

فى العرائد ت بنجد د بعد انن عرف العرب من فديم



العدد ۱۹۷۸ - معرم ۱۳۹۸ - يناير (كانون ۲) ۱۹۷۸



العرب وافريقيا

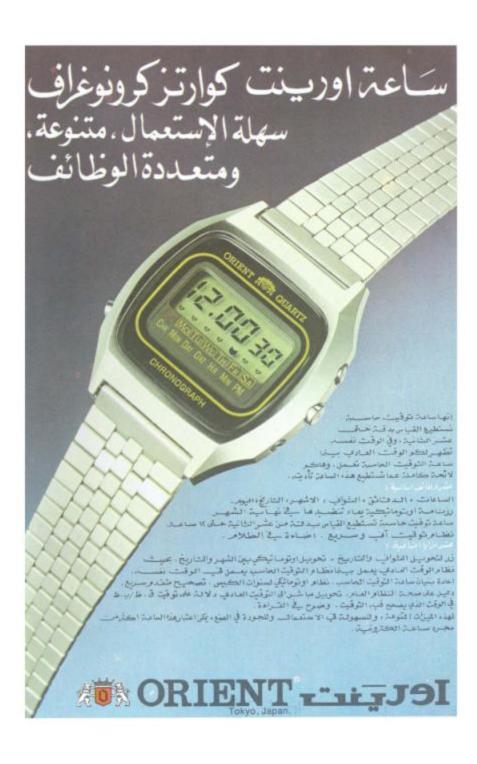
ساحة الصّراع الدولى الجديد "جزءحناص"

هدية

وجة الحواس الخمس



233



والتارك

فى هذا العدد الممتاز من « العربى » نعاول ان نقترب اكثر من هدف حددناه منذ فترة ، هو ان تواكب المسجلة _ قدر الامكان _ العصر الذى نعيشه ، باحداثه وقضاياه ومعاناته ، وتطلعات الجماهير العربية فيه الى غد افضل • وهذا مع معاولة الارتفاع المستمر فى مستوى تعرير كل سطر فى المجلة ، وهو طريق طويل •

نعاول هذا العدد المحتاز ان نعيش المحنة الراهنية للامهة العربية ، بشقيها السياسي والاقتصادى • ونقترب في جزء خاص - من افريقيا باعتبارها ساحة الصراع الدولى العديد ، ونقطة الارتكاز المباشرة وراء ظهر العالم العربي • ونعاول أيضا ان نغطى بمعالجات مغتلفة اعرض مساحة ممكنه من العالم العربي • من المغرب الى لبنان والارض المعتلة ، الى الكويت واليمن والسعودية •

فى هـذا العدد ايضا زاوية جديدة بعنـوان « اقـوال معاصرة » تعاول ان تلفت انظار القارىء العربى الى شهادات ذات مغزى ، على السنة السياسيين والمفكرين فى مغتلف عواصم العالم ، تغطى الاحداث التى نتابعها ، وتكشفها احيانا •

ويعتل الكاريكاتير صفعتين على الاقل ابتداء من هـــذا العدد ، نرتاح عندهما احيانا ، ونبتسم احيانا اخرى ، وننقل زفرات الانسان العربي كلما تيسر •

نقول ذلك عن عدد بين يديك بالفعل ، كما أننا لن نتعدث عما هو قادم من اضافات آلا عندما تتعقق هذه الإضافات على صفعات المجلة باذن الله •

ونؤهد دائما على أن كل ما نضيفه أنما هو استكمال لمسيرة مشيئة بداتها « العربي » منذ ١٩ عاما ، حققت خلالها الكثير خدمة للعقل العربي في أنعاء وطننا الكبير ونؤكد أيضا أن ما حققته هذه المسيرة من نجاح ، لم يكن ليتم بغير تشجيع القارىء العربي الذي نعتز ونفغر به دائما .

والعدد الآن بين يديك _ عزيزى القارىء _ لتتثبت منه على صعة ما نقول !

إلعربت

رئسيل تحرير: أحمد بعب اوالدين

القسم العام:
∭ حديث النهر : سنة التمزق العربي • !! ـ احمد بهاء الدين ··· ··· ··· ، ٢٠٠٠ إ
■ للمناقشة : حزب « التبرير » الاصلامي ـ فهمي مويـدي ۲۹
سياسة واقتصاد :
 ونحن على ابواب الثمانيتات • مازق التنمية العربية في السبعيتات د - جلال احمد امين ۴۰
استطلاعات مصورة :
■ افريقيا والعرب _ ساحة الصراع الدولي الجديد (جزء خاص)
- تنزانيا • • العرب وصارع اللون والثروة _ مصطنى نبيل ··· ··· ··· ٣٨
 لورة الأوجادين وقصة النزاع الصومالي الاثيوبي حولها - د يحيى الشريف ٨٥
— اريتريا ∗٠ الشعب والثورة _ صحد زغلرل نژاد ··· ··· ··٠ ٣٢
🖀 للقرب ** التاس والطبيعة ـ سليمان النهد ··· ··· ،·· ،٠٠ ما ١٠٠ عام ١
■ دور الكويت في اول اكاديمية للنقل البعرى ـ مني نميف ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٣٥
طب وعلوم :
🚃 قضايا علمية تنتظر احكامها الشرعية ـ د ٠ حسان حتجرت ٢٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ و
≡ البعوث الروحية بين الخدعة والعقيقة ـ د · مبدالمسن صالح · · · · · · ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
انباء الطب والعلم: لقاح جديد ضد الكوليرا _ الكولسترول وقول الصويا _ الادمان
والموت المبكر ـ المحد من حوادث المرور ـ يوسف زعيلاوى ١٠٠٠ ١٣٢
طبیب الاسرة: قناة الفاة اللعابیة _ التنفس عن طریق القم _ العلا _ الاستهال
ما هي اسبايه ـ النمش ١٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ما هي اسبايه ـ
شخصیات :
■ في الذكرى المثوية لميلاده - اقبال للمستقبل - د - عبدالعزيز كامل ۲۷
📺 عصر ابو ریشة ـ شاعر مجدد رائد ـ صحطنی عکرمة \cdots \cdots
■ میفائیل شولوخوف والرحلة من القوزاق الی جائزة نوبل ـ د · محمد جلیل مصطفی ۱۵۹

إلعرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بعكومة الكويت

والوزارة غير مستولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI — No. 230 January 1978 — P. O. Box 748 KUWAIT العنوان بالكويت : صندرق بريد ٧٤٨ _ تلفون ٢٤١١١٤ تلفرانيا « المربي »

الراسسلات : تكون باسم رئيس التعرير المجلة غير ملتزمة باعادة أى مادة تتلقاها للتشر





● منذ عرف الانسان كيف يعير عن نفسه ، كانت العرائس احدى وسائل التعبي • وعند العرب احتلت العرائس مكابًا حتى خصص العالم العربيي الرزاز الجذرى كتابا عنها باسمه كتاب الجامع بين العلم والعمل » كما كتب ابو عامر الاندلسي « الباهـرفي عجائب العيل » • • وعلى الصفعات - ت 11£ الى 114 ، رحلة فسمى عالم العرائس بكل ما فيه من طرافة واثارة وجمال •

												ىس :	وعنم با	اجتماع
AY	***	***	***	***	***	الدياغ	لغرى		- 00	ن الجد	يقول فم	واللامه	المقول	
154	***	لياس	لعاج ا										تجربة	
			7.											تاريخ:
4.	***	***	***	***	***	التادر	اة عيد	٠ نيم	3 - 4	لعثماني	نائق ا	في الو	الكويث	
161		***	***	***	***	***	كمال	عادل	احمد	قل -	لی هر	الثبى	رسالة	100
														شعر :
14	***	***	***	*** '	***	تصره	خالد	- (المتلة	ارض	من ال	طي (رېما يا	
								100						قصص :
154			***	***	***	***	م انور	1	- (Y4 _	Y0 0	(4.6	القناص	
							عزيز	تركي	تب اد	، للكا	مثوعة	اطية م	الديمقرا	-
						-								: 441
133	***		-H 21	ta u		ه ایشا		wY	علي ا	آجي ه	: 40	ر, الدا	كلمات ف	
137	***	Caro.	m, ~	-			3		G	3				- فنون :
4.00													1	
A.d.	***	***											د انتصار ننانة عن	
111	***	***	***	***	نايت	in It) - (مر دسر	01 00	- G	-			
														كتاب الشو
	مرة	35%	، عنها	التقام	بكشف								بريطانيا	
179	***	***	***	***	***	***	***	***	لقى	ر معنط	الرحيم	ماد شيد	٠ احـ	2
														متنوعات:
15	***	***	***	3,00	ال معا	ا اقدوا		٣	***	***	دىء	القسا	زيسزى	- 10
11-	***	***				ر مقسا		AY	***	YYY	العدد	ابقة	سل مسا	- 18
177	***	***				ا حوا		14	***	***			ارائف ا	
14.	***	***	ئى	اللة	العقل	ا نزمة	m 1	A+	***	***	***	العند	سايقة	

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس بحريني ، العراق ١٢٠ فلسا - سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش - الاردن ١٠٠ فلس -السعودية ريالان سعوديان • السودان • ١ قروش • ج-م-ع ١٠ قروش • تونس ٢٥٠ مليما • الجزائـر ٥ر٢ دينار • المـغرب ٥ر٢ درهم • اليعن ٥ر٢ ريال • ليبيا ١٥٠ درهـما • جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ٢٠٠ قلس -

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ _ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (٤٢٢٨) بيروت/لبنان ٠

٢ - مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر ٠

ه للمشتركين في جمهورية مصر العربية ۽

« كتب هذا العديث وأعد للطبع ، قبل الانفجار المفجع الاخير في علاقيات ٥٥ ٥٥ العكومات العربية . الممسموالا لاستوجب الامر المستوجب الامر حديثا اطول وانسب! »

• ومن الواجب انها ليست اول سنة يمكن أن يطلق عليها هذا الاسم • عرفنا قبلها سنوات وريما سنعرف بعدها سنوات، يمكن أن تعمل بدورها هذا اللقب • ولكن الذي لا شك فيه ، هو أن سنة ١٩٧٧ التي انقضت تستعق هذا الاسم عن جدارة واستعقاق •

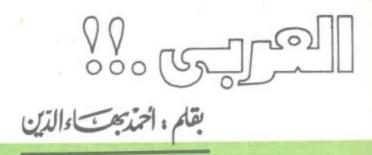
والذى يجعل هذه العقيقة اقسى على النفس ، انها كانت سنة حافلة بالامتحانات القاسية التى واجهت الامة العربية :الامتحانات التى من شانها ان توحد الصفوف ، وتجمع الشتات ، سنة من سنوات الضفط على العالم العربي في مجالات كثيرة ، ضغوط تذكرنا بكلمة جمال الدين الافغاني حين اشتد الاستبداد وضاق العال بالعباد ، فقال في تفاؤل « بالضغط والتضييق تلتعم الاجزاء المعثرة ، والازمة تلد الهمة ! » ،

ولكن هذا الذي حدث في عالمنا العربي كان غير ذلك · فامام الضغط والتضييق لم تلتعم الاجـزاء المبعثرة ، بـل زادت تبعثرا . • •

ونعن في هذا المنبر، لا نتعقب الاحداث في تفاصيلها . فالمجلة الشهرية وجدت لتأمل الاحداث في مجموعها، وللنظر اليها من بعيد و لان الفرق في تفاصيل الاحداث له ضرورة و كما أن تأمل الاحداث في مجملها ومن بعيد له ضرورة اخرى و فالمشهد من المكانين مختلف و ورؤية المشهدمن المكانين ضرورية ، لاتغنى احداهما عن الاخرى و خصوصا حين تكون المناسبة ولا اقول عام جديد و تدعو الى رؤية احداث ٣٦٥ يوم في نظرة كلية شاملة ولا اقول كذا الف ساعة و لان عالم اليوم تتلاحق فيه الاحداث بالساعات احياناوليس بالايام فحسب و

فعين نسترجع ما جرى خلال سنــة١٩٧٧، سوف نجد ظواهر تلفت النظر ٠٠

● في السياسات العربية الداخلية ـاى بين العرب وانفسهم وليس بين العرب



والعالم - نجد أن الغلافات تصاعدت ولم تتراجع • فاكثر من حدود عربية - عربية، جوها مكهرب، وسماواتها مكفهرة ، معملة بالنفر الغطيرة • واحيانا وصل الامر الي حد القتال ، وجرح لبنان الذي توقعنا أول سنة ١٩٧٧ أن يندمل، ظل ينزف حتى آخر شهر من تلك السنة تقريبا •

● وبنفس النظرة الى الامور مـنبعيد، نرى ظاهرة آخرى خطيرة، ربما لا نعس بها حين نصادفها في جزئياتها كـايوم بيومه، ولكننا نراها واضعة حـين نجمع الجزئيات في «كل» واحد •

هنده الظاهرة ، هني تصناعد النبرة الاقليمية في الكثير من الاقطار العربية ، القديمة منها والناشئة ،

وبالنسبة لى ، فاننى لم اكن ابدا من القائلين بالتعارض العتمى بين السروح الوطنية المعلية والروح القومية العامة • فالروح الوطنية لا يمكن قهرها ، وليس من الصواب قهرها باساليب مصطنعة إياكانت • وهى اذا ظلت في حدودها المعقولة ليست سلبية الاثار على النزعة القومية .ثم أن ظهور الروح القومية العربية وتصاعدها في الربع قرن الاخر ، اقترن بمولد كيانات عربية جديدة في صورة دول مستقلة ، فكان على المواطن في اقطار عربية كثيرة لم تكن دولا من قبل ، او كانت هويتها محل نزاع لم كان على المواطن في هذه العالة مواجهة مرحلة قلق بين الصفة المعلوب ،

ولكن المشكلة التي اشير اليها واعتبرهاظاهرة سلبية، في كشف حساب سنة١٩٧٧،

هى حين تكون الدوافع الى اذكاء السروح الوطنية الاقليمية سلبية ، مضادة لمسيرة الاتجاه القومى بوجه عام ٠٠

والسبب بالطبع يرجع الى التفسخ العربي العام في سياساته ازاء الغير ٠٠ ويرجع ثانيا الى ما حدث من تفاوت شديد بين الدول العربية في حظوظ

الفقر والثراء ٠٠٠

ويرجع ثالثا الى الحرب الصليبية الشاملة التي يشنها العالم بمغتلف قواه على الامة العربية ، وساتحدث عن هذاالسبب بمفرده بعد قليل ٠٠

ويرجع رابعا الى سبب قد يبــدوغريبا ، وهو حاجة العرب التفسية بصفة

عامة ، حاجة ماسة ، الى « نصر عربي »كبير • نصر من اى نوع • نصر عسكرى

أو سياسي أو معنوى • فالعربي يشعر أن لديه المال ، ولديه الغبرة • ولديه التراث •

ولديه العقيدة ولديه الموقع الاستراتيجي ولكنه لا يحرز نصرا ما ، بمستوى هــذه الاشياء المتوفرة له • والتعطش الشديد في هذه العالة ، يولد نفسية سلبية خطيرة •

هي ظل هذه المعن كلها ، يسهل على العاكم احيانا أن يدعم وجوده باذكاء روح اقليمية متعصبة، وهي روح من انسهل دائما اشعالها • واحيانا يسهل على دولة اخرى ان تبعد بسفينتها عن بعر السياسة العربية الهائج ، عن رغبة في النجاة من

الاخطار ، فتهد نفسها تنمي السروح الاقليمية ولو دون أن تدرى •

واحب هنا ، ان اقف قليلا عند البند« ثالثا » عن الحرب الصليبية الشاملـــة التي يشنها العالم بمغتلف قواه على الامة العربية » •

قمند اكثر من سنة كتبت في هـذا المكان تحـب عنوان « نعن نعيـش الان

العرب الصليبية العاشرة » ولا اريد ان اعيد ما كتبته من قبل • ولكن الامر خلاصته ان الحروب الصليبية القديمة والحديثة كأنت دوافعها سيأسبة

واقتصادية وقومية وحضارية وليست مجرد دينيه • وكان السبب الديني يشعب مع الزمن ويزيد اثر العوامل الاخرى تدريجياحتي عصرنا الراهن ٠٠

ولكن العقيقة تبقى قائمة ، كان الغرب التوسعى ، الذي يتقدم في اطراد ، يريد ان يفزو ، او يغترق او يعطم تلك الكتلة الكبرى التي استوعبتها يوما عقيدة واحدة

وثقافة واحدة • • من قلب القارة الهندية الى المحيط الاطلنطى • وفي العصر العديث حين ظهرت القوميات، بميت المنطقة العربية على الاقل من هذا العالم متماسكة . متماسكة في جذورهاوفي تراثها وفي عقيدة اغلبيتها الساحقة، حتى ولو مزقتها الاحتلالات ، ورسم تحدودها اعتسافاً على موائد بعيدة في

لندن وباريس ٠

وفي الوقت الراهن ، وقد تحررت الامةالعربية من الاحتلال الاجنبي لكل اجزائها وبعد أن احرزت انتصارات مرموقة في فترات ما ، وبعد أن أضيف الى اهميتها الاستراتيجية ، والى احتمالات توحدها او تكاملها بأى شكل كان ، بعد أن اضيف الى هذه العناصر ، عنصر آخر هو تركـزمعظم مغزون البترول في العالم ، وهـو المادة التي قامت عليها العضارة العديثة الى ألان ، وما ثلا ذلك من تدفق المال من خزائن الغرب الى هذه المنطقة • • بعدهذا كله صار للامة العربية امكانيات هائلة ، لن يسمح لها العالم الغارجـييبسهولة ان تلتقط انفاسها ، وتنفض غبار التخلف عن ثيابها ، وتضع أقدامها بثبات على عتبات قوة جديدة ، تجعلها قادرة على ان تزاحم بكتفيها القوى الاخرى المتعكمة في عالم الامس واليوم •

هذا وضع يتعدى الاوضاع العالمية الآخرى ٠ هذا مستقبل عربى يعاربه آلعالم اجمعه واذا كنت لا اقصد العالم اجمع تعديدا، فاننى اقصد معظم القوى الاساسية الفاعلة في العالم ٠٠٠

الولايأت المتعدة لا تقبل هذا الوضع ،وقد اصبحت دولة مستوردة للبترول،فضلا

عن مصالعها كدولة كبرى •

الاتعاد السوفييتي لا يرضيه هـــذاالوضع ، اذ يصبح لــه جار قوى آخـر ، قريب جدا منه ، ويتعكم في كثير مــنمنافذه •

كتلة غرب اوروبا لا ترضى بهـــذاالوضع ، اذ تصبح معظم سواحل البعـر الابيض المتوسط متجمعة في ارادة واحدة، وتصبح هذه المنطقة الفاصلة او الموصلة بينها وبين بافي افريقيا منجمعة في ارادة واحدة ، تعدثها كما تعدث العالم بلغـة واحدة ،

وبقد قلت في حديث آخر منذ زمن ،إلعالم سيشن على العرب خلال السنوات العالمة والمقبلة ، الى آخر الثمانينات على الاقل ، حربا صليبية شاملة ، متعددة الوسائل والاهداف والاتجاهات • • حتسى يستنفد طاقته ، ويبدد ثروته ، ويضيع على امتنا فرصة لم تسنح لها منذ السفسنة ، للانتفاض •

ونستطيع هنا أن نتعدث عما رأيناه وشهدناه فعلا ، دون أن نلجا إلى الاستنتاج

والتخمين ٠٠٠

■ أن الغلافات العربية امر نعــنالمسثولون عنه قبل غيرنا وما عدنا اطفالا سنجا و ولكن هذا لا ينفى وجود الدورالاكيد للايدى الاجنبية فى اذكائها و ومن يراجع الوثائق القديمة التى نشرت ، والمراجع الجديدة عما يحـدث وراء الكواليس ، والمبالغ الهائلة التى تدفع ١٠٠لى آخره ١٠٠ لا يجوز له أن يستبعد دور هذه الايدى الاجنبية بهزة رأس ٠

ان وسائل هذه الايدى لا تنتهى • وهي تفوق في غرابتها الغيال • وما تجنيه من هذا الدهاء كثير • من الناحية السياسية ننعدم القوة العربية تقريبا ازاء العالم وتصبح كما قال كاتب عربي كبير « قوة صوتية » فقط • ومن الناحية الاقتصادية تنقذ قوى الغرب نفسها ، بايجاد ظروف تجعل الدول العربية تدفع لها آلاف الملايين كل سنة ثمنا لشراء اسلحة اغلب الظنانانها لن تستعمل يوما فيما وجدت مسن أجله • ومن الناحية المالية ، تلعب الاموال العربية اكبر دور في استمرار الحركسة المالية في دول عالم الغرب • ومن الناحية البترولية ، يستخدمون بترولنا ويحتفظون قدر انطاقة بمغزون بترولهم •

ثم انه ليس مصادفة اشتعال كل هـناهالعرائـق على العدود العربية ، وعلى مقربة من العدود العربية ، كالعرائـقالناشبة في بلاد القرن الافريقي ، وحيرة العرب اذاء اشياء ومفارقات تجرى كالالغاز في الصومال واثيوبيا واريتريا، والعرب فيها أحيانا طرف ، وأحيانا ليسوا بطرف وتعرك الدول الكبرى عند هذا الجسزء العربي ، ثم الواقع عند خط التماس بين العرب وسائر افريقيا ، فضلا عن كونه موقعا حاكما لمدخل البعر الاحمر •

الذا قفزت روسيا من الصومال السي اثيوبيا؟ ولماذا سكتت امريكا _ حتى الان _ عن قفزة روسيا الى اثيوبيا ، احد أهم معاقل أمريكا حتى وقت قريب ، أهم لها

على الاقل من انجولا التي جربت التدخل فيها ؟ ولماذا شجعت أمريكا وغرب أوروبا الصومال اول الامر ، ووعدوها بالسلاح ، فلما تورطت الصومال تماما ، تركوها لشانها وسعبوا الوعود ٠٠ ؟

امور تحتاج الى تأمل عميق، لا تجرفنا فيه التيارات السطعية كالعادة ٠٠

وهي امور هامة ، لانه ربما يتوقف على المسلك العربى • في هذه المنطقة التي تتداخل فيها العروبة بالافريقية الزنجية ، ويتداخل فيها الاسلام بالمسيعية والوثنية والقبائلية • . اقول ربما يتوقف على المسلك العربى في تلك المنطقة المعقدة علاقات العرب بكامل العالم الافريقي • وفوى كثيرة وكبيرة تريد عزل العرب عن العالم الافريقي ، وليس من مصلحة العربان يعاط بهم من الجنوب ولا خلق خط من العداء عبر القارة الافريقية ، عــداء مصطنع وغير حقيقي وليس في مصلحة الى من الطرفين • انما هو في مصلحة الذيان يدبرون لنا « حرب الانهاك والاستنزاف » اينما استطاعوا الى ذلك سبيلا •

ومن السلبيات العربية الهامة ، التي تعدث دائما ، حتى تعودنا عليها منذ زمن، ظاهره اخرى م تنفرد بها سنة ١٩٧٧ ، ولكنها تكررت فيها ، ولا بد من اثارتها لدى الرأى العام العربي وخلق تيار منالاعتراض عليها ،

ان العكومات العربية تغتلف على امورهامة او بسيطه -حسن • هذا امر لانتمناه، ولكن بيس من السهل المطالبة بايقافه • وكل دول العالم ، حتى المتعالفة منها ، او الداخلة في حركة وحدة كاوروبا ، تغتلف •

لماذا اذا اختلفت حكومات على قضاياسياسية ، يمتد هذا الى حياة الافــراد ابناء الشعوب العربية في حياتهم العادية والبعيدة تماما عن القضايا السياسية معل البعث ؟

لقد تعودنا • • اذا اختلفت حكومات عربية ، ايا كانت ، ان يقترن بذلك اجراءات غير جائزة ولا تؤدى الى اىغرض • • طرد رعايا هذه الدولة او تلك

قطع طرق المواصلات البرية او الجوية او البعرية ٠٠٠

اغلاق العدود في وجه الناس العاديين الذين يتنقلون من اجل تجارة او قرابة ، او تعصيل ودراسة ، او حتى سياحة ،

ضرورات الامن _ في مفهوم حكوماتنا _لا نستطيع الاعتراض عليها • ولكن ما قيمة اجهزة الامن _ الكثيفة جدا في العالم العربي _ اذا كانت لا تستطيع تعمل مسئولياتها ، مع بقاء شرايين العياة العادية متصلة والدورة الدموية العربية غير مقطوعة ؟

اننا لا نعرف عن بلد عربي كسبقضيته ازاء بلد عربي آخر بمثل هـنه

الاجراءات ٠٠ والا لفهمنا أن هناك ما يبررها ٠

فهى مبجرد تعبير عن غضب • عــنسخط • ثم تعود الامور بعد شهور الــى ما كانت عليه .

ولكن اثر هذا التقطيع للاوصال لايقتصر على الاسابيع والشهور التي يستمر فيها فقط • انه يزعزع كل ثقة ، ولايشجع على استمرار وتواصل الحركة بين المجتمعات العربية • فهذا الاستمرار يعتاج الى اطمئنان • والى شعور بان خلافات السياسة لن تمتد اليه ، الى حياة المواطنين مساكين العامدين في ستى الميادين ، فهم ملح الارض ، ومجموع نساطهم هو اكثرما يضيف الى التواصل والتكامل العربي •

• في القاهرة ، اكتشف السبواحوالاجانب قرية اسمها «كرداسة » ، عرب نهر النين ، وعنى العافة بين الغضرة دانسجراء ، لانها تصنع اعمسة جميسة غير مانوحه ، وصار كل اجنبي يأتي لا بد ان يعجرايها ويسترى وحين رربها وجديها قرية غريبة . كل بيت فيه بول يدوى او ادبر والرجان وانساء والاطمال يصنعون عنيه الاهمشة التفنيدية او انواع السجاد انوال قديمة جدا ومتغلفة جدا ، وسالت طبعا ، لمن كانت هده القرية بيع قبل ان يصبح انتاجها « تقليعة » وموضة بين الاجانب وسكان القاهرة ، وهان اهمهائي : منذ متات السنين وقريتهم وعدة فرى مشابهة ، تصنع كل ثياب البدو من اول الصحراء الغربية ، الى اخر ليبيا من الطرف المغربي ! تتقلب السياسة وتتوالى العصور وهذا الغيط الطبيعي مستمر • والقانون او بالتهريب • • فهذه حاجة الناس هنا وهناك اتصلت بهذا الغيط الرفيع عبر مئات الاميال من الصحراء القاحلة • • •

• • • وفي كوم امبو ، في آخر صعيد مصر ، زرت القرى النائية ، فاكتشفت ان « طريق الاربعين » الذي قيل لنا في المدارس انه اندثر ، ما زال موجودا وحيا ومستعملا • • والعائلات في جنوب مصروشمال السودان ، متصاهرة ، ومتشاركة في تجارات شتى ، وتتزاور في المواسم، عبر هذا الطريق البدائي جدا ، الشاق جدا • • حيث عجزت العكومات منذ العكم الانجليزي ان تخلق طرقا جديدة ، من سفن نيلية ، او سكك حديدية ، او طريق ممهد ، تستطيع أن تستخدم وسائل انتقر العديثة من لوريات وسيارات •

حقائق ، وحقائق عميقة ، لان الجسدالعربي فعلا جسد واحد • وكما ان جسر الانسان يقاوم الجروح ويلتثم بنفسه ،كذلك فهذه امثلة من مقاومة الجسمالعربي لعمليات التقطيع ، او لعوادي الزمن ،او حتى لتعديات العصر انعديث •••

ولست اشك أن امثلة ذلك ، بين شتى الاقطار العربية ، متكررة وموجودة ٠٠٠ فهل يقبل بعد هذا ، استمرار تلك لظاهرة السلية ، وهى اقتران كل خلاف سياسي بتقطيع ما وصله التاريخ ، دون انتظار اى عائد فعلى ، سوى ابداء السغط وانغضب ٠٠٠

مسألة ليست فرعية ابدا ، وقد آن لأوان للوقوف في وجهها • ان هده الصلات واستمرارها ، اهم من اجتماعات وزراء العدل العرب • • ووزراء الطب العرب • • ووزراء الله أحر القائمة ، رغم أن هذا في ذاته أمر نرحب به ونتمني أن تكون له نتائج تعلية ، أكثر من المقلهريات في الصعف وعلى شاشات التلفزيون 1

ولماذا لا تتقدم دولة عربية بمشروع لاول اجتماع للجان عربية تستصدر بــه قرارا بفصل الغلافات السياسية تماما عن هذه الاجراءات ؟

اننى استأذن فى انتهاز فرصة بدء عام جديد ، وما يبدو انه مرحلة جديدة فى العلاقات العربية « الرسمية » ، لكى اوجه هذا التعذير الى الامة العربية كافة ! • • ، ان الفترة الذهبية المتاحة من اجل القيام بقفزة كبرى فى العياة العربية والقسوة العربية • د لا تزيد عن عشى سنوات • على الاكثر حتى نهاية ١٩٨٠ ! والوقت يجرى بسرعة مذهنة ! فكثيرون منا قالوامثل هـذا الكلام فى اول سنة ١٩٧٠ ، وكاننا كنا نقوله بالامس القريب ، فى حين اننا بدانا نشرف على سنة ١٩٨٠ !

راجعوا الصعف العربية في الشهر الاولمن سنة ١٩٧٠ مع الصعف العربية فـــى الشهر الاخر من سنة ١٩٧٧ ، اى بعــدسبع سنوات !

سوف يضاب من يفعل هذا بالذعر افكان شيئًا قط لم يعدث في هذه السنوات السبع ! نتقدم احيانًا ، أو نقفز ، ثــملا تلبث أن نعود الى ما كنا فيه ٠٠ من قضايا ، ونزاعات ، ومقالات هي نفس الغطابات ، وخطابات هي نفس الغطابات ، واجتماعات تعقد وتنقض تعت نفسسالعناوين !

لا شيء جديد ؟

نعود وندور ثم نعود الى نقطة البدء؟

هل هذا معقول ؟

هل هذا قابل للاستمرار في عـالميلهث من سرعة الجرى ؟

اى صدمة يعتاجها العرب كي يفيقوا؟

اى هجمة نحتاجها لكى نغترق ، ولـوبافكارنا اول الامر ، دائرة تلك البعـرة من الماء الراكد التي نتعرك داخلها ؟

ان العالم العربي لا ينقصه التعليل • • ولكن ينقصه التصرف !

بعكس العالم المتقدم

اغلقنا قناة السويس _ مثلا _ ____ 190 فاهترت الدنيا وارتبك العالم ، فلما أغلقناها سنة ١٩٥٣ كان العالم قد ستعد للاحتمال واستفاد من التجربة ٠٠ اذ بنى الناقلات العملاقة ، ووضع كل ما يجعله قادرا على مواجهة تكرر الدرس مرة اخرى ٠

فى سنة ۱۹۷۴ اوقفنا ضغ البترول • وها نحن نرى العالم المتقدم يستعد لاى احتمال ، بتغزين بترول يكفيه ستة شهور، ثم سنة ، للصمود ! وبتعويل بعضب الناقلات العملاقة الى مغازن راقدة في الموانىء الكبرى ، بوضع خطة لمساعدة بعضهم البعض اذا تعرض احدهم او بعضهم لهذا الاجراء • • وتصرفات اخرى كثيرة •

العالم العملي يعلل الظروف، ويتصرف ونعن بعكس ، كلنا خبراء في التعليل • ولكننا لا نسال انفسنا بعد ذلك : ماذانفعل اذن ؟

او ان غرائزنا ، واهواءنا ، وافكارناالضيقة ، أقوى منا ، بحيث انها تكبلنا وتمنعنا من التصرف والتحرك !

ان العالم العربي في حاجة الى ان يعيد ترتيب اولوياته !

ومن اجل ذلك هو في حاجة الى أطلاق حرية المناقشة المسئولة ، حتى يشــعر الجميع بالمشاركة في ترتيب هذه الاولويات!

والا بقينا عشر سنوات اخرى , ندافعفيها عن انفسنا فقط ضد هبات الامواج ، ولا نتحكم في هذه الامواج أبدا !

احمد بهاء الدين





اهم صفة للكاتب أن يكون بغير ولاء فلو كنت في مجتمع شيوعي يجب أن أكون ضد الشيوعية . وفي مجتمع راسمالي يجب أن أكتب ضد الراسمالية . جراهام جرين

 نفقات العالم العسكرية وصلت الى ٣٠٠ الف مليون دولار في السنة وهذه السنة أنفقنا على تسليح كل جندى ٦٠ مرة أكثر مما أنفقنا على تعليم كل تلميذ •

چيمي کارتر

جنرال ضباء العق

 العرب أعطوا أمريكا شيكا على بياض ، والامريكان أعطوا العرب شبكا بدون رصيد .

الصحفى ميشيل ايو جودة

■ للمعتقل حق ديمقراطي بتجويع نفسه حتى الموت! جيمي كروجر

وزير العدل في جنوب افريقيا

 انا مطران القدس في المنفى ، ولا أريد أن أحمل أى لقب آخر ٠ المطران كابوجي

 لم يعمد سرا أن سراويسل الولايات المتحدة موجمودة في خزائن اسرائيل وفي جواريرها، تسحبها فـــى حــالات الغضب ، وتعيدها اليها في حالات الرضاء نزار قباني

 الى عهد قريب كان التنافس بين المواطنين في الجزائر يدفعهم آلي بذل التضحيات اللازمة من أجل البلاد • واليوم أخذت هذه الظاهرة اتجاها آخر ، فأصبح هؤلاء يتفاخرون بملكية دار فاخرة أو سيارة فارهة ٠

هواری بومدین

🚆 ضحايا الاجهاض في فرنسا خلال السنوات الثلاث الاخبرة وصل عددهم الي ١٤/ مليون نفس ، وهو يعادل عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية •

أتحاد أطباء فرنسا









ما رأى الفقه في عمليات شتل الجنين ، واختيار جنسه ، والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها تجارب ضبط المزاج ؟



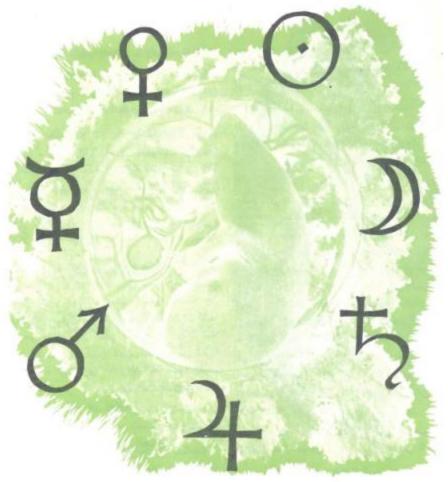
بقلم: الدكتور حسان حتعوت

■ كان الواحد من العلماء في مطالع العضارة الاسلامية أخذا في شتى فروع المعرفة بنصيب وافر، فكان منهم الفرد ينبع في الطب والكيمياء والطبيعة الموسيقى نبوغه في الفقه وعلوم القرآن واللفة، استجابة لنداء هذا الدين اللذي ينتظم شئون العياة الروحية والمادية جميما ، ويعض على النظر في النفس والكون لاستجلا، سنن الله في كرنه ، تلك التي تعرف حديثا بالنواميس او القوانين العلمية ،

والان وقد تقدم العلم وتشعبت فروعه الى اقسام وتخصصات هى من الاتساع والتباعد بعيث يستعيل ان يلم بها عقل واحد ، اصبح لا مناص لنا ان ادناأن نتبين احكام ديننافيما يستعدث من امور دنيانا، من ان تتضافر جهود علماننا المتغصصين في العلوم

الكونية والشرعية للوصول معا بالاجتهاد المخلص والمبصر التي رأى الشرع في مسائل لم تكن من قبل ولم تكن لها سوابق ولا نظائر • واذا كان الشافعي صاحب المذهبين قد قال : « تعدث للناس الضية بقدر ما احدثوا من الفجور » ، فمن العق أن نقول كذلك : « تعدث للناس الحضية بقدر ما بلغ العلم من آفاق وما حقق من امكانات » •

واود ان اعرض على سبيل المثال لا العصر نماذج من الانجازات التى اصبح العلم على مشارفها، وبلغ القدر الذي يسمح أن نقول: ان دخولها الى حيز الواقع معقول وفي زمن غير يعيد • ولا اتصدى للراى الشرعى فهذا اختصاص آخر وانما اسوفها لاضع تحت بصر القارى، المثقف والقارى، الفقيه لمحة مما يعنث على الجبهات المتقدمة للعلم •



شتل الجنين

واخترت هذا الاسم لافرق بينه وبين ما تناقلته الصحف من سنوات عن جنين انبوب الاختبار وما صحب ذلك من تهاويل ، فهذا موضوع آخر ، ولتبيان موضوعنا اذكر القارى، بان أول تكوين البينين هو التعام خلية من الرجل هى العيوان المنوى بخلية من الانثى هى البويضة التي تغرج من احد المبيضين فيتلقفها انبوب (ايمن أو ايس) واصلالى الرحم، ويتمهذا الالتعامفي هذا الانبوب منتجا البويضةالملحقة و البيضة ، وهي التي ترحل الى الرحم وتنفرس في بطانته وتشرع في الانقسام بغير توقف الى ملايين الغلايا التي تعطى الجنين الكامل الذي يولد طقلا ، فالجنين أذن التصام نصفين نصف أت من المجيض،

اما الرحم فمستودع ومستزرع وحاضن يفي بالفذاء والنماء •

نذكر يعد ذلك نموذجا لمرض خلقي ٠٠ تكون فيه المراة ذات مبيضين ولكنها غير ذات رحم ٠٠ وتفرز كل شهر بويضة وكلها تهدر الان غياب الرحم معناه العيلولة بين المنى وبين البويضية وكذلك غياب العاضن الطبيعي للجدين منذ تكونه من التحام خليتين حتى استوائه في أواخر العمل٠

والبعث الجارى الان ينصب على شقط البويضة من مبيضها خلال منظار يغترق جدار البطن (وقد تمت هذه الغطوة) ، ثم تلقيح هـده البويضة بمنوى من الزوج يلتجم بها ليكونا بيضة تشرع في الانتسام الى عديد من الغلايا (وقد تمت هذه الغطوة أيضا) ثم ايداع هـده ،لكتلة من

الغلایا ... ای الجنین الباکر ... رحم امراة آخری بعد آعداده مرمونیا لاستقبال جنین •• فیکمل الجنین نماه فی رحم هذه السیدة المضیفة ، حتی تلده وتسلمه لوالدیه اللذین منهما تکون •

هذه الخطوة لم تتم بعد ولكنها بلغت درجة المكن وقد تمت بنجاح في العيوانات بل وعلى درجتين ، اذ تم استغراج أجنة نعاج في بريطانيا وايداعها رحم أرنبة حملت بالطائرة الي جنوب الحريقيا حيث استشرجت مرة اخرى واودعت ارحام نعاج من فصيلة اخرى حضنتها حتى ولدتها على هيئة سلالتها الاصلية •

قد عربتا الام في الرضاع واحتام الاخود في الرضاع • والان ادركتا ان للمرء يامه صلتين صلة تكوين ووراثة اصلها المبيض وصلة حمل وحضانة اصلها الرحم • وحتى الان كانت صلة الرحم تطلق مجازا على الجميع • ولكن ماذا انشعبت النسبتان فكان التكوين من امراة والحضانة في اخرى • واين تقف صلة الرحم من ينوة المبيض • • وما حقوق هذه الحاضن وماذا يترتب على ذلك من احكام ؟

اختيار جنس الجنين

هناك نوعان من كروموزومات الجنس ١٠٠ اما الذي في بويضة المراة فهو دنما من النوع المسمى × ١٠٠ واما منويات الرجل فيعضها يعمل × والاخر يعمل ٢ ١٠٠ وكلاهما موجود باعداد وفيرة مقتلطة في القديفة المنوية الواحدة ١٠٠ فان قدر ان يلقح البويضة منوى يعمل × كان كروموزوما الجنس في الجنين الناتج × × وهذا الجنين انشي والا فهما ٢٧ وهذا الجنين انشي

الفروق في اتاحة الفرصة الاحدهما دون الاخر فى ان يكون السابق الى تلقيع البويضة ، ومن ثم اختيار جنس الجنين الناتج •

وقد تم تطبيق ذلك فعلا في صناعة تربية العيوان • حيث تتم تهيئة الغروف المرغوبة واجراء التلفيح الصناعي للاناث والحصول على مواليد من الجنس المنشود ان لم يكن دائما فبنسبة عالية •

ولم يتم ذلك في الانسان حتى الان ٠٠ لاسباب أهمها أن من الصعب اخضاع الطبيعة الانسانية لغروف التجرية العبوانية من منع عن الجنس لفترات طريلة تتتنفها تلقيعة صناعية واحدة ١٠٠ ولكن اصبح في حيز الاحتمال أن يصل العلم الي المزيد في هذا الشان ١٠٠ بل أن بعض السيدات تتعابل على ذلك بمعرفة نوع الجنين الذي في اتحابل على ذلك بمعرفة نوع الجنين الذي في ارحامهن بشفط جزء من السائل الرحمي اللي حول الجنين وقحص ما فيه من خلايا الجنين المنفوضة، فأن لم يكن الجنين من الجنس المراد طلبن مسن الطبيب اجهاضه وذلك في البلاد التي تبيح الاجهاض ١٠٠ على أن رأينا نعن واضح في أن الإجهاض حرام ٠

ولكن ماذا لـو تم التقلب على الصعوبات الباقية يغير اجهاض ، وهذا امر معتمل ؟

فى مهنتى ارى ام البنات تريد ان تعدد عدد أطفائها ولكنها تزيد وتزيد فى انتظار الذكر المنشود - فهل ان استطاعت من البد، انجاب الذكر افضى ذلك الى تقليل التناسل ؟

وهل يتجح الاغنياء الى انجاب الذكور حرصا على الثروة ان تفرج من الاسرة ان ورثتالبنت وانضمت بما تملك السي زوج غريب يحمل اولاده منها اسمه واسم اسرته ثم تؤول اليهم املاك امهم بالوراثة ؟

او ان الانسان ان حاول ان یاخد علی عاتقه مهمة الطبیعة العکیمة بعیدة انتظر فی توزیع الجنس ، آل به الامر الی ان یفسد.حیث ظن انه یصلح کما فعل من قبل وهو یعبث بالتوازن العیوی علی هذه الارض ؟

قضایا علمیة تنتظر احکامها الشرعیة

لنشاط بعض القدد في صب افرازاتها اليها •

وتلت ذلك سلسلة من التعرق على هذه الافرازات واستنباط العقاقي الكيميائية التي تدخل في البسم فتعنث أثرها المطلوب •

واذا كان لهذا التقدم اثره العميد في السيطرة على طائفة من الامراض العصبية ، فان للمسالة وجها آخر اصبح معل الاهتمام يصورة متزايدة وكان مبعث هذا الاهتمام احتمالات استعمال هذه العقاقي على السليم لا المريض *

ان مناط مسئولية الانسان هو قدرته على التمييز والاختيار العر ٥٠ ولقد تعتمل في نفسه عوامل وتضطرم مشاعر وتثور غرائز فاذا هـو مطالب بان يملك زمام نفسه فيفعل الغير ويمتنع عن الشر ٠

فماذا لو اختلت هذه القاعدة واصبعت المواد الكيميائية هى التي تصنع للانسان مزاجــه او شعوره أو ارادته ؟

ماذا لو كانت العقة دائما عقة العاجز والصير دائما صبر الضعيف ؟

وماذا لو كانت الشراسية أو النزق آثارا فارماكولوجية وليست سمات اخلاقية ؟

يتحدثون بان المستقبل غير البعيد سيشهد تفريق المظاهرات أو منعها باستعمال قنابل الغاز الملين للعربكة لا المسيل للدموع • • وبامكان خلط الخبز أو الماء بمواد تبعث على الدعة والسكينة وتمنع الغضب ولو للعق •

وهل يستطيع حاكم أو نظام أن يضمن شراسة جنده ووداعة شعبه بهذه الوسيلة ؟

هذا عدا ما هو الان مدرج في قائمة اسلحة العرب البيولوجية من غازات او اشعاعات تؤدى المي سلب الارادة وشلل الفكر ••

ويتقدم العلم ويتقدم ٥٠٠ ومهما تقدم يظل قول الله قائما : « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » •

الكويت ـ حسان حتعوت



ضوابط المزاج

من قديم حاول الناس العصول على ما يغير من حالاتهم الفكرية والمزاجية ، وفي هذا السبيل اهتدوا الى الخمر والعشيش والافيون والمنزول والقات وغيرها مما نعرف وما لا نعرف ٠٠ ودخل ذلك في حوزة البعث العلمي فتوالت عقاقيد تعالج بها التشنجات أو القلق أو الاكتثاب ، ومن ستوات ظهرت نظرية ترد مرض القصام (ازدواج الشخصية) الى مسببات كيميائية وتعالجه على هذا الاساس ٠

ولقد اهتدى العلم الى أن أحوال الناس من رضى أو غضب وثورة أو خنوع وحماس أو خمول انما ترجم الى تغير كيمياء الدورة الدمسوية ذلك الطائر غني ؟ أم لفقد الإلف أنا ؟ إن تكن فارقت ركنا فأنا ضَّعت ركنا . . أم غز اك الحزن ، فاسأل مهجة الأحز ان عنا فإذا لاذت بصمت . . لا تسلها كيف كنا ! أيها الطائر . . هبت نسماتٌ من بالادى . . لَتُمَت خد المغاني قبالت جيد الوهاد! وأنا روح تنادي ، والصدي مثلي ينـــادي . . لاتسل يا طير عني . . مزّق الحزن ُ فوّادى ! فإذا أبصرت طيفــــًا حاثرَ الخطوِ . . يسير . . فأنا الحائرُ . . صمتى خجلت منه القبورُ ! لست يا طائر مثلي . . أنت في الأفق تطير . . وأناً روحٌ كسيحٌ داخل الصدر . . أسير ! اقترب ياطير مني .. لاتَّخفْ ..لاتخشبأسا.. قَــَـَل العالمُ نفسي ، أنا لا أقتلُ نفســــــا ! إنمـــا ألمح بشرا حينما تدنـــو . . وأنــــــا . . فاقترب ياطير هيا سوف أنساك . . وتنسى ! اقترب . . لستُ أثيماً . . لم تزل تفزع مني . . إنه محض حــوار بينك الآن . . وبيــني . . أنت تنأى إن أردت النأى في طرفة عين . . وأنا في هذه الدنيا مهيض الحانحــــين . . لم تقل لي أيها الطائرُ حتى الآن ما اسمك . . أنت لا تأكل لحماً . . بسما يوكل لحملك ! أنت لاتعرف أماً أو أباً . . من هي أمك ؟! .. كلمااستوطن قومي بقعة ".. هاجر قومك "..

أنت في الآفاق تسعى هائمـا دون هويّــه!

عابراً دون جواز أو رسوم . . جمركيـــه ..

شعرمن الوطن المحت المجها.. الماطنير

شعر: خالد نصره

تلمح الصقر فتنجـو . . ذاك سر الأبديــه بينما مازلت طعما سائغا . . للبندقية ! ظلموا الظلم كثيرًا حين سمونا بشر ! لم ندع في الكون وحشاً أو نباتاً أو شجر .. أيها الطائر . . قل لي هل لكم أى وطـــن ؟ أم تراكم كشريد حيثما حلّ . . سكن ؟ كان لي ياطير دارٌ .. عشت فيها من زمن . . هيمن الخصمُ عليها وأنا . . كنتُ الثمن ! ! أَلَكُمُ ۚ يَاطِيرُ شَرَعَ ، مثل قومي ، وديانه ۚ ؟ ! هل تحسون بجـــور . . وبحقـــد ومهانه ؟ ! هل تُصلُّون بكف بينما الأخرى مدانه ؟! ألكم ياطيرُ ملهي ومواخيرُ . . وحانـــه ؟ ! لاتُشخُّ ياطير عني . . إنني أشكو إليكا . . ربمــــا رغم اثتناسي بك . . أثقلت عليكــــا ! ر بما ياطير طافت نكبتي في ناظريكا . . ربمـــا بعض دموعي سقطت من مقلتيكــــا ! ها أنا ياطير ماض . . نهشت قلبي السآمه . . وإذا ما جئت داري. سوف أعطيك العلامه .٠. إنها بين ســــدود ومتاريس . . مقامــــه ! ! سوف تُلفيني بصمت واقفاً .. أرنو إليها .. وهي نحوى بحنين بسطت كلتـــا يديهـــا ا ثم أبكى بخشوع ً . . ثم أنهـــار لديهـــا .. فإذا ما اجتزت تلك الدار ..سلم في عليها!!



بقلم: الدكتور جلال احمد أمين

« اذا سمعنا لانفسنا بالتمادي في التقليد الاعمى وفتح باب التبادل على مصراعيه ، فمصيرنا التحلل انحضاري - واذا تمادينا في تشجيع استهلاك السلع التي لا تتناسب نفقتها مع متوسط الدخول في البلاد العربية ، فان الرخاء المادي لن يعود الا الى القلة »

■ منذ عام ۱۹۷۳ ساد الكثير من المناقشات والتعليقات الجارية حول مستقبل الاقتصاد العربي نوع من الثقاؤل الذي كان غائبا في النصف الثاني من الستينات ، وعلى الاخص بعد ما اصاب العرب من وجوم في اعقاب هزيعة ۱۹۳۷ • ففي اعقاب هذه الهزيعة لم تكن هناك اية دلائل على ان دولة



عربية واحدة قد اوشكت على الدخول فيما يسمى
بمرحلة « الانطلاق » ، وهي التي يقول عنها
الاقتصاديون انها تتميز پارتفاع معدلات الادخار
والاستثمار والثمو ، ووجود ما ينبيء پاستمرار
هذه المدلات عند هذا المستوى الدلي دون العاجه
الى اتخاذ اجراءات استثنائية او الى الاعتماد
المبالغ فيه على الغارج ، وعدم وجود ما يدعو الى
الغوف من عودة معدل النمو الى الانخفاض ما لم
يعدث ما يشبه الكارثة •

ففي مصر وسوريا ، كان الانفاق المسكري في النصف الثاني من الستينات يستنفد نسبة بالغة الارتفاع من الموارد ، وكان معدل النعو في كل منهما قد انخفض الى ما يقارب معدل نمو السكان فلم تعد ايهما تعقىق تقدما يذكر في مستوى المعيشة - وفي السودان ، وعلى الرغم من امكانياتها كان معدل النمو من افل المعدلات في افريقيا وفي العالم الثالث بوجه عام كانت دول الخليج النقطية وكذلك المملكة السعودية وليبيا ، تعقق بالطبع معدلات عالية للنّمو ، ولكن هيكلها الاقتصادي المفرط في اعتماده على سلعة واحدة لم يكن يسمح بالعديث عن دخول مرحلة الانطلاق او عن تحقيق بالعديث عن دخول مرحلة الانطلاق المورد المورد

وعلى الرغم من زيادة ايرادات الجزائر من صادرات البترول باكثر من سبعة امثالها بسير ١٩٦٠ و ١٩٧٠ فقد آدى تدهور انتاجها الزراعي السي تحقيق معدل للنمو متواضع للفاية خلال الستينات - وفي تونس والمغرب لم يزد متوسط النمو السنوى للناتج القومي الحقيقي على نعو ٥ر٤٪ ، وهو معدل لا يتجاوز الا قليلا معدل النمو في السكان ، كما عانت كلاهما من ارتفاع كبير في معدل البطالة -

وفي اواخر الستينات لم تكن اليمن الشمالية فد اطاقت بعد من آثار العرب الاهلية التي لسم تغمل اكثر من ان حققت مجرد التعارف بين اليمن المجنوبية رمبادئ، الاقتصاد العصرى • وكانت اليمن الجنوبية تبذل معاولات يائسة للعثور على مصادر بديلة لما كانت تحصل عليه من دخل من ميناء عدن ، الذي لقدت معظمه باغلاق فناة السويس في عام ١٩٦٧ للدخلها من القاعدة العسكرية البريطانية الذي لقدته باغلاق هذه القاعدة في نفس السنة •

صحيح ان كلا من العراق والاردن ولبنان حققت معدلات عالية للنعو في معظم سنوات الستينات ، على ان كلا منها فد استمرت تعانى من اختلالات هيكلية اساسية جعلت من استمرار نعوها بهذه المدادت امرا لا يمتن الاطمئتان ثيه للبنان كان نموها يعتمد اعتمادا مفرطا على تدفق الودائع قصيرة الاجل من دول البترول وعلى السياحة ، والاردن كان اعتمادها مفرطا على المعونات الاجنبية ، كما ان العراق لم يفعل شيئا ليذكر خلال الستينات لتخفيض درجة اعتماده على البترول او لرفع مستوى الانتاجية في الزراعة ،

متاعب استمرت واخرى جديدة

وقد استمرت المتاعب الاقتصادية في بعضالدول العربية بعد حرب ١٩٧٣ ، واصاب بعضها متاعب جديدة - ففي لبنان قامت العرب الاهلية التي وصفت بعق بانها اكبر كارثة اقتصادية عرفها تاريخ لبنان ، وقدرت خسائرها الاقتصادية ينعو ٣ مرات ونصف قدر الناتج القومي العقيقي لسنة ١٩٧٤، وفي مصر زاد عجز ميزان المدفوعات يصورة مذهلة بعد اخرى - وعانت السودان ، مثل مصر ، من تزايد العجز في ميزان المدفوعات ، وفي الميزانية ، ومن الافراط في الاعتماد على الديون الغارجية -

ومع كل هذا فالمتفاثلون بمستقبل الاقتصاد العربى كثيرون ، في داخل العالم العربي ، وعلى الاخص في خارجه • بل هناك الكثيرون ، يمافيذلك كثير من المنظمات الدولية ، ممن كانوا يتكلمون عن الافتصاد العربي في الستينات بلهجة اليائس او ينقد شديد ، واصبحوا بعد حرب اكتوبر اكثر تفاؤلا يكشر وأخذوا يشيدون بالمكاسب الاقتصادية الكبيرة التي حققها او ينتظر ان يعققها العرب • فاذا استعرضنا ما يمكن ان يستند اليه هؤلاء المتفاثلون من حجج ، صادفنا اولا ، ويطبيعة العال، الزيادة الكبيرة في عوائد النقط التي كثيرا ما يقال عادة انها وضعت العرب فجأة في مكان الصدارةمن اهتمام العالم ، بل ويقول البعض انها جلبت للعرب احترام العالم ايضا • وفي بلاد البترول ايضا ، ارتفع معدل التصنيع ، واكتفلت موانيء الغليج ليس فقط بسلم الاستهلاك ، يل وايضا بالالات ومواد البناء • ودشنت المملكة السعودية خطة للتنمية بالغة الطموح • ومند ١٩٧٣ ، حققت كل من سوريا ولبنان معدلات مرتفعة للنمو •ففي

سوريا تجاوز معدل النمو السنوى خلال السنتين الترب اكتوبر ۱۳٪، وتشع احصاءاتها الرسمية التي ال الناتج المعلى الإجمالي (باسعار ۱۹۹۳) قد تضاعف تقريبا فيما يين ۱۹۷۰و۱۹۷۹، كما شهدت صادرات سوريا من البترول والفوسفات نموا ملحوظا ٠

كذلك عاد الاقتصاد الاردني الى ثموه السريع
بعد ما اصابه من تراجع بسبب احتلال الضقة
القربية في ١٦٩٧ ، والثورة الاهلية في ١٩٧٠ ، والأصطراب الناتج عن حرب ١٩٧٣ • ففي السنوات
الثلاث (٧٤ - ١٩٧٣) لم يقل معدل النمو للناتج
القومي الاجمالي للاردن (باستثناء الضفة
الغربية) عن ٧٪ ، ويرجع هذا بصفة اساسية
الى الزيادة الكبيرة في انتاج الفوسفات والازدهار
الكبير في حركة البناء •

كذلك تحسن معدل النمو في المفرب والجزائرفي اواخر الستينات واواثل السبعينات ، وحققت تونس خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٦ معدلا للنمو يلغ ضعف ما حققته في الستينات -

بل حتى فيما يتعلق ببلد تعانى الكثير من المتاعب ، مثل مصر ، يذهب الكثيرون ، بما في ذلك خبراء البنك الدولى ، الى انه مع اوائل المعانيات سوف تتمكن مصر على الارجح من السيطرة على الامور وكبح التدهور ، بسبب الزيادة الكبيرة المتوقعة في ايرادات فتاة السويس، وفي صادرات البترول ، وفي تحويلات المصريين العاملين في الخارج ، وزيادة تدفق الاستثمارات المجبية الخاصة ، وبالنسبة للسودان ، يشيرتقرير اخي للبنك الدولى الى تقديرات حكومة السودان يأن معدل النمو الحقيقي في الدخل خلال السنوات الثلاث الاخيرة لم ينغقض عن 0٪ سنويا (بالمقارنة به ٣ ـ ٥ و ٣٪ خلال السنوات به ٣ ـ ٥ و ٣٪ خلال السنوات به ٣ ـ ٥ و ٣٪ خلال السنوات به على تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية الخاصة ، مصر، على تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية الخاصة ،

ثناء على « التعقل » التربي

كذلك شاعت ايضا الاشادة بالغطوات التسى اتفدت في السبعينات في ميدان التكامل الاقتصادي العربي ، مع التاكيد على ما يدا يظهره العرب الحرب الخيرا من « تعقل » في هذا المجال ، ونبذ الرومانسية التي تميزت بها دعوات التكامل في الغمسينات

والستينات • والني المعلقون على العرب لانهم بداوا يدركون فلة جدوى التمسك بالوحدة الاقتصادية الكاملة ، ويقنعون بصور اكثر تواضعا وان كانت ، في نظر هؤلاء ، اكثر فعالية ،مشيرين على الاخص الى ازدياد تداق رؤوس الاموال الخاصة بين الدول العربية ، والى زيادة الاهتمام بانشاء المشروعات العربية المشتركة ، كما حدث في صناعات البترول والنقل البصرى وبالذات في ميدان الاستثمار العقارى والماليي . ومن هـدا القبيسل تقرير صدر عسن منظمة الانكشاد (مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية) في١٩٦٧ عن « المشروعات المشتركة بين الدول العربية » يشير فيه الى « واقعية » هذا الاتجاه انجديد بقوله « انوصول مجموعة من الدول الى اتفاق على انشاء مشروع مشترك يمكن تقدير نفقاته ومنافعه سلقا يدرجة معقولة من الدقة ، هو قطعا اسهل بكثير من وصولهم السي الاتفاق على اجسراءات مشعونة بالاعتبارات السياسية ، كتوحيد السياسات التجارية او التنسيق بين الغطط الاقتصادية • فليس من الواقعي اذن ان يعلق انشاء مشروعات مشتركة عربية جديدة على نجاح الدول العربية في الاتفاق على اتفاذ سياسات تجارية موحدة منسقة ، •

وكما انتا بدانا نرى بعض المعلقين السياسيين الاجانب يعبرون عن ابتهاجهم بقرب الوصول الي تسوية سلمية نهائية بين العرب واسرائيل ، فان اتجاها مماثلا بدأ يظهر ايضا بين الاقتصاديين -فالاقتصادي السويدي « بنت هانسن » المعروف جيدا لدى العرب منذ ان نشر كتابه الجيد عن الاقتصاد المصرى في منتصف الستينات ، بدأ مؤخرا يعبر عن هذه الروح المتفائلة بتعديده للمزايا الاقتصادية التي يمكن لكل من العرب واسرائيل تعقيقها لو حدث وحل السلام محل العرب - فهو يقول انه بينما ستفيد الصناعات الاسرائيلية من انفتاح الاسواق العربية الواسعة امام منتجاتها ، ومن امكانية استغلال فائض مياه النيل في مصر ونهر الليطاني في لبنان 1 يمكن للعرب ان يفيدوا بدورهم ،على حد قول الاستاذ « هانسن » ، من « ازدیاد حجم التجارة ، ومن بيع فانض المياء للاسرائيليين ، هذا الفائض الذى يعتبره هائسن مصدرا للعملة الاجنبية لا يقل نفعا عن البترول ، بل هو افضل منه لانه لا يمكن ان يجف او ينقد ۽ ه

وهذا ترسيط مذهل لقضية بالغة الاهمية يصعب

ان تفسر صدوره من استاذ له مكانة بنت هانس العلمية الا بتأثره باعتبارات غير علمية (1)

ان البعض قد يشكو بالطبع من ان التقدم الذي احرزه العرب في هذه الميادين كلها ، سواء في رفع معدل النمو او معدل التصنيع ، او في تكوين المشروعات المشتركة ، او في تقدمهم نعو تسوية لنزاعهم مع اسرائيل هو تقدم يطي، للفاية ، كما قد يشكو البعض من ان تعقيق الانفتاح الاقتصادي لا يزال يواجه عقبات من كل نوع ، من احجام البعروقراطية عن التنازل عما اكتسبته من سلطات، وعن التغفيف من مركزية اتفاذ القرارات ، الى الاهمال الطويل لبناء واصلاح المرافق والغدمات • وقد يشكو البعض من ان تاخر الوصول الى تسوية لشكلة اسرائيل يعطل بالضرورة تدفق رؤوس الاموال الخاصة المي مصر وصوريا والاردن ،ومن انه ما لم تتم هذه التسوية سيظل مصير الاقتصاد اللبناني والاردنى في علم الغيب - ولكن مثل هذه الانتقادات لا تمس جوهر السياسات الاقتصادية المتبعة ، بل لا تطلب الا المزيد مما يجرى عمله -

عن الانفتاح الاقتصادي

وليس من الصعب ان نرى وراء هذا التفاؤل في كل هـنه المجالات خيطا واحـدا هو التفاؤل د بانفتاح العرب على العالم »، والاهتمام بعجرد النمو دون الاهتمام بطبيعته ، ويزيادة الشروة دون الاهتمام بمصدرها أو بالمستفيد منها •

كما انه ليسمن الصعبان نلاحظ ان وراء معظم امثلة « النجاح » التي يقتطفها المتفائلون مزيدا من الارتباطيين الاقتصادالعربي واقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة ، ارتباطايزيد من تبعية الاقتصاد العربي للغارج ، فمعدلات النمو العالية التي تعقت في السبعينات تكاد ترجع جميعها الى نمو

الصادرات من المواد الشام (كمية او سعرا او كلاهما) ، كالبترول والفوسفات ، او الي النمو في صادرات القدمات كالسياحة وقناة السويس ، او التي النمو في نشاط البناء غير المنتج ، كما في الاردن ومصر .

ليس غريبا اذن ان اكثر المصطلحات الاقتصادية شيوعا في العالم العربي اليوم هـو اصطلاح الانفتاح الاقتصادي ، الذي لن يفيب على احد ان اختياره قد تم بعناية للايحا، بتطور محمود في السياسة الاقتصادية • اذ ان الشي، المفتوح ، هو بصفة عامة إقضارمن المفلق والمعنى الفعلي لهذه السياسة كما تطبق في الواقع ، لا كما يمكن ان تعرفها القواميس او كما يمكن ان يسبغ عليها انصارها من معان ، ليس الا ازالة القيود القائمة المحلية الخاصة المدفوعة بدافع الربح وحده ، والتغلي التدريجي عن الملكية العامة في الصناعة وعن تدخل الدولة في الاقتصاد ، يـل والتخلي التدريجي عن الممنوحة لبعض الصناعات العلية لمواجهة المنافسة الاجنبية .

في ظل هذه السياسة تعطى الاولوية لزيادة الصادرات وزيادة حصيلة البلاد مسن العملات الاجنبية ولو على حساب اشباع حاجات الاستهلاك الاساسية ، ويجرى هدم مبان الرية لميئة قادرة على البقاء لعشرات قادمة من السنين ، اذا لم يكن عائدها الاقتصادى مرتفعا بالدرجة الكافية وتترك الحدائق القليلة الباقية مكانها للفنادى العالمية الفاخرة ، وترحل فتيات يعض هذه البلاد الى خارج بلادها باحثات عن الاجور المرتفعة، بهما كان العمل متدنيا ، في لهفة على استعواذ آخر منتجات الغرب ، ويعدن وقد كسين العالم وفقدن انفسهن ، ويمنع الطلبة العرب حرية السفر في

⁽۱) يرجح هذا أن الاستاذ هانسن قد غير رأيه في موضوع العرب واسرائيل ، يدون سببواضح، فيما بين ۱۹۷۰ و ۱۹۷۳ • فغي كتاب و التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط ۽ الصادر عن مؤسسة برأند الامريكية كتب هانسن سنة ۱۹۷۰ انه ليس متاكدا تماما مما اذا كان للعرب مبرر للخوف من ان يؤدي فتح باب التجارة مع اسرائيل الي تحقيق مصلحة اسرائيل والاضرار بالعرب ، اما في ۱۹۷۳ فهو يقول في مقال و احتمالات التنمية في الشرق الاوسط وكيف تبدو في ۱۹۷۳ » (الصادر في ۱۹۷۹) انه لا يرى الان معلا لهذا الغوف من جانب العرب • كذلك بينما يقول في مقاله المبكر ان العرب فيما يظهر لم يخسروا كثيرا من هدم وجود علاقات اقتصادية بينهم وبين اسرائيل ، يقول في مقاله المتاخر ان رأيه السابق ربما كان صمعيما بالنسبة للماضي » اما بالنسبة للمستقبل ، فيدو ان المتافع التي يمكن ان يجنبها العرب كبعة »

ارجاء العالم واكتساب عقود العمل لتحصيل المزيد من العملات الصعبة واكتساب عادات استهلاكية لم يكونوا قد اكتسبوها بعد • ويرحسل المهنيون والقنيون والقنانات باحثين عن الدخل المرتفع في يلاد النفط حيث يقومون في العقيقة يوظيفــة تاريغية قد يثبت مع الزمن انها اكثر اهمية بكثير وابعد اثرا من الزيادة في عوائد النفط في ذاتها -فاذ ياتي هؤلاء من بلاد عربية حقا ولكتها تعرضت لفترة اطول ويدرجة اعمق لتاثير عادات الغرب وفيمه ، وترسفت بذلك فيهم « العصرية » بدرجة اكير ، فانهم يساعدون الدول العربية التي لم تقطع نفس الشوط في طريق التغريب ، على الاسراع بالسبر في هذا الطريق • ومن لميقومون يعمل لا يمكن لاشد خبراء المنظمات الدوليةحماسا انْ يؤديه بهذا الكمال • فهم يتكلمون العربيــة حيث لا يتكلمها الغبراء الإجانب ، وهم على كل حال اقرب بكثير في عاد تهم وميولهم الاهل البلاد التي يرحلون اليها من اى خبير قادم من الغرب، فاذا تراكمت فوائض دخولهم انفقوها على شراء السلم الاستهلاكية المعمرة التي يعودون بهسا او يرسلونها الى بلادهم ريشما يعودون ،مثيرين بذلك شهية من منعهم حظهم العاثر من السفر • وهكذا تتضغم ارقام الصادرات والواردات ويجرى بنشاط توسيع وتعديث المطارات ، وتزدهر السياحة والفنادق ،وتروج سوق المكاتب الاستشاريةومكانب الاستيراد والتصدير ، ويبدأ « تمدين » أخر معقل للعرب •

أن ضعية كل هذا ليس هو بالطبع معدل النمو، الذ ما الذي يمكن ان تتصوره افضل من هذا لمعدل النمو ، ولميزان المدفوعات ، ولمعدلات الاستثمار يل ولمعدل المقيدين في المدارس ومعدل الزيادة في سكان العضر بالنسبة لمجموع السكان ؟ بل وقد يؤدي هذا بعض النفع ايضا في تخفيف حـــدة الضغط السكاني على الموارد في بعض البلاد العربية .

اذا كان النمو هو الهدف

فاذا كان همنا هو معدل النمو فان لدينا الف سبب للتفاؤل بمستقبل الاقتصاد العربي • واذا طلب الينا الرأى للاسراع بعمدل هذا التطور فليس هناك اسهل من ذلك • بل يكاد يكون الرأى

هو ما قاله اقتصادی اوریی کبیر ، فی القصـة المشهورة ، يعد زيارته للبنان وسؤانه عما لديه من توصيات لاصلاح النظام الافتصادي اللبنائي ، اذ قال « انى لا افهم كيف يسير الالتصاد اللبنائي افتصيحتى اذن ان تستمروا بالضبط فيماتفعلونه، لاتتعدى التصيحة في هذه الحالة اكثرمن ان نعمل على خلق المزيد من الحوافز لرؤوس الاموال الاجتبية الغاصة ، بما في ذلك تخفيض الضرائب ومنعها التسهيلات الكافية لتعويل الارباح وراس المال الى الغارج ، وكبح جماح المطالبات العمالية بأجور اعلى ، وتغفيض قيمة عملات يعض البلاد، وعلينا ايضا ان نضاعف جهودنا لتعسن خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية ، خاصة فيما بين العاصمة والمدن الغربية الرئيسية ، وان نزيد من عدد المشروعات المعدة اعدادا جيدا والتي اجريت لها دراسات الجدوى اللازمة من قبـــل مستشارين اجانب معترف بهم ، وان نصلح الجهاژ الادارى بعيث يصبح قادرا على الاسراع فيى التصديق على اتفاقيات الاقتراضى من الغارج وعلى الاسراع باصدار التسهيلات اللازمة لتداق الاستثمارات الاجنبية الغاصة • فاذا فعلنا كل هذا ضمنا الارتفاع بمعدل النمو ، وارتفاع معدل التمو له مزايا كثيرة معروفة من اهمها ظهـور الدولة المعنية بمظهر معترم في الجداول الاحصائية التي تنشرها الامم المتحدة ، وانه على كل حال سهل القياس - اما الثمن الذي يمكن ان ندفعه مقابل ارتفاع معدل النمو عن هذا الطريق فقياسه اصعب بكثير • ولكن ماهو ؟

ان اكثر الانتقادات الموجهة لهذا النمط من التنمية شيوعا هو ذلك الذي يثير عادة اشخاص على قدر عال من الصدق ومن التعاطف مع قضية الفقراء ، فيعبرون عن خشيتهم من ان يؤدي هذا النمط من التنمية الى ازدياد توزيع الدخل سوءا هذه التتيجة مبرر تماما ، فان تاسيس نقد سياسة الاقتصاد المفتوح على اعتبارات توزيع الدخل بصفة اساسية من شانه في رايي ان يضعف موقف الناقدين الى حد كبير ، فالتاريخ الاقتصادي لا يقدم لنا مثالا واحدا ، فيما اعلم ، لتجرية ناجعة في التنمية اقتفت اثر التجرية الفريية في النمو ، سواء اعتمدت على الملكية الفردية اوملكية النمو ، تجتب ظهور الدودة ، تجعت في نفس الوقت في تجنب ظهور

اسدلات اجتماعية كبيرة وفي تجنب بعضي المظاهر المرعجة لسوء توزيع الدخل • اماالتجربة الصينية ، التي تذكر عادة كمثال فريد للنجاح في القضاء على سوء توزيع الدخل قضاء يكاد يكون كاملا ، فانها مثال يدعم هذا الرأى ولا يدحضه، اذ ان الجانب الفريد في التجربة الصينية ليسس هو فقط ميلها الواضح الى عدالة التوزيع ، يل وايضا ، وعلى الاخص ، انها تجربة صينية ماثة في المائة - فتبتى النموذج القربي في التنمية من جانب دولة غير غربية لا يتفق اذن مع الشكوى من الر التنمية السييء على توزيع الدخل • واذا نظر المرء يعين العطف والرضما البي عملية تقريب المجتمع العربي(التي كشيرا ما تسمي خطأ بالتمدين او التعدث او بنا، مجتمع عصرى) فانه لا يصبح من حقه ، في راينا ، ان يشكو من ازدياد سوء ترزيع الدخل ، ويصبح معرضا للاتهام بانه ليس الا شخصا نافد البصر • فاية درجة من التدهور في توزيع الدخل قد يمكن تداركها في وقت ما في المستقبل • فراس المال الاجنبي يمكن في يوم ما تاميمه ، والشرائب يمكن في المستقبل جعلها اكثر تصاعدية ، والاراضى يمكن أن يعاد توزيعها ٠٠ الخ اما الذي لا يمكن تداركه اذا سمعنا له ان يستمر لفترة طويلة من الزمن فهو التحلل الحضاري ، وتشويه شخصية الامة • ومن ثم فاي نقد للسياسات الاقتصادية العربية الجديدة لا يد ان يقوم اساسا من منطلق حضارى وليس اقتصاديا -

راى الاقتصادى ليس كافيا

وكما ان العجج الاقتصادية لا تكفى وحدها لدحض سياسة الانفتاح الاقتصادي فانها لا تكفى ايضا في نظرنا كاساس لرفض ما يدعو اليه بعض الاقتصادين الاجانب من افامة تعاون اقتصادي بين العرب واسرائيل • فكلاهما يجب ان يرفض بناء على اعتبارات حضارية وثقافية وليس بناء على الاعتبارات الاقتصادية • فاسرائيل في نظر الاقتصادي ، ليست اكثر من دولة صغيرة ، قليلة السكان بالنسبة لمعظم البلاد العربية ولكنها حققت تقدما تكنولوجيا اكبر ، ومستوى اعلى مسن الدخل • ومن ثم قد يصعب على الاقتصادي ان يبنالدول العربية واسرائيل بين للتعاون الاقتصادي بينالدول العربية واسرائيل بين للتعاون الاقتصادي بينالدول العربية واسرائيل

اضرارا اكبر من تلك المترتبة على فتح ابسواب التجارة والاستثمار على مصراعيه بين الاقتصاد العربي وبين الاقتصاد الاوروبي او الامريكي • فاذا عبر احد عن مغاوفه من ان يعض الصناعات العربية قد لا تقوى على منافسة بعضى الصناعات الاسرائيلية الاكثر كضاءة فقد يعتبج يعضب الاقتصاديين باثارة كل ما يقال عن مزايا التخصص والمنافسة وتقسيم العمل • واذا قلنا أن أسرائيل يمكن ان تصبح مجرد معبر تفزو عن طريقه رؤوس الاموال الامريكية المنطقة العربية ، قد يرد يعض الاقتصاديين ، كما قال مؤخرا بنت هانس بانــه « ليس هنالك ما يضطر العصرب اذا قاصوا يفتح ابواب التبادل بينهم وبين اسرائيل الى الغاء القيود العالية المفروضة على استيراد راس المال الاجنبى ، وعلى اقامة المشروعات الاقتصاديـــة للملوكة للاجانب = "

ولكن العقيقة هي ان الافتصادي يوصفــــه التصاديا هو من اسوا من يمكن ان يقدم النصيحة حول قضية من هذا النوع ، اذ انه ليس فيمــا تحتويه جعبته من ادوات ما يمكنه من التغيير بين سلعة او خدمة ينتجها العامل الوطني او العامل الاجنبى ، او بين سلعة تنتج باستقدام المدخرات الوطنية او الاجنبية، اذا تساوت النفقات والاسعار، او بين سلع تستجيب للأذواق العالية للمستهلكين وسلع تكاد تنعصر وظيفتها في تغيير هذه الاذواق٠ كما انه ، بوصفه اقتصادیا ، غیر قادر علی، مناقشة ما اذا كانت القدرة السياسية على منع تدفق المشروعات والسلع الاجنبية على المنطقة العربية ، تزيد او تنقص بابرام صلح مـــع اسرائيل + فهو لا يستطيع مثلا أن يدرك ، أو لا يريد ان يناقش ، ما اذا كان موقف سياسي معين في قضية اسرائيل لا يد ان يسؤدى السيي اضعاف قدرة العرب على انتهاج سياسة اقتصادية عربية مستقلة تعمى بها الدول العربية اسواقها وصناعاتها • بل ان الاقتصادى ، رغم كل ما يزعم عن اهتمامه بالرفاهة ، ليس في العقيقة مؤهلا للعكم على ما اذا كانت سلعة او خدمة ما تزيد من الرفاهية العقيقية للناس أو لا تزيدها ، جديرة حقا بالاقتناء او غير جديرة يه ، ومن ثم فهو غير قادر على ادراك الخسارة المتضعنة في تحول اذواق المستهلكين مثلا الـــــى

تفضيل رُجاجة السفن اب على مشروب وطني ،

او في بنا، الكازينوهات السياحية حول الهــرم

الاكبر ، او على ادراك المدلة المتضمنة فــــى تفضيل المستهلك لسلعة اسرائيلية على سلعة عربية لمجرد ان الاولى اقل سعرا او اكثر جودة -بمنطق معاثل يمكن لنا ايضا الرد على القائلين بان صيعة انشاء المنروعات العربية المشتركة هي صيفة اصلح من الوحدة الافتصادية الكاملة لتعقيق تعاون عربي فعال - فهذه المشروعات المشتركة قد تمثل حفا جرعات قوية من الاستثمار وترفع بالفعل من معدل النمى ، ولكتها قد لا تساهـــم مساهمة تذكر في تحقيق تكامل افتصادى حقيقي بين الدول العربية ، او في التغفيف من درجة التبعية لرؤوس الاموال او الاسواق الاجنبية ، بل وقد لا تؤدى بذاتها حتى الى تجنب تكرار نفس الصناعة في اكثر من دولة عربية • فاقامة مشروع عربى مشترك في السودان مثلا لاستغلال امكانيات السودان الزراعية بالاستعانة يفائض راس المال العربي والتكنولوجيا القربية ،ولانتاج سلعة للتصدير الى خارج المنطقة العربية ، قد يكون من شانها حمّا تحسين ميزان المدفوعـــات السوداني ، ورفع معدل التنمية في السودان ، واتاحة فرصة مجزية لاستثمار فائض الامسوال العربية لدول النفط ، ولكنها قد لا تساهم مساهمة تذكر في تغفيض درجة اعتماد الدول العربية على الغارج في استيراد المواد الغذائية ، او فسي تنويع الافتصاد العربي • وقد يتصور فيام مشروع منافس له في سوريا او مصر ، يعتمد ايضا على الغارج في التكتولوجيا المطبقة وفي تسويسق منتجاته • ومن ثم قد يتصور ان يؤدى المشروع الى مزيد من التكامل الاقتصادى بين الدول العربية والدول الصناعية المتقدمة اكثر مما يؤدى السي تدعيم التكامل الاقتصادى بن الدول العربية نفسها -فتعقيق هذا الهدف الاخير لا يمكن تصوره الا عن طريق التنسيق الجدى بين السياسات التجارية والاستثمارية للدول العربية ، الامر الذي يعتاج

امام خطرین کبیرین

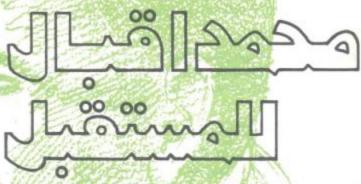
الى تدخل من غير الاقتصاديين •

ان اثارتنا فيما تقدم للشكوك حول صلاحية بعض السياسات الاقتصادية العربية الجارية تجد

تاييدا لها في بعض ما كتبه المؤرخ البريطانسي الشهع ارنولد توينبي ، وهو يصدد تقييم التجارب التاريخية في تلاقى حضارة الغرب بالعضارات الاخرى • فترينبي يفتطف التجربة اليابانية كمثل من اكثر الامثلة نجاحا ، او اقلها فشلا ، لمواجهة الغزو الاقتصادى الغربي • فاذا اعترف اليابانيون بتفوق الغرب عليهم راحوا يعلمون انفسهم كيفية مواجهة هذا الفزو باستغدام نفس الاسلحــة الفربية • وهنا تبدو اليابان كما لو كانت قد نجدت حيث فشلت تجارب مشابهة قام بها امثال معمد على وجمال عبدالناصر في مصر ، وكمال اتاتورك في تركيا ولكن توينبي يعتبر ان استجابة اليابان للتعدى قد قشلت في جانبين اساسيين •فهو يصفها اولا بانها كانت اساسا « مقلدة » وليست غلافة ، بعيث لم يكن يقدر لها ، حتى بعرس نجاحها ، اكثر من ان تؤدى في النهاية الى مضاعفة كمية المنتجات المصنعة آليا والتى ابتدعها المجتمع المنقول عنه ، يدلا من أن تطلق عقال طافات خلاقة جديدة من اعماق الناس • « ووجه الضعف الاخر في التجربة اليابانية ، في نظر توينبي ، هو ان هذا النوع من الاستجابة لا يمكن بطبيعته ان يعقق الغلاص ، حتى مجرد الغلاص في هذا العالم الدنيوى ، الا لاقلية صقيرة من افراد التجربة، لا يمكن ان يطمعوا ولا حتى الى ان يصبعوا اعضاء سلبيان في داخل الطبقة المسيطرة فسيى العضارة المنقول عنها • فمصيرهم لن يزيد على ان ينضموا الى صفوف البروليتاريا في داخلهذه العضارة » «

ان هذین الغطرین هما بالضبط ما یتعین التحدیر منه ونعن بصدد مناقشة السیاسات الاقتصادیة العربیة الراهنة ومستقبل التنمیسة العربیة • فاذا نعن سمعنا لانفسنا بالتمادی فی التقلید الاعمی وفتح باب التبادل علی مصراعیه، فمصیرنا التعلل العضاری • واذا تمادینا فیسی تشجیع استهلاک السلع التی لا تتناسب نفقتها بای وجه من الوجوه مع متوسط الدخول فی البلاد العربیة ، فان الرخا، المادی لا یمکن ان یعود الا

د • جلال احمد امين



فى مناسبة الاحتمال عسرور فسرن على ميلاده في مناسبة الاحتمال عبد العزيز كامل بقلم : الدكتور عبد العزيز كامل

١ - رسالة من السماء

■ استيقظ النبغ نور معمد بسعيدا بما راي في منامه • راى يمامة جميلة تعلق عاليا في السمار، لم تقبل اليه لتسكن في حجرم • فدعا ربه ان تكون رؤبا بشرى بوليده الجديد ، ورسالة من السعاء ان يرفع الله له ذكره ويكون للاسلام خيرا وبركة • •

ويزداد الشيخ لربه توجها، فيهجر عمله العكوس ليكسب رزقه من متجر ، يكتفى فيه بالربح القليل لا يستفل حاجة ولا ياكل الربا ، وعاش الاب منمجا اذا باع ، سمعا اذا اشترى ٠٠ ليكون طمام الوليد طاهرا وشرابه طاهرا وملبسه طاهرا ٠٠ قلا ياكل لقمة مفموسة في دمعة معتاج ، ولا يشربه جرعة ما، فيها شبهة من حرام ٠٠

وتعيش الام المؤمنة،هذا الايمان العملي الزاهد الرفيع مع الاب - ورجا الايوان ان ينشأ صغيهما، وله في رسول الله اسوة حسنة ، وان يكون من مولده اقبال على الاسلام والمسلمين فاسمياه مععد اقبال،

٢ _ مولد

وجاء اقبال الى دنيانا فى ٢٢ فبراير ١٨٧٣ فى سيالكوت من ارض البنجاب • ارض الانهار الشمسة فى سيالكوت من ارض البنجاب • ارض الانها واليد المستعقب المنابعة الميسوطة الى الله ، يجرى فى عروقها ماء السماء متعدرا من الهملايا القريبة اعلى جبال الدنيا ، حيث الشاوج اديم ممتد ، والسحب حول ذواتبها عمائم ، تبدو بها الجبال مسجدا معلقا بين الساء والارض ، فيه آلاف الراكمين الساجدين ،

في ثياب ييش تغطيهم من فزع العاقدين ٠٠

وكان سيانكوت بعطة بين السماء والارض ، كما عن معطة بين البنجاب حيث عاش الخيال،وكشمع حيث نشأت اسرته البرهمية الاسل ، واعتنمت الاسلام - ثم حسلته امانة غالية ، واستلمت انفامه التي فينارة الخيال عبر الافطار والازمان -

٣ ــ موعد مع قرق هجري جديد

وياتي اختفالنا بالدكون المتوية لمولد اقبال معقر المجديد احتفالنا ببدء القرق الخامس عشر الهجرى الجديد وتكل من الاحتفالين تدعي المسلمون ومحبو السلام والاسلام - ولقد كان للمؤتمر الاسلامي العالمي الكثر من نقاء بهذه المناسبة ، اراد به الذين التقوا ان يكون من مظفع القرن الجديد نور جديد على السعيد الاسلامي : اقتصاديا وثقافيا واعلاميا وفكريا --- الاسلامي : اقتصاديا وثقافيا واعلاميا وفكريا --- واتفذت في هذه السبيل قرارت وقدمت افتراحات واتفذت في هذه السبيل قرارت وقدمت افتراحات بين هذه الجهود الاسلامية ، ومما يعزز هذا الراي بين هذه البال كان في حياته واضافاته متجها دائما الي الستقبل ، والى الربط بين الفكرة والعمل -

واحتفالنا بالذكرى المثوية لمبولد اقبال يمس جوانب كثيرة من حياة الاسلام والمسلمين • وذلك لتنوع الافاق التي حلق فيها باجنعته القوية • مع التزامه بدينه فيما ينشي، • • ومن النادر ان تعثر في تاريخنا على هذا التنوع والمستوى والالتزام مجتمعا في انسان واحد : هو الشاعر والفيلسوف والمربى والسياسي، والمؤمن الذي عاشوديته ممارسة

ودعوة ، في اكثر من موطن ، وباكثر من لغة يملك ناصيتها ويتحرك فيها بكل اقتدار ٠٠

لو كان الاحتفال بالعيد الستوى اولد اقبال احتفالا معتصرا على فطاع من تاريعنا مضى ، الما كانت له هذه المكانة،ولكننا تحس في اقبال القدرة على الاستمرار والعطاء •وتصبح العضية عندنا :

ـ ما الذي استطعنا أن ناخذه من اقبال ؟ وما الذي طبقناه مما دعا اليه وعاش من اجله ؟ وما لهوازين التي نستطيع أن تتخذها لنقيم مجتمعاتنا في ضو، من عطاء اقبال ؟

واود هنا ان انف عند نقطة اميز فيها بين افيال «الفكرة» وافيال «المنهج» :

فافيال الفحرة : هو الاسلام في صفائه الاول : اساسه الايمان يالله،وقدوته الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكتابه القرآن الغريم ، وصانعوه هم رسل الله والذين ساروا على هداهم ، ونقطة انطلاق قلب المؤدن «ان في ذلك التحديم عن كان له قلب أو القي السمع وهو شهيد» (ق : ٢٧)

اما اقبال «المنهج» فقد ارتبط باطار زمانی ومکانی ، حاول فیه جنهده ان یدیع الرجود الاسلامی خطرات الی الادام - وهذا الدفع ینقسم بدوره الی شریعتین اساسیتین : ترتبط الاولی پتکوین الذات المؤمنة ، القادرة _ فی کل عصر _ علی مقالیة العمداب ، وتعطی انعباب ، سیرا الی هددیا - وهذه الذات _ متفاوتة مع نظائرها _ تکون الامة المؤمنة العاملة لرسالة الامسلام ، والتی تریسی ایناؤها علی هذا المنهج السلیم »

وترتبط الشريعة التانية _ اساسا _ بالصيغ السياسية التي دعا اليها اقبال في تصوير الكيان الاسلامي وما يلائمها في العصر الذي عاشه • • وهذه الصيغ _ بطبيعتها _ قابلة للتطوير مع متفعات الحياة الاسلامية

هناك اذن في تراث اقبال عنصر ثبات وعنصر تقدي و ومن الاتصاف له أن تكون على بيشة من أمرنا وأمره ، وتحين يسبيل الاحتفال بيددراه ندييه و ومهما يدن من مر فان « فوة الدفع، في تراث اقبال ينبغي ان تكون الهدف مؤكدين النظرة المستقبلية عنده فيكون احتفالنا معاولة لترجمة أصول فكره الي حياه نابضة ،وان نقدم هذا هدية من معبى اقبال الى شباب القرن الخامس عشر البجرى الجديد • •

يل انتى احس فى اعماق نفسى ، صوتا من اقبال ينادى بان نتعاون ـ من بعده ـ على افادة الجيل الجديد بما كتب له ، وما كان له فيه مسن امل كبر .

غ - اقبال والكلمة الطيبة

لم تكن كلمات اقبال مجرد امتاع فكرى ، ولكنها في اساسها مستوليه مشتركه ، بها بوع من العقد الاسلامي » بين الذاتب والماري » وانت و بجد هذا العقد يصورة واضعة في خواتيم رائعته ميديه تامه و وبيل ان نعرض لطبيعه هذا العمد نذكر طبيعة الكلمة الطبية كما وضعها القرآن الكريم ، وهو ميزاننا في التقويم :

يقول الله تعالى: «الم تحر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبه كسجرة طيبه اصنبا ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للتاس لعلهم يتذكرون «ابراهيم: فالكلمة الطيبة في الفر،ن لها في هذا السبيب صفات خمس (١) كشجرة طيبة (٢)اصلها ثابت (٢) وفرعها في انسماء (٤) تؤتى اكنها كل حين (٥) باذن الله •

هي شجرة • والشجرة حياة • ولباتها اصالة • والمتدد الفرع امل وعمل، وتعاون مع امتداد الجنور في الارضعلي البحثون مصادر الحياة في ظلمات الارض ونور السماء • وفي تشعب الجنور والقروع تسعب مسالك السعي كان فيها فيسا من قول الله تعالى • • هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور (الملك: وأي المار الشجرة عطاء • وفي قوله تعالى «كل حين» اشارة التي الاستمرار وانتظام • وفي قوله الخلق قوله باذن ربها رد القوة التي الله • • «الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » — (الإعراف :

وحينما تعرض كلمات اقبال في عطائها مع هذا الميزان الألهى الغماسي الابعاد تجدها متوفرة فيها:
ا _ ففيها الحياة • ومن حياتها عناية العالم العربي الاسلامي والفكر العالمي بعق عناية آخذةفي الزيادة • ويقتح فكر اقبال كل يوم آفاقا جديدة ، ويترجم الى لفات جديدة ، وتعاد طبعات كتبه • ووجد اسم اقبال طريقه بغطوات والقة الى دوائر المعارف العالمية ، كما وجد طريقه الى كتب اينائنا في مدارسهم ، وائي اغانينا ، والى الدراسات

العادة في جامعاتنا ٠٠٠ هو فكر يكسب اصدقاء جندا • كالنهر الذي يزداد ماؤه بازدياد روافده، كلما تابع طريقه ٠٠٠ لينقي بهذا الفيض كله في بعر الاسلام الكبير •

۲ – وفیه ثبات الاصل - فنعن حین نقرآ اقبال نحس ان جذوره تمتد فی هذه الارض الطبیعة - ارض الایمان - وانه یعمل من پذور هذه الشجرة لیفرسها فی آکثر من آرض - وتعمل اسماء کتبه - فضلا عن مضامینها - ایة ذلك - ولنعد الی بیام مشرق (رسالة المشرق) و « ارمغان حجاز » « هدیة العجاز » و « زبور عجم » ، ثنراها كانها خریطة جغرافیة للارض التی آمنت ، والتی آنیتت اعلام الاسلام علی مر العصور - وتمتد فروع شجرته فی السماء وتعمل کتبه اسم « بال جبریل » شعرته فی السماء وتعمل کتبه اسم « بال جبریل » (جناح جبریل) لیجمل من الدون کله وطنا للسلام - الکون بارضه وسمانه .

٣ - ومع ثبات الاصل تجد فيه ارتفاع الفرع « وكثرة الاغصان » ساق سامعة كانها چلال الاسلام ، وأغصان وارفة تلقى على الارض ظلا ممدودا • • وما أكثر الاغصان التى امتدت من شجرة المعرفة والسلوك عند اقبال ، مؤكدة اتساع أفاق عبقريته • • وهي مع ارتفاعها كانها علىم يراه السارى من بعيد • علم من أوتار الارض يراه السارى من بعيد • علم من أوتار الارض تشعرب بها الاسلام أجيساله المتتابعة أن تفطرب بها مسالكها وتفيب عن نواظرها معالم الطريق •

أ - وهي ثوتي اكلها كل حين : فلقد كانت باكستان حلما اقباليا ٥٠ فعاءت ثمرة من فكره٠٠ راها بدين قلبه قبل ان يراها بناظريه ٠ ثوى في ارضها قبل أن ترفع أعلامها ٠ وكان علم باكستان نبت من هذه البدرة الاقبالية الطاهرة تابت الاصل وفرعه في السماء ٠٠ ولا زال عطاء اقبال يثمر ٠ وأسبحت مكتبة اقبال ومدرسة اقبال عالمية المدى ، لها أحباؤها والواردون لعوضها في كل قارات الارض ٠

٥ ــ ذلك لاننا نؤمن أن اقبال قالها عن ايمان وما ترك من ورائه ثروة مادية كبعض كبار الكتاب والمؤلفين • ولا زلت أذكر وقفتى أمام القسم الخاص به من المتعف بكراتشى وبساطة أدواته وملبسه • أحسست حينثذ أنه كان يعيش بانفاس النبوة وعلى هديها ، وأن ثروته العقيقية هي الكلمات الولود ، والإفكار المجتعة، التي استطاعت

أن تعصل رسالة الايمان في صورها الشعرية والفلسقية والتربوية • • التي الافاق على امتدادها والاجبال على تتابعها • • كلمات مؤمنة فيها شيءن دوح الاذان • • كثيرة التردد كثيرة العطاء • • مصدرها طاعة الله ومنتهاها إلى الله • •

٥ - رسالة الى المستقبل

بدات هذا العديث برؤيا الشيخ نور معمد ، واليمامة المعلقة في الفضاء والتي استقرت فيي حجره ٠٠٠

هل ظلت هذه الذكرى مع اقبال حتى تمثلت له ، في رحلة آخرى الى السماء سجلها فسي « جاويد ثامه »

ان هذه الرحلة المعراجية لاقبال تصور عقليته في ذروتها • والذي يعنيني هنا منها أمران أساسيان :

أولا - انها تصوير لايمانية الكلمة الطبية يكل أبعادها القرآنية •

ثانيا _ انها رسالة الى الجيل الجديد •

لقد تحولت اليمامة الوادعة في حلم الاب ، التي انسان سوى في رؤية الابن ، كما عبر عنها في جاويد نامه ورحلة التي السماء مع مولانا جلال الدين رومي •

لم يغلب عليها الطابع الادبي الذي نراه في
رسالة الغفران عند أبي العلاء المعرى ، ولا الطابع
الصوفي بما فيه من فناء في منطق الطبي عند فريد
الدين العطار ، ولا الاقتصار على أحاديث الانبياء
في السماوات العلي الي مستوى قاب فوسين أو
ادبي كما رأينا في رسالة الاسراء لمعيى الديسن
ابن عربي ٠٠

فجاويد نامه حبوار حى مع شخصيات تعطى النماذج البشرية المتكاملة فى قطاعات العياة التي ينقاها العالم الاسلامي يعامة والشباب يخاصة على طريق بناء القد ٠٠

وحينما يدير اقبال العوار تحس أنه ليس مجرد عرض لشخصيات مضت وتاهت في درب التاريخ ، ولكنها نماذج متكررة • • على الإقسل في بعض سماتها ، في مجالات السياسة • فيهم الدعاة التي الله والتي اقامة دولة الاسلام وفيهم المناققون واذناب الاستعمار • • وهو يعطيك نماذج من الشرق والقرب ، فلا

تعبس نفسك في قطر واحد ، أو ثقافة واحدة ٠٠

كن طائرا فوى الجناح ، تعلق في الافق • وتطير وتطير ولكن لا تضل الطريق اليعشك وموطنك • • مكذا كانت رحله افبال الى العرب وعوديه منه • عاد مؤمنا بالعش الذي منه درج ، ودعا الى بنائه من جديد فكان « تجديد الفكر الديني في الاسلام » وكان « بيام مشرق » • • وكانت وفقته في مسجد قرطبة وفي معالم الاسلام في صقلية وفي رحلته الى القدس الشريف ومروره بمصر وزيارته للافغانستان •

فمع انرحلات اقبال كانت معدودة المدى بالنسبة الى سنى حياته ، الا أنها كانت عميقة التأثير في نفسه وفي انتاجه •

اقبال اذن كانت له رحلاته الارضية قبل رحلته السماوية وكان له ثقاؤه وحواره مع أعلام الفكر في عصره ومكانته بينهم • والتقل بعد هذا الى أعلام التاريخ يحاورهم ، ويقدم عصارة تجربته عبر الزمان والمكان الينا بعامة ، والى الجيال الجديد بخاصة ، في جاويد نامة •

وهو يقدم نصائعه لبناء المستقبل في نمط معمارى دقيق يبدآ من نقطة مركزية من حولها دوائر آخذة في الاتساع • وتكن هدذا النصط المعمارى يتخذ اسلوبا يجمع بين المنطق العقالي والعاطفة الاسلامية المشبوية • وللك أن تقول ان الترتيب منطقي ونفسى في ذات الوقت • • كيف ؟

۱ ـ انه يبدأ الخطاب بتوجيهه الى جاويد •
 وفى شخصه يخاطب الجيل الجديد كله •

٢ ـ وهو يوصيه أولا بامه ، فالام أيمان ومودة ، ويوسع الدائرة لتشمل الاسرة وقوامها « لا اله الا الله » • • هي وصية الاب الي ولده ، وبالتوحيد تقوم السماوات والارض • وهذا التجاذب بين الكواكب « عشق » اذا استخدمنا لفظ اقبال • كلمة التوحيد هي الفني وهي النور ، وهي معور العبادات والمعاملات جميعا •

" و يوسع الدائرة بعد هذا إلى القارة التي يعيش فيها : آسيا • أم القار، ت ومشرقة أنوار النبوات حيث منازل الوحسى • • وأست اذا نقرت الى آسيا وجدت مشابه بينها وبين الام التي يدا اقبال الوصية بها • أم تعمل بين ذراعيها الربا من ناحية و الرباعا من ناحية ، ووراهما يسمى وليد جديد هـ واستراليا • • شم كشف يناؤها عن أخ لهم كان وراء يحر الظلمات • •

هو العالم الجديد • • ومع تحدير اقبال من مفاتن أحد الاخوين ، ومع أمله في الثاني ومن وراء • • فأنت تحس الاخاء الانساني والنظرة العالمية في أخوته • •

٤ – وبعد العديث عن الام على مستوى البيت، والام على مستوى القارات ، يعبود الى الشباب ليقدم اليه وصاياه -- ولقد كنا نتصور أن يبدأ بالشباب باعتباره المركز وينتقل الى الدوائس المتنالية -- الاسسرة ووطن العقيدة والوطن الانسماني -- ولسكته اثبر تقديم الام: أم البيت وأم القارات ، ورفع فوق الاسرة والكون لواء لا اله الا الله ، ثم عاد بعد هذا الى الشباب يغتم به العديث -

ونحس حين نقرا وصاياه من الفكر والذكر من ايجاد مناهج تعليمية تعياها الروح ويزكو بها
العسل من عنى النفس بالايمان وفقرها امامانله من التعذير من مقاتن العياة واشاراته المتتالية
الى مجالى الروح ، وكيف يبنى بها المسلم حياته
الجديدة على أساس ايجابى ٠٠ نحس هنا في
تركيز شديد بمنهج الهبال التربوى ٠ منهج
التكوين والمسئولية ٠

وحين ننظر الى المثال الذى ضربه عن جدواد السلطان المؤمن والمظلفر عندما مرض وسقاء البيطرى خمرا ، وكيف ابى السلطان بعد هذا ان يركبه مجاهدا به في سبيل الله ، نحس جانبا من طفولة الجال ، وكيف اعتزل والده العمل الحكومي ليفرغ الى كسب رزفه بجهد يثق ثقة كاملة أنه طاهر ، فلا يطعم ولده الاحلالا طيبا ••

عميق هذا الترابط بين تكوين اقبال الذي عاش به ، وتكوين الشباب الذي دعا اليه ، وعميل السلوب والده في تكوينه ودور الاسرة فيه ، وما دعا الناس اليه ، ومن هنا يبدو جانب الممارسة والقدوة في التربية الافبائية ...

وهو يعمل الشباب مسئولية بناء المستقبل واثق الغطوة مجنح الروح والكلمة عاشقا لديته، ايجابيا في تكوينه ، تقيا فيما ياخذ ويدع • قوى الذات مستعليا على الاحزان والاطماع • • هذا هو رجل الحق المامول عنده • • هو الذي يدعو اليه اقبال، ويعور - حتى بعد موته - بن تعقق به •

د • عبد العزيز كامل



حزب التبرير "الإسلامي!

ما رايكم في أن نطلق عليهم « حزب التبرير الاسلامي » ؟

اولئك العارفون المنتشرون في ارجاء عالمنا العربي ، المتخصصون في تفصيل الثياب الاسلامية التي تقطى كل موقف ، وتناسب كل قياس وترضى كل ذوق ، المهرة في التلاعب بنصوص القرآن والاحاديث النبوية وتطويع حقائق التاريخ الاسلامي ، خبراء التلفيق والتفريج ، والترقيع اذا لزم الامر ، العباقرة في شم وتحسس اتجاه الربح ، كلما مال الشراع مالوا معه ، شريطة الا تلوح بوادر الفرق ، لانهم ـ ببساطة ـ يفعلون ما يفعلون ليعبوا ، لا لكي يعوتوا ؛

الا يشكل هؤلا، حزبا حقيقيا ؟ ١٠٠لهدق واضح والبرنامج والاساليب معروفة ، والانتشار واقع بالفعل • وكما أن هناك احزابا للخاصة ، المحافظين والاقطاعيين مثلا ، فأن شرط العضوية الوحيد في حزب « التبرير » هذا هو أن يكون المريدون من العارفين ، الذين تشترط فيهم « المرونة » الفكرية ، وسعة الافق ، والذمة ايضا ؛

احدهم ، وقف مرة في ندوة باحدى العواصم العربية يؤكد ان التصوير حرام ، ويعزز رايه بالادلة والقرائن ، وبعد أن انتهى من كلامه قال له احد الجالسين ، الا ترى ان هناك صورا بذتها معلقة على جدران دواوين العكومة ، وان الصورة التي تعلو ظهرك ينطبق عليها التحريم ، طبقا لما تقول ، عندئد قال صاحبنا بكل وقار ، انه الرسم وليس التصوير ، لان التصوير بالكاميرا لم يكن معروفا في ايام الاسلام الاولى ، والصورة في حكم ظلل الانسان ، ولم يقل احد بان الظل حرام ؛ بسرعة مدهشة جاء التبرير ، وتم « تفصيل الفتوى»

يذكرنا ذلك بما حدث بعد وفاة عمر بن عبد العريز ، وتولى يزيد بن عبد الملك الغلافة بعده ، ثم قرئه سيروا بسيرة عمر • ولكن الغليفة الجديد لم يحتمل السير على طريق عمر بن عبد العزيز ، بالمثل العظيم الذى ضربه والقيم النبيلة التي جدد غرسها • اراد يزيد ان يطلق لهواه العنان ، فاتى باربعين شيخا ـ من أهل التبرير ـ فشهدوا له : ما على الغلفاء حساب ولا عذاب ؛

وكما تتعدد الفرق داخل الحزب الواحد ، فان من بين اهل التبرير فرقة تغصصت في تطويع نصوص القرآن لتفسير المظواهر والانجازات العلمية * اذا هبط الانسان فوق القمر ، قالوا ان ذلك موجود في القرآن * واذا القيت قنبلة ذرية على هيروشيما اكدوا ان النبوءة قديمة في بعض السور * واذا اطلق صاروخ في الجو ذكروا ان « قذائف الحق » نعرفها قبل غيرنا * • وهكذا !

وريما كان من تحصيل العاصل ان نقول ان القران تضمن تسجيلات للعديد من الظواهر الكونية والعلمية ، ولكن ملاحظتنا تنصب اساسا على افتعال هذه العلاقة يسين القرآن والعلم ، في مسائل تفصيلية يتقدم فيها البحث وتتغير فيها النتائج كل زمن .

institute Sammer

والان يعمل حزب التبرير _ بكل فرقه _ بهمة تثير الانتباء ، منذ هبت ربح السلام وهم يردزون عدى بمطتين ، موقف الاسلام من السلام ، ثم صلح العديبية ، باعتباره نموذجا للمهادنة والمصالحة - وما فيل _ وهو كثير _ يعتاج التي تصحيح وايضاح -

نعم يدعو الاسلام الى السلام فى كل مناسبة قرانية • وتحية المسلم هى « السلام عليكم» والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، ينص العديث الشريف • لكن الوفوق عند آية و دان جنعرا للسلم فاجنح لها » يعد ابتسارا مغلا • وتصويرا غير أمسين لموقف الاسلام من هذه التضية •

ذلك أن آية « وأن جنحوا للسلم ٠٠٠ ، تسبقها على الفيور آية « وأصدوا لهـم ما استطعتم من قرة ٠٠ » والقرآن الكريم الذي يقول : «ولا تعتدوا أنالله لا يحب المعتدين، يسبق هذا النهى يأمر نصه : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، وهو ذاته الذي يقول: « أنما ينهاكم أنله عن الذين قاتلوكم في الدين ، وأخرجوكم من دياركم وظاهـروا على اخراجكم ، أن تولوهم ، ومن يتولهم فاولنك هم الظالمون ٠٠

وهن ذاته الذي يقول : « فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقو اليكم السلم ، فما جعل الله لكم عليهم سبيلا » ثم يضيف : «فان لم يعتزلوكم ويلقسوا اليسكم السلم ، ويكفسوا ايديهم » ، فخدوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم » »

وفقه المسلمين هو الذي يقول : ان غلب العدو على بلد من بلاد الاسلام او ناحية من نواحيها فالجهاد فرض عين • فتخرج المرأة والعبد بلا اذن الزوج والمولى • وكذا يغرج الولدمن غير اذن والديه ، والفريم بقير اذن دائته • • • •

وفقه المسلمين هو الذي يقول ايضا : ان امراة مسلمة سبيت بالمشرق وجب على اهل الغرب تخليصها •

لقد كانت حروب الاسلام دفاعا عن الانسان ، تستهدق تعريره من العبودية والشرك والقلام ، ومن اجل هذه الرسالة فرض « الجهاد » ، الذي تتعدد فيه النصوص ، بعضها يعث المؤمنين ويبشرهم وبعضها يردى القاعدين بابشع النعوت والصفات في الدنيا والاخرة •

واذا كان هذا هو موقف الاسلام من تعرير الاخرين ، قما بالكم اذا تعلق الامر يتعرير المسلمين لانفسهم ؟

ان ابراز الایات الداعیة الى السلام وحدها ، دون الاشارة الى سیاقها الحقیقى والشروط الموضوعة فى القران لتعقیق هذا السلام ، هو حیلة یلجا الیها اهل التبریر ، متصورین انهم بذلك یركبون الموجة ویسایرون التیار • وهو منهج مكشوف وشهیر فى عالمنا العربى ، شعاره فراءة الاحكام بطریقة « لا تقربوا الصلاة » •

0

بقى موضوع صلح العديبية ، ومعاولات التذكير به والقياس عليه •

كان ذلك في العام السادس للهجرة _ في شهر ذى القعدة _ والرسول (ص) وصعبه في المدينة قوة صاعدة تعاول أن تثبت أفداءها في أرض الجزيرة - وقتئد أعلن الرسول(ص) انه متوجه الى مكة ليؤدى العمرة ، بينما المشركون هناك ، رافضون لهذا الكيان الجديد -

خَرِج الرسول (ص) ومعه ۱۵۰۰ من صحابته ، وفرَعت قريش ظنا منها أنهم قادمون لغتالها • فبعث الرسول (ص) اليهم عثمان بن عقان ليطمئنهم •

افتنعت قريش ، وارسلت مبعوثا للاتفاق مع المسلمين ، فقال له رسول الله (ص) : اكتب بيننا وبينكم كتابا •

وتقول الرواية التاريخية ان الرسول (ص) دعا على ابن أبي طالب ، وقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم •

عندند قال ميعوت فريش _ سهيل بن عمر _ اما الرحمن فوالله ما ندرى ما هو ، ولكن اكتب « باسمت اللهم » كما كنت تكتب فقال المسلمون، والله لا نكتبها ، الا بسمالله الرحمن الرحيم ، فقال النبى (ص) : اكتب باسمك اللهم ،

وكأن هذا تنازلا اثار انتباه المسلمين -

ثم قال الرسول (ص) يملى عليا اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل : والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا فاتلناك -ولكن اكتب : محمد بن عبد الله -

فمال النبى (ص) : انى رسول الله وان كذبتمونى • اكتب α محمد بن عبد الله α وأمر عليا بإن يمعو ما كتبه ، فتمنع وقال : لا والله لا أمعوها فقال رسول الله (ص) : ارنى مكانها ، فاراه مكانها ، فمعاها •

وكان هذا أيضًا تنازلا أثار انتباه المسلمين •

ثم طلب مبعوث قريش أن يرجع المسلمون وعلى رأسهم النبي (ص) ، ولا يعتمرون الا في العام التالي حتى لا يظن العرب أنهم دخلوا مكة عنوة ، فوافق الرسول (ص) ، بعد ذلك طلب المبعوث شرطا غريبا ، اذا أنضم واحد من أهل مكة الي معسكر المسلمين بغير أذن - حتى ولو كان فد أسلم - يرد الى فريش ، واذا لجأ واحد من المسلمين الي مدة ، لا تلزم قريش برده الى النبي ، ووافق الرسول (ص) أيضا على هذا الشرط ،

وشاء القدر ان يصل الى معسكر المسلمين ، والاتفاق لم يتم يعد ، احد مسلمى مكة هاريا من العداب وهو يرسف فى فيوده • وفد رمى ينفسه وسط الجموع عند العديبية • ولم يفوت مبعوث قريش الفرصة ، وفال : هذا يامحمد اول ما اقاضيك عليه على ان ترده•

فرد النبى (ص) فائلا ان الاتفاق لم يتم ، وطلب من مبعوث قريش ان يترك هذا المسلم الوافد (جندل بن سهيل) ، ولكن المبعوث اصر على موقفه، فوافق الرسول (ص) على تسليمه، فلم يملك الرجل نفسه وفال مستقيتا : يامعشر المسلمين ، ارد الي المشركين وقد جئت مسلما ، الا ترون مالقيت ؟

وهكذا • وسط دهشة المسلمين ، تم الاتفاق بين النبى (ص) وقريش ، على هدنة ادها عشر سنوات ، وعلى ان يرجع المسلمون هذا العام ، وعلى ان يدخلوا مكة في العام المقبل والسيوف في اغمادها ، وان لكل قبيلة حق الدخول في عهد مع اى من الطرفين • • الى غير ذلك من شروط تسليم الافراد بين قريش والمسلمين •

يصف ابن هشام الموقف وقتثذ بتوله انه «دخل عليهم - المسلمين - اس عظيم حتى كادوا يهلكون » • ويشير الواقدى الى أن المسلمين « كانوا يتميزون غيظا والما ، حتى كاد يعضهم يقتل بعضاء غما » •

هذه باختصار شدید آبرز وقائع صبلح العدیبیة ، الذی اعتبر بدایة الانتصار الکبیر للمسلمین، وفیه نزلت آیات سورة الفتح وفی مقدمتها : « انا فتحنا لك فتحا مبینا » (نزلت فی طریق العودة الی المدینة بعد الاتفاق مباشرة) •

واذا اردنا ان نقارن ونقيس ، فلا بد ان نضع في الاعتبار اولا انه في حقيقته « هدنة » مسلحة وليس صلحا (انهار الاتفاق بعد سنتين بسبب نقض قريش لشروطه) - ومن ناحية

للمناقست

آخرى فان عناصر الصراع الاساسية مفتلفة ، فلم يكن بين المسلمين وقريش قضية ارض مثلا-ولنسال بعد ، كيف كان الصلح فتعا وانتصارا ، رغم ما قدم من تنازلات ؟

لقد كان الانجاز الاكبر هو اعتراف فريش _ زعيمة الوثنية _ بالمسلمين ، كقوة البتت وجودها ، حتى صارت طرفا له شرعيته ، وينبغى التسليم بوجوده والتفاهم معه •

ثم ان الصلح اتاح للمسلمين الاختلاط بالمشركين في امان ، ومسكنهم ذلك من نـشر الاسلام بيتهم • وفي سيرة ابن هشام أنه « لما كانت الهدنة ووضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضا ، والتقوا فتفاوضوا في العديث والمنازعة ، فلم يكلم احد في الاسلام بعقل شيئا الا دخل فيه»

وكانت النتيجة أن الرسول كان قد خرج الى العديبية واصحابه عدهم ١٥٠٠ ، ثم خرج في عام فتح مكة _ بعد الصلح بعامين _ وقد وصل عدد اصحابه الى عشرة آلاف ٠

وكان من ثمار الصلح أن توفف العذاب الذي كان يلقاء المسلمون في مكة •

ويذكر سير توماس ارتولد في كتابه « الدعوة الي الاسلام » ان الهدنة اتاحت للرسول (ص) ان ينشط بدعوته بين القبائل التي تقيم جنوبي المدينة حتى تخوم اليمن - وكان لانتشار الاسلام بين هذه القبائل اهمية خاصة من الناحية المسكوية ، اذ انه جعل قسريشا معاصرة بالمسلمين من الشمال والجنوب ، ويذلك تقرر مصح مكة وقريش نهائيا -

لقد كان الصلح طريقا لحسم المعركة نهائيا لصالح المسلمين •

ومن ثمار الصلح ايضا ان الرسول بهدنته مع قريش تصكن من ان يوجه الضربات والسرايا الى القوى الاخرى التي كانت تعاول الانقضاض على المسلمين ، من اليهود الى البيزنطيين الى التجمعات البدوية الاخرى في الصحراء وطوال السنة السابعة للهجرة (الاولى بعد الصلح) ، كانت سرايا المسلمين تؤدب هؤلاء وتردعهم •

وبلغة الساعة • فان هذا « الاتفاق الجزئي » مكن الرسول (ص) من « تعييد » قريش، واتاح للمسلمين فرصة التفرغ لتصفية الجبهات المعادية الاخرى • كان « تسكينا » لجبهة ، وليس انهاء للمعركة بين الاسلام والشرك •

وكتب السيرة حافلة برصد العديد من الانجازات العقيقية الاخرى التي كسبها المسلمون بعد صلح العديبية ، بينما كل ما قدموه لم يتجاوز تنازلات شكلية بالدرجة الاولى •

لكن الذين يذكرون ويقيسون ، من أهل التبرير ، يقرأون سيرة النبي أيضا يطريقة لا تقربوا الصلاة » ؛ ولو أنهم قرأوا الاتفاق بامعان، لاكتشفوا أنه حجة عليهم وليستلهم ؛

ولن يتوقف نشاط حزب التبرير الاسلامي ، ليس فقط لقوته وعراقته ، ولكن ايضا لان ظروفا مواتية عديدة تهيىء المناخ المناسب لاستعراره وانتشاره •

ومعدرة اذا كان هذا الذي كتبته بمثابة بلاغ ضد حزب التبرير واهله •

لكته يشقع لي انتي اوجه هذا البلاغ الى ضمير امتنا ، التي يعلم الله وحده مايراد لها وبها •

ومعذرة ايضا اذا كنت قد قطعت مناقشة اخرى حول مسالة التعديث في الفكر الإسلامي، ضرورتـه ومغاطره ومـداه ٠

وارجو أن استكمل هذه المناقشة في مرة قادمة •

فهمی هویـــدی



ساحة الصراع الدولك الجديد!

العرب وصلع اللون والثروة

ارتيريا: الشعب والشورة

وقصة النزاع الصومالي الاشيوب حولها



انتقلت بؤرة الصراعات الدولية خلال عام ۱۹۷۷ الى افريقيا ٠٠ والان تشهد
 دول القارة صراعا معموما بين القوى الكبرى ٠

ويكفى ان نتطلع الى نقاط التساس العربى الافريقى والعزام المعيط بالعالم العربي ويكفى ان نتطلع المعيط بالعالم العربي والمناوى المعارك المسلعة في العديد من المناطق والتيمن بينها ما يدور في القرن الافريقي باعتبارها اكثر مناطق القارة اختزانا لطاقات واحتمالات الصراع الاقليمي والعنصري •

وفى الصومال _ احدى دول الجامعة العربية _ يعاني الشعب هناك من تمزيق اوصاله وهو شعب متجانس في اللغة والدين والثقافة والعادات •

ورغم ذلك فهو موزع الى الصومالالعبشي والصومال الكيني .

ويناضل الشعب الصومالي لتعرير أرضه في المناطق الخاضعة للاحتلال الاثيوبي، وعلى الجانب الاخر تشتعل ثورة الشعب الاريترى من أجل تقرير مصيره والذي ٥ اهدرت القوى الاستعمارية حقه فسي الاستقلال ..

● وقد انتقل الصراع في افريقيا من العرب الباردة اللي الصراعات المسلعة وتعددت دوائر الصراع في انجولا في منتصف السبعينات، واخذت تتعمق ظاهرة الاستقطاب الدولي •

وأصبعت غالبية الصراعات الافريقيةانعكاسا على نعو او آخر لصراع القوى المستتر بسين العواصم العالمية موسكسووواشنطن وبكين وباريس ولندن ٠٠٠

 ونظرة السى خريطة الصراعاتالافريقية عام ١٩٧٧ تؤكد هذا الاتجاء فمن احداث زائير الى هجوم المرتزقة في بنين .

الى اغتيال رئيس الكونغو برازفيل ،ثم تاجج الصراع في كل منروديسيا وجنوب أفريقيا ضد سيطرة الرجل الابيض والاستعلاء انعتصري ٠٠٠

ويكشف رصد الصراع في القارةالي ان التطورات تتصاعد بمعدل سريع،
 بصورة جعلت القارة تعود مرة اخرى اليبؤرة الاهتمام العالمي •

حتى تكاد تستقطب الاهتمام دون مناطق التفجر الاخرى في العالم ، وصاحب تلك النظاهرة تطور للعلاقة بين الدول الكبرى على تجنب أشكال التدخل السافر والصورة الاستعمارية التقليدية .

وتستغدم وسائل جديدة مثل التسلسل السي الاحزاب والمرتزقة وسباق التسلم والاقليات القومية والمعونات الاقتصادية والانقلابات العسكرية واخيرا تعريك الدول الافريقية ضد بعضها البعض ..

والعالم العربي ليس بعيدا عنهذاالصراع الذي يجرى في عمقه الاستراتيجي،
 ونتائجه تنعكس مباشرة على الصراع العربي الاسرائيلي ، ويدور في مناطق بالغة الاهمية فيمس امن البعر الاحمرويقع داخل منابع نهر النيل .

« القرن الافريقي » _

بريشة الرسام القرنسي « كاسل » في « جون افريك »







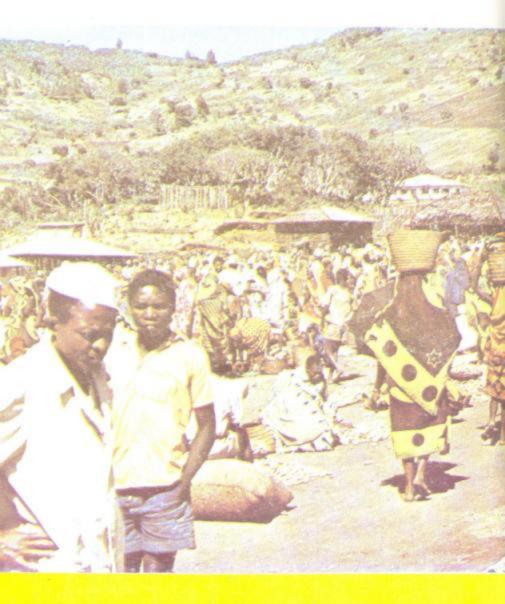
فتاة تنزانية ثقف الي جنواز أمناز شجيرة الينن فني موشني *



الصوق في تنزانيا الدى يتبادل فيصه المرازعون منتجاتهم .



العرب وصبراع اللون والثبروة



بقلم : مصطفى نبيل

رحلتنا الى تنزانيا ٥٠ ذلك البلد الافريقى الواقع على احد نقاط التماس والامتزاج بين العرب وافريقيا ، والداخل في العزام الاسلامي الذي يحيط بالعالم العربي ، والهام استراتيجيا للوطن العربي ٠ في شماله وجنوبه تدور اعتق المعارك المسلعة ٠٠ شمالا بين الصومال واليوبيا وجنوبا

معركة التعرير ضد روديسيا وجنوب الريقياء وعلى ارضه تعيش احد التجارب الوحدوية الهامة بين تنجانيقا وزنجبار •

هذه هي «دار السلام» العاصمة التي اقامها العرب وأعطوها اسمها مند مايزيد عن المائة عام ايام الدولة العربية التي امتدت سن الساحسل

الافريقى وحتى ساحل عمان ، وكانت تسمى زنجبار وكان وجهها العربي ازهى صفحات تاريخها واكثره تالقا •

وبداية تقع تنزانيا في وسط القارة الافريقية وتتاخم تسع دول افريقية ويعدها شمالا كل من كينيا واوغندا ، وغربا الكونغو ، وجنوبا موزمبيق وزامبيا وملاوى وتمتد على المعيط الهندى شرقا لمسافة ٥٠٠ ميل ، وتبلغ مساحتها ٩٢٥ الف كيلو متر مربع اى ضعف مساحة فرنسا و٣٤ مرة مساحة هولندا ، ويبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة ٥٠٠

وعلمت ان هنالك مشروعا لنقل العاصمة «دار السلام » الى عاصمة جديدة شرع في اقامتها في المنطقة الوسطى وستكتمل بعد ثلاثة اعوام وتسمى دودوما ، والعديد من الدول الافريقية غيرت اسمها القديم كجزء من يقايا العصر الاستعمارى وكتعبي عن رفض الماضى والتطلع الى المستقبل ، واسم تانزانيا اطلق في الماضى البعيد على احد الممالك التي قامت على هذا الجزء من القارة ، وهمس في اذني من قال ١٠٠٠ فرة تغيير العاصمة من بين اهدافها اخراج العاصمة من المنطقة الاسلامية التي يقلب عليها الطراز العربي ١٠٠ ؛ ؛



وقبل أن تمضى في استعراض تنزانيا العاضر ، نستعرض تاريغها الاجتماعي المتميز ، وكيف مرت كل من تنجانيقا وزنجبار يظروف تاريغية مغتلفة وان لم ينقطع التاثير المتبادل ؟ وكيف تقلص الدور العربي في كل منهما رغم اختلاف الاساليب التي اتبعت في كل من شقيها تنجانيقا وزنجبار •

تنزانيا ٠٠ القبائل

والتاريخ!

ففى تنجانيقا لعبت ذبابة تسى تسى دورا بارزا عندما ابعدت البلاد عن الاستعمار الاستيطانى فلم تسكنها اقلية اوربية مثل ما حدث فى كل منكينيا وروديسيا ، وشهدت وحدة اجتماعية شبه متميزة عن جيرانها ، ورغم ان حدودها السياسية مثلكل الدول الافريقية رسمها الاستعمار الا ان التأثير العربي والاسلامي اعطاها منافا فكريا ولفة للتعامل هى السواحيلية ومجموعة من القيم والعادات والتقاليد المتميزة ، وتسللت ثم انتشرت هده

التاليرات من خلال القوافل العربية ابتداء من الساحل وحتى منطقة البعيرات ، وقدمت للبلاد مدنا ساحلية كدار السلام وتنجا التي تميزت عن مناطق الداخل بطرازها ، وكانت تانجا اكبر مراكز الثقافة العربية القديمة ، ورغم ان تنجانيقا لم تعرف انتقال اسرةعربية حاكمة تدير شئونها كماحدث مع اسرة بوسعيد في زنجبار الا ان تأثير النظم السياسية والادارية التي افامها إلعرب واضعة ، وايضا تركيبها البشرى متميز فلم تعرف الوحدات القبلية والبشرية الكبيرة التي يؤثر تعدادها في ميزان العلاقات بين الوحدات القبليه كما هو العال في كينيا واوغندا فيسكنها ما يقرب من ١٢٠ قبيلة اكبرها سوكاما التي يقرب تعدادها من مليون نسمة ، وتليها وحدات اخرى مثل شاجا التي عرفت بالثقافة والعضارة ونيامويزى التي يبلغ تعداد كل منهما حوالي نصف مليون نسمة ، فالعروب القبلية المتعددة جعلت القبائل تنتقل من اماكنها الى اماكن اخرى مما فتت الاعداد الكبيرة الى وحدات متناثرة ٠٠

فالعاصمة دار السلام يسكنها حاليا 170 الف نسمة تليها 11 مدينة منتشرة في مناطق الشمال والغرب وعلى الساحل ، والايزيد عدد سكان كل منها على خمسة آلاف نسمة ، واهم نتائج الوجود العربي انتشار الاسلام في كل انعاء البلاد ، وان لم يعتنقه كـل السكان ، ويكـاد لا توجد منطقة يسكنها المسلمون وحدهم ، ولا توجد فبيلة جميع افرادها من المسلمين ، وادى هذا الى عدم تقسيم البلاد الى قسم اسلامي وأخر مسيعى كما حدث في كينيا وغانا ونبعيريا وتشاد ...

ولم يستطع ان يدخل حكم الالمان ثم الانجليز اية تغييرات جوهرية على هذه الصورة ، والتغيير الهام الذي وقع هو انكماش دور العسرب كفئة حاكمة خلال العكم الالماني ، وظهور المتقفين والمتعلمين من ابناء القبائل الصغرى خريجي مدارس التبشيروف وصل عدمتهم الى الجامعات البريطانية تمهيدا لقيامهم بالدور الرئيسي في ظل العكم البريطاني ، والذي صاحب استعرار تقلص الافلية العربية وتاثيرها العضارى ، فلا تنعكس نسبة المسلمين داخل المجتمع على سبيل المثال على نسبتهم داخل طلبة جامعة دار السلام، او حتى على نسبتهم داخل القوات المسلحة التنزانية ،

وربما ساعد على ذلك الشعارات التي رفعها حزب تأتو الذي فاد البلاد خلال معركة الاستقلال ، ففي الوقت الذي شهدت فيهجزيرة زنجبار اعتفصراع عنصرى ، كان وزير المالية من اصل اسيوى،وامين صندوق حزب ثانو من اصل اسيوى وحتى وزير الزراعة العالى برايسسون من اصل اوربي،بمعنى انه تم تقلص الدور العربي في ظل موقف غير عنصرى وبالتدريج عن طريق خلق اوضاع جديدة ونظام تعليمي يحقق الهدف المنشود •



ولايمكن ان تكتمل صورة ما يجرى في تنزانيا من غير التركيز على سيرة الرجل الذى فاد البلاد الى الاستقلال والذى مازال يمسك پينيديهبدفة الحياة السياسية في تنزانيا وهو الرئيس جوليوس نيريرى والذى تكشف سيرته العديد من ابعاد التجربة في تنزانيا ، فالقيادة هنا وفي العديد من دول العالم الثالث تنعب دورا بارزا ...

التقیت بالرئیس جولیوس نیریری فی حدیقة قصره المطل علی المعیط الهندی ، وقضیت زها، الساعة معه وهو یتعدث بذکا، وحیویة ، وشعبه یطلق علیه « المعلمو » ای المعلم ، وهو من المعقدة افریقیا ، ویتولی الرئاسة منذ اسستقلال تنجانیقا فی دیسمبر ۱۹۳۱ ،وساهم مع عبدالناصر ونکروما وستفور وسیکوتوری وهیلا سلاسی فی اقامة منظمة الوحدة الافریقیة عام ۱۹۹۳ • •

ولد جوليوس على الساحل الشرقي لبعيرة فيكتوريا ابنا لاحد رؤساء قبائل الزنكي الصغيرة والتي تشتغل برعي الغنم ، واعسد له دور في الغطط البريطانية لتنجانيقا ، فتعلم في مدارس التبشير ، وحصل على دبلوم في التعليم ودرس الدكتوراه في لندن ، والدور الذي اعد له دور متواضع كزعيم الحريقي يدور في فلك الغسرب ، ولكنه تعول ليصبح اكثر الزعماء الافارقة عنادا ضد الاستعمار في القارة الافريقية هه

فعندما تولى رئاسة حـزب تانو عام ١٩٥٤ ، بعد ان عمل مدرسا وقبل تقرغه للعمل السياسي، جاب البلاد معلما ومتعلما ، واهله ذلك ليقــود



اخدت هذه الغريطة نشالا عن كتاب و تسلات واهمانجات المجهولة » للمسلاح العاربي احمد بن ماجد

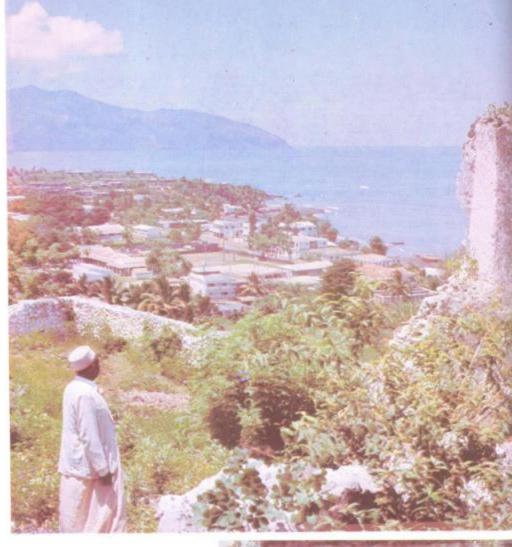
العمل السياسي بلا هزات حتى واجه حركة تمرد في الجيش عام ١٩٦٤ واستدعى على اثره القوات البريطانية ، واقام حـزبه على عنس ما وقع في زنجبار على اساس المساواة بين الاجناس، وواقق على ان تكون بلاده جزءا من الكومتولث البريطاني وهو ينادي بان يســتمد من الاصالة الافريقية الاسس التي يقوم عليها نظامه ، ويرفض النمط



الفربى فى التطــور ، واعلن عن تطبيق تجربة اشتراكية مبتكرة ، تقوم على التقاليد التي لم تعرف الملكية الخاصة فى الارض ، واعطى اهتماما بالفا لدور القرى الجماعية ووضع شعار الزراعة اولا بعد ان واجهت خطط الصناعة مصاعب جمة ، وتتراوح فكرة الوحدة الافريقية لديه بين وحدة الزنج التى تشمل الزنوج في كل انحاء العالم ، وبين فكرة وحدة القارة الافريقية ، ،

وفي حديثه الطويل تناول العديد من القضايا، فتحدث عن التدخل الإجنبي في القارة الافريقية بقوله ٠٠٠ هدفنا ايعاد القارة الافريقية عن الصراع الدولي ، وليس معنى ذلك ان تقوف حركات التحرير الافريقية عن تلقى الدعم منكل

انعاء العالم ، فغى الصراع الذى نشب من اجل استقلال انجولا ،قامت جنوب افريقيا يتعدى الدول الافريقية جميعا وتدخلت تدخلا عسكريا مباشرا في الصراع الناشب هناك ، ومعنى هذا أن التدخل من جنوب افريقيا ، ولكن صوت الافريقيين ليس عاليا ، ونعن مضطرون للتعامل مع القوى الكبرى وعلينا ان تعول دون انتقال صراعاتهم الينا »





في الطراز المربى وملامح السكان تظهر آثار الدولة العربية التي قامت في دائرة مركزها زنيسار والتي امتنت لتشمل كيلوا شمالا وحتي موزمييق جنوبا وشمالا جزر القمر وجزيرة مدغشقر ، وتبدو في التلاع العربية والايواب للمستوهة من خشب المساج والمنقوشة نقشا دقيقا وبعض هذه النقوش ايات من القران الكريم •

تصویر: اوسکار متری

اكون على علاقات طيبة مع جيراني ، فالعسكام سيذهبون والنظم تنفير وتبقى الشعوب متجاورة »،

وانتقل العديث الى الصراع العربي الاسراتيلي، وقضية العدوان الاصرائيني على الحدول العربية، وخطط الدول الاستعمارية عندما عرضت على العركة الصهيونية خلال العرب العالمية جزءا من اوعندا وتنجابيقا لتميم عليه الوطن القومي اليهودي وفال الرئيس التنزاني ٠٠ « لقد سبق ودار بينى وبين الصديق عبد الناصر حوار طويل خلال زيارته لبلادي عندما بادرني قائلا تـ جوليوس ٠٠ ان معلوماتي ،ن النفوذ الاسرائيلي يتنامي في بلدك ٠٠. وفلت : « لقد ورثنا النفوذ الاسرائيلي من المرحلة الاستعمارية ، ونعرف كيف دخل هذا النفوذ الى بلادنا ، وانتقل العوار الى اصــل القضية الفلسطينية وبعد منافشــة لكل ابعاد المشكلة قلت له ٠٠ ، لو قامت اصرائيل على جزء من ارضى وعلى حسدودى ، لتغير الحديث وتبادلنا الموافع فقلت انا ما تقول انت، وأجبتني انت متفلسفا كما افعل انا ٠٠ » ٠

واستطرد نيري قائلا ٥٠ « ان التعرير هو التعرير في كل مكان ، سسوا، تعرير المناطق الافريقية الفاضعة للاستعمار الاستيطاني ، او تعرير الاراضي العربيسة ، انها قضية واحدة لا تتجزا ، ومضمونها حقوق الانسان ، ونحن في افريعيا وفي فلسطين نريد حقوق شعبنا ٠٠

واضاف ٠٠ « انى اعرف ان اسرائيل تسعى الى العودة الى افريقيا ، ولدن الشعب فى افريقيا يدرك حقيقتها ، ولا يمكن ان يسمع لها يذلك بدون تعقيق التسوية العادلة فى الشرق الاوسط، اما عن التسوية السياسية ، فاذا كانت الولايات المتعدة تسعى الى حل يشتمل على وطن للشعب الفلسطيني ، واذا كان هدا هو ما تراه الدولتان الكبيرتان ، فستصبح كل الضغوط فى اتجاء واحد ، وستكون امريكا التى سبق وايدت اسرائيل قوة ضغط عليها ٠٠ » .

● وكيف ترى العلاقات العربية الافريقية ٠٠ ؟ وماذا تطلب من العرب ٠٠ ؟

- « لا شي، • • لا شي، • • سوى الفهم المتبادل، ان يتعرفوا على تنزانيا ، وهذه هي البداية الصعيفة ، فرغم أن الدول العربية لديها السيولة النقدية ، الا اني لا اعتبر العالم العربي

ثريا ، فلا آخذ بمتوسط دخل الفرد كمقياس للتقدم ، فمشاكل العالم الثالث أعمق وأشمل من ذلك ، ودعنى أضرب مثلا ، فقبائل الماساى من أغنى القبائل ، بمتلت الفرد فيها عددا هابلا من البقر ، ولكن ما زالوا يعانون من الامية ومن الامراض ، فليس المهم الثروة وانما كيف تستخدم هذه الثروة من أجل التقدم ، وكيف لا تصبح مثل الامطار التي تسقط على جبال كليمنجارو وتتسرب الى المعيط ، ولا تعود ندرنها او عزارتها ذات نفع او فيمة ، اما اذا انفقت هذه الاموال في التنمية والتعاون الاقتصادى بين دول العالم فسيصبح الغنى العربي حقيقيا ودائما ٠٠»



من تنجانيقا الى زنجبار

انتقلت الى فصل جديد عندما اكملت الرحلة من تنجانيقا الى جزيرة زنجبار ، المسافة قصيرة يرى المرء آرض القارة اذا كان اليوم صعوا ، انتقلت الى عالم مختلف ولكنه متناغم ، وكل شيء فى الجزيرة ناعم حتى الافق ٠٠

البعد شاسع بين زنجبار المعاصرة وزنجبار التاريخ ، زنجبار العالية كسيرة خجلة تتنكس لتاريخها العربي ، وتسعى للافلات من ماضيها ، وتعيش هادئة مستسلمة لقدرها ٠٠

وزنجبار التاريفية خرجت من اتون معركتين رئيسيتين : احداهما منتصرة وكانت مع البرتفال، والاخرى مع البريطانيين الذين انتصروا فيها حتى بعد رحيلهم عنها ٠٠

وزنجبار التاريخ هي التي عبر عنها المشل الافريقي ٠٠ « اذا عزفت « الفلوت » في زنجبار، رفصت على انفامه شرق افريقيا جميعها» اول ما طالعنا في الجزيرة نسيم معمل بعبي القرنفل ، وحولنا البعر رقراق ذو زرقة فاروزية، ترتمي أمواجه في بطء ، الادغال خضراء ، تلك الخضرة الزاهية ، وكل شيء هادى، يفرى بالاسترخاء والتامل ، والعلامات المميزة للجزيرة أشجار القرنفل الضخمة الى جوار أشجار جوز الهند المميزة ٠٠

ويشدك الى الجزيرة الطعم العربي والطراق العربي ، فتميز المدن ماذن المساجد المنتشرة ،

ذات العمارة العربية ، والبيوت القديمة تحتفظ بابوابها الغشبية المنقوشة من خشب الساج نقشا دقيقا وبعض النقوش آيات من القرآن الكريم والسوق يشبه احد اسواق المكلا اليمني والذي تقدم فيه القهوة المرة من أباريق عربية ، وفي لونالسكان الاسمر الذي يميل الي لون الشيكولاته .

انعكس موقع الجزيرة على تركيبها السكاني ودورها التاريخي ، فموضعها على سواحل المحيط الهندى ، ونقع جنوب غرب الجزيرة العربية،وجاء اتصالها بالعالم الغارجي في مرحلة مبكرة من خلال الملاحة بالسفن الشراعية ، التي كانت الرياح الموسمية التي تهب على المعيط الهندى تمكن السفن الشراعية من القيام برحلتين منتظمتين في العام من موانىء شبه جزيرة العرب ، ففي الغريف تدفع الرياح السفن في اتجاه جنوبي غربي فتغرج منّ خليج عمان الى المحيط الهندى وتسير بمعاذاة الساحل الاقريقي الذي ينعني في اتجاه جنوبي غربى • وتعود الرباح الموسعية فتدفع تلك السفن في اتجاء عكسى شمالي شرقي يعبود بها الي موانيها في شبه جزيرة العرب ، مما أدى الى قيام طرق منتظمة حملت قوافل التجارة والدعاة العرب، وتم عنظريقها الهجرات العربية المتتالية •

وفامت نتيجة للهجرات العربية حضارة جديدة مزيج من المعلية الافريقية والعربية الاسلامية ، والتي نمت مع الوقت بفعل العامل البغرافي، لعاسم سواء اقترابها من البقعة التي شهدت فجر الاسلام، او فدوم العرب من مناطق اشد حرارة فلم يمنعهم حرارة جوها ٠٠

وانفردت الهجرات العربية بانها شملت الرجال وحدهم • وهؤلاء لم تكن تعكمهم اية عقدة عنصرية • فتزوجوا من النساء الافريقيات ، وقام مجتمع جديد بعد جيل او جيلين لم يعد من السهل تعييزه عن السكان المعليين ، وانعكس ذلك على تكوين اهل الجزيرة والساحل من النقافية والاجتماعية وشقافيا ظهرت اللغة السواحيلية وهي مزيج ايضا من اللغة العربية والمعلية ، واصبعت كمفهوم لفوى وثقافي اوسع انتشارا بكثير من المفهوم العنصري ووثقافي اوسع انتشارا بكثير من المفهوم العنصري موزمبيق جنوبا ، واصبعت اداة العديت في دائرة مركزها زنجبار وتمتد الى الجزر المتاخمة حتى جزر القمر ، وهي اداة التفاهم بين القبائل المغتلفة متى اومنصلة حتى اوغندا والكنفو وجزيرة مدغشقر ••

واتصالها باللغة العربية وثيق حتى ان العربى
يستطيع ان يتابع العديث ولو لم يفهم كل مفرداته،
ويقدر « رويش » الباحث في اللغة السواحيلية
عدد المفردات العربية بما يزيد عن ديع الفاظها ،
وكانت في زنجبار التاريخية تكتب بعروف عربية ،
وتكتب الان في زنجبار الراهنة بعروف لاتينية ٠٠

ولفظ رنجبار كلمة مركبة من « رنج » بالعربية و « بار » وهي تعنى ساحل باللغة الفرسية ، اى ساحل الزنج ، وقد اطلقها العرب على كل ما عرفوه منساحل شرق افريقيا ، وتتكون رنجبار العالية من جزر رئيسية ثلاث ، هى زنجبار وبمبا ومافيا ، وعند آخر من الجزر الصغية غير بلسكونة وتبعد الجزيرة الرئيسية زنجبار عن الساحل بعوالى ٥٢٦ ميل ميل ومساحنها ١٤٠ ميلا مربعا ، اما الجزيرة الثانية ،ن حيث المساحة والسكان فهي بعبا التي تبلغ مساحتها ٥٨٨ ميلا مربعا ، اما جزيرة مافيا والتي ليس لها علاقة بعصابات المافيا الشهيرة ، فهي جزيرة صغيرة لصيد السمك ٠٠

وكانت بداية رحلتنا في ارق هـنه الجرز :

جزيرة بعبا اذات الشوارع الضيقة ، وواجهات البيوت البيضاء في المدن ، والاكواخ الافريقية في الريف ، والسكان ذوى الوجوه السعراء والقلوب الدافئه تعية وترحيبا ، قطعنا الجزيرة في يوم واحد في قسميها الشمالي والجنوبي ، في صعبة العاكم وسيارته اللاندروفر التي يرفرف عليها علم تنزانيا يصل التي حد الغوف ، الذي قويل به العاكم ومرافقوه ، فما ان ظهرت سيارة العاكم حتى هب الجميع وقوفا الرجل المهل او المرأة او الطفل وقد ترك كمل منهم عمله او جليسه والقيي بما في يديه ، وهو يعنس على الفور ما تغفيه الجزيرة من تعفز وتوتر ،

وصادفت فى العديد من الاماكن مجموعة مسن الشيوخ ذوى اللحى البيضا، يتعلقون امام باحة بيت ذى طراز عربى ويعبثون بايديهم بمسابح طويلة،وهو منظر يشابه نظيره فياى قرية عربية»

وتقوم حياة الجزيرة الاقتصادية على زراعة القرنفاذى الرائعة الشدية ـ التي ادخلها العرب ـ تزرعها وتعصدها وتصدرها ، وتمثل دخل البلاد الرئيسي من العملات الاجنبية، ويقدر عدد اشجارها في يمبا بعوالى ٣ ملايين شجرة وحوالي مليون في



قصر العجائب في زنجيار وهو القصر الذي يناء السلطان يرخش ، والي جواره قلعة عربية (الصورة الي اعلى) ومزيج من الطراز العربي والبيئة الافريقية يظهر في ماذن المساجد والمجاز جوز الهند المعيزة (الصورة الي اسفل) -والمسرأة الزنجبارية ذات الملاصح العربية والثوب العربي (الصورة الي اليسار) -



جزيرة زنجبار،وهي تمثل المصدر الرئيسي للقرنفل في كافة انعاء العالم ٠٠

وملكية الاراضى الزراعية ملكية عامة ، وتشهد الجزيرة جهدا كبيرا للتعديث ، حركه واسعة لبناء مجمعات سكنية لتكون يديلا لبيوت المزارعين ذات الشراز الخاص ، وتاسف عندما تلاحظ ان تلك المجمعات الكبيرة فات مصممها ان يراعى البيئة والطراز الخاص السائد هنالك -

وقد زار الرحالة العربي ابن بطوطةهذه العزيرة واعجب باهلها وقدم وصفا لها قال فيه «ركيت

البحر من مدينة مقديشيو متوجها الى يلاد السواحل قاصدا مدينة كيلوا من بلاد الزنوج ، فوصلنا الى جزيرة منبسى «بعبا» وهي جزيرة كبية بينها وبين الدض السواحل مسيرة يومين في البحر ، واشجارها للوز والليمون والاترج ، واكثر طمامهم الموق والسمك ، وهي شافعية المذهب ، واهنها اهل دين وصلاح ، ومساجدهم من الغشب معكمة الاتقان ، وبتنا بهذه الجزيرة ليلة وركبنا البحر الى مدينة كيلوا " »

ومن بمبا الى ژنجبار ، وجها لوجه امام دراما



التاريخ ، هنا يمكن التنقيب عن رنجبار التاريخ، وما الت اليه ، واين يتعدد مستفيلها ، وهل يمكن ان تجاوز تلك العقد التاريخية التي تكبلها ، وما هو حسار الصراع الذي كان اطراف جمعيات التبشير من جانب ، والتقافه العربية التي حملها العرب الى هذه البقعة من العالم وتراكماتها التاريخية من جانب آخر ٠٠

لقد شهدت زنجبار اعنف فصول تاربغها عقب الاستقلال الذي اعلن في نهاية عام ١٩٦٣ ، وبعد مرور شهر على الاستقلال وفي يناير ١٩٦٤ ، وبعد انفجر فيها صراع عنيف ، صراع اللون والثروة متداخلين ، وسالت فيه الدماء انهارا ، ودفع هذا الصراع السلطة البديدة الى الاحتماء في وحدة سياسية اكبر بانضمامها الى تنجانيقا ، حيث تجد في تنجانيقا الدعم لكي يغمد صراع اللون نهائيا، وكانت أولى خطوات الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار نقل شرطة تنجانيقا الى زنجبار ، وانتقلت عاصمة زنجبار التاريخية الى دار السلام ...

فهل خمد التوتر العنصرى ؟ وهل يمكن للجزيرة ان تعود فيتالف فيها السكان مهما كانت اصولهم؟

ان راتعة التوتر العنصرى تبدو خلف الوجه الهادىء للجزيرة وفى العديد من الشواهدو الظواهر، فى التعبئة المستمرة ضد دور العرب التاريخى ، وفى التلقين الدائم بان العرب كانوا ، تجار الرفيق ،:

ان الكثيريين في الجيزيرة يعرفون اللغة العربية ولكنهم يغفون ذلك خوفا من البطئيس وانهم يعلمونها لابنائهم سرا ، وقد كان مرافقتا طوال الرحلة استاذا بالمعهد الديني في زنجيار، لكنه كان ينفي بشده انه من اصل عربي ، وشهدت الجزيرة موجات عائية من التوتر العنصرى كان اقصاه قبل اغتيال عبيد كرومي _ اول رئيس للجمهورية بعد خلع السلطان _ عندما تدخل العزب ليعقد الزواج بالسلطة بين الافريقيين وبين الفتيات العربيات .

وهناك بوادر للانفراج العنصرى ، كانت دوافعه ان سكان الجزيرة يعتنفون الاسلام ، ومن العسير بغت الارتباط» بين العروية والاسلام ، وبدأ ناتب الرئيس جومبى يولى اهتماما كبيرا للدراسات الإسلامية ، وافيم في زنجبار معهد دينى ارسلت له مصر خمسة من علماء الازهر وارسلت السودان احد علمانها ، ويلقى المهد تجاويا كبيرا واهتماما

بالغا من اهالى زنجبار ، وقد قال لى احد علما، الازهر ان هناك الكثير الذي يمكن ان تقوم به الدول الاسلامية والعربية ، افلها توفير الكتب وخاصة المصحف الشريف • وسبب آخر لهــــذا الانقراج هو الاهتمام باقامة علاقات وطيدة مع الدول العربية التى يتنامى تأشيرها السياسى والاقتصادى • •

والتقيت بنائب الرئيس عبود جومبى في قصره المطل على الخليسج ، وهو رجل متانق ذو ثقافة واسعة ،وقصة حياته مملوءة بالكفاح ، وقد عمل وهوصبى على احد السفن التيمرت بقناة السويس وزار خلالها مدن القناة ، والتي نقلته الى اوربا بعضارتها وهو خربج جامعات لندن ، ويمثل تنزائيا خلال الاعوام الماضية في مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمرات عدم الانعياز، وجاء في حديثه٠٠ « بعد نجاح مؤتمر القمة العربي الافريقي في القاهرة ، التقيت مع عند من الملوك والرؤساء العرب ، وكان لدينا شك في ان تلكون يعلف الدول العربية تقدم النقط الى جنوب افريقها ، ولكنى تأكدت انه ربما يصل النقط الى جدوب افريقيا من خلال طرف ثالث ، وتعينت خلال هذا المؤتمر افاق ونتائج التعاون العربى الاقريقي ، سياسيا واقتصاديا ، فبالتضامن يمكن مواجهة الكيان الصهيوني الممثل في اسرائيل والذي يسكل تعديا للعالم العربي ، وبالتضامن العربي الافريقي. يمكن مواجهة الكيان العنصرى المتمثل في جنوب لفريقيا وروديسيا ، وهو نضال مشترك وان اختلف ميدان القتال ، والقوى الكبرى تغشى تأثير هذا التضامن ، ففي افريقيا لدينا الثروات الطبيعية والموارد التي لا تنضب ، ولديكم امكانيات التمويل العربية ٠٠ ۽ ٠

« وبعد المؤتمر ژرت عددا من الدول العربية وهى القاهرة والرياض وعدن ودمشق ، وفي جولة اخرى سازور كلا من الكويت ودولة الامارات العربية وقطر والقاهرة مرة اخرى ٠٠

وسالته ٠٠ ماهي المصاعب امام الاتعاد بين تنجانيقا وزنجبار ٠٠ ؟

واجاب ٥٠ القد واكبت تجربة الاتحاد منه الامها الاولى ، فكنت في تلك الفترة احتل منصبا وزاريا ، وواجهت الوحدة مصاعب عديدة ، كان يضغمها اولتك الذين لايريدونها ، ولكن خلال

الاعوام الثلاث عشرة الماضية قطعنا خطوات هامة ، وكان أهمها وحدة العزبين حزب تانو في تنجانيقا والعزب الافروشيرازى في زنجبار ، وامدتنا تجرية الستوات الماضية يغبرة ساعدتنا في وضع نظام قادر على مواجهة مصاعب المستقبل •

فمثلا ٠٠ كانت العلاقات المالية بين الجزيرة والوطن الام تسبب العديدمن العساسيات، وايتكرنا نظاما ماليا يحفظ استقلال مالية كلا الطرفين مع اقامة ميزانية اتحادية للمشاريع المشتركة ٠٠

ومثل آخر - عندما اغتيل نائب الرئيس السابق عبيد كرومى ، هرب بعض المتهمين الى البلاد الام، وعجزت القوانين القائمة عن تسليمهم الى السلطات فى زنجبار وتقديمهم الى المعاكم ، وواصلنا اجراء المعاكمة غيابيا ، وقد ادى هذا الى فكرة انشاء محكمة عليا للنظر فى اى خلاف قانونى بين الجزيرة والوطن الام ، وروعى فى تشكيل هذه المحكمة ان تتكون مناصفة من اعضاء من شطرى البلاد ، على ان تكون فراراتها باغلبية الثلثين ، وهكذا نسعى الى التغلب على كل العقبات التى تواجهنا • • » الى زنجبار التاريخ نفتش عن سر هذا التوتر •



يلاحظ أن الدراسات القربية تهتم اهتماما كبيرا بالتركيب السكاني لزنجبار وشرق افريقيا ، في معاولة لاكتشاف العقد التاريغية والاقتصادية في حياة هذه المجتمعات ، ومعظم هذه الدراسات تسعى الى الدسل بين الفئات والجماعات واحياء المشاكل القديمة بصورة ملتوية لتعطيل وتشتيت هذه المجتمعات وتدبيلها بتلك العقد التاريغية ، وضرب التضامن العربي الافريسقي ، وتكشف الاحداث المعاصرة كيف استطاع الاستعمار البريطاني ان يتقن هذا الدور ٠٠

تتابعت هجرات القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية في ظروف مختلفة • ونشرت معها الدين الإسلامي ، فالاسلام لا يعرف التفرقة العنصرية او اللونية ، وتوالى انتشاره منالساحل الى الداخل، وكانت القبائل العربية تاتى من سواحل شبه الجزيرة

العربية مثل الاحساء والبعرين وعمان وحضرموت وساحل اليمن ، واقامت تفك الجماعات مدنا كاملة ودولا وسلطنات ، وخلقت الاقامة الدائمة والتدويب الديني واللغوى وعلاقات الزواج ، والامتداد المتصل الذي يمتد من الساحل السي الداخل ، مجتمعا جديدا له سماته القاصة * •

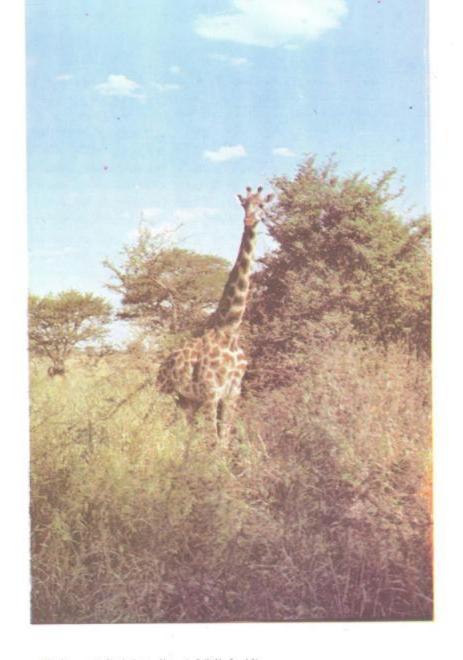
ومن المؤرخين من يرجع اول هجرة عربية الى عام ٧٣٩ ميلادية ـ ١٢٢ هجرية ، والتى كانت بسبب اضطهاد الزيدية على ايدى الامويين ،ومنهم من يرجعها الى عشرين عاما بعد وفاة الرسول عندما اندفع العرب في فتوحاتهم نعوالعراق وفارس والشام ومصر والتى لم يشترك عرب عمان فيها ، فاتجهوا الى منطقة هيات العوامل الجغرافية سهولة الوصول اليها . .

على أن الهجرة التي يتفق عليها عدد كبير من المؤرخين ترجع الى عهد عبد الملك بن مسروان (١٤٤ م - ١٩٥ هـ) ومن بين هذه القبائل قسم من قبيلة الازد العمانية تحت قيادة سليمان وسعيد المبلنديين ، وتبعهم مهاجرون من قبيلة العارث التي تقطن بالقرب من جزيرة البحرين والذين هاجروا فرارا من استيداد حكامهم،ويقول السوافي في كتابه (السلوة في اخبار كلوة) ان هـؤلاء المهاجرين قد وقدوا في سفن ثلاث بزعامة سبعة اخوة هاربين من اضطهاد حاكم الاحساء ٥٠٠

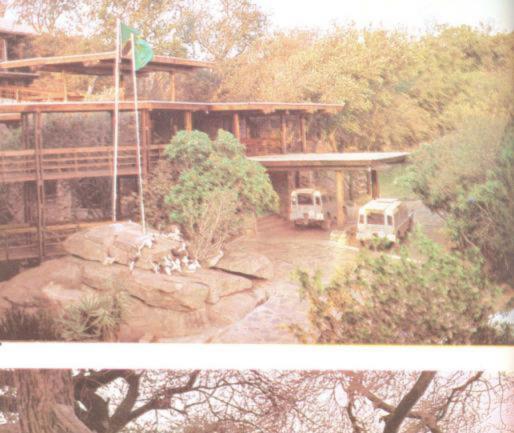
ويروى المسعودي رواية عند زيارته لساحل افريقيا الشرقي تغتلط فيها الاسطورة بالواقعة التاريخية يقول ٠٠ « انه كان لامير شيراز ابن من جارية زنجية اسمه على ، هاجر مع ابتائه الستة الى شرق افريقيا ، وفاد كل من السبعة سفينة خاصة حملته الى مكان ما على الساحل ، وقرر ان يبنى كل منهم مدينة في المكان الذي تعمله اليه الرياح ٠٠ »

ومع الزمن اصبحت زنجبار هي القطب الرئيسي للاسلام ، وما حولها بعمق متفاوت يصل الي خط البعيرات ابتداء من فكتوريا الي تنجانيقا ونياسا٠

وبالتدريج تحول وصف «عربي» في زنجبار الي مفهوم اجتماعي اكثر منه جنسي او لغوي، فالعرب هناك هم المشتغلون بالتجارة والثقافة ، فلايحتفظ العرب بنقاء جنسهم بعد هجرتهم بجيل واحد او جيلين على الاكثر •



الطبيعة الغلاية في عالى متزانيا الرائع ، الزراف رمز تانزانيا العديثة طليق في الغايات المفترحة - ومنظر فريد للبرّة واشبالها فوق شجرة الاكاميا في غايات مانيارا ، والفنادق المنتصرة في الغابات المفتوحة التي حرص مصمعوها عنى ان تتناهم صع ببئة الغاية الافريقية -







وقفنا إمام أطلال قصر قديم منهار ، كان قصر السنطان سعيد ، لنواصل الرحفة في تاريخ الدولة العربية في زنجيار •

يلاحظ تغير مفهوم زنجيان مع تغير العصور ،

فعد اطنعتها العرب عني كل ما عرفوه من ساحل

شرق أفريقيا ، فهي المنطقة التي شهدت قيام دوله الزنج في القرن العاشر الميلادي وحتى القرن السادس عشر والتي كانت عاصمتها كلوة ، والتي امتدت من جنوب السودان شمالا الى أقصى الكونغو جنوبا ، ومن زبجبار ودار السلام شرفا الى أعماق القارة غربا ، وفي معظم الاحوال كانت تتنازع المنطقة امارات اسلامية عربية وفارسية تأثرت وامتزجت بالبيثة الافريقية ، وتشمل كل منها ميناء أو أكثر عنى الساحل أو جزيرة من الجزر ، وخلال ثلك المرحلة الطويلة شهدت المنطقة اول جولات الصراع مع ذيول العروب الصليبية عندما انتقل مسرحها في القرن السادس عشر من البحر المتوسط الى المحيط الهندى ، وانتقلت معه جميع الفظائع التي تميزت بها تلك العرب من احراق المدن واسترفاق البشر والاستيلاء على السفن التي تعمل العجاج وحمل ركابها أسرى ، وهذه العرب كانت بن عرب عمان والبرتقالين ، واستهدف البرتقاليون من وراثها الانتقام من المسلمين المذين حكموا شبه جزيرة ايبريا مدة طويلة من الزمن، وارتبط فيام دولة اليعاربة في عمان بعركة الجهاد ضد البرتفاليين ، وظهرت المراكب العمانية أمام سواحل افريقيا ، وفي عام ١٩٦١ تمكين العمانيون العرب من النزول الي الشاطىء الافريقي في عهد الامام سلطان بن سيف ٠٠ ٪ -

وفي منتصف القرن الثاءن عشر انتهى الاحتلال البرتغالي الذى دام قرنين ونصفا ٠٠

وبعد وصول عرب عمان التي زنجبار وشرق الاريقيا نقطة تجول هامة في تاريخ المنطقة ، عندما قامت سلطنة زنجبار في عهد السلطان سعيد أكبر الشخصيات العربية في عصره ، فقد اخضع الساحل لسلطة سياسية موحدة ، ونقل عاصمة

حكمه من مسقط الى زنجبار ، وجعل جزيرة زنجبار عاصمة لدولة عربية الهريقية قامت عام ١٨٣٢ ، وكانت اول دولة الهريقية اسبوية في العصر العديث ، واهم المراكز التجارية في المنطقة ، واعتمدت زنجبار العربية بسواحلها الطويلة وجزرها المتناثرة على فوة يحرية كبيرة ، وانشا سعيد اسطولا بعريا حديثا ٠٠

وكان سعيد بجمع بين شخصية العاكم والتاجر ، وكانت دولته تخدم حركة التبادل التجارى العالمية، فمغلا عقد أول معاهدة تجارية مع أمريكا ، وأفامت أمريكا أول فنصلية لها عام ١٨٣٣، وكانت مسقط وزنجبار أول دولة عربية تعقد معاهدة رسمية مع أمريكا ، ولعل ذلك لان أغلب العالم العربى كان خاضعا للحكم العثماني ٠٠

وكانت هذه الدولة العربية التي تعرضت للمد الاستعماري ٠٠



صاحب الله الاستعمارى حركات ثلاث ، حركة التبشير ذات الدوافع الدينية ، وحركة الاستكشاف التي يقودها عدد من البغرافيين الذين تاقوا الى المخاطرة وكشف المجهول ، ومكافعة تجارة الرقيق ذات الاهداف الإنسانية ٠٠

ورغم نبل اهداف العركات الثلاث الا أن كلا منها كان اداة رئيسية للاستعمار ، وكانت ستارا لكى يجد الاستعمار موطى، قدم فى تلك الدولة الافريقية ، ويهذه الادوات بدأت الجولة الثانية لضرب عرب زنجبار ، فعندما كانت خلية نحل ، تجمع تباينا فى العادات والذيانات والاراء ، والتي كان يمثن لها أن تزدهر يالتنوع تحولت الى ساحة للصراع ، بين الدول الاستعمارية ويعضها وبين الشرق والغرب ، وبين الاسلام والمسيعية ، يعيش فيها الفقر المدفع تعت اقضى امارات الرفاهية ،

وكان لوجود دولة عربية متعضرة على ساحمل أفريقيا اثر كبير في تمهيد الطريق أمام الميشرين والمستكشفين الغربيين للتوغل في مجاهل القارة

الداخلية ، واتبع هؤلاء طرق القوافل العربية واسترشدوا بادلاء عرب ، وكان ما يعتبر كشفا هاما وخطيرا تهتز له أوروپا هو جزء من المعرفة العربية ، ويكفى تدليلا على ذلك أن العرب هم الذين فادوا هؤلاء المستكشفين علاوة على ما جاء في كتب الجغرافيين العرب ٠٠

ومن المدهش أن تكون دولة زنجبار الاسلامية
هي التي فتعت لنميشرين الاوربيين أبواب شرق
أفريقيا وسهلت لهم سبل الاقامة والتنقل ، ولعل
ذلك لان المبشرين كانوا هم أنفسهم رواد حركة
الاستكشاف ، وربما كان السلطان سعيد يساعد
المبشرين باعتبار أنهم يهدفون الى هداية القبائل
الوننيه لا ليكافعوا أنتشار الاسلام ، ولعله
ارضاء للحكومة البريطانية التي تزايد نفوذها
في بلاده ، وقد سلك طريق القوافل العربية
هذا كل المبشرين والمستكشفين ، وهو طريق
هذا كل المبشرين ولينجستون وكبرك وغيرهم • •

وقد ترك هؤلاء الرحالة وصفا دقيقا لتلك الدولة وتراوحت انطباعاتهم بينالاعجاب والتعامل، ففي الوقت الذي عرف عن بيرتون الامتنان للعرب والاعجاب بما شيدوه ، نجد ان كتابات ليفنجستون تتسم بالتعامل ٥٠ فرغم ما قدمه له العرب من مساعدة الا انه افرد جزءا كبيرا مسن كتاباتسه للهجوم عليهم ، ولعل ذلك لدوره الرئيسي كميشر حيث خاص صراعا عنيقا مع الاسلام في هذه المناطق -

وليفتحستون احد الشخصيات التي تعتفي بها زنجبار المعاصرة والتي جعلت من البيت الذي نزل فيه مزارا ومتعفا ، وسرى سلطانه على العقول بوصفه اثار حملة ادت الى اغلاق سوق الرفيق بالجزيرة الى الابد -

العرب

والرقيق



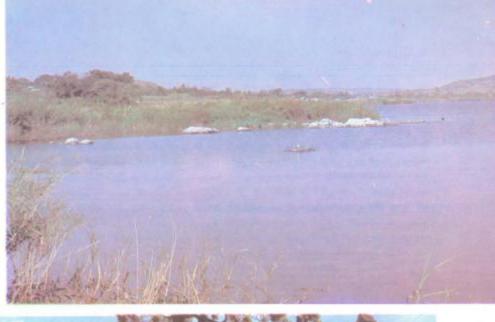
افاشت الكتابات الغربية عن دور العرب في تجارة الرقيق وكانت هذه هي حجة التدخل الاجنبي الرئيسية ، وقد تبدو هذه قضية تاريغية ، ولكن الواقعانها احدى القضايا الرئيسية للتوتر العنصرى في زنجبار المعاصرة ، والتعليم والدعاية في زنجبار المعاصرة ، والتعليم والدعاية في نجبار الدرن احترفوا النغاسة وخطف السكان المعلين و الذين احترفوا النغاسة وخطف السكان المعلين

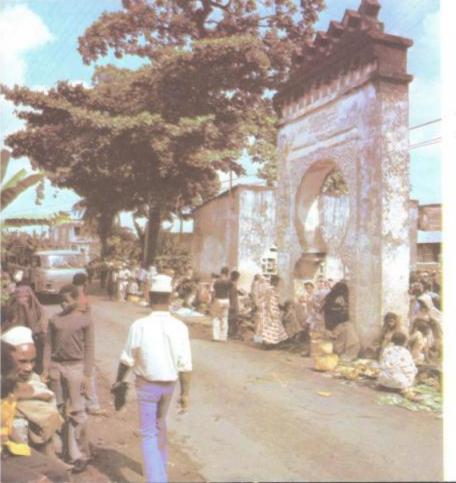
وتصديرهم الى كافة انعاء العالم » وهي العجة الرئيسية للمبشرين ، وهى الذريعة لضرب التضامن العربي الافريقي ، والزائر لزنجبار العديثة لابد ان يزور تنك الكنيسة القديمة المقامة في احد الميادين ، ويمضى المرافق شارحا ٠٠ « هنا كان سوق الرقيق الذي اغلق في يونيو ١٨٨٣ ، واقيمت على موقعه كنيسة بناها احد الاساقفة ، وترمز الى ان الكنيسة هي التي خاضت الصراع ضد هذه التجارة غير الانسانية ٠٠ !! ، وقد يناها احد الاسافقة ، وصنع الصليب القائم على يسار الهيكل من خشب الشجرة التي حددت مكان وفاة ليفنجستون ، ووصف الكاتب الان مورهيد هذا المكان بقوله ٠٠٠ تقف الكنيسة وسط صمت المدينة المعبق بالياسمين الهندى يزهرته الشمعية التي تتغد شكل النجمة ، والجاكارانوا القرمزية ، والجهنمية ، والشجرة اكنة اللعوم التي تعتص زهراتها الوردية والصفراء العشرات والتي تصلح رمزا للجزيرة بوحثيتها وجمالها ٠٠ ٪

ويعضى الزائر فيجد الى جوار الكنيسة قصرا مهيبا ذا طراز عربى هو قصر السلطان برغش ، ويطلقون عليه اليوم « قصر العجائب » والقصر مزدحم باللوحات التي تصف المعاناة والوحشيةالتي تعرض لها الرقيق اثنا، بيعهم في سوق الرقيق، وتؤكد هذه الرسوم ان العرب « وحدهم » تقع عليهم مستولية هذه التجارة »

وهي صورة تستنكرها الانسانية ومظهر وحثى مهدر لكل القيم ٥٠ ورغم ان الانسان لا يزال يعانى في الكثير من الاماكن من صور التعيز العنصرى المختلفة ، والاضطهاد الملون السدى تتجاوب به الاصداء في الدنيا الجديدة والقديمة التاريخية ونيس ذلك لصالح افريقيا او شعوبها، التاريخية ونيس ذلك لصالح افريقيا او شعوبها، « تجارة الرفيق الامريكي جونسبيريز يقرر في كايه « يتجارة الرفيق الامريكية » ان الذين كانوا من يستغلون افريقيا كمورد له « سلعهم » كانوا من الاسبان تم الانجليز ، والفرنسيين والامريكين ، واذا وجد ثمة عرب اشتغلوا معهم ، فقد كانوا وسطاء او مساعدين او ادلاء لارشادهم الى داخل الرقيقيا التي كانت مجهولة لديهم

ومعروف تاريخيا أن المصدر الرئيسي للرقيق كان غرب افريقيا وليس شرفها وقام به الاوروبيون وليس العرب ٠٠







زنجبار هادئة وادعة مستسلمة لقدرها ، ومعالم ازهى فترات تاريخها تترك بعسماته عليها وعلى المناطق التي قامت عليها اولدولة عربية الحريقية أسيوية، وعلى الساحل وفسى الجسزر ، الافريقية المعيطة .

وتتابعت حلقات الصراع بين اول دولة عربية تمتد بين اسيا وافريقيا في مواجهة الاستعماد البريطاني في عنفوانه ، فعندما مات السلطان سعيد ونشبت معركة بين ولديه الثويتي في مسقط وماجد في زنجبار ، ولما كانت عمان اقل ثراء واصغر ايرادا ، هدد الاول بمهاجمة ممتلكات الثاني ، وهنا تدخلت البحرية البريطانية واجبرت الشقيقين على قبول تعكيم اللورد كاتنج ناتب الملك في الهند ، والذي قضى باستقلال زنجبار النهائي عن عمان ٠٠

وقررت لجنة التحكيم ، ان « المستعمرات » العربية بافريقيا في بداية عهد سعيد كانت مجرد « حضانات » لتربية الرقيق ، اما الان فقد اصبحت مدنا كبيرة تفوق في اهميتها بلاد عمان ذاتها ٠٠ وقال ٠٠ « انه كما استقل الانجلوسكسون والاسبان الذين هاجروا الى امريكا بعد ان كونوا أمسما كبيرة فكذلك يحق لنشعب العربي في شسرق افريقيا ان ينقصل عن عمان ، وهذا في مصلحة الحضارة الافريقية نفسها ، لان الانقصال سيركز جهودهم لنشر العضارة في افريقيا ٠٠ »

وبذلك الكلام الطيب دخلت زنجبار في دائرة النقوذ البريطاني ، وما ان مات سلطانها وخلف اخوه السلطان برغش حتى عقد معاهدة عام ١٨٧٣ مع بريطانيا لالغاء الرق ، وجعلت للاسسطول البريطاني بمقتضاها حق تفتيش كل السفن ، وبدلك تعكم الاسطول في مياه زنجبار ، وكانت الغطوة التالية حصول السبر ويليم ماكينون رئيس الشركة الانجليزية على امتياز لمدة سبعين عاصا يشمل شئون الجمارك والادارة في جميع ممتلكات السلطان ٠٠

وتم توقيع اول اتفاق بتقسيم زنجبار في ٢٦ اكتوبر عام ١٨٨٦ الى مناطق نفوذ بين المانيا وبريطانيا كان لالمانيا الساحمل ولبريطانيا العزيرة ٠٠٠



ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام ان الاسلوب الذي اتبعه الاستعمار البريطاني مع زنجبار هو

ذات الاسلوب الذى اتبع في مصر ، ففي نفس الفترة التاريخية التي تولى محمد على العكم في مصر كان السلطان سعيد معاصرا له في زنجبار، وفي هذا الوقت كانت القبائل العربية تدخل الي اعماق القارة في قوافل من الرعاة والتجار من مصر والسودان جنوبا ، ومن زنجبار غربا ٠٠

وتسلل المد الاستعمارى جنوبا من خلال الغديوى اسماعيل ، وتسلل غربا خلال حكم السلطان برغش ، واحتمى في كلتا الحالتين وراء عليم مصر وزنجبار ، وسلم بالاستقلال الشكلي لكل منهما ليبعدهما عن الصراع الاستعمارى المحتدم، وتحت علمهما مد نفوذه ، وكان احد ادواته ادعاء العمل للقضاء على تجارة الرفيق في افريقيا ، وساهم السلطان برغش والغديوى اسماعيل في حملات القضاء على تجارة الرقيق ، •

ولم يشفع ذلك لهما شيئا عندما اجهزت قوات الاحتلال البريطاني على استقلال كل من البلدين بعد ان حكمت حركة كل منهما ٠٠



وعقب اعلان بريطانيا حمايتها على زنجبار، استقرت علاقات السلطة على النحو التالى : السلطان هو رمز الدولة اما خيوط السلطات الحقيقية فبين ايدى القنصل البريطاني او المقيم البريطاني ، ويستعين العاكم البريطاني على ادارة شنون المحمية بكبار الموظفين البريطانيين الذين يسيطرون على الادارات والمصالح ، واقامت الادارة البريطانية مجالس استشارية يتمتوزيع مقاعدها بين القوميات المختلفة العربية والهندية والافريقية ، ،

ويوزع كتاب التاريخ الرسمى لزنجبار الكراهية بالتساوى على الانجليز المستعمرين ، والعرب الذين من بينهم السلطان ومن بينهم الاقطاعيون ، ونجعت السياسة البريطانية في يندر عناصر الشقاق ، وتكوئت جمعيات مغتلفة للتوميات المغتلفة ، ومن بينها تكونت الجمعية العربيسة عام ١٩٥٤ وطالبت بالغاء نظام الطوائف بالجزيرة،

وشهدت الجزيرة اول انفجار عندما اتهم المقيسم البريطاني معرر جريدة « الفلك » ينشر مقالات مثيرة للرأى العام واغلقها ، وفي عام 1900 تعولت الجمعية العربية الى حزب زنجبار الوطني وقام هذا الحزب على اساس العضوية المفتوحة لكافة المواطنين من كل الاجناس ، وكان سكرتيره العام على معسن والذى الهام علاقات مع الجامعة العربية ٠٠

ولكن سرعان ما دخلت كافة القوى حلبة التطور الدستورى تمهيدا للاستقلال الذى اعلنته بريطانيا وبدأ صراع حاد بين الطوائف استعدادا لانتخابات ١٩٥٧ ، وخلال هذا الصراع زار الجزيرةجوليوس نيريري رئيس حزب تانو في تنجانيقا ، وتجسح خلال هذه الزيارة فيضم الافريقيين والشيرازيينفي حزب واحد هو العزب الافروشيرازى وراسه عبيد كرومي ، وضاعت صيعات وحدة شعب زنجيار ودخل الى جوار صراع اللون صراع آخر هـو صراع الثروة ، فالعرب على قمة المجتمع ويليهم الثبيرازيون لم الافريقيون ،وفيهذا الجوالمعموم الذىوضعتبريطانيا قواعد اللعبة فيه سدارت المعركة الانتخابية بين العزب الوطنى والافروشيرازى ، وقدم الافروشيرازى نفسه على انه حزب الفقراء المدافع عن القومية الزنجبارية والداعى السمى العكم الذاتي والاستقلال الوطني في الحكم حتى موعد الاستقلال عام ١٩٩٣ ، وفاز العزب الوطني المتالف معجزب الشعب على ٢ امقعدا وحزب الشعب على ستة مقاعد والعزب الافروشيرازي على ١٣ مقعدا وتم تائيف الوزارة برثاسة معمد شامت رئيس حزب الشعب وشفل على محسن متصيب وزير الداخلية والتربية والتعليم ، وفي اديسمبر ١٩٦٢ اعلن استقلال زنجبار ، وبعد قرابة الشهر وفي ١٢ يناير ١٩٦٤ قام الحزب الافروشيرازي بثورة مسلعة استولت على السلطة وخلعيت السلطان جمشيد بن عبدالله بعد اربع سنوات من توليته ، وسالت الدماء انهارا في اعنف صراع عنصرى ضد العرب شهدته الجزيرة ٠٠

ففى مساء ليلة 11 يناير وصلت الى ميناء رُنجبار باخرة تعمل اسلعة الى نوار انجــولا وموزمييق ، وبترتيب خاص استولى عدد مــن المنضمين الى اتعاد عمال رُنجبار وبعبا والــذى سبق ان انشقوا عن العزب الوطنى وأقاموا حزب

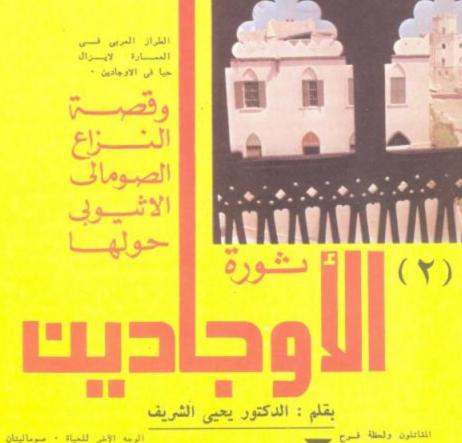
الامة بزعامة عبدالرحمن بابو ، استولوا علسى السلاح ووزعوه داخل الجزيرة ، وقد كان انفصال مجموعة حزب الامة عن العزب الوطنى والانضمام الى العزب الافروشيرازى اخلالا بتوازن القسوى داخل الجزيرة ، وساعد على استيلاء العسرب الافروشيرازى على السلطة، واعلن قيام الجمهورية،

وقد ساهم في ذلك بلا شك نجاح الدعاية التي قامت ضد الحزب الوطني وتقديمه الى الرأى العام الافريقي على انه حزب العرب الذي يؤيد بقاء السلطان ويسعى الى استمرار الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في البلاد ، هذا رغم ان الحزب الوطني هو اول من دعا السي القومية الزنجبارية بصرف النظر عن اللون والطائفة والعنصر •

ويلاحظ ان الذين قاموا بالثورة سرعان مسا
انقسموا ، وادى هذا الى اغتيال اول رئيسس للجمهورية عبيد كرومي في مقر العزب في زنجبار من بعض رفاق الامس ، فلقد كانت مجموعة جمعها هذا الوضع الى انهماك النظام الجديد في تأييد الرئيس نيريرى والتمسك بالاتحاد وقد اهتم حزب انو بتطور الاحوال السياسية في زنجبار ، وسعى الى تقوية العلاقات والروابط السرية والعلنية مع العزب الافروشيرازى ، ورأينا كيف كان يتدخل نيريرى في الازمات السياسية التى شهدتها الجزيرة ، وقد تمت اجراءات الوحدة السياسية غي سرية تامة ، ومع ذلك قامت غي اطار اوضاع انتقالية ومؤسسات مؤقتة ،

تم قامت مجموعة من الإجهزة الاتحادية ، فقام
بنك مركزى موحد ، وحتى الان لكل من البلدين
ميزانية مستقلة ٠٠ وفي نفس الوقت نجد ان
زنجبار قطعت شوطا بعيدا في اجراءات التأميسم
وهو ما لم تشهده تنجانيقا التي ما زالت تسمح
براس المال الخاص والاستثمارات الاجنبية ،
ويلاحظ ايضا ان المنقفين والسياسيين الزنجباريين
يلعبون دورا متناميا عندما انتقلوا للعمل في
اجهزة حكومة الاتحاد وفي عضوية الجمعية
الوطنية لتنزانيا وفي السلك الدبلوماسي
التنزاني

مصطفى نبيل



الوجه الآخر للعياة · صوماليتان تمملان بالزراعة وترقبان المستقبل،

المقاتلون ولحظة فسرح و بعدكمين ناجح نصبوه.





معنة شعب الصومال الغربي (الاوغادين) بدات منذ الربع الاخير من القرن الماضي ، وقتاله المستمر الان بدا منذ ١٤ عاما • وهذه القصة من بدايتها •

 تطلق كلمة «الصومال» على شبه جزيرة مثلثة الشكل في شرق افريقيا كان المستكشفون الاوربيون في القرون الأخيرة يسمونها «قرن افريقيا الشرقي » وما زالت تعرف بهذا الاسم الى اليوم*

ویمکن تعدید شبه جزیرة الصومال بغط یمتد من خلیج (تاجورة) فی الصومال الفرنسی السایق الذی استقل مؤخرا فی ۲۳ حزیران الماضی ، متجها نحو الشرق بعداء الساحل الجنوبی لغلیج عدن الی رأس (غردفوی) الذی یسمیه العرب رأس عسیر ، ویسیر بموازاة ساحل المعیط الهندی حتی نهر (تانا) فی شرق کینیا ، ثم یتجه نحو الشمال مارا بالمجاری العلیا لنهری (شبیلی) و (جوبا) وبعرتفعات هرر ،

ويسكن الصوماليون هذه المنطقة الشاسعة وهم شعب متحد في الجنس والدين واللغة والثقافة والعادات ولكنهم يتوزعون بين مختلف الافسام السياسية في المنطقة وهي :

الصومال الفرنسي،وقد احتلته فرنسا متذ
 عام ۱۸۸۳ واستقل مؤخرا كما ذكرنا قيلا •

۲ __ الصومال|الإيطالى ، وقد وضع تعتالحماية الإيطالية في عام ١٨٩٦ وحصل على استقلاله في اول تموز (يوليو) ١٩٦٠ .

۳ ـ الصومال البريطانى ، وقد احتلته بريطانيا فى عام ۱۸۸۳ وحصل على استقلالـ فى ۲۹ حزيران (يونيو) ۱۹۹۰ وتوحـد مـع الصومال الايطالى •

ل الصومال العبشى (الاوغادين) ، وهو موضوع بعثنا هنا • وهذه المنطقة تلاصق حدود الامر الواقع في العبشة ولقد كانت بينها وبين العبشة (اليوبيا) معن وعداوات قديمة ، وكانت العروب لاتنقطع بين الفريقين على العدود • وهذه المنطقة صومالية بعتة في لفتها وعاداتها وتقاليدها • وكانت ضمن بلاد الصومال حتى عام • ١٩٥٠ ، ولكن بريطانيا قبل ان تنسعب من الصومال فاجات الصوماليين بتسليم هذه المنطقة الى العبشة رغية الصوماليين بتسليم هذه المنطقة الى العبشة رغية

منها في ارضاء اليوبيا اولا وخلقا لمشكلة معقدة بين الصوحال واليوبيا ثانيا، وقامت برسم خط العدود بين البلدين ووصفته بانه خط مؤقت • وبمقتضاه انتزعت هذه المنطقة من الصومال واصبحت تحت ظل الحكم الاثيوبي • ومن ذلك الوقت استطاعت بريطانيا ان تغلق ازمة العدود بين الصومال واليوبيا كمهدنا بها في كثير من البلاد التي انسحبت منها •

٥ – الصومال الكينى ، هذه المنطقة صومالية بكل معنى الكلمة أيضا ، الا أن بريطانيا عملت على ضم هذه المنطقة التي كينيا لمجاورتها لها • وكانت بريطانيا تأصل في استمسرار احتلالها للصومال الايطائي بعد طرد ايطاليا منه في عام 1961 • فلما وضع الصومال تعت نظام الوصاية في عام 190 لم ترض بريطانيا أن تغرج منه دون أن تنال نصيبها ، فاقتطعت هذا الجزء وضمته الى مستعمراتها السابقة في كينيا •



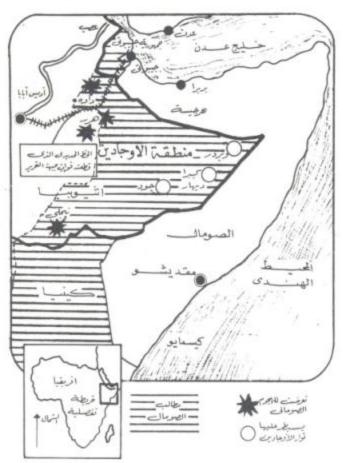
ان مجريات الحوادث التي تتابعت بسرعة في بلاد الصومال في الوقت العاضر تطلعنا على ما للقومية الصومالية منفضل كبير في تعقيق الوحدة الصومالية الشاملة بين مغتلف أجراء الوطئ بعيد المدى في توحيد مشاعر الصوماليان واتجاهاتهم بعيد المدى في توحيد مشاعر الصوماليان واتجاهاتهم وامانيهم و وقد بدأت هذه القومية تؤتى ثمارها في ظل قوميتهم المشتركة وأجمعوا رابهم على هدف واحد هو خروج المستعمر من بلادهم وفازت الاحزاب التي تنادى بهذه الاتجاهات التحررية في الاخليات المجلس التشريعي باكثرية ساحقة لم يجد الانكليز بدا من ترك البلاد والجلاء عنها وخرجوا منها نهائيا في اليوم السحادس والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٦٠ و

ومما اثلج صدور الافريقيين ان الصومالين اعلنوا سياستهم فور حصولهم على الاستقلال وتتلخص في انتهاج سياسة العياد الايجابي وعدم الانعياز وعمدم الاعتسراف باسرائيسل والاعتراف بعكومه الجزائر • ثم كانت الجولة الثانيــة للقومية الصومالية • فلما استقل الصومال (أي الصومال الايطالي)في أول تموز ١٩٦٠ تبع ذلك عقد مؤتمر ضيممثلين عن الصومالان الايطالي والبريطاني ثم فيه اعلان اتعاد الدولتين فيدولة واحدة وصارت للدولة الجديدة عاصمة واحدة هسسى مقديشيو وعلم واحد ومجلس تشريعى واحد ورئيس جمهورية

والعقيقة أن فكرة القومية الصومالية لم تكن بمستعدف. ولم تقهر منذ العرب العالمية الثانية فحسب ، بل أن جدورها ترجع الى أو الل القرن الحالى حينما دعاليها الزعيم الصومالي الكبير معمد بن عبدالله حسن وقت اعلان ثورته ضد

الاستعمار عامة والبريطاني والإيطالي خاصة • فقد وحد هذا الزعيم الصوماليين على اختلاف قبائلهم والغي انتسابهم الى هذه القبائل بان اطلق على أتباعه جميعا لقب « الدراويـش » وقسمهم الى ق بغض النظر عن أنسابهم المختلفة •

ولكى يتتبع القارىء العربى نزعات التعرد لدى الشعب الصومالي وتعلقه يفكرة القومية الصومالية يجب ان تتوفف قليلا أمام قصة الزعيم الصومالي معمد ابن عبد الله حسن نور • فقد ولد في عام ١٨٧٣هـ الموافق ١٨٥٦ م • في بلدة (توب فردوت) في شمال غرب الصومال على العدود العبشية في منطقة الاوغادين • وقد بدا في الثامنة من عمره بعفظ القرآن الكريم • وتلقى مبادىء اللفة العربية وعنوم الشريعة على الشيوخ المحليين والف منذ صباه الباكر أن يرتاد مجالس العلماء وياخذ

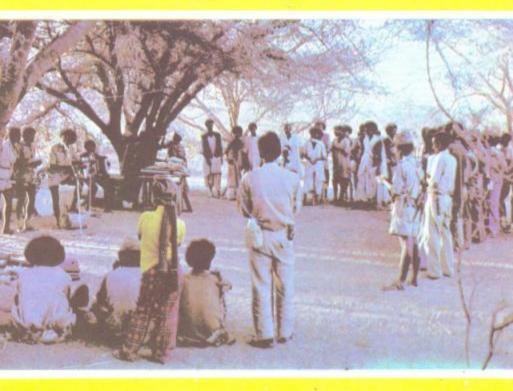


منهم الكثير من العلوم والاداب • وحببت اليه مند نشاته حياة العلم والعلماء ، فكرس كل ايامه للافادة منه واضطر بعد موت أبيه الى أن ينتقل مع أمه الى الاقليم الشمالي حيث يعيش أخواله • ولكن الحنين الى الاوغادين وطنه الاول لم يفارقه أو يتخلي عنه فهناك كان أباؤه الروحيون من العلماء والمسايخ لا يزالون على قيد الحياة ، مما كان يدفعه الى دوام زيارتهم وكثرة التردد على الاوغادين لاطفاء ظمأ العنين الى الوطن وأشباع حاجة النفس الى المعرفة والتعليم ، مما لفت الانظار اليه وجعل لاسمه وشغصيته مكانه مرموقة بين العلماء • وحوالي الغامسة والعشرين من عمره قصد مكة لاداء فريضة الحج ، وهناك التي بمؤسس الطريقة الصالعية الشيخ صالح

[«] البقية صفحة ٧٢ »

(T) .. L...

الشعب والثورة



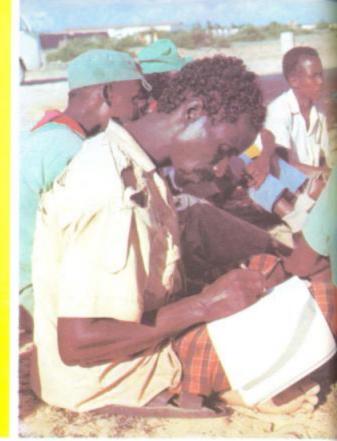
بقلم: سعد زغلول فؤاد

ما هي الظروف المعلية والدولية التي ساهمت في تكوين « المجتمع الاريترى » • • ؟

وما الذي انجزته الثورة الارتبرية • • ؟

وما هو مستُقبل وآفاق هذه القضية ازاء الصراعات القائمة حولها ٠٠؟

هذه الدراسة التي تمت على الطبيعة في ارض المعارك، تجيب على الاستلة • •



الامتراج بين الهجرات المتعدد خلق شميا له معات مميزة ، يعمل المتعدد ويبنى ويندوق الفنون الامتعد الارتجاء من الهجرات والتيهدات المتابق المتابق المتابق من الهجرات والتيهدات المتابق من المتابق المتابق من المتابق المتابق من المتابق المتابق المتابق المتابق المتابق المتابق المتابق والمتابق والمتابق والمتابق والمتابق والمتابق والمتابق المتابق والمتابق المتابق الم



اريتريا قطر صغر ، مساحته ٥٠ الف ميل مربع، يقع على الشاطيء الغربي للبحر الاحمر ، عليي شعل مثلث معاط بالسودان وأثيوبيا وجيبوتي ، ويتكون وسط اريتريا من هضبة تتخللها وتعفها جبال صغرية شامغه،وتشقها اودية خصبة ومرتفعات يتراوح ارتفاعها بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، ومناحها معتدل وكأنه على مـــدى الفصول الاربعة ربيع دائم ٠٠ ، والهضية تنعدر شرَّفا نعو السهل الساحلي ، وغربا نعــو الاراضى المنخفضة الملاصقة للعدود السودانية ٠٠٠ وانهار أريتريا الهامة _ الدائمة والموسمية _ هي: مرب الذي يعرق في الاراضى المنخفضة باسم « الجاش » ، بركة ، منسية وكلها تتعدر الي السودان ،ثم كميلي ، حداش ، علجدى ، وتنعدر شرقا لتصب في البعر الاحمر •• ، وفي الشمال سلسلة من الجبال تعتد الى حدود السودان وفي الهضبة فوق قمم الجبال الشاهقة الارتفاع ٦٠٠٠ ۸۰۰۰ فدم _ مناطق صغیرة مثناثرة من الاراضی الخصبة ترتفع عن الاودية التي تعتها ما بن ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ فدم ٠٠ واهم نباتات غاباتها اشجار الزيتون البرى والدوم واليوفوربيا الشمعدانية الشكل والصنوير •



الموقع والتكوين السكاني

ويبلغ تعداد السكان ٤ ملاين نسمة ، مسلمون ومسيعيون وفلة ونتية من سكان القابات ٠٠ ، وهم من اصول مغتلفة ذات امتدادات لمجتبعات اخرى خارج اريتريا ٠٠ ، فالتكوين السكانسي الموجة الاولى من الزنوج النيليين سكان القابة نزحوا من اراضيهم في جنوب شرقي السسودان الي منغفضات الجاش _ ستيت لم الي الهضبة٠٠ ، والموجة الثانية قبائل حامية من الرعاة قدموا من الصحراء شمالي السودان الي منغفضات يركة والمرتفعات الشمالية ، وفاموا بطرد السكان النيليين الذين كانوا في المنغفضات الساحلية ٠٠ والموجة الثالثة من السبنيين وهم عرب عيروا البحر الاحمر وسكنوا الهضبة حيث يتشابه المناخ والارض مع المرتفعات الجنوبية للجزيرة العربية والارض مع المرتفعات الجنوبية للجزيرة العربية

التي قدموا منها ، وقد جلبوا معهم بعض معالم التنظيم السياسي والوسائل الزراعية ، كما كانت لهم, حبرة في التجارة وافامة العلاقات مع العالم المتعضر مما رجع كفتهم ٠٠ ، واحرا الموجــة الرابعة وتتمثل في وصول موجة جديدة مــن مهاجرى عرب جنوب الجزيرة العربية العصريان، الدين وطدوا اللون العربى يين سكان الهضية ونشروا لغة حمير القديمة الجعزية اصل لفهة التيجرى والتجرينية ، اللتين مع اللغة العربية هي اللغات السائدة في اريتريا ، واللغتان الرسميتان للبلاد هما العربيه والتجرينية ٠٠ ، ومعظم المتحدثين بالتجرينية من المسيعيين ومعظم المتحدثين بالتيجرى مسلمون • • واللغة العربية هي وسيلة التفاطب بين المسلمين ، واصبحت بعد التورة وسيلة التغاطب بين الجميع اذ يقوم جيش التعرير بتدريسها والتجرينية للمقاتلين والاهالي وفق برنامجه في محو الامية -

وفي غربي اريتريا تتعدث بعض القبانــل

(بني عامر) ، لهجه « البيجا » بينما يتعدث جيرانهم

من « البرايا » والكوناما لهجتين مــن اللهجـات

اننيلية ٠٠ ويتعدث « البلين » الذين يسكنون حول

كرن لهجتهم الغاصة ، ويبلغ عدد لهجات التغاطب

للعلية في مختلف أنعاء أريتريا ثماني لهجات ،

هذا عدا اللغة العربية التي يتعدث بها المسلمون

والذين يشكلون اكثرية سكان البلاد ٠٠، وتكتب

التجرينية على نعو ما تكتب الجعزية القديمة

التي كان يستخدمها السبئيون في اليمن ٠٠،

والجدير بالذكر ان اكثرية السكان يفهمون اللغة

العربية ٠٠، وحتى من لا يجيد التعدث بها من

غير المسلمين يتفهمها عند الاستماع اليها ٠٠

ويقدول برمنجهام في كتابه « الاسلام في اثيوبيا » : « تتغذ القبائل الاريترية المسلمة تقليدا لها انتسابها الى هؤلاء المهاجرين العسرب وخاصة قريش » • هذا ويشكل الموقع الجغرافي لاريتريا مركزا هاما من مراكز اجتذاب القدوى الاستعمارية واثارة مطامعها ، حول الظفر بنقاط الوثوب والتمركز الاستراتيجي، ومنافذ السيطرة والنقوذ بغريطة العالم • • ، فهي تقع عند منتقى عدة طرق بعرية هامة تربط بين لقيط الهندى والشرق الاقصى وبين البعر المتوسط، اذ تقع على الساحل الغربي لنبعر الاحمر على



في مؤتمر شعبي لجبهة تحرير ارتيريا ١٠ الاصرارفي كل العيون ، والوجوء ، والثياب عربيـة ماثة فـيالمائة ٠

امتداد ۱۰۰۰ كيلو متر من بور سودان شمالا الى جيبوتى جنوبا ۱۰۰ ، هذا البحر الذى برزت اهميته الاستراتيجية الدولية مع يدء التجارة البحرية خاصة عقب شق قناة السويس ، وتزايدت هذه الاهمية باكتشاف البترول في اراضى الغلبج العربي والمملكة العربية السعودية على ساحله الشرقى •



وادت تلك المزايا للموقع الجغرافي لاريتريا،
الى تعرضها عدة حقب للاحتلال الاجنبي لعدة
فوى استعمارية مغتلفة ٠٠ ، فبعد ان كانت
اريتريا كيانا مستقبلا ذا سيادة ، تصرف في
العصور الوسطى واني يداية العصور العديثة
باسم « ميدرى بعرى » اى بلاد الشاطى، المطلة

على البحر ، على رأسها ملك يحكمها ويديسر شتوتها يسمي « بعر تجش » اى ملك الاقليم المطل على البحر ٠٠ ، كما عرفت باسم « ميدري چيتي » اى ارض الاحرار ٠٠٠ و « مارب ميلاش » اى الخط الذي يفصل اريتريا عن اليوبيا ٠٠ ، تعاقب عليها المستعمرون الاجانب ففقدت استقلالها وتعرقل تطورها ٠٠ ، فقد احتلتها تركبا عام ١٥٥٧ حيث اكتفت باحتلال شواطئها • الا أن الاستعمار التركي ظل جاثما على البلاد ٢٠٠ عام _ من ١٥٥٧ ألى ١٨٤٦ وحين انسعيت تركيا حل مكانها المصريون ، ورفع العلم المصرى بدلا من التركي فوق مصوع وكرن ومنغفضات بركة والجاش وستيت ، وكذلك هوق المرتفعات في قرع وجندت ٠٠ ، وعند نشوب الثورة المهدية في السودان ، انسحبت معظم القوات من اريتريا كي تعرَّز مواقعها العسكرية في السودان -وكي تعمى مصر نقسها التي تعرضت للفرو البريطاني ٠٠ ، ثم انسعب المصريون نهائيا من



المراة الاريترية تعمل في الزراعة والسناصة ورعاية الاسرة والى جانب ذلك تتاتل فـي صنوف الثورة •



اريتريا عقب الاحتلال الانجليزى لمصر (۱۸۸۲)، فاحتل الايطاليون مصوع عام ۱۸۸۵ •

ظل الاستعمار الايطالي في اريتريا 01 عاما، حيث انتهى بهزيعة ايطاليا في العرب العالمية الثانية ودخول القوات البريطانية اريتريا تحت علم العلفاء عام 1981 •

وانتهت الادارة البريطانية ورحلت بريطانيا عن البلاد عام ١٩٥٢ الذي بدأ فيه الاتحاد الفيدرالي بين اريتريا واثيوبيا وفق قرار الامم المتحدة رقم ٥/١/٣٩٠ الصادر في ١٩٥٠/١٢/٢ ، وقد نص في مادته الاولى على الاتي :

_ تصبح اربتریا وحدة سیاسیة تتمتع پالحکم الذاتی (الاستقلال الذاتی) فی اطار اتعاد مع اثیوبیا تعت سیادة التاج الاثیوبی •

على ان قرار الاتحاد الفدرالي هذا بين اريتريا واثيوبيا لم يلبث ان الغاء الامبراطور هيلاسلاسي واعلن ضم اريتريا الى اليوبيا في ١٩٦٢/١١/١٥ في الوقت الذي ولم تعرك الامم المتعبة ساكنا ، في الوقت الذي كانت قوات الجيش الاليوبي قد استولت على جميع المؤسسات والمرافق العيوية في اريتريا ، وقد حكومتي البلدين في ٢٦ مايو ١٩٥٣ ولمدة ١٩٥٥ عن جوانب الصفقة التي عقدت بين واشتطن واديس ابها والتي راح ضعيتها الشعب الاريتري ، فقد منحت اليوبيا الولايات المتعدة الامريكية قواعد عسكرية برية وبعرية وجوية في اريتريا ، كانت عسكرية برية وبعرية وجوية في اريتريا ، كانت



ما سبق یؤکد ان السلطات الامبراطوریة الاثیوبیة کانت تعد لضم اربتریا منذ توقف العرب العالمیة الثانیة هذا بالرغم من ان اربتریا لم تکن یوما جزءا من اثیوبیا ، کما لم تکن تابعة لها فی ایه فترة علی امتداد التاریخ ** ، الامر الذی یری القاری، وقائعه مفصلة فیما سبق وذکرنا عن التکوین السکانی لاربتریا والقوی الاجنبیة التی تعاقبت علی احتلالها ، ولا نرید ان نصضی بعیدا

ليست اثبوبيا

في ذلك الى ما قبل الميلاد ، حيث كانت لاربتريا حضارة وتجارة ازدهرت في مدينتي « ادوليس » و « قوحيتو » اللتين تشهيد اطلالهما بمعاليم العضارة القديمة لاربتريا ٠٠ ، كما ان العضارة الاسلامية امتدت الى اربتريا وقد جاءت بفتيح الامويين لجزر دهلك والساحل الاربتري ، « ان مصوع والموانيء القليلة على البعر الاحمر اصبحت اسلامية في وقت مبكر ، وبعد تدمير « ادوليس » إزدهرت حضارة اسلامية في جزر دهلك بالقرب من مصوع في مستهل القرن الثامن » _ غرائب اليوبيا لجسمان _ وخطاب للكونت « سفورزا » وزير خارجية ايطاليا كتبه الى رئيس بعثة الامم الامم المتحدة في اربتريا ، مؤرخ في ١٩٥٠/٤/١٧ قال فيه :

- ان مناطق اريتريا المغتلفة احتلها الايطاليون في الفترة الواقعة بن ١٨٦٩ و ١٩٠٣ ، ولسم تنتزع اى منطقة من تلك الاراضى من اليوبيا ، وكانت دنكاليا هي اول منطقة ارتكزت فيها ايطاليا، والتي كانت وما تزال بسكنها الدناكل وعقدت ايطاليا مع شيوخهم المعليان اتفاقيات حماية • وكان معظم الساحل الشمالي الذي يشمل منطقة مصوع وجزر دهلك حتى السودان جنزءا من الامبراطورية العثمانية ، والتي كان لها سلطة ضعيفة من خلال خديوى مصر الذي كان يحكم هذه المناطق • والعقيقة ان ايطاليا تمركزت في هذه المناطق بعد ان اضطرت مصر الى عقد اتفاقيات للانسحاب من المنطقة وذلك عام ١٨٨٥ • اما في الداخل ، ففي المنخفضات الغربية والافاليم الواقعة بين نهرى الجاش وسيتيت ، والتي تسكنها فبائل الباريا والكوناما ، فقد استحوذت عليها ابطالبا من سكانها المعليان وخططت حدودها بموجب معاهدة للائية بين ايطاليا وبريطانيا واثيوبيا في عام ١٩٠٣ (اشتركت بريطانيا في هذا الاتفاق لتغطيط العدود في الجنوب والقرب مع السودان) ، اما الاراضي المرتفعة فمع انها كانت تعتل احبانا بواسطة بعض الرؤوس الاقطاعيين من اقليم تجراي، لكنها ليم تعتبر جزءا من اليوبيا ، حتى ان الامبراطور «منيليك » الثاني وجه رسالة الي ملك ايطاليا بتاريخ ١٠ مارس ١٨٨١ دعا فيها القوات الايطالية الى احتلال منطقة « اسمرة » باعتبارها اراضي غير اليوبية ، أما المناطق التي

تقع جنوبي اسعرة (اكلى قوازى وسراى) والتي كانت تحت الادارة الايطالية منذ عام ١٨٩١ ، فقد اعترف رسميا بكونها جزءا من ارتبريا فسي المعاهدة الايطالية الموقعة في ١٩٠٠/٧/١٠ _ ولم يكن السبب في عقد تلك المعاهدة انهاء خلافات بين ايطاليا والامبراطور منيليك حول الاراضى الاريترية بعد حرب عام ١٨٩٥ - ١٨٩٦ المعروفة بعرب معدوا » ، اذ ان العرب لم تكن بسبب خلافات على العدود ، لكنها نشات عن معاهدة " اوتشالي " الموقعة عام ١٨٨٩ ، يشان تفسيرها من ناحية العكومة الإيطالية السذى رفضه الامبراطور متيليك ، ومع أن العرب لم تكن في صالح ايطاليا فان الاميراطور منينيك لم يحاول تعيين العدود بين اريتريا واليوبيا اعترافا منه بعدم اليوبية اريتريا • هذه هسى العقائق التاريخية التي اعتمدت عليها ايطاليا عند احتلالها لاريتريا ، والتي اشتقت اسمها من الاسم القديم للبعر الاحمر « سينوس ارتريوس »•

تامرت قوى الاستعمار على حرية واستقلال شعب اريتريا ، فحرم من حقه في تقرير مصيره ، وفرض عليه اتعاد فدرائي مع اليونيا ، لم يكن غير غطاء لاحتلال اليوبي ، لم يلبث الامبراطور هيلاسلاسي ان اعنن الفاء وضم الاراضي الاريترية الي اليوبيا ، وكان هذا الاجراء الامبراطوري تعصيلا لعاصل بدأ باعلان الاتعاد المفدرائي عام المساعي والسبل السلمية ، للاعتراف بعقه فسي تقرير مصيره وحصوله على حريته واستقلاله ، الا أنها جميعا أغلقت في وجهه . • •

طريق واحد دون سواه اصبح امام الشعب ،
كى يعتق ذاته ويدافع عن قوميته ويستعيد حريته ،

طريق الثورة ، ، فعمل السلاح واعلن الثورة
التي ما زالت مشتعلة منذ ستة عشر عاما ، ،

منذ أن دوت في جبال اريتريا الرصاصات الاولى
للثورة التي اطلقتها على المراكز العربية لثوات
الاحتلال الاتيوبي جبهة التحرير الاريترية ،

تكونت « جبهة التعرير الاربترية » في القاهرة عام ١٩٦٠ من الطلبة الاربتريين الذين كانوا يدرسون بها • وحددت اهدافها بتعقيق « الاستقلال الوطنى الكامل ووحدة شعب وتراب اربتربا » ، كما حددت سبيل تعقيق اهدافها تلك بالكفاح

وفي العام التالي انتقلت الجبهة الي جبال اريتريا ، حيث اطلقت الرصاصات الاولى للثورة، اذ فام اول فصيل للثوار يمهاجمة احد المسكرات الاثيوبية التي كانت منتشرة في كافة انحاء اربتربا ، ريفها وحضرها ، جبالها ووديانها الفصيل الاول أن سبعة مقاتل ن يقيادة الشهيد حامد ادریس عواتی ، الذی عهدت الیه جبه... التدرير الاريترية يقيادة الفصائل الاولى بجيش الثورة ، والذي عرف بشجاعته ومهارته القتالية حين قاد عمليات الدفاع التنقانية ضد هجمات العصابات الاليوبية المسلحة على الاهالي عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٠ ٠٠ ، وفي اوائل عام ١٩٩٢ انضم الى الجبهة تسعة من ضباط الصف السودائين الذبن خدموا طويلا في الجيش السوداني ، بعد ان استقالسوا منه ، وتمكنت الجبهة من شراء عشرة بنادق انعلبزية يما جمعت من تبرعات بعض العمال الاربتريين الذين كانوا يعملون في المملكة العربية السعودية ، هربتها الى الثوار في الجبال ٠٠ ، واخذ الشباب الوطنى يتسابق للتطوع في جيش الثورة ٠٠ والعمال الاريتريون في الغارج يرسلون التبرعات المالية ٠٠ ، وتزايدت هجمات الثوار على مراكز القوات الاثيوبية ٠٠٠، وكان اهالي القرى ومضارب الرعاة يقدمون الى الثوار حاجتهم من الطعام وكافة اوجه المساعدة ، وعمل الثوار المقاتلون عليي تمويل انفسهم بالسلاح والذخيرة من العدو الاثيوبي شيثا فشيثا قدر استطاعتهم ووفق فدراتهم فيذلك الوقت ٠٠ ، من ذلك انهم في سبتمبر ١٩٦٣ ،

السلاح في يدها ، وطفلها على ظهرها ٠٠ مكندا تعيش النساء في ارتبريا٠



وفي وضح النهار ، تنكروا في زى سياح سودانين وقد استقلوا احدى سيارات النقل العامة ، حتى اذا ما اقتربوا من المركز العسكرى الاثيوبي في « هيكوتة » انقضوا بغتة على قواته ، فصرعسوا تلاثة من جنوده واستسلم الباقون ، فاستولسوا على اسلعتهم التي يلغ عددها ٥١ بتدقية ومدفعا رشاشا ٠٠ ، واستثيد واحد من الثوار ٠٠ ، وكان تعداد جيش الثورة في ذلك الوقت قد يلغ مائة مقاتل ٠٠ ، هذا وععد الثوار الذين باغتوا مركز هيكوتة بالهجوم فبيل انسحابهم الى رضع العلم الاربترى فوق صارية المركز بعد أن انزلوا منه العلم الاثيوبي ٠٠ ، مما كان له الره في اشاعة حماس المواطنين وجذبهم الى التطوع في جيش الثورة •

وقفر تعداد جيش الثورة من مانة عام ١٩٩٣ التي ستمانة في العام التالي التي الف ٠٠ فعدة الافي ٠٠ حتى اصبح تعداده اليوم اكثر من ١٠ ألفا من الجنود شبه النظاميين بما فيهم من قوات المبلبتيا ، موزعين بين منظمات الثورة الثلاث : جبهة التعرير الارتبرية - العبهة الشعبية لتعرير اريتريا _ قـوات التعرير الشعبية ٠٠ ، والـي جانب هذا التعداد الكبير للثوار المقاتلين ، اصبح للثورة متظماتها الجماهبرية التي تتمثل فيي اتعادات الفلاحين والعمال والطلاب والمراة ٠٠ ، وكلها تعمل في اطار الثورة حتى يمكن القول ان الثورة اصبحت اليوم تستوعب في اجهزتها ومنظماتها الشعب الاريترى بأجمعه ٠٠ ،واصبحت تسيطر على اكثر من ٩٠٪ من اراضي بلادها بعد ان حررتها من الوجود الاستعماري الانبوبي٠٠ ، واصبحت تقف على ابواب النصر وتحقيق الارادة الوطنية في الاستقلال والعربة •

فيعد أن كان مسرح عمليات الثورة معدودا وتكتيكاتها القتالية مقصورة على أضرب • وأهرب • • ، أصبح منذ معارك أسمرة الشهيرة _ شباط، 1940 _ يشمل كل مواقع العدو في أريتريا ، بل مكثيا ما يعتد ألي داخل أراضي أثبوبها نفسها لشرب مصادر العدوان • • ، كما أنتقل تكتيك القتال لجيش الثورة من أضرب وأهرب نسم

اختف كالدخان ، الى التمركز في مواقع ثابتة والسيطرة على مناطق شاسعة وحمايتها والدفاع عنها ، وشن هجمات منظمة على جيش العدو ، والإحاطة بمراكزه ومعسكراته ، ثم اقتعامها والاستبلاء عليها ٠٠ ، وما أن انتهى عام ١٩٧٦ حتى كان قد حرر الريف الاريتري باكمله ، وقد طهره تماما من الاحتلال الاثبويي ٠٠ ، ومع مطلع العام العالى ١٩٧٧ دخل جيش الثورة مرحلة تعرير المدن ٠٠ ، والتي أخذت تسقط في يده الواحدة تلو الاخرى ٠٠ ، حتى انه خلال الشهور الثلاثة التي قضيتها بين جنوده - ٢/١ السي ١/٥/٧٧/٥ _ حرر خيس مدن ٠٠ ، ولم يعد لقوات الاحتال وانا اكتب هذه السطور غير اربع مدن رئيسية منها العاصمة اسمرة ٠٠ ، وهذه المدن المتبقية في يد فوات الاحتلال الانيوبي تعبط بها قوات الثورة وتعكم حولها العصار ٠٠ وتعزلها بعضها عن بعض ٠٠ ، والتي لا مفر من تعريرها وعندئذ سيتم لاول مرة تعرير كامل التراب الاربترى من الوجود الاستعمارى •

التجنيد لجيش الثورة اجبارى ، لكن الامكانيات وحدها تعدد الاعداد المطلوبة كل نصف عام • • ، ويأتى المجندون الجدد من المنظمات الجماهيرية فيلتحقون بمعسكر الاعداد والتدريب لمدة الشهور بعدها بالجيش حيث يوزعون عليي فصائله المقاتلة • •

والمراة الاريترية تلتحق بجيش الثورة وفــق قوانين ومتطلبات التجنيد الاجبارى ، شانها شأن الرجل في العقوق والواجبات •

والبدير بالذكر ان قوانين الثورة تمتع الزواج فى البيش حتى لا تعرفل اعباء النزواج المهام القتالية ٠٠، وعقوبة الزنا الاعدام للطرفين ٠٠



جيش الثورة

وجيش الثورة لا تقتصر مهامه على القتال ٠٠



جندى الثورة

وجندى الثورة ، ارادته في صلاية وشموخ جباله ، وقدرته على تعمل المشاق اشبه بالاساطير ٠٠ يتعايش ووحوش الغابة وزواحفها ٠٠ يقضى ليله في صفيع المرتفعات وظلام الكهوف ، فسي ثبات وهدوء ويمظه ، يده على سلاحه استعدادا لمواجهة اية مفاجاة تهدد امن الثورة ٠٠ ، وحين تمر به ليلا لن تنتبه الى وجوده الا حين يصيح بك ان تتوقف ، ثم يتغذ مدانه بن الاشـــجار العملاقة الصامتة وكانه واحد منها ٠٠ ، وهو حن ينام يقترش الارض ويتوسد الصفر ٥٠ ينــام بملابس الميدان وسلاحه بيمينه ، وليس له من غطاء في ليالي شتاء المرتفعات القاسي غير ملاءة من التيل الابيض الخفيف ٠٠ ، ان جيش التــورة ينتقل منذ معارك اسمرة _ فبراير ، شباط ١٩٧٥ ــ من نصر الى نصر ٠٠ رغم اســـلحته الصغيرة وضعف امكانياته ٠٠ ، فهو لم يعرف بعد الاسلعة الثقبلة ٠٠

وبعد ، فالثورة الاريترية نجعت في بناء مقومات الدولة وفي تطوير حياة المواطنين يتغييرها علافات الانتاج وعمليات التوزيع من الاراضى المحررة ٠٠٠ كما نجعت في نضالها القتالي وحررت اكثر من ٩٠٪ من الاراضى الاريترية واصبعت تقف على ابواب النصر النهائي ٠٠ على ابواب تعقيق الواب النصر النهائي واعلان الدولة العربية العبديدة ٠٠

وانما تمتد هذه المهام العاجلة للبناء والانتاج فالمقاتلون يعملون في حراثة الارض وزراعتها ، ويشاركون في عمليات العصاد وجمع الثمار ، يشقون الطرق في ريف جبلي من الصغور الصلدة، تغطيه الغابات والاشجار والنباتات البريسة الضغمة ، وظل مهملا عير قرون من الحكـــم الاستعماري المغتلف في الوائه وجنسياته ،والموحد في طبيعته واهدافه ٠٠ ، موحد في نهبواعتصار مواردو ثروات الشعب الاربترى ٠٠ ، ولذلك نرى الريف الاريترى الذى يشكل المساحة العظمسي لاربتريا ، تشق فيه الطرق لاول مرة تربط بسين قراه ومختلف مناطقه ، وبلغ طول ما شقه منها حتى اليوم أكثر دن ثلاثة آلاف كيلومتر، ويسواعد المقاتلين شيدت المساكن الجديدة للذين دمسر القصف الجوى الاثبويي مساكنهم ، والمساكسن الغاصة بابواء اللاجنين العائدين •

وفوق رؤوس الجبال حول المناطق والقسرى المحررة ، تربض وحدات المقاتلين للدفاع عن المواطنين ضد الغارات الجوية ٠٠ ، وامكن لهذه الوحدات الى ان غادرت الاراضى المحررة في اول مايو ١٩٧٧ ان تسقط من طائرات العدوان الجوى الاثيوبي ٣٢ طائرة ٠٠ ، تناولت الاجهزة الصناعية للثورة حطامها وصنعت من موادها ادوات منزلية وزعتها على السكان بالمجان ٠٠ ، وعلى ذكــر تصنيع حطام الطائرات ادوات متزلية ، فــان المعلبات الغنداثية للجيش التسى تسرد ضمسن المعونات الغارجية ، لا تلقى بين المهملات بعد استهلاك محتوياتها ، وانما تحول الى مصابيـــح تضاء بالكروسين توزع بالمجان على المواطنين ٠٠٠ وكما يصنع الجيش حطام الطائرات ، فجدران المساكن من الداخل مغطاة بالاقمشة العربرية ذات اللونين الابيض والكاكي • يما في ذلك اسقف الجدران ٠٠ ، انها المظلات الجوية التي غنمها الجيش من العدو ، ذلك ان البيوت التي يبنيها الجيش للاهالي والجنود ، اما انها معفورة في بطن الصغور الضغمة ، او مبنية في باطن الترية الطينية أو الرملية من قطع الصحف بعضها فوق بعض بالضغط على طريقة بناء اهرامات قدماء المصريان .

سعد زغلول فؤاد



ثورة الاوجادين

المنشور على صفحة ٦١

السودائي الذي كان على صلة دائمة يتشاط واخبار زعيم الثورة السودانية السيد محمد أحمد المهدى • وكان معمد بن عبد الله حسن يتلقى مع شيغه أخبار هذه الثورة وأحداثها ويستمع اليها بعزيد من العناية واللهفة ، ويتتبعها دائما بكل اهتمام • وهناك في مكة بدأ التفكر مرات ومرات فيما كان يسمع من اخبار ثورة المهمدي ويدأ يتفاعل بها وباهداف قائدها في الخلاص والعربة • وفي كل مرة يقوده تفكسره وتقسوده مشاعره الى ما في وطنه من اوضاع وما يجثم على صدره من ضغط اجنبى يحتاج الى مشل تورة المهدى • فبدأ في القيام بتعبثة الشعسور العام ضد أعداء البلاد في الفارج وَقُلْدُ الغُونَة في الداخل •



بعثات التبشير

فى مواجهة

ولقد كان السبب المباشر لقيام معمد بن عبد الله حسن بجهاده من أجل حرية بلاده هـو نزول بعثات التبشير في عام ١٨٩٧ أرض الصومال الشمالي (البريطاني السابق) فاتصل برجال الادارة الانكليز وتعدث اليهم في شان هذه البعثات وطالب يضرورة ابعادها حضاظا على عقيدة أهل الصومال - وعلى عادة الانكليز ظلوا يماطئون ويبذلون الوعود الكاذبة باعطائهم وعدا ورراء الاخر دون أن يصدق من وعودهم شيء ،

فلم يتردد الرعيم الصومالي في أعلان الجهاد المقدس على الانكليز وتوالت انتصارات القوات الصومالية يصورة أذهلت أعداءه والخضت مضاجعهم، فاحسوا بغطره وبداوا يتكتلون جميعا للقضاء عليه واستخدموا كل ما لديهم من وسائل ، فنشطت دعاياتهم الاستعمارية تعمل بكل قبوة على تشويه حركته واتهامه أحيانا بالتعصب الديني واحيانا بالجنون او بانه سفاح لكي يكسبوا من وراء ذلك عطف الرأى العام الغارجي من ناحية ويبرروا فسوتهم وسلوكهم الاستعمارى من ناحية اخرى واهم من هذا أن يضعنوا تاييد ومساعدة العبشة **•**

ولكن الرجل الذي خرج ليكافح من اجل يلاده وحرية مقدساته ومعتقداته لم يكن ليلين أو يتعول ولم تكن دعايات الإعداء وتهديداتهم لتنال من عزيمته • فقد أرسل اليه الجنرال البريطاني (كوفل) القائد العام للقوات البريطانية رسالة جاء فيها :

« سننسفك نسفا اذا لم ترجع عن غيث واذا لم تغمد ثورتك الجنونية • وأعلم أن حكومة صاحبة الجلالة عقليمة جدا ولا يستطيع مجنسون مثلك أن ينال منها شيئًا ، فارجع عما أنت فيه وعد الى صوابك قبل أن تقع المصيبة عليك وتندم على أعمالك السيئة ! » •

فما كان من ابن عبد الله حسن الا أن كتب لساعته يرد عليه قائلا :

« من محمد بن عبد الله حسن قائد القسوات الاسلامية الصومالية الي الجترال (كوفل) قائد

قوات الشيطان • قد اطلعت على رسالتك وفهمت منها جميع أغراضك الدنيئة وأغراض حكومتك الوضيعة • وأعلم أن قواتكم التي تفاخرون يها لا تساوى لدى شيئا وأعلمك أيضا أذا كنتم تعاربوننا بقواتكم الهائلة فاننى افاتلكم بنيتى الصالعة وبايمانى القوى وبعزيمتى التي لا تعرف الكلل ، ومهما تكن الظروف فلن أستسلم ولن آكون للشرك عبدا » •

ثار الجنرال البريطاني لهذا الرد وخرج ينقسه يقود جيشا كبرا لتاديب هذا الافريقي ، وفي مكان لا يبعد كثيرا عن تجمعات جيش محمد بن عبد الله حسن التقى الجيشان في مدينة (تالع) • وكانت المعركة رهيبة وقاسية خرج منها الشرف الصومالي مصونا ، حمته الدماء الذكية الثائرة التبي سالت يفزارة لتروى شجرة الحرية وتسطر في كتابها الخالد فصلا في قصة كفاح شعب افريقي مجيد من أجل حرية بلاده • وكان درسا قاسيا لقنته جنود الصومال للجنرال الانكليزى • وسجل تاريخ هذه المعركة سقلوط فاثد قوات صاحبة الجلالة صريعا تعت سنابك خيل الفرسان الصوماليين ومعه مثات الضباط وآلاف الجنود • وعلى أثر الانتصار الساحق على قوات صاحبة الجلالة البريطانية أدرك الانكليز أنهم أمام رجل عنيد لا سبيل الى تعطيمه بالقتال ، فبداوا يتراجعون وبعدلون سلوكهم نعوه • وكتب الحاكم العام لمعمية الصومال الى الزعيم الصومالي الكبير يطلب منه الدخول في مفاوضات لتصفية النزاع وارالة أسباب الغلاق •



واجتمع الطرفان على مقربة من (لاس عانو)
وقدم رئيس الوفد البريطاني تعياته واحتراماته
ياسم حكومة صاحبة البلالة للزعيم معمد بن
عبد الله حسن ، كما رجاء أن يتقبل الهدايا التي
يعث بها اليه نائب الملك في الهند - ويدات
المفاوضات وطلب البترال البريطاني الى الزعيم
الصومالي أن يخمد ثورته وينقى سلاحه مقابل
ان تعترف به الحكومة البريطانية وحكومات الدول

المتعالفة ملكا متوجا للشعب الصومالي كله • وجاء رد الزعيم الثائر قويا مستقيما حين قال : « انتى لم أفكر في يوم من الايام أن أكون ملكا ولم يكن ذلك هدفي لا في العاضر ولا في المستقبل، ولكن هدفي الوحيد هو أن أطرد الاستعمار من يلادي وأعيد اليها حقوقها المفتصبة وأطهرها من الشرك والنفاق ولست أبالي بعد ذلك أن أحيا أو أن أموت » •

وواصل الزعيم الصومالي كفاحه ضد الاستعمار واستمر الكفاح أكثر من عشرين عاما تالبت عليه خلالها كل القوى الاستعمارية ولولا نجاح السياسة الاستعمارية في احداث الفتن والانقسامات في الجبهة الداخلية لعركة هذا الزعيم بعد عشرين عاما من القتال الرهيب لما كان ممكنا ان يقضى عليه في النهاية عندما لقي ربه في عام ١٩٢١ • واذا كانت ثورة معمد بن عبد الله حسن لم يقدر لها النجاح الا انها كانت النواة الاولى في بعث القومية الصومالية التي ظلت كامنة في ضمير الزمن حتى يرزت الى الوجود ايان الحرب العالمية الثانية • وكان لوضع الصومال تعت وصاية الامم المتعدة في عام ١٩٥٠ والجهود التي بذلتها الامم المتعدة في تأهيل الشعب الصومالي لحكم بلاده وتهيئته للاستقلال اثر كبير في ترفية الوعى الصومالي وتنمية قوميته ، تلك القومية التي كانت العامل الاول في التطورات الاجتماعية e diagonil e



ننتقل الان الى يحث اساسالنزاع بين الصومال والعبشة (اليوبيا) حول الصومال الغربي المعتل (الاوغادين) • ذلك أن النزاع بين البلدين قديم يرجع الى أواخر القرن التاسع عشر،وللان لم يتوصل البلدان الى حل يرضيهما رغم تدخل الامم المتعدة ومنظمة الوحدة الافريقية وتوصياتها المتعددة بوضع حد لهذا النزاع وجميع المباحثات التى جرت لتسويتها باءت بالفشل •

وتغتبر بريطانيا _ كما اشرت الى ذلك من قبل-السبب المباشر لغلق هذه المشكلة ، وذلك بوضع الصومال الغربي ضمن حدود اثيوبيا وفقا لغط

العدود الذي رسمته بين البلدين قبل انسحابها من الصومال في عام ١٩٥٠ اثر قرار الجمعية العامة للامم المتعدة باخضاعه تعت الوصاية الدوليةوبهذا نفدَت يريطانيا صياستها التقليدية « فرق تسد » وبذرت بذور الشقاق بين الدولتين الافريقيتين •

ان شعب اقليم الصومال الغربي الذي أشعل نار الثورة في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٣ يقيادة الوطني الثائر (مقتل ضاهر) كان ولم يزل مشعلا للتعرير والنضال والكفاح ضد الغزاة الإجانب • وقد بدأت متاعب شعب هذا الاقليم في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٧ عندما احتلت قوات امبر اطور العبشة متليك الثاني مدينة هرر عاصمة الولايات الغربية الصومالية بايعار من بريطانيا بعد انسعاب القوات المصرية منها بضغط من انكلترا • ولقد اتغذت العبشة هذه المدينة مركزا لبسط نفوذها على يقية المناطق • وفيي عام ١٨٨٩ ضمت العبشة اسميا الجبرء الجنوبي (الاوغادين) من اقليم الصومال القربي الي امبراطوريتها بالاتفاق مع بريطانيا مكافاة لها عن دورها بالقضاء على الثورة المهدية في السودان • ولكن الادارة العبشية لم تشمل تلك المنطقة الا حين غزت القوات الايطالية العبشة في عام ١٩٣٦ وأصبحت المنطقة ميدانا للعرب بين الدولتين •

وفي عام ١٨٩٧ ابرمت العبشة مع بريطانيا معاهدة سرية استولت يموجبها على الجزء الشرقي لاقليم الاوغادين والمعروف حاليا بمنطقة (هود) والاراضى المعجوزة • وبقيت تلك المعاهدة في طي النتصان حتى عام ١٩٤٨ حينما سلمت الادارة العسكرية البريطانية منطقة الاوغادين الى السلطات العبشية ٠

وبعد الفزو الايطالي للعبشة أعلن موسوليني ضم الحيشة الى ايطاليا واعادة اقليم الصومال القربي الى الصومال أي ضعه الى اقليم الصومال الإيطالي - وعندما وضعت العرب أوزارها وانتصر العلقاء على دول المعور عاد الامبر اطور هيلاسلاسي الى العبكم في العبشبة عام ١٩٤١ بمساعدة بريطانيا • وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٤٣ عقدت مفاوضات بن بريطانيا والعبشة أسفرت عن عقد اتفاقية تنص على اعتبار المنطقة التي ضعتها العبشة الى امبراطوريتها وهي منطقة الاوغادين جزءا منفصلا عن العبشةوتتولى القوات العسكرية

البريطائية ادارتها • هذا وقد جددت الاتفاقية بشأن تلك المنطقة في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) 1956 على أن يستمر الاحتلال البريطاني لها • ومن المعلوم أن جميع الاقاليم الصومالية ما عدا أقليم ساحل الصومال الفرنسي دخلت تعت الإدارة العسكرية البريطانية بعد هزيمة ايطاليا فيالعرب العالمية الثانية ، وفي خلال تلك الفترة حاولت بريطانيا الانفراد بحكم الاقاليم الصومالية يعد ابرام معاهدة الصلح مع ايطاليا عام ١٩٤٧ التي التي تنازلت بموجبها عن جميع حقوقها في مستعمراتها في افريقيا • وحاولت بريطانيا اغراء الشعب الصومالي واقناعه باختيار يريطانيا لتكون الدولة الوصية عليه ووعدت يتوحيد الاجزاء التي كانت خاضعة لادارتها ، ولكن الشعب الصومالي لم يطمئن اليوعود بريطانيا العريقة في الاستعمار •



اجماع الشعب والمؤامرة

وعندما ارسبلت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية مندوبيها الى مقديشيو عام ١٩٤٨ لمعرفة رغبات الشعب الصومالي في تقرير مصيره أجمع هذا الشعب على أن تتولى الدول الاربع الكبرى ادارته تعت اشراف الامم المتعدة لمدة عشر سنوات ينال بعدها استقلاله الكامل • وكرد فعل لما أجمع عليه الشعب الصومالي قررت بريطانيا فورا وفي نفس السنة تسليم المنطقة الجنوبية (الاوغادين) الى اثيوبيا وكذلك منطقة الصومال الغربي • وفي ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ وقعت بريطانيا مع اثيوبيا اتفاقية تعهدت بموجبها سعب حكمها العسكرى من منطقة (هود) والاراضى المعجوزة من اقليم الاوغادين على أن تتولى الحكومة الاثيوبية ادارتها ابتداء من ۲۰ شیاط (فبرایر) ۱۹۵۵ ۰ وقد أكدت هذه الاتفاقية حق القبائل الصومالية في المرعى على جانبي الحدود • وفور اعلان الاتفاقية المذكورة في ٤ كانون الثاني ١٩٥٥ ثار الصوماليون في كل من الصومال الإيطالي والصومال البريطاني السابقين واحتجوا على وضع جزء من الاراضى الصومالية تعت سيطرة أثيوبيا ودون

موافقة أهالى البلاد أصحاب العق الشرعى بها و ورفضت بريطانيا تعديل الاتفاقية يحجة ارتباطها يتعهدات سابقة مع اليوبيا بمقتضى اتفاقية سنة ١٨٩٧ - والقريب أناثيوبيا تعتمد يادعائها بملكية اقليم الصومال الفربي ياتفاقيات ومعاهدات أبرمتها مع الدول الاستعمارية وذلك في الاعوام بين دول أجنبية في ظروف لم يكن الصوماليون اصحاب العق الشرعى بها طرفا فيها •

وعندما تالت الجمهورية الصومالية استقلالها الغت كل الاتفاقيات الاستعمارية غير الشرعية التي قسمت القطر الصومالي اليخمسة أقسام وأعلنت أنها لا تنتزم بهذه الاتفاقيات لانها لا تتمشى ومبدأ مق تقرير المصبر وآمال وتطلعات الشعب الصومالي واضافة الى ذلك ثبتت الصومال ، كما جاء في الدستور الصومالي لعام ١٩٦٠ سياسة السعي التعقيق اعادة وحدة القطر الصومالي بالوسائل السلمية ومند ذلك الوقت بذلت الصومال بهودا متواصلة للدخول في مفاوضات مع أثيوبيا بغية الوصول الى تسوية دائمة وعادلة للنزاع بغية الوصول الى تسوية دائمة وعادلة للنزاع وفي الامم المتعدة واعلنت مرارا عن رغبتها في وفي الامم المتعدة واعلنت مرارا عن رغبتها في قبول الوساطة الافريقية قبول الوساطة الافريقية



وبينما كانت العكومة الصومائية تبعث باستمرار عن تسوية سلمية لنزاعها الاقليمي مع اليوبيا فان هذه الاخيرة تبنت سياسة مناوئة واعلنت حالة الطوارى، في اقليم الصومال الغربي المعتل وحالت دون الهجرات الموسمية التقليدية وذلك بانكار حق الصومائين الشرعي في الوصول الى مواقع الماء والمرعى ، كما أنها حشدت قوات كبيرة على امتداد حدود الامر الواقع وأعملت القتل والنهب والعرق في قرى صومائية باكملها ،

وقد تصاعدت هذه الاعمال العدائية من قبل اثيوبيا التي شنت عمليات عسكرية واسعة النطاق ضد الصومال في شباط (فبراير) ١٩٦٤ •

ويطلب من العكومة الصومالية تدخلت منظمة الوحدة الافريقية في النزاع واتخذ مجلس وزرا، الخارجية في دورت المتعقدة في دار السلام ولاغدوس قرارات بوقف اطلاق النار وتسدوية النزاع الاقليمي و وآخيرا تم الاتفاق بوقف اطلاق النار يعد مفاوضات جرت في الخرطوم تعت اشراف الرئيس السوداني ، الا أن اثيوبيا حشدت من جديد في ربيع ١٩٦٥ فوات كبيرة على امتداد حدود الامر الواقع ، كما فرضت اجراءات قمع ضد الشعب الصومالي في المناطق المحتلة و

وفي عام ١٩٦٧ اتفقت الحكومتان الصومالية والاثيوبية في مؤتمر القمة الافريقي الذي انعقد في (كينشاسا) على الدخول في مفاوضات لتسوية النزاع طبقا لروح ميثاق منظمة الوحدة الافريقية • ولكن هذه المفاوضات كسابقاتها لم تكلل بالنجاح •

وبعلول ثورة تشرين الاول (اكتسوير) في الصومال بنهاية عام ١٩٦٩ برئاسة الجنرال محمد زباد برى اخذت الجمهورية الصومالية عهدا على نفسها طبقا لميثاق الثورة بالسعى لتحقيق تسوية عادلة وسلمية للنزاع،ولكن كل مبادرات الصومال باءت بالفشل • وفي العامين الاخبرين حشدت أثبوبيا قواتكبرة على العدود الصومالية واخترقت طائراتها مرارا المجال الجوى الصومالي ، كما أنها فامت باعتداءات متكررة على شعب الصحومال الفريى المعتل ورفضت أن تمتح سكان المنطقة حق تقرير المصير • ولهذا قامت في الاشهر الاخيرة ثورة مسلحة في الصومال الغربي (الاوغادين) ضد العكم الاثبوبي والعقت بجيشه خسائر فادحة واستطاعت أن تعتل وتحرر كثيرا من المدن والقرى المحيطة بمدينة هرر و (ديره داوه) وغيرها من المدن الصفرة وتمكنت من تعطيل الغط العديدى وهو الشريان العيوى الذى يربسط أديس أبابا يمرفا جيبوتي ونسفت الجسور وقطعت المواصلات البرية والطرق التموينية مما اضطر السلطات الاثيوبية الى نقل المواد الغذائية الى جيشها المعاصر في المنطقة الثائرة بالطائرات • ويمكن القول حسب مصادر الاخبار الدولية أن معظم الصومال الغربي المحتل (الاوغادين) قد تحرر من الحكم الاثبوبي . -

دمشق ـ د ٠ يعيى الشريف

حدث هام في تاريخ ثقاف ما الانسان ..!



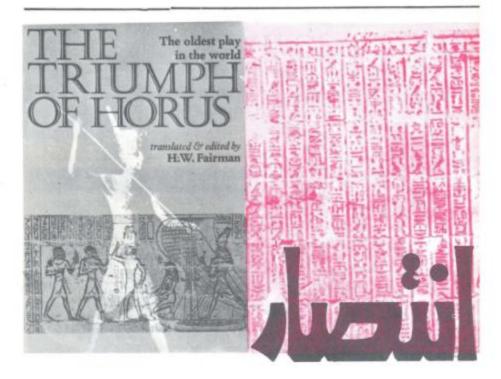
يقلم : الدكتور على الراعى

منذ عام ١٩٣٥ وعالم المصرولوجياالكبير، الاستاذ ه • و • فيرمان يعاول أن يثبت أن مانقشه الفنانون المصريونالقدماء على جدران معبد ادفو من كتابة وصور هو في الواقع مسرحية قائمة بذاتها _ اول مسرحية كاملة تقع للمكتشفين، ويتسنى لهم ترجمتها الى لغة حية •

قبل هذا التاريخ كان علماء المصرولوجيا يمرون غير مكترثين كبير الاكتراث بنقوش معبد ادفو هذه، أو كانوا يسيئون معامتها • وكان أحدهم ، وهو عالم الاثار الفرنسي الكبير دريتون ، يعتبرتك النقوش اجزاء غير كاملة من مسرحيات مغتلفة •

اما بروفيسور فيرمان فقد امتاز عنغيره من علماء المصرولوجيا باعتقاده المقزايد القوة بان نقوش معبد دندره ، اذا ماضمت اليها الكتابات الواردة تحت الصور المعفورة في الصغر، تكون فيما بينها اول واقدم مسرحية في مصر _ ومن ثم في العالم اجمع •

المشهد الاول من الفعمل الثاني ،كما هو متقوش على المعهد •وترى البحيرة المقدسة وفوقها مركب تُبع ، في منتصفه يقف حورس يطعن عجل البحر • وتقعد ايزيس وهي معسكة بحيلين •





أفدم مسرحية

العالم الم

ولقد طبع بروفيسور فيمان النص كما تصوره، وظهرت طبعته الأولى في عام ١٩٧٤، فكان هذا التاريخ حدثا هاما ، ليس فقط في عالم المصرولوجيا ، ولكن في حقول الدراما والمسرح والتاريخ والثقافة عامة ،

غير ان شيئا هاما ايضا قد سبق ظهور المسرحية مطبوعة • ففي ٢٣ يونيو عام ١٩٧١ قدمت المسرحية على خشية مسرح قسم الدراما في كلية ياد جيت، بانجلترا ، ونجعت نجاحا كبيرا في اقتاع الفتانين والجمهور الذي قدم لمشاهدتها يان ما يجرى امامهم هر في الواقع مسرحية لا شك فيها •

ولتعرف كلية بادجيت على نص المسرحية

قصة طريقة • فقى عام ١٩٦٨ التحقق ابنة بروفيسور فيمان ـ صاحب النظرية ومقدم الترجمة ـ يقسم الدراما فى الكلية ، وتصادف ان سالها رئيس القسم ، وهى فى فصلها الدراسى الثاني، سؤالا عابرا عما اذا كان لدى ابسيها مسرحية مصرية فديمة يمكن عرضها على مسرح القسم ، فكان جواب الفتاة ـ الذى اصبح من بعد تاريخيا _

ومن ثم بدأت الاستعدادات لتمسثيل وتسقديم مسرحية « انتصار حورس » •

قصة المسرحية

ماهو موضوع المسرحية ؟ وما مكانها في الادب المصرى المديم وفي الاساطير المصرية المتداولة حين كتابتها ؟

يقول : بروفيسور فيمان ان مسرحية انتصارحورس كانت تقدم كل عام في اليوم الواحد والعشرين من الشهر الثاني من الشتاء وفي الايام الاربعة التالية له •

وكانت المسرحية اذ ذاك تدخل ضمن الاحتفال السنوى بالنصر الذى حققه الشاب حورس على خصمه وعدو ابيه ، وهو المسمى «ست» • وكانت احداث المسرحية تقدم لمشاهديها وقائع الصراع النموى بين حورس وست ، وعمليات تعطيع اوصال «عجل البحر» الذى اتغذته الاسطورة رمزا للعدو، ومن ثم تسلم الشاب حورس تقاليد الحكم ووضع التاج المزدوج على راسه ، ايذانا بتنصيبه ملكا على الوجهن القبلى والبحرى •

اما قصة المسرحية فهى بسيطة للغاية - فمدخل المسرحية يهتم اساسا بسوق المديح التي الملك الذي يتم الاحتفال في عهده ، والاشادة بايام الاحتفال السعيدة ، وتوقع ما سوق يعدث فعلا فيما بعد انتصار حورس وهزيمة ست -

اما الفصل الاول من المسرحية يمناظره الغمسة فهو في الواقع تمثيل لاحمد الطقوس المصرية القديمة ، وهو الطقس المعروف يطقس الرمح ، ويتم تمثيله في المسرحية عن طريق الدراما والتمثيل الصامت ، وفي كل منظر من المناظر الغمسة نجد شخصيتين اثنتين تمثلان حورس ، احداهما ترمن للوجه البحرى والاخرى للوجه القبلي ، وحورس فيهما يدفع برمح في جسد عجل البحر الذي يرمز الى ست ،

ويحوى القصل الاول تمثيلا للطريقة التي هزم بها حورس عدوه ست • وبعد المشهد الرابع عن الفصل نجد فاصلا من التمثيل الصامت يصدم طقسا مصريا قديما آخر وهبو : قتبل الافاعي المتعددة الالوان وآكل لعومها وشرب دمها ايضا ، وكل هذا يرمز الى تدمير العدو •

اما الفصل التابي فهو مخصص اساسا لمقاهر الابتهاج بالنصر الذي تم في الفصل الاول • وفي المشهد الرابع منه ، تلقي ايزيس ، ام حورس ، قصيدة رفيعه القدر ، اذ تغلبها النشوة فتنسى ان ابنها فد انتصر في المعركة بالفعل وتقلل تهيب به وبعؤيديه ان يهبوا جميعا للمتال • تعول ايزيس وهي في فمة النشوة :

انزل الى زورقك الحربى ، أى بنى حورس

أنا المربية التي دللت حورس على ماء النهر

مخفية اياه تحت الالواح في قلب الظلمة التي تخلقها أشجار الصنوير

لا خوف عليك يا حـورس اذ تربط زورقك الى المرسى

فان الدفة الطيبة تدور حول عمودها كأنها حورس في حجس أمه ايزيس والالواح مثبتة على ضلوع السفينة كأنسا هي وزير يقبع في قصره والصارى يقف في ثبات عند الدرج كمثل حورس حين أصبح عاهلا للبلاد وشراعه الجميل ذو اللون الزاهي يشبه الالاهة «نت» وهي حبلي بالالهة •

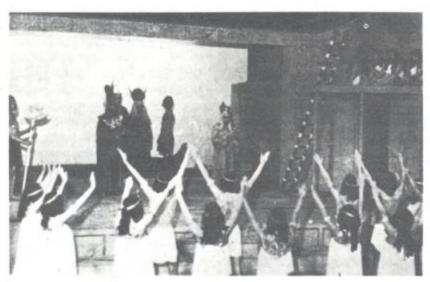
وفى المنظر الثانى من القصل يقوم حورس وهو على البر بعرض مشاهد قتل عجل البعر عن طريق التمثيل الصامت ، ثم ينزل الى زورقه الطقوسى ، ويمنح علامات الملك وشاراته ، ويوضع فوق رأسه تاجا مصر : العليا والسفلى ، ويقوم كورس من النساء يمثلن الوجهين بغناء يبتهجن فيه بالنصر الني تحقق .

وفى الفصل الثالث من المسرحية تاتى الاحتفالات الفتامية ، وتقدم فيه طريقتان لقتل عجل البحر ، الاولى تمثيل فعلى لقتل العجل والثانية تاتى بعجل للبحر مصنوع من العجين يتولى جزاء الملك تقطيع اوصاله ، ثم توزع اجزاء جسد العجل على



عندما مثلت المسرحية في انجلترا ، الكورس يتنزل صن المسرح الى المنطقة السغلى للتمثيل .

الكورس يعلىن ابتهاجيه ينصر حورس • ايزيس في الوسط والملك الى اليسار والملكة الى اليمين •



الالهة ، ويعلن نصر حورس ، والالهة والملك ، وتنتهى المسرحية بغاتمة يعلن فيها القارى، الملكي رسميا انتصار حورس ، ويعض الالهـة ويذكـر اسماء جهات بعينها يشملها النصر ، ويعلن في النهاية ان الملك ايضا قد انتصر ،

مدح للملكية

هذا هو مجمل المسرحية : دانتصار حورس: • ويقول بروفيسور فيمان ان النظر السطحي لها يعتبرها تمثيلا لموقف اسطورى ، هو : العرب يين الهين : حورس و صت • غير ان القارى، المتممق للمسرحية لا يفوته مفزاها الكبير ، فهي مدح

للملكية وتأكيد لها ، وتعزيز لوجودها يتم مرة كل عام • والملك الذي يجيء ذكره في النص الي جوار حورس ، هو ملك مصر الذي يتصادف ان يكون على العرش ابان الاحتفال •

ويضيف فيرسان أن فكرة الملكية المستدسة واستمرادها ، واتصالها عبر الترون قد كانت المنصر الوحيد الباقي في الحياة والمجتمع في مصر القديمة ، وكانت هذه الفكرة تجرى في نسيج الحياة المصرية كفيط طويل من النهب استمر موصولا ، بلا انقطاع من عهد حورس الملك الى اول ملوك الاسرة الأولى، وامتدادا منهؤلاء الى اول ملك ــ اله ، وهو رع ، اله الشمس ،

هذه الفكرة الملكية الذهبية هي التي وهبت الحضارة المصرية القديمة قدرتها الغريبة على البقاء والانتصال ، وهبت المنصريين الشعور بالطمانينة ، وجعلتهم يطيقون حكم الاجانب وسيطرتهم ، طالما عمل هؤلاء على عدم قطع الغيط الذهبي الطويل *

وتكى يعضى بروفيسور فيرمان فارئه فكرة عامة عن احتفالات نصر حورس ، يرجع المى احد نصوص معبد ادفو المنقوشة على جدرانه ، والتى تصف مظاهر ذلك الاحتفال • يقول النص :

«انه _ أي حورس _ يقف في مواجهة البلدة « وبرى معبده مثقلا بالنفائس كلها ، ويجد مدينته في غمرة الاحتفال ، يبتهج وصطها وتضج النشوة في حواريها • ويلفى المؤن اكثر يكثير من رمال الشط • وانواع الغيز كلها وافرة كعبات الرمل، والثيران ما بين طويل القرن وقصيره أكثر عددا من حشرة النطاط • وفي المدينة بركة تعلوها الطيور • أما القرال والبقر الوحشى والوعل -فرائعة شواتها جميعا تصل الى عنان السماء • وعين حورس الغضراء _ كناية عن الغمر _ تجرى في ربوع المدينة كامواء الفيضان من الكهفين • والمر مع البغور يعترقان في المجامر ويصل ريعهما العصطر الى الميل • وهي _ أيّ المدينة _ تعصيح بالغزف المزخرف ، وتتالق بالنطرون ، وتتزين بعقود الزهر والعثب الرطيب • أما الانبياء واباء الاله فلبسهم من التيل الغالى ، وأما حاشية الملك فمزدانة بشارات الملك ، وشباب البلحة سكارى ، وأهلوها يلفهم المرح ، وعداراها فتنة للناظرين • البهجة تشمل المدينة ، والعفل هوجود في أرجائها جميعا ، ولا مجال للنوم حتى طلوع القعر ۽ ه

المتفرجون جزء من العرض

ويقول فيرمان أن عدم وجود مبنى فاثم يذاته مخصص لعرض المسرحيات في مصر القديمة لا يعنى اطلافا أن المصريين القدماء لم يعسرفوا التمثيل - وهو يذهب الى أن عرض المسرحية كان يتم في احد جوانب المعبد، يتعلق حوله المشاهدون، ولم يكن هنالك متفرجون بالمعنى المعاصر للكلمة، اى : أناس مهذبون ، يجلسون في وداعة ، يتابعون بهدوء احداث مسرحية تجرى بمعزل عنهم •

ان متقرجي مصر القديمة كانوا جزءا لا يتجزأ

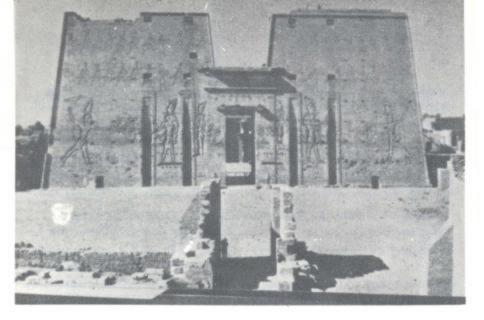
من العرض • أما أهل الامتياز منهم فكانوا يتابعون المسرحية عن كثب من أماكنهم قرب البحيرة المدسة • وأما عامة الناس فكانوا يشاهدون المسرحية من أماكنهم في البلدة •

كان الجميع اجزاء من كل واحد كبع هو العقل المقدس • المتفرجون في هذا شانهم شان علية القوم وأفراد الكورس والممثلين • كانوا جميعا يعرفون أحداث المسرحية مسيقا ولا يمتعهم هذا من أن يتفعلوا ويتدمجوا في العرض •

ولا بد آنه كانت تمر لعظات في العرض يتدخل فيها المتفرجون عفويا كان يصرخوا أو يهتفوا باسم حوررس أو يتددوا بعدوه ست • والنص المسرحي الذي يعدمه فيرمان يدعم هذا الرأى فانه يجعل للمتفرجين دورا في آخر كل مشهد يقولون فيه : أثبت يا حورس ، أثبت !

ثم يلفت فرمان النظر الى حقيقة هامة وهي أنه في أمثال هذه الاحتفالات لا يكون للعديث. ولا للتمثيل المقام الاول • وانما الركيزة الاولى هي المرثيات • أما الكلمة في حد ذاتها فهي بالقة الاهمية ، فهي التي توصل معنى المسرحية الي المتفرجين • غير أن صوت الكلمة وليس معناها هو الذى يهم أكثر في هذه العالة • وما دام المثلون يجيدون القاء الملمات بالطريقة المناسبة ، فلا يهم أن لم يفهم المتفرجون معنى تلك الاصوات • ذلت أن أغلبهم لم يكن تصل اليه كلمات المشلق ، نظرا لشدة يعده عن المسرح • غير أن هذا لم يكن ليفسد على المتفرج متعته ، فانه يعرف حوادث المسرحية معرفة تامة ٠ ثم أن المسرحية مكتوبة بحيث تؤدى المناظر والعركات المعنى المطلوب -ومن ثم يأتي استخدام التمثيل الصامت في بعض اجزا، المسرحية ، الذي يستفرق حيزا كبيرا من حجم العرض • فهو موجود في فاصل ياتي في المشهد الرابع من القصل الاول ، كما أنه ياتي أيضًا خلال فاصل آخر في القصل الثالث ، حيث يقوم حورس يتمثيل صامت لعملية رشق رمعه في جسم نموذج مصغر لعجل البحر • بينما يقوم المنك يغرس رمح آخر في جسم لاسير من اليشر .

وسرحية : « انتصار حورس » لا تصوى شخصيات مرسومة بعناية على النحو المالوف في المرحيات العادية • ومع هذا فان شخصية ايزيس تبرز بوضوح من خلال النص ، وهي تقدم الينا من ناحيتين من نواحي وجودها •



معبد ادفو وقد ظهرت نقوشه وكتاباته والتي وجد فيها فعرمان نص المسرحية ٠

فهى الام التواقة لان يسلم ابنها وينتصر ، وهى ايضا المرأة التي يغلب الغضب والعقد على طبيعتها ، والتي تتشوق لهزيعة وموت ست ، قاتل زوجها اوزوريس •

دور « الكورس »

أما « الكورس » الذي يظهر في المسرحية فان له وظائف درامية كثيرة ، منها المديح بالطبع ، ومل، مشهد ما من مشاهد المسرحية ، والمشاركة في التنبؤ بما سوف يطرا من أحداث • والكورس - الى هذا - يقتتح معظم مناظر المسرحية ويختتمها · وحين لا يفتتح الكورس مشهدا ما ، فان وظيفته الدرامية تتفير، فهو قد يمهد لتغيير مكان الاحداث، ويبلغ العماس بافراده _ احيانا _ حد التخلى مؤقتا عن اسلوب الكورس المنظم ، الوقسور ، فيتعول اذ ذاك الى المشاركة القعلية في الاحداث، كما يحدث بالقعسل في القصل الاول ، المشهد الغامس حيث ينتهى المشهد بهذه الكلمات الملتهية: امسكوا ، واقبضوا ، يا أولى القوة ، انهبوا ، يا سادة العيوانات المتوحشة ، اشربوا دم عدوكم ، ودم نسائه استحدوا سكاكينكم ، وأجعلوا حدهـــا

واغمسوا _ عميتا _ اسلحتكم في الدماء .

وبعد، فإن النص المسرحي الذي نشره بروفيسور فيمان عام ١٩٧٤ ليؤكد بوضوح أن مصر القديمة قد عرفت التمثيل وفن المسرح • والذي يطلع على نص المسرحية كاملا لا يفوته أوجه الشبه العديدة التي تربط هذا النص بمسرحيات الاسرار والمسرحيات الاخلافية التيكانت تقدم أيان العصور الوسطى بواسطة الكنيسة حين صعت الى استخدام الفن المسرحي وسيلة لنشر تعاليم الدين ، بعد أن اعيتها الوسائل لمصادرة فن المسرح كلية •

ذلك أن الفن المسرحي اختفى رسميا حين طلبت الكنيسة ذلك ، ولكنه ظل يعمل. من خلال حركة شعبية ، حمل لوادها الممثلون الجوالة ، وظلوا يرفعون اللواء • حتى تنبهت الكنيسة الى أهمية المسرح فاحتضنته على شكل مسرحيات دينية ووعظية • ثم جاء عصر النهضة فاعطى الفنون جميعا ، وعلى راسها فن المسرح ما تستحق من تقدير •

ترى هل يقوم احمد منا يترجعة مسرحية : « انتصار حورس » الى العربية وعرضها ولو على صبيل التجربة الرائدة ، كما فعلت كلية بادجيت الانجليزية ؟

د ٠ على الراعي

■ في معرض الهزل والتسلية تضبع الكثيرمن العقائق ، وفي مجال النفور والضجر يتكمش العلم وينزوى • وتكون النتائج وخيمة لا يلتاعلها ويكتوى بنارها الا من يمر بالتجربة اويصاب بمرض او ينغمس في معالجته بحكم واجبه أو مهنته • وقد ذكرت الهزل والتسلية بقصد والعاح لاسباب معروفة قد تمر دون التفات جدىلفزاهاواضرارها •

فغى معرض الفكاهة تلجأ الصحف والمجلات العربية ، وبعض الناس من صائحى النيكات والكاريكاتير الى ابتكار قصص وطرائف بغرض التسلية وارضاء غرائز الجمهور ، لكنها غير وافعية ومن نسج الغيال والتصور وكانها ممكنة العدوث • والنكتة التالية تصور ذلك بجلاء :

صعد مجنون هارب من المستشفى منارة يقصدالانتعار ، وحار جمهرة الناس فى اقناعه بالعدول عن ذلك ٠٠ ، الى ان جاءهم طبيب المستشفى بمجنون آخر ، فما كان منه الا ان نادى المجنون الاول : «اذا لم تنزل فساقص المنارة بالمنشارة بوسرعان ما نزل المسجنون الاول راكنضا طائعا هلما ! ! ٠٠٠



حكاية طريقة دونشك سوتكتة حارقه مسلية **
أليس كذلك ؟ ؟ * * أما أنا فاقول بأنها حكاية
«باردة» مصنوعة وموضوعة من قبل شغص عاقل
لادخال السرور الى قلوب الناس على حساب
المساكين التاتهين ، فما أبعدها عن حقيقة تفكي من
يدعون بالمجانين ، وأن دلت على شيء فعلى عدم
تفهم جمهور كبير من الناس ماذا يجرى في عقل
المصاب وماذا يفكر به فعلا * وهذا ما ينطبق على
معظم حكايات المجانين *

وساتناول في مقالي هذا قضية «المرض العقلي» ونظرة الناس اليه ، وموقف المجتمع والاسسرة والاقرباء من مريضهم لما في هذه النظرة والاتجاء من تأثير حيوى على جهود اطباء النقس في العلاج والوقاية •

الجنون ٠٠ والمرض النفسي

الجنون بالحقيقة ليس الا نوعا من الاضطراب النفسى بنظر الطب النفسانى • وللاضطراب النفسى درجات واصناف، لذلك يؤثر بعض العلماء تقسيم الاضطراب النفسى الى فصيلتين كبيرتين :

ا الامراض النفسية (العصابية) ، وهى التى ينظر اليها الجميع على انها اضطرابات خفيفة هين العلاج ٠٠ «سليمة السمعة» اجتماعيا ٠٠

ب - الامراض الذهائية (العقلية) ، والتي
 تعتبر مرادفة للجنون او العته ٠٠ العميق الاثر

« التفكير لدى مرضى العقول هو أشبه بتفكير العقلاء ، مع فارق في التسلسل والشدة والنوعية والعمق والصراحة والاسلوب » •

والاصعب عـلاچـا •• و « السيىء السمعة » ــ ا اجتماعيا ••

وعند الاختصاصي بالطب النفسائي ، لا قرق
چوهریا پین المرض النفسي والمرض العقلي ، من
حیث الاسبب ، فاننفس هي العقل ٠٠، والعقل
هو النفس ٠٠، ولا وجود لنفس وعقل في اي
عضو من اعضاء الجسم عدا الدماغ ، فنعن نشعر
ونعب ونغضب ونستجیب ونفكر ونعرض بعقولنا،
ومع ذلك فان المجنون كما هو متعارف علیه هو
المریض العقلي (المصاب بالنهان sychosis
المریض العقلی (المصاب بالنهان عن اعراض
النهان تغتلف دون شك عن اعراض
العصاب النفسي Neurosis
العصاب النفسي الموامل فتتشابه وتغتلط پین
العصاب النفسی العوامل فتتشابه وتغتلط پین
الاثنین بصورة كبیرة ، وما یمكن التاكید علیه هو
ان الجنون اشد حدة وعمقا وتاثیرا في تغییر
سلوك وتفكیر وحیاة الانسان ، وقد بنشا احیانا
عن اصابة عضویة في للدماغ ،

ما هو المرض النفسى (والعقلي) ؟

يمكن تعريف المرض النفسى بانه : حالة من رد فعل ومجابهة لشدائد العياة • وآلام الذات • فالمرض النفسى هو استجابة غير طبيعية من الفرد تجاه ظروف وشدائد تقع عليه او تعدث فيه او هو «الحل الانسب» أو «الموقف الملائم» الذي يلجأ اليه المريض تجاه الصعاب ولم يوفق الى غيره •

ونعن نعرف ان الانسان السوى المعافى يواجه دائما مثل هذه المصاعب ويستجيب لها واستجابته هى «تكيف ناجح» يـخلو من أعـراض الامـراض النفسية والعقلية ، بينما المريض النفسي يتكيف

ويستجيب يشكل وصيفة هى المرض ذاته ، لانه لم يوفق الى التكيف الاسلم والاصح • ويرجع سبب عدم التكيف _ او سوء التكيف والمرض _ السى عوامل كثيرة : يبولوجية _ ورائية ، ومعيطية _ اجتماعية ، وثقافية _ خارجية •

ويمكن تقسيم كل عامل الى عدة عوامل ثانوية و وكل من المرض النفسى والعقلى يعنى الاخفاق في التكيف عما يؤدى الى اضطراب التناسقووالانسجام الذاتى • • • ، او الانسجام مع الاخرين • • ، او مع المجتمع • • مع اختلاف في العسدة والعملق والدرجة ، وتكون النتيجة شقاء الذات • • او شقاء الاخرين • • او الالتين معا ، هذا عدا ما يصاحب المرض من شدوذ او تعد للعرف او مخالفة للمعاير والقوانين السائدة •

التفكير في المرض العقلي

من المفيد جدا ان نعرف كيف يفكر المريض العقلى • ولا ادعى ان الطب النفسى قد كشف بجلاء تام التسلسل المنطقي في تفكير المريض ، الا ان الشيء الاكيد هو ان تفكير المريض يستمد اصوله ومادته واتجاهه من تفكر الإنسان العادي او بالاحرى من تفكيره هو وحياته قبل مرضه • فلا شيء غريبا وجديدا فيه الا الاسلوب والصبقة المستعدلة • وليس من العسع تفسع أو فهم الاسلوب الجديد بالرجوع الى تاريخ حياة المريض وما صادفه من شدائد وعقبات صواء بالتحليل النفسى او بتسجيل وتدفيق تطور حياته العاطفية وعلاقته مع والدتسه وافسراد اسرتسه واقربائسه وأقرانه ٠٠ ومع مواطنيه • و بالدراسة التفسية والبعث الاجتماعي يمكن وضع الاعراض الغريبة او الشاذة في اطرها المناسبة وايجاد التفسس المقبول لها ·

فالمريض بالشك والاوهام والعداوات انما يشعر بدلك نتيجة سنسنة من تجارب وطروق مرت به فاستجاب لها بطريقة شاذة لا ينجا اليها عيره من الاسوياء • والذي يشعر انه بدون اسم وشخصية

وكيان ربما يتنكر لذاته ويمقتها ، او ربما فقد كل اثر لارادة وحدود ذاته ٠٠ ، والذي يؤمن أن عقله قد ذاب وباطنه خاو ربما لانه يرى الاخرين قد طقوا عليه فمعوا كل شيء حيوى فيه ٠٠ ، والذي يعتقد انه القوى الجبار او الملك او القائد النبي يامر فيطاع وينهي فيستجاب ربما لان شعوره السابق بالنقص والضالة دفعاه التي رد فعل شاذ من جنون العظمة ٠٠ وهكذا ، حتى حركات الايدي والاصابع وقسمات الوجه ولمعان العيون هي رموز ودلائل لها مفزى ومنشا لمن يريد ان يسبر غور النفوس قبل السغرية منها ٠٠

اذن ، فالتفكير لدى مرضى العقول هو اشبه يتفكير العقلاء مع فارق فى التسلسل والشدة والنوعية والعمق والصراحة والاسلوب • فالانسان العاقل – الاجتماعي – لا يبصق على الارض ولا ينزع ملابسه أسام الاخرين لاعتبارات كشيرة معروفة ، لكن المريض العقلي وصل الى مرحلة اصبح فيها لسان حاله وموقفه يقول : « أنا احتقر هذا المجتمع الزائف الظالم • • أنه يستاهل البصق • • ولا يستحق التردد والغجل • • ، وإنا هكذا دون ملابس • • فليتكلم يصوت عال فلاضعك كما أربد • • ولاتكلم يصوت عال مسموع • • » •

يمكن القول إذن ، وببساطة ان المريض العقلي قد وصل مرحلة جديدة من توازن القوى النفسية ومن المعادلات الجديدة ومن القيم الخاصة بعيث انه يقتع بالعيش في «الم خاص وسط عالم العقلاء • اما عند المشاهد السطحي فان عالم الجنون هو مجرد فوضى واعمال مضحكة ومهازل تسلية ، أما الدارس المتعصق _ والطبيب النفساني _ فيدرك ان عالم الجنون يتضمن التفكير الرمزى ذا المغزى والمعنى • • وان ليس فيه ما يضعك بل ما يدعو ثلاسي والدرس والعلاج • والانتاج الفنى للمصاب بمرض عقلى يعكسايضا جانبا من تفكير • • واللوحات الغرببة أو السريالية للفنائن الاعتباديين كثيرا ما تشابه لوحات مرضى العقول ٠٠ ويمعني آخر ان حلقات الوصل في الانتاج الفني لا تزال موجودة ٠٠ وان بالامكان فهمها أو تعليلها ٠٠

دور المجتمع

ان تفهم الناس لماساة ومعاناة المريض العقلى ضرورى جدا - بل هو دليل ومؤشر لمدى تحضر الانسان وحيه للبشرية وإيمانه بالميادى، الاخلاقية السمية وبالعلم - فاين العضارة والانسانية لدى قوم يعاملون المريض العقلى بربطه بالسلاسل وتجويعه وجعله فريسة الظلام والرعب او وضعه في جهاز دوار يجلب له الدواروالقتيانوالانهيار - وماذا يتبقى للانسان من كرامة اذا كان المرض العقلى سلاحا تهديديايشهر ضد الانسانللاستيلاء على ميرائه وطمس حقوقه وافكاره ظلما

كان ذلك في القرون الفابرة ١٠٠ ، أما الان فان دور المجتمع والناس في معاملة مرضى العقول قد تغير ، وتبدل وجه المستشفيات العقلية الكئيب الرهيب ، وتعولت ور الشفاء الى ردهات اعتيادية يتناول علاجه ويرجع الى عمله ويعيش في داره وبين افراد اسرته دون فرق - واصبحت سياسة دالباب المفتوح » هي السائدة في انظمة المستشفيات العقلية – اى ان يدخل المريض المستشفي بمحض اختياره ويغرج منه متى ما اراد دون حجر وفيد الا يقرار من لجنة طبية ولفترة معينة وبشروط وظروف خاصة اهمها الغطورة على النفس او وطيى الخين ٠٠٠٠

ولكن ، هل ندعى ان هذه المرحلة قد يلفت الكمال المتواضع ؟؟ • كلا ، اذ لا نبزال تلمس ردود فعل عنيفة من الاهل والاقارب ومن الناس تجاء كل ما هو مرضعقلى • والنكتة التى اوردناها في اول المقال هي واحدة من الاف النكات التي اطلقها اولئك السطحيون على المجانين يكل قسوة وعدم اكثرات •

دور الإسرة

ولعل دور الاسرة في المرض النفسي والعقلي

من اخطر واهم العوامل التي تعظي ياهتمام الطب النفسي - وتتوزع هذه العوامل ونواحي ارتباطها بالمرض النفسي على ما يلي :

- 1) مسببات المرض
- ب) واستمرايته او ازائته
- ج) وعلى نجاح العلاج او فشله ٠٠

فالصفات الوراثية ، ثم التربية والبيئة تتدخل فى تهيئة الفرد للمرض النفسى أو فى ايرازه ، او فى زيادة حدت ، فقد نجد الاستعداد لمرض انفصام الشخصية (الشيزوفرينيا) فى شخصين ، الا أن احدهما يستمر فى حياته الطبيعية دون الر للاضطرابات والمرض، بينما سرعانما تظهر اعراض المرض فى الآخر بسبب اساليب تربيته وعلاقته مع والديه وافراد اسرته ،

ولو افترضنا ظهور المرض العقلي لدى شخص ما ، فأن ردود الفعل ومشاعس ووجهدان افسراد اسرته ستتدخل في مسار المرض وشدته ، فالام غير المتفهمة والآب اللامبالي او المشاكس ، والجهل والقسوة يعرفلون الشفاء او ينقلون المرض الي حالة الازمان والاستعرار ،

اما في المرحلة الاخيرة - اى عندما يكون المريض قد عولج بصورة جيدة ثم عاد الى بيته واسرته ، فان موقف الاسرة سيقرر مصبر وسير المرض دون شك ، وهو ما نريد التعدث عنه : فقد وجد ان مواقف الاسرة تغتلف عن بعضها بصورة ملتوظة ، فهناك الاسر المعادية الغربية الاطوار التي تضع وهناك الاسر التي تعامل مريضها وكانه قد ابل من زكام "بسيط فلا تكترث لما هو فيه ، وهناك الاسر الواعية المتفهمة المدافقة التي تجند نفسها لتكون بمثابة هيئة تمريضية عالية الكفاءة تتلقن التعليمات من الطبيب المعالج بكل طاعة وتقدير ،

وهكذا نجد أن ما يبنيه الطبيب النفساني في العيادة والمستشفى يتوقف مصيره على ما تقدمه الاسرة من اساءة أو خدمة ، وليس من الفراية أن نعرف أن يعض الاسر في العالم الفريي ويعض المؤسسات الغيرية والحكومية هي اكثر خدمة وعطفا وتفهما للمريض من ذويه انفسهم • وليس مسن

الفرابة أيضا أن نعرف أن هنائك عوائل تستقبل المرضى العقليين الغرباء بعد اكمالهم علاجهم فتؤويهم عندها للعناية بهم مقابل أجور زهيدة وتقدم تقريرها للطبيب النفسائي بين فترات معينة عندما يزورهم بصورة دورية ، مما يدل على مدى الحنان والتعاطف والتكاتف الانساني •

العكمة • • والنتيجة

ان هذا المقال دفاع ونداء • • دفاع عن الانسان الذي يقع فريسة المرض ويحتاج التي فهم ورعاية من فبل ذويه ومجتمعه ، ونداء التي من يتمتعون يصحة العقل التي التروى والتو ضع و « التعقل » عند تعاملهم مع مرضى العقول • فالمسالة ليست بالسهولة الظاهرة ولا يالمتحة العابرة ، ولا يالتغاضى أو القضاضة ، لان هناك الادلة الكافية الشافية بان كل فكرة وحركة يقوم بها المريض العقلي لها معنى ومغزى واصل وهدف •

ومن علماء النفس وفلاسفته من يعتبر المرض بعد ذاته مجرد « موقف » حر من ظواهر وأمود العياة (ومنهم الوجوديون) ، وهنالك آخرون ممن يجازف ويغامر بجراة فيقـول ان لا وجـود لمرض عقلي ــ مثل زاس SZAZ وجماعته في الولايات المتعدة الامريكية ولكن الفكرة التي يجمع عليها كل علماء النفس والاجتماع ان المرض العقلي

ليس فكاهنة ولا تسلينة ولا هنو بالقسوشى واللامعنى ٠٠٠ بل انه يعتاج الى بذل كل الجهود والدراسات لمعرفة اسبابه وعلاجه ٠

وهنالك من المرضى الذين قدموا للطب النفسى خدمة جلى عندما اكتسبوا الشفاء وسجلوا كل خواطرهم وذكرياتهم الناء المرض قافادوا اطباءهم ومجتمعهم و واذكر منهم على سبيل المثال المريض (كليفورد بيرز) Beers كالذي كتب مؤلفا ضغما يعوى كل ذكرياته عن جنونه وعن اوضاع المستشفيات العقلية التي تنقل بينها في امريكا وممل بعدئذ لواء دعوة اصلاحية لتحسين اوضاع ثم حمل بعدئذ لواء دعوة اصلاحية لتحسين اوضاع المستشفيات العقلية وليكن معلوما على الجميع الاحداث وهو سماه عنها لان عقلمه يسجمل كل الاحداث وهو سماه عنها لان عقلمه يسجمل كل شيء ١٠٠ فلا ينسى اهانة ولا يغفرها ١٠٠ ويعرف الجميل ويدرك العنان والعطف ١٠٠ ويعرف

ان الانسان الذي كتبت عليه العياة واصبح عضوا في المجتمع يكتسب كل العقوق التي تتطلب المنتج العفاظ على انسانيته وعقله ودوره المفيد المنتج في المجتمع • فالسعادة ملك مشاع للجميع ومن حقوق البشر • • ، ومن الاعتداء على تلك العقوق السغرية من مرضى العقول او عنم الاكتراث بهم او القسوة عليهم او استغلالهم • • • ■

د • فغرى الدباغ استاذ العلب النفساني كلية طب جامعة الموصل

> ■ ما يحتاجه الرجل منذ طغولته حتى يبلغ الاربعين ، هو ان يرسى أساسا قويا سليما لحياته ومستقبله والغريب أن يبقى هذا الهدف هو شغله الشاغل حتى نهاية العمر ، فهو في بحث دائم عن أساس قوى يستند اليه الاساس القديم .

ه د ٠ صموئيل جونسون ۽

الشهرة بخار والشعبية حادث عرضى ، والثروة دائما لها اجتحة • • شيء واحد يبقى دوما ولا يزول ابدا • • انه الاخلاق • « هوراس جريلى »

	12	190	16	w	4+	'n	A	٧	7	٥	1	٣	ς		
11		J	2	1	Ů	E	0	J		Ú	1	1	3	1	1
Ę.	C	J	9		3	1	1	9	صُ		ب	ى	A	1	1
2	1		2	9	1	1	Ļ		1	2]	ى	1	5	1	1
1	3	1	A	50		٥	9	S	ق	J	1		Ú	J	:
100	2	J	TE	ض	1		3	J	1	9		Ċ	1	ز	1
1		10	1	4	÷	1	J	1	5	7	1	0	1	1	1
0	b	C	J		1	ب	cs	5	1		Δ	3	ف	S	,
100	510	J	d	ف	7	Ú	Ļ	7	ڪ	Ļ	3	4	1	0	1
1	Ų	J	1	50	5	5	Ċ		ı	J	1	4	0	1	٩
1	1		÷		7	٤	Ç		ü		J	C	Ů		١.
3	5	3	1		A	2	C	7	÷	ü		ف	ر	ص	11
~	1	Ļ	Ú	7	5		Ċ	1	Ø	2		9		ب	10
E.	47)	10)		W	1	10		1	5	b	J	1	17
2	9	-	Ú		9	۵	副	ی	Ú	9	٤		3	Ú	1 L
5	100	1	Ú	(5	2	J		Ø	Ú	ی	2	5	7	1	10

اُ ہوہکر بن طفیل • اُہوعلی بن سینا

اثنتان في واحدة:

(A) أفقيا : أبو بكر بن طفيل ، صاحب حى ابن يقظان • عالم موسوعي عربي ، ولد في غرناطة ، واهتم بالطب والرياضيات والقلك والفلحة والشعر • وقد حاول في «حي بن يقظان » التوفيق بن الفلسفة والدين •

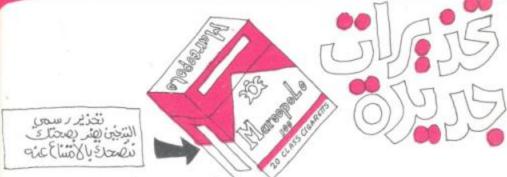
(۸) راسیا : آبو علی بن سینا ، تعمق فی دراسة آرسطو وافلاطون ، وحقق مكانة عالیة فی تاریخ الفكر والطب والفلسفة • ومن اهم كتبه « القانون » فی الطب ، و « الثفاء » فی الفلسفة •

الفائزون بالجوائز

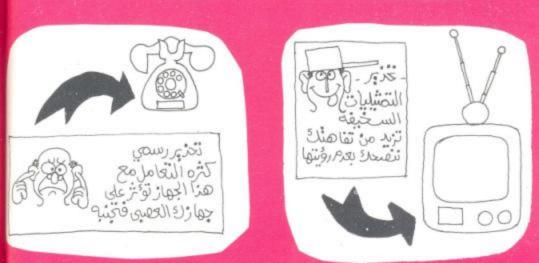
- الجائزة الاولى وقيمتها ثلاثون دينارا فاز بها : بركات نافع خضر _ المدينة المنورة / السعودية
- الجائزة الثانية وقيعتها عشرون دينارا فازتبها : بثينة قاسم عبد الله _ الغرطوم/السودان -
- ۞ الجائزة الثالثة وقيمتها عشرة دنانير فاز بها :عبد الملك معمد مرشد الشيباني/تعز/ج٠ع٠ى

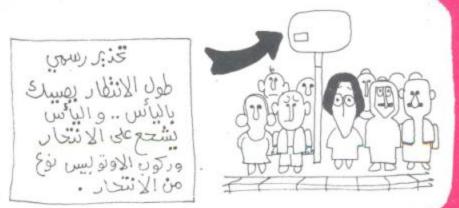
٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منهاخمسة دنانير فاز بها كل من :

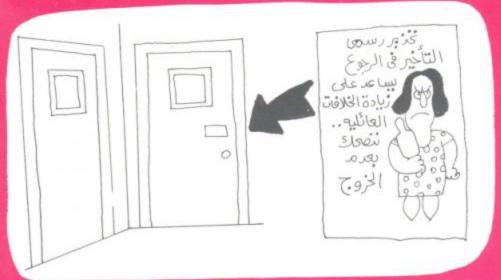
- 1 حسنى صادق الشلبي الاغوار/الاردن ٥ ادهم عبد المجيد ابوالخير الكويت
- ٢ بول مروكي يوسف بغداد /العراق ٢ احمد عارف الغاني بيروت / لبنان
- ٣ _ عتيق معمد الغليظ _ هدن / ليبيا ٧ _ اكرم عوض يامطرف _ عدن/اليمنالديمقراطي



بعد كتابه هذا النخذير على عليه السجائرُ نتوقع أن لنش هد أبضا.. هذه النَّذيرات











تذبر رسمي التقلير مستولية المفكر كثرة التفكير وخعوصا السليم مفتر فتجنبه ■ قراءة تاريخ الغليج العربي لاتكتمل الا اذافتشنا في الوثائق العثمانية المحفوظة الان في تركيا والتي يقدر عددها بالآلاف ، موزعة على معفوظات مجلس الوزراء ووزارة الغارجية وقد ظل الغليج العربي مصنفا ضمن ما نسميه الأن بوثائق وزارة الداخلية ، فمنطقة الغليج ، شانها شان بقية الولايات ، كان كل ما يتعلق بها يعتبر من الشئون الداخلية للامبراطورية العثمانية ، غير ان الوضع اختلف في الربع الاخير من القرن التاسع عشر (بعد عام ١٨٧٠) ، اذ حدث احتكاك بين الدولة العثمانية والنفوذ البريطاني في المنطقة ، الامرالذي اقحم وزارة الغارجية في الموضوع ٠

وقد اتبعت لى دراسة الوثائق المعقوظة في مجلس الوزرا، التي تتعدث عن الفترة بين ١٩٠٩و١٨٠٠ • وهي مكتوبة باللغة التركية القديمة ، وقليل منها بالتركية العديثة ، ويمكن تقسيمها الى اربعة السام : ارادة داخلية ـ شورى دولت ـ مجلسي والى ـ ارادة خارجية ،

وليس في فهارس هذه الوثائق فهرس خاص بشبه الجزيرة العربية، أو الخليج، ولكن مجلداتها تعتوى على موضوعات مغتلفة ، فثمة أوراق متنوعة تتعلق بالعجاز كاوامر الترقيات والتلطيفات

والمرتبات ، والمشاريع العمرانية ، او وفاة احد القضاة يحكم وتعيين معاش لورثته وعن تعمير العرم النبوى الشريف ، وهناك اوراق كثيرة تدور حول تعيين وال او شريف او قائمقام ، او عن ارسال عساكر الى احدى الولايات ، كما تضم هذه المعفوظات اوراقا مفيدة حول الاشراف وعلاقاتهم بالولاة العثمانين الاتراك في الاراضى المقدسة وكذلك مراسلات الاشراف مع السلاطين ،

من هذه الوثائق _ مثلا _ رسالة من الامر عبد الله فيصل بن تركبي التي والتي العجاز كتبت سنة ١٢٨٣ هـ (الرسائل كلهابالتاريخ الهجري) • وكانت السلطات العثمانية قد طلبت من الامر عبد الله بعد توليه حكم نجد في اعقاب وفاة والده الامر فيصل بن تركبي أن يرسل الزكاة المقررة على نجد • ولكن الامر عبد الله رفض هذا الطلب ، وكتب الرسالة التي اوضح فيها أن أحوال البلاد العربية وغلاء الاسعار ، وأضاف في رسالته أنه ينتظر من الدولة العثمانية أن ترسل مرتبات التي القائمين على أدارة شدون نجد ، مكافأة لهم على صد الاعتداءات على القوافل ، ويؤكد في هذه الرسائة أن «أهل نجد رجال بلا مال» •

يصره كورخزى

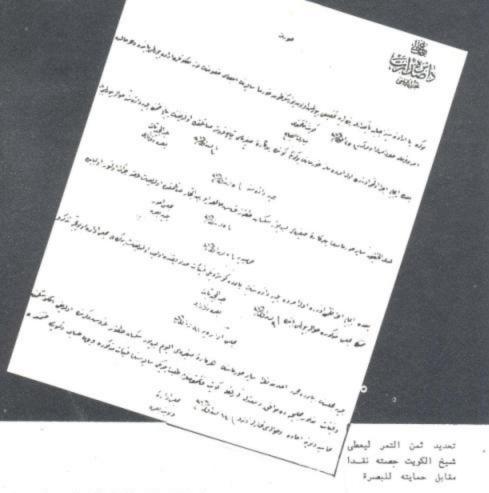
وتطلق الوثائق العثمانية اسم خليج البصرة (بصرة گورخزی) على الخليج العربى - وقد لاحظت اغفال هذه الوثائق الموجودة في معفوظات رئاسة الوزراء لشتون امارات الخليج العربى -



وكل ما وجدته كان اوراقا قليلة تحت اسم عربستان وبصرة كورخزى •

العثمانية

ويبرز اسم شيخ الكويت في رسائل مدحت باشا والى بغداد (١٨٦٩ - ١٨٧٢) الى الباب العالى للقيام بدور اساسى في حملة مدحت باشا على الاحساء الر اشتداد الصراع بين ابناء الامير فيصل ابن تركى في اعقاب وفاته عام ١٨٦٥م ، ونظرا لحسن العلاقات التي تربط الشهيخ عبدالله



بقلم

الدكتورة نجاة عبدالقادر

الصباح بالسلطات العثمانية - فقد اقترح والى بقداد على حكومته قبيل الاستعداد لارسال العملة ان يشترك الشيخ عبد الله الصباح فيها على اساس ان تعاونه معها بدفع القبائل العربية الاخرى على اتفاذ نفس الموقف ، وذلك راجع الكانته بين القبائل •

ثم تتناول بعض الوثائق نتائج تعاون الشيخ عبدالله الصباح ، فتتعدث عن التفاهم الذي تـم

بين مدحت باشا وحاكم الكويت الذى تعهد والى يغداد بعوجبه بيقاء الكويت على ما كانت عليه مستقلة في ادارتها •

وتتضمن الولائق ايضا معلوبات كثيرة حول التفاهم الذى تم بين مدحت باشا والشيخ عبد الله الصباح • ومن المزايا التي حصل عليها الشيخ عبدالله الصباح الثاء الاتصالات موافقة الحكومة العثمانية على استمرار وضع مزارع الفاو لمدة ٧ سنوات اخرى • فقد وجنت الحكومة العثمانية إنها بهذا تضمن اصلاح هذه الإراضي ووفرة انتاجها ، مما يزيد من ايرادات الدولة • ويصورة عامة فان الاوراق الخاصة بالخليج العربي في معفوظات مجلس الوزراء قليلة ، على العكس مسن الوثائق الموجودة بوزارة الفارجية التي امتد اختصاصها الي هذه المنطقة اثر الاحتكاك بالنفوذ البريطاني كما قلنا قبل لعظات •



رد حاكم نجد على الوالي التركي الذي رفض فيه ارسال الزكاة الي الوالي

من الشيوخ الى ولاة البصرة

والوثائق المتوفرة بمعفوظات وزارة الغارجية في اسطنبول على جانب كبع من الاهمية ، فهناك رسائل حررها شيوخ المنطقة وامراؤها الى ولاة البصرة ، وتقارير من السفراء الاتراك في ياريس ولندن ، الذين كانوا يكتبون الى جانب اللغة التركية باللغة الفرنسية والانجليزية احيانا لم تترجم الى التركية ،

كما تحتوى الوثائق على رسائل وتقارير من ولاة بغداد والبصرة حول علاقات امراء الغليسج العربي بالدولة العثمانية • وهناك رسائل من الشيخ مبارك الصباح الى ولاة بغداد والبصرة تبين سياسة المداراة التى اتبعها حاكم الكويت تجاء الدولة العثمانية • كذلك رسائل من الشيخ جاسم بن لانى حاكم قطر وبعض شيوخ البحرين، وتكثر هذه الرسائل بعد حملة مدحت باشا والتي نجعت في يطلق عليها اسم حملة الأحساء والتي تجعت في الاحساء والقطيف واقامة حامية في

كما نجد في هذا القسم القضايا التي شغلت العلاقات العثمانية البريطانية مثل مسالة تبعية الكويت للدولة العثمانية •

لم يختلف حكام الكويت في نظرتهم الى الدولة العثمانية عن باقى العكام العرب • فقد كانت الدولة تمثل الغلافة الاسلامية ، والسلطان هو خليفة المسلمين الذين يدعون له في خطبة الجمعة كما أن الوجود العثماني في ولايتي بغداد والبصرة جعل امراء الكويت يعرصون على أن تكون علاقاتهم حسنة مع السلطات العثمانية حتى يتجنبوا تدخلها في شئون ادارتهم للبلاد • ولاشك أن الاستقرار وحسن الاحوال الذي تمتعت به الكويت وقتذاك جعل حكامهاحريصين على جسن العلاقات مع جيانهم من اجل المحافظة على ما تتمتع به بلادهم من اجل المحافظة على ما تتمتع به بلادهم من استقرار •

ولكن الملاقات الكويتية المثمانية دخلت مرحلة جديدة منذ ان تولى الشيخ مبارك الصباح حكم الكويت (١٨٩٦) وقد تاثرت هذه العلاقات بطبيعة اختلف في تقديرها • وظلت السلطات العثمانية تدفع لعكام الكويت المكافأة السنوية بعد منتصف القرن التاسع عشر كلما قدموا مساعداتهم ضد اعتداءات القبائل ، وكـذلك استمر دفع هـذه المُعصصات في اعقاب تعاون الشيخ عبد الله الصياح مع حملة الاحساء سنة ١٨٧١ •

تسوية العسابات مع بريطانيا

لقد اهتمت العكومة العثمانية باستغراج الوثائق التي تعود الى عام ١٨٧٠ وما يعده وذلك قبل يدء مباحثاتها مع الحكومة البريطانية في (١٩١١ -١٩١٣) لان حكومة اسطنبول حرصت في تلك الفترة على تسوية الغلافات المعلقة بينها وبين يريطانيا والتى كانت تشمل مشاكل متعددة مثل خط حديد بغداد وتنظيم الامتيازات الجمركية وقضايا الغليج وتنازع النفوذ في بعض المناطق ، وتعتبر نتائج المباحثات التي دارت بين الطرفين تنازلا رسميا من الدولة العثمانية لبريطانيا في الغليج ، ويظهر انها ادرکت عجزها امام بریطانیا ، فهی لم تطلب التفاوض الا بعد معاولات لتدعيم نفوذها في المنطقة • وكان من ضمن الموظفين التشيطين القنصل العثماني على الساحل الفارسي الذي يطلق عليه (شهبندر لنجه)،وهو الذي ابلغ الحكومة العثمانية بغبر اللقاء الذي تم بين الشيخ جاسم بن ثاني والبريطانيين في اواخر القرن التاسع عشر •

اما عن رسائل الشيخ مبارك الصباح الى ولاية البصرة فانها تبين - كما ذكرنا قبل قليل - سياسة المهادنة والتباعد التي اتبعها الشيخ تجاء السلطات العثمانية • وتتعدث كثير من الوثائق عن رد الفعل العثماني على اتفاقية ٢٣ يناير ١٨٩٩ التي عقدت بين بريطانيا والكويت •

ان الارشيف العثماني غني بالوثائق الهامة ، ولا يقل اهمية عن دور الوثائق البريطانية والتي ادعو كل باحث عن الحقيقة المجردة في تاريخ المنطقة الغليج العربى وشبه الجزيرة العربية الى الاستفادة **B B** من دور الوثائق التركية •

نجاة عبد القادر جامعة الكويت كلية الأداب _ قسم التاريخ

رسالة الشيخ مبارك السباح الى فغرى باشا ، والتي لا تخلو من عبارات المجاملة التي كانت تستخدم في مخاطبة معثل السلطان العثماني في القرن الماضي -

العلاقة التي تربط ولاة البصرة بالشيخ مبارك والتى تحكمت فيها في احيان كثيرة مصلحة الوالى الشغصية •

Cipple of the flags in the same

والما الما والما المان المانية والمناسمة والمانية

المرابع المعالم والمرافع والمرافع المرافع المرافع المعالم المافع الموافع الموا

THE STATE OF THE S

الإنفر وصدونا بجب عرويت وصفا ومدفان

ب فيرونون مثلور المعاد الوج

was seen the property of the contract

المارانة و عن عجيل اللا والمعال وعم

أول والعالم المعادة المودة عربية الملع

12 161 31 Jan 1 163

عالم الله د 1642"·

وا يال وداوية المواة مؤركان

ومن امثلة وثائق هذه المرحلة ، رسالة من الشيخ مبارك الصباح وحاكم الكويت ورثيب قبائلها » الى حسن فغرى باشا رئيس اركان حرب الجيش السادس بولاية يقداد • وتسجل الرسالة مشاعر الولاء التي يكنها الشيخ مبارك للسلطان العثماني • والتي حرص على الافصاح عنها ، خصوصا بعد اتفاقية الكويت مع بريطانيا سنة - 1499

ومن الوثائق الطريقة (المنشورة صورتها مع المقال) رسالة تتضمن تعليمات لتعديد ثمن التمر ليعطى الشيخ مبارك الصباح حصته نقدا • ذلك ان الدولة العثمانية ، بعد ان تورطت في صراعات شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر ، اضطرت ان تستعين بشيخ الكويت لعماية البصرة من اعتداءات القبائل وفي مقابل ذلك اعفته من دفع الزكاة بل اصبحت هي تدفع مكافاة ستوية قضية شائكة ودقيقة مشل مسالة الارواح ، يتردد الكثيرون في التعرض لها خاصة اولئك الذين يريدون علاجها بسروح علميسة وبالمنهج التجريبي والعقلاني • لكن الدكتور عبد المحسن صالح الاستاذ بجامعة الاسكندرية اختار ان يخوض المفامرة ، معاولا ان يكشف حدود الغدعة والعقيقة في قضية الروح

البحوث الروحية..

حقائق مثيرة

تكشف أساليب استخدام..

الاكتشافات العلمسية

في الدجل والشعوذة !!

بقـــلم : الدكتور عبدالمعسن صالح

الناس - في اغلب الاحيان - يعقتون الحقيقة، ويولعون بالغيال ، ويميلون الى الظواهر المثيرة التي تبدو لهم وكانما معجزات أو خوارق لايستطيع • العقل تعليلها ، ولا العلم تفسيرها :

والناس لاشك معتورون ، فالنفس البشرية عاجزة عن ادراك ما قد ياتي بعد لحظة قادمة ، أى أن المستقبل أمامها أمر مجهول ، والمجهول شيء مثع ، وعادة ما تغشاء ، فتعاول أن تبعث فيه عن

بين الخدعة والحقيقة



- دكتور استرونج : الجسد _ لا الروح وهو يقف في مجال كهربي عال ومعزول عن الارض

علها تعرف جانبا مما يغيثه لها الزمزافي مغلوقات اسطورية ١٠٠ الخ٠

ومن هذه الأصور مسالة الأرواح ، وتعضد الأرواح ، والروحانيات وما شايه ذلك ·

لكن موضوع الارواح ونشاته وفلسفته ، وما قبل عنه ، وما الف المؤلفون فيه ، موضوع متشعب وشيق وطويل ، وهو لايخلو _ بطبيعة العال _ من طرافة ، ولا من كثير من أمور الدجل والشعودة ، ثم ما قد يترتب على ذلك من اضرار صعية منافذ ، علها تعرف جانبا مما يغبثه لها الزمزهى طياته ، ومن هنا كان للمجهول جاذبية خاصف فلجا الناس الى وسائل غيبية ، علها تفصح لهم ماخفى عن مداركهم ، فكانت مسائل الأرواح والجن والعفاريت والتنجيم ١٠ الى آخر هذه الأمور التي صاحبت الانسان منذ أن ظهر على هذا الكوكب ، ورأى من الظواهر المحيرة ، ما أرجعها الى قوى خفية ، او آلهة غضبانة ، أو أرواح شريرة ، أو

وأخلاقية واجتماعية تصيب افراد الشعوب التي تنتثر فيها مثل هذه الأمور -

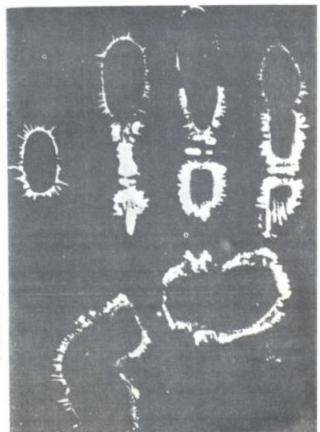
وتنتشر ظواهر الروحية في كل دول العالم وشعوبه بدون استثناء ٥٠ فني المجتمعات الغنية والمتقدمة ، يؤر كثيرة تمارس هذه الغرافة ، وكان من الممكن أن تبقى تلك البؤر بين أهلها فلا يطلع على ما فيها من أمور الا القائمون بها،لكن العكس قد حدث ، لأن الجمعيات الروحية تعقق مكاسب هائلة ، ثم انها تجد لها «زبائن» كثيرين يريدون ممرفة للجهول ، والاتصال بالارواح ، وماذا بعد الموت ، وكيف حال أهل السماء ١٠ التي اخر هذه التساؤلات التي تراود كل نفس ١٠ جاهلة كانيت هي او متعلمة :

لكن أخطر ما في هذه الجمعيات «الذكية» ـ ولايد أن يكون المسيطرون عليها أذكياء ، حتى يسيطروا على من هم أقل منهم ذكاء ـ أخطر ما

فيها أنها بدأت تعارس نشاطها من خلال الاستعانة بما أحسوء البحث العلمي في الكشف عن طبيعة الروح وكنهها وحياتها ، وبلغ بهم الأمر أنهم استعاروا من العلم أنفاظا مثل الاكتوبـلازم والوسط الالرى ،والتجسيد الموجي،والسيكولوجي والباراسيكولوجي وغع ذلك من مصطلعات لامهال للروحية أو الارواح فيها :

الذين عادوا من السماء !

وكان من المكن أيضا ان يمر هذا الامر) لولا أن اصعاب الجمعيات الروحية يداوا ينشرون صورا لأرواح قالوا أنها عادت من السماء وتجسدت وتتكلمت ولمست الحاضرين ، وتلاعبت بالادوات ، وقامت بالعديد من العركات ، وطبيعي أن الصورة دليل على شيء حاضر او ربعا غير حاضر ، وهي تأكيد على أن الارواح موجودة ، وإنها قايلة



طبعات الاسابع على فيضع عادى كما ظهرت بالتعويد التيرلياني ولقد استغل مفي ادعياء العلم هذا التصوير في اغراض فع صلعية •

للتجسيد والتصوير ، وعندما تظهر في الصور ، تظهر الصورة وحولها مجالات مضيئة يطلقون عليها «الهالة الى انه لكون الروح - في عرفهم - نورانية ، فلا بد أن يكون حولها هالة نورانية تميزها عن المغلوقات المعتمة المادية - التي هي نعن !

فما هي حقيقة هذه الصور ؟ ٥٠٠ وما طبيعة تلك الهالة ؟ ٥٠٠ وهل هنالك كاميرات أو آلات تصوير خاصة تستطيع تصوير الروح اذا خرجت او اذا حضرت ؟

دعنا اذن نوضح ذلك 1

الواقع أن من أخطر الأمور التي يواجهها العلم هي الاستعانة يادواته وتكنيكه لاستخدامها فسي مجالات التدليس والشعوذة ، فهناك ظواهر علمية مثيرة لا يعرف عامة الناس عنها شيئا ، لكنها تخرج من مجالها التجريبي الأصيل لتدنس في مجال آخر يطلقون عليه اسم البحوث الروحية ، أو العلوم الروحية ، أو ما شابه ذلك ، لكنهاليست في العقيقة بحوثا ولا علوما ، بل هي أشباه علوم يشوبها الغداع والتمويه ،

اذكر أنتى حضرت معاضرة في هذا المجال دعت اليها هيئة جامعية لها قدسيتها ووزنها ، وكان المعاضر أيضا استاذا جامعيا له مؤلفات كثيرة (منقولة) في الظواهر الروحية ، وكان أهم ما بالات تصوير خاصة ، وثارت مناقشات ومجادلات كثيرة ، وقد آثارتي ذلك اثارة فكرية شديدة ، فعدت لأقلب في كل مراجعي وفي دوائر المعارف العلمية والتكنولوجية ، علني أعثر على شيء ذي بال ، فلم آجد حتى مجرد اشارة لهذه البحوث باغظم الجامعات ٠٠ كل ما هنالك بحوث كثيرة عن باعظم النفس بشقيه : النظري والتجريبي، وعلم الطب النفسي ، ولانحسب أن ذلك مما يدخل في الروحية التي يدعون أنها علم أصيل ،

لكن ماذا تعنى كل الصور الموجودة هنا ؟ •• وما هذه الهالات الغريبة التي تحيط بها ؟ •• ولماذا ظهرت بهذا الشكل الذي يشير الفكر ؟ •• الخ •

صورة الرجل النوراني !

ان صورة هذا الرجل «التوراني» المنشورة هنا

من الصور النادرة التي وزعها الروحانيون أو ادعياء الروحية على أنها لروح يشع من اكتوبلازمها هالات من نور ، والاكتوبلازم - كما يدعون - هي مادة الروح ، وليست الروح مادة على آية حال ، لكن الصورة توحي بذلك فماذا تعنى الهالة - من وجهة نظر الناس - الا أنها نور للروح ، قلد حضرت ؟

لكن الصورة لرجل يدعى دكتور استرونج • و رجل حى بلعمه ودمه ، لكن هذا الاشعاع قد جاء نتيجة لوقوف الرجل فى مجال كهرومغناطيسى ببلغ تردده مليون سيكل ، او جهد قدره خمسمائة الف فولت ، ولقد التقطت هذه الصورة منذ اكثر من ستين عاما •

لكن الظواهر التي تصاحب هذه الصور ، ليست مقصورة فقط على نوع معدد من البشر بل تشمل كل البشر لأن الاشعاع «النوراني» ليس بسبب وقوع المادة تعت تأثير قوى كهرومغناطيسية أو موجات من الاشعاع ، فتؤثر عليها ، وتثيها ، فتنطلق منها موجات ، وعندما تصطدم هذه الموجات بغيلم حساس من نوع خاص ، وموضوع داخل الة تصوير خاصة ، فانها تؤثر في الفيلم ، ويبدو الشيء ، وكانما هو يشع «بهالات نورانية» ؛

هذا النوع من التصوير يرجع استغدامه في مجال الكائنات الحية الى العالم السوفييتي سيمون كيرليان ، ولهذا سمى بالتصوير «الكيرلياني» - نسبة اليه ، لكن التصوير ليس مقصورا فقط على الكائنات الحية التى تتبعمملكتي النبات والحيوان، بل يمكن تعميمه ايضا على الجعاد - بما في ذلك المواد الصلبة والسائلة والغازية ·

لكن أدعياء الروحية قد التقطوا هذا الغيط المشير ، وبدأوا في تعويره ، والتعول به عن مجاله العلمي الأصبل ، وراحوا يوهمون العامة بان هذه الظواهر الغريبة لاتتجلى الا في الذين أوتوا شفافية خاصة ، أو في أولئك الذين تهياوا للوساطة الروحية ، أو فيمن تتقمص فيهم الأرواح ، الي آخر هذه الأصور التي جعلت العلماء الحقيقيين يبتعدون عن هذا المجال ، حتى لا يتهموا بما ليس فيهم ، تماما كما حدث في مجال التنويم، فالمرة حقيقية ، وأحيانا ما تستخدم في المجالات الطبية، لكنها لاتلاقي ترحيبا في الأوساط العلمية والطبية ، لأن هذ المجال قد انتقل من

دائرة البحث العلمي التي المسارح ، وشاع في اوساط الدجالين والمشعوذين ، وهو ما أسموه بالتنويم المفناطيسية مع انه لاينتمي للمغناطيسية من فريب أو بعيد، بل هو نوع من الايعاء والسيطرة على الارادة الانسانية تعت ظروف خاصة ، لكن البعض اتغذوه وسيلة لقراءة الغيب ، وشفاء الأمراض ، والكشف عن المسروفات ١٠ الى آخر هذه الادعاءات التي لا تجوز الا على اصحاب العقول الضعيفة ،

ما يقوله ادعياء العلم

هذا النوعمن التصوير - أو التصوير الكولياني
- كان من الممكن أن يتطور ويستخدم في المجالات
العلمية المختلفة كوسيلة من الوسائل التي توضح
حالات المادة - حية أو جامدة - وهي واقعة تعت
تأثيرات خاصة من الطاقة ، وكان من الممكن أيضا
انبؤدي الى تقدم في العلوم النفسية والبيولوجية
والطبيعية والعلاج النفسي ١٠ الخ ، لكن العلماء
ابتعدوا عنه عشرات السنوات ، وبدأ أدعياء العلم
يصولون فيه وبجولون ويؤكدون أنه من الممكن
تصوير الأرواح تعت حالات خاصة ، وكان العلم
في هذا المجال سلبيا ، لكنه عاد - منذ سنوات
قليلة - الى تقصى العقائق ، ووضع لنا النقط
فوق العروف

بعض الصور المنشورة هنا تشير الى أن الظاهرة روحية ، أو هكذا ادعى من التقطوها ، ومع ذلك، فكل مادة تقع فى مجال كهربى مفتاطيسي شديد (أو كهرومفناطيسي) ينبعث منها موجات خاصة ، فاذا تغيرت شدة المجال ، تغيرت الظاهرة المنبعثة من نفس الشيء تبعا لذلك •

هناك مثلا من جاءوا بصليب وصوروه بمثل
تلك الوسائل فظهرت للصليب صورة وكانما هو
نوراني الصفات • الإنسان العادى يعتبر ذلك
معجزة ، لكن العالم الممارس لايعترف كثيرا يمسالة
المعجزات ، فالمعجزة – في نظره – هي كل ما عجز
العقل القاصر عن تعليله ، فاذا أمسكن تعليل
الظاهرة ، انتفت المعجزة • • فالهلال أو الصليب
أو النجمة أو أى شيء آخر له بين الناس قداسة
تماما) أن يبدو امام العامة بظاهرة غير عادية ،
كان يضيء مثلا في الظلام ، أو يبدو متوهجا،أو
تلتقط له صور في ظلمة تامة ، فاذا بالصور
تتلقط له صور في ظلمة تامة ، فاذا بالصور

تبدو مضيئة ٠٠٠ الخ ، ولكل حالة من تلك العالات تعليل ينبع من طبائع الأشياء ، لا من أهواه الناس !

فالصور التى التقطت لأوراق النبات (أو أى جزء آخر) وهى موضوعة تعت مجالات خاصة قد جاءت بهالات عجيبة ، ولقد اختلفت ألوائها باختلاف الفيلم الحساس وفترة التصوير وشدة المجال ، والطرق المستخدمة •

هناك مثلا ثلاث وسائل للتصوير ، نذكر منها واحدة فقط لصلة ذلك بموضوع الانسان ،وهى لا تختلف في المضمون عن الطريقتين الاخريين ، اذ يكفي أن يوضع طرف اصبح أى انسان على فيلم حساس خاص ، وبعيث يكون سطعه العساس ملاصقا للاصبع أو قريبا جدا منه ، والسخلخ الاخر موضوع على لوح عازل للكهرباء ، واللوح بدوره يرتكز على قطب كهربي متصل بمصدر ذي بدوره يرتكز على قطب كهربي متصل بمصدر ذي فولت عال يتراوح ما بين ١٠ ـ ١٠٠٠ كيلو فولت

وتؤخذ الصور دون أية مصادر ضوئية ، اذ تكفى الشعنة أو الشعنات التي تقفز من الاصبع أو أى جزء من أجزاء الانسان أو النيات أو العيوان ، ولهذه الشعنات آثار غريبة ، ويقال انها تختلف باختلاف العالات النفسية التي يوجد عليها الانسان ؛

كشف مثير

يذكر دكتور ويليام تيلل _ استاذ علم المواد بجامعة ستانفورد الامريكية في بعث له منشور باحدى المجلات العلمية (نيوساينتست البريطانية) ان العلماء الروس قد تمكنوا من الكشفوالتوجيه الاليكتروني للانبعائات الضوئية أو التوهجيةالتي تنطلق من نقط معددة على الكائنات العيــة او الونبعائات والوانها قد حصلوا على معلومات لها وزنها في تقييم العالات العـاطفية والذهنية والجسدية للانسان ، كما انهم توصلوا الى بعض العقائق التي تفيد في مجالات الزراعة والطب وعلم النفس والعلوم الهندسية ٠٠ النغ ٠٠

ويذكر ايضا ان ثيلما موس من جامعة كاليفورنيا قد استخدمت احدى طرق التصويس الغاصة بالمجالات الكهرومفناطيسية تحت تأثير الفولت العالى في الكشف عن تأثير الكحول



أصبح يشمع منه النور وهو ليس كذلك ، انما همو بسبب شحنة كهربية مفرغةمن الأصبح تحت طروف خاصة *

والادوية المختلفة على انبثاق او انبعاث الطاقة من طرف الاصابع ، وانها قد وجدت علاقة بين لون الصورة وبين الاثر الذي تعدثه تلك الطاقة ، هذا ويختلف لون الصورة مسن الابيض السي الازرق والاحمر والبرتقالي والاصفر ، ولقد وجدت ليلما موس ايضا تغيرا واضعا في الصور التي التقطتها لورقة نبات اصابها التدمير ، ثم الاثر الطيب الذي تركه احد « المعالجين الروحانيين » عندما وضع الورقة بين راحتي يديه ؛

والواقع ان معظم الباحثين الامريكيين الذي يشتغلون على هذا الموضوع المثير ، انما يركزون المتماماتهم على مدمنى الغصور وعلى المصابين بانفصام الشخصية ، وأن الصور التي التقطوها لاطراف أصابعهم قد اوضعت اختلافا هاما يسين مطبعتها » على القيلم قبل العلاج ، وبعد العلاج؛ ومناك ـ بعد ذلك ـ تجارب أخرى كثير قلجمعيات خاصة ، أو لافراد يهتمون « بالبعوث » ، الروحية ثم أن هذه التجارب مدعمة يصور غريبة ، ولقد ارجعوها في ـ اغلب الاحيان ـ الى ظواهر روحية ، ولقد لا شأن لنا بها هنا ، انما شأننا أن نوضح معنى لا شأن لنا بها هنا ، انما شأننا أن نوضح معنى

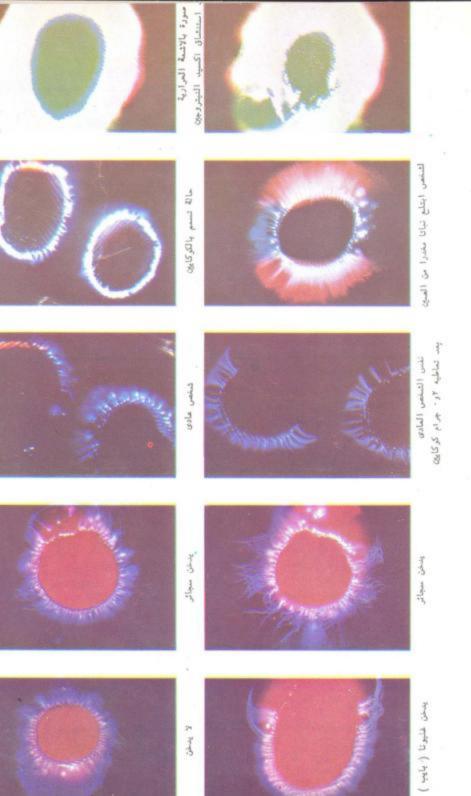
هذه البعوث ، وما تؤدى اليه من نتائج ، ثم لنسأل انفسنا سؤالا : ماذا تعنى هذه الاختلافات المشيرة في الصور المنشورة ؟

تصوير العالة النفسية ؟

الواقع انها لا تعنى شيئا رغم غرابتها ، فهى تدفع المتعيزين للعسائل الروحية الى مزيد من التعيز لعقيدة وقرت في نفوسهم دون اعتبار لاى شيء آخر ، خاصة وأن احدا لم يستطع ان يفسر

صورة التقطت بكاميرا خاصة على فيلم ملون ، وهى تبدو هنا وكانما هى تغريخ لتبعنة البرق ، ولكتها جاءت في الواقع من استاط كرة صغيرة استاطا راسيا على مجال كهربى ذات شعنة هائلة ٠٠ وهذا النوع من التصوير يعرف باسم التصوير الضوئي الكهربي او الكيرلياني نسبة الى مخترعه ٠





لهم لماذا _ مثلا _ تختلف الصور لاصبع واحد في حالاته المختلفة •

لكن تقنين هـنه الامور من خـلال يعوث جـادة نشرت نتائجها في مجلة « الطبيعة » ، وهي مجلة علمية متغصصة ، تنفي _ على الاقل في وقتنا العاضر _ أية صلة أو علاقة بين العالات النفسية او الذهنية أو الجسدية أو الصحية أو الروحية بين الاختلاف الشكلي أو اللونسي فـي الصـور المنشورة •

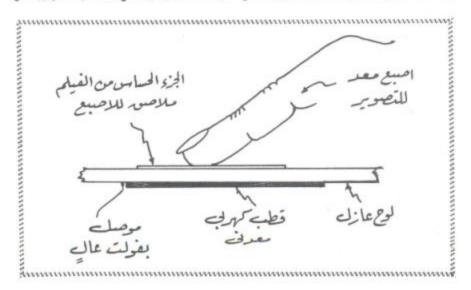
فكرالصور المنشورة - سواء في البحوث الجامعية أو خارج نطاق الجامعات - صور لم تلتزم بالدقة العلمية ، فلكي تقفز شحنة كهربائية من الاصبع (او أي شيء اخر) لتضرب الفيلم الحساس بموجات من الاشعة المنظورة وغير المنظورة ، فان اثرها لابد أن يختلف ، والاختلاف يرجع الى عوامل ، والباحثون لم يضعوا هـنه العوامل في الحسبان ،

دعنا نوضح ذلك بمثال ملموس من واقع عالمنا، فالشعنة الكهربية الجوية المفرغة بين الجو والارض (اى البرق) تغتلف في شكلها وتقرعها وشدتها عن أية شعنة أخبرى ، ولهذا لا يتشابه مسار انطلاق هذه الشعنات بين السماء والارض تشابها مطلقا ، تماما كما لا يتشابهالبشر تشابها مطلقا وكل الصور الموجودة هنا ليست ـ في الواقع ـ وكل الصور الموجودة هنا ليست ـ في الواقع ـ الا عملية تفريغ لشعنات كشعنات البرق ، صع

الاختلاف طبعا بين ضالة شعنة ، وضعامة اخرى، اضف الى ذلك أن قوة هذا التفريغ بين الاصبع وبين الفيلم العساس تتوقف على عوامل عدة ، نذكر منها المسافة بين الاصبع وبين الفيلم وهي تتراوح ما بين ١-ر مليمتر الى واحد مليمتر او اكثر) ونذكر ايضا نوع الفيلم ، وفرق الجهد الكهربي ، وعدد مرات التفريغ ، والزمن اللازم لهذا التفريغ ، والخ ، والخ ،

ثم اننا لو كورتا التجربة ذاتها ، تعت الظروف
ذاتها ، فانها للاسف لا تعطى النتائج ذاتها ، ولو
حاولنا معرفة اسباب هذا الاختلاف ، لمان ذلك
فى مقدور اى ياحث مدفق غير متعيز ٥٠ فضغط
الاصبع ذاته على اللوح العساس ، او المسافات
الصغيرة التي تفضل بينهما لا يمكن تقديرها بالعين
البشرية المجردة ، وهذا من شائه ان يسؤدى الى
اختلاف واضح في الصور ٥٠ اضف الى ذلك ان
نظافة الاصبع او تلوئه بالغبار أوابة مادة حتى
ولو كانت عرفا ، فان ذلك ايضا كفيل باظهار
اختلاف في توزيع الشعنة ونوع الصور الناتجة •

والذين درسوا هذه الظاهرة دراسة علمية مقنتة استطاعوا ـ على سبيل المثال ـ أن يعرفوا السر في اختلاف الالوان ، فتكرار اطلاق الشحنات يؤدى الى ترسيب يعض المواد العضوية وبغار الماء على القطب الكهريي الشقاف في جهاز التصوير ، وهذا من شانه ان يعطيك نتائج خادعة من اصفروبر تقالي





ورقة وحولها هالة مضيئة كما ظهرت بالتصوير الكولياني

واحدر وكل الوان الطيف الاخرى ، فاذا نظفت هذا القطب مما عنق به ، فان الصدور التاتجة على الدونين : الابيض والازرق ، وهما المنونان المتوقع ظهورهما بالفعل ، وسبب ظهور هدين اللونين المتوقع بالذات برجع الى التركيب الكيميائي للفيلم ، والى نوعية الموجات المتطلقة من الشعنات ، الغ، اما الالوان الاخرى فهي الوان أمكن تعليلها - كما صبق ان اشرنا ،

الروح من أمر ربى

والموضوع بعد ذلك طويل ، ولقد الفوا فيه كتبا ، لكن كل الكتب التي ظهرت ، وتضمتت من الصور الشيء الكثير ، انما هي صور خادعة ، ولا يمكن - والعال كذلك - ان يبني العلم على خداع ، لان الذين التقطوا الصور بهذه الكاميرات الغاصة لم يضعوا في اعتبارهم كل الاحتياطات الواجب اتفاذها في هذا المجال ، قعلي هذه الصور يتوقف تفسير النتائج ، لم انها الشيء الوحيد المنظور أو المرتى في غابة متشعبة من عوالم غير عرئية ، ونقصد بهذه العوالم الشعنات والموجات والبزينات والتفاعلات الكيميائية التسي تتم

والواقع ان النفس البشرية تنفتح عادة على

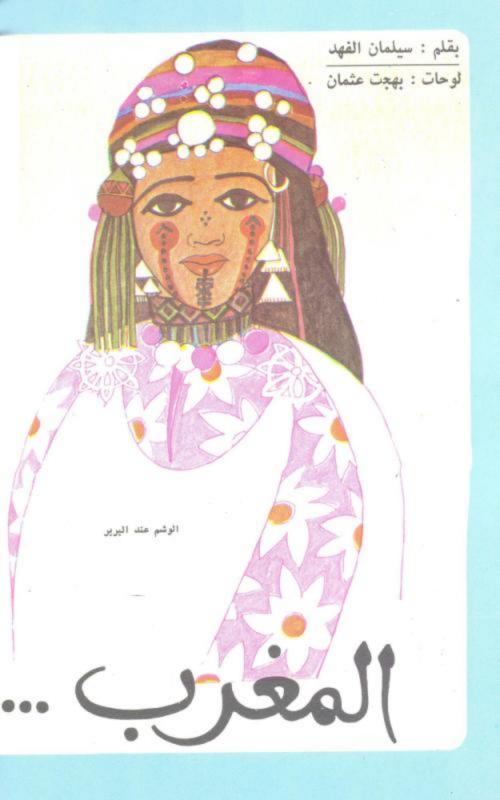
النتائج الابجابية ، لكنها لا ترتاح كثيرا للنتائج السلبية ، رغم ان النتيجة السلبية - اى التى لم تعقق الغرض المقصود منها - تصبح في نظر العدم نتيجة على اية حال ، لانها استطاعت ان تحسم مسألة خاصة ، او توضح شوائبها -

والعق اننى كنت متعاطفا مع هذه البحوث ، لانها ستفتح لنا مجالا عظیما للنظر الى النفس البشریة والى غوامض هذا الدون نظرة جدیدة ، ولقد كنت اتمنى مشلا أن ارى حالاتى النفسیة المختلفة من خلال صبور یمكن شرحها ، لكن الاختلاف - كما رأیت - لا یرجمع الى نفس او ارواح او ما شابه ذلك ، بل الى امور اخرى المعنا لها فیما سبق ،

ومع ذلك ، فنعسن لا تريد أن نفضق الباب « بالضبة والمفتاح » ... كما يعبر عن ذلك عامة الناس ، او ان نشيح بوجهنا عن هذه الاجتهادات، فريما يشيىء من الصمل والاتقان ووضع كلصفيرة وكبيرة في العسبان _ ربما يؤدى ذلك الى اكتشاف علاقاتين انفعالات نفسياومجالات كهرومفتاطيسية في اجسامنا وبين الصور الناتجة عن مشل هـده المجالات والانفعالات ، ونكون بذلك قد دخلنا عصرا علميا جديدا ومثيرا ، فهناك مثلا من يدعون انه يمكن تصوير فكرة خاصة تجتاح امفاخنا عنطريق انبثاق شعنة كهربية من طرف الاصبع ، وليكن ذلك مثلا هي تركير الفكر على نار مشتعلة ، فتظهر على الفيلم الحساس السنة من لهيب لها شكل التار والواتها ٠٠٠ وهكذا مع أي شيء آخر٠ لكن ظهـور هذه الصور بالطريقة التي يمكن تفسيرها علميا يحتاج الى شروط ، منها مثلا أن يعدث نفير في كيميا، البشرة ، وهي كفاءة التوصيل الكهربي للجلد ، وفي جهده الكهربي ، وتغير في الجسم البشرى ككل ٥٠ الخ ، وهذا يدور * يعتاج الى معايرات علمية دقيقة ، والى أجهزة تصوير تأخذ في اعتبارها كل العوامل المتغيرة ، حتى تتوحد النتائج ، وتصبح ذات مضمون ومعنى •

أما مسالة الروح التي يقولون انها من وراء كل هذه الظواهر ، فهذا أمر ينفيه العلم ، ويتفيه الدين أيضا ، ويسالونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى ، • • لا من أمر هؤلاء الذين يدعون على الله ، وعلى الناس كذبا ؛ ■■

د . عبد المحسن صالح





■ في كل مرة اژور فيها المغرب ٠٠ اكتشففيها جديدا ٠٠ ريما لانها واسعة وكبيرة وغنية بكل ما يتي التامل والدهشة ! ومن هنا فإن الذي يريد أن يتعرف على هذه الديار عليه أن يسوح فيها ويجوبها طولا وعرضا ٠٠٠ عليه أن يتصعلك على طريقة المجاميع السياحية الاجتبية التي تزور كل مكان ٠٠ وتمضى كل وقتها في العل والترحال ٠٠ ولا تمل أو تكل من التصعلك في الناس ٠٠ أو في الطبيعة !

ان للفنان رؤية للناس ٠٠ والظواهر ٠٠ ولكل الاثنياء تغتلف بالتأكيد عن رؤية الانسان العادى فقد يمر السائح منا ببائع الماء «السقاء» مرورا عابرا ٠٠٠ بينما تجد الفنان بهجت عثمان قد وجد في هذه الشخصية نعطا انسانيا يستحق التسجيل ٠

ان اول ما تقع عليه عين المتجول في الاسواق المغربية والمدن الرئيسية كثرة انواع الازياء التقليدية التي يرتديها الناس • وتلاحظ ان كل إفليم له زيه الغاص به • فعلى سبيال المثال تجد ان الرجال والنساء _ في جناوب واكدير » برتدون _ على حد سواء _ لباسا ازوق اللون ؛

اما قبيلة « ايت حديدو » التي تعيش فـــى
مرتفعات « ملوك » في الإطلس الكبير • • فــان
نسائها يرتدين ابرادا ناصعة البياض مطرزة
بغبوط زرفاء • والطريف ان العذاري يعتمــرن
العمائم ويعلقن على صدورهن عقودا جعيلة •
ويكفى هنا ان يزور الواحد سوق مراكش حتى
يتعرف على تعدد وتنــوع الازيــاء المغربيــة •
فالمـوق مقسم الى آزفة • • كل زفاق او فيمارية
ونسعيها هنا فيصرية ، خاص بنوع معين مــن
للابس التقليدية • • او احدى الصناعات اليدوية •

وسوق مراكش يشبه الى حد يعيد سوق العميدية فى دمشق • ويكاد يعتوى على كل الصناعات التقليدية للبلاد • ومن هنا تجد هذا السوق يكتقف بالسياح ،والعمالين،والسائقين ، والسيدات المحجيات اللواتي ينقرن اليك من طرف خفسي كان الواحدة منهن تريد ان تقول للناظر : غض طرفك ؛

الميدان العجيب

واذا كنت من معيى الصعلكة في الناس عثل

القنان: بهجتعثمان « فستجد الكثير مما يثير فيك الدهشة •

على مدخل سوق مراكش ثمة ميدان واسعاسمه

ميدان جامع الفنا ، وهو ميدان له العجبحقا٠٠
لكونه ١٠ جامعا ١٠ لكل شي، ؛ واقولها يدون
تعفظ ! على جنبات الميدان حوانيت تبيعالمسنوعات
الجندية ، والنعاسية ، والفضية ١٠ ومطاعم
ومقاه شعبية ١٠ ودكاكين عطارة وادوية شعبية٠٠
ووسط الميدان عشرات من فرق الرقص والغناء
الشعبي فضلا عن العواة والبهلوانات والقرداتية!
ومروضي الثعابين والنعالب والذئاب ؛ وغير هذا
وذاك تجد المصلحين يبيعون النصائح لمن يريد جنة
وذاك تجد المصلحين يبيعون النصائح لمن يريد جنة
الطالع ؛ وولا نتسى بالطبع بالطبيب الشعبي
القادر على شفاءكل دا، دون عملية ولا يعزنون ؛
وقد وجدنا ان العامة يقبلون على الطب الشعبي
وقد وجدنا ان العامة يقبلون على الطب الشعبي
ربما عن فناعة ١٠ و بسبب ضيق ذات اليد ؛

والميدان صاحب يضطرب باصدوات الدفوق والطبول والصاجات •• وتفوح منه رائعة الشواء حيث تشوى المنعوم في الهواء الطلق •

وفى مقدور الواحد ان يتعرف على العديد من الوان الفتون الشعبية لو انه مكث كـــمساعة فى هذا الميدان العجيب •

لان فرق الهواة تاتي اليه من كل صوب وحدب والتي تمثل كل الافاليم المغربية •

وتتميز مدينة مراكش يموسيقي « الدقة «حيث الضرب الجماعي على « الصاجات » المردوجة يتناغم مع دقات الدف • « الدقة » يعرفها كــل اصحاب الصناعات التقليدية • • وكل حي يتميز يدقة خاصة •

وفيما يبدو فان مراكش صارت عاصمةللفنون الشعبية • • خاصة وانها تحتضن كل عام المهرجان الوطنى للفلكلور • وهو بعق تظاهرة فنية ممتعة تستمر قراية اسبوعن • • ويقام داخل مسرح اقيم

في قصر الرى « قصر البديع » الذي له من اسمه نصيب !

ان احتفال اخوتنا المفارية بالفتون الشعبية يثير الاعجاب حقا ٠٠ تجد ذلك من خلال تمسكهم الشديد بازياتهم التقليدية ٠٠ فالإنسان المفربي لا يتغلى عن زيه الوطني ٠٠ حتى لو عن له ان يرتدى البدلة الافرنجية ؛ ربما لانه يعتبر ان زيه الوطني جزء من هويته ٠

في حقل عرسس

ومن هنا تجدهم _ جميعا _ يعرصون على ارتداء الازياء الوطنية ايام الجمع ، وفي حفلات الزواج، والختان ، وداخل البيوت اثر العودة من العمل (يالنسبة للدين يرتدون الملابس الافرنجيسة) ويعرصون على ارتدائه كذلك في المناسبات .

ولا تجد المراة اى غضاضة او حرج فى ارتداء العجاب • • حتى صغيرات السن فى المدن المعافقة وجدت بينهن من ترتدى العجاب • ومن المالوف جدا على ساحل مدينة الدار البيضاء «الكورنيش» ان تجد العجاب يسير جنبا الى جنب مع البنطلون!

والشعب المغربي الشقيق فنان يطبعه -- كان الانسان يرضع الفن مع العليب ! فقى كل قعدة تعضرهافي ييتمغربي تجد الرقص (يسمونه الشطح) وتجد « جوقة » الموشحات تتصدر المكان -- فضلا عن فرقة الفنون الشعبية -- و « عدة «الطرب والانس او « الوناسة » كما نسميها هنا !

ولو كتب لك ان تشهد حفل عرس فستردالروح الى دهشتك التي سكنت عن الدهشة منذ امد طويل !

العرس « الفاسى » بالذات مشهور بطقوسه التقليدية العربية • • يكفى ان تعرف ان حفل العرس يبدأ من الفلهيرة حتى آذان الفجر • • وكثرمنهذا ان حفلات القادرين الموسرين تستمر اياما فد تصل الى اسبوعين ؛ ويتميز العرس « الفاسى» بالثراء والفخامة • • يبدأ العمل يتقديم شراب اللوز مع حلوبات متنوعة • • وينتشر المدعون في العديقة بينما « جوفة » المؤشعات الاندلسية تصدح بالعانها المطربة • • والسيدات يتنافسن في ارتداء اغلى الملابس • • وانفس العلى • وحين ياتي المساء يكون العدد فد اكتمل • • يدعى الناس

الى العشاء بينما فرق الفتاء والرقص تتناوب تقديم اعمالها الشعبية • وبعدها تزق العروس معمولة على كرسى خاص يشبه الهودج • • وتسير « الزفة » وسط دقات الدفوق والطبول المتناغمة مع الادعية والزغاريد التي تطلقها فرقة فنيسة • • وساعتها يكون العفل قد ابتدا • • اما كيف ومتى ينتهى فهذا جوابه عند الربع من اهلفاس!

مدينتان تعت اسم واحد

كلما سالنا احد العاضرين ٠٠ متى ينفض السامر وينتهى العفل ؟ لا نجد جوابا شافيا ٠٠ باكر صياحا ربما ٠٠ بعد يومين او ثلاثة هذاجائز وممكن ! ثم لم هذا السؤال اساسا _ يقول لنا اصحاب العفل _ هل انتم على عجلة من امركم ٠٠ ام ان العفل _ لاسمح الله _ ثم ينل اعجابكم ؟! لكننا لم يكن في مقدورنا مجاراتهم في تمضية كل هذه اللدة ٠٠ لاننا _ وببساطة _ مرتبطون بزيارات كثيرة نجوب بها المغرب طولا وعرضا ٠

ومدينة فاس من اعرق المدن المقربية اذ تاسست سنة ٨٠٨ ميلادية على يد مولاى ادريس الاول و واذا كانت مدينة الرباط هى العاصمة الادارية و مدينة الدار البيضاء هى العاصمة الاقتصادية و الصناعية و فان فاس هى هى سيعق عاصمة العلم و الثقافة و ففيها جامعة القروبين التى كانت ملتقى مريدى الفكر ، والفلسفة و ، كما انها اعطت للمغرب العديد من العلماء ، وللفكرين ، والفقهاء والادباء ، ورجال السياسة و

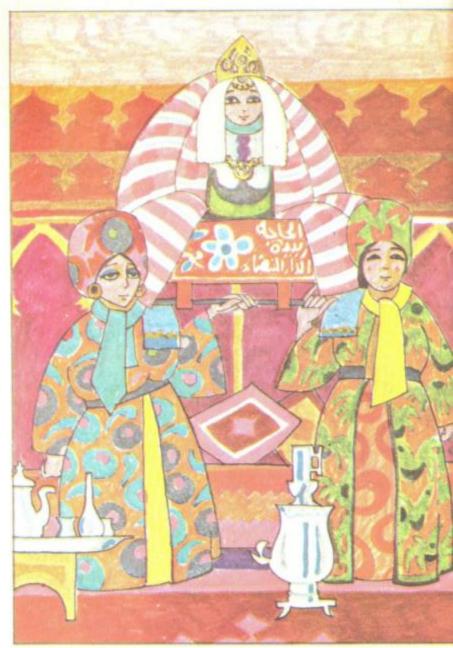
وفاس يمكن القول انها مدينتان تحت اســم واحد ٠٠ كيف ؟

فهناك فاس ٠٠ « القديمة » التي عرفت بهده الاسم ٠٠ ونظرا لوقوعها على منتقى الطرق الاثية من كل الجهات ٠٠ فقد ضافت بدور العلم، والمساجد ، والعوانيت وازداد فيها الناسطلاب المعرفة ، والراغبون في الكسب والتجارة ٠٠ولهذا كان من الضروري انشاء مدينة جديدة تجاورها٠٠ وهي التي تعرف ب «فاس الجديدة » وهي مقامةعلى ربوة عالية تطل على فاس القديمة ٠

وفاس مدینة یتجاور فیها القدیم والعدیث ٥٠-آثارها التاریخیة مثل (جامع القرویین ، وجامع الاندلس ، وضریح الملك مولای ادریس الاول



فرقة شعبية من ساحة الفناء يمراكش



زفة العروس

■ من الذي يحب صاحبه او قريبه او مواطنه اكثر ؟ اهو الذي يكشف له الستار عن عيوبه ويظهرها كما هي ؟ ام الذي يغض البصر عن نقائصه ويمدحه ليسره ؟ لا شك ان الاول هو الصديق المكروه ، والثاني هو العدو المحبوب * (قاسم أمين)

■ نبكى على الدنيا ، وما من معشر جمعتهم الدنيا ، فلم يتفرقوا والمصوت آت ، والنفصوس نفائس والمستعز بما لديه الاحمصق (المتنبى)

■ قلما تترتب الاعمال العظيمة على المجهـودات العظيمة ، ولكنها في الغالب ثمرة مجهودات صغيرة * (جوستاف لويون)

مؤسس المدينة) تعفظ لها شغصيتها التقليدية يكل ما فيها من عبسق التراث واصالت الرواد المؤسسين وعراقة الفكر الذي انتجته هذه المدينة - والواحد لا يتسى جلال مشهد المدينة القديمة - خاصة اذا تطلع عليها من شرفة فندق - «المرينيين» المطلع من عل - حيث تبدو المدينة تعتنا باسوارها الصامدة وبواباتها الاربع - ، عهيبة ،هادنة ، جميلة بغضرتها ومبانيها - - تماما كما لو انها قصيدة شعر ؛

والطبيعة في الاراضى المغربية تأخذ الالياب • وتسعر الفنان المعب لكل ما فيه فن وجمال • فالسهول مترعة بالغضرة والزهور الندية والقواكه الريانة • والجبال تكسوها غابات الارز • وتغطيها الشلوج طيلة الشتاء • والمياه المعدنية الطبيعية تنفجر عن ينابيعها نقية كالبلورالصافي • فعلى سبيل المثال • هناك ينابيع «سيدى خرازم » التي تبعد هوالي عشرة كيلومترات عن فاس • وهنها تستفرج مياه معدنية للشرب • فضلا عن ان مياه الينابيع الدافئة مقصد المرضى بالكبد او الكلى • وهنهها ا

ويمكن القول ان المغرب هي بلاد الفصول الاربعة

• ففي عز البرد فان درجة العرارة في مدينة
مراكش معتدلة تميل الى الدفء المتعش • حيث
السماء ملبدة بالغيوم • واشعة الشمس تعاول
اخترافها بين حين واخر ! كما ان ضواحي المدينة
جبلية مفطاة بالثلوج • وبها مناطق لمعبى رياضة
التزحلق على الجليد • والمناطق الجبلية
(اوريكا _ اوكامدن) تبعد عن مراكش حوالي
ستين كيلو مترا •

العرب في اوروبا

ان كثيرين من السياح العرب يتوجهون صوب اوربا • طلبا للراحة ، والمتعة ، والاستجمام ولسنا هنا ضد الانفتاح على العالم • ولا ضد التصعلك في بلاد الله الواسعة • لكن من المهما عنا _ ان نشير الى ان بلادنا العربيةغنية بالطبيعة الجميلة • طافعة بما لل وطاب من خيرات الارض • ثرية بكرم ناسها وطباعهم الزينة • ومن هنا يتالم الانسان العربي حين يجد ان السياح العرب غرب منطقة الغليج والجزيرة العربية خاصة)

■ اذا مضينا في طريق فعلينا ان نتخفف من كل اعبائنا وهمومنا ، ولا تأخذنا الريبة في وجهتنا ، فإن الطريق والوجهة ستتضحان بذاتهما تحت خطي الحرية الراقصة .
(طاغور)

ولقد بكيت على الشبا ب،ولمتى مسودة،ولماء وجهىرونق حدرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفنى اشرق (المتنبى)

■ كل مباحثة منيدة اذا كان الغرض منها اظهار الحق ولكنك
لا تجد الا شخصا يريد ان يعلمك ما ليس له به علم ، ولا يصغى
الى شىء مما تقوله لانه ليس مشغولا الا بما يقوله •

(قاميم امين)

يجدون في لندن _ مثلا _ « كعية » السياحة • • ومكانهم المفضل • • رغم كل العداء الذي يواجهون يه من قبل اجهزة الاعلام • • ورغم كل حملات التجريح والتشهير المنصبة على السلوك العربي في يلاد الانجليز • فعلى سبيل المثال فان سير المرأة المحجية في شارع • • اوكسفورد • • او مشهد عربي مسن يؤدي الصلاة في حدائق « هايد بارك » كل هذه الانماط العادية في السلوك ينقر اليها الانجليز ياستقراب وامتعاض • • ، ربما لانهم لا يريدون لنا ان تحافظ على هويتنا القومية • • ويرغبون في ان يروا صورتنا ممسوخة ؛

ولست يعاجة الى القول هنا الى انتى غير معنى يما يكتب عنا حول التصرفات السلبية السيئة التى تصدر من بعضنا في اوروبا وغيها ١٠٠ لان هذا موضوع آخر ١٠ ان ما يعنيني هنا هو المناخ السياحي الملائم للاسرة العربية التى تريد ان تعارس عاداتها اليومية « الصعية » دون ان تلاحق ينظرات الازدراء ١٠٠ ولا اظن ان هناك انسب من بلادنا العربية نفسها ١٠٠ لان فيها كل شيء يريده السائح ١٠٠ ولان العادات واحدة ٠٠

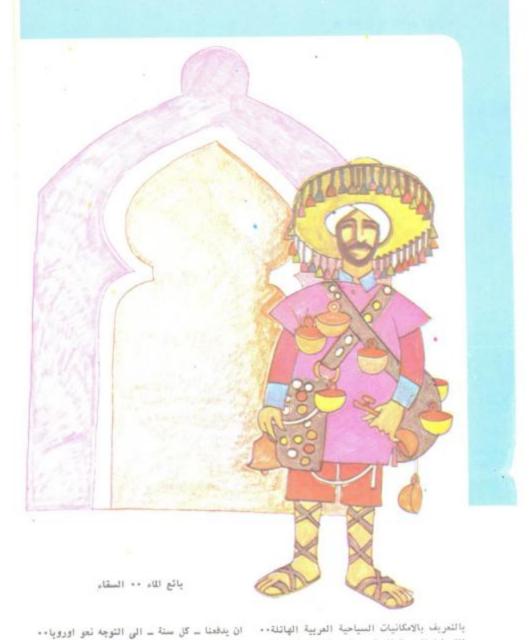
فقى المغرب العربي يعترمون ـ وبشدة ـ المواطن العربي الذي يرتدي زيه العربي • • احترام يصل عند يعض الناس البسطاء التي درجة « القداسة » على اعتبار ان سياح الخليج والجزيرة فادمون من الاراضي المقدسة • • فضلا عن النظرة الاخوية نحوهم كعرب اشقاء •

واحترامهم الشديد هذا يدفع السائح المشرقى او على الاقل هذا هو الواجب والمفروض الى احترام نفسه ٠٠ خاصة وانه يجد انسلوكه اليومي لا غبار عليه ٠٠ ولا احد يستهجنه ٠

ان توجه السائح العربي تحو بلاده العربية ضرورة قومية تفرضها عليه التعديات التي تواجهها امتنا من كل حدب وصوب •

وما دامت بلادنا _ كما اسلفنا _ غنية بكل ما يسر ويثير السائح • فان هذا التوجه يصبح سهلا وميسورا • • وليس فيه اى عناء او مشقة او « تضعية » بعطلة الصيف •

واعتقد أن الجهات السياحية المغتصة (وزارات السياحة _ والاتعادالعربي للسياحة) مقصرة تماما



بالمحريف بالإمداليات السياحية العربية الهائلة • ان ي قالدعاية العربية فليلة ، وغير مؤثرة • • ان اغلب لان اشكال الدعاية اعد خصيصا للسائح الاجتبى • واذا عجلة جننا الى •جال الغدمات نجد انها لم تصل بعد الى _ ! مستوى الغدمات الموجودة في السدول السياحية في ه المتقدمة • • مثل اسبانيا • و • • السلبيات كثيرة ويمكن تلافيها • • لكن غياب بعض الغدمات لا يجوز

لان توجهنا السياحى لبلادنا العربية كفيل يانيدفع عجلة التنمية عدة خطوات الى الامام ••• وكفيل - ايضا - بان يجعل الخدمات السياحية العربية في مصافى مثيلاتها في الدول الاوروبية • ■■

سليمان الفهد







- • العروسة في البيت والعمل٠٠ والاحلام!
- عرائسعربيةفىمعرضاوزاكا باليابان •
- ● حلم مسرح المائدة الذي لم يتعقق •
- ●● عرائس فرعونية وفينيقية وبيزنطية

وعربية

● مشروع مصنع العرايس • • متى يتعقق؟



 لم تكتف بالعرائس من حولها في كل مكان، حيث تعمل كعصععة ومتقذة يعسرح القاهسرة للعرائس ٠٠ لم ينته عشقها للعروسة عندحدود مناعات العمل اليومي ٠٠ لم يشبعها ان تسرى عرائسها التي تغيلتها وسجلت معالمها على الورق، تتعول الى عرائس نايضة بالعياة تتعرك وتتكلم وترقص وتغنى على المسرح ، امام جمهور منعشاق ذلك القن ، صغارا وكبارا •

لم يكفها ان تكون العروسة حرفتها ، واصرت على ان تعتفظ بها كهواية دائمة ، تملاً بها بيتها، وساعات فراغها ٠٠ وهكذا ، تعول بيث الفنانة بدر حمادة الى عالم من العرائس الصغيرة والكبيرة ٠٠فوق قطع الاثاث وعلى الارفف ٠٠ معلقة يخيوط على العائط ، ومستندة الى المقاعد والارائك •

وفي عام ١٩٦٢ ، دخلت الفنانة بدر حمادة عالمها الحقيقي ، عندما التعقت بمسرح القاهرة للعرائس ، وقبلها امضت خمس سنوات تتولى دروس التربية الفنية في المدارس ، عقب تغرجها من المعهد العالى للتربية الفنية عام ١٩٧٥ •

رغم نجاحها في عملها كمدرسة ، احست بدر حمادة بغربة في حياة التدريس • لم تطق ان ترى مثات الاطفال من تلاميذها ، يلعبون حولها كل يوم بغامات الانتاج الفتي المتنوعة ، يبدعون لوحاتهم وعرائسهم ،بينما تكتفى هي بالارشاد والتوجيه ٠٠ كانت تنسى نفسها اثناء تلك الدروس ، فتقرق في الخامات الفتية من حولها ، تصنع منها عروسة عاشت طويلا في خيالها ، ناسية الاطفال منحولها

الذين تركوا ما يايديهم وتجمعوا يتابعون بانبهار ما تبدعه اصابعها •

لم يكن من المكن ان يستمر هذا • فما ان أعلن مسرح القاهزة للعرائس عن حاجته السي فنانين يصممون العدرائس ويتفذونها ، حتصى اسرعت تستقيل من عملها كمدرسة ، وترتبط بالعمل الذي عشقته وما زالت تعشقه - فشاركت فيي انجاز العديد من برامج ومسرحيات المسرح ، مثل « دقى يا مزيكة «و «مدينة الاحلام» ، و « قبراط حورية « •

ثم تولت ينفسها تصميم وتنفيذ عدة يرامج من بينها « صحصح ودندش » ، و « السماء الثامنة» • وتعدت عرائس المسرح البي عرائسي التلفزيون فعملت فيتصميم وتنفيذ عرائس وديكوراتمسلسل « لبلب وعنتر » •

حلم الغلق الكامل

هذا عن قصة القنانة بدر حمادة منع عرائس المسرح المتعركة ، عرائس القفاز التي تتحرك باليد من اسفل ،وعرائس الماريونيت التي تتعرك بالخيوط من اعلى • • ولكن ، هل اشبعها عملها هذا ؟

احست بدر حمادة ان طاقة الغلق عندها اثناء عملها بمسرح العرائس ، تغضع لعدة قيود •فهى اولا تلتزم في تشكيل عرائسها بالنص المسرحي الذي يكون عليها ان تجسد عرائسه ، ثمهي تخضع

النجاة من مصيدة الفوتوغرافيا

بعد هذا تعنقت بدر حمادة بالعروسة الثابتة ،
فما ان عادت من الجزائر ، حتى انهمكت في انشاء
متحفها الخاص الذي احتشدت فيه العرائس ٠ما يزيد على تلاثين عروسة تمثل الازياء الشعبية
المصرية ، وازياء العرفيين ، من شاطيء البحسر
الابيض المتوسط ، وحتى النوية في اقصى الجنوب .

في هذا تقول بدر حمادة « في عرائسي ، حرصت عنى تثبيت عناصر الشكل الاساسى للعروسة ، حتى ينصرف جهد الخلق والابداع السي تعقيق السمات الغاصة المتميزة لكل شغصية احاول تجسيدها ،ويرغم وحدة الجسم الاساسي لكسل العرائس ، والذي يعتمد على الكرة والمغروط ٠٠ كما حرصت في نفس الوقت على تأكيد فيمة الخامة في تصوير الرؤية القنية • فعالم الخامات هـو عالمى المفضل منذ سنوات الدراسة بالمعهد العالى للتربية الفنية • بدأ احساسى بالغامات كوسيلة تعبيرية منذ ذلك العين ٥٠ احسست ان الغامة يملمسها الغاص وطبيعتها الكيميائية تصلح اداة كاملة للتعبير ، وتضفى على العمل الفني اصالة ورسوخا ، قد لا يتعققان باستغدام التلوين المائي او الزيتي • فعنصر اللون في الغامة يكون اصيلا ثابتًا ، يؤكد صدق الاحساس بصراحة وجرأة يه ٠

لهذا ، حرصت الفنانة بدر حمادة على جمع اكبر قدر من الغامات المختلفة • وما ان تبدا عملها في عروسة جديدة ، حتى تبسط هذه الغامات من المواءمة بين رؤيتها الفنية للعروسة التي تتغيلها وبين الغامة المناسبة لهذه الرؤية • من حيث اللون ودرجة الصلابة او الليونة ، ومسن حيث الملمس ودرجة الغشونة او الليونة ، ومسن حيث الملمس ودرجة الغشونة او التعومة •

بعد هذا ، ببدآ التعبير بهذه الغامات عن عناصر واجزاء العروسة المغتلفة • وهنا ، تظهر قيمة خاصة لطريقتها في استغدام الغامات مباشرة • ذلك ان استغدام الغامة يقتضى قدرا كبيرا من التلغيص الفنى للعناصر • فالغامة لا تسمح بالدخول في تفاصيل جزئية صغيرة ، وهكذا تعمى الفنانة نفسها من الوقوع في مصيدة النقل المؤوتوغرافي الرخيص

لرؤية المخرج الذي يطلب لمرائسه مواصفاتها الفاصة التي تدخل في نطاق رؤيته للعمل ككل • الفاصة التي تصنع منها العروسة ، والتي يفرضها نوع العرض المسرحي الذي سيقدم النص على اساسه • من هنا تصمم الفتاتة على ان يكون لها عالمها الفاص من العرائس ، عالم لا يشاركها فيه احد ، ولا تزاحم ارادتها فيه ارادة اخرى • • عالم تجسد فيه رؤيتها الفاصة الكاملة، يلا حدود او قبود •

في عام ١٩٦٩، بدات نشاطها القاص بعا يسمى مسرح عرائس المائدة ، نوع من المسرح التربوى السدى يتجاوز فيسه الطفسل دور المتنقسي ، ليشارك في عملية الاداء المسرحي ، اعتمادا على مسرح مصغر يوضع على المائدة ، يجرى فيه تعريك عرائسه الصغيرة البسيطة وفقا لنص مسرحي يسيط وقصير ، يتبادل الاطفال اداءه امام جهمور من الاطفال الاخد بن ،

ابتدعت تصا بسيطا ، وقامت بتصميم العراثس والديكورات وفقا لرؤيتها الفئية الغائصة • كانت هي ذلك الوقت ، تعلم يان تعد اقبالا على هــدًا المندوع من جانب الهينات التربوية ، فيتم انتاج مصرح عرائس المائدة على نطاق واسمع ، يعيث يصبح في مقدور الاطفال اقتناؤه والاستفادة منه٠٠٠ حنمت بذلك ، وبقى الاصر في حدود العلم الذي لم يقدر له ان يغرج الى حيز الواقع والتنفيذ العملى . وعندما اعلى عن اقامة معرض اوزاكا باليابان عام ۱۹۷۰ ، قررت شرکة حویر حلوان ان تشارك في ذلك المعرض ، يمجموعة من العرائس تمثل بالازياء تاريخ مصر عير العصور • اوكلت الشركة الى الفنانة امر تصميح وتنفيذ عرائس ذلك المعرض • فنجعت في انجازعدد منالعرائس بالازياء المغتلفة للعصور المتباينة ٠٠ عرائس فرعونية ، ومملوكية وشعبية ٠٠ عرائس من مغتلف اقاليم مصر ، من التوية وسيوه والشرقية ٠

كما شاركت الفنانة عام ۱۹۷۲ في مسابقة « عروسة مولد » التي نظمتها جمعية معبى الفنون الجميلة ، وحصلت على جائرة ذلك المعرض • ونتيجة لنجاحها في هذا الميدان ، انتدبت عام ۱۹۷۵ لمدة شهر عن طريق وزارة المجاهدين الجزائرية ، لتدريب مجموعة من إبناء الشهداء على انجاز عدد من العرائس ، التي تصلح كنواة لمتحف جزائري يسجل ازياء إبناء الجزائر في مختلف انحائها •







حياة وموت!

الله الأنجليزي وتكني وتكني وتكني كولنيز (۱۸۲۰ – ۱۸۸۹) يعدلنا عن الطموح ، يقول : اذا سعوت من تومك في الصباح قبل ان يصعو جارك ، واذا عمدت اكثر وبذلت جهدا اكبر، واذا احبيت عملك واخلصت له ،وسهرت الليل تبعث وتنقب في عقلك عن الطريق الـني

A PARAMETER STATE OF THE STATE





سيوصلك التي هدفك في العياة في جارك الذي يعرص على الدهاب التي فراشه عند الغروب م اذا فعلت كل هذا ، فانت لن تكسب اكثر فعسب ، وانت لن تترك لروة اكبر بعد رحيلك فعسب ، ولكنك حتما سوف تبكر يساعة هذا الرحيل، وريما يعيش جارك من يعدك ليتقبل فيك العزاء ؛

« هل تتوى بعد هذا ان توقف انطلاقتك في الحياة؟ انا شخصيا افضل الف مرة ان اعيش حياة فصيرة مليئة يالعرق والكفاح والنجاح ، على ان استسلم للنوم والخمول ؛ فهذا هو الموت الذي اخافه واهرب منه ء *

عالمي • • لا أتنازل عنه !

تضعك الفنانة يدر حمادة ، ثم تقول « العروسة

ه على الذي لا اتنازل عنه » • • حتى في
وجه استنكار يعض الاصدقاء والاقارب الدين تبدو
عليهم الدهشة ، عندما يصدمهم انتشار العرائس
في كل مكان من بيتي ، وعندما يكتشفون مدى
استغراقي في دنيا العرائس • • وفي هذا لا تهمني
تعنيقاتهم الساخرة التي تتضمن اتهامي بالنكوص!

 وبالتثبيت عند مرحنة الطفولة التي تسعدها العرائس!»

وتروح الفنانة تتعدث عن العروسة كعنصر هام هي مغتلف العضارات الانسانية على مدى التاريخ - الفراعنة صنعوا العرائس لمعبودهم (انوبيس) * كان هيكل العروسة يصنع من الغشب ، تهيقلف بالاقمشة وما يشبه الورق المتوى - كانت عرائس الفربيين تستغدم في الطقوس الكهنوتية والمواكب الدينية - وقد راجت صناعة العرائس عند الفراعنة اثناء الدولة الوسطى ، حيث برعوا في تمثيل الجند في فيالقهم وهم مدججون بالاسلعة ، كما شكلوا ايضا تماثيل ودمي للملاحين والبنائين والغيازين - وما زالت العرائس الشعبية المصرية تجرى على نفس تقاليد العرائس الشعبية المصرية تجرى على نفس تقاليد العرائس الشعبية المصرية تجرى على

اما الحضارة الفنيقية فقد عرفت الكثير من العرائس التي كانت تستخدم في طقوس العبادة • كذلك اتخذت العضارة البيزنطية من الدمي المتعركة وسيد للتظاهر بالعظمة امام سيفراء الدول الاخرى والضيوف الوافدين التي مجالس الإباطرة •

وفي قصص « الف ليلة وليلة » ، نجد تكرارا واضعا لذكر العرائس والدمي مرتبطا بغصائصها

قالوا في العلم • • والتعليم

- التعنيم لا يمكن ان يجعل من كل واحد من ايناننا زعيما. ولكننا نعرف بقضله . اى زعيم هذا الذى يجب ان نلتف حوله . « فورستر »
- تسنیه الطفل الیسوم
 تکنف اضعاف ما کان پدفعه
 والده بالاصی من اجل تعنیمه
 هاردتج »
- الفرقالاساسي پنالرجل المتعلم والرجل الجاهل ، هو ان الاول يعرف اشياء كثيرة قرآ عنها ولكنه لميستطع الإيفهمها: " ايمرسون »

العرية ٠٠ والنضج ! عند لوثـر كنج





و لكن شعورى بان اپنى الله كبر فعلا ازداد مند ذلك اليومالذى احسوفيهمو بان الوقت قد حان لكى يطلع ابويه عنى الكثير من حقائق العيام التي كانت خافية عليه ١٠٠ لقب جلسنا _ امه وانا _ نتصت اليه يومها وكانتا نستمع الى اعظم دروس الحياة !! »

عروسة عربية للجميع

اسال الفنانة بدر حمادة عن احلامها ومشروعاتها في عالم العرائس ، فتقول انها تعلم يمصنع او مشغل كبير ، يقوم بانتاج العرائس التى تبدعها وببدعها غيرها من الفنانين العرب على اوسع نطاق عرائس لها الى جانب فيمتها الفنية والجمالية ، فيمة تسجيلية، بما فيها من تصوير للازياء الشعبية والتاريفية من مختلف انعاء العالم العربي ،

وتقول مستطردة « لن يكفى ان تتجمع مثل هذه العرائس في متعفاص ، تقتصر الاستفادة منه على عدد معدود من الزوار ١٠٠ اربد لهذه العرائس ان ينم انتاجها عنى اوسع نطاق ، بعبت تنغفض نكاليفها وتصبح متاحة لاوسع جمهور عربى ممكن ١٠٠ واعتقد انتا بهذا ، ندعم الرابطة بسين افراد الشعب العربي ، وترتفع بمستوى التذوق الفني للجماهر العربية « •

راجى عنايت

السعرية • كما يصف الطبرى ساعة تعاسية هائلة الحيمت بمرصد « سر من رأى » ، بها دمي تظهر في مواعيد ثابتة ، وتؤدى بعض العركات ، وكان بعضها عنى شكل الطيور المفردة •

^^^^

والثابت من المراجع التاريخية ، ان صناعة الدمي والتماثيل المتعركة كانتمنتشرة عند العرب، وقد حصص العالم العربي الرزاز الجذري كتابا عنها باسم ، كتاب الجامع بين العنم والعمل ، ، زوده بعدد كبير من الرسوم الايضاحية المبيئة لتركيب الدمي واشكالها وطبيعة هياكلها ، كما وضع ابو عامر احمد الاندلسي كتاباباسم ، الباهر في عجانب الحيل ، يصف فيه انواعا من الدمي التي تتعرك بما يشبه اعمال العواة ، والتي كانت تصنع من الشمع وغيره من الغامات ،

وفي الشرق الاقصى • • فسى الصين واليابان واندونيسيا وجاوة والهند ، عرفت الحضارات اشكالا من الدمى الثابتة والمتحركة لمختلف الإغراض الدينية والعملية والترفيهية •

لقد كانت العرائس والدمى ، انشقال الانسان على مدى تاريخه الطويل ، وعلى مدى ستوات عمره .

ف الاسكندرية

دورالكويت في.. أوّل أكاديميّة للنقل البحري

۱۲۵۰ طالب من ۱۲ دولت عربیت یعیدون للعرب مجدهم البحری القدیم

استطلاع يقلم:

منير نصيف

نصوير : حسن الصفار







مع بداية كل يوم درامي ...
تحية العلم في العبياح ...
علم الإكاديمية وعلم الجامعة
العربية .. ثم تبدأ المعاضرات
النظرية والعملية .. وأحب
الطلبة أمام الاجهزة البحرية
العديثة التي يتدربون عليها
ضي متصر الإكاديميسة
بالاسكندرية ...

٠٠ وتمضى القافلة في مسيرتها ، رغم الصعاب !

■ انها تعتضن اليوم ربابنة القد ٠٠ رجال المستقبل ، هؤلاء الذين سيعيدون للعرب اهجادهم حاملين الفائض من خير ارضهم الى العالم القريب والبعيد ٠٠ عائدين بسقنهم وقد امتلات يكل ما نعن في حاجة اليه ٠٠ مكذا عاشت السعول والشعوب منذ أن كانت هناك حياة ٠٠ ييع وشراء صادر ووارد ٠٠ وكان البعر وما زال المنفذ الاول والمنفذ الاكبر قبل أن يعرف الانسان الآلة التي سغرها لغدمته يرا ، ونقلته مع تجارته جوا ٠٠ وحتى بعد انتاج الشاحنات والطائرات ٠٠ لقد يقى البحر وسيلة النقل الاساسية للتجارة بين الدول ٠٠ فالذي تعمله سفيئة شعن واحدة تعجز عن نقله مئات الطائرات والشاحنات !

تعرك عربى أشمل

كانت الاكاديمية العربية للنقل البحرى ، جزءا من تحرك عربي اكبر واشمل ١٠٠ فقد بدأ التعرك مند عشرات السنين وفي كل الاتجاهات ١٠٠ في بناء السفن العديشة ١٠٠ في تشييد الموانسي، العديدة وتوسيعها وتطويرها حتى تصبح فادرة على استقبال أحدث ما توصل اليه العلم في صناعة السفن التجارية ١٠٠ وأخيرا في اعداد هؤلاء الرجال الذين سيركبون البعر ويكتشفون اسراره حاملين ثروات بلادهم ١٠٠ وقد بقيت دفة ، هذه السفن في أيد غير عربية وما زالت ، حتى بدأنا نعد تلك الكوادر البعرية الشابة من أبناننا نعن العرب ، فاصبحوا يعملون اليوم في أبنانيا وفي بناء سفن الغد وصيانتها وفي تحريك دفاتها ؛

وعدنا الى الاكاديمية ، فقد كان لنا لقاء بها ، وبالقاتمين عليها ، والعاملين فيها مند أربع سنوات ، وكان العمل في هذه المؤسسة العربية ما زال في بدايته • • ومع هذا فقد كان ميلاه كبيرا • • بفضل ايمان القاتمين عليه بالدور الكبير الذي تضطلع به الاكاديمية ، والامن المعقود عليها وبقضل تشجيع الدول العربية الاكاديمية وقتها تشغل مقار مؤقتة في عدد من المباني الغاصة والعامة في مدينة الاسكندرية ، وقد انتظمت الدراسة ، وبدا الطنبة يتوافدون ويتزايدون من مغتلف الدول العربية التي شاركت في هذا المشروع ، والتي لم تشارك بعد • وكان العمل بجرى على همم وساق في بناء المقر الدائم الكاديمية بمنطقة خليج آبي قير •

مدينة متكاملة

وشاهدنا النموذج المجسم للمبائي التي كانت بدأت تعلو بالقعل، واستمعنا الى المهندس العميد بعرى اسعد رياض المستول عن منشئات وتركيبات وتجهيزات الاكاديمية ، وهو يعدثنا بعماس عن هذه المدينة الكاملة المتكاملة التي أقاموها في هذا المكان التاريخي ، قال : « لقد قدمت مصر ، دولة المقر ، أو الدولة المضيقة ، الأرض التي تقام عليها المبائي حاليا ، وتبلغ مساحتها ٣٠٠ ألف متر مربع ، يضاف البها ٢٥٠ الف متر مربع من الارض الواقعة على شاطيء خليج ابي فير مباشرة ٠٠ وهذه المباني ستصبح عند اكتمالها خلال العامين القادمين بعد بده عملية البناء ، أي في عام ١٩٧٥ ، وهو الموعد الذي كان مقدرا للانتهاء منهاء مدينة صغيرة تعوى المياني الخاصة، بالمعاهد الدراسية لمقتلفة ، ومبانى أخرى لسكن الطلبة واعاشتهم ، كما ستضم ملاعب للرياضة البدنية ، ومستشفى خاصا ، ومسرحا كامسل التجهيز ومعامل وورشا هندسية ، ثم مرسى فسي خليج أبى فر خاصا بالوحدات البعرية التابعة للاكاديمية ، والتجهيزات اللازمة للتدريب العملي ٠٠ قدمت مصر الارض ، وقدمت خبراتها ورجالها وكل ما لديها من امكانيات • وكان المال يعورها، فتوفر بقضل ما قدمته الدول الاعضاء ، وفي مقدمتها الكويت التي كانت من أول الدول التي تبنت هذا المشروع وساندته وشجعته بالمال والرجال، واوشكت عملية البناء على الانتهاء أو كادت ٠٠

اهتمام الكويت بالمشروع

قال لنا السيد سعود الزامل عضو مجلس الادارة المنتسدي وممثل دولة السكويت في مجلس ادارة



مجموعة من طلبة الاكاديمية يستنبود السيارة من السكن المحصص لهم في احدى العمارات العديثة بالاسكندرية الى منسر الدراسة تم تعود يهم في غهاية اليوم الدراسي *

الاكادبميه الذي يضم ممثلين لكل الدول الاعضاء

- قال يشرح لنا دور الكويت في تحقيق قيام
هذا المشروع الحيوى : « لقد پدآ اهتمام دواة
الكويت بهذا المشروع منذ اللعظامة الاولى التي
عرض عليها فيه ، بدليل انه كان لدينا مشروع
كامل متكامل الافاعة معهد يحرى في الكويست
لتغريج الكوادر البحرية التي تحتاج اليها البلاد،
فلما عرض مشروع الاكاديمية العربية على حكومة
الكويت ، مارعت على الغور بالاسهم فيه بل
وصرفت النظر عن مشروعها هي باقامة المعهم وليحيد

ويعضى سعود الزامل شسارحا موقف يلاده:
لقد فعلت الكويت ما فعلت إيمانا منها باهمية العمل العربي المشترك وتشجيعه ومساندته • وقد تمثلت هذه المساندة في الدعم المادى والبشرى الذي كانت الكويت سباقة في تقديمه من اجمل استكمال مقومات الشقصية العربية للاكاديمية • وبلغ ما ساهمت به الكويت في المشروع حتى اليوم ما يوازى خسة ملابن دولار •

انتى اود ان اوضح فى هذا المبال نقطة هامة ، تتصل اتصالا مباشرا بالاهتمام الكبيرالذى لقيه هذا المشروع من جانب الكويت ودوافعه ،وقد ذكرت بعض الاسباب، وفى مقدمتها العمل القومى، او العمل العربي الجماعى ، والى جانب ذلك هناك يطبيعة العال، دوافع اخرى خاصة يالكويت ذاتها ، ويطبيعة العباة فيها - · ان بلدنا كانوما زال يعتمد ، كما تعلمون ، عنى البعر ، كمنفذ اسامى - فى كوبت الامس ، كان البعر كل شى،

في حياتنا، وفي كويت اليوم مازلنا نعتمد على البعر في تصدير ترواتنا واستيراد كل ما نعن في حاجة اليه ١٠٠ ان لدينا اليوم ما يقرب من ٣٨ باضرة كبيرة من عابرات المعيطات ونافلات البترول التي تعمل هذه الطاقة الهائلة الى اسواق العالم ١٠٠ ويجرى العمل الآن في بناء ٣٢ باخرة اخرى من النافلات العملاقة ونافلات الغاز الطبيعي والسفن التجارية ١٠٠ هذا الى جانب ما يزيد على المائتين وعشرين فطعة بحرية تملكها الكويت اليوم ١ وتستخدم في متطلبات السلامة البعرية ١٠٠

حاجة الكويت للكوادر البعرية

ثم يقول السيد الزامل : « بلد يملك مشل هذا الاسطول الكبير من الوحدات التجارية البحرية، لا شك في حاجة التي تشغيلها وصيانتها وادارتها هم النبي اقدر ما تحتاج البه الكويت حاليا من الضباط والمهندسين وضباط الراديو البحريين ، بما لا يقسل عن ١٥٠٠ ضابط من مختلف الرتب البحرية ، وخاصة اذا علمنا انه اصبح في الكويت الان تسعة مواني، بحسرية مغتلفة الطاقة ، التي جانب حوض لبناء السفن واصلاحها في ميناء الشويخ ٠٠ هذا عدا ما تعتاجه شركات البترول العامنة في الكويت من كوادر يعرية للعصل في مجال العفر والتنقيب في مياه الغليج ، وكذلك أحتاجات فطاع صيد الاسماك » •

من اجل هذا كله اذن ، كان اهتمام الكوبت-بالإكاديمية العربية للنقل البعرى • ثم قال السيد



المعيد جمال الدين مختار المدير المام للاكاديمية في لقاء مع بعض المستولين امام خارطة الموقع العام لمباني الاكاديمية في ابين قير " الركيل الأول لوزارة النتل البحري، (والمي اليسار) المعيد محمد الامير نائب المدير العام للطلبةوالتدريب في البحر ، والمقيد كاظم زيتونة الاكاديمية ، والمصورة المقابلة لنعوذج مباني الاكاديمية المقابلة لتعرر معلخ جزء من مبانيها وضمه لمستع الأسعدة .

السيد سعود الزامل ممثل الكريت في مجلس ادارة الاكاديمية والعضو المنتدب يتوسط مجموعة من الطلبة الكويتين الدارسين ٠٠ ربايتة القدد ٠





الزامل : « انها تستطيع أن تقوم يدور كبير في سد احتياجات العالم العربي كله ودولة الكويت بصفة خاصة ، اذا لم يعترض هذا المشروع اية عقبات تعرفل مسيرته : «

المشكلة ٥٠ ما هي ؟

وعند هذه العبارة الأخيرة التى اختتسم بها
ممثل الكويت حديثه معنا ، وجدنا انفسنا نتوقف
ونتساءل ولكن لماذا توفقنا ؟ الا يمكن ان تقسوم
العقبات ١٠٠ أيا كان نوعها فى طريق اى عمل ؟
الواقع اننا شعرنا من خلال حديث ممثل العويت
ان ثمة عقبات بالفعل قد اعترضت مسيرة هدا
العمل الكبير ،بعد كل الجهد الذى بدل فى انجازه
وانجاحه من جانب القائمين عليه والمشرفين على
مسيرته وانطلاقته ،وبعد كلهذه المسائدة والتشجيع
من جانب اكثر من ١٤ دولة عربية انضحت الى
المروع منذ توفيع الاتفاقية الخاصة بقيامه فى
جامعة الدول العربية فى عام ١٩٧٠

ولكن السيد سعود الزامل اكتفى بالتلميح دون التصريح -- ولم يكن الامر في حاجة بعد ذلك الى اى جهد للوقوف على طبيعة هذه العقيات والتمرق عليها -- ففي لقائنا بالعميد جمال الدين مفتار ، مدير عام الاكاديمية العربية للنقل البحرى ، عرفنا القصة كنها -- ولم يكن وحده عندما جلس الينا يحدثنا عن « المتسكلة » التي عندما جلس الينا يحدثنا عن « المتسكلة » التي مسيرتها ، وكيف امكن اجتيازها والتغلب عليها، ولو ان ساعة « العساب » لم تأت بعد مع المسئول عن الغيل متكن أي الى ظهاور هذه المشكلة عن الغيل متكن في الحسيان ؛

حديث صريح مع مدير الاكاديمية

كان مدير الاكاديمية يتعدث ، وكان معه في هذا اللقاء النواء معمود السماك، الرجل المسئول عن تنفيذ سياسة حكومة مصر ، دولة المقر ، او الدولة المضيفة ، يوصفه ممثلا لوزارة النقلسل البعرى ، وانعميد الفونس صادق ناتب مدير عام الاكاديمية للتغطيط والتعنيم ٠٠ قال العميسد جمال : « نعم ، واجهتنا مشخلة لم تكن نتوقعها، فقد يداوا في بناء مصنع للاسلمدة الكيماوية ملاصق لمباني الاكاديميسة في أبي قير • وعلى ملاصق لمباني الاكاديميسة في أبي قير • وعلى الفور ثار السلوال الذي لم يكن هناك يد من

اثارته ٠٠ ترى ما هو تأثير قيام هذا المصنع يعد اكتماله وتشغيله عنى البيئة ٠٠ وهل هنساك خطر من حدوث تنوث لنجو في هذه البقعة التي سينتقل اليها ايناؤنا، والعمافي بناه الاكاديمية يكل مرافقها يوشك عنى الانتهاء ٠٠ »

« واتفقتا في اجتماع مبدئي على ان يتسبيد المستع المباني الفاصة بالادارة في الجزء الملاصق للاكاديمية ، يعيث تكون التركييسات الفاصة بالمستع في الجزء الغربي من الموقع ٠٠ ثم كانت المفاجأة عندما اكتشفتا ان هذا الاتفاق ،ولاسباب غير واضعة ، لم يتفذ ، فقد انشئت التركيبات بجوار الحد الغربي الملاصق لمباني الاكاديمية : »

اجتماع طارىء لبعث المشكلة

" وعقد مجلس ادارة الاكاديمية العربية للنقل البعرى ، اجتماعا طارنا لبعث الموضاوع ، وقابلنا السيد رئيس وزراء مصر ممدوح سالم الذي انتقل بنقسه الى الموقع وبعث الموضوع في اجتماع ضم وزير النقل البعرى ووزير الصناعة في جمهورية مصر ، السيد عيسي شاهين ، ورئيس مجلس ادارة شركة الاسمدة ، وحضر الاجتماع ممثل الكويت والعضو المنتدب الاخ صعود الزامل،

« وفي الاجتماع راح المسئولون عن المسئع يؤكدون سلامة المشروع وعدم تشكيله اى خطر ، كما تعهدوا باتخاذ كل الاحتياطات التي تعسول دون حدوث اى تنوث للهواء ، وهي عملية كبيرة سوف تكلفهم اكثر من مليسون جنيه ، على ان تسند هذه المهمة الى جهاز دولي معايد لرصد اى تلوث قد ينشا بعد تشسفيل المصنع ، وتعهدوا بتكليف خيراء المان متخصصين في هذا المجسال للعمل معهم بالمستع لمدة خمس سنوات لضمان سلامة البيئة من اى تلوث .

« ان كل هذه التعهدات التي التزم بها المسئولون في مصنع الاسعدة تمت في حضور السيد معدوح سمائم رئيس الوزراء والوزراء المعنيين ٥- ليس هذا فحسب ، بن لقد ابدى رئيس الوزراء استعداد الدولة لتعويض الاكاديمية عن المباني المجاورة للمصنع ، عن طريق تقديم ارض بديلة في شرق الموقع والالتزام يتشييد المباني اللازمة فوق هذه الارض الجديدة خلال ستة اشهر على اكثر تقدير » «

ماذا قال الغيراء ؟

ويعضى العميد جمال في حديثه عن « المشكلة » التي لم تكن في العسبان ، فيقول : « وبالرغم من هذا كله ، فقد طلبت الى السيد ممدوح سائم الالتجاء الى منظمة الامسكو (۱) ، او المنظمة البعرية الاستشارية للعكومات ، للقيام ياختيار خبراء دوليين معايدين تكون مهمتهم وضع تقرير يتضمن وجهة نظرهم في موضوع التلوث الذي يضمن وجهة نظرهم في موضوع التلوث الذي اسبح شغلنا الشاغل ، حرصا منا على سسلامة ابناتنا ، وسمعة الاكاديمية ، فهي قضية ، كما رايتم ، لا تهم مصر فحسب ، يل هي قضية تهم العالم العربي كله » •

وبالفعل ، قامت منظمة الامكـو يتكليف بيت الخصص في مجال التـنوث ببعث هذا الموضوع وتقديم تقرير واف عن كل الاحتمالات ، وعلى اثر انتهاء الخبراء من تقريرهم ، سافرنا الاخ سعود الزامل ، ممثل الكويت وأنا التي تندن لمناقشة التقرير في عقر الامكو بوجود آحد خبرائهم وهو

۱۲۵۸ دارسا

طلبة الاكاديمية العربية للنقل البعرى من الدارسين من مغتلف الافطار العربية حتى آخر عام ۱۹۷۷ ، ينغ عددهم ۱۲۵۸ طالبا موزعين كالاتى :

٨٠٧ طلبة الدراسات الاساسية بالاكاديمية .

۱۹۹ طالبا بدراسات الشباط البعريين -۱۲۷ دارسا يمعهد ادارة واقتصاديات النقل البعرى -

عُوطالبا بمركز تدريب الفنيين البعريين و وينتمى هؤلاء الطلبة الى ١٦ فطرا عربيا هى السودان ، وسوريا ، والكويت ، ودولة الامارات والبعرين وقطر والاردن والجزائر والسعودية ولبنان ومصر واليمن الجنوبي واليمن الشمائي وليبيا وتونس والصومال، كما ان هناك طائبا واحدا جا، من كينيا -

الدكتور وانهام Wanhamوالسيد مؤيد الرشيد من دولة الكويت •

وكانت خلاصة كل هذه الاجتماعات والبعوثالتين اجريت :

(اولا) هناك عدة اجراءات وتدابع تتخصف لمكافعة التلوث ، وهي ليست بعديدة ، فهي متبعة في كثير من مناطق العالم المعرضة لخطر التلوث، وفي حالة اتخاذ هذه التدابير يمكن القول بانه لن يكون هناك خطر من حدوث تنوث على الاطلاق.

(تانيا) في حالة عدم اتفاذ هذه الاجراءات والتدابير ، فان الغبراء يتصعون بان تكون هناك مسافة فدرها الف متر بين وحدات الانتاج في المصنع وكذلك مغازن الامونيا او النشادر وبين اماكن التدريب والاسكان للطلبة في مباني الاكاديمية .

وقد طالبت من جانبي ، وياصران يضرورةتوفير
هذين العاملين ، اى تنفيذ الاجراءات التي تكفل
عدم حدوث اى تلوث ، ووضع جهاز
دولي معايد على الجانبين تكون مهمته رصد
احتمال وجود ادنى تلوث في الهواء ، على أن يتم
هذا كله جنيا الى جنب مع توفير مسافة الامان
المقترحة ، اى الالف متر ،

وبناء عليه فقد تم نقل مغازن الامونيا لمسافة خمسمائة متر يعيدا عن سور الاكاديمية كما فمنا نعن من جانبنا بالتغفى عن نصف مبانى الاكاديمية والارض المعيطة يها ، على اساس ان يتم تعويضنا عما تنازلنا عنه من مبان وارض فى منطقة اخرى •

خطأ ما كان يجب أن يعدث

يقيت النتيجة الثالثة التي توصل اليها الغبراء في تقريرهم ، وهي ليست بنتيجة ، وانما هي في الواقع تعديد للسبب الذي ادى الي هذه المتاعب • لقد ذكر التقرير بوضوح انه لم يكن من المناسب اقامة مصنع للاسمدة الكيماوية بجوار الاكاديمية •

ثبت اذن حدوث خطا ٠٠ ومع كل خطأ يقع يبرز العديد من التساؤلات ، فهذه هي القــاعدة ٠٠. وكان أهم ما اثير من علامات الاستفهام : « هــل

⁽¹⁾ Intergovernmenetal Maritim: Consultative Organization.

ضافت الارض ، فلم يجـــنوا غير تلك البتعة الملاصقة للاكاديمية مباشرة ؟ ولم كانت هــنه المنطقة التي تبعد حوالي ســـتين كيلو مترا عن قلب ميناء الاسكندرية ، تقطعها السيارة في اكثر من ساعة ، نظرا لعدم وجود طـريق معهد اليها بعد اجتياز طــريق الجيش او الــكورنيش عند ميامي ؟ وأخيرا وهو السؤال الاهم ، من المسئول عن هذا الخطا ؟ ومتى باتى الحساب ؟

لا نريد أن نغوض في تقاصيل هذه الاستلة المطروحة الأن ، فالموضوع كله أمام القضاء وسوف يقول فيه كلمته *

موقف مصى الرسمى

ولكن لا بد لنا ان نسستكمل الصورة - هل تعققت مطالب الإكاديمية كما اوضعها وصندها مديرها العام العميد جمال الدين مقتار ؟

توجهنا بسؤالنا هذا الى اللواء يحرى محمود السماك وكيل أول وزارة النقل البحرى ، وكان كما ذكرنا ، يستمع الى حديث مدير الاكاديمية وهو يشرح لنا أيعاد المشكلة كلها - وقال اللواء السماك الذي يشقل أيضا الى جانب منصب الرسمى ، منصبا آخر في الاكاديمية ، فهو أحد أعضاء مجلس ادارتها بوصفه ممثلا لوزارة النقل

مجموعة من طلبة الاكاديمية يتدربون على الإجهزة البحرية الحديثة في المعامل ٠٠ هذه الإجهزة تطابق تماما ما هو منها على السفن التي مبيعملون عليها بعد التخرج ٠



اكاديمية النقل البحرى



الضابط البحرى الكويتي عنى محمد على عبد الله ١٠٠ مع قبطان الباخرة الكويتية «التدادية» ١٠٠ ما المام جهاز القيادة في مينا، الشويخ بالكويت ١٠٠ تغرج الضايط من الإكاديمية ، وهو يتضمي الإن فترة التدريب المملى في اعالى البحار،

تدخر جهدا في سبيل انجاح هذا المتروع الذي يهم العرب جميعا ، وسوف نبدل كل ما في وسعنا لتذليل العقبات والصعاب التي فد تعترض الاكاديمية في مسرتها العلمية نعو مستقبل افضل وحياة أكثر رفاهية بالنسبة لاقتصاد الدول العربية الشقيقة المثلةوغير المثلة في الاكاديمية • ان ما حدث فيما يتصل بهذا « العرض » ولا أقول " المرض " الذي صادف الاكاديمية ، لنْ يستمر طويلا ، وسوف نقوم يبناء كل ما نحتاج اليه من مبان جديدة في أي منطقة ٠٠ في أي يقعة يختارها القائمون عنيها ، من أجل تحقيق أهدافها والمشى في رسالتها فهذه هي سياست مصر تجاد كل عمل عربي جماعي عني المستوى القومي ٠٠ كل عمل يهدف لخير هذه الامة ، أرجو أن تنقلوا على لساني الي الامة العربية التي تنتشر فيها مجلتكم « العربي » وأنا من قراتها ، ان مصر سوق تفي بالتزاماتها كاملة ، كما وردت بوثيقة المشروع التي وقعتها باعتبارها الدولة المضيفة، وبناء عليه فسوف تعضى في توفير الارض والمبانى لهذا المعهد الذي ذابت في كيانه كل المعاهد المصربة البعربة التعاربة بكل امكانباتها

البشرية والمادية ، فليس من المعقول اذن أن تتخلى

مصر عن هذا المعهد الذي وقد قيعيش ويتمسو

ويزدهر يه ٠

البعرى ، قال : " اود أن اؤكد لكم أن مصر لن

ونترك « المشكلة » ان جاز لنا ان نسميها مشكلة بعد ان حنت او اصبعت في طريقها الى الخل بفضل النوايا الطيبة ، وما اكثر ما سمعنا من اصحابها ٥٠ وكل ما قبل ويقال اليوم وكل ما شاهدناه على الطبيعة في جولتنا واحاديثنا مع المستولين في الاكاديمية يشير بصورة قاطعة الى ان هذا المعل العربي الكبير ، سوف يعضى في مسيرته ، وفي طريقة المرسوم ، رغم كل الصعاب ، قهما بلغت ومهما كان حجمها ٠

انجازات الاكاديمية

وننتقل الى موضوع اخر • الى الانجازات التي حققتها الاكاديمية منذ فيامها في عام ١٩٧٢ • أين هم الان ٢ كيف كانت الصورة في بدايتها ، وكيف اصبحت اليوم ٢

وكان المتعدث هذه المرة هو العميد يعرى الفونس مسادق نائب مدير عام الاكاديمية للتغطيط والتعليم ، قال : « لقد حققت الاكاديمية انجازات معوظة وملموسة خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة التي انقضت منذ قيامها ، ويرجع القضل في ذلك الى تشجيع ومساندة الدول العربية الشقيقة الاعضاء فيها ، والى تأييد المؤسسات الدولية ، والى الجهود المستمرة التي يبذلها القائمون والمشرفون عليها ، لقد دخلت الاكاديمية عهدا جديدا في عام ١٩٧٥ عندما عكف المعنيون

فيها على دراسة تطور نقلم ومناهج وخطط التعليم بها ١٠٠ أما من تاحية نقلم التدريس فقد بداتا في بعث امكان تطبيق نظام الساعات المعتمدة ، وهو النظام الجديد في التعليم الذي اتبعتب جامعة الكويت وجامعة الرياض ويعض الجامعات العربية الاخرى -

مساهمة الصندوق العربى للانماء

« وأما من ناحية المناهج وخطط التعليم ، فقد اتجهت الدراسة الى يحث تطوير المناهج لمنسح درجمة البكالوريوس في الدراسات البعرية والهندسية والالكترونية والاقتصادية الى جانب الشهادات الاهلية ، وقد قدم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت ، معونة فنية للاكاديمية فيمتها ١٧٠ آلف دينار كويتي (حوالي نصف مليون دولار) ، مساهمة منه في تطوير انظمة العمل في الاكاديمية ، كما كلف الصندوق الكلبة البعربة في جامعة تبوبورك بتقديم دراسة شاملة للاكاديمية حتى يمكن تطبيق هذه النظيم الجاديدة ، وفاد تمت هاذه الدراسات ، بالفعل ، وأصبح هناك تعاون فعلى مع الكلية البحرية الامريكية لتتميق المناهيج الجديدة للاكاديمية وخدمات التعليم بها اوسوف يطبق نظام الساعات المعتمدة اعتبارا من العام الدراسي العالمي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ •

وفى مجال تدريب البحارة والفتيين على السفن التجارية ، فقد تعاقدت الاكاديمية مع العكومة اليابانية على ان تقدم الوكالة اليابانية للتعاون الدولى معونة فنية للاكاديمية من اجل تطوير مناهج التعليم الخاصة بالفنيين ، وتوفير المعدات اللائمة لتدريبهم ، على غرار ما هو متبع في المعاهد البحرية اليابانية ،

« كما ستوفد اليابان عددا من الغبراء للاشراف على تنفيذ المناهج البديدة ومعاونة هيئة التدريس العربية في اداء اعمالها وسوف تستقبل في الوقت نفسه عددا من المدرسين والمدربين في اليابان ، لتدريبهم على امساليب التعليم المتبعة في ماهنهم •

بقى مجال الاقتصاديين والاداريين ، ويقول العميد

القونس صادق انتا يصدد ابرام اتفاق مع المعهد البحرى الهولندى في ميناء روتردام لتطلويسر مناهج الدينوم في ادارة واقتصادیات التقل البحرى، وفي منح درجة الماجستير في هذا التخصص للعاملين في الشركات والمؤسسات والمواني، العربية » -

يين اليوم والامس

اين هم الان ؟ طلبة الاكاديمية ، وكيف كانت الصورة ، ثم كيف اصبحت اليوم ؟ يقية السؤال الذي طرحناه مع العديث عن الانجازات٠٠ ويقول نائب المدير العام للاكاديمية: هي البداية، اى في العام الدراسيي الاول ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ، الحقت الاكاديمية طلبة القسم التجارى بالكلية البعرية العسكرية ٠٠ وفي عسام ١٩٧٤ بدأت الاكاديمية في توزيع طلبتها على مبانيها المؤقتة التي وقع عليها الاختيار في ضاحية « سيدى بشر " بالاسكندرية ، وهو نفس العام الذي سجلت فيه مجلة " العربي " صورة هذا العمل الكبع في بدایته (۲) و نجعنا فی توفیر عدد لا پاس به من اعضاء هيئة التدريس المتفرغين والزائرين ،الذين امكنهم القيام بعب التدريس في ظل ظروف صعبة وغبر متكاملة كما استطعنا العصول على السفينة « عايدة ٣ « للتدريب ، وقد اعارتها لنا وزارة الثقل البعرى المصرية •

" وبدأت هيئة التدريس تنعو ويتزايد عدد اعضائها منذ ذلك العام ، لقد يدأنا ولم يكس عندنا اكثر من ٣٥ مدرسا ، فاصبح عددهم اليوم اكثر من مائة مدرسواستاذ متغصصوبعملغالبيتهم درجة الدكتوراء في شتى فروع العلم • وقد على الدرجات العلمية والفنية العالمية في فروع على الدرجات العلمية والفنية العالمية في فروع التخصص البحرية ، وتفغر الاكاديمية بأن بين استاذتها اول اخصائيين عسرب يعصلون على المائدة المتعدة ، كما تفغر ايضا يالمنح الدراسية التي قدمت لاعضاء هيئة التدريس بها مسن البعامات والمعاهد البريطانية لاستكمال بعوثهم وراساتهم في مجالات الهندسة والالكترونات البحرية ،

⁽٢) اقرأ استطلاخ العربي رقم ١٨٧ (يونيو ١٩٧٤) -

اكاديمية النقل البعرى



طالبان عربيان من السعودية يقضيان فترة التدريب العملية على احدى السقن الكريتية يعيناه الفسويق تسم يعسودان يعسدها السي دراستهما و

« لقد تغرج من الاكاديمية حتى الان خمسون دارسا او اكثر ، حصلوا جميعا على الشهادات الاهلية البحرية والهندسية ، وهم اليوم يعملون على السفن العربية المختلفة كضباط يحرين ومهندسين متخصصين ٠٠ ومن بينهم اول ضباط بحريين كويتين وفلسطينين وعراقين وليبين » •

ويتهى العميد القونس صادق حديثه يكلمة يعير فيها عن تفاؤله يمستقبل الاكاديمية العربية للنقل البعرى ، رغم كل ما صادفها ويصادفها من صعاب ٠٠

رجال الغد

وننصرف لنكمل جولتنا بين المبانى التى تعتضن ابناءنا ، رجال القد الذين يتطلع اليهم وطننا العربى كله من خليجه الى محيطه ٥٠ ونعود بعد ان نستكمل رحلتنا التى استقرقت اسبوعا قضيناه معهم ، لنودع القائمين عنى عدا المشروع الحيوى، ويقول لنا العميد جمال الدين مغتار :« اود وانا اودعكم ان الحول بكل الصدق ان موقف دولة الكويت الشقيقة كان كمهدنا بها دائما موقفارا عا

ورائدا لانها كانت اول دولة اعتمد مجلس وزرائها حصتها في الاسهام في مباني الاكاديمية الامر الذي كان له اكبر الاثر في ان تعذو بقية النول العربية الشقيقة حلوها • ثم ان كبار المسئولين في الكويت ، واخص بالذكر السيد سليمان حمود الفائد وزير المواصلات ، والسيد عبد الرحمن خالد الفتيم وكيال الوزارة ، لا يدخرون جهدا في صبيل دعم الاكاديمية ومسائدتها •

« واود ان اشير إيضا الى الدعم المالي الذي تلقته الاكاديمية موقرا من الشركة العربية البعرية لنقل البترول AMPTC، وتبلغ قيمته ٥٠ الف دولار سنويا لشراء معدات بعرية حديثة ٥٠ كما قررت منظمة الإقطار العربية المصدرة للنفط اخيرا نعم الاكاديمية بمبلغ خمسة ملايين دولار ٥٠ من هذا كله يتضع حجم الدعم الكويتي والمنظمات العربية التي تقوم الكويت من خلالها بدور اساسي له لقله » •

مئیر نصیف مایو ۱۹۷۷



لقاح جديدضد الكوليرا

في تجع العلماء السويديون في تطوير لقاح جديد ضد الكوليرا يفوق اللقاح القديم من حيث الحصائة فهذا اللقاح القديم ، وان كان عظيم الفائدة في اعمال مكافحة الكوليرا من حيث هي وباء ٠٠ فائه محدود الاتر في الإصابات الفردية ٠ لا تجاوز ٥٠٪ وهي قصية الإجل على كل حال ، ولا تتعدى ستة على كل حال ، ولا تتعدى ستة شهور ، كما هو معروف ٠

وتجدر الاشارة الى أن بكتريا الكوليرا نفسها هي قوام اللقاح القديم ٥٠ وهم يقتلونها قبل ان يصنعوا منها تلك اللقاحات ومن شان هـنه البكتريا ان تستثير الجسم الذي تدخله ، فيطلق هذا الاجسام المفادة يقصد اللفاع عن نفسه ضعد تلك البكتريا ٠

ولما كان اكبر خطر يترتب على يكتريا الكوليا هو في المادة السامة التي تفرزها لدى التصاقيا بجدار المي ، كانت اكبر مهمة تقوم بها الاجسام المضادة هي العيلولة بين جدار المي من جهة مين البكتريا والمراذاتها السامة من جهة اخرى «ذلك ان هذه الافرازات تزيد جدار

باشراق الدكتور هولمجرم Dr.J

وثبت للعلماء السويديينان خير سبيل التي ذلك انما هو في ادخال المادة السامة التسي تفرزها بكتريا الكوليرا فسي صنع اللقاح نفسه • وهكذا يصبح لدينا لقاح للكوليراجديد يغتلف عن القديم من حيث المعى قابلية لرشح الماء وتؤدى بالتاليي الى جفاف الجسم Denydratim بعيث تحدث الوفاة ، ما لم يلق المصاب بالكوليرا العناية الطبية الضرورية بالسرعة الكلية ، وجاءت الدراسات والإبعاث التي قام بها مؤخرا فريق من العلماء والإطباء في السويد

الادمان ..

الصحة العامة في جامسعت هارفرد بالتعاون مع احسدى مؤسسات القطاع الغاص المتخصصة في مثلهذهالدراسات وتعرف باسم متعليلالسياسة، Policy Analysis

اما الفئة الاولى والكبرى من تلك الفسائر فهى التسي
تترتب على صوت المدمنين المبكر ٥٠ فالمدمنون يلقسون
حتفهم فيما بسين ٢١ سه
منة ولو ذكرنا ان الرجالين
غير المدمنين يعمرون في امريكا
٢٠ سنة بالمتوسط لتبين لنسا
للقصود بهذه الفسارة الستى

● كلنا يعلم أن الادمان على الخصر يلحق الضرد بصحة المدمنين • وبجيوبهم • المحتف الفسائر التي يتعرض لها الاقتصاد القومي بسب الادمان ظهرت في امريكا مؤخرادراسة في نوعها حصرت تلك معددة وحسب فئاتها المغتلفة ويجب المره لا لضغامة تنك المبالغ فحسب ،وانما للاصاليب التي تمكنوا بواسطتها مسن هذه الدراسة الرصيتة دائرة

تركيبه ومن حيث فعاليته • وذلك ان المادة الساعة التسي تدخل في تركيب اللقاح الجديد ، دون القديم ، كفيلة يحمل الجسم الحي على اطلاق المزيد من الاجسام المضادة وكفيلة بالتالى بمضاعفة العصانة التي يعصل عليها ذلك الجسم يتأثير اللقاح • وتمكن الدكتبور هولمجرم وصعبه من معالجة المادة السامة بحيث فقدت الرها السام دون ان تفقد قدرتها على استثارة الجسم العي وتوليد الإجسام المضادة فيه • وهكذا ضمنوا للقاح الكولبرا الجديد مزيدا من أمن بعد أن كفلوا لـــه مزيدا من حصانة ٠٠

وثبت نجاح هذا اللقاح في التجارب العديدة التي اجراها علماء السويد والا أن التجارب كانت حتى شهر اكتوبر الماضي تجارب مخبرية اجريت علسي

الفتران دون الانسان - وقد لا يعضى زمن طويل حتى يستكملوا اختار هذا اللقاح الجديد ويصبح في متناول الجميع -

الكولسترول وفول الصوبيا

● انتشرت امراض القلب في المدة الاخيرة ، لا سيما تلك التبي يسببها الانسداد در التاجي "Coronary Thrombosi و وانتشر معها الفرزع في ارتفاع نسبة الكولسرول في دم الانسان نظرا للصلة الوثيفة بين ارتفاعها وبين تلك الامراض • من هنا كانت

خطورة الاكتشاف الجديد • • اكتشاف ان فول الصويا كفيل بتغفيض نسبة الكولسترول في اللم بقدر لا يستهان به • •

ويعود الفضيل في هدا الاكتشاف الى فريق العلماء الاكتشاف الى فريق العلماء عددا من المرضى الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكولسترول وقسموا هؤلاء المرضى الى فتين ٠٠ فئة (۱) التي سمح لها بتناول وجبات قليلة من الدهن (Low - fet) ولكنها تعتوى على بروتين حيواني ، البروتين النباتي فحسب ٠٠ البروتين النباتي فحسب ٠٠ على فول الصويا بالذات ٠٠

واثبت الفعص ان نسبة الكولسترول في افراد فئية (ب) هبطت ينسبة ٢٠٪ ٠٠٠ الكولسترول المائث ان ارتفعت ثانية وعادت الي سابق عهدها لدى توقف افراد الفئة (ب) عن تناول فول الصويا ٠٠٠

وتجدر الاشارة الى ان النسبـة السوية لمعتويات الكولسترول فى دم الانسان تتراوح بين ١٥٠ ــ ٢٥٠

والموت المبكر

ينعقها الموت المبكر بالاقتصاد الوطنى ••

انها السنوات التي فاتت المدمنين والستى كان في المدمنين والستى كان في المستطاعتهم ان يعيشوها العمل الضائع خسارة كبيرة بالنسبة الى اختصاد الولايات المتحدة وقد بلغت بمجموعها 15000 مليون دولار -

وتاتى بعد ذلك الفئةالثانية من الغسبائر التي يسببها الادمان ، وقد يلفت بمجموعها مثل مبلغ الفئة الاولى تقريبا مع الفارق ان هذه الفئة

الثانية مكونة من عدة ينود وتضم قيمة العناية الطبية والادوية التي قد يعتاجها المدمنون وقيمة الاضرار التي تترتب على حوادث الطرق والعرائقوغير ذلك مما يتسبب به المدمنون ٠٠

يلى ذلك الغسائر الناجمة عن جرائم المدمنين ، والمبالغ التي ينفقونها في سبيل مكافحة الادمان ٠٠ كبرامج التوعيث الاجتماعية والثقافية ٠٠ وقد بنفت هذه الغسائر بمجموعها بعد مليون دولار ٠٠٠٠





منفرام في كل ١٠٠ سم مسن الدم • وغالبا ما ترتفع هذه النسبة في كبار السنوالحوامل •• وهي ترتفع ايضا تبحسا للاصاية ببعض الامراض كمرضى السكرى والبرقان

Obstructive Jauldice والكلاء Nexhrosis والوتليف Primary biliary cirrhosis.. ولكن نسبة الكولسترول تهبط

في حالات اخرى كالالتهابات العادة والاصابة بعرض فقر الدم ***

وتجدر الاشارة ايضا الى ان مادة الكولسترول توجد فسي الاطعمة ذات الاصل الحيواني و ويغاصة صفار البيض والكبد والكلى والمخ وكذلك في الزيد والكريما ومستغرجات الالبان عامة ٥٠ وهي لا توجد

في الاطعمة النباتية عاصة بما في ذلك فول الصويا ، موضع التجارب الإيطالية السالفة الذكر ٠٠

يقي ان تذكر ان وجدود الكولسترول في الدم ضروري لحياة الانسان-فيدونهلايستطيع الجسم ان يفرز يعضالهرمونات Steroid Hormones ويعض الاهلاح الصغراوية

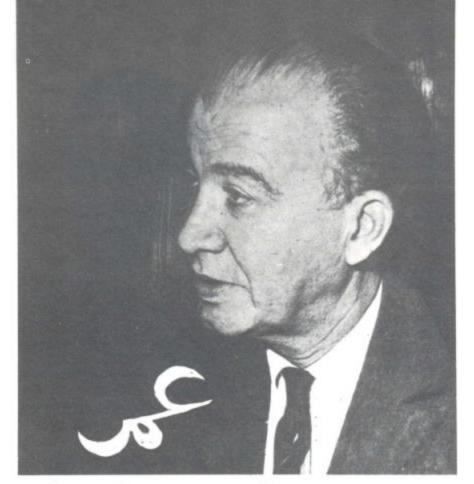
B.liary.

للحد من حوادث المرور

هذا ما حدا باحدى الشركات الامريكية الى ابتكار الجهاز المطلوب • ويعصل هذا الجهاز بالرادار • الا انه لا يطلق اشعة الرادار الاحين تصبح السيارة المسرعة ضمن نطاق الرؤية ، وحسين يضغط الشرطى على ذراع الجهاز ، ينطلق شعاع الرادار نحو السيارة ويكشف سرعتها في اقل من ثانية .

وميزة هذا الجهاز هي في السرعـــةالخاطفة التي يعمل بها ٠٠٠ فالاشعـة التي يطلقها لا تكاد تظهر حتى تنجـــزمهمتها وتختفي فلا تدع فرصة لاكتشافها واحباط مفعولها ٠٠ باجهزة التعقيــــدائلاسلكي أو خلافها ٠٠

هذا ويمكن استعمال الجهاز الجديدبطريقة اخرى ٠٠ فهو مزود بساعة ضبط السرعة StoPwatch ٠٠ وتستطيع هذه الساعة تحديد الزمن الذي تحتاجه السيارة المراقبة لقطع مسافة ما ٠٠٠ وتستطيع ايضا اعطاء مرعة السيارة بالمتوسط ٠٠٠٠



ابوريشه

ان الشعر العربي مدين لعمر ابي ريشة باسمي ما في التجديد من معان • لقد كان جريشا ، ثاقب الراي ، عميق الفكر ، بعيد النقلسر ، قوى التاثير، العجة ، رفيع الاسلوب ، قوى التاثير، شديد الوقع ، بالغ التأثير •

■ التجديد في أي أمر مهمة كبيرة وخطيرة ، وأكبر ما تكون هذه المهمة وأخطر في شمعرنا العربي ، أذ أن شعرنا العربي قد نعم على مر الزمان بشعراء أغنوا الشعربعطاءاتهم التي كتب لها الخلود ٠٠

۔دّد		~
	*	
1	ع	اد



يقرأ قصيدة المتنبى الساحرة فسى ذلك الشعب الرائع الجمال ٢٠٠٠

ولما اطل القرن العشرون ابدع أمير الشعراء شوقى في مسرحياته الشعرية فاعطى لونا جديدا، واغنى الشعر العربي يتجربته الكبيرة وشاعريته المطراعة ليقتفي بعده الكثير من الشعراء هبذا الاثر الجميل •

من هنا نجد أن التجديد في الشعر العربي أمر بالغ الغطورة والاهمية لان امتنا الشاعرة ظفرت - كما فلت - بنوابغ أغنت شعرها بكل دائع وجميل •

وما أجملها كلمة باقية تلك التي سجلها لنا الخليفة الراشدى العظيم عمر بن الخطاب حيتما ثال : « الشعر ديوان العرب » *

ولقد نعمت هذه الامة في عصرها العديث يشاعر كبير آخذ على عاتقه أمر التجديد يكل ما يعتيه التجديد من معان ، وما يتطلبه من ثقافة وجهد ، ليضيف التي شعرنا العربي الغالد صفحات مشرقة في صفر الغلود •

هذا الشاعر دعا _ اول مادعا _ الى التجديد ، وشكل مع اخوان له فى حلب رابطة أدبية تسهم فى امر التجديد ، ولما لم تتفق الأرا، فى تلك الرابطة انفرد الى الشعر ليقدم البديل شعرا جديدا ، وليكون بذلك رائدا من رواد التجديد ، وكان من شعر اذذاك فى قصيدة يعيى بها زائر حلب الشاعر احمد الصافى النجفي فيقول :

شعراء الزمان باثاقب السراى المعانى من امرهم ما تعانى الم يكدوا حناجر الشعر الا في سخيف من فكرة ، أو معانى لا يسزالون يندبون _ وقوفا _ فيوق أطلال سالف البنيان كيف يبكى الاطلال شاعر عمسر فيسه ما فيه من سنا المعران ؟ ولئن حاولوا النسيب فما تساسع الا نواهسة الاوزان اليس تغلو من ذكر ظبى ويان اي حسن في الطبى ، أو فني البان ؟ أي حسن في الطبى ، أو فني البان ؟ أن يك الشعر ما يرون فاني

شعرنا العربي غنى كل الغنى بموضوعاته التى الدادت مع تقدم الزمان ، فشاملت النفس الانسانية بكل صبواتها ، ونزعاتها ، وتطلعاتها، وعمقها ، ورفتها ، وأحرانها وتفاؤلها ، وتشاؤمها - كما لم يغفل الشاعر العربي أمور العياة ما اختص منها وما عم ، فلقد امتدت موسيقاه حتى الى العلم فراحت تعفظ فواعده ، وتسجل انتصاراته ، وتواكب مسيرته ، فكانت الاراجيز العلمية -

كما لم ينس الشسعراء العرب أن يسسجلوا تجاربهم الطبية في قوالب الشعر الساحرة ايمانا منهم باهمية الشعر وخلوده ••• فسكبوا بذلك جمال الشعر على جلال العلم •

فها هو ابن سينا العالم الفسلكي والطبيب والشاعر والفقيه يغتصر للناس أدق قواعد الصعة فيقول :

ثلاث هن مهلكة الاتام وداعية الصحيح الى الساقام دوام مداماة ، ودوام وطاء وادخال الطعام على الطمام

ولقد كان لشعراء العربية جولات وجولات في مجال الفلسفة ، والتصوف ، وشتى أمـور الدين ••• أجد العديث عنها يطول كثيرا ••

ولعلنا نذكر ان شعراءنا على امتداد الزمن لم يفغلوا أمر الطبيعة وما فيها من مفاتن وأسرار فنقلوها الى السطور لتحفظ فى الصدور غضسة حية بعد أن تأتى عليها « حوافر خيل الزمان المشت ، فماذا بسعرها أثر بعد عين •

ان لم يتنعم بارق انسام شعب (بواان) وهو

ما ارى الشعر غير رؤيتك الــرو ح تجلت فـي محكم التبيان (١)

ولنسمعه يبدئ رأيه في الشعرا، والشعر في تصيدة له قالها في المرحوم الشاعر أحمد شوقي صنة ١٩٣٢ :

ان تجدنسى اقول ما لسم يقلسه فياك في الشرق نادب وثكول فلأنبي كرهت سخف ابن هانسي وابن أوص ومسن به تدجيسل زازلوا الأرض والسماء اذا ما

ت حبيب ، أو غاب عنهم خليل اعذب الشعر ما يشع به العسد ق ، وتعشى على عداء العقول

ومثل هذين الرايين الجريثين كثير في شده « وهو بعد لا يزال في مراحله الاولى •

ولد شاعرنا لاب شاعر ، ونشا في بيت دين وعلم وأدب على يد أمه اينة شسيخ الطريع-الشاذلي- في فلسطين ، والتي كان لها الاثر الاكبر في اعداده الاعداد الكامل لتحمسل مسوولياته الكبية ، والتي كانت تشعر أن ولينها مهيا لحمل هذه المسؤوليات -

وينتقل الفتى النابغ في أيام صباه مع والده الذي كان موظفا في السلك الادارى في أجمسل مناطق سورية ، لينتقل بعدها الى رحاب الجامعة الامريكية التي كانت تعتبر في ذلك المهد فبده انظار من يتطلعون الى العلم ،وليطر بعدها الى بريطانيا ليتخصص هناك في أدق مجالات العسلم بالهندسة الكيميائية ، التي كان لها أقر بين في اغناء تجربة هذا الشاعر الذي اطلع الناء وجوده فيها على أعلى ثقافات القوم بلغتها الحية التي صرعان ما أصبح يتقنها ه

ويعود الشاعر ليساهم في وطنه يحمل رايسة الكفاح ضد المستعمر الفرنسي في مرحلة ٠٠ يل في مراحل كان العمل السياسي فيها من أخطــر الاعمال فيقضى الشاعر الكثير من أيام شيايه في السجون والمنتقلات لما كان لموافقة الجريئة ،وشعر،

اللاهب من آثار بالغة الغط<u>ورة بالتمسية</u> للمستعمرين وأعوانهم •

وقد كان للسجن يد في تكوين شــخصيته ، واذكاء جراته النادرة •

وتبدا مرحلة خطيرة جديدة من مراحل الكفاح السياسى لهذا الشاعر بعد الجلاء الا وهي مكاشفة التكام ومقارعتهم ، فتغتاره السلطة رغبة في التخلص دن مواقفه التي كانت كفيلة وحدها بائلاق راحتهم، وتعكير صفائهم ، وفضح اساليبهم، فترسله خارج البلاد سفيرا برتبة وزير مقوض من العالم فتكبر وتتعمق ثقافته العلمية والادبية والسياسية ، وتغنى تجربته التي المعكست في التي يتقنها النمائية الي جانب لفته المسريية شعره عطاء عز له النظير ، ولتبلغ بدلك لفاته الاصيادة ، وليكون بعنها عضوا في خمسة مجامع علمية وادبية الي جانب عضويته في مركز الثقافة العالمية في الهند والذي يبلغ عدداعضائه الثلاثين من مثقفي العالم ه

ذلك هو الشاعر عمر أبو ريشة (٢) • والعديث عن عمر أبي ريشة طويل طويل ••

يحار ممه الدارس من اين پيدا ؟ •

وای جانب یغتار ۹ ۰

وای عمل یتناول ؟ •

انه شغصية عربية نادرة •

واذا تناولنا اليوم موضوع التجديد في شعر هذا الشاعر فاننا لنامل ان يكون لنا لقاءات اخرى مع جوانب فنية أخرى من حياته _ أمد الله في حياته _ ولان التجديد في الشعر العبريي _ كما قدمنا _ أصر بالغ الاهمية والغطورة ، لاسيما وان ادعياء التجديد كثيرون .

في شعر عمر أبو ريشة .. أذا أمشلنينا ميرة القص الرائدة .. ثلاث ميزات أساسية :

ا ـ وحدة القصيدة •

٢ - الفنية •

٢ _ التصوير •

 ⁽١) الابيات من قصيدة يحيى فيها الشاعر احتدالصافي النجلي اثناء زيارته الى حلب سنة ١٩٣٣ والقصيدة منشورة في كتاب الدكترر سامي الدهان؛ الشعراء الإعلام في سورية ،

 ⁽۲) ولد الشاعر عمر بن شافع أبو ريشة في مدينة عكا سنة ١٩١٢ - أنظر مجلة الشرقية العدد ٨ سنة ١٩٧٤ .

فالقصيدة عند عمر _ بالغة ما بلغت _ تشكل وحدة موضوعية ، كل بيت فيها يقوم مقام عضو في العسم المتكامل •

وربما يجد القارى، في قصيدة عمر اكثر من بيت جميل يستوقفه ، الا أن البيت عنده مهما ينفت جماليته فانه يظل مجرد لبنة في البناء الشامخ المتكامل الذي يعتمد الفكرة قبل كل شيء٠

وتبقى بعدها مسؤولية الفكرة التي هي معور القصيدة ، اذ يندر أن تقرأ في شعر عمر ما سبق أن قرأت مشله في شعر غيره ، وإذا حدث ذلك فأنك واجد _ بلا شك _ طريقته الخاصـة في عرضهذه الفكرة أو تلك، أو رسم هذه الصورة، أو تلوين ذلك المشهد •

خد مثلا هذا البيت القديم :

تأبى الروادف والشيدي للمصها من البطيون وأن تبني ظهـورا

واقرا في شعره هذا البيت :

يهنر التديمي لمس خصريها ٠٠ وتأبي العلمتان فالصورة هنا اشف وأرشق ، والمعتسى أدق وأصدق ، والتأثير أشد وأعمق •

اما كلمات البيتين فللقارى، أن يتبين امرها: ويحضرني الأن مثال آخر على ماذهبت اليه • يقول عمر الغيام:

واذا ما اتنى لدى الشنوب دوري فاريتوا كاننى علني القينواء

وانظر معى الى مافى هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة لشاعرنا عمر :

انسا لے تبرل رفاق لپالی۔۔ ۔۔ کراما علی مهبود وداد،

تجملع المخصر ييتهلم ، فيخلبو

ن فــراغ اتكائــه . واتـــاده

واذا صر ذكار، قليسوا الكسا س علسي الارض حسرة الافتقاد،

ويعضرني هنا ايضا فول الاستاذ الشاعر احمد الجندى في كتابه شعراه سورية صفعة ـ ١٣٢ـ معلقا على هذه الصورة:

ه عني منه الصورة : والسلامه ، والتسليم

« ما أظن أن الشعر العربي كله فيه الكثير من مثل هذه الصورة التي قطن اليها ععر فاجاد تصويرها ، ورسم خطوطها ، ووضع ظلالها ، التي ينبغي أن تكون فيها » •

أضف الى ما قاله الاستاذ الجندى مافي الصورة من بعد نفسى هو غاية في دقة التعبير ، وروعة التصوير ، وقوة التأثير •

وقد استطاع عصر أن ينقسى شعر ويخلص قراء من أفتى التكرار والاعادة • انه كثير الايجاز ، قليل العشو ، نادر الترسيم •

وهذه المميزات قلما توفرت لقيره على هــدا النحو الذي توفرت ثنا في شعره • اما عنالفتية فما أحسب أن شاعرا بلغ في فنيته مابلغه هذا الشاعر •

> يقول الدكتور شوقى ضيف : (٣) « ديوانه متعة حقيقة » •

أما شيخ النقاد « مارون عبود » فيقول :

العق أقول ان في ديوان ابي ريشة شعرا
 طالما تمنينا أن نقراء ونسمعه » •

ويقول في مكان آخر :

« أما الجمال فمل، هذا الديوان الضغم ، وفيه فوق الجمال الفنى تعليل نفسى رائع » - ويختتم شيخ النقاد مقاله عن ديوان الشاعر الذى صدر في اوائل الاربعيتات بقوله : « لا تياس يا عمر ، فانت من الفن في ذراه » (٤)

وما دمنا في مجال ما قبل في شعر عمر فلنقف قليلا عندما قاله الشاعر الاستاذ أحمد الجندي في كتابه « شعرا» سورية » (٥) •

« فان شعر عمر جدید بالنسبة الیتا ، نعن الذین قرآنا امرا القیس حتی شوقی ، ولکن هذا الشعر الجدید معافظ علی القواعد اللفظیة ، والتحدویة ، والعروضیة ، لذلك كان تجدیدا معقولا ، ومقدرا حق التقدیر ، وهو التجدید الذی ترمی الیه فی كل ما نكتب وندعو له » *

والتشغيص ، والتجسيد ، والتجسيم ، الذي

۲۳۵ – ۲۳۵ منفحة ۲۳۵ – ۲۳۵ •
 ۲۳۵ – ۲۳۵ منفحة ۲۳۵ – ۲۳۵ •

⁽ ٤) انظر کتابه ، مجددون مجترئون ، ص ۱۳۰ و ۲۱۳ و ۲۱۳ ۰

⁽ ٤) انظر کتابه و شعراء سوریة ، ص ۱۲۲ ٠

تعلق به عمر وملا به شعره (١) التي جانب ما ذكرنا في وحدة القصيدة عنده جمل شعره من الطراز الاول في فنيته ، ولا يعتاج طالب الدليل التي اكثر من أن يتناول أية قصيدة من قصائد هذا الشاعر التي يعدلنا عنها الشاعر الاستاذ أحمد الجندى وهو من رفاق صباه (٧) .

« كانت القصيدة تلقى وتنشر ، وسرعان ما يتداولها الناس ويتلقفها الواحد من فم الأخر ، حتى تطفى موجتها على المدينة كلها » •

أما فن التصوير فهو ميزة عمر الاساسية في في شعره ، أو أذا شئت القول فانها « ميزته العمرية » •

تبدا بقراء قصيدته فتعار كم انفق هذا الشاعر من الوقت في اصطياد الصور النادرة ، وكم يقي يعشد من عرائسها ليغتار منها كل ما هو طريف ونادر فيفاجي: بها قراء الذين يعترمهم ويقده احترامه لهم شعرا « يدل دلالة بينة على قدوة ملكة التصوير عند هذا الشاعر ، فهو لا يستطيع أن ينظم دون أن يعتد الاطياف ، والاشباح في شعره ، وهو يعرضها بمناظرها ، ومفاجاتها المخيفة - اذ يعرف معرفة دقيقة كيف يباغتنا بالاشباح المشيرة » ه

« وعلى هذه الشاكلة ما نزال نرى مشاهد رائعة عند هذا الشاعر الذى تشبه قصائده ادق الشبه السياحات الكبيرة ، ونقصد سياحات نفيال ، وهى سياحات تملانا بالمتعنة ، تملا نفوسنا وقلوبنا ، وتدفعنا الى ان نقرا فيه لاننا نجد فيه غذا، فنيا لا يلبث حين نقراه ان نتمثله ، وان نشعر بأنه يضيف الينا ثروة جديدة ، لا ثروة خيالية فعسب ، بل ايضا ثروة نفسية ، فهو يقوى عزائمنا ويشد من ارادتنا » ((A)

ولاترك القارىء الكريم الان هنا أمام هذه المشاهد من قصيدته « مصرع الفنان » :

مــان دنياء بعدما حــّم الحــ رعليها ، وضاق فــى يلوائــه

مورد الذن مظلم لم يصلوب فوقه الشرق مشميلا من ضيائه ---ار فيه وظلمة الياس تطفى ثحت أنفاسها شيعوع رجاثه والصخور الجسمام ناتشة الانس ___اب تدمى اقدام___ه ، وهو تائه ورؤوس الاشىواك ترتد هنيه وعليها ممازق من ردائـــه والأنامي تغييح من كل مسيوب نازعات الى امتمــاص دمـاثه والامانى أمام هينيه أطي ف سراب تصوح في بيــــدائه فحنى راسب الكثيب والتي بعساء ، وضح في بأسسائه وانثنى عائدا يشيع حلما عردة الثاكل العزين وقدنف ــفى كفـــيه من ثرى ابنائـــه وما أظن القارىء يستطيع أن يجد في شعرنا العربي كله مثل هذه المشاهد المتتالية على هذا النعو من الاتساق والانسجام •

وليست هذه الابيات سوى مقطع من قصيدةمن بين مثات القصائد التي تسير على هذا النعو من التصوير الفني الدقيق •

انه مجدد رائد *

يقول الاستاذ الشاعر عبد الله حلاق في مجلة « الضاد » (١) •

« لاریب ان الشعر العصریی مدین لعمر آپی ریشة باسمی ما فی التجدید من معان شریفة ، وصور فکریة جمیلة واخیلة مجتعة » •

ثمة ميزة اخرى في شعر عمر أبي ريشة :

انه يعتمد البيت الاخير من القصيدة ، والذي يسميه عمر « بيت الاثارة » الذي ينقل القاريء

⁽ ٦) انظر كتاب الدكتور سامي الدهان والشعراءالاعلام في سورية ، ص ٣٢٥ -

[·] ١٢١) انظر المصدر نفسه من ١٢١ •

⁽ ٨) انظر كتاب الدكتور شوقي ضيف و دراسات ابي الشمر العربي الماسر ، ص ٢٤٠ و ٢٤٢ ٠

⁽٩) انظر مجلة و الشاد ۽ العلبية العددان؟ و ٤ ص ١٠٤ سنة ١٩٧٤ ٠

خلاله الى مطلة عالية يطل منها على عوالم ب يعيش مع جمال اكتشاف ما فيها من روعة اجات يقدر ما تسمح له مغيلته •••

رهده ميزة تكاد تنتظم فيها معظم قصائده مهما غت مناسباتها •

لعمر الحق نقول :

ن الوطنية لم تظفر بشاعر ارضى تطلعها رها بعمر ابى ريشة ، فقد كان الى جانب ته النادرة ثاقب الرأى ، عميق الفكرة بعيد ر ، قوى العجة ، رفيع الاسلوب ، في ع ، شديد الوقع ، بالغ الاثر .

سمعه يقول :

رب وامعتصصاء انطلقت
صلء الحواء العصبايا اليتم
لاصت اسماعهم ، لكنها
لم تلامس تفصوة المعتصم
لا يلام الذئب في عصدواته
ان يك الراعي عدو الغضم

في مجال الشعر الديني فلعل القاري، اننا ذكرنا إنه نشأ في بيت دين وعلم وادب، نلد القاري، انني لم اتعرض لذكر شيء عن الديني عند شاعرنا ايمانا منى بان هذا ع يحتاج الى أن نفرد له بحثا خاصا ٠٠٠ فوغاه وارجو أن أقدمه في مقبل الايام ممر جولات وجولات في هذا الميدان ، ولا هنا أن نقف قليلا عند هذه الابيات التي صورة فيها الكثير من الوضوح عن شاعرنا الديني ، والابيات من قصيدة القاها في العج في مكة المكرمة سنة ١٩٧٢ م ،

فى موئسل النبسوة يا دنيسا اؤدى فسرائض الايمسان

م صلاة صليت لم يتجاوز قدس آياتها حدود لساني صليت جوعي فيه ونسيت الجياع من اخواني رحمت الفيطان والتلب مني موثق في حبائل الشاعلان عفوا ان عشت ديني الفاطات ولم اعشه معاني

لى شـــفيع يارب عنـدك اتى لم انم عن غواية الســـلطان

ولم يكن حفد المراة في شعر هذا المجدد الرائد بالقليل ، فقد تميز شعره الفزلي • • أذ أنه لم يعر المرأة ، ولم يجزئها ، كما لم تكن عنده مثار عاطفة ، ولا نزه عيون ، ولا دمية ملونة يلهو بها ، ولم (يقصل من جلد النساء عباءة كما انه لم يبن أهراما من العلمات) •

انما كانت المرأة عنده دنيا من الالق والعبق والجمال اللا معدود الذي أبي عليه كبره وولعه بالجمال المطلق أن يشوهه بالتعديد والاجتزاء •

اسمعه كيف يغاطبها :

عرفت بك الله بعد الفســـلال فـــدل البـديع على المســدح ***

یا تــوبة عن شــــلالی ومنــة سـن زمـانــی * **

لست انت التي اضمك بل ٠٠ ٠٠ دنيا فتون ، وعالمــا علويا ★★★

فأنت اليــوم العانـــى والعان الدنــا بعــدى ***

هويتك فى غصة المؤمنــين الى جرهــة من فم الكوثر ★★★

انها نداءات قلب كبير قلما ظفرت المسراة يمثلها •

ويعلد :

فهل وفيت تجديد عمر حقه في هذه الصفعات؟

لا اظن ٥٠ فلا تعدو هذه الصفعات ان تكون شعاعا آخضر على عالم رحيب فسيح كثير الجمال والظلال تتكي، على تغومه شـــموس الابداع المخلاق، وتغفو في ساحته ملالك العب والجمال ترشها عرائس السحر بالعطر والالق ٠

دىشق ـ مصطفى عكرمة



بقلم : احمد عادل كمال

« انی اعلم ان صاحبك نبی مرسل، وانه الذی كنا ننتظر ونجده فــــی كتابنا ، ولكنی اخاف الروم علــــینفسی »

♥ لایکاد العالیم یقلو فی عصر من قوتین عظیمتین تشازعان السیطرة علیی مقالیده • • الولایات المتعدة والاتعاد السوفیتی ، ومن فیلهما الحنفا، والمعرر وفیلهما انجلترا وفرنسا وفیلهما انجلترا واسبانیا • الغ • اما فی المصر الذی نمرض لقطه منه هنا ففد کانتا فارس والروم • الاولی یحکمها ملوك اکاسرة والثانییة یحکمها دورات فیاصرة والثانییة یحکمها فلیل یعلی مداو وتلك فلم یكن بعد شیشا فلیل لیعل معلی هذه وتلك فلم یكن بعد شیشا مذكورا علی رفعة البسیطة • حینذاك وجه النبی صلی الله علیه وسلم كتبه مع مبعوئین الیملوك مالارض ، فكان منهم عبدالله بن حذیفة السهمی الی الرض ، فكان منهم عبدالله بن حذیفة السهمی حاکم بصری برویز ودحیة بن خلیفة الکلبی الی حاکم بصری برویز ودحیة بن خلیفة الکلبی الی حاکم بصری برویز ودحیة بن خلیفة الکلبی الی حاکم بصری بکتاب لیسلمه الی هرقل الروم • هذه الوفادة الاخیة هی موضوع مقالنا •

في البدء عقد حلف بين كسرى برويز وبين موريس امبراطور بيزنطة ، ثم قام الروم بانقلاب فتذرا فيه موريس فقر ابنه لاجنا الى كسرى،الذى قرر حينداك غزو بلاد الروم ، ووجه اليها ثلاثة جيوش انتزعت الشمام ومصر واستولت على الصليب الاعظم نكاية في المسيعين وبلغت ايواب

القسطنطينية • ونصب الروم فوفا خلقا لمورس لم فتاره لقجوره وسو، تدبيره ونصبوا عام ٦١٠ هذا الامبراطور « هرفل » كصا اسماه العرب و هراكليس (الاول) ، كما كان ينطقها الروم-اعتلى العكم بثورة وظاريعكم للائين عاما حتى ١٩٥٠ وفى اثناء حكمه احتل الفرس انطاكية عام ٢١١م وقتب تسرى الى هرفل يقول :

« من كسرى اعظم الالهة وصيد الارض كلها الى عبده الغبى الذليل هرفل • انك تقول انك تعتمد على الهث ، فلم اذا لم يثقد اورشليم من يدى؟!»

ویکی هرقل وسال الله ان ینقد دولته وندر فی سبیل ذلت الندور وهی یعد عدته لعمل مضاد ثم استخلف اینه علی القسطنطینیة وابعر پدیش کبر بزید علی سیدین الفا هیط یه علی سواحل ارمینیة وانصب منها مسرعا صوب قارس تارکا جبوش الفرس بجوارعاصمته القسطنطینیة لاتستطیع فتمها لحصانتها و وحقق تعرك هرقل مفاجاة تامة لدی کسری برویز ، فاستولی علی المدائن عاصمه الفرس وسیی نساء کسری الذی فر اعام ذلب الفرس وسیی نساء کسری الذی فر اعام ذلب

وقتله وعقد صلعا مع هرقل نزل بموجبه عن مصر وقتله وقسطين وآسيا الصفرى وغرب الجزيرة ،واسترد هرقل الصليب واعاده الى كنيسة القيامية بالقدس في ١٤ مبتمبر (أيلول) ٢٢٩ م و نودى به محررا للمسيعية .

ابو سفيان شاهد عيان

في معاصرة تلك الاحداث بعث النبي (صلى الله عليه وسلم)دحية بن خليفه الكلبى الى هرفل. وندهب الى ان تلك الوفادة كانت في شهر ذى العجة ٧ هـ - ابريل (نيسان) ٦٢٩ م • وقد تصادف وجود ابي سفيان بن حرب في الشام للتجارة في رحلة الصيف التي كانت قريش تالفها «ايلافهم رحلة الشتا، والصيف » • وكان مازال مشركا ، وقد أتاحت تلك المصادفة فرصة تاريغية ذهبية لوصف شاهد عيان لما كان من امر رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل • فقد اخرج البغارى في صحيحه والطبرى في تاريغه والعافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بسلاسل متنوعة من الرواة ، عن عبدالله بن عباس قال حدثتي أبوسفيان بن حرب قال : « كنا قوما تجارا ، وكانت الحرب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا حتى نهكت اموالنا ، فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله لم نامن الا نجد امنا فغرجت في نفر من فريش تجارا الى الشام وكان وجه متجرنا منها غزة فقدمناها حبن قلهر هرقل عنى من كان بارضه من فارس واخرجهم منها وانتزع منهم صليبه الاعظم وكانوا قد استلبوه اياه - فلما بلغ ذلك منهم وبلغه ان صليبه قد استنقذ له ، وكانت حمص منزله ، خرج منها يمشى على قدميه متشكرا لله حين رد عليه ما رد ليصلي في بيت المقدس ، تبسط له البسط وتلقى عليه الريادين.

 فلما انتهى الى ايلياء وقضى فيها صلاته ومعه بطارفته (قواد چيشه) واشراف الروم،اصبح ذات غداة مهموما يقلب طرفه الى السماء ،فقال له ابن ناظور اسقف ايلياء وهي بيت المقدس :

- والله لقد اصبحت ايها الملك القداة مهموما -قال : اجال ، أريت في هالم الليلة أن ملاك الفتان ظاهر -

قالوا : ايها الملك ما تعلم امة تختتن الا يهود

وهم في سلطانك وتحت يدك ، فابعث الي كل من لك عليه سلطان في بلادك قمره فليضرب اعناق كل من تحت يده من يهود واسترح من هذا الهم !

« فوائله انهم نفى ذلك من رايهم يديرونه اذ اتاء رسول صاحب يصرى برجل من العرب يقوده وكانت الملوك تهادى الاخبار بينها حفقال : ايها الملك ن هذا الرجل من اهل الشا، والابل يعدث عن امر حدث ببلاده عجب فسله عنه -

فلما انتهی به الی هرفل رسول صاحب بصری فال هرفل لترجمانه : سنه ما کان هذا الحدث الذی کان ببلاده ؟

فساله فقال : خرج بين اظهرنا رجل يزعم انه نبى قد اتبعه ناس وصدقوه وخالفه ناس ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة فتركتهم على ذلك •

« فلما اخبره الغبر قال جردوه فاذا هو مختون -فقال هرقل هذاوالله الذي رايت لاماتقولون اعطوه تويه • انطلق عنا • ثم دعا صاحب شرطته فقال له : قلب الى الشام ظهرا ويطنا حتى تأتيني برجل من فوم هذا الرجل ، يعنى النبي (صلى الله عليه وسلم) •

يــقول ابوسفيان « فوائله انا لبقزة اذ هــچم علينا صاحب شرطته ، فقال انتم من طوم هذا الرجل الذي بالحجاز ؟

قلنا نعم -

قال : انطلقوا بنا الى الملك -

أمام هرقسل

فانطلقنا ، فلما انتهينا اليه (وهو في بيت المقدس) ، فدعاهم في مجلس ملكه وعلى راسه التاج وحوله عظماء الروم ، لم دعا ترجمانه فقال:

_ انتم رهط الرجل الذي يزعم انه نبي ؟

قلنا: نعم ٠

: فایکم افرب نسبا وامس به رحما ؟

قلت : انا -

قال : ما قرابة ما بينك وبينه ؟

فقلت : هو این عمی -

وليس في الركب يومئذ احد من بني عبدمناف

غيرى • وايم الله ما رأيت من رجل ارى انه كان انكر من ذلك الإغلف (الذى لم يغتتن ـ يمنى هرفل) • فقال : ادنوه • فاقعدنى بين يديه واقعد اصحابى خلقى ثم قال : انى ساساله فان كذب فردوا عليه •

فوالله لوكذبت ماردوا على ، ولكنى كنت امرا سيدا اتكرم عن الكذب وعرفت ان ايسر ما في ذلك ان انا كذبته ان يعفظوا ذلك على لم يعدلوا به عنى ، فلم ،كذبه •

فقال اخبرتی عن هذا الرجل الذی خرج بین اظهرکم یدعی ما یدعی ۰

فجعلت ازهد له شأنه واصغر له امره واقول له ايها الملك ما يهمك من امره ؟ ان شأنه دون ما يبلغك • فجعل لاينتفت الى ذلك •

قال : كيف نسبه فيكم ؟

قلت : معض (خالص) اوسطنا نسبا ، هو فينا ذو نسب ،

فال : فاخبرنی هل کان احد من اهل بیته یقول مثل ما یقول فهو یتشبه به ؟ قلت : لا •

قال : فهل كان له فيكممنك فاستنبتموه اياه فجاء بهذا العديث لتردوا عنيه منكه ؟ قلت : لا-

فال : فاخبرني عن اتباعه منكم من هم ؟

فلت: الضعفاء والمساكين والاحداث من القلمان والنساء وأما ذوو الاسنان والشرف من قوسه فلم يتبعه منهم احد •

قال : ايزيدون ام ينقصون ؟

قلت : بل يزيدون .

قال : فاخبرتی عمن تبعه ایعیه ویلزمه ام بقلیه ویفارقه ؟

قلت : ما تبعه رجل ففارقه •

فال : فاخبرنی کیف العرب بینکم وبینه ؟ اکل هرة یظهر علیکم ؟

قلت : سجال يدال علينا وندال عليه ، وما ظهر علينا قط الا وانا غانب ، ثم قد غزوتهـم مرتين في بيوتهم فبقرنا البطون وجدعنا الانـوف وقطعنا الذكور •

قال : فاخبرني ، هل يقدر ؟

فلم اجد شيئا مما سالتي عنه اغمزه فيهـا غيرها •

قلت لا ، ونعن في هدنة ولا نامن من غدره -فوالله ما التفت اليها مني -

قال : فما يامركم ؟

يقول اعبدوا الله

قلت : يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباوكم ،ويامرنا بالصلاة وبا صدق والعفاف والصلة •

> فان : اتراه کاذبا او صادقا ؟ فلت : بل هو کاذب ه

قال قيصر : لا تتولون دلت فان الكذب لإيظهر به حد ، فان كان فيكم نبيا لا تفتلوه فان افعل اندس ندنت اليهود •

ثم كر على العديث فقال للترجمان : قل له انى سالته كيف نسبه فيكم فزعمت أنه معضى من اوسطكم نسبا ، وكذلك باخذ الله النبي اذا أخذه لا ياحده الا من الوسط فومه نسبا . وسالتك هل كان احد من اهل بيته يقول يقوله فهو يتشبه به فزعمت ان لا • وسالتك هل كان له فيكم ملك فأستلبه اياه فجاء هذا العديث يطلب يه ملكه ، فزعمت ان لا • وسالتك عن اتباعه فزعمت انهم الضعفا.. والمساكن والإحداث والنساء ، وكذلك اتباع الانبياء في كل زمان . وسالتك ايزيدون ام يتقصون فذكرت انهم يزيدون ، وكذلك امر الايمان حتى يتم وسائتك عمن يتبعه ابعبه وبلزمه ام يقليه ويفارقه ، فزعمت انه لا يتبعه احـــد فيفارقه وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتغرج منه • وسألتك هل يقدر فزعمت أن لا ، وكذلك الرسل لا يقدرون .

وسالتك بما يامركم ، فذكرت الله يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة وبالصدق والعضاف والصلة فلنن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ، وهو نبى ، وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اكن اظن انه منكم ، ولي اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ، ولوددت اني عنده فاغسل قدميه ، وانطلق لشانك ،

فنما قال ما قال كثر عنده الصغب وارتفعيت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لقطهم فلا ادرى ماذا قالوا • وامر بنا فاخرجنا ، فقمت

می عنده واتا اضرب احدی بدی بالاخری واقول : ای عبیاد الله ، لقد امر امر این کیشب: (یعنی فوی واشتد) اصبح مبود سی الاصفیر بهابوته فی مناطاتهم بالشام :

وقدم على هرقل كتاب رسول الله صنى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة الكلبي :

بسم الله الرحمن الرحيم ـ من معمد بن عبدالله ورسوته الى هرقل عظيم الروم

السيلام على من اتبع الهدى - أما بعد اسلم تسلم - واسلم يؤتث الله اجرك مرتين وان تتول فأن الم الاكارين عليك - ويا أهسل
الكتاب تعالوا التي كلمة سواء بينتا وبينكم ان لا
تعبد الا الله ولا نشرك به شينا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فأن تولوا فقولوا اشهدوا

فاخذ الكتاب فعمله بين فقذيه وخاصرته .

انتهت روایة ایمی سفیان (الاکارین السزراع والحراث • وفی روایة البفاری وابن عساکر : فان انص الاربسین) •

يعلمه علماؤهم

ولابن شهاب الزهرى رواية اخرى تتم ما لم يشهده ابوسفيان ، قال : «حدثنى اسففللنصارى ادركته في زمان عبدالملك بن مروان ، انه ادرك من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر هرقل وعقله ، قال فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بين خليفة اخذه هرقل فجعله بين فغذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية (روما) كان يقرا مسلق العبرانية ما يقرعونه يذكر له أمره ويصف له شانه ويثبره بما جاء منه ، ثم سار هرقل من بيت المقدس فلم يبلغ حمص حتى جاه جواب صاحب رومية :

انه للنبي الذي كنا ننتظره لا شك فيه فاتبعه وصدقه •

فامر هرقل ببطارقة الروم (قادة الجيش) فجمعوا له في دسكرة (بناء بالقصر حوله بيوت) بعمص وامر بها فاشرجت ابوابها عليهم (يعنى اغلقت) ثم اطلع عليهم من علية له وخافهم على تفسه وقال: يا معشر الروم ، انى قد جمعتكم لخبر ، انه قد

اتانی کتاب هذا الرجل یدعونی الی دینه ، وانه والله للنبی الذی کنا نتتظره ونجده فی کتبنا ، یا معشر الروم ، هل لکم فی الفلاح والرشد وان ینبت لکم منککم فهلموا فلنتیعه ونصدفه فتسلم لنا دنیانا واخرتنا ،

فنغروا نقرة رجل واحد ، ثم ایتدروا ایواب الدسکرة لیغرجوا منها فوجدوها فد اغلقت •فقال کروهم علی وخافهم علی نفسه (ان هم خرجوا علی ذلك) فقال : یا معشر الروم انی فد قلت لكم المقالة التی فلت لانظر کیف صلایتکم علی دینکم لهذا الامر الذی فد حدث ، وقد رایت منکم الدی اسر یه •

فوقعوا له سجدا ، وامر يابواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا (اهـ) •

يقتلون اسقفهم

هذا ما كان من أمر هرقل مع قواد جيشه
فماذ كان جيابه على السفير دحيه ؟ يمول الرواة

ان هرقل قال لدحيه بن خليفة حين قدم عليه يكتاب

رصول الله صلى الله عليه وسلم ويعك ؛ والله

أنى لاعلم أن صاحبك نبى مرسل وأنه الذي كنا

ننتظر * وبجاد * في كتاينا ، ولكنى اخاف

الروم على نفنى ولولا ذلك لاتبعته ، فاذهب الى

صفاطر الاسقف فاذكر له أمر صاحبكم فهو والله

ما يقول لك *

فجاه دحیة فاخبره یما جاء به رسول اللسه صلی الله علیه وسلم الی هرقل ویما یدعسوه الیه،فقال صفاطر « صاحبت والله نبی،رسانعرفه ونجده فی کتبنا باسمه » ثم دخل فالقی لیابا کانت علیه سودا ولیس نیابا پیضا تم اخذ عصاه (عصا الاستفیة) فخرج علی الروم وهم فی الکتیسةففال:

یا معشر الروم انه قد جاء کتاب من احمد یدعونا فیه الی الله عز وجل وانی اشبهد أن لا له الا الله وان احمد عبده ورسوله . •

فوتبوا عليه وتية رجل واحد فضربوه حتى قتلوه • فلما رجع دحية التي هرفل واخبره الغبر قال : قد فلت لك انا نغافيم على انفسنا ، فصغاطر والله كان اعظم عندهم واجوز فولا منى • هذا جواب هرفل الاول ملك الروم على دحية

ابن خليفة الكلبي ولا نجد فيما بين ايدينا مسن مصادر رده على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولعله اكتفى بهذا الرد الشفهى فلم يكتف اليه • ولكن الذي لا نرتاب فيه ان هرقل لم يكتف عن متابعة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وانتشار دعوته وفيام دولته واتساع رقعتها ، ولا بد ايضا انه كان يتابع اخبار حروب الردة لم خروج المسلمين لفزو العراق مع مطلع العام مشاعر متنافضة ، فان غزو المعرفة مع مطلع القام مشاعر متنافضة ، فان غزو المسلمين لدولة الفرس كان من شانه ان يمنعه شيئا من الاطمئنان حيث لم يكن احد يتصور ان يغزو المسلمون الامبر اطوريتين لعرفة على أن واحد ، ولكن اكتساح المطلمين العراق في تلك السهولة التي تمت بهافد المارت قلقه الى ابعد مدى •

وفى تاريخ مدينة دمشق أن هرقل قد بعث رجلا عربيا من بنى غسان الى النبى صلى الله عليه وسلم ينقلر الى صفته والى علاماته ، الى حمرة فى عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه ، وسأل فاذا هر لا يقبل الصدفة فوعى شيا، من حال النبى ثم انصرف الى هرقل يذكر ذلك له ، فدعا قومه الى التصديق به فابوا حتى خافهم على ملكه •

وفى نفس الوقت الذى كان هرقل يقابل اباسفيان ويستقبل دحية ، كان شجاع بن وهب الاسدى يسلم رسالة النبى صلى الله عليه وسلم الى المندر بن الحارث الفساني في دمشق وكان قومه عربا خاضعين للروم ،

«سلام على من اتبع الهدى و آمن به ·

اني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق المت ملكك « وقرأ شجاع الرسالة عليهم نقال المتدر: « من بنزع عنى ملكى ؟ انا صائر اليه! فلما بلغ ذلت النبى صلى الله عليه وصلم قال « باد ملكه » •

ولا تجد في الاخبار ان العارث سار الى النبي ولا قام باى عمل هجزمى ، ولكن عرب الشامقدوففوا بعد ذلك الى جوار الروم وكانوا وحدات في جيش هرقل يقاومون معه المقتح الاسلامي لبلاد الشام •

ومن تمام خبر هذه السفارة ان دحية بن خليفة في عردته الى المدينة حمل معه بعض تجارة الشام، حتى اذا مر بواد من اودية بني جذام اغارت عليه

احدى بطونهم فاصابت كل ما كان معه ، وخف لنجدته بعض من اسلم من جدام فافتتلوا حتى استردوا له ماله • واخبر دحية رسول الله يما كان فبعث سرية زيد بن حارثة الى جدام •

السفير دحية

هذا عن الرسالة • اما عن السفر الذي حملها _ دحية بن خليفة _ فقد كان من كبار الصعابة ، فان السفارة مهمة راقية لم يكن يكلف بها الا من استوفى صفات معبنة ، فهو بمثل من رسله و بمثل جماعته ويمثل فكرته وعقيدته، ومن ثم كان لزاما الاطمئنان الى ايمانه اطمئنانا لا يتطرق اليه الشنك مع تمتعه بالقصاحة والبيان اللازمين للتعبير عسن فعسوى الرسالة • وما نحسب النبي صلى الله عليه وسلم فد اكتفى فيمعاولته دعوة هراكليوس الاول واقناعه بصدق نبوته • بتلك الاسطر الستة التي احتوتها الرسالة ، بل نُذهب الى ان السفير دحية قد قام ببيانه وعلمه وفوة شغصيته بشرحها والابانة عن قعراها ، ولا بد أنه كان يتصف باللبافة والكياسة ورجاحة العقل وسعة العيلة حتى يوفده النبي لمواجهة امبراطور بيزنطة في قمة انتصاراته واوج عظمته وايمانه بدينه ليعرض عليه الايمان بمعمد صلى الله عليه وسلم من بعد عيسى بن مريم عليه السلام .

واذا كان الروم يعنون بالزينة والابهة فقد خان مما اثر عن دحيه جمال المظهر وحسن السمتحتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ان جبريل كان ينزل على صورة دحية في مواضع كثيرة ، منها ماروى عنه انه قاليوم بدر هذا جبريل يسوق الربح الأنه دحية الملبي، انى نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور " وكان صلى الله عليه وسلم يعب دحية وقد اهدى اليه ثيابا من القباطي المصرية ، وفي بنت حيى لنفسه وجعل ابنة عمها لدحية ولقد شهدد حية غزوة احد وما بعدها وشهد فتوح الشام وكان على كردوس يوم اليرموك واعتمد عليه ابو عبيدة بن الجراح في بعض فترحه ، لم نزل دحية دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية بن ابي منيان .

احمد عادل كمال



بروت ۱۹۷۵ _ ۱۹۷۲

بقلم: نهى ايرانى

انظری ماذا احضرت لك : سلسلة ذهبیة فیها قلب - افتحیه - ماذا فیه ؟ ارمیها - وضعیی مكانها صورتك -

تاخر الرزق على اليوم • كاد الياس يقلبنى • الشوارع خالية والرياح تصفر فيها • كنــت اسمع ارتطام حدائى الثقيل بالارض • وعلــي امتداد يصرى في الاسواق من كل الجهات لم تقع عيناى على كانن حى ، اللهم الا الاشجار المنعنية امام الدكاكين والبنوك المغلقة •

ترددت قليلا ، ثم حزمت امرى واخذت ارتقى السلم ففزا • السلم طويل لان الاسلاك الكهربائية مدلاة التي قارعة الطريق • وصلت التي السطح وانا الهث •

لبثت ساعة وساعتين • لا شيء • اخدت اضيق ذرعا بالانتظار ، عيني في المنظار ، ولا بارقة امل •

ثم من يعيد لاح لى راس أحمر • سيدة تصلح
ستارة نافذتها • تنهدت • العمد لله • چاء الغير
اخير • حدفت فيها من داخل منظارى واطلقت
رصاصتى العطشى • يا يوم النحس • يا لسوء
الطالع • انعنى الشعر الاحمر يلتقـط شيئا من
الارض فكانت الغيبة نصيبي • لعنت حظـــي
وشتمت الإيالسة والجعيم •

الحياة صعبة • واللقمة عسيرة المنال ، والمال لا نقطقه عن الاشجار • عدت الى الانتقار •

منظاری یدور فی کل الاتجاهات • کل احیاء بیروت تعت منظاری • کل شوارعها خالیة • لا سیارة مسرعة ، ولا کنب شاردا ، ولا قطة ضالة ، ولا طفل ، ولا حتی شبح او خیال •

مضت ساعات اخرى طويلة • ومن يعيد ، على بعد عدة شوارع مرت سيارة مسرعة • لم يكن لدى وقت كثير • اعتمدت على المنظار واتكلت علسي الله وارسلت رصاصتي تنز في الفضاء • دارت السيارة يضع دورات وارتطمت بالرصيف ، وعاد الانتظار •

بقیت عینای مثبتتین هناك • ریما یلمح احد السائق فتاخذه الرافة ویعاول ان ینجده • مرت دفائق وصدق حدسی • رایت شبح طفل صغیر یعاول فتح باب السیارة •

قارب النهار متتصفه ولم يكن رزقى الا اثنين -اين الهدايا والالعاب - اين الثياب - اثنان لا يكفيان -

عدت انظر الى السيارة • لم يقترب منها احد• لم تمتد يد الرحمة من احد لمعونة أى منهما ، ولا حتى الطفل • لكن أمه لا يد آتية •

مر وقت آخر ۱ ثم صدق حدسی مرة آخری ۱
 جاءت ترکض فی منظاری ۱ صاروا ثلاثة ؛

وفجاة سمعت وقعا خفيفا في الشارع • اطللت بعدر واذا رجل يسير بمعاذاة البنايات • وصسل الى احد الدكاكين ففتعه ودخل ، ترك الباب مفتوحا نصف فتعة وغاب هنيهة ، ثم عاد يقفله في منظارى • اربعة •

ونزلت اليه • كان ما زال يتنفس والدم يدفق من فمه ، والمفتاح في يده • ثلاثة الاف لسيرة • ساعة ذهبية • سلسلة وقلب ثقيل • ولاحت مني

نظرة فرايت حوله اوراقا ميمثرة من كل الالوان للمنها منشورات حزبية اخلات بعضا منها وعدت ارتقى السلم عائدا الى منظارى - على الورقة صورة بعضى العشرات وقدد كتب فوقها بغط راقص : حرب الابادة - للقضاء نهائيا على جميع العشرات اعتمدوا شركة المبيدات باتصالكم القورى برقم الهاتف - اسعار مدروسة ومعدلة - ملاحظة:

وعدت الى الانتظار • ارسلت بصرى عبر الشوارع الى السيارة • كانت هناك وحولها السكون والطفل وامه •

ثلاثة الاف ليرة واربعة حتى الان • ثياب ، طعام ، حلى ، وليالي انس بعد تعب مرير •

ولاح لى من يعيد رفيق سلاح • لايد معــه مسدس أو بندقية • لعله جاء يغتار مركزا له احد هذه السطوح • وكاد يقلت منى بين البنايات لكننى تابعته ، تابعته وانتقارته من داخل منظارى الى أن ظهر خعسة •

وكالعادة ، صدق حدسي ، بل معه مسدسي

ويندقية • هذا الف وهذه الفان ، هـذا هو الرزق السمان •

وعدت ارتقى السلم الطويل • اخرجت متديلى
لامسح وجهى وانا الهث مرة اخرى • وقع مسن
جيبى شيء • انحنيت التقطه • ولم اتمالك نفسى
فابتسمت • صورتى بكامل زينتى اختما لى بعض
الرفاق • راها ابنى امس فصاح : ماذا تعمل
يا أبي على كتفك ؟ لكم تشبه صورتك صسورة
الفلاح في كتابى وهو يعمل معوله ويبتسم مثلك •
عدت الى منظارى الغائى ، وعاد الانتظار •
خصمة ، واليوم يكاد ينتقى لن يعود على ولي

ومن بعيد رايتها تركض • تلبس البنطلسون وتركض • ابتسمت وارسلت وراها رصاصية تمازحها • اسرعت في عدوها وهي ترتج فسي ينطلونها الاحمر • وقلت في نفسي أتركها • ولكن لا • تذكرت الاولي • الخبيثة ذات الشعر الاحمر • لا بد ارسلك الله لي عوضا عنها •

وقبل ان تغيب في المنعطف - ستة •



تجهة من اليمن

المدارسُ وحدَها يتعسَامون .!

بقلم الدكتور: طه العاج الياس

هذه تجربة فريدة في عالمنا العربي المعاصر ، مشروع جديد ينفد في اليمن يفتح الباب لتعليم الجميع ، خارج ابواب المدارس والمعاهد ، وهي صورة متطورة لعلقات العلم ، التي بدات بها عملية نقل المعرفة الى العوارين ،

وهذه هي قصة التجربة من البداية :

قد يبدو اسم التعليم غير النظامى غريبا للبعض اتذى الف ، ارتباط مفهوم غير النظامي بعدم التنظيم والارتبال او الارتباك خاصة وان التعليم في بلادنا العربية عامة قد اقتصر ولفتسرة غير



الصيرة على التعليم ضمن المؤسسات التعليمية ذات التدرج الصفى والمرحلي الذي يستلم المتعلم في اول السنم ويرقيه درجة بعد اخرى الى ان يصل الى آخر ما تعارفنا عليه بالسلم التعليمين

ولو تاملنا واقع التعليموالتعلم في حياة البشر منذ العصور الاولي للحضارة وكذلك واقعهما في حضارتنا العربية الاسلامية لوجدنا ان مفهوم التعليم والتعلم لم يكن يركز على مثل هذا التدرج



التصافا مباشرا بما تعارفنا عليه بالتعليم النظامي ضمن المراحل الدراسية المتعارف عليها •

مشكلة « التعليم للجميع »

وقد بدا منذ زمن للعاملين في مجالات التربية والتعليم والمهتمين باصور التنمية الاقتصادية الاجتماعية قصور التعليم النظامي عن الاستجابة المتطلبات المجتمع المختلفة من جهة ، وتعقيق رغبات المتعلمين وطموحاتهم من جهة آخرى ، عدا القصور عن مواجهة امكانات وقابليات المتعلمين الذين أخذوا يتزايدون باستمرار وذلك لان التعليم المنظم قد فرض على المتعلمين اساليب واجراءات لا يمكن للمتعلم الراغب في طرق مجالات العمل تجاوزها وعدم الايفاء بمتطلباتها .

وهنا واجه التعليم النظامي صعوبة فائقة حيث ان التعليم للجميع يتطلب الدئير من المال والرجال المؤهدين ، كما أنه يعتجز المتعلم لفترة طويلة ، ن حياته مرورا بالسلم الطويل لكي يستطيع بعد اجتيازه الاسهام الفعال في عمليات التنمية المختلفة والتي قد لا يتطلب الكثير منها ذلك النوع مسن الاعداد الاكديمي أو المهنى الذي اعتصر الكثير من الجهد والمال واستغرق الوقت الذي كان يمكن ان يستقل بشكل الحضل واسرع ليؤدي الي مردود اكثر تحقيقا لمتطلبات الفرد والمجتمع ،

ولسنا هنا بصدد التفصيل في نواقص التعليم وثفراته ولكن ، يكفي ان نشير الى ان من اسباب احجام الكثيرين عن الالتحاق بالمدارس خاصة في المناطق الفقيرة يعود الي بطء مردود التعليم عليهم وعدم وضوح اهدافه لهم وعدم استجابته لعاجاتهم •

وكان لابد من ايجاد وسائل اخرى للوصول الى المتعلمين وتطبيق مبدا ديمقراطية التعليم بشكل شامل سواء لمن كان في سن الدراسة او كان قد تجاوزها وسدواء عاش في المدينة أو الريف او كان قادرا على مواصلة الدراسة أو غير قادر او كان اميا او متعلما •

وتبارب مكافحة الامية والتعليم الاساسي والجامعات المفتوحة كلها نماذج للاساليب التي التبعد للابتعاد من اساليب التعليم النظامي المقننة والوصول الى اوسع الجماهير باقصر الطرق واكثرها اقتصادا مع ضمان فعاليتها للمتعلم وللجميع •

والتعليم غير النظامي يمكن أن يكون شاملا لكل ما تقدم ذكره من تجارب للغروج بالتعليم من اسار الصفوالكتاب والمرحلة الى انطلاقة الشمول والنظرة الشمولية لعملية التعليم والتعلم التي هي الحياة باوسع معانيها •

والتعليم غير النظامي لا يعترف بالصفوف ولا بالمراحل ولا بالدراسة كمؤسسة مقتنة مغلقة تتحكم فيها المناهج والانظمة التي تعدد تعلم الطالب وسيره .

والتعليم غير النظامي ليس خاضعا لاحكام العمر او اختلاف مستوى المهارة او نوعيتها •

ومناهجه ليست مقننة تطبق على كل الطلاب في جميع المناطق في البلد •

وانجاز الطالب لا يقاس وفقاسس مسبقة مقنئة وشهادته لا تؤهـل للالتعاق بمرحلة تالية اذ لا مراحل للتعليم غير النظامي كالتـي الفناهـا في التعليم المقنن ، والعاملون فيه لايشترط ان يكونوا من ذوى المؤهلات العاليـة التي تتطلب الاعـداد الطويل .

ومدارسه او مراكز و تتطلب ذلك الشكل المتبع في الابنية المدرسية بمرافقها المختلفة •

حقيقة الامر

ويستقرب من الف التعليم النظامي ان يجد كل ما تقدم مفقودا من التعليم غير النظامي كما يتراءى له وحقيقة الامر ليست كذلك •

فالتعليم غير النظامى يتم في مراكز يجمع فيها المتعلمون حسب رغباتهم وحاجاتهم ولا يمنع ان تكون تلك المراكز اينية مخصصة لذلك الغرض او ان تكون مساجد او معامل او مدارس او حتى في الساحات والهواء الطلق •

ومناهج التعليم غير النظامي تغتلف باختلاف المتعلمين ، وحاجة ومناطق تعلمهم ، فعاجة المتعلم ومجتمعه هي التي تعدد رغبة المتعلم ما يتبقي ان يتعلمه •

ووسائل تقییم المتعلم یتعاون نفسه فی تعدیدها بما ینعکس علیه مباشر قمن مهارات یجیدها ویعس انها تفی بعاجته •

ومعلم التعليم غير النظامي قد يكون معلما اعد من العياة او اعد في مؤسسات خاصة - فالعامل للاهر قد يكون معلما لمن هم اقل منه مهارة والفلاح الجيد قد يصبح معلما لمن هم ليسوا على نفس الدرجة من الجودة في العمل والاطلاع فيه -

ومردود التعليم غير التظامي ليس بطيئا او غامضا بالنسبة للمتعلم فعيث انه انعكاس لعاجة المتعلم فيسهل عليه ان يقيس ينفسه مدى تعقيقه لعاجته وحيث ان المتعلم يعرف ما يريب فهو يستطيع وبسهولة ان يعرف اين بلغ وكيف يمكنه ان يستفيد مما استطاع تعقيقه من تقدم في المهارة ومدى تعقيق تلك المهارة لعاجاته .

والتعليم غير النظامي ليس تعليما للقراءة والكتابة يقدر ما هو تعليم وتدريب للمهارات الاساسية وتحسينه وتطويره لها « فالفلاح يصبح فلاحا افضل والعامل يصبح عاملا اكثر مهارة والمتعلم الراغب في الدراسة الاكاديمية او سواها يكون قد زود يمهاراتهما الاساسية اللازمة ان رغب في متابعة التحصيل » •

وهكذا تجد ان التعليم غير النظامي هو تعليم للحياة ، مشتقا من الحياة ومستندا اليها والي حاجاتها التي يحس بها المتعلم نفسه ويعمل على خقيقها *

ولا يتسع المجال هنا الى المزيد من التفصيل فى طبيعة التعليم غير النظامي ولكننا نعتقد ان الصورة للغتصرة المذكورة فيعا تقدم يمكن ان تعطى القارىء كرة واضعة عما يدور فى اروقة التربية والتعليم ن نقاش حول اهمية الجامعات المفتوحة والتعليم لشعبى فى تعقيق صور افضل للمجتمعات البشرية ،

ولقد اهتمت منظمة اليونسكو العالمية ، ومنظمة ليونسكو العربية بهذا المجال الواسع من مجالات لتربية والتعليم واقدمت على اجراء دراسات تجارب كثيرة في هذا المضمار قد يكون من ابرزها لي منطقتنا العربية ما يجرى حاليا في الجمهورية عربية اليمنية حيث يقوم اوسع مشروع للتعليم و النظامي •

العاجة هي الاساس

وثمل من المفيد هنا ان نبرز يعض اوجه هذا

المشروع العيوى الهام الذي بدأ يعطى بعض ثماره في مناطق متعددة من الجمهورية العربية اليمنية •

فمتد عام ۱۹۷۴ قامت الجهات المسؤولة في الجمهورية العربية اليمنية وبالتعاون مع منظمة اليونسكو والبتك الدولي بوضع مشروع للتعليم غير النظامي والتدريب على المهارات الاساسية يتخص في انشاء مراكز للتعليم غير النظامي في مناطق مختلفة من الجمهورية حرصت على أن تكون اكثر حاجة من غيرها لاى نوع من انواع النشاط التعليمي والتربوي •

وشكل لهذا المشروع جهاز يضم مجلسا وطنيا اعلى تمثل فيه اجهز الدولة ذات العلاقة والمنظمات الشعبية المهتمة باصور تطوير المجتمع اليعنى في جميع أوجهه *

ويغتص هذا الجهاز يوضع سياسة التعليم غير النظامي المنبثقة عن العاجات المعلية ويشرف علي تنفيذها لا مركزيا -

والجدير بالذكر ان اساس السياسة ينطلق من اللجان المحلية في المناطق المختلفة التي تتولى اعداد حاجتها من مراكز التعليسم ضير النظامي ويترك للمنظمات الشعبية المحلية تعديد نوع وزمان النشاطات المناسبة التي يقسرها المجلس الوطني ويوفر ما يلزم لتنفيذها من مال ورجال وامكانات اخرى -

فانطلاقة سياسة التعليم غير النظامي اذا هي حاجة المتعلم وحاجة منطقته ، ومسؤولية المجلس الوطني تتلخص في الاستجابة لتلك العاجات ضمن اطار وطني يتوخي تعقيق الجهد والمال لما يبذلان من اجله •

وقد بدأت مراكز اربعة في مناطق متباعدة من الجمهورية باستقطاب المتعلمين بعد حملة توعية شاملة للمواطنين في تلك المناطق شملت النساء والاطفال والرجال بمختلف اعمارهم ومهنهم ، وجندت لها الطاقات العكومية والشعبية وشملت الزيارات في البيوت ومحلات العمل في العقول والمحامل والورش والمساجد واستفلت جميع وسائل الاعلام لهذا القرض وقد المر هذا المجهود بسرعة غريبة وذلك لان الذين تولوه هم من ابناء البلد، وغالبا من ابناء المناطق الذين دربوا تدريبا سريعا على القيام بمثل هذا العمل ه

من كل الاجيال

ولما لم تكن هنالك مراكز مخصصة لجميع المتعلمين فقد استقد الفائمون على هذا النشاط من المدارس والمساجد والمحلات العامة الاخرى ويدات هذه المراكز بالعمل مستقيدة من جهد المعلم ورجل الدين والعامل الماهر والقلاح الماهر وربة البيت التي تجيد الطبخ او التقصيل او تربية الطقل ، والممرضة التي يمكن ان تسهم في التوعية الصحية»

وقد امتلأت هذه المراكز بالمتعلمين رغم عدم اكتمال متطلباتها خاصة ما يتعلق بالتدريب المهنى منها كوسائل التدريب الزراعي والصناعي كورش النجارة والعدادة والكهرباه •

واقيلت النساء بصورة خاصة على تعلم الخياطة وانطبخ وتربية الطفل والكثير من الأمور المتعلقة بالصحة الهامة بشكل يفوق التصور وذلك لوجود العاجة الملعة لمثل هذه الامور في مجتمعات حرمت منها لأجيال عديدة -

ومن اطرف ما واجهته احدى العاملات ، انها وجدت في احد المراكز ثلاثة اجيال من التساء في مجموعة واحدة جنن لتعلم الغياطة والطبخ وكانت الاجيال الثلاثة متمثلة بالجدة وابتتها وحفيدتها *

ودشروع التعليم غير النظامي رغم صعوبات كنير، ودجهها سائر في طريق التوسع والتنوع وانتركيز وذلك حسيما سيوفر له من مصادر مالية من السلطات العكومية او من جهات دولية •

ويمكن تلخيص ماحققه هذا المشروع دن اهداف وكذلك مايهدف اليه التعليم غير النظامي بصورة عامة بما يلي :

 أتحرير النظام التعليمي من القيود التي تقف عائما امام الكثيرين من المتعلمين بسبب ظروفهم الاجتماعية او الاقتصادية او حتى ما يتعلق منها بالقدرات والامكانيات الجسمية او العقلية .

۲) اتاحة الفرصة لمن ترك الدراسة بسبب ظروف مختلفة ولم يستفد بالقدر المناسب لكى يعوض ماناته او يطور مهاراته وقابلياته في المجالات التي يعص بالحاجة فيها .

٣) نشر التعليم في البلد الواحد حيث يعكن انشاء دراكز التعليم غير النظامي في اية منطقة

لاتمتنك القدرات المادية والبشرية اللازمة لانشاء المدارس النظامية حيث ان مراكز التعليم غدر النظامي تتطلب ابسط المنشات واقل الكوادر من حيث الاعداد والعدد •

4) تغفيض كلفة التعليم الشعبى الى افل قدر ممكن دون الحاق الضرر بالمردود حيث ان التعليم غير النظامي يحقق الكثير عن اهداف التعليم انتظامي ولكن بشكل أفضل وبتكاليف افل وذلك نتيجة لطبيعة التعليم غير النظامي ونوعية النشاطات التى تجرى فيه •

 معليم المهارات الاساسية التي يحتاجها المواطن في حياته اليومية سواء منها ما يتعلق بالراءة والكتابة والمهن والنشاطات العرفية او ما يتعلق بالعياة الاسرية والاجتماعية وقضايا الصحة ونشاطات المجتمع المختلفة -

 ربط التعليم ونشاطاته بالعاجات المعلية واستغلال الانكانات المعلية وتطويرها وتصمين استغدامها .

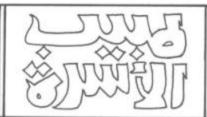
 ٧) ربط التعليم المعلى بعاجات التنمية المعلية والوطنية والافليميةومساعدة المتعلمين على الالتعاقى يسوق العمل فى المجالات التي تتناسب وقابلياتهم والفرص المتاحة امامهم *

 ٨) تكوين الكوادر المدرية محليا والتي يمكن الاستفادة منها في مجالات التعليم والتعلم وكذلك في اجالات المهن والعرف المختلفة •

وما احرانا في بلادنا العربية وتعن نواجه مشكلة الدياد الأمية رغم انتشار المدارس وتزايد اعداد الطلاب ورغم ماينفق من ميزانيات هائلة على التعليم من ان ننظر بجدية الى مثل هذه التجارب ونبدأ العمل الذي يفك التعليم النظامي من اساره ويجعل من التعليم حقا حقيقيا لكل مواطن مهما كان موقعه في الوطن وبهما كانت قدراته وامكاناته، وحينذاك فقطنستطيع القول باننا حققناديمقراطية التعليم واستفدنا من كل الطاقات التي يزخر بها مجتمعنا العربي

صنماء ـ د • طه العاج الياس مدير مشروع تطوير التعليم بالجمهورية العربية اليمنية





قناة الغدة اللعاسة

● انا رجل في العقد الرابع من عمري بدأت منذ فترة أشكو من تورم في اسفل الفك من الناحية اليعني ، يصاحبه الم شديد في الرقبة ، ويشتد هذا الإلم كنما تناولت شرايا حامضامثل عصبر الليمون او البرتـقال او الاطعمة التي فيها توابل ٠٠ فما صببذلك ٠٠ وما هو العلاج ؟

> هذا تشغیص بوحی بان ما تشکو منه سببه وجود هذه القناة التي تحمل اللعاب الى داخل القم • • وعند تناول ای شراب حامض او اکل التوابل التورم والشعور بالالم في اعلى الرقبة •

والعلاج الامثل لهذه العالة هو استنصال الغدة حصوة في قناة القدة اللعابيةمما يؤدي الى انسداد المصابة بعملية جراحية •• وفي بعض العالات يلجأ الطبيب الى استئصال الحصوة فقط على امل الا تتكون مرة اخرى وان كان هذا الامل ضعيفا يسرُ داد افراز اللعاب العبيس في القسناة فيعدث لان العصوة تتكون مرة اخرى ، الامر الذي يضطر معه الطبيب الى استئصال الغدة المصابة باكملها •

التنفس عن طريق الفم

 الاحظ أنابنتي البالغة من العمر اربع سنوات ، تعانى من صعوبة في التنفس عن طريق الانف مما يضطرها الى التنفس عن طريق الفع • • بالاضافة الى اصابتها المتكررة بنزلات البرد والسمال ٠٠ وعدم شهبتها للاكل معا ادى الى هزالها ٠٠ قما هو السبب ياتري ٠٠ وما العلاج ٢



الليمقاوية الموجودة باعلى البلعوم خلف الانف وهو ما جرىعرف العامة على تسميته «لعمية بالانف» •

- يبدو لى ان ابنتك مصابحة بتضغم الغدد مما يجعل التنفس من الانف صعبا فيضطر الطفل الى التنفس من فمه لهذا ترى ابنتك تفتح فمها دائما ولايغفى ان التنفس من الفم يحرم الجهاز _ وهذا التضغم يسبب انسدادا مزمنا بالانف التنفسي من العماية التي يوفرها مرور الهواء



داخل الانف فيصل الهواء الى الرئتين معاهد بكثير من المواد القريبة الضارة وكذلك فى درجة حرارة غير مناسبة مما يجعل الطفل اكثر عرضة

للنزلات الصدرية كذلك قان التنفس من الفحم يجعل من تناول الطعام واجبا ثقيلا غير محبوب فتقل شهية الطفل للاكل وتضعف صحته ويتأخر نموه •

والعلاج يكون باستنصال هذه الزوائد المتضعّمة بعملية جراحية بسيطة لاتستقرق بضع دقائق •

« العاد »

● اصبت ببترات مؤلمة يجدوار شفتى تسمى والعلاء وقد شفيت منها باستعمال العلاج الا انها تصاودنى عدة مرات كل سنة واحيانا في مناطق اخرى من الجسم ، فعا هي اسبابها وطريقة التخلص منها ؟



ـ ان هذه البئرات مرض جلدى وتسمى العلا البسيط Herpes Simplex ويتميز المرض بانه يتكون من مجموعة بئرات او حويصلات صفية فوق قاعدة معمرة من سطح الجلد وقد تكون هناك عدة مجموعات متفرقة ويكون الجلد الفاصل بينها طبيعيا ، وتعتوى البئرات على سائل اصفر شفاف في البداية يتعول بعد بضعة ايام الى لون ابيض لم تتكون قشرة تسقط بعد فترة .

وهذا المرض يعدث نتيجة الاصابة بفيروس خاص وكثيرا ما نلاحظه بعد الاصابة بالحميات وعادة ينتشر في فصل الربيع والغريف ويصيب الاطفال والشباب اكثر من باقى الاعمار •

وهناك اسماء مغتلفة لهذا المرض معتمدة على موضع الاصابة فقد تعدث في الوجه او العين مما في يؤدي الى فقد البصر - وقد تعدث على الشفاء وقد تظهر على احد جانبي الصدر وتسمى Herpes Labialis وقد تظهر على احد جانبي الصدر وتسمى Herpes Genitalis انها قد تصيب الاعضاءالتناسلية وتسمى Herpes Genitalis

وهناك بعض الاشخاص تكون عندهم قابلية الاصابة بالمرض وتلاحظ تكرار المرض عندهم عند تعرضهم للاصابة بالفيروس •

وعادة يحدث المرض فجاة حيث يتام الشخص كعادته سليما معافى ولكنه يستيقظ فى الصباح فيجد هذه البئرات يصحبها الم حاد يشبه اللسعة او الحرق مع بعض الحكاك واحيانا مع ارتفاع فى درجة الحرارة •

وقد يسبق الالم والحكة ظهور البثراث يحيث ان المريض المتعود على المرض يعرف انه ستظهر بعد قليل بثرات في ذلك الموضع *

وتكون الاصابة شديدة في كبار السن حيث انهم يعتاجون للراحة التامة •

ويتلخص العلاج في استعمال دهان الزنك والاكتيول يوميا لمدة اسبوع حتى تجف البثرات ثم بعد ذلك ترش ببودرة مطهرة ولتغفيف حدة الالم يستعمل مرهم بروكابين وكذلك فيتامين بي بالقم او العضل •

النمش

● فی صیف هذا العام ظهرت فی وجه اینتی یقع بنیة ما فششت ان انتشرت فی ذراعیها وقد علمت ان هذه الیقع تسمی دنشاه ۰۰ فعا سبب هذا النمش وهل هو معد ؟

النمش Freck cs عبارة عن يقع صغيرة لونها بنى فاتح او غامق تظهر على البشرة في المناطق المعرضة للشمس والضوء ولذلك فهى تزداد في الصيف او عقب التعرض للاشعة البنفسجية وهذا هو السبب في انتشارها في ذراع ابنتك نتيجة حلول فصل الصيف وتعرضها للشمس وارتداء الملابس يدون اكمام ، ويلاحظ انها تغف وقد تختفي احيانا في فصل الشتاء وقد تظهر على شكل نقط متناثرة او في مجموعات وهي نتيجة زيادة الميلانين الموجود في البشرة .

والنمش عادة ينتشر في الشهراوات دوات العيون الزرق عنه في السمراوات ولكنه يوجد بصفة خاصة في المولسدين حيث ينظهر في اغلب اجزاء الجسم خاصة المكشوفة منها •

ويبدأ ظهور النمش في سن الطقولة ويصيب البنات والاولاد عند عمر ٦ سنوات ويستمر مدى العياة ويزداد كل صيف الا انه ليس في وجوده اي ضرر كما أنه ليس معد ويلعب العامل الوراثي دورا مهما في حدوثه حيث لوحظ أنه يحدث في التواثم وحتى فينفس الاجزاء المتشابهة من الجسم.

وهناك نوع آخر من البثور يشبه النمش ويسمى العدس Lentigens وهو عبارة عن شامة تشبه النمش من حيث الشكل الا انها اغمق في اللون وتوجد منذ الولادة وتنتشر كذلك في الإجراء المطاة من الجسم ولا تستاثر بالجسو او الصيف والشتاه •

واذا كان النمش منتشرا في جميع الجسم فليس له علاج وانما ينصح بالابتعاد عن الشمس او استعمال الكريمات الواقية من الشمس وذلك لتخفيف حدة النمش ، اما النمش الذي يظهر على شكل بثور متناثرة فيمكن معالجته بمس الفيتول بواسطة الاخصائي وهذا المس يؤدى الى تقشر

النمش فيظهر تحته جلد طبيعي اللون ، كذلك يمكن استعمال الكريمات المبيضة التي تزيل اللون تدريجيا من البقع البنية •

الاسهال ٠٠ ماهي اسباية ؟

 اشـكو من اصابتى المتكررة بالاسهال ٠٠ فما هو صبب الاسهال٠٠ وما علاچه ؟

الاسهال هو تعدد نوبات التبرز غير التي تعودها الشخص مع ليونة أو سيولة البراز وفي بعض العالات يكون مصعوبا بمغاط أو دم ٠٠ وفي حالات آخرى يكون مصعوبا بمغص معوى يضطر المصاب للذهابالي دورة المياهليفرغ ما في أمعائه وفي العالات الشديدة يكون مصحوبا كذلك بقيء أو ارتفاع في درجة العرارة ٠

وفي الحالات الغفيفة يكون الاسهال نتيجة لتعرض الانسان لاضطرابات عارضة تصيب الجهاز الهضعى كالتعرض للبرودة ، أو تغير في الطعام أو اضطرابات نفسية عارضة • والكثير من حالات الاسهال يرجع الي استعمال المسهلات بكثرة في هذه الايام خصوصا القوى المفعول منها • ثم هناك التسمم الغذائي الذي يصيب الاطعمة من تلوث بمكروب أو بعادة كيماوية ، وفي هذه الحالات يكون مصحوبا يقيء شديد • مع ارتفاع في درجة العرارة •

وهناك الدوسنطاريا التي تصيب القولون وهي نوعان أميبية وباسلية وتعتمد في التشخيص على فعص خاص للبراز •

ثم هناك أنواع العميات المعدية التي تصيب الجهاز الهضمي وأهمها التيفود والباراتيفود والكوليرا وهناك أمراض آخرى تادرة العصول وتسبب اسهالا شديدا مثل العساسية لانواع البروتينات المختلفة ودرن الامعاء ، وأصراض مختلفة ما زال البحث جاريا لمعرفة كتهها •

من هـدا يتضح أنه في بعـض حالات الاسهال المستعصية توجد حالات تعتاج لفعص دقيق وعمل التعليلات المغتلفة والاشعة ، وأخـد عينات من الجهاز الهضمي لمدولة سبب المرض • ثم بعـد ذلك يكون العلاج •

ميخائيل

« مهما كانت مواهب الانسان فانها لن تجديه نفعا اذا ما انفصل عن وطنه »



العالمية وجائزة نوبل

والجلة من ريف القوزاق الحد العلدة محادة فدرا

بقلم : الدكتور محمد جليل مصطفى

 يعتبر ميغائيل الكساندروفيج شولوخوف الممثل الاكبر للنشر السوفيتي ، بعد جوركي وشولوخوف عضو فعلى في اكاديمية العلوم السوفيتية ، وعضومجلس السوفيت الاعلى للاتعاد السوفيتي ، وعضو اللجنة المركزية للحرزب الشيوعي السوفيتي ،وعضو المجلس العالمي لانصار السلام ، كما هو عضو هيشات تعرير كثير من المجللات الادبية والثقافية ، وعضو هيئة رئاسة اتعاد الكتساب السوفيت ، وحائز على جائزة لنين وجوائز الدولةووسام العمل الاشتراكي ، وحائز على جائزة نوبل ، والعديد من اوسمة ومداليات التضديرالعائية •

وقد بدا طريقه الادبي بعد لبورة اكتبويرالسوفيتية • وفي مقدمته لكتبابه : « السهب اللازوردى » تعدث عن حياته فقال :

ـ ولدت في ١٩٠٥ ، في قرية كروجيلني ، من بلدة فيشينسكايا ، من منطقة الدون •

- كان أبي من اوساط الناس الذين امتهنواشتي المهن ٠٠ وكانت أمي نصف قوراقية ، نصف فلاحة ٠٠ درست في مختلف المدارس الثانوية حتى عام ١٩١٨ ٠ وكنت أثناء العرب الاهلية في منطقة

_ ومنذ عام ١٩٢٠ خدمت وارتعلت في بقاع الدون • ولأدد طويل كنت احصل على ما يقيم الاود فعسب • وقد طاردت عصابات البيض حتى عام ١٩٢٢ ، كما أن العصابات طاردتنا • لقد مضى كل شيء على ما يرام ٠

_ اكتب منذ عام ١٩٢٣ ، ومنذ هذا العام انشرها اكتبه في جرائد ومجلات الشباب • وقد أصدرت كتابي الاول عام ١٩٢٥ ٠

بداية النشاط الابداعي

لقد اضى التطور الابداعي لشولوخوف بسرعة فائقة للغاية • فبعد ثلاث سنوات فعسب من عمله في الصحافة ، يـدا العمل في روايتـه « الدون الهاديء » وفي عام ١٩٢٨ أصـدر الجـزء الاول للرواية ، الذي اجتذب في العال انتباء الجميع ،والذي وضع شولوخوف في الصفوف الاولى لكتاب

وقد كرس السنوات الاولى لكتابة الاقاصيص • وهذ أنذاك بانت الملامع المميزة لموهبته • واسمى كتابه الاول « اقاصيص الدون » • وفي البداية وفيما بعد استمر شولوخوف في الكتابة عن الشيء الذي كان يعرفه أكثر من الجميع ، عن حياة قوزاق الدون (١) •

⁽١) الترزاق ... شعب استوطئ منطقة الدونوجبال التفتاس ، وهو شعب جبلي يتكون من خليط منالروس والاوكرانيين، ويمتاز بالفروسيةوالاباء وحدة الشكيمة وحدية المواطف والانفطالات، ونهر الدون _ أكبر أنهار أوكرانيا .

ان طبيعة سهوب الدون ، وحياة وقيم القوزاق (في مرحلة العرب الاهلية ، يشكل أساسي) ، واللقة المشبعة باللهجات المميزة لمنطقة الدون ، ان كل هذا هو معا يشدنا وبجدبنا في اقاصيص شولوخوف المبكرة (۱۹۲۳ – ۱۹۲۳) •

الدون الهادىء

لقد كتب شولوخوق رواية « الدون الهادى ، خلال عدة سنوات • فقد صدر الجزء الاول منها عام ١٩٢٨ ، وفي عام ١٩٢٩ صدر الجزء الثائث ، وفي عام ١٩٣٣ ـ صدر الجزء الثائث ، وفي عام ١٩٤٠ ـ صدر الجزء الرابع والاخي •

ان هذه الرواية، سواه من حيث التناول الشامل للواقع أم من حيث عمق المشاكل المطروحة فيه، تشغل ، عن حق ، واحدا من الاماكن الاولى في الادب العالمي • ولعل ادارة لجنة جائزة (نوبل) كانت عصيبة للغاية _ هذه المرة _ يوم منعت هذه الرواية وصاحبها جائزة نوبل في الاداب •

لقد صور شولوخوف في هذه الرواية ، على نحو واف للغاية ، حياة القوزاق فبل وبعد الثورة. واصالة حياتهم ، وحدة النزاع والتنابذ الطبقي في المجتمع القوزاق يوالسيل الشاقة والمريرة التي انتهجها القوزاق نحو الثورة ، معطمين القيادات غير أنه مع كل أهمية الرواية ، كسجل فريد متميز لعصر القوزاق وحياتهم الماضية والجديدة ، فأن شولوخوف يطرح في هذه الرواية مشكلة أوسع بيدي و ففي مركز الرواية شخصية غريغوري ميليخوف و أن مصيره حرى الاعتبار وحافل بالدروس على تعو عميق و فقد أظهر شولوخوف فيه الطروس التراجيدي للانسان ، الذي انفصل عن شعبه . ودر حياته بالتالي دون أن يظهر القدرات التي تمتع بها و

ان الاستتاج الذي يبقى بعد كل احداث الرواية هر التالى :

مهما كانت مواهب الانسان فانها لن تجدیه نفعا،

اذا ما انفصل عن شعبه ، وان لم یعض سویة مع

وطنه ، وان لم یناضل من اجله فی العمل السلمی

وفی الماثرة القتالية - ان هذا الانفصال عن الشعب

والمجتمع هو الذي حكم على غريقوري بالهلاك -

غير أن شولوخوف ، في الوقت نفسه ، قدم غريفررى في لوحة اجتماعية واسعة ، وفي خلفية رحبة - فان شولوخوف ، كاى فنان كبير ، يصور بمنتهى العناية ، كافة المشاركين في الاحداث ، التي تجرى فيها حياة غريفورى اله يظهر الانحلال الطبقي للمجتمع التوزافي ، ويدخل في روايته مادة وثانقية كبيرة - فان « الدون الهادى » - هو مشكل من الاشكال رقصة العرب الاهلية في منافقة الدون - قصة انشاء الجياة الجديدة عن طريق القضاء على مقاومة العدو المستميتة -

العياة العديدة

« والدون الهادى» » ، في الجوهر ، هي القسم الاول من رصده لمعالم الحياة الجديدة • أما القسم الثانى من هنده الملحمة فهنو رواية «الاراضي المستصلحة » التي سنتعدث عنها يعد قليل •

لقد أبدع و الدون الهادى، خلال سنواتعديدة والى جانب معور الموضوعات الاساسى ، فقد أعير المتمام كبير الى المشاهد الجانبية غير أن موضوعة غريفيري وتطورها وتلاحم فصولها ونموها النفسى والفنى تقدم فى الرواية ، پذلك القدر من الوضوح والتميز ، بحيث أن الرواية ، مع كل نسيجها وتركيبها تفهم ككل متكامل ، واحد •

ان لفتشخوص الرواية بالغة التفرد ـ والفردية _ والدلالة الاجتماعية - السيكولوجية _ الجمالية . كما ان حديث المؤلف قريب من احداث ابطاله . ذلك ان لغة شولوخوف _ قصاصا ، مشبعة بمختلف صنوف الكلمات المعلية ، وليس أبطاله فقط ، بل من نفسه ايضا ، متعدثا عن ابطاله، يدخل الكلمات والتعابير المميزة للفة القوزاق .

ان تنوع النسيج اللغوى في الرواية ، يقضل الاختلاف والتنوع في حديث ايطالها الرئيسيين ، والمرونة في حديث المؤلف ، الذي يلتعم تارة بلغة الإبطال ، ويتقهقر تارة اخرى ، فيما يستمع في مناسبات اخرى، لغة الوثائق والارشيفات الخ٠٠٠ ان كل هذا يشكل ، ملتعما معا في آن واحد ، فنا روائيا فنيا ومعقدا يستجيب لتعقيد المادة الحياتية، المقدمة في الرواية ، وعمق اضاءتها الفكرية ،

الاراضى المستصلعة (٢)

بدا شولوخوف في عام ١٩٣٠ - العمل بالرواية

⁽٢) ظهرت هذه الرواية ، مترجمة الى العربية ، تحت عنوان (والارض البكر حرثناها) *

العديدة «الاراضي المستصلعة» التي صدرت عام ۱۹۳۷ -وفي هذه الرواية تظهر شخصيات القوزاق وابطالهم ، ولكنها تظهر ، هنا ـ في وضع واطار تاريخي جديد ، في عصر اشاعة المزارع التعاونية في الريف •

ان اهتمام شولوخوف يتركز ، هنا ، اذا ماقارنا الامر بما هـو عليه في «الدون الهادي» يدرجـة كبيرة على كشف الانعلال الطبقي الاجتماعي في المجتمع القوزاقي - وبالطبع ففي رواية « الدون الهادي ، يصور هذا الامر ايضا ، ولكن في مركز الاحداث ، هنا ، يشخص مصبح غريفوري ، الذي يقدم تراجيديا واخلاقيا وجماليا ايضا، فيما يكون النضال الاجتماعي ، برغم كل اهميته ، هو الخلفية الواسعة ـ التي تبسط عليها ماساة الانسان ـ الذي اضاع وطنه •

اما رواية «الاراضى المستصلحة» فتتعدث عن اعادة البناء الاجتماعى للمجتمع القوزاقي وانتقاله الى التنظيم الاشتراكي للانتاج • ان ذات موضوع الرواية يبتى بشكل مغاير ، بالقياس الى رواية «الدون الهادىء»،كما ان الحياة الشخصية للابطال تشغل فيها حيزا صغيرا نسبيا ، اما في مركسز الرواية فتشخص العناصر الاساسية لحياة المزرعة التعاونية •

ان رواية «الاراضى المستصلحة» ، شانها شان نتاجات شولوخوف الاخرى _ تتميز بالاستاذيـة الفنية الرفيعة •

ان معتواها الفكرى يتمتع باهمية خاصة م بفضل ذلك الفنى والتنوع فى الوسائل التعبيرية، التى يستخدمها شولوخوف فى فنه الروائى بالذات، وتتالق حبوية الشخوص المصورة فى الرواية ، بفضل الديالوج (الحوار) والمونولوج (الحوار الذاتى) المتطور جدا ،

ان كل بطل من ابطال الرواية يمستلك لفته المحددة جيدا ، وطريقته في العديث ، التي تؤكد تفرده وتميزه ، كما تؤكد دلالته الاجتماعية ـ السيكولوجية = الجمالية •

وكذلك فان موضوع الرواية منفرد هو الأخر • ويخلاف البناء التقليدى للموضوع وتطوره على اساس احداث الحياة الشخصية للإبطال ، قان شولوخوف يبني كامل موضوعه على قصة المزرعة التعاونية ، أي على احداث الحياة الاجتماعية •

والى جانب ادخال عنصر الفكاهة فى الرواية ، فان شوارخوف يستخدم ، على نطاق واسع ، لوحات الطبيعة ويستثمر ذلك استثمارا ذكيا • وكذلك فان دورا كبيرا فى اكتمال التفرد الفتى للناس والإحداث المصورة فى الرواية يلعبه ، أيضا ، عديث المؤلف ، وهذا مطلع متميز فى الفن الروائى، أيدع فيه شولوخوف •

العرب وما يعدها

تلقى الخائر القتالية للجيش السوفيتي تصويرا راتعا ، يقلم شولوخوف ، في كتابه الروائي الشهير « فاتلوا من اجل وطنهم » ، وفي كتابه « علم الكراهية » ، وفي قصته « مصير انسان » وسواها -

ان موضوعات شولوخوف تنعطف هنا ، انعطافا نوعيا حادا • فان شولوخوف الذي كان يكتب عن العرب الإهلية وحرب التدخل ، وعن بناء الحياة الجديدة والمزارع التعاونية ومجتمع القوراق وتطوره الصاعد بدأ يكتب الان عن مصير البلاد كلها ، في مجابهة مع خصم شرس اجتاح أوربا كلها ، نعنى به الاخطبوط الفاشي •

ومن هنا فان اظهار وجه الفاشية ، وتغذية ذلك الشعور بالكراهية التي تستعقها الفاشية ، وهو الشعور الذي لم يتهيا له مواطنو شولوخوف ذوو العقلية القروية أساسا ، ان كل هذا ، معا ، كان احدى اهم المهمات التي ندر شولوخوف ، بصفته كاتبا مقاتلا ، نفسه للايفاء بها •

ومن هنا ، فان اوجـرك شولوخـوف « علم الكراهية » ، يتحدث ، يقوة كبيرة ، عن الفظائع التي ارتكبها الآلمان بحق الاسرى السوفييت • وقد ساهم هذا الاوجرك ، على تعو فعال ، في ايقاظ الشعور بعقت الفاشية والعقد عليها •

أما رواية « قاتلوا من أجل وطنهم » فهي ليست
«جرد سرد للماثر القتالية للمواطنين المقاتلين ،
بل هي تصوير فنان دفيق لتراجيديا الانسان في
كفاحه من أجل أرضه ضد العدو الفارجي وضد
العدو الداخلي أيضا ، وهي تراجيديا من النوع
المهم جدا ، لان الانسان المقاتل من أجل أن يقضي
على عدوه الغارجي يجب أن يقضى على كل القوى
التي تحيط تعبئة قواه في الداخل ، وأحيانا عليه
أن يغوض صراعا كبيرا معنفسه _ هو صراغضار

في العقيقة ، ولعله اصعب بكتبر من الصراع مع القوى الغارجية •

ان رواية « قاتلوا من أجل وطنهم » التي . مسرحت وأعدت للسينما، هي و (الدون الهادى ، والاراضى المستصفحة) ، تشكل الثالوث الرواتي التلاسيكي لكنز الرواية السوفيتية المعاصرة ، كما تشكل أبرز اضافات تولوخوف الى الرواية الواقعية العالمية ـ والى فن الرواية المعاصرة عموما ،

واذا كان النقاد يقارئون شولوخوق يسلف العظيم تولستوى - من حيث الملعمية ، والجوفية ، والمشاهد الواسعة - واستثمار المشاهد الطبيعية ، والعوار والعوار الذائي والبناء الدرامي المتوتر - فانهم لم يعدوا العقيقة حين أكدوا أن شولوخوف نهض يمهمة الرواية المعاصرة خير نهوض ، وقد أكمل رسالة سلفه تولستوى في الفن الملعمي الروائي الواقعي .

واذا كان شولوخوف يصر . هو الاخر ، على انه مجرد تلميذ لتولستوى ودوستويفسكى وغوركى واختيار هؤلاء الثلاثة ليس عبثا فان شولوخوف اكد بذلك حقيقة موضوعية معروفة للنقاد الاوربيين عن الفن الرواتي الروسي ، وهذه العقيقة تقول المنقسا، ويفيد بعضهم من بعض ، ويطور بعضهم بنجازات البعض الاخر ، ان الرابطة بين التراث ولعاصرة - بين الاصالة والموروث وروح العصر - تتجنى - باعمق ما تكون - في نتاجات شولوخوف الروائية التي تنقف على مصف واحد - مع الموائي العالمي اليوم ،

من المعلية الى العالمية

على أن كافة النقاد الاوربيين تقريبا ، وعلى الخصوص سبنس وروزنبرغ وهوفمان ، يعترفون لشولوخوف بتفرد ، خاص به ، وهذا التفرد يمكن اختصار العديث عنه في كلمتين (دون أن نتهم بالتبسيط والميكانيكية) هي الانتقال الذكي والفنان قبل كل شيء من المعلية التي العالمية ، الخاص والعام في كل انجاز روائي .

فان (الدون الهادي،) و (الاراضى المستصلحة) و (فاتلوا دن اجل وطنهم) و (مصير انسان)

و (علم الكراهية) ١٠ ان كل هذه الانجازات تقوم على ميزة يتمتع بها شولوخوف هي الملاحمة الجدلية بين الغاص والمعلية والعالمية ، والقومية بين الغاص والعام والمعلية والعالمية ، والقومية والانسانية ، وبن هنا سر شعبية ورسوخ مكانة روايات شولوخوف ، وسر عالميتها أيضا ، رغم انها تتعدث ، في الجوهر ، عن قضايا قومية خاصة المها معلية « فوزافية » فلرفية ، وهي لهذا كله فرضت نفسها على لجنة جائزة نوبل ، رغم الكاتبها عضو في اللجنة المركزية للعزب الشيوعي السوفيتي •

وقد سئل شولوخوف مرة عن سبب نجاحه في فنه القصصى الروائي فقال : ان السر يكمن في كوني اكتب يعصبية ، ويدم حار ، وانفعال انساني ، فانا لا استطيع الكتابة يدم يارد عن فظائم الحرب ، ولا استطيع ان لا اتعاطف مع مصائر ايطالي تعاطفا حميما -

ولعل الناقد هوفمان لم يعد العقيقة حين قال في معرض تعليل عبقرية شولوخوف الروائية : ان شولوخوف الروائية : الروس الدعائيين ، فقد كان ذكيا في تصويره أحداث بلاده ، وأحداث مجتمعه ، كما كان ذكيا في الانتقال من الخاص الي العام وبالعكس ، وكان أذكي من ذلك بكثير في تناوله المشاكل الانسانية الخالدة من خلال أحداث ظرفية وقضايا قرهيا الخالدة من خلال أحداث ظرفية وقضايا قرهيا البشرية أو البؤساء كما لا يستطيع أن ينسى الكوميديا فرتر ولا مسرحيات شكسير ، مشلما لا يستطيع فرتر ولا مسرحيات شكسير ، مشلما لا يستطيع أن ينسى الاورائي ، و (الدون أن ينسى رواية (الام) لفوركي ، و (الدون الهاديء) لشولوخوف •

واليوم ، فان شولوخوف لم يعد أديبا روسيا محصورا في بيت القوزاق ، ومنطقة الدون التي لم يفارفها الا لمانا ، بل ان اسم شولوخوف على كل لسان يقرأ القصة أو الرواية ، لا لشيء الا لان شولوخوف فنان كبير ، قبل كل شيء ، وفنان ذكى ، لاحم في فنه الواقعي ، يين الايديولوجية ومتطلبات الفن السامي واستلهام روح العصر دائما وأيدا •

معمد جليل مصطفى الاستاذ بكلية الاداب ــ جامعة بغداد



أجبره عسلى الأمر ، وجبره أيضاً

بقلم : محمد خليفة التونسي

■ من أعظم الاعصال الشعرية العديشة ، واطرفها بلغتنا _ قصيدة « المواكب » التي بلغت (٢٣٠) ثلاثين ومنتى بيت ، وهى من نظم الشاعر المهجرى الالمعى جبران خليل جبران خليل جبران لاتنفس في الشعر وحده ، بل في الكتابةوالرسم ايضا ، كما ان شاعريته _ فيما نـرى _ كانت اكبر من فدرته اللغرية على افراغ خوالجه واخيلته كلاما متظوما حين يعاول النظم ، وفعن اخرج هذه القصيدة سنة ١٩١٩ م ، وجعلهاحوارا بين شيخ ونباب ، ويداها بقوله على لسان الشيخ:

« الغبر في الناس مصنوع اذا جبروا »

وكان مما اخذه عليه بعض النقاد قوله في هذا المطلع « جبروا » بمعنى اكرهوا ، اوقهروا ، لقلتهم ان القعل الثلاثى « جبر » لايدل على هذا المعنى ، بل على شد العظم المكسور لاصلاحه ، او على ما يشبه الكسر (مجازا) من الاحوال السيئة او القاصرة ، كالضعف والفقر والزئل ، فيقال : « جبر الملان عظم فلان » كما يقال : « جبر ضعفه ، او فتره ، او عثرته » كما ظنوا ان انفعل الذي يدل على الأكراه هو الفعل الرباعي « أجبر » وحده وما يشتق منه ، او يصاحبه من تصاريفه ،

وقبل منافشة هذه الفضية هنا بين الشاعرونقاده للقصل فيها ، نبادر بذكر ملاحظتين استرفقتنا كلتاهما بدءا :

اولاهما : ما بين اسم التاعر « جبران » _ وهو اسم جده ايضا _ وبين الكلمة « جبر » المتنازع عليها من مشاركة في الجدر « ج ب ر » فهرفات جبران الاديب الشاعر ان يستنبي» المراجع اللغوية عن معنى اسم « جبران » الذي يكرر اسم جده »

ليعرف الكلمات المشتقة من هذا الجدر ، فيعرف معانيها المختلفة ، ومن هذه الكلمات « جبر » و « أجبر » « وجبران » ، وما اليها ؟

والملاحظة الثانية هي هذا السؤال الذي لسم ينقطع ولن ينقطع بين البشر في زمان ولا مكان، منذ شرع أولهم يعني نفسه ، ويفدر في علاقته بالوجود حوله : هل نعن مقيرون ام مسيرون ؟ او « هل البشر مقتارون ام مجبرون او مجبورون فيما يعمدون ؟ وما جزاء العمل في العاضر والمستقبل؟" فهل فات جبران المفكر انتاضج الذي كان عمره يوم نظم قصيدة « المواكب » بعو حمس واللذاين سنة ، أن يطلع وال على فليل من فيض الأقوال التي يعج بها تراث قومه العرب ، وهم يبعثون قضية الجبر والاختيار ؟ وهل فاته ان يعرف أنهم قالوا « مجبور » كما قالوا « مجبر » بمعنى مكر» او مقهور ، وان كلمة « مجبور » لاتكون الا من فعل ثلاثي هو « جبر » ، لانها في ذلك كسائر الكلمات على وزن " مفعول " تعود الى فعسل ثلاثي مستعمل او مهمل •

ان ايسر پعث في المراجع العربية الفاسقية او الكلامية ـ وهي منات ومنات ـ ندل على ان سنغنا القصعاء استعملوا كلمة « معبور » بمعني « « » در » " « لهي لا ريب عربية قصيعة ، وليس لها من فعل الا « جبر » الثلاثي ، فهو منها اللي القصاحة العربية •

ثم أن مصدر الفعل « چبر » هو « الجبر » وقد نسب اليه فقيل» هوجبرى » او من « الجبرية » اى اصحاب المنهب او الفرقة التسبى تسرى انتا مسيرون لا مخيرون ، وهذا يقابل المنهب « القدرى» او الفرقة » الشدرية » التي ترى للبشر شيئا من الاختيار فيما يغضع لارادته ، او يقبل الغضوع

لها ، ولم يسم احد المذهب الاول بانه « اجباري» ولا اتباعه « اجباريين » •

ونری فی یعض اللافتات علی طرق السیارات « اتجاه جبری » مع سهم یشیر الی اتجاه معین وهذا یوجب علی سانقی السیارات التزامه «فهذا استعمال درج ولکنه فصیح ایضا »

وقد يستعمل « الجبر » بععني التكبر ، والجبرياء » كالكبرياء وزنا ومعنى ، ومن ذلك ايضا « جبروت » كما فيل « رحموت » و « رهبوت» بمعنى الرحمة والرهبة • وكلها مصادر مسئ الثلاثي ، ومثلها « الجبرية « (مصدر صناعي) بمعنى الاستبداد والقهر ، وقد تفتح الباءلتسامح المرب في صبغ النسب ، وقد كان بعض معاصرى الدولة الاموية من الصحابة والتابعين — رضى الله عنهم — يسمون حكمها او حكومتها « جبرية » كما للتفرقة بينها وبين حكومة الخلفاء الراشدين التي كانت « مشيفية » او « كسروية » أي استبدادية كانت « مشيفية » او « أبويه » تقوم على الشورى والتراضى و لسماحة اقتداء بسنة النبي عليه السلام ، ولدينا كتب التاريخ تشير الى الاختلاف الراشدة ، والاموية •

وهناك تحو سبعة مصادر بهذا المعنى ، لا يعنينا ذكرها لندرة استعمالها ، ويكفى ان نشير الى انها جميعا من مصادر الثلاثي ، وهو ايسر تصريفا من الرباعي •

وادنى من المراجع الفلسفية والكلامية والتاريخية الى ايدينا معاجم اللغة حتى بعض صفارها ، ومنها « المصباح المنير » الذى كان يوزع بالمجان على جبلنا ومن سبقنا في المرحلة الثانوية ، فقد ذكر في مادة « جبر » _ نقلا عن كثير من المغة اللغة الثقات _ ان « جبرته » و « اجبرت » يمعنى لفتان جبدتان ، وان لا وجه لانكار « جبر » يمعنى الاكرا» •

ثم نزید آن لا وجه لاتکار سائر التصریفات من هذا الفعل الثلاثی _ بمعنی القهر _ سواء کائٹ شائعة الاستعمال ، مثل α مجبور α و α جبر α و α جبریة α و α جبروت α ، او ثم تکن شائعة، مثل α جابر α بمعنی α فاهر α فیقال مشلا α هل انت جابری علی α ازید دون ما ارید α α ای مل تقهرتی علیه ولا اریده α

وليلاحظ أن في هذا التوسع استكمالا للمواد

اللغوية في حدود القواعد العامة ، وهو جائز دانما ، بل هو واجب اذا دعت اليه ضرورة او حاجة تعبيرية ، وهذا من طرق تنمية اللقة على جذورها الاصلية -

وتصريفات الاصل الثلاثي كثيرة ، ومعظمها شائع الاستعمال في اللغة الادبية والدارجة ، بل هي فيهما اشيع استعمالا من تصريفات الرباعي د اجبر » •

ومن تصريفات الثلاثي _ غير ما تقدم _ كلمة
« جبار » ، ومن اسماء الله تعالى « الجبار »
و « القهار » بمعنى واحد ، وقد وردا فـــى
القرآن الكريم ، لان سلطان الله شامل يمسك
خلقه جميعا ، فلا يقع منهم ولا بينهم الا ما يريد
وتاتي كلمة « جبار » بمعنى المستبد او المسيطر،
وقد وردت في القرآن بهــنا المعنى في مخاطبته

وتاتى كلمة « جبار » بمعنى المستبد او المسيطر، وقد وردت في القرآن بهدد المعنى في مغاطبته للنبى عليه السلام ، موضحا للمحدود دعوته الناس الى دينه فيقول : « وما انت عليهم بجبار » ، كما يقول له بالمعنى نفسه : « فذكر انما أنت مدكر ، لست عليهم بمسيطر » لان من أول مبادى، الاسلام حرية العقيدة والى ذلك يشير القرآن في فوله : « لا أكراه في الدين » وقوله : « فمن شاه فليؤهن ومن شاء فيكفر » الى كثير من الآيات في هذا المعنى وتفريعاته وحواشيه »

و « الجبار » ايضا المتمرد ، او المتكبر ، او العاتى ، إذ يزعم لنفسه من العقوق على الاخرين ما ليس له ، وينكر حقوق سواه ، وفي القرآن الكريم « وتلك عاد جعدوا بآيات ربهم ، واتبعوا امر كل جبار عنيد » ، و « كذلك يطبع اللسه على كل قلب متكبر جبار » ومن كلمات الغليفة العبقرى المراشد عمر بن عبدالعزيز يصف العجاج المتقفي « لو جاءت كل امة بجبارها وجئنا بالعجاج لفلجنا عليهم » اذ كان عصر يسخط العجاج واعماله النكدة ، في استطالت على رعبته ، وعنفه بهم فتلا وحبسا وارهاف على رعبته ، وعنفه بهم فتلا وحبسا وارهاف واذلالا باليد واللسان ، ولو دون مسوغ ، كانما سقطت الهم كلحرمة فنفرهم جميعا منه ولهدنا وصف عدر بالجبروت ، وبانه « لا يصلح لدنيا ولا لدين » »

و « الجبار » يمعنى الجسيم ، او الضخم ، او الضخم ، او الفائق لافراد توعه خلقة او قوة ، مواء كان جمادا او نباتا او حيوانا ، او انسانا ، فلتا ان تصف النيل ، او دجلة او الفرات ، يائا

« نهر جبار » ، ونصف الإهرام وناطعات السعاب بانها « ابنية جبارة » ، وكذلك يقال في العوت والقيل ووحيد القرن والتمساح ، وتسمى النفلة الطويمة عند العرب « الجبارة » ولنا أن نصف بذلك الغايات الكبرى في افريقية والهند ،وكذلت الصعارى المترامية والجبال الشاهقة ، كما يمكن ان يقال في " معمد على كلائ " انه " ملاكم چيار » ،وفي « عددان الفيسي العرافي » يائــه « مصارخ جبار » ، لان كلا منهما غلاب لغصومه، وبهذا المعنى وردت كلمة « جبارين » في القرآن التريم وصفا للعمالقة في يعض قصص موسى، اذ طلب من الزمه ـ عبب خروجه بهم من مصر ـ ان يقتحموا على العمالفة ارضهم كنعان (فلسطين) فقال له قومه : " أن فيها قوما جيارين ، وأنا ان ندخلها حتى يغرجوا منها ، فان يغرجوا منها فانا داخاون « ثم فالوا له « اذهب الله وريك فقاتلا انا هاهنا فاعدون » •

وفريب من هذا المعنى استعمال « جبار» وصفًا نمل فانو في صناعته أو مجاله ، فطريا كان مجاله او عمليا ، فمن جبابرة العروب البريــة الاسكندر الاكبر ، وهني بعل (هنيبال) ويوليوس قیصر ، وینزاریوس ، وخاند بر انولید ، والمثنی ابن حارثة ، و لمهلب ، وروميل ، ومنتجمري ومن جبايرة الفادة في البعر تلسون ، ومن جبايرة الشعراء هوميروس ، وفرجيل ، ويشار ، وايسن الرومى ، والمتنبى ، والمعرى والشريف الرضى ، وانفردوسي ، وسعدى الشيرازى ، وجلال الدين الرومى ، ودانتى ، وشكسبر ، وجيتى ، وتاجور ومحمد اقبال ، ومن جبايرة القلاسقة سقراط ، وافلاطرن ، وارسطو ، والقارابي ، وابن سبنا ، والفزالي ، وابن رشد ، ومن جبابرة الفقهاء والمشترعين عندنا عمر ، وعلى ، وابن عباس ، وجعفر الصادق ، وابو حنيفة ، ومالك والشافعيي ، واحصد بن حنيسل والغزاليي ، وابن تيميـة ، وابن القيـم ، ويمكن ان يوصف بذلك كيار الزعماء، والمصلحان ، والصوفية، والادياء ، والروانيسين والعلماء ، والنصاد ، والمغترعين والممتلين ، والمغنين ، والرسامين ، والموسيقين ، والرياضيين ، وكان الزعيم المصرى سعد رُغَدُول يصف استاذنا العبقرى « عباس معمود العماد " بانه « صاحب القدم الجبار » ويلاحظ في كل هذه الكلمات المشتقة مـن

الثلاثي « جبر » انها تشترك في معنى الشدة ، وتقترن بالقوة ولنا ان نفول ايضا في « جبر المنفر » المنفر المندة ، فالعضو المكسور لا يجبر الا بشده حتى يعود السي اقرب اوضاعه التسعيعه ، ثم لا يد من شد جبيرة صلبة عليه ، فالشده ملاحظة في الجبيرة ، وفي حال الجابر وحال المجبور ، ثم ان العضو المكسسور اذا جبر صوابا اشتد يعد ضعف حتى يشفى ، ثم هو يشتد يعد الشفاه ، وفد يزداد حيند على شدته الاولى ، كما دلتنا على ذلك الملاحظة والثجرية ، فيكون اضغم واقوى مما كان ، يسبب ما يتولد حول موضع الكسر من استاد عظمية دقيقة »

ومن الملاحظات العصيفة عند العرب وصفهم الرجل القوى الساعدين ، يانه « كسر لم جبر » وكذلك وصف المنذر بن الجارود الامام عليا حين رآه لاول مرة ولم يكن يعراله ، وذلك عقب خروجه من المدينة ، وانتهائه مع كتانيه الى البصر» قبل موقعة الجمل ، قذان مما وصفه به « رجل كانه كسر ثم جبر » ،ى قوى الساعدين، • وقد كان الامام على كذلك في اعلى الدرجات فكان في كل مبارزاته غلابا ، حتى لم يكن الفرار المامه عارا ، كما لو كانت قوته قدرا من الاهدار الطبيعية •

وننهى هذه الجولة بان الفعل الثلاثي «جبر» وما يؤخذ منه يدل على معان كثيرة منها اصلاح العظام ، ومنها الفهر والاكراه ونعوها واسا الفعل الرباعى « اجبر « فانه لا يدل الا على التهر او الاكراه ، وكذلك الفعل الثلاثي وما يؤخذ منه اكثر استعمالا في اللغة الادبية واللغة الداوجة ، وكلها عربية فصيحة ،

وما دام استعمالها في الدارجة لا يغرجها من عروبتها ، فاستعمالها اولي لاننا نبتغيي الكلام السهل في الموضوعات العامة لكي يكون مفهوما للجمهور ، وهذا ممتضى البلاغة الاصيلة البسيطة ، وهكذا ينبغي حين نكتب او نتكلم بالقصيحة للجمهور ... على مقتضى البلاغات ... فنغتار المغردات والتراكيب المانوسة ، لا إساليم فهما على من يعنينا ان يمهمونا ، ما لم تبعننا الى غير هذا الاسلوب حاجة او ضرورة بلاغية او عروضية او ذوفية او احلافية ،

معمد خليفة التونسي ■■

لحيوالطية degioo

للكاتب التركى الساخر

عزيز يسان

 انطلاقا من معلوماتنا التي استقیناها من هنا وهناك ، حاولنا تحن الستين تلميذا ، ان ترصيم في مخيلتنا شكل مدرس الفيزياء الجديد ، الذي تلقى تعليمه في امريكا لمدة تسع ستوات ، وقيل لنا اله يقتلف تعاما عن مدرسي الفيزياء الذين علمونا فيما مضى ٠

في العصة الاولى التي حضرها ، اختبر خمسة تلاميد ، سالهم عدة استلة ، ولكتهم كانوا كمن ينفخ في حجارة صماء ، كلما سالهم سؤالا كانوا 1 Dans

_ ئم تدرس ، ٠٠٠ ئم يعلمونا ، ٠٠

وكان بدوره يردد حائرا : ــ عجمها ، وكيسف وصلتم الى هذه المرحلة :

وبيدو ان هذا الكلام ، قد مس شعور زملينا نوری بطاطس ، الذی قال :

- استاذ ، انك تصالنا من الدروص التي لم تاختما بمد -

اجابه مدرس الفيزياء الجديد : ... اثت ، تعال الي هنا -

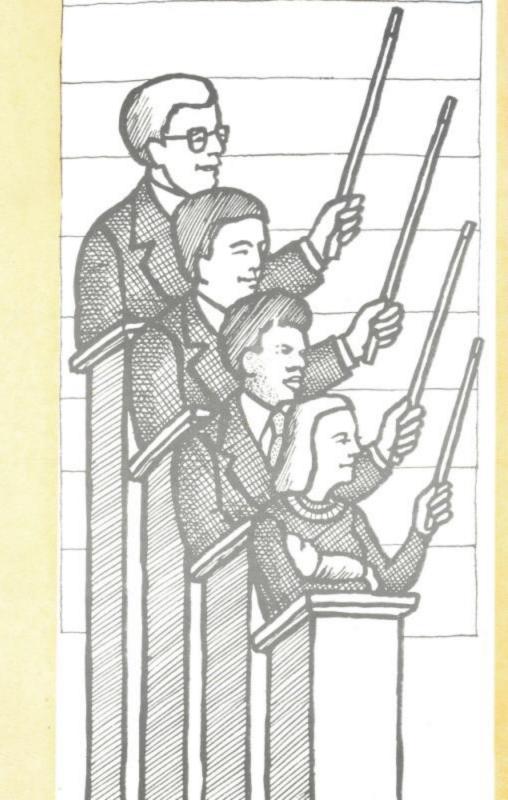
لم يتوقع ذلك نورى بطاطس فوقف يقرب السبورة مذهولا ، الي أن قال له المدرس : _

اشرح لنا كل ما تعرفه، او درسته في القيرياء، أجاب نورى بطاطس - : في القيزياء --- في الفيزياء ومن ثم ارتفعت حوصلته وانخفضت ، ويعدها لم يستطع أن ينبس يكلمة وأحدة وكانت

لهذا المدرس ، هواية اخرى، غير تدريس القيرياء ، وهي تعليمنا اصول الديمقراطية،وفي ذلك الوقت، كانت كلمة الديمقراطية غير معروفة عندنا ، في الاعوام التي بدأت تدخل تركيا كلمة القيتامين تقريبا ، وذلك لان كلمتي الديمقراطية والقيتامين، وصلتا متاخرتين جدا لبلادنا • لقد صرنا نلقب مدرس الفيزياء الجديد ، « بهيج الديمقراطي »، اكثرة مدحه للديمقراطية في امريكا ، لكننا تحن الستين تلميذا ، لم نتعلم الديعقراطية ولا القيرياء رغم اصراره الشديد على ذلك - فحتى نهاية العام الدراسي ، لم نتعلم من الديمقراطية صوى امرين ، اولهما : كان يجب علينا ان ننادى بعضنا البعض ، يكلمة دسيده ، بدلا من «اولان»، دشیشت : : أ ، وطنح منیتی، ، وهیی، ، وثانیهما هو استفتاؤنا ، فيما اذا كانت النوافذ ، والابواب ستبقى مفلقة ، ام مفتوحة ،

كان مدرس الفيزياء «بهيج الديمقراطي»يقول: ایها السادة ، اذا کان الطقس حارا ، فلنفتح 1 351 431

عندها كان بهدر صوت من الصف : .. فلنفتح التوافد باسبدى ٠٠٠ وكان قسم من التلاميد ، امعانا في الهزل ، يتهياون لذلك مسيمًا ، كانوا لا يتفوهون بشيء ، ولكن واحدا _ او اثنين منهم ، وهما يشكلان ارذل نعوذج في الصف _ يقول بصوت **** June 2K - : wase



وبعدها مباشرة ، تبدآ ممارسة الديمقراطية في الصف :

- _ فلنفتح النوافذ ياسينى
 - _ کلا یاسینی
 - · · · blistry
 - 35 -
 - _ نكاد نغتنق من العر
 - _ نكاد نتجمد من البرد

نورى بطاطس ، وجامر شوكت ، كانا يشكلان الاصل والظل في تلك المناقشة ، اذا قال جامر شوكت اليوم «فلنفتح» ، كان يحقول في اليدوم التالي (فلنغلق) ، وكان نورى بطاطس يشكل المارضة ، لكل ما يقوله جامر شوكت ، واحيانا كانا يؤلفان تعالماً ، فاذا كان الطقس خانقا ، كانا يوصدان النوافذ باحكام ، واذا كان الطقس باردا ، كانا يفتحانها على مصاريعها ، وبيضاندن في تلك المتاهة ، ينتصف الدرس ، حيث يقول بهيج الديمقراطي عندئذ :

فليغرج واحد من الذين يعارضون فتح النوافذ
 ويشرح لنا وجهة نظره - بعد تملك اللعظلة نبتدى، الهمزة الثانية للديمقراطية -

ولاننا كنا في سياق المناقشة ، نخاطب بعضنا البعض ، بكلمة « اولان » ، كان بهيج الديمقراطي، يتدخل في الامر قائلا :

ايها السادة ، في الديمقراطية ، لاتوجد كلمة «أولان»، انما توجد بدلا منها، كلمة سيد ، يجب ان تغاطبوا بعضكم البعض ، يكلمة سيد •

كرر ذلك التنبيه علينا ، لاكثر من الف مرة ، في البداية ، نخاطب بعضنا بعضا ، بالسيد احمد، والسيد معمد ، ولكن عندما تعتد المناقشة ، لا نتمكن من ضبط انفسنا ، فتغرج كلمة « اولان » أليا ، في تلك اللحظة يقرع جرس القرصة ، حيث يغرج بهيج الديمقراطي من الصف ، ونحن نصرخ باعلى صوت من ورائه : ...

فنتحيا الديمقراطية !!!

مضت دروس الفيزياء ، طوال العام الدراسي على ذلك المتوال ، كان بهيج الديمقراطي خلالها، يعتقد بأنه رسخ الديمقراطية في تقوستا ، وكان يتمنى لو يثبت هذا الشيء لغيه ، فقبل انتهاء العام الدراسي ، باسبوع أو اسبوعين ،

قال لنا : _ هذا الاسبوع ، سنجرى اختبارا ديمقراطيا ، في قاعة المعاضرات •

كانت شعبتنا ، مقسعة الى ثلاثة اقسام ، وكل قسم يقوده ، ارذل ما في الشعبة ، كنا متاهبين جدا لذلك الاختيار •

يوم الجمعة، اجتمعنا، نحن والمدرسون الذين كان بهیج الدیمقراطی قد دعاهم عن مدارس اخری ، مع بعض الاشخاص الذين لم تصادفهم من قبل ، كان هؤلاء ، رجالا ، ونساء ، يتجاوزون الخمسين شخصا ، وكذلك حضر ذلك الاختيار ، مدرسو المواد الاخرى _ كان نورى بطاطس ، وجامرشوكت يسيطران على طرفى القاعة ، بيتما كان سيناى الرذيل ، وحلمي الاسود ، مع طوائقهما ، يجويان القاعة في كل الاتجاهات ، كانت خطتنا مرسومة هكذا مسيقا - كان الهدوء بغيم على القاعة ، واعتقد بان مثل ذلك الهدوء لم تشهده المدرسة خلال تاريخها ، حتى ان المدرسين ، والعاملين في وزارة التربية ، كانوا يتكلمون همسا ، في شنون التعليم والادارة ، لثلا يعكروا صفو ذلك الهدوء ، كان واضعا من نظراتهم ، يانهم معجبون جدا يسلوكنا • صعد السيد بهيج الديمقراطي الي المنصة ، ويعدما رحب بالمدعوين ، تكلم عن اسس الديمقراطية ، وشرح مسهبا عن أحدث الاساليب الديمقراطية ، المطبقة في المدارس الامريكية ، وبين لهم ايضا ، كيف طبق أحد هذه الاساليب في هذه المدرسة ، ثم قال :

ایها المدعوون الکرام ، انتم الان فی لقاء
 التلامید ، الذین اخترتهم لذلك الاصلوب
 الدیمقراطی ، انتم الان امام منافشة دیمقراطیة
 حرة

في تلك اللعظة لكزني نوري يطاطس سائلا :_ انت مع من «أولان» ؟

اجبته هامسا : .. انا مع الذين سوف يقولون «فلنفتح» ••••

_ لاتنس ۰۰۰ ، اسال الذي يجانيك ۰۰۰۰ ، لا ترتبكوا ۰۰۰

كنا متاهبين بشكل جيد ، وكنا ندرك تماما ، بأن بهيج الديمقراطي ، انما يقعل ذلك ، ترسيغا لوجهة نظره ، تجاه مدير مدرسنتا ، لان مديرنا كان لا يعب ذلك الشيء المسمى د ديمقراطية »،

مطلقاً ، كنا تلاحظ ذلك من يعيد ، فكم من مرة . سمعناه يصرخ امام غرفة المدرسين :

_ أيه ٠٠٠٠ ، هذه الديمقراطية ؟

وفي احدى المرات، يبنما كان يهيج الديمقراطي يغرج من الصف، وكنا نصرخ من ورائه : .. فلتعيا الديمقراطية ٠٠٠٠ ، دخل المدير الصف فجاة ، حيث لطم نورى بطاطس يصفعة قوية ، ولكته ثبت في مكانه كتلعة الديمقراطية ، بينما استند المدير الي الجدار من شدة الدفع، وبالرغم من انه اصطدم بعدها يجامر شوكت ، الا انه عندما وجده ثابتا كنورى بطاطس ، بدأ يبحث عن تلميذ صفع، يشفى غليله ، حيث اسمكنى من رقبتى ، وبدأت اصرخ:

لم اقل فلتحيا الديمقراطية ، والله لم اقل
 ذلك -

بعدما خرج المدير من الصف ، سمعناه يقوا لاحد المدرسين : انه يفسد التلاميد •

وانطلاقا من تلك الوقائع ، كنا ندرك تماما،
العرب الباردة ، التي كانت رحاها تدور پين
بهيج الديمقراطي ، والمدير • كان احدهما سوف
يربح هذه المعركة ، وفي العقيقة ، كنا نود النصر
لبهيج الديمقراطي ، لان بقية المدرسين ، اذا طبقوا
ديمقراطية فتح واغلاق النوافذ ، سوف نرتاح من
كل الحدروس •

دعا بهیج الدیمقراطی ، احد العضور المستین ، من مقدمة الصف ، وقال له :

_ نرجو من سيادتكم ، ان تفتاروا لنا موضوع المناقشة •

ثم قال ذلك الرجل المسن لنا : _ أيها السادة،
« العقل السليم في الجسم السليم » ، هذه حكمة
اغريقية قديمة ، هل هذه العكمة برايكم صحيعة،
ام خاطئة ؟ في البداية ليتكلم المؤيدون ، وبعدها
المعارضون ليدلوا باراتهم ، وبعد انتهاء المناقشة،
سوف نعكم ، وليرفع الطرفان اصسابعهم ، ومن
خلال الآراء ، سوف نستخلص الصواب ، هذه هي
الديمقراطية -

انا ، وحسب الغطة المؤضوعة ، صرخت وباعلى صوتى : فلنقتح النوافد !! • استقرب المدعوون فيما جرى ، فحسب خطتنا المسبقة ، كان يجب على ان اسرخ في البداية ، فلنفتح النوافد ، ،وبعدها يصرخ واحد من طائفة سيناى الرذيل « كلا • •

فلنفنق النوافد ، ، كان تفكيرنا متحصرا فقط ، في فتح واغلاق النوافد ، فهذا ما كنا نتناقش يه طوال العام الدراسي ، في دروس الفيزياء ،وكنا نعتقد ، يان الموضوع نفسه ، سوف يتكرر بعد ما صرخت انا ، « فلنفتح النوافذ » ، انطلق من الغلف صوت مدو :

_ فلنفلق النوافذ يا سيدى • وبعدها غرق الصالون في صغب كبع

.... فلنفتح ····

· · · فلنفلق - · ·

ولانني كنت البادي، في الصراخ ، فقد ناداني بهيج الديمقراطي قائلا :

تعال الى هنا ،واشرح لنا وجهة نظرك
 لم يكن هذا بالحسبان ، صعدت الى المنصة ،
 وقدماى ترتجفان ، سالنى بهيج الديمقراطى !
 _ يا سيد حسن ، ما هو رايك ، هل العقال السليم ، فى الجسم السليم ، أم لا ؟

اجبته قائلا : _ فلنقتح النوافذ يا صيدى -عندما انهيت عبارتي ، هبت طائفة سيناى الرذيل كلها ، وبداوا يصرخون يصوت واحد :

_ فلنفلق ٠٠٠ ، يا سيدى ٠

ومن جهة اخرى كانتجماعتى تدعمنى بصراخها: ـ فلنفتح ۰۰۰ ، يا سيدى ٠

تبدل لون بهیج الدیمقراطی ، من الاحمر ، الی الازرق ، ثم قال لی :

_ تامل سؤالي جيدا ، الجسم السليم ، ام العقل السليم ؟

كنت في حيرة من امرى ، وكان المدعوون ، غارفين في المناقشة ايضا :

_ بدون ربب ، في البداية ، الجسم السليم ، لان الجسم المريض ٠٠٠٠

 اذا كان الامــر كذلك ، فيجب ان يكــون الملاكمون ، والمصارعون ، فلاسفة ورجال فكر •

عاود بهیج الدیمقراطی استیضاحی ملحا : ـ قل لنا ۰

الم اقل لك يا سيدى ، فلنفتح ٠٠٠٠ اخيرا،
 اقتنع بهيج الديمقراطي ، الذي كان يتقساطر
 عرف الشدة ضيقه ، بوجهة نظرنا ، بعدما ياس
 من اقناعنا ، بنسيان فتح واغلاق النوافذ ، فقال:

_ حسنا ، بن لنا وجهة نظرك •

 لائنا یا سیدی فی شهر نیسان ، ونیسان هو الشهر الثاني من فصل الربيع ، وفي هذا الشهر، تهب النسائم العليلة ، ونعن لســـنا امواتا ، لتمنع دخول مثل تلك النسائم ، الى رثاتنا ٠٠٠ كنت اقول ثلك الجمل ، التي كنا نرددها طوال السنة ، خلال دروس القيزياء ، كالبليل ، ولسم اترك حجة دامقة على وجه العالم ، الا والقيتها في وجهه ، دعما ترابين في فتح النوافذ والابواب ومن ثم نادى بهيج الديمقراطي ، سيناي الرذيل من المعارضة ، الذي قال : امّا لست موافقا علي راى = بالان حسن = ٠ اجابه بهيج الديمقراطي: نعن نصرف ، يانته فني الديمقراطية ، يقولون - صيد ۽ ٢ ولان كل واحد في المدرسة له نقب ، فقد کانوا بنقبوننی به « بالان حسن » وهــرة اخرى ، قال سيتاى الرفيل : .. انا لست موافق على رأى السيد - يالان حسن - -

حز هی نفسی کثیرا ، ان ینادینی ، اهام کل المنطلوین ، ب = یالان حسن = ، صحت فیه : _ اولان رذیل ، اضبط لسانك ٠٠٠

الله بهیج الدیمقراطی : _ لا تنس ان تقول « سید » یا سید حسن _ السید سینای الرذیل ، • • • ویدات په فذعا ، وتقریعا • ولکن بهیسج الدیمقراطی ، تدخل فی الامر قائلا :

بيتما كان حلمي الاسسود يعارضه قائلا : فلنفلق ٠٠٠

سال پهیج الدیمقراطی ، حنمی الاسود : ـ ولکن غاذا نفلق النوافد ؟

واجابه حنمى الاصود ، بكل ما يخطسر على البال ، من ترهات فارغة ، دعما لرايه في اغلاق النواهد ، وتكن الديمقراطية ، كانت قد طرجت من عقالها ،قلت لعلمي الاصود، من شدة انقمالي: سيا حمار ٠٠٠ ، ولكنتي ضبطت نفسي ، وعاودت

قائلا : _ يامنيد حلمي الاسود ، « اولان » انا لست موافقــا على رايك ولكنه امسكني من ياقـتى واجاب : _ « اولان » والدك ****

واشتبكنا مع بعضنا بعضا ، ولكن حمدا لله ،
انقدني نورى بطاطس ، وجامر شوكت ، وقد كنا
نتمنى الا يعدث ذلك ، ولكن الامر انتقل من الهزل
الي العد ، كنا مصممين على اغلاقها ، نظرت الي
كانوا هم ، مصممين على اغلاقها ، نظرت الي
المدورين ، كانوا في وضع ، اسوا من وضعنا ،
ومن بين الضعيج ، انبثق صوت المدير ، كهدير
الرعد ، كنا نستقرب دائما ، كبف يخسرج هدا
الصوت ، من ذلك الرجل القزم ، ومع صوته ،
اصبحنا كالقطط الاليفة ، تأمننا المدير واحدا ،
واحدا ، وبعديد أصبحت نظراته على ، الحبل
نحوى ، وسالني : ـ ماذا يعدث هنا ؟ كان يهيج
الديمتراطي ، يقدمتزنعا كالثمل ، يعزق القميص،
كالارض المعروفة ، أجبت المدير ، الذي كان يعدق

 السيد حلّمي الاصحود ، والسيد سيناي الرذيل ٠٠٠ ، ثم سكت ، ويعنها لا الأكر سوئ صفعة ، اخرجت من عيني الشرر •

افيل بهيج الديمتراطي من مدرستنا ، وعادت الامور فليلا ، الى تصابها - وبعد ذلك اليوم ، كلما رأى المدير توافذ صفتا مغلقة ، كان يقول :

الديمقراطية ممتوعة ، ومن ثم يقتحها •

واذا راها مقتوحة ، كان يقول : .. الديمقراطية ممنوعة ، ومن ثم يغلقها ، جامر شوكت ، حلمي الاسود، سيتاى الرذيل ، ونورى بطاطس ، الان من كبار السياسيين في هذه القصة ، قد غبيرت صن اسمائهم ، انا ثم اصبح شيشا ، يعد منسين عديدة ، صادفت بهيجا الديمقراطي في الطريق ، قلت له : .. كيف حالك ياصيطي ؟ في البداية ، لم يستطع التعرف علي ، كان يبدو كبيرا في البداية ، السن ، كان يكرر بين اونة ، واخرى ، في حديثه:

ـ في البداية ، يجب ان نطبق الديمقراطية في بلادنا !!

ترجعة : يوسف وقاص (صدرت في اسطنبول عام ١٩٧٤)

GARY TROELLER

كتكالننفر

صفحات من التاريخ يكشف النقاب عنها لأول من

المورال سعود ظهورال سعود

عرض وتعليق : الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى تالیف : جاری ترویللر



پالرغم من أن القرنين التاسع عشر والعشرين قد شهدا مزيدا من تحرر الجماهير واشتراكها بصور مباشرة وغير مباشرة في صياغة حركة التاريخ ، وذلك عن طريق الضغط من خلال منظماتها المغتلفة ووسائل الاعلام والمؤسسات السياسية التمثيلية وغير ذلك ، الامر الذي ادي البي اختضاء انصاط الرجال مؤصسى الصدول والامبراطوريات من أمثال الاسكندر الاكبر وجنكيز خان ويطرس الاكبر وفردريك الاكبر ونايليون ، بالرغم من ذلك ، فان القرنين شهدا .. من الناحية المقابلة .. مزيدا من تركيز السلطة سواء في ايدى الحكومات أو الافراد ، خاصة وأن التقدم العلمي العديث قد أصد القائمين على شنون الدولة بادوات تمتنهم من الاطلاع عن كثب على مجريات الامور في الداخل والخارج ، والتاثير في الجماهير وتوجيهها واعتراض تعركاتها فيكثع من الاحوال، وهكذا ظهرت شخصيات قوية استطاعت أن تؤثر في مجريات الاحداث المعلية بلء العالمية احيانا وان تسعى الى طموحات شخصية وايديولوجية وقومية ٠٠ ومن هؤلاء لينين وستالين في الاتعاد السوفيتي وماوتسى تونج في الصين وغاندى ونهرو في الهند وهوتشى منه في الهند الصينية ورضا شاه بهلوى في ايران وكمال اتاتورك في تركيا وهتلر في المانيا وموسوليني في ايطاليا وفرانكو في اسبانيا وفرنكلين روزفلت في الولايات المتعدة وونستون تشرشل في بريطانيا ٠٠٠ الح الخ ولسنا هنا ممن يتصدون لتفسير التساريخ على ضوء البطولات الفردية التي روج لها في القرن التاسع عشر الكاتب الانجليزى تـوماس كارليـل في كتـابه « الابطال » ، وانعا نحن أميل الى ربط البروز الفردى الذى لا يخلو منه مجتمع ما بالاتجاهات العامة فيه ، اذ العظمة والبطولة لا ينشان في قراخ ، بل انهما يظهران في مجتمع ما في وقت ما ، بعيث يرتبط البروز يتمثل وهضم الاتجاهات العامة وحسن التعبير عنها _ البي جانب السمات القردية الاخرى : كالشجاعة والعكمة والذكساء وقوة الشخصية والبلاغة ، وغير ذلك مما يطلق عليه في المصطلح العصرى اسم « الكاريزما » •

عبد العزيز آل سعود

وقد شهد المجتمع العربين خلال القرن العشرين مجلا حافلا من العظماء الذين قادوا . جتمعاتهم

في مجال او آخر من مجالات تطورها • ولا نقول أن هؤلاء العظماء قد حولوا مجرى التاريخ بقدر تفهمهم لظروف التفيع التي مر بها المجتمع العربي في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية يقعل الضغط والغزو الامبرياليين _ بل ان أحد هؤلاء العظماء د عبد العريز بن عبد الرحمن الفيصل ال صعود » قد استطاع بعد أن فقدت أسرته كل شيء ولجات الى الكويت _ تأسيس دولة تشمل معظم شبه الجزيرة العربيسة مستعينا في ذلك بعماسة اتباعه من « الاخوان » الذين عرفوا باسم الوهابيين • فيعد خروجه من منفاء في الكويت في عام ١٩٠٢ امكنه استرداد الرياض من ال رشيد يقوة لا تزيد كثيرا على الاربعين رجلا ، ثم يسلسلة من المعارك والعروب والانفاقيات امكنه أن يوحد معظم شبه العزيرة التي لم يسبق لها أن كونت كيانا موحدا منذ فعر الاسلام ، ورغم اعتماده على الحماسة الدينية لدى أتباعه ،ن ، الاخوان ، ، ورغم أنه لم يسبق لــه أن أحاط عن كثب بنواحي التقدم التي ماج بها العالم العديث ، فانه ما لبث أن كبح جماح المتطرفين من هؤلاء الاتباع واستطاع أن يدخل في أملاكه بعض نواحى التقدم الغربى في للجال التكنولوجي متبعا فيذلك اسلوب الاقناع والتفسير العلمي للدين • كما فرض حياة الاستقرار على البدو الذين وطنهم فيما عرف ياسم « الهجر » على اعتبار أن من يقطنها قد هجر الكفر •

وفي معاركه العربية وعلاقاته الدبلوماسية ابدى قدرا كبيرا من الحنكة والمرونة ، مما جعل دولته تنمو بانتظام _ فلقد ادرك مدى قوة بريطانيا ومصالحها في المناطق المعيطة باملاكه الاخذة في الاتساع ، ولهذا لم يمس مصالعها البعرية والامبراطورية في منطقة الخليج ، ولم يتعرض للحكام الذين عقدت معهم اتفاقيات حماية • بل أنه هو ذاته قد عرض على بريطانيا أن يوقع معها معاهدة مماثلة ، وأن ظلت بعض الوقت متمسكة بسياساتها التقليدية الغاصة بعدم التورط في الشنون الداخلية لشبه الجزيرة ، الي أن أرغمها نشوب الحرب العالمية الاولى وانضعام تركيا الى المانيا وحلقائها على اعادة النظر في هذه السياسة بحيث عقدت في عام ١٩١٥ معاهدة بين الطرفين كانت شبيهة بسلسلة المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع امارات ، الساحل المهادن ، ، بالاضافة

الى أنها وعدت عبد العزيز آل سعود بان تعميه ضد الدول الاجنبية وأن ترسم حدود دولته بعد انتهاء العصرية، وهو ما تم التوصل اليه في اتفاقيات العقير والعدة والبحرة التي رسمت العدود في أعقاب العرب المالمية الاولى بين أملاكه وبين كل من الكويت والعراق وشرق الاردن وحين احتدم الصراع بين الزعيم السعودي وبين العسين ابن على شريف مكة كان عبدالعزيز قد حيد ابن على الله تقدير ، على حين أن الزعيم الهاشمي لم يكترث بتوقيع معاهدة مع يريطانيا التي كانت حينتذ الحوى دول العالم ، بل انه كان قد أحرجها حين أعلن نفسه ملكا على العسرب وخليفة للمسلمين ـ ومن ثم تركها إيام يواجه مسيره الى أن سقط العكم الهاشمي في العجاز ،

مفارنة مع فلبي

ومؤلف الكتاب الذي نقدمه هو الدكتور جاري ترويللر الذي تلقى تعليمه في كيمبردج واكسفورد ببريطانيا وفي الجامعة الامريكية ببيروت • ويعد أن حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كيمبردج برصالة تتضمن القسط الاكبر من الكتاب الذى تقدمه عمل في بروكسل محررا ومراسلا في المركل الاوروبي الرئيسي لوكالة اليونايتدبرس الدولية ، ثم عمل معللا في بنك تشيس مانهاتن في فرانكفورت حيثشفل منذ اواخر عام ١٩٧٣ منصب رئيس معللي الابعاث بقسم العاوم الاجتماعية التطبيقية والسلوكية في عهد باتل ، كما شغل منصب استاذ زائر مساعد في كلية العلاقات الدولية بجامعة جنوبي كاليفورنيا والقي كثيرا من المعاضرات في أوروبا ونشر مقالات في المجلات العلمية وفي الصعافة • أما الكتاب فانه يعرض بالتفصيل للجهود التي بذلها عبد العبزيز آل سعود لتوحيد شبه الجزيرة العربية حتى استيلائه على الحجاز ولموقف بريطانيا منه في أواثل القرن العشرين •

ويستقى المؤلف معظم مادته عن المؤلفات التى وضعها كتاب بريطانيون وعن الوثائق البريطانية غير المنشورة التى تعد اهم مصادر تاريخ هذه الفترة خاصة وأن معظم المادة الوثائقية السعودية — شان نظيراتها في كثير من البلدان العربية — ليست في متناول الباحثين ، هذا برغم أن الرحالة والمؤلف البريطاني صانت جون (الحاج عبد الله) فلبي قد اطلع عليها حين وضع مؤلفاته التي

حاول فيها أن يقدم « بطله » ونفسه للعالم الفريي • ورغم أنّ «وُلفات فليي تشكل مصدرا هاما من مصادر تاريخ شبه الجزيرة وال سعود خـ لال النصف الاول من القـرن العشرين ، فان اعجابه الشديد يعبد العزيز وبالنظام القيلي الذى اعتبره أقرب الى الديمقراطية من النظام الفريي ، وكذلك نقده المنتظم لسياسة حكومته ازاء ابن صعود ، مما ادى الى فقده وظيفتسه الديلوماسية بعد أن خدم حدومته في العسراق وشرق الاردن ، خاصة وأنه كان لا يعيل الى الهاشميان ، مما جعله يتنكب عن التزام الموضوعية التاريخية • وعلى طرفى نقيض من قلبي نجد أن الدكتور ترويللر ياخذ بوجهة النظر البريطانية دون أن يوازنها بغيرها ، ويخاصة المؤلفات العربية التي _ برغم افتقار بعضها الى الموضوعية وتبنيها لوجهات نظر ال صعود وتبريرها لسياسته على طول الغط _ لا شك لها وزنها فيما يتعلق بالوجه ا لا خر من المواة ٠

أضواء جديدة

وهكذا نجد أن الدكتور ترويللر لا يشير في قائمة مصادرة الا الى ثلاثة مؤلفات عربية لم يعرض في هوامشه الا تواحد منها • ولا شك أن رجوعه الى امثال هذه المسادر كان من شأنه أن يجنبه يعض الاخطاء التي وردت في النص ومنها . مثلا _ انه يعاول (ص ١٢٩) أن يفرق بين «الوهابية» والاخوان _ علما بأن المصطلعين متطابقان ، وأن يكن اتباع محمد بن عبد الوهاب يطلقون على أنفسهم اسم « العنابلة » أو « الموحمدين » أو « الاخوان » أو « السلفيين » • أما « الوهابية » فهو وصف أطلقه خصوم العركة عليها حتى يبرهنوا للناس انها بدعة جديدة خارجة على مبادىء الاسلام ، خاصة وأن « الاخوان » قد توسعوا في معنى البدعة وتوهموا أمورا لا صلة لها بالعبادات بدعا ، وافترضوا في آرائهم الصواب الذي لا يقبل الغطا وفي آراء غرهم الغطا الذي لايقبل التصويب. وبالاضافة الى ذلك فأن المؤلف يغطىء أحيانا في ضبط أسماء المواقع الجفرافية ، فيخلط _ مثلا _ (ص ٢١٨) بين حداء القريبة من الطائف ويسين العدة القريبة من جدة (ص ٢٢٨) • كما أنه يخلط بين عهد أل رشيد وبين غيره من أفراد أسرته ، وبين فيصل بن عبد العزيز (الملك الراحل) وبين فيصل الدويش أحد زعماء الاخوان •

على أن كل هذه الهنات التي قد لا يغلو منها مؤلف غربي عن التاريخ العربي لا تقلل من قيمة الكتاب الذى نقدمه والذى يلقى أضواء جديدة على التاريخ السعودى خلال الفترة الممتدة بين عامى ۱۹۱۰ و ۱۹۲۹ _ ای مند اول احتکاك بسين عبد العزيز ال صعود وبين أحد الموظفين البريطانيين حتى استيلائه على العجاز، وهو العدث الذي أعقبه في العام التالي اعتراف بريطانيا به ملكا على العجاز ونجد وملعقاتها • وتبدو أهمية بعت الدكتور تروينلر من أن الثاريخ السعودي من حيث علاقات بريطانيا يعبد العزيز خلال الربع الاول من القرن العشرين لم يعظد بكثير من اهتمام الباحثين بعكس ١٠ حدث فيما يتعلق بغير ذلك من مناطق الشرق الاوسط - ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن ظهور عبد العزيز ال سعود قد حدث في فترة دفيقة من فترات التاريخ البريطاني _ فقبل عام ١٩١٤ كانت بريطانيا تواجه الازمات الدولية التى أفضت الى نشوب العصرب العالمية الاولى ، ثم ما لبثت ان شغلتها العرب ذاتها وما ترتب عليها من مشاكل • ومن تاحية أخرى فمن الصعوبة بعدان أن تثتبع علاقة أقوى دول العالم في ذلك الوقت ياحد حكام صحراء العرب الذي _ برغم عبقريته _ لم تكن له تجارب شخصية مع العالم خارج حدود شبه الجزيرة في الوقت الذي تداخلت فيه العلاقات السعودية _ البريطانية بعلاقات بريطانيا بكلمن الدولة العثماثية والهاشمية، وكانت فيه أوضماع شبه الجزيدة العربيبة ذات طابع فبني واقتصاد ضعيف ، ولم تكن لها حدود بالمعنى القربى للكلمة يسبب اشتداد الصراع بين القبائل حول المراعيوالمياه، وهكذا كان التعارض بين عالمي بريطانيا وابن سعود مثارا لسوء القهم ، خاصة بعد شبه العزبوة العربية عن مراكز تقطيف السياسة البريطانية في دلهي (ارجعلا) وللمدن والقاهرة وعدم وجود لتسيق بين وزارات القارجية والمستعمرات والهتد معا اضعف ترابط السياسة السريطانية واوفعتها في الغنط والتناقض فوزارة الهند كانتتنظر الى اوضا بشبه العزيرة العربية دن زاوية المصالح الامبراطورية في الهند . ومن ثم اهتمامها بكل ما يجري في منطقة الغنيج ... على حان ان وزارتي الفارجية والمستعمرات كالتا نهتمان في المحل الاول بالوضع الدولي الذي كان بمغيرهم بطائبا غبرورة مداراة الدولة العثمانية

خشية ان تنضم الى المانيا فستهدد المواصلات الامبراطورية في الشرق الاوسط مما يضطربريطانيا الى حشد قوات كبرة في المنطقة بدلا من تركيز جهودها الحربية على الجبهات الاوروبية الرئيسية • وقد حاول المؤلف تعديد المستولية عن الاتجاهات الرثيسية في السياسة البريطانية وربط كل منها باشغاص أو بادارات بالذات _ ومن ذلك أنورارة وحكومة الهند رغبتا _ قبل نشوت العرب العالمية الاولى - في التوصل الى اتفاق مع ابن سعود حين لاحث قوته خشية مساسه بالمصالح البريطانية في الغلبج ، في الوقت الذي لم تعره وزارة الغارجية اهتماما كبيرا بسبب حرصها على حسم المشاكل البريطانية _ العثمانية وبخاصة ما يتعلق منها بالعدود في منطفة الخليج وشرق شبه الجزيرة العربية املا في كسب ود الدولة العثمانيــة أو تعييدها على افل تقدير •

بريطانيا والقوميون العرب ؟

وحين دخلت الدولة العثمانية العرب الي جانب المستر العادي لبريطانيا وحلقائها ، ودارت رحي المعارك في جنوبي العراق وقرب فتاة السويس رات بريطانيا ضرورة الفيام بعمل من شأنه احراج تركيا ان العرب في السرع وفت : فكانت حملة الدرديل الفاشيلة (١٩١٥) التي خسرت فيها عددا كبرا من الجنود ، وكان الهدف منها التمركز في غبه جزيرة غالبيولى ثم الاستيلاء على الاستانة عاصمه الدولة ، وثلا فشل هذه العملة معاولة بريطانيا استغلال سغط العرب عنى الحدم العثماثي في المشرق العربي في تيني حركه الثورة العربية المحتمد- ضد تركيا والبحث عن زعيم لهذه التزرة _ ومن لم تعدينها العاهها من ابن سعود وتقليها بالتدريج عن سياستها الغاصة بعدم التورط في الشنون الداخلية لشبه الجزيرة العربية • وهنا ينوح من جديد التناقض بين وزارة الفارجية وبين وزارة وحكومة الهند : فالمستولون البريطانيون في الدهرة روهم تابعون للغارجية) كالوا على صلة بالمتققين والقوميان العرب ، مما جعلهم يتعمسون المتعاون البريطاني ـ العربي غند تركيا ، على حان ان حكومة الهند كانت تثمامل مع عرب آخرين الد دفعهم شعورهم الدبنى الى العطف عنى تركيا والتجاوب مع نداء - الجهاد - الذي اطنقه العكام الاتراك • كما كانت تغشي اثر الثورة العربيةعلى

شعور رعاياها من مسلمي الهند الذين تعاطفوا مع الدولة العثمانية باعتبارها دولة الغلافة وآخر دولة اسلامية عظمي • خاصة وان حركة الجامعة الاسلامية التي سبق ان الارها التوسع الاستعماري الفريي ، وتزعمها جمال الدين الافغاني في المجال الفكري والسلطان عبد الحميد في المجال السياسي كان لها اثرها في الهند وفي قطاعات واسعة من الرأى العام الاسلامي في اسيا وافريقيا • وعلى حين ثبتت السلطات البريطانية في القاهرة الشريف حين ثبتت السلطات البريطانية في القاهرة الشريف العربية ، مالت حكومة الهند الى ابن معود ، العربية ، ويفاصة شكسيع وكوكس وفليها في منطقة الغليج ، ويفاصة شكسيع وكوكس وفليي ، ابدوا اعجايا شديدا بالزعيم السعودي •

واما فلبى فقد اشترك في الحملة البريطانية عنى العراق وتولى بعض المستوليات في ادارة المناطق المحتلة من البلاد ، الى ان عين في عام ١٩٢٠ قائما ياعمال المستشار البريطاني لوزارة الداخلية العراقية - وتكته ثم يلبث ان اقصى عن العراق حين تقرر تولية فيصل بن الشريف حسسين ملكا على البلاد ، وذلك لما كان معروفا عن كرهه للهاشمين -

وفي نوفمبر ١٩٢١ عين كبيرا لمثلي حكومته في عمان ، على ان تكون مهمته هي بحث العلاقات السعودية _ العجازية وان يتلقى تعليماته من الصفير هريرت صموثيل المتدوب السامى البريطانى في فلسطين • ولما كان فلبي غير راض عن سياسة حكومته في الشرق الاوسط،ولماكان من ذلك النوع من الرجال المعتدين بانفسهم الذين بتغطون التعليمات التي عليهم تنفيذها بدقة ، فانه آثر الاستقالة من السلك الديلوماسي في يتاير ١٩٢٤ - ثم ما لبث ان انتقل التي جدة حيث الهام وكالة تجارية،متعينا الفرص التي تتبح له ان يحقق احلامه الغاصة باكتشاف المناطق المجهولة في شبه الجزيرة العربية ويفاصة الربع الفالي ـ وقد تحققت احلامه بمرور الزمن واصبح من دستشارى العاهل السعودي ومن اكبر المعجبين به وبالصحراء والعصرب والحصاة القبلية ، مما جعله يعتنق الدين الاسلامي •

ويرجع أول احتكاك له بالعاهل السعودى الى فترة العرب العالمية الاولى - اذ تقرر في عام ١٩١٧ ارسال احد الضباط البريطانيين الى ابن صعود - حسب طلبه - تمهيدا للقيام بجهد حربي

ضد ابن رشيد الذي كان العاكم العربي الوحيد الذي انعاز الي تركيا ضد العلقاء وقد وقع الاختيار عني فلبي ليتراس هذه البعثة ، وكان حيثد موظفا بادارة الميزانية المتقرعة عن الادارة السياسة بالعراق وكان هدف هذه البعثة هو تحسين العلاقات بين ابن صعود وبين الشريف حسين ، وحث ابسن سعود على المساهمة في العرب يقدر يقوق ما ابداه حتى ذلك الوقت ، وعلى حين ان فلبي قد اغضب الشريف حسين اكثر ، من مرة خلال بعثته فقد ازداد اعجابه بالتدريج بابن سعود الذي اعتبره اعظم البريطانية اليزاييث موزو ما يشاع عن تأثير فلبي على الملاتعبد العزيز ، مؤكدة ان العاهل السعودي كان يعرف كيف يقيد عن مستشاريه على ان تكون الكلمة الاولى والاخيرة في يده هو .

شكسبير : دور جديد

واما الكابتين وليسم هنرى اروين شكسبير -المندوب السياسي البريطاني في الكويت - فهو اول موظف بريطاني يلتقي بابن سعود • وقد جرى هذا اللقاء في عام ١٩١٠ منذ ذلك الوقت وحتى مقتله في عام ١٩١٥ حين كان يرافق قوات ايسن صعود في حربها ضد ال رشيد حكام حايل ، اصبح شكسبير اكبر المتحمسانلابن سعود •ويروىمعاصرو شكسبير الذي كان مقاربا في سنه لاين سعود انه كان يتعلى بصفات فذة _ وقد جرت المقابلة سالفة الذكر حان كان الامر السعودي يقوم بزيارة للشيخ مبارك الصباح حاكم الكويث • وقد تأثر شكسيع بالعقاوة التي استقبل بها مبارك الامير السعودى، ووصف عبد العزيز بانه « رجل واسع الافقوصريع وانه يوحي بثقة تفوقها يوحي به غيره من العرب، اما ابن سعودفقد دعا شكسيع لزيارتهاذا ما اقترب من الرياض • ويمرور الزمن ازداد اعجاب شكسيع بعبد العزيز ، وهو اعجاب ، لم يكن غير متبادل كما يقى حتى وفاته من انصار الحاكم السعودى ، وان تكن افتراحاته المتكررة الغاصة بالتوصل الي اتفاق بين عبد العزيز وبريطانيا لم تتمخض عن شير، خاصة وان الحكومة البريطانية _ حتى نشوب العرب العالمية الاولى - كانت مترددة في اتفاذ أي خطوة قد توحى للباب العالى بانها تسمى السي استغلال سخط العرب على الحكم العثماني • وفي مارس ۱۹۱۱ جری اول لقاءطویل یین شکسیع واین

سعود وذلك حين دعا ابن سعود المتدوب السياسي البريطاني في الكويت _ الذي كان يقوم بجولة في اراضي الكويت الداخلية _ الى معسكره • وقد اوضع ابن سعود لشكسيع اثناء هذه الزيارة انه يسعى الى طبرد الاتراك من المنطقتين الغنيتين الاحساء والقطيف اللتين كانتا في الماضي جزءا من الاملاك التقليدية للوهابيين ، خاصة وان سيطرة الاتراك عليهما من شاتها ان تضعف قبضته على القبائل المقيمة في المنطقة الواقعة بين الرياض والخليج ، وابدى ابن سعود رغبته في ان يؤمنه البريطانيون ضد القزو البحرى وفي أن يستقبل مندوبا بريطانيا بعد طرد الانسراك - ورغسم ان شكسبير اوضح للزعيم الوهابي ان بريطانيا لم تكن حينتذ في وضع يمكنها من مساندته _ فاته طلب منه ان ينقل وجهة نظره الى الحكومة البريطانية • وفي عام ١٩١٣ استقل ابن سعود انشفال تركيا في مواجهة دول البلقان (بلغاريا _ اليونان - الصرب) التي اعتلت عليها العرب ، وكذلك ايطاليا التي انزلت قواتها على صواحل طرايلس الغرب وهددت أساطيل اسيا الصغرى ومداخل الدردنيل ، واستولى على الاحساء بعد ان طرد منها العامية التركية التي تعركزت فيها منذ عام ۱۸۷۲ - ولما كان شكسيع قد زار ايسن سعود قبل استيلاء هذا الاخير على الاحساء ، فقد اعتقد الساسة الاتراك ان الاجراء الذي قاميه الامر السعودى قد حارٌ رضى بريطانيا ، هذا برغم ان شكسبير كان قد حذر الامير الوهايي من القيام بالهجوم على الاحساء في الوقت الذي ازداد فيه اعتقاده بأن ابن سعود هو النجم الصاعد في افق شبه الجزيرة مما دعاه الى حث حكومته على اعادة النظر في العلاقات البريطانية _ السعودية • الا ان بعد نظر شكسبير وحثه حكومته على الاتفاقمع أبن سعود قد اصطدما بمعارضة وزارة الغارجية البريطانية ٠

والتقى الميجر (سيربرسى فيما يعد) كوكس مع شكسبير فيما يتعلق بضرورة الاتفاق مع ابسن سعود • وقد عين كوكس في عام ١٩٠٤ مقيما سياسيا في الخليج – وكان قبل ذلك قد شغل وظيفة المقيم السياسي المساعد في الصومال البريطاني (١٨٩٢ – ١٩٠١) لـم عين فنصلا في مسقط

(۱۹۰۱ - ۱۹۰۱) وقدر له فيما بعد أن يلعب دورا هاما في العلاقات البريطانية - السعودية حتى تقاعده في عام ۱۹۲۳ - فسرعان ما توقع كوكس بزوغ نجم ابن سعود ومن ثم سعيه الي توصل بريطانيا التي اتفاق معه ، وأن تكن تزكياته المتكررة بهذا الغصوص قد تعطمت على صغرة تصميم لندن على عدم المساس بالعلاقات البريطانية للتركية - وعلى حين وأصل كوكس مساعيه لعث حكومته على الاعتراف بابن سعود ظل هذا الاخير يوسع املاكه في أواسط ثبيه الجزيرة ويكرر وطالبته لبريطانيا بالاعتراف به .

الا ان هرايتهول ظلت متخوفة من احتمال تهديد ابن صعود لمصالحها في صواحل الغليج ، كما كانت تَعْشَى أَنْ يَوْدَى الْاتْفَاقَ مع أَيْنَ سَعُودَ أَلَى تَعْكَرِ العلافات الروسية _ البريطانية وتقوية النفوذ الالماني في العاصمة التركية • هذا في الوقت الذي كانت فيه الدوائر السياسية البريطانية واثقة من ابن سعود لن يتمكن من اقامة علاقات وثيقة مع احدى الدول الكبرى يسبب التفوق البريطاني في متطقة الغليج • وبالرغم من كل ذلك فبالامكان القول بأن بريطانيا ، وان لم تساند ابن سعود بصورة مباشرة ، فان علاقاتها بالكويت ، بالاضافة الى العلاقات الوثيقة بين ايسن سعدود والشيخ مبارك ، قد ساهمت الى حد كبير في اشتداد ساعد الوهابيين - وظلت الحكومة البريطانية الى حين متشبثة بسياستها التقليدية الغاصة بعدم التدخل في الشئون الداخلية لشبيه الجريوة العربية • وذلك في الوقت الذي قررت فيه ان ترمى بثقلها الى جانب الشريف حسين ، مما جعل علاقتها بابن سعود تتسمبالبرودة دومن ثم اصراره على عقد معاهدة معبريطانيا بالصورة التي سبقت الإشارة اليها •

على أن ابن سعود لم يقم بدور حاسم خلال العرب العالمية الاولى _ فقد ضعف نتيجة لثوراث القبائل وسوء علاقته بالكويت في اعقاب وفاة استاذه وراعيه الشيخ مبارك الصباح (١) كما أن هزيمته على يد ابن رشيد في موقعة جراب قد شملت قوته عاما كاملا في الوقت الذي افتقر فيه الى الاموال التي تمكنه من استدامة ولاء اتباعه وشراء السلاح ، خاصة وإن العصار الذي فرضته ظروف

⁽ ١) ظل عبد العزيز آل صعدد يعتبس مبارك الصباح ... حتى وفاة هذا الأخير في علم ١٩٦٦ « والدا » له ويخاطبه بهذه الصفة ويستشيره في المسائل السياسية الهامة »

العربقد ارهقتههو وشعبه واخيرا فان عبد العزيز كان يخشى آثار التحالف البريطاني ـ الهاشعي على وضعه في شبه الجزيرة •

الرهان البريطاني

ويناقش المؤلف ما يقال احيانا من أن بريطانيا راهنت على الجواد الغاسر حين فضلت الشريف حسين على ابن سعود ... ويغلص الى ان بريطانيا لم يكن امامها خيار : فالعسان من سلالة الرسول، وهو حاكم العرمين الشريفين في العجاز وحامل مفاتيح الكمبة ، واملاكه ذات موقع جفرافي هام بين الشام الذى احتشدت فيه قوات عثمانية كبيرة وبين اليمن حيث تمركزت الوات اخرى بامكانها تهديد عدن ومداخل البعر الاحمر ، فيما لـ وصلتها الامندات عن طريق سكة حديد العجاز _ ومن ثم فان انضمام الشريف حسين الي بريطانيا يوفر كسبا هاما يعكس العال اذا ما رمت بثقلها الى جانب ابن سعود الذي لم تكن قوته في ذلك الوقت بالصورة التي اصبحت عليها فيما بعد ، خاصة وأن بلاده لم تكن لها حدود مشتركة مع الدولة العثمانية وانه تزعم حركة دينية لم تكن تلقي التأييد العام في العالم الاصلامي ٠٠٠ يسل ان ذكريات استيلاء الدولة السعودية الاولى على العجاز وما اقترن به من مساس « الاخوان » ببعض المواقع الاسلامية التي تلقى احتراما عاما ، ونهبهم لمزارات الشيعة المقدسة في جنوبي العراق كل ذلك كان لا يزال ماثلا في الاذهان • ويختتم المؤلف كتابه يتتبع النزاع السعودى ... الهاشمي حتى طرد الهاشميين من العجاز ، كما يعرض بهذا الصدد لموقف بريطانيا من نتائج التوسع الوهابي وتدخلها لحسم مشاكل العدود بين املاك عبد العزيز وبين كل من الكويت والعراق وشعرق الاردن _ وفعي الدولتين الاخيرتين تولى العكم ابناء الشريف حسين فيصل وعبد الله •

ملاحظات على الكتاب

واهم ملعوظاتنا على هذا الكتاب الذي نقدمه انه توسع في النقل عن المكاتبات البريطانية مما اوقعه احيانا في التكرار • ولما كانت رسالة الدكتوراء الاصلية قد ركزت على الفترة الممتدة ما يين عامي ١٩١٠ و ١٩٢٦ فان اعداد الكتاب للنشر قد اغرى المؤلف باضافة مدخل يتناول فترة

سابقةعلى البعث الاصلى وتذييلا يتناول العلاقات السعودية _ البريطانية حتى تاريخ يتجاوز نشوب العرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ - والمقدمة والتدييل لا يتوازنان مع الجهد الذي تضمنه البعث الاصلى • وهكذا يعرض الكتاب عرضا سريعا للعلاقات السعودية _ البريطانية خلال القسرن التاسع عشر وفيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩٠٩ ، مما جعل جوانب من المدخل تتميز بعدم الدقة خاصة وانالمؤلفاخذ بوجهاتنظر بعضالكتاب البريطانيين _ وبغاصة كيللي _ الذين انعازوا الى الموقف الرسمى البريطاني وتشندوا في الحكم على العاهل السعودي وتنطبق هذه الملعوظة ايضا على التذييل حيث تجاهل المؤلف الزحف الاميركي الدؤوب على حساب المصالح النفطية البريطانية وتفضيل عبد العزيز التعامل مع الشركات الاميركية مما يعزى الى رغبته _ الشعورية أو اللاشعورية _ في الانتقام من بريطانيا التي بدت له متعازة السي خصومه الهاشميين، خاصة وأن امريكا اغنى وأقوى من يريطانيا التي ادعت صداقة العرب وحالفتهم في سبيل القضاء على الدولة العثمانية ، ثم قلبت لهم ظهر المجنّ وساندت الاطماع الصهيونية في فلسطين العربية وضربت بيد من حديد على اية محاولة وطنية في العالم العربي تسمى الى التحرر والاستقلال، مسفرة بذلك عن اطماعها الامبريالية •

ومما له دلالاته بالنسبة الى معاداة بريطانيا للطموحات العربية في التعرر والوحدة ما يورده المؤلف (ص ٩٥) المركيز كرو الذي ذهب الي أن بريطانيا لم تكترث بقيام وحدة عربية ، يل سعت الى ابقاء البلاد العربية مجزاة الى كيانات صفيرة بقدر الامكان بعيث ترضخ لها هذه الكيانات المفككة التي لا يمكنها أن تقوم بعمل موحد ضدها في الوقت الذى تشكلفيه منطقة عازلة بامكانها عرقلة اطماع الدول الكبرى في المنطقة • ويشبه هذا الراى ما سبق أن عبر عنه السياسي البريطاني بالمرستون في النصف الاول من القرن التاسع عشر يعد توسع معمد على حاكم عصر في الشام وشبه الجزيرة العربية ، اذ قال : ان بريطانيا تقف في وجه فيام حكومة قوية على طرق مواصلاتها الامبراطورية الى الهند ، ومن ثم سعيه الى تدمير قوة معمد على والقضاء على امبر اطوريته واضعاف مصر وربطها من جديد بالسيطرة العثمانية • وبالاضافة الى ذلك فان الدكتور ترويللر لا يشير

مى تذبيله الى أن بريطانيا قد اثارت موضوع حدود المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٤ وأن هذه العدود كانت مثار معادثات في عام ١٩٣٨ • وأخرا فان العنوان الرئيسي للكتاب الذى نقدمه لا ينطبق على معتواه : فاصول المملكة العربية السعودية ترتبط بالعركة " الوهابية " التي ظهرت في القرن الثامن عشر ارتباطها بدخول عبد العزيز آل سعود الى الرياض في عام ١٩٠٢ ٠ لهذا كان على المؤلف أن يقتصر على العندوان الجانبي « بريطانيا وظهور آل سعود » ، على أن يعدد فترة البحث بعامي ١٩١٠ _ ١٩٢٦ • وأخبرا فان الكتاب جدير بأن يقرأه المتخصصون في التاريخ العربي العديث يوجه عام وتاريخ شبه الجزيرة العربية ومنطقة القليج يوجه خاص • فهو بلقى أضواء جديدة عنى جوانب عـدة دن تاريخ القترة التي يعرض لها مستعبتا في ذلك

يكمية كبيرة من الوثائق البريطانية غير المنشورة و
ويجدر بنا في هذا المقام أن تكرر ما سبق ان
طرحناه مرارا من حيث ضرورة العمل على جمع
وتبويب وفهرسة الوثائق العربية حتى يتسنى
للباحثين ابراز وجهات نظرنا بالاستعانة بهدة
المصادر الاصلية ، وذلك بدلا من اعتمادنا شبه
الكنى على الوثائق الاجنبية التي _ برغم اهميتها
لا شك انها تتاثر برجهات نظر منكتبوها وبمصالح
كومتهم وبالافكار السائدة في العالم الغارجي
وعادانهم وبالافكار السائدة في العالم الغارجي
وعادانهم وتقاليدهم ، وتتضمن أحكاما لا تدلي
من التعامل وسوء الفهم والاستعلاء والتائر
بالمفاهيم والمقاييس الفربية وغي الغربية الغاصة
بالمفاهيم والمقاييس الفربية وغي الغربية الغاصة
بالمناهام والثقافة والدين والسياسة •

د • أحمد عبد الرحيم مصطفى

كنت ومتلتنا

فهرس العربى

تالیت : عبد العزیز العموی الناشر : مؤسسة دار العلوم ــ الكویت

يقع هذا الفهرس في الاول وهوالقسم الرئيسي ويقع الاول وهوالقسم الرئيسي ويقع في ١٨٨ صفحة وهـو كشاق لسرؤوس المنضوعات التي من العدد الاول حتى العـدد ٢٠٦ اما القسم الثاني من هذا الفهرس فيشمل الإعدادمن ٢٠٧ – ٢١٧ وتحت رؤوس هذه الموضوعات يجمع المؤلف بيانا بكل المقالات حده ... من من هوضوع على حده ... من حدا التي تتصل بكل موضوع على حده ... ٢٠٠ حده ... من حدا المنسوع على حده ... من حدا المنسوع على من حده ... من حدا المنسوع المنسوع على حده ... من حدا المنسوع على ويقوع على حدا ... من من حدا المنسوع على حدا ... من حدا من حدا المنسوع على حدا ... من من حدا المنسوع على حدا من من حدا المنسوع على حدا من من حدا المنسوع على المنسوع على حدا من من حدا المنسوع على المنسوع المن

اما الترتيب الذي سار عليه المؤلف فهو كما ياتي :
ا - راعي المؤلف في ترتيبه الروس الموضوعات الترتيب الهجائي حرفا حرفا لكنه شد عن هدا في الاسعاء التي عن هدا في الاسعاء التي

۲ – رتب المقالات التي تتصل بكل موضوع ترتيبا هجائيا حرفا حرفا لكنه لم يلتزم هذه القاعدة في كثير من الحالات والامثلة على ذلك كثيرة تجدها مثلا في والحقيقة ان المؤلف جانبه التوفيق في يعض الإجيان في التوبية لهذا الفهرس سواءعلى مستوى رؤوس الموضوعات او المستوى الاخير الذي اعتماء للمقالات و

ولما كانت يعض المواضيع تستغرق اكثر منصفحة واحدة، فقد كان على المؤلف ان يذكر اسم الموضوعفى المستوى الاول وفي اول كل صفحة جديدة . كذلك كان عليه ان يكتب رؤوس الموضوعات بحروف اكبر من تلك التي تكتب بها المقالات حتى يتمكن القارىء من معرفة الموضوع الرئيسي من المقالات الخاصة به • بالاضافة الى الاخطاء المطبعية التي كانت تعتاج الى الكثير من التدفيق والعناية وخاصة وان الموضوع يتناولفهرس وارقام الصفحات، وبالرغم من هذء الاخطاء وثلك للاخذ الا ان الفهرس يبقى صورة للجهد الكبر الذي بذله المؤلف خدمة لقرا مجلة العربي وعسى ان تشهد في الطبعات التالية لهذا الكتاب مزيدا من الدقة والعناية وكل ما من شانه ابدراز عجلة العريسي كموسوعة عربية جامعة ٠



جائزة نوبل والعريب

 نعلم ان هناك جائزة تعطى للذين يسهمون في اسعاد البشرية في مختلف العقول -وهذه الجائزة تسمى جائزة نوبل، ولكنى الاحظ ان القائمين على هذه الجائزة قد اعماهم التعصب لدرجةانهم لم يفكروا طيلة هذه الستوات يمتعها لعربي !

لذا اقترح أن تقوم جامعة الدول العربية أو احد الاثرياء العرب الذين اتضمهم المال بتغصيص جائزة او عدة جوائز ولتكن على غرار جائزة نوبل تمنح ستويا لمن يسهمون في اسعاد الجنس البشرى في أي صقع من اصقاع العالم دون النظر الى لون او جنس .

عبد القادر الدردير أحمد حيزان _ السعودية

خطأ مطيعى

 ناسف للغطا المطبعي الذى ورد في الصفعة الثامتة من العدد ٢٢٨ من العربي في الأبة رقم ٥٣ من صورة الزمر فی اوله تمالی ، قل یا عبادی الذين أسرفوا عني انفسهم لأ تقطئوا من رحمة الله ٠٠ ء والغطا واضبح في الكلمة والصعيم لا تقنطوا من رحمة · 4131

المحرو

لماذا تلغى البحث اللدبية واللغوية ؟

 معهد البعوثوالدراسات العربية بالقاهرة التابع للمنظمة العربية للتربيبة والثماقة والعلوم احد منظمات جامعة الدول العربية يضم عدة السام علمية ، من بينها فسم البعسوت والدراسات الادبيسةواللقسوية ، وهو من أقسدم اقسمام المعهمة ، تقرح مته العديد من الباحثان في مغتلف اقطار الامة العربية ، وقدمعشرات المؤلفات القيمةللصفوة المتازة من اساتلة العالمالعربي واستفاد منها الباحثون والمثقفون العرب في التصرفعلي آدينا العديث وقضايا لفتنا العربية ، وهي الجوانبالتي بلتقي عليها العصرب جميعتهم منن مشرفهم السيمفريهم ، وتعد الاساس المكين للوحدة الثقافية والفكرية بينهم والشي يعب التمسك بها والعمل على تاصيلها وتتعيتهافي نفوس شبابهم •

ولكن عميد المعهد العالى الغي السم البعوث والدراسات الادبية واللقوية بقرار شقصى بدون الرجموع لمجلس ادارة للعهب العبلمي الذي يضب إسائذة فسم البعوث والدراسات الادبية واللقبوبة ولم تجندسينا موضوعيا واحتدا وراء هذا الالقاء ، وكلها اسباباتخصيبة تتعملى يتخصمن عميد المعهد (جغرافيا) ،وعلاقاته بالاخرين .

واثنا لتتسادل بنهشة كيفاتتعكم الاسور الشخصية في مصدر المساهل العلميسة ذاتالرسالة القومسة الي هسته الدرجة ٢ (وكيف بعدث ذلكافي معيد للدراسات العربيسة وفي نطاق للنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تعنس يتهيشة سبل الإعضاولفتنا العربية وادبنا العبرين فيمغتلف الطار الامة العربية ١٢ ولماذا بعرم حربعو كلية دار لعلوم وقسم اللقة العربينافي كلبات الاداب بالعامعات العربية دون غوهم من التزودبالثقافة المتازة التي يقدمها القسم والتمتع بالمنع التي يعميها لكل طالب) م

خاشم على معتباح

ياسر لسطلن هيكل

فشاء فوني النجاز محمد الطبب (مزاهيم

س حريم تسم اللته المربية

للنات الاداب وعلية دار العلوم

مخلوقات حسسب الطليب

 ورد في صورة ايضاحية مزمقال مخلوفات حسبالطلبء للدكتور معمود زكى البهسي العدد ٢٢٦ ص ٦٢ من مجلة العــريى: « اذا تصورنــا الكروموزوم يمثل للديئة فان جزىء صادة العياة سيحتله قالب طوب واصد فى احد اينىة هـــده المدينة • » وفي الصفحة ٦٣ يعرفمادة العياقياتها (١٥١٥٠) ويمكــــن ان يستخــــــلص المارىء من ذلك ان قالب الطوب الاصودفى الصورة يعثل جزىء (NAL) • ولكنني شاهدت نفس الرسم الايضاحي في كتاب الخلية (The cell) (John rfeifer) الذي كتبه ومحررو مجلتي تايم ولايف في الولايات المتعدة خلال الاعوام ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٦٩ وذلك على الصفحة ٦٦ وجاء في شرح الرسم .مايلي :

يمكن تشبيه بنية الكروموزوم
بهذه المدينة ، والسروموزوم
هو جزء من النواة مسئول عن
القيام باعطاء التعليمات اللازمة
لكل جوانب الحياة الخلوية •
ويمثل كل منزل جزىء اله (DNA)
مادة الورائسة • وتمثل
الغرف الجيئات أقساما (او
قسيمات) تعتل مواقع محددة
قي جزىء الـ (DNA) • أما
قوالب الطوب فيمثل كل منها
نيوكليو ثيدة • والنيو كليو

"الاسالام"

● الشعب ، الارضى الجيش ، الدستور ، والعاكم - هذه المقومات لم تتوفر الاقامة جتمع مسلم في مكة خلال للاث عشرة سنة مع وجودالعقيدة لكنها توفرت بعد الهجرة الاخية الى المدينة وبدات آيات التكليف تتنزل ، حتى أصبح المسلم لا يقدم على عمل ما كان يعمله فبل الاسلام حتى يستفتى رسول الله .

أما اليوم ما زال المسلمـون متمسكون يعقيدتهم رغم الهجوم الفكـرى عليـهم فـي شتـي اتجاهـاته ، ويرغم التمسـك بالعقيدة الا اننا لم نر المجتمع الاسلامي الذي نعن يصــده ذلك لان الشريعة الإسلاميـة مهملة ، فالاموال التي لا تحصي موجودة ومع ذلك الفقر موجودة وما دام الفقر موجودا وهـو السـبب الاسـاسي للسرقـة السرقة موجودة، وهذا السارق لا نطبق عليه حكم الله لاننا لو طبقنا عليه حكم الشريعة لكان لزاما علينا أن نطبـقحكم الشريعة في المال ، ونعن لا نريد أن ندفع الزكاة ويقول الاستاذ هـويدي (ان الامام ابن حزم حدد حقـوقا اساسيـة للمسلم ينبغي أن الامام ابن حزم حدد حقـوقا اساسيـة للمسلم ينبغي أن يكونه بيت ياويه وطعـام وشراب ملائم ، وكساء يكفيه صيفاوشتاء وخادم يساعده اذا كان غلام ، وداية يركبها اذا احتاجت مصلحته ذلك) •

ثیدات «احجار البناء» الجزئیة -(أی ان جزی (DNA) یتکونمن وحدات بنائیة هی النیوکلیو ثیدات) -

> نجيب جرجور _ دمشق ≻⊖≺

سقط سهوا من فهرس عام ۲۷ الذی نشر فی عدد دیسمپر للاضیان پاپ « حوار القراء » یشرف علی تعریره الزمیال عبد الحقیظ یونس •

نعم لعودة

● ان المعارضة التي تبدت من يعض قراء العربي على عودة اليهود من اسرائيل الي البلاد العربية التي هاجروا منها لاتستند الي اساس ** فاليهودي العراقي أو المغربي أوالليبي الذي يعود من اسرائيل الى موطنه الاصلى لا يمكن ان يشكل خطرا على العولة

عقيدة وشريعة

الشريعة في كل نواحي حياتنانكفل ما للمسلم من حقوق وما عليه من التزامات •

يقسول سيدنا أبو يكسرالصديق : والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقائلتهم عليه •

اذن لو طبق حكم الشريعة في المال فقط لتوفرت حقسوق الفقراء وانعدمت السرقة لعدم وجود اسبابها •

وكذلك الزنى موجود لوجوداسبابه ، ولكن لو طبق حكم الشريعة في اللباس الشرعيللمراة الانعدمت اسباب الزناء ولنضرب مثلاء، آية العجابموجودة في كتاب الله نقراها وتسمعها فنمر عنها كان لمنسمعها والكاسيات العاريات يملان الطرقات ماثلات معيلات،

ولكن لو صدر أمر رسمي ينص على أن كل أمراة تغرج من بيتها لا تلبس اللباس الشرعي ستفرم بكذا ويسجن وليها و ٠٠٠ والخ هل سنرى من النساء بعد أصدار الامر ما كنا نراه قبله ٠٠٠ ؟

اذن ما دمنا متمسكين بعقيدتنا لم يبق علينا الا تعكيم الشريعة حتى نكون جتمعا اسلاميا •

يقول سيدنا عثمان بنعقان: انالله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن •

عبد الكريم داود السلوادي ... الكويت

اليهودالشرقيين

العربية التى ينتمى اليهاوليس ادل على ذلك من الاستجابة السريعة التى بدانا نتلمس ثمارها للدي يعض الدول العربية السوريين مع ضمان اعادة املاكهم اليهم،وانا كفلسطيني اعيش تحت وطاة الاحتلال الصهيسوني اناشعد العول

خيرالدين الزركلى

 قرأت مقالا للدكتورعمر الدقاق عن المرحوم خير الدين الزركلي في العدد ٢٢٤ من العربى واستغربت قول الكاتب ان «الشاعر السورى السكيع مات ولم يذكره احد خارج سوريا ، ٠٠ واستميح الكاتب عدرا اذا قلت ان هذا القول بعيد عن العقيقة ٠٠ اذ كيف يمكن ان لا يدكر صاحب «الاعلام» • • فذكره في حياته وفي موته ذكر للعلم والادب٠٠ وفي بعض جامعاتنا تسدوى قصائده متذمدة طويلة ٠٠وهي مقررة في الدراسة ٠٠ وكتابه الفريد زيئة لجميع المكتبات الكبرة في الهند ومرجع للباحثان •

الدكتور محمد سليمان اشرف الاستاذ المساعد في قسم اللغة العربية

> جامعة دلهى ـ الهند ≻**->**

المحتلة فالمتعلى اكتاف اليهود العرب وعودتهم تؤدى الميضعف الانستاج السزراعي للدولة الصهبونية •

وهناك سبب ثالث اهم وهو ان الهجرة المضادة ستودى الى الحد من شهوة التوسع التي تسيطر على قادة اسرائيل في ظل الظروف العربية الراهنة.

ع · ایراهیم طیبة بنی صعب/فلسطین العربية بالاسراع بالسماح لليهود بالعودة اليها وتقديم التسهيلات لهم وذلك للاسباب التالية:

۱ ــ ان اليهود الذين اتوا من الدول العربية يشكلون نسبة عالية في المجتمع الاسرائيلي ووجودهم يعزز اوق هذا المجتمع •

٢ - أن الزراعة في فلسطين



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الإجابات الصعيعة لها وارسالها الينا . • ويمكنك عادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لاتشوه صفحة العدديقطعها منه ٠٠ اما الكوبون المنشور في اسفل الصفعة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ٢٠ دينـــارا الجائسزة الثالثة ١٠ ديائير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراكل منها ٥ دنانير ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالي :مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت ه مسايقة العدد ٢٣٠ ، وأخس موعدلوصول الاجابة الينا هـو أول مـارس (ربيع الأول) ١٩٧٧ .

اثنتان فسي واحدة:

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتناطعة.

القديم لتابلاند ٠

- سنجد في (A) اقلبا اسم صحابي معروف ، كما
- سنجد ای (۸) رأسیا اسم فیلسوف عربی عظیم -

الكلمات الافقية:

- (١) يسود .. من اجداد النبي صنى الله عليه وسنم قام بسدانة الكمية -
 - (٢) عاصمة السنقادور .. من الابراج -
 - (٣) للتعريف _ أداضي ما بين النهرين •
- (4) ركد _ ضمير _ من الاقارب _ ممام موسيقي -
 - (٥) عاتمات _ نطق _ مكان للصلاة -
 - (١) غداء طبيعي كامل _ ببعد _ فقر شديد .
- (۲) سلاح حربی فدیم _ متکرر الایقاع _طعام. (٨) صعابي معروف ٠
- (۱۳) مكتشف اشعة اكس _ ضعيف ه

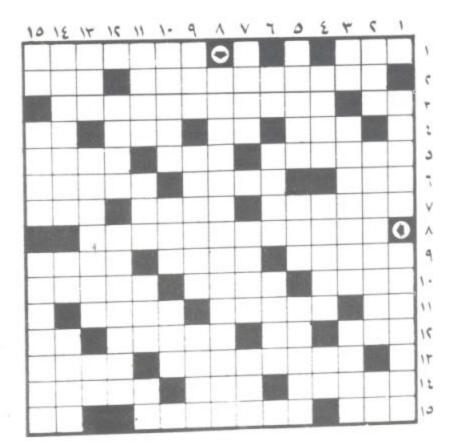
معدات الحرب العديثة .. جواهر -

(۱۰) يساند _ في الوجه _ أتمهل •

- (15) بزوره می مرضه _ نجل _ بمتزم .
- (١٥) حرف ایجدی ـ الموعد ـ طائر خراهی -

(٩) من المقابيس الطولية _ كافس _ الامسم

(١١) نصف كلمة (توال) _ غلبها _ بطمئن ، (۱۲) من العقوبات _ حرفان متشابهان _ من



الكلمات الرأسية :

- (١) الدرج _ صاحب نظرية النسبية •
- (۲) شهد _ صاحب مقدمة شهيرة _ نصف كنمة
 (عوقت) •
- (۳) حرف استقهام _ قرشی من اعلام الفشاء فی انقرن الثانی انهجری _ ازمان طویفة .
 - نمعو _ نرجو _ نظی •
- (٥) مضيق بالبحر الابيض المتوسط _ يقل _
 نعوها -
- (٦) نصف کلمهٔ (لزمت) مـ تبعث ـ ارشده ٠
- (٧) صفة للغطيب المجيد _ حسرة _ حرف ابجدى ٠

- (A) فیلسوف عربی عظیم •
- (٩) جرى _ مدينة مقدسة _ ازدهر •
- (۱۰) الاسم الثائع لكريونات البوتاسيوم ـ عن العناصر ـ يهدم ٠
- (۱۱) طرق حیوانات حروف متشابهة فی
 الذراع ،
- (١٢) من مصادر الثروة المعدنية _ يواصلون
 - (١٣) طل _ العثائد السماوية _ قادم •
- (14) من الاحياء المائية _ حرف نصب _ ازمان طيبلة .
- (10) من الاسماء الغمسة _ يدرك _ من اشهر
 امراء النمنا وساسة اوروبا في القرن ١٩٠٠



شاعرعربي معاصر

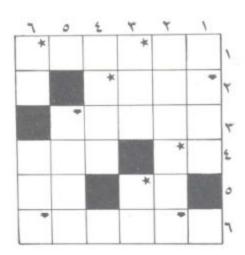
ابدأ أولا بحل مسابقة الكلماتالمتقاطعة ، بعد ذلك انقل العروف التي في المربعات التي بها الاسم ، ورتبهابحيث تصنع الاسم الاول لشاعر عربي معاصر • ثم انتــل العــروف التي في المربعات التيبها النجوم ، ورتبهابحيث تصنع لقب ذلك الشاعر •

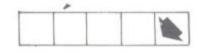
الكلمات الراسية:

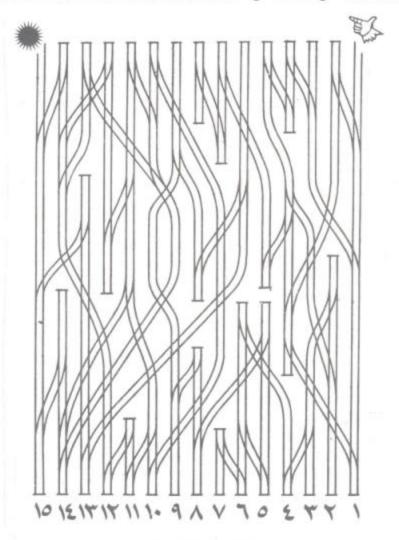
الكلمات الافقية:

- (١) من الفازات الضرورية للعياة
 - (٢) من الزهور العطرية ٠
- (٢) في السعاء _ نصف كلمة (بارد) ٠
 - (٤) في المطبخ
 - · paint (0)
 - (١) حرفان متشابهان _ جسم

- (١) من المعيطات •
- ۲) موقعة انهزم فيها هانيبال
 - ادخرها
- (1) نصف كلمة (فاتن) _ يقفز
 - (٥) حيوان قطبي _ تظبر
 - (۲) اثباتات -







المناورة الطويلة

كان على السائق ان ينتقل بقطاره فوق القضيان من موقع الكف الى موقع الشمس ، فوق هذه الشبكة المعقدة - وفي كل مرة يتغيرفيها سبر القطار من الامام ، كان على السائق ان يترك عربة من عربات القطار البالغ عدها ٢٩عربة -

استطاع السائق الماهر أن ينتقل بقطاره من الكف التي الشمس بحيث يفقد ١٩ عربة لقط ٠٠٠ هـل تستطيع أن تعرف خبط سرالقطار ؟ ٠

بالعقل فقط

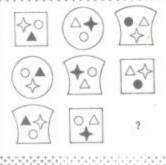
استاذ نبيه يسال : من الذي يلعب كرة السلة ؟

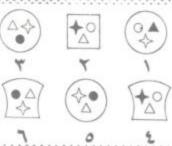
عائلة الاستاذ قدرى عائلة رياضية ، فاولاده الثلاثة : احمد ، وسمع ، وبكر ،يتملق كل منهم بهواية رياضية خاصة •

أحدهم يمارس السياحة في نادى التجوم، والثالث في والثالث في نادى القمر ، والثالث في نادى التمس ، وآخر يمارس السياحة ، والثالث يلعب كرة السلة ، احمد لا يشترك في نادى التجوم ، وكذلك ممير لا يشترك في نادى القمر ، والابن الذي يلعب كرة السلة لا يشترك في نادى الشعس، يلعب كرة السلة لا يشترك في نادى الشعس، فإذا كان الابن الذي يمارس السياحة ليس هو سمير ، فمن الذي يلعب كرة السلة ، وفي أي ناد ؟ »

خراف فاطمة وخديعة

فاطمة عندها عدد من الغراف ، وكذلك خديجة ، اذا اعطت فاطمة لغديجة خروفين ، يصبر عندها نفس العدد من الغراف ، واذا اعطت خديجة لقاطمة خروفين ، أصبح عدد خراف فاطمة ضعف عدد خراف خديجة كم عدد الغراف عند كل منهما ؟





حاول أن تعرف الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في كل من الصفين العلوبين ، حاول ان تعرف اى الاشكال ذات الارفام ، يجب أن يعل محل علامة الاستفهام *

العليول

المناورة الطويلة :

خط السح كما يلى: من ١ الى ٢ (اعلى)

من ٢ الى ٤ (ومعل) _ مسن ٤ السي ٢

(اسفل) _ من ٢ الى ٤ (اسفل) _ من ٤

إلى ٣ (ومعل) _ من ٢ الى ٥ (اسفل) _

من ٥ الى ٨ (اسفل) _ من ٨ الى ٥ (اعلى) _

من ٥ الى ٨ (اصفل) _ من ٨ الى ٩ (اعلى) _

من ٩ السي ٨ (وصف) _ من ٨ السي ٢ ر اعلى) _

(اعلى) _ من ٦ الى ١٣ (اسفل) _ من ١١ السي ١٢ را الله) _

الى ٥١ -

الشكل المطلوب: الشكل الطنوب هو رقم ه -النجمة والسهم: نزار فياتي

استاذ نبيه يسال :

الابن الذي يشترك في نادى النجوم يمارس السباحة - وأحمد ليس مشتركا في نادى النجوم ، وحيث ان سمير لا يهوى السباحة ، يكون بكر هو الذي يهوى السباحة ويشترك في نادى النجوم -

بكر لايشترك في نادى القمر ، فيكون آحمد مشتركا فيه ، وعلى ذلك يكون سمير مشتركا فيى نادى الشمس ، ولا يكون من هواة كرة السلة ،

على ذلك يكون احمد هو الذى ينعب كرة السلة في نادى القمر -

خراف فاطمة وخديعة

فاطمة عندها 16 خروفا ، وخديجة عندها ١٠ خراف ٠ مِنَ المسترح العسّالَيِّيّ وَذارَة الإعسْلام في الكونيت

أول بناسير ١٩٧٨

من الأعيمال المختارة تشيكاما تسويرا انتحارا تحبيبين في سويزاكي • معارك كوكسينجا

> نقلهاعنے الیابانیة وقدم لها: دونالدکیون و شد دور در محد المد و م

ترجمة : محمد الحديدى

الله مراجعة 💮 المحدالنادي

اجصاعائ بهادة الدراسة العامة البريطانية من أكسفورد متح تدخل الجامعة افتحصل على وظيفة محتمة

هل ترغب في الالتحاق باحدى جامعات بريطانيا ، مثل اكسفورد أو كامبردج ؟ أو هل ترغب في العصول على وظيفة معترمة ؟

اذا كنت كذلك قان كنية St. Aldates في اكسفورد توفر لكالدراسة المتخصصة التي تمكنك من العصول على شهادة الدراسة العامة البريطانية _ المستوى المتقدم G.C.E. A—Level مما يفتح لك الباب لدخول الجامعة أو العصول على وظيفة معترمة •

ان كلية St. Aldates من أشهر كليات اكسفورد المتغصصة في الاعداد للمستوى المتقدم من شهادة G. C. E. كما تتولى مسئولية التعضير لامتعانات هذه الشهادة لدى ثمانية معالس بريطانية

وبذلك تتمتع بميزة التعليم على ايدى اساتدة مغتصين من اجل امتحانات تعقد في اجواء معروفة لك وللمراقبين الذين يتم اختيارهم من هيئة التدريس في الكلية ٠

يشترط في المتقدم لكلية St. Aldates أن يكون قد حاز على مؤهلات تعليمية تعادل المستوى العادى من شهادة .G.C.E باربع مواد بما فيها اللغة الانجليزية وأن يكون عمره ستة عشر عاما أو أكثر •

اننا معنيون فقط بالطلاب الجادين • فاذا كان لديك استفسارات عن شهادة G.C.E بمستوييها العادى والمتقدم، فاكتب الينا اليوم وبدوناى التزام ، ونرجو أن لا تنسى أن ترفق مع رسالتك ثلاثة كوبونات دولية من أى مكتب للبريد في بلدك لتغطية نفقات البريد وتغليف دليل الكلية •

St. Aldates College, Dept. 1A57, Rose Place, Oxford OX1 1SB, England.

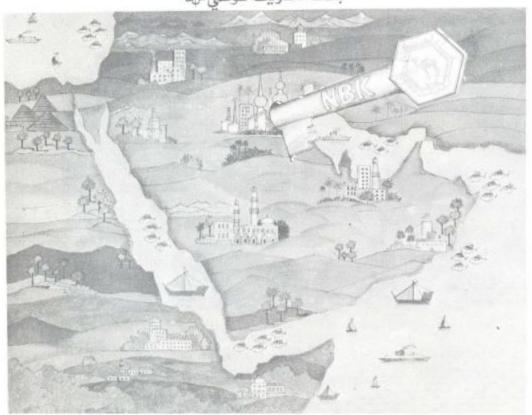
المفتاح المثالي الأعمالك فيالك فيالكوبيت والخليج

بنك الكويت الـوَملـني ولت وأكبرسنـك في الكويت منذ ٢٥ سنة. بنك الكويت الـوملـني لبنك الذي بنكي مع الكويت لمتلبية عاجات الكويت الاقترار الدراقة

لكويت الاقتصاديّة . سنك الكويت الاقتصاديّة . سنك الكويت الـقطح

يسور بحميع الخدمات المصرفية والاستسارات والتمسوسيل . بيناك الكويت اليوطني ساميلون في جميع انحاء العمالم ، قبل إقدامك على أي عمل في الكويت أو في الخليج العرفي إستعمل المفتاح الذهبي واستشرجها زياالمالمي







في جميع انحاء الشرق الأوسط

الشركة الاقتصادية. ش.م ۱۸(ب) شارع ۲۲ يوليو. القاهرة تلفون ۱۹۰۵ برفيا: زايداواجون الفاهرة

الشركة التجارية الأردنية المدودة ص.ب ۱۲۹ عان، الاردن تقون ۱۳۳۱ تلكس MAMAA HES OL TWAL ص.ب ۲۰۰۳ صفاة، كوت تقوت ۲۳۲۳۱ تلكس ALMULLA عبد الرحمني الرياني وأولاده ص.ب ۴۲، البحرين تلفود ۲۲،۰۷ تلكس GJB305 A A ZAYAN

شركة السيلة التجارية ذ.م.م.



الزبير للسيارات ص.ب ۱۲۷ ، منقط ، عان تلفون: ١/٣/١/٢٨٢ للكس: ۲۵۸ مسراد المعرض ومركز الصيانة وقطع الغيار: مطرح، الفرن: ۲۰۱۳۲۹ / ۲۰۲۲۲۷

11-0 ---صنعاء الجمهورية العربية تلكس £ 260 ADHBAN YE شركة التضامن الزراعية صنعاه، النمن. تلفوت: ۲۷۸۰

نلكس 4203 WIBECO DOHA مؤسسة العيساني للتجارة 1927 ---جدة. المملكة العربية ال TALLE JAKE تلكس لـSAYICO S و 40063 ESAYICO

149. --

الدوحة، فطر

779 - V Jan

أبو فلمي. الامارات العربية الشعدة تلفون ۲۲۳۹۸ تنكس GJ8305 A A ZAYANI عبد الرحمن الزباني وأولاده

178 ---دلي. الامارات العربة المتحدة 1991 · 1992 نلكس GT8305 A A ZAYANI

TA1 -...



د فائدة د



لفترة محددة مدتها عامان

إن ابداع مبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني أو أكثر بحساب الادخار لمدة سنتين سيحقق فائدة ٧٠/ ﴿ سُنوبًا . لَثلاث . أربع أو حمس سنوات ابداع ستصبح الفائدة ٩٪ سنوياً ولسنة واحدة ١١/١ ٪ تدفع القائدة نصف سنوياً دون خصر ضريبة على المصدر.

إن ١٠٠٠ جنبه استرليني أو أكثر تحقق فالدقة ٧١٠ ٪ سنوباً لمندة سنتين ثابتتين ؟ الادخار الشهري للدخل والمودع لمدة ٢ . ١ أو ٥ سوات ثابتة مير به ١٠/٨٪ سوياً السلة واحتدقاتا

تدفع الفائدة شهريا دون اقتطاع ضريمة المصدور

من مصدر الدخل . دخل 1/V / شهري من

حساب الوديعة

أن مصرف لومباردفورث سنترل المحدود عضو في مجموعة ينوك ناشيونال ويستمنستر ، لذلك يمكنك فتح حساب ودائع بحيث تضمن سلامة رأسهالك كلياً . تفضل بإرسال الكوبون طلباً لتفاصيل أنواع حسابات الودائع والمعدّلات الحالية للفائدة

ان اسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت ارساف للطباعة .

(Lombard	To: The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Ltd., 17 Bruton Street, London W1A 3DH. England.
Lombard North Central	العنوان:
Bankers	N182

عضو في مجموعة مصارف فاشوفال و يستمنسنر . التي يزيد رأسهالها مع الإحتياطي

عن ٥٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني . Registered Office: Lombard House, Curzon Street, London W1A 1EU England

ان لم تملك ابرا عربة رافعة من اناج ع تربلر، كيف تعلم انك تملك انضل منها؟

اطلب الحقائق من « كاتربلر » الحيرة : إن سمة كاتربلر الطبية التي تستند إلى ٥٠ عاماً من النجارب في صنع الآلات ، فضلاً عن ضمّها الى مجموعة شركانها شركة « توموتر » الرائدة في ميدان شركانها شركة « توموتر » الرائدة في ميدان

شركاتها شركة « توموتر » الرائدة في ميدان العربات الرافعة ، تضع تروة طائلة من الخبرة الاختصاصية وراء التشيكلة الحالية .

الجووة : بعد ارتبادها ميدان الشاحنات الساحية في ١٩٩٩ واستنباطها واحدة من أول العربات الراقعة العادية في ١٩٣٣ . تقوم كانزيار الآن بعضم ماكيناتها في ١٩ بلداً وفي ١٩ مصنعاً ، بما في ذلك مصنع جديد للعربات الراقعة حيث يختص رجل واحد من كل ٧ رجال بعملون على خط الانتاج في ضيط الجودة والتأكد من الاتفان .

الهندسة : بعد انفاق مبالغ طائلة على الابحاث والتطوير والهندسة ، تستخدم الشركة حالياً أكثر من *** عن العلماء والفنيين في ميدان المحت وحده من أجل انتاج عربات تعمل عطريقة أفضل وذات قيادة أسهل ، وعمر أنا).

دعم المتنجات ، يفضل ٣٣ سنودعاً رئيسياً نقطع الغيار و ٩٠٠ مركز للخدمة ، جمعها مرتبطة بالكومپيوتر في ٩٣٠ قطراً ، تستطح شبكة مورّض كاتربلر المحليين ان تحافظ على حسن أداء هذه العربات الراقعة في جمع أرجاء العالم .

مجال العمليات : تقدم كاتريار ٤٦ طرازاً مختلفاً من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٠، ٦٠، ١٠٠٠ إلى ٢٧.٣٠٠ كفم) مع إمكان اختيار محرك ويزل أو بغزين أو كهرباء أو غاز البترول السائل .

أما إذا لم تتحدر عربانك من هذه السلالة الأصيلة فالمحتمل أنها تكلفك أكثر من حيث الاتتاج .. والمال .

تدارك الأمر بالانصال بوزع كاتريار الآن:

CATERPILLAR

CATERPILLAR, CAT ه ۱۵ مارات کاریل این این جرازات کاریل Catenpillar Tractor Co.

أيوطهي : عدد عبد الرحن البحر ، ص. بـ 144 : أبوطهي ، الامارات العربية للتحدة ، هانف ٢٣٣٧ ، البحرين : عدد عبد الرحن البحر ، ص. بـ ٢٤٧٧ ، النامة ، هانف ٢٠٣٦٠ ، الهي : صد عبد الرحن البحر ، ص. ب ٢٧٠ ، الفيرة ، الامارات العربية الشحية ، هانف ١٠٤٥ ، الاربية الليبية ، النيرة المانة ١ / ١٨٣٣ ، الكورت : عدد عبد الرحن البحر ، ص. ب ١٨٠ ، الكورت ، هانف ١٥/١٥٥ / ١٨ ، الهيمية الليبية ، النيرة المانة المانة المراجة المحرورية المحرورية العربية المحرورية المح



سُلسُّلَة كَ مَن الْمُعْنَى اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّ

- يشترك في تحريرها غنبة من رحالات التكرف الموض العرف
 - ه يتناول كل كناب موضوعاً مستقلاً مؤلفاً أو مترجهاً
- ه تهدف الى مواكمية العصر وريط الماضي باللحاء والستقبل
- ه بصدراً لكناب الأول متهافي مطلح فياير اكافونا لتان ١٩٧٨
- ه الكتاب في حدود ١٥٠ صفحة من القطع المتوسيد

المراسلات بإسع

الأمين العام للمجلسالوطني للنُقَافِنُوالْفُونُ والاداب ص. ٢٩٩٦ الكويت



محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتوج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الميحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجاسزسة

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكان والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه باسم ربيس التحرير





هاي فاي فيليبس معه تعيدا الموسيقى في كل وقس

هم فيلدس به كذلك اليوم الأستماء والمحمولة على الدعما له في موسيعي عليه من فيه بالكلم هي المحمولة على الدعما له في التعالي والمحمولة والمحمولة والمحمولة والمحمولة والمحمولة والمحمولة والمحمولة الموسيعية والمحمولة المحمولة المحمو



فيلييس الأفضل دوما

کمی رادبوکاست ۶ موجات مع مکترصوت کبیر فیاس ۱۲ سم



M 9980K

-المودىيال M 9980K

M 4515K للوديال

اليها النوفقة الاوشوماتيكي بالكامل. الموجبة الموجبة الموجبة MW/SW/SW/SM والوجبة الموجبة المحجبة المحج

را ديوكا سيت ستيربو ٤ موجات و ٤ مكبرات للصموت مع جهان انتشاء الشريط. للصبوت مع جهان انتقاده التشريط المشروبة MWSW-SWRFM معهد معهد مؤق آلى للوم ولوحة المشتوب المشروبة المشروبة المستماع ومستقل الاولاما المثانية المستماع ومستقل والمراحدة المستقلة المستقل

الموديل M 9950K

راديوكاسيت ستبريوع موجات مع مؤهنت الي عند النوم والوقف الإفومائيكي ومفاتيح تحويل عديدة للستبريو

M 9950K

الموجات MWSWiSWEFM بمفاشو تحويل عدوجات MWSWiSWEFM بمفاشوط الدوجان ومؤدس المستويع و لوحم المشتجل الدوجان ومؤدس المستويد فقوم جوجان كالمدينة تشويل بمهار وفودس بالملكات والرواف الاوروم الجرائي للتسجيل و الاستماع ومسجل المستوي والتواقيات الملك بالي والمراقبات المستوية ويعمل عام جدواء رالطاف بدوة احزاج ... وه ملاي واط





قصة أول مواجعة عربية اسرائيلية عيرودس
 شارلي شابلين: آخر المعرجين العظام!







Shill Wilif

ودعت الكويت في الشهر الماضي أميرها الراحل سمو الشيخ صباح السالم الصباح ، الذي عاش في قلبكل مواطن كويتي بل كل عربي طوال اثني عشر عاما قضاها قائدا لمسيرة الكويت وفي أنشهر ذاته , بدأت الكويت عهدا جديدا بعدما انستقلت امانة المسئولية الى سمو الامير جابر الاحمد الصباح ، الذي اختارت الاقدار لقيادة الكويت في هذه المرحلة اللقيقة والصعبة من تاريخ الامة العربية ، ثم يشاء القدر ايضا أن يكون هذا الشهر الذي نستهله ، هو موعد الكويت معذكري عيدها الوطني ،

ثلاث مناسبات توالت على الكويت خلال هذه الاسابيع القليلة ، فجيعة في وفاة اميرها الراحل ، وعزاء كبير بل امسل تبعدد في انتقال المسئولية الى الامير « الجديد القديم » كما قالت بعيق صحافة الكويت ، ثم ذكرى العيدالوطني ، بكل الربح العطرة التى تعملها •

دورة من الاحداث تقول لنا فى النهاية ان الكويت هى الباقية ، وان اعلامها ينبغى ان تظل مرفوعة ، وان استقلالها الوطنى يجب ان يستمر ويدعم فى كل ميدان .

لقد كانت الكويت ـ وما زائت ـ رمزا لقيم عربية اصيلة، انعكست على ممارساتها في العديد من المجالات المعلية والعربية والدولية • والمؤكد أن كل عربي يشاركنا هذا الامل ، في أن تواصل الكويت في عهدها الجديد ، وفي السنة الجديدة من عمر استقلالها التزامها بكل ما ارتبط باسمها من قيم ومثل . هي في الاساس تعبير عن آمال وطموحات الانسان العربي •

ذلك اننا نعيش الان مرحلة نعن احوج ما نكون فيها الى صلابة الالتزام بالقيموالمثل العربية، وضرورة الدفاع عنالكرامة العربية •

المعرر

مبتى وزارة اعلام الجديد ، واحمد من المشروعات الهامة التي تفتتح فى العيد الوطنى للكويت هذا العام •

العريت

رمين لتحرير: أحمد يجت والدين

القسم العام :				
■ حديث الشهر : منطق حروب المائة صنة _ أحمد بها، الدين			****	1
■ صباح السالم الصباح ـ ابراهيم التبطى ···		1000		16
■ العید والثاس ـ د ۰ شاکر مصطفی ۰۰۰ ۰۰۰		0.000	0.000	14
■ للمناقشة : التقريب أو الهلاك _ نهمي هويدى		***	***	۲.
شخصيات :				
باكثير والقصة التاريخية _ محمد امين توفيق		***	***	75
■ شارلی شایلین اخر المهرجین العظام • - د · علی الراعی	2002 2005	100	999	o.k
تاريخ :				
 عندما ذهب العرب والاسرائيليون الى رودس ـ د ٠ آحدد عبد 	الرحيم مهم	طفر	***	į.
■ منذ ٨ فرون _ المعتـب كان مسئول النظافة : _ زهير طمان				£A
استطلاعات مصورة :				
■ شهادات باقیة من عالم ما قبل النقط _ نهمی هویدی		***	***	3.4
■ الثوب الكويتي عمر* نصف قرن - لولو* التطامى ···	*** ***		***	AY
السودان: سلة الغيز متى ٠٠ وكيف تمتلىء؟ - سليم زيال	***	+++	++-	114
قضايا حيوية :				
■ من صاحب هذه الابيات ؟ _ اكرم زعبش		400		AA
■ نعو مؤتمر عربسي للطانة ـ د ٠ محدود ادن		1000	***	4.
■ دعوة لاعادة النظر في العروف العربية • - د · احسان حتى	100	4 6 8	111	46
 مؤتمر علماء المسلمين والذين يعرثون في البحر ٠ - معمد عبدال 	ه السمان	100	0.97	44
علم تفس :				
 السلوك البشرى بين اللذة والالم ، وبين القنقذ والثعلب ! ـ . 	- فغرى ل	۽ پاغ	111	1

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام يحكومة الكويت والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI — No. 231 February 1978 — P. O. Box 748 KUWAIT

العثوان بالكويت : سندوق بريد ٢٤٨ ـ تنفون ٤٢٧١٤١ تننرافيا و العربي و
الاعسلانات : يتفق عليها مع الادارة _ قسم الاعلانات

الرامسللات : تكون ياسم رئيس التحرير
المجلة غير ملتزمة بإعادة اي مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف

 كويت ما قبل النفط هو مرضوع احد الاستطلاعين الملونين في هـذا العدد ، وهو يطرف بنا في مساحة عرضها يمتد الى فرنين من الزمان ، عندها كانت فرية تتعدد الى جــواره كوت على لساحل • وصفعــات التاريخ مليئة بالكثير والمثير مسئ الاحداث والذكريات ، وهذه صدورة لفتاة ترتدى الثوب الكريتي القديم ،الذي كان جزرا من عالم ما قبـــل النفط أقرأ الاستطلاع على الصفحات (٦٨ - ٨٣)

طب وعلوم: ■ أسرار تصلب الشرايين تتكشف ـ د · عبد المحمن صالح · · · · · · · · · · · · ۲۲ ■ أنباء الطب والعلم: قلب قرد في صدر فتاة _ صواريخ هاربون للسفن الاسرائيلية _ أفران للطهى السريع جدا سـ يوسف زعبلاوى ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٥٠ 📺 صفيتة القضاء » الرحالة » تستكشف أربعة كواكب ــ سعد شعبان · · · · · · · · ، ١٠٤ ... طبیب الاصرة: الشعر الرمادی - سرعة ترسیب الدم - اطفالنا والسعرات العراریة icu و لفة : کلمات فی الدارجة : هو زوجها ، وهی زوجه ، وزوجته ایضا - محمد خلیفة التونسی ۱۲۸ : فنون ■ لوحة لها قصة : مجرى ماه عند جبل سان فيكتوار _ صبحى الشاروني ... ١١٤ - ١١٠ ركن الاسرة والمرأة : كتاب جديد : اکلیل غار عربی - اسلامی علی هامة الدکتیور الطیباوی - د - صفاء حنوسی ۱۹۳ ء تنوعات ■ اقوال معاصرة ۲۸ ... ■ طرائف اچنبیــة ٠٠٠ ٠٠٠ ١١٢ = ■ حل مسابقة العدد ۲۲۸ ... ٢٢٠ ... ■ حوار القسراء ··· ·· ، مؤار ■ طرائب عبربية ٠٠٠ ٠٠٠ ١٣٢ ١٣٢ ■ مسابقة العدد ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٤٨ ١٤٨ ■ نزهة العقل الذكي ٠٠٠ ٠٠٠ أزهة العقل الذكي

لعن العدد : بالكويت ١١٠ فنوس ، الخليج المربى زيالان قطريان . البحرين ٢٠٠ فلس بعريني ، العراق ١٢٠ فلسا ٠ سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ٠ الاردن ١٠٠ قلس ٠ السعودية ريالان سعوديان ، السودان ، ا قروش ، ج٠م٠ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ، الجزائس ورًا دينار • المسغرب ورًا درهم • اليمن ورًا ريال • ليبيا ١٥٠ درهـما • جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ٢٠٠ فنس ٠

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

- ١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (١٣٢٨) بيروت/لبنان ٠
- ٢ مؤسسة توزيع الأخبار وعنواتها : ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر و للمشتركين في حدورية مصر العربية ،

ونظف کروپ الد

لو اردنا أن نصف تاريخ الصراعالعربي ـ الاسرائيلـي ، منذ بدئـه حتى كتابة هذه السطور • • لوصفناه بانـه :حرب المائة سنة !

فاذا اعتبرنا أن ميلاد فكرة اقامةدولة يهودية في فلسطين ، في ذهن المبشر الاول بها فسى العصر العديث ، تيودورهيرتزل ، كان بمثابة الاعلان عن بدء هذا الصراع ، لوجدنا اننا لا نتجاوز كثيرا في وصفها بانها حرب المائة عام .

على أن هــذا المعنى لا يستقر فــياذهاننا ، الا اذا فهمنا « العرب » يمعنى آخر ، غير المعنى المباشر ، وهــو القتــالالسلح ٠٠٠

القتال المسلح يعدث لشهور ، ومعتقدم الاسلعة وتضاعف طاقتها التدميرية ، صار يعسم في اسابيع بل وايام ، وفي تصور الغبراء اليوم لأى « سيناريو » عن العرب العالمية المقبلة ... لو وقعت ... نجدانهم يعتقدون أن نتيجة العرب الكونية سوف تعسم في الساعات الاولى ، لما سوف يستخلم فيها من صواريخ واسلعة هيدروجينية وذرية ، تسعق في دقائق ماكان يسعقه السلاح العادى في سنوات ،

فهى حرب المائــة عــام ، حتى وانكانت ايام القتال الفعلى فيها لا تزيد عن شهور ٠٠٠

اذن ، لا بد ان نفهم الحرب _ فيهذا الحديث على الاقل _ بالمعنى الاشمل السياسة والاقتصاد والقتال • التدبيروالترتيب والتنظيم • تكوين نوع المجتمع المهيأ للقتال • المكر والخداع والدهاء • كل هذه أشياء تدخل في حديثنا هذا تعت كلمة الحرب • لان الحرب بمعناها القتاليهي محصلة كل هذا واكثر منه •

فميلاد الفكرة الصهيونية وتعديدهدفها ، ومكان قيامها ، جزء من هذا •

ëi-wë-L

بقلم: الحمد بجب ادالدين

ثم بسدء الهجسرة الاولى ، بشكل سلمى ، واقامة اول مستوطنات فى فلسطين، بحيث تكون المستوطنة سكنا ومقرا للعمل للانتاج ومعسكرا وحصنا فى نفس الوقت • •

ثم دخول المال اليهبودي الكبير وتشيلد ولورد مونيتغيوري وغيرهم » لشراءالارض بقوانين الاحتلالالانجليزي هذا ايضا حبرب • ويكفي قبول المفكر اليهبودي الفرنسي الكبير « ماكسيمرودنسون »: ان دخول « روتشيلد » مشتريا ازاء فلاح فلسطيني فقير ، هبوعلاقة استعمارية ، للتباين الشاسع بين قوة الاقتصادين ، بين قوة هنذا المصدروذلك ، بعيث لا يمكن ان تسمى هنده العلاقة علاقة بيع وشراء حرة ، مهما كانت ضائتها • • •

وجاء بعد ذلك ظهور التنظيمات الاوسع نطاقا ، سواء نقابات العمال • او المؤسسات الاقتصادية او الهيئات المتفرغة لاجتلاب المهاجرين • والمنظمات العسكرية والارهابية • وكان هذا كله يتنامى ويتشكل تحت مظلة اساسية ، اشبه بحكومة هى : الوكالة اليهودية • • •

وفى هذه الاثناء كلها ، كان نشاطيهود الغارج لا يقل حجما واثرا عننشاط يهود الداخل • جمع الاموال ، ارسال المتطوعين • والسعى لدى الجهات الاجنبية التى لها القوة والتأثير على الارض المطلوبة وهى فلسطين : بدأت العركة الصهيونية اتصالاتها بالباب العالى في تركيا ، حين كانت الامبراطورية العثمانية هى صاحبة الامر في فلسطين • فلما نشبت العرب العالمية الاولى كان فريق من الصهيونيين في برلين يقتنصون الوعود من القيصر الالماني وفريق آخر في لنلن يزين في برلين يقاتلونه ، حتى تكون لهم كلمة لدى اى فريل ينتصر • بينما شد فريق ثالث رحاله الى امريكا ،حين تشمموا أنها ستكون المارد الجديد •

ونفس الشيء كرروه بصور اخرى في العرب العالمية الثانية ، وما بعدها • غير انهم نقلوا مركز ثقلهم الغارجي الي امريكا •

فعين قامت « حرب » ١٩٤٨ كان كل شيء معدا لاعلان الدولة • كانت لديهم المنظمات العسكرية والمدنية ،وهيكل الدولة • والتأييد العالمي • وقوة الضغط الامريكي • ومصادر السلاح المفتوحة • والدعاية الكاسعة •

هذا نموذج نأخذه لمعنى الحرب بمعناها الواسع ، العديث ، الذي نستخدمه في هذا المقال ٠٠٠

فالذى انتصر سنة ١٩٤٨ واقامدولة اسرائيلية ليست قوات الهاجاناه والارجون وشتين وغيرها فقط • انماءلذى انتصر هو هذا النضال الطويل ، منذ قال تيودور هيرتزل الكلمة • فهونصر استغرق اعداده اكثر من نصف قرن • وليس نصرا تم احرازه في بضعة شهور من القتال الفعلي •••

ولم تتغير القصة منذ ذلك الوقت ،حتى يومنا هذا ٠٠٠

فما مضى من الصراع العربى الاسرائيلى ، خليق بتلك التسمية التى اطلقت في التاريخ على بعض حروب اوروباالدينية والدنيوية التى نشبت في العصور الوسطى : حرب المائة سنة !

ولكن ، ما المعنى من طرح القضية المالوفة من هذه الزاوية وبهذا الاسلوب؟ •

المعنى ، هو ان الطرف الاسرائيلي نظر الى معركته من منظورها الصحيح • رآها منذ البداية صراع أجيال • فيه الحصول على المدفع ليس اكثر اهمية من الحصول على آلة المصنع • وفيه اعداد رجل القتال لا يزيد اهمية عن اعداد رجل الاقتصاد او رجل العلم او رجل السياسة • وفيه النصر في موقعة سياسية لا يقل عن النصر في موقعة عسكرية •وفيه الفوز بعليف لا يقل عن الفوز بموقع استراتيجي •

ذلك ان طبيعة الصراع الاسرائيلي العربي ، ليست شان اى صراع بين دولتين متجاورتين على قطعة ارض •

> ليس مثل صراع المانيا وفرنسامثلا على الالزاس واللورين • وليس مثل صراع امريكا واليابانعلى جزر المحيط الهادىء • انه شيء اعمق واكبر واطول مدىمن كل هذا •••

وبالتالى ، فان من مظاهر التصورالعربى الدائم خلال حرب المائة سنة الماضية ، نظر العرب دائما الى يومهمدون النظر الى مساحة اوسع من الايام و اهتزازهم بالرضى او السخط ، وانقلابهم الى التفاهم او التصارع فيما بينهم ،حول العابر من الاحداث ، مهما بدا كبيرا فى يوم ، دون الباقى البعيد الامد ، العميق

الاثر • وايضا تركيزهم على « مظاهر »الصراع ووسائله ، ولا اريد ان اقول « قشوره » احيانا ، دون جوهره •

ولو عرف العرب منذ مأثة سنة ،انها حربمائة سنة،كما عرف الاسرائيليون، لربما تفيرت سياساتهم واساليبهم وأولوياتهم ، عما فعلوا في هذه المجالات ٠٠٠ ولما وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم من حال ٠٠٠

واترك جانبا حالة دول البترول ،التي حباها الله بثروة دافقة جعلت معدل تقدمها دافقا ٠٠ واسأل سائر امتنا سؤالااليما واحدا : كم فعلنا لمعو الامية بين اهلنا وكم فعلت العركة الصهيونية لاهلها؟

كم فعلنا لاشاعة الديمقراطية والعدالة وكرامة الانسان وكم فعلوا ؟ كم بذلنا لكسب المعرفة العديثة وقيم التنظيم وتنمية الكفاءة وتطوير القدرات وكم بذلوا ؟ ٠٠٠

كم ركزنا على سياسة تسجيل المواقف العلنية ، وكم ركزوا على احراز التنائج العملية ؟

والامثلة لا نهاية لها ٠٠٠

* * *

واننى بهذا القول لا أحب أن ادخلفى عداد الذين يتخصصون من بيننا فى تعذيب الذات • والذين ترفعهم ساعة نصرالى تذكر « اننا خير امة اخرجت للناس » وتهبط ساعة ازمة الى ان العرب لا فائدةمنهم وامراضهم لا مثيل لها ولا شفاء منها • • •

هذه الموجات تمر _ وقد مرت _ بكل شعوب العالم ذات العضارات ٠٠٠ اننانرى التمزق العربي رغم الاخطار المشتركة المعدقة فنظن انه امر لا مثيل له في التاريخ ٠٠٠

ولكننى كنت اقرأ بالمصادفة واناكتب هذا العديث ، كتابا ضغما جليلا الفه مؤرخ انجليزى جليل هـو « لـوردكينروس » باسم « القرون العثمانية » عن نهضة الامبراطوريةالعثمانية وانهيارها٠٠

وكانت الدولة العثمانية هي تلك القبيلة التركية الصغيرة في الركن الاقصى من آسيا الصغرى، التي تحويب الي دولة ثم امبر اطورية ، والتي كان حظها التاريخي تدمير الدولة البيز نطية نهائيا ، وانهاء آخر العروب الصليبية وملاحقتها في معاقلها في قلب اوروبا • فاحتلت البلقان كله • وحكمت نهر الدانوب • ودمرت بودابست تدميرا ، ووصلت عند حدودفينا ، قلب اوروبا النابض في ذلك الوقت • • • •

كانت الامبراطورية البيزنطية كلهاني حالة تأكل • وكان ملوك المسيعية بل



« السلطان العثماني ياخذ حمامه ؛ « لوحة قديمة من القرن السادس



وقساوستها كما كان فرسان الحروبالصليبية الغابرة مغتلفين بين انفسهم اكثر من خلافهم ضد من راوا انب عدوهم بعصارى ، وهو الزحف الاسلامي ٠٠٠

ولكننا نرى العجب ونعن نقلبتلك الصفعات الرهيية • نرى ان بابا روما الكاثوليكية يسكت ضمنا عن سقوط القسطنطينية في يد معمد الفاتح نكاية في بابا الكنيسه الارثودكسية • ودن مدوك ورسيون والمان يتامسرون سرا مصع العنزاة العثمانييين ضد حلفائه م « الظاهرين » في دول فينسيا والمجرويوغوسلافيا • وكان العدل الذي زحف مع غزاة عظام مثل « سليمان القانوني » يععل الناس في الاراضي المحتلة يغيرون دينهم طوعا واختيارا حتى يتمتعوا بالامن الجديد بدل ظلم امراء الاقطاع المسيعيين في اوروبا ***

فلما بدأت الامبراطورية العثمانية تشيخ ، شاخت من الداخل وهي في اوج قوتها الدولية ، دون أن يلعظ ذلك أحد •

ويروى لورد كينروس في كتابه هذا ،ان كبير وزراء الامبراطور سليم الثاني ، كان سلجوقيا من أعداء الاتراك القدامي ،وكان يرى الفساد يستشرى في البلاط أو في «الباب العالي» وكان كبير الوزراءيدفع الى الفساد ويشجعه حتى بجح يوما في أن يجعل الامبراطور نفسه يقبل الرشوة شخصيا كرجاله ، فغرج يومها من عنده هامسا لصحبه : اليوم انتقمت لإجدادي السلاجقة من الاتراك ! اليوم لمس السلطان مال الرشوة ! اليوم بدأنهيار الدولة العثمانية .

ثم كان الترف المفسد هو المسمار الثاني الكبير -

ولم يكن في قوله هذا كاذبا!

* * *

رویت هذا ، لکی اشرح للقاری، انما وقعنا فیه احیانا قد وقع فیه غیرنا • وان الرذائل لیست امرا خاصا بنا • وانماهی ظروف بالفة التشعب والتعقید ، تؤدی الی نفس النتائج فی ای امة فیمراحل معینة من تاریخها • • •

اردت بذلك أن أخرج بنفسى، وبقرائى اذا أمكن ، من صفوف « الساديين » ، المعنبين لانفسهم ، المتاجرين بنقائص شعوبهم ، دعاة الياس الدوريين •

* * *

بعد هذا ، أريد أيضا أن أخرج بنفسى، وبقرائى اذا أمكن ، من صفوف المتراخين، المتفائلين القاعدين ، العاسبين أن التاريخ لهم حتى ولو لم يفعلوا شيئا •••

ولعلني قد كتبت كثيرا في هذا المعنى ،وربما أكون قد أسرفت فيه •••

ولكن عشرين سنة من معالجة هذه القضية لم تغير من قناعاتي في هذا المجال شعرة واحدة ، ولقد تأتي مناسبات القول المفصل يوما ·

وما أكثر ما يكون ثبات صعة ما ذهباليه المرء يوما ، مصدر حزن عميق له ، لا مصدر زهو وافتغار ٠٠٠ لقد قلت دائما ان العالم العربي ، عالم مطلوب اخضاعه من كل قوى الدنيا المؤثرة تقريبا • وقلت ان خطر اسرائيل ليس في أنها دولة يهودية ، ولا في صيرورتها يوما الى مجتمع يهودي يعيش في كنف عربي ، او شرق اوسطى • فما ازدهرت حضارة اليهود في تاريخهم كما ازدهرت في اندلس العرب والمسلمين، كما قال أبا ايبان وزير خارجيتهم العتيد في كتابه الضخم «قصة شعبي» • وحتى الان فان ثمانية في المائة من تزاث اليهود مكتوب باللغة العربية ، لا بالعبرية ولا بالانجليزية أو غيرها •

ولكن الجانب الغطر في اسرائيل هوفي أنها جاءت كرأس حربة لعالم أوروبي أمريكي ، توالت بعده الطعنات من حاولالامة العربية ومن شتى الجبهات ٠٠ جاءت في حقبة تنبىء بيقظة العرب ، وتقلمهم ،وتوفر الامكانيات لديهم وبامكانية عودتهم الى دورهم العضارى العظيم ، تريد أن تكبلهم وتضعفهم وتمتص طاقتهم ، حتى تفلت منهم الفرصة تماما ٠٠٠

وتلك هي حرب المائة سنة المقبلة ،بالمعنى الذى أسلفته أول هذا العديث لكلمة العرب ·

ولن يتمكن العرب من استقبال المائة سنة المقبلة، الا اذا أخذوا باسباب التعضر في كافة المجالات وبنفس المستوى ٠٠٠

لا يمكن أن تكون للعرب قوة عسكرية ،وسائر حياتهم في حالة ضعف • فقد عرفنا موجات من القوة العسكرية وحدها، كالتتار والمغول اجتاحت وانتصرت ثم انتهت لانه ليس بالعرب وحدها تعيش حضارة وتزدهر •

ولا يمكن أن تكون للعرب قوة سياسية فقط ، دون قوة عسكرية تعميها ، وقوة اقتصادية ذاتية تعززها ، ومجتمع متقدم قادر على النهوض بهذا كله •••

ولا يمكن أن يقوم في امة العرب مجتمعك هذه الصفات ، الا باحترام العقوق الاساسية للانسان ، والا بمسايرة أعظم انجازات الدنيا وهي روح الديمقراطية • وروح الديمقراطية ليس برلمانا صعيعا أومزيفا •

ولكن روحها تكمن في معرفة الشعب بالعقائق ، وشيوع المعلومات الصعيعة ، والثقافة السليمة وحق التعبير البناء ، واعلاء قيمة العقسل والفكر على قيمة الغرائز والشهوات ، وذوبان الشعوبية العربية في أمة واحدة ، وتراجع مصالح العكام فيها ازاء مصالح الشعوب ، وكون أكرم ابنائها هو اتقاهم ،

وكل ما هو دون هذا التغير العميق ٠٠فهو تفاصيل ، وهو وقائع أيام ، أشب بالصفحات التي تقلبها اليد سريعا في كتاب ضغم كبير ، له خلاصة شاملة ومنطق فائد صحيح ٠

أحمد بهاء الدين

الاستاذ ابراهیم الشطی فوق آنه أدیب موهوب، کان مدیر الکتب سعیر أمیر دولة الـکویت الراحل اکثر من عشر سنوات متواصلة و هو هنا پرسم له صورة عن قرب ...

صباح السالم الصباح

أميرالكويت المشانى عشر 1970 — 1970

بقلم: ابراهيم الشطى

هذا المقال عبارة عنانطباعات وذكريات حول بعض صفات الامير الراحل رحمه الله • ومن الصعب في هذه الآونة أن يتذكر الانسان كل شيء • فالذكريات لا تاتي متسلسلة وانما تطرق مغيلة الفرد حسب الظروف والمناسبات فهي ترتبط بعوادث واشياء ليسس من السهل ان يتذكرها الانسان تباعا •

صباح السالم الصباح ، امير الكويت الثانسي عشر ـ شدت الافدار أن يظل اميرا للكويت لاثني عشر عاما ، وعلى وجه انتحديد أثنى عشر عاما ، وشهرا ، وستة ايام ، فقد تولى مقاليد العكم بعد وفاة أخبه عبدالله السالم الصباح في الخامس والعثرين من شهر توفعبر عام ١٩٦٥ .

تسلم المسؤولية في وقت سارت فيه البلاد بغطوات وثيدة في أولى مراحل ازدهارها وتقدمها، نتيجة للسياسة التي ارسى اسسها اخوء الاسع السابق والتي كان بهدف من وراثها ان يكرن للكويت مركز مرموق ودور فعال ليس فقط بسين شقيقاتها العربيات بل وفي المجال الدولى •

وجاء رحمه الله ولديه هذه الرؤية الواضعة مع عزم ثابت عنى مواصلة الجهود والسير نحبو
الهدف - فكان يعرص اشد العرص أن يكون نهج
الكويت واضعا ومعروفا في السياسة العربية ،وهو
العمل من أجل الوفاق والوتام والانسجام بسين
الدول العربية الشقيقة - وتقريب وجهات النظر،
والعمل على نبذ الغلافات ، وعلم أن يلتقسى
الاخوة العرب لطرح اختلافاتهم وبعثها والتوصيل
الى انفاق بغصوصها - وظل يصرح في كل مناسبة
ان هذا الغط السياسي سيكون اساسا واسخا

و اسس سياسة الكويت لن تعيد عنه و كان يؤكد للعديدين ان الكويت عندما تقول كلمتها فانما هي تلتزم بها التزاما تاما ، وعندما تقول انها ستمد يد العون والمسائدة لشقيقاتها فانها تعني ما تقول ، وليس كلامها هذا لمجسرد الاستهلاك ، بل انها تؤمن به ايمانا عميقا ، ويجب الا يكون مفهوما ان هذا العون انما هو واجب لاخ تجاه اخبه من ناحبة ، وواجب فومي ايضا لقد قال هذا الكلام مرات عديدة لمغتلسف للسؤولين العرب والموفدين والممثدين ، ووضع المسؤولين العرب والموفدين والممثدين ، ووضع الدول الشقيقة ، وحتى آخر لعظات حياته كانت وحدة العرب تسيطر على كامل تفكيه وتشغل باله الاخوة العرب تسيطر على كامل تفكيه وتشغل باله الدول التعرب تسيطر على كامل تفكيه وتشغل باله ،

ارادة الله

لقد انتقل الى جوار ربه فى الساعات الاولى من يوم السبت ، العشرين من المعرم ١٣٩٨ هجرية • الموافق العادى والثلاثين من ديسمبر (كانسون الاول) ١٩٧٧ ميلادية • وعلى وجه التعديد فى حوالى الساعة الثانية والدقيقة العاشرة من صباح هذا اليوم • واعلن نبا الوفاة على الملا فسى



الساعة السادسة والدقيقة الغامسة عشرة صباحاء

وكان للنيا وقع الصاعقة على الناس فلسم يستطع الكثيرون أن يتغبلوه ، شأنه شأن أى نيا حقيقي مؤلم ، يعرف الناس أنه حقيقة لا مجال للشك فيها ولكنهم لا يستطيعون أن يتقبلوه فجاة وبدون مقدمات ، فالانسان عندما يصدم بعقيقة مرة فأنه يريد وقتا ليدركها وبعي والحمها -

وهكذا كنت عندما استدعيت التي قصر المسيلة يعيد الساعة الثانية من تلك الليلة ، وسرت في طريقي والكويت نائمة هادئة ، والشوارع لا حركة فيها على الاطلاق - كان الصمت ضاربا اطنايه ، مغيما في الهزيع الاخير من الليل - كل شيء هادي، هدو، احزيتا پاكيا - ولا اظن ان للقلم مقدرة على وصف مشاعر الإنسان خلال اللحظات الاولى تفقده شخصا عزيزا ، فما بالك اذا كان هذا الشخص عنى راس المسؤولية في البلاد - لفد كنت معه قبل يوه واحد فقط اتحدث معسه واساله عن صعته فيجيبني انه عنى ما يرام راميد السؤال عليه فيقول : نعم ولله العمد اشعر اليوم انتي يعافية وصعة جيدة -

واستدعى التي قصر المسينة في نهاية يسوم الجمعة ، الثلاثين من ديسمبر وفي اول ساعات يرم السبت ، وفي الطريق التي انقصر يؤمن العقسان بانها هن العقيقة ، ولكن القلب يكرهها ، والتقس تاباها وترفضها -

وخرج الجثمان من فصر المسيئة في موكسب متواضع ، ولكنه وفور مهيب ، وسار يشق طريقه وسط بعر زاخر من الناس ، نقد خرجت الكويت لتوديعه عن بكرة ابيها - كانت صفوف الناسس متراصة من بوابة القصر حتى متواه الاخير - وفي هذه اللحقات ونعن تسع وراء النعش وسط هذا العتد الهائل من البشر ، كانت ترن في اذني كلماته العديدة التي حاطب بها هذه الجموع في مغتلف المناسبات ، وتذكرت ابيات الشهر التي كان رحمه الله يقولها داتما عندما ينتقي يشعبه وابنائه المواطنين :

انی وحق الوقا منکم علی ثقــة والعهد مــا ببننــا والود لا زالا

والعهد من بينسا والود سلوا ضمائركم فالحق ما شهدت

به الضمائر شح الدهر ام طالا وقلت في نفسي : لقد كانت ثقته في معلها وها هم المراطنون خرجرا يشيعونه وفاء للعهد

وتاكيدا للثقة بيتهم وبينه •

وتذكرت يوم الاربعا، السادس عشر من مارس المرتب بعد ظهر دلت اليوم عندما عاد رحمه الله من لندن بعد غيبة طويلة فضاها في العلاج ـ كان العشد المعظيم من الجماهير لا يمكن وصفه كانت مشاعر المعية طافعة • وكانت الكويت قليا واحدا ينبض بالحبوالشوق ، كان العب بارزا على وجود الناس جميعا وهم ينتظرون بلهفة لعظــة نزوله من الطائرة •

وفی الزقت نفسه کان هو بالطائرة تفیض نفسه
پهذه المشاعر ذاتها ، ورای ان احسن وسیلة
یمکنه ان یعبر بها عن حبه للوطن والمی اطناین فی
لحظات اللقاء التاریخیة تلك ان یامر ربان الطائرة
ان یدور بها دورة كاملة على انكویت فی مستوی
منغفض تحیة لكل فرد من الناس •

وكانت لعظة نزوله من الطائرة ملينة بالعواطف الجياشة ، كانت الدموع تنزل من عينيه وهـــو ينزل من عينيه وهـــو ينزل من سلم الطائرة ، فقد لمس اخيرا تـــراب الوطن ، هذا التراب الغالى الثمين وكتب الله سبعانه وتعالى له العودة بعد ازمات فلب شديدة لم يكن يظن انها ستتركه يمشى مرة اخرى علــى هذا التراب العزيز او تطا قدماه ارض الكويت ،

مع الشعب دائما

ولم يتبادل هو والمسؤولون الكلمات ، بل كان هناك صمت يضبح بالتعبير عن مشاعر لم تستطبع الكلمات ان تعبر عنها • وكنت انظر الى قسمات وجهه وتعابيره ، فلم اعثر على تعبير يصف مشاعره اروع مما فاله امير الشعراء احمد شوفى في مثل هذه اللحظات :

ویا وطنی لقیتك بعد یأس کأنی قد لقیت بك الشبابا وكل مسافر سیؤوب یوسا اذا رزق السلامة والایابا ولو أنسى دعیت لكنت دینسى علیه أقابل العتم المجابا

عليــه أقـــابل الحتــم المجابــــــ أدير اليــك قبل البيت وجهــى

اذا فهــت الشـــهادة والمتابــــا وقد سبقت ركائبـــى القوافـــــى

مقلدة أزمته طرابا تجوب الدهر نحوك والفيافي وتقتحم الليالي لا العبابا

وتهديك الثناء العسر تاجسا

على تأجيات مؤتلقا عجأياً كان ذلك العثيد العظيم الذى استقبله فسيى يوم الاربعا، داك والذى لم تشهد به الكويت مثيلا، هو نفسه هذا العثيد الذى يودعه اليوم بالبكا، •

لقد كان في حياته بسيطا مفتوح القذبوالنفس،
وعندما يتحدث مع اى انسان فانه يظهر مشاعره
المحقيقية دون لبس او غموض ، وفي مقابلاته
للرؤساء والموفدين والرسمين يتعدث بصدق واحلاص وصراحه - وعندما يستمع الى القدول الصادق من معدله يقول له مباشره نقد تطقت بالصدق والحق لانني اشعر بذلك ، فانقول التابع من القلب تتقبله نفسي سريعا ، ثم يتمثل بهذين

عيناك قد دلتا عينى منك على اشياء لولاهما ما كنت ادريها والعين تعرف من عينى محدثها

ان كان من حزبها ام من اعاديها

وكان لا يريد ان يكون بينه وبين المواطنين اى حاجز او عائق ، ويوصيما مرارا وتكرارا ان لا تمتع اى انسان يرغب في مقابلته ليقدم له شكوى او يشرح له موضوعا او يعرض عليه رأيا - ويكرر علينا فول الرسول الكريم • كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته •

كان يعب الكويت حبا عميقا ملك عليه شقاف فنيه ، واكثر الاوقات التي يجاهر فيها يهدا العب عندما يكون في الخارج ، وكان يتساءل عن الكويتيين القادمين ويعب ان يراهم ويتحدث معهم عن الوطن والإهل .

وكانت اكثر الاحاديث حبا التي نفسه عاداتنا وتقاليدنا بين الماضي وانعاضر ، وما كانت عليه الكويت في الماضي ، وما اصبعت عليه الان • وكان يتعدث باعتزاز وافتغار عن منجزات الكريت في مجالات التعليم والعمران وانصحة والادارة والتنظيم • ويظهر افتغاره بما وصلت اليه مسن تقدم فيي مجالات تقطير المياه وترليد الكهربا، والبناء الافتصادي •

اما شباب الكويت من الجنسين فكانت له نظرة خاصة بهم ، فقى كثير من الاحيان عندما يكرن العديث عن تقدم الكويت وازدهارها ووضع خطط للتطوير والتنمية ، يقول ان التنمية والاستثمار العقيقي هو في تعليم ابنائنا وبناتنا تعليما جيدا

والد الجميع

ومنذ عودته من انجلترا في مارس الماضي ،
كنت الاحظ تجلده ومقاومته بلازمات الصحية التي
تمر به • فلم تكن حالته الصحية على ما كانت
عليه ، ولكن ارادته كانت قوية • وكان يقسوم
بواجباته الرسمية وهو يشعر في فرارت نفسه ان
عليه ان يرتاح،ولكنه انواجب وعليه ان يقوم به •
وعندما فاءت روحه الي يارئها كان قد حقسق
شيئا واحدا من الصعب أن يعمده أي انسان ،
وهو رضي الناس • لقد رضي عنه انناس ، وكان
مذا الرضي واضحا جليا بهذه المحشود والجموع
التي جات لتشييعه • وعندما ابنه حضرة صاحب
السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير البلاد ،
كانت كلماته تعبيرا صادفا عما يشعر به كل
مواطن ، فقد قال سموه حفظه الله :

« لقد كان أميرنا الراحل والدا للجميع، احب الكويت واهلها حبا خالصا فبادلت العب والاخلاص ، وكان وفيا لامانيها وتطلعات شعبها ، فبادلته الوفاء والولاء وتطلعات شعبها ، فبادلته الوفاء والولاء هذا الوطن ، وبقى يتعمل الاعباء والمسؤوليات على حساب راحته وصعته ، وادى واجبه كاملا حتى آخر لعظات حياته ولا لقد كان لفقيدنا الكبير رحمه الله وطيب ثراه مكانة رفيعة ومقاما الله وطيب ثراه مكانة رفيعة ومقاما البلد الامين ولدى كل من عرفه من ابناء هذا العروبة والاسلام • »

تعم لقد احتل صباح السالم الصباح هذه المكانة في نفوس المواطنين . وستفل ذكراه عزيزة في قلوبهم وهم يتوجهون اليوم الى الله سبحانه وتعالى بدعائهم ان يسكنه فسيح جناته مصح الصديقين والشهداء والإيرار ، وان يكلا بعنايته ورعايته خليفته صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح ، وان يعينه على تعمل مسؤولياته ، ويجمل التوفيق والنجاح حليقه والخسام امان ه

ابراهيم الشطى

يتمشى والزمن الذي يعيشون فيه ، ويضيف انتا نريدهم ان يصبحوا اهل معرفه وخبره في جميع للجالات والميادين • فالتعليم هو الاستثمار العقيقي وهو الضمان لفوة الكويت ونموها ورخانها • وعندما يكون لدينا في الغد الإبناء ذوو الكفاءة العلمية العالية فان ذنك سيجعلنا نعتمد على انفسنا في مجالات العلوم والفتون كما انه سيكون مصدر فغر واعتزاز لنا جميعا • وكان يحب أن يغتلط يشباب الإجيال الصاعدة ويتحدث مدهم ليعتهم على يذل وكان يوصينى ان افدم اليه اية رسالة او مكتوب ياتي من اية جمعية جامعية ليطلع عليه ويلبسي طلباتها •

أما معبته للاختلاط بافراد شعبه والتعدث معهم فهذا شي، معروف ، ولذلك فقد وضع تقليدا جديدا حال تسلمه للسلطة وهر دعوة معظم المراطنين على اختلاف فئاتهم للافطار على مائدته بقصر المسيلة خلال الاسبوع الاول من شهر رمضان الكريم ، وذلك لتتهيا الفرصة له ليتجاذب معهم الاحاديث العادية بعيدا عن الرسميات •

وكان يشدد في كلماته على التعاون والترابط والتماسك بين افراد الشعب، ويقول ان شهب الكويت منذ نشاتها كان يرتبط كله بريساط عائلي ، ويجب ان نعافظ على هذا الرباط ، ونتمسك بروح ومفهوم الاسرة الواحدة ، تم يقول: انني لا اعتبر نفسي اميا بقدر ما اعتبر اننسي والد للجميع - وكان يعاول في كثير من الاوقات ان يبين ان تقدم الكريت ورفيها لا يتعقق الا بتعاون الجميع ، ويقول : لنمض قدما يدا بيد نبئي هذا الوطن لاسعاد الجميع ، ثم يتمتسسل بهذين البيتن :

همم الرجال مقيسة بزمانها وسعادة الاوطان في عمرانها

واساس عمران البلاد تعــــاون متواصل الاسباب مـــن سكانــها

وكان رحمه الله يعب الاطفال كتيرا ، ويتأثر للفاية عندما يشاهدهم في بعض المناسبات بــل وتعتبس الدموع في عينيه ، وتصل هذه المشاعر ذروتها عندما يزور المعاهد الفاصة - فلهــذه المعاهد مكانة خاصة في نفسه - فهو يعتفر بهـا ويوصى دائما ان تكون ضمن برنامج الرؤسـاء والشغصيات والوفود التي تزور الكويت -

بقلم: الدكتور شاكر مصطفى

هل تساءلت يوما وقد اخذك العيدبطقوسه وغمرته وموجه: ما العيد؟ ما قصته؟ وانى يهبط ؟ حين تنتشرالبهجة في الشرايين انتشار الاسهم النارية في جوف الليل عناقيد وثريات، والوانا من الالوان ، حين يضج الاطفال في الساحات ولا أسراب السنونوالربيعي ، ويضرب الطبل هنا ويقوم الرقص هناك ، ويهرول السرور ،زارعا فرحة عند كل ياب ، وابتسامة على كل جبين عتيق التجهم ، ويتبادل الناس اللازمة التقليدية: كل عام وانتم بغير ٠٠ حينذاك هل تساءلت مرة أو تساءل جارك: ما قصة الاعياد والانسان؟ أغلب الظن انك لم تفعل أبدا وأنه لم يفعل ٠ أهو العيد وكفي ؟ أهو يوم مقدور تنزل في التقويم السنوي من عليين أو من حيث لا ندرى وقد ورثناه أو اصطلحنا عليه فما عنه من حول ؟

لسن ترانى افض بسك عند اشتات لنظريسات الاجتماعية ، في هذا الباب ، وما أكثر واوسع ، ولاعتد ايعاد التعليل النفسي و لاستقرا، وما أعقد واقتى ٠٠٠ فما قصدت الا ألى شيء من النقاء عند اطراف الافكار وشيء من العديث الطريف ليس غير ٠٠٠

لقد يكون معنى العيد قد ضاع اليوم في زحمة الحياة الصاحبة وضاعت الواته مع الألوان • لكنت لو نهيت مع العيد سربا في الزمن حسبته ولد مع البحاعة الانسانية يوم ولدت هذه الجماعة • حتى في الكهوف الأولى كان العيد هناك • ولقد رافق الجماعة الانسانية نقلة نقلة انى كانت وحيثما انطلقت • وكان منذ كانت فرضا جتماعيا كما كان من طقوس الدين في وفت معا • وكان فرحا ايضا وأيضا فاسي العدودرهيب البدوالجهد ومكانت هذه الجماعة بعد طفلة وظل كذلك يوم بنغت الرشد الحضاري عنى السوا، • • كل فاعليات الجماعة كانت تحشد له على الدوام ، بدائية كانت

للعيد وظيفته

فيم ذلك كله ؟ لأن للعيد وظيفته الاجتماعية



الكبرى ، في حماية المجتمع والحفاظ عليه وعلى تماسكه • انه حاجة انسانية ، وجواب على حاجة انسانية • هو ظاهرة اجتماعية بصورة اساسية فالاعياد لاتكون فردية ابدا • هل تستطيع ان تكون وحدك عيدا ؟ الاعياد جماعية دوما لانها في حياة المجتمع شي، كثير • انها وقفه دورية في مسيرة الجماعة تؤكد قيمها الروحية ومبادئها وطموحاتها الكبرى لم انها تأكيد للشعور بعلاقة القردبالمجتمع، تاكيد يتجدد باستعرار للتعبير عن تضامن الجماعة فيما بينها وعن انسجامها وترابطها الجماعي المكن ، عند مجموعة فدسية من القيم • ثم انها من يعد اندماج جديد في الجماعة التي تستدالفرد وتعميه وتلثقى معه عند المعانى التى يحملهاالعيد بين جناحيه وهي الى هذا وذاك كله خروج على ملل الحياة المالوفة • ان فقدت الحياة طعمها العريف الملتهب او الفاتر ، في غمرة التكرار اليومي جاء العيد يكسر هلذا التكرار ويجلد النشاط والمنطلقات والقيم • وان بهتت العلاقة الروحية التي تربط الارض بالسماء • نبش العيد هذا التراب الارضى من رتاية العادة والهمودودهمه في دنيا جديدة من رؤى الماوراء والغيب • علاه شعورا يانه اقرب الى الملأ الاعلى والى دنيا الاجداد والى كتلة الاخرين ٠٠٠

هذا وذاك هو صر الفرح الطاغى الذي يرافق العيد - سر تنك المظاهر الطقسية التي تاتي معه-سر الرخص التي تسمح فيه بالرقص - بالضعك-بالزينات - بالتظاهر - بالتشيد - بالاسهم التاوية بالصلاة مهالطعام الوفع - ولدى بعض الشعوب

يالسكر والغمر والتعلل ٠٠٠

وهذاهوایضا وایضا سرالعطلة وانقطاعالعمل فی
العید ، انها لیست طقوس احترام وتقدیس ،
فی الاصل ، ولکن لان الجماعة مدعوة مما لعمسل
اخر ، احتفالی،جماعی،فیه الصلاة وزیارة الاجداد
فی القبور کما فیه الرقص وفیه اللعب،وفیه صلة
الرحم کما فیه الاطعام والفناء ونقر اللغوق ،،
ولان العید انفعال جماعی ، شرطه اشتراك
الجماعة کلها یعضها مع یعض فان الارتباط به
یعدد مستوی الترابط الاجتماعی فی الجماعة ،
یعدد مستوی الترابط الاجتماعی فی الجماعة ،
المشارکة فی العید متصنة بعقدار المشارکة العمیمة
مع المجتمع فی قیمه واهدافه واماله ،الست لهذا
یاتری ، لاتجد امة بدون عید ؟ لاتجد شعبا فی

حتى المجتمعات البدائية

ومنذ القدم الاقدم عصرفت حتى المجتمعات الابتدائية دورد العيد » كقيمة اجتماعية • وكثيرا ما ريطته او يهذا ريطته الريط المباشر بالدين وبالطقوس الدينية ، فهو جزء من العبادات في العضارات الاولي جميعا • دوما تحضرها الالوهات والاوثان هذه الاعياد • ودوما يحييها الكهنة باكمل الطقوس واللباس • • •

ولقد تعددت الاعباد مع الابام وتنوعت • فهي تارة عائلية من زواج وولادة وموت • • او اقتصادية، فعيد للحصاد وآخر للمطر وثالث للبحر • • او سياسة فذكرى للنصر او للاستقلال او لواقعة خالدة • • • او هي لاستعراض القوى كالالصاب

الاولمبية أو هي اعياد دينية شكرا لله أو تذكرا لعظماء الرجال وقواد الشعوب والمشرعين وللانبياء والقديسين وموتى الاجداد • لكنها دوما على الاحتفاظ بطفوس الخشوع والصدرات وبدنيا الفرح العارم في وقت معا • أن القدسي لا يفارق العيد •

وتمر في الفاطر عابرة كمونكب يوم العشر الاف الاعياد التي عرفتها الشعوب في التاريخ ، بالتراتيل والانصاب والمشاعل والزعاريد والافنعة والضعايا والسكر والصلوات والابراق والاعلام والرقص ١٠٠٠ اذا ذكرتها حسبت الدنيا نبعا من الفرح ينسكب في الدروب ، وماذا أذكر لاذكر منها ؟

منها مثلا ، من اعياد البابليين الاوائل (يسوم راحة القلب) في منتصف كل شهر فعرى • اليس للبدر سحره ؟ ومنها من اعياد العياة والموت ما يمثله تعوز البأبلي او ايسزيس الفرعونسي او ادونيس لدى الفيئيقيين والاغريق • كلهم تغتاله الفوائل فيموت وتبكى عليه السماء وتتعرى الارض من حليها • فذلك الشتاء حتى ذا عاد الى العياة استيقظ الزهر ، وعاد الورق الاخضر للارض ٠٠ انهالربيع الم ينضح النبت لم يهيج فتراه مصفرا لتعود الدورة من جديد • ومنها اعياد وفاء انتيل في مصر القديمة وفيضان نهر الفانج المقدس في الهند • النهر يعنى الحياة هنا وهناك ؛ ومنها عيد ديوالي ، عيد المصابيح على شرف الالهة لاكشيمي الهندية الهة الغصب يوم تلقى الاف المصابيح الملتهبة على تدفق الانهر وفسي المعيط فالجلد سزروع اقباسا وشعلا:

ومنها من أعياد الصين عيد الباشق (الشوحة) -طائرات الورق ذات الذيول الطويلة ، رمز هذ الطائر ، تطبي في الغامس من كل شهر خامس في السنة ، لتملأ جو العيد وتطرد اشباح الشياطين بينما يرقص الافعران المقدس رقصة الاله ولقاء قطبي العياة (ين) و (يان) الرمزين الكونيسين للجنسين الزوجين الذكر والانتي ••

ومنها اعياد الرومان ، وما ادراك ما اعياد الرومان يوم لاتملك نفس لنفس قيدا والامر يومئذ للجنون ، انها لا تحسب في الزمن وفي عدد الايام والاشهر ، فيها مصارعة الوحش والعبيد وفيها الصلاة الغاشعة في المعبد كما ان فيها عبادة الاياطرةوفيها الغمارالذي يجررالأرجل في الطرقات لام

الف بعد لام الف ٠٠ كانت في عصر الجمهورية ٦٤ عيدا في السنة ثم صارت في عهد الامبراطور تبيريوس ٨٤ ثم ژاد الامبراطور الفيلسوف ماركوس اوريلوس الى ١٣٥ ثم اصبحت في القرن الرابع ١٧٥ بوما ٠٠٠

واست بمستطيع المضي وراء المهرجانات الصاخبة هنا وهناك ٠٠٠ يكفي ان نتذكر ان معظم هذه الاعباد والطفوس لتي تعارس نحن حتى اليوم فانما لها جذورها الواشجة في تلك الايام الاولى • اوليس شم النسيم عيد السنة الشعبى على وادى النيل منذ السنين المؤلفة ؟ وعيد النوروز ، عبد كل ربيم في أجدواء ايران مند المنسات والمنسات ؟ وأعياد الميلاد هيئ نفسيها متلذ العصور الوسطى بعسرة بابا نوبل الاسطاري فيها على الثلج وتسلله من لمداخن لايداع الهدايا للاطفال - اذا لم تذكر أيضًا أعياد المرافع المشهورة في المانيا وغيرها وأعياد الكرنفال الصاخبة السوداء التي تدوم ثلاثة أيام بليانيها في ربودي جانبرو (البرازيس) ولم نذكس الأعياد الدبنيــة التي نعجد كل سنة ، واعياد القديسين التي يعجد لمسيحيون واعياد اليهود والهندوس والاف الملل والتجل ٠٠٠

في ظل القيم الجديدة

على ان الايام التي ذهبت من تلك الاعباد باكثر مما أيقت جاءت بدلا منها باعباد أخرى لهذا العصر العديث • القيم الجديدة التي خلقها هذا العصر خلق لها بدورها الاعياد • اختطفت بدورها القدسية • صارت جزءا من كيان هذا الانسان الذي أرى ونعايش • الانسان اليوم بعتقل ، كما كان على الدوام ، بكل انتصاراته ، يحتفل بوجدانه انسانيته على مختلف المستوبات ، واذا صبح ان تكون الاعياد دليلا على تطلعات الانسانية فان الانسان بحتفل اليوم اول ما يعتقل واكثر ما يعتقل بالعرية القد حلت معل قيم العهود القديمة ورموزها • اختطفت الهالات التي كانت تسرسم حول القديسين • فالإنسان يعتقل اليوم اكثر ما يعتقل بها • لايعتقل بالعقل • لقد احتقلت به فرنسا ذات يوم ايام الثورة الفرنسية في عيد ضغم ٠٠٠ فكان عيدا مجنونا ! ومات هذا العيد يوم ولد ٠٠٠ ريما لان الانسانية لم ترتفع بعد الى درجة « العقل » !!

ولكن العرية هي اليوم القيمة الكبرى . في الاحصاء _ قفرد شعوب الارض للث ايام السنة، كل سنة ، للاحتفال باعياد الاستقلال والعلاء والتعرر والعرية ، مانة والنان لهذه الاعياد ، ان لم نذكر الايام المكرورة والايام المكرورة والايام المكرورة والايام تكاد لا توجد أمة من الامم على هذه الكرة الطينية التي نسكن ونعب ونكره ، ليس لديها عيد استقلال وحرية ، بعض دول أوربا العستيقة والمستعمرة الباكسر) فقط مشل يريطانيا ، سيويسرا ، اسبانيا ، البرتفال ، ايطاليا هي التي نيس لديها فقط اعياد استقلال ،

وبالمقابل تقيم الامم عددا آخر من الاعياد يعادل نصف الاعياد الاولى عدد لتأكيد هذه العربية بالقانون • فتمة ٢٣ عيدا للدستور في دول الارض ولمة اليهذاء وإلى ١٤ عيدا لتمجيد الثورات والمعارك والشهداء وإيام التعرر • عدا مايستجد باشخاص معرريها الكبار • انها تجسد فيهم معنى العربة الاسمى • فمن عيد «بوليمار» لذى حرر على ظهر حصانه ارضا تزيد مساحتها على وربا وتؤلف اليوم ست دول ، الى سان مارتين معرر الارجنتين واربتفاس وعيد كولوميوس المكتشف لذى نعرف • •

عيد العرية

وتحاول الامم اليوم اقعام بعض القيم الانسانية الانساملة على دنيا الاعياد • تعاول رفع بعقص المعانى .لى مستوى التقديس والفرح العام • تعاول جعلها « اعيادا » ! دول افريقيا بعسب فرار مؤتمر اديس ابابا المرحدة الافريقية تعتفل بيوم افريقيا عدد كبير متزايد من الدول يعتفل باعياد الام أو الفلاح أو الشجرة أو الصحة باعياد الام أو الفلام أو الشجرة أو الصحة الانسان أو عيد الهنود العمر • • على أنها جعيما اعياد « رسمية » • بام مفرد، باهتة الرو » الا تصل – و لم تصل بعد – الى الضمع الشعبى حيث يتفجر الفرم وحيث يتمح الشعبى بالكل في الراحد وبانواحد في المنا دا العيد بالابرز اليوم في كل أمة ، ما يزال ذلك العيد السعيد الابرز اليوم في كل أمة ، ما يزال ذلك العيد السعيد الابرز اليوم في كل أمة ، ما يزال ذلك العيد السعيد المناس المناس

لمتصل بالعربة والتحرر ، المرتبط بتراب الوطن وذكرى الصلة ، ونضال الإجيال من أجله • العرية والاستقلال وتعرر التراب الوطنى هى القيم التي اقبلت ، في هذا العصر العديث ، تشد أواصر الامم والشعوب ، وتربط بالرباط الروحي المتين ما بين افرادها • واذا كان ما توارثته الاجيال من الاعياد الدينية ما يزال بافيا يعمل ظلال الذكريات والمعاني التي وجدت من اجلها ، وكانت الاعياد الاخرى الشعبيسة قد تعولت الى مجرد تقليسه سنوى ، وفرصة للهرب وكسر رتابة العياة فان الاعياد الرطية والقومية واعياد العرية هي التي تعتل الان ساحة الفرح • هي لتي تستائــــر بالزينات والاعلام والمشاعل وعقود النور والريعان • • واذا وضعنا جانبا أعياد المولد النبوى والهجرة والعيدين ، وعيد مايلاد السيد المسيح ورأس السنة وعيد بوذا وكونفوشيوس ، ونسينا اعياد الملوك القائمان في ميلادهم وفي التتريج، والرؤساء العاكمان في ترراتهم • كان عيد العربة ، عند كل امة ، هي عيد الاعياد • لانه يجمع ما بين الانسان والارض معا • يمشل حرية التراب القومي وما عليه • يرمز التي فمة القمم التي وصل اليها الانسان بعد قرون وفرون من النضال العضاري الطويل •

كتب القراءة الصينية تروى أن ملك الصين الاسطورى سينغ ابتلى بهجرم الشياطن السبعة الى على اطراف مملكته ، فوجه باولاده السبعة الى بينهم كنوره كلها التى وضعها في أبراج القصر الملكى العصين ، وعاد الاولاد من مصارك الموت يروون بطولانهم في القتال ، يتعددون عن الهول الذى لقوا وكيف شق هذا بسيفه كتل الغبار والاجساد وكيف نجا الاخر بالاعاجيب من مغالب الشيطان وكيف قطف الثالث رؤوس العفاريات وانتصر ، وسلمهم الاب مفاتيح الابراج ، ولكنهم ويا لدهشدهم لم يجدوا فيها جميعا سوى كيس من التراب ؛

وجاؤوا اباهم عشاء صامتين يتعون الامال الغاتبة • فغال الملك سينغ : بلي يا اولادي هذا التراب هو الكنز الوحيد الذي املك وتملكون والله ليستعق المرت من اجله كما يستعق فرح النصر الذي يه تشعرون •

شاكر مصطفى

حتى اذا كنت سليماً معافياً هذا النباديهملك جداً

اسرار تصلب الشرايين تتكشف!

بقلم : دكتور عبدالمحسن صالح

يقولون : عمر المرء مقدر بعمرشرايينه !

وهذا قول صعيح الى أبعد العدود، ففرج العياة في انفراجها ، وضيقها وتصلبها فيه ضيق على العياة . وقديؤدى ذلك الى الوفاة !

ومع الشرايين ايضا يأتى القلب في المسقام الأول ، فاذا اضطربت القلوب التي تنبض في الصدور ، فإن ذلك بلا شك بيودى الى تأثر كل اعضاء الجسم تأثرا مباشرا بما حدث ، وعلى قدر اضطرابها ، يكون تأثرها ، ولهذا قالوا عن اضطراب القلوب أو ازماتها أنها «القاتل الأعظم» في وقتنا العاضر •

الاحصائیات العالمیة تقول : ان عـدد الــدین یموتون الان بالازمات القلبیة اکثر من عدد الذین یموتون بای مرض آخر ، وان عدد هذه الازمات یزید کلما ژادت اعمار البشر ، او ژحفوا نعـو شیقوختهم التی لا مفر منها ولا مهرب -

والواقع أن القلوب يقع عليها العبه الاعظم ، وهي بلا شك صاحبة الجهد الاكبر ، فعع كــل نبضة منها ، تنبض فينا الحياة ، فاذا تهاونت في مجهودها ، أو اضطربت في عملها ، جاءنا احساس فورى بما حدث ، وعندنذ قد تنتشر في صدورنا الام تصل الي حدود قد لا تتعملها طاقات البشر .



بروزات او و مطبات و على جدران الشريان(مكبرة تحت الميكروسكوب حوالي عشسم حرات)وهذه بما عليها من ترسبات الكوليسترولاقد تؤدى الى تصلب الشرايين او ضيقها ، واحيانا ما تتسبب في تكوين الجنطات التي قد تؤدى الى ازمات قلبية ، وقد تكون قاتلة (انظر الاشكال التوضيحية التي تسبب هذه البروزات او المطبات) •

بعملية حسابية آخرى نقول: تو آننا آخذنا في الاعتبار المجهودات التي يقوم بها الانسار الصادى في اليوم ، فان متوسط كمية السدم المضغوخ تصل ما بين ٧ - ٨ لترات في الدقيقة ، وعليه فان كمية الدم التي يضغها المثلب تمسل الي اكثر من عشرة آلاف لتر يوميا (أي عشرة أطنان ويزيد) ، أي بواقع ٥٠٠٠٠٠٣٣ لتسر سنوبا (٣٦٠٠ طن) ٠٠ ويقال ايضا أن الطاقة التي يبذلها القلب في اليوم الواحد تكفي لرفع قاطرة من قاطرات السكك العديدية لمسافة متر واحد :

وطبيعي ان كل مجهود يبدل ، يستنزم طاقية تستنفد ، والطاقة في أجسامنا تعتاج الي وقود (سكر) واوكسجين ليعترق هذا مع ذاك ، ويولد ما تعتاج اليه الغلايا من طاقات ، ولهذا كان على القلب أن يقذى نفسه من خلال شريان خاص يتفرع بين عضلاته وخلاياه على هيئة شبكة رائعة، ليضمن من خلالها ورود خيرات الجسم الي كسل

ألية فيه ، وعلى حسب كفارة هذه الاوعية وانفراجها او انساعها ، يكون الفرج على الغلايا، لكن « نعمتها » لا تدوم ، فكل شيء بمرور العمر يتاكل ويستهلك ويتغير الى أمور في غير حسالح العياة ، ومن هذا التغير الفطع ب الذي يطوا على اوعيتنا الدموية بيرز ضيق الشرايين او تصلبها ٥٠ وفي اسباب هذا الضيق حارت البرية، وخرج كل عالم او مجموعة من العلما، فيه بنظرية، ولكن نظرية من الادلة ما يساندها ، ومع تقدم البحوث في هذا المضمار ، فلا تزال مصدلات البوات القلبية في ازدياد ؛

في الولايات المتحدة الامريكية يموت حوالـــي ــــيرب شخص صنويا من جراء الازمات القلبيــة وحدها ، ولقد تبين ان ٢٥٪ من الذين ماتـــوا بالقنب كان بسبب ترسب مادة الكوليسترول على جدران الاوعية الدموية ، وهذا من شانه ان يؤدى الى ضيق الشرايين وتصلبها ، ومن المعروف ان مادة الكوليسترول هي احدى نواتج تعول المـواد

الدهنية ، وكان عدد الذين ماتوا بالازمات القلبية
ممن هم تعت سن الغامسة والستين حوالي ٢٦٠
ألفا ، في حين أن الباقي أى حوالي ٤٢٪ كاتوا
فوق هذه السن ، وهذا يعني أن أمراض القلب هي
امراض الشيغوخة أو تقدم العمر •

وتشير التقارير الى أن ما تتكلفه السولايات المتعدة وحدها من جراء العتاية بعرضى القلب ، او البعوث التى يقوم بها العلماء والاطباء لمعرفة اسباب هذا المرض الفاتل تقع فى حدود ٢٧ الف مليون دولار سنوبا :

والواقع ان امراض القلب والشرابين تزيد في الدول الصناعية المتقدمة عنها في الدول النامية، ولهذا يقولون عنها أنها من أمراض المدنية في حين ان روماتيزم القلب هو مشكلة الدول النامية والمتخلفة ، وهو ينتج عادة من اصابة بالميكروب السبعى الذي يسبب حمى روماتيزمية عند الاطفال ، مما يؤثر فيما بعد على صمامات القلب .

ولقد اجريت عشرات الالوف من البحوث على ظاهرة تصلب الشرايين او ضيقها ، لكن أحمدا منها لم يستطع ان يكشف سرها ، ومع ذلك فالاحصائيات البيولوجية تشع الى عدة عوامل يقال أن لها دخلا في ضيق الشرايين ٠٠ من ذلك مثلا تبرز العوامل الورائية ، والتقذية القنية بالمواد الدهنية ، والاجهاد النفسى أو التوتـر العصبى ، وتدخين السجائر ، والعمل المتراخي الذي لا حركة فيه ولا نشاط (كانعمل الذهنسي مثلا) ، وارتفاع ضغط الدم ، والصعثة ، وغـير ذلك من عوامل ثبت انها مصاحبة للازمات القلبية في كل انصاء العالم • • صحيح أن لكل قاعدة شواذ ، الا أنه لا حكم في ذلك على الشواذ ، فهناك مثلا من يدخنون بشراهة ، فلا يصابون بازمات قلبية ، وهناك من لا يدخن ، فيصاب بها ، لكن التعليل الاحصائي الذي يضع في الاعتبار عددا كبيرا من العالات ، يشير السي العموميات ، ولا شان له بهذه العالات الاستثنائية او الفردية ، اذ لا بد ان أمراضها تنبع من عوامل اخرى غير التدخين ، وهذه تؤخذ طبعا في العسبان.

ترسيبات مريبة

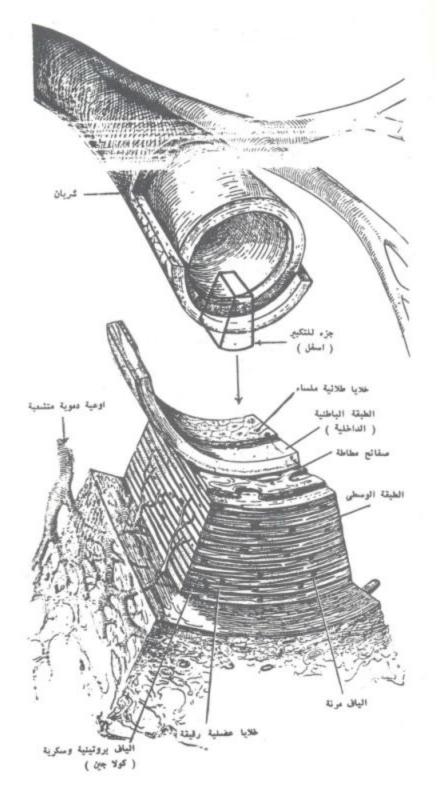
الفعوص الميكروسكوبية التي اجريت علمي ظاهرة تصلب الشرابين تشبر الي ترسيبات مريبة ،

وطبيعى أن هذه الترسيبات تزيد يزيادة العمر ، لكن العامل البشرى او البيولوجي هنا مغتلف ، بمعنى ان اثنان في العمر ذاته قد بغتلفان اختلافا واضعا في الترسيبات التي حدثت على شرايينهما، فترى الشريان في احدهما مثلا لا يزال في حالة جيدة ، او ان الترسيبات فيه ليست سيئة ،في حين ان شريان الاخر به من الترسيب والضيق ما لا يمكن ان تستمر معه حياته سهلة ليئة ، لان كفاءة اداء الغلايا والانسجة والاعضاء لوظائفها، تتوقف على كفاءة توصيل الاوعية الدموية لسوائلها ٠٠ مثلها في ذلك كمثل أنابيب المياء في المنازل ، أو القنوات في الحقول ، فاذا ترسبت في هذه أو ثنك المواد العالقة في الماء ، كان لا بد أن تقل كفاءتها ، ما لم نسارع بازالتها وتطهيرها ، الا أن تطهير الإنابيب والقنوات أمر ميسور ، ولا يعتاج الى يعوث وفلسفة ، فسمى حين أن الترسيبات التي تنتشر على الاوعية الدموية تتداخل فيها عوامل كيميائية وفيزياثية وبيولوجية يطول شرحها ، لكن دعنا نتعمرض لبعض وجهات نظر العلماء في تفسيرها من خلال بحوثهم المستقيضة في اسرارها !

من طوكيو يقدم لنا البروفيسور تاكيو شيما موتو ، ومعاونوه شرحا معقولا لكيفية ترسيب الكوليسترول على الجسدران المبطنة للاوعية النموية - فبمساعدة الصور الدقيقة التي قلمها الميكرسكوب الاليكتروني يتضح ان انفلايا التي بعيث ينتج ما نظامها سطح سوى لا عبوج فيه ولا بروز ، وطبيعي أن الفلايا تضم بينها السوائل التي تعمل الفذاء او نقايات العياة ، السوائل التي تعمل الفذاء او نقايات العياة ، من الكوليسترول بكميات ضنيلة للقاية ، وبعيث من الكوليسترول بكميات ضنيلة للقاية ، وبعيث لا تشكل أية بروزات او تغيرات تذكر ،

لكن من طبيعة خلايا هذه الانابيب النموية أنها لينة مطاطة مرنة ، وهي لهذا تتقلص احيانا ،

رسم يوضح الانابيب الدموية ثم رسم اخسر" (اسفل) تظهر فيه طبقات من فوق طبقات من خلايا مغتلفة تدخل في تكوين جدر الشرايين التي لا يد ان تكون ملساء مستوية ناغمة •



واحيانا اخبرى تتعدد ، وبهذا تعطى الفرصة للمسافات البينية بأن تكبر وتصفر ، وهذا من شأنه أن يعطى الفرصة لمزيد من الكوليسترول بالترسب كنما وسعت المسافات بين الغلايا ٠٠ العملية لاشك بطيئة ، لكن اعطها عمرا ، تعطيك مزيدا من الترسيب ، ومزيدا من التصليب

لكن تمدد هذه الاوعية او تقلصها تسببه عوامل شتى ، بعضها انقعالى او فيزيائى او كيميائى او راجع الى توع التغذبة ، وكلما اشتغلبت هذه العوامل بمعدلات اكبر ، حدثت الترسيبات أسرع ، وظهرت «المطيات» على جدر الاوعية يشكل اوضح ، وهذا من شاته ان يعوق سريان الدم ، او يسبب تكون الجلطات التى قد تسد شريانا حيويا يغذى عضنة من عضلات القلب ، فيؤدى الى الزمة قلبية مقاجئة ،

ولقد امكن تكوين هذه الترسيبات في حيوانات التجارب يتعريضها للعوامل التي ذكرناها ، وقد امكن ايضا منعها بمادة ، الابجينين ، المسادة لهذه الترسيبات في حيوانات التجارب ، ويقى ان يجربوها على الانسان ، بعد ان تقيم نتائجها في عالم الحيوان ؛

اختلافات العوامل الوراثية

ومن ناحية اخرى يغرج علينا دكتور كيرتس هامس الامريكي بعد دراسة طويلة يانياء تقول ائه لاحظ وجود اختلاق في العوامل الور ثبة بين الناس ، ويهذه العوامل تستطيع ان تتحدى او تجابه عوامل الاجهاد النفسي والبدني بدرجات متفاوتة ، فالذي لديه مقاومة حميدة ، كان اكثر تجنبا للازمات القلبية ، والذي لا يقاوم مصاب في اغلب الاحيان (وكذلك العياوان) يجابه تعديات الإجهاد من خلال افراز هرمونات الفعة الكظرية أو الادرينالية (الفدة فوق الكلية) ، فيزيد تبعا لذلك الكوليسترول في الدم ، ويرتفع يذلك احتمال تكون الجلطات التي تعدث ازمات قلبية قد تكون قاتلة ، وطبيعي انه على حسب درجة الاختلافات الوراثية بين الافراد ، واختلاف استجابتهم لضغوط العياة ، تغتلف الافرازات الهرمونية التي تنعب دورا هاما في احداث تغيرات كيميائية في البسم ، وعلى حسب درجـة هـذه التغيرات ، تكون الازمات او لا تكون ؛

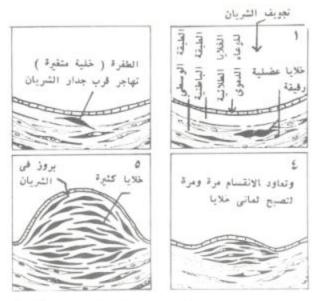
ثم یدهب کل من دکتور مایر فریدمان ورای روزمان الى ابعد من ذلك ، ويشيران الى انهما من خلال فعص حالات كثيرة ، يتبين انه يمكسن تقسيم البشر الى مجموعتين أساسيتين : فالمجموعة (۱) ذات الانفعال الزائد نعو اى اجهاد أو ضغط او اثارة ، والتي تتصف ايضا يقلق وتوتر دائم ، لها قابلية للاصابة بالازمات القلبية ، ثم نراهما بضعان هؤلاء الاشخاص تعت اختبارات لمعرفة مدى المصبية التي تسيطر عليهم وهم يعاولون حل مسألة من المسائل التي تعتاج الى انتباه وتركيز ، فاذا احسوا باجهاد ، لبطت عزائمهم وتركوا ما أوكل البهم وهم في حالة من خيبة أمل يرثى لها ، وهؤلا، ينتمون الى المجموعة (١) ، في حين ان افراد المجموعة (ب) لا يسامون ولا ببتنسون ، بل تراهم يقبلون على التعديات بصدر رحب ، واعصاب لا ثورة فيها ولا اضطراب !

كما أن دكتور هنرى راسك قد نشر يعثا اشار فيه الى ان هناك علاقة پن الإجهاد النفسي والبدئي الذي يتعرض له الناس في اعمالهم او مع رؤسائهم ، وبن حدوث الازمات القلبية ، فكلما زادت الضفوط ، زادت الازمات !

والى هنا يبرز سؤال هام : هل سببتى ذلك السر مدثرا بالغموض رغم هذا التقدم العلمي المجبار الواقع ان هناك بارقة من امل ، اذ بدأت بالفعل بعض بثنائر السر تتضم *

المشكلة : خلية متغيرة

من جامعة واشتبطن ، ومن قسم البالولوجسي اللذي يراسمه البروفيسور ايرل بيندت أجريت بعوث طوينة وعميقة على تصلب الشرايين ،وشادك فيها عدد كبير من الباحثين تحت اشراف بيندت ، وتعن لا نستطيع أن نتعرض لها هنا بالتفصيل لاكثر من صبب ، فهذا ليس مجالها ، كما انها تعتاج الى صفعات طويلة ، وفيها مناهات علمية



لا يعرفها الا اربابها ••• الخ ، ولهذا فعلينا ان نقدم ما وصل اليه بيندت وزملاؤه باختصار •

همن خلال الدراسات الكيميائية والورائية والفحصوص بالميكروسكوبات الاليكترونية تجبى، النتائج لتشع الى ان ضبق الشرايين او تصلبها يرجع الى طفرات من خلايا الاوعية الدموية الدموى قد تفيت في بعض صغاتها الورائية ، وبهذا التغير تكون قد حادث عن الطريق القويم الذي تلتزم به خلايا الجسم قلا تعيد عنه ولا تميل ، وكان من الممكن أن تعيش هذه الطفرة في صلام ، الا أن الامر يتطور الى نتائج اخطر •

قهنه الطفرة او الغلية المتقيرة تبدأ في الانقسام التي خليتين ، ثم تهاجر واحدة منهما التي حيث تستقر تحت الفشاء المبطن للشريان ، وتبدأ يدورها في الانقسام ، والذي يشجعها على وافية ، المهم أنها تستمر في الانقسام ، فتتكاثر الغلايا وتبرز « كورم ، صفع يظهر في تجويف الشريان ، فيبدو وكانما عليه ترسيبات مغتلفة الاحجام ، ولهذا قانها معظم الباحثين أنها ترسيت من الغارج ، وهي ليست كذلك ، بل هي خلايا

تشبه الورم المعمود او غير الغبيث ، وطبيعى ان هذا النمو الغلوى غير المرغوب فيه سوف يؤدى ان آجلا او عاجلا الي ضيق الشريان ، والالقلال من معدل سريان الدم فيه ، وقد يكون ذلـــك معتملا ، الا ان الامور تسبع من سبيى، الي آموا ، فنبدا بعض هذه البروزات في التعلل والتأكل ، وعندئذ تظهر على سطوحها ما يشبه الندب او القرح الصغيرة ، فيساعد ذلك على التصاق على التصاق على الندب) ، ومن هنا تتكون جلطة صغيرة ، الا أنها لا تزال تنمو وتنمو ، حتى تسد الوعاء النموى ، وتمنع انسياب اللم ، فيؤدى ذلك الى موت عضلة في القلب ، او توقفه عن الضخ ، فنكون الازمة القلبية القاتلة .

وتنقسم الطفرة الي خليتان

٣ خلايا متهالكة بلورات

كەلىسىرول

قرحة صغيرة

في العدار

والواقع أن حدوث الطفرات (تقبر الغلايا)
أمر لا مقر منه ولا مهرب ، فالمعروف أن خلايا
أجسامنا تطقر ياستمرار ، وأن معدل هذه الطقرات
قد يصل في اليوم الواحد الى مليون طقرة ، ثم
أن هذا المعدل يزيد يزيادة العمر ، والذي يجمل
الغلايا تطقر وتتقع عوامل كثية ، بعضها ورائي
او كيميائي أو أشعاعي أو طبيعي أو كبل هده
العوامل مجتمعة، ولا أحد في وقتنا العاضر يستطيع

أقوال معاصرة

1

- اقترحت عام ٥٩ ادخال اسرائيل في الجامعة العربية ، وكان ذلك مزحا بنسبة ٥٠٪ فقط ٠ الملك العسن الثاني
- نرید ان نتخلص من الاسلوب اللا اخلاقی فی بیع السلاح •
 الرئیس الفرنسی جیسکار دیستان
- کل الانظمة متورط فی خرق حقوق الانسان ، ولا فرق فی ذلك بین نظام شیوعی أو رأسمالی .
- من تقرير لمنظمة العقو الدولية
- خلافات فصائل النضال في ارتبريا عميقة حقا ، ولكن هذا يؤكد انتماءنا العربي !

تصريح لمسئول في جبهة تعرير ارتيريا

ارید ان اتقاعد فی سیناء!

- « مناحيم بيقن »
- لنهر الاردن ضفتان ، ضفة لنا ، والضفة الاخرى لنا ايضا !
 انشودة صهيونية

تدخين السجائر مثلا

هل يعنى ذلك أن العلماء السابقين كانوا جميعا في يعوثهم واستنتاجاتهم خاطئين ؟ • • وكيفاذن نفسر ازدياد معدل تصلب الشرايين بالعوامل التي ذكرناها قبل ذلك ، ومنها التدخين وارتفاع ضفط الدم والانفعال والكوليسترول والفذاء الدهني • • الخ • • الخ ؟ • • وهل يعنى ذلك ان هذه العوامل ليس لها الأن دخل في الازمات القلبية ؟

الواقع أن لها دخلا • • خد مثلا تدخين السجاير، فهذا يؤدى الى اطلاق عدة صواد عضوية وغير عضوية ، فتنفذ مع الدخان الى الرئتين فالدم ، وتؤثر فى الخلايا ، وتساعد على حدوث الطفرات ، وهذه النتيجة معروفة من زمن طويل ، ولهذا فان ماوصل اليه البروفيسور بيندت وزملاؤه لايتعارض مع هذا العامل، فدخان السجائر فيه مكونات تحدث

او خذ مسالة الكوليسترول في الاعتبار ، فبعض مشتقاته (وبالتصديد مشتق اسمـه ايبوكسيد الكوليسترول) تساعد على احداث الطفرة ، وكلما ان يمنع هذه الطغرات ، فعدوثها جزء لايتجزآ من العياة ذاتها ، ثم ان تنوع صور العياة _ منذ نشانجا حتى الأن _ يرجع في المقام الاول الى حدوث هذه الطفرات ، فمنها الحسن ، ومنها السبيء ، فأما العسن فيدفع العياة خطوة الى الامام في طريق التطور ، وأما السيى، فيقضى على نفسه ، وعلى من أواه ٠٠ فالسرطان مثلا طفرة خلويـة سيئة غاية السوء ، وتصلب الشرايين يسبب طفرة أخرى أقل سوءا ، أو قل أنها ورم صغير معمود ، ثم أن جزءا من ضعف الجسم وشيغوخته في اخريات العمر يرجع الى معصلة هذه الطقرات، لأن القلايا التي تطفر أو تتغير تسيء اليه ولا تنفعه ، ثم ان الجسم قد يجهز لها بروتينات مضادة ليعاربها أو يبيدها ، أي كانما الجسم هنا يعلن الحرب الاهلية على نفسه ، وهذا يعنى أنه يقتل جزءا من خلاياه التي طفرت ٠٠ الى آخر هذه الفوضى التي تتسلط على جسم الانسان لتدفعه نعو نهايته المعتومة ٠٠ والموضوع بعد ذلك طويل ، لكن يكفى ما قدمناه

فاوجزنا .

لا أنكر اننى بكيت ، لكنى رفضت ان اطلب الرحمة من العدو ٠ المناضلة الفلسطينية فاطعة البرناوى بعد ١٠ سنوات فضتها في سجون اسرائيل

■ الصحافة اللبنائية التي في الخارج الان لم تساهم في انشاء لبنان الجديد ، لانها لا تستعمل حرية الخارج ، وتستعمل كل مساوئها في الداخل *

میشال ابو جودة

■ الحديث عن اطلاق حرية التجارة في هذا العصر ، يعد امرا مضحكا ومثرا للسخرية الشديدة .

جورج مينى رثيس اتعاد العمال الامريكي

- ما من عربى او مسلم يقبل ضم القدس الشرقية الى اسرائيل •
 اللورد كارادون _ مندوب بريطانيا السابق في الامم المتعدة •
- اصدر الرئيس بوكاسا قرارا بسجن الطلبة الذين أجابوا في الامتحان بأن افريقيا الوسطى جمهورية وئيست امبراطورية!
 وكالات الانباء •



زاد الكوليسترول في الدم ، زادت مشتقاته تبعا لذلك ، وزادت الطفرات ، وزادت «المصطبات» ـ نعتي تلك البروزات التي تسبب تصلب الشرايين، او تساعد على توليد البلطات القاتلة •

ومن السويد يجي، بحث حديث ليشير الى ان ارتفاع ضغط الدم يساعد على تكسير جزئيات المادة الوراثية في الغلايا ، وهذا من شانه ان يغيها ، اوبمعنى آخر نقول انها طفرت ، وقد تودى الطفرة الى انقسام وتكاثر ، وقد يصبحهذا التكاثر في وعاء دموى ، فينتج ضيقا ، او قد يصبح التكاثر خبيثا ، فيولد سرطانا ، ولهذا يشير عالم الأوبئة دكتور ايرنسب ويندر الي وجود علاقة بين ارتفاع ضغط الدم والسرطان وتصلب الشرايين ، وهذا كله لايتعارض مع النتائج التي حصل عليها بيندت ،

بقیت کلمة اخرة : هل یعنی هذا ان تصلب الشرایین سیبقی بدون حل او علاج ؟

ان هذا السؤال يحملنا على التعرض لسؤال آخر : وهل يمكن وقف رحف الشيغوخة ؟ والإجابة على هذا السؤال أو ذاك تتطلب منا

ان نتصدى للخلايا فلا تجعلها تطغر او تتغير علما بان الطفرة احدى تواميس الحياة ، فهي تنتج من عوامل متعددة ، وتعن لانستطيع ان نتصدى لهذه العوامل ، اللهم الا اذا اوفقنا الحياة ذاتها ، او تصدينا للكون باشعاعاته -

فكل خلايا جاءت لتعيش ، لا بد أن تتعرض نسبة ضنينة منها للطفرة أو التغير ، فالحياة نفسها ليست جامدة ، بسل هي في ديناميكية متغيرة ٠٠ صعيح اننا لانستطيع أن نتفلب على الشيغوخة وعلى نواتجها ، لنهب الانسان حياة أبدية ، ألا أنه بعقدور الطب والعلم أن يجتبا الانسان بعض مضاعفاتها ، وهذا ما ثراه حقا في اطالة متوسط الاعمار بين الناس ، فعيث كان هذا المتوسط منذ خمسين عاما مثلا يقع في بعض الشعوب في حدود ٠٠ عـ ٥٠ عاما ، أصبح الان

وكم أنقذ الطب من ازمات قلبية •• لكنه لا يستطيع أن يتصدى لناءوس الكون والعياة •■■

الاسكندرية : عبد المعسن صالح



للمناقبتنا

التغريب أو الملاك!

ليست هذه قضية نظرية ، ولكنها مشكلةحضارية ، في غير المعنى اللذي بانت كلمية - حضارة ، تستهلك فيه هذه الايام :

عندما ندعو الى فتح الايواب والنوافذ ، للملا صدورنا بالهوا، الصحى والمنعش ، نكتشف أن الايواب والنوافذ لاتمرر الهوا، النقى وحده، ولكنها تعمل البنا الجرائيم ايضا، وأن ما نظله صحة وحيوية لنا ، قد يكون فيه مقتلنا !

وازاء موقف كهذا ، فان رد فعل البعض قد يتعول الى دعوة منحة الى اغلاق الايواب ، وأمثالنا العامية في صف هذا العل ، اذ يان الباب الذي تأثيت منه الربع ، اغفقه لتستريح = •وثمة فريق آخر لا يرى العيب في الايواب والتوافد ، ولا في الهواء والتيار، ولكنه فينا نعن • اذا كنا معصدين بما فيه الكفاية فنن يضيرنا الهواء بجرائيمه ،واذا كنا في معصدين فهذه مشكلتنا ، وعلينا انتسلع بالشجاعة لنعنها ،والا تحمر غيرنامسدوليتها ،

ومنذ طرحت للمناقشة قضية تجديدانفدر الديني وتعديثه ، كانت الدعوة الى مصادرة
« الفكر المستورد » تتردد في الكثير من التعليقات ، وفي مقال سابق (عدد ديسمبر)
قلت ان منهج تقسيم الفكر الى معنى ومستورد برفوض ، وأن الأولين والأخرين – العقلاء
منهم والمستنبرين – لم يعتمدوا التفسيم الجدرافي للفكر الانساني ، بل كان شعارهمهو
العديث الشريف : « - العكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهيو احتق الناس يها» ، وقلت
ايضا ان الفكر اما نافع نفتر ف حنه بغير تردد، او ضار ستبعده ابا كان مصدره ،

وتساءلت في النهاية : لماذا لا تتعامل مع فكر الاخرين وحضارتهم يثقة وبقع احساس بالنقص ؟

الكنالمسالة يبدو انها ليستبهد السهولة وأن « الانتقاء » منهج قد يقبنه المنطق ، لكن سنن التاريخ لا تسلم به عندما يتعلق الامريالعضارات ، وبالعضارة الغربية يوجه خاص - اذ نحن في عصر لم يعد يعتمل منطق « القيض «يقير دفع » الثمن » • يمعنى أنه اذا اخدنت شيئا فلا يد أن تدفع ثمنه ، على الفور ريما ، بالتقسيط وعلى اجال طريفة ريما - لدتك لابد ان تدفع رضيت ام كرهت •

ووجهه النظر هذه يتيناها المؤرخ الشهرارأولد تويتبى ، وقد سجلها في كتاب صغير له صدر في الغمسينات موضوعه «العالم والغرب» يقول فيه : ان كل حضارة مثل كل طريقة حياة ، هي كل لا يتجزأ ، اقسامها متداخلة بعضها بيعض – و ٠٠ » ان سر تفوق الغرب على سائر الشعوب في الفن العسكرى – مثلا – منذ القرنالسابع عشر ، لا يكمن فقط في استفدام اسلحة غربية ، وفي طريقة تدريب الجيوش • بل هو كان في فكر المجتمع الغربي وروحه ، وفن العرب في الغرب ما هو في الواقع الا احدرجوه طريقة العيش الغربية • واي مجتمع غربب يرغب في تعلم هذا الفن دون ان يعاول تبني طريقة العيش نفسها بكتب له الفشل حتما • • . •

لم يعود توينبي ليؤكد ويعينر: ان اى عنصر حضارة منعزل منفصل يمكنه _ كالامراض المعدية السارية أو ككهرب منفصل عن الذرة _ان يعتبح فتاكا عندما يكون منفصلا عن النقام الذي كان جزءا منه ، خاصة آذا تسرك المجال امامه حرا في وسط جديد - اما في اطاره

الاصلــح فان هذا العنصر العضارى او تلك الجرثومة او ذاك الكهرب ، لا يستطيع ان يعدث اضرارا لانه يكون جزءا من كل -

وتوينبى بذلك ينسف فكرة التفاعل بين العضارات ، ويـؤكد فكرة سيـادة العضارة الغربية ، قائلا ان الغرب أصبح مدافعا لاولمرة في التاريخ ، عنـدما حاصر الاتراك فيينا عام ١٦٨٢ ـ ١٦٨٣ ، لكنه تعول بعد ذلك الي قوة كاسعة ومهاجمة • وان الذي لا يرغب في الغضوع للسيطرة الغربية ، عليه ـ اذا ارادان يبقى ويستمر ـ ان يستخدم اسلعة الغرب، اي يستبدل هـذا الموقف بالغضوع للعضارة الغربية • وهذا ما فعلته روسيا القيصرية في عهد بطرس الاكبر ، اذ حمت نفسها بالتقنية (التكتيك) الغربية • وهو ذاته ما فعلته روسيا الشيوعية ، اذ تسلعت الي جانب التقنية لغربية ، باختراع عربي آخر هو « الماكسية» التي صنعت في المانيا وانجلترا على ايدي دار ماركس وفريدريك أنجلز •

ويستشهد توينبي ايضا بتركيا ، قائلا انهمند تعللت الامبراطورية العثمانية ، وهزمت جيوشها في العربالروسية انتركية (١٧٦٨ -١٧٧٤) ، بدات تتطلع الى العضارة الغربية ، لتقتبس نظمها العسكرية ومضت بطيئا على هذا الطريق، حتى كان على تركيا انتختار عام ١٩٢٠ بين امرين : الهلاك او التغريب وقدفضل الشعبالتركي ان يعيش مهما كان الثمن •

وابن خلدون له وجهة نظر اكثر تعميمااذ يقول في (المقدمة) التي كتبها قبل توينبي بعوالي ٢٠٠ عام :

ان المفلوب مولع ابدا بالاقتداء بالغائب في شعاره وزينه وتعلقه ، وسائر احواله وعوائده .

خلاصة هذا المكلام وموداه ان التقريب هو قدرنا ، وانتا اما ان تنصرل عسن العصر ونهجره الى الصحراء ونرفض كل منجزاته ،كما فعل في بداية هسدا العسرن الوهابيون والسنوسيون والادارسة والمهرية وهم الذين شنوا حربا على الاتراك ودعوا الى تكفيهم لانهم خانوا الاسلام ياقتباسهم عن الغرب ،على حد تعبير توينبي ، اما ان نفعل كما فعل هؤلاه ، او نفتح ابواينا لريح الغرب لتجتاحنا وتقدف بنا الى الهواء أو الهاوية ! وازاء هذا لاتجدى دعوة معمد اسدالكاتب النمساوى المعروف في كتابه « الطريق الى مكة » الى تبنى الوسائل الغربية العديثة في العلوم والفنون الصناعية ، ورفض المسكال العياق الغربية وفيمها الاخرى، ولايكون هناك محل لقول « مولانا » ابى العسن الندوى أمين ندوة العلماء في الهند : اننا بعاجة الى «العبقرى العصامي الذي يعامل العضارة الغربية يعلونها ونظرياتها واكتشاف تها وطاق اتهاكمواد خام _ يصوغ منها حضارة قوية عصرية مؤسسة على الإيمان والاخلاق والتقوى والرحمة والعدل في جانب ، وعلى القوة والانتاج والرفاهة وحب الابتكار في جانب آخر » •

وفى الوقت ذاته ، فان مقولة اقبال عن التقاط العبة دون الوقوع فى شبكة الصياد (يعنى السقوط فى برائن العضارة الغربية) ،هذه المقولة تصبح مجرد امل داعب خيال شاعر حسن النية ، لايتمتع برؤية واقعية صليمة •

هل هذا هو الغيار الوحيد حقا : اماالتفريب واما الهلاك ؟ • • هل الصورة بهذا القدر من التشاؤم ؟

تعالوا نقلب الامر ، ونناقشه ، لعلنانجد مغرجا •

للمناقنتنا

تقول لنا صفحات التاريخ الاسلامي انمجتمعاتنا _ التي نعاول انقاذها الان _ مرت بتجارب ثلاث في احتكاكها بعضارات الاخرين٠

كانت التجربة الاولى في القرنين الاولوالثاني الهجريين • والمجتمع الاسلامي يعبو في عالم الحضارة ، بينما تحيط به حضارتانعظيمتان : اليونانية في الغرب والفارسية في الشرق • وكانت الحضارتان غنيتين في العلوموالصناعات والثقافة والادب ، بينما المجتمع الاسلامي مسلح فقط بالعقيدة الراسخة والتصميم على بناء الدولة وتبليغ الرسالة ، وقتند لم يتردد المسلمون في الاخذ من غيرهم بثقة بالغة، دون ان يهتز شيء في هذا المجتمع الثابت الاقدام • وهو ماتعرضت له في منافشة سابقة (عدد ديسمبر) •

والتجربة الثانية كانت في القرن السابع الهجرى ، عندما استولت جعافل التتار على فلب العالم الاسلامي ، سياسيا وعسكريا خضع المسلمون لهم • لكن الفاتح الجديد كان خليطا ،ن القبائل البدائية المتخلفة القادمة من الواسط آسيا ، والراغبة في السلب والنهب والتوسع • لم تكن لهذا الفاتح الجديد حضارة، كما لم تكن له عقيدة أو فضية • ولم يكن هناك بالتالي ب محل لانصهار المجتمع الاسلامي المفتوح في حضارة الفاتحين وفيمهم • لكن العكس هو ماحدث ، اذ بدأت الامة الفاتحة تتأثير بعضارة وفيم المجتمع الاسلامي المهزوم سياسيا وعسكريا • وبمضى الوقت اعتنق التتار الاسلام ، وذابوا في حضارة المسلمين وعقيدتهم ، بل وتحولوا الى حماة للاسلام وفاتحين باسمه ، ومؤسسين لدولته القديمة في الهند ، خلال فرن واحد من الزمان •

وكانت التجربة الثالة في نهايه العصر العثماني ، وهي القترة التي كان المسلمون فيها مهزومين حضاريا ،حتى فبل ان يغوضوااى اهركة ، وهي المرحلة التي يتعدث عنها توينبي ، والتي كان خيار الاتراك فيها بين التغريب او الهلاك ،

0

ثمة ثغرات حقيقية فيما يقوله توينبي وفلانه كان يتكلم من داخل العضارة الغربية لم ير مستقبلا لغير العضارة الغربية تزحف أي ارض خام جرداء ، لانبت فيها ولا زرع كما حدث في بعض البلاد الافريقية او اذا كانتجيوشها - تقنية كانت أم فكرية - تتقدم فوق انقاض حضارة اخرى كما حدث في تركيا ، اوتتقدم فوق ارضية رفعت رايات التسليم وفتعت اذرع الترحيب بها ، كما حدث في اليابانوكوريا الجنوبية •

ثم ان توينبى فسر قدرة الاتعاد السوفيتى عنى التصدى للعالم الغربى بانها ترجع الى استخدامه لسلاح غربى هو الماركسية • اى انهلايرى فى الماركسية الا انها تعمل الجنسية الأفربية ، معولا على المنشأ وحده • ولا يلقى بالاالى كونها فكرة وعقيدة لها تفسيرها للتاريخ _ أيا كان رأينا فيها _ ولها فلسفتها التي تتنافض تماما مع اسس الفكر الغربى • ولست ادرى ماذا كان يمكن ان يقوله توينبى لو أن الماركسية كانت قد نشأت فى الشرق مثلا • ومن ناحية اخرى فاننى لا اعرف كيف كان نفسير المبؤرخ الكبير لصمود الصسين ، التى اعتنقت الماركسية ووضعتها فى القالب الصينى با وطعمتها بقيم وتعاليم كونفوشيوس ،

ثم لنتوقف فليلا امام النموذج الذى دلليه توينبى على صدق وأبته ، وهو تركيا ، ولنسال بعد ذلك ، هـل كـان التغريب هـوه المنفذ » لتركيا فعلا ؟ هـل ما فعلـه كـمال التورك هو الذى أعاد لتركيا قوامها ، وأطلق شرارة الابداع والنهدة فيها ؟

لتستثمرها كسلاح للتقدم والاستمرار دون انتتعرض للغيار بين التغريب او الهلاك •

اذا كنا نتحدث عن المجتمع وحركته ككللا عن انتصار عسكرى في زمن محدود ، فاننا نقول بعد مضى نصف قرن على تغريب تركيا ،ان هذا لم يحدث ، وان آتاتورك بخطوته هذه تسبب فى ضياع جيلين على الاقل من الاتراكلايعرفون حتى الان هل هم شرقيون ام غربيون و واحدث بذلك اخطر شرخ فى المجتمع التركيطوال العصور العديثة ، وهل هناك اخطر من الا تعرف هويتك بالضبط ؟

ان « الانجاز » الكبير الذى يثير اعجاب لغرب ومفكريه بكمال اتاتورك ، انه فصل تركيا عن العالم الاسلامي ، وحاول ان يجتثال ما هو مسلم في بلاده •

ايضا فان الدرس الكبير الذى تعلمنا ياه تجربة تركيا أن فيم العضارة الغربية هي للمجتمع الغربي وحده ، وان انتقالها الكامل لى المجتمعات الاخرى ـ كما يتصور توينبى ـ لايتعقق الا اذا اقتلعت هـنه المجتمعات مـن بدورها ـ اذا كانت لها جدور •

اما اذا ظلت لدى هذه المجتمعات بقية من بدور ، وانعدمت لدى شعوبها تلك الحصانة المتمثلة في الانتماء العقيدى والفكرى ، فانالمسخ والتشوه هو مصبح هذه المجتمات • وهو مصبح لايغتلف كثيرا عن الهلاك •

ان العبرة التي يمكن ان نستغلصها من قراء تنا لمراحل احتكاك المسلمين بالعضارات الاخرى،هي ان العامل العاسم في نجاة المجتمع لاسلامي من التقريب ومن الهلاك يكمن في مدى لبات هذا المجتمع على عقيدته ومدى حرصه على دينه وهي نتيجة تطرح أمامنا بالعاح قضية اعداد البشر ، والاهمية البالغة التي يمثلها هذا العنصر ، باعتباره الدرع الوافي والضمان ، والحصانة العقيقية المانعة من الاستسلام للتقريب ، او المخاطرة بالهلاك والضياع .

وبنفس المنطق نستطيع ان نرد كلام ابنخلدون ، فالعبرة ليست بالفلبة السياسية أو العسكرية ، ولكن بالهزيمة العضارية • وفي مثل التتار اضطر الفالب أن يقلد المغلوب ـ على عكس ما قدره ابن خلدون ـ لان هذا المفلوب لم يكن قد هزم حضاريا بعد •

ثمة خيار ثالث اذن،مشروط بامر واحد : إن يتسلح المسلمون بالعقيدة الصعيعة • وان يظلوا قابضين على دَيَنهم ، بغير افراط ولا تفريط •

اذا تعقق هذا الشرط فاننا نستطيع انتقدم بثقة ، ونستفيد من تجارب الاخرين ، نقتيس ما هو مفيد ونطوعه لصالح قيمنا ومجتمعنا ، ونستبعد ما هو سلبي ، ونرده من حيث جاء ٠

وليكن الهدف واضعا دائما : ان المجتمع الاسلامي ذا الشخصية المتميزة، هو المثل الاعلى الذي ننشده • واننا لانريد مجتمعا اسلاميايقيم غربية ، واذا لم يكن هناك مقر ، فلا مانع من ان ننقل قيما غربية ثم نطوعها ونهذبها من اجل بناء ، جتمع اسلامي ، مثلما فعل صانعو الحضارة الاسلامية وروادها •

ولكل خطوة مغاطرها ، هذا صحيح • فاذ كنا ننح في النعوة الى الاجتهاد ، لا بد أن نعتمل قدرا من الشطط واذا كنا ندعو الى الانفتاح على حضارات وفكر الاخرين ، فلابد أن نعتمل مرحليا قدرا معسوبا من التورط والذلل والأمر مرهون في النهاية بمدى العصانة وقوتها، فكلما زادت كان الثمن معدودا ومتواضعا ،وإذا حدث العكس فإن الثمن سيكون ياهظا ، وقد بكلفنا كياننا و مستقبلنا ٠

لان الغيار في حالتنا ليس بالضبط كمايقول توينبي ، التغريب أو الهلاك ، انما هو في حقيقته خيار بين هلاك وهلاك !!

واذا فشلنا في تعقيق هذا الهدف ، ولم يكن امامنا الا احد هذين الغيارين ، فشخصيا ، غلل ان نهلك واقفين ، عن ان نهلك ونعن داكعون !

فهمي هويدي

بقلم معمد امين توفيق

أنتىج على أحمد باكثير في باب القصة والمسرح انتاجا له شانه واهميته في تعطور المجتمع العربى المعاصر ، ومع ذلك فهو لم يلق العناية الكافية من جانب النقاد والمعلقين، ولقدكان باكثير من الكتاب الملتزمين بضرورة بناء مجتمع عربى سوى قوى •

ولن اتعرض لجميع مؤلفات باكثيرفي هذه المناسبة بل اقتصر على ثلاث قصص تاريخية من اشهر قصصه وهي «سلامة القس»، و «وااسلاماه ، و«سيرة شجاع» ــ

كان باكثر كاتبا خصيب الانتاج فقد كتب العديد من المسرحيات والقصائد والمقالات النقدية عدا القصص الخمس التي نتناول منها بالتعليل هنا ثلاثا فقط ، اما الاثنتان الاخريان فهما «ليلة النهر» و «الثائر الاحمر او حمدان قرمط» •



ويلتدق باكثير بقسم اللقة الانجليزية وادابها يكثية اداب القاهرة ، وكان تغرجه في عام ١٩٣٩ وعمل مدرسا بعض الوقت ثم انتحق بيزارة الثقافة والاعلام المصرية ومنح الجنسية المصريه ، ويقسى عاملا في حقل الاعلام والادب حتى وفاته فسى عام ١٩٦٩ ٣

ذلك عن حياه باكثير العافلة بانتاجه الادبى ،
اما قصصه الثلاث موضوعنا فقد كتبها باكثير في
الادبهينات والغمسينات من هذا العرن ، وكانت
مصر بصفة خاصة والعالم العربي يصفة عامة
معرضين انئذ _ اكثر من اى وقت مضى _ لضقوط
كبيرة من قبل الغرب ، ولكي نقهم جيدا فكسرة
ياكثير علينا اولا ان تلمس برفق مسالة رد الفعل
في العالم العربى حيال ما يمكن تسميته بالتعدى

لقد تنوعت ردود فعل الكتاب العرب اذا، الغرب اذا، الغرب ، غير انه يمكن ان نشير اني ثلاثة اتجاهات واضعة يتبلور فيها مواقف المؤيدين ، والمعارضين، والذين يقفون بين بين -

فالي جانب اولئك الذين قالوا بضرورة ان ياخذ المجتمع العربي باسباب العضارة الغربية من تكنولوجيا وعلوم وثقافة وقرانين واخلافيات كان هناك الذين رفضوا ذلك تماما وراوا في الغربمصدرا لكل الاخطار مثل الاستعمار والاياحية، المغربة المخلطة الغائية من الروحانية واستقامة السلوك و اما الفئة الثالثة فكانت ترى ان المجتمع العربي يوسعه ان يطور نفسه على اساس مسن نظم التقدم الغربية مع احتفاظه بقيمه وروحانيته وسخصاته الثقافية و وتؤمن هذه الفئة يائه من خلال الاعتراف المجسور بمناحي الضعف والنقص في المجتمع يمكن تلمس الفضل السيل للنهوض به

مع عدم التضعية بشغصيته الاصيلة او حركت. في النضال والتعرر ·

ولم يقف باكتبر الى جانب الفت الاخيرة فحسب بل انه وسع دائرة المجتمع لتضم كافـة بلدان العالم الاسلامي • وستعاول فيعا يلسى تبيان كيف سغر الكاتب شغصياته وتطور الاحداث في قصصه للتعبير عن افتاره وفنه القصصي •

سلامة القس

يبدأ الكاتب هذه القصة باقتياس قرآني من سورة « يوسف » (يسم الله الرحمن الرحيم) ، ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ۱۰۰) ، ولعنه بهذا اراد ان يلمح الى الفكرة الإساسية التى يقومعليها البناء القصصى،

وعندما نقرا « سلامة القس » يتبين لنا كيف
ان بطل القصة فتاة كانت تخدم في بيت « ابسي
الوفاه » وهو رجل صالح في السبعينات من
عمر » عندما ساعدها احد رعاة الغنم في ان
تحفظ مقطوعات غنائية لاحدى كبار المغنيات في
عصر بني أمية ، وكان استغرافها في هواية
الغناء حتى اثناء قيامها بالغدمة مما آثار عليها
حفيظة « أبي الوفاء » الذي نراه ببيعها لجار له
يدعي « ابن سهيل » وهو من انصار الطرب

وفى بيت « ابن صهيل » تشغف سلامة حبا بعبد الرحمن الملقب بالقس وهو شاب اشتهار بالورع وكان مثالا للغانف ربه ، وعندما تضطرم نبران حبها في قلبه يشتد الصراع في ثنايا جوانعه بين لوم الناس وحبه الى حد يدفعه الى الانزواء بعيدا عن المجتمع لكن نظرته الى الدنيا بدات

••• القصة التاريضة

تتقير حتى عبادة ربه اصبح لها طعم آخر لم يعرفه من قبل ، ولم يلبث الا يسيرا حتى عرف ان ذلك هو قعل الحب في نفسه صقلها وسكب فيها شفافية واخلادا الى التأمل •

اما سلامة فقد اصبح عبدالرحمن كل شيء في حياتها وصارت لا تجد سعادة الا عندما يجلس بين المستمعين لفنانها ، وذات يوم حل عبدالرحمسن يعفرده ضيفا على ابن سهيل - وفيما همسا يشنفان اذنيهما يحلاوة صوت سلامة اذ فدم من قبل الوالي من يطلب المضيف لامر عاجل ، وهكذا لم يبق في البيت غير العبيبين - وكادت ان تهم به وان يهم بها لولا أن عبدالرحمن استشعر في نفسه الخوف من خالقه ، وترسمت في ذهنه الأوية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم (الاخلاء يومنذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) ، ولما كانت المداوة آخر شيء يمكن ان يفكر فيه تجاه صلامة فقد آثر التقوى وانصرف عنها وانصرفت

واسهمت الاحداث في توسيع الفجوة بسين العبيبين ، فعد بيعت سلامة لاكثر من صاحب مال العبيبين ، فعد بيعت سلامة لاكثر من صاحب مال شراء الخليفة الاموى يزيد بن عبد الملك (٧٢٠ ـ ٧٢٠) لها • وخابت كل مساعى عبدالرحمن في ان يشترى حبيبته ، ولم يكن اجتماعهما ممكنا فيما يعد الا في العياة الأخرة وليس على ظهر هــنه الدنيا •

تلكم هي خلاصة أحداث القصة التي تلاحظ ان الكاتب حرص الا يجعلها تطغى في جانبها التاريخي على حرية الشخصيات في الحركة أو على تلقائية الحوار ، وعن طريق استخداهــه للحوار مع النفس استطاع باكثير أن يفسح المجال أمام القارى، كي يشارك عبدالرحمن افكــاره ومناجاته ، وثمة عامل آخر حافظت القصة معلى وحدثها هو الاعتماد على شخصية البطل المحورية في معظم الاحداث مثل زيارات عبــد الرحمن لصديقيه ابي الوفا، وابن سهيل ووداعه سلامة عند رحيلها من المدينة الي دمشق ،

واضافة الى مالاحظناه من ضراع في نفسس

البطل بين عاطقته وسمعته نجد صراعا آخر خارجيا بين الموصرين والمتغلفين منهم خلقيا من جهة وسكان المدينة الذين غلب عليهم التقي والبساطة فسي العيش من جهة آخرى • اما الاولون منهم فما رعوا مجتمعهم حق رعايته وما همهم سوى جمع المال وتكديسه ، كما أنهم – باستثناء فلة منهم ابن سهيل – ما عنوا بالفناء الالانه طريقة سريعة لجمع الثروة ، وبطريقة غير مباشرة نجد انفسنا وقد عرفنا السبب الكامن من وراء موقف الاولين، والاخرين من البسطاء وهو التربيبة التي ان صلحت صلح معها الفرد وان فسدت لم يكن منه الا بوار المجتمع •

وهكذا يجسد لنا عبدالرحمن شخصية العربى التقى الذى لم يجرفه الحب الى درجة ارتكاب الغطيشة او الكفران ياهل مجتمعه وانما نجد فيه المحب العقيف والتاجر الشريف ومن اذا راى الفطأ أصلح وارشد •

وربعا اراد باكثير ان يرمز الى تداول بيع سلامة من يد الى يد رغم فنها الغنائي الرفيع ومكانتها الاجتماعية لدى عشاق غنائها لكى ينبه الى ضرورة اعطاء فرص أكبر للمسراة فى هذا العصر لتساعد الرجل فى بناء المجتمع العربى فى الاطار المناسب للمرأة العربية العافظة لعدودها وبيتها *

۲ _ و ااسلاماه

تشترك هذه القصة مع سلامة القس في انها ايضا مستماة من التاريخ ، واذا كانت فصدة عبد الرحمين بين أيبي عمار القيس مع حبيبتية معفوظة في كتاب الاغاني لابي على اشارة اوردها المقريزي في كتاب « السلوك للعرفة دول الملوك » بشان انتساب فطز القائد المملوكي المصرى الذي هزم التتار الى عائلية والورزم شاه الشهيرة التي حكمت في ايسوان والهند ، وكيف ان اسمه العقيقي كان معمود ابن معمود بينما كان عمه السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وتعفى الإشارة لتقول انه بهزيمة

جلال الدین علی ایدی التتار بیع محمود لتجار الرقیق ، وعرف باسم قطز وتنقل به الحال من عبد الی قائد مقوار کما استقر به المقام فی مصر بعد ان قضی مدة فی دمشق الشام .

وقد استعمل باكثير هذه الإشارة التاريخية في
رسم صور حية للمعارك التي دارت في ميادين
القتال في الهند وايران والشام ومصر ضــــد
جعافل التتار ، فنعن نرفب انهزام جيش خوارزم
شاء امام هجمات التتار القادمين من يلاد ما وراء
النهر ، ونشهد كيف ادى تخلي الغلافة في بغداد
عن مناصرة جيش جلال الدين واختلاف ملــوك
وامراء مصر والشام بين ظهرانيهم وفيما بينهم
الى تمكين التتار من انزحف حتى وصلوا الــي
حدود مصر ،

ومن جهة اخرى نفرا في والسلاماء عن نجاة تطر وابنة عمه جهاد او جلناد ، كما يتسردد اسمها في الفصة بعد ذنك كزوجة لفطر ، وبعد حوالي عشر سنوات من العمل في خدمة كباد القوم في الشام ومصر تمكن العب من فلبيهما ، وعقب معاولات ضد من يعاولون التفريق بينهما من تجار الرفيق والطامعين حانث القرصة عندما التحق فطر بغدمة عزالدين ابيك حد كبار مماليك مصر ،وما لبث الحبيبان ان تزوجا ،

ويورود انباء تخريب هولاكو بقداد وسيره بعيشه صرب الشام شعر المليك و لامراء في المنطقة بالخطر المحدى لكنهم بدلا من ان بتكتلوا لمعاربة الدخيل لجاوا الى التشاحن والتباغض المعضهم لبعض عدو ، وكاد الامر يصل بهم الى حد ترك الميدان خاليا ليغزوه التتار ، وكان قطر معن لم يستشعروا فقط بالدمار انوشيك ولكنه اعد المدة ليوم يتغلص فيه من المنصور ، الحاكم المناوكي على مصر ، الذي شاع فساده بين الناس ، واخذ قطز يعمل جنبا التي جنب مسع الناساء ولي الشام العز بن عبدالسلام والعلماء ، ولم يلبث أن تعقق له مراده ووجد العرب في الشام ومصر فيه مدافعا عن الوطن ومعبنا للجيوش التي انزلت الهزيمة الساحة بالتتار في « عين جالوت » ،

وفي المعمعة وعندما اشتد وطيسس القتال

واحدق جماعة من التتار بقطز نفسه يريدون النيل منه بسيوفهم ، اندفع فارس ملثم وهو يصبح : « وااسلاماه » ليشق طريقا داخل العلقة المحدقة وبفضل ذلك نجا فطز لكن سهما اصاب الفارس الملثم فهوى ، وما لبث قطز وجنوده ان عرفوا في الفارس الشجاع » جلنار » زوجته ٠٠

لكن قطر لم يستسلم للموت ، ولا قت المساب في عضده برغم فداحته ، وانعا شدد قبضة يده على سيفه واستأنف القتال مع المضاوير من جنوده الى ان تحقق النصر على انعدو .

وعلى التقيض معا رايتا في سلامة القس اضطر باكثير هنا التي تغطية مساحات شاسعية من الإماكن التي تنقل بينها ابطال قصته ، كما امتدت الفترة التي عاشها هؤلاء الإبطال مسدة تتوارى من خلف الإحداث وكانما الإحداث هي صانعتهم ومسيرتهم ، وهكذا يتغذ السرد القصصي مكانة تطفى على العزار كما أن عناية الكاتب بالشخصيات الثانوية كانت من الضالة يعيث تمر هذه الشخصيات امام اعيننا دون ان تغلف في الضائة المارها القوية أو الضعيفة .

ومن بين مناحى الضعف الذي تعانى منه هذه القصة في بنائها الفنى كثرة التفصيلات التاريخية وانسياق الكاتب في حماسه الشديد ليعضس الموضوعات مثل الجهاد والتجارة في الاسواق وهنا نكاد نقرأ لكاتب مقال او مؤرخ حقائسق وليس لكاتب قصة ، ولعل لجوء باكثير في يعض الحوار مع النفس برجع الى تاثره بطريقة شكسبع التي يالفها من يقرأ مسرحياته ومنها على سبيل المثال ، روميو وجولييت ، التي ترجمها باكثير الى العربية ،

والان لتسال انفسنا عما تعنيه هذه القصة التاريخية للراقع العربي وللبلاد الاسلاميـــة المعاصرة ، والاجابة التي يعطيها الكاتب هي أن على مجتمعا أن يواصل جهاده في مختلف الميادين تطورا وتحررا وتعزيزا للقيم الانسانية الرفيعة، وتقع على العاكم ـ على النحو الذي واينـاه في شخصية فطر الفذة ـ مسئولية قيادة المجتمع

نعو التقدم والنصر فان احسن هذا الحاكم أيده الشعب بكل قواه ، أما أن اخطأ وانحرف أو عجز عن حسن التدبير عزله الناس وعينوا من هسو أقدر منه ، وهذا بالضبط ما يقدمه لنا قطسز فقد أبدى شجاعة في جهاد العدو وصبرا علسي المعن وتصميما على النصر وحتكة سياسية واخلاصا لبنى جلدته في بلاد العروبة و لاسلام •

ولنترك القصة قليلا ولننظر الى الواقـــع المصرى والعربي والاسلامي خلال الاربعينــات من هذا القرن اى في الوقت الذى كتب فيه باكثير قصته هذه ٠٠ فماذا نجد ؟

نجد الارض محتلة والحريات مختنقة والعدالة تستحيل ظلما والفساد استشرى في الاوصال والفقر ضاربا باطنابه في كثير من الربوع •

وهكذا استطاع الكاتب ببصر» الثاقب أن يرى الغطر وقد ادلهم أمر» ، ولا ريب أنه تمنى لمصر أن تستعيد مكانتها السابقة الرفيعة التى تقلدتها على مر التاريخ في القيادة والريادة ، ولذلك نجده يشير في الاصطر التي مهد يها للقصة الى أن هذه القصة شاهد عيان على أن في هذا الشعب الذي يعيش على ضفاف النيل قوة كامنة يمكن أن تصنع المعجزات متى أحسن استعمالها ، وهذه الفكرة مه فكرة أضطلاع مصر بدورها القيادي نجدها أيضا مصورة في قصة باكثير الثالثة :

سيرة شجاع

يقوم الاساس التاريقي لهذه القصة على ما اورده ابن الاثر في « الكامل في انتاريخ « من وصف لبدية حكم الايوبين في مصر •

وتدور العبكة الروائة على الصراع بين أمانة «شجاع» ووطنيته من جهة وخيانة والده الوزير شاور من جهة اخرى • ويبدو شجاع وقد حظلي بتاييد مجموعة من المصرين المنتمين الى جماعية سعت مفسها بجماعة المصلحين ، اما والده «شاور» فبرغم محاولاته ان يتقرب الى سيكان القاهرة والفسطاط لم يكن مطاعا الا في فبيلته من بني

سعد بصعيد مصر ، وكان الناس يخافونه ويكرهون سماع اسمه مخافتهم من الغليفة الفاطمي فيي القاهرة " العاضد " • وثمة الوان متعددة من الصراع في هذه القصة ، فهناك على سبيل المثال صراع بين الافرنج والايوبيين غربي الشام حيث كان الطرفان يتسابقان لاحتلال القاهرة ، وفسى الوقت نفسه در الصراع بين جماعة المصلعين وبين قصر الغلافة الفاطمية من جهة وبينها ووزارة شاور الفاسدة من جهة اخرى ، وكانت مصاهرة « شاور » لرئيس جماعة المصلعين حيث كانت زوجة الاول اخت زوجة الثاني ، بينما تزوج شجاع ابنة خالته ، كانت هذه المصاهرة سببا في اذكاء نار الغلاف من وقت الى أخبر داخل الصقة • والشيء الجدير بالملاحظة هو أنه من بين حلقات الصراع الناشب بين شجاع ووالده وهو الصراع الذي بلغ ذروته بمصرع الابن على · • • • • • •

مما اسهم في تسبح حبكة القصة علامات الدهشة او المفاجاة انتى يلمسها الابطال من مثل المفاجاة الصادمة التي منى بها شجاع عندما يكتشف خيانة والده لوطنه وبني جلدته .

وتكثر التفاصيل التاريخية في هذه القصة على النعو الذي لمسناه في « وااسلاماه » ومن هذه التفاصيل مثلا المكاتبات بين الصليبيين وشاور التي وضعت بعدافيها بين لنايا النص الروائي، وبالرغم من ذلك فانه بوسعنا التماس العدد للكاتب في بعض المواضع حيث يلجأ الى هذه التفاصيل مثلا للتاكيد على وحدة الشعب المصرى في كفاحه ضد الصليبيين بصرف النظر عن الدين، وتتبوأ الاحداث في القصة المكان الاعلى، وكانت

و ديوا الاحداث في القصة المدان الإعلى، و دائلة ،
ولنن كان هذا عبنا فنيا في هذه القصة فائله
قد خفف من وقعه سلوك بعض الشخصيات التي
اشاعت في القصة بعض جوانب التشويق مثل
الدور الذي فامت به المرأة الجاسوس والتي لم
يستطع حتى ذكاء صلاح الدين الايوبي ان يكشف
عنه الا بعد طول تتبع وتربص ، وبعبارة اخرى
خفف ذلك من رتابة اسلوب القص او الرواية ،

واضافة الى ما ذكر ، استخدم باكثير خيالـه في تعويل الماضى الى العاضر عن طريق تلويسن الاحداث بآماله تجاء المجتمع المصاصر المسربي والاصلامي ، فهو يجد في انشاء أبي الفضل لجماعة من المسلمين فرصة لتصوير مشاعر السخط العامة بين الناس ، وفي قلب « ابي الفضل » تجاء فساد الحكام والادارة والجيش ، ومن هنا نجد « آبا الفضل » وقد استعوذت عليه فكرة قلقه على مصير وطنه مصر وبقية العالم العربي والاسلامي ، وعندما هزم اسد الدين شيركوء غريمه شاور يمجد الكاتب فية الشعب المصسري الهائلة التي يمكن ان تغلع النصر على من تؤيده،

وقد ادت طريقة معاملة ضرغام ، غريم شاور
للتساء ألى المقارنة بين سمية ووالدتها وفي هذه
المقارنة نعرف أن سمية تهتم بادق النقاط
السياسية ، وكان زوجها شجاع يدربها على فنون
القتال ومن بينها الرمي بالقوس - ولعل هذا هو
ماصبت اليه اماني كاتبنا فالمراة عليها ان تكون
عضوا نافعا في المجتمع ، وبقدر مشاركتها في بنا،
المجتمع تفيد البلاد ، ليس من غرابة في ذلك فقد
اشتركت المراة في فضايا هامة في عصر النبوة
والخلافة الراشدة •

وثمة نقطة اخرى جديرة بالاهتمام اوضعها باكثير في «وااسلاما»، وهي الدور القيادى لمصر وحيادها في سياستها الغارجية ، وإيمان الكاتب بهذا الدور لايصدر عن تعصب وانما عما البته التاريخ لمصر من حقائق في ماضيها العريق •

لغة باكثير

ومن بين مزايا قصص باكثير الشلات اللغة الفصحى التي داب على استخدامها في اسلوب انيق وعبارات جدلة • وقد كان منبته في بيشة القرآن والشعر سببا في لجونه ، كلما ناسب المقام ، الى الاستشهاد بهما • وفي الوقت ذاته لا يخلو أي من من النصوص الثلاثة من بعض العبارات المسجوعة او التعبيرات الخطابية الرئانة لكن ذلك لايصل الى ما يمكن ان يسمى بالاسلوب الدعائي ذلك ان الدعاية في نظرنا انما تكون للدفاع عن

قضية باطلة او الترويج لشيء ما بمختلف السبل، وقد يكون من بين هذه السبل ما هد غير كريم ، أما وقد ظهرت لنا غيرة باكثير على مجتمعه وتاييده ياخلاص لحق هذا المجتمع في التقدم والتخلص مما يعوق مسيرته فان كتابته انما تاخذ مكانها في الادب البناء الهادف •

ولقد حرص كاتبنا على ان يبرز دور اللغة العربية في ديمومة ثقافة الماضي ووصلها بالعاضر ولمل تمسكه بالقصحي فيه من الدلالة على الوحدة الفكرية التي ينبغى ان تصان بين الشعوب الناطقة بها ، وهذه الفصحي هي الاولى بالتشجيع وبتذليل طريق تعليمها للراغبين بدلا من تشجيع لهجات معلية لاتفيد على مدى المجتمع الواسع الذي يضم عليد من البلدان .

ومن الوجهة الفكرية ، فبرغم قراءتنا في كل من هذه القصص عن مفاهيم مغتلفة ٥٠ مثلا العب الإنساني في سلامة القساءوالجهاد في وااسلاماه ، والاصلاح الاجتماعي في سيرة شجاع الا ، نه بجدر ملاحظة فكرة رائدة تكاد تاخذ بناصية معظم كتابات باكثير الا وهي الايمان الراسخ بانه قد حان الوقت لكي نتعرك من الضعف والتخلف الي القوة والتقدم، وهذا الهدف ممكن التعقيق متى كانت هناك الارادة الصعيعة للمجتمعات من كافة النواحي التطويرية، ومتى تاسست تلك الارادة على قاعدة اخلافية وصلية وتخلقت بكل القيم التي تهدف الي اسعاد الإنسان على هذه الارض ٠

وهكذا يبدو باكثير من خلال قصصه الثلاث فريدا في اصراره المستمر على ضرورة التقدم الاجتماعي الذي يتغذ له جذورا عربية واسلامية قوية ، ويستفيد مما يناسبه من التطورات العديثة، وحبذا لو اهتم كتابنا دائما بما يمكن ،ن ياتي بالفائدة لمجتمعنا العاضر ، وعبر ادبهم القصصي وغي المعتمعنا العاضر ، وعبر ادبهم القصصي وغي المعتمنا العاضر ، وعبر ادبهم القصصي وغي المعتمنا العاضر ، وعبر ادبهم القصصي عن رغبة الانسان العربي في ،ن يعيش حياته اللائقة به حرية وصلاحا وحبا لكل قلب يريد له الغير ه

محمــد امين توفيق معهد الدراسات الاسلامية جامعة ماكجـيل مونتريال ، كنـدا

صفحة لاتنسي من الناريخ

العبرة التي يشير اليها هذا المقال واضعة:
 وهي أن تفرق العرب وتمزقهم وعدم تفاهمهم
 على خطة واحدة ، يؤدى الى خسارة للجميع :

عندمآذهب العرب والاسرائيليون الى رودس

بقلم: الدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى

■ الأن يفيدنا بفير شبك أن نقرا قصة اتفاقيات عدنة رودس التي جرت بين العبوب واسرائيل اعفاب حرب سنة ٤٨ ٠٠ هذه هي القصة •

اشستركت مصر وسوريا والعسراق والاردن ولبنان في حرب فلسطين الاولي (١٩٤٨) دون تنسيق أو وحدة في الهدف و فللك فاروق ساق مصر التي العرب في اللحظة الاخيرة لتأكيد زعامة مصر للعالم العربي ، وعرفلة طموحات المسلك عبدالله التي كانت ترمي التي اخراج مشروع صوريا الكبرى التي حبز التنفيذ وكذلك للضغط الشعبي والعراق فقد دخلت العرب استجابسة للدوافع والعراق فقد دخلت العرب استجابسة للدوافع على مصبح الشعب العربي الفلسطيني واما الملك على مصبح الشعب العربي الفلسطيني واما الملك عبد الله ، فقد كان من رأسه فيسول فسوار التقسيم الذي اصدرته الجمعية العامة لسلامم



الوسيط الدولي راف بانش ، وهو يوقع علسي اتفاقية الجانبين المسرى والاسرائيلي -



الوقد الاسرائيلي في معادثات رودس : الياهوساسون في اقهمي البسار ، ثم رئيس الاركسان بيجال يادين . ثم رئيس الوقد وولترايتان -

المتحدة على امرأن يضم القسم العربي من فلسطين التي املاكه ، تمهيدا لاخراج مشروع سوريا الكبرى التي حيز التنفيذ ، ورغم اتفاق العرب المتعاربين على تقليد الملك عبدالله مسئوليات القيادة العامة، فأنه لم يعط علما يقطط الجبوش العربية التي كان كل منها يقوض العرب تعسابه الغاص ،

اما اليهود فقد كانت لهم فيادة موحدة تدبسر المعارك على مغتلف العبهات حسب استر تيجيات معددة في الوقت الذي افادوا فيه من فصر خطوطهم وطول خطوط اعدائهم ، وامكنهم العصسول على السلاح بطريقة الحرى ، على حين لم ينجح المرب في العصول على السلاح اللازم .

وكانت النتيجة هي الهزائم العربية المتكررةالتي المقي كل طرف بمسئوليتها على الاطراف الاخرى دون ان تتضح حقائق ما حدث وسلط ضلباب الاتهامات المتبادلة ، وحتى الأن لم تعظ المكتبة

العربية بكتاب او بعث موضوعي عن حرب ١٩٤٨ او العروب العربية _ الاسرائيلية الاخرى ، على حين اهاض الطرق الاخر في عرض انجازاته بقدر كبير من الفغر والمبالغة. تمنيا مع اساليب الدعاية الصهيونية الغاصة بتقلب القلة على الكثرة علما بان يعض المؤلفات المعاصرة(١) تظهر تفرق القوات الصهيونية على العربية ليس فقط من حيث التسليح والفبرة القتالية ، بل أيضا من حيث العدد والفبرة القتالية ، بل أيضا من حيث العدد والفبرة القتالية ، بل أيضا من حيث العدد و

وعلى اى حالفقد اسدلت اتفاقبات هدنة رودس الستار على العرب العربية ـ الاسر اثيلية الاولى، ومنها نستشف استوب الاسرائيليين في التفاوض داسمه الهربية في البال العسكرى والسباسي ، في ترض شروط معينة وتعاينهم على الوساطة الدولية ومقررات الامم المتعدة بايجاد امور وافعة ومساومتهم حولها ، من ابل تكريس مكاسب الخليمية لاتتمشى مع قدرار

تقسيم فلسطين الذى اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٤٧ ، وهو القرار الذى قالوا عنه انه دفن في ميدان القتال :

الطريق الى رودس

فقى اواخر ديسمبر ١٩٤٨ اختيرقت القيوات الاصرائيلية ـ تسائدها المدرعات و تطائرات المسرئة بهدف قطع الطريق المام القوات المصرية فى فلسطين التى كان جزا منها معاصرا فى الفالوجة وحينتذ فامت مصر ينشاط ديلوماسى معموم بهدف طلب المساعدة العسكرية من الدول العربية الاخرى وعلى حين الملك عبد الله اعتبر العرب قد انتهت بالنسبة الى مملكته ، خاصة وان سلسلة من الإجتماعات الى مملكته ، خاصة وان سلسلة من الإجتماعات جرت بين موشى ديان وعبدالله انتل _ قائد القوات الاردنية فى القدس _ تمخضت عن اتفاقية خاصة «بالايقاف الجدى لاطلاق النار» اصبعت سارية المفعول فى اول ديسمبر و

حينتذ كانت الحكومة المصرية في موقف لاتحسد عليه ، خاصة وقد تسريت انباء تطور القثال الى الجماهير - فقد جرت مظاهرات عنيقة في القاهرة في نوفمبر الارها «الاخوان المسلمون، يوجه خاص، ضد المؤسسات التجاربة الاجتبية والهودية ، كما انتشرت المظاهرات في المدن الكبرى - وكان رد معمود فهمي التقراشي باشا _ رئيس الوزراء _ على ذلك هو حل جماعة الاخوان المسلمين مما ادى الى مقتله (٢٨ ديسمبر) • ورأى خلفه ابر هيم عبدالهادى أن مصع حكومته يتوفف على التوصل الى السلام مع اسرائيل في اقرب وفت ، ولهذا أقنع الملك فاروق وزملاء الوزراء يضرورة انهاء العرب وارجاع الجيش الى البلاد حيث يمكن استقلاله في السيطرة على الوضع الد خلى المتردي، مشيرا الى ان مندوبي مصركانوا يتفاوضون بالفعل مع ممثلي اسرائيل الرسميين في مجلس الامن وغيره من مؤسسات الامم المتعدة دون أن يعسني ذلك الاعتراف المباشر بالدولة اليهودية وفي ٤ ينابر

۱۹६۹ ارسلت وزارة العربية لمصرية الى ممثل الوسيط الدولى _ رائف بنش _ فـى القاهـرة ضابطين ابلغاء ان مصر على استعداد لارسال وفد الى جزيرة رودس مهمته التفاوض وتوفيع الهدنة. وذلك فى مقابل الوقف المباشر للمتال طبقا لقرار مجلس الامن الصادر فى ۲۹ ديسمبر و لداعى الى هدنة شاملة فى شتى ربوع فلسطين .

وقد حاول وزير الغارجية البريطاني ارنست بيفن التاكد من أن وقف اطلاق النار لا يتضممن التراجد الاسرائيلي على الارضى المصرية،فطلب من وزارة العرب البريطانية أن ترسل طائرات فوق ميدان القتال لتحديد المواقع الفعلية للطرفين المتعاريان وتصويرها • وقعد حاونت الطائموات البريطانية في ٧ ينايسر ان تسقوم بمهمتها الا ان الاسرائيليان اسقطوا منها خمس طائرات _ وهنا استشاط بيقن غضبا ، خاصة وان العكومة المصرية لم تتعمس لتطبيق معاهدة التعالف المصريـة _ البريطانية الموقعة في عام ١٩٣٩ ، وذلك حتى لا تتعرض لهجوم المتطرفين من خصومها ، بينما كان الرأى العام المصرى شديد الالعاح في طلب العلاء ووحدة وادى النيل ، مبديا سقطه على بريطانيا التي حملت مستولية تطورات الاحدث في فلسطان بالصورة التي انتهت البها •

تهديد مصرى بريطاني

على أن نظام الملتفاروق عزز موقفه من اوضع البريطانيون أن الاصرائيليين لايزاليون داخيل الاراضى المصرية ، رغم أن الاصرائيليين قبيلوا وقف اطلاق النار على اساس أن المفاوضات مع المصريين حول الهدنة ستبدأ بعد وفت قصع ، فأن مصر صرحت في ١٢ يتاير بانها لن تنعذ الهدنة الا أذا انسحب الاصرائيليون من مناطق العدود ، بما في ذلك المناطق المعتلة القريبة من رفع ولما كانت بريطانيا من جانبها قد وجهت انذارا الي الاصرائيليين لكي يتقدوا وفف اطلاق النار و لا الاصرائيليين لكي يتقدوا وفف اطلاق النار و لا تدخلت طبقا لماهدة ١٩٣٦، فقد طلب بن جوريون من سيناء في ٢ يتاير ولكن أزاء اصرار بيجال من صيناء في ٢ يتاير ولكن أزاء اصرار بيجال

⁽١) داجع _ على سبيل المثال _

Margaret Avakie; The Brokea Sword of Justice (London, 1973).

ياذين (مدير العمليات العسكرية) سمح بن جزريون.
لالون وقواته بالاستيلاء على التلال المعيطة برقح،
ويدلك حوصرت القوات المصرية في قطاع غزة ،
وكان من رأى رؤساء الاركان اليهود استعانة قبول
التهديد المصرى والبريطاني على اعتبار ان فك
الحصار عن القوات المصرية من شأنه ان يضعف
المفاوض الاسرائيلي ويترك لمصر قطعة كبيره من
الاراضى داخل العدود الإسرائيلية ، الا ان ين
جوريون قرر ان رفض المطالب المصرية معتاه
استعرار العرب وتدحل بريطانيا ، خاصة وان
الدول العربية الاخرى قد ابدت استعدادهاللجلوس
على مائدة الهدنة مقتدية بمصر ،

وهكذا انسجب الاسرائيليون من مرتفعات رفح فى الاسبوع الثاني من يناير ، وبعد ذلك باسبرعين سمح لقوات عبدالقادر طه المعاصر على القالوجة بالانسعاب ٠٠ بكامل اسلتعها ٠

مفاوضات الامم المتعدة

أما المفاوضات التي جرت في رودس بين المندوبين المصريين والاسرائيلين منذ اوائل يناير 1944 فقد اطلق عليها اسم « مفاوضات الامم المتحدة « وقد اقام وقد المفاوضات المصرى والاسرائيلي في رودس في نفس الفندق (فندق الزهبور في رودس في نفس الفندق (فندق الزهبور المواقف المحرجة ، خصوصا حين كان يتقايل اعضا، الوفدين وجها لوجه دون تبادل التعبة او الكلام •

وبعد أن بدل الوسيط الدولى « ر لف بنت » جهودا متواصلة للجمع بين الوفدين دون طائسل بدا المعادثات الاولية مع كل وقد على حدة معاولا تقريب شقة الغلاف ، وبعد عدة ايام امكنهالجمع بين المصريين و لاسرائيلين في جناحه - وكان هذا النمط هو الذي اتبع فيما بعد في مفاوضات الاسرائيلين مع كل من الاردن ولبنان وسوريا • فقد تم الاتفاق على أن يكون هدف الوفودالمتفاوضة هو ضمان التوصل الى سلام د تم في فلسطين - وكغطوة أولي نعو توقيع اتفاقية الهدنة المصرية لوسرائيلية تم الاتفاق على المحافظة على الوضع

المسكرى الفائم: فتيقى النقب في يد اسرائيل
باستثناء فطاع عزه . بذى كانت تعتله القرات
المصرية ولاينزع الا سلاح مديشة « العوجة «
والمناطق المجاورة لها تعت اشر ى لامم المتعدة
(٢) - وهكذا باستثناء قطاع عزه تعتىي خط
الهدنة مع العدود الدولية بين مصر وفلسطين -
لا أنه لم يكن ممكنا اعتبار هذا العط وخطوط
المدنة التي امكن التوصل اليه فيما بعد بين
اسرائيل والدول العربية حدودا سياسية اوافليمية
وهذه الغطوط _ شائها شان بائي نصوص
وموافف الاطراق المعنية فيما يتعلق وادعاءات
وموافف الاطراق المعنية فيما يتعلق بالتسوية
السلمية النهائية للمسألة الفلسطينية . *

وكان اسعاق رابين _ الذي ارسله أدرن تياية عنه الى رودس. قد احتج على احتفاظ مصر بقطاع غزة . فرد عليه عضو لوفد الاسرابيدي وولترايمان بمايلي : " ان هدئة مصر تساوى منطقة عزة • وفوق هذا فان هذه الهدنة عسكرية ومؤفشة • وستضغط في سبيل التوصل اني حدود احسن حن نجرى معادثات سلام شامل ٠ - ومهما كان الامر فقد تم توقيع الهدئة في ٢٤ فبراير - وكان كل طرف يتوقع ان تعل معلها في المستعبل القريب معاهد " سلام دائم ، خاصه وان اتفافية الهدنة ذاتها قد تضمنت فقرات مثل « بهدف العمل على عودة البسلام الدائم السي فلسطين ، واقرارا باهمية التأكيد المتبادلة يهذا الصدد فيما يتعلق بالعمليات العسكرية من جانب الاطراف ، نؤكد في هذا المقام ٠٠٠ المبادىء الاتية . ٠ و ، افامة هدنة بن القوات العسكرية للطرفين يجرى فبولها باعتبارها خطوة لابد متها لانهاء النزاع العربى واعادة السلام الي فلسطين - •

حيلة ضد الاردن

وقد تلت السابقة التي جريت في رودس بوجه عام مفاوضات بين اسر تيل والدول العربية الاخرى فما أن وافقت مصر _ أقوى الدول العربية _ على التفاوض مع اليهود حتى سهل على الاخرين أن ينسجوا على منوالها • وقد تعهد الاسرائيليون

 ⁽٢) لم تلبث اسر ثيل ان احتلت منطقة العوجة في اواسط الخمسينات .

بتاجيل التفاوض مع الاردن الى أن يتم لهم صعق الجيش المصرى ، ومن لـم يفهمونالاردنيين أن الجيش الاسرائيلي في حل من أن يضرب ضربته حيث يشا، أذا لم تبد عمان قدرا من، المعقولية، وبالاضافة الى ذلك فانهم كانوا يسعون الى ايجاد فاصل زمني بين عقد اتفاقيتي الهدنة مع مصر والاردن وذلك حتى يمكنهم توطيد اقدامهم في النقب الجنوبية التي توغلت فيها القواتالاردنية بتشجيع من بريطانيا ، (كانت النقب قد سنعت للدولة اليهودية طبقا لقرار التقسيم وذلك على الر المحادثة الدراماتيكية انتي جرت بين حييم وايزمان والرئيس الامريكي ترومان) .

فعين بدأت المفاوضات بين الاردن واسرائيل كانت القوات الاردنية تعتل القاعدة الشمالية للمثلث الممتد على العدود لمصرية _ الاردنية على مسافة حرالي ٥٥ ميلا من خليج العقبة • وقبل التوصل الى وفف اطلاق نار مع الاردن تقدمت القوات الاسرائيلية بقوة كبيرة نسبيا ، وذلك بهدف منع القوة الاردنية الصغيرة من ابداء أي مقاومة فعالة • وبعد فتال قصير انسعبت القوة الاردنية واحتل الاسرائيليون كل المثلث الذي تقع رأسه عند موقع ايلات العالى على خليج العقبة -وقد برروا عملهمهذا _ الذي اتخذ اثناء مفاوضات السلام بعد وقف اطلاق النار _ بان هذه الارضى كانت جزءا من المنطقة المخصصة الاسرائيل طبقا ، لقرار التقسيم وان تكن اسرائيل قد ديرت كذلك الاحتفاظ بالاراضي الاخرى التي احتلتها ، رغم ان يعض هذه الاراضى المعتلة كانت قد خصصت للدولة العربية طبقا لنفس القرار •

الى الضفة الغربية

وما ان وضع الاسرائيليون ايديهم على كـل
صعراء النقب حتى وجهوا اهتمامهم الى منطقة
المثلث الواقعة في الضقة الغربية على بعد عشرة
اميال من البعر • وكان يسيطر عليها العراقيون •
وكان هدف الاسرائيلين هو تعقيق الاستيلاء علــي
هذه المنطقة بدون قتال خشية بريطانيا المتعالفــة
مع كل من العراق والاردن ، خاصة وان العكومة
العراقية قد ابلغت بنش في 14 عارس 24 بانها

ستسعب قواتها ، وانها بالتالي قد خولت الوف الاردني التفاوض بالنباية عنها •

وهكذا كان العراق دون الدول المعاربة هــو الوحيد الذي لم يوقع اتفاقية هدنة مباشرة مــع اليهود ، مما جعل بغداد تنزع الى العداء الدعائي الشديد لاسرائيل بدرجة تفوق جيران اســرائيل المباشرين الذين وقعوا الهدنة ، وذلك دون ان تنتقل بغداد نورى السعيد من مجال الكلام الــي مجال العمل ـ وكان رئيس وزراء العراق بوجه خاص ينزع الى منافسة مصر في مجال الزعامة على المشرق العربي ، ومن ثم عمل على عـــدم يحملة معادية للصهيونية ، ثم طرده اليهود مـن العراق من اوائل الغمسينات ،

وهكذا فعين اوضح العراق منذ اوائسل عام ١٩٤٩ انه لن يوقع اتفاقية هدنة مع اسرائيسل تضايق الاسرائيليون الذين كانوا يودون التوصل الى ضمانات سلام مع كل المقاتنين العرب • ولهذا فعين قابل المبعوث الاسرنيلي ساسون الملك عبدالله في ٣٠ يناير في عمان ، صرح لــه يان اسرائيل قد تهاجم القوة العراقية الا اذا اقتسع الملك العراق بسعب قواته ، وفهم عبدالله من ذلك ان الاسرائيليين يدعونه لاحتلال مواقع العراقيين، ولهذا قابل الامير عبدالاله ونورى السعيد وافهمهما بضرورة الانسعاب حتى لا يهاجم الاسرائيليون القوة العراقية • ولم يسع عبدالاله ودورى السعيد سوى الموافقة ، خاصة وانهما لم يكونا على استعداد لمواصلة القتال وتعمل نتانج مهاجمــة الاسرائيليين لقواتهم وان الوضع الداخلي فيي العراق كان ينذر بالانفجار على اثـر اشـتداد المعارضة للحكومة من جانب شتى القوى الوطنية المعادية للاستعمار واعرائه والمطالبة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية •

وقد افهم الاسرائيليون المفاوضين الاردنيين ان لهم نفس الحق في العلول معل العرافيين ، وتعزيزا لتهديداتهم يدءوا في تعربت او تهم في وضح النهار بالقرب من منطقة انتنت مدركين ان الاردن لا يسرغب في مواصلة القتال ، مصا اضعف موقف المفاوضين الاردنين ·

على ان مما تجدر الإشارة اليه ان اتصالات الاسرائيلين بالاردنيين كانت اكثر اتصالاتهم بالعرب تعقيدا • فقد بدات المحادثات بين الطرفين في رودس بعد ايام من توقيع الهدنة مع مصر – ولم تكن لدى المفاوضين الاردنيين تعليمات بحكم ان الملك عبدالله فضل ان يقوم باتصالات مباشرة مع الاصرائيلين عن طريق عبدالله التل القائد الاردني في القدس ، انذى رتب لكى يقابل وفد اسرائيلي الملك في قصره الشتوى في الشوقة قرب المبدر المبت •

ومن الواضح ان عبدالله لم يكن على استعداد لان يغلع صلاحيات التفاوض على ممثليه فــى رودسس ، وذلـت برغم موافقته على استمرار المحادثات في الجزيرة بصفة رسعية _ ومعــن قابلوه في الشونة وولتر ايتان وبيجال يادين وميثى ديان -

هدف منذ بداية الصراع

ولما كانت المفاوضات المباشرة مع العرب هدفا رئيسيا لدى الاسرائيليين مئذ بداية الصراع ، فقد اتفقوا على أن تحل القوات الاردنية محل العراقين، اذا ما انسعيت هذه القوات من حزام ضيق طوله 17 ميلا وعرضه ١/١ _ ٢ ميل على طول النطاق الشمالي والغربي لمنطقة المثلث • ولم يسع الملك عبدالله سوى الاستجابة للمطالب الاسرائيلية ، خاصة وانه حصل _ طبقا للمقترحات الاسرائيلية _ على المثلث الهام في السامرة الذي يربط مدن تابلس وجنين وطولكرم • اما الاسر تيليون فقد حصلوا على بعض المناطق الخصبة وعلى المرتفعات المهيمنة على السهل الساحلي : فقد وضعـــوا ايديهم على خط الغضيرة _ العقولة وعلى سكة حديد اللد _ حيفًا بالإضافة الى قسم من المنطقة العبلية ذات الاهمية الاستراتيجية • واعتبرت الاتفاقية مؤقتة الى أن يمكن التوصل الى معاهدة سلام تتضمن حدودا متفقا عليها • كما اقيم خط منزوع السلاح في الجنوب بين البعر الميت والعقبة وفي الشمال بين البعر الميت وبيسان • وبقسي وضع القدس كما هو : اذ بقيت المدينة الجديدة في ايدى اليهود والقديمة في ايدى الاردنيين .

وما ان تم التوصل الى هذه الاتفاقية حتى طار بها كل من موشى ديان مندوبا عن اسرائيل والجندى مندوبا عن اسرائيل والجندى المندوبون الرسميون فى ٣ ابريل • نسم قابل ساسون الملك عبدالله فى الشونة لاقتراح تعويل الهدنة الى اتفاقية سلام دائم ، ولكن الملك اعتدر متعجعا بان الفرصة لم تستح بعد وان السلام سيؤدى من جديد الى تنهور العلاقات المصرية - الاردنية •

مع لبنان وسوريا

اما المفاوضات الاسرائيلية اللبنانية فقد جرت دون صعوبة تذكر في بروش هانيكرا على العدود اللبنانية الاسرائيلية • وطبقا لاتفافية وقعت في ٢٢ مارس ١٩٤٩ جلا الاسرائيليون عنالقرى الاربع عشرة التي احتلتها قواتهم خلال العرب ، مما اكد العدود الدولية القديمة • وباستثناء بعض النصوص الغاصة بالاراضى ، كانت لهجة الاتفاقية شبيهة تماما بوثيقة الاتفاقية الاسرائيليــة _ المصرية • كما نصت على توقع ان يؤدى وقـــف اطلاق التار الي سلام دائم • ومما يجدر ذكر ه ان رئيس الاركان اللبناني الكولونيل سالم قد ابلغ مندوب اسرائيل موردخاى ماكليف بان لبنان ليس لديه ما يدعوه الى بقاء حالة العرب واته ، لكونه بلدا ضعيفًا ، لن يكون .ول دولة توفيع سلاما دائما مع اسرائيل ، بل سيبادر الى التوفيع متى سبقه بلد عربى احر ٠

وهكذا وقعت اتفاقيات الهدنة مع كل من مصر ولبنان والاردن في افل من سنة اسابيع ، على حين أن السسوريين كانوا هم الوحيدين الذيسن الأروا بعض التشدد الذي كان مرجعه من ناحية تدفق المشاعر القومية في سوريا من العركة القومية العربية ، ومن ناحية اخرى عدم استعد د السوريين للجلاء عن الاراضى التي احتلوها داخل اسرائيل (مشمار حياردين) •

وحين بدات المعادثات في ٥ ابريل ١٩٤٩ لــم يصافح المندوب السورى فوزى سلو المتـــدوب الاسرائيلي موردخاي ماكليف - على انه صافعه

هی الیوم التالی قائلا له بعدة : « تعن نطالب بعیفا » ، فکان رد ماکلیف علیه مبتسما قیله : « ونعن نطالب بدمشق » ؛ لم ،ستمرت المعادثات هی منطقة حرام علی طریق طبریة _ دمشق حتی ۲۰ یولیة ،

وفي تلك الاثناء كان الموقف الداخلي فسي سوريا مترديا - فكما هو الحال بالنسبة السي العراق ، كسدت التجارة وارتفعت تكاليف المعيشة مما زاد في سخط الجماهير على الاسر الاقطاعية الحاكمة التي تعيزت بالفساد ولم تكترث باحوال البلاد - كما استتبعت الهزيمة العسكرية مظاهرات البلاد - ثم جرى انقلابان عسكريان : اولهما بزعامة حسنى الزعيم والثاني بزعامة سامسي العناوي ، مما عقد احوال البلاد التي ديت فيها العنوض ، ريما زاد الطين بلة أن ماكليف هدد بالهجوم اذا لم يتوصل الاسرائيليون الي اتفاقية مع سوريا في اقرب وقت -

لهذا كله وافق السوريون في نهاية الامر على الجلاء الى حدودهم الاصلية ، وان اشترطلسوا بدورهم الا تعل القوات الاسرائيلية معل القوات السورية في المناطق التي تقرر اخلاؤها _ ويهذا ظهرت الى الوجود منطقة اخرى منزوعة السلاح، ووقعت الاتفاقية في ٢٠ يولية ١٩٤٩ متضمنة ما اتفق عليه ، وصيفت نصوصها بشكل مشابل للنصوص التي تضمنتها المعاهدات السابقة ،وكانت أخر اتفاقيات الهدنة ويذلك اسدل الستار بصفة رسمية على العرب العربية _ الاسرائيلية الاولى،

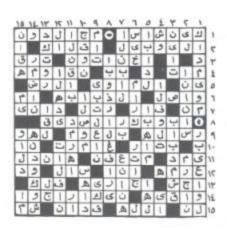
وكانت اتفاقية الهدنة السورية - الاسرائيلية
هي آخر الاتفاقيات التي آمكن التوصل اليها
تعت اشراف رالف ينش الذي تقاعد لم مناج
جائزة نوبل للسلام - ثم لم يلبث مجلس الامن
ان وافق على طلب اسرائيل الانضمام الى الامم
المتعدة ، ووافق معظم اعضا، المنظمة الدولية
على هذه العضوية ، برغم تردد اسرائيل في عدة
مناسبات في احترام القواعد الاساسية التي فامت
عليها الامم المتعدة - وكانت عضوية الامم المتعدة
في اواسط القرن العشرين تعتبر دليلا له مقراه
على سيادة الدولة -

فشل مؤتمر لوزان

وقبل أن توقع الونانق النهائية لاسفيات رودس تم تعيين لجنة جديدة (لجنة المسالعة الغاصة بفلسطين) اختت على عاتقها مهام الوسيط الدولي ووسعتها ، وكانت مهمتها تعويل اتفاقيات الهدنة الى معاهدات سلام دائم ، وقد اشترك اللجنة التي كلفت ـ طبقا لقرار الجمعية العمومية اللجنة التي كلفت ـ طبقا لقرار الجمعية العمومية الصادر في 11 ديسمبر 1944 _ بالتوصل الى « تسوية نهائية لكل المسائل المعلقة بين (اسرائيل والعرب) وقد قر قرار مندوبو الدول الثلاثها والعرب) وقد قر قرار مندوبو الدول الثلاثها ليتعامل مع الدول العربية باعتبارها كيانا جماعيا لم تجرؤ حكومة عربية على توخي الاعتد ل خشية تعرضها لهجوم الدول الاخرى ،

وطبقا لهذا التعامل الجماعي دعت اللجنــة العرب والاسرائيليين الى مؤتمر لوزان الذي بدأ اعماله في ٢٧ ابريل ١٩٤٩ وثبت فشنه منسد اللعظة الاولى ، فعلى عكس الاسلوب الذي اتبع في التفاوض في رودس حيث وضع مندويو طرفي النزاع في فندق واحد ، نجد ان المندوبين العرب قد وضعوا في قصر لوزان ، على حين نـــزل الاسرانيليون في « البوريقاج في اوشي » ، وبذلك لضى على احتمال الاتصالات غير الرسمية - وفي المناسبات النادرة التي جمعت فيها الاطراق رفض العرب الجلوس مع الاسرائيليين في نفس الفرفة، مصرين على ان المباحثات الغاصة بالسلام لايمكن اجراؤها الا اذا تم التوصل الى حل لشكلـــة اللاجئين الفلسطينيين،على حين اصر الاسرائيليون على عدم حل هذه المشكلة الا في اطار معاهدة سلام شامل ، وازاء تشبث كل من الطرفين يموقفه فشل مؤتمر لوزان وانعلت لجنة المصالعة ، ويقي النزاع العربي - الاسرائيلي دون حل ، بــل وتفاقمت اخطاره بعد ان اصبحت المنطقة العربية مجالا للعرب الباردة والاستقطاب الدولي مما ادى الى تشوبحروب ثلاثة اخرى بين العرب والاسرائيليين في الاعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ -...

احمد عبدالرحيم مصطفى استاذ التاريخ بجامعة الكويت



أبوبكرالصدّيق • أبوذرالغفاري

اثنتان في واحدة:

 (^) أفتيا: أبر بكر المحديق، أول الخلفاء الراشدين ، ووالد السيدة عائشة زوجة التبى عليه الصلاة والسلام • حارب أهل الردة ، وهزم مسيلمة الكذاب • توفى بالمدينة •

(٨) راسيا : ابو در النفارى ، اشستهر پتقواه ، وتقشفه ، وروى الكثير من احاديث الرسول - نعى على معاوية الترق والاسراف بمال المسلمين فاعاده من دمشق الى المدينة ، ثم نفاه عثمان الى الريدة .

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا فاق بها: عثمان اسماعيل معمد حسين ـ أسبوط/مصر ١
 - الجائزة الثانية وقيمتها ۲۰ دينارا فاز بها: سمير الجميل ـ بردت/لبنان ٠
 - الجائزة الثالثة وفيمتها ١٠ دنانير فازت بها: رفية محمد زمان _ المنامة /البحرين -

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- 1 _ احمد سرحان الهيشي _ الإنبار / العراق
- ۲ ـ محمد هاشم انكمائي ـ الترطوم/السودان
- ٣ عبدالعزيز معمد معمود حولي/الكويت
- \$ _ مارُن فريح ابرمحقوظ _ طر بلس/ليبيا
- معمد المعتزبالله الایوبی دشق/سوریا
 احمد سلیمان سالم العصری ابوشی/ الاسارات المربیة
- ٧ معمد العبدالله التوفل-الرياض/السعودية
 ٨ ديب عبدالله بياري عبان/الوجدات -

حدث ذلك منذ ٨ قرون

ويفرق المحتسب الفرائين على الدروب والمحال واطراف البلد، لما فيهم من المرافق وعظم حاجة الناس اليهم • ويأمرهم باصلاح المداخن . وتنظيف بلاط الفرن عندما كان .. والشرر المتطايروالرماد المتناثر لئلا يلصق في احفل الخبز منه

بقلم : زهير طعان



نعن متمدنون اكثر من اجدادنا . لكنهم كانوا متعضرين اكثر منا ولناخذ مثلا واحدا: النظافة • وسوف بكون مرجعنا هوكتاب صدرفي القرن السادس الهجرى (الثاني عشر للبلادي) ، عنواته هو : "نهاية الرتبة في طلب العسبة"، لمؤلفة عبد الرحمن بن نصر السيزري. وهو اول کتاب بروی بتقصیل بشہ الدغشة صورة العياة اليومية للمجتمع الاسلامي في ذلك العصر ،وكيف كان المعتسب مغولا _ ضمن صلاحياته _ في رعاية كل ما يتعلق بالنظافة . قبل ال يعرف عالمنا العربي اسابيع النظافة. وقبل ان تظهر الى الوجود البلديات ومؤسات حماية البيئة ومكافعة التلوث -

لقد كان المعتسب مسئول النظافة ، وكان له اعوان يدعون بالعرفاء - ووظيفته تطابق في ايامنا موظف التموين وشرطى البلدية والمفتش القضائي مجتمعين معا - فكان يتفقد نظافة البلد ، ومراقبة السوفة والاسواق ، وكشف انواع الفش والتدليس لاصحاب العرفوالصناعات في مبيعاتهم ومعاملاتهم وكان يشرف على القضاة - بل كان يقصد مجالس الامراء والولاة ، ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويعظهم ويذكرهم ، ويامرهم بالشفقة على الرعية - حتى لقد قام الغربيون آننذ بتقل منصب العسبة واعمالها اليهم من المملكة الاسلامية ، وطبقت اول ما طبقت في المملكة الصليبية في بيت المقدس ،

وقد كان كتاب الشيزرى هو الاول في معالجة موضوع العسبة ، لكنه لم يكن الوحيد في تراثنا العربي ، فقد صدرت قبله كتب معدودة تضمنت اشارات الى هذا الموضوع ، وون بين الذي كتبوا في ذلك الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية المتوفى سنة (٥٠٠ه هـ ١٠٥٨ م) والامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ، المتوفى سنة (٥٠ههـ المام الغزالي ألمان المنابع عليهما المسئة الفقهية البعتة الها الذين خلفوا الشيزري المسئل ابن الاخوة وابن يسام وغيرهم فقد نقلوا معظم ما كتبوه من مؤلف الشيزري المذي بين

فى الاسواق والطرقات

وهذه فقرات مما تضمنه كتباب لنسيزرى في موضوع النظافة -

- فيما يجب على المعتسب من شروط العسبة : « لما كانت العسية امرا بمعروف ونهيا عن المنكر واصلاحا بين الناس وجب ان يكون المعتسب فقيها، عارفا ياحكام الشريعة،ليعلم ماياس به وينهى عنه • فان. العسن ماحسنه الشرع ، والقبيح ماقبعه الشرع ، والامدخل للعقول في معرفة المعروف والمنكر الا يتتاب الله عز وجل • وسنة نبيه ورب جاهل يستحسن بعقله ماقبعه الشرع ، فيرتكب المعظور وهو غير عالم به • ولهذا المعنى كان طلب العلم فريضة عنى كل مسلم كما قال النبي(ص) : «وينبغى للمحتسب ان يكون مواظبا على سنن رسول الله ، من قص الشارب ، ونتف الابط وحلق العانة ، وتقليم الاظافر ، ونظافة الثياب وتقصيرها ، والتعطر بالمسك ونعوه ، وجميع سنن الشرع ومستعباته • هذا مع القيام على الفرائض والواجبات ، فان ذلك ازيد في توقيره ، وانفي للطعن في دينه • وقد حكى ان رجلا حضر عند السلطان (معمود بن سبكتكين الذي اسس الدولة الغزنوية بافغانستان سنة ٣٨٩ هـ - ٩٩٩ م) فنظر السلطان فرأى شاريه قد غطى فاء من طوله واذباله تسعب على الارض فقال له : ياشيخ اذهب فاحتسب على نفسك ، ثم عد واطلب العسية على الناس ۽ ٠

وليكن من شيعة المحتسب الرفق ، ولين القول ، وطلاقة الوجه ، وسهولة الاخلاق عند امره الناس ونهيه،فان ذلك ابنغ في استمالة القلوب،وحصول المقصود •

الحسبة على الاسواق والطرقات :

ويتبقى للمعتسب ان يمتع احمال العطب واعدال التبن ، وروايا (جمع راوية وهي وعاءمن جلد الثوريوزع فيهالماء على الناس) الماء وشرائج السرجين (الشرائج جمع شريجة وهي القفص من سعف النفل • والسرجين لفظ اصله فارسي سركين ـ معناء الدمن او الزيل) والرماد وأشباء ذلك ، من الدخول الى الاسواق لما فيه من الضرو يناس الناس • وياصر جلابي العطب والتبن ونحوهم اذا وقفوا بها في العراص ، ان يضعوا الاحمال عن ظهور الدواب لانها اذا وقفت والإحمال

عليها اضرتها • وكان في ذلك تعذيب لها • • ويأمر اهل السوق يكتسها وتنظيقها من الاوساخ والطين المجتمع وغير ذلك مما يضر بالناس لان النبي قال ـ لاضرر ولاضرار ـ » •

" واما الطرقات ودروب المعلات فلا يجوز لاحد اخراج جدار داره ولا دكانه فيها الى المصر المعهود ، وكذلك كل ما فيه اذية واضرار على السالكين ، كالميازيب الظاهرة من العيطان في زمن الشتا، ، ومجارى الاوساخ من الدور في زمن الصيف الى وسط الطريق ، بل يأمر المعتسب اصحاب الميازيب ان يجعلوا عوضها مسيلا معفورا في العائم مكلسا ، يجرى فيه السطح ، وكل من كان في داره مغرج للوسخ الى الطريق ، فانه يكلفه سده في الصيف ، ويعفر له في الدار حفرة يجتمع البها " *

- العسبة على العبوبيان والدفاقان :

يحرم عليهم احتكار الغلة على ما بيناه ، ولا يغلطون ردى، العنطة بجيدها ولا عتيقها بجديدها، قاته تدليس على الناس - واذا دعت العاجة الى غسل الغلة جففت بعد غسلها تجفيفا بليفا ، ثم بيعت منفردة ،

ويلزم الدقاقين (اى الطعانين) غربلة القلة من التراب ، وتنقيتها من الزوان ، وتنظيفها من الغبار قبل طعنها ، ولهم ان يرشوا على العنطة ما، يسبرا عند طعنها ، فان ذلك يكسو الدقيق بياضا وجودة ، ويعتبر عليهم المعتسب الدقيق ، فانهم ربما خلطوا فيه دفيق الشعير المنفول او دقيق البافلا والعمصونعو ذلك ، او ما هو مطعون على رحى منقورة ، او ما خالطه زوان او غبار الطاحون ، فان ارتاب حلقهم ان لا يعملوا شيئا من ذلك » .

فرن للغيز وأخر للسمك!

- العسية على الغيازين :

« ينبقى ان ترفع سقاتف حوانيتهم ، وتقتح الوابها ، ويجعل فى سقوف الافران منافس واسعة يقرج منها الدخان ، لئلا يتضرر بذلك الناس • واذا فرغ الخباز عن احمانه ، مسح داخل التنور بغرقة نظيفة تم شرع فى الغرز •

ويكتب المعتسبة اسعاء الغبازيسن ومواضع حوانيتهم فانالعاجة تدعوم اليمعرفتهم ، ويامرهم

بنظافة اوعية الماء وتغطيتها ، وغسل المعاجبين ونظافتها ، وما يغطى به الغيز وما يحمل عليه •

ولا يعبن العبان بقدميه ولا بركبتيه ولا يمرفقيه ، لان في ذلت مهانة نلطعام ، وربما قطر في العجين شيء من عرق ابطيه وبدنه ، فلا يعبن الا وعليه ملعبة (ثوب من غير كم) او بشت ويكون ملتما ايضا ، لانه ربما عطس او تكلم ، ويكون ملتما ايضا ، لانه ربما عطس او تكلم ، فقطر شي، من يصافه او مخاطه على العبين ، ويشد على جبينه عصابة بيضاه ، لئلا يعرق فيقطر منه شيء في العبين ويعلق شعر ذراعيه لئلا يسقط منه شيء منه في العبين ، واذا عبن في النهار فليكن عنده انسان في يده مذبة يطرد عنه الذباب ، هذا كله بعد نخل الدفيسق بالمناخل السفينة (الكثيفة) مرارا ، » ،

العسبة على القرائين :

" يفرقهم المعتسب عنى الدروب والمحال واطراف البلد ، لما فيهم من المرافق وعظم حاجة الناس البهم • ويامرهم باصلاح المداخن ، وتنظيف بلاط الفرن في كل ساعة ، من اللباب المعترق والشرر المتطاير والرماد المتنائر ، لتلا يلصق في اسفل الغبز منه شيء • ويجعل الفران بين يديه اجانة (الاناء الذي تغسل فيه الثياب) تظيفة للماء ، فاذا فرغ من الغبز اراق ما يقى فيها لانه اذا يتى فيها لانه اذا

وينبغي ان يكون له مغيران ، احدهما للغير والاخر للسمك ، ويجعل السمك بمعزل عن الغير لئلا يسيل شيء من دهنه على الغير • » •

 العصبة على صناع الزلابية (نوع من العلوى يدخل في عملها العسل واللوز) :

" يتبغى ان يكون مقلى الزلابية من النعاس الاحمر البيد ، فاول ما يحرق فيه النغالة ثم يدلكه بورق الصلق اذا يرد ، ثم يعاد الى النار ويعمل فيه قليل من عسل ، ويوقد عليه حتى يحترق العسل ، ثم يجلى بعد ذلك يعدقوق الغزف، شم يغسل ويستعصل ، فاضه ينقى مسن وسخمه وزنجاره ، » .

الحسبة على الجزارين والقصابين :

 واما القصابون فمنعهم المحتسب من اخراج توالى (الاعجاز من النحم المذبوح) اللحم مسن
 حد مصاطب حوانيتهم ، بل تكون متمكنة من الدخول

عند حد المصطبة والركنين ، لثلا تلاصقها ثياب الناس فيتضرروا بها • ويامرهم ان يفردوا لحوم المعز عن لحوم الضان ولا يخلطوا بعضها ببعض ، وينقطوا لحوم المعز بالزعفران ، لتتميز عن غيرها •

واذا فرغ القصاب من البيع واراد الانصراف اخذ ملعا مسعوقا ونشره على القرمية (قطعة الغشب يقطع عليها اللعم) التى يقصب عليها اللعم ، لئلا تلعسها الكلاب ، او يدب عليها شيء من هوام الارض فان لم يجد ملعا ، والا فالاشتان (نبات لا ورق له واغصانه طعمها يميل السي الملوحة ويستعمل بعد دق الاغصان لتصبح مسعوقا) المسعرق يقوم مقامه •

وينهى المعتسب الجزار عن نفخ لحم الشاة يعد السلخ ، لان نكهة الادمى تغير اللحم وترفره ومنهم من يشق اللحم من الصفافين (الصفاق : جلد البطن) وينفخ فيه الما، ، ولهم اماكن يعرفونها ينفخون فيها الماء • فيراعيهم المحتسب عند غيبة العريف • ومنهم من يشهر في الاسواق البقر السمان ثم يدبح غيرها ، وهذا تدليس •

ويمنعهم المحتسب من بيع اللحم بالحيوان ، وهو ان يشترى القصاب الشاة بارطال لحم معلومة ويدفع اليه الجزار كل يوم ما يتققان عليه من اللحم ، لان النبى نهى عن ذلك • واذا شك المحتسب فى الحيوان ـ هل هو ميتة او مذبوح ـ القاه فى الماء ، فان رسب فهو مذبوح ، وان لم يرسب فهو ميتة • وكذلك البيض اذا طرح فى يرسب فهو كان مذرا (فاسدا) فهو يطفو ، وما كان صحيحا فهو يرسب •

ويعتبر المحتسب على صيادى العصافي وسائر الطيور بما ذكرناه، فاناكثرهم لا دين له واكثرهم لا يصنون • فليتق الله المعتسب في السرو ولا يتناول منهم رشوة ولا يقبل من احد منهم هدية ، لئلا يتسلطوا بذلك على المسلمين وينجسوا معايشهم ، وربما اختلط معهم شيء من الطيور الميتة فباعوه مع المذبوحة • »

- العسبة على الرواسين :

« يامرهم يتظافة سمط الروس والاكارع بالماء الشديد العرارة ، وجودة تنقية الشعر والصوف منها لم تغسل بعد ذلك بالماء البارد ، غير الذى سمطت فيه ، ويجب على الرواس ان يضع اصبعه في الغياشيم ويفسسل داخلها ، بعد ان يدق

مقدمها ، وينزل ما فيه من القذا والوسخ والدود المتولد ، ان كان هناك منه شيء • » •

المذبة في يده !

_ الحسبة على قلائى السمك :

« يؤمرون كل يوم بغسل ففافهم واطباقهم التي يعملون فيها السمك وينثرون فيها الملح المسعوق كل لملة بعد الفسل ، وكذبت يقعلون بموازينهم الغوص ، لانهم اذا غفلوا عن غسلها فاح نتنها وكثر وسغها ، فاذا وضع فيها السمك الطرى تقبر ربعه وفسد طعمه • وببالقين في غسل السمك بعد شقه وتنظيفه وتنقيته من جلده وفلوسه ، ثم يتثرون عليها الملح والدقيق - وشرط العشرة ارطال ، رطل دقيق ثم يقلونه بعد أن يجف في تداوته • ولا يغلطون السمك البائت بالطرى ، وعلامة الطرى أن خياشيمه معمرة والبائت ليس كذلك • وينبغى للعريف أن يتفقد المقلى كل ساعة عند غيبة المعتسب عنه • لثلا يقلوه بدهن الشعم المستفرج من بطون السمك ، ويخلطون هذا الدهن بالزيت عند قليه • وأجود ما قلي به الشيرج ، ولا يقلونه بالزيت المعاد اذا كان متغير الرائعة ، ولا يغرجون السمك من المقلى حتى ينتهى نضعه ، من غير سلق ولا احتراق ٠ وأما السمك الذي يعمل الي البلاد أو يكسد في المغازن كالفسيخ والبطارخ ، فلا تقشر فلوسه ولكن يولق بالملح ، سيما رؤوسه وخياشيمه ، فان الدود أول ما يتوند فيها ، ومتى مسدر السمك المكسود وجب أن يرمى على المزابل خارج البلد ، •

التسبة على الطباخين :

" يؤمرون يتغطية أوانيهم ، وحفظها من الذباب وهوام الارض بعد غسلها بالماء العار والاشتان والا يطبغوا لعوم المعز مع لعوم الضأن ، ولا لعوم الابل مع لعوم البقر ، لثلا ياكلها ناقه من المرض فتكون سببا لنكسة ، ويعتبر المعتسب عليهم كثرة الادام وقلة اللعوم ، فان أكثرهم يسلون الدهن ويفرغونه في القدر ، فيطفو على وجسه الطعام ، فيغتر به الناس ، ويظنونه من كثرة اللعم » .

 الحسبة على الهرائسيين (الهريسة طعام من خليط القمح واللحم) :

« وبادرهم المحتسب يفسل قدور الدهن وتنظيفها

وتعليمها لئلا تتغير راتعتها وطعمها فيتولد فيها الدود ، فاذا أعيد الدهن اليها لانيا صار متفيرا في الرائعة والطعم » •

 العسبة على النقائقيين (الثقائقي صائع المصارين المعتوة بالنعم والتوابل والبصل) :

" الاولى ان تكون مواضعهم التي يصنعون فيها النقائق يقرب دكة المعتسب ، لبراعيهم يعينه فان غنهم فيها كثير لا يكاد يعرف • ويامرهم بتنقية المنعم وجردته ، واستسمامه ونعوصه دنه على القرم النظيقة • وليكن عنده واحد حين يدق النجم ، يمدية يطرد بها الذباب • ولا يخلطون معهالبصل والابازير والتوابل الا بعضرة العريف ليعلم مقدار والوزن ، لم يعتونه بعد ذلك في المصاوين النقية » ،

الحسبة على العلوانيين :

العلوى اتواع كثيرة واجناس مغتلفة ، لا يمكن ضبطها بصفة ولا عيار ، اخلاطها على فدر أنواعها مثل النشأ واللسوز والغشغاش ، وغير ذلك . فقد يكون ذلك كثيرا في نوع ، وفليلا في توع اخر ، وانما يرجى في معرفة ذلك كله الى العريف ، وينبغي أن تكون العلوى تامة النضح ، غير نينة ولا معترفة ، ولا تبرح المذية في يسده يطرد عنها الذباب . .

حتى العمامات

- التسبة على العمامات وقومتها :

« وينبغى أن يامرهم المعتسب يفسل العصام وكنها وتنظيفها بالماء الطاهر ، غير ماء الفسالة يفعلون ذلك مرارا في اليوم • ويدلكون البلاط بالانسياء الفنسنة ، لنلا يتعلق به السدر والغطمي والصابون، فتزلق أرجل الناس عليهم • ويفسلون المغزانة من الاوساخ المجتمعة في مجاريها ، والعكر الراكد في اسفلها في كل شهر مرة ، لانها أن تركت أكثر من ذلك تفير الماء فيها في الطعم والراتعة • وإذا أراد القيم الصعود إلى الغزائة لفتح الماء ألى الاحسواض ، فينبغي أن يفسل لفتح الماء ألى الاحسواض ، فينبغي أن يفسل رجليه بالماء تم يصعد لئلا يكون فد خاص في القسالات ، ولا يسد الانابيب بشعر المشاطة ، ليفرج من الغلاف • ويشعل فيها البغور في كل يوم مرتين ،

سيما اذا شرع في غسلها وكنسها ، ومتى يردت العمام ، ينبغى ان يبغرها القيم بالغزامى فان دخانها يعمى هواءها ، ويطيب رائعتها ، ولا يعبس ماء الفسالات في مسيل العمام ، لسلا تضوح رائعتها ، ولا يدع الاساكفة وغيهم يصبغون في العمام ، فان الناس يتضررون برائعة الدباغة ، ولا يجوز ان يدخل المجذوم والابرص الى العمام ، وينزم المحتسب أن ينغقد العمام في كل يوم مراوا = ،

الحسية على مؤديي الصبيان :

« لا يجبون لهم تعليم القبط للصبيان في المساجد لان النبي امر يتنزيه المساجد من الصبيان والمجانبن . لائهم يسودون حيطانها ، ويتجبون ارضها . أذ لا يعترزون من البول وسائر النجاسات بل يتغذون للتعليم حوانيت في الدروب واطراق الاسواق .

ولا يضرب المؤدب صبيبا بعصا غليظة تكسر العظم ولا رفيقة تؤلم الجسم ، بل تكون وسطا ، ويتغذ مجلدا عريض السبر ، ويعتمد في ضريب على اللوايا والافغاذ وأسافل الرجلين ، لان هذه المواضع لا يقتى عنها مرض ولا غائلة .. •

_ الحسبة على الجوامع والمساجد :

" ويشرف المعتسب على البوامع والمساجد ، ويشرف المعتسب على كل يوم وتنظيفها من الاوساخ ونفض حصرها من الغبار ، ومسح حيطانها ، وغسل فنادينها واشعائها في كل ليلة ، ويامرهم يغلق أبوابها عقيب كل صلاة ، وصيانتها من الصيبان والمجانين وممن يأكل فيها الطعام او ينام ، او يعمل صناعة ، او يبيع سلعة ، أو ينشد ضالة ، او يجلس فيها للنساس لحديث الدنيا ، فجميع ذلك فد ورد الشرع بتنزيه المساجد عنها وكراهية فعله » ،

العصبة على البقالين وياعة الفضروات والقصالين والسقائين :

« ويامرهم المحتسب ببيع البقول مفسولة من السرجين منقاة من العشيش والطافات المصفرة ، ويامرهم بقطع شغف اصول الفس والفجل ، وينهاهم عن غسل البصل والثوم الرطبين ، فان

البقية على صفحتى ١٤٦ ـ ١٤٧



اعداد: يوسف زعبلاوي

قلب قرد في صدرفتاة!

● الدكتسور كريستان پارنارد ، جراح جنوب وفريقيا الشهيم ، هو الذي اجرى سنة ۱۹٦٧ اول عملية زرع فلوب في التساريخ • وقد حسدا حنوه كبار الجراحين في امريكا ويريطانيا وغيهما حتى زادت عمليات زرع القلوبغي السنوات العشر الاخيرةعلى ٢٠٠٠ عملية •

وجاءت سنة ١٩٧٣ واذا پالدكتور بارناد يفاجىء العالم ببدعة اخرى رائدة ، حين زرع قلبا ثانيا اضافيا في صدر المريض دون ان ينتزع قلب الاصلى وذلك بتصد تقوية دورته الدموية المتلة •

ولم يكتف طبيب جنوب افريقيا بهذا وذاك • فقد أجرى في الصيف الماضى عملية زرع ثالثة لفتاة ايطالية في الفامسة والعشرين من عمرها، حين زرع في صدرها قلب قرد من فصيلة (Baucon)، وقد تعدر عليه العصول على قلب انسان •

وتجدر الإشارة الى ان الفتاة كانت تعانى من مرض فى القلب

مزمن • وقد دخلت المستشفى لاستبدال أحد صامات قلبها ، وكانصماما اصطناعيا تلف ويات من الضروري استبداله يصمام آخر سليم٠٠ ولكن الدكتور يرنارد اكتشف، لدى القراغ من العملية ، ما هو اخطر من الصمام التالف٠٠ اكتشف أن قلب الفتاة بالذات كان تالفا • • وقد ثبت له عجز • عن القيام يوظيفته • وتبين له انهذا العجز كان سببه الشريان (Coronary Artery) التيجاني الذى تعطل جزء منهفوقف حجر عشرة في طريق الدم وحال دون مواصلته جريانه ٠٠٠

وفشلت محاولات الدكتور پارنارد الاستغناء عن ذلك الجزء التالف يوصلة اقتطعها من وريد في ساق الفتاة ، ووضعها مكانه وليم يبق امامه ، لانقاذ حياة الفتاة ، سوى احتمال واحد وهو الاستفناء عن قلبها والاعتماد على قلب آخر مسليم يزرعه الى جانبه و

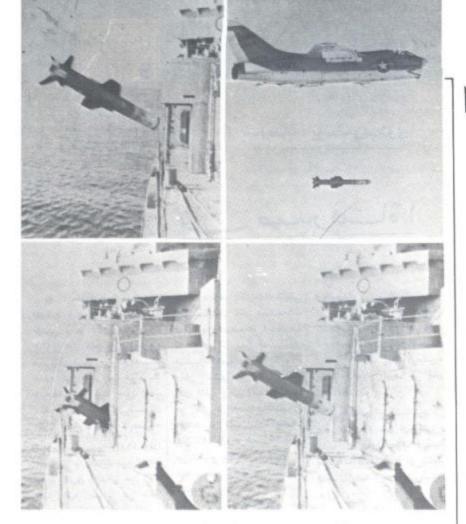
وتعدر العصول على قلب انسان في الوقت المناسب

وبالسرعة التي اقتضتها حالة المريضة المتدهورة - عندئد عمد الدكتور يرنارد التي فلب القرد - - احد القسردين السليمين اللذين احتفظ يهما في مُترره يقصد اللجوء اليهما في مثل هذه الحالات -

وزرع الجراح قلبالقرد في صدر الفتاة دون ان ينترزع قلبها الاول، وذلك، وقتا وريثما يتوفر له قلب يشرى أو ينشط قلب المريضة ويعود الى سابق حيويته -

الا ان شيئا من هـذا لـم
يعدث -- فلا قلبالفتاة استرد
نشاطه ولا قلب القرد استطاع
القيام باعباء دورة الفتاة
النموية يمفرده-فماتت المريضة
في غضـــون خمــــس
ساعات من اجراء هذه المملية،
بدعةالدكتور بارنارد الثالثة،

ولا يعرفما اذا كانت اجهزة المناعة في حسب المناعة في حسب الوفاة ٥٠ ولا يعرف ايضا ما اذا كانت المناة تبقى على قيد العياة فيما لو كان القلب الذي روع في صدرها قلب انسان ٠٠



صواربخ هاربون للسفن الاسرائيلية

€ ذكرت مجلت نيوزويك الامريكية المعروفة (٧ نوفمبر مرابع المعرفة (٧ نوفمبر من الولايات المتعدة عددا مسن الولايات المتعدة عددا مسن المعرفة المتعدد المجلة عدد تلك المصواريخ التي حصلت عليها المرائيل لاول مسرة ، واكتفت الامريكية هذه معددة لضرب

السفز وهي في ذلك نظيرة صواريخ ستيكس السوفياتية (Styx) المتوفرة لدى يعض الدول العربية ، مصر وسورية يفاصة **

ومما يذكر عن صدواريخ ماربون هذه انها تطلق من الطائرات ومن السفن البحرية ايضا وفي هذه الحال يجب أن تكون مزودة بما يعرف يد

(Rocket Booster) ••وقد نجح صانعو هذه الصواريخ ، شركة ماكدونيسل دوجسلاس (McDonn II Douglas) — التعاون مع صلطات الاسطول الامريكي ، في تصوير هذه المكن اطلاقها من القواصات — المكن اطلاقها من القواصات — وتورد فيما يلي مقارتة موجزة

لمواصفات صنواريخ هارينون الامريكينة وصوارينخ ستكس السوفياتية :

E & N. 1. 3	
3.7-14-6	-
	-

۲۵ر۳ متر

٧٥ سم	القطو
	الوزن
p5 t.	المدى
هاريون	
∨٥ر٤ متر	الطول
p- 12	القطر
٦٦٧ كيلو غراما	الوزن

(کاملا) المدی ۹۰ کو

الطول

وتجدد الاتسارة البي ان
صواريخ ستكس السوفياتية قد
وضعت موضع الغدمة الفعلية
مثل سنة ١٩٦٠-وانالصاروخ
الذي اغرق المدمرة الاسرائيلية
(ايلات) في اعتباب حسرب
اعتما وذلك في اقل من نصف
ساعة كان من صواريخ ستكس
هذه . وطرازه هو (SS-N-2)
مده . اما صاروخهارپونفعدیث
العهد نسبیا وقد تم تطویره
سنة ۱۹۷۱ - الا انته شدید
الفاعلیة وهو موجه بالرادار-

وتجدر الاشارة ايضا الى صاروخ (جابرييسل) Gabriel) الذي تمتلك منه اسرائيل كمية كبيرة ، نظرا لانها هي التي تصنعه ، وقد ثم تطويره في مطلع الستينات ، ومع ان ابعاده تقارب ايعاد الهاربون الا انمداه فصير جدا ويتراوح بين ٢ - ٢٢ كيلو متر ،

أفران للطهي السريع جداً

● يبدو ان الافرانالعادية النسى نستعملها في المطابخ هذه الايام فد اخذت طريقها الى زوال ٠٠ ومن يدرى فقد تغتفي عما قريب كما اختفت عربات الغيول لـدى شيوغ السيارات في الشلاتيتات من هذا القرن ٠٠

ذلك ان الامريكيين نجعوا في صنع افران جديدة تعمل بالموجات الصغرى (Microwase)وهذه موجات كهربائية _ مغناطيسية يطلقها القرن الجديد على الشيء المبراد طبقته • ومنن شائها ان تولد شعنات موجبة واخرى سالية ٠٠ ولا تليث هذه الشعنات ان تصل اليي ذرات المياه الموجودة في ذلك الشيء • • فتندفع هذه الذرات ٠٠٠ تبلغ ملايين الذبذبات في الثانية الواحدة ٠٠ وتضمن هذه السرعة الغارقة الطبخ يسرعة بالقة • • فطهى البطاطس لا يعتاج سوى (1) دقائق في هذه الافران ٠٠٠

ومما يذكر عن هذه الافران التي لا تستهلك من الطاقة اكشر مما تستهلكه الافران العادية _ علما بأنها تداو بالكهرباء _ انها تجاوزتمرحلة التجارب ودخلت مرحلة الانتاج، بل قراجتاحت الاسواق الامريكية منذ مطلع السبعينات و فقد

فضرت مبيعاتها في اسواق الولايات المتعدة على النعو التالي : (٠٠٠٠) جهاز سنة ۱۹۷۰ (۰۰۰ر ۱۳۰۰) جهاز سنة ١٩٧٩ ٠٠ أي أنها تضاعفت اربعانضعفا فيغضون السنوات الست الاضيرة ٠٠٠ ويضول الامريكيسون انهسم لا يذكرون مثيلا لهذه الزيادة الا في مبيعات التلفاز الملون لدي ظهوره في مطلع الستينات ٠٠٠ وقد بلغ من انتشار افران الموجات الصغيرى انها عمت المستشفيات وشركات الطبيران وسا الى ذلك سن مؤسسات وانها ستعتل مكانها في اكثر من نصف البيوت الفاصة في امریکا فی مستقبل قریب ۔ کما يؤكد الغيراء •

عنى ان هذه الافران لا تغلو
من مغاطر ٥٠٠ مغاطر الموجات
الصفرى التي يتعرض لها
الانسان ـ وكلكائن حي ـ اذا
هو تعرض لاشعاع تلك الموجات
من هنا كان اهتمام السلطات
العكومية المعينة وحرصها على
ان تكون هذه الافران معكمة
الإغلاق يعيث لا تشرب اشعة
الموجات الصغرى الى خارجها
اقل بكثير من خطورة الاشعة
السينية (×) والاشعاع
اللرى ٠٠ فهو اشبه بغطر الغار

حفل زفاف من العصر العصر

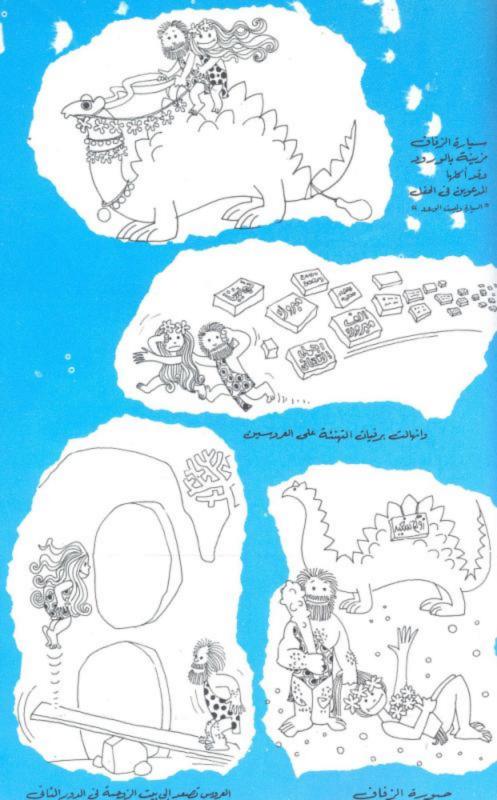




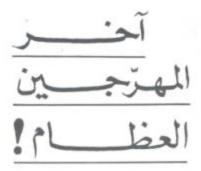
بطاقت الدعوة



العربيس ينتقى للعربيس فستاك الزفاف



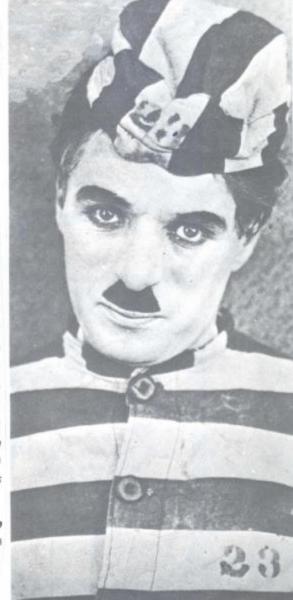
- ساموت وانا مطمئن الى الغلود - شابلين شابلين : شابلين المحالي المحال



بقلم : الدكتور على الراعى

■ فن شارلي شابلين مجموعة من المتنافضات •
عرف هذا « المهرج العظيم » الشهرة العالمية في
عام ١٩١٤ ، عن طريق احدث الفنون واكثرها
تعبيرا عن القرن العشرين وهو فن السينما ومع
ذلك ، فان المتأمل لفنه سرعان ما يكتشف جدوره
العميقة الضاربة في أقدم العصور • انه يغترف
من فنون الممثلين الجوالة الذين عرفتهم العصور
الوسطى ، كما يستخدم ببراعة وعبقرية ما وصل
اليه من فنون ممثلي الكوميديا المرتجلة الإيطالية •
وفي الوقت ذاته نراه يدين لفن الميوزيك هسول
البريطاني بالدروس التي تلقاها منه في فترة
تلمذته الفتية •

هو اذن فن مركب ، فن هذا الانسان المطيم • ومع ذلك فهو فن قريب الى كل قلب • فلابد اذن انه فن بسيط ؛





كيف جمع شارلي شابلين بين كلهده المتناقضات، وكيف افلح في صهرها في البوثقة السعرية التي يملكها كل فنان كبير ؟

فى تقديرى ان سر نجاح شابلين يعود الى حبه لكر الناس ، حبه للبشر اجمعين ، قلبه الكبير وسع اوجاع الانسانية كلها ، فاخرج لها فنا يقيض بالمحبة والعطف ، ويتبض بالبساطة ، ويتخد لله هدفا واحدا عميق الجدور في كل نفس : الرغبة العارمة الدافقة في ان ينتصر الخير في العالم ، وان ينهزم الشر ، وان ينعم كل الناس ويتمتموا بالعياة ،

لهذا انتصر شابلين دائما للفقراء ، لانهم اول المفلومين - فدافع عنهم دفاعا مجيدا - دافع عنهم بغنه السحرى فقط ، وليس بالغطب ، والعقائد المركبة - فما كان أبعده عن المقائد والفلسفات التي تغمض على عقول الناس -

غير انه _ وهذا سر عظمته _ دافع عن الفقراء ، وليس عن الفقر - فقد ذاق في طفولته صنوفا من هذا الفقر ظل يحمل مرارتها ، حتى وهو في يسطة العيش ورحابته _ حتى وهو في صويسرا الجميلة في قصر - المنيف ، ووسط اسرتهالكبيرة التي انجب افرادها من المراة الوحيدة التي احبته لذاته ، وهي : اونا اونيل ، ابنة الكاتب المسرحي الامريكي الكبير يوجين اونيل ،

وذات يوم و ارتكب به الكاتب الانجليزى صومرست موم تعليلا لشخصية شابلين ، زعم فيها انه الفقع الدائم : مهما اصابه من ثراء فهو يحن الى ايام الفقر الاولى ، ويسعى الى ممارسة مظاهر و فسى

وقرأ شابلين هذا التعليل السغيف فجاء رده عليه _ كفته العظيم _ : حاسما ، وبسيطا ، وفاشعا • قال : « ما رأيت قط في حياتي فتيرا يعن الى الفقر • » 1

وقدصدق الفنان العظيم ، فالذين و يعنون » الى الفقر ، هم المتخمون ، الذين لم يعرفوه قط من أمثال المديد سومرست موم • أما الذين عرفوه

بالغمل ، فهم يقولون مع على بن ابي طالب : « لو كان الفتر رجلا لقتلته » • ويقولون مع برناردشو : الفقر جريعة اجتماعية !

أخذ احساسهم بالفقر !

ما الذى اعنيه بقولى ان فن شابلين يدين لفتون ممثلى الفرق الجوالة ، كما يدين لفتاتى الكوميديا المرتجلة الايطالية ؟

لناخذ القرق الجوالة أولا ٠٠

نشا هؤلاء منذ القدم كفنانين يقدمون نصر المحاكاة ، أو التقليد ، في الاصواق وأماكن التجمع الاخرى - وكانوا أيام اليونان القديمة يؤلفون جمعا من الاكروبات والحواة وما أشبه ، هم أفرب الى المتسولين - يكسبون عيشهم بشق الانفس ، وفي وجه مغاطر عديدة -

وتطور فن المعاكاة هذا عند الدوريين في اليونان القديمة ، ومن لما متد الى صقلية وجنوب ايطاليا ، واصبح مسرحا بدائيا ، يقدم على منصة خشنة ، لها ستار يفتح من وسطه ، ومن الفتحة يدخل الممثلون ، ويقدمون فنهم وخلفهم الستار كنوع من المنظر ، بينما يكون باقي الممثلين ورام الستار في انتظار ان تاتي ادوارهم • والناء العرض ، كان واحد من الممثلين يطوف بالرواد ليجمع منهم ما تجود به نفوسهم من عطاء •

اما العرض ذاته فكان يقدم على الفكاهة الخشنة، يكل ما كانت تعويه فكاهة الزمن القديم من الفاظ واشارات تعد اليوم بذيئة وداعرة ، ولكنها لـم تكن كذلك قط في نظر معاصريها •

وعلى الزمن تطور العرض ، فدخلت فيهنتف من العوار ، وخطوط عريضة لقصة بدائية ، وان ظل يعتمد اساسا على الشخصيات ، عوضا عنالقصة المسرحية •

وحين اصدرت الكنيسة امر العرمانضد المثلين في القرن الخامس الميلادي ، ثم اغلقت المسارح كلها في القرن السادس ، حمل المثلون الجوالون



شعلة المسرح بمفسردهم ، وظلوا _ حتى عصر النهضة _ يقدمون عروضهمالتمثيلية والمهلوانية، ملتمسين أسباب النجاة في ضالة شانهم ، وقلة انتشارهم -

وحين اشرق نور عصر النهضة ، تضاعف عند الفرق الجوالة ، وظلوا يعتلون مركزا هاما هي تاريخ المسرح الاوروبي ، من يومها حتى قرننا هذا -

وقد خرج من صفوف هذه الفرق بعض من المع شخصيات المسرح العالمي ، مثل الكاتب موليع ، والممثلة الإيطالية : اليتورا ديوق .

ما الذي اخذه شابلين اذن من فن هؤلاء الرواد؟

اخد التصافهم الشديد بعامة الناس ، واحساسهم الدائم بعدلة الفقي ، ورغبتهم في التعبير عن انفسهم من ايسر السبل الفنية ، واقربها الني الجماهير ، وهي الفكاهة الخشنة ، والمسرحية التي تعتمد الشخصية اساسا ، تأتي بعده القصة ، على أن شابلين اخر هذا كله عبر فنانين اخرين ، تولوا تصفية هذا اللون الفني من شوائب الجنس والاشارات الداعرة ، وهي امور خلا منها شابلين ، وهو ما كان ليقبلها على كل حال حتى لو كانت وصلت اليه عبر القرون ، فان فنه لم يعتمد يوما على فح الكلام ، او مهارشات الجنس ،

الانتصار الدائم للغير

اما الكوميديا المرتجلة الإيطالية ، فقد امدت شاپلين بالمادة الفنية التي صنع منها شخصية الخالدة: « شارلي »: المتشرد ، الفقير ، الانسان، الجوال رغم انفه ، الذي يتطلع الى نصيب مشروع من متع الحياة ولا يجده ابدا ، والذي يعشقالطعام والنساء والفكاهة الخالصة ، ويهوى تدبير المقالب، يقع فيها خصوه احيانا ولا يتجو منها هو نفسه في كثير من الاحيان »

تلك هي شخصية « الارليكنو » في الكوميديا الإيطالية ، وهذه هي صفاتها الاساسية •

اضيف اليها الان ان هذه الشخصية كانت نعطا ثابتا لا يتغير من مسرحية الى مسرحية ، ولا يتطور

ابدا • وكان لهذه الشخصية علامات مسجلة هي : القضاع الاسود ، والشوب المتعدد الالبوان ، أو « المرفع » كما يسمى في لقة المسرح الشعبى في مصر •

وقد امتص شابدين جوهـر هـده الشغصية ، فاحتفظ لنفسه منها بالتشرد ، والجـوع الدانـم التي الطعام والنساء ، ومتع العياة ، كما احتفظ بالنزعة التي تدبير المقالب ، حبا في تدبيرها وتامل نتائجها المضحكة ، ثم اضاف التي هـدا _ مـن عنده حبعامة الناسحبا دافقا، ووجه رغبة الارليكنو القتالة في تدبير المقالب وجهة الغير الاجتماعي ، فهو في افلامه عامة _ وفي افلامه الصامتة بوجه خاص _ بوجه المقالب ضد الاغنياء المترفين ، وضد خاص _ بوجه المقالب ضد الاغنياء المترفين ، وضد الجرمين والقتلة ، وضد أنظمة العكم الفاسدة ،

ومن يتتبع هذه الافلام الباكرة ، يجد فيها خطا واحدا متسقا هو الانتصار للفع والعدالضد الظلم والماناة .

فغى فيلم « الشريد » ينقد شارلى فتاة مسكينة من برائن عصابة من الفجر ، كانت تضربها وتكلفها بالشاق من الاعدر ، وفي فيلم : « الشارع » ينقد شارلى الجيرة كلها من شرور بلطجي ضخم الجثة ، ويجمله يفي « ـ راغما ـ الى روح العدلو القانون»

وفي فيلم : « المفامر » ينقد فتاة اخرى من الفرق • وفي فيلم : « المهاجر » يصادق فتاة ثالثة مهاجرة معه على السقينة نفسها ، ويعميها مسن اللصوص ، ويغوض معها تجربة الفقر والتشرد في نبوبورك • وفي فيلم « المصحة » يسخر شارلي من مجتمع الاغنيا، والمتغمين الذين ياكلون اكثر مما ينبغي ثم يجيئون الى المصعة لتخليصهممسن الشعم • وفي فيلم : « الكونت » يدخل شارلي مجتمع الاغنيا، متخفيا في زي كونت ، ويعصف بهذا المجتمع سخرية وتندرا •

فى هذه الافلام جميعا ، _ التى أخرجت عامى ١٩١٦ و ١٩١٧ _ هدف اجتماعى عام تمثله الشخصية التى خلقها شابلين من وحى فتون

الجوالين والمرتجلين ، وجعل لها علاماتها المسجلة : السروال الواسع المضحات ، والعصا المعقدة ، والقبعة القصيرة ذات القبة ، والعداء الكبع المهترىء : شخصية شارلى •

هارب من الليمان!

ولناخذ واحدا من هذه الافلام الباكرة لنضعه تحت ميكروسكوب التعليل وليكن فيلم : «المغامر» مثلا •

فى هذا الفيلم نلقى شارلى ، الهارب لتوم من الليمان ، يتقد الفتاة الفنية و ادنا ، من الفرق ويحصل بهذا العمل البطولى على تصريح بدخول المجتمع الراقى ، انه الآن ينتعل شخصية اخرى معترمة ، ويجلس فى و رقى ، مع الفتاة فى شرفة علوية ، ياكل واياها الايس كريم !

وفجاة ، وقبل ان يتبين شارلي حقيقة ما يعدث،
يسقط الجزء الاكبر من يده الى سرواله الواسع ،
ويتسرب من السروال عبر ارض ذات فروج كبيرة ،
فيسقط منها على ام الفتاة ، التي يتصادف ان
تكون جالسة في الدور الارضى ، فيصيبها في
قفاها الغليظ ، وينزلق عبر ظهرها كله ، وتقوم
الام متاففة ، متحرجة، محاولة الغروج من الورطة،
وحين تعود للجلوس ، تجد نفسها قد قعدت على
قطعة الايس كريم قعودا كاملا ؛

جانب الضعك في هذا المشهد واضع ، منذ أن يسقط الايس كزيم في سروال شارلي ، فيبدأ يتعلمل ويعاول أن يتستر على ما حدث ، ويسعى الى التغلص من الضيف البارد ، الى أن ينجح اخيرا في النباة من اللطعة ، ويسقطها على الارض ، ويستانف مجالسته اللذيذة للفتاة .

ولكن : لا يكاد ضحكنا من شارلي يهدا قليلا ، حتى يسقط الايس كريم على السيدة الفنية البدينة ، فيبدأ انزعاج آخر مضحك ، وسلسلة من الحركات ، تنتهى بقعود السيدة البدينة على لايس كريم قعودا مباشرا ·

التصميم المتعمد في هذه « النمرة » واضح • الفقير يصيبه المكروه ، فيتخلص منه ، والغنية يلم بها المكروه ذاته ، فتعجز عن انقاذ نفسها • الفقير واسع العيلة ، مدرب على ملافاة المصائب ، والغنى عاجز قليل العيلة •

وقد فسر شابلين مقصده الاجتماعي من هـنه النمرة قائلا : انه ما كان ليسمح للايس كريم بأن يسقط على امرأة فقيرة، فهذا أمر يصدم العواطف، أما امرأة لرية فهي هدف مشروع لورطات من هذا النوع • فماذا لو افسد الايس كريم لوبها ، او احرجها امام الضبوف ؟ ان آموالها كثيرة ستسارع الى انقاذها من البلل والعرج معا !

وقد اجتاحت شخصية شارلى العالم كله وتسربت
الى أعمق أعماق وجدانه • ظهرت على اللافتات
الضخمة على واجهات دور السينما ، وعلى ظهور
أوراق اللعب ، وعلى شكل مقامرات مضعكة في
مجلات الاطفال ، وفي الدراسات الوقورة التي
قام بها الدارسون لفن السينما ، وفن شابلين
على الخصوص •

واصبعت شخصية المتشرد ذى القبعة والعصا والسروال والعذاء الغليظ ، قبلة أنظار كل الناس : يسعى فنانو الشارع الجبوالون الى تقليدها ويكسبون عيشهم القليل من ورائها ، كما يقوم بتمثيلها هواة الفن الكوميدى في المدارس والمحافل ، ويتأملها فنانو الكوميديا ، وينطبعون بها انطباعا خلاقا -

الريعاني تاثر به

ومن أبرز من تأثر بفن شابلين في وطننا العربي المثل الكوميدى المصرى المرموق نجيب الريعاني وعباءته ، ولعيتة ومسبعته ، مكونات شخصيته النعطية – ويفك الاسار ، لينتقل الى شخصية اخرى ، تشبه من قريب شخصية شارلى في سماتها النفسية وفي موافقها وأهدافها وتمك هي شخصية الرجل المسحوق ، الفصيح اللسان ، ذي الموهبة ،

الذي ينتصر دائما للفقراء في مواجهة الاغنياء مهما أصابه من ضر • الرجل الذي يظهر الشجاعة
ـ احيانا _ والجبن أحيانا اخرى ، والذي يدخل في مغامرات لا تنتهى ، يجلب بها على دأسله
المصاتب ، ولكنه يغرج منها جميعا فائزا منتصرا ،
وهم الجروح والكنمات واللطمات التي تصييه •
وهو الى هذا جائع دائما ، متطلع دائما الى متع
الحياة ، مقدر دائما أن النساء هن أجمل وهوور
هذه الحياة !

وقد توسل الريعاني في مقارنة عالم الفقراء
يعالم الاغنياء ، يطريقة تشبه طريقة شايلين في
المظهر ، وان اختلفت في المخبر - قمن حيث يقصد
شايلين بالمواجهة بين العالمين أن يسخر وينلد
يلاغنياء الان والي الابد ، يعدث الريعاني في
مسرحياته مصالحة بينالفقير والقني، ففقيره يعتفظ
بمقومات نفسه ، ويثبت على مبدته في الفصل
الاول من المسرحية - ثم ما تلبث ضرية مفاجنة
من ضربات العظ أن تنقله الى صفوف الاغنياء
فيتضم اليهم ويصبح رسول الفقراء الى عالم
الاغنياء ، معاولا اقناعهم بان يكونوا اقل غلظن
واكثر رحمة ،

كما أن الريحاني قد استولى لنفسه على بعض الاحداث الكوميدية في افلام شابلين فطورها واقلمها

ولناخذ مثلا واحدا على هذه الظاهرة عند الريعاني •

في قيلم « المهاجر » يدخل شارلي مطعما لياكل ، وهو لا يعلك الا دولارا فضيا وإحدا ، التقطه من ارض الشاوع • وياكل شارلي ما طلبه من طعام ، حسب ثمنه بكل عثاية بحيث لا يتعدى الدولار • فاذا جاء وقت دفع العساب ، تبين أن يده، ولا يجد المسكن بداً من أن يبقى حيث هو في انتظار الفرج • وياتي بالفعل مع دخول شغص ذي نفوذ يجلس التي مائدة شارلي • وياكل هو الاخر ، ثم يهم بان يدفع حسابه وحساب شارلي ، ولكن الاخر ، ثم يهم بان يدفع حسابه وحساب شارلي ، ولكن الاخر يرفض مراوا أن يدفع له الرجال

العساب • وآخرا يرضح الرجل الاصرار شارلي ويتركه يدفع حساب نفسه • ثم يدفع حسابه هو للجرسون ، ويقوم بعد أن يترك في الطبق يقشيشا سغيا للجرسون ، تمتد اليه يد شارلي فيدفع منه العساب ويغرج من ورطته :

وقد حور الريعاني هذا الموقف في فيلم « احمر شفايف » الماخوذ عن احدى مسرحياته ، فجعله يجرى كالتالي : الريعاني _ بعد تطورات كثية _ يصبح متشردا ، يجوب الشوارع بعثا عما يشغله وما يقتات به ، وكل ما معه عشرة قروش !

ويدخل المتشرد مطعما ، يقال له ان بين زبائنه شخصا مهما يستطيع ان يلعقه بعمل • وسرعان ما تفوح رائعة الطعام الشهي ، ويسيل لها لعاب الجائع المفلس ، فيجلس الى مائدة ، ويتصفح فائمة الطعام بسرعة ، ويتبين ان بين الاطباق طبق مكرونة باللحم المفروم ثمنه ثمانية فروش ، فيقرر ان يطلبه ، وياخذ ياكل في نهم •

وحين يعد يده الي جيبه يلتمس الورقة المالية ذات القروش العشرة ، لا يجدها ، فهي قد سقطتْ قبل دفائق على الارض ، فالتقطها جرسون ودسها في جيبه !

ویفکر المتشرد المصری بسرعة، ویغرچ من ورطته بذکا، • انه یمثل دور جرسون ویتسلم الحساب من احد الزبائن ، ثم یدس الحساب فی جیبه ویولی هاربا !

نال شابلين تقدير وتكريم العالم كله • منعه
تيتو وساما رفيعا ، واعطته ملكة انجلترا لقب
سي ، ومن قبل وبعد هذا ، افعدته ملايين الملايين
في السويداء من قلوبها ، ومات وهو راض •
فقد تبين ان عروضه الصافئة ، التي اخرجها في
العشريتات ، لا تزال تضعيك وتعتبع شباب
السيعينات ، عندها صرح بقوله : ساموت وانا
مطمئن الي الغلود •

د • على الراعي



دائمانحن .. لاأنا .. ولاأنت !

بقلم: منير نصيف

العديث عن المرأة ، لاينتهى ، لماذا ؟ لانسه كما قالت جن اوستن يوما : « حبرتى تبدا دائما عندما انتقل فى حديثى عن المرأة لالنى لاافهمها ! وجن امرأة ، ولم تكن امرأة عادية ، كانت كاتبة ومؤلفة كبيرة ، قال سومرست موم عنها : « تقد وجدت المرأة نفسها عندما بدات جن تمسك يالقلم وتكتب ! « فاذا كان هذا هو رأى المرأة في المرأة ، فماذا يقول الرجل ؟

انه يقول اشياء كثيرة بعضها صحيح ، وبعضها بعيد عن الواقع ٠٠ ويقرأ اكثر مما يقول ،وهو يمضى في قراءاته في الكتب ومعاولاته على الطبيعة للتوصل الى فهم هذا اللغز ، الى ان ينتهى به الامر الى الزواج بها ظنا منه انه يهذا وحده سوف يصل الى اغوار هذه النفس الرقيقة الجميلة التي طالما حاول عن بعد ان يعرفها ، ولكنه لا يلبث ان يكتشف انه كلما ازداد قربا منها ازدادت غموضا عليه !

وليس معنى هذا ان الرجل يتزوج لمجرد انه بريد ان يعل لفزا • ولكن معناه ان الرجل • كل رجل يتزوج ، كما يقول ايمرسون : «لان السياة لاتكتمل الا برجل وامراة • • ولكن المشكلة هي كيف يفهمها وكيف برضيها وهو سؤال برز منذ كان هناك رجل وكانت امراة • • منذ أدم وحواء ا

ترى على هناك ، وصفة ، ساعدت الرجل يوما على فهم المراة ؟

والبواب بالنفي ؛ ولكن هناك شي، في المرأة لا نعرفه الا المرأة نفسها • وكثيرا ما يقف الرجل عند حائرا وهو يعاول ان يجد له تفسيا • فهو يكتنف فعاة انه امام انسانة غريبة عنه وهمو ينافشها بالنجة والمنطق • لماذا ؟ لانها تعدله بغير منطق • وهي من وراء ذلك تسمى الى اثارته لاسباب سيكولوجية تعرفها هي وحدها • لانها كما تقول جين اوستن : «تريده ان يكون رجلا ؛ ؟ فالرجولة هي في مقدمة الصفات التي تستجيب لها الرأة • من اجل هذا تقول لزوجها لا ؛ فهي تريد ان تتعداء • • تريد ان تستفره ، تريد ان ترى رد الفعل عنده ، فاذا جاء عنيفا، احست معه باهميتها، ويمكانتها في قلبه ؛ وما أكثر ما يكت المرأة وتبكي عندما تشعر انها فد فشلت في معاولتها هذه في اخراجه عن وعبه ؛

انت لاتعبني !

«والمراقالتي تتعمد الهروبمن المنطق في منافشتها مع رجلها هي امراة لم تعد تشعر باهتمام زوجها بها او بعيه لها - • فهي تفتقد الزوج الذي تنقصه المبادرة • • فهو مثلا لاينعوها الى الغروج ، الا



اذا كانت هى صاحبة هذه الفكرة ، واذن فلم تعد دعوة : واذا خرجا فى نزهة او سهرة ، كانت هى مرة اخرى صاحبة الافتراح بالمكان الذى يذهبان البه :

" وهي تقول له بمناسبة وغير مناسبه : "نت لا تحبني ! " يبنما هي في داخلها تردد بينها وبين نفسها : " غريب امر هذا الرجل انه لم يقل لي يوما انه يعبني ! " فهي تدغوه اذن لان يؤكد لها دانما انه يعبها ، وان قلبه لايمكن ان يتسم لاكثر من امراة واحدة - ، وان هذه المراه هي هي . . وستبقى دانما فيه ! "

هذا يعض ما تقوله الدكتورة ماريون هيليارد استاذة علم النفس التي قضت اكثر من اريعين عاما تدرس سيكولوجية المرأة والرجل معا • وريعا لايكون في كلامها هذا جديد • • ولكن قد نجد في يعض النتائج التي توصلت اليها من خلال دراستها مايستعق التامل • •

المرأة أعقل!

فهى تعود بعد هذا وتنفى عن المراة عزوفها عن المنطق، وتقول: ان هذا الموقف منجانبهاهووسينة، كما راينا ، ولكن ليس معناه انها تنفى العقل ، فهى قد تكون اعقل من الرجل ، ولكنها اضعف منه واكثر تاترا وحساسية - وقد يكون هذا هو السبب الذى يجعلها باستعرار متعطشة للتقدير ٠٠ تقدير دورها كزوجة وام ٠٠ وكم من امراة ضعت بعملها واسرتها ٠٠ وكم من امراة بقيت وحدها ترقيبها واسرتها ٠٠ وكم من امراة بقيت وحدها ترقيب وراحتها وهو يصعد سلم النجاح على حساب سعادتها وراحتها ٠٠ وكم من امراة عانت الوحدة في شيقوختها عندما خلا البيت من الابناء الذين كبروا واستقنوا بعياتهم ٠٠

٠٠ والرجل اوسع حيلة

« الرجل أيضا يعس ببعض ماتعانى عنه امراته، ولكنه اكثر قدرة واوسع حيلة منها • فهو يستطيع دائما ان يعوض هذا كله عن طريق عمله • فهو يقبل عليه ويغرق نفسه فيه ، وعندند تزداد الهوة اتساعا ويتضاعف شعور المراة بالوحدة • لقد اصبحت كما مهملا منسيا لا يشعر بوجوده احد : « وتقول ماريون هيليارد : « واكثر الرجال اضطرابا في حباتهم ، هم هؤلاد الذين لايستطيعون

ان يضعوا اصبعهم على مصدر شكوى روجاتهم ! مجاء الى روح فى العقد الرابع من عمره يشكو • قال ان لدينا بيتا مريحا ، وعندنا ثلاثة ابناء، ومرتبى ، ن وظيفتى يكفينا ويزيد • • ومع هذا فروجتى متبرعة دائما مضطربة دائما • • انها غير راضية عن شيء ! »

وهناك رد على شكوى هذا الزوج ٠٠ ان البداية صهلة في كل زواج ٠٠ ولكن الصعوبة تنشأ دائما في المعاولات المتي يجب الا تتوفف من اجل صيانة هذا البيت الذي جمع بين الرجل والمرأة امام الله، ومن اجل استمرار العياة بين افراد هذه الاسرة الواحدة ٠٠ وفي هذه البداية كلمات مؤثرة يجب ان تبغى دائما في ذهن الزوجين طوال مسيرتهما في هذا الطريق الصعب : « من الآن فصاعدا لن يكون هناك انا ٠٠ ولن يكون هناك انت ٠٠ وانما هناك دائما نعن ٠٠ هذه ائتلمة الاخيرة هي اعلان عن هذه الوحدة التي تعت بين رجل وامرأة من اجل تكرين اسرة واستعرار العياة ذاتها ٠٠ اعلان روحي وعاطفي ٠٠ ولو وقف هو معها ويجوارها والقي الاثنان نظرة على مايعدت حولهما لوجدا تفسيهما يقولان ما أجمل اطفالنا ٠٠ ماأروع التضعيات التي قمنا بها ٠٠ مااعظم الجهود التي يذلناها للتغلص من الصعاب والمتاعب التي صادفتنا ، ولبناء هذا البيت الصغير الجميل الذى يضحنا ويعتضن وراء جدرانه امالنا واحلامنا .

نعن دائما !

«نعن» اذن ودائما «نعن» - فلاشي، للزوج وحده ولاشيء للزوجة - لقد ذاب كل مالديهما من اشياء محسوسة وملموسة في هذه اليوتقة التي جمعت بن هذبن العنصرين اللذين بتقاعلان، ويستمر تفاعلهما طالما يقي الوعاء الذي يعتويهما وسط هذا الدفء الذي يملأ سماء حياتهما و

ثم تروى ماربون قصة صغيرة لرجل عرق كيف
«يكسب العالم» على حد قوله -- هذا «العالم»
الذي يشير اليه هو بيته وروجته واطفاله الصفارا
ذلك أن عالم الرجل يتعنص ويتغنص حتى يصبح
محصورا في هذه الرفعة الصفيرة من الأرض والبيت
الذي شيداه فوقها هو وامراته ، وراحا بينيان معه
كل امالهما للقد -

لقد عرف هذا الزوج ، كيف يعلن عن الوحدة التي صنعها مع المرأة التي تزوجته ، وكيف يغذى

وحدتهما ويصونها ، يفضل كلمات يسيطة صغيرة لاعلاقة لها على الاطلاق باسباب الغلاف التقليدى الذى ينشأ عادة بين الرجل والمراه على الحال وما يتصل به من ماديات العياة ٥٠ فلم يكن يعرف عن ماله غير طبق الطعام الشهى الذى تقدمه له زوجته، وغير هذا الجو الملى، بالدف، الذى امتلا به البيت بعد ان تغلت زوجته عن عملها ، وقد كانت مهندسة ناجعة ، حتى تستطيع ان تتفرغ لتربية طفليها الصغيرين ٥٠ وحتى يتسع وقتها لاعطا، زوجها كل ما يستعقه من حب ورعاية واهتمام

ماذا اعطاها ؟

ماالذی اعطاء لها هذا الزوج لکی تعطیه هی کل هذا العب ۱۰۰ ماذا کان یاخول ، وکیف کانت تصرفاته تعوها ۲۰

لقد بدات قصة الدكتورة ماريون مع الزوجة ،
لا الزوج وكان لقاؤها بها مصادفة وعنى غير موعد،
أما يفيتها فقد جاءت مع تلك الطبيعة المتأصلة في
النفس -- حب الاستطلاع ، او حب الفضول،ولقد
كانت عند هذه الباحثة ، افوى منها عند غيرها،
لصلتها بعملها ودراساتها --

انتقت ماريون هيليارد بالزوجة الشابة في حفل صغير اقامته المدرسة التي يذهب اليها طفلاها •• وكانت تقف وسطهما تراقبهما وهما يلتهمان قطع العلوى والايسكريم ، وقد سرحت بيصرها بعيدا، وكانها لم تعد تسمع شيئا مما يدور حولها •• وفجاة احست الام بيد تربت على كتفها وبصوت يعييها ويسالها بعد ان قدمت لها صاحبته نفسها د ، قيم تفكرين ؟ »

وقالت الام على القور وهي تبتسم : « كنت اقول لفسي مااسعدني من زوجة وام • • انني اعيش في سعادة اكبر مما كنت احلم واتسصور يكثير قبل الزواج :

اسعد منك وانت تنميذة في المدرسة ؟
 طبعا :

ارید ان اقابل هذا الرجل الذی غمرك یكل
 هذه السعادة :

التمثال ٠٠ من حطمه ؟

وفي مساء اليوم التالي ٠٠ وفي حديقة البيت الذي

تعيش فيه هذه المرأة السعيدة مع رُوجها وطفليها، التقت يه وسط الزهور يرعاها ويسقيها بالماء وسالته عن رُوجته ، ولكنه قبل ان يجيب ، لفت نظرها التمثال الرخامي الجميل ، أو الذي كان جميلا ، وهو لجواد أبيض مع صاحبه ولكن رأسه فد انفصل عن جسده على الارضر يجواره • وقالت : «ومن الذي فعل هذا يالحصان المسكين ؟ » وقال الزوج على الفور : «لقد كانت حماقة منى كنت افلح الارض بفاس، وفجاة افلتت رأس الفاس لتمثال وتقتلع رأسه :

وخرجت الزوجة في هذه اللعظة ، وسمعت العواد الذي كان يدور بين زوجها وصديقتها الجديدة ٠٠ وأسرعت على الفور الى حيث كان يعف زوجها،واحتضنت رأسه يكلتا يديها،وقبلته، ثم الجهت الى صاحبتها ترحب بها وتدعوها الى الدخول ٠٠ ولكنهما قبل ان يدخلا البيت ، وقفت يرهة وكانها تذكرت شيئا ، قالت : « انه دائما لايقول العقيقة كلها ٠٠ الفاس كانت في يده ، عندما انفصل رأسها عن ذراعها ودقت عنقالجواد ولكنه نسى ان يقول اننى انا الذي كسرت الفاس بسوء تصرفي ونسيت ان اقول له لا »

مشاركة وليست سرقة

لقد استطاع هذا الرجل وزوجته ان يسقولا « نحن يضد العالم كله ٠٠ لا هي ،ولا هو٠٠ لا أناولاانت وانما ونعن ونعن دائماحتى نهاية العمر ! هذا الإعلان عنهذه الوحدة قد يتمز فاوعند ذلك تبدأ المتاعب ٠٠ تتفاقم اذا نسينا ولو للعظةواحدة هذاالشعورياننا قد اصبعناشخصاو احدافي الزواج٠٠ وقد يعدث للمرء احيانًا رجلا كان ام امرأة ان يشعر بعنين الى اللعظة التي كان فيها وحده يقول مايشاءويفعل مايشاء • • حناين الى «الحرية «التي نقول احيانا اننا افتقدناهافي الزواج • • ولكن هذا الشعور لایلبث ان یتواری ، امام صوت طفل ، او ایتسامة رقيقة من المرأة التي اصبحت تشارك رجلها هذه «الحرية» ، فهي لم تفرض نفسها عليه،ولم تسرق منه حريته ، ولم تحرمه منها ٠٠ كل ماحدث لهما انهما اختارا بايديهما شكل ولون وطعم هذه العرية · • الجديدة

هذه والوحدة يجب ان تعيش وتتعنى٠٠ • •

منبر نصيف

شهاداتباقیة س... عالم ما قبل الشط

بقلم: فهمی هویدی تصویر: اوسکار متری





من سنن الغوص الباقية (جالبوت)
على شاطى، الكويت تحت التجديد
والترميم ، وامامها جلس اثنان من
الغواصين القدامى ، ذكرياتهم
لا تنفسب (الصورتان الى اليمين)
الثوب الكويتى المطرز بخيسوط
الدهب عمره تصف قرن (العدورة
الى اسغل)





تنتقل الى عالم ما قبل النقط فى لعظة زمن ، عندما تجتاز قدماك عتبة الباب العتبق • تدخل بيوتا تفوح منها رائعة التاريخ • السرير تصعد اليه فوق سلم لتنغلق عليك ضلفة صغيرة ، وكل الثياب فى صندوق « المبيت » المزين بالنحاس والقادم من الهند، بينما تتدلى «الدمامين»من السقف بأشكالها الدائرية المنتفخة والوانها الزاهية • تغرج فى مواكب «النواخذة » الى دنيا الغوص ، بكل ما فيها من مجد وحزن • تجلس مع الطواشين (التجار) بينما « البشتختة » أمام كل منهم ، لتعرف اسرار والغاز اللؤلؤ • تشمر ائحة البارود ، وتسمع قعقعة السلاح فى أشهر معارك الكويت : الجهراء والرقعى • تمشى فى طرقات الكويت القديمة منذ ان كانت قرية متواضعة تتملدالى جوار « كوت » (حصن) لبنى خالد ، أسياد الصعراء فى القرن السابع عشر ،حتى وطئت اقدام أول أجنبي أرض أسياد الصعراء فى القرن السابع عشر ،حتى وطئت اقدام أول أجنبي أرض عساه يموت الليلة ؛

. . .

هذا كله _ وغيره كثير ومثير تقرؤه وتسمعه ، وقد تتحسسه بيديك _ اذا انت فعلت ما فعلناه - طرئنا باب بيت اشهر هواه التاريخ في الكويت : سيف مرزوق الشملان - فادنا التي مكان تلك القاعة المستطيلة - اجتزنا فناء البيت حتى بلغتا باب القاعة - عبرنا في الوقت ذاته مساحة عريضة من التاريخ - انتفلنا من عانم التي عالم -

وكما تعقد جلسات استحضار الارواح ، فعلنا نعن نفس الشيء، جلسنا نستعضر التاريخ ! حقا، هناك فرق يين المعاولتين - فليس في المسالة رجم بالفيب، كما اننا لم نكن بعاجة الى اظلام وطفوس وتعاويد - كل ما هناك السنا حاولنا ان نسقب وننقب ونتقصى ما يين ايدينا من آثار وبصسمات مرتمة -

وللدقة ، لابد ان نقرر ان هناك بعض وجه شبه پين التجربتين • فقد تتعول كل منهما الى سباحة فى المجهول، أو عملية استعضار التاريخ لاتغلو _ أيضا _ من تلفيق وشعوذة :

وهى وجهة نظر فى التساريخ ، صاحبها ابو استاق الصابى، احد ابرز الكتاب العرب فى القرن الرابع الهجرى ، اذ آمر الخليفة عضل الدولة البوبهى بان يؤلف كتابا فى اخبار الدولة البوبهى بان يؤلف كتابا فى اخبار الدولة وعكف يعد مؤلفه ، وقيل أن رجلا دخل عليه بينما هو كذلك ، وساله عما يفعل ، فاجابه بقوله : انما هى أباطيل أنمقها واكاذيب الفقها :

نبوءة لم تتعقق

غير اننا هنا نقرا التاريخ ولا نكتبه .

كان التاريخ مجسدا أمامنا ، وماثلا لاعيننا ،
من القطع التي صفت فوق أرفف بطول القاعة ،
التي الصناديق القديمة المتناثرة فوق أرضها ،
التي النماذج العية المثبتة على الجدران ، التي
المكاتيب والصور والوثائق التي تمتليء يها خزانة
سيف الشملان .

لقد كان تعاملنا مع الاصل • أو صورة طبق الاصل ، من عالم ما قبل النقط •

« في البدء كانت هواية ، استحكمت حتى صارت غرامة : » •• هكذا قال سيف الشملان ، وهو يطوف ببصر ه في انحاء القاعة المكنسة •

مند بدات اعى وانا احب أن اجمع التاريخ والاستثناس به • عندما ولدت في عام ١٩٢٧ ، تنبا طبيب المستشفى الامريكاني بانني لن أعيش ، لشدة ضعفي وهزالي • وبعضى الزمن قررت أن اعيش ليس حياتي وحدها ، ولكن حياة الكويت الاول الثانوي ، الذي رسبت فيه عُ سنوات ، الاول الثانوي ، الذي رسبت فيه عُ سنوات ، بسبب الجبر والكيمياء واللقة الانجليزية • تركت الدراسة وتفرغت مند حوالي ربع قرن لقراءة التاريخ والكتابة فيه ، وبنيت هذا المتحف ، الذي للسر الكويتية ومن الهند والعراق ومصر وانجلترا ، فضلا عما توارثته عن ال الشملان • كنت اشترى كل ما يقع تحت يدى من قطع كانت تستخدم في



صورة قديمة لمجموعة من الفراصين فسي لعظات الراحة ، تسليتهم في الدخان ، وطعامهم التمر والشاي ، وصدورهم عارية طوال ٤ شهور .

الكويت القديمة • حتى هـذا العاكى والهاتف القديم ، اشتريتهما من حى الموسكى فى القاهرة • كانت لدينا مكتبة كبية ، اغلب كتبها منهص ، كان يشتريها لاسرتنا الشيخ حافظ وهبة ، وهو اول مصرى معروف قدم الى الكويت عام ١٩١٤ ، وفتح صيدلية ، كان يستجلب لهـا الدواء مسن وفتح صيدلية ، كان يستجلب لهـا الدواء مسن الخارج • واذكر أنه اول من ادخل «لزقة» امريكية الصنع الى الكويت ، كان الجميع يطلقون عليها و لزقة حافظ » كان الشيخ حافظ يعمل الينا الكتب من القاهرة ، قبل ان يتصل بالملك عبد العزيز ال سعود ، ويحصل على الجنسية المعودية ، ويصبح صغير المملكة في لندن •

انتقلت الهواية من عشق لقراءة التاريخ الهرقية في الثنائه • واصبحت كل قطعة في المتحف الصقع تروى صفحة او اكثر من تاريخ الكويت ••

كل العيون ترصد

امسك سيف الشملان بصورة من الجو لكويت

العشرينات ، وتجارة اللؤلؤ في ذروة ازدهارها ثم قال -- هذه هي مشيغة « الكويت » ، يعد ان
تجاوزت مرحنة القرية ، وقبل ان تصبح امارة ثم
دولة -- التقطت الصورة ام سعود ، زوجة المعتمد
البريطاني وقتثل الكولونيل ديكسون التي اطلقت
على ابنها اسم « سعود » ، وابنتها زهرة،واحبت
الكويت واستوطنت فيها ، وما زالت تعيش في مقر
المعتمد البريطاني القديم الي الان -

كسم كانت الكويت صفيرة • كسم كانت بيوتها متواضعة ومتشابهة • لكن العيون كانت ترصدها عن بعد • كان الالمان في بداية القرن العالى على علاقة قوية بتركيا ، • فطلبت احدى الشركات الالمائية مد خط مكة حديد البلقان من انقرة الى بغداد ، بعيث تصبح الكويت هي نهاية الغط العديدى • وقامت بعثة المائية بزيارة الكويت فعلا لهذا الغرض • ثم بعد ذلك تقدم القنصل الروسي في بغداد بطلب الى الحكومة العثمانية للسماح لشركة روسية بعد خديدى اخر من سواحل الشام حتى الكويت ، لكن ن للروس ميناه طبيعي على الغليج • لكن ليكون للروس ميناه طبيعي على الغليج • لكن



مسز ديكسون (٨١ سنة) زوجة سابع معتمد بريطاني في الكويست (١٩٢٩) وحدها في المقر القديسم الذي كان يعمسل به زوجها * الفت كتابا عنوانه و * 5 عاما في الكويت و وتعد كتابا ثانيا عن اعشاب ونباتات المعمراء الكويتية * ابنتها زهسرة و الكويت بندى ه(المعورة الى المتسدية و الكويت بندى ه(المعورة الى المتسدية البريطانية القديم (المعورة من اسخل) معورة قديمة تسجل احد مشاهد عالم المؤسى المثير





المشروعان اوقفا بضغط بريطانيا ، التى كانت تتنازع النفوذ في الكويت مع الدولة العثمانية ، وكانت الكويت عنى صفرها مركزا تجاريا لـه دوره ، اذ كانت تصدر البصائع الى سورياوالعراق ونجد والجعاز ، حتى اسطتبول ، حلال العسري العالمية الأولى مما اغضب بريطانيا ودفعها الى ارسال من يراقب مداخل الكويت ومفارجها ، إيضا كنت الكويت وفتند عنى صلة بالعالم بعد ان ملت ليها اسلاك البرق في عام ١٩١٧ ،

اشاو سيف الشعلان الى السفن التي يزدجو بها شاطی، الکویت ، وفال: الدری کوعدد سفن القوص في الكويث عام ١٩٠٧؟ كان ٢٦١ سفينة، يعمل عليها ٩٢٠٠ يعال • وان هذا الرقم تزايف كشرا في العشرينات، تو فض ورقة مطوبة، وقال: بالمناسبة ، هذه رسالة عمرها اكتسر مسن تصفه قرن، بعث يها أمير الكويت الراحل عبدالله السالم الصباح الى جدى الشيخ الشملان ، يعتدر فيها عن عيادته في مرض عارض الم يه ، لأن " الموتر» - سيارة الشيخ - لا تستطيع المرور على ساحل البعر حيث منزل الشملان ، يسبب ازدحام الساحل يالسفن المرفوعة فوق رماله ، يعد موسم القوص. يقول الشيخ عبد الله السالم في رسالته : ارجو الله ان يلبسك ثوب الصعبة والعافية ، وان لا يسمعنا عنكم ومنكم ما يكدر الغاطر • ارجو العدر عن المجيء بواسطة الموتر ، يما يمشي اليوم على السيف (الشاطيء) من سبب كثرة السفن •

السور حول الكويت

هذا هو سور الكويت الثانى (هدم سنة ١٩٥٧)، خط رفيع يدور حول البيوت فيما يشبه القوس • منذ شعر اهل الكويت بأن هناك من يرصدهم ويطمع فيهم ، اقاموا سورا حولهم ، اتخذ على مر السنين اشكالا وصيفا مختلفة •

بنى السور الاول في عهد حاكم الكويت الثاني النبيخ عبد الله الاول بن صباح بن جاير (١٧٤٣- ١٨٤٢) عندما تصاعد الغطر حول الكويت ، بنو كعب سكان البصرة من ناحية ، وابن سعود والوهابيون من ناحية اخرى ، عندند لم يجد الشيخ عبد الله مفرا من يناء السور ، الذي كانت تتخلله خمس بوابات ، اطلق على كل منها « دروازة » ، وفي عهد تاسع حكام الكويت ، الشيخ صالم المبارك الصباح – وقد لاحت النذر بالغطر ايضا –



السنن عائدة من النوس في نهايـة الموسـم ، وهـو ما يسعونه التفال،

بنى السور الثانى - كان ذلك في عام 1414 - وبعد اتمام بنائه بعام واحد - حدثت معركة الجهراء الشهيرة بين الوهابيين واهل الكويت - التي خلالها جرت معاولة للصلح ، كانت شروط الوهابيين فيها اربعة هي : الرجوع الى الدين الاسلامي - ترك المنكرات - ترك شرب اللخان - تكفيم الاتراك :

وظل هذا السور يصد العديد من القروات ومعاولات الاغارة ، حتى آخر معركة في تاريخ الكويت عام ١٩٣٨م ، وهي معركة الرقعي - اسم موقع في صعراء الكويت - التي كان طرفها الاخر هو جماعات من الوهابيين الذين قدموا لاحتلال احدى العاميات الكويتية ، وتكيدوا خسائر جسيمة في عودتهم .



هذا السور الذي صرع تعته رجال ، وحملت خبول ، وتدافعت سيارات المقاتلين ، وغيره انطلق البارود في كل اتجاه ، هذا السور تعولت بقاياه الان الى مجرد رمز، يذكر الاجيال الجديدة وينبهها، حتى لا ينسوا او يركنوا الى الدعة والامان :

قوات مصرية في الاحساء

وتعن جاتسون في القاعة اشار سيف الشملان التي مجموعة من البنادق المختلفة الطراق، والسيوف العتيقة - ثم قال -- هذا بعض ما تبقي من المعارك التي نحكي عنها - هذه بندقية بدائية كانت تعرف بالإبراهيمية نسبة التي ابراهيم باشا ، ابن محمد

على ياشا والى مصر ، الذى استقل بها عن الدولة العثمانية ، واراد ان يبنى لنفسه امبراطوريسة منافسة ،

كيف وصلت « الابراهيمية » الى الكويت ؟

رد الشملان بقوله : بعدما وصلت القوات المصرية على بعد اميال قليلة من الكويت قبل ١٤٠٠ عاما • وتوقفت في ساحل الاحساء على الغليج العربي ، سنة ١٨٣٨ • وبعث قائدها خورشيد باشا مندوبا عنه الى الكويت قبل وقتئد ان مهمته هي توقير الامدادات اللازمة للقوات المصرية • وثبت ان المبعوث تولى ارسال عدة قوارب معملة بالشعير الى القطيف •



بقايا عالم ما قبل النفط ، المستسدوق المبيث ،والرمامين ، واللماعيات والمزهسريات ، وادوات الزينة ، وعلم الكويت القسديم ، والمساند المشفولة في الهند ·

أبطال ملحمة الفوص

هذا هو عالم الغوص ، نماذج السغن ، ادوات الغيص ، البشتغتة ، كتيبات اوزان اللؤلؤ المطبوعة في « يمبي » (هكذا كانوا يكتبون يمباى في الهند) ، آيا، هذا البيل هم الذين عاشوا تلك الرحلة المثيرة من تاريخ الكويت ، اما البيل الجديد ، يلوى سيف الشملان شفتيه – ثم يقول ، هم ابنا، النفط وضعايا، ا

اضاف صيف ، ان كلمات البتيل ويقار و وسنبوك وجالبوت ، التي تعبر عن طرز واشكال سفن

ثم اضاف الشملان قائلا انمؤرخ الغليج الانجليزي الشهير ع و لويمر ، ذكر في مؤلفه « دليل الغليج» ان شيخ الكويت كان يعامل المبعوث المصرى معاملة متعبرة ، ويمنعه متعدد الشرف دائما في مجالسه وكانت الشعنة الوحيدة من اللاخيرة والعتاد ،التي وصلت الى التوات المصرية طوال فترة وجودها في الاحساء ، هي شعنة حملتها سفينة كويتية الى القطيف في نوفمبر ١٨٣٩ ، من ميناء العديدة على البعر الاحمر ، وكان للكويت وقتئذ اسطول كبير وفوى ،



هذه المجموعة من الاسلحة من يقايا معارك الكويت التهييرة ، وسين الشملان يقلب واحدا منها •



السرير اللديم الذي كانوا يصحدون اليه باستخصدام السلالم ، وهروسة المسخار (اللروية) في عالم ما قبل التفط ، مرتدية الثوب الكويتي -



التي جنواز و متحله منيف الشملان غرفة منتبرة تضم كل ادوات الطبخ القديمة ، وعني بابها ترى و المتعازة الذي كانت تطعن فيه العبوب في الماضي-

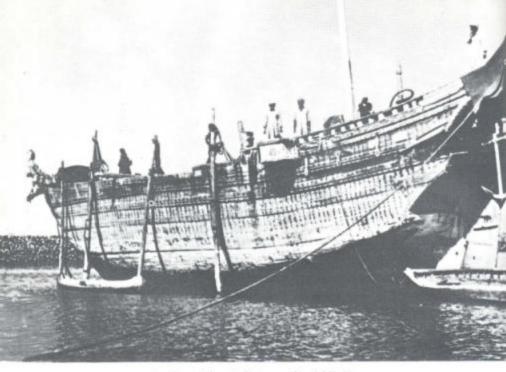
الغوص - هي الأن طلاسم والفاز عند الجيل الجديد - وكذلك يقية معالم دنيا الغوص ، التي كانت تملأ حياة هذا البلد قبل « حلول » الثكية التي تمثلت في ظهور اللؤلؤ الصناعي واكتساحه لاسواق العالم -

اندثر هذا كله ، ولم يبق من عالم القوص غير يعض السفن المعالة الى التقاعد ، والتي تسترخي الأن على الشاطيء الرملي ، وبعض الاغاني التي يرددها شعراء النبط (العامية)، يينما يعض الاس ما زالت تطلق على يناتها اسم « فماشة » • وهو الاسم القديم للؤلؤة (العاشه) • وينما البعض يسمى : لولوة • • للذكرى والتاريخ ؛

رفعنا غطاء البشتختة ، ذلك الصندوق الذي لم يكن يفارق كل تاجر لؤلؤ (طواش) • كتاب الاوزان مكان ، ولقوائم الحساب مكان ، ولادوات الفحص وغربلة اللؤلؤ مكان ثالث • ووحدات الوزن في جانب ، وعدسة التكبير في جانب ، وفي قاع الصندوق من القماش الاحمر (الغرجة من خرقه) - كان اللؤلؤ يوضع عليها بعد فتح معاراته •

على الاصل نقرأ الصفحة الاولى من كتيب يقط اليد طبع بالمطبعة المصطفوية في « يميي ء ، يسرح اوزان اللؤلؤ ، ويعذر من ان الكتاب « اذا لـم یکن « ممهورا » بمهر صاحبه فلیس بصحبح » • يقول صاحب الكتاب في تقديمه « انه لما رايف العاجة لمعرفة حساب الجو (الاوزان) من اللوازم الضرورية ، ولا سيما لنئ ارباب اللؤلؤ • شمرنا عن ساعد الجد والاجتهاد ، الى أن وفقنا اللهجلت قدرته لوضع هذا الكتاب النفيس ، وقد بذلنا فيه الجهد الجهيد الى أن جاء بغاية الاتقان • وأملنا بالله جميل ان يعوق الرضاء التام لدى عرضه لانظار المطلعين الكرام وقد تم تحريره وتصميمه يقلم افقر العباد ، الراجي كرم الخلاق ، عبده عبد اللطيف بن عبد الرزاق بن عبد اللطيف آل عبد الرزاق الكويتي ، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين » •

ثم نقرأ كتابا معاثلا ، على غلافه حدّر مؤلفه من انه « لا يغفي بان هذا الدفتر حسب اقتضاء قانون الدولة الفغيمة الانكليسية (الانجليزية) لا



هذا الطراز القديم من السفن يطلقون عليه اسم و بغلة » ، وكانت تستخدم في تحميل البضائع "

يقدر على طبعه احد من الناس • وقد صار رجستر (مسجل) ولو تجاسر على طبعه احد ففرمه الفين روبية » ا

كان الطواشون يغرجون الى البعر بعد رحيل سفن الغوص يشهر تقريبا (موسم الغوص كان يستمر ٤ شهور ، من مايو الي سبتمبر) ، يعد أن يستطلعوا آخر اسمار اللؤلؤ في البحرين وبومباى • وقد انضم الشيخ حافظ وهبة الى هؤلاء الطواشين ، يعد ان انفرط في التجارة وشارك عيسى القطامي في رحلاته لمدة ثلاثستوات. على انالملحمة الحقيقية كان ابطالها الغواصون، الذين كانوا يقضون الاشهر الاربعة يصدور عارية يهبطون ويصعدون من اعماق البحر منذ طلوع الشمس الى غروبها ويتبادلون المزح والنكات ، بينما هميتعرضون لافتراس اسماك القرش ومفاجات سمكة اللغمة ، التي تعتلى الظهور وتدس شوكتها السامة في اول جسم تلقاه ، ويعانون من السعال والامراض الجلدية وحالات انفجار الاذن من شدة ضغط المياه في الاعماق •

المدهش ان اغلب هؤلاء الرجال الشجعان كانوا من بدو الصحراء ، وبعضهم ثم يكن يجيد السباحة وانما يقتحم المياه ويلقى بنفسه في اعماقها ، معتمــدا ، على « السيب » ، الواقف على ظهر السفينة ، معسكا بعبل طويل يعيط بغصر الملاح المندفع الى الاعماق ، وكانوا يسمونه « الغيص » وقد كانت شجاعة الغيص مضرب الامثال حتى ان نساء البحرين في ذلك الزمان كن يتحجبن عن الغيص لرجونته وشجاعته ، ولا يتحرجن منالسفور امام « السيب » ، لانه لا يتمتع بنفس القدر من الشجاعة »

حتى سنة ١٩٣٠ ، يروى سيف الشملان ، كانت تجارة اللؤلؤ على ازدهارها ، ثم حدث الانكسار بظهور اللؤلؤ الصناعى ، واسستمر حتى آخر الثلاثينات ، عندما قامت العرب العالمية الثانية ، ولم تطل سنوات القعط القاسية حتى تفجر البترول وصدرت اول شعنة منه في عام ١٩٤٦ -

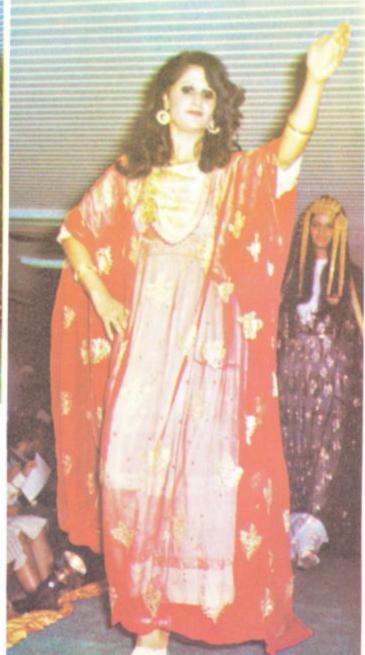
ومن مفارقات القدر ان بعض مواقع الفوص (الهيرات) التي كانوا يستخرجون منها المصار

و المغور ، ثوب كويتسى من العرير المشغول بورود ذات السوان زاهية ·



والمتيل، شكل أخر للثوب من الجرجيت السادة ·

و المرضوف » ، الثوب الكويتي اندى كانت ترتديه عامة النساه من لقماش القطنى ولونه اسود (الصورة المى اليساد)





الثوب الكويني

عه نصف قسرن

بقلم: لولوة القطامي

خطوط الثوب الكويتي القديم هي ذاتها التي تقتبسها بيوت الازياء العالمية ، لتصمم منها احدث أزياء النساء في اوروبا • الثوب الواسعالهفهاف الدفيق هو الذي كانت ترتديه المرأة الكويتية منذ نصف قرن ، وهو ذات الذي يشاهد الان في واجهات اكبر المحلات التجارية في عواصم اوروبا •

وحتى عشرين عام مضت كانت المراة الكويتية ترتدى الثوب ، ولكنه اختفى بعد ذلك مسئ الكويت العديثة، بيتما ما زالت بعض السيدات المسنات يستخدمنه ، وقد يظهر في المناسبات الرسمية ، بينما يعرض دائما في عروض الفلكلور الكويتي •

والثوب الكويتي تصميمه واحد ولكن نوعية القماش وطريقة التطريق تغتلف من مناسبة ومناسبة • فمثلا النوع الذي يلبس كل يوم مصنوع اما من قماش (الويل) الململ او من

القوال الغفيف على ان يكون سادة دون تطريز اما المناسبات كالاعراس والعفلات والزيارات فيصنع عادة من قماش الجرجيت الطبيعي ويطرز اما بخيوط نهبية (الزرى) او بغيوط فضية (تيل) • والثوب المطرز بالتيل يسمى (ثوب امتيل) ، او يطرز بقطع مصنوعة من الذهب الغالص وهذا ما يسمى (بالثريا والشبك)، وبالشتاء يكون الثوب من قماش اثقل ويسمى وبالشتاء يكون الثوب من قماش حريد ذى نسيج سميك وعادة يغلب عليه المنون الاسود • والثوب عادة يرتدى فوق فستان يسمى (الدراعة) وتكون الدراعة عادة الما سادة او مطرزة بغيوط الفضة والذهب •

وتنظم جهات النشاط النسائس الكويتسى حملة في السنوات الاخرة للحفاظ على هسدا الزي وتطويره ، وقد انشيء بالفعل مشغل لهذا الفرض ، استطاع ان يعرض ثمرة انتاجه في

> بحثا عن اللؤلؤ، هي ذاتها التي تفجر منها النفط، وتعولت الى آبار بعرية ، لا تتوقف فيها النيران المُستملة الان -

لن العلم ؟؟

ونعن جالسون في الغرفة نستعضر التاريخ ونقلب اوراقه ، اشار سيف الشملان الى علم احمر كتبت عليه كلمة «كويت » ، وقال • • وهذا ايضا له فصة لا بد ان تروى • ذلك انه عند بداية القرن العالى برزت المنافسة بين الانجليز والعثمانيين على الكويت • اذ كانت الكويت معتبرة قائمقامية عنمانية من القرن الماضي • وتشير الوثائق التاريخية الى ان شيخ الكويت مسلم بالتبعية للدولة العثمانية في عام ١٨٢٩ ، وكان يدفع لممثلها في

البصرة جزية ستوية قدرها ٤٠ كيلو من الارز ، و ٤٠٠ سباطة من التمور ! وكان الوجود الوحيد للعثمانيين ممثلا في علمهم ، وفي موظف العجر الصحي .

ثم ارادت بريطانيا ان تثبت اقدامها في الخليج، لتؤمن الطريق الى مستعمراتها الكبرى في الهند ، فزار الكويت في عام ١٩٠٤ حاكم الهند اللورد كرزون ، والتقى بشيخ الكويت وسابع حكامها ، الشيخ مبارك الصباح الذي كان متحاملا على العثمانيين وسياستهم ، واتفقا على ان يكون لبريطانيا معتمد سياسي في الكويت ،

وهنا بدات مواجهة سياسية حادة بين العثمانيين، أو « الروم » بتعبير اهل الكويت القدامي ، وبين الانجليز ، كان العلم رمزا لها • ونافش الشيخ مبارك في موقفه ، ونشر العوار ثوب الكويتي ، لم يصدق الذين الذي جرى بينهما في مجلة « المنار » عام ١٩١٢ -المرأة الكويتية كان منذ اربعين الله المرأة الكويتية كان منذ اربعين الله المرأة الكويتية كان منذ اربعين الله

ئم يعودوا غرباء

ومضت صنوات انفتحت فيها ايواب الكويت على مصاريعها ، ولم يعد الاجنبي ذلك الكائن الفريب الذى يتهيبه الكويتيون ويلتف حوله السبية • وهي الصورة التي سجلتها الدكتورة البانور كالفرلى ، اول طبيبة وطنت اقدامها ارض الكويت وقدمت ضمن الارسالية الامريكية في عام ١٩١٢ - وذلك في الكتاب الذي اصدرته عن تعربتها التي امتدت ١٨ عاما -في كتابها قالت :ان اهل الكويث منعوا مندوبى الارسالية الذين يجيئون من البعرين من النزول اكثر من مرة على شاطئها. واعادوهم عندما نزلوا • لكنهم تمكنوا من تجاوز هذه الصعوبة عندما حصلوا على موافقة حاكسم الكويت وفتئذ ، الشيخ مبارك الصباح _ وعندما جاءت الدكتورة كالفرلى - التي اشتهرت باسم خاتون (سيدة) حليمة لاحقتها صيحات الصبية : عنکریزی یو تیله _ انجلیزی بالقبعة _ عساء یموت الليلة • وكان مستشفى الارسالية الذي يني عام ١٩١٣ ، هو أول سبني يشيد بالغرسانة المسلعية في الكويت •

قبل ان نفض جلسة استعضار التاريخ ، قلت لسيف الشملان : ورايك فيما تراء الان ؟

رد يقير تردد : اننى الح مند صنوات في ان نيقى على يعض معالم الكويت القديمة . يعض الشوارع والإسواق الكن صيعاتي تنهب هباء امام العرص المتزايد على الاثراء • يعدما تضاعفت اثمان الارض بصورة منهلة • ويوما بعد يوم تندثر معالم الكويت القديمة . ويظهر شيء جديد بعير نعط ولا شخصية ولا ذوق احيانا • فقط تبدو عليه علامات الثراء ويصمات دنيا النفط •

ثم صمت لعظة وقال : ولا احفى ايضا اننى متشائم • متشائم من الجيل الجديد • متشائم من مستقبل النفط لاننى لا استطيع ان انسى تجريتنا مع اللؤلؤ • • ثم اننى متشائم معا يجرى فى الساحة العربية كلها •

قلت : في هذه الاخيرة ، اتفق معك تماما ؛ وسكتنا عن الكلام المباح · ● ● معرض افيم للثوب الكويتي ، لم يصدق الذين شهدو» ان زى المرأة الكويتية كان منذ اربعين او خمسين سنة بهذا القدر من الدفة والجمال، وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها الفتيات الكويتيات عرضا للازياء ،

وحيثما ذهبتا في الغارج فان الزى الكويتي بلقت الانظار • وعندما دعيت المرأة الكويتية عام ١٩٦٧ لتضور مؤتمر في موسكو يدعوة من الاتعاد النسائي السوفيتي ، حضرنا جلسة الافتتاح بالثوب ، فكان مثار تعليق الجميع -وفي المساء حضرنا حضلا من فيل الرئيس خروشوف _ الرئيس السوفيتي وفتئذ _ والناء العفل ، توقف امامنا خروشوف متاملا الزي ، لم قال يروحه المرحة بعد ان علم انسا من الكويت : مس كويت ، بعد العفل لا تعودى الي الفندق ، بل عليك ان تذهبي الى البنك • وعندما حضرنا مهرجانا للشباب في بلقاريا ، واتيح لنا ان نزور متحف الفنون في صوفيا ، ونهبنا بالثوب الكويتي ، التف حولنا جمهور المتعف تاركا كل شيء ، وظل يعطرنا بالاستناة. عن الكويت وما فيها •

ان الثوب الكويتي جدير بان نعتز به ، وان نعميه من النسيان •

وتعركت في مصر الافلام المؤيدة للجامعة الاسلامية، مهاجمة شيخ الكويت • وكتب الشيخ على يوسف صاحب جريدة المؤيد ، كما نشرت جريدة اللواء المؤيدة للعزب الوطنى المصرى مقالات تندد بشيخ الكويت وتنهمه بأنه رفغ العلم البريطاني على قصره بدلا من العثماني •

وكان المغرج منهده الازمة ،هو ان يكون للكويت علم مستقل ، هو هذا العلم الذى استبدل به بعد الاستقلال العلم العالى •

غير ان الاتراك _ يقول سيف الشملان _ لم ينسوا للنبيخ مبارك موفقه ، وفرروا نقيه السي الاستانة • ولكن الانجليز تدخلوا لوقف تنفيذ القرار • وقدم الى الكويت من القاهرة الشيخ رشيد رضا ، رفيق الامام محمد عبده وتلميذه ،

بعدمناقشات مهجان العراق

في هذه الفترة القلقة الغامضة من حياته ، كانت هناك معاولات لتفسير شعر المتنبئ تفسيرا اجتماعياء على ضوء الازمة الحضارية التي استعكمت في عصره ، سواء أكانت هذه الازمة قومية عربية ، أم اسلامية عربية (عيد السلام تور الدين من السودان، ومعمد البعلاوي من تونس ، واندريه مكيل من فرنسا) ، ودراسات فنية حاولت أن تعيد النظر في شعر المتنبى مستخدمة مناهج جديدة كل الجدة في الدراسات الادبية العربية لانها تعتمد على التعليل الميكروسكويي للنصوص (عنز الدين اسماعيل من مصر ، وجمال الديسن بن شيخ مسن الجزائر ، وعبد السلام المسدى وعمر بن سائم من تونس) ودراسة عن الطبيعة في شعر المتنبي أثار فيها الدكتور عبد الله الطيب (السودان) ردود فعل قوية بين اعضاء المهرجان _ او الندوة _ حين ذهب الى أن الشاعرين الانجليزيين اندرومارفل (ق ۱۷) ووليسم بليك (ق ۱۸) قد اختذا بعيض معانيهما من المثنبي ، واخرى عن تاثير المتنبي في

■ لم یکن « مهرجان المتنبی ء الذی اقیم فی
یفداد فی المدة من الی ۱۰ تشرین الشانی
(نوفمبر) الماضی مجرد احتفال بذکری هذا الشاعر
الکبیر الذی « ملا الفنیا وشغل الناس » – کما
نکرر القول منذ صل این رشیق هذه العبارة فی
القرن الفامس – والذی یری فیه کثیر من المنقفین
العرب الیوم اول المیشرین بالقومیة العربیة من
شعراثها العظام ، بل کان الی جانب ذلك – وریما
فوق ذلك – ندوة علمیة حقیقیة ، اثارت مشكلات
مهمة حول مواقف المتنبی وتاثیره فیمن تلاه من
شعراء الشرق والفرب • فالی جانب الدراسة
شعراء الشرق والفرب • فالی جانب الدراسة
التاریخیة المهمة التی قدمها الدکتور معمد یوسف
نجم (فلسطین) حول حیاة المتنبی فیصدر شبایه،
والشعر الذی قاله والاشخاص الذین اتصل یهم



شعراء الفارسية (الدكتور حسين معقوظ من العراق) بدت اكثر اقناعا لدى معظم العاضرين -

ولا احسى جميع الدراسات والكلمات التي القيت في المهرجان •

ومع ذلك فقد يقى السؤال الذي طرحه شاعر العراق الكبع الاستاذ معمد الجواهري في كلمته في حفل الافتتاح بلا حل : لماذا يقف المتنبي امة وحده بين شعراء العربية العقام ، أمثال ابي تمام والبحتري وابن الرومي وابي العلاء ؟ وساحاول ان أجيب على تساؤل كبع شعراء العربية الماصرين، وقد ياخذ البعض مقالي على انه نوع من الاثارة ال الدعاية بمناسبة المهرجان ، ولكنتي اخذه ماخذ العميق -

مقدة الانسان العربي

ذلك انتي اتصور ان في كل عربي منا عقدة اسمها عقدة المتنبى، على وزن عقدة اوديب وعقدة الكتراءوان لم تكن عقدة المثنيي راجعة الى الجنس كمقدتى فرويد المشهورتين ولكنها ليست اقل منهما استحقاقا لان تسمى عقدة - فالعقدة ليست الا مجموعة من المشاعر المتضارية التي تترسب في العقل الياطن نتيجة لاحياط خارجي ، وتؤثر في سلوك المرء دون أن يشعر • ولا يد أن تشتمل هذه المشاعر المتضاربة على شيء من مشاعر العب وشيء من مشاعر الكره، لأن كلا منهما يفعل في الاخروينفعل يه ، وفقا لقانون نفسى ثابت اشبه يقانون الفعل ورد الفعل في الطبيعة - ولاننا جميعا ننطوى على عقدة المتنبى فلا يمكن ان نذكر علنا او ان نقرا او نسمع شيئًا من شعره دون ان يثور في نفوستا شمور آوی یکون حبا او کرها او مزیجا منهما . اعنى اننا لانستطيع ان نقف من المتنبي موقف معايدا ولا أن ننظر اليه بموضوعية تامة • وقد وجدنا استاذنا طه حسين يفالب نفوره من المتنبي وتفضيله شيخ المعرة عليه بان يصدر كتابه المشهور « مع المتنبى » معاولا فيه أن يقترب ولكن بعدر _ من هذه الشخصية الهائلة • وسمعنا استاذنا امين الخولي يبدى نفورا واضحا من المتنبى ويستشهد متافقا بهذا البيت :

کفی بك داء أن ترى الموت شافيـــا وحسب المنـــايا أن يكن أمانيــــا

على انه آية في صفف المعنى - لاجرم كان معظم الناس ، منذ عصر المتنبى، اما انصارا متحمسين له وآما خصوما متعصبين عليه - ولكن هل معنى هذا ان التكوين النفسي للانسان العربي لم يتقيى، او لم يتغير كثيرا ، منذ عصر المتنبى ؟

هذا ما ازعمه • فعقدة المتنبي هي ، بيساطة ، عقدة الانسان العربي •

طالما نظرت معاتبا الى المتنبى وانا اقرا بيته فى مدح ابن العميد :

من مبلغ الاعراب اني بعدهم لاقيت رسطاليس والاسكندرا

فانا اشعر انه يغضعني امام نفسي بهذا البيت-ونعلك _ ياقارئي العزيز _ تشعر يمثل شعوري • فمن منا ، اذا سمح له الحظ بان يتجول مثلا بين ردهات اللوفر او المستحف البريطاني او يجـوس خلال طرقات اكسفورد او كمبردج (الانجليزية او الامريكية) ، لايحدث نفسه عندئذ : من مبلغ ابناء حلتی او قریتی او نجعی او عربی انی هنا اشاهد اعظم كنور الفن ، واسمع واقرأ اروع آثار الفكر البشرى ؟ القريب أن أسلافنا _ عليهم رحمة الله: لم يستطيعوا أن يخلصوا من هذا الشعور حتى حين يلقوا اوج المدنية ، واصبحوا هم انفسهم حملة الثقافة اليونانية وغير اليونانية الى اوريا الجاهلة - شيء من البداوة يقى دائما يسرى في دماء الانسان العربي • لم تذهب قط دهشة ابن الصعراء أصام عجائب المدنيتين الفارسية والبيزنطية • ولعل البدخ الذي عرف في قصور العباسيين كان نتيجة لتلك الدهشة الاولى ، او مصاولة للتعويض • على أن قيم البداوة ظلت تفعل فعلها في كيان الدولة ، وكانت تمثلها تلك القبائل التي يقيت في يوادى الشام والعراق ونجه والبحرين لا تنقاد لسلطان ، صواء اكان سلطان الخلافة في يقداد ام الدول المستقلة التي انسلغت عنها ، وما كان الغوارج ولا القراطمة الا الوارا

من البادية قاومت به معاولات قوى خارجية التبسط سلطانها عليها، والغريب ان هذه القوى الخارجية نفسها كانت تمثل غالبا في اسر يدوية اخرى ، وثبت على آجزاء من الدولة واستخدمت جهاز الدولة المدنى في مد نفوذها على اقاليم واسعة ، ينفس الاساليب البدوية التي جعلت بني اسد في الجاهلية يقتلون الملك الكندى حجرا ابا امرى، القيس و ولا يهم أن تكون هذه الاسر عربية الاصل كالبعريه أو تركية كانش حدان أو ايرانية الاصل كالبعريه أو تركية كالطولونيين والاخشيديين فقد كانت البداوة صفة مشتركة بين الجميع و

شاعر البداوة والثقافة

ومع ذلك فقد كان الترف مدنيا وكانت الاسواق مدنية وكان العلم مدنيا • والمتنبى الذي عرف الترف ولابسه واحسن وصف ادواته ولكته لم يكن اسير قط ، والذي وصفه بعض اعدائه بالبخل ولكنه لم يكن قط ساعيا وراء المال ، كان مشقوفا بالعلم ويدل شعر على انه كان قارئا نهما لكل فقافات عصر • خهو القائل :

آعز مكان في الدنى سرج سابسح وخبر جليس في الزمان كتاب ولا أحسب أحدا جمعيين أجمل فيمالبداوة واجمل فيم العضارة كما جمعها المتنبى في هذا البيت • فالمتنبي هو شاعر البداوة وشاعر الثقافة في آن مما •

كان في منافشاته مع صديقه وراويته ابن جني النعوى كثيرا ما يستشهد يكلام الاعراب،وقد خرج الى البادية في صياه وتنقل بين ارجائها في شبايه وظل يالفها الى آخر حياته ، وله ابيات من اروع ما قبل في الشعر العربي يحن فيها الى البادية وهو مقيم على رغمه عند كافور الاخشيدى :

ذرانی والفلاة بلا دلیسل و وجهی والهجیر بلا لشام فانی استریح بندی وهسندا و آتعب بالاناخة والمقسام عیون رواحلی ان حرت عینی و کل بضام رازحة بضامی فقد أرد المیاه بغیر هساد سوی عدی لها برق الفسام یدم لمهجشی ربی وسیفی اذا احتاج الوحید الی الذمام

والقصيدة كلها درة من درر الشعر العربي ، وهي القصيدة التي يصف فيها الدمي ، وقد بلغ في هذا الوصف قمة الابداع ، ولكن القصيدة كلها نسيج واحد في صدق الانفعال وقوة التعبير •

وهذا البدوى نفسه هو الذى وصف بانه حكيم او فيلسوق ، والصف معاصره وناقده العاتمي رسالة عن المعانى التى وافق فيها ارمعطاليس ولكنالمتنبي لم يستطع ان يوفق بين فيم البداوة عامة - كان في شبابه علىما يبدو بدويا قعا ، يتجول في البادية ليمدح شيوخ القبائل ، ومدائعه فيهم تعوى من المبالغات ما يستعظم لو فيل في مدح كبار الملوك ، فكانه يجرى فيها على سنة التعويض - فالمدوح ارفع من زحل ، وصدره اوسع من الارض ، وسيفه لو قذف ما شربه من الارواح لجرى منها بعر مزيد ، وعطاؤه يطوف الدنيا يسال عمن يسالون غيره ، وهدو يقدول لعديق عاتبه على تركه مدح الملوك :

أبا سعيد جنب المتابا فرب راء خطا صوابا فانهم قد أكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا وان حد السارم القرضابا والذابلات السعر والعرابا ترفع فيما بيننا العجابا

وتعلم منذ مطلع حياته الشعريه ان يعزج المنح بالفغر،وبغاطب معدوجه مغاطبة الصديق،وعندها تغلى عن تردده واقبل آخرا على عدح الملوك ، استمر على هذا الاسلوب حتى عرف به - وفي هذا اللون الطريف _ والصادق _ من القصيدة المنحية استطاع المتنبي انيعير عن عقدته تعيم! فنيا -

ومع ذلك لم يكن المتنبى دائما ذلك البدوى الذي يتفنى بحياة الصحراء ، ويتابى عن عدح الملوك ، ولكنه كان احيانا ينطق بلسان مدنى وهو يتعنث عن هؤلاء الملوك انفسهم ، حين يلاحظ انهم اشد بداوة من بعدو الصحراء ، وان تعلبوا فسى النعيم :

فی کل أرض و دائتها أسم ترعی بعبد کأنها غنم یستخشن الخز حین یلبسه وکان یبری بظفره القام

وهو يسخر من كافور ـ مرة واحدة على الاقل ـ كما يسفر مدنى من همجى :

وتعجبنی رجلاك فی النعل ، اننی رأیتك ذا نعل اذا كنت حافیا

هجاء للبشر بالجملة

ومع انه يتغزل دائما بالبعدويات ، فقعد ذم الاعراب في قصيدة مدح بها احد القضاة بانطاكية (قبل اتصاله بسيف الدولة) • يقول :

ومدقعاین بسبروت صحبتهم عارین من حلل ، کاسین من درن خراب بادیة غرثی بطونهم

مكن الضباب لهم زاد بــلا ثمن

یستخبرون فلا اعطیهم خبری وما یطیش لهم سهم من الظنن والطابع العام للقصیدة کلها هو مدح الثقافة فی شخص ذلك القاضی ، والشكوی من صوء حال المثقفین •

ولعل تشاؤم المتنبى المشهور ، وهجاء للبشر بالجملة (اذم الى هذا الزمان أهيله ، فاعلمهم فدم ، واحزمهم وغد ، واكرمهم كلب ، وابصرهم عم ، واسهدهم فهد ، واشجمهم قرد) ان يكون نتيجة طبيعية لقساد العلاقات الإنسانية في مجتمع تجاذبته المدنية والبداوة ، وطفت سيئاتهما جميعا على السطح • فالمتنبى كان شاعرا فياض العاطفة، يحسن العديث الى الطبيعة بجمادها وحيوانها (كما وريت في أبياته التي حن فيها الى رحلة الصحراء)، ويمنح حبه قلصديق حتى ليتحمل أذاه راضيا :

ان كان سركم ما قال حاسدنا

فما لجرح اذا ارضاكم الم -خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكنه يصطدم بمجتمع ارتكس بعضه الى البداوة ، واكتفى بعضه الاخر بتشدور المدنية ، فاخذ ينهار من داخله بينما كان الاعداء يتوشونه من الغارج ، لهذا انعصرت عاطفته في ذاته ، وكانت حركته في ذلك المجتمع مزيجا من العداوة والعب ، من الاثرة والغيية ، فهجاؤه لمجتمعه لا يمكن الا أن يكون صادرا عن خيبة المل في ذلك المجتمع ، وخيبة الامل لا تكون طدرا عن الا من قبل معبوب ، لقد استعال العب الى

ضده ، وما آكثر ما تستحيل الصفات الى أضدادها على حد قول المتنبي نفسه :

ولجدت حتى كدت تبخل حائسلا
للمنتهى ، ومن السرور بكاء
وتمجيده للابطال (وأبطاله كثر ، وأن احتل ،
سيف الدولة العمداني مقدمة الصورة) نتيجة
طبيعية لانعصار عاطفته في ذاته ، فراى في هؤلاء
المدوجين صورة من نفسه ، وراى في كفاحهم
صورا مغتلفة للسفى نعو مثل أعلى من الشجاعة
والجود والعدالة والعلم ، مثل أعلى عانقه في
خياله ولكنه كان مستحيل التحقيق في الواقع ،
ومن هنا حدة شعوره بماساوية العياة ،

فمالي وللدنيا ، طلابي نجومها

ومسعاى منها في شدوق الاراقـــم

ارید مین زمنی ذا ان ببلغنی ما ليس يبلغه من نفسه الزمـــن هذه هي عقدة المتنبي • ولكنها ليست خاصة به وحده ، بل هي عقدة الانسان العربي عموما • ولعلها لا تزال عقدة الانسان العربي الى يومنا هذا ، فنعن نعب المتنبى ونكرهه لانه يكشف لنا هذه العقدة ، وكاننا لم نتجاوز في تطورنا العضاري عصر المتنبى • ومع ذلك فهي عقدة انسانية ايضا - فاي انسان ، في أي عصر وأي مكان ، لا يشعر بالبون الهائل بين المثال والواقع ؟ ولكنه شعور استطاع المتنبى أن يجسده أكثر من غيره من شعراء الانسانية الكبار ، لانه كان بدويا عميق البداوة ، وكان في الوقت نفسه مثقفا عميق الثقافة، والبداوة في صورتها الاصيلة تشجع على التعلق بالمثل العليا لانها اقل خضوعا للضرورات التي يفرضها المجتمع المدنى • وكذلك الثقافة الصعيعة تجمل الف الانسان للقضايا الكلية المطلقة والاخلاق المثالية أكثر من القه للواقع المبتذل • ولكن البدو في عصره انحطوا الى خراب او لصوص ، والشعراء انطلقوا « يبيعون الشعر في سوق الكساد * • ولعل خاتمة حياة المتنبي كانت أبلغ صورة للتناقض بين المثال والواقع في حياته : فهذا الشاعر العبقرى الكبع السن ، الذي حاول اصلاح الزمن ، تارة يشعره وتارة بسيفه ، انما سقط في معركة سخيضة مع يعض الاعراب • 20

شكرى معمد عياد

مندمتاً.. صاحب هذه الأبيات؟

بقلم: اكرم زعيتر

وحطين) ، تلك التي القاها في ذكري حطين في حيفا سنة ۱۹۳۴ ودعاها للرحوم فتحي الدين الخطيب : اسطول النشاشيبي،وقد استشهد اسعاف ببيتينمن تلك القصيدة :

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم وانتم يا عباد الله اخــوان الانفوس ابـيات لهـا همــم اما على النبر انصار واعران؟

وكنت اعلم ان الاستاذ عنان في الرياط ، وانه منكب ثمة على تعقيقاته الاندلسية ويلازم المكتية الملكية ، وقد اعتمرت تلك المكتية واسعدى ان يقوم عليها وبها صديقي الاديب الكاتب المؤرخ الشفع عبد الرحمن الفاسي ، واردت ان استرشي الاستاذ عنان في تعقيق ناظم تلك المرتاة ، ولكنتي

● فى رحلة الى المغرب ، حيث قضيت اسبوعين من تشريس الاول ، حرصت على تعقيق ما اشتهر عن اثرين ادبيين وقصيدتين فلم اوفق لما ايتغيت ولعل (العربي) ، وهى مجال اقسلام باحثين اجلاء ، والأصرة بين الادباء تصرح ما استبهم من شانهما .

مند سنوات قرات في (العربي) مقالا للأستاذ عبد الله عنان،وهو من هو اختصاصا بالاندلسيات، تعدث فيه عن القصيدة المشهورة في رئاء الاندلس ومطلعها :

لكل شيء اذا ماتم نقسان فلا يغر بطيب العيش انسان

وعزاها الى ابى الطيب ، صالح الرئدى ، ثم افرد مقالا مفاضا في الموضوع في العدد ٢٢٧ عن (العربي) فعدت يذاكرتي الى العدالة ، يوم حثني شعيقي المرحوم عادل زعيتر على حفظها وكافاني على جودة القائها ١٠٠٠ ثم حدث ذات امسية سامرة ان مسعتاستاذى ادبيالعربية اسعاف النشاشيبي رحمه الله يذكر تلك القصيدة الشاجئة ، وقلت له انني احفظها ، وهي لابي البقا، صالح الرئدى كما تنفنت ، فقال : «ناظمها (يعيي القرطبي) ١٠٠٠ وأدسل بعين القرطبي قصيدة نمي بها الاسسلام وأدسل بعين القرطبي قصيدة نمي بها الاسسلام ونادى منوك الروم وعنماءها الإعلام ، فلم يجد ونادى منوك الروم وعنماءها الإعلام ، فلم يجد ونادى منوك الروم وعنماءها الإعلام ، فلم يجد ونادى منوك الروم وعنماءها والوسلام ونادى منوك الروم وعنماءها الإعلام ، فلم يجد ونادى منوك الروم وعنماءها الإعلام ، فلم يجد النشاشيين الى هذا في هامش خطية (صلاح الدين الشاشيين الى هذا في هامش خطية (صلاح الدين المتاشيين الى هذا في هامش خطية (صلاح الدين المتاشيعين الى هذا في هامش خطية (صلاح الدين المتاشيع المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود الدين المتاشيع المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود المتاسود الدين المتاسود المتاسود الدين المتاسود المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود المتاسود الدين المتاسود المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود المتاسود المتاسود المتاسود المتاسود المتاسود المتاسود الدين المتاسود الدين المتاسود ا

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية، وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا ، وهم من المفكرين البارزين والمسئولين وعملا بحرية النشر ، فاننانفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حدف اوتعديل •

> علمت انه غادر الرياط في مهمة قد تتصــل بالاندلسيات التي اختص بها ٠٠

ان الاستاذ عنان قد اكد في مقاله ان الرقدي هو ناظم تلك القصيدة - و وكته اشار الى اغفال ابن الغطيب ذكرها في (الاحاطة في أخبار غرناطة) حين اورد للرقدي فيها ترجمة ضافية - و وذكر عدة من عيون قصائده من دوبها ، كما أن الرقدي نفسه لم يشر الى قصيدته هذه ولم ينشر منها شيئا في كتابه (الوافي في نقلم القوافي) - - - ثم علل ذلك باسباب تفصاها من حياة ترندي و تظروف التي باسباب تفصاها من حياة ترندي و تظروف التي الناستاذ احاطت به في الفترة التي عاشرفيها - - ترى الايمكن النشاشييي او شهاب الدين الغفاجي الذي عزاها الى يعيى القرطبي في (ريعانة الالياء) ؛ لعل المستاذ عنان يجيبنا بعد البحث و لتنقيب بالقول القصل - -

والأس الثاني الذي حرصت على تحقيقه فلسم اوفق له يتصل بالابيات التي حفظتاها معروة الي الامام معمد عبده ، وقد شرقت وغربت وسارت كل مسع ، وكان السيد رشيد رضا رواها على لسان استاذه الامام وهي :

ولست ابالى أن يقال محسد
أبل أم اكتبطت عليه الماتم
ولكسه دين اردت صلاحه
احاذر أن تقضى عليه المعائم
وللناس أمال يرجبون نيلها
اذا مت ماتت ، واضمحلت عزائم
فيارب أن قسدرت رجعبى قريبة
الى عالم الارواح وانغض خاتم

فبارك على الاسلام وارزقه موشدا رشيدا يضىء النهج والليسل قاتسم يماثلني تطقسا وعلما وحكمسة

ویشبه منی السیف، والسیف صارم! ویروی السید رشید رضا : حدا انشدنی (ای لامام) لابیات طفق الشیخ عبدالرحیم الدمرداش یمازحه کعادته لاجل التسلیة فقال له : انا اشتغل لیلاوتهارا بغدمتك وتکبیس رجلك لم توسی للسید رشید وتجعله خلیفة لك : یاضیعة انغدمه : »

وقد ثبتي الدكتور طه حسد، على الامام رشيد رضا حين زعم انها من نظم استاذه فمن عرف صاحب المتار قطع بصدق كل ما يقول وصعة كل مايروى ، فما كان رشيد رضا الا ذاك المجتهد الامين المؤتمن ،

ومنذ حين روى في مجلة الادبب الشاعر المعلق . بقية السيف من رعيل الشعر الاصبيل في وادى النيل ، الاستاذ معمد عبد الفني حسن انه قرا في مجلة (الشرق) الصادرة في يبروت سنة ١٩١٠ ان معررها الأب لويس شيقو اليسوعي قد عزا هذه الابيات اليشاعر مغربي هو محمد بن حمد اكتسوس او كنسوس ٥٠ وجنح الاستاذ انعسن الى انظن ان محمد عبده قد انشد هذه الأبيات في مرضب انشادا ، مستشهدا بها لا ناظما لها ، وبذلك اراد التوفيق بأن رو يتي السيد رشيد والآب شيغو٠٠ على التي تساءلت : كيف تعزى هذه الابيات الى اكتسوس المغربي وفيها تنويه بانسيد رشيد نفسه ؟ ومن هو اكتسوس الذي يريد صلاح الدين مخافة ان تقضى عليه العمائم ؟ وهل يمكن ان يكون هذا النفس الشعرى الا نفس قريح لمحمد عبده ؟ والى م استند شبعو في عزو هده الابيات

الذائعة الشائعة الى كتسوس من دون الامام معمد عبده ؟ • ورحت اقرأ عن اكنسوس أو كنسوس ، وسألت بعض ادباء المغرب ومتادبيه عنه ، فما روى احد على لسانه ثلك الإبيات ٠٠ كـلا ، بـل ان منهم من يعفظها ويعزوها الى الامام معمد عبده، شائه في هذا شانتا معشر المشارقة ٠٠ وفرات ما قاله العالم المغربي الصديق الاستاذ عبد الله كنون وما اقتبسته من شعره في كتابه (النبوغ المقربي في الادب العربي) • ومعمل رأيه في محمد اكنسوس انه علامة ، مؤرخ ، اديب متفنن ، صاحب كتاب (الجيش العرمرم الغماسي في دولة اولاد مولانا على السجلماسي) وانه انفرد بالرياسة الادبية في عصره ، كتابته غالبة ، وشعره مـن السهل المتنع مع تضلعه من علوم الشريعة اما ما قاله الزركلي في (الاعلام) عن كنسوس فلا يعدو كونه وزيرا من الكتاب ، وله كتاب الجيش العرمرم في دولة الاشراف العلوبين في المغرب ، و (العلل الزنجفورية في اجوية الاستلة الطيقورية) " • • ولـم اوفق في المفـرب للقاء الاستاذ العجة عبدالله كنون الا في المطار اذ كان يهم بركوب الطائرة الى مصرلحضورمؤتمر العلماء وانا اهم بركوب اخرى عائدا الى بيروت ٠٠٠ ولم اظفر بما يطمئن البه خاطرى من عزو رئا، الاندلس فكان التسليم وداعا ثم جنت بيروت من دون ان أظفر بما يطمئن اليه خاطرى من عزو رثا، الأندلس الى الرندى وعزو تلك الأبسيات السي اكتسوس -

وليس (كالعربى) مجال لاقلام الباحثين فى هـنين الامـرين • وارانى اترقب مـا يشفى الغليل من المغرب عالما بان المفاربة كثيـرا مـا يعلمون عن المشارقة اكثر مما يعلم المشارقة عنهم، ولعل (العربي) يما تنشر من بعوث للمفاربـة وعنهم تسهم في ازالة هـذا التفاوت مشكورة ،

ببروت _ اکرم زعیتر

ندو ..

مؤتمر عربى للطاقـة

بقلم: الدكتور معمود امين

الأمين العام المساعد ، للاويك ، العربية

■ تتزايد العاجة بمضى الوقت لكى
يسمع المجتمع الصاعد كلمة منتجـــى
الطاقة ، بعد ان استمع كثيرا لوجهة نظر
الطرف الاخر _ المستهلكون _ وقد كانت
آخر المناسبات التى ارتفع فيها صوت
المستهلكين هى مؤتمر الطاقة العالمي الذي
انعقد في اسطنبول خلال شهر سبتمبـر
الماضى • وكانت خلاصة مناقشاته وإعماله
ان الدول الصناعية المستهلكة للطاقة تريد
ان تبلغ منتجى البترول رسالة تقول فيها:

ا ـ انها تبدل جهدا كبيرا لتقييد استهسلاك الطافة وخاصة النقط مع المعافظة على مستدوى النمو الاقتصادى لشعوبها وذلك بتطبيق قسواعد الحفاظ على الطاقة Energy Conservation بعد ان تبن لها ان الاسراف في استهلاك الطاقة

قد بلغ مداه حتى ان معدل استهلاك الفرد في دولة كامريكا قد بلغ ضعف معدل ما يستهلكه الفرد في المانيا الغربية مثلا ، برغم انهما يعيشان في نفس المستوى الاقتصادى وبعد ان تبين لها ايضا ان العالم يستطيع ان يستهلك نصف ما يستهلكه حاليا اذا ما احسن استخدام الطاقـة ولكن ذلك يحتاج الى وقت ، اذا ما طبق العالم قواعد العفاظ على الطاقة فانه يستطيع اقتصاد ألا من الطاقة المستهلكة حتى عام ١٩٨٥ ويقتصد ٥٠٠٪ حتى عام ١٩٨٥ ويقتصد ٥٠٠٪ حتى عام ١٩٨٥ ويقتصد ١٩٨٠ ويقتصد ١٩٨٠ ويقتصد الطاقة سوف يبلغ في ذلك الوقت ثلاثة او اربعة المثال ما يستهلك حاليا ،

٢ _ وأن الدول الصناعية المستهلكة للطاقـة تعاول تعريث موارد البترول المعطلة سواء ما يوجد منها في العقول المكتشفة بزيادة معـــدلات استغلاص البترول منها او بالكشف عن العقول الجديدة التي لم تكتشف بعد في المناطق القطبية والمناطق المغمورة تحت المياه العميقة او باستغلاص البترول المفتزن في صغور القار الرملية والطبنية والتي توجد يكميات هائلة في كندا وأمريكا • وكذلك تعاول الدول الصناعية المستهدكة للطاقة ايضا تعريك موارد الطاقة البديلة للبترول كالفحم والطاقة النووية وغيرها التي تتوافر بكميات وفيرة في هذه الدول بالذت ولكن تطوير طسرق استغراج الفعم وتعويله الى غازات صالحة للاستهلاك وكذللك الكشف عبن مبوارد اليورانيوم الذي يعوق بناء المزيد من المفاعــلات الذرية وكل ذلك يعتاج الى الوقت والمال •

" _ لذلك تطلب الدول الصناعية المستهلكة للطاقة من دول البترول اعطاءها الرفت الكافى لتطوير ما لديها من موارد بديلة وان تضع خلال ذلك الوقت ما لديها من بترول تعت تصرفها لدين ما تنتهى من ذلك وان لا تقيد انتاجها مــن البترول لكى لا تتعرك اسعار السوق ضدها كما

لا تتوقع منها رفع اسعار البترول لكي لا تضطر ان تدفع لها اموالا اضافية تعتاج اليها لتطوير الموارد المنافسة للبترول •

٤ ـ واخيرا تطلب الدول الصناعية المستهلكة للطاقة من دول البترول ان لاتغشى علىمواردها من تعرك الموارد البديلة لان البترول سوف يظلل القوى المعركة لوسائل المواصلات « السيارات والطائرات » وفي تفذية مصانع البتروكيميائيات»

وجهة النظر الاخرى

هذا هو منطق الدول الصناعية المستهنكة للطاقة وتصورها لما يجب ان يكون عليه مستقبل الطاقة في العالم وهو منطق يتفق مع مصالعها ولكنــه يختلف كثيرا عن منطق دول البترول التي تـرى للموضوع وجها آخر يتلخص فيما يلي : ـ

1 - ان مستهلكى الطاقة فى الدول الصناعية يواجهون الان نتائج سياسة الغفض المسطني لاسعار البترول التي فرضوها على منتجى البترول منذ الغمسينات لبنا، الاقتصاد الاوروبي بعب انتهاء الحرب العالمية الثانية ولرفع معدلات النمو الاقتصادى للدول الصناعية على حساب منتجى البترول ، هذه السياسة ظهرت لها الاعراضي التية خلال الستينات:

الاسراف غير العادى في استهلاك البترول وهو ما يعاول المستهلكون الان معالجته باسلوب العفاظ على الطاقة اى انه علاج لاعراض سياسة الغفض المصطنع لاسعار البترول •

اهمال تطوير مصادر الطاقة البديلة للبترول كالفحم والطاقة النووية والشمسية وغيها برغم توافرها بكميات تفوق ما يوجد من البترول وهو ما يحاول المستهلكون الصناعيون معالجته بتحريك هذه الموارد باسرع ما يمكن وهو ايضا عسلاج لاعراض سياسة الفقض المصطنع لاسعار البترول.

ومعنى ذلك أن ما تشكو منه الدول الصناعية المستهنكة للطاقة هو في الواقع اعراض متعددة لما احدثته سياسة المخفض المصطنع لاسعار البترول، وعلى ذنك فأن العلاج القعال لا يكون بمعالجة الاعراض وانما يكون بعلاج صل المسكنة وهو ما بداه المنتجون لعملا في عام 1474 والذي موارد الطاقة البديلة التي يعاول انعالم تحريكها وذلك على اساس ما يعطيه كل عورد منها من البترول تساوى الطاقة البديلة التي يعاول انعالم تحريكها البترول تساوى الطاقة العرارية في ١٣٠٢ طن من البترول مساوي الطاقة العرارية في ١٣٠٢ طن من النعم ويذلك يكون سعر طن البترول مساويا للطاقة النووية عنه من المعرد هذا النسبة للنوية عنه من المعرد هذا النسبة للطاقة النووية عنه من المنافع المنافعة النووية عنه من المنافعة النووية عنه من المنافعة النووية عنه من المنافقة النووية عنه من المنافعة النووية عنه من المنافقة النووية عنه من المنافقة النووية عنه المنافقة النوية عنه المنافقة النووية عنه المنافقة النووية عنه المنافقة النوية عنه المنافقة النووية عنه المنافقة النوية عنه المنافقة النوية عنه المنافة النوية عنه المنافقة المنافقة النوية عنه المنافقة المنافقة النوية عنه المنافقة المنا

عندند فقط صوف تتعرك الموامل الطبيعية لاعادة التوازن الذي اختل بالخفض المصطنسع لاصعار البترول والذي تسبب في هدر الطافة وعدم تعريك موارد البترول المعطلة والبديلة له منذ الغمسينات •

فالعفاظ على الطاقة لا يتعقق بمجرد الارشاد والتوجيه طلقا كانت كلفة الطاقة تقل عن تكلفة استخدام المواد العازلة في المباني او عندما تكون كلفة الطاقة اقل من تكلفة رفع كفاءة السيارات والادوات الكهربائية والماكينات التي تستهلك هذه الطاقة ، فاذا ما ارتفعت قيمة الطاقة تحركست الحوافز الطبيعية للمعافظة عليها وهو ما تسعى البه الدول الصناعية المستهلكة للطاقة .

والكشف عن العقول التي لم تكتشف بعد في المناطق المفهورة بالمياه العميقة التي يزيد عمقها على ٢٠٠ متر تحتاج الى اجهزة خاصة ذات تكلفة عالية تفوق بكشيم تكلفة اجهزة الكشف والعفر المعروفة حاليا واقدام الشركات على تطوير هذه الإجهزة واقتنائها

وتشغيلها للكشف عن هذه العقول لا يتعقق الا 131 تاكدت هذه الشركات من امكانية بيع البترول باسعار تعوضها ما تنفقه على هذه العمليات •

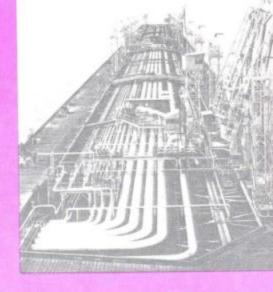
واستخلاص للزيد من البترول الكتشف فسسى
العقول العالية التي لا تنتج اكثر من ٢٥٪ من
الغزون بها يعتاج الي تطبيق طرق الاستغلاص
الثانوي والثالثي لزيادة هذا المدل وهي طرق
مرتفعة التكلفة واقدام الشركات والمؤسسات على
استغدامها يتوقف على امكانية بيع البترول تي

وتطوير الموارد البدينة للبترول من القحد.
او البترول المستخلص من صخور القار الرمد
والطينية يعتاج انى استثمارات هائلة تبلب
يلاين الدولارات وتعتاج الى تشغيل عدد كبي
جدا من العمال • والشركات والمؤسسات لا تستد
اموالها فى هذه المشروعات قبل ان تتاكد مسن
امكانية بيع انتاجها بعا يناسب استثمارها •

فكيف يمكن ان يتحقق كل ذنك مع وجود بترول يباع في الاسواق باسعار تقل عن ما تنتجه هذه العمليات ومن ثم يصبح ربط اسعار البترول باسعار ما تنتجه هذه العمليات امرا ضروريا لتحريكها وبدون هذا الربط سوف تقل هامده المحاولات غير قابلة للتنفيذ •

البترول وبدائله

٢ - ومما لا شك فيه أن ربط اسعار البترول المكتشف باسعار بدائلة صوف يؤدى الررقع اسعاره العالية ويؤثر على ممدلات النميسو الاقتصادى للدول المستهلكة للطاقة ، ولكن من المكن التفقيف من هذه الاثار بأن يتدرج هذا الربط على فترة زمنية - خمس او عشر ستبوات مشكل - ليصل خلالها سعر عشر بدائله ، البترول الموجود حاليا الى سسعر بدائله ، وبذلك يتدرج التاثي على النمو الاقتصادى ،



المؤتمرات يتغلب صوت الدول الصناعية المستهلكة للطاقة تبعا للطريقة التي بنظم بها المؤتمر ولنوعية الموضوعات المطروحة ونوع البعوث التي يتم اختيارها والمتعدلان بها - مما لا يتيح الفرصة لاظهار صوت منتجي الطافة الا في اضبق العدود، وخاصة ان اقوى المنتجين هم دول نامية ليســـت لها قدرة الدول الصناعية في اعداد الدراسات والبعوث ، ولكن هذا الوضع بدا يتغير بعطــــن الشيء بدخول بعض الدول الصناعية حلبة منتجي النفط وفي مقدمتها النرويج ، وقريبا تدخــل بريطانيا ذاتها بعد ان تجاوز انتاج بعر الشمال المليون برميل بوميا • ولذلك بدأت النسروييج تتعدث عن البترول وضرورة رفع اسعاره حتسى يمكن الاستعرار في انتاج بترول بعر الشمال ويدون ذلك سوف يتكمش هذا الانتاج - وكذلك كندا بدأت تثير اهمية رفع اسعار البترول حتى يمكنها انتاج النقط الصناعي الذي تستغرجيه من رمال القار الذي يعتاج الى اموال طائلــة للاستثمار وللتشغيل ويعتاج ايضا اني عدد كبير من العاملين ، ولكن ما تقوله الترويح وما تقوله كندا لا يزال بصوت خافت لا يكاد يظهر بوضوح وسط أصوات الدول الصناعية المستهلكة للطاقة،

وندوات الطاقة التي تتعقد من وقت لاخر فيي

ومن هذا يتبين حاجة « منتجى الطاقة » الى مؤتمرات يتظمونها لابراز تفكيهم ومنطقهم ولعل الخطوة التي تبداها الان منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول في عقد « مؤتمر عربي للطاقة » خطوة طيبة في هذا الاتجاه حيث تفترح عقد هذا المؤتمر في مارس ١٩٧٩ لمناقشة قضايا الطاقة من وجهة النظر العربية •

الكريت _ معمود امين

فعندما تضاعفت اسعار البترول اربعة مرات في عام 1976 تأثر النعو الافتصادى خلال عام ي 1976 ولكنه بدا يستعيد معدلاته تدريجيا من عام 1977 ، ومعنى ذلك أن العبرة هـي بالتدرج في الارتفاع وهذا ما يمكن التحكم فيه يسرعة رفع اسعار البترول الى اسعار بدائله خلال فترة زمنية معقولة ،

٣ – ان الاثار الاقتصادية لتصعيح اسعار البترول وربطها باسعار البدائل سوق تقصع فعلا على الدول النامية غير المنتجة للبترول وهر ما يعتاج بالفعل الي جهد الدول الصناعيصة والدول المنتجة للبترول التي عليها ان تتعاون في تدعيم هذه الدول النامية وهي دول لاتستهلك في الواقع سوى ١٥٪ من الطاقة عليا في حين في الوقت العاضر ولا ينتظر ان يتجاوز استهلاكها غلى المدى البعيد اكثر من ٢٥٪ من اجمالصي على المدى البعيد اكثر من ٢٥٪ من اجمالصي الاستهلاك العالى -

مؤتمر عربى للطاقة

ان ما فيل في مؤتمر الطاقة العالمي والذي انعقد في اسطنبول يقال في العديد من مؤتمرات « هذه الاضافات لا نحتاج اليها في لغتنا لعجزها عن التعبير عما هو عربي ، بل نحتاجها لاداء الفاظ اجنبية اداء صحيعا . »

> على السر اتفاذ كمال اتاتورك العروق اللاتينية بدلا عن العروف العربية تكتابة اللغة التركية العثمانية قام فريق من العرب يدعو الى الاقتداء بالكمالية وابدال العروق العربية بالعروق اللاتينية في كتابة اللقة العربية وادلوا باقوال كثيرة قدموها بن يدى دعواهم حججا لتبرير هذا التبديل ولبيان فوائده ، فتصدى لهؤلاء فريق من العلماء وبينوا خطل هذا الرأى وان القضية لاتقف عند حد ابدال حرف بعرف بل انها تعنى القضاء على مدنية عريقة وثقافة عائية وتراث ثمين وتاريخ عظيم وامجاد وافكار ظلت تعتلج في مصنع الدهر مثات السنين ، وان تغيير حرف يعرف لا يهدم هذا التراث بل انه يهدم الدين الاسلامي من اساسه اذ انه يبعد المسلمين عن قرانهم وعن مكتبتهم الفنية التي مضى على العمل في تكوينها اربعة عشر قرنا وترجع الى ما لا يقل عن ثلاثة الاف سنة ، وابعاد المسلمين عن مكتبتهم يبعدهم عن علوم وفنون وافكار وامجاد كثيرة لا يقام عليها ثمن ولا يمكن ان تعوض لانها ثروة اقوام اسلامية كثبرة خاضت خضم العياة من جميع نواحيه واخرجت منه افضل ما اوجدته القرائح من كنوز .

وادرك الذين خدعوا بهذه الفكرة وحسبوها تقدما انها ليست تقدما بال هي تاخر وهادم ورجوع الى الدورا، وانها تناوى على مؤامرة يعيدة الاغوار للقضاء على المجتمع الاسلامي فكرا وثقافة وتاريفا وامجادا والقضاء على كل مقومات المسلمين لكي يبدأوا حياتهم من الصفر، فلما ادركوا هذه العقيقة نزعوا عنالتمادي

في هذه الدعوة وطفئت جدوتها قبل ان تبلغ مبلغ الجد ويدعمها انصار جديون فنبذت بعد ان ادرك الجميع اخطارها وما كان يريد الذين اوحوا بها من مارب واصبحت الفكرة نسيا منسيا ولكن شغصا واحدا لبنانيا من دعاة التبشير ما زال حتى يومنا هذا يحمللواء هذه الدعوة ولا يكتفي باحلال الحروف اللاتينية معل الحروف العربية بل انه يدعو الى اهمال اللغة العربية المصحى واتخاذ اللهجة

يقلم : الدكتور احسان حقى

اللبنانية لغة وهو ينشر كراريس صغيرة بالعروف اللاتينية واللهجة اللبنانية ويوزعها مجانا فسلا يقرؤها احد -

حتى ننطق الكلمات صعيعة

واذا كان قد ثبت بأن العروف العربية هي خير حروف تلائم اللغة العربية وان هذه العروف هي اجمل حروف كل اللغات العالمية شرفا وغربا وأنها اسهلها على الاطلاق والخضلها لراحة العين فان الذي لا يسع انكاره هو انها اصبحت ، بعد ان اختلط العرب يكثير من الاقوام ، يعاجة الى يعض الاصوات الاضافية لكي تفي بثقل الالفاظ الاعجمية الى اللغة العربية نقلا صحيحا يساعد على التلفظ بيا عنى الرجه السليم كما يلفظها أهلها • وقد سبق للناطقان باللغات التركية واللغة الفارسية والشركسية والاندونيسية وغيرها ان اضافوا المي الهجائبة العربية ما يتقصهم من اصوات (حروف) لكي يستطيعوا ان يلفظوا الفاظ لفتهم على وجهها السليم والعروف التي اضافها الايرانيون والاتراك شي يهج و تَكُن، واما اصحاب اللغة الاردية ،وهي لغة اهل شبه الجزيرة الهندية الباكستانية فقد اضافوا الى حروف اللغة العربية عشرين حرفا يعيث اصبعت الهجائية الاردية تستوعب الفاظ امهات اللغاث الهندية الباكستانية من سنسكريتية وينفالية وينجابية كما انها تستوعب الفاظ كل اللفات الاوروبية اذ اصبح لكل مصن : الباء والتاء والجيم والدال والراء اربعة أصوات ولكارمن الزاء والسين والكاف والقاف والياء صوتان فصار باستطاعة الباكستاني ان يكتب بالعروف العربية اى لفظ اجنبي وان يلفظه على وجهه ، كما يلفظه اهله ، سوا، اكان هذا شرقيا ام غربيا •

فاذا اضفنا ، نعن العرب ، هذه الاضافات على الهجائية العربية صرنا نكتب باكستان وبنجاب

وباريس وغيرها بالباء المثلثة وتلفظها لفظا صعبعا ومثلها حرف الجيم المثلثة التي تلفظ (تش)فاذا اتخذنا هذه الجيم فلا نكتب بعدها كراتشي وتشرشل وتشندرناغور بالكتب كراچي، چرچل وچندرناكور، و باضافة حرف (ك) الذي بلفظ gua لا تكتب بعدها ، غاندى وغبريل وغراهام وتلقظها لقظا معرفا بل نكتبها كاندهي كبريل وكراهاء وتلفظها لفظا سليماء واهل الشمال الافريقي يكتبون القافي بثلاث تقاط ويلفظونها الما مثل قابس وبالاضافة الى هـده الإضافات يجب ايجاد صوتللاً فاما ان يكون فاء بثلاث نقاط او یکون واوا بثلاث نقاط فوفها وحينذاك لا نكتب فينيسيا وفينا وفيكتوريا بل تكتبها بالشاء المثلثية وتلفظها لفظيا صعيعا • اما الياء الخفيفة فهي ل توجد الا في اللغة الاردية فهم يكتبون الياء بهذا الشكل (ي) لفظوها كما يلفظ الافرنسيون حرف إ في كلمة Xit وكما يلفظ الانكليز ec في كلمة Need • واذا كتبوا الياء بهذا الشكل (ع) لفظوها ياء مخففة مثل lait بالافرنسية و Day بالانكليزية -وهذه الإضافات تساعد على كتابة كل الاسعاء العَلَامية الاجتبية ولفظها على وجهها ، فكلمة ٧٠ ndee وهي ولاية افرنسية ، لا نستطبع ان نلفظها لفظا صحيحا الا اذا كتبناها بالباء الغفيفة هكذا: · (bit)

ليس عيبا ولا عجزا

وليس في هذه الاضافات ما يعيب لفتنا لان هذه الاضافات لا نعتاج اليها في نفتنا لعجزها عن التعبع عما هو عربي بل تعتاجها لاداء الفاظ اجنبية اداء صحيحا ، وقد سبقنا الاوروبيون الي ذلك واضافوا نقاطا على حروفهم اللاتينية او اضافوا



مؤتمر

علماءالمسلمين

والذين يدرثون

في الأرض !!

بقلم : معمد عبد الله السمان

المؤتمر الاخير لعلماء المسلمين ، والذي دعا اليه مجمع البحوث الاسلامية بالازهر يثير اكثر من تساؤل ، فقد انعقد المؤتمر الاول عام ١٩٦٤ ، ثم تسوالي انعقاد المؤتمرات ، حتى كان المؤتمر الشامن الذي انعقد في اكتوبر الماضي ، وقد قدر لي ان اشهد عن كثب المؤتمرين الاولوالثاني، أو المؤتمر السابع ، وأن التقي بمعظم الوفود التي جاءت من اقصى بلاد المعمورة تضم الكثيرين من الشخصيات الاسلامية ، التي لها وجود مذكور في معيطها ،

حرفين احدهما الى الاخر وجعلوا منهما صوتا واطناه لكى ينفظوا العاء والغاء والذال والصاد والضاد والظاء والظاء والفاء والذال والصاد والشاد حروف لا توجد في اكثر اللقات الغربية، وهم وان كانوا لا يستعملون هذه الإضافات في حياتهم اليومية ولا يعرفها عامة الناس بل هي لغواصهم ويستعملونها في الميدان العلمي الى حينما يكتب احدهم اطروحة فيانه اذا كتب ابين بطوطة او البوصيرى أو ابن حزم فأنه يكتب الطاء والصاد البوصيرى أو ابن حزم فأنه يكتب الطاء والصاد والحاء بالطريقة العلمية بعيث يستطيع الملماء ان يميزوا الحرف المقصود بسهولة فلا تغتلط عليهم الطاء بالباء والصاد بالسين ولا العاء بالهاء

واما في الحياة اليومية فقد حرق القربيون او شوهوا بعض او اكثر الاسماء العلمية العربية واخترعوا لها اسماء على هواهم وتختلف من قوم الن قوم فقد سمى الافرنسيون دمشق Damascus وسماها الانكليز Cairo وسمى الافرنسيون القاهرة الافرنسيون عكا Acre وسماها الانكليز Acca وملم جرا ولذا فهم ليسوا يحاجة أن يلقظوا هذه الالفاظ كما يلفظها اهل اللقة بل يلقظونهاكما اخترعوها،

وحيث أننا اصبعنا بعد اختلاطنا بالإجانب، نشعر بالعاجة الى هذه الاصوات الاضافية فعيدا لو كانت مجامعنا العلمية تتفق على اشكالها حتى لا تبقى نعاني هذا النقص او يغترع كل بلد ما يراء على هواه،ونحن ، على كل حال، لا نعتاج الى اكثر من اضافة نقاط على بعض الحروف لكى تفيدكل ما تعتاج اليه من اصوات اضافية وبالتالي فالقضية سهلة وكثير من الكتاب اصبعوا ، اقتداء باللغة التركية ، يستعملون بعض هذه الاضافات ولكتها ليست عامة ولا يقهمها كل الناس ولذا فلا بد من ضبعد هذه القواعد وتعميمها *

دمشق _ احسان حقى

واذكر اتنى كتبت مقالا _ في مجلة الرسالة _ قبيل انعقاد المؤتمر الثاني ، ذكرت فيه اعضاء المؤتمر - الموقرين » بما اتفقوه في المؤتمر الاولمن قرارات وتوصيات ، والتي لم ينقد منها شيء على الاطلاق ، رجاء أن ينافشوا اسباب انتمويق اولا، قبل أن يصدروا قرارات وتوصيات جديدة ، سوف يكون مصيها نفس المصير لاخوات لها منقبل، فاذا عم لم يفعلوا شيئا، وواصلوا القرارات والتوصيات كانوا هم ومن يحرثون في البحر سواء ، • :

وذهب كلامى وكلام غيرى ادراج الرياح، وصدرت القرارات والتوصيات بعد ذلك في المؤتمرات: الثاني والثالث حتى السابع -- انشائية مكررة، وانفعالية متطرفة ، ولم تعنق شيئا بسلام لا للاسلام وقضاياه، ولا للتعوب المسلمة ومشكلاتها،

♠ في افتتاح المؤتمر الاول قال الدكتور محمد
البهي وزير الاوقاف وشنون الازهر يومئذ: «ان
مؤتمر مجمع البعوث الاسلامية في دورته العاضرة
ميواجه كثيرا من المثاكل والقضايا والإحداث
والتطورات - سيواجهها مطلوبا منه ان يتناولها
بالبعث والدراسة ، ويستغلص من ذلك الراي
الاسلامي الواضح ، حتى يعود الانصال من جديد
بين حياة المسلمين في سيرها العملي ، ومبادى،
الاسلام في رعايتها لتوجيه الإنسان وجهة سليمة
تعفظ عليه حياته ، وتقيه من عوامل الضعف »

تعفظ عليه حياته ، وتقيه من عوامل الضعف »

للاستهلاك المعلى

ويبدو أن السادة أعضاء المؤتمر قد فهموا أن مثل هذا الكلام الصادر عن مسئول هو مجرد لون من الاستهلاك ولذلك اكتفوا بأن يجيدوا الاستماع، وجاءبيانهم وقراراتهم وتوصياتهم في نهاية المؤتمر صورة من صور الاستهلاك أيضا جاء في بيانهم : أن الدين عند الله الاسلام •• والاسلام عقيدة وشريعة •• واساس الشريعة هو الكتاب والسنة وشريعة مع البحوث الاسلامية ليكون هو

الهيئة العليا ، وليقوم بالدراسة في كل ما يتصل بهذه البحوث ٠٠ وليعمل على تجديد الثقافة الاسلامية وتجريدها مسن الفضسول والشوائب ، وتجليتها في جوهرهاالاصيل الغالص ٠٠ وليتتبع ما ينشر عن الاسلام والتراث الاسلامي من بعوث ودراسات ٠٠ ولرى الراى فيما يجد من مشكلات مذهبية او اجتماعية تتصل بالعقيدة ٠٠ وقد انتهت المرحلة الاولى من ذلك المؤتمر يطائفة من التوصيات تكون جزءا من خطة العمل للمجمع في مستقبل نشاطه ٠٠ وقد استشعر اعضاء المجمع مستولياتهم الكاملة ، لمواجهة هذه المشكلات ، وتقع في اطار اربعة عناصر رئيسية : مقاومة العدو المشترك الاسلام والمسلمين _ تجريد الاسلام مما علق يه من القضول والشوائب ، تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بان المسلمان على اساس اسلامي سليم _ ثم العمل على توحيد كلمة السلمين ومعو اسباب التقاطع بيتهم ، وازالة اسباب الغلاقات Hidami ..

واذا تعناستعرضنا سائر التوصيات والقرارات التي صدرت من خلال المؤتمرات السبعة الماضية ، لا تكاد تلمس فيها لا شيئا جادا ، ولا شيئا جديدا فيها تجديد في الصيافة اللفظية ، وفيها جمود في التفكير ، فيها حملة شمواء على الصهيونية والاستعمار ، وفيها رخاوة مفجلة بالنسبة لبعض الانظمة في البلاد الاسلامية ، والتي تعاني منها فورة طفياته ، وتعن لا تجادل في ان التوصيات فورة طفياته ، وتعن لا تجادل في ان التوصيات ومؤدى ذلك ان المسالة لم تزد على كونها حبرا على ورق ، وأن الهدف البتيم الذي يمكن تحقيقه هو ورق ، وأن الهدف البتيم الذي يمكن تحقيقه هو الدعاية المؤقدة لا اكثر ، اما ما يمكن ان تنافشه في هدو، ، فهي القرارات والتوصيات التي القيت على عاتق المؤتمر نفسه ، ومجمع البعوث الاسلامية

ذاته ، والتي نعتقد انه ليس ثمة ما يدعو الي الاعتراض أو الماطلة والارجاء ٠٠

فمثلا : تجريد الاسلام مما علق به من القضول والشوائب _ اثير هذا في المؤتمر الاول _ ومثلا : العمل على وضبع موسوعة مفهرسية للاحاديث النبوية ، تتولى تعقيقها لجئة خاصة ، حتى يكون رجوع الناس الى المصدر الثاني في الاسلام ، أمرا مأمونا وميسرا _ المؤتمر الثالث _ هذا وقد طلب المؤتمر الى مجمع البحوث ايضا ، ان يعمل على جمع الاحاديث التي قد يقلن ان ظاهرها غير مراد ، وعلى تحقيقها ، وذلك عن طريق البحث في اساتيدها والنظر في متونها ، وفق ما وضعه علماء العديث لذلك من اسس وموازين كفيلة بتوضيح درجتها ، ثم يعمل على شرحها ٠٠ هذا بالإضافة الى توصيات كثرة ، منها : اعداد جيل كامل واسع الثقافة من رجال الدين _ وليس في الاسلام رجال دين - يتولون تهذيب الشباب وقيادتهم على الاساس التربوى السليم ، ومنها : العمل على تكوين هيئة دائمة تحمل مستولية التعريف بالاسلام ، واحياء التراث الاسلامي ٠٠

مثل هذه التوصيات وانقرارات القيت على عاتق المؤتمر ومجمع البعوث الاسلامية ، وحتى الان لم ينفذ منها شيء لان المسالة ـ كما ذكرت ـ ليست الا من قبيل الاستهلاك ، ومما هو مثير للأسى ، ما ورد ضمن قرارات المؤتصر الثانسي ـ مايسو الم ح بشان التامينات التي تقوم بها الشركات ايا كان نوعها ووضعها ، ومنها التامين على الحياة وما في حكمه ، مع الوقوف ـ قبل ايسداء الرأى ـ على آراء علماء المسلمين في جميع الاقطار الاسلامية بالقدر المستطاع ٠٠ ومضى عام ، وفي المؤتمر الثائث ـ اكتوبر ١٩٦٦ م ـ قرر المؤتمر المدرة النائية ان يستمر المجمع في استكمال دراسته، فيما يتعلق بالتامين ، وأن يستمر في الوقوف على فيما يتعلق بالتامين في الاقطار الاسلامية بالقدر فيما المستمال على المستمال والسلامية بالقدر السابع قراء حماء السلعين في الاقطار الاسلامية بالقدر السابع

۱۹۷۲م حيث اوصى المؤتس مجمع البحوث الاسلامية بان يستكمل دراسة ما كان موضوعا امام المؤتمر عن موضوع التامين ، وشهادات الاستثمار ، و لايداع في صناديق الادخار ، ويعلن رأيه للعالم الاسلامي، ولم يستجب المجمع ، وجاء المؤتمر الثامن في اكتوبر الماضى ، ولم يشر فيه الى هذه المسالة المعلقة من قريب او يعيد ٠٠

حتى تعرير فلسطين !

ومما اذكره جيدا ، ان استاذنا الشيخ على الغفيف التى – في المؤتمر السابع ١٩٧٢ – بحثا مستقيضا حول هذا الموضوع اجاز هيه التامين وشهاد ت الاستثمار وغيهما ، وتصدى له المرحوم الشيخ معمد ابو زهرة معارضا بعنف • وكان ان احيل الموضوع برمته في الفترة الثانية من نفس المؤتمر المخصصة للدراسة ، ولم يصدر – رأى حاسم – والسبب ان المؤتمر والمجمع آثرا الايؤيدا الشيخ الغفيف خشية الشيخ ابى الزهرة ، والا يؤيدا الشيخ ابى الزهرة خشية المستولين ، واعتقد ان وفاة الشيخ ابى الزهرة رحمه الله – قد تيسر للمجمع ان يعلن رابه • •

وه لقد كنا نتوقع عند انشاء مجمع البحوث الاسلامية _ ان تكون له شخصية مستقلة بعض الاستقلال _ لا الاستقلال كله ، بل كنا نطمع _ على الاقل _ في ان يكون مؤتمر علماء المسلمين الذي يدعو اليه المجمع كل حين، له شخصية المعافظة ولااقول المستقلة ، فلا يتحول الى وسيلة اعلامية لمجريات الاحداث السياسية ، ويصدر قرارات وتوصيات وهو واثق من انها فقافيع في الهواء ، ولا يجوز ان يكون هوى هذا المؤتمر تبعا لقاروف دولة حتى ولو كانت الدولة المضيفة • فمثلا لم يعدث على مدى المؤتمرات السبعة الماضية ورود

لفظة ١٠ الشيوعية «الماركسية» اما في المؤتمر الاخبر ، فقد احتلت ١٠ الماركسية مكانا فسيعا في توصياته ، وفي المؤتمرات المسابقة أيضا ، كان خماس المؤتمر بالنسبة لاسرائيل والتثليد بها بالغا نهايته ، اما في المؤتمر الاخبر فقد جاءت التوصية بالجهاد من اجل تعرير فلسطين هادئة ليس فيها أنعقاده من الانفعال ١٠ ولو قدر للمؤتمر أن يتاخر أنعقاده شهرا لارتدت التوصية بشأن فلسطين ثوبا أخر ١٠ ليس المهم هنا أن يكون المؤتمر مصيبا في سلوكه أو غير مصيب ، بل المهم هو أن تصدر فراراته وتوصياته نابعة من ذاته غير متاثرة باي هوي سياسي ، حتى لا تكون موضع غمر ولمز ، وحتى يكون لها لدى البعض شيء من التقدير والاحترام ١٠٠

ي ان اهتمام المؤتمر في توصياته يجب ان يكون في اطار مهمته الاساسية ، التي أشار اليها البيان الاول الذئ صدر يمناسية انعقاد اول مؤتمر لعلماء المسلمين ، وسبقت الاشارة اليه ، هذه المهمة التي تجاهلها سائر المؤتمرات واقعا لا شكلا ، ولم يغط نعو تعقيقها خطوة عملية واحدة ،ولقد اجاد استاذنا الرحوم احمد حسن الزيات في مقال له كتبه في مجلة « الازهر » بمناسبة انعقاد المؤتمر الاول لعلماء المسلمين عام ١٩٦٤ _ كتبه _ وهو يحسن الظن بالعلماء الذين جاءوا من اقصى البلاد وعبر فیه عما بجیش بصدر کل مسلم صن اصل منشود في مجمع البعوث الاسلامية ، اشار أني أن تطور الازهر قد سن فيه انشاء مجمع علمى للبحوث الاسلامية ، يمثل امة معمد في علماتها من كل بلد ، ويقف من أولائها موقف العلم في كل سبيل، ويعرر الفكر الاسلامي من التقليدالاعمى والتسليم العاجز ، ويطهر السنة المعمدية من الاحاديث المكذوبة ، والاقوال المشوبة ، ويطور الشريعة في حدود ما أنزل الله وبلغ الرسول ، ويتقى العقيدة من المذاهب الباطلة والبدع الضارة ، وينشر

الاسلام الصادق الصافى على الناس في معرض واضبع ومظهر جاذب ، ومنهج قويم ، ثم قال : وفي ضوء هذا المنهج الذى رسم لمجمع البحوث الاسلامية يعدونا الامل في ان يرى المجمع رايه القصل في هذه الامور الثلاثة ، التي أعوزتنا ، فشوه عوزها العقيدة ، وفرق الوحدة ، وعوق الدعوة ، وهذه الامور الثلاثة ، هي : تنقيبة العقيدة ، وتنقيبة الشريعة ، وفتح باب الاجتهاد • - ثم يرى الاستاذ الزيات بعد ذلك : ان ايس السبل الى الاصلاح ، وادناها من النجاح ، أن ينظر مجمع البعدوث الاسلامية في التراث الاسلامي المتفرق المشوش ، فيجمعه في ثلاثة مراجع : مرجع للتقسير ، تشرح فيه الايات الكريمة على ضوء الروايات الصعيعة والعلم الثابت ، ومرجع للعديث يدون يه ما لا ريب فيه من الكتب الصحاح ، ويستعان على شرحه يعلوم التاريخ والاجتماع والاخلاق والفلسفة ، ومرجع للفقه ، يشمل ما تواتر من الاحكام ، وما صح من المذاهب وسلم من الاراء • • وقال الاستاذ الزيات في نهاية المقال : ان مجمع البحوث اذا فعل ذلك ، وهو حرى ان يفعله _ طهر شريعة الله من سموم اليدع ، ونقاها منشوائب القرق والشبع، وجعلها صالحة لان يردها الناس صافية كقطرة المزن ، حالصة كفطرة الله -

چه وبعد ٠٠ فقد مضى على انشاء مجمع البعوث الاسلامية اكثر من ستة عاما نسى خلالها مهمته الاصيلة ، وقد عقدنا الامل في مؤتمسر. علماء المسلمين لعله يبعث العياة والعركة في هذا الجمع الاشل ، ولكن بعد انعقاد المؤتمر ثماني دورات ، ثبت عجزه عن ان يفعل شيئا ، سموى اصحداد القرارات والتوصيات الاستهلاك لا اكثر ، وحسبه ان يكون هو ومن يعرثون في البحر سواء ٠٠٠ ؛ ■■■

التامرة _ معمد عبدالله السمان



■ « السلوك » تفكير أو عمل يقوم يه المفلوق ويتجه به وجهة معينة فد توصله الى هدف أو تقربه منه •

وقاد يكون السلوك مستجدا جديدا باعتباره حدث في تلك الفترة لاول مرة من قبل الشغص ، وقد يكون معلوكا مكرورا معادا يصورة تكاد تكون صورة طبق الاصل أو مقارية لما سبقها - وفي جميع الاحوال - ، واذا كان سلوكا مستحدثا أو

السلوك البشــرى

بين اللذة .. والألم ... وبين القنفد .. والثعلب.!

> قديما فانه يستند الى « أوليات » أو « خلقيات » ينشأ عنها ويرجع اليها • وفي «وضوع الخلقيات هذ» ومكونات السلوك وأهدافه ودواعي تكراره أو خفوته واختصائه تدور مغتلف النظريات والفلسفات والإبصائ منذ أقدم مراحل الشكر البشرى ومتى الان • بل لعل « السلوك » هو لب الفنسفات والمبادى، جميعا لانه موضع اهتصام المدراسات : الدينية والخلقية والنفسية

> > والاجتماعية والسياسية والاقتصادية •

بقلم: الدكتور فغرى الدباغ

ان تعدد وكثرة المدارس النفسية في تقسير السلوك ومنشئه واتجاهه ثى، طبيعي لان علسم النفس هو بالحقيقة وبايجاز « علم السلوك » ومع أن كثرة الدراسات والنظريات أصبحت مصدر حيرة وتردد الكثيرين نظرا لما تقدمه كل منها من حجج وبراهان مختلفة ومتضاربة ، الا أن ما يغيل

لنا انها نظرية جديدة قد نجدها بصيفة وشكل آخر في نظرية ظهرت قبلها بمثات السنين ٠٠، ومنذ عهد ارسطو وافلاطون وابن رشد والفزائي وابن خلدون ٠

معركات السلوك :

ان الذي يدعو للتساؤل حقا هو : ما الذي يدفع المرء التي تبنى سلوك معين في ظرف معين ٥٠٠ ثم التي تغييره او تكراره في ظرف آخر ؟ ٥٠٠ هل هي العادة ؟ ٥٠٠ هل هي العادة ؟ ٥٠٠ هل هي الملذة ٥٠٠ ؟ ٥٠٠ هل هي المكاسب ؟ ٥٠٠ أم هي المثل والمبادي، والاخلاق ؟ ٥٠٠ أم أن الانسان مجرد ماكنة تتلقى الإيعازات بشكل أوامس عصبية وهورمونات واضرازات ورموز في الجينات والكروموسومات حاملات الصقات الوراثية للكائن البشرى ؟ ٥٠٠

ان الطفل الصغير « يتعلم » الابتعاد عن النار
بعد ان يعاني من الم الحرق من مدفاة أو عدود
ثقاب • فهو سلوك يمكن تفسيره بتجنب الالسم
أو ايثار اللذة • كذلك يدرك البالغ أن السرقة
سلوك غير مقبول ويعاقب عليه يحكم الدين والاخلاق
والقوانين المرعية ووجود عقاب صريح له • فهو
اذن لا يسرق لعوامل أخلاقية _ اجتماعية ، أما
أذا سرق فعندئذ يجيء علم النفس والاجتماع
ليقسرا ذلك بأنه « مدفوع » الى السرقة أما
ليقسرا ذلك بأنه « مدفوع » الى السرقة أما
ليقسرا ذلك بأنه « مدفوع » الى السرقة أما
ليولمن نفسى يعبر عن حاجة رمزية ذات دلالة
بعيدة عن الحاجة القملية لمادة السرقة • كالتعبير
عن التمرد والنقمة ضد الاسرة أو المجتمع أو
العاجة الى الامتلاك أو العنان • • • الخ •

اذن ، فسلوك الانسان يرتبط بعوامل كشيرة متعددة تقرر نوعية وحدته واتجاهه ، وقد حاول الفلاصفة وعلماء النفس وضع معادلات وقواعد لربط هذه التفاسي : نظرية اللذة والالم ، وفلسفة الرواقيين ، ونظرية قانون التأثير ، والسلوكية الالية ، والعتمية ، والارادة العرق --- الخ مما منتظرق الى أبرزها،

ويمكن حصر معركات السلوك بثلاث مجموعات من الدوافع والمعقرات :

ا ـ ما يدركه ويحسه الفرد قبل أن يقدم على عمل ما مباشرة ٠٠٠

٢ ـ ما يجرى في ذهنه قبل فترة طويلة من القعل ٠٠٠٠

 ٣ ـ ما يعلق عليه في المستقبل من اهداف ونتائج اذا ما قام بالفعل ٥٠

الا أن هذه المجموعات الثلاثة يمكن أن تنحصر الى اثنتين فقط هي :

- الدوافع والحوافل الداخلية •
- النتائج المترتبة على السلوك ***

ولا يمكن الفصل التام بين النتائج والحوافز الداخلية دائما كما بين ارسطو في كتابه الموسوم (De anima) اذ يقول: « عندما توجد الللة والالم فلا يد من وجود الرغبة ، والرغبة تدفيع الى اللذة - - » - وهذا يعنى ان السلوك الذي يعتمد على « النتيجة » انما يهدف الى نتيجة مرضية ومجزية _ اى لذيذة ، أو على الاقل د غير مؤذية » •

السلوك ٠٠ وقانون التاثير :

جاء بهذه التظرية العالم النفساني (اورندايك) بعد أن أجرى تجارية على العيوانات • وهي من النظريات المهمة في علم النفس الحديث ، وقانون التاثير يشبه الى حد ما نظرية اللذة في السلوك ، اذ يمكن ايجازه بان المغلوق الذي يفكر بشيء أو يقوم بفعل يعود عليه بالراحة او الاستقرار ، أى يزيل عنه حالة التوتر والقلق ، عندئذ يتاثر بذلك ويصبح نمط ذلك القعل راسعًا في جهاره العصبي فاذا ما صادف وان مر يظروف مشابهة فانه يلجأ الى سلوك نفس الفعسل دون تردد أو تفكير جديد في فعل مغاير • ويمكن تعريف القانون يما يلى : « ان العقاب أو المكافأة من أقوى الادوات والوسائسل لاختيار وتثبيت الافعال المرغوب فيها وحذف واستبعاد غير المرغوب فيها... فاذا وجدت حالة واحدة لها عدة استجابات فان الاستجابات التي تصاحبها او تتبعها مباشرة ذات لذة ورضى للمخلوق تبقى أشد ارتباطا بتليك العالة اذا عادت ، وعلى العكس من ذلك تضعف الرابطة اذا كانت النتيجة مؤلمة -

ان نقطة الضعف في هذه النظرية انها تتجاه كل شخصية الانسان وتعتبر الناس سواسية تجاه كل الحوافز ، وهذا ما لا ينطبق على الواقع - فالعافق الواحد قد يؤدى الى سلوكين متضادين في شخصيتين

مختلفتين والى يضعة انصاط من السلوك اذا اقتضى الامر •

بين القنفذ والثعلب ٠٠٠

يقول أحد علماء النفس انه مهما تعددت تصرفاتنا وردود افعالنا فبالإمكان تصنيفها الى مجموعتين :

بسيطة ، وهي ما دعاها بأسلوب القنفذ ٠٠٠ ومعقدة ، وهي ما دعاها بأسلوب الثعلب ٠٠٠

ولايضاح ما يقصده بذلك نقول ، أن القنقد _
وهو حيوان يعيش على أكل العشرات والنميل ،
وله جلد مكسو يشوكات أبرية مؤذية لمن يلمسها ،
وكل ما يفعله القنفذ هو أحد سلوكين : أما أن
ينبسط وتنام شوكات جلده على بعضها ويسير
الهوينا بعثا عن طعامه وشؤونه الاخرى ٠٠ ، أو
انه يتكور على نفسه فتبرز الشوكات لدرء الغطر
عنه ويصبح كرة هامدة تابتة في مكانها لا تتحرك
وتؤذى من يقترب منها ، ويتغذ القنفذ وضعية
الكرة في كلحالة مفايرة لعالة الارتباح اى استجابة
بسيطة واحدة لعشرات العالات والعوافز المختلفة
عن الراحة ، سلوك واحد بسيط وجواب واحدد

ومن البشر من يؤثر سلوك القنفذ تقريبا • لكن أمثال هؤلا، ندرة نادرة • • ، لان السلوك البشرى اشد تعفيد واكثر صورا واشكالا منتلك •

أما سلوك الثعلب ، فعلى النقيض من ذلك ، فلكل حالة أو ظرف نجد الثعلب يعد لها العدد ويضع بضعة حلول وردود • ويتعدد الظروف تتعدد الحلول وتتشابك وتتعقد .

وقد عرف القلاسفة الاغريق هذين النمطين من السلوك منذ القدم • وخلد القنفذ والثعلب في الادب العالمي منذ القرن السابع قبل الميلاد الأذكر و (ارخيلاكس) • أما (ايرازموس) في عام • 10 فقد قال ما يلي : « للثعلب عدة حيل • • ، وللقنفذ حيلة واحدة _ لكنها أحسن العيل • • » ، وقيل في التعلب : « لدى النعلب حاول أكثر مما لديه من مشاكل 11 »

ومن البشر ما يماثل الثمالب في سلوكها ... أي ياعداد مجموعة من الاستجابات لكل طارىءأو حدث مع حدر شديد ومكر ورببة • وهوّلاء ليسوا

نسدرة و الانتهازيون كذلك رائسهم الثعلب واساليبه لانهم يهيئون ردود الإفعال ويحسبون العسابات الدقيقة كي لا تفوتهم فرصة أو غنيمة أما الانسان السوى العادي فأنه يستجيب يسلوك معين و ولا يتشابه اثنان في سلوك واحد تجاه خافز واحد و فائتعقيد وتعدد الانعاط السلوكية لدى الناس الاعتياديين لا يتأتي عن الوسوسة بل عن اختلاف عوامل اخرى كالشقصية والظروف بل عن اختلاف عوامل اخرى كالشقصية والظروف الجتاعية والثقافية والتربية والتجارب والفطئة

ما هي حقيقة اللذة

وقد ظهرت نظرية اللذة كعامل حيوى في تحريك السلوك منذ عهد اريستيبوس منذ عهد المستيبوس والمحروب في القرتين والالطون وارسطو وابيقور • ثم ظهرت في القرتين السابع والشاءن عشر من خلال كتابات ديكارت وهوبز • أما (ينتام) penthum فقد ريط اللذة بالسياسة والاقتصاد • وتغلغلت مدرسته في الفكر الغربي ، وجاء فرويد عام (141 بنظريته النفسية عن (اللذة ومبدا الواقع)

Pleasure and reality pinciple

وكانت تجارب (باقلوف) على العيوانات تؤكد ان « المكافاة » تعزز من اتجاه العيوان نعو عادة معينة ، (ما عدم المكافاة (العرمان او الالم) فتؤدى الى نسيان وضمور العادات القديمة + وقال (فيغنر) عالم الجمال عام ١٨٧٣ أن اللذة تنجم عن العالات التي تساعد على الاستقرار •

غير أن اللذة التي يعنيها أحدهم لا تنطبق على نفس المعنى الذي يقصده الاخر ٠٠٠

واذا كانت اللذة هى المحرك الاساسى للسلوك سواء كانت دافعا داخليا أو حافزا جاذبيا من الفارج ، فهل يعنى ذلك أن الانسان يعيش ويتحرك في عالم من المتع فحسب ؟ •

صحيح أن هناك أناسا يقيسون اللذة بمقدار ما يغرفون من متع جنسية أو يقدر ما يلتهمون من أطعمة شهية أو يضد ما يمتلكون من لروة وأرصدة مصرفية ، بيد أن الواقع لا يؤيد ذلك تماما - أذن كيف نفسر سلوك من يموت في ساحة المحركة وهو سعيد - ، ومن يضحي يمتاع الدنيا من أجل ساعة تجل وتعبد في حضرة الغانق - ، ومن يقتل نفسه حرقا ليعبر عن استنكاره ورفضه

لقضية ما ٠٠ ، ومن يؤثر السجن على الاستسلام والمسايرة والحياة الناعمة ؟ ٠

الجواب على ذلك أن الله لا تعنى المتعة الحسية - المادية فقط ،بل الشعور الذاتي بالرضا والاسترخاء والسعادة • فالسعادة الذاتية - الوجودية هبى اللذة الحقيقية • لذلك نرى أن الانسان الذي لا يشعر بالراحة في عمل سيقدم عليه أو يعرف ويتوقع نتائجه السيئة يمتنع عن ويتردد في الافدام عليه • و « الامتناع » بعد ذاته هو لذة اخرى من زاوية اخرى ، فتجنب التهوتر والقلق وعذاب الضمع هو سعادة حقيقية تكافى وتعوض عن أية متعة حسية •

اللذة اذن هي معنى ومبدأ وفكر ٥٠ هي كل ما يدخل الرضا الى قلب الانسان • وبهذه النظرة لا نجد معضلة في تفسير السلوك ، فهناك للذة حقيقية لمن يتمسك بمبادى، الاخلاق • ولمن يفضل الاخلاص على الغيانة • ولمن يؤثر الضينك والدخل المعدود على الكسبانعرامو، اربا والاحتكار ومبادئه ، فهناك لذة حسية ولئة اخلاقية ولمئة ومبادئه ، فهناك لذة حسية ولئة اخلاقية ولمئة في تحمل المشاق او السجن او التعذيب كي يعقق في تحمل المشاق او السجن او التعذيب كي يعقق هدفه البعيد • فالطريق الى اللذة ليس طريقا واحدا • وإذا اختلفت وسيائل اللذة • • فان الشعور الذاتي واحد •

ضد اللذة • •

ان كثرة المؤيدين لتظرية اللهة في توجيسه السلوك لا تعنى وجود معارضين لها - فقد انتقد مفكرون آخرون مبدأ اللذة والالم وجاءوا ببدائل له -

فقد اعتبر (تولمان) ان القيمة الهادقة هي المهمة في توجيه السلوك ،اى ان ما يتوقعه الانسان من نتيجة هو الذي يقرر نوعية سلوكه ٥٠ وهذا ما يشبه النظرية التي تقول ان الانسان عندما يقوم يعمل ما ، ويتلقى ايعازات ايجابية مشجعة لنوازعه مطمئتة لاماله _ بغض النقر عن اللذة _ فانه يستمر على العمل والمتابعة ، وعلى العكس من ذلك ، فقد تكون الإيعازات السلبية معوقة لههومذا ما اطلق عليه بـ «التغذية الإيجابية للفعل» وهي نظرية تماثل جدا نظرية (ثورندايك) عن

قانون التاثير •

ولا يعتبر (مكدوجل) اللذة من اصل مكونات السلوك بل مؤثرة فيه فقط • ولم يؤيد اصحاب « عدرسة الاستبطان » في علم النفس -Introsp و ودtion للسلوك •

وقد رفض (واتسون) مؤسس النظرية السلوكية Behaviorism نظرية اللذة وتبعه اصحاب نظرية التعلم العديثة ـ وهي السلوكية المعاصرة ـ يتفي مبدأ اللذة كعامل في السلوك واعتبروا « ازالة التوتر » و « اشباع العاجة » Need reduction للحرك الاهم في تثبيت وتعزيز السلوك •

ومن المنطقى جدا تفسير هذا الرفض لمبدا اللذة بانه « التفاف » على النتيجة لان كل ما ذكرنامين اصطلاحات وتفاسير علمية ما هى الا مرادفات لمعنى اللذة الله بمعناها الاوسع الذي تطرفنا اليه فاذا كان انسان يجد لذته فى الربح العرام وآخر يجدها فى التقشف والتعبد فانهما توصلا عقليا التجارب والظروف الحياتية التى حاول تفسير اليتها اصحاب نظريات فانون التاثير أو السلوكيون او جماعة بافلوف او فرويد ١٠٠ الغ ١٠٠

وأخيرا ٠٠

وكما ان العقيقة الكبرى لا تزال خافية على الانسان • فكل اجزاء العقيقة ايضا يعوزها المعرفة • والسلوك البشرى لا زال غامضا على علوم النفس والاجتماع والطب والهنسسة الالكترونية والفلسفة • لكن ذلك لن يتبطمعاولة في مرحلة استكشاف ذاته وما حواليه • فعياة البشرية في مرحلة استكشاف • وعندما يتوصل الانسمان الى معرفة عومل ومعركات سلوكه فان نظرته السي الكون والعياة ستكون حتما نظرة اخرى ، وسيكون مهدأه مهدأه معرفة مع مبدأه معرفة أخر ، وسيكون

ان كل نظرية تستاهل منا التقدير والاعتبار لانها محاولة جديدة للوصول الى الحقيقة ،وحتى النظرية الفاطئة الفاشلة هى حافز لايجاد نظرية اصلح - وهى من هذه الزاوية مفيدة للوصول الى العصر الذي نعيشه

العراق _ د • فغرى الدباغ

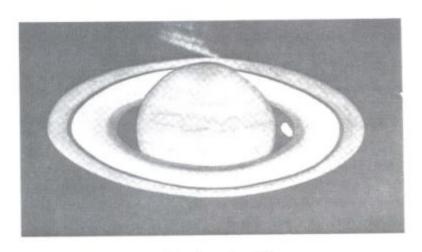
سفينةالفضاء "الرحالة" تستكشف أربعة كواكب

- أول سفينة فضاء تعمل ببطاريات نووية •
- السفينة تدور في الفضاء ثلاثين عاما لتستكشف اربعة كواكب
 - و ۲۸ قمرا •
 - صور فضائية تصل الى الارض من مسافة • ٩ مليون ميل
 - ماذا يهدف العلماء من غزو الكواكب •

بقلم المهندس : سعد شعبان

■ قبل ان يتحقق هبوط رواد الفضاء الامريكيين على سطح القمر كان العلماء يخططون لقرو الكواكب اخوات الارض • ولذلك تشهد البشرية منذ اواثل الستينات ـ وما زائت ـ مباراة حامية الوطيس بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في مجال اطلاق سفن الفضاء ، ولـم تستطع اى دولة الحرى الى الان خوض هذه المباراة تكاليفها •

وثقد بدات هذه المباراة بالاهتمام بالكواكب القريبة من الارض وخاصة كوكبى الزهرة والمريخ باعتبارهما اقرب الكواكب البنا • فالزهرة هي الكوكب الثانى في تسلسل البعد عين الشمس والمريخ هو الكوكب الرابع بينما تقع الارض في المرتبة الثالثة في هذا التسلسل • ولكن ابعاد هذه الكواكب عن الارض قياسا الى بعد القمر تقاس بملايين الكيلومترات، بينما لايزيد بعد القمر



كوكب زحل وحولمه حلقاته

عنا غير بضعة الاف من الكيلومترات هي على وجه التعديد ($\Upsilon \Upsilon \Lambda \Lambda = 0$ الف كيلو متر) بينما متوسط بعد كوكب الزهرة عنا يعادل ((0.4)) مليون كيلو متر ومتوسط بعد كوكب المريخ عن الارض $\Upsilon \Lambda \Lambda \Lambda \Lambda$

لذلك شهدت السنوات الاولى من الستينات عمليات اطلاق سلاسل متوالية من سفن الفضاء اهمها السفن السوفيتية من طراز (مارس)، و (فيتوس) التي حملت الاسماء اللاتيتية لكوكيى المريخ والزهرة نفسيهما و وبالاضافة الى ذلك سنسلة سفن (زوند) ايضا التي وجه يعضها لنواسة الفضاء البيكوكيي الذي يبين الكوكب يغرض معرفة المجهول عنه وما فيه من مكونات او يغرض معرفة المجهول عنه وما فيه من مكونات او اشاعات و بينما وجهت الولايات المتعدة الامريكية سفنها في سلسلة (ماريتر) الى كوكب المريخ وحده ، لترجيح العلماء الامريكيين وجود صورة من صور العياة عليه ،

ولقد سجلت سفن مارينز لروة علمية بالفة الاهمية عن سطح المريخ ، حتى امكن تصوير كل

حجر على سطحه ورصد كل شق غائر فى تربته وكل فوهة دائرية عليه ، كما رصدت طوافـــى الثلـج البيضاء التى تعمص قطبيه •

ولذلك ما ان تحقق النصر التاريخي بهبوط رواد الفضاء الامريكيين على سطح القمر في يوليو ١٩٦٩ حنى انتقلت حلبة الصراع السي الفضاء الفسيح الذي بين الكواكب • واتفلت المباراة بعدا جديدا في الفضاء تقاس المسافات فيه لابالاف الكيلومترات ولكن بالملاين • واصبحت الرقعة التي تتجول فيها سفن الفضاء هي رقعة المنظومة الشمسية التي تدور فيها ثمانية كواكب اخوات للارض ، هي عطارد والزهرة ـ والارضـي – والمريخ – والمشترى – وزحل – واورانوس – ونبتون _ وبلوتو وكلها تدين بولاء العاذبية الوطيد للشمس التي تعتبر يمثابة الام التي تدور حولها ے بنات بولاء شدید لا تحید عنه • ولکن الکواکب تتدرج في بعدها عن الشعس ملايين من الكيلو مترات بعد ملايين حتى تنتهى بكوكب بلوتو الذى يقاس بعده عنا يصعوبة بالغة ، ويقدر علماء الفلك انه يبلغ (٥٩٠٠) مليون كيلو متر •

على غرة الى المشترى

اتغذت بعوث الفضاء الامريكية استراتيجية ترتكز على هتك اسرار كوكب المريخ لم حذا حدوهم السوفييت باعتبار ان هذا الكوكب يستائر لنفسه بجو يجذبه اليه ، وعلى سطحه دلائل تشير الي وجود الماء الذي ترتبط به كل صور العياة ، كما ان درجة العرارة على سطعه قد تسمح يوجود هذه الصور • بينما فرغ العلماء السوفييت من التاكد من قياس درجة العرارة على صطحى عطارد والزهرة والتأكد من ارتفاع درجة العرارة على صطعيهما ، ارتفاعا كبرا لا يسمح بوجود صورة من صور الحياة المادية المعروفة لنا على الارض- وهذا امر منطقى فهما اقرب كواكب المنظومة الى الشمس • بينما بادرت الولايات المتعدة في ٣ مارس عام ١٩٧٧ فجاة باطلاق سفينة الفضاء « بيونس -١٠ » الى الكوكب التالي في المنظومة الشمسية وهو « المشترى » لاستكمال حلقات البعث عن اسوار الكواكب • ورغم ان المسافة التي تقصل الارض عن المشترى تبلغ في متوسطها ٩٢٩ مليون كيلو متر٠ الاان السفيئة اتخذت مدارا قطعت عليه مسافة تزيد عن ضعف هذه المسافة ، وبلغت الكوكب خلال (۲۲) شهرا حتى دخلت فسى الجو المعيط بسه واخذت تدور حوله على بعد ٠٠٠ر١٤٠ كيلومتسر من صطحه • ثم التقطت الافا من الصور وارسلتها الى الارض • ولقد كانت متابعة حركة السفينة من الارض امرا غاية في الغرابة ، اذ كانت تتخذ مدارها وسط ١٢ قمرا يجذبها الكوكب اليه وتدور كلها حوله • ولقد شجع نجاح مهمة هذه السفيئة على اطلاق صفينة امريكية اخرى من نفس الطراق هي د بيوني ــ ۱۱ » •

ولقد شهد صيف عام ١٩٧٦ انجازا فضائيا آخر في حلقات البعث عن اصرار المجموعة الشمسية ، اذ اطلقت الولايات المتعدة سفينتي « فايكنج ــ ١، ٢ » وهبطت كل منهما برفق فوق احد سهول كوكب المريخ • وتعقق اقتباس عينات من تربة الكوكب بوسطة سخلب ينتهي به ذراع ميكانيكي في كل من

السفينتين وتم تحليل العينات في معامل تعليل كيماوية فوق متن كل سفينة ورغم هذه التعليلات فلم يستطع العلماء حسم التساؤل عن وجود حياة على هذا الكوكب حتى الان •

السفينة الرحالة تغزو اربعة كواكب

وفي نهاية صيف عام ١٩٧٧ اطلقت الولايات المتعدة اولى صفن سلسلة جديدة ياسم « فواياجي» (الرحالة) في مهمة طموحة قدرت تكاليفها يميلغ ٠٠٠ مليون دولار ، وهي ذات معالم جديدة، وتعمل اجهزة لم تستخدم في الفضاء من قبل • اذ اطلقت السفينة « فواياجير - ٢ » في ٢٠ اغسطس ١٩٧٧ لتتخذ مدارا يمكنها من الاقتراب الى كل منكوكب « المشترى » ثم كوكب « زحل » ومن المقدر انهده السفينة ستقطع رحلة طولها (٢٧٤٠) مليسون كيلو متر حتى تدخل في جو الكوكب الاول في ١٠ يوليو ١٩٧٩ ثم تنتقل منه لتصل الى كوكب زحل في ٢٧ اغسطس ١٩٨١ • ثم تدور د ذلك لتصل الكوكبين التاليين في المنظومة الشمسية وهما كوكبا «اورانوس ونبتون» أرابة عام ۱۹۸۹ • لذلك من المقرر ان تظل اجهزة هذه المسفينة عاملة ما يقرب من ثلاثة عشى عاما ، لتحتق الهدف الاساسي من اطلاقها وهو التقاط عديد من الصور لن تقل عن (٥٠) الف صورة الكوكب المشترى، (١٩) الف صورة لكوكب زحل، • وان يقتصر الامر بالطبع على استكشاق اجواء هذه الكواكب وحدها او التقاط الصور لسطوحها ، لان هــده الكواكب الاربعة حولها عدد كبير من الاقمسار التوابع فكوكب المشترى يستأثر باجتذاب (۱۲) اثنى عشر قمرا ، وكوكب زحل يدور حوله (٩) تسعة اقمار بالاضافة الى وجود (٢) ثلاثة احزمة حوله ، اما كوكب اورانوس الشدور حوله (٥)

لذلك فان مهمة السفينة ع فواياجي » تشمل استكشاف أربعة كواكب و (٢٨) قمرا وثلاثة احزمة •

خمسة اقمار ، وكوكب نبتون له قمران .



وفي ٣ سبتمبر ١٩٧٧ اطلقت الولايات المتعدة ثانية سقن هذه السلسلة وهي « فواياجي - ١ » مستهدفة ايضا نفسالاغراض ،ونقلرا لان سرعتها اكبر من سرعة سابقتها فانها ستصل الي كوكب المشترى في ٥ مارس ١٩٧٩ ثم كوكب زحل في ١٢ نوفمبر ١٩٨٠ •

ولذلك اخذت في تسلسل ترقيم السفن الرقم (١) ، بينما التي اطلقت قبلها باسبوعين اخدت الترقيم (٢) لان هذه الاخيرة أبطا منها وستصل كوكب المشترى بعدها •

أجهزة لم نستخدم من قبل

ولقد حملت الرحالة سفينتا « فواياجير »اجهزة حديثة لم تشهدها سفن الفضاء من قبل ، وأهسم هذه الاجهزة العديثة مولدات القوى الكهربية التووية • ذلك ان المسافات الكبيرة التي تدور عليها السفينتان حول الكواكب الاربعة المسراد استكشافها تجعل عملية الاعتماد على الخسلايا الكهرو .. ضوئية التي شاع استعمالها في سفن الفضاء السابقة ، أمرا متعذرا • ذلك أن أشعة الشمس قد تصل الى السفن ولكن المسافات الشاسعة التي تبلغ عدةمثات منعلايين الكيلومترات لا تسمح بجمل شدة تركيز هذه الاشعة قادرة على التعول الى طاقة كهربية لتستخدم في تشسقيل اجهزة السفينة - ولذلك تعتبر السفينة « فواياجي » اول سفينة تستخدم الطاقة النووية في تشفيل آجهزتها اذ يوجد في كل منها ثلاثة مولدات من هذا النوع •

هذا فضلا عن احتواثها على (٦) ستة حواسب اليكترونية ، (١١) احد عشر جهازًا علميا للقيام بعمليات التصوير التليفزيوني والباتورامي *

كما تعمل السفينة اجهزة ارسال واستقبال لاسلكية ذات حساسية فائقة لتستطيع ارسسال الصور الماخوذة لسطوح الكواكب اليكترونيا الى معطات المتابعة الارضية التي في كاليفورنيا ،وكل من اسبانيا واستراليا • ولتأكيد حساسية اجهزة

الارسال اللاسلكي في السفينة فان هوائي السفينة يبلغ فطرء ١٢ قدما اى ما يعادل ثلاثة امتساد ونصف • وهو قطر يعادل قطر هوائيات محطات الرادار الارضية • ذلك ان المسافات الشاصعة التي تصل اليها السفينة تستوجب عكس الإشارات مهما يكن خفوتها •

كما ان الاجهزة الجديدة التي على متن السقيئة الجهزة توجيه تعمل على اساس استغلال خاصية الجاذبية التي بين الكواكب ،لتأكيد توجيه السقيئة بعد استكشاف كوكب « المشترى » الى الكوكب التالى وهو مزحل» اعتمادا على خاصية الجانبية التي بين الكوكبين »

ولذلك تشكل اجهزة السفينة حملا كبيرا يجوس في الفضاء لمسافات هائلة الايقترب وزنها مسن (٨٢٥) كيلوجراما - واجهزة تعليل طيقي للاشعة تحت العمراء ، واجهزة قياس لتقاطب اشسعة الفوء ، ومطياف ضوئي للاشعة فوق البنفسجية-كما ان على السفينة اجهزة استشعار للبلازما

في الفضاء واجهزة قياس للاشعاعات الكونية ، فضلا عن جهازى مقناطو متر ومرصد راديو ـ فلكى يستقبل الاشسارات الالكترونية التي تصدر من الكواكب بواسطة هواثيين خاصين •

تعية وصراخ في السفينة

لعل السؤال الذي يراود ذهن كل قاري، ، هو عن المفزى من كل هذه الجهود ، والدافع وراءها ولعل الاجابة يعبر عنها ما حملته الســـقينة من تسجيلات صوتية - فما زالت المحاولات قائمة على قدم وساق لحاولا الكشف عن المجهول على الكواكب ، والتيقن من وجود صورة من صور الحياة عليها من عدمه - ومازال الشك في وجــود حضارات عاقلة وذكية على بعض هـــذه الكواكب ، قائما ويتراقص في ظنون الكثيرين -

ولذلك فان سفينتى « الرحالة » تمثلان حلقة من حلقات البحث عن وسيلة لمفاطبة اى عقـــلاء او اذكياء او ذوى حضارات على هذه الكواكب -ومن ثم فقد انطلقت الســفينتان وفوق متنهما تسجيلات صوتية ، متعددة وطريفة لكى نذاع فى اجواء كوكبى المشترى وزحل لعل يعض العقــلاء هناك يسمعونها وتكون حافــزا لهم على مفاطبة حضارتنا الارضية -

اهم هذه التسجيلات تعية موجهة من الرئيس الامريكي « كارتر » ورسالة مسجلة من « كورت فالدهايم » السكرتي العام لمنظمة الامم المتحدة بلغات الارض العية ومنها اللغة العربية « نص الرسالة يقول « تحياتنا نرسلها لكم نياية عن اهل كوكبنا « لقد انطلقنا خارج مجموعتنا الشمسية لاهداف سلمية وعلمية ولا نسمى الاللسلام والصداقة » «

والى جانب هذه التعية الناطقة بعدة لفات ،
تعمل السفينتان ايضا تسجيلات صوتية لمسالم
الحضارة على الارض بغير لفة معددة كصوت صراخ
طفل مولود ، وضجيج المرور في شارع مزدهم
بمدينة نيويورك ، وهدير صاروخ لعظة انطلاقه
وتسجيلات موسيقية من عهود مختلفة ومع هسده
الاصوات رسالة ناطقة تيضع المغزى منها تقول

« انها مجموعة من اصواتنا من العلم الذي نملكه، من صورنا وموسيقانا ، من افكارنا ومشاعرنا نعن نعاول ان نطيل زماننا -- ونامل ان نحل مشاكلنا يوما لنتضم الى العضارات السماوية » -

لن يبقى غير كوكب واحد

بعد أن يتعقق استكشاف هذه الكواكب الاربعة،
تكون حلقات البعث عن الجهسول على كواكب
المنظومة الشمسية قد أوشكت على التسكامل
وستكون حقبة الثمانينات حاسمة في اسستكمال
هذه العلقات • أذ سيكون لذى الملمساء أجابة
شافية عن السؤال المحبي الذى أرق أذهان المفكرين
منذ عدة أجيال ، عن وجود حياة من عسمه على
كواكب أخرى غير الارض ، والذى ما ذال الى
الأن حائرا بدون أجابة شافية •

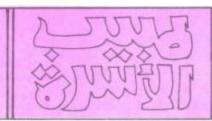
ووقتئد سيكون العلماء قد يلوروا افكارهم المبنية على العقائق العلمية المجردة والقياسات الدقيقة والتي لا تعتمد على أي من الظنون التي تداولها علماء القرون السابقة • ولن يمنع ذلك من تعميق البحث عن نفس العقيقة على الكواكب التي سبق توجيه سفن فضاء اليها من قبل وخاصة كوكب المريخ •

والكوكب الوحيد الذي لم توجه اليه سعفينة فضاء بعد هو « يلسوتو » آخي كواكب المنظومة الشمسية وهو كوكب صغير جدا لم يكتشف الا عام 197 ويعتبره علماء الرصد الفلكي الابن الآبق للشمس • فهو يبعد عنها مسافة متوسطها • • ٥٩ مليون كيلو متر ، ويصعب رصده على هذه المسافة الشاسعة لان حجمه لا يزيد عن $\left(\frac{1}{1}\right)$ عشر حجم الارض • وهو يتغذ دورته حول الشمس خلال 42٢ سنة و 607 يوما ارضيا • الامر الذي جمل معرفة حتى الآن •

ولكن لا يستبعد بأى حال من الأحوال أن تكون فوق هذا الكوكب الصغير حضارة عاقلة تصبيح الأمل المنشود الذي تبذل من أجله كل هذه الجهود المضنية وسط غياهب المنظومة الشمسية •

التامرة ـ سعد شعبان





يجيب على هذه الاستلة نغبة من الاطباء

الشعر الرمادي

 ◄ كثيرا ما تسمع عن الشعر الرمادى فهل ذلك يحدث قبل التحول الى اللبون الايس عن وفي أى عدر يشبب الشعروما سبب بياض الشعر المبكر ٠٠٠

> ان الشعــر الرمـادي العقيقي فليل العدوث ولدن وجود الشعر الابيض خلال الاسود يعطيه هذه الطبقة الرمادية ولهذا السبب نجد انه يتقدم العمر يبدو الشعر رماديا اولا ثم ينتهي الى اللون الابيض الناصع حين يتعول جميع الشعر الى الابيض، والشعر الرمادي أو الابيض يعدث كتطورطبيعي لتقدم العمر ، وعادة يبدأ عند عمر ٣٥ ـ ٤٠ سنة الا انه في بعض الاحيان قد يتاخر حتى سن القمسين كما انه بيدا مبكرا في كثير من العائلات، وفي الرجل يبدأ بياض الشعر في اندان اولاوينتهى يشعرالايط والعانة وهده اخر اجزاء يبيض فيها الشعر • ويقال ان الشخص الاسود يبيض شعره فبلالاشقر ولكن قد يرجع ذلك الى وضوح البياض في الاسود عنه في الاشقر وهناك بعض العالات الوراثية التي يبيض فيها

الشعر مبكرا قبل ينوغ سن العشرين بالرغم من أنالشفص سليم وخال عن أي مرض •

اما حدوث الشيب المقاجى،
او ظهور الشعر الابيض مبكرا
وفى خلال فترة قصيرة فسدلك
ينتجعنعنة اسباب مثل الاجهاد،
اضطراب الفدةالدرقيةالانيميا،
التسمم المزمن ،الإجهاد الفكرى
والعصبى والقلق النفسسى ،

لاشعة اكس والراديوم،وكذلك وجود امراض جلدية على الراس مثل العكة الهبرية أو الثعلبة، او وجود يسوّرة صديدية في البسم مع نقص الفيتامينات.

ويلاحظ ان استعمال دهونات الشعر المعتوية على أمونيا او كحول او فلويات تزيد من فرصة بياض الشعر بينما تجد ان الزيوت تؤخر من ظهور الشعر الابيض •

سرعة ترسيب الدم

 ๑ ما معنى عيسارة عرضة ترسب الدم التي اسمعها كلما اجريت تعليلا للدم ١

سرعة الترسيب ـ أو تنقيل الدم أو (١٠٠٤) عبارة تعنى مدى ترسيب الكرات الموجودة في الدم اذا وضعت في انبوية طولها ٢٠٠ ملم ـ ويعد فوات ساعة تقرا

النتيجة ثم تقرأ بعد ساعتين

ولكن المهم هو يعد فوات ساعة والطبيعى في هذه القسراءات هي ٥ ـ ١٠ مليمتر للرجال في الساعة الاولى و ٥ ـ ١٥ مليمتر في السيدات ـ وتعتمد سرعة الترسيب على عوامل عديدة في الدم منها مكوناته

من بروتينات مغتلفة •

وترتفع سرعة الترسيب في امراض عدة في الجسم اهمها الالتهابات ، أي التهاب في أي عضو في الجسم مهما كان سببه صواء في ذلك التهاب اللوزتان _ او مجرى البول ، او الرئتين على سبيل المثال . وريما ارتفعت الى حوالي ٥٠ مليمتر في الساعة الاولى • وترتفع كذلك في الالتهابات الروماتيزمية وشبه الروماتيزمية وريما وصلت الي ٩٠ _ ١٠٠ مليمتر في الساعة الاولى -وكذلك ترتفع في الاحـــوال السرطانية الى قراءات عالية ريما وصلت الى ١٢٠ مليمتر في الساعة الاولى •

وتغتلف سرعة الترسييب تيعا لتقدم المرض اذا كان في تحسن او في حالة سيشة -لندا ليس عجيبا ان يطلب الطبيب سرعة الترسيب من ان لاخر لانها هي المؤشر على مدى تقدم المرض سيواء في ذلك تحسنه أو ازدیاده صوءا وعلی هذا الاسساس تتوقف نوعية العلاج أو مدته او زيادة المواد والعقافير التي تعطى للمريض٠ وكلما قاربت حدها الطسمي تعسنت حالة المسريض وقرب انتهاء مدة العلاج ، او الوصيول الى العبد الادني للعلاج الذى يسيتمر عليه المريض كما هو العال مثلا في حالات روماتيزم المفاصل على ان سرعة الترسيب ليست المؤشر الوحيد للمرض فهي تدل على وجود مرض ولكن

لا بد من البحث عنه بعمل الفعوصات الاخرى التي توصل الى كنه هذا المرض وفي بعض الحالات تعطينا فكرة خاطئة فمنلا عندما يكون المريض مصابا بسرطان لم ينتشر بعد وسرعة الترسيب طبيعية فلا بد الفحص الدقيق وعمل الاشعة والقعوصات اللازمةحتي

نعرف المرض قبل فوات الاوان وفوات فرصة معالجته •

وهناك حالات تكون سرعة الترسيب اقل من ٥ ملم وهي حالات سرطان الدم الاحمار وهباوط القلب والذي يكثر فيهما تعداد الكرات الدموياة العمراء وتكون نسبتها عالية في الدم ٠

اطفالنا والسعرات العرارية الفارغـة

 نصحتی الطبیب بعدالتحقیق ولدی النائع من العمر خمس سنوات فتین انه بحاجه النی فیت امینات و استغربت لامر لان شهیة ولدی للاکارجیده ۰۰ فعا السبب یا تری:

> _ مما بلقت الانتباه بشكل جلى في ايامنا هذه انتشار ظاهرة سينة بن الاطفال والمافعان بطلق علبها علماء التغذيبة تناول ، السعب ت العرارية القارغة . . حيث بكثر الاطفال والبافعــون من نناول ماكولات لا تعمـــل بين طياتها سوى السعرات العرارية الفارغة من العناصر الغذائية الاخرى التى يربو عددها علىي الاربعين عنصسرا غذائيا مسن فيتامينات واصلاح واحدض امينية ودهنية اساسية ، وما يؤسف لهان السعرات لغر رية الفارغة تعرض في الاسدوق بشكل ماكولات تسر بهما عين الاطفال وتفرح بها فلوبهم ، ومن امتلة ذلك السكاكسر والكرامل على اختلاف انواعها، والمياه الفارية , والبسكويت باتواعة •

ولرپ من يسال وما ضرر هذه السعرات العرارية الفارغة؟ وللجواب على ذلت يمكن جمال اضرارها يما يلى :

اولا: ان السعرات العرارية الفارغة قد تشبع حاجة الطفل من الطاقة ولكنها في نفس الوقت تعرمه من تناول باقي العناصر القدنية الاخرى من فيتامينات واصلاح وبروتينات مما يؤدى الى اعتلال في صعته ونعوم الجسمى و لعفلى و

یاکل الانسان لسد حاجته من الطاقة اولا وقبیل کیل شیء ، وبطبیعة الحال فازهده القاعدة تنطبق علی لطفل ، فبعد ان یفی الطفل حاجتیه من السعرات العراریة تسد شهیتهویتوقفجهاز الفسیولوجی عن حته علی الأکل ، ویناعلی ذلك بجب ان تؤكل العناصر الغذائیة من فیتامینات واملاح

وبروتينات فينفس الوقت الذي تؤكل فيه السعرات الحرارية او خلال سويعات قليلة مسن نناولها ، ومن هنا يدخل مفهوم الوجة المتزنة غذاتيا ، اي التي نعتوى على جميع العناصس الغذائية : كما ونوعا وتناسبا مينا فيما بينها ، ونتيجة تدلك يدخل مفهوم التنويع في الماكولات التسي نتاولها نعن او الاطفال على

ثانيا: يما ان السكاكر بانواعها تشكل اكبر مصدر للسعرات العرارية الفارغة ، فان تاثيرها على تنف الاسنان وتسوسها امر يجب الانتباء اليه فيجب ان يؤخذ بيد الطفل اليافعليفسل اسنانه وفعه بعد تناول هذه السكاكر بشكل خاص وفبل

وجه التغصيص •

مصا تضدم نری وجـوب الانتباد الى نوعية ما ياكله الطفل واليافع لتكرنماكولاتهما متنوعة بحيت تشمل ليس فقط ما يعتاجه من سعرات حرارية وانما جميع العناصر القذائية الاخرى والتي يتوفر وجودها في العليب ومنتجاته من لبن ولبنه وجبن ، والغضراوات سيما ذات الاوراق الغضراء والفواكه والبقوليات، والاكلات التي يدخل فيها حب القمــح الكامل سواء على شكل يرغسل او فريث ، بالاضاف، الـــى البيض واللحوم على اختلاف الواعها يما في ذلت الكيــد يشكل خاص لغنائها بجميع القيتامينات والاملاح .

الربو الشعبى

🧢 هل هناك علاج قاطع للربو ؟

الربو الشعبى له اسبابعديدة وليس من الممكن حصرها واذا عولج سبب ربعا ظهرسبب آخر اثر على الجسم فترجع نوبات الربو • ويظهرالربو في الاطفال بسبب وجود زواند انفية او تضخم فـــى اللوزتين او وجود اشيـــه اخرى تسبب انسداد الجهازالتنفسي العلوى فبازالة هذه المعوقات للتنفس نجد ان حاله الربو تزول تماما من الطفل ولا تعود اليه ــ شريطة ان يكون هذا هو السبب الوحيد لحدوث الربو • •

واذا نظرناالى اسباب الربونجد انه من الصعب التغلب عليها باى علاج _ ولكنالعلاج يقلل النوبات ومن نم تتحسن العالمة ، والا لو تركث لازدادتسو، ا لذا نرى ان هناك من العقافي الكثير الكثير والنى يظهر يوميا لعلاج مثل همذه العالات للتغلب عليها - والني الاسباب النفسيه ، التي من الصعب التغلب عليها _ والتي تؤدى الى نوبات ربو تلازم صاحبها مادام متوترا وفيي عالمة نفسية مبيئة ، لم تغيير الجو ونزلات البرد والالتهابات التي تسببها ميكروبات متعددة لا يؤثر فيها الا علاج خاص الله المناس الله علاج خاص الله المناس الله علاج خاص الله المناس المناس الله الله علاج خاص المناس المناس المناس المناس المناس الله الله علاج خاص المناس ال

لا في فوق هذا وذاك الحساسية، وهذه ريما تكون من طعام أو شسراب او رائعة ، اواستنشاق مواد عالقة في الهواء كالاترية وغيرها ـ او تعاطى ادوية او استعمال مواد التجميل واستعمال المواد الكيماوية التي اصبحت من مستلزمات حياتنا فهل من الممكن ادن حصرهذا كله وغيره حتى يمكننا ان تعطى علاجا فاطعاللريو .

ثم أن استعداد المريض للربو، ووجود هذا الاستعدد فـــى عائلته يجعل من الصعب التغلي على هذا الاستعدد الوراثي، والذي نراه في هولاء المرضي واضعا ــ أذ ريما الر فيهـم مجرد رؤية زهرة صناعية على انها زهرة طبيعية فتسبب لهم العساسية •

ولا شك ان هذا كله لسنيقف حجر عثر امام مرضى الربو فالمحاولات لا بد انتستعرلعله ياتي الوفت لمعرفة السبب الرئيسي المهيمن والتغلب عليهليستريح المريض مما يعانيه،



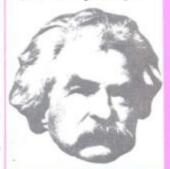


الصورة التي لن أنساها!

● سالوا ماركتوين الكاتب الامريكي عن الصور التي بقيت عالقة في ذهنه خلال عمله كصحفي قبل أن يحترف وكانها كانت تعيش معه وفي راسه طوال هذه السنين منذ أن راها وعرفها • انها صورة المجوز التيكانت تعيش وحدها في بيت ريفي صغير لا يشاركها في احد غير دجاجاتها وبقرتها وكنبوفي يقضى الليل ساهرا لحراستها ؛ »

لاذا سيلفيا ؟ وماذا صنعته؟

« لقد كانت سيدة عادية
بسيطة جاوزت السبعين ، لا
تغتلف في شيء عن يقية النساء
في مثل سنها ٥٠ وهي لـم
تصنع شيئا غير عادي ، ولكنها



مع هذا انطبعت صورتها في قلب كل من رآها وعرفها ولو عن بعد ٥٠ كان اكثر ما يثير بعشة أهلالقرية كلما لقيتهم، هو تلك الابتسامة العلوة المشتبها أبدا ، والتي كانت تسبقها دائما وهي تمد يدها مساهمة اى شخص يدق باب

« قصدتها يوما يعبد الذي سمعته عنها وقلت اسالها » :

هل انت سميدة حقا في

\$ CLID 2

- إنا لم أشعر بالوحدة يوما • لا تنس انتي اعيش مع هؤلاء الاصدقاء الصغار منذ سنوات و منوات ! ثم أشارت ييدها الى يقرتها وكلبها ودجاجاتها « وهي تصالا كل وقتى »

ــ هل معنى هذا أن السحب لم تظهر يوما في حياتك 1 :

وقالت السيدة الطيبة : « سعب • • طبعا وسعب كثيرة، ولكن اليست هذه السعب هي التي تسبق دائما القطر والفيث ۽ • :

الثروة الباقية

 ما هي الثروة ؟ وما هو الثراء ؟

يقول فولتع كاتب فرنسا وشاعرها الكبع : « الثروة كلمة يطلقها الناس على المال الذى يجمعونه ٠٠ ولكن هناك ثروة اخبرى لا يسمع بها صاحبها ، لان أحدا لا يتعدث عنها الا بعد رحيلة عن الدنيا ٠٠ انها الذكرى التي يتركها الرجل في قلوب التاس ٠٠ وهي اکبر وابقي من کل ثروة في الدنيا مهما يلغت ٠٠ وهي ذكرى لا تتحقق الا في العطاء ٠٠ فالثروة فيما تعطيه لا فيما تاخذه من الدنيا ومتاعها ، ولو عرف الانسان انبه في الرحيل لا يذهب هو وثروته في طريق واحد، لتفيرت صورة الحياة كلها على الارض ! »



 ● البحر الهادى لا يصنع ابدا بعارا ناجعا • • فضى الامواج والاعاصير تناهر قدرات الرجال •

و اليوت ،

■ المتاعب سكاكين ، اما أن نقطع بها ، أو نتركها تقطعتا، ونعن وحدنا الذين نستطيع أن نستخدمها لمسالعتا، أذا تعلمتا كيف نسسك بها من يدها لا من نصلها !

و مدام دی ستیل ه

الرجل الضاحك

● فیکتور هوجو کاتب فرنسا وشاعرهاالکبیر وصاحب « البؤساء » کان رجلا کتوما قلیل الکلام ، لا یتحدث الا اذا طلبالیه الحدیث ، حتی عندما کان ینفمل ، کان یحرص علی اخفاء انفعالاته • • کانالسکوت هو اقصی ما یمکن أن یعبر به عن مشاعره اذا غضب ، فاذا لمحوا ابتسامة باهتة علی شفتیه ادر کوا أنه فی احسن حالاته •

قال يوما لاصدقائه وهو يرى الحيرة في عيونهم عندما قراوا كتاب : « الرجل الضاحك » وجاءوا اليه يسألونه : « منهو ؟ » قال : « انا هو هذا الرجل ! » ولكنك لم تضحك يوما ! قال : « ولماذا أكشف لكم عما يحمله صدرى ٠٠ هل يجب ان اعلن دائما عن سعادتي ؟

«ان رأسى ملى» دائما بالصور ۱۰ القليل منها يحزنني ولكن الكثير يصلاً قلبي بالسعادة ۱۰ وهذه الصور تتحول الى افكار في رأسي وكلما تزاحمت هذه الأفكار ، تضاءل تعبيرى عنها ۱۰ ان الرجل العاقل في رأيي لا يتحدث كثيرا ليقتل الوقت ، ولكنه يتحدث قليلا ليكسب الوقت وانا لا اريد ان اضيع وقتكم في تأمل ابتساماتي ودموعي !! »

أديب، حطم جدار الظلام!

● احتفال الادباء في الولايات المتعدة الامريكية اخيرا بمرور مائة عام على مولد الكاتب الكبير جاك لندن الذي قال عنه همنجواي : « لقد كان أحد عمالقة الادب الذين ولدوا في الفلام » : « فقد ولد جاك دون أن يعرف له أيا لان أمه أنجبته سفاحا ، ورق قلب شاب ايرلندي هو يوهان لندن اللم الصغيرة المسكينة التي صغيرها في الطريق وهي تحمل لقيها في الطريق وهي تحمل طقلها اسمه » ا

يقول الكاتب المسرحي الكبير ارثر ميللر : « ثم اقرأ لكاتب استطاع أن يصور الحياة في

اقسی صورها مثلما قرآت للندن • لقد کان فنانا ، وکان مؤمنا بالاشتراکیة التی نادی بها حتیوهو ینطلق الی الاسکا



من سان فرانسيسكو التي ولد وعاش فيها سنى حياته مع الفقر والعرمان • وكان هدفه « الذهب » فلما سالوه : وماذا انت صانع به » ؟ قال: « قد يساعدني القليل منه في طبع كتبي ومؤلفاتي ؛ »

من اروع ما كتب « نداء الوحشيــة ، وذئب البحـر ، والطريق - - » نفس الطريق الذي التقت فيه أمه بالرجل الــدى اعطاء اسمه و اصبح إيا له - •

لقد مات جاك لندن عن ٠٥ عاما ، ولكنه عاش حياة مليثة قدم فيها للمكتبة الامريكية اكثر من ٤٧ مؤلفا وكتابا وفسةوضعفيها كل الامه وتماله٠

مجركماءعند جبلسان فيكتوار

ثلفتان « بول سيزان »

رسمت فيما بين عامى ١٨٨٥ - ١٨٨٧

بقلم: صبحى الشاروني

يطلق عادة على الفنان « بول سيزان» لقب « امام الفن العديث » ، ذلك لانه فتح الطريق بأعماله لمذاهب الفن المتعددة والمتتالية التى تعاقبت بعده •

ولد « سيزان » عام ١٨٣٩ في بلدة « اكس أن بروفانس » بجنوب فرنسا قدرب العدود الإيطالية ، وكان والده قد انشا تجارة ناجعة للقبعات جنى منها ثروة طائلة جعلته مناصحاب البنوك الاثرياء ، وقد أراد الاب لابنه أن يخلفه في ادارة البنك ٠٠ ولكن « بول سيزان » قاوم رغبة أبيه وأصر على الاتجاه للفن ٠

بعد ان اتم دراسته الثانوية في بلدته حيث صادق زميل الدراسة « اميل زولا » - بدأ يدرس العقوق نزولا على رغبة والده ٥٠ ولكنه في عام ١٨٦٠ هجر هذه الدراسة نهائيا وراح يمارس هواياته الثلاث : كتابة الشعر ، وعزف الموسيقي ، والرسم • وفي العام التالي ١٨٦٢ سافر الي باريس حيث التحق بالاكاديمية السويسرية ،وهي معهد أهلى كان يفتح أبوابه لكل من يريد أن يدرس الرسم ، وقد التحق بها « سيزان » ليعد

نفسه لاجتياز اختبار القبول بمدرسة الفنون الجميلة (البوزار) بباريس •

وعاش الفنان الشاب مع « أميل رُولا » في مسكن واحد ، كما تعرق في الاكاديمية السويسرية على الفنان « بيسارو » ورافقه في تسكعه على مقاهي باريس ، ورغم أنه كان يرسم باستمرار الا أنه فشل في الالتعاق بمدرسة الفنينالجميلة عندما تقدم للاختبار ، فعاد التي بلدته « اكس ان بروفانس» بعد أن ملأه الياس والتشاؤم وعدم الثقة في نفسه وفي قدرته على الرسم ،ورضخ لرغبة والده فعمل معه في البتك وظلل عاما كاملا وكل صلته بالحياة الثقافية والفنية في فرنسا عن طريق الرسائل التي كان يتبادلها مع صديقه « أميل رُولا » «

والواقع أن « بول سيزان » هو نموذج فريد



للقنان الذي يقتقر الى الموهبة ، ولكنه يعوض هذا الفقر في الموهبة الفطرية بالذكاء والفكر وممارسة الفن كعلم بدلا من ممارسته عن فطرة - حتى استطاع ان يكون امام الفن العديث ، وراثده الاول -

كانت له شغصية غريبة الاطوار ، مملوءة بالضبر وعدم الاستقرار ورغم انه لم يقاس من الفقر ، الا انه كان يعاني دائما من الصراع الداخلي من أجل احكام السيطرة على اطراف اصابعه حتى تطاوعه وتتدرب على رسم، مايريد، بدلا من الرضوخ لرسم « ما يستطيع » • • وقد التسم مسلكه من البداية بالتناقض الشديد، فيبدو وكان يشعر _ وهو في باريس _ بالعرج الشديد بسبب طابعه الريفي عندما يكون بصعبة البارسيين المهذبين ، فكان يتعمد المبالغة في سلوك مسلك البوهيميين • •

وكان يتغذ في البداية من الفتان الرومانتيكي

 « يوجين ديلا كروا » مثله الاعلى ، الا انه
كان يستخدم السكين بدلا من الفرشاة في وضع
الالوان على لوحاته وكان يقرط افراطا شديدا
في تعميل « سكينه » كميات هائلة من عجينة اللون ،
بل كان في لحظات الهياج _ على ما روى شاهدو
العيان _ يتناول حفنات من عجائن الالوان ،
ويبسطها بيده مباشرة على سطح اللوحة ، واحيانا
كان يبلغ به الامر ان يملا ملعقة كبيرة بعجينة
الالوان ثم يلطخ بها لوحته تلطيخا .

• « وحيانا وحقه تلطيخا .

• « « وحيانا وحقه تلطيخا .

• « وحيانا وحقه تلطيخا .

• « و وحيانا وحقه تلطيخا .

• « و و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و حيانا و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و حيانا و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و حيانا وحقه تلوم و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و حيانا وحقه تلطيخا .

• « و حيانا وحقه تلوم و حيانا و

وفي لوحاته الاولى ، كان يبالغ في استغدام اللون الاسود ، الذي كان يبسطه على اللوحة في طبقات سميكة ، وكانت مواضيعه تتصف يعاطفية جامعة مقبضة ، وبعض لوحاته بلغ من السخف مبلغا عظيما •

• ٤ عاما في الظل !

وعاد الى باريس فى نهاية عام ١٨٦٧ وهو على هذه العال معاولا الالتعاق للمرة الثانية بمدرسة القنون الجميلة دون جدوى ، فواصل تردده على الاكاديمية السويسرية ، حيث توطدت علاقته بالقنان « بيسارو » • • فقد كان « بيسارو » هو الوحيد

القادر على مجادلته في آرائه وتليين عناده وتشبثه بما سبق أن اعتنقه من أراء ٠٠ في تلك الفترة تعرف على اقطاب المدهب التاثري وتحمس لفن «ادوار مانیه » • • وفی عام ۱۸۷۵ اصطحب « سيران » صديقــه « زولا » الـي معـرض « الصالون » عدة صرات حيث شاهدا لوحة «أوليمبيا» التي اثارت سغط المجتمع الارستقراطي في باريس • • وأنصت « زولا » لعديث « سيزان » عما يجرى في التعضير لمعرض « الصالون » وتوزيع جوائزه من دسانس ، وما يتصف به غشرفون على اعداده من فساد ، ثم شرع في نشر سلسلة من المقالات، يعمل فيها حملة عاتبة على الصالون، مدافعا عن « ادوار مانيه » امجد دفاع، غير ان هذه المقالات لم لم تلبث أن توقفت فجاة ، بسبب ضغط رجال « اكاديمية الفنون الفرنسية » على صاحب العربية +

اما " سيزان " فقد ظلل يلاقى الهجوم مسرة والتجاهل مرات لمدة اربعين عاما تقريبا • • وكان كلما ضغطت عليه باريس عاد الى المكان الذى تربى فيه والذى يتفقهع عزاجه الخاص • وعندما نشبت العرب السبعينية اقام بالقرب من مرسيليا يرسم مشاهد الطبيعة ، وبعد العرب فضل ان يبقى بعيدا عن باريس واختار صحبة الفنان يبسارو " في منطقة " ايفررس " • • وتحت تأثير " بيسارو " أتجه الى التأثرية عندما دفعه ضديقه الى احضان الطبيعة ، فبدات الوانه تقل قتامة وينتشر فيها الضاوء وتكتسب الشفافية قامة وينتشر فيها الضاوء وتكتسب الشفافية واصبحت رقيقة • اما عقله المنظم فقد جعل منه ورقية بنائية مؤسسا لرحاته على فكرة تعقيق ورؤية بنائية مؤسسا لرحاته على فكرة تعقيق ورؤية بنائية مؤسسا لرحاته على فكرة تعقيق

ولقد اشترك سيزان مرتين فقط في معارض
« التاثريين » الاولى عام ١٨٧٤ في معرضهم
الاول ، وكان اكثرهم حفظ من هجوم النقاد •
ولارة الثانية عام ١٨٧٧ في معرضهم الثالث ،
وكانت عبقريته قد يدات تظهر • ولكن أحدا ثم
يلتفت اليه • فقد اكتشف اللون الرمادى المضطرب
الناتج عن اهتزازات مجموعة من الظلال ، واكتشف
« اللون السائد الناتج عن تأثير الهواء الممتد
بين عين المشاهد والمنظر الذي يتطلع اليه ، شم
الإضواء المنعسة الاخرى التي يجب ان تؤخذ في

الاعتبار عند التقاط التاثر المباشر بالمنظر •

وقد سار « سيزان » خطوة أبعد من تأشرية
« كلود مونيه »عندما حرص على تفادى ما يعدله
التقاط تأثرات الفنان بالضوء من تفكك في بناء
اللوحة وتحلل لعناصرها ٠٠ لقد اتجه الى الاهتمام
بالجانب المعمارى والبنائي للوحاته حتى وهـو
يفكك الاضواء الى الوان لتمزجها عين المشاهد
عند الرؤية ٠٠ وهو يقول في ذلك : « لقد اردت
ان أجعل من التأثرية فنا متينا باقيا كرواتعالفن
التي تضمنها المتاحف ٠٠ » •

وقد انتقل بعد ذلك الى مرحلة تعتبر اساس الفن « التكميبى » ونقطة الانطلاق لفنسون « الشكل » التى توالت في القرن العشرين بعد اختفاء الموضوع واهمال المضمون في لوحات « انكل ما في الطبيعة ينطوى على صورة الاسطوانة أو الكرة أو المغروط • • • انظر في الطبيعة الى الاسطوانة والكرة والمغروط ، واضعا كل شيء الاسطوانة الماليسب من المنظور ، يعيث تتجه جوانب الإحسام والسطوح جميعا نعو نقطة مركزية • » »

افضل تعبير عن فنه

وفي عام ١٨٩٥ استطاع تاجر اللوحات « فولار » أن يجمع ١٥٠ لوحة من أعماله ، فقد زار « اكس أن يووفانس » وأعلن بين الإهالي أنه مستعد لدفع ١٥٠ فرنكا ثمنا لكل لوحة من لوحات « سيزان » ١٠ فانطلقوا يبعثون في كل مكان عن هذه اللحات التي كانت مهملة في يوتهام •

ولقد کانت لوحة ، مجری ماء عند چپل سان

فيكتوار » واحدة من تلك اللوحات التي انقذها « فولار » ، وقد اشتراها منه القنصل الروسي في باريس وارسلها الي بلده ولهذه فهي معروضة حاليا في متحف « بوشكين » في موسكو •

انها تمثل اسلوب « سيزان » في الرسم احسن تمثيل ، فقد رسمها بين عامي ١٨٨٥ – ١٨٨٨ بعد ان نضج اسلوبه الفني واصبعت لـه شخصية متميزة معددة الملامح - ، فهي مرسومة بالالوان الزيتية على قماش ، ويبلغارتفاعها ٩١ سنتيمترا وعرضها ٧٢ سنتيمترا - ، وهي واحدة من مجموعة لوحات رسمها الفنان لجبل « سان فيكتوار » حيث نلمح في خلقية اللوحة اجزاء من هذا الجبل الذي يمتد معتضنا قرية « سيزان » في الجزء الغربي من فرنسا ، وتكسو جوانبه الاشجار پشفافيتها والتي تتصل قممها بزرقة السماء «

ان الوان هذه اللوحة قد بنيت على درجات لا
عد لها من الاخضر والازرق مع الظلال الصفراء ،
ولهذا فهى نموذج يوضح افكار « سيزان » حول
الضوء وضرورة رسم ما يدركه العقل بدلا من
الاقتصار على ما تراه العين ٠٠ ان كل مميزات
فن « سيزان » تتمثل في هذه اللوحة رغم اهتمام
المتعمسين للمذاهب الفنية العديثة بلوحاته التي
رسمها للطبيعة الصامتة •

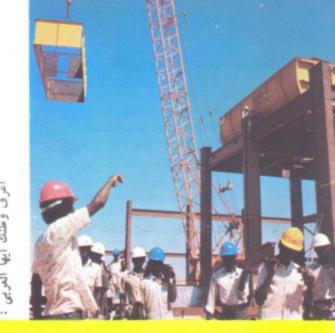
أما نهاية « سيزان » فيروى عنه أنه كان يتمتى ان يموت وهو يرسم ، وقد كادت تتعقق هذه الامنية ، فقد مات في اكتسوير عام ١٩٠٦ يعد اربعة أيام من سقوطه مغشيا عليه يسبب الاعياء الشديد لانه ظل يرسم عدة ساعات تعت المطر •••

صبحى الشاروني

20

__ احببت ان تنصرف وانت ماجور





السودان سلة الخبز

سله الحجر متى..و كيفقنائ ا

تصوير: حسن الصفار

استطلاع : سليم زيال

بين سياء النيل وهي تنساب لتروى الارض المطشى التي مستزدع بأعواد اللمب - وفي نفس الوقت تجسري معلية بناء صعبة لمسنع سكر كتانة - السه واحمد سين مقدرات مشاريع التنمية في السودان





- السودان أمل العرب لتحقيق الأكتفاء الذال من الم
- مشروع زراعی واحد یوازی مساحت لبنان با کمل
- مطلوب فوراً ميناء جديدلمواجهة اختناقات التنميت !
- الآن مليون دولار يقدمها العرب لتغيير مسارالاقتصا دالسودانی

★ مطلوب _ فورا _ ميناء جديد لمواجهة اختناقات التنمية!

* رمال الصحراء تزحف بسرعة ٨ أميال على الارض الطيبة

💂 بلد يولد من جديد !

انطباع خرجنا به بعد رحلتنا الى ورشة العمل الهاثلة التي تعسول اليها السودان:

اكبر بلادنا العربية مساحة • واوقرها ماء • • واخصبها تربة • • واغناها بموارده الطبيعية • • ولكنه ايضا اكثرها مشاكل ومتاعب !

المساعدات والقروض تتدفق عليه من كل اتجاه بهدف واحد: التنمية • • التنمية • • ولا شيء الا التنمية • • !

كلمة كان لها وقع السعر ، سست ابن السودان، فانطنق يعقق ما يشبه المستعيل ، متخطيا التعديات والمعوفات التي تشده الى الوراء ، وتعقد حياته ! ولكن لماذا ظل السودان فقيرا الى اليوم ؟

لن ندخل في تفاصيل تاريخ هذا الشعب الطيب الما السبب المباشر انه لم يعتن احد باستثمار طاقاته البشرية والمادية الا منذ وقت قريب جدا ، لقداغرقوه في بحر الجهل عبر السنوات الطوال • ولا تصدقهم اذ تعتوه بالكسل • • ، والصحيح انه اصبح ، يصفة عامة يعيل التي الراحة ، طبقا لاسلوب حياة فرض عليه فرضا منذ قرون • • ولكنه صرعان ما يدا يتغلص من هذا الاسلوب ليبدع وبدير بكفاية معتازة •

مغزن للطعام

وكانت آثار هذا النوم العميق ، مدمرة مغرية تراكمت خلاله المعوقات والعقد والمشاكل ٠٠٠

ارضه الطبية الصالحة للزراعة قدروا مساحتها پاریعماتة ملیون فدان ، لم یزرع منها سوی ۱۵ ملیونا فقط ؛ ثلاثة ملاین منها تروی بمیاه الانهار، و ۱۲ ملیونا ترویها الامطار ؛

وسد هذه الفجوة الواسعة بين الارض الصالحة والارض المستغلة ، هو هدف جميع مشاريع التنمية •• لان زرع ولو جزء يسير من ٣٨٥ مليون فدان تعنى تعويل السودان الى واحد من اكبر مستودعات

الطعام في العالم ، يكفى مغزونه لسد احتياجات الوطن العربي ، وجزء كبير من دول العالم •

الاقتصاد السوداني يتبدل

والعديث عن مشاريع التنمية في السودان يعتاج الى مجندات كاملة لإعطائه حقه ٠٠

اكثر من سبعين مشروعا انمائيا يجرى تنفيذها حاليا : الجزيرة ١٠٠ الرهد ١٠٠ كنانة ١٠٠ جونجليه ١٠٠ السوكي ١٠٠ سنار ١٠٠ ملوط ١٠٠ الخ ٠

_ الذرة والدخن سيتضاعف انتاجهما ١٨ ضعفا ..

- السكر سيزداد ٢٠ ضعفا ٠٠

ـ السمسم والفول والبذور الزيتية ستتضاعف كمياتها 10 ضعفا ••

ـ الثروة الحيوانية سيرتفع عددها من ١٦مليونا الي ٣٢ مليون راس ٠٠

 القطن والقمح والفسواكه والخمضراوات سيتضاعف معصولها ٥ مرات ٠٠

الثروة السمكية سترتفع كميات صيدها من
 ٢٣ الف طن الى ٢٠٠ الف طن ، اى تسعة اضعاف
 حجمها العالى ٠٠

انها تورة انمائية شاملة يتعاون على تحقيقها رأس المال العربى ، والإمكانات البشرية والطبيعية للسودان ولن نلمس نتاج مشاريع هذه الهيشــة

قبل سنوات عديدة قد تصل التي عشر سنوات من الان • فبرامجها طريلة النفس تمتد الي عام • • ١٤٢٠

مقامرات قطرة ماء !

واپناء السودان يتجهون دائما الى النيل العظيم يطنبون منه المدد ٠٠ ولم يغيب النهر الكبير املهم ابدا بالرغم من الجراح العميقة التى اتعنوا يها مجراه ٠٠ ولئنه يدرك تماما ان مشاريع التنمية السودانية ما كان يمكن انتفوم لولا مياهه المتدفقة من خط الاستراء ومن جبال العبشة ٠٠

ولو تتبعنا مسيرة مياه النيل ، فسوف تجد ان الرحلة الرئيسية تبدأ من خط الاستواء ٠٠ وهي رحلة تقليدية تقطع خمســة الاف كيلـو متر ، وتنغطي اكثر من ٣٠ خط عرض حتى تصل المياه الى مدينة القاهــرة بعد ١٥٠ يومـا من بداية الاطلاق ٠٠

تنطلق المياه في المجرى الصغرى الذي يحمسل اسم يعر الجبل ،بسرعة كبيرة، ولكن لفترة صغيرة تضيع المياه بعدها في مستنفعات هائلة مساحتها مح الف كيلو متر مسربع (اى ما يوازى سستة اضعاف مساحة لبنان !!) وفي هذا المستنفع الذي يسمونه منطقة السدود ، تعدث ،جزرة هائلة ، اذ يتبقر ما يعادل ٣٠ الف مليون متر مكعب من الماء سنويا ٠٠ ؛

كمية هائلة من المياه يمكنها مضاعفة مساحة الارض المزروعة في كل من السودان ومصر ، لـو استغلت !!

قناة الإنقاذ !

وقد حاول الانجليز ، اثناء احتلالهم للسودان، الذي استمر اكثر من نصف قرن ، ان يعملوا على شق قناة في هذه المستنقعات ، فجاء ٨٠٠ مهندس وعامل مع خمس بواخر واستمروا في العمل لمدة سنتين ، لم يشتوا خلالها سوى خمسة كيلو دترات ، ثم عدلوا عن فكرتهم لصعوبتها •

وقد يدات حاليا خطوات حل منطقة السدود ، بعد ان انتهت دراسات مشروع قناة جونجليه التي يبلغ طولها ٣٠ كيلو مترا وعرضها ٥٣ مترا ٠٠ ومنها سيمر ٢٠ مليون متر مكعب يوميا في المرحلة الاولى ٠

وهذه المياه سسوف تقسسم مناصفة بين مص

والسودان لرى مليون ونصف مليون فدان جديد في كل من البلدين ٠٠

ان فناة جوبجيه التي تشترك مصر والسودان في تنفيذها ، سوق تعير صورة الجنوب تماما ، كلي جانب تدفق المياه دون تبغر يذكر ، سوق يفتح بمحاداتها طريق للمواصلات سيختصرالمسافة من جوبا التي الملائل بنعو ٢٣٤ كيلو مترا ٠٠

واراضى جنوب السودان طيبة صالعة لزراعة كل شىء ، من اشجار الاخشىاب والابتوس الى التاى والبن والمانجو والموز والاناناس ٠٠ كل شىء يمنن ان تنجح زراعته في الجنوب ٠٠ ولكن المشكل هو في المواصلات وايجاد الاسلوب الذي تصدر به هذه المعاصيل ٠٠

والامال كلها معقودة على الطريق الذى يربط جوبا بميناء ممباسسا الكيني ، فهو يكاد يكون مكتملا فيما عدا مسافة صغيرة ٠٠

من الساقية الى التربينات

ولولا المسساعدة القيمة التي يقدمها تهسر السوياط ، والممثلة في ١٣ الف مليون متر مكعب من الماء سنويا ، لما استطاعت مياه النيل الاتواصل الطلاقتها في مجرى النيل الابيض ٠٠

فى السابق كانوا يسجبون مياه النيل بالسافية والشادوف من المجرى المنخفض الى الشاطى، المرتفع ١٠٠ اما اليوم فالما، لم يعد ينقل طبيعيا ، لقد وضعوا خمس تريينات كهربائية هائلة تستطيع ان تسجب ثلاثة الاف مليون متر مكعب من الماء سنويا الى ارتفاع ٢٠٠ مترا لتسليم فى فنوات طولها ٢٠٠ كيلو متر من اجال اروا، ١٨ الف فدان بعيدة عن مجرى النيل !!

انها منطقة كنانة ، كانت ارضا قاحلة حتى وصلتها المياه فعولتها الى ارض خضراء تشرثب منها اعواد قصب السكر باعتاقها العالية ٠٠

الامل الوحيد

ويتعدث الينا مدير مشروع سكر كنانة معمد البشير الوجيع ، قائلا :

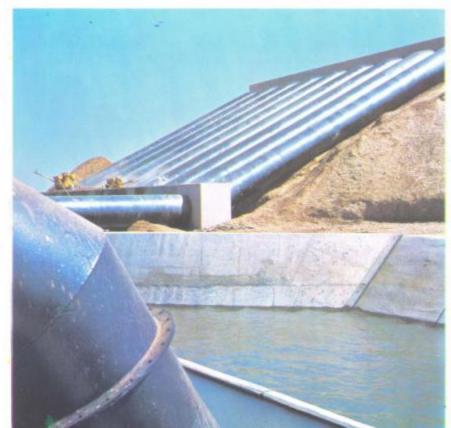
د في هذا العام سيكرن انتاج المحودان ١٣٥٥ الف طن سكر پينما استهلاكنا ٣٢٠ الف طن ٠٠ لكن في عام ١٩٧٩ سننتج ٠٠٠ الفاطن سكر وتستهلك







منع الانبان في السودان فرها جديدا للنيسال المطبع طوله ٣٠٠ كيلومتسر ٠٠ لقد تغلبت التربينات الكهريائية على مشكنة ارتقاع الارض، فأصبحت تضبخ المباء في الانابيب الضخعة السبي القنوات الطويلة المعتدة على ارتفاعات مختلفة تصل الى ٤٦ مترا عن منسوب مباء النيل لتردى مزارع قصب السكر البعيدة ١٠٠ ان معلية تسسق فروع اصطناعية جديدة للنيل ، اصبحت الطابع المعيز للمشاريع الزراعية الكبيرة في السودان ١٠٠ هذه الفيرة الرائدة في شق القنوات يمكن ان تستغل بنجاح كبير في مشاريع معائلة في الوطن العربي لجنب مياء الانهار ١٠٠



۳٤٠ الف طن ٥٠٠ أى أننا سنبدأ لاول مرة بتصدير
 ٦٠٠ الف طن سكر ٠٠٠

و ويعد ذلك صوف تتضاعف كميات تصديرنا من السكر حتى تصل الى مليون و ١٣٠ الف طن عام ١٩٨٤ عندما تعمل مصانع السكر السبعة الموجودة في السودان ٠٠

« انتا نرسم خطتنا طبقا لحاجة السوق العربي» الذي يستورد مثيوتي طن من السكر صنويا ** اننا علي ثتة من أن السودان هو القطر العربي الوحيد الذي يمثل الامل في أن يحقق الوطن العربي اكتفاء ذاتيا من السكر **

« ويساعدنا في ذلك موقعنا الجغرافي الذي هو
 افضل من موريشيوس واستراليا وكوبا ٠٠

و وسيبدا انتاجنا في و كنانة و يحوالي ٢٤٠
 المن طن في عام ٨٠/٧٩ يتدرج بعدها الانتاج حتى يهسمل الى الطاقـة التصوى ٣٥٠ الف عام ٨٤/٨٣

وكنانة مشروع مشترك پن حكومة السودان وحكومة الكويت ، والشركة العربية للاستشمار ، ومؤسسة التنمية السودانية ، وشركة لونرو ، ومؤسسة الخليج المالمية وشركة فيشو الياپانية ٠٠ وراس ماله ٦٠٠ مليون دولار ٠٠ ويؤمن العمل لنحر ١٤ الك عامل صوداني ٠٠ »

خليط من البشر ٠٠

والعاصمة السودانية المثلثة هي مركز الاشعاع على جميع مشاريع التنمية ، فنادفها كاملة العدد دائما ٠٠ تعج بالخبراء الذين جاءوا من أركان العالم الاربعة ٠٠ يسيرون حاملين أكداسا من الغرائط والدراسات ٠٠

وفى المطار راينا مجموعة من الخبراء اليابانين الذين كانوا في انتظار التاكسى الجوى لينقلهم الى عطبرة من آجل اعادة تنظيم السكة العديدية • • طلبوا أقداحا من الشاى وهم يتتدرون قاتمين: « السوداني يشرب السكر مع ملمنة شاى ا! » • • وهم يدورهم أخرجوا زجاجة كونياك كبسيرة مسن حقيبتهم وملاوا نصفاقداحهم منها ، ثم أضافوا لها قليلا من الشاى !!

خليط غريب من البشر جاءوا منسدويين عن دولهم ، وعن منظمات الامم المتعلقة ووكالاتها ،

وصناديق الانماء العربية ، والشركات الاستشارية، جاءوا لتقديم خبرتهم للسودان مقابل مرتب خيالي يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ دولار يوميا ، پالاضافة الى مصاريف السفر والتنقل والاقامة في فندق ممتاز !!

البعض منهم يقدم خدمات طيبة دائعة، والبعض يجلس في صالات الفتادق طوال اليوم يعب الخمر عبا ، يعد أن يكلف أحد أيناء السودان من أساتذة الجامعة ياعداد الدراسات المطلوبة منه !!

ماساة مشتركة ٠٠

وفي الغرطوم امكننا ان نلمس مجهود الدولة لعل مشكلات ومعوقات التنمية ٠٠

الجميع يقولون: و اذا كان الاستعمار قد ترك شيئا طيبا في السسودان فهو جهاز ادارى على درجة كبرة من الكفاية! »

قد يكون صحيحا انهـــم ورثوا جهاز وظيفيا طيبا ، لكنه اصحيح جهازا مضى عليه ٢٠ عاما دون ان يتطور ، لقد تجمد في مكانه طوال هذه السنوات ٥٠ وكم عانينا في جولتنا من الروتين العكومي ، حتى خيل الينا ان مفهوم الوظيفةهناك اصبح تقاضى المرتب دون اى انتاج او ابداع ١٠ انها الماساة المشتركة لدول العــالم الثالث ٥٠ والسودان واحد من هذه الدول ٠٠

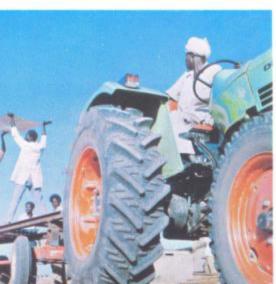
خريطة لاهم مواقع مشروعات التنعية في السودان، والارقام توضح مكان كل مشروع ، وهذه تفاصيل الارقام: (مشاريع مستاعة السكر : ا غسرب سنار ۱۳ كتانة ۱۶ عسلاية ۱۹ منقسلا ۱۹ جنهاط ۱۹ معاوض ۱۰ (مشاريع زراعية : ۲ السوكي ۱۶ بو نعامة ۱۵ جنوب الروصيرس ۲ اقد قرابين ۱۷ التكامل الاقتصادی العربی ۸ المزموم ۱۹و۱۰ المزموم ۱۹و۱۰ المزموم ۱۸ كبوشية ۲۰ كوكو ۱ التعاوني ۲۷ الزهوم ۱۸ كبوشية ۲۰ كوكو ۱ التعاوني ۲۷ ايو سبيكة ۲۳ سرق السعيد ۲۰ الفشقة ۲۱ سمسم ۲۳ ايو سبيكة ۳۳ سرق السعيد ۱۵ ميلا المطرى ۲۲ المردي ۲۱ ميلا المودي ۱۱ جنوب نيالا ۲۲ ام پلا المطرى ۲۲ الميضا ۱۰ التعديث ۱۰ سمسم ۲۰ البيضا ۱۰ التعديث ۱۰ سمسم ۲۰ سمسم ۲۰ التعديث ۱۰ سمسم ۲۰ سمسم ۲۰ التعديث ۱۰ سمسم ۲۰ التعديث ۱۰ سمسم ۲۰ التعدیث ۱۰ سمسم ۲۰ سمس



۱۷ _ العصاحیصا (للنسیج) ۲۲ _ ثلاجة حلقا (لعنصاد) ۲۳ _ السلیت (للملصف) ۲۳ مصتع مصید (مواد غذائیة) ۲۹ _ ام صیتات ۲۹ مدنی قضارف (طریق) ۲۹ _ ساق النعام ۲۹ _ مصتع واو (للتضروات) ۵۳ _ سری (خضر وفاکهة) ۳۳ _ صواکن (تعمیر میناه) .

(زرامة الارز: 10 شتاوی 11 البتوباب 12 الكوة 09 ملكال) •• (ابحاث انهار: 19 احسواض عديرية النيل ۲۱ احواض الشمالية ۳۵ نهسر عطبرة ۳۷ نهر صتيت ۳۸ نهر القائل ۵۶ يسری والبود ۵۵ نهر التونج ۵۳ نهر اليای ۲۱ جونجلی ۲۲ قناة جونجلی) ۲ سائروصيروص (للحيوانات)





لمراجهة حاجة البلاد الكبيرة الى مزيد من عمال البناء والتشبيد والبلاط والبياض والسباكين وملاحظى المعال قررت وزارة التربية تحويل ٦٠٠ من التعليم الثانوى الى تعليم مهنى ٠٠ ولكن المشكلة تكمن في الاجور وسوق العمل الخارجي ٠٠ ففي دول النقط يعرضون مرتبات خيالية لجنب يعجز رب العمل السوداني عن منافسته ، وهذا امسى من السفر للربح العمال ٠٠ مشكلة كبيرة من السفر للربح العلال ٠٠ مشكلة كبيرة جملت اليد للربح العلال ٠٠ مشكلة كبيرة جملت اليد للربح العلال ٠٠ مشكلة كبيرة جملت اليد الماحود فلسمي السودان اليور ٠٠



يقدرون قوة العمل في السودان ـ التي يزيد عمر افرادها على ١٠ سنوات ـ يحوالي خمسة ملايين
نسمة من مجموع السكان البالغ ١٧ مليون نسمة ١٠ وتستوعب الزراعة ٥٨٨٪ من قوة الممل ١٠
بيتما لا تستوعب الصناعة الا ١٤٦٤٪ ١٠ وبلغت نسبة المتعطنين ٣ر٦٪ من مجموع قوة الممل ١٠
وسوف توفر الغطة السداسية للتنمية تحو مليون وضف مليون فرصة عمل جديدة خلال فترة الغطة
الا ان سوق العمل أن تستطيع تلبية حاجة الغطة الى الفئات الثالية : العمال المهرة ، الفنيين ،
العمال الفنيين ، المديرين ١٠ ولكن دراسة أخير المسلحة العمل تتول : و ان صعوبة الحصول على
العمال المهرة في السودان لا ترجع لمعدم توفرهم ، بل لانهم برفضون شروط العمل التي لا تتلام مع
العمال المهرة في السودان لا ترجع لمعدم توفرهم ، بل لانهم برفضون شروط العمل التي لا تتلام مع
احتياجاتهم ١٠ ، ومما يذكر أن مصلحة العميل اقامت ٢٤ مكتبا للاستخدام لتسجيل ومساعدة
الباحثين عن العمل و لعمال ١٠ وبالرغم مسن توفر عداد كبيرة مسجلة في مكاتب التخديم الا
اتهم يعترضون على الاجور المروضة ١٠ ويفسلون الهجرة للغارج بحثا عن راتب اكثر اغراء ١٠٠٠

متاعب الهجرة

ومما زاد الطين بلة هجــرة الــكفايات التي كانت موجودة الى خارج البلاد •• ان مشكلة هجرة الالوف من ابناء السودان للعمل في الغارجتشكل معوفا جديدا لمشاريع التنمية السودانية ، وفل ان تجد بيتا في الســودان ليس له قريب يعمل في الغارج ••

وفي كل يوم تغرج الصحف السودانية يصفحة كاملة مزدحمة باندارات صفيرة باسم كل غائب عن عمله : « عليك تتديم تنسبك في طرف ١٥ يوما واذا تخلفت فسوف تحاكم غيابيا ، وريسا ادى ذلك الى فصلك ٠٠ »

وما زال حجم الهجرة للعمل في الغارج ، قليلا نسبيا حوالي ٢١٠ آلاف نسمة ،من اصل ١٧مليون نسمة هم سدان السودان ٠٠

الا ان مضاعفات هذه الهجرة ظهرت في مجالات كثيرة: نقص الاطباء، وقد اتضح ان هناك ٢٠٠ طبيب سوداني يعملون في لندن فقط ٠٠وارتفعت اجرة اليد العاملة ٠٠ كان البناء يتقاضى جنيها سودانيا يوميا منذ سنتين ارتفع هذا الرقم الي خمسة جنيهات، واصبح اقل عامل عادى يتقاضى جنيها يوميا ٠٠

وانعكست آثار الهجرة للخارج على فنادق الخرطوم التى افتتحت مدرساة فندقية صغيرة لتدريب العاملين فيها ، وكانت النتيجة المغالبية الغريجين انتقلوا للعمل في فنادق دول الغليج العربي ، بدلا من فنادق الغرطوم !

معاناة وزارة التربية

ومشكلة السودان العالية تكاد تتعصر في نقص اليد العاملة المدربة •• وجلستا الى وزير التربية دفع الله العاج يوسف نساله عن دور وزارته في حركة التنمية ، فقال :

وبداية المترن المقبل ٠٠ اسستراتيجية نواجه يها عهد الثورة التتنية المدى نعيشــه ، والمدى غير الكثير من المفهوم واثر على انعاط المحياة والسلوك في المجتمعات ٠

و ومن التحديات التي تواجهنا : اختلاف درجات النمو ومعدلاته من اقليم لاقليم ، ولذلك تجسد تباينا في فرص التعليم بين محافظة ومحافظة ٠٠ ويمعني آخر ان التحدي المدى والجهنا هنا هوعدالة توزيع الفرص بين المدينة والقرية ، والرجسل والمراة ، واقليم ٠٠

« وانتحدى الثانى هو ربط التربية بالبيئة أى ان يكون التعليم مدخلا اساسيا لتنمية المجتمع وتطوير، وترقية الحياة فيه ، وهذا يقتضى تغييرا في مفهوم التعليم الاساسى ومناهجه .

ه والتحدى الثالث هو ربط التعليم بالتنعية وذلك يتوفير العمالة المدرية •• وهذا ما جعلنا نصدر قرارا يتحويل •٤ الى ١٠٪ من التعليم النانوى الى تعليم مهنى وزراعى وصعاعى وتجارى ••

و وكان لا بد ان نسستعيض بمنهوم الجامعة التقليدى منهوما يهتم بالبيئة ومتطلباتها ، وقد فتحنا جامعة جديدة في جوبا ، ومستفتح جامعة جديدة في العام القادم بمنطقة الجزيرة تقسوم بدراسة البيئة السودانية وبوجه خاص البيئة الريفية للتعرف على قضاياها • كما يتم الآن الاعداد لفتح كلية للدراسات الزراعية والبيطرية تتخصص في المناطق الحارة في غرب السودان • • •

٧٠ تساوى ٧٠

ويغتتم وزير التربية حديثه قائلا : « ولا تنس التحدى الاكبر وهو ايجاد المال اللازم لتنفيذ هذا المخطط ، فضلا عن اعداد المعلم المدرب اللازم ** « ونعن رهم كل هذه التعديات متفائلون ، لان ما استطعنا انجازه في السنوات السبع الماضية يوازى ما انجزناه في ٢٠ سنة سابقة **

و عدد المدارس الایتدائیة ارتفع من ۱۷۰۰ الی ۴۷۰۰ مدرسة ۰۰ والثانوی من ۷۳۳ الی ۱۱۷۳ مدرسة ۰۰

و وعدد التلاميد كان ١٠٠٠ الف طالب وطالبة، اصبح عددهم اليوم مليونا وخصصائة الف ٠٠ و ولكنا ، رغم كل هذا ، نشمر اننا ما زلنا في

بداية الطريق ٠٠ فنحن لن نستطيع استيعاب جميع الاطفال الذين في سن السابعة ينسبة ٢٠٠٪ الا في عام ١٩٩٠ »

مجتمعات ولغات معوقة ٠ ٠

ونسبة الامية في السودان غير معددة بالدقة ، ولكنها تقترب كثيرا من نسبة ٩٠٪ وهذه النسبة تغتلف من مجتمع الى آخر ١٠٠٧ن المجتمع السوداني يتفرع الى عشرات المجتمعات ٥٠٠ كل منها له عاداته وتقاليده ٥٠٠

في الغرطوم نجد مجتمعا يكاد يعيش ينفس مستوى الحياة في اوربا • وفي الشمال الغربي تعيش القبائل الرحل خلف ابلها في مناطق العطش والجفاف • وفي الجنوب تجد قبائل ما زالت تعيش على الفطرة كما خلفها الله وتتعدث يعوالي مقدمتها لغة الدنكا ويتعدث بها حوالي مليونين ونصف من السكان ، وقد يدا تدريسها في مدارس الجنوب الى جانب اللغتين العربية والانجليزية ، كما تدرس في قسم اللغات بجامعة الغرطوم • ما التيد على الشولي مادى - التراندي - الشولي - مادى - لاتوكا - مورو - النيواك - الكريش - بالنده - دوجو •

اسماء غريبة للغات لها قواعدها وصرفها ، يتحدثون بها ويكتبونها ٠٠

وهذا التفاوت في المجتمعات السودائية والتمسك بالتقاليد القديمة ، يسبب الكثير من المساعب لمشاريع التنمية ٠٠ على سبيل المثال ناخذ مصنع الالبان في بانبوسة مصنع كبير حديث اقامــوه لبسترة الالبان في منطقة تكثر فيها الايقار ٠٠

وانتظر القائمون على المصنع أن يأتي البدوى بعليب ماشيته • • وطال انتظارهم ، ولم يأت أحد • • فالبدوى يأنف من بيع العليب • • أن يوزعه بالمجان على جيرانه ، ولكن لا يبيعه أبدا • • حتى ولو كان لمصنع حديث • • 1

طريق الاحلام

ان هذه المجتمعات الصغيرة تكونت نتيجة حياة العزلة التي تعيشها كل منطقة عن الاخرى ٠٠ فمن يصدق أن بلدا مساحته حوالي مليون ميسل

مربع ، أى ما يوازى نصف مساحة أوربا تقريبا ،
يترك حتى سنوات قليلة مضت دونوسائل مواصلات
تربط بين أرجائه المختلفة ، اللهم الا خط سكة
حديد صيق يربط بسين بورسود. وأسسرطيم ؟
لعد خلق هذا التباعد مشاكل عديدة اقتصاديه
واجتماعية : معاصيل المانجو والاناناس في الجنوب
تلفى في النهر لعدم وجود وسيلة لتصديرها ٠٠
سلة من الليمون العامض تباع يغمسة مليمات

في كسلا ٠٠ بينما الشمال يشكو القلة والغلاء ٠٠ ومع صحوة السودان شقوا الطريق الذي كدر يحسلم به كل سموداني ٠٠ طريق الخرطوم بور سودان ٠٠ لم يشقوه مباشرة بل أطالوا فيه حتى يمر بوسط السودان حيث المشاريع الزراعية النبية : الجزيرة ٠٠ الرهد ٠٠ القضارف ٠٠ وتعمدوا أن يمر بمناطق تعيش فيها قيائل بدائيه معزوله ، لان هذا الربط سوف يؤدي الى ذوبان الغرارق والحواجز الاجتماعية بين أهل السودان ٠٠

مطلوب ميناء

وخلق هذا الطريق مشاكل غير متوقعة لميناء بورسودان ، فقد ازدادت حركة الوارد والصادر زيادة هائلة، وتكدست البضائع في ميناء بورسودان الصغير الذي يلغ حجم حركة الوارد والصادر فيه بهر٢ مليون طن فقط في عام ١٩٧٥ وما زال البحث جاريا لايجاد التمويل اللازم لتوسعة الميناء ، وانشاء ميناء جديد في سواكن ٠٠

وقد وافقت صحاديق التنمية العربية على تقديم قروض يمبلغ ١١٨ مليون دولار من أجال تطوير خطوط السكك الحديدية السودانية ، التي تعتبر من اقدم الغطوط اذ أقيمت عام ١٨٧٣ في عهد الغديوي اسماعيل والى مصر آنذاك •

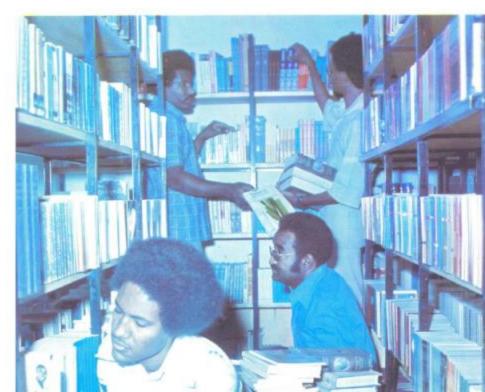
٣ خطط سداسية

والتنمية في السودان تتم وفق خطة قومية تمتد لمدة ١٨ عاما ، ولكنهم قسموها التي ثلاث خطط سداسية ١٠٠ الاولى منها بدات عام ٧٨/٧٧ حتى عام ٨٣/٨٢ وجملة الاستثمارات فيها تبلغ ٢٧٠٠ مليون جنيه سوداني ، سيتم تمويل ٨٤٪ منها من الموارد المعلية و ٥٣٪ من الموارد الخارجية ١٠٠

وقد اعتمد في ميزانية السودان لهذا العمام



ستة عقول الكترونية تعمل في السودان ،لتوقير الاحسائيات التسى يطلبها خبراء التنمية ٠٠٠ عملية صعبة تقوم بها رضم متاعب المواصلات ، واتعدام الوعي الاحسائي واختلاف اللذات واللهجات ٠٠٠ من حديث مدير معسلمة الاحساء عمر حمد التاي ٠



حلقة مفرغة

ومشاكل التنمية في السودان تدور في شبه حلقة مفرغة ٥٠ العقبة تجر ورابها عقبة ٥٠ فمشيلا انغضاض مستوى دخل الفرد يؤدى الى انغفاض المستوى الصحى ، الذى يؤدى بدوره الى انغفاض القدرة على العمل ٥٠ الى انغضاض الانتاج ٥٠ وهددا تشعبات كثيرة كلها متقرعة من انغفاض مستوى دخل الفرد السدوداني الذى يقدرونه بنعو ٢٥٠ دولارا عام ١٩٧٥ ٠

العربة امام الحصان ٠٠ ١

ان السوداني ينطلق اليوم فوق كل هذه المشاكل والمعوقات ٥٠ انه يجب أن يبدأ من نقطة ، ولا يعقل أن نجعله ينتظر حتى تعل كل مشاكلة ليبدأ التنمية !

ان التنمية هي التي ستحل المشاكل ٠٠

والتنمية هى التي ستجعل القبلي يتعلم كيف يهضم المؤثرات العضارية •

والتنمية هي التي ستزيد الانتاج القومي ودخل الفرد •

والتنمية هي التي ستؤمن الاستقلال الاقتصادي • لقد بدأ السودان اليوم عملية تصنيع ما يزرع: النسيج يستغرجه من القطن • • والسكر من القصب • • الى جانب الجلود والمنتجات العيوانية الاخرى • •

* * *

ان التفاؤل يسود ابناء السودان • • فالى جانب الزراعة والصناعة بدأ استغلال بقية الثروات الطبيعية مثل الكروم والاسبست والجيس والمايكا •

وفى الخرطوم تسمع فى كل مكان كلمة : « النفط جرّب » أى أن ظهور النقط قد اقترب • • فالاخبار القادمة من شمال كردفان تؤكد أن الاقمار الصناعية أثبتت وجود النقط فى المنطقة •

حقق الله آمال شعب السودان الطيب ، فقد عانى بما فيه الكفاية من التغلف •• وأصبح من حقه أن يبدأ حياة رغيدة هانئة تتناسب مع حياة العصر الذى نعيشه •

سليم زيال

مبلغ ٣٠٧ مليون جنيه سوداني لتصبح لليزانية الاولى ١٠٠

زحف الرمال

ان السودان وهو يخطط للتنمية تصادفه مشاكل لم تكن واردة في الاثهان ٥٠ فمثلا ژادت الثروة الحيوانية ژيادة هائلة بعد توفر الامصال والرعاية، ولكن هذه الزيادة خلقت مشكلة كبيرة للسودان حدثنا عنها خبير القابات محمد الكوني قائلا :

و هذه الحيوانات انطلقت ترعى رعيا جائرا في
الجزء الشمالي الغربي من السودان ، وشاركها
الانسان في قطع الاشجار لاستعمالها وقودا ،
اختفي النطاء الشجرى للمديريات الشمالية ،
وشحت الامطار ، وبدأت رمال الممحراء تزحف تجاه
الاراضي الخصية في الجنوب بسرعة ثمانية أميال
في السنة ، بعد أن كانت مرعتها ميلا واحدا
عام ١٩٧٤ وامتد الزحف الى النيل نفسه فتكونت
الجزر الرملية وسط المجرى معا معبب تغيرا في
خط سير النيل نفسه ١١ ه

مشاريع هائلة ٠٠

ويثار ابن السودان من الرصال الزاحفة باستصلاح المزيد من الاراضى • ومشروع الجزيرة الفخم الذي توارى مساحته مساحة لبنان كله ، يعطينا خير مثل على ضغامة مشاريع السودان • وفي نهاية عام ١٩٧٧ افتتح الرئيس النميرى مشروع الرهد الذي أضاف لارض السودان الزراعية • ١٥ ألف فدان مزروعة بالقطن ، ويجرى العمل النبي استفاد من اخطاء مشروع الجوزيرة فاقام مدينة الفاو في وسحطه ، ووزع الاراضى على الفلاحين مع • ٥ جنيها لبناء منزل • • انها يداية حياة الاستقرار لنحو • ٢ ألف مواطن نصف رحل • •

الى اليعين: « الكتاب هو منساح التنمية

 لهذا افتتحت جامعة الغرطوم مركزا لبيع
حسسيلة الفكر العسربي والاجنبي بارخص
الاسعار ١٠٠ اننا نحول ارباحنا من القرطاسية
والادوات المكتبية لتخفيض سعر الكتاب ١٠٠ من حديث مدير التوزيع عبد الرحمن ابراهيم
الرحمن ابراهيم
المنابد التوزيع عبد الرحمن ابراهيم
المنابد
الم

وصفة لعلاج العب



كيف تغتار زوجتك؟

 سئل احد الفلاسفة كيف تغتار زوجتك ؟ فقال : اريدها لا جميلة فيطمع فيها غرى ، ولا بالقبيعة فتشمئز منها نفسى ، ولا بالطويلة فارفــع البها هامتي ، ولا بالقصيرة فاطاطىء لها راسى ، ولا بالسمينة فتسد على منافسد النسيم ، ولا بالهزيد فاحسبها خيائى ، ولا بالبيضاء فتكون كالشمع ، ولا بالسوداء فتكون كالشبح ، ولا بالجاهلة فسلا تفهمنى ، ولا بالفيلسوفة فتناقشني الحساب ،ولا بالقنية فتقول مالي ودخلي ، ولا بالفقيرة فيشسقى من بعدها وثنى •

مع العب يولد العداب،
 وهي حقيقة اكدها كل مــن
 احب ، وقد اكدها مجنون يني
 عامر ، فقال :

واننس العاشتين للشوق مرضى وبسلاء المحب لا يتقضى ليس يغلو اخو الهوى ان تراه كل يوم يسلام أو يترضى باكيا صاهرا نحيلا ذليسلا ليس يهدا وليس يعلمم ضعضاء ويؤكد هذه العقيقة معب آخر هو جميل بثيتة في قوله: واذا ما دنت زدت اشتياقاً ،

ارقت لين الدار منها وللبعدة

كما يؤكنها العباس بــن الاحنف الذي شيب العب راسه قبل اوان المشيب

دابكى اذا سخطت، حتى اذارضيت بكيت عندالرخاً من خشية الغضب،

وياخد ابن حزم الاندلسى صاحب كتاب طوق العمامة في الالفة والالاف ما قاله المعبون ليعددلنا اعرض العب يعول: «المحب يانس بالوحدة ، وينعف دون مرض ، يساهر النجم ، المعب دائم القلق ، يقلق عندما يعول دون اللماء ما يعول ، ويقلق من مغافة الهجر ، يعب قرابة معبوبه وخاصته ، يجزع اذا اعرض المعبوب ويبكي اذا

ويقرا ابن الجوزى اعراض العب فيتالم لالم المحبين،ويكتب

العلاج ، انها وصفة عمرها الف سنة أو تزيد يوضح فيها ابن الجوزى خلاصة تجربتـــه وفراءاته لعلاج العب يقول: اذا اردت ان تشفی من داء العشق فاخش الله، تذكر الموت والقيامة والنار،شم البنفسج، تقذ بالاغذية الرطبة فان بدن العاشق اذا نعف اسرعت فيله العرارة الهايا واحراقا • اطل نومك ، ادخل العمام دون ان تطيل المكث فيه ، اسمع النوادر المضحكة ، سافر لتناى عـــن المحبوب ، اشغل القلب بالمعاش ليسلو ، زر المرضى ، اغش مجالس الذكر جالس الزهاد والصالعين •

ونعرض هذه الوصفة على المعين ليروا فيها رأيهم المعرضها على مجنون ليلي فيقول وتداويتان ليلي بليلي من الهوى كما يتداوي شارب المعرب المعرب ونعرضها على جميل بشينة:

« زعم الناس أن دائى طبى الت والله يا بشينة طبى ع

وتعرضسها على محب ثالث فيقول :

و طلبنا دواء الحبيوما فلمنجد
 من الحب الا من يحب مداوياء

وبالطبع فان المحبين كـل المحبين يرفضون هذه الوصفة ، مسكين ابن الجوزى وصــف السدواء لمرضى لا يطلبون الشفاء •

قومه

بخمسمائة درهم

 حكى أن المهلب بن أبي صفرة مر يوما يحي من همدان فرة شاب من اهل العي ، فقال الصديق له كان يقف بجانبه : « أهدًا هو المهلب ؟ » فقال : ونعم، فقال :« والله ما يساوي اکثر من خمسمائة درهم ۽ ، وكان المهلب اعور دميم الخلقة، الا انه كان احد القادة المعنكين والمشهورين في التاريسخ الاسلامي ، فسمعه للهلب ولم يلتقت اليه ، فلما كان الليل اخذ المهلب في كمه خمسماتة درهم ، واتى الى العي يراقب الشاب الى ان راه ، فافتسرب منه ، وقال له : « افتح حجرك» ففتح الشاب حجره ، فسكب خمسمائة درهم ، وقال : « خد قيمة عمك المهلب ، والله _ يا ابن اخي ـ لو قــومتني بغمسة الاق ديثار ، لانيست يها ، فقال : والله ما اخطأ هن جعلك سيدا » •

ذهب الشباب وشره

■ قيل ان الغليفة الاموى
سليمان بن عبدالملك دخل مسجد
دمشق يوما فرأى شيغا يرتجف
من شدة الضعف فقال لـــه:
« ايسرك ان تموت يا شيخ »
فال : «لا» قال : «لم وفد بنفت
من السن ما ارى » • فقال
الشيغ : « ذهب الشباب وشر»،
فعنت ذكرت الله واذا قصت
حمدت الله ، واننى واللــه
احب ان تدوم لــى هاتان
الخصلتان » •

طمع اشعب

● قبل لاشعب: ما بلغ من طمعك ؟ قال: ما راست عروسا تزف ، الا وظننتهالي، ولا رآيت جنازة الا وظننت ان صاحبها اوصى لي بشيء - ولقد طاف بي مرة صبيان فنادوا: يا اشعب يا اشعب فاضجروني فدفعتهم عني يان قلت لهم: ان دار فلان يهبون الاطفال ظفادروا ---- فلما ولوا ظننت انني صادق فتبعتهم -

القوة والضعف

أمام الله

● قال الإمام على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ ثولنه الحسن : « يا يتى احتر ان يسراك الله عند معصية ويقدك عند طاعة ، فتكون من الخاسرين ، فاذا قويت فاقو على طاعة الله ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصيته » *

كرهنا شيبك

 قال العتيبى : « كنت كثير التزوج ، فمررت بامراة فاعجبتنى ، فارسلت اليها اسامها : الله زوج يا امــة الله ، قالت : « لا » • فصرت البها فوضحت لها نفسى، وعرفتها موضعى ، فقالت: م حسبك يا عبدالله ، قـــد عرفناك، • فقلت لها : مزوجيني نفسك ۽ فقالت : نعم ولكن هنا شيء لا تعتمله » قلت : وما هو قالت : د پیاض فسی مفرق راسي » • قال : فثنيت عنان فرسي وانصرفت ، فصاحت يى : « ارجع » فرجعت اليها فاسفرت عن راسها فنظرت الى وچه حسن وشعر أسسود فقالت : « انا کرهنا منك _ عافاك الله _ ما كرهت ۽ • فانصرفت اردد هذا البيت • راين الغوامي الشيب لاح بعارضي فأعرضن عتى بالخدود النواضر

احفظوا عنى ثلاثا

♣ لما احتضر قيس بنعاصم السودوا صغاركم،فيعقر الناس المنقرى حكيم العرب قال لبنيه: كباركم وتهونوا عليهم،وعليكم و يا ينى احفظوا عنى ثلاثا ، يحفظ المال فانه منبهة الكريم، فلا أحد أنصــــ لكم منى : ويستغنى به عن اللئيم،واياكم الذا مت فسودوا كباركم ، ولا والمسائفانها آخر كسبالرجال.

20210

بقلم : ربيع ديب

■ جلس « عقلة عبدالسلام » مستندا الى اكياس الاسمنت ، دافعا سافيه باهمال ، مواجها الشمس بوجه متغضن مغمض العينين ، وراح كمادته يعلم ٠٠ فغلال ساعة الاستراحة هذه يمكنه أن يتعايل على ضعيج الجبالة المعربد داخل راسه، وأن يتمع على نعوما باسترخاءة تساعده على طرو قدر قليل من الارهاق المستوطن عضلاته وقو قدر قليل من الارهاق المستوطن عضلاته ومعمل ما بعد الظهيرة سيكون شاقا ، « عقلة يتلك طريقته في الاستمتاع بالاستراحة عندما لا يشارك الآخريس احتساء الشاى داخل غرفة الناطور المنصوبة هناك عند طرف الورشة •

غیر آنه آلان _ رغم منالبته لذکری حادثة الامس _ یشارکهم مرحهم من مجلسه هذا • جاعلا فی سیل آحلامه معطة یلتقی معهم • • وها هو آلان یبتسم جذلا وصوت معمود یتناهی الیه مشبعا پراتحة المواسم فی « منبج » :

- و لدخسل سرايسا حلب

امسرخ وقول مظلومة (١)

وان شانت الجيمزة لهضب

عليشن العثمومة ، .

وصوت محمود يجلو الهم عن القلب ، وينسيك للعظة وجه متعهد البناء •• يحملك في تموجاته

الى حيث الاولاد والزوجة وقطعة الارض الصغيرة التى لا تسمن ولا تغنى من جوع ٠٠ وذكريات عن أيام القعط والكساد ، واللجان تاتى وتذهب ولا تفعل شيئا ٠٠ وانت هنا عرضة للمهائة والتعب ٠٠ وهم هناك يعسبوناك مفتريا ٠٠ يتعلقون من حولك في كل مرة تأتى اليهم ٠٠ ويسالك ابو جاسم بدعابة :

_ هات حدثنا عن النساء في بيروت ، وعناكل السردين المعلب وسينما العرض المتواصل •

وتصمت أنت معرجا ولكنك ما تلبث انتسترسل في حديث طويل عن العمل في الورش ، وعمن الوكلاء يوجوههم التي تتكلف التجهم لإيماسبب والتواطير يعصون عليك انفاسك لقاء علب التبغ الاجنبية ٠٠ ومتعهد البناء يشتمك يقعة ، يقول لك للمرة الألف انك تاتي لتسرق فرص العمل من ابناء البلد _ وعن ٠٠ وعن ٠٠ ومعمود يسرى عن نفسه بطريقة مختلفة ٠ وها أنت تغالب العنق على الفناء ، لان في استطاعة المتعهد أن يقول لك : : «يا كلب» في استطاعة المتعهد أن يقول لك : : «يا كلب» وتسكت مخافة العسم من الإجر أو الطرد من وتسكت مخافة العسم من الإجر أو الطرد من الورشة ٠٠ وانت يا «عقلة » يصعب عليك نسيان الورشة ٠٠ وانت يا «عقلة » يصعب عليك نسيان

⁽١) : من اغنية يرددها عمال البناء



ما حدث بالامس • وانت _ يعلم الله _ لم تكسل والرفض كمدراة القمح في يدك ، يهبط ويرتفع ناقلا الرمل من الشارع التي الداخل • وحين جاء الافندية (٢) توسلتهم بذل الا يعرروا مغالفة يعق المتعهد • ومع ذلك ثارت ثاثرة المتعهد وهو يتناول نسخة المخالفة من يد الناطور ، وأجبرك مع الاخرين ، كالعادة ، على العمل ساعة أضافية تعويضا عن قيمة المغالفة • • وفوق ذلك • • وفوق ذلك ي على كلب » •

يفتح « عقلة » عينيه ٥٠ يطرد صورة المتعهد من رأسه ٥٠ ذاك الذي كلما تذكره شعر بالمهانة والعجز ، وتمنى لو ينهال عليه ضربا لولا أن « اولاد العشومة (٢)» ياتون ٥٠ يضعون الاصفاد في يدك كاي مجرم ويقتادونك ٥٠ فماذا تبقيي لك في الورشة ؟ ٥٠ غادرها الى غير رجعة ٠ غادرها يا « عقلة » وحرر نفسك ٠

يسكت صوت معمود ٠٠ تعلو في غرفة الناطور جلبة الآخرين وهم يتعدثون ٠٠ فلعلهم اعتادوا رفع أصواتهم وسط ضجيج الجبالة وصدوت اصطدام اقدامهم فوق القالب الخشبي ٠

یظل محمود پراسه لینعوه الی احتساء الشای
- بشیر « عقلة » بیده معتذرا ، ومحمود بصر
وبلح علیه :

_ امر آنك بغير هناك ٠٠ ولعلها وجدت عريسا تتزوجه ٠٠ قم يا آخي ٠٠ قم ٠٠ عزاؤك فسى (لشاى ولفافة « العموى » (٣) ٠

وينهض هذه المرة • فمن العيب تسفيه معمود ، والشراهة الى الشاى لاتقاوم •• يقالب اعياء • ويتجه الى غرفة الناطور ، وحين يعاذى الجبالـة يبصق عليها :

- ملعون صاحبك ٠٠

يستقبلونه بالدعاية ، وهو يعلم انهم يقالبون مثله ... التعب والذل • والقرفة المبنية من الواح الصفيح تكاد تضيق بهم الى جانب اكوام المدة والغثب وبقايا قضبان العديد والمسامير الصدئة وايراهيم ، ابن بلدته منبح ، الناطور في الورشة

يجلس فوق فراشه الاسفنجي العارى يعلله شفتيه لفافته الاجنبية ، وعلى الوسادة الى جانبه تشرثب علبة التبغ العمراء بتعد فقل ٥٠ و « عقلة » يعلم أن الآخرين ــ مثله ــ يتعرفون الى تدخين لفائفها وتعز عليهم ٥٠ وابراهيم صده حين الح عليه يوما أن يمن عليه بلفافة منها وقال انه أن فعل فالعلبة ستذوب على شفاه الآخرين ٥ و وعقلة » الان يتناول عجمية الشاى وعلبة «العموى» المعدنية من يد معمود ولا يعود يفكر في لفائف ابراهيم،

يتمطى ابراهيم فوق حاشيته ٠٠ يبدو عليه انه سيقول شيئا مهما ٠٠ يتقرس فيه الجميع٠ ود عقلة » يستطيع الان ان يقرا فسى وجوههم الكراهية لايراهيم ٠

_ سوق يصل « الغواجة » يعد قليل ٠٠ يقول ابراهيم ويرتسم في ملامعه زهو من يستطيع وحده تضمين عبارته تلميعا يضرورة الاستعداد للعمل ٠ وحين يشرع في العديث عن فضائل المتعهد يبدو عليهم الضجر والعقد ٠٠

_ والله لو ملكني هذه الورشة ما احببته - يقول معمود ، وه عقلة » يتشاغل في اصلاح لفافة العموى - - غير انه يؤكد على قول معمود بهزةمن راسه فيما هو يمرر اللفافة على شفته المبللة - وكانما ادرك ابراهيم ما يدور في دخانلهم نحوه وان الواجب ان يقول شيئا ، فتنعنع :

_ تعلمون أن أجرىلا يزينعلي أجر أي منكم • • وفي تلك اللعظة انفجر عقلة :

انت یا ایراهیم افسدتادهایة التبغالاجنبیة ۰۰
 ولکن النبی قبل الهدیة ۰۰ آجاب ایراهیم بلهجة من ادخر ذلك زمنا طویلا لیقوله فی الوقت الناسب ۰۰ ثم تابع:

انت یا مقلة تکرهنی لا اکثر ۰۰

وينتهى البدال عند هذا الحد ٠٠ و وعتلة، ما ٠٠ وسيظل ابراهيم مرتهنا لعلبة التيغالاجنبية يعلم أنه صوف يتجدد في لحظة ما ٠٠ في يوم والوجاهة المتواضعة للمنوحة له تمتد جدارا بينه وبينهم ٠٠ و م عقلة عيحرك في راسه فكرةمفادرة

⁽٣) : نوع من التبغ الشعبي الردىء •

الورشة الى غير ما رجعة • (فاى شىء يربطك يهذا المكان : الاجر المعقول • • ام وجاهة ابراهيم • • ام • • ٤٠) •

مدد الصمت تماما • انشقل كل في افكاره • وفي الركن تسلى احدهم بعد در همه • وفي الغارج انتظمت معزوف من ابواق السيارات وهديسر المعركات •

قرر أن يقطع الصمت في الداخل بالعديث عن فكرته :

- ساغادر الورشة الان -

وسكت مرتاحا الى مراقبة ومعرفة ما يمثله قراره من قضية بالنسبة اليهم ٠٠ وحين سكتوا كرر :

- سأغادر · · لقد قررت ·

.. قلت ذلك للمرة الألف •• قال معمود ، واستعد ابراهيم للمجاملة ، وتكن عقلة لميمهله:

لكننى هذه المرة قررت ، لم اعد احتمل ، ،
 ضقت ذرعا بالمتعهد والعمل لقاء لاشى، • • وساصفع المتعهد قبل أن أخرج .

سكت الجميع وانهمر نهر الالم دفعة واحدة في صدر « عضله » :

_ أنت تناطح الجدار وحدك ٠٠ وسيعظمك الجدار وحدك ٠٠ اعفل ٠

خيل اليه أن معمودا يقول جانبا من العقيقة و ولكنه خشى على قرره من الافتناع بقول معموده ولكن خاندا ابن عمته عبر في حياته زمنا وتعدث طويلا عن ذلك ، غير أنه مذ وعدوه بوظيفة كف عن طرح هذه الامور وعاش سلقا على أمجاد الوظيفة وشهادته الاعدادية - ومعمود يقول أن مناطعتك الجدار منفردا ستعطمك و ولكنك لم تعدد تعتمل ، ولا ندحة عن أن تعرر نفسك ،

وقف وسط القرفة وكرر ما قاله من أنه سيفادر •• نظروا اليه باشفاق واستطاع أن يغمن ما يفكرون به •• وفي تلك اللحظة قال ابراهيم:

- أنت تضعى بالصعبة ٠٠ تتركنا ناسيا أياما سوداء عشناها معا ٠٠

أهدابه تاثرا • (ولكن يا ابراهيم • • هـــده الروابط لا فيمة لها اذاء ما أعانيه • • وانــت يا ابراهيم تبارك اليد التي تصفعك) •

خطا الى الغارج وتبعه معمود • وحين أصبح وسط الورشة توقف والتفت الى البوراء ** كانوا جميعا عند مدخل الفرفة • واستطاع الان أن بلاحظ ما خلفه العمل من تشويهات عليي قاماتهم • • والان يستطيع اكثر من أي وقت مضى ان يدرك خطأ لعبتهم واحلامهم عن جمع المال والعودة لتشبيد منزل من اسمنت او شراب قطعــة ارض ٠٠ وهو يعلم انهم لو قضوا دهرا على هذا النعو ما تعققت أحلامهم ٥٠ وخطأ من جديد ، وعندما اصبح عند مدخل الورشة وصل المتعهد بسيارته الفارهة فتوفف ٠٠ شا، أن يكتشف اثر قراره عليه ٠٠ هيط المتعهد من سيارتـــه ومسبحته في يده • وظل هو واقفا كدعامة من اسمنت • وحين عير به المتعهد باهمال قرر أن بصفعه وليحدث ما يعنث • ولكن الرجل كان قد اصبح يعيدا عنه ٠٠ وحين ارتفع صــوت الرجل آمرا متوعدا خرج « عقلة » الى الشارع وتنفس ملء رئتيه ٥٠ وسار ٠

سار طویلا وصوت اصطدام قدمیه بالاسفلت یقرع اذنیه بانتظام ۱۰۰ لم یفکر ولو للحظة فی ان یلتفت الی الورا، ۱۰ وحین توفف نیصنع لنفسه لفافة لاحظد بقع الاسمنت منتشرة مثل البهاق علی ساعدیه ۱۰ ولاول مرة تساءل : الی این اذهب ۲ ۰

نسى دفعة واحدة ما حدث متد قليل ٠٠ سيطر عليه السؤال ١٠ أشعل اللقافة ومشى بهدوء دونما هدف معين ٠ وحين بدأ الشعور بالندم يتسرب الى داخله كقطرات المطر وجد نفسه متسمرا الى الرصيف وفى مواجهة مدخل لورشة بناء اخرى والام يعتصره ، وصور عن الزوجة والاولاد ولقمة العيش تتداعى فى رأسه بعناد ٠٠

قال لنفسه انه تصرف برعونة ، وأن الاوان لم يؤن بعد - واندفع الى الورشة الجديدة يسال عن الوكيل -

لبنان _ ربيع ديب

هو زوجها .. وهی زوجها وزوجتهانیضا وزوجتهانیضا

يقلم : محمد خليفة التونسي

■ يقال: الرجال زوج المراة ، وكذلك: « المرآة زوج الرجل » فهل يجوز ان يقال ايضا « المرآة زوجة الرجل » ونعن في الدارجة لانستعمل في وصف المرآة الا كلمة « الزوجة » ولا نستعمل كفية الزوج »

اكثر اللغويين القدماء يجيزون كلمة الزوجة، لانها منقولة عن العرب القصحاء ، وإما المتاخرون المقلدون بيننا اليوم – والى الله الشكوى من ارستقراطيتهم اللغوية الفجة – فهم يقطيون الوجوء امام كلمة « الزوجة » للمرأة ، فمنهم من يتكرها ، ومنهم من يرى انه بلغ غاية السماحة اذا قبلها مع اشارته الى ورودها « على قلة » ولا يجوزها الا كارها مكرها •

وحجة هؤلاء المتشددين ان الكلمة لم ترد في القرآن الكريم ، بل وردت كلمة الزوج للجنسين، كسا ورد جمعها « الزوج » للجنسين « الزوج » للمرأة ، وجمعها « الزوج » لايتة فصاحتها ، لان القرآن اولق نص عربي وايلفه ، وهو معجزة العربية ، ولكن عدم ورود بعض الكلمات او التراكيب فيه لا يثبت عدم فصاحتها ، فهو ليس الرجع الوحيد للكلمات والتراكيب والقواعد

العربية ، وان كان اوثق الراجع واعلاها واقطعها دليلا على القصاحة والبلاقة •

فهل وردتكلمة « زوجة » في كلام عربي ثقة ؟ حسبنا هنا انتشع الي ورودها في قول الفرزدق خلال حديثه في الخلاف الذي وقع بينه وبين زوجته « نوار » وكانت بنت عمه ايضا — ومعاولة بعض اعدائه توسيع شقة الخلاف بينهما ، يتعريشها عليه «

وان الذی یسمی یعرش زوجتی کساع الی اسد الثری یستبیلها (۱) وفی قوله یهجو ایلیس ، ویذکر جنایاته ،ومنها اخراجه آدم وحواء من الجنة :

وادم قصد اخرجته _ وهو ساكن وزوجته _ مصن خير دار مضام كما وردت في قول ذي الرمة مقاطبا نفسه او صاحبا له ، متعجبا من اقامته في مدينة البصرة ، يعيدا عن موطنه

اذو رُوجة بالمصر ، ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة اليوم ثاويا ؟ » كما ان الكلمة وردت في كثير من الماجم الوثيقة

كما ان الكلمة وردت في كثير من المعاجم الوثيقة للأئمة الالبات ، ومن ذلك « اساس البلاغة » للزمخشرى ، اذ يقول صراحة « هو زوجها ، وهي

 ⁽۱) دیوان النرزدق ، وانظر (الصحاح)للجرهری ، « ولسان العرب » لاین منظور (مادة : بول) » وتاج العروس » للزیدی (مادة زوج) »

زوجه ، وزوجته ، وهما زوجان ، وله عدة ازواج وزوجات » •

والقيومي في معجمه « المصباح المنبر » يقول : « الرجل زوج المراة ، وهي زوجه ايضا هذه هي اللقة العالية ، وبها جاء القرآن الكريم ، نعو : اسكن انت وزوجك الجنة « والجمع فيها ازواج» ثم يتبع ذلك يقوله : « واهل نجد يقولون في المراة « ژوجة » بالهاء ، واهل العرم يتكلمون بها ، وعكس ابن السكيت فقال : « واهل العجاز يقولون « زوج » يغيرهاء ، وسائر العرب « زوجة » بالهاء، جمعها مروجات » ثم يقول : « والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها (زوجة) للايضاح وخوف لبس الذكر بالانثى ، اذ لو قيل : « تركة فيها زوج وابن » لم يعلم اذكر هو ام انثى » (١) ولا معنى لوصف الفيومي هذا لكلمة «الزوج» للمراة يانها اللغة العالية سواء كان ذلك من اجتهاده او اجتهاد غيره ، كان كلمة « الزوجة » لغة غير عالية ، او لغة رديثة ، او مشبوهة ، فهو قد رد ينفسه على نفسه حين نقل عن بعض الثقات ان اهل نجد واهل الحرم يقولون « زوجة » للمراة ، وان سائر العرب _ عدا اهل الحجاز _ يقولون ذلك اكثر ، فاهل نجد والحرم وسائر العرب لا يقلون هنا عروبة ولا فصاحة عن بقية أهل العجاز. واقتصار القرآن الكريم علىي زوج وازواج للمراة ليس حجة على ان هذه الكلمة هي وحدها اللغة العالية ، فتكون « زوجة » لغة غير عالية او لحنا ، وكل ما في الامر ان ما ورد فيه فهو عن اللقة العالية، ولكن كثيرا مما لم يرد فيهلقة عالية ايضا ما دام مرجعه وثيقا عاليا ، ونضيف الى ذلك ما هو معروف من ان المفسرين الاواثل للقرآن الكريم (ومنهم ابن عباس) ، وكثيرا بعدهم ... كانوا اذا ارادوا تفسير لفظ فيه او الاحتجاج له استندوا في ذلك الى كلام فصحاء العرب ، ليكون حجة فيما يقولون •

ثم تلاحظ ان كلمة زوج ، - حيثما جاءت مقردا او جمعا في القرآن الكريم وصفا لبشر - جاءت واضحة الدلالة على المقصود منها ذكرا كان او انثى ، وهذا ما غفل عنه المتشددون قديما وحديثا، والرجوح الى مواضع هذه الكلمة في آيات القرآن

يوضح ذلك ياجلى بيان ، ومن ذلك قوله تعالى: قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة » وقوله : المهم فيها ازواج مطهرة » وقوله : « ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تعبرون «وقوله» وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ، وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوامنه شيئا ، اتاخذونه بهتانا والما مبينا » وقوله : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة » وكل هذايدل على ان المقصود بالزوج والازواج هو المرآة والنساء ، او الزوجة والزوجات «

ولنفرض ان كلمة زوج لم ترد في اي كلام فصيح ، ثم اصطدمنا بموقع يلتبس بين الذكر والانشى ، كما اصطدم قبلنا الفقهاء الذين اشار اليهم القيومي فيما نقلنا عنه هنا ، فما هو المغرج لتجنب الالتباس ؟ لا مغرج الا كما خرج هؤلاء الفقهاء ، فالزوج للرجل والزوجة للمراة • وحجتنا الكبرى في ذلك هو الرجوع الى الاساس الاعمق والارسخ ، فنسال : مافائدة الكلام ؟ ان القائدة الكبرى للكلام هي ايضاح ماثريد ايضاحه ما استطعنا ، ليفهم غيرنا عنا ما نريد ان يفهمه دون لبس يقدر الاستطاعة ، وواجب اللغة .. اي لغة _ ان تمكن المتكلم بها من ذلك، والا كانت قاصرة او ناقصة ، وهذا عيب في اللغة شنيع يجعلها اشبه بالرطانات ، فهل نرصى للغتنا هذه الوصمة ؟ او هل نتطوع بها للغتنا دون اضطرار وهي براء منها ؟ بل ان هذا ما لا يريده المتشددون، بل انهم يقرون منه اسرع فرار ، ويتكرونه اشد انكار ولكنهم بتشددهم هذا ونعوه ، يقعون فيما يفرون منه وهم لا يشعرون ، ثم ان حجتهم في تشددهم ضعيفة او عاجزة او فجة •

ودون توسع في بعث التذكير والتأنيث في لفتنا نقتصر على ما يزيد موضوعنا وضوحا ، فنشير الى ان كل اللغات إعلاها وادناها _ تهتم بالتفرقة بين المذكر والمؤنث ، ولا تعرف اى لغة بين ارفي اللغات تشابه لغتنا في اهتمامها بهذه التفرقة، حتى ان هذه الظاهرة متحققة في المبهمات : كالضمائر ، واسماء الاشارة ، والاسماء الموصولة، كما تراها في الافعال والاسماء والصفات على انساق معبوكة مطردة •

 ⁽۱) المصباح المنبي (مادة : زوج) وقد نقل ذلك عنه الزبيدى في معجمه و تاج العروس » مع
 تعصرف يسبع •



این مجامع

اللغة العربية

يوسف الملاح الموسل _ العراق

<-a>

أبناء الضفة الغربية

والتعليم الجامعي

من ضمن المشاكل التي
يعاني منها ابناء الضفة الفريية
التي تحررح تعت الاحتالال
الامرائيلي ، هي مشكلة اكمال
تعليمهم الجامعي ٠٠ وليس
امامنا الا اسماع صوتنا
لاخوتنا العرب كي يتعاطفوا
معنا معنويا وماديا يعد ان
كدنا نحرم من التعليم الجامعي٠٠
فهل من مجيب ؟

 هلا من مجيب ؟

 عاني مغيب ؟

 من مجيب ؟

 من مجيب ؟

 عاني مغين مغين الجامعي٠٠

 فهل من مجيب ؟

 عاني مغين المخاصور ا

معتصم ب٠ع الضفة الغربية _ فلسطوي

ما هكذا تكلمت

الحيوانات ؟

● ورد في مقال الاستاذ الشاروني الذي نشره العربي في عدد ٢٢٨ تحت عنوان التراث العربي) ما ياتي : ولمن كتابي « فاكهة الغلقاء ومقاكهة الغلوقاء » و « مرزيان نامه » لمؤلفهما ابن عربشاء من ادباء القرن التاسع الهجري العربي على نمط (كليلة ودمته) وقد الف ابن عربشاء الكتاب الثاني بالتركية تم

وهــدا الكـالام يستلـزم التصعيح فكتاب « مرزبان المه، ليس من تاليف ابن عربشاء وانما هو لاحد ملوك طبرستان وينعي « مرزبان بن رستم بن شروين »- وقد صنفه في اواخر القرن الثاني الهجرى ، ووضعه

جامعة عدن

● سرنا ان نری استطلاعا فی العربی عن جامعة صنعاه** ونامل ان نقرا استطلاعا عن جامعة یمنیة اخری هی جامعة عدن *

حسن سالم الكسادي المكلا _ اليمن الديمقراطية الشعبية

باللفة الطبرية ، ثم نقله في القرن السايع الهجرى السي الفارسية سعد الدين الورداني وترجم بعد ذلك الى التركية حيث نقله ايان عريشاء اليي العربية • اما كتاب ، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ء فليس ايضا من تاليف اين عریشاه ، اذ ثبت انه ترجمه اخرى لمرزيان نامه ولكن يبعض التصرف (انظر القصة في الادب الفارسي لامين يدوي)-وفي غير هذا الموضع يقول (كسان لقمان العكيسم عبسدا حبشیا ؟ ولا ادری کیف جسزم بذلك ، واى لقمان يعني ؟ وهي التراث اكثر من لقمان ،فهنالك لقمان عاد ، القبيلة اليمنية البائنة ، وهو غير لقصان الحكيم المذكور في القرآن الكريم، كما ينص على ذلك الجاحظ وغيره ، والاخباريون يجملون الاول يمنيا والثانى يريطونه باحد حكماء بنى اسرائيل وليس هنالك من يلحقه يطائفة العبيد يل يصفونه بانه كان عملاقا كبير الراس قويسا قسوة خارقة حكيما حكمة بالغة ، اما (امثال لقمان) المطبوعة في كتاب ، فليست للقمان عاد ولا للقمان الحكيم ، وانما هي محض تلفيق منسوج • (انظر كتاب العصر الجاهلي لشوقي ضيف /٤٠٦)

 هذه الفقرات نشرهاالمرصوم الدكتور أحمد زكي رئيس تحسرير العسريي فسيء حديث الشهسر ، (ينايس ١٩٧٠) وهي تكاد تكون قراءقل يجسرى الآن ٠ أرجسو أن تنشروها للتذكرة والذكرى .

اللاذقية _ مدنان الحممي

د انسى ارى الجماهسر في غَفَلة عما يريد الاعداء بهم ، وكاد كل ذى خطر في الدىيا ان يكون لهم عدوا ، وحتى من ليس له خطر •

ان الشعوب العربية لو درت ما يريد أهل الاحقاد من رعماء الارض بها ، لعز نومها ، ولما استطاع أن يعبث بالوحدة العربية اليوم عابث من يينها •

كل خلاف يتصاغر اليجانب قضايا المصبر • وكل أذن لا يد ان تنفتح وسعها ، فتسمع وتطيع ، في كل سا يتصل يقضايا المصع • وليس أحد فوق أن يسمع وأن يطيع ما اجتمعت عليه الامــة ، أو اجتمعت عليه الكثرة •

ولا يخدعن عربي بما يجرى على مسارح النول الكبرى • انها رواية ذات فصل واحد • · Your deale l aigl deale war قرار مجلس الامن في توفمبر ١٩٦٧ ، ثم اجتماع السول الاربع الكبرى ، ثم اجتصاع الاثنتين الكبريين ، ثم المبعوث ياريج، وتنعصى الاشهر الستة، فتبدا الستة التالية باجتماع الاثنتان الكبريان ، ثم المبعوث يارنج ٠٠ وهلم جرا ٠

وفي اثناء ذلك يقدم السلاح للاعداء ، ويقدم المال ، ويقدم + size11

ثم هم يعاولون ان يعيكوا بين النول العربية ما يعيكون٠ ومن آخر حياكتهم تلك العروض التي ارسلت للدول

العربية المواجهة للاعسداء ، تعرص على كل حلا مفردا • وبانتمريق تودل الاغتام •

وسحروا يعصول العرب • قالوا فيما قالوا : انْ الضَّمَّة الفربية ترد الى الاردن ،ولكن تبمى بلا سلاح ، ويكون للعدو فعط مراكز للحماية * فانوفع هذا فلن يبقى في الضفهعريي واحد بعد خمس ستوات ، انها سياسة التهجير المعروفة ، على السلم ، وتتم يفير مؤونة ، ويفير سلاح ٠

وكذلك ارادوا ان يمنعوا السللح عن سيناء بعد رد سبناء بقبر سلاح ، وسسلاح رايض على الضفة الشرقية من سيناء ، يتسللون يه اليها ، يقيمون ، ويستعمرون ؟ ولقد اصبح التسلل في العصر طريق اكتساب العق فيما يغتلف عليه الناس من ارض. ارض بقر سلاح ، عطاء بقير « • ها غ

> ويذكر الكاتب في موضع آخر ان ابن ظفر الف كتابــه « سلوان المطاع في عدوان الاتباع ۽ على لسان الحيوان وعلى غرار « كليلة ودمئة » ، والعقيقة أن يعض قصص هذا الكتاب فقط تدور حول الحيوانات حيث يوردها ابن ظفر من خلال

تجاربه الذاتية • وبذكر ايضا ان ابن الهبارية الف كتابا يقلد فيه كليلة ودمنة ، وهو كتاب الصادح والباغم ،والقول الدقيق انه منظومة شعرية تقع في الف بيت ، وليس كتابا نثریا ه

وهو يجمل اسم الكتاب الذي

عارض فیه سهل بن هارون كليلة ودمته (شعلة وعقراء) والصعيح هو (ثعلة وعقراء) بالثاء وليس بالشين • وكان من الاجدر ذكر كتابه الاخر (الثمر والثملب)فالاول مفقود والثاني مطبوع حديثا ٠

اللاذقية _ احسان جعفي

روائع الفن الاسلامي

 استنت مجلة العربى صنة حميدة ٠٠١قت من القراء استحسانا ٥٠ وتمثلت هـده السنة بادىء ذى بدء بلوحات على الصفحة الثانية تحتعنوان و حضارات سادت ثم بادت ۽ ثم شغلت هذه الصفحة بروائع الفن العالمي فطغت الإعلانات التجارية علىهذا العيز المعبوب فشغلته • لماذا لا تخصص هلذه الصفعة لروائع الفلن الاسلامي ، فتنشر عليها تلك الاعمال الفنية التي ازدهرت وترعرعت في رحاب الاسلام ، كاعمال الزجاج والسراميك والسجاد والغط العربى والمأذن والقياب •

فهل انتم فاعلون 1 الكويت ــ وليد العاج

حزب «التبرير» العربي !

 حزب التبرير «العربي» الذى تحدثتم عنه في عند يناير الماضي هو فرع تشيط من حزب التبريس العسربى الواسع الانتشار في الوطن العربي -ليس رجال الدين وحدهم هم الذين يتطوعون لتبريس كل موقف ويبعه للناس في أغلفة براقة ، لقد أصبحت المؤسسات والقيادات الفكرية تؤدى دورا اساسيا ورئيسيا في عملية التبرير هذه • حتى لم نعب نسمع الا وجهة نظر واصدة وصوتا واحدا برؤية واحدة • ابحثوا معي عن بقعة ولو صغبرة على خريطتنا نستمسع فيها الى وجهتى نظر متعارضتين، او بالدقة وجهة نظر الراي الرسعى السائد •

والفضال لحازب التبريار العربي ، لذا لزم التنويه : تمز ـ أحمد قائد عبد اللطيف

900

نعن والاعلام السياحي

● لو اردت زيارة دولة اوربية فما عليك الا زيارة الملحق السياحي لسفارة تلك الدولة او اللجوء الى المكتب السياحي فيها عند الموصول السياحية مايسهل عليك زيارة جميع الاماكن المهمة في تلك الدولة بالاضافة الى معرفة كل شيء عن مطاعمها وفناداتها وجامعاتها و وستجد ايضا الغرائيط التي توضح الك كل المسالك •

ولايفضى علينا الدور الكبير الذى تؤديه هذه المكاتب في مجال الاقتصاد بعد ان اصبحت السياحة قناة مهمة من قنوات الاقتصاد *

ورضم ان العالم العربي پرخر بعوامل جذب سياحية حية كثيرة الا ان السائح الذي ياتي الى بلادنا لا يجد لدينا ما يجده السائح في اوريا -

الا يستحق الاعلام السياحي منا يعض الاهتمام ! ؟

> جلال الكرمي دولة الإمارات العربية

الاستفتاء مفتوح

هل اجريتم دراسة حول الزوايا والإبواب الثابتة في العربي ، وايها اكثر قبولا عندالقراء ؟ واذا لم تكن هذه الدراسة متوفرة ، فلماذا لاتفتعون بابالرأى لتقييم المجلة في عامها الجديد ، وبذلك نشترك معكم في الحكم على ما ينشر ، كما اننا بذلك منتمكن من ان نقول راينا بصراحة في شيء يفصنا ويعيش داخل بيوتناعلى عدار السام •

تونس ... توفيق بي عبد الله

... نرحب بفكرتك • الكن الدراسة التي تتحدث عنها غير
موجدودة للاسمة • وباب الاستفتاء منتوح على مصراعيه
ونعن في انتظار رايك بصراحة وراى التراء •



HISTORICAL FOR CASTON

BOLL LAST TIBAWI

عربي واسلامي من دراسات تاريخية و فربوية وادبية مهناق للطيف المبياوي مزفيل زملاته واصدقائه وتلامذته، هذا الكتاب اللذي خرا في للذن لهمداولخاص، فهو ضرب من التقليد السدى والية الاصاط الدلمية المربية علاما ببلغ الاستاذسنا معينة فيحتزل العمل أوك ويتقاعفها أرحال غلى المعاشرة فيجتمع فريق من محجه ومريديه آخر بحث إصبر قام بان يتثير بجموعا في كتاب فيم دينش الي

العاد اللق يساعد على تطور الخضارة الانسانية -ين اللينة واللينة ، عنها موون بالربد من البعوث والدكتور عبد اللمب حميد الطباوي الملامة المربي والدراسات • وكنما عادوا الله تذكروا الشخصية ، المذ وأحد ال الذين الذين استعقوا متزهد التكريوه العلمية الجليقة التي كثبت من اجلها ، وهذا في (فكان حصيلة ذلك الكتاب الذي بن الدبنا والذي اسهم فيه واحد وللاثون باحثا من شتى الامصار والإجناس ومقتلف جامعات الدنيا ، ومع ان معظم بحوث الكتاب بالإنكليزية ، فان هناك بعثا بالإلمانية

يبقى هذا الكتاب مرجعاً للباحثان بموتوى أليه نظرى افضل من نصب بنداد او تمثال يقام ، لأنه جهد مثمر يصل العاشر بالمستقبل ويسهم فسي استمرارية التقدم العلميروالبعث الاكاديمي الاصبل

للبروفيسور بيرتولد سبولسر ويحثا بالفرنسية للاستاذ الدكتور عادل عوا ، رئيس قسم الفلسفة بجامعة دمشق عن «لياطنية» واشارة الى يحث آخر باللغة ذاتها للدكتور جان ميشيل عن الصراع بين البعثات الدينية الاميركية والكنائس الارمنية البروتستانتية في تركيا في أواخر القرن التاسع عشر » ولكنه للاسف لم ينشر ضمن المجموعة لدواع صعية قاهرة •

١٦١ مؤلفا وبعثا

وقد استهلت المجموعة بترجمة ثلطيباوى وسرد المؤلفاته التي بلغت ١٦١ مؤلفا بين كتاب وبعث، ومن حسن التفات الشرفين على اخراج الكتاب ان يكون البعث الاول فيه عن (الكلية العربيـة بالقدس) للاستاذ معمود عبيدى من عمان والثاني: «التجمع العربي الثقافي،هل هو رد فعل ثلاستعمار الاوروبي ؟ » للدكتور ابر هيم ابو نقد ، وتتتابع البحوث الاخرى عن « التعليم في الحجاز ايام العثمانيين وحكم لشريف حسين » و « الباطنية » و « هدف التعليم في المجتمع الباكستاني فبل الحكم الاستعمارى » و « البعوث التبشيرية في سياسية الشمرق الاوسط » و « النمط الاديي والتركيب الاجتماعي : تأملات في تغير الشعر العربي العديث » و « حكاية بعثتين تبشيريتين » و « تعليم اغراة العربية » و « تركيا ثقتاة والعرب ۱۹۰۹ - ۱۹۱۲ » و « الثراء والتحدول الاجتماعي في الكويت » و « كليات الفقه في النجف الاشرف» و « معروق الرصافي في القدسي » (1) و « السياسة والتعليم » و « اعلان العثمانيسين الجهاد سنة ١٩١٤ » و «التعليم في العالم العربي» و « تراث العثمانيين من الكتب » و « مشكلات تعليم اللغة الانكليزية وتعلمها في المدارس العراقية » و « اعمال حييم وايزمان العلمية خلال ستى 1910 _ 1914 = -

وبينها موضوع مركز جدا اقتصر على صفعة واحدة للدكتور اسعق موسى العسيني بعنوان: « قصيدة تاريغية » عثر عليها مؤخرا بين اوراق

اصرة البديري في القدس وقد نظمها جدهم الاعلى الشيخ محمد بن بدير (١١٦٠ – ١٢٢٠ هـ) الذي ذكره معاصره الجبرتي ، المؤرخ المشهور ، مرتيزفي كتابه : « عجائب الاثار في التراجم والاخبار » (القاهرة ١٢٩٧ هـ) جـ٢ ص ٢٠٥ وج٣ ص ٢٥٦ ونعته يشيخ علماء القدس او بالاحرى الديار المقدسية فاطبة واشار الى علاقته بالسيد المرتشى الزبيدي صاحب (تاج العروس) •

ويذكر لنا الدكتور العسينى ان ابن بديراهضى عشرين عاما فى الازهر الشريف واصبح منهريدى شيخ الخلواتية ، الذى بعثه ألى القدس لتشر دعوته والتبشير بمذهبه هناك ، وكان ابن بدير ادبيا وشاعرا وقد عثر له الاستاذ العسينى على قصيدة يمائة وسيعة وخمسين بيتا ، نظمها على اثر اندحار نابليون عند اسو ر عكا مستهلا اياها بتمجيد الانتصار العثماني والاستهانة بالفرنسيين ونقد المصريين الذين خدعوا باباطيل نابليون وخدعه ونقد المصريين الذين خدعوا باباطيل نابليون وخدعه تلك التي يمدح فيها و لى عكا احمد باشا الجزار مقارنا المعركة التي خاضها ضد نابليون مع معركة مقارنا المعركة التي خاضها ضد نابليون مع معركة بدر الخالدة ، ناعتا المدافعين عن عكا بنعوت افضل مما يستعقه حجاج مكة المكرمة ،

وباعتقاد الاستاذ الدكتور العسيتي انالقصيدة تتعدى الترجمة الى الانكليزية ، فيكتفي بترجمة البيتين الاولين فيها، وايا كانالامر فقد كنا نود أن نرى ترجمة كاملخلهذ القصيدة الملحمية بالادكليزية بني وان كانت ترجمة حرفية ، لانها اكتشافيفتغر به ، ومصدر من مصادر البعث للمؤرخين الاوربيين بسيرة نابليون ، ولايد من اعطاء صورة عن بطولة العرب في فهر اله من الهذ العرب في عنفوان مجده ، فاحمد باشا الجزار في نظرى اعظم من الدوق ويلنكتون ، لان الجزار في نظرى اعظم من الدوق ويلنكتون ، لان الجزار في تفرى اعظم من عنمام العسكرية، في حين ان ويلنكتون فهره في عنمام المواته وقد داهمته الامراض والشيخوخة المبكرة وفيت زهرة شباب البيش الفرنسي ،

⁽١) لموضوع اسهام من كاتب هذه السطور لتكريم الدكتور الطيباوي •

\$MANANTA COLORADA COLORADA DE COLORADA COLORADA DE COLORADA COLORADA DE COLORADA COLORADA DE COLORADA COLORADA

بسسسه هذا هو الدكتور الطيباوى

الإستاذ عبداللطيف الطبياوى احسد الرواد الاواتل في الدراسات الاكاديمية، السياد عبد المديد من الدراسات الاكاديمية، واكتب والمقالات التي اصدرها ، وهو والتنب في الغرب الذي فضي فيه ولا مبد اللطيف في قدرية الطبيبة ولا مبد اللطيف في قدرية الطبيبة ولا مبد اللطيف في قدرية الطبيبة والتنفي المدينة في القدس ووانتقل الى مدرسة طولكرم في اكتب والكيلة الدربية في القدس وومنالاتناد وورزت قدرته على البحث والتصميل موسلة مبكرة ، فعندما اقامت مجلسة والمؤلد المائنة درويش لجدوي واحمد سميح خالدي وكانت وبرزت قدرته على البحث والتصميل مل مرحلة مبكرة ، فعندما اقامت مجلسة والمؤلد والمنافقة على المنافقة على ما المنافقة على مائنة الموافقة الاولية وكانت المنافقة والمؤلد والشبيخ مصطفى عبد السرازق المنافقة والمؤلد والشبيخ مصطفى عبد السرازق والمدرو مفسود فهمي ...
وفي عام ۱۹۲۱ حصل على منحة دراسية في الجامعة الامريكية يبروت لدراسة والدكتور منسود فهمي ...
وفي عام ۱۹۲۱ حسل على منحة دراسية في الجامعة الامريكية يبروت لدراسة وولي على القاهر ...
وما عبد اللطيف بعد تغرجه في حقال التعديم المنافي في عهد كل وسريعا ما احتل اهم منصب تربوي في فلسطين وعمره ۱۲ عاما ...
ووعمل عبداللطيف بعد تغرجه في من المائية الدبوة عمل ومداللها المنافقة المسلودارسا فيجامعة للنزيلتعليم ومره ۱۲ عاما ...
ووعمل تاليان التقاعد ، وخلال هذه المناده المنافسة الريساني ، وحصل منها الميالدكوراه واستمر يعمل بها الاكاديمي الذي التقاعد ، وخلال هذه المنافقة الميالدكوراه واستمر يعمل بها الاقداد المنامة المنافذة الترب ودعا الى تدوين المرفة خشية ضياهها على الدولاة الميام على المدودة على المدودة على المدودة على المدودة على المدودة على المدودة الميامة المرامة الميامة المرامة خسية ضياهها على المدودة الميامة تقديم ومنافقة على المدودة ا

« جناح بعوضة او راى الجاحظ في تقدم المعرفة» للاستاذ الدكتور طريف الفالدي من قسم التاريخ في الجامعة الامريكية ببيروت ، وقد اوضح الباحث ان الجاحظ عاش في عصر ارتفاع نسبة انتاج

الكتب ودعا الئ تدوين المعرفة خشية ضياعها وكان مؤمنا بالعقل التجريبي اكثر منه بالعقل التأملي ، والتعلم في نظره نتيجة لتكرار التجربة اكثر من التفكي ، وعلى هـذا فالانسان يتعلم

160

بدرجات وعلى مراتب كما يتعلم الكلب او العصان يتكرار التجرية الني ان تتجمع تجارب كافية تسمح له بالادراك والتمييز ، وتخضع هذه العملية للمعوقات والضغوط السلوكية والنفسية والبسمية ، والافكار تاتى وتذهب ومنها ما هـو ملهم او غير ملهم ، سريع او يطىء ، ولكن، صعة العقل » هي التي تقرر في النهاية ايها خليق بالقبول وايها جدير بالرفض •

وكان الجاحظ ، رغمانه عاش في فترة الاستنارة والبحث العلمي ، دائم الشكوى صن اوضاع المثقفين من معاصريه فالعماس الذي نلمسه في كتبه الاولى ينعصر تدريجيا ليترك مجالا للشعور بالمزلة المتزايدة حيث يحس بان جمهوره فدتقلص ولم يعد ذلك الجمهور العام الذي كان يغاطبه على على اوسع نطاق ، بل غدا حلقة زملائه الباحثين، وفي ملاحظاته عن ظهور الفقه الاسلامي وتدهوره يشير الى مناقشات الامة ومجادلاتها في مستهل امرها وكيف انها تدهورت بالتدريج الى ما يمكن ان يسمى (كفرا) في ايامه مشوبا بالماطفة النيسمي (كفرا) في ايامه مشوبا بالماطفة القومية او التذمر الاجتماعي ، وعلى رايه :

لا معرفة بلا تراث ، فبدونه تتضاءل المعرفة ويجمد العقل ، فباضافة ما نقدمه من جديد لتراث الماضي تتقدم المعرفة وتغطو الى الامام ، ولا حد للمعرفة فهى لا نهائية : وهكذا شاء الله (لعقل التجارب) لا يعرف حدودا ولا يقضع لعقبات ومعوفات ، وقد اكتشف الانسان الكثير من المعاني الغفية (اوالعبر) فالعاضر اكتشف اكثر من السالفوسيكتشف المقبل اكثر من كليهما جميعا ، وتعكس لفظة (العبرة) في ذهن الجاحظ معتوى التقدم والتطور، وهي لفظة اصبح لها تاريخ عريق في الفكر الاسلامي وهي مثل واحد من عديد الامثلة لتاثير الفكر وهي مثل واحد من عديد الامثلة لتاثير الفكر معينه ،

وبتشديده على العلم التجريبى اختلف مسع الكثيرين من زملائه « المعتزلة » ، ويفهمه للعلم وتعطشه للمعرفة راح يبعث في أبسط الكائنات فضلا عن اشدها تعقيدا ، وعلى ذلك يكون حتى جناح بعوضه موضوعا للفهم والاستقصاء مدى العياة •

يهذا الاسلوب السهل الممتنع يدبح الدكتور

—— (بقية) عندما كان المعتسب مسئول النظافة ! ——

الماء يزيدهما زفرة وتتوتة ، واذا يات في دكاكيتهم شيء من ذلك فلا يخلطونه بالطرى المقطوع في اليوم • ويتهاهم المحتسب عن بيع ما دود من البطيخ حتى تهسرى قشره من ذلك ومثل الباقلاتيين ، ينهاهم عن بيع ما سوس من الباقلا والعمص ، وعن خلط ما يقى عندهم من أمس فيما سلقوه اليوم ، ويامرهم أن يتثروا عليه الملح المسحوق والصعتر ، ليدفع مضاره ، ويتفقد مكاييلهم •

ومثل الغسائين ، يتهاهم المحتسب عن غسل ثياب الناس بالماء المطبوخ فيه القلى (نبات توخد منه مادة ملحية كانت تستخدم في الدباغة) والنورون والنور (الجبر الذي لم يصبه ماء) والنطرون ولا ذلك يضر بالملابس ويبليها سريعا ، ويولد فيها القمل والصيبان وومثل السقائين واصحاب الروايا والقسرب ، فانه يامرهم بالدخول في النهر ، حتى يبعدوا عن الشط ومواضع الاوساخ، ولا يستقون في النهر بقرب من سقاية للدواب

أو مستخدم أو مجرى حمام ، بل يصعدون عنه أو يبعدون من تحته ، ومن اتخذ منهم رواية جديدة أمر المحتسب بنقل الماء الى معاجن الطبن أياما ولا يبيعه للشرب، فانه يكون متفير الطمم والراثحة من أثر الدباغة والزفت فان زال التغير أذن له المحتسب ببيعه للناس للشرب والاستعمال » •

حجة ورد

يعد هذا قد يؤكد أحدنا قائلا: نعن في العصر العاصر نتحرى النظافة أكثر من القدماء ••• نقرا لمعرفتنا بوسائل التعقيم وانواع المطهرات والمبيدات ، وأولئك كانوا يجهلونها •• ومعظم اطعمتنا وأشربتنا ، والاشياء التي نستخدمها تهيا بواسطة طرق علمية حديثة في المعامل والمصانع أو في غير ذلك _ دون أن تعسها الاسدى _ وتستخدم أساليب شتى لتعقيمها وتطهيرها قبل وضعها جاهزة قيد الاستهلاك _ أما

الغائدى موضوعه عن الجاحظ ليقدمه هدية موشاة الى صديقه في العلم وزميله في المعرفة الدكتور الطيباوى لتكون زاده في معتزله العلمي الرائع،

لكن عصريا ولكن ٠٠

ولم تقتصر البحوث التي ضمها الكتاب المهدى على الادب والتربية والتاريخ ، بل تعدت ذلك الى السياسة والاقتصاد والاجتماع ، فكشكول متصوف العلم وراهب المعرفة قد حوى رحيق ازهار احدى وثلاثين روضة غناء وليس يعقدورى ان اقدم ملعقة من كل رحيق لفم كل قارى، ، وانمايميسورى ان اقدم تهلات عجلان ،وما عليه يعد ذلك الا ان يعمد ينقسه الى الكشكول فيكتشف بنفسه ما كتمت عنه من اسراره .

ولاختم استعراضي هذا يكلمة عن موضوع الاستاذ جوزيف لويريس الاستاذ السابق لعلم التربية المقارن ورثيس قسم التربية يجامعةلندن، وعنوان هديته العلمية : « السياسة والتربية » وقد استهواني بصورة خاصة المبدأ التربوي ـ السياسي القائل :

« كن عصريا باسرع ما تستطيع ، ولكن افعال ذلك بروح استقلالية، تتبع المثل الاعلى في الاعتماد على الذت ولا تتعرج من معاكاة الاخرين ولكن لاتركن اليهم كل الركون ! » •

ويعقد الباحث مقارنة بين البلاد العربيسة واليابان ويضرب لنا مثلا من تقدم الاخيرة رغم العقبات الطبيعية اذ يكاد ١٠٠٪ من يلاد اليابان يكون جبنيا لايصلح للزراعة ولكن الله حباهسا بالمستوطنات العديدة القريبة من السواحل والتي يسهل الاتصال فيما بينها يطريق البحر ،فضلا عن روح الجد والنشاط والحدق الصناعي ، وقد خلقت التربية السياسية الرصينة ،مسن اليابان ما يمكن لمثيلتهاان تخلق من البلاد العربية .

وبعد، فهذه القلادة التكريمية التي تعلق اليوم في عنق الاستاذ الدكتور الطيباوي ليست ايدانا بنهاية حياته العلمية بل رمزا لانقضاء مرحلة واستهلال اخرى جديدة لاتقل عنها عطاء ان لم تبزها روعة وجلالا •

اکسفورد - صفاء خلوصی

التسى لا تغضم للصنع أو التعضم السبق كالغضراوات والفواكه الطازجة وسواها ،فتعقمها ونظهرها يدويا قبل تناولها ٠٠

ونقضى يوميا بالمبيدات على أعداد هائلة من العشرات الضارة ٥٠ ولا يغفى أن يعض تشريعات الدول لدينا تتضمن نصوصا تعض فيها المواطنين على النظافة ولا سيما الذين تتعلق صناعاتهم بمعاش الناس كالماكل والمشارب ٠

لا ربب أن هذا القول له نصيب من الصحة للمدافع عن نقافة بيثتنا ٥٠ ولكته مع ذلك قول مردود فالتقنية في بلادنا بصنع الاطعمة والاشربة ما ذالت فتية على عكس ما هو مطبق في الدول المتقدمة ٥٠ وأغلب هذه المصنوعات يجرى تعضيره يدويا ٠

واذا كانت المطهرات متوفرة بين أيدينا لكن آكثر الناس منا لا يستعملها • واهمالنا في ذلك سببه أمران أولهما : اعتقادنا « قل لن يصببنا الا ما

كتب الله لنا » دون أن نتذكر ما ورد في القرآن الكريم أيضا « ولا تنقوا بايديكم الى التهلكة » أو قصة ذلك الاعرابي المتواكل الذي قال له النبي العربي (ص) بشأن دايته « أعقلها وتوكل » وثانيهما : غرورنا بعلم الطب الذي كاد يضمع لكل داء دواء ، ولكل مرض علاجا فبات أحدنا يستهتر بتطبيق أبسط قواعد الصحة على نفسه وعلى غيره ما دام الطب كفيلا بالشفاء ، وقد نسى هؤلاء أن « درهم وقاية خير من قنطار علاج »

أما تشريعات العكومات لدينا يغصوص النظافة فهى تعنى بظاهر النظافة دون مضعونها ، وشكلها دون تفاصيلها ، وهي لا تحتاط للنظافة مسبقا ... كما في نظام العسية ... انما تتضمن مغالضات وعقوبات لمن يهمل تطبيقها بعد وقوع المعدور .

اذا فلتكن لنا في أجدادنا أسوة حسنة في النظافة • النظافة •

زهير طمان ــ حلب



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الإجابات الصحيحة لها وارسائها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالإجابة حتى تفور بواصدة من الجوائز التي مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا الجائزة الثالثة ١٠ دناني و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دناني -

ترسل الاجابات على العنوان التالى : مجلة العربي صندوق بريد ١٤٨ الكويت حسابقة العدد ٢٣١ » وأخر موعد توصول الاجابة الينا هو أول ابريل (نيسان) ١٩٧٨ -

اثنيان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افتيا اسم قائد عربي شهير ، كما ستجد في (٨) راسيااسم خليفة اموي معروف .

كلمات أفقية:

- (٩) حشرات _ من المعطات _ اخفیها •
 (١٠) من الاقارب _ حـرق ندیة _ قصرت _
 - للتعريف ٠
- (۱۱) عاصمة بوليفيا _ حرف استفهام _ الة موسيقية وترية •
- (۱۲) وزير من الدولة البويهية ومن المة
 الكتاب له « رسائل » شهرة »
- (۱۳) نصف کلمة (وقتی) ... تجدها في کلمة
- (صدفة) .. الاسم العربي لعامض الكبريتيك
 - (١٤) ملاذ _ يساعدهم _ اعترف ٠
 - (١٥) لوحة شهرة لدافتشي ... تقصد •

- (١) من سور القرآن الكريم طائر
 - (Y) عند _ من علوم اللغة _ مسح ·
 - (٢) ظهر التدريبات سئم ٠
- (4) فظائع _ من عند الله _ رمز حلف شمال الإطلنطى -
 - (۵) نبرهن _ قدموا _ يعنى
 - (١) للنداء قرد رخو ٠
 - (۲) حرکات غیر ارادیة _ قنوط
 - (A) قائد عربین شهیر •

A V 7 P -1 11 21 71 31 01 9 ۲ ٣ ٤ ٥ ٦ 0 ٨ 9 1. 11 15 15 12 10

كلمات رأسية:

- (١) دولة أوربية _ من العناصر الكيميائية
 - (٢) أغراض _ حرمه الدين _ للكتابة •
 - (٣) لعبك النسيج _ اخبر _ طقس *
 - (£) احصى _ من اجزاء الذراع _ اجسام
 - (٥) عملة عربية _ راية _ ثقله •
 - (١) احطمها _ من أوقات النهار •
- (٧) مر _ آله موسیقیة _ حرف استفهام _ نصف کلمة (عیون) •
 - (A) خليفة اموى معروق •

- (٩) یکاتب _ اسم شهرة _ فرعون مصری شهیره
- (۱۰) ادیب انجلیـــزی ومؤلف « تامبــودلان
 - العظيم ۽ _ نصف كلمة (سائد) _ قاتلة •
- (۱۱) رفض _ من اوجه القمر _ استعرت
 - (۱۲) حرفان متشابهان ... أحصته •
- (۱۳) ضمع _ البطل الطروادى الذي يقي حيا بعد الاستيلاء على طرواده _ من الاشجار •
 - (١٤) صائته _ انباء _ احفظ ٠
- (10) مكتشف جغرافي شهير ... من الثمار التي تدخل في صناعة السكر •



رائد المسرج الغنائي العرب

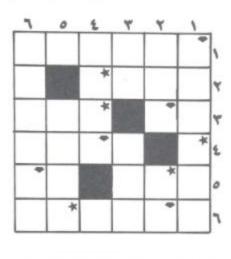
ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات التي بها الاسهم ، ورتبهابعيث تصنع الاسم الاول لواحد من رواد المسرح الغنائي العربي • ثم انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه •

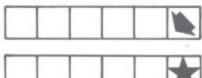
الكلمات الراسية:

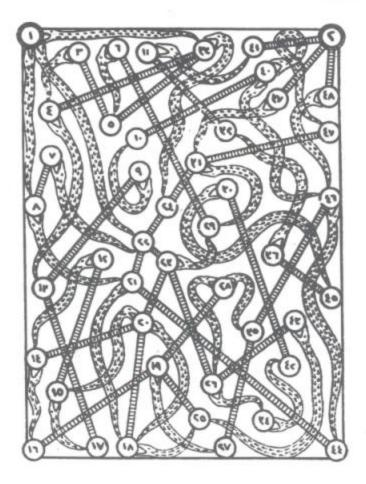
الكلمات الافقية:

- بطل معركة اكتبوم
 - ۲) جوهرة _ مقط •
- الساعة وجاء (٣) حرق ندبة _ في الساعة (٣) عرق ندبة _ في الساعة (٣)
 - (£) معدن هام في الصناعات •
- (١) ابنة هيروديا التي طلبت راس يوحنا-

- شاعر لبنائی معاصر •
- (۲) من الاطباء
 - (£) تبدى الكرم •
- (٥) وضع العبوب في الارض _ اصلح (٥) من العاملين في حقل الفن السينمائي.
 - · الهادىء ·







الثعابين والسلالم

لعبة « السلم والثعبان » لعبة ثماثمة متلعصر البابليين في ستوات ما قبل الميلاد » والمطلوب في حالتنا هذه أن نتتقل من رقم (١) أعلى اليسار ، الى رقم (٢) أعلى اليمين » وذلك يشرط أن تهبط داخل الثعبان ، منامه ، وتصعد على السلم (علما بأن الهبوط داخل الثعبان ، قد يؤدى إلى الارتفاع الى المنائل الصفحة في بعض الاحيان) » وعليك أن تنتقل من دائرة إلى أخرى بعيث تصل السي الدائرة رقم (٢) في ١٦ حركة (ارقام الدوائر موضوعة بلا نقام لتستخدمها في متابعة العل) »

بالعقل فقط •

استاذ نبیه یسال :

أين ذهب محمود ؟

دخلالاب على ابنائه، وسال « أين محمود؟ • • ه •

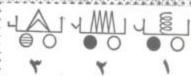
قال على «لم يدخلهذه العجرة منذ الصباح» وقال حسن « لقد خرج من المنزل » •

اما سامية فقد قالت « نهب ليلقى بغطابفي صندوق البريد » ، فاحتج كامل قائلا « لا

• • بل ذهب ليقابل صديقته • واعترضتعلياء قائلة و هذه كذبة ! • • •

اذا كان واحد فقط من الابناء هو الذي كذب، بينما قال الأخرون الصدق ••• فايسن ذهب معمود ؟ •

€ حاول أن تعرف ٠





الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة يين الاشكال التي في كل من الصفين العلويين ، حاول ان تعسرف اى الاشكال ذات الارقام يجب ان يحل معل علامة الاستفهام •

الفستان والوردة

اشترت سيدة فستانا يعلية من الورد الصناعي يمبلغ خمسة جنيهات فاذا كان ثمن الفستان اكبر من ثمن العلية يمقدار أربعة جنيهات •

فما ثمن العلية وحدها ؟ •

الحلول

النعمة والسهم:

سلامة حجازى ٠

استذ نبيه بسال :

نهب محمود ليلقى خطابه فيصندوق البريده

الثعابين والسلالم :

YA - 14 - Y0 - 1A - Y1 - A - 1 YY -Y7 - £0 - Y* - £Y - Y£ - Y7 -* Y - £1 - 11 -

الفستان والوردة

ثمن العلية نصف جنيه •

الشكل المطلوب:

الشكل المطلوب هو الشكلُ رقم (٣) •

ادرسفی اکسفورد ـ بریطانیا واحترف علم الحاسب «الکمبیوٹر»

فى كلية سانت الديتس بمدينة اكسفورد ، يستطيع الشباب الطموحون من كلا الجنسين الحصول على المؤهل الوحيد الذي يعطى فرصة للرقى والتقدم في اى وظيفة رفيعة في عالم الكومبيوتر • انها شهادة معهد معالجة البيانات (Institute of Data Processing)

ان هذا المهد واحد من المؤسسات المهنية في المملكة المتحدة التي أشرفت على امتحانات صناعة الحاسب (الكرمبيوتر) والشهادة التي يمنحها لا تؤهل صاحبها للدخول في عالم التجارة والصناعة فحسب وانما تخوله الالتحاق بقسم معالجة البيانات في هيئة الخدمات في المملكة المتحدة •

والحصول على هذه الشهادة يخول ذوى الخبرات الضافة الحروف (AIDP) او الحروف (FIDP) الى اسمائهم كدليل على احترافهم المهنة في عالم الكومبيوتر •

وميزة شهادة معهد (IDP) انها تعنى الكفاءة الكاملة ليس في مهارات العاسب المغتلفة : تعليل النظم ، البرمجة والتشغيل (والتي تشكل كل واحدة منها مهنة مربعة بعد ذاتها) فعسب بل ايضا تعطى الكفاءة في الادارةالعديثة على المستوى القيادي • وبالنسبة للطالب الذي يبعث عما يعقق له اعلى الدرجات في صناعة العاسب فانه لن يجد اي مكان في العالم ، عدا هذا المعهد، يقدم له تدريبات شاملة •

وتعتبر كلية (سانت ألديتس) من طلائع كليات اكسفورد الخاصة للدراسات العالية ومركز امتحانات لثماني هيئات رسمية • وقد اعد هذا البرنامج الدراسي الذي يستغرق عامين للمعهد بشكل خاص ، تحت الاشراف المستمر لكبار أعضاء معهد معالجة البيانات ،

ويتمتع الطلاب بميزة التدريب على احدث المعدات التى تتدرج من التلفزيون ذى الدائرة المغلقة حتى الدرجة الثالثة من الحاسب (الكومبيوتر) * وعلى المتدم ان يكون حائزا على شهادة الثقافة العامة البريطانية . G. C. E. المستوى المادى الديادى «O» Level و ما يعادلها ، شريطة أن يكون قد درس الرياضيات واللغة الانجليزية *

لمزيد من المعلومات ، وللحصول على مقررات الدراسة وترتيبات الاقامة, يرجى الكتابة الى السيد J. Mos رئيس دائرة التدريب على الحاسببكلية سانت الديتس :

St. Aldates College

1 C 31, Department of Computer Training, Rose Place, St. Aldates, Oxford, O X 1 1 S B, ENGLAND.

فودن

جرار نسوبر هولماستر متانة معتمدة، قوة واداء

جرار سوبر هولماستر. 10 طنا، وحدة فودن بثلاثة عاور. صسم للقيام باعمال النقل والانشاء الاكثر صعوبة. "في اي مكان من العالم، جرت هندسته ليكون ذا اعتمادية كاملة حتى في اقسى ظروف النشغيل.

هبكل متين، ساقة محورية قدرها ٤٠ طنا، عمرك كمتر NTCE 200 مصدوق تروس فودن ذو ٨ سرعات، وعرية نقل منخفضة بادارة مزدوجة، بالاضافة الم حجرة لضبط الميل مصنوعة من الفولاة لتأمين راحة ممتازة للسالق واقصى امكانية وصول - تلك هي الخصائص التي توفر القوة والاداء لجرار فودن





مِنَ المسرَحِ العَسَالَبِيّ

وَزارَةِ الإعسٰ لام في الكونيت

اول فبراب ۱۹۷۸

من الأعم^{(١٠} كركاني يوجبين اونىيـل - ٢

• وراء الأفق • اما كريستى

ترجمت وتقديم : د . عبدالله عبدالحافظ منولي

مراجع ت: د. محد سميرعبدالحميد

ان لم تملك ابرا عربه تحرافعات من اناج عاتربار، كيف تعلم انك تملك انضل منها؟

اطلب الحقائق من « كاتربلر »

الخيرة : إن سمعة كاثريلر الطبية التي تستند إلى * 0 عاماً من التجارب في صنع الآلات ، فضلاً عن ضمها الى مجموعة شركاتها شركة « تووتر » الرائدة في ميدان العربات الرافعة ، تضع تروة طائلة من المترة الاختصاصية وراء التشكلة الحالة .

الجُودة : بعد ارتيادها ميدان الشاحنات الساحية في ١٩٩٩ واستنباطها واحدة من أول المريات الراقعة العادية في ١٩٣٣ ، تقوم كاتبانها في ١٩٣١ بددا وفي ١٩٠ بلدا وفي ١٩٠ مصنعاً ، بما في ذلك مصنع جديد للعربات الراقعة حيث يختص رجل واحد من كل ٧ رجال بعملون على خط الانتاج في ضبط الجودة والتأكد من الانتان .

الهندسة : بعد انفاق مبانغ طائلة على الايحاث والتطوير والهندسة ، تستخدم الدركة حالياً أكثر من *** ع من العلماء والفنيين في مبدان البحث وحده من أجل انتاج عربات تعمل بطريقة أفضل وذات قيادة أسهل ، وعمر أحل ل . "



دعم المنتجات : بفضل ٢٣ مستوعاً رئيسياً نقطع الغيار و ٩٠٠ مركز للخدمة . جمعها مرتبطة بالكومييونر قي ١٣٠ قطراً . تستطيع شبكة موزعي كانربلر المحليين ان تحافظ على حسن أداء هذه العربات الراقعة في جميع أرجاء العالم .

مجال العمليات: نقدم كاتريار 1.1 طرازاً مختلفاً من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ (١٠٠٠ إلى ٢٧.٣٠٠ كفرا مع إمكان اختيار محرك ديزل أو ينزين أو كهرباء أو غاز البترول السائل.

أما إذا لم تنحدر عرباتك من هذه السلالة الأصيلة فالمحتمل أنها تكلفك أكثر من حيث الانتاج .. والمال .

تدارك الأمر بالاتصال بموزع كاتريلر لأن :

CATERPILLAR

CATERPILLAR, CAT

هلامات اول به الکها شرکه جرازات کااروار

هاره الکها شرکه (Caterpillar Tractor Co.

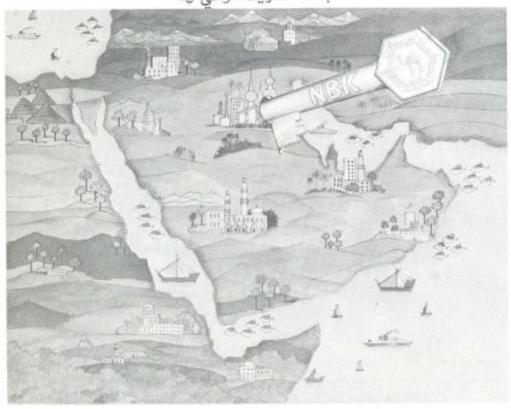
أورهي اعدد هد الرحن الحرد ص. ب 14. أورهي ، الامارات العربية التحدة ، طالف ٢٣٣٧ ، المهجرين الحدد عبد الرحن البحر ص. ب ٢٠٧٧ ، الدية ، طالف ٢٠٣٧ ، طالف عدد عبد الرحن البحر مص ، ب ١٧٠٠ ، الدية الحرارات العربية المحدود ، حص ، ب ١٧٠٠ ، الدية العربية المحدود المحدود ، حص ، ب ١٧٠٠ عالى ، طالف ١٨٠٠ المحدود العربية البيلية ؛ الديمة العالم العربية المحدود العربية المحدودة المحدود المحدود المحدود العربية المحدودة العربية المحدودة ا

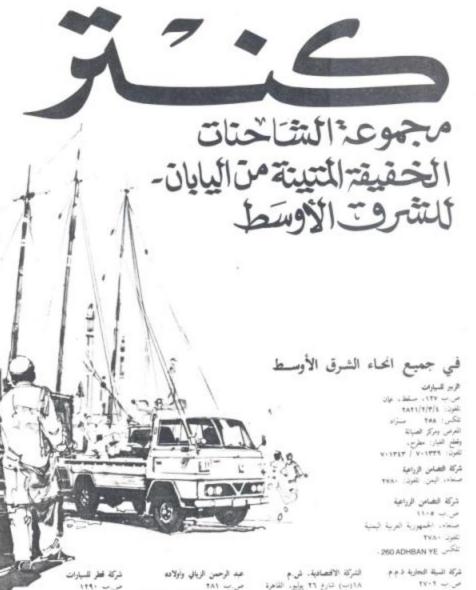
المفتاح المثالي الأعمالك فيالكويت والخليج

بينات الكويت التوطيني اوك وأكبرسنك في الكويت منذ ٢٥ مسنة. بننات الكويت التوطيني البنك الذي نعنى مع الكويت لعلبية حاجات الكويت الاقتصادية. بننات الكويت التوطين

يقوم بجمعيع الحدمات المصرفية والاستشارات والتصويب الكولية ببناك الكوليت الكوليني مراسلون في جميع أنحاء الهالم ، قبل إقدامك على أيّ عمل في الكوليت أو في الخليج العزف إستمحل المفتاح الذهبي واستشرجها إطالعالمي

بَنك الكويت الوَطني شاك





189. --الدوحة. قطر TTROY John تكس WIBECO DOHA

> مؤسسة العيساني للتجارة 1717 -جدة، الملكة العربية السعودية TALLE Sie ننکس له 40063 ESAYICO SJ

او ظبيء الاعارات العربية التحدة TTTTA Jack ټکس GJ8305 A A ZAYANI عبد الرحمن الزبائي وأولاده 174 ---دقىء الامارات العربية التحدة

1991 · 1991 تنكس GJB305 A A ZAYANI ١٨ (ب) شارع ٢٦ يوليو، الفاهرة \$7-00 Jac برقيا: زايداواجون القاهرة

الشركة النجارية الأردنية المدودة 199 -- 1 44. 8,00 strrt Jyeu

TWAL JO 1311 AMMAN J. S.

44.4 - o صفاة. كويت

157777 كالمون تنكس ALMULLA 2012

عبد الرحمن الزباني واولاده ص ب ۲۲ - البحرين MYT-V Jak GJ8305 A A ZAYANI JAZZ تصنع شاحنات ميتسو بيشي كنر الخفيفة لاحمال الخدمات الشاقة. انها تختبر وتجرّب لملاءمة أحوال العمل في الشرق الأوسط. مع خدمة ممتازة بعد الشراء يقدّمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم.

شاحنات كنتر سهلة القيادة، ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تجدونه في السيارات العادية.

إنها سهلة التحميل، ويوجد أنواع مختلفة من الأجساد بمكنكم الاختيار منها. كما بمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط.

تتوفر بإطارات مفردة أو مزدوجة في الخلف،

وبمحركات بنزين أو ديزل.

شاهدوا وجرّبوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.







تناسئات ك تب تقافية عَبْد فا وَمَناه كل شَهِيَ الْمُؤْتِي الْمُوافِي وَالْمَا وَالْمَا وَالْمِنْ وَلَهُ وَالْمُ

- يشترك في تحريرها غنبة من رجا إلات التكرف الموض العرف
- ه يشاول كلكاب موضوعاً مستقلاً مؤلفاً أو مترجاً
- و تهدف الى مواكمية العصر وديط الماضي بالمعان والستقبل
- ه يصدراً لكناب الأول منها في مطّع فياير (كافونا لثان) ١٩٧٨
- ه الكتاب في حدود ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط

الماسلات بإسعر

الأمين العام للمجلسا لوطنى للنُقافة والقنون والاداب ص. ٢٣٩٩٦ الكوبيت

ضمان بالاضافة الى سعر نائدة جيد



لفترة محددة مدتها عامان

ان ايداع مبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني او اكثر بحساب الادخار لدة سنتين سيحقق فائدة ٨٨٪ سنويا . لثلاث ، اربع او خمس سنوات ايداع ستصبح الفائدة ٨٩٪ سنويا ؛ لسنة واحدة ٧٪ . تدفع الفائدة نصف سنويا دون خصم ضريبة بريطانية على المصدر .

دخل ان ۱۰۰۰ جنبه استرایتی او اکثر تحقق فائدة ۸٪ سنویا

۸٪ شمهری من اده سنتین ثابتتین . الادخار الشهری للدخل والودع اده

ق حصماب ۲۰۱ او « سنوات ثابتة سییح ۸٪ سنویا السنة واحدة

المعمقة الودیعة ۷٪ . تعفی الفائدة شهریا دون اقتطاع ضریبة بریطانیة
علی المصدر .

ان مصرف لومبارد نورث سنترال المحدود عضو في مجموعة بنوك تأشيونال وستمنستر لذلك يمكنك فتح حساب ودائع بحيث تضمن سلامة راسمالك كليا لتفضل بارسال الكويون طلبا لتفاصيل انواع حسابات الودائع والمعدلات الحالية للفائدة .

أن أسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت أرسالها للطباعة.

۹۳۲,۰ جنبه استرلینی .

(Lombard	To: The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Ltd., 17 Bruton Street, London W1A 3DH, England, Tel: 01-491 7050.
North Central	العنوان :
Bankers	E182
بزيد راسمالها مع الإحتياطي	عضو في مجموعة مصارف بالسونال ومستعنست التي و

محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتوج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الميحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للايحاث باللغة الانجاسزية

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكان والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه باسم ربيس التحرير



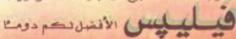
"فيليشايف" إسم لأفضل ماكينة حلاقة في العالم من فيليهس

مجموعة «فيليشايف» ٩٠ -سوبرالجديدة الاتزاحم: حادقة ناعمة ، رجرجرة هادفة لرؤوس لحلاقة ٩٠ سوبر ، تصميم انيق والوان مختلفة جذابة .

من مود يلا ثنها التي تلتقي ومتطلبات الرجل العصري هو "فيليسايف اكسكلوسيف" المثلث الراس حيث بالا مكان ضبط رؤوس الحلاقة فيه وتوقيعها لتناسب نوع وحساسية كل حلد وهو يحتوي بذات الوقت على جهاز لتحديد الحلاقة عند الشوارب والسوالف على جهاز لتعديد الحلاقة عند الشوارب "الرشارجيل" المزود بجهاز لتعبئة الطاقة الكهربائية وخرثها مدة ٣ اسابيع من أجل حلاقة حرة وايضنا

هناك ماكينات فينشايف المتممة برأس مزدوج اقتصادية الثمن وحد لك الود بالات التي تعمل على البطارية لتناسب الرجل المتنقل النافية المتازب هذه الماكينات المتمرف المتقني الذي تمتازب هذه الماكينات والمعترف المتصمح أم عن ناحية النتائج الفضائي التي تقدمها يعود المتضل به ولاربب الى المخبرة المفردية من نوعها في العالم والى برامج الدراسات المتكاثمة والمتشعبة التي تقوم بها فيليبس بطريقة متواصلة .

تقوم بها فيليپس بطريقة متواصلة . وخدمة فيليشايف شبيهة بالخدمة الثالية التي تقدمها فيليپس لكامل منتوجاتها فهي مؤمنة أينسا كان





کمی رادبوکاست ۶ موجات مع مکترصوت کبیر فیاس ۱۲ سم



M 9980K

-

M 4515K للوديال

اليها النوفقة الاوشوماتيكي بالكامل. الموجبة الموجبة الموجبة MW/SW/SW/SM والوجبة الموجبة المحجبة المحج

المودىيال M 9980K

را ديوكا سيت ستيربو ٤ موجات و ٤ مكبرات للصموت مع جهان انتشاء الشريط. للصبوت مع جهان انتقاده التشريط المشروبة MWSW-SWRFM معهد معهد مؤق آلى للوم ولوحة المشتوب المشروبة المشروبة المستماع ومستقى المؤرماتية للمستماع ومستقى المستماع ومستقى والمراحدة المستقادة المستقادة المستقادة المستقادة المستقادة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة إحسوان والمراحدات والمراحدات والمراحدات والمستقدة إحسوان

الموديل M 9950K

راديوكاسيت ستبريوع موجات مع مؤهنت الي عند النوم والوقف الإفومائيكي ومفاتيح تحويل عديدة للستبريو

M 9950K

الموجات MWSWiSWEFM بمفاشو تحويل عدوجات MWSWiSWEFM بمفاشوط الدوجان ومؤدس المستويع و لوحم المشتجل الدوجان ومؤدس المستويد فقوم جوجان كالمعتبد تدويل بمهار وفودس بالملكات والرواف الاوروم الجرائي للتسجيل و الاستماع ومسجل المستوي والتواقيات الملك يالي ولاراقيات المستويد والممارعات جدياء ولفاتات بدوة احزاج ... وه ملاي واط

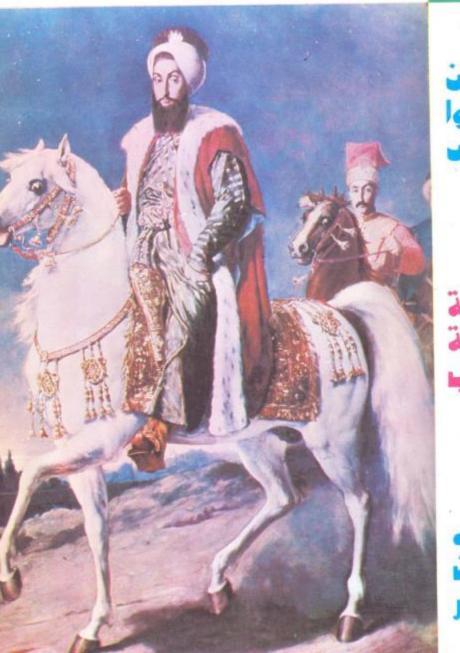


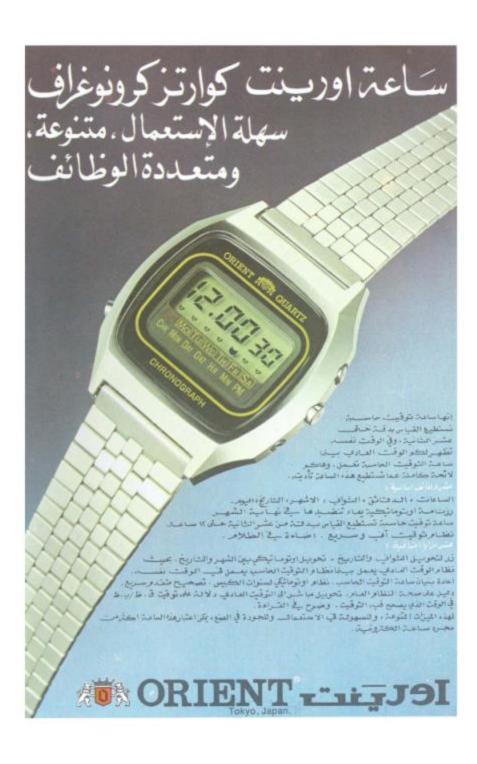
العند ۲۳۴۷ ربیع الاول ۱۳۹۸ مارس (آذار) ۱۹۷۸

استانبول : المتعف المسكون



الفيقة وانجازات العصير









عزيزى الفاري

كريستوفر ميهيو

جمال عبد الناصر

● زائر عبربى كبير ، مبر بالكويت في الاسابيع القليلة الماضية ، وروى هذه القصة : عندما تزايد تركيز الدعاية الصهيونية في الستينات على مقولة أن العرب يريدون القاء اسرائيل في البعر ، طلب البرئيس جمال عبدالناصر من مساعديه أن بعثوا في كروثائق الدولة عن أصل هذه الدعوة ، وعما إذا كان هناك أحد من الزعماء العرب المستولين قد صرح بذلك ام لا ومضت أجهزة الخارجية والأمن في مصر تفتش وتنقب في كل ما قالله والقادة المصريون والزعماء العرب ، فلم تعثر على مصدر أو أصل لهذه الدعوة ، واكمنت هذه الأجهزة للبرئيس عبد الناصر أن القصة تلفيق صهيوني اربد به تشويه موقف العرب ، وكسب الراى العام العالمي وسيوني المناسية على العالمي وكسب الرائي العام العالمي والمناس المناس المناسية العالمي والمناس المناس الم

وكان الرئيس عبدالناصر نفسهينفي لكل من يساله انه قال كلاما بهذا المعنى، في اى مرحلة من مراحل الصراع العربي الاسرائيلي • وعندما تثبت من ان المسالة كلها اكذوبة صهيونية ، لم يتردد في ان يبلغ اصلقاء العرب في العالم الغارجي بالعقيقة ، بوسائل مختلفة • وكان كريستوفر ميهيو وزير البحرية البريطانية السابق واحدا مرهؤلاء • • فقرر الرجل ان يسهم في المعربة الصهيونية • ونشراعلانا في الصحف البريطانية يقول فيه ان سوف يقدم خمسة الاف جنيه استرليني مكافاة لمن يثبت أن أحدا من الزعماء العرب دعا يوما ما الى القاء اسرائيل في البحر ؛

أثار الاعلان ضجة في الاوساط الانجليزية والصهيونية بوجه خاص وحشدت صعيفة « جويش كرونيل »الناطقة باسم العركة الصهيونية في انجلترا كافة طاقاتها واتصالاتها من اجل احباط دعوة كريستوفر ميهيو وبعد فترة من الوقت اعلنت الصحيفة أن أحد « معرريها » عثر على الوثيقة المنشودة ، التي لم تكن سوى قصاصة صعفية تنسب التي السيد عبد الرحمن عزام اول امين عام للجامعة العربية قوله في عام ٤٨ أنه على اليهود الذين

أتوا الى فلسطين عبر البعر، ان يعودوامن حيث جاءوا ، على ذات السفن التي حملتهم ، عبر البعر ايضا !!

وكان رد ميهيو انه فضلا عن انعبدالرحمن عزامليس من الزعماء العرب، فان الكلام المنسوب اليه _ وهو ليسرو ثيقة رسمية _ لا يدعو الى القاء «اسراثيل» في البعر • وازاء التعنت الصهيوني ، عرض الأمر على القضاء البريطاني الذي فعص القضية جيدا ، واستمع الى وجهات نظر الطرفين ، وجاء حكمه اخيرا مؤكدا انه ثم يثبت باى دليل أن أحدا من الزعماء العرب المسئولين دعا الى القاء «اسرائيل» في البعر !!

وبرأ القضاء البريطاني العرب من هذه التهمة ، لكن الصهيونية مازالت ترددها وتستخدمها ، وتبتز بها العالم كله •

والمحزن انبعض العرب يصدقون الصهيونية ، ولا يعترفون بحكم البراءة البريطاني !!

العرب

رئمين لتحرير: أحمد يجت والدين

																:	مام	سم ال	الة
٦	***	***	***	***		لدين	باء ا	مت ۾	٠ اـ	- 1	الرد	ا هو	کن م	19 :					
	***						ں الدی												
14			***		***	***	کریا	فؤاد	+	٥ _	ويى	ب الم	لشياء	متد ا	افت	الثة	Line		
40		***	***	***	***	***	رودي	می ه	, iş	ان ــ	الزم	1Ja	ملم	. 34	. :	ناقشة	ثلما		
																		دميات	اسا
							لشيلي												
**	***	***	***	***	***	***	***	***	***	**			كامل	ж	ال	غيد			
22							حكامها												
																		نطلاعا	است
7.4	***	***	***	***	***	***	***	تبيل		مط		کون		لتحف	1 :	نبول	استا		
							***		-										
																		. 2.	تار
44	•••	***	***	طنى		شاكر	٠ ٥ ـ	اقصى	41 0	لسجا	فی ا	للوا ا	09 (لقدس	وا ا	ڻ دخا	الذير :	یح . سیات سیات	شخ
11.	***	***	***		***	***	شما		_	افور	5 «	مثاذ	ر الإ	ىكم	رة ل	جدد	رؤية		
111	***	***	***	***	***	***											جان		
																	: 6:	وعلو	طب
	_ 1	لعيا	الم ا	ك وء	الف	مالم	9 . 3	الثر	عالم		لعصر	11 13	في ه	233	الث	رون	العائر		
14							***											_	
							هل يا											-	
OY							3											_	
							سرطان											-	
							_ = _												
1.5							شس											_	

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

صورة الغلاف



● لوحة للسلطان سليم الثالث على صهوة جواده ، احدى اللوحات الموجودة في متحف طويقابي ، وهو المتحف الذي يضم مجموعة الاثار التي تسجل بزوغ واقول الدولة العثمانية التي استمرت خمسة قرون جمعت خلالها العالم الاسلامي في ارادة سياسية واحدة وعلى الصقعات (٣٨ – ٨٧) رحلة الى استنبول « المتحف المسكون »، في الماضي والعاضر »

قضايا حيوية :
■ عقوبة الموت ما جدواها اليوم ـ د · عدنان الدورى · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
 هذا التحدى الغطي : كيف تواجه التنمية العربية الحطبوط الشركات الدولية العابرة
للقوميات ـ د ٠ محمود عبد النضيل ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
📰 فقه المذاهب ليس كافيا لعصرنا ــ حسين جوزو \cdots \cdots \cdots \cdots ۲۳
■ اتصافا تشعراء القارة السوداء ـ د - ابر الهدى فزاد صعد ··· ··· ··۰ • • • • • • • • • • • • • •
اجتماع وعلم نقس :
■ هكذا تغير عالم الرجال ؛ (تقرير امريكي) ١٠٣
■ العرب والسلام (دراسة نفسية) ـ معبود معبود ١١٤
ادب ولغة :
■ صنعة في اللغة : من تطور الكلمات ومعانيها ـ محمد خليفة الترنسي ٠٠٠ ٠٠٠ ١٢٤
■ قصة العدد : اوه افريقيا ــ زينب صادق ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
فنون :
📺 مىدارس فنيـة ــ كاريكاتير بهجت الله
كتب :
 کتاب الشهر : في ظلام سنوات النور ـ صورة للازمة التي يعيشها العالم القربي
واحتمالاتها ـ تاليف : بير وانجيلا ، عرض وتقديم : فريد كامل ٠٠٠ ٠٠٠ ١٤١
📰 كتب جديدة : القضية العربية في الشعر الكويشي ــ د · محمد الرميحي ··· ١٤٧
العضارة ـ د ٠ حسين مؤنس ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١١٠
متنوعات :
🕳 عزیـزی القـاری، ۰۰۰ ۰۰۰ ۳ 🍙 اقـوال معـاصرة ۰۰۰ ۲۸
■ طرائف اجنبيــة ١٠٠٠ ١٠٠٠ • ٥٠ مسابقة العدد (٢٢٩) ١٠٠٠ ٥٥
■ حوار القراء ۱۳۳ ■ نزهة العقل الذكبي ١٤٩
■ مسابقة المدد

ثمن العدد: بالكريت ۱۱۰ فئوس ، اغليج العربي ريالان تطريان ، البحرين ۲۰۰ فلس ، پحريني ، العراق ۱۲۰ فلسا - سوريا ۱۰۰ قرش ، لبنان ۱۰۰ قرش - الاردن ۱۰۰ فلس ، السعودية ريالان سعوديان - السودان ۱۰ قروش - ج٠م- ط ۱۰ قروش - تونس ۲۵۰ مليما ، الجزائس ۱۵۰ دينار - المسخرب ۱۶۰ درهم - اليمن ۱۵۰ ريال - ليبيا ۱۵۰ درهسما ، جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ۲۰۰ فلس ،

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ ـ الشركة المربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (٢٢٨٤) بيروت/لبنان ٠

٢ ــ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر •

و للمشتركين في جمهورية معمر العربية ۽

٠٠ ولکن

بقلم ، الحمد بجن اءالدّين

● ليس يعنينا ـ ولا هو في قدرتنا ـ ان نتابع او نتعقب هنا احداث السياسة العربية ، في صورها المباشرة ، وهو أمريجب توضيعه ردا على استلة القراء الكثيرين ٠٠٠٠

والاسباب كثيرة ٠٠٠

اولها أن المجلة الشهرية ، في الممكان من العالم ، بعكم طريقة طباعتها ، والزمن اللازم لاعدادها ، لا يمكن لها أنتعلق على أحداث تتغير كل أسبوع ، بل كل يوم وكل ساعة • فهي في هذا المجال مسبوقة بالصحيفة اليومية والمجلسة الاسبوعية • •

يضاف الى ذلك _ من حيث عنصرالزمن ايضا _ ان المجلة الشهرية تسافر الى قراء أبعد جغرافيا من قراء الصعيفة اليومية والمجلة الاسبوعية ١٠٠ الامر الذي يستغرق زمنا أخر طويلا ١٠٠

فما بالنا والاحداث بالذات تتغيروتتسارع بدرجة يكاد لا يعادلها غيرها في عالم اليوم ٠٠٠

وليس معنى هذا ، أن المجلة الشهرية مقطوعة الصلة بالاحداث •••

أنها ، على العكس ، وثيقة الصلة بهاجدا ٠٠ ولكن من زاوية مختلفة

قالجريدة اليومية تنشر خبر وقوع العدث ، وتفاصيله ، والتعليق المساشر عليه • والمجلة الاسبوعية تجد وقتا اطورلتامل مفرى العدث ولسرد المزيد من خلفاته • • • •

اما المجلة الشهرية ، فهي تأخف مجموع الاحداث » أو « مجملها » ،

ماهوالترد؟

ودورها أن تعمل على معاولة ردها الى اصول منطقية معددة ، فالاحداث مهمابدت فى جزئياتها احيانا مشوبة بالفوضى اوالانفعالات او المصادفات الا أنها عند التامل النقيق ، تكون خاضعة لعوامل واعتبارات اكثر ثباتا ، ويوجهها منطق اكثر عمقا ، سواء كان السياسيون انفسهم على وعى بدلك او على غير وعى به ***

ولناخذ من أي حدث يومي جـزئيمن احداث العياة نموذجا على ذلك ٠٠٠

الا يختلف رد فعل انسان عن ردفعل انسان آخر ازاء نفس العدث ، بسبب تكون كل انسان ، وبيئته ، وثقافته ، واحكامه المسبقة ، وانماط السلوك التي تعود عليها ؟

ان رد فعل الانسان هنا قد يبدوعفويا • وهو فعلا عفوى • ولكن هذه « العفوية » آتية من المنابع التي سبقذكرها ، شعر الانسان في لعظتها بذلكام لم يشعر •

وما ينطبق على الفرد العادى ، ينطبق على الحاكم او المسئول ، وينطبق على اجهزة صنع السياسة بوجه عام • وينطبق على الشعوب او على المجتمعات الانسانية التي تشترك في صفات واحدة او متقاربة • •

فاذا قلنا أن المجلة الشهرية مهمتهاأن تنقب وراء هذه « المنابع »، وأن تغوص بعثا عن الاعماق ، لا تعلق على العدث ،بل تستوعبه في اطارهالتاريغي والاقتصادي والاجتماعي ، فهي هنا أنما تقوم بمهمة اساسية لا يستغني عنها قارىءمهتم بمتابعة الاحداث، ذلك أن هذا النوع من الدراسات، وبالتعديد ، هو الذي يساهم في تكوين عقلية القارىء ، وطريقة تفكيره ، فهو يعطيه ، أحكاما ، ولكنه يعطيه « مفاتيح »

يستخدمها بعد ذلك بطريقته وبشخصيته في فتح مغاليق الاحداث وفهم معناها • فالحوار هنا بين المجلة وقارئها اعمق لانالتفكير في القضايا مشترك ، ومتبادل •

وهذا الذى نقوله بالنسبة لما يكون قدجرى ووقع من احداث ، ينطبق بالضبط حين نتعرض لما يمكن ان « نتوقعه » من احداث وتطورات ، وما يقترحه كتابنا من حلول بالنسبة لمشاكل الحاضر والمستقبل • •

هنا ايضا ، لا نجد في مثل هـذاالمنبر ، مجالا لاقتراح ما يجب ان نفعله غدا ، او بعد غد • انما نتصدى للحلولفي مجرياتها الابعد وأفاقها الارحب • •

وهنا ٠٠ يمكن تقريب الفكرة باستغدام تعبيرات درج الناس على استغدامها كثيرا وهي « التكنيك »و « الاستراتيجية » ٠٠٠

« التكنيك » هو التحرك المباشى ، الاجراء التفصيلى ، المتغير يوما بعد يوم ، اما « الاستراتيجية » فهى الهدف الابعد ، والتحرك الاوسع ، ورسم وحساب ضروراته ومتطلباته ٠٠٠

كل معركة حربية - مثلا - لها خطة استراتيجية تعدد الهدف المطلوب من المعركة ، وتنظر الى كل الاحتمالات المتوقعة ، وتعشد كل القوى المطلوبة ، وتدخل في اعتبارها كل شيء من درجة تدريب الجندي ونوع تسليعه ، الي طبيعة الجبهة كلها ، وظروف الشعب الواقف وراء الجبهة ، بل والظروف الدولية المؤثرة فيها أو علاقات القوة باوسع معانيها ٠٠

اما التكنيك فهو العساب الغاص بكل قائد في موقعه ، واقرب الى التفصيل والتعديد والتصرف المباشر ٠٠

والصلة الوثيقة بين الاسرينواضعة ٠٠٠

فالجيش او الشعب المدى يغوض معركة ما دون استراتيجية عامة مدروسة ، لا يمكن ان يصل الى نتيجة والاستراتيجية اذا ظلت خطة علوية ليست مترجمة المي مجموعة تكتيكات تفصيلية متقنة ، تكون استراتيجية نظرية غير قابلة لأن توضع موضع التطبيق •

ونفس الشيء ينطبق على كل شيءهام في حياة اى امة • ينطبق على معركة تنمية ، اوخطة تعليم • او سياسة دولية • او علاقة اقتصادية • الى آخره •

ولعلى قد اتخذت من الاجابة على اسئلة القراء في هذا المجال مدخلا للرد

على سؤال كبير يملأ الاقق ، ويسد عليناالجهات الاربع، ولا تغلو منه رسالة قارىء أو زائر ، ولا يغلو منه مجلس أو لقاءفي أي مكان ٠٠

ما هذا التدهور العاصل في امورالامة العربية ؟ • • وما هو العل ؟ • • او ما هو الرد ؟ • •

لماذا نجد كل عربى تقريباغير راضعن نفسه ، ولا عن غيره ، ولا عن بلده ، ولا عن بلد غيره ؟ ٠٠٠

وللاجابة على هذا السؤال ـ انطلاقامن الاسلوب الذي أسفلت شرحه ، لا بد من تسجيل امرين ٠٠

* الامر الاول ان ما نراه الانليس من الدقة وصفه بانه « تدهور عام » في حياة الامة العربية • انما الوضع السليم للصورة في ظل كافة المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعضارية تجعلنانقول اننا نمر في تطورنا الى الامام بمعنة عظيمة • • • فيها جوانب اليمة ، وفيها جوانب مشرقة وان لم تكن هي الظاهرة على السطح • • • •

- صحیح ۰۰ راینا فی الشهورالماضیة « ازمة حکم » او « اضطرابات داخلیة » فی عدد ملحوظ فی کثرته منالدول العربیة ۰۰۰

- صعيح ٠٠ اننا راينا عددا من الانقسامات العربية ، ودرجة من حدة الاساليب المستخدمة في الخلافات بين الدول العربية ، لم يسبق لها مثيل ٠٠

- صعیح ٠٠ اننا راینا فی الشهورالماضیة جیوشا عربیة تواجه بعضها اکثر مما رأیناها تواجه مما رأیناها تواجه اسرائیل ٠٠

- صعيح ٠٠ انمجلس جامعة الدول العربية عاجز عن مجرد الانعقاد ٠ وما يشبهه من مجالس تضم الدول العربية تواجه نفس العجز ٠٠ وهو قاع لم تصل اليه جامعة الدول العربية منذ انشائها ٠٠

_ صعيح ٠٠ أن خلافات المدول والتيارات والحركات العربية حول اسلوب مواجهة القضية المعورية _ قضية اسرائيل ملم تصل تشتتها وتعددها وعنفها الى ما وصلت اليه ٠٠

_ صحیح • • ان النغمات الاقلیمیةزادت _ أو زیدت _ فی اقطار کثیرة بشکل خال تماما من کل مسئولیة • • • ولاغراض سیاسیة آنیة دون ادراك لاضرارها علی المدی البعید • •

- صعيح ١٠٠ ان « الشتات العربي » في انواع من النفي الاجبارى او الاختيارى • الى مراكز خارجية في اوروبا او امريكا • عد زاد بشكل ملفت • وزاد نوعا لا كما • او صارت هجرة المفكر والمثقف والرسام والكاتب والمخرج والممثل ١٠٠ تكاد تكون هي الاصل في ملامح الثقافة العربية الراهنة • فالادمغة العربية مقطوعة عن اجسادها بدرجة لم يسبق لها مثيل •

هذا كله وغيره صحيح • وهو كافرزيادة لجعل الصورة قاتمة ، بل وقاتمة جدا • • •

ولكن ، الا يجد القارىء أن هناك شعورا عاما قويا لدى كل من حوله بهذه الامور ؟ ٠٠ أن قوة الشعور بالمرض في حد ذاتها ظاهرة ايجابية جدا ٠٠٠

ان « الاغلبية الصامتة » في العالم العربي لم يعد صمتها صمت الرضا • ولا صمت الياس والخمول • ولكنه صمت لكاظمين الغيظ • القابضين على الجمر •

وماذا عن النمو اليومى مهما كانتمعوقات وانحرافات _ فى التعليم ، والمشروعات ، وهجرة الايدى العاملة والخبرات بين البلاد العربية ، وتكاثف حركة السفر بين اطراف هـذه البلاد ؟ اليس هذا نموا حقيقيا ، مهما كان بطيئا ، او اقل سرعة مما نعب ، الاانه اكيد ، كالشجرة التى لا تلعظ أنها تطول لمجرد انك تراها كل يوم ؟

ان علينا ، حتى نعتفظ بتوازنناوتفاؤلنا ، ان نضع كل هذه الاعتبارات في الميزان وان لا تشغلنا الاحداث الآنية عن التطورات البعيدة الامد وان لا تمنعنا سعابة ــ ثقيلة جدا ــ تظلل العاضو ، من المراهنة على المستقبل •

0

اما عن الجزء الثاني من الاجابة على نفس السؤال ، وهو : ما هو العل او ما هو الرد ؟

هنا ايضا وقد طرحنا المسألة في اطار استراتيجي ، لا بد ان نطرح الرد في اطار استراتيجي كذلك ٠٠٠

والرد بهذا المعنى هـ : القومية العربية !

كلمة ، رغم انها بمعناها العديث ،شابة العمر ، الا انها تبدو وكانها قد اكل عليها الدهر وشرب ، وصارت خاوية من المعنى او فرارا من الجواب ٠٠٠

وما ذلك الا بسبب سوء استعمالها ، والترخص في استغدامها ، فصارت كلمة

أغان وأناشيد ، لشغل الناس ما بين فصول المسرحيات ، لا كلمة حقائق وامكانيات • •

وربما لهذا السبب ، كانلا بد عليناان نعمل في جدية وصرامة على ان نعيد للكلمة وقارها وجديتها • ونجعل منهامقياسا اساسيا لكل تصرف ومسلاعربي ، كبر او صفر ، حتى تعود امورنا الى شيءمن الاستقامة ، والاحساس بالمسئولية • • •

نعن قوم لا تنقصنا الامكانيات • لاالبشرية ولا المادية ولا العغرافية ولا العلمية • ولكننا نمر بمرحلة اشبه - مرةاخرى - بقوم اشتدت نزاعاتهم ، وتشعبت بهم السبل ، حتى وجدوا انفسهم في صعراء لا علامة فيها ، وقد فقدواالبوصلة التي تعرفهم بالاتجاهات الاربع •

این نعن ؟ ومن این والی این ۱۰۰ احد یدری ۱۰۰

وحين أقول القومية العربية ، أقول انها البوصلة الوحيدة ، التي يمكن أن تخرجنا من هذا التيه **

وهى بوصلة لا يملكها احد • ولايستأثر بها احد • ولا يمكن ان يغفيها في ثيابه وينفرد بقراراتها احد •

انها بوصلة يمكن ان نراها جميعا وان نحتكم اليها جميعا •

وحديث القومية العربية بالمعنى الصارم طويل ٠٠

ولكن ما يهم تسجيله هنا ان وجودهذه البوصلة لا ينهى بالطبع كل الغلافات ويشفى كل العلل والامراض ولكنه يضعلف مير العربى العام معيارا ومقياسا يقيس اليه الامور وفيعرف أقرب الاجتهادات الى مؤشرها وابعد الاجتهادات عن هذا المؤسر و

لقد صارت صناعة الدعاية والدعاية المضادة والتشويش والتضليل ويا للاسف من اكثر الصناعات العربية ازدهارا • وهانت الكلمات وهان قلب العقائق ، وهبطت لفة الدول احيانا الى مستوى لغة العوام ، وعم الاتجاه في القول الى الغرائز لا الى العقول •

وفي وسط هذا الضجيج الهائل لا يدمن استرجاع هذه البوصلة باى ثمن • ولابد من استخدامها بصرامة قدر الامكان • فان العق لم يختلط بالباطل في الذهن العربي العام كما يختلط الان • وتلك معنة من اقسى ما يمر من معن بالشعوب •

احمد بهاء الدين

المتهم الأول والأميل الأخبير



« أزمات لبنان ليست ناشئة عن الصيغة اللبنانية ، وانما عن مشاكل المنطقة وتياراتها العاصفة »

■ المتهم الاول فى الاحداث اللبنائية الفاجعة والامل الاخير فى النجاة هو ما يصطلح اللبنائيون على تسميته بالصيفة ، اى الحل الذى اوجده الميثاق الوطئي عام ١٩٤٣ لمشكلة العلاقة بين المسيحيين والمسلمين فى لبنان •

ففى عام ١٩٤٣ ، قبل المسلمون ما كانوا رفضوه عام ١٩٢٠ من أن يكونوا لبنانيين مشتركين مع المسيعيين فى الانتساب الى دولة لبتان بعدودها العالية •

وكانوا قبل ذلك يعتبرون انفسهم غير مشمولين بلفظة لبنان التي كانت تطلق ايام العثمانيين على ابناء الجبل اللبنائي فقط ذي الكثافة المسيعية ، بينما كانوا هم تابعين لولاية بيروت او ولاية الشام •

فلما ضم الفرنسيون هذه الاجزاء الى لبنان الصغير ليقيموا من الكل ما اسموه لبنان الكبير ، رفض المسلمون القرار الفرنسي ، وظلوا على الموقف يتشبثون بالالتحاق بلمشق عاصمة سوريا -

والذى حدث عام ١٩٤٣ هو ان المسلم وضى باللبنانية وتغلى عن المطالبة بالوحدة مع سوريا مقابل تغلى المسيعى عنالمطالبة بالعماية الاجنبية، فالتقى الالنان على لبنان مستقل كامل السيادة تجاه الشرق والغرب وذى انتساب الى الاسرة العربية كغيره من أعضائها •

ولم يكن هذا الالتقاء وليد يوم واحد هو يوم تصويت البرلمان اللبثاني على بيان حكومة الاستقلال برئاسة رياض الصلح ، الذي جسد هذا الميثاق ،



بقلم: تقى الدين الصلح

بل كان هذا الالتقاء اختمارا تدريجيا على مدى سنين لفكرة الانتماء الى وطن واحد ودولة واحدة،

فقد ادرك المسلمون ان الاستمرار في رفضهم البنان يعدوده الجديدة لن يوصل الى غير تقسيمه وايقاء لبنان الصغير جزيرة غريبة في الجسم العربي ومركزا للعماية والنقوذ الاجتبى يما في ذلك من خطر على جوارها ، فاتجهوا الى التفاهم مع المسيعين ،

كما ادرك هؤلاء نتيجة تجارب الانتداب حقيقة النفوذ الاجنبى وكونه لا ينطلق الا من مصالحه ونزعة التسلط الاستعمارية ، فاتجهوا هم الاخرون الى التفاهم مع المسلمين معتبرين في الوحدة الوطنية الجامعة الضمانة الحقيقية لكيان اى مواطن ولكيان الوطن بالذات -

الادراك لم يكن تلقائيا

لم يكتمل هذا الادراك الوطنى في الاوساط الاسلامية والمسيعية من نفسه وبصورة تلقائية وانما اكتمل بقوة التبشير والقدوة والممارسات التي باشرتها فئة من المؤمنين المنتشرين في كل الطوائف ممن عاشوا روح الميثاق قبل اعسلان

الميثاق • كما ان هذا الإدراك قد اكتمل ايضا بفضل السياسة الذكية التي اعتصنها وأحسن اخراجها زعماء الاستقلال منذ وصولهم الى مراكز السلطة •

فكانت الصيغة لا مدخلا الى اتفاق اللبنانين فقط ، والى الاستقلال فقط ، بل الى انسجام لبنان مع المنطقة العربية انسجاما جا، فى اغلب الإحيان لمصلحته ولمصلعة هذه المنطقة •

بل ان هذه الصيفة هي من الناحية التاريخية احدى المخططات الرئيسية في حل المسالة الشرقية، التي تعود جذورها الى بداية انهيار الدولة العثمانية وانصباب مساعي الدول الكبرى لتمزيق هذه الدولة وتقاسمها عن طريق اثارة العساسيات والفتن الطائفية والعنصرية • وكان للبنان نصيب خاص من هذه السياسة بحيث يروى المؤرخون الثقات ان السلطان عبد الحميد الثاني قال في الثقات ان السلطان عبد العميد الثاني قال في ان تتعقد مشكلةهؤلاء اليهود فتسبب للدولة المتاعب والماسى التي سببتها لها مشكلة النزاع الطائفي في جبل لبنان •

الميثاق ما له وما عليه

ولذلك يعتبر الميثاق الوطني من هذه الناحية معالجة لاحدى المسائسل الرئيسية في القضايا الدولية -

غير أن الميثاق أذا كان قد نال في حينه رضي شيه أجماعي من الشعب اللبناني الا أنه لم يسلم من طعن لحق به مع الايام نتيجة التعشر في مسيرة لبنان الوطنية بعد الاستقلال •

فقد اخذ عليه انه كرس الطائفية ان لم يكن يتشجيعها فعلى الاقل بالانطلاق من اعتبارها امرا واقعا ،سوا، في توزيع المناصب والوظائف والتمثيل او نسبة هذا التوزيع •

لكن من المفارقة ان الشيء نفسه الذي يعتبره المسلم امتيازات طائفية مسيعية يعتبره الفريق المسيعي لا امتيازات بل ضمانات •

كما ان من الملاحظ ان هذا الجدال يبرز يقوة في المراحل المتفجرة والاستثنائية من حياة لبنان

السياسة ليعود فيغتفي في الاجواء العادية وحركة التطور الديموفراطي •

وموضوعيا ، ودون اى موقف انعياز ، لا يد من الافرار بان الميناق يتضمن بروحه واساليبه فكرة تطمين الجانب المسيعي باعتبار هذا التطمين مصلحة وطنية للمسلم اللبنائي ومصلحة قومية للعرب عموما - فعندما لا تعود حاجة الى هذا التطمين ، يصح النقل نظرة جديدة الى اساس الموضوع ، فيتعول الميناق الى مجرد مرحلة تاريخية ماضية -

وقبل الهجوم على هذه الصيقة او الدفاع عنها، وحتى قبل الاحاطة بمعناها الدقيق ودورها ، من البديهي ان العل الذي اتت به هو بطبيعة كونه قائما على عنصر التوازن عرضة للاهتزاز عند كل منعطف تاريخي وامام اى قرار وطني مصيرى ، وازاء اى حدث ثورى داخلي او خارجي ٠

قمن الفطأ المبالغة في الغوف والتشاؤم من هذا الاهتزاز الملازم بالطبيعة لأى وضمع مبنى على التوازن •

فقد تعرض لبنان بعد عام ۱۹٤۳ لعدة ازمات كبيرة اضطرب بها استقراره الوطني •

ازمات لبنان

الازمة الاولى كانت عام ١٩٤٤ ، عندما اقدم فريق من اللبنانيين على محاولة الاستيلاء على مجلس النواب و وكانت هــله المحاولة تعير عــن تمسك فقة من اللبنانيين باستمرار الضمانة الفرنسية لكيانهم و وقد اتجهت السياسة الوطنية الى اعتبار للكيان الوطني ، ونجعت في خلق اتفاق لبنائي عام حول مبدأ الاستقلال ومبدأ الانتساب الى الاسرة العربية و ويرز لبنان في تلك الفترة موحد الهــدف و ولــكن فئة محــدودة مسن الواطنين وجــدت في فــوز مرشح في انتخاب المواطنين وجــدت في فــوز مرشح في انتخاب مجمل سياسة الدولة أملا بتركيز الانتداب الغرنسي وكان الجلاء لم يتم بعد ، وان الاستقلال قد اصبح امرا مسلما به •

ولولا النجاح الحكومي والشعبي في قمع الردة موضعيا وفي صاحة البرلمان بالذات لريما جاء احتلال

البرلمان على يد متظاهرين مسلمين بداية فتنة تعرض لبنان المستقل للمتاعب الغطيرة •

ذلك أن فرنسا التي كانت ما تزال تملك عمليا جزءا كبيرا من السلطة وكان جيشها ما يزال مقيما على الاراضى اللبنانية كانت ضالعة في تهيئة هذه الردة وداعمة لها يوضوح .

والازمة اللينانية الثانية جاءت في اعتباب العدوان على السويس عام ١٩٥٦ ، عندما حصل خلاف بين الفثات اللبنانية على موقف لبنان من قضية السويس • ففريق اندفع وراء الرئيس عبد الناصر وفريق تحفظ ، ورفض قطع العلاقات مع الدولتين المعتديتين بريطانيا وفرنسا •

وقد استطاعت الدولة ان تجتاز النتائج المباشرة لهذه الاژمة ولعل استعانتها لاول مرة يعنصر الجيش بدخول قائده في الحكومة منعت الانفجار -

وكانت الازمة الثالثة هي حوادث عام ١٩٥٨ وقد ظهر فيها لبنان منقسما على نفسه ، وفئاته
مغتلفة حول القضايا الداخلية والعربية واتفد
الفلاف طابعا طائفيا مسلعا ، وانعسرت سلطة
الدولة عن المناطق ذات الكثافة الاسلامية في كل
لبنان -

وشكل قيام وحدة مصر وسوريا عنص اندفاع وحماسة في الاوساط الاسلامية وعنصر تعسب وحدر وقلق في الاوساط المسيعية •

ولعب ذلك بالاضافة الى مشروع ايزنهاور وحلف بغداد دور المفجر للبركان الذى كان قد بدأ يعتمل بشدة منذ عام 1407 •

اما الازمة الرابعة فكانت عام ١٩٧٣ ، حين اصطدم الكفاح الفلسطيني المسلح بالجيش الملبقاتي، ولم تتمكن الجبود الوطنية اكثر من تأجيل الانفجار من سنة ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٥ -

وقد توسع هذا الاصطدام فلم ينحصر في حدود الصراع بين البيش اللبناني والثورة الفلسطينية بلاشتركت فيه الفئات اللبنانية وظهرت الميليشيات والمنظمات العسكرية الشعبية وانقسم البيش الى حد التفكك السكامل وتقسم لبسنان يتيجة حسرب السنتين يشريا ونفسيا وعمليا -

في هذه الازمات الأربع ، يلاحظ اثالرياح كانت تهب على التوازن اللبنائي وبالتالي على تجربة الميثاق ، من الغارج •

ففي حركة الردة عام ١٩٤٤ ، كان الوجود الفرنسي على الارض اللبنانية هو المصرك المياش ،

وفي عام ١٩٥٣ ، كانت معاولة الاستعمارالقديم للعودة الى السيطرة على المنطقة عبر العدوان على السويس هي السبب -

وفي عام ١٩٥٨ ، كانت العرب ضد وحدة مصر وسوريا عنصر تعبثة لقطاع واسع من اللبنانيين •

وفى عام ١٩٧٣ . ثم ١٩٧٥ ، تناقض الوجود العسكرى اللبناني مع الوجود الثورى الفلسطيني المسنح •

مشاكل المنطقة وتياراتها

وظاهر من تعليل الازمات الاربع انها ليست ناشئة بالاصل عن طبيعة الصيغة اللبنانية ، وانما عن مشاكل المنطقة وتياراتها العاصشة -

هل كان الميثاق براء من ضعف المتاعبة السدى ظهرت به المؤسسة اللبتانية امام هذه المتساكل وهده التيارات ؟

ان الميشاق ، في رابي ، اكثر من برى، ٠٠٠ بل ان المنطقة والطمانية ان الماخذ عليه انه اوحى صن الثقة والطمانية للفتات اللبنائية بما خدرها عن البد في بناء الدولة والوطن • شانها معه شان بنى تغلب مع فصيدة عمرو بن كلتوم الذين قال فيهم الشاعر :

الهى ينى تغلب عن كل مكرمة
 قصيدة قالها عمرو بن كلثوم ٠٠

فقد ظهر تقاعس بارز في سيادين عدة اهمها

تربية اللبنانيين تربية وطنية موحدة ، والانتقال
بمقلياتهم من الطوائف الى المجتمع الوطنى ، ثم
التقصير في مكافعة العرمان وتغلف المناطق ، ثم
العجز عن ابتكار صيفة العربة المسؤولة وحماية
العربة من مبالغاتها ، ثم التهاون في اعطاء سلطة
الدولة للطوائف والفئات والاحزاب والاشغاص ،

وفعلت هذه الظواهر كلها فعلها في توهين البتيان الوطنى اللبناني وتشكيك اللبناني في قيعه ومنها ميثافه الوطني وصيفته الفذة • ولا اؤكد اهو ضعف في اللبناني ام قوة فيه ان يعيل دائما الى اتهام مؤسساته ودستوره وقيعه العامة يدلا من اتهام نقسه كفرد ومواطن •

فالبعض يصر على اعتبار تبرئة الذات واتهام المؤسسات اصرارا من اللبناني على التشبث يطريقة حياته المعروفة ، وثقة بصوابها وفعاليتها وفعرتها على الخلق والإبداع والتفوق .

أما الاكثرية من الذين مارسوا المسؤوليات المامة واصطدموا بما يسمى بالواقع اللبتاني والشخصية اللبتانية المميزة فانهم يقولون: ان لبتان لا مناص له بعد اليوم من الثقة اكثر مما يعطى الان يمؤسسات وقيمه العامة واسس على صنح الاعجوبة • فقى الواقع ما اقل ممارسة اللبتاني القعلية للميثاق وللصيفة وللدستور ولكل الضوابط الوطثية التي ليست دون مستوى مثيلاتها في العالم من حيث استعقاق الوجسود والدوام •

تقى الدين الصلح

تعريفات ٠٠٠ """"

- النافد هو ذلك الشخص الذي يعرف الطريق ولكته لا يجيد القيادة بارستو جريني
- القطنة هي موهبة الاستفادة من العجج دون تكوين اعداء كينيس تينان

■ حسن الضيافة عبارة عن قليل من النار وقليل من الطعام مع الكثع.
من الراحة -

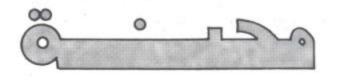
رالك - والدو - امرسون -

«جيل الكبار في العالم العربي يستمتع بتفوقه الثقافي دون أن يشعر بأنه يحبس منابع الثقافة عن الاجيال الجديدة »

بقلم: الدكتور فؤاد زكريا

■ العالم كله يتحدث عن الفجوة بين الاجيال • • عن احساس الاجيال الجديدة بان جيل الكبار عاجز عن فهمها والتجاوب معها ، لانه عاش في زمن القطارات البخارية والسيارات الصندوقية البطيئة والسينما الصامتة أو الناطقة يغير ألوان،

ما يتطلعون اليه من فرص للمشاركة في توجيه المجتمع ، لا لان هؤلاء الكيار سيتو النية أو حاسدون ، بل لانهم _ بعكم موقعهم الزمني ذاته عاجزون عن التكيف ينجاح أمام عالم التغيرات المذهلة الذي ولد فيهالشباب وتشبعوا منذ حداثتهم



بينما تعيش هذه الإجبال الجديدة في عصر الطائرات الاسرع من الصوت والعقول الالكترونية وصواريخ القمر والمريخ عكل شيء أصبح في عصرنا هذا أسرع ، حتى الزمن نفسه أصبحت سرعته مغيفة ، وصار يقطع في عشر سنوات ما كان يقطعه من فبل في قرن كامل • فاذا قدرنا العد الفاصل بين جيلين بثلاثين عاما ، فان هذه الاعوام الثلاثين تساوى ، بمقاييس السابقين علينا ، أكثر من قرنين من الزمان • أفلا تكون الإجبال الجديدة أذن على حق حين تؤكد أنها تعيش في عصر يصعب على حق حين تؤكد أنها تعيش في عصر يصعب على الكبار أن يستوعبوا أبعاده ، فيقفوا عاجزين تماما أمام الامكانات الهائلة التي يحملها في طياته؟

هذه ، بغیر شك ، ازمة حقیقیة تمر بها الاجیال الجدیدة التی تشعر بان المستقبل ملك لها وحدها علی حین ان الکبار ، الذین یمسکون فی آیدیهم بمقالید الامور فی الوقت الراهن ، لا یتیعون لهم

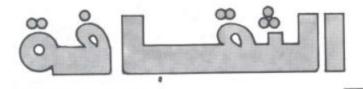
بروحه • وهكذا ينظر الشباب الى الكبار نظرة يمتزج فيها التعدى بالاشفاق ، وتجمع بين الاعتزاز بالنفس ومعاولة التماس العدر للقبر •

أزمة معكوسة

هذا هو الوضع في بلاد العالم السائرة في طريق التقدم • أما في عالمنا العربي فان الإجيال الجديدة بدورها تمر بازمة، ولكنها ازمة معكوسة في هذه الازمة يشعر الكبار بالرثاء لجيل الشباب وينعون عليهم هبوط مستواهم الفكرى والثقافي وينظرون اليهم باستعلاء مقلف باطار من العطف والتفاهر بالفهم والتفاهم • أي أن الفجوة بين الاجيال عندنا ـ شانها شان أمور آخرى كثيرة ـ مقلوبة • فكيف صارت أجيالنا الجديدة الى هذا الوضع العجيب والفريد ، وما دور جيل الكبار في هذا الوضع ؟

في هذا المقال أود أن أعرض لهذا الموضوع من زاوية هي في رأيي أهم زواياه ، وأعنى بها الثقافة • والرأى الذي أود أن أدافع عنه هو أن ثقافة الاجيال الجديدة في العالم العربي يشوبها الاضطراب والغلط وضيق الافق ، وأن المسئول الاول عن ذلك هو جيل الكبار ، وأن هذه ظاهرة من أخطر القواهر التي تهدد مستقبل العقل العربي ، بل ربما كانت أخطر من كثير من الازمات السياسية التي شفلنا أنفسنا بها أمدا طويلا ، متفافلين عن كل ما عداها من الازمات الاجتماعية والفكرية التي قد لا تكون صارفة كالازمات السياسية ، ولكن تأثيرها أعمق منها وأبعد في مداه الى حد كبير •

في عصرنا العالى تكتسب الثقافة العالمية أهمية متزايدة ولست اعنى « بالعالمية » ان هذه الثقافة لا وطن لها ، بل أن المقصود من اللفظ هو أن هذه الثقافة تضم عناصر من بيئات ومجتمعات مختلفة ، تضافرت كلها لتصنع انتاجا فكريا رفيع المستوى ، فادرا على أن يغاطب الانسان أينما كان • وصحيح أن قدرا كبيرا من هذه الثقافة غربي (بالمعنى الواسع لهذه الكلمة) ، ولكن من الصحيح أيضا أن التقوق الغربي العالى أنما هو المرحلة الاخيرة في رحلة طويلة قطعها العقل البشرى عبر التاريخ ، في رحلة طويلة قطعها العقل البشرى عبر التاريخ ، في العصور القديمة والوسطى ـ هذا فضلا عن أن روافد أخرى ، من غير المجتمعات الغربية التقليدية ،





ولنتساءل ، بادئ ، ذى بدء ، عن طبيعة المسادر التي يمكن أن يستمد منها الشباب العربي المعاصر ثقافته ، هذه المسادر ، كما يعرف الجميع ، أما عصرية وأما قديمة ، والمسادر المصرية يدورها قد تكون عالمية أو معلية ، وعلى ذلك ففي امكانتا أن نعالج موضوعنا على هذه المعاور الثلاثة : الثقافة العالمية ، والثقافة المعلية العصرية ، والثقافة المعلية العصرية ، والثقافة القديمة ، فلنرجع اذن الى كل من هذه المعالمية كل من هذه المعالمية ، والثقافة القديمة ، فلنرجع اذن الى كل من هذه المعالمية ،

المصادر الثلاثة ، باحثين عن مدى استيعاب الشباب

العربي لها ، وقدرته على الافادة منها ٠

أخذت في الاونة الاخيرة تسهم بنصيبها في الثقافة العالمية على نعو متزايد •

هذه الابواب المغلقة

هذه النقافة العالمية تكاد ابواب الاتصال المباشر بها ان تكون مغلقة في وجه شباينا العربي و فالإجبال الجديدة من هذا الشباب العربي ، حتى نتك التي نالت درجات جامعية ، لا تصرف من النفات الاجنبية (في معظم الاحوال) الا قدرا لا يتجاوز مستوى « معو الامية » ، وقد يقل عن هذا المستوى احيانا ، واني لاذكر عن جيئنا ، اننا كنا نصادف الشاب السوداني او الاردني او العراقي فنجده يتقن الانجليزية اتقانا يقترب به من مستوى اهلها ، وكنا نصادف الشاب السورى فنجده يجيد الفرنسية اجادة مذهلة ، على حين ان المصرى كان الفرنسية اجادة مذهلة ، على حين ان المصرى كان يتقن اما هذه النفة واما تلك ، حتى لو كان تعليمه

متوسطا • ثم تغيرت الاحوال فجاة ، فاذا بيعض التربوبين يطلعون علينا بنظريات مستعدة مسن مجتمعات تغتلف ظروفها ومتطلباتها الثقافية عن مجتمعاتنا اختلاف السماء عن الارض ، واذا بيعض السياسيين يطلعون علينا براى فد مقاده أن تلك اللغات الاجنبية هي لغات الاستعصار ، وأن « الوطنية » أو « القومية » توجب علينا الا تعلم ابناءنا شيئا من لغات الاجانب (مع أن قدادة الحركات الوطنية في معظم بلاد المالم الثالث ، وأشد محاربي الاستعمار فيها صلابة كانوا في معظم الاحوال من خريجي مدارس « الاستعمار » ذاتها ؛)

وفي كلتا العالتين كانت النتيجة واحدة: هي ظهور جيل جديد من الشباب العربي عاجبز عبن الاتصال المباشر بتيارات الثقافة العالمية وحين يفكر المره في الاضرار التي عادت على هذا الجيل، او التي ستعود بالتالي على مستقبل بلادنا ، من جراه هذا الانعبزال الثقافي ، لا يملك الا ان يتساءل : الا يجوز ان ذلك كان شيئا مقصودا ، وان النظريات التربوية والعماسة القومية لم تكن الا ذرائع تستهدف اخراج جيل لا يعرف بطريقة مباشرة الى ما يدور حوله في العالم، حتى لا يطالب بعقه في حياة افضل ؟

على أن الشباب العربي يعاول أن يكس طوق العزلة التي تفرضها عليه سياسة نثر الجهسل باللفات الاجتبية ، عن طريق الاقبال بنهم على كل ما يقع ثعث يديه من اعمال مترجمة • وهذه الترجمات اصبحت الان الزاد الثقافي الاكبر لنسبة هاثلة من الشباب الطموح الى تثقيف نفسه • ومع ذلك فان هذا مصدر غير مضمونولا مامون : اذ ان الترجمات اولا انتقائية ، لا تستطيع _ مهما اتسع نطالها _ ان تستوعب من الانتاج الثقافي العالمي الا قدرا ضنيلا ، وقد يكون هدفي الاختيار هو الالسارة لا الجودة • وهي فضلا عن ذلك ترجعات غير دفيقة في احبان كثرة • بل ان يعضها يصسل في دكاكتــه وابتعاده عن الاصل اليحد يستعق معه اصعابه ان يقدموا للمعاكمة ، لو كانت هناك محاكم للجراثم الثقافية - ومن المؤكد انعوامل الاستقلال التجارى تلعب في هذا الصعدد دورا هاما : أذ أن معن الطبيعي ، في سوق متعطشة الى الثقافة لا تجد امامها نافذة للاتصال بالعالم الا عن طريق

الترجمة ، أن يعمد تجار الثقافة التي التسرع في ترجمة اعمال المؤلفين المشهورين يطريقة تستهدف تنبية حاجة السوق على اى نحو ، يقض النظر تماما عن مستوى الترجمة او مدى مطابقتها لابسط الشروط العلمية ،

وبرغم هذا كله ، فإن الثقافة العالمية تعيط بنا من كل جانب ، وليس في الأمكان ان تعزل شبابنا عنها عزلا تاما ، حتى لو تعمدنا ذلك ، فهي على الاقل تفرض نقسها على شباينا في اشكال فنية لاتحتاج الميمعرفة باللفات ، كالسينما والتليفزيون والاسطوانات ، الخ • وهـنه مؤثرات يستوعبهـا شبابنا يسهولة ، ولكن من المؤسف انها لا تنقل الينا دائما افضل ما في الثقافة العالمية ، بل هي في كثير من الاحيان وسيلة لتقديم اكثر جوانب هذه الثقافة سطعية • وهكذا يكتفى كثير من شباينا بمعاكاة المظاهر الغارجية للثقافة العالمية دون تعمق في جوهرها الباطني ، ودون معرفة بالاصول التي اوصلت هذه الثقافة الى وضعها الراهن ، وحتى القلة التي تسعى بعد الي معايشة هذه الثقافة والتغلقل في اعماقها ، لا تتقدّ الي ما يعد السطح الغارجي يكثير ، لانها لا تعرفها الا من خلال مراة مشوهة ، هي مراة الترجمات المعرفة والمتسرعة ه

ومصادر الثقافة المعلية

أما المصادر المعلية للثقافة فما اظن أن أوضاعها الفضل - ذلك لان مستوى القضايا التي يعالجها الكتاب والمفكرون المعليون ، والتي يمكن أن يجد فيها الشبساب العربي زادا ثقافيا ، يسبي نحو الانعدار المستمر - والازمة في هذه العالة ليست أرمة في الكتاب أو المفكرين انفسهم ، يقدر ما هي ارمة في المناخ الذي يكتبون فيه -

ان العالم العربي يعاني ، في الوقت الراهن ، من قيود على الفكر العر لم يعرف لها مثيلا منذ رمن يعيد - وهذه القيدود يتعكس تأثيها على الكتاب مباشرة ، فينسعب يعضهم مؤثرا التزام الصمت ، على سبيل الاحتجاج او بهدف تجنب المشاكل ، ويبتعد البعض الآخر عن الارة الموضوعات الشائكة والحساسة ، مكتفيا بالكلام في موضوعات الشائكة والحساسة ، مكتفيا بالكلام في موضوعات

معايدة « لا لون لها ولا طعم ، على حين ان يمضهم الاخير يجارى التيار السائد ويركب موجة التملق والمسايرة - وفي ظروف المناخ العربي ، يكون هؤلاء الاخيرون هم الاوسع انتشارا وهم العملم العربية تلبيا على نعو متزايد الى معارية كل ما هو جاد، وتصلفي ذلك احيانا الى حد العظر النام، يل ان بلادا عربية كانت منذ سنوات قلائل تعمل منعل الفكر والادب قد ظهرت فيها اقلام تبدو كما لو كانت قديعت من القبور ، واخذت تهلل للفرصة عنها الزمان ، وما كان لها ان تصمد يوما واحدا لو لم تكن العماية مكفولة لها يحيث لا ينافسها منافس ، ولا يكشف زيفها احد ،

ومن المؤكد ان الشباب العربي ينظر بازدراء الى هذا اللون من الكتابات • والشباب رافض لهذه اللعبة ، وهو يقف يمعزل عنها ، ويتأملها يعدم اكتراث وترفع • اما اجهزة الاعلام العربية الله اصبحت ، في احيان كثيرة ، عاجزة عن مخاطبة الشباب من خلال الصعافة اليومية ، بعد ما صارت البه ، واما المجلات الادبية والفكرية فقد تدهورت او سكتت اصواتها الى الايد • وريما كان في وسع بعض الكيار ان يقيلوا هذا اللون من الثقافة، لانه يوافق امزجتهم او مصالحهم ، كما ان يعضهم الآخر قد يسكت عنه ، أو يهمله ، لانه اكتسب من قبل حصيلة ثقافية ، أو لانه يجد لثقافته مصادر اخرى غير المصادر المعلية ، اما الشباب ، الذين يعتمدون عني الثقافة المعلية اعتمادا اساسيا ، والذين تستشعر مثاليتهم الزيف بحساسيةفاثقة ، فانهم هم الاكثر اختناقا في هذا الجو المكبوت •

ولا يملك المرء الا ان يشعر بالاسبى حين يقارن الوصاح الثقافة المحلية في العالم العربي اليوم يما كانت عليه قبل جيل او جيلين • فغلال عهد شباينا كنا نجد في المجلات والصحف العربية وحدها جرعة ثقافية كافية لبعث العيوية في النفس والعقل معا ، وكان باب المساجلات والمناقشات والمعارك الفكرية والادبية مفتوحا للجميع ، مهما اختلفت اتجاهاتهم في التفكير ، ولم نكن نسمع عن اتهامات يلقيها الكتاب بالا حساب على رؤوس بعضهم بليعض ، فلم نصادف كاتبا يصف الآخر بانه عميل البعض ، فلم نصادف كاتبا يصف الآخر بانه عميل

او دخيل ، او فاسق او مارق ، او مدسوس او جاسوس • صحيح أن الجدال كان يعتدم ، وحرارة المنافشاتكانت ترتفع ، في احيان كثيرة ، الي درجة عالية ، ولكن كان هناك اتفاق ضمني پين الجميع على ان من حق كل طرف أن يعبر عن رأيه كما يشاء ، وأن النقاش يدور بين انداد ولم يفكر احد في أن يدعو السلطات الى أن تقطع رقبة خصمه ، أو يناشدها – أن كان رحيما – أن تقطع لسانه !

وهكذا لا يجد الشباب في مصادر الثقافة المحلية ما يشبع نهمه الى المرفة ، واغلب الظن ان الانطباع الوحيد الذي تتركه في نقسه هذه المصادر هي تلك الامثلة السيئة التي تضربها للخصومة البغيضة التي يغيب عنها تماما التنافس الشريف • ومن المؤكد ان ما يطبع المحلية العصرية ليدا الطابع السلبي انما هو عوامل تتجاوز نطاق الميدان الثقافي ، وينتمي معظمها الى مجال السياسة ، ولكنها على اية حال سياسة قصيرة النظر تنك التي تضعي يمصائر اجيال كاملة في سبيل مصالح مؤقتة ومكاسب معدودة •

تقديم الثقافة التراثية

والمصدر الاخير الذي يمكن انيستمد متهالشياب العربي زادهم العقلي هو الثقافة التقليدية ، او التراثية - ولقد تعمدت استخدام تعبير « الثقافة التراثية » يدلا من لفظ التراث ، لان ما الحصده هاهنا اوسعنطافا من التراث نفسه ، اذ يشتمل ايضا على الكتابات الحديثة التي تعرض التراث او تدافع عنه او تستلهم روحه -

هذه الثقافة التقليدية لم تتجع ، حتى الآن ،
في تقديم التراث بصورة فيها حيوية أو تجديد أو
قدرة على التعدث بلغة العصر ، ولو عقد المره
مقارنة بين انصار التراث في الربع الاخير من
القرن العشرين ، ونظرائهم من قرن هضى ، لكانت
المقارنة بغير شك لصالح الاخيرين ، وهذا موقف
فريد في نوعه ، له دلالات مقزعة ، ففي أواخر
القرن التاسع عشر وأوائل العشرين كان التراث
يعرض ، ويناقش ، وينقد ، يروح فيها من
الاستنارة وسعة الافق ما يتجاوز روح العصر
العاضر بكثير،ويبدو أنهضي الزمن لا يزيد اصعاب

الثقافة التقليدية الا اصرارا على الرجوع بها الى الوراء ، ومن ثم تزداد الهوة بينهم وبين العصر اتساعا .

ولسنا ها هنا في مجال العكم على طريقة معالجة التراث في العالم العربي ، أو على الدور الذي تقوم به الثقافة التقليدية في حياتنا ، وانسا يعنينا من هذا كله تاثيره في ثقافة الشباب العربي فحسب • ذلك أن افتقار هذه الثقافة التقليدية الى القدرة على مسايرة العصر ، أو مغاطبة العقول ينفة قريبة الى فهمها وحسها وذوقها، بدفع الشباب الى اتغاذ احد موقفين :

فهناك قلة من الشباب تتاثر بالثقافة التقليدية في صورتها الجامدة غير المتطورة ، لانها مهياة نفسيا واجتماعيا للغضوع والانقياد التام ، ولانها مطلت ملكات العقل والنقد تعطيلا كاملا ، وتصورت ان هذا هو الطريق الى الإيمان السليم ، وهذه القلة تسلك ، في اغلب الاحيان ، سلوكا متطرفا تستخدم فيه العصا وقبضة اليد اكثر مما تستخدم العقل والمتاعب في العالم العربي ، واذا كانت باعتراف انصارها انقسهم – تمثل عودة الى ما كان عليه انعرب في عصر سالف ، حسب طريقتهم الغاصة في فهم ذلك العصر ، فانها قطعا لا تمثل موجة المستقبل بين شباب العرب ،

اما الاكثرية الفالية من الشباب العربى فانها
تجد نفسها عاجزة عن الافتناع بما يدعوها اليه
انصار التراث من المنعزلين عن واقع العصر -وريما
امتنع الكثيرون عن الجهر بموقفهم السلبى من هذه
الدعوة تأدبا واحتراما ، او اتقاء لما يمكن ان
يجلبه عليهم مثل هذا التمرد من عواقب - ولكنهم
في قرارة انفسهم متباعدون كل الابتعاد عن هذا
التيار السلفى الجامد ، ولا يمكن ان يجدوا فيه
التيار السلفى الجامد ، ولا يمكن ان يجدوا فيه
اشباعا لحاجاتهم الثقافية - وليس هذا منهـــم
عداء للتراث على الاطلاق ، وانما هو عداء لطرية
معينة في تقديم التراث واختيار نماذجه الجديرة
بالاحياء - ذلك لان التراث انما كان حياة كاملة
لشعوب سبقتنا ـ حياة كانت تعوج بشتى التيارات
المتصارعة والمتعارضة -

والكتابات التي خلفها لنا اسلافنا تعبر عــن خصوبة تلك العياة الكاملة وتراثها ، ولكن هناك

من ينتقون من تراث الحياة الكاملة هذا ما يناسب الحكارهم المجامدة ، ويعجبون كل ما يتعارض معها ، ويقدمونه على انه هو التراث ، بل انهم ليعرضونه بطريقة اشد جمودا من تلك التي كتبه بها اصحابه انفسهم -

تلوين الماضي بالهوى

وهنا يبدو الامر في ظاهره وكان هؤلاء اناس يقومون باحياء الماضي فعسب ، ولكن حقيقة الامر هي انهم يلونون هذا الماضي ويشكلونه وفق هواهم، وتبعا لاساليبهم الخاصة في الانتقاء والتقديم • وفي استطاعة غيهم ان يقدموا للتراث وجها أخر مغتلفا كل الاختلاف ، وجها مضيئا يعفر على التعقل والتفكير ولا يقف في وجه اي تقدم فكري لاحق •

وهكذا فان انصار التراث ليسوا في واقع الامر مجرد عارضين لآراء من سبقوهم ، كما يعبون ان يقهروا امام الناس ، وانما هم اصحاب دعــوة نشيطة ، يسقطونها على التراث من خلال طريقتهم المخاصة في تقديمه والاختيار منه ، ومن سوء الحقف ان التيار انفالب في كثير من البلادالعربية في الوقت الراهن هو ذلك انذى لا يغتار من التراث الا اكثر عناصر ، جمودا ، واصحاب هذا التيار انما يعبرون ، ياختيارهم هذا ، عــن انفسهم ، وهكذا اجد في وضعنا الراهن مصداقا للراى الذي كنت انادي به على الدوام ، وهو ان « التراث هو ما نصنعه تعن به » » ،

من هنا كان جمود التيار التراثي السائد في الوقت العاضر مؤديا التي تباعد الشباب عسن ثقافة الاسلاف وعجزهم عن ان يستمدوا منهاعنصر قابلة لان تدمج في ثقافتهم الخاصة وذلك لان لغته غريبة عنهم ، والعصر الذي يدور فيه فكره مختلف عن عصرهم ، ودعوته التي التشبث باشد عناصر الماضي تعجرا ، يصعب ان تجد اذنا صاغية لدى انسان يعيش مرحلة من العمر تتميز وقبل كل شيء بي بتطلعها التي المستقبل و والاتجاء الذي تنطوى عليه الدعوة الجامدة التي التراث ، من انعزال واستغناء ثقافي ، واغلاق للابواب في من انعزال واستغناء ثقافي ، واغلاق للابواب في وجه اية مؤثرات خارجية ينظر اليها دائما بارتياب

على انها دخيلة ، هو اتجاه مضاد لتلك النزعة الى اكتساب الخبرات والتجارب من شتى المصادر، والاحتكاك بالعالم العريض ، التي هي نزعة ملازمة للشباب في كل عصر ، وان كانت اكثر التصافا به في عصر الاتصالات الثقافية الوثيقة السندي نعيش فيه •

وهكذا يغلق باب آخر في وجه الشباب (ماعدا قلة منهم) ، هو باب الثقافة المستمدة من التراث، لا لان الشباب يرفضون هذه الثقافة ، ولا لان هذا التراث غير قادر بطبيعته على ان يقدم الى الشباب شبئا مفيدا ، بل لان طريقة تقديمه اليهم في عصر التغيير السريع والتاثير المتبادل بين اجهزة الاعلام العالمية تعجز عن ان تجد لنفسها منفذا الى عقولهم •

ليس لمجتمعاتنا عدر

تلك هي المصادر الثلاثة المكتة لثقافة الشباب العربى ، وكلها _ كما رأينا _ معنوفة بالمصاعب. ولكن اللزم الاكبر على حرمان الشباب من مصادر الثقافة العميقة والجادة انما يقع على المجتمعات العربية ذاتها • فليس لهذه المجتمعات عدر اذا هي قصرت في تزويد الشباب بوسيلة الاتصال بالعالم الواسع الذي يتقدم بخطى مذهلة ، عن طريق رفع مستوى تعليم اللغات الاجنبية فيي مدارس الدولة الى العد الذي يسمح للجيــل العالى ، كما كان يسمح للاجيال السابقة ،بالتزود بالثقافة العالمية • وليس لها عندر اذا هي رسمت سياسة مقصودة تستهدف ، في معظـــم العالات ، التعبير عن الرأى الرسمى وحده وتابي على الآخرين حرية الفكس ، فتضع بذلك قيدا ثقيلا على عقول الشباب كلما شاءت ان تتزود بالثقافة المعلية • واخيرا فان مجتمعاتنا هــــى الملومة لانها ، برغم كل تعلقها بالتراث الماضي ، تعجز عن تقديمه للاجيال الجديدة بالصورة التي تسمح لهذه الاجيال بان تتغذ منه منبعا من منابع ثقافتها •

وازاء هذه العقبات كلها ، لا يعود امام كثير من الشباب الا ان يقفوا من الثقافة الحقيقيــة موقفا سلبيا ، على حن ان الطموحن منهم لا

يجدون مقرا من سلوك سبيل الاجتهاد الشخصي ، فبلتقطون كتابا مترجما من هنا وجريدة مهربة من هناك ، ويعاول كل واحد منهم أن يشق طريقه وسط ظروف غاية في الصعوبة ، وتكون النتيجة هي تغبط الكثرين وافتقارهم الى اى نوع مسن التنظيم الفكرى • فكل شاب طموح الى الثقافة ، في العالم العربي ، يكون عالما منعزلا مغلقا على نفسه ، لانه لا ينهل من منابع واسعة متاحة للجميع، بل يسعر في طريقه الموحش وفقا لطريقته الغاصة في الاجتهاد • فهل من المستغرب بعد هذا كله ان نجد الشباب الطموحين الى الثقافة في العالـــم العربي ، فرديين الى اقصى حد ، وان تسود الريبة والتشكك والاتهامات المتبادلة في علاقاتهم بعضهم ببعض وباجيال المثقفين الآخرين؟ وهل من المستقرب ان ينقسموا حتى على القضايا التي يتغذونها موضوعا لاهتمامهم ، وان يستعيل جمعهم تعت راية فضية واحدة ؟ صعيح ان احدا لا يفكر في صب عقول الشباب في قالب واحد ، وان النمطية شيء يغيض في ذاته ، ولكن التشتت الفكسرى والعجز عن الاهتداء الى مصادر مقنعة وكافيسة للثقافة ، هو يدوره امر يدعو الى الاسف البالغ، ويدل على ان مجتمعاتنا العربية لا تولى التفكير في مستقبلها _ الذي سيتسلم رايته هـــولاء الشباب _ ما يستحقه من اهتمام •

ومما يزيد في فداحة الغسارة اننا نعيش في عالم يعد فيه التقدم من الجيل السابق الى الجيل اللاحق امرا طبيعيا ، وتتاح فيه للشباب – في العالم المتقدم – فرص لم تكن متاحة من قبل للكبار ، ويسير فيه منعني المعرفة والاستنارة الفكرية في خط صاعد على الدوام • وحين يقارن المكرية بين هذا الوضع وما هو ساند في العالم العربي ، يبدو له ان جيل الكبار يستمتع بتقوقه الثقافي دون ان يشعر بانه – او على الاقل اصعاب المسئولية من افراده – يعبس منابع الثقافة عن الإجيال الجديدة عمدا •

وقد يعطى هذا الاستمتاع لجيل الكبار احساسا بالامتياز ولكن حين يكون الامر متعلقا بمستقبل أمة ، فاظن أن الامر كله يعتاج الى اعادة نظسر شاملة •

فؤاد زكريا

سيرة النبك

كشبلى نعماني وسليمان السندوي

بقلم: الدكتور عبدالعزيز كامل

فى فغرهم بعفظ ادق تفاصيل كل حادث فى حياة الرسول فى فغرهم بعفظ ادق تفاصيل كل حادث فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بطريقة نقيقة وواعية ، لا يصل السى مستواها تسجيل حياة اى انسان آخر من قبل ، ولا يمكن أن نتظرها من بعد »

لقساء

■ في دبيع ١٩٥٢ كنت في كراتشي _ وهي وقتد عاصمة باكستان _ وسعدت بلقاء مولانا سليمان الندوي في صباح باكر • وأحسست أول ما لقيته انني مع روح شفافة ، اكتفت من الجسد بالقليل الذي ابقته معاناة العلم والزهد وقيام الليل والمرض • •

وكان من قدر الله ان يبارح « سليمان » دنيانا في عام ١٩٥٣ بعد حياة حافلة بدات عام ١٩٨٤ •• هذه الشفافية التي عاش بها ظلت ترق وترق حتى صعدت الى ربها تاركة وراءها انتاجا في رسوخ الجبال •• رحمه الله •

٢ _ معاضرات السيرة

هي لقائنا الاول دار العديث عن دعم الصلات الثقافية بين ابناء العالم الاسلامي على ان يتفضل يتقديم جانب من انتاجه الي ابناء العالمالعربي •

وفى لقائنا الثانى ، قدم باكورة هذا التماون ، الترجمة العربية لكتابه « الرسالة المعمدية » وهي ثماني معاضرات في السيرة النبوية ورسالة الاسلام»

وتلاقينا بعد هذا مرة نائة في جلسة مع استاذنا الدكتور عبد الوهاب عزام (رحمه الله) وكان ولتئذ سفيرا لمصر في باكستان ٠٠

٣ _ سيرة النبي

ودار العليث في هذا اللقاء عن الكتاب الكبير « سيرة النبي » الذي بدأه « شبلي تعماني » (١٨٥٧ ــ ١٩١٤) وأتمه « سلبمان الندوي »

ولم يكن الدكتور عزام يعدل به كتابا آخر في السيرة في تراثنا الاسلامي ويضعه على قمه عالية من فهم التعقيق العلمي والاحاطة ، ويتمني الا يعرم ابناء اللغة العربية من هذا العمل ٠٠ حتى انتي احسست بعزلة نفسية عندما كان الكتاب قريبا متى بلغته الاردية وحروفها العربية ٠

وتمر السنون واسائل من اتصل بهم من اخوتنا في باكستان عن هذا الكتاب ، فاعلم ان النية متجهة الى ترجمته من الاردية الى الانجليزية • ويصدر المخلد الاول في عام ١٩٧٠ والثاني في عام ١٩٧١ •

ولنعد الى الكتاب لنرى كيف وضع « شبلي

SIRAT AL-NABI

Completed Sate Engilled

M

FAELUR BAHMAN

PASISTAN HISTORICAL ROCIETY NO HER KARACHI NOCHMO ROCHTY KARACHI

نعمانی » تصمیمه الاول فی خمسة مجلدات • ثم تولته ید « سلیمان » بالتعدیل فاصبح فی سبعة مجلدات :

الاول والثانى: ترجمة حياة النبى (ص)مع دراسة عن الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ويعد هذا الكتاب خاتمة اعمال «شبلى» • وهو الذى وضع هندسته وكتب معظم فصوله • وكان حريصا في كتابته على الالتزام الدقيق بالنصوص الصحيحة، والسرد على الشبهات التي الارها كتاب الافرنج عن الاسلام ورسوله •

هذا في اسلوب رائع انيق ،حتى ان بعض فصول المجلد تعتبر _ كما يقول مسعود الندوى _ كاحسن ماكتب كاتب باللغة الاردية -

الثالث: خاص بالمعجزات • كتب والاجسراء التالية ، سليمان الندوى • وله مقدمتان علميتان من الوجهتين الفلسفيتين : القديمة والعديثة ، إثبت فيها امكان المعجزات وعدم معارضة العلوم النقلية لها •

الرابع : ويبعث في منزلة النبوة ، والفرق يبنها وبين منازل الاصلاح والتجديد والزعامة -ثم يبعث المقائد مستندا التي الكتاب والسنة في مزح دقيق بين علومها واسرارها -

الخامس: في العبادات ، والسادس: فـــي الاخلاق ، والسايع: في المعاملات وكــل منهـا موسوعة في موضوعه ،

٤ - شغصية الكتاب

ولكل كتاب _ كاى انسان _ شخصيته وملامعه الرئيسية • والفكرة الاساسية التي ينطلق منها الكتاب « أن الواجب الاسمى والغدمه الكبرى التي تقدم الى الانسانية ان تجدد وتضبط اخلاقيات الناس وثقافتهم ٠٠ والوسيلة المعتادة لذلك هي العظات • • والوسيلة العديثة هي تاليف الكتب ذات المستوى الرفيع في السلوك ونشرها بين الناس • وهناك وسيلة اخرى هي اكراه الناس على غرس الفضائل • • ولكن افضل الطرق واصحها واكثرها عملية ، ليست العديث ولا الكتابة ولا الاكراه ، ولكن في ظهور شخص هوالتصوير التام للفضائل. شخص تنعكس فيه الفضائل عمليا • وتعادل كل حركة من شفته عمل الاف الكتب • وكل اشارة من يده كأنها امر ملكي • ان الفضائل التي تبدو في ونيانا هي انعكاسات من هؤلاء الرجال المقدسين . اما جميع العوامل الاخرى فلا تعدو ان تكون طلاء وزخرفة في صرح العضارة (١ : ١ - ٢) ،

ويتابع شبلي شرح هدفه من الكتاب فيقول بعد هذا :

« ولكن هؤلاء الذين ظهروا قبل الرسول محمد (ص) بعامة ثمانوا نماذج لفضائل معينة ٠٠ على سبيل المثال : مدرسة المسيح كانت للتعمل والصبر والسلام والتسامح والتواضع ٠ ولا مكان للصفات الرفيمة اللاؤمة للادارة والعكم ، بينما لا مجال فيما جاء عن نوح وموسى للتسامح العام ٠٠ من اجل ذلك كانت العاجة الى قائد جديد في كل مرحلة من مراحل الانسانية ٠٠ ودائما كان هناك انتظار لجديد يكمل به الدين ٠ القائد الذي يستطيع ان

[﴿] يَدُلُ الرَّقَمِ الأَوْلُ عَلَى المَجْلُدُ وَالثَّانِي عَلَى الصَّفَحَاتُ مِنْ كَتَابُ سِيرَةَ النبي طُ • ا ا وَيُجليزية •

يرفع سيفه ، وان يعيش معتكفا ايضا • قائد يستطيع ان يمارس حياة العاكم والفاتح كما يمارس حياة العاكم والفاتح كما حاكم الدنيا وتاليا لأسماء الله العسنى • والذي يستطيع أن يكون يستطيع أن يعيش حياة الفقر بالرضي وحياة العني بالقلب الكريم • هذا الرسول الكامل بين الخالق والكون • هذه الشخصية المعيطة • هذا التصوير العي لكلمات الله هو الذروة العليا في خلق الله و الدوم اكملت لكم دينكم » (المائدة / ۲)

« وليس هناك من شيء خالد في دنيا الفناء • ومن اجل ذلك لن تعمر فيها هذه الشخصية الكاملة التي الإبد • من اجل ذلك كان من الضرورى الاحتفاظ بصورتها الكاملة •• كل كلمة منها ، كل اشارة ، كل لمحة من لمحات وجودها •• حتى نستطيع ان نفيد منها في كل مرحلة من مراحل العياة عندما نعتاج اليها •

ومن الغريب ان الصورة الكاملة لغير معصد (ص) من الانبياء غير معفوظة • فمن حياة المسيح التي استمرت ثلاثا وثلاثين سنة ، نعرف الاحدث المرتبطة بالاعوام الثلاثة الاخيرة من حياته • والمجددون الدينيون في فارس نعرفهم فقط عسن طريق الشاهنامة • ولقد ضاع أنبياء الهند في القصص والاساطي • والتوراة الموجودة هي المصدر الوحيد للقليل الذي نعرفه عن موسى • • » (١: ٢)

آثرت أن أذكر هذا النص الطويل من شيلي لنرى فيه ثلاثة أمور :

 ١ حبه العميق للمصطفى ، وايمانه ان تجلية حياته ضرورة انسانية ، وانها افضل وسيلة من وسائل التربية •

٢ ـ حرارة هذا العب وجمال اسلوب شبلی فی
 التعبير عنه •

"1 _ اسلوبه في الدراسات المقارنة حينما يضع السيرة النبوية في اطارها العالمي بين سبر الانبياء والمصلحين •

ولقد جاء القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه • وجاء المصطفى (ص) وهو يتلو قول الله تعالى «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كلآمن بالله وملائكته وكتبه ورسله،

لانفرق بين احد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصبي» (البقرة : ٢٨٥) • ففى تجلية صورة المصطفى بكل ما تعمل من تكريم لجميع الانبياء والمرسلين، مدد ونور قوى للانسانية في مسيرتها الى غدها •

م بين علم العديث وعلم المفازى والسير

ويعرض شبلي _ عند دراسته للباعث على كتابه _ الفروق المنهجية بين علماء الحديث وعلماء المغازى والسير فيقول « ان كثيرا من الناس يظن ان السيرة فرع من فروع علوم الحديث • اى ان اختيار ما يتعلق بعاد ت الرسول واخلاقه وضمها بعضها الى بعض ، يمكن أن يصنع السيرة • فكيف _ وقد توفرت الكتب الصحيحه كالبغارى ومسلم _ يمكن القول بان كتب السيرة ليست فى مستوى كتب الحديث من التوليق ؟

ويوضح شبلي هذه القضية يقوله :

« اولا ، ما هى السيرة ؟ هى عند المحدثين مرادفة للمفازى • فهم يتحدثون عن المفازى والسير • فكتاب ابناسعق يسمى «المفازى» كما يسمى «المفازى» كما يسمى «المفازى» كما يسمى المفازى » أفى كتاب المفازى • انه يستخدم الكلمتين لنفس الكتاب • وتسير كتب الفقه على نفس النهج • فالسيرة تاتى فى كتاب الجهاد • ويقصد بالسير الاوامر والرسائل المتصلة بالفزوات والجهاد •

وظل الامر كذلك عدة قرون • • وحتى القرن الثالث كانت الكتب تعمل اسم « السيرة » كسيرة ابن هشام تعنى الغزوات • وجاءت بعد هذا كتب اخرى عن السيرة تعوى كل شيء عنها، عدا المفارى ، « كالمواهب اللدنية للزرقاني » (1 : 0 ـ 1 هامش)

من اجل ذلك كانت المفازى والسير ، عنسد المحدثين موضوعا منفصلا عن علم الحديث • حتى انه في يعض الاحيان كما يقول شبلي (١ : ٣) كان المحدثون وكتاب السيرة يعتبرون جماعتسين متنافستين • وفي يعض الاحيان كان كتاب السير يذهبون مذهبا واحدا ، بينما ياخذ البخارى ومسلم جانبا اخر • واذا كان البعض يرجح ما يذهب اليه

كتاب السير عند الاختلاف فان التمعيص الدقيق يدعو الى الاخذ بالعديث الصعيع •

۲ _ نماذج

ویضرب مثالا لذلك بغزوة ذی قرد • فیدهب

کتاب السیر الی انها كانت قبل صلح العدیبیة ،

پینما یذهب حدیث ایاس بن سلمة عن ایبه فسی

صحیح مسلم الی انها كانت بعد العدیبیة وقبل
غزوة خیبر بثلاثة ایام • ویرجح القرطبی مسا
یذهب الیه كتاب السیر ، من انها كانت قبل

صلح العدیبیة • ویری انه ربما اساء بعضس

الرواة فهم حدیث ایاس بن سلمة عن ابیه ، بینما

ما جاء فی صعیح مسلم علی ما جاء عند كتاب

السیر •

ويلغص شبلي وجهة نظره بقوله « ان السيرة فن منفصل عن علم العديث • وان اقصى درجات العناية والعدر اتخلها الأثمة الذين قاموا بامر الكتب الستة • وان هذا المستوى من التحقيق لم يستخدم في كل كتابات السيرة » ((۲:۲ هامش) •

ويتابع تفرقته بينهما بقوله :

« ان تفاصيل الاحداث ذات المرتبة الثانية ، والتي تتطلبها كتابات المفازى والسيرة ، لم تتوفر مع المطالب العالية التي يتبعها علم العديث ، وان كتاب السيرة كان عليهم ان ينزلوا بمستوى النقد والتحقيق _ نسبيا _ عما ارتضاء علماء العديث لانفسهم • ومن هنا كانت منزلة كتابات المغازى والسيرة اقل منزلة من علم العديث » •

فالمعروف ان البغارى ومسلم تعنبا _ بكسل عناية _ ان يكون في كتبهما حديث ضعيف • بينما لم يلتزم كتاب السيرة بهذا المستوى فيما كتبوا • وبين ايدينا كتب السيرة : كابن هشام وابن اسعق وابن سيد الناس والدمياطى العلبي • • والعناية فيها لا تصل الى مستوى كتب العديث •

٧ _ المعسور

فالمعور الرئيسي الذي يدور حول الكتاب هـو

مستوى التحقيق • ويقولها يكل تعديد « ليس بين ايدينا كتاب عن حياة الرسول (ص) اعتمد اعتمادا كاملا على العديث الشريف الصعيح فقط» (1 : ٨ هامش)

وهو في ذات الوقت _ ويكل التقدير للجهود المبدولة _ لا يهون من شأن ما بين ايدينا ، وما ارتضته القرون المتوالية • ولكنه يذكر اننا نقرا بعض الاحاديث الضعيفة في كتب السيرة •

ومن هذه النقطة كانت مسيرته الطويلة فـــى صعبة الرسول عليه الصلاة والسلام • مسيرة اعترف من اول الامر انه لا يستطيعها وحده •

٨ ـ المراجـــع

كان عليه ان يجمع عددا كبيرا من كتب العديث والرجال، وان يقوم ببعوث معمنة، وكيف يستطيع وحده دراسة مثات الكتب وان يجمع منها المعلومات اللازمة لكتابه ؟

والي جانب ذلك ، كان عليه ان يعرف ما كتب الاوروبيون عن الرسول (ص) ، ويعترف انه لم يكن يعرف هذه اللغات الاوربية •

وتغلب شبلى على هذه العقبة بمعونة مجموعة منظمة من الباحثين القادرين الذين يعرفون العربية واللغات الاوروبية المطلوبة ، مما ذلل عقبــات الطريق ، فماذا يعول دون السير فيه ؟

وتعود اليه وهو يقول ، وامامه هذا التـــراث الاسلامي الضغم ، وهذا العب الكبير للمصطفى :

« الى يوم الدين لن يستطيع احد ان ينافس المسلمين في فخرهم بعفظ ادق تفاصيل كل حادث في حياة الرسول ، بطريقة دقيقة وواعية ، لا يصل الى مستواها تسجيل حياة اى انسان آخر من قبل ولا يمكن ان ينتظرها من بعد ، فمن اجل تسجيل هذه العياة بادق تفاصيلها ، قام علماؤنا بتسجيل أسماء وخصائص نعو ثلاثة عشر ألفا من الصحابة ، وتم هذا في وقت كان فجر نظام التاليف ،

ولنرجع الى كتب الطبقات وعلم الرجال لنرى

فيها هذه الصورة الفريدة في التراث الانساني . انه جهد لا نظير له في تاريخ الانسانية ، من اجل حياة فرد واحد » (1 : A)

٩ _ كتابة العديث في عهد النبوة

ووضح شبلى - فى تفصيل - أن الكتابكات معروفةوشائعة فى الجزيرة العربية على عهد المصطفى (ص) ، ونافش الاحاديث المتعلقة بكتابة العديثعلى عهده • وبن أن بعض الصعابة كأن يكتبها •

١٠ _ كتب السيرة

ثم دررس كتاب المفازى والسير في تسلسلهم التاريخي مع عناية بمناهجهم • وعاد ليؤكد مكانة البخارى ومسلم ، وما التزما به من شروط صحة الحديث ، وضرب امثلة اخرى تؤكد ان الاعتماد على العديث الصحيح يعل مشكلات لها اهميتها في كتابة السيرة • ويعجب من عدم استخدام هذه المادة العلمية في كتابية السرة لحل هذه المشكلات • •

ويعود ليذكر مثالا آخر مستندا الى ما ذكره ابو داود في سننه من اندار قريش لعبدالله بن ابي ، قبل غزوة بدر ، باخراج الرسول واصحابه والا غزت قريش المدينة ٠٠ جاء هذا في كتسب العديث ولم برد في كتب السيرة ٠٠ ولما كانت كتب السيرة قداتسع انتشارها فقداصبح من الصعب تصحيح ما فيها (١ : ٣٥)

ونمضى مع رحلة منهجية مع شبلى تستقرق خمسا وتمانين صحيفة قبل ان ينتقل الى التاليف الغربى عن السيرة ، ويتابع ما عند الغرب من اتجاهات في كتابة السيرة مركزا على القرن السابع عشر وما بعده ، ويورد قواتم هامة بهذه المؤلفات ، يذكر فيها سبعة عشر مؤلفا في القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين (١٨١٥ -

11 _ مواقع الافتراء على السيرة

ويلغص النقاط التسى ركبز عليها الكتاب الاوروبيون الافتراء في حياة المصطفى (ص):

ا - انه تحول من النبوة في مكة ، الى الملك والقوة والسيطرة في المدينة ، بكل ما يحمل ذلك من اشعال الحروب والقتل والردع واراقة الدماء -

- ٢ _ تعدد الزوجات والميل الى النساء
 - ٣ _ نشر الاسلام بالقوة •
 - £ _ اقرار الرق وممارسته ·
- ٥ أتباع الأساليب الديلوماسية كما يمارسها
 الحكام الدنيويون •

وقد ناقش الكتاب كل هذه الافتراءات فـــى مواضعها ورد عليها بكل افاضة •

١٢ _ الاسس المنهجية

وعرض شبلی بعد هذا للاسس التی اقام علیها فی جمع وتقسیم کتابه :

 أ - ما جاء في القرآن الكريم وهو المرجع الاعلى في السيرة •

٢ ـ ما جاء في الاحاديث الصحيحة • ويرى ان خطا كبيرا حدث نتيجة البحث عن الموضوعات تحت عناوين معينة ، فاذا لم يجدوها مالوا الي الحديث الضعيف فاستعانوا به ، بينما في كتـب العديث تفاصيل كثيرة جاءت كانها حقائق ثانوية ضمن موضوع اساسي • ويمكن _ مع الدرامــة المعنة _ جمع كل هذه التفاصيل الدقيقة والصحيحة عن حياة المصطفى (ص) من الكتب الستة •

فميزة « سعية النبى » ان شبلى قد استطاع ان يجمع فيه معظم التفاصيل من كتب العديث واعاد تبويبها من جديد ، وهى التى لم تجتذب انظار مؤلفين سابقين •

٣ ـ فيما يتعلق بالاحداث اليومية اكتفى بما جاء به ابن سعد فى طبقاته ، وابن هشام فى السيرة ، وابن هشام فى التاريخ ، واذا ما كادث فيمة كبيرة قام بتحقيقه تعقيقا علميا دقيقا ، واقتضى ذلك اعداد قوائم بالرجال على غرار ما هو متبعض علم الرجال والجرحوالتعديل،

١ اعداد كل هذه المواد السابقة وتحقيقها •

١٣ _ خطة الكتاب وتعديلها

وقسم شبلي الكتاب بعد هذا الى خمسية مجلدات ، راينا في التنفيذ انها عدلت الى سبعة، وعزم على طبع أى جزء منها بعد انجازه دون تقيد بالترتيب الموضوعي للاجزاء ••

16 - بين شبلي وسليمان

ولنعد إلى حياة شبلى الغصيبة التي بدات عام ١٨٥٧ الى وفاته في نوفمبر ١٩١٤ ولنذكر انالجزء الاول من الكتاب صدر عام ١٩١٨ والثاني عام ١٩٢٠ ثم توالت الاجزاء ٠٠

هذه القصة تطبيق حى لعب المصطفى (ص) وما تصنعه في النفوس • ولندع القول لسليمان:

« عندما جاءت مغطوطة الكتاب الي" (يقصد الجزءين الاول والثانى بعد وفاة شبلى) أحسست انها تحتاج الى عدة فصول ، بغيرها يظل الكتاب ناقصا - ولم تكن عندى الشجاعة لان افكر في اضافة اى شيء الى ما تركه المؤلف - ومرت فترة من التردد الطويل ، ثم عزمت على كتابة الفصول التي يحتاج اليها الكتاب - وبعد ايام عشرت على مجموعة من المذكرات كتبها المؤلف قبل وفاته بغمسة شهور - كانت المذكرات الاخيرة هـــى بؤوس الموضوعات - ولم يكن لسرورى حدود عندما قرات المذكرات ، فوجدتها الفصول التي يحتاج قرات المذكرات ، فوجدتها الفصول التي يحتاج اليها الكتاب - وانها تطابق ما احسست أن الكتاب محتاج اليه فكتبته - ولعلها كانت اشارة مــن الغيب له أن يضع هذه الغطوط لتكون عونا لي على السير » (مقدمة المجلد الثاني ؟ ٢) -

ولقد كان الجزء الغاص باحوال المصطفى ضع كامل - وفي بعض الصفعات فراغات اكملهنا سليمان ، واضاف هوامش ، وميز ذلك عن الاصل-

وصفوة القول ان المجلد الاول يعني بالمنهج وما قبل الاسلام • وبالسيرة على اساس مسن

التسلسل التاريخي ، وحياة الرسول في مكت والمدينة ومفازيه • بينما يدرس الثاني السنوات الثلاث الاخيرة من حياة الرسول ، مع عناية بنشر الدعوة،ورسله ورسائله،واستقبال الوفود واقامة المجتمع الجديد ، ونظمه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ثم يعرض للاسلام كدين : عباداته ومعاملاته وحلاله وحرامه • • ويدرس العام الاخير من حياة الرسول وحجة الوداع • • •

وبعد أن يعرض لوفاة الرسول ، يخصص فصولا لما ترك وراءه ، واخلاقه ونظام حياته اليومية ، ومستشاريه ، والرسول كغطيب (كيف يغطب ، طبيعته عظاته ، تاثيرها) ، ثم عبادته واخلاقه وزوجاته وابناؤه وحياته المنزلية ...

ويستفرق المجلدان مما نعو تسعمائة صحيفة في الطبعة الانجليزية ·

۱۵ – هذا الكتاب والقرن الهجرى الجديد

وما أود أن يكون هذا العديث مجرد تعريف بهذا الجهد الكبير •• ولكن مع احتفالنا بميلاد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وقرب احتفال العالم الاسلامي بمطلع قرن هجرى جديد ، علينا أن تلقى الضوء على هذه القمم الشوامخ من تراثنا لتكون لنا عونا على طريق مستقيلنا ••

واقتراحى المعند هو : ان تتعاون مؤسساتنا الاسلامية العالمية والمعلية ، في هذه المناسبية التاريخية ، على اختيار مجموعة من الكتب ذات المستوى الرفيع ، والتي كتبها علماء مسلمون على درجة عالية من التخصص ، ومن حب الاسلام ، لنجعلها اولا بين ايدى المسلمين ، وثانيا نقدمها الى الانسانية جمعاء ٠٠ وليكن بدؤنا بهذا الكتاب _ باجزائه السبعة _ كنموذج ٠

ولقد كان حديثى عن الكتاب ومنهجه ، اما الكاتبان شبلى وسليمان فالتعريف يهما لـــه حديث آخر •

الكويت - د ٠ عبد العزيز كامل

أقوال معاصرة

- السلام الذى يتجاهل الحقوق المشروعة لشعب فلسطين هو حرب مؤجلة • عبد العزيز بو تقليقة وژير خارجية الجزائر
- البعض ينكر على رئيس الجمهورية حقه فى التعبير عن رأيه أى جمهورية هذه التي يرأسها أخرس ؟!
 الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان
- المستوطنات أكثر أهمية من السلام ! الجنرال يورى يارون مسئول المستوطنات في وزارة الزراعة الاسرائيلية
- نشر المعلومات المتعلقة بامتلاك اسرائيل للقنبلة الذرية تم بطريق الخطأ ، ووثائق هذا الموضوع كان ينبغى أن تظل سرية •
- متحدث باسم وكالة المغابرات المركزية الامريكية .
- لو لم نكن قيادة مقاتلة جديرة بالثقة ، لما تمكنا من الحفاظ على موقفنا المعتدل ·
- من رسالة ياسر عرفات الى كارتر •
- اخيرا دخل الخيط الاسرائيلي في النسيج العربي *
 ابا اببان *
- ان الامة كلها مهددة ، فماذا تكون اللغة ، وماذا تكون الكتابة ؟؟
- معمود درویش معمود درویش معمود درویش لم تعدد مسالة ما اذا كان السلام سیتحقق ، وانما مسألة ای سلام سیكون هذا ؟
- النائب والكاتب الاسرائيلي يورى افنيرى
- اذا تمكنا من رؤية الفسوء في نهاية النفق فاننا لن نتردد لحظة واحدة في الاستراك بالمفاوضات
- الملك حسين _ ملك الاردن .
- شهرتی اصبحت فی مثل شهرة شارل دیجول ، لكنها لم تصل بعد الی شهرة نابلیون بونابرت !
- مصمم الازياء القرنسي ييير كاردان







الذيب دخلوا القدس وصلوافي المسجد الأقصى

بقلم: الدكتور شاكر مصطفى

موكبان فقط من مواكب الذين دخلوا القدس وقف عندهما التاريخ وقف مشدوها واطرق ولمن تراه ادخر الموكب الثالث؟

القنس ؟ ٠٠٠

« اخلع نعلیك - انك بالوادی المقدس طوی » (۱)

وتنداح في الغواطر مواكب يلتقى فيها رئين الاجراس الاخضر باقمار الانبياء ، وينساب الاذان خشوعا على خشوع ، مع خبب السنابك ، وعطش السيوف ، وحفيف الملائكة ، ونعاس القناديل ، على الزيت المقدس ، ليس في

الارض بقعة أخرى هي أشبار من الارض وقد احتفات ، مع ذلك ، وسا تزال تعتفن ، كانها كتاب الابد ملايين الملايين من القلوب ، ومنذ الوف السنين ، ومن كل أنعاء الدنيا ؛ وفي الماساة - ما من بلد يعدله في الماساة ، ترى هل كان صليب « الفادى » بعد درب الآلام ، هر الرمز له على الجلجلة يوم المجلجلة ؟

والذين دخلوا القدس كثيرون ٠٠٠

١ - توسعنا في فهم الوادئ المقدس ليشمل ، معجبل الطور ، الارض المقدسة كلها -

موكبان فقط من هذه الماواكب وقف عندهما التاريخ - وقف مشدوها واطرق - كان الاول قبل اربعة عشر قرنا ، وكان الثاني بعده بستة قرون: موكب القاروق عمر ، وموكب الناصر صلاح الدين-

كتاب ابى عبيدة

السنة السادسة عشرة للهجرة (٢) • • بطاح يشرب كانت زغاريد وفرحا يسيل في الدروب • الراكضون اليها كل يوم يانباء الفتوح كانوا السنة مذهولة • نسوا الاف الشهداء كانوا يتحدثون فقط عن الاعاجيب • • • « اذا جاء نسصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا » • اذن فهؤلاء الفتيان الذينذهبت منهاهنا خيولهم والاباعر قد اضحوا جراح البراكين • دما على الشمس • سادة الوجهين : وجه الروم ووجه

سادة الدنيا ؟

وأقبلت من الخصى المدينة راحـــلة تسعى قـــال صاحبها : « اين امع المؤمنين ؟ «

وتراكش الناس حول قوائم البعير يسعون يه الى مجلس القاروق • ومد صاحب الراحلة اليه بالكتاب الذي يحمل • انه من أبي عبيدة بنالجراح قائد الجيوش المجاهدة في الشام • اهي بشارةفتح

جديد ؟ فائمة البلاد التي فتحت هناك كانت تضم حتى تلك الرسالة : دمشق • يصرى • حمص • قنسرين • منبيج • انطاكية • اللاذقية • يعليك • تدمر • وفي فلسطين : طبرية • ييسان • سبسطية ، نابلس • لد • يبنى • عمواس • بيت جبرين • يافا • اجنادين • غزة • رفح • حتى قيسارية التي كان فيها _ على مايروون _ ثلاثمائة سوق ويحرسها في كل ليلة على سورها مائة الف » (٣) ، سقطت راغمة ثم نقضت ، وحدها « ايلياء » ، بقيت جزيرة معزولة • والغيل العراب تطوقها وتضرب بالسنابك عند اسفل الاسوار وعند الحجارة • القديمة • ابراج كنائسها الممردة كانت تطل من وقدور ، وخيام ، وعلى غابات الزيتون تتحرك بالرماح هنا وبثورة من الهور هناك • • •

كلفلول القوى الرومية المهزومة كانتفد اجتمعت الى
« ايلياء » يقودها « الارطبون » (٤) ، كبير القوم
وعسكريهم الاول المنجنيقات الضغمة كانت تعول
بالعجار قلوق القوى العربية - تعول - بينما ربح
الشتاء تعصف بالعظام المقرورة وتمزق المضارب -
والصقيع ياكل كالسياط اطراف الناس لولا اللهب
المقدس في الصدور ؛ والتقى على طرفى الاسوار
ايمان بايمان وعناد بعناد • ومات الرعب • وحده
الصمت صار مغيفا • كنجمة تغر بقتة ؛

اربعة اشهر ، طال العصار ويوم هرب الارطبون من المدينة ولحق بمصر انقطع الرجاء باهل ايليا فلا مدد ولا نجدة • وشرب الياس كل العيون • وحين كتب ابو عبيدة اليهم يدعوهم كغيرهم الى الاسلام او الطاعة والجزية كانوا بين التصديق والتكذيب • خافوا عقابيل العقد الذي فصروه بالقتال العنيف ورأوا كسب الوقت قبل التسليم ، للمل • • ولعل •

أمير المؤمنين على بعير

وبكل الابهة ولمعان النصب وزخرف الملابس الكهنوتية فلهر (صفرونيوس) بطريق المدينة على الاسوار طالبا قبول التسليم والامان ، والصلح

٢ ـ ثمة خلاف في هذا التاريخ وبعضهم يجعله سنة ١٥ او سنة ١٧هـ ٠

٣ ـ رواء البلاذري _ فتوح البلدان ج1 ص١٦٧٠٠

غ ـ هذا هو الاسم الشائع في المصادر العربية • ويبدو أنه كما لاحظ يتلر محرف عن الاسم الاصلي
 اريطيون •

على ما صولح عليه اهل مدن الشام ، نظراؤهم ، على ان يتولى ذلك امعِ المؤمنين نفسه ؛

وعجب عمر للطلب الغريب ولكته قال ـ وبين يديه الكتاب بالخبر ، ومن حوله على بن ابى طالب وعدد من الصحابة :

ـ انهب ١٠٠ ان تغليص ثالث الحرمين من الروم يستحق ان يسير من اجله الفاروق شهرا وشهرا٠٠ وانى لاستغلفك على المدينة يا على !

فقال على بن ابي طالب :

این تغرج پنفسك ؟ اتك ترید عدوا کلیا ٠٠
 قال عمر :

-ايادر بالجهاد ؛ انما أنهب ، لانه لم يبق الا القدس ، ولان يد الله الآن هي العبليا • على الجماجم يعشى جند الله • كبل بلد في الشبام استسلم،هذه الامة رصفت الطريق اليها بالشهداء: كلما انهار حائط من جنود

اتبعتــه بعاتـط مـن جنود

هي الضربة القاضية :

ورای الصباح الثالی مسافرا یفرج علی بعیر ٥(٥) من یثرب لیس معه سوی غلام یقدمه •

بعد اسابيع كان هذا الركب الصغير فد وصل (الجابية) في متارف التام • كان اول من لقيه من القادة يزيد بن ابي سفيان وابو عبيدة بــن الجراح ثم خالد بن الوليد • جاءوا على الفيول عليهم الديباج والعرير • وزلزل الفضب الفاروق • نزل عن راحلته ، فاخذ العجارة ورماهم وقال :

ـ « ما اسرعمارجعتم عنرایكم ؛ ایای تستقبلون بهذا الزی ۴ وانما شبعتم منذ سنین ۴ ، وانتم فی ارضی بمنؤها العدو ؛ « •

« قالوا : يا أمير المؤمنين • انها يلامقة (فباء وغطاء) وان علينا السلاح ما تركناه » •

«وبيتما عمر معسكر بالجابية فزع الناس الي لسلاح

"فقال : ما شاتكم ؟ فقالوا : الا ترى الى الغيل والسيوف ؟

ومنظر فاذا كردوس يلمعون بالسيوف • فقال عمر : ي ـ مستامنة فلا تراعوا :

عهد أهل ألياء

فامنوهم فاذا آهل ابلياء وحيزها ٠٠ = (١) يطلبون لقاء امع المؤمنين ليستسلموا على يديه -وقبل عمر استسلامهم ، وكتب لهسم «عهد أهسل ايلياه » المشهور : احد المواقف الحضارية التي هي اثبل واسمى في التاريخ العربي ، لم ياخدهـم بالسيف وهم في قبضته ، ولكنه « ٠٠ اعطاهم امانا لانفسهم وامواتهم ولكتائسهم وصلبانهم وسقيمها وبربثها وسائر ملتها أنه لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ولا ينقص منها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم ولايكرهون على دينهم ولايضار احد منهم-ولايسكن بايليا معهم احد من اليهود • وعليهم ان يغرجوا منها الروم واللصوص ٠٠ وشهد خالد٠٠ وعمرو ٠٠ وعبدالرحمن بن عوف ومعاوية ٠٠٠ (٢) ودعا اهل ايلياء الغليقة لتسلم المدينة بنقسه، وجاءها عمر بعد قليل من الايام كان كل موكيــه « بعيرا احمر وخلفه جفنة مملوءة بالتمر وفرية ماء ٠٠ ۽ (٨) وخادم ٠ ولکنه کان يجر وراء کل امجاد اليرموك • الذين كانوا في الاستقبال من ايلياء ما عرفوه • ولقد فاتهم سائراً الى باب المديئة وهم يبحثون عن امير المؤمنين وموكب امير المؤمنين • ولحق به الناس وعلى راسهم البطريق « صفرونيوس » حامى الكنيسة المعسول اللسان « _ كما كان يلقب _ وسلمه مفتاح المدينة »:

كالثمرة الناضجة كانت الشمس يوم دخل عمر القدس •

وكالثمرة الناضجة كانت القدس يوم سقطت في يديه •

وطاف صفروتيوس البطريق بضيف العظيسم الازقة التي جاسها السيد المسيح من قبل وعجب له ، بعد أن هم بالصلاة في كنيسة القيامة ،ان يغرج فيصلي على تشز من الارض خارجها • وقال صفرونيوس :

- أعن قلى يا أمر المؤمنان ؟

٥ ــ يروى أنه سافر مرة على يعير ومرة علىحسان ومرة على يقل وعلى حمار ٠٠ ١٠

٦ ـ انظر الطبرى ج٣ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ واپنالائي ج٢ ص ٥٠١ ـ ٥٠٣ فهذا العديث المطوق كله مأخوذ هنهما •

٧ _ الطبرى ج٢ ص٦٠٩ وهناك النص الكامل •

قال عمر : لا ولكتى اخشى ان يقصبكم احــد المكان من بعدى ويقول : هنا صلى عمر ! وقد بنى حيث صلى الفاروق جامع عمر •

موكب صلاح الدين

الموكب الثانى كان يصعد تلال القدس سنسة هم على الضبط يوم الاحد الغامس عشر من رجب من تلك السنة (۲۲ ايلول/ سبتمبر ۱۱۸۷) وصاحبهمو صلاح الدين يوسف بن ايوب الموكب كان في هذه المرة خيلا وليلا - ومجانيق تعول كالذئاب الجريحة ، ولهاث دروع ، وسيوفا مزيدة بالدماء ، وعصافير مطر تركض مع الفبار ومع اوراق الغريف ، وزلازل رعب تنطلق في كل سبيل انطلاق الاصداء الهاربة في الوديان .

وكما كانت وراء الموكب الاول امجاد اليرموك تواكبه كانتوراء هذا الموكب امجاد حطين تواكبه:٠٠

لم يكن قد مضى على تلك الملحمة سبعون يوما بعد • وُعيق سيوفها وصهيل الغيل وجوار الفرسان فاثلا وعتبلا ، كان ومايزال برفص في الاسماع والإجواء • والعطش ايصا كان يرفص ، واللهاث والجراح وعين الأسر الذليلة إكل القوى الفر تجية سحقت في تلك الواقعة سعقا حتى العظم ، ارأيت حزم القصب كيف تهوى تحت انهبار الصغور اكلتهم على اكمة حطين الجرداء ذات القرنين الصغريين، نعران اربع من مثل نعران الجعيم - طوفتهم من كل فح فلا فكاك ٠٠٠ عطشا هلكوا ٠ بلهب تموز (يوليو) في الغور هلكوا • بسعر القتال المر هلكوا - بالعشب العافي احرقي تعت خبلهم والارجل هلكوا ٠٠٠ أنه ناوت المربع - « هذه النار التي کنتم بها تکذبون ، ، ، ولو تری اد وقفوا علمی التار فقالوا : بالبِتنا نرد ٠٠ » ، « كسكارى وما هم يسكاري " كانوا حين اخذتهم الصيعة من كل جانب ٠ ، فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية ، وحالت الاكمة في حطين نهرا مسن العيون الممزقة والعظام التي ترتجف فزعا وهولا •

وحين انهارت خيمة الملك العمراء المضروبة في اعلى تل حطين عرف صلاح الدين ان قد انهار للفرنجة كل شيء: ممنكة القرنجة التي اغتصبوها قد انتهت ، والدعرة الصليبية التي اقاموها عليها ومن حولها قد انتهت ايضا • وترجل مسرعا

اذذاك عن فرسه والدموع مل: عينيه ، وسجد على التراب شكرا لله ، بينما كان جنده يحصدون العصاد البشرى ٥٠ حتى ملك الفرنجة (غي) ، وامراؤه الكيار ، ومقدم الداوية ، وصاحب الاسبتارية ، وارناط ، شيطان العقد الفرنجي الصليبي ، اميرالكرك الذي حاول غزو قبر النبي كالعصافير المبللة ، لا تاج ولا امارة ولا عنقوان كالغصافير المبللة ، لا تاج ولا امارة ولا عنقوان كالغرق الملقاة على الارض كانوا ، سيوفهم حالت اختابا ميتة ملقاة حولهم وكل تعصبهم في الرغام ما كان لاحدهم من الرعب ومن الوهن ما يسلم ما كان لاحدهم من الرعب ومن الوهن ما يسلم جسدا وعينا ذليلة ويدا ٠ « ٥٠ كان من يرى القتلى لا يظن انهم أسروا احدا ومن يرى الاسرى لا يقن انهم قتلوا احدا ومن يرى الاسرى

ان جنعوا للسلم

يعد الواقعة وبينما قوافل الاسرى تسير نعو
دمشق انتهى تعرير فلسطين ، وغير فلسطين من
الغاصبين كالانثى المسعوفة اضعت مدن القرنجة
وجالياتهم المزروعة زوعا هنا وهناك • ثمانونسنة
من الاحتلال الغيت في يوم • لفظت الارض المعتلين
كالقيء • حجارة الاسوار حولهم صارت هشت
كالضباب ، وكل شيء حولهم اخذ يصبح بهم انهم
غرباء غربا، • • ارتدوا بتعصنون ، يني : شعتوا
غرباء غربا، • • ارتدوا بتعصنون ، يني : شعتوا
ولمعوا العراب • اغلقوا ابواب العصون • دعموا
حجارة القلاع • حضدوا كل العقد للصمود •
ولكنهم كانوا ، من الرعب ، مدتا مفتوحة :

وكالثمر الناضج الناضح ، مرة اخرى ، اخذت تسقط مدنهم والقلاع - دون نظام • الجنوال « ياس » فام يومذاك بالكثير • واستسملت فلعة طبرية • الجليل كله • عكا العصينة • العقولة • نابلس العصية ، معليا • مجدليان • تينين • طرابلس • صيدا • شقيف ارنون • يووت • جبيل • غزة • يافا • الرملة • الداروم • ييت لعم • بيت جبرين • الخليل • النطرون • • لم تهدا طبول البشائر لعظة طوال شهرين ولا نشوة الراكضين بالبشائر •

ويوم دخل صلاح الدين عسقلان (٤ ايلول / سبتمبر ١١٨٧) كسفت الشمس • وفي ظلام

٩ - اين الاثبر _ الكامل ج١١ ص٣٧٥ -

الكسوف استقبل صلاح الدين وفدا من سكان
بيت المقدس الفرنجة يعصرض السلم والهدئة
والاحتفاظ بالقدس لمن فيها ال لهم فيها للارتباط
الدينى الوثيق العميم • وابتدر بعض اصحاب
صلاح الدين فقرا :

« وان جنعوا للسلم فاجنح لها »

فقال صلاح الدين

- صه !! ابن ابوب افقه منك ، انه يحفظ قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتــم الاعلون » ويحفظ « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعنى ان تكرهوا شيئا وهو خبي لكم « تم انصرف عنه بوجهه وهو يتلو : « فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نغشى ان تصيبنا دائرة ، فعنى الله ان ياتي بالفتح، او امر عنده «

واقبل صلاح الدين على الوقد يطلب منه تسليم القدس مقابل الامان لمن فيها • وقال الوفد الفرنجى :

ـ « لا نسلم المدينة التي صلب فيها السيد السيد من اجلنا • »

اذن اقسم ان إنالها بالسيف عنوة :
 وبعد اسبوعين كان موكبه يصعد تلال القدس٠٠

وبدأ العصار

كانت المدينة قد اضعت بعير سوداء من الرعب ومع انها انتزعت حتى فضة السقوق في كنيسة القيامة لتمبويل المعركية ، ونصبت العسرادات والمجانيق على الاسوار ، وحشدت وراءها ستين المف مقاتل (١٠) ومع ان « كلهم كان يرى الموت ايسر عليه من ان يملك المسلمون بيت المقدس وياخذوه منه ويرى ان يذل نفسه وماله واولاده (هو) بعض ما يجب عليه من حفظه «(١١)ومع ان حقد الهزيمة كان جبلا من الصوان يسعق اضلاع الناس الا ان كل ذلك كان اعجز من ان يقف للسنايك الزاحفة •

هذا الى أن اللاجنين كانوا اكداسا في ظلام

الازقة ، واشباح الجوع كانت تعوم كالغربان حول المؤن • والفرسان كابوا في معظمهم فتيانا في السادسة عشرة والسابعة عشرة وبعضهم من البرجاسية قواد ، والمعركة كانت معركة اليأس الجريح • حتى عتمة الكنائس كانت قد فقدت البنفسج والبغور والارجوان • وحتى طيور الكنيسة الكبرى (في المسجد الاقصى) غادرت ابراج النوافيس تعلم بغير غابات الدم • رغم حمى العرب والهوس كانت المدينة جنازة حية • اشداق مقبرة تنتظر الجثث السائرة في الدروب ! •

ويدا الحصار • بدا بطواف حول المدينة • خمسة ايام ظل صلاح الدين يطوف يجنده حول الاسوار كانما هو الطواف حول الكعبة • كانيطلب نغرة الهجوم ، ونزل مساء اليوم الخامس على جبل الزيتون ، تجاه باب عمودا وكنيسة صهبون ، فما تنفس الصبح حتى كانت منجنيقاته قد نصبت واخذت تقصف الاسوار •

كان «كل واحد من الفريقين يرى (القتال)
دينا وحتما واجبا ، فلا يعتاج فيه الى باعث
سنطاني (امر من القيادة) • بل كانوا يمنعون
فلا يمتنعون ويزجرون فلا ينزجرون » (١٣) واقبل
الدم كالمطر الموسمي و « دَلزلت الارض دَلزالها
واخرجت الارض اتقالها ، وقال الانسان مالها »

حسابات صلاح الدين

کانت ایام القتال معدودة ، پلی ؛ ولکنها کانت من الهول ، بطول الدهور - الی ان تقدم النقایون فی حراسة الفرسان ینقیون السور ، فی الموقع نفسه الذی کان نقبه قبل ۸۸ سنة ، غودفری القدیم ، یوم سفك الفرنجة دم القدس « وخاضوا فیه حتی الرکب » (15)

وملا المدافعون النقب بالإجساد الطرية عبنا • كان النقب اوسع من أن يسد بالجثث • • وهرع وفد من كبراء القدس للصلح ، فرفضه صلاح • الدين ، فغرج (بالبان) قائد المدينة مبادرا الى

١٠ _ هر الرقم الذي اكسنه ووثقته ابن لاثير(ج١١ سي٤٩٥) ٠

١١ _ المستر نفسه من ٤٧٥ -

۱۲ _ البرحاسية هى البورجوازية وكان العربيستعملون هذه الكلمة لتجار الغرنج على السعاخ
 منهم * ۱۳ _ من كلام ابن الاثير ، المؤرخ الماصر للمعركة ج ۱۱ ص ۵٤٧ *

¹⁶ ـ دخل القرنجة القصدس سنة ١٠٩٩ (في التاريخ الهجرى ٤٩٣ فكاد لاحتلال هجريا يعدل ٩٠ سنة) واما خوشى الدماء حتى الركب فهوالجملة التى استعملها القرنجة اتقسهم يوم بيتوا التدس ٠

المصكر الاسلامي يطلب الصنح والامان ٠٠ غامت عينا صلاح الدين ، لعظات ، وراء مشاهد يصطدم بعضها ببعض :

(باليان) هذا الذي يقف امامه كان بين اللاجئين من حطين الي صور • وقد طلب من صلاح الدين الامان ليلة واحدة يدخل بها الى القدس دون سلاح لياتي بزوجته الملكة ماريا واطفاله • • فلما دخل المدينة تزعم الدفاع فيها ضده • • وغفر له صلاح الدين غدره واضاف ، حين خرجت الملكة ياطفالها من المدينة ، أن ودع الإطفال بدموعه وارسل يعرسه مديم ومع الام والعاشية حتى مدينة صور! - صبعون الله جثة تجمدت الدماء على اشلائها غي المسجد الاقصى ، وتعفنت في الازقة يوم دخل القرنجة هذا البلد الاقدس • ذكرى مرة ظلت تهن الضماني منذ تسمين سنة • •

_ تسعون سنة من القتال المرير ملآت الشام قتلا وتغريبا ، تجد الان نهايتها الاخيرة - فكيف تكون النهاية ؟ كيف يصوغها ؟

- عدد من امرائه الكبار لقوا مصرعهم يعد حطين ، امام عكا وعسقلان وامام القدس نفسها في صراح عبثى لا امل فيه ، ويريد الان هـذا المستامن ان يتغلص من مسئوليته ٠٠ بالضراعة والاسترحام ؛ ولكن ٠٠ هي القدس ، لالثالعرمين وتراث القرون القدسي وبلد الاسراء ، وهؤلاء يهددون يتدمير كل شيء في المدينة قبل الاذعان للمصير المحتوم ٠

وفى لعفلة • • • تجمع كل ما فى العضارة العربية الاسلامية من قيم ومثل وصفاء على شفتى صلاح الدين وقال : _ لكم الامانعلى اموالكم وانفسكم • تغرجون من أبواب المدينة تحت سيفى فقد افسمت ان افتح المدينة عثوة يالسيف • وعلى كل خارج منها من الفرنجة ان يفتدى نفسه !

رشت بماء الورد

لم ينس العالم الى اليوم هذا الموقف الحضارى الانساني من صلاح الدين - ومع ذلك فلم يكن ذلك كل شيء - لقد شهد الناس في ذلك اليوم

تناقضا عجبا ١٠ فبيتما كان البطريق الاعظميدفع الفدية المقررة عن كل فرد : عشرة دنانير ،ويغرج من المدينة « وقد انعنت فامته لثقل ما يعمل من الدهب وقد تبعته العربات تعمل ما بعورته من من الطنافس والاواني الذهبية والفضية والمجرهرات وبيتما كان رؤساء الداوية والاسبتارية والكنيسة يضنون باى مال الافتداء بني جلدتهم الفقراء يضنون باى مال الافتداء بني جلدتهم الفقراء منة من اخيبه أن يسمح له باطلاق المن اسير فيقعل ويطلب منه البطريق الفرنجي نفسه ان يهمه ، منة اخرى ، بعض الارقاء فيهبه ، ١٠٠ أسير ويهب ، حتى باليان ايضا خصمانة ؛

وجاءت نساء بعض الاسرى يستوهبن ازواجهن فاطلق لهن صلاح الدين الازواج كرمى قدموعهن - ثم وجد الارامال واليتامي والعجائز والشيسوخ المتروكين لمصائرهم فقال : أنا شفيع هؤلاء - ودفع فداءهم من خزانته : وبت الشرطة في المدينة فلم تتعرض دار واحدة لنهب ولا مس سيعي باذي (١٦) وسط هذا السلام ،

وفي يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ (٢ تشرين الاول اكتوبر ١١٨٧) وهو يوم ذكرى الاسراء كان موكب صلاح الدين يدخل القدس • اعلامه وحدها كانت ترقرف بين يديه ومن خلقه وعلى الاسوار وفجاة ، صاح البلد كله صيعة واحدة : « كان على راس قبة الصغرة (قد نصب) صليب مذهب فتسلق جماعة التي اعلى القبة ليقلعوه • فلما فعلوا وسقط صاح الناس كلهم صوتا واحدا من البلد ومن ظاهره : المسلمون والفرنج • امسا المسلمون فكبروا فرحا ، وأما الفرنج فصاحوا تقجعا وتوجعا • فسمع الناس ضجة كادت الارض ان تميد يهم لعظمها وشدتها • • (١٧) كذلك قال المؤرخ المعاصر ابن الاثير • • •

وفى يوم الجمعة التالى (٩ اكتوبر سنة ١١٨٧) دخل صلاح الدين المسجد الاقصى وقية الصغرة يصلى ٠٠ يعد أن نظفت الارض ورشت بعاء الورد ١

شاكر مصطفى -

١٥ ـ راتسيمان ـ تاريخ العمليبيات (بالانكليزية)ج٢ ص٢٦٥ ومن المعروف أن هذا البطريق نفسه قد طاف أوروبا بعد ذلك يحمسل صورة للقيرالمقدس وقد دنسه المسلمون بالغيل ويستثير بها الناس لتمن الحملة العمليبية الثالثة .

١٦٥ ــ المصدر السابق نفسته • وقد لعب دور • يومذاك ــ يجانب صلاح الدين ــ العالم المسيحى الارثوذكين يوسف باطيط •
 ١١٠ ــ اين الاثير ١١٠ من ٥٥١ •

حيرة مسلم هذا الزمان!

بقلم: فهمي هويدي

لو أن مسلما أراد أن يتعايش مع عصر بضمير مستريح ، ماذا يفعل ؟ ولو أن مسلما أراد أن يعبر عن أيجابيته والتزامة ، وحاول أن يقدم شيئا لدينه وأمته، ماذا يفعل ؟

ولو أن واحدا من خلق الله ، اراد أن يتعرف على الوجه الحقيقي للاسلام ، ماذا يفعل ؟ مؤقتا ، ساقوم بدور «مرشد العيران» ، مشفقا على الثلاثة من مشفقة الرحلة وجدواها، مرددا في البداية قسما بالله العظيم أن أقول العق ولا شيء غير العق -

وقد اعتاد الناس أن يتوجبوا باستلتهمالى الذين يكتبون ، وعندهم يجدون «الجواب الكافى والرد الشافى » • لكن كثيرين يصعبعليهم احيانا الاقتناع بان الذين يكتبون هؤلا، هم يشر مثلهم ، تعيهم أسئلت وتستعصىعليهم اجاباتها ، ويبعثون عن الاجابة لدى الاخرين ، حتى ولو كانوا قراء :

نيدا بسؤال المسلم والعصر ٠٠

فى حياته الاجتماعية سيواجه صاحبنا هذاباكثر من مشكلة ، صغيرة لكنها حادة • مثلا فضية المرأة المسلمة • لمة نصوص واجتهادات تطالبها بالحجاب ، وتؤكد ان ما يسمح بظهوره لايتجاوز : ترجه والكفين • وفى المسابل هناك اجتهادات تقول ان الاحتشام هو جوهر ما يدعو اليه الدين ، وان هذا الاحتشام مسابه تسبية تغتلف من مكان الى أخر • فضلا عين ان الحجاب يالصورة التى يدعو اليها البعض تتعارض صيغته مع طبيعة العياة العصرية • كذلك فان الداعين الى الحجاب يتعسفون فى تنسير الآيات ، التى وجه بعضها الى نساء النبى عليه السلام _ وهو امر فيه تغصيص _بينما تدعو آيات اخرى الى الاحتشام فقط وتغطية ما يبرز فتنة المرأة ويستثير الاخرين •

اى الرايين يلتزم به المسلم ؟ ٠٠ لااعرف ٠٠

في معاملاته الاقتصادية ستكون مشكلة صاحبنا اكثر تعقيدا ، في تعامله مع البنوك ، في معاولته تامين نفسه واسرته ، من خللال شركات التامين ، في شرائله للسندات او شهادات الاستثمار ، البعض يسد الطريق كله ويشطب هذه المؤسسات من القاموس والبعض يامل خيرا في البنوك الاسلامي (الذين يعيشون في اوروبا وامريكا لا امل لهم في حل المشكلة:)والبعض يحاول أن يوجد المتافذ، لكنه يقلل هدفا للهجوم والتجريح وحملات التشكيك ،

ماذا يفعل المسلم الذى ليس له في التجارة • ويريد ان يتعامل بضمير مستريح مع هذه الصيغ العصرية ؟ • • لا أعرق •

فى احتكاكه بعالم الثقافة والفنون ٠٠قل انه لا مشكلة فى توجهه الثقافى ، لكن مسالة الفنون هذه أمامها وقفة طويلة ،وعسيرة • فى الرسم والتصوير والنعت مشكلة

فتهية - في الموسيقي مشكلة فقهية • في الغناء مشكلة • في الرقص الف مشكلة • في السينما • في المسرح • • وهكذا •

كيف تبدد حيرة المسلم أمام هذا كله ؟ لا أعرف .

البعض يستسهل الحل يكلمة التحسريم ،كما قلت ، حتى بلغنا مدى صار فريق منايظن عنده ان العصر كله حرام ، ولم يجدوا مقراءن الدعوة الى « التكفير والهجرة » •

لا مفر اذن من تعريك طاقات الاجتهاد ، في نطاق ما يسمى بالتعديث والمعاصرة ٠٠

حتى هذه الدعوة ، كاد الناس يصلون تكرارها ، لانهم حتى الان - وفيما هـو ظاهر - سمعوا ضعيجا ولم يروا طعنا ،ومعهم عدرهم ، فنعن الى الان نرصمه اجتهادات فردية في انعاء متفرقة من عالمنا العربي والاسلامي ، لكن هذه الاجتهادات لم تتبلور بعد في تيار عام مستنع ، يبدد حيرة المؤمنين ، ويربح ضمائرهم المؤرقة ،

ذلك فضلا عن أن البعض يستريب في دعوات التجديد هذه ، ولهم عدرهم أيضا فتعت مظلة التجديد وقف كشيرون ممن أساء واترصدوا ، وشوهوا الدين قدر ما استطاعوا ، بدء بكمال اتاتبورك وحركته التي رفعت شعارات تعرير أرض الاسلام وتعرير الغليفة وطرد الغزاة ، ثم طاردت الاسلام في كل صوره رشعائره ، وانتهاء بالبرهائية الذين يتعدلون في السودان الان عن اسلام جديد تنسخ فيه بعض آيات القرآن ، ومرورا بالقاديائية في الهند التي زعم مؤسسها أنه المسبح الموعود المهدى المعهود ، وأن الله بعثه ليجدد الدين وينور وجه الملة ا

وما يثير الانتباء ان الذين حاولوا ضربالاسلام ومسغه باسم التجديد شكلوا فرقا وجماعات بعضها مازال قائما الى الان • اماالذين حاولوا التجديد عن طريق تثبيت الدين واستهدفوا اعالاء كلمته ورفع العارج عنالمسلمين، هؤلاء لا يزالون افرادا مشتتين ترتفع اصواتهم هنا وهناك، وكثيرا ما تضبع صبحاتهموسط ضجيج العصر وهدير آلاته •

وما هو اكثر مدعاة للاصف والريبة ،تلك المعاولات التي تشهدها بين العين والاخر
« لتسبيس » الفكر الديني بدلا من تجديده • عندما تكون الموجة مع الاشتراكية ، تخرج من
الدفاتر الاياتوالاحاديث التي تعزز الاشتراكية وتساندها ، ونتذكر أن الناس شركاه في
ثلاث : الماء والكلا والنار • وعندما تميال الربح مع الراسمالية نكتشف أن تدخل الدولة
معظور ، وأن كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه وعندما تصطرع تيارات اليمين
واليسار • يقال أننا « أمة وسطا » ، وأذاكان لا بد من الاختيار « فسلام لك من أصحاب
اليمين » ، والاخرون هم « أصحاب المشامة » وعندما يلوح بالديمقر اطية البرلمانية فمرحبا
« بالشورى » وعندما تعل الاحزاب فالسلطة على حق ، لان « حزب الله » هو الذي ينبغي وحده • •

ولن اتعرض للمغالطات والخداع في التفسير والتاويل ، لكني فقط اسال : هذا المسلم الذي يريد أن يعيش عصره ، يصلق ن ويكنب من ؟ يتبع من وينصرف عن من ؟ ٠٠

ينقلنا ذلك الى المسلم الذى يريد انيتعرك ، ويترجم ايجابيته الى انتما، وقوقدهم - صاحبنا هذا سيجد أمامه صيفتين للعمل :جماعات ترفع داية الاسلام ، وجماعات ترفع داية الاسلام يمكن تصنيفها الى ئسلات :وليست ضد الاسلام -

وصوف يكتشف أن الجماعات التي ترضع الية الاسلام يمكن تصنيفها الى اللاث : مؤسسات حكومية ترتبط بالانظمة _ ومؤسسات اهلية تعاول أن تعمل في الشارع _ وجماعات سرية تعمل تعت الارض ، من سماتها التطرق والرفض •

الفريق الاول لا تعاسبه ، لانها ابنيةوهمية ، الكل يعرف حجمها ودورها ، ولان القائمين عليها من الموظفين ، فليس يعنيهمالشارع الاسلامي في شيء ، انما غاية ما يطمعون اليه أن يثبتوا الولاء دائما ، ويتقانوافي خدمة « السلطان » ياى ثمن •

والفريق الثالث (الجماعات السرية المتطرفة) لا نعاسبه ، لانه خارج اطار الشرعية ، حتى ولو كنا نتفهم طبيعة الفروف التي افرزتهذه الجماعات • ذلك فضلا عن اننا لا نستطيع انتقيم افكارهم يصورة منصفة، لاننا لا نراها، ولم نستمع الى وجهة نظرهم فيها •

والقريق الثانى _ الجماعات الاسلامية التي تعمل في الشارع _ نسجل على اغلب يتها الساحقة هذه الملاحظات :

انهم يتعاملون مع المجتمع من منطقيتي الدهشة الهم نصبوا انفسهم قضاة وليسوا دعاة المواجعة واصبحت وسيلتهم هي المعاكمة دائما المجتمع في قفص الاتهام الوهم على المنصة المواجعة وبعداب جهتم وبئس المصيا

- انهم لم ينجعوا في حل معادلة المسلموانعص • لم يطرحوا امام الجماهير تصورا واضعا ومقنعا للحل الاسلامي الذي يقدمونه الشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية • فهم أما صمتوا وتجنيوا الخوض في هذا الموضوع ، أو رفعوا المعارات متخلفة تسيء الى الاسلام ولا تشيع آمال الجماهير ، أو أنهم كرسوا جهودهم للانسحاب والعودة الى الماضي - أن هذه الجماعات الاسلامية انقصلت بالتالي عن مشكلات الناس اليومية، وقضاياهم الوطنية والقومية • ولم تدرك أهمية دورهاكمؤسسات جماهيرية في تبني آمال الجماهير والتعبير عنها • رغم أنها مدعوة الى ذلك •و «• • من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهمه ويذلك عزلت هذه الجماعات نفسها عن الشارع الذي يفترض أنها تهمل من أجلة ، واكتفت بما تصورته قيادة روحية للجماهير ، بينما عطت الاخرين توكيلا ضمنيا لكي يقودوا هذه الجماهير في كل مجالاتها العيوية الاخرى •

وكانت محصلة هذا كله هي : انساحة العمل الاسلامي ظلت تفتقر الى التيار الناضسج الذي يتود الجماهي المؤمنة ، ويستثمر بصورة الجابية طاقات الايمان الهائلة القادرة علي صنع المعجزات ، وتحقيق سعادة الانسان في دنياه ، وفي آخرته •

الأن هذه هي الصورة، بعد أن ضربت العركة الاسلامية في العالم العربي منذ الخمسينات، و وانعسر التيار الاسلامي المستنع وتوقف نموه، حتى عندما أتيعت القرصة أمامه في السبعينات، صار عاجزا عن مواكبة ما جرى طوال ربسعةرن ، وأصبح نسخة عن تلك الجماعات المتخلفة ، غير القادرة على اقناع الجماهير أوالوصول اليها •

والمعزن أن انكشاف فراغ الساحة الاسلامية يعدث في مرحلة تشهد حالة « مد » للتوجه الديني يلقت الانظار ، وهي موجة صاعدة بإن الشباب بوجه خاص ، الذي لا يزال يعاني من العيرة ، ويبعث عمن ياخذ بيده في المساو الصحيح ، حتى يكون طاقة بناء لا عنصر تعويق أو تفجير •

وقبل فوات الاوان اقول ، انه ما لم يجهده ولاء الشبان ذلك التيار الاسلامي المستنبي ، فان مصديهم جميعا هو الجماعات السرية الرافضة ، ومستقبل مجتمعنا في خطر شديد ، ليس هذا فقط ، بل أن هناك توجها عالميا الان الى الدين ، أذ بينما كانت الغمسينات هي سنوات انكار الله سبحانه _ كما يقول بعض المفكرين _ فان الستينات كانت سنوات اثبات فضل هذا التيار، وعندما حلت السبعينات اعتبرت سنوات العودة الى الله ،

وثمة اتفاق الان في احدث الكتابات عليهان الانسان لا يزال بعاجة الى ذلك الاختراع

القديم « الايمان » ليكون سلاحه الذي لا يهزم امام كل التعديات التي تواجهه • من سلامه مع نفسه ، الى انتصاره في معركة التنمية والانتاج •

حتى الذين كانوا يرفضون فكرة وجود الله ،ويعتبرون الدين عنصر تخلف في المجتمع ، هؤلاء جميعا أعادوا النظر في تقديراتهم ،وسمعناهم يقولون كلاما معاكسا في السبيعنات، من باب تغيير الاستراتيجية أو التاكتيك ، اللهوحده يعلم •

المهم انه حيث صارت العاجة ملعة الى ذلك التيار الاسلامى المستنبر ، فان الساحة بنت فارغة وموحشة ، على كثرة ما فيها من رايات وسرادقات ، وحناجر لم تتوقف عن الصياح ! بقر محال آخر لحركة المسلم ، هو الجماعات أو التنظيمات الجماهيرية الترقلنا أنها لا ترفع

بقى مجال آخر لعركة المسلم ، هو الجماعات و التنظيمات الجماهيرية التي قلنا انها لا ترفع راية الاسلام، وليست ضد الاسلام وحيرة المسلم عنا هي جزء من حيرة أي مواطن آخر ، سؤاله الاساسي هو أين هي تلك التنظيمات أو الجماعات التي تعرص على أن تعبي عنه هو ، وتعرس أمانيه الوطنية والقومية ، لا أن تعبر عن سلطة وتعرس حكومة أو نظاما • والسؤال يثير قضية الممارسات الديمقراطية ،صيغتها وامكانياتها • وعند هذه النقطة يطول الكلام ، ويتزايد العرج ، وكثيرا ما يستعصى التعبير ؛

وانتماء المسلم لهذه التنظيمات يحتاج الى تعديد ومناقشة، لكن ذلك يدخل فى التفاصيل، التى ينبغى انتنظر وبوت رؤية، هذا التيار الوطنى أو القومى المستنبر فى الساحة العربية !

اخيرا ، فان غير المسلم الذي يريد أن يرى الوجه العقيقي للاسلام ، ينبقى أن نبادر فننصحه على الفور بالا يرى المسلمين ! ويتبقى أن نقتعه بان الاسلام المدون شيء ، والاسلام المرتى شيء آخر ، واذا نجعتا في أن تحجبه عن بلاد المسلمين ، يقرقهم وشيعهم ويدعهم ، فانتا للاسف الشديد لن نستطيع أن تمتع حيرته وتغبطه اذا ما حاول أن يتعرف على المسلمين من كتاباتهم ، لكن ذلك أهون الشرين على الى حال !

واذا كان لى راى شخصى في موقفنا من هؤلاء « الغواجات » ، فلنعتدر لهم مؤقتا ، ونوفر جهدنا في تعريفهم بالاسلام ، ونعاول استثمارهذا الجهد في تعريف المسلمين بدينهم ! أما الذين يشرح الله صدرهم بالايمان ، فليقبلونا بغيرنا وشرنا ، وليصبروا معنا على البلاء • حتى نتغير ونفره •

وما زلت آذكر كلمة أمير الجماعة الاسلامية في باكستان أنناء انعتاد مهرجان العالم الاسلامي الذي أقيم في لندن قبل سنتين، عندما وقف يعقب على الذين تعدثوا طويلا في فضائل الاسلام ومناقبه ، ثم قال انه أذا كنا مقتنعين يعظمة الاسلام وضرورة العل الاسلامي ، فلماذا لا تعاول أن تطبق هذا الاسلام في أي بقعة من عالمنا ، ولو على مساحة متر مربع واحد • وعند ثد لن تكون بعاجة الى أن تلهب الى « الخواجات » ونعوهم • وسينطق النموذج بكل شيء ، وبكل لغات الارض !

متشائم ؟ • • هذا صحيح ، ولكنه التشاؤمالذي يرى في اطار التشغيص وحده ، ليكون طاقة استنفار وتصحيح ، لا دافعا الي الياسوالتسليم •

لم أر الا النصف الفارغ من الكوب ؟ ••ريما، وليدلني أحد على النصف الملآن، فالشوق الى رؤيته يغير حدود •

ومع ذلك كله ، قبله وبعده ، فانتى أدعوالله أن يكون الذى أراه وهما كاذبا ، في العظات الاحباط أو اتعدام الرؤية !!



فهداالعصر

عالم الذرة عالم الفلك

عالمرالحياة

بقلم: الدكتور عبد المعسن صالح

« علينا أن نصدق أن الاليكترونجسيم مادى فى أيام السبت والاثنين والاربعاء ، وعلينا أن عود ونصدق أنه موجة من طاقة فى أيام الاحد والثلاثاء والغميس • والجمعة أذا رأق لك ذلك ! »

> يبدو أن الانسان لن يصل إلى لب العقيقة يوما ، أو قد لا يستطيع لها تعديدا ، مهما غزر علمه ، واتسعت آفاق فكره وعقله ، أذ كلما تممقنا في طبيعة الكون والعياة ، وازحنا ستاثر الفعوض التي تدثرهما بقلالات من الإلفاز والاسرار، إشاحت العقيقة يوجهها ، وتبدت لنا يوجه إخر مختلف،وعندثذ يتغبط العقل في ظلمات ليس لها من قرار ، بعد أن ظن أنه كان من العقيقة قاب قوسين أو أدنى ؛

> والعائرون الأساسيون في هذا العالم ثلاثة : عالم الذرة ، وعالم القلك ، وعالم العياة ، فاذا سالتهم عن جوهر العقيقة فيا يبحثون فيه ويتعمقون ، عندثد قد يشيعون بوجوههم، كما تشيح العقيقة بوجهها • اذ انهم جميعا يتعاملون مع ظواهر الوجود ، اما الباطن فشيء آخر مختلف تعتار فيه العقول •

> لو انك مثلا أتيت الى عالم الذرة ، والقيت عليه سؤالا بسيطا كهذا : بالله خبرتى • ماهى المادة ، وما هى الطاقة ؟

عندئد قد ينظر اليك عالم الذرة نظرة حائرة ، وقد يقجعك يجواب لايشقى غليلك الى المعرقة ، فيقول : ان سؤالك هذا غير ذي معنى •• لأن المادة طاقة ، والطاقة مادة •• وجهان لحقيقة واحدة ، رغم ان ظاهرهما مختلف :

وقد يلعظ عليك شيئا من الفيظ والعرة ، فيحاول ان يغفف من وقع اجابته غير المقنعة وغير المحددة ، فيقول : الواقع ان المادة طاقة حبيسة • طاقة معتقلة • غير متحررة • قوة تجمدت في شيء نسميه كتلة ، والكتلة ذات صفات ظاهرة محسوسة ، ولهذا فهي تشغل في الكون مكانا وزمانا • لكنها قد تتغلي عن تلك الصفات ، فتطلق كطاقة • كتحرر • كموجة لاتعدد بمكان بن هي دائمة التحرر والانطلاق ، ثم انها لاتعرف زمانا كذلك • ولان الزمن فيها متجمد لايسري ، فاذا تجمدت حركتها (نسبيا) ، وتحولت الي شيء مادي ، نبع منها زمنها الذي يمكن حسابه وتقديره! وقد يحملق فيك عالم الذرة ، عله يستشف ان كنت قد هضمت بعض اسرار عالمه او لم تهضمها ،

وقد تعملق انت فيه ، اشفاقا عليه ، او لتستزيد من الفازه التي قد تبدو لك بغير ذي طعم ولا معنى ، وقد تقطع هذا الصعت العائر وتقول : نعن لانريد فلسفة ، بل عليك ان تقدم لي اجاية علمية مقتمة ، فانني اتعامل الآن مع عائم ، وليس مع فيلسوف !

وهنا قد يرد عليك رد العالم الواثق مما يقول:

اننى لا اتفلسف - • فمعادلات اينشتاين الفاصة

بالنسبية تشع الى ان المادة طاقة أو العكس - •

ولقد جاء العالم الانجليزى بول ديراك ، واشارمن

خلال معادلاته بامكان تجسيد الموجة أو الطاقة
والعلماء يلعبون هـنه اللعبة لـيل نـهاد فـي

مفاعلاتهم اللرية ، كما ان القنابل النووية هي

تجسيد حقيقي لتحويل المادة الساكنة الى صورتها

الأخرى المتحررة المعربدة المدمرة - • هي الطاقة - •

الطاقة النووية على التعديد -

اى انه من الممكن الآن تمويج المادة ، او تجسيد الموجة •• فهذه في العقيقة وجه لتلك ، ولكن اكثرنا عن هذا غافلون !

لكن معا لاشك فيه ان تعمق الانسان في طبيعة الاشياء يصنع منه فيلسوفا دون أن يدرى ، أو يدرى ، وليست يدرى ، و للسبت عكمة الكون والحياة ، حكمة تتعبد في معرابها العقول التي تسعى للمعرفة سعيا .

هل يتجمد الزمن

وقد تعود اليه لتساله سؤالا آخر ، تريد به ان تستوضحه علاقة الزمن الذي تنبع منه العركة ، ثم كيف يتجمد هذا الزمن في موجة تنطلق بسرعة الضوء ٠٠ ثم هل يمكن حقا ان يتجمد الزمن او يتوقف او يسرع ويبطيء ؟

عندئذ قد يجيب عالم الفيزياء الذرية ويقول : حسنا ٠٠ ان الزمن حركة ٠٠ والعركة زمن !

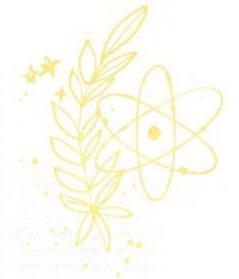
كانما هو يعود الى النقمة ذاتها : المادة طاقة - -والطاقة مادة !

وقد تصبر عليه وعلى الفازه، وقد يلاحظ عليك مزيدا من الحية، فيرد قائلا : أن الكون الصفير (اللارة) والكبير (الأفلاك) كون غامض -- ولهذا نتعامل معه دائما من خلال معادلات رياضية على درجةكبيرة من الصقلوالتعقيد وقد تنتهى تتيجةهذا

التحليل الرياضى الى حقائق لا نستطيع ان نجد لها في لفاتنا كلمات او معانى مناسبة لنعبر عنها ، وحتى لو وجدنا ما نعبر به ، فان عقولنا المعدودة قد لا تستوعب ذلك ، لأن خبراتها قد اكتسبتها مما يتكرر حولها في هذا الكوكب من ظواهر شتى ، فعدوران الأرض مثلا حركة معدودة في فضاء حول نجم او شمس ، ومن خلال هذه العركة ينبع الزمن و ال لوكة العركة ينبع الزمن العركة) ، لما عرفنا اليوم ولا الساعة ولا الدقيقة ولا السنة ، ولا يومنا من غدنا ، ولا رؤوسنا من الحركة ، كما انك لا تستطيع انتتعامل مع حركة العركة ، كما انك لا تستطيع انتتعامل مع حركة بسرعة كذا في الثانية او المدقيقة او الساعة ، الم تشر الي ذلك كان قولك غير ذي معنى !

ثم يردف عالم اللرة قائلا: ومع ذلك ، فلا أحد يستطيع أن يتعرف على لفز الزمن ١٠٠ اى هل هو شيء موجود بالفعل كنهر ينطلق دائما نعو هدف ، كسهم مارق الى الأمام ، ام انه تجسيد لأحداث متتابعة نعبر عنها بقبل وبعد ، او بماض وحاضر ومستقبل ؟ ١٠٠ او بمعنى آخر : هل الزمزهوالذي يعدد الأحداث ، او الأحداث هي التي تعدد الزمن؟ ١٠٠ واذا كان للزمن وجود حقيقي ، فهل يعني هذا أن له بداية ونهاية ؟ ١٠٠ فاذا كانت له بداية يقاذا كان قبل هذه البداية ؟ ١٠٠ فاذا كانت له بداية ، فعل تتقبل النفس انباتي زمن لن يكون بعده زمن؟!

ثم أن الزمن - كما يراه علماء الفيزيا، والقلك - شيء نسبي او متغير ، وهو - في نسبيته او تفيره _ مرتبط بالحركة ، فكلما تحرك الشيء اسرع ، تباطأ زمنه بالنسبة لفيره ٠٠ صعيع اننا لا تلعظذلك على ارضنا وفي حركاتنا ، لانكل حركة لدينا انما هي حركة كسيعة اذا ما قيست مشلا يسرعة الاشعة الكونية ، او يسرعة الضوءاو الموجات ٠٠ فهناك جسيمات ذرية تطول اعمارهاالي مثات والاف المرات اذا تعركت يسرعة قريبة من سرعة الضوء ٠٠ وهذا ما يسجله العلماء ليسل نهار في مفاعلاتهم الذرية التي تجرى فيها الجسيمات يسرعات اقل قليلا من الضوء أي اقل من ١٨٦ الف ميل في الثانية) • • وهذا يعنى انها كلما تعركت اسرع ، تباطأ زمنها اكثر ، حتى اذا وصلت الى سرعة الضوء (اى الموجة) ، تجمد زمنهاواصبح 1 level



وجهان لكل شيء

لم يعاول عالم اللرة او الفيزياء ان يقترب بفكره من الفكر السائد عند عامة الناس او عند بعض مفكريهم ومثقفيهم ثقافة غير عميقة ، فيقول: ان أحدا ممن يعترم نفسه ، ويعترم عقلية الاخرين لا يستطيع ان يعدد تعديدا قاطعا بعض طبائع الكون والحياة ، لانه نو حدد لاخطا ، فكل شيء يعمل وجهين ، قاذا نظرت لاحد الوجهين دون اعتبار للوجه الاخر ، قان ذلك لا يمثل الحقيقة على الاطلاق .

فالذين يقولون مثلا أن الإنسان مغير مغطئون ، والذين يقولون انه مسعى ، ايضًا مغطئون ، فلا أحد يستطيع أن يعدد هنا المخير من السبر ، أو أن يفصل بيتهما ٠٠ هما اذن كالمادة والطاقة ، او كالزمن والعركة ٠٠ شيئان ينبعان من جوهـــر راحد ، ولا غنى لاجنهما عن الاخر ٠٠ تمامــــا كالجسد والروح ١٠ الجسد مادة ، والسروح طاقمة ١٠ أو كالمخ والعقبل ١٠ المخ معسوس ، والعقل تجريد ٠٠ فانت تستطيع ان تمسك المخ وتتحسسه وتقدر وزنه ، وتقعص خلاياه وجزيئاته وذراته ، ولكتك لا تستطيع أن تتعامل مع العقل بمعايير المادة المحسوسة ، ورغم ذلك فلا عقل بغير مخ ، ولا مخ بغير عقل ونقصد هنا بطبيعة العال عقل الانسان المدرك ، لا عقل الجيوان ، لان العيوان لا يدرك ولا يهتم بهذه الالفاز ٠٠ فكاتما المخ بمثابة الرآة التي تعكس الفكر ، والفكر من العقل .

اذن ٠٠ فلا انفصال هنا ولا تحديد ، فاذا

انفصلت الروح عن الجسد ، أو العقل عن المخ فليزولا معا او ليبقيا معا ٠٠ هما هنا كالسماوات والزمن ٥٠ اذا جاءا ، ظهرا معا ،واذا زالا ، كان زوالهما معا ٠٠ اذ لا زمن بدون مادة ، ولا مادة بدون زمن ، كما انه لا خير بدون شر ، ولا شر يدون خير ، لان هذه المتناقضات هي التي تشكل فكر الإنسان وطبيعته وادراكه لكل المعانى التي لا يمكن أن يدركها العيوان ، كما أنها هي التي تدفع العياة لكي تسير سيرها الطبيعي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لقسدت الارض ٠٠٠ كذلك يرى العلماء الدفع على مستوى الشعنات ٠٠ فلولا الشعنة السائبة ، ما عرفنا نقيضتها الموجبة ، ولا قامت الارض والسماوات • • فكانما اساسيات الكون قد جاءت على فكرة النقيضين ، او كشي، مزدوج الوجهين ، كاله الاغريق القدامي جانوس الذي تصوروه بوجه ينظر الى الخلف ، وآخر ينظر الى الامام ، فتفم عليه حقيقة الاشياء فيقعض الطرف عن واحدة ، لتتجلى له الاخرى في لعة خاطفة .

كاننا تعود بهذا الى لغة بعض المسادلات الرياضية العديثة التي توضح لنا الكون بنظرة كنظرة اله الاغريق جانوس ٠٠ فلقد فدم لنسا عالمان ریاضیان المانیان مشهوران - کل علسی حدة _ هما شرودنجر وهزينبرج اصول تظرية من نظريات ميكانيكا الكم التي تتعامل مع الموجات والجسيمات ، وحصلا بها على جائزة توبل مشاركة، وتشع هذه النظرية ببساطة شديدة الى انسك لا تستطيع ان تعرف من العقيقة الا وجها واحدا فقط ، وسميت هذه النظرية القريبة يميدا الشك او الربية او عدم الثاكيد • • Uncertainty Principle -- وهي تتناول اليكترونا يسبح في الغضاء • • وعليك ان تغتار بسين احتمالين : اما ان تراه في مكانه فقط ، او ان تراه في زمانه فقط ، لكنك لا تستطيع أن ترى زمانه ومكانه في أن واحد !

وطبيعى ان تفاصيل هذه النظرية او ذلسك البدا عويصة ومعقدة وطويلة ، وقد لاتفهم علم حقيقتها الا من خلال معادلات رياضية ، ثم انها صمعت لكل الاختيارات الجادة التي اظهرت اصالتها وصحتها ، لكننا لا نستطيع ان نتعرض هنا لكل هذا ، ولاسباب يطول شرحها •

مازق فكرية اخرى

والاليكترون بدوره (او الجسيمات الذرية عموما) قد وضع العلماء في مازق فكرية أخرى ، فجعلهم لا يستطيعون تحديد طبيعته او هويته ، لانه يتصرف ايضا بوجهين ٠٠ فيبدو على هيئة موجية حينا ، وحينا آخر يتجلى على هيئة جسيمية (اى على هيئة مادة وطاقة، أو روح وجسد بمفهوم عامة الناس) • • ولهذا عبر احد علماء الفيزياء بقوله : علينا أن نصدق أن الاليكترون جسيم مادى في ايام السبت والاتنين والاربعاء ، وعلينا ان تعود ونصدق انه موجة من طاعه ريام الاحد والثلاثاء والغميس _ والجمعة اذا راق لـك ذلك : • • • والواقع ان مثل هذه الازدواجية في صفات تلك العوالم الدقيقة قد لا تربع الفكــر البشرى كثيرا ، لكن يبدو أن العقيقة تدخل بوجهها من باب ، ثم تغرج بوجه آخر يبدو مغتلفا ، ومع ذلك فالجوهر واحد !

فالاليكترون ينطلق في كونه الفسيح ويصاحبه في رحلته موجة تغتلف باختلاف سرعته ، وكلما انطلق اسرع ، انكمشت موجته اكثر ، وصارت اعتى واشد ٠٠ لكن كل هذا قد لا يهمنا بقدر الازدواجية ٠٠ فهي تتجلي لنا احيانا كظاهرة مناطيسية ، واحيانا اخرى تبدو كظاهرة كهربية، ومن اجل هذا نصفها بالصفتين ، لانك لا تستطيع ان تعدد لها وجها واحدا ، او صفة بعينها ، ومن اجل هذا نقول انها موجات كهرومغناطيسية (مثل موجات الراديو والضوء والاشعة بكل انواعها٠٠٠

والموجات طاقة منطلقة بسرعة ١٨٦ الف ميسل في الثانية ، وهذه الطاقة يمكن تسخيرها لادا، عمل او شغل ١٠٠ فالتيار الكهربي يصاحبه دائما مقال مغناطيسي ٧ يوجد مقال مغناطيسي ٧ يوجد الا برفقة الكهربية ، ونعن نستطيع أن نظهر احد الوجهين فقط في حياتنا العملية ، فعندما يعر التيار الكهربي في ملف ، يغلق مجالا مغناطيسيا (كما في الجرس الكهربي) ، وقد يتحول المجال المغناطيسي الي كهربية (كما في الدينامو) ٠٠ لكن لا شيء ياتي من لا شيء ، اذ أن الحركة قد تتحول الي طاقة ميكانيكية ، وهذه قد تؤدي الي

كهربية ، والكهربية الى طاقة ضوئية ، والطاقة الضوئية الى كيميائية ، والكيميائية الى حيوية ، والحيوية الى موجات تنبعث من امفاخنا ، ويمكن تسجيلها على جهاز رسام المخ الكهربائي ••• الخ ••• الخ •

اى كانما هناك صور كثيرة تتراقص امام عيوننا، او تؤثر فى احاسيسنا ، او قد تضن على هذه الاحاسيس ، وعندند نستنبط لها اجهزة فائقة العساسية ، لكى تتعامل مع هذه العوائم الدقيقة، وتترجم سلوكها الى معلومات ولغات وبيانات يمكن ان ندركها ، ونعرف بها وجوهها ، لكن يبقى الجوهر دائما غير مدرك ولا مفهوم !

ما هي الحياة اولا

ثم انك لو اتيت بعد ذلك الى عالم من علما، الحياة ، وصالته عن طبيعة الفيروسات التسي تسبب كثيرا من الامراض (مثل العصبة وشلل الاطفال والانفلونزا ٠٠٠ الخ) ، وهل هى حية ام ميتة ٠٠ عندئذ قد ينظر اليك نظرة لها مغزى، وقد يقول : حدد لى اولا ما هى الحياة ، وانا احدد لك ما تريده منى بعد ذلك :

وقد تسخر من هذا العالم الذي لا يستطيع ان يعدد لك الإجابة على سؤالك البسيط هذا ، فهو لا يدري ان كان الفيروس حيا او غير حي ، لان الفيروس لا يتنفس ولا ياكل ولا يشرب ، ئسم انه قد يتحول الى ملح او بلورات تذوب في الماه كما يذوب السكر مثلا ، ولم نشهد كاثنا واحدا يمكن ان تكون له مثل هذه انصفات ، ثم نضعه في قائمة الاحياء ١٠٠ اذن فهو جزيئات ميتة ؛

لكن قولك بان الفيوس مبت خطأ أيضا ، لان الفيروس يتكاثر وتصبح له ذرية ، وهذه صفة مميزة من صفات العياة ، لكن تكاثر الفيروس لا يتم الا اذا « استعار » روح غيره ۱۰ يعنى انه يدخل خلية يهواها ، وبالغطة الوراثية الكامنة على شريطه او جزيئه الوراثي يعرف كيفيستعبدها ويستعمرها ۱۰ فيامرها بتشغيل اجهزتها العيوية لحصابه ، فتأكل له ، وتتنفس له ، وتصنع له « حياته » وذريته على حساب حياتها هي ، ولكي تبعث ذريته بالعشرات او المثات من داخلها ،

كان لابد ان تموت هي ، ليفرج هو ٠٠ ليسب كفيروس واحد ، بل فيروسات كثيرة لتسلك سلوك الاموات ، فاذا عادت الى الخلية دبت فيها بعض خصال الاحياء ٠

اذن فالعلم لا يستطيع ان يعدد جوهر المادة والطاقة ، ولا الموت والعياة ، كما انه احيانا لا يستطيع ان يعدد ان كانت بعض المخلوقات ناتات او حيوانات - فهناك كائنات اولية يسيطة لا ترى الا بالميكروسكوبات ، وعندما تنظر اليها ، تريد بذلك تصنيفها ، او وضعها في مملكتها الصعيعة ، عندئد لا تستطيع ان تعدد ذلك ، ففيها صفات النيات جنبا الى جنب مع صفات العيوان ، ومن اجل هذا ترى علماء النبات يضعونها في كتبهم ومراجعهم ، وكذلك يكون العال مع علماء العيوان ، فهي نبات في حيوان ، او حيوان في نبات في حيوان ، او حيوان في نبات ؛

ثم انك لا تستطيع ان تعدد الذكورة الصرفة من الانولة الصرفة ١٠٠ فالذكر ذكر ظاهرا ، لكنه يحمل في باطنه عوامل الانوثة جنبا التي جنب مع عوامل الذكورة ١٠٠ وكذلك يكون العال مع الانوثة، فهي ايضا تعمل في باطنها عوامل الذكورة ١٠٠ كل ما في الامر ان مظاهر الانوثة مطوية خفية فهي الاثر ، ومظاهر الرجولة لا تعبر عن نفسها في الانوثة ١٠٠ وقد يعدث الفلل بين هذه المواذيان وتلك ، فتنقلب الانوثة التي ذكورة ، والذكورة التي انوثة ، ثم انه يمكن تعويل بعض العالات التي انوثة ، ثم انه يمكن تعويل بعض العالات هرمونية ١٠٠ اي ان الانسان ذكر في انثى ، او انشى في ذكر !

وحيرة عالم الفلك

وقد تتقابل.مع عالم من علماء انفلك وهـو يتطلع الى السماوات من خلال منظاره الفلكى الذى يريه ما لا عين _ يعفردها _ رآت ، وقد يعن لك أن تساله : ملاا تـرى الان في السماء من احداث ؟

عندئد قد ينظر اليك نظرة ذات مغزى ، وقد يقول : ماذا تقصد بالان هذه ؟ • • ان الان او العاضر ليس له معنى بالنسبة للاحداث الكونية • • فالان قد تعنى مستقبلا ، او قد تعنى ماضيا ، كما

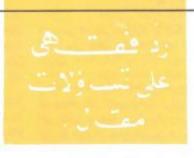
ان الماضى قد يعني مستقبلا او العكس ٠٠ كل هذا يتوقف على الاطار الذي تنظر منه الى الاحسداث الكونية !

وقد يلحظ عالم الفلك عليك حبرة ، فيحاول ان يبسط لك الامور فيقول : الواقع ان نظرتنا الى الكون معدودة او نسبية ٠٠ فانت تستطيع مثلا أن تقول أن حدثين أرضيين قد حدثا في الوقت نفسه ، كان يموت انسان في اللعظة التي يولد فيها آخر ، لكن هذين العدلين منسوبان الى زمننا الارضى ، فاذا مات نجم في السماء او انقجر ، فاننا لن نعرف ذلك الا من خلال « رسالة » موجية او ضوئية تنطلق من النجم لتصل الى ارضنا ، فنسجلها على اجهزتنا ، ونعرف مضعونها ، فاذا وصلت هذه الرسالة الان معلنة موته ، فلن يعني ذلك انه انفجر الان _ كما هو العال بالنسبة للاحداث الارضية ، بل قد يكون موته او انفجاره قد حدث في الماضي السعيق ٠٠ اي منذ الاف او ملايين او حتى بلايين السنين ، لكن المسافة بيننا وبيئة واسعة شاسعة ٠٠ مسافة قد تصل اليبلايين البلايين من الاميال ، ولهذا فان الضوء المنبعث منه لن يصل الينا معلنا أنه قد ودع سماءه الا بعد الاف او ملايين السنين ٠٠ وقد يصل هـدا النبأ الآن ٠٠ لكن الآن هذه تعنى ماضيا سعيمًا في القدم •

لهذا فان بعض النجوم التي نراها الان تلمع وتتمتع « بالصحة » والطاقة والحياة ، انما هي نجوم ميتة من زمن ، لكتنا لن نعرف موتها من حياتها ، الا اذا جاءنا الضوء بخبرها في مستقبل قد يمون ماضيا هناك ، او ان ما يحدث هنا على ارضنا الان ، هو في الحقيقة مستقبل لغيرنا من اكوان ١٠٠ «جفت الافلام ، وطويت الصحف » ا

اذن ٠٠ فما اكثر حيرة العلماء في اسرار الكون والعياة ٠٠ وما اكثر ما يجهلون ٠ وليمرح اهل الجهالة في جهلهم ٠ فلقد ظنوا انهــم علماء عصرهم ٠٠ و ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه ٤٠٠ وفي ذلك الكفاية « لقوم يتقون ٤٠ •

الاسكندرية _ د . عبد المعسن صالح



قضاياعلمية تنتظر أحكامها الشرعية

بقلم: الدكتور يوسف القرضاوى

على صفحات عدد ينايس الماضى ،
نشرنا فى « العربى » مقالا للدكتور
حسان حتعوت يعرض فيه نماذج مس
الانجازات العلمية الوشيكة ، ويتساءل
عن موقف الشريعة الاسلامية منها •
وفى هذا المقال ، يرد الدكتور يوسف
القرضاوى رئيس قسم الشريعة فى كلية
التربية بقطر ، على تلك التساؤلات •
والدكتور القرضاوى من العلماء الذين
لمعوا فى السنوات الاخيرة ، وله ١٤
مؤلفا اسلاميا ، من ابرزها رسائة
للدكتوراه عن فقه الزكاة ، وكتاب
العلال والعرام فى الاسلام الذى طبع
عالجها الاسلام •

■ لاربب أن القضايا التى الأرها العالم الادبب الدكتور حسان حتعوت ، وطلب فيها رأى الفقه فضايا خطيرة تستحق الاهتمام من المشتغلين يفقه الشريعة وبيان احكامها ، وخصوصا أذا كانت في حيز الامكان القريب ، كما يؤكد د • حثعوت • وأن كان من فقهاء السلف رضى الله عنهم من جعل نهجه رفض الاجابة عما لم يقع بالفعل من العوادث المستول عنها ، حتى لا يجرى الناس وراء الافتراضات المتغيلة ، مما لا يقع مثله الا شاذا ، بدل ان يعشوا في الواقع ، ويبعثوا عن علاج لادوائه •

فعن ابن عمر قال : لاتسالوا عما لم يكن ، فاني سمعت عمر يلعن من سال عما لم يكن ، وكان بعضهم يقول للسائل عن امر : اوقف وقع ؟ فان وقع اجابه ، والا قال له : اذا وقع فاسال ،

وكانوا يسمون من سال عما لم يقع «أرأيتيا»

نسبة المي قوله :«أرأيت لو كان كذا وحدث كذا» الخ •

قال الشعبى امام الكوفة في عصر التابعين : والله لقد بغض هؤلاء القوم الي المسجد • قلت من هم يا أبا عمر ؟ قال : الارابتيون •

وقال : ما كلمة ابغض الي من « ارأيت » :

ويمكننا أن نقتدى بهؤلاء الائمة ، ونقبول للدكتور حسان حتدوت: دع الامر حتى يقع بالفعل، فاذا حدث اجبنا عنه ، ولا نتعجل البلاء قبل وقوعه ، وما يدرينا ؟ لعبل عقبات لم يحسب العلماء حسابها ، او قدروا في انفسهم التقلب عليها، تقف في طريقهم ، فلا يستطيعون تنفيذ ما جربوه في بعض العيوان على نوع الانسان .

ولكنا _ مع هذا _ نعاول الجواب المرين:

الاول: ان موجه السؤال يعتقد ان الامر وشيك الوقوع ، وليس من قبيل الفروض المتغيلة التي كان يسال عن مثلها « الارآيتيون » فلا بد ان نتهيا لبيان حكم الشرع فيما يترتب عليها مسن

لانه يلتقى مع الزنى فى اتجاه واحد ، حيت يؤدى الى اختلاط الانساب ، واقعام عنصر دخيل على الاسرة ، اجنبى عنها ، مع اعتباره منها نسبا ومعاملة وميراثا - واذا كان الاسلام قد حرم التبنى ولعن من انتسب الى غير ابيه ، فاحرى به ان يعرم التلقيح المذكور ، لانه اشد شبها بالزنى أما قضية « الشتل » المسئول عنها هنا فليس فيها خلط انساب ، لان البويضة ملقحة بما الزوج نقسه ، ولكنها تترتب عليها أمور اخرى هي غاية في الغطورة من الناحية الانسانية والخلافة ،

واذا كنا نبعث اولا عن مشروعية هذا الامر من الوجهة الدينية ، قبل ان نبعث عن احكامه اذا حدث بالفعل ، فالذي أراء _ بعد طول تأمل ونظر _ ان الفقه الاسلامي لايرحب بهذا الامر المبتدع ، ولا يطمئن اليه ، ولايرضي عن نتائجه وآثاره .

افساد لمعنى الامومة

واول هذه النتائج وابرزها : انه يفسد معنى

شتل الجنين : لايرحب به الفقه ولايرضى عن نتائجه ولكن • • اختيار جنس الموتود: يصدم الحس الديني وقد يرخص للضرورة • تغيير المراج : جناية على فطرة الله ، وقد يقبل للعلاج •

آثار لم يسبق لها نظير في العياة الاسلامية ، بل الانسانية •

الثاني : ان السؤال فيما ارى يتضمن ايضا فيما يتضمن بعث مشروعية هذه الاعمال المطروحة للاستفتاء : اتدخل في باب الجائز ام المعظور؟ وهذا غير السؤال الاول •

شتل الجنين

(ما ما سماه الدكتور حتعوت « شتل الجنين» فهو قضية في غاية من الغرابة والاثارة • وهي تغتلف عما كان يسال عنه من قبل من «التلقيح الصناعي » الذي تلقح فيه بويضة امرأة بعيوان منوى من رجل غير زوجها • وهذا حرام بيقين ،

الامومة كما فطرها الله ، وكما عرفها الناس في العياة اجمل ولا انبل هذا المعنى الذي ليس في العياة اجمل ولا انبل منه • فالام العقيقية في التصور المعروض للسؤال ، هي صاحبة البويضة الملقعة ، التي منها يتكون الجنين • هي التي ينسب اليها الطفل ، وهي الاحق بعضانته ، وهي التي تناط بهاجميع احكام الامومة وحقوقها من الحرمة والبروالنفقة والبراث وغيرها •

وكل دور هذه الام في صلتها بالطفل انها انتجت يوما ما بويضة افرزتها بغير اختيارها ، وبغير مكايدة ولا مشقة عانتها في افرازها •

اما المراة التي حملت الجنين في احشائها وغذته من دم قلبها اشهرا طوالا ، حتى غدا يضعة منها،

eجزءا من كيانها واحتملت في ذلك مشقات العمل، واوجاع الوحم ، والام الوضع ، ومتاعب النقاس، فهذه مجرد « مضيفة »او « حاضتة » تحملوت تالم وتلد ، فتاتي صاحبة البويضة ، فتنتزع مولودها من بين يديها ، دون مراعاة لما عانته من الام ، وما تكون لديها من مشاعر ، كانها مجرد «أنبوب» من الانابيب ، التي تعدلوا عنها يرهة من الزمان لا انسان ذو عواطف واحاسيس •

حقيقة الامومة

وان من حقنا _ ومن حق كل باحث عن العقيقة _ ان يسال معنا هنا عن ماهية الامومة التي عظمتها كتب السماء ، ونو بها العكماء والعلماء ، وتغني بها الادباء والشعراء ، وناطت بها الشرائع احكاما وحقوقا عديدة - الامومة التي هي ارقى عواطف البشر واخلدها وابقاها -

هل تتكون هذه الامومة الشريفة من مجردبويضة

افرزها مبيض انتى ولقحها حيوان منوى من رجل؟
ان الذى يثبته الدين والعلم والواقع ، ان هذه الامومة انما تتكون مقوماتها ، وتستكملخصائصها من شيء آخر بعد انتاج البويضة حاملة عوامل الوراثة ، انه المعاناة والمعايشة للحمل او الجنين، تسعة اشهر كاملة يتغير فيها كيان المرأة البدني كله، تغير يقلب والراحة والهدو، ويحرمها لذة الطعام والشراب والراحة والهدو، ، وهو التوتر والقلق والوجع والتاوه والطلق عنسد الولادة ، وهو الضعف والتعب والهبوط بعد الولادة ، ان هذه الصعبة الطويلة المؤلة المعبية المولدة المثمر والنشاعر ، المهات والعمل والنموم والنموم والنمومة وتقبر تبعها السخى القياض بالحنو والعطف والعب بالحنو والعطف والعب ،

هذا هو جوهر الامومة • يذل وعطاء ، وصبر واحتمال ،ومكايدة ومعاناة •

ولولا هذه المكايدة والمعاناة ، ما كان للامومة قضائها وامتيازها ، وما كان ثمة معنى لاعتبار حق الام أوكد من حق الاب •

ولا شك ان خبر وصف يعبر عن الام وعن حقيقة

صلتها بطفلها في لقة العرب هو «الوالدة» وسمى الاب «الوالد» مشاكلة للام، وسميا معا «الوالدين» على سبيل التفليب للام الوائدة الحقيقية ، اما الاب فهو في الحقيقة لم يلد ، انما ولدت امراته وعلى هذا الاساس سمى ابن المرأة «ولدا» لها ، لانها ولدته وولدا لابيه كذلك لانها ولدته له ،

فالولادة اذن امر مهم ، شعر باهميته واضعو اللفة ، وجعلوه معور التعبير عن الامومة والابوة والبنوة •

ومالنا نذهب بعيدا ، وهذا القرآن الكريم يعصر الامومة في الولادة بنص حاسم ، فيقول في تغطئة المفاهرين (1) من نسانهم : «ما هن امهاتهم ، ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم »

بهذا الاسلوب الجازم العاصر ، حدد القرآن معنى الامومة «ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم » • فلا ام في حكم القرآن الا التي ولدت •

والغلاصة ان الامالتي لاتعملولا تلد كيفاتسمى « اما » او « والدة » ؟ وكيف تتمتع بعزايا الامومة دون ان تعمل أعباء الامومة ؟

واستطيع ان اضرب هنا مثلا بارزا للعيان يوضح موقف الشرع من الام العقيقية •

لماذا كانت الام احق بالعضانة ؟

روی احمد وابو داود عن عبدالله بن عمرو :
ان امراة قالت : يارسول الله ان ابني هذا كان
بطني له وعاء ، وحجرى له حواء وثديي له سقاء،
وان اباه طلقني وزعم انه ينتزعه مني : فقال صلى
الله عليه وسلم أنت أحق به مالم تنكعي (اى
تتزوجي) •

وهكذا اعطى الشرع حق العضائة للام وقدمها على الاب وجعلها احق بطفلها منه لما ذكرته هذه المرأة الشاكية من اسباب وحيثيات تجعلها احتى على الطفل وارفق به واصبر على حضائته من ابيه فقدصبرت على ماهو اشد واقسى من العضائة حين حملته كرها ووضعته كرها •

فما تقول هذه الام المتسعدلة اذا اختلفت مع زوجها في امر حضانة الولد ؟

⁽ ۱) المظاهر من امراته : من يحرمها على نفسه بان يتول لها : انت على مثل امي ٠ او كظهــر امي ٠ و كظهــر امي ٠ و

وبای منطق تستحقه وتقدم علی ابیه ولم یکن بطنها له وعاء ولالدیها سقاء ؟

ان قالت: انها صاحبة البويضة التي منها خلق، فالآب كذلك صاحب العيوان المنوى الذى لولاه ما صلحت البويضة لشيء ، بل لعله هو العنصر الايجابي النشيط المتحرك في هذه العملية ، حتى ان القرآن نسب تكوين الانسان اليه في قول تعالى « فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق ، يغرج من بين الصلب والتراثب » فالماء الدافق هنا هو ماء الرجل •

تساؤلات هامة ٠٠

ولنا ان نسال هنا : لماذا يفكر رجال العلم في نقل يويضة أمراة التي رحم امراة اخرى ؟

سيجيبون : لنوفر للمرآة المحرومة من الولد ، لفقدها الرحم الصالح للعمل ، ما تشتاق اليه من الاطفال عن طريق اخرى صالعة للعمل •

ونود ان نقول هنا : ان الشريعة تقرر قاعدتين مهمتين تكمل احداهما الاخرى •

الاولى : أن الضرو يزال يقدر الامكان •

والثانية : أن الضرر لايزال بالضرر •

وتعن اذا طبقنا هاتين القاعدتين على الواقعة التي معنا ، تجد اثنا نزيل ضرر امراة ... هي المحرومة من العمل ... يضرر امراة اخرى،هي التي تعمل وتلد ، ثم الانتمتع يثمرة حملها وولادتها وعنائها - فنعن نعل مشكلة بغلق اخرى ، ان على العلم ان يتواضع والايعسب ان يامكانه ان يعل كل مشكلات البشر ، فانها الانتهى ولو فرض انه حل مشكلة المرأة التي ليس لها رحم صالح ، فكيف يعل مشكلة التي ليس لها مبيض صالح ؟

وسؤال آخر : هل هذه هى الطريقة الرحيدة فى نظر العلم - لازالة ضرر المراة المحرومة معن الانجاب لعدم الرحم ؟

والجواب: ان العلم العديث نفسه بامكاناته وتطلعاته _ فيما حدثنى بعض الاخوة الشقات المشتغلين بالعلوم ، والمطلعين على احدث تطوراتها وتوقعاتها _ يفتح امامنا باب الامل لوسيلة اخرى اسلم وافضل من الطريقة المطروحة •

هذه الوسيلة هي زرع الرحم نفسه في المراة التي عدمته ، تتمة لما بدأ به العلم ونجح فيه من زرع الكلية والقرنية وغيرهما ، بل زرع القلب ذاته في تجارب معروفة ومنشورة .

واحتمالات غير مقبولة

ولقد حصر الدكتور حتحوت الصورة المسئول عنها في امراة ذات مبيض سليم ، ولكن لارحم لها ، وهي مشوقة الى الاولاد ، راغبة في الانجاب كانه بهذا يثير الشفقة عليها ، ويستدر العطف من اجلها •

ولكن هذا الياب اذا فتح ، ما الذي يمنع ان تدخله كل ذات مالمن ربات الجمال والدلال ، ممن تريد ان تعافق على رشاقتها ، وان يقلل قوامها كغصن البان ، لا يغير خصرها وصدرها العمل والوضع والارضاع ، فما ايسر عليها ان تستاجر « مضيفة » تعمل لها ، وتلد عنها ، وترضع بدلها وتسلم لها بعد ذلك «ولدا جاهزا» تاخذه بيضة مقشورة ، ولقمة سائفة ، لم يعرق لها فيه جبين، ولانعبت لها يمين ، ولا انتفض لها عرق ، وصدق المثل : رب ساع كقاعد ، ورب زارع كعاصد ،

واذا كان مبيض الانثى يفرز في كل شهر قمرى بويضة صائعة _ بعد التذقيح _ ليكون منها طفل، فليت شعرى ما يمنع المراق الثرية او زوجة الثرى ان تنجب في كـل شهر طفلا مـا دام الانـجاب لا يكلفها حملا ولايجشمها ولادة ؟

ومعنى هذا ان المراة الغنية تستطيع ان تكون اما لاثنى عشر ولدا في كل سنة ، مادامت الامومة هيئة لينة لاتكلف اكثر من انتاج البويضة،والبركة في «العاضنات» او «المضيفات» الفقيرات اللاثي يقمن بدور الامزمة ومتاعبها لقاء دريهمات،عدودة»

ويستطيع الرجل الثرى ايضا ان يكون له جيش من الاولاد بعد أن تزوج من النساء مثنى وثلاث ورباع ، يمكن لكل واحدة أن تنجب حوالي (٥٠٠) خمسمائة من البتين والبنات بعدد ما تنتج مسن البويضات ، طوال مدة تبلغ أو تتجاوز الاربعين عاما من سن البلوغ الى سن الياس ٠

والنتيجة من وراء هذا البحث ان الشريعة لا

ترتاح الي ما سمى « شتل الجنين » لما ذكرنا من افاز فنارة تترتب عليه •

ضوايط واحكام

بقى أن نبين الحكم فيما أذا سار العلم الى نهاية الشوط ووقع هذا الامر بالقعل •

وهنا تستطيع ان نضع يعض الضوابطوالاحكام: 1 _ يجب ان تكون «العاضنة» امرأة ذات زوج ، اذ لايجوز ان تعرض الايكار والايامي للعمل بقي زواج ، لما في ذلك من شبهة القساد •

٧ - يجب ان يتم ذلك باذن الـزوج ، لان ذلك سيفوت عليه حقوقا ومصالح كثيرة ، نتيجة العمل والوضع ، واذا كان العديث ينهى المراة أن تصوم تطوعا الا باذن زوجها ، فكيف بعمل يشفل المرأة تسعة اشهر ونفاس قد يستغرق اربعين يوما ؟

 ٣ ـ يجب ان تستوفى المراة العاضنة العدة من زوجها ، خشية ان يكون برحمها بويضة ملقعة ، فلا بد انتضمن براء قرحمها ، منعا الاختلاط الانساب ،

٤ ـ نفقة المراة العاضنة وعلاجها ورعايتها ، طوال مدة العمل والنفاس ، على آب الطفل ملقح البويضة ـ او وليه من بعده ، لانها تغذيه من دمها فلايد أن تعوض عما تفقد ، وقد قال تعالى في شأن المطلقات «وان كن اولات تعمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» وقال في شأن المرضعات «وعلى المولود له (يعنى الاب) رزفهن وكسوتهن يالمعروف ثم قال «وعلى الوارث مثل ذلك» »

٥ – جميع احكام الرضاعة وآثارها تثبت هنا من پاپ قياس الاولى ، لان هذا ارضاع وزيادة ، الا فيما يتعلق بزوج المرأة الحاضنة، فهناك في الرضاع يمتبر ايا لمن ارضعته امه اذا كان اللبن من قبله، لان التغيرات التي تعدت بجسم المرأة اثناء الحمل ، وبعد الوضع من ادرار اللبن ونعوه بسبب الولد او الجنين الذى كان لماء الرجل دخل اساسى في تكوينه .

أما زوج المرأة العاضئة أو المضيفة ، فليس له اى علاقة بالجنين أو الوليد •

٦ ـ ان من حق هذه الام العاضئة ان ترضع وليدها ان تمسكت بذلك ، فان ترك اللبن في تدبها دون امتصاصرفد يضرها جسميا ، كما يضرها نفسيا ، وليس من مصلحة الطفل ان يجرى الله

له العليب في صدر امه ، ثم يترك عمدا ليفذي بالعليب الصناعي •• وقد جعل الله الرضاع مرتبطا بالولادة فضال : « والوالدات يرضعن اولادهن » •

٧ - في رايي ،ن هذه الامومة - ان حدثت -يجب ان تكون لها مزايا فوق امومة الرضاع - ومن ذلك ايجابنفقة هـذه الام على وليدها اذا كان قدرا واحتاجت هي الى النفقة -

قضية اختيار الجنس

اما قضية اختيار جنس الجنين ، مسن ذكورة وانوثة ، فهي تصدم الحس الديني لامرين : الاول : ان علم ما في الارحام للخالق سبحانه، لا للخلق ، قال تعالى « الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد » وهو مسن الخمسة التي هي مفاتح الغيب ، المذكورة في اخر سورة لقمان « ان الله عنده علم الساعة وينزل

فكيف يدعى بشر انه يعلم جنس العِدَيْن ويتحكم فيه ؟

القيث ويعلم ما في الارحام » •

التانى: ان ادعاء التحكم فى جنس الجنين تطاول على مشيئة الله تعالى ، التى وزعت الجنسين يحكمة ومقدار ،وحفظت التوازن بينهما على تطاول الدهور ، واعتبر ذلك دليلا من ادلة وجود الله وعنايته بخلقه وحسن تدبيره لملكه •

يقول تمالى « لله ملك السموات والارض يغلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء انائا ويهب لمن يشاء الذكور ، او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ، انه عليم قدير » •

ولكن قد يفسر علم ما في الارحام بالعلم التفصيلي لكل ما يتعلق بها ، فالله يعلم عن الجنين أيعيش ام يموت ؟ واذا نزل حيا : ايكون ذكيا ام غبيا ، ضعيفا ام فويا ، سعيدا أم شقيا ؟ أما البشر فاقصي ما يعلمون : أنه ذكر او انثى -

وقد يفسر عمل الانسان في اختيار الجنس انه لا يغرج عن المشيئة الالهية ، بل هو تنفيذ لها • فالانسان يفعل بقدرة الله ، ويشاء بمشيئة الله « وما تشاءون الا ان يشاء الله » •

وفي ضوء هذا التفسير ، قد يرخص الدين في عملية اختيار الجنس ، ولكنها يجب ان تكونرخصة

للضرورة او العاجة المنزلة منزلة الضرورة ، وان كان الاسلم والاولى تركها لمشيئة الله وحكمته « وربك يخلق ما يشاء ويفتار ، ما كان لهام الغيرة » •

تغيير المزاج

بقى ما يقال من معاولة تغيير المزاج ، والتحكم فى انفعالات الانسان ونزوعه عن طريق العقاقير والاغذية ونعوها ، مما يؤثر على الغدد والاجهزة المؤثرة بدورها فى السلوك •

والعس الديتى السليم يرفض هدا الوضع ايضا ، لانه يغرج بالإنسان عن طبيعته المميزة العاكمة المغتارة • ولهذا حرم الدين المسكرات والمغدرات ، كما أن في ذلك تغييرا لغلق الله لم تدفع اليه ضرورة ولا حاجة •

وكل تغيير لخلق الله حرام بنصالقرآن والسنة ا قال تعالى في بيان وظيفة الشيطان مع الانسان « ولأضننهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الانعام ، ولأمرنهم فليغين خلق الله ومن يتغذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا

واذا كان الحديث النبوى قد حرم التغيير الحسى الضئيل لخلق الله تعالى ، في مثل وشم الجلد ، او نمص الحواجب ، او وصل الشعر ، وفلج الاستان ، فلعن الواشمة والمستوشمة ، والنامصة والمتنصة ، والواصلة والمتوصلة ، والمتفلجات للحسن ، المفيرات خلق الله ،فكيف بتغيير اعملق واخطر ، وهو تغيير المزاج النفسي للانسان ؟

ان استعمال مثل هذا التغییر لعلاج المریض لا پاس به ، من باب الضرورة ، وهی تقدر بقدرها ، اما استخدامه فی التأثیر علی السلیم ، فهو جنایة علی فطرة الله بصنع الانسان • وقد قال تعالی : « فطرة الله التی فطر الناس علیها ، لا تبدیل لغلق الله » •

وقد يطرح هنا سؤال ، وهو : ماذا لو استطاع العلم ، بواسطة عقاقي ومواد معينة ان يغير من مزاج الانسان ؟ هل يبقى الانسان مسشولا عن اعماله ، بعيث يمدح بحسنها ويثاب عليه ، ويدم بقييمها ويعاقب عليه ؟ ام انتفت مستوليته بهده المؤثرات ، فلا فضل له اذا تعفقً عن شهوة او

حلم عند غضب ، ولا عقاب عليه اذا غضب وهاج فضرب او قتل ؟

والعق: أن المسئولية لا تنتقى عن الانسان مادام واعيا مريدا لما يفعله ، فاذا انتفى الوعى والادراك ، أو القصد والارادة أو كلاهما ، فقد انتفت عنه المسئولية ، وأذا انتفى قدر منهما ويتى قدر فهو مسئول يقسدر ما يقى عنده من الوعى والارادة ، ولهذا جاء في العديث : « لا طلاق في اغلاق » فسر يعضهم الاغلاق بالقضب ، وبعضهم بالاكراه ، وهما من باب واحد ، وهو : أن ينفلق على الانسان تصوره وقصده •

واذا انتفى عن الانسان وعيه وارادته بسبب منه وباختياره ، فشانه شان السكران ، والكلام فيه وفى مستوليته عن اقواله واعماله طويلة الذيول،

والذى اراه ان هذه المؤثرات الصناعية مهما بلغت لن يكون اثرها اقوى من تأثير الورائةوالبيئة في سلوك الانسان ، ومع هذا لمربعف منالمسئولية ، فقد يرث الانسان من ابويه او اسرته حدة المزاج ، يحيث يفضب لاتفه الامباب ، ويثور كالجمل الهائج لادني شيء او لغير شيء ، على حين يرث انسان اخر طبيعة هادتة فتنهد الدنيا من حوله ، وهو لا يحرك ساكنا كان اعصابه في ثلاجة كما يقولون ،

ومع هذا يدم الاول على شدة غضبه ، ويعاسب على نتائجه ، ولا تعفيه الوراثة من المسئولية •

كما ان الثاني يمدح بهدونه وحلمه ، وقد يدم احيانا اذا اعتدى على حريمه او انتهكت حرمات الله وهو ساكن - وقد قيل : من استغضب ولم يغضب فهو حمار !

ومثل ذلك تأثير البيئة الاسرية والاجتماعية في العديث البياه الانسان وسلوكه ، حتى جاء في العديث الصحيح « كل مولود يولد على الفطرة ، وانما ايواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » ومع هذا لايمفى اليهودي او النصراني او المجوسي من مسئوليته عن اختيار الدين الحق ، اذ مازال له قدر من الوعى والارادة كافين للاختيار والترجيح والدرجيح والدرادة كافين للاختيار والترجيح والدرجيح والارادة كافين للاختيار والترجيح والدرادة كافين للاختيار والتركيد والدرادة كافين للاختيار والتركيد والدرادة كافين للاختيار والترجيح والدرادة كافين للاختيار والترجيح والدرادة كافين للدرادة كافين للاختيار والترجيح والدرادة كافين للدرادة كافين للاختيار والدرادة كافين للاختيار والدرادة كافين للدرادة كافين للاختيار والدرادة كافين للدرادة كافين للاختيار والدرادة كافين للاختيار والدرادة كافين للدرادة كافين للاختيار والدرادة كافين للدرادة كافين كا

ومن ثم قال المحققون من علماء المسلمين :

ان ايمان المسلم المقلد لا يقبل ، اذ لا ايمان بغير برهان •

د • يوسف القرضاوي





عمر الانسان ٠٠ كىف تحسيه ؟

 ستیوارت تشیس ،رجل الاقتصاد المشهور له رأى في العياة ! انه يقول : « نعن لا نعيش حياة مليئة بالعمل والفكر والانتاج ، لا لاننا لاتربد ان نملا حياتنا ، ولكن لاننا عجزنا تماما عن ان نقهر الملل ٠٠ عدونا الاكبر • ان الانسان العادى يقضى ثلث وقته في صعودعاجزا عنمقاومة الشعور بالملل -

لقد جلس تشيس يوما يعصى عدد الساعات المليئة التي عاشها طوال الاسبوع، فاكتشف انها لاتزيد على اربعان ساعة فقط من بین ۱۹۸ وهی مجموع عدد ساعات اليوم كله ونهاره في اسبوع كامل ! اي ما يعادل ٢٥٪ فقط ٠٠ أين ذهبت بقية الساعات الطويلة • • لقد ضاعت في النوم والقلق والملل !

ما اقصر عمر الإنسان ، اذا حسبناديما قدم لبلده ومجتمعه، لا بعدد سنوات وجوده على الارض !

مرحبا بالقلق!

 وليام فولكثر الكاتب الامريكي الكبير ، له راي آخر في القلق • مرض هذا العصر ٠٠ فقد كتب يوما يقول :

«مرحبا بالقلق ٠٠ انــه الشعور الوحيد الذي يجعلني احس بعريتي ٠٠ فالمرء لايقلق اذا لم يكن حرا ٥٠ واكثر ما يقلقه خوفه من ان بنتز و منه احدهم هـده العربـة ٠٠ ان العيوان المستانس ، والرجل المستعبد هما الوحيدان اللذان يستطيعان ان يعيشا حياة لا تعرف القلق ٥٠ ولولا هذا الشعور الذي ينتاب المرء في مرحلة او في اخرى من مراحل حياته ، لما عرفت البشرية معنى التطور والتقدم • »



ان ادافع عن نفسى اذا اساء الى أحد • • ولكنى اقف عاجزا مستسلما امامعبارات الاطراء! ولا أظن انتىكنت ساسمعغيها طوال الوقت وانا اكره ان اجد نفسى عاجزا ! »

منطق العلماء!

اعتذر سیجموند فروید

يوما عن حضور حفل كبير اقيم تكريما له واضطرت الاكاديمية

العلمية التي دعت الى اقامة

الحقل ان تلقيه ، وذهب اليه

اصقاؤه يسالون : لماذا ؟ وقد

كان هناك العديد من العلماء

وقال العالم الكبر : « أعلم

٠٠ ومن اجل هذا اعتذرت عن

الذهاب • • لانني استطيع دائما

الذين يتوقون للقائك ؟



اشهى طبق!

 كوليت الكاتبة الفرنسية التي ماتت « شاية عن ٨١ عاما في سنة ١٩٥٤ ، كانت تجد هذا الشباب ، كما يقول اصدقاؤها ، في الكتب التي لم تكن تمل أيدا قراءتها ، حتى اذا ما ذبلت عيناها وضعف بصرها راحت تستعين بتلاميذها وأصدقائها ليقرأوا لهاء وكانت

كوليت تقول ان المعانى الجميلة التي كانت تجدها بين سطور الكتب ، الذ من اشهى الاطباق التي كانت تملا بها معدتها ! روت يوما قصة صديق لها نهب الى المكتبة يبعث عنكتاب، وطالت غيبته وهو يتنقل بين الارفف التي حقلت بالكيتب العديثة ، ثم ما لبث ان ترك

أثقل اعباء الحياة

 سأل الابن الشاب ، آباه العجوز العزين الذى يعانسي الوحدة والمرض : «ما اثقل اعباء العياة ياابي ؟ فقل الأب: وعندما لاتجد شيئا تعمله باینی !! »

العمل

تعديد وابتكار!

 اذا گئت تؤدی عملك بنفس الاسلوب ، او بنفس الطريقة التي بداته منها منذ عشر سئوات ، فاعلم انك لم تعد تصلح لهذا العمل • ابحث لنفسك عن عمل آخر !

م مارك توين »

 اذا تعبورت أنك تستطيع أن تعيث حياة خالية من المتاعب ، فاعلم اذن أن في مقدور ساعى مكتبك أن يجلس على كرسيك ويؤدى نفس العمل الذي تؤديه ا

الكتبة وخرج ٠٠ ولكنه لم يكن

وحده ، كانت تتابط ذراعــه

امينة المكتبة، وكانت فتاة رقيقة

في الثلاثين قضت اكثر من

نصف عمرها بين هذه الكتب ا

وسالته كوليت : د ماذا انت

صانع بها ؟ » فقال : ه سوفي

اتزوجها •• فقد وجدت فيها

ضالتي ٠ انها لم تعفظ اسماء

الكتب ومؤلفيها فحسب ، يل

و وليام بت ،

لقد استطاعت ان تنقل لي محتویات کل کتاب امسکت به انتى قد اقتنيت المكتبة لها اه الفريد كورتو الموسيقار الكبع الذي عاش مع « مكتبته » حتى آخر لعظة في حياته الطويلة

قبل ان افتحه ۰۰ هکذا ترین ولم يكن هذا الصديق سوى التي انتهت في عام ١٩٩٢ عن 1 lake AO

سؤال وجواب!

 تلقى المعلق الساخـر آرت يوخوالد رسالة سن ام تقول : «لقد انفقت اكثر من عشرة الاف دولار على علاج ايشىعتداحد الاطباء النفسانيين على مدى سنة كاملة ٠٠ ولكن حالته تزداد سوءا يوما يعديوم! بربك ياسيدى ماذا افعل ؟

وكتب بوخوالد في عموده البومى القصة التالية يفسر فيها ما حدت للأجوابنها:«التقي النان من الاطباء النفسانيسان في مصعد العمارة التي افتتحا فيها عبادتيهما ٠٠ وكان احدهما ثبايا اشعث الشعسر تغرج حديثا ، وقد حمل جاكنته ورباط عنقه على أحد ذراعيه، بيتما حصل حقيبته في يده الاخرى ٠٠ ووضع نظارة غليظة على عينيه اللتان ضعفتا من فرط انهاكهما فسى القسراءة والبعث ، وكان قلقا مضطربا لايكف عن التطلع الى ساعته! ولكن الطبيب الشاب ماليث انكف عنمر اقية عقارب الساعة عندما تعلقت عيناء فجاة بجاره

لعلاج نفسك وعلاج مرضاك هي ان تتحدث ولاتكف عن الحديث لعظة واحدة حتى لاتتعول الى الى مستمع ٠٠ وهكذا تنقذ نفسك من الوقوع « فريسة » لالأم المرضى ومتاعبهم ! »

الطبيب الوسيم العجوز الذي

كان يقف امامه مباشرة ولايكف

عن التطلع الى وجهه في مراة

المصعد ! انه منافسه اللذي

وامام هذا المنظر لم يستطع

الطبيب الشاب ان يمسك نفسه

عن سؤاله : « قل لي كيــف

تستطیع ان تستمع الی کل

هؤلاء التعساء الذين يأتون

اليك بمتاعبهم ومشاكلهم

وقصصهم التي تدمي القلب ثم

تغرج في نهاية اليوم وكان

وقال الطبيب بيساطــة:

«الفرقبيني وبينك يابني هوربع

قرن ٠٠ عندما تصل الي ستي

سوف تتعلم ان افضل وسيلة

شيئا لم يكن ؟

يقضله المرضى عليه !

فهل أجبتك على مسؤالك ياسيدتي ؟ ۽

ه يو خوالد ۽





اعداد: يوسف زعبلاوى

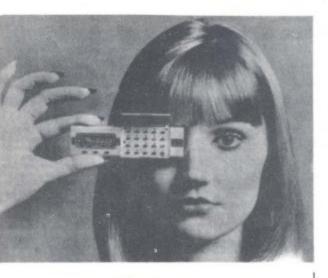
حاسبة صغيرة وعجيبة

● هـده ليست مسطرة منزلقة Slide-Rule كالتى يستعملها للهندسون •• فهى آلــة حسـابـة + تقــويم (درزنامة) + ساعـة ضبط السرعة للمباريات + ساعـة زمنية •

اصا ساعتها الزمنية فالكترونية ٥٠ تبين الوقت بواسطة سائل متعرك يسير مع الوقت ٥٠ وما عليك الا ان تنظر الى حيث وصل السائل فتقسرا الوقت بالثسوائي والدقائق فضلا عن الساعات٠٠

ويذكر عنساعة ضبط السرعة انها تمكنك من العد التنازلي ناهيك يتعديد الزمن والسرعة في المباريات وإما التقويم أو الرزنامة فيعاجهة التي لمسة خفيفة ليعطيك اسم اليوم وتاريغه التي جانب السنة وقوق ذلك كله • العاسبة • وهي تقوم بالعمليات العسابية الاربع كلها • •

يقى ان نذكر ان هذا الجهاد يعتمد على يطاريتين صفيرتين •• تمكنانه من العمل طيلة سنة وتصف السنة •



هل ينتهي مرض السكر ؟

● نشرت مجلة العلم Science يحثا مقصلا عن تجارب رزع البنكرياس التي اجراها بنجاح فريق من العلماء كليك Dr. W. Click كليك Dr. W. Click كليك احد علماء كلية الطباقي جامعة هارفرد المعروفة - وهذه تجارب خطيرة للغاية وقد تعنى اننا على ابوابحدث في عالم الطب على مرض السكرى نهائيا • • ذكرنا الاطباء يائه مرضسسسس ملله مرض السكرى الذي طالما

عضال ، يمكن كيعه وتعاشى مغاطره ولا سبيل الى شفائه ممام والغلاص منه • فهسو الذن يصيب المرء ليبقى • وليس المصاب الا ان يسعى للتعايش السلمى مع هذا المرض ، والوقوف به عند حد ، فيامن يدلك شره وما قد يترتب يسبب العمى ، اذا تفاقم امره، يسبب العصاب وقعد يؤدى يصاحبه الى الموت • منهناكانت ويتف الروما فيها البنكرياس السليم وروعوا فيها البنكرياس السليم وروعوا فيها البنكرياس السليم وروعوا فيها البنكرياس السليم المسليم المسلم المسلم

نهاية « السجاير » المصنعة • • •

■ منذ مدة ومصانع السجاير الكبرى في بريطانيا تسعى الى انتاج سجائر جديدة مصنعة . تحل محل سجائر التبغ الطبيعية المعروفة ، واستوفت المسانع ابحائها وتجاربها وقامت بحملات الدعاية والاعلام على اوسع نطاق وظهرت السجائر الجديدة في الاسواق في شهر يوليو الماضى ٠٠ في احد عشر صنفا (ماركة) ٠٠ ولم يكد يمضى على ظهورها ثلاثة شهور حتى ثبت فنلها ٠٠ ذلك أن السجاير المصنعة لم تظفر بأكثر من ٢٪ من مبيعات السجاير العادية في الاسواق البريطانية ، وذلك خلافا لكل التوقعات ٠ وهكذا اضطرت الشركات المعنية الى الحدمن انتاج السجاير الجديدة ٠

فقد عمدت شركة امبريال (Imperial Cobacco) الشهيرة (وهي التي تصنع مجاير بلايرز) الى تسريح نصف العمال الذين يعملون في مصنعها الخاص بهذه السجاير المصنعة ، وكانت قد انشأته في اسكتلنده ، وتكلفت على انشائه 10 مليون جنيه استرليني ٠٠ وقد لا يعضى زمسن طويل حتى تحدد الشركتان الاخريان وهما شركة روثمان _ كاريرا .Rothmman's Carrer وشركة جلاشر Gallacher حدد شركة امبريال ٠

وتجدر الاشارة الى ان السجايي المستعة ليست مصنعة ١٠٠٪ • فهي تحتوى على التبغ الطبيعي بنسبة تتراوح بين ٢٠ ـ ٧٠٪ وتحتوى على المادة المخلقة البديلة بنسبة ٢٥ ـ ٠٤٪ وقد صنعت هذه المادة من عجينة الخشب شركتان عملاقتان ١٠٠ الاولى بريطانية وهي شركةاى سي أي I.C.I التي اطلقت على المادة المخلقة اسم عادة التدخين الجديدة N.S.M. والشركة الثانية امريكية وهي امريكان صيلانين American - Celanese وقد سعت عادتها البديلة الريكية وانفقت الشركتان في سبيل تطوير هاتين المادتين ما يقدر باكثر من ٤٠ مليون جنيه ولا يخفى ان قلة ما في السجاي البديلة من تبغ طبيعي تعنى قلة ما تحتويه من النكوت بن والقطران وتعنى بالتالى قلة ما تلحقه بالمدخنين مسن اضرار ٠٠٠.

الفعال ، عوضا عن يتكرياسى تالف توقف عن افراز الانسولين على ان هذه التجارب ما ذالت فى المرحنة المغبرية،وقد اجراها الدكتور كليك ورفاقه على الفتران ولم يردنا بعد ما يفيد بنهم اجروها على الانسان ، لقد ذرع العلماء الامريكان البتكرياس السليم في مجرى الفنسران مصاية بالسكرى ، ولم يكسد مصاية بالسكرى ، ولم يكسد

يمضى ثلاثون دفيقة حتى هبطت نسبة معتويات السكر في دم تلك الفئران ٥٠ ولكن تلسك النسبة ما لبثت ان ارتفعيت وعادت الى ما كانت عليه في غضون ساعتين من انتزاع البنكرياس المزروع ٠

وعمد العلماء يعد ذلك الى ذرع بنكرياسهم فيي فشران اخرى سليمة لا تعانى مــن مرض السكرى ٠٠ فلم تتاثير

معتویات السكر في دم هده الفتران بزیادة او نقصان ٠٠ وقد احتفظت بمستواها السوى ٢٠ یاستثناء الهبوط المؤقدت الذی طرأ علیها فجاة عند زرع واثبتت هذه التجارب وغیها ان البنكریاس المزروع لایقف عند امداد المریض یعاجته من الانسولینالکفیلة بعرق الفائض من معتویات السكر في دمه ،



لتمشيط الشواطىء الرملية

● ستكون هذه الالة ، او ان شئت ، ماشطة الرمال ، موضع ترحيب السلطات السياحية في كل مكان • فهي معدة لتنظيف رمال الشواطيء الرمال بدقة واحكام وتنتقبط ما تحتويه من شوائب ونفايات، الكبيرة منها كالعجارة وقطع الصغور ، والصغيرة ، كالعلب والقوارير الفارغة والورق • • الورق • • والورق • والورق • والورق • والورق • والورق • و

حتى أعقاب السجاير لا تستطيع الافلات من هذه الماشطة، وأهم من ذلك كله السرعة التي تعمل بها هذه الالة فهى تنظف في الساعة الواحدة ما تزيد مساحته على ٢٠٠٠٠ متر مربع من الشواطى، الرملية القدرة ٠

هذا والطريقة التي تعصل بها هذه الألة في غاية البساطة •• فهي تجرف الرمال القذرة

من الامام لتلفظها نظيفة من الامام لتلفظها نفد غربلتها وتنظيفها ••• أما الشوائب والنفايات التي تنتزعها منها فتحتفظ يها في صندوقها الكبير ليتم تفريقها في المكان والزمان المناسبين ••

لا عجب اذن ان كان حجم هذه الآلة كبيرا نعبيا ٥٠ وصندوقها يبلغ ٢٨٢ قدما مكعبا ووزنها ٢٣ طنا ٥٠ وهي تسير بمحرك ديزل بقوة وهي تسير بمحرك ديزل بقوة انها مزودة باطارات خاصة يمكن السائق من التحكم بضغط الهاء في تلك الإطارات أوتوماتيكيا، فيزيده أو ينقصه حسب العاجة ٠٠

وتغفيض نسبتها الى مستواها السور ٠٠ فهو يذهب الى ابعد من ذلك ويضمن بقاء تلسك النسبة على مستواها السوى هذا ٠

وتجدر الاشارة الى ان البنكرياس المزروع ليس كله طبيعيا ٠٠ بل ان اكشره البيب شعرية دقيقة صنعوها انابيب شعرية دقيقة صنعوها مادة پلاستيكية خاصية او زجاجي ٠٠ ووضعوا فيوق تلك الانابيب وضعن هيدا الغيلاف الفيلايا التي تقرق وهي قوام هذا البنكرياس ، كما لا يغفي ، هيالجزءالوحيد كما لا يغفي ، هيالجزءالوحيد كما لا يغفي ، هيالجزءالوحيد

الطبيعى غير المسنوع فيه • فهى تؤخذ من يتكرياس حسى لتصبح الجـرة الفعـال فسى البنكرياس المزروع • •

وتقرز هذه الغلاياالانسولين وتقرز هذه الغلاياالانسولين ليرشح عبر الانابيب الشعرية الانابيب بعيث تسمح بصرور الانابيب بعيث تسمح بصرور الانابيب المضادة فيها ووصولها الاجسام المضادة فيها ووصولها الي الغلايا ١٠ باعتبار هذه الغلايا الجسم الغريب السدى ينبغى معاربته ١٠ وهذه هـــى ينبغى معاربته ١٠ وهذه هـــى ينبغى معاربته ١٠ وهذه هـــى تعارب زرعالبنكرياس القديمة على البنكرياس التديمة المتهدفت تنك التجارب الاولى التعديد ولم يكن البنكرياس التحديد التعديد ولم يكن البنكرياس التحديد التعديد ولم يكن التعارب الاولى

في الامكان بالتالي العمل على وقايته من الاجسام المضادة التي تطلقها اجهزة المناعة في الجسم الحى ، والتي كانت السبب في فشل تلك التجاربالقديمة • ومن طریف ما یذکر ان الغلايا العية التي انتزعوها من البنكرياس العي وادخلوها في صنع البنكرياسي المزروع استمرت في افراز الانسولين ولم تفقد فاعليتها مع الزمن، وكانها ما زالت جزءا مــن البنكرياس العي الذي انتزعت منه • اضف الى ذلك ان هذا البنكرياس الحى سرعان مسا صنع خلايا اخرى جديدة عوضا عن تلك المنتزعة • •

B B

10	31	176	۱۲	11	١.	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	ς	1	
1	65	Ú	١	ب	U	1	0	(5	1	9	E	1	9	1	١
J		3	d	7		-	1	1	ف	J	1	2	Ø	Ü	5
a	4	عرب	ق		۴	Ø,	***	3	1	7	Ú		1	2	۲
Ú	1	15	-	ی	J	싀	9	ی	7		Č	A	ņ	15	8
5	1		1	Ļ		54	50		9	Ú	1	J	S	50	0
		3	J	1	٢		2	J	١		5	3		9	1
1	1	Ü		J	ن	ت	70	C		ö	1		7	Ú	V
(S	9	1	ز	غ	J	1	7	7	١	2	9	÷	1	0	٨
1	1	ొ	ŗ		Ú	9	ب	1	0		٣	J	ن	1-	٩
1		1	1	3	1	15	Ċ		1	J	9	C	Ú	1	١.
\bigcirc	1	1	\overline{c}	1			Ü	ð	7	1		S	ŵ		11
	B	S	2	(5	1	2	Ü		و	7	1	当	3	۴	15
3	1	ث		Ú	÷		S	7	1	9	7	1		1	11
9	J		9	ü	Ċ	1	ب	9		C	Ü	US	ن	ف	11
D	3	J	٤	ŵ	1		a	J	ب	1	ق	٢	J	T	10

أبوحامدالفزالى

أبومحدين قتيية

اثنتان في واحدة:

(٨) افقيا: أبو حامد الغزالي ،

ولد بالقرب من طوس في خراسان ، ونشا نشاة صوفية ، ثم انصرف الى دراسة الفقه والكلام والفلسفة • كتب «تهافت الفلاسفة» ثم مر يمرحلة الشك التي قادته الي الصوفية •

(A) راسیا : ابو محمد بن قتیبة ،

ولد بالكوفة ، وعاش زمنا في دينور قاضيا • وهو فقيه ومعدث ومؤرخ ونعوى وأديب • من أعماله والشعر والشعراء، و دعيون الأخبار، و وادب الكاتب، •

الفائزون بالجوائز

★ الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا فاز بها : عصام هارون اسماعيل - عمان/الاردن٠ ★ الجائزة الثائية وقيمتها ٢٠ دينارا فازت بها: رضاب عبد الستار ابراهيم - الكاظمية/

★ العائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فارت بها : دائمه عبد العزيز معمد الفارس -المديلية/الكويت •

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانر فاز بها كل من :

لبنان

٢ _ عمر كرار صابر _ الخرطوم / السودان

٣ _ صلاح الدين معمود ابو شبكة _ كنر الشيخ / مصر

 عدن / عدد عبد الرزاق - كريتر عدن / اليمن الديمقراطي

١ _ مصطفى عبد اللطيف خطاب _ بيروت / ٥ _ رمزى حسون نصر _ السويداء / سوريا ٣ - عبد المنعم عبد الهادى احماد - المدينة

المتورة/السعودية •

٧ _ حسن فؤاد على حسن _ عجمان/الامارات ٨ _ فيصل كامل حسن عبد العزيز _ صنعاء/ اليمن الشمالي

حيث تفشل المعبة ، تطغى قسوة القانون , نولتي ،

■ انتثل نوعان احدهما فعل معرم ممنوع يؤدى الى ازهاق روح انسان حى بدون حق ويسمى جريمة انقتل ، والاخر رد فعل مشروع يؤدى الى القضاء على حياة الانسان كعق دفاعى اجتماعــى تمارسه الهيئة الاجتماعية ويسمى عقوبة الاعدام او عقوبة الاوت ، الاول « فعل » والأخر « ردفعل» وحيث ان قوانين الطبيعة تقترض ان يكون رد الفعل بقوة الفعل فان القانون الجزائي يفترضس ان تمثل عقوبة الاعدام الدرجة القصوى لسرد الفعل الجماعى تحو اخطر فعل اجرامى •

وقد كانت عقوبة الموت هي الاسلوب الوحيد او النمط الشائع لعقاب جميع المجرمين ولجميع انواع الجرائم خلال عصور طويلة • وقد استطاعت هـده العقوبة ان تصمد بوجه جميع الاعاصير التسمى عصفت بمصرها وهدفت نعو الغائها او كثسف عدم جدواها كعقوبة رادعة منذ بداية القسرن الماضي وحتى وقتنا هذا • ويظهر أن شرعية هذه العقوبة وجذورها انتاريغية ارستها على ارضية صلبة تقوم على دعامتين تقليديتين ، اولاهما اعتراف المجتمعات الانسانية بان عقوبة الاعدام هى الاسلوب الوحيد للتعامل مع يعض المجرمين حين ينقطع الامل كليا في اصلاحهم باية وسيلة اخرى • والاخرى اقرار الهيئة الاجتماعية باستعمال حقها المشروع في الثار والانتقام من المجسرم والقصاص العادل منه • لقد اعترف القـانون الجزائي المجرى الصادر في ١٨٧٨ بان الاعسدام شر لا بد منه حين نص على ان " عقوبة الاعدام هي ايشع واجب تؤديه الدولة » •

عقوبة الهوت ماجدواها اليوم؟

بقلم: الدكتور عدنان الدورى

دكتوراء علم الاجرام

حجج الانصار والغصوم

وقد اتاحت مشروعية هذه العقوبة وسهولة تنفيذها للمجتمعات القديمة ممارسة مغتلف الطرق اللا انسانية للتغلص من حياة المجرمين المحكوم عليهم بالموت - فمن الاساليب البربرية القديمة قتل المجرمين بلدغ الافاعي والعشرات السامة أو القاؤهم الى الحيوانات المفترسة أو اكراههم على تجرع السم - كما عرفت أوروبا خسلال هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية،وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا •• وعملا بحرية النشر ، فاننا نفسيح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف او تعديل •

> عصورها المظلمة اسلوب الخنق بالغرق وتقطيسع الاوصال وسلخ الجلد وفصل اعضاء الجسم وسعق عظامه والقاء الشخص من مكان عال وكان قطع الراس من الامتيازات المقصورة على النبلاء •

وقد بدات المجتمعات الانسانية تسعى الـــى اراحة ضميها بالتماس طرق جديدة (مثل الاعدام بالصدمة الكهربائية او بالفاز السام) اكثـــر انسانية واكثر حشمة واقل وحشية او قسوة •

على ان اول مناظرة جدلية فلسفية « لمعاكمة » عقوية الاعدام بدات في عهد الامبراطور الروماني قيصر وذلك لتقرير مصير بعض المتأمرين علسي عرشه ، كما عقد البرلمان الفرنسي اول مناقشية برلمائية لتقرير جدوى عقوية الاعدام في ددع الجريمة في عام ١٧٨٠ - وكذلك فعل مجلسين العموم البريطاني والبرلمان الكندى في منتصف هذا القرن •

اما انصار عقوبة الاعدام والمؤيدون لشرورة بقائها او مشروعية جدواها فليس لديهم الكشير من القول سوى التمسك ببعض المطالب التالية : ١ - ان عقوبة الاعدام عقوبة رادعة ولولاها لتضاعف حجم الجنايات الغطرة بشكل كبر جدا •

٢ – أن الشواهد التاريخية من حياة المجتمعات الانسانية قديمها ومعاصرها لا تزال تستدهــــى الاحتفاظ بهذه العقوبة كغط دفاعى أول المكافعة الجريمة الغطير والسيطرة عليها •

" ـ ان عقوبة الاعدام لا تزال تعقق مطلب العدالة المطلقة وذلك بممارسة المجتمع لعـــق الدفاع الاجتماعي ضد المجرم والقصاص منــه حماية للمجتمع •

ولكن خصوم هذه العقوبة والمطالبين بالغائها فالوا فيها بعض ما قال مالك في الغمر ويمكن ايجاز موافقهم وحججهم على النحو التالى :

١ ــ ليس من حق الدولة أو السلطة سليب
 حياة الانسان لان هذا العق للخالق تعالى وحده •

٢ - ان المجتمع يهتم في الاصل بضرورة وجود العقاب كاجرا، رادع ضد الجريمة ولا يصر على اختيار اسلوب معين لتنفيذ العقاب ذاته او استغدام طريقة معينة لتعقيق مطلب الردع .

٣ ــ ان عقوبة الاعدام لا تعقق عنصر الردع كجزاء بدني يترك اثارا معينة في نفسية الجاني لان اثار الاعدام تنتهي بالموت •

٤ ـ ان عقوبة الاعدام لا تعقق مطلب تعين المقاب لان هذه العقوبة تطبق على جميع المجرمين المحكوم عليهم بالموت باسلوب واحد مهما اختلفت ظروفهم الشخصية او تباينت خطورتهم الاجرامية .

٥ ـ ان استمرار عقوبة الاعدام لم يؤثر في متع ارتكاب جرائم القتل أو تقليص معــدلات الجرائم الغطيرة ، كما ثبت ان المقوبة لا تعقق أي مطلب من مطالب الاصلاح والتقويمورد الاعتبار .

٦ ـ ان عقوبة الاعدام لا تتبح القيام بـاى اجراء لتعديل او لتصحيح الحكم عند تعقق خطا في الادانة والتجريم وهناك الكثير مـن الشواهد التاريخية عن اعدام اشخاص ابرياء ثبتت براءتهم بعد اعدامهم .

٧ ــ ان عقوبة الاعدام ليست اقتصادية مـــن
 حيث النفقات لدى مقارنتها بعقوبة الســـجن

المؤبد ، كما يعتقد البعض ولو كان الامر يقتصر على اعتبارات اقتصادية صرفة لاتجهت الـــدول والمجتمعات الى اعدام المجانين والمعوفين بدلا من الاحتفاظ بهم دون ثمة امل بشفائهم •

٨ ــ ان عقوبة الاعدام نم تعد ضرورية كاجرا،
 جوهرى لمواجهة جرائم القتل والجنايات الخطيرة
 حيث يمكن استبدالها بالسجن المؤبد وهذه عقوبة
 لا تقل ردعا عن عقوبة الإعدام •

ردود فعل ايجابيــة

ولا شك ان كثرة هذه الاصوات المعارضة وقوة حجمها لم تعدم ظهور يعض الاستجابات في اقطار كثيرة وقد ترجمت يعض هذه الاستجابات الـــي معارسات تبلورت في يعض الاتجاهات التطبيقية وذلك على النحو التالى:

الغاء عقوبة الاعدام بصورة كلية في عدد كبير من اقطار العالم • ولعل اول الغاء فعلي لهذه العقوبة كان في توسكانيا في عام ١٧٨٦ وفي التمسا والمجر في عام ١٧٨٧ •

 تردد الكثير من المحاكم الجزائية عن النطق يحكم الاعدام الا في العالات الاستثنائية حين لا تجد المحكمة بديلا لهذه العقوبة •

- التردد في تنفيذ عقوبة الاعدام بعد الحكم بها واللجوء الى العقو تارة او الاستبدال بالاعدام السجن مدى الحياة تارة اخرى •

ويبدو أن العصر الذهبي لغصوم عقوبة الاعدام والداعين التي الغائها لم يدم طويلا لكسب قناعة المجتمعات بالحجة المنطقية والدليل الواقعـــي والعلمي الملموس • فقد تنكر الواقع لمنطق العلم وهبت العاطفة للدفاع الشرعي عن النفس •

ذلك ان طغيان، وجات المنف الاجرامي واستخدام ابشع الاساليب المتوحشة لتعذيب الضعايا الابرياء في جراثم القتل والغطف والاغتصاب الجنسي ، هذه الظروف كلها تجمعت لتضغط من جديـــد مرجعة حجج مؤبدى عقوبة الاعدام حتى عمسدت بعض الاقطار الى تعديل تشريعاتها الجنائية في معاولة لاعادة عقوبة الاعدام بعد الغاثها فتسرة طويلة • وبدأت بعض الاقطار التي لا تزال تعتفظ بهذه العقوبة بتعديل تشريعاتها الجنائية القائعة وزيادة عبد الجراثم التي يعاقب عليها بالاعدام. وبرزت اصوات عالية تنادى بخفض الحد الادني للسن القانونية التقليدية لتطبيق عقوية الاعدام على الاحداث • وطالب قريق آخر باغلاق جميع الطرق بوجه كل رافة او رحمة بالمجرمين الذين يرتكبون الجنايات الخطيرة فلا تخفيف في الحكـــم ولا عفو ولا سجن بديلا •

وهكذا يعيد التاريخ الانساني نفسه فيعيد للقانون بعض ما فقد من هيبة كوسيلة تقليدية مجدية من وسائل الضبط الاجتماعي •

جامعة الكويت _ عدثان الدوري

كيفيوبجه العرب اخطبوط الشركات المابرة للقوميات

بقلم: الدكتور محمود عبد الفضيل

تواجه التنمية العربية تعدياخطيرا يتمثل في الزحف الكاسح لنفوذ الشركات العالمية الضغمة العابرة للقوميات • كيف يمكن أن يقف العالم العربي أمام التعدى • • • هذا هو السؤال الان • وهذه معاولة للبعث عن اجابة له •

الصناعي على الصعيد العالمي • وقد نجحت هذه بشهد الافتصاد العالمي منذ أواخر الستينات الشركات في اقامة « قواعد تصديرية » متقدمة في اتجاهات جديدة متنامية نعو اشكال جديدة للتقسيم مناطق عديدة من بلاد العالم الثالث مثل هونج الدولي للعمل بان البلدان الصناعية المتقدمةوبين كونج وكوريا الجنوبية وماليزيا وسنغاضورة بلدان العالم الثالث الأخذة في النمو • ولعسل والبرازيل والمكسيك وبلاد جزر الكاريبي • وتتجه العنصر الديناميكي المعرك لهذه التعولات الجديدة انظار هذه الشركات بشدة هذه الايام نعو منطقة التي طرات على بنية وطريقة عمل الاقتصاد الدولي الشرق الاوسع والقارة الافريقية مما يقتضى هو نمو واتساع حجم نشاط وعمليات الشركات مزيدا من الفهم الاقتصادى والسياسي لدوروطبيعة الدولية العابرة للقوميات اذ تنشط هذه الشركات عمليات هذه الشركات وآثار ذلك على مستقبل في عملية اعادة صياغة التقسيم الدولي للعمل عملية التنمية في العالم العربي • من خلال تدويل الانتاج واعادة توطين الانتاج

قضايا حيوية

ولقد ادت عملية تمركز راس المال والقبوة الاقتصادية في البلاد الصناعية الكبرى الى سيطرة الشركات الدولية العابرة للقوميات على دأس المال الصناعي وتنظيم الانتاج والتسويق على الصعيد العالمي • وقد ساعد على ذلك التطورات التكنولوجية العديثة في العديد من الصناعات مما سمح بتجزئة العمليات الفنية المعقدة الى سلسلة من العمليات البسيطة يصورة جعلت من الممكن لقوة العمل غير الماهرة في البلدان النامية القيام بالعمليات المطلوبة دون تدهور يذكر في المعدلات الانتاجية وقد اصبح تشاط الشركات الدولية يغطى قطاعا عريضا من الصناعات تمتد من الادوات الكهريائية والمعدات الهندسية والسيارات والسلع المعمرة الى آلات التصوير ومنتجات البلاستيك ولعب الاطفال • ويكفى للتدليل على الدور الهام اللتى تلعب الشركات الدولية في الهيكل الحالي للتجارة الدولية ان نذكر ان فروع الشركات الدولية في بلدان العالم الثالث التمي تتغذ من الولايات المتعدة الامريكية مقرا رئيسيا لها قد غدت (وفقا للاحصائيات المتوافرة عن عام ١٩٦٨) مصدرا في الاسواق العالمية بنفس وزن المانيا وضعف وزن اليابان وان جانبا كبيرا من هذه الصادرات يتوجه للولايات التعلية نفسها •

واخطر ما في الامر أن هذه الشركات الدولية العابرة للقوميات أصبحت كالاخطبوط الكبير ، المعدد الاذرع والارجل ، تتعكم ضمن ما تتعكم في اتباهات « التطوير التكتولوجي » و « شبكات التسويق التصديرية » و « شبكات التمويل » و « العمالة الماهرة » في يعض الصناعات الهامة مثل البتروكيماويات والادوات الكهربائية والسلع المعمرة والصناعات الهندسية ومنتجات البلاستيك وغير ذلك من الصناعات والمنتجات بالشكل الذي يجعل هناك صعوبة بالغة للشركات الوطنية أن تنطوى تععل في هذه المجالات بشكل مستقل دون أن تنطوى تععل في هذه المجالات بشكل مستقل دون أن تنطوى

تعت جناح الشركات الدولية ، وقد وضعت هذه العقيقة بعلاء في الندوة التي عقدت مؤخرا في « فينا » والتسى جمعت ممثلي شركات البتسرول والكيماويات الكبرى حيث اعطى ممثلو الشركات الدولية صورة غير مشرقة للدور المستقبلي للشركات الوطنية في العمليات اللاحقة للانتاج البترولي • اذ اشار المستر بوشل مدير شركة « يي . يي . كيميكال » الى ان الميزة الوحيدة التي تتمتع بها الشركات الوطنية هي توافر المادة الغام وراس المال فقط ، بينما العقبات الرئيسية تتمثل في عدم توافر شبكات التسويق التصديرية ، والتكلفة المرتفعة لانشاء مصانع البتروكيماويات وقلة الغبرة في ادارتها وتشغيلها • والذي يعنيه مستربع شل بالتحديد هو انه لا مستقبل للشركات الوطنية المستقلة دون الاندماج الكامل في شبكة الشركات الدولية العاملة في هذا المجال ، لانه اذا كانت الشركات الوطنية تملك النفط الغام وراس المال فالشركات الدولية تتعكم في الاسواق التصديرية، والفن الانتاجي ، والغبرة الادارية والتنظيمية •

تعديات تواجه العالم الثالث

وتشكل هذه التطبورات الجديدة تعديا هاما لقدرة حكومات البلاد النامية في العالم الثالث على التغطيط والادارة المستقلة لتشباطاتها التصنيعية والفنيةوالتصديرية بمعزل عنالشركات



الدولية • اذ نجد معظم حكومات دول العالم الثالث نفسها عاجزة عن مواجهة وملاحقة التطورات السريعة في طريقة اداء الاقتصاد العالمي ، تلك التطورات التي يعدد وجهتها توسع نشاط وعمليات الشركات الدولية العابرة للقوميات • فقي اغلب الاحوال تقوم هذه الشركات بالتخطيط لعملياتها الصناعية والتجارية الأفاق زمنية تتجاوز يكثير التنظيمي لبعض حكومات دول العالم الثالث، مما حدا بالبعض الى ان يطلق على هذا العصر عصر الشركات الدولية »

The Age of Transnationals.

ولعل أهم تتاثيج التوسيع المتزايد لنشاط الشركات الدولية هي الاضعاف المطرد لسيطرة الدولة القومية على ادرات السياسة الاقتصادية دخل حدودها القومية • اذ كلما ازدادت درجة اختراق الشركات الدوليسة لاقتصاد قومي ما الاقتصادية : السياسة المالية تضادلت درجة فاعلية معظم ادوات السياسة المالية سياسة الاجور ، • • • • • الغ • كذلك تضبح مقدرة حكومات دول العالم الثالث على قرض ضرائب على الشركات الدولية معدودة نظرا لقدرة هذه الشركات على البجوء لاساليب متعددة للتلاعب يمكن لها عن طريقها تغفيض مقدار الالترامات الدريية المترتبة عليها في البلد المضيف • ومن البرز وسائل التلاعب الشريبي الترتبة عليها في البلد المضيف • ومن ايرز وسائل التلاعب الشريبي الترتبة عليها في البلد المضيف • ومن ايرز وسائل التلاعب الشريبي التي يصعب على

حكومات الدول المسيسية مكافعتها هي المعالجة المحاسبية لاسمار التعويل Transfer prices للمواد الخام والاجزاء المحدولة من يلد لاخر بين فروع الشركة الدولية الواحدة ، ومعالجة توزيع المصروفات الاضافية والادارية بين المركز الرئيسي في البلد الام والفروع في البلاد المضيفة، واللجوء لاسلوب رأس المال المترض بدلا من رأس المال Equity Captial.

ومن ناحية اخرى ينتج عن نشاط الشركات الدولية تعزيق لاوصال الثقافة الوطنية واضطراب لنظام القيم السائد في البلدان النامية ومسخ لعملية المسزج او الموامة بين « الاصسالة » و « المعساصرة » في تلك البلدان • فالشركات الدولية بنشاطاتها المتنوعة المتداخلة تمثل وسيطا نافلا لقوانين ونظم ولقافات تـؤكد كل يسوم « فيم المجتمع الاستهلاكي » التي تقوم على اللهت وراء مستويات « الرفاه الغربي » دون الوعي بان هذه المستويات قد تحققت بعد قرون من التراكم هذه المستويات قد تحققت بعد قرون من التراكم المدى والعضاري والتضعيات الكبيرة .

نعو استراتيجية للتنمية العربية

على ضوء التطورات الاقتصادية الدولية التي تحدثنا عنها تزداد وترتقع التساؤلات حول مستقبل التنمية في العالم العسريي في عصر الشركات الدولية العابرة للقوميات ، وما هي الأفاق المكتة للتعامل مع الواقع الاقتصادي الدولي الجديد دون ان تفقد عملية التنمية العربية مقومات الاستقلال وتوافر عنصر الارادة القومية •

ورغم انه تتفاوت ردود القمل والتعليلات ولل هذه القضية الشاتكة من انصار الرفض السكامل لاية صورة من صور التعامل مع الشركات الدولية الى انصار الاندماج الكامل في نشاط الشركات الدولية والاحتماء تحت مظلتها الواقية من المفاطر



والمنافسة ، فانه في تقديري الخاص ان الموقف اذاء الشركات الدولية يمكن معالجته في اطار المنطقة العربية على مستوين :

thursess Illeb :

هو تطوير اطار تفاوضي جماعي للتعامل مع الشركات الدولية والمساومة يشكل جماعي حـول القضايا المسـتركة في مجالات « نقـل وتعويل التكنولوجيا » ، « فضايا القرائب والمعاسبة » ، « فضايا القرائب والمعاسبة » ، « القيود والفــمانات في مجال اعادة تصـدير الارباح وغيها من التعويلات للغارج » ، « عقود الادارة والتدريب » وغير ذلك من القضايا المعورية بما يضمن تعقيق اكبر قدر من المكاسب وتعقيق اكبر قدر من المكاسب وتعقيق من المتصور ان تسفر عمليات التفاوض التي تجرى من المترات الدولية العملاقة وكل قطر عربي على حدة عن مكاسب ايجابية للدول المضيفة •

ولكنه يمكن ان تتحسن الى حدد كبير شروط التفاوض لصالح البلاد العربية المضيفة في ظل استراتيجية للتفاوض والمساومة الجماعية تشترك فيها الافطار العربية مجتمعة • وامام البلدان العربية نموذج حي لذلك في تجربة « معاهدة بلاد الإنديز» The Andean pact في امريكا اللاتيتية اذ نجحت البلاد المتضمة لتلك الاتفاقية نجاحا نسبيا في تطويع عمليات الشركات الدولية بما يتفق المضيفة ولا سيما في مجالات هامة مثل تحديد مستويات العماية اللازمة للصناعات المعلية الناشئة ، وتحقيق مزيد من الرقاية على عمليات الشركات الدولية في مجالات هامة مثل تحديد الشركات الدولية في مجالات المتفاوجيا وتحويل الشركات الدولية في مجال نقل التكنولوجيا وتحويل الارباح وتدريب القوى العاملة •

المستوى الثانى :

وهو تعقيق قدر اكبر من الانتاج المشترك والتكامل الاقتصادى العربى يما يسمح بتعقيق اكبر قدر من « الاعتماد الجماعي على النفس » * فعيث انالشركات الدولية العملاقة تعتبر مشروعات خاصة تنظم الانتاج على الصعيد العالمي متجاوزة بذلك كل العدود القومية ، فان تقيضها لا يد وان يكون التنظيمات والتكتلات الاقتصادية الاقليمية او الجماعية بما يسمح بتركيز وترشيد الاستثمارات والانشطة الانتاجية على مستوى المنطقة العربية -اى بعبارة اخرى ، احلال نوع من التقسيم العربي للعمل في مجال الصناعات الاساسية ومشروعات البنيان الارتكازى يعل معل تدويل الانتاج في اطار صناعات مدمجة دمجا عموديا تنتشس اقسامها ومرافقها في كافة انحاء العالم بينما يتم تركيز عملية اتفاذ القرارات في مركز الشركة الدولية في البلد الام • وفي اطار هذا التصور يمكن النظر للمشروعات العربية المشتركة كغطوة هامة في هذا الاتجاه لاتبررها فقط ضرورة الاستفادة مزوفورات العجم او النطاق بل يبررها ايضا ضرورات تدعيم اطار المساومة الجماعية مع الشركات الدولية •

ويبقى لنا ختاما انتقول انه هذا العصرالذي اصبحت فيه السيطرة على الشئون الاقتصادية المحلية في مهب رياح الشركات الدولية *** يجب انينشط الفكر الاقتصادي والقانوني العربي لتعديد اتجاهات وابعاد مستقبل عملية التنمية العربية وحتى تتجاوز ردود الفعل القصيرة الامد الى أضاق التغطيط الاستراتيجي الشامل لمستقبل المنطقة العربية حتى نؤمن لابنائنا مزيدا من (الغبر مع الكرامة) *

د • محمود عبد الفضيل

تطبيقه ٠

بقلم العلامة اليوجوسلافي حسان جوزو

ان اثارة ومناقشة المشكلات التي تعترض قيأم المجتمع الاسلامي تدل دلالة واضحمة على انضا بدأنا بالبحث عن طريقنا وصراطنا المستقيم ، وعن ضرورة الرجوع الى قيمنا وتعاليمنا الاسلامية • وهذه اولى خطواتنا في سبيل التغلص مما كنا أصبنا به في فترة الانعطاط مثالجمود والاستكانة والتواكل ، وفي رايي اننا مادمنا نشعر يوجود هذه المشاكل وبانها قائمة امامنا نواجهها في حياتنا فبدون شك سنبحث عن حلولها ولا نتوقف في البحث حتى نجدها ، كما لا نتوقف عند العصول عليها لان المشكلة ليست _ على حد قول الامام

ابي حامد الغزالي _ في قصور العل ولكنها في

وقد اخترت لهذه المرة من تلك المشاكل المثارة والمطروحة على يساط البحث والمناقشة موضوع تطبيق الشريعة - وبودى ان اتناوله بما اراه فيه مما تلابسه من ملابسات وظروق وصعوبات •

ومن ملاحظاتي الاولى العامة بالنسبة الى هذا الموضوع اننا لا نزال نتفنى بالاسلاموترمى الكلام فيه بدون وعى وادراك • نقول ونردد القولدائما ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان وانه يعتوى على افضل حلول لمشاكل عصرنا ، انه نظام شامل من شانه اسعاد الإنسان وانقاذه من ويلاته ومازقه التى وصل اليها رغم تقدمه العلمى والتكثولوجي الهائل المذهل •

هذه الادعاءات لا اقول انها مجرد ادعاءات وانه ليس هناك ما يبررها ، ولكنى اقول بكل اسف انه لم يعاول احد من اصعاب هذه الادعاءات ان يثبت صلاحية الاسلام بتطبيق مبادئه وتعاليمه فيحياتنا وابراز حلوله العملية لمشاكل تواجهها العياة المعاصرة •

ومن نفس هذا النوع نداء بتطبيق الشريعة ، ذلك النداء الذي تسمع ترديده في كل بلد اسلامي وهو نداء جميل يستحسنه كل مسلم ويستلذ يه ، انه يشكل آماله وغاياته •

والواقع ان هناك حركات قوية ونشيطة تطالب باصرار شديد يتطبيق الشريعة في جميع مجالات الحياة • وهذه الحركات تعبيرا صحيعا عن دغبة الجماهير المسلمة التي لها الفضل في الحفاظ على الاسلام على الرغم مما مر يه في سيره من مصاعب وعراقيل وكوارث • وجدير بالذكر ان دساتي معظم الدول الاسلامية تنص بان الاسلام دين الدولة وبانه مصدر التشريع •

وهناك بعض البلاد الاسلامية تدعى يانها تقوم بتطبيق الشريعة وتنفيذ احكامها في الحياةالعامة،

ولكن السؤال المهم الذي يجب ان يطرح هنا ويوجه البيعلماء الاسلام للاجابة عليه هو عليهكن تطبيق الشريعة بمفهومها العالى بجميع تفاصيلها وابوابهما على كافة مجالات العياة السياسية تمتاز بمشاكل وقضايا معقدة في منتهى التعقيد لم تئن موجودة من قبل ولم يتناولها المجتهدون الاولون ويعبارة اخرى هل يمكن اقامة دولة حديثة بجميع فروعها من السياسة والاجتصاع والاقتصاد على احكام فقه ابي حنيقة او على فقه الامام مالك والشافعي واحمد بن حنية او على فقه الامام مالك والشافعي واحمد بن حنيل ؟

اننا نطالب العكومات في البلاد الاسلامية بتطبيق الشريعة،ولكن ما هي تلك الشريعة التي نطالب بتطبيقها والتي تلاثم وتناسب وتتجاوب مع حاجات ومتطلبات عصرنا ، وتحتوى على حلول لمشاكله المقدة التي عجزت النظم السائدة اليوم عن حلها حلا مرضيا •

وفي نظرى ان المطالبة بتطبيق الشريعة قبسل القيام بالاجتهاد واستغراج الاحكام والعلول من المصادر الاسلامية لمشاكل حياتنا امر غير معقول •

ان الفكر الاسلامي _ كما قلنا أنفا _ صالح لكل زمان ومكان • ومعناه انه يحتموي بكلياتــه

ومبادئه العامة على حلول لكل ما يتجدد ويعدث في ال وقت وفي أي مكان • ومن هنا يتعتم على علماء الاسلام ان يعللوا هذا الفكر من جديد تعليلا دقيقا وشاملا يعيث يجدون فيه ويستغرجون منه كل ما تعتاج اليه حياتنا العديثة من نظم وحلول واحكام لجميع مرافقها •

ومع تقديرنا البالغ وتعظيمنا واجلالنا لائمة مذاهب الفقه الإسلامي فلا بد لنا من القول بان فقه المذاهب غير كاف وغير وافي لحاجات عصرنا •

ولا يقيب عن انهاننا ان معظم المنادين يتطبيق الشريعة يقصدون بذلك وجهها العقابى فعسب ما عنى افامة العدود في نظرهم هي الاساسالوحيد الذي يقام عليه المجتمع الاسلامي، وقد اطلعتنا الجرائد والمجلات ان علماء الازهر فدموا الى مجلس الاصة بعصر مشروع فانون الجنايات مبنيا على الشريعة الاسلامية ويعتوى على انواع مختلفة من العقوبات مثل عقوبة القتل والزنى والقنف وشرب الغمر والردة والسرقة

وهذا مما يدعونا الى التساؤل : هل مشايخ الازهر الشريف يعتقدون ان العقوبة هي الوسيلة الوحيدة او على الاقل خبر وصيلة لاعداد الانسان الصالح وتكوين المجتمع الاسلامي وازالة الشرعنه وتعقيق سعادته ؟ واذا كان ذلك رايهم فعصا الشيخ عليش في الواقع لا تزال حية تسعى :

والعقيقة ان هناك وسائل متعددة يجب استعمالها قبل انزال العقوبة • فعلى المجتمع الاسلامي ان يضمن للفقي ما يحتاج اليمن ماكل وملبس ومنزل ومركب قبل قطع يده عند ممارسته السرقة كما ذهب اليه الامام ابن حزم •

سيراييفو - حسين جوزو

انصافاً... لشمراء القارة السوداء!

بقلم: الدكتور ابو الهدى فؤاد الاسعد

● هي الوقت الذي تستيقظ فيه القسارة الافريقية ، يبدو انه قد آن الاوان للاعتراف بان الادباء الزنوج الناطقين بالفرنسية يمثلون حركة ادبية واسعة المدى • وكان « سارتر » قد رحب في المقدمة الرائعة التي صدر بها « اورفه نوار» وهي المجموعة المختارة منالشعر الزنجي الذي يعبر بالفرنسية ، والذي نظمه « ليوبولد سنقور » ، كان قد رحب يظهور شعراء القارة السوداء • واليوم ، نعن امام غزارة النتاج ، وتنوع الاسلوب، وتعدد الابواب الشعرية ، والطابع غير المتنازع وتعدد الابواب الشعرية ، والطابع غير المتنازع

كل هذا يدعونا الى تقدير الادباء الافريقيين من المدرسة الجديدة بصفتهم مبدعي مدرسة دبية

حقيقية • الا انه يجب الاعتراق بتكوين ظاهرة في
مستوى الادب المعبر بالفرنسية ، ظاهرة لايمكن
تجاهلها او العط من قيمتها ؟ وقد يكون مسن
الاجعاف يعق الكتاب الافريقيين ، دمجهم في خضم
الادب القرنسي ، كما انه من قبيل التعامل عليهم
عدم اعتبارهم ممثلين انهضاة نقافية لا هي
بالفرنسية ، ولا بالغربية •

والعقيقة ان هؤلا، الكتاب لم يفعلوا اكثر من انهم استعملوا اللغة الفرنسية للبوح والتعبير احياء تحيضرهم ، ذلك ان جميع كتاباتهم تعبر يطرق متعددة عن الدافع الوحيد الذى اوحى اليهم في تلك الكتابات .

ان حركة الكتاب الافريقيين حركة مستقلة التراث ، ولايمكن اعتبارهم على هامش الادب ، ولا هم في داخله بالرغم عنهم • اذ قد ينتمي احدهم الى المدرسة السوريالية ، وقد يكون احدهم من اتباع « كلودل » او «سان – جون – برس» وكذلك قد يجد آخر مكانا في الاتباه الطبيعي المتاخر • ولم يوضع هؤلاء الادباء في المكان على هؤلاء الكتاب بادراجهم في مراتب مصطنعة فلماذا الابتعاد والهروب من تعديد مضامينهم الحقيقية ؟ لماذا يفضل الوقوع في هذا الشطط والتباهل الارادي ؟ فهم جميعا ، وهذا امر ظاهر، يتكلمون لغة واحدة ، ويعبرون كذلك عن المجتمعات الافريقية السوداء المستعمرة ليقدموا لنا صورة عن واقع عديم التقاؤل •

تعبير عن اليقظة

واذا ما اردنا تعديد معنى ، ومتناول الادب المعالى للمدرسة الافريقية الجديدة ، كان علينا ان تربطه بالارض التي انبتته ، حيث نمتجدوره واستشف مساحة من ترتبتها • من هنا يمكن تعديد الديناميكية التي تبعث من جديد في الشعوب الملونة •

واذا صح قعلا ان الادب هو من المظاهر الاكثر اهمية في الثقافة ، فما علينا الا ان نقرر مسح « امه سيزير » بان ظهور المؤلفات الادبية في المستعمرات ، ما هو الا ظاهرة تعبر عن اليقظة، واشارة الى ان هذه المؤلفات فادرة من جديد على تسلم زمام المبادرة ، واعادة الاعتبار الى المفاهيم

الافريقية الفكرية بالنسبة الى العالم المهدد والقسم من جراء الاستعمار •

افلا يقوم على عاتق الكتاب والفنانين الذين يدعوهم « سيزير » برجال الثقافة ، امر اعادة النظام بعد هذه الفوضى ؟ فهؤلاء المثقفون يوجهون تطلعات الشعب ، ويساعدونه على الوقوف من جديد في مكانهم الصحيح من التاريخ ، فضلا عن تقذية مشاعرهم الوطنية •

وبكلمة منهم يقودون شعوبهم الى العرية، وهذا هو اهم دور تقوم به هذه النخبة ، وهو الدور الذي اوضعه « سيزير » بكل وعي يوم حضر مؤتمر كتاب القارة الافريقية السوداء في روما سنة ١٩٥٩ يقوله : « نحن في هذا اللقاء نمثل المنطلق للنفوس ، وعلينا تقع مهمة ازدهارها • ونعن حجر عثرة امام الذبن يدعون بعث الارواح، واقول ايضا ان مهمة الإنسان الذي وقف نفسه لغدمة الثقافة الافريقية ،هي ان يهيىء التربة الجديدة للغلاص من الاستعمار ، لكيلا يكون ذلك تغلصا اعتباطيا منه • ذلك انه في مستوى المجتمع الاستعمارى فان على صاحب الرسالة الثقافية ان يكسب شعبه وسيلة تعشق العرية ، وهذا الرجل بالذات مهما كان اتجاهه ، ادبيا أو فنانا ، يستطيع ان يمنح شعبه هذه الوسيلة • ذلك انه في ظل قيام الاستعمار ، فان النشاط الثقافى المبدع المتقدم عن التجربة الجماعية الجامدة هو اصلا هذا الاكتساب • »

وقد بدا الغرب اهتمامه بالنتاج الثقافى الزنجى منذ نصف قرن ، ويعود فضل الاهتمام الى «فلامينك» و « ابوليتير » اللذين مهدا الطريق لاكتشاف الفن

الزنجى فى فرنسا • ذلك ان الأول قد افتتن بتمثال
صغير ، فاراه بالتالى الى « بيكاسو » ، ولقد كان
هذا بالنسبة الى « بيكاسو » اكتشافا جديدا ،اذ
اننا نقف من خلال هذا التمثال الصغير على تلاقى
الرسم مع الفن التكعيبى عامة •

وقد راح « ابولينير » يبحث عن الالهام بالقرب من الاصنام الوثنية في اوقيانيا ، وفي غينيا ، وقد حصلت ثورة في عالم الموسيقي بعد العرب العالمية الاولى ،يوم نقلت من امريكا موسيقي الجاز والبلو، ومع اعمال « ليوشروبنيوس » ، ومؤخرا اعمال « موريس دلاقوس » حول تعديد السلالات البشرية، تعولت الانظار الي زنوج افريقيا الذين سادالاعتقاد عنهم في ذلك الوقت بانهم جد بعيدين عن اي نوعمن الحضارة •

مشكلة الواقع الاستعماري

وفي سنة ١٩٢١ ، عرفت المنتغبات الادبيات نجاحا حقيقيا ، وكانت عبارة عن مجموعة من الاساطير الافريقية ، جمعت ورتبت حسب موضوعاتها على يد « بليز لندراس » وفي السنة ذاتها ، كانت (باتوالا) وهي رواية بكل معنى الكلمة ، لطابعها الافريقي ، للروائي: رين ماران قد حصلت على جائزة (جونكور) (Goncourt) _ ، ولكنها حدلت فضيعة •

وما ضر أن يكون علم السلالات البشريةللعنصر الزنجى قد يقى ماضيا مجيدا اكثر مما كنا نتصور، وأن يكون الزنوج اليوم ، فنانين ، كبارا ، أذ أن الفن الاجنبى يسمح بالتالى للفربيين أن يتغلصوا من وضع سياسى ونفسى مضطرب جدا ، في هذا العصر ،

ولكن المشكلة هنا ليست متعلقة بالفن اوبالعلوم،
دائما هي تتعلق بالواقع الاستعماري ووجهة النظر
الفرنسية التي لم تكن تضع على بساط البعثمن
قبل الزنوج ، الا التقوق الاوروبي وحقه في الاستعمار

 ذلك ان بعض الزنوج الذين حاولوا ان يغوضوا
في مضمار الاداب والفنون ، قد ساروا الى الفشل
 يغطي سريعة ، ومن دلائل ذلك ان مجلة :
 عدور ستة اعداد منها (هذه المجلة كان هدفها
الاساسي ثقافيا) ، وقد منعت المجلة المسماة مصرخة
الزنوج » ، لانها كانت مجلة شيوعية بعتة ؛

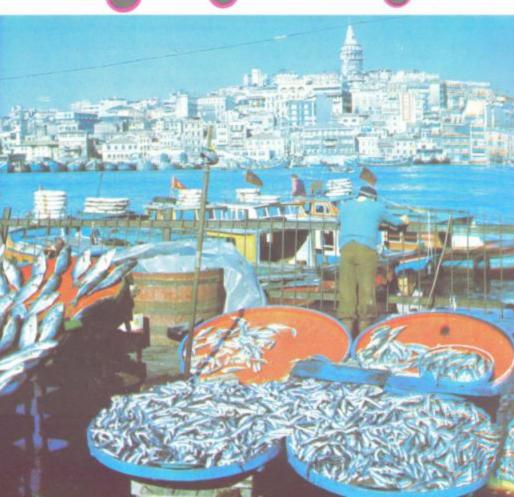
وبالرغم من مبدأ الالتزام للغرب الذي تعاول باريس ان تعافلت عليه ، صونا لسمعتها الادبية، وبانها ملتقى ثقافات الغرب ، فان العاصمة الفرنسية قد منعت الفتيان الزنوج القادمين اليها لتلقى علومهم ، بيئة مواتية لبعث جميع الانتفاضات الفكرية ، وخاصة ما بين ١٩٢٨ ، ١٩٤٠ .

فالطلبة الافريقيون (طلبة جزر الانتيل)وجدوا انفسهم في خضم فكرى هائج ، وسياسي غريب •

ومن جديد طرحت الفلسفة والاداب والفنون ، المتداء من هذا القرن ، الاسس الثقافية للمجتمع الفرنسي ، ذلك ان جميع مرتكزات الحركات الفكرية ، في العصور المنصرمة ، من قياس وعقل وتقدم، وحقيقة مطلقة فقدت عظمتها ، واحيطت بالتالي يغموض مذهل حرر الروح والاحساس من كل عقال •

د ۱۰بو الهدى فؤادالاسعد بيروت /لبنان







لوحة لغنان تركى في مجموعة متحف طويثابي الشهير ، وتعثل الفرفة الموسيقية لحرص السنطان احصد (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م)

ضغتا التصرن الذهبي الذي يتحق للنطقة الاوروبية ، ويظهر احدد تلال المدينة ، فعلامات العصال في احتانيول المياء واليابسـة والتلال والعداثة والتدم -- جسر البوسنسور منتقی اورویا وآسیا ، افتتح عام ۱۹۷۳ یعد ثلاثة اعسوام ونسفان البناء، وهو جزه سن طریحق علسوی بین القاریجی ۰۰

استطلاع : مصطفى نبيل تصوير : عبد الناصر شقرة



■ فى داخل المتحف المسكون • فى استانبول ، هذه الرحلة • فى المدينة التى شهدت تعاقب العضارات، والتحم فيها المحاربون ، وفاضت بالدماء وتعاقبت عليها الممالك والدول ، والتقت الامبراطوريات القديمة والعديثة لقاء الصراع والدم والعديد • •

ملتقى الشرق والغرب ، المدينة الوحيدة التي تتمدد فوق قارتي آسيا واوروبا ٠٠ بلد المساجد والقصور والقالاع التي استمرت ١٦ قرنا من الزمان عاصمة لاقوى الامبر اطوريات ٠

كانت المسطنطينية عاصمة الامبر اطورية القلب على تاريغها المتالق فلم تعد حتى الغلاق الاسلمية ، وتفف الان كسيرة البيزنطية ، وكانت الاستانة عاصمة عاصمة لتركيا ٠٠

يشدها تاريغها نعو الشرق ، ويشدها حاضرها نعو الغرب ٠٠

من على ظهر باخرة تقطع مضيق البوسفور شاهدت لوحة استانبول بما تضعه من قصور وفلاع ومساجد وآثار تاريخية • فكانك ترى « بانوراما » لديكور سينمائي على شاطىء البوسفور ، وأنت امام متحف تاريخي يسكنه البشر وتتعاقب على صفعاته للاث حضارات : الرومانية والبيزنطية والعثمانية •

الباخرة تشق طريقها يصوتها الرتيب عند العد الفساصل بين اوربا وآسيا • فتلت هي البلدة الوحيدة التي ترتمي بين قارتين وتعمل هويتين احداهما اوربية تشدها الي الفرب والاضري آسيوية تشدها الي الشرق • وهذا للوقع المتميز كان سرالمارك الطاحنةالتي قادها حولها الاباطرة والسلاطين •

يدأت الباخرة عند بعر مرمرة متجهة الى البحر تغترق المياه الزرقاء والمشهد التاريخي بعظمته وجلاله ، ويزداد المشهد تالقا مع اشعة الشمس الذهبية التي تعطى المبائي العتيقة رونقا وحداثة، ويقود الباخرة قبطان ذو شوارب مفتولة وكانه يقود اسطولا الى البعار الواسعة ، وعليه كل مظاهر العظمة والتعالي ، ترددت في ان اطلب اليه السماح لى وزميلي المصوريالصعود على ظهر الباخرة للتصوير وادهشتني الاستجاية الودودة لكل ما اطلب ، تقف الباخرة خلال رحلتها خمس عشر مرة متنقلة على ضفتى البوسفور في عرض يبلغ عند يعر مرمرة • ٢٥٠٠ متر ويصل عند اليعر الاصود السي ٢٠٠٠ متر ، وتسرى خلالها قصر « ضولة بغجة » اللذي يشبه العقد على جيسد البوسفور • ويعد فترة وجيزة نصل الى قلعتى روميلى حصار واناضاول حصار على ضفتي

البوسفور وحولهما اغنى احياء استانبول فالجولة البحرية في مضيق البوسفور وخليج القرن اللهبي تكشف ما يميز البلدة واحد اسرار جمالها وروحها الخاصة وهي امتدادها فوق البحر واليابسة عندما تتسع بها رفعة المياه فيشق الجانب الاوروبي القرن الاوروبي عمق خمسة أميال وحتى قلب فسمها الاوروبي ، مما جعل الانتقال ايسر عن طريق الخطوط البحرية بإن اطراف المدينة المكتفلة بالسكان والبحر المدينة وهي تنام _ مثل روما _ على من البحر المدينة وهي تنام _ مثل روما _ على تلال سبعة فوق كل منها اثر تاريخي • •

ومن على أهر الباخرة وقرب جسر غلطه على الترن الذهبي شاهدت أجمل مناظر استأنيول واكثرها جلالا ، قصر طويفايي فوق التل الناس والذي حدم منه سلاطين أل عثمان وهم يجلسون على عروش من ذهب ، وحوله المسجد الازدق الليموني وطرازه البيرنطي ومأذته الاربع ، وتتابعت مناظر المساجد والقصور التي تأخذ القلوب ويبلغ عدد مساجدها ما يزيد عن ٥٠٠ التاريخ ، البزوغ والسقوط الافوى الامبراطوريات التاريخ ، البزوغ والسقوط الافوى الامبراطوريات الصراع الافدار والافكار ٠٠٠

لنشات السمك المقلى ٠٠

تنتقل العين لترى المنشات الصغير قعلى الشاطى، وجوار الجسر كمعال لبيع السمك المقلى الذي تتلمفه الايدى المكدودة من العمالين اللين يحملون على ظهورهم البضائع ، وجوء مغتلفة اللون



خريطة تبين مدينة استانبول وموقعها من تركيا •

والملامع فجر * أسبان * عرب * كراد ، خطوط الشخصية واسلوب التعبير اقرب الى الشرق منها الى الفرب ، يتجمعون في الساحة امام جسر غلطه مركز المدينة التجارى والسياحى ، خلفية الساحة أحد المساجد التاريخيية ، وحول العمام الذي يلتقط العب الذي يلقيه السياح وبجانبه الشاحتات الضخمة المتجهة الى الميتاء والعربات التي تجرها الدواب وايضا السيارات الامريكية الفارهة ، كل ما حولك مزدهم وترى الفتيات التركيات بملابسهن الاوربية الى جوار الفتيات الرؤوس ، وتبدى بين الجموع عدد كبير من السياح قدموا يتقبون عن الحضارات المتعاقبة من شوارع المدينة التي تتجاور بها الاضداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة عدد المتعاقبة عدد السياح عدد المتعاقبة عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاضداد * ويد ص السياح عدد السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاضداد * ويد ص السياح عدد السياح عدد السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاضداد * ويد ص السياح عدد السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاصداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاصداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاصداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاصداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاصداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة التي تتجاور بها الاصداد * ويد ص السياح عدد المتعاقبة التيامة التدرية التيامة التدرية التيامة التدرية الاسهامة عدد المتعاقبة التيامة التدرية التيامة التدرية الاسهامة عدد المتعاقبة التيامة التدرية الاسهامة عدد المتعاقبة التيامة التدرية الاسهامة عدد المتعاقبة التيامة التيا

ويحرص السياح على ارتياد الاسواق القديمة لطمعها الشرقي الفاصروطراؤها التاريخي والقريبة من الساحة ، فهي اسواق مقطاة بالقباب لا تكاد تميزها عن اى سوق عربى ، مضاءة بالليل والنهار محاطة بالمساجد ذات العصارة الاسلاميسة ، ويصل الى اذنيك من المقاهي والمحلات الموسيقي الشرقية التركية وكانك في حي الموسيقي الشرقية التركية وكانك في حي الموسيقي

ويزهد السياح في الاصواق الحديثة التي لا تضارع على اية حال اسواق لندن او پاريس او فينا ، ويميزها ان اغلب منتجاتها صناعة تركية تسعى للوصول الى مثيلتها الاوربية ٠٠

وفي شوراع استانبول لا يمكن ان تشعر ان هذه مدينة غربية الروح في الملامع ، وربما كان اول ما تلاحظه من مظاهر كثرة عدد ماسعي الاحلية

العربية الموسنية الم

يصندوقهم المميز المعلى بالتحاس الاصقر وعلى جانبيه الاعلام التركية ، وحركة المرور من حولك مزدحمة بالسيارات وكان الازدحام والفوضي بكادان يوقفان المرور ، وتنتشر في تدكيا مقال « الاناضول » او التي جمعت في مصانعها مثل « الفيات » و « الرينو » ، وتشعر أن المواطن التركي معتز ومتحيز لاصله ولقته فمن العسع ان تلتقي يمن يعرف لقة اجتبية ، والجامعات تدرس كافة العلوم باللغة التركية ، وعندما تنتقل الى حوافي الشوارع العديثة تسقط في احياء فقيرة بادية الاعباء ، فعلى قدر ماتضم المدينة من اغنياء تعدت ثرواتهم المليون ليرة والذين يقطنون حي يايبك على ضفاف البوسفور او يعيشون في الجزر الاربع لبحر مرمرة توجد اعداد غفيرة من الذين طعنهم الفقر والقادمين من الاناضول يبعثون عن فرص العمل ، او الواقفين ينتظرون تاشيرات للعمل في دول اوروبا القربية ٠٠

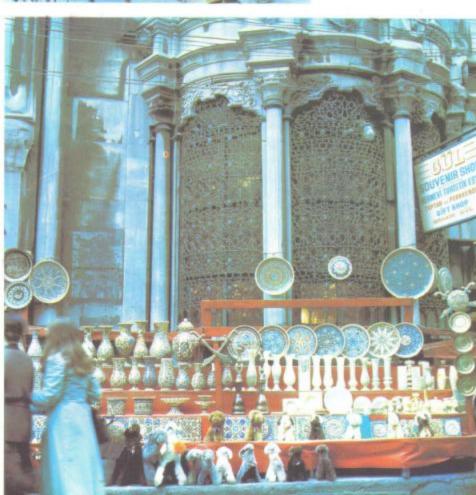
مدينة الهيبيز

ولعل طعم العصور الوسطى الذي يلتى يقلاله على بيوت وقصور المدينة جعلها المفضلة ، ولعل شرقيتها ادت الى ان يعشقها « الهييز » ، فداخلها يشعرون بالافلات من فيضة العضارة الغربيبة والانعتاق من ماديات المجتمع الغربي وقيمه ، فيتفون طويلا امام تلك البيوت الفشبية متعددة الطوابق بطراؤها البديع والبسيط وبمشربياتها المملوكية ، والارابيسك الذي يقطى شرفاتها وبعشقون الحمام التركى الذي ماذال يحتل مكانته



ماسح الاحديث بسندوقت وقد زينه صاحبه بالتحاس الاصفر والصور والاعلام، ورغم ماييدو من السلف على مظهره فهو انسازطيب كريم -

على جدران احد المساجد في مدخل السسوق المغطى عرض احد المساعة تعادج من الغن الاسلامي التي يولع بها الاوروپيون ••





مسجد السليمانية الذى اقامه المهندس حنان ،وهو اول مسجد يقام بلا أعمدة وقبل الوصول الى « الغرسانة حابقة الاجهاد » يعتبر تحفة في فنالممارة ٠٠

وفى قبة المسجد صورة النور « الله نور السماواتوالارض ، مثل نور» كمشكاة فيها مصباح، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يفى» ، ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لتور» من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شى، عليم ، فى بيوت اذن اللهان ترقع ، ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والاصال »

وكأنه الرد الثابت على كل ما تشهده تركيـــاالحديثة -

وفي مركز القبة الآية الكريمة في سورة فاطره ان الله يعسك السعاوات والارشي ان تزولا ولتن زالتا ان امسكهما من أحد من بعده انه كانحليما غفورا ،

في حياة المدينة وهو الحمام التركي الذي يسدار هذه الايام بوسائل حديثة وطبية •

وتسعى سلطات المدينة بدل الوسائل لوضع العواجز امام الاوربيين العضاة الذين يزحمون شوارعها وينشرون العشيش والمارجوانا وينامون حول الاثار التاريخية • ولا يكادون ينفقونشيثا ، وحاصه والمدينة تغنمها الازمات من كل نوع ، ازمة اسكان طاحنة ويكفى ان تعرف ان الايجار الشهرى لمسكن متوسط في استانبول يبلغ ٢٠٠٠ ليرة ، وايجار قصر يطل على البوسفور خلال شهور الصيف الثلاثة يبلغ نصف مليون ليرة ، وتعانى من البطالة بعد وصبع القبود على الهجسرة الى الدول الاوربية وبعد ان وصلعدد العمال الاتراك في المانيا وحدها ما يزيد عن مليون عامل تركى ، وازمة النعل بين احياثها وتلالها ومياهها معصعوبة ازالة البيوت الاثرية مما يضع صعوبات كبسعرة امام تجديد شبكات التليفونات والكهرباء والمياء ، وكل هذه المشاكل امام لجنة من الخيراء والاساتذة تبحث مستقبل المدينة وحل مشاكلها في اطار استانبول الكبرى التي تضم ٣٤ يلدة ، كما قال لى عمدة المدينة _ وقد قررت اللجنة اقامة شبكة من الانفاق والطرق العلوية لحل مشاكل النقل بين اطراف المدينة ، وهناك عروض من كل منفرنسا والمانيا والاتحاد السوفياتي لاقامة هذه الشبكة ويضيف عمدة استانبول قائلا :

« لا احد يعرف على وجه الدقة متى يبدا هـدا المشروع او متى ينتهى ، فحتى ايران وهي لا تعانى من مشاكلتا الاقتصادية تقدر مشروع الانفاق يطهران بعدة عشر سنوات »

وقال مرافقي وعلامات العزن في عينيه:

« رغم ان العاصمة قد انتقلت عام ١٩٢٣ مـن
استانبول التي انقرة وسط الاناضول ، بعد ان
يقيت ١٦ قرنا من الزمان عاصمة هامة ، الا انها
مازالت تعيش ماضيها المتالق وذكريات مجدها
الغاير وظلت قلب تركيا الثقافي والاقتصادي ،
ويوابتها التي تمر عبرها اغلب الصادوات

استانبول الاسلامية

لننتقل الان لقراءة جديدة في اثار استانبول الاسلامية التي تكاد لا تضارعها بالثراء سوى

مكة والمدينة والقماس ، فقد جلب سملاطين ال عثمان عندما كانت الاستانة عاصمة الغلافة الاسلامية كل الاثار الاسلامية الهامة الى هنا ٠٠ من علامات استانبول تلك القلعة الشامعة رمز النصر الاسلامي ، تقف يجلال ياسوارها العالية وابراجها على البوسفور تعكس الصراع التاريخي الذى شهدته استتابول ، وهو المشهد الذى اختير على طوابع البريد التركية ، الصمت عميق والسكون له صوت قادم من الماضى اليعيد ، وعند اضيق نقطة على المضيق تقف قلعتان على ضفتى البوسفور هما: روميلىحضارواناضولحصار، القلعتان وزرقة البوسفور تتناغم مع المكانو تنقلك الى العصور الوسطى ، ولا يعيدك الى العصـر العالى سوى ظهور احدى البواخر الضغمة مغترقة البوسقور ، وهاتان القلعتان من اهم الاعمال العسكرية التي شهدها العصر الذي اقيمت فيه ، وافيمتا تمهيدا لفتح القسطنطينية ولاحكام الحصار حولها ومنع المساعدات الغارجية من الوصول الي سكان المدينة المعاصرين ، واقام قلعة اناضول

القلعة والمكان من حولها يرويان اهم فـصول الصراع بين الشرق والقرب ٠٠

حصار السلطان بايزيد وأقام السلطان محمد قلعة

رومیلی حصار .

كانت القسطنطينية هدفا لمعاولتين اسلاميتين فالشرق، اولاهما عام 6.4 هجرية عندما جهز معاوية بن ابي سفيان جيشا لفتعها بقيادة سفيان بن عوف وخرج معه الصحابي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبع وابو ابوب الانصارى، وتعطمت العملة على ابواب المتصارى والمتعابي ابو ابوب الانصارى حقف على اسوارها، والمحاولة التالية في عهد سليمان بن عبد الملك عندما اخفقت حملة بقيادة مسلمة بن عبد الملك بن مروان ***

ويعد قيام دولة ال عتمان كان استقرارها يمر بالقسطنطينية ذات الموقع والاهمية الاستراتيجية -وهي مركز المسيحية الشرقية ومعقلها الاخير في شرقاوروبا ، وكان العثمانيون فيعنفوانهمولديهم قيادة شاية طموحة ، ورادها انتصارات حاسمة وسريعة -

وقاومت المدينة مقاومة عنيدة يساعدها شجاعة امبر اطورها قسطنطين الذيكانعنيدا ياسلا فيدفاعه

عن عرشهودينه ، ويكفي انهقتل عند اسوارها خلال دفاعه عنها • ووقف المؤرخون طويلا امام فتسح القسطنطينية فيرى المسؤرخ جيبون في مؤلف وفيام وسقوط الامبراطورية الرومانية ، ان العداديين الشرقية والغربية من اهسم اسباب انهيار الامبراطورية البيزنطية ، ويروى كيف قال الوزير الاول حين كان العثمانيون على أيواب القسطنطينية ، انه يفضل ان يسرى في شوارع المدينة عمامة « معمد » على تاج البابا او قلنسوة الكاردينال • .

وهذا ما يعدث دائما عندما نكون امام دولة آيلة للسقوط ، وها هو الشاعر الإيطالي بترارك يعبر عن نفس الموقف يقوله « المتمانيون ليسوا سوى اعداء ثنا اما اليونانيون فهم اكثر من كونهم اعداء ، المتمانيون يكرهوننا ويخشون باسنا الي حدما ، اما اليونانيون فهم يكرهوننا ويخشوننا يكل جوارحهم » »

الا يذكرنا هذا الموقف التاريخي يموقف مشابه اتخذه المسلمون في الاندلس عندما عجسروا عسن توحيد قواهم في مواجهة الفرو الصليبي ، واليس هذا أيضا يشابه المرفف الراهن في ،بوطن العربي عندما يتردد العرب في توحيد قواهم امام الفرو الصهيوني ٠٠ !!

العكمة المقدسة

ولننتقل الى اثر تاريخى بيزسطى اخبر يكمسل القصة ، الى اياصوفيا بلونها الليعونى وتاريخها الفريد ، والتى كانت تعتبر احدى عجائب الدنياء

شهدت اياصوفيا الفصل الاخير في حياة الدولة البيزنطية ، فلقد يدل فسطنطين فصارى جهده للحصول على دعم العالم المسيعي وتوحيده في مواجهة العثمانيين ، وأخيرا استجاب يايا روما الشرفية للبابوية ، واستسلم فسطنطين واقيم في كنيسة اياصوفيا قداس برئاسة الامبر طور، وأعلن توحيد الكنيستين ، في ذات الوقت الذي تدك فيه مدافع السلطان محمد اسوار البلدة ، وترك هذا العمل الذي جاء بعد فوات الاوان سعورا عميقا لسكان البلدة أن البايا استقل القلروف عميقا لسكان البلدة أن البايا استقل القلروف لتحقيق مآديه ، وقاوم اليونانيون سيطرة البايا ودخلها معمد الفاتح على سقطت المدينة ، ودخلها معمد الفاتح على سهوة جواده وعندما ودخلها معمد الفاتح على صهوة جواده وعندما



قلمة روميلي حصار التي اقامها السلطان محمد مع ثلاثة الاف من رجاله •

وصل الى كنيسة اياصوفيا ووجد احد جنوده يضرب بسيفه قاعدة رخامية نهره معلنا تعويلها الى مسجد بعد ان اقام لها اربع ماذن ٠٠

طويقايي

والى جانب القلعة والسور واياصوفيا اقام معمد الفاتح قصرا مهيبا على التل الثانى هـو قصر طوبقابى يثبت به العثمانيون أن لديهم الى جانب الامجاد اضافة حضارية وفنية ذات اصول عربية وفارسية شرقية •

أخذ مرافقي يشرح قائلا : « كان قصر طويقايي مقر حكم آل عثمان لفترة طويلة ، وحوله بيوت الوزراء والاصدقاء والعسكر ، والي هسذا المكان



مسجد السلطان أحد مالمسجد الأرق يعادته الست (رمر استانبول) من ايمل مساجد العالم عمارة وزخرفة ، ويطلق عليه المسجد الازرق لزخارفه ونقوشه الزرقاه .

والسورتان لننترش الداخلية للمسجد وشيابيكه التي تظهر جمال الفسن الاسلامي -









أحد البيوت الخشبية الى جوار جزء من سور المدينة

كانت تفد البعثات الديلوماسية مسن كل انصاء المائم ، وتعول القصىر الان التي متحف يضم مجموعة من أهم الاثار الاسلامية ، ويضم كافة آثار الدولة العثمانية ، ويه مقتنيات من كافة انعاء العالم الاسلامي ، ويحتوي على عرش فارس الذهبي ، واهم ما يعتويه « الامانات المقدسة » والتي نقلت اليه من القاهرة » •

وتشمل الامانات المقدسة مصحف عثمان اول مصحف مدون بالقط الكوفي ، ويردة النبي التي امداها الى الشاعر كعب بن زهي عندما القي قصيدته = بانت سعاد » بين يديه عليه الصحلاة والسلام ، وهي البردة التي حاول معاوية شراها من كعب بعشرة الاف درهم فايي + ثم باعها اولاده

يعشرين الف درهم ، وتضم الامانات المقدسة ايضا شعرة من لحية النبى ، وعصاه المصنوعة من خشب البامبو وسيف عصر ، وكان سلاطين آل عنسان يتبركون بها ويضعونها في صندوق خشبى خلف عروشهم ، كما يضم طوبقابى رسالة الرسول الى المقوقس عظيم قبط مصر والتي عشر عليها بارشليه الفرنسي في دير مصرى فاهداها للسلطان عبد المجيد ، وتمثل هذه الإمانات المقدسة شعائر الخلافة الإسلامية ، بعد ان فتح سليم مصر اخد معه كثيرا من العمال المهرة والإشياء الثميتة -

وجادتی صوت مرافقی قائلا : ان لدینا مثل یقول « نزل القرآن فی الاراضی المقدسة ، وقری، فی مصروحفظ فی استانبول ۱۰۰ »

وهنا يعيمك الفن الاسلامي من كل جانب ،
اللوحات الفارسية والتركية والعربية • اعداد
كبيرة من اللاليء المعلى بها الغناجر والعروش ،
ويظهر الفن الاسلامي بغطوطه العربية في النفوش
ذات الوحدة الاساسية التي تكونت في الشرق ،
وتظهر في العمارة والموسيقي والابسطة والقباب ،
تسعمها وتلمسها وتتذوقها في كل وحدة من الفن
الاسلامي •

ويرتاد المتحف المسلمون من كل انحاء العالم ، ويفتن السياح الذين لا يغفون اعجابهم بمقتنياته، وقد صور داخله احد الافلام الامريكية المعروفة لتنقل الكاميرا كنوزه من خلال قصة عصاية تسعى الى سرقة ماسة ضخمة من المتحف ه

جسر الى أوروبا ٠٠ أم للعودة الى آسيا ؟

انتقلت سبرا على الاقدام بين اوريا واسيا فوق جسر البوسفور ولقحة هواء الصباح القادم من الشمال تنعشتى ، عدد هائل من السيارات يتساب من آسيا الى اوروبا وبالعكس ، امشى فوق اشهر جسر في العالم • فهو الوحيد الذي يريط بين قارتين ، وهو رابع اطول چسر في العالم ، ويشبه الى حد كبير الجسر الذهبى في سان فرانسيسكو والجسر المقام فوق خليج بريستول في ويلسر البريطانية •

وهذه ليست المرة الاولى التي صافعت فيها اوروبا آسيا فقد سبق لملك الفرس داريوس أن ربط بين القارتين عن طريق البواخر التي اصطفت

الى جوار يعضها وأحكم ريطها ، وعير عليها ٧ آلاف منرجاله الى أوروبا في الغرن السادس ق٠٠ •

وهو عمل هندسى كبير يرتفع فوق سطح الماء ٢٠ مترا ليسمح يمرور أعلى البواخر واكبر النافلات ، ومن فوقه يمكن رصد وحصر البواخر والفطع البحرية السوفيتية التى تتجه نحو المياه الدافئة ، والجسر جزه من « اتوستراد » بين آسيا وأوروبا ، وبلغت تكاليفه ٢٥٤ مليون دولار واقيم فوق المضيق عندما يبلغ اتساعه ٢٥٤٧ قدما ، ولم يعن الجسر المي « التقاعد » تلك البواخر التي يتقل إبناء استانبول وسياراتهم ويضائعهم بين أحياء المدينة الموزعة بين القارتين ، والاقبال عليها أحياء المدينة الموزعة بين القارتين ، والاقبال عليها السيارة التي تعبر الجسر ، وهي غالبا ما تكون الوسيلة الارخص والاسرع للنقل «

وفوق الجسر لا تستطيع آن توقف سؤالا ملعا ٠٠ هل هذا الجسر من أجل اندفاع تركي نهائي نعو الفرب أم لعبودة تركيا نعو شاطئها الاسيوى الشرقي ٠٠٠ ؟

فانتماء تركيا وجذوره وأبعاده التاريخية والثقافية هي القضية التي تطرح نفسها بالعاح على زائر استانبول ، فبقدر ما يصبح انتماء لندن أو طوكيو أو القاهرة مسائة بديهية ، نبعد هذه البديهية معور صراع وحوار بين العضارات في طراز المباني واسلوب العياة ، فرغم وضوح بصمات الشرق في مقر الفلافة الاسلامية التي استمرت خمسة قرون ، الا أن الموقف الرسمي يتنكر لذلك ، فبعد أن كانت الدولة العثمانية الدول العربية ، وكانت هذه الدولة التعبير عن الدول العربية ، وكانت هذه الدولة التعبير عن والتركية ، ادارت تركيا ظهرها للشرق واتجهت الى الغرب ، فتركيا العديثة قامت كنقيض للدولة العثمانية الى الغرب ، فتركيا العديثة قامت كنقيض للدولة العثمانية العثمانية السلامية في رحلة طويلة ومريرة ،

وقد استقبلت تركيا العديثة يعفاوة وترحيب من المستشرقين الغربيين باعتبارها اقوى حركة نعديث بين الدول الشرقية الاسلامية ، وبعد أن سعت تركيا الكمالية الى تقليد الليبرالية الغربية في كافة التفاصيل حتى في استبدال القبعة الطربوش ٠٠

والتجربة التركية الراهنة البتت أن هذه الاسئلة ما زالت قائمة :

فاذا كانت الدولة العثمانية قد انتهت فهل قامت حقا تركيا العلمانية الجديدة ٠٠ ؟

وهل يمكن تعويل مجتمع شرقى الى مجتمع غربي بتفيير الازياء وحروف الدتاية ، وتعويل الاجازة الى الاحد بدلا من الجمعة ، وأن يتم هذا بسلطان القانون •• ؟

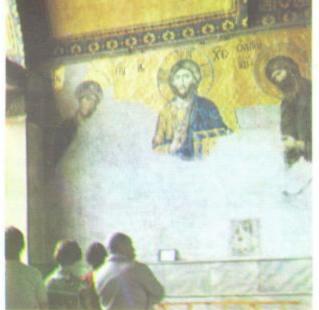
وهل تركيا طائر يفرد في غير سريه ، وهـل يتعامل معها العلفاء الفربيون كند لهم •• ؟

قفزت هذه الاسئلة الى ذهنى وانا اسير على جسر البوسقور واتطلع الى أجمل الاثار الاسلامية، واحاور رفيقى حول هذه القضية •

ولنبدأ القصة من أولها ، فمنذ قيام الدولة العثمانية وحتى اندحارها وهي في صدام مع الفرب ، فالاتراك كانوا قوة عسكرية تقدمت في لعظة تاريغية لصد الغزو الغارجي عن العالم الاسلامي ، ثم دفع الغزاة الى وراء حدودهم ، وقد ظهروا على المسرح السياسي قادمين من آسيا الوسطى ، واول وفادتهم كانوا جنودا سرعان ما سيطروا على قيادة الجيوش الاسلامية ، فبعد أن توففت الفتوحات العربية عند جبال طوروس لتصبح الفاصل بن البلاد الاسلامية وبقية العالم ، نجح الاتراك في تغطى جبال طوروس، وأضافوا للتاريخ الاسلامي تراثا من العسكرية والانتصارات العربية، بعد أن كان العالم الاسلامي على وشك الوقوع بين فكي كماشة احد طرفيها البرتفاليون في البعر من الجنوب الشرقي وبين قواعدهم في شيه القارة الهندية ، والطرف الاخر كان رحف الروس من الشمال ، واوقف العثمانيون عمل الكماشة وحفظوا للاسلام البعرين الاسود والاحس •

وبقيت الحقيقة الرئيسية في تاريخ المجتمع الاسلامي ان الـدولة المثمانية حفظت لهـده المجتمعات مقوماتها الرئيسية ووحدتها ودافعت عنهاضله الاستعمار الغربي لفترة طويلة من الزمن ، وفي نفس الوقت كانت الدولة العثمانية مسئولة عن ضعف الحياة الفكرية ونمو النقل وروح المعافظة وانكماش روح الابتكار والخلق ، وما بدا من مظاهر ضعف الحياة الفكرية وزحف التصوف على





لوجة لثلاثة من التديمين علم المرازيك من يقايا الغن البيزنطي التي الميزنطي التي لم يمحها الزمن من حدران ايا صوفيا -

حى باييك الواقع على الباسغور واغتى أحياه المدينة (المسورة الى اليمين) .

اياصوفيا - الذي كان مقرا للكتيسة الارثوذكسية الشرقية، وحولها محمد الفاتح الي سجد يعد أن أقام لها أربع مأذن ، وجعفها مصطفى كمال متحفا، يناها جوستنيان عمام ٣٣٥ ميلادية يايدي عشرة الافخاصل وخامات جبال ومناجموفابات عديدة ، بلغت تكاليقها باسعار ذلك الزمان ٣٥٠ منيوتا مسن تعنى العكمة المقدسة (الصورة السغلى) .



العياة الاجتماعية وتدهوره من فلسفة الى دروشة، واهمال العلوم العقلية ••

وكانت الدولة العثمانية آخر واطول الدول الاسلامية العالمية التي حكمت الشرق منذ أيام الغلقاء الراشدين ، وفي هذه الدولة كان ولاء المسلمين الاساسي للاسلام وللدولة التي تجسد واقعه السيامي ، وعلى هذا النحو سار الواطنون العرب رغم اختلاف لفتهم ، وفدم العرب للدولة العثمانية نظاما اجتماعيا كاملا مستمدا منالشريعة الاسلامية • وان كان هذا النظام قد جمد تماما مع مرور الزمن ، وأصبح لا يغدم حاجات المجتمع ، بعد أن أعلق باب الاجتهاد فأغلق باب التقــدم ، وتعولت المدولة العثمانية الى وحدة سياسية وافتصادية وفكرية منعزلة ليست معور التشساط العالمي في السياسة أو الافتصاد بل دخلت في عزله سياسية وافتصادية وفكرية استمرت حتى مطلع القرن التاسع عشر • وهذه الوحدة اكسيت العالم الاسلامي نوعا من الاستقرار النسبي •

وشن « الغرب » هجوما مضادا على جبهة عريضة شملت من اسبانيا الى فلسطين، ومن قارة الخريفيا الى آسيا ، و « الغرب » هنا ليس تعبيرا جغرافيا بل كيانا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا ، وبدأ الانعدار عندما اصيبت الدولة العثمانية بهزائم في ميدان القتال وفقدانها لاراضيها ، ويدأ الامر بعصار فينا الثاني عام ١٦٨٣ ، واستمر التراجع طيلة القرن الثامن عشر والذي تم في اواخره استيلاء الروس على الشاطيء الشمالي والشرقي للبحر الاسود والذي لم يعد بعرا

وكما يعدث عادة بعد الهزائم تفقد الامة المهزومة الثقة بنفسها وتتطلع الى المنتصر ، فتطلع الجيش العثماني المهزوم الى اسلوب التدريب والتسلح الغربي ، وقبل للعرة الاولى الشباب أن يكون موجهوهم ومعلموهم من الغربيين ، ولاول مرة يتعلمون لغة الغرب ويطلعون على كتبه ، ولم تعد اللغة الاجنبية رطانة بل اصبحت مفتاحا للمعلومات الاساسية لدولة عسكرية يقوم فيها الجيش بالدور الرئيسي .

وربما كانت التأثيرات الفربية ضرورية ولكنها جاءت في فترة من الضياع والفوضى كانت شديدة الضرر بالمجتمع والنظام السائد فيه ••

فعقب الهزائم المتلاحقة تلفت الاتراك يبحثون في تاريخهم وفي ذواتهم ، وهم يشاهدون خريطة دولتهم تتقلص ، وكان الملاذ في الحركة القومية التركية ، في فترة كانت العركات القومية في اوروبا في اوجها ، وبدا ذلك في الادب فبدلا من النماذج الفرارسية والعربية بدأ اتجاه تقليد النماذج الاوربية ، وسعت دراسات المستشرفين الى البات أن الاتراك من العرق الابيض مثل شعوباوروبا وينتمون الى العرق الطوراني من شعوباوروبا وينتمون الى العرق المستشرفون على الارى » • فبعد أن كان الاتراك لايعتنقون أية هوية أخرى غير الاسلام، ساعد المستشرفون على احياء أنتماء جديد وقومية كانت منسية ، تقوم كبديل وليس كمكمل للانتماء الثقافي والعضارى للشعب التركي •

ووجد دائما من يقاوم ذلك فمثلا انتقد على سوافى اقتراحا يطلب أن يتبنى الباب العالسي القومية مثل ايطاليا ويروسيا وبيتن سوافي أن القومية في اوروبا تعنى شيئا مغتلفا « فليس لدينا مشكلة قومية ، والمشاكل القومية تقود لدمارنا ، وقضية توحيد المسلمين اسلامية وليست قومية ٠٠ ء ، واشترك في العملة على القومية الشاعر التركي معمد عاكف • الذي قال : « ان ملتكم هي الاسلام فما هذه القومية القبلية ، هل العرب أفضل من الترك أو أن اللاظ أفضل من الكرد أو الشركس ، أم أن القرس افضل من أيناء الصان ، ماذا دهاكم ٠٠ ؟ هل تبقون الى تقسيم الاسلام الى اقسام متعندة ، وليس باستطاعية الاتراك العيش بدون العرب ، والترك بالنسية للعرب عينهم اليمني وساعدهم الايمن ، ما هو هذا الهدف الشرير •• »

وفي هذه المرحلة كانت الحركة القومية تعنى تفدك الدولة العثمانية التى تضم العديد من القوميات ، واستمرت حركة تغليص الفكر وآدايه من المؤثرات الفارسية والعربية •

ومن هذا العرض نتبين كيف خرجت القومية التركيبة من ركام امبراطورية منهارة ، ووجب فيها الاتراك ملاذهم ٠٠٠ وكيف تداخل «التغريب» مع « التتريك » ٠٠٠ ؟

في قصر يلدز ٠٠

وفي مقابل قصر « ضولة بقبة » على ربوة عالية وبين العدائق الغضراء ، يقع قصر يلدر الذي قضي به السلطان عبد العميد آخر ايامه معزولا بعد ان شهد حكمه ذروة الصراع وارهاصات التقيير ٠٠

وفي هذا القصر كتب مذكراته التي يسرد خلالها الضغوط التي تعرضت لها الدولة العثمانية ، والضغط الغربي العسكرى والسياسي والثقافي ودور الاقليات المختلفة في انهيار حكمه ٥٠ يقول السلطان عبد العميد « انه ورشدولة ضعيفة معاطة بالاعداء ، واخنت انتظر قرابة أربعين عاما فرصة العرب العالمية لاستفلها في انقاذ الدولة » فبدلا من أن يسلك طريق الاصلاح والتغيير لمواجهة التعديات وضع امله في الزمن واحتمالات أضعاف أعدائه عن طريق صراعهم ، وخلال فترة الانتظار عمل اعداؤه، وقام هو بانشاء شبكات التجسس وشيوع الجووقام هو بانشاء شبكات التجسس وشيوع الجوالاستيداد من فساد و ويدافع عن تفسه قائلا : الاستبداد من فساد و ويدافع عن تفسه قائلا : واتصور البرغوث جملا ، فكما اني اداعي الا اكون و وتصور البرغوث جملا ، فكما اني اداعي الا اكون

ما زالت السناعةالشرقية مزدهرةفي استانبرل. للمساجد الحديثة صناعة الهلال أعلى الماذنة -



تعت سيطرة الوهم فكذلك اراعى الا اكون غافلا • فالغفلة تؤدى الى اذى يفوق ما يؤدى اليه الوهم ، وقد يكون الناس ايام سلطنتي لم يتمكنوا مسن الثرثرة الكبعة •• »

وكان يدرك المفاطر التي تعيط بدولته ولكنه لم يعرك ساكنا لمواجهتها واكتفي بالانتظار « العثمانيون الجدد وتركيا الفتاة كانوا يؤازرون جميعهم من الدول الكبرى ، وعندما يتفخدون ما تشتهيه الدول الكبرى ، فهذا معناه نهاية الدولة العثمانية مام الهزائم التي لحقت بالجيش الذي استدار ليخلع السلطان ٥٠٠ »

« والذين تملكوا زمام العكم من يمدى ، ازالوا الغلاف بين المناصر المعادية ، واوجدوا الشماق بين المناصر التي تقف بجوارنا وتؤيدنا ٠٠ »

وقال كلمت المشهورة « انهم لم يهدموا عبد العميد •• هاهم هدموا الدولةالعثمانية ••»

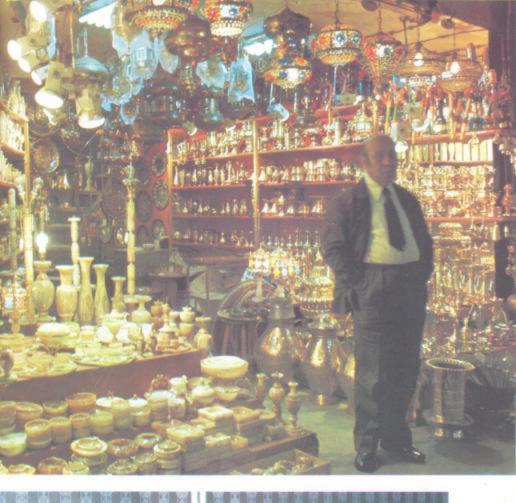
لقد كان السلطان عبد العميد يعرف جيدا المفاطر ويعرف جيدا ما الذي عليه ان يتجنبه ، ولكنه لم يعرف ايدا ، ما الذي عليه ان يفعله ، وعمل خصومه وانتظر هو ٠٠ حتى انهارتدولته٠٠

أتاتورك ٠٠

في ميدان فسيح في قلب الحي الحديث تمثال ضغم للاستقلال ويطله مصطفى كمال ، يحيط بالثمثال الفنادق العلية الحديثة والمحلات الكبرى ، ويتوافد المواطنون الاتراك في ١٠ نوفمبر من كل عام الي هذا المكان يحملون الورود في ذكرى وفاة يطلهم القومي ٠٠٠٠

والتمثال الواقع وسط استانبول يروى قصة قيام تركيا العديثة ويحكي في نفس الوقت الفصل الاخير لرجل اوروبا المريض وكيف انتهت المسالة الشرقية ، قال مرافقي وهو يتعدث عن مصطفي كمال بانفعال بالغ : لقد فاد تركيا لتعطى ظهرها لعالم الشرق وتوجهت الى الغرب تستلهم منه القيم وصور التقدم وتعتدى نموذجه ، وهدا عملية « التتريك » او « التقريب » « الأفرق » •

حقا كانت تركيا وحدها بين القوى المغلوبة فر العرب العالمية الاولى التي استطاعت اجلاء الاحتلال واستعادة سيادتها على اراضيها، فقد أنقذ مصطفى





السوق المنطق الذي يتع وسعد استانيسول التديمة والذي يدخله في الروم الواحد حوالي مائة الذي يين مواطن وسائح من ٧٨ بواية ، ويه - 12 حاتوت في ١٥ شارها جميعها منطسي بالتباب ومضاء ليلا ونهسارا ، ويه أروع الحسلي والمصبوغات والمنسوجات والجلود والمتنات التي تغرق متاحف وييوت اورويا يالنطح النادرة ، وعمر عدء الاسواق ٥٠٠ عام تبيع التحف الشرقية والتي يظهر فيها الذن الاسلامي (الصورة الى البين) ، واحد المحلات التي الاسلامي (الصورة الى البين) ، واحدي الاسراز الاحديثة فرغم الازياء المحديثة والمراز الاوروبي للاثاث ، يؤكدون انتماءهم والمطراز الاوروبي للاثاث ، يؤكدون انتماءهم للشرق قيمهوثغافته (الصورة الى البين اسغل) المنارق قيمهوثغافته (الصورة الى البين اسغل)





كمال استقلال تركيا وفي نفس الوقت المتن للشروط الفريية رغم انتصاره على اليونان ، وقاد الحرك الوطنية التركية في ظروف صعبة عندما كانت عاجزة عن مواجهة مطامع العلقاء المنتصرين ، وسلم يعق الدول الكبرى في التصرف في الاقليم غير التركية رافضا المساس بالاراضي التركية ، وعندما بدأت اليونان _ يتاييد من پريطانيا _ اعمالها العربية في آسيا الصغرى تمكن مصطفى كمال من العاق الهزيمة بالجيش اليوناني **

ومن الملفت للنظر والذي لم يعطه المؤرخون المتمامهم ان اهم حركات مقاومة التغريب والتي كانت في الاناضول كانت بقيادة مصطفى كمال ، وكان شعار هذه الحركة « تعرير ارض الاسلام » و « تعرير الغليفة » و « طرد الغزاة • » • وكان ضمن قادتها زعماء دينيون، وكانت حركة الدراويش ابرز المؤسسين واقوى المساندين لعركة مصطفى كمال ، ولمل علمانية وقومية الكمالية التي اعلنت فيما بعد قد حجبت هذه العقية في حياة اتاتورك وطمست الطابع الاسلامي لعركة المقاومة التي كان يقودها في مراحلها الاولى • •

فعندما ادرك مصطفى كمال أن العرب _ بعد
صراعه التاريخى والطويل مع الدول المثمانية _
يطالب تركيا بالعيش فى حدود اراضيها وان تديي
ظهرها الى آسيا وأفريقيا ، وأن تعيش فى كنفه ،
وان تتخلى عن ارتباطها بالغلافة الاسلامية قرر
ان يدفع هذا الثمن ويتقد ما تيقى من تركيا ،
وهو موفف مشابه لما حدث لليابان بعد هزيمتها فى
العرب العالمية الثانية ، فكان من الضروري القضاء
على مجموعة التيم والمفاهيم اليابانية التي حركت
اليابان لتقاتل بعناد وجعلتها عملاقا يتمتع بتوة
مسكرية اسطورية، فقام القائد العسكرى الامريكي
ماك آرثر بعد انتصاره على رأس مجموعة من
الاساتذة والغبراء في علم النفس والاجتساع
والتاريخ ليكمل انتصاره بوضع خطة عملية
لاجتثاث تلك القيم والمفاهيم •

وسرعان ما تعول الكماليون من المدعوة الدينية الى الدعوة القومية وقطعوا شوطا كبيرا في طريق التقريب ، واعلن مصطفى كمال في الجمعية التركية في اكتوبر عام ١٩٢٣ تركيا العلمانية وقطع علاقة تركيا بالشرق الذي كان يمدها بالطعوح ، وعاد

الاتراك الى الاناضول ، واكتفى بالتركية ولا، وانتما، ، وكان ذلك سهلا على القائد المنتصر • •

● وفي مارس ١٩٢٤ اتفذ قرارا بالقاء الغلافة الاسلامية، واخراج السلطان عبد المجيد من البلاد، والحراج السلطان عبد المجيد من البلاد، والذي ايقي عليه فترة من الوقت مراعيا لشعور المسلمين ولا سيما مسلمي، لهند الذين يتطلمون الي العلاقة باعتبارها الملاذ من سيطرة الغرب، وسرعان ما تبين خطرها على تركيا العديثة ، فالماليم الاسلامي كان واقعا نعت نضوذ الدول الاوربية وكفاح هذه الشعوب يتطلب دعم الغلاقة الامر الذي قد يجر تركيا إلى الدخول في مشماكل مع الدول الغربية ، وأصبح العالم الاسلامي لاول مرة بدون خليقة ه »

● وضى يدونيو ١٩٢٥ حرمت جميع الطرق الصوفية ، وقرر تعويل مسجد اياصوفيا الى متعف وغيرت الحكومة التقويم الهجرى السي التقويم الجريجورى الغربى ، واستبدلت العطلة الاحد يدلا من الجمعة واستبدلت بالشريعة الاسلامية القانون السويسرى و والقبعة بالطربوش والحروف اللاتينية بالعربية ، وحلفت من مناهج التعليم اللغتان العربية والفارسية ، والغيم الغ

وهنا نتساءل هلهذا حقا هو النموذج الغربي هل هذا هو المنهج الذي تقوم عليه مظاهر التقدم في الغرب ٠٠٠ همثلا تقوم العضارة الغربية على الغيم الغربة ، وحق الغرد للطلق في اختيار ملابسه ، وأن أيطال لبس العمامة بالقانون يخالف مخالفة جوهرية تلك المفاهيم ، وأذا كان الغرب قد اختار يوم الاحد عطلة فدلك لان المواطنين يفهبون الى الكنيسة في هذا اليوم فلماذا تصبح عطلة مجتمع اسلامي ، وأذا اخذت تركيا بالنمزي الغربي فأجدر بها أن تغتار من منابعها العضارية الغربية والفارسية والإسلامية كالعضارة الغربية التي لها منابع ثلاثة هي الرومانية والهيلينية والمسيعية ، هذا أذا كان النموذج الغربي اختيارا ثقافيا ولكنه هنا شرط سياسي يقرضه المنتصر على المفلوب ال

والآن ، ماذا يدور في تركيا بعد خمسين عاما من التغريب ٠٠ ؟

النظرة الاولى في استانبول تظهر وكان القرب نجع في اقامة العواجز بين تركيا والشرق ، ولكن



فى ميدان الاستقلال تمثال مصطفى كمال اتاتورك •

سرعان ما تدرك الصورة وما تحمله من متفرات المكان : بيت تركى انيق لرجل اعمال في شركة
يترول ، يجمع فيه عددا من المثقضين الاتراك ،
ربة البيت تجهد نفسها لاراحة الضيوف ، تثبت
انتماءها الى الشرق وتبدأ قراءة آيات من القرآن
وتنهم باعتزاز بالغ ، ينصت الجميع في خشوع
وتنهم عيناها بالدموع ، ويظهر على الجميع
التاثر الشديد، كان العوار يدور حول علاقة تركيا
بالشرق ، ويعضى قائلا : « ان ابنتى اسمها
السياسة ، ولكن سيبقى التراث المشترك يجمعنا ،
وسيبقى شعورنا اننا عشنا امجد ايام حياتنا وتعن
جزء من الشرق »

وروى احد العاضرين « كيف استقبل الشعب التركى قرار العكومة پاذاعة الاذان باللغة العربية، عندما خرج الشعب التركى مع القجر عند سماعهم للاذان بالعربية وامتلات المساجد »

وقال آخر: « انه عندما بدأت الحكومة برنامجا لتطور الريف ، يقوم على اساس استفتاء للزارعين يسال حول اولويات المشاريع التريفضلها

سكان الريف هل ادخال الكهرباء ام رصف الطرق أم ميكنة الادوات الزراعية أم يناء جامع ** ؟ كانت أغلبية الاجابات لبناء انجامع ، أفلا ترى أن هذا رد فعل للضغوط التي تعرض لها المواطن التركى ، فرغم نقص الكهرباء واهمية الميكنة الا ان توقف بناء الجوامع كان يعس ضمع الشعب »

ويصاحب هذا الموقف الوجداني ، شعور عميق ناتج من تراكمات الازمات الاقتصادية والسياسية ، وخيبة امل من الموقف الفريي خلال الازمة القبرصية انعكس على سياسة تركيا من حلف الاطلنطى ، وايضا من موقف دول السوق الاوربية منها ٠٠

واخدت تظهر اتجاهات سياسية جديدة في المجتمع التركى تنتقي في رفض النصوذج الغربي وفي تطلعها نعو الشرق •

احدهما : اتجاء اسلامی متزاید یطالب بعودة ترکیا الی تراثها وعقیدتها ، وظهر حزب اسلامی یعتمد علی تیار جماهیری متصاعد ۰۰

والثاني : يرفض النموذج الغربي والاساليب المتبعة في مواجهة الازمات ويتطلع الى ما يسمي بالعالم الثالث ، متسائلين عن مصير المساعدات الاقتصادية والرها في الاقتصاد التركي •

وريما كانت ظاهرة العنف السياسي التي اصبحت احدى ظواهر الحياة السياسية انعكاسا لشعور عميق بالفضب من الارتماء في أحضان الغرب ٠٠

وشهدت تركيا عدة مؤتمرات اسلامية تعبيرا عن التغير في الموقف الرسمى ونتيجة للقوة العربية الاقتصادية ، احدها مؤتمر حول السيرة النبوية ، وكان وآخر للفرق التجارية للدول الاسلامية ، وكان آخرها اجتماعا لوزراء الدول الاسلامية ، عقدت جميعها في استانبول •

وبعد: لقد قال الشاعر الفرنسي جيليوس Gyllias منذ عدة قرون: « بعض المدن يمكن ان تموت اما استانبول فستبقي ما بقي على الارض بشر » تذكرت ذلك وصدد من الاصدقاء يودعني يكلمات الوداع التركي « تصحيك الابتسامة » وكانهم يخففون من اسى الرحيل ، وكيف لا ياسي من يفادر أجمل المدن •

مصطفى تبيل

التونامي التونامي القام: سليمان الفهد

الغرسان التوانسة ، بثيابهم المزركشة وجيادهمالمحلاة بكافة وسائل التجميل والدلال ، عروضهم تقدم كل مرسم (العسورة التي اسفل) ، عندهايختلط الفولكلور والايقاع القديم والرشيق ، يالرقص الشرقي ، يحسنانه وسيئانه (العسورةالتي اليسار) -





في السنوات الاخيرة تردد _ وبكثرة تعبير « الفلكلور » في حياتنا الثقافية
• وتواترت اخبار الاجتماعات، والمؤتمرات والعلقات الدراسية الساعية الى اعدادة
الاعتبار والاهتمام بالفنون الشعبية التي الصطلح على تسميتها بد الفلكلور »
والتسمية اطلقها عالم انجليزي هـوو وليم جون توماس » سنة ١٨٤٦ م • •
وراج التعبير في الاوساط الاكاديمية في المانيا حتى تكامل مفهومه ووضعت مضامينه
وابعاده فكان ان غدا علما قائما بذات عيدرس في الجامعات •

وقد عرب المفكر الكبير الاستاذ « عباس معمود المقاد » تعبير الفلكلور التي به المرددات الشعبية » بينما سماء آخرون « الفنون الشعبية » على اعتبار ان فن الشعب لا يتعصر فقط فيما يردده الشعب من اغان ، ورقص ، لكنه يشمل _ ايضا _ العادات في الزواج ، وتقاليد الفتان ، وطقوس العبادات، وصناعة وحياكة الملابس والازبا، الوطنية ، وانواع الصناعات والعرف اليدوية التقليدية »

ومن هنا ٠٠ فان تعبير « الفنون الشعبية » يعد في نظر الكثيرين من الباحثين الموصيقيين اكتــر التعريبات شمولا وترجمة لتعبير « الفلكلور » •

ومن المهم ان نذكر بان الاهتمام بالفنون الشعبية ابتدا حوالي منتصف القرن التاسع عشر • وذلك اثر انتشار المد القومي الاوروبي • حيث سعت كل دولة من خلال احتفالها بوطنيتها وهويتها ـ الى الارتداد نعو الفنون النابعة من صميــم الشعب • والمعبرة عن الواحه واتراحه •

اما في بلادنا العربية (المشرقية خاصة) فان الاهتمام بالقنون الشعبية ، ظل اسع جهــود المبادرات الفردية الغيورة على هذه الفتون من الطمس والتزييف ٠٠ والاندثار ، لكن العشرين سنة الاخرة (من مطلع الستينات) شهدت اهتماما متناميا بالفنون الشعبية ٠٠ وذلك من خلال العديد من المؤتمرات الاقليمية ، والوطنية ، والدولية • • فكان ان أنشئت مراكز معنية بعفظ التراث الشعبي ٠٠ ودراسته ، وتعليله لمعرفة خصائصه ومضامينه٠ وتجاوز حدود الاهتمام بالتراث الشعبى العدود الاقليمية ليصل الى اروقة جامعة الدول العربية ٠٠ حيث دعت الى تضافر الجهود العربية للقيام أولا يرصد وحفظ كل انواع القنون الشعبية في جميع البلاد العربية ٠٠ وثانيا ٠ ان تكون هذه الاعمال معل تبويب وتصنيف حسب الاسساليب الوثائقية العديثة • • وبعدها تاتي المرحلة الثالثة

والاخيرة حيث الفعص، والتعليل ومعرفة الغصائص، واوجه الشبه والاختلاف ، فضلا عن ادراك « فلسفة » الشعب من خلال تفسير وتعليل مضامين هذه الفتون •

ورغم هذا الاهتمام بالفنون الشعبية العربية - الا ان الاهتمامات لا تزال مبعثرة - تنشط فترا ثم يدب فيها الكسل فترة آخرى - وحتى جامعة الدول العربية _ قصر رقادها وطال عمرها _ اكتفت بعملية المسح النظرى وركنت الى الهدو - حرما لانها تنتظر قرار الموافقة على ميزاني المشروع - كما هي العادة ! وعلى العموم نتمني لها وعليها أن يكون نشاطها الفكرى والثقافي الين من « نضالها » السياسي - خاصة وان مسالة العفاظ على الشخصية القومية مسالة حيوية وضرورية في ظل التحديات التي تجابه امتنا العربية -

حيوان راقص

الانسان التونسي ، كما هو الافريقي ، «حيوان» راقص ! تهزه الموسيقا ويطرب للنغمة العلوة ، يذوب وجدا في الموشعات .. او المالوق كم...ا يسمونها _ وهو _ اولا واخيرا _ يجد نفسـه في الفن عامة • • والفن الشعبي خاصة ! ومن هنا تجد «الفلكلور» حاضرا في العياة اليومية ٠٠ يتضح في نداءات الباعة الجوالين ٠٠ وفــــي أوساط الاسواق الشعبية ٠٠ وعلى لسان اصحاب العرف التقليدية ٠٠ وفي المساجد حيث الادعية والاذكار والمدائح النبوية ، وقصائد العشـــق الالهى ٠٠ ويزداد حضوره في مناسبات الزواج وختان الاطفال (الذكور بالطبع) والاعياد الدينية ، والوطنية ، والمهرجانات الموسمية ٠٠ و ٠٠ في كلمة فان الفلكلور في تونس ، ولدي الاخوة « التوانسة » حاضر بمناسبة • • وبدون مناسبة ٠٠ لان ميل الافريقيين لللهو والسرور

هو غريزى في انفسهم ، واستعدادهم للموسيقي والاغاني فطرى ، لذلك كان هذا الفن مطمـــح انظارهم ، ومحط رحائهم ، فما انفكوا مقبلين عليه ، متابعين لاطواره التي تطور فيها ، سواء قبل الفتح الاسلامي او بعده ، فهو ضرورى لهم، ولازم من لوازمهم النفسانية -

والعبد لله موجود في الجمهورية التونسية بقصد التعرف على الفنون الشعبية ٠٠ وبالتحديد على اللون الفنائي منها • • بعد يومين من وصولى العاصمة وجدتني في داخل سيارة فرنسية ٠٠ سائقها لطيف المعشر وماهر في القيادة ١٠٠السيارة تطوى القار طيا وتسبر يسرعة جلمود حطه السيل من عل ٠٠ والعبدلله _ بصراحة _ يتحول الى ارنب رعديد ازاء السرعة المخيفة • حاولت ان اثنيه عن السرعة لكنه لم يابه البتة الى توسلاتي التي تلاشت وتاهت وسط ضحكاته المجلجلة ٠٠ وراح يعلق بالسيارة ٠٠ ربما لانه واثق الخطوة يمشى ملكا • • غير عابى، الا بالطريق الطويل • • المعفوف بالمغاطر ! وحتى اطرد الغوف واقلـــع التوتر ٠٠ دمست شريط « الكامنيت » في جهاز التسجيل • • وراح « شادئ الغليج » الفنان الكويتي المعروف يشدو « بالصوت » المشهور فـــى الغليج والجزيرة العربية « ياليلة دانة » •• وبعد ثوان وجدت السائق ينتغض طربا ونشوة٠٠٠ ووجدت مؤشر السرعة ٠٠ يهبط ٠٠ ويهبط حتى تناقصت السرعة من ١٢٠ كلم لتصل الى ٧٠ كلم٠ وساعتها عرفت كيف اكبح جعاح هذا السائسق المغامر ! وسررنا لهذه العادثة فقيها مؤشر ، وتأكيد لقولة ان الانسان التونسي « حيوان » راقص ٠٠ وفتان بطبعه •

واكثر من هذا فان الشعب التونسي ـ جميعه ـ فنان حتى في عملية السمع والانصات • • حتى انى اذكر مرة ان سيدة الفناء العربي الفنائــة الراحلة « أم كلثوم » قالت عنه : أنه شعــب يدفع الفنـان المفنى أو العـازف نعو الاجـادة و «السلطنة» والتفنين • • وذلك من شدةحساسيته وحسن استقباله ، واجادته لفن الانصات •

في المنستير

السيارة تقترب من مدينة « المنستي » مسقط

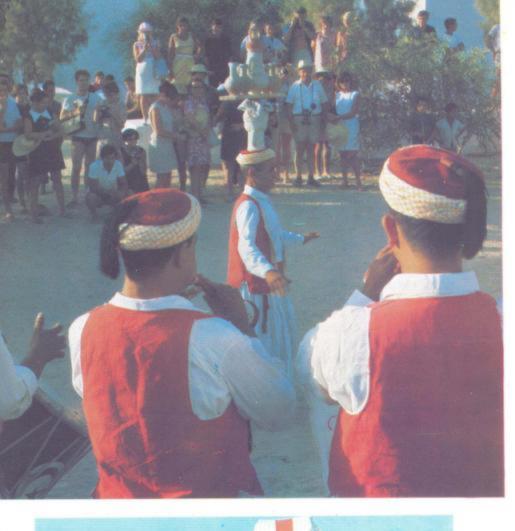
رأس الرئيس التونسي « العبيب بورقيبة » وقد اعتادت اغلب الدول العربية ان تعتقل باعيادها القومية بالعروض العسكرية ، وبالغطب الحماسية، واطلاق الاعيرة النارية ٥٠ لـكن تونس ــ لحسن العظــ شاءت ــ ومعها كل الحق ــ ان تشد عن العظــ الاجماع » العربي ! فقد اعتادت ان تعتقي وتعتقل بعيد ميلاد الرئيس (٣ اغسطس من كل عام) من خلال احتقالها بالقنون الشعبية ٥٠ بعيث تتول هذه المناسبة الي عرس للفنون الشعبية ٥٠ والى مهرجان وطني يضم كل انواع الفنون الشعبية ٥٠ والرقصات الشعبية ، والعرف الشعبية ٠

وقد اخبرني الغنان « صالح المهدى » مدير المعهد الوطنى للموسيقى ، والتمثيل والرقص ، ورثيس مصلحة الفنون المستظرفة « الجميلة » عن هذه التظاهرة القنية التي تشهدها المدينة كل عام فقال « اننا ارتاینا ان نقرن ابتهاجنا بعید میلاد الرثيس بالاهتمام بالفنون الشعبية ٠٠ فهـــى مناسبة تعرضه المسئولين على رعايتها والاحتفال بها ٠٠ ومن هنا تجد الاحتفالات تستمر عشرة ايام ٠٠ وهذه المنة مطلوبة لان كل ولاية تسهم فيها من خلال تقديم نتاجها ولونها الفني الذي الصناعات التقليدية والحديثة الذى يقام _ ايضا_ في المدينة • • على هامش الاحتفالات الفلكلورية » وعادة ٠٠ فان كل ولاية تحرص على عرض اجود نتاجها من عطاء الانسان ٠٠ والارض ٠ ويتراس الاستاذ « المهدى » لجنة الاختيار التي تنتقي اخبر الاعمال لتعرض مساء كل يوم على السيد الرئيس، والسادة الوزراء ، وقادة الحزب ٠٠ ويكون _ قبلها _ قد تم عرض فرق الاقاليم على جمهــور المشاهدين في ساحة معرض الصناعات التقليدية والعديثة ٠٠ ويشارك الجمهور لجنة الاختيار رايها من خلال حماسه لفرقة دون اخرى بالتصفيق والهتاف بعبارات الاستحسان • •

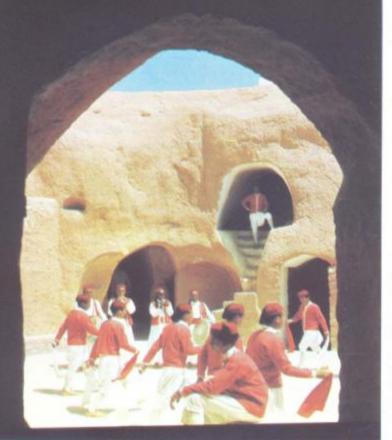
وقد لفت نظرى في هذا المهرجان تنافس الفرق على تقديم الفن الاندلسي العريق « المالوف » فن الموشحات ما غيه ؛ بل ان هذا اللون تجده يتصدر كل قعدة طرب • • او حفل عرس • • او اى مناسبة اجتماعية ، او دينية ، او وطنية •

ولان الفنون الشعبية التونسية غنية ، وغزيرة،

واء _ الاغاني التونسية _ محمد العمادق الرزقي-الدار التونسية للنشر .







النبائــون الشميون نهــم اساليبهم المشــية في شد الانتباء ولفت الانظار - احدهم يحمل فوق راسه و تلا ه من الادوات الفخارية وســـع ذلك يرقص على انضام الطيــول والمزامسيد " والاخرون (الى اليمين اسغل) يسيرون فــي موكب انغام متصل "

قرقة الندون الشعبية التوتمسية ، تقدم كل البوان الندولكور من النتاء والانشاد الى الرقص ، بينما الفرق الإهلية الاخرى البتت وجودها ايضا ، ولفتت القيل الجمهوروالسياح على عروضها ، (المعورة الماليسار واسغل) .

تصویر : اوسکار متری



ومتنوعة • • فاننا هنا سنعاول ان نتعرق على هذا الذي يطربنا على الدوام ويسمونه «المالوف» •

من الاندلس ٠٠ الى تونس!

يقول الاستاذ « صالح المهدى » : (لقــد جرت المادة بالاندلس على ان يخصص رجال الفــن لكل وقت من اليوم مقاما معينا ، فاذا ارادوا ان يعلنوا عن برنامج حفلة غنائية اكتفوا بالاشارة الى المقام الذى سيطرقونه وهو مقام معروف او « مالوف » بعسب العصة من اليوم الذى تقام فيه فمقام « الماية » مثلا لا يغنى الا في الصباح ومن موشعاته :

نشر الزهر فاح طبح الايك لاح اقبل الصباح الليل ولا

ومقام ه رمل الماية ، يغتمس بالمشية ، ومن ازجاله رونتت مشية حايل ،كالذهب ع الارض سايل وشعار الشعس مايل للقسروب

هلمتنی کیف ندوب اسمار التراما است. ال

ولذلك صار من المتداول نعت التراث الفنائي الاندلسي بالمغرب العربي باسم « المالوف » وهو عبارة عن مجموعة من الوصلات او « النوبات » التي تشتمل على موشعات وازجال اندلسية وضعت على مقام معين وتطلق كلمة « نوبة » بتونس على جمع من الاغاني الاندلسية والقطع الموسيقيسة المزوفة في مقام متعد والمرتبة بصقة خاصة) •

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو متى وكيف وصلت موسيقي الاندلس الى تونس ؟

يقول المؤرخ ، الاديب الاستاذ عثمان الكعاك في معرض تقديمه للسفر الخامس المخصص لعرض بعض نتاج الفنان التونسي الكبير « احمد بن حميدة الوافي » وهو _ الوافي _ سليل عاتلة اندلسية هاجرت الى تونس على عهد عثمان داى (١٠١٨ هـ _ ١٦١٣ م) حينما اجلى ملك اسبانيا فيليب الثالث يقية « الموريسكو » (٣) من الاندلس •

يقول الاستاذ الكعاك « رحمه الله » (٠٠ اما عن موسيقى القرون الوسطى ــ اعنى موسيقى

الاندلس • المعروفة بالمالوف ـ فقد وردت على يدى امية بن عبدالعزيز بن ابى الصلت الشاعر الصنهاجي • وكان ذلك في آخر القرن الخامس الهجرى عند قدوم الرعيل الاول من مهاجرة الاندلس • وقد الف لنا امية كتاب الموسيقي الابدلسية لخصوص المغرب • ثم جاءت الوسيقي الاندلسية في دفعة ثانية من القرن السابع عند سحقوط اشبيلية التي كانت عاصمة الفن ، وعرفنا احوال ذلك من مقدمة ابن خلدون وما كتب عن محمد القريف في المجلات التونسية • وجاء « المالوف » مرة ثالثة عند سقوط غرناطة سنة ١٤٩١ م لكنه باء يومئذ في نفس الوقت الذي جاءت في المجرف التركية مع الجيش التركي،

 لم جاءت الوسيقى الاندلسية مرة اخية في القرن العادى عشر الهجرى حينما اجلى ملك اسبانيا وفيليب الثالث، البقية الباقية من الاندلسيين •

وهذا يعنى ان عمر فن « المالوف » عتيق ٠٠ ولانه فن اصيل فقد عاش في وجدان الشعب على مر العصور والاحقاب التاريخية التي تعاقبت على تونس ١٠٠ ولم يكتف الاخوة التوانسة بمسالة نقل ها و انتقال ها المالوف اليهم ١٠٠ بل انهسم الروا فيه يقدر تاثرهم په ١٠٠ او على راى « الصادق الردقي » من ان (التونسيين اخذوا عن اخوانهم الاندلسيين المؤشحات النضيدة، والاغاني الفريدة ، ورقعوا من النغم ما تهدم ، وشادوا على اطلال موسيقاهم انغاما اخرى بعضها اندلسي بحت ، وبعضها ممتزج الرنة واللهجة بالتونسي)،

الفلكلور مع حليب الصباح

ولو شاء القارى، العودة الى مدينة «المنستع»
حيث الفنون الشعبية تضفى على المدينة الوادعة
« صغبا » معببا تالفه النفس ، ويطرب لللفؤاد ، خاصة اذا كان هذا الفن هو صاحبنا
« المالوف » ما غيره ؛ وعلى مدى كم يوم رحت
اتابع فقرات المهرجان التي تقدمها فرق الاقاليم
في الجمهورية التونسية • • ولفت نظرى ان تلاميد

 ⁽٢) التراث الموسيقى التونسى _ مقدمة السفرالثاني _ مطبوهات كتابة الدولة للشئون الثقافية والإخبار •

 ⁽٣) انظر مجلة العربي _ العدد ٢٢٨ _ في بالدالموريسيك _ بقلم فهمي هويدي *

المدارس الابتدائية يعزفون ويفنون الموشعات ٠٠ التي اعتدنا سماعها من الفرق الموسيقية العريقة ٠٠ وتعسرت على اولادنا في المشرق ، فالتلاميذ هناك برضعون « الفلكلور » مع حليب الصباح ٠٠ ولهذا تجد ان من الغزى ان يعفظ اولادنا نشيد « المارسيلييز » _ مثلا _ او يرددون معفوظات واغانى هابطة ٠٠ بينما يجهلون جهلا مطبقا فنونهم وتراثهم الشعبيين • ومن هنا • • فقد انسسر خاطري حين وجدت الصفار « يقولون » الموشعات بعماس الطفولة ونقاوتها ٠٠ وقد لفت نظــرى اكثر الدور الذي يمكن أن يلعبه الفلكلور في دفع عجلة التطور والتنمية ! فقد شاهدت فرقسة موسيقية لثلاميذ مدرسة ابتدائية فيقرية صحراويه على حدود تونس مع الجزائر ٠٠ وكانت هذه الى ما قبل سنة لم تعرف او « تكتشف » الطبلة ٠٠ فضلا عن الموسيقي •

وقد لاحظت هيئة اليونسكو الدور الهام الذى تلعبه القنون الشعبية في حياة مجتمعات دول العالم الثالث ٠٠ فكلفت عبدا من الباحثين المتغصصين باجراء بعوث حول « دور الفـــنون الشعبية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية » لان التوعية مع انسان يعشق الفن ومفرم به صبابة • • لاتنفع معه موعظة مباشرة باردة ٠٠ او خطبـة عصماء يتلاشى مفعولها مع انقضاض السامر ، مثل هذا الانسان تؤثر فيه _ ولا شك _ الكلمة وليس المفناة ٠٠ والفكرة التي يعبر عنها بالرقص ، او المتولوج ، او اى اداة فنية شعبية ٠٠ يجدها قريبة الى نفسه ٠٠ وليس مثل الفن الشعبـــى قربا الى وجدان الانسان العادى ٠٠ لانه فتـــه ولسان حاله • ونعلنا نتذكر في هذه المناسبة كيف أن العديد من حملات التوعية فشلت فشلا ذريعا ومعبطا ٠٠ لكرنها استخدمت ادوات ، واساليب ، ولغة ، ووسائط منفرة ٠٠ بعيدة عن ادراك الانسان العادى ٠٠ تتوجه اليه بمفردات خطابية ٠٠ و ٠٠ وفي النهاية تضيع الجهـــود هدرا بلا طائل • وتونس نفسها تعاول ان توظف الفلكلور لغدمة خطط التنمية ٠٠ وقد جربت النسل ٠٠ ويقولون ان التجربة كانت رائدة ٠٠ ومبشرة بالغير !

ووسط هذه التأملات التي استعوذت على تفكير

العبد لله ٠٠ ظهرت فرقة موسيقية استقبلها الجمهور بعفاوة وحماسة بالغتان ٠٠ ومع التصفيق العاد افقت من تاملاتي ٠٠ وعدت بمشاعري ، واحاسيسي الي فقرات المهرجان القومي للفلكلور التونسى ٠٠ والفرقة التي كنا نسمعها فرقــــة اصيلة وعريقة لانها من مدينة «تستور » والتي يجب ان يطلق عليها بعض الفنانين « التوانسة » عاصمة « المالوق » وذلك لانها تضم العديد من عائلات عرب الاندلس ٠٠ وقد سمعت من يعض المهاجرة _ او المطرودة بمعنى اصبح _ مــن الاندلس ٠٠ الى الشمال الغربي من افريقيا ــ ومنها تونس ٠٠ ومدينة « تستور » بالتعديد ... اقول سمعت أن يعض هذه العائلات ما والــت تحتفظ بمفاتيح بيوتها التي كانت تمتلكها فسي الاندلس ؛ ولسوء العظ ٠٠ لم اتمكن من تاكيد هذه الرواية بزيارة المدينة نفسها ٠٠ كما ان معلومات من سالتهم من الفنانين لـم تغرج عـن دائرة الظن ٠٠

وعلى اية حال ٠٠ فانه سواء احتفظ عــرب الاندلس في مدينة « تستور » التونسية يمفاتيح بيوت اجدادهم في قرطبة وغرناطة ٠٠ وغيرهما٠٠ او ان هذا الامر معض حكى ، وكلام عابر ٠٠ فان الشيء المهم والمؤكد هو اننا اضعنا الاندلس٠٠ وورثنا « المالوف » وهي وراثة تدخل في حيــز اضعف الإيمان ؛

ولا اعرف لم شعرت بفصة واكتناب ٠٠ حين سمعت بعكاية المفاتيح السالفة الذكر ٠٠

ساعتها شعرت باحباط لا حد له ٠٠ ربعا لان هذا الاحساس كان يواكبه حافز للضعك بشدة ٠٠ ويمرارة ٠٠ ربما لاني _ ساعتها _ تذكرت « النكتة » المشهورة عندنا في المشرق العربي ٠٠ والتي تتعدث عن ذلك الغادم الذي جاء ليغبسر سيده بان اللصوص سرقوا حزنته ٠٠ فرد عليه السيد _ بكل ثقة واطمئنان _ قائلا لا تغف ولا تجزع ٠٠ صعيح ان اللصوص سرقوا « الغزنة » تجزع ٠٠ صعيح ان اللصوص سرقوا « الغزنة » لكنك نسيت ان المفتاح « معايا » ويحوزتي ؛ هل هذه نكتة ٠٠ ام ماساة ٠٠ أم ماذا ؟! يبدو انها « ماذا ؟! يبدو

سليمان الفهد

تجارب جدب له اجهة المرض الخبيث

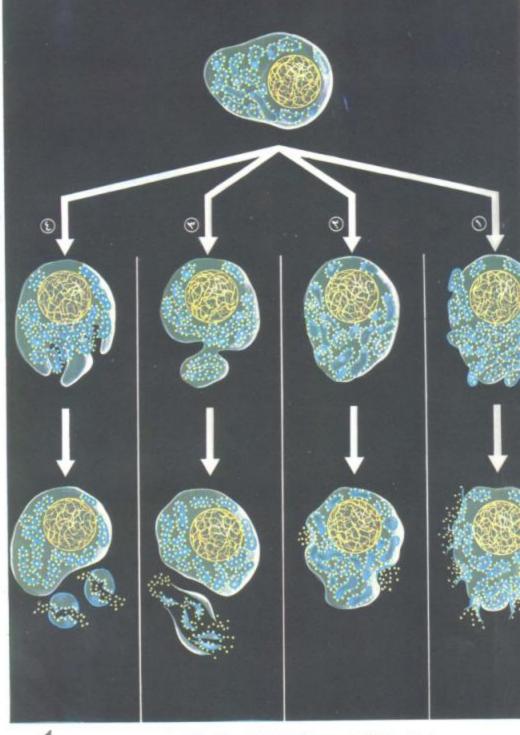
أنت تتمتع بالحصائر .. إذن .. فائنت مسلح ضد . السياطان

بقلــــم : الدكتور نبيل رياض

فى الانسان ـ كما فى الدول ـ يبدو ان دفاعه عن نفسه ضدأخطر الامراض، يصبح فعالا اذا بدأ من ذاته هو ، مـن داخله • علمالحصانة يقول ذلك •

الغلايا الليمغاوية من نــوع (ب) وهني تظهر فني صورة اشعاعية في المناطق التي تفرز الاجسام المضادة •





صورة توضيعية لطريقة خروج الاجسام المضادةمن الفلايا الليمغاوية من نوع (ب) •

■ يعرف علم العصانة العديث بالنسبة للانسان بانه ذلك العلم الذي يمكن الانسان من معرفة الفرق بين خلايا الجسموانسجته وبين الغلايا الاخرى والمواد الفريبة ، وخاصة البروتينات التي قد تتسرب الى داخل جسم الانسان •

ولعملية اكتشاف هذه الغلايا الغريبة أهمية بالغة ، خاصة في حالات البكتريا والجراثيم اذ ينبغي ان تعاصر على الفور ويمنع انتشارها داخل انسجة الكائن الحي ، وكذلك القضاء عليها يافراز السموم والمواد المضادة التي تشل حركة تلك الميكروبات والجراثيم وتقضى عليها كما تساعد تلك العملية الكريات النموية البيضاء على التهام تلك المواد الغربية ، أو الميكروبات •

ويعتبر ذلك كله جزءا من حملة الجسم ضد المواد البروتينية الغريبة التي تنتشر حوله في حياته اليومية أو هي بعض معاولات الكائن العي للمحافظة على الوجود واليقاء بين مختلف انواع الكاتنات الدقيقة ، مثل الميكروبات والجراثيم التي قد تسبب له الامراض والعلل اذا تمكنت مسن التسرب داخل انسجة الجسم وبين خلاياه .

العصائة والمستقبل

ويقول الدكتور و فليتشر و استاذ علم الامراض الباثولوجيا - بجامعة ادنيرة أن علم العصانة يعتبر الان من اهم العلوم في المستقبل ، حيث انه يوفر للانسان العماية والوقاية من الامراض المعدية كما انه يفتح الباب على مصراعيه امام مجالات البعث العلمي في امكانية الوقاية والعلاج أيضا من أهم مرض يواجه انسان القرن العشرين وهو مرض السرطان والاورام الغبيثة ، ويقسوم الدكتور « فليتشر »ومساعدوه في البحث العلمي على طريقة تجاوب جسم الانسان ، والمقصود بذلك جهاز العصانة ضد المواد البروتينية القريبة التي قد تتسرب الى الجسم ، ومنها بانطبع الميكروبات والفروسات وكذلك الغلابا السرطانية وبالذات في حالات الاورام الليمفاوية مثل (مرض هــود جكنسن) Hodjkin's diseese وحالات سرطان الدم • بينما يقوم فريق آخر من الباحثين بدراسة الطرق المغتلفة لتنشيط وتقوية جهاز العصانة في الجسم لمقاومة مرض السرطان والتغلب عليه ٠

ويعتمد جهاز العصانة في الجسم على عدة عوامل رئيسية ، منها بعض البروتينات التسي توجد بشكل طبيعي في بلازما الدم لدى الانسان ، وتعرف بانها مواد العصانة الطبيعية وهي مواد مضادة للاجسام الغريبة مثل الجرائيم والبكتريا والبروتينات الفريبة عن جسم الانسان • وتساعد في مقاومة الجسم للغزو الجرئومي أو الميكروبي، كما تسهل للكريات الدموية البيضاء مهمة التهام تلك الميكروبات والقضاء عليها •

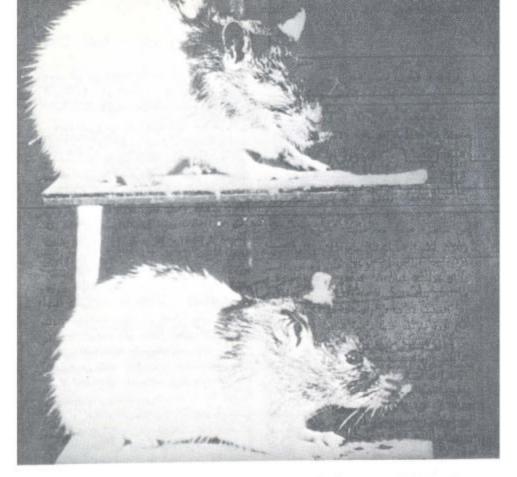
اكتشاف هام جديد

وقد اكتشف العلماء في الاونة الاخيرة العامل الرئيسي في تنشيط جهاز العصانة ، وهو يتكون من الكريات الليفاوية التي توجد في الدم وتضم نوعين رئيسيين من الغلايا الليمفاوية :

النوع الاول ويعرف باسم « خلايا ب » ، ويعتقد العلماء بان هذا النوع من الغلايا الليمفاوية يعر في دورة خاصة بجسم الإنسان ، تبدأ بالجهاز الليماوى في الامعاء الدقيقة والزائدة الدودية ثم الطعال والغدد الليمفاوية المختلفة في الجسم قبل مرورها الى الدم • كما عرف العلماء المهمة الرئيسية للغلايا الليمفاوية من نوع (ب) وهي افراز الاجسام المضادة التي تقاوم البروتينات الغريبة أو البكتريا والجراثيم فور دخولها الى الجسم أو تسربها الى الدم ، وتقوم « خلايا ب » الليمفاوية بافراز تلك الاجسام المضادة حيث الليمفاوية بافراز تلك الاجسام المضادة حيث تخرج من الغلية في مكان مخصص نذلك الغرض بجدار الغلية ذاتها •

ويمكن للعلماء التعرف على خلايا (ب) الليمفاوية وبيان مدى فدرتها على افراز الإجسام المضادة بواسطة بعض الاعتبارات العديثة التي تستخدم فيها النظائر المشعة التي تلتصق بجدران الخلايا (ب) في نفس المكان المخصص لخروج تلك الإجسام المضادة •

وعندئد تظهر الغلايا (ب) بوضوح تام في صورة اشعاعية وتفطيها النظائر المشعة في مكان معين من جدار الغلية يشبه غطاه الراس عند البحارة ، ويجرى هذا الاختبار على آية شريحة زجاجية تحتوى على الكريات الليمفاوية المختلفة •



الصورة العنيا لاحد فشران التجارب ، وقدنزهت منه المندة التيموزية عقب الولادة ، قلم يمكنه مقاومة الامراض ، لقمعك جهــازالحسانة ، ونقص خلايا (ت) ، والمعــورة السفلي لحيوان سليم للمقارئة ،

الإجسام المضادة لها للقضاء عليها تقوم خلايا (ب)
الليمفاوية بتشكيل خلايا الذاكرة Memory Cells فيعرف باسم «
وهسى نسوع صن الكسريات الليمفاوية التسى فيعرف باسم «
توجد في البلازما ، وتعتفظ بغاصية التعرف على خاصة بجسم الا الميكروبات المهاجمة في حالة عودتها لفزو الجسم والفند الليمفاوي مرق اخرى ، وفي هذه العالة يتم القضاء عليها تبدأ من الفنة بصورة اسرع وفي وقت أقل من المرة الاولى كنتيجة فان خلايا (ت) لوجود تلك الذاكرة العية ، التي تسدق جسرس هذه الغلايا بالانذار بصورة مبكرة حيث يكون جهاز الحصانة الغلايا الليمفاوي

وبعد مواجهة الجراثيم والميكر وبات المتدية وافراق

مستعدا لمواجهة تلك الميكروبات مرة اخرى بقوى

ذاتية أفضل واقوى من المقابلة في المرة الاولى •

وراء رفض الجسم المزروع

أما النوع الثانى من الكريات الليمفاوية :
فيعرف پاسم « خلايا ت » وهي تمر في دورة
خاصة بجسم الانسان ، تعبر في طريقها بالطحال
والفند الليمفاوية قبل وصولها الى الدم ، ولانها
ثبدا من الفنة المعروفة باسم الفنة التيموزية ،
فان خلايا (ت) تمتمد عليها في نشاطها وتفتص
هذه الغلايا بالحصانة التي تمتمد على نشاط
الغلايا الليمفاوية ذاتها • وتعتبر ذات اهمية
كبرى في مقاومة الامراض الفيوسية ، ويعش
العراض المزمنة كالدرن وغيها ، كما انها تقوم

يدور هام في مقاومة الانسجة والخلايا الفريبة التي تزرع داخل الجسم ، كما في حالات زراعة الكلية والقلبوغيرهما مناعضاء الجسم المختلفة •

وهذا التوع من خلايا (ت) الليمفاوية هو اللئ تسبب في رفض الجسم للقلوب المزروعة داخلـه كما حدث في تجارب زراعة القلب الشهرة التي أجراها الجسراح المعسروق د الدكتور كريستيان برتارد ۽ في مستشقي جروت شور بجنوب افريقيا، كما انها تشكل العقبة الرئيسية أمام العلماء في عمليات زراعة الكلي المختلفة التي تجــرى في معظم المستشفيات الكبرى ومراكز الابحاث في الخارج ، وتقوم الخلايا (ت) الليمقاوية بافراز سموم ومواد مضادة لغلايا وانسجة العضو المزروع، تحطم خلايا ومكونات ذاك العضو ، وتسهل للجسم مهمة رفض تلك الانسجة الغريبة والتغلص منهاء كما تقوم خلايا (ت) ايضا بعملية جذب للكريات الدموية البيضاء الى منطقة العضو المزروع لكي تتولى ايضا مهمة القضاء على ذلك العضو القريب عن الجسم ، ويستطيع علماء البالولوجيا معرفة تلك الخلايا الليمفاوية من نوع (ت) بواسطة اختبار كيمياثي يعتمد على اضافة الكريات الدموية العمراء للاغنام الئ الشريعة الزجاجية التسئ تحتوى على الخلايا الليمفاوية ، فقد وجد ان خلاياً (ت) لها خاصية جلب الكريات الدهويــة الحمراء للاغنام حيث تعيط بها من جميع النواحي وبالتالي يمكن للعلماء معرفة كمية تلك الخلايا من نوع(ت) ومدى قدرتها وفاعليتها ضد البروتينات الغريبة مثل البكتريا والفيروسات التي قد تهاجم الجسم أو الدور الذي يمكن الَ تلعبه في مقاومة الاعضاء المزروعة في الجسم مثل القلب والكلية · lange

ومرضي السرطان ؟

هل تقوم الكريات الليمفاوية بمهاجمة خـــلايا السرطان والاورام الغبيثة كما تفعل بالنسبـــة للانسجة الفريبة المزروعة داخل جسم الانسان ؟

ظل هذا السؤال يؤرق العلماء ويحيهم فترة طويلة ويعفزهم للاستعرار في البحث العلمى لمرفة السبب في أن الاورام القبيئة ومرض السرطان ينمو داخل جسم الانسان حتى يقضى عليه ، وقد توصلوا الى عدة تتاثج هامة بالقعل



الدكتور قليتشر استاذ علم الحصائة في جامعة و ادنيرة و *

منها أن جهاز العصائة ينوعيه من الفلايا الليمقاوية قد يقوم فصلا يمهمة القضاء على خسلايا السرطان الاولية أو في المرحلة الميكروسكوبية ، وبالتالي قد لا يظهر المرض الغبيث الا عندما يعدث الضعف في جهاز العصائة أو يتمكن السرطان من التقلب على فاعلية ذلك الجهاز الهام ، وخاصة الغلايا الليمقاوية من نوع (ت) •

ومما يؤكد تلك النظرية هو ما نراه من تزايد حالات الاورام الغبيثة والامراضس السرطانية وانتشارها في المرحلتين الاولى والاخيرة من عمر الانسان في مرحلتي الطفولة والكهولة ، حيث يكون جهاز العصانة ضعيفا في العالة الاوليي وحيث يصيبه الضعف والإنهاك في العالة الثانية، بعيث لا يمكن له مقاومة الغلايا السرطانية والوقوف امامها ، وبالتالي فهي تنتشر في الجسم دونما عائق يقف في سبيلها .

وكذلك فمن المعروف لدى الاخصائيين فسمى البراحة بانه في حالات الاورام السرطانية التسى تزيد فيها كمية وعند الفلايا الليمفاوية من نوع (ت) • حول الورم السرطاني حيث تعيط به وتعاول القضاء عليه فان البراحة تعطى افضل النتائج في هذه العلات لان جهاز العصانة يمكنه فيما بعد القضاء على الفلايا السرطانية والميكروسكوبية التي قد تخلف في الجسم بعد البراحة •

قد تتفلف في الجسم عقب الجراحة لانها تاخلد طريقها الى تلك الفدد الليمفاوية ، حيث تقوم الكريات المليمفاوية بالقضاء عليها بواصطة ما تقرره من سموم مضادة ،

ويعتبر البروفسير فورست استاذ جراحة السرطان بإجامعة ادنبرة من الرواد الاوائل في هذا التوع من الجراحة ، وهو يقوم مند عشر سنوات باجراء دلك التوع من العمليات الجراحية الفاصة بسرطان الثدى ، وقد حصل على نسبة نجاح تزيد على ١٠٠٪ من الحالات بينما كانت النسبة في الطريقة القديمة لا تتجاوز ١٠٠٪ بممني أن للتي المريضات اللاتي اجريت لهن الجراحة على طريقة البروفسير اللاتي اجريت لهن الجراحة على طريقة البروفسير فورست منذ عشر سنوات ما زان حتى الان يتمتعن بالصحة ولم تظهر لديهن اية علامات على عدودة المرض مرة اخرى او ظهور اورام ثانوية لديهم .

تنشيط جهاز العصانـــة

يضم فريق البروفسير فورست عندا كبيرا من الاطباء الاخصائيين في الجراحة وعلماء البالولوجيا والفنيين واخصائيين المغتبرات ، وهو يقوم يتقسيم حالات الاورام الخبيئة في الثندى الى نوعينين يعرف اولهما بالسرطان المبكر ، وذلك عندما يكتشف الاطباء الورم الخبيث في اولي مراحل انتشاره بالجسم وقبل ظهور الاورام الثانوية ، او عندما يكون السرطان محصورا في مكان معدد بالجسم يمكن ازالته واستثصاله الكامل بواصطة الجراحة دون أن تتعرض باقي اعضاء الجسم لامتداد العملية السرطانية البها ، وهي العلاج ،

والتوع الثانى: يضم الحالات المتقدمة مسن المرض عندما يمتد الورم السرطانى الى اكثر من مكان في الجسم أو يظهر على هيئة أورام ثانوية في اعضاء أو اماكن آخرى من الجسم ، حتى عندما يكون انتشاره الموضعي كبيرا بصورة تموق الجراحة، وكذلك في الحالات التي قد لا يمكن فيها أجراء الجراحة، نظرا لضعف العالة العامة للمريض ذاته ،

وفى تلك الحالات لا تعتبر الجراحة خط الدفاع الاول بالنسبة لمواجهة المرض بل يجــب التفكير في وسائل اخرى لهاجمة السرطان والقضاء



الجراح الكبع و البرونسي فورست ، والطريقة العديثية لمواجهة السرطان بتنشيط جهاز العمانة في الجسم ،

اسلوب جديد تماما

ونظرا للاهمية الكبرى التى أصبح العلماء الان يعرفونها عن جهاز العصانة في الجسم ودوره الفعال في مقاومة مرض السرطان ، فقد ظهرت الان الاتجاهات العديثة في مواجهة ذلك المرضي الغبيث - واذا اخذنا مثلا حالات أمراض مرطان الثدى مند المراة ، فقد كانت الطريقة القديمة تعتمد على ازالة الثدى المصاب بالسرطان بكامله مع العضلات والانسجة المبطة به وكذلك القدد الليمفاوية تحت الابط، وهي من العمليات الجراهية الكبرى التى قد تعرض حياة المريضة ذاتها للخطره ولكن أصبح الجراحون الان يتجهون الى اسلوب افضل واكثر جدوى من الطريقة السابقة مسم بساطته الظاهرية وسهولة العملية الجراحيسة بالنسبة للمرضى بهذا السورم الغبيث ، وهــده الطريقة تعتمد على ازالة الورم السرطاني فقط مع الانسجة المعيطة به من الثدى مع الابقاء على عضلات الصدر والغدد الليمفاوية تعت الابسط مع اخذ عينة منها للقحص من الغلايا السرطانية ، فاذا كانت لا تحتوى على اية خلايا سرطانية فان ذلك يعتبر علامة جيدة وخطوة كبرى على طريق الشفاء ، حيث يعتقد العلماء بان الابقاء على تلك الغدد الليمقاوية يعتبر العامل الرئيسي فيالقضاء على باقي الغلايا السرطانية الميكروسكوبية التي

عليه ، أو على الأقل وقف انتشاره داخل الجسم، واهم تلك الوسائل هي الاشعاعات أو العسلاج بالاشعة العميقة ثم الادوية والعقاقير التي توقف نمو الغلايا السرطانية ١٠٠ واخيرا ياتي دور جهاز الحصانة في الجسم ويقوم العلماء يتنشيط وذلك بواسطة يعض انواع « الفاكسين » التي تنشط جهاز الحصانة بشكل عام، وهذه الفاكسينات تشخط جهاز الحصانة في انجسم وتنشيط الكريات الليمفاوية مما يساعد على وقف نصو الغلايا السرطانية كما أن هذا الاسلوب مسئ الغلايا السرطانية كما أن هذا الاسلوب مسئ العلاج يسمح بتغفيف الجرعات انضخمة مسئ الاشعة العميقة التي يتعرض المريض لها وكذلك الاشعة العميقة التي يتعرض المريض لها و وكذلك مضارها على الجسم والاثار الجانبية التي قسه مضارها على الجسم والاثار الجانبية التي قسه

تسببها تلك العقاقي القوية او الإشعاعات الضغمة التي يتعرض لها المريض اثناء علاجه •

ومن هنا يتضع ان جهاز العصانة في جسم الانسان يلعب دورا رئيسيا لا في مقاومة الامراض المعدية التي تسببها الميكروبات والفيروسات فقط بل يمكنه ايضا ان يقوم بدور هام في مقاومة الاورام الغبيثة ، وامراض السرطان وذلك اذا تمكن العلماء من الاستفادة بهذا الجهاز العيوى الهام في الجسم وتنشيطه وبالتالي وضعه فسي خدمة الكائن الحي بصورة تتبع القضاء علسي ذلك المرض الذي حير الانسان والعلماء طوال القرون الماضية وقد حان الوقت واقترب الاوان الذي يمكن فيه السيطرة على ذلك المرض والقضاء

د • نبيل رياض

==== آذار (مارس) ماذا تعنی ؟

واسم آذار مأخوذ من اللغة الكلدانية أوالسريانية ، وكان هذا الشهر عند العبرانيين الشهر الثاني عشر من سنتهم الدينية ، والسادس من السنة السياسية ، ويصوم اليهود في السادس منه تذكارا لموت النبي ، ويعتبر الرومان هذا الشهر شهر تجدد الربيع ، اذ كانوا يجددون فيه ايقاد النار على مذايح « فستا » التي كانوا يعبدون لها في السادس عشر منه • وهذا الشهر كثير الاعياد عندهم ، ومن أهمها عيد الاله « باخوس » في السايع عشر منه ، وعيد « منيفا »في التاسع عشر منه ، وكان هذا الشهر تحت حمايتها • وهو يمثل اله العرب في مركبة يجرهاجوادان هما الرهبة والقرار ، وهو تمثال مغيف يعمل في يده حربة طويلة ، ويرفع في الاخرى رسا نحو السماء ، وقد اشراب عنقه ورفع راسه بعيث يلمع البرق على خوذته المظيمة ، هذا هومارس اله العرب • وقد كان مارس في نظر بعيث يلمع البرق على خوذته المظيمة ، هذا هومارس اله العرب • وقد كان مارس في نظر يضرعون اليه من أجل المطر ، ويستشيرونه الهايستطيع أن يفعل كل شيء لانه قوى ، فكانوا يضرعون اليه من أجل المدر ، ويستشيرونه في شؤونهم الخاصة ، ويقدمون على مذبحه الضحايا وكان الجنود أذا ذهبوا ألى العرب يحملون مهم هفها من الدجاج المقدس غارس ، ومتى أشرفوا على المدو كانوا قبل الدخول في المسركة ، يضمون حبوبا أمام هذه القراخ ، وينتظرون ليروا على اذا كانه الهرا قبية الكان دليلا على أن اله العرب في ما أذا كانتها شهم عليه الله على أن اله العرب في ما أذا كانت تأكلها أو ترفض أثلك شؤماعليهم ، أما أذا رفضت الاكل فيكون ذلك شؤماعليهم ،





يجيب على هذه الاستلت نغبت من الاطباء

أسباب نمو شعر الوجه في النساء

● انا سيدة في الثلاثين من عمرى لاحظت ثمو الشعر بكثافة في وجهى مما يقلقني كثيرا ، فما هو السببوهل من علاج ، وهل كريمات الوجه تؤثر في كثافة الشعر ؟

- هناك اعتقاد خاطىء بأن كثرة استعمال كريمات الوجه والمساحيق تؤدى الى زيادة نمو الشعر على الوجه فليس هناك صلة على الاطلاق بين الحالتين ولكن يلاحظ ان الالتهابات الجلدية والتعرض نمو الشعر مؤقتا و ونعو الشعر في وجه المرأة يسبب مشاكل نفسية كثيرة مما يجملها تعتقد أن الناس يتكلمون عنها مما يسبب لها الكثير من الانطواء ، وذلك يعتمد على معاملة الامرة لها ونظرتهم لهذا الموضوع .

وتتفاوت درجة ظهور الشعر وكثافته من امرأة لاخرى وهناك نرع ذو صفة وراثية ينتشر في بعض العائلات ، كما أنه يكثر في بعض الاجتاس خاصة في الاسبان واليهود ، كذلك بعد من اليأس فكثير من النساء ينمو لهن لحية وشارب وربما ظهر الشعر بشكل مؤقت نتيجة اضطراب الدورة الشهرية مثلا ، وأحيانا اضطلاب الدورة الشهرية مثلا ، وأحيانا الزواج والانجاب ، وقد يصحب ظهور نجد بنات اختفى الشعر من وجوههن بعد الزواج والانجاب ، وقد يصحب ظهور وظهور حب الشباب مثلا ويرجع ذلك الى اضطراب في الهرمونات ، خاصة عند سن البلوغ .

وسوء الهضم النفسى ونقص الفيتامينات من الاسباب التي تؤدى الى نمو الشعر على الوجه والجسم حيث أن ذلك يؤدى

الى بعض التغيرات فى الغدد كما يحدث مثلا بعد عمليات المعدة فيلاحظ ظهـور شعر طويل على الجسم •

واضطراب الهرمونات سواء كان فسيولوجيا أو نتيجة أورام في الغدد خاصة غدد المبايض والغدة النخامية من أهم أسباب نمو الشعر على الوجه والجسم. بالنسبة للملاج فانه يعتمد على السبب اذا كان وراثيا أو هرمونيا او فسيولوجيا، هل هو منتشر على جزء معين من الجسم او على جميع اجزاء الجسم ، ففي حالة سن اليأس مثلا يمكن استعمال هرمسون المبايض سواء بالفم أو على شكل كريمات حيث يؤدى الى اختفاء الشعر الا أن هذا العلاج هو علاج مؤقت يبقى أثره ما بقى الاستعمال قائما طالما تداوم على الاستعمال واذا كان السبب نتيجة ورم في الغدد فان استئصال الورم أو العلاج بالاشعة يؤديان الى نتائج طيبة .

أما العلاج الموضعي فمعروف من القدم باستعمال الشمع أو ما شابه موضعيا لازالة الشعر عند سطح البشرة ، كذلك مساحيق وكريمات ازالة الشعر ومعظمها يحتوى على باريوم سلفايد .

وفى حالة ظهور الشعر فى مناطق محددة من الوجه فهذه يمكن ازالتها بتدمير حلمة أو جذر الشعرة بواسطة الكهرباء Shortwave Diathermy Electrolysis وهى المفضلة حاليا ولا تترك أى أثر أو ندبة •

انسداد القناة المنوية

● تزوجت منذ ٤ ستواتولم أنجب اطفسالا وبالتحليسل فوجئت ان السائل المتوى سلبى واخبرنى الطبيب ان ذلك يرجع الى انسداد التناة المتوية ويجب عمسل جراحسة لفتحها فما سبب ذلك وهل تنجع عده العملية عادة ويتم الانجاب؛

- من المعروف أن أحد أسباب عنم العمل هو وجود السداد في البريخ أو العبل المنسوى للرجل ويالتالي فان العيوانات المنوية المنتجة في الخصيصة والمتجمعة في البريخ لا تجد الإنسداد ويقرز السائل المنوي خاليا من العيونات المنويسة الضرورية للانجاب •

واسباب السداد القناة المنوية يرجع الى اسباب اهمها :

۱ – تعسرض الشخصص للالتهابات التناسلية في فترة شبايه خاصة السيلانوالتهابات مجرى البول واهماله في علاج هذه الالتهابات التي تؤديالي ضيق في القناة القائفة أو انسداد في البريخ علاوة على ان هذه الالتهابات تؤدي السي ضعف العيوانات المنوية .

 ۲ _ احیانا تتکون حویصلات صفیرة فی البریخ او القناة مؤدیة الی الانسداد •

۳ _ اصابة التناة المنوية اثنا، حادثة و اثناء اجراء عملية جراحية اخرى كالفتق او الدوالي •

اما بالنسبة لنجاح العملية الجراحية الخاصة بازالة الجزء المسدود وتوصيل القناة ثانية فهى كما ترى عملية دقيقــة

تعتاج خبرةمعینةونجاحها یعتمد هلی عدة عوامل اهمها :

 التاكد من نشاط الغصية وذلك باخذ عينة من الغصية وفحصها بالولوجيا للتاكد من ذلك •

٢ ـ منة الإنسداد ، فكلما طالت الفترة التي ظلت فناة المني فيها مسدودة كانت فرصة النجاح اقل .

"لد أن تكون العملية نظيفة ولا يحدث بها أى التهاب أو مضاعفات بحيث يرجع الانسداد مرة أخرى •

وعلى اى حالفاذا كان الامل الوحيد هو في اجراء العملية فاعتقد انهلا مفر من عملهاحتى تكون هنالهفرصة لفتح الانسداد وبالتي يمكن تلعمل والانجاب ان يتما *

ثعلبة الذقن

 ● اتا شاب متزوج ظهرزفي لعيتي مناطق خالية سن الشعر تماما ، الاحظ أنهاتتكاثر مع الوقت ، فما همو ذلك وهل هو معد. *

> _ ان هـدا المرض يسمى ثعلبة الذقن ويشبه الى حد يعيدذلك الذي يعدث في الرأس الا انه يظهر في الوجه ، وقد يعدث في الراس واللحية معا، ومنّ الطبيعي أن تعلبة الذقن اخف وطاة من ثعلبة الرأس نظرا لانالصاب يعلق باستمرار ولذلت فهي لاتظهر الا اذا ارسات اللعيبة • الا أن علاجها يطول اكثر من تعلبة الراس ، وهي غير معدية ابداً • ومن أهم اسباب همذا المرض وجود الاضطرابات التفسيسة والقلق ، ومما يزيد المشكلة خوف المريض من هــذا المرض وقلقه وبالتالي توتر اعصابه وسرعة انفعاله فيزداد المرض وينتشر بالرغم من اخذ العلاج

كذلك فان وجود اى يؤرة في الجسم مثل النهاب الجبوب الإنفية او التهاب البروستاتة المرصن او تسوس الاسنان يساعد على حدوثه وانتشاره كما أن الصدمات على الرأس واضطرابات العبن تساعد على الاصابة به ايضا و ولكن يجب التاكد من أن ذلك ليس أحد أعراض الزهرى الثانوى حيث تظهر رفعات مشابهة للثعلبة وخالية من الشعر خاصة في وخالية من الشعر خاصة في الدقن وقد تظهر في

اما علاج هذا المرض ، فعلاوة على الدهونات الموضعية والاشعة البنفسجية فيجب استعمال بعض المهدئات

والاطمئنان بان ذلك المرض انما هو حالة عارضة ليس لها اى مضاعفات وانالشعر سينمو طبيعيا ثانية في تلك المناطق الغالية بمجر الاطتمنان وفي

العالات المستعصية بمكن استعمال الكورتيزون عن طريق الفــم او الكريمات او العثن موضعيا حسب تعليمات الطبيب المغتص وتحت اشرافه •

فيتامين (١) والبشرة

■ ظهرت في ابنتي حبيبات سفيرة على ذراعها وكتفها واصبحت بشرتها خشنسة واخيرنسي الطبيب أن هذه الاعراض يسبيها نقص فيتامين(1) فعا هو سبب ذلك النقص يالرغم من أن اكنها كالمعتاد وهل هناك أعراض أخرى لنقص ذلك النيتامين ؟

> _ ان فیتامین (۱) مهم جدا في تكوين البشرة وصحتها ولذلك فان نقصه يؤدى السي حبوب كما ذكرت تشوه منظرها وتجعلها خشتة الملمس ، وهذه العبسات تعدث نتيجة اضطراب في تكون البشرة وجفافها وتكثفها في هذه المناطق وتظهر العبيبات بصفة خاصة على الوجه والاطراف والكثف ، كذالك فان نقص هذا الفيتامين يؤثر على اللسان والشقاء فيزداد احمراو اللسان وتتشقق جوانب الفم كما ان نقصه يؤثر فسي ضعف مناعة الجلد وجعلسه عرضة للاصابة بالميكروبات والقطربات •

> وكلنا نعرف فوائد فيتامين (i) على المين خاصة خلايا الملتعمة والقرنية • وكذلك يؤثر نقص ذلك الفيتامين على الشعر ونموه وجفافه كمايؤثر على صعة الإظافر وتشققها •

اما بالنسبة للتغذية فالمهم هو النوعية وليس الكمية -وعموما فان هـذا الفيتامين

يكثر في زيت السمك واللبن والزيدوالبيض والكبد والجزر والبازلاء •

ومن العوامل التي تـؤدي الي نقص هذا الفيتامين فـي العسم ما يلي :

١ عدم تناول الاطعمة
 التي تعتوى على كميات كافية
 من هذا الفيتامين •

۲ - قد يكون تناول الاطعمة طبيعيا بل وبكميات زائدة الا ان الشخص قد يكون مصابا يعرض معين يمتع امتصاصـه في الدم •

٣ ـ وجنود امسراض او التهابات في الجنم تؤدى الي سرعة استهلاك الفيتامين .

ع _ يعض الاجسام تحتاج الي كميات زائدة من هذا الفيتامين كما في فترة العمل والمرض والنقاهة •

 هـ قد يكون هناك افراز للفيتامين بكميات زائدة غير طبيعية •

يمكن معرفة مقدار نقصص فيتامين (١) في الجسم بواسطة تقدير نسبته في الدم فالنسية الطبيعية هي ١٠٠ وحدة في كل ١٠٠ سم دم فاذا وجدنقص وجب عمل كشف عام لمعرفة السبب وعلاجه ٠

مشكلة التنفس

انا شابة في مقتبسل العمر الاحظ انتي لا اتنفس مطلقا مسن الناحية البسرى لانفي واحس انها مسدودة تماما كما انها لا تغرج اى افرازات يالرة مع الملم انتي لا اشعر باى شيء من الناحية اليمني واجد انها طبيعية *

_ حسب ما فهمت من سؤالك النصري لانفسي من الناحية اليسري لانفسك طسول حياتك على قدر ما تتذكرين وهذا يجعلني أرجح أن يكون السبب هو وجود انسداد في الفتحة الغلفية للمجرى الانفي ما يكون حلقيا اي أنه موجود الاخرى طبيعية فانك لم تلاحظي وجود الانسدادالا بعد أن للفت من ملاحظة ذلك،

والعلاج يكون بعملية جراحية لاعادة فتع المجسرى الانفسي واعادته لعالته الطبيعية •

وانصعك بعرض نفسك على طبيب اخصائي لعمل الفعوصات اللازمة للتأكد من التشغيص والقيام بالعلاج اللازم •

هذا التقرير الامريكي يرصد بدقة شديدة المتغيرات التي طرات على عالم الرجال في الربع الاخير من القرن العشرين ،وهي متغيرات تشير بغير تحفظ الى ان العصر الذهبي للرجل في طريقه الى الزوال،وانالاصوات التي تدعو الى تعرير الرجل قد بدأت ترتفع بالفعل •

ونعن ننشر التقرير لا لأننا نقر ما فيه ، ولكن لكي «نعرف» بعض ما يجري حولنا ، ونعتسب للمستقبل اذا اردنا •

تقریر أمریکی:

ماکیجم

ليمي

عالماالهاله

كان الرجال على مر العصور والى عهد قريب هم اصحاب النفوذ القوى والسلطة المطلقة فسى المنزل والمكتب بوصفهم « المصولين الوحيدين » للاسرة ، الذين يضربون في الارض صعيا وراء لقمة العيش ، في الوقت الذي كانت فيه زوجاتهم يلازمن البيت للاعتناء باطفالهن وتدبير شؤون المنزل • والرجال في سعيهم وكنحهم هذا كانوا يصابون بامراض عديدة كامراض القلب والقرحة والتسمم الكعولي ومن لم الموت المبكر ، ولكسن سيادة الرجل المطلقة هذه اخذت تتقلص تدريجيا في اعقاب موجات تعرر المراة التي نشطت فسي الستينات ، والتي كان من شانها نزوع المراق المستمر لترك العياة المنزلية والانغراط في ميادين المستمر لترك العياة المنزلية والانغراط في ميادين

وازاء ذلك ، فان الازواج التقليدين اعتبروا هذه الظاهرة تعديا خطيرا لهم - اسا الازواج الاصفر سنا فقد كانت لهم نظرة مغتلفة ، اذ اختوا يتساءلون عن الجدوى سن وراء تهافتهم للتزايد على العمل طالما ان زوجاتهم اصبحن ربات عاملات يشاركن في الاعباء المالية المنزلية .

وكانت النتيجة الاولى الفورية لذلك هي ان ا بعض الازواج اقلع عن الاشتقال ساعات اضافية





مضعيا بذلك بدخل آخر لا يستهان به وقرر تكريس وقت اطول للحياة المنزلية ، حتى انهم اخلوا يشاركون زوجانهم العاملات واجبانه—ن كالاعتناء بالاطفال والمساهمة في اعداد وجبات الطعام - ويقول فيليب سولومون رئيس احدى الاكاديميات الامريكية المغتصة بشؤون الزواج ان مزيدا من الآباء أخلوا يطالبون بمساواتهم مع الامهات في ميادين الرعاية والاعتناء بالاطفال ، وبتاكيد ابوتهم خاصة في حالات الطلاق -

وشكلت سلسلة من حالات الطلاق في عام ١٩٧٠ تعديا للافتراض القانوني القاتل بان الام هي الوصى المناسب والطبيعي على الاطفال • وحتى الان فان خمس عشرة ولاية أمريكية اقرت حقوقا متساوية لكلمن الوالدين في رعاية ابتائه الصقار • وايدت محكمة الاستنساق في ولاية ميسوري الاميريكية حقوق الآباء في هذا الصدد وقالت « ان

وظائف الرجال والنساء اصبعت اليوم اكثر مرونة، وان الآياء راغبون وقادرون على توفير الرعايــة المناسبة لاطفالهم » •

الآباء وحمام الاطفال!

ويقول احد الروائيين الامريكيين « ان الآياء اصبحوا يعبرون عن مشاعرهم وحنانهم الابسوى بصورة اقوى من ذى قبل وان حركة تحرر المراة قد خلقت مناخا بات يسمح للآباء بان يعبروا عن مشاعرهم بصدق واخلاص » •

وذكرت دراسات عديدة ان الآباء اسبحــوا الان يشاركون مشاركة فعالة في تربية الاطفال ، وان العديد منهم يقومون يتحفيض اطفائهم يطريقة سليمة لا تسبب لهم اى أثم ، كما يتولون عملية الحمام اليومي للاطفال قبل النوموتهيئتهم للمدرسة في الصباح ، وهناك الكتب العديدة التي تتحدث

عن انقماس الرجل في تربية الاطقال • وبعض هذه الكتب تحمل عنوان « العنان هو القوة » « ومشاعر الآب » •

وتقول الروائية الامريكية أن رويفي انها تعرف الكثير من الازواج الذين يعطون اطفائهم وقتا اطول من زوجاتهم ، وتضيف فائلة أن الاب هو الذي يتعرك على الفور عندما يصرح الطفال خلال الليل ليري ماذا يريد • فهو يقوم يمثاية الام في المتزل •

ورغم هذه الظواهر ، فان التطور الجديد لا يزال محل مناقشة -

فتفوق الرجال هو عادة متاصلة فيهم ، والعلماء المتخصصون في علم الانسان يؤكدون بان الشواهد التاريخية دلت على انه لم يظهر مجتمع لم تدن السيادة فيه للرجل ، وعلاوة على ذلك فهم يؤكدون ايضا بان معظم الرجال يعملون على تعسريسز سيادتهم ، وهم منذ الولادة ينشاون على الاعماد بان الرجولة هي جائزة تستعق الظفر بها ،

ومجدد الادب المعتدد من عهد هوميوس الى هيمنفواى بطولات الرجال في ساحات القتال وميادين الرياضة وغيها وهيمنتهم المنزلية وأظهر الرجال على مر العصور انه الى جانب طابيع الخشونة وانتكوين الجسماني ، فان پاستطاعتهم ان يكونوا رومانسيين شديدى الحساسية وان يدرفوا الدموع بغزارة شانهم في ذلك شان زوجاتهم ، ولكنها الثورة الصناعية التى صنفت الذكرو والاناث الى الجنس الخشن وأبجنس الناعم ، ومركز الرجال « كممولين وحيدين » للاسرة اخذ يرامج التقاعد والضمان الاجتماعي والقروض برامج التقاعد والضمان الاجتماعي والقروض الجماعية من العبء الاقتصادي »

وشكلت موجات تعرد المراة في الستينات اول تعد علتي لسلطة الرجل واستقطبت هذه الشورة انصارا لها من اولئك الذين يريدون الاختيار ، فكان منهم اولا السود فالشباب ثم الناء اللواتي تمردن على الادوار التي كن يضطلمر بها ، والتي اعدت لهن عبر عصور التاريخ المختلفة ، كما رافق هذه الثورة ظهور حركات وجودية كالهيبين ،

تغيرت قيم الرجـــال

ولا يزال من الصعوبة بمكان بالنسبة للرجال

التعدث عن معنتهم ولكنهم يداوا يقعلون يعضب الشيء ازامها • فالعمال في المؤسسات والشركات اخذوا الان يرفضون العمل ساعات اضافية وفي نهاية الاسبوع حتى ياجر مضاعف بعد ان كانوا يقومون بدلك ، وقال احد العاملين في مؤسسة حكاليفورنيا تورث روب ، ان قيم العمالة قب تقيرت • واضاف يقول ان الرجل فد يكرس وقته للشركة ولكنه يريد ايضا الاستمتاع بفترة اطول بين افراد اسرته وبعارس تشاطاته المختلفة بعيدا عن عناء العمل •

وجاء في دراسة اخرة اجرتها احدى المؤسسات الامريكية وتناولت فيها ۱۹۵۷ شركة ان ۹۳٪ من موظفى هذه الشركات يفضلون البقاء في الاماكن التي تتواجد فيها عائلاتهم وعدم الذهاب السي مناطق بعيدة سعيا وراء الرزق •

وسلطة النقض الجديدة التي تتمتع بها الزوجة يمكن ارجاعها ال حقيقة ان نها وظيفتها الغاصة بها ، ويقول باحث امريكي هو ريتشارد كولمان انه بالرغم من ان دخل الزوج ما زال الي حد كبير هو الذي يعدد المستوى الذي تعيش فيه العائلة ، فان عمل الزوجة من شانه ان يعزز سلطتها في للنزل، ويضيف كولمان انه حتى لو ان دخل الزوجة يساوى فقط نصف دخل زوجها فان علاقة السلطة قسد تكون التعادل ،

وذكر وارن فاريل الذي شكل حوالي ثلاثمائة مجموعة هدفها « تعرر الرجال » أن الكثير منهم كان يعجم عن كشف النقاب عن مشاعر و واحاسيسه بالرغم من الالم الذي كان يعتصر فؤاده من جراء هذا الاحجام ، وقال أن الرجال كانوا يتحدثون في البداية عن العمل والرياضة وغير ذلك ولكنهم اخذوا في النهاية يتحدثون عن انفسهموعن مشاكلهم الداخلية وعلاقاتهم مع زوجاتهم ، ولقد حاولوا في باديء الامر القاء اللوم على المرأة ولكنهسم وطلبوا العون من مجموعاته ، واضاق فاريل قائلا أن المسالة هي في تعلم الرجل كيف يكون ذاتيته المميزة وهي مسالة يعتبرها معظم الرجال بانها صعبة للفاية ،

أما الرجال الاصغر سنا فانهم أكثر انفتاحا على الحياة واقل عرضة للهواجس والفنتون - وهم يقبلون بالدور الذي تضطلع به المرأة الان فسي

المجتمع وهو امر لم يحكم اياؤهم به من قبل -ويتوقع الكثير منهم ان يشاركنهم زوجاتهم فــــى كسب الرزق ، ولكنهم يشندون في الوقت نفسه على الحياة العائلية اكثر من العمل -

ويقول يروس ژافون وهو استاذ جامعي فسي ولاية الينوى الامريكية « انتي آمل أن يكون لعياتنا الماثلية الهمية اكبر من عملنا • والسمة العقيقية المميزة للسبعينات الد تكون ظهور زبجات بسين الذكور والاناث الاصقر سنا (٥٠ ـ ٥٠) مرتكرة على تحرر المراة وقواعد المساواة بين الجنسين في المنزل وفي العمل المختلط ، ولا أدل على ذلك من أن جريج وكارين ارينسون _ وهما في العشرين من العمر انفرطا في العمل سويا بعد التفرج واخذا يتقاسمان اعباء العياة عقب الزواج ، ويعتقدان بان المرونة في موافف كل منهما مسن شاتها ان تدفع بالسعادة المتزلية الى حدهاالاقعى، وعلاوة على ذلك فقد اقتسما الشؤون المنزلية على اساس أن يقوم كل متهما بالعمل الذي يكون أكثر ملاءمة له من الاخر ، ويقول جريح ان معادتهما تعود الى الجو الذي كان صائدا في الكلية الناء الدراسة والى تفكرهما في العالم الذي يرغبان العيش قية •

وطلبة الجامعات على دراية بالتغيير الذي طرا على المجتمع بالرغم من تجربتهم القصعرة ، ويقول فيل بينيت وهو طالب في جامعة هارفارد الامريكية ان الطلبة في الجامعة يقيمون علاقات صداقة مع الطالبات وكثيرا ما تقوم الطالبة يدفع قيعة الطعام او تذكرة السينما عن صديقها الطالب الذي لا يجد غضاضة في ذلك كما انه شيء عادي بالنسبة للنساء الاكثر تحررا ان يبادرن السي اقامة علاقات جنسية مع اصدقائهن •

النجاح او البيت ؟

وفي للدى البعيد فان البناء الاجتماعي نفسه قد يتحول عن طريق تطوير وظائف الذكور والاناث، علما بان هناك تغييرات جوهرية قد حدثت بالفعل بين الجنسين في العمل والمنزل ، وتكن هسده التغييرات سببت بعض الاضطراب خاصة بين الرجال الاكبر سنا والذين ما زالوا يدافعون عن الافتراض التقليدى الشائل بتفوق الذكور واولويتهم في

المنزلة • وبات كثير منهم يفكرون في ماهيــة الادوار المطلوبة منهم ، وهم اى الرجال ـ قـــد يكونون عرضة للانتقاد او الهجوم ولكنهم نادرا ما يهزمون •

ويبدو ان للنساء ضلعا في هذا الاضطراب الذي يعانى منه الرجال ، فقد اظهرت دراســة واسعة النطاق اجرتها مؤسسة مختصة بالابحاث النفسية ان غالبية النساء يردن من ازواجهــن ان يكونوا لطفاء وان يراعوا حقوقهن ومشاعرهن ولكنهن يعجبن في الوقت نفسه بشجاعة الرجال المالوقة بما في ذلك تجاحهم في العمل -

وكان الرجال يقدرون انفسهم عن طريق عملهم ولكتهم اصبحوا الان على علم بان النجاح فىالعمل ليس كافيا وانما يتوجب عليهم ان يكونوا كذلك اذواجا ناجعين •

ومع هذا فان العالم التفساني روبرت سياد ـ الذي يعمل في المعهد الامريكي لعلاقات الاسسرة يقول ان المشكلة هي انهم يجدون من المستعيل الجمع بين الالذين (انتجاح في المعمل والبيت) •

فالنساء غير المتزوجات في امريكا واوروبا يقمن علاقات عديدة وبعيدة المدى أحيانا مع الأخرين-وقد ادى هذا التعدى العدواني الجديد الى ازعاج الكثير من الرجال الذين اخذوا يترددون باعداد متزايدة على عيادات الاطباء والاخصائيين النفسانيين حين يتزوجون من نساء لهن تجارب سابقة • ومعظم الرجال لم ينجعوا كثيرا في معالجة العاح النساء المتزايد للعمل • فانعديد متهم ما زال يعتبر العمل امتيازا مقصورا على الرجال وان مهنتهم مقدسة وإنهم احرار في رسم مسار حياتهم واختيار اصدقائهم • ويتبين من مقابلات اجرتها عالمة الاجتماع ميرا كوماروفسكي _ مسع عدة مجموعات من طلبة الجامعات لتضمينها كتابا لها يعنوان : (معضلة الذكورة) ان حوالي ١٠٪ فقط يمكن اعتبارهم « متعررين » حقيقيين وان مواقف الفالبية كانت تتسم بالتناقض ، يؤيدون فكرة الزوجات الماملات ولكتهم يضعون شرطا يقضى بوجوب عدم تعارض مهنة الزوجة مع زوجها والتدخل في كل صغيرة وكبيرة في المنزل ، وهم في هذا يؤيدون دخول المراة ميدان العمل ولكتهم يعارضون طموحاتها •

من المضطهد اكثر ؟

والازواج اخدوا يتراجعون الى الخلف فـــى مواجهتهم لزوجاتهم « المتعررات » وغاصوا فـى مشاكل جدية تعتاج الى العل السريع ، وبدا بعض الرجال كخط دفاع أخير لهم في تصوير انفسهم بانهم الضحايا العقيقيون في العرب الدائـــرة بان الجنسان .

وقال الان فورمان _ وهو موظف في احسدى المؤسسات الاجتماعية ان نقاشا حادا جرى بينه وبين زوجته حول ما اذا كان الرجال يضطهدون النساء ام العكس ، ووصف ريتشارد حداد المدير التنفيذي للمؤسسة الاجتماعية نظرية المساواة بين الجنسين بانها جيدة للنساء ولكنه قال انها لاتحل المشكلة ، ويعتقد بان قيام الاب بدون الام فسي الاحتيال القادمة في ضوء استمرار تعرر المراة ، وان الرجال سيلمون ادوارا رئيسية في ميدان حضانة الصغار •

وذكر بعض اعضاء حركة تطلق على نفسها
« الرجال الاحرار » انشئت في ولاية مييلاند
الامريكية ، وتشم اصحاب حرق مختلفة ان عملية
تحرر الرجال ستكون بطيئة لانها تفتقر السبي
المناصر الاساسية القورية التي حصلت عليها
النساء العاملات ، ولكن آخرين على قناعة تأمة
بانها ستتحول الى حركة سياسية شاملة فسبي
غضون السنوات القليلة القادمة ، ويتفق رد
الفعل هذا مع ظهور رأى علمي يقول بان الرجال
دوو نزعات عدوانية بيولوجيا وان النساء مهيات
بصورة الفضل للقيام برعاية الاطفال •

ويقول عالم الاجتماع ستيفن جولدبيرغ - أن هذا الرأى يشير الى وجوب تتبع النساء لنزعاتهن النفسية الملحة وعدم اختيار الطرق المنافسة لميادين الرجال • ويعدر بعض علماء النفس من ان النساء في العقيقة قد يكررن اخطاء الرجال في خضم تعطشين المتزايد للعمل والاتجاء المهني ويقول اخصائيون في علم الاجتماع ان حركسة تحرر المراة قد جردت الرجال من مسؤوليات كانوا لا يرغبون فيها ، ولكنها ادت الى ظهور جيل خشن دفاعي من النساء اللواتي يعانين من بعض اشياء يعاول الرجال الان التغلص منها ، ويعتقد هؤلاء

الاخصائيون ان الحب والعمل هما اهم شيئين في الحياة - ولكن كل فرد الان يحرز نجاحا كبيرا في العمل في حين يمني الحب بتكسات مستمرة -

في مرحلة انتقال

ويتوقع بعض المراقبين الاجتماعيين في ضوء مقاومة الرجل للاوضاع الجديدة حدوث منافسة تقليدية حول اقتسام السلطة ، ويقولون ان هذه المنافسة ستبرق الى العلن في الوقت الذي تحصل فيه التساء على مزيد من المساواة في انعمل في حين يجد الرجال ان دورهم البارز آخذ يتقلصـــى في العمل والمنزل ، ويتكهن الطبيب التقساني كينيث كينيستون بان يعارض الرجال بشدة في الثهاية اعادة تعديد ادوار الجنسين ومن لــــم يستعيدون سلطتهم ومنزلتهم من خلال الوظائف التقليدية • واعرب كينيستون عن اقتناعه فيه الوقت نفسه بان عملية اعادة تحديد الادوار ستتم ببطء طالما استمرت النساء في العمل ولكن آخرين اكدوا بان العمل سيظل ، يعتل مرتبة اولية بالنسبة للرجال وان انغماسهم في الشؤون المنزلية · lagua saugel ·

ويتوقع جون ديموس وهو مؤرخ امريكي حدوث تغير جوهرى في مؤسسات العمل نفسها مع تخفيف اصحاب العمل مطالبهم بهدف اعطاء فرصة للرجال والنساء للعيش حياة اكثر توازنا •

وقال ان العصر الذي تغيم فيه السعادة الحقيقية على المجتمع لن يظهر الى حيز الوجود بدون تفييرات تشريعية من شانها ان تجعل اوقات العمل اكثر مرونة -

ومهما تكن خلافاتهم حول التفاصيل فان معظم الغبراء يميلون الى الاتفاق على ان يعضالشيء قد تغير في ادوار ووظائف الرجال وانتساء فالنساء يعشن بوضوح في ثورة والرجال قسد يكونون الان في مرحلة انتقال وحتى الان فان التغييرات التي اصابت الرجال سطعية ، غير ان الاهمية تكمن في الضبة التي الاروها حسول التغييرات ائتي اصابت المراة ، فان ضبة من هذا القبيل من شانها أن تؤثر على الواقع في النهاية، واذا ما تمرد الرجال كذلك فان ذلك سيكون امرا

ويقول الطبيب النفساني « جاولد » أن الرجال



يواجهون الان ظرفا صعبا للغاية لتحديد ماهية الاماجفي ظلالنظرية القائلة بالمساواة بن الجنسان دورهم على وجه الدقة ، فالفكرة التقليدية قـــد دفنت في اماكن عديدة ولكن لم يتم التوصل بعد الى البديل الذي سيحل مكانها في النهاية » •

> والرجال الاصفر سنا لم يعلوا تصاما ادوارهم ، فهم احتفظوا ببعض سمات وحرافيز الذكورة غامضة مع انها تتعارض مع ادراكهـــم لبيثة جنسية متفيرة ، وهم يعلمون انهم متخلفون عن آياتهم •

وذكر مسؤول كبير في « جامعة نيويورك » انه عضو في الجيل الاول الذي سيشق طريقه السي

وانهم سيكونون اول من يعمل على نشر هـــده النظرية بصورةاعم واشملوقال « ان كل فرد يطمح لان یکون رجلا نموذجیا » •

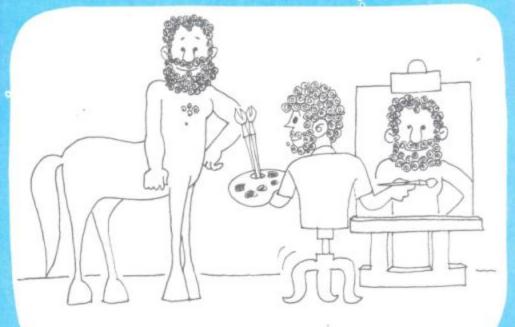
تلك هي عقيدة بسيطة كافية ومن الموثوق به انها حدثت لاجيال سابقة من الرجال ، ولكنه_ ستكون منطلقا لعصر ثورى للرجال القادرين على التعبير عنها والتفكير للعيش بها مع عدم المجازفة برجولتهم في هذه العملية • 10.00

(مشرجم عن مجلة نيوزويك الامريكية)





مشجهجت









بقلم: محمود محمود

■ لقد الفنا أن نتعدث عن العرب باعتبارها من اعظم الشرور التي تتعرض لها البشرية وسيطرت هذه الفكرة على نفوسنا حتى طمست كل رأى مخالف و فالمقاتلون ، ويعض رجال السياسة والعكم ، ورجال الفكر والفلاسفة يعجدون العرب ويرون فيها من الفضائل ما يعين الانسان على تطوره وتقدمه وليس معتى ذلك ان العرب خير معض ، وائما معناه انها على الرغم من كل مساوئها لا تغلو من يعض الفائدة اللنسان و وسوق نركز في هذا المقال على هذه الناحية لقلة ما قبل فيها وكثرة ما تردد عسن نستوحيه وننقل خاصة ما رواه العالم فلوجل في نستوحيه وننقل خاصة ما رواه العالم فلوجل في كتابه « الانسان والاخلاق والمجتمع » ولقد داب

الانسان منذ فعر التاريخ على شن العروب لاغراض مغتلفة ، ولم تنهنا عنها الاديان السماوية سا دامت تعقق هدفا من الاهداف الانسانية السامية ، قال الله تعالى في كتابه الكريم « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » •

ولن نبعث هنا في موضوع القتال من ناحيت الدينية ، ولكنا سوف نبسط بعض الاراء التي تتعلق به من الناحية النفسية ، وتتعصر مسزايا العروب – من الوجهة النفسية – في اربع مجالات رئيسية : المفامرة ، وتقوية التماسك الاجتماعي ، والتحرر من بعض الهموم الفردية ، وتوفير فرص للتعبير عن نزعة العدوان الكائنة في نفس الانسان ، وسوف تعرض لهذه الجوائب بشيء من التفصيل فيما يلي :

ضد الطبيعة أم ضد الإنسان

المغامسرة

وهى تتمثل فى نواح مغتلفة نستطيع ان نفصل احداها عن الاخرى وان تداخل يعضها فى يعض نظرا لتعقيد نفسية الانسان •

فالعرب _ وبمحاصة العرب الشاملة العديثة _ تفتح للمرء امكانيات جديدة وفرصا مجهولة • انها مقاتل _ وان كانت في حياة المقاتلين اكثر عمقا واشد اثرا • وكلنا يعلم ان العضارة تستدعي حياة رتيبة متكررة يمقتها اكثر الناس ويعاول ان يفر الى حياة اخرى • وليس أدل على حب الناس لعياة المفامرة وحياة القلق والترقب من الشغف بقراءة القصص المثيرة وروايات المفامرات-ونعن في اعماق نفوسنا لا نعب حياة الدعـة والاطمئنان ونتزع الى الكشف عن المجهول ، ولعل هذه النزعة هي التي تدفعنا الي تشجيع حركسة الكشافة وحث الشباب على الانضمام اليها • ان حياة المرء العادية في حقله او مصنعه او مكتبه قاتنة لهذه الرغبة في كشف المجهول والاشتراك في العوادث المثيرة ، حتى ان كانت تغريبية او · Jalua

وليس بغاف عنا أن الحياة الروتيتية اليومية تتعول الى مجموعة من العادات لا تعفز المرء الى نشاط بدنى جديد أو حركة فكرية خلافة • في حين أننا نعس أثناء اشتعال العروب أننا نستطيع أن نؤدى عملا يطوليا نبيلا شبيها بما قام بـــه أبطال التاريخ أو القصص الرومانسية الخيالية ، عملا يدعو الى المخاطرة والتعبرض للاخطار وبرتاح اليه اصحاب الفكر الجرىء والعقل المبدع الخلاق • فالمخاطرة شرط من شروط التقدم ، والخطر في الحياة أشبه بالتوابل في الطعام ، يشعد الهمم كما تشعد التوابل الشهية • وليس من شك في أن الشعور بالغوف بدرجة معدودة

فيه الكثير من متعة النفس ، لانه شعور _ كما يقول علماء تعليل النفس _ مرتبط بالفريزة الجنسية بشكل ما • ونعن في حياتنا الامنة العاديــة لا نجد مجالا لهذا الاحساس الغفيف بالغوق الافي الالعاب الرياضية او في القصص المثيرة • اما ابان العروب فان هذا الشعور يتفاقي، وبغاصة بعد استخدام الاسلعة العديثة المتطورة في القتال التي تهدد حياة المحاربين والمدنيين على حد سواء •

« ما اشد المتعة التي يستمدها المرء من الإجهاد البدني الذي يصيبه والمتاعب التي يلاقيها • وما يدعو الى العجب حقا ان الرحلة كلما كانتشاقة كانت في ذكرياتها أحلى • أن قوى الطبيعة الجبارة تشعذ قوانا الشغصية وتزيدنا شعورا بالمستولية • وقل من الناس من تتاح لهم فسرصة اختيار قدراتهم على تعمل المصاعب الى اقصى الحدود، • وقل منهم من يمارس الشعور بالغيف الذي بدق القاوب ، اوبواجه موقفا عليه ان يصدر فيه قرارا يضع حياته او مماته في الميزان • لعل ذلك هو ما يدفع الناس التي ان يهرعوا التي صقوف القتال : انهم يسارعون الي العروب لمختبروا رجولتهم التي أوهنت من قوتها العضارة العديثة، ولقد اتغذ الناس من الالعاب العنيفة وتسلق الجبال والانزلاق على الثلوج والتسابق الجنوني بالسيارات بدائل عن هذه التجارب الطبيعية بعد ان أوشكت ان تغتفي ، كما اقبلوا على المغدرات ليخففوا عن انفسهم يتناولها السام الذي يحسونه من يسر العياة وتعومتها »

ومن العوامل التي تجتذب الناس الي المشاركة في الحروب ما كشف عنه التعليل النفسانيي اخيا من ان الانسان لا يستمتع يعياته فعيلا ان الانسان لا يستمتع يعياته فعيلا ان التيه نعو اهداف تكتنف طريقها الاشواك • ودن هذا القبيل ما يستشعره المره من لذة عندما يضعي بذاته او يتزهد في حياته فيجد في البذل

والعرمان متعة _ هي عتعة الالم ! ذلك ان الفايات النبيلة تعيط الوسائل الشافة بالورود وقد يقالي المرء في هذا الاتجاه فيجعل من الالام غاية في حد ذاتها • فتسمع من يقول « ان المدافع خير من الزيد » • ومن المربين من يرى ان الرياضة البدنية التي يتعرض فيها الطالب للاذى افضل من الالعاب الغفيفة ، فكرة القدم والصيد فـي الغايات خير من لعب النرد او حتى التنس •

والعرب تعطى المعارب متعة تعرضه للخطــر او تعرش خصمه للعقوبة والآلام •

التماسك الاجتماعي

ومن مزايا الحروب انها تعمل على عزيد من التماسك الاجتماعي بين افراد الشعب الواحد ، وذلك بما تشره في نقوسهم من فكر واحد وعواطف متقاربة واهداف ومصالح مشتركة • فكلهم ما عدا فلة من المنشقين ببتغي النصر ، أو - على الأقل-الدفاع عن الوطن • وهذا الشعور بالصلحـــة المشتركة والهدف المشترك يغلق نوعا من الثقارب الاجتماعي لا يمكن تعقيقه وقت السلم حينما لا يكون هناك خطر بهدد الجميع ، او غرض يستوعب كل النفوس فينصرف كل فرد الــــى اهتماماته الفردية الغاصة التي كثيرا ما تتعارض مع اهتمامات غيره وتعجب عن الابصار المصالح المشتركة بين الناس • وليس ادعى الى تعاسك الجماعة من وجود غرض واحد مشترك ، ولما كانت العرب تشاطا يسهم فيه افراد الامة جميعا فانهم اشد ما يكونون تلاحما ابان القتال • بل ان معنى الامة ذاته لا يتضع في الاذهان الا حينما تنتب المعارك مع الغصوم • عندئذ يستعيد الشعب تاريغه وامجاده ويتمسك بتقاليده وثقافته ، باعتبارها امورا تسمو علىي مصالح الافراد الزائلة • عندئذ يكون لتراب الوطن ، ولفسة القوم ، والاداب الموروثة والنظم القائمة • والاثار الباقية _ يكون لكل ذلك قيمته ، لانه يرمز لكيان الامة المتصل ، ويتغنى الناس بيطولات اسلافهم • ان الغطر لا يتهدد الاحياء وحدهم ولكنه يتهدد

كل عزيز لدينا ورثناء عن ماضينا ونعب ان نورثه أيناءنا من بعدنا •

وفى مثل هذه الظروق تتلاشى العزبية وتغتفى اسباب الخبلاق مؤقتا بين مغتلف الجماعات الصغيرة ، ويسمو الوطن فوق الجميع • وتجند كل كفاءة نفسها لتعقيق النصر المطلوب • ويعل التعاون معل التنافس ، وعمل الفريق محسسل العمل الفريق محسسل العمل الفردى •

ويعزز ذلك ما يعسه المرء من « أنه مطلوب » وهو احساس يشتد الشعور به عندما يندلع لهيب العرب ، ويريد كل فرد أن يؤدى لبلاده وأجباعليه، ولا تسمع أحدا يشكو البطالة + لأن حالة العرب توفر عملا للجميع •

وهناك بالإضافة التي ذلك كله عامل نفسي يحبب القتال التي النفوس • وهو زوال التوتر المستمر بين « الأنا » و « الأنا العليا » او بين الذات والضمير • ذلك ان المشاركة في عمل واحد جماعي الجماعة ،واستيدال التعاونبالتنافس ، واحساس الغرد بانه فعلا مطلوب – كل ذلك يولد فسي يغضع الانسان فيه انانيته لحكم الضمير فيقبل العطاء في سخاء والتضمية بالنفس والنفيس ولعل هذا هو اهم ما يجذبنا اخلاقيا نعو الحرب، وما يجعل القتال – يرغم ما فيه من اسباب الرعب والقوة والهمجية – امرا نبيلا تتسامي بهالنفوس، ويتضاءل التي جانبه ما يقوم به الناس من مغتلف في طيام السلام •

التعرير من الهموم الفردية :

ان الانسان اذا نظر الى همومه الغاصة من نظر « الأنا العليا » لا يسعه الا ان يحكم عليها بالتفاهة اذا هى قيست الى الاحداث الاجتماعية الكبرى • ومن ثم فان حربا شاملة كبرى تقوق ماساتها ماسينا الغاصة التى تصبح عندئد فليذة الاهمية ، كما انتالانجد لدينا من الوقت ومنالجهد

ما ننفقه في العفاوة بها ، وذلك على الرغسم من المغاطر الكبرى التي تهددنا بها العروب *

ومما يساعد على الاستهائة يامورنا الخاصة توافر فرص العمل اثناء العروب يما تتوارى معه مشكلاتنا الاقتصادية •

كما ان اشتقال الناس جميعا في مكافئة خطر واحد مشترك يزيل - الي حد كبير - ما بينهممن فوارق اجتماعية - ويسوى بين مستوياتهم • حتى ان كان اصحاب المزايا الزائلة يتدبون ما فقدوه من قمة اجتماعية •

اضف الى ذلك ان الرقيب الاخلاقي في نفس كل انسان يخفف كثيرا من رقابته بما يسمح للمرء ان يستمتع بما كان يشتهى دون ان يتيقظ ضميره لتأنيبه -

التعبير عن غريزة العدوان :

ان الاشتراك في حرب وطنية دفاعا عن البلاد بوجد للمقاتل مغرجا للتنقيس عن رغبة العدوان الكامنة في نفسه دون ان يكون في ذلك مخالفا لقواعد الإخلاق او للقانون • ولا بأس من أن يقوم المعارب بالقتل والتغريب ما دام ذلك في وجه الغصوم ، وعندئذ تنقلب الجراثم الى فضائل ترضى النفوس وتعظى بالاعجاب ، وبجد المرء ما يبرر سلوك. الذي لا يتفق مع سلامة المجتمع ، وتهيى، له الحرب مجالا لان يرى في العدوان عملا إخلافيا • دع عنك ما تتطلبه العرب الوطنية من اختفاء الغلاف بنن مغتلف المجموعات في المجتمع الواحد وتعاون افراد الشعب جميعا في شن العدوان علــــى الغصوم • فيعل الشعور بالمعبة _ بين افسراد الشعب الواحد _ محل البغضاء والشعثاء ، ويعسى العدو وحده كبش القداء نصمه بكل ما لدينا من ردائل ٠

كيف نهيىء النفوس للسلام ؟

اذا كانت للعرب كل هذه الجاذبية النفسيسة التي يسطناها فيما سبق من قول ، وهي فسسي

حقيقتها مدعاة للفتك والدمار ، فكيف السبيل الني مقاومة اقرائها ؟ ان حكماءنا لم يقصروا في نشر الدعوة لايتار حالة السلام ، ولقد نهجسوا في ذلك متهجين ، احدهما اخلاقي والاخر سياسي اما المنهج الاول فيسعى الى تقيير النقوس وذلك منافاتها للمعايير الغلقية التي تواضع عليها الناس في جميع المجالات ، واما المنهج الثاني فيسعى الى خلق اداة سياسية يوسعها ان تقض اسباب النزاع الدولي بقير سلاح ، ونحن نؤيد السير على المنهجين معا ، ونقترح الى جوارهما معلى العرب التي تشفى الى ايجاد بديل نقسي يحل معلى العرب التي تشفى لدى الإنسان العادى غلة معلى العدوان والتحطيم ،

واود هنا ان اورد كلمة عن كل منهـج من هذه المناهج :

لقد اثبت المنهج الاول _ الاخلاقي _ فشلب في كثير من الاحيان ، ذلك لان الاخلاق التي نقول عنها أن الحرب لا تسايرها أنما هي في حقيقتها أخلاق الفرد وليست أخلاق الجماعة ، والفرد _ في الواقع _ حينما يندمج في الجماعة يفقيد أحرامه لهذه القيم الفردية ، ومعتى ذلك أننا بهذا المنهج نهدف الي نقل الاخلاق الفردية الي الدولة ، ولا يغفي ما في ذلك من صعوبة تكاد أن تبلغ حد الاستحالة ، أننا نربي الفرد على أن تبلغ حد الاستحالة ، أننا نربي الفرد على أن والدولة على الاثرة ، والمجتمع على الفرد ، والدولة على الاثانية الذاتية ، فهل من اليسير والدولة على الاثرى على من اليسير الاخرى ؛ هل من الممكن أن يكون للدولة ضمير الاخرى ؛ هل من الممكن أن يكون للدولة ضمير المحرود المحرود

خذ مشكلة السكان مثلا نوضح به ما نريد ،

هناك من الدول ما يتزايد عدد سكانها بنسبة

تق سها مساحة الدولة ، ولا تعاليج هده
الشكلة الا باحدى طريقتين او بالطريقتين معا :

تنظيم الاسرة والهجرة الى البلاد فليلة السكان

تسبيا ، وتنظيم الاسرة امر معلى هو من شسان
الدولة التي يتكالر سكانها ، اما الهجرة فتقتضى

التراضى بين دولة المهاجرين والدول التي تستوعب عؤلاء المهاجرين ، فاذا استعصى التراضى كانت العرب امرا لا مندوحة عنه .. والدول في هـــــده الحالة في حاجة الى التعقل ، يحيث يتنفق السكان من المناطق المكتظة بهم الى المناطق التي يتخلخلون فيها بيسر ويفير قيود ، ولكن تحقيق ذلك يتطلب ان تكون للدول عقول تفكر بها ، والعقول ان توافرت لا يمكن تصورها في شخصيات معنوية مثل الحكومات • ولو خفت حدة النعرة القومية ، ولو تصورنا ان دولة الخصم مؤلفة من افراد ابرياء لهم ما لنا من حقوق في الحياة لاحجمنا عن اعلان العروب والاخذ بها وسيلة لعل مشكلاتنا المعلية -ولو اننا احتفظنا بضمائرنا الفردية ولم تسلمها للدولة لجاز ان نضع حدا لاشعال نار القتال بين الامم - وذلك مطلب لا أقول يسيرا ، ولكنسه السبيل الوحيد الى نجاح المنهج الاخلاقي فـــى علاج ظاهرة العروب بين الامم •

اما المنهج الثاني _ المنهج السياسي _ في مكافعة ظاهرة العروب ، وهو انشاء اداة دولية لفض النزاع بين الامم وترشيد الدول في علاقة بعضها ببعض ، ذلك المنهج تمثل في انشاء هيئة دولية لهذا الفرض ، ولكنه لم يقلح في كشمير من المواقف ، ولعل هذا القشل يرجع الى ان هذه الهيئة ثم تكن من وراثها قوة تسائدها وتنفذ قراراتها ، كما ان الدول لم تتحمس لها او تضع ثقتها فيها ، لان الشعور بالقومية كان ولا يزال اقوى من الشعور بالعالمية ، ولا يكون ولاؤنا لهيئة الامم الا على حساب ولاثنا لقومياتنا وهو الولاء الذي صنعه تاريخ نضال طويل ليس من اليسير على ضمائرنا ان تتجاهله او تغض الطرف عنه • ان لكل دولة علمها ، وتشيدها الوطني ، ورموزها الغاصة وآثارها التي تحتل من قلوبنا مكانة لا يمكن ان نستيدل بها غيرها وهل يمكن _ مثلا _ ان يكون لمبتى هيئة الامم في تقوسنا من الاثر ما لاهرام الجيزة او اى مسجد من المساجد الاثرية ! ولا تزال الدولة هي بلد الاياء والاجداد الذين ننتمى اليهم ولا يمكن ان ننزع من قلوبنا شعور التقدير لهم • لا تزال الدولة كاسرة تعمينا

ونحميها، تذود عنا ونذود عنها ولا يمكن للحكومة العالمية ان تبعث فينا مثل هذه المشاعر •

واقص ما نستطيع ان نتشتيء ايناءنا عليه هو ان تعلمهم ان الولاء طبقات وقد يتعدد ، فهناك الولاء للاسرة ، وللمدرسة ، وللمدينة والمعافظة والامة والقومية التي تشمل اكثر من شعب واحد كالقومية العربية • الى اخر ذلك • وليس هناك ما يدعونا الى ان ثقف بهذه السلسلة عند حد القومية ولا تضيف اليها حلقة جديدة تمثل الولاء لحكومة عالمية ، ويصبح الامر اشبه بالكليات التي تضمها جامعة واحدة • ويمكن ان نخلق هذا الشعور بان يكون لهيئة الامم علم دولي ونشيد دولي لهما بعض ما لعلم البلاد ونشيد البلاد من تقدير وتقديس - ويمكن كذلك ان نقوى الشعور بالعالمية بدراسة احوال الامم الاخرى بفير تعيز الى جانب دراستنا لاقاليمنا التي تنتمي اليها • ولقد نجحت بالقعل اتعادات أن لم تكن عالمية فهي تشتمل على ولابات عدة ، اتحدث ووحدت مصالعها وبقيت مستقلة في شئونها المعلية اتعادية في شئونها القومية، مثل الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة، والكومتولث ، وجامعة الدول العربية •

ولكي نحد من الشعور القوى بالتعصب الوطني يجب ان يكون اعترازنا بما خلف اباؤنا من ادب وعلم وفن وخدمات انسانية اشد من اعترازنا بالامجاد المسكرية • كما يجب ان يشرع المالم اجمع فورا في التعاون من اجل البناء ، وفي العمل المشترك البناء تتقارب المعقول ويتم تبادل التفاهم بين مختلف الثقافات • بذلك يمكن ان يحقق المنهج السياسي بعض النجاح في مكافحة النزعة المتالية عند الشعوب •

البديل المعنوى

وننتقل الآن الى المنهج الثالث ـ المنهج النقسى ـ
الذى نقترحه ، ويتمثل فى السعى الى ايجاد بديل
نفسى يحل محل العرب التى لا تزال لها جاذبيتها
واغراؤها لما تهيئه من وسائل لاشباع رغبات طبيعية
عند الانسان - وليس ذلك بالامر الهبن اليسبر ،

لان العرب بمفاطرها ومقامراتها ، وبما تتطلبه من بطولات وتضحيات وتوحيد للصفوف وممارسة للعدوان ـ ليس لها في ذلك ما يضاهيها •

ويبدو لاول وهنة أن « البديل المعتوى » لمغريات العروب يمكن أن يلتمس في مجال توضير فرص العمل ومجال شعور الفرد بانه مطلوب • وليس من شك في أن الدولة بوسعها أن تقعل ذلك أذا هي أحسنت تغطيطها الاقتصادى ، واخدت يتنظيم اقتصادى • ويتوازن فيه الانتاج مع الاستهلاك ، وليمنظ جميع الايدى في سد حاجات المواطنين ، ولجات الى التوجيه المهنى ترشد به كل عامل الى ما يناسب استعداده ومؤهلاته فيقوم بالعمل الذي أعد له ويجد في ذلك راحة نفسية ، ويشعر أنه يعمل لمصلحة الوطن وليس من أجل عصاحب العمل ، كما يعد في العمل كرامته ولايحس فيه غضاضة أو ذلة وخضوعا ، وهنا يكون التعاون مصدرا للمتعة يعلمعل تعاون الافراد الناء القتال •

ان العمل الذي يحس فيه العامل بانه يستقل جميع قدراته لرفع مستواه المعيشى ، والذي يشبع رغباته المادية والروحية ، ويزيد من علمه وخبرته وما يترتب عليهما من قدرات ، والذي يشعر بانه يعيد تشكيل العالم لكى يصبح عالما افضل لبنى الانسان – اى العمل الذي يؤدى الى التقدم حمثل هذا العمل يكون محببا الى النفس ولا يدفع صاحبه الى ان يتغلى عضه لكى يشغل نفسه بالتغريب والتعطيم والاعتداء الذي يتمثل في حرب الانسان على اخيه الانسان .

ويمكن ان يتصور العامل ان عمله في سبيل تقدم البشرية هو « معركة » ضد الطبيعة ، وعدوان عليها بمعنى نبيل ، وهو معركة يناضل فيها العامل طوال حياته ، لان مشكلات العلم والفن والتكنولوجيا والفلسفة لا تنتهى ، وفي الكون ما يكفى لتعدى ما عند الإنسان من حب للمفامرة ، وما يملك من مهارات او قدرات ، انها معركة يشنها الإنسان في جبهات متعددة : رجل السياسة في تنظيم المجتمع، ورجل الاجتماع في معاولة فهم قوانين التطور والمتنمية ، والطبيب في مكافعة الإمراض ، والباحث وهو ينتب عن اسرار الطبيعة في معمله ، والتقني والمهندس والفلاح عندما يطبق هذه المعارف في

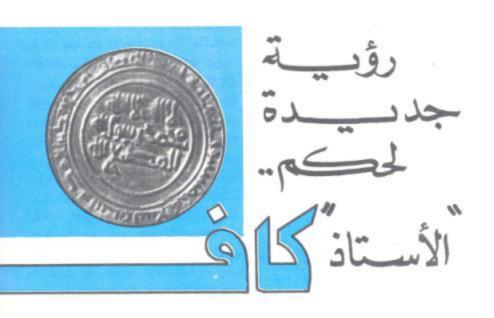
مجاله الغاص لكي يرغم الطبيعة على ان توفى حاجاتنا ، وكذلك عامل المصنع الذي يقدم لهؤلاء ادوات العمل ، والفنان الذي يروي تعطشنا للخبرة الفنية ، وعالم النفس الذي يحاول ان يقتحم لغز الروح البشرى ، وغير هؤلاء من المفتصين في فروع المعرفة المفتلفة ، معا لا يمكن ان توفره لنا منظماننا العسكرية .

ولرب معترض يقول : أو لم يفعل الانسان ذلك منذ بداية العضارة ؟ نعم انه يفعل ذلك ، ولكن في غير اطار من المثل العليا او بمعتى آخر بقير ايمان صحيح بالدين ، الذي يعثنا على فعل الغير والكف عن الشر وفعل السوء • تعم انه يقعل ذلك ولكن بقبر تضامن او تعاون ، وينقوس حاقدة -ولذلك فان ما احرز الإنسان من تقدم هو هي أغلب الاحيان من فعل الافراد في هذا المجال او ذاك ، اما لمصلعة انقسهم واما يعافر من حب المعرفة الشغصى • وما اكثر ما تعرض هؤلاء لاضطهاد المجتمع • وكثيرا ماكان العلماء والمفكرون والمثقفون محل سخط الحكام واولى الامر في البلاد • وعلى الرغم مما بشرت به الادبان السماوية من تمجيد العلم والعلماء فان كثيرا من اصحاب التفوذ كاثوا دائما على خشية من تقدم العلم وجهد العلماء • ولم يكن هناك مجال لاشباع روح المغامرة الا في القتال ، ولم يكن هناك تاخالا في حمل السلاح ، يعمله المرء في وجه اخيه ولا يرفعه في وجه الطبيعة القامضة في معاولة الكشف عن اسرارها •

ان النضال مع قوى الطبيعة اروع واسمى من النضال مع الانسان • واننا لم نياس بعد من ان يوجه الانسان ما لديه من شجاعة ومقامرة نحبو سلام البشرية بدلا من تناحر الرادها •

ونغتم هذا المقال بعبارة لمفكرة معاصرة هـي سوزان ستبنج اذ تقول « ان الاعمال الراثعة التي انجزها الانسان فيما مضى تدعونا الى حسن الفلن بمستقبله ولا تجعل للياس سبيلا الى قلوبنا » •

القاهرة _ معمود معمود



بقلم: سمير شما

■ كافور الاخشيدى ، من أهمالرجال الذين اعتمد عليهم معمد بن طغيج المعروف بالاخشيد عند تأسيسدولته وهو الذي ربي ولدى الاخشيد وكان حاكم مصر وفلسطين الفعلى منذعام ١٣٣٤ه (١٩٤٦م) الى عام ١٣٥٥ه (١٩٤٦م) وحاكم اليمن والحجازالاسمى في تلك الفترة وحتى تاريخ وفاته عام ١٣٥٧ ، والعاكم الرسميلتلك الاقطار منذ عام ١٣٥٥ الى أن توفى • وقد كان يدعى له على منابرتلك الاقطار بعد الدعاء للخليفة حكافور هذا كان عبدا نوبيا اشتراهالاخشيد ولكنه توسم به النجابة فرباه ثم أعتقه فارتقى في حاشية الاخشيدحتى اصبح موضع الثقة عنده وكلفه الاخشيد بتربية ولديه فاشرف على اولاهما اونوجور عندما حكم ، وشارك الابن الثاني عليا بالحكم رسميا ، ثماستولى على الحكم بنفسه بعدهما الى أن مات •

لقد ولى معمد بن طفع الاخشيد مصر يتقليد من الغليفة العباسى القاهر عام ٢٣١هم ودخل الاخشيد بجيشه في الفسطاط بمصر عام ٣٣٣هـ (٩٣٥م) وامتد سلطانه الى الحجاز واليمن وخطب له هناك - وتذكر المصادر أن الغليفة المتقى عقد للاخشيد على مصر والشام والجرمين - وكذلك أشار الاخشيد الى أنه حاكم العجاز واليمن في

كتابه الى امبر اطور الدولة البيزنطية عام ٣٥٥هـ انما بالواقع كان تقليد الاخشيد العجاز (اى مكة والمدينة) واليمن ، امرا صوريا ورمزيا لان حكمها وتصريف أمورها في تلك الاوقات كانا في ايدى اسرات معلية ، كان أمر اؤها يخضعون خضوصا اسميا للخلفاء العباسيين أو لمن يقلدهم أولئك الخلفاء حكم تلك البلاد ،



يسم الله ضرب هذا الدينار يمكة سنة ٣٩٥هـ وكتب على الوجه و لااله الا الله محمد رصول الله المطبع ، الوزن ٢٥٨٠ غرام والقطر ٢٥ ملم -

اما الظهر فقد كتب عليه عبارة بن معمد الثائر ـ ال بوسعيد ـ جعفر ـ بالله ـ د ٠

أما الطوق فكتب هليه عبارة جاء الحق وزعق الباطل ان الباطل كان زهوقا وتنزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين .

كتاب من الغليفة

وتوفى الاخشيد بدمشق فيذى العجة عام ١٣٣٤هـ (١٩٤٦م) • وكان قد رتب ان يدبر أمور ولده ... أبي القاسم أونوجور.. من بعده غلامه كافور وتولى أونوجور بعد أبيه الاخشيد ولكن العاكم العقيقي



دينار كافور عام ٣٥٧ هـ من ضبرب مكة كتب على الوجه و لااله الا الله محمد رسول الله المطيح لله ـ ص ح الوزن ٢٧٥٥ غم والتطـر ٢٦ ملم •

اما الظهر فقد كتب عليه عبارة امر بهالاستاذ كافور الاخشيدى الامر -

والطوق كتب عليه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء •

للبلاد كان كافورا - وتوفي اوتوجور عام ١٩٦٩هـ (٩٦٠م) فنودى پاخيه على اميرا - وتوفي على في المعرم عام ١٥٥٥هـ فقام كافور ويادارة آمور مصر والشام وحده الى أن اعلن كافور ويود كتاب من المخليفة المطيح بتقليده مصر ، فدعى له على المنابر في مصر والشام واليمن والعجاز ، فالى جانب كون كافور الحاكم الفعلى ـ امسى يعد ذلك الحاكم الشرعي أيضا لتلك الافطار - وكان المحاكم الشرعي أيضا لتلك الافطار - وكان في تلك الفترة لقب « الامير » بل اكتفى بلقب « الاستاذ » وان ذلك كان حتى لا يصدم آهل الرائ في البلد باغتصابه الالقاب من عائلة الاخشيد الى جانب اغتصابه الالقاب من عائلة الاخشيد الى جانب اغتصابه السلطان •••

وذكر الاستاذ لين يول Lane-pool (1) ان كافورا لم يسجل أسمه على السكة وانه لا توجد سكة تحمل اسم كافور ، وسلم بهذا الرأى كثير من المؤرخين الحديثين (٢) ولكن ظهر فلس نعاسى بمجموعة متحف الفن الاسلامي يرجع الى عهد على ابن الاخشيد يحمل على احد وجهيه اسم على بن الاخشيد هكذا (الامير ابو الحسن على بن الاخشيد) وعلى الوجه الاخر اسم كافور بالنص التالي (الاستاذ كافور الامير ابو محمد) وهذا يدل

على أن كافورا كان شريكا رسميا بالحكم مع على أبن الاختبيد ، بالاضافة الى كونه الحاكم الفعلى ولف نشر هذا الفلس عام ١٩٦٥ الاستاذ الدكتون عبد الرحمن فهمى محمد في كتابه : « فجر السكة العربية ، يرقم ٢٠٤٥ وعلق عليه •

واما بعب وفاة على بن الاخشيد وحتى وفاة كافور أي من المحرم ٣٥٥ الي جمادي الاولى ٣٥٧ فقد اشبع كافور رغبته بان اصبح العاكم الرسمي الشرعى الوحيد لكل من مصر وفلسطين والحجاز واليمسن ، ودعى له على متايرها أيام الجمع والاعياد الى جانب الدعاء للخليقة العباسي ، والواقع أنه لو لم يحكم كافور مصر وفلسطين في تلك المدة بل لو حكم احمد بن على وكانت سنه اذ ذاك 4 سنوات لكان اكتساح الفاطميين مصر وفلسطين فورا اى قبل ان يقوموا بدلك بثلاث سنوات • وقد أصبح لكافور حق ضرب السكة فيهذه الفترة فظهر اسم كافور على سكة مضروبة عام ٣٥٧ أي قبيل وفاته يقليل • وهذه السكة التي عثر عليها حدیثا هی دینار فرید من ضرب مکة عام ۳۵۷ (الصورة رقم 1) ، هذا نص ما چاء عليه من ماثورات:

> الوجه الوسط: لا اله الا الله محمد رسول الله المطيع لله صح

الطوق : يسم الله ضرب هذا الديتار يمكة ستة سبع وخمسين وثلثما (كذا)

الوژن: ۲۰ ، ۲۰ غم القطر: ۲۹ ملم

الظهر الوسط : امر به الاستا ذ كافور الاخشيدي الاخشيدي

الطوق : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء

وهذا الدينار مستند تاريخي عظيم القيمة اذ هو اول دليل على ان كافورا ضرب بالفعل نقدا عليه اسمه وحده ، وهو بغلاف الراي الذي ظل

مائدا الى وقت قريب (٢) • والتقد يدلنا على ان الرجل بقى يستعصل لقبه (الاستاذ) لا على اسلمان انه تعاشى ان يصلم أهل الرأى في البلد باغتصابه لقب « الامع » من عائلة الاخشيد الى بانب اغتصابه السلطان كما ذكر يعض المؤرخين ، يل في الغالب على أصاص أن ثقب « استاذ » لقب عرف به ثم انه بذلك يذكر بما كان له من منة حكما بعد وفاة والدهما • وذكر كافور الناس بانه أصبح بعق شرعى أميا فذكر أيضا كلمة (الامع) تعت اسمه على الدينار ولم ينس أن ينسب نفسه الى المائلة العاكمة الاخشيدية فاضاف الى اسمه كلمة (الاخشيدي) •

ليعلم كل العجاج

ورغب كافور ان يطلع المسلمون عامة على انه
حاكم مصر وفلسطين والعرمين واليمن، فأمر يضرب
هذا النقد في (مكة) المكرمة ليطلع جميع
الحجاج الي مكة على مركزه ، وذلك الي جانب
الدعاء له على المنابر بالحرمين ويمصر واعمالها
والشامات والثفور - ومات قرير العين بعد ذلك
بان نال ما اراد من السلطة الرسمية الشرعية الي
جانب السلطة الفعلية - وكانت امارته على مصر
اثنتين وعشرين سنة منها عشرون منة مدير مملكة
مصر بزمنحكم ولدى استاذه الاخشيد وهما انوجور
وعلى ، ومنها استقلالا كاملا بالملك سنتان واريمة
اشهر (٢) - واثر موته حمل تابوته الي القدس
فدفن فيها (٤) ، كما دفن في فلسطين معظم الامراء
الاخشيدين -

وليس غريبا ان يضرب كافور ديناره هذا في مكة اذ المعروف انه كان يرسل كلعام المال والطعام والثياب مع ركب العجاج ليوزع في العجاز على اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يجل اهلالبيت ويكرم العلويين اعظم الاكرام(٥) *

والكتابة على الدينار موضوع تشبه الكتابة على
دينار جعشر بن آحمد أبى سعيد الترمطي (الصورة
رقم ٢) الذي رفض سلطة القاطميين بالعجاز عام
٢٥٩ أي بعد سنتين من صدور هذا الدينار وضرب
يمكة نقدا ، فاضطر القاطميون للرضوخ اليهم
في سنة ٢٩٥ وقطرا الدينارين متساويان ووزناهما
متساويان تقريبا (١) كما أن ماثورة الوسط في كلا

عن التكييف القانوني

ويمكن تصوير التكييف القانوني لحكم كافور مصر وتوايمها الى ثلاث حقب :

(الاولى) ٣٤٩ - ٣٤٩ - زمن حكم انوجور ين الاخشيد

كان كافور العاكم القعلى لمصر وفلسطين ، ولكنه لم يكن يجرؤ ان يعلن ذلك سواء بالقطية في المسجد او يضرب السكة •

(الثانية) ٣٤٩ ـ ٣٥٥ ـ زمن حكم على يسن الاخشيد

كان كافور شريكا بالعكم للامع على بن الاخشيد وذكر اسمه الى جانب اسم الامع على على نقد ودعا نفسه الامع كما كان يدعى على بن الاخشيد،

A 707 - 700 (WWI)

حكم مصر وفلسطين وحده ، ودعى له على المناير يهما وبالشامات والحرمين بعد الدعاء للخليفة العباسى - وكان اسمه الوحيد الى جانب اسم الخليفة العباسى على النقد - ومات بعد اناصبح الحاكم الشرعى الوحيد على تلك الاقطار -

وهكذا ترينا قطعتان من النقود وتوضعان هذا الوضع القانوني لعكم كافور الاخشيسدي لمس والشامات والجزيرة العربية •

جدة ـ سمير شما

الوجه والظهر محصورة بدائرتين وحول الطوق دائرة واحدة (انما الكتابة على الدينار الاخسيدى اوضح) وراس الالف واللام وسواهما من الاحرف ذو شعبتين على الدينارين الا أن حرفي (اللام الف) تختلف قاعداتهما وهذا معقول ان يحصل من كاتب واحد • والكتابة على دينار كافور هذا تختلف عن الكتابة على السكة الاخشيدية التي كانت تضرب في مصر وفي فلسطين (الرملة) •

وهذا يدل على ان دينار كافور المساد اليه ضرب بالقعل في الجزيرة العربية ويبدو ان مصمم هذا الدينار ومصمم الدنانسج اليمنية في ذلك التاريخ هو شخص واحد (٧) ويكون الدينار قد ضرب في خمسة الاشهر الاولى من عام ٢٥٧ لان كافورا توفى في ٢٠ جمادى الاولى ٢٥٧ •

ولكن يقل هنالك سؤال تصعب لاجابة عليه في الوقت العاضر وهو (اولا) هل ضرب كافور دناني ياسمه وحده في مصر وفلسطين الى جانب ما ضربه يمكة ام لا • و (ثانيا) اذا ثم يضرب دناني ياسمه في غير مكة فهل كان ذلك تعاشيا للاعتراض في مصر بانه اعتدى على ملك اسياده الاخشيديين او هل نوى ان يفعل ذلك فعاجلته المنية (٨) ؟ هل نوى ان يفعل ذلك فعاجلته المنية (٨) ؟ عليهما اسمه • ربما يضحى من الممكن الاجابة على كل ذلك اذا ما اكتشفت مسكوكات اخرى له فسي المستقبل •

_ وعلى ابراهيم حسن : مصر في العصور الوسطى (١٩٥١م) ٣٣٣

· \$6 w

⁽¹⁾ Lane - Pool: Khediveal Library. P. 194 - History of Egypt. note 2. p. 87.

۱۹۴۲ منا ابراهیم : کافور الاخشیدی : مجلةکلیة الاداب الناهرة الجلد ٦ مایو سنة (٢)

_ وسيدة كاشف وحسن أحمد معمود :مصر في عصر الطولونيين والاخشيديين (١٩٦٠) ص ١٩٢ حيث ذكرا ان كافرورا لم ينتش اسمه على السكة •

۳۵۵ النجرم الزاهرة _ أبو المحاسن بن تفرىبردى الاتابكي جـ6 ص٠١ أخبار هام ٣٥٥ -

⁽ ٤) مصر في عصر الطولونيسين والاخشيديين/سيدة اسماعيل كاشف وحسن أحمد محدود (١٩٦٠) ص١٦٦٠ ٠

⁽ ٥) المصدر نفسه ص١٦٧ -

⁽ ٦) هل هما من الدنانير المروفة بالطوقة ــ ثلثامثقال ــ ينظر كتاب الجوهرتين العتيقتين ص ١٤٧ .

⁽٧) يبدو مما كتبه ابو محمد الحسن بن احسب بن يعتوب الهمدانى العبدى البكيلى فى كتاب الجوهرتين المتيتتين المائمتين الصفراء والبيضاء(عام ٨٩٨) ص ٣٦٣ الذى حققه الاستاذ الدكتور كريستوفر تول (ابسالا ١٩٦٨) ان النقاش لدنانهاليمن ومكة منذ القرن الثالث الهجرى كان دائما شخصا واحدا *

⁽ ٨) عام ٣٥٧ الذي ضرب فيه الدينار هو العامالذي توفي فيه كافور "

من تطور الكلمات ومعانيها

بقلم: محمد خليفة التونسي

من المعروف بن العلماء اللقويان أن لفتنا وسائر أخواتها العروبية (السامية) لفات اشتقاقية ، وإن كلماتها ذوات جدور ثلاثية الحروق ، مثل : فتح ، نصر ، رجع ،فهم ، حسب ، كرم ، ولكل جنر معناه العام ، ومن الجنر تنشأ أو تشتق بقية الكلمات التي تدل مثله على هذا المعنى العام ، وتدل على سعنى آخر معه ، ومن مجموع هذين المعنيين لها يكون معناها الغاص بهاء فالكلمات : فتح ، يفتح ، افتح ، فاتح ، فتاح ، مُفتح ، مفتح ، مفتاح فتاحة ، فتوح ، فتوحات _ مثلا _ تعود كلها الى جدر واحد هو هف•ت•ح» وتشترك معه جميعا في معناه العام : شيء من غيره ، ولكن كل كلمة منها تدل على هذا المعنى العام وعلى شيء آخر معه بدلالة صيفتها الغاصة، او سياقها الخاص في الجملة ، فالكلمات الثلاث الاولى منها : (فتح ، يفتح ، افتح) افعال تدل على « الفتح وزمانه معه » والكلمة الاولى من هذه الكلمات الثلاث « فتح » تسمى فعلا ماضيا ، لانها تدل على الفتح في الزمن الماضي بحكم صيفتها ، مثل : « فتحت الشباك » ولكننا اذا قلنا « اذا فتحت الشباك دخل الهواء » دلت على الفتح في الزمن المستقبل - وكذلك القعل الشاني « يفتح » _ وهو فعل مضارع _ يدل على الفتح في العاضر اوالمستقبل (زمن التكلم او يعده) أما الحاضر فمثالة « هو يفتح الشباك » أي الان، واما المستقبل فمثاله قبول السيد المسيح عليبه السلام : « اقرعوا يفتح لكم » والكلمة « افتح » تدل على الفتح وزمنه (المستقبل) مع الامر يه

او طلبه ، وكلمة «فاتح « تدل على الفتح وصاحبه او المتصف به مثل « محمد الفاتح » وقد تدل على الزمن ايضا ، اما ماضيا مثل « فاتح الاندلس طارق بن زياد » او حاضرا مثل : « هو فاتح قاه ليشرب » اى الان ، او مستقبلا مثل : انت اغلقت الشباك فاحسسنا الضيق ، واني لفاتحه ليدخل الهواء « أى سافتحه » وكلمة « فتاح » تدل على الفتح وصاحبه كذلك مع المبالغة يكثرة الفتح ، او شدته ، او كلتيهما معا ، مثل « هو فتاح » المغلقات »

وكلعة « مفتح » — بفتح الميم والتاء — تدال على مجرد الفتح (مصدر ميمى) او زمانه (اسم مجرد الفتح (مصدر ميمى) ، فالمصدر الميمى مثل : فتحت الشباك مفتحا سهدلا (اى فتحا سهدلا) ، واسم المكان مثل : مفتح المعرض بعد المعرض عن يمينك المعصر، واسم المكان مثل «مفتح المعرض عن يمينك» وكلمة « مفتح » و « مفتاح » (يكسر الميم فيهما) تدل على اداة الفتح ، ومثلهما كلمة « فتاحة » وربما كان الاصطلاح يخص الكلمتين « مفتح ومفتاح » للاداة التي تفتح بها الاقفال ، ويخص كلمة « فتاحة » مند بالداة التي تفتح بها الاقفال ، ويخص وتعوهما بالضغط أو النزع «

وكلمة « فتوح » جمع فتح « لاكثر من اثنين » •

وكلمة « فتوحات » جمع للجمع في ظاهرها أو مجرد جمع ، مع ميل في الحالتين التي التضغيم أو التفغيم ، كما يقال « رجالات » و « بيوتات » اذ ليس الضرض هنا أن تكون جمع « رجال »

و « بيوت » بل القصد مجرد الجمع مع التعظيم والاكبار ، وكذلك « مفاتح » و « مفاتيح » جمع مفتح ، ومفتاح ، ونعوهما كلمة « فتاحات » جمع « فتاحة » والاصطلاح المام او الفاص هو الذي يفرق بين دلالات هذه الكلمات ويقص كل كلمة بدلالة معينة غالبا •

ونستقيد مما سبق ان ليس القعل وحده هو الدال على الزمن، بل يدلعليه ايضا اسم القاعل، واسم المفعول احيانا *

وبرى يعض الباحثين اللغويين ان لغتنا واخواتها العروبية (السامية)(۱) بدات من جدور ثنائية (د.ت حرفين اثنين) يدل كل منها على معنى عام ثم أضيف الى الجدر الثنائي حرف ثالث ، فصار ثلاثيا بدل على معنى فرعى من ذلك المعنى العام ثجدر الثنائي ، فمعنى الجدر الثنائي يمثرلة الجنس ، والجدور الثلاثية بمنزلة الانواع ، ومن الجدور الثلاثية بمنزلة الانواع ، ومن الجدور الثلاثية تنشا صيغ شتى ، لكل صيفة معنى جدرها الثلاثي، كما راينا في الجدر الثلاثي (ف.ت.ح) وصيفه فيما سبق ، مثل : فتح ، يفتح ، افتح . . . وصيفة

والراى الذى يرجع كل جدور لفتنا الثلاثية الى جدور ثناثية لا يغلو من وجاهة (٢) ، وله امئلة كثيرة تؤيده ، وان كان لا يطرد ثنا في كل جدر ثلاثي ، او لايسهل علينا تحقيق ذلك فيه -ومهما يكن من اطراده في يعض الامثلة وتخلفه في يعض ، او مهولة تعقيقه في يعضها دون

يعيض ، ففيه جانب من صبواب وفائدة • وان خدلتنا التفصيلات احيانا *

وربما كان من اقرب مفاتيح السي هنا الينا الرجوع الى الجنر الثلاثي الذي يتكور فيه العرف الثاني فيصير ثلاثيا ، بعد ان كان الفعل ثنائيا قبل تكرار هذا العرف +

واقـرب الامثلـة لما ذكرناه هنا ما يشارك
« فتح » في حرفيه الاولين ، وهو كل جلر يبدا
بالعرفين « ف • ت » ثم يليهما حرق ثالث • مثل :
فتـا ، فتـىء ، فـت ، فتـن ، فتن ، فتـر ، فتش
فتغ ، فتق ، فتـك ، فتل ، فتن ، فتـو ، فتى
على انواع او صور مغتلفة ، واقربها الينا الجلر
« ف • ت » مكرر العرف الثاني ليصير « فتت « ومنه
الفت ، والفتات ، والفتيت وهو يدل على تقسيم
الشي على صورة الكسر او الدق • بل يضاف
الـى ذلك بعض الالفاظ الرباعية ، مثـل :
« فترص » بمعنى قطع ، « وفتكر » وما يشتق منها
بمعنى الداهية ، و « فتكل » اي الداهية ايضا •

ومثال ذلك في دلالت على المعنى المعام - « التفرقة ب الجدر « ق ط » ومنه قطب ، قطر ، قط ، قطاء ، قطف ، قطال ، قطاء قطن ، قطو ، بل يضاف الى ذلك الثناني « قطا » بمعنى القطع او التوقف ، ثم يضاف يعض الالفاظ الرباعية مثل : قطرب ، وقطرن ، وقطعي ، وقطعن ، ولتفصيل ذلك وتوضيعه صفعة الحرى «

⁽١) نفضل كلمة و العروبية ع لانها أدل على أصلها العربي ، وموطنها الاول وهو و شبه جزيرة العرب » وأما السامية فليست الا مصطلحا أوربيا، والنسبة فيه الى و سام » أبحسب تقسيم التوراة لأبناء نوح ، ولتوضيح ذلك صفحة أخرى •

⁽٢) من اشد اللغويين عناية بدلك من المعاصرين والاب مرمرجى الدومنكى ، فى كتابه و هل العربية منطقية ؟ ، ابعاث ثنائية السنية » وقد سبته الى مشل ذلك استاذه و الاب مارى انستاس الكرملى » صاحب و مجلة العرب » وكتب شتى فى اللغويات ، ومنهم و الدكتور على عبد الواحد والحي » فى كتابه و علم اللغة » ولقدمائنا ملاحظات كثيرة فى ذلك ، منذ عهد اللغرى الاكبر والغليل ابن أحمد » صاحب كتاب و العين » *



كنت في فرنسا عندما اعلن عن نبا وفاة اديث بياف، اكبر مغنية عرفتها فرنسا في القرن العشرين • وكانذلك في عام ١٩٦٣ • والشيء الذي لفت نظرى آنذاك هو موت الكاتب الفرنسي في اليوم التالي ، اذا كانت ذاكرتي لاتغونني • وجعلني هـذا اتساءل : اهذه صدفة بعتة أم أن انسانا يمكن أن يموت حزنا على انسان آخر ، في أن يموت حزنا على انسان آخر ، في قرننا العشرين ؟ وبقى السؤال في نفسى ، الى أن قرات نبا عـن عرض مسرحية « الوالدان المفزعان » علـي مسرحية « الوالدان المفزعان » علـي مسرح انطوان في باريس هذا العام مسرح انطوان في باريس هذا العام مسرح المهرية بها المهرية المهرية المهرية العام المهرية المهرية المهرية المهرية العام المهرية المهر

فاخترت العديث عن جانب من مؤلفات هذاالفنان الكبير • ولمالعديث عن جانب فقط من مؤلفات ؟ لان ما خلفه كوكتو (١٨٨٩ – ١٨٨٨) غابة مترامية الاطراف ، لا بد ان يغتار المرء ركنا منها ، وان ترابطت فيها كل الاركان •

كوكتو فنان باريسي نشا في عائلة بورجوازية في وسط يسيطر عليه العنصر النسائي _ والام خاصة _ نتيجة لوفاة الأب • وعرف المجد وهو في شرخ الشباب • كانت الاوساط الادبية والفنية في باريس تتعدث عنه ولم يتعد الثامنة عشرة • لكن الشاب كان من الذكاء يعيث لم يأخذه القرور، بل اعاد تقييم ننسه ، وكانت هذه نقطة تحولها ثلة في حياته • قال له دياجيليف ، مغرج الباليـه الروسي ، ذات يوم ، عام ١٩١٣ : « عليك باثارة دهشتى . • وكانت هـده الجملة سببا في خلق شغصية جديدة غيرت مسار كوكتو الفنى تغييرا جذريا • والشيء الذي تميز به كوكتو هو قدرته الهائلة على التحول • فلقد استغدم كافة أشكال التعبس الفني ، وعرف كيف يغلص الى بعسض الاشكال الجديدة كل الجدة ، داخل هذه الاشكال ذاتها • مما جعل البعض يتهمونه بالنزوع الى عدم الاستقرار •

لكن هذا التنوع قد يفسر على أنه ميل الى عدم التاخر عن العصر ، والوقوق في الطليعـة دائما ، مما يذكر بكلمة ج ، دائزيو : « اما أن

بقلم : دكتورة سامية احمد اسعد



> يجدد المره نفسه ، واما أن يموت » • • أو لم يقل كوكتو نفسه : « لا بد أن يعرق المره نفسه حيا كي لد من جديد » •

رحلة كل الفنون

ساير كوكتو كل التيارات الادبية في عصره ، والسربالية خاصة ، ودخل المجالات القنية التقليدي منها والعديث • فقى الوقت الذي كتب فيه الرواية والقصيدة والمسرحية، اتجه الى فنالباليه والسينما، بل اتجه في الفترة الاخبرة من حياته الى الفنون التي تتطلب حسا فنيا ومهارة يدوية في أن واحد، خاصة فن الرسم والسيراميك والموازييك • وقام يتزيين اكثر من كنيسة ، داخل فرنسا وخارجها ونذكر ، على سبيل المشال ، كنيسة البلعة _ ميسيى الفورية _ التي طلب أن يدفن فيها •وجدير بالذكر أن بيكاسو وسترافنسكي كانا من الاساتذة الذين تتلمد على أيديهم • ولعل لقاء كوكتو ببيكاسو كان أعظم وأهم لقاء في حياته • وهناك اشارات متفرقة _ بل نصوص عن بيكاسو جمعت في كتاب بعنوان - العودة الى النظام ، _ ومتتالية تدل على الاثر الهاثل الذي كان للرسام الكيس على فكر كوكتو واهتماماته الجمالية •

اذا نظرنا الى مؤلفات كوكتو ، وجدنا بعضها يعتل مكان الصدارة ، داخل فرنسا وخارجها ، ولا شك أن القارى، العربى قد أطلع على رواية « الابناء المفزعون » (۱۹۲۹) وكتاب « معلهش» الذي يتعدث فيه الكاتب عن رحلة حول العالم مر خلالها يكلمن تركيا ، ولبنان ، ومصر ، ومسرحيتى « الوالدان المفزعان » (۱۹۳۸) ، و « الالة الجهنمية » (۱۹۳۶) ، والعديث عن المسرح هنا نتج عن ايشار شغصى لفن المسرح ، ولا يعنىهذا الاقلال من شان مؤلفات الكاتب الاخرى ،

جان كوكتو شاعر اولا وقبل كل شي، • يقول الشاعر في فيلم « اورفيوس » : « الشاعر ءاذ ينظم الشعر ، يستعمل لغة لا هي بالحية ولا هي بالحية ، لقد لا تتكلمها الا قلبة من الناس ولا تسمعها الا قلة من الناس ولا كله عن ممارسة الكاتب لقدرة الكلمة السعرية واختياره لنتائجها • والشعر كما يفهمه يغلطبين المظهر والجوهر ، والظاهر والباطن ، والشيء وظله في المرآة ، والحقيقة والوهم ، يقول كوكتو في هذا الصدد : « انا كذاب يقول العق دوما ولقد وهب حياته ومؤلفاته بالقعل ، لتجسيد

الكلمة للتبادل الضروري بين ما قد يسمى بالمتنافضات ومن ثم ، يبدو لاول وهلة وكانه شاعر التناقض - لكن النظرة الفاحصة المدفقة تثبت أن هذا التناقض يكشف عن شيء ما - ولكل من القناع والمراة مكانة خاصة في نفس كوكتو وإعماله -

الار سحر الكلمة كوكتو الشاعر ، دائما * لذاء ادخله في كل ما كتب ، بل في كل ما صور ورممم * ادخله فيما كتب من مسرحيات واخرج من افلام حدم شاعر » (۱۹۳۲)، « الحسف، والوحس » (۱۹۶۵)، « ورفيوس» (۱۹۹۱)، «وصيه اورفيوس» (۱۹۹۹) ، « وما الف من روايات : « توماس المخادع » (۱۹۲۳) ، « الابناء المفزعون » * قصم هذا ظلت القصيدة عنده ، فضل مجال لاختيار قدرة الكلمة المحريسة • في مرحلسة اولى ، تكون لدى كوكتو ما يمكن ان تسميه برؤيا لفن الشمر • تنت هذه المرحلة فترة تعول فيها لنساعر ، لي المسرح والروايه والسيتما والرسم، دون ان يتغلى خلالها ، ولو لعظة واحدة ، عن الشعر والشاعرية التي ظلت تصيغ كافة اعماله ،

هو والمسرح

قلنا أن كوكتو فنان التعول • والمسرح فن بلائم مثل هذا الفنان ملاءمة تامة • احب كوكتو المسرح حيا جما • فضلا عن انه كشاعر ، كان يرى ــشانه في ذلك شأن الاغريق - أن « الشعر شيء يصور» « نشأحب كوكتو للمسرح عندما اختلط اختلاطا وثيقا بالمغامرة الهائلة التيقام بها الباليه الروسى في باريس آنذاك -وفي « البوتوماك » (1919)، نجد دليل هذا العب اذ يسود الكتاب جو العكاية والاويرا ، والاضاءة وحركة الشغصيات الغيالية • • باختصار ، نرى فيه الواقع يتحول باستمر ر الى خيال • وعندما كان الكاتب يعد « الآلة الجهنمية» اختلط بحياة المسرح مباشرة • فرأى أن هذا الفن العريق افضل وسيط بين الكاتب وجمهوره ،بعكس الكتاب - فهو يجعل الفنان يتصل بالجمهور اتصالا مباشرا • و. نتجاح _ او القشل عبيه صريع حاسم • فضلا عن أن المفامرة المسرحية تتكرر كل ليلة ، وعند كل عرض • و رتاح كوكتو للمسرح ارتياحا حقیقیا ، وهو الذی کان یشمر _ شانه هی ذلك شان ای فنان مبدع _ بعاجة تكاد تكون مرضية الى

حكم الاخرين عليه و بعد عرض «الولدان المفرعان» التي لافت بجاحا منمطع انتظير ،انتهى الى الموهب نفسه للمسرح • لقد صفق له الناس ، ولم يعد مسرحيات اخرى • فكتب للمسرح • بل انتقل الى السينما لكى يوسع دائرة جمهـوره • ذلك لان جمهور السينما مختلف واعرض يكثير من جمهور المسينما مختلف واعرض يكثير من جمهور الاحراج • وعندما اخـرج « العودة الايدية » الاحراج • وعندما اخـرج « العودة الايدية » بل شاهدته فرنسا ياسرها •

وكان كوكتو قد دخل السينما في زمن العرب والاحتلال - و « العدودة الإبدية » تستعيد كل « تيمات » واحدة من اشهر قصص العب في فرنسا قصة تريستان وايزولد - والاحداث لا تدور في زمان معين ، كما يشهد سلوك المثلين - ولا شك ان من رأى الفيلم لا يمكن ان ينساه - ومن يين المشاهد التي لا تنسى الجزيدة ، والقصر » والجليد ، والهجر ، وليلة العاصفة والسعر ، واللقاء عند النبع ، وهرب العاشقين ، والصبح عند الببل ، والفراق ، والامل الاضع والنداء الاخير ، والجرح ، وعبور البحر ، والحتفار الاخير ، والوت و وهي الفيلم ، يتضح ايثار واللقاء ، والموت - وفي الفيلم ، يتضح ايثار كوكتو لاساطي فقدان الشخصية واللامسئولية والتضعية - ولسوف يعود الكاتب الى ذ الاصطورة في مسرحية « رينو وارميد » (۱۹۶۳) -

والعديث عن هذه الاسطورة يقضى حتما الى العديث عن اهتمام كوكتو بالاساطير عامة • لقد يدا باكتشاق اليونان القديمة واساطيرها وماسيها واعد للمسرح « اوديب ملكا » (١٩٢٧) • ويعدها يسبع سنوات ، قدم رؤياء المغاصة للاسطورة في الإلة الجهنمية » • في البداية ، احس ان هذا الموضوع معرم عليه ، وانه ليس يمقدوره تقديم عمل يضاهي ماساة سوفوكليس • لذا ، التقت الي اسطورة لم تلهم احدا بعد يعمل ماساوي عظيم ، الا وهي اسطورة اورفيوس ، الشاعر الذي عرف كيف يسعر العيوانات ، وحظي بميزةالدخول عبا الى عالم الموتى ليعيد منه زوجته اوريديس وللخط ان كوكتو يعيد دائما خلق الاسطورة ، فتيجة وللدك ، اسطورية هي الاخرى •

الى اساطير العصر الوسيط

ثم ترك كوكتو اساطع اليونان ، والثفت الي العصر الوسيط ، معاولا تقديم مأسساة فومية للمسرح القرنسي • كان جان جيرودو قد لاحظ من قبل ان فرنسا ، يلد الماساة الحديثة ، لا تمتلك باستثناء بعض الاعمال المسرحية مثل « سر رحمة جان درك » لشارل ييجي، و« سيرانودى برجراك » لادمون رستون ، واختار كوكتو اسطورة فرسان المائدة المستديرة • قد يقال انها ليست فرنسية بعتة • وهذا صحيح • لكن الواقع أن فرنسا هي التي ادخلتها في نوع مدن من العضارة الاخلاقية واعطتها بعدا عالميا • وقد تبدو مسرحية كوكتسو وكانها غريبة على سائر مسرحياته • لكنها ترتيط بها ارتباطا وثيقا ، ولا تدخل تغييرا جذريا عليها • وثم تفت الكثرين اوجه الشبه بين مفامرة اوديب والبحث عن « الجراآل » الكاس التي يقال ان يوسف تلقى فيها دم المسيح بعد العشاء الاخير • فاودیب یسعی الی معرفة سر میلاده كما ینطلق الفارس جالاد بحثا عن الكاس المقدسة • كل منهما يمر بالفخاخ يتحنى اوديب ابا الهول ، ويتهض جالاد بعد الحصار الخطير • وتموت جوكاست لانها عاشت تجرية الكذب • وكذا الامر بالنسبة للملكة جينييفر في « فرسان المائدة المستديرة » وعندما تتضح الحقيقة بقسوتها ، يفقا اوديب عينيله ، ويظل جالاد اعمى امام نورها اللامعتمل •



استقبل الجمهور اولى مسرحيات كوكتو وعرسان برج ايفل = (۱۹۲۱) استقبالا فاترا - تسدور احداث المسرحية على سطح برج ايفل ، حيث نشهد حفلة زفاف بورجوازية ، بينما يملق جهازان من اجهزة الفوتوغراف على الاحداث ، ويسمعانا ادوار الشخصيات - وما هذه الادوار سوى مجموعة من الافكار المستهلكة البالية ، والجمل النمطية والكليشيهات ، يضفى هذا التوزيع على الحدوار طابعا عضحكا عميق الصدى ، ويبرز ما قد يكمن في الابتذال من شاعرية -

بين النجاح والفشل

واذا كانت بعض مسرحيات كوكتو قد فشلت لسبب او لاخر ، فان بعضها الاخر قد نجع بدرجات متفاوتة • كانت « اورفيوس » (۱۹۲۹) اولى هذه المسرحيات - انها عمل اساسي في ميثولوجيا كوكتو الشخصية • ولقد كان لها امتداد بعد ذلك فی فیلمی « اورفیوس » (۱۹۶۹) و « وصیــة اورفيوس » (١٩٥٩) يقع البطل تحت تاثير حصان غريب ينقل اليه يعض الرسائل الاتية من العالم الاخر ، ومن بينها أن زوجته اوريديس ستعود من الجحيم • وبالفعل ، يمكن الملاك حورتبيز اورفيوس من الالتقاء بزوجته • ويعيد الزوج زوجته من الجعيم ، بشرط الا ينظر اليها لكن الزوج لايفي بوعده ، وتغتضى الزوجة السي الابد ، ويقتسل اورفيوس ويعود الى حيث توجد زوجته • ويصل البوليس ، لكن الملاك يهرب منه ليلعق بالزوجين في عالم يكاد لا يغتلف عن العالم الذي عاشوا فيه • استغدم كوكتو هنا اكثر من وسيلة لكي يصل الي غايته ، الا وهي : اظهار الوجه الاخر للاشياء والعياة ، اي ما لا يرى ، على خشبة المسرح •هكذا الموت مجسدا ، والحصان الناطق ، والمرايا التي يمر المرء من خلالها ، والملاك الذي يظل معلقا في للهواء بعد ان يسحب اورفيوس الكرسي من تعته، الخ ٠٠

كان كوكتو قد أطلق اسم « الاشباح » على ممثلى السينما الذين لا يمثلونالا دورهم ، يعكس ممثلى المسرح الذي يضطرهم الاداء الى دخول الدور بشخصية كاملة • كانت استع شبعا ، قبل مقاجاة ليان المسرحية • لم يكن النشاط الفياض الذي تبديه سوى قناع تغفى وراء وخوهامنالعب

على مسرح الحياة • لكن ، هل هي على حق عندما تفرق بين المسرح والحياة ؟ تغمد مفاجاة ليان في قلبها خنجر البصيرة • فتكتشف ان لا يد،من نسيان المرء لذاته ، لكى يصل الى الحياة ، لا أن يمجد هذه الذات من خلال موقف معين ، مهما كان يطوليا وتتضح عندند حقيقة هامة : المسرح يدخل الحياة • فضلا عن أنه صلاة وعبادة • فالصالة معيد ، والغشبة محراب ، وفي اداء كبار الممثلين شيء مقدس •

بين العب والموت

لاقت مسرحية « ريتو وارميد » (١٩٤٣) نجاحا فتيا كبرا • أخد الكاتب موضوعها عن اسطورة تريستان وايزولد التي عاد اليها في فيلم «العودة الابدية " لكنها تتضمن ، كما هو العال دائما عند كوكتو ، رسالة شخصية ، وفكرة ذاتيه حميمة ،الا وهي استعالة العب وعدم التوافق بين المتعايين ، اللهم الا في الموت لم يسع كوكتو الى تقليد الماساة الكلاسيكية ، عندما كتب هذه المسرحية ، بل حاول ان يبعثها في عصره ، يكتابة ، أوبرا كلامية ، تتحول فيها الكلمة الى موسيقى • الجانب الفارجي من الماساة معدود للفاية : اربع شخصيات منها انبطلان - يؤسر رينو ملك فرنسا في حدائق الساحرة أرميد التي سعرته واختفت - لكنه ظل على حبه لتلك المراة التي لا يراها •وعندما تظهر له ، يرفض التعرف عليها • ويستولى عليه الفضب ، ويكاد يجن ، بينما يقلل على عهد الارميد الاخرى • عندئذ ، لا تجد الساحرة امامها الا سبيلا واحدا : أن تعطى الملك الخاتم الذي تلبسه فسي أصبعها والذي يثبت أنها تلك التي أحبها • لكن أرميد لم تكسب رينو الا لتفقده مرة أخرى • فعندما يتعرف عليها ، يطلب منها قبلة • وتعطيه القبلة وتدفع حياتها ثمنا لها • العنصر الدرامي هنا هو اذن استعالة الاتصال بين اثنين من البشر» فكل من البطلين بطل ماساة آخرى يعملها في طيات نفسه ، الا وهي ماساة التحول • والصراع حيوى مميت ، تدخيل فيه كل قوى الغيلاص والبعث • والكلمة هنا سلاح أساسي للمعرفة وحماية الذات والمسرحية تقوم اساسا عليها • على سبيل المثال، ترى ارميد تستعملها كاداة للسعر ويطبيعة العال لا يتسنى استعمال سلاح الكلمة الا بالشعر •

بعد ذلك يثلاث سنوات ، حاول كوكتو ، في « الصقر ذو الراسين » (١٩٤٦) أن يستبدل مسرح الكلمة والاخراج يمسرح العديث والحركة، يدعموى أن المسرح الاول يفقم الفن المسرحي جمهوره • وبعث ماساته الفاصة ، تعت ستار موضوع تاریخی ، سرعان ما تحول بین یدیه الی اسطورة ذاتية • البطلة ملكة ترملت وهيعدراء ، تكاد تكون ميتة ، وقاتلها شاعر فوضوى شاب ، يتمثل فيه الموت الذي تنتظره • اذن ، مصبر كل منهما معدد سلفا • لكن القاتل صورة طبق الاصل من الملك الراحل ، وهو لايريد قتل الملكة لأنــه احبها دائما من بعيد • لذا ، يتوصل الى اقناعها بالعودة الى الحياة ، واتفاذ مكانها على العرش • لكن الدسائس السياسية تؤكد لهما أن لا حياء الا يموتهما • ويشرب الشاب السم ، وترغمه الملكة على قتلها قبل أن يفارق الحياة • من الواضح ان هذه المسرحية تفسير حديث « للالة الجهنمية » التي سنتعدث عنها توا - هنا ايضا ، تتعمد اندارات القدر القاسية قبل استدراجه للشغصيات، الى حيث يريد • والماساة التي تفرق بين الملكة والشاعر ليست ماساة الرجل والمراة ، وانما ماساة حرية الانسان · عندما « تختار » الملكة الموت ، تتجاوزه ، وتتفوق على القدر عندما تاخذ هدفه على أنه ناتج عن اختيار محض • ولا يسع المتفرج ، ازاء هذا الموقف ، الا أن يتذكس بروميتيوس واسطورته ،

عندما يذكر كوكتو ككاتب مسرحي ، تذكر في المقام الاول ثلاث مسرحيات لاقت ، وما تزال تلقي، نجاحا منقطع النظير • أولاها « الصوت الانساني» (۱۹۳۰) ، وهي مسرحية من فصل واحد يقوم بها اللهم الا مونولوج تعاول أمراة من خلاله استعادة الحبيب الذي فقدته • لقد فارقها لتسوه ليتزوج أمراة أخرى • ها هي ذي تتعدث اليه تليفونيا • أنها تتالم ، لكنها تكذب عليه ، يدافع العب ، لكي تطمئنه • ويكذب من ناحيته ـ ويلاحظ أن وجوده مقصور على فترات الصمت التي تتغلل وجوده مقصور على فترات الصمت التي تتغلل المكالمة التليفونية وردود المرأة عليه التي تتغلل من المها ، الى أن ينقطع التيار الذي انقطعمن فبل عدة مرات ـ نهائيا تشهد هذه المسرحية على مهارة فينية بالغة ، وتدخل على خشبة المسرحية على مهارة



بعد الفراغ والصمت • والنص هنا من الفضل النصوص التي كتبها كوكتو ، ولقد ترجم الي عدة لفات • وجدير بالذكر أن المغرج الإيطالي الراحل روسيليني آخذ عن هذه المسرحية فيلما مثلت ا انا انياني عام ١٩٤٧ •

عرضت ٥٥٠ ليلة !

ويرى البعض في «الوالدين لمفزعين »(١٩٣٨) افضل أعمال كوكتو المسرحية فلقد لاقت نجاحا ساحقا عندما عرضت لاول مرة ، واستمر عرضها أربعمائة ليلة متوالية • كتب كوكتو فصولها الثلالة في ثمانية أيام ، لاثنين من كبار الممثلين ، فيما يبدو • لكنه ، في الواقع ، يكشف لنا فيها حكما فعل من قبل في « الابنة، المفزعين س عن سرحميم ، يعود بنا مرة آخرى الى عقدة أوديب •

تستمد هذه المسرحية كل قوتها من غرابة الادوار وحيويتها الفائقة - يقول روجيه لانفي هذا الصدد انها تكشف في قلوب البشر عن دوامة مسن الدرات » ويناؤها الدرامي ، من أوله ألى آخره لا يقبل المناقشة ، لانه ينم عن تركيز أشبه يتركيز الماصفة قبل انفجارها - يعيش في مكان واحد كل من جورج ، وروجته ايفون التي لا تهتم الا بابنهما ميشيل وتكاد تعبده ، واختها ليو - خطيبة جورج سابقا - التي تعيد دائما التوازن الي المجموعة احب ميشيل البالغ من العمر النين وعشرين عاما الشابة مادلين التي كانت على علاقة بأبيسه ولامباب متباينة للغاية ، يعمل الجميع على الإيقاع بين ميشيل وجبيبته ، ويستولى البالس

على الشاب ، وتعيد ليو مادلين اليه ، عندئد ، تشعر الام يان لا فائدة منها ، فتبتلع السم ، وتفارق العياة فبل أن يتمكن أحد من انقاذها ، هذه الاحداث تغنقالابطال، وتعملهم على الصراخ وهم يبدون وكانهم مقيدون ، متمزفون ، تستعر المشاعر والاحاسيس بين الاب ، والام ، والصبى ، والعشيقة ، والعمة ليو ، والقدر ، وفي كل مشهد، يستولى الرعب والذعر على الشخصيات ، كانها تعاول الهرب من نار مشتعلة ، ويعوم الموت ، طوال المسرحية ثم يضرب ضربته ، بينما لا يدور العديث الاحول العب ، لكن هذا العب لم يعد فادرا على السيطرة على نفسه ، بل على احتمال نفسه أو الانتقام الى الاخرين ، ،

ونرى نعن ان « الالة الجهنمية » (۱۹۳۴) هي قمة أعمال كوكتو المسرحية واهمها ويستعيد المؤلف فيها اسطورة أوديب ، دون أن يتعلق الامر باعداد جديد لماساة سوفوكليس، يريد كوكتوأن يقول ما لم يقلم الكاتب الاغريقي ، يريد أن يعشر على الاسطورة مرة أخرى ، في القسرن العشرين ، ويعيد اليها طابعها الانساني و وجدير بالملاحظة أن مسرحية كوكتو لا علاقة لها بالمسرحيات العديشة الماخوذة عن الاساطير القديمة ، تلك التي عاشت بعد عرضها «

في يداية كل فصل ، يلخص « صوت » ـ عندما عرضتهده المسرحية الاولمرة كان الصوتصوت كوكتو مسجلا ـ الاحداث في الزمان والمكان • ويغبرنا هذا الصوت باهم ما في قدر أوديب ، حسب ما جاء في النبوءة يهرب أوديب من ملك كورنتة وملكتها الان النبوءة قالت له أنه سيقتل أباه ويتزوج أمه • وهناك نبوءة أخرى : قبل لجلوكاست ، ملكة طيبة أن ابنها سيقتل أباه ويتزوج أمه • لكن جوكاست لم تجرؤ على قتل طفلها الوليد ، وأمرت أحد الرعاة يتركه على الجبل ، بعد أن ثقبت قدميه • ووجد ملك كورنته الطفل وتبناه •

عندما هرب اودیب من کورنته ، طانا انه یهرب من فدره ، التقی برجل وحاشیته ونشب شجار پن الطرفین - فاصاب اودیب الرجل بضریه مسن عصاه وارداه فتیلا - ولم یکن الرجل سوی ایبه لایوس ، ملك طیبه - ینسی اودیب الواقعــة ،

ويسمع حديثا عن ابى الهول،الوحش الذى يشرب دم ضحايات ويمتلك السحر والجمال ايضا • ويعلم ان ملكة طيبة ستتزوج الرجل الذى سيخلص المدينة منه • فيقتل ابا الهول ، ويعود بجثته الى طيبة ويتزوج ملكتها ، اى امه •

اوديب وابو الهول

من خلال هذه الاسطورة الشهيرة، يقدم لناكوكتو مفهومه العالى للقدر والالهة التي تتعكم فيه • في بداية الفصل الثالث ، نقترب من ليلة زفاف اوديب وجوكاست • لكن ، لا الام ولا الابن يريان الهوة السعيقة التي تنفتح تعت اقدامهما وتبتلعهما الى الابد • وفي الفصل الرابع ، يفتح الغورس ايواب الماساة ، تلك التي سيعرف من خلالها الملك الجديد الشقاء العق ، بعد ان ذاق طعم السعادة العقة •

ولنقف لعظة عند لقاء اوديب وابي الهول • يشكو ابو الهول الذي اتخذ شكل شاية جميلة من الله « مل القتل » عندت ، ترد احدى الجمل الهامة من المسرحية : «علينا بالطاعبة • للسر اسراره • وللالهة الهتهم لنا الهاتنا ، ولهم الهتهم وهذا مايسمى باللانهائية» • يلتقى اوديب بابي الهول، بعد ان ظل يبحث عنه شهرا كاملا : «كنت متعمسا وانا اقترب من طبية لدرجة انني كدت اصرخ امام كل عمود قابلته • وها انذا اجد في طريقي شابة بيضاء » ويعرض المتعدثان رؤية كلمنهما للسعادة . يريد اوديب المجد ، بينما يرى ابو الهول ان العياة تعنى «العب ، حب المعبوب» • وتطلب الشاية من اودیب ان بعد حتی خمسان فتقلهر له فی شکل اپی الهول • يغضب اوديب ، لكنه يغر راكعا ، ويعاول ان يقاوم ، فيسمع مايلي : « لاجدوى من اغلاق المينين وادارة الراس ، لانتي لا اعمل بالقتاء او النظر • لكننى امهر من الاعمى ، واسرع من شبكة المصارعين، وادق من الصاعقة ، واسرع من العوذي واثقل من البقرة ٠٠ وانزه من القاضي ، واشره من العشرات ٠٠٠، وتستمر دائرة الكلمات،وترداد سرعتها • لقد اثبت ابو الهول انه السيد • ولولا حيه للشاب • لكان مصبر اوديب مصبر من سبقه من شبان طبية المفرورين • يقضل هذا العب اثن، تغلب اوديب على ابي الهول • وسار بقطى مسرعة

نعو قدره راضيا ، لايعي شيدًامما ينتظره وتبتعد الالهة التي اتخذت شكل ابي الهول قائلة : «اني اختنق ـ فلنقادر هذه الارض • ياللبشر المساكين، المساكين » •••

والعوار بين اوديب والعراف تيرزياس قمة من قمم المسرحية و يكشف العراف عن النبوءة المشئومة التي تتهدد الملك الشاب لكن هذا الاخريرد قائلا: «لم سمحت لى الالهة أذن بقتل ابى الهول،ودفعت بى الى هذه العجر» ؟ » وهكذا تطرح قضية العرية برمتها و ويسال العراف الملك عما أذا كان يعب الملكة : «اتحب أن تأخذها بين ذراعيك ؟ «وياتى الجواب الغريب : «أحب بصفة خاصة أن تأخذني أي ين ذراعيها » ويواصل أوديب قراءة مستقبله في عين العراف العجوز و وفجاة يضمض عينيه ويقول : «لاشك انتي وصلت الى نقطة تريد الالهة ويقول : «لاشك انتي وصلت الى نقطة تريد الالهة أن تظل غامضة «

وفي كل لقاء بان اوديب وجوكاست ، تلميعات الى القدر • تقول الزوجة ـ الام : «يالك من طفل كبر « ويقول الزوج - الابن : نعم ، يالمي الصغيرة العزيزة » وتتوالى الاحداث يموت ملك تورنته وبعلم اوديب انه لم يكن ابنه الا بالتبنى ويحاول العراف ان يوقف اعترافات الرسول ، ويقول للملك : «سأحذرك من عادتك السيئة،عادة السؤال عن كل شيء ومعرفة كل شيء • ع ويرد اودیب : وساسال بلاخوف • ساعرف کل شیء، • يقول العراف في الثهاية : «لقد اراد أن يكون اسعد التاس ،والان ،يريد ان يكون شقاهم » * ويفقا الملك عينيه ، ويعبر المدينة بدون ان يلتفت اليه احد ، تساعده جوكاست الام : مماتت زوجتك بااوديب المسكين • انا امك التي هيت لمساعدتك • نعم ، ياطفلي الصغير • آه لو عرفت كم تبدوالابور التي يظنها البشر مروعة هيئة اذا نظرت اليها من المكان الذي اوجد فيه الان » • ويغرج اوديب من طيبة ، متكنا على ذراع ابنته انتيجونا ، ليلقى المجد ، لا الخجل والعار -

وكما خرج اوديب من طيبة ، خرج كوكتو من مسرح العياة ، واثبتت الايسام صحة قولسه : «سائير الاهتمام بعد مماتى » ••

د ٠ سامية احمد اسعد



البنوك الاسلامية

 هناك معاولات فيام بنك اسلامى في المملكة العربيسة السعودية، لاتزال حتى الان تحت التجربة وتحتاج الى الكثير من الدعم انفكرى والمسادى

وهناك تجربة «ينك ديسي الاسلامي ۽ بدولة الاصارات العربية للتحدة عام ١٩٧٥ م وقد نجح المشروع نجاحا بالغا وكان نجاحه ابلغ رد على اعداء المعاملات الإسلامية النظيفة ، وهناك ءيئك فيصل الاسلامي السودائي، يجمهورية السودان الديمقراطية والذى سيبدأ اعماليه في مطلع عنام ١٩٧٨ و " بنت فيصل الاسلامي الصرى بجمهورية مصر العربية • نهيب بالعالم الاسلامي ان ينعو هذا المنحى في التعامل عن طريق بتوك اسلامية بعيدة عن الاستغلال فنقضى بدلك على الربا المعرم شرعا •

صلاح الدين هاشم معمد عطيره / السودان

البعر الاحمر

 من المعروف ان البحر الاحمر بعر عربی٠٠ فبالاضافة الى اهميته الاستراتيجية نجله يزخر بثرواته الدفينة اذ ان هناك منات من الاجانب الذين ياتون لرؤية شعابه المرجانية واســـماكه الملونة واصدافه البراقة التى لا نظير لها في يعار العالم ٠٠٠

الا يستعق منكم هذا اليعر

ما أشبه الليلة بالبارحة

♦ المقال الذي كتبه الاستاذمجد فتحي عثمان في عدد نوفعبر ٧٧ من العربي عن الازمات التي واجهت المجتمع الاسلامي حرى بان يقراه المسلم اليوم اكثر من مرة ويمعن النظر فيه ٠٠ فامتنا الاسلامية تعر بازمة حدادة ١ المنافقة ون النوم هم امتداد للمنافقين الذين عاشوا في عهد رسول النه ١٠ فانخر والشر متلاحمان لاينفك احدهما عن الاخر ابدا ١٠ والاسلام لم يطرد من عقيدة الايمان كل من ابدى ضعفا في الخطة ١٠ وليس اصدق علي ذلكمن المثل الذي سافه الكاتب في مقاله عن حاطب عدا مجاهدا يوم مقاله عن حاطب عدا مجاهدا يوم بدر وعهد اليه الرسول الكريم بكتابه الي المقوقس يعصر يدعوه الى الاسلام ١٠ ولكن اشابته لحظة ضعف رق فيها لولده ١٠ فقدر الرسول ضعف وذكره بسابق جهاده وبلائه ولم ياخذ براى عمر بن الخطاب الذي قال (دعني بارسول الله فلاضرب عنف م قان الرجال قددافق) ١٠

فعا احرنا اليوم ان نمعين النظر في هذا الذي حدث في عهد الرسول صلوات الله عليه ونقارته يما جرى اليوم علي الساحة الاسلامية والعربية ٠٠من ردة اشبه ما تكون بالردة التي عاناها المسلمون في عهدالنبوة ٠

وواجبنا اليوم يقرض علينااننجناز هذه المحنة كما اجتازها اولنك النفسر الاخيار الدينواجهوا ازمات كادت تودى يهده الرسالة الخالدة ولما يشتد عودالاسلام بعد فلا نطلق الفضب من عقاله باسلوب لا عقلاني عملي كارمن تستكين نفسه لضعف بل نمهد له سبيل الرجوع الى العق ٥٠ فتقوى عزيمته بعد هذا الضعف والغنوع ٠

ان الاخطاء بافية مابقيتعلى الارض حياة ٠٠ ومنتظل بافية حتى يرث الله الارضومن عليها ٠

فما اشبه الليلة بالبارحة •

سلاح عبد اللطيف عمان _ الاردن

> التفاتة تتمثل باستطلاع لبعض المدن الواقعة عليه مثل العقية _ الفردقة _ جده _ بور سودان _ العديدة عـدا عـن الجـرو الموجودة في جنوية

آمل ان تستجيبوا لاقتراحي هذا لتعريف القارى، العربى بآهمية هذا البعر العربى • طارق السباعي السعودية ـ جمة



القصة القصيرة في «العربي»

 القصة القصيرة في ادينا العربى حديثة العهد ، ورغم هذا فقد وصل بعض تتاب القصة عندنا درجات من لابداع في ميدان القصة القصرة ، ولیس ادل علی کلامی هذا من القصاة التي نشرها العربي في عبد اكتوبر / ٧٧ تعت عنوان «الزائر» وقعد وجعدت نفسى حيال قصة متعيزة باسلوب فكرى رصع بالصور الشعرية وعايشت اجواءها منبهرة حتى تكاملت صورة هذا العمل القتى في خاتمتها ٠٠ حــقا كــانت قصة عربية تضاعي اروع ما خطه كبار القصصيين الاجانب سواء في يتانها المحكم، الجديد فی صیفته ، ام فی مضمرنها الفنى بالابعاد دات المغزى -باختصار فان قصة الزائر ، تعقة فنية ملتزمة ٠٠ فلكم من قرائكم الشكر على هذا التوع من القصص الهادف •

> فريدة العطار / حلب سوريا •

سان جـوان

● جاء في نتيجة مساية العدد ٢٢٥ والتي نشرت في العدد ٢٢٨ صن العدري ان عاصمة بورتوريكو هي « سان جوان» والاصح ان تقول بان العاصمة اسمها سان خوان او سان جوان وليس هدوان لان السمها الاجنبي هو Sau Juan.

احمد اسعد طریفی لبنان / بیروت

يجب أن شبداء.

لى تعليق على مقال فهمى هويدى فى العدد ٢٢٨
 بعنوان « من هنا نبدا » الغصه فيما يلى :

اولا : أن من يقسسراالمقال قد يتشاءم حتى يحسب ان علننا الاسلامي خال من كلما يمت للاسلام بصلة مع انه، رغم الضياع ورغم الفتئة التي اصينا بها ولا نزال ، لا تزال هناك عقول تفكر وقلوب عامرة بالايمان ، وقران وسنة يقران ويطبقان على كثير من معاملاتناوطرق حياتنا نعن كقاعدة للمجتمع على الاقل دون النظر للقمة ٠٠

ثانيا: دعا المقال المهضرورة البده في ترسيخ القاعدة وتثبيتها ، بل انه اعتبرها من المسلمات واستشهد بالايسة الكريمة « ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » مع انه في نهاية مقالته اكدان لا قيمة لما يقال داخل قاعات الدرس اذا درهناك ما ينافضه في الشارع او البيت او الصحيفة الدرسة الاعالم العاضرة ، والمسلياغ فسى بسلاد الاعالم بيد المسؤولين الذين هم القمة ؟

العقل اليهودي والمال العربي

■ للاسف اصبح العقالاليهودى هذه الايام مضرب المثل عند بعض الناس في عالما العربي • • حتى وصل بهم الامر التي التيشير بان المنطقة ستتعول التي جنات نعيم لو تم الزواج بين هذا العفل والمال العربي العائر • والغطورة في هذا القول تكمن في انه يجرى على السنة عربية صدفت الفرية التي اطلقها الاعلام الاسرائيلي بعد هزيمتنا عام ١٩٦٧ •

فهل حقا مازعموا ؟ اوليس في هذا القول اهانة للعقل العربي • وهل نعدو العقيقة اذا قلتا بان هذا الكلام غير صحيح على الاطلاق • وهل العقول العربية المهاجرة في اوروبا وامريكا وائتى شهدلها العدو قبل الصديق كافية لدحض تلك الفرية •

ایها السادة ـ ان العقال العربی یغیر ، ولیکن اعطاوه فرصة فقط : سامر عبداللطیف ،

تونس

ثالثا: يقول فهمى هويدى: وسوق تكون سداجة مطلقة أن نتصور المسالة كما لو كانت دعوة لزيادة حصص الدين في المدارس »، وانا اتفق معه في ان زيادتها لن تعقق التغيير المطلوب في مجتمعاتنا الاسلامية، ولكن انقاصها ايضا او حتى جعلها قليلة لا تتناسب الا مع القليس القليل من مبادى، اسلامنا أسوا من زيادتها ١٠٠ اليس كذلك ؟

ولا اظن ان النين يختلفان في ان زيادتها او جعلها معقولة يجعل اجيالنا على اتصال اكثرواوثق بدينهم ودنياهم على السواء •

رابعا: حقا ان الاسلام عقيدة قبل ان يكون شريعة • ولكن عقيدتنا الان موجودة رغم تزعزعها ، وابناؤنا يتعلمون الدين في المدارس عقيدة وشريعة يتزعزعان فيما يعد لعدم الريط الوثيق بينهما والسدى يمكن احكامه يتعاون القمة والقاعدة • كيف ؟ هنا اضم صوتي الي كاتب المقال في ان يطرح هدف اعداد جيل مسلم لمناقشة مقصلة بين المختصين والداعين الي بناء المجتمع الاسلامي •

عبد الكريم هندى عمان/الاردن

ابتلاع الضفة الغربية والقطاع

♦ ان الخلاف القائم اليوميين مناحيم بيجن ووزيرخارجيته موشيه ديانحول المشروع الذي قدمه الاول بشان الضفة الفرية وقطاع غزة هر خلافهي الشكل لا في الجوهس فكلاهما راغب في ابتلاع ماتبقي من فلسطين، ولكن الخلاف يدور عن كيفية الابتلاع ، لان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية متفقة فيما بينها على ابتلاعهذه الارض مهما قدم العرب من تنازلات وحسن نوايا ، وهذه المؤسسة متسجمة مع تعاليم الصهيونية التي تقول: « من النيل الي القرات ارضك يا اسرائيل هذا هو الشعار الذي تسعيهذه المؤسسة الى تطبيقه منذ عهد مرتزل مرورا بعاييم وايز من وبين غوريون وجول دا مائير ومناحيم بيجن .

فمتى يستفيق العرب مسنغفوتهم !

زياد عبدالكريم بغداد •

أما لهذا الليل من آخر

● قرآت مند سنوات عن شكاوى القراء الذين يصعب عليهم العصول على نسخة من العربى، وقرأت (جوبتكم عليها تلك الاجوبة التي كانت وما زالت تقولان الحلقريب والذي اداء هو العكس ١٠ فالازمة مستمرة ١٠ بل هي تتزايد الطلب ١٠ والذي يهمني ويهم القراء هو أن نعصل على نسختنا من هذه المجلة ويس ١٠

فما الذي يعول دون تعقيق رغبة قرائكم ٠٠ وهل حل هذه الازمة من المستحيلات ؟

عبد ربه حسن الربيعى يغداد ـ العراق

حوار القراء

قراء العصريى كثر ولله العمد والزاوية المخصصة لعوار القراء منالضيق يحيث اصبحت تعطى مفهوما مفايرا للعقيقة فعبدا لو زدتم عدد صفعات هذا الباب •

سعيد محمدالاسكندرية _ مصر

ايضاح

● تاسف للسهو الذي أدى الى سقوط العمود ١٣ من الكلمات الراسية في نزهةالعقل الذكى المنشور فـــــى العدد ٢٢٩ من العربي،



أوه ١٠٠ افريقيا

بقلم : زينب صادق

■ ذابت الثلوج واختفى اللــون الابيض • الاشجار بدأت الوانها الغضراء تظهر • النهاد بدأ يطول والليل يقصر • والملابس خففنا مــن اثقالها على اجسادنا • جاء الربيــع الينا • واحتفالا بقدوم ربيع اوروبا قرر طالبو العلم والمعرفة من سكان منزل المقتربين ان يقيموا حقلة في حديقة المنزل •

بدأنا الحقلة في ضوء النهار لنستمتع بالوان الاشجار وشمس قبل الفسروب الفاترة • احضر « توني » أو « انطوان » الافريقي شريطا تسجيليا وقال لنا انه سيسمعنا الحانا اوروبية افريقية الاصل ، وقال ان اصل الرقصات الحديثة مستوحى من الحان افريقية • وملا المكان بالعانه •

تقدم مئى « توتى » وقال :

اختى افريقيا ٠٠ هل ترقصين معى ٣
 وقال ونعن نرقص :

في مصر **

- وإنا صغير كنت اكره اللون الابيض • كان يمثل لى الرجل الغريب المستعمر • وعندما تلنا استقلالنا • وهذا لم يكن بسيطا وسهلا • كانت ما زالت عقدة اللون الابيض في نفسي وعندما جاءت بمثات من شمال القارة لتعمر بلادنا قالت امي :

لا تكرههم يابنى • فهؤلاء البيض من شمال امنا العنون افريقيا • هم اخوتك واخواتك • وهم هنا ليساعدونا ، وليس ليستعمرونا • • وهكذا بدات بالتدريج احبكم • والان زالت تعاما من نفسى عقدة اللون الابيض •

غمرتنا الالعان الراقصة بينابيع من المسرح والفرحة • كاننا نتفض عن انفستا ذكريات الشتاء البارد • وأياما طويلة من ملاحقة الدراسة والتدريب والمعرفة • وليالي طويلة من الانكماش في وحدة وغرية •

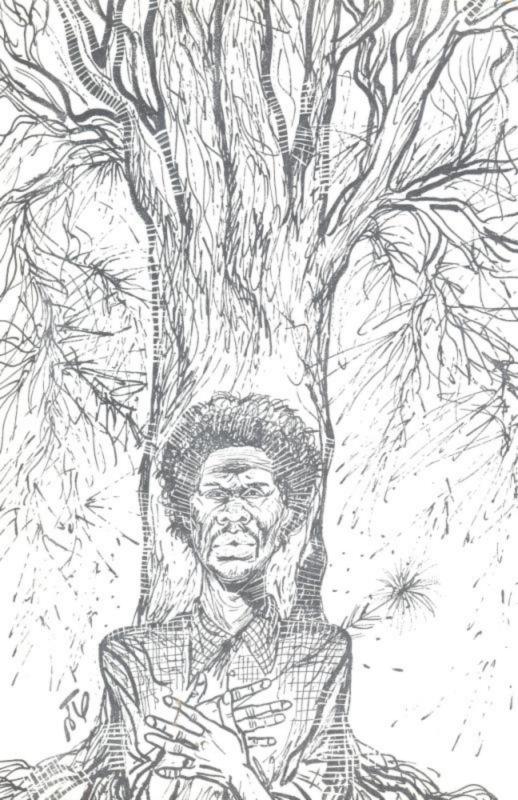
عندما بدات السحب تغفی ضوء الشمس الباهت أشعلنا نارا تحت شجرة كبيرة • وجاءت فرقة موسيقية من الشباب الاوروبي اتفق معهم احسد النازلين في المنزل • وكان ضمن الفرقة افريقي اسود تبادل العديث مع « توتى » بلقة بلدهم بعدها جنس بجانبي وقال بشيء من الحزن :

ـ هذا واحد من اخواننا یا اختی • لا یرید ان یعود الی بیت امه • • ویفضل آن یعیش فی طرفات اوروپا یغنی • وفلت ـ هو سقیر لبلده ایضا •

مصمص « توني » شفتيه وقال :

- ترك دراسته هنا ٠ هل تعلمين كم تكلف اهله لارساله الى يلاد العالم المتعضر ليتعلم ؟ ١ ٠

- خمس سنوات وهو يفنى فى الطرقات • قم يصبح مفنيا محترما • ريما اقنعه فى يوم من هذه الايام ان يعود لدراسته او يعود الى امه • امنا



العنون افريقيا • صمتنا قليلا لنستمع الى اغانى الفرقة الموسيقية •

- هناك امام بيتنا شجرة كبيرة عالية • قالت امى لئا انها تريد ابناءها ان تكون جذورهم فى ارضهم مثل هذه الشجرة • مهما ارتفع احدهم لا بد ان تكون جذوره فى الارض • وكان لجدى رأى: ان الزنوج لا بد ان يعودوا الى افريقيا ما داموا لم ينالوا حرية فى امريكا • • لكن ياافتى يغيل الى ان اعدادا هائلة من اخوانى الافريقيين قد سجنوا فى بلاد مثل امريكا ولم يستطيعوا العودة • كانهم نفوا هناك • منعوا من الخروج • إنا متعب من الشكوك فى راسى •

قلت _ لكنكم الان يااخي تفرجون الى بلادالعالم

بارادتكم ؟ وأظن انكم تعودون ايضا بارادتكم .
قال تونى ــ اننا نغرج جماعات لنتلقى العلم في
بلاد العالم المتحضر ، تجمعنا احاديث المساء عن
مستقبل افريقيا ونعود لنعطى ما تلقيناه من علم
ومعرفة للجيل المقبل ، حتى لا يتعمل مشقة السفر
والاغتراب ، نعود باحساس حقيقى ان ننهض بافريقيا
، واحيانا تبهرنا حضارة الغربواضواؤه فلا نعود
الى بلادنا ، تكن ما ذنب امنا العنون التـــى
ترسلنا للخارج ؟ هل نغذلها ؟ ، هل نقول لها :
بيتك قدر يا ماما ، فلا نريد العودة ؟ أم نعود
اليها باحدث الطرق لتنظيف المنزل ؟ ! ، . هـــل
ترقصين يا اختى ؟ ! .

وقمنا لنرقص • فقد بدأت الرقصات مرة اخرى، حول النار المشتملة ، وانفام الفرقة الموسيقيةوغناء الافريقي المصاحب للفرقة • وكان صوته يبعث الحبوية في الراقصين • تمايل « تونى » برشاقة مع اللعن وهو يردد بعض المقاطع بنشوة • رقصنا منفردين • الانفام تبعث البهجة • تنتشر الشحكات والصرخات • كل يقول بلفته هذا شيء وائع • ليتنا نبقى للصباح ترقص •

قال تونى ... هل ستعودين الى امنا العنون يا اختى ؟

- نعم · · طبعا · ·

اقترب منى • احاط خصرى بدراعه • ضعنى اليه • قال :

انا ایضا ساعود ۱۰ اوه افریقیا ۱۰
 ودار بی نم اللحن وهو بردد ۱۰ اوه افریقیا ۱۰

اوه افريقيا ۱۰ الى ان انتهى اللعن ۱۰ وعندما اختفت الشمس كانت السعب القاتمة تملأ السماء وانصرفت الفرقة الموسيقية لتلعق بموعد آخـــر ــ وقال احد الطلبة العرب ۱۰۰ ح تونى ء ۰

هكذا تكون العفلات • ان تحضر فرقة موسيقية، وان كان لمدة ساعتين • وليست مثل تلك العفلات الصغيرة التي تقيمها لنا تسجيلاتك القديمة • • وهذه العبارة التي تقولها كلما وجدت منا جمعا : « ساحضر بيرة وتعمل حفلة » • •

ضحك تونى وهو يقول :

- الم اخرجكم من صمتكم المميت احيانا في هذه الليالي الباردة الاوروبية ، وقال العربي للجميع بصوت مرتفع :

- الافضل ان تكمل حقلتنا في حجرة المكتبة داخل المنزل • عندى لكم مفاجاة •

صمت قليلاوالكل قدالتفت اليه ليعرف المفاجاة • • قال العربى : بشريط تسجيل للمطربة فيروز • • وهللنا للفكرة •

جلس « تونی » بجانبی وسالنی

- هل هذه مغنية من بلادكم ٢

- نعم ٠٠

 خسارة ۱۰ اننى لاافهم العربية لكن الصوت جميل يمكننى ان اتاثر ۱۰ ما اسسم هذه المفئية يا اختى ؟

- فيروز ٠

ماذا يعنى الاسم بالانجليزية • •

قال تونى بفرحة :

- فيركواز ··

- فيركواز ٠٠ هذا حجر كريم ١٠ انا احب هذه الدرجة من اللون الازرق ٠٠ ثم التفت للجميع وقال مهللا:

_ ما رايكم • • ساحضر بيرة ونعمل حقلة للستمع الى السيدة فيكواز • وضعكنا •

_ تونى ٠٠ اننا فعلا في حضلة ٠٠

- اه ۱۰۰ نسیت ۱۰۰

ثم قام وهو يقول :

_ على أى حال سأحضر بيرة ما دمنا في حقلة • • خرج •

صوت المطرية الشجى اشعل حماسة ايناء الدول



... امك لن تموت ابدا ٠٠ افريقيا لن تمــوت ابدا ٠٠

لكزه المصرى وقال :

- يا اخى اتعبت راسنا بامنا العنون » •

ضعك تونى _ اوه ٠٠ افريقيا ٠٠

قال المصرى - انت هنا وسط اوروبا • اجمل البلاد واجعل البنات •

قال تونى ـ لا يوجد اجمل من بلاد افريقيا ٠٠ ولا اجمل من بنات افريقيا ٠٠ هل ستبقى في هده البلاد يااخي ٠٠

قال المصرى .. لى زوجة وطفلة ** قطعا ساعود اليهما *

قال تونى _ ستعود اولا من اجل امنا افريقيا • خبط المصرى كفا يكف وقال كمن يعدث نفسه • _ كنا نتشاجر من لعظات بسبب مستقبل الدول لعربية • ومدتقبل امتنا • •

الان يعدثني الافريقي عن امنا افريقيا ؟ 1 قام « توني » وهو يقول انه سيذهب ليعدث العربية او السار اشجانهم وحنينهم لاوطانهم و ودخلوا في مناقشة • ثم مشاجرة • ثم ارد ان ادخل في متاهاتها السياسية وضاع صوت فيورة وسط زعيتهم وضاعت فرحة « توني » بالبيرة التي احضرها • وفجاة لمعت السماء بضوء قـوى ،ودوى صـوت رعد مرعب • وهطلت امطار ثم ارها من قبل •

صعت الجميع • صعت ايضا صوت « فيروز » التسجيل انتهى او توقف • قعت مع آخرين الى النافذة • وقفنا صامتين في دهشة امام تغيرات الطبيعة المفاجئة •

قال « تونى » ساخرا منا : « هذا المطر لا يساوى شيئا مقارنا بامطار افريقيا ورعد سمائها » ثم تعددوا جميعا عن الجو بنفس حماس حديثهم فى السياسة • وتعجبت وانا ادور ينظراتي پينحماسة وجوههم ، وكل يعكى عن جو بلاده • • من • • لعظات فقط كنت اتوقعان تعدث مشاجرة بالايدى • ربما شعر « تونى » بنفس شعورى فقال وهــو يمصمص شفتيه ان العرب مثل الافريقيين قلوبهم طيبة • لكنهم يتعمسون لدرجة الشجار من اجل مصلحة بلادهم •

ثم التفت لي وقال :

افتقدت امنا العنون يا آختى ٥٠ أوء ٠٠ افريقيا ٠٠

وبعد العديث الحماسي عن الجو ساد الصمتين الموجودين • ريما من تعب العقلة المبكرة • أو من حماس الاحاديث بعضهم ترك المكان التي حجراتهم في المنزل الكبير • وبعضهم سعب كتابا او مجلة من المكتبة في العجرة • قال احد المصريين الذين يعملون ابعاثا ، بعد ان فتح كتابا ليقرا :

 ایه ۱۰۰ بعد ان شاپ شعرنا عدنا تعمل ابعاثا وندرس لغة اجنبیة ۰۰ ضعك تونی وكان جالسا بجواره فقال له المصرى :

_ حتى عندما اتحدث بلفتنا تضعك •• مـــاذا يضحك في كلماتي •• هل فهمتها ٢ •

قال تونى ــ احبك يااخى ٠٠ واعرف ان كل ما تقوله مسل ٠٠

قال المصرى _ الهرض انتي كنت الهول ان امي العربية • ومدتقبل امتنا • • ماتت • فهل في هذا شيء مسل ١٤ ا الان يعدلني الافريقي عن

قال توني بجدية :

صدیقته الاوروپیة المصبوغ شعرها وساله المصری ان یعرفه بصدیقته هذه التی یتعدث عنها کثیرا • فضحك « تونی » وقال له المصری : « امنا واحدة یا تونی • • عرفنی بها » •

ضعك مرةاخرى وهو يغرج من العجرة ويردد٠٠ « أوه ٠٠ افريقيا » ٠٠

ان حب الافريقي لقارة افريقيا كلها يشقلني، فهو لا يتحدث فقط عن بلده في الجنوب الفربيءن القارة ، بل يتعدث دائما عن افريقيا ككل • وليس كجزء ، يتعدث عن الجزء الجنوبي الذي ما زال مستعمرا كانه يتحدث عن بلده انها مازالت مستعمرة مع انها نالت استقلالها في الستينات • ومسن احاديثنا المتفرقة من حين لاحر يجعلني افكر في معنى حقيقة الانتماء • فهل الانتماء يالناس • • المجتمع • الناس ٥٠ احياؤنا الناس التقاليدوالنظم الناس٠٠ السياسة • ام الانتصاء بارض اولا واخيرا وفي معناها المحدود • الوطن؟! • و« تونى » دائما في احاديثنا المتفرقة يعتقدان الانتعاء الحقيقي بالارض ويشبه هذا الانتماء بالجذور • فهناك ناس جذورهم ارضية وهؤلاء هم اللذين ينتصون لارضهم ولا يستطيعون العياة بعيدا عنها وهناك ناس جذورهم في الهواء • لايرتبطون بارض ، مثل النباتات ذات الجذور الهوائية • يمكن نقلها من مكان الى مكان في العالم لكن من الصعب تاقلمها في المناخ الجديد • فهي تحتاج الى نفس الجو الذي نقلت منه •

عاد « تونی » الی العجرة : جلس امامی وکان پیدو علی وجهه هم ۰۰

سالته _ ما هي المشكلة

_ ترید ان تنزوجنی ۰۰

- وانت ؟ ٠٠

 المشكلة يا اختى ان أمى ستغضب اذا اتا تزوجت شقراء مصبوغ شعرها ٠٠ واوروبية ٠

سالته _ امك افريقيا ٠٠ ام امك انت ٠٠ ٢

- الالنتان **

1 last ...

- احبها ۱۰۰م ۱۰۰ وهي تعبني جدا و وتفخر پلوني الاسود امام اصدقائها وصديقاتها وعندما نسير معا تتابط ذراعي كانها تتابط ذراع امي ۱۰ لكناحيانااشعر انها تعبنيلاني الشيء غير المالوق،

الناس في هذه البلاد المتعضرة حصلوا على كلشيء مقروض ان يحصل عليه القرد العادى في العياة واعتقد انهم ملوا المألوف فاصبحوا يبعثون الان عن الشيء غير المألوف • ومن ناحية اخرى لا اديد ان اعيش هنا • وهي • • اشك انها ستتعمل العياة في بلدى لفترة طويلة • ولا اديد ان اترك اطفالي السود يسيرون هنا مع امهم الشقراء ويشير اليهم الناس ويقولون : اياهم اسود • أين هر ابوهم الاسود ؟ • • بينما أكون أنا في بلدى التي تعتاج لي • • هل تدرى يااختي • بعض الافريقيين السود يتزوجون البيضاوات بسبب عقدة اللون لا أكثر • يتقدر انهم بزيجاتهم هذه استطاعوا غير مبنية على عدة اللون لانها غير مبنية على عدة اللون لااكثر • على العب • • مبنية على عقدة اللون لااكثر • على العب • • مبنية على عقدة اللون لااكثر •

قلت _ تونى ۱۰۰ تفالط ۱۰ نئا نرى زبجات كثيرة هنا ناجحة بين الافريقيين السود والاوربيات البيضاوات العالم الان لم يعد يعظر على الاجناس الاختلاط ببعضها ۱۰۰

فال ـ نعم ٠٠ حدثت لفيطة في العالم ، ليست فقط في السياسة بل في كل شيء واختلطت الاجتاس ببعضها ١٠٠ اختى ٠٠ هل جدورك ارضية ٢٠٠

- ربما لم اكتشفها الا عندما بعدت عن ارضى • • فلسرت حولى فى العجرة • • كانت خالية • لقد ذهب الموجوون • ربما من فترة وكنا منهمكين فى احاديثنا • فمت الانصرف • • فام « تونى » الى النافذة وفتعها • وكان البو صامتا معبقا برائحة مياه الامطارفوق الاشجار • • اخذنفسا عميقا وبدا يغنى لعنا افريقيا • او ربما كلمات من قصيدة شعر افريقية وضع لها هو اللعن ، خرجت من العجرة • وفي صعت الليل كانت كلمات الاغتية

« اذاكان قد جاء الوقت لتملكي قلبي ٠٠ ارجوك افعلي ١٠ افعلي هذا الان ١٠ اذا كان هذا هو الوقت لتملكي قلبي ٠٠ دعيني اكن ضعية سهلة ٠٠ للنشوة التي تعملينها لشفتي ٠٠

اوه ۰۰۰ اوه ۱۰ افریقیا ۰۰۰ افریقیا ۱ ،

بصوته المرتفع تصاحبني الى حجرتى :

زينب صادق

« اذا اردنا ان نعيش فيجب ان نبعث عن صيغة سياسية جديدة، لان قواعد اللعب قد تغيرت تماما» •

Piero Angela

nel buio degli anni luce

i mecaniaru inceptati dei progrese Di vitegle d'entigna attualda la studical acceptati, acienziati alla ficerce di una va durecta.

فی ظلام سنوات النور

صورة للأزمالتي يعيشها العالم الغربي

واحت مالاتها

تأليف: بييرو انجيلا

عرض وتقديم : فريد كامل

على كل دولة الاعتماد على مواردها

انت تعرق لعبة الشطرنج: لوحة عليها قطع تغتلف في الشكل ، ليعضها فيمة أكبر من الاحرى

• تصور اذن أنه تعرر فجاة ، وسط عباراة
الشطرنج ، أن تتغير فواعد اللعبة ليصبح الجندى
مثلا اهم من الفارس والقلعة اقوى من الوزير •
يجب على اللاعب في مثل هذه العالة ، أن يفي
طريقة مناورته يقطعه ، أن يغترع استراتيجية
جديدة ، لانه اذا استعر في اللعب يطريقته المديعة
لا يد أن يقلس • • • •

« هذا بالضبط هو ما حدث في العالم خلال السنين الاخيرة : تغيرت فجاة قواعد اللعبة لتبرز قيمة بعض « القطع » التي تملك الطافة والمواد الخام وتهبط قيمة قطع اخرى لا تملكها ، مما يحتم علينا ان نغير استراتيجيتنا الاقتصادية والسياسية والا (فلسنا » **

 حدث التغیع الجدری فی العلاقة بین المنتج والمادة الغام • كان اقتصادنا (الغربي) من قبل مبتيا اساسا على مقدرتنا على تعويل المواد الاولية التي كانت رخيصة لتوفرها - بل كان يبدو ان المغزون منها لا نهاية له ٠٠ لذا كانت الدول الصناعية في موضع متميز • كان باستطاعتها الحصول على المواد الخام او شراؤها بثمن يغس ثم بيعها مصنعة بثمن مرتفع ٠٠ لكن الموقف قد تغير تماما الان : زيادة السكان وزيادة التصنيع أظهرا أن الموارد الطبيعية لها حدود (وكانت ازمة البترول أولى معالم هـذه العـنود) •• اصبح الطلب كبيرا على المواد الاولية لان كل الدول تعتاجها حتى الدول النامية، أصبح الذين يملكونها يميلون آكثر وآكثر نحو عدم بيعها بل تصنيعها واستقلالها بانقسهم •• لم تعد المواد الخام متوفرة ورخيصة الثمن ، فتغيرت الصورة ٠٠

« كان نوع التطور الذي عرفناء حتى الان في الواقع عملية تصنيع مستمرة ومتسعة لمل، فراغات

ناتجة عن الزيادة المطردة في السكان وفي حاجاتهم الاستهلاكية تفوم بها الدول التي تحتكر الصناعة وتحصل على المواد الخام والطاقة باسعار يخسة وبيع منتجاتها باسعار مرتفعة ***

هكذا عرفت الرخاء • • واليوم لا يمكن أن يستمر هدا النوع من التطور لاربعاع أسعار الموأد الغام والطافة ولتمسك اصحابها بها ٠٠ لهذايجب ان يفهم الجميع جيدا ان الدول الصناعية لم يعد بامدامها أن تستمر في الحياة على مصادر الدول الناميه ، ان كل دولة يجب أن تعمل على أن تعيش من مصادرها الغاصه ، ياحثة عن حنول جديدة معلية لشاكلها ، وليس هذا صحيعا فعسب بالنسبه للدول الصناعية التي تضطر لاستيراد المواد الغامو الطاقة من غيرها ، بل ايضًا بالتسبة لدول العالم الثالث التي تضطر لاستواد الطعام • • يجب أن يفهم العالم أن اعتصاد دولة على صوارد الاخرين (على الطريعة الاستعماريه) سيصبح ادثر صعوبة يوما يعد يوم ، لذا يجب أن تعتمد كل دولة على مواردها وثرواتها الخاصة: المادية أو البشرية او التكنولوجية ٠٠٠ »

وهل ستصدر الولايات المتحدة فعمها لحلقائها الاوربيين ٢٠ - « لا اعتقد ذلك ٠٠ ففي المستقبل ستكون كل دولة افسل استعدادا للتنازل عسن لرواتها ، وأنا أتوقع ضغوطا داخلية لكي لا تصدر الفحم٠٠ وأوروبا على كل حال ف صنعت القليل لحل مشاكلها في الطاقة : ذادت استجاد النقط واقامت بعض المفاعلات الذرية ، ولكنها لم

تتغذ اية خطوات جادة للعد من استهلاك الطاقة والمواد الغام او لتنمية مصادر معلية بديلة لمستورد،تها ٠٠ »

انتهى عصر الاحتكار بالغرزات الملونة

عنصر جديد يزيد أزمة الدول الصناعية تعقيدا هو منافسة الدول التامية •

« خد مثلا الاخشاب · · نعن ندخل الان في مرحلة ازمة حادة في الاخشاب لان سرعة ازالة الغايات _ أي الاستهلاك _ أكبر بنتع من سرعة نعوها _ أى الاستاج • • واليوم _ بعد أن تقلصت القابات في غالبية الدول الصناعية الى حدها الادنى -يوجد اكثر من ثلثي ثروة العالم الخشبية في المنطفة الاستواثية ، والـ دول المنتجـة للاخشاب تنعو اكثر واكثر الى عدم تصدير في صورته الغام ، بلتعيله الى اثاثاو ورق (وهي صناعات لا تحتاج الى مهارة عالية او تكنولوجية معقدة) لتصدره كمنتجات صناعية ٠٠ اى ان صناعات الورق والاثاث في العالم الصناعي يجب أن لا تواجه من شح المادة الغام وارتضاع ثمنها فحسب ، بل تواجه منافسة الدول النامية التي تصنع الاخشاب في مكانها ٠٠ و (مما يلغي نفقات نقل المادة الخام) باجور عمالة اقل يكثير ، أي يسعر اقدر على المنافسة • • »

وهذا بالطبع ينطبق على المواد الخام الاخرى ٠٠ دافيد فريسان _ مستشار الكونجـرس الامريكي لشنون الطاقة _ يقول : « خلد مشلا البشرول ومشتقاته ، لا يمكننا مشلا ان ننافس المملكة السعودية في انتاج الاسعدة والبلاستيك لانها تملك المادة الخام _ البترول • هذا ايضا صحيح بالنسبة لاي نوع من الانتاج الصناعي الذي يعتاج للكثيرمن الطاقة ٠٠٠هذا يعنى ان الدول الصناعية اذا أرادت أن تبقى - عليها أن تنسعب تدريجيا من صناعات المشتقات البترولية والبتروكيميائيات والصناعات التي تعتاج للكثير من الطاقة أو أن تركز على الصناعات ذات المستوى التكنولوجي المرتفع الذي لم يصبح بعد في متناول يد الدول النامية ، ان تنتج ما تحتاجه الدول الثرية بمواردها ولا يمكنها هي انتاجه ٠٠ يجب أن تدافع عن انفستا ضد منافسة دول العالم الثالث يأن ننمى باستعرار صناعاتنا التكنولوجية التي تعتاج المصادر وخامات قليلة أو معلية •• »

في المانيا الفيدرالية يقوم أخصائيون في جامعة هانوفر يتكليف من حكومة يون _ يعمل دراسة واسعة حول التغطيط للتعول الصناعي الذى تتطلبه التغيرات الاخبرة في العلاقات الافتصادية العالمية ، ويرأس هؤلاء الاخصائيين البروفسور ادوارد بستل - مؤلف الكتاب الشهير « استراتيجية لكى نبقى » _ يقول البروفسور « لا شبك عندى أن المانيا في نهاية الفرن ستكون مختلفة كثيرا عسن المانيا اليوم ٠٠ هي اليوم دولة مكشوفة الجوانب لانها _ لئي تعيش _ يجب أن تستورد المواد الاولية وان تصدر انتاجها الصناعي ، وهو ما لا يمكن ان يستمر لان العصول على المواد الاولية والتصدير كليهما يزداد صعوبة يوما بعد يوم ء كما يزداد الانتفال التدنولوجي بعيث لا يستطيع ، العامل الالماني الاحتفاظ بمستوى معيشته ، اذا استمر في القيام بعمل يمكن أن يقسوم به عامل آخر في مكان آحر بندهه اهل ٠٠ نهدا يجب أن نعيد تمييم كل شي، • يجب أن نخطط في أي اتجاه يجب أن نتطور وأن نعسب ما يتطلبه ذلك وما سيعدثه من تغيرات تكنولوجية وبيثية واقتصادية وديموغرافية ، وتقبيرات في الدخل وفي العمالة والاسواق ٠٠ الخ ٠٠

« الغطوط العامة للتغيير هي أن نتصول من انتاج البضائع الجماهيرية البسيطة الى الانتاج ذي المحتوى التكنولوجي المرتفع ، من الانتاج الاستهلاكي الى الانتاج الاستثماري (المصانح والالات ٠٠ الغ) لان الصناعات الاستهلاكية التقليدية (الكيميائيات والنسيج ٠٠ حتى السيارات) ستنتقل تدريجيا وباطراد الى الدول النامية حيثالمواد الغام والطاقة والعمالة الرخيصة والاسواق الكبيرة ٠٠ وعلينا أن نعد فورا لها التغيير ، لانه يحتاج الى وقت طويل ، وإذا لم نبداه من الان فريما وجدنا انفسنا خلال اللحظة نبداه من الان فريما وجدنا انفسنا خلال اللحظة الاخيرة في مازق حرج ٠٠ »

وكيف يؤثر هذا التغيير على المواطنين ؟

« نعتقد ان هنا في المانيا _ خلال الخمسة وعشرين سنة القادمة _ ستضطر جماعات بينخمسة ملايين وعشرة ملايين من السكان ان يغيروا أعمالهم منتقلين من أحد القطاعات الي قطاع آخر ** من الواضح أن هذا التغيير لن يكون سهلا لانه يتطلب ليس مجرد تاقلم مهني ، يل هو أيضا تاقلم فكرى

ونفسى ، لذا نطالب بان نبدا پرامج التعليم من الان في توجيه الاطفال التي ضرورة ان يفي كل منهم في المستفيل مهنته مرتبن او ثلاثا خلال دورة حياته » !!

استاذ آلماني آخر _ فالترليهمان من جامعة مانهايم _ يؤكد هو أيضا ضرور حدوت تغييات جدريه نتيجة لتغير قواعد اللعبة ، ويتنبا يانتمال جرزه كبير من العمالة من قطاع الانتاج الى الغدمات ، يقول « في المانيا اليوم يعمل 63٪ من السعان العاملين تقريبا في قطاع الخدمات ، ورايي ان هذه النسبة ستزيد لتصل قبل نهاية المراالعالي الي 67٪ على الاطر • وليتمهذا التطور يجب ان نقبلس ، يجب أن نتجه نعو التصعيم التكنولوجي السريع إذا اردنا أن يبقى معدل تنميتنا فوق الصغر ، وإلا افلسنا • • • !!

« والمطلوب اذن هو التقدم على طريق ضيق تحفه المهاوى من الجانبين : بين الازمة الاقتصادية وازمة المواد الخام ، بين تفيير الانتاج وازمة البطالة ٠٠ ويزيد من الغطر أن الذين يدركونه قليلون ٠

ان الدول تعتبر الازمة الاقتصادية العالية مثل سابساتها وتعاول علاجها مشل سابقاتها - المستعار وكان التوسع لا نهاية له ، لكن الغطر يزداد ، وهو يعلن عن نفسه في صورة عجز مالي ميزاني متزايد ، فجوة تتسع بين ما تريده الدول والشعوب او ما يعتاجونه ، وما يمكنهم العصول عليه فعلا ٠٠ العجز - في الواقع ولازالة العجز يجب اما أن يزيد ممتلكاته أو أن يغفض رغباته ، والعل الوحيد بالطبع هو الثاني، لان المطالب والرغبات تزيد والموجود يتناقص ٠٠

لان المعالب والرعبات بريد والوجود يماسل

« يوجد عالم آخر يطرق الوابنا بالعاح متزايد
هو عالم الذين ليس عندهم • لم يعد عندهم
ايضا الاستعداد لان يضعوا بمغصصاتهم وجرايتهم
لا فاهيتنا واسرافنا ـ العصر الذي كان الفرب
يعصل فيه على ما يريده من المواد الاولية ليزداد
ثراء ورفاهية ، مقابل خرزات ملونة ، وبلا معارض
ـ قد مضى بلا رجعة ، وكلما أصررنا على مقاومة
التفيير زاد التوتر بين الدول الثرية والفقعة ،
السكان ، وفي الاستهالك ، وفي الرغبات
والتطلعات إيضا • •

القنبلة الذرية في متناول الكثيرين

يجمع العلماء الذين يدرسون « ميكانيكية العدوان » الفردى والجماعي على أنه اذا توفرت ظروف مادية ومفسيه معينة ولد العنف تلقاتيا ، وصار العدوان الفردى أو العسكرى الجماعي تطورا لا مهرب منه • وخلال التاريخ الاساني قامت الصراعات المسلحة والحروب لاحد سببين او كليهما معا : اقتصادى أو ديموغرافي، أي للمنافسة على الارض • ويمول على المصادر ، أو المنافسة على الارض • ويمول العلماء ان هذين العنصرين متوفران الان : فلة العلماء ان هذين العنصرين متوفران الان : فلة المنائي الديح ، ولهذا فان الموقف العالمي فايل للانفجار • •

في استوكهام ، يوجد معهد ، اسمه سبري كprii يغتص بمشاكل السلم العالمي والاخطار التي تهدده ، ويرأس المعهد البروفسور بول بارنابي _ يقول « لا شك أننا _ لاسباب متعددة _ قد دخلنا أرضا مليثة بالالقام * * * القوى الكبرى ما زالت تتمسك بالموة العسكرية كاحد أساليب سياساتها الغارجية، واذا تعقدت الازمة الاقتصادية انها مهندة فقد تلجا التي القوة لعل مشاكلها الاقتصادية (وتعن نسمع تهديدات باحتلال منابع النقط مثلا) * * من ناحية اخرى لم يعد استعمال القوة متبولا عالميا ، خاصة اذا كان من دولة كبيرة شد دولة صغيرة » * *

في سنة ١٩٧٥ حينما انفق الامريكيون والسوفياتعلى التعاون في مجال القضاء (وتم اتصال « ابولو » و « سيوز ») وعلى تبادل القمع يالبترول ، اشبع احتمال ان تتفق الدول الكبرى على ان تعتكر فيما بينها مواردها المادية وتكنولوجيتها الممتدة ، عازلة عنها دول العالمين والثاني والثالث «

هل يمكن مثل هذا الاجراء ؟؟

« نعم _ اعتقد ان معاولات ستجرى في مثل هذا الاتجاه ، بل اننا نرى الان تباشيها : يوجد من يطالبون بعزل الدول التي لديها مشاكل اقتصادية وديموغرافية « مستحيلة العل » (أي التي لا تملك موارد طبيعية لتساوم بها) وهذا يعنى منع المساعدة عنها ومنع المعرفة التكتولوجية عنها ايضا • • ولست أدرى اذا كان من الممكن

أن ينجح في التطبيق مثل هذا الاتجاه ، لانشا نتجه نعو عالم بزداد فيه التوتر كل يوم ، وتزداد سهولة العصول على الاسلعة النووية ، يعد ان أصبحت المعلومات الغاصة يصتعها مشاعة للجميع (ويمكنشراء نسخة منها من مكتبة الكونغرس يواشنجتن بغمسة دولارات ٠٠ وفد قرأنا كلنا عن طالب للكيمياء بجامعة بوسطون عمل مشروعا لصنع قنبلة ذرية في خمسة اسابيع :) هذا في الوقت الذى يزداد فيه انتشار المفاعلات التووية ومادة البلوتنيوم في العالم • • وكان لتمكن الهند من صناعه فنبئة نووية من مقاعل ذرى اقامته بها كندا للاغر،ض السلمية ، الالر في تركيز انتياه العالم على امكانية استغدام المواد النووية القنية المغصصة لاستعمال المفاعلات النووية أو الناتجة عنها لصنع الاسلحة النووية ٠٠ والواقع ان مفاعلا واحدا قوته الف ميجاوات ينتج من المادة المتفجرة ما يمكن ان ينتج ماثتى كيلوجرام أو ثلاث منة كيلوجرام من البلوتونيوم سنويا ، أى ما يكفى لصنع فنبلة ذرية كل اسبوع !!

« بغلاق ست دول عندما السلاح الذرى -الولايات المتعدة والاتعاد السوفياتي وانجلتسرا وفرنسا والصين والهند ، هناك لدى اسرائيل مفاعل ضغم ومعرفة تكنولوجية ودافع لعمل القنبلة، ورايي انها عندها في ترسانتها ، • • وتوجد دول اخرى لديها دافع قوى لصنع القنبلة ، ويمكنها صنعها في فترة غير طويلة ، وهي جنوب افريقيا وكوريا الجنوبية وفورموزا والباكستان • وتوجد الدول التي عندها الامكانيات العلمية والمادية لصنعها حينما تشاء ذلك ، وهي كندا وسويسرا واليايان والمانيا الفيدرالية وبلجيكا وهولندة وابطاليا واستراليا والترويح • والدول التي تستطيع عملها ببعض الجهد المركز مثل ايسران والبرازيسل وارجنتينيا واسسيانيا وتشيلي واندونيسيا ومصر ٠٠٠ مثل هذا الانتشسار ، خاصة في الوقت اللذي تعتمه فيه الازمة الاقتصادية والديموغرافية _ مثع للقلق الشديد * *

وهل يمكن سرقة سلاح نووى ؟؟

« حاليا لا ٥٠ ولكننا نقلق للزيادة الهائلة في كمية المتداول منها ٥٠٠ الولايات المتحدة مثلا عندها اكثر من عشرة الاف فنبلة نووية بسين استراتيجية وتكتيكية في أرضها وأراضي حلفائها

مثل هـذا الانتشار يزيد من امكانية سرة: بعضها أو تسريبه » • •

الضغوط الاقتصادية والسكانية تتزايد

يجمع عنماء « ميدسيديه العدوان » على أن الموهم العالمي يزداد نعجرا لان التوترين الاصصادي والديموغسراصي (ويتمي احدهما ليسودي البي الصراعات والعروب) قد اردادا حدة لتيجه للتطور الاحير في العلاقة بين المنتج والمادة الخام ٠٠ والوافع ان التوتر بين الاعنياء والقفراء (دولا كانوا أم أفرادا) كان يعد من حدثه من قيسل الاحساس بان التل عدم ما يسد حاجاته الاساسية (« ولا أحد يموت جوعا ») وان التطور والتعدم المطرد كالسلم المنعرك يوصل الجميع - ان سايقًا او لاحما _ الى الرفاهيه الموعوده ، اى كان التطور الانساني المستمر جملة كل يعتبر _ يشكل ما _ وعدا ياساوا عي المستعيل ، بديلا للمساوا على الضور ٠٠ ولكن ابطاء هذا السلم المتصرك تعو الرفاهية الان _ يل فريه من ، سوف _ سد وضح فجاه عظم المسافات بين كل سلمة والتي تليها وابرز من جديد مطلب الفعراء لاعادة توزع الشروات ٠٠

هذا المطلب قد بدات تعيه دول العالم كلها و
وبدات تظهر افتراحات لتناول جديد لمشكلة الفرق
الكبير بين الدول الثرية والفقيرة قبل ان يزداد
اتساع الهوة بينهما ، فلا يمكن عبورها الا بالسلاح
(وربحا كان النووى) • بعض هذه ،
الافتراحات تزيف المشكلة وتدعى لها حلولا من
الرياء والتهرب • والبعض الاخر يواجهها بجد
وبتسهامة وسخاء ، ولعل اطرف هذه الافتراحات
الاحيرة ما قدمه اقتصاديان من سكرت يرى لجراتهما
الوزراء السويدى فالارا ضجت كبرى لجراتهما
الفورية حتى في السويد التي هي اكثر بلاد
العالم انفتاحا للافكار الجديدة والغريبة • •

الاقتراح يقول ببساطة : اذا كنا نؤمن حقا ان العالم اسرة كبيرة يجب ان يكون توزيع الثروات بين افرادها عادلا حسب حاجة كل منهم ، فان على الدول الثرية (والسويد منها) ان تخفض استهلاكها بشكل جنرى لكى لا تتعدى على حصة الدول الفقيرة من المواد الاولية والطاقة والطعام التي دابت حتى اليوم على استنزافها • لهدا

يقترح الافتصاديان السويديان خطة تقشف صارمة لبلدهما « لا لعاجة السويد لها كي تعل ازمتها الافتصادية ، بال لاعطاء مثال اخلاقي عالمي للتضعيات الواجبة على الدول الثرية المتقدمة في طريق النمو ، لمصلعة اخواتها الفقيرة المتخلقة في ذلك المجال » وتتضمن الغطة : خفض استهلاك بعض المواد الاساسية (مثل النقط واللحوم) بمعدار الثلث عن طريق تعديد استرادها وصرفها بالبطاقة التعوينية • • • وتنظيم « السطح المسحوث، ببناء المساكن الجديدة باحجام اصفر واعادةتقسيم المساكن الواسعة وعمل الضرائب السكنية على اساس المتر المربع للراس ٠٠٠ و « اطالة حياة » البضائع الاستهلاكية بعمل حد أدنى لمدة صلاحية كل منها يجب ان لا تبلي أو تفسد خلاله وتكون شركات التاجها مسئولة عن الالتزام بهذا العد -اما الاستهلاكيات الاساسية (كصلايس العصل والاحذية والدراجات) فيجب ان تكون ذات جودة عالية ومضمونة وان تباع باسعار سياسية بالدعم العكومي ٠٠٠ والفاء الملكية الغاصة للسيارات التي لا تباع الأفراد ، بل تؤجرها لهم مكاتب خاصة في حالة احتياجهم لها (وتعدد سرعة السيارات ميكانيكيا لكي لا تتجاوز ٩٠ كيلو متر في الساعة) ، ويمنع دخول السيارات في المدن حيث يكون الانتقال بوسائل النقال العامة والدراجات ٠٠٠ الغ ٠٠

السؤال الذي يتير هذا الاقتراح ،والاقتراحات الاخرى المشابهة التي هي أقل سخاء ولورية ، هو هل يمفي حقا خفض الاستهلاك والتقشف ليتمكن الآخرون من المشاركة في تروات العالم ، ام ان الوفر سيسرب بطريقة او باخرى قبل ان يصل الي الفقراء ، ام ستبتلعه الزيادةالسكانية (وزيادة السكان في العالم الان بمعدل ٢٠ مليونا _ أي اكتر من عشرة امثال تعداد السويد _ كل سنة) ٢٠ - و واذا تجعنا في خفض الفارق بين الثرى والفقير من ٢٠ ، امثلا الي ١٥ : ١ ، هل يحل هذا مشكلة المساواة ٢٠

ما نعنيه هو ان التطورات الاقتصادية الاخيرة قد اثارت استئة جديدة لم يسبق لنا التفكير فيها او معاولة الاجابة عليها (يرجع هذا ايضا بالطبع الى اتنا لم نفكر بجد من قبل في مشاكل الغد البعيد ، مركزين اهتمامنا على المشاكل القورية العاجلة) • وعلينا ان نيدا اليوم في

البعث السريع عن الاستراتيجية المناسبة التي يمكنها ان تجيب لنا على هذه الاسئلة الجديدة ٠٠

على القادة التعرك نعو المستقبل

في السبعينات المبكرة ظهرت نبوءة من وسسة من ادى روما (وليست هي ايطالية ولا مقرها في روما وان كان مديرها من اصل ايطاني -) وتخصصها في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية فقد تنيات بما يحدث اليوم خلال بعت لديرها عنوانه « حدود النمو » •

يقول الدكتور أورليو بيتشاى مدير المؤسسة:

« منن سنبوات تعددتنا عن مسدنه اليسوم
الافتصادية ، ولم يلتفت احد لنا لانها كانت
مرحلة توسع وازدهار : كان الهواء يملا فلوع
السفن ١٠٠ اليوم يتفق الكثيرون معنا ان اوريا
في مرحلة افول ١٠٠ في مطلع هذا القرن كان
افتصاد اوريا يطعم ١٤٪ من سحان العالم ،
الوم قد العبرت هذه النسبة الى حوالي ١٠٪
بالمنة الاخرين على ان يعتصدوا على انفسهم
يعلوا بانفسهم ، يجب أن نساعدهم يحافة قوانا لكي
يعلوا بانفسهم ، وبالطريقة التى يريدونها هم ،
مشاكلهم ، والا فسيفوت الوقت وتكون النتائج

« المشكلة اليوم هي ان قيادات العالم السياسية والافتصادية لم تبدا بعد في التفكير في مشل هذه المسائل ، ما زالوا يفكرون في مشكلة اليوم وربح اليوم – وفي رابي ان رجل الشارع ربما تشغلهم ۱۰۰ ما نعتاجه اليوم هو طفرة كبيرة تقافية تدخلنا حقا في عصر العضارة التكنولوجية ، ۱۰۰ لتفهم ان هذه العضارة يطبيعتها لا تقبل ان تقتصر على عدة ثمات من ملايين البشر ، بل تتطلب ، لكي تعطي منات من ملايين البشر ، بل تتطلب ، لكي تعطي من الناس وبعد عشر سنوات خمسة مليارات ، من الناس وبعد عشر سنوات خمسة مليارات ، اي سكان العالم كله ۱۰۰ انها موجة يجب ان العربيين هذا ، ونساعد البشرية على ركوبها فستكتسعنا الموجة وسنغرق « ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق » ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق « ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق » ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق » ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق « ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق » ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرق الموجة وسنغرق » ۱۰۰ فستكتسعنا الموجة وسنغرا الموجة وسنغرق الموجة وسنغرا الموجة وسنغرا وسنغرا الموجة وسنغرا وسنغر

يؤيد هذا الكلام السناتور الاصريكي ادوارد كنيدى رئيس لجنة التقيم التكنيكي « بالكونجرس،

فهو ، يقول : « ليس حقيقيا فعسب انالسياسيين والقادة يتعامون عن المستقبل ومشاكل القد ، بل ايضا هم يعاولون تعاشى اثفاذ اية قرارات تتعلق بالوقت العاضر اذا كانت غير شعبية ، خوفا من فقد مناصبهم واصوات ناخبيهم • لذا نجد انهم قد فقدوا المقدرة على المبادرة والتجديد ، وان جميع العملات السياسية والاجتماعية الهامة في الولايات المتعدة في خلال السنوات الاخيرة نبعت بعيدا عن السياسيين ، خارج الاحتزاب والدوائر السياسية - حبركات انهاء حبرب فيتنام ، والعقوق المدنية للزنوج ، وحماية البيئة، وحقوق المرأة مثلا ، خرجت كلها من اوساط الشباب والطلبة ومن بين المواطنين العاديسين ، واضطر السياسيون لاحتضانها في اللعظة الاخيرة حينما لم يعد من المكن الاستمرار في تجاهلها • • يجب على الشعب الامريكي أن يطالب قياداتــه

السياسية والإجتماعية بأن تتعمل جادة مسئولية فيادتها نعو القد أو أن تتغلى عن مواقع القيادة لغيها ، وعلى شعوب العالم كلها أن تطالب قيادتها بذلك ٠٠٠ يجب على الدول أن تغطط اليوم للتعرك نعو المستقبل وأن تعدث طفرات في سياساتها تتفق مع الطفرات التي حدثت في بأفي مظاهر حياتها : التكنولوجيا والاقتصاد مثلا ٠٠٠ خذ الكونجرس مثلا ، كيف يمكنه أن يعالج مشاكل اليوم والغد بلوائح جامدة لم تتغير منذ ثلاثين عاما ؟؟ »

« يجب ان نبعث عن منطق سياسي جديد ،

صيغ سياسية جديدة ، اذ لم يعد من الممكن ان

نستمر بمنطق الماضي وصيفه (الرأسمالية ،

الاستعمار ، الاشتراكية ٠٠ الخ) وقد تغيرت

قواعد اللعب ، هذا اذا اردنا ان نعيش » ٠٠■■

روما _ فرید کامل

كتبجديدة

الكتاب: القضية العربية في الشعر الكويتي المؤلف: خليفة الوقيان •

الناشي : مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر •

لكويت

بقلم: د • محمد الرميحي

خرج علينا هذا الكتاب في طبعته الاولى في الربع الاخير من السنة الماضية (۱۹۷۷) وقد اختار له مؤلفه موضوعا هاما وتزداد اهميته في العقبة العاضرة من مسيرة الفكرة العربية الواحدة، والموضوع هو الشعر القومي في الكويت كيف يدا ونما وانسجم مع الدعوة العربية العامة في يداية هذا القرن من اجل هدف التحرر مسن يداية والوحدة العربية الشاملة -

وهذا الكتاب هو في الاصل اطروحة للماجستير تقدم بها الكاتب الى جامعة الكويت قسم اللغة العربية في ايار مايو سنة ١٩٧٤ ثم اخرجها في كتابه الذي تعرضه هنا ٠

يعوى الكتاب الى جانب المقدمة خمسة فصول



رئيسية ثم يتبعها الكاتب بتعليق عام فى اخسر الكتاب • وتتناول القصول الغمسة موضوعات على التوالى هى : --

- ا طهور شعر القصحى في الكويت •
- ٢ _ الوعى السياسي بواعثه واثاره -
 - ٣ _ فضايا التعرر والوحدة
 - £ _ فضية فلسطين •
 - ه ـ خصائص فنیة عامة •

وياتي هذا الكتاب من حيث المنهج والمضمون في قائمة الكتب الجادة التي صدرت اخيرا في الكويت - فقد تقصى الكاتب يدقة في كتاب فضيتين على جانب كبير من الاهمية في السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي لمجتمع الكويت هما : أولا ظهور شعر الفصحي في مجتمع الكويت

العديث ويواعث الوعى السياسي والاثار التي تبعت ذلك خاصة في النواحي الشمرية ويذهبب المؤلف في تقصيه لشعر القصحي وشعرائها فسي النوع من الشعر في نهاية القرن الماضي التاسع عشسر على ايدى الشاعر خالد عبدالله العدساني وعبدالله الفرج المتوفيين على التوالى سنتسى ١٨٩٨ و ١٩٠١ فيقدر المؤلف في هذا الصدد انه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تزايدت اهمية الكويت بتزايد صلة الكويتيسين الفترة شهدت الانفتاح القومي بعد الانفلاق الذي فرضته ظروق المعيشة الشاقة على المجتمع الصغيره ومنذ ظهور شعر القصحى وشعراتها فسي الكويت يستطيع القارى، ان يتابع بسلاسة ردود القعل لدئ الشعراء وانفعالهم وتفاعلهم بالاحداث على المستوى المعلى والقومى ولقد تابع الكاتب القضايا الاخرة لدى هؤلاء الشعراء ووضعها ليثبت في النهاية مجموعة من الحقائق اهمها :

اللغة العربية الفصعي في الكويت العديثة في الشعر وهي الاقرب الى الفهم في بقية اقطار العرب الاخرى - ثانيا : الاهتمام نفسه بالقضايا العربية القومية دليل على وعي الشعب باهمية هذه القضايا ومتابعتها عن طريق متعدليه مسن الشعراء ، لذا يقول المؤلف أن أهمية الشعسر الذي استشهد به تكمن به في قيمته التاريخية التي تدنو منها قيمته الفئية في الغالب -

كذلك فان المؤلف في فصله انتاني عندما عالج بواعث ظهور الوعي السياسي وآثار هدا الوعي على المجتمع وحدد مطلع القرن العشرين بداية لذلك آلوعي وظهور الميول التحرريـــــــة والوحدوية لدى الشعبالكويتي فهويعدد البدايات السياسية والاجتماعية لبوادر الوعي الجديد والكتاب في النهاية وثيقة علمية على مستوى رفيع قام بوضعها كاتب مهتم وليس متخصصا وقيد وسيجد الكثيرون من المهتمين بالموضوعات التي طرفها الكاتب معلومات تعينهم على البحث

حول الاصول الثقافية والسياسية لمجتمع الكويت

* * - - - - - * *

العديث ٠

الكتاب: العضارة

المؤلف: الدكتور حسين مؤنس

الناشر : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ــ الكويت

اولا تحديد الزمن على وجه الدقة لاستخدام

كسبت المكتبة العربية اخيرا ، اضافة جديدة يبدء ظهور مسلسلة «عالم المعرفة» التي صدرت عن المجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت، وكان والاشافة التي تحققها هذه السلسلة انها أولا تصدر في وقت يعاني فيه العقل العربي من حالة جدب مؤسفة ، وتسد بالتالي _ بالموضوعات الحيوية التي تعاليها _ فبوة لا يستهان بها في ساحة الفكر التي تعاليها _ فبوة لا يستهان بها في ساحة الفكر التي عرفت تشير الى ان تكاليف طبع الكتاب تصل التي عرفت تشير الى ان تكاليف طبع الكتاب تصل الى اكثر من دينار كويتي (علما بان الكتاب مقدم في طباعة جيدة) يينما يطرح للبيع بربع دينار كويتي (علما بان الكتاب مقدم كريضه جيدة) يينما يطرح للبيع بربع دينار كويتي ، بهذا يصبح في متناول قاعدة كريضه جيدا من القراء ، الأمر الذي يمكنه

من اداء رسالته في ايصال المعرفة الى الجماهير المتعطشة اليها ، يغير عناء كبير •

اما موضوع الكتاب _ العضارة _ فلسنا يعاجة للعديث عن مدى أهميته ، خصوصا في هذه المرحلة التي يعيشها عالمنا العربي ، الذي يواجه تعديا حضاريا خطيرا يتمثل في الوجود الاصرائيلي يتقوذه وأسلحته المتعددة التي مكنته من اقتعام الواقع العربي والتاثير عليه ، شم أن مؤلف الـكتاب _ الدكتور حسين مؤنس _ أغني عن التعريف والتقديم اذ أن نشاطاته الفكرية متعددة ، وأنتاجه الغصيب لم يتوقف منذ اكثر من ثلائين عاما -

ان الكتاب يعالج قضية العضارة بتركيز خاص على عوامل قيامها واسباب تدهورها ، ويقف عند عناصر هذا الموضوع في خمسة فصول موزعة على حوالي ٥-٤ صفحة ، ويستعرض خلال هذه المرحلة سيلا من الأراء والنظريات والتجارب والدروس والمبر ، وكل فصل يعتاج منا التي قراءة جيدة ، وتامل شديد ، ذلك ان رؤيتنا انواعية للماضي وتتجارب الإخرين،هي التي سوق تمكننا من التقدم ولتجارب الإخرين،هي التي سوق تمكننا من التقدم بثقة لمواجهة تحديات العاضر والمستقبل ،



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • اما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة ، فمن الضرورى ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • • دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا ــ الجائزةالثانية ٢٠ دينارا الجائــزة الثالثــة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراكل منها ٥ دنانير ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالى :مجلة العربى صندوق بريد ٧٤٨ الكريت « مسابقة العدد ٢٣٢ » آخر صوعــدلوصـول الاجابة الينا هـو أول مايــو (جمادى الاولى) ١٩٧٨ ·

اثنيان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افتيا المرا رحالة عربي شهير ، كما ستجد في (٨)رأسيا الم رائد الكيمياء العربي .

الكلمات الافقية:

(۱) آخر الفلفا، العباسيين - من صور القرآن دولة افريقية .
 (۱) اخر الفلفا، العباسيين - من صور القرآن (۸) رحالة عربى شهير .

طمائيتة ،

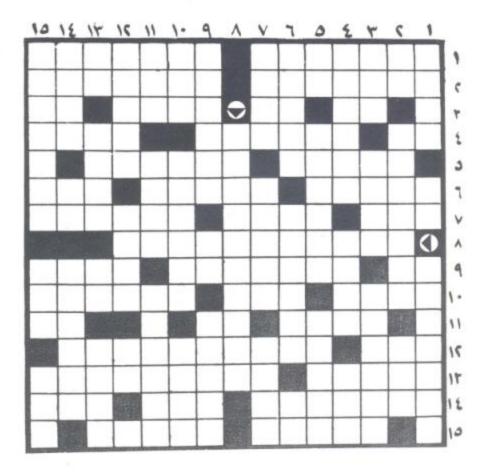
- (۲) من الامراض من اكبر المعارك البحرية في التاريخ بإن الاتراك والاوروبيين •
- (۳) نصف کلمة (یکثر) _ نصف کلمة
 (بائد) _ عملة عربیة _ فات
 - (٤) ثار من الاسماك يسوى •
 - (٥) ختموا _ اقطفها ٠
 (٦) تصعدا _ في الكف _ يغطر ٠
- (11) اصلحه _ للنداء _ اكتمل •
- (۱۲) حظى _ عاصعة جيانا الهولندية •
- (۱۳) خروج على القانون ـ دولة اسيوية ٠

(٧) من الانبيا، _ بعيرة على نهر النيل _

(٩) حسم = امرة حاكمة فارسية فديمة =

- (۱٤) شاعر عباسي شهير _ للزينة _ صرير
 - (١٥) متعية _ ساقطة ٠





الكلمات الراسية:

- (۱) افغر نصف کلمة (تهیب) مــن
 المعاصیل الزراعیة •
- (۲) يغصني _ جهاز لقياس الضغط _ اغراض.
- (٣) حرف استفهام _ نذم _ من العناصر
 الكيميائية •
- (4) طائر لا يطي _ فلك _ وحدة قياس طولية •
- (٥) نصف كلعة (ظنون) عاصعة انجولا -غامضة -
- (٦) توع من الافاعي _ افردها _ نصف كلمة
 (مذاق) •

- افقة _ اوتان _ ابتفاء -
- (٨) رائد الكيميا، العربي ٠
- (٩) النفس _ لنبي _ افرظه .
- (۱۰) تصف تهار _ حظوا بها _ في البداية ٠
- (۱۱) دفض یکشف جزیرة کبیرة پین اسیا
- واستراليا ٠
- (۱۳) نصف کلمة (يعزن) ... شهر ميلادي ... مقام موسيقي ... ترتسم على الشفاه .
- (۱٤) اكمله _ نصف كلمة (ضاعت) _ اعتزمه-
- (١٥) المعركة التي دخل في اعقابها نابئيون
 موسكو ـ وقد ـ من الانبيا،

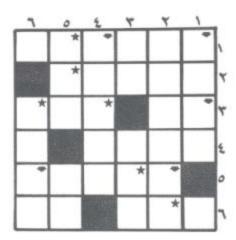
النجمة والسهم • مستسسست النجمة والسهم • مستسسست النجمة والسهم

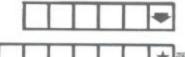
ابدأ أولا بعل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقل العروف التي في المربعات التي بها الاسم ،ورتبها بحيث تصنع الاسم الاول لخليفة عباسي معروف • ثم انقسل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه .

الكلمات الراسية: الكلمات الافقية :

- (1) آلة موسيقية وترية •
- (٢) قصر ملكي انجليزي معروف
 - (٣) مقام موسيقي حرف جر *
 - (٤) ننهى التعامل -
- (۵) تجدها في كلمة (مشهد) _ رغب
 - ۱۳) بستفسر

- (۱) دولة أوربية
 - · اجادل ·
- اجاب _ لا يقرأ ولا يكتب
 - على الارض
 - اشغفوا
 - (٦) يېصر _ ارشد •





بالعقل فقط

● استاذ نبيه يسال ● كيف نطبق شروط الجَد الصعبة؟ •

قال الجد لاحفاده « سبعون قرشا لاغير ٠٠ ساسمح لكم بانقاقها عند بائع العلوى يا اولاد » • صاح احدهم « كيف سنوزع هــذاالمبلغ علينا ؟ • قال الجد « كما تعرفون بائع العلوى يقسم دكانه الى اقسام ، كل قسم منه عليه لافتة تعدد سعر البضائع التى فيه ، واللافتات مكتوب عليها : قرش واحد ،قرشان ، ثلاثة قروش ، اربعة قروش ، خصسة قروش ٠٠ المقروض أن يشترى كل منكم ثلاثة اشيا، من هذه الاقسام • ساله احدهم « من اقسام مختلفة ؟ • » ، قال الجد « ليس بالضرورة • • لكن هذه الاشيا، الثلاثة يجب أن تكون من قيمين على الاقل » •

فكر الاحقاد طويلا في شروط الجد الصعبة، ثم قال احدهم « هذه هي كل شروطك ياجدي؟ • » قال الجد « بل بقى لى شرطان ؛ • الا ياخذاحدكم نقس المبلغ الذي ياخذه اخر متكم • • على أن يكون أعلى مبلغ أقل من ١٤ قرشا» •

هل تستطیع آن تعرف کم حفیدا ذهب الی بائع العلوی ٠٠ واسعار ما اشتراه کسل منهم ؟ ٠٠٠

الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في كل من الصفين العلويين ، حاول أن تعـرف أي الاشكال ذات الارقام ، يجب أن يعل معل علامة الاستقهام •

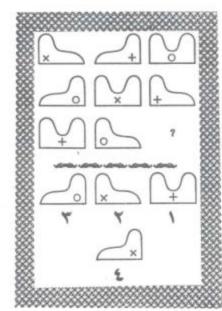
الحلوك

النجمة والسهم:

هارون الرشيد -

استاذ نبيه يسال :

- (۱) عدد الاحفاد لا يمكن أن يكون ستة أو اقل (لان ۷۰ قرشا توزع عليهم بمقاديـــر متياينة ، يعيث لا يتجاوز أكبرها ۱۳ قرشا)٠
- (۲) عدد الاحفاد لا يمكن أن يكون ثمانية
 (فالتوزيع الممكن في هذه العالة سيكون ٥،٥،
 (فالتوزيع الممكن في هذه العالة سيكون ٥،٥،
 (فالتوزيع الممكن في هذه العالة سيكون ٥،٥،
 (في العالم عبد عبد المحدود المح
- (7) عدد الاحقاد يكون سبعة ومع قليسل من التجريب نصل الى التوزيع التالى للمبالغ على الاحقاد Y (Y, Y, Y) = X (Y, Y) = X (Y) = X (Y)



الشكل المطلوب:

الشكل هو رقم ٤ -

مِنَ المسرح العسالِي

وَزارَةِ الإعسٰ لام في الكونيت

أقل مسارس ١٩٧٨

من الأعيمال الخيتارة جون آردن-؟ * الحرية المغلولة * صعود البطل

> ترخم : د . عبدالواحد لؤلؤة مراجعة ، د . مجدمصطفى بدوى

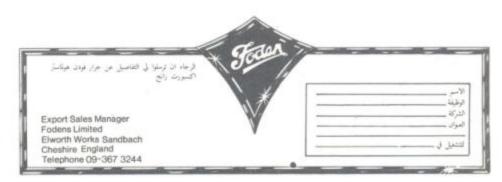
فودن

جرار نسوبر هولماستر متانة معتمدة، قوة واداء

جرار سوبر هولماستر. 10 طنا، وحدة فودن بثلاثة عاور. صسم للقيام باعمال النقل والانشاء الاكثر صعوبة. "في اي مكان من العالم، جرت هندسته ليكون ذا اعتمادية كاملة حتى في اقسى ظروف النشغيل.

هبكل متين، ساقة محورية قدرها ٤٠ طنا، عمرك كمتر NTCE 200 مصدوق تروس فودن ذو ٨ سرعات، وعرية نقل منخفضة بادارة مزدوجة، بالاضافة الم حجرة لضبط الميل مصنوعة من الفولاة لتأمين راحة ممتازة للسالق واقصى امكانية وصول - تلك هي الخصائص التي توفر القوة والاداء لجرار فودن



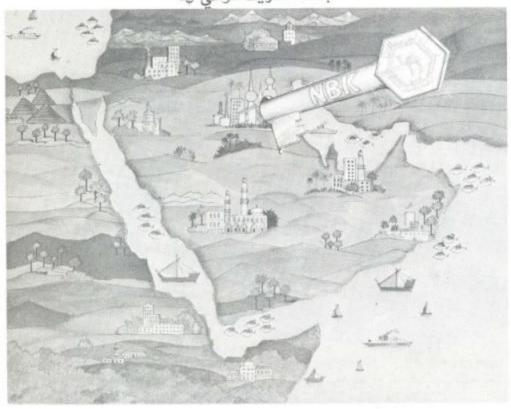


المفتاح المثالي الأعمالك فيالكويت والخليج

بينات الكويت التوطيني اوك وأكبرسنك في الكويت منذ ٢٥ مسنة. بينات الكويت التوطيني البنك الذي نعنى مع الكويت لعلبية حاجات الكويت الاقتصادية. بينات الكويت التوطين

يقوم بجمعيع الحدمات المصرفية والاستشارات والتصويب الكوليت الكوليني ببنك الكوليت الكوليني مراسلون في جميع أنحاء الهالم ، قبل إقدامك على أيّ عمل في الكوليت أو في الخليج العزف إستمحل المفتاح الذهبي واستشرجها إطالعالمي

بَنك الكويت الوَطني شاك



ان لم تملك ابرا عربه تحرافعات من اناج عاتربار، كيف تعلم انك تملك انضل منها؟

اطلب الحقائق من « كاتربلر »

الخيرة : إن سمعة كاثر يقر الطبية التي تستند إلى * 0 عاماً من التجارب في صنع الآلات ، فضلاً عن ضمها الى مجموعة شركاتها شركة « تووتر » الرائدة في ميدان العربات الرافعة ، تضع تروة طائلة من المترة الاختصاصية وراء التشكلة الحالة .

الجُودة : بعد ارتيادها ميدان الشاحنات الساحية في ١٩٩٩ واستنباطها واحدة من أول المريات الراقعة العادية في ١٩٣٣ ، تقوم كاتبانها في ١٩٣١ بددا وفي ١٩٠ بلدا وفي ١٩٠ مصنعاً ، بما في ذلك مصنع جديد للعربات الراقعة حيث يختص رجل واحد من كل ٧ رجال بعملون على خط الاتناج في ضبط الجودة والتأكد من الاتفان .

الهندسة : بعد انفاق مبانغ طائلة على الايحاث والتطوير والهندسة ، تستخدم الدركة حالياً أكثر من *** ع من العلماء والفنيين في مبدان البحث وحده من أجل انتاج عربات تعمل بطريقة أفضل وذات قيادة أسهل ، وعمر أحل ل . "



دعم المنتجات : بفضل ٢٣ مستوعاً رئيسياً نقطع الغيار و ٩٠٠ مركز للخدمة . جمعها مرتبطة بالكومييونر قي ١٣٠ قطراً . تستطيع شبكة موزعي كانربلر المحليين ان تحافظ على حسن أداء هذه العربات الراقعة في جميع أرجاء العالم .

مجال العمليات: نقدم كاتريار 1.7 طرازاً مختلفاً من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ (١٠٠٠ إلى ٢٧.٣٠٠ كفرا مع إمكان اختيار محرك ديزل أو يتزين أو كهرباء أو غاز البترول السائل.

أما إذا لم تنحدر عرباتك من هذه السلالة الأصيلة فالمحتمل أنها تكلفك أكثر من حيث الانتاج .. والمال .

تدارك الأمر بالاتصال بموزع كاتريلر لأن :

CATERPILLAR

CATERPILLAR, CAT

هادمان اهارها فلکها شرکه جرازات کااروار

تا ملاحات اهارها فلکها شرکه جرازات کااروار

Caterpillar Tractor Co.

أورهي اعدد هد الرحن الحرد ص. ب 14. أورهي ، الامارات العربية التحدة ، طالف ٢٣٣٧ ، المهجرين الحدد عبد الرحن البحر ص. ب ٢٧٧٠ ، الدياة ، طالف ٢٠٣٧ ، طالف عدد عبد الرحن البحر مص ، ب ١٧٧٠ ، الدياة ، العمارات العمرية ، حص ، ب ١٧٧٠ عالى ، طالف عدد عبد الرحن البحر مص ، ب ١٧٠٠ ، الدياة العمرية البيلية ؛ الدياة العالمة العمرية المحالة المحالة العمرية المحالة العمرية المحالة العمرية المحالة المحالة العمرية المحالة العمرية المحالة المحالة العمرية العمرية



تناسئات ك تب تقافية عَبْد فا فا مَثَلُم كَالِ مُنْهِمَ الْمُوافِي مُثَلِم كَالِ مُنْهِمَ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِينِ اللَّهِ الْمُؤْتِينِ الْمُولِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُلِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِينِ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِي الْمُؤْتِينِ ا

- يشترك في تحريرها غنبة من رحالات الفكر فاللوض العرف
- ه يشاول كل كاب موضوعاً مستقلاً مؤلفاً أو مترجاً
- تهدف الى مواكمة العصر وريط الماضي بالحان والستقبل
- ه يصدراً لكناب الأول منها في مطّع فياير (كافونا لثنان) ١٩٧٨
- ه الكتاب في عدود ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط

الماسلات بإسع

الأمين العام للمجلسا لوطنى للنُقافن والفنون والاداب ص. ب ٢٣٩٩٦ الكوبيت



في جميع انحاء الشرق الأوسط

الشركة الاقتصادية. ش.م ۱۸(ب) شارع ۲۲ يوليو. القاهرة للفول ۱۹۰۵ برفيا: زايداواجون الفاهرة

الشركة التجارية الأردنية المدودة ص.ب ۱۲۹ عان، الاردن تقون ۱۳۳۱ تلكس TWALJO 1311 AMMAN صفاة، كويت تقون ٢٣٢٣١ تلكس ALMULLA عبد الرحمن الرياني وأولاده ص.ب ٣٣٠ البحرين تلفود ٢٩٠٧ه تلكس GJB305 A A ZAYAN

شركة السيلة التجارية ذ.م.م.

4V+7 -...



عبد الرحمن الزباني وأولاده TA1 -... أبو فلمي. الامارات العربية الشعدة تلفون ۲۲۳۹۸

149. --

الدوحة، فطر

779 - V Jan

1927 ---

TALLE JAKE

نلكس 4203 WIBECO DOHA

مؤسسة العيساني للتجارة

جدة. المملكة العربية ال

تلكس لـSAYICO S و 40063 ESAYICO

تنكس GJ8305 A A ZAYANI

عبد الرحمن الزباني وأولاده 178 ---دلي. الامارات العربة المتحدة

1991 · 1992 نلكس GT8305 A A ZAYANI

شركة التضامن الزراعية 11-0 ---صنعاء الجمهورية العربية تلكس £ 260 ADHBAN YE شركة التضامن الزراعية صنعاه، النمن. تلفوت: ۲۷۸۰

تلفون: ١/٣/١/٢٨٢ للكس: ۲۵۸ مسراد المعرض ومركز الصيانة وقطع الغيار: مطرح، الفرن: ۲۰۱۳۲۹ / ۲۰۲۲۲۷

ص.ب ۱۲۷ ، منقط ، عان

الزبير للسيارات



ضمان بالاضافة الى سعر فائدة جيد



لفترة محددة مدتها عامان

ان ايداع مبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني او اكثر بحساب الادخار لدة سنتين سيحقق فائدة ٨٨٪ سنويا . لثلاث ، اربع او خمس سنوات ايداع ستصبح الفائدة ٨٩٪ سنويا ؛ لسنة واحدة ٧٪ . تدفع الفائدة نصف سنويا دون خصم ضريبة بريطانية على المصدر .

دخل ان ۱۰۰۰ جنیه استراینی او اکثر تحقق فاشد ۸٪ سنویا

۸٪ شمهری من انده سنتین ثابتتین ۱ الانشار الشهری للدخل والمودع انده

ق حصماب ۱۹۰۷ و « سنوات ثابتة سیمح ۸٪ سنویا السنة واحده

السمنة الودیعة ۷٪ تنفع الفاشد شهریا دون اقتطاع ضریبة بریطانیة

عن المسدر . ان مصرف لومبارد نورث سنترال المحدود عضو في مجموعة بنوك ناشيونال وستمنستر . لذلك يمكنك فتح حساب ودائع بحيث تضمن سلامة رأسمالك كليا . تفضل بارسال الكويون طلبا لتفاصيل انواع حسابات الودائع والمدلات الحالية للفائدة .

أن أسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت أرسالها للطباعة.

Lombard North Central	To: The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Ltd., 17 Bruton Street, London W1A 3DH, England, Tel: 01-491 7050.						
Bankers	E182						
يزيد راسمالها مع الاحتماطي	عضو في مجموعة مصارف بالسونال ومستمنست التي						

عضو في مجموعة مصارف ناتيونال وسستمنستر التي يزيد راسمالها مع الاحتياطي عن ٩٣٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني .



محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتوج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الإيحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجاسزسة

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه باسم ربيس التحرير



بطريقة سهلة وكاهلة و هذه الفسالات لم تمينع في لسلة و وضحاها بلهي تمرية جهود ودراسات وبعوث واختبارات عالمية متواميلة ان كل غسالة مين مجموعة غسالات فيليس التعدد مصوعة كي تعطيك سنان طويلة من الخدمة المتارة هذا ما نضهها

إفحمين بنفسك أية غشالة فيليبس فتد هشك ميزاتها إن بوظهرها الخاري الجلاب أو بمقاييسها العملية. غشالات فيليبس ستستهويك أيضاً بسهولة وضيع الغسيل في الحوض وسهولة تشغيلها بقضل الرال مركزة ومدروسة تمكنك من التمام بجهيع العمليات المطلوبة

فيلييس الأفضل دوما



کمی رادبوکاست ۶ موجات مع مکترصوت کبیر فیاس ۱۲ سم



M 9980K

-

M 4515K للوديال

اليها النوفقة الاوشوماتيكي بالكامل. الموجبة الموجبة الموجبة MW/SW/SW/SM والوجبة الموجبة المحجبة المحج

المودىيال M 9980K

را ديوكا سيت ستيربو ٤ موجات و ٤ مكبرات للصموت مع جهان انتشاء الشريط. للصبوت مع جهان انتقاده التشريط المشروبة MWSW-SWRFM معهد معهد مؤق آلى للوم ولوحة المشتوب المشروبة المشروبة المستماع ومستقى المؤرماتية للمستماع ومستقى المستماع ومستقى والمراحدة المستقادة المستقادة المستقادة المستقادة المستقادة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة المستقدة إحسوان والمراحدات والمراحدات والمراحدات والمستقدة إحسوان

الموديل M 9950K

را ديوكاسيت ستبريوع موجات مع مؤهنت الي عند النوم والوقف الإفزومائي ومفاتيح تحويل عديدة للستبريو

M 9950K

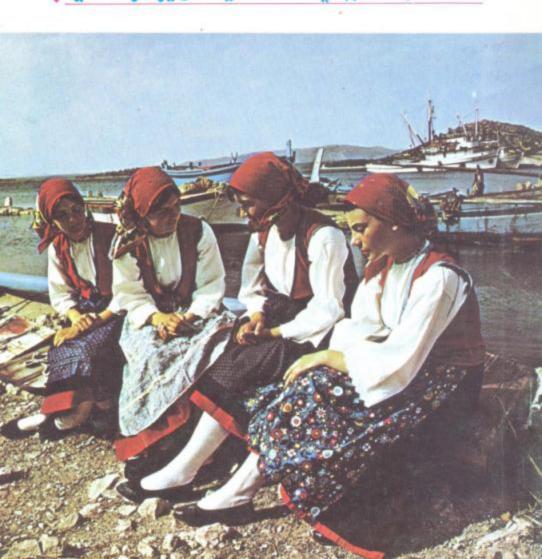
الموجات MWSWiSWEFM بمفاشو تحويل عدوجات MWSWiSWEFM بمفاشوط الدوجان ومؤدس المستويع و لوحم المشتجل الدوجان ومؤدس المستويد فقوم جوجان كالمعتبد تدويل بمهار وفودس بالملكات والرواف الاوروم الجرائي للتسجيل و الاستماع ومسجل المستوي والتواقيات الملك يالي والمراقبات المستويد والمسابع واطر جدواء والطاقة بدوة اخراج ... وه ملاي واطر



العدد ۱۳۹۳ دبیع الآخر ۱۳۹۸ ابریسل (نیسان) ۱۹۷۸



- الدينار العربي الموحد بين الحقيقة والوهم
- الاقتمار : آخر صیصة منی عالیم التجسیس
- الحضارة العربية الاسلامية عني يوغوسلاغيا



بِيُمكنك الإعتماد عَلَى أوربَينتُ باي مَن الطرَّبِقتين؛ عَاديّة ام رَفَّميّة



إِنْ كَنْتَ تَفْضَلُ سَاعَةً عَنَادِيةً كَلَاسِكِتَةً، أَمْ سَنَاعَةً رَضَمِيّةً حَنَّدِيثَتَى ، فَإِنْ الْوَرِيِثِتِ تَعْتَدَمُ لَكَ مِحْمُوعَةً وَاسْعَةً مِنْ أَرْقِعُ سَنَاعَاتَ الْكُوارِتِزِ الْمُتَنَاهِيّةَ الْدَقَةَ وَالْمُعَدَّةُ

J9Iچنت ORIENT

الناري الناري

■ لا يزال مجتمعنا العربي يصنف باعتباره مجتمع المستهلكين لا مجتمع المنتجين ، ولا تزال انتاجية الانسان العربي ـ اذا تحققت ـ توضع في مؤخرة الجداول الاحصائية التي تصدر عن المؤسسات الدولية ، الاقتصادية والاجتماعية • بل ان بعض هذه المؤشرات الانتاجية يشار اليه كنموذج صارخ لعال البشر في مجتمعات توصف بانها غنية وقادرة • ويدلل بها على ان هذا الثراء ان هو في الواقع الا قشرةخارجية تغلف تغلفا شديدا •

نقولذلك بينما العالم يستعدللاحتفال في «أول ما يو» بعيد العمال ، وبينما تتزايد حاجتنا الى ان نذكر وننبه الى ان قيمة العمل يتضاء لدورها في مجتمعاتنا العربية بصورة تثير القلق ، ونعن نعلم ان لهذه الظاهرة اسبابا ، هي ذاتها المستولة عن سيادة قيم اخرى بديلة ، ما زالت تنغر كالسوس في الابنية الاساسية لمجتمعاتنا هذه ، حتى قيل بعق ان عالمنا العربي يعيش اضرابا صامتا عن العمل ، ويتسابق ملهوفا نعو قيم الترف والدعية والهروب من الواقع ،

نقول ايضا ان كل ما نتعلق به ونستسلم له الان _ بديلا عن العمل _ اما ان يكون عارضا موقوتا او سرابا خادعا • واننا بغير سواعدنا هذه ، وبغير كدنا نحن ، لن نخطو خطوة ال____ الامام ، هذا اذا لم نتعرض في المستقبل للصدمة والانتكاسة •

نقول أخيرا ، أنه قبل عيدالعمال وبعده، فانصوت القرآن الكريم لا يزال ينادينا منذ ٤ اقرنا « وقل اعملوا »، والاحاديث اشريفة التي تمجد العمل والعاملين بغير عد ولا حصر •

ليتنا نسمع او نقرا!

المعرر

العرب

رفميل تحرير: أحمد يعب اءالدين

ET RESIDENCE DE L'ANGE

القسم العام :
 حدیث الشهر:اللغة العربیة:سیاسة وحضارة واستراتیجیة معا : _ احدد بها، الدین ؟
■ الدينار العربي : العقيقة والوهم ـ د · حازم البيلاري ··· ··· ··· ٠٠٠ ٢٠٠
شخصيات :
■ حوار مع البطل المهزوم محمد على كلاى _ فهمى حريدى ١٨
اسلاميات :
 تطبیق الشریعة الاسلامیة لا یعنی رفض تجارب الانسانیة عبر القرون ـ محمد فتحی عثمان ۲۹
■ للمناقشة : القصران أم السلطان ؟ ـ فهمى هويدى ··· ··· ··· ··· ٢٤ ···
من التراث العديث : النبي محمد رجل القومية العربية ـ للامام الجزائري عبد العميد
این بادیس ۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰
قضايا حيوية :
■ عن مشكلات الثقافة العربية _ د · محمد الرميحى · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
■ دعوة لفتح ملف الدولة العثمانية ـ د · أحمد عبد الرحيم مصطفى ··· ··· ·· • • • • • • • • • • • • • •
■ نقل العلم أو نقل التكتولوجيا ؟ _ م · نبيل الليثي ٣٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠
🔳 لا تغریب ولا هلاك ـ د ٠ جلال احمد امين ۵۳
طب وعلوم :
■ الاقمار : آخر صبحة في عالم التجسس ! _ ، شعبان ٢٨
 انباء الطب والعلم : لكي تنخفض نسبة السكرى - تلوث الجو - الجراحون والشعور
الطويلة _ قرود الشعبائزى ترافق وتصادق بعضها _ امـداد يوسف زعبـــلادى ١٥٠٠
■ دليال الالم في جسمك ··· ··· ··· من الالم في جسمك الله الله الله الله الله الله الله الل
📰 مخلوقات آخری تجید التمویه والتخفی ـ د ٠ مبد المسن صالح ۰۰۰ ۰۰۰ ۱۹
■ طبيب الاسرة: تقشر البشرة _ العمين ومصرض البحول السكرى _ العشى الليمان _
التهاب البروستاتة المزمن ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٢١
استطلاعات :
■ العضارة العربية الاصلامية في يوغو سلافيا _ مني نصيف ··· ··· ··· ··٠ ،٠٠ ٣٨

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت العرب

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء
ALARABI — No. 233 April 1978 — P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٢٤٨ ـ تلفرن ١٤٢٧١٤ تلفرافيا و العربي ع

الاعسلانات : يتنق عليها مع الادارة ـ قسم الإعلانات

المراسسسلات : تكون باسم رئيس التحرير المجلة غير ملتزمة باعادة اي مادة تتلقاها للنشي



صورة الغلاف

 تجاء شواطىء يوغوسلافيا فى البعر الادريائيكى تسبح أكثر من الف جزيرة ٠٠ انها بعض الارض التي حبط فيها التجار العرب المسلمون منت قرون بعيدة مضت ٠٠ هي هذه الجسزر ترى الازيساء الوطنية التقليدية تلك التي عاشت مع المرأة المسلمة وحتى غير المسلمة وما زالت تعرص على الظهور (انظر الاستطلاع ص ۱۸) فيها وتفغر بها •

														:	w	ىلىم ئة	ية وء	ترب
44	***	***	***	***	***	***	شدى	. I¥6	ب أحد	الوهام	عيد	_ 4	اليقة					
															:	بلات	ورم	ادب
14	***	***	***	***	***		التوت	i.	- 440		مبو ان	ية ال	-46					
AT	***	***		***	3 114					اداب	VI e a	Call i	int.		l salt	atta	=	
4 -	***			***				· .	1.411		- 5 6		1 1.	-1 -1	3	64	-	
47	080000				1 .			ری	,	,				31 60		- 05		
	موت	- 0	andre .	لدكتور	u . e.u	- Canada	- 0	e rem	- Come	عصود		وعلى		ر يعر	gual I	1126		
		***		***	***	***	***	Suga	21 31,	، الوز	-	لشعر	11 04	جم وا	Lal	عنماء		
1.7	***	***	سڈر ع	بة الد	-	- (طللطي	All C	ة عبر	المرا	ا مده	(g#)	، شر	فارب	افئ	وحنھ		
125	يوپ	هيل ا	w :	نرجمة	-	ررافيا	تو مو	ی الیر	لايطالم	اتب ا	: للكا	واص	121	34	الع	تسة	100	
																	: 1	تاري
ii	***	***	***	(p+ 31	غاء	٠ ئىرا	يکن _	بار س	الانتم	: (5)	و التم	ا بعة	الم	ں غ	بالدت	- ME	-	
														4,				1527
																		فنور
11.	+++	***	***		+++	***	***	***	***	*** ,	بهجت	يكانع	. کار	- 4	ي کرو	الأرط		
118	***	+++	***	***	مزيز	11 4	رق ع	الفار	_ 34	جدي	عربية	سيتما	۔و ہ	ن نع	الزي	عرس		
																		-5
			2			500								2				كتب
122				- B)													ш.	
				100														
ILY	***	***	***	***	***	***	***	+++	***	***	سلتنا	ب وص	کت	10	ائعر	مكتبة		
															t 15	رة وا	-VI	.5.
117				***		-		2.2							15			,,,
3.55									u		-	سرس	-1 6	4 4	رحدي			
																	عات	متنو
				+++					٣	***	***	***		تاري	31 (عزيزة		
154	***	110	***		اراه	١١.	حوار		111	***	(4	r.)	مابان	الع	سايقة	حل م	=	
164	***	***	***	653	لل اا	العة	نزمة				7.1					مساية	_	
																	-	

ثمن العدد : بالكريت ١١٠ فلوس ، اغليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس يعريني ، العراق ١٣٠ فلسا ٠ سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ٠ الاردن ١٠٠ قلس ٠ السعودية ريالان سعوديان • السودان • ا قروش • ج • ج • ع • ا قروش • تونس • ٢٥ مليما • الجزائس ١٥٠ دينار • المسخرب ٥ر٢ درهم • اليمن ٥ر٣ ريال • ليبيا ١٥٠ درهسما • جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ _ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (٢٣٨) بيروت/لبنان ٠ ٢ _ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر *

و للمشتركين في جدي رية مصر العربية »



هذا الموضوع يلح على خاطرى كثيرا ٠٠٠

ولعلى كتبت عنه قبل ذلك ، ولكن احداثا كثيرة متنوعة تسوقه دائما الى ذهنى • ذلك انه موضوع تعليمى ، ثقافى ،سياسى ، حضارى ، فكثير من الاحداث او الانباء التى تقع ، على اختلافها وعلى تباعدها الشديد ، فى موضوعاتها وفى مظاهرها ، تزيد هذه القضية التى اعتبرها « استراتيجية » فى ذهنى اشتعالا • •

ولا أملك الا أن أسأل نفسى: هل مازال العالم العربى، بتمزقاته، وصراعاته ، وانشغاله بتوافه يومه ، قادرا على ان يخصص من عقله وماله ورجاله ، جزءا يعمل للقضايا ذات العجم الاستراتيجي الضغم ؟ ام ان ما سيقوله اى كاتب في مثل هذه الامور يعتبر « ترفا » لانقوى ـ ونعن مشغولون بما نعن فيه ـ على التفكير والتدبير والعمل ؟ بل مجرد ادراك اهميته ؟ •••

ان الموضوع عنوانه «اللغة العربية»ولكن ليس جوهره هنا النحو والصرف والاعراب • ولكنجوهره « اللغة »كسلاح، او كعنصراستراتيجي ، يعيى الاممويميتها، ويقيم العضارات ويهدمها ، ويشكل الجغرافيا البشرية والسياسية للعالم • • • •

مسئلا ٠٠٠

تتفاقم قصة الصراع في القرنالافريقي ٠٠ فيغطر على بالى ، من بين عواملها الكثيرة ، قضية اللغة العربية !

أو • • يصدر في دولة باكستانقانون يجعل دراسة اللغة العربية الزامية كلفة ثانية في كل المدارس فاتذكر القضية • • •

او • • تبدأ الصراعات الدولية في الوصول الى العزام الافريقي ، في منطقة « التداخل والتماس » بين العالم العربي والعالم الزنجي • • مثل تشاد وغيرها ، فاتذكر القضية • • •

او ٠٠٠ اتابع تطورات حل مشكلةجنوبي السودان ٠٠٠

المعراية واسترايتها إلى والمعما

بقام : الحمد بجت اء الدين

او • • اتلقى دراسة مفصلة ، من لندن ، عن فرقة « انجليزية » تخصصت فى ترجمة المسرحيات العربية العديثة الكتاب مثل الفرد فرج - وتقديمها للجمهور الانجليزى • • مشفوعة باقتراح خلاصته « اذا كان العرب يشترون العمارات والفنادق والشركات فى انجلترا وغيرها • • فلماذالا يشترون مسرحا فى لندن ؟ » تقدم عليه هذه المسرحيات على نطاق اوسع ، وتعرض عليه الفرق العربية لمليون عربى تقرببا فى لندن وما حولها ؟ • • وتفاصيل تبدو اول الامر طريفة ولكن تاملها يكشف عن جديتها واهميتها !

او ۱۰۰ اتلقى التقرير السنوى للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو العربية) ومحاولتها وضع استراتيجية للثقافة العربية ۱۰۰ وما لديها ملاليم ۱۰۰ اذا قيس الى « ما يمكن » ان يكون لديهامن ملايين ۱۰۰ لو تأملنا الامر من زاوية اخرى ۱۰۰

هكذا ، من صراع عالمي معقد رهيب في القرن الافريقي ١٠٠ الى فكرة فردية خلاقة عن مسرح عربي في لندن ١٠٠ حيثما اتبه او اتابع ، اجد هذه القضية تفرض وجودها ، قضية اللغة ، مرة اخرى ، ليسلجرد انها لغة نعتز بها ١٠٠ بل بوصف ان اللغة لها تلك الاثار العياتية في تشكيل العالم ، التي اسلفت ذكر بعضها ٠

اننا نعرف ان القوميات لها مقومات عديدة من وحدة التراث ، ووحدة التكوين النفسى ، والتلاحم الجغرافي ، الى آخره ولكن لعل استاذنا المرحول ساطع العصرى كان اهم من ابرز ان عنصر وحدة اللفة يلعب الدور الاكبر بين هذه العناصى كلها في توحيد امة ما •

ذلك أن اللغة الواحدة هي _ مناحية _ عنصر أساسي في حد ذاته ، وهذا الامر لايعتاج الى تدليل • ولكنها _ مناحية أخرى _ هي المفتاح الاكبر لسائر العناصر • فوحدة التراث والتاريخ مثلاتكون بالتأكيد أقوى وأمنع وأقدر على مقارعة القرون أذا كانت معفوظة في وعاءلغة وأحدة •

والتكوين النفسى الواحد ماذايصنعه ؟ ربما جغرافية واحدة ، وبيئة واحدة • وربما اصول تاريخية واحدة ،وعقائد واحدة ، او متشابهة ، ولكن المؤكد ان عنصر الادب الواحد والفن الواحد في اصوله _ وادوات التعبير الواحدة تلعب الدور الاساسى ، وهي لا تتوفر الا بلغة واحدة •

ونعن هنا لا نتعدث عن اللغةفيما يتعلق بالقومية العربية • فلا توجد هنا مشكلة تقريبا • والاحساس بهابديهي • فما كانت الجزائر مثلا لتعود عربية حقا الا ببرنامج التعريب الجبارفيها ، حتى تجتث جذور مائة وخمسين سنة من محاولات الفرنسة ، وطمس اللغة العربية •

ولكننا نتعدث في اوسع من العدودالقومية ٠٠٠

وهنا نجد ان اللغة الواحدة ، لا تصنع الضرورة قومية واحدة •

فانجلترا مئل والولايات المتعدة واستراليا ونيوزيلندا وغيرها لغتها هي الانجليزية • ولكنها ليست قومية واحدة رغم انها تكاد تكون من اصل عرقى واحد ومع ذلك ، وهذه هي قضيتنا هنا ، لا شكان وحدة اللغة اوجدت « علاقة خاصة » و « روابط خاصة » بين هذه البلاد على تباعدها البغرافي الهائل •••

ولم اذكر كندا لانها نموذج اكثردلالة • فلأن كندا فيها لغتان _ انجليزية وفرنسية _ واحتفظت بازدواجية اللغة • ورغم ان كل ظروف العقل والمنطق والمصنعة تقتضى أن تظل كندا بلدا واحدا • الااننا نجد الان، وفي اواخر القرن العشرين، حركة انفصالية عنيفة ، من مقاطعة «كويبك » ضد سائر كندا ، لانها المقاطعة الفرنسية اللغة •

مرة اخرى لأن اللغة ليست مجردوسيلة تغاطب • اللغة هي وعاء الفكر ووعاء العاطفة معا • فالفرد الكندى في كويبك لا يتعدث بالفرنسية فقط • انه «يفكر» بالفرنسية و «يشعر »بالفرنسية • حتى صارت روابط كويبك الثقافية والتعليمية صع فرنسا ، عبسر المعيط الاطلنطى ، اقوى، من روابطها مع عاصمة دولتها « اوتاوا » •

والامة العربية تتميز بوضع خاصوفــد •

ونعن نرى ١٠٠ الى اى حد حاربت دول لتفرض لغتها بالقوة • وانفقت المال لتفرض لغتها بالاغراء وجاهدت القرون لقلب اللسان المحلى الى لسان اوروبى • ولم يكن هذا حماقة ولا عبثا ، فانتشار اللغة من اقوى اسلعة انتشار النفوذ المعنوى ، والمشاركة الوجدانية ، والتاثر العقلى ١٠٠٠

وحين استقلت افريقيا مثلا ، صرنائرى ما يسمى بكتلة افريقيا الفرنسية ، وكتلة افريقيا الانجليزية • ليس على اىاساس سوى نوع المستعمر الذى فرضلغته على البلاد التى كان يعتلها • وآثار هذاالنفوذ موجودة الى الانفى التجارة والسياحة والتعليم والنظرة الى الغد • • الى آخره •

وما هو الشيء الذي يجعل جريدة انجليزية ، او وسيلة اعلام غربية كما نقول ، لها هذا النفوذ الهائل؟ انه انتشار لغتها ، ووجود من يقرأ بها ، في اي عاصمة من عواصم العالم باجمعه •

والامة العربية _ ليست ككيان سياسي فقط ، بل ككيان حضارى ايضا _ لديها فرصة نادرة ، لان تكون لغتها سلاحا من امضى اسلعتها في كل معاركها ، ووسيلة خلاقة للمساهمة في صراع العضارات العالمية الراهن • • • او « العوار بين العضارات » ، اذا شننا ان نختار التعبير المهذب للمفكر الفرنسي روجيه جارودي •

ولا أريد أن أدخل في بحث لغوى تاريخي معقد عن العائلة التي تنتسب اليها اللغة العربية • ولا عن تأثيرها وتأثيرها • فليس هذا ميداني • وهو أمر له أصحابه وأهل العلم فيه • ولكن يمكن القول ببساطة ودون الوقوع في خطأ ، أن الشعوب الاسلامية ، المتأثرة بالتالي باللغة العربية ، تنقسم الى قسمين • • •

★ شعوب لها قوميات قديمة ، ولغةحضارة حية ، يتكلم بها عـد كاف مـن الناس • مثل ايران •

★ وشعوب لها لغاتمشتتة ، احياناغير مكتوبة او مستوعبة للغة العضارة • كشأن الكثير من مناطق أسيا وافريقيا المبعثرة • التسى كانت الى وقت قريب قبائل وليست دولا ولا شعوبا بالمعنى الكامل •

ولنتأمل ، على سبيل المثال ، العرب القائمة في القرن الافريقي ، والتي وصل المشتركون فيها من روسيا شرقا الى كوباغربا ، او المال الامريكي والسلاح الامريكي من قبل ومن بعد ، وفي منطقة حساسة جدا بالنسبة لما نسميه «العالم العربي » ،

« لقد احتلت ايطاليا الصومالواثيوبيا وارتيريا معا زمنا طويلا ، انتهى بانتهاء الحرب العالمية الثانية ٠٠

وفى الصومال استقرت اللغة الايطالية، واريد لها ان تمعو اللغة العربية تماما ، كما حاولت فرنسا فى الجزائر ،ادراكا من تلك الدول الاوروبية ان اقامة حاجز اللغة هو اقامة الساتر العديدى الطبيعى النهائى بين شعب وجيرانه • وصار من قبل ذلك الصومال صومالا ايطاليا وصومالا فرنسيا وصومالا انجليزيا وصومالا اثيوبيا هو مقاطعة اوجادين •

وبعد الحسرب الثانية اضيفلاثيوبيا - فوق الاوجادين - ارتيريا • وعادت فرنسا الى الصومال الفرنسي « جيبوتي » • ووضع الصومال الرئيسي - الايطالي - تعت وصاية الامم المتعدةلفترة يعقبها الاستقلال •

ومثلت الامم المتعدة بلجنة ثلاثية :مصرى وايطالي وانجليزي .

واهم معركة دارتخلال وصاية الاممالمتعدة كانت حول اللغة • فتقرير نوع اللغة التى سيتعدث ويتعلم بها الشعب هومن تقرير هويت واتجاهه العضارى وتكوينه النفسى •

وكان هم العرب ان يغتار الصوماليون اللغة الايطالية ، فهى نغة اوروبية على اى حال ، وبصمالها بعد الاحتلال كانتقوية ، وكن سباب الصومال كانو الايعلمون الا في جامعات ايطاليا ، ولذن الرغبة الشعبية العارمة كانت احتيار اللغة العربية ، ولان مندوب مصر في لجنة الوصاية الدولية كشف كل المناورات ، قتل اغتيالا ، ومات السفير كمال الدين صلاح شهيدا لهذه القضية ، وأقام الشعب له تمتالا في عاصمة الصومال ،

وكانت مطاردة اللغة العربية هدفااهم • فاوجد الغرب من يدعون الى اللغة السواحلية، تحت ستار اثارة نعرة افليمية • ورغم ان الاستفتاء دل على تفضيل الشعب للغة العربية ، فقد أثر الغرب تقرير اللغة السواحلية ، املا في انفراض العربية هناك ذات يوم •

وحين دخلت الصومال ، جامعة الدول العربية ، كان يجب ان يطلب منها الارتباط ببرنامج تعريب • لانها جامعة دول« عربية » •

ولان اثيوبيا لم تنتبه الى اهمية القضية كاوروبا ، فقد عاشت اللغة العربية _ مع السواحلية _ في الاوجادين خمسين سنة • والصورة نفسها ، معاختلاف في طول الفترة، في ارتيريا •

ومن اتصل بهذه الحركات ، وقابل زعاماتها ، وشبابها المثقف ، يعرف ان اللغة العربية كانت بالنسبة لهم احد اقوى الروابط والوشائح وحوافز الامل في التحرر واسترداد شخصيتهم *

واننى لأسمح لنفسى ان اروى،اننى،منذ سنوات ، وقبل قيام هذه الصراعات بشكالها العالية ، حين كان السودان على وشك الانقسام فى العرب فى الجنوب وفى تلك السنوات ، قلت لبعض زعماء وحكام الدول العربية ، الذين لديهم الامكانيات الهائلة : ان هناك خدمة بسيطة جدا ، ولكن أثرها الاستراتيجي بالنسبة للامة العربية • والامن العربي • لا يقدر بثمن، وهو الاتفاق، والنضال، من اجل نشر اللغة العربية ، على طول العزام الاسلامي فى افريقيا • • وحيث لا توجد لغات معلية متكاملة •

السنغال ٠٠ مالي ٠٠ وسط افريقيا٠٠ تشاد ٠٠ غينيا ٠٠ شمالي غانــــا ونيجيريا ٠٠ جنوبي السودان المسيحي٠٠ الصومال بفروعه المبعثرة ٠٠

هذا العزام ، كان مسن حظى اناذهب الى بعض مناطقه ، في اول ايام استقلال تلك المناطق ، وانهدام العاجزالذي كان يمنعنا منعا من الذهاب اليه ٠٠٠ ورايت لهفة الناس الى اللغة العربية ٠٠لغة كتابهم المقدس ٠٠٠ لغة عباداته وصلواتهم ٠٠واحيانا لغة جيرانهم الاقدمين وشركائهم في التجارة عبر طرق القوافل التي شقها العرب قديما ٠

هـذه اللغـة أقرب اليهم • وأسهل لهم • ولم تفرض يوما بالقوة عليهم • انها ليسـت الانجليزيــة ولا العرنسيـة ولاالايطالية ولا الالمانية مما تعاقب عليهم •

وقد حاولت بعض الدول العربية معاولات معدودة في هذا المجال • ولكن وجه الغطا كان في النها ركزت على تدريس اللغة فقط • او تدريس الدين فقط •

ولكن من زار هذه البلاد ـ ميدانيا ـ يجد ان هذه الشعوب على درجة مسن التخلف تبعل الناس فيها محتاجين اشدالعاجة الى ما يغير حياتهم • ومن هده الزاوية دخلت اسرائيل في تلت الايام بسهولة ويسر : كانت تعلم الناس حرفا يدوية تلائم البيئة • او طرقا حديث مسطة لزراعة الارض البالغة الغصوبة • فيتغير مستوى الفرد ودخله ووضعه • بينمامن تعلم اللغة فقط وترك كما هو فيينا الغابة لم يستفد شيئا •

ثم انها ، على اية حال ، كانتمجهودات قليلة وتجريبية تقريبا •

ومن هنا ، فيما اذكر ، نشات فكرة تطوير الازهر في مصر • ليغرج منه رجل الدين واللغة والعلم معا : الطب مثلا ليعالج او الهندسة الزراعية ليعلم ، الى جانب تبية حاجات الناس الروحية المتعطشين اليها تعطشا شديدا • ولكن الامر في تطوير الازهر خرج عن فكرته الاولى ، وتعول الى جامعة اخرى بين الجامعات العديدة •

ولكن الان • وقد توفر للعرب المال الهائل • وقد افتتعت افريقيا وآسيا امامهم واقبلت عليهم • فلا يعود لنا عذر في هذا المجال •

وان المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة تبعث حقا في هذا وتتلمس وضع استراتيجية لها • ولكن بملاليم ؟

ان نصف الملايين التي تنفق فيسي شراء السلع حتى الاسلعة القديمة الاتعقق الفوائد الاستراتيجية التي يعققها استغدام سلاح اللغة العربية في أسيا وافريقيا الى اقصى مداه •

لا يكفى ان نستصدر قرارات مسنالامم المتعدة ومنظماتها باعتماد اللغــة العربية لغة رسمية من اللغات العالميــة •

المهم ان نجعل هذا واقعا اقسوى ، واقوى ، كل يوم ٠٠٠

من بنجلادیش شرقا ۱۰۰لی الشاطیءالافریقی غربا ۱۰۰ ارض وشعوب اخصب ما تکون لتلقی اللغة العربیة وتعویلها الی لغة اصلیة لها مع الزمن ۰

وهذا نضال وكفاح لا يقل شرفاعن أى نضال اخر ٠٠ فى صراع العضارات الراهن والمستقبل او ، مرة اخرى ، فى حوار العضارات كما يعب ان يعول روجيه جارودى ٠٠٠

وهـذا كله وجه واحد من وجـوهسلاح اللغة • هو واجب ، وهو مسئولية ايضا • وهو عمل حضارى فوق كل شيء • وللامر وجوه اخرى كثيرة • المد بهاء الدين



بعد تدهور قيمة الدولار: ما العمل ؟

الدينار العربى

الحقيق والوهسم

بقلم: الدكتور حازم الببلاوي

لن نناقش فى هـذا المقالموضوع الدينار العربى من زاوية الوحدة العربية فهو أمريشير قضايا متعددة ، وقد سبق أن نوقش فى مشروعات معددة فضلا عن أنه يبدو لنا أن المزاج العربى فى هذه اللحظة التاريخية يهتم أكثر بقضايا توثيق التعاون بين دول عربية ومستقلة ، منه بأمور تعقيق الوحدة العربية •

■ يثور العديث بين العين والأخر عن انشاء
دينار عربي موحد • ونستطيع أن نقول بثيء من
التعميم ، أن هذا العديث قد تعلق في الواقع
- باحد مجالين ، الأول هو مجال الوحدة العربية وما
ارتبط بها من مشروعات للتوحيد الاقتصادي
والسياسي • أما المجال الثاني ،والذي أثار من
جديد العديث حول الموضوع ، فقد ارتبط بشكل
أو باخر بظهور الثروة العربية وتزايدها مع
زيادة دخول الدول النقطية • وكان الغرض منه
هنا توفير دعم أو حماية لهذه الثروة العربية •

واذا كتا سنقتصر في حديثنا عن الديتار العربي على علاقته يعماية الثروة العربية الجديدة، فانه من للهم ان نتذكر أن هذا ديتار موجه عادة للخارج اكثر منه وحدةنقدية للمعاملات الداخلية، فهو نوع من البعث عن ديتار عربي دولي يقوم يدور في المعاملات الدولية ، فالثروة العربية هي بالدرجة الاولى لروة مالية مستثمرة في خارج

الدول العربية • فالغرض من البحث عن دينار عربي هنا هو معاولة ايجاد وسيلة تدعم مركز الدول العربية في مجال الاستثمار الدولي •

وقد يقصد بالدينار العربي ان يقوم بوظيفة
« عملة الاحتياطي » منسل الذهب والدولار ،
والاسترليتي الى حد ما • وقد يقصد بالدينار
العربي انشاء « وحدة معاسبية مستقلة » ،
تستثمر لتقويم الاستثمارات العربية ، بما يعقق
حماية هذه الثروة من مغاطر انغفاض القيمية
المستمر •

خصائص الثروة العربية

وقبل ان نناقش امكانية انشاء دينار عربسي ليكون عملة احتياط دولية ، فقد يحسن الاشارة يسرعة الى الاطار العام الذى دعا الى قيام مثل هذا التساؤل •



نتيجة لتزايد الثروة العربية وتراكم القوائض النقطية وخاصة بعد ارتفاع اسعار التفط في نهاية ١٩٧٣ ويداية ١٩٧٤ ، تزايدت أهمية الدول النقطية كعنصر اساسي في استقرار اوضاع النقد الدولي ، اصبعت هذه الدول تقوم بسدور أساسي في العلاقات النقدية والمالية الدولية ،

ولعل أهم ما يميز زيادة الثروة العربية للدول النقطية في الفترة الاخرة امران ، الاول هو ان هذه الزيادة لا ترجع الى زيادة مقابلة في الانتاجية أو في حجم التراكم الراسمالي وانما هي نتيجة لتعديل اسعاره وازالة ما لعقها من غبن فديم والامر الثاني هو أن الزيادة الكبيرة في ايرادات النقطية المترتبة على هذا التعديل في معدلات التبادل الدولية ، لم يواكبها زيادة ممائلة في القدرة على الاستيراد ، وهو ما يشار اليه عادة بنقص القدرة الاستيعابية لعدد من الدول النقطية،

وقد ترتب على هذه الغصائص للثروة العربية للدول النفطية نتائج هامة بالنسبة للاستفرار النقدى العالمي ، وترجع هذه التتائج الى أن هذه الثروة العربية قد فهرت يشكل مفاجيء من ناحية وارتبطت يفائض في موازين المدفوعات للدول النفطية من ناحية الحرى •

ولذلك فان الغوائض المالية المتراكمة لدول الفائض النفطية كانت مدعوة للاستفدام باشكال مختلفة عند تتمويل العجز المقابل في موازين المدفوعات الدوليه بافل قدر من الاضطراب •

وفي مثل هذا الجو من الاحساس المتزايد بدور
دول النقط العربية في استقرار أوضاع النضد
العالمي ومسئولياتها في هذا الشأن ، بدأت تداعب
الاذهان فكرة انشاء دينار عربي دولي يقوم بدور
في المعاملات الدولية مثل الدولار أو الاسترليني
نتيجة لترسيخ اهمية دور الدول العربية النفطية
في العباة النقدية والمالية الدولية • ولم لا • • ؟
إليست أموال النقط هي العنصر الاساسي في
اوضاع النقد العالمية • • ؛

وسائل الدفع الدولية :

ولا حاجة بنا الى تاكيد حاجة المبادلات الدولية

الى وسائل دفع دولية كما هو العال بالنسبة للمبادلات الدخلية ، وإذا كان تصدد وتشوع المبادلات الدولية أقل منه في حالة المبادلات الداخلية ، فإن طبيعتهما واحدة ، فضلا عن أن احجام المبادلات الدولية تكون عادة كبيرة ، مصا يزيد العاجنة الى نفس الادوات التى عرفتها المبادلات الداخلية وفي مقدمتها وسائل الدفع أو المعملات الدولية ،

ومتى اعترفنا بالعاجة التي وسائل الدفع الدولية أو العملات الدولية ، فلا يد أن ينتسا طلب مستقل لهذه العملات •

واذا كانت المساملات الدولية لا تغتلف عن المعاملات الداخلية في حاجتها واستغدامها لوسائل الدفع ، الا أنها تغتلف عنها في درجة تطورها ، وخاصة في عدم وجود سنطة فوق الدول فادرة على اصدار وسائل الدفع الدولية -

وقد كان الذهب _ كما هو معروق _ هو اهم وسائل الدفع الدولية • على أن التطور ثم يلبث أن أدى الى قيام بعض العملات الرئيسية بهدا الدور • مع استمرار تقلص دور الذهب • وقيام العملات الرئيسية بدور عملات الاحتياط ليس يالامر العديث ، فالاسترليني قد قام بهذا الدور خلال القرن الماضى ، وشفل هذا الدور منذ نهاية العرب العالمية الثانية حتى الان الدولار الامريكي • فهال يمكن أن يضوم دينار عربي بعثال هذا الدور • • • هذا هو السؤال •

وضع خاص لدول النفط

والواقع أن خطورة الثروة العربية وأهميتها لاستقرار نظام النقد العالمي لا ينبغي أن تغفي عنا حقيقة أخرى لا تقل أهمية ، وهي أن أسباب الثروة العربية تغتلف تعاما عن الاسباب التي تجعل عملة دولة معينة دولية ، بمعنى أنها تستخدم كوسيلة للمدفوعات الدولية لها طلب مستقل ضمن الاحتياطي النقدى للدول •

فالدولار الامريكي لم يقم بدوره كعملة دولية الا لان الجهاز الانتاجي الامريكي قد بلغ حدا من القوة والتنوع بحيث أن الدولار يمثل قوة شرائية ضغمة من الانتاج الامريكي • وقد اكتسب الدولار



مركزه يعد العرب العالمية الثانية - فمع تعظم الافتصاديات الاوروبية والبايان ، كان الافتصاد الامريكي يمثل الجهاز الانتاجي الوحيد القادر والسليم - ولذلك فلم يكن من الغريب أن يزداد الطلب على الدولار الامريكي في وقت شح فيه الانتاج العالمي وأصبح الطلب على الدولار عاما من معظم الدول - ولذلك فأنه لم يكن مطلوبا سوى خطوة بسيطة للانتقال من الطلب على الدولار الطلب على الدولار على السلع الامريكية ، الى الطلب عليه كوسيلة للمدفوعات الدولية طالما ان معظم الدول كانت معتاجة اليه •

ويذلك فقد نشا نوع من القبول العام للدولار الامريكي جعل منه وسيلة للعدفوعات الدولية ، بعيث تعتفق به الدول ليس فقط للحصول على انتاج أمريكي وانما لتسوية مدفوعاتها مع غيها من الدول التي تقبله وذلك لمعرفتها أن غيرها سوف يقبله وبذلك أصبح الدولار أهم عملات الاحتياط الدولية • وساعدت الولايات المتحدة على توافره بما حققته من عجز على ما سنرى •

وأما الاسترئيني ، فأنه وأن لم يكن معبرا عن اقتصاد متنوع كالاقتصاد الأمريكي ، فلا ينبغي أن نئسي أنه كان يعبر خلال القرن الماضي - عن أول دولة صناعية في العالم - وأن انجلترا نجعت في جعل معظم تجارة العالم تمر عن طريق لندن وشبكات اتصال متقدمت في ذلك مستعمراتها وشبكات اتصال متقدمة من العالم عن طريق الاساطيل التجارية (والعسكرية أحيانا) والبنوك وشركات التامين • وهكذا لعب الاسترئيني دور العملة الدولية اللازمة لتسهيل التجارة العالمية •

واذا نظرنا الى أوضاع دول النقط نجد ان وضعها جد مختلف ، فتروة هذه الدول ترجع الى صادرات النقط ، وهو حقا من آهم الموارد التى تعتمد عليها العياة العديثة حيث تمثل آهم مصدر للطاقة ، ولكن هذا لا يمنع من أنه سلعة وحيدة ، وان دول الفائض لا تكاد تنتج شيشا غير ، فجهازها الانتاجى مغتمل مد من هذه الزاوية م اختلالا شديدا وقوة هذه الدول النقدية انعا هى تعبير عن ضعف هياكلها الانتاجية اكثر معا هى دلالة على قوتها ،

وقد يقال أن قيام أصل معين بدور العملة

الدولية لا يتطلب أن يمثل أى جهاز انتاجى منوع، فكل ما هو مطلوب هو أن يتوافر له القبول العام والثقة فيه، وثروة الدول العربية يمكن أن يتحقق لها ذلك و وبدلا من التمثل بالدولار أو الاسترليني لماذا لا ننظر ألى الذهب ، وقد كان أهم وسائر الدفع الدولية رغم أنه لا يمثل في ذاته آية قوا شرائية على انتاج دولة معينة ، ولكنه تجح مي شرائية على انتاج دولة معينة ، ولكنه تجح مي ذلك في أن يوفر الثقة لدى الجميع في قدرته على الاحتفاظ بقيمته ومنائم تمتع بالقبول الدولى العام،

لاجدال في ان مسالة القبول العام مسالة نفسية، وهي لا تظهر بناء على رغبة معينة وانما نتيجة لتطور طويل وظروف مواتية • ويصرف النظر عن مدى توافر أو عدم توافر الظروف النفسية اللازمة، فان دول النفط العربية غير قادرة على تحويل عملاتها الوطنية الى عملة دولية وانشاء ديتار عربي يمكن أن يكون مقبولا في المعاملات الدولية لسبب فني بسيط ، وهو عدم توافر العملات العربية بكميات كافية للمعاملات الدولية •

الثقة وحدها لا تكفى

فلا يكفى ان تنشأ الثقة في اصل معين حتى يقوم بدور العملة الدولية ، بل لا يد من توافر هذا الاصل بكميات كافية للقيام بهذا الدور • فالعملة الصعبة أو النادرة ، لندرتها لا يمكن أن تقوم بدور العملة الدولية • واذا كانت الندرة عين أن تكون مبررا للثقة ، فانها أيضا تمثل عقبة أمام انتشار تداولها • ولذلك فانه لا عجب في أن الدول التي تقوم عملتها يدور عصلة وهذا ما يصدق الان على الولايات المتعدة الامريكية، وما عرفته انجلترا طوال القرن الماضي • فقيام عملة دولة معينة بدور عملة الاحتياطي الدولية بعملة دولة معينة بدور عملة الاحتياطي الدولية بعمل مزهده الدولة نوعا من البلكة العالمي الدولية بعمل مزهده الدولة نوعا من البلك العالمي المدولية بعمل مزهده الدولة نوعا من البلك العالمي المدولية بعمل مزهده الدولة نوعا من البلك العالمي المدولية بعمل مزهده الدولة نوعا من البلك العالمي المدولة الدولة الدولة

وكما تعلم ، فان أهم ما يميز البتك المركزي هو أنه يقدم عديونية العالة مقابل اصول مؤجلة • فالبتك المركزي _ بصفة عامة أي بتك تجاري _ يبيع عديونية العالة مقابل اصول مؤجلة ، وهذا ما يؤدي التي زيادة السيولة ، وتزداد السيولة بمقدار ما يطرح البتك من مديونية • والبتك غير المدين هو بنك عاطل لا يقوم بدوره • ولذلك

_ وعلى سببل المقابلة _ فان الدولة التي تقوم عملتها بدور العملة الدولية لا بد وان تزيسد مديونيتها العالة يما يساعد على توفي هذه العملة للتداول الدولي • أي أنها لا يد وأن تتحصيل يعجز في ميزان مدفوعاتها •

واذا نظرنا الى دول القائض النقطى ، فسنجد أنها حققت وضعها في الحياة الدولية لما تعققه من فانض هیکنی فی میزان مدفوعاتها ، ولیس من المتوقع أن تعرف عجرًا قريبًا في هذا الميران • وبالتائي فانه من المستحيل توفع كميات مناسية منعملات هذه الدول للقيام بدور العصلة الدولية -

وهنا يمكن أن ينور تساؤل ، ألا تستطيع الدول النفطية أن تتعمل بعجز في ميزان مدفوعاتها بالرغم من القائض في ميزانها التجاري ، يما يسمح بتوفير عملاتها أو دينار عربى للقيام بدور العملة الدولية ٠٠ ؟ واليس ذلك ما حدث مسع الولايات المتعدة الامريكية على الاقل حتى نهاية الستينات • ؟

نعتقد ان هناك صعبوبات عديدة تعبول دون ذلك • فهناك من ناحية صعوبة في تحويل فوانض ميزان المدفوعات للدول النقطية الى عجز ، لان ذلك يستدعى القيام بعجم هائل من الاستثمارات الغارجية يفوق حجم المائض في الميزان التجاري • فالدول النفطية تواجه صعوبة في ادارة استتمار اتها المالية العالية ، وزيادة حبجم هذه الاستثمارات يعني مزيسدا من العب، عليها في ادارة هسده الاستثصارات ، وهو ما لا يبدو لنا أنها قادرة عليه ٠

كذلك لا يمكن مقارنة أوضاع الولايات المتعدة الامريكية بعالة الدول النفطية • فهناك توع من المقاومة في معظم الدول للاستثمارات الإجنبية ، واذا كانت الولايات المتعدة قد نجعت في زيادة حجم استثماراتها فلا ننسى ما تتمتع به من سيطرة اقتصادية كبيرة على العالم ، وهي سيطرة ترجع الى قدرتها الاقتصادية والعسكرية • كذلك فان الاستثمارات الامريكية ليست مجرد أموال أمريكية تبحث عن فرص للاستثمار في الفارج ، ولكنها أموال مصحوبة يقدرات تكنولوجية وادارية لا تتوافر للاستثمارات العربية •

العربية ترجع الى ما تعققه من فوائض فهل من السهل القطع بانه _ في حالة النجاح في تعقيق عجز في ميزان المدفوعات .. من الممكن استمرار الثقة في هذه العملات وهي لا تستند الي أي مظهر للعدرة الاقتصادية غير هذا الفائض ٠٠ ؟ هذا أمر مشكوك فيه ٠٠ فالقوة العربية هي فوة مالية وليست قوة اقتصادية - فدور الدول النفطية يرجع الى ما تملكه من موارد مالية متراكمة نتيجة لفائض ميزان مدفوعاتها ، فاذا تحولت الى دول عجز ، فليس من المستبعد أن تزول الثقة في نفس الوقت في عملاتها •

ولذلك فاننا نستطيع القول يانه يالرغم من النروة العربية ، فانها غير فادرة على خلق عملة دولية سواء لضعف هياكلها الاقتصادية او لطبيعة القائض في موازين مدفوعاتها وصعوبة توفره عملا لاحتياجات التعامل الدولي •

الدينار وحسدة للعساب

جرت عدة معاولات لانشاء وحدة حسابية عربية، بل وظهر في بعض الاتفاقات العربية الجماعية الاشارة الى دينار عربي حسابي • ومع ذلك فيؤخذ على هذه المعاولات أن اهدافها كانت عامة غر معددة •

وقد قلت في البداية ان هدف المقال هو مناقشة قضية الدينار العربي من حيث أنه وسيلة لعماية الثروة العربية •

فالثروة العربية التقطية كما سبق أن أشرنا _ هي ثروة مالية مستثمرة في الغارج ، ولذلك فانها يمكن أن تتعرض لاشكال عديدة من المفاطر • فهناك المخاطر السياسية التي تتعلق يانكار أو تجميد العقوق العربية أو أضعافها • وليس هنا مجال مناقشة هذه المغاطر التي لا تتطلب فقط ادوات فنية لمواجهتها وانما تتوقف على مدى استقرار النظام الدولي والقبوة الافتصادية والسياسية للدول العربية • ولذلك فان هذا الموضوع يثبر مشاكل العلاقات الدولية وهو مسا يغرج عن حدود موضوعنا •

ولكن هناك مغاطر اقتصادية احرى تتعرض لها ومن ناحية أخرى ، فاذا كانت الثقة في العملات الاستثمارات في اتفارج ، وهو ما نود التعرض

هنا الى بعض اشكالها • ومن المهم أن تشيير هنا الى أن الدول العربية المصدرة للنفط دائثة فى مجموعها وأن استثماراتها تأخذ بصفة عامة شكل أنواع متعددة من الدائنية •

حقا ان هذه الدول تستثمر جزءا من فوانضها في شخل اصول مائية متوعة ليس من الضروري أنْ تَكُونَ فِي شَكَلَ دَائِنْيَةً مِنْ النَّاحِيةَ الفِّنْيَةَ بِلَ يمكن أن تاحد شعل ملكية مثل الاسهم وتملت العمارات والاستتمارات المباشرة - ولدن الملاحظ هو أن هناك حدودا تفرض على ملكية الدول العربية للاصول المالية ، صواء اكانت هذه العدود راجعة الى الدول المضيفة التي تفرض حدودا على تملك الاجاب ، أو كانت راجعة الى تعديد ذاتي من جانب الدول العربية نفسها • فمعظم الدول المضيقة لرؤوس الاموال الاجتبية تضعفبودا على مذبية الاجاب خشيبة تزايد سيطره غر الوطنيين على مواردها الانتاجية • ورغم ان السيطرة العقيقية لا ترتبط بالملكية قدر ارتباطها بالادارة القعلية وما تتطلبه من كفاءة وفدرات تكنولوجية ، الا أن الرأى العام في كثير من الدول ما زال شديد العساسية امام هذا الموضوع. كذلك فان الدول النقطية ادراكا منها لحساسبة هذا الامر ورغيبة في عدم اثارة جنو عام مناهض للاستثمارات العربية في الفارج ، وربعا أيضا ابتعادا عن كل ما من شائله الاعلان عن حجم استثماراتها ، تفضل توظیف اموالها بشکل غیر ملفت ثلانظار ، وهو ما ياخذ عادة شكل دائنية من ودائع وقروض واذونات خزانة وسندات •

ولذلك فاننا لا تكون مبالفين اذا قلتا أن معظم الثروة العربية الخارجية تاخذ شكل دانتية ويتعرض الدائن لمخاطر اقتصادية ـ بالاضافة الى المغاطر السياسية وهذه المغاطر تتركز في أمرين الاول خطر انخفاض قيمة العملة المعدد بها فيمة ، والثاني خطر انخفاض قيمة العملات بصفة في العالة الاولى هناك خطر تقلبات أسعار العملات بيالنسبة لبعضها البعض ، وفي العالة الثانية مناك خطر انخفاض أسعار العملات في مجموعها بالسبة للسلع والخدمات ، ويمكن القاول بان الجزء الاكبر من الثروة العربية معرض للخطرين مغاطر أسعار الصرف ومغاطر التضغم ،

فأما مسألة التحوط من أخطار أسعار الصرف وتقلبات قيمة العملات فيما بينها ، فاننا لا نعتقد أنها تشكل خطورة كبيرة على الثروة العربية ، ونعتقد أن حسن الادارة المالية وكفاءتها كفيلة بمواجهة هذه الاخطار ، وسواء تم ذلك عن طريق استغدام أنواع من المتوسطات للعملات الاجنبية في تقويم العموق العربية ، أو عن طريق حسن توزيع هذه العموق بين الدول المغتلفة، أو الامرين

دور ممكن بشروط

والاصر على العكس من ذلك بالنسبة لغطر التضغم • فهنا لا ينعصر الغطر الذي يتعرض له الصدائن في انغفاض فيمة عملة معينة بالنسبة بعمدات الاحرى ، وابما في انغفاض فيم العملات بصفة عامة بامنسبة للسلموضعف فوتها الشرائية • عديق الدائن تما لا ينجع أي توزيع للديون يسين حديق الدائن تما لا ينجع أي توزيع للديون يسين الدول ، هنا الغطر عام وشامل، ويعتاج الامر الي نوع من التاشير الملاكم الله المعادات بربط حموق الدائن بقيمة مجموعة من السلم او يسلمة معينة ، الدائن بقيمة مجموعة من السلم او يسلمة معينة ، الاخرى) بما يحفظ القيمة العفيقية للنقود • وهنا يمكن لدينار عربي حسابي ، اذا أحسن اختيار يمكن لدينار عربي حسابي ، اذا أحسن اختيار وسيلة لعماية الشروة العربية من مغاطر التضغم • وسيلة لعماية الثروة العربية من مغاطر التضغم •

والكل يعرف أن الشروة العربيبة في الوقت العاضر أنما ترجع الى النقط • فالنقط صلعة دولية معدة أساسا للتصدير ويتحدد لها ثمن دولي • ونظرا لان حجم السلع المعلية المنتجة في الدول المصدرة للنقط ضنيل للفاية ، وحاجتها للاستيراد كبيرة للفاية ، فان ثمن النقط يتعدد في الواقع بعملة أجنبية وسواء كان ذلك هو الاسترليني أو الدولار أو حقوق السعب الفاصة • ولذلك فان أنشاء دينار عربي معاسبي وربط ولذلك فان أنشاء دينار عربي معاسبي وربط المينار العربي بطريق غير مباشر باحدى العملات الاجنبية (أو سلة هده العصلات) ، وبالتالي بالمان الواردات •

ونظرا لأن سعر النقط .. وهو يتعدد حقيقة

باحدى العملات الاجنبية _ الا أنه يتابع بشكل ما ارتفاع الاسعار _ فأنه من الممكن حماية حضوق الدول النفطية عن هذا الطريق • فمنظمة الاوبك تعرص على مراجعة أسعار النفط سنويا ، وتأخذ في اعتبارها _ ضمن ما تأخذ _ تطور الاسعار وتحاول أن تحافظ على القيمة العقيقية للنفط ممثلة في أسعار وارداتها •

ولذلك فانه اذا ربطت قيمة الدينار العـربى المحاسبى باسعار النفط ، ومع الاعتراف بـان أسعار النقط تتابع تطور أسعار الواردات للدول المتبة للنفط ، فانه يمكن القـول بأن الشـروة العربية تستطيع أن تعمق نوعا من العماية ضـد مغاطر التضغم المستمر •

ويمكن أن ينشأ نسوع من الدينار العسربي (الغنيجي) المحاسبي الذي يرتبط يثمن برميل النفط ويقل ثمن البرميل ثابتا بالنسبة لهدا الدينار ولكن يتغير سعر هذا الدينار بالنسبة للمملات الاحرى مع تغير الاسعار - على أن سهولة للمملات الاحرى مع تغير الاسعار - على أن سهولة تطبيقه والاخذ به - فمنظمة الاوبك تخضع لضغوط شديدة من جانب الدول الصناعية يصدد تعديل أسعار بيع النقط سنويا - ويتعلق هذا الضغط يتخفيف عبد ارتفاع أثمان النقط الجارى على الدول المستوردة - ولذلك فمن الطبيعي أن تغضع الدول لضغوط أكبر عندما يتعلق الامسر لتص فقط بعماية أسعار النقط الجارى وأنما ليس فقط بعماية أسعار النقط الجارى وأنما

أيضا بعماية الارصدة المتراكمة من خطر التضغم وربطها بالسعر الجارئ للنفط •

ولكن هذه الصعوبة ليست مبررا لكي تترك الدول النفطية أرصدتها وأصولها المالية تتكل سنة بعد سنة دون أية حماية جادة من جانبها لعماية مستقبلها • واذا كانت الدول النفطية تبدى من المسئولية تجاه الدول الصناعية باستمرارها في الانتاج واهدار ثروتها الطبيعية ، فلا اقل من أن تتوقع شعورا معائلا بالمسئولية لعماية حقوفها المتراكمة •

أخرا فان فكرة الدينار العربي الموحد وان تراجعت يعض الشيء في صحد تعفيق الوحدة العربية سياسيا وافتصاديا ، فان هناك مجالا للعديث عنها في صدد حماية الشروة العربية النفطية ، وإذا كان من قبيل المبالغة الاعتقاد في المكان خلق دينار عربي يقوم بدور عملة الاحتياطي الدولية ، فانه من الممن التفكير في انشاء دينار عربي معاسبي يرتبط بالمان مجموعة من السلع المستوردة عن طريق ربطه بثمن سلعة النفط مثلا ، وفي هذه العالة فانه ينبغي أن تقوم منظمة الاوردات الدول النفطية بصرف النقل عن المضغوط، وأردات الدول النفطية بصرف النقل عن المضغوط، وأن تربط دول الفائض استمرارها في استثمار فوانضها في الغارج بربطها باسعار النفط أو هذا الدينار العربي النفطي المعاسبي، •

رد منطقی

■ لا يغلو السفر بالطائرة بنيويورك من مشاكل على الدوام • فمن الصعوبة بمكان وضع الالات الموسيقية أسفل مقاعد الطائرة • وفي احدى المرات أجبرت شركة طيران عضوا في فرقة موسيقية على شراء تذكرة لإلته (الكمان) • وقد رد على هذا الاجراء بأن قام لدى صعوده الى الطائرة بوضع كمانه على المقعد رأسيا ووضع منديلا حول عنق الالة وجعل المضيفة تقدم لها طعاما •

د • حازم البيلاوي

بالمقاييس الصحفية يعد هذاالحديث « سبقا » • فقد كان اول حديث على الاطلاق يدلىبه محمد على كلاى بعد ٧٢ ماعة من هزيمته • لكنه الانلم يعد سبقا ولا ضربة صحفية ، اذ أنه ينشر في المجلة بعداجرائه بحوالي شهر ونصف • ومع ذلك يظل الحديث الوحيدالذي أدلى به محمد على كلاى لمجلة عربية في السنوات الخمس الاخيرة • • وما حيلتنا اذا كنا مجلة شهرية محكوما عليها أن تعد موادها وتصف « قبل الهنا بسنة » ؟ !

مع البطل المعزوم مد على كلا ي

حدیث اجراه: فهمی هویدی

تصویر: اوسکار متری

- و لاتسالوا « هل» استرد اللقب ، ولكن قولوا « متى » ؟
 - لصعافة العالم العربي: انا معمد على ولست كلاى •
- اخطأت معسبنكس وساقاتل في المرة القادمة من الجولة الأولى •
- قد لايكون المنطق في صالحي لكن المؤمن عنده اشياء لا يحكمها المنطق
 - سأتقاعد هذا العام وانا البطل المسلم المنتصر •
 - كلمااتمناهان اكون مسلماجيد أوأن اتفرغ للدعوة الاسلامية -
- اديت العمرة واصلى وأصوم حسب الظروف وقرأت القرآن مرتين
 - رفضت القتال في فيتنام لان القرآن يمنعنا من العدوان •
- الااهتم بالسياسة واكتب الشعر احيانا وليس لدى وقت للقراءة



المعركة التي هزم فيها ٠٠ حتى بعد ان استسلم للثوم ٠



الفرق بين معمد على كلاى وغيره من الملاكمين ، هو في حجم المسافة بين الرقص الشرقى والباليه • بين الابتـذال والفـنالرفيع • وسواء استرد لقب البطولة أملا ، فلا بـد أن نسجل له أنه الوحيـد الـذي أقنعنا بأن الملاكمة فن ، وليست صراعـا باللكمات والعضلات بين اثنين من الفتوات العتاة ، يصر كل منهما على أن يخرج في النهاية قاتلا أو مقتولا !

لكن محمد على بدا يشعر بوطاة السن • فقد فال لى في لقاننا الذي تم بعد ثلاثة ايام بالضبط من هزيمته ، انه بعد ١٢ عاما من القتال في حلبة الملاكمة ، اصبح الان ابطأ في الحركة واسرع في الاحساس بالتعب والاجهاد • وقد حان أوان اعتزاله للملاكمة • ولكنه لن يفعل ذلك قبل ان يستعيد لقبيطولة العالم الذي خطف منه على غير انتظار • عدوا معي ستة اشهر _ اضاف كلاي _ خلالها ن شاه الله تعالى ، سوف استعيد اللقب • شم اتفرغ للدعوة الاسلامية » •

كان ذلك ... تيسيرا للعد والعساب .. في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الاحد 19 فبراير • وكنا في غرفة النوم وقد تمدد كلاى على سرير • مغفيا آثار اللكمات والكدمات في عينيه ... اليمني بوجه خاص - بنظارة شمسية لم يخلعها • وكانت اثار النزف واضعة في شفته السفلي ، وهو ما لم يكن يستطيع أن يغفيه الا بعد أن يزم شفتيه ، وببتلع نصف الكلمات التي يريد أن يقولها •

كان معمد على كلاى يتكلم بصوت خافت وثقة شديدة ، وكانما بطولة العالم في جيب سترتب ولم تغرج منه بعد ، وكان يستشهد في حديثه بايات من القرآن الكريم المترجمة معانيها الي الانجليزية ، ومشاهد من السيرة النبوية ، خصوصا عندما هزم معمد عليه السلام _ وهو نبى الله _ مرتين ، ثم جاء النصر الكبير بعد ذلك ، يقصد غزوتي احد وحنين ،

وانصافا للعقيقة فان لقاءنا مع معمد على كلاى بدا بالصدفة وانتهى بالمعاد • ذلك انه هو الذى جاء الينا ولم نذهب اليه •

هكذا عرفنا النب

كانت البداية في مكتب احد المسئولين بـوزارة لاعلام في دكا ، عاصمة بنجلاديش ، كنا هنــاك

نناقش برنامج مهمة « للعربي » واذا بجرسي التليفون يرن • استمع المسئول البنجالي لعظة ثم بدت عنى وجهه علامات الدهشة وقال : حقا؟٠٠ هذا شيء مؤسف • هذه صدمة • ثم وضع السماعة في حزن وتاثر بالفين • واضاف الرجل وهو يسرح ببصره في القاعة : لقد هزم محمد على ! أخذتنا المفاجاة ، لكنى لم املك ازاء حالته هذه الا أن اواسيه بكلمات التشجيع المناسبة • وخرجنا لزيارة مسئول آخر ، وما كدنا نجلس حتى رن جرس التليفون ، وتكرر نفس المشهد • ولكـــن الرجل لم يصدق ، وطلب من معدثه أن يتصل بالصحف لتقرأ عليه نصوصى برفيات وكالات الانباء • ولم يكن الموقف يعتمل العديث فيما جثنا من اجله ، فنهضنا ، ونهبنا الى مكتب ثالث واذا بالمسئول البنجالي يبادرنا بالسؤال،قبل ان نجلس، هل سمعتم نبأ هزيمة معمد على ؟ ٥٠ فسألته عن سر هذا الاهتمام الزائد بالنتيجة ، عندئذ قال الرجل ان معمد على قادم الى بتجلاديش ، وانه سيعطى لقب المواطن البنجالي • وان موعد زيارته معدد بعد المباراة مباشرة • واضاف في أسى : «كنا نود ان تعتقل به منتصرا

هكذا كانت « الصدفة » • •

صباح اليوم التالى كانت مدينة دكا غارقــة فى بعر من المفصقات واللافتات التى ترحب بمعمد على كلاى ، مع صور له فى كافة الاوضاع، مصعوبة باوصاف وعبارات مثل : ملك العلبة ، بطــل الإبطال ، المقاتل ، الرجل ، على على على على على، على، على على الاسواق ثياب مطبوع عليها صورة معمد على ، وشارات نعاسية تعمل نفس الصورة ويوم وصوله اصدرت الصحف ملاحق خاصة عنه وعــن اسرته ، وبطولاته ، وذكرياته ، وما كتبه النقاد عنه بينما كان وجهه على اغلقة كل المجلات ، وبين



محمد على مع زوجته الشقراء الامريكية فيرونيكا٠

العين والاخر كانت الاذاعة والتليةزيون يقطعان يرامجهما ليعلنا : اليوم يصل يطل الابطال -اليوم تستقبله بنجلاديش بالاحضان - غدا ترونه على عرشه في الاستاد -

وبين الاعلان والاعلان ، كان الراديو يديـــع مجموعة من الاغانى الجديدة ، التى الفت خصيصا لمناسبة الزيارة ، في مقدمتها اغنية ذاع صيتها على الغور ، تقول كلماتها : على على على حلم حياتى على _ محمد على _ بطل العالم على _ الاجمل على _ الاجمل على _ الاجمل الفــارق (السويرمان) على •

اليس بطلا مسلما

وخرجنا يوما الى شوارع دكا ٠٠

كان يوما مطيرا منذ صباحه الباكر ، لكننا فوجئنا بمواكب تضم الوف البشر تزحف الى طريق المطار ، وكل الطرق المؤدية الى بيت الضيافة الذى تقرر أن ينزل فيه ، وأقواس النصر مقروسة في كل شارع ، وكان المشهد مشيرا ، المدارس ممطلة والطلبة والطالبات مصطفون على الارصفة، ويحاول كل منهم أن يعتمى من المطر بكراس أو شجرة ، وسيارات البيش والشرطة تجوب المدينة نهايا وإيايا ، والنوافذ مليئة بالشيوخ والنساء

والاطفال • والهتافات تنصاعد بين العين والاخر : معمد على ژندياد • (يعيش معد على) •

وتتعجب ، لماذا يغرج هؤلاء الفقراء المطعونون بهذه الكثافة ، ولدى كل منهم همو، تثقل الجبال ، ولماذا تشل العياة في المدينة بهذه الصورة ، لمجرد ان معمد على كلاى قادم من لاس فيجاس _ وهو المهزوم _ لزيارة بنجلاديش ؟ لماذا هذا العماس الجارف وشعنة الانقعال غير المعدودة ؟

رد واحمد تسمعه في كل مكان : اليس بطلا مسلما ؟؟

تكتشف أن هدا هدو السبب الاكبر • فالمسلم الزائر على العيون في بنجلاديش ، واذا كان بطلا في حجم محمد على كلاى ، فهو في كل قلب ، وعلى العين والرأس أيضا •

ثم تكتشف بعد ذلك أن هناك صببا نفسيا آخر، قمعمد على كلاى يعكس وبجسد كل ما يفتقده هؤلاء • فقد كان مثلهم ، فقيرا أسود اللون ، من طائفة المنبوذين في أمريكا ، لكنه تعدى الجميع وشق طريقه إلى القمة • وتربع على هذه القمة • وهذا بالضبط هو ما يعلمون به في بنجلاديش !

مسالة وقت فقط

عندما حان « الميصاد » ، نعبت اليه في قصر الضيافة • اطل شقيقه « رحمن » من باب غرفته ، وقال : ستعطيك دفيقة ، ثم اغلق البابوانتظرت• وثم اكتشف الا متاخرا ، بعد النقاء ، أن الدفيقة في لغة الامريكان تعنى سباعة عندنا !

لمعته من الباب جالسا على الطريقة الامريكية ،
ساقاء مرفوعتان فوق مائدة امامه ، وبعد فليل
دخلنا فوجدته في وضع امريكي آخر ، كان قد تمدد
على السرير بثبابه كاملة ، رافعا الكلفة والعرج مهتما بان يستريح لانه امضى يومين طائرا من لاس
فيجاس حيث جرت المباراة الشهيرة ، الى دكا ،
ومنذ وصوله لم يسترح بسبب البرنامج المشعون ،
حتى انه عندما اخذوه في جولة نهرية ليرى بعض
معالم البلد الذي يزوره لاول مسرة ، نام
مفهم على السفيتة ، ولمعته يجرجر قدميه
فيي حفل العشاء الدى اقامه رئيس بنجلاديش
البخنرال ضسياء الرحمين ، ولولا زوجت
فيرونيكا التي كان يستند الى ذراعها ، ولولا انها
كانت تفكره كلما غلبه النعاس ، لولا ذلك لعدث

قال لى في البداية أنه لم يفهم لماذا تصر وسائل الاعلام في العالم العربي على أن تسمية «كلاي» بينما الجميع ينادونه باسمه العقيقي الان «معمد على» - قد يكون مفهوما أن تفعل ذلك الصعافة الانجليزية التي مازالت تتمسك باسمه القديم — قبل أن يشهر أسلامه — كاسيوس كلاى ، ولكن، فل عندك تفسير لموقف أجهزة الإعلام العربية — سائشي «محمد على» — قلت : ليس هذا موقفا في سائشي «محمد على» — قلت : ليس هذا موقفا في الواقع ، ولكنه ربصا كسان استخداما لاسسم الشهرة أو استسهالا للاختصار ،

بعد ذلك دخل فى الموضوع وقال : اكتب على لسانى اننى سوف استعيد لقب بطولة العالم خلال سنة اشهر ، ان شاء الله تعالى • وساكون اول



الایوان و کلای ،الندان حباه فی رحلته الـ دکا ،یبتسمان للهبور ،

بطل في تاريخ الملاكمة يستعيد لقبه لثالث مرة، فلويد باترسون وانا استعدنا اللقب مرتين،ولكني ساكون الوحيد الذي يستعيده للمرة الثالثة وصعيح انني تعبت ، وظهرت على أثار السن و لم اعد بنفس سرعة العركة ولا بنفس قوة الاحتمال كنني اعرف نفسي جيدا ، واثق تماما في ان الله سبعانه سوف يمنعني القوة التي تمكنني من ان اعترل وانا البطل المسلم المنتصر، لا المسلم المهزوم الذي تشيعه عبارات الرثاء و انني اعتبر هزيمتي اهانة لملايين المسلمين الذين كانوا فغورين بي ، اهانة لملايين المسلمين الذين كانوا فغورين بي ، والذين كانوا يدعون الله لي بالنصر دائما و

واضاف معمد على بصوت بالغ الهدوء : تستطيع ان تؤكد على لسائى انه ليس السؤال الان هل استعيد اللقب ام لا ، ولكنه متى يعدث ذلك ؟ • هى مسالة عقت لا اكثر وقد اعتدت اناستريح اسبوعين او ثلاثة بعد كل مباواة ، ثم اواصل المران وساقاتل سبنكس مرة ثانية ، وسوف اهزمه • اكتب ـ كررها مرتين _ سوف اهزمه •

قلت : اتمنی ذلك طبعا،ولكن كلامك يعنی انك لم تعد كما كنت ؟

قال : هذا صحيح ، ولكنى اعرف قدراتي جيدا -لقصد يدات الملاكمية في سين العاشرة ، ووضعت نصب عيني ان اكون يطلا في سنالثانية والعشرين - وفعلا صرت بطل العالم وانا فيهذه السن - وفي كل مباراة كنت احدد لنفسي الجولة التي استطيع فيها ان اخطف النصر ، ولم يختلف هذا التقدير الا مع شخص واحد هو جو فرايزر، لقد اتعبني ونال مني ، ولكني انتصرت عليه -

اخطأت مع سبنكس

قلت : ولكن سبنكس (الذى انتزع منه اللقب) في سن الرابعة والعشرين ،وانت الان في سن السادسة والثلاثين ٠٠

قال: لقد أخطأت العساب مع سبنكس ايضا كانت استراتيجيتي خاطئة ، ولم استمسع الى كلام مدريي الذي نصعني بتقيير خطتي معامثال سبنكس من الملاكمين الجدد • اعتدت أن اترك لهم الجولات الخمس الاولى ، لتستنفد طاقاتهم ويتعبون ، ، ثم بعد ذلك اسدد ضرباتي العاسمة •

ولكن « الولد » لم يتعب واستطاع أن يتغلب على: بالنقط • في المرة القادمة ساقاتل من الجولة الاولى •

قلت : المنطق والعساب العقلي ليسا فــــي صالحك ٠٠

قال : انتى رجل مؤمن بالله ، واعلم جيدا ان هناك اشياء لا يمكن اخضاعها للمنطق والعساب العقلى • ان ثقتى في الله وفي نفسى هي التي تدفعنى الى الاطمئنان الى نتيجة لقائي القادم مع سبنكس • الم تقرأ الاية التي تقول :«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » (قال معناها بالانجليزية) • الم تقرأ ايضا في القرآن الكريم ان النصر من عند الله وحده • الم تقرأ سيرة النبي محمد عليه السلام،الذي كانت كل العسابات النبي محمد عليه السلام،الذي كانت كل العسابات الفعلية والمنطقية ضده ولكنه انتصر في النهاية؟

قلت : واذا اشترط الاتعاد العالمي للملاكمة ان تنازل منافسي سينكس قبل ان تقاتله هو ؟

قال: في امريكا القوة هي المال • وما رَالـــَتِ الملاكمة تجرى وراء فوة المال • وطالما انا ما رُلت الاكثر شعبية ، وبالتالي فانا الافدر على جـــدب الجمهور ورفع دخل شباك التذاكر ، فساظل انا المنافس الوحيد لسبنكس •

قلت : هل كنت تتوقع الهزيمة ؟

قال : اعتقدت ان هذا مستعیل ، وقد احزننسی تماما ما حدث ۰

فلت : حكاية الاعتزال هذه رددتها اكثر من مرة ، وما زال الجميع ييذكرون الله اكدت قصة الاعتزال سنة ١٩٧٤ لكنك امام اغراء المال ذهبت الى زائير لتنازل جورج فورمان •

قال : هذه المرة انا جاد فيما اقول ، لقـــد اقتعتنى معركتى مع سينكس بان اوان التقاعد قد حان ، وان مسالة السن هذه لم يعد ممكتا الاستهانة بها •

أن أكون مسلما جيدا

سالته: وماذا ستفعل بعد الاعتزال ؟ قال: لقد اعلنت اننى ساتفرغ تماما للدعوة الاسلامية ، واعتقادى ان الاسلام بعاجة الى دعاة

كثيرين ، واننى استطيع ان اؤدى دورا مفيدا في هذا المجال •

قلت : من تصریعاتك وتصرفاتك ، لیس معروفا بالضبط ماذا ترید ان تكون ، وما هو هدفك - بینما تتعدث عن رغبتك فی التفر خللدعوة الاسلامیة، هناك شواهد تعول انك متشبث بعرش الملاكمة ، وشواهد اخرى توحی بانك ترید ان تصبح رجل اعمال - واحیانا اتصور انك لا تمانع فی دور البلای بوی -

قال: ان املى الوحيد أن اكون مسلما جيدا ،
لكتني لا استطيع ان انسى اننى يجب أن اؤمن
نفسى وادفع الضرائب واضمن مستقبل امرتسى
وايناني الستة • ولا اظن أن هناك تعارضا بين
الرغبتين • وحكاية البلاى بوى هذه دعايات صعفية •
لقد تزوجت مرتين فقط ، طلقت واحدة وفيرونكا
هي الثانية •

قلت : هل انت جاد فعلا في موضوع الاسلام الذي تتعدث عنه دائما ؟

قال: لا املك حججا اقدمها لك • ولكن فقط اقول انه ليس هناك اعظم من ايمانك بالله ،فذلك يمنحك سكينة ولقة بغير حدود • ثم اننى احاول ان اؤدى التزاماتي كمسلم • لا أصلى الفرائض الخمس صحيح ،لان هذه مسالة تتعذر على احيانا، لكننى اصلى قدر ما استطيع • واصوم قدر ما استطيع • لم احج ، ولكنى اديت العمرة • كما اننى لا اشرب القمر ولا ادخن • وأضاف محمد على : اننى احاول ان افعل شيئا من اجل المسلمين في امريكا • اساعدهم ماليا ، وابنى الان ثلاثة مساجد في انحاء الولايات المتعدة •

قلت : هل انت تساهم في نشاطات المسلمين السود في امريكا ؟

قال : اتا معترض على تعبير المسلمين السود فليس في الاسلام اسود وابيض واصغر - هناك مسلم فقط وانا مشترك في نشاطات مسلمي امريكا، واؤيد تماما زعيمهم معمد ، الذي يمضي في طريق اقرب الى العقيدة الصحيحة من ابيه ايلاجا معمد، الذي مات منذ منوات قليلة -

قلت : الا تكره الرجل الابيض ؟

قال : المسلم العق لا يكره احدا ، لان الله هو

خالق الجميع • فقلب الانسان لا يختلف من جنس المي جنس • وضميره وروحه بلا لون • انني لا اكره الرجل الابيض ، رغم كل ما فعله ويفعله، لكني فقط اشفق عليه •

قلت : بالمناسبة ، هل قرات قصة اليكس هيلى الشهيرة «الجذور» التي روت رحلة العبيد السود الي امريكا ؟

قال : لم اقرأ القصة ، لكنى تابعت المسلسسل التينفزيوني الذي اعد عنها وقد شدنى واعجبنى حدا .

قرأت القــرآن مرتين

قلت : هل لديك وقت للقراءة ؟

قال : لقد قرآت القرآن الكريم مرتين • لكني عموما اقرأ قليلا • لان التدريب اليومي الشاق يرهقني ، ولا يتيح لي فرصة التركيز في القراءة، فضلا عن ان الشهرة لها لمنها الباهظ الذي يدفع احيانا من التزامات الانسان نعو نفسه •

فلت:لكنك قلت في قصة حياتك انك تحبالشعر وتكتبه •

قال : هذا صحيح · وعندى محاولات متواضعة اقدمت عليها في بعض المناسبات ·

قلت : قرآت لك مطلع قصيدة قديمة ، كانت عن الملاكمة ، تقول فيها : سيقل ليستون ملك ا للحلبة _ فقط حتى يلقاء كاسيوس كلاى ، ومنذ قرأتها تيقنت أن اختيارك للملاكمة كان يعبر عن حكمة بالقة !

خرج محمد علی عن هدوته ، وضحك ، ئــم اشاح بیده وقال : اوه بوی : قلت : هل تهتم بالسیاسة ؟

قال : العكس هو الصعيح • فالسياسيــون متقلبون ، واللعبة كلها غير نظيفة • وقلـــب السياسى دائم التغيير لكن قلب المؤمن لايتغير •

قلت : ولكنك في سنة ٦٧ عندما امتنعت عن النهاب مع القوات الامريكية المشتركة في حسرب فيتنام ، كنت تعبر عن موقف سياسي •

قال: ليس هذا دقيقا ولان موقفي هذا كان يعبر عن التزامي بعقيدتي الاسلامية بالدرجة الاولى،

ان القرآن الكريم يقول لنا : « ولا تعتدوا ان الله لا يعب المعتدين » • وفي فيتنام كانت القوات الامريكية معتدية على شعب آخر يطالب بعقوفه • وكان طبيعيا ان امتنع عن الاشتراك في هذا العدوان ، استجابة لنداء القرآن •

قلت : سؤال اخير ، لماذا انت في ينجلاديش ، وعل في برنامجك ان تزور الدول العربية ؟

قال: الناس في هذا البلد مسلمون وقتراء و وانا احب هذا الطراز من البشر واتعاطف معه جدا • ثم انهم دعوبي واسرتي • وتعبيرا عسن مشاعري نعوهم وافعت على الاشتراك في فيلم اسمه « بنجلاديش انا احبك » • وجولاتي في هذا البلد جزء اساسي عن الفيلم • اخيرا فانهم فرروا ان يعتعوني لقب مواحل بنجلاديش ، وانا اعتز يذلك • اما زيارة الدول العربية ، فليست لدى خطط قريبة بشانها •

قال معمد على كلماته الاخيرة ثم استدار على الفور لينام • وتصاعد منه صوت غطيطه يعد لعظت • واثناء خروجنا من العجرة ، فتح عينيه وضعك ، ثم اشار ييده مودعا ، وقال : اراكما في الاستاد • واكتشفنا انه كان يمثل دور النائم؟

عندما عاد للاضواء

طوال اللقاء ظل معمد على هادئا مستكينا ، مستسلما لما يلقى عليه من استلة - وظل صوته خافتا ، وكلماته مغتصرة او مبتسرة ، حتى ذهب الى استاد مدينة دكا ، وشق طريقه وسط طرفان البشر الذي تجمع حوله يردد : معمد على زندباد-

هناك تعول هذا الرجل الهادىء الوديع الي شخص آخر !

انتشى معمد على على الفور عندما وجدالجماهير الغفيرة حوله تهتف باسمه • استرد روحه المرحة ، وعادت اليه شقاوته وهو جالس على المنصة وسط الاستاد • وظل يداعب الجالسين ، ويغمز _ بعد استئذان زوجته _ بعينيه لفتيات الفرق الفنية التي جاءت تغنى له •

ثم جاء موعد استعراض رمزى للملاكمة كان مقررا ان يقدمه محمد على امام الجماهير ، وصعد الى الحلبة وصط التهليل والتصفيق الذى شق عنان السماء ، وكان « خصمه » المتفق عليه صبيا

نحيفا بالغ العناد ، اسمه جلال الدين • التفت اليه محمد على ،ورفع النظارة لاول مرة عن عينيه، ثم افترب منه وتفرسه جيدا ، بصورة اراد ان يوحى بها انه لم ير الصبى ذا الانتى عثر عاما ، لضالته الشديدة • ودق جرس الجولة الاولى ، فتوجه اليه محمد على وظل يتفخ فيه ، بينما الاستاد يضج بالضحك • ولكن جلال الدين اخذ المسالة ماخذ الجد ، وظل يصوب ضرباته نحو محمد على مأخذ الجد ، وظل يصوب ضرباته نحو محمد على به ورفعه على كتفه وظل يضربه على مؤخرته مؤديا !

ولكن جلال الدين عاد الى ملاكمته ، فارتمى محمد على على الارض مرتين مؤديا دور الملاكسم المنهار ،وفي كل مرة كان يقوم وهو يترنح من فرط « الاعياء » • كل ذلك والناس تصرخ من الضعك، وتدق الارض باقدامها •

وفى نهاية المباراة الكوميدية ، استدار محمد على الى الحكم والمساعدين وظل يطاردهم في الحلبة ، ثم حمل خصمه على كتفه ، وطلب ،ن المصورين ان ياخذوا له صورةوهو في هذا الوضع،

كان معمد على الذي في الاضواء شخصا مغتلفا حقا عن ذلك الذي التقيت به قبل ساعتين في بيت الضيافة - كانت الاضواء وهتافات الجماهير قد احدثت مفعولها السعرى ، حتى قال معمد على لمن حوله للصعفيين فيما بعد ، ان الاستقبال الذي قوبل به انساه الهزيمة :

وتستطيع بعد ذلك ان تتصور وداع معمد على في مطار دنا • وتاثر «الشديد بما را • وسمعه ، حتى انه الوحيد من غير اهل البنجال الذي قال في تصريح لاحق ان بنجلاديش جنة على الارض !

ولكته عندما سافر ، كان قد صار مسواطنا بنجاليا ، بل فنصلا عاما لبنجلاديش في شيداغو ، وكان جبواز سفر ، الاخضر الجديد يعمل رقم (س ٢٠٩٣) ، وكان في حقيبته علمان لبنجلاديش ، سيضع احدهما على منزله في مدينة لويس فيل بولاية كنتاكي ، المشسهورة بانتساج الدواجن ، اما العلم الثاني ، فسوق يثبته على مقدمة سيارته ، او هكذا قال في مطار دكا ،

الان يدعو له فقراء بتجلاديش بان يستعيد لقبه المفقود • ولان الفقراء لا يملكون الا الدعاء فان ابواب السماء تفتح لهم • • احيانا ؛ ■■

دراسة خاصة « للعربي »

« فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم ولو الالباب _ سورة الزمر/

« العكمة ضالة المؤمن ، التي وجدها فهو أحق الناس بها -حدیث رواه الترمدی ،

بهذه التوجيهات التي تفتح العقول والقلوب على ما عند والاوطان ، وجه الاسلام أبناءهمنذ أربعة عشر قرنا ، وكانت هذه التوجيهات ذاتها احدى الدلالات القاطعة على أن هذا الدين قد أنزله رب الناس كافة مدى لا يتحيز للون أو لسان ، وعلى أن هذا المدين يربعيبرسالته و خير أسة أخرجت للناس » ، فمناخها الذي تحيافيه وتتنفس هو الانسانية جمعاء، ومجالها الحيوى هو التعامل معكل الناس ، والاخذ والعطاء والتعاون على البر والمعسزوف والتواصى بالعق مع سائر البشر، فليست هي الجماعة المنكفئة على ذاتها التي تستغرقها : وتستهلكها ، النرجسينة ، في صورة ، الطائفية ، : ، تعب ذاتها ، _ كما يقول دوركايم ، أو تعتقد أنها محور الكون والخلق كله ووراء الحضارات كلها كماتزين لاصحابها عقبدة ، الشعب المختار ، ، أو ترى كل ما عداها وبرابسة ، كسا كان يزعم الرومان ، أو ترى في مجالالعلاقات الدولية والعضارية أن « الجعيم هو الاخرون ، كما عبرسارتر في مجال التحليل النفسي لعلاقة الفرد بالمجتمع !!

• الاحكام الفقهية منها ما يغتلف بحسب المصلحة وما هو الشبهة ثابت لا يتغر

• تغالى الفقهاء في القياس ومنعوا الكثير من المعاملات لمجرد

« اذا ظهرتامارات العدل وأسفر وجهه باى طريق كان ، فثم شرع الله ودينه » ابن القيم

الاسلامير

بقلم : محمد فتحى عثمان

ومن هنا فان المسلمين من جيل الصحاية والتايعين دين خرجوا من مواطنهم في شبه الجزيرة السي اقطار العالم الواسع لرحيب من حولهم ، لم يتنكروا لما وجدوه من احكام تنظيمية استقرت في تلسك الاقطار من قديم ، واحتاجتها الدولة الاسلامية الفتية الناشئة ، ولم تكن نصوص الكتاب والسنة تتستوعب كل ما سوف يطرأ للجماعات الاسلامية المتعافية من حاجات جزئيسة متجددة حتسى قيسام الساعة ، وقد اقرت اصولهما الاجتهاد فيما لم تتناوله تصوصهما ، وارتضى رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم من مبعوثه الى اليمن معاذ يسن جبل ان « يجتهد برايه لا يالو » ان لم يجد نصا في الكتاب والسنة يعكم الواقعة ، وحمد الرسول الله على توفيقه لمبعوله لان يعكم بما يرضى الله ورسوله • والعقيقة التي تقرر ان نصوص القرآن والسنة متناهية وان الوقائع غير متناهية يستعيل

شرط الاقتباس الا يتعارض
 مع أى حكم قطعى في الكتاب
 والسنة

ان تعصرها النصوص ولا يد لمواجهتها من الاجتهاد قد اوضحها كثير من علماء الاسلام باجلي بيان ، ومنهم الشهرستاني في « الملل والنحل » وابن خلدون في « المقدمة » وغيرهما •

رفض تجارب

عبرالقرون

الانسانية

الاحكام درجات

وقد اوضح الفقهاء ان من الاحكام ما هو و سياسة جزئية بحسب المصلحة يختلف باختلاف الازمنة ٠٠٠ وليست شرائع عامة لازمة للامة الى يوم التيامة، يقول ابن القيم في (اغاثة اللهغان) « الاحكام نوعان : نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها لا بعسب الازمئة ولا الامكنة ولا اجتهاد الائمة كوجوب الواجبات وتعريم المعرمات والعدود المقدرة بالشرع على الجراثم ونحو ذلك فهذا لا يتطرق اليه تغيير ولا اجتهاد مخالف لما وضع عليه، والنوح الثاني ما يتغبر بحسب اقتضاء المصلحة له زماناومكانا وحالا كمقادير التعزيرات وصفاتها فان الشارع يتنوع فيها بحسب المصلحة » • • • وقد عرف الفقه الاسلامي اصطلاح « السياسة » للدلالة على ما تعتاجه دارة الدولة وسياسة الرعية من احكام متجددة تكون متفقة مع مقاصد الشريعة وقواعدها الكليةوان لم تدلعليها مباشرةالنصوص التفصيلية الجزئية الواردة في الكتاب والسنة

وينقل ابن القيم في كتابيه « الطرق العكمية » و « اعلام الموقعين » عن ابن عقيال احد اعالام العتابلة « السياسة ما كان فعلا يكون معه الناس اقرب الى المسلاح وابعد عن الفساد وان لم يضعه الرسول ولا نزل به وحي » *

ويقول ابن القيم ان « السياسة » موضع مزلة اقدام ومضلة افهام وهبو مقام ضنك ومعترك صعب ، فرط فيه طائفة فعطلوا العدود وضيعوا العقوق وجراوا اهل الفجور على الفساد وجعلوا الشريعة فاصرة لا تقوم يعصالح العباد محتاجة الي غرها ، وسدوا على نفوسهمطرفا صحيحة من طرق معرفة العق والتنفيذ له وعطلوها مع علمهم وعلم غيرهم قطعا انها لم تناف ما جاء به الرصول وان نافت ما نهموه هم من شريعته باجتهادهم • والذي أوجب لهم ذلك : تقصير في معرفة الشريعة ، وتتصير في معرفة الواقع ، وتنزيل احدهما على الاخر • فلما رأى ولاة الامور ذلك وان الناس لا يستقيم لهم امرهم الا يأمر وراء ما فهمه هؤلاء من الشريعة احدثوا من اوضاع سياستهم شرا طويلا وفسادا عريضا ، فتفاقم الاص وتعذر استدراكه وعز على العالمين بعقائق الشرع تغليص النقوس من ذلك واستنقاذها من تلك المهالك • وافرطت طائفة اخرى قابلت ثلك الطائفة فسوغت من ذلك ما ينافى حكم الله ورسوله • دكلتا الطائفتين أثبت منتقصيرها في معرفة ما يعث الله يه رسوله وانزل به كتبه ، فان الله ارسل رسله وانزل كتيه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الارض والسماوات ، فاذا ظهرت امارات العدل واسفر وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه. والله سبحانه اعلم واحكم واعدل ان يخص طرق العدل واماراته واعلامه بشيء ثم ينفي ما هو اظهر منه و قوى دلالة وابين امارة فلا يجعله منها ولايحكم عند وجودها وقيامه بموجبها ، بل قد بين سبعانه يما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامة العدل بين عبادء رقيام الناس بالقسط ،فاى طريق استغرجيها العدلوالقسط فهي من الدين ليست مغالفة له ١١٠٠٠-

عندما تتغير الازمنة

من هذه العقائق والاصول يتبين في جلاء انليس

كل ما يعويه تراثنا الفقهي احكاما ثابتة ماضية الى يوم القيامة ، كما انه ليس كل ما لا يعويه هذا التراث من احكام مرفوضًا اذا ما كان العكم متفقا مع مقاصد الشريعة وقواعدها الكلية غير متعارض مع حكم تفصيلي وردت به النصوص القطعية ، ولقد أورد ابن القيم ضمنكلامه السابقذكر منماذج من سياسة الخلفاء الراشدين ثمذكر السؤال الجوهري القاطع الذى ينبغى للفقيه بعق ان يثيره وبجيب عليه : و هذه السياسة التي ساسوا بها الاسة وأضمافها هي من تأويل القرآن والسنة ، ولكن : هل هي من الشرائع الكلية التي تتفير يتفير الازمنة، أم من السياسة الجزئية التابعة للعصالح فيقيد بها زمانا ومكانا ؟؟ ، • كذلك ابرز ابن القيم في « اعلام الموقعين » القاعدة الفقهية الجليلة في ه تغيير الفتوى واختلافها بعسب تغير الازمنة والامكنة والاحوال والنيات والعوائد ، ونبه الى انه قد وقع يسبب الجهل بها غلط عظيم على الشريعة (Y) ·

ولقد افاد المسلمون الاولون مما وجدوا في الاقطار المفتوحة من تجارب غير المسلمين في الحكم ، ما دامت تحقق العدلللناس وتكفل مصالحهم،ومادامت لا تتعارض مع حكم تفصيلي اثت به النصوص القطعية • وجاء تدوين الدواوين _ او تنظيم أدارة الدولة الاسلامية ، وفرض الغراج على الاراضى المفتوحة خارج شبه الجزيرة العربيسة نتيجة الخبرات المكتسبة من سوابق غير المسلمين في العكم • دوى البلاندى ان الوليد بن هشام يسن المفيرة قد اشار على الغليفة عمر بن الغطابحين فكر في اتساع الفتوحوكثرة اموال الفيء والفنيمة فقال له « قد جنت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جندا ، فدون ديوانا وجند جندا» فتصدى ابوسقيان لهذا الرأى وهو التاجر الذي يتغوف مفبة تدخل الدولة في التاثير على مبادرة الافراد حين تدون الدو وين ويرتب العطاءو الارزاق بصورةدوريةدائمة للاجناد وغيرهمممن يكونون فيخدمة المصالح العامة للمسلمين « اديوان مثل ديـوان ينى الاصفر (أي الروم) ؟ انك ان فرضت للناس

١١) ابن القيم : الطرق الحكمية في السياسة الشرعية بتحقيق حامد الفقي _ القاهرة ص ١٣ _
 ١١ ، ١١ ، انظر آيضا : اعلام الموقعين _ المطبعة للشيرية بالقاهرة چـ6 ص ٢٦٧ _ ٩

 $^{^{7}}$ - 1 الشاطبي : الموافقات - المكتبة التجارية بالقاهرة جـ 7 - 1

اتكلوا على الديوان وتركوا التجارة» (٣) وذكرت مصادر اخرى ان مشورة قدمت قد استندت الى سوابق الفرس (٤) وخلص عمر الى وجـوب تدوين الدواوين فقال « لا بد من هذا، فقد كثر في، المسلمين » •

واتبع عمر راى ابى بكر فى مساواة الناس فى العطاء فلا يكون التفاوت الا على اساس مايتولونه من اعمال • ثم شاور الناس فى التفضيل حسب مكانتهم وسابقتهم فى الاسلام وراى انه الراى كذلك شاور المسلمين فى شسان معاملة الاراضى المفتوحة : هل يشملها حكم الغنيمة فيقسم اربعة الخماسها على الفاتمين ام يكون هناك حكم خاص للعقار يفرده عن حكم الغنيمسة الذى يخصص للمنقول ؟

وبعد التشاور ارتاى الخليفة الا يدخل الاراضي المفتوحة في حكم الفنيمة ، وأن يجعل تلك الاراضي في ايدى اصحابها قبلالفتح ويفرض عليهم الخراج لتدون حصيلته موردا عاما مستمرا لبيت المسال ثقيد منه جماعة المسلمين كلها جيلا بعد جيل وقد عقب ابو یوسف علی رای عمر بعد آن اورده في كتابه (الغراج) فقال :« والذي رأى عمر من الامتناع عن قسمه الارضين بين من فتتعها عندما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك توفيقا من الله كان له فيما صنع وفيه كانت الغيرة لجميع المسلمين ، وفيما راء من جمع خراج ذلك وقسعته ين المسلمين عموم النفع لجماعتهم • • • والله اعلم بالغبر حيث كان » (٥) وفرض الغراج بهذا المعنى قد استهله الغليفة عمر (٦) وقد استاس فيه بسوابق الفرس وان كان قد خالفهم في تقدير الغراج المفروض •

عمر شاور قبطيا مصريا

روى ابو يوسف عن عامر الشعبى « لما اراد عمر

ان يمسح السواد ارسل الى حذيفة : ان ايعت الى بدهنان من جرخى وبعث الى عثمان بن حنيف ان ابعث ان ابعث الى بدهنان من جرخى وبعث الى عثمان بن حنيف ان ابعث الى بدهنا الى بدهنان من قبل العراق • فبعث اليه فلما قدموا على عمر قال : كيف كنتم تؤدون الى الاعاجم في ارضهم ؟ قالوا : سبعة وعشرين درهما، فقال عمر : لا ارضى بهذا منكم » • وقد اجمل الطبرى في تاريخه الفروق بين الغراج الذى فرضه عمر والغراج الذى فرضه كسرى من قبل ، كما روى ابن عبد الحكم من « فتوح مصر » ان عمر قد شاور تبطيا من مصر في شان صوابق الغراج فيها، ين شاور المقوقس حاكم مصر نفسه ايضا على ما ذهبت اليه بعض الروايات •

وهكذا استفادت الادارة الاسلامية من تجارب العكم السابقة في الاقطار المفتوحة وان كانت هذه التجارب ترجع في الاصل لقوم غير مسلمين ، ولم تتوان في الانتفاع من ،ى اجتهاد سليم و افتباس نافع - وناقش الفقهاء حكم « سنة عجية قديمة لم ينيها الاسلام ولم يبطلها ، ان شكاها قوم الى الامام لما ينالهم من مضرتها » ، وارتاى جمهور النفقها، جواز ان يغير الامام تلك السابقة الر النكويمهما يعدت السابقة في القدم ، لان على الامام « نفي كل سنة جائرة سنها احد من السلمين فضلا عما سن اهل الكفسر » وروى البلاذرى ان فضلا عما سن اهل الكفسر » وروى البلاذرى ان السابقة المستقرة ما دام المسلمون قد اقروها فسي الاصل (٧) -

يقول الاستاذ الشيخ احمد فهمى ابوسنة الاستاذ يكلية الشريعة بالازهر في رسالته للدكتوراه بكلية الشريعة بالازهر التي نوفشت برئاســة الشــيخ المراغى شيخ الازهر الاسبق رحمه الله سنة 1461 عن « العرف والعادة » : بعد العصر النبوى اتسعت

 ⁽ ٣) البلاذرى : فتوح البلدان ـ تحقيق رضوانمحمد رضوان القاهرة ص ٤٥٤ أيضا : أبو يوسف
 الخراج : المطبعة السلفية بالقاهرة ص ٥٣

 ⁽ ٤) انظر مثلا: الجهشارى: الوزراء والكتاباين الطلطتى: الفخـرى • ويلاحظ أن كلسة ديوان » نفسها فارسية الاصل ولم يخف ذلك على الفقهاء ، انظر مثلا: الماوردى: الاحكـامالسلطانية في باب و وضع الديوان وذكر احكامه »

⁽ ٥) أبو يوسف : الغراج - المطبعة السلفية بالتاهرة ص٢٩ - ٢٢

⁽ ٦) انظر تقرير ذلك صراحة في المراجع التاريخية والفقهيه ... مثلا : ابن رجب ، الاستخراج فسي أحكام الغراج

⁽ ٧) البلاذري : فترح البلدان ص ٤٣٥

بلاد الاسلام ، ففي عهد عمر تم فتح فارس والشام ومصر ٠٠٠ ثم فتحت الاندلس في عهد الوليد بن عبد الملك بعد اتمام فتح المفرب ،وعلى الجملهفان الرقعة الاسلامية بلغت اوجها في الاتساع فسي صدر النولة العباسية ٠٠٠ وحده كنها تدرد فيها عادات وتقاليد قانونية واخلاقية لم يسمع يهما الاسلام بعد ، واحدوال لم يتحدث عن احكامها بصراحة ، فضى يلاد الضرس كانت توجد عادات فارسية ونبطية تقوم على ما كان لهم من مدنية وقوانين ٠٠٠ وكانت مصر والشام تعت حكم الرومان (البيزنظيين ابان الفتح) اوالرومان هم اهمل القوانين التي يلغت شاوا في الرقمي ، فكان في الشام عادات رومانية في المعاملات وطرق التقاضي ، وفي مصر مزيج من العادات الرومانية والاغرينية والمسرية ، وكان في جزيرة العرب عادات عربية ، وفي المغرب والاندلس عادات يربرية وقوطية ، ولم يكن الفتح الاسلامي استعمارا واستغلالا بل كان الفرض منه نشر النور واذاعة العدل *** ولذلك نزل المجتهدون من المسلمين بهذه البلاد فضاة ومفتين فواجهوا هذه العادات عنى تباينها وجهلهم بها ، فكان طبيعيا ان يعملوا ملكاتهم الفقهية لاعطاء هذه العادات احكامها من الشريعة • فظهر لذلك اثره في نواح : الادلى إن هذه المادات عرضت على المجتهدين في مختلف البلاد قطيقوا عليها مبادىء الفقه العامة فما كان منها صالحا اقروه كتدوين الدواوين فانها عادة فارسية وكثير من الفروع الواردة في بابني الاجارة والبيع، وما كان فيه نوع من العوج هذبوه كوضع الغراج على الاراضى فان ذلك كان معروفا عند النرس وقد قبله عمر والصحابة بعد تعديل نظامه يما فيه النصفة والرفق ٠٠٠والثانية ان المجتهدين في استنباطاتهم للاحكام من القواعد العامة تأثروا الى حد ما بالوسط الذى كان يعيش قيه هسؤلاء الناس والمادات التي تكتنفهم ، ذلك ان المجتهدين يعتقدون ان الاحكام التي انزلها الله صالحة لكل زهان ومكان وان من اغراضها رفع العرج عسن الناس ، فلو لم تتاثر الاحكام المبتية على العادات في استنباطها ببيئة الناس ولو لم تكن مناسبة لظروفهم مس الناس الضيق وصارت الشريعة مجافية للغرض الذى ينيت عليــه • فالمجتهدون

الذين عاشوا في الاقاليم تاثروا بعادات القرس التي كونتها حضارتهم وفو،نينهم ، والذين كانوا بمصر والشام تالروا بعاداتهما التي كونتها مدنية الرومان وقوانينهم ، والذين عاشوا في چزيرة العرب تأثروا بعالة البداوة البعيدة عن رُخرق المدنية ومشاكلها وهكذا • وليس معنى هذا ان العرف والظروف تتحكم في النصوص الصريعة فتحمل المجتهدين على القول بعكم غير الذي تعطيه النصوص ، بل ممناء ان من النصوص ما هو قواعد عامة يعكن تطبيتها حسب ظروف الناس واحوالهم ومنها ما هو ممثل بمصالح خاصة يمكن ان تدور الاحكام التي تشتمل عليها مع هذه المصالح *** وهذا التاثر الذى اسلفناه قد يبدو واضحا في فقه المذاهب سواء اكان من جهة الاحكام المستنبطة نقسها اومنجهة تفريع الفروعكما في انفقه العنفي الذى نشأ بالعراق والفقه المالكي الذي نشأ في العجاز ٠٠٠ وكتب الشافعي مذهبا في العراق ضمنه كتابه (العجة) فلما قدم الى مصر عام تسع وتسعين ومائة اطلع فيها على عوائد غير العوائد التي كان يعرفها في العجاز والعراق وراي احوالا غير الاحوال فكان هذا مما دعاه الى كتابة مذهبه الجديد الذي احتواء كتاب (الام) **** واخيرا: قد تمس الامة الاسلامية على اختلاف بقاعها ومنازعها حاجتها السي عادة من العادات فتتفق جميعها على التعامل بها من غير نكير من احد المجتهدين فيكون ذلك اجماعا فعليا على جواز هذا الاءر وان خالف الدليل باعتبار اصله ٠٠٠» (A)

شرط النقل والاقتباس

واقرار شيء مما انتهى اليه الفكر الانساني العالمي من قواعد فانونية و « سوايق اعجمية » لا يمنى انفصال مثل هذه القواعد عن البناء التشريعي للدولة الاسلامية بعد ادماجها فيه ، ولا يؤدى الي فقدان التجانس والانسجام داخل هذا التشريع بين القراعد المختلفة الاصول ١٠٠ اذ لا بد ان يتمشى الحكم المنتبس مع المبادى، المامة للاسلام واخلاقياته ومع التواعد الكلية للشريعة ، ولا بد ان يكون محمنا لمناسدها ، كما انه ينبني الا يتمارض مع اي حكم من احكامها التفصيلية التطمية التي اتت بها نصوص الكتاب والسنة وهكدا تطوع هده الاحكام المقتبسة لنهج الشريعة الاسلامية وتصبغ بها نصوص الكتاب والسنة وهكدا تطوع هده

⁽ ٨) أحمد فهمى أبو سنة : العرف والعادة في رأى الفقهاء ... مطبعة الازهر بالقاهرة ص ٢٦

يصبغتها • ونظرة الى كتابات ابى يوسف المتوفى ۱۸۲ هـ ويعيى بن ادم القرشى المتوفى سنة ۲۰۲هـ وابى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ۲۲۴ هـ عن « الخراج » مثلا ، تجلى كيف استعالت احكامه على ايدى فقهاء الاسلام الى احكام اسلامية النهج والطابع ، وكيف صارت متميزة عن اصولها الساسانية او البيزنطية إيا كانت .

والمتصر البشرى هام خطع في موازين الاسلام بالنسبة لانفاذ الاحكام ، صواء تلك المنصوص عليها صراحة في نصوص الكتاب والسنة او المجتهد فيها • وعلى ذلك فان القواعد القانونية المقتبسة لا بد ان تتفاعل في البينة الاسلامية مع مناخ د الايمان » واخلاقياته ، فتصير شيئا متميزا مخالفا لسوايقها الوضعية » • وهذه نصيحة ابي يوسف في شان اختيار العاملين في ادارة الدوله المالية يوجهها للخليفة الرشيد الذي خاطبه برسالته في والغراج) يقول: مورايت ان تتغذفوها مناهل المسلاح والدين والامانة فتوليهم الخراج ، ومن وليت منهم فليكن فقيها عالما مشاورا لاهل الراى عنيفا ، لا يطلع الناس منه على عورة ولا يخاف في الله لومة لاتم ، » • • الى آخر ما قاله قي هذا الصدد •

ومن هنا لايمنى التزام احكام الشريعة الاسلامية أن ترفض ما انتهت اليه خبرات الفكر القانوتي العالمي طوال الترون ، فلم يرفضها سلقنا الصالح من قبل • ولا يعني ذلك اقعام ما ليس من الشريعة في ينائها ما دامت القواعد المقتيسة تغضع لاصول الشريعة وتطوع لتهجها وتطبع بطايعها • يقول الشيخ الدكتور عبد الرحمن تاج شيخ الازهس رحمه الله : ﴿ أَنْ الْأَحْكَامُ الْجَزَّئِيةُ الَّتِي رَاعِبِي الفقهاء فيها في عصر ما ماتطلبته مصلعة الامةاو قضى به عرفها ، لا يصح ان يؤخذ قانونا دانما وشريعة ثابتة تطبق حتى مع اختلاف وجه المصلعة وتغير العرف ٠ (لكن) هذه الاحكام مي بلا شك من القانون الاسلامي لانها قامت علىي دعائم الشريعة واستنبطت من منابعها ، وعلينا ان ناخل بها ما دمنا مقتنعين يصحة ماخذها وما دامت تتمشى مع مصالعنا وعرف زمننا • اما اذا اختلف العرف

وتبدلت المصلحة كان لنا ان ننظر فيها فنعدل منها او ناخذ بغيرها على ما تقضى به المصالح الراهنة، (٩) ومن هنا يتبين في جلاء كيف يكون بعيدا عن العق والرشد : الظن بوجوب رفض كل خيرة قانونية ما دام مصدرها غير اصلامي ، وكذلك الظن بنزوم كل ما في كتب فقهاننا المسلمين من احكام في جميع البيئات والعصور دون تبين ما يكون منها اصيلا ثابتا وما يكون منها طارئا متغيرا -

تغالوا في القياس

يقول الاستاذ الشيخ معمد مصطفى شلبى في رسالته للدكتوراد عن « تعليل الاحكام » : « من يتتبع عمل الفقهاء المتأخرين على اختلاف مذاهبهم يجدهم قد تغالوا في الاقيسة البعيدةحتى منعوا من المعاملات الشيء الكثير فحكموا بالتحريم بمجرد الشبه بناءعلى مراعاتهم هذا الاصل ٠٠٠ و اذاكان الرسول صلى الله عليه وسلم له تصرفات منحيث امامته الكبرى وتصرفات من حيث الفتوى والتبليغ، (فقد) حمل هؤلاء جميع اوامره على الفتوى (او بعضها على الاقل) على الارشاد والسياسة حسبما ينتضيه مقام كل امر ونهى وبعسب مقتضيات الاحوال، فتكون احكاما مصلحية سياسية صادرة من الامامة مربوطة بمصالح تتغير بتغيرها او مربوطة بأعراف كذلك ٠٠٠ والدين يسر لا تعسير فيه وقد اوصىي رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا وأيا موسى الاشعرى يقوله: يسرا ولا تعسرا ويسرا ولا تنفرا • وليس سبيل التحرى في الدين والورع في تضييق الدين بل سبيل التعرى هو ان تصيب روح التشريع ٠٠٠ ان هذا التضييق ما جاء الا مز الاقيسة المتكلفة تبعا لهذا الاصل والتعبد يصرفي النظر عن المصلحة ، والا فالنصوص الشرعية المانعة من انواع المعاملات قليلة جدا بالتسبية لما فرعيه النتهاء تبما لهذا الاصل ومن تأمل هذه التصوص على قلتها وجدها جاءت على وفق المصالح وضد المفاسد لان الشريعة هدى ورحمة وابدية وعامة • لقد اجمل القرآن احكام المعاملات فاكتفى بالنص على اباحة ما يقتضيه تبادل العاجات ودفـــع

⁽٩) عبدالرحمن تاج : السياسة الشرعية والفتهالاسلامي - التاهرة ص٢٦ - ٢٧ وانظر في هذا المعنى وفي كترير بناء كثير من الاحكام الفقهيةعلى المسالح والاهراف مع اعتيارها جزءا من الشريعة : معدد مصطفى الزرقا : المدخل الفقهي العام معروف الدواليبي : اصول الفقه .

الضرورات ، فاحل البيع والاجارة والرهن وغيرها من عقود المعاملات ، واشار الى الاساس الذي ينبغى ان تبنى عليه تلك المبادلات وهو التراضى (يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا اموائكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) ، وكذلك احاديث المعاملات قليلة بالنسبة الى غيرها • ولاجل هذا قال ابو یکر بن العربی (المتوفی سنة ٥٤٧ هـ في كتايه : الجامع لاحكام القرآن) عند تفسع الاية السابقة ما نصه : (هذه الاية سن قواعب المماملات واساس المعاوضات التي تنبني عليها : وهي اربعة : هذه الآية ، وقوله تعالى : واحل الله البيع وحرم الربا » ، واحاديث الفرر ، واعتبار المقاصد في الشريعة) •• وقد خالف ابو يوسف ومعمد امامهما (ايا حنيفة) في كثير من الاحكام تبعا لتغير الزمان كمغالفتهم في تعديسل الشهود وتحقق الاكراه من غير السلطان ٠٠٠ ولقد قال الامام مالك تعدث للناس اقضية يقدر ما احدثوا من الفجور • قال الزرقاني في شرح الموطأ: ومراده ان يحدثوا اموراتقتضي اصول الشريعة فيها غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الامر ٠٠٠ وقال ابن حرْم في (الاحكام) : خالف مالك ايا يكر فيخمس قضايا وخالف عمر في نعو ثلاثين فضية ٠٠٠ وقد تابع الفقهاء اثمتهم فافتوا باحكام تغالف المروى عن المتهم بل تغالف النصوص احيانا معللين ذلك بالعاجة واختلاف لزمان وتغير الاحوال ومنهذاا باحة فقهاء الحنفية التسعير عند العاجة مع ورود النهى ومنع الامام وصاحبيه منه ، وافتاوهم بجواز اخذ الاجرة على الامامة والاذان وتعليم القرآن مع النهي عن كل ذلك ٠٠٠ وفي كتب المتاخرين ترجيح للقول الضعيف في المذهب على ظاهر الرواية مع اعترافهم بضعف دليله تبعالتغير الزمان ووجدانهم ان الوقوف مع ظاهر الرواية يلعق بالناس الضرر ٠٠ والمتأخرون من المالكية سلكوا هــذا المسلك ومثلهم الشافعية والعنابلة ، وقد عزز الاستاذ العليلوجهته يما روى عن محمد بن الحسن من انه كان يطوف في الاسواق ويسال الصباغين وغرهم منقبا عن احوال التعامل فيها كما روى ذلك عن الامام ابي حنيفة ايضا، وذلك للتعرف على الواقع لى المعاملات ، وآثر شيوخ العنفية أن يفتوا يقول

ابى يوسف فيما يتعلق بالقضاء لكونه جرب الوقائع وعرف احوال الناس • وذكر القرافي في كتابه (الفروق) « والجمود على المنقولات ابدا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين » ، كما قرر عبر الدين بن عبد السلام في كتابه (قواعد الاحكام في مصالح الانام) « كل تصرف تقاعد عن تعصيل مقصوده فهو باطل » (١٠) • هذه احدى الحقيقتين الكبريين المتين ينبغي ان نضعهما نصب اعيننا ونعن ندعو الى تطبيق شريعة

الاسلام ٠٠٠ ليس كل ما فيه شريعة

ان ترثنا الققهى على اعتزازنا يه وحرصنا عايه واستنادنا اليه لا تستوى كافة الاحكام التي تضمنها في المرتبة والعجية ، وليس كل ما فيه شريعة ماصية الى يوم القيامة ٠٠٠ وعلينا ان نتين جليا ما ينبغي ان ناخذ وما يجوز لنا اخذه او تركه ٠٠٠

والحقيقة الكبرى الاطرى اننا فى اجتهادنا لتلبية احتياجاتنا القانونية ينبغى الا نهدر خبرات الفكر القانونى العالمي طوال القرون يدعوى اننا نطبق الشريعة الاسلامية ليس غير ، بل علينا ان ناخذ من تلك الغبر اتمانعتاجه بشرط ان يناسبناو يتجاوب مع ظروفنا ويتمشى مع اصول شريعتنا ولا يتعارض مع حكم قطعى فيها ***

واجتهاداتنا هذه تصبي جزءا من الشريعة ايا كانت مصادرها ، ما دامت قد روعيت الشروط الشرعية فيها •

«يا ايهاالذين امنوا لا تعرموا طيبات ما احل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يعب المعتدين المائدة ٨٧/ »

"ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكلب هلدا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - النعل ١١٦/ » « قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون - يونس /٩٥ » •

والله يقول العق وهو يهدى السبيل .

معمد فتحى عثمان

 ⁽ ۱۰) عمر مصطفى شلبى : تعليل الاحكام حمطبعة الازهر بالقاهرة ص ۳۰۳ ـ ۳۱۵ ، أيضا :
 آبو سنه ، العرف والعادة ص ۱۰٤

أقوال معاصرة

فى الشرق الاوسط انتهت مرحلة الجرى وراء الاوهام
 ويدأ اكتشاف الحقائق •

الرئيس اليوغسلافي تيتو •

■ كويت الغـد هـى كويتالشباب رجالا ونساء ، ونريـــ لهم الخشونة والبعد عن الترف٠

الشيخ جاير الاحمد الصباح أمير الكوية

■ حررنا ۹۰٪ من اراضینا وسیکون عام ۷۸ هـو عـام تحریر ارتبریا ۰

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التعرير الاريترية •

■ بيجن ليس على حق • وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى ينص على الانسحاب من اراض عربية ينطبق على الضفة الغربية ايضا !

جولدا مائع •

■ حل مشكلة سياسية هو تذكرة مرور الى مشكلة سياسية خرى *

هنری کیسنجر

■ نحن نعتبر السعودية و دولة مواجهة ، لانها مزودة بسلاح حديث وقاعدتها العسكرية في تبوك قريبة منا ، بينما تسويات الحدود لم تتم بعد •

عزرا وايزمان وزير النفاع الاسرائيلي

■ بعد كل ما ذاقه الفلسطينيون من مرارة ، فانهم لـم يعودوا يثقون الا في انفسهم *

رئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان -الاماموسي الصدر

■ سنظل نعصل على دخلنا من عوائد النفعل بالدولار ، لانه لا توجد عملة اخرى في العالم اقوى منه -

محمد أبا الخيل

وژير المالية السعودي -

يبدو انه للولايات المتحدة العق في اللعب بالدولار كما تريد ، وعلى الاخرين ان يكيفوا موقفهم تبعا لذلك ٠

صعيفة دى تسايت الإلمانية •





العترآن أمر السلطان ؟

بقلم: فهمی هویــدی

من المستول عما وصل اليه حالنا : القران ام السلطان ؟

و « حالنا » الذى أعنيه تعرفونه بكل ناكيد • وعلى من لم يبلقه النبا أن يتفرس في عيون الناص في الشارع العربي • يقرأ أى سعيفة صباحية • يدير مؤشر المذياع مرورا بالعواصم العربية • يتطلع الى المرأة • يغتلس نظرة الى أعماقه • عندئد ، سيعدها كلمة منقوشة في كل العيون ، مكتوبة بكل الاحرف ، منطوقة بكل لهجات أمة العرب : الهزيمة ؛

مهزومون نعن ومشهور افلاسنا في كل البورصات والاسواق ، وعند كل من يعنيه ومن لا يعنيه الامر • هذا حالنا !

ولن ازيد ، متمثلا هنا قول الشابط الشابالذى قاد انقلابا فى احدى الدول الافريقية التى استشرى فيها الفساد ، فاكتفى فى البيان الاول » بقوله : لقد قمنا بالشورة للاسباب التى تعرفونها ؛

وكما أن التاجر عندما يفلس يعود الى اوراقه القديمة ، يفتش وينقب ، فأن البعض
 منا يفعل الثيء ذاته - يقلب الاوراق والملفات القديمة ، ويردد : القرآن هو المسئول !

القرآن الان في القفص • والمحاكمة السرية جارية في قاعة مقلقة ، شأن المعاكمات الهامة في بلادنا •

وهى محاكمة غاية في الفراية والطرافة فالشهود قضاة ، والقضاة متهمون ، والبرى، الوحيد في القفص • والاوراق مغلوطة ،والاقوال انتزعت بالعسف والاكراء ، والتلفيق في كل دليل •

نعن متخلفون والقرآل بيننا • مهزومون والقرآن بيننا • مشتتون والقرآن بيننا • سلبيون • متواكلون • عاجزون • متنابذون • متقاتلون • • الى آخر مقردات قاموس النقائص والرذائل !

هذا كله يعدث والقرآن بيننا •

انظروا وتأملوا ماذا فعل الذين يعيشسون، فع القرآن ؟؟

هكذا يقولون في المعاكمة ٠٠.

وقبل أن نناقش .. يعد الاذن طبعا .. ثمة نقطة نظام » أحب أن أنبه اليها • فتعن نقع في خطأ منهجي كبير عندما نغلبط بين لمبدأ ومعتنقيه وتطبيقاته • بين الوسائل والاهداف • لان القيمة يتعامل معها الصالح والطالح، وخطأ الوسائل لا يعنى خطأ الاهداف •

فعندما ينتكس العدرب نلعن العدروبة ،ونتوهم أن تغيير هويتنا كفيل بانتشالنا من الكبوة وعندما يتهزم المسلمون تحاكم القرآنونبعث عن وسيلة نتعلل بها منه • وعندما نفشل في مواجهة اسرائيل نسفه كل ما فعلنا خلال ثلاثين عاما ، ولا نجهد انفسنا في البحث عن وسائل آكثر فاعلية وايجابية في الصراع •بلنقول انهذا الصراع ذاته كانوهما وخيالا !

وهذا منهج « المدرسة الكمالية » ، لانكمال اتاتورك هو الذى ابتدعه في تركيا ، فالصق كل انتهم بالاسلام والعروبة ، وقرر شطب كل منهما من العياة التركية ، ومعترة اذا كنت اكثر الاستشهاد بالتجربة التركية ،لانها النموذج الاول لما سمى « بالتعديث » ، وهي المثل الذى صفق له القرب كثيرا ،ويتطلع اليه يعض مثقفينا •

وفي مرة سابقة ناقشت _ على هذه الصفحات _ موضوع العروبة وما يقعله العـرب ، وقلت أن العروبة بريئة من هزائم العرب ،وان التخلف هو المرض الحقيقي ، وكل ما نشكو منه أعراض له •

كان ذلك في ظروف موجة احساس بالهزيمة اعترت الكثيرين منا في العام الماضي ، وهو شعور يتجدد في هذه المرحلة بالذات •وما حيلتنا اذا كانت هزائمنا كثيرة ومتلاحقة ، حتى كادت تطمس كل بادرة احساس بالانتصار، وحتى كدنا نتصور أننا في عصر الهرائم العربية الكبرى !

هل القرآن حقا هو المستول ؟؟

في ظل القيران ، انتصر المسلميون على الروم والفرس ، القوتان الاعظم في الزمن القديم ، وفي ظله عبرت طلائعهم اوروپا ،وطرقوا ابواب روما وفينا ، وحملوا مشاعل النور والمعرفة الى ذلك العالم « المتخلف » ،ولن نطيل في قراءة صفعات المجد الفاير والتباكي على الايام الغوالي ، ولكننا فقط سنقف عند مرحلة تاريخية محددة ، ونلقي نظرة على جانبي الساحة ، حيث كان يقف ابناء القرآن في ناحية ، والاضرون الذين تصرعنا الآن قيمهم ويسيل لعابنا على كلما تفوح منه رائعتهم ، في ناحية اخرى ، سنلقى نظرة لنستدل وتعاول أن نفهم ،

لنقف عند القرن العاشي الميلادي ، سنة الف على وجه التحديد ال

في ذلك الوقت كانت اوروبا مقطوعة الانفاس من الهلع ، ظنا منها أن القيامة ستقوم في هذا العام وكان الناس يتدفعون في لهفة الى الكنائس والادبرة ، يصلون ويطلبون التوبة وكان الامبراطور اوتو الثالث وهو في العشرين من عمره يقضى ايامه يمشى حافيا الى العج بين روما وجبل جرجانوس بناء على اوامر القديس روسولادوس ، لان المسيح سوف ياتي ليقتص من الناس ٠٠ بينما كانهذا هو «حال » اوروبا ، كان واحد من أبناء الترآن هو ابن سينا يعلن في خراسان ،وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، انه فرخ من العلوم كلها لم يتجدد له بعدها شيء وكان البروني يعلن النظرية التي قال بها

[﴿] انظر بحث الدكتور شاكر مصطفى : اثر العرب في حضارة الغرب والعالم •

كوبرنيك من بعد : أن الارض تدور حول الشمس وليس العكس • وكان العمن بن الهيثم يكتب للناس قوانين الضوء ويجرى التجارب على المرايا والعدسات المخروطية والكروية والاسطوانية ، وعلى آلة التصوير •

- - ليس هذا فقط

كان في دكان نساخ واحد في قرطبة ١٧٠ جارية تعمل بالنسخ • وفي مكتبة بنى عمار بطرابلس كان يعمل ٨٠ نساخا ليل نهار الاثراء المكتبة واغنائها • وكان ابن النديم ينشر في بغداد كتاب الفهرس يجمع به اسماء خمسة الاق مجلد مما الف ابناء الفران ، في الفلسفة والفلك والطب والرياضيات رالفيزياء والديمياء والتاريخ والادب والدين في في الفلسفة والمدرت فيه هيئة الدومينيكان باوروبار اليرم على الاعضاء دراسة الفلسفة أو تعاطى الفنون والعلوم • وبينما نبلاء أوروبا يتحايلون على التهرب من هذا الفن العسيد : القراءة والكتابة • وبينما دير القديس جالان لم يكن قد عرف في عمره الذي يمتد قرونا رهبا واحدا يقرأ ويكتب •

في ذلك الزمان أيضا ، زار واحد من ايناءالقرآن هو الرحالة الطرطوشي • بلاد الفرنج، وهو المسلم الذي يتوضا خمس مرات في اليوم،فدهش للقذارة التي رآها عندهم • حيث لم يكن الواحد منهم يستعم الا مرة أو مرتين السنة ، ولا تفسل الملابس حتى لا تتمزق • حتى روت احدى قصصهم أن فتاة كانت تباهي حبيبها بانها استعمت في السنة الماضية !

كان أبناء القرآن يعفظون ان النظافة والإيمان ، وكان الاخرون يقولون أن العناية بالجسد خطيئة وان القدارة مظهر العضاف والتقوى •

هكذا كان أبناء القرآن ، وهكذا كان الاخرون •

الأن هم على سطح القمر ، واقدامنا مفروسة في قاع المستنقع !

والقرآن هو هو لم يتغير ولم يتبدل !!

في القرآن = المتهم = نقرا :

« ان عليك الا البلاغ » (الشورى) - « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » (الرعد) - « وما كان ربك ليهلك لقرى بظلم واهلها مصلحون » (هود) •

ونقرا أيضا : « وما أصابكم من مصيبة لبما كسبت أيديكم » (الشورى) *

ونقرا: « وان ليس للانسان الا ما سعى ،وان سعيه سوف يرى » (النجم) - و « • • هل يجزون الا ما كانرا يعملون » ؟ (الاعراف) •

فى الاسلام ، ليس الانسان اسير قبضت « الكارما » التي تسلبه ارادته ، كما كان يقول الهنود القدماء • وليس هو العاجز الذى تسلط الالهة رسولها « نمسيس » لينتقم منه اذا اختار ، كما كان يقول اليونان • وليس هو ضحية « الطالع » كما كان يقول البابليون • اذا ولد تحت واحد من نجوم السعد كتبت له السلامة ، واذا ولد تحت احد نجوم النحس فهو ماض الى النهاية على طريق الندامة •

الانسان في الاسلام « كرمه الله » • « وسغر له ما في السماوات وما في الارض » • وفي فقه المسلمين هو « مخلوق مكلف » «او « مخلوق على صورة الخالق » • حتى قال المعتزلة ان البشر هم الذين يصنعون مصائرهم، واختلف معهم « الجبرية » الذين اعتبروا ان الانسان مسير وليس مخيرا ، وهو ما اعتبره الامام محمد عبده « هدم للشريعة ومعوللتكاليف ، وابطال لحكم العقل البديهي » •

وها هو واحد من اعلام الصوفية تبلغ به الثقة في نفسه وفي الله حدا يدفعه الى القول : بانه يقاوم الاقدار بالاقدار !

ولعلنا نستطيع الان أن نجيب على السؤال : ما الذي جرى اذن • لماذا كان الصعود ولماذا كان السقوط ؟

باختصار وتبسيط شديدين : كان بيدنا سلاح ، استخدمناه مرة للانتصار ، واستخدمناه بعد ذلك في التقهقر والاحتضار ! • • ثم جاءزمن لم يملك فيه احد شجاعة معاسبة الذين يعملون السلاح، فكان المغرج ان يعاكم السلاحذاته !

ويضيف هنا عبد الرحمن الكواكبي « انالبلية فقدنا العرية • والعاصل ان تقصيرات العلماء الاقدمين واختصارات المتاخرين وتباعد المسلمين الى الان عن العلوم النافعــة العيوية ، جعلتهم أحط يكثير عن الامم » •

وقد تتعدد الاراء في رصد الاسباب وقد تغتلف ، لكن ما لا خلاف حوله هو أن القرآن برىء مما هو متسوب اليه •

ولا يد هنا أن نتامل جيدا ماذا فعل الاسرائيليون بالتوراق، من حصاد أساطيره وخرافاته، وكل ما فيه من فكر عتصرى متخلف · كيف شهرو، في وجه الجميع ، وتحصنوا به ، لم حولوا خرافاته الى دولة ، وطوعوا أساطيره متخدم التوسع في كل اتجاه ·

لو أنها مسالة « كتب » ، وفعل الاسرانيليون ما فعلوه بالتوراة ، بكل ما فيها - ماذا كان يتبقى أن نفعل نحن والقرآن بين أيدينا ؟

لقد صدق أمير المؤمنين عثمان بن عضائ عندما قال : « أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » • وفي قوله الكفاية والفلاصة •

وان كان لى أن أضيف هنا فانتي أقول بغير تردد أن « حالنا » الذي بلغناه هو من مسئولية السلطان لا القرآن • واننا نستطيع فعلا أن ننتصر بالقرآن ، كما أننا نستطيع أن ننتجر بالقرآن • المهم هو ما نختاره ونقررهنعن • ما نعد أنفسنا من أجله • ما نسعى جادين لتحقيقه •

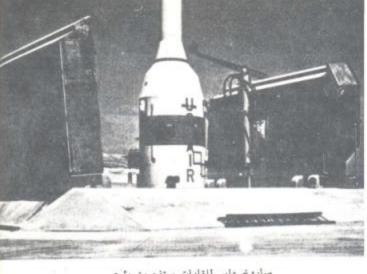
وتلك مسئولية « السلطان » بالدرجة الاولى ، وياتي بعد كل من يمارس « سلطانا » سياسيا أو فكريا في الامة ٠

ولا عجب والامر كذلك اذا كان السلف من المسلمين قد ثار بينهم جدل طويل وحاد حول هذا السلطان ، حتى ذهب بعضهم الى اعتبار الامامة أهم من التوحيد في عقيدة للسلم ؛ وأفتى آخرون بأن السلطان الكافر العادل افضل من المسلم الجائر .

ثم اسمعوا لى آخيرا بان اسال : هل القرآن موجود فعلا بيننا ؟ • • اعنى ياى قدر يساهم فى صنع حياتنا الان ؟

واذا أذن لى أن أجبب ، فأننى أقول : انالقرآن معبوس فعلا في قفص حديدى ، وأن المعتمد منه فقط هو بعض الصفحات ، بل بعض الكلمات ، التي توظف وتطوع لغدمة أوضاع قائمة »

الذين يرفضونه يريدون أن يحاكموه ، والذين يخشونه سعداء لبقائه في القفص • وعندما يطلق سراح القرآن ، سوف يطلقسراح هذه الامة !!



بعــد سقوط القمـر النووي فـوق كنــدا

صاروخ عابر للقارات يرتفع من بئره

الدُقالِة

أخر صيحة في عالم التجسس

يقلم : المهندس سعد شعبان

- الاقمار الصناعية اغنت عنجهود آلاف الجواسيس •
- الصور الفضائية تفضح كل مافوق سطح الارض وماتحته ايضا
 - التصوير من الفضاء لا يحول دونه سواد الليل الحالك •
- لاذا لجأت الدول الكبرى الى اخفاء صواريخها العابرة للقارات فى آبار تحت الارض ، وفي جوف الغواصات ؟
 - أضافت الاقمار الصناعية الىفن التجسس أبعادا جديدة ، أضفت عليه صفة الشمول ، وأسلوب الدقة ولم يعد التجسس حنكة عسكرية تعتمد على المهارة الفردية ، والعمل السرىالذي يتم في الغفاء، بل اصطبغ بصبغة جديدة وانطلق الى آفاق أوسعو أرحب •

ولذلك ما أن يدا سيل الاقصار الصناعية السوفيتية والامريكية ينهمر ليتغذ من الفضاء حلبة لمباراة حامية الوطيس بين الدولتين الكبيرتين، حتى بدأت كل منهما تطنق اقمارها الصناعيةذات الاغراض العسكرية الغاصة ، التي شاءوا أن يطلقوا عليها اسماء « اقمار الانذار المبكر » أو الاستطلاع ، ولم يقصعوا عن مهامها الفضائية ، لكن ابقاء حركة هذه الاقمار طي الكتمان ، شيء لكن ابقاء حركة هذه الاقمار طي الكتمان ، شيء ترصد كل حركة جديدة في السماء ، وحركة الاقمار الصناعية تفضعها استار الليل ، اذ يبدو القمر الصناعي كنجم يتجول بين النجوم الثوابت ، ويتغذ لنفسه مسارا ، في خط مستقيم »

وكل ما تديعه الاقمار الصناعية من اذاعات ، تلتقطه الدول الاخرى وتتسمعه عندما تريد • لذلك بقيت لعبة التوازن بين الكتلتين كصمام أمسن لتجسس كل منهما على الاخرى• وانصرف فكر علماء كل كتلة الى اتخاذ الوسائل المضادة لاخفاء ما لا يمكن للاقمار الصناعية فضح أسراره • لان تفاصيل كل ما على الارض ، أصبح في متناول صور هذه الاقمار •

صور تفضح کل شیء

تدور الاقمار الصناعية على ارتفاعات عالية تبلغ مثات أو آلاف الكيلومترات ، لذلك فالصور الماخوذة بالاقمار الصناعية يمكن أن تغطى رقعة شاسعة من الارض ، قد تشمل قارة باكملها ويمكن أن تلصق صور المساحات الكبيرة بجوار بعضها لتكون ما يعرف في فن الاستطلاع الجوى باسم « الموزاييك » الذي تتكون منه صور المعالم الممتدة فوقها •

والصور الماخوذة من مشل هده الارتفاعات الشاهقة ، لا يمكن أن توضع أى شيء ولا تبدو عليها المعالم الارضية الا كمشل حبات الرسل السوداء موزعة فوق صفعة من الورق • ولكن تكبير الفضاء واكبتها تكنولوجيا اخرى لتكبير اجزاءهده الصور في تسلسل مرة بعد أخرى حتى يستبين فيها كل شيء الى حد يعجز العقل عن تصديقه • فالصور الماخوذة من قمر صناعي يعلق على بضع مثات من الكيلومترات فوق الارض ، يمكن أن توضع المسامير المعدنية التي في جوانب كشك خشبي ، والمقصلات المعدنية التي تمسك

بجوانب أبوايه • كما أن يعض الاقمار الصناعية وسفن الفضاء استطاعت أن تصور سطح القمر من على أبعاد كبيرة ، واصبح كل حجر على سطح القمر مهما صفر الى حد ربع متر ارتفاعا ، وكل فوهمة قمسرية مهما صغر قطرها حتى أقبل من المتر في متناول أجهارة التصاوير القمارية ، ومن ثم يمكن تصوير المعالم الارضية بنفس الدقة • لذلك أصبعت الميزة الكبرى لفن الاستطلاع الجوى هي جعل كل شيء فوق الارض ، مكشوفا لعدسات أجهزة التصوير في الاقمار الصناعية • وبعض هذه العدسات بانورامية ، وبعضها الاخر تليفزيونية • واذا كانت استار الظلام يمكن أن تفطى كل شيء على الارض ، ويصبح خافيا عن أعين المتطلعين والمتلصصان افاستار الظلام هذه مقصورة على ظواهرنا الارضية ، والفضاء كله خارج الفلاف الجوى للارض ظلام في ظلام • وان كان الظلام يكسو نصف الكرة الارضية كل حاني ، فان حلكة سواد الليل لا تقف حاثلا أمام يعض عدسات التصوير في الاقمار الصناعية • فبعض هذه العدسات تستطيع تصوير المعالم الارضية التي يلفها الليل بسواده ، لانها لا تلتقط حزم ضوء الشمس الذي يغمر الارض في النهار ، ولكنها تلتقط ما يصدر من سطح الارض من « أشعة تحت الحمراء » • وهي اشعة تفضح طبيعة ما تصدر عنه من أجسام ، وتتفاوت من المعدن الى الارض اليابسة الى الارض الرطبة • ولذلك تعت أستار ظلمات الليل العالكة يمكن أن تظهر صور الاقمار الصناعية ما على الارض من معالم ، نتيجة لما ينبعث منها من اشعاعات حارة ، هي الاشعاعات تعت العمراء ولذلك اخذ فن تفسير الصور أبعادا جديدة ، وتعاظم شانه في دراسات العسكريين الذين لم يقف حاثلا دون أعينهم المتجسسة تمييز صاروخ ، عن مطار ، عن بارجة وسط المحيط ، عن حركة أرتال السيارات فوق الطرقات -

وتغيرت خطط الدول العظمي

أمام هذا التقدم المذهل في هتك الاسرار من الفضاء ، لم يعد فن الاخفاء والتموية الذي كان سائدا في العرب التقليدية قادرا على الصمود أمام فن متطور للاستطلاع الجوى ، لا يعجبه الظلام أو تحول عن تبين تفاصيله الجدران والاستار .

ولذلك لم يعد هناك معنى لوجود شباك التعويه ، والدهانات المتعرجة التي تحاكي البيثة ، أو الموانع العصينة التي تختفي ورادها الطائرات أو المدرعات أمام أعين استطلاع الاقمار الصناعية ، فكلها يمكن أن تفضح ما تحتها -

وازاء ذلك بدات العدول الكبرى في تغيير تكتيكاتها لاخفاء اهم اسلعتها وهي الصواريخ والطائرات • فالصواريخ لم تعد تترك شامغة فوق سطح الارض ، بل اصبح لزاما تجهيز ماو معصنة لها ثعث السطح • تهبط اليها بالمصاعد الكهربية ، وترفع بها أيضًا خلال دفائق ، واصبح (كل صاروخ مهما كبر » بئر » يمكن أن تغفيــه بكامله تحث الارض ، ويتصل بهذا غرف تضم أطقم التحكم في رفع وخفض الصاروخ ، وتشغيله وتجهيزه للاطلاق • كما اتجه تفكيس يعض الاستراتيجيين الى اخفاء بعض الصواريخ داخل القواصات الذرية ، واشتهر من هـذه الانـواع الصاروخ الامريكي العابر للقارات « بولاريس » ، ومن يعده الصاروخ الامريكي أيضا « بوسيدون »٠ فالقواصات تعت سطح الماء ، لا تستطيع موجات الرادار أن تقضح مكانها ، ولها بطبيعتها خاصية مرونة العركة التي تجعل أهداف العدو اليعيدة في متناول مدى هذه الصواريخ عندما تفاجنها بالانطلاق من بعيد ، بعد أن تطفو على سطح الماء • كما عمدت الدول المتقدمة الى بناء تعصينات خرسانية لطائراتها لتعميها من القصف ولتعجبها الى حد ما عن عدسات الاستطلاع المضاد ، وعمدت بعض الدول الاخرى الى اقامة المطارات المختفية بكاملها تعت سطح الارض ، أو المنعوثة في يطون الجيال +

مباراة حامية الوطيس

توالى اطلاق اقدار التجسس العسكرى منجانب كل من الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحداد السوفييتي ، ولم يبذهما في هذا المة ما، دول اخرى لان تكاليف المباواة تتطلب الموالا كتيره ، وقد الشنهر من الاقدار الصناعية الامريكية سلسنة اقدار « ميداس » Midas ، ثم سلسنة اقدار « فيلا » « ساموس » كساسة المدار كانيمكناتتشاله بعد اداء مهامه في القضاء ، ويعضها الاخر قدر ن يكون عمره خمس عشرة سنة ، وكان يعضها



صورتان من اللف

مغصصا للكشف عن التفجيرات النووية التي تعدث في الجو ، أو تعت الارض • فالإجهزة التي فيهذه الاقمار تستطيع اكتشاف مصادر تركيز الاشعاعات السينية وأشعة جاما واشعاعات النيوترونات التي تعقيبالانفجارات النووية فوقالارض، والاهتزازات التي تعدث في القشرة الارضية عند حدوث هذه الانفجارات تعت صطح الارض أو الماء •

وفي الجانب السوفييتي مازالت سلسلة اقدام
« كوزموس » Cosmos تتوالي حتى يومنا هذا،
وقد زاد عندها عن ٥٠٠ قدر • وكثير من اقدار
هذه السلسلة أطلق لاغراض التجسس المسكري ،
من اهمها الانذار المبكر باطلاق الصوايخ المايرة
للقارات والتقاط الصور لكل ما يجري على
الارض • ولذلك لا يعلن عن اطلاق كثير من هذه
الأفدار ، ولا تعطى أية تفاصيل عن الاجهزة التي
تعويها والتي تعتبر قمة في تكنولوجيا التصفير لك
يعتويها العجم المعدود لجسم القمر ، وتكنولوجيا
التصوير تستخدم فيها كاميرات ذات عدساتقوية •

بعد جديد في الفضاء

في أواثل السبعينات بدا في عالم القضاء تطبيق



توضعان قارة باكملها

ظاهـرة جديدة ، هي ظاهـرة « الاستشعـار من
بعد » • وبدات تتوالي الى اعالى الفضاء اقمار
« اكتشاف الموارد الارضية » • ويعتمد تطبيق هذه
الظاهرة على التقاط ما يصدر عن الاجسام التي
على الارض من موجاتحارة هي في طبيعتها موجات
تعت حمراء لها سرعة تموج خاصة • ولذلك تزود
عدسات هذه الاقمار بعرشحات لا تلتقط غير هذه

الموجات و وتتفاوت درجات وضوح الصور الماخوذة
بهذه الظاهرة ، يتفاوت درجة حرارة الجسم الصادرة
منه و فالاجسام المعدنية تصدر عنها موجات تعت
حمراء شديدة التركيز اكثر من مياه البعر لانها
تغتزن خلال تعرضها لشمس النهار كمية كبيرة
من العرارة أكثر مما تغتزن المياه ، لان درجة
توصيلها للعرارة أكثر منها و ومن ثم نجد ان
الاراضى الصعراوية تظهر في مثل هذه الصور
اكثر وضوحا من الاراضى الزراعية ، وكذلك
الجبال التي تعترى معادن دفينة ،عن الاراضى القاحلة
الجبال التي تعترى معادن دفينة ،عن الاراضى القاحلة
المجال التي تعترى معادن دفينة ، وكذلك

وبظاهرة الاستشعار من بعد ، وجد بعد جديد في انجازات الفضائية العارات الفضائية فادرة على كشف ما فوق سطح الارض فحسب ، بل اصبحت قادرة على التغلغل الى معرفة ما تحت هذا السطح مسن تكوينات و فقد امكن تمييز الترسيبات المعدنية والتكوينات الصغرية في باطن التربة وأمكن التكهن باكثر احتمالات وجود المياء الجوفية وآبار البترول في باطن الارض •

كما أمكن تمييز الفوائق الارضية والشروخ في التكوينات الجيولوجية الى أعماق كبيرة • ومن ثم تطرقت انجازات الى عالم الجيولوجيا ، واصبعت في خدمته • والى عالم التعدين والتنقيب عن البترول والمياه • ومن ثـم انقلب التجسس العسكرى الى خدمة الاغراض السلمية •

القاهرة ... مهندس سعد شعبان عضو لجنة الفضاء باتعاد الطيران الدولي بباريس

- من العدل اصدار حكم على الناس عندما يكونون فقط فى احسن احوالهم • وليام آرثر وورد •
- ليس من الضرورى ان تعرف كيف تفنى ، ولكن شعورك بانك تريد ان تفنى يجعل يومك ناجعا مونتا كرين ،
- الحب یشبه الزئبق فی الید ، وهو یبقی حتی لو ترکت اصابع الید مفتوحة ولکن عندما تضغط علیه یاحکام فانه یندفع بقوة •
- دروثی بارکسر .
- من السهل على مجموعة من الاشغاص ان يعقدوا اجتماعا ، ولكن من الصعب عليهم ان يتفقوا د • ف

النبي محمد رجال القومية العربية

معمد _ صلى الله عليه وآله وسلم وهو رسول الانسانية ، كانت اول عنايته موجهة الى قومه وكانت دعوته على ترتيب حكيم بديع ، لا يمكن أن يتم اصلاح _ انسانيا ، أو شعبيا .. الا بمراعاته • فكان أول دعوته لعشيرته ، لقوله تعالى : « واندر عشيرتك الأقربين " فلما نزلت صعد الصفا لم نادى « يا صباحاه » _ وكان دعوة الجاهلية اذا دعاها الرجل اجتمعت اليه عشيرته _ فاجتمعت اليه قريش عن بكرة أبيها ، فعم وخصَّى فقال : « أرايتكم أو أخبرتكم أن العدو مصبحكم اكنتم مصدقي ؟ » قالوا : « ما جرينا عليك كذبا » • قال : « قانى تدير لكم بين يدى عداب شديد • يا بنى كعب بن لوى ، يا بني مرة بن لؤى ، يا آل عبد شمس ، يا آل عبد مناف ، يا آل هاشم ، يا آل عبدالمطلب، يا صفية ، يا فاطمة ، سلوني من مالي ما ششتم ، واعلموا أن اوليائي يوم القيامة المتقون ، فان تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم فذلك • واياى ، لا ياتي الناس بالاعمال ، وتاتون بالدنيا تعملونها على اعناقكم ، فاصد بوجهي عنكم ، فتقولون : « يا معصد » فاقول هكذا _ وصرف وجهه الى الشق الأخر - « غير أن لكم رحما سابلها ببلانها، ٠٠ ثم وجه دعوته الى بقية العرب لقوله تعالى : « لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك » وهم عامـة العرب ، فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم العج وما يتصل بها من أسواقهم ، ثم عمم دعوته ، لقوله تعالى : « لأنذركم به ومن بلغ » فكاتب ملوك الامم • وقد عمت دعوته العرب ، وتهيا أمرهم لعموم دخولهم في الاسلام وكان ذلك أيام هدنته مع قريش قبيل فتح مكة • ثم تجد آكثر السور المكية قد وجه فيها الغطاب الى قريش والى العرب وعولجت فيه مفاسدهم الاجتماعية ، وضلالاتهم الشركية ، وما كان منهم من تعريف وتبديل لملة ابراهيم ، فكان اول الاصلاح متوجها اليهم ، ومعنيا بهم ، حتى ينتشلوا من وهدة جهلهم وضلالهم وسوء حالهم ، وتستنيرعقولهم، وتتطهر نقوسهم ، وتستقيم اعمالهـــم ، فيصلعوا لتبليغ دين الله وهدى رسوله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ للامم بالقول والعمل • ثم لاجل أن يشعروا بأن القرآن هركتاب هداية لهم كلهم ، وأن الرسول لهم كلهم - أنزل القرآن على سبعة احرف ، فعم جميع لهجاتهم ، وكان النبي يغاطبهم بتلك اللهجات ، ويتطق بالكلمات منها ليست من لهجة قريش • وكان في هـدا مـا اشعرهم بوحدتهم ، بالتفافهم حول مركز واحد ينتهون كنهم اليه ، ويشتركون فيه • وقد تبه على هذا المعنى قوله تعالى : « وانه لذكر لك ولقومك ، وسوق تستلون » فاخبره ان القرآن شرف له ولقومه _ نزل بلغتهم ، ونهض بهممن كبوتهم ، واخرجهم من الظلمات أني النور، وهياهم لهداية الامم ، وانقاذها من الهلاك ، وقيادتها لعزها وسعادتها .. وانهم يستلون عن هذه النعمة • يقول هذا ليعملوا بالقرآن ويعلموا ان شرفه انما هو للعالمان •



للامام الجزائرى عبد الحميد بن باديس ۱۸۸۹ - ۱۹۶۰م

على ان العرب رشعوا لهداية الامم ، وان الامم التي تدين بالاسلام وتقبل هدايته ستتكلم بلسان الاسلام وهو لسان العرب ، فينمو عدد الامة العربية بنمو عدد من يتكلمون لفتها ، ويهتدون مثلها بهدى الاسلام • علم هذا فين أن من تكلم بلسان العرب فهو عربى وان لم يتعدر من سلالة العرب ، فكان هذا من عنايته بهم ، لتكثير عددهم ، لينهضوا بما رشعوا له • بين هذا في حديث رواه ابزعساكر في تاريخ بغداد بسنده عن مالك الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : (جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال العبشي فقال : هذا الاوس والغزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل (يعني النبي) فما بال هذا « يعني الفارسي والرومي والعبشي ؛ ما يدعوهم الى نصره وهم ليسوا عربا مثل قومه ؟ «فقام اليه معاذبن جبل – رضي الله عنه – فاضد بتلابيبه (ما على نعره من الثياب) ثم أتى النبي صلى عليه وأله وسلم – فاخيره بمقالته فقام النبي معضبا يجـر رداءه ، لما أعجله مسألفضب ، حتى أتى المسجد ، ثم نادى :« الصلاة جامعة » ليجتمع الناس ، وقال : « إيها الناس ، الرب واحد والاب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية باحدكم من أب ولا أم ، وأنما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي » فقام معاذ فقال : « فما تأمرني بهذا المناق يا رسول الله ؟ قال : « دعه الي النار » فكان قيس معن ارتد في الردة فقتل •

تكاد لا تغلص امة من الامم لعرق واحد ، وتكاد لا تكون امة من الامم لا تتكلم يلسان واحد ، فليس اللذي يكلون الاملة ويسربطاجزاءها ويوحد شعورهاويوجهها الى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة وائما اللذي يقعللذلك هو تكلمها بلسان واحد : وللو وضعت اخوين شقيقين يتكلم كل واحد منهما يلسان وشاهدت ما بينهما من اختلاف نظر ، وتباين قصد ، وتباعد تفكر ، ثم وضعت شاميا وجزائريا مثلا لل ينطقان باللسان العربي ورايت ما بينهما من اتعاد وتقارب في ذلك كله ، ثو فعلت هذا لادركت بالمشاهدة القرى العظيم بين الدم واللغة في توحيد الامم •

فانظر بعد هذا الى ما قدره هذا النبى الكريسم ، رسول الانسانية ورجل القوميسة العربية ، في الحديث المتقدم فقضى يكلمته تلكعلى العصبية الضيقة المفرقة ، فنبه على تساوى البشر في انهم كلهم مخلوقون لله ، فربهم واحد ، وانهم كنهم من عنصر واحد، فابوهم ادم واحد ، وذكر باخوة دين الاسلام : دين الاخوة البشرية والتسامح الانساني ، ثم قرر قاعدة عظمى من قواعد العمران والاجتماع في تكرين الامم • ووضع للامة انعربية فانونا دينيسا اجتماعيا طبيعيا لتتسع دائرتها لجميع الامم التي رشعت لدعوتها الى الاصلام بلغة الاسلام •

كون رسول الانسانية ورجل القومية العربية أمته هذا التكوين المحكم العظيمووجهها لتقوم للاسلام والبشرية بذلك العمل الجليل • فلم يكونها لتستولى على الامهم ، ولكن لتقدم من سلطة المتسولين ياسم الملك أو ياسم الدين • ولم يكونها لتستفدم الامم في مصالحها ، ولكن لتخدم الامم في مصالحهم • ولم يكونها لتدوس كرامة الامم وشرفها ولكن لتنهض يهم من دركات الجهل والذل والقساد ، الى درجات العز والصلاح والكرامـة • وبالجملة : لم يكونهم لانفسهم بل كونهم للبشرية جمعاء • فبحـق قال فيهم الفيلسوف العظيم غوستاف لوبون : « لم يعرف التاريخ فاتعا أرحم من العرب » ، نعم لانهم فتحوا فتح هداية لا فتح استعمار ، وجاءوا دعاةسعادة لا طفاة استعباد • ■■

عين جالوت رعنم الهزيمة والتمنزن: الإنت المكن!

بقلم: شريف جيوسي *

تجربة معركة عين جالوت تؤكد لنا أنه برغم كل شيء - برغم الهزيمة وتعالفات الاعداء - فان الانتصار ممكن حتى على كل جيوش التتار في التاريخ البعيد والقريب!

> ■ وقعت معركة عين جالوت عام ١٢٩٠ م ، عند موقع مستنقعات عين جالسوت ونهر الاردن فنى فلسطين ، بين الفنزاة التتار من جهة بقيادة « كتبقا » معلم هولاكو ، وبين العرب بقيادة فطر ملك مصر وبيبرس ٠٠ من جهة اخرى ٠

> وقد أسفرت المجركة عن انتصار العرب ، يعد اعداد عادى وتعيوى وعسكرى كبير ، وقد كانت نتيجة العرب على هذا النحو ، تعولا هاما وسلبيا في غير صالح العمليات العربية للتتار وتوسعهم م أوقف المسد التغيريهي التتسرى في المنطقة العربية ، ودرا عن مصر وسائر المنطقة العربية خطرا جسيما لو انتصر التتار -

كان الوطن العربي انذاك مجزءا ومعتلا في
بعض أقطاره ـ فالعراق سعقه المغول واستياحوا
عاصمته بغداد ، وسواحل فلسطين تنوء بالاحتلال
الصليبي ، وفي سورية أكثر من ملك وأمير •
فالملك (المعظم توارن شاه) أمير حلب ، والملك
المتصور صاحب حماه ، والملك الناصر صاحب

في هذه الاثناء جرت معاولات صليبية حثيثة للتعالف مع التتار •• وكان واضعا أنه لو تم هذا التعالف على أرض الواقع واخب مداء التطبيقي ، فريما تفير وجه التاريخ •

[★] مضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ٠

بالراهب جيوفتي بباتوكر ببني الى خان المفول « الاعظم » ، يعرض غليه اتعاد المفول والصليبيين (على أتراك خوارزم) ، وقد رد عليه الغان المفولي بعنجهية ، بان طلب خضوع البلاد المسيحية للمقول !! •

أما لماذا بعث « أنوسنت » يعرض هذا التعالف ضد خوارزم ، فلذلك قصة سناتي على ذكرها لاحقا ، وواضح أن انوسنت المتطرف ، فضل التعالف مع التتار لاعتبارات (داخلية ـ صليبية) ، تتعلق يغلافه مع فردريك الثاني الذي دعا «ابوسنت» الي شمن حرب صليبية ضده ، وبالرغم ممن وساطة « لويس التاسع » او « الغديس لويس » ملك فرنسا للتوفيق بينهما ، الا أن « انوسنت » اصر على موقفه يرفض الوساطة ، وبعث لغان المغول على النعو الذي أسلفنا •

فقد سبق أن عقد فردريك الثاني أميراطور المانيا وإيطاليا ، معاهدة مع الملك الكامل عام / ١٢٢٩ - ، أعطى الكامل فردريك بموجبها مدن عكا ، يافا ، وصيدا ، والناصرة ، وبيت تعموبيت المقدس ، ما عدا الصغرة المشرفة وما يحيط بها الى جانب الاتفاق على تبادل الاسرى والتعهد على المسالمة عشر سنين وعشرة أشهر . .

وبالرغممن أن الاتفاقية حققت للصليبيين ما عجزوا عن تعقيقه في مدى مائة عام ، الا أنها لقيت معارضة ٠٠ ولدى عودة فردريك الى بلاده ، نقض نبلاء الصليبيين في فلسطين الاتفاق ، وعقدوا اتفاقابين القوة « المسيعية » في مصر وأمير دمشق ضدسلطان مصر عام ١٣٤٤ • ولذا استنجد سلطان مصر بأتراك خوارزم ، الذين هبوا لنصرته ، واستولو على بيت القدس ونهبوه ، وبعد ذلك بشهرين هزم القائد بيبرس الصليبيين في غزة ، وسقطت بيت المقدس ثانية في أيدى العرب المسلمين .

ومن هنا جاءت دعوة انوسنت ، خان المغول ، للتعالف ضد الاتراك (خوارزم) الذين ساندوا سلطان مصر ضد التعالف الصليبي مسع أميسر دمشق ٠٠ وبالتالي مهدوا لاستعادة العربالمسلمين لببت المقدس ٠٠

هل يمكن القول بان معاولة انوسنت للتعالف مع التتار ضد اتراك خوارزم وبالتالي ضد العرب السمايين قد فشلت تعاما ؟ ربما ، لدن من الممكن القول ، أن التوسعالتتارى في أوربا باتجاء الغرب قد توقف نهائيا بعد عام 1751 م ٠٠٠

ب ... اثناء فترة يقاء لويس التاسع ملك فرنسا في عكا (بعد الدحاره في المتصبورة في مصبر (۱۲۵۰) بقى في عكا أربع سنوات يدعو أوربا للوحدة والانضمام اليهفي حمله جديدة _ وحن فشل في ذلك ، بعث الي خان المقول ، يعرض عليه للمرة الثانية ، دعوة انوسنت الرابع - لكن دعوته فشلت كسابقتها لكن (ابراهيم مصطفى المعمود) يرى في مؤلفه « تاريخ فلسطين انعربي « غير ذلك ، فهو يقول : أنه في المرحلة الثانية من المفاوضات التترية _ الصليبية (١٢٤٨ _ ١٢٤٩) توقفت حملة لويس التاسع في قبرص ، وكانت تتجه نحو مصر ، وهناك (أى في قبرص) استقبل لويس بعثة خافان التتار (جغطي) ، وقد انتهت المعادثات بتعالف تتارى _ صليبي ضد العرب ، وعادت بعثة خاقان التتار ومعها يعثة فرنسية ، بفية التنسيق العسكرى بين الجيشين •

ج _ بعد هزيمة لوبس ، توجه الى عاصمة التتار الشرقية (قراقورم) وقد فرنسي ، برئاسة (جنيوم _ دبروك) وقد استمرت المقاوضات في بلاط خان التتار (منكوفاان) خمسة أشهر ، توصلوا في نهايتها الى اتفاق *

د _ نقل الصليبيون الاقليات الموالية لهم في
دولة التتار (الاقلية النسطورية) ، واستخدموا
احدى زوجات هولاكو النسطورية (دوفور خاتون)
للتاثير عليه -

ابعاد الغطر عن أوروبا

وقد انتهت معادثات وقد التتار برئاسة هولاكو، والوقد الصليبي برئاسة هيتوم ملك أرمينية على الساحل الشرقي للبعر المترسط ، بعقد تعالف استراتيجي « تترى ـ صليبي » ضد العرب •

ومن المنطقى أن تسجل هنا ، ان ساعى الصليبين للتعالف مع التنار ، كان معركها ليس فقط عقد تعالف استراتيجي ضد العرب ، وكسب جولة عسترية مشتركة ونهائية ، وانما ايضا دفسع المغيل عن اوربا الغربية وكانوا يومند قد اكتسعوا بولونيا ، وهنفاريا ، وتشيكيا ، وصربيا وبلغاريا ، ووصلوا الى ساحل الادرياتيكي ، وتوقفوا عام الورهم الداخلية بسبب موت خان المغول) وتوجيههم عن اوروبا ، نعو المشرق العربي ، الذي سيكون أيضا بتدمير على آيدى البرايرة التنار سهدفا اسهل للصليبين الذين يشكلون احتلالا استيطانيا على على النقيض من التنار ،

ولعل مرد التوقف المؤقت للزحف المغولي المياشر الى قلب أوربا الفربية ، هو ما آورده (د • فرح) سابقا ••

لكن لماذا لم يستانف الزحف المغولي فيما يعد ؟

لعل المبعث العقيقي لـذلك ، هـو معاولات الصليبين ، عقد حلف مع التتار ، وهذه المعاولات لم تنجح (وبخاصة الاولى) بقدر ما ، الا أنها ربما نجعت في درء الغطر المقولي ، بوققه وتعويله عن اوربا الفربية الى المشرق العربي ، والا فما معنى أن يستمر هنا المد ياتجاه الشرق العربي دون الغرب الاوروبي ، الذي كان يعاني ايضا من تمزق داخلي وتغلف كبير •

لعل انشغال التتار في المشرق العربي ، - ان تم (بتوافق صليبي - تتاري) دون ان يعنى ذلك بالضرورة انه قد تم بمواثيق وعهود مبرمة تماما - يعقق في حالة النصر أو الهزيمة الهدف نفسه ، وهو : اشغال التتار عن الغرب ، والتقاط الغرب لانفاسه في مواجهة الغطر التتاري المعتمل أو المتبدد ، تعريض المشرق العربي للغطر التتري المعتمل أو المدر وتسهيل احضاعه بلصليبين، وفي حالة هزيمة التتار ، فالنتائج تكاد تكون نفسها ، يما في ذلك ان العرب سيكونون خارجين من معمعان حرب فاسية ضارية (وان انتصروا) • •

بل ان / ول ديورانت / تعدث صراحة بقوله

عن نتائج عين جالوت بانها حققت (نجاة بالاه الشام للمماليك ، واحتفظت باوروبا للمسيعيين).

وقد لاحظ ابراهيم مصطفى المعمود بوضوح ، غرض المرحلة الاولى من المباحثات (مساعى البايا انوسنت ١٢٤٥) ياقناع التتار يتعويل مطامعهم عن اوروبا الى البلاد العربية •

وبهذا المعنى ، فقد ساهم الصليبيون بهدا القدر او ذلك في وقوع الغزو التتارى للمنطقة العربية ، وبالتالى في وقوع معركة عين جالوت ذاتها ، وان لم يكونوا يريدون النتائج على النعو الذى حصل •

عالم عربى ممزق

احتل التتار بنداد على نعو ما هو معروف ٠٠ فى وقت كانت فيه سلطة الغلافة فى العراق ضعيفة مهلهذة ، فانتهى الامر على نعو ماساوى مفجع وبربرى ٠

عبر التتار نهر الضرات في هجوم خاطفه ، وانسحب العرب باتجاه غزة ، وقد سساعد هـدا الانسحاب في تعقيق تكاثف عسكرى كبح مع احتياطي استراتيجي ملائم *

وقد تعتق ذلك فعلا (رغم سقوط حلب ودمشق)
فقد انضم ملك دمشق الناصر وأمير حلب وصاحب
حماة ، بعد تأخير نسبى لقوات التتار الزاحقة ،
الا أن هولاكو الذي تابع اجتياز الفرات ، تمكن من
احتىلال حلب عام ١٥٥ هـ واسر مئة الف من
مواطنيها •

وكادت تعدث كارف بقبول الملك المنصور التركماني ملك مصر حالتي تولى الحكم يعد وفاة والده ، مراهقا ، شروط هولاكو ، لكن تائيه قطز ، رفض القبول بشروط هولاكو ، واستولى على السلطة في مصر ، واستطاع استقطاب زعيم الماليك الظاهر بيبرس ، وجرى تأميم الاراضي والضياع والممتلكات والاموال استعدادا للحرب ، ووضع ضريبة على كل فرد لعشد الطاقات اللازمة، واقام مصانع الاسلحة وجهز آدوات النقل الضرورية للحرب في تلك الايام •

وجرى تنظيم حرب نفسية مضادة لعرب الثتار

التفسية ، ومتها قتل مائة جندى من الصليبين ، كانوا في طريقهم الى التتار لمناصرتهم ، والبس يبيرس لباسهم لمئة من الجند العرب ، وارسلهم مكانهم ، ليصبحوا بؤرا ثورية لبث الرعب عن طريق بث الاشاعات في صفوف العدي ، والتحدث عن البطولات العربية ، وبغرض الاغارة على التتار من الخلف ، بعد اضرام النار في مضارب التتار ، ورجمهم بالمنجنيقات التترية ذاتها ·

وجرت تعبئة عامة الشعب في المدن والقرى ، ببث الدعاة والغطباء • • وهكذا توفرتكل الشروط الملائمة من اجل انجاح العرب :

وحده سورية _ مصرية لمجابهة العدو •

جبهة داخلية متماسكة (تصفية الانهزاميين ، التاميمات ، ورفع الروح المعنوية) •

حرب نفسية مضادة •

اعداد عسكرى ومادى مناسب للعرب

مناوشة العدو لعرقلة تقدمه ، والانسحاب الى خطوط خلفية لتنظيم المجابهة ، تمهيدا للمعركة العاسمة ، وقد ارسلت مجموعة طليعية يقيادة بيبرس نفسه ، وبدأت العرب على شكل مناوشات كر وفر واستنزاف فواته على شكل مجموعات صفيرة .

الاستعانة بالسكان المحليين لا سيما الفلاحين والعمال الفلسطينيين في أرض المعركة المباشرة ، فجرى تنظيمهم والاتفاق معهم حول شؤون الامداد والمساعدة في المجابهة ومشاغلة العدو ومطاردة فلوله • •

تحييد العدو الصليبي وعدم قبول الصليبين كانصار او معاضدين خوفا من خيانتهم *

سير المعركة ومراحلها

ائتهت المرحلة الأولى من الحرب العربية ضه التتار في سورية ، يتحبيد الصليبيين ، وتعقيق خسائر جزئية في صفوف التتار الذين تجمعوا عند العاصى ، وتابعوا تقدمهم نعو الجنوب •

عسكر العرب بجيشهم البالغ ٤٧٧ الفا ، عند

مستنقصات عين جالوت ونهر الاردن ، يعيث يعمى حاجسز مانى طبيعى ، جناح الجيش العربى الأيمن ، مما يعول دون وقوع التفاق من هذه الناحية ، ويضعف قدرته على المتاورة ، ويؤمن في أن مما ، موردا مائيا فايتا *

وجرى وضع مؤخرة الجيش العربى ، يعد فرجة
ضيقة ، يحيث يستطيع خيالة التتار العبور لها
لغلوها من المستنقعات ، وأقيمت نقاط استناد
خلفية محكمة على شكل جيب من النبالة ورماة
المنجنيقات بحيث تطول التتار القذائف والسهام
وخلف نقاط الاسناد، حشدت قوات المشاة السورية
الاحتياطية ، الذين أسندت لهم مهمة الانقضاض
ووضعت الخيالة العدو يعد دخولها الفخ
ووضعت الخيالة المعربة ، خلف خط المواجهة لنجدة
النقاط الضعيفة في قوات المشاة ، والتي يعدث
فيهاخرق ، وزجها حسب ضرورات المعركة
فيهاخرق ، وزجها حسب ضرورات المعركة

وفي الساعة الغامسة من ٣ أيلول عام ١٣٦٠م، بدأت المعركة بقدق معسكرات التتار ومواقعهم بالمنجنيقات من كل جانب ، وبالتعاون مع مجموعة المتنال خلف خطوط العدو (مجموعة المائة فارس) التي أفلتت من خيول التتار ، وبدأت ضرب المفول انفسهم بمنجنيقاتهم *

شن التتار هجوما عاصفا باتجاه الجيش العربي، واخترقوا وسطه(كما هو مقرر حسب الغطة العربية) فوقعوا في الكمين المعد ، حيث تلقتهم المقدوفات العربية واطبق عليهم الجناحان العربيان الأيمن والايسر على شكل حلقة ومن ثم طورد الفارون بالاستمانة بالسكان الفلسطينيين المحليين ه

لقد اضطر التثار _ بعد سبع ساعات من القتال _ الى الانسحاب ، ذلك رغم اصابة القائد العربي بجراح ، حاول التتار استغلالها نفسيا ،

وحين اشتد الضغط على التتار ، شقوا طريقا في ميمنة الجيش العدريي ، فتبعهم العدرب ووقع التتار في الكمائن العربية المعدة سلفا من السكان العرب ، فلم ينج منهم الا القليل واستعرت المطاردة حتى العراق ، لكنها لم تتجاوزها ، خشية انقضاض الصليبين على المؤخرة العربية •

لقد فوجىء التتار لأول مرة ، أنهم أمام وضع مغتلف : استعداد عسكرى مسبق وواسع ، خطة منظمة ومكان مدروس للمعركة ، وحدة داخلية ، حرب نفسية ، استعانة وتنظيم للسكان المعليين الخ٠٠ور بما اسهم انشغال القائد التتارى (كتبغا) بالتورة التي جرت في بلاده وبنتائجها ١٠٠٠ لي جانب الغرور الدا التتارى ، فعد بدا للتتار ، أمهم لن يهزموا ابدا بعد كل الانتصارات التي حققوها ـ ربما ساهم عدان الامران في هزيمة التتار ، الي جانب العوامل للعربية الذاتية المتمثلة في الاعداد الواسعوالمسبق للعركة في كل اتجاه ،

لقد بدا لأول وهذه للتتار أن بلاد الشام ومصر،
هدف سهل ، كبغداد ۱۰ التي استسلمت بقيادة
الخليفة المغدوع ووزيره التمس العلقمي ۱۰ لكن
الأمر في مصر كان مغتلفا ، فقد جرى التغلص
منذ البدء من الجبناء وجرى التوحد مع بلاد الشام،
الأمر الذي خلق بدايات معقولة للنصر على التتار
الأمر الذي خلق بدايات معقولة للنصر على التتار
المعتودة المنصر على التنار
المعتودة المنصر على التنار
المعتودة المعتودة المنصر على التنار
المعتودة المعتودة المنتر
المعتودة المعتودة

استنتاجات ودروس

۱ – ان الانتصارات التي تعققها قوة كبرى ضاربة (التتار) ليس مبعثها فقط قوة تلاتالقوة الضاربة ، وانما ضعف خصومها أو تهاونهم وعدم استعدادهم و اخذهم باسباب المواجهة و الصمود يكافة اشكاله ، النفسى و الداخلي و التعبوى و المادى ، وفي أرقى أشكاله العسكرى – العربي •

وعندما تعققت اسباب المجابهة والصمود في هذه المنطقة (رغم احتلال بعض اجزائها - الاحتلال الاستيطائي الصليبي) ورغم سقوط العراق كعمق جغرافي واقتصادي ويشري وتمزق المنطقة ، الذي لم يكن بعد بعيدا عندما جرت معركة عين جالوت، فإن النصر بات مؤذرا ، بالاعداد والتغلب على السنبيات ١٠ الامر الذي يؤكد ايضا ، أن الثقة بالذات والاعتماد عليها والاستعرار في الاستعداد والعطاء الوطني ، كل ذلك كفيل في النهاية أن يغلق وضعا ملائما ،

۲ - ان الصمود العربى في عين جالوت ، وما سبقه من اعداد لم يدرا فقط عن العرب مغاطر تدمير يلاد الشام ومصر فحسب ، وانعا وفي بافي المنطقة العربية من اخطار ماثلة وماحقة ، وربعا

كانت (معتمة) ، كما دراً عن العضارة عموما والغرب الأوربي أيضا ، مخاطر كان يمكن أن تتوجه بالتتار اليه (أى الي الغرب الأوربي) فيما لو انتصر التتار ، ولكن عين جالوت ، كانت بمثابة بداية نهاية المد التترى الذى اكتسح العالم ، بربرية وتدميرا وتغريبا •

" - ان محاولات التحالف المعادية للشعوب (التحالف التتارى - الصليبي) لاتستند في الاساس الي ارضية صلبة واقعية ، باستثناء الارضية العدائية للشعوب (وهنا للمنطقة العربية) مع تناقضات هائلة في المصالح ، وهي تحالفات هشة في حقيقتها ، يمكن كسرها والالنفاف عليها ، وهذا ماحدث فعلا (تعييد الصليبيين - الذين كانت لهم أيضا مصلحة في استقمار الصراع لنائيا لاضعاف الطرفين - واستثمار مناصرة الصليبيين بالمائة فارس على تعو رائع ، سامم في تعقيق النص ، على النحو الذي اسلفنة) ،

ویذکرنی التحالف الصلیبی - التاری ،
یتعالف الامبریالیة والثورة المضادة عموما التی
تقوم فیما بینها تنافضات حقیقیة ومنافسات لیست
شریفة علی الاحتکار والاسواق ومناطق النفوذ
الخ ۰۰ ولکن شیئا واحدا یوحدها ، هو العداء
للشعوب،والانشغال یالعداء لها (العداء للشعوب)
عن الصراع فیما بینها ، بین اطراف الامبریالیة ،

واذا أمكن معرفة هذه المسالة كما هي ، اصبح التعالف المضاد للشعوب هشا (كما حدث بالتسبة للتعالف التتارى _ الصليبي) بل يمكن الالتفاف عليه في صالح الشعوب المطاينة •

4 - ان المنطقة العربية ، محل مطامع وعلايح دولية وتاريخية قديمة جدا ، واخالها ستفلز كذلك (فاسباب هذه المطامع والمطامح في ازدياد) وان ابن استراتيجية لاتأخذ ذلك يدين الاعتبار ، هيي استراتيجية فاشلة ستؤدى ينا التي الانحدار يدلا من الانتصار ومواجهة الأطماع الخارجية تكون يعاجة حتما لاستراجية شاملة في مستوى الاطماع ولان استراتيجية مواجهة التار كانت متقدمة في عصرها - كان موزرا والهزيمة التي غيرت مجرى تاريخ التتار على الاقل .

ترجعة : شريف جيوسي



بقلم: محمد خليفة التونسي

زميلنا الاستاذ معمد خليفةالتونسي رافق مفكرنا الكبير عباس معمود العقاد ـ الذي تمرذكري وفاته (١٩٦٤/٣/١٢) هذا الشهر _ طوال ٣٢ عاما • • وهو هنا يسجل صفحة من ذكرياته في ندوة العقاد الاولى •

> ■ لم أعرف الا في وقت مثاخــر أني ــ حــين اتصلت بشیغی ، وبدأت أتردد علی مجالسه _ قد انضعمت الى حديقة من حدائق العياوان ، واني ظفرت بكرامة لا يزهد فيها عاقل حين صرت في مخلوقاتها العجيبة الممتازة • هذه العديقة أعجب حدائق العيوان في تاريخ العالم قديما وحديثا ، أو أعجبها عنوانا على الاقل ، فالجماعات الشبيهة بها كثير في تاريخ أمثنا ، وتواريخ الامم الاخرى منذ الاف السنين ، ولكن جماعة منها لم تتفـد هذا العنوان أو شبهه فيما نعلم • ومخلوقات هذه

العديقة جميعهم من ابناء الشيغين آدم وصواء عليهما السلام والرضوان •

مثات بل آلاف زاروا العقاد في ندوته ، وأضعافهم تسامعوا يها ، ومعظمهم لا يعرفون الا أنها كانت تعقد في ببته أو شقته بعصر العدبدة صباح كل يوم جمعة ، فيغدو اليها أصدقاؤه ومريدوم وسائر من يزورونه ، ولـو دون سبق معرفة أو وعد بينهم وبينه ، هذه التدوة في بـد، نشاتها هي - حديقة العيران - ، وهكذا على نعو من الانعاء استعرت حتى لقى صاحبها ربه -

اما بدایة نشاتها فكانت عقب ثورة سنة 1919 بقلیل ، اذ كان العقاد وجماعة مناصدقائه المهتمین بالثقافة على انواع شتی لا یستطیعون التلاقی مجتمعین خلال ایام العمل الاسبوعیة لاختلاف آماكن عملهم ، فلم یبق الا یوم الجمعة، فاختاروه ملتقی، لانه یوم عطلة الجمیع ، ولكن فی آی ساعاته ؟ آن الاجتماع فی ساعات الصباح افضل ، لانه وقت تفتح النشاط مع تفتح النهار ، وهو خیر من الاجتماع بعد الظهر لما یتبع القداء عنده من كسل ونزوع الی النوم ، وذلك علی مدار فصول السنة ولا سیما موسم الحسر ، حین یمیل الناس الی ولا سیما فراس او كرسی ،

ولكن اين يكون الاجتصاع ؟ لا يد أولا من الاتفاق على صفات المكان ، ثم ياتي البحث في اختياره بين الامكنة التي تتعقق فيها هذه الصفات، لا بد أن يكون موقع الاجتماع متوسطا بين مساكن الاخوة أو معظمهم على الاقل ، سهل المواصلات ، منعزلا او شبه منعزل ، لتجنب الطفيليين أو من لا يلائمون الصعبة في نزعاتها واخلافها ، ويكون في الوقت نفسه صالعا لان يكون نزهة ومتعة ، ولا كلفة فيه لاحد على أحد ، قلوا أو كثروا ، ويعد مشاورة فيصفة الموقع وقع اختيارهم على « حديقة الشاى ، التي تقع في حديقة العيوان على ضفة بركة واسعة تسبح فيها أنواع من الطيور، وحولها أنواع من الاشجار والكلا والازهار ، وقد كان موقع التدوة من حديقة العيوان بعض ما اوحى الى بعضهم أن يسمى باسمها الندوة ، وتم الوحى من خصائص جماعتهم الثقافية ، واغرامهم بالفن واخيلته وصوره ، وحبهم مجتمعين للتندر والتنكيت، فالمصريون مشهورون بنزعتهم القوية الي النكتة والدعابة ،

اختيار الركن والعنوان ؟

كانوا صفوة من الشبان المثقفين فيهم الاديب والشاعر والصحفى والرسام والتحات والموسيقى، وكانوا على اختلاف معايشهم واعمالهم واخلاقهم نزاعين الى الفن مكبرين له ، فهم اما فتان ، أو محب للفنون ، وقد خطر لبعضهم يوما على سبيل

الدعاية أن يوازنوا بينهم وبين جيرتهم منمغلوقات العديقة ، وشرعوا يقدمون بعض يم بعضا واحدا بعد واحد لاختبار شبه من العبوانات له ، فكانسوا يغتلقون ، وراوا أن أعمقهم فراسة وأشدهم اصابة في التشبيه رسام أو مصور يارع ، تعسود بعكم عمله حسن التفرس في الوجوه ، والتأدي منها الى ما وراءها من خفايا النفوس ، والتقاط السمات من ظاهرها وباطنها على السواء ، لتسجيلها على لوحاته وفاقا لها ، فرضوا بهحكما ، ولقبوه بحسب المقام أيضا «مدير العديقة » ووكلوا اليه أن يغتار لكل منهم ركنا : حظيرة أو قفصا يعلق عليه عنوانه الذى يميز فصيلته بين سائر القصائل ، وكان المدير عند حسن ظنهم جميعا في سداد الاختيار والمجاهرة بالعدل كما يراه ، وليس أدل على سداد اختياره من أنه كان اذا اختيار لواحد منهم ركنا ايدوه جميعا في اختياره وقد بابي ذلك الواحد ما اختر له ، ولكنه يقبل أخيرا ولو كارها ، اذ سرعان ما يلتصق عنوانه به فلا يزول عنه ، وكان المدير سريع الاختيار ، حاسم العكم ، فما هو الا يقدم له المرشح حتى يتقرس فيه خفية كانه غافل عنه ، ولا يطول بعثه أكثر من خمس دقائق ، وقد ينطق يعكمه لعظة تقديم المرشح ولو كان وافدا جديدا ، وكانوا اذا انضم اليهم زميل جديد طلبوا من « المدير » أن يختار له ركنا ، وما اسرع ما يلبي، وقد سمعت مرات من العقاد ـ وهو ذو فراسة أيضا _ قوله في وصف عيني المدير « كان فيهما عضلات » ومن آيات عدلـ أو عـدم معاياته لاحد أنه اختار لنفسه « قفص القرود » وقد رأيته مراتفي شيغوخته لطيف لشخصية وديع المشية والنظرة والضحكة ، هذا الرسام أو مدير العديقة هو الاستاذ أحمد صبرى ، وهو من أعظم من انجبتهم مصر بل العالم العربى في الرسم الزيتي على الطريقة الماثورة وكان ميالا الى الالوان العادة التي لا تغلو من قتامة ، وكان اكثر لوحاته في تصوير الاشخاص الذين يقلب عليهم الوقاد ، والناظر الهادئة التي يغلب عليها الجلال ، وقد رسم لشيغنا العقاد صورة حياه بها عقب خروجه من السجن ، هي اللوحة الشخصية الوحيدة التي كانت معلقة في ندوته البيتية أو غرفة جلوسه •

من أعضاء هذه الندوة الاولى شيعنا العقاد والرسامان أحمد صبرى ومعمد حسن(١)والشعراء/ ابراهيم عبد القادر المازني/وعبد الرحمن صدقي/ وعلى شوقى _ ومعمود عماد/ ومعمد مصلفى الماحي، ومن الممثلين أحمد علام ، ومن الكتاب/على ادهم ، وكامل كيلائي ، ومن الموسيقيين/معمد حسن الشجاعي ، ومن المترجمين الاستاذ معمد رفعت ، وزميل ما زلت اذكر لقبه وهو « الانس » الذي كان استاذنا يدعوه به ، فكنا ندعوه به أيضا • وكان من خبرة المترجمين للروايات والقصص ، ولكنه ابتلى منذ شبابه بالمغدرات فادمن ، واختلت حاله ، وقد رايته مرات عقب العرب العالمية الثانية يتردد على ندوة العقاد في بيته ، في هيئة شبه رثة خلقة وملبسا ، وكان تردده فيما بين الشهور والشهور ، وقد عرفت فراسة من احواله مع العقاد انه كانباتي اليه ليسترفده ، فكان العقاد _ معقدة ذات بده _ عند حسن ظنه به ، وقد عرفت أن لقبه بن اعضاء الحديقة هو " الجدى " وهو لقب مهذب مقبول ، ولكن احدهم _ وامسك عن ذكر اسمه _ غضب منه مرة فعدل عن لقب الجدى الى كلمة تكاد ترادفها فلقبه " التيس " وهو لقب له معنى سيى، لا يتناسب مع « الانس » المهذب ، فما كان منه الا ان قِال لَه في دعة أسفة " لمادا هذا التفعش يافلان؟" وسرعان ما اعتذر اليه صاحبه ، ومضت الامور

بيتهما يسلام .

القرد هو المدير !

وكما كان هناك في العديقة " لقب القبرد " لمديرها ، ولقب ، الجدى ، لصاحبنا الانس - كان لقب الدب ، والبطريق ، والتحر ، والصبح _ والسيسي (نوع صغير العجم من الغيل) والارنب ، والسلحقاة ، والعوت ، وفرس النهر ، والعمار الوحشي، والجرذ ، وكلب الصيد ، والنسر وقد اخترت لشيغنا حظرة * الزرافي * وحسينا من المشابهة ظاهرا وباطنا طول فامته ونظره من اعلى، الى جانب طبيعته الوديعة وكراهيته للعدوان ، فهو تشبيه مصيب، وهكذا كان العقاد في حالته العامة أو العادية ، أما في حال انقضب فنعن نقتار نه فقص «القهد» أو «النمر» ، فهو هكذا في ملامح وجهه حين يثور ، او ينفس عن سخطه ، ثم هو في وفت الشدة مقاتل شديد عنيد صعب المراس لا يبالي ان يهجم عدوه مهما يبلغ من القوة ولا يتكل عنه مهما يطل القتال ، او هو كما وصفته صاحبته " سارة ، بعد ان جربت غضباته « اذا بان له طرف السلاح فهو اما قاتل واما مقتول ، فهو اقرب الى « الفهد» أو " النصر " منه الى الاسد الذي يتكل عن الصراع حين يطول ، وان كانت في وجهه مشابهة منه في ملامح الوجه لا سيما بعد تقدمه في الشيغوخة كما تبيته الصور ، لا كما ببدو لمن ينظر الى شخصه •

ولشيغنا قصيدة فيوصف هذاالندوة ومغارفاتها عنواتها «حديقة حيوان أدمية » أودعها ديوانه

وكن هذا المصور يلتب و الطيف الملاكم » لانه المتصود بالطيف الذى تغيله هو داخل القبر فى تلك الصورة ، ولانه كان يحسن فن الملاكمة ، ويغض بها بعض مشاكله مع خصومه أحيانا وقد توفىي سنة ١٩٦١ ، فرئاه العقاد يومئذ بمقالة باكية •

ا ـ (المصور محمد حسن) من زاروا مكتب المعتاد في مسكنه راوا صورة معلقة على جدار فيه تمثل و فتاة حزينة تقف حيال قبر صديقها ، وكان قد استعارها مؤقتا سنة ١٩٢٧ من متحف الفن ، الذي يملكه الاستاذ المصور وزكي شعبان في المطربة (احدى ضواحي القاهسرة) وكانت الصورة مودهة لديه من قبل مبدعها المسسوره محمد حسن ، اذ كان يومئذ قد سافر الي ايطالبة لاتمام دراسته في بعض معاهدها الفنية ، والاطلاع على رواثمها في التصوير والنحت وقد علقها العتاد في مكتبه لاتها وافقت معنى كان يثقله يومئذمن ازمة غرامية (سجل خواطرها في الجزء الرابع من ديوانه المطبوع سنة ١٩٢٨ ، ثم في قصته الوحيدة و مبارة ») وقد نشر مثالا من هذه الصورة مع مثالة في وصفها وتحليلها على صفحهات البلاغ » (وكان يكتب فيها مقالاته لادبية في تلك الايام)واعاد نشر الصورة والمثالة في الغروة المقادة الدي اخرجه سنة ١٩٢٨ من كتابه في مناعات بين الكتب » . ولما عاد صاحب العمورة في القاهرة اراد العقاد اعادتها اليه . ولكنه اثرابها على نفسه ، وهي ياقية في مكانها حتى الأن .

يقول في مقدمتها :

من العديقة الى بيته

« هذه العديقة لا تجمع الا الفنان أو المحب للفنون ، سمى كل زميل من زملائها ياسم حيوان يلاحظ في اختياره اتفاق الشبه في الملامح والعادات، وقد جمعها الفن كما كان أورفيرس المعروف في اساطير أبيونان بجمع الاحياء حين يغني ويعزف ، فتقبل عليه من كل فصيلة ، وهي لا تشعر بغوف أو تهم بعدوان ، ، وهذه أبياتها : ...

الغامس - وحى الاربعين ، الذي أصدره سنة ١٩٣٣

ورأى اخوان العديقة بعد تجربة طويلة ان موقعها في الجيزة بعيد عن مساكن اكثرهم ففكروا في اختيار مكان آخر وتنازلوا عن كثير من الشروط، ومنها شرط النزهة الطبيعية ، فان لديهم النزهة الفكرية والنفسية، وهي معهم وبينهم حيث التقوا، او التقى امثالهم بعضهم ببعض ، فدعاهم العقاد الى أن يكون الاجتماع في بيته حتى يظفروا بمكان اخر شبیه بعدیقة الشای ، اذ لیس فی بیته اسرة تتحفظ من الضيوف ويتحقظون منها ، او تضيق بغدمتهم ، او يعسون هم بضيقها ، فهو رجل عزب، وليس معه في البيت الا طاهيه النوبي « الشيخ أحمد حمزة " الذي يدير مصالح بيته ، ويغدم ضيوفه ، ومثوثتهم خفيفة او محتملة مهما تشتد الضائقة ، وليسوا كلهم ياتون معا ، فانتقلت الندوة الى ببت العقاد معتفظة بموعدها صباح كل يوم جمعة ، واستعرت النسدوة في مكانها الجديد حتى لقى صاحبها رب وثكن معظم زملائها الاول تفرقوا عنها بحكم تقدم السن وكثرة المشاغل .

، أورفيوس الفن سوى بينها فتلاقى السدب فيها والقرود وتغنى فرس النهر بها يالسه من فرس طلق النشيد ومشى الارتب والحروت لها صاحبا القاعين من لج وبيد

بين هذين سوى الشأر اللدود وجرى السيسى" فيها شوطه وهـو ناهيك بسيسى عنيد ولفا البطريق فيها لغدوه

وتأخى الجدى والضبع ، ومــــا

وهـو من قطب جنوبی بعید
وکانی بالزرافی اجتمعت
وحمیر الوحش منها فی صعید
واوی السننور والجـرذ الی
نمر فیها علی غیر الوصید (۲)

والسلحفاة تجارى عندها أرنب البيداء ، والكلب الصيود فتحت أقضاصها ، واختلطت لا صدود لا قيود ، لا حدود حيوانات نماها أدم

وهی من ابنائے، نسل فرید حیوانات ولکن بینها کال ذی لب سماوی رشید

اورفیوس ، الفن سوی بینها فاستوی المنشد فیها والمعید ،

وحين انضممت اليها سنة ١٩٣٢ لم أتردد عليها الا قليلا لبعد مكانها ، وكانت تغنينا عنها ندواته المسائية الكثيرة طوال الاسبوع في مكتبه بالصعيفة التى يحرر فيها والجهادي ثووروز اليوسف واليومية، ولم اصادف احدا منهم في تلك الاحيان ، وصادفت آحادا متقرقين في الندوة البيتية،قلما يجتمع منهم اثنان أو ثلاثة ، وكان كل من هؤلاء لا يعتادها الا بعد شهور وشهور ، وحل معلهم مغلوقات جند كتت من اولهم والزمهم لها ولم يلتزم ارتيادها مــن اعضائها القدامي غبر الشاعر الاستاذ محمد طاهر الحيلاوي ، وهو اشبه بالصديق الشخصي للعقاد منه بالمريد ، وهو مع ذلك شاعر وكاتب ومترجم ، وله آثاره القلمية ، كما أنه أعلم اصدقاء العقاد يسترته واخباره الشخصية،ولا سيما اسراره ولكته وفي .. امين .. او هو ، امين. كما سماه العقاد في قصته الوحيدة « سارة » وله فيها مهمة بارزة •

 ⁽١) الوصيد : عتبة الباب ، وفيه أشارة الىما ورد فى التران الكريم فى وصف أهل الكهف ،
 وكليهم بالله ذراعيه بالرصيد » *

فار العديقة

ولست اعرف ممن انضموا الى هذه العديقة بعد جيلها الاول احدا نال البركة والتطويب من مديرها الالمعي واعضائها النابهين ما عدا عضوا انضماليها سنة انضمامي البها او بعدها بقليل وفسد نشات بيننا صدافة حميمة لم تزل حتى الأن ، وفد يوما الى بيت العقاد ، وصادف ان جاءها مديرها في ذلك اليوم وقد صار لا يقدو اليها الا تادرا في السنوات بعد السنوات ، ولم تكن الندوة يومنذ ـ كما صارت في بضع السنوات الاخيرة من حياة العقاد _ تزدحميروادها الدائمينو الطارئين حتى بلتصق بعضهم ببعض داخل العجرةوالردهة وخارجها ، ويقف من ليست لهم مقاعد بعيث لا يسمح الزحاميالعركة الا بمشقة وحرج ومضايقة للجانسين والوافقين ، بل كانت مقاعدها القليلة اكثر من العالسين عليها فكان يسهل على الزائر أن ينتقل من مقعد الى أخر ، وكان صاحبنا هذا لا يطيق السكون الى مقعد ولا يطيق السكوت ، فكان اذا انتقل الى جار جديد مضى يعدثه خافتا صوته دون انببالىغالبا يعديث غيره الى بقية الجالسين ، وكان شيغنا العقاد اكثر حديثا ، لان الزوار انما جاءوا ليسمعوا منه ، لا من غيره ، ورأى شيخنا ان صاحبنا «العرك» لا يسكت ولا يسكن ، فهتف بعدير العديقة في لهجة تمتزج فيها الدعابة بالعطف بالسغربة الكي يبعث لصاحبنا عنقفص ، وكانتهذهمي المرةالوحيدةالتي ارى فيها مثل هذا الاختيار والتطويب لاحد الاعضاء، أو مثل هذا الامتعان لمدير العديقة واسلوبه في الاختيار ، ونظرت الى ساعتى لأحدد مدة الجواب، وكنت انتظر أن لا يستقرق أكثر من خمس دقائق كما كنت أعلم قبل ، ومضى العديث في الندوة على وسله لا بغفف منه الا التفات خفيف : مرة المرالدير، ومرة الى المرشح مع موالاة الاصفاء لعديث العقاد، ومضى المدير وكانه يصغى معنا الى العديث ، وهو يغتلس النظر الىصاحبنا دون ان يعولوجهه اليه، وان بدا احيانا انهيسرح بالفكر مع نفسه ، ومضت الدقائق الغمس المعتادة في ابداء الجواب، ثهر ادت حمسا فغمسا وكان المدير فعد نسسى السوال او تناساه ، ونعن مصغون لعديث العقاد ، فما هو الا · ان توقف عند نهاية حديث وفبل ان يشرع في غيره اذا المدير يعلن حكمه متخففا من ثقبل الامتحسان

والتردد والانتظار ، اذ قال ما مؤداه ، دعوه طليقا في العديقة مع فيرانها يجول بين اقفاصها كما يشاء، فانفجر العاضرون ضعكا، وجلجلت ضعكات بعضهم ومنهم العقاد ، وعاد الضعك في تلك الجلسة ، وعقبهامر الومرات، واعلن العقاد بعد صدور الحكم أن المدير لم يلق في اختيار سابق ما لقي من عسر هذا الامتعان ، ولا اطال التفكير في جواب اكثر من خمس دقائق الا هذا الجواب الذي تاخر اضعاف ذلك ،

أما المدير فكانت له ضعكة متميزة ، فهي هادلة مترفرة ،ولدن هاهاتها لا تغرج متواصلة دفعهو احدة مع انفتاح الفم كسائر الناس ،بل تتردد في حلقه دفعات متقطعةعلىغير ولاء،وبين كل دفعتين هسهسة خافته كانها سكوت ، وكل دفعة تلاث هاهات او اربع هي انتخام ، والشفتان الرقيقتان تفتران ولا تتباعدان ، وخلال هذه الضحكة أو الضحكات نظرت الى جبينه الواضح وفمه الدقيق ، وبينهما أنفه اللطيف المستقيم، وعينيه المتقاربين عايقنت ن الرجل عان المعبا ، وكان أمينا وكان عادلا حين اختار لنفسه فصيلة القرود ،ثم امعن في الالعية والامانة والعدل فاختار منبيتها قفص«النسانيس» ، فر اد دلك عندى اكبارا ومودة ، وافتنعت بان الزملاء قد انصفوه وأنصفوا انفسهم حبن اختاروه مديرا للعديقة ، وأثروه في ذلك على سواه،وان كان بينهم النوايغ والعباقرة من الفناسين ومعبى الفنون •

أما لماذا لم أطوب بين مغلوقات العديقة ولم يعين لى فيها ركن ولا عنوان ، فلا سبب له فيما ارى الا انتى لم اكرمن جيلها الاول الذى اسسها، ولانتى فيما بعد لم ارشح كما رشح سواى ، ولان مدير العديقة لم يكن يتردد عليها الا نادرا ، او لم يصادفنى ولم أصادفه فيها غير مرات ثلاث أو نعوها ، ولان الاعضاء لم يتغلوا له نائيا يردفه حين يفيب ، وأكبر ظنى أنهم لم يجدوا له بينهم رديقا يفنى غناه في اختبار السمات ، ومنح البركات، أما تاريخ هذه الندوة بعد جيلها الاول أو يعد دخولى اياها فهو تاريخ طويل حافل بعجائب الاخبار والشخصيات ، وله مقالة أخرى بل مقالات ، يقدر ما يعضرنا من الملاجح والذكريات ، وهي اشتات ،

معمد خليفة التونسي



اعداد: يوسف زعبلاوي

· pps

لكى تنغفض نسبة السكرى

 نشرت مجلة الانسيت Lancet المعروفة في عندها الصادر في شهر اكتوبر الماضي تقريرا هاما حول نبات هنسدى يبشر بالعد من مرض السكرى فعرض السكرى منتثر على

ا المصابين في العالم على ٥٠ مليون نسمة • وعلى هـؤلاه نجنب النشويات والسكريات وما الى ذلك في طعامهم ، وعلى الكشيرين منهم تناول وريما بالقضاء عليه نهائيا ٠٠ الانسولين او منشطات البتكرياس يوميا ٠٠ ذلك أنهم معرضون نطاق واسع ، وقد زاد عدد الامراض القلب والكلى وتلف

الهند ، ويعتبوي على مادة صمفية هي بيت القصيد بالنسبة الى مرضى السكر -ويحدثنا تقرير اللانسيت عن التجارب العلعية التي اجريت في بريطانيا مؤخرا بقصد التثبت مما ينسبلنبات الجوار الذى ذكرنا من الر في معالجة مرض السكر - وقد اجسري تلك التجارب فريقان من العلصاء والاطباء ، يعصل احدهما في مستشفى مدلسكس (Middlesex) في لندن ، باشراف الدكتور د دافيد جنكنز Dr.Jenkins » • • ويعمل القريق الاخر في اكسفورد ، فى مستوصف رادكليسف

الاعصباب فضبلا عن ضعيف

البصر أو فقدانه اذا طال

أمد ارتفاع نسبة السكر في

أما النبات الهندى فاسمه

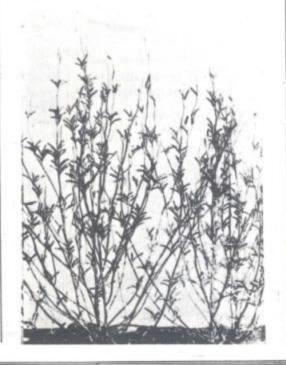
جوار (Guar) وثمره يشيه

القول،وفول الصوبا بالتعديد،

وهو من الاطعمة الشائعة في

وكان معور تلك التجارب سبعة من مرضى السكر الذي لا غنى لهم عن حقن الانسولين

· las Radcliffe



اليومية • وقد اعطى هؤلاء مسعوق الجوار بمعدل 4 ملاعق شاى فى اليوم وذلك عوضا عن حقن الانسولين •

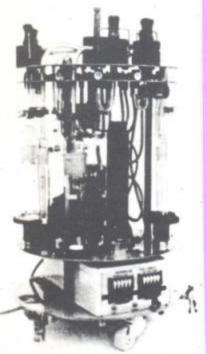
ولم تمض ايام حتى اثبت

التحليل هبوط نسبة السكرى في بولهم الى النصف •• وما

لبت ثلاثة منهم أن استغنوا عن حقن الانسولين نهائيا و ومما يذكر أن صمغ الجوار يدا يعرض ويباع في الاسواق شركة هينز « Heins » المعروفة شركة هينز « Heins » المعروفة شورية الجوار وهي تعمل رقم هذا الى جانب خبر الجوار هذا الى جانب خبر الجوار وقد صنعتها جامعة « ردنج وقد صنعتها جامعة « ردنج على التوالي، وذلك لاستعمالهما الخاص »

تلوث العو

 هذا الجهاز المبتكر ، طورته مؤخرا احدى الشركات، بل المؤسسات الهولندية المهتمة بشؤون البيثة والتلوث. وعلى ما يبدو عليه من تعقيد فان عمله في غاية البساطة • فهو يتناول من هواء الجو التماذج ، ويكشف عما فيها من شوائب او غازات وايغرة سامة • ثم أنه يعدد كمياتها • وميزة هذا الجهان الرئيسية هي في أن عدد النماذج التي يلتقطها معا وفي أن واحد ببلغ ١٢ وهو يلتقطها اوتوماتيكيا ، ويعيد التقاطها مرة كل ساعة ، او ساعتين ، حسب الرقبة ٠٠



الجراحون والشعور الطويلة

● يباد أن « موضة » الشعور الطويلة للرجال لم تقتصر على الغنافس ومريديهم من المراهقين ٠٠٠ فقد شاعت أيضا بين الاطباء والجراحين الانجليئ الىي درجة دفعة الدكتور نورمان سيمونز

Dr.Norman Simmons

الى توجيه النقد الصريح الى الجراحين وذلك في مقال نشرته له المجلسة الطبية البريطانية (B.M.J.) وقارن الدكتور سيمونز في مقاله هذا بين الجراحين الطوال

الشعور وبين المعرضات ٠٠ فامتدح المعرضات بقدر ما يصففن شعورهن ويقطين رؤوسهن بالطاقية الخاصة الناء العمليات ٠٠ يخالاف الجراحين الذين شغفوا بموضة الشعور الطويلة حتى نسوا القواعد الواجب مراعاتها في غرف العمليات ، ونسوا ايضا غرف العمليات ، ونسوا ايضا في ميدان الطب والجراحة ٠٠ من ذلك ان شعر الراس كثيرا ما يصاب بالتلوثوذلك بواسطة

كاننات تعرف اصطلاحا بالمكورات العنقودية

« Staphylococcus »

وان هذه المكورات حاملة لصنوف من البكتيبا • والاخطر من ذلك ان اولشك الجراحين يكثرون من هز رؤوسهم بين حين وآخر • بقصد التانق • ولا يذكرون أن هز الرأس على هذا النعو كفيل بنشرتلك المكورات والبكتريا التي تعملها في جو غرفة العمليات اللي



قرود الشميانزي ترافق وتصادق بعضها بعضا

 تؤكد العالمة الدكتورة Pr Jane Goodall جين جودول ان الشبه يمين سلوك الانسان وسلوك العيسوان أكبر كشعرا مما اعتقد العلماء حتى الأن٠٠ ولعل من حق هـذه العالمـة ان تدلى باراتها في هذا الثسان وقد أمضت ١٨ سنة من حياتها في دراسة قرد الشعبانزي بالذات ، وذلك على الطبيعة في غابات تنزانيا ، وبغاصة غابات معازل جومبى فيها . Gombe Stream Reserve

وجدير بالذكر أن الدكتورة جـودول كانت قد أتـت الى لتدن في مطلع هذه الستة بقصد القاء معاضرة ضمنتها بعيض ما اكتشفته في سلوك الشميائزي ٠٠ هذا الموضوع الذي عكفت على دراسته منذ مطلع الستينات ويتشجيع من العالم الراحسل الدكتور ليكي « Dr.L.S.B.Leaky» .

ومما ذكرته الدكتورة جودول أن للشمبانزي فرديته ، وانه ينعو نعوا فرديا في سلوكه كالانسان ٠٠ ويصرص على الروابط العائلية ، ويتناقسل التقاليد، الخلف عن السلف • • ولاحظت العالمة أن نزعة العنف موجلودة في الشعبانزي عنى نعو ما هي موجودة فينا معشر البشر ٠٠ وقد شاهدت

بعيتها حوادث صدام ومجابهة

ما لبثت أن تعولت الي اشتباكات قاتلة انتهت بموت عدد من القردة المتغاصمين • ومن طريف ما ذكرته العالمة العاضرة أن أفراد الشميائزي يعسرفون يعضهم يعضسا ضمن الجالية أو أن شئت القبرية

الواحدة وقد لمست لدى يعض اناث الشمبانزى من العطف والعنان على صفارهن آكثر يكثير مما نعهده فيبنى الانسان عنما بان طفولة الشميانزى طويلة جـدا وتمتد تعـوا من ٠ ا سنة ٠

الملاريا تهدد بالانتشار ثانية

 یعتقد بعض العلماء أن وياء الملاريا ، الذي يدا في الستينات وكانه تلاشي، اخذ يظهر منجديد على نطاق يبعث عنى القلق • فبينما لم تزد عدد الاصابات بهذا المرض في الهند على ٠٠٠٠ اصابة سنة ١٩٦٦ ، جاوز عددها ٠٠٠ر ١٠٠٠ر اصابة في السنة الماضية ٠٠ ولعل الباكستان كانت اسوا حالا من الهند نسبيا ، وقد بلغ عدد الاصابات بالملاريا فيها ٥ملايان اصاية٠٠ ولم تسلم بريطانيا من هذه الموجة الجديدة ** فقد بلغعدد الإصابات فيها ، في السنة

الماضية (١٢٠٠) اصابة ٠٠ وكان أكثر المصابين منالسواح والمهاجرين ٠٠ والسرقم كيسير نسبية ٠٠ وحسبك ان الذيت أصيبوا بالملاريا في يريطانيا قبل نعو عشر سنوات (۱۹۹۹) لم يسزد مجمسوعهم على ٨٠ مصایا •

وتجدر الاشارة الى أن هذه الإحصاءات وامثالها قد وردت في كتابظهر حديثا عن الملارباء كتبه المستشار السابق لمنظمة الصحبة العالمية : البروفسور ليوتارد بروس _ شواط

Prof. Leonard Bruce-Chwatt

قضايا حيوية

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية،وتعبر عن وجهات نظر اصعابها في هذه القضايا ٠٠ وعملا بعرية النشر ، فاننا نفسيح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف او تعديل ٠

منمشكلات

الثقافة

العربية

بقلم: الدكتور معمد الرميعي

« الثقافة العربية السائدة تنتج فى الاغلب مشوهى ثقافة لا مثقفين حقيقيين »

■ لم يتم حتى الان على الصعيد العالمي توحيد مفهوم الثقافة بمعناها الشامل وربما لن يتم هذا في الوقت القريب • وعلى الصعيد العربي مازال تحديد مفهوم واضح للثقافة أمنية تعيش فيقلوب بعض المثقفين ، ولهذا فان لها مجموعة كبيرة من

التعريفات المتعددة يكاد يصل مجموعها الى الاكثر من المائة والغمسين تعريفا ، ومنها التعريف الشامل او الواسع ومنها التعريف الضيق • وان امكن ان نغتار تعريفا عاما ومبسطا للثقافة العربية من أجل أيضاح ما نريد قوله هنا فان الثقافة تعنى لنا • « الانتاج الفكرى العربي المعاصر » •

والموضوع الذي تريد نقاشه هنا هو ما هي المشكلات التي تواجه هذا الانتاج الفكرى العربي المعاصر ، وما هي آلعلول انتي مقترحها للتخفيف او ازالة بعض هذه المشكلات والعقبات - لنبدأ بالمشكلات - هناك مشكلات متعددة تراجه هذا الانتاج في نظرنا تجعل الافادة منه وتوزيعه وهضمه على المستوى العربي ... في هذه المرحلة ... معدودة بعدا - هذا عدا عن فيمة الانتاج انفكرى والثقافي بعد ذاتها حيث تغتاط المدارس وتتعقد السي درجة يفقد معها هذا الانتاج انتماء الى المجتمع العربي المعاصر من جهة ، ويهبط هذا الانتاج المثقافة الى مستويات روتينية من جهة اخرى -

الثقافة الذاكرية والثقافة الابداعية

حتى الان يتهم بعض المثقفين ثقافتنا العربية المعاصرة بانها ذاكرية ، اى انها نتيجة لانتاج ابداعى خارج عن الوطن ، كل مساهمتنا فيها هى النقل والترجمة والاقتباس وفي احيان كثيرة النقل الاعمى الذى لا ياخذ بحاجات الوطئ العربي ومشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالعسبان ، أو النكوص من جهة اخرى الى منابع النقافة العربية القديمة دون معاولة تعليلها

ودمجها في واقعنا الراهن • ومن طرف آخر تصر على ان تكون هذه الثقافة القديمة او المنقولة للعفظ دون التمثل وفي قطاعات عربية أخرى للمباهاة الاجتماعية • ونفتقد في الاعم الاغلب نعن العرب في هذا العصر ثقافة ابداعية تاخلة من الواقع الاجتماعي / الاقتصادي العديث ارضية لها من اجل الانطلاق للمساهمة في ايجاد حلول لشكلات العصر التي تواجهنا فالاجتهاد في القديم والابداع في الواقع حتى الان معصور في معاولات ضيقة لبعض المفكرين العصرب والذيعن نجحه ان انتاجهم ، لهذه الاسباب ، من الطبيعي ان يكون معصورا ومعاربا • واذا كانت حركة الفكر العقيقية الإبداعية تبدأ يمراجعة المسلمات السائدة كما حدث في كل العركات الفكريسة الاصلية _ فيمكن القولوباطمئنانشبه اكيد _ ان ذلك لم يتم حتى الان الا في اضيق العدود في ثقافتنا العربية المعاصرة ، لذا نجد ان الثقافة العربية الذاكرية هي السائدة والتي تنتج في الاغلب مشوهي ثقافة لا مثقفين حقيقيين •

وتلعق معاهدنا التعليمية يديل الثقافة الذاكرية السائدة فنجد أن جيل معلمينا في الجامعات يجتهد لاخراج ثلاثة فرقاء فقط من طلابهم ، فريق للنزوح للعمل في أي مكان يجدون فيه فرصة العمل ، وفريق للبطالة _ العقيقية أو المقنعة ، وفريق ثالث للبصم في أعمال روتينية لا تعتاج الى وقت طويل كالذي فضوه على قاعدة التعليم ، وينقص هذه الاطراف الثلاثة المعتوى العقيقي للتعليم العالى كما يجب أن يكون في مجتمعات نامية كمجتمعاتنا يقع على جامعاتها العبم الاكبر للتطور الاجتماعي ، وإذا كان القول يان البامعات العربية هي نتاج حقيقي لمجتمعاتها ، التافول الأخر صحيح أيضا ، وينفس النسبة ، وهو أن المطلوب من هذه الجامعات ومعلميها هو قيادة المجتمع لا التبعية له ،

منتديات للعلاقات ام مراكز للبعوث

رغم أنه من المشكلات العقيقية التي تواجــه الثفافة العربية المعاصرة هي تعدد الرؤية الاجتماعية والاقتصادية ، واختلافها في كثير من أقطار الوطن العربي ، والذي ينعكس عنى الاستج المعسري بصعه او باحری رسمیه من جهه ، او بمنعه من الدخول لهذا القطر أو ذاك من جهة أخرى ، وكما عطنت وسائل الاتصال العديثة (الإذاعةوالتنفزيون) وخاصة الاخيرة .. على الجمأهير العربيه الاعادة العقيقية من وسائل الثقافة الاستراتيجية(المتاب - المجلة - السينما) واستعاضت عنهابالوسائل الثقافية التكتيكية ، الا اننا نرى عدم الجديمن جهة اخرى فنجد ان مراكز البعوث العربية تبدو وكانها منتديات للعلافات العامة اكثر منها مراكز للبحث العاد ، فانتاجها يتجه اما الى الاتجاء السلقى او التقليدي دون اضافة وتجديد او مساهمة هامشية في الانتاج الثقافي العام الابداعي. وتواجبه مراكئ البعوث انعادة المليلية عقبية التعددية سواء من حيث الشمول الجغرافي او الموضوع ، فهناك مراكز يعوث عربية عالمية _ ومراكز بعوث قومية ومراكز بعوث جبهوية ومراكز بعوث متخصصة ، ولو كان الفرض من الاختلاف هو التنوع في الاجتهادات لهان الامر ولكــن الواضح ان هذه المراكز تتماثل في اهتماماتها وانتاجها فتتراكم من حيث الكم لا النوع فعلى المستوى القومى مثلا تجد مركز البعوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ومركز الدراسات الوحدوية في بيروت وكذلك مؤسسة الانماء العربى وهذه على سبيل المثال لاالعصر تتجه جهودها لمعصلة واحدة هي الاهتمام بالدراسات على المستوى القومي • اما على الصعيد الجبهوى فلدينا مثال صارخ في معددية المراكز التي تعني بالدراسات الفلسطينية وهي القضية الاولىحتى الان في الوطن العربي •منها مثلا مركز الابعاث الفلسطينية _ ومؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز التغطيط الفلسطيني وجميعها في بيروت،

وكذلك مركز الدراسات الفلسطينية في بغداد و واذا نظرنا الى اهداف واعمال تلك المراكز وجدنا تداخلا كبيرا بين اهداف وعمل تلك المراكز المتعددة حتى يصل في بعض الاوقات الى درجة ان طرفا منها ينافس الطرف الاخبر ، وتنفق الاموال على نفس الموضوع في جهتين او اكثر والاطرف من ذلك ان روح المنافسة تلعبدورها ايضا بما في ذلك من تعولها الى مزاحمة على مصادر التمويل النادرة ،

البترول والثقافة

وعلى ساحة الغليج والجزيرة العربية نجد ان هذا التماثل في مراكز البحوث العلمية ظاهر للعيان ، فعلى سبيل المثال ان مركز الدراسات اليمنية في صنعاء يكاد يكون تكرارا لمركسرة الدراسات اليمنية في عدن • وقد ساهم البترول في تعقيد هذه الظاهرة في بلد البترول ووضع ثقلا آخر فوق مشكلات الثقافة العربية المعاصرة الكثيرة ،حيث نجد ان نشر المجلات ذات الاوراق المصقولة والتي تتكرر في المعتوى والشكل ما يشكل منعي سلبيا على المواد المنشورة حيست تتسابق هذه المجلات باغراء كتاب الوطسن العربي للكتابة فيها بعا في ذلك خطورة النزول بمستوى المادة الفكرية المتاحة للقارىء العربي الى درجة متدنية •

وحتى الان لا يوجد جهد حقيقي لمعاولة ضم
جهود مراكز البعرث والمجلات المصقولة على المستوى
العربي ،ليس من اجل العد من الجهود الثقافية
يالطبع ، وانما فقط من اجل ايجاد صيفة تنسيقية
تصل الى حد تقسيم العمل والتغصص بينها ،
واطلاع بعضها على خطط البحض الاخر من اجل
تقديم خدمة افضل للقارىء العربي _ وكذلك
تسهيل تبادل مطبوعاتها والاتفاق على مجالات
للبعث ، يدلا من ان يقدم كل مركز على حدة
يعفر قناة نقافة قد يكون المركز الاخر مشقولا
بعض قناة موازية لها تسير في نفس الاتجاه،

ولم يلعب المبترول العربى حتى الان ـ الا في اضيق العدود ـ دورا ايجابيا للمساهمة في نهضة الثقافة الجادة العربية فمن حيث السكم ما زالت الاموال التي تقصصت الراكز البعوث العربية المغططون والمسئولون في الدول ذات الدخل البترولي ـ كما أن المساهمة السريعة والسطعية في اصدار المجلات ذات الاوراق المصقولة زادت من مشكلات الثقافة العربية بدل حل جزء مسن مشكلاتها حكما ان قضية الانسان والعربة مازالت تراوح في مجمل اقطار الوطن العربي فلا تجد الثقافة الاصيلة متنفسا لها كي تغرج الى النور ويقول المثقفون ما يريدون فوله في مسيرة التقدم ويقول المثقفون ما يريدون فوله في مسيرة التقدم الاجتماعي لوطنهم •

وبعد ، مازال امامنا الكثير من المشكلات التي تواجه الثقافة العربية المعاصرة وما طرح فسي السابق ما هو الا جزء من تلك المشكلات لا اكثر • لان الغوض في هذا الموضوع ـ وهـو موضوع واسع ومتعدد _ يحتاج لمساهمة من هم اقدر في رصد مسار الثقافة العربية المعاصرة على الاقل منذ بداية هذا القرن • ولابد في هذا المجالمن التعرض لمشكلة هامة واساسية تقف حجر عثرة في مجال صعود ثقافة عربية قومية انسانية جادة في منطقتنا ذات الرصيد الضغم في المساهمة العضارية والثقافية في السابق في هذه البقعة هي بالعركة الفكرية • فلا تزدهر ثقافة قائمة على الفكر الابوجودمناخ يتيح لها ان تتفتح بعيدا عن مقص الرقيب وقلمه الاحمر ذي الافق الضيق • فما تشهده اليوم من تغيرات عميقة في واقعنا العربى يجعل العبء اثقل والاحمال اكثر على كاهل المثقف العصربي ، وبدون جسو من العريسة لايمكن لاحد احتمال عواقب الكلمة ، مما يجعل الرجل المثقف في وطننا وبالتالي الثقافة الواعدة 裁選 في موقع مضطهد •

د ٠ معمد الرميعي

دعوة ..

لفتح ملف

الدولة العثمانية

بقلم: الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى

من الإحكام الشائعة ان تخلف الوطن العربي

في العصر العديث مرتبط بالسيطرة العثمانية على معظمه منذ اوائل القرن السادس عشر ، وهذا الحكم يتضمن كثيرا من الاسقاط النفسي والهروب من مواجهة الواقع ، جريا وراء دوافح شعورية ولاشعورية تستند التي نوع من الرضي السلبي عن النفس، والمعافظة على احترام الذات ولو حاولنا أن نتاقش هذه المقولة على اساس المنظور التاريخي لوجدنا أن عوامل الضعف قد لخصت على المجتمعات العربية ـ الاسلامية قبل الفتح العثماني بوقت طويل : فهي ترتبط اساسا بعاملين رئيسيين هما الحكم الاستبدادي ومااقترن مما ادى الي تسلط الفكر المعافظ والجمود ، مما ادى الي تسلط الفكر المعافظ والجمود ، وتتج عن ذلك أن أصبب الاسلام بمثل ما أصببت

يه المسيحية في العصور الوسطى من تلبيس الدين

عقيدة غير عقائده ، ونسبة الآراء الدينية الجافة

اليه ، وهو منها براء • فالخلفاء والحكام مالسوا

الى تقريب اتباع الفرق المحافظة واقصرا عنهم المفكرين الاحرار _ ومن ثم رسوخ عقائد الدين متشعة بالتقاليد وتقرير حدودها واضطهاد المفكرين الاحرار شر اضطهاد • وما كاد يحل القرن الثاني عشر الميلادي حتى قضى على كل فكر مبتكر وطرأت على الفكر الإسلامي مرحلة ركود استمرت حقبة طريلة ، والرت في الدين ذاته ، فالبست الوحدانية ظلالا من الغرافات وقشور الصوفية ، وبرز الادعياء الجهلاء مروجو التعاويد والسبعات الذين اوهموا الناس بالباطل والشبهات وروجوا للعج الى قبور الاولياء والتماس الشفاعة منهم،

الجمود وما يعده

ثم جاءت العروب الصليبية فالغزوة التترية: وما صعبها من هزائم وكوارث هزت اركان المجتمع العربي – الاسلامي وجعلت العرب اكثر تمسكا بالتقاليد فتحول العرص على التقاليد الى نوع من جمود الغوف فالموت ، ومن ثم انفسح المجال امام تغلغل المعتقدات الشعبية السابقة على الاسلام وامتزاج الممارسات الصوفية بالمعتقدات الاسلامية الاصلية ، واعتاد العرب التقليد بعيث لم تبدل جهود جدية لاطراحه وفي الواقع كلما شعر العرب والمسلمون بضعفهم تشددوا في التقليد الذي كان يعكس مغاوف مجتمع آخذ في الاضمعلال ،

واذا كان انهيار اى مجتمع يتم حين لاستطيع القوى الاجتماعية ان تكون من الفعالية بعيث تؤثر على تطوره او توجيهه ، فيجب الاعتراف بان هذا الانهيار قد فعل فعله فى المجتمع العربى منذ وقت بعيد ، فلم يعد التعليم يضع نصبعينيه الامل فى توجيه المجتمع صوب مثله العليا ، يل هبط الى مستوى مجرد المحافظة على تماسك المجتمع يفرض التقاليد ،

وهكذا حين جاء الغزو العثماني في القــرن السادس عشر نجده يمعن في تجميد الوضــع السياسي في الوطن العربي ويفصل معظم المنطقة الاسلامية عن اوروبا في الوقت الذي ادى فيه

تعول طرق التجارة الى المعيطات وراس الرجاء الصالح الى تجسيم التدهور الاقتصادى الذى كان قد بدا قبل ذلك • ومعا يجدر ذكر أن العالم العربي قد قبل عن طواعية سيطرة العثمانيين والتشدد السنى : خاصة وان الفتح العثماني تزامن مع الخطر البرتفالي والانفجار الشيعي في ايران على يد الشاء اسماعيل الصفوى •

وفي هذا الوقت الذي اكتمل فيه جمود العالم العربي _ الاسلامي كان الفرب المسيحي يبني نهضته ببطء في ثنايا الصراع بين البورجوانية والافطاع وبين الفكر الوسيط الراكد والمعافظ وبين طموحات المفكرين والباحثين الاحرار الذين شقوا طريقهم ببطء وتعدوا سيطرة الكنيسة على الفكر وتعالفها مع الحكم الاستبدادي _الاقطاعي. ومالبثت حركة الاستنارة والاحتكام الى العقل في الفرب ان تطورت وتمغضت عن الثورات السياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية التي قامت عليها العضارة الفربية العديثة المتميزة بالديناميكية -وجاءت السيطرة العثمانية على معظم الوطن العربى في الوقت الذي اتضحت فيه معالم النهضة الاوروبية العديثة ٠٠ الا ان العثمانيين ـوهم الذين ورثوا الصراع بين المسيحية والاسلام ،وبين الشرق والغرب _ آثروا لاسباب دينية وسياسية ان يعموا املاكهم من الغطر الاوروبي الاستعماري عن طريق عزلها عن اوروبا ، في الوقت اللذي ابتعد فيه الاوروبيون انفسهم عن مواصلة الاحتكاك التقليدي بالشرق الادني ، وبغاصة في المجال التجارى ، يعكم انهم الروا الاتجاه الى الشرق بالدوران حول افريقيا ، ووجدوا في العالم الجديد (المكتشف حديثا) مجالا سهلا للتوسع الاقتصادي يفوق في اهميته مجالات الشرق الادني التقليدية • اذن فالعثمانيون ليسوا وحدهم المسئولين عنعزلة العالم العربي ، بحكم ان القربيين ذاتهم قدابتعدوا عنه جريا وراء الارباح الضغمة التي كانت تدرها عليهم الطرق التجارية الجديدة • ومما يجـدر ذكر، أن من دوافع الكشوف الجفرافية تطويق دار

الاسلام وحصارها وضرب الاحتكار التجارى الذي فرضه مماليك مصر وانشام المتعالقين مع جمهورية البندقية •

وهذه العزلة الطويلة التي احاطت بالوطن العربي قد أمعنت في جموده وانعطاطه ، خاصة وانه قد اضطر في ابانها الى الاقتصار على موارده الداخلية التي كانت قد جفت واستنفدت طافاتها وانقطعت صلاتها بمنابعها الاصلبة لعدة قرون • وهي _ بالاضافة الي سيطرة البرتغاليين والهولنديين فالانجليز على البعار فد استتبعت شللا افتصادیا ادی الی تضغیم الجمود فی المحال الثقافي • والعزنة تساعد على استفعال الجمود، ولكتها لاتبرر ٠٠ وهكذا نجد ان الستار العديدي الذى فرض على الاتعاد السوفيتي في فترة ما بين العربين وعلى الصين الشعبية في اعقاب نجاح ثورتها لم يعرقل تطور البلاه وانتقالها الي مصافى الدول العظمى • ولكن عزنة العيرب والعثمانيين مغالفة نتيجة لنضب المعين الثقافي والحضارى لدى الطرفين

صدوا غزو اوروبا

ونعن نجد ان العثمانيين ، لكونهم معاربين من الطراز الاول ، تدفعهم العماسة الدينية الى متابعة الجهاد الاسلامي،قد وفقوا وحدهم في وجه اوروبا وصدوا امتداد الاستعمار الاوروبي اني فلب الوطن العربي وحموا قيمه وتقاليده وترائه ٠٠ والا لاغتصبه المستعمرون الاوروبيون منذ بداية المصر العديث ، وفعلوا فيه ما فعلوه في سكان الأمريكتين الاصليين ، واكتسعوا بنيانه ، ودمروا قواته الذاتية ، وهكذا ـ حين احس العرب بالتعدى الاوروبي في القرن انتاسع عشر ـ كانت لديهم القاعدة الاساسية للانطلاق نعو المقاومة ، وتطوير اوضاعهم بما يوائم العصر العديث

وارجاع تخلف العرب الى العصر العثماني انما هو حكم سياسي في المعل الاول ، يستهدف الاقتاع لاالوصف ورؤية العالم كما يجب ان يكون، لاكما هو كائن بالفعل ، هي هدف هذا التعليل ٠٠ والكبرياء

والعساسية يوفران في كثير من الاحيان اغسراء اضافيا بتزييف العقائق بطريقة شبه شعورية ! ذلك ان المد القومي العربي الصاعد _ وبغاصة في الشام _ في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وقد تطلع الى تعقيق الاستقلال عن السيطرة الغربية التى ورثت العثمانيين، طفق يرسى رموزه وشعاراته اللازمة لتعبئة الجماهير • وللقومية مزاياها الكبرى، ولكثها _ من ناحية اخرى _ لاتغلو من مأخذ • ورغبتها في شحد الثقة باننفس اللازمة لمتابعة الاهداف القومية من شانها أن تعدد مجال النقد الذاتي ، وتنزع الى اسقاط نواحى القصور القومي على الاخرين : الاستعمار الفربي والعصر العثمانى دون اكتراث بتعدى هده الجوانب السلبية ، الى مجالات ايجابية تستند الى تعليل العوامل الموضوعية الثي تحيط بالوطن العسربي وانسانه ، تلافيا لعوامل التخلف ومظاهره •

واتهام الغير امر سهل ، جريا وراء تكريس الثقة بالنفس ، ولكنه لا يحل المشاكل ، بل انه مطية لغداع النفس والرضى السلبى والترجسي •

وبطبيعة العال فانه ينزع الى تضغيم فترات
تاريغية معينة مليئة بالإمجاد التي لايغلو منها
تاريغية اخرى لان الذات تتعرج عن ذكرها _ واذا
تاريغية اخرى لان الذات تتعرج عن ذكرها _ واذا
ووجهت بصورة مبتسرة ، فمسئولية اوجه قصورها
تلقى على «الإعاجم » و «المؤمرات» و «الدس» و «الغيانة» ١٠٠ الى آخر ذلك القاموس الذي تمتلي،
به المؤلفات العربية المعاصرة ٠

والقاء مسئولية تغلف العربعلى الدولة العثمانية الوضع ما يكون في البلدان العربية التي خضعت للحكم العثماني المباشر، حتى الحرب العالمية الاولى وبغاصة منطقة الهلال الغصيب (الشام والعراق) حيث اصطداما ادى التوميتان التركية والعربية الناشئتان اصطداما ادى التي تازم العلاقات بينهما التي غير رجعة ، واتجاه كل منهما بعد ذلك اتجاها متطرفا الرفي العلاقات العربية ـ التركية المعاصرة

وفي الناحية المقابلة نجد ان البلدان العربية

التي خضعت للاستعمار الغربي المباشر منذ القرن التاسع عشر (ومنها مصر وانسودان واقطار المغرب العربي) توجه منطلقاتها القومية والوطنية ضد الامبريالية الاوروبية مقترنة _ وبغاصة لدى المثقفين التقليديين الذين يستمدون ثقافاتهم من التراث الديني _ بتعاطف ، قد يقوى وقد يضعف، مع الدولة العثمانية باعتبارها دونة الخلافة الاسلامية ، خاصة وان المشاعر الدينية في هذه البلدان ظلت تعجب الاتجاهات القومية بمعناها العديث لفترة طويلة فاذا كان الكواكبي (السورى) قددعا الى انتقال الغلافة من الأتراك الى العرب فان احمد شوقي ومصطفى كامل في مصر تمسكا بالتعلق بالغلافة العثمانية ، وهللا لانتصاراتها وأسسفا لهزائمها • واقطار المغرب العربى انتى صدت الصليبية الاوروبية ، قبل سقوط غرناطة ويعدها، ودخلت (باستثناء مراكش) في اطار الدولة العثمانية رغبة منها في تنسيق الجهود ضد الغزو الاوروبي ، وكافعت الاستعمار الاوروبي من منطلقات اسلامية ، سواء في المغرب او في الجزائر او تونس او ليبيا ، لا يبدو لدى مفكريها ذلك التحامل على الدولة العثمانية الذي تلمسه في الشرق العربي وفي ندوة اقيمت في القاهر قفي عام ١٩٧٤ عن المؤرخ المصرى (الجبرتي) طرح على بساط البحث تقييم العصر العثماني ، فكان اشد المدافعين عنه المؤرخون المفاربة والجزائريسون · والليبيون

أما بعد _ فهل آن لنا أن نعيد تقييم تاريخناوفق اسس موضوعية بعبتة تستهدف العبق والصدق وحدهما ؟ أن التاريخ سلاح ذو حدين • • • فهو ذاكرة الشعوب ومستودع خبراتها وتجاربها وتراثها • • وهو الطاقة المعركة للدفع القومي • ألا أن معاولة استغدامه لغدمة اهداف سياسية بعتة يجعل منه مطية للشطط وخداع النفس • • فهو _ أخر الامر _ كالسيف • • أن لم تقطعه قطعك •

احمد عبد الرحيم مصطفى

نقل العلم

أو نقل

التكنولوجيا

بقلم : المهندس نبيل الليثي

● العلم هو المعرفة ، والتكنولوجيا هي تطبيق العلم في مجالات الحياة المختلفة • ويقال ان العلم والتكنولوجيا توامان لصيقان ، بمعنى انه لا يمكن ان توجد تكنولوجيا بعون علم ولا علم بغير تكنولوجيا • على اساس ان اى قانون علمي لابه له من تطبيق عملي مفيد ، اى جهاز او ماكينة تتعرك ـ مثلا ـ لابد لها من قانون علمي ميكانيكي مثلا _ يتحكم فيها •

هذا كلام سليم ، ولكن بشرط ان تكون في بلد متقدم • نفترض اصلا ان فيه علما ، وان فيه تكنولوجيا • ولكن السؤال الان ـ بل هو جوهر الموضوع ـ في بلد متغلف ليس فيه علم ولا تكنولوجيا ، فماذا يكون الامر ؟

ان القضية التي اريد اثارتها هي ان العلاقة الوطيعة بين العلم والتكنولوجيا حينما تدخل في مرحلة الانتقال من مكان الي مكان تأخذ شكلا جديدا هو بالتعديد شكل الصراع والتنافس واحيانا التضاد الكامل بين الاثنين ذلك ان الدولة

التى تاخذ التكتولوجيا تاخذها على حساب العلم ، وان الدولة التى تاخذ بالعلم تستطيع ان تقلل من "استيراد التكنولوجيا • كيف •• ولماذا ؟

نعن نعرف بشكل ابتدائى أن انبلاد العربية حاليا مقسمة اقتصاديا _ او قل ماديا _ الى قسمين : دول غنية (هي دول البترول) واخرى فقيرة •

(۱) ان متوسط دخل الفرد في الدول الفقيرة بالتاكيد قليل ، بالتالي فان الشاب العادى - مثلا - بهذا القليل الذي معه ، لابد ان يختار اما ان ينفق نقوده في شراء كتاب ثقافي قيم مثلا او ان يقطع تذكرة سينما لرؤية فلم مثير •

والرجل بدوره مغير _ وريما مسيد _ بين ان يقطع من مرتبه ليجمع ثمن انسيارة وبين ان يعيش حياته بالعرض لا بالطول بين المساوح والسيتما والاندية والكتب • اما المراة طهى مسيرة حتما نعو ان تشترى وسائل الزينة باغلى الاسعار وملابس من آخر طراز ، حتى لا تتهم بالتخلف والرجعية •

المشكلة هنا _ على مستوى الأفراد _ انهم موضوعون وجها لوجه امام الاختيار الصعب بين الحصول على الثقافة _ والثقافة هي ام المعرفة _ وبين شراء التكنولوجيا _ وهيدائما عالية الثمن٠ هذا على مستوى الافراد ، وعلى مستوى الدولة

هدا على مستوى الافراد ، وعلى مستوى الدولة فأن الصورة العامة تتبلور اكثر فاكثر لتصبح كالتالى : أن الدولة عموما تملك رصيدا معددا من العملة الصعبة وهي مغيرة بعد ذلك بين أن تشترى وتستورد أدوات العلم (كتب مراجع ماجهزة معامل الخ) • وبين أن تستورد أدوات التكنولوجيا (سيارات مثلجات مكيفات • •) أما في البلاد الغنية فأن النتيجة النهائية

لن تغتلف كثيرا عن سابقتها وان اختلفت الاسباب ، وما يعدث في البلاد الغنية هو ايضا كالتالى : ان الدولة تملك الكثير من الاموال والعملة الحرة فهي تستطيع ان تشترى كل ما تريد وما يعلو لها منوسائل العلموادوات التكثولوجيا

قضايا حيوية

هذا صعيح ، ولكن ما يعدث يعد ذلك ان هذه التكتولوجيا الزائدة تؤدى الى الترف والراحة والاحساس الزائد بالتقدم والتطور - على آخر طراز - الامر الذي حينما يتعكس على المناء هدا البلد انما يؤدى الى آنا وسامح المواطن في غير ذلك انه بعد هذا الترف يصبح المواطن في غير حاجة الى ان يسهر ويجهد نفسه في البحث العلمي والتحصيل ه

والكلام بعد ذلك يجرنا حتصا الى السؤال التالى: اذا كان الامر كذلك ، اى اذا كان السيراد التدنولوجيا على حساب العلم والعكس يالعدس صحيعا – فلماذا لا تركز اساسا على الاخذ يالتكنولوجيا ولا ياس ايضا يالميادي، والخطوط العامة والاساسية في عيادين العلم المغتلفة ؟ – العامة وعلى اساس ان فيمة العلم – اولا واخيرا – الى وسائل وادوات اى تكنولوجيا ، وايضا على اساس ان هذه الاخيرة هي اخر ما وصلت اليه العضارة وان امتلاكها يعنى بالترادف امتلاك الحضارة او الحصول عليها من اسهل الطرق ؟

هذا الراى المختصر ليس راى قرد او جماعة من الافراد ، وانما هو النتيجة المستغلصة من (سلوك) الشعوب العربية عموما - واذا اردنا على ذلك دليلا ، وهناك اكثر من دليل ، فلنسال انفسنا ، يكم نشترى من ادوات التكنولوجيا ، ويكم نشترى من وسائل العلم ؟

النتیجة النهائیة بلا جدال هی اننا نشتری ونستورد من التکنولوجیا اکثر بکثیر مما نفعل مع العلم •

واذا اعتبرنا _ وهذا صعيع _ انه يقدر ما نومن بشيء يقدر ما نعاول العصول عليه فاننا سنجد اننا نؤمن بالتكنولوجيا اشدمن ايماننا بالعلم، ومن الثابت ان العلم «انتاجي» وخلاق بطبيعته، اما التكنولوجيا فهي (استهلاكية) - ذلك ان من يملك القوانين والنظريات يستطيع ان يصنع منها عشرات ومثات المبتكرات في حين ان من يملك ولو

جيوشا من السيارات فليس له سوى ان يستغدمها حتى تهلك وتموت فيموت معها ؟

والعلمهو جوهر العضارة المعاصرة ، والتكنولوجيا ليست صوى ثمرة من ثماره وليس العكس هو الصحيح كما هو الشائع عندنا • پل واكثر من ذلك فانا اعتقد واقرر پلا تعفظ انالعلم (تمدمي) في حين ان التكنولوجيا (رجعية) على اساس ان وجود العلم في اى مجتمع وانتشاره يساعد بالتاكيد _ على زيادة معدل تطور هذا المجتمع پالشكل الطبيعي ، في حين ان انتشار التكنولوجيا في البلد المتخلف انما تكون _ بالدرجة الاولى _ اداة في يد السلطة العاكمة تثبت به الاوضاع الموجودة ، اذ تمجدها وتجمدها •

وباختصار فان العلم (منعاق) الى التقدم والتطور _ بل هو جوهر التقدم والتطور _ فى حين ان التكنولوجيا (منعازة) الى الجمود وامتصاص طافات الجماهير وتفريفها اولا باول •

اننى اركز وجهة نظرى اذن في هذه النقاط: چه انه اذا كان العلم والتكنولوجيا توامين لصيقين بشكل نظرى اكاديمي ، فان عمل العلم ادواته واجهزته من مكان الي مكان اخر لا يفرض بالضرورة نقل التحنولوجيا ، وان العكس بالعكس صحيح *

ه أن فكرة الاخذ بالعلم والتكنولوجيا معا من قبيل استرضاء الجميع او كسب الاثنين معا هي فكرة ساذجة بالاضافة الى انها خاطئة من الناحية المنهجية والعملية •

چه ان نقل العلم _ بشكل جدلى مباشر وغير مباشر _ انما يكون علىحسابالتكنولوجيا والعكس صحيح *

و اننا اليومنتعامل (بالشراء) مع التكنولوجيا اكثر بكثير مما نتعامل مع العلم ، وهذا صعيح من حيث ان التعامل مع احدهما يكون على حساب الآخر ، (وخاطيء) من حيث ان العلم له الاهمية والاولوية على التكنولوجيا •

المطلوب اذن بعد ذلك كله وبناء عليه أن يكون

هناك حد اقصى من التعامل مع العلم وحد ادنى من التعامل مع التكنولوجيا - ولنعرف كذلك ان تكنولوجيا اليوم اصبحت (اداة) وسلعة في يد الذين يملكونها - اى انهم يطوعونها لكى تكون اكثر تجارية واكثر رواجا وبالتالي اغلى تمناواحسن شكلا ومظهرا - وعلى الذين يشترونها بالتالي ان يطلبوا ويطالبوا بمقاييس ومعايير تناسب ظروفهم واوضاعهم وبيئاتهم - علينا ان نتجه الى تكنولوجيا التسيط وليس التعقيد، تكنولوجيا الاضافة والمظهر والنفع وليس تكنولوجيا الترف والزخرفة والمظهر الزائف -

ثم لنترك لكل منا بعد ذلك وفقا لظروفه ان يعدد بالعقل والوعى والمصلحة الوطنية - بين ما هو (اساسى) وبين ما هو (ثانوى) - والغطوة التالية هي ان يطرحذلك الفكر بل والسلوك على الاسواق العالمية كلها وان تتركهم يتنافسون ليعطونا في النهاية ما تريد وما نعتاج بالابعاد والمواصفات التى تريدها والتى تناسبنا وليس العكس •

ذلك منهج ونمط جديد في التعامل مع العلم ومع التكنولوجيا علينا ان نستوعبه •

القاهرة _ نبيل الليثي

لاتغريب

U g

ها الـ عـ

بقلم: الدكتور جلال أحمد أمين

♦ في المقال الذي كتبه فهمي هويدي في عدد فبراير الماضي بعنوان « التغريب او الهلاك » اخذ الكاتب آرنولد توينبي اعتباره الماركسية جزءا من تراث القرب ، اذ قال أن توينبي « لا يرى فسي الماركسية الا إنها تعمل الجنسية الغربية معلولا على المنشأ وحده ، ولا يلقي بالا الى كونها فكرة

وعقيدة لها تفسيرها للتاريخ ايا كان راينافيها-ولها فلسفتها التي تتنافض تماما مع اسس الفكر الفريى » •

ولا أظن ان هذا النقد في معله ، بل ارى على

العكس ان توينبي على حق في اعتباره ان الماركسية تنتمي في اساسياتها الى الفكر الغربي • ان الماركسية تمثل حقا اتجاها نقديا حاول اقتلاع مجموعة من المذاهب الفكرية السائدة وقت ظهورها ، من جدورها ، وللماركسية حقا مواقفها المتميزة في الفلسفة والتاريخ والاقتصاد ، ولكن كل هذا لايتفى انتماءها الى نفس العائلة • فاذا كانت الماركسية قد بدت في منتصف القرن الماضي وكانها الابن العاق للتيار السائد آنذاك في الفكر الغربي ، فانها مع ذلك الابن الطبيعي لهذا الفكر ، وقد عاد الفكر الغربي الى احتضائها واستيعابها بحيث اصبح كثير من افكارها الاساسية جزءا لا يتجزا من الفكر الفربي في علم الاجتماع وفي الدراسات التاريغية حتى في انكتابات التي تتصدى لها باشد النقد • فلننظر مثلا الى أي مدى تم استيماب اهم مسلمات المادية التاريخية في الدراسات التاريغية الفربية حتى من جانب المؤرخين غبر الماركسيين ، كما نعتقد أن سيطرة الاقتصاديان الى حد يكاد يصل الى درجة الاحتكار على منافشة فضية التنمية والتقدم ترجع الى

قضايا حيوية

اتجاه عام في الفكر الغربي ساهمت فيه الماركسية ينصيب كبير • او فلننظر مثلا الى أوجهالشبه الكبيرة بين افكار دارون في التاريخ الطبيعي وافكار ماركس في التاريخ الاجتماعي ، وكلاهما يمكن اعتباره انعكاسا لنظرة ذات طابيع متميز تكمن وراءها مفاهيم معينة عن التقدم وغاياته وأسبابه قد لا يكون من التجني نسبتها الى نظرة ثقافة معينة ، هي الثقافة الغربية ،الى الانسان والى علاقته بالله وبالطبيعة •

ان هذا لاينفى بالطبع ان فلسفة كالماركسية،
تحتوى على اضافات ثعينة للمعرفة الانسانية يمكن
لاى مجتمع غربى او غير غربى ، الافادة منها
ولكن المراد تاكيده فى هذا المقام هو ان الماركسية
شانها شان اى نتاج غربى ، مادى او فكرى تضم
فى ثناياها عنصرين من المهم جدا التمييز بينهما:
العنصر العلمى البحت ،وهو الذى يمثل هذه
الإضافة الثمينة للمعرفة ، والعنصر القيمى ،
الذى يعكس خصائص ثقافة بعينها
الذى يعكس خصائص ثقافة بعينها •

وهنا يكمن الغطا الكبير الذي يقع فيه من يتهم كل من قبل بعض اجزاء الماكسية بانه لابد ان يكون معاديا للدين ، وهو خطا يعطى الماركسية قيمة اكبر مما تستحق ، اذ انه يساير قول لينين انها ككتلة الصلب التي لا يجوز أن يؤخذ منها جزء ويتركجزء آخر ـ والحقيقة أن هذا ممكن وجائز بل ومطارب،

لا بد أن نتفق أذن مع الاستاذ فهمي هويدي فيما
ذهب اليه من أن الاختيار والانتقاء من العضارة
الغربية ممكن ومطلوب ، وأن الغيار المطروح
لا ينعصر فقط في الاختيار بين التغريب أوالهلاك
وأن كان الارجح أن توينبي لم يقصد أنكار ذلك
بل أراد فقط الاشارة ، يعق ، الى الصعوبية
البالغة في عملية الانتقاء هذه ٥٠٠ حتى في
فروع العلم التي يغيل لنا أحيانا
أنها علوم ذات طابع أنساني عام ، وأنها تتمتع
باكبر قدر من العمومية ، كالعلوم الطبيعية ، نجد
أن العنصر القيمي يتدخل على الاقل في تعديد
أن العنصر القيمي يتدخل على الاقل في تعديد

ما يثار من الاسئلة حتى بفرض أنه لا يتدخل بتعديد نوع الاجابة عليها •

هذه الصعوبة البالفة في الاختيار والانتقاء من العضارة الغربية يؤيده التامل النظرى المعض ، كما تؤيده الملاحظة البسيطة لتجارب المجتمعات في الغربية في معاولتها النقل عن الغرب فالمسلمون المعاصرون مثلا لم يتمكنوا من أن يتبنوا النظام الغربي في التعليم مع الاحتفاظ يتعفف المراة في نفس الوقت ، ولم يتمكنوا من نقل التكنولوجيا الغربية الى بعض صناعاتهم مع الاحتفاظ بعجم معقول لمدنهم حصور السخ ،

ولكن اذا كان هذا الانتقاء صعبا فانه ليس مستعيلا ، ونجاح عملية الانتقاء هذه لايكمن فيي مجرد « حسن الاختيار » بين ما ياخذ المجتمع عن الفرب وما لا ياخذ ، يقدر ما يكمن في الطريقة التي يتم بها النقل والتأثر • فالمجتمع المريض، كالجسم المريض ، يلفظ ما يلتهمه كما هو دون أن يمتزج بدمه وعروقه ، والمجتمع السلبم بعول ما يتناوله من غذاء الى خلايا جديدة لا تختلف أى اختلاف عن خلاياه الاصلية بعيث يكاد يصبح من المستحيل التعرف على اصل الغذاء ومصدره، فاذا كان اطلاع المسلمين ايان ازدهار العضارة العربية على الفلسفة اليونانية مثلا لم يؤثــر على سلامة عقيدتهم وقوتها ، بل زادها قوة ، فالسبب ليس هو مجرد أنهم أحسنوا الاختيار بين ما ينقلون وما لا ينقلون ، بل هو الموقف النفسي الصلب الذى واجهوا به قيم العضارات الفربية عنهم • ولهذا فعينما يقول الاستاذ هويدى بعق انه لاخلاص للمسلمين الا بان « يتسلعوا بالعقيدة الصحيحة » فاننا يجب أن نفهم من هذا قبل كل شيء استعادة المسلم لثقته بنفسه ، والقيمة الاجتماعية الكبرى لتمسك المسلم بعقيدته هي ان هذا هو اثمن شي لديه ، ومن ثم كان معنىشكه في قيمتها هو التخاذل النفسي التام • ان هذا هو في الواقع وجه الشبه بين صمود الصين في الوقت العاضر وصمود العربفي مواجهة العضارات

المنافسة لعضاراتهم فى القرون الاولى للاسلام • فاذا كان صعود الصين لا يشترط تمسك الصين بعقيدتهم الدينية فان صعود العرب يشترطه •

يترتب على هذا نتيجة هامة تتعلق بالمحاولات العديدة التي يبذلها كتاب لا شك في اخلاصهم في سبيل ما يسمونه « بتجديد » الفكر الديني تحت شعار الاجتهاد او الاصلاح او التحديث او تطوير الدين لملاءمة ظروف العصر • ذلك انهذا الطريق محفوف باخطار لاحد لها يغشي منها أن تنتهي ، في غمار محاولتنا للتصحيح والاصلاح، الى فقدان المن ما لدينا وهو الثقة بكمال ديننا وفضله المتميز على غيره • ان قول اللورد كرومر المشهور « ان اصلاما جرت عليه محاولات الاصلاح لايعود بعد ذلك اسلاما »

(Islam reformed is Islam no longer)

يعكس ادراكا مذهلا للحقيقة : وهي انك
متى بدأت تشكك في الإسلام وصلاحيته كنظام
كلي متماسك فانك بذلك تسدد اكبر طعنا

هل يمكن ظنا هنا أن نستفيد من تجربة الصين في هذا الصدد ، رغم كل ما بيننا وبينهم مــن فوارق ، ورغم أن القضية لديهم ليست قضيسة التمسك بعقيدة دينية أو عدم التمسك بها ؟ أعتقد ذلك • فالصينيون لم يسمعوا لأى مذهب غريب عليهميان يثير لديهم الشك في تفوق نظرتهم الغاصة الى الامور • ومن لمكان تبنيهم للماركسية مغتلفا كل الاختلاف عن تبنى السوفييت لها ، عن وجود ما يسمى « بالماركسية الصينية » الا بالكثير من التجاوز • اذ يجب الا تخدعنا الشعارات والمصطلعات ، فالمهم ليس هو ما يسمى به العزب الشيوعي الصيني نفسه بل المهم هو ما يصنعه ، تماما كما ان الهجوم المستمر من جانب السوفييت على الغرب لا يجب أن يمنعنا من تصنيف تجربتهم بانها في الاساس تجربة « غربية » •

الدرس الاساسى اذن الذى يجب ان نتعلمه من الصينيين هو الا نشك لعظة واحدة في سلامة نظرتنا الخاصة ، وكل عمل فكرى يعاول تشكيكنا في ذلك تتعين مقاومته ، وكل معاولة للسغرية من خصائص ادبنا او موسيقانا او معاييرنا الاخلاقية ، او لتسغيف مبادئنا الدينية الراسغة أو اثارة الشك حول ملاءمتها للعصر ، ليست الا مساهمة في قتل نفسية هذه الامة ، مهما كان حسن نية اصحابها ،

ان من يتامل التاريخ الاقتصادي للدول التي تفوقت علينا اقتصاديا ، وينت حضارة صناعية متقدمة، لن يصادف مثالا واحدا لم تقترن فيه النهضة الاقتصادية ، وبالذاتفيما يسمى «بمرحلة الانطلاق» يشعور قومي عارم ، وبالاعتقاد بالتفوق على الفير او على الاقل برغبة قوية في اثبات الذات ويانها ليست باقل قدرا من الامم الاخرى • ومن المؤسف أن الاقتصاديين في معاولتهم البعث عن شروط التنمية الاقتصادية قد تجاهلوا هذا العامل تجاهلا يكاد يكون تاما وركزوا بدلا منه على مظاهره السطعية وآثاره، كارتفاع معدل الادخار والاستثمار، أو توفش الكفاءات والمهارات ، او تطوير فنون الانتاج ٠٠٠ الخ ٠ مع ان هذه كلها ليست الا نتائج لتفجر طاقة نفسية قد لا يفسره اى عامل اقتصادی • فاذا كان هذا هو حقا مفتاح النهضة الذى يفتح كافة الإبواب المفلقة ، فانه لايكون هناك مفر لاية امة ترغب في تعقيق نهضتها من اكتشاف المفتاح الغاص بها (وهو لايمكن الا أن يكون مفتاحا خاصا) • ومن الفريب الا نسرى أن هذه الطاقة النفسية الكامنة لـدى العـرب والمسلمين لايمكن تفجيرها الا عن طريق الدين • قد يقال : « نعم ولكن لا يد من اعادة تفسيره »، ونعن نقول : حدار كل الحدر من أن تؤدى محاولاتنا لاعادة اللمعان الى الذهب الى احداث ای خدش یه ۰ -

د • جلال احمد امين



مدينة سازاييغو هيماسمة جمهورية تشمخ الماذن في قلب مبانيها وأحيائها خمرو بك ، وقد تضرح في الازهـــ

الحضارة العسربية الاستلامية في يوعوسلافيا

تصوير : صلاح آدم استطلاع بقلم : منير نصيف





البوسنة والهرسك ، حيث يعيش اكبرهـــد مـن المسلمين فـى جمهوريـةيوغوسلافيا الاتعادية ٠٠ وهي مدينة القديمةوالعديثة (الصورة الى اعلا)٠٠ الشيخ الوقور الحاج مصطفى وهوامام اقدم واكبر مسجد فيها ٠٠ مسجد الشريف عام ١٩٣٥ (المصورة الـياليمين) ٠

الذا يوغوسلافيا ؟

لانها ، كما قال ايان هاملتون في كتابه وغوسلافيا ، انعاط من الانشطة الاقتصادية » الذي صدر في لندن عام ١٩٦٩ ، تمثل نموذجافريدا للوحدة بين الاجناس والاديان ، او ان شئت سمها « بالقوميات » التي تعيش وتتعايش في ظل الدستور الاتحادي الذي ارسي فراعده مؤسس يوغوسلافيا العديثة جوزيف يروز تيتو ٠٠ لقدنص الدستور على تحريم التنافر والتباغض والعداوة والتفرقة بين الطوائف الدينية ٠٠ كل ابناء الامة يتساوون ، طبقا لهذا الدستور في العقوق والواجبات ٠

ولانها - ولعل هذا السبب الثاني ، هو الذي يهمنا بشكل مباشر من هذا التعقيق الصعفى السريع ، في اكبر دولة من دول شبه جزيرة البلقان - تعتبر بلا جدال مركزا وموطنا لاعظم جماعة اسلامية منظمة في القارة الاوروبية كلهابعد ضياع الاندلس ،

ولانها اخيرا ترتيط بنا وترتيط بها نعن العرب ، نتيجة لموافقها السياسية العادلة من فضيتنا القومية ، وما يقوم بين الشعب اليوقوسلافي وبين الشعوب العربية من تصاون في المجالات الاقتصادية والثقافية ، الركيزة الاساسية لتقدم الشعوب •

من اجل هذا نهبنا اليها لثرى وتسمعونسجان - فقد خرجت مجلة العربي وخرجنا معها من الاطار الشيق الذي كان يعتويها منذ صدورها ، ولم يعد التقليد الذي كان سائدا انتكون العربي للعربي وحده، هو القاعدة ، فقد بدات العربي تتجه الى الدول الصديقة شرقا وغربا لتنقل صورا عربية اسلامية من خلال تلك النظرة الاوسع والاشمل لتركيب المجتمع وتكويته في هذه البلاد -

أخوة في الدين

وهكذا بدات رحلتنا الى يوغوسلافيا لتلتقى باخوة لنا في الدين • ماذا صنعنا لهم • • وماذا صنعوا هم لانفسهم ومن اجل ايتائهم ومستقبل بلادهم •

ان المواطن اليوغوسلافي بصفة عامة ليس غييا علينا ، فهو بيتناومعنا معلما وطالبعلم،منذ ربع قرن او اكثر ، فما بالك اذا كان هذا للواطن في اى من الموقعين ، يدين بديننا ويتعدث لفتنا »

في بلغراد ، عاصمة جمهورية يوغوسلافيا الاتعادية وتضم ست جمهوريات ، كان لنا اول لفاء بجوهر المهمة التي ذهبنا من اجلها •• يمفتي الاسلام فضيلة الشيخ حمدى يوسف سباهتش •• وفي

يوغوسلافيا بجمهورياتها الست •





فى بلغراد عاصمة جمهورية يوغوسلافياالاتعادية ، وقف مفتى المسلمين الشيخ حمدى يوسف يلقى خطبة الجمعة فى المصلين بمسجد اليرمكي * وهو ايضا منالمساجد القديمة ، وقد شيد الاتراك ايام الحكم العثماني *

بيته الصغير الجميل قدمنا لاسرته ، روجته المصرية ، وزمينته في الدراسة في الازهر الشريف، السيدة نبيلة مصطفى حسن ، واطفاله الثلالة محمد ومصطفى ومنى ، وجلس الشيخ حمدى يعدثنا عن المسلمين في يوغوسلافيا ، وعن حالهم واحوالهم ، قال : « في يوغوسلافيا اليوم اكثر من اربعة ملايينمسلم من مختلفالقوميات ، فينهم وكذلك في منطقة صنعق من جمهورية الصرب ، وكذلك في منطقة صنعق من جمهورية الصرب ، وهناك المسلمون الالبانيون ويبلغ تعدادهم حوالي الميون ونصف مليون ثم المسلمون الاتراك الذين جمهورة العتماني المتماني عادوا واستوطنوا يوغوسلافيا مع الحكم العثماني

منذ اكثر من خمسمائة عام ٠٠

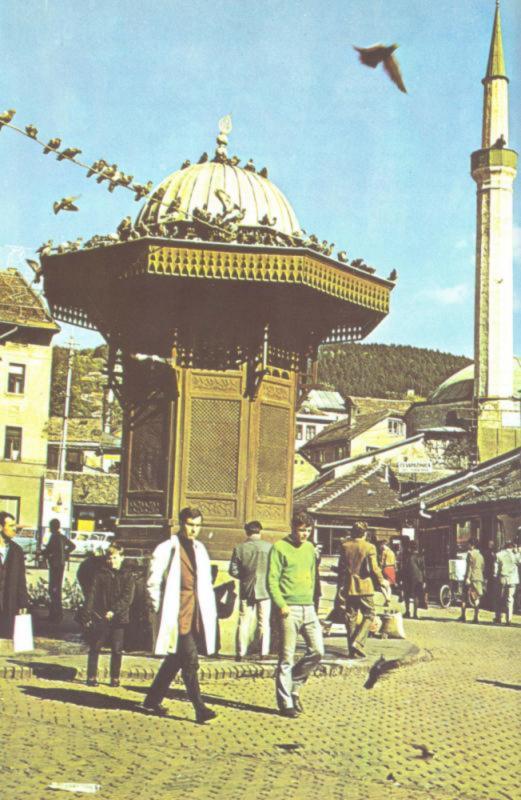
٠ - ۲۹ مسجد

ثم يقول: « تعن نمارس شعائرنا في حرية
تامة ٠٠ يكفي ان اذكر لكم اننا شيدنا في مغتلف
انجاء يوغوسلافيا اكثر من ستمائة مسجد جديد
منذ عام ١٩٦٠حتى اليوم ، هذا غير المساجد التي
تم ترميمها وتجديدها ، وهي التي كانت موجودة
قبل هذا التاريخ ويزيد عددها على الالفي مسجد
٠٠ وفي كل منها مدرسة صفيرة او « كتاب »
لتعليم الصفار والكبار المرآن الكريم باللفة
العربية ، اما الفقه فنشرحه لهم بالصربية ، ومن
هنا تبرز العاجة الملحة الى نشر العربية لغة
القرآن الكريم » »



التدييم والعديث جنبا التي جنب قبي
ساراييقو ٠٠ كنية الدراسات الاسلامية التي
شارك في افتتاجها وزير الاوقاف والشؤون
الاسلامية بدولة الكويت ٠٠ وشارك المسلمون
اليوفوسلافيون يدورهم في نفتات بنائها ٠٠
والسوق القديم الذي يحمل الطايع الشرقي
٠٠ نفس طابع المباني المشمانية التي تراها
في البلدان العربية التي دخلها العثمانيون
٠٠ وفتاة مسلمة تقرا في الادب العربي باللغة





الذى استوقفنا حقا هو دور الدولة في الحفاظ على هذا التراث ٠٠ فقد قال لنا الشيخ حمدى : « لقد كانت الدولةفي مقدمة المهتمين بترميم وتجديد وصيانة المساجد القديمة ذات القيمة التاريخية ٠٠ وهي التي اعترفت ، يعد العرب الثانية العالمية ، وتعرير الاراضى اليوغلاسلافية من الاحتلال النازي، بالطائفة الاسلامية كجبزء لا يتجزأ مسن المجتمع اليوغوسلافي ، وسمحتللمسلمين يممارسةنشاطهم المديني بعريبة كاملة ، واعترفت بشغصيتهم وتاريغهم وحضارتهم ، وسنت القوانين واللوائح التي تعدد علاقة المسلمين بالنولة • • وكانت النتيجة ان راينا الشياب المسلم يرتقى اعلى المناصب واخطرها • • فقد اصبح نائبا في البرلمان والطريق امامه مفتوح لعضوية رئاسة الدولة الاتحادية ٠٠ وهم اليوم بعد هذا وقبل هذا ، من المع الكتاب والمفكرين والفنانين والعلماء • • لقد غزوا كل مجال من مجالات العمل والعلم ويرزوا فيها ٥٠٠

في جامعة بلغراد

اكثر من سبب يشد المرء شدا الى الذهاب الى عدا المصنع الكبير الذى يصفل المواهب ويغذيها ويدفعها الى الانطلاق نعو افاق اوسع ** الى الجامعة ، ذلك البناء الذى تبدل الدول * كل الدول في سبيل انشائه ورعايته ودعمه بالمال والعقول كل ما تملك ، واكثر مما تحتمل طاقاتها ** لانه المستقبل ** ولانه املها في التقدم والتطور نعو حياة افضل **

واهمية جامعة بلغراد بالذات ، انها احسدى
جامعتين في يوغوسلافيا تهتمان بتدريس اللغة
العربية واللغات الشرقية الاخرى ١٠٠ اما الثانية
فهي جامعة سراييفو ١٠٠ ولكل الاولى اقدم بطبيعة
الحال ، وقد انشئت منذ اكثر من مائة عام ١٠٠
والذي يعنينا منها هو قسم الدراسات الشرقية ،
وقد بدأت الدراسة فيه يعد العرب العالمية الثانية
ولم يكن عدد الطلبة في القسم الجديد ، اكثر
ولم يكن عدد الطلبة في القسم الجديد ، اكثر
من اربعة ، وكانوا جميعا يدرسون اللغة التركية
بالعروف العربية ، قبل ان يعولها اتاتورك الى
العروف اللاتبنية ٠٠٠

وتطورت علاقة يوغوسلافيا الحديثة بالدول العربية ، ونمت هذه العلاقة وتوطدت بعد مؤتمر باندونج ، وظهور كتلة دول عدم الانعياز - • ومع هذه التطورات الجديدة على المسرح السياسي ، يدا الاهتمام باللفة العربية ، وبعدا الطلبة اليوغوسلافيون يقبلون على دراسة هذه اللغة وأدابها وتاريغها • •

وتقدم جامعة بلغراد الف منعة دراسية سنوبا لنطلبة من الدول النامية والدول العربية خاصة • وفي جامعتي بلفراد وساراييقو اكثر سن الفي طالب من الدول النامية ، الدول العربية والدول الافريقية والاسبوبة ، جاءوا للدراسة على نفقتهم الخاصة •

وتضم هيئة التدريس في قسم الدراسات الشرقية اربعة اساتذة عرب ، اثنين منهم جاءا من مصر ،



داخل مسجد خبرویك فتاة مسلمة تبتهل الى الله امام المتبر الذى يخطب من فوقه امام المسجد ٠٠



رزير الاوفاف والشؤون الاسلامية يوصف جاسمالحجى بدولة الكويت يستمع باهتمام الى كلمة تنفيها فتانيوفسلافية مسلمة ، هندما صافر الوزيرلافتتاح الكلية الاسلامية في ساراييفو -

وخمسة اساتدة يوغوسلاف تخرجوا من الجامعات وعلى مدى اسبوعين كاملين بين بلفراد وساراييفو، المصرية •• لم تجد صحيفة عربية واحدة في اى مكان •• وحتى

عتاب للاخوة العرب

ولكتهم يعتبون على اخوانهم العرب المسلمين • وما اكثر ما سمعنا من كلمات العتاب • • ان الاخوة المسلمين في الاقطار العربية وغير العربية لا يعرفون الكثير عن مسلمي يوغوسلافيا • • ان الجامعة تطمع في امدادها بالكتب والمراجع والمجلات الثقافية والادبية والصحف العربية • •

قال لنا طالب يوغوسلافي مسلم يدرس العربية وادابها :

« اليس غريبا ان تصل الكتب العربية والصحف العربية الى اثينا عاصمة اليونان ، وثقف عندها :: » • و المسافة بالطائرة بين اثينا وبلغراد لا تزيد على نصف ساعة :

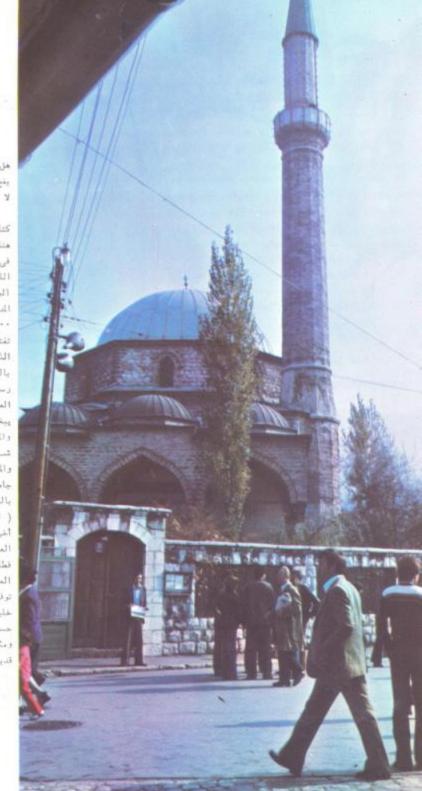
ولم يكن في حاجة لان يؤكد لنا صدق روايته • فقد جننا الى بلفراد عن طريق اليونان • • وفي ميدان سينتاجما ، اكبر ميادين العاصمة اليونانية ، كانت الكتب والمؤلفات والصعفالعربية تعتل مكانا بارزا في اكشاك بيع الصعفوالمكتبات؛

وعنى مدى اسبوعين خامدين بين بلغراد وساراييفو، لم نجد صحيفة عربية واحدة في اى مكان • وحتى عندما حمل بعض الطلبة العرب شكواهـم الـى السفراء العرب في بلغراد ، لم يجدوا عندهم حلا • مجرد وعود ، ويمضى الوقت ولا يتعقق شيء :

من مصر ٠٠ ومن الازهر الشريف تغرج العديد من الشباب الذين يعملون اليوم لواء الدعوة ويؤدون واجبهم على اكمل ما يكون الواجب في الجامعات والمساجد والمكتبات القديمة ومختلف دور العلم والدين ٠٠ فمصر تقدم كل عام اكشر من مائة منعة دراسية لمائة شاب يوغوسلافي ٠٠

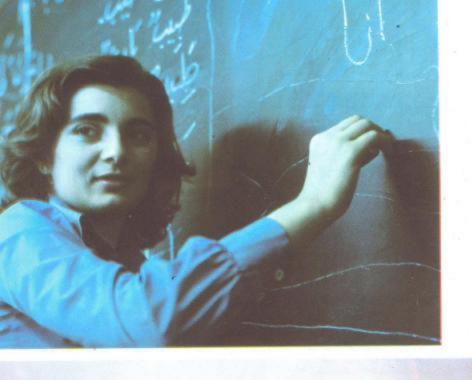
الدولة ٠٠ والدين

ومع كوتشايونتش ، رئيس لجنة النظام السياسي والعلاقات القومية برئاسة الجمهورية كان لنا لقاء قبل ان نستعد لمفادرة بلفراد ، والسفر الى ساراييفو ، قال الرجل : « العلاقة بين الدولة والديانات المختلفة في يوغوسلافيا علاقة تحكمها القاعدة التي تقلول : « الدين لله والوطن للجميع » ، والدولة هنا تحترم حريبة العقيدة



التحران الكحريم ، هل يعنظه المسلمون يغير لعته ؟ والجواب لا -

فسر الاعجاز في كتاب الله بلاغته ومن هنا كان اهتمام المسئولين فريوغوسلافيا بتدريس اللغة العربية •• فيي الجامعسات ٥٠ ف المدارس ٠٠ في الكتانيب ٠٠ وفي المكتبات التي تفتلر الى الكتب مي النغة والادب والديسن بالمربية - القد حماونا رسالة الى اخوانهم العسرب المسلمان بالا يبغلوا عليهم بالكتب والمزيد من الكتب لهمي شمتى البوان العلم والمعرفة • وطالبة في جامعية بلنسراد تكتب بالعربية على السبورة (الى اليسار) وطالبة أخرى مع بعض الكتب العربية وصور لبعض قطاحل الادب والشعر العربي المعاصرين. ٠٠ توفيق الحكيم ، جبران خليسل جبران ، طـه حسى ، ميخائيل نعيمة. ومئذنةوقية لمسجد اثري قديم في ساراييش -





وممارسة العبادات وتصريف شئون الاديان وانشاء المدارس الدينية والمؤسسات الثقافية التي تعمل على رقع مستوى هذه المجموعات من افراد الشعب اليوغوسلافي ، كما تقوم الدولة بتقديم كلمساعدة للطوائف الدينية الثلاث بالاسلام والمسيعية واليهودية بي تحت لواء الوحدة اليوغوسلافية الكبرى ،

« يكفى ان اقول لكم انهليس في يوغوسلافيا ووطن من الدرجة الاولى ، ومواطن من الدرجة الثانية ، ليس في اى طلب للالتحاق باى وظيفة مؤال عن جنسية طالب الوظيفة او دياته ، ليس عندنا احياء معزولة Chettos ، لاى فئة تعتنق ايد ديانة ، عندنا ۲۲ مليون مواطن ، هم تعداد مكان يوغوسلافيا الذين ينتشرون في مختلف انعاء البلاد التي تبلغ مساحتها ۲۵٦ كيلو مترا مربعا البلاد التي تبلغ مساحتها ۲۵٦ كيلو مترا مربعا ملاحهم ، وفي تقاليدهم وعاداتهم ، ولكنهم جميعا يوغوسلافي «

من هم مسلمو يوغوسلافيا ؟

انهم الاتراك الذين جاءوا مع الحكم العثماني منذ اكثر من حمسمانة عام ، وهم الالبانيون الذين نزحوا من البانيا • وهم بعد هذا المسيعيون الارثوذكس ، غالبية ابناء يوغوسلافيا اليوم ، والكالوليك ، الذين امنوا بالاسلام واشهروا اسلابهم ايام العكم العثماني وما يعده ، تم هم بعد ذلك اليهود ايضا • ، نضرالقصة التي عاشتها

المنطقة العربية في فجر الاسلام ، وان اختلفت الطروق .

ان مسلمى يوغوسلافيا وان كانوا يعيشون بعيدين عن المراكز الدينية الإسلامية ، ويعمرل عما يدور في العالم الإسلامي ، الا انهم مضوا يحملون رسالة الاسلام وحضارته ، مدافعين عنهما يكل الحماس والايمان والاخلاص وهكذا انتشر الاسلام وزدهر في هذه المنطقة ، وظهرت قومية المسلمين اليوغوسلافيين واضعة المعالم ، ترهسو اعترازا وفعرا بحضارتها وتعاليم دينها .

ولكن هل كان الاتراك حقيقة هم اول من تقر الاسلام الى هذه البلاد ؟ هناك رأى ثابت في كتب التاريخ يقول ان العلاقة بين المسلمين ودول شبه جزيرة البلقان ، بدأت قبل دخول المتمانيين تركيا بقرون طويلة تقول الكتب ان الاسلام وصل الى يوغوسلافيا قبل عسام ١٤٦٣ (تاريخ العملة العثمانية) ، كيف ؟

قبل الاتراك بزمن طويل

كان التجار المسلمين يركبون البحر حاملين تجارتهم الى اوروبا • وكانوا يحطون فى الموانى يبيعون ويشترون • واختلطوا بالاهالى فعرفوهم، وعرفوا فيهم الامانة والخلق العظيم ، فاكرموا وفادتهم ، وقربوهم اليهم • • وسرهم ما سمعوا منهم عن الدين الذى يمتنقونه ويحملون تعاليمه فى فلوبهم • • فلم يتركوهم بيرحون ديارهم

تحت الاشجار الوارفة وفي الحديقة التي عائدتالاكثر من خمسمائة عاء مند: دخبول العثمانيدين يوخوسلافيا ** وقف استاذ النفة العربية من مصريين طنية وطالبات كنية الدراسات الشرقية ابناء يوخوسلافيا يشرح لهم درسا في الهواء الطنق *





فتاتان يوغوسلافيتان مسلمتان من طالبات كلية الهندسة بجامعة ساراييغو . تغططان لهميانة وترميم مسجد خسروبك في عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك ١٠ لقد ومدت دولة الكويت بالإنفاق على صيانة عدا المسجد الاثرى القديم .

عام شل العياة تماما ثم تلاء اضراب الفلادين عام ١٩١٠ - الى أن اتسع نطاق الحركة المناهضة للحكم النمساوى خلال العرب العالمية الاولى . فما كان من المملكة النمساوية الهنفارية الا أن اعلنت ضم البوسته والهرسك الى أراضيها أملا منها في تثبيت حكمها في شبه جزيرة البلقان . وخنق الحركات الوطنية المارضة .

ويضاعف هذا الاجراء التمسقي من قوة تلك الحركات الوطنية ومن تعديها ، وتتالف بين الشباب حركة » البوسنة الفتية » التي يغرج زعماؤها لاغتيال العاكم التمساوى » فاريشائين » ، ولكن الرصاص يغطئه ويصيب ولي عرش النمسا

عائدين الى حيث جاءوا ، الا بعد ان اشهروا اسلامهم على ايديهم •

وفي ساراييفو عشنا اياما نستمع الي سطور من التاريخ ٠٠ ونرى نماذج من الحياة الشرقية بكل مظاهرها وصورها ٠٠ وساراييفو هي عاصمة جمهورية البوسنة والهرست كما ذكرنا ١٠ او عاصمة المسلمين نظرا لانها تضم اكبر عدد من مسلمي يوغوسلافيا المنتشرين في جميع ربوغ البلاد ٠٠ ففي هذه الجمهورية وحدها يعيش ما يربو على المليون ونصف مليون مسلم ٠

وهي مدينة المساجد والماذن ٠٠ وفيها اقدم مسجد بناه الاتراك وهو مسجد غازى خبرو بك التركي مهد اكثر من ٥٠٤ عاما ، وخبرو هو حفيد السلطان بأيزيد الثاني ، سلطان تركيا ٠٠

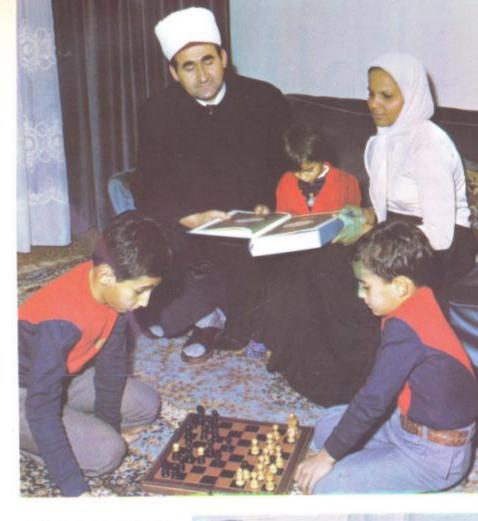
الاسواق العربية في يوغوسلافيا

وتمشى في اسواقها القديمة ، فترى فيها سوق العميدية في دمشق ، ومدحت ياشا في حلب ، وخان الغليلي في القاهرة ، والاسواق القديمة في تونس والمفرب ٠٠ نفس الصناعات العرفية التي صنعتها الايدى الماهرة المدرية ٠٠ نفس الزخارف والالوان التي تجدها في الاواني الفضية والنعاسية ٠٠ حتى الطربوش التركى ما زال يفطى رؤوس الكثيرين من أيناء ساراييفو ٠٠ لقد ترك العثمانيون بصماتهم في كل شيء ٥٠ وما زالت المبانى القديمة تعمل الطابع الشرقى بكل تفاصيله ودقائقه ونقوشه ! يعض هذه المباني الاثرية وقف صامدا يتعدى الزمن ٥٠ وكلما أحسوا بالغطر يتهدد بقاءه واستمراره، سارعوا لينقذوه ويضيفوا الى عمره بضع سنوات اخرى ٠٠ انه يعمل بين جدرانه ذكريات حية ما زالت تعيش في الهسان أبناء هذه المنطقة التي عاشت وصمدت لاعنف أساليب الاستعمار النمسوى قبل مائة عام تقريبا وحتى نهاية العرب العالمية الثانية •

فقد تولت المملكة النمساوية الهنفارية ادارة البوسنة والهرسك بمقتفى مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨ - وشيئا فشيئا بدأ سكان هذه المنطقة يلمسون الفجوة السعيقة بين أهداف هذا المحتل الجديد وبين مصالح وأماني الاهالي ويدات المقاومة الوطنية المسلمة ضد المستعمر حتى كان عام ١٩٠٦ الذي شهد أول اضراب عمالي

ضاق المسجد بالمسلق ، فوقفوا خارج المسجد يؤدون صلاة الجمعة ٠٠ لقد اذن المؤذن و الله اكبر الله اكبر وعندماوقف خطيب الجمعة الشرخ حمدى راح ينقى خطبته بالعربية تتغللها آيات كريمة وأحاديث شريغة ٠٠ يتلوها بالعربية ثم يشرح معانيها مرة اخرى بالعربية ٠







الشيخ حمدى مفتى المسلمين فى فى ينقراد مع زوجته المسرية وزمينة دراسته فى الازهر الشريف السيدة نبيئة - انها تعرس على زيها الاسلامي المافظ حتى فى البيت - واطفالهما الثلاثة حولهما .

مائدة استاذة اللغة العربية يكلية الدراسات الشرقية في بلغراد ، وهي مسلمة وزوجها استاذ يوغوسلافي ايضا ومسلم ..

« فرائتز فرديناند » اصابة قاتلة ، وتعلن النمسا الحرب على صربيا ، وتندلع شرارة الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ • • وهي الحرب التي ادت في النهاية الى سقوط وانحلال المملكة النمساوية -. الهنفارية ، وتوحيد الشعوب اليوغوسلافية •

يقول امام المسجد القديم (مسجد غازى خبرو)
الذى وعدت حكومة دولة الكويت ممثلة في وزير
الاوفاف والشئون الاسلامية ، يترميمه واصلاحه
وتجديده ، يقول الامام مصطفى سفندجيج الذى
تخرج في الازهر الشريف منذ أكثر من أريمين
عاما : « عندنا أكثر من ألف وستمائة امام ، نعن
نفخر بانتمائنا الى اخواننا العرب في الدين-ان
المسلمين هنا في يوغوسلافيا ليسوا أتراكا - و فقد
انعطع حبل الصلة بيننا وبين تركيا - و فعن
اليوم نتجه الى العرب بكليتنا - وهو اتجاه بدأ
اليوم نتجه الى العرب بكليتنا - وهو اتجاه بدأ

تيتو واللغة العربية

يقول الدكتور أحمد اسعاعيلوفتش الذي تغرج في جامعات القاهرة ، ويشغل الان منصبا دينيا فياديا في ساراييقو ، فهو رئيس المشيخة الاسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك ، يقول : « العضارة العربية الاسلامية في يوغسلافيا قديمة ، قدم التاريخ ٠٠ ثم هي ليست غريبة ولا جديدة على أوربا ٠٠ لقد تاثر ديكارت بفلسفة الفزالي ٠٠ وفال انجلز أن العرب قد اثروا مذاهب فلاسفة الغرب ، واثروا عليها ٠٠ قبل ضياع الاندلس كانت أوربا كلها تتجه للعرب وحضارتهم ، وقد الرت هذه العضارة في النواحي الفكرية والمادية في أوربا حتى بعد خروج العرب من الاندلس ، المتطبع أن أفول بكل الصدق أن ثورة تيتو انقذت المسلمين والاسلام في يوغوسلافيا ٠

« اسمعوا هذه القصة ٠٠ عينت ناظرا للمدرسة اليوغرسلافية التابعة لسفارتنا في القاهرة بعد اكمال دراساتي العليا ٠ وجاء تيتو لزيارة مصر في عام ١٩٧١ ، وذهبت للقائه والترحيب به بحكم منصبي الاكاديمي ، وفجاة وجدته يسالني : « هل يتعلم أبناؤنا اللغة العربية في المدرسة اليوغوسلافية؟»

وقلت : « لا ، فهى ليست في برنامج الدراسة ؟» وقال تيتو : « لا بد اذن من ان تكون ضمن

البرنامج •• لانتي أريد أن يتعلم أبناؤنا اللغة العربية لانها لغة المستقبل » •

المرأة المسلمة في يوغوسلافيا

اين المرأة المسلمة في يوغوسلافيا يعد هذا ٠٠ قال لنا أحد رجال الدين : « أنها في البيت وفي المدرسة وفي المسنم وفي العقال وفي كل مكان ٠٠ فهي مع رجلها ويجانيه تعاونه وترعاء وتعمل أطفاله وتؤدى فرائض الصوم والصلاة والعج الى بيت الله العرام ٠

« وقد تختلف المراة المسلمة في الريف عن اختها التي تعيش في العضر ٥٠ ولكنه مجرد اختلاف في الشكل ٥٠ في الزي مثلا ، تماما كما هو الحال عندكم ٥٠ ولكن الجوهر لا يتقير ٥٠ » ٥

عل يتزوج الرجل باكثر من واحدة ؟

- في حالات نادرة ، كان تكون الزوجة عاقدا على سبيل المثال ، أو أن تستعيل العياة الزوجية بينهما لسبب أو لاخر ٠٠ ولكن القاعدة عندنا دائما هي الا يفترق الزوجان حتى يتوفى الله احدهما :

ثم يقول الشيخ : « شفلنا الشاغل اليوم بعد أن ارسينا تعاليم ديننا ومبادئه أن نتيح للمراة المسلمة كل فرص التعليم للحصول على أرقى الشهادات ، فلا خر في مجتمع يعيش نصف في جهالة » •

« ولم تكن مصادفة تلك التي حدثت عندما جاء وزراء الاوفاق من يعض الدول العربية الصديقة لحضور حفل افتتاح كلية الدراسات الاسلامية الجديدة التي شيدها مسلمو اليوسنة والهرسك بالاموال التي جمعوها ٠٠ فقد حرصنا على أن يكون بين العاضرين فتاة مسلمة ، تقدمت الصفوف وهي تعمل بافة من الزهور لتهديها للوزراء العرب باسم نساء مدينة ساراييفو المسلمات ٠

ثم ينهى الشيخ حديثه : « انقلوا الصورة كما
رايتموها الى اخواننا العبرب فى كل مكان •
قولوا لهم اننا نتوقع منهم أن يرسلوا لنا المزيد
من كل ما عندهم من كتب ومراجع اسلامية وأدبية
وثقافية • فنعن نريد أن نعيش معهم فكرهم
ورؤيتهم لامور الدين والدنيا • نريد أن نشعبر
بان حضارة المسلمين العرب تعيش معنا يكل صورها
وملامعها القديمة والعديثة » •

منبر نصيف



بقلم : الدكتور معمد مصطفى هدارة

■ كانت تجارة الرقيق منذ القرن الاوللهجرق رائجة لوجود مشترين دائما معتاجين الى العبيد والارقاء • وكانت مدينة سمرقند من اهم مراكز تجارة الرقيق ، وقد اشتهر عدد من تجار هذه البضاعة الاقامتهم بيونا عامرة بالجوارى الحسان اللاتي تلقين دراسات خاصة في فن معاملة الرجال، ومعاولة اغراتهم واجتذاب قلوبهم واموالهم ،كما تلقين دراسات اخرى في الفتاء بانواعه المغتلقة



عاش في اواخر القرن الثانى للهجرة واواشل الثالث ، والذي لانكاد نجد شيئا من اخباره في المصادر المختلفة ، الا بعض الاشارات العابرة التي لا تكاد تؤلف صورة ذات ملامح واضحة • ونستطيع ان نستنتج استنتاجا انه كان يعيا كما يعيا للنغاسون حياة لهو ومجون ، وقد استبان لناذلك من خبر عارض يذكره ابن المعتز في اخبار الشاعر ابي الشبل » ، ويقول ان محمودا الوراق كان صديقه ، وكانا ينهبان معا الى العانات ، شم لا نعرق من اخباره شيئا بعد ذلك الا عن طريق العديت عن جواريه •

اما الغبر الأول فيتصل بذكر جارية اسمها (نشو) توفيت فنهب الناس يعزون سينها معمود الوراق .. وكانت الجارية تساوى الافا من الدنانير لجمالها وبراعة غنائها وحسن ادبها ،وكان من الطبيعى ان يذكر المعزون معاسنها لاظهار اسفهم على فقدها، ولكن الوراق اعتصم من تاثير الحوال المعزين قائلا:

ومنته حي يكرر ذكر نشو ليحدث لي بذكراها اكتئابا أقول وعد ما كانت تساوى سيخلفه الذي خلق الحسابا عطيت وان أخذ الذي أعطى ومرور وان أخذ الذي أعطى ، أثابا فأى النعمتين أعم فضلا واكرم في عواقبها ايابا أنعمت التي اهدت سرورا أم الاخرى التي اهدت شوابا بل الاخرى وان نزلت بكره أحق بصبر من صبر احتسابا

واما الغبر الثاني فيتصل بجارية اخرى اسمها (سكن) كانتمن احسن خلق اللهوجها ،واكثرهم ادبا ، واطيبهم غناء • وكانت تقول الشعر فتاتي بالمعاني الجياد والالفاظ العسان • وكان معمود كما يقول ابن المعتز في طبقاته ـ قد رقت حاله في بعض الدهر ، واختلت اختلالا شديدا ،فقال لجاريته سكن : قد ترين يا سكن ما انا فيه من فساد العال ، وصعوبة الزمان ، وليس بي حوجلال فاني احب ان اراك بانعم حال ، واخفض عيش ، فان اثرت ان اعرضك على البيع ، فعلت ، لعل

الله _ عز وجل _ يغرجك من هذا الضيق الي السعة ، ومسن هسدا الفقسر الى الفتى • قالت الجارية : ذلك البك • فعرضها ، فتنافس الناس ورغبوا في اقتنائها • وكان احد الطاهريين قد عرض ثمنا لها مائة الله درهم ، واحضر المال ، فلما رائ محمود تلك البدر ،سلس وانقاد ،ومال الى البيع وقال : « ياسكن ، البسى ثبابك واخرجى • ، فلبست ثبابها وخرجت على القوم كانها البدر الطالع • وكان محمود _ وهي كذلك _ معها ، فقالت سكن واذرت دمعها : « يا معمود ، هذا كان اخر امرى و إمرك، واذ اخترت على مائة الف درهم! «قال معمود :« فتجلسين على الفقر والخسف ؟ ! » قالت : نعم « اصبر أنا وتضح انت ؟ ! » فقال محمود : « اشهدكم انها حرة لوجه الله ، واني قد اصدقتها دارى ، وهي « * " lal la

شهوات الغليفة !

واما الغبر الثالث فيتصل بجارية اسمها (نشوى) كان احد الغلفاء قد طلب شراءهابسبعة آلاق دينار ، فامتنع معمود عن بيعها ، فلما مات معمود اشتريت الجارية نفسها للغليفة من ميراث سيدها بسبعمائة دينار ، فلما دخلت الى الغليفة قال لها : « كيف رايت ؟ تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف بسبعمائة » ، قالت : « اجل ، اذا كان الغليفة ينتقل بشهواته المواريث فان سبعين دينارا كثير في ثمنى فضلا عن سبعمائة دينار » »

من هذه الاخبار التي ذكر فيها معمود الوراق ومن مجموعة الاشعار التي رويت له تستطيع ان نتيين ان الوراق ـ وهو على الارجح غير عربي الاصل ـ قد تخلى عن حياة اللهو والمجون في فترة حاسمة من حياته ومال التي الزهادة ، وكثير من الزهاد بداوا حياتهم خلعاء ، ثم ادركتهم صحوة في ضمائرهم ، فافاقوا مما هم عاكفون عليه من اثم ، وتابوا وانقطعوا للعبادة ولا نجد من اشعار معمود الوراق ما يعبر عن حياته اللاهية الا من ذكريات عابرة تمر كاللمح الخاطف كما في قوله :

سقیا لایام خلت وکان اوجهها ریاض ایام یحیینا الهوی وتمیتنا الحدق المراض

ولكن الظاهرة المؤكدة لطبيعة حياته السلاهية تتمثلها في احساسه بالذنب وطلب الغفران والعفو كما في قوله:

« آیارب قد احسنت عودا وبدأة الی قلم ینهض باحسانك الشكر فمن كان ذا عدر لدیك وحجة فعدری اقراری أن لیسالی عدر »

واغلب الظن ان لقب الوراق الذي لحق بمحمود، لم يلحق به مصادفة ، ولكنه يعنى انه عمل فترة من حياته بمهنة الوراقة (نسخ الكتب والتجارة فيها) واغلب الظن ان ذلك كان في مطلع حياته ما تبقى من شعره ، انما هي نتاج احتراق الوراقة ما تبقى من شعره ، انما هي نتاج احتراق الوراقة من العلم والمعرفة ، وقد صادف ذلك في نقس محمود ميلا ورغبة ، فاشبع عقله وفكره يكل ما وصل اليه من الكتب ، ثم تقلبت به العال ويعال علي المخال والمله وجد فيها ما ينشده من الثراء ، الى جانب التملي بالوان من الحمال ه

بين الزهد والنخاسة ؟

ولكن اذا كان معمود الوراق قد ترك حياة المجون في فترة حاسمة من حياته التي امتدت الى ما بعد الثمانين _ فهمنا انه يعني نفسه في قوله : وما صاحب السبعين والعشر بعدها بأقرب مما حنك _ ته الغوائل ل ولكن آمالا يؤمله _ الفستى وفيهن لل راجين حق وباطل

واذا فرضنا انقطاعه الى الزهد قد حدث وهو فى نعو الاربعين من عمره وهذا اذا جاز لنا ان نقهم انه يعنى نفسه ايضا فى قوله :

> د اذا ما انتسبت الى آدم فلم يك بينكما من أب وجازتسنوك بك الاربعين وصرت الى الجانب الاجنب ودب البياض خلال السواد فاصبحت فى شية الاشهب

فكيف تؤمل طول الحياة اذا كان حلمك لم يعزب »

اذا فرضنا هذا _ فكيف اذن ظل يمارس مهنة النخاسة مع توبته وزهده ، وهي مهنة لا تتفق قط مع حياة الزاهد ولا اتجاهه ؟ ؛ وما حقيقة زهد الوراق : هل كان صاحب زهادة نظرية ، يمعني حضه على الفضيلة والاداب والبعد عن الدنايا والاستمساك باهداب الدين والتجافي عن الدنيا ولذاتها • على حين انه لا يطبق شيئا من ذلك على حياته العملية وعلى سلوكه الفعلى ؛

اننى اميل الى الاعتقاد بان زهد الوراقحقيقى لا شك فيه ، وانه زهد نظرى وعملى علىالسواء ولكنه لم يسرف على نفسه فى التباعد عن ملاات العياة ، وهو لا يخدعنا حين يعرض علينا تجارب حياته ، فالدين خير ما يعتصم به الانسان فيحياته، ولكن الدين لا يعنى الفقر ، ولهذا يجعل الوراق الفني تاليا للدين في الغير ، كما يجعل الفقر تاليا للكفر في الشر ، يقول :

لبست صروف الدهر كهلا وناشئا وجربئت حاليه على العسر واليسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر

ولكننا نراه في بعض اشعاره ينكر على نقسه وعلى الانسان بصفة عامة _ التكثر من المال ، ويدعو الى القناعة بالقليل فيقول :

« هى الدنيا ، فلا يفرك منها مخايل تستفز ذوى العقول القليلها يكفيك منها ولكن ليس تقنع بالقليل تشيد وتبتنى فى كل يسوم وانت على التجهز والرحيل »

العكم والمواعظ

واذا كان الوراق لم يتغل عن مهنة بيعالجوارى بعد تزهده ، فقد تغلى عن اسلوب التغاسين في تربية الجوارى على الفساد والافساد ، ووجههن وجهة صالعة ، كما يستبين لنا من اخبارجواريه التى مرت بنا ، ويدلنا كلام (نشوى) واخباد (سكن) على نوع التربية المقلية والزوحية التي

كانت تتلقاها جوارى معمود الوراق على يديه ، وواضح أن الجانب المادى لم يعد يشفله في تجارته بدليل وقوعه في ازمات مالية ، وحرصه على انتقاء المشترين لجواريه ، بغض النظر عن قيمة ما يدفعونه •

وشعر معمود الوراق « اكثره امثال وحكم ومواعظ وادن، » كما يصفه ابن المعتز • ونحس في تلك الاشعار الى جانب رقة الشعر وسلاسته والوصول الى المعنى بايسر سبيل دقة التفكير وعمق التجربة والاستعانة بالقياس والجدل المنطقى • وكانوا يقولون عنه انه « كثيرا ما ينقل اخبار الماضين وحكم المتقدمين فيعلى بها نظامه ويزين كلامه » ، ومن ذلك مثلا قوله :

د انی شکرت لظالی ظلمی وغفرت ذاك له علی علمی ورأیته اسدی الی یدا لله این بجهاد حلمی رجعت اساءته علیه واحسانی ، فعاد مضاعف الجرم وغدوت ذا اجر ومحمدة وغدا بكسب الظالم والاثم وانا المسیء الیه فی الحکم ما زال یظلمانی وارحسان کان له ما زال یظلمانی وارحسان حتی بکیت له من الظالم! »

فقيل انه اخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل فال له: « انى مردت بقوم من قريش من آل الزبير يشتمونك شـــتما رحمتك منه » ، قال : « افسمعتنى اقول الا خيرا » قال : « اياهم فارحم » *

كذلك أثر عن ابن مسعود رضى الله عنه قوله: « ان الرجل ليظلمني فارحمه » وقد ينتقي المعنى الكلي لابيات الوراق على قول من اقوال الماضين » ولكن يبقى له بعد ذلك فـــكره المرتب وتعليله المنطقى الدقيق »

ويبصر الوراق الانسان في شعره بانقلاب الدنيا وتفير الزمن ويعض على الصــبر ، ويدعو الى الشكر على النعمة ، ويتعدث عن حب الانسان للدنيا وحرصه عليها وهو يعلم ان حياته فيها الى حين ، يقول :

« يحب الفتى طول البقاء كأنه
على ثقة ان البقاء بقاء
اذا ما طوىيوما طوىاليوم بعضه
ويطويه ان جن المساء مساء »
زيادته في الجسم نقص حياته
وانتى على نقص الحياة نماء
جديدان لا يبقى الجميع عليهما
ولا لهما بعد الجميع بقاء

والى جانب هذه التحكم الانسانية العامة ترى الوراق يقدم لنا فى شـعره مواعظ خاصة هى خلاصة تجارب حياته المديدة ،منها مداراة الصديق حين يقضب ، لان القضب يغرج الاحقاد الكامنة ، وعدم الامعان فى المزاح بين الاصدفاء ، حتى لا يصل المزاح الى ما لا يقتفر ، ثم نراه شديب الاحساس يفجيعته فى شبابه وجزعه من المشيب لان فيه دلالة على اقتراب الاجل ، يقول :

وهو كثير المحاصبة للنفس على افعالها في كثير من اشعاره التي اتسعت الالوان من الحكم والآداب والزهد والموعظة الحسنة ، وواضح انه ناى بنفسه عن اغراض الشعر الاخرى بعد تزهده •

انما الشيب للمنية جسس

رحم الله الوراق الذي تغنى بالآداب وترتم باناشيد الزهد في عصر زاد فيه بعد الناس عن دينهم وعن فضائله • وقد ظلت هذه الاناشيد النقية مؤثرة في كل زمان ومكان ، لانه يتوجه بها الى الانسان حيث كان ، وما اصدق خطابه للآثم حيث يقول •

« يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهدا منيت نفسك ، ضلة ، وابعتها طرق الرجاء ، وهن غير قواصد تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى درك الجنان بها وفوز العابد ونسيت أن الله اخرج آدما منها الى الدنيا بذنب واحد! ع

25 EU

الرياض - محمد مصطفى هدارة

استاذ الأدب العسرين بكلية الاداب بجامعة الرياض



ا - آلام الراس: تنشأ من اسباب عديدة:
 ارتفاع ضقط الدم - الافراط في التدخين أو المشروبات الروحية - ارتفاع ضغط العين (الجلوكوما) - ضعف الايصار (القراءة يغير نظارة مناسبة) - مرض الاستان •

٢ - الام الوجه: تنتج منالتهاب الجيوب الانفية (هذا مرتبط بنزلات البرد) - والتهاب تجاويف الفك وتقيع جذور الاسنان - او التهاب العصبى الدماغى الغامس الذى ينتشر فى الوجه بثلالة فروع على كل جانب .

" - العبون: يصحب الام العين شعور بالحرقة وانسكاب في الدموع في حالات التهاب الملتعمة (الغشاء المفاطي للعين) ومن الاجهاد العام للجسم، او الاجهاد الموضعي للعين بليس نظارة غير مناسبة، او القراءة بدون نظاره عند العاجة لها • وقد ينتج الالم من دخول جسم شريب في العين او وجود يثور بالجفون •

٤ ـ الانف: حكة الانف تشير الي وجود العساسية أو الزكام الذي يلهب الغشاء المغاطي للانف، نزيف الانف ينتج من ضعف الشرايين الصغيرة في مقدمة الانف، وقد يدل على وجود حمى روما تزمية ووجود روائد خلف الانف قد تسد المسالك الانفية عند الاطفال مما يدفعهم الى التنفس من الفم •

٥ ـ الاذن: اثناء شرلات البرد تنسد قناة « استاكيوس » التي توصل الاذن بالعلق فتسبب الم الاذن وخاصة عند ركوب الطائرات _ التهاب الاذن الوسطى يسبب الما حادا مع غثيان وقد يسبب ثقبا في غشاء «الطبلة» _ كما أن امراض اللسان والاسنان واللثة واحيانا الذبعة الصدرية قسد تسبب آلاما في الاذن •

٣ - الغم : ظهـور فقاعات صغيرة مؤلمة على الشفاه تنتج من عدوى فيروسية وتكثر بعد نزلات البرد والعمى ـكذلك فاناضطراب الجهاز العظمى يؤدى الى ظهور قرح صغيرة مؤلمة في تجويف القم.

٧ - آلام الرقبة : تنتج عادة من التهاب اللوزتين او الحلق - بعة الصوت او فقدانه تنتج من التهاب الحنجرة ، واذا استمرت اكثر من اسبوعين فقد تدل على وجود أورام حميدة أو خبيثة - التورم المؤلم في الرقبة كثيرا ما يكون غددا لمفاوية ملتهبة نتيجة لالتهاب صديدى في الرأس - - تورم الوجه قرب الاذنين يدل على النكاف -

 ٨ - ألام القفا : تنتج عادة من تقلص العضلات على اثر تيار هـوائي او التهاب في غـضاريف الفقرات او انزلاق غضروفي •

 ٩ ـ الصدر: النزلات الشعبية والتهاب القصبة الهوائية تسبب آلاما في الصدر وصعوبة فــــي التنفس • وخز الصدر الذي يزداد مع حركات التنفس يدل على ذات الجنب (التهاب الفــــاء البلوري) •

١٠ عظم القص: الآلام المصاحبة للبلع تدل على التهاب المرى: والالم الحارق أسفل القص يدل على فتق في الحجاب الحاجز يسمح بانزلاق جزء من المعدة التي تجويف الصدر ... أما المالقلب (الذبحة الصدرية) فيظهر في وسط الصدر وينتشر السي الكتف الايسر والذراع وعادة ينتج من المجهود الجسماني او النفسي ... وإذا كان مصحوبا بعرق غزير فانه يدل على جلطة في الشربان التاجي ، غزير فانه يدل على جلطة في الشربان التاجي .

۱۱ - الابط: وجود ورم مؤلم في الابط يدل على غدد لمفاوية ملتهبة تتيجة لجرح او تقيع في الذراع - أما بالنسبة للنساء فان تورم الفدد في الابط قد يدل على الاصابة يسرطان الثدى •

۱۲ ـ الكتف: الم الكتف عند حركة الذراع قد يعنى التهابا في غشاء المفصل ينتج عادة عـــن الروماتزم ـ ألم الكتف الممتد الى الذراع قد ينتج من انزلاق غضروفي يضغط على اعصاب الرقبة .

۱۲ ـ الثدى : في مرحلة الطمث (المعيض) يعتقن الثدى ويصحب ذلك شعور بالتوتر الموضعي ـ اما اذا وجدت عقد في الثدى يمكن لمسها او افرازات من الحلمة ، فيجب مراجعة الطبيب .

15 - الآلام القطنية : آلام آسفل القلهر من مرض في الفقرات _ تقلص العضلات _ نقص الكالسيوم في العظام _ امراض النفاع الشوكي-وامراض الاحشاء قد تسبب آلاما اسفل الظهر مثل أمراض الكلى • والعوصلة المرارية والبنكرياس•

10 - آلام المعدة : اذا ظهر الالم بعد تعاطى الطعام فانه يدل على قرحة المعدة اما اذا كان مرتبطا بالجوع فانه يدل على قرحة الالتى عشرب والالم الشديد المصحوب يغشيان وهبوط يدل على التهاب الغشاء البريتونى • اما الالتهاب المزمن في الغشاء المغاطى للمعدة (مثل مدمتى الخمور) فانه يسبب فقدان الشهية وشعورا بالامتلاء وتغطية اللسان يطبقة بيضاه •

١٦ - آلام المنطقة الشرسوفية (اعلا البطن - ما يسمى بقم المعدة): الالم الشديد في اعلا البطن الي اليمين يدل على التهاب العوصلة المرادية او حصوات مرادية - اما التهاب الكبد فانه يسبب شعورا بالثقل في نفس المكان من غثيان ويتلون البول بلون الشاى ويصح لون البراز باهتا - والتهاب البنكرياس يسبب الما شديدا في اعلا البطن من الجانبين مع في، وهبوط بالغ -

۱۷ – الام اسفل البطن: الام الزائدة الدودية تبدأ حول السرة ويصعبها في، وحمى ثم تتركز على يمين اسفل البطن • والمغص الكلوى يبدأ من احد الجانبين في الظهر اسفل الضلوع ويمتد الى اسفل البطن حتى يصل الى الغصية • وألم المبيض في النساء يظهر على احد جانبى اسفل البطن •

۱۸ ـ يتركز الم الامعاء حول الصرة وينتج
 عادة من الزحار (الدوسنتاريا) •

۱۹ _ المثانة : تكون الامها شديدة ويصعبها رغبة ملعة في التبول ويكون التبول معرقا •

 ۲۰ للنطقة الاربية : وهي عند التقاء البطن بالفغد • وتصاب بالفتق الاربي الذي يسبب شعورا بالثقل والما خفيفا عند السعال •

٢١ ـ مفصل الورك: يسبب التهابه الما في الفغد
 وتصلبا في العركة •

۲۲ _ اعضاء التناسل : الالام المعرقة عندالرجال تنتج عادة من التهاب البروستاتا او فتاة مجرى البول • اما في النساء فتنتج من الفطريات او الاكزيما العصبية •

٣٣ ـ الفغذ: تنتج الام الفغذ عادة من « عرق النسا » وسببه انزلاق غضروفي في الفقرات القطنية اسفل الظهر يضغط على جدور الاعصاب فينشر الالم خلف الفغذ ليصل الى الاصابع •

۲۴ – الركبة : يعدث الالم المفاجىء من تمزق الفضروف الهلالي اثناء لعب كرة القدم • اما الالم فينتج من التهاب المفصل •

٢٥ ـ بعلن الساق: تتقلص عضلاتها عند القيام بمجهود في حالة نقص الاملاح • وفي حالة ضيق الشرايين وقصور الدورة الدموية يعدث الما شديدا عند المشي • أما أمراض الاوردة (مثل التهاب الاوردة والدوالي) فتسبب شعورا بالثقل وتورما بالقدم •

٢٦ مفصل القدم: يعدث التورم في سطح القدم منتجمع السوائل في الانسجة الداخلية نتيجة لامراض الكلى أو هبوط القلب أو الكيد أو انسداد اوعية الساق واحيانا بسبب العمل •

(مترجم عن مجلة « شترين » الالمانية)

الحل لمشكلتك!

■ يقول وليم جيمس : «اننا نواجه المشاكل في حياتنا - ونتفاضي عن الكثير منها، اونتركها تمر ولكننا لانلبث ان نجد انفسنا قد تـوقفنا عنهدمشكلة معينة لانها اكبر من ان تترك بغير حل - وتستبد بناالحيرة عندما يطول تفكينا في أمرها ! ولكننا قلما تساءلنا وسط حيرتنا : «من الذي صنع هذه المشكلة» ؟

« ولو انتا فعلنا ، لوجدنا العل لمشكلتنا ٠٠

فالجواب : «الانسان ٠٠ فهوصائع كل المشاكل ٠ واذا كان الانسان يستطيع ان يخلق المشاكل ، فهو لاشك قادر على حلها٠ أو هو قادر على أن يلقى بها في البحر إن امكن!»



بقلم: يوسف الشاروني

طالما أن هناك رجلا وامراةعلى ظهر الارض فستظل كلمة العب باقية في لغة السلوكالبشرى •

 عنى ادباؤنا في العصر العديث بموضوع العب تعقيقا أو ترجمة أو تاليفا • فالمستمون بتراثنا العربى وجهوا عنايتهم نعو تعقيق ونشر المخطوطات التي تناول فيها اسلافنا هذا الموضوع الإنساني ، ودرسوا فيها هذه العاطفة البشرية دراسة مستانية دقيقة شاملة بعيث يمكن اعتبارها معاولات عبقرية مبكرة لما يعرف اليوم يعلم التفس • من هذه الكتب : في العشمق والنساء للجاحظ (- 11 _ 007 / 777 _ ATA a) ، وطوق العمامة لابن حزم (۲۸۵ ـ ۲۵۹ هـ / ۹۹۵ ـ ۱۰۹۶ م)، وكذلك رسالته في تهذيب الاخلاق التي عرض فيها للموضوع نفسه ولكن من وجهة نظر أخرى الم هناك الرسالة السابعة والثلاثون من رسائل جماعة اخوان الصفا التي ازدهرت قرب نهاية القسرن العاشر الميلادي حوالي ٩٧٠ م- وكتاب مصارع العشاق لابن السراج (١٦٦ ـ ٥٠٠ هـ/ ١٠٢٥ ــ ۱۱۰۷ م) ، وذم الهوى لاين الجوزى (۱۰۵ a ٧٩٥هـ / ١١١٤ _ ١٠١١ م) ، وكذلك كتابه صيد الفاطر » وكان فيه أكثر اصالة من كتابه الأول الذي كان فيه اكثر اهتماما بتجميع الوال واشعار الإخرين • ثم كتاب روضة المدين ونزهة المشتلقين لابن قيم الجوزية (٦٩١ _ ٧٥١ هـ /

اشواق العشاق لداود الانطاكي المتوفي عام الدواق العشاق لداود الانطاكي المتوفي عام ١٠٠٨ هـ الدام عدا الى جانب جهدود المستشرفين في تعقيق ونشر مجموعة اخرى مـن المخطوطات في الموضوع نفسه مثل كتابهالزهرة، لابن داود الظاهري (٢٠١ ـ ٢٦٩ هـ/٨١٨ ـ المكلم م) ، وكتاب « الموشى » لابن اسحاق الوشاء الذي عاش تقريبا بين عامي ٨٦٠ ، ٩٣٩ م -

وفي مقابل الاهتمام بهذه الظاهرة الانسانية عن طريق احياء تراثنا الذي تناولها ، تجد البعض الأخر قام بترجمة بعض المؤلفات الاجتبية في هذا الموضوع ، وان كان الاسهام في هذا الجانب اقل من متيله في جانب تعقيق التراث ونشره - حدود علمي فليس هناك وصيلة حتى الآن للتعرف على كل ما ينشر في البلاد المربية في موضوع على كل ما ينشر في البلاد المربية في موضوع معين - كتاب « العياة والعب » الذي الفه الكاتب الالماني اميل لودفيج عام 1950 وترجمه الاستاذ عادل زعيتر و وكتاب «فن الهوى » للكاتب اللاتيني عادل زعيتر و وكتاب «فن الهوى » للكاتب اللاتيني اوفيد (27 قي م م 14 م) والذي قام بترجمته الاستاذ

لكنها ترجمة ناقصة يسبب ما حذف منها لاسباب تغدش العياء على نعو ما أعلن المترجم •

اما جانب التأليف فريما يمكن القول ان أحمد فارس الشدياق (١٨٠٥ – ١٨٨٧ م) وان لم يخصص أحد كتبه لموضوع العب – الا انه ضمن ترجمته الذاتية الشهيرة « الساق على الساق فيما هو الفرياق » صفعات طويلة ابدى فيها رايه في المراة وفي العب مستمدا من تجاربه •

وقد ولد الشدياق في عشقوت بلبنان من والدين مسيحيين عام ١٨٠٥ ، لكنه قام فيما بعد برحلتين: احداهما رحلة بروحية من المسيحية الى الاسلام والاخرى جغرافية اذ تنقل بين مصر ومالطةوانجلترا وفرنسا وتونس ، ثم استقر اخيرا في تركيا حيث مات فيها عن ٨٢ عاما .

وكتابه « الساق على الساق » يعتبر من اجرا التراجم الذاتية في تاريخ الإدب العربي ،وليست كلمة « الفارياق » الا اشتقاقا من اول كلمــة فارس وآخر كلمة الشدياق كما لقب زوجته في هذا الكتاب ياسم الفارياقيه »

ونعن تلمح في كتابه تورته الفكرية من اجل تعرير المرأة الشرقية - فقد سافر الى اوروبا حيث شاهد المرأة ومدى ما تتمتع به من حرية في اوقات العمل والفراغ على السواء ، فطالب يتعليم المرأة الشرقية قبل قاسم أمين ينعو نصف قرن ، كما هاجم عادات الزواج انتى تطالب بضرورة اعلان ما يدل على يكارة العروس ليلة الزفاف كما تعدث عن تغير العب يتفير عمر الإنسان ، وعن بواعث المعبة ابتداء من النظرة حتى العشرة، وعن مذاهب العشاق من جهة الشكل أو الاخلاق وما الى ذلك ،

اما الغيرة فهى خلق طبيعى فى كل البشسر ، وما يقال من ان الافرنج ليس لهم غيرة على نساتهم ليس صحيحا - ومن رأى الشدياق الا يكون الزوجان متفقين فى كل شىء لان الرأة اذا كانت تفعل ما يريده زوجها كانت كالآلة بين يديه فلا يكترث بها ولا يقبل عليها بغلاف ما اذا عرق منها المخالفة والاستبداد برأيها فانه يتعلق بها ويداريها - (يوسف الشاروني ، الحي والصداقة، دار المعارف ، ١٩٧٥ ، ص ٩٩ - ١٧٠) .

مدامع العشاق

أما في القرن العشرين فقد ظهرت كثير من

المؤلفات العربية التي تعالج موضوع الحب متاثرة بالتراث العربي حينا وبالثقافة الغربية حينا آخر ولعل من أبرزها كتاب « مدامع العشاق » للدكتور زكى مبارك (١٨٩١ – ١٩٥٢ م) الذي نشرهام من عابوا عليه تأليف مثل هذا الكتاب _ وكان قد نشر آجزاء منه في الصحف _ فاعلن اله » بصريح القول موكل بالعسن أتبعه ، ومغرم بالتغريد على الفنان الجمال » •

وفي مقدمة الطبعة الثانية التي تشرت بعصد عشر ستوات من الطبعة الاولى يعلن ان مصطفى صادق الرافعي اتهمه بانه صرق كتابه من كتاب « الزهرة » ولكنه يصرح بأنه لم يطلع على هذا الكتاب الا في صيف عام ١٩٢٧ اي بعد نشره الطبعة الاولى من كتابه ، وانه مع ذلك يرى أن ملاحظة مصطفى الرافعي صادقة كل الصدق . لان الكتابيين فعلا « يتشابهان أشد التشابه في الوضع والاسلوب - والقرق بين الكتابين انالاول لا يتعدى المستجاد الشعراء النسيب الى اواخر القرن الثالث ، أما الثاني فيصل في الاختيار الى صميم القرن الرابع عشر الهجرى ، وان وألف الزهرة اكثر احاطه يرواثع الشعر القديم وأعرف يقلوب المتيمين ، وهرفي حبه أصدق منشاب يعيش في القاهرة فيما سموه القرن العشرين -وبين ضروب التشابه ان مؤلف الزهرة وضعكتابه في عهد العداثة وكذلك صنع مؤلف مدامع العشاق ٠٠٠ واني لاعجب كيف تلاقيت مع ابن داود في ابواب كثيرة ، مع اني لم أو كتاب الا بعد أن نشرت كتابي ، ومما تلاقينا فيـــه «يكاء الديار » و «نوح العمام و« طيف الغيال » و «الرضا بالقليل»، ومن ارق ما تلاقينا في الفصل الذي سميته «يكاء الملاح » وسماه «قليل الوفاء بعد الوفاه ، اجل من كثيره وقت العياه ، •

هذه المقدمة تقضى بنا الى نتيجتين أولاهما أن التشابة بين فكرين ليس معناه بالضرورة أن احدهما أخد عن الثانى مباشر قعلى الاقل • اما تانيتهما فهى ان الدكتور زكى مبارك وان لم يكن قد اطلع حقا على كتاب الزهرة قبل تأليفه مدامع العشاق ، فالارجح أنه اطلع على كتب آخرى تأثرت يكتاب الزهرة , فلا يستبعد أن يكون التأثير بهذا الكتاب تأتوا غير مباشر •

ولزكى مبارك كتاب آخر بعنوان « العشاق

الثلاثة وتشره سنة ١٩٤٥ وهوعنالشعراء الثلاثة:
جميل بن معمر ، وكثير بن عيدالرحمن ، والعباس
ابن الأحنف ، وقد ذكر في مقدمة كتابه أن الذي
يجمع بينهم هو التوحيد في العب وانهم كانوا من
أقطاب الغزل في شباب العصر الاسلامي ، ويؤكد
زكى مبارك في دراسته تلك ان الناس يعجبون
من الغيال الذي تمتع به الشعراء العدريسون ،
بينما هو في الواقع خيال سغيف لا يرضي عنه انسان
وفي راسه عقل ،

وقد الف كثيرون عن شعراء العب العذرى وغير العذرى في مقدمتهم العقاد الذي كتب عن اكثرمن شاعر مثل « جميل بثينة » و «عمر بن ابي ربيعة» •

العب من جانب فلسفى !

ومن هذه الكتب كتاب «العب المتالي عند «العرب» للدكتور يوسف خليف (١٩٦١) • وفيه يرى ان المحصر العب العذرى وان انتشرت في العصر الاموى فان جذورها تمتد الي العصر الجاهلي ، فهذا العب لم يخلق من عدم ، لانه كان موجودافي البادية العربية قبل ظهور الاسلام • فقد عرف المجتمع الجاهلي في باديته ومدنه طائفة من الشعراء بمثلون نفس الاتجاء اللذي دارت فيه قصص العذريين الامويين وأطلقوا عليهم اسم المتيمين ، وربطوا بين كل متيم وصاحبته التي عرف بها ، تماما كما فعدرا مع العذريين في العصر الاموي، وعلم العدرين في العصر الاموي، وعلم العدرين في العصر الاموي، وعلم العدرا مع العدرين في العصر الاموي، وعبلة •

كذلك نشر الدكتور زكريا ابراهيم «مشكلة العب « (١٩٦٣) • وفي هذا الكتاب يبدو ـ مسن مادته ومنهجه ـ أثر انعكاس المناخ الثقافي في النصف الثاني من القرن العشرين على المؤلف وكتاب • فهو كتاب ـ بعكس ما سبق من كتب عرضنا لها ـ متاثر كل التاثر بالثقافة الفربية المعاصرة • فالمؤلف لا يستكشف طريقه متاثرا يما ورد في التراث العربي شعره ونثره حول هذا الموضوع ، انما هو يستقيد بالتجربة الإنسانية كما بعر عنها كبار رجال الفكر في العضارة القربية بوجه خاص خلال مختلف عصورها منذ أفلاطون حتى جان بول سارتر وسيمون دى بوقوار وليست فيهسوى اشارات قليلة متباعدة الى ماجا، متعلقا بهذا الموضوع في التراث العربي • وان كان قك

استدرك ذلك الى حد ما فى الطبعة الثانية لهذا الكتاب •

ولعل أهمية كتاب «مشكلة العب» تأتى من أنه ناقش هذه المشكلة ـ لأول مرة في تاريخنا الثقافي ـ من جانبها الفلسقي • والمؤلف يعلن عن منهجه في مقدمته حيث يناقش ما يسميه اللغات المختلفة في العديث عن العب وهـي اللغات : الشعرية والإخلاقية والبيولوجية والاجتماعية والصوفية • ليصل التي بيان بعجز كل هذه اللغات عن تفسير ماهية العب ، وليعلن في النهاية أن الفلسفة وحدهـا هي التي تـدرس العب بوصـفه تجربـة متكاملة •

فاذا نقرنا بعد ذلك في أبواب الكتاب وجدناه مقسم الى مقسما الى أربعة أبواب ، كل ياب منها مقسم الى للائة فصول - أما الباب الاول فيتناول ما يطلق عليه المؤلف اسم أشباه العب وهي حب الذات والشفقة والتعاطف والباب الثاني يتناول أشكال العب وهي الامومة والاخوة والعبادة - ويتناول الباب الثالث أنماط العب وهي العشق والمعبة والصدافة ويتعدث الباب الرابع عن أطوار العب: مولده فعياته وأخرا موته -

بين الامتداد والاشتداد

كذلك هناك كتاب الدكتور صادق جلال العظم «في العب والعب العذرى« (١٩٦٨) • وهو يعث يتميز باصالته • ويصرح المؤلف في مقدمته أن العب الذي يهمه في بعثه هو الشهوة والعاجـة والنزع والمال الى امتلاك المعبوب يصورة من الصور والاتحاد به بقية اشباع هـذا النهــم • ثم يحاول ان يعدد خصائص هذا اللون من الوان الحب ويتناول الكتاب بعد ذلك قضيتن : القضية الاولى ويطلق عليها المؤلف مفارقة الحبس وملخص فكرته أن عاطفة العب تتميز يبعدين رئيسيين : الامتداد في الزمان ، أي دوام العالة العاطفية واستمرارها عبر فترة معينة من الزمن، والاشتداد، وهو يدل على مدى عنف الحالة العاطفية وحدتها في لحظة ما من الزمان ، وأن هناك تضاربا بين الامتداد والاشتداد ، فكلما امتد العب قلت شدته، وبالعكس كلما كانت العلاقة القرامية سريعة نسبيا وقصرة في مدتها مالت الى الانفعال الشديد

في العب • وتتجسد نزعة الامساد في العب في مؤسسة الزواج والاسرة التي يفترض فيها ان توفر الطمانينة والسكينة والاستقرار للفريقان المتعابين وأن تشكل حجر الزاوية في بنيان المجتمع واستقراره واستمراره من عصر الى عصر • وفي ثبات تقاليته وانماط سلوكه من حقبة الى حقبة . وبالمقابل فان نزعة الاشتداد تتجسد في المفامرة الغرامية التي يفترض انها توفر للعاشقين جوا حافلا بالمفامرات والغزوات والمفاجآت مصا يزيد من عنف نشوة العب وقوتها حتى يشعر العاشقان انهما قد خرجا عن نطاق الزمان • والنزعة الاولى اجتماعية والثانية شديدة الفردية مما يجعلها مرتبطة بالكتمان الشديد وفضول لاحد له من الآخرين ، الامس الذي يجعلها مرتبطة في لفة شريعة الامتداد بالغطيثة والحرام والعلال والفساد والانحلال والثواب والعقاب ٠٠ الخ ، والشخصية الدون جوانية هي التي تجسد بعد الاشتداد في العب في مقابل الزوجين الوفيين الفاضلين •

أما القضية الثانية التي تناولها الدكتور صادق جلال العظم فهى قضية الحب العذرى التى هىضد مؤسسة الزواج من ناحية لأن كلا من هؤلاء العشاق العدريين لم يكن عاجزًا عن العصول على حبيبته ان حلالا او حراما ، لكنهم كانوا يرفضون عن قصد هـ ذا العصول • فهم يتفقون مع الشخصية الدون جوانية في أنهم يرفضون رباط الزوجية ، لكنهم في الوقت نفسه يرفضون العلاقة الجسدية غير المشروعة ، ويؤمنون بالوحدانية في انعب وهو ما لا يؤمن به الدون جـوان • وبذلـت فهؤلاء العشاق العذريون استطاعوا ان يحتفظوا يشعلة العب متقدة من ناحية وبديمومته من ناحية أخرى • وفي رايي أنه اذا صح التعريف الفرويدي للعب بانه رغبة جنسية مؤجلة فان السبب في ديمومة العب العثرى وأشتداده هو عدم اشباع الرغبة الجسدية لأن اشباعها دون زواج هو الذي يطفىء رغبة الدون جوان فلا يتبيح لعلاقتله الديمومة ، وهي التي تهدئ، العواطف في حالة الزواج بالرغم من ديمومة العلاقة فلا تستمر في عنفوانها الذي يدات يه ج

وشغصية الدونجوان

وبهذه المناسبة فاننا نعب ان نذكر كتاب مدون

جوان » للدكتور تطفى عبد البديع (1404)
المندى عرض فيه لمبدع هذه الشخصية الراهب
الاسبانى ترسودى مولينا (1006 - 1754 م)
في مسرحيته « ساخر اشبيلية وضيف التمثال
العجرى » التى الفها في مستهل القرن السابع
عشر • وبالرغم من ان المؤلف آراد بمسرحيته أن
يوضع مصبر العاصى ونتيجة تماديه في غيه ، وانه
حين أراد أن يستغفر ويتوب تبين له ان وقصت
التوية قد مفى ، ولا نجاة له من العقاب • الا
انشخصية البطلوحاجته العسية ورغباته العارضة
قد طفت على هذا الهدف الاخلاقي •

ثم يتتبع الدكتور لطفى عبدالبديع شسخصية الدون جوان عند مغتلف شعوب اوربا التي تبنته عن طريق ادبائها مثل دون جوان موليد فسي مسرحيته التي الفها عام (١٩٦٥) ودون جوان بايرون في قصيدته التي كتبها ما بين عامي ١٨١٨، المدر في الدون جوان في الدون جوان في الدون جوان في الدوبي .

وفي عام ١٩٦٦ نشر الدكتور عبدالعميد ابراهيم معمد كتابه «قصص العب العربية »، وهو جزء من رسالته للدكتوراء نم يجد للاسف ناشــرا ينشرها بكاملها فنشر هذا الجز منها ، وفي هذا الكتاب يعدد مؤلفه اهداف العب العدري وتطوره فيرى انبعضها وضع نفسيرا لبعض الإبيات الشعرية الشي وردت على لسان هؤلاء العدريان فــراى الفيال الشعبي أن يؤلف لها قصصا ، كما ان يعض القصص لم يكن هدفها صوى التسلية التي يعتاج اليها كل مجتمع ، واحيانا ما تكون هده يعتاج اليها كل مجتمع ، واحيانا ما تكون هده يؤمن بها واضعوها كالمراع بين السادة والعبيد في قصصه مثل قصة عنترة وعبلة ، وأحيانا يكون الهدف من وضعها اخلاقيا كالعث على العفــة والعبيد الهدف من وضعها اخلاقيا كالعث على العفــة والانابة على الوفاء والمكافأة على الصبر ،

وكان الاقدمون يتعاطفون مع العاشق ويتعمسون لسماع أخباره ويعظمون تضعيته ، حتى الغلفاء والازواج كانوا يقدرون هذه العاطفة • اما في النصوص المتاخرة فقد تغيرت هذه النظرة عند كثير من الناس فاصبعوا ينظرون الى العشاق نظرة سغرية ، بل يعتبرونهم أشغاصا مرضى مكانهم دار المجانين •

كذلك تطورت قصص العب من ناحية الشكل فبعد ان كانت متناثرة منفصلة على نحو ما وردت

في كتاب مثل كتاب الاغاني يحيث كانت اقرب الي مجموعة الاخبار ، استطاعت ان تتغلص من هذه النظرة التاريخية وتنتقل التي مجال الادب انتقالا واضعا ، على نحو ما حدث في قصة عنترة وعبلة حين انتفلت التي السع الشعبية المعروفة باسمه سعرة عنترة .

ثم اوضح الدكتور عبدالعميد ابراهيم ان هذه القصص تطورت اكثر واكثر حين انتقلت السيى الادبين الفارسي والتركي عندما أصبحت قصصا ذات طابع فلسفي وفكري وصوفي •

ولعل الدكتور محمد غنيمي هلال في كتاب،
« العياة العاطفية بين المدرية والصوفية » ط ٢
سنة -١٩٦١ – وكانت طبعته الاولى بعنوان «ليلي
والمجنون في الادبين العربي والفارسي » سننة
العبد العدري في الادب العربي الى قصص صوفي
في الادب الفارسي حيث انتقلت معاني العبب
الانساني والفاظه الى العب الالهي وركز في
كتابه على تتبع قصة ليلي والمجنون في الادب
العربي وتطورها عند كتاب الفرس وشعرائهم الذين
الفوا في هذا الموضوع مثل نظامي وسعدي
الشيرازي وعيدالرحمن الجامي وغيهم «

العب العذرى والصوفى

ورقم ان العب الصوفى ليس موضوع حديثنا الان الا أننا ما دمنا بصدد العديث عن علاقة العب العدرى بالعب الصوفى فاننا نعب ان نشير العب المدرى بالعب الصوفى فاننا نعب ان نشير الى كتاب الدكتورة وداد السكاكينى الذى نشرته سنة ١٩٥٥ عن رابعة العدوية بعنوان « العاشقة المتصوفة » وكتاب «شهيدة العشق الالهي» للدكتورة عبدالرحمن بدوى الذى نشرت طبعته الثانية سنة ١٩٦٧ ويدور حول هذه المتصوفة العربية نفسها، كما لا نشى الكتيب القيم للدكتور معمد مصطفى حلمى الذى نشره سنة ١٩٦٧ بعنوان « العسب حلمى الذى نشره سنة ١٩٦٧ بعنوان « العسب الالهي في التصوف الاسلامي » - وكتابه « ابن الغارض سلطان العاشقين » (١٩٦٣) -

ونعب أن نغتم حديثنا بآخر كتاب ربما ظهـر في موضوعنا وهو كتاب الدكتور الطاهر أحمد

مكى بعنوان « دراسات عن ابن حزم وكتابه طــوق العمامة » (1970) وقد سبق ان نشر اكثر من كتاب عن ابن حزم في مكتبتنا العربية لكنــه يتناول ابن حزم من جوانبه المغتلفة مثل كتاب الدكتور زكريا ابراهيم بعنوان « ابن حــزم ويتناول هذا المفكر الغراهري كرجل منطقي وجدلي ويتناول هذا المفكر العربي كرجل منطقي وجدلي الدكتور مكى فهو يغصصه لابن حزم (١٩٦٠ – ١٠٥٠ م) وكتابه « طـوق الحمامة » الذي خصصه لدراسة موضوع العب وتتبع مراحله منذ مولده حتى المتداده فقتوره وانطفاته أو انتهانه مستمدا ذلك من تجربتــه « الشخصية أولا دون الاعتماد على أقوال السابقين شعرهم ونشرهم على نعو ما فعل سابقوه »

وهذا الكتاب ثمرة لقاء خصب بين الفكرين العربي والاسباني ، فقترة الوجود العربي في اسبانيا يتنازعها اليوم طرفان : دارسو التاريخ والادب العربي من جهة ، ودارسو التاريخ والادب الاسباني من جهة أخرى • وكل منهما على حق في دعواه - فدراسة الادب العربي في اسبانيا تظل دراسة ناقصة ما لم يتزود الدارس العربيي بالثقافة الاسبانية ، والامر نفسه بالذات بالنسبة للدارس الاسباني فان دراسته لتلك الفترة من تاريخ يلاده تظل ثاقصة ما لم يتزود بالثقافــة العربية • فالتمكن من الثقافتين هو وحده الذي يكشف لنا عما لا يمكن الكشف عنه لو كـان الدارس أحادى المعرفة : لا يعرف الا التاريـــخ العربى والادب العربي أو لا يعرف الا التاريخ الاسباني والادب الاسباني • ذلك لان نتاج تلك الفترة وفي ذلك المكان كان وليد تلاقي حضارتين على مختلف الجهات ابتداء من عنف الصـــدام العربى الى رقة التجاوب العاطفي • وبدلـــك فان هذا اللقاء الخصب لم يتم على المستوى العقلي او الثقافي فقط بل تم على أساس اختلاط العناصر الوراثية وامتزاج دماء ابناء العضارتين ، فكنا نرى الحاكم العربى ينتهى نسبه الى أبيه الى الرسول بينما ينتهى نسبه الـــى امه الى أصول اسبانية • فلا عجب ان بتنازع

كل من العرب والاسبان مقدرا عظیما مثل ابسن حزم ، فلیس هذا دلالة على خطأ هؤلاء أو اولئك، بل ان هذا دلالة على عظمة الرجل حتى ان كسلا منهما يعاول ان يتسبه الى نقسه ويجهد مسن اجل اقامة الدليل على ذلك •

لهذا فان الدكتور الطاهر مكى استطاع بثقافته العربية الاسبانية ان يضيف جديدا الى كل من الادبين العربي والاسبائي في كتابه القيم عن ابن حزم الذي جمع بين الدراسات المؤلفة والدراسات المترجمة عن الاسبانية •

ابن حزم : أسباني ؟

وكنت قد قمت منذ أكثر من عشر سنوات بدراسة عن كتاب « طوق العمامة » الذي قدم فيه ابسن حزم أمتع وأدق وأرق دراسة عن العب في ادبنا العربي ، وقد لاحظت عندثذ _ وكما سبق أن قلت _ انه ناى عن عملية التجميع التي اهتم بها غيره ولهذا جاء كتابه أصغر حيما وأكثر تركيزا مما الف من كتب اخرى في هذا الموضوع • لكثتي لم أحاول أن أعلل سبب هذا الاختلاف او التفرد الذي تميز به كتاب « طوق العمامة » • فلما قرأت كتاب الدكتور الطاهر أحمد مكي تكشفت لى مجموعة معاولات لتعليل هـذا التميز مـن جانب المفكرين الاسبان • من هذه المعاولات رد ابن حزم الى أصول غير عربية • فابن حزم في راى هؤلاء المفكرين الاسبان: اسباني تعــرب ثقافة ، وليس _ كما نرى نعن _ عربيا عاش في اسبانيا • ولهذا فان ما في كتابه من أصالة مرده الى العقلية الاوروبية التسى ترجع البها أصول ابن حزم والتي تختلف عن العقلية العربية التجميعية ٠

واذا كنا نتجاوز عن مثل هذه الدعوى لان ممناها _ كما قلنا _ عظمة ابن حزم وحيث يحاول المفكرون الاسبان نسبته اليهم متناسين ان في الفكر العربي مؤلفات عديدة ذات اصالة لا تعتمد على التجميع في مقدمتها مقدمة ابن خلدون ،

مؤلفات الفزالي وعلى راسها سيرته الذاتيسة « المتقد من الضلال » ، كتاب « الاعتبار » لاسامة ابن منقذ أحد فرسان صلاح الدين الايوبي والذي دون فيه أيضًا صبرته الذاتية ، رسالة الغفران لابي العلاء المعرى .. المقامات ٠٠٠ الى آخر ما لا يمكن حصره ، أقول أنه أذا كان من المكن أن نتجاوز عن هذه النعوى فان البعض الاخر وصلت به المفالاة حان اعتبر فكرة العب العدري التي عبر عنها ابن حزم اعظم تعبير من خلال تجربة من بها انها فكرة مسيحية ، مما يدل على جهل صاحب هذا الرأى بتاريخ العب العذرى فسيي الادب • وقد ردد هذا الرأى المفكر الاسبانيي اميليو غرسيه جومث والمستشرق الهولندى رينهارت دوزی وقد تصدی لهما مستشرق اسبانی آخر من رجال الدين المسيحي هو ميجيل اسين بلاثيوس في دراسته عن ابن حزم ، فقد فند هذا الراى ووضع كل شيء في مكانه الصحيح •

بل أن الدكتور مكى ينهب إلى الطرف الاخر معلتا أن الاسبان هم الذين استفادوا من ابن حزم وليس العكس ، فعندما نقرا كتاب « الحب المحمود » لكاهن بلدة هيتا الاسباني ، نحس أن الرجل قرأ ابن حزم ، وأفاد منه ، وسار على خطوه ، يرغم أنه جاء بعده إلى الحياة ،بفترة من الزمن تبلغ حوالى ثلاثة قرون •

فالكتاب مزيج من التاليف والترجمة ، نسمع فيه صوت المؤلف حينا وصوت المستشرقين الاسبان حينا آخر ، وبذلك فاننا نسمع اكثر من صوت : الرأى والرد على الرأى ،

ان موضوع العب شغل الانسانية وسيظلل يشغلها طالما كان هناك رجل وامراة ولثن شاركت العلوم العديثة في تناوله وعلى رأسها علوم النفس والاجتماع ، فسيظل حديث الادياء والشعراء يتناولون جانبه العسى والوجداني في قصصهم واشعارهم ونثرهم الفني الرقيق رقة هذه العاطفة احيانا والعنيف عنفها احيانا اخرى .

يوسف الشاروني

مرورعام على وفناة الشاعر:

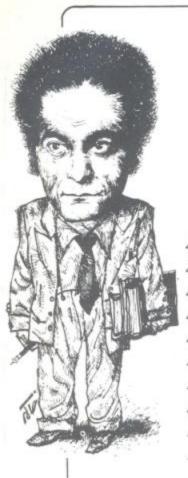
محمود حسين

للدكتور حسان حتعوت

■ انطلق الطائرُ من قفص الدُّنيا واختارَ الحريَّــه قد ضاق به العمرُ المحدودُ فَآئـــر عُمْرَ الْأبَديِّــه أثقلَــه جسمٌ مكدودٌ فنَضَــا الأغـــلالَ الطَّينييَّــه وانْفَكَ مَــن الْأسْــرِ الأرْضِيِّ إلى الآفــاق العُلُويَّه

* * *

و محمود ، . . أحقاً لا لُقيّاً إلا نَجُواناً الرُّوحية ؟ و محمود ، فكيف وجد ت الموت وراء الحُجُبِ الغيبية كم حار بسر الموت النّاس وحاطوه بالسرية غلف و قوم المؤحد اس وبالشطحات الصوفية وتوهم قوم أن يجلوه بالأبحاث العلمية والملحد يبصره صفرا في نظرته الإلحادية والموت هو العنوان الحق وراء الدُّنيا الوهمية وقرار الرُّوح وقد ملت غربة رحلتها الأرضية وقرار الرُّوح وقد ملت غربة رحلتها الأرضية عود المشتاق وبرء الدَّاء وأوبة نقس مرضية الموت صديق المون يا وعصود ، وأغلى أمنية ووفاء العهد وصدق الوعد لمن قدم صدق النية فانعم بجوار الله فكم آذاك جوار البشرية



اسماعىيىل

واصدَحُ بالشَّعْرِ كَمَا تَهُوَى لَا تَكْتُمُ لِلحَقَ قَضِيَةً وَانشُر مَا كُنتَ تَرَى الحَكْمَةُ فِي أَمْسِكُ أَنْ تُحِكُمَ طَيَّهُ وَاجْعِلُ أَشْعَارَكَ بِعد حياتِكَ هديًا يَبقَى ووَصِيِّهِ بِاليَّهُمُو سَمَعُوا فِي «نَكَسَة يونيو» تلك المرثيب و « جنازة خُوف » نشر الخوف على الآفاق المصريَّه في ليل داج لفَّ الأمة في ظُلُماتِ الأمينِ في ليل داج لفَّ الأمة في ظُلُماتِ الأمينِ في في المعارية وثيد تُ أَشَعَارُكُ واتشعت ليسواك الصَّحف اليومينِ في منا أودى بالأوزان الشَّعرية وخطيبهم المصقع قطع أوصال اللَّغة العربين وضجيج الزيف وصمت الحق سوى دقات قلبين وضجيج الزيف وصمت الحق سوى دقات قلبين وضياع القيم فلا الأقدار ولا الحرمات بيمرعيه ويل الإنسانِ من الأنسانِ إذا طرح الإنسانِية ويل الأحوال ولا تؤوق إلا باللَّه لمهاد المدنيات الم

* * *

اصد ح .. وسنصد ح أحرار الا نُعطى في الوَطن دنية فوراء اللَّيل الفَجرُ الصادقُ يَجلُو ظُلَمَ الهَمَجيَّة وبلادُك عَرفَت مَسراها وسَطاً لا يعرِف تَبَعيِّه ما عادت مصر شرقية . . أو عادت مصر غربية ==



بقلم: عبدالوهاب احمد الافتدى

مسيدهش اذا علم آن نسبة الاول اكبر من الثانية في تجريتنا • واذا كانت هذه العادلة التي رويت، والتي تعدث لنا الاق المرات • لا تكفي مثالا ، فهناك امثلة اخرى •

خد مثلا حادث قد تصادفك عشرات المرات كل
يوم - عندما ترى من يعيد شخصا صديقا عزيزا
مقبلا ، او تسمع صوته في الهاتف و لا شك ان
كثيرا من الاحاسيس والانقمالات والصور والاخينة
المرتبطة بهذه المناسبة تتداعى الى ذهنك ، وتجعلك
تعيش حالة نفسية خاصة و ولكن هب ان القادم
العزيز لم يكن هو صديقك الذي انتظرته طويلا ،
ولكنه شغص يشبهه و كان آخر من تريد رؤيته ،
ولا ان الصوت العذب الذي سال على اذنك من
المسرة لم يكن هو صوت حبيبة قليك ، وانما صوت
موظفة الضرائب ، والتي ارادت ان تنبهك الى
وجوب تسديد حسابك في موعده ـ لا شك انك

حكى احد الإصدقاء ، قال :

« كتت اتناول طعمام العشاء في نادئ ، وقد جلست غير يعيد متى على ماثدة اخرى فتاة اجنبية بارعة العسن، استلفتتُ نظری منذ دخولی • وبیتما كنت اخالس نظرات الاعجاب الى تلك الحسناء اذا بها تنهض فجاة وتثجه نعوى وقد مدث ذراعيها وهي تنادى بعبارات منؤها العطف والعنان وصعقت اول الامر فلم ادر ماذا افعل • وتلقت حولي باحثا عن شغص آخر يكون هو المتصود ، فلم يكن في الناحية فرى -واخذت الفتاة تقترب شيئا فشيشا ومى تتوقف كل هنيهة لتكرر السلم والنداء ، وانا لا اصدق اذنى ، ولكن عندما اقتربت صاحبتنا حتى حاذت المائدة ، وتبيئت انى نست في حلم ، اضطررت الى التصديق ، فتهنفت لاستقبالها والدنا لا تسعني سن السعادة • واقتربت القناة اكثر ، وأخذت اصلح سن هندامي وأسسوى ريطة عنقى • ثم مددت يدى لمصافعتها • ولشد ما كانت دهشتى حين تجاهلت تعيتي ، وبدلا سن ان تشناول سدى المدودة نحوها ، انحنت تحت مائدتي وتناولت قطة صفيرة كانت تخشبيء هناك لم عادت ادراجها بدون ان تنبس بنت شفة » •

علق صديقي قائلا : « ومن يومها وأيقض خلق الله عندي القطط »« :

انتا لا تعلم في النوم فقط • ولكن كثيرا من الناس يجهلون كم من العلم وكم من العقيقة تعيش في حياتنا اليومية ـ الا ان عددا اكبر

« أحلام اليقظة استجابة منطقية لمؤثر خارجي، أما أحلام النوم فهي استجابة غير منطقية في الأغلب » •

ستصاب بخيبة امل ، وتشعر كمن استيقظ من حلم وستتأكد ان العالة النفسية التي كنت تعيشها قبل دفائق لم تكن الا من سنع خيالك .

لناخذ مثلا آخر ٠

ان أى انسان _ او لنقل ان معظم الناس ، من اجل الدقة _ تكون لديه رؤيا ، مهما كانت درجتها من الوضوح، عن مستقبله - هذه الرؤيا تكون مبنية على العقائق المعاشة في حياته اليومية - وسيصاب بالاندهاش اذا استيقظ من الفد ورأى أن الامور تسير على غير ما كان في خياله .

فطالب الطب يتغيل بقد لا باسيه من الوضوع، حياته المستقبلية كطبيب ليس حياته العملية فقط، وانما حياته العائلية، ووضعه الاجتماعي والاقتصادي ومكان عمله وسكته ٠٠٠ الخ ولا يغالجه ادني شك في أن العقيقة لن تكون شيئا غير ذلك ٠

ولكتنا نعلم في نفس الوقت ان هذه الصورة التي رسمها ، وان كان احتمال تحققها كبيرا ، الا انتي رسمها ، وان كان احتمال تحققها كبيرا ، الا انها معض خيال واحلام – الا انتا نعلم في نفس الوقت ان معظم البشر الذين نعرف ، يعلمون احلاما مماثلة ويصدقونها بنفسس الدرجة ولا يستيقطون منها الا اذا اصيبوا يصدمة عنيفة ، تكون في حالة طالب الطب المذكور ان يقصل من الكلية مثلا -

القراءة باللاوعي

واذا دقتنا اكثر واكثر في تجاربنا اليومية

ووضعناها تحت مجهر التحليل الدقيق ، فانشا سنقتنع اكثر وأكثر يان نصيب العقل الباطني منها اكبر بكثير من العقل الواعي ،

فالقراءة التي يعتقد الجميع انها قعة ممارسات العقل الواعي ، تتم يقدر كبير جدا من اللاوعي ، فاى قارى، متندر _ واستثنى من الاقتدار المبتدئين من الاطفال وطلاب اللفات الاجنبية _ لا يقسرا الكلمات حرفا حرفا ، بل ولا كلمة كلمة ، بل يقرأ الجمل مكتفيا من السطور باشكال الكلمات العامة، ويساعده العقل الباطني بالإكمال المنطقي للسياق من تفديره لما يجب أن يكون عليه المعنى - ونتيجة لهذا فان عمال المطابع يتمتعون بعصانة لا باس بها ، اذ أنه من الصعب جدا على القراء المتازين ملاحظة الاخطاء المطبعية ، وبالذات في الكلمات الطويلة والمعقدة • بل أن أضافة بعض الكلمات من السياق او حذفها لا تلقت انتباء امثال هؤلاء القراء • ومن ناحية أخرى فان كثيرا من كبار العلماء يجدون مصاعب جمة في الهجاء ، خاصة في اللغات الفرنسية والروسية ، حتى وان كانت اللقة الام وكانوا يعسنون قراءتها ، وذلك لان الهجاء يتطلب وعيا اكثر من القراءة ، وان كنت وانا اكتب الان اشعر ياني لا انتبه الا جزئيا للعملية التي اقوم بها •

يمكننى ان اسوق امثلة لاحقة لها ، توضح ان عملية الادراك في حياتنا اليومية هي في مجملها عملية يقوم بها العقل الباطني نياية عنا ، وذلك استنادا على ذخيرته من التجارب السابقة ، ولا



يعتاج العقل اللاواعي الا لاشارة بسيطة لكي يقوم
يمهمته ويكفي مثلا ان تسمع فقط انك كسبت
مليونا من الجنيهات لكي تتغيل كل ما يترتب
على ذلك من تفاصيل حياتك كمليونير ويكفي
سماع صوت صديقك لتتغيل شكله كاملا وتتصور
كل ما ستفعلانه معا ذلك المساء ويكفي ان تسمع
دبيب افدام في ظلام غرفة نومك و لتتغيل وصول
كل الاشباح المغيفة و عصابة من اللصوص و
او قدوم زوجتك و حسب مزاجك في تلك الليلة
وطبيعة تفكيرك و

هل الحياة اذن كلها حلم في حلم ؟

تصعب الاجابة على هذا السؤال بكلمة واحدة · وذلك لانه يعتمل معاني كثيرة ·

الصوفية مثلا يرون ان حياتنا اليومية حلم ، وان اليقظة العقيقية لا تكون الا في حالات العضرة والكشف الربائي •

وقد جاء في الاثر : « ان المرء اذا مات ، شعر بشعور المستيقظ من حلم » •

وهناك رأى لدى يعض الفلاسفة منخصه انه من المعتمل جدا أن يكون ما نسميه اليوم حيساة اليقفلة ليس الاحلما ، وأن كل الموجودات لا وجود لها الا في اخيلتنا ، وأنه من الجائز جدا أن يكون عالم النوم هو عالم العقيقة -

فاما عن الرايين الاولين ، فلا نية لي للغوض فيهما في هذا المجال ، وذلك لانهما يعتمدان على مسلمات تحتاج التي اسفار لمجرد توضيعهما ، يله اثبات صحتهما أو عدمهما ، وهو أمر لا أدعيل فيه علما ، على الاقل استنادا للمعطيات التيل أمامي ، وأمام البشر العاديين الذين يعتمدون في معلوماتهم على عالم الشهادة ،

وجهمان لعملة واحدة

واما الرأى الثالثفهو يقودتي الى لب موضوعى اليوم ، والمتعلق بتعديد العلاقة بين الاحلام فـــى النوم واليقظة -

وفي هذا المجال اريد ان اقول ان هذه العلاقة علاقة مطابقة ، وأن العمليتين وجهان لعملة واحدة، واذا كان بينهما خلاف فهو ليس خلاف نوع •

فكما ان احلام اليقظة تتم بعد استلام العقل

الباطن لاشارة من العواس ، فيخرج لها اللاوعى ما يناسبها من الصور ، كذلك فان العقل الباطنى يستلم في النوم اشارة من العواس تستغرج منه الصور والاخيلة التي نظنها في غياب العقل الواعى تجارب حقيقية، ثم نكتشف غير ذلك اذا عاد الوعي ولعل عملية الاحتلام اوضح دليل على طبيعة العملية اللاواعية التي يمارسها العقل الباطن ، فلاحتلام كما نعلم عملية عضوية ، يتحكم فيها الجسم فيزيولوجيا ، وتأتى نتيجة كون الجسم في وضع معين ، وكون العمليات الفيزيولوجية التي تتم داخل الاعضاء التناسلية قد وصلت طورا

ولكنا كثيرا ما نرى الاحتلام مصحوبا باحلام معينة عن ممارسات جنسية او مشاعر مرتبطة بها ومن الواضح ان الاحتلام هو سبب هذه الاحلام ، وليس العكس - فالجسم يكون قد تهيا فيزيولوجيا للاحتلام ، وبدأت العملية فعلا ، ثم يأتي العلم بعد ذلك -

فمعظم الاحلام ، على عكس ما يعتقد ، لا تدوم الا ثبواني معدودة • فالشغص الذي يضرب يده بالسرير اثناء نومه يستيقظ فزعا ، وقد راى في نومه انه كان يغوض معركة ضارية مع اعسداء يغافهم ، قد راى تلك الرؤبا في الفترة بين ضرب يده بالسرير وبين استيقاظه •

والارتباط بن طبيعة الاحلام ، وبن العالسة النفسية والجسدية للشغص النائم ارتباط ثابت ومعلوم بالتجرية • ولعل اى انسان عادى يعلم ان الكابوس لا ياتي الا للاشخاص الذين يكونون اصلا في حالة نفسية او جسدية غير مريعة •

وقد اجريت بعض التجارب في المانيا الفريية كشفت عن رياط وثيق بين الإضاءة في غرفة النوم وبين الاحلام _ فقد رأى اشخاص اختيروا من مختلف فئات الاعمار والطبقات الاجتماعية ، احلاما مزعجة عندما تركوا ليناموا في الضوء الاحمر ، بينما كانت احلامهم سعيدة حين ترك ضوء القمر لينفذ الى المكان الذي ينامون فيه -

اذن ، فاذا كانت الاحلام كما سعينا لنوضع هي مجرد استجابة لمؤثرات بيئية ونفسية في الانسان النائم ، واذا كانت هذه الاستجابة كثيرا ما تكون خاطئة كما عهد بالتجربة (كثيرا ما نعلم باشياء لا يمكن ان يصدفها العقل ، وحوادث خرافية) ،

فاين اذن يمكن ان تدخل في هذا الاطار الاهمية القصوى التي تعلقها الاديان السماوية علسي الاحلام كعنصر اساسي من عناصر الاتصال مع العالم العلوى (وغير العلوى احيانا ، ممشلا في الشياطين ، كما جاء في بعض الاحاديث ،)؟

قبل ان تشرع في الإجابة على هذا السؤال ، يعسن بنا ان نوضح اكثر العلاقة بين احلام النوم واليقظة •

تناسق احلام اليقظة

قد سبق واوضعنا ان التشابه بین العملیتین وارد فی کون کلیهما استجابة لا واعیة لمؤثر خارجی قد یکون لعظیا ، مثل سماع صوت صدیق، او نتیجة یانصیب ، او ضرب بدك بالسریر وانت نائم •

ومع انه من غير المستحيل منطقيا ان يكون عالم الحلم هو عالم العقيقة ، وان ما نعتقده عالم العقيقة ليس في الواقع الا وهما ، الا اننا نميل الى تصديق العكس - ذلك ان احلام اليقظة، عموما متلائمة مع بعضها ، في حين ان احلام النوم ينقصها التجانس ، وتمتليء بالتناقضات -

ولو ان شخصا لم يكن يملك اطفالا ، ثم حلم ذات ليلة انه رزق بطفل ، ثم حلم في اليوم الثاني يان طفله قد يلغ يوما من العمر ، ثم ظل يعلم احلاما متتابعة ، ومبنية على يعضها كل يوم،وهكذا حتى يبلغ طفله الذي رزق في النوم سن الرشد، فان هذا الشخص يكون من الصعب عليه أن يصدق أي حالتيه العلم وإيهما اليقظة •

ولكن حمدا لله فاننا لا نواجه مثل هذه المفسلة في حياتنا اليومية ، لذلك نفرق بين احلام النوم وأحلام اليقظة _ بالملاءمة والتجانس في الاخيرة واحتمال التعقق الكبير لها، وعدم ذلك في الاولى.

فاننا حين نعلم بعد يوم شاق من العمل المضنى، پوجبة شهية وسرير دافئ، مريح ، وزوجة حنون تستقبلك بابتسامة ، نتوقع ان نجد كل هذا فسي المنزل حينما نصل ، وكثيرا ما نجده •

اذن فما المانع ان يتعقق نفس الحلم اذا رأيناء في المنام ، وقد سلمنا مسيقا بان مبعث العلمين واحد ، وأن طبيعتهما واحدة ؟

لا بد هنا من توضيح فرق آخر بين العمليتين •

فالعلم في اليقظة استجابة منطقية للمؤثر ، في حين ان غياب المنطق والعقل الواعي في النوم ، يجعل من المتعدر على هذه الاستجابة ان تكون منطقية ،

فاذا كان العقل اللاواعى يستجيب للمؤثرات في اليقظة باختيار الصور والاخيلة الاكثر ملاءمة للواقع ، الا انه في النوم لا يجد ان عليه الوفاء بمثل هذا الالتزام ، وانما يختار اقرب الصور المعبرة عن العالة النفسية او الفيزيولوجيسة للنائم ، وهذه الصور غالبا ما تكون هي الصور المسيطرة على تفكير الشخص في صحوه .

الذى تسيطر عليه فكرة السفر الى القطــب الشمالى ، سيحلم بانه قد وصل الى هناك بمجرد ان يصاب بتيار هواء بارد اذا نسى النافذة مفتوحة فى الثنتاء •

الى أى حد اذن يمكننا بناء استنتاجات منطقية حول المستقبل على عمليات غير منطقية كهذه •

واضح انه من غير الممكن يافتراض المعطيات غير الروحية ان نصل الى استنتاج كهذا •

وحتى بافتراض المعطيات الروحية يصعب علينا ان نعطى للاحلام أى دلالة أكثر من دلالتها الفيزيونوجية والتفسية ، ذلك أنه قد جاء في الاثر أن كثيرا من الإحلام تكون من الشيطان ، وأن هذه لا دلالة لها .

الماضى يشكل المستقبل

ولكن هذه الحادثة لا تنقص من موقع الرؤيا كاسلوب اساسى من اساليب تلقى الوحى • ولعل اشهر الرؤى فى هذا المجال ، رؤى يوسف عليه السلام ، ورؤى عزيز مصر ، والثابتة فى القرآن ، وثابت انها تحققت فاين موضع هذه من التفسير الذى قدمنا لطبيعة العلم ؟

ان مبلغ علمنا عن علاقة الله بالكون وتأثيره عليه ، هو ان هذا التأثير يتمثل في القوانين السببية • ولكن هذا لا يشكل أى عقبة منطقية في سبيل اقتراض أن لله وسائل أخرى للتأثير على الكون ، لا ترتبط بالقوانين السببية ، مثل ما اعتدنا أن نسميه بالمعجزات •

ولهذا فلا يمتنع منطقيا أن يكون هناك صنف مغتار من البشر جعل الله لاحلامهم دلالة اكثر من احلام غيرهم • الا أن هذا لا يثير شيئًا من طبيعة القانون المبسط لقاهرة الاحلام ، والذي ينخص هذه الظاهرة في كونها عملية طبيعية يمكن تفسيرها بالمعطيات الفيزيولوجية والسيكويولوجية التي لدينا • ذلك أن هذه الظواهر أن وجــدت تكون استثناءات ، والاستثناء لا يعطل القاعدة •

ومن ناحية اخرى يمكننا ان نضيف السي
معطياتنا استنتاجا آخر من التشايه بين الإحلام
في حال اليقظة والنوم • فكما أسلفنا أن آحلام
اليقظة استجابة منطقية لمؤثر خارجي ، تستند
الي تجاربنا السابقة ، كذلك فان احلام النوم
استجابة غير منطقية في الفالب ـ حسب معلوماتنا
ـ تستند ايضا على التجارب السابقة • ايضا
فان الإحداث المستقبلية ترتبط ارتباطا وثيقا
بماضينا وحاضرنا ، حتى انه يجوز ان نقلول
ان الماضي يشكل المستقبل ، اذ لا يمكننا ان نتعدث
عن شاب لم يمر يمرحلة الصبا والطقولة ، ولا
عن طبيب لم يدرس الطب •

لهذا فان الارتباط بين المستقبل وبين احلام اليقظة سهل الفهم ، اذ كلاهما تطور منطقى عن الواقع المعاش -

ولكن احلام النوم والتي يبدو لنا من ظاهرها انه لا يوجد قانون منطقي يريطها بالواقع والماضي، وبالتالي بالمستقبل ، قد تكون مرتبطة بهذا الواقع يقانون لا نعرفه ، واذا عرفنا هذا القانون ،امكتنا يسهولة أن نستنتج من الاحلام اشياء كثيرة تتعلق بالمستقبل ، فيصبح بامكاننا أن نقول : « أن الشغص الذي مواصفاته كذا وكذا ، وجبريته الماضية تتمثل في كذا وكذا ، وحلم بكذا ، سبعدث له كذا ، تماما كما نقول : « أن ذلك الطالب المتفوق في السنة النهائية بكلية الهندسة، والذي يعلم بشراء سيارة فارهة ، سيتمكن من شراء هذه السيارة بعد عامين » *

واذا كان هناك قانون من هذا النوح ، فلا شك ان سيدنا يوسف عليه السلام كان على علــم تام يه •

اما نعن ، وحتى نصل الى هذا القانون ،فيجب ان تكتفى بتفسير الكوابيس على انها دليل على انتا اكلنا اتنر مما يصلح بالامس ، أو حملنا هموما اكثر مما يجب ، وتفسير الاحلام السعيدة بأن علينا أن نواصل السير في الطريسيق الذي تنتهجه ، لانه يريعنا جسميا ونفسيا .

عبد الوهاب أحمد الافتدى كلية الاداب _ جامعة انغرطوم

الرئيس الشبح

■ قال احد الموظفين غير المتحمسين للعمل تحت امرة الرئيس : « العمل معه يشبه انسانا مكيلا ينظر التي شبح » • أحد أبناء الريف •

المكان مغلق

■ قال اعلان منصق في مطعم للموظفين في پيمنجهام « مهرچان راقص يوم السبت لاعضاء الاتحاد والشبوف فقط » ، وقد اضاف احدهم على الاعلان عبارة دهذا المكان مفلق »

بيتربورو - الديلي تلجراف البريطانية



بقلم: عبد الرزاق البصير

« التعمق في لغة القرآن يخصب الغيال ويزيد في الموهبة ، لان مفرداتها تستمد أجزاءها من ينبوع العياة » •

> ريما يتصور الكثيرون أن علماء اللغة أبدد ما يكونون عن الحس الفني الذي يتصف أصحابه يرقة المشاعر ورهافة الاحاسيس ، مما يجعل في عطائهم رقة وجمالا تستقبلهما النفوس كما تستقبل الأسماع أعذب الالحان وأشجى الانفام • ويعود سبب هذا التصور الى أن اللغة _ وهي المادة التي ملات نفوسهم عشقا بها _ تشبه الرياضيات في كثير من الوجوه • فهم يحدثونك عن اللفظة الثلاثية والرباعية والغماسية وعنالمصدر الصناعي ومصدر الهيئة وعن اسم القاعل وعن الاشتقاق وعن كيفية اختلاف معانيها حين تتعمى يبعض العروق • وكمثال على ذلك ناخذ لفظة راع، فاذا كانت لازمة ونسبت الى السراب اصبح معناها اضطرب • واذا قلتا : راع منه صار معناهـا (خاف) ، واذا قلنا راعت الابل اليه صار معناها: رجعت اليه •

وراق الماء ريقا على وجه الارض: تردك وانصب، وراق الشيء: لمع ، وراق بنفسه ريقا: جاد بها • فانت ترى أن عمل العالم اللغوى يضطره الى أن يكون دقيقا في دراسته وفيما يقوم به من تأليف • فعطاؤه لا يصلح الا للمتخصصين الذين يريدون أن تكون الفاظهم معكمة متقنة كاحسن ما يكون الاتقان • فدراسة المعاجم لقيلة على معظم الناس ، فكيف يكون العمل في تأليفها؟ ولكن الواقع يشهد أن كثيرا من علماء اللغة يملكون حاسة فنية ونفوسا شاعرة تجعلهم ينطقون يملكون حاسة فنية ونفوسا شاعرة تجعلهم ينطقون عذبة يرتاح اليها أصحاب الانواق السليمة • فماذا تقول في هذه القطعة التي جادت بها قريعة ابن دريد:

غر"اء لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن على دعص تأود فوقــه قــر تألق تحت ليـل مطبــق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها أو قيل خاطب غيرها لم ينطق

وكاننا من فرعها فى مغرب وكاننا فى وجهها فى مشرق

تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حل بمقلـــة لم تطبق

وقوله :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده اتت بین ثوبی نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

سيرة عطرة

وصاحب هاتين القطعتين كنز من كنوز اللغة لا يجاريه احد في عصره قوة في الذاكرة وسعة في الاطلاع حتى يقال بانه اصبح نظيرا للخليل ابن أحمد اللقوى المشهور • الف كتاب الجمهرة والاشتقاق وهما كتابان يعتبران من اهم الكتب التي الفت في اللغة والنحو •

ولو وفقت على اخباره وسيرته لوجدتها مملوءة پكل ما يبهج القلب ويسر النفس لا يغلو مجلسه من آلات الطرب والمطربين والمغنين ، فهو يعطى العقل حقه والنفس حقها ، وحياته مزاج من العلم والنعيم ، وما الطف مثل هذه الحياة التي تتكون من هذين المزاجين ٠٠

وحين نصل الى اللقوى المعروف بالجوهرى ، صاحب كتاب الصحاح ، الذى سار ذكره في جميع الأفاق ، نجد في سيرة هذا العالم احداثا تستوقف النظر فان جميع مترجميه يقولون عنه بانه كان اماما في علم اللغة والادب وانه كان يؤثر السفر ويفضله على الاقامة في البلاد •• كل ذلك في طلب علم اللغة •

اتسع خياله حتى تصوتر له يانه قادر على أن يطير ٥٠ فصنع جنادين من خشب ، ريطهما بحيل وصعد صطح مسجد ، ونادى الناس قائلا : لقد صنعت ما لم أسبق اليه ، وساطير الساعة ، فازدحم اهل نيسابور ينظرون اليه ، فتابط الجنادين ، ونهض بهما ، فغانه اختراعه ، فسقط الى الارض ٥٠ فكان ذلك سبب وفاته ،

ولسنا نعرف ما اذا كان هذا العالم اللغوى عرف بغبر عباس بن فرناس الذى توفى قبلــه بمئة وعشرين سنة ، فان ذلك غير مستبعد •

وعلى اى حال ، فان هذين العالمين كانا اول من توصئل خيالهما الى علم الطيران ، وحاولا ان يعققا ما حلما به ، لكنهما لم يفلعا • وذلك لا يفض من شانهما ، فان العلم قد حقق اكثر مما كانا يعلمان به •

من كلمات الجوهري

وللجوهرى نقثات شعرية مغتلفة ، نقتطف منها هذه القطعة الشعرية الجميلة :

یا ضائے العصر بالأسانی
اسا تصری رونق الزمسان ؟
فقصم بنا یا اخسا الملاهسی
تعفی الی نهسر تشتقسان (۱)
لعلنا نجنسی سسسرورا
حیث جنسی الجنتسین دان

كاننــا والتعسور فيهــا بعافتي كوثـــر الجنــان

والطير فيوق الغميون تعكيى بحيين أميواتها الأضائي

وارســـل الــورق عندليــب كالزيـــر والبــم والمثــاني

وبركـــة حولهـــا أناخــت عشــر من الدلــب واثنتـــان

⁽١) ربما يكون هذا النهر في بلاد خراسان ٠

فرصئك اليوم فاغتندها فكل وقت سرواه فان

وهناك عالم لغوى آخر تفنن في قول الشعر حتى أصبحت مقطوعاته تزيل الهموم عن القلوب العزينة •• ذلك هو محمد بن مكريم المعروف بابن منظور مؤلف كتاب « لسان العرب » الذي أصبح المرجع الوحيد لمن يريد أن يتوسع في معرفة المفردات العربية طيلة ثلاثة قرون من الزمن•• حتى جاء الزبيدي مؤلف كتاب « تاج العروس » فاستطاع أن يجعل الناس مستقتين عنه ، لانه فاستطاع أن يجعل الناس مستقتين عنه ، لانه

ولسنا في مجال المقارنة بين معاجم اللغة ٠٠ لان لذلك مجالا اخر ولكننا اردنا ان نؤكد يان كثيرا من علماء اللغة يملكون نفوسا متفتحة للجمال • يقول ابن منظور :

الناس قد أثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي أدرى وتدرينا

ماذا يضر^لك في تصديق قولهم بأن نحقق مــا فينا يظنونا

حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو أجمل من اثم الورى فينا

ومن شعره قوله :

باللــه ان جزت بوادى الأراك

وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى المملوك من بعضه فاننى والله مالي سواك

ويقول العسن بن عبد الله المعروف بالبندنيجي:

ناحت مطوقة بباب الطاق

فجرت سوابـــق دمعى المهراق

فجعت بأفرخها فأسبل دمعها ان الدسوع تبوح بالعشاق

تعس الفراق وبث حبل وتينه وسقاه من سم الأساود ساقى ماذا أراد بقصده قصيية لم تدر ما بنداد في الأفاق

انی سمعت بقصده فتبعتها وعلی العمامة جدت بالاطلاق بی مثل مابك یا حمامة فاسألی من فك أسرك أن يحل وثاقی

لغة شاعرة

وقد بلغ من رقة مشاعر هذا الاستاذ اللغوى الله رأى قمرية تنوح بباب الطاق ببغداد ، فامر بشرائها واطلاقها ، فامتنع صاحبها ان يبيعها بأقل من خمسمائة درهم ،فاشتراها بذلك واطلقها،

ومن حق العلم على" أن أشير الى أن آثر هذا العالم اللقوى انتشر يقضل الاستاذين حمد الجاسر والدكتور خليل العطية ، لان اولهما اشار اليه في احد يعوثه وتكفل الاخر في تعقيقه وطبعه ويذلك خرج هذا الاتر الى النور ويدعى كتاب دالتقفية في اللغة ، ويعد هذا الكتاب من ارائل المعاجم •

اما مؤلف هذا الكتاب فانه من الذين اصيبوا بفقد البصر منذ ولادته ، وقد حباه الله ذاكرة قوية •قال عن نفسه بانه كان يعفظ مائة وخمسين بيتا بغريبه في مجلس واحد ، وكان أبوه ميسورا، خلف له بساتين ومزارع وانفقها في طلب العلم، حتى اصبح اماما من أثمة اللغة •

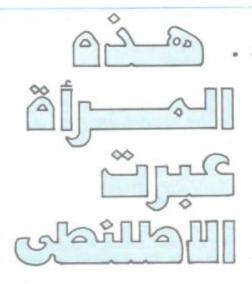
وبالجملة ، فان من يقول بان لغتنا العربيةلغة
شاعرة مصيب كل الصواب ، فان آكثر من شغل
بالعناية بها تحقيقا وترتيبا قد اغنوا ادبنا العربي
ينفحات شعرية ارق من انفاس الربيع ، مما يؤكد
على أن التعمق في لغة القرآن يخصب الغيال
ويزيد في الموهبة لان مفرداتها تستمد اجزاءها من
ينبوع العياة

الكويت _ عبد الرزاق البصير

وحدها في قارب شاراكي . .



« لقد اخترت طريق التحدى ، وهـو بغير نهاية » علي فرانسيس



● هذه المراة – كلير فرانسيس – عاشت تجرية مثيرة جديرة بالتسجيل والاعجاب • فقد كانت اول انجليزية عبرت المحيط الاطلنطى ، وحيدة في قارب شراعى ، وقطعت ٢٠٠٠ ميل •

ايعرت بقاربها من قارة الي قارة ، وشقت طريقها وسط أمواج المعيط بشجاعـة نادرة •

وهي هنا تروى قصتها ، التي سجلتها حينكانت تمتطى القارب في أثناء سباق اليغوث الشراعية الذي اقيم في عام ١٩٧٦ ، بين بريطانيا والولايات للتعدة الامريكية •

انتى اعلم انتى ساعيش وحيدة لاربعة او خمسة أسابيع وسط المحيط ، أقاوم فيها الامواج العنيفة والعواصف الرهيبة وإنا وحيدة ، وربما خدعتى أحد الجبال التلجية العائمة الغدارة ، فاموت موتة رهيبة بين المياه المتجمدة، انتى لا أتوقع الفوز في السباق ولكن كل ما أنشده هو تعقيق امنية في في أن اكون الفتاة الانكليزية الوحيدة التى اشتركت فيه •••

اغنب الناس يعبرون عندهشتهم عندما يسمعون بما ساقدم عنيه - لانهم يتوقعون ان اكون امراة ضغمة البنية ، مسترجلة ، من ذوات العشالات للفتولة ، لا فتاة لا يتجاوز طولها خمسة اقدام

وعقدين ، لها عينان عسليتان واسعتان ، وشعر اشقر ، لا يزيد وزنها على ٤٨ كقم ، الناس حتى في عصرنا هذا ، عصر المساواة بين الرجل والمرأة ، يتقبلون تسلق الرجال لقمة « افرست » مشلا وقطعهم الصحارى على الاقدام ، والايحار حول العالم - اما اذا قامت امراة يمثل هذه المفامرات فان عملها هذا في رأيهم لابد ان يكون رد فعل لنكبة كبيرة قد اصابتها ، كفشل في حب مثلا ، او تعويض المساعرها عن رغبة في رواج لم تتم ، أو أن تكون قد فقدت صوابها كليا ...

آرید بیتا

العقيقة انى لست من المنادين بتحرير المراة كليا عن الرجل و بل آنادى بالعكس ، فانني الم ان استقر في يوم من الايام ويكون لى بيت وزوج واطفال ١٠٠٠ أما في الوقت العاضر ، فاود الاعتماد الكلي على نفسى ، واعمل ما اشتهى ، وخاصة الايحار بعيدا الاننيقد اعتنت على قبول «التعلى» في مياه « يوركشي » و هناك كنت احيانا اتعدى الصبيان الصفار في زورقي و وفي كل سنة كنا نقضى اجازتنا السنوية في جزيرة « وايت » احدالنوادى الشراعية ، ومارست هوايتي على يقوت احدالنوادى الشراعية ، ومارست هوايتي على يقوت اكبر ٠٠

وبجانب هوايتي هذه ، كانت لى هواية اخرى ، هى « رقص الباليه » ففى سن الثانية عشرة ، حصلت على مقعد في مدرسة الباليه لللكية •

ويعد خمص ستوات فيها ، اى في سن السايعة

عشرة ثبت لى باننى لا أمل لى بان اصبح «بالرينا» أو « راقصة باليه » مرموقة في يوم من الايام ، فتركت الميدان •

وبعد أن أنجـرَت دراستي الثـانوية ودخلت الجامعة وحصلت على شهادة الليسانس في فرع ادارة الاعمال ، عينت في قسم المبيعات باحدى الشركات الكبيرة ، وفي سن الثانية والعشرين وصلت الى مركز رئيسة دائرة الانتاج ، واصبح لي شقة جميلة في لندن ، ووضعت سيارة للشركة تحت تصرفي الغاص ، وكانت لى حياتي المبشرة بالاستقرار والامال ،

وبالرغم من كل هذا ، كنت اشعر في قرارة نفسي بان شيئا ما ينقصني •

وبالرغم من انتى انسانة اجتماعية ، احب مجالسة الناس والاختلاط بهم فقد كنت كثيرا ما اتوق الى الانفراد ينفسي لاقرأ ما أشاء من الكتب واسمع ما أشاء من القطع الموسيقية المحببة لى دون مقاطعة • أما اشتياقي الى رؤية العالم ، والى الانطلاق والمفامرة فقد كان يتملكني كليا • •

الوشاح الاحمر

ويوما بعد يوم كانت فكرة الإبحار تغتمر في نفسى وتتفاعل • حتى انضممت الى مدرسة لاخلا دروس مسائية في الملاحة • وبدلت فصارى جهدى للتعلم • وفي احد الايام قال لى زميل هنالعمازحا « لماذا لا تبحرين منفردة » ؟ وقبل أن أجد الجواب قال آخر « مستعيل • لا قدرة لها على ذلك • وان هي حاولت ، فلن تكون الا مجنونة » • وكانت هذه الكلمات بمثابة « الوشاح الاحمر » اللذي يستثيرون به النور في حلبات المصارعة • فتاججت في ورح التحدى وعزمت على تحقيق هذه الفكرة •

وتغيلت نفسى وانا الخضى عدة اسابيع في عرض البعار وحيدة ، بعيدة عن الناس والضوضاء ، اواجه المخاطر ، واذا ما نجعت ووصلت الى امريكا فاى انتصار هذا سيكون ؟؟

عرضت الفكرة على أهلى واصدقائي • فنزلت عليهم نزول الصاعقة • ولكنني تعديت كل شيء ، واشتريت بكل ما املك ، وهو ما ورثته من جدى الاكبر ، سفينة قديمة وهي جميلة وطوقها اثنان

وثلاثون قدما ، مجهزة يكل متطلبات السياحـة ، وتتسع لنوم اربعة اشخاص ، ولا ينقصها سوى بعض التعديلات البسيطة •••

وفي يوم مشرق من ايام ربيع سنة ١٩٧٣ رفعت اشرعتي من ميناء « پلايموث » في اول سفرة لي منفردة عبر الاطلنطي •

في اللعظات الاولى تملكنى حزن عميق على فراق وطنى وقومى ، ولكن ما ادرت ظهرى السي الشاطىء ، وتطلعت نعو البعر الواسع ، وسقطت اشعة الشمس على وجهى ، واحاطنى رذاذ الماء ، حتى انتعشت وتجهدت روح الاقدام في ، لان مفامرتى الاولى قد بدات من تلك اللعظة •••

ولكن نشوة الفرح هذه لم تدم طويلا • لاني يعد يضع ساعات من اختفاء اليايسة ، لاحظت الغيوم السوداء تتجمع في الافق امامي ، ويدات الرياح تشتد شيئا فشيئا ، وغايت الشمس ، وتعول البعر الي يساط اغبر مغيف • فعلمت يأنني في المجابهة الاولى مع العاصفة ، وعلى أن اغير اشرعتى الى حجم اصغر ، لانه كلما كانت الربح اقوى وجب ان تكون الاشرعة اصغر حجما •

وبينما كانت الامواج ترتفع الى ما لا يقل عن الغمسة عشر قدما ، وسفينتى تشق طريقها بصعوبة رحفتعلى بطنى الى سطح السفينة والريح تهاجمنى ، والماء يرشق وجهى ، وباسنان تصطك خوفا واصابع جامدة _ تمكنت من ازالة الاشرعة القديمة وتعليق الصغيرة مكانها ، ثم جمعت الاشرعة في حزمة كبيرة ، وعدت الى المقصورة ، وارتميت هناك متهالكة ، خانفة ، على حين كانت العواصف ترفع السفينة الى الاعلى، ثم تضربها الى الاسفل وكانها النهاية ***

مرارا كثيرة كنت إسال نفسى « لماذا إنا هنا لوحدى في وسط هذا المعيط » ؟؟

يعدما هدا البعر

ان الايام العشرة الاولى كانت اسوا ايام الرحلة • ثم يكن فيها سوى المطر والريح والعواصف • وخلالها وجنت صعوبة كبيرة ، حتى عودت نفسى على النوم المتقطع ، لانه كان لزاما على أن استيقظ بين ساعة وأخرى ، لكى أدفق

فى خط سيرى ، واتطلع لعلى أجد سفينة أخرى فى المعيط ولكى أقوم باعمال الملاحة -

ولكن يعد اسبوعين من الرحلة يدات الاحوال تتحسن • فهدا البعر قليلا ، وقلت الامطار ، وسطعت الشمن • وقد كانت احيانا حارة الى درجة جملتنى استلقى واقنع باقل ثياب ممكنة على ظهر السيفنة • وفى احدى المرات سمعت صوت « انسان » ينادى • فقلننت بانتى بدات اتغيال اشياء • ولكن الصوت عاد ثانية « هلا ... هل من أحد فى هذه السفينة ؟ » واذا بها سفينة روسية وعلى ظهرها عشرون بعارا يحملقون في وقد تملكتهم العيرة ، وإنا من شدة فرحى نسيت انتى ارتدى ثيابا لا ينبغى أن يراها الاخرون ؛

تدریجا بدات اعتاد علی حیاة البحی • وکانت معی مؤونة کبیرة من الطعام • حوالی الغمسة عشر رطلا من البطاطا ، مائة بیضة ، خمسة عشر رطلا من الدقیق لصنع الغبز ، کثیر من الاغذیة المعلبة کالفوخ والطماطة والبزر والفاصولیا ، وبعض علب المربی والعسل ، وعلب البین وعصبی الفواکه وبعض الفواکه کالتضاح والعرموط (الکمثری) والمور •

أما المورّ فقد نضج كله مرة واحدة • ولدا التهمته كله كما تفعل القردة • وكان معى ايضا كيس كبير عن المكسرات كالجورّ واللورّ • وكنت من النباتيين ، فلم اعبا بجلب اللحوم •

وكل ما جلبت من الملابسكان قديما كى استهلكه دون العناية به • كما احضرت كمية كبيرة من الملابس الداخلية الورقية التي كنت ارميها في البحر بعد انتقاء العاجة اليها •

وللحفاظ على بشرتى من التاثيرات الجوية ، جلبت علية كبيرة جدا من كريم Cream نسائى كنت اضع منه كميات كبيرة على وجهى وجسمى دائما •

وهذا هو الروتين اليومى الـذى اتبعتـه فـى حياتى على ظهر السفينـة: كنت استيقظ فـى السادسة صباحا ، وبعد ان اتناول فطورى اقوم بتنظيف ارضية السفينـة ، ثم أقلب المكسرات والفواكه لكى أمنعها من التلف، ثم أصلح ما تلف من الاشرعة واقوم بمتطلبات الملاحة ، وبعد الفداء آخذ فترة استراحة من النوم المتقطع حتى الساعة السادسة مساء ، واتناول وجبة عضائى في التاسعة ليلا ، وعند منتصف الليل اذهب الى فراشى ،

بعد خمسة اسابيع ويومين من هذه العياة ، بدا الافق امامى ازرق صافيا ، وطيور البعر تتزاحم فيما بينها ، تعلو وتهبط الى الماء • عندها علمت ياننى قد اصبت الهدف • هذه هي اميركا • لم اصدق عينى ، اننى نجوت ، ووصلت ، وحققت حلمى •

اتجهت بسفینتی نعو رصیف المیناء ، عندها تقدم نحوی موظف سائلا :

- اتريدين البنزين ام المبيت ؟

قلت : العقيقة انى احتاج المبيت ، ولكن على ا ان اقوم بععاملة دخولى ، والانتهاء من اجراءات الجمرك اولا •

قال : من اين انت قادمة ؟

قلت : من انجلترا •

قال في دهشة : «حقا ؟ ٥٠ من انت ؟ »

قلت : كلير فرانسيس ولقد انباتكم عن قدومي تلفرافيا

عندئت تعجرت عيناه في راسه ، وتطلع الي ً طويلا ثم قال :

 د لم يغطر ببالنا ان تكونى امراة • لان كلي هذا للرجال في امريكا ونكتبه Clare وليس
 Claire .

أما انا فقد كانت فرحتى عظيمة لرؤية الناس ، والتعدث اليهم ، بعد ان حرمت من ذلك وقتا غير قصير •••

ولكن لم تمض سوى اسابيع على استقرارى حتى بدأت اسال نفسى « وماذا بعد الان ؟ » ان العودة الى الوظيفة شىء مستعيل •

وقد وجدت الاجاية ، بل المتعة العقيقية ، في الاستعداد لهذا السباق ، والاشتراك فيه • وسواء على فزت أو لم أفز ، فيكفيني أنني أول فتأة انجليزية تقبل هذا التعدى وتفوز فيه •

ولكن ، هل ساقنع بهذه الرحلة الثانية ؟ •• اغلب الظن ان ذلك لن يتم • لاننى اخلت طريق التعدى ، وهو بغير نهاية •

اليست العياة كلها تعديا كبيرا ؟

ترجمة : صبيحة العسكرى بغداد



الأون كروية قرمية بريشة بريشة



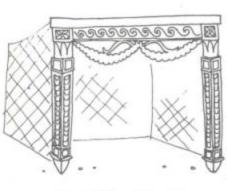


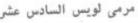


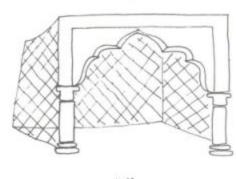
مرمى من العصر العجرى











مرمى اندلسي

SILTING





(الام قلب الامرة ٠٠ ومظلتها وحارس بنائها وسعادتها ٠٠ الام هي الاسرة كلها) « ايعرسون »

> ■ الام اعظم. • الام افوى • الام اجمل واروع اسم تعمله امرأة • •

> فليس كل النساء امهات ٠٠ ولكن الإمهات نساء ٠٠ واحلى واجعل قصص العياة ، هي قصة الام وحكايتها مع الزمن ٠

والذي يعيدنا الى العديث عن الام ودورها في ببتها ومملكتها ومجتمعها،هو هذا اليوم القريب من الشهر الذي انقضى (٢١ مارس) عندما احتفلنا بعيد الاسرة ، وعيد الام،ووقف الابناء الاسلقال ٥٠ والكبار ٥٠ يؤكدون من جديد هذا العب وهذا الوفاء الذي امتلات بعف فلوبهم نعو هؤلاء الذين شاركوا في أعظم واسمى وانبل رسالة في الوجود ٥٠ « رسالة الخلق »٥٠ ورعاية الشمرة الصغيرة حتى تكبر ويقوى عودها٠٠ ثم تعود القصة لتبدأ معها من جديد ٠

قالت العروس في أول رسالة لأمها يعد أن خرجت من بيت والديها مع الرجل الذي سيبني معها حياتها الجديدة ومستقبلها : « • • ومشيت ياأمي في الطريق الذي فرشته لي بالزهور • • صوتك العبيب مازال يهمس في اذني • • نصائبك ترسم لي موضع خطواتي على الارض • • حبك

الكبير الذي غمرتني به طفلة وصبية وامراة صنع منى أجمل انسانة في الدنيا ١٠ ألم اكن انا وحدى الذي اختارتي هذا الرجل الذي يسير معي في هذه اللغظة دون سائر النساء ، الأشاركة حياته » !

وتعضى الزوجة الشابة في مسيرتها على الطريق

• وتعضى بضع سنين يعمل طبها البريد عشرات
الرسائل بين الابنة وامها • درسائل تمتليء بصور
العياة الجديدة التي تعيشها الزوجة الشابة في
عشها مع زوجها • وتمتليء من الناحية الاخرى
بهذا العديث العلو الذي طالما تاقت لسماعه • ولكنه يبدو اليوم جديدا • • انه حديث امراة
تتذكر • • ما أجملها من ذكريات وهي ترى صورتها
تتكرد في اعمر انسانــة البي قلبها • •
ومع الذكريات تجارب سنوات طويلة تنقلها بكل
دقائقها لهذه الصغيرة التي تدعو لها بالسعادة مع

العكاية في بدايتها!

يصف نورمان فنسنت بيل الكاتب الامريكي الذي ملا المكتبه بمؤلفاته عن الزواج وحياة الاسسرة والابناء على مدى ثلاثين عاما عاشها في معاولات

لا تهدا لسبر اغوار النفس البشرية واحاسيسها وانفعالاتها ويصف تورمان هذا الطريق الذي تعده الأم لابنتها قبل الزواج ومن بعده وفي كل مراحل حياتها المقبلة مع زوجها يقول : « عند الزواج ، تبدا العكاية كما لو كانت مسالة شخصية بين رجل وامراة تعابا وتواعدا على الارتباط امام للله و ولكن _ اي هذه المسالة _ لاتبقي شخصية لوقت طويل و فسرعان مايدخل فيها شركاء بدعوة من اصعاب هذه الشركة التي يدأت بعقيسيسها التقليديين ١٠٠ ما اشبه رحلة العياة بين الزوجين بتلك النزهة التي يغرج فيها الرجل مع امرأته الي بتلك النزهة التي يغرج فيها الرجل مع امرأته الي الطريق الهاديء الصفير والمنان الريف وتعت الاشجار التي اكتسست بغضرة الربيسع ٥٠٠ وقد تعانقت يداهما في صعت لا تتخلله سوى زقزقة العصافي و و

الى زحام العياة

« ويمضى الالنان في مسيرتهما • ولكنهما لا يستمتعان طويلا بهذه الغلوة ، أذ سرعان ما يجدان الطريق الضيق الصغير الذي لفه الهدوء • قد قادهما في النهاية الى الشارع الواسع الفسيح في قلب المدينة حيث تمتليء العياة بالصغب والضجيح!» ويزداد الزوجان التصاقا واقترابا • ولكن لا بدافع العب الذي ربط بين قلبيهما فعسب ، يل لا بدافع العب الذي ربط بين قلبيهما فعسب ، يل لا يدافع يشعران في هذه اللحظة انهما احوج مسايكونان الى بعضهما البعض • ان كلا منهما يعس بعاجته للاخر وحمايته له • »

الطريق الهادى، في القرية هو البيت الصغير الذى جمعهما بعد الزواج • والمدينة بصغبها وضجيعها هي نفس البيت ولكن بعد أن وصل اليه الضيوف الصغار ، ثمرة هذا الرباط • • حياتهما العديدة اصبحت مليئة بالعبو التضعيات والمسؤوليات • لم يعد البيت الصغير لها وله ، فقط • لقد اصبح بيت الاسرة بيت الصغار • • كل شيء فيه لهم ومن اجلهم • • وفي سبيل اسعادهم تهون كل الصعاب ؛

العب عند الام !

هكذا البداية ٠٠ولكن كيف تسير الحياة بعد مجيئهم؟ وتعود الى الأم لنعير لها عما تعمله في صدورتا من حب ووفاء وعرفان لهذه الإنسانة التي عرفت هي « الحب » في أروع واجمل معانيسه مسع أول



صيعة لطفلها الأول انه نفس العب الذي كانت تراه هى في عينى امها ولكنها لم تعرف سره وقوته الا بعد ان اصبعت هى إما :

يصل الطقل ، ذكرا كان ام انتى ، فيلتصق بالام ٠٠ يفزع اذا ابتعدت عنه ، ولا يهدا الا عندما يحس بانفاسها قريبة منه تداعبه وتدغدغه فـــلا يلبث ان يستسلم لنوم هانى، سعيد ١٠ فالإم هى الدف، وهي الغذاء وهو يعرف هذا بالغريزة منذ الاسابيع الاولى لوصوله الى هذا العالم الواسع من حوله ١٠ ان الاب في الصورة إيضا ، ولكن الطفل لايعتمد عليه ١٠ انه زائر يظهر فجاة ثم يختفى بنفس السرعة التي ظهر بها ؛

ويكبر الطفل ، فاذا كان ولدا وجد نفسه يتجه لابيه اذا رأى فيه الصديق الذى يهتم بهويشاركه العابه وهواياته ، وخاصة اذا لم يكن له اخوة

ذكور ! ولو أن الام تبقى بالرغم من ذلك الملجأ الذي يهرع اليه عندما يشعر بالجوع او التعب-وهذا وجه الغلاف الاساسي بين الولد والبنت ، فهی مع أمها ، لاتكاد تبتعد عنها حتى تسرع بالعودة اليها • • فهي التي تصفف لها شعرها، وهي التي تختار لها ملابسها ، وهي رفيقتها في رحلاتها داخل البيت وخارجه ٠٠ ولذلك تبكي الطفلة عندما تذهب الى المدرسة لانها تعسودت ألا تشعر بالاطمئنان الا عندما تكون امها بجوارها! وقد يعتاج الامر الى اسابيع وريما شهورا قبل ان تتعود البنت على هذه الصعبة الجديدة مع رُميلاتها وتطمئن اليهن ! ولكنها تبقي بالرغم من ذلك متملقة بامها ٠٠ سرها كله عندها ومعها، فهي صديقتها وأنيسة وحدتها ، وهي رفيقتها على طريق العياة ، حتى بعد ان تتزوج وتصبح I lathe tel

الام • • والاينة

تقول الدكتورة اليزابيت ريموند استاذة علم النفس الانجليزية : « لاشيء ٥٠ ولااحد يمكن ان يجعل البنت تنسى امها ٠٠ حتى لو كانت اسعد رُوجة في الدنيا ٥٠ وكما لانستطيع ان نحتفظ طويلا بالزهرة التي نقتلعها من الارض التي نبتت الى جوالها وارتوت من مباهها ، كذلك لاتستطيع أن تبتعد الابنة عن أمها في سن معينة دون أن ينتابها هذا الشعور بان شيئًا ما ٥٠ شيئًا كبيرا في حياتها قد غاب عنها ! وكما تذبل الزهرة في الإناء الذي ملاناه بالماء وحده لتعوضها عن الارض • • كذلك قد يحدث نفس الشيء للابنة التي تفترق عن امها وتنقطع كل الغيوط التي كانت تربطها بها !. وحتى في المجتمعات التي لاتكون فيها الرابطة يان الآياء والايتاء ينقس القوة انتى تعودناها علدنا في مجتمعنا الشرقي ٠٠ حتى في هذه المجتمعات نرى الفتاة تعود الى امها ويشدها الحثين اليها اذا تعبت أو أحست بأن الدنيا قد أدارت لها ظهرها لاى سبب من الاسباب ٠٠

تروى الدكتورة اليزابيث قصة الفتاة التي تركت بيت ابويها ، وحزمت حقائبها وسافرت الى يلتد بعيد لتكمل تعليمها الجامعي ٠٠ وهو شي، عادى يعدث كل يوم عندهم ، سوا، كان طالب العلم المفترب وقدا ام بنتا ٠٠ ذلك ان الروايط بين افراد الاسرة تضعف عندما يبلغ الثباب او

الفتاة سن الثامنة عشرة او ما يعدها • عندنديكون الاعتماد على النفس ، والاستقلال بالعياة هما الاساس في هذه التجرية التي تبدأ مع الالتحاق بالجامعة • •

ويقيت الرسائل بين الابنة وامها ، هي وسيلة الاتصال الوحيدة على مدى اربع سنوات كاملة لم تفكر خلالها الفتاة في المودة لزيارة ابويها، ولو مرة واحدة حتى في عطلة الصيف الطويلة !

وتمضى الحياة

الى ان علمت الام بطريق الصدفة ان ابنتها قد تزوجت ،وانها تضطر الى المصل خالال اشهر الصيف في الإجازة الدراسية لتوفر لزوجها مصاريف الجامعة ، فقد كانت هي مازالت تتلقى مبلغا من والديها في اول كل شهر يعاونها على مواجهة اعباء العياة ودفع نفقات تعليمها الجامعي وفجاة توفف وصول المبلغ الذي تعودت الفتاة ان تتسلمه شهريا ٠٠ لقد مات الاب ؛ ولكن الام اشفقت على ابنتها فلم تشا ان تبلغها ، وخاصة لان الابنة كانت تتوقع حادثا صعيدا • تحاستمرت تكتب لها ولكن رسائلها كانت دائما خالية مسن الشيك الذي كانت ترفقه بها • •

واصبحت الابنة بدورها عاجزة عن الاستمرار في عملها لتوفير تفقات دراسة زوجها • • فقد تصحها الطبيب بالراحة ، وكانت بالكاد قادرة على مواصلة دراستها • • فارسلت الى امها تسالها في حياء « هل اطمع في استمرار مساعدتكما لي ٢ »

واقترضت الأم مبلقا من المال صارعت بارساله البي ابنتها و ثم خرجت من بيتها لاول مرة، تبحث عن عمل ، لا من اجلها ، فقد كان المعاش الذي يصرفونه لها بعد وفاة زوجها يكفيها -- ولكن من اجل الابنة التي احست اليوم بحاجتها للى المال ، أكثر من أي وقت مضي -- وحصلت على وظيقة في مصنع لحياكة الملابس -- وعادت رسالتها تعمل الأمل مرة اخرى للابنة التي اقعدتها الامومة المرتقبة عن العمل --

العنث السعيد

ومضت الام تعمل ، حتى تلقت اخيرا الغبر الذى انتظرته طويلا : «لقد رزقت اليوم بمولودة حلوة ياامى ٠٠ كم تمنيت فى هذه اللحظة ان تكونى قريبة متى ٠ اراك قريبا »

ومضت الام تعمل ، ومضت رسائلها تعمل الام للام الصغيرة ومولودها ١٠٠ الى ان تغرج الزوج فى الجامعة ، وبعثت الفتاة برسالة طويلة الى امها :« لم نعد فى حاجة الى المبلغ الذى ترسلانه الى ً ، فقد التعق زوجى بعمل يدر علينا دخـلا

بكفينا ويزيد • »

« وفي تلك الليلة نهبت الام الى فراشها واعمضت عينيها لتستريح • و ولكنها لم تنم واغمضت عينيها لتستريح • ولكنها لم تنم لقد داهمها المرض هكذا فجاة وبلا مقدمات • اليس غريبا ان تشعر بكل هذا التعب بهد جسدها هدا في المعظة التي وجدت نفسها فيها تقف فوق قمة العالم • • كم كانت سعادتها كبيرة هذاالصباح وهي تقرأ البرقية التي تلقتها من ابنتها تزف لها فيها النبا السعيد • • وهاهي الان لم تعد تقوى على الوقوق على قدميها • • ماذا حدث • •

ونقلتها جارتها الطبية الى المستشفى • وقال الاطباء انها مصابة بداء الصدر ، وانها في حاجة الى عناية خاصة وغذاء خاص ولفترة طويلة • • من اين لها هذا كله ؟

رحلة المرض

ولم تشا الام ان تنقل لابنتها هذا الغبرالعزين وهي تعتقل اليوم باجمل واحلى حدث في حيات، فامسكت بالقلم وراحت تكتب باصابع ضعيفة مرتجفة : مساسافر مع والدك في رحد طويلة وبسلات كثيرة لعفيدتنا الصغيرة ٥٠٠ والى ان ننقاكم ٥٠٠ وباعت الام كل ماتملك نتتمكن من صداد نفقات علاجها في المستشفى ، فلما نفد

مالها ، تعاملت على نفسها وعادت الى بيتها الصغير تقضى فيه ما تبقى لها من عمر !

وعز على الجارة الطيبة ان ترى صديقتها تعوت مع وحدتها ومرضها ٠٠ فاسرعت تكتب الى الابنة بما كان من امر امها المسكينة :

دمعة وفاء

وجاءت الاسرة الجديدة ١٠ الابنة وزوجها وطفلتهما ١٠ وعادت العياة الى الام ١٠ انها لن تشعر بالوحدة بعد الان ١٠ كانت فرحتهابلقاء ابنتها وحفيدتها أقوى من كل شيء ١٠ حتى المرض الذي كان ياكل صدرها ١٠ وحمولها الى المستشفى الذي تركته من جديد ١٠ وسافر الزوج عائداالى عمله ١٠ وخرجت الابنة تعمل وتكسب ١٠ وامام الفراش الذي ترقد عليه الام بين ايدى الاطباء كن يلتقبن كل ليلة ١٠ الام والابنة والعفيدة ١٠ لن يلتقبن كل ليلة ١٠ الام والابنة والعفيدة ١٠ التي قضتها الام مع ابنتها منذ سنوات بعيدة مضت ،ثم وجدت نفسها تعيش فيها من جديد وهي ترى صورة حياتها مع ابنتها تعود مسرة وهي ترى صورة حياتها مع ابنتها تعود مسرة عادت الى الام صحتها وفاعت من فراشها ١٠ عادت الى الام صحتها وفاعت من فراشها ١٠

ودمعت عينا الابنة وهي تعس لاول مرة بانها قد دفعت جانبا يسيرا من هذا الدين الذي يطوق عنقها واى تضعية في الدنيا تلك التي تستطيع ان تفي بالدين كله ١٠٠ ان تعوض الام ما يذلته وتبذله من قلبها وروحها ودمها من اجل ابنائها ٠

الاب المفقود

➡ كانت أم وطفلتها الصغيرة تمعنان النظر في وجوء جموع حاشدة في مركز سوق لندن المكتف والقلق ياد عليهما • وقالت الطفلة لامها « لقد ضعنا » فردت الام بعزم « لا يا عزيزتي ، اننا لمنضع ، اننا هنا ، أبوك هو المفقود ؟؟ »

تأجيل

● استهلت شقیقتی رسالتها لی بائتول « ارجو ان تصفح عنی لتاخری فی الکتابة طوال هذه الفترة • ذلك انه لم تعدث اشیاء كبیرة تدهمتی علی الکتابة ، كما ان عدة اشیاء صفیرة ما زالت تعدث وتمنعنی من الكتابة » • مارجریت شیروود

32







. اخرک خفک!

العرباء التي تتلون يكل لون٠٠والتجربة توضيع أن لاشعة تباثيرا الشسمس مباشرا على هذا التلون التمويهي ، فاذا لميتعرض جزه من جسمها لتلك الاشعة (بواسطة حاجز _ كما فـي الصورة العليا)ظهر هذا الجنزء يلنون يختلف قليسلا عسن لون جسمها المدش (كما هــو واضح بالمسورة السفلي) وهذا الائسر نفسه نداء ايضا على اجسام المستحدين على شواطى البحر



ايهما الثبوكةوايهما النراشة ٢ - منك ثلاث فرائسات - -الثنتان على النصن الايمن والثالثةعلى النصن الايسسر والبائي اشواك -



ان الصراع الازلى بينالكائنات بداية من الميكروب والدودة والباذنجان، حتى ننتهى بالانسان سيد المغلوقات يستلزم وسيلة أو وسائل خاصة ، لكى يعمى كل نوع نفسه من البطون الجائعة ، أو الاطماع السائدة · وقد تكون هذه الوسيلة الدفاعية عقلا مفكرا ، أو سماقاتلا ، أو مغلبا حادا ، أو بناء جسديا خاصا، أو تمويها وخداعا بالعركة أو المناورة أو التقليد أو تغير اللون أو ما شابه ذلك ·

بقلم: الدكتور عبدالمحسن صالح

■ الـذين يذهبون التى الشـواطيء صيفا ،
ليستلقوا على رمالها ، علهم يحصلون على قسط
من اشعة الشمس على بشرتهم ، او ما يسمونه
« يالحمام » الشمسى . يلاحظون _ او هم يعرفون
مقدما _ ان جلودهم سوق تصطبغ بصبغة تميل الى
السمرة ١٠٠ و بمعنى اوضح وأبسط نفول : ان
لون جلودهم قد تغير ، وهذا التغير امر ضرورى
لحماية بشرتهم من فعل الأشعة قوق البنفسجية ،
والحيلولة بينها وبين المزيد من التدمير فيخلاياهم،
لكن هذه العماية الطبيعية العارضة فينا لها

الكن هذه العماية الطبيعية العارضة فينا لها جدور عميقة في العيوانات التي سبقتنا على سطح البسيطة ، فهي بالنسة لها مسالة حياء أو موت، فلكي تتجنب الأخطار المعيطة بها من كل جانب ، كان عليها أن تساير البيئة التي تعيش فيها من كل جانب ، صعيح أن تغير لون جلد الانسان في بيئة الشواطيء لن يؤخر ولن يقدم ، وصعيح أن السمرة المكتب بة المجازته في أحد الشواطيء ، وصعيح أن السمرة المكتب مهما _ بالنسبة لعياته _ أن كان قد « صيف » على أحد الشواطيء أو لم « يصيف » ، أو تغير لو جلده أو لم يتغير م كل هذا وغيره صحيح ، لكن الصحيح ايضا أن تغير اللون في بعض لكن الصحيح ايضا أن تغير اللون في بعض لكن الصحيح ايضا أن تغير اللون في بعض لكن الصحيح ايضا ان تغير اللون في بعض لكذا الكوكب هذا الكوكب هذا الكوكب هذا الكوكب هذا الكوكب ،

اقدم قصة عربية للتمويه

لكن قبل ان نتعرض لهذه العورة المثيرة من التعويه في عالم العيوان والنبات. كان علينا ان نشير الى ان اقدم اسطورة عربية قد اشارت الى هذا النوع من التعويه الدى تتخذه الجيوش الحديثة كوسيلة من الحماية عن اعين الاعداء ••

تقول الاصطورة : ان فتاة عربية تدعى « زرقاء اليمامة « كانت حادة اليصر جدا ، ندرجة انها كانت تستطيع ان ترى لمسافات يعيدة للفاية • وقد قدمت لقومها يذلك خدمات جليلة . اذ كانت تنبئهم بهجوم جيش من القبائل المجاورة وهو لا يزال يتعرك بعيدا عن قومها يمسيرة عدة ايام ، وكان ذلك يهيى، لقومها الاستعداد ، ومقابلة الاعداء ، ثم مبادرتهم بضرية مباغتة ، توقع بهم هزيمة ساحقة •

ولقد تساءل الاعداء كثيرا ، كيف يعرف قدم زرقاء اليمامة سر هذه الهجمات المباغتة ، فيستعدوا هذا الاستعداد المحكم الذي يؤدى الى هزيمتهم ؟ • كنهم في النهاية عرفوا قصة هذه الفتاة ، وصمعوا على خديعتها ، لكى يفاجئوا فبيلتها بهجوم مباغت ، ولقد تفتقت قريعتهم عن حيلة بارعة ، اذ سار افراد الجيش وهم يحملون فوق رؤوسهم اغصانا وافرعا ، وكانما هناك احراش تتحرك في الافق البعيد •

ولقد رات زرقاء اليمامة هذا المشهد الغريب ، واخبرت قومها انها ترى من بعيد اغصانا تتعرك ، وافرعا تتقدم ، وربعا يكون تحتها اعداؤهم ٠٠ لكن قومها كذبوها ، وظنوا ان عينيها قد اصابهما متروه ، او حل بهما ضعف ، اذ لا يمكن أن تتعرك الاشجار ، ولا أن تسير النباتات ١٠٠ الا أن العقيقة ظهرت في النهاية عندما نجح اعداء قومها في شن الهجوم عليهم وهم نيام لا يشعرون ٠

لكن هذه الاسطورة العربية الطريقة والقديمة لم تذهب ادراج الرياح ، فلا تزال تطبيقاتها سارية - حتى اليوم - بين الجيوش ، فريما تكون قد رأيت رجال الصاعقة ، أو جعوع القدائيين وهى تلبس ملابس تناسب البيئة التي تعيش فيها،

حتى لا يكتشف الاعداء تعركاتهم • • فاذا كانت ارضية المعركة رملية ، فمن المتاسب ان تكون الملابس صفراء ، وكلما كان لونها متماثلا مع اون الرمال ، كان التمويه اتقن ، والاختفاء اكفاء أو قد تكون ارضيت ، معركة عشبيت ، وعندئد يناسبها الملابس بلون اخضر قريب الشبه بنباتات البيئة • • المهم أن الانسان في كل هذه العالات أو غيرها يعاول أن يتلون _ ظاهريا فقط _ بلون البيئة ، لكي ينفذ مغططا ، أو يقوم بعملية تمويه قد تجوز على أعين الاعداء ، فيكتب له النصر والنباة •

الفكرة الشربة ٠٠ فكرة حشربة!

لكن بعض الانواع من الكائنات الافل رقيا وتطورا من الانسان ، قد استخدمت هذه الوسائل ، بتكتيك » ارق ، ومعاكاة للبيئة ادق ٠٠ ولقد أبدع الغالق في هذا الشان واتقن ، فلكي تنجو الانواع من الكائنات الضعيفة من موت اكيد ، كان لا بد أن تلعب مع أعدائها لعبة التمويه أو الاختفاء ، فلا تكاد تظهر أو تبين ، وبهذا تنجو من نهم البطون الجائعة المتربصة بها في كل أن وحين ٠

والواقع أن العثرات قد امتذات من صدور التمويه النصيب الاوفى، فهى من حيث عدد الانواع قد عافت المليون ، ومن حيث تربص الكائنات الاخرى بها، فهى تكون القاعدة العريضة لهجماتها، لتكون لقمة سائفة فى بطونها ، ولهذا تشكلت بعض أنواعها وتعورت واكتسبت الوانا لتصبح هى والبيئة التي تعيش فيها قطعة واحدة ، ومن هنا يصعب على أية عين _ بشرية أو حيوانية _ اكتشافها •

ولان معظم العشرات تعيش على النياتات ، ولان النياتات تختلف شكلا وتفرعا والوانا ، ولان النيات الواحد قد يضم اجزاء مغتلفة الالوان والتراكيب ، فمن سيقان الى افرع الى ازهار الى أوراق الى أشواك ، كل هذا وغيره قد إعطى لبعض انواع العشرات أرضية خصبة لتتخذ شكلها أو لونها أو قوامها حتى اذا جاء العدو الجائع ومر بهذه الكائنات التى تلعب معه لعبة التغفى أو التمويه ، حسبها فرعا أو زهرة أو شوكة أو غصنا ، معا وصفنا

وشرحنا ، فاننا لن نوفي هذا الموضوع المشيحة ، ولهذا كان من الاوفق أن نقدم صورا فوتوغرافية من مسرح هذه العياة المتصارعة ، لنرى كيف يسر الخالق لكانناته سبل حياتها ، ونوضح كيف أنه لم يغلق خلقا ، الا وأوحى فيه أمره •

عندما تمشى الاوراق!

والذين يدرسون الطبيعة العية ، ويتطلعون الى هذا الطوفان العي الدافق من المغلوقات يرون فيه من الابداع ما يجعلنا نراجع انفسنا في كل انماط تفكرنا ، اذ سيتبين لنا أنه « لا جديد تعت الشمس » • • فكل فكرة بشرية ليست جديدة تماما، لانك لو بحثت في الجدور القديمة لهذه الحياة ، لوجدت فكرة مماثلة بصورة أو باخرى •

فاسطورة زرقاء اليمامة، رغم ما فيها من طرافة، أو التمويه الذي تقوم به الجيوش لتغفى افرادها ومعداتها ، وفنون التقليد التي قد تعاكى بها شخصيات غير شخصياتنا ١٠٠ الغ ، كل هذا وغيره قد يبدو لنا شيئا بدائيا وساذجا اذا ما قارناه بالتمويه والتقليد والغداع الذي وهبته العياة الفنانة المبدعة لبعض كاثناتها •

اضبط ؟! •• ما هذا ؟ •• ورقة تتعرك وتمشى وتقف وتطير ، وتعرف كيف تروح وتجيء نعو هدفى معدد ؟

الواقع ان الشكل شكل ورقة ، واللون لونها ، والتعرق لا يكاد يختلف عما تراه على ورقة نبات ، لكن الورقة فراشة حية تسعى ، فاذا رات خطرا ، وقفت على غصن النبات الذي تعيش عليه ، واصبعت كانما هي ورقة من أوراقه ، فاذا زال الخطر ، واحست بالامان ، تعركت وكانما هي حيوان في نبات أو نبات في حيوان !

لم ٠٠ ما هذا ايضا ؟ ٠٠ قشة أو فرع رفيع من نبات يترك الارض ، ويتسلق الى اعلى عائدا الى نباته ٢ ٠٠ وهل يمكن لشيء يسقط من نبات ان يعود اليه مضالفا بذلك كل القوانين أو النواميس الكونية ؟

لا • • ليس ذلك تماما . فنعن الآن أمام العشرة العصا (كما يطلقون عليها لانها تشبه القشدة أو العصا الضئيلة ، أو القرع الصغير الجاف أو الفصن) • • أذ لا يمكن للنبات أن يمشى ، ولا لقشة أن تتوجه تلقائيا ضد قوانين الجاذبية ،

السمكتان ليستا مختلفتين ، بل هما السمكة ذاتها تحت ظرفين مغتلفين ، فعندما تكون في أمان تبدو داكنة ، فاذا ظهر الغسطر ، هبطت الى القساح هبوطا اضطراريا مفاجشا وتلونت سريما بلدون قريب من لوته ، لتغتفى ولو الى حين (هذه السمكة تعرف باسم « السمكة العرباه » سـ لانها تتلون كالعرباه) .



ورقة في حشرة ١٠٠ ار حشرة في ورقة ؟ الامر سيان، فاسمها العشرة الورقة ، لانها جاءت يشكل الورقة ولونها وتعرقها لتلمب لعية « الاختفاء » مع اهدائها ، فعاشت بها مشات المدائها ، فعاشت بها مشات المدائها ، فعاشت بها مشات





بل انتا امام « لعبة » حية ذكية ، أو فكرة مبدعة من افكار الحياة التي متحتها لواحدة من مخلوقاتها لتناور بها وتداور ما قد تتعرض له من أخطار ، فهي أحيانا تلقي بنفسها من النبات الي الارض ، فاذ بها وكانما هي _ على أرضية الفاية أو الحقل _ غصن صفع جاف ساكن لا حياة فيه ولا حركة ، ومن هنا يصعب اكتشاف أمرها _ لا يعين حيوان ، ولا بعين انسان ؛

انه يتلون كالحرباء!

وتلون العرباء يلون البيئة يستلزم عمليات فسيولوجية وبيوكيميائية وهرمونية معقدة ، ولهذا فلن نتعرض لها هنا ، اذ ليس هذا مجالها ، لكن يكفى أن نشع الى أن العرباء تتاثر يدرجة العراة ، وشدة الضوء ، ويما يتعكس عليها من البيئة المحيطة بها ، لتتلون يلونها ، فتراها تتغير الى اللون الاخضر ، اذا استكانت أو رحقت على غصن اخضر ، فاذا انتقالت الى غصن بنى أو أصقر أو رمادى ، فانها تقير لونها يالوانها ، حتى لا تنم عن شخصيتها – لا لاعدائها ، ولا تصيدها ، فهى قد تبقى الساعات الطويلة ساكنة متعقزة ، حتى اذا مرت حشرة هائمة ، أو طارت فراشة معلقة ، اندفع لسانها الطويل كصاروخ وجه ، فاذ يالصيد في يطنها لقمة سائفة ؛

ولقد عرف العرب العرباء من قديم الزمن ، واطلقوا عليها اسماء شتى ، فمن كنيتها مشلا ابو حجادب ، وأبو الزنديق وأبو الشقيق وأبو قادم ، واحيانا اطلقوا عليها اسم جمل اليهود٠٠ وذكروا انها « تتشكل بلون الشجرة » التى تكون

عليها » ، وذكر الدميرى في كتابه « حياة العيوان الكبرى » ان العرباء « تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بعر الشمس _ كما قال الامام الغزالي _ (لوانا مختلفة ، فتتلون الي حمرة وصفرة وخضرة وما شاءت » • • وهذا ما (كده العلماء حديثا •

والعرباء من فصيلة الزواحف ، وهذه الفصيلة تضم العيات والثمايين والسعالف والتماسيح و الغ ، وبعض هذه الكائنات يستطيع أن يشكل نفسه على حسب البيئة التي يعيش فيها ٥٠ فاذا كانت الرمال صفراء ، جاءت العية ـ عادة ـ بلونها ، واذا عاشت بين الاشجار ، اكتسبت بشرتها خضرتها ٥٠ الخ ٠

وفي البعار كائنات أغرب

والصراع في الماء أنكى وأشد من الصراع على البايسة ، ولهذا اتخذت بعض الاسماك والعيوانات المقشرية والرخوية أشكالا والوانا تناسب القاع أو الصخور أو الإعشاب الماثية ، أو الشعب المرجانية ، فادا أحست السمكة بكانن مفترس أفوى منها واعتى ، اتغذت وضعا استراتيجيا بين الاعشاب أو الشعب بعيث يصعب عليه تحديد مكانها ، فتفلت بذلك من خطر محقق .

لكن ظاهرة التغفى أو الاختفاء عن الاعداء الاقوياء . قد تؤدى مهمة أخرى ضرورية لحياة الكائن ، أذ هي تؤدى الي الايقاع بالغير ، بععني أن السمكة المتغفية تنصب فغا أو كمينا للاسماك الاخرى الاسغر ، فاذا جاء السمك الصغير يتهادى ويسبح في أمان ، أذ به يفاجا بسمكة تغيب في فم كبير بين الصخور أو الشعب المرجانية أو الاعشاب ، وطبيعي أن أحدا لا يستطيع أن يكتشف هذا الشراك العي الرابض في سكون تام ، فلو الك تطلعت سريعا إلى الصور المنشورة هنا ، فلو لصعب عليك اكتشاف السمكة التي تشكلت وتلونت بما حولها ، اللهم إلا أذا دققت النظر ، وعند ثلا ستعلم كم في المخلوقات من عجائب ، وكم حوت العياة من غرائب تثير العقل والفكر والوجدان » ولكن آكثر الناس لا يعلمون » : •

د • عبد المحسن صالح

10	16	18	15	11	1-	٩	A	٧	٦	3	٤	۲	5	1	
ف	1	Ü	5	7	÷	3	0	70		٢		۴	3	6	
9	J	2		ر	9	۵	1	ف	J	U	ن	1	U		ı
	1	cs	50	9	ü	9	ب	9	5	U	5		J	1	ŀ
G	0		ن	ب	1		9	A		ن	0"	1		J	l
É	5	1	5		U	ب	Ù		ت	1	2	Ų	1	ď	l
ö	7	5	1	1		S	ص	Ö	Ú			Ú	ب	J	ŀ
J	ΔÌ	1		ب	S	ت	7		ف	3	Ú	C	Ů	5	l
		2	ی	J	9	J	1	ů	ņ	2	J	1	Ċ	0	ı
۲	1	S	J		2	۵	J	٣		2	ت	5	J	1	ı
C	Ú	1	3	1		۴	ٺ	J	١		5	٤	2	G	١
ت		Ü	5	١	ی		1	A	2	1	U		9	Ù	ŀ
0	7		2	١	7	1	1		J	J		è	O	ښ	١
Ċ	A	١	9	M	5	5	1	J	A	5	ن	ر		ت	1
S	9	ت	ن	5	1000	Ċ	ب	1		D	٥	9	٤	ی	h
É	ر	THE R.		2	1	3	3	14	J	1	100	Ů	9	Ù	h

خالدبن الوليد

أبونصرالفارابى

اثنتان في واحدة:

(A) أفقيا : خالد بن الوليد ، صحابى ، قاتل المسلمين قائدا ، ثم اسلم • حارب مع التبى صلى الله عليه وسلم في فتح مكة ، وقاد الجيوش العربية في فتح فارس والشام •

(A) رأسيا: أبو نصر الفارابي ، من اعظم فلاسفة العرب ، درس في بغداد وحران ، ثم أقام في حلب • كان لقبه « المعلم الثاني » ، برع في الرياضيات والموسيقي ،وحاول التوفيق بين افلاطون وأرسطو •

الفائزون بالجوائز

- چ الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا فازتبها: حنان معمد رفيق طرابلسى دمشق / سوريا
 چ الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فازبها: حسن عباس المهدى ام القبوين / الامارات
 المربية ٠٠
 - الجائزة الثالثة وتبعتها ١٠ دنانير فاربها: حسن الشريف خالد ـ بنغازى / لببيا ٠

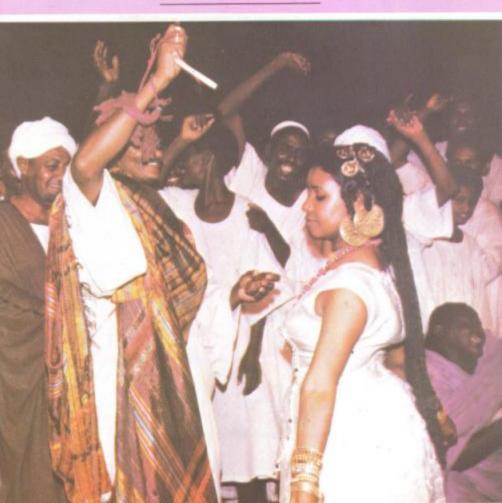
٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

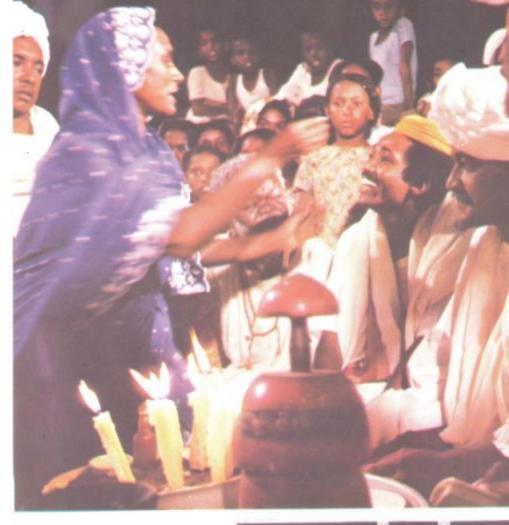
- ٢ حسن العطا البشدي المصاحبها / ٣ حسن العطا البشدي المصاحبها / ٣ ملاك ميفائيل الاسكندرية / مصر السودان
 - £ _ يوسف معمد مرجان _ ابها / السعودية ٨ _ صاير توفيق جعفر _ الكويت · ص

عرس الزبين

من المؤكد انك صادفت عنوان هذاالمقال من قبل • مؤكد انك سمعت او قرات شيئا يشبهه • • رجاء او وعدبسينما عربية جديدة يلعق به او يسبقه عنوان الفيلم او ذاك • منهذما يربو على عشر سنوات ونقاد السينما العربية الشباب يضطرمون بشعار : « نعو سينما عربية جديدة » • ورغم ذلك فاننا نفتقر في الاساس الى صياغة نظرية لما نريده • ولهذا ظل الشعار شعارا •

بقلم : الفاروق عبد العزيز





عزة بنت العددة التي صرخ الزين باسمها ذات يوم ترقص ليلة عرسها • (الصورة الي اقعي البين ووالدته والدين المسحدات الذين ووالدته (المسورة التي اعلا) أم الزين متعلقة بالعبل على الطريقة السودانية الناء ولادة الزين • (المسوره السي



ثمة شيء آخر ، لقد حاول _ ويحاول _ السينمائيون الشبابكسر المفهوم الذي ظلت السينما العربية تنتج من خلاله :فلامها طيلة نصف القرن الماضي ، تجح هذا وفشل ذاك ، ولكن يبقى ان السينمائي والنافد الجديد ماز؛ لا يعاولان احداث شرخ او توسيع ثفرة ينفذان منها الى وعيك أنت ايها المشاهد العربي لكي يعدثاك ، ويجددا لك صورة او اشواقا ودنيا انت تعياها وتصطرع فيها وتغلبها وتغلبك انت لا تستطيع فكاكا مما اعتدته من افلام لا تملك حتى تصوير وافعك ، ولكن العاولة ستشمر يوما ، وهكذا نعلم على اية حال،

خالد الصديق وفلمه الاول

هذه شجون لا مجال هنا للانسياق معها • ولعلها خطرت على بال نفر ممن شاهدوا أول افلام المغرج الكويتي خالد الصديق « پس يا بعر » في عرض خاص في ۲۷ مارس ۱۹۷۱ • ونقد أتسعت دائرة الشجون وعادت للشعار حيويته من جديد ، بل وبدأت معاولات التنظير للسيتما ألبديلة ، حين اعتلى المغرج الكويتي خشبة المسرح في دمشق في العام التالي ليقوز بالجائزة ألاولي لمهرجان افلام الشباب • اتسعت دائرة الدهشة لعلها تفطي الاوساط الفنية في عواصم عالمية عديدة حين فاز فيلمه بتسع جوائز •

لا تعنينا الجوائز الان، ولكن ماذا يعنى المشاهد العربى في « بس يا بحر » ؟ أقول أن الفلم كان حريصا على تأكيد هويتى القومية التى حرصى على حياتى • لقد خرج الفلم من بلد ليس له موروث سينمائى سابق • وهذا يعنى ببساطة أن اى مفامريقدم على أخراج عمل سينمائى روائى طريل صتلصق بهصفة المفامرة فعلا وقولا • فالمشاهد قداعتاد أولا أساليب التفكير والاقناع التى اتسمت بها السينما الاميركية والعربية (المستعربة) كما أنه لم يعتد ثانيا استقبال أفلام المفامرين ألتى تصدم وعيه بسما يثير مستاعره تجاه مساضيه وحساضره ومستقبله •

كانت مقامرة الصديق مقامرة فكرية خالصة • فمن خلال قصة حب مستعيل بين « مساعد » و « نورا » نستكشف عالما كاملا بكل ابعاده • الكويت القديمة، ماقبل النفط في زمن القوص والقعط حين كان تحقيق الاماني مرتبطا بكل الابعاد التاريفية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الكويتي • ولقد

ابرز خالد في فيلمه الاول العناصر الاولى لما يمكن تسميته بمفهومه الغاص للفلم العربى : « التاكيد على اظهار الهوية القومية » من خلال عادات الزواج والمرت مع الالتصاق الشديد بالبيئة المعلية التي يصورها الالتصاق بالتفاصيال والالتعام مع الاشواق والاماني الكامنة فيها •

لهذا نجح « بس يابعر » لانه ببساطة استطاع ان يثير فينا اقصى مشاعر الارتباط بالوطنوالاهل والتاريخ الحى القديم والمعاصر •

هناك قيمة اخرى بهذا الفليم وهى فتح الباب امام كزادر فنية كريتية للعمل فى مجال الفن السينمائى - من خلاله اكتسبت وعيها وثقتها يقدراتها -

عرس الزين _ الرواية

وكان لابد ان يعضى وقت طويل قبل ان يضكر الصديق في اخراج فيلم ثان • في الكويت ؟ لم لا • حاول الصديق كتابة سيناريو بعنوان « و » عن عصر ما بعد النفط • لم يستطع تنفيذه • من خلال المفهوم الذي عرضته بتبسيط شديد ، وساعرضه فيما بعد بايجاز والذي يمكن ربطه بسينما الصديق انطلق التي ارض عربية اخرى ليرى فيها ما رأه في الكويت من قبل • لصديق لا يقول كلمات كبيرة ولا يطلق شعارات ولكن لديه مفهوما بسيطا للسينما ، مفاده الايمان بوحدة الهوية القومية العربية وان للسينمائي دورا في تدعيم هذا المفهوم، ومن هنا ايضا يمكن للقلم ان يلعب دورا يتغطى السياسة والاعتبار ت الاقليمية •

أديب سوداني

ووجد الصديق ضائته في رواية الاديب السوداني الطيب صالح «عرس الزين» • والواقع ان هذا العمل الادبي لايبدو رواية كما هو متعارف عليه عند تعريف الاجناس الادبية ونكنه مزيج من القصة القصيرة الطويلة والرواية القصيرة • ولا تبدأ في الموقف وتتطور بعد ذلك بالعتمية الفنية الي العقدة التي تتشابك فيها الغيوط قبل ان نصل الى الحل او نقطة التنوير في النهاية • انها اشبه شيء بقطع الوزاييك المتوافقة في تنوع ، والتي تبدو للوهلة الاولى متنافرة، ولكنها حبن رصتعلى

نعو فنى جنبا الى جنب وابتعدت عنها لمسافة معقولة بدت كلوحة كاملة لها معنى معدد وتشير احساسا كليا معددا •

والطيب صالح _ ككل كاتب اصيل _ شديد المحلية شديد الالتصافي بالبية، • ورواياته اشيه ما تكون بديرة ذاتية يمضى معها عبر شخصيات واماكن مختلفة في وطن واحد هو السودان • وقد اشتهر الطيب صالح منذ « دومه ود حامد » في مطلع الستينات بعدرته التي يعرضها دائما في بساطة متناهية على خلق علاقة حميمة تحس فيها دفء الانفاس،مع شخصياته • وهو في النهاية يجسد فيها الطيب صالح مكانيا عن السودان لفترات طويده ، الطيب صالح مكانيا عن السودان لفترات طويده ، ولكن قراه وسهومه وبيله كانت دائما في إعماقه اينما ذهب • أنه فنان يعمل وطنه في قلبه • الهالم •

الشخصيات والواقع المعيط

والأن الى « عرس الزين » بعن هنا في احدى قرى السودان الشمالية • وندينا كافة العناصرالتي يمكن ان تلقاها في اية قرية عربية • « الدين» وهو الامام الصالح او الطالح، « العمدة «الطيباو المستغل ، طقوس الميلاد والزواج والموت،والغرافة، الاواباء وكراماتهم ، العادات الشعبية ، الدروب الضية ، انعمل افرراعي ، رموز الفساد الاخلاقي، السكين والطبيعة الغلابة ، النضال من اجل التعليم ، الناظر والمدرسة ، الكتاب (العريف) القديم • الصراع بين الجديد والقديم وبين التخلف والتقدم •

والطيب صالح لا يصور هذا كله من خلال احداث يصيفها ، باستثناء العدث الرئيسي ، وهو عرس الزين ولكنه يطرح تصوره من خلال شخصيات تحكي او تتذكر ، وهو بالتالي يقف موقفا حياديا اذاء هذا الواقع يعاول ان يصف بقدر الامكان من خلالوعي وتركيبة الشخصية ذاتها ، دون اقعام رؤيته الغاصة للاحداث ، ولهذا يتساءل من لا يعرف الطيب صالح جيدا عن المبالفة في العرض احيانا او اقساح مكان اكبر للخرافة ، ولا يدرك المتسائل انه اذا كان هذا هو حال الشخصية ذاتها فماذا يكون في وسع الروائي ان يفعله وهذا هو منهجه ؟

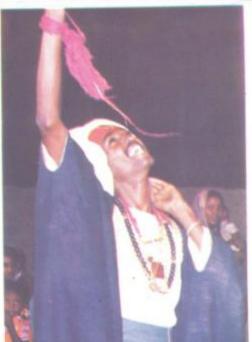
فنحن نلتقي بالشخصية الاولى في الروايـة

« الزين » من خلال ما حكاه لنا أخرون - كل على قدر وعيه ، وتركيبته الاجتماعية ، ومسوروثه ، وغرضه من العكاية ، كما نلتقي بها من خلال افعالها المباشرة وماتحكيه هي نفسها بقدر وعيها -والزين هو الشخصية المحورية ألتي يدور مسين حولها كلشيء فيهذا العملوهذه الفريدفهو الزرافة كما يسميه الاطفال و «المعتره» كما يسميه الكبار 'و « المبروك' » كما يسميه العنين (ولى القرية) « والروج » كما تسميه اجمل بنات القرية «نعمة» • من هوالزين ؟ انه نمط شائع تجده في كل القرى العربية ترتبط بشخصيته الاسطورة بالحقيقة والغيال بالواقع • فيعكى انه كان ولدا ككل الاولاد ، ولكن حدث مرة ان صرعته التماليل الفرعونية في وادى العِن جنوب التوبة فمرض • وحار اهله في علاجه يكل الوصفات القروية ، الى أن افاق من حمى انتابته اخيرا ، اوجد ان استانه جميعا سقطت ما عدا وأحدة باعلى واحرى باسقل • ضعت الزين، ومن يومها _ بل من يرم مونده _ والي آخـــــر اللعظات التي عشناها معه ، فصته وهو يضعك • انه يعرف الطيب من الغبيث، لهو يدرك ان امام المسجد يستغل الدين لاغراضه الشغصية كما يدرك ان الولى سيدنا العنين رجل صالح من عباد الله يعبد الله لذاته ولا يبتغي جزاء ولا شكورا .

وهو يعرف الجميل من القبيح ، كان الزيسن المؤشر الوحيد لمستوى الجمال بين بنات القرية «يا اهل الحتة عزة كاتلالها كتيل في بيت العمدة ، الزين مكتول » هكذا كان يصرخ باسم الفتاة الجميلة التي تقع عيناه عليها ، ولهذا كان يتدافع الخطاب وتقام الاعراس التي يعرح فيها الزين جيدا ، والزين قوى ، كاد ان يفتك يسيف الدين الذي يفوقه فوة بعد ان شق الاخير راسه ببلطة في عرس اخته التي كان الزين يردد ان لها عينا

في، مقابل شخصية الزين هناك « نعمة » ابنة عمه التي احدثت خرق قانون القرية والعادات باللهاب الى كتاب الشيخ لعفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة • وقد رفضت نعمة الزواج من احمد ابن آمنة ، ومن ادريس المعلم بالمدرسة المتوسطة، بل ومن الامام الذي عرض عليها الزواج في وقاحة • اننا نراها دائما معتدة بشخصيتها والقة من نفسها • وهمي تمثل جانبا شديد الايجابية من بين عناصر القرية مجتمعة • وهي





الزين يلوح بيده اثناه عرسه وقد برز طتم أسنانه الجديد • (الصورة الى البحين) ، الزين يقبل يد الحتين الولي الذي كانيلتبه بالزين المبروك (الصورة الى اعلا) ، تعمة عروس الزين واينة عمه وهي تستعد للزقاق (الصورة الى البسار اعلا) ، عريس عزة بنت المعدة يحيطراسهالشال الاحمر طبقا لتقالد المرس السوداني • (الهمورة الى البسار)





الوحيدة القادرة على ضبط ايقاع الزين ووقف اندفاعه الساخر امام الاشياء •

هناك شخصيات اخرى تكمل كلها جوانب الصورة وتمثل العناصر التي ذكرت من قبل انها خلاصة محتوى اى قرية عربية ٠

بين البناء الروائي والسينمائي

يبدأ فيلم عرس الزين، بلقطات فوتوغرافية لقرود ونسانيس فوق الاشجار • ويمسزج بينها وبين الزين، الذي نراه يعبو على اربع ويتسلق الاشجار - وهذه المقابلة تلخص لنا ، في ايجاز ، المدخل الفنى الذى اختاره خالد الصديق لمعالجة رواية الطيب صالح • ويمكن القول انه مدخل «النو جرافي» اى ان الصديق قد قصد الى تسجيل معالم العياة بجوانيها المختلفة في قرية عربية «قد تندثر العادات التي لم يسجلها احد، هكذا قال الصديق • ولكن الفيلم سرعان ما يكشف عسن تمازج كبير بين هذا المدخل والعمل الدرامي الذي ابرز نبض القرية كلها • فنحن نشاهد أعراسا ، وولادة ، وموتا ، وعادات كثيرة اخرى • ولكن ذلك كله ينتظمه خط الحكاية حول «الزين» • ولعلى اقول ان اختيار الصديق هـو اصعب انــواع الاختيارات جميعها ، اذ ان صياغة سيناريو عن رواية بهذا البناء الذى عرضت ملامعه _ مهمة شاقة بالقعل • وان تجعل هذا الشكل الجديد مقبولا لدى جمهور ورث خمسين عاما من السيتما التقليدية بحكاياتها التقليدية وديكوراتها وعوالمها وابطالها التقليديين هو امر ينطوى على مقامرة كبرى . ويعتمد الصديق _ تعطيما للاملال _ اسلوبا فيه من الايجاز البلاغي الشيء الكثير • فنقلاته من كل مشهد ولقطة تكشف بذاتها عن حساسية في الايقاع المستمد من ايقاع البيئة التي يصورها • ونحن ايضا اعتدنا تكرار نفس الايقاع السينمائي بغض النظر عن ايقاع البيئة ذاته • هاهنا تجد السرعة والبطء _ اللذين انتظمتهما عملية المونتاج موزعان بقدر يسمح بالتوصيل الجيد دون افتقاد صرامة المدخل او حيوية الدراما •

الفريق الكويتي

وقد استخدم الصديق التكنيكولور، والتكنيسكوب كادوات واشكال تقنية جديدة على السينماالعربية •

وقد اختلف معه حول ضرورة استغدامها لهدا الواقع الذي اراد تصويره • فمن المؤكد ان قرية المبية الحسناب التي صور فيها فيلمه تعفسل بمشاهد خلابة ، ولكن الواقع المعيط بالشخصيات يعفل بكثير من المشاهد غير الخلابة التي تستدعي الوقوف عندها وربطها بالاطار الذي تتعرك فيه البؤس ، وينسج اعراسه برغم الفقر، ويناضل بوعي أو بلا وعي للابقاء على معانم شخصيته القومية من خلال تمسكه بترائه وحكاياته وتوادره واشواقه وعاداته الشعبية • وهذا هدو نفسه مفهوم الصديق للسينما • ولكن الارتباط بين الشكل والمضمون وثيق الي اقصي العدود ولايمكن الاحدهما ان ينجع على حساب الاخر •

تبقى قيمة هذا الفريق الكويتى الذى قام بالتعاون مع المثلين السودائيين - الذين يظهر معظمهم للمرة الاولى في عمل فني - بصياغة هذا العمل الممتاز - هناك - بالاضافة للصديق - توفيق الامير ، مدير التصوير ، ودعبد العزيز المنصور ، الماكيير - وهو فريق اعتقد انه سيمضي قدما لانجاز اعمال اخرى في الكويت وضارح الكويت -

لماذا سينما جديدة ؟

اعود على بده فاقول انالسينما العربية الجديدة ضرورة ولكنها لم توجد بعد على خريطة الانتاج والتوزيع والعرض في عالمنا العربي ولقسد عالجت في عجالة مفهوم الصديق لهذه السينما التي يعتقد انها ستوطد اواصر المحبة والوحدة بين الشعوب العربية على نعو ما قعل «عرس الزين» أن السينما العربية الجديدة همنا وهناك تناضل من اجل الوجود لاقتحام وعيك ايها المشاهد العربي و وهذا هو ما يحاوله عرس الزين حين يتخلى تماما عن اسطورة النجم والبطل التقليدي والقصة التقليدي وكل ما هو تقليدي تماما والنا بازاء عمل كويتي سوداني جدير بالمشاهدة والناقشة و

وهو اسهام نرجو ان نرى مثله يتحقق هنا او هناك فوق اى رقعة من عالمة العسربي الزاخر •

الفاروق عبد العزيز



الأسري

يجيب على هذه الاستلة تغبة من الاطباء

تقشر البشرة

انى اشكو من تقشيرالبشرة وحدوث حروق پها كل
 ميف عند ذهايى الى اليحر ، فما صبب هذا ألحرق وكيفية
 الوقاية منه ؟

- ان حرق البشرة هذا الذي يعدث لت تراصيف انما هو تا تجعن التعرض للشمس وليس للبعر وذلك يسبب الموجات القصيرة للشمس ء وتاثير الشمس على البشرة يعتمد على عواصل البشرة العمر والجنس والحالة الجسمية والصحية ، درجة التفيير في معدل العرارة وريكون تاثير الشمس اكبر قبل ويكون تاثير الشمس اكبر قبل عمر البلوغ وفي المسنين بينما يقل التاثير في عمر الشباب وفي الحوامل .

وعادة يعدن حرق الشمس في
يداية الصيف عند الذهباب
للبعر قبل أن يبدأ تلون الجلد
الذي يعطى بعض المناعة فتبدأ
البشرة بالاحمر ارعند التعرض
للشمس فاذا زاد التعرض
وكانت الشمس شديدة بدأ الجلد
في الانتفاخ مع زيادة الاحمر ار
ويشكو الشخص من حرفان
البشرة والارق واضطراب

النوم ، وفي اليسوم التالى تزداد شدة العرق وقد تظهر بعض الفقاعات المملوءة يسائل اصفر ، وبعد عدة ايام تخف حدة المرض وينقشر الجلد مع بعض العلاك ، واذا كانت مساحة البشرة المعرضةللشمس كبيرة فقد يشكو الشخص من اعراض عامة مشل الصداع وارتفاع درجة العسرارة والشعور بالإرهاق وقد تعدث

ضربة شعس • ولنذلك يجب على الاشخاص ذوى البشرة العساسة او الرقيقة خاصة أن يتجنبوا الشمس المباشرة او الشديدة وقت الظهيرة ، ويجب ان يكون التعرض في البداية لغترات قصيرة ومتكررة ولمدة معدودة في اليوم الواحد حتى يحدث تلون للجلد وزيادة فسي اللون الاحمر يدون حدوث اى حرق وبعد ذلك يمكن المكوث في الشمس لفترات اطولحيث ان زيادة التلون الذي حدث علاوة على زيادة سمك الجلد الذى يعدث نتيجة تكراد التعرض يعطى مناعة للبشرة ويعميها من أشعبة الشمس · ألمر قة •

العين ومرض البول السكرى

ما هو ثائير مرض البول السكرى على العين ؟

- من المعروف ان مرض البول السكرى يترك بصماته على اجزاء مغتلفة من الجسم، ومنها العين وتاثير مرض البول السكرى على العين يزداد كلما طالت مدة الاصاية بهذا المرض، ومن المضاعفات التي تعدث علمين بسبب مرض البول السكرى ما يلى: -

، _ اصابة الجفون باكباس

دهنية ، مما يجعلها عرضت للالتهابات باستمرار بسبب ضعف مقاومة الجسم ، كذلك تعرض كل من الملتحمةوالقرنية من الالتهابات • ومن الاعراض من الالتهابات • ومن الاعراض حلقة من الاوعية الدموية الجديدة Rubeosis - Iridis ، وقد حول فتعة انسان العن ، وقد

العشى الليلي

٢ ـ تتغير قوة الابصار عند مريض السكر بين فترة واخرى حسب ارتفاع نسبة السكر في الدم فزيادة هذه النسبة تؤدى وانخفاضها يؤدى الى طول في النظر ولتفادى ظاهرة التغير في الرؤية ينصح المريض بعمل نظارة طبية للاشخاص المصابين بهمذا المرض اللهم الا اذا المدين من ضبط نسبة المدين المدين

٣ _ قد يشعر مريض السكر

بتعب في عينه عند القراءة

حتى بعد استعمال النظارات

تنفجر احدى هذه الاوعيةفتسبب نزيفا داخل الفرفة الامامية

للعان •

الطبية وذلك لان عضلات العين الداخلية تضعف يسبب التهاب العصب المسيطر على العضلات. ٤ _ ومن مضاعفات مسرض السكر اصابة العبن بعثامة في العدسة وهو ما يسمى « بالماء الإبيض الساد n Cataracta في سن مبكرة وهدا الماء قد يملا عدسة العين في فترة اقصر بكثير من الاشخاص الذين يصابون بالماء الابيض دون ان يكونوا مصابين بمرض السكره والعلاج في العالة الاخبرة انصا يكون باستغراج هذه العدسة المعتمة بعد ضبطنسبة السكر • وفي حالة نزيف الاوعية الدموية التي تنزف بالشبكية

(Photolosgulation)
وتجدر الإشارة الى ان العلاج
الاكبر يكمن في المحافظة على
نسبة السكر في الدم لتفادى
تلك المضاعفات •

فيكون العلاج بالكي باشعة

الليزر أو الكسى الضسوئي

● المقصود بالعشى الليلى اوالعمى الليلى هوعدم المدره على الرقية في الظلام والمعروف ان الشبكية هسى المسؤلة عن الرقية في تكوين المسؤلة عن الرقية في تكوين العين والشبكية هذه تتكون من جزوين الاول يعرف و بالمنطقة العساسة وهي Macula وهي منطقة صغيرة دائرية يبلغ قطرها مليمترات من الناحية الخارجية للعصب البصرى وهذا الجزء مسئول عن قوة الايصار ومعرفة

تقاصيل الاشياء الدقيقةوتعديد

الوانها ٠٠ ولهـذا نجـد ان

الشخص يعرك عينيه في اتجاه

الشيء المقصود معرفته بدقة

حتى تتكون له صورة على هذه

المنطقة العساسة ، واى تلف فى هذا الجزء منالشبكية يفقد العين حوالى ٩٠٪ مسن قسوة ابصارها •

اما الجزء الثاني من الشبكية فهي المستول عن الرؤية في الفلام ، وليستوظيفته مقصورة على ذلك ، ولكنه يقدو في النهار بزيادة المجال البصرى • معرفة ملامح الشيء الذي تقع عليه العين في الفلام ، كالسيارة او الشجيرة او الانسان والعيوان ، دون معرفة اللون او الملامح الدقيقة لهذا الشيء . • وهذا ما نراه في الفلام •

وترجع اسباب العمى الليلى الى الاتى :

التهاب البروستاتة المزمن

■ عمرى ٣٣ عاما وغيرمتزوج اصبت يسيلان وتعالجت منه الا انه يعمد فترة لاحظت وجود افراز صديدى في السباح من مجرى البول و اخبرنى الطبيبان ذلك التهاب مسزمن في البروستانة ولا بد من عمال تدليك لها ، فما صبب ذلك وما فائدة التدليك ؟ •

التهاب البروستانة عادة
یعدث فی عصر الشباب حیث
تکون الناحیة الجنسیة نشیطة
خاصة بین عمر ۱۷ ـ ۵۰ سنة،
اما سبب حدوثها فی مثل هذه
العالة فیرجع الی عدم معالجة
السیلان علاجا قاطعا ولذلك
بدات احدی مضاعفاته تظهیر
بدات احدی مضاعفاته تظهیر

وهى التهات البروستاتة المزمن وليس هذا السبب الوحيدالذى يؤدى الى التهاب البروستاتة المزمن ، بل هناك اسباب اخرى مثل وجدود بدؤرة صديدية بالبسم ، وانتشار المرض منها خلال الاوعية الدموية ، كذلك وصول الالتهاب من القولونخلال

ا ـ العتى الليلي الورائي وفى هذه العالة يشكو المريض من العمى الليلي منذ طفولته رغم ان الشبكية تبدو في هؤلاء المرضى صليصة ولكبن هدا السبب الورائي يؤدى الي عيب خنقى في تكوين اعصاب شبكية العين ، ولا يوجد علاج لهذه العالة حتى الان .

۱ ـ العثى الليلى الـنى ينتج عــن تلـف اطــراف الشبكية ، كما هو العال فــى مرضى الشبكيــة الصبــغى (Relimitis - Pegmentosa) وغالبا تبدأ الإصابـة بهــذا المرض فــى مــن البلــوغ ، وتسوء العالة كلما تقدمالسن بالمريض وفي سن الغمسينيصل السوء درجة لا يستطيع معهــا

الاوعية الليمقاوية . كما أن

وجود احتقان بالبروستاتة يقلل

من مناعتها ويزيد منقابليتها

للالتهاب المزمن ومن اسباب

الاحتقان حبس البول صدة

طويلة ، وكثرة الاتصال الجنسي

وكذلك الكبت الجنسى ،

والافراط في ممارسة العادة

السرية واستعمال المشروبات

الكعولية بكثرة • وعلاوة على

فان المريض يشتكي كذلك من

الافراز الصديدي في الصباح

فى البولوعدم ارتياح فى منطقة

العوض والم في اسفل الظهر

وريما بعضان الاضطارابات

المريض رؤية شيء في الليل٠ وللأصف لا يوجد علاج كمثل هذه العالة حتى الان ٠

" _ العشى الليلى الناتج عن نقص في فيتامين "أ" وهذا الفيتامين تحتاج اليه اعصاب مادة الروديسين المسئولة عـن الروية في الظلام ، واعراض هذه الحالة تنجلسي عندما ينتقل المريض من مكان مضيء عليه رؤية الاشياء التي امامه الا بعد فترة طويلة .

واذا اهمل عسلاج المريض المصاب بنقص فيتامين ا مدة طويلة فانسه يصبح غير فادر على رؤية اى شيء في الظلام مهما طالت مدةتعديقه بالاشياء .

وازدباد هـذا النقص فـى
فيتامين أ يـؤدى الى فقـدان
القرنية والملتعمة للمعانهما
وبالثالى اصابة القرنية بعتامة
وتقرحات مما يسبب ثقبا فى
فرنية الدين ، وتعرض العين كلها
للتلوث ثم العمى *

وينصح في هذه العالة بتناول كميات كبيرة من فيتامين ا تصل التي ١٠/٠٠٠ وحدة دولية ، اما عن طريق الفم أو العقن ، وكذلك تناول الاطعمة الغنية يهذا الفيتامين مشل الجرد وزيت الكبد والعليب والزبد الغضروات الطازجة ،

الغضروات الطارجة -وتجدر الاشارةالي انالجسم يعتاج يوميا الي ما يقرب من دعاء وحسدة دوليسة مسن فيتامين ١ •

الجنسية الاخسرى والام فسى المفاصل •

اما بالنسبة لتسدليك البروستاتة فهو احدالملاجات لهذه العالة ويجب عمله مع والادوية وباقى الملاج والنصائح والارشادات الغاصة بهذا المرض . وعلى العموم فاهمية تدليك البروستاتة تكمن في ان التحدليك يساعد على فتح القنوات المسدودة ليغرج منها فانه يزيل التلاصقات الموجودة ويقوىعضلات الغدة مما يسهل عملية القذف وخروج الافرازات

الغاصة بها ، كذلك فان التدليك يحسن الدورة الدموية و امتصاص الارتشاح ويذلك يقل الالتهاب وتزداد فرصة امتصاص الدواء، كما انه يؤدى الى زيادة المقاومة المبكتريا والسموم المفرزة ۱۷ التدليك فيها مشل الاشخاص التدليك فيها مشل الاشخاص شديدى المرض او مسن كانت عالتهم الصعية ضعيفة ، كذلك حالته الواتهاب العاد ، او وجود حصوة او ورم او خراج بها بالعبن ،

...

قصة للكاتب الإيطالي ألبرتومورافيا

كنت اعمل ساعيا في مصرف و وعندما صرفوني من عملي ، يسبب اعادة تنظيم الجهاز الاداري ، تملكني ذهول وارتباك ، فقد اعتدت أن اتلقي الاوامر من كل نوع : قرع الإجراس ، الاضواء العمراء والفضراء على مؤشر المصعد ، مطالب الزبون ، أداء المهمات العاجلة الاخرى ، ومن تم على غير انتظار ، لم يعد هنالك شيء ، لم يعد هنالك سوى ان استلقى على الكنية في غرفة البلوس طاويا ساقى ، مصالبا ذراعي ، تاركا لعيني أن تطيلا التعديق في الفراغ ، لم يعد لدى عمل أقوم يه ، ليس لانني لم أعد موظفا ، يل لانه ليس هنالك من يصدر اوامره الى ، لريما لان هنالكفار فا ، فارفا كبيرا ، بالنسبة الى . الرا ان هنالكفار فا ، فارفا كبيرا ، بالنسبة الى . النسبة الى . .

سرق اشرح الامر لكم ، بعد عدة أيام كنت حلالها أبعث عن عمل جديد دون جدوى ، وذات صباح كنت فيه مستفقيا في سريرى أحاول مقادعة نفسي بالتفكير أننى لا أبرح نائما ، جاءئي صوت روجتي فارغمني على أن أهب على قدمي ، كان صوتها يقول في نبرة غاضبة :

- ماذا تراك تفعل في السرير في مثل هذا الوقت من النهار ؟ (فلا تفجل من نفسك ؟ هيا ، انهض ، واغسل وجهك ، وقم يعمل مفيد خلال الفترة التي سارتدي فيها ثيابي : جهز الفطور ، كانت الكلمات ، يوضوح تام ، عادية تافهة ، الا أن تاثيرها على ، أنا الذي كنت متراكما تعت الاغطية ، كانت له وجهة اخرى ، فقلت في نفسى :

انهض ، اغسل وجهك ، قم يعمل مقيد ،
 جهز الفطور ٠٠٠ وهذه اوامر حقيقية لا ريف فيها ، لا نقل وضوحا وعجرفة عن الاوامر التي كنت اتلقاها في المصرف ٠ هذه « (وامر » ٠

وشعرت في الوقت ذاته أن في تلك الاوامر . وقد استقرني القيظ ، شيئا في طبيعة ذلك العافر المتدفق من ذهني والمنطلق نزولا حتى قدمي ، رميت على الفور الاحرمة ، ووضعت قدميَّ على الارض ، وأسرعت الى العمام ، وفتعت الباب ، وأدرت مغتاح الدش ٠٠٠ وباختصار . فعلت ما أمرت يه، ومن ثم ، فيما أنا أستعث نفسى ، تاكدت أن في تلك الاوامر ، البسيطة في مظهرها ، عددا كبيرا آخر من أوامر ضمنية ، أوامر ، على حد تعبيرهم . من الدرجة الثانية والدرجة الثالثة • خذوا على سبيل المثال هذه الجملة المقتضبة : جهِز الفطور • حسنا ، ان هذه الجملة تعنى : اذهب الى المطبخ أولا ، أشعل الغاز ثانيا ، ضع البن والماء في القلاية ثالثًا ، اقطع الفيز رابعا . ضعالمشو اقعلى النار وشرائح الغبز في المشو اقخاصا. هيىء الصبنية باقداحها ووعاء السكر ووعاء الزبد سادسا ، انقل غلاب القهبوة والتوسب السي الصينية صابعا ، احمل الصينية التي غرف النوم وضعها على السرير ثامنا ٠٠ مجموعة من الافعال كما ترون يمكن ، فيما اذا لم أنجع في تدوين أوامر زوجتي لعظة النطق بها ، ويسبب عن تعقيداتها ، أن يكون من الصعوبة بمكان وضعها موضع التنفيذ • وفضلا عن ذلك ، فان هذه الاو امر من الدرجة الثانية يمكن أن تستدعى أوامر اخرى من الدرجة الثالثة ، على ما سبق ان ذكرت • مثلا ، أن وضع الزيدة على الصينية معناه حمر الزيدة من البراد ، واخراجها من الورقة الملفوفة بها ، وقطعها بالسكين ووضع القطع في صحن ، الخ ، الخ ٠٠ فماذا يتضمنذلك كله ؟ انه يتضمن أننى ، تدريجيا ، بدأت استشعر أن لى وجودا من جدید ، وجودا وراءه تادیهٔ عمل ، بعد کل تلك الايام الغاملة التي تلت صرفي من الغدمة في



المصرف - لقد كنت في ذلك العين موظفا - وهذا أنا الاونة أعود فأصبح موظفا لسبب دفيق هو انتي ـ اعذروا لي تلاعبي بالالفاظ ـ أعمل من جديد -

زوجتی کانت ضاریة اختزال تذهب کل یوم الی عملها فی احد المکاتب • وفی ذلك الصباح لم تصدر الی آیة اوامر آخری • کل ما فعلته هو ان صاحت بی وهی خارجة :

 انتبه أن ترد على الهاتف وتدون أسعاء المتعدثين فيه •

كان ذلك كافيا بالنسبة الى : جلست في غرفة الجنوس ، على الكنبة ، وجعلت انتظر • ماذا تراني كنت انتظر أن يرن الهاتف كما اشارت زوجتى • ألا شكرا لهذه النداءات الهاتفية التي بسببها سيكون لي وجود طوال عشرين أو اربعين أو ستين تأنية ، أي عمل خلال ساعتين من العطالة والكسل •

وهذا ، في رأيي ، شيء كبير • وفضلا عن ذلك ، اذا كان الهاتف سعرن اكثر من مرة ، فان وجودى يكتسب شخصية هي الى حد ما نظامية متماسكة • جعلت افكر في هذه الامور ، ثم رفعت نظري ورايت امامي ، على منضدة صغيرة في فجيوة النافذة ، الالة الكاتبة التي تستغدمها زوجتي في المساء لانهاء اية اعمال اضافية تكون مناطة بها • لم ، فيما أنا أنظر الى مفاتيح الآلة ، المزدحمة بكلمات كامنة ، ولكنها رغم ذلك ، في تَلَكُ اللَّفظةَ ، خُرساء لا حراك بها ، فقد احسبتْ شيئًا مثل شعور بالاخوء : أنا نفسى كنت أشبه بالة كاتبة لا حراك بها الناء غياب زوجتي • تُشيطة العركة اثناء وجودها • فلت في نفسي اننا كنا ، كما يقولون ، شقيقا وشقيقة ، والالة، الى حدما ، أكثر انسانية منى لان لها ، على أقل تقدير ، صوتا خاصا بها ، صوتا رشيقا له صدى • فی حین آنی ، آنا نفسی ، صامت اخرس علی الدوام تقريبا •

ذلك اليوم ، على أية حال ، لم يكن هناك رئين الهاتف وحده ، ولكننى اكتشفت أنه ، الممارسة ، قد يتلقى المرء أوامر في أية لعظة وينبقنى على المبرء أن يكون منتبها ، قرع جرس الباب : ذلك أمر بالنهوض والذهابالي الباب وفتحه ورؤية من يكون الطارق ، أمراتان تتصايعان وتتشاجران في الساحة : ذلك أمر بالذهاب والتطلع من النافذة ورؤية ما يعدث ، المياء تتساقط في المطهى : ذلك أمر بالذهاب واغلاق الصنبور ، وهكذا دواليك ،

كنت مسرورا حقا ، فانا حققت بالاضطرار فضيلة العمل ، لكن وجود المرء لا يمكن أن يتم اذا كان عمله الوحيد هو اغلاق صنبور الماء ،

ثمة شيء اكثر اهمية تدعو العاجة اليه ، ولنقل شيء اكثر نظاما واكثر حدونا • على سبيل المثال وجود مانة صنبور في حاجة الى اغلاق ، على ان تقصل بين الواحد والاخر فترة عشر دفائق فقط • وعلى اية حال فان ذلك هو شيء ، وعندما نتكلم عنه او نفعله ، فانه يبقى ، من دون ريب ، افضل من الالة الكاتبة القابعة هناك ، هامدة خرساء ، وستبقى هكذا الى حين عودة زوجتى الى البيت ،

وبيدو ان زوجتي حدست انها تشغل الانبصورة ناجعة المركز الذي كان يشغله في حياتي مدير المصرف سابقا ، فأخذت الاوامر منذ ذلك اليسوم تنهال كثيفة سريعة ودفيقة :

_ انت لا تصلح لشيء ، انت متسكع مدمن ، انت متسكع مدمن ، انت متكسب متعلق اجعل من تفسك صالعا لايعمل على اقل تقدير • نقلف ، اغسل الثياب ، اكو القمصان ، انهب الى السوق ، اطبخ ، رتب البيت ، الخ ، الغ • •

لقد كفت عن واجباتها اليومية • وقد يخطر للمرء أنها ، باصدارها مثل هذه الاوامر الى • فصدت معاقبتي على عجزى عن ايجاد عمل والحصول على شيء من المال • والامر الذي لمتتبيئه هو أنها كانت تهرق الغبطة في جوانحي • ...

ماذا افول ؟ الغيطة ؟ ذلك انها كانت تجعلنى اؤدى عملا . أى تجعلنى كاننا موجودا - ففى الصباحاتكنت اسجل الاوامر التى تصدرها لى فيل خروجها من البيث ، ومن ثم ، على مدى النهاد بطوله . أروح أنفذ تلك الاوامر بدقة وصورة اليه - في تلك اللحظات النادرة التى لم يكن

ى اواهر اعمل على تنقيذها ، فقد كنت اعى نبى اغدو اكثر اعتمادا على زوجتي بالنسبة لى ما اؤدى من اعمال : هى ، هى وحدها ، فادرة على ان تجعلنى احرك سافى ، وذراعى ، ويدى . واصابعى - ومن بعد اختبرت شعورا من العب القوى مغتلطا بالامتنان والثقة -

بقينا على مثل هذه الحال قرابة سنة كاملة • ثم ، بعيد عدد من الدلائل ، رايت أن علاقتنا ، التي كانت تبدو منتظمة فعالة ، بدأت تتدهور تدريعيا • انها تلك العلاقة _ كيما أعيد التشبيه الذي اطلقته _ بين ضاربة الالة الكاتبة وتلك الالة ، وقد راحت الان ، يوما بعد يوم ، تقدو علاقة بأن بائع الالات وتفك الالة ذاتها • لريما تحقق لدى زوجتي ، وهي تخنقني بالاواس ، أنها لا تعاقبتي بقدر ما تساعدتي على الوجود • لريما وجدت شخصا يدون أوامرها وينفذها أفضل مني • وببقى الواقع أنها بداتتنسى أن تعدد لى واجباتي قبل أن تغرج في الصباحات ، أي أن تعطيني تعليماتها المالوفة عن عملي خلال اليوم • وهكذا فان ما كان يعدث اكثر فاكثر هو اننى كنت أيقى يدون حراك أو عمل مستلقيا على الكتبة في غرفة الجلوس ، طاويا ساقي ، مصالبا ذراعي معدفا بعيني في الفراغ ، اشبه بالعوبة حقيقية لها مفتاح في ظهرها ونابض في صدرها • ويدا ان زوجتي افعمت بنوع من السرعة الازدراثية : فهی ترتدی ثبابها دون آن تخاطبنی ، وتهیی، فهوتها وحدها ثم تندفع خارجة من البيت من دون ان تودعني - وكانت تبقى خارج البيت النهار بطوله تقريبا ، واحيانا الليل أيضا - وفي هذه الاثناء لم يكن الهاتف يرن على الاطلاق ، كما أن أحدا لا يقرع جرس الباب • ولم أكن الحوم بأى عمل من اعمال التنظيف ، وابقى تساورنى الشكوك لانها لم تامرني بذلك - أما بالنسبة الى الطعام فقد كنت اخضع لنغزات معدتي الكسول غير المنتظمة _ وهي الاوامر الوحيدة التي أتلقى - فاعيش على الماكولات المعفوظة في العلب •

وهكذا غدا منزلنا ، يوما بعد يوم ، مكانايسوده الاهمال والكابة : الارض وسفة ، والاثات مبعثر ، والصحون والاقدام في المطهى دون غسيل ، وقطع من نفايات الورق ملقاة في الزوايا ، والثياب على المقاعد ، والاسرة غير مرتبة ، وكانت زوجتي تلحظ هذه الامور كلها عن دون ريب ، وكان اي

انسان يستطيع ان يقول انها لم تكن تبالى : لريما كانت تود ، عن طريق هذه القدارة ، ان تبلغنى امرا عجزت انا عن اكتشافه او استيعاب مفلقاته -وفى ايام الاحاد كانت تبقى فى البيت ساعتين ، ومن ثم تعمد فى اسلوب موجز سريع الى تنظيف وترتيب الغرفتين اللتين يتالف منهما بيتناالصغير ،

ذات صباح نهضت من نومی فرایتها ، وقد ارتدت کامل ملابسها ، تعزم فی صمت حقیبتها التی القت بها علی السریر ، ظللت اراقبها فترة طویلة وهی تتحرك بین الغزانة والعقیبة ، واخیرا ترجمت ذلك الفدو والرواح علی آنه آمر ، آمر مریر مؤلم ، آن اسالها واکتشف ماذا یعدث ، انفجر شی، ما فی داخلی ، وتحرك لسانی ، ونطقت شفتای بهذه الكلمات :

ماذا تفعلن ؟

استدارت ونظرت الي ، ثم خطت وجلست على السرير ، وقالت :

_ توليو ، لقد حان اوان افتراقنا • لقد حاولت ان اجعلك تفهم بكل وصيلة ممكنة • ولكنك تعمدت الا ترى ، الامر الذي يرغمني على اخبارك • لقد انتهى زواجنا • لقد وجدترجلا يعبني واحبه وكنت اعيش معه ، كما يقولون ، طوال شهرين • وان تواجدي هنا لا يمكن أن يستمر • وانت لم تنتبه الى ذلك • لكنه لم يبق شيء منى في هذه النشة ، اللهم غير هذه النفايات القليلة والالة الكاتبة • وينبقي أن تكون الان على شيء مسن اللطف والوداد مثلك دائما • ان الرجل اللي الماعيش معه ينتظرني في الشارع • فارجو ان اخذ هذه الالة الكاتبة ، وتنزل بها الى الشارع وتضعها في صيارته • هذا كل ما ارجوه منك • شعرت بالم رهيب ، الم خيل لى انه سينقلب شعرت بالم رهيب ، الم خيل لى انه سينقلب

تلك كانت العقيقة : من دون أن اتلقى الاوامر منها لا يمكن أن يكون لى وجود • ولكنها ترجمت كلماتي وفق مزاجها • فاجابت :

من سوء العظ أننى من جهة أخرى ،أستطيع أن أعيش تماما من دونك • صحيح أنك جعلت من نفسك رجلا نافعا ، لكنه في العلاقة بين الزوج والزوجة لا يكفى أن تجعل نفسك رجلا نافعا ، بل

يجب ان تكون ضروريا • والان انت لستضروريا • وانا استطيع استبدالك يعكسة كهربائية او غسالة كهربائية او جهاز يرد على الهاتف بصورة الية •

أجبت ، وأنا لا أبرح أطبع الأمر الذي ينقله الي: الالم الذي أشعر به :

ابي الالم اللك استعر به . _ سوف لن أسمح لك باللهاب •

فاجابت في عزم :

- هيا ، لا تتصرف مثل ولد صغع ، ارتد

ثيابك ، وخذ الالة الكاتية ، وانزل بها السلم
وضعها في السيارة - ماحمل العقيبة ينفسي
لاول مرة منذ بدانا حياتنا معا وجدت نفسي
امام امرين متنافضين - ففي الجانب الاول يامرني
الالم أن امنعها من الرحيل ، وفي الجانب الثاني
تامرني هي نفسها أن احمل الالة الكاتبة واهبط
بها الى الشارع ، وبدات افكر فيما ينبغي على
أن افعل ، وارتديت ، في تلك الالتاء ، ثيابي
مثلما أرتني أن أفعل ، وكانت زوجتي تروح
ودارت ظهرها الي * ٠٠٠ وعندما بدأ العافر
وادارت ظهرها الي * ٠٠٠ وعندما بدأ العافر
عمله ، ولبت نحوها ، وأنا أصبح :

_ انت لا يمكن ان ترحلي عني ٠

وفيضت عليها من عنقها • وحدث كل شيء پدفت وسهولت ، ويصورة آليت • ثم عندما شعرت انها بدات ترتخى وتهوى صوب الارض ، وتكاد ترميني ممها ، فقد جررتها ناحية السرير ومددتها عليه ، على ظهرها ، وذراعاها متباعدتان •

لقد حان الان الوقت الذي ينبغي على أن أنفذ الامر الاخر • وضعت الالة في حقيبتها ، وخرجت من الشقة وهبطت في المصعد الى الطابق الارضي وكانت السيارة واقفة هناك أمام المدخل الرئيسي الكني لم أستطع رؤية وجه السائق بسبب انعكاس الشمس على الزجاج • درت حول السيارة ، وقتحت صندوقها الخلفي ، ووضعت الالة الكاتبة فيه • ثم عنت قصعدت الى الشقة من جديد ، وجلست على الكنبة في غرفة الجلوس طاويا ساقي ، مصالبا ذراعي ، محدقا بعيني في القراخ متتقلرا الاوامر •

ترجمة : سهيل أيوب الشارقة _ الامارات العربية المتحدة

أطول كلمة في اللغة

الانجليزية

● العقيقة أن ما ذكرتموه
 في العدد ۲۲۸ من العربي ،
 أطول كلمة في الإنجليزية ليس
 كلمة •

Honorificabilitudintatibus. ورغم طول هذه الكلمة التي هى عبارة عنمجموعة منالكلمات العربية الممزوجة والمرقمةوالتي تحمل عدة معان ، الا أن اطول كلمة في اللغة الانجليزية مكونة من ۲۸ حرفا وهمي تعني ه الانشقاقية » وهي طائفة ريفية انشقت عن الكنيسة ، الكنيسة الانجليزية وهذه الكلمة Antidisestablishment - » erainism » ومصدرها الاستاذ/روجسرز _ الذي كان يدرس اللقة الانجليزية في كلية أداب جامعة الموصل سنة - 14YF

> انیس احمد عطیة نینوی _ العراق

● درجت مجلة العربي على تقديم استطلاعات عن بقاع الوطن العربي مستهدفة تعريف المواطن العربي بوطنه الكبع وانطلاقا منهذا المفهوم ادعوكم لاستطلاع محافظة كفر الشيخ التي تنتج ٠٤٪ منالارز المصري

مرة اخرى

➡ كنت قد قرات في المدد٢٢٦ كلمة يعنوان « دراكيولا ليس بطلا قوميا » ، في بابحوار القراء واعجبتني فيحينه كثيرا لانها اعطت توضيعاموضوعيا حول الطاغية المذكور « غير انني شعرت يدهشة كبيرةعندما قرات في المدد ٢٢٩ ، وفي نفس الباب ، ردا من السيدياسم معمد المصرى ـ دفعني للكتابة اليكم لما في كلام السيدالمشار اليه من مغالطات ، افندها بايجاز :

1 - اتهم السيد باسم السيد حصدان بأنه وصف الجيوش الوطنية التي تدافع عن ارض بلاها ضد غزاة (يقصد المثمانيين بانها استبدادية والعقيقة أن السيد حصدان تعدث عن الجيوش القيصرية الروسية ، والبلاد المعنية هي رومانيا ، علما بان الوقائع التاريخية تبين أن الجيوش القيصرية في حربها ضد الدولة الاسلامية قد أظهرت وحشية رهيبة ضد الرومانيين ، يقول المؤرخ الفرنسي ، « لاموش » في معرض حديثه عن العرب العثمانية الروسية عام ١٨٢٨ ما يلي : « خلال العرب ، كمافي العملات السابقة ، كان الاحتلال الروسي في منتهي القسوة على الرومانيين ، ولا سيما على الفلامين الذين كانوا يتعرضون لكل أنواع الابتزازات ميما والسخرة المتعسقة والمنهكة ، وعندما لم تكن حيوانات جر عربات المؤن والذخيرة كافية ، كان الضباط الروس يعمدون الي جرها بواسطة الرجال الرومانيين، أو حتى بواسطة النساء ،

ومعروف انالدولة العثمانية كانت تعافظ على تراب الوطن الاسلامي، وكان بين الرومانيين كثير من المسلمين ، خصوصا في مقاطعة افلاقيا (فلاقيا) التي مدت الدولة الاسلامية بكثير من العكام والقواد،وما ان تهاوت هـنه الثغور المتقدمة حتى اصبحت الطريق مفتوحة لاحتلال مناطق التتر المسلمين في شيه

معافظة كفر الشيخ

ونسبة كبيرة من المسعاصيل الزراعية مثل القطن والذرة الشامية والكتان،هذا بالاضافة الى الثروة السمكية الهائلةمن شواطىء البعرالابيض المتوسط وبعيرة البرلس التي تعتبر من البعيرات الكبرى في مصر بعد

يعيرة المنزلة وهناك ايضا الكثير مسن
الصناعات القائمة في هــنه
المحافظة والتي تستعق استطلاعا
ينشر عنها في مجلة العربي محمد عبدالماطي عبدالنادر

-

سر هالات النور

● قرات في عدد ٢٢٤ من العربي موضوعا عند سر هالات النور » للدكتور عبد المحسن صالح _ يلمح فيه الى انالملم العديث قادر وسيظل يعارب حتى الغليص الناس من بعض آرائهم القائمة على الغيال والاساطير التي كانت تناسب مستوى التفكير في بشر عاشوا منذ مئات آلاف السنين •

ويبدو لى أن الكاتب ظن انه عش على مفتاح السر الحقيقي حين فسر هالاب النور يانها تلك التي تظهرها الكهرباء الساكنة ومع احترامي لبعثه، الا أنه لم يفسر لنا اسباب تجمع تلك الكهرباء ولا الظروف التي تتجمع فيها •

إنا لا ادافع عن الاساطير والمعتقدات الغاطنة التي طفت على مجتمعنا ولدني أدور اله لالعلم وحده القدو على حل مشاكل الانسان ولا الاعتقاد بالغرافاتهو مرضمجتمعاتنا ولكن الانسان سيظل بعاجة الي الطاقة الروحية التي تبعث الامل في نفسه كعاجته السي الايمان بالعلم النافع المسروز الايمان والايمان والايمان والعلم التافع المسروز الايمان والعلم التافع المسروز الايمان والمعتمد السي الايمان والمعتمد السي الله المسروز الايمان والمعتمد السي الله المسروز الاسماد والمسروز المسروز المسروز

والواقع ان كشف سر هالات النور وتفسيرها بالنهرباء لا ينفى انها قد تكون احيانامجرد تجمع كهربائي ، وقد يكون احيانا تدبيرا من الطبيعة مقصودا •

> احمد نجیب ابهاوی انزکان ـ المفرب

جزيرةالقرم، والمناطق الشركسية في القفقاس ، الامر الذي ترتب عنه بعد انكسار المجاهدالشيخ « شامل » نزوح اعداد كبيرة من اخواننا الشراكسة الي شتى ارجاء المملكة في البلقان والاناضول وبالدالشام •

۲ - ضمن نفس المفالطات ، تساءل السيد بسام : « هـل نسى (السيد حمدان) اللقب الذي كانوا ينادوننا به « بيس عرب » اى الكلب العربي » •

يكل موضوعية ، أوضح أنكلمة « بيس يمعناها « قدر » لا كلب • هذا من جهة وصنجهة أخرى ، طلما سمعنا من أياثنا أنه كانت توجد حلقات خفية تعمل على الدس بين الاخوة المسلمين منعرب وأتراك وغيهم (وبينهم صلات نسب وتصاهر عبر قرون) ولعلها كانت مرتبطة بالصهاينة والاستعمار الغربي الزاحف على المنطقة ، وكان الاسلوب يعتمد على ابتداع مثل هذه العبارات ونفخها في الإذان، حسب رواية أهلنا من الجبيل القديم ،ليتلقفها العامة ويستعملوها في مشاحناتهم اليومية ،وعبارة « بيس عرب » هذه كانت تقابلها عبارة « اتراك جنس فسيك » ، (بالسين المشدة) وكلتاهما صادرة عن نفس المنبع الذي كان ينفخ طبي الفقاء، تعتيقا لمطامع الاستعمار الغربي والصهاينة في المنطقة ومن المعلوم ان جميع الرعبة كانوا يخضعون لقانون

هذا ومن المعلوم ان جميعالرعية كانوا يغضعون لقانون واحد ، يغض النظر عن الجنسوالدين وهذا يجعل من قوانين الدولةالاسلامية انداك القوانينالاكـــثر تقدمية لان اوروبا « المتعضرة ، كانت تعتمد على فانونين:الاول للاسياد الاوروبيين والاخر لسكان المستعمرات .

الرقة/سوريا فاضل معمود الوراق

استطلعوا الاردن

● الاردن بلد شعيع المواردالا ان الطبيعة حبته بطقس معتدل تكثر فيه الاشجار الوارفة اهيك عن الاثار العظيمة التي ما زالت تروى قصص الفابرين و هـنه كـلها عوامل جـنب سياحية ، حبن الودن لتعريف المرب بهذا الجزء من وطنهم العربي الكبير •

أربد _ الاردن رسمي طربية

الاستعمار واحد مهما تعددت أشكاله

● التي الذين داهعوا عنالحكم التركي للعرب الحول ان السيطرة الاستعمارية تكية كبيرة للشعوب المستعمرة مهما تعددت اشكالها والوانها ،والاستعمارواحد مهما لبس من افنعة ، والتاريخ خير دليل على ذلك ،فهو ياتي احيانا غازيا ومعتلا، واحيانا اخرى ياخد شكل الاستعمار الاقتصادى ، ويكتفى في بعض الاحيان يزرع عملاءله،ويتستر احيانا تعت دعوات دينية مغتلفة،الم يغز الاستعمار الاوربي المنطقة العربية تعت مستار الصليب ، ودعوة المسيح وهم ابعد ما يكون عن دعوة هذا المعلم العظيم •

تم اسال : هل كان تصدى الجيش التركى لغزو المستعمرين الاسبان أو البرتفاليين أوغيهم حرصا على الدفاع عن الارضى العربية ، أم عملايهدف تثبيت وجوده ؟ ولماذا لم يغرج الاتراك يعد أن حرووا البلاد العربية وحموا ديارهم، ثم كيف يستطيع التاريخ أن يفسر لنا الثورات التي قامت ترفض الوجود العثماني والبطش الذي مارسه ضد لوارها •

لقد كتب السيد جاسم الوزازفي حوار القراء يسال :

ماذا كان يمكن أن يكون صبر الاسلام والقرآن لولا موقف المثمانين و وردى على ذلك هو الاية الكريمة : « انا نعن نزلنا المذكر وانا لمتعافظون والا فكيف استطاعت الجزائر أن تعافظ على لفتها العربية وهي لفة القرآن وعلى دينها رغم معاولات الفرنسة التي دامت مانة وثلاثين عاما ؟ واخيرا ١٠٠ الا يجب أن نعرف كيف جاء العثمانيون الي المنطقة العربية ١٠٠ ومن آين جاء واوياى هدف ؟ وكيف رحلوا عن أد ضنا ؟

ان وقوفنا على حقيقة ذلك،يعطينا الجواب العقيقي لَسوّال: هل العكم التركي نكبة للعربام لا ؟

خير جمعه/سورية البومكال

اذاعة الكويت

● صحوت هذا الصباح في مدينتي العبيبة القدس على صوت اذاعة الكويت ولا استطيعان اصحف لكم شعبورى وانا استمع الي هذا الصوت العربي يصلني في بيتي ، والحق اقول ان اذاعة الكويت اشعبرتني بالفخر والاعتزاز وانا اسعمها تتسلل الي عبر الحدود والاسلاك التفاطيتي هنا في اسرى الكبير .

تاريخ الموريسكيين

 بعد اناطلعت عنى تاريخ الموريسكيين اللثى تدمه فهمى هویدی فی انعدد ۲۲۸ مــن «العربي» هرّني شعور عنيف ذكرنى بالاعداء الذين يعيطون بالاسلام ٠٠ وهنا اتساءل : ما دور الدول الاسلامية الغنية في حماية الاسلام والسلمان ؟ ان رجال الرعيل الاول استطاعوا أن ينطلقوا من أرض فقرة بالاصوال ولكنها غنية بالایمان الی کل ارجاء العالم ليرفعوا راية الاسلام في يلاد لم تكن تعرف الاسلام ٠٠ فما بالنا نعن مسلمى اليوم نرضى بالغنوع بدلا من العزة .

او ليس من الانضل ان نقدم المساعدة التي هؤلاء المسلمين بدلا من تجميد اموالنا في مصارف وبنوك اوريا وامريكا لتستخدم بالتالي ضد المسلمين.

محمد التمو حلب/كلية الطب

اين الشعر الرصاين ؟

الاحظ ان الشعر الجيد الرصاين فليل هذه الإيام • وغيم ان العصر العديث انجب شعرا، مجيدين من امثال شوفي وحافظ والمطران وعصر أبسي القصائد العصماء التي كانت تعلا اسماعنا وتأخذ بإيصارنا وغيدا لو قرأنا مسقالا الاحد فهيدا لو قرأنا مسقالا الاحد فهيدا الو قرأنا مسقالا الاحد فهل أصاب القرائح جدب ؟

امجد جلال بغداد/المراق Elie Kedourie
In the Anglo-Arab
Labyrinth

The McMahon-Husayn Correspondence and its interpretations 1944-1939

ジリナーキャエル

عى المتاهة الانجليزية العربية

قراءة مفصلة لمراسلات مكماهون والشريف حسين (١٩١٤-١٩٣٩) بريطانيا تمنى العسين بالوعود الغامضة بينما تقتسم المشرق معفرنسا

تاليف : ايلي خدوري عرض وتعليق :الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى

■ هناك قضايا تاريخية قد تبدو غامضة في حينها ، ولكنها لاتلبث ان تتضح بعرور الزمن بعد ان تغرج الى حيز النور ، الاوراق الرسمية والمذكرات الشخصية المتصلة بها • وهناك قضايا اخرى لايؤدى مرور الزمن الا الى ازدياد تعقيدها، وذلك حين تتضارب حولها وجهات النظر وبخاصة اذا ما استرسلت المشاكل المتصلة بها • ومن هذه الاخيرة المراسلات التي تبودلت في الفترة ما بين يولية ١٩١٥ ومارس ١٩١٦ بين المندوب السامي يولية مصر السير هنرى مكماهون وبين شريف مكة العسين بن على • فهذه المراسلات

« لقد أعطينا اليهود والعرب
 تأكيدات متناقضة خلال العرب
 لقد بعنا الجواد ذاته مرتين!»



لورد لوید وزیر المستعمرات البریطانی

كانت منذ البداية موضعا لتفسيرات متضارية ، وللجدل الذى لم يغف بعرور الزمن ، ان نم يكن قد ازداد ، وليس من المبالغة القول بانها قد الرت في العلاقات العربية _ الانجليزية طيلةنصف قرن من الزمان .

بداية نشر الوثائق

وقد تكشفت بعض تفاصيل هذه المراصلات قبل مرور عام على انتهاء العرب انعالمية الاولى ، وذلك على بدالجاسوس البريطاني لورنس المعروف باسم « لورنس العرب ... الذي نشر بصددهامقالا طويلا في جريدة الديلي تلجراف تحت اسمه تعاره وفي عام ١٩٣٤ نشر امين سعيد المراسلات برمتها في كتابه " الثورة العربية الكبرى " ، وفي عام ١٩٢٨ نشر جورج انطونيوس معظمها في ملعق بكتابه «يقظة العرب » الذي نشر اول ما نشر باللغة الانجليزية • ولكن العكومة البريطانية لم تعد تنشر المراسلات رصميا الا في عام ١٩٣٩ ، حين اصدرت بصددها كتابا ابيض ، تلبية لطلب الوفود العربيسة الئ مؤتمر المائسدة المستدبرة (۱۹۲۸ -۱۹۳۹) الغاص بفلسطين : فقد اعتقدت هذه الوفود ان المراسلات تثبت ان مكماهون وعد الشريف حسين بفلسطين في عام ١٩١٥ ، وبالثالي فان نشرها يعزز موقف العرب من الصهيونية • وهكذا أصبعت مراسلات العسين _ مكماهون جانبا هاما من جوانب القضية الفلسطينية ، هذا برغم ان تبادلها ند تم قبل صدور وعد يلفور ، وان يكن تفسيرها قد أصبح موضعا للجدل يعد صدور الوعد (٢ توفعبر ١٩١٧) والاحتلال البريطاني لفلسطن .

الشريف حسين وبريطانيا

فقبل نشوب الحرب العالمية الاولى اصطنع الشريف حسين صياسة مزدوجة فيما بين الدولة العثمانية وبريطانيا ، مؤملا أن يؤدى احتضانه للتيار القومى العربى الى تضغيم الدور الذي ينعبه في المشرق العربى ، وتعقيق احلامه الغاصة

بقيام دولة عربية مترامية الاطراف يعكمها هدو واولاده بالاضافة الى احياء انخلافة العربية في شغصه • وكان ابنه عبدالله بوجه خاص شديد العماسة لهذا المشروع ، وبغاصة أنه كان يكن مقتا شديدا للدولة العثمانية • وفي زيارتين قام بهما الى القاهرة قبل نشوب انعرب اتصل بالسير رونالد ستورس (السكرتير الشرقي بدار المندوب السامي البريطاني في مصر) وعرض عليهمشروع والده استماله بريطانيا اني جانبه فيما لواصطدم بالسلطات العثمانية في العجاز - وقد طالب عبدالله بان تعترف بريطانيا باستقلال العسرب في منطقة واسعة تشعل الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية ، وأن تلتزم بالدفاع عن هذه الدولة العربية المستقلة • وكان موقف ستورس بناء على تعليمات حكومته _ هو عـدم تشجيــع عبد الله مع عدم رفض عرضه رفضا باتا • ومما يلغت النظر ان عبدالله ، خلال زيارته للماهرة . قد نزل ضيفا على الغديوى عباس الثاني في قصر عابدين ، الامر الذي لايخلو من مغزى سياسي: فقد كان عباس هو الاخر يتطلع الى ضم الشام وشبه الجزيرة العربية الى املاكه ، ويعلم بان يصبح خليفة للمسلمين ، او على الاقل بان ينصب خليفة عربي يدين له بالولاء وبغاصة لان الغلافة قد أصيبت بضربة شديد، نتيجة لخلع السلطان عبد العميد في عام ١٩٠٩ على آيدى الاتعاديين الذين كان ثمة اعتقاد قوى لدى المسلمين بانهم واقعون تعت سيطرة اليهود •

وفي اواخر اكتوبر ١٩١٤ انضمت تركيا الى المانيا ضد بريطانيا وحلفائها ، واعلتت السلطات التركية الجهاد المقدس ضد دول الوفاق » :روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا ، معرضة بذلك رعايا هذه الدول من المسلمين على عصا الطاعة للحكام المسيعيين • وكان لابد لبريطانيا _ التي كانت تعكم عدة ملايين من المسلمين ، وبخاصة في الهند _ ان تعمل شيئا لمواجهة نداءات الساسة الاتراك وتشتيت ولاء المسلمين لدولة الخلافة ، ومن لم اهتمامها بعروض عبدالله وباهمية الشريف حسين،

⁽١) المؤلف استاذ السياسة يجامعة لنسعن -ورئيس تعرير مجلة و دراسات الشرق الاوسطاء التي تصدر في العاصمة البريطانية ، وله عدة دراسات تتعلق بتاريخ المشرق العربي خسلال النصف الاول من القرن العشرين .

حقيد الرسول وشريف البقاع الاسلامية المقدسة في العجاز ، وحامل، مفاتيح الكعبة • أما رد بريطانيا على عرض عبد الله فقد جاء على يد اللورد هاربت كتشتر وزير العربية البريطاني ، الذى مصر • ولم يرسل هذا الرد الا بعد ان والقعليه وزير القارجية اللورد جراى _ وجاء فيه ما يلى:

اذا ما ساعدت الامة العربية انجلترا في هذه العرب ، فان انجلترا ستضمن عدم حدوث مداخلات داخلية في شئون بلاد العرب ، وستقدم للعرب الممادة في مدا العدوان الاجنبي الفارجي ، ومن الممكن ان يتولى عربي صميم الغلاقة في مكا

الطامعون في الغلافة

واذا تفعصنا هذه الرسالة نعدها تتميلز بالقموض في اشارتها الى العرب والامة العربية، كما انها تشير بصراحة الى الغلافة • وحينجرت نرجمتها الى اللغة العربية قبل ارسالها الى شریف مکت تجاوز ستورس وتثیتهام (القائم باعمال المندوب السامى في مصر) النص الانجليزي، ومن ثم اشارة الترجمة الى حركة عربية عامة وواسعة تعت قيادة العسين ، وفي ٤ ديسمبر ١٩١٤ صدر خطاب آحر عن دار المندوب السامي بالقاهرة على شكل «اعلان من حكومة بريطانيا العظمى الى سكان شبه جزيرة العرب والولايات العربية .. : أي : فلسطين وسوريا والعراق والبلدان الواقعة بين البعر الاحمر وبعر العرب والغليج العربى وحدود فارس والاناضول والبعر المتوسطه وقد جاء في الاعلان ان بريطانيا قررت عدممهاجمة العرب ، او اعلان العرب عليهم ، واتها لا تسعى الى امتلاك اى جزء من اراضيهم عن طريق الغزو او العماية او الاحتلال ، وانها تضمن لهم ان حلقاءها سيسيرون على نفس هذا النهج • كما جاء فيه ان بريطانيا وحلفاءها سيعززون استقلال العرب اذا ما اعلنوه ، وانهم سيطردون الاتراك وحلقاءهم ، كما اشار الي ان الغلافة من حق

ومما تجدر الاشارة اليه ان كتشنر كان يسعى الى عرقلة اطماع فرنسا فى الشام . وذلك بضم سوريا الى مصر ، كما كان يعلم بامبراطوريـة

بريطانية تضم مصروالسودان وتمتد منالاء كندرية الى عدن . يقوم فيها حليفة للمسلمين لا تتعدى صلاحياته صلاحيات بابا روما ،ومن الممكن الاستعانة به في مغاطبة المسلمين في كل مكان وموارّنة دعوة السلطان العثمانية الى الجهاد ، ورغم توليسه وزارة العربية البريطانية فانسه كان يامسل في العودة التي وظيفته السابقة في مصر ، ومن ثم اختياره للسيرهنرى مكماهون (بناير ١٩١٥) ليعل عله مؤفتا . والاوامر التي كان يصدرها له وللجنرال متدويل القائد العام للقوأت البريطانية في مصر ولقرهما من كبار الموظفين الانجليز في القاهرة ويستشهد المؤلف باراء تدل على بطء تفكيس مكماهون وكسله وعدم مناسبة طبيعته للرظيفة التي ترلاها ، وان تكن هذه الصفات نفسها هي التي سهلت لكتشنر أن يهيمن على شنون مصر وبوجهها ، وهكذا نجد مكماهون يقترح مد سلطة سلطان مصر الىسوريا وذلك للعيلولة دون استيلاء بریطانیا او فرنسا علی ای جزء منها ، وبسدلك تتعنب بريطانيا التدخل المباشر في شدونها ، وبالتالى تتجنب اغضاب فرنسا التى كانت تطمع في الشام بما فيها فلسطين • الا ان وزير الغارجية البريطانية - اللبورد جبراى - رفض اقتبراح مكماهون . على اعتبار انمساندة ادعاء المصر تعنى مساندة ادعاءات بريطانيا ، ويغاصة أن فلسطينتهم كل الدول بعيث يصعب استيلاء دولة واحدة عليها • وكان جراى يجد في تعقيق آمال اليهود في فلسطين اجراء احتياطيا ضد مطالبة فرنسا ، او اى دولة اخرى ، بسوريا ، وبالتالي فانه كان لا يعانع في افامة ادارة دولية في فلسطين تثبترك فيها دول الوفاق والبابا وربعا الولايات المتعدة •

اما المراسلات ذاتها فقد بدات بالفعل في ١٤ يوئية ١٩١٧ برسالة بعث بها عبدالله الميستورس، وارفق بها مذكرة تعتبر اول خطاب في مراسلات الحسين ـ مكماهون ، وقد جا، في المذكرة انها تعبر عن اتجاهات «الامة العربية» ، وتضمنت مطائبة انجلترا بان «تعترف باستقلال البلدان العربية» في منطقة تعدها في الشرق العدود الفارسية ، وفي الذي المعيط الهندى ، وفي الغرب البحر والبحر والبحر المتوسط حتى مرسين ، وفي الشمال خط يمتد من مرسين في الغرب الى اورفا وماردين والعمادية، وينتهي في الشرق عند العدود الفارسية،

واستثنت المذكرة عدن _ المحمية البريطانية _
فافترحت أن يبقى وضعها كما هو كما طالبت بان
ثقر انجلترا اعلان خلافة عربية للاصلام وان تضمن
معاهد تنص على المساعدة المتبادلة في المجال
المسترى ، والتصدى لاى دوله اجنبيه مد تهاجم
ايا من الطرفين ، على ان تتمتع بريطانيا بالاولوية
في كل المشروعات الاقتصادية ، ويستعرض المؤلف
موفف كبار المسئولين الانجليز من عرض الشريف
موفف كبار المسئولين الانجليز من عرض الشريف
وكان رد مكماهون عليها (٣٠ اعسطس) أن انجلترا
على استعداد للاعتراف بانخلافة ادا ما أعلنت _
وهو التزام صريح يغتلف عن اجابة كتشتر السابقة
التي تضمنت الاحتمال لا القطع ،

بريطانيا تتلاعب في النصوص

وفي رد حدين على مكماهون (٩ سبتمبر) اكد اصراره على العدود التي سبق أن طالب بها ، وان يكن قد فتح الباب امام التنازلات التي تقتضيها مصلحة بريطانيا ٠ وفي ٢٤ اكتوبر جاء رد مكماهون الذى تضمن تعهد بريطانيا بالاعتراف باستقلال العرب وتابيده في نطاق العبدود التي عينها الشريف حسين باستثناء بعض مناطق اسياالصغرى وسوربا ، واورد تعفظا ببعض المناطق الواقعة داخل هذه العدود والتبي ترتبط بريطانيابمعاهدات مع بعض امرانها • وكانت الفقرات التي حددت تعهدات بريطانيا وتحفظاتها في مذكرة مكماهون كالاتى :« ان مقاطعتى مرسين والاسكندرونة ، وكذلك أجزاء سوريا الواقعة الى غرب منطقة دمشق وحمص وحماء وحلب لا يمكن اعتبارها عربية صرفة • ولهذا السبب وجب استثناؤها من التعديد المقترح • اننا نقبل بهذا التعديد مع مراعاة التعديل الموضح اعلاء ، على الا يؤثر ذلك في المعاهدات المعقودة بيئنا وبين بعض امراء العرب •

اما فيما يتعلق بالمناطق الواقعة ضمن العدود المقترحة ، والتي تستطيع بريطانيا العظمى ان تعمل فيها دون ان تمس حليفتها فرنسا ، فانني مكلف باعطانكم التعهدات التالية باسم حكومة بريطانيا العظمى وبان اجيب على مذكر تكم بعايلى: » ان بريطانيا مستعدة للاعتراف باستقلال العرب

وتاييدهم في جميع المناطق الواقعة ضمن العدود التي افترحها شريف مكة مع مراعاة التعديلات المبينة اعلاه . •

وقد آثرنا ادراج هذا النص برمته حتى يتبين القارىء مدى غموضه الذى لم يلبث ان أثار كثيرا من الجدل والاتهامات في المستقبل • فللوهلة الاولى يبدو ان الرسالة تمنح الشريف اراضي واسعة ، الا اننا حين ندفق في نصوصها نجد انها لم تعطه شيئا على الاطلاق • ومما زاد في الخلط ان النص العربي الذي ارسل للعسين قد ترجم على يد رجل فارسى الاصل اسمه «روحى ، كانلا يتقن اللغة العربية وهكذا نجد ان الحسين يذهب بعد نهاية العرب الى انه توصل الى « اتفاقية » مع بريطانيا على حين نفى المسئولون الانجليز وجود شيءمن هذا القبيل ومن ناحیة اخری نجد ان العسین یستشف مسن المكاتبات البريطانية ان بريطانيا توافق على ان يصبح ملكا على العرب وخليفة المسلمين . في الوقت الذى لم يعده فيه الانجليز بشيء قاطع بهذا الصدد - فتعت ستار الغموض احتفظت بعريتها في العمل ، خاصة وانها هسي الطرف الاقوى الذي يمكنه ان يفرض ما يشاء •

وفي مقابل هده الوعدود القامضة كان على العسين ان يفجر الثورة العربية ضد الدولـة العثمانية • وما أن نشبت الثورة في عام١٩١٦ حتى بدأ العدين يطالب بالقلافة ويذهب الى ان المراسلات البريطانية قد وعدت بتعقيق كل طمرحاته _ ومن ثم اعلانه نفسه ملكا على الاسة العربية • ورغم ان بريطانيا وفرنسا لم تعترفا به ملكا الا على الحجاز ، فانه كان يتطلع الى سوريا والعراق تمهيدا لاعلان نفسه خليفة للمسلمين ٠٠ وهي هنا ليدت خلافة روحية كما قصد بعض المستولين الانجليز ، بل سلطة سياسية تعل معل السلطة التي كان يمارسها العثمانيون • وقد ادعى العسين انه على استعداد للتغلى لبريطانيا عن البصرة واسفل العراق (وكانت قد احتلتهما) بشرط أن تتمتع الموصل وبقداد بالحكم الذاتي تحت سيادة ملك دمشق !

اقتسام البلاد العربية

وفى الوقت الذى كانت فيه بريطانيا تعنسى الحسين بالوعود القامضة ، كانت تضع مع فرنسا

خطة لتقسيم المشرق العربى فيما بينهما طبقا لما عرف باسم اتفاق سایکس - بیکو (ابریل ۱۹۱۹): فتاخذ بريطانيا جنوبى العراق وتاخذ فرنسا سواحل الشام حيث يقوم حكم مباشر لكل مــن الدولتين ، وفي المناطق الداخلية يقوم حكم عربي يغضع في بعض بقاعه للنفوذ البريطاني وفي الاخر للتفوذ الفرنسي • ولما كانت فلسطين مطمعا لكل من الدولتين ، فقد اتفق مبدئيا على تدويلها • ويؤكد الدكتور « خدوري » ان العسين كان على عليم بالغطوط الرئيسية للاتضاق القرنسى -البريطاني منذ اكتوبر ١٩١٦ ، وانه كان يامل ان تصطنع بريطانيا القوة لافامة الدولة العربية رغم انف الجميع ، على ان يعترف العرب بعمايسة بريطانيا على المناطق السورية الداخلية أذا لزم الامر وذلك لضمان عدم تدخل الاخرين • ويعزو المؤلف هذا الاعتقاد الى الصيغة غير العريصة وغير المسئولة التي تضمنتها تصريعات المسئولين البريطانيين في القاهرة ومكاتباتهم منذ زيارة عبدالله للقاهرة في فبراير ١٩١٤ ،حتى تسلمه رسالة بولية ١٩١٥ ، وبغاصة انه كان من المعروف أن هؤلاء المستولين لايوافقون على ادعاءات فرنسا في الشام •

ولما كان رئيس الوزراء البريطاني الجديد _ لوید جورج _ یطمع فی ان تضع بریطانیا یدها على فلسطين « بحق الفتح » ، فانه رأى ضرورة ابلاغ العسين رسميا بفعوى أتفاق سايكس بيكو ولهذا اوفد مارك سايكس في اوائل ١٩١٧ الي العجاز ليطمثن الشريف بصدد نوايا فرنسا ازاء المناطق السورية الداخلية ،وليفهمه _ بالاضافة الى ذلك _ ان حكمه «لايمكن ان يقرض علىشعوب لاترحب به ، وليوضح له ان بريطانيا ، تعتفظ في بغداد والمناطق المعيطة بها بتفوق عسكرى وسياسي يوازى مصالعها التجارية والاستراتيجية • كما وصل جورج بيكو الي جدة حيث اجرى معادثات هامة مع الشريف _ ويبدو أنه احاطه بتفاصيل «الاتفاق الانجليزي _الفرنسي» • وقد سجل بيكو أن العسين لم يغضب ، كما كان متوفعا ، حين عرض عليه فعوى الاتفاق • وحين صدر وعد بلقور في ٢ نوفمبر ١٩١٧ ، متضمنا انتص على

اقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، اعتقد الشريف ان كل الاتفاقيات التي جرى عقدهاخلال العرب لا اهمية لها ، وان فرنسا وبريطانيا ستتصارعان فى مؤتمر الصلح ، مما يدفع بريطانيا الى مناصرته فى تعقيق كل آماله ،

بريطانيا تعنث بوعودها

ولكن ما أن انتهت العرب العظمي حتى قررت بريطانيا التغلى عن وعيدها لكل من العسين وفرنسا • فهي تستند الي وعد بلقور لابعاد فرنسا عن فلسطين ، وتتبح لفيصل بن العبين احتلال دمشق بهدف تعديد منطقة النفوذ الفرنسية في المشرق • الا ان فرنسا التي كانت على استعداد للتغلى عن فلسطين ومنطقة الموصل لبريطانيا ، رغبة منها في تقوية مركزها في اوروبا .. لم تكن على استعداد للتخلي عن ادعاء اتها في الشام ، ومن ثم تغلى بريطانيا عن فيصل الذى دعته السي التفاهم مع الفرنسيين • ولكن انقوميين العرب المعيطيين بقيصل لهيقتنعوابشروط فرنسا واعلنوه ملكا على صوريا بما فيها فلسطين • ولما كان من الواضح ان المستولين الانجليز في فلسطين، بمن فيهم الجنر ال «اللنبي» ذاته ، يساندون سوريا الموحدة تعت حكم فيصل ، فقد اتجه هذا الاخير الى المطالبة بفلسطين • ولكن بريطانيا وفرنسا ما مبثتا ان راجعتا كاف اتقاقبتهما السابعة وقررتا في سان ريمو (ابريل ١٩٢٠) قيام انتداب بريطاني على العراق (بما فيله للواء الموصل) وفلسطين ، وانتداب فرنسي على سوريا ولبنان ومن الطبيعي ان يؤدى هذا الاتفاق الجديد السي الإطاحة بمملكة فيصل الدمشقية •

ولكى تضع بريطانيا خطة منسقة لادارة الاملاك الجديدة التي آلت اليها في الوطن العربي حقدت مؤتمرا في القاهرة (١٩٢١) برئاسة وزيــر المستعمرات ونستون تشرشل حضره كبار العسكريين والمستشارين البريطانيين في الشرق الاوسط •

وکان من رای لورنس ان بریطانیا قد خسرت ، وستخسر الکثیرنتیجة لتنکرهالوعودهاللهاشمیین ومن ثم تزکیته تنصیب فیصل ملکا علی العراق

نهاية المطاف

وفي الفصل الغتامي بلغص المونف وجهات نظره ، معاولا ان يفند ما جاء في كتاب جورج انطونيوس « يقظة العرب » الذي لا يز ال يمثل وجهة النظر العربية فيما يتعلق بمراسلات العسين -مكماهين • واذا كان انطونيوس _ الفلسطيني الاصل _ قد دافع عن الشريف حسين والقنوميين العرب في اطار الميضوعية التاريفية،واتهم الساسة البريطانيين بالغداع والتآمر ، فان الاستاذ خدورى يلقى بمستولية ما حدث على مكماهون وستورس وكلايتون الذين يلمح الى تصرفهم على هراهم • الا ان ذلك لا يتسق مع ما نعهده في المسئولين الانجليز من انضباط والتزام بالتعليمات مع التمتع بحربة العمل في نطاق خطوطها العريضة : ومن ثم فان المستولية القصوى تقع على عاثق كبار المستولين فيلندن الذين استهانوا بالعرب وبالحركة العربية، وحاولوا أن يجمعوا بين المتنائضات لعلهم بذلك يغرجون من الصفقة ينصيب الاسد • وبالاضافة الم, ذلك قان آغولف يلمح الى أنموظفى الغارجية البريطانية في لندن كانوا فليلي الاغام بمحتويات الارشيف،وهو امر لايتفق مع ما نعهده في الانجليز من تنظيم وفي الوثانق البريطانية من فهرستة وتبويب منتظمين بعيث يصعب ضياع بعضها او وضعه في مكان بعيدعن تناول منيسعي الى الاطلاع عليه من المسئولين ومناحية ثالثة نجد أن الدكتور خدورى يحاول أن يعزو تصريح بعض المستولين والكتاب الانجليز بشعورهم بالذنب الى معاونتهم ارضاء الرأى العام العربي في أواخر الثلاثينات ، بسبب تلبد جئ السياسة اندولية واتضاح نذر الحرب العالمية الثانية • ان هذا وحده لا يفسر افتناع مؤرخ انجلیزی کبیر _ مثل ارنولد توینبی-منذ ذلك الوقت وحتى وفاته مئذ اعوام قليلة بان العرب بوجه عام ، والفلسطينيين بوجه خاص -كانوا موضعا للظلم والخداع ٠٠٠ وتوينبي بالذات قد اتيح لهان يطلع على تفاصيل الوثائق البريطائية

وعبد الله أميرا على شرق الاردن ، وذلك حرصا منه على استرداد سمعة بلاده في المشرق العربي وما ان اخذ برأى نورنس حتى فقد ابنا الشريف اهتمامهما بوعود مكماهون ، وان يكونا قد ركزا على مسالة واحدة هي أن للسطين قد وردت فسي وعرد مكماهون، وبالتائي فان الانجليز ليسوأ احرارا في ان يتبعوا فيها سياسة ممالتة للصنهيونية • وتشبث العرب الفلسطينيون بدورهم بهذه الوعود ليؤكدوا حقهم في فلسطين • واشتد الجدل حول طبيعة الوعود التي تضمنتها المراسلات وحسول تفسيراتها • ورفضت العكومة البريطانية نشر الغطايات رسميا ، على اعتبار أن ذلك يتعارض مع المصلحة العامة ، مما غذى الشك في أنهاكانت تعاول اخفاء امر مريب يستحدن عدم كثسف اسراره • وازدادت شكوك الكتاب واعضاء البرلمان البريطانيين الذين ناصروا القضية العربية ، والموظفين والديلوماسيين الذين اهتموا يششون فلسطن والشرق الاوسط • ومن دلائل الشك والشعبور بالذنب هذين ان وزير المستعمرات البريطاني _ ملكولم مكدونالد _ اخبر بن جوريون في سيتمبر ١٩٣٨ انه _ بعد اطلاعه على مراسلات مكماهون « شعر بان العرب لم يعطوا فرصة عادلة فالوعود متناقضة ومن الممكن القول بان العــرب قد وعدوا بفلسطين » • وبعد ذلك بشهرين قابل بن جبريون وزير المستعمرات الجديد لورد لويد الذي كان وأضحا وقاطعا حن صرح له بما يلي : «لقد اعطينا اليهود والعرب تاكيدات متناقضة خلال العرب • لقد بعنا نفس الجواد مرتين » !

وفي ٢٣ مارس ١٩٣٩ نشرت مراسلات العسين مكماهون في كتاب آبيض ، وذلك استجابة لطلب الواود العربية الى مؤتمر المائدة المستديرة • ثم شكلت لجنة بريطانية _ عربية لفحصالفطابات وتقديم تقرير عن معناها الدفيق • وادى نشر المراسلات الى اطلاع المسترلين البريطانين عليها (٢)، وأن يكن ذلك لم يخفف الغموض والخلط بالمائة ، فبقيت نزاعة العكرمة البريطانية _ كما كانت _ موضعا للشك •

 ⁽۲) يدهب الدكتور و خدورى » إلى أن كثيرا من الموظفين لم يحترثوا بالرجوع إلى الوثائق الاصطية،
 بل اخذوا ما جاء في كتاب و يقطة العرب » لجورج انطونيوس قضية مسلمة ،دون أن يورد أدلته •

منذ اعقاب العرب العالمية الاولى حين كان موظفا بوزارة الغارجية البريطانية •

حقيقة أن الدكتور خدورى قد أجهد نفسه في البعث في الوثائق الاصلية _ انجليزية وفرنسية _ وفي محاولة ضبطها ومضاهاتها بعضها ببعض _ الا انه في دراسته قد ابتعد كثيرا عن الاطار العام للموضوع • فهو لم يتناول بالتفصيل دور هذه الوثائق في علاقات بريطانيا بكل من العدرب والفرنسيين والصهبونيين ، كما لم ينجح في حل « لقرّ » المراسلات برغم الجهد انضغم انذى بذله في مجال الدراسة الوثائقية • وتفسيراته في هذا المجال تتعارض مع النقد الذاتي الذي نلمسه ندى كثير من المؤرخين البريطانيين ، من امثال البزابيث مونرو ،وانوليمز _ ممنريطوا بينانهيار الاستعمار البريطاني في العالم العربي ، وبن الخدعة الكبرى التي اقترفها المسئولون الانجليز خلال العرب العالمية الاولى وفي اعقابها • ذلك ان نفسع تاريخ الامبريالية البريطانية وغير البريطانية من لنايا الاوراق الرسمية وحدها لا يعطى الصورة الكاملة

لما حدث: اذ ثمة احداها ضمنية يفهمها كل الفريق الذي يتولى تغطيط السياسة البريطانية وتنفيذها: ملغصها ان بريطانيا تود أن ترث الامبراطورية العثمانية في المشرق العربي وحدها ان امكن ، وبالاشتراك مع فرنسا اذا ثبتت استحالة الانفراد «والغاية تبرر الوسيلة ، في العصر الاستعماري ، ولا باس في خداع الصديق ، والغدر بالعليف ، مادام كل ذلك يغدم التوسع القومي على حساب الاخرين ! !

واذا كان الدكتور خدورى يعاول ان يعمل العسين فسطا من المسئولية يقوق ما يمكن ان يتعمله بالفعل، واذا كان انطونيوس وغيره يعاولون ان يظهروا يمظهر الضعية ـ فان السياق التاريخي لا يعتمل التطرف في هذا الراى او ذاك ٠٠٠ اذ ان المد الامبريالي هو الذي يقسر كل ما حدث ، وليست مراسلات العسين ـ مكماهون هي النموذج الفريد لفدر الامرياليين .

احمد عبد الرحيم مصطفى

عهه كتبجديدة

البترول ومعالم النظام المالي في الكويت •

تاليف : الدكتور زين العابدين ناصر

الثاشر : جامعــة الكــويت/ الكويت

● يتناول هـذا الكتاب بالدراسـة والبحث صبورة الاوضاع المالية بالكويت من خلال دراسة ايراد الدولة من النفط باعتباره معور الارتكاق الذي تدور حوله كل مظاهر الشطة الدولـة في الكويت وهو الامر الذي دعا المؤلـف الى بعث التطور التاريخي والصراع على يترول المنطقة

وكيف الت الثروة النقطيسة الى اهلها وطبيعة الانعكاسات لم الارتباطات التى ترتبت عليها ، ثم الارتباطات التى ظهرت بين هذا المردد الاساسي الهام وهيكل الدولة المائي من خلال دراسة الاتجاهات العامة لميزانيتها العامة سواء من حيث توزيع اوجه الإيرادات المختلفة لتدخل الدولة في كافة الميادين •

واذا كان من الاهمية بمكان ان تحكم قواعد الربط بين الاجهزة المالية والاقتصادية من چانب وباقى الاجهزة الاخبرى سواء ما يتناول منها العياة الادارية او السياسية اك

الاجتماعية من جانب آخر فان السؤال الذى يطرح نفسه يدور حول عنصرين هامين يعتبسران محور الارتكار في يعثنا هــدا حيث يتناول المؤلف بالتعليال الايراد من البترول باعتباره من أهم صور الايرادات العامة المختلفة في دولة الكويت ثم بيان اتجاهات النفقات العامة بها وكذلك اهم القواعمد والاحكام التي تنبطم الموازنة العادة للدولة وما يتصل بهندا الموضوع الاخدير ان دراسة للاساليب المتبعة في دولة الكيبت بالنسبة للرقابة المالية ولوعد اعداد حسابات الدولة الغنامية •



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضرورى ان يرفق بالاجابة حتى تفوو بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا الجائزة الثالثة ١٠ دنانع و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانع ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت «مسابقة العدد ٢٣١ ـ واخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول يونيو (حزيران) ١٩٧٨ •

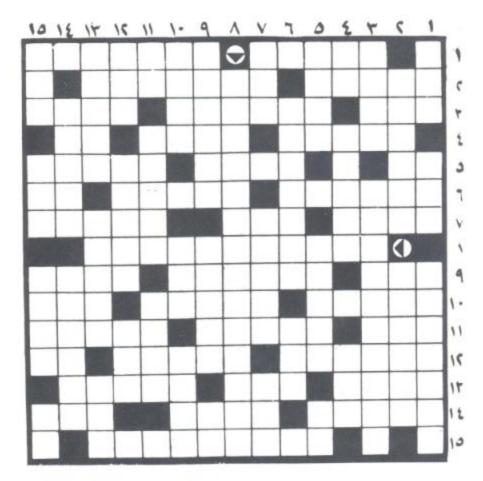
ائتيان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افقيا اسم فيلسوف العرب ، كما ستجد في (٨)رأسيا اسم اديب عباسي شهير .

الكلمات الأفقية :

- (٨) فيلسوف العرب •
- (٩) من الاحجار الكريمة _ من القواكه _ عليل٠
 (١٠) الكراهية _ شجاعة _ شاق ٠
 - الفزع _ يعتزم الفزع _ يعتزم •
 - (۱۲) اشرحها _ قبيلة عربية شهيرة _ برد ٠
- (۱۳) کاتب المائی شهیر ومؤنف فاوست _ تجدها فی (صارم) _ کذب ۰
- (15) اوكنه _ من الاصداف البعرية _ حرف
- (۱۵) سلطان مصری انتصر علی التتار فی عین جالوت ۰

- في الزجاجة _ مالوق •
- (۲) من المكاييل العصر العجرى القديم -
- ارتفع پدفع بعیدا من البهارات .
- (4) اسامنی فی الجهاز الدوری حرفان متنابهان •
- (٥) نصف كلمة (نواح) لاهي مصاعب شديدة -
- (٦) اجدادی _ حیوانات _ نصف کلمة (کونت)٠
 - (۷) برجع _ سغاء _ تصدت .



الكلمات الراسية :

- (١) طيور _ ألة مرسيقية _ دولة افريقية ٠
 - (٢) الاكثر اتساعا _ فرق العيون ٠
 - (٣) تحية _ مكتشف البكتيريا •
- فقام موسیقی _ من البرمائیات _ خاف •
- (٥) توجع رفع امر الي المعكمة نصف كلمة (هائم) ٠
- (٦) اكثر العناصر شبوعا على وجه الارض بعد الاكسيدين ـ حرف ابيدى •
 - (٧) ثارت _ ألة مؤسيقية شعبية _ اصـــر .
 - (٨) اديب عباسي شهر ٠

- (٩) مجده عربية ثقافية _ كاويه _ لفظة ضيق٠
- (۱۰) الاسم الاول لرئيس افريقي _ خمول _
 _ يعلل •
- (۱۱) نصف کلمة (توزع) _ طيور منزلية _
 صهلة ٠
- (۱۲) ينقل الغبر السعيد _ يسامر _ حضت على التجنب
 - (۱۳) شنهر شعسى _ عاصمة عربية _ من الطيور ٠
 - (١٤) من المعاصيل الزراعية _ يمنعنا •
 - (١٥) يعظم من الفاكهة كفيف حرفان
 متشابهان •



أديب عرفجب من المهجس

ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات التقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف التى فى المربعات التى بها الاسهم ، ورتبها بحيث تصنع الاسم الاول لاديب عربى من المهجر • ثم انقل الحروف التى فى المربعات التى بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه •

الكلمات الراسية :

الكلمات الافقية :

(١) دولة أفريقية •

(۱) من الثمار •

(٢) في الكمان _ نصف كلمة (عيرد) •

۲) أتباهى

- (٣) نقل خبرا سعيدا _ سقطا •
- (۳) شاطئ، _ تجنها في كلمة (ديار) •
 (٤) اسم منطاد شهير •
- فارون •

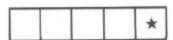
(٥) نرتفع ٠

所谓的这个时间也是这种的,也是这种的,也是是这种的,也是这种的,也是是这种的,也是是是一种的,也是是是是这种的,也是是是是是是是是是是是是是是是是是是是是是是是

- (٥) من الاشجار
- (٦) موسیقار عالمی شهیر •
- (٦) مضيق معروف ٠
- * * *

|--|--|

TRINIALS LAINIALS INTERNITION



استاذ نبيه يسال :

كم يوما تخلف ابناء القبيلة الكسالسي ؟ •

فى الجزيرة النائية ، كان زعيم القبيلة مغرما بافامة تماثيل له فى اتحاء الجزيرة - ومن اجل أن يقرى ابناء القبيلة على العمل فى اقامة هذه التماثيل ، قال انه سيدفع خمس فطع من النقود المحلية لنل عامل فلسى اليوم - ففرح ابنا، القبيلة ، وهموا بالتعرك فى حماس للبدء فى العمل ، لكنه استوقفهم قائلا : « ولكن ؛ - مقابل هذا فررت غرامة على من يتخلف يوما فلدرها سبع قطع من لنقود » -

عندما انصرف ابناء القبيئة ، ضعـات الزعيم وقال لنفسه : أنا أعرفهم جيدا ٠٠ وأعرف كسلهم ٠٠ لن يقبضوا متى قطعـة نقود واحدة : ٠

وحدث ما توقعه الزعيم ، عملوا أياما وتغلقوا أياما آخرى • وعند العسابالختامى، لم يتبض أى منهم شيئا • فما عدد الايامالتي تغلقوها من مجموع الايام انبالغ ٢٤ وما ٢ • •

الحلول

النجمة والسهم: جبران خليل .

الشكل المطلوب:

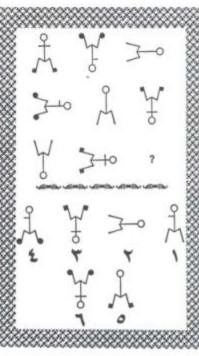
الشكل المطلوب هو رقم ٤ ٠

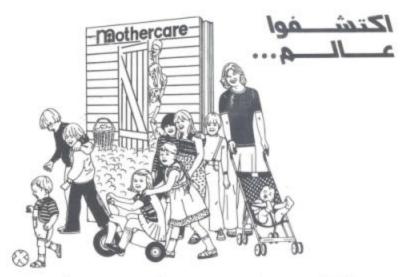
استاذ نبيه يسال :

عمل كل من ابناء القبيلة 15 يدم فكسب كل واحد منهم ٧٠ قطعة معدنية • تخلف كل منهم ١٠ ايام فخسر ٧٠ قطعة ، وهكذا لـم يدفع الزعيم شيئا •

الشكل المطلوب

 من دراسات الإشكال التي في الصفين العلوبين والعلاقات التي بينها ، حاول ان تعرف اى الاشكال ذات الارقام يجب ان يعل محل علامة الاستفهام .





Mothercare تتخصص في كل ما تحتاج اليه الأم الحامل ورضيعها وأطفالها حتى سن العاشرة ، وتقدم خدماتها لك عن طريق Mothercare بالبريد.

يمكنك أن تعرفي كل شيُّ عنها بنفسك عندما ترسلين في طلب نسختك المجانية الآن من كتالوج الربيع/الصيف. والكتالوج يقع في ٢٢٨ صفحة ملونة بالكامل تصور المجموعة المدهشة من ملابس الحاملات، ولوازم الحضانة وتنظيف الأطفال، وملابس الأطفال ولعبهم، ومستلزمات الأمان، وعربات الأطفال ، ومستلزمات التغذية وفرش الأسرة .

كل شيَّ مصمم بعناية خاصة وبأسعار معقولة للغاية _ خصوصا في ضوء الأسعار الحالية لتبادل العملة . واذا كان هناك ما لا يحظى برضائك ، فسنعيد إليك نقودك بسرور.

> بادري بطلب نسختك ، اذ ليس هناك ما يضاهي Mothercare ارسلي الآن في طلب نسختك المجانية واكتشفي كل شيّ.

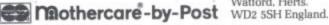
الكتالوج متوفر باللغة الانجليزية ، ولكننا سنرفق نشرة باللغة العربية لتسهيل الطلب .

NAME		NI.	مجانا!
ADDRESS	(BLOCK LETTERS PLEASE)	الاسم العنوان	أرجو أن ترسلوا لي الآن الكتالوج الملون الجديد
		- July	لفصلي الربيع والصيف
			الذي يقع في ٣٢٨ صفحة.
COUNTRY		القطر	To: Mothercare Limited, Department Q.A.,
RC I		,	P.O. Box 145. Cherry Tree Road. Watford, Herts.











وَزارَة الإعسٰ لمام في الكونيت

اول ابن لل ۱۹۷۸

المحطية

تأليف : وليمشكسبير

تقديم : ١٠س ، برادلم

ترجمة : جبرابراهيم جبرا

فودن

جرار نسوبر هولماستر متانة معتمدة، قوة واداء

جرار سوبر هولماستر. 10 طنا، وحدة فودن بثلاثة عاور. صسم للقيام باعمال النقل والانشاء الاكثر صعوبة. "في اي مكان من العالم، جرت هندسته ليكون ذا اعتمادية كاملة حتى في اقسى ظروف النشغيل.

هبكل متين، ساقة محورية قدرها ٤٠ طنا، عمرك كمتر NTCE 200 مصدوق تروس فودن ذو ٨ سرعات، وعرية نقل منخفضة بادارة مزدوجة، بالاضافة الم حجرة لضبط الميل مصنوعة من الفولاة لتأمين راحة ممتازة للسالق واقصى امكانية وصول - تلك هي الخصائص التي توفر القوة والاداء لجرار فودن





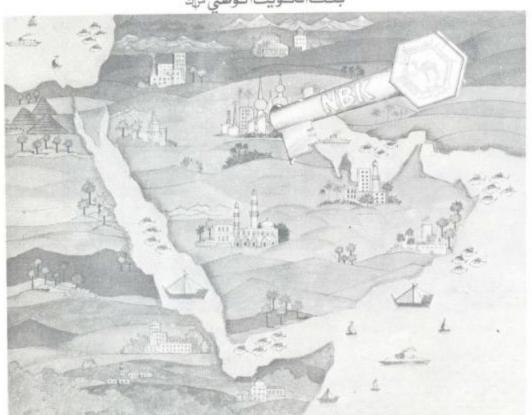
المفتاح المثالي الأعمالك فيالكوبيت والخليج

بناك الكويت الـوَملــي الكويت منذ ٢٥ سنة. الكويت منذ ٢٥ سنة. بننك الكويت لتلبية حاجات البنك الـذي تنخ مع الكويت لتلبية حاجات

الكويت ألا فتصادت .

يعوا بمسع الحداث المصروب والمستسارات والمستسارات والمتصوب الكولية الكولية والمتسارات والمتساح المسالم والمسلون في جميع المناوية المناوية

بَنك الكوبيت الوَطني شاك





إن سعر الشراء مهم ولكنه ليس كل شيء . فكر بكافة التكاليف التي ننفق طوال عمر الراهدة الآلية لكي تستطع نفرير ما هو الأنفع لك . تكاليف التشعيل يما فيها قطع النبديل والتصليح ، كلفة ساعات التعطل عن العمل وتأثير النغير في السعر إذا رغبت بيح الألة .

تنصف رافعات الكاتريار يساطة الصيانة عما يضمن تنفيذها . فهي مصمعة بحبت لا تتضمن إلا الحد الأدني من نفاط الفحص . واعتم هذه النفاط سوية كلها أمكن ذلك عما بحقق الوصول السريع اليها كلها . وهذا كله يوفر أموالك على المدى الطويل . كما أذلك لا تتعرض للخسارة أثناء انتظار وصول قطع البديل أو تنبجة اصطرارك لتخزين هذه القطع . فمورتم كاتريار يعدفون إلى توقيع عزون من القطع التي قد تحتاج اليها . و يعني ذلك بالنسبة للك استيار أموال أقل وتغفيض ساعات التوقف عن العمل .
لا حال حال ذلك قد مداع كال بلد خدمت راجا خاصا عدم تعطل الألف عدد .

وإلى جانب ذلك فان موزعي كالربار يقدمون برابجا خاصا تبتع تحقل الآلية عن طريق اكتشاف المشاكل المحتملة قبال حدوثها . وكل ذلك جزء من خدمات × كات يلمى × . وهي يرنامج الدعم الشامل المعد لمساعدتك لتحقيق أفضل مردود مما تنققه من مال في استنهارك للعربات الراقعة . من مال في استنهارك للعربات الراقعة .

فكر بالصورة الأجالية قبل أن تنخذ القرار . الرافعة المتاسية دات الكلفة الإجالية المتخفضة .

يوجد 13 نوعًا مختلفا نتراوح فدرانها بين ١٠٠٠ و ٢٧.٣٠٠ كنم . وهي نعمل على الكهرباء أو الديزل أو البنزين أو الغاز النفطى المديع .

أبو طهي ، محمد هذا الرص البحر ، من . بد 14.1 أو طبي . الابارات العربية التنسبة ، عاملة 1970. أبو طبي . محمد عد الرص البحر . الترك و البحر . من . بد 1979 القلام عالم 1979. والإس البحر . المحرد ، من . بد 1974 البحرد ، المحمد المرك البحرد ، المحمد المرك البحرد ، المحمد عن الرص البحر . والمحال المحمد عن الرح . المحمد عن الرح . المحمد عن المحمد على المحمد عن المحمد على المحمد على المحمد على المحمد على المحمد على المحمد المحمد على المحمد على المحمد على المحمد على المحمد على المحمد المحمد على المحمد على المحمد المحمد على المحمد على المحمد على المحمد المحمد على المحمد المحمد على المحمد المحمد على المحمد ع

CATERPILLAR

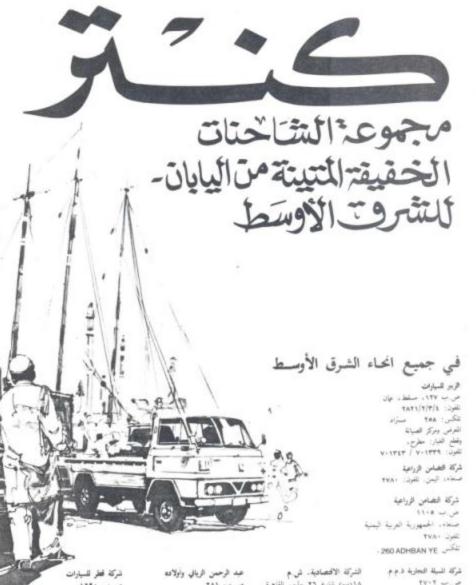


سبسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطنى للثمافة والفنون والآداب - الكوبت



الاشتراكات ترسل بابسم :

أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب مس عام المجلس الوطنى



شركة قطر للسيارات ص.ب ۱۲۹۰ الدومة، فطر تلفون ۲۲۹۰۷ تكس A203WBECO DOHA

> مؤسسة العيمائي التجارة ص.ب ١٣٤٢ جدة. المذكة العربية السيودية المفوذ TALLE تلكس لـVOGSESAYICO SJ

ص.ب ۲۸۱ ابو طهي. الامارات العربية التجدة تقور ۲۲۳۲۸ تيكس GJ8305 A A ZAYANI عبد الرحمن الريائي وأولاده ص.ب ۱۱۷۷ دي. الامارات العربية التحدة تلفور ۲۹۹۲۰ نلکس JASOS A A ZAYANI الشركة الاقصادية. ش.م ۱۹۸۷) شارع ۲۹ يوليو، القاهرة تفود ۱۹۰۵ برفيا: زيدلونجون القاهرة

التركة التجارية الأردنية المدودة ص. -- ١٢٩ عاد، الأردن تعود ١٣٣١ء تنكس TWAL JO 1311AMMAN شركة السيلة التجارية فرم م ص.ب ۲۷۰۲ صداة. كويت تلفون ۱۲۳۲۲

تنكب 2012 ALMULLA

عبد الرحمن الرباني واولاده ص ب ۳۲ - الحرين تفور ۲۲۰۷ تنکس GJ8305 A A ZAYANI تصنع شاحنات ميتسو بيشي كنر الخفيفة لاحمال الخدمات الشاقة. انها تختبر وتجرّب لملاءمة أحوال العمل في الشرق الأوسط. مع خدمة ممتازة بعد الشراء يقدّمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم.

شاحنات كنتر سهلة القيادة، ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تجدونه في السيارات العادية.

إنها سهلة التحميل، ويوجد أنواع مختلفة من الأجساد بمكنكم الاختيار منها. كما بمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط. تتوفر بإطارات مفردة أو مزدوجة في الخلف،

وبمحركات بنزين أو ديزل.

شاهدوا وجربوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.





الأمان بالإضافة إلى معدل جيد للفائدة



لمدة محددة طولها سنتان

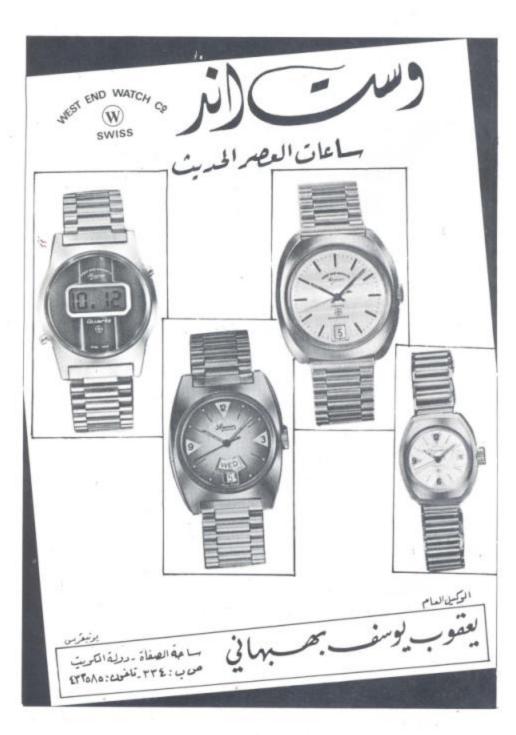
إِنْ مَبِلَغُ ١٠٠٠ جَنِهِ إِسترلِينِي أَو أَكْثَرَ مُودَعَ فِي حَسَابِ وَدَيْعَةَ زَمَنِيَةً لَمُدَةً ثَابِتَةً طُولُهَا سَنتانَ أَو ثلاث أو أربع أو خَس سنوات ، يحقق ربحاً قدره ١٠ ٪ في السنة . وتدفع فائدة ٨٠٪ على المبلغ المودع لسنة واحدة . تدفع الفائدة كل نصف سنة بدون إقتطاع الضريبة البريطانية في المصدر .

في السنة إن مبلغ ١٠٠٠ جنيه إسترليل أو أكثر يحقق ربح لم 9 ٪ في السنة إذا أودع ودائع لمنه المدة ثابتة طولها ستتان أو ثلاث أو أربع أو خس سنوات . أما وديعة الدخل الشهرى المودعة لمدة ثابتة طولها سنة واحدة فتحقق دخل ٨ ٪ في السنة . وتدفع الفائدة شهرياً بدون إقتطاع الفسرية البريطانية في المصدر .

أن مصرف لومبارد فورث صنترل المحدود عضو في مجموعة بنوك ناشيونال ويستمنستر ، لذلك يمكنك فنح حساب ودائم بحيث تضمن سلامة رأسهالك كلياً. تفضل بإرسال الكوبون طلباً لتفاصيل أنواع حسابات الودائم والمعدّلات الحالية للفائدة .

Lombard	To: The Deposit Accounts Menager, Lomberd North Central Ltd., 17 Bruton Street, London W1A 3DH, England.		
North Central	العنوان :		
Bankers	D182		
Li - Ni	III I a . The area . No. No. No. No. of . Acc		

عن ١٠٠٠, ٩٣٢ عنيه إسترليني • Registered Office : Lombard House, Curzon Street, London WTA 1EU England



محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتومج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الميحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجاسزسة

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكان والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه بأسم رسيس التحرير



الأن مع فيليبس أصبَحَ دخول المطبخ متعة

درست فينييس الأعمال الشاقة التعددة التي يتطلبها تحضير المائدة وشعرت مع سيمات البيوت فصحصت لهن بحجوعة حامل من الأدوات الطبحية حفاظاعلى وتحفيقا عنهن تحرارا الأعمال وتحفيقا عنها تحرارا الأعمال وتحفيقا من الخطاط التخطير أعماله فيقام الونوما ينصيع لتقدوم العجرت متطبع التقدوم التحديد من متحدة من التي تطحن م ع غراها من البن في ثوان ا

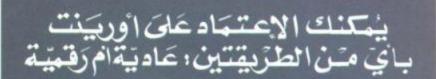
عشارة حمصيات تعمير كافة أنواع الفاههة عميراً صبافياً من الحقالات مسن للسلادي فقاحة مقلبات حميعها مسمية لتناسب المطابح الحديثة العميرية والأدبو بالذكر الدوات هي يحد داهم لندة للاستعمال،

تتحسير أعماد خميمة من الخلط و أخري انها لأدوات يتحل عليها ودات جودة رفيعة والعجن ، حمّا مبة أوتومات عليه تتقدوه علما بأن خبرة فيليس العالية في النصيع أي تحميص موغوب للخبر : مطعنة بن وصادرها المتقنب الصحمة تصمن لكم أي تحميص موغوب للخبر : مطعنة بن وصادرها المتقند الصحمة تصمن الكم التي تطحن ٥٧ غواما من البحد في تواد ، ذلك أدوات تحدم طويلا وصيانتها لا تلكي تطحن ٥٧ غواما من البحد في موجودة اذا احتجت لها ،











فائت، الدقة، وما فيت ستارم، لستوي الجهورة، كما انها تحستوي على آخر ماتوصلت السه مذاعة الساعات، هذا مالاشاف آلى التصاميع الانيقة والجذاب إنك تحصل دائمًا على اكثر مع ساعات اوريت كوارتن



Manufacturers ORIENT WAIGH CO., LID.
Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East.
JAPAN OVERSEAS CORPORATION
7-8-4 Minami-Advama Minato Ku. Tokyo TEL 407 5901. TLX J26896

العرب

رئمس لتحرير: أحمد بعب اءالدين

TREATMENT OF THE			-	19110	181818	01010	181818	11611811	181818	18181	819181	8118111		1001010		1161810	81181181		11818181	81/8/18/1	RIBIR
																;	عام	م ال	القس		
		F 3	ارادوه		v	And		.vi	10.0			البة	و سالة	sugar.		11 2		_			
٦	ىمە. ، الدىن																	-			
																	: ,	ىيات	اسلاه		
** **																					
																		اد	اقتص		
16	***	***	***			***		233	153	لببلا	زم ا	-	1 -	1 4	الشكا	لار	الدو	=			
																	:	يات	شخص		
£A	1++		***		راعن	11		3.4	ئٹس _	بالك	يعد	رخي	-	: کات	(00)	Ni-i	وليد	н			

																	ت :	لاعا	استطا		
7.4			***	نييل	طغي		ربية .	ألعر	زيرة	، الج	رمال	تعت	ناريخ	لع الت	li ga	ڻ عر	البعد				
117																					
172		***	***										غابة								
																:	وية	حي	قضايا		
4.		***	***	تاني	OI .	ادريس	- 5	ا ا	وتراث	بية	العرا	لامة	في ا	لی ما	رم عا	الهجو	134	10			
41		***											م الغز								
44			•••										التاسر								
															:	m	لم تة	وعا	نربية		
75	توق	لدين	عبى ا		3 - 5	عبته	نتار ا	ب تغ	وكيف	9 0	طفلا	لعب	، ان ي	لا پد	ısu -		اللعا				
										oracia:	0000	00000	*****	nomen par	1561011	RITERIOR	OF REAL PROPERTY.	11811811	RICHOTORUS		

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام يحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء ALARABI — No. 234 May 1978 — P. O. Box 748 KUWAIT

صورة الفلاف:



كانت رحلة البحث عن مواقع التاريخ تحت رمال الجزيرة العربية في دروب المملكة العربية السعودية وشعابها ، في صحبة الالريين والمؤرخين ، رحلة تربط الماضي بالحاضر عند تحقيق التاريخ تحقيقا علميا معاصرا ، واستنطاق الحجارة والاطلال ، في منطقة كانت مهبطا للاديان ومهدا للحضارة العربية ، (اقرا الاستطلاع صفحة ٦٨) ،

الغبر (قصيدة) ـ صلاح عبدالمبور ٢٧	تار
الزنجـــى الثائر _ د · شاكر مصطنى · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	تار
 من التراث: أسباب تأخر أوروبا ونهضتها للامير شكيب أرسلان ٨٩ ٨٦ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٢٤ منحة لغرية: العال من غير الفاعل والمفعول به محمد خليفة التونسي ١٣٤ ١٣٦ قصة: العدود ما أبو المعاطى أبو النجا ١٢٦ منحة: 	تار
■ عندما تعدث طه حسين عن كتبه ـ د · محمد الدسوقى · · · · · · · · · · · ۱۳٤ ۱۳۵ ۱۳۵ الماطى ابو المفعول به ـ محمد خليفة التونسي · · · · ۱۳۹ الماطى ابو النجا · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	تار
■ صنحة لنوية : الحال من غير الفاعل والمفعول به ـ محمد خليفة التوتسي ٠٠٠ ١٣٤ ١٣٠ ١٣٩	تار
■ قصة : العدود ـ ابو المعاطى ابو النجا ··· ··· ··· ··· ،·· ··· ··· ١٣٦ ··· ··· العدود ـ ابو المعاطى ابو النجا	تار
1995 St. 1997 St. 199	تار
1995 St. 1997 St. 199	
The second secon	
: ٢-	علو
■ وهم اسمه اكسير الشباب ـ د · مبدالمسن صالح · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
■ على أيسواب عصر الانسان الألبي	
 أنباء الطب والعلم : فوارق النساء والرجال - لضعاف الذاكرة وفاقديها - القوارب 	
الهواثية كاسحات فعالة للجليد _ الكلاب بعاجة الى « رجيم » _ يوسف زعبلاوى ٦٠	
 الشباب الاسرة : الشباب والصلع _ الانفصال الشبكي _ من نتائج قرحة المعدة 	
1.4	کت
■ کتاب الشهر : رؤی المستقیل ـ رویرت بندی ـ تقدیم یاسر الفهد ۰۰۰ ۰۰۰ ۱٤۵	
150	
ن الاسرة والمرأة :	5,
★ خمسة وعشرون عاما من عمر المراة الكويتية ٠٠ الى اين ٢ ـ مني نصيف ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠	
عات :	
	autorio .
■ عزیــزی القــاری، ··· ··· ۳ اقرال معاصرة ··· ··· ۲۰۰۰ ب	
= حل مسابقة العدد ۲۳۱	
■ حـوار القراء ··· ··· ·· 181 ■ مسابقة العدد ··· ·· · · · · · · · · · · · · · · ·	
📹 نزمة العقل الذكي ١٥٠	

ثمن العدد : بالكويت ۱۱۰ فلوس ، الخليج العربى ريالان قطريان ، البحرين ۲۰۰ قلس ، يحرينى ، العراق ۱۲۰ قلس ، يحرينى ، العراق ۱۲۰ قلسا ، سوريا ۱۰۰ قرش ، لبنان ۱۰۰ قرش ، آلادن ۱۰۰ قلس ، السعودية ريالان سعوديان ، السودان ۱۰ قروش ، ج٠م٠ع ۱۰ قروش ، توئس ۲۵۰ مليما ، الجزائس ۲۵۰ دينار ، المسفرب ۱۵۰ درهم ، اليمن ۱۵۰ ريال ، ليبيا ۱۵۰ درهـما ، جمهورية اليمن الديمةراطية الشعبية ۲۰۰ قلس ،

الاشتراكات: يراجع طالب الاشتراك:

- ١ ــ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ب (٤٢٢٨) يووت/لبنان •
- مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر ·
- و للمشتركين في جمهورية مصر العربية ۽

دريك التنور

بقام: الحمد بجساء الدين

« صور » الغاليــة ٠٠

لم يدمرها الاسرائيليون ٠٠

لأنهم أرادوها سليمة !

نعاول في مجلة « العربي » ان نقدمضمن الاستطلاعات الملونة ، سلسلة عن المدن العربية ذات التاريخ الخاص ،خصوصا اذا كان مجهولا •

وكنا نتناقش في اسرة التحرير عن المدينة المقبلة ، وقلت لهم : صور !

وحين طرحت اقتراحات اخرى ، قلت بهم : ما زلت افضل ميناء صور في لبنان ، لان اسرائيل سوف تعتله ، ضمن الجنوب ، في خلال ستة اشهر !

وكنت مغطتا!

فبعد ستة أيام ، هاجمت القوات الاسرائيلية جنوب لبنان ، وحاصرت ميناء صور من كل جانب ! وحين تعجب البعض لانها لم تقتعم مدينة صور فورا ، قلت : ان القتال في قلب مدينة يكلف اسرائيل ثمنا غاليا في الارواح • • ثم انني اعتقد أنها تريد أن تأخذها سليمة بقدر الامكان! فهي مدينة تاريخية ، وميناء على البعر ، فهي ستعمد الى الاستيلاء عليها بالضغط !

ولا اعرف عندما يصل هذا العديثالي يد القارىء ماذا سيكون قد حدث • هل انسحبت اسرائيل من لبنان تماما ؟هل بقيت في بعض أجزائه بعجة أو بخرى ؟ • • هل وقفت عند أبواب صور ،تراقبها من البر والبعر ، دون أن تستولى عليها • • •

ولكن صور لا تفارق خيالي !

انها ليست اغلى مدينة تحتلها اسرائيل • فهناك القدس على الاقل • ولكن ربما لانها آخر مدينة وقفت عند باب الخطر!

ولاأعرفاثر استيلاء اسرائيل على هذه المدينة، أو تلك القرية، على المواطن العربي الذي يعرفها بالاسم على الغريطة • ولكنني أعرف الالسم الذي يعتصر قلب من رأي

هذه المدن والقرى • وأحبها • فاذا طافبها ألغطر ، أو داستها أقدام الغزاة ، فأن قلاعها القديمة ، وشوارعها ، ووجوه أهلها وكل ما علق بالذاكرة منها ، يهب من مرقده في زوايا الذاكرة ، ويصبح بالنسبة لى صورا حية وملامح نابضة • • تؤرق، وتعذب، وتطارد في اليقظة والمنام •

وقراءة التاريخ هنا ٠٠ فيها بعض الراحة وفيها بعض العداب!

العذاب • • لان بلادنا العربية بالذات ، تكاد تكون كل واحدة منها أن تكون متعفا، وصفعات فوق صفعات ، من العذابات والالام التي تعاقبت عليها • • والساعات المباهرة والساعات المظلمة التي مرت بها • فارضنا تنضح بالتاريخ • أينما أخذت قطعة من ترابها وجدت فيها رائعة آلاف السنين !

والراحة • • لان الانسان يستطيع ان يحس أن هذه المعن التي نراها ، مؤقتة • فقد رأينا ما هو أكثر منها هولا ، وأشدباسا • وأن المسوج لا بد مرتد • وأن جذورنا مهما هزها الربح فهي باقية !

صور ؟

لمد بنیت مدینة صور أول الامر ، من حوالی اربعة عشر قرنا قبل المیلاد علی جزیرة صغیرة یفصلها عن الارض برزخ صغیر •

وقد ظهر اسمها على صحائف التاريخ مكتوبا لاول مرة ، في بعض حفريات « تل العمارنة » ، عاصمة اختاتون ، في صعيد مصر ، وعمرها يستنتج من أن حملات تحتمس الثالث على سوريا وحتى ما بين النهرين ، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، لم يات فيها ذكر لاسم هذه المدينة ، من المدن التي فتعها أو مر بها •

وقد اصبعت صور في زمن لاحق عاصمة فينيقيا _ لبنان حاليا _ واهم موانئها على البعر الابيض • يعف بها من الشمال ما كان يسمى « بالميناء الصيداوى » ومن



الاسكندر الإكبر



كليوباتره

الجنوب ما كان يسمى « بالميناء المصرى » • ذلك أن التجارة كانت واسعة جدا بن مصى الفرعونية ولبنان الفينيقية • فالاثار الفرعونية الباقية ، المصنوعة من شجس الارز اللبناني ، يوجد منها كميات ضغمة تنم عن حجم هذه التجارة • وآخر ما اكتشف منها « مراكب الشمس » الشهيرة ، التي عثر عليها بجوار الاهرامات ، والمصنوعة كلها من خشب الارز اللبناني •

وفي رواية تاريغية قوية، أن الفنيقين جاءوا من منطقة الغليج • بدليل أن الجغرافي الاغريقي القديم « سترابو » ذكر وجود جزيرتين في الغليج بالقرب من الشاطيء العربي أحداهما تسمى « صور » والثانيه « ارواد » • وفيهما آثار معابد ومبان فينيقية • وان قادة اسطول الاسكندر الاكبر زاروا جزيرة أخرى قريبة في نفس

المنطقة اسمها « صيدا » *

وقيل في ازدهار تجارتها وصناعتهاان كليوباترا كانت لا تلبس ثيابها الغال

الا اذا كانت مصنوعة في « صور » • •

ومع ظهور الممالك الكبرى ، وحركات الغزو والعروب الواسعة ، كان لا بد أن تتعرض هذه « المدينة _ الدولة » للكثير • فقد حوصرت أكثر من مرة من الاشوريين والبابليين والفرس ومن الاسكندر الاكبر • وكان أطول حصار تعرضت له من الفرس وقد دام ثلاثة عشر عاما • ومن الاسكندر الاكبر النبي لميقبلان تستعصى عليه فدمرها من الغارج تقريبا ثم اتى باكثر من مائتى سفينة ليقتعمها من البحر ويلمرها تلمبرا •

ومن الصغور والاتربة التي تخلفت عن هذا اللمار ، تم بناء اللسان الذيربط صور بعد ذلك الى الشاطىء الاسيوى فلمتعد جزيرة وان بقيت ميناء هاما • وكان مصدر مقاومتها هو انفتاحها هذا على البعر الذي كان يمكنها من المقاومة ضد الحصار بفضل اسطولها التجارى الضغم٠٠

وكلمة «صور» معناها في اللغة القديمة « صغر » ، وذلك للصغرة التي اقيمت عليها، ولشدة مراسها في الدفاع عن نفسها •

وفي الاساطير الاغريقية ، كما يروى هوميروس ، ان « اجينسور » أحد ملوك فينيقيا ، حين كأنت عاصمتها صور ، كانتله أبنة رائعة الجمال اسمها « أوروبا » وقد وقع في غرامها الاله « زيوس » ، من آلهة الاغريق ولكنه فشل في الظفر باعجابها ، فجاءها يوءا متنكرا في شكل ثور أبيض وحملها بالقوة الى جزيرة كريت ، حيث تزوجها وأنجبت منه مينوس » ملك كريت وملوك عدة جزر اغريقية أخرى • وعندما ماتت اعتبروها قديسة ، واطلقوا اسمها على القارة التي لم يكن لها اسم بعد ، وهي « أوروبا » التي نعرفها الان !

وبعد الفتح الاسلامى ، ظلت صوردائما مدينة عربية ، ما عدا بضع عشرات من السنين خلال الحروب الصليبية ، حين احتلها الصليبيون وجعلوها ميناء لمملكة

القدس ، قبل تعريرها من جديد **

٠٠ مدينة ذات تاريخ خاص ٠ وماالعصار عليها بجديد ٠ وما أظن الا أنها
 صامدة ٠٠ أو تلك بعض مستوليتنا على الاقل !

لكي يكون لنا مستقبل ٠٠

٠٠ ولكى يكون لنا مستقبل افضل!

بهذه العبارة البسيطة جدا ،والمحملةمع ذلك بالمعانى الكثيرة ، صدر است ذنا الكبير الدكتور قسطنطين زريق كتاب الاخير « نعن والمستقبل » • • `

فهذه العبارة البسيطة فيها تحذير خفى ، ولكنه قوى • فمن المألوف أن نقول « لكى يكون لنا مستقبل افضل » ، ولكن قسطنطين زريق يسبق ذلك بعبارة « لكى يكون لنا مستقبل » • وهى أشارة السيفداحة التحدى الذى نواجهه نعن العرب ،

ومدى المغاطر التي نتعرض لها ٠٠

ثم انها تعنى ان مجرد الاستمرارليس « مستقبلا » • فقد يعيش انسان ما مائة عام ، حياة هامشية غير ذات مغرى ولا معنى • وكذلك الشعوب • فقد يعيش شعب الف سنة بلا معنى • انه يمارسس» وجودا » فحسب ، ولكنه لا يتصدى لمستقبل ، لان « المستقبل » يفترض التقدم ، والتحسن ، والاعلى ، والارفع •

وقسطنطين زريق غنى عن التعريف فمن لم يتعلم على يديه في جامعة دمشق والجامعة الامريكية في بروت وبعض الجامعات العالمية في المخارج ، فقد عرفه من مؤلفاته من « معنى النكبة » بعد حرب ١٩٤٨ • ثم « معنى النكبة مجددا »

و « اى غد ؟ » وغيرها •

وقد تقاعد قسطنطين زريق عن العمل الجامعي • ولكنه يعمل منذ اكثر من عشر سنوات بداب الشباب وتصميمه وتفاؤله على راس «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» • التي كانت اول تجربة حكومية او غيير حكومية الاقامة مؤسسة ابحاث على الطراز العديث ، وعلى ارقى مستوى عالمي ، متخصص في قضية معينة • مؤسسة لا تستهدف الربح • وقد عرفت السيوق العربي لاول مرة على عناصر التعدي

الاسرائيلي وعناصر العق الفلسطيني دونملل •

ولكننى أخسرج عن موضوع عرضهذا الكتاب العيوى الهام لبرهة قصيرة ،

الى خاطرة يصعب تجاهلها •

ان رجلا يمثل «ثروة » بشرية مثل قسطنطين زريق ، تتباهى عادة اى جامعة في العالم ان تعتفظ به استاذا لديها مجرد وجوده واحتكاكه بالاساتذة والطلبة امر لا يقدر في مقياس اهل المعرفة بثمن وهو يتلقى مثل هذه الدعوات ، ويتعامل على صحته احيانا ليقضى عاما دراسيا في جامعة في الولايات المتعدة الامريكية ولكن العجيب ان بلادنا العربية وقد صارفيها ما يقرب من الثلاثين جامعة او تزيد، لم نسمع ان جامعة منها فهمت معنى ان يكون فيها استاذ جيل وصاحب مدرسة وتاريخ ، تزدان به وتعطى العلم بعض قيمته ومعناه ، مثل الاستاذة سطنطين زريق وتاريخ ، تزدان به وتعطى العلم بعض قيمته ومعناه ، مثل الاستاذة سطنطين زريق و هل هذا معقول ؟

اننى آسف ان اسجل هذا - وما ذكرنى به ليس اسم قسطنطين زريق - ولكن ذكرنى به اننا نتحدث عن قيمة العقل ، والانسان، والعلم، حين نتصدى للاشارة الى الكتاب الذى يعدثنا عن المستقبل ، ذلك اننا نتعدث عن المستقبل كثيرا ، ولكن لا ادرى متى نبدا فى « صناعة » المستقبل، ونعن نرى مثل هذه السلبيات - - ومن دمان المام التنوي بالذات في الادنام من المنات في الادنام المنات في الادنام المنات في الادنام من المنات في الادنام من المنات في الادنام المنات المن

دوائر العلموالتنوير بالذاتفي بلادنا٠٠٠

وقسطنطين زريق ، في كل مؤلفاته وكتاباته ، يعالج تقريبا نفس الغطيين الاساسيين اللذين نذر لهما حياته وفكره وهما القومية العربية والوحدة العربية ومتطلباتهما • والغط الثاني هو التعدى العضارى الذي تواجهه الامة العربية لتلعق بركب العضارة العالمية ، والشروط القاسية لهذا الانتقال •

واذا كان سؤال التوفيق بين الاصالة والتجديد ، قد طرح على الامة العربية منذ ايام الشيخ محمد عبده فقد ظل هذاالسؤال بلا جواب بعد مضى مائة سنة •

وتلك في تقديري مر اهم العقبات التي تواجه امتنا العربية الى اليوم .

وقد حاول الرد على السؤال كثيرون منهم الذين اندفعوا في الدعوة للتجديد على حساب التراث والماضى مثل سلامة موسى ، ومنهم الذين اعتصموا بحبا القديم كاحسن رد على تخلف الامة ودعواللعودة الى الماضى سواء في كتابات او في حركات سياسية ظهرت واندثرت ، ومنهم من حاول التوفيق مثل طه حسين ، ملع درجات في « التوفيق » • •

ولا يمكن الاحاطة هنا بكل ما فيهذا الكتاب ، الذى تزيد صفحاته علي الاربعمائة ، وهي مع ذلك مركزة تركيزاشديدا • وانما كل ما اطمح اليه هو لفت النظر الى قيمته واهميته •

وقسطنطين زريق ينعاز في كتابه انعيازا تاما الى : العقلانية ، والمستقبلية، والعلم

وفي الجدل بين المستقبلية والتراث، لا يرى اى تعارض • بالعكس • فـان المستقبل لا يمكن أن يقوم على انقاض التراث • ولكن تراث أي أمة يتضم ن الصالح الذي يجب أن يبقى والفاسد الذي يجب أن يزول • ففي تراثنا العربي مثلا هناك أنجازات رائعة. في ميادين العلموالفكر يتعين علينا أحياؤها • والاحياء هنا ليس اعادة نشر النصوص ولكن دراسة مضمون هذه النصوص وتقييمها • كما ان « في تراثنا ايضا عناصر اخرى من الغيبية والوهمية والفردية والعشائرية والطائفية يتوجب علينا ان ندرك اصولها الراجعة الى ادوار البدائية او الانعطاط» ونقطة الانطلاق عنده في الاهتمام بالتراث تبدا من التساؤل عن صورة عالم الغد ، ونوع المستقبل الذي نريد · « ولـو نظرنا الى المبدعـين من السلف ، وجدنا انهم لم يكونوا من الذين تقيدوابماضيهم، وتراثهم، او اكتفوا بعاضرهم،

بل من الذين حاولوا أن يتجاوزوا هــــداوذاك الى ما هو افضل واجدى ، أى انهم كانوا مستقبليان تطلعيان » •

وفي مجال المستقبلية ٠٠ يدعــوالمؤلف الى ان اهم ما يعتاجه مجتمعنا العربي هو التعول من وضعه الراهن اليوضعيرقي فيه الى مرتبة المجتمع العلمي. وفي هذا المجال لابد من تبين طبيعة «العلم» الاساسية من جهة (وهو ما يعالجه فــــى فصل خاص) وخصائص المجتمع العلمسي العديث من جهة ثانية ، وهو ما يعالجه في فصل آخر ٠

وهو ينبه الى ان العلم ليســـالتكنولوجيا فحسب ، بعد ان صار هـذا هو الوهم الشائع • في حين أن التكنولوجياليست الا مظهرا من مظاهر العلم فعسب • فهذه النظرة التكنولوجية الى العلم تعصره غالبا في مجال الطبيعة ، فتبقى شــئون الانسان والمجتمع خارجة عنها ، مع انالعلم قد تغلغل في كل جوانب المجتمع • فالاقتصاد علم ، والادارة علم ، والتنظيم الاجتماعي علم ، والاعلام علم ، والتربية علم ، والسياسة علم، والعرب علم، والسلم علم • بل انه لم يبق شأن من شنون العياة معرما على العلم ، ولم يعد شريان مــنشر أبينها يتفتح ويتدفق الا بعيويته ومدده» •

والعَلْم بعد ذلك ليس مجموعة معلومات في أي حقل • « وانما نعنيي قدرة عقلية وخلقية مؤهلة للكشف والابتكار والتطبيق • ومم تتكون هذه القدرة ان لم يكن من المعلومات ؟ أن جوهر هذه القدرةنظام متماسك من القيم العقلية والملكات النفسية والطاقات الذاتية التي يتميز بهاعن سائر النشاطات والجهود الانسانية ·»

ولا اظن انه من المفيد كثيرا انامضي في اقتباسات ناقصة • والمجال لا يتسع للشرح • ولكن الذي يعنيني اكثران يبعث كل مهتم عن هذا الكتاب ويقرأه، نصعاً وروحاً ويتفق معه او يختلف لا يهم وذلك انه احد قلائل الكتب التي تعاليج في تكامل ودقة مشكلة مشاكلنا وقضيةقضايانا ٠٠ كامة لها ماض عريض ٠٠ وتريد ان يكون لها مستقبل ، وان يكون لها مستقبل افضل .

احمد بها الدين

<u>الخبر</u>

صلاح عبد الصبور

يلقى بى ضجرى احيانا فى شط البعر يستهوينى عندئذ ان أهمس للموج المتدفق بافانين القصص المنعولة عن نفسى او اعلن عن اسمائى فى ابواق الافق المطبق فاسمى نفسى احيانا بالقرصان الازرق او بالتنين المعسرق

* * *
 احیانا تلقی بی الاسفار الی الغابات
 فی وحشتها تستیقظ فی نفسی التهویمات
 ویغمغم صوتی بالکلمات المدخولات
 واقدم نفسی للشجر الملتف
 باسم: الاعصار العاصف

* * *

فى هاوية العبل المسنون اسمى نفسى بالسيل القاصف فى صغر السفح الغافى فى جدران الصمت اسمى نفسى: قطب الوقت

* * * *

من يدرينى اذ يهبط ظلى فى ظلى
حين اعود الى ظلمة بيتى

بم تفتر ثنايا الزبد البيضاء
وبماذا تصفر ساخرة اشجار الغابات
ماذا بث الجبل المتوحد للجبل المتوحد عن هازل احوالى



في مرتعلي او في حلي من غمزات او ایماءات ماذا غمغم في قيعان السفح الغافي من سغرية الاصوات لو يلتف على عنقى احد العبلين



اذا كنا سنعاول ان نلقى بعض الاضواء على السدولار ، فليس معنيي ذلك اننا نتوقع ان نصل الى اية اجابات حاسمة الاقتصاديون والسياسيون · ومع ذلك فلا باس من معاولة التعرف على الدولار عسى أن يساعد ذلك في فهم اكبر •

بقلم: الدكتور حازم الببلاوي

عن عملة اسبانية

بدأ استغدام الدولار في الولايات المتعدة الامريكية ، مع قانون العملات الذي صدر في عام ۱۷۹۲ في عهد توماس جيفرسون - وقد اختت تسميته عن عملة اسبانية كانت متداولة بكثرة في المستعمرات الامريكية قبل الاستقلال •

وقد بدأ الدولار في ١٧٩٢ عنى اساس قاعدة المعدتين التيكانت شاثعة بين الدول فيذلك الوقت، وخاصة في فرنسا - فكان الدولار يعادل ٢٧١٥٢٥ جراما من القضة الغالصة او ٧٥ ركم جرامامن الذهب الغالص ، وهو يشير الي نسبة ١٥ : ١ ، وهسي النسبة السائدة بين الفضة والذهب في ذلك الوقت. ومع ما اظهرته قاعدة المعدنين من صعوبات اصبح الدولار اعتبارا من عام ۱۸۷۳ معرفا على اساس

 قبل ان المشكلة هي سؤال ببحث عن اجاية • ولكن ليس كل سؤال بمشكلة • فينبقي ان يكون سؤالا جادا وهاما • وهذا ما يفترض أن الاجابة غير معروفة ، ولكنها تستحق المعرفة ، وان تكون قابلة للمعرفة ، وان لم تكن سهلة وواضعة -

ويبدو لنا ان الدولار وما يطرحه حاليا من تساؤلات ، تتوافر له هذه الخصائص • فنعن فسي الواقع في مواجهة الدولار المشكلة ، والذي يطرح استلة لا تعرف عنها اجابات ، وان كنا تعتاج الى

ونعتقد ان اسلم الطرق هو ان نبدأ من البداية، ولا ضرر اذا ادى ذلك الى ترديد يعض البدهيات، فان الغطر لا يقع عادة من كثرة ترديدها ، واتما فقط عند تجاهلها •

فما هو هذا الدولار المشكنة ٠٠٠ ٢

الذهب وحده في ظل قاعدة الذهب •

وبعد الازمة العالمية في ١٩٢٩ خفض الدولار فاصبح ١٣٦٧١ جراما من الذهب في ١٩٣٤ يحيث اصبح ثمن الاوقية من الذهب يعادل ٢٥ دولارا • وقد ظلل هذا السعر للدولار مستمرا حتى عام ١٩٦٨ حين بدات سلسلة من التغفيضات •

وفي كل هذا كان الدولار قابلا للتعويل الي ذهب لفير المقيمين حتى الغيذلك في اغسطس ١٩٧١٠ وعندما نقول بأن الدولار كان معرفا بالذهب حتى اغسطس ١٩٧١ ، فليس معنى ذلك انالتطور النقدى في الولايات المتعدة الامريكية قد توقف عند مرحلة النقود الذهبية • بل على العكس فقد كان التطور النقدى في الولايات المتحدة الامريكية اسرع من اى دولة اخرى ،ولذلك فان النقود الورقية ثم نقود الودائع (ديون البنوك التجارية) كانت تمثل النقود الاساسية في الاقتصاد الامريكي. الدولار كنقود هو دين عام على الاقتصاد الامريكي • فرغم ان الدولار تصدره السلطات التقدية (البنوك الفيدرالية والبنوك التجارية) الا أن المدين الحقيقي به ليس فقط هذه المؤسسات، ولكنه الاقتصاد القومي في مجموعه ، فمن يعمل الدولار ، وطنيا كان او اجنبيا ، له العق فـــى العصول على ما يشاء من السلع والغدمات المعروضة في السوق الامريكي • فهو صاحب حق ،هو دائن للانتاج الامريكي ، يستوفي حقه ممن يشاء فسي

الاقتصاد الامريكي • وتمتع الدولار (النقود بصفة

عامة) بهذه الخاصية ، يرجع السي القبول العام الذي تتمتع به النقود •

قصة النقد الدولي

وضع اساس نظام النقد الدولى الحالى في يريتون وودز ١٩٤٤ وقبل نهاية العرب العالمية الثانية • ونظرا لان واضعى هذا النظام تاثروا يذكرياتهم عن اوضاع النقد الدولية السابقة ، فمن الضرورى الاشارة الى ذلك لفهم اساس النظام العالى •

قبل قيام العرب العالمية الاولى ، كان العالم يسير على قاعدة الذهب ، ومقتضى هذه القاعدة ان تعدد كل دولة قيمة عملتها يدورن معين من الذهب ، وهو مايعنى ثبات اسعارالصرف بين العملات على اساس اوزان الذهب في كلمنها على ان اهم مايميز قاعدة الذهب ، ليس فقط ثبات اسعار الصرف ، وانما اخضاع التوازن الداخلى في كل دولة لمقتضيات التوازنالغارجي فعند حدوث اختلال موازين المدفوعات بينالدول يؤدى خروج ودخول الذهب فيما بين الدول الي عادة التوازن في العلاقات الدولية عن طريق التغيير في مستويات الاسعار والدخول بين الدول .

أ ففي ظل قاعدة الذهب ، تفقد العكومات القدرة على اتفاذ سياسات اقتصادية داخلية مستقلة ، وتفضع هذه السياسات لظروف التوازن الغارجي، واذا كانهذا النظاملي يسر منالناحية العملية

الهراك تربيون

على هذه المبادى، النظرية ، بل قام بنك انجلترا والاسترليني بدور اسامي في تنظيم التجارة الدولية والتاثير على العلاقات الدولية والسياسات الداخلية • فان ذلك لا يمنع القول بان النظامسار في مجموعه سيرا هادنا ولم تنشأ عنه ازمات كبيرة . وبعد نهاية العرب العالمية الاولى حاول____ انجلترا اعادة نفس النظام السابق ، وبالفعل فقد عادت انجلترا الى قاعدة الذهب في ١٩٢٥ وعلى اساس قيمة الاسترليني قبل الحرب • وكان الامل هو عودة الاوضاع السابقة • ولكن المبالغة في تعديد قيمة الاسترليني من ناحية ، والظروف الجديدة من تاحية اخرى ، ادت الى تقويض النظام الاقتصادى القائم مع الازمة العالمية في ١٩٢٩ ، وتركت انجلترا الى غير رجعة قاعدة الذهب • ومنذ الازمة العالمية وحتسى العصرب العالمية الثانية ، وقد مر العالم بتجربة فاسبه بعد ترك قاعدة الذهب وثبات اسعار الصرق ، بدأت بالاخذ يتقلبات اسعار الصرف ، للدخول في حروب تنافسية لتخفيض اسعار العملات ، وانتهت بفرض القيود على التجارة الدولية والاحذ بسياسات للعماية والاتفاقات الجمركية والرقابة على الصرف. ركانت النتيجة تقلص التجارة الدولية وانغفاض عدلات النعو وربما اخيرا قيام العرب العالمية. لذلك فقد كان من الطبيعي ان تنشغل الاذهان وقبل نهاية العرب بوضع قواعد جديدة لنظام لنقد الدولي في ضوء التجارب الماضية • ونظرا ان ذكريات تقلبات اسعار الصرف كانت لاتزال عالقة الاذهان ، وفي نفس الوقت العنين لنظام ما قبل لحرب العالمية الاولى كان كبيرا ، لذنك لم يكن ن الغريب ان يتجه واضعو اتفاقية بريتون وودر الى الاخذ ينظام لثبات اسعار الصرف • ولذلك د وضع هذا النظام قواعد ومبادىء النظام النقدى

الدولي . مشكلة النقص في السيولة

واول هذه المبادى هى استقرار وثبات اسعار الصرف للعملات المختلفة بحيث تتعهد الدول بتعديد قبم عملاتها بالنسبة للذهب وتتعهد بعماية هذه الاسعار • ويجوز في احوال خاصة وعند حدوث اختلالات جوهرية ، تعديل اسعار الصرف بموافقة الصندوق ووفق شروط خاصة •

ويرتبط بتحقيق استقرار اسبعار الصرف ، تعرير الثجارة وتقرير حرية تعويل العملات ويقوم

صندوق النقد الدولي بالإشراف على تحقيق هذه المبادىء *

ومن المهم ان نلاحظ هنا انه اذا كان نظام بريتون وودر قد اخذ ينظام ثبات اسعار الصرف ، وبذلك يتفق في وجه مع قاعدة الذهب التي كانت سائدة قبل العرب الاولى ، الا ان هناك اختلافات اخرى اساسية ، ويوجه خاص فانه في ظل قاعدة الذهب ، هناك جهاز لتحقيق التوازن في العلاقات الدولية عند حدوث اختلالات عن طريق دخول وخروج الذهب وما يرتبط به من تغيير في مستويات الاسعار والدخول ومع عدم وجود سياسات اقتصادية داخلية مستقلة ،

اما في ظل نظام بريتون وودز ، فان الدول مع اخدها ينظام ثبات اسعار الصرق ، فانها لم تتغل عن سياساتها الداخلية المستقلة ولم تغضعها لاعتبارات قاعدة انذهب ، فكل دولة كانت تقوم يتحديد سياستها الداخلية من حيث مستوى الاسعار والدخل (والبطالة) بصرف النظر عن اعتبارات التوازن الغارجي - ولذلك فقد واجه نظام بريتون وودز منذ البداية عقبات لم تعرفها قاعدة الذهب

والواقع ان العمل قد ادى الى جمود فى اسعار الصرف بشكل يزيد كثيرا عما ورد فى اذهان واضعى اتفاقية الصندوق الذين كانوا يرون امكانية التعديل لمقابلة القيمة العقيقية للعملات ، ولكن السعاح بالتعديل كان سيساعد على تمو المضاربات، ولذلك عمد القائمون على صندوق النقد الدولى ولذلك عمد القائمون على صندوق المتشدد فى والمستولون عن البنوك المركزية الى التشدد فى الجمود خوفا من هذه المضاربات ، وقد ادى هذا الجمود خوفا من هذه المضاربات ، وقد ادى هذا

وازاء جمود اسعار الصرف من ناحية ، وعدم رغبة الدول في اخضاع توازنها الداخلي للظروف الخارجية من ناحية اخرى ، فقد واجه نظام النقد الدولي، مشكلة النقص في السيولة (او النقود الدولية) •

فمن المستحيل ان تنجح جميع الدول في تحقيق التوازن في علاقاتها في كل لعظة •

ولم يتضمن نظام بريتون وودز عند انشائه سوى وسيلة واحدة للمدفوعات الدولية وهيى النجوب و واتفق على ان يقوم صندوق النقيد الدولي بمنح الدول التي تعاني من عجز قروضا



و • اس • نيوز الامريكية

تمكنها من مواجهة العجز في حالات معينة •
ومع ذلك فقد كانت هناك حاجة الى توفـــير
كميات كافية من السيولة الدولية تسمـح بمواكبة
الزيادة المستمرة في العلاقات الدولية • وقــد
ظهر واضحا أن الذهب غير قادر على القيام وحده
بهذا الدور • فانتاج الذهب لم يكن كافيا لمواجهة
احتياجات العالم من السيولة الدولية •

لكل ذلك فقد كان من الضرورى البعث عسن اصول جديدة يمكن أن تستخدم ، مع الذهسب ، بالاضافة التي السيولة الدولية ، وقد كان مسن المتصور الاخذ باحد حدين : الاول الاتفاق علسي أن تقوم سلطة نقدية دولية باصسدار نقدو بدولية ، والثاني أن تستغدم احدى العمسلات الوطنية كنقود دولية ،

ولم يكن العالم مهيا في ذلك للحل آلاول ، لذلك فلم يكن هناك مناص من استغدام احبى العملات الوطنية كنقود دولية تستخدم الى جانب الذهب في تسوية المدفوعات الدولية وتعتفظ بها الدول في احتياطياتها لمواجهة اختلالات مسوازين المدفوعات وقد كان الدولار اكثر العملات فرصة للقيام بهذا الدور الجديد •

على قاعدة الدولار

خرج العالم معطما بعد العرب العالمية الثانية، ولم يكن هناك من اقتصاد سليم سوى الاقتصاد الامريكي ، الذي زادت طاقته الانتاجية علسي الجانبين المدنى والعسكرى •

وفي مثل هذه الظروف كان من الطبيعي ان ينشأ طلب عالمي على الانتاج الامريكي لاعسادة التعمير ، وايضا للحصول على السلع الاستهلاكية

والغذائية • ومن الطبيعي أن نتوقع في مثل هذه الظروف أن ينشأ نوع من القبول الدولي العام للدولار ، الامر الذي فتح الطريق امامه ليصبح عصلة دولية ٠٠ وكانت هذه هي الخطوة الاولى ٠ وعندما قامت الحرب الكورية في بداية الغمسينات وكانت هذه بداية مسلسل العروب الصغيرة فيما بعد _ فقد ساد انطباع بانها مقدمة لعرب عالمية ثالثة • ولذلك فقد بدأت الولايات المتعدة الامريكية في تكوين مغزون سلمي ضغم من جميع انواع السلع ، ومن ثم زاد طلبها على صادرات الدول نفسها لاول مرة منذ العرب الثانية معققة لفوائض ومعتفظة يدولارات • اخيرا تسوافسر الدولار للدول الاخرى • وبذلك تعققت الغطوة الثانية لقيام الدولار بدور النقود الدولية افالي جانب توافر القبول العام له ، فقد اصبح متوافرا • ويدلا من أن تستخدم الدول هذه الــدولارات للاستيراد من الولايات المتعدة الامريكية ، فقهد احتفظت بها كاحتياطى لاستغدامه في احبوال مواجهة صعوبات موازين المدفوعات • ويهـــدا الشكل دخل الدولار الى جانب الذهب فيسمى احتياطيات الدول،وأصبح نقودا دولية وليس فقط مجرد عملة وطنية ،

وبهادا الشمكل بدأت تظهر مشاكل الدولار الدولية - وهي مشاكل نشأت عن وجود تناقش اساسي في وضع الدولار كاصل مالي تصدره سلطة وطنية للقيام بدور دولي -

ارباح المعتكر

والمعروف انمعتكر اصدار النقود _ وطنية كانت

او دولية _ يتمتع بالاستيلاء عنى ارباح ومكاسب نتيجة قيامه باصدار هذه النقود • وقد عرفت هذه المكاسب منذ وقت طويل • فعندما كان الامسير الاقطاعي يقوم بسك النقود باسمه ، كان يقطع جزءا من وزنها ، ويسك العملة بوزن اقل وبنفس القيمة القديمة • وهذا المكسب الذي يحققه الامير كان يعرف « بحقوق السيد » • ويمكن القول بصفة عامة أن هذه المكاسب تتمثل في الفرق بين نفقة اصدار النقود وبين قيمتها الاسمية ، ونظرا لان النقود الورقية _ ومن باب اولي نقود الودائع _ تكاد لا تتضمن أية نفقة ، فانه يمكن القسول بان المكاسب التي يحققها محتكر اصدار النقود تقترب من قيمة النقود المصدرة ذاتها •

وتتمتع الولايات المتصدة الامريكية حاليا ...

باعتبارها السلطة التي تصدر الدولار للاستخدامات الدولية _ بهذه المكاسب الاحتكارية او حقوق الافطاعي . وترجع أسباب هذه المكاسب الى أن الدول لا تحصل على الدولارات الا مقابل تنازلها عسن اصول مختلفة ، في حين أن الولايات المتعدة لا تتكلف شيئا في سبيل اصدار هذه الدولارات (سوى تكاليف الطبع والادارة) • فالدول في سبيل حصولها على الدولارات تضطر الى التنازل عن اصول مختلفة للولايات المتعدة الامريكية في شكل سلع وخدمات او في شكل ملكية واصول مالية . وهذه الدولارات لا تستغدم للعصول على سلع من الاقتصاد الامريكي ، وانما يعتفظ بها فيي احتياطي الدول لمواجهة صعوبات موازين المدفوعات فيما بين هذه الدول وبعضها - ولذلك فــان الولايات المتعدة الامريكية تعقق كسبا كبيرا من وراء احتكارها سلطة اصدار هذه النقود الدولية، واذا كان الميزان التجارى الامريكي قد ظــل موافقًا طوال الغمسينات والستينات ، فإن الولايات المتحدة الامريكية قد قامت باستثمارات علي طول العالم وعرضه ياحجام تزيد كثيرا على الفائض الاستثمارات الامريكية في الغارج يمول عن طريق احتفاظ دول العالم بالدولار كعملة احتياطيي دولى • فالولايات المتعدة الامريكية كانبت تقدم دولاراتها للدول المغتلفة لكى تعتفظ بها هـــده الدول كاحتياطي ، وتعصل امريكا مقابل ذلك على

وقد كان هذا هو السبب الأساسي الذي الـار

ملكية واستثمارات كبيرة في تلك الدول -

الرئيس الفرنسى ديجول في منتصف الستينات على دور الدولار في نظام النقد الدولي ومعاولة الضغط للعودة الى نظام اللهب •

ومنذ السبعينات بدا الميزان التجارى الامريكي يعرف عجزا • وهنا ايضا لم تعتــج الـولايات المتعدة الامريكية الى تقليص استثماراتهاالسابقة، بل ان هذا العجز قد مول عن طريق العقـــوق الاقطاعية بالإضافة الى تدفق الفوائض النقطية اليها •

دين على العالم

وقد نبه الاقتصادى الامريكي _ البلجيكي الاصل تريفن ، منذ بداية الستينات الى خطورة نظام النقد الدولي القائم عنى عملة وطنية لاحدى الدول - فهذا نظام بطبيعته مزعزع وغير مستقر، ويؤدى الى ازمات ثقة وفلاقل -

ففي هذا النظام تعتفظ الدول بالدولار كاحتياطي لمواجهة اختلالات موازين المدفوعات و والدولار يهذا الشكل نقود دولية ، اى انه يمثل دينا على الاقتصاد العالمي ويقبل في تسوية المدفوعات الدولية ولكن الدولار ايضا دين على الاقتصاد الامريكي وعادة لاتبقى الدول احتياطياتها من الدولار عاطلة ، وانما تعاول استغلالها فيما يعود عليها بعائد دونان يفقد هذه الارصدة الدولارية سيولتها ولذلك فان السلوك الطبيعي هو ان توظف هذه الاحتياطيات المدولارية في ديون قصيرة الاجل في الولايات المتعدة الامريكية (عادة اذونات خزانة امريكية) ،

وبدلك فكلما زاد حجم الدولار المستقدم كوسائل
دفع دولية ، زادت مديونيسة الولايسات المتحدة
الامريكية قصيرة الاجل • ورغم ان زيادة هذه
المديونية قصيرة الاجل قد تصاحبها زيادة اكبر في
المديونية الولايات المتعدة للعالم الفارجي في شكل
استثماراتها الفارجية،فان هناك صعوبةمعينة • وهذه
الصعوبة هي ان ديون الولايات المتعدة تكونعادة
قصيرة الاجل (اغلبها مستعق لاقل من شهر)،في
حين ان حقوقها طويلة الاجل • وهذا منشانه
ان يخلق مشاكل سبولة فيما لو قرر الدائنون
تصفية ديونهم مرة واحدة • ومن هنا تنشا ازمات

ونظرا لان وضع الدولار لم ينشأ نتيجة اتفاق دولى ، وانما قام بالتدريج ، فقد كان من الطبيعي ان ينظر اصعاب هذه الارصدة الى احتياطيات



المحامى للارملة : معدرة يا مددتى : ، فسأن المرحموم لم يترك لك شيئا ذا قيمة ٠٠ لقد ترك دولارات فقسط !

عن د تايم ، الامريكية

الولايات المتعدة الامريكة من الذهب والعملات الاجنبية - وقد كانت احتياطيات الولايات الامريكية من الذهبوالعملات الاجنبية في - 140 تبلغ ۴٫۶۳ بليون دولار ، في حين لم تجاوز الارصدة الدولارية للدول الاخرى ٩٨٨ بليون دولار ، اى ان النسبة كانت ٢٧٣٪ ومع زيادة استغدام الدولار كاحتياطي تادت مديونية الولايات المتعدة قصيرة الاجل مسئ ناحية وقلت حاجتها من ناحية الحرى لللهسب والعملات الاجنبية - فارتفعت الارصدة الدولارية، للدول الاخرى الى ٢٣٣٣ بليون دولار في ١٩٦٧ مقابل احتياطات امريكية ٨٤٤١ بليوندولار فقط، اى انغفضت النسبة الى ٤٥٪ فقط -

ولايغفى ما يؤدى اليه ذلك من زعزعة فى الثقة ، حقا ان هذا هو وضع كل البنوك ، فهى تبيع مديونيتها قصيرة الاجل مقابل حقوق طويلة الاجل ، ولكن البنوك نظام مستقر ومقبول وهناك البنك المركزى الذى يضمن التزامات هذه البنوك .

والولايات المتعدة الامريكية كبنك العالم لابد ان تواجه نفس الامور ، ولكن المشكلة هي انقيام الولايات المتعدة بدور بنك العالم لم يتم باتفاق دولي ، كما لاتوجد سلطة دولية تضمن التزاماتها ، ولذلك فان عدم الاستقرار وازمات الثقة امر لصيق بطبيعة النظام ،

في نطاق المسئولية الدولية

متى اصبح الدولار نقودا دولية ، فالمقروضان تتم ادارته في ضوء المسئوليات الدولية ، وفي

مقدمة هذه المسئوليات العمل على استقرار قيمة
هذا الدولار سواء بالنسبة الى الذهب والعملات،
الاخرى ،او بالنسبة للسلم ومنع التضغم •

وتنجا الدول عادة الى استخدام النقود في
سياستها النقدية كجزء من السياسة الاقتصادية
الداخلية لتعقيسق بعض الإهداف (العمالة ،
الاستثمار ، مستوى الاسعار) • ولذلك فانه من
الواجب ان تكون ادارة الدولار موجهة اساسا
للمصلحة الدولية ، ولا يستخدم كجزء من وسائل
السياسات الداخلية •

وعندما بدا التعارض بين اعتبارات المسئولية الدولية وبين احتباجات السياسة الداخلية ترددت السلطات الامريكية ، وكان عملها مشوبا بالتردد، مما ادى الى الاساءة الى الاستقسرار الدولى والداخلى على السواء •

وقد تم اعتماد الدولار كنقود دولية في ظل قاعدة الذهب ، وحيث كانت السلطات الامريكية ملتزمة بتعويل الدولار الى ذهب يسعر ثابت (٢٥ دولارا للاوقية) - وقد كان من المقروض الاستمرار في ذلك ، ومع ذلك فقد كان من المستعيل تعقيقهذا -فمع استمرار زيادة العاجة الى السيولة الدولية ومن ثم الى الدولار ، ومع عدم نمو الذهب بنفس المعدل ، فقد وجدت الولايات المتعدة الامريكية نفسها وقد تراكمت عليها الديون قصيرة الإجل في نفس الوقت الذي ثم تتزايد فيه احتياطاتها من الذهب - ومع احتمالات المضاربة على الذهب من ناحية والتجاء فرنسا الى تعويل ارصدتها

الدولارية الى ذهب من ناحية اخرى فقد اتخدت الولايات المتعدة الامريكية عدة اجراءات بدايسة بسنة ١٩٦٨ وانتهت بقرار اغسطس ١٩٧١ يمنع تعويل الدولار الى ذهب •

كذلك فشلت الولايات المتعدة الامريكية في حماية قيمة الدولار ، واحدت الضغوط التضغمية تظهر خصوصا مع حرب فيتنام ، مما جعل ابعاد الدولار الامريكي عن ظروف الاقتصاد الداخلية امرا صعبا ولذلك فقد احدت الادارة الامريكية في استخدام السياسة النقدية لمواجهة مشاكلها الداخلية بصرف النظر عما يترتب على ذلك من آثار خارجية على الدولار ، الامر الذي اظهر مدى التعارض بين المسئولية الدولية والاحتياجات المحلية ،

بداية عصر جديد

يالاضافة الى الصعوبات المتقدمة في طبيعة نظام النقد الدولي ، فقد ادت تطورات الاقتصاد العالمي الي الاضافة الى مشاكل الدولار • فقد تغيرت اوضاع العالم الاقتصادية ، فاوروبا واليابان اعادت بناه افتصادياتها واصبحت قوة تعد معبرة عن حقيقة الاوضاع الجديدة • واصبحت المبالغة في قيمة الدولار عقبة امام النظام الدولي، كما كانت المبالغة في تعديد فيعة الاسترليني المبالغة بامام نظام الدهلي، اعدت بعد العرب العالمية الاولى • وساعدت حرب اعدت على زيادة الضغوط التضغمية في الولايات المبعدة ، مما أضطرها الى اتسفاذ سلسلة مسن الاجراءات التي زعزعت مركز الدولار الدولى •

وقد بدات هذه الاجراءات بمنع جزئى لتحويل الدولار الى نهب في مارس ١٩٦٨ ، وانشاء سوقين للذهب ، احداهما للتعامل الرسمي بين المؤسسات النقدية بسعر التعادل الرسمي(٣٥ دولارا للاوقية) واخرى سوق حرة للتعامل في الذهب -

ثم اضطرت الولايات المتحدة التي تغفيض قيمة الدولار اكثر من مرة • وفي اغسطس ١٩٧١ اتفاد الرئيس الامريكي نيكسين اكثر الاجراءات خطيرة يمنع تحويل الدولار للهجب لغير المقيمين وبدلك تحولنظام النقد الدولي الينظام الدولار الورقي • وبدا العالم في التفكير في اعادة النظر في النظام القائم ، فشكلت في صيف ١٩٧٧ في جينيف اللجنة الوزارية لاصلاح نظام النقد الدولي ولجنة

العشرين بمعاونة لجنة النواب • وبعد استقرار نسبى في اسعار العملات ، وخاصة بعد اتفاقية سميثونيان في نهاية ۱۹۷۲ بدأت من جديد عمليات المضاربة الشديدة على العملات وخفضت الولايات المتعدة الامريكية الدولار من جديد في فبرايسر ۱۹۷۳ • وبدأت الدول في تعويم عملاتها • واصبح التعويم وتقلبات اسعار الصرفهي الظاهرة الفالية، رغم ماكانت تقضيء اتفاقية صندوق النقد الدولي من ضرورة تثبيت اسعار الصرف •

واستمرت المعاولات للبعث عن حل شامل يعتمد على ثبات اسعار الصرف حتى وقعت ازمة البترول ورفعت اسعاره • وكانت نهاية عصر وبداية عصر جديد - فقرر وزراء مالية الدول الصناعية (روما _ يناير ١٩٧٤) التغلي عن فكرة العل الشامل وقبول العلول المؤقتة ، والتنازل _ تعب ضغط الظروف _ عن ضرورة ثبات اسعار الصرف • وقد تبلور هذا في التعديل الثاني لاتفاقية صندوق النقد الدولي الذي تم الاتفاق عليه في جامايكا في نهاية ١٩٧٦ - وهو التعديل الذي يترك للدول حرية اختيار نظام الصرف • وهو حل يوفق بين رغبة الولايات المتعدة الأمريكية في الأخذ ينظام التعويم واصرار فرنسا على الاخذ بنظام ثبسات اسعار الصرف وقد تم التوصل الى هذا الحـــل التوفيقي في اجتماع رامبويه بين الرئيس الامريكي والرئيس القرنسي في نوهمبر ١٩٧٥ -

وبذلك اصبح النظام النقدى الدولي العالى هجينا غير معروف الهوية • فهو نظام يقوم على الدولار ، وهو نظام يعتمد اساسا على تعويسم العملات ، وهو نظام لا يضع اية ضوابط على الدولار الورقى بعد تعرره من القابلية للتعويل الى نهب •

ولذلك فانالتعديل الاخير لاتفاقية صندوق النقد الدولى ، وان كانت تعلن انتهاء نظام ، فانها _ بعد لم تبشىء نظاما بديلا •

بعد « اليورودولار »

كانما لم يكف ما تقدم من فوضى ، حتى نواجه يصعيبة اخرى تجعل السيطرة على الاوضاع النقدية العالمية امرا مشكوكا فيه - وهذه هي ظهرور « اليورو دولار » واليورو دولار كما نعرف مي هي سوق للاقراض والاقتراض بالدولار خارج الولايات المتعدة ، ومن ثم خارج سيطرة السلطات النقدية الامريكية - فهي سوق تتحرر من رقابة السلطات

النقدية الامريكية • فهى نوع من الثقرة بالنسبة لواضعى اية سياسة نقدية • وتقوم هذه السوق اساسا في لندن بالاضافة الى مراكز اخرى فسي بهاما والبعرين وسنقافورة وهونج كونج •

واذا كان قيام اليورو دولار كظاهرة للتهرب من القيود الامريكية على رؤوس الاموال قد بسيات مند ١٩٦٣ ، فإن اهميتها قد زادت بوجه خاص في السبعينات وخصوصا بعد زيادة عائدات النقطحيث يستغل جز، كبير منها في هذه السوق • وقد بلغ حجم اليورودولار في ١٩٧٠ حوالي ١٩٨١ بليون دولار في نهاية ١٩٧٧ (احصاءات مورجان جارئتي) •

وخطورة اليورودولار هي انها تمثل كتلة نقدية دولاريةضغمة جدا ولا يمكن السيطرة عليها مباشرة من قبل السلطات النقدية الامريكية • ويكفى في هذا الصدد أن نقارن حجم هذه السوق الدولارية بعجم الدولارات المتداولة في الاقتصاد الامريكي • ونظرا لان تعريف النقود ليس امرا متفقاعليه، ويمكن التمييز بين تعريفين ، احدهما ضبق يشمل الي جانب النقود المتداولة الودائع تحت الطلب ، والاخر واسع ويتضمن بالاضافة الى ذلك الوداثع لاجل ، فانتا نجرى المقابلة بين الامرين • وقد بلغ حجم النقود المتداولة في الولايات المتحدة (تعريف ضيق) في ١٩٧٠ ٥ر ٢٢٥ بليون دولار وحجـــم اليورودولار في نقس السنة ار٨٩ بليون دولار أى بنسبة ٥ر ٢٩٪ • وقد اصبحت هذه الكميات في ۱۹۷۷ ، ۱ر۳۱۹ بلیون دولار ، ۱ر۲۹ کیلیون دولار على التوالي اى بنسبة ٣د١٤٧٪ • اى ان اليورو دولار قد ازدادت نسبته من أقل من ٠٤٪ من النقود المتداولة في امريكا في ١٩٧٠ الى حوالي مسرة ونصف في ١٩٧٧ • واذا اخذنا بتعريف النقود الموسع ، فان نفس الظاهرة تتضح حيث ترتقع النسبة من ١٩٧٧ في ١٩٧٠ الى ٨ر٥٥٪ في١٩٧٧٠٠ وفي مواجهة هذه الاحجام الضغمة للدولارات خارج الولايات المتعدة الامريكية يمكن ان نتساءل عن مدى فاعلية اية سياسة امريكية داخلية للتاثير

الاقتصاد الامريكي والدولار

على مقدرات الدولار •

تعرض الدولار في الأونة الاضيرة لضريات ثديدة فانففضت قيمته في جميع الاسواق • ومع ذلك فانه ينبغي الاثبارة الى ان الدولار سقد اصبح له وجود مستقل الى حدد بغيد عدن حياة

الاقتصاد الامریکی • فحرغم ما یعانیه الدولار من مشاکل،فان الاقتصاد الامریکی یعرف ظروفا مواتیة نسبیا •

فقد بدا الاقتصاد الامريكي في الانتعاش قبل معظم الدول الصناعية الاخرى • واذا كان معدل النمو في المسينة الاخرى • واذا كان معدل النمو في المسينة ، الا ان الانجاز فيه يعتبر معقولا • ويترقع ان يعرق الاقتصاد معدلا للنمو هذه السنة بين ٥ر٤ ـ ٥٪ وهو ما يجاوز المتوسط العام للنمو في الاقتصاد الامريكي • كذلك استطاعت الولايات المتعدة الامريكية ان تحصر التضخم في حدود معقولة ، وهو يقل فيها عن متوسط التضخم في الدول الصناعية الاخرى باستثناء المانيا وسويسرا والما البطالة فانها لا تزال تمثل مشكلة ، ومع ذلك فانها تتجه الى التعسن ، وغم انها ترجع في كثير من ظروفها الى اسباب هيكلية •

وبالنسبة لوضع ميزان المدفوعات ، فان العجز المتوقع في الميزانالتجارى لسنة ١٩٧٧ يبلغ حوالي ٢٠ بليون دولار وبعد اخذ العمليات غير المنظورة فان العجز الجارى يتراوح بين ١٥ – ١٨ بليون دولار ، ورغم ان قيمة الواردات من النقط تبلغ حوالي ٤٠ بليون دولار فان الولايات المتحدة تحقق فائضا مع اوروبا يقدر بحوالي ١٨ بليون دولار مما يؤكد استعرارالقدرة التنافسية للصناعة الامريكية بالرغم مما يثار حول هذا الموضوع ، وبصفة بالرغم مما يثار حول هذا الموضوع ، وبصفة الامريكية فان مجموع العجز الجارى في الولايات المتحدة الامريكية الامريكية بلغ حوالي ١ – ١٠ مرا٪ من الناتج المحلى ،

ولا يمثل تعويل هذا العجز اية مشكلة حيث ان تدفق فوائض الاوبك الى السوق الامريكية يعتبر امرا متوقعا •

وفي ضوء هذا الانفصال بين اوضاع اقتصاد مرضي، واوضاع دولار متردي، يصبح اتفاذ السياسة صعبا • فالمطالبة بوضع العدود على النموالامريكي لحصر التضغم ، يمكن ان تؤثر على احد اهم محركات النمو في الاقتصاد العالمي • والمطالبة بتغفيض العجز الجارى الامريكي ، يمكن ان تقوى الاتجاهات الانمزالية ووضع القيود على التجارة الدولية • لا يزال الدولار مشكلة • وما زلنا نبحث عن اجابات لتساؤلاتنا ، بالرغم من هذا العديث الطويل ؛

د • حازم البيلاوي

« الخلط بين الدين وبين من يسمون برجال الدين

هو العلة للربط غير الضرورى بين الدين والتخلف »

• هل جن الناس ؟

منذ بضع سنوات فقط لم يكن احد يعرف « لوفيفر » • الاستثناء : قلة من الاتقياء في تلك المنطقة الجبلية في سويسرا ، كانوا على استعداد لان يكابدوا زمهرير صباحات الاحد في معاولة لانقاذ ارواحهم بعضور القداس الباكر • ومن المكن أن تضيف اليهم مثل عددهم من القسس الذين تجبرهم ظروف المهنة للاحتكاك به •

أصا الان فالجميع يعرفون « الاب لوفيفر » • تعصر بارديت الكهنوتية شاشات التلفاز في المساء وتسود بها صفعات الصعف في الصباح • يتقاطر المؤمنون كالنعل على الصلوات التي يقيمها في العواصم الاوروبية ، ويتساقطون كالذباب الموسمي على أرديته طلبا لبركته ، ويذكرونه بالغير اذا غاب •

ما الذي حدث يا ترى ؟



بقلم : عبد الوهاب احمد الافندى

الاسقف « لوفيفر » اعلىٰ على الملا انه يقف بكل قوته ضد قرار اصدره البايا بالسماح لرعايا الكتيسة انكاثوليكية باقامة صلواتهم باللغات المحلية ، بدلا من اللاتينية كما جرى العرف الذي طال احترامه بين الكاثوليك •

وقال الاسقف ان هذا الامر بدعة ليس من الدين في شيء عند من اتبعها ، ولو كان البابا نفسه :

وان الاب « لوفع » لن يتغلى عن حرف من الصلاة الاصلية المؤروثة من صالعي القديسين والمرسلين ، وانه لن يتزحزح قيد شعرة عن مبادئه صائعا البابا ما كان يصنع •

والناس يعجبون به ويتبعونه ، ويقبلون عليه ، فيجلسون بين يديه في خضوع ، يستمعون الي مباركته التي لا يفهمون منها حرفا ؛

جنون منذ الازل!

هل جن الناس ؟ اذا كان هذا جنونا ، فان الجنون انن صفة ملازمة للبشرية منذ ان وجد فيها التاريخ المكتوب •



ففى تاريخ سومر ، اقدم العضارات التاريخية ،
تطالعنا قصة الملك « اورو _ كاجينا » الذي ثار
على الكهان ، وتسلطهم على البسطاء ابتزازا
وارتشاء ، وذلك بادعائهم احتكار المعرفة الدينية
النسى لا يفهمها العامة ، مع كونها ضرورية
لغلاصهم •

ولكن القوائين التي سنها ذلك الملك العادل ، والقاضية يتنظيم تسليم الندور للمعايد ، وحماية الاملاك ، ماليثت ان ذابت وتلاشت بعد وفاته ، وعاد الناس طائعين الى سيطرة الكهان •

وفي تاريخ مصر كان مصير ثورة « اختاتون » المناظرة لثورة « اورو - كاجينا » مشابها لمصير سابقتها • اذ ما ثبث الناس أن عادوا الى القديم فقد كان الكهنة في مصر القديمة طبقة قوية بحكم طبيعة الدين المعقد الطقوس ، ويعكم اعتماد الملك عليهم في اثبات حقمه الإلهمي ، وكانت امتيازاتهم المالية والاجتماعية معسودة من قبل اعظم العظماه •

وكان عند الكهنة علم الحياة وما بعد الممات • وبقضلهم كان يمكن للميت ان يجتان الاختبارات القاسية التي يعدها اوزيريس لاختيار مسن سيعيشون مخلدين في ارض « الفيضان السعيد » • ومن عندهم تأتي الرقى التي تدفع الشر عن بابك، وترفع الماء من النهر ، وتنبثك بما يعدث في غد •

وفي كتاب اعوتي (وهو الفا ملف من ورق البردي وجدت مبعثرة في القبور) رفي تعينك في كل حالة من حالات الدار الاخرة • فهذه تبنع الميت من ان يفقد راسه او فعه او قلب • وهذه تنفس • وثالثة تمنع الماء الذي تشربه من ان يفدو لهبا • ورابعة تعيل الظلام نورا • وخامسة تنجيك من الافاعي • وسادسة • • وسابعة • • ولامنة • والميت المسكين لا يفقه منها حرفا ، حيا كان او ميتا ، ولكنه يدفع الثمن غاليا من اجل حرف •

وتتكرر القصة في التاريخ • تغتلف الاحيان ، وتغتلف الالهة • • وتتفق الوسائل • • القسس الذين يبيعونك صكوك الففران • الاولياء الذين يبيعونك الاحجبة • الكهنة الذين يقبلونك في رحمة الله ويطردونك منها • •

دائما يميل الدين مهما كانت بدايته ان يتغذ نفس القائب ، وان يكتسى نفس الزى ، ان يتعول الى مؤسسة صفوية تصوم عليها قلة من « العارفين » يتعالون على الاحرين بعلمهم ، ويفرضون استمرارية النظام اللذي يمثلونه ، ويقاومون كل تغير .

ولا يسع المرء الا أن يتساءل : أهي طبيعة في الدين أم طبيعة في البشر ؟

يقول « ول ديورانت » في كتابة قصة العضارة : « وفي يومنا هذا ترى الكنيسة تماتل قتال الإبطال لتقيم تشريعا قضت عليه الثورة الصناعية قضاء مبرما لا شت فيه فالعوامل الارضية تسود اخر الامر ، والاخلاق توائم نفسها صع المستحدثات الافتصادية ثم يتعرك الدين كارها فيوفق بين نفسه وبين الاخلاق الجديدة • أن الوظيفة الخلفية للدين هي أن يعافظ على القيم القائمة ، أكثر من أن يخلق قيما جديدة • •

والدين بصفة عامة لا يرعى الفع المطلق - اذ ليس ثمة خع مطلق - ولدنه يرعى اذ ليس ثمة خع مطلق - ولدنه يرعى معاير السلوك التي وطلات نفسها بعكم الظروف الاقتصادية والاجتماعية • وهو كالقانون يلتفت الى الماضى ليستمد منه احكامه ، وهو قمين بان يتخلف في الطريق كلما تغيرت الظروف ، وتغيرت معها الاخلاق • • »

ويصف ديورانت دورة الاديان ، ودورة الصراع بين الدين والمجتمع على الوجة الانسى : حسية

وارتباك من قبل الناس يتقذهم منها الدين بعدد من السحر •

ثم يرتقى الدين الى قمته بوصدة الاخلاق والمعتبدة ، واعادة هذه الوحدة للسياسة والفن والمعتبدة ، واعادة هذه الدين دفاعا عن فضية الماضى الفاسرة و ثم انتصار للعقل يؤدى الى عبادته ثم يصبح المجتمع خاويا فارغا بفراغه من الدين فيموت مع دينه و ثم اسطورة جديدة و وديا

الدين أم البشر

ما زال المؤال يطل في العاح : أهي طبيعة البشر التي ترفض التغيير ؟ ام أن اساس الديــن هو المحافظة ؟

نعم ١٠ البشر علموا منذ الازل احترام القديم احترام الآباء واجب ١٠ واحترام الطاعنين في السن ١٠ احترام ما يقوله الاكبر سنا ١٠ لانهم اكثر تجربة ١٠ النظر برهبة الى مخلفات الماضى، الذي اصبحت صورته المتحضرة المتاحف والمواقع الاثرية ١٠ ثم يصل هذا قمته في عبادة الاسلاف التي ما زالت سائدة في بعض الديانات الافريقية ١٠ يقول بعض المحلفين ان عبادة الاسلاف تتبت من خوف العدماء من الموتوحيرتهم امامه ، تلك الحيرة الذين كانوا يرونهم في المنام بعد موتهم ، مما قد الذين كانوا يرونهم في المنام بعد موتهم ، مما قد يوجي بوجود قوة قاهرة لاولتك الزوار ألمغوفين ٠ الدين المعرفة هذا المناسبة المعرفة هذا المعرفة هذا

لا يهم هذا التفسير ، وانعا المهم كدون هدا التقديس لكل ما هو قديم ، طبيعة متأصلة في التقوس البشرية ٠٠

ويعملنا الله ان الرسل قلما جاءوا الى مدينة يصححون عقائدها الا كان الرد الدائم : « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون» هل المعافظة اذن خلة من خلال النفس البشرية الملازمة ، وصفة من صفات المجتمع المتاصلة ، سواء اكان المحافظ عليه دينا أو لا دين ؟

یقول جون دیوی فی مقال له نشر بمجلت The Rotatiou Magazine عند آمپرایر ۱۹۴۹

 ان كون أى مؤسسة اجتماعية يمكن تصورها قد خرجت الى حير الوجود في رمان ما ، أو مكان ما في التاريخ - لهو دليل قاطع على مروئة الطبيعة البشرية » .

فالطبيعة البشرية اذن قابلة الكل شيء • فلماذا اذن يكون هناك زمان تقف فيه بعناد مع عقائد

وعادات ضد آخری ، رغم عسدم وجسود آی سبب منطقی •

الجوب أيضا عند ديوى في مقاله السابق الذكر:

« ويغطىء الثورى الراديكالي حين يقفل مدى تائي
العادات المتأصلة • فاشكال التقدي ، والاعتماد ،
والرغبات لها نفس مقاومة الاجسام للسكون اذا
اطلقت ، ونفس القصور الذاتي والمقاومة للعركة

ویتول کاتب آخر (جورج پیتر مردوك) :

« ان الثقافة هی نتاج للتعلیم آکثر منها نتاجا
للوراثة • فثقافات العالم عبارة عن عادات جماعیة »
والدین یمثل فی کل ثمافة آهم عناصرها • وعنه
یقول « جون اریك نورسکوج » فی کتابه « التغیی
الاجتماعی » :

« ان القيم الدينية تبرز كارفي عنصر في الثقافة • والدين يضرب عميقا يجدوره في الاخلاق ، ولعل هذا هو السبب في أنه يعطى وزنه لغرض النظم والمؤسسات الاجتماعية الاخرى • والاحلاق تتاتر بالتفييات البيئيةوالنمو الاجتماعي، والدين كمنصر ثفافي عليه أن يتبعها • ولدن معدل التفيي ، استنادا الى الاخلاق ، يطيء شديد البطه • لهذا فأن الدين والاخلاق يمثلان قوة المسالح مقاومة للتفيير يجب أن تغلب عليه يقوة المسالح الاجتماعية • ويقول (ويليام صمتر) أن الاخلاق في أي عصر هي حصيلة قوة المسالح والقصور الداتي للدين » •

ربط غير ضروري

لا ينكر احد انطبيعة الدين توقيفية في الاساس-وما تأتي به من تعاليم يفترض فيه أنه حقائق الزلية لا تقبل التعوير -

والدين بطبيعته يمنن الاشباع لتوق النفس البشرية الى الثابت والدائم في عالم كله متفع ، وفان •

فلا غرو ان كان الدين ثابتا نسبيا • ولكن القيم التابتة التي جاء بها الدين لا تتعدى مجموعة قليلة من المبادىء يمكن لاى عابر سبيل أن يتعلمها دون أن يتوص • فمن أين جاءت تلك التكملة التي لا نهاية بها من الاسفار والتعاليم ؟

ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يفصل أزياء علماء الازهر و والمسيح عليه السلام لم يصف للمساوسة زيهم و لا ينيان كنائسهم و لا وقات صلانهم و وهو عليه السلام لم يكن يفقه من اللاتينيه حرفا ، ولا في علمنا أنه تحدتها وهو لم يبد رأيا فيأى نظام اجتماعي أو افتصادى ولكن المنيسة تبنت باسمه السواد زيا، واللاتينية لغة و والكنيسة وقفت باسمه مع الافطاع ضد الرأسمالية والليبرالية و ومع الليبرالية ضد الشيوعية و ومن يدرى ما موقفها غدا ، أذ أن الشيوعية و ومن يدرى ما موقفها غدا ، أذ أن ملخصه الوقوف مع النظام الاجتماعي القائم ضد أي بديل له و

(احد المدافعين عن الكنيسة رد بان المجتمع للإنساني في حالة اندفاع الى الهاوية، وان واجب الكنيسة كراعية له ان تكون دائما في مؤخرة القطيع ، لتشد انظار اكبر عدد ممكن الى اعلى المتعدر • ونعتفظ بردنا على الدفاع !)

ومما سبق يتضح أن الخلط بين الدين وبين من يسمون برجال الدين هو العلة للربط غير الضرورى بين الدين والتخلف •

فهناك مجموعة من الناس توجد في كل زمان ومكان ، وتسعى لكي تكون وعاء للدين ، وحائلا بينه وبين الناس - وهذه المجموعة تورث مبادئها لمن بعدها مع تشديد في المحافظة عليها كما هي - وغالبا ما تمون هذه المبادئ، صيغت حول مفاهيم دينية اساسية فلينة حقيقية ، مع اضافات كثيرة من البيتة والمفاهيم السائدة فيها -

وتصر الجماعات الكهنوتية بعقليتها المحافظة على أن ما صلح لبيئة معينة يصلح لكل زمان ، لانه من الله والله لا يحده الزمان • وما صداوا فما كل ما عندهم من الله •

وامثال هذه الطبقة تسعى اولا الى استمالة التظام القائم اليها ، ثم تناصره ضد كل تغيير -ولعل ميل الاديان الى آن تتكون في شكل مؤسسات، وتاثيرها الاخلاقي والعملي في السياسة هو سبب هام في كونها معافظة ، فهي ان لم تؤيد النظام

حوریت حتی تتشکل پشکله او تشکله پشکلها او تزول • ومی جمیع العالات اما ان تکون مؤیدة لما هو موجود •• واما ان تذهب •

ويعلمنا الله تعالى أن المترفين هم الد أعداء الرسل •

ويردد ماركس هذا ، فيقول ان الطبقات المسيطرة تتزيا دينا يواثم مصالحها ٠

والسلاح الاكبر في هذا هو طبقة تعتكر المعرفة الدينية، ونتجه اليها آنظار العامة في رهبة وحوف وحيرة -

ولا شت أن الدواء لهذا السرطان هو المطابع • فمنذ أن وجدت المطابع في أوروبا ، ومنذ أن ترجم البروتستانت الاناجيسل التي اللفات المحلية ، وأصبح العلم الديني مشاعا ، تهاوت أعصدة الطبقة المهنوتية ، واختفت في الظل ، ولم يبق من البناء الشامخ الذي حبكته حول الدين الا هيكله وإساسياته •

وماذا عن الاسلام ؟

ولكن ماذا عن الاسلام ؟

ان الاسلام بطبیعت مثال للدین الشعبی -فالرسول الذی جاء به آمی - والعلم الذی جاء به الرسول موجه مباشر قلعامة والبسطاء -

لا طلاسم هناك ، ولا رموز ، ولا غموض - فاذا كان للدين أن يكون كما هو أصله ، مرفأ أمان للمؤمنين في كل زمان ومكان ، والا يصبح حجر عشرة في سبيل التقدم ، وسدا في وجه عجلة التطور ، فيجب أن ينزع عنه كل ما لبسه فوق نقائه الاصلى ، وقبل كل شيء يجب أن تنزع عنه طبيعته الصفوية - وان يقدم للعامة ، ويعتفسى بذلك كل الذين يقفون بين الله وبين الناس -

ان المغرج من العلقة المفرغة بسيط وسهل : المزيد من العلم للمزيد من الناس •

كسر احتكار العلم الدينى ، حتى لا توجد هناك قلة تفرض فهمها للدين ، وتفرض الا يكون علم غيره ، فان چهل هذه الشّلة بما ترفضه هو سبب رفضها له - قالجهل بالحقيقة الكاملة هو الذي يدفع بحماة الدين الى الاعتقاد بان في زيادة العلم بعدا عن الله - وان ما يكتشف من قواتين الطبيعة قد يعارض أقوال موجد الطبيعة -

سبعان الله وتعالى عما يصفون ٠٠

عبد الوهاب الافتدى

B B



■ مغلوق مدرك اسمه الإنسان ، وسر ادراكه يتركز مغلوق مدرك اسمه الإنسان ، وسر ادراكه يتركز في عقله ، اذ به عرف النقيضين ، وميز بين كل ضدين ، وسعى سعيه ليغتار من الإضداد مسايناسيه ، ومن النقائض ما يصادف هوى في نفسه ، فعارب الثر من اجل الغير ، وطلب اللذة حيث كره الالم ، وادرك الفرق بين القضياة والرذيلة ، والصعة والمرض ، والثواب والعقاب ، والموت والعياة ، والشيغيخة والثبياب ، ولايدرك هذه المماني فرد او خروف او حصان ؛

على ان اكثر ما يفجع هذا المغلوق المدرك هو معيد حنيا نعو نسيدرجه مؤتده ، لتسلمه لقمة سائغة لنهاية معتومة تتمثل لنا في الموت ، ولكي يتجنب هذا المصير المعزن ، بدأ يفكر في وسائل

كثيرة ، علها تمتعه شبايا ، او صكا بيولوجيا ضد زحف الشيغوخة ، او حلول الموت ، الا ان كـــل معاولاته قد ذهبت ادراج الرياح ، وكانما الموت احد نواميس الطبيعة الراسخة ، أو كانما هــو النتيجة العتمية لكل كانن حى على هذا الكوكب،

لكن مفهوم الموت يغتلف من مغلوق الى مغلوق، وحلول الشيغوخة قد يتفاوت بين كانن وكائن ، صحيح ان ظواهر العياة التقليدية المنظورة تترك يصماتها على كاثناتها ، وكاتما هذه البصمات تعدد فترات زمنية متعاقبة على جسد المغلوق ، او في انسجته وخلاياه ، ومن هذه البصمات ايضا تصتطيع - بدون عناء يذكر - إن تعدد للمرء أو الكائن عمره ، وأن تضعه في قائمة الشباب ، او مرحلة اواسط العمر أو الكهولة .



القديم والعديد ... او الكهولةوالطفولة • ولا بد ان يدهب القديم ليعل معله الجديد ، فليتعول الجديد التي قديم ، ومن القديم يغرج الجديد •• وهكذا تسرى الحياة

اذا تعولت الغلية
 الهرمة الى مجنونة صارت
 ورما خسثا ومدمرا

. . .

في عالمنا كاثنات
 لاتعرف الشيغوخة بسبب
 الانقسام المستمر والابدى

في داخل الانسان
 عناصر حياته وموته
 والغلود يبقى للمادة العية

ومع أن هذا هو الأمر السائد في مغلوفات عالمنا المنظور ، ألا أنه يغتلف في كائنات تعتل الدرجات الدنيا من سلم العياة .

هناك مثلا كائنات مجهرية دقيقة تتمثل لنا في خلية وحيدة (مثل الاميبا والبكتريا والخميرة)، أو اخرى اعتد قليلا (مثل بعض الديدان والهيدرا ورتابق البحر) ، وفيها جميعا تتقهقر الشيغوخة، ويتحسر الموت ، وقعيش مادتها العية في حالب اقربالي الغلود الذي يطمع فيه البشر ، وما هم بمدركيه ، اللهم الا اذا حدوا حدو هذه الكائنات، او ارتضوا حياتها سبيلا ،

فهذه الكائنات البسيطة لا تهرم كما نهرم ، ولا تموت كما نموت ، لانها تسير على مبدا ،

والمبدأ عندها أنها تداوم على الانقسام كلما بلغت اوج مراحل نموها ، وفي هذا الانقسام يكمن خليد مادتها •

كائنات لا تعرف الشيغوخة

هذه العقيقة الغربية يرجع عمرها الى ما يفرب من قرن ونصف قرن من الزمان ، ففى عام المجم أرى العالم الطبيعى ايرنبرج يكتب فسى مذكراته « ان تكاثر مجموعة كاثنات السيليوفورا (وهي قسم من العيوانات الهدبية الاولية البسيطة) بالانقسام المباشر يمعو موتها، ويهبها حياة أبدية » !

ثم يجيء من بعده العالم الكبير موباس ،ويجرى

تجاريه على هذه الكائنات ، ويلاحظ حياتها في المزادع الخاصة التي يجهزها خصيصا لها ، ويسجل المزادع الخاصة التي يجهزها خصيصا لها ، ويسجل انها لا تعرف الشيغوخة طالما هي تواصل الانقسام علماء ليؤكدوا هذه الحقيقة ، وليذكروا لنا انهم لم يلاحظوا ضعفا ولا شيغوخة ولا موتا يعترى المادة الحية التي تنتقل عبر الاف الإجيال ، لان المادة الحية تنقسم ياستمرار ، فيصبح الكائن كائنين ، والكائنان اربعة ، والاربعة ثمانية ٠٠ لائنين ، وكلما وصل الكائن منها الي مرحلة بلوغه، الخ ، وكلما وصل الكائن منها الي مرحلة بلوغه، الى « طغولتها » ، فتنمو من جديد ، ويتقدم بها العمر ، فاذا لم تسارع بالانقسام حل بها الوهن والشيغوخة » والموت ؛

لكن الموت العارض قد يجيئها احيانا من جراء مادة سامة ، او جوع وعطش ، او نقايات حياة تتجمع حولها لتغنقها ، او اى عامل آخر من العوامل المدمرة للعياة ، واذا اردت ان تشهيد حقا كيف تتعول نهاية العمر الى يداية ، او شعول العياة الى نشاط ، او شيغوختها الي شباب دائم ، فعليك ان تعد هذا الكائن بغذا، متجدد ، وتنتشله من نقايات العياة التي قيد تتجمع في الوسط السائل الذي يعيش فيه ويمرح ، وعندند لن تراه يهرم ابدا ، لانه يجدد شيغوخته بانقيام ، فيصبح الكبير صغيرا ، والصغير ينمو به من جديد به لكي يكون كبيرا ، وتتكرر السور توقو الإجيال القادمة ، هذا لو كان لديك الصبر لترقب هذه العملية الغالدة لعشرات او المسائل عن سنوات تالية ؛

على ان تجدد الشباب بالانتسام ليس مقصورا على هذه الكائنات ذات الغلية الواحدة ، بـل احيانا ما يتغد صورا شتى فى كاننات اكتــر تطورا وتعقيدا ، ومن هذه الكائنات مثلا يبرز حيوان الهيدرا ذو الغلايا العديدة ، او التكوين الجسدى البسيط الذى يهيىء له فما ولوامس وقدما ليرتكز يه على عشب فى مجرى او مستنقع او غدير •

لقد اوضح لنا العالم البلجيكي بول برايسن

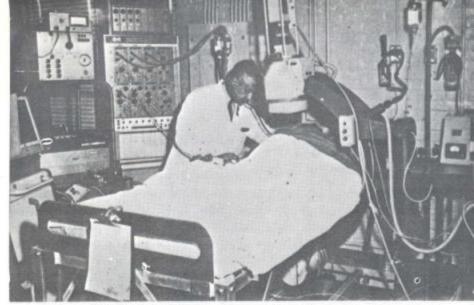
حقائق مثيرة عن التجدد العضوى في هذا الكائبن البسيط ، فعندما اخذ حيوانا واحدا ، ووضعه في رُجاجة صغيرة ، وأحاطه بالرعاية والقداء والعماية ، بدأ الكائن يكون لنفسه ذرية ،وذريته تنبت على جسده في هيئة براعم صغيرة ، وتنمو البراعم شيئا فشيئا ، واخيرا تنفصل عن البسد الاصلى ، فيسارع براين بازالتها من الزجاجة ، حتى لا يختلط العابل بالنابل ، لان كل همه هو التركيز على هذا الكائن الاصلى او « الاب » ، ووبته ، الا انه لم يصل الى هذا الزمن على على ووبته ، الا انه لم يصل الى هذا الزمن على الاطلاق : •

لقد انتج الهيدرا في خلال حوالي خمس سنوات برعم ، وكل يرعم من هذه البراعم كفيسل بانتاج كائن ، لكن الكائن الإصلى انتج كل هذه الدرية » دون أن تقلهر عليه يادرة من بوادر الوهن او الضعف والشيغوخة ، بل كان في قمة حيويته ، وغاية شبايه ، وكان من الممكن أن يقلل حيويته ، وغاية شبايه ، وكان من الممكن أن يقلل انهى التجربة بعد ان عيل صبره ، وعرف ان المهى التجربة بعد ان عيل صبره ، وعرف ان المادة الحية في هذا الكائن ذات شباب لا يهسرم الدا -

بين الامل والفزع!

والامثلة بعد ذلك كثيرة ، لكن يكفى ما قدمنا فاوجزنا ، ليظهر امامنا تساؤل هام : لماذا _ اذن _ لا تعدو الكائنات العليا حدو الكائنات السفلى ، فيكتب لهذه الغلود ، كما كتب لتلك ؟

والجواب: ان اقتصادیات العیاة وحکیتها تمنع ذلك ، ولو سرنا فی حیاتنا علی نفس المنهج الذی تنتهجه هذه الكاننات الدنیا ، لكتب لنا الفلود ، ولعكمة بالفة لم يكتب :



فى حجرات العلاج المركز أو الانعاش يلقى الدين أصيبوا بالازمات القلبية الرعاية المطلوبة ، ومع ذلك فان عدد من يعوت صنويا بهذه الازمات اكبرمعن يعوث بأى مرض أخسر ، والعمورة لمريض ذلك فان عدد من يعوث صنويا بهذه الحجرات

وهل يستطيع العلم ان يحول الدفة لصالحنا ، فيهبنا ما وهب الهيدرا والاميبا والميكروب ؟

دعنا نجرب ذلك ، وسترى :

من الممكن ان تعرف اجسامنا خلود الشباب وتعيش فيه ، لو انها حدت حدو الميكروبات او الكائنات البسيطة ، وانقسمت مشلها •

فالانقسام هو الذي يعيد للغلايا شبابها ، لان الانقسام عملية ديناميكية متجددة ، وهو الذي يحيل الكبير الى صغير ، يمعنى ان الغلية اذا نمت وكبرت ووصلت الى حجمها المناسب ، فانها تتغلى تدريجيا عن شبابها ، وتفقد بعض نشاطها، وهذا يعنى شيغوختها ، ولكى تحيل شيغوختها الى شباب ، فعليها ان تنقسم مرة اخرى الى خليتين ، فتصبح كل واحدة خلية اصغر حجما ، فلا يد ان تنمو وتكبر ، ونموها من جديد يشعل نشاطها وحبويتها ، لكنها ستتوقف عند حسدود نشاطها وحبويتها ، لكنها ستتوقف عند حسدود الى موينة ، ولكى لا يتوقف شبابها ، فلا يد ان تعود الى مرحلة اصغر ، فتنقسم وتنقسم وتنقسم وتنقسم وتتجدد وتتجدد وتتجدد وتتجدد - كرر هذا _ لسوارت _ الافي وملايين المرات ؛

وهذا هو الطريق الوحيد الذي يعكن ان يهبنا

شبابا دائما ، ومع انه طريق يبشر بالامل ، الا انه _ في الوقت ذاته _ مدعاة للرعب والفزع ، لان الانسان بساطة شديدة سيصبح مخلوقا سرطانيا ، مخيفا ؛

فالإنسان ببدأ كيانه بغلبة وحيدة ملقعة ، ثم يدب فيها نشاط حيوى ليؤدى الى انقسام مستمر ، فتصبح اثنتين ، فاربعة ، فثمانية ٠٠٠ فمائة ، فالف ، فملبون ، فعشرات ومشات وآلاف الملايين، ومنهذه الملايين تتشكل الانسجة والاعضاء، ويخرج المولود ليرضع وينمو ، والنمو _ في حد ذاته ، تعبير عملي عن عملية انقسام الغلايا، والانقسام يعطى نضارة العياة وحيويتها على وجه الطفولة والصبا والشباب ، وعندئذ يتوقــــف الانقسام ، فنبلغ اطوالنا المناسبة ، ثم يتوقف النمو بدخولنا مرحلة البلوغ ، وكانما هذه المرحلة قد جاءت لتضع حدودا فاصلة بين عالمين : عالم الغلايا الجسدية ، وعالم الغلايا الجنسية ، فعيث تتوقف خلايانا الجسدية عن الانقسام ، تاخذ خلايانا الجنسية مبدأ المبادرة ، لتنقسم هي ، ويصبح لها كل الشباب ، وطبيعي ان من وراء هـــدا الترتيب حكمة بالغة ، لكن دعنا منه الان ،لنعود فنتسا ال عن مصير الجسد ، ولماذا يهرم •

شيغوخة الغليسة

ان الجبيم يهرم ، لان خلاياه الحية موقوتة بعدد من الانقسام معدد ١٠٠ كانما هي تعمل فيي من الانقسام معدد ١٠٠ كانما هي تعمل في طياتها ساعة بيولوجية مثيرة ، وان هذه الساعة غير المنظورة تفرغ ، زنبركها ، بعد وقت معين ، ولا احد _ بطبيعة العال _ يستطيع ان يشعنها مرة اخرى ، وعندند كان لا بد ان يتوقف النمو في الجسد ١٠٠ لكن بعد ان تكون الغلية الاولى الملقعة قد واصلت الانقسام هي وذريتها حوالي ٥٠ ورة، زائدا أو ناقصا عشرة ، ويبدو أن معدل انقسام خلايا المغلوقات ، هو الذي يعدد لها أعمارها ، فكلما زاد هذا العدد ، كان عمر المغلوق اطول ؛

والتجارب التي اجراها العلماء على خلايا وانسجة الكائنات العية المختلفة توضح جزءا من هذه العقيقة ٠٠ فمن الممكن الان زراعة خلايانا في الدوارق والانابيب والاطباق ، ثم امدادها ببيئة مناسبة من طمام وشراب وحرارة ٠٠٠ الش، فاذا بها تتغذى وتفرز وتتنفس وتزحف وتنمو وتنقسم وتتكاثر ، وطبيعي ان العلماء يستطيعون تسجيل مراحل هذا النمو ، او عدد مراتالانقسام، ثم توقفه في مرحلة خاصة من مراحل العمر ٠

فعندما عزل دكتور ليونارد هيفليك (مسن جامعة ستانقورد) خلايا من جنين انسان ، وزرعها في الاطباق ، لاحظ انها تنقسم وتنقسم وتنقسم، وتنقسم، حتى اذا وصل عدد انقساماتها الى حوالي ٥٠ انقساما ، توقفت ويدات في الشيغوخة والضعف المحاولات في اعادتها الى العيوية والانقسام اضف الى ذلك ان الغلايا المعزولة من شاب كانت كانت تنقسم مرات اقل من المرات التي تنقسم فيها خلايا معزولة من طفل او صبى ، في حين أن الغلايا المعزولة من البالغين كانت تنقسم اقل وأقل ، ولا تعمر الغلايا المعزولة من الشيوخ والمستين في الاطباق الا نزرا يسيرا ، ثم تموت سريعا ؛

ثم أن البحوث التي أجراها علماء آخرون على بعض الحيوانات مثل الفتران والسحالف والاسماك *** الخ ، قد ساندت هذه النظرية ، فالقار مثلا

قد لا يعمر اكثر من خمس سنوات ، ولهذا فان عدد انقسام خلاياه ـ بداية من البويضة الملقحة حتى البلوغ ـ قد لا تزيد عن عشرين انقساما ، في حين ان خلايا السلحفاة تنقسم ما بين ٩٠ ـ ـ ١٢٥ مرة ، ومن المعروف ان السلاحف تعصر اطول ، وتعيش ما بين ١٧٥ ـ ٢٠٠ عام أو أكثر ؛

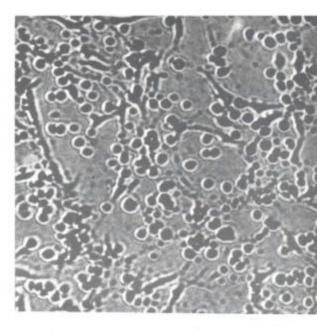
اى ان عرامل الحيوية والشباب ، او التدهور والضعف والشيغوخة ، موقوتة يعدد معدد مسئ الانقسام ، او كانما هذه العوامل موروثة فسى الكائنات ، فتعدد لها مواقيت حياتها ونشاطها ، او موتها وتوقفها ٠٠ (فالاشجار _ مثلا _ تعمر الاف السنوات ، لانها لا تتوقف عن الانقسام والنمو ما يقيت فيها حياة) ٠

ومما يساند هذا الراى ايضا ان البحوث التي اجريت على بعض الحالات التي اصيبت بشيغوخة مبكرة وهي لا تزال في مراحل الصبا او الشباب، هذه البحوث قد اظهرت ان عدد مرات الانقسام الخلوى كان اقل بكثير في هذه الحالات المرضية النادرة ، وان معدل النقص فيها كان يتراوح ما يين ٧٥ ـ ٩٠٪ من عدد الانقسام الذي يظهر في الخلايا العادية المعزولة من اشخاص عادين ،

اى ان الشيغوخة ذاتها انما هى ـ فى المقام الاول ـ شيغوخة خلية ، وطبيعى ان الغلية هى وحدة التسيج والعضو والكائن العى ككل ، فاذا شاخت الاجزاء او الوحدات ، فلا أمل فى شباب المخلوق ككيان مستقل •

وهم أسمه : اكسير العياة !

ولقد اتخذت تجارب العلماء بعد ذلك نفصة اخرى ـ ايضا على مستوى الخليـة ، أو تلك الوحدة الحية ، أو القاسم المشترك بين كـل المغلوقات ٥٠ فعندما خلطوا خلايا جنينية أو شابة مع خلايا هرمة من نفس نوع المغلوق ، لم تستطع الخلايا الشابة أن تمنح عوامل شبابها للفلايا العجوز ، أذ كان الظن السائد أن بعض مكونات الغلايا الجزئية هي التي تعدد شبابها أو شيغوختها، وأن بعض هذه المكونات الفعالة التشطة قد تدخل الغلايا الهرمة ، وقد تمعو فيها المكونات التي



خلایا معرولة من انسان وتعیش فی محفول غذائی فی طبق ، فتتنفس وتنفدی وتخرج الفشلات وتنقسم وتتكاثر وقد تزحف ۱۰ الغ، وهی هنا مكبرةتحت عدسات الميكروسكوب، وعلى هذه الغلایا تركزت یحبوث الملماء لیعرفوا لماذا تضعفامن بعد قوة وتهرم من بعد نساب فنعل ذلك یأخساد یایدیشا لنفهم یعض الساد النسخوخة ،

تدفعها دفعا نحو شيغوخة معتومة ، لكن التجارب لم تعقق ظنون العلماء •

ومع ذلك ، فهناك طريقة واحدة لتعويل الفلايا الهرمة فينا الى خلايا شاية تنبض بالعيويــة والنشاط -- هذه الطريقة تتلخص في تعويل الغلية العاقلة الى خلية مجنونة -- فكما يصيب الجنون الانسان في مغه ، كذلك تصاب الغلية بالجنون في مغها -- اى في نواتها ، وعندسد منقسم وتنقسم دون ان يستطيع شيء وقفها عن

هذا الانقسام الغريب غير الموجه وغير المعدود ، هنا تصبح خلية سرطانية ، وتتحول الى ورم خبيث ياكل اليايس والاخضر، فلا يبقى في المخلوق ولا يتر !

اى أن الباحثين عن اكسير الشباب لن يجدوا اكسيرهم الا في حمل خلايا اجسامنا على الانقسام باستمرار ٥٠ فهذا وحده كفيل يدوام الشباب ، تماما كما هو الحال في الكائنات الدنيا التي اشرنا اليها قبل ذلك ، فسر شبابها يكمن في مداومة انقسامها ، ولو حدونا حدوها ، فسوف نتحول الى ديناصورات يشرية نهمة ، ولا شك أن كل مغلوق منا سيصبح كالاشجار أو الجبال طولا ، وسيحتاج في غذائه يوميا الى مئات الاطنان ، وهذا يعنى أن عدة مغلوقات من هذا النوع الغرافي السرطاني سوف تشيع الدسار والغراب في مقومات هذا الكوكب ومصادر غذائه والغراب في مقومات هذا الكوكب ومصادر غذائه

فما هي الفكرة البديلة ؟

لابد من التجدد

الفكرة البديلة ان تجدد العياة نفسها مـــن خلالنا ، او يجدد النوع نقسه من خلالها ٠٠ والتجديد يتم هنا ايضا بفكرة الانقسام التسيي اشرنا اليها قبل ذلك ، فعندما تتوقف الغلايــا الجسدية عن الانقسام بعد عدد معدد منه ،ويصل المُعْلُوقَ الى مرحلة البلوغ ، تبزغ فيه مرحلة جديدة من مراحل هذا الانقسام ممثلة في خلاياه الجنسية ، فتتمزق منه وتنفصل على هيئة ذكرية او انثوية ، وعندما يتقابل الذكر والانثى مــن التوع الواحد في عملية التزاوج او الجماع ، تتالف هذه الغلية بتلك، وتندمج نواتهما ، ويغتلط سيتوبلازمهما ، وتنطلق فيهما من جديد قذيقة الانقسام البديع ، فيتكون الجنين ، وبعد عـدد معدد من الانقسام ، يصل الى تمام بدوغه فتبدأ خلاياه الجسدية في الافول ، وخلاياه الجنسية في البزوغ ، لتكرر الدورة مرة ومرات ، كما تكررت قبل ذلك من ملابين السنين ، او كم__ ستتكرر بعد ذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها ٠

اى كانما العياة بين شباب وكهولة ، او جديد وقديم ، او ذاهب وقادم ، تمر بدورات كدورات القمر والكواكب ٠٠ فعيث يبزغ « هلال » الغلايا البسدية منذ الصغر ، فتتكاثر وتزدهر ، حتيى تصل الى تمام نموها ، تبدأ مرة اخرى في الافول على هيئة كهولة تدريجية ، الى ان تصبح في على هيئة كهولة تدريجية ، الى ان تصبح في « بعاقها » ، فيظلم كل شي « امام الجسد يالموت !

لكن قبل ان يتوقف الانقسام في الجسد ،وببدا في توديع شبايه وفتوته ونضارته ، تنقصل منه خلاياه الجنسية لتتحد بغيرها ، ونتكون امتدادا لجسدين فانيين في جنين فادم ، هو الذي يمثل لنا بزوغ حياة جديدة ، فتعوض انقديم بجديده وهكذا يكتب الخلود للمادة العيلة ، رغم ان الافراد زاتلون ؛

فكانما العياة تضعى بزيد وعبيد وعمر وزينب وبهانة ، لتعافظ على النوع من الانقراض ٠٠ فهى تروح وتجى، من خلال تبادل الانقسام بين خلايا جسدية فى حين ، وبين اتعاد خلايا جنسية

في حين آخر • وهذا التبدل او التغير من خلال مغلوقات تروح ، وآخرى تجي، ، أفضل بطبيعة العال من ركود هذه العياة في عدة مخلوقات سرطانية الصفات • والانسان بسعيه الى خلود الشباب ، انما يريد من العياة ان تركد فيه ، لتزيد في طوله وعرضه ، ولا تجود باحد مـــن بعده • لكننا ما عرفنا العياة راكدة ولا جامدة ، بل هي في ميكانيكية متغيرة ، وفي التغيير تتجدد، وفي التجدد تطور ، وفي التطور صقل وارتقاء بالانواع من خلال التضعية بالافواد ؛

بمعنى آخر نقول: ان الانواع تعمل فى جنباتها عناصر الموت والحياة ٥٠ فكلاهما مكمل للاخر ، فبدون موت القديم ، لن يكون بعث الجديد ، ويدون تعول الجديد الى قديم ، والقديم الى جديد ، لن يكون للعياة كما تعرفها معنى ، ولا كان لها يادراكنا مغزى ٥٠ فالذى يجعل لها يبدو ذلك صعبا على النفس البشرية ، ذلك ان يبدو ذلك صعبا على النفس البشرية ، ذلك ان يبعل للعياة معنى ٥٠ مثله فى ذلك كمثل تعاقب الميل والنهار ، فلو عشنا فى نهار سرمدى ، او ليل سرمدى ، لا عرفنا شيئا اسمه الزمن ولا التعدد ، ولاصبعنا دون الميكروبات ادراكا ، ولكنا كمن يعيش فى مستنقع آسن ادراكا ، ولكنا كمن يعيش فى مستنقع آسن

لا يد اذن من التغير والتجدد ، والبزوغوالافول، والموت والحياة ، فكلاهما يواج في الاخر ، كما يولج النهار في الليل « ولكن اكثر الناسب لا يعلمون » •

وريما كانت هذه العكمة العظيمة في تعاقب المخلوقات هي التي عبر عثيا القرآن الكريم اجمل تعبير « يغرج التي من الميت ، ويغرج الميت من الحي ، ويحيى الارض بعد موتها ، وكذلك تخرجون » • • وفي ذلك الكفاية « لقوم يفقهون »أ

20

الاسكندرية _ عبد المعسن صالح

قراءة الإسلام بأعيث مغمضة!

بقلم: فهمي هويدي

لان احدى مشكلاتنا الاساسية اننا نقرا الاسلام ياعين مغمضة احيانا ، ويعين واحدة احيانا اخرى ، فالامر يعتاج الى أن نذكر بان القراءة الصحية والصحيعة ينبغى أن تتم يعينين مفتوحتين دائما • وهى عملية تعكمها قواعد وضوابط ، ينساها الكشيرون أو يتجاهلونها في غمار اندفاعهم للاحتماء بالدين وتغطية موافقهم بردائه الواسع والفضفاض • والحديث هنا _ أذكر أيضا _ مفصور على البصر لا البصيرة • أو بتعبير أوضح ، على عمى العين لا عمى القلب • على الذين يخطئون القراءة ، لا الذين يرفضونها أساسا ، أو يتعمدون الفهم المفلوط لما يقرآ !

وقد مرت بنا في كتابات سابقة على هذه الصفحات ، اشارات الى ان الذين يتعدئون عن الاشتراكية والرأسمالية ، وعن القومية والاممية ، وعن اليمين واليسار ، وعن الانحياز للفقراء ومعاباة الاغنياء ، وعن الديمقراطية والدكتاتورية ، حتى الذين يتعدثون عن تعدد الزوجات والاكتفاء بواحدة ، وتعديد النسل واطلاقه ٥٠ هؤلاء جميعا ، وغيرهم ، يتمكنون دائما من العثور على سند من الكتاب والسنة يعززون به دعاواهم ، بطريقة أو آخرى ٠

ومن حق المعايد ان يسال : اى اسلام هذا الذى تستطيع ان تفترف منه كيفما شئت ، ويتكيف معك دائما ، ولا يستعصى عليك ابدا؟

قبل ان نرد ونناقش ، لابد ان نذكر ان الاسلام لايتقرد بهذه الظاهرة ، فقد قبل في الزمن القديم ان اعطاء ، بعقن للمرضى وتعاطى القلسفة ضد تعاليم المسيح ، وفي زماننا هذا تقترف جرائم كثيرة في حق الانسان بينما تقدم للناس مقلفة باردية الديمقراطية والعربة والاشتراكية والسلام والعدل :

لكن الاسلام هو ما يعنينا الان ، وهو موضوعنا ٠٠

ولن نبالغ كثيرا اذا قلنا ان هذا الفهم المفلوط للاسلام ، وان قراءة الكتاب والسنة باعين مغمضة قد صارا سمة بارزة فيما يتسببلاسلام من مواقف وأفكار *

ولتوى عائد من بنجلادش ، وقد اتبح لى هناك أن ازور مصيفها « كوكس بازار » ، الذى يقع غير بعيد عن بورما - حيث قادنى مرافقى لزيارة بيوت القادمين من ذلك البلد المجاور - وفي أحد البيوت رأيت نساء بورما اللاتي يعتنقن الديانة البوذية يجلسن أمام أنوال النسيج ، حيث يعملن طوال اليوم ، ثم يبعن انتاجهن ذا الالوان الزاهية للسياح - أشار مرافقي الى الجالسات وقال : هن يعملن في البيوت ويربعن الكثير ، لكن نساءنا غير مسموح لهن بالعمل طبقا لتعاليم الاسلام ، ولهذا فان الفقيرات منهن يلجان الى الشعاذة ومد الايدى للسياح في الطرقات :

قال مرافقي الكلام يشيء من الاسف ، مشيرا الى أن أهل هذا البلد الفقير يفضلن الشعادة في ظل تعاليم الاسلام ، عن العمل وارتكاب معصية الله سبعائه !!

وريما كان هذا مثلا صارحًا ، ولكنه يعكس جانبا من الفهم المفلوط الذي يصل الي حد طعن الاسلام في أعز قيمه ، عمل المسلم وكرامته .

الماذا صار الفهم المغلوط للاسلام هو القاعدة ؟

ربما نعش على اجابة للسؤال اذا حاولنا ان نتلمس جدور المشكلة ، يتركيز خاص على القرآن والسنة المتبع الاول للاسلام • والمتبع الثاني الذي يكمله •

لنبدأ بالقرآن • • • ثمة اتفاق بين الاولين والاخرين ان القراءة الصحيحة للقرآن ينيفي أن يتوفر لها شرطان:

الاول : المعرفة باللغة ، أو ما يطلق عليه الفتهاء ، « علم لسان العرب » ، والثاني : المعرفة بأسرار الشريعة ومقاصدها ، وهو ما يسميه رجال القانون « روح التشريع » * أي أن الامر لا يعتاج فقط الى قراءة للنصوص ، ولكن يتطلب أيضًا فهما لما وراء النصوص ، وهو ما صار علما عرف باسم « اصول الفقه » •

ولم تكنّ هناك مشكلة في العصر الاسلامي الاول ، على عهد النبي عليه السلام . لا في اللغة ، ولا امكانية فهم روح الشريعة ومقاصدها •

وعندما ذهب عصر الصحابة ، وزحف الضّعف السياسي الي جسد الامة الاسلامية تدريجا ، بدءا بالملكية التي ابتدعها الامويون ، وانتهاء بالمماليك الذين استجلبوا من أطراف العالم الاسلامي ليصبعوا خدما وحشما واغوات ، ثم حكاما اذا واتتهم الفرصة • عندثذ كان من الطبيعي أن يزحف التعلل والتنهور الى الصعيد الفكرى والثقافي •

وكان انعكاس هذه العهود على الفكر الديني واضعا ، اذ انصرف الكثيرون عن جوهر الدين ومضمونه الى شكله وقشوره • أهمل الفقهاء مقاصد الشريعة وشغلوا أنفسهم بمباحث اللغة فيها (ونعن هنا نتحدث عن القاعدة لا الاستثناء) •

في هذا المناخ ، ظهرت المذاهب والفرق التي اختلفت وتقاتلت حول كلمات القرآن وحرواته وظاهر و وباطنه • وشغل المسلمون طويلا بالإجابة على سؤال : هل القرآن قديم او حادث ، ایدی او مغلوق ؟

عذب الامام أحمد بن حنبل وجلد بالسياط بسبب هذه القضية •

وضيع علماء كثيرون جهدهم في مناقشة قضايا الجبر والاختيار (هل الانسان مسير أو مغير ؟) • • وظهر علم الكلام الذي قال عنه الامام الشافعي : لو يعلم الناس ما فيه من أهواء لقروا منه فرارهم من الاسد •

وهي ليست مصادفة في الواقع ، بل اكاد أقول أنها كانت تداعيا تلقائيا في مراحل ، وتوجها مقصودا في مراحسل اخرى ٠ اذ كيف يكون التخلف السياسي مصعوبا باستنارة فكرية ؟ ثم ، عندما يسرى الفساد في نظام وتمضى الامور على عكس ما تستهدفه الشريعة للانسان والمجتمع ، هل يشغل الفقهاء بعلم الكلام أو بمقاصد الشريعة ؟؟

وريما كان من مفارقات القدر أن يرتبط مولد الدولة الاموية باشهر قصص الغديعة بالقرآن ، واستغدامه سلاحا لتحقيق الطامع والاهواء • ولمانا نذكر ما جسرى في موقعة صفين ، يسين على بن ابي طالب أمير المؤمنين ، ومماوية بن أبي سفيان والى الشام الطامع في الامارة • عندما رجعت كفة الامام على في القتال ، فتدخل عمرو بن العاص بدهائه المعروف ، وهمس في اذن معاوية داعيا الى الاحتماء بالقرآن ، بعجة الاحتكام اليه • ثم قال عبارته الشهيرة : انهم اذا قبلوه اختلفوا ، وان ردوه اختلفوا • وكانت مفاجاة لعلى بن أبي طالب ، اذ رأى في اليوم التالي رجال معاوية وقد رفعوا خمسمائة مصحف على سيوفهم ، بينما المنادون يرددون وسط رجال على : هذا كتاب الله بيننا وبينكم ؛ ثم توالت الاحداث المثيرة ، التي انتهت بخلع على وتولية معاوية -

المهم هل سال احد نفسه وسط الاضطراب والهرج اللذين ديا في الصفوف ، لماذا يقحم كتاب الله في معركة كهذه ؟

لكنالامام على كان أعلم من غير بالقرآن و أدرى بامكانية استغدامه و خطورة التلاعب بالفاظه واياته ، تبعا للهوى • وهو الذي نصح عبدالله بن عباس عندما أرسله مبعولا إلى الغوارج، ليضمهم إلى الصف ويثنيهم عن الشقاق ، فقال له : لا تفاصمهم بالقسران ، فإن القسران حمال ذو وجوه ، ولكن حاججهم بالسنة ، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا » •

•

وكلمات الامام على هذه بالغة الاهمية والدلالة ، وتشكل احد المفاتيح التي يمكن أن تفيدنا في فهم أبعاد القضية التي نناقشها ، ذلك أن القرآن الكريم « حمال أوجه » حمقا ، لتنطيع أن تطوع نصوصه بالحق أو بالباطل لصالح الموقف الذي تختاره ، في مسافة تتسع من الالزام بقصد الشريعة الى معاولات نقض الشريعة ! من الانتصار بالقرآن الى الانتحار بالقرآن ، كما قلت في مناقشة الشهر الماضي •

لقد كان طبيعيا ومنطقيا في كتاب انزل ليكون خالدا أن يمس حياة الناس في الكليات لا الجزئيات - فيما هو ثابت ، وليس متفيرا •

وكان طبيعيا ومنطقيا في كتاب يعجد الانسان ويعلن أن الكون كله مسغر له بل يعتبره خليفة الله في أرضه ، أن يعطى لهذا الانسان فرصة واسعة للاختيار وصنع واقعه تبعا لاحتياجاته ، وما يستجد في حياته الدائمة العركة والتطور *

هذا عن حملة القرآن ، وماذا عن القرآن ذاته ؟

يقول المعتزلة ويؤيدهم أكثر الفقهاء : ان أحكام الشرع معللة بمصالح العباد ، ويقول الامام أبو اسحاق الشاطبي (الفرناطي الاصل)في كتابه الشهير «الموافقات» ، ان الشرائع تابعة للمصالح • أي أن القراءة الصحيحة للاسلام ينبغي أن تتم في ضوء أدراك هذه المصالح والتأكيد على ضرورة استمرارها • وهذه الرؤية النفاذة لجوهر الدين ومقاصده ، هي ذاتها التي دفعت فقيها جليلا مثل أبن القيم يقول أنه : أذا ظهرت أمارات العق ، وقامت أدلة العدل واستقر صبحه بأي طريق كان ، فشم شرع الله ودينه » •

وهذا مفتاح آخر له اهمية في معاولة القراءة الصعيعة للقرآن الكريم •

يضيف الامام الشاطبي أن هذه المصالح تستهدف : اما شيء من الضروريات الغمس (الدين والنفس والعقل والنسل والمال) ـ « التي هي أسس العمران المرعية في كل ملة، والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة » • واما حفظ شيء من الحاجيات كانواع المعاملات •

واما حفظ شيء مما اطلق عليه « التحسينيات » التي تتمثل في مكارم الاخلاق والعادات •

وقد كان هذا المنهج وراء استقرار مجموعة من القواعد الفقهية الإساسية في التفكير الاسلامي مثل : لا ضرر ولا ضرار - لاتزر وازرة وزر اخرى - انما الاعمال بالنيات - من اضعار غير باغ ولا عاد فلا الم عليه - تعر الاحدام بتغير الامكنة والازمنة - وهكذا -

ان قراءة نصوص القران بهذا المنظار كفيلة بأن تصد العديد من التأويلات التي تلصق يكتاب الله ظلما وعدوانا ، وتبدد الكثير من الاساءات التي نسبت الي القران ، وترفع العرج عن اولنك الدين تسببت القراءة المعلوطة للاسلام في تضييق سبل العياة عليهم ،

لننتقل الان الى السنة ، المنيع الثاني للتفكير الاسلامي ٠٠

لقد ظلمت هذه السنة كثيرا ، وحملت فوق ما تعتمل ، لنفس السبب : القراءة پامين مقمضة ؛ ولن نتحدث هنا عما هو مدسوس ومنسوب الى الرسول عليه السلام يقير وجه حق، هذلك امره معروف - ولكن ما اعنيه هو الصحيح المنسوب الى النبى ، الذى اعتبره البعض تشريعا ملزما للمسلمين في حرج اخر .

وقد كان الامام الشيخ معمود شلتوت ، واحدا من الذين حاولوا بالمنطق الهادى، ان ينبهوا الى ضرورة القراءة الصعيعة للسنة - وسجل رايه في كتابه المعروف « الاسلام عقيدة وشريعة » ، قائلا : ان السنة تشريع وليس تشريعا -

قمن السنة التي لا تعتبر تشريعا ولا تلزم المسلمين : ما يعتبر سلوكا شخصيا للرسول عليه السلام ، او آراه مبنية على اجتهادات وتجارب خاصة - ولعلنا نذكر هنا قصته مسع بعض الاعراب ، اللين نصعهم في مسالة تابير النفل ، وعندما ابلغ بان نصيعته لم تعقق هدفها المرجو ، قال : انتم اعلميشئون دنياكم •

ثم يضيف الشيخ شلتوت : أن السنة التي تعد تشريعا لها درجات :

الخدم من النبى باعتباره مبلغا ورسولا « كان يبين مجملا في القرآن او يغصص عاما ، او يبين شانا في العبادات ، او العلال والعرام ، او العقائد والاخلاق » • وهذا يعتبر تشريعا ثابتا ، ملزما نكافة المسلمين متى علموا به •

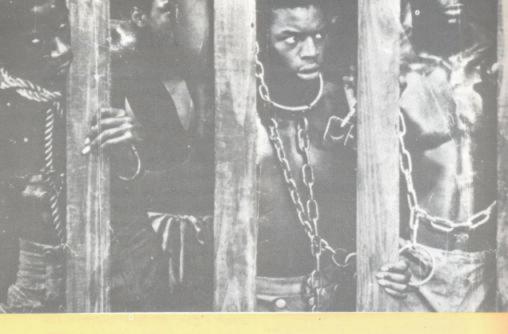
★ ما صدر عن الرسول بوصفة اماما لجماعة المسلمين ، مثل يعبُ الجيوش ، وانفاق بيت المال ، وتولية القضاة وعقد المعاهدات ، وذلك لا يعد تشريعا عاما ، فلا يجور الاقدام عليه الا باذن العاكم • وليس لاحد ان يفعل منه شيئا من تلقاء نفسه •

★ ما صدر عن الرسول لا ياعتباره مبلغا ، ولا ياعتباره اماما للمسلمين ، ولكنه صدر عنه ياعتباره قاضيا يقصل في الدعبوي. المسلمين ، وذلك لا يعد تشريعا ملزما -

وهذا التصنيف للاحاديث النبوية لم يلق الاهتمام الكافي من الفقهاء ، الذين كان اكثر تركيزهم - كما في القرآن - على ضبط الاحاديث وتعقيقها • وتلك مهمة جليلة اداها علم العديث وفقهاؤ ، غير ان تقييم الاحاديث لا يعسب صعتها ، ولكن يمناسبات صدورها واسبابها ، لم تتوفر له الدراسة الكافية ، وهذا الجانب من الدراسة يمكن بقير شك من اداء القراءة الصعيعة للسنة ، لان ذلك سوفى يسمح بتعديد قدر الالتزام بكل حديث، وسيرفع حرجا عن المسلمين يعانون منه نتيجة اللبس القائم في هذا المجال -

يقى يعد ذلك أن نسأل : ما العمل أذا لم تحقق النصوص ، تحت أى ظرف ، مقاصد الشريعة ، وبدا أن هناك تعارضا بينهما ؟ •

نواصل المناقشة في العدد القادم *



هل كانت مشكلة الرق في قصة «الجذور» هي كل ماساته في العالم الجديد؟

بقلم الدكتور شاكر مصطفى

وعلقت شفة متعالمة تحت نظارة سميكة : ـ منذ سبارتاكرس وثورته في صقليت الي ثورة الزنج ضد العباسيين في البصرة : فقالت سيدة تقرض الشعر وهي تنفث دخان

⁽١) مسلسل تلغزيوني اشتهر كثيرا في الولايات المتحدة وغيرها يعرض قصة زنجي افريقي مسلم ، اسمه (كونتا كنتي) ، اصطاده النخاسون في غاميا حوالي سنة ١٢٥٠ ، ونقل الى الولايات المتحدة حيث فشل في الهرب عرات ، وجوزى في احداها يقطع نصف قدمه • ثم تزوج وكان له الاولاد والاحتاد ثم احفادهم • • ومن الاحتاد الاخترين • كان « اليكس هالي » الذي نبش المتصة كلها ، وكتبها •

لفافتها حلقات وتتعمد انتقاء الكلمة :

- كانت افريعيا دوما البشر العارة التي يغرف منها التخاسون الدماء السوداء •

عتمة ادغالها تدفقت في كادروب الارض سواقي من العزن - انها قمرنا الاسود - سارتر كتب : « هل كانوا يتوقعون حين رفعت الكمامات عن تلك الاقواه السوداء أن تتغني بمديعهم ؟ وتلك الرؤوس التي أحناها آباؤنا البيض بالقوة حين هي عبونها علامات التعبد حين تنهض من جديد ؟ - الابيض تمتع ثلاثة آلاف عام بامتياز أن يسرى البيض تمتع ثلاثة آلاف عام بامتياز أن يسرى البير السود - ينظرون في عينيه - « أن ثمة شعلا البحرد استيمظ - الضوء الزنجي انفجر - اكتشف الاسود استيمظ - الضوء الزنجي انفجر - اكتشف من ليل دمي ! - - » من ليل دمي ! - - » من ليل دمي ! - - »

وقال صديق قايع في الركن مع الصمت العنكبوتي: ه من قرا منكم اشعار (سيزير) الشاعر الهابيتي :

> د أيها الزنجى ، يابائع التمرد المتجول انت تعرف طرقات العالم كلها منذ أن باعوك في طينيا •••

الله ما من ارض لم يسل يها دمك ما من لغة لم يشتم فيها لونك انت تيتسم أيها المصبى الاصود ترقص - تهدهد الاجيال لتكتب في جميع اللغات املان حتوقك المنكورة

 خمسة قرون شهدتكم وانتم تشهرون السلاح ولقد علمتكم العروق لمستغلة

هدى العربة ٠٠٠ ء

منذ اكثر من خمسة قرون ٠٠

واضاف صديق صعفى وجهة نظر :

– الامريكيون ، يمثل هذا المسلسل يهدهدون وجدانهم القلق، يعاولون به التعرر من « الغطيثة » ومن « القصة السوداء » (٢) يعسبون أنه يدخلهم « المثهر » وعتبة التكفير • اليسوا كذلك يفعلون منذ زمن طويل بعذابح « الهندى الاحمر » ؟

 وغرق العديث فعاة في لكتة عابرة مزفت (جواء العد فيه ، قبل أن يتساءل أحدهم :

هل كانت صورة الاضطهاد الفردى والشورة الفردية التي طرحت من خلالها مشكلة السرق في قصة « الجدور » هي كل الزنجي الثائر ؟ هسل كانت ماساته في العالم الجديد ؟

قبل فتح امريكا

بعيدا ، بعيدا ، في الماضى كان للزنجى مع تلك الارض لقاءات ماسوية أقبع ، وثورة أشد كبرا • ثمة في لقائه معها ملاحم من الملاحم ، يمتزج فيها مع الهلع والعداب اللايشرى، الصدور الممزقة • • قد أكلها الذعر والطحلب ، غضبة العين العمراء قد استجالت دما وحديدا !

منذ ۱۵۰۲ (ای بعد کشف امریکا بعشر ستوات فقط) بدأت المراكب تعمل اللحم الاحمر المحروق ، المعروق حتى العظم الى العالم الجديد • وبعد خمس عشرة صنبة اخبرى فتسعت الايواب على مصاريعها ٠٠ كانت افريميا « السوداء » في تلك الفترة قد قضت اكثر من قرنين وهي دول مسلمة وسط الادغال القبلية ، وقد تحول بعضها مثل مالى والكانم واليورنو الى اميراطوريات واسعة الابعاد ، فيها الفني والعضارة ، ولها المدن والحركة التجارية ، والتعدين والزراعة والعمران ومراكز العلم والتأليف والعضاء ٠٠ وليس العرير والديباج ، وتقاليد البلاط والحكم • لم تكن دغلا أسود ولا مجاهل للقرود ، والفهد ذي العين المنطقتة ، والغاب الشيطاني ، والطبل يدمدم في لانهائية الليل ٠٠ ومع ذلك غزتها البندقية الاوربية على كل السواحل ومصبات الانهر تشرب حتى الثمالة من دمائها المذعورة ! البندقية نفسها التي صحقت الهندى في آمريكا المكتشفة هي التي ساقت الافريقي في فاع مراكب الاستكشاف الي الارض الجديدة • اسبان ، يرتفاليون ، انكليز ، هولنديون ، فرنسيون _ كلهم كانوا هناك قراصنة يعيون مقلوعة ، ونخاسين ياكلون لحم البشر !! مراكبهم ، لو نطقت المراكب ، لم تكن فقط جعيم السياط والعفن والسل والجرذان والقمل ، وأغلال العديد تسيل في اللعم الاسود • ولكتها كانت

 ⁽٢) « النصة السودا» » هو الاسم الادبي الذي الذي الذي على مجموع الفظائع التي ارتكبها الفاتحون الاسبان وغيرهم في أمريكا »



غواتيمالا كان هناك في الوقت نفسه عشرون الف عبد يرعبون الناس يكثرتهم : في السنوات الاربعين الممتدة بين سنتي ١٧٥٨ و ١٨٠٣ وصل من انفولا وحدها الى البرازيل وحدها ٦٤٢ الفا من الارفاء ٠٠

هل لغة الارفام رهيبة لا في ثلث الفترة نفسها وهي أيام الثورة الفرنسية في الغرب - كان عدد الرؤوس الزنجية في البرازيل فقط ثلاثة ملايين وربع المليون ، نصفهم من الارقاء مع أولادهم • ويعد ذلك يعشرين سنة صار الارقاء مليونين ! في فنزويلا بلغ العدد ٧٢ (لفا من العبيد ، يعدلون ٧٤٪ من السكان البيض ! في جزر الهند الغربية كان العدد مليونا ومائة وخمسين الفا ، منهم في كوبا وحدها ربع مليون من حملة السلاسل في الاعتاق ٠٠ كان العبيسد الزنج قد أضعوا .. منذ مطلع القرن السايع عشر _ المعرك الاساسي للاقتصاد الاستعماري في القارة العديدة كلها • في كل مكان ، في وديان « البيرو » المروية بالانهار ، أو في هضية المكسيك العارة ، في سانتو دومينو الرطبة أو في البانوس الكولومبي، أو سهول القطن وقصب السكر البرازيلية ، أو جبال ميناس جبرايس أو الباميا الارجنتينية ، أو الجنوب الامريكي _ كانت الآلات البشرية المتعركة في المناجم العالكة كقلب الشيطان ، أو في خضرة المزارع الممدودة ما شاء الله، كانت سوداء كالفحم فد انطفا فيها على الاسى المكبوت ، حتى بياض العيون ولكنها كانت مع ذلك تعمل وتغنى وترقص · · و تثور و تثور !

من سلالة البانتو

المورد الاساسى لهذه الدماء كانت سلالة البانتو المنتشرة في الكونفو وانفولا حتى موزامبيق • ثم كانت تأتى قبائل السودان الغربي والاوسط • ولان هؤلاء كانوا آكثر ملاحة وذكاء ، ويجرون من ورائهم حضارة اسلامية قوية ـ فقد كانوا أصعب انقيادا واشد مراسا وثورة • كان رأس العربة في التعرك الزنجي الثوري وفي التعالى أيضا هؤلاء للختطفون من قبائل القولاني العامية ومن الهوسا في نيجريا وقبائل البورويا السودانية والماندنفو وابناء الاسانتي وداهومي • • هذه الدماء دالسوداء » كانت سماد العضارة الامريكية • كانت غذاءها المقيت العزين • كانت الصانع كانت غذاءها المقيت العزين • كانت الصانع

ایضا بعیرات طافیة من الدم والصدید والوحل واللعنة ، اشرعة لقهقهات الشیطان ، ولسادیة الوحش الابیض ، وللغضب كالتعاس المصهور ، وللافتراس البهیمی له الجؤار المزلزل ۱۰۰ آرحم الزوار لتلك البضاعة من الجلود العیة ، كان الموت یجرف ثلاثة آرباعها الی سمك الیم أو یعیدها الی امها الكبری : الارض ؛

في سنة ١٥١٧، سنة كانت مصر والشام تدخل الفلك المثماني على يد السلطان سليم ، وصل البرازيل (ربعة الاف قيد - ثلثها كان في اعناق الجواري - ومنذ ذلك الوقت أقبل الدم الاسود يملا » الغوابي » في «زارع السكر والقطن والطباق فيما بين جزر أرض النار ووادي المسيسيبي - فيما بين جزر أرض النار ووادي المسيسيبي واغنية الزنجي الحزين - بالآلاف المتزايدة يعد الالاف كانت صراكب النخاسين تتقييقهم على الشواطي » ، وتسترد قيود العديد الصدئة لعبيد عدد ؛

في سنة ١٥٨٥ كان قد تجمع في البرازيل وحدها ١٤ الف عبد (كم عبد مات حتى وصل هؤلاء ؟) بينما لم يكن « المكتشفون » البيض فيها آكثر من ٥٧ الفا فقط • في الاقليم العار الضيق من

العقيقي للعالم الامريكي وما انسكيت في لحم الارص الجديدة فقط ولكنها انسكيت أيضا في الشرايين الزرفاء الارستمراطية ، فالمولدون منها ملايين بعد الملايين • حتى تعافاتها الزبجية الخاصة انتصلت معها : الهية ، وأغاني ، واساطير ، وعادات رفص ، وحياة • المسلمون منهم لحق بهم منايغهم يعلمونهم القراءة والكتابة والفسران والصلاة والتسبيح لله في ليل الزرائب ، بينما كان أسيادهم من برتفال واسبان أميين أميين • كان أسيد اذا شاء مخاطبة زميله في المزرعة الاخرى كتب له كاتبه باللغة العربية ما يريد • ويمرأ الرسالة للسيد الاخر كاتبه • الذي ينقل له عن العربية المعوني : • •

هل مضت المنعصة كلها في الصمت المقهور وقوافل الياس الابكم؟ هل نامت على العقد الفردي، والتمرد الاعزل والغضب ، ثم شربها الصمت والياس ؟ إبدا - انها في حاجة التي الف هومروس زنجى يحكى ، على الطبل الشجى لا القيتارة ، فصولها الطويلة وعضة الماسي المذهلة ودبيب الهول في العروق - وماذا استطيع هاهنا أن أفتح من مصاريع تلك الابواب العتيقة التي تصر صريرا تحسبه بكاء الدهور وعويل الف جحيم ؟ الزنجى لم يكن افداما مغروسة في الوحل وعينا « كسراج كوخ نصف متقد » ولكنه كان خنجرا أيضا وجنون تحرر جماعي ؟

أول الثورات الزنجية

أول ثورة رُنجيت نعرفها للرنسوج هناك في المستعمرات الاسبانية وقعت مبكرة جدا سنة ١٥٢٢ • المستكشف الارقاء التايعون لدييقو كولوميوس (اين المستكشف الاول) الذي كان يومئد حاكم سانتو دومينغو • وانضم للثورة رُنوج آخرون • • ولكن السلاح أخمد أنفاس الثائرين في مديعة فاجعة افي سنة - ١٥٥ أحرق الرنج المستعبدون بلدة حسانتا ماريا » على الساحل الشمالي من أمريكا المغضب إ وفي تلك الفترة نفسها في رنجي (اسمه مثل) من ليل المناجم التي كان يعمل فيها في منزويلا » الى المتلال ، واجتمعت اليه الاعداد فنزويلا » الى التلل ، واجتمعت اليه الاعداد الكبيرة من الرنج ، فاذا هو ينظم الدولة سلاحا يهاجم بلدة نوبغا سيفوفيا مع جماعة من جيشه ، وهاجم بلدة نوبغا سيفوفيا مع جماعة من جيشه ،

قبل أن تصده القوى الاسپانية ويقتل • و ويينما ذأبت الدولة وضاع الملك والتاج تعت السنايك كان (تباعه يعادون الى عبودية لدى اسيادهم أهون منها الموت • وصدرت عن ناتب الملك الاسپاني الموانين الوحشية التي تمعق حتى التفكر باى تمرد !

وبالرغم من ذلك فقد دمر الزنوج النظام كله في « يرو » في أعقاب الحرب الاهلية هناك أواخر القرن السادس عشر •

وفى كولومييا سنة ١٥٩٨ اندفع الاف الزنوج الحقا» ، من متاجم « ساراكورًا » فجاة • تدفعوا كعمم البراكين المباغتة ، فدمروا المناجم ، يعد أن فتنوا المدير وأعوانه الاسبان ، ثم • • كان الملجا الوحيد أمامهم أن يقيموا سياجا مرتجلا يبتمون به • ولكن العوافر داستهم وراء السياج وعنى الطرقات • • مغلقة بدلا منهم بعيرة من الدم والاسلاء • •

ومع ذلك فقد كان الرعب من الزنج يسرى كاشباح الجعيم في القارة كلها • كانوا قطعا من الغضب الكبيت ، تنتقسل في المناجم والازقة والمزارع • كل أمالهم بالخلاص كانت تصوت على شواطيء المعيط الذي لا يمكن اجتيازه • وما دام بعر الظلمات يضرب شهرين بينهم وبين افريقية _ الام ، فقد تعولت أمريدا كلها الى فقصص كبر صارت اشبه بميدان عملاق من ميادين الملاعب الرومانية لصراع الوحوش ، تهزها بكل مكان رُمجرة العقب والرعب • وماذا يفسر الرُنوج بالثورة سوى العذاب والقيود ؟ • ذات يوم في مطلع القرن السابع عشر سرت في مدينة «المكسيك» شائعة يأن العبيد سيقومون بالثورة ويذبعبون الاسبان • ثم كان شرود قطيع من الغنازير في بعض الطرقات في الليل كافيا لكي تزلزل المدينة موجة من جنون الذعر المطبق والفوضى والهذع •• ودفع السود ثمن ذلك في اليوم التالي للاتين جنة بريئة معلقة على الشجر ! لكنهم عرفوا بذلك أن الجلد الأسود قد أصبح رعبا •

واول جمهورية زنجية

وفى اواسط القرن السابع عشر ، تجمع العبيد الأبقون فى (بالماريس) اراضى التغيل الغلقية من شمال البرازيل • وأقاموا لانفسهم جمهـورية زنجية بعيدة عن صيادى العبيد • • جهزوها بجميع

أجهزة الدولة ذات السيادة السياسية والدينية الاسلامية - لكن قربها الزائد الذي كان يقرى العبيد بالهرب اليها هو نفسه الذي دعا الملاكين الكبار والاصياد للاستنجاد بكل القوى العسكرية ومن كل مكان لعربها - ولم تدمر جمهورية « بالماريس » الا بعد مقاومة عنيفة مرة طويلة المراحل ، انتهت يوم جاءت مجموعة المعاربين الجنوبيين من سان باولو (البانديرانته) رجال الفتح والعدود - هؤلاء هم الذين اندفعوا أمام المتاريس وخنقوا تلك الدولة - .

في تلك الفترة نفسها كان قائد اسباني غاضب في « البيو » اسمه « هزناندز جيون » يتزعم « ثورة الفاضيين » هناك • وكان معه بجانب العبيد السود فرقة من العرافين ، والمنجمين ، وقارئي الكف ، ومعضرى الارواح ، ولم ينفع كل اولئك ولا الغضب في حماية الثورة من المصير المحتوم ؛

على أن يعض العركات الصامتة كانت تنجيح مع ذلك في تجاوز هذا المصير ، باللجوء الي يعض مناطق العزلة في الجبال •

ذات يوم ، من أواخر القرن السابع عشر (سنة المهيئة) وقع صيدلي ايطالي ، وهو راحل بين مدينة المكسيك وفيراكروث على بلد من الابقين يعيشون على النظام والسلام الوادع والعزلة ، كتب يقول : « يبدو هذا المكان وكانه جزء من غينيا اذ لا يقطنه جميما سوى السود ، ولكنهم وجهاء ، ويعملون في فلاحة الارض ، » وقد عرف المكان باسم (سان لورنسو الزنوج) وكانت ثمة يضع مستعمرات اخرى لمثل هؤلاء في منطقة ما باناما » بقيت ذكرياتها في الاذهان حتى تلقفها المغتربون العرب في ايامنا هذه فهم يعدلونك عن جماعات مسلمة تعيش لوحدها في جبال المكسيك ،

واحدة نجعت واخرى سعقت

وعرفت اواخر القسرن الثامن عشر واوائسل

التاسع عشر ثورتين واسعتين للزنج نجعت احداهما وسعقت الاخرى •

الناجعة : وهي الناجعة الوحيدة في السلسلة كلها والى اليوم كانت في هاييتي(٣) • افريقيا كانت هناك هي الكثرة العددية الطاغية • ولار الزنج سنة ١٩٩١ ولم تستطع اسبانيا العساكمة اخماد الشورة • وبالرغم من أنها تنازلت عن المنطقة لفرنسا لكنظروف الثورة الفرنسية يومداك لم تسمح لها بدورها أن تتمتعيهذه الهدية الزنجية الزعامة اسمه « توسان لوفرتور » • ولم يستطع الفرنسيون رغم الغدر الذي عاملوه به الا الزسعاب من الجزيرة التي قاد ثورتها بعد ذلك زعيم آخر اسمه « دوسالين » • واعلنت ساة زعيم آخر اسمة « دوسالين » • واعلنت ساة خطواتها على نهر من دماه البيض واقامت اول مجتمع زنجي حر في العالم الجديد • •

وإما الفاشلة : فكانت سلسلة ثورات المسلمين السود في السواحل الشرقية من البرازيل - وفي منطقة « ياهيا » بالذات ، المنطقة لا تزال هناك حتى اليوم سوداء - لا تزال الماكومبا والكاندومبلة الافريمية هي اشكال ارتباطاتها بالقوى الفارقة وبما وراء الطبيعة - ولا يزال الاله « اوريشا » الافريقي القديم يتصدر حلقات الرقص الجماعي، ولايزال الزنج فيها يغلمون احذيتهسم لدخول الكنائس ويسبعون بمسايح قد نزعوا منها اشارة الصليب !

قيادة تلك الثورات كانت ، كما هي العادة ، في آيدى رجال الهاوسا والياوروبا المسلمان وشيوخهم حفظة آلدين • كانوا يعتدون بانقسهم، وبدينهم ، وثقافتهم ، واصلهم الزنجى ، وقومهم الاول ، فكانوا يعرجون حتى اسيادهم يصعوبة المراس وبالغطرسة • كانوا يعتبرون «ارستقراطية الزرائب » (السنزالا) (ع) • وفي ظلال « السنزالا » انتشرت الثقافة الاسلامية بين

⁽ ۳) هى النصف الغربى من الجزيرة التيسماها كريستوف كولومب و هسبانيدولا ، أو د اسبانيا الجديدة ، في البحر الكاريبي • واماالنصف الشرقيمتها فنعرفه باسم وسانتو دومنفو، وهو اليوم د جمهورية الدومينيكان ، •

Senzala بالبرتغالية تعنى بيت العبد وهي كوخ تافه أشبه بال ريبة بينما كان مسكن الاسياد
 يدعى (لبيت الكبي Casa Graude .

العبيد وأولادهم العبيد أيضا ** معلمو الكتاتيب والمتمايخ كانوا يعملون على ذلك، حتى عند جدران الكتائس ، وفي زوايا الساحة العامة من «ياهيا»، وظهور الطرقات •

بعد عدة ثورارت فاشلة جاءت المعرقة العاسمة النهاثية مع الاسياد سنة ١٨٣٥ • سبق الشورة ارتفاع عنيف في الروح المعنوية الاسلامية وفي العماسة الدينية • المسابح ذات الـ ٩٩ حبة انتشرت • الوعاظ كانوا يغطبون بالعربية • وآيات القرآن كانت تتلي بكل مكان • وصيام ، ورفض للغمر واضاح في العيد ، وعماتم بيضاء ، وكتابة حجب وتعاويذ ، ثم وقعت الواقعة • ولم تكن اسلعة الثائرين _ فيما عدا الايمان _ بالتي تقف لاسلعة السلطات ، ولجند كزيانية الجعيم ، دمر الزرائب الزنجية وزرع الطرقات جثثا وحرائق ولغما اسود ٠٠

عود على يلم

كانت هذه آخر الشورات في البرازيل وفي

(سنفور) شاعر الزنوجة كتب مرة : و نیویورك ، اسعمی اسمعى اقل لك يانيويورك دعى الدم الاصود ينساب انسيابا في عروقك دعيه ينصب انصبابا في دمك -نى كل جارحة . صدئت جوارحك ، اصبحت حديدا دمنا زيت العياة ١ اما كان دوما زيت الحياة هذا الزنجي الثائر اه

د • شاکر مصطفی

القارة • • استقلال دولها ، ثم تحرر الرقيق في

التصف الثاني من القرن الماضي غير المسيرة كلها،

وآخذ يمسح على العقد كلها بالتسامح البطيء

والاندماج التدريجي • ولم يغتلف الاس كثيرا

في الولايات المتحدة وان عجلت فيه حرب الانقصال

وموقف لتكولن الصلب ٠٠ فهل المسلمون السود

فيها اليوم يمثلون عودة السروح ؟ وهسل كان

مسلسل « الجذور » نوعا من الجواب على الغطرسة

البيضاء ؟ او نوعا من الاعتذار وامتصاص النقعة

أيار (مايو) ماذا يعني ؟

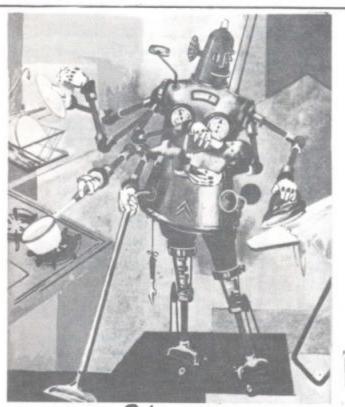
هو الشهر الخامس من شهور السنة حسب التاريخ العالى ، والشهر الثالث عند اليونان والرومان • وهو ايضا كنيسان ، شهر الربيع والجمال والبهاء ، واسمه باللفات الاجنبية « مايس » نسبة للالهة « مايا » ... ام عطارد الهالتجارة والكسب والفصاحة والبلاغة عندهم فكانوا يقدمون لها الذباتح في اليوم الاول منهذا الشهر -

كان الرومان يعجون بمواكب كبيرة في اليومالاول من هذا الشهر الى كهف « اجيريا » الهـة المجارى والانهار ، ويحتفلون من اليوم الثامن والعشرين من نيسان الى اليوم الثاني من آيار بعيد « فلورا » الهة الازهار ، ولعل هذا هو السبيفي احتفال الاوروبيين بالازهار في الايام المذكورة.

يعتقد الرومان ان هذا الشهر شوم للزواج ،وذلك يسبب وقوع عيد الاموات التمسين في التاسع والعادى عشر والثالث عشر منه ، وكان الانكليزيعتفلون بهذا الشهر احتفالا عظيما ، يغرجون الى العقول رجالا ونساء وأطفالا ، ويعودون حاملين الاغصان والازهار ، يتقدم موكبهم ما يسمونه « عمود أيار » ، وهو عمود طويل يزين بالازهاروينصب في قلب المدينة ، وظلت هذه العادة متبعة عند الانكليز الى اوائل القرن الثامن عشر ، وآخرعمود الهيم كان عام ١٩٦١ ، وكان من شجر الارز وطوله ١٢٤ قدما •

ولما يطلت العادة وانزل العمود عام ۱۷۱۷ اخذائي قرية « وينستد » فسي مقاطعة « اسكس » واستعمله العالم الشهم اسعق نيوتن كنعامة لمنظار عظيم اهداه اياه احمد مشاهير الفلكيمين القرنسيان •

ويعتقد الناس أن في شهر أيار ستة أيام حسنة الطالع هي : الثاني والثالث والرابع والثامن عشر والثالث والعشرون والحادى والثلاثون ، وتسعة ايام شوّم هي : الثالث والسادس والسابع والغامس عشر والسابع عشر والعشرون والسابع والعشرون والتاسع والعشرون والثلاثون .



علی أبواب

عصر الإنسان الألى!

اطراف صناعية تلتعم بالاعصاب و تعرك الاصابع كهربائيا آله تعول الكلمات المطبوعة اليصوت!

قد تشتريه جاهزا: الكبدوالكلية والقلب ايضا! اجهزة ارسال واستقبال تثبت في نظارات المكفوفين علم الخلايا العصبية يركز على توسيع قدرة العقل الكترونيا

■ آخذ عصر الانسان الألى يقترب من العقيقة والواقع اكثر فاكثر فى ضوء المفترعات العديثة التي تمدم خدمات فعلية وجوهرية لاصحاب المعات ويعوم الانسان الآلى المزود ياجهزة ومعدات الكتروبية ومعدية وبلاستيكية (وهو يكلف ستة ملايين دولار) يمهام كثيرة فى العيافالعملية ويبتكر الباحتون والمهندسون العاملون فسي المجال الطبى أعضاء بديلة لجسم الاسان (من الجلد الى العبل الشوكى) آخذين بذلك على انفسهم وعدا بتمكين الاسان المشلول من أن يمشى، والاضم من أن يسمع والايكم من أن يتكلم، والاعمى أن يرى وسيكون يالامدان فى الوقت ذاته من أن يرى وسيكون يالامدان فى الوقت ذاته من أن يرى وسيكون يالامدان فى الوقت ذاته من أن يرى المسلومة وكالاعمام السليمة

ویجری اعداد هذه المخترعات العدیئة فی مختبرات حکومیة ، فی مناطق متفرفة من العالم ، فی جمیع اتحاء الولایات المتعدة الامریکیة •

جلد صناعي

واستطاع كثير من الباحثين تقليص احبام الإجهزة الالمترونية الكبيرة والمعقدة الى وحد،ت صفيرة واكتشفوا جهازا يثبت على طرف الاصبع ويعتوى على جميع المعلومات المتطفية المبرمجة التي تفيد مستخدميه من ذوى العاهات •

ومن أهم الاختراعات المتقدمة في هذا الميدان الألى ، صنع اطراف بديلة لاعضاء الانسان الاصلية التالفة • وقد استفاد من هذا الاختراع مثات من الاشخاص الذين بترت ايديهم في عملياتجراحية وأصبح بامكابهم تركيب اذرع صناعية مزودة بجهاز كهربائي ذاتي ، يساعدهم على ضم وفتح أيديهم عن طريق المقدرة العقلية ، ويكمن سر هذا الاختراع في قطب كهربائيصفير ، يلتقط نبضات العصب التي يتم تكبيرها فيما يعد الي آلاف المرات يواسطة مجموعة توليد القدرةوتحويلها يعد ذلك الى قوى معركة متناهية في الصقر في اليد الآلية • والنماذج المتوفرة من هذا الاذرع الألية سهلة الكس ومصنوعة فقط لاشغاص بترت ايديهم حتى اسفل الكوع • ويجرى الان صنع نسخ معدلة وقوية من هذه الاذرع تصلح لكل شغص يتر رسفه او يده حتى الكوع •

ويتم الان وضع جلد صناعي من البلاستيك يستغدم في المركبات الفضائية فوق معول للطاقة

وجهاز ميكانيكي ذاتي لتزويد الشخص الذي يترت سافه يحاسة اللمس - والهدف من ذلك هو تمكين الشخص الذي زود بيد صناعية من رفع كوبيدون اسفاطه او كسره -ويامكان اجهزة احساس مماثلة مثبتة في اسفل ارجل صناعية او مشلولة ارسال تفذية استرجاعية الي الشخص الكسيح لتامين موطء قدم ثابت له -

حتى صوت الانسان

وبالنسبة الأولنات الذين لا يستطيعون الكلام اصبح بامكانهم الان اخراج اصوات « صناعية » بواسطة جهاز يعملونه • ويقوم مستخدمو هذا الجهاز بالضعط على مفاتيح فيه تصدر صوتا شبيها بصوت الانسان العادى ممترنا باحد المقاطع او الخمل المستخدمة عادة ، وعددها خمسون •

وهناك العديد من الاجهزة المزودة بيطاريات والمصنوعة خصيصا لاولنك الذيبن يعانون مبن صعوبات في السمع ولكن أعصابهم العسية تعمل-والباحثون الأن ياملون في زرع اجهزة احساس دقيقة في رءوس الصم ، تقوم بارسال اشارات الى الاجهزة السععية في الدماغ وتتجنب الاعصاب المريضة -

وفى غضون ذلك يعمل العلماء الان على اعادة تصميم اجهزة سمع ، ذات طراز جديد ، يحيث تعتوى على معدات دقيقة جدا تمكن مستخدمي هذه الإجهزة من تعديد المدى الذي يريدون ان يسمعوا منه ، وتمييز الإصوات المعصورة في هذا المدى بعد تصفيتها •

والامل يزداد كذلك بالنسبة لفاقدى البصر حيث يجرى الأن فعص اجهزة تنبيه كهربائية للاجزاء البصرية من الدماغ في اماكن عديدة : منها معهد الطب الاحيائي في جامعة أوتا ، والمركز الطبي في مدينة نيويورك ، وجامعة فلوريدا وفي كندا وتتركز هذه الدراسات على ما يلي : بث اشارات من كاميرات تلفزيونية الى دماغ الكتروني يقوم يدوره بنقل هذه الإشارات عبر اسلاك المي الدماغ ويستطيع المتطوعون من فاقدى البصر الذين يستخدمون من اولئك الذين يستخدمون اطراف اصابعهم على طريقة بربل ه

ويركز العلماء جهودهم الان على اصعب مهمة



● الجسم الالكتروني ٠٠ البعث العلمي المستمر ●

تواجههم وهى تعديد الغلايا المناسبة فى الدماغ التى يجب ان ترسل اليها الاشارات المغتلفة ، وهم يطمعون من الان الى مجى، ذلك اليوم الذى يستطيعون فيه زرع عدسة تلفزيونية دفيقة فى تجويف العبن مع بقية اجزاء الجهاز التى تشتمل

على معدات ارسال واستقبال دفيقة يجرى تثبيتها في مقدمة النظارة •

ويعمل العلماء في سان فرانسيسكو على تصميم جهاز مختلف يقوم يتحـويل الفــوء الــي نيضات يستطيع الدماغتفسيرها • وتلتقط عدسةتلفزيونية

دفيقة مثبتة على نظارات العبن المشهد الذي يكون امام الشخص الذي يستخدم هذا الجهاز ثم ترسل اشارات الى رداء مطاطى يتم ارتداؤه من قبل هذا الشخص ، وترسل الاشارات على شكل نماذج تموجية يشعر بها *

الاشارات الصامتة

يقول الباحثون ان الاشخاص فاقدى البصر تعلموا بسرعة تقسير الاصوات الصادرة عن الاشياء التي يصادفونها ، وذلك بهدف التعرف عنى الاهداف والكراسي ، والمناضد ، ويجرى استغدام مغترعات مبسطة ومحسنة بعيث تمكن الضرير من ان يكتشف الاشياء عن طريق حواس اخرى بديلة للبصر كالسمع واللمس، وهناك انواع حاصة من العصى كالسمع واللمس، وهناك انواع حاصة من العصى الاجسام التي في طريعه كالعواجر العجرية واعدة الهاتف ، والاغصان المتدلية ، والسيارات، كما يفعل الغفاش الى حد كبير ، وترسل الاجهزة وتولد اهتزازات يستطيع الاعمى الذي يستغدم مثل هذه الاجهزة ان يسمعها او يعس بها ،

وبعض المغترعات بواسطة درجات ميل مغتلفة وكثافة متنوعة تعدد المكان الذى يوجد فيه الهدف وبعده وحجمه وخشونته •

وبالنسبة للضرير فهناك اجهزة خاصة بالقراءة مزودة باجهزة احساس بصرية ، تتولى النظر في الصفحات ، وتحول المادة المطبوعة الى موجاتابضة صادرة عن الدماغ الالحتروني ، ومن ثم تحول هذه الموجات الى تشليمات وتسنينات تمكن الشخص من القراءة ، سواء كان ذلك عن طريق اللمس بطرف اصبعه بحسب طريقة بريل ، او بحسب بطرف النماذج الفعلية للرسائل والغرائط والصور ،

وهناك آلة قراءة اخرى تعول الكلمات المطبوعة الى صدوت يشبه الاصدوات المصممة لتضعيف الكلمات • ويعمل المهندسون الان على التقليل من نفقات هذه الالة ، وجعل حديثها الصوتى اسرع واكثر وضوحا •

ويستطيع الشخص الضرير ان يرصد حسايه ، او ان يقوم يعليات حسابية معقدة بمساعدة الة حاسبة يعملها وتصدر حديثا بالمعلومات المطلوبة،

كما تجرى كذلك ابعاث علمية مكثفة بهدف صنع قلوب وكلى واكباد ، بالإضافة الى البنكرياس وغيره من الإعضاء التي يمكن الاعتماد عليهايصورة اكبر ، وبدقة متناهية ، وتصفير احجام الاجهزة المثبتة فيها • وتعمل مؤسسة المعاربين القدماء على صنع عضلة مزودة باجهزة مغناطيسية ذات فوة عالية وصوت ، كما تعمل على صنع حبل شوكى • وتامل المؤسسة أن تتمكن في غضون خمسة عشر عاما من بناء جسور كهربائية فوق الاجزاء التالفة في اجهزة الاعصاب الرئيسية عند المشلولين •

زيادة المقدرة العقلية

وفي الوقت ذاته يجرى الان تطوير العديد من المخترعات للاشخاص المتخلفين عقليا ، وجملها ملاسمة لزيادة طافات وقدرات دوى الاجسام القوية - مثال ذلك اداة تلفزيونية تمكن احد الاشخاص من ادراك وتعديد الاهداف من بعد عدين خلفه بينما هو ينظر الى الامام -

ويعمل الباحثون في علم جديد يطلقون عليه « اسم الغلايا العصبية الآلية » على توسيع قدرة الدماغ عن طريق وصله يدماغ الكتروني ، ولكن هناك عقبة رئيسية مازالت تواجههم وهي لقة الدماغ غير المعلولة «

ويتغيل احد العلماء ذلك اليوم الذي يتمكن
ثبه دماغ الكتروني صغير جدا يثبت في السن
من احتواء جميع المعلومات المطلوبة • ويستفهم
مستخدم الجهاز من « الذاكرة » في السن عـن
الحقائق والإفكار التي لا تاتي بسهولة وبسرعة
الى العقل •

وهناك تطورات في المغترصات الآلية التي تتزايد باستمرار وتنتشر في اماكن عديدة حول الكرة الارضية وهذه التطورات ادت بمؤسسة المحاربين القدماء ومركز هندسة العربات المدرعة التابع لمهد الينوى للتكتولوجيا _ الى افتتاح مركز في شيكاغو في اكتوبر الماضي لمواكبة هذه التطورات والقيام بمزيد من الابحاث •

ويقول العلماء انه لا توجد حتى الان قطع غيار السطنامية ، ولو كانت معدة بصورة متقفة للغاية بامكانها ان تضاهى مقدرة الاعضاء الطبيعية في الانسان الطبيعي ، الا ان الفجوة بينهما تضيق بسرعة .

أقوال معاصرة

- نسبة التوالد العالية بين الفلسطينيين تشكل قنبلة موقوتة قد تنفجر في اى وقت •
 - العاخام الاسرائيلي ماثير كالاني -
- ينبغى الا ينسى الائتلاف الحكومى الذى فاز فى الانتخابات الفرنسية ان رصاصة اليسار قد مرقت الىجانب اذنه • من تعليق لوكالة الانباء الفرنسية •
- حزب المحافظين البريطاني هو اكثر الاحزاب الرجمية في اوروبا
 منذ الحرب العالمية الثانية
 - فرانك جود _ نائب وزير الفارجية في حكومة العمال •
- كيف نحيى حاخاما كبيرا هو فى نفس الوقت جنرال ؟ ٠٠ هل نؤدى التحية المسكرية للجنرال،أم نقبل يديه مثلما نفعل مع قساوسة كنيستنا ؟

سؤال لضابط كتائبي آثناء زيارة العاخام الاسرائيلي شلومور جورين لجنوب لبنان •

- قررنا طرد مدير الوكالة الفرنسية في الشرق الاوسط من بيروت لان الوكالة لم تصدر خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة اى برقية لصالح العمل الحكومي في لبنان •
 - فاروق ابو اللمع مدير عام الامن الليناني *
- لقد كانت مباحثاتى مع بيجن مفصلة وصريحة وما استطيع قوله ان السلام في الشرق الاوسط لا يزال بعيدا جدا • الرئيس الامريكي كارتر
- الجاسوس الامريكي لم يفقد اهميته رُغم تقدم اجهزة التجسس الالكترونية ولكن واجباته تغيرت •
 - ويليام كولبي المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية •
- اذا لم تكن معنا فانت معاد للسامية هذا هو منطق زعماء الطائفة اليهودية في امريكا •
 - ربجنيو برجنسكي _ مستشار الرئيس الامريكي لشئون الامن القومي .
- فى رؤيته للموقف فى الشرق الاوسط ارجو ان يظل الرئيس كارتر ملتزما بدعوته الى حماية حقوق الانسان •
 - اتور السادات -







بقلم : الدكتور على الراعى

لم أكن قد عرفت فن « وليد اخلاصي » المسرحي قبل أن يدفع الى الصديق الناقد «فاروق عبدالقادر» يمسرحية وليد الاخيرة : « الصراط » - بل أنني -وباللخجل ! - لم أكن اعرف أن ثمة كاتبا مسرحيا في سوريا يدعي وليد اخلاصي !

ووزر هذا الجهل يتعمله معى دعاة التجزئــة الثقافية فى الوطن العربى ـ دعاتها او المتسببون فيها بعسن نية ، او بعمافة ، او بفرض خبيث :

المهم أنني قرأت مسرحية « الصراط » ، ثم رحت اتتبع ما يمكن أن أحصل عليه من أعمال الكاتب المسرحية الأخرى ، فرفعت في يدى مسرحيستان أخريان هما : « كيف تصعد دون أن تقع » و « هذا النهر المجتون » •

وعرفت من بعض الكتابات النقدية في موريا ،
ان لوليد أخلاصي ثلاث مسرحيات احسري هيي :
« الايام التي نتساها » و « طبول الاعدام » و «المتعة
رقم ۲۱ » وهذه جميعا ستقال بالنسبة الي عجرد
أمماء لمسرحيات ، حتى يظهر هذا المقال في مجلة
«العربي» فلعله يعفر أحدا ما ،أو جهة ما على ان
توافيتي بهذه المسرحيات، معوا لجهلي، واعلاء لشعار

الوطن العربي الواحد ؛ وحتى لاتتعب هذه الجهات او يعار الاشغاص المنقذون الذين افترضت وجودهم، فهاهو ذا عنوانى حتى آخر يونيو انقادم ان شاء الله : فلان ، قسم اللفة الانجليزية وأدابها ،كلية الاداب ، جامعة الكوبت _ دولة الكوبت ؛

كيف تصعد دون ان تقع ؟

والان انصرف الى عرض وتعليل ما وصل الى من فن وليد اخلاصى ونبدا ، بعدرحية : « كيف تصعد دون ان تقع « ، وهذه المسرحية قدمت لاول مرة على مسرح الشعب في حلب عام ١٩٧٣ ،

يصف وليد اخلاصي مسرحيته هذه انها « كوميديا سودا» « وهو وصف له مايبرره في المسرحية التي تقدم لنا شخصية المتسلق المنافق : الاستاذ منتصر ، وهو رجل في الاربعين تصنفه قائمة الشخصيات في المسرحية بان له مائة وجه •

هذا الرجل له طاقة حيوية كبرى ، وفدرة فذة على اقناع الغير ، ومهارة فاتقة في ركوب كل موجة جديدة ، ويراعة لاتغيب في الغروج من المازق ، يساعده في هذا كله _ في المعل الاول _ القساد

المستشرى في البلاد ويعينه ايضا مساعده الذي يدانيه ذكاء ونشاطا،وقدرة على الغداع : «عويد»

والمسرحية هي دراسة درامية في الفساد والنقاق تقيم لها تمثالا كبيرا ، يقف في مكان بارز منه
الاستاذ منتصر ، والي جواره في الكفاح مؤيد ويعرض لنا وليد اخلاصي يطله في مواقف متباينة - فهو
پازاه زوجته السابقة «امل» ، المعب المولع ، التادم،
الاسف علي ما بدر منه في حقها من خيانة ، الراغب
في ان تعود اليه باي ثمن -

وهو مع المذيعة : رجل تقدمى الاراء ، جرىء الفكر ، يدعو الى فيام مؤتمر لمنافشة السلبيات ، لان البلد قد شبع من المؤتمرات التى تقام وتستمر وتنتهى وهى تلح على الايجابيات وحدها •

وهو في الاوساط الطلابية ثائر ، يعمل في حركة سرية ، ويرتدى ملابس جيفارا ، ويدعو الي حصى الاخطاء القومية ، واقامة ندوة كبرى من اجل مناقشتها •

وهو بازاء الفتاة الحلوم «ليلي« مقازل ممتاز ، يستخدم معدول الكلام لايقاعها في شباكه •

متعدد المواهب اذن ، هذا الرجل «منتص» • وهو يعرف كيف تنتهز انفرص ، ولذا فهو دائما منتصر • وعبثا تذهب الجهود لايقاعه في قبضة العدالة ، فهو حين يفصل من رياسة شركة هامة ، يعين استاذا بالجامعة ، وحين تطارده جهود «امل» والطالب رعد والمحققين والمكلفين بفحص ملفه ، ينتصر عليهم جميعا ، ويتخذ من والد ليلي _ التي وقعت في غراء لم وسيلة للانتصار في الانتخابات العامة ، فان هذا الوالد شخصية دينية مرموقة يتبعها الوف من الناس •

وینتهی «نضال» منتصر به الی کرسی الوزارة ، فتتم الحکایة فصولا •

وتستعق المسرحية ماوصفها به مؤلفها من انها سوداء - هي كوميديا مرة بالفعل ، تنتمي الي فن الكاتب الانجليزي بن جونسون ، معاصر شكسيي ، الذي كان يعرض الشخصيات النمطية ذات البعدين ويعريها أمامنا ، ويهجوها هجاء شديدا يستغرج منه الضعك المر .

ولكن وليد اخلاصى لايستسلم كلية الى المرارة، فهو يتوجه بفنه الى الجمهور فى ختام المسرحية ، ويدعوهم دعوة صريعة الى شجب هذاكله، والاحتجاج

العملى عليه : بالسلاح ، بالعصى ، بالاظافر ، بالاستان ، المهم أن لايقف احد موفف المتفرج من الشر المستطير الذي عرضته المسرحية بطريقة مقتعة حقا ،

فهذا وليد اخلاصي ، اذن ، يغترف من نبع مسرح عهد النهضة ، ليضع شيئا منه في مسرحه المعاصر •

هذا النهر المسجنون

أما المسرحية الثانية : حددا النهر المجنون التي نشرت في عدد ابريل ١٩٧٦ من مجلة « الاقلام » العراقية ، فهي تنبع بوضوح من فن الكوميديا الروسية كما قدمها « تورجينيف » و « تشيخوف » والاخير خاصة •

ثمت عجوز في الستين ، مائكة سايقة للارض ، يعدو على ملكها فانون الاصلاح الرراعي ، فتتعلص رفعة املاكها ، ويقل نفوذها - غير انها فادرقعلي تبين ما حدث - انها هي التي رعت الارض وزرعتها وتمتعت بفلتها من ايام سلاطين الاتراك اماذا حدث ادن ؟ ولماذا يقال لها ان الأمور تغيرت؟ هي نفسها لم تتغير ، فعسب الناس ضمانا لصحة قولها ان يكون هذا حالها -

لقد بنت بجهودها القادرة بشرا على ربوة ، تسقى منها الزرع ، ولا يطول الربوة فيضان النهر ، ولا هى تعتمد - بفضل البشر - على ماء النهر ، بيتما الفلاحون الكسالي لايفعلون شيئا ، او هم يتباطئون في العمل ، ويلعفون في سؤالها ان تعطيهم نصيبا من ماء النهر ،

وتقيض هذه السيدة العديدية الارادة على اسرتها
بيد من فولاذ • تسيطر على ابنها « جلال » سيطرة
شبطانية ، تعدم فيه كل اراد» ، وكل قدرة على
التفوق ، فهو شبح لرجل ، ولا رجل • لهذا تخونه
زوجته اللعوب « عفت » ، ولا يشفق عليه الا اخته
« ليلى »، وهى الأخرى ضعية من ضعايا حب التسلط
لدى الام •

وتصعو الام ذات يوم،فاذا امامها احداث كبرى، لقد انتجر ابنها جلال ، بعد ان يشس من قدرته عملى النجاح في أى ميدان ، وهربت الابنة «ليلي» مع رجل غريب جميل الطلعة،جاء يطرق باب الاسرة ذات مساء ، فاستمعت البنت الى عذب كلامه ،

وطاوعته في الرغبة في الفرار من جدو السريف الفائق •

ثم ينسف الفلاحون البثر، متعدين ارادة السيدة العديدية • ويثور البك زوجها عليها ، ويعملها وزر الشقاء الذي جلبته عليه وعلى اسرته ، ثم يقرر ان يتركها وحردة ويعضى •

ویفادر الریف ایضا علی بك ، جار السیدة ، تبقی المراة بمفردها تردد فی عناد : « لن اسمح لاحد بان یعیث بارضی - انشی الاقوی ! »

المسرحية تستعضر جو كوميديات تورجينيف وتشيغوف، كما قلت سايقا،وهي بالذات مسرحية : «شهر في الريف» للكاتب الأول و «بستان الكرز» للكتب الثاني • واواصرها امتن بالمسرحية الثانية حيث ثمة مالكة للارض في مواجهة التغير الا بتماعي، وهي «عدة وانفسكي» •

غير ان مدام رانيقسكي ، في : «بستان الكرز»
تكتفي بالبكاء ، فليس لديها الارادة العديدية التي
تملكها «الغانم» في مسرحية وليد اخلاصي ، وانما
تعد هذه الاخيرة نظيرا لها في مسرحية لوركا
المعروفة : «بيت برناردا البا» ، حيث السيدة
برناردا تعكم اسرتها حكما تعسفيا معضا ، وتبدى
صفات العناد والمكابرة، واغماض المين عن العقائق
تماما كما تفعل « الغانم » »

واذن فان وليد اخلاصي يتاثر بالمسرح اينما وجد ، وعبر كل القرون ·

أحسن المسرحيات

اما مسرحيته الثالثة: «الصراط» التي نشرت في كتاب عام ١٩٧٧، فهي من أحسن ما قرآت في نوع التراجيكوميديا العربية، وهي في رأيي احسن المسرحيات الثلاث •

منا _ في جو من الكوميديا الناقدة ، التي ذهب عنها كثيرمنالمرارة فاصبحت لذيذة شانقة _ يعرض الكاتب الجو المضحك المؤسى الذي يعيش فيه فنان قرر أن يقول الحقيقة •

ان حبد ربه ، او معبيدو ، كما يصبح اسمه الفنى فيما بعد ، يجد نفسه ينتقل فجاة من منظف فى المسرح الى ممثل لدور كبير ، اصيب صاحبه بعرض مفاجى - •

ويضطر عبد ربه الى الظهور على الغشية ، ويخلط فى كلامه يطريقة مضحكة ، تجعل الجماهير اسرى ظرفه وخفة دمه العفويين ، فيصبح منذ تلك المحقلة معبود الجماهي ، ويزداد شجاعة فى عمل بعد عمل •

غير أن هذا النجاح يجلب معه المتاعب لعبيدو والمن اعماله المتوالية تاحد في كشف ستار الرياء الذي يختفي وراءه فساد المجتمع و بل أن عبيدو ليجرز على القول بانه مع الفقراء ضد الاغتياء ويصرح به الما جمع مال فط من حلال » ويفضح زيف الاعلانات التجارية في الاذاعة والتلفزيون ويحرض السجناء على أن يتحروا الاسباب الحقيقية لجرأتمهم ، ويصرخ في وجه انتماد وممثلي الصحف قائلا : « أنا وأنت تنام على المسرح والمفن والتاريخ والجغرافيا والمعلومات الوطنية والكيمياء و أنت تكتب كما تشاء ، ، وعلى ما تشاء و ، أنني اعذرك المابون يصدقون ، والممثلون ينقدون والتقاد يمثلون ! » و

هنا تتحرك «الاجهزة» لتنبه «عبيدو» الى انه لا يستطيع أن يكون جماهيريا ناجعا ، ثم يقول العق فى الوفت ذاته - فاما التجاح مع انكذب ، واما الصدق المؤدى الى السجن - ولا خيار آخر هنالك-

ويتكسر قلب الفتان ، ويضطر الى ان يغتار طريق الكذب • يكذب في الإعلانات : اعلانات عن مجلات مشبوهة ، ومدارس خاصة جدا ، واحذية من انبلامتيك • • الغ •

ومن ثم تنهال الاصوال على «عبيدو» • تشترى حفلاته باعداد كبيرة ، وتقدم له الهدايا المختلفة، وتكثر مشاغله •

وفي وسط هذا السقوط تاتي صحفية جميلة
كان قد عرفها في اول مجرآه القني ، وردد امامها
شعار : «ما جمع مال من حلال قط» ، فاعجبت به
وبالشعار ، ودعته الى ان يتمسك به • فالان تاتي
هذه الصحفية لتعاسبه وتساله : «لم كان التقير ،
وما جبواه ؟ » وتقول له : «ها قصد ان أوان
التهوض» ، فيقول لها ، «اى نهوض ذاك السدى
يعقب السقوط ؟ اننى انهض بطريقة من يغوص
في الطنن ! »

وفى حوار عاطفى دافى، يعترف لها بانه احبها فور ان رآها ، ثم يعاهدها بقوله : «كانت البداية رائمة وصادفة ، ولتكن النهاية كذلك» •

ثم يمضى «عبيدو» فيمثل دور» الكاذب يطريقة ساخرة • يمدح الاغنياء ويربت على اكتاف التجار، وفجاة يتجه الى النظارة مقاطبا :

ماذا دهاكم؟ اقول لكم عاش الفقير بظل الكريم • • من آمن بالفقراء فليفرج من هذه القاعة خجلا مني • ومن آمن بالتجار فليصفق لمهرج مثلي • سعقا للفن على إيدى التجار والسماسرة » •

وبالطبع ، تتلقف السلطة عنق الفنان المتمرد فتقبض عليه بشدة - ويقرر السفر ، فيقال له عند العدود : «انت ممنوع من السفر» - ويقرر العودة، فيقال له «انت ممنوع من دخول البلاد : »

وتنتهى المسرحية وفد وجد عبد ربه طريقة للعركة :

ـ « لقد وجدتها • لقد وجدت مكانا لى • هل
تذكر ياعبد ربه تلك الغطوط الوهمية التي تقصل
الدول عن الدول ؟ أه ، فلقد وجدت الحدود
الوهمية ، وهي ملكي انا • استطيع ان امشي عليها
دون رقيب ، او نهى او منع • انا حر • انا حر» •

هذا يعض ما جاء في هذه المسرحية الهامة من احداث واقوال وافكار - انها تراجيكوميديا قدمت من مادة الفن المؤثر ، المرجع - هي صرخة الم تتبعث من نفس حساسة وضمع حي ، ضد ياطل يعبد الناس ، وهو لا يستحق الا المعاول

وما اجدر هذه المسرحية بان تمثل ، وان يقوم بدورها الرئيسي الفنان السورى الحساس : «دريد لحام، • هو وحده من يستطيع ان يصور ما يقوم في اعماق عبد ربه من الم يسلسع ، وفكر يتفطى •

على الراعي

المكتب البيضاوي

من اجل ان اكتب مقالا في صفيعة اقتعت احد مساعدي الرئيس ليندون جونسون بان يسمح لي بمشاهدة المكتب البيضاوي التاريغي في البيث الابيض حيث يتم اتفاذ العديد من القرارات الحكومية • ولما كانت عائلة الرئيس جونسون خارج البيت الابيض ، فقد توسلت اليه ان اجلس على كرسى الرئاسة ولو للعظة واحدة • وعلى القور غاص جسمى في مقعد مصنوع من الجلد واخذت اجول ببصرى في ارجاء المكتب الى أن شاهدت اسفل الجزء العلوى من المكتب مباشرة اربعــة ازرار : الاحمــر والازرق والاخضسر والابيضس • واطلقت التفكيرى العنان وقلت فسي نفسي باترى اى هذه الازرار يصل الرئيس جونسون بوزارة الدفاع ، أو الكرملين ، او داونتج ستريت ، او يعطى الضوء لشن حرب نووية تكون نتيجتها العتمية تدمير العضارة ؟ وبامكان اى فرد ان يتصور الاثر الذى ستتركه قصتي على القراء ، ولكن لسوء العظ وفي الاسبوع التي نشرت فيه المقالة كانت هناك فقرة مقتضبة في مجلة « تايم » تقول : لقد ركبت اربعة ازرار في الجزء الأمامي من كرسى الرئيس جونسون في المكتب البيضاوى ، الزر الابيض فهو للعليب ، والاحمر للقهوة ، والازرق للشراب الغفيف ، والرابع والاخير وهو الأخضر للماء ! لوتا ديميسي •

عالم النفس الذي اكتشف التأنثير المغناطيسي



يقلم : على أدهم

كان العالم النفسى فرانز انطون مسمر عالما سابقا لعصره ، ولذلك ارتجت عليه في حياته السبل ، وتلقى الكثير من الضربات والطعنات ، وتعرض لسوء التقدير ، وحملات النقد العارح والتشهير ، وظل حينا طويلا من الزمن يقرن اسمه باسماء الدجالين والعتاقمن المغامرين المموهين الذين قاموا بتمثيل ادوارهم على مسرح الاحداث في خلال القرن الثامن عشر من امثال كاليسترو، والكونت دى سانت جرمان، والشيفالييه ديون •

وعبثا حاول شوبتهاور معارضة احكام الجامعات قائلا « ان المسعرية ـ من وجهة النظر الفلسفية ـ اكثر الكشوف جميعا خصوبة ولو انها قدمت لنا من المشكلات اكثر مما كشفت سره » وقد وجد فيها ما يؤيد رايه في تغلب سلطة الارادة •

وما قويلت به آراء مسمر من المقاومة والاستنكار جعلت هذا المفكر المخلص اللذى حاول أن يشق طريقا جديدا في علم النفس يعدد في نظر الدتيرين _ من الواهمين الحالمين ، والمتعمسين المخرفين ، ولم يحاول فريق من الساحثين بعث نظريات مسمر لتبين ما فيها من الصواب والخطا ، والإصالة والمحاكاة ،

عصر مسمر

وقد نشأ مسمر في عصر الاستنارة الذي جاء في

اعقاب ظلمات العصر الوسيط وظهر فيه

الانسكلوبيديون ، وسادت فيه النظرة الى الكون باعتباره اله فابلة للاصلاح ، وتقلبت التزعه العفلية والتفسيرات المادية وانكار كل ما لا تدركه العواس، او ما لا يخضع للتفسير الرياضي والتحليل العلمي * وفي هـذا العصر الـذي كان ينقصه التواضع والاحترام ، ظهر مسمر ليؤكد أن هذا الكون ليس بعال من الاحوال مكانا خاليا لا روح فيه ، وانه غَنْ حافل يحياة هؤلاء الذين يسكنونه ، ويدا له أن هذا الكون تتفشاه أمواج غسير ملموسة لا يمكن ادراكها يغير العواس الداخلية ، وانه حافل بالتيارات الغامضة والتوترات التي تجذب بعضها بعضا ، وتنتقل فيها العياة من نفس لنفس ، ومن حاسة اليحاسة ، وهذه القوى غير خاضعة لسيطرة، ولم يطلق عليها اسم بعد ، وقد تكون من قبيل تلك القوى التي ينتقل بريقها من كوكب الي كوكب آخر ، وهذا السائل العام الشامل قد ينتقل من انسان لاخر، ويحدث تاثيرا في الامراض العقلية والجسدية ، ويعيد هذا التوازن، أو الاتساق الذي نسميه « الصحة » • ولم يقدم مسمر على ابتكار اسم يطلق على هذه القوة الغفية التي كانت ما تزال مجهولة ، واكتفى بان يشبهها بالمفتاطيس ، وطلب من الاساتذة العلماء والاكاديميين ان يعملوا على بحثها واختبارها ، ليروا بانفسهم قوة تاثيرها في شفاء الامراض ويغاصة العلل التفسية ، وذلك يمجرد اللمس يأطراف الاصابع •

وقد ظهرت في العصر العاضر في عالم علــــم الحياة والعلوم الطبيعية كشوف تكاد تكون من قبيل المعجزات ، وكثير من نظريات مسمر تتعشى مـــع منجزات العصر العديث ، وقد عرف ان الاعصاب والعواس تتاثر بقوى خارجية ، وان كثيرا من هذه المؤثرات الغارجية ــ توحى الى النفس ايعاءات مختلفة ، ولم يكن عصر مسمر مستعدا لقبول امثال هـــذه الاراء ، وكانــوا يعتمدون فــي علاج المنطرابات العصبية على الماء البارد والفصد ، اما المصابون بالامراض العقلية فكانوا يربطون بعجلة،ويدار بهم ، حتى تنبعث الرغوة من افواههم، او يجلدون بالسياط حتى فقد الإحساس ، ولذلك لما ظهر مسمر ، وحاول علاج الامراض العصبية بالطريقة المفاطيسية انكر عليه الاطباء المعاصرون صحة طريقته ،

وكان مسمر نفسه يشعر بانه قد سلك الطريق القويم ، وان المصادفة الحسنة قد يسرت له كشف سر عظيم ، ولكنتبين طبيعتهذا السر كان مزوراء قدرته ، وقد استغل غيرهكشوفه ، ونالوا الشهرة وكان نصيبه من معاصرية الاغفال والازدراء •

وقد ولد مسمر في ٢٣ مايو سنة ١٧٣٣ في ازنانج ۽ الواقعة على بعيرة « كونستانس » ، ودرس اللاهوت حيثا من الزمن ، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة ، ولم يقف تطلعه للمعرفة عند هذا العد ، وحاول الالمام يشتي فروع العلم، وانتقل الي فينا ، ودرس القانون يعض الوقت ، الدكتوراه في الطب ، وتزوج ارمئة ثرية وأثر ان يتابع الكشوف العديثة في عالم العلوم الطبيعية يتابع الكشوف العديثة في عالم العلوم الطبيعية والكيمياء وطبقات الارض ، كما عني يدراسة عراقة الاصل ونبلالاخلاق ، وعرف بين من عاشروه وصعبوه بعسن سمعته ، ورصانة حلمه ، ودعة نقسه ، والقدرة على النهوض بالإعباء ، والجلد في متابعة البحث واحتمال متاعبه ،

بداية الطريق

واتفق في صيف سنة ١٧٧٤ ان وفد على فينا زائر اجنبي ومعه زوجته ، ومرضت الزوجة ، وطلب زوجها من العالم الفلكي « ماكسمليان هل » ان يعد لها حجر المفتطيس لعلاج الجزء المريض ،

وكان من المسلم يه في ذلك الوقت ان له القدرة على شفاء الامراض ، وان القنماء قد عرفوا فيه هذه الخاصة ، وان باراسلس الكيميائي والطبيب الذي عاش في القرن السادس عشر قد عرف هذه القوة الدامنة في المقناطيس وأيسده في ذلك تلامدته واتباعه •

ولم يكنهل الذي قصده الزائر الاجنبي طبيباء وانعاكان فلكيا ، فاخبر صديقه « مسمر » يما طلبه الزائر الاجنبي فذهب مسمر الي حيث ترقد السيدة المريضة ليرى ينفسه تجرية العلاج بعجر المقناطيس ، وجرب علاجها لامراض العنجرة والقلب ولسائر اجزاء الجسم التي تحتاج الي العلاج ، وادهشته النتائج الحسنة التي وصل اليها ، وكان الرجل عالما لا يعرف : لماذا تعدث هذه التأثيرات قطعة من المعادن، واستبان له بعد القيام بمجموعة من التجارب ان حجر المقناطيس له تاثير واضح في شفاء حالات خاصة من المرض ،

وكان قبل ذلك يعشرة اعوام ، في سنة ١٧٦٦ قد اعد بعثا ليعصل على اجازة الدكتوراه اشار فيه الى تاثير الكواكب في جسم الانسان خلال سائل غير مرثى ، وقد اعاد العلاج بحجر المفتاطيس الى ذاكرته ما سبق ان اشار اليه في رسالته عن تاثير الكواكب ، وادى به ذلك الى تكوين نظريته، وان هناك صلة بن طاقة المقناطيس والكواكب والبشر،وانه يستطيع علاج الامراض عنهذا الطريق، واستطاع بذلك أن يشق طريقا للعلاج النفسي على الاساليب العديثة ، ووقف حياته وبعوثه وجهوده على البحث عن هذا السائل السعرى الشامل ، وساقه بعثه الى الاعتقاد بان حجر المفناطيس به طاقة كامنة أقوى وأكثر مما كان يظن ، وأن هذه الطاقة يمكن ان يستفاد منها من وجوء كثيرة ، وسلط المفتاطيس على الماء ، واشار على مرضاه بالاستحمام بالماء المغطس •

بالتأثير المغناطيسي

وحينما نجح مسمر في علاج بعض الامراض بتاثير المقتاطيس ذاعت اخبار هذا العلاج الجديد ، واقبل

عليه الكثيرون من للرضى للاستشارة حول هذا العلاج العديد، وعولج به مرض النقرس والشلل والتقلصات والتشنجات العصبية وامراض الائن، واكتسب مسمر بعض الانصار والمؤيدين لطريقته، واستدعى الى بلاط منتغب « بافاريا » ، وتكرر في « ميونخ » ما آثار النهشة في « فينا » ، وتكان عنه وبخاصة عندما عولج المستشار أوستروالدبالمغناطيس، وإجدى عليه العلاج ، وكان قد اصيب بشللوضعف في البصر ، وبعث ذلك اكاديمية « اوجزيرج » على ان تصدر بياناتشير فيه الى انه قد كشف فيه طاقة من الطاقات الغفية في الطبيعة ، واختير مسمر عضوا في إفاريا • •

ولكن مسمر تفسه برغم هذا التجاح تبين له ان تأثيره العجيب على اخوانه من البشر ليس مرده الى المعدن الذي استعمله ، وانما مرجعه الى نقسه أي الي الانسان الحي ، وان الذي يرد الصعة ليس العجر المستعمل وانما الانسان حامل العجر المغناطيسي ، واستيان لمسمر قوة تاثير العامل الشخصى ، ومعنى ذلك أن مسمر في خلال سنة تبين له ان حجر المقناطيس لا لزوم له ، وان لمسات أصابعه ويديه كافية ، ودهش مسمر نفسه لهذا الكشف ، ولكته لم يجترى، على اعلان ذلك ، ومن سنة ١٧٧٦ الى ما يعد، ظليستعمل مصطلح العلاج المغناطيسي في حين انه كان قد اعرض عن ستعمال المقناطيس ، ومرجع العلاج كان في تاثير الإيحاء الذاتي ، ودهش هو نفسه من انبعاث هذه القوة منه ، وصدورها عنه ، فهل هي قدرة قد خص بها مسمر ؟ وهل هناك مؤثرات تزيدها قوة ؟ وهل هي قوة عقلية أو قوة جسدية ؟ وهل هي مستمدة من الدم الانساني الذي يجري في عروقه او من ارادته البشرية ؟

وقد تعقق ان توضيح هذه المشكلة وكشف سرها من وراء طاقته ، وكل ما استطاع ادراكه هو ان رجلا حيا استطاع يتأثيره الشخصى ان يشقى المرضى ، وان كل انسان مزود يقوى لتحسين صحته وطرد الامراض من جسمه ، والعلاج الايحائي الجديد يقوى هذه الرغبة في ايعاد المرض ، وهو دافع كان يجهله الاطباء ، وكان نجاح مسمر بعد ذلك في معالجة الامراض يرجع الى شخصيته القوية المؤثرة ، وهكذا لمس مسمر هذه العقيقة التقسية

التي مهدت السبيل بعد ذلك لتقدم كبير في علاج الامراض وبغاصة الامراض التقسية •

وانشا مسمر مستشفى بجوار منزله ، وجاء المرضى من اماكن قاصية لتلقى علاجه ، وكان يعمل طوال النهار في مستشفاه ، وترامت اخيار هذا العلاج الشافى العجيب ، وظل مسمر نفسه في حيرة من امر هذا السائل الغفى وكشف سره *

جناية التغصص

وتزايد نجاحه ، وكثرة الاقبال عليه ، وتباعد شهرته _ كل هذا جعل زملاءه في مهنة الطب يېتمدون عنه ، ويتنكرون له ، وكان يدعوهم الى مستشفاه لمشاهدة تجاربه ، ولكنهم كانوا يمتنعون عن تلبية الدعوة ، ولا يرغبون في أن تكون لهم علاقة بهذا النوع العجيب من العلاج الذي يكتفي فيه بشفاء الامراض بلمسات من اصابع اليد دون الاستعانة باى شيء آخر ، وان العلاج بمثل هذه الطريقة لا يد أن يكون ضربا من ضروب الدجل ، وكان مسمر قد أمل ان يثير علاجه تقاشا علميا ، ولكن ژملاءه اعضاء الإكاديمية سغروا منه ، مما اثار في نفسه الشعور بالرارة والالم ، وهكذا لحقه مصير هؤلاء الرجال الاعلام ، الذين يسبقون عصورهم ، وكثرت النتابات المجهولة في نقده ، والعملة عليه ، وكان هؤلاء النقاد لا يواجهونه في صراحة ، لان ما كان يعمله من الاجازات العلمية وما عرف عنه من استقامه الاخلاق وكرم النفس كان يجعلهم يعجمون عن ذلك •

ولاحت لهم فرصة للنيل منه والاساءة اليه حينما عالج فتاة اسمها « ماريا تريزيا ياراديز » ، وكانت فقدت القدرة على الايصار في الرابعة من عمرها وبرغم ذلك استطاعت ان تجيد العزف على البيان ، فعطفت عليها الامبراطورة ، ومنعتها معاشا شهريا، ولما أحضرت التي « مسمر » استطاع علاجها وشفاءها من الامراض • وعارض الاطباء المعاصرون له اسلوب علاجه لها وشددوا عليه التكي ، وعارضوا في انه استطاع ان يعيد اليها فوة الايصار ، وايدهم في ذلك يعض اقاربها خشية ان تتوقف الامبراطورة عن الاستمرار في منعها المعاش الذي قررته لها ما دامت قدد استسردت يصرها ، وهاجم الطبيب الذي كان يعالجها مسمر،

وادعي ان الفتاة لم تزل فاقدة البصر ، وانتوى مسمر ان يعرض الامر على الامبراطورة ، ولكن تدخل الاطباء لم يمكنه من ذلك ، وانضم اليهم والد الفتاة وتدخلت الدولة في الامر ، واضطر مسمر الى ايقاف معالجة الفتاة ، ولم يطق بعد ذلك البقاء في فينا ، فانتقل الى باريس ،

مهاجر الی باریس

وكان مسمر عضوا في الماسونية فساعده الخوانه من الماسوبين على الافامة في ياريس ، وكان من عادة الفنانين والادباء والفلاسفة والموسيقيين في ذلك العصر أن ينتغلوا من يلاط الى يلاط آخر بغير عائق ، يل كانوا يجدون تقديرا الواهبهم ، وترحيبا بهم ، ولذلك لم يجد مسمر في انتقاله الى باريس خروجا عن المالوف ، وكانت « مارى انطوابيت » تعنى بكل ما هو حديث وعجيب ، فلما علمت يمجىء مسمر الى ياريس وعدت فلما علمت يمجىء مسمر الى ياريس وعدت بالحماية والرعاية ، كما ساعده الخوانه من الماسونيين على الاتصال بالاوساط المثقفة في باريس ،

وعند وصوله الى باريس في فيراير سنة ۱۷۷۸ کان اول ما عمله هو زیارة « لیروی » رئيس اكاديمية العلوم ، وكان في مامسوله ان يستعين بهذا السيد على حمل اعضاء الاكاديمية على زيارة المستشفى الذي أقامه في « كرتبيل » القريبة من باريس ليعرض عليهم تجاربه ، ولكن اعضاء الاكاديمية رفضوا ان يكون لهم به اى اتصال ، فاتجه الى اكاديمية الطب العديثة الانشاء ، وكان من حقه بوصفه طبيبا ان يجد فيها من يستمع اليه ، ولكن الاطباء التمسوا الاعذار للاعراض عنه ، وحاول مسمر للمرة الخامسة ان يسترعى التفات الاوساط العلمية لطريفتــه في العلاج ، ولما لم يوفق في ذلك اتجه الى الرأى العام ، وطبع في سنة ١٧٧٩ تقريرا يسعل فيه افكاره ، وذكر فيه انه يريد تدريب عدد من الاطباء على اساويه في العلاج •

واستطاع مسمر ان يكتسبالة بعض الشخصيات البارزة التي لها مكانة ونقوذ ، ومن هذه الشخصيات الدكتور شائز ديليسون الذى كان الطبيب الغاص للكونت دارتوا ، وقد يسر له الوصول الي البلاط الملكي ، وعالج احدى وصيفات الملكة مارى

انطوانيت ، ويرغم معارضة علماء فينا وعلماء باريس عنيت الحكومة الفرنسية نزولا على امر الملكة باستيقاء مسمر في فرنسا ، وخصص له الوزير « موربياس » معاشا ستويا ولكن على شريطة أن يدرب تلامدة له على العلاج المفتاطيسي ولكنه لم يقبل ذلك قائلا انه لا يضع امضاءه على هذا العقد الا بعد أن تثبت صعة آرائه ، وترك بعد ذلك باريس الى المانيا ولكن انصاره عملوا على عودته الى فرنسا ، واستقبلوه يحفاوة بالغة، وعملوا على جمع مبلغ من المال لانشاء اكاديمية تنافس الاكاديمية الملكية تلبية لاقتراحه واشتد الاقبال على عيادته ، وكان اكثر قصاده من الطبقة الارستقراطية ، ولكنه عمل على اتاحة الفرصة للمرضى من الفقراء ، وظل يواصل علاج مرضاه لمدة خمس سنوات ، ولم يسبق لاحد من الاطباء ان ظفر بمثل الشهرة والنجاح اللذين ظفر بهما مسمر ، واقترن اسمه پاسم « فولتي » « وروسو » اللذين كانا معاصرين له •

ولما اتسعت شهرة مسمر وكثرت الاحاديث حوله لم يرض ذلك لويس السادس عشر ، فامر في مارس ١٧٨٤ بتكوين لجنة من الاطباء مختارة من أعضاء آكاديمية الطب وآكاديمية العلوم ليحث حقيقة هذا العلاج الجديد ، وأدركت اللجنة أن هناك قوة تؤثر في هؤلاء المرضي وهذه القوة يملكها الطبيب المعاليج واستقر رأى اللجنة على الاسلوب الذي يتبعه مسمر في العلاج خطر على المجتمع ، وأنه ليس هناك وجود للسائل المغناطيسي المزعوم وقدم التقرير للملك في 11 اغسطسيس سنة ١٧٨٤ ،

ولم يكد يظهر هـذا التقرير الذي تضمن التشكيك في الاسلوب الذي اتبعه مسمر في علاج المرضى حتى بدا أن مكانة مسمر قد أصيبت بصلمة شديدة تكاد تقضى عليها ، ولكن من ناحية اخرى كثر المدافعون عن مسمر ، وكانت بوادر الشورة الفرنسية قد اخذت في الظهور •

عجرُ عن تفسير اكتشافه

وقد لاحظ مسمر طاقة بشربة كان لها اهميــة كبيرة في معرفة طرائق علاج الامراض التفسية ،

ولكنه لم يهتد الى الوقوف على حقيقتها ، وقد استطاع تلميده المخلص الكونت ماكسيم دى بييجور ان يكتشف انه عن طريق ما يسمى الان التنويم المقتاطيسي يستطيع احد الافراد ان يؤثر في شخص آخر ، وبهذا الكشف آزال العدود التي كانت في المئمة بين الوعى واللاوعى ، وقد كشف ذنك في الوقت الذي كان مسمر يدافع دفاع المستميت عن السائل الممقطس ويتبادل الهجمات مع الاكاديميين السائل الممقطس ويتبادل الهجمات مع الاكاديميين

ومئذ العهد القديم والعصر الوسيط كانست ظاهرة «الرويصة» لا يعرف لها تعليل مناسب، وكان يتهض بعض الافراد العاديين من فراشه مغمضي العينين ، لا يرى طرية . ولا يشعر به ، ويتسلق درج السلم ، ويصعد الى سطح المنزل الذي يقيم به ،ثم يعود ألى فراشه ، وقد قدم بيسيجور تفسيره لهذه الظاهرة التي حيرت العقول ، فأمثال هؤلاء الافراد لا يعانون من مرض عقلي فقد كانوا يحسنون القيام بالاعمال المنوطة بهم ، ولم يكن في سلوكهم ما ينم على الانعراق والشذوذ ، فما الذي كان يجنبهم التعرض للخطر ؟ وما الذي كان يرشدهم وهم يسيرون مقمضي الاعين ؟ وقد كان لهذا الكشف تأثير بعيد المدى في الحياة الفكرية فقد تناوله كتاب الرواية والشعراء والباحشون النفسيون حتى عصر فرويد ، وزعم بعض الغلاة من تلامدة مسمر انبعض الافراد قد يستطيعون التغلغل الى آفاق المستقبل في حالة التنويم المقناطيسي واقسح ذلك المكان لظهور طوائف من العرافين والمنجمين مما اثار نفور كثير من العلماء ، واساء الى سمعة المسمرية ، ولما كان اسم مسمر قد اقترن يما اقدم عليه الادعياء والدجالون فقد وقف مسمر موقف المعارض لهذه الاتجاهات الباطلة، وجاهد مسمر في مقاومة هذا التيار ، ولكــن جهوده كانت غير مجدية ، وجاءت الثورة الفرنسية فشغل الناسن باحداثها ومشكلاتها السياسية والاجتماعية واهتموا بانقاذ اعناقهم من المقصلة ، وتحطم مستشفى مسمر وعصفت عواصف الثورة بكل ما كان يملك ، ولم يكن هناك ما يضمن وقاية الإجانب من التعرض للمقصلة ، وكان مما يحسب عليه أن اكثر انصاره كانوا من الطبقة الارستقر أطية وفي سنة ١٧٩٢ ترك مسمر منزله ولاذ بالفرار من باریس حینما ارتفع نجم رویسیس ، وفقد ثروته وشهرته ، ولم يدر الى اين يلجـــــا

وبجد الماوى الامين ، وذهب الى كونستانس ينتظر ایاما اکثر رخاء ، ثم تذکر انه یملك منزلا فی فينا ورثه عن زوجته يعد وفاتها ، وكانت الملكة ماريا تريزا قد توفيت وتبعها بعد ذلك الى القبر الاميراطور يوسف الثاني والاميراطور ليبولسد الثاني ، ونسيت حادثة الفتاة التي كانت مسن اسباب مقادرته النمسا ، وظن الرجل الذي تقدمت به السن انه قد يجد الراحة والهدوء في فينا ، ودخلها يوم ١٤ سيتمبر سنة ١٧٩٣ وسرعان سا جاءت الشرطة الى باب منزله تطلب منه تقديسم بيان عن اعماله في كونستانس ، وطلب من رئيس الشرطة في كونستانس ان يقدم تقريرا عن سلوك مسمر ، وجاء التقرير الذي قدمه ان سلوكه كان سليما خاليا من الشوائب ووجهت اليه تهمة انه من اليعقوبيين الثاثرين ، فالقي القبض عليه في ١٨ نوفمبر ، وافرج عنه عقب ذلك بعد اللوم والتعدير ، وذهب الى كونستانس وكان كل ما يريده هو العودة الى استثناف بحوثه وتجاربه لدعم نظرياته ، وتثبيت افكاره ، ولذلك لجـــا أخيرا الى سويسرة ، واقام في بلدة « فراونفلد » الواقعة على مسافة عشرين ميلا في شمال زيورخ وهناك باشر معالجة المزارعين والتجار الذين لـم يكونوا قد سمعوا من قبل باسمه الذي عرفه الملوك والامراء والاشراق والذى اثار غضب الاكاديميات العلمية في اورويا ، ولم يعن يامره احد مـــن تلامدته السابقين •

بعد ثلاثين سنة !

وفي ايام العروب النابليونية بدا أن مسمر قد
سحب عليه النسيان اذياله ، وظل الرجل معتقظا
مع ذلك بهدوئه ، قانعا بعظه ، ولم يقم بمعاولة
ليلفت اليه الانظار ، وفي سنة ١٨٠٣ أشار عليه
بعض اصدقائه القدامي بالعودة الى باريس ،ولكنه
رفض ذلك ، وكان قد أعياء النضال ، وقد قدم
للعالم فكرته ، ومن حق الناس قبولها أو رفضها،
وقتع بمتابعة بعوثه أملا في أن المستقبل قد ينصفه
وتنقي افكاره التابيد والتقدير بعد موته وفي سنة
وتلقي افكاره التابيد والتقدير بعد موته وفي سنة
المهائية التي سبق أن رفضت بعثها منذ اربعي
الهوائية التي سبق أن رفضت بعثها منذ اربعي
سنة ، وقال أحد الاعضاء : لماذا لا ندعو مسمر
نفسه الى برئين ليشرح لنا كشفه للمقتاطيسية
نفسه الى برئين ليشرح لنا كشفه للمقتاطيسية

العيوانية وتساءل يعض الاعضاء : « هل مسمر لا يزال حيا » وارسلت اليه دعوة للعضور ، ولكنه رفض الحضور مع تقديم الشكر ، وكان قد بلــــــغ الثمانين واصبح يتعبه الانتقال في رحلة طويلة ، ولكن الاكاديمية أوفدت اليه في ٦ سبتمبر سنة ١٨١٢ الاستاذ ،ولفارت، ليحصل منه على المعلومات اللازمة في هذا البحث الهام ، ويعد ثلاثين سنة من الاغفال عادت الى الاسماع اخبار هذا العالم المنسى ، وقال ولفارت في التقرير الذي قدمـــه للاكاديمية انه اعجب بسعة احاطة مسمر ، ووضوح تفكيره ، وفرط ذكائه ، وشدة عنايته بتقديـــم المعلومات المطلوبة ، ونوه بقدرته الفائقة على التاثير في المرضى الذين يقوم بعلاجهم ، ووصف مسمر للاستاذ ولفارت اسلوبه في العلاج ، وهكذا كانت حياة هذا الرجل الذي عرف الشهرة المترامية وخمول الذكر ، ولقي اليسر والعسر ، والذي ظل واثقا من اهمية ما قدمه للعالم خلال حياته ، وكان لم يتبق له من العمر سوى عامين ، وعاد السى الاقامة على شواطىء يحيرة كونستانس في معرزبرجه وكان ما يزال معتفظا يسمعه وبصره وقواه العقلية ومستعدا لمعالجة من يقصدونه من المرضى ، وكان كل من ينقاه يعجب يسعة ثقافته وغزارة علمه ، وطبية نفسه ، ووداعته وادركته الوفاة في ٥ مارس سنة ١٨١٥ وهو في السنة الثانية يعسد الثمانين من عمر العافل بالبحث والتعرى وهكذا كانت خاتمة هذا البعاثة الذي سبق عصره ،والذي وصف بانه دجال ثرثار ، ولقى من المعارضة والمقاومة والتنقص والتحقير ما يصعب احتماله

وقد كان مسمر اول من قدم للعالم احسدى المشكلات الهامة الحديثة ، ومهد السبيل لكشف اسرارها ، وكانت المشكلة اكبر واصعب من ان يستطيع رفع النقاب عن خفاياها ، ولكن مهما يكن من الامر فانه كان الرائد في الطريق الذي سلكه يعده كبار علماء النفس مثل « فرويد » ، « ويونج » وفيهم مستفيدين من خبرته ، وما ادركه بقوة حدسه ، والاتجاهات الحديثة في علم النفس والعالمة بين الوعي واللاوعي مدينة لهذا الرجل الذي لقي الكثير من الشدائد لانه كان سابقا لعصر» •

على ادهم

أسباب تأخر أوروبا ونهضتها

أفنجعل هذا التأخر الذي كان عليه الاوربيون في القرون الوسطى مدة ألف سنة ناشئا عن النصرانية التي كانت دينهم الذي يعضون عليه بالنواجد ؟

نعم ، ان الامم البروتستانتية منهمتجعل مصدر هذا التأخر الكنيسة البابوية لا النصرانية من حيث هي ، وتزعم أننهضة أوربا لم تبدأ الا بخروج (لوثير , وكلفين) على الكنيسة الرومانية •

وأما فولتير ومن فى حزبه مسنأقطاب الملاحدة فلا يفرقون كثيرا بسين الكاثوليك والبروتستانت ، وعندهم أنجميع هذه العقائد واحدة وانها عائقة عن العلم والرقى ، ولهذا قال فولتير تلك الكلمة عندما ذكر لديه لوثير ، وكلفين ، قال : « كلاهما لا يصلح الا أن يكون حداءلمحمد » يريد أن محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ من الاصلاح ما لم يبلغا أدناه ،مع اعتقاد الكثيرين أن مذهبهما كان فجس أنوار أوروبا (١) •

والحق الذى لا نرتاب فيــه انالنصرانية نفسها لم تكن هى المسؤولة عن جهالة الافرنج المسيحيين مدة ألف سنة فى القرون الوسطى بل للمسيحية الفضل فى تهذيب برابرة اوربا .

وهؤلاء اليابانيون هم وثنيون ومنهم من هم على مذهب بوذا • ومنهم من يقال لهم طاويون ، وكثيرون منهم يتبعون الحكيم الصينى كنفوشيوس • ولقد مضى عليهم نحو الفى سنة ولم تكن لهم هذه المدنية الباهرة ولا هذه القوة والمكانة بين الامم • ثم نهض اليابان من نحو ستين سنة وترقواوعزوا وغلظ أمرهم، وعلا قدرهم، وصاروا الى ما صاروا اليه ولم يبرحوا وثنيين •

فلا كانت الوثنية اذله سبب تأخرهم الماضى ، ولا هى سبب تقدمهم العاضر، وقد تقاوت اليابان والروسية وتحاربتا فتغلبت اليابان على الروسية • مع ان اليابانيين فى العدد هم نصف الروس ، ولكن معالا شك فيه ان اليابانيين أرقى من الروس، والحال أن الروسية عريقة فى النصرانية واليابان عريقة فى الوثنية •

فليترك اذا بعض الناس جعل الاديانهي المعيار للتأخر والتقدم (٢) .

أفنقول من أجل هذا المشال : انالانجيل هو الذي آخر الروسية عن درجة اليابان ، وأن عبادة الآلهة ابنة الشمس هي التي جذبت بضبع اليابان حتى سبقت الروسية ؟

ان لهذه العوادث أسبابا وعوامسل متراكمة ترجع الى أصول شتى • فاذا تراكمت هذه العوامل في خير أو شسع تغلبت على تأثير الاديان والعقائد، وأصبحت فضائل أقوم الاديان عاجزة بازاء شرها ،كما أصبحت معايب أسخفها غير مؤشرة في جانب خيرها •



للأمر شكيب أرسلان

ولسنا هنا في صدد أسباب تقدم اليابان السريع حتى نبين أن اعتقاد عامتهم «وجود حسان مقدس يركبه الاله فلان » لم يقف حائلا دون تقدمهم المبنى على ما ركب في فطرتهم من الحماسة ، وما أوتوا مسن الذكاء ، وما أورثهم نظام الاقطاع القديم من التنافس في المجد والقوة •

وعندنا أمثلة كثيرة لا تكاد تحصى في هذا الباب اجتزأنا منها بما ذكرناه ولم نكن لنتمرض لهذا المقام لولا حصلات القسوس والمبشرين وكثير من الاوروبيسين على الاسلام ، وزعمهم انه هو عنصوان التأخر : وانه رمز الجمود ، وتحدثهم بذلك في الاندية والمجامع ، ونشرهم هذه الافتراءات في المجلات والجرائد ، وقولهم ان الشجرة تعرف من ثمارها ، وان حالة العالم الاسلامي العاضرة هي نتيجة جمود الاسلام ، وتحجر القرآن ! « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الاكذبا » •

وحسبك أن المسيو « سان المقيام الافرنسي السامي » في المفرب ينشر في المعدد الاخير من «مجلة الاحياء » الفرنسية مقالة يتكلم فيها عن يقظة المغرب بعدد « ليل الاسلام » ! هكذا تعبيره •

فان كان تأخر احدى الممالك الاسلامية حقبة من الدهر يجب ان يقال فيه « ليل الاسلام » فكم كان ليل النصر انية طويلا عندما بقيت أوربا المسيحية زهام الف سنة وهي في حالة الهمجية أو مايقرب من الهمجية •

لماذا أيها الناس تدخلون الاديانفيما هي براءة منه ؟ ولماذا تقحمونها في موضوع يكذبكم فيه التاريخ بأماثيله الجمة •

ان ادخال الادیان فی هذا المعتركوجعلها هی معیار الترقی والتردی لیسس من النصفة فی شیء •

⁽۱) ونحن نعتقد هذا وكان شيخنا الاستاذالامام واذكياء مريديه كسعد باشا زغلول يعتقدونه ولكن بمعنى سلبى وهدو أن هدا المذهب أضعف حجر الكنيسة على المقول البشرية وتقيدها بتعاليمها وفهمها للدين ورأيها في الدنيا ، وكان سبب هذا المذهب ما سرى الى أوربا عقب الحروب العمليبية بمعاشرة المسلمين من استقلال المعتل في فهم الدين وهدم مديطرة احد عليهم فيه كما بينه شيخنا في كتاب الاسلام والنعرائية و التاشر » •

⁽۲) هذا صحيح في جملة الاديان الا الاسلام فترانه وتاريخه يثبتان انه هو سبب تقدم اهله حين احتدوا به وسبب تأخرهم حين امرضوا عنه ،كما يين هذا أمير الكتاب في رسالته هذه فأطلم ان يجمل سبب تأخرهم و الناشر » •



اعداد: يوسف زعبلاوى

فوارق الرجال والنساء

 من المعروف أن النساء يعصرن اكثر من الرجال ، بالمعدل الوسطى طبعا ، وانهن اقل عرضاة للصوت يسيب الامراض الشائعة • • والغريب أن هذه القوارق ازدادت في غضون العشرين سنة الماضية يدلا من أن تتناقص ، ذلك أن هذه الفوارق انما تعزى الي عوامل مسلكية اجتماعية لا الي عوامل بيولوجية جنسية • هذا على الاقل هو خلاصة بعث قام يه فريق من علماء جامعة لوس انجلس في كاليفورنيا • • وجاء في تقريرهم ان احتمالات موت الرجال يعادل نعو ضعفى احتمالات موت النساء يسبب امراض القليب • والسرطيان •• والامراض الصدرية ، وأمراض الكلى والاضطرابات الهضمية بالرغم من أن النساء يفقسن الرجال من حيث التغيب عن العصل لاسباب مرضية ٠٠ ثم انهن يدخلن المستشفيات وتجرى لهن العمليات الجراحية اكثر من الرجال •

ويعلل التقرير هذه الظاهرة ويرجما التي التقيقة لجي التهيية •• تربية الذكاور والاثاث •

فالایاء وغیهم یعودون الصبی علی تحمل الآلام والصبر علی الاوجاع • بینما نشجع البنت علی مراجعة الاطیاء لدی اقل شکوی تصدر عنها لا سیما فیما یتصل بها کانشی •

ويرى العلماء الامريكيون أن حركات تعرير المراة وما حققته وتدعو اليه من مساواة في العقوق بين الرجال والنساء قد يعد من القوارق السالقة الذكر • تلك التغيرات التي طرات على اوضاع المراة في الاونة الاخبرة فهى مثلا تقسود السيارة وتسافر اكثر من ذي قبل ٠٠ وتقوم باعمال كانت في الماضي وقفا على الرجل ٠٠ فهى اذن اكثر عرضة للمخاطر المهنية مما كانت عليه في الماضي٠٠ وثمة دلائل تشير الي أن النساء الصغرات منهن أقل حرصا على مراجعة الاطياء وتصاطى العقاقير مما كن في السابق **٠**

ومن يدرى فقيد يأتى يوم تمم فيه المساواة بين الرجل والمراة حتى يصبح لديها مثل الامهالاة بالنواحي الصحية--التي عرفت عن الرجل -

لضعاف الذاكرة

● المقافي التي تعيد الي الإنسان ذاكرت او تضاعف ذكاء ٥٠ كانت حتى الانضريا من ضروب الغيال العلمي ٥٠ والقاهر ان عشاد الذاكرة ودخل عالم الواقع ٥٠ كما يؤكد ذلك مقال نشرته مؤخرا مجلة و لانست Lancet » و المنسان ذاكرة و لانست Lancet » و المنسان داكرت المجلة و المحلة و المحلة

فقد نجع عدد من العلماء والاطباء العاملين في يلجيكا وسويسرا واسبانيافي اكتشاف ذلك المقار والبات فاعليته وليس فقط في رد الذاكرة الى من فقدها يسبب صدمة او وتدارك ضعفها الناجم عسن الشيغوخة وكانت ابهر التجارب الاسبانية و

ونغص بالذكر منهذه التجارب تلك التى اجريت لشاب اسبانى يلغ من العمر ٢١ سنة - فقد فقد المسكين ذاكرته يسبب حادث فلم يعد يتذكر شيئا مما وقع له في غضون الشهور الثلاثة التى صيفت العادث نفسه •

واعطی الشابالعقار واسعه
فاسوپرسین Vasopressin
فی احمد مستشفیات مدریه
Clinico de san carlos
ویم تکد تمضی ۲۴ ساعة حتی
بدا یتذکر یعض تفاصیا



القوارب الهواثية كاسعات فعالة للجليد

● انتشرتالقواربالهوائية Hovercraft _ وهي القوارب التي تسير على وسادة من الهواء _ انتشرت في بلادالغرب واصبحت في غنى عن التعريف، لا سيما وان « العربي » سبق ان تعدث عنها اكثر من مرة ، الا ان ما اكتشفوه فيها مؤخرا جدير بالإهتمام .

فقد تبين لعلماء كنديين - وفي كندا يكثرالجليد وتتراكم المثلوج كما هو معروف - ان القرب الهوائي يستطيع اداء وفقية كاسعات الجليد-akers فاعلية واقل كلفة مما تستطيعه الكاسعات العادية و وثبت لهم خلى سطح بحيرة اونتاريو في مطلع هذه السنة والتي شملت كاسعة جليد عادية واشرى وصلوا بها قاربا هوائيا -

وما اسرع ما توقفت الكاسعة العادية المنفردة وعجزت عسن مواصلة السير في جليد بلغ

وفاقديها

العادث وكانت كلها نسيا منسيا •• ثم عادد اليـه ذاكرته بالكامل فمي غضدون اسبوع •

وثمة تجرية اخرى اجريت لرجل فقد ذاكرته يسبيحادث ٠٠ ،ضى على وقوعــه سىت سنوات ٠٠ وما اسرع ما تذكر الرجل تفاصيل العادث وعمر زوجته وابنته وكذلك الاعمال او المهن المختلفة التي مارسها في ماضيه ٠٠ ثم مالبث ان استرد کامل ذاکرته ، واسترد معها يعض ما فقد من حيويته وهواياته لاسيما المطالعة ٠٠ وينغ عدد الاشغاص الذين استردوا ذاكرتهم تبعا لتناول عقار القاسويرسين ١٦ رجلا ، اربعة منهم في اسبانيا و ١٢ في بلجيكا في جامعة ليبح ، وفئ دائرة الطب السيكولوجي فيها بالذات ٠

هذا والفاسوبرسين هرمون اعظوه في التجارب التي ذكرتا يغا او رشا في الانف - - انه الهرمون الذي تفرق الفحدة التفامية - - حقا لقد عرف العلماء هذا الهرمون مند حين ، وعرفوا الره في تقلص العضلات اللاارادية - اما صلة الفاسوبرسين بالذاكرة فلم يعرفوها ، وقد اكتشفها مؤخرا طبيب بلجيكي هو

Dr D. de wied.

سمكه ۱۸ پوصة • ذلك انها معدة للعمل في جليد لا يزيد سمكه عن ۱۲ يوصة ••

اما الكاسعة الاخرى فقد تمكنتمن مواصلة السبر ويسرعة ٨ - ٩ عقد في الساعة ٠٠ اي ما يقارب نعو ٣ اضعاف سرعة الكاسعة المادية ٠٠ ولولا القارب الهوائي الذي ثبتوهفي مقدمتها لما امكن ذلك اطلاقا •• ولما استطاعت الكاسعة شسق الطريق الذي شقته بوقت قصس ٠٠ لم يجاوز ربع الوقت الذي تعتاجه الكاسعة العادية المنفردة لشقه - اضف الى ذلك ان ما يستهلكه القارب الهوائي من الوقود لا يزيد على 0٪ مما تستهلكه الكاسعة العادية • يقي ان نشع الى الطريقة التي يعمل بها القارب الهوائي في تعطيم الجليد •فهو يطلق هواء من شاته ان يطرد الماء من تحت الجليد فيعدث بالتائي فراغا ٠٠ فلا يلبث الجليد ان يتهار بسبب ذلك القراغ •



الكلاب بعاجة الى « رجيم »

 انتشرت هواب تربب الكلاب وما اليها من العيوانات للحبية الى يتى الانسان فىسى الولايات المتحدة الاميركية حتى يلغ عدد الاطياء البيطريان فيها ٠٠٠٠ طبيب • وكثرتكذلك مستشفيات العيوان حتى جاوز عندها الالف مستشقى (يماقي ذلك مستشفيات كندا) •ومن طریف ما یذکر ان بعض هذه المستشفيات لا يغتلف عن مستشفيات الإنسان من حيث فغامته وحسن تجهيزه وارتفاع مستوى خدماته •فمستشفى الطب البيطرى في نيويسورك مشلا (ويعرف ياسم الجانب الشرقي East Side) يشقل ميتي كبيرا عاليا ذا تسعة ادوار ٠٠ ويشمل هذا المركز فيما يشمل غرضا للعمليات وصيدليات

ومغتبرات خاصة بالدراسات والايعاث ٠٠ هذا الى جانب غرفة الحوادثوالعالات المستعجلة ٠٠حيث العمل متواصل ليسل نهار ۵۰

وتجلس اهتمام الامريكيان بتربية الكلاب في المؤتمر الذي اقامه اتعاد مستشقيات العيوان في الولايات المتعدة في مدينة « يوسطن » في اواخر الدنة الماضية ، والذي يقيمه بانتظام کل سنة ٠٠

فقد أم مؤتمر يوسطن المذكور نحو ۲۵۰۰ طبیب پیطری قدموا اليه من ١٥ دولة مغتلفة • وشعلت البدع والمبتكرات التي عرضت على المؤتمرين ، فيما شملت ، حبوب متع الحمل التي · يتعاطاها العبوان بومباوو سائط التجهيس الغاصية بالكالاب

الصغرة ذات الارجل القصيرة • فهذه الكلاب معرضة لالامالقلهر نظرا لانعدام التوازن يبن مقاييسها • وكان من بان البدع البالونات العملاقة التي صنعت خصيصا لتخدير الخيول تمهيدا لاجراء العمليات الجراحية lal

ولم تكن الايعاث التي القيت على مسامع المؤتمرين اقل طراقة من البدع وقد ندد احدها بالعناية والرفاهية الفائقة التي تلقاها العيوانات المعيية في امريكا والتي تعود بالضرر على ثلك الحيوانات • فالامريكيون يسرفون في تفذية حيواناتهم ، لا سيما الكلاب •• والكثيرون مثهم يقدمون لها اللحوم مطبوخة ٠٠ على نعو ما تقدم للانسان ٠٠ وهم لا يدرون ان من شان هذه التقذية المترفة أن تزيد العبوان وزنا ووحشية ٠٠ أضف الى ذلك انها تعرضــه الــي اضرار معققة •

فكلب الراعي الالماني (German Sheperd)

مثلا ذو قوة في فكيه هائلة ٠٠٠ لا تقل عن ۲۰۰ رطل انجليزي للبوصة المربعة الواحدة ، بعيث لو قدمت له العقلام مطبوخة لتفتت بان فكيه قطعا صغيرة وشظايا حادة ** وهذه كفيلة بتقريح امعاثه ** ولو قدمت له العظام على طبيعتها ويقسوتها لما تعرض لاى * 1300

Size of



ليس _ اللعب مضيعة لوقت الطف لولكنه ضرورى لنموه • وحرمان الطفل من اللعب في البيت أو مع أولادالجيران هو حرمان له من حاجاته الاساسية للنمو •

اللعب

- شاذا لابد أن يلعب طفلك ؟
- وكيف تختار لعبته ؟

بقلم: الدكتور معيى الدين توق

■ من خلال اللعب يعبر الطفل عن ذاته ويتعلم الاتصال مع الاشياء والاخرين • ومن الصعب ان يعرف اللعب تعريفا دقيقا • ولكن غائبا ما ينظر الى اللعب على انه نشاط يقوم يه الانسان من اجل المتع المرتبطة معه بدون اعتبار ما قد بترتب

عليه من نتائج و ويمكن أن يكون اللعب فعالا نشيط كما يمكن أن يكون هادتا • وفي اللعب النشيط تأتى المتمة من الشيء الذي يجريه الفرد سواء كان ذلك الركض أو تكوين شيء من الالوان أو المجون • وكمبدا عام يقل لجوء الاطفال إلى اللعب النشيط



مع اقترابهم لفترة المراهقة ومع ازدياد واجياتهم

المدرسية والبيتية، اما اللعب الهادىء والذي يسمى عادة بالتسلية فان المتعة تأتى من النشاط الذي يجريه الاخرون - اما الفرد نفسه فهو لا يبذل الا القليل من الجهد،مثل الطفل الذي يستمتع بمراقبة الاطفال الاخرين وهم يلعبون ، او يستمتع بمراقبة الناس والعيوانات على شاشة التلقزيون ، او يستمتع بالنقار الى الكاريكاتير او قراءة الكتب • يتقمس الاطفال في كلا التوعين من اللعب في كل الإعمار ، وان مقدار الوقت المخصص لاى من النوعين لا يعتمد على عمر الطفل فقط ، يقدر ما بعتمد على صحته العامة والمتعة التى يستشعرها من كلا النوعين • فاذا استشعر الطفل متعة اكبر من مشاهدة التلقزيون فهو يقضل المشاهدة على اللعب مع اطفال آخرين من عمره • وعلى العموم فان الاطفال الاصحاء والمتكيفين تكيفا جيدا يميلون الى اللعب النشيط في سنوات طغولتهم الاولى بينما يتزايد لديهم اللعب الهادىء مع التقدم في العمر • هذا ويتصف لعب الاطفال بجملة خصائص

ان لعب الاطفال يتاثر بالتقاليد الشائعة في المجتمع • وغالبا ما يقوم الصغار يتقليد من هم اكبر منهم سنا في العابهم وهكذا تنتقل الالعاب الشعبية في مجتمع ما من جيل الى آخر •

تميز = عن لعب الكيار نذكر منها :

يتبع اللعب نعطا من التطور يمكن التنبية عنه • فمند الطفولة الباكرة وحتى سنوات الرشد تكون يعض انواع اللعب اكثر شيوعا في يعض الاعمار ودون الاعمار الاخرى يفض النظر عن البيئة التى يعيش فيها الطفل وجنسيته ومستواه الاقتصادى والاجتماعي وجنسه • فالمرحلة الاكتشافية عن في السنة الاولى من العمر ، ومرحلة الالعاب تبدأ في السنة الثانية وتصل القمة في حدود السنة السابعة والثامنة ولا تلبث ان تتناقص بعد ذلك ، ومرحلة اللعب الجماعي تبدأ مع دخوله المدرسة ، ومرحلة اللعب الجماعي تبدأ مع دخوله المدرسة ، ومع اقتراب المراهقة يتناقص اللعب لينقمس المراهق في مرحلة احلام اليقظة •

- تتناقص نشاطات اللعب مع التقدم فى العمر * فعدد النشاطات التى ينفمس الطفل فيها تتناقص كلما ازداد عمرا ، ويعود ذلك لعدد من الاسهاب ، منها ان للطفل الان وقتا اقل ليعضيه فى اللعب، وبنفس الوقت لديه عدد آخر من الواجبات البيتية والمدرسية ، كما تظهر لديه اهتمامات معينة فيركز

انتباهه على نشاط معين وليس على عدد مـــن النشاطات •

_ يتناقص عدد رفقاء اللعب مع ازدياد العمر ويعود ذلك الى انه يصبح اكثر انتقائية كلمــا اصبح اكبر سنا وخاصة عندما يصبح عضوا في جماعة الرفاق •

ـ تزداد الفروق ما يين لعب الذكبور ولعب الإناث مع ازدياد العمر ويعود ذلك الى الاسباب الاجتماعية والثقافية العامة التي تضع قيرودا مختلفة على الذكور والإناث ، وتوفعات مختلفة من كليهما •

_ يتناقص النشاط الجسدى في اللعب مع تقدم الطفل في العمر ، ذلك أن طاقة الطفل في البداية كبيرة وتصرف الناء اللعب ، ولكن كلما تقدم الطفل في العمر واقترب من مرحلة البلوغ اصبح يعاجة اكبر لهذه الطاقة لتصرف في عملية النضوج الكبيرة التي تعدث في هذه المرحلة ، وبذلك تصبح العابه اهدا ، بالاضافة التي أن قدراته التفكرية تكون قد نمت بشكل جيد ويصبح اقدر على استعمالها هدا

ليس مضيعة للوقت

ويشغل اللعب كل وقت الطفل الذي لا يكون فيه نائما او مشغولا بالاعمال الروتينية كالاكل • وعلى الرغم من ان اللعب هو بالنسبة للراشدلل، وقت القراغ ، الا انه بالنسبة للطفل عبارة عن عمل هام جدا " ومنخلال انقماسه في اللعب يطور الطفل كلا من عقله وجسده ويعقق التكامل ما بئن وظائفه الاجتماعية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمعاكمات وحل المشكلات والعديث والتغيل • وتلعب البيئة الطبيعية وتوجيه الاباء ادوارا حاسمة في تطور الطفل من خلال اللعب -ان فترة ما قبل المدرسة فترة مهمة جدا للتمو العقلى للطفل كما رأينا سابقا ومن خلال اللعب يصل الطفل الى تعقيق اقصى طافات النضوج • ومن خلال اللعب ايضا يكرر الطفل خبراته السابقة حتى يستطيع ان يستوعبها وتصبح جـزءا مـن شغصيته ، كما أن اللعب يهيى، الطفل للتكيفخي المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التي يقوم بها اثناء لعبه •

ولذا لا ينظر الى اللعب الان على اساس انه مضيعة للوقت ولكن على اساس انه ضرورى لنمو



الطفل و والاياء الذين يحرمون اطفائهم من اللعب في البيت او مع اولاد الجيان انما يحرمون الطفل من حاجاته الاساسية للنمو فعن طريق اللعب يكتشف الطفل ذاته ويكتشف البيئة التي يعيش فيها وليس ذلك فحسب فللعب عدد من الفواتـد والقيم :

- القيمة الجسدية: ان اللعب العركى النشيط ضرورى لنمو عضلات الطفلمن ناحية وضرورى ايضا من خلال اللعب مهارات الاكتشاف وتجميع الاشياء التي اذا تراكمت جعلت من الطفل شخصا متوترا عصبيا حاد المزاج •

- القيمة التربوية : أن اللعب يفسح المجال امام الطفل لكي يتعلم الشيء الكثير من خلال ادوات اللعب المختلفة كمعرفة الطفل للاشكال المختلفة والالوان والاحجام والملابس • كما يتعلم الطفل من خلال اللعب مهارات الاكتشاف وتجميع الاشياء وتصنيفها • وفي كثير من الاحيان يعصل الطفل على معلومات من خلال اللعب لا يستطيع العصول عليها من مصادر اخرى •

القيمة الاجتماعية : يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبنى علاقات اجتماعية جيدة معالاخرين ويتعلم كيفية التعامل معهم بنجاح ، كما انهيتعلم من خلال اللعب التعاوني واللعب مع الكبار الإخذ والعطاء والادوار الجنسية المناسبة .

 القيمة الغلقية: يتعلم الطفل من خلال اللعب پدايات مقاهيم الغطا والصواب كما يتعلم پشكل مبدئي بعض المعايير الغلقية كالعدل والصدق والامانة وضبط النفس والروح الرياضية •

- القيمة الابداعية : يستطيع الطفل عن طريق

اللعب ان يعبر عن طاقاته الخلاقة وان يجرب الافكار التي يعملها • ومن خالال التمثيل والرسم يستطيع الطفل ان يطور خياله الابداعي •

القيمة الذاتية : يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير عن نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم ، كما انه يتعلم عن مشاكله وكيف يمكن مواجهتها *

القيمة العلاجية : يصرف الطفل عن طريق اللعب التوتر الذي يتولد نتيجة القيود المختلفة التي تقرض عليه ولذا نجد ان الاطفال الذين ياتون من بيوتتكثر فيها القيودوالاوامر والنواهي يلعبون اكثر من فيهم حن الاطفال - كما ان اللعب وسيلة من احسن الوسائل لتصريف العدوان المكيــوت -

اللعب مع الرفاق

لا يصل الطقل الى مرحلة اللعب الجماعي المتعاون فجاة وانما يسير عادة في تسلسل منتقلم قبل ان يصل لذلك و ولذلك يصبح اللعب وسيلة جيدة لدراسة تطور علاقات الطقل الاجتماعية ان الطقل في البداية عبارة عن مخلوق متركز حول ذاته ووجود الاخرين لا يعنى لديه الشيء الكثير عدى عن انهم يلبون له حاجاته عندما يشاء •

ان اول نوع من اللعب في حياة الطفل يسمى اللعب المنفرد فهو يلعب لوحده ولا يستطيع ان يتشارك أو يتعاون مع أى شخص آخر وغالبا ما يكون هذا النوع من اللعب موجها نعو اكتشاف الاشياء من حوله - وهذا النوع من اللعبهو الذي يميز ابن السنة الاولى - وعند انتقال الطفل الى السنة الثانية من العمر فانه يستطيع ان يلعب مع طفل آخر في نفس الملاعاب ، وهذا ما يسمى عادة ياللعب المتوازى - اما في السنة الثائثة من العمر فيظهر اللعب المتشارك الذي يستطيع فيه الطفل في فيلهر اللعب المتشارك الذي يستطيع فيه الطفل أخر في نفس الالعاب ولكن في نفس الالعاب ولكن بين الاطفال وخاصة اذا تدخل شخص ثالث ما ينهما ...

اما في السنة الرابعة فيظهر اللعب المتعاون ، اى اللعب الجماعي بمعنى الكلمة حيث يقوم مجموعة من الاطفال بالتعاون معا في لعبة جماعية • ثـم

ما يلبث أن يظهر اللعب مع فريق منظم في السنوات الفامسة والسادسة من العمر • ومن خلال هـدا النوع من اللعب يتعلم الطفل كيف يصبح فردا في جماعة وكيف يتغذ دورا معددا فيها وكيف يستمتع مع الاخرين في القيام يمهمة ما • ومن خلال هذا ألنوع من اللعب تتطور صدافات الاطفال وتنعكس هذه الصدافات على اختيارات رفقاء اللعب

وتمثل العاب الاطفال جانبا هاما من جوانب معاولات الطفل لفهم البيثة التي يعيش فيها • وبيدا هذا الجانب اساسا عندما يتمكن الطفل من الامساك بالاشياء بيديه وتقليبها للتعرف علىي مظاهرها المختلفة • وببدأ ذلك عادة عندما يتمكن الطفل من الامساك(بالغشغيشة)في حوالي الشهر الثالث او الرابع من العمر • وفي الشهر الخامس يتمكن الطفل من الوصول الى مكعب وتعريكــه براحة يده • اما في الشهر الثامن فيستطيع ان يمسك يمكمبين كل واحد بيد ، وفي الشهر التاسع يتحسن امساك انطفل على الاشياء • وعندما يتمكن الطفل من المشي فانه يبدأ بتفضيل الالعاب التسيي يمكن ان تسعب او تجر او تدفع ، وهذه الالعاب تصبح مهمة جدا لنمو عضلات الطفل • وفي بداية السنة الثانية تبدأ المرحلة الفعلية للعب بالالعاب وتصل الى ذروتها في حوالي السنة السابعة او الثامنة • وفيما بين السنة الثانية والسادسة تصبح السيارات والعربات والتركات من اكثــر الالعاب تفضيلا للاطفال الذكور بشكل خاص بينما تفضيل الإناث الدمي والادوات المنزلية الاخرى -وايا كانت العاب الاطفال يجب ان تكون يسيطمة يقدر الامكان ، ذلك لان التناسق العضلي عنـــد الطفل لا يزال غير مكتمل •

ان هناك عددا من الاعتبارات التي يجب ان توضع في الحسبان عند اختيار الالعاب للاطفال نذكر منها :

● ان الاطفال يكتشفون العالم من خلال العابهم ويقومون بهذا الاكتشاف عن طريق الرؤية والسمع والملمس والذوق ، ولذا يجب ان تكون العلما الاطفال من الوان براقة واوزان خفيفة وملامس مختلفة ، كما انها يجب أن تكون من النوع الذي يمكن غسله وتنظيفه ، ومن احجام لا يمكن ابتلاعها وان لا تقون هادة الاطراف كي لا تقوى الاطفال ،

ان الالعاب يجب ان تتناسب مع اعمار
 الاطفال فالالعاب المعقدة لطفل صفير لن تــؤدى

الغرض التربوى المنشود • ان قطارا خشبيا بسيطا يمكن ان يسعبه الطفل او يدفعه كما يشاء الهضل يكثير من قطار كهربائى لا يستطيع الطفل ان يلعب به متى يشاء •

♦ ان الالعاب التي تعتبر اعلى من مستوى الطفل قد تسبب له بعض الاضطراب الانفعالي، فاللعبة الفالية التي يجب ان يعتنى بها الطفل دوما لا تؤدى غرضا تربويا - ومن هذه الناحية فان اللعبة الرخيصة التي يستطيع ان يلعب بها كما يشاء بدون ان يحسب اى حساب لما يمكن ان يعدث لها لهي افيد بكثير -

ومن هنا تبرز الاهمية الحقيقية لالعاب الاطفال ولذلك لا بد عند اختيارها من مراعاة كل هـنه النقاط ولذا يجب ان يسال الفرد نفسه الاستلة التالية قبل ان يقوم بشراء الالعاب :

هل اللعبة التي ساقوم بشرائها من النوع الذي يستثير نشاطا جسديا صحيا ومفيداللطفل؟ هل هي من النوع الذي يرضى الحاجة للاكتشاف والتحكم في الاشياء ؟ هل هي من النوع الذي يتيع التفكيك والتركيب ؟ هل هي من النوع اللي يشجع على تقليد سلوك الكبار وطرائقتفكيرهم؟ فاذا كانت الإجابة على هذه الاستلة بتعم فان اللعبة التي يتم شراؤها هي لعبة مناسبة ومفيدة تربوبا .

الموسيقى والرقص والرسوم

وتظهر الإبداعية عند الاطفال من خلال الاداء الموسيقى والرقص من جهة ومن خلال الاستمتاع بهما من جهة النية ، أن البيئة الفنية تربويا تزود اطفالها يقرص للتعامل مع الصوت والعركة ومزجهما الالتين معا ، أن الاطفال يستمتعون بالاغاني ويستجيبون لها ايضا ، أن الطفل ابن السنتين الذي توجد له خبره سابقة مع الفناء يستمع للاخرين وهم يفنون وسوق يقوم هوتلقائيا بالفناء الثاء لعبه ، أنه يحب الاغاني العركية التي يستجيب فيها للكلمات بعركات معينة ، كما انه يتمكن من أن يشارك بعدد من الكلمات عندما يغنى الاخرون ، ولكن هذه المهارة لا تلبث أن

تتطور سريعا بعيث يصبح قادرا على طلب بعض الاغنيات الخاصة وان يميز بعض القطع الموسيقية • ان هذا التعبير الابداعي لا يمكن ان يتم الا

ان هذا التعبير الابداعي لا يمكن أن يتم الا بتوفر تسهيلات ضرورية تذكر منها :

ان يعطى الطفل فرصة حقيقية للاستماع والغناء _ أن يزود بادوات موسيقية بسيطة ليستعملها والكثير منها يمكن أن يعضر من ادوات بسيطة للغاية _ أن تتوفر مجموعة من الاطفال يلعب معها ويستمع معها _ أن يزود بغبر التصبح معور لعبه وغنائه واستماعه • وهنا تغدم القصص البسيطة هذا الغرض بشكل جيد •

ان الرقص والموسيقي تزود الاطفال بامكانات هائلة للتعبير والاستمتاع ولريما اكثر مما هو الحال مع الكيار - ان الموسيقي تؤدى الى انتاج استجابات عاطفية انفعالية عند الناس ويشكل خاص عند الاطفال -

ان ما يقال عن الرقص والغناء يقال ايضا عن

تعبير الاطفال الصغار من خلال الرسوم والمكعبات

والمعبون فهي توفر نفس الفرص التي توفرها الالعاب الدرامية والنشاطات الابداعية الاخرى فهي تؤدى الى اردياد فهم الطفل للعالم الـنى يعيش فيه وعلاقته بهذا العالم ، كما أنها تؤدى الى التعبير عن استلته واشكالها وفهمها ،كما انها تنفس عن توتراته الانفعالية ، وتعطيه شعورا بالرضى نتيجة ما ايدعه من جمال ونظام معين • ان اول تعامل للطفل مع الالوان او المعجون او اىمادة جديدة يكون على شكل معاولة الطفال لاكتشاف هذا الشيء ، كيف يبدو ؟ وماذا يمكن ان يعمل به ؟ كاكتشاف ان الالوان هي للاستغدام على الورق والمكعبات هي للعب وليس لقذف الناس بها • اما بالنسبة الى الرسم بشكل خاص فان هناك عددا من المراحل التي يمكن التعرف عليها والتي يمر الاطفال فيها عادة حسب سنوات تقريبية:

● الرحلة الاولى هي مرحلة « الغربشة » وتمتد من السنة الاولى الى الثالثة من المعرعلي وجه التقريب • يتمكن الطفل في حدود النصف الاول من السنة الثانية ان يضع بعض الغطوط على ورقة بواسطة قلم عريض ، خاصة عندما يرى شخصا آخر يقوم بذلك او عندما يشجع على القيام بذلك • وفي النصف الثاني من هذه السنة تصبح الغربشة حركة تلقائية حتى ولو لم توجد ورقة.

فاین السنتین یقوم یعمل خطوط علی التراب فی الشارع او علی حیطان المنازل • وفی اثناء ذلك یبدی الطفل اهتماما ما بعمل ویقوم بتنویع خطوطه •

- المرحلة الشانية تصرف بمرحلة الاشكال والتصاميم وتمتد من نهاية السنة الثانية الى الغامسة في هذه المرحلة يطور الطفل من الغطوط التي تعلمها في المرحلة السابقة بعيث يصنع منها اشكالا وتصاميم معينة وتجدر الاشارة هنا الى هذه الاشكال والتصاميم لاتعبر عن شيء وانما هي من اجل المتعة فقط وغالبا ما يكون للطفل نمط خاص به ومجموعة من الالوان يغتارها هو ، وليس من الحكمة التدخل لتغيير اسلوب او وجلب الوانه الى الواقع الذي يراه الكبير -
- ♦ الرحلة الثالثة تعرف بمرحلة الصورة وهى في العادة تبدأ مسع نهاية السنة الرابعة أو بداية الخامسة وتمتد الى ما بعدذلك وفي هذه المرحلة يستعمل الطفل خطوطه وأشكاله وتصاميمه لتمثيل الواقع و وأول مايمكن تمييزه من رسوم الاطفال هو رسم الاشخاص وفي كل أرجاء العالم ، يقوم الاطفال الصفار برسومهم ينقس الطريقة أن صور الاشخاص والبيوت والاشجار والشمس والمراكب والقطارات والسيارات التى يرسمها الاطفال لا تعطى الا دلالة بسيطة لاى البدان ينتمون •

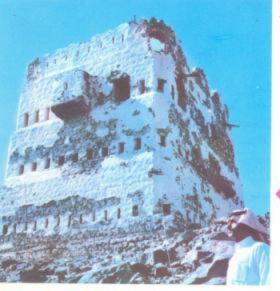
وعلى العموم فان رسوم الاطفال خلاقة ، فهي ليست نسخا مباشرة للاشياء والاشخاص • فالطفل يرسم الاشياء كما يتذكرها أو كما يعب هــده الاشياء أن تكون • وهو ينفس الوقت لا يهتم بالابعاد والنسب والعلاقات • فهو يضع التفاصيل التي يهتم بها ، فهو مثلا قد يبالغ بوضع الشعر على الرأس ولكثه ينسى ينفس الوقت أن يضمع الارجل - وعندما يدخل الطفل المدرسة تظهر رسومه اتجاها نعو الابعاد والنسب والعلاقات الصحيعة ، وتظهر تقاصيل دقيقة • ولسوء الحقد فان رسوم الاطفال تفقد الكثير من اصالتها نتيجة التدريب على الرسم الذي يتم في المدرسة سنة بعد سنة • فقالبا ما يركز المعلمون في تدريبهم على العالم الواقعي الملك يجب أن يراه الطقل وليس على تطوير خياله وقدراته الابداعية •

د • معيى الدين ش • توق استاذ علم النفس بالجامعة الاردنية

البحث عن موافتع التاريخ تحت رمال الجزيرة العربي

اطلال مدينة قديمة في خيبر في المتطقة الشمالية الغربية -





استطلاع بقلم : مصطفى ثبيل تصوير : عبد الناصر شقرة

قلعة قياء ، اقيمت ايام الحكم العثماني
 في المدينة المنورة والمشرقة على طريق قباء ٠٠

ياب خشبى ويه زخارف منونة يمثل الفن في منطقة حائل *



■ تهتم السعودية باحياء آثارها المطمورة تحت الرمال ، لتربط الماضي بالعاضر عن طريق تحقيق التاريخ تحقيقا علميامعاصرا •••

وكان التاريخ الى وقت قريب مجسردروايات منقولة ، أو رؤية مؤرخ أو وجهة نظر حاكم كان أشبه بالخرائط الجغرافية القديمة تعتمد على خيال وجسارة الرحالة الذين يرسمونها بناء على قدراتهم الشخصية ، الى أن تسلح المكتشفون بأدوات حديثة مثل البوصلة ، والى أنظهرت الطائرات والسفن الكبرى وأخيرا الاقمار الصناعية ، وهنا صحتت الاساطيروتكلمت الخرائط القائمة على العلم اليقين و المنار الصناعية ، وهنا صحتت الاساطيروتكلمت الخرائط القائمة على العلم اليقين و المنار المناوية المنار المناعية ، وهنا صحت الاساطيروتكلمت الخرائط القائمة على العلم اليقين و المنار المناعية ، وهنا صحت الاساطيروتكلمت الخرائط القائمة على العلم اليقين و المنار المناعية ، وهنا صحت الاساطيروتكلمت الخرائط القائمة على العلم اليقين و المنار المناطقة على العلم المناطقة و المناطقة

وتطور التاريخ ايضا بتطورعلم الاثارواستعداث ادوات جديدة ودقيقة ، فاصبعت هذه الإجهزةقادرة على فعص مخلفات باقية وراء كثبان الرمال ، واستنطاق هذه المخلفات بكل الوقائع التاريخية ، والعمل الذي قام به المؤرخون وعلماء الاثار في السنين العشر الاخية ، اضحاف كثيرا الى المعرفة عن الجزيرة العربية ، وخاصة في العصور كانت مهبطا للديانات ، ومهدا للحضارة العربية، وكما قال الكاتب السعودي عبدالقدوس الانصاري، وكما قال الكاتب السعودي عبدالقدوس الانصاري، حدوث امر ما ، فيكون حقيقة مؤكدة لا شبهة فيها ولا التواء » .

وتوصل علماء ما قبل التاريخ الى نظرية وقوع سلسلة من التغيرات الجوية في الجزيرة العربية والاثار بالسعودية : « لقد بات يقينا ان شرق الجزيرة العربيت ساهم مساهمة فعالة في قيام احدى العضارات الاولى للانسان ، تلك التي ازدهرت في بلاد ما بين النهرين و والمشهورة بعضارة سومر ، فقد تبين أن الإمطار التي كانت تهطل على الجزيرة العربية آكثر غزارة من الشام، وأن ما ذهب اليه العديد من علماء الاجناس البارزين من القول بان الجزيرة كانت مهدد الساميين الاول لشاهد آخر يثبت دور الجزيرة في تكوين حضارات شعوب تلك الازمنة في مصر والعراق وختلف ارجاء الشرق القديم ٠٠»

ويضيف : « ان آثار الجزيرة العربية اهملت من الاثريين لفترة طويلة ، لتصورهم عدم اهمية المنطقة اثريا ،ولكن عندما بدأ المسح الجيولوجي للسعودية بحثا عن مصادر المياه ، قدم الجيولوجيون معلومات هامة استفاد منها الاثريون ، ومن جانب آخر كان الكشف البالغ الدلالة لقلمة « البحرين »

ولاثار جزيرة « فيلكا » في الكويت حدثا هاما وضع الاثريين امام عائم اثرى رحب يقوم على نظرية وجود حضارة متميزة في الالف الثاني قبل الميلاد • • وقام الدكتور مصرى باول بحث اثرى عربي عن عصور ما قبل التاريخ في شرق الجزيرة كجزء من الدراسة التي نال بعوجبها شهادة الدكتوراء من جامعة شيكاغو الامريكية •

يقول :« لقد وضعت خطة لاحيا، الاثار فـــى البلاد ، تبدأ يمسح اثرى كجزه من الخطة الغمسية تبلغتكاليفها الفين و ٣٠٠ مليون ريال - تشمل اقامة ١٢ متحف ، وتضمن اختيار آثار ذات قيمة خاصة نعمل على احياتها وترميمها ٠٠ »

الاثار الاسلامية ٠٠

ويداية المسح الاثرى تمتد الى ما قبل الاسلام، اما منذ فجر الاسلام فكل التقاصيل نقلت الينا بواسطة الرواة الاوائل للتاريخ العربي والاسلامي، نقلت الينا في صورة دقيقة ومتصلة ، والسيرة النبوية صورت بدقة بالفة ورسخت في الوجدان العربي بتفاصيلها •

وما زالت مهمة تعقيق وبيان القيمة العلمية الكراثر اسلامي جديرة بالدراسة لكل مزيريد احياء



الدكتــور عبـد الله مصرى صـديـر الأثـار والمتاحك •

واستقر الرأى على أن توسعة العرم النبوى واجب ينبقى القيام به ، وقررنا ان نسجل ونرقم المبانى التاريخية التي ستدخل في التوسع وتنقل بنفس طراژها الى مكان آخر من تلدينة •• وتشهد السعودية الان مسعا اثريا شاملا ، وفي نفس الوقت توجد مشاريع ثلاثة لاحياء وترميم



عبد العزيز الخويطس مجلس الاثار "

وزير المسارف ورئيس

هذا التراث ، وخاصة بعد أن أصبح في السعودية اليوم ست جامعات •

وعندما اثرت هذه القضية مع الاستاذ عبدالعزيز الغويط وزير المعارف ورثيس المجلس الاعلسي للاثار قال : « أنَّ القرآنُ الكريم حثناً على تأمل آثار الاولين والتبصر في أحوالهم ، ونعن نسعي للحفاظ على الاثار في وضعها الطبيعي كاثـــر تاريخي ، ونعمل على ترميمها لتكون العبرة اوضح، وهذا يساعد على اتصال الماضى بالعاضر ، مما يكشف الجذور العميقة للامة ، وعندما يرى المواطن ان عمله ادنى من عمل اسلافه ، فسيدفعه السي الجهد ليصل الى ما قام به الاولون ، واذا وجد عمله افضل يشكر الله سبعاته •

وان صون مسجد في الاحساء يتي في عصب الغليفة عمر بن الغطاب ، يتجاوب مع الاســـلام باحياء اثر اسلامي ، ويساعد على تاريخ الماضي٠٠» وحول نفس الموضوع تعدث الامير فهد بن خالد ابن فهد وكيل وزارة المعارف ونائب رئيس المجلس الاعلى على العفاظ على الاثار الاسلامية بقسدر من التحفظ ، بمعنى ان المجلس لا ينظر اليها فقط من زاوية اثرية ، وبالتالي تدخل فـــي اختصاص وزارة العج ٠٠

فمثلا عندما تقرر توسيع المسجد النبوي فسمي المدينة • كان التوسع يتم على حساب منطقة غنية بالاثار الاسلامية • وكنا امام خيارين • • ضرورة توسيع الحرم النبوى مع الاژدياد المطرد في عدد العجاج ، وضرورة العفاظ على ما في المنطقسة من آثار اسلامية ذات قيمة تاريفية ، وكان امامنا الموقف الذى اتخذه الفاتيكان في روما والذي اوقف كافئة المشروعات حفاظا علىي الطابع القديم والتاريغي للفاتيكان ٠٠

سوق عكاظ ، درب زبيدة ، الدرعية *

ثلاثة مواقع هي :

سوق عكاظ

ولننتقل الى مشروع احياء سوق عكاظ ، وما

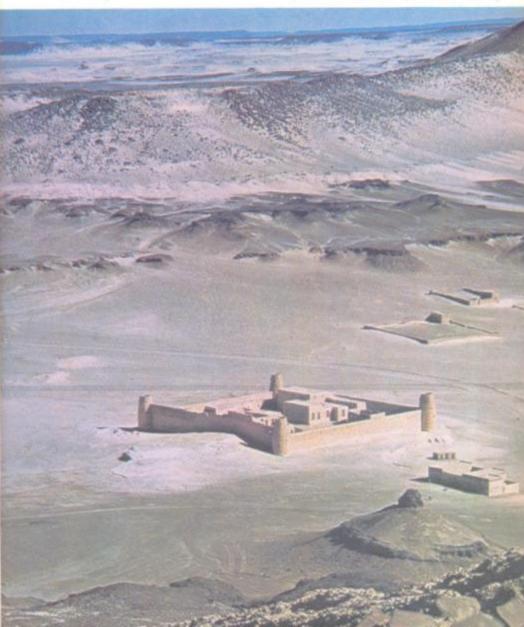
كل قارىء للتاريخ والادب العربى يعرف سوق عكاظ ، فهي أكبر أسواق العرب قبل الاسلام وبعده • كانت تقام سنويا لاغراض تجارية وأدبية واجتماعية ، وظلت السوق يعد ظهور الاسلام حتى عام ١٩٢ هـ الى أن هاجمها الثوار من الغوارج ودمروها ، كما يبدو أن اختفاء السوق مرتبط بانتقال العاصمة الاسلامية خارج الجزيرة العربية، فرغم ان مكة بقيت مركزا للعج ، فان العواصم السياسية كانت دمشق وبغداد والقاهرة واستنبول. ورغم ذلك استمرت سعوق عكاظ في الشعر الادبي رمزا غاليا ، فالسوق في الشعر العربسي مرجع لقضايا العرب الكبرى ، ومنبر الأذاعـــة اشعارهم وأحلامهم •

وروى المؤرخون ان الشعراء كانوا يفتنمون السوق لعرض حوليات من قصائدهم ، ومن عكاظ ينتشر في أرجاء البلاد ، ويتغنى به العرب فـــى كل مكان ، وكانت مجالا لعرض آراء الخطباء وأفكارهم ، تجتمع فيها قبائل العرب عشرين يوما من كل سنة لتبادل التجارة وما يصعبها من تبادل الافكار ، والذاكرة العربية كانت البديل عـــن الصحافة والاذاعة التي بلغت من القوة حدا فاخر به العرب ، واعرض الكثيرون منهم عن الكتابة مغافة ان تجنى على ملكة الحفظ • وكانت الذاكرة العربية واعية للشعر العربي ، والكلام المورون • وتاتى فكرة احيائها كجزء من التفاعل مــع التراث الثقافي ، وفرصة لدراسته في نفسس اجوائه • وبدل الاثريون والمؤرخون جهدا قيما لتحديد مكانها . ومدهم الشعر العربي ياهسم المؤشرات ، وكل شيء في الجزيرة العربية تطور من جيل الى جيل ، ولم تعد الامكنة هي ذاتها



منارة مسبد النيم في عهدامير المؤمنين عمر بن الغطاب ،
وهي جزه مناطلاله عثر عليها في واحة البحوف ، وتعتبر
كشفا الريا هاما ، فالمعلومات تقول ان المسلدنة بدأت في
المصر الاموى - (الصورة التي اليمين) منظر لقلمة وقصر نورى بن شالان سيخ تبيلة الرولاوالتي
تعود التي اوائل القرن الهجرى، والمرجودة يستطنة حائل بوادى
السرحان - (الصورة التي استقل) -

قامة احدى الدور في عسير وهي مزينة العديد منالالوان والنطع الغنية العربية *(الصورة التي اليسار) •





الواردة في المعاجم ، توصلوا بعد دراسات شاقة تكشف دقة الاولين ان عكاظ كانت تقام في «الحوية» احدى الضواحي الشمالية لمدينة الطائف عنــــــ ملتقى وادى شرب ووادى الاخضر ، كما ساهمت تلك الاطلال الاثرية التي تعود الى العصر العباسي التي تقع شرق عكاظ في تعديد موقعها ، كما ساهمت تلك الاثار المطمورة تحت كثبان الرمال من اوان فغارية وادوات معيشية كانت تستخدم في العصر الجاهلي في تاكيد هذا الموقع . .

وفي الموقع الذي حدده المؤرخون والقائم في صحراء مترامية الاطراف ، في طبيعة قاسية وبسين الرمال التي احرقتها الشمس ولوحها الجفاف ، لمح في خاطرى معنى تعاكظ القوم اى تعاركوا وتفاخروا ، ومنه كان اسم السوق ، ومن اول المعدلين الذين سعوا الى تحقيق موقعها وتاريغها الدكتور عبدالوهاب عزام في مؤلفه « عكاظ » ،ثم ما ذكر * الدكتور معمد حسين هيكل في كتابــــه « هي منزل الوحي » ، وتتابعت المعاولات فاصدر شباب النادى الادبي بالطائف مؤلفا عن السوق ، وتبعهم سعيد الافغاني في كتابه « اسواق العرب » وكانت هذه الكتابات تدعو الى احياء السوق في نفس مكانها وينفس طرازها ، ومنهم من وصل باحلامه الى ان يؤدى السوق او المنتدى الادبسى نفس الدور الثقافي السابق كتعبير عن حضارة مزيشرة ٠

في كتب الاولين ٠٠

واذا قلبنا صفعات الكتب القديمة نبعث عن سوق عكاظ نجد ان الازرفي في كتابه « تاريخ مكة » يقول : كان يعضر هذه المواسم بعكاظ التجار ومن كان يريد التجارة ، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع فانه يغرج مع اهله متى اراد ، ومن كان من اهل مكة لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية _ جلب الماء للسقيا » •

اى كانت اشبه بالمعارض العديثة ، اوالمنتديات الادبية ٠٠

ورغم ان السرق كانت قائمة منذ الجاهلية الا انها مرتبطة اشد الارتباط يظهور الاسلام ، وما كان ينعكس عليها من صراع بين الدعوة الوليدة البازغة والمقاومة العنيدة للقبائل، ونقلت الينا كتب السيرة النبوية ان معمدا عليه السلام قد شهد المجتمع العكاظي وهو غلام .



الاسير خالد بن فهد ناتب رئيس مجلس الاثار -

وروت كتب السيرة ايضا : « شهدت عكاظ حضور النبى حرب الفجار وهو صبى ، وانــه اشترك فيها ء •

ورغم هذا فقد تعفظ البعض على احياء سوق عكاظ باعتبارها سوقا جاهلية ، وحجتهم ما كانت تشهده من مشاحنات واقتتال •

وهكذا كانت السوق عندها تجتمع القبائل وتبدأ المساحنات، ولذا كانت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت اسلحتها الى ابن جدعان اتقاء الحرب حتى يفرغوا من اسواقهم ومن حجهم ثم يردها عليهم **

ومن الروايات المتقولة ١٠٠ أن الفنساء العدرت بهودجها الى مكاظ ، نتسجل فيها انها اعظه العربيات مصيبة ، بمن قتل لها في المساولة ، والدها صيد العرب عمرو بن الشريد ، واخواها بهودجها نادبة باكية كل عام ، حتى كان عام بدر فنافستها هند بنت عتبة في عكاظ بمصيبتها العظمي بقتل ابيها وعمها واخيها في يوم بدر ٠٠ كانت هذه الصور تداعب خيال العديد مسن كانت هذه الصور تداعب خيال العديد مسن علية عقد مؤتمر في عام ١٩٧٥ ضم كل من له علاقة من المؤرخين ودارسي الاثار والغبراء دعا على اسس علمية واثرية صعيعة في صيف نفس العام ٠

ويكمل الدكتور عبدالله مصرى قائلا : ترقف المشروع لبعض الوقت امام بعض التفاصيل ، ولكنه ما ذال قائما ٠٠

كما اكد الامع فهد بن خالد بن فهد ٠٠ قرار تأجيل المشروع حتى يتم حسم عدد من الاختيارات، مثل هل تقام في نفس مكانها ، بعد ان تفير نعط

العياة وفقد المكان القديم اهميته التاريفيـــة كملتقى للطرق ٠٠

وهل تقام كسوق دائمة أو مؤقتة على شكل ماكيت لفترة زمنية معدودة كل عام ٠٠

وهي نقاط تعتاج الى تريث والى تفكــير عميق ٠٠٠٠

كما يبدو ان هناك وجهة نظر اخرى عبر عنها الاستاذ عبد المزيز الغويطر وزير المعارف ورئيس مجلس الآثار - • وهي أن تبقي السوق مجرد السر تاريخي ، ولا تضاف اليها أية مبان ، والا تشهد اي نشاط أدبي تمشيا مع الروح السائدة ، فقد سبق للمسلمين الاوائل أن استبدلوا بها « المربد وهي في البصرة،الندوة الادبية الاسلامية المعروفة - •

ويضيف « ويكفى الجهد الاثرى في كشف معللها، وصدور عدد من الدراسات التي حققت مكانها وطرازها ، فالتكلفة التي تعتاجها اقامتها تكلفة باهظة تتعول الى تبذير شديد لا مبرر له ٠٠٪

وهي بالفعل مشروع ثقافي هام يتبغى التوقف عنده حتى لا يكون مرتجلا ، ولكى يعقق الفائدة الثقافية المطلوبة ، والمهم هذا الاتجاه القوى نعو احياء التراث التاريخي للجزيرة العربية ، وان الفكرة وما الارته من مناقشات هي في ذاتها قيمة ثقافية كبيرة ٠٠



احدى الملامات وعليها المسافة بالاميال بين الكوفة ومكة



احدى آبار درب زبيدة في العقبة ، وتظهر الاحجار الكبيرة التي بنيت منها البئر •

على اللرب • !

وعلى راس قائمة مشاريع احياء الاثار ،مشروع احياء درب زبيدة ٠٠

ذلك الطريق الذي يصل ما بين العراق والاراضي المتدسة في مكة والمدينة ، يعتشاته المعمارية المتشرة على طوله من العدود السعودية شحمالا حتى مكة جنوبا ، ويشمل الدرب احواضا وبركا وبيار وخانات ، وعلى طول الدرب آثار ومقابر الواحات والمنخفضات التي تتجمع فيها مياه الامطار، واندثر مع الزمن كثير من معالم الدرب ويقيت بعض البرك والابار مما له صلة بالمياه ، فمن لا يعرف العجاز لا يدرك قيمة المياه في منطقة شديدة العرارة ، اذا ندر فيها المطر نضبت عيون جارية وآبار كانت دافقة ، وتشعول الرياض الى فيافى ، فالماء هو العياة ذاتها ، و

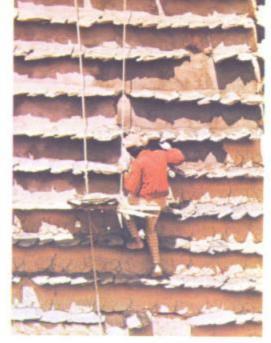
والجزيرة العربية عموما ارض جرداء بها مساحات قليلة صالحة للزراعة في مساحة شاسعة تبلغ مليون ميل مربع ، وليس بها نهر واحد يتدفق طوال العام من منبعه الى مصبه ، اما المطر المنتظم فلا يوجد الا في اجزاء محدودة من الجزيرة . .

والماء ضابط لا يغطىء لحركة البشر ، ينزحون اذا ندر ويقيمون اذا توفر،وليست البداوة ومجتمع القبيلة سوىظاهرة اجتماعية لهذا الاطارالجغرافي، ونقص المياه يضعفالرابطة بارض بعينها ، ويرتبط



احمد و خسرزات و درب زبيسدة او و خسرف التغتيش و يتعبير هذا العصر ٠





بركة الغرابة ، احدى برك درب زبيدة التاريخي الذي كان بربط بين المراق والمدن المقدسة ، وقد ثم ترميم عدالبركة حديثا ، وتقع المبركة على بعد 18 كيلو مترا - شمال شرقى الطائف · (الصورة الى اليمين) »

أحد عمال البناء في تهامة يتيم بالطوب النيء حائمًا سميكا تتخلله فراغات، وهي طريقة تقليدية في البناء تضمن الدقء اثناء البرد والاعتدالخلال العرارة الشديدة (الصورة التي البسار) •

ماء عنب يتدنق بين الصخور يقع قبل بلدة و المضيق ، التي تبعد 67 كيلوسترا عن مكة ، وهذا النبع احد مصادر عين زييدة واسمه ، الزعا ، (الصورة التي اسقل) ،



الانسان بمسادر المياه متنقلا يضع رحاله اينصا وجد الماء ، واهل العجاز يعرفون عن الامطار ما يذهل ، فاذا تلبدت السعب او قصف الرعد او اومض البرق ، فهم اعرف بالسعب ومساقط القيث، ويعرفون بالتجربة المياه الجوفية ولديهم طرفهم الفاصة والقديمة لاكتشاف هذه المياء والوصسول اليها ...

وهذه المعرفة العربية القديمة وفرت المياء على طريق طويل رسمته المياه نفسها ، هو درب زييدة يبدأ من رفعاء القريبة من العدود العراقية ويمر يكل من فيد وسمير ومهد الدهب وصفيته والهدا وبركة الغراية وينتهى بمكة ٠٠

ويعكى درب ربيدة أردهار العضارة العربيسة وانهيارها ، فكلما استقرت الدولة وقويت السلطة المركزية انعكس ذلك على الدرب فسالت فيه المياه واستقر الامن وانتقل المسافرون حجاجا وتجارا ، وعندما تضعف السلطة المركزية وتعانى الدولة من الانقسام والحروب الداخلية يفيب الامن ويتعرض الطريق لهجمات القسبائل وتستع المياه وترتفع اسعارها وتهدم البرك وتردم الايار ...

درب التاريخ

وعندما وصلت الرياض وابديت اهتمام مجلة العربي باحياء آثار الجزيرة العربي ، نصحني كل من التقيت به بزيارة « درب زييدة » ياعتباره اهم مشاريع احياء الاثار العربية ، فالسائر على درب تاريخ زييدة يسع في نفس الوقت على درب تاريخ الجزيرة العربية منذ فجر الاسلام وحتى اليوم • • قال لي وزيس المعارف الاستاذ عبد العزيز الغويش • •

« أن هناك العديد من الدراسات حول درب زبيدة ويتم الان ترميم أجزاء من الدرب يصبورة تعيد له طرازه القديم وشكله التاريخي ، ويعاد الفرض الاساسي منه كمصدر للمياه ، وصدر قرار يجعل درب زبيدةبدءا من العدود العراقية الى مكة من الممتلكات الاثرية ، وقامت ادارة الاثار يتسجيل الاثار ، وترميم البرك التي يمكن ترميمها واضاف ٠٠ « وهناك رسانة للدكتوراه قدمها الدكتور سعد الراشد حقق خلائها كل ما له ملاقة بالدرب ٠٠ »

ولم اتمكن من لقاء الدكتور سعد لوجوده خارج الرياض -



الدكتور سعد الراشد واطروحية حبول درب زييدة -

وقال لى الأمر فهد بن خالد نائب رئيس مجلس الاثار ٠٠٠

« أن درب زبيدة بالغ الاهمية ليس بوصفه اثرا
قيما فحسب ، بل كعلم وفن معمارى وهندسى ،
يكشف عن براعة الاساليب المستخدمة في نقل المياه
وتوزيعها ٠٠ » والدرب يحكى الدور الذى عام به
الصحابة لتوفير المياه بواسطة حفر القنواتوالابار،
وكيف شاهدهذا الطريق، عرفة العرب يفنون العمارة
ومعرفتهم بمصادر المياه الجوفية والاودية والشعاب،
وقبل ذلك معرفتهم لجفرافية الجزيرة العربية٠٠،
بدأت مع زميلي المصور رحلة البحث عن درب
زبيدة ٠٠

واخترت بعض مواقعه في المنطقة بين مكة والطائف، وبعض اجزاء الدرب يستحيل الوصول اليسها بالسيارة ، فقد كان مغصصا لقوافل الجمال وليس للسيارات العديثة ، وبعض آثاره مازال مطمورا تعت كثبان الصحراء ، ومع كل هذا شاهدت عملا هندسيا يعكس حضارة مزدهرة .

ولن اقدم هنا بحثا اثريا فليس هذا اختصاصى ولن اقدم دراسة هندسية فلها رجالها ، وانما ساقدم مجموعة ملاحظات تنقل الينا فترات مسن تاريخنا سالكا طريق زبيدة ٠٠

البداية عند مكة ٠٠ في الطريق المؤدى السي
جبل عرفة ، تقع عين زبيدة ، التي جمعت كــل
مصادر المياه المعيطة بمكة واوصلتها الي ام القرى
لتوفير المياه للعجاج ولسكان البلدة المقدسة ٠٠
وهنا تقف آثار الدرب القديمة چنها الي چنب
الى جوار معطة ، اليعمول ، العديثة ، الغرزات
الاثرية القديمة الى جوارها حجرة التفتيش العديثة،
القنوات الاثرية القديمة الى جوار انابيب المياه

العديثة في نفس المسار وعلى نفس المجرى وفي ذات نقط تجمع المياء • •

كانت مكة قبل ان تقيم زبيدة زوجة هارون الرشيد العين تستقى من بعض الابار والعيون داخلها ، وكانت الابار كثيرا ماتفيض والعيون كثيرا ما تنضب، وكان معاوية بن ابى سفيان قد اجرى الماء الى مكة من العيون والابار في قنوات، ومرعان ما تقوضت واصاب الناس جهد شديد ، حتى امرت زبيدة باجراء عين حتين بوادى نظلة مياه العين ترويها ، وامرت باجراء عين من وادى مياه العين ترويها ، وامرت باجراء عين من وادى نعمان الى عرفة ، وتنبع عين نعمان من جبل كراء الذى يصل بين عرفة والطائف ، واجريت مياه الدى النعمان حتى بلغت منى ٥٠٠ »

هذا ما رواه مرافقي الشيخ غازى فيصل مدير عين زبيدة ، ودهشت حين فال اننا امام بدايــة العين ، فلا يبدو للناظر شيء ولايظهر من المجرى غير « الغرزات » (الامم المكي لفرف التفتيش) خلال الطريق من مكة الى عرفة ••

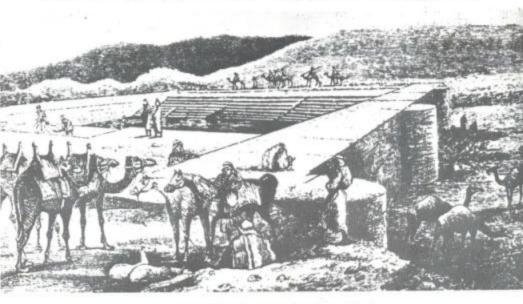
وتتبعنا مسار الاثر الذي يجلب المياه الي عين زبيدة حول عرفة وجبل الرحمة وشاهدنا اماكن السقيا عن طريق ثقوب في العجر تتدفق منهاالمياه، واكمل الشيخ غازي قائلا ٠٠ « عندما اشتدت

ازمة الماء لاسيما في عرفة ومنى ايام الحج ، انتدبت زبيدة لهذا الامر واسالت العين المسماة باسمها ، من مسافة نعو اربعين كيلو مترا منذ ما يزيد على ١١٠٠ سنة ٠

وكانت القناة من وادى النعمان حتى قبل مكة اغلب اجزائها تحت الارض ، وفي بعض المناطق تظهر على وجه الارض تابعة لغطتها الهندسية واما علو القناة فكان في بعض الاماكن بقدر ما يعر الفارس راكبا ٠٠ »

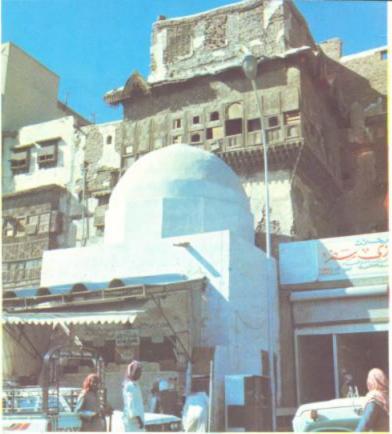
وفي محطة « اليحمول » خارج مكة شرح لي المهندس المصرى المسئول قائلا ٠٠٠ ان الطريقة القديمة لنقل المياه تعبر عن الفن الهندسي المتقدم فالقنوات لاتسير في خط مستقيم بل في تعاريج كثيرة القضتها طبيعة الارض ، او يكون مهندسو الفناة مروا بعيون ارادوا اخذ مائها في طريقهم فعرجوا عليها ، وجوانب قنوات المياه ليست مطلية بل مبنية بالعجر وذلك حتى ترشح الماء من خلالها، ومن دقائق هندسة هذه القناة انهم جعلوا انعدار الماء في المجرى خفيفا خشية أن تعفر الارض لوكان الاتحدار شديدا فتصع ارض المجرى مع توالى القرون اسفىل من الجوانب وتصبح معرضة للانهيار ٠٠ »

ومن معطة « اليعمول » تتبعنا مصادر المباه التي



رسم السيدة أن بلنت حول أحد أجزاء درب زبيدة .

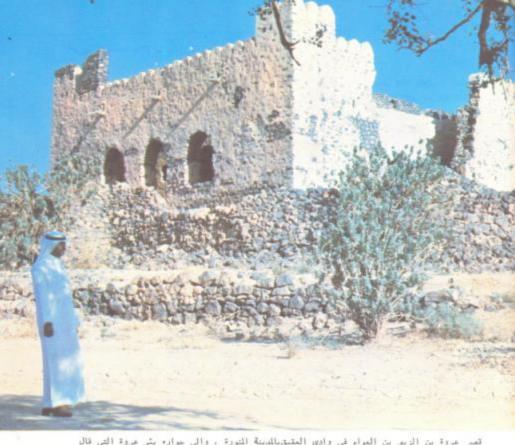




قبة شجرة الدر من العصر المملوكي اقامتها شجرةالدر واسبحت بعسد التوسعة الجديدة للحرمالنيوي شرق عليه مباشرة والي يسارها مكتبة الحسرم ويجاورها مسجد عصر بن الغطاب •

الدرعية الواقصة شعبال شرق السرياض ، وتظهير بيوتها كانها حعسون ، ولعبددورا تاريخيا في قيام الدولة السعودية العديثة، وهناك مشعروع باهادة ترميمها واحيائها ،





قصر عروة بن الزبير بن الموام في وادى العقيق بالمدينة المتورة ، والى جوار، بئر عروة التي قال نبها ابن خلكان ٠٠٠ و ليس بالمدينة بئر اعتباستها، كان يقدم ماؤها في قوارير لهارون الرشيد ٠٠

الحرم التبوى الشريف والتوسمة الجديدة له ،والتي ضمت أماكن تاريخية هاسة ، وقد رقمت هذاء الاثار وصورت لتقلها في مكان آخر بالمدينة بنفس طرازها وشكلها -



تمد « عين زبيدة » او معطة اليعمول بالمياه من
سيارة لاندروفي يقودها القرشي احد ابناء مكة
والذي يعرف دروب الصحرا، واماكن الابار معرفة
دفيقة وكان اول جزء من الدرب يقع على طريق
الطائف خارج مكة وهي منطقة تسمى «وداي البرود»
وتبعد سبعة كيلو مترات عن المسجد العرام ، وهنا
كان يلتقي العجاج القادمون من كل من المسراق
والشام ومصر ، وهي هذا المكان اقامت زبيدة بركة
كبيرة متصلة بالمين بواسطة قناة ، وكانت البرك
لشرب الدواب ، والابار لشرب البشر ، وجفتالمياه
لشرب الدواب ، والابار لشرب البشر ، وجفتالمياه
البركة التي يبلغ عرض حائطها حوالي متسر،
وما زالت الى جانبها بشر متجددة عذبة المياه
حاسر،

ومن وادى البرود انتقلنا الى مزرعة الرشيدىنسبة الى هارون الرشيد - ما أجمل الغضرة
والزرع وسط الصحراء القاحلة ، والغضرةحول
احدى الابارالمبنية على الطرازالعباسى، يستريح بين
اشجارها العجاج بعد عنا، السفر وهم يقتربون
من مقصدهم ، ومن مزرعة الرشيدى انتقلنا الى
بلدة المضيق سائرين على غير درب او طريق حتى
وصلنا الى طريق معبد لم يكتمل بعد ، وتقوم
بتنفيذه شركة صينية يعمل بها عدد من الصينين
من الصين الوطنية ، ولاحظنا على جانبى الطريق
سورا من العجر يبلغ عرضه حوالي ثلاثة امتار
لحماية الطريق من السيول ٠٠

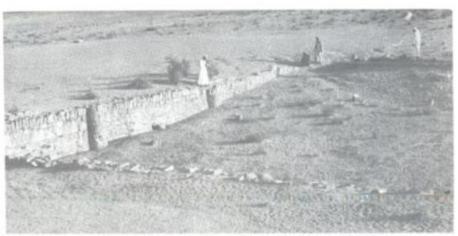
وتوقفنا في الطريق عند احد اليسابيع التي تتدفق من بين صغور جبل صلد ، المياء ذات لون

معبب ،ماأغلى المياه وسط هذه الطبيعة الفاسية وتعن تصبب عرقا من حرارة الجو ومشقة الطريق وامامنامياهعدبة حلوة المذاق ، وهي تنتقل لتضاف الى مياه مكة او الى عين زبيدة ، ثم وصلنا الى بلدة المضيق التي تبعد عن مكة 62 كيلو مترا والتي توجد بها محطة لضخ المياه الى مكة ، وتشاهد هنا الاختيار الصعب بين استغدام المياه لسقيا الانسان او لسقيا النبات ٠٠

لماذا درب زبیدة ؟!

كما لاحظنا فقد قدم كل من الخلقا، اضافة الى الطريق ، ولكن اطلق عليه اسم السيدة زبيدة للدور البارز الذي قامت به -- قال ابو الوليد معمد الازرقي في كتابه تاريخ مكة وقد عاصرها --

«كان الناس بعد في شدة من الماء وكان اهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى انالراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم واكثر أو أقل فبلغ ام جعفر ، فامرت بعفر بركتها التي بمكة فاجرت بها عينا منالعرم فجرت بماء قليل لم يكن فيه رى لاهل مكة وقد غرمت في ذذلك غرما عظيما فامرت جماعة من المهندسين أن يجروا لها عيونا من الحل – أى خارج ارض الحرم – وكان الناس يقولون ١٠٠٠ ماء الحل لايدخل الحرم لائه يمر على عقاب وجبال، فارسلت باموال عظام ثم رات من يزن عينها الاولى



بركة على درب زبيدة تقع على بعد ٤٧ كيلو متراشمال فيد ٠

فوجدوا فيها فسادا ، فانشأت عينا اخرى السي جانبها ، وابطلت تلك العبون فعملت عبتهاهذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك وغبتها وحسنت نبتها ، فلم تزل نسل فيها حتى بلفت تنية ، خُل ، فاذا الماء لايظهرفي ذلك الجبــــــل فامرت بالجبل فضرب فيه وانفقت في ذلك مسن الاموال ما لم تكن تطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله ،واجرت فيها عبونا من العصل منها عين المشاش _ بين عرفات والطائف _ واتخذت بركا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيها ثم اجرت لها عبونا من حنين ، واشترت حائط حنين فصرفت عينه الى البركة وجعلت حائطه سدا يجتمع فيه السيل فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلسها وطابت نفسها بالنفقة فيها ٠٠٠

وقال ابن خلكان ٠٠ « انها سقت اهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار ، وانها اسالت الماء عشرة اميال بغط الجبال وتحت الصغر حتى غلفته من العل الى العرام ، وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة ، فقالت : اعملها ولو كانت ضربه فاس بدينار٠٠،

انها قصة العمل الانساني النبيل الذي قامت به امراة عربية ، عندما وجدت هدفا عظيما اخذ كل اهتمامها ، في مرحلة تاريغية مزدهرة بالمعرفة والثقافة ، في عصر قوة ونضوج الحضارة العربية، عندما سبقنا النهضة الاوروبية بقرون عديدة ، واليوم مازلنا نعاول تعميسم المعرضة في ابسط البديهيات ، ولو ظل خط التقدم متصلا منذ ذلك الزمان ،لكتا سبقتا العالم كله ٠٠

لقد كان هدف السيدة زبيدة هو تسهيل العج والسفر على الفقراء الذين كانوا يؤدون فريضة العج احيانًا صيرا على الاقدام ، ويظهر ذلك من المسافات بين المعطات وهي بمعدل سنة كيلومترات.

ويروى اليعقوبي ٠٠٠ كيف كانت زبيدة تسعى لارضا، زوجها هارون الرشيد ، فانفقت ٣٠ الف ديثار سنويا على الطريق، وقد شهد الدريمنافسة طريفة بين زوجة هارون الرشيد وجاريته ، فقد ساهمت السيدة خالصة جارية الرشيد في عمارة الدرب ، واقامت بركا ومصانع وحفرت آباراوبنت خانات ، وفي البتان بركة سعيت بركة الغالصية، على بعد ٣ اميال منها ٠٠

وللدرب اهمية بالغة اليوم ليس فقط يمسا



يقدمه من فزهندسيوطراز ممعاري ، يل لما يكشفه، من مصادر للمياد اندثرت وسبق استقداهها ، ونقلها الينا العديد من الكتب العربية القديمة ، وقدم الازرقي والفقى تعديد كمية المياه التي توصلت اليها مشاريع ام جعقر ٠٠

الاقدمون على الدرب ٠٠

وبعد ان تجولنا في اجزاء من درب زبيدة ننتقل الى جولة في الكتب العربية القديمة التي نقلت الينا تلك المرحلة التاريفية ٠٠

افيم الدرب في العصر العباسي ليصل بين يقداد عاصمة الدولة الاسلامية ، والاراضى المقدسة ، وذكر الطبرى انه في عصر أبي العباس ١٣٤هـ ... ٧٥١م « ضرب المنار من الكوفة الى مكة والاميال عه وتم توفير ما بعتاجه المسافر في الصعراء ، الميام على رأس هذه الاحتياجات فعقرت الابار وأقيمت البرك والغزانات واقيمت الغانات لاقامة وراحة المسافرين ، ووضعت العلامات لتهسنى المسافر ، واخيرا تم تأمين الطريق ضد هجمات القباتل وقطاع الطرق ، ولكل من خلفاء ينى المياس اضافة على الطريق -

عند تولى هارون الرشيد الغلافة عام ١٧٠هـ

- ٢٨٦ م، ادى فريضة الحج سبع مرات، وفى
كل مرة ينفق الاموالبسفاء على تعمير
الطريسق ، وكان يضرج عاما لقتال
بسفاء على تعمير الطريق، وكان يغرج عاما لقتال
غداته والعام الذى يليه يقضيه في التامل ويؤدى
خلاله فريضة الحج ، وكما روى المقريزى

انتعش الطريق في عصر، واقيمت عليه الغانات
فكان يصعب معه خلال رحلته ماتة من العلماء ،
وفي احدى المرات اختار أن يؤدى الفريضة سائرا
على اقدامه الى مكة ، وانعكس ازدهار الدولة
العباسية في عهد هارون الرشيد وانعكس على
الدرب فشهد ازهى إيامه

الدرب فشهد ازهى إيامه

المهد ازهى إيامه

التهرات ، وانها

الدرب فشهد ازهى إيامه

المهد وانعكس الدهار المهد

الدرب فشهد ازهى إيامه

المهد وانعكس المهد

المهد المهد المهد

المهد المهد

المهد المهد

المهد

المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
المهد
الم

وعندما خلف الامين والده هارون الرشيد عام ١٩٢هـ - ١٩٠٩م انعكست الحرب الاهلية التي نشبت بين الامين والمامون على الدرب فلم يشهد

على مشارف مكة عين زبيدة ومشاريع المياء الحديثة جنبا الى جنب -



أى عمارة جديدة ، حتى وجـه المامون من ذرع الطريق فوجده بالاميال ٧١٧ » •

ويعشى تاريخ الدرب مصاحبا تاريخ الدولت العباسية ، ويتولى المتصم الغلاقة ومن يعده اوالق ، ويعانى العجاج في عهده وينقل الينا العبرى وابن الالي كيف « كانت كسرة خبر تساو درما ، وثرية ماء تبلغ ٠٠٠ درهما ، وكيف مات عدد كبير من الحجاج عطشا في عام ٢٣٢ه. عندما « يلفت الشرية عدة دناني ذهبية » ، « فأعاد جعفر حفر ٢٠ بئرا قديمة على الطريق الذي يبدامن زبالة الى لينه » على الطريق اعلاما وبنى مواقد ٠٠ »

وفي عام ١٣٢٢ بعد المتوكل عادت القبائل تهاجم القوافل على الطريق ويقتلون الرجال ويسبون النساء ، وفي هذه الفترة قامت حركة الزنج وتبعتها حركة القرامطة ، الذين اقاموا دولتهم شرق الجزيرة الدربية وكانت الاحساء عاصمة لها ، وهدموا كل ما أقيم على الطريق من خانات ومصانع وعلامات ، وآخذت القوافسل تسير في مواكب في حماية الجند المسلمين ، ووصل الحال التي توقف العجاج تماما بسبب غياب الامن ونقص المياه ، وفضل الكثير من الحجاج الانصرافي عن هذا الطريق وتجنب مناطق الاضطراب، واخذوا يسلكون طريق الشام او البحر الاحمر ،

ويروى ابن الاثير انه عام ٥٠ \$هـ مات ١٤ الفا من ٢٠ الفا من العجاج على الطريق عطشا ٠٠

وثم يعد الطريق آمنا ولا عامرا طوال القرنين السادس والسايع الهجرى خلال حكم السلاجقـة الذين ثم يعرف عنهم الاهتمام بالطريق ••

الرحالة الاوربيون على الدرب ٠٠

وفى القرن الماضى وعرب الجزيرة متصرفون عن البحث والدراسة والتنقيب ، جاء يعض الرحالة الاوربيون ليصفوا درب زبينة وينقبوا عنهخلال تعوالهم فى الجزيرة العربية، ومن هؤلاء المستكشف السويدى جورج اوجست والين والرحالة يلجريف مام ١٨٦٧ والايطالي كارلو جيماني عام ١٨٦٧ وكل من السيدة أن يلتت والرحالة شارلى همير »

ويعود الفضل في كشف المنطقة الجنوبية مسن



احدى الأيار في مزرعة الرشيد -

الطريق الى كل من بيرتبون ودافتي وذلك عندما سافر بيرتون داخل العجباز عام 1۸0۳ و التحق باحمدي القبوافل التي بدات رحلتها من المدينة وقطع الطريق الشرقي، وقدم وصف للمحطات القديمة والفزانات ونشر رسما لقرية سفيانة، وفي عام ۱۸۷٦ كام تشارلز دافتي برحلة من حائل الى القصيم، وتوقف في يندة سميرة ووصف وبين مصادر المياه فيها ، ومن هناك صحب دافتي قاطنة من نجد الى الطائف ووصف رحلته هذه وجمع المعلومات عن الطريق الشرقي ...

منهذا نرى (نهشروع احياء دربزييدة تتوفر له معلومات من الكتب العربية القديمة ، ثم في كتب الرحالة الاوربيين ، هي يداية چيدة الاي حصر اثرى ٠٠

وهاد الفكر المصربي والبعث السي مجالات الطبيعية وفقي مكتبة جامعة الرياض تمكتت من الاطلاع على رسالة الدكتور سعد الراشد حول درب زيينة التي قدمت اليجامة لينز البريطانية، وأهم ماتفاوله البعث دراسة ميدانية قيمة الا زارالمؤلف خلالها مواقع الطريق وتوصل الي يعض الاثار الهامة التي لم تكن معروفة من قبل وقام الباحث يدراسة مقارنة لطراز يناء البرك مع كلمن تونس والاردن وسيناء وجنوب النقب وسوريا وايران وقرب الجزيرة العربية وجنوبها ، وين كيف استقدم الطريق في فجر الاسلام لجنود المسلمين الدين فتحوا المصراق وفارس ، ويدا دراست

البحث عن التاريخ في السعودية

المبدانية من العقبة وانتهى الى بركة القرابة وتوقف عند ٤٠ موقعا ، وقدم وصفة لما ياتى :

- خزانات میاء و اپار و خانات فی حالات مفتلفة .
- تعدید الطریق القدیم حیث زالت غی یعض
 آجزائه آثار الدرب التاریخی -
- الاعلام التي توضح الطريق التي كانت قائمة على طوله •
- چمع الآثار الفقارية والزجاجية والكتابات الاثرية وقام بالدراسات الاثرية اللازمة عليها ، وعثر على بمض العملات القديمة في عصور مفتلفة »

وتتتهى الدراسة بالمطالبة بالحفاظ على درب زبيدة لقيمته الثقافية ولمنقعة السكان واستفادتهم من يركه وآباره •

والدكتور سعد حمل الى الجامصات العربيسة قضايا يلده وهمومها ، ولكن الم يكن الاجدر ان يقدم هذا البحث لاصدى الجامعات العربيسة ، وخاصة ان اغلب علاماتها عربية ومراجعها كتب عربية قديمة ٠٠

وأخيرا ٠٠

بقيت ضمن مشاريع احياه الاثار مشروع ترميم بلدة « الدرعية » • بقلاعها وقصورها وإبراجها وسورها ، واهمية هذا المشروع ان الدرهية طراز عربي قع ، وهي آثر يعود الى القرن التساسع عشر، وقد شهدت بداية الدولة السعودية العديثة •

وهي تبعد ٢٠ كيلومترا شمال غربي الرياض، وتتوسط الجزيرة العربية ٠٠

والمدينة اطلال لقصور قديمة هجرها اصحابها ، وبيوتها مبنية كالقلاع ، وهي رمز مرحلة تاريخية كان القتال بين القبائل طايعها ٠٠

ويتضمن المشروع انشاء مركز تقافي مزود بكافة الوسائل من مكتبات وصالات عرض ، تعرض فيها الوقائع التاريخية التي شهدتها البلاة ، على ان يعافظ على ما تبقى من مباني الدرعية يطريقة علمية حديثة عن طريق كسوتها بعادة خاصة لعفظ الاثار ، ويتضمن المشروع نقل التشاط الذي كان قائما في تلك الايام --

مصطفى نبيل

ليست هذه دراسة لمؤلفات طه حسين ، ولكنها تسجيل لاحاديث دارت بين عميد الادب العربى والدكتور معمد الدسوقى الاستاذ بجامعة الفاتح من سبتمبر بالجماهيرية العربية الليبية - عميد الادب العربي المرحوم الدكتور

ترك عميد الادب العربي المرحوم الدكتور طه حسين عشرات الكتب والمؤلفات التي تشهد بعمق لقافته وغزارة معرفته وسعة اطلاعه سواء فسي العربية او غيرها من اللغات التي كان يجيدها وبغاصة الفرنسية ، فهذه المؤلفات تناولتمواضيع وقضايا متنوعة في الادب واللغة والترجمة والتاريخ والتربية والسياسة والدراسات الاسلامية يوجه عام •

ولست في هذه الكلمــة دارسا لبعضـــن هذه المؤلفات ، فتلك مهمة غيرى من الباحثـين

عندما تحدث ا

علمالين

المتخصصين ، بيد انى أود هنا تسجيل ما سمعت من العميد حول كتبه ، فقد اوما فى حديثه عنها الى بعض الحقائق التى تلقى مزيدا من الضوء عليها *

على ان العميد في حديثه عن كتبه لم يتناول كل مؤلفاته ، وانما اشار الى سبعة منها وهي : تجديد ذكرى ابن العلاء - في الشعر الجاهلي - حديث الاربعاء - الايام - على هامش السيرة - احلام شهرزاد - اديب -

وتجدید ذکری ابی العلاء اول کتاب القهالعمید وحصل به علی درجة الدکتوراه من الجامعــة

عن ڪتب

بقلم: الدكتور معمد الدسوقي

المصرية القديمة ويتحدث عنه فيقول : لقد قرأ لى الاستاذ المرحوم عبدالرحيم محمود اللزوميات وسقط الزند ، وكان يتفنى بالشعر وهو يقرق ، ثم كتبت بعد ذلك رسالتي عن ابي العلاء •

لم يتراجع عن رأيه

وقرأت للعميد يوما خبرا في صحيفة عن الزواج ومشكلاته في بعض دول العالم فقال : كان مذهبي هو مذهب ابي العلاء في/ العزوف عن الزواج ، قلت لماذا اخذت بهذا المذهب ؟ قال : لاني مثل ابي العلاء في العاهة ، ولاني احببته وكتبت عنه رسالتي للدكتوراه ، قلت : يبدو ان زوجتكمكانت السبب في عزوفكم عن مذهب أبي العلاء ، قال : ان زوجتي كانت تقرأ لي في الجامعة يأجر ، فاعجبنى صوتها وطريقة حديثها فاحببتها وغلب حبها عملى منهب ابسى العلاء ، فطلبت منها الزواج فاستشارت بعض أهلها ، فأشاروا عليها بعدم الزواج منى ، لانى أجنبي وكفيف ، ولكنها لم تاخذ بعشورتهم • قلت : لو كان قدر لكم الزواج بامراة أخرى فهل كان سيؤثر هذا عليكم ؟ قال : بالطبع لقد قرات لي زوجتي الادب الكلاسيكي الفرنسي ، وعاونتني في دراسة اللقة اللاتينية ، وفتحت أمامي افاقا فكرية ، وأثرت في ثقافتي وأدبي تأثيرا وأضعا •

وأما كتاب « في الشعر الجاهلي » فأن ثورة
بعض الطوائف عليه لم تكن بسبب قضية انتحال
هذا الشعر ، فليس العميد أول من أثار هــذه
القضية أو تعدث عنها ، وليس القول بها داعية
الى الاتهام بالكفر والزندقة ومعاداة الإسلام ،
ولكن الاشارة الغطيرة في هذا الكتاب جاءت عن
سيدنا ابراهيم واسماعيل ، فقد قال العميــد
عنهما : للتوراة أن تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل،
وللقرآن أن يحدثنا عنهما ، ولكن العلم لم يثبت
وجودهما •

وسالت العميد • ماذا تعنى بقولك ان العلم ثم يثبت وجودهما ؟ قال : أقصد انه ليست هناك آثار ولا حقريات تدل على وجودهما •

هذه الإشارة ونحوها أثارت الرأى السام ، وبخاصة رجال الازهر ، اذ ظنوا ان العميد يتكر اخبار القرآن الكريم ، غير انه كما قال لي ، يعرض قضية من وجهة نظر النصوص المقدسة والعلم ، ومن ثم ثم يجد القضاء فيما كتب العميد

ما يدل على انكاره لاخبار القرآن فقضى ببراءته. واذا كان الاستاذ سعيد الافغاني في كلمت المنشورة بعدد يناير المنصرم من العسربي تعت عنوان « انصافا لطه حسين » ، قد ذكر فيما رواه عن الدكتور العوفي ان العميد لم يرجع عن رأيه في هذا الموضوع فلم أسمع منه ما يغيد انـه يرى ان الشعر الجاهلي غير منحول ، بل انه في بعض ما حدثني به يؤكد ما اومات اليه آنفا ، فقد قال عن كتاب « العياة العربية من الشعر الجاهلي » وهو من تاليف استاذنا الدكتور الحوفي: ان من الخطأ ان نتعرف على العياة العربية قبل الاسلام من الشعر الجاهلي، وانما يجب ان نتعرف عليها من القرآن الكريم • وهذا يعنى ان الشعر الجاهلي لا يعد مصدرا موثوقا به في دراسة العياة العربية ، وما ذلك الا لانه منحول او مشكوك في صحة نسبته الى شعراء العصر الجاهلي •

مع العرية والديمقراطية

وتجدر الاشارة الى أن الملك فؤاد كان من ورا، لورة الازهر ضد كتاب « في الشعر الجاهلي » ومؤلفه ، فقد ذكر لسى العميد ان عبد الغالق ثروت سال الشيخ آبا الفضل الجيزاوى – وكان شيخ الازهر – عن العملة التي يقوم بها الازهر ضد طه حسين ، فقال الشيخ ان الازهر غير مسئول اذن ؟ فقال : الملك فؤاد ويضيف العميد فاتلا : الملك فؤاد كان يقدرني جدا ويعبني ولكنه نضب علي حين ناديت بالدستور ، وتعدنت عن العياة الديمقراطية ، لهد ضاق بي الملك لمناداتي بالعرية والديمقراطية ، ومع هذا كان يقدرني ، يالعرية والديمقراطية ، ومع هذا كان يقدرني ، احترم طه حسين ولكني لا احبه ،

وقلت للعميد : يبدو ان الملك كان يرغب هي ان تكون من انصاره الذين يكتبون عنه ويشيدون به ، وجاء رد العميد في انقعال : لم افعل هذا معه ولا مع غيره من الحكام •

وكان الاستاذ فريد شحاته الذى عمل معالعميد سكرتيرا نعو اربعين عاما قد زعم بعد أن تخليءن العمل معه ان العميد تاثر بالمستشرفين في محتوى وعنوان بعض كتبه ومنها « حديث الاربعاء » وعقب العميد على مزاعم سكرتيره فقسال : فصول كتاب « حديث الاربعاء »قراها الناس في

السياسة والجهاد ، فقد كانت في الاصل طائقة من المقالات نشرت في هاتين المجلتين ، ولاني كنت اكتبها للناس في يوم الاربعاء سميت بعديــــــ الاربعاء كما يقعل الان الاستاذ احمد بهاء الدين في الاهرام حين ينشر اسبوعيا مقالا يوم الاحد ويسميه حديث الاحد ، فيمن تاثر بهاء الدين من العرب في حديثه ان صميرعم فريد اني تاثرت في حديث الاربعاء بيعض الكتاب و الاجانب و م

قصة « على هامش السيرة »

کذلك ژمم الاستاذ فريد ان العميد سرقعنوان کتابه « على هامش السيرة » من كاتب فرنسي هو « جيل لوميتر » الذي عاش تقريبا ماين سنتي (۱۸۵۳ ـ ۱۹۱۶ م) •

ويعقب العميد على هذا فيقول : انتى اعجبت بهذا الكاتب الفرنسي وطريقته في الكتابة ،فقد الف كتابا بعنوان « على هامش الكتب القديمة » وفيه كان يقلد اسلوب الكتب القديمة متسل الالباذة والاوديسا ثم يملق بعد التقليد ، فاردت ان اكتب كتابا على غرار ما فعل الكاتب الفرنسي فاخترت السبرة النبوية لتكون مادة اكتب على هامشها كتابا يعد من احب الكتب الى نفسى ، وقد اعترض كثيرون على هذء التسمية ، ولكني أصدرت « على هامش السبرة » في ثلاثة آجزاء ، وكنت اظن في اول الامر انها سوق تصدر في جزء واحد ،وقد اعتمدت على الخيال في هــدا الكتاب الا فيما يتعلق بالرسول عليه السلام • ولقد قلت اكثر من مرة انني كتبت اشياءليست هي السيرة في صميمها ولكن على هامشهـا وجيل لوميتر يقلد الكتب الاجنبية القديمة ،ولعل مصر تاثری به هو فی العنوان، فکتابی علی هامش السيرة النبوية ، وقد قلت في مقدمته : ما قصدت الا احياء الادب القديم واحياء ذكر العرب الاولين يعد ان قرات السيرة فامتلات بها نفسى ، وفاض بها قلبي ، وانطلق بها لساني ، هي على ذلك صورة يسيرة طبيعية لبعض ما اجد من الشعور حين اقرأ كتب السيرة التي لا اعدل بها كتبااخرى مهما تكن والتسى لا ينقضي حبسي لها واعجابي يها وحرصى على أن يقرأها الناس •

ويختم العميد تعقيبه بقوله : ان مايدهيه فريد ول كتبي شيء لا يطاق ولا يعقل *

وسئل العميد عن كتابه ء الايام ء أيعد قصة ادبية او ترجمة ذاتية ؟ قاجاب : لا يعد كتاب الايام قصة ادبية ، ولكنه ترجمة ذاتية وليساول ترجمة ذاتية في الادب العربي كما يذهب البمض، فهناك ابن خلدون كتب عن نقسه في رحلته ، وبهذه المناسبة اذكر اني الفت الجزء الاولوالثاني من الايام في اوربا ، واني امليت الجزءين في ظروف متشابهة ، فالجزء الاول امليته يعدصدور كتاب ه في الشعر انجاهني، وما الارمن مشكلات، وكنت في اوربا اتابع ما يدور حول هذا الكتاب، واشعر بضيق شديد لما يجري من احداث ،وحاولت الهروب من هذا الضيق او التغلب عليه ياملاه الجزء الاول من الايام •

واما الجزء الثانى ، ففي سنة ١٩٣٨ حرف... محمد محمود رئيس الاحراد الدستوريين طلبة كلية الحقوق على على مكتبى في كلية الاداب وحطموا يعض اثاثه ، وقد تالت لهذا ايلغ الاثم وتجات وانا في اوروبا الى املاء الجزء الثانى من الايام علني انسى تلك الالام.

نصيحة في غير محلها

والذي الذكره ايضا انى امليت الجزء الاول في

ستة أيام والثاني في تسعة ، وقد نشر الجزء
الاول في مجلة الهلال ، ثم جمعته يعد ذلك في

كتاب ، وكان من راى صديقي المرحوم الاستاذ
عبد المعيد العبادى الا اجمع ما كتبته في الهلال
لانه لايستحق ان يكون كتابا ، وقد طبع هذا الجزء
من الايام حتى الان تحو اربعين طبعة ، وترجم الي
جميع لفات العالم تقريبا ، وقد ترجم اول ماترجم
الى اللغة المبرية قبل ان يكون لليهود شان في
فلسطن ،

وكانت دار الاداب البيروتية قد نشرت للعميد كتايا يعنوان « مذكرات طه حسين » وذلك في سنة ١٩٩٧ وتعد هذه المذكرات الجزء النالث من الايام ، ومن ثم لم يرض العميد عما قام به الدكتور سهيل ادريس في هذه المذكرات من وضع العنوانات الداخلية للقصول ، وقد اعياد طبع هذا الجازه في دار المارف على النسق الذي صدر يه الجزء الاول والثاني •

على ان العميد _ كما تحدث بهذا في مناسبات عديدة _ كان يطمع في أن يمد الله في عمره ويسيغ عليه نعمة العافية ، ليكمل كتابيه الإيام

والفتنة الكبرى ، ولكن لكل أجل كتاب ، وأن الايام باجزائه الثلاثة لا يترجم من حياة العميد صرى طفولته وصباء وحياته في الازهر والجامعة المصرية القديمة ، ولو قدر لهذا الكتاب أن يكون أجزاء ، لان حياة العميد لبلغ نصو عشرة اتسمت يطابع الصراع ، الصراع السياسسي والصراع الفحرى ثم هي في الوقت ذاته مرحلة والفرية في العالم العربي ، وفيادة الحياة الاديبة واغذرية في العالم العربي ، فضلا عن المناصب التي استدت اليه كالعمادة والوزارة ورئاسسة المجمع اللقوى •

واما احلام شهرزاد فانها قصة رمزية تعدلت عن فساد الملكية في مصر ، وقد ظهرت هذه القصة في اول عدد من سلسنة « افرأ » التي تصدرها دار المعارف منذ نعو ربع قرن •

ان الملك فؤاد كان يعرف قدر العميد غير انه ثم يكن يطمئن اليه او يحبه بسبب ما اومات اليه في الحديث عن كتاب « في الشعر الجاهلي » » و ولكن الملك فاروق ثم يكن كابيه يعرف منزلة العميد ، ومع هذا كان يراء مناونا للعرش وقد حدثنى العميد عن علاقاته يفاروق فقال :

« لقد نشرت في مجلة » الهلال « مقالا تعت عنران » القلب المفسل » او المفلس لا أدرى ، عنران » وبعد نشر ماءنى الاستاذان فكرى اباظة واميل زيدان ، وقالا لي : ان الملك يظن ان المقسال يعرض به ، فقلت لهما : ليس في المقال تعريض يالملك ولا اعنيه بما كتبت ، ثم صعت العميد برهة وقال : واقسم بالله ان الملك كان في نهني وانااكتب المقال »

رد على الملك

ولما تولى العميد وزارة المعارف ووقف اسام فاروق يقسم اليمين قال له : إنا يامتحنك يا دكتور طه ، ولا أريد هذا الكلام القارخ الذي تعدث يه الناس في الجسرائد - ويقسول العميد : ولزمت الصمت ولم أرد على الملك ولكن ردى عليه كان يعد ذلك اللقاء ييوم واحد فقد اعلنت مجانية التعليم الابتدائي والثانوني -

ولما أردت اعلان مجانية التمليم الجامعي رفض فاروق بشدة وقال للتحاس : أن طه يريد أن يجمل البلد شيومية •

وسئل العميد عن الشخصية التي يتعدث عنها في كتابه « أديب » فقال أنها شغصية الاستاذ جلال شعيب وكان مبعوثا في باريس ، غير أنه أصيب بعرض عقلي فكان يسيء التصرف ، مصالي على الاتصال يسعد زغلول ، وكان مرافيا للجامعة الاهلية ، وشرحت له حالته ، ورجوته في استدعاته ،وتم نقله الي مصر ،ثم توفي بعد ذلك واذا كان « أديب » فصة واقعية تناولت شغصية عرفها العميد عن كثب ، فأن سائر ما كتب من قصص عرفها العميد عن كثب ، فأن سائر ما كتب من قصص حقيقية ليس فيه خيال اللهم الا يعض الاحداث التليلة لربط أجزاء القصة ربطا فنيا »

ويتحدث العميد عن يعض قصصه فيقول عن «شجرة اليؤس»: لقد كتبت هذه القصة في اجازة يلبنان ، كنت في هذه الإجازة اقرا صباحا في صحيح البخارى ، ومساء اقرا لكارل ماركس ، وبين الصباح والمساء أملى كل يوم يعض هسده القصة »

ويقول عن «العب الضائع»: أنا لا أرضى عنهذه القصة ، أو بمعنى أصح لا أميل اليها ، وقد كتبتها مسلسلة في مجلة « الراديد » قبل أن يصبح حكوميا »

ورتب العميد ما كتب من قصص ترتيبا رُمنيا فقال : أديب ثم شجرة البؤس ، فدعاء الكروان ، والحب الضائع ، وأحلام شهرزاد والمعذبون فسي الارض •

ونشر العميد يعض القصص القصيرة في الصحف والمجلات ولكنه قال عنها : _ وكان يعدثني عن هذا في مستهل يونيو سنة ١٩٧٠ ـ لا اذكرها الآن •

وبعد فهذه لمعات عن يعض مؤلفات طه حسين التي قال عنها : ما قرات كتابا الفته ولا واجعت نصا بعد كتابته ، ومع هذا كان يرغب في مراجعة كتاب « عستقبل الثقافة في مصر » ليقع فيه يعض الأراه ، فقد انتشر التعليم واصبح مجانا في جميع مراحله ، كما قويت الصلات العلمية والادبية بين البلاد العربية •

والعميد مع هذا ايضا كان أحيانا يشع الى أن من بين كتبه مؤلفات حبيبة الى نفسه وهى : على هامش السيرة والوعد العق ، والشيفان ، ومرأة الاسلام ، وتجديد ذكرى أبى العلاء باعتباره أول كتاب تعدث عن رهين المعسمين •

طرابلس الغرب _ د • معمد اللسوقي

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعالج بعض القضايا العيوية, وتعبر عن وجهات نظر اصعابها في هذه القضايا • وعملا بعرية النشر ، فانتا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف اوتعديل •

• من المغرب

طاذاالعجوم علىماضي.. الأمةالعربية

تشهد ساحة الفكر العربى في السنوات الاخرة هجوما مغططا على تراث الامة العربية الاسلامية • حتى استطاع المهاجمون أن يجعلوا جمهورا من المتعلمين والطلبة ، يعتقلون بأن التراث العربي يمثل أحد المشاكل التي تعرقل تقدم الامة العربية ، وأخذ هذا الهجوم يتسع شيئا فشيئا ، ويمتد من المحتات الدروس في المدارس الثانوية والكليات ، وأحيانا يتسرب الى الاذاعة والكليات ، وأحيانا يتسرب الى الاذاعة

والتلفزة برفق وهدوء • ومع مرور الايام يكبر هذا الوهم ، ويصبح تراثنا في نظر مئات الآلاف من تلاميدنا في الشانويات وطلبتنا في المساهد والكليات ، وشبانبا المتفرنس أوالمستغرب المستلب ، ليس فقط مشكلة يجب التخلص منها ، وانما تمتليء نفوسهم بالعقد والكراهية له _ ومن جهل شيئا عاداه بعد أن تجسدت فيه الخطيئة، ونسب اليه الجمود والتخلف •

بقلم: ادريس الكتاني

 ا ـ نظام التعليم في العالم العربي والاسلامي،
 من المدارس الابتدائية حتى الجامعات ، هو النظام الغربي نفسه : المناهج والمواد والحصص نفسها تتريبا ، ولا يمثل عدد طلبة المعاهد الاسلامية ■ لقد أصبحت تلقى على التراث مستولية تخلف أمتنا وضياعها، والتراث برىء من هذا كله، ويكفى أن نسجل هذه العقائق للتبين إلى أي ملى نعن بعيدون عن هذا التراث المفترى عليه •

التقليدية (جامعة الازهر بمصر، وجامعة القروبين يالمغرب ، والجامعة الأسلامية يالمدينة المتورة ، ومعهد الزيتونة يتونس) يالمقارئة مع عدد الطلبة العام في العالم العربي الا نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر •

٢ - مواد اللغة والثقافة العربية في التعليم الثانوي والعالي العصري اختصرت كما وكيفا ، فلم يعد المحصل على الثانوية العامة وطالب الجامعة ، يستطيع ان يكتب بضعة اسطر دون اخطاء املائية أو تقوية أو تحوية ، أما المواد الإسلامية فقد جمعت كلها (في التعليم الابتدائي والثانوي) في حصة واحدة يعنوان : التربية الاسلامية ، لا تتجاوز 60 دفيقة في الامبوع ، وهي مع ذلك مستبعدة ، في الامتحانات العامة ، ولدلك

وتراشما ؟

لم تعد تعظی بای اهتمام من لدن التلامید ولا الملمان -

ومادة الفلسفة جروت تماما من اى شيء اسمه الفلسفة الاسلامية أو الفلاسفة المسلمين، وبرنامجها عبارة عن ترجمة للبرنامج الفرنسي مشلا ، مع اعطاء الاهمية الكبرى للفكر الماركسي ، والحاصلون على البكالوريا في المغرب مثلا ، مثل زملائهم يقرنسا ، لا يعرفون شيئا عن الفارابي ، وابن سينا ، وابن رشد ، والكندى ، والغزائي ، وابن تيمية ، ولا يعترفون بوجود فلسفة اسلامية ، " اغلبية القوانين في هذا العالم _ باستثناء المملكة العربية السعودية _ مقتبسة ومستمدة من القوانين الغربية ، والفرنسية بصفة خاصة ، ولم تتسلم التخلص من سيطرتها حتى اليوم .

لا ـ وسائل الإعلام المقروءة والمسعوعة والمرتبة في العالم العربي ، تنقل وتترجم كل ما تصل اليه امكاناتها عن حركة القبرب والشرق الثقافية والاقتصادية والعلمية ، وهذا فضلا عن الكتب والصحف والمجلات الغربية الاجنبية التي تقزو أسواقنا وقاعاتنا السينمائية، بل هي في بعض هذا العالم كبلدان المغرب العربي تفوق ، كما وكيفا واستهلاكا ، الانتاج الوطني أضعافا مضاعفة ،

غارقون في تقليد الغرب

این هو اذن هذا التراث الذی یثقل کاهل امتنا ویعوق تقدمها ؟

باستثناء المعاهد الاسلامية المذكورة ، وخزائن المغطوطات والمكتبات والمتاحف الوطنية ، فان شيئا من هذا التراث لا يكاد يميش معنا ، لا في يبوتنا ، ولا في مدارسنا ، ولا في محاكمنا ، ولا في مكاتب عملنا ، او مصانع انتاجنا ، او مجالات نشاطنا ولهونا ؛

بقيت بعد ذلك الجامعات ، التي يقاوم فيها ايضا هذا التوجه التي تعقيق التراث ، بينما ذلك تقليد اخذناه وتعلمناه من اساتلة الجامعات الغربية ، والمستشرفين الذين جققوا ونشروا من كتب تراثنا في المشرق والخرب الشيء الكثير واذا كنا نعلم بان هناك (كثر من ثلاثة ملاين مخطوط عربي ، بينها آلاف من الذخائر التي لا تقل شانا عن اكبر الانجازات العلمية، في حضارتنا الاسلامية العلية ، لم تنشر حتى الان ، فكيف نستكثر على بعض الباحثين الجامعيين في كليات الأداب خاصة ، اي يدرسوا ويعققوا بعض هذه الذخائر ، في اطار فروعهم التخصصية ، وبهدف التوسع والتعصق فيها ، ومعاناة التجربة التي مر بها عالم كبي متغصص قبلهم في هذا الغرع من المعرفة، وتقييمهم الها ؟!

وللاسف الشديد فان ضغوط الانصراق حتى عن البحث العلمى في التراث بدات تثمر • وبدات الرسائل الجامعية ايضا تتخلص من التراث ، وتهاجم الماضى ، فمنذ اقل من سنتين كان زميلنا في كلية الاداب بجامعة معمد الغامس المرحوم الدكتور زكريا ابراهيم بقطر(۱) عضوا في لجنة منافشة احدى رسائل الماجستي ، وقد جاء في منافشة ، مما يتعلق بصميم موضوعنا ، ويشير الى اهداف الهجوم على الماضى ، قوله :

اذا ضيعنا الماضي

ه ٠٠٠ ولكن الطالب حين يتعدث عن فكر المرحوم علال الفاسى » الذي يعد العودة التي الماضى بمثابة ضرب من (التحرر) ، نسراء ياخلد على المفكر السلفى الكبير انه لم يدعنا التي « تصفية الحساب مع الماضى ، والتحرر منه » ؟ ، ويتساءل المره : كيف يطالبنا الباحث بالتحرر من الماضى ، وهو يعلم أن هذه دعوى استعمارية استلابية ، هدفها يعلم أن هذه دعوى استعمارية استلابية ، هدفها على خصل على فصل حاضرها عن ماضيها ، والقضاء على شخصيتها التاريخية ؟ •

انا أفهم أن يأخد على أنصار السلفية المتزمتين معاولة تقليد السلف دون أدنى اجتهاد أو ابتكار أو تجديد ، ولكن الذي لا أفهمه أن يدعونا الباحث الى تصفية حسابنا مع الماضى والتعرر منه، وكاتما هو ينسى أو يتناسى أن الماضى هو ذاكرتنا القومية، وأن الكائن البشرى (فردا كان أو جماعة) الذي لا تاريخ له ، كائن عار لا يجسر أن يظهر أهام الناس ؛ ، بل لماذا لا نقول أيضا أن العاجة الى الابتكار والمبادرة والتجديد ، قد لا تزيد أهمية في بعض الاحيان ، عن العاجة الى التاصيال

والاتباع والتقليد ؟ ، ان المسالة ليست مسالة تقليد أو تجديد ، اتباع أو ابتداع ، اعتراف أو اغتراب ، بل المسالة هي مسألة « وعي مستيص » يعرف « ماذا يقبل » و « ماذا يرفض » ، و « لماذا يقبل » و « لماذا يرفض » ؟

ولسنا نعرف في تاريخ البشرية الطويل ، أمة واحدة وجدت في كل ماضيها مجرد سلسلة متلاحقة من الصور القاتمة ، كما أننا لا نكاد نلتقى من الصور القاتمة ، كما أننا لا نكاد نلتقى من كل تاريخ المجتمعات م يمجتمع واحد رفض كل تراثه ، لمجرد انهيريد احداث تغيير جذري حاسم 1، والحق أن الثورة ليست ثورة على الاسلاف ، بل هي ثورة على رواسب التخلف أينما وجدت ، ولم يكن الاسلاف جميعا دعاة جعود ، أو أهل تخلف ، بل لقد كان منهم دعاة التغيير ، وأهل التقدم ؛ ، بل لقد كان منهم دعاة التغيير ، وأهل التقدم ؛ ، نعرف كيف نواجه ظروفنا بما تتطلبه المواقف نعرف كيف نواجه ظروفنا بما تتطلبه المواقف البديدة من حكمة ، وتعقل ، ومونة ؟! •

لقد كان المرحوم زكريا ابراهيم مثالا للمصريين المسيحي المخلص لامته ، وتاريخه ، ووطنه ، ومهمته المعلمية وكان شجاعا في شرح هذه العقائق •

للذكرى والتاريخ

انتى احب أن اذكر الذين يهاجمون التراث ، يكل فرقهم ، بالعقائق التالية :

۱ ـ التراث الاسلامي هو الذي جعل الجهاد والمقاومة ضد المستعمرين والمستيدين والقلمة ، جزءا من عقيدة المجتمع الاسلامي وأخلاقه، وبقضله قاوم هـذا المجتمع الصليبيين والمضول والتتر والمستعمرين القدماء والجدد ، واسترجع حريته من جديد ، في المشرق والمغرب .

٢ - هذا التراث ليس مفروضا على احد ، يباع

⁽ ١) توفي بالرباط يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٦ على أثر أزمة قلبية ، ونقل الى القاهرة حيث دفن بها٠

فقط في السوق الحرة ، ويعيش معاصرا في مجال ضيق ، فلماذا تثورون وتتضايقون من طبع يضعة الاف نسخة من سعرة الرسول عليه السلام ، أو من تفسع القرآن ، ولا يكون لكم نفس الموقف من ملايين النسخ التي تنشر باشكال مختلفة ، عن حياة ماركس ومذهبه ؟؟

وكيف تسغرون من نشر بعض كتب الادب العربى ، ثم لا تقولون شيئا عن ملايين النسخ التي تغرجها المطابع العربية (واغلبها مترجم) من الكتب المديولوجيات والاتجاهات المعادية ، التي تزيف وتشوه حقائق التاريخ العربي الاسلامي في المشرق والمغرب ، وتغذى العقد والكراهية لهذا التاريخ ، وتنشر الالعاد ، وتسعى لتعميق الغلاف والعداء بين ابناء الامة العربية ، فضلا عن قصص الجنس والاجرام التي تنشر الاباحية والانعلال والعنف ؟!

٣ ـ التخطيط الفكرى والعلمي لبناء المستقبل ، والاهتمام به في جميع الميادين ، وعلى سائس المستويات ، تقع مسؤوليته على رجال الحكم ، وقادة الفكر والعلم الجامعين ، فاذا قصر او تخلف هؤلاء عن دراسة علوم المستقبل ، فهل من المنطق والعدل ان نصب جام غضبنا على الذين استمروا في دراسة علوم الماضي ؟!

4 - الصراع المربر والطويل بين العالم العربي الاسلامي وبين أعدائه هو اساسا صراع من أجل المستقبل ، وكل تغطيطات هؤلاء تهدف لضمان استمرار سيطرتهم الاستعمارية - الصليبية مستقبلا ، ويت الالفام في طريق تقدم هذا العالم ووحدته ، واشفائه بمشاكل حاضرة عن التفكير في بناء مستقبله ، من ذلك مثلا :

ا ان التفكير في تجميع يهود العالم وانشاء
 دولة يهودية على أرض فلسطين منذ سنة ١٨٤٠
 كان تفكيرا وتخطيطا من أجل هذا المستقبل -

ب _ وان التامر على الامبراطورية العثمانية ،

واثارة الفتن والاضطرابات الطائفية والعنصرية لاضعافها وتفكيك أوصالها من الداخل ، كان عملا مغططا من اجل هذا المستقبل •

جــ وان وقوق العالم كله ضد الوصدة العربية سواء منه الدول الصناعيـة الاوروبية ، أو الدولتان الكبريان الولايات المتحدة والاتعاد السوفيتي، هو ايضا من مغططات ضمان مستقبلها • د ـ وان الغزو الفكرى واللفوى والمذهبي لشعوب العالم العربي - الاسلامي ، ثم يهدف فقط لتفكيك وحدتها القائمة على أساس اسلامي ، وانما يسمى أيضًا لعدم قيام أي وحدة لها، لا على أساس قنومي لفنوى ، ولا على أسناس مذهبي اشتراكي ، ولا على أساس وطني جفرافي ، ولا على أساس اقتصادى سياسى • هذا الغزو المتعدد الاتجاهات والاعماق ، كان نتيجة تفكير طويل ، وعمل دائب ، لعقول علمية خططت لضمان مستقبل دولها ، ضد خطر قيام أية وحدة ، من أي نوع ، للعالم العربي أو الاسلامي • وضد نهضته وتقدمه في المستقبل القريب •

فهل يعتقد الذين يحملون مصاولهم اليوم ، للمساهمة في هدم ماضى امتهم ، والتغلص من تراثها ، ان هذه الطريقة هي الغطة المثلي لبناء مستقبلها، واظهار الفيرة والاهتمام بهذا المستقبل؛ يدلا من أن نثير جدلا حول التراث ، اليس من الحكمة والموضوعية ، والبعد عن ردود الفصل الشخصية والماطفية ، ان نشغل وقت المفكرين والباحثين بالاجابة مثلا عن الاستئاة العلمية التالية: ما هي عوامل تغلف المجتمع العربي الداخلية والغارجية ؟ ما هي « مغططات » اعدائنا لاستمرار هذا التغلف ؟ كيف نضع « مغططات مضادة » الوجهتها ؟ وكيف نطبقها ؟

ادريس الكتاني استاذ علم الاجتماع بكلية الاداب/جامعة معمد الغامس/الرباط

• من أمريكا •

الانهزام الثقافي

آمام ..

الغزو الثقافى؟

بقلم : الدكتور مصطفى ابراهيم شعبان

الاستاذ يمعهد وست فرجينيا التكتولوجي

■ في عالمنا العربي جبهة رفض ثقافي ، هم جزء من مركب النقص الذي نعاني منه ، منذ أن انطفا عشعل العضارة الذي حمله المسلمون منذ قرون ، وبعد ازدهار الغرب وتقدمه ٠٠ ويزداد مركب النقص تركيبا كلما اتسعت الشقة بينالشرق والغرب ، الغرب ينتج حضارة ، والشرق يستهلك حضارة ، والمثقفون واقفون بالمرصاد كمعاكم التفتيش الاسبانية ، يحرمون ويحرمون ، ويعجزون من أن يقدموا للناس بديلا يفهمونه أو ينسجم مع حضارتهم ودينهم *

في هذا الاتجاء كتب الدكتور جلال احمد أمين مقالة في « مجلة العربي » (عدد ٢٢٩) يعترض فيها على تصرفات « مثقفي العالم الثالث » كما اسماهم • لكنه يرفع راية جديدة للرفض بالوان ازهي من ذيل الوان الطاووس ، ولكن راية الرفض هذه مهما تداخلت الوانها وتعددت يعكن تلخيصها في نقاط ثلاث :

 ان هناك مصطلحات صنعها لنا الغرب لا يجوز للعربي ولا للمسلم استخدامها لانها « ترسخ بالتدريج فكرة العربي السيئة عن بلاده » أى أنها تشيع الاحساس بالانعطاط والياس •

٢ - ان هناك بعض المثقفين « الفونة » الذين يرحنون للعمل في بلاد الغرب و « أشياء الغونة » الذين يذهبون الى المؤتمرات الدولية ويكلمون الفرنجة بلغتهم ويراطنونهم برطانتهم •

٣ ـ ان المنفقين الذين لم يهاجروا ـ رغم انهم انضل من الذين هاجروا قد فسدوا لأسباب ايسرها استخدام لغة الفرنجة ومصطلعاتهم ، ثم التطلعات الاستهلاكية غير الطبيعية التي لا تتلاءم مع ما تستطيع حكومتنا بذله لمثقفيها .

ولنستعرض هذه النقاط الثلاث :

العبرة ليست بالتسمية

ان المصطلعات لغة كاى لغة آخرى ، واللفة وسيلة للتعارف ، ويعكن استغدام أى كلعة أو حرف للتدليل على أى شيء ما دام الناس كلهم يعرفون ماذا تقول ، والدكتور جلال أمين « يرفض » تعبير « الدول المتخلفة » لانه تعبير بغيضب ، و «يقبل » تعبير « العالم الثانث » للاشارة الى نفس الدول وهذا في تقديرى كالمستجير منالرمضاء بالنار ، فتعبير « العالم الثالث » أشد قسوة من بالدول المتخلفة » لان القول باتنا ثالث ثلاث

يعنى أن هناك عالما اول ، ثم عالما ثانيا ثم آخيرا هذا العالم التعس الذي يطلق عليه العالم الثالث،

ان الذين اطلقوا علينا عبارة « الدول المتخلفة » قد ارتدوا عن غيهم منذ ثلاثين عاما ، واسمونا « الدول النامية » ، وعلى جهايدة الرفض النقافي مجرد ترجمتها ترجمة سليمة ، ويستطيعون ان شاءوا أن يسموها أي شيء يريدون ، ما داموا يستخدمون هذه التسمية لتعنى مجموعة من الدول يجمعها قاسم مشترك واحد أقل قليله الجهل والمقر والمرض .

ولعل الدكتور جلال امين يعلم ان معايير التقدم والتغلف ليست مجرد انغفاض مستوى دخل الفرد- ان قراءة أبسط كتب التنمية الاقتصادية تجرزم يغير ذلك ، فمستوى التعليم ومصدلات استهلاك الصحف والكهرباء ووسائل النقال والمواصلات السلكية واللاسلكية ، وعدد الانقاليات وضوع الغذاء ، وغير هذا كثير - كلها مقاييس للتقدم والتغلف -

ورغم أن مستوى دخل الفرد العقيقي في يعض الدول العربية أضعاف أضعاف مستوى الدخل العقيقي للفرد في أمريكا ، أو كندا ، أو غربي أوروبا ، نجد أن هذه الدول العربية تعتبر متغلقة يكل المقاييس ، والعبرة هنا بالمقدرة على خلق الدخل والصناعة والزراعة والتجارة والصيد وغيرها ، لا باستهلاك كل هذا ثم النوم ، يقينا منا بان جبهة الرفض الثقافي ستدافع عنا ، وتقول اننا فوم متقدمون ، وأن سفهاء الغرب هم الذين يحاولون تعطيم نفسياتنا واختراع مصطلحات تصعنا بالتخلف ،

لقد كانت العرب تسمى من لدغه عقرب او لعبان بالسليم ، ولم يكن هذا ايمانا منهم بان الملدوغ سليم، ولكن هذا كان مجرد تيمن للعريض بالشفاء ، فاذا كان الكاتب يقصد تغيير المصطلح من الدول النامية او المتغلقة او العالم الثالث

تيمنا للعرب والمسلمين بالنهضة يعد طول سيات ... فنعم ما يعمل ، أما أن كان يحاول افتاعهم بالاستمرار في النوم فلا يجوز لنا أن نقف موقف المتفرج لان هذا أخطر من الفزو الثقافي .

اما احتجاجه على تعبير« الشرق الاوسط » فانالاأكاداجد ما يبرره، فالمنطقة من الناحية العفر افية تقع في شرق البعر الابيض المتوسط وليسهناك عار في ان نكون شرقا او غريا او ان نكون في الوسط والتعبير نفسه غير جامع ولا مستقر فكلمة الشرق الاوسط بالنسبة للامريكي تشمل منطقة تعدها ليبيا في الفرب (معدرة) وتركيا في الشمال وباكستان في الشرق والجزيرة العربية في الجنوب ، أما الانجليزي فيشمل التعبير عنده العبشة والسودان والصومال ، واحيانا يعتد لبشمل الهند وبورما والثبت ونعن حين نقول امريكا الشمالية لا نعني أن نفعز أمريكا أو كندا ، وحين نقول اهل الجزيرة العربية لانعنى اناسا يعيشون في البعر ولا نعني كلمة «جزيرة» بمدلولها اللقوى، اتما هو اختصار ويديل من قولنا شبه الجزيرة العربية • ولست ادرى ماذا نكسب او نغسر اذا أشرنا الى مشكلة العرب مع الصهاينة يانها مشكلة الشرق الاوسط او قضية فلسطين اومشكلة الاستعمار الصهيوني ، أو أي اسم آخر صادام السامع والقارى، يفهم ما نعنى .

« الاطرش في الزفة ! »

ثانيا : ان الكاتب يخلط بين من يذهب للمؤتمرات الدولية ويفالط نفسه ويغون أمانته العلمي ليجامل الاجانب سواء كانوا من الشرق او الغرب وبين من يذهب لهذه المؤتمرات ويشرف امت وعمله • والفريق الاول لايعدو ان يكون من انصاف المتعلمين بين حملة الدرجات العلمية وكثير ماهم ، شم ان الغلط في ذهن الكاتب

ليستشرى حتى يطلق صيعة التعريم المشهورة ، فيعرم مغالطة الفرنجة ومغاطبتهم واستخدام لقتهم ومصطلعاتهم التي يظن انهم ما اخترعوها الالهدم نفسياتنا ثم يعرم الدخول في حوار مع هؤلاء الاعداء لانهم يغشون «علماء » دول العالم الثالث ويجملونهم يقولون مالا يريدون ! !

اننا يجب ان نفتتم كل فرصة لتقول راينا ، وتعلن حقنا • ان اعداءنا في كل مكان يشكلون الراى العالمي ضدنا بلسان وبيان وجدل ، وتعن نجلس في هذه البلاد ذاتها « مثل الاطرش في الزفة » كما يقول المثل الدارج ؟ •

« ويل للمخلصين من هجمات جبهة الرفض الثقافي » • ان ردوا على الإعداء مزاعمهم لعنوهم ، وان سكتوا عن هجمات الطاعنين تباكى الرافضون على عقم المفكرين في بلادنا ؛

ثالثا : اما ملاحظة الكاتب الاخيرة ففيها مغالطة للوااقع في نواح عدة •

فالدول التي تقبل علماء الدول النامية لاتجرى وراء هؤلاء العلماء بالمال وغرف الفنادق الفاخرة لاغرائهم • يل يعلم دارسو احصاءات السكان أن هناك قوة دفع للسكان من القرية التي المدينة ، لاكتظاظ القرية بالسكان وعدم توفر فرصالعمل فيها • وكذلك هناك قوة دفع من الدول النامية التي الغبرات والعلماء للعمل في الدول النامية ذوى الغبرات والعلماء للعمل في الدول النامية الفنية بالبترول الا مثلا •

ان هناك اسباب مطرد، كثيرة هى التي تدفع علما، الدول النامية التي الهجرة خارج بلادهم - ونحن نظلمهم كثيرا اذا اتهمناهم بانهم ضعايا اغراء من اى توع -

اعطوا علماء هذا المائم الفقير الفرصة والمناخ المتاسب ، وسترون ماذا سيقدم كل منهم لوطنه وشعيه .

• من القاهرة •

الصناعة للناس

امر..

الناس للصناعة ؟

بقلم: المهندس حافظ احمد أمين*

اقامة اى صناعة تبدأ دائما بالسؤال التالى : « ما هى حاجات الناس • • • حتى ننتجها لهم ؟ » • وبعد أن تمر السنين، وتدور الآلات ، وتتدفق الارباح على اصعاب الصناعة ، وينتهى الامر بأن يقتصر تفكير القائمين على المصنع على الاجابة على سؤال واحد، هو : « كيف نفرض على الناس ما ننتجه ؟»

مدير احد مصائع التطاع العام في مصر •

➡ كانت مصانع السيارات تقام في بادى:الامر، من أجل حل مشكلات الانتقال عند الناس ،وانتهت بان ضاعفت من مشكلات الانتقال ، لان القائمين على هذه الصفاعة اصبعوا يخططون المدنوالطرقات بما يحقق لهم التوسع في الانتاج ، وزيادةالمكاسب، دون النظر الى صالح الناس ، كما اصبعوا يصممون السيارات لتكون فصيرة العمر ،ويصممون قطع غيارها لتكون سريعة التلف .

وتعديد مودات الملابس ومواصفات الجمال ، وتغييرها كل موسم ، والالعاح في الاعلان عنها، لايتم الا لصالح المنتجين والغياطين والعلافين ، وتعديدنوع السياحة واماكن الزيارة يتم لصالح القائمين على شئون السياحة وليس لصالح السائعين ، وتغطيط يراميج التعليم يكون لصالح المستفيدين مسن الغريجين ، وليس لصالح طلاب العلم والثقافة - وهكذا - ويعدد كل شيء لصالح مقدمالسلعة الغدمة ، دون ادنى اعتبار لما يعتاج اليهالناس العلمة والناس العالمة اليهالناس العلمة اليهالناس

بين الرغبات والاحتياجات

لم يكن هناك _ في الماضي _ تعارض كبير بين « رغبات » الناس و « حاجاتهم » ••• كان الفرد « يرغب » _ غالبا _ في شراء ما « يحتاج» اليه، فجاءت الإعلانات العديثة ، وانماط العياة الجديدة، لتخلق لدى الناس « رغبات» بعيدة كل البعد عـن « الاحتياجات» ، ولتجعل من احتياجاتهم العقيقية امورا مهملة منسية •

اصبحت رغبتي تنعصر في متابعة مسلسلة

تلفزيونية تافهة ، بينما حاجتى العقيقة هيى في العصول على الثقافة المفيدة -

واصبحت رغبة ژوجتى تنحصر فى العصول عنى ادوات الزينة التى يعلنون عنها كل ساعة ،بينما حاجتها الحقيقية هى فى العناية بنضرة بشرتها الطبيعية •

واصبحت رغبة ابنى هى فى اقتناء ساعة ذات طراز جديد ، بينما حاجته العقيقية هى فـــى الاشتراك فى احد الاندية لمارسة رياضة مفيدة

كانت معاملات البيع والشراء تتم على اساس ان البائع يقدم للمشترى ما يحتاج اليه ، وان المبترى يطلب من البائع ان يلبى له حاجة ،فاصبح اكثر من فضف رغباتنا في الشراء لا علاقة لها يحاجاتنا ، اصبحنا نقرا مالا يزيدنا لفاقة ،ونشاهد افلاما ونتابع برامج لا تتعرض لمشكلاتنا العقيقية، ونسافر الي اماكن لا تقيدنا ، ونلبس ملابسونتزين بزينة لا تناسبنا ، ونقتني سيارة تزيد من صعوبة انتها انهم اعداؤنا ٠٠٠ كل هذا وغيره ،ليعيش الناس من اجل الصناعة ، والاصل ان تقام الصناعة من اجل الناس .

ولعل الانهيار الذي نلاحظه الان في مختلف الغدمات ، ناتج عن نسيان القائمين عليها دورهم الغصلي وهو خدمة الناس _ فالقائمون علي الاصلي _ وهو خدمة الناس _ فالقائمون علي التعليم والمتثقيف ، ورجال السكك العديديةنسوا أنهم في الاصل رجال النقل والانتقال ، ورجال التيليغونات نسوا أنهم رجال الاتصال وهكذا . . . فلو أن رجال كل صناعة أو خدمة ، نظرواالي انفسهم على اساس أنهم يغدمون الناس لاالصناعة أو الغدمة ، لما حدث ما نراه الآن حولنا منازمات وكوارث . .

سؤال مستبعد

والعق ان المسئولية التي تفع على قادة الوحدات

الانتاجية والقدمية ، في هذا الصدد ، مسئولية كبيرة جدا ، فهناك سؤال يجب ان يبعدو عن انهانهم ، ليضعوا مكانه سؤالا جديدا ، يعيدا جدا عن الانهان :

آما السؤال الذي يجب ان يستبعد فهو :

 « كيف اجعل الناس مستهلكين للسلعة التسي انتجها ، او الخدمة التي اقدمها ؟ »

وذلك ليعل معله السؤال الجديد :

كيف اطور مصنعى او مشروعى ، لانتج السلعة،
 او اقدم الغدمة التي يعتاج اليها الناس احتياجا
 حقيقيا ؟ » •

صل مجموعة من المديرين عن مفهره بهم لما يسعونه « الحجم الامثل للانتاج » وسترى ان اكثر الاجابات تتحصر في انه « الحجم الذي يجعلهم ينتجون السلعة باقل تكلفة » • اما أن انتاج هذا الحجم من السلع ـ في مفهومهم ـ صيؤدي اني مضاعفة

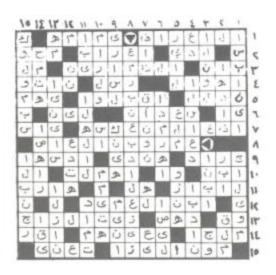
المصروفات التى تنفق على تصريف السلعة فهذا . في رايهم .. من اختصاص رجال آخريان ! ، اما عن العجم الذي يعتاج اليه الناس فعلا ، فهذا آخر ما يخطر على البال .

وقد يرد عليك بعضهم يقولهم : « وماذا لو ان الناس اصبحوا في خدمة الصناعة ؟ • • • اليس ازدهار الصناعة من اهم مؤشرات تقدم الاهم ؟ « فهذا كلام قد ظهر بطلانه ، ومبدا ثبت عقمه ، ذلك أن الصناعة كانت في يادي، الاهر - تقدم للاهم فرصا عظيمة للرفي ، لانها كانت تمدالناس « بعاجاتهم » العنيقية ، فلما تعول رجال الصناعة من افراد يغدمون الناس ويغدمون انفسهم الي افراد يغدمون انفسهم ويضرون بالناس ، لم يعد ازدهار الصناعة من المؤشرات الرئيسية للتقدم العقيقي ، الا اذا كان هذا الازدهار مقصودا به صالح الناس ، وليس صالح المنتج •

قالوا ٠٠٠

- طالما ان هناك سعاة بريد فان للحياة بهجتها •
- وليام جيمس -
- اذا اردت ان تعرف مالا يعرفه احد ، الحرا ما يقرا كل فرد ، وعلى وجه التحديد بعد سنة .
 د التحديد بعد سنة .
- الضعك هو الشمس التي تزيل الشتاء عن وجه الانسان •
- فكتور هوجو ٠
- رباطة الجاش هي تلك الصفة التي تمكنك من شراء زوج الاحدية بدون ان يبدو عليك الفجل من الثقب الموجود في جوربك •

4 . 4 . 3



عمرو بن العاص • عمر بن عبالعزيز

اثنتان في واحدة:

(A) افقیا : عمرو بن العاص ، قائد عربی (A) راسیا شهیر انتصر علی البیزنطیین فی اجنادین ، بین خلفاء بن وفتح مصر وحکمها • بنی مدینة الفسطاط ، بالسنت • اواشترك فی التحکیم الذی جری عقب صفین ، والمالی ، واظ فرجح کفة معاویة •

(٨) رأسيا : عمر بن عبد العزيز ، الثامن بين خلفاء بني أمية ، اشتهر بتقواه وتمسكه بالسنة ، انصرف الـي الاصلاح الداخلي والمالي ، واظهر تسامعا مع العلويين والنصاري

الفائزون بالجوائز

- * الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا فازبها :حسن ابو نعسه _ بملبك / لبنان ·
- ﴿ الجَائِرَةِ الثَّالَيَةِ وَتِيمَتُهَا ٢٠ ديناراڤالِّ بِهَا عَمِد الله عمر بِالمطرق ـ كريتر / عدن
 - ♦ الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير قاربها :احمد تاصر معمد بنداد / المراق ٠

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من.:

۱ - معمد ابراهیم معمد قاسم / الکریت ۵ - خالد عبد الکریم السوقی - ابو ظبی / ۲ - خوسی سلیم الطراونه - وادی السیر / الامارات ۰ - احمد سلام سلیمان العاره - الزنازیق / ۱ الاردن

٣ _ محمد طلال العطار _ دمشق / صوريا ٧ _ يوسف عبد الله الشبعان _ المحرق /

عبد العزيز على حسان _ الظهران/ البحرين

السعودية • ١ الدوحة / قطر •



خمسة وعشرون عاماً

من ..

عمل المرأه الكويتية..

بقلم: منير نصيف

عرف الانسان الاسرة عندما بدايستقر ٠٠ وهو لم يعرف الاستقرار الا عندما كف عن الترحال سعيا وراءالماء اصل العياة ٠٠ فلما وجده تعته وعند قدميه ، توقف عن الرحيل واقامبيته وراح يروى عطشه ويسقى حيواناته وتعلم كيف يصنع من الماءوالارض غذاءه وخبزه !

لهذا قامت حضارة الانسان أول ماقامت في أودية الانهار وفي المناطق القريبة من المياه العذبة ومن الارض الطيبة • • ولكن هل معنى هذا أن الانسان لم يستقر ولم يعرف له موطن الاصع الماء والزرع ؟

والجواب لا: هنا في الكويت مثلا ، فوق ارض الصحراء الساخنة التي تطل على مياه الغليج حيث لا ماء ولا زرع ٠٠ قامت حضارة قديمة ٠٠ وعلى الاعشاب البرية التي تنبت في الغريف في موسم الامطار تركوا حيواناتهم ترعى ٠٠ وبرعوا في جمع مياه المطر وخزنها لليوم الذي تجيف

قامت الاسرة اذن على شاطى الكويت ، ونمت وازدهرت بعيدا عن الماء والزرع ٠٠ كيف قامت ؟ ومن جديد يتجه بنا العديث عن المراة ٠٠ لا لانها الاسرة فحسب ، ولكن لان دور المراة في كويت الاقس . كان اكثر من دور عادى - وقد كائت مي الاقوى ، وهي العمود الفقرى في تركيب هسدا المجتمع البسيط الذي حفل بصور الكفاح من اجل الميش والرزق -

ثلاثة اجيال

کیف ؟

فى بيت كويتى حديث قديم ٥٠ حديث بفكر اهله وعلمهم ٥٠ قديم بطابعه وتقاليده الباقية٠٠ التقينا بالمراة الكويتية ٥٠ ثلاث امهات ينتمين لثلاثة اجيال فى اسرة واحدة ؛

الجدة ٥٠ والابنة ٥٠ والجفيدة ٥ كلهن وجات والمهات ٥٠ وبدانا من حيث كان لابد ان نبدا٠٠ مع الجدة فاطمة زوجة السيد يعقوب السيد يوسف الرفاعي ٥٠ ابنة في اسرة كبيرة ٥٠ ولدتوعاشت في كويت الامس ٥٠ وفضت اجمل سنى عمرها في الماضى القريب البعيد ٥٠ على الشاطىء الهادىء الذي يحكى قصة اللقاء الابدى بين الماء ورماله الناعمة ٥٠ وتحكى مياهه قصة كفاح أبناء هذا

فيه الارض •



نظرةالي الماضيي الجميل -



المجتمع الصغع من البقاء واستمرار الحياة - - فالت فاطمة أمله الله في عموها الذي نقلها السي كويت التفط والغير والرفاء - فالت : « الم عبدالله » : « الامسكان احلى - - الحياة فيه على يساطتها كانت اكثر راحة - - المقدب كان مطمئنا - - لم نعرف القلق ، كتا قانعين بحياتنا ، راضين عنها رقم كل ماكنا نتعمله من اعباء وتضعيات وبعن نقف على الشاطىء

في انتظار عودة ازواجنا من البصـر ·· لا ·· الكويت القديمة أحلى : »

حياة الامس أحلى !

وتتطلع الي وجه « ام عبدالله فترى فيه المعنى الذى ذهبت اليه ٠٠ انها لـم تتغير ٠٠ ملابسها التقليدية هي هي ٠٠ بعباءتها السوداء التي تغطى الرأس والجسم كله ٠٠ انها مازالت، رغم انقضاء هذه الاعوام الطويلة التي انتقلتمعها من البداوة التي العضارة نفس المراة التي وفقت تكافع بجانب زوجها " النوخذة " او قبطان احدى سفتهم الشراعية التي حملت تجارتهم درقا وغربا ٠٠ فقد كان واحدا من كبار تجار اللؤلؤ المعروفين - فسمات وجه ، أم عبدالله ، تقول أشياء كثيرة وائت تتاملها في حديثها الهادىء وابتسامتها العلوة ٠٠ انها تؤكد لك ماذهبت اليه في بداية حديثها : " العياة بالامس كانت احلى واجمل :" انها صورة مازالت حية في وجوه كل الذين عاشوها من أيتاء هذا البلد ! ماذا صنعت المرأة الكويتية في الامس ؟ وماذا كان دورها ، وكيف كانت العياة عندها احلى ؟ ***

وتستعد الجدة للعديث ولكتها تسكت عشدما



الاحيال الثلاثة الجدة ، والابنة ، والعفيدة .

تبدا ابنتها « نجيبة » او « ام اسامة » ژوجت الاديب الشاعر احمد السقاف في السرد علينا بالنياية عنها • • وتظهر علامات الارتياح على وجه « ام عبدالله » • لانها تعلم ان ابنتها اقدر منها في التعبير عن كل ماكان يدور في راسها في تلك اللحظة • • لانها ذهبت الى المدرسة ، في تلك اللحظة • • لانها ذهبت الى المدرسة على الحياة القديمة « الحلوة » • لقد ادركتها في طفولتها وما اكثر القصص انتي كانت تسمعها من امها • وما اكثر التجارب التي مرت بها هي نفسها عندما خرجت من بيت والديها لتذهب الى المدرسة • • اول مدرسة للبنات في الكويت • • وعندما زفوها لزوجها الذي لم تقع عينها عليه ؛

بين عهدين وصورتين

« ام اسامة » اذن كانت هناك ، ولكن لفترة المصر بطبيعة العال ۱۰۰و هي بالتعديد الفرق في السن بين عمرها وعمر امها ۱۰۰ هي اذن عاصرت عهدين ورأت صورتين ، وعاشت حياة كويت الامس ، وكويت ، اليوم ولكن بتصور اوضح وبفكر انضج لانها صيدة متعلمة مثقفة ۱۰۰ وام لاربع بنات جميلات ۱۰۰وولدين ۱

قالت ، ام اسامة ، عن حباة المرأة في كويت الامس • • عن حياة امها « لقد كافعت كثيرا وطويلا ٠٠ حقيقة كانت امراة الامس حبيسة بيتها ٠٠ ولكنها لم تكن يوما مفلوبة على امرها ٠٠ لقد استطاعت أن تعمل الرجل يشعر بوجودها وقوتها ٠٠ كان مجتمعها معافظا تحكمه التقاليد العربية الاصيلة ٠٠ ولكنها كانت تجد فيه ذاتها ٠ كانت المراة هي ساعد رجلها الايمن ، وعليهاتقع مسئولية تربية ابنائها وتنششتهم وعليها وحدها ايضا يقع عبه رعاية البيت ٠٠ فقد كانت ظروف العياة تقرض عليها هذه الواجبات الضغمة ، لان الرجل لم يكن دائما هناك ، كان آباؤنا واجدادنا يركبون البعر ويسافرون في سقنهم الشراعية فاطمان ألوق الاميال للاتجار بما يحملونه معهم وبما يعودون به على سفتهم ٠٠ فقد كانت التجارة هي وسيلتنا للعيش والرزق ٠٠ وكان الرجل يغيب عن بيته وعن اسرته شهورا ، معتمدا على زوجته وام ابنائه التي تركها وراءه ، في رعاية هذا البيت والسهر عليه •

« وقد كانت المراة دائما هناك ٠٠ تغرج لتودعه

طعم الحياة

حياة مليئة بالكفاح والتضعيات ٠٠ ما تزال
صورتها حية في انهان وفلوب ابناء ذلك الجيل
القريب ٠٠ وهي مازالت صورة «حلوة » كما
وصفتها لنا ام عبدالله ٠٠ ولكنها لن تعود ولن
يعرف ابناء هذا الجيل لماذا كانت العياة حلوة ٠٠
ولكن الجواب عند الاباء ٠٠ انهم يقولون ببساطة:
« الذ طعم للحياة هو ذلك الذي ياتي فيه الفرج
بعد ضيق ٠٠ والخير بعد معاناة ٠٠ والراحة عد
تعب طويل : »

" فلنا للابنة ام اسامة : " وانت ١٠٠ مارايك؟ اننا لم تسمع منك شيئا عن حياتك في كويت الامس وفي كويت مابعد النفط ، بعد ان تفجر الغير من بطن الارض ، فسار بها ومعها الي دولة اخذت وتاخذ بكل اسباب العضارة والتقدم ؟

قالت : « لقد رأيت المراة وراء العجاب في أمى • • ورأيتها بعد ذلك وهي تعيش فوق ارض جديدة • • رأيتها في نفسي • • وفي بناتي الاربع • • ولقد كان الرجل ذلك الذي اخضعها وحبسها في بيتها وطلب اليها ان تغفي وجهها وراء العجاب هو نفسه الذي امسك بيدها وشجعها ودفعها لمشاركته حياته وعمله ورزقه ، وهو الذي الاراح بيده العجاب عن وجهها ووقف ينادي بالسفور • • • •

عندما تزوجنا _ أبا اسامة وانا _ لم يكن لنا رأى في هذا الزواج • لم أر خطيبي ولم يرني • لقد اتفق الآباء على أن أكون له ، وأن يكون لي ، وتزوجنا • • أذكر أنني ليلة العقد بدافع من حب الاستطلاع أردت أن القي نظرة من وراء الباب من البعد على هذا الشاب الذي ساعيش معه حياتي كلها • • وضبطتني أمي ، وأمسكت بذراعي تهزه يعنفه وقالت وهي تستففر ربها : « أنهبي بسرعة يابنيتي وصلى لربك ركعتين وأطلبي من الله التوفيق في حياتك »

وتضعك ام اسامة وهي تروى قصتها مع الرجل الذي يشاركها رحلة العمر منذ بدات ؛

هى هى - تقاليدنا القديمة فى كابلد عربى - - شىء واحد قد يغتلفهن قطر الى قطر ذلتهو اليوم الذى لم تعد فيه المراق تفتفى وراء جدران بيتها بعد ان رأت الطريق امامها فسارتفيه بشقة واستطاعت

ان تحصل على كل حقوفها المشروعة وتجد تفسها • • فى يعض الاقطار العربية جاء هذا اليوم متأخرا بعض الشيء • •

ما الذي حدث ؟ لقد اكتشف الرجل أنه لايد للمراة لكى تؤدى رسالتها الكبرى فى العياة ٠٠ رسالتها كام وربة بيث أن تعصل على قدر مسن التعليم يؤهلها لتسيير دفة هذه المدرسة الاولى في البيت ٠٠ ويمكنها من المشاركة في بناء اسرتها ومجتمعها ٠

وقد بقيت اسماء هؤلاء الرجال حية ٠٠ وفى كل بلد عربي كان هناك اسم اواكثر لرجل حمل الدعوة وراح يبشر بها في حماس حتى حقق للمرأة كل ما كانت تامل فيه وترتجى ٠٠

قاسم امين الكويت

هنا في الكويت نجد اسم الشيخ عبدالله الجابر، اول رجلساند المرأة الكويتية وشجعها على التعليم، ونادى يسفورها ٠٠ انه قاسم امين الكويت ٠٠ وهو صاحب اول مدرسة للبنات في عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨. وكانت بناته اول تلميذات فيها ٠٠ وكانت ١ ام اسامة » واحدة من التلميذات الصغيرات في المدرسة التي قامت رغم انف التفاليد وصمدت لكل التحديات، ثم نجد بعد الشيخ عبدالله الجابر ، رجلا آخبر تعترف له المراة الكويتية بالفضل فيما حقفته وفيما وصلت اليه اليوم من تقدم ، وهو الشيخ يوسف ابنعيسي القناعي اولمدير لدائرة المعارف الكويتية ونصف ياوسف النصف وعبدالعمايد الصانع وعبد العزيز حسين ٥٠ منذ حوالي ربع قرن ، في عام ١٩٥٢ على وجه التعديد ٠٠ حققت المراة الكويتية اول نصر عندما اعترفت الدولة بعقها المشروع في التعليم ، وقامت مدارس البنات في جميع انعاء البلاد واعدت برامج التعليم على اساس المساواة التامة بين الرجل والمراة ، وتم توحيد الشهادات العلمية لمغتلف المراحل ٠٠ وكان عام ١٩٥٣ هو عام المرأة الكويتية ٠٠

نبت النهضة

تقول هيقاه العقيدة التي خرجت وتعلمت وحصلت على درجة الماجستير في الفلسفة والعلوم الاجتماعية ثم تزوجت زميلها في الدراسة وهي اليوم « أم روعة » طفلة في الرابعة :

« انا ابنة النهضة في الكويت ولدتمعها ومشيت معها ٥٠ لقد كانت ففزة هائلة سريعة خلال تلك السنوات القليلة من عمر الشعوب ١٠٠ اين نعن اليوم من الامس ١٠٠ لقد حققنا شقيقاتي وانا كل ما كانت تعلم به أمنا وهي سعيدة بما رأت وترى ١٠ ما نعن فسوف نفاخر دائما بنجاحنافي أن نثبت للرجل إننا لم نكن يوما اقل منه ذكاء ومقدرقعلي تعصيل العلم ١٠٠ لقد غزت المراة الكويتية عالم الرجل واصبحت تشغل مراكز مرموقة في العياة ١٠٠ لقامة ١٠٠ لقامة

ثم ماذا ؟

وتقولهيفاء : «بان الظواهر التي تستعق الوقوف والتامل ٠٠ ظاهرة زواج بعض الشباب الكويتي من اجنبيات ٠٠ وانا لا الوم الرجل ٠٠ وانما الوم التقاليد ٠٠ للاسف الشديد ان كثيرا من شبابنا لا يعرفون بنت بلدهم ٠٠ فهي وان كانت قريبة منهم ما تزال بعيدة عنهم ٠٠ فهناك حواجز مازالت تفصل بين الجنسين ، ولاياس من وجودها فسي سن معينة ٠٠ ولكن عندما يكون هناك نضج فكرى جاء حصيلة للتعليم الذى حصلت عليه الفتاة والشاب في انجامعة ، لا ارى ما يبرر استمرار بقاء هذا العاجز ٠٠ الشاب الكويتي لن يترك بنت بلده ثيتزوج من اجنبية اذا عرفها واذا عرفته ٠٠ انا شخصيا التقيت يزوجي معمد في الجامعة • • وتعارفنا وتعاهدنا على الزواج • الجامعة في كل بلادالدنيا خير مكان للتعارف بين الشباب الناضح الواعسى المتعلم • »

وهل اكتفت المراة الكويتية بما حققت ؟

تقول هيفاء : « لا فنعن لن نقتنع قبل أن نعصل على حقوقنا السياسية الكاملة - - حق الانتفاب وحق الترشيح - - عندها فقط نستطيع أن نقول اننا قد حققنا كل ما كنا نتطلع اليه ونعن نسير على الطريق من البداية : »

ترى هل نسبت الكويت بعد هذا حياتها القديمة؟

والجواب بالنفى • • واهل الكويت لا يعيشون
ذكريات الماضى فعسب،بل ويعنون الى هذا الماضى •
ولم تكن صدفة أن يكون أول عمل فنى للسينما فى
السكويت عن البعر وحياة الناس على شاطى
الماضى •

منبر نصيف



هموم الشيخوخة تحاصر البندقية

بقــلم : الدكتور ثروت عكاشة *

المياء المالية تنتلع المباني

على قمم مجموعة الجرر الصغيرة الغارقة في الغليج الادرياتيكي تقبع مدينة البندقية مهمومة يترصدهاالموت المتباطيء الخطوات ، ويفتح البعر خطمه الرهيب ليبتلع مدينة الفنون والاحلام التي عاشت وماتزال فريدة بين مدن العالم القديم والعديث ،

ناتب رئيس اللجنة الدولية الاستشارية لانقاذ البندتية ووزير الثقافة المصرى السابق





المدخل الى المدينة عبر القنال الكُبير

والتجميل ولم تقف الروعة عند مجال التشكيل المعمارى وحده الذى قدم للانسانية جمهرة من عباقرة المهندسين امثال بالاديسو وسانسوفيشو ولونجينا ، بل تغطته الى مجال التصوير ، فقد غطى عظماء فتاني التصوير في القرن السادس عشر جدران الكنائس والقصور بلوحات فريدة في تشكيلها اللوني المتوهج بالدف والالق ، وهي السمات التي سميت من اجلها لوحات مدينة البتدفية باسم مدرسة الالوان التي ازدانت باسماء فيرونيزى وتبيبولو وتنتورتو وجورجيوني وبلليني وكارباشيو و ثم قامت في البندفية واحدة من المعالم طالبان المدارس الموسيقية واهمها شانا في العالم

بالامس البعيد كانتمعتزلا شاعريا وسط المياه، راح أليه الاثرياء ليقيموا به قصورا يخلدون الى هدوئها وروعة المناظر المعيطة بها ، حتى بات... هى قلب القرون الوسطى مقر جمهورية أرستقراطية يعد حكامها نفوذهم الى جزر الارخبيل ومقدونيا والبانيا - ويتكاثف ثراؤها ، فلا يكتمل القرن الخامس عشر حتى تصبح مركزا فنيا يجتنب اليه قلوب الطبيعة من مفكرى العالم وحكامه وفنانيه - وتأخذ الكنائس الشامخة تنافس في جمالها المعمارى بطراز البندقية « الباروكي » انذى السمبملام بطراز البندقية « الباروكي » انذى السمبملام الشواء والابهة والفضامة والافراط في الزخرفة

بزخ فیها عباقرة یومهم جابرییللی ومنتضردی وکافالییری ثم فیفائدی والبینونی وکوریللی،

اول الموانىء

وتجمع اسماء المعماريين والمصورين والموسيقيين تلك الكوكبة الرائعة التي ينعم عشاق القنسون ومازالوا يتعمون كبارا وصفاراً رجالا ونساء بعا خلفوه للبشرية من فيض منهم ينساب الى الوجدان فيهز العيون المتاملة والإذان المتصتة •

ترى اى تقدير يحمله عشاق الفن لهذه المدينة حين يعرفون انها كانت موطن هؤلاء الافداذومنتجع الهاماتهم ؟

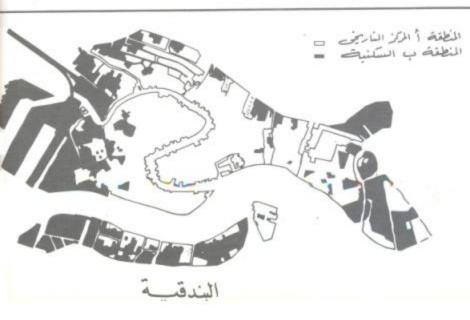
بكل هذا الترف والوهج والداب والمبترية فرضت مدينة البندقية نفسها على العالم كله ه فكانت منذ القدم اول ميناء تولى وجهها شطره السفن المقبلة من الشرق معملة بعطوره ونسيجه وتعفه وسلمه ، وحين احست تركيا منافســــــــ البندقية لها وشاءت ضربها خاب مسعاها وردتها المدينة الجسورة متعالقة مع اساطيل البايـــا واسبانيا على اعتابها تجرجر الايال الهزيمة فسي معركة ليبانتو البحرية 1871 .

اخد الزمزينسكب في مسير ته الدموية ، والبندقية ناعمة بالسلام ، ياتيها المعبون وعشاق الجمسال والطبيعة والشعر والتصوير والموسيقي والقنانون

الباحثون عن نبع الهام او منتجع استجمام او عن الحلام وسط هذه الطبيعة الساحرة في بلدة طرفاتها القنوات المائية التي يضيق بعضها وكانها ازقة الاحياء الشعبية ، ويتجول فيهالناس فوق الجندول العالم المنساب في رقة وسط بين الجناق تحت الجسور التي تصل ما بين اجزاء البندقية لمن شاء عبور طريق ماتي لا يفصل سواء عن بيت او منتدي فريب ، وينام مسكان البندقية ويصحون على خرير مياه البحية التسي

عاشت البندقية طوال عهدها مركز ابداع فني للمجوهرات والحلى الذهبية والقضية والمشغولات العاجية والخشبية والزجاجية والنسيج القاخر ، وعاش بها اساطين الفنون الدقيقة والحسرف البدوية الرفيعة المستوى ، كما نشات بها ترسانة لصنع السفن واصلاحها ثم ••• معامل لتكريس البترول ،

واتى عام ١٩٦٩ بالكارفة الصارخة حين ارتفع مد المياه العالية المعيطة بالبندفية واغرفها مقتلعا بعض اجزاء بيوتها مهلما جلدانا في قصورها ، باعثا بالشتوق في جدورها - وتعرك ضمير عشاق الفن والجمال في العالم ، وهالهم ان يتهاوى واحد من اخصب متاحف العالم ثراء وجمالا ، ففزعوا الى البندفية بقلوبهم وعقولهم



واموالهم ، وشكلت منظمة اليونسكو الدولية اللجنة الدولية الاستشارية لانقاذ فينسيا واثارها ، وراحت الدراسات تنشط والقحوص تتالى والاجتماعات تعقد ، واخيرا تعدد الدا، وامكن حصر منابع الغطر المعدق بالبندقية :

مبوط التربة التدريجي المهدد بغرق المدينة •

- قضم مياه المد العالية للشواطيء •

 افساد الايفرة الملوثة للوحات المسسورة والواجهات والتماثيل الرخامية •

_ هجرة أساطين الفنون الدقيقة والع__رف البدوية التموذجية •

الامراض تزحف

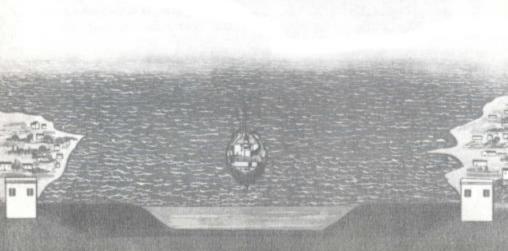
لم يكن أمام المدينة المنزولة وسط مياء البحر المائحة الا أن تثقب الارض بعثا عن رشقات الماء العدب ومع انتشار الابار الارتوازية على نطاق واسع يكفى سكان المدينة الدين يناهزون ثلث المليون اخنت المياه المغزونة في الاعماق تتضاءل فتنكمش التربة مكانها هابطة بمستوى سطح الجزر كلها يما فيها اساسات المبائي والانشاءات -وكان العل المتشود قرارا حاسما بالشاء شبكة هسين العل المتشور التي تعمل المياه العذبة من ايطاليا ،

حتى يقف مستوى سطح المدينة عندما هو عليه الان ، وقد تم انشاء اول قناطر للعياه ، ويجرى الان انشاء القناطر الثانية ، كما انتهت اعمال ردم الابار •

ونتج عن هبوط تربة البندقية وارتفاع مياه البحر الادرياتيكي ان أصبحت الفيضانات الموسمية مصدر خطر يهدد سواحل المدينة يقضمها وتسلقها، يعد النفاذ اليها من خلال الأقواء الثلاثة التسي تصل البحر يبحيرة البندقية « اللاجون » الغائرة امام الغازى الداهم •

وكان العلاج خيارا صعبا بين جملة حلول و كان الحل الأول يتهش على تضييق الفتعات او اغلاقها تماما عندما يبلغ مستوى المياه هـــى البحية حدا معينا ، غير انه قد ثبت استعالة الحماية الدائمة للبحيرة من المياه العالمية يتضييق منه القنوات او فتعاتها ، لان اى انفغاض في منسوب المياه مترتب على هذا الاجراء انما يعتمد بالفرورة على مرعة المد المرتفع و اما في حالة ارتفاع عوامل المد تدريجيا كما حدث في فيضان ارتفاع عوامل المد تدريجيا كما حدث في فيضان خريف عام ١٩٦٦ ، فان تضييق القتحات والقنوات للالالة المؤدية الى البحيرة الى العد الذي يسمح خريف ما المشروع الثاني الذي يهدف الى المالعة المالعة والقنوات المنتحات الى حد ما عن طريق منشات الهياء المالعة في خفض انسياب المياه من والى البحية والقنوات في خفض انسياب المياه من والى البحية والقنوات

منظر متغيل لكيفية هبور السفن من خلال الحاجزالمتحرك •



قد يهدد باختلال التوازن الهدروبيولوجي للبحيرة الي ان تعلق الامل باقامة نوع من العواجـــز المتحركة التي يمكن معها اغلاق الفتحات اغلاقاتما عند ارتفاع امواج المد العالي ثم انفتاحها مع تراجع الموج وفي ذلك الي جانب درء خطر البحيرة في وجه السفن الاتية من الخارج والراحلة اليه الا في أضيق الفتــرات وأفلها اضـرارا باسحاب شركات الملاحة وهم اصحاب حل وربط كيرين في هذا المجال وهكذا استبعدت الحلول بالتوازن الايكولوجي او الهيدروديناميكي للبحيرة واستقر الراي على اقامة الحواجز المتحركة التي واستقر الراي على اقامة الحواجز المتحركة التي تمثل افضل حل لجميع المشاكل اذ أنها تقـــاور تمثل افضل حل لجميع المشاكل اذ أنها تقـــاور تمثية الخارة التي تمثل الفضل حل لجميع المشاكل اذ أنها تقـــاور القلامرة الغطيرة للمياه العانية وهي هبوط التربة المقاه العانية وهي هبوط التربة المياه المي

الأبغرة الملوثة

تنسكب في مياه البندقية فضلات البشر التي لم تنشأ لها حتى الان شبكة عامة للمجارى ولا معطات تنقية لهذه الفضلات من السعوم ، كمسا تتجمع كذلك بالمياه المرازات مصانع مارجيرا القريبة ومعامل تكرير البترول بها • وتتلاقي ايخرة هذه المغلقات السامة مع دخان نظام التدفئة الفحمى العتيق ، لتشكل عناصر تغريب تشهوا واجهة القصور والكنائس والبسور والتماثيل ، وتطمس اللوحات الزيتية المصورة والصهورة والمحارية وتشيع التاكل في الاحجار والرخام •

وقد تنوعت حلول هذه المشكلة وتعددت لتشمل بناه شبكة حديثة للمجارى ونظام صرف صعى ، واستبدال نظام التدفئة البالى بنظام حديث ، وفرض قبود صارمة على المناطق الصناعية لتقليل الاثار السيئة باقامة منشآت لمعالجة المخلفات وتنظيفها صبانة للبيئة ، وان اعطيت المصانع والمامل مهلة ممتدة حتى عام 1474 -

هجرة الحرفيين

وقد سقطت الفنون الدقيقة بمدينة البندقية ضحية التقدم الصناعي في ايطاليا ، اذ اجتذبت المصانع باجورها العالية الابدى العاملة المتاثرة فلا وهناك ، فهجر اولئك الحرفيون المومويون اعمالهم ومعارفهم ، وراحوا يجرون خلف المجالات



ترميم تماثيل الملائكة فوق كنيسة السلام

الاكثر ربعا - كما اغلقت بعض مراكز التدريب على نسيج المغرمات واصلاح الانسجة والسجاجيد وصناعة الزجاج - وقد جاء حل هذه المشكلة عن الاتحاد الدولي لاساطين العرفيين اذ اتغذ قرارا باقامة مركز عالمي للحرف اليدوية يتدرب فيه العمال المهرة الذين يستطيعون الابداع في هذه المجالات الفنية التي يتهدها الانقراض ، كما يتربى فيه جيل يعد اعدادا خاصا للقيام باعمال صيانة المنجزات الفنية وترميمها - بل ناعمال صيانة المنجزات الفنية وترميمها - بل كانت مركزا عالميا لمختلف الفنون - ومن هنا فقد وضع مشروع لانشاء اكاديمية لفنون الرقص يغتار للدراسة فيها التلاميد من جميع بلاد العام ،

ولم ينس المغططون للمدينة تدبير المساكسن الكافية لايواء العرفيين تلامذة وعمالا ، وطلبة المدارس المغتلفة و وسوف يبدأون بترميم المساكن القائمة ، حتى اذا لم يكن هناك مفر أقامسوا المساكن الجديدة التى تواكب الطابع المعارى لمبانى البندقية ، وذلك لاغراء العمسال علسى البقاء حيث يجدون المقر الملائم الى جانب العمل المناسب بالاجر العادل ،



جسر متعمدع فوق احدى القتوات

الترميم مهمة عاجلة

ولا شك ان مشاكل البندقية قديمة ، وان الرها السيئة قد بدأت تظهر مند يعيد غيس ان فيضان عام ١٩٦٦ قد أحدث تغريبا هائسلا لفت الانظار الى التدهور الغطر الذى أصساب كثيرا من المنشات - كما لفت النظر الى جميسع العوامل المغربة التي ظهر ان من بينها اسراب يهش للقانها جعوع السائحين ، وينمم بمداعبتها الصفار والكبار وهم يلقون اليها بالعب فتقبل الانتاطة في دعة وطمانينة ، فقد ظهر انها هي القصور والدور والبور والبسور والنائس حين تعمل القصور والدور والبسور والنائس حين تعمل فيها مخلقاتها ، وترسب عليها مخلقاتها »

وقد قامت منظمة اليونسكو على اثر الفيضان بعمل مسح شامل وضعت على ضوئه سجلا دقيقا لأنسار المدينة وقصورها العديدة ما تصدح او تشقق ، وهو ما يكفى معه الترميم ، ومنها ما تهدم بعض جوانبه وهو ما يدعو الى اعادة تشييد اجزائه المنهارة .

المسئولية المشتركة

واذا كان التاريخ البشرى كله ملكا للبشريسة

پاسرها ، فان التراث الفنى الانسانى من جميع العصور الماضية هو ملك للاجبال العاضيرة والمقيلة ، ومن ثم فان مدينة البندقية هى احدى الروائع الفنية التى ابدعها الانسان في حقبة من تاريخه الطويل ، والتي يمكن ان تبقى نبع فرحة واشراق لعشاق المجمال والفن ما بقييت ويقى الانسان يعيا على هذه الارض ، وذلك ما يدعونا الى الايمان بان العفاظ على بقاءالبندقية مستولية مشتركة بين ابناء هذا الجيل المؤمنين بالعمل الفني ونفعه العظيم ، وقدرته على التاثير في الوجدان البشرى ، ودفعه نعو قيم العق والغير والجمال ،

ان اندثار البندقية ليس موت حلم رائع ، بل نهاية واقع اروع من كثير من الاحلام ، فسان التاريخ على امتداد حقيه لم ينجح في ان يخلق مثيلا للبتدقية العائمة في اى مكان آخر فسي المالم الفسيح ، وما كانت البندقية عمل الطبيعة وحدها بقدر ما كانت نتاج عيقرية اجيال مسن البشر اتسموا بالصبر والداب والصعود والتعدى وعشق الجمال والقدرة المذهلة على تصسوره وابداعه وتجسيده في تحف معمارية وتماثيل ولوحات مصورة او معفورة على الرضام والبرونز او منقوشة على الاسقف والجدران ، وفي انفام منقوشة على الاسقف والجدران ، وفي انفام

خالدة يرتد صداها العالمي الى قاعة « لافتتشيا » اول اوبرا انشئت في انتريخ عام ١٩٣٧ -

كما كانت البندقية الملاذ الذي وجد فيه
العبائرة المحدثون الهامهم وسكينة نقوسهم ،
ففجرت في بابرون ينابيع شعره الرومانسي ، وفي
فاجترابداعه الموسيقي المحتدم بارهف العواطف
البشرية ، وفي قردى موسيقي أوبراه الفالدة
عطيل ، وفي الادبب توماس مان بعض ملاحمه
الروائية الرائدة ، وستظل البندفية ما بقيت على
صورتها مرتعا خصبا لمن ينشدها من المؤلفين
والفتانين يفترفون منه الابداع الذي ينشرون

كانت الحكومة الإيطالية قد يادرت باصدار قانون خاص بانقاذ آثار البندقية رصدت فيا ثلاثمائة مليار ليرة ايطالية لاعمال الانقاذ العاجلة خصص منها مائة مليار لترميم مباني الحالى الاثرى بالمدينة ، وصيانة تراثه الفنى واصلاح منشأته السكنية •

بينما اتجهت المبادرات الفردية نعود سجل »
اليونسكو تستهديه في معرفة الإثار الفنية المعرضة
لاشد الاخطار تهديدا والمتطلبة لاسرع عمليات
الانقاذ - وقد كان لهذه الجهود الفردية نفعها
الكبير اذا اضطلعت بالانفاق على ترميم المباني
واللوحات المصورة والصور الجدارية التي كانت
معرضة للضياع النهائي لو انتظرت دورها خلال
الاجراءات الادارية المتصفة في كل بلاد العالم
عدة بالبطء والتعقيد -

طاقات العمل الايجابي

وقد بلغت المساهمات التي تطوع بها افراد او جمعيات خاصة من مغتلف بلاد العالم مليارا ونصف مليار ليرة ايطالية في الفترة الممتدة ما بين عام ١٩٦٧ وعام ١٩٢١ ، هذا الى جانب مساهمات منظمة اليونسكو والمؤسسات القومية التي تشكل عونا فكريا وماديا قيما لتقدم الإبحاث العلمية والتقنية الضرورية لاكمال مشروع انقاذ آثار البندقية على افضل وجه ممكن •

واذا كانت صرخات الفزع الاولى المندرة بغرق البندقية واحتضارها قد اشاعت الاسمى في بعض اولئك الذين يؤمنون أن الموت والفناء يترصدان كل عمل انساني في كل زمان وفي كل مكان ، فان

هذه الصرخات نفسها فعرت طاقات المصلالایجایی فی بعض آخر ممن یؤمنون بان قوم الایمان یمکن آن تکون دعامة للحیا، وحافزا علی مواصد، اسمی من اجل انقاذ الاعمال البشریة العظیمة من عبث عوامل البلی والانهیار .

وقد آمن هؤلاء بان الموت المحدق بالبندقية لن يبلغ ماربه الا اذا تغلى انناس عن هذه المدينة المجميلة ، وانه يمكن للبندقية ان تقاوم عوامل الهدم والاندثار اذا وجدت الى جانبها عشافا يبعثون العياة ، يعكفون على دراسة ادوائها ، ويبعثون لها عن الدواء • يرصدون الظواهر الطبيعية ، ويلتمسون طرق الافلات من آثارها المدينة ، ويعمون عن مواطن الامل والقوة الكامنين المدينة العريقة ، ويجعلون منهما ركيرتين لمستقبل جديد ، ويخلون عليها من فكر عصرهم جمالا تزهو به على ماضيها القديم •

وبهذه الروح الوثابة اقبل عشاق فينيسيا من كل بلاد العالم يرفعون شعارا يتوهج بالاصرار ينشر التفاؤل بتجدد البندفية وعودتها الى الحياة •

وقد تجلى عمق الاحساس بالمسئولية المشتركة لدى كثير من الجامعات والهيشات والجمعيات والافراد من محبى الفنون في العالم كله الذين بادروا بالاستجابة الى التداء الذى وجهته منظمة اليونسكو لانقاذ اثار البندقية عام ١٩٦٦ • وقد راينا كيف تشكلت على الفور لجان قومية للدعاية لمشروع انقاذ البندقية ، ولتشجيع التبرعات الفردية والجماعية ، وقامت جمعيتان فرنسيتان بالاضطلاع بمستولية ترميم قصر واربع كنائس ، واختارت جمعية استرالية احدى الكنائس لاصلاحها ،ونشات في امريكا اربع جمعيات لترميم قصربن ودارين للكتب واثنتين وثلاثين كنيسة مع الاتفاق علسي اقامة معمل لابحاث الترميم بالبندفية ،وتشكلت في فرنسا جمعيتان لاصلاح قصر وتسع كنائس ، ونشأت في ايطاليا نفسها الى جانب اجهزتها الادارية والحكومية ثماني جمعيات من المتطوعين لاصلاح عدد من الدور والقصور والكنائسوالمرافق التاريغية ، الس جانب جمعيتين انجليزيتين وجمعيتين سويسريتين ، وجميعها جادة في العمل الدائب من أجل اصلاح مبانى البندقية الاثرية وترميمها ، واعادة بناء ما تهدم بها عن طريق تقديم المال اللازم والغبرة الضرورية والإبدى



السفن ناقلات البترول تعبر البعيرة أمام كنيسة القديس جورجيو "

العاملة من اجل ان تعود البندقية كما كانت مدينة الفنون والاحلام ، وتجمع الى بانب عطر الماضى لمسة من عبقرية العاضر وعرفانه •

جميل مردود

وكان من نتائج الدراسات المعمقة التي اجريت من اجل الحفاظ على المنجزات الفنية في مدينة المبتدقية ان كشفت عن جميع اخطار الفروقالييئة التي تهدد العالم باسره - وهكذا لم تعد ابحاث تطهير البيئة الطبيعية والثقافية للانسان في مركز مثالي لهذه الابحاث التي يمكن ان تطبق نتائجها في مختلف بلاد العالم ، وبغاصة حيث تواجه العكومات ظروفا تستدعى اجرام عمليات ترميم وحفاظ على اثار معمارية وفنية -

وقد استقر الراى على انشاء مركز دولى للمعلومات يضم نتائج البحوث التى يتوصل اليها الخبراء في اعمال الترميم وصيانة الأثار لتكون في متناول ايدى الدول التي تواجه بمشاكل مماثلة •

وكانت اهم الابعاث هي التي تناولت «الاحجار» التي تعد اهم مواد البناء في المنجزات المعمارية،

والتي استخدمها الانسان منذ اقدم العصور في تشكيل ادوات صيده واسلحته وبناء دوره ونحت تماثيله وحفر نقوشه • واستهدفت الايعاث تعديد انواع الاحجار ، ودرجات مقاومتها لمؤثرات الجو والمناخ وتلويث الماء والهواء ، ومع مانعرفه عن صلابة الاحجار ، وقوة تحملها اللتين تفوقان صلابة الواد الاخرى ، الا انها تتعرض بدورها للتآكل والتفتت ، وهو ماحدث لكثرة العمائر والمنحوتات الحجرية في مدينة البندقية التي تأمرت عليها عوامل الاجواء والمياه والتغوث من رياح وايخرة وفيضانات وأملاح مياه البحر وفضلات المصائح وايخرة

وقد تمكنت اللجنة المشكلة من الغيراء الدوليين وممثلي الهيئات العالمية المتخصصة ومندوبي شركات الصناعات الكيماوية ، من تحديد العوامل التي تساعد على تفتيت الحجر وتحلله • كما توصلوا التي معرفة اهم العناصس التي تكسب الاحجار قوة تجعلها عصية على التفتت ، وتبينوا اوجه الفاعلية والقصور في مختلف المنتجات المتاحة لعلاج الاحجار • وقد خصصت العكومية الإيطالية « دير الرحمة » بالبندقية ليكون معملا ومركزا لابعاث صيانة الاحجار وترميعها ،واعلنت

المنظمات الدولية المهتمة باتقاد آثار البندقية عن استعدادها للاضطلاع بمستولية الانقاق علىهدا المركز لمسدة خمس مستوات ، وقدرت المصروفات السنوية بمبلغ خمسين مليون ليرة ايطالية •

* * *

الوجه الجديد للبندقية

حرصت الهيئات المشتركة في انقاذ البندقية على وضع تخطيط جديد للمدينة حتى تكتسى بوجه مشرق يمحو اكتئابها العاير • وقد استقر الرأئ على العقاظ على المدينة القديمة لا لانها اثرية وجميلة فعسب بل لتطوير العلاقة بين السكسان والبيئة وترشيدها ، فليس ما يجب حمايته هو مجموعة من الابنية الجميلة فقط ، بل هوشخصية مدينة تسكنها جماعة من البشر انذين يمدونها بالعباة • ويتكون المركز التاريغي للمدينة من مغمرعة أبنية ومساحات خالية بينها وحولها ، بهدف التغطيط الي العفاظ على وحدتها ككل وترميعها اذا تطلب الامر ، وذلك بالمحافظة على الابنية القائمة واعادة تشييد ما هدم منها وفق النمط الذي ينيت به في اول الامر ، ومن اجل تطويع العمائر التاريفية وجعلها ملائمة للعباة المعاصرة ووقف عملية تدهورها ، استقر الراى على اتفاذ خطوات سريعة لتجديد الاحياء التسي تهدمت حتى يمكن اعادة استغدام المدينة كلهاء وتغيير الابنية الجديدة لتواثم القديمة بدلا من هدم الاحياء القديمة لكي لايتعارض مظهرها مع المناطق العديثة • وقد قام الغبراء كذليك باستعراض تاريخ تغطيط هذه المدينة مئذ عام ١٨٦٦ ، منوهين بالاخطاء التي ادت الي تدهور المدينة التي لا تعد جمعا من الانجازات الفنيــة فعسب ، بل هي قبل كل شيء جهاز متناسق الاجزاء يعمل بدقة تبعث على الاعجاب •وقد قسمت المدينة الي منطقتين : المنطقة «أ» وهي المنطقة التاريخية الواجب العقاظ عليها واصلاحها وترميمها ء والمنطقة «ب» وهي المنطقة الواجب اعادة تنظيمها ولا يسمح فيها بغير البناء والهدم فقط بالرغم مما لهذه المنطقة من أهمية استراتيجية خاصة بما لها من تاثير في احياء المنطقة التاريخيــة

بالبندقية • وادت هذه التفرقة بين المنطقتين الي جمل المنطقة «أ» مركزا تاريخيا واجب العفاظ عليه ، وتحرير المنطقة «ب» المحيطة بها والمتداخلة فيها في بعض النقاط من اية قيود او تحفظات او قرارات تعول دون البناء او اعادة البناء بها دون اغفال الحاجة الى خلق التوافق بين المنطقتين. وقد اوصي الغبراء بتركيز الجهود من اجل بناء مساكن جديدة للعد من هجرة السكان ، وان كان عمدة المدينة قد أعلن أن السلطات لن تفكسر في انشاء مبان جديدة الافيحالة الضرورة القصوى وبعد دراسة مستقيضة لامكانية استعمال الماني القديمة • اما بالنسبة الى دفع عجلة الانتاج الذي بعد جانبا مهما في كافة الغطط ومشروعات تغطيط المدينة ، فقد اتجه الرأى الى تشجيع العرف البسيطة التي تشكل القاعدة العريضة لاقتصاد المديثة ، وما من شك في ان اضمحلال نشاطاتها التي تستدعي وجود الافراد وسكتهم الى جوار اعمالهم هوالسبب المباشر وراء هجرة الإهالي التسي تعاني منها + Tiral)

اسهام عربى منتظر

واذا كان العالم العربي مدين لهذا التضامن العالمي الذى آزره في انقاذ آثار النوبة يوم كانت مهددة بالقرق في ميا السد العالى الذي كان انشاؤه. ضرورة ملحة للتقدم العمراني في مصر ، فما أجدرنا نعن العرب ان نئتفت اليوم الى مدينة البندقية « فينيسيا » وقد مد محبو الفنون فـــي العالم كله ايديهم اليها لانقاذ اثارها المهندة بالفرق ، وأن تهرع حكوماتنا ومؤسساتنا الثقافية وجمعياتنا الفنية لتقدم العون • وما اروع لو تطوعت كل حكومة او مؤسسة ثقافية بالانفاق على اصلاح واحد من القصور التاريخية التي ماتزال باقية دون ترميم تستصرخ ضمير مثقفي العالم، وما أروع يعد ذلك ان يحمل القصر اسم الدولة العربية التى تعهدته بالترميم والاصلاح • على انى اومن ان للافراد والجمعيات الثقافية والقنية دورا هاما الي جانب دور العكومات المسائدة للحكومة الايطالية في مشروع انقاذ البندقية •وقد يتساءل البعض عن سر مطالبة الافراد باضافة جهد

شخصى الى جهود العكومات التي رصدت لهذا الغرض جزءا من مواردها التي تمت جبايتها في الاصل من ايرادات الافراد : وذلك تساؤل منطقى ومشروع •

وفي رايي ان تحريك الافراد لهذه المهمة الفنية هو عمل فكرى أكثر منه عمل مادى • فان الدعوة الى مشاركة الافراد في هذا المشروع تعمل اثارة حب الجمال في اعماق الاجيال المعاصرة ،واجتذاب لفخيال في اذهانهم ، وفتح عقولهم وقلوبهم على مستقبل يضيف ألى اصالة الماضي قيما ومشلا سامية جديدة • ثم أن تلاقي الافراد من مختلف بلاد العالم على هدف واحد يبرز القيمة الكبرى للتواصل الانساني عبر القواصل والعدود ،وللتبادل الفني والفكرى ، وللكشف عن الغبرات والكفاءات القومية المتقوفعة داخل حدود اوطانها المفلقة •

وكما ان كل فرد يمكن ان يقدم تبرعا الى اللجنة القومية لانقاذ آثار البندقية او الى ممثل منظمة اليونسكو في بلده حتى تشكل الاف التبرعات المماثلة مهما كان تواضعها قدرا هاثلا من الاموال التى تساهم في مشروع الانقاذ اسهاما مادياهاما، فأن كل فرد يمكنه كذلك ان يقدم شيئا لا يقل اهمية حين يسرح يفكره الى الآثار الفنية التي تزخر بها مدينة البندقية ، والى القيم الحضارية التى تمثلها -

ترى كيف سيكون عالم الغد إن اختفت منه

اثار الجمال والرهافة ، وأسلوب العياة المرح الذي ابقته لنا طويلا مدينة القنوات والميادين المنعنمة؟ واذا كانت كثرة من الانكار المبتكرة والجهبود الانسانية الغلاقة قد اندثرت للأصف الشديد ولم تخلف اثرا ، فما احرانا بان نضن بالا تعانىي آثار البندقية الراثعة نفس المصير العزين ، فلو ان البندقية ضاعت لما خسرت البشرية جزءا من ماضيها وحده بل ومن مستقبلها ايضا • ولسنا نتصور ان رجال الفكر والفن وعشاق الجمال والعياة يقبلون ان نقترف هذه الهفوة مع مدينة البندقية وان تلعق آثارها بعالم الذكريات • وهاقد بدأت ابد كثيرة تمتد لاعادة العياة الى مدينة القنون والاحلام • واذا لم تكن فينسيا قد عادت بعد الى صورتها الاصلية في ثوبها المنسوج من العجر والضياء ، ومن البرونز والمياه ، ومسن الهواء والحياة ، فانها عادت لسابق عهدها في عين الغيال الغلاق وفي تقجر الارادة الصادقة للبشر ، ففي لقاء الغيال بالارادة بداية صياغة جليل الاعمال •

فليهرع عثاق الجمال والفن في بلادنا العربية وليضعوا ايديهم في ايدى منقدى آثار البندفية حتى نترك للإجيال القادمة ركنا حالما يذكروننا فيه حين ياوون اليه في لحظة استرخاء ، ويتذكرون ان عالما كان على الرغم من كل شيء عالما مسبن الاصدفاء •

د - ثروت عكاشة

بین اسود وابیض

➡ حكى أن الحجاج بن يوسف الثقفي اشترى غلامين أحدهما أسود والشانى أبيض البشرة فقال لهما في بعض الايام :أريد من كل واحد منكما أن يمدح نفسه ويذم رفيقه •

islb llmec:

ألم تر أن المسك لا شيء مشله وان سواد العين لا شك نورها فقال الابيض :

ألم تر أن البار لا شيء مثلبه وأن رجال الله بيض وجوههم

فضحك العجاج واجازهما .

وأن بياض اللفت حمل بدرهم وان بياض العين لا شيء فاعلم

وأن سواد الفحم حمل بدرهم ولا شك أن السود أهل جهنم





● لا تعلن عن متاعبك ، فليس هناك سوق لها ١٠٠ أما أفراحك فأنشرها على الناس٠٠ وبعضنا يشترى العكازات وهم يواجهون متاعبهم ٠٠ وبعضنا تعملهم أجنحتهم فوق الصغور التي قامت في طريقهم ؛

درس في الفن

 رینیه کوتی رئیسی جمهورية فرنسا الاسبق ، كان علىى واس المنعوين لعضور افتتاح احد معارض الفين التجريدى في باريس • ولاحظ العاضرون ان الرئيس الفرنسي کان یمر مرورا سریعا امام اللوحات ، مما اوحى لجمهور المشاهدين انه لا بد ان يكون گوتی احد رجلین : فاما فنان زاول هذا التوع من الرسم فی احدی مراحل حیاته ، واما أَنْ يَكُونُ مِنْ الذِّكَا، يَعَبَثُ لَمْ يَعِدُ حاجة ألى التوقف امام اللوحة وتأملها طويلا كما يفعلون ، ليدرك المعنى الذى يريدالفتان ان يصوره في « لوحته » !

واخيرا ارادتاحدى السيدات ان تقطع الشبك باليقين ، فاقتربت من رئيس الجمهورية وقالت تسأله : لا بد انسك استمتعت باللوحات وادركست



ما تهدف اليه ٠

فقال كوتى على الفور: « لقد امضيت حياتي كلها من اجل ان ادرك ، انه ليس من الضرورى في كثير من الإحيان ان ادرك كل شيء اسمعه او اراء أمامي! »

وفي اليوم التالي صدرت الصحف الفرنسية تقول تحت عناوين عريضة : « رئيسس جمهورية فرنسا يقدر الفسن التجريدي ٠٠ فقد ففي حياته كلها يدرس هذا الفن ! »

الانسان البغيل!

 نعننبغلدائما بالافصاح
 عن مشاعرت الطبيبة تبجاء الإفرين ٠٠

فالذى اعتدنا عليه في حياتنا اليومية هو ان نطلق العنان دائما للأحاسيس والمشاعر التي تمتليء بالفضب والعقب والكراهية ٠٠ اما تلك التي تزخر بالعبوالاعجابوالتشجيع فهى في حاجة الى قوة هائلة تنتزعها من شفاهنا انتزاعا ان صدورنا مليدة بالكلمات الطببة ولكننا لا نقولها ، ولو انتا تعلمنا ان نطلقها بنفس الــقوة التي نثور بها او نقضب ، لاستطعنا ان نضمد جراح تسعة اعشار البشر ! تقول مارجبورى ويلسبون الكاتبة الامريكية التي قضت اعواما طويلة تعدثنا عنمتاعب الناس ومشاكلهم في قصصها التى وضعت فيها خلاصة تجاربها مع العياة : «ليسس هناك قنب اسود وآخرابيض٠٠ كل القلوب بيضاء ٠٠ وكلها تمتلىء بالعب وتفيض بهذه العاطفة ٠٠ ولكننا تعبسها ولا ندعها تغرج ، لاننا نتصور اننا لسنا في حاجة للاعلان عنها!!»

اذا مضيئا نقدم العلم لابنائنا في ملاعق نضعها في افواههم ، فسوف ينتهى الامر الى خلق جيل جديد لا يعرف من هـذا الفذاء سوى شكـل الملعقة ؛

ء نورمان کازینس »

انا فرنسا كلها!

♦ لم يختلف احد في وصف قائد دخل التاريخ مثلما اختلف اصدفاء شارل ديجول الذين عرفوه عن قرب •فقد قالوا عنه ائه كان يعتبر نفسه ملكا على فرنسا • وقال البعض : «بل هو امبراطير ، وتأل فريق تالث : « انه نابليون جديد ؛

اما ديجولنف ١٠ فقدكان يقول عن نفسه : «انا فرنسا كلها!»

وعندما وجه السجنرالالفرنسى رسالته الشهيرة الى مواطنيه في فرنسا المعتلة في اليوم الشامن عشر من شهر يونيو عام ١٩٤٠، وقال فيها :« ان فرنسا لم تفقد شيئا ١٠ ان نفسس الوسائل التسلي استخدمها العلم في انزال الهزيمة بنا ، يمكن ان تستخدم في تعقيق النصر لبلادنا ١٠ ان فرنسا لا تقف وحدها ؛ "وسمع فرنسا لا تقف وحدها ؛ "وسمع الانجليز والامريكيون نصالرسالة التي نقلتها معطة الازبركوها طويلا تحت الاحتلالالنازى ؛ "

وتعررت فرنسا، وعاد دیجولالی ارضه وبلده معمولا علی الاعناق ۱۰ وفیی اول کلمیةقالها لمواطنیه : «الم اقل لکم ۱۰ کنت دانما مع فرنساوکانت فرنسا معی وفی قلبی ودمی طوال ایام المعنة ۱۰ نمم ۱۰۰م تکنبلادی تقف وحدها ۱۰ فقد کان معها دیجول :«

DESCRIPTION OF THE PROPERTY OF

● ليس هدق التعليم هو اعداد رجال يستطيعون شق طريقهم في الحياة بتجاح فحسب، وانعا هدفه ايضا ان نمكنهم عن الصعود للفشل والتقلب على مصاعب العياة •

« وليام جيمس »

الألمان أم القردة ؟

● في العام الماضى التهم الالمان ٩٨٠ الف طن من الموز٠ ونشر رسميا ان معدل استهلاك الفرد ١٠ كيلوجرامات مسوز للفرد الواحد ٠ وبذلك يصبح الالماني الغربي الأول في العالم بعد القرد في التهام الموز ٠

وللموز في المانيا قصية قديمة تبدأ في العشرينات عندما كانت المفنية الالمانية (يوزفينه بيكر) في عام ١٩٢٧ تصعد على المسرح وقد شدت

على خصرها حزاما من الموز وهى تشدو بطقطوقة _ خصوصا الميز د الموز _ في ذلك الرفتكانت تقف السفينة البريطانية (تيتيلا) في ميناء بريمرهافي الالماني لتفريغ شعنات الموز • وقد التهم الالمان ف...

وقد التهم الالمان فـــى السنوات التىسبقت العرب ١٠٠ الف طن من الثمر الاصغر قبل ان تعلن العكومة منع الاستيراد يسبب قلة الموارد المالية - ومعام المعربية الفربية

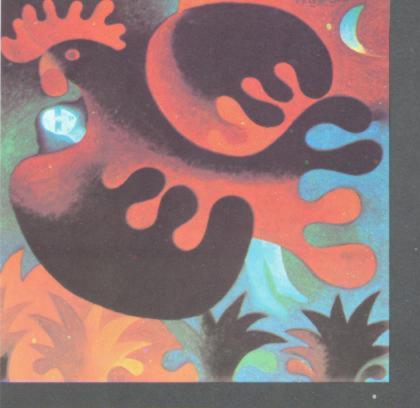
الى فاكهة الترق مجددا فاستوردت ١٤ الف طن وحتى الستيناتكانت الغنازير المعيطة بعياء يريعرهافي الاكثر استهلاكا للموز في المانيا الغربية حيث كان الموز يقدم للعيوانات بدل العلف •

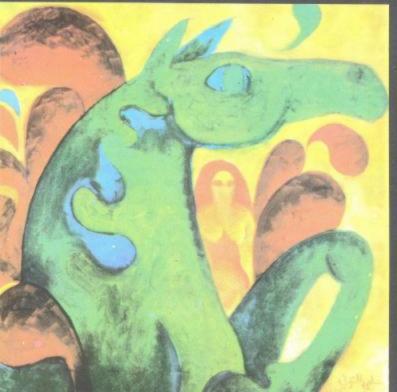
وفاقت هذا الثمرة الاستوائية ذات السعر الرخيص لمسرة بسلاد الفسرب (التسفاح) استهلاكا علما بأن الطريق بين المستهلك الاوروبي وشجرة التفاح، اقصر بكثير من الطريق بين الهندوراس ـ عبر المحيط _ وميناء بريمرهافي الالماني • • فنان عربی حملی المقرات

عندمانح لمربعيون مفتوحة

بقلم : راجي عنايت







۲ لوحات لحلمی
 التونی تسجل
 مشاهد مختلف
 من حیاة الریف
 والمدین
 الناس والفجر
 والغرس

- قصة السعى الى الجمهور في الصحافة والنشر والملصقات
 - اللوحة • هي الصناعة الثقيلة بالنسبة للفنان •
 - تقاليد العائلة الهندسية وعلاقتها بالفنون الزخرفية !

■ بالرغم من انه نجح في فرضارادته على كبار عائلته ، فاختار الدراسة في كلية الفنون الجميلة في الوقت الذي كانت ترشحه فيه الاسرة لاراسة الهنسسة ، بالرغم مسنهذا تبنى الفنان حلمي التونى منطق الهندسة الذي توارثته الاسرة أبا عنجد ، سواء في اختياره قسم الفنون الزخرفية للتخصص في الكلية ، أوفي اسلوبه الهندسي في التفكير ، اللذي تكون فيه الفكرة هي محصلة بناءمتصاعد له جذوره الواضحة المحسوبة، أو في طابع البناء الهندسي المحكم الذي يسود اعماله الفنية اياكان مجال هذه الاعمال ه

ولد الفتان حلمى التونى بصعيد مصر عام 1978 ، وسط عائلة تكنوفراطية من المهندسين ، ترسم للوليد خطى حياته المقبلة ، بعيث يسير على نهج من سبقو فى دراسة الهندسة ، اى فرع من فروعها ، بلغ من دقة تغطيط العائلة اناختارت له ان يصبح مهندسا زراعيا ، حتى برعى ارض الاسرة بصعيد مصر ،

لكن الصبى الصغير ، وهو يقطع سنواتدراسته، يفرق حتى اذنيه في هواية لا تلقى اعتراض احد طالما انها تبقى في حدود الهواية • فليرسم الصبي، وليخطط بالالوان ما شاء له التغطيط •• فللا باس في ذلك •

وما ان تنتهى سنوات الدراسة الثانوية ، حتى تتضح ابعاد المشكلة • لقد اختار الفتى ان يدخل كلية الفنون الجميلة • • الامر الذي لم تكن لسه سايقة في تاريخ الاسرة • • • كانت مفاجاة بدت كمزحة في اول الامر ، ثم تحولت مع تصميم الفتى الى محنة • اعضاء العائلة من المهندسين يجتمعون لبحث هذا الصدع الذي يكاد يصيب بناء العائلة وتاريخها • لكن الفتى يبقى على اصرار • ، لا يسانده في رغبته هذه سوى ژوج احدى عماته • • على الرغم من انه مهندس ژراعى 1 •

نجح الفتى فى فرض ارادته - ودخل كليسة الغنون الجميلة ، وبعد ان انتهت السنة الإعدادية، اختار حلمى التونى قديم الفنون الزخرفية - والزخرفة بيما فيها من علوممنظور هندسية - تحتبر يناء وتصميمات تغضع لمقاييس هندسية - تحتبر نوعا من المزاوجة بين الخبرة العلمية والغبرة الفنية - وهكذا يجرى اختيار قسم الفنون الزخرفية كنوع من التوفيق الضمنى اللاشعورى بين رغبته ورغبة الاسرة -

ايزيس واوزوريس

عن سنوات الدراسة يقول الفنان حلمي التوني انه لم يتصورها دراسة بالمعنى الذي مارسه خلال دراسته الابتدائية أو الثانوية - ، بل كانت نوعا من المعايشة - ، حياة كاملة - كان يمضى نهاره واغلب ليله بين جدران الكلية ، يرسم ويناقش وينتج - ، عندما فوجي، بان سنوات الدراسة قد انتهت ، وانه يصدد الاعداد لمشروع التخرج ،

اختار الفنان مشروع تغرجه تصميما لديكور وملايسودعاية باليه « ايزيسواوژوريس » المأخود عن معالجة للكاتب الكبير توفيق الحكيم ، ويدل غاية جهده في صب خبرته كلها في ذلك المشروع ، ويقى يمارس دوره الهام هذا فى الصحافة المصرية حتى عام ۱۹۷۳ - يعدها بدا جولته فى الدول العربية ، فوضع مشاريع التصميم التاسيسية للعديد من المجلات والصحف فى ييروت ، ويعدها سافر الى عمان فى اعقاب احداث لينان ، ليشارك فى بعض مشروعات النشر والمشروعات الفنيسة الخاصة بالإطفال -

الاخراج الصعفى

على الرغم من ان الصحافة لم تكن ميدان التشاط الاوحد للفنان حلمى التونى، فقد استطاع ان يؤثر بشكل واضح في مستوى الاخراج الصحفي على مستوى العالم العربي -

ويذكر حلمي ان الاخراج الصحفي ، عندما شارك فيه لاول مرة ، كان عملية تزويق وتزيين ، اشبه بنثر الزهور حول الصفحة في الجريدة او المجلة ، واحس ان مهمة الاخراج الصحفي تتجاوز هذه العدود ، في هذا يقول احسست ان عملية الاخراج الصحفي يجب ان تصبح ما يشبه تصنيح المادة الصحفية بشكل فني ٠٠ تماما كما يحدث عندما يتحول النص الادبي الي عمل سينمائي على يد المغرج ٠

ويقول الفنان : ن الهدف من الاخراج الصحفي

هو التعبير بالشكل عن مضمون المرضوع الصحفي، وليس مجرد تزين الكلام • ومن خلال تجــارب حلمى التونى في انشاء الصعف والمعلات الجديدة، او في وضع التجديدات للصعف والمجلات التسى تصدر فعلا ، يرى ان الاخراج الصعفى يبـــدآ بتحديد نسب الجرعات المختلفة من المواد - وداخل كل جرعة تجرى معاولة للتعبير عن كل جزئيسة بشكل خاص ومتميز ، يعبر عن طبيعة الموضوع • وحلمي التونى يمارس الاخراج الصعفى ينفس العس الذي يمارس به الخلق التشكيلي ، فهر يخضع الصفحة او الصفحتين المتقابلتين في المجلة، لكل مقاييس العمل الفتى الكامل • • من حيث عناصر الحركة والمساحة والغط والدرجيات اللونية ٠٠ وهو يحرص بعد هذا الا يجيء الاخراج الصعفى على حساب سهولة قراءة الموضيوع وايصال المعنى المراد ايصاله ، بل يهتم بهــــدا ويسعى اليه -

ومن اهم ما عالجه خلمي التوني في عملــه



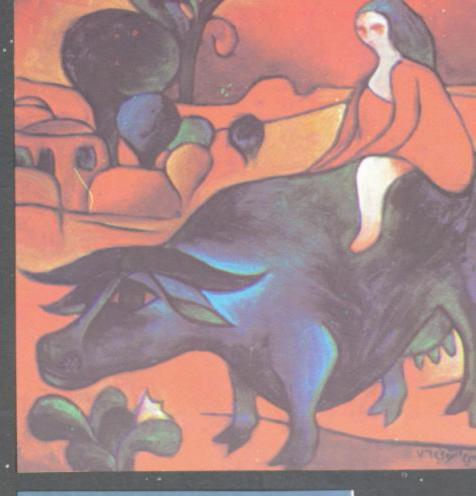
الفنان حلمي التوني في مرسمه

فكان ان حصل به على درجة الامتياز في عام١٩٥٨بعد هذا ، كان من الطبيعي ان تعرض عليه
يعثة خارجية الى ايطانيا للتخصص في ملابس
ومناظر المسرح ، غير ان الفنان اعتذر عن قبول
هذه البعثة ، نتيجة لارتباطه الفعلي بالعمل الصعفى
منذ عام ١٩٥٦ في الناء صنوات الدراسة -

احس حلمى التونى اثناء دراسته أن المجال الاوسع لمخاطبة الجماهير العريضة والتاثير على ذوقها يكمن في العمل الصحفي ، اخراجا ورسما- وهكذا سعى حتى وجد له مكان متميزا في الصحافة وهو _ بعد _ طالب بكلية الفنون الجميئة -

مند ذلك التاريخ ، عمل حلمي التوني في العديد من المشروعات الصحفية ، يهتم بالاخراج في الصحفية يهتم بالاخراج في مجلة « الكواكب » الفنية الاسبوعية ، ثم تولى العمل والاشراف الفني على مجلة « المصور » السياسية ، ثم اصبح مشرفا فنيا على مجلات ومطبوعات « دار الهلال » ، فساهم في تطوير مجلة « الهلال » الثقافية الشهرية ، ورسم في مجلتي « سمير » و « ميكي » المتوجهةين الي الاطفال والناشين ، ووضع تصميم ومشروع المجلة الطبية « طبيبك الخاص » «

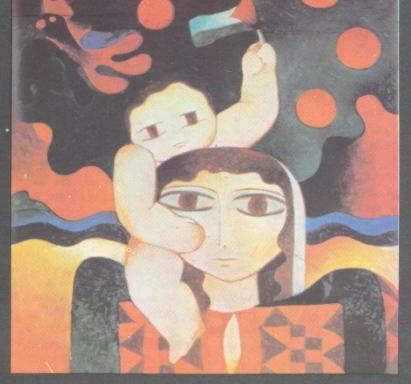
وفي نفس الوقت ساهم حلمي التوني في اخراج مجلة « المسرحوالسينما » وبعض مجلات الاقاليم • •



علىشاطىء الترعة، صورةمزريف مصر،



من احسسال حلمي التوني في معسرض بيروت عام ١٩٧٥



المستقبل ، الوليد يرفع العلم • ▼ عودة الى عالم الريف والمدينة: القبساب والنخيسل والديسك ؛



الصحفي ، موضوع الصورة الصحفية باعتبارها مادة تعريرية قائمة بداتها وفي هذا يقول : كنت اسعى الى ان احقق تخصصا جديدا على حياتنا الصحفية في البلاد العربية ، الا وهو ٠٠ معور الصورة الصحفية •

كان حلمى التونى يعرص دائما _ بالاتفاق مع المصور قبل ان يذهب الى مهمته _ على العناصر الاساسية المطلوبة للموضوع الصحفي ، ويقول : انه بعد ان يتم تجهيز الصور الصائحة للـطرح الضحفي، تبقى امام المخرج الصحفي مهمة خلـق اساسية ، تتركز في الانتقاء من بين الصور ، ثم اختيار الاطار المناسب ، والعيز الذي تحتلـه الصورة وفقا لاهميتها ، وكيفية التركيز علـي مضمونها -

في مجال الكتاب والملصق العائطي

ومن مبادين العمل الفنى التى اسهم فيها الفنان حلمى التونى اسهاما ملفتا ، ميدان النشر والكتاب العربى فهو حتى الان قد قام بتصميم اغلفة ما يزيد على ١٠٠٠ كتاب في مغتلف الدول العربية ، بالاضافة الى تنسيق مادة الكتب وتولى رسومها الداخلية -

وفي هذا يقول حلمي التوني ان هدفه تركز -عند اخراج الكتاب العربي - في ان يبدو للوهلة الاولى كتابا عربيه - فهو لا يرضى بان تكسون الاستفادة من تصميم الكتاب الاجنبي وسيلة لخلق هوة بين غلاف الكتاب ومضمونه العربي -

وهو فيما انجز من اغلقة الكتب العربيسة العديدة ، حرص على ان تكون محاولة الاستفادة بالكتاب الاجنبي ، محاولة حدرة خوفا من الانحراف وراء المدارس القربية القريبة عن محتوى الكتاب العربي وجمهوره من القراء •

وبعد الممارسة الطويلة في مجال تجميل الكتاب العربي يعدد الفنان حلمي التوني اركان الفلاف او اشتراطاته كما يلي :

لقت النظر وجنب المشاهد وسط منافسة مثات الكتب المعروضة •

التعبير عن مضعون الكتاب اجمالا ، يعيـــث يكون الفلافي عملية خلق اضافية •

البعد عن الترجمة العرفية وتاكيد شخصية التعبير التشكيلي في حالة القصة او الرواية

مثلا ، البعد عن التقاط مشهد من يين السطور وتسجيله بالرسم ، الى تصوير مجمل الموقـــــف الانسانى للعمل الادبى •

ادراك حدود الامكانيات الطباعية ومراعاتها ، حتى يمكن الخروج باحسن نتيجة في ظل الظروف المتاحة •

ويقول القنان حلمى التونى ان ما ينسعب على غلاف الكتاب ينسعب ايضا على الملصق العائطي وفن الملصقات العائطية من الفنون الطارئة على المشرق العربي قياسا على مدى انتشاره في اوروبا مثلا و

وقد ساهم الفنان في الارتفاع بمستوى الملصق الماتطي ، سواء للاغراض الاجتماعية او السياسية او الثقافية الفنية • ففي مجال المسرح قام بتصميم ملصقات حائطية لمسرحيتي «حلاق يغداد » و «على جناح التبريزى » لالفريد فرج ، وكذلك مسرحية «التفاحة والجمجمة ملحمد عفيفي ، بالاضافة لمسرحية « الينبوع » في الاردن • وكانت تجريته في السينما اكثر مشقة ، اذ ان الملصق السينمائي كان حكرا لعدد من الحرفيين الاجانب والعرب ، لذا كان من الصعب على فنان مؤهل ان يغزو هذا الميدان ، كما فعل حلمي التوني في ملصق فيلم « العرام «الفاتن حمامة »

وكذلك صمم حلمي التوني العديد من الملصقات العربية : الملتقي الشعرى ببيروت ، معرضــــن الكتاب العربي ببيروتمركز دهيا » الثقافي للاطفال يالاردن ، بالاضافة الى عدة ملصقات خاصة بالتضية الفلسطينية - كما الهيم معرض لملصقاته فـــي صعيد مصر ضمن نشاط ادارة الثقافة الجماهيرية -

في مسرح العرائس

ومن النشاطات الفنية التي مارسها الفنان حلمي التوني ، تصميم العرائس والديكور لمسرح المرائس - بشكله المتطور العديث - من الفنون الطارئة على مجتمعنا العربي • ويمجرد ان راى الفتان يعض عرائس وعروض مسرح العرائس حتى استهوته طاقة الخلق الواسعة التي تتوفر للمصمم في هذا المجال •

صممعراتسوديكور برنامج« صعصح لما ينجح » من تاليف صلاح جاهين واخراج صلاح السقا ، لعساب مسرح القاهرة للعرائس • وحرص _ في كل مجال يتصسدى له _ ان يتفهم طبيعة الشكل

في مسرح العرائس ، فجاءت عرائس هذا البرنامج وديكوراته افرب ما تكون للمعالجة الفنية الخاصة لهذا الفن : من حيث بساطة التصميم وتنوعــه بشكل لا يعدث التباسا لدى الاطفال ••

وعندما علم ان القنان الشعبى المصرى معمود شكوكو قرر انشاء مسرح عرائس خاص به تقدم لمساعدته ، ووضع حجر الاساس في هذه التجرية عند بدايتها الاولى •

اللوحة ٥٠ صناعة ثقيلة

اما بالنسبة للتصوير ، فالفنان حلمي التوني يعتبره الصناعة التقيلة لاى فنان ٥٠ طاقة الإبداع التي تثرى كافة اشكال اسهامه الفني الاخرى ويقول في هذا : ان الصراع دائم بين اقسدام الفنان على انتاج لوحة فنية ، وبين انهماكه في ضروب العمل الفنية الاخرى وهو يركز على اهمية اللوحة في حياة الفنان مهما كان ارتباطه بمجالات الابداع التشكيلية الاخرى ، فالفنان يصب طاقته التعبيرية والفكرية يشكل مكتف في اللوحة من هنا ، كان التصوير عند حلمي التوني من هنا ، كان التصوير عند حلمي التوني الاحتياج الضرورى لاى فنان تشكيلي ، فهدو الامر الذي ينعكس اثره على مستوى وثراء هو الامر الذي ينعكس اثره على مستوى وثراء نشاطه في اى مجال آخر كالمسرح ، او الصحافة ، او النشر ، او الاعلان «

لكن اللوحة عند حلمى التونى في الوقت نفسه نوع من الترف - فاللوحة لا تصل الى الجمهور الا من خلال المعرض ، ومن ثم يقتصر اتصال الفنان على عدد معدود من الجمهور ، وهذه هى ازمة الفنان التشكيلي الذي لا يمارس نشاطا فنيا خارج حدود اللوحة او التمثال -

ولما كان الفن في نظر حلمي التوني ، انما هو للناس ، وفي خدمة الحياة ، كما أنه اداة لتطوير هذه العياة ، اصبح من الضروري اختيار الوسائل التي تصل بالفتان الى اوسع الجماهير ، كما في الصحافة ، أو المنصقات الحائطية ، أو الكتاب وهذا الغروج الى الجمهور ، لا يجري فقصل لحساب الفنان ، بل انه في مصلحة الجمهسور فرصته ، ذلك ان طاقة الإبداع الفني لمجتمعه لا قصله في قوتها الحقيقية ، ومن هنا جاءت ضرورة

دخول الفنان الى مجالات الايداع الجماهيرية ، حتى يساهم فى ترقية الذوق الفنى عند الجماهير الواسعة •

ويتساءل الفنان حلمى التونى « اين مساهمة دور النشر العربية - لماذا لا تقوم كل دار نشر على تقديم اعمال احد الفنانين ، ولو مرة واحدة كل عام ٠٠ في شكل كتاب او مجموعة لوحات او ملصق حائطى ٢٠٠٤ ان دور اننشر العربية قامت بهذا الواجب ، لامكتنا ان نحل الكثير من مشاكل الفن التشكيلي في الوطن العربي ٠ »

التساؤل الاخر

والعق ، أن الفنان حلمى التونى ، كان وما يزال من اكثر الفنانين العرب اصرارا على انتاج اللوحة الفنية، رغم انشغالاته الاخرى في الصحافة، أو الكتاب ، أو المسرح •

بل ان نشاطه في هذا المجال قد تضاعف بعد عام ۱۹۷۳ • وفي هذا يقول: «بعد التركيز الشديد على اشكال الانتاج الفنى الجماهيرى منذ عام ٥٦ وحتى عام ۱۹۷۳ ، شعرتانمن حقى ان امارس ترف التصوير ، ورفاهية اللوحة لفترة ما » •

وقد اتبع لى أن اشهد افتتاح المعرض الاول للفنان حلمي التوني في بيروت عام ١٩٧٥ - ومع المناقشة الشديدة بين الفنانين العرب الذين يعروت ، اعمالهم في صالات العرض العديدة ببيروت ، لفت انتاج الفنان حلمي التوني الانظار، وحظى ياقبال شديد حتى ان اغلب اعمال ذلك المعرض تفاطفها الجمهور في ايام العرض الاولى والسبب في تقديري يرجع الى العس العربي الصادق الذي ينبض في كل اعمال الفنان - بالاضافة الى وعيه الشديد بما يجب ان يصل اليه الفنان العربي ، في سعيه لدراسة المدارس الاوربية العديثة وتفهمها ووعيه باهمية التراث العربي ، وتاثيره على ووعيه باهمية التراث العربي ، وتاثيره على الوجدان العربي شعوريا ولا شعوريا -

ينتهر هذا في التساؤل الذي طرحه الفتان حلمي التوني ونعن في نهاية حديثنا ، عند قمة جبل عمان ٥٠ متى يصبح للفتانين العرب مدرسة فنية تشكيلية ، لها كيانها العالمي ٥٠ كما في حالة المسدرسة المكسيكية او الصينية او الهندية ؟٠»

راجى عنايت



رحسلة المطاط

من العابة إلى بيتك

بقلم : يوسف زعبلاوى

احدى قابات الطناط في ماليزيا ٠٠ حيث الاشجار العالية الكثيفة تكاد تعجب ضدو، الشعس ١٠ أما الفتاة في العدورة الاخرى فعاملة انطلقت الى الفاية عند الفجر ١٠ وراحت تجمع الاوائي المعلقة يسيفان الاشجار وقد امتلات بعصارة المطاط ٠٠





· 🎟 المطاط خامة صناعية خطيرة ولا ربب · فهو الغامة التي لاغني عنها في صناعة اطر السيارات ٠٠وهو بالتالئ عماد حركة النقل ٠٠ فالمطاط اذن احد المقومات الكبرى التي تقوم عليها حياة الانسان العديثة • • على ان اطارات السيار.ت ليست الصناعة الوحيدة التي تشع الى خطورة المطاط ** رغم انها تستاثر بنصيب الاسد ، (٦٠ _ ٧٠) من مجموع انتاج المطاط الطبيعي والاصطناعي في العالم • فهناك صناعة الاحزمة الدوارة الكبيرة التي تنقل الفحم والفوسفات وساثر المعادن عبر الاق الكيلومترات من مناجمها الى مراكز تصنيعها وشعنها ٠٠ وهناك الاحزمة والقشط الصغيرة نسبيا ، وهي التي تعتمد عليها المحركات في صميم تركيبها ، وذلك لتقـــل او تعويل العركة من معور فيها الى معور آخر ٠٠ وقل مثل ذلك في الإنابيب او الغراطيم التي تعتمد عليها حركة الزيت والما، داخل المعركات.

وتعزى هذه الاستعمالات المغتلفة للخصائص الفريدة المغتلفة التي يتمتع بها المطاط --المط والارتداد -- والمرونة على قوة ، واللدانة على متانة -- ولكن المطاط يتميز بخصائص اخرى هامة -- المول الكهربائي -- وعزل الماء والرطوبة ، وكتم الصوت -- وامتصاص الصدمات والاهتزازات -- من ثم كانت صناعة تلبيس انكابلات والاشرطة الكهربائية بالمطاط ، وكانت صناعة بلاط المطاط المعتازل والمكاتب والمصانع ، وكانت كذلك صناعة الوصلات والقواعد والمساند التي لا غنى عنها في المادة الجسور والمباني وارصفة الموانيء وجدران السفن ، الى آخر ما هنالك ---

على ان خطورة المطاط البالفة لم تظهر لدى اكتشافه قبل حوالى خمسة قرون وقد تـم ذلـك على يد كريستوفر كولمس نقسه الناء رحلتــه الثانية الى العالم العديد ١٠٠ بل انها لــم تتعقق حتى كان النصف الثاني من القرن الماضى٠٠ شارلز جوديير Goodyear (منة ١٨٠٠) كل ايتكار الفلكنة Goodyear (منة ١٨٣٩)، فهذه عملية صناعية تدخل الكبريت والرصاص في بنية المطاط ، تحت وطاة العرارة العالية٠٠ ومن شانها أن تزيد المطاط قساوة وبقاء ، وتقضى على العيوب التي طالما عانى منها المطاط منذ البدد٠٠ على العيوب التي طالما عانى منها المطاط منذ البدد٠٠ على العيوب التي طالما عانى منها المطاط منذ البدد٠٠

ولولا الفلكنة لما اصبح المطاط الغامة الممتازة لصناعة اطر السيارات • والفلكنة عملية صناعية خاصة وبجب الا نغلط بينها وبين صناعة المطاط الاصطناعي • • وهي صناعة كبيرة تكاد تضوق صناعة المطاط الطبيعي ضغامة • •

ثم كانت القفزة الثانية سنة ١٨٨٨ ٠٠ مين اخترع الطبيب البيطرى البريطاني جون دنلـوب الإطارات الهوائية (المنقوخة) Pneumatic التي امهمت كثيرا في ازدهار صناعة الإطارات و نقف عند هذا العد لنتفرغ للعديث عن المطاط٠٠ لا من حيث هو خامة صناعية ولكن من حيث هو شجر ونبات ٠

في مجاهل حوض الامزون

وأشهر اشجار المطاط جميعا شجرة الهفيا Havea وهي مصدر المطاط الطبيعي الاول يلا نراع • فهي الشجيرة المنتشيرة في البرازيسل ، وبخاصية حوض الامرون ، موطنها الاصلي • وهي الشجرة المنتشرة في شتي المناطق التي تزرع المطاط في العالم • فالشجرة اذن طاغية على عالم المطاط • وقد قدروا انها تمد العالم بما يزيد على 40% من مطاطة الطبيعي كله • ومعنى هذا ان صائر صنوف المطاط الاخرى، لا يزيد محصولها بمجموعة الإجمالي على 6% فقط عن المجموع الذي ذكرنا •

ويعزى تفوق شجرة الهفيا للمزايا التي تنفره بها - فهي شجرة عريقة وتقرز من المطاط أجود صنوفه ٠٠ الصنوف التي تتمتع يخصائص اللدانة والمرونة والمتانة ، والتي تلائم اغراض الصناعة بقدر يفوق كل ما عرف عن صنوف المطاط الاخرى ٠٠ وهي شجرة سفية وتجود يمزيد من المطاط من حيث الكمية ٠٠ ثم أن الشجرة نفسها ذات قدرة على تعمل التقريح الذي يعدثونه في جذعها يوما يعد يوم وسنة يعد سنة من أجل اعتصار مطاطها • وهي ذات قدرة فائقة على التكيف ، لا يعد منها صوى الشروط المناخية الاساسية التي تتطلبها الشجرة - فهى شجرة استواثية ولا حياة لها اذا ابتعدت عن خط الاستواء اكثر من ١٠ ــ ١٥ درجة الى شمال الغط وجنوبه • ولا حياة لها ايضا حيث تشح الامطار وتقل عن ٢٥٠ مليمترا في السنة ٠٠ وحيث يجف الجو في فصل الربيع فلا يوفر للشجرة ما تعتاجه من رطوبة ، وهو كثر نسبيا •

فی ربوع جنوب شرق اسیا

وليس أدل على قدرة شجرة الهفيا البرازيلية على التكيف من ازدهارها وانتشارها في منطقة جنوبشرق آسياالتي نفلوهااليها وباشروا زراعتها فيها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ٠٠ لقد بلغ من انتشار زراعة المطاط في جنوب شرق آسيا وفي جزر الهند الشرقية بالذات ان استاثرت بعوالي ٨٥٪ من مجموع محصول المطاط الطبيعي في العالم كله (ما يعادل ٣ ملايين طن) * ويبلغ تصيب ماليزيا وحدها من هذا المجموع ٣٥٪ ٥٠ تليها اندونيسيا (٣٠٪) ، ثم تاتي يعد ذلك سائر بلدان المنطقة •• تايلاند فسيلان ففتنام الجنوبية وكمبوديا والهند ، ولو اخذنا بعين الاعتبار افريقيا حيث يزرع المطاط على نطاق واسع في نيجيريا وليبيريا والكونجو لاتضح لنا مدى تضاؤل حصة البرازيل من مجموع انتاج المطاط الطبيعي العالمي • • فهي لا تكاد تبلغ ٥٪ في الوقت العاضر ٥٠

هذا ولم تكن البرازيل موطن شجرة المطاط الرئيسية فحسب ولكنها كانت منذ البده وحتى أواخر القرن الماضى ، المصدر الرئيسى ، ان لم نقل الوحيد ، الذى أمد العالم باحتياجاته من المطاط الطبيعي بنسبة ١٠٠٠٪ تقريبا --

اما كيف انتقلب شجرة المطاط من اقصى الغرب السي اقصى الشرق فيذكر أن حكومة لتدن أوقسدت السي البرازيسل ممن يقسوم يمهمة جمع يدور المطاط سنة ١٨٧٦ -- ويقدرون ما جمعه يعوالي سبعة آلاف يترة -- وعاد الرجل بالبدور التي لندن - وتعهدت معطة التجارب الزراعية في حدائق كيو Kew قرب لندن زراعة تلك البدور -- حتى اذا تعت واصبحت اشتالا تلك البدور -- حتى اذا تعت واصبحت اشتالا أنذاك وغرسها في تربتها -- وما لبثت تلك الاشتال الصفيرة أن أصبحت مع الايام النواة التي قامت عليها مزارع المطاط الشاسعة الواسعة الواسعة الواسعة الواسعة اليام النواق في ماليزيا واندونيسيا وغيهما من بلدان جنوب شرق

زراعة المطاط

وينسب للعكومة الماليزية الفضل الاكبر فيما

احرزته زراعة المطاط في ماليزيا من تقدم «
وحسبت مركز أيحاث المطاط بشتى فروعه ومناشطه

« ومجموع العنماء والغبراء العاملين فيه «
فهؤلاء لا هم لهم الا اجراء التجاربوالقيامباليعوث
ودراسة المشاكل من اجل تحسين زراعة المطاط «
وتكفى الاشارة الى أن معصول القدان الواحد من
المطاط لم يجاوز ١٢٠ كيلو للقدان في مطلع الترن
العشرين « وقد تضاعف أكثر من خمسة اضعاف
حتى بلغ في الوقت الحاضر حوالي ١٨٠ كيلو
يالمتوسط » وتشير الدلائل الى أن هذا المحصول
سيتضاعف ضعفين في مستقبل قريب» ثمريتضاعف
اربعة أضعاف في مستقبل غريب» ثمريتضاعف
مركز ابعاث المطاط لتمدر تعقيق هذه القفزات
الهائلة » «

وتجدر الاشارة الى أنهم يحقنون شجر المطاط في ماليزيا يشتى المستحضرات التي تقى الشجر شر الامراض والعشرات التي قد تفتك يه •

اما عملية زرع المطاط نفسها فتبدأ بالبلور التي يجمعونها من مناطق متباعدة تحاشيا (لتزاوج

zamanamanamanamana

شجرة الهفيا تفرز بترولا بدلا من المطاط

نشرت مجلة العلم (Science) تقريرا عن التجارب التي قام بها مؤخرا فريق من علماء جامعة كاليفورنيا • وقد تناولت هذه التجارب شجرة تنتمي لأسرة شجرة المطاط البرازيلية • ويعرف عن هذه الشجسرة واسمها يوفوربيا Euphorbia ، ان عصارتها هنية بالهيدروكربونات وانها تصلح وقودا وخامة للبتروكيماويات •

وقد دلت تجارب علماء كاليغورنيا على ان في الامكان الحصول على يترول شجرة اليوفوربيا يتكاليف لانزيد على ٢٠ دولارا للبرميل ، وهو ثمن مرتفع حاليا ، ولكنه قد يصبح مزاحما في مستقبل قريب ، وسيكون مقبولا على كل حال لدى نضوب البترول في باطن الأرض ،



صورتان : يظهر في الأولى عامل وهو يطلى ساق شجرة المساط بزيت النفيل وذلك بعد نزع قشرة الساق الغارجية ٠٠ فزيت النفيل يساعد الشجرة على الحراز المزيد من عصارتها ٠٠ وهي عصارة سائلة بيقساء كالحليب تظهر بوضوح في الصورة الثانية ٠





في مصنع بنفس المزارع ** يتم تغشير عمسارة المطاط السائلة وتجميدها بحيث تصبح كتلا ، كما يظهر في احدى الصورتين السقليين ** لم تضغط الكتل في مكابس خاصة تخرج منها اطباقا * وتفلف الاطباق في الملغة بلاستيكية خاصة تلائم المراض التصدير ، كما يبدو في الصورة الاخرى *

تصویر : صلاح آدم



الاقارب) --- ويزرعون هذه البدور في مشاتل ومستنبتات خاصة -- ثم تؤخذ الاشتال لتفرس في مزارع المطاط -- وذلك بمعدل 10 شجرة للقدان الواحد - وعند بلوغ هذه الاشتال سنة من عمرها تطمم على نحو ما تطعم اشجار البرتقال وسائر الفاكهة - ولابد من التطعيم بقسائل ياتون بها من شجرة مطاط ناضجة ومشهود ثها بكثرة العطاء وجودته -

وينمو شجر المطاط بعد ذلك يسرعة - بمعدل يتراوح وسطيا بين متر ومترين في السنة الواحدة - وتستكمل شجرة المطاط نموها ببلوغ السادمة - - وببلغ قطرها انذاك نحو ست يوصات - - وطولها ٢٥ مترا ، اى اقل ينعو - ١ امتار من الشجرة البرية - وهكذا تصبح شجرة المطاط جاهرة للعطاء - - ولاستدرار المطاط منها -

البزُّل (1) Tapping

النباتات اللبنية Lactiforous هي التي تفرز عصارة بيضاء كالعليب • وهي كثيرة وتنتمي التي عشرين أسرة نباتية • • أما العصارة التي تفرزها هذه النباتات فصنفان رئيسيان • • أحدهما يعرف باسم بلاتا Blata ، وهو الذي يمد صناعة العلكة بغامتها الاساسية • • والصنف الثاني هو الماط • •

وعصارة المطاط Latex مزيج من الماء والاملاح والهيدروكربونات ومركبات عضوية أخرى • وهي تحتوى على أجزاء المطاط الصلبة • وعلى أجزاء أخرى من غير المطاط • الا أن الماء يكون القسم الاعظم من العصارة • • ولا تكون أجزاء المطاطأكثر من ثلثها وزنا • •

وترجد عصارة المطاط هذه في اجزاء الشجرة المختلفة ، الا انها تتركز يخاصة تحت لحاء الشجرة مباشرة ١٠٠ لعاء الجذع ، وعلى ارتفاع حوالي مترين من الارض ١٠٠ والغريب أن اوعية هذه العصارة تلف جدع الشجرة ، بشكل حلزوني ، من اليمين ، وتتجه الى اسفل في اتجاه الارض -

من هنا كانت عملية استغراج العصارة من شجرة المطاط عملية دقيقة للغاية ، ولا يجيدها الا من كان على علم وخبرة بها • انها عملية اعتصار

شجرة المطاط ، أو ان شئت يزلها Tapping . وهو يقوم على تقريح الشجرة وشق قتاة فسي جذعها • • وتبلغ هذه القناة من العمق ما يوصلها الى أوعية العصارة ، دون أن تتجاوزها أو تقف دونها • • على أن تتخلد القناة شكل الاوعية العلزونية وتسير بمعاذاتها ، شريطة الا تلقمعيط الجذع كله ، والا تغطى الا نصف • • وهكذا تخرج العصارة يسهولة لم تسيل في ممر رفيع الى الاناء المعلق بالشجرة ٠٠ فمسا لسم يكسن العسامل ذا خبسرة تعكنه من الوصول الى اوعيا العصارة دون ايذائها او ايذاء الطبقات الداخلية من الشجرة فان عملية البزل تصبح اقرب الى الذبح والتجريح منهاالى الاستدرار والتقريح ، وتعود بالضررالكبير على شجر المطاط وعلى قدرته على مواصلة العطاء ٠٠

وبيدا بزل شجرة المطاط عند الفجر وقبل طلوع الشمس ** ويتكرر مرقكل يوم او يومين ** ويستمر امتصار الشجرة على هذا النحو وعلى الجانب الذي شقت فيه القناة ** وتزداد هذه القناة عرضا يوما بعد يوم ** حتى تفترب من الارض ويصبح من المتعذر المشى في ترسيعها واعتصار المزيد من المطاط عن طريقها ** حينئذ تفتح قناة اخرى على الجانب الاخر من جذع الشجرة ويمضى العامل في عملية بزل النية على غرار المعملية الاولى ** حتى اذا القترب من الارض ثانية عاد الى الجانب الاول الذي سبق له ان اعتصر *** وهكذا *** ويستغرق بزل الجانب الواحد من الشجرة نعي ويستغرق بزل الجانب الواحد من الشجرة نعي العطاء جيلا كاملا ** نعو 80 سنة اذا جرى بزلها حسب الاصول **

وتجمع العصارة بعد البزل وتؤخذ انى مصنع المزرعة • وهناك تجفف ويجمد مطاطها بعد ان يضاف اليها قليل من الاحماض ، ولا يلبث المطاط ان يطفو على سطح العصارة كتلا • ولا تلبث هذه الكتل ان تضغط في مكابس فتغرج منها اطباقا ذات مقياس موحدة للتصدير • ثم تفرز تلك الاطباق وتصنف وفق المواصفات الدقيقة المعتمدة، وتعزم بعد ذلك في بالات بقصد التصدير • ■

يوسف زعبلاوى

⁽١) بَرْلُ الشيء يبزله بزلا شف ، وكذلك بزُّله ٠٠ (عن لسان العرب) ٠





الشباب والصلع

 ● أنا شاب لم يتجاوزعمرى العشرينومع ذلك اصبت بالعملع مما صبب لبى متاهبنفسية ، فهل لى ان اعسرف ما سببه وهل من علاج دائمله ؟ •

> _ طبعا الصلع هو عبارة عن خلو منطقة من الراس او كل الراس تماما من الشعر وغالبا ما يحدث في الذكور ونادرا ما يصبب النساء • وعادة يعدث الصلع كلما تقدم الانسان في العمر خاصة بعد سن الغمسين أما في النوع الوراثي فيبدأ سقوط الشعر مبكرا ابتداء من عمر البلوغ ويكون واضحا في عمر ۱۸ سنة ونادرا ما يكون الصلع خلقيا منذ الولادة • وهناك انواع اخرى مناتصلع تعدث نتيجة الاصابة ببعض الامراض الجلدية مثل القراع والعكة الهبرية والثعليسة والزهرى الثانوى والوراثسي او نتبعة الإصابات والعبروق كذلك فان بعض انواع الصلع تعدث يسيب العميات او الصدمة العصبية او نتيجة امراض القدد او التعرض لاشعة اكس ،وفي جميع هذه العالات فان

التاريخ المرضى للشغصالاصلع يكون واضحا علاوة على أن الصلع يكون مختلفا في الشكل والوضع تبعا لنوع المرض المسبب له •

وفي الشغص الاصلع نلاحظ ان بصيلات الشعر تغتفي تدريجيا ولذلك يكون الجلد املس وناعما مشدودا • اما يعتمد على السبب وعلاجه اذا كان مرضا جلديا مثلا أو ضعف الصعة العامة ومن المهم جدا تدليك فروة الرأس لتنشيط الدورة الدموية الذي يساعد المستعمال الدهانات المنشط المستعمال الدهانات المنشطة بحدا الرأس مشل البيبانثين ودهان بيركلوريد الزئبق •

اما في الصلع الوراثي فالبعض يغضال استعمال

الهروونات مثل الكورتيزون لفترات طويلة ربما امتدت لسنوات وهي فعلا تؤدى الي نتائج مدهشة وينمو الشعر بغزارةعلى الرأس الا انه للاسف بعد ايقاف الكورتيزون كان الشعر عبدا في السقوط ثانية وتصود عالة الصلع كما كانت وليس من المعقول ان يستمر الشخص في تعاطى الكورتيزون طيلة في تعاطى الكورتيزون طيلة نظرا المضاعفات الكورتيزون طيلة نظرا المضاعفات الكورتيزون

ويبقى بعد ذلك العلاج الجراحي للصلع وخاصة الصلع الجزثي وهو علاج ناجح ودائم وهناك عمليات مختلفة مثل زراعة الشعر التي تتلخص في اخذ خصلات منالشعر والجلد المثبتة فيه لزراعتها محسل رقعات صفيرة اخرى من البشرة الصلعاء كذلك عملية كشط الشعر وتتلخص هذه في كشعك شرائط سطعية من جلد الراس المعتوية على الشعر لتغطية الجزء الاصلع من الرأس • ومن مميزاتهذه العمليات ان الشعر ينمو طبيعيا مظهره ولونه ولايعتاج لای دهانات او عقاقیر اخری •

الانفصال الشبكي

 اخذت ارئ نقطا سوداءثابتة امام عينيفيالمدة الاخيرة وعند مراجعتى الطبيب المغتص قال لى : ان انفصالا شبكيا قد حصل عندى ٠٠ فما هوالانقصال الشبكي ؟ وما هي اعراضه واسبابه وعلاجه ؟

> _ من المعروفان العان تتكون منجزءين أمامى وخلفى، والجزء الخلفي من العين يتكون من الصلبة وهى الطبقة الغارجية، ثم طبقة الاوعية الدموية ، ثم الطبقة الداخليسة وهسى الشبكية ٥٠ وتعتبر هذا الاخيرة اهم جزء في العين لان وظيفة باقى اجزاء العين هي تغذيه الشبكية بالصورة • ويحتموي تجويف العان على سائل هلامي مهمته العضاظ على منظسر العين بابقائها كروية الشكل وايقاء الطبقات الثلاث التي تكون الجزء الخلفي من العين متراصة فوق بعضها دون ان تلتصق ببعضها •

والشبكية في مكانها شفافة وتصبح معتمة اذا ابتعدت عن طبقة الاوعية الدموية أو بسبب الوفاة •

والمقصود بالانفصال الشبكي هو انفصال الشبكية وابتعادها عن طبقة الاوعية الدبوية ٠٠ ويعدث هذا الانفصال غالبا بسبب وجود فطع او اكثر في شبكية العين مما يسمح بدخول السائل الهلامي والسائل الذي ترشعه طبقة الاوعية الدموية ٠٠ ويؤدى هذا بالتالى الى فصل الشبكية عن الاوعية الدموية • وقد يكون القصل

جزئيا او كليا كان تفصل الشبكية عن طبقة الاوعية الدموية تماما ما عدا منطقة العصب اليصرى والطرق الاسامي وتصبح مغروطيا الشكل •

واسباب القطع في الشبكية كثيرة منها :

_ تعرض الرأس او العين لضربة ، وهذا السبب يمشل ٢٠٪ من حالات الانقصال ، ورغم ان الضرية في هذه العالة تكون خفيفة الا انها كافية لإحداث هذا القطع مما يؤدي الى انقصال الشبكية ، لان ٠٠٪ من هؤلاء تكون الشبكية عندهم اصلا غير سليمة مثل المصابئ بقصر النظر الكبير او مرض في الشبكية كالالتهاب والتعلىل الشبكني • وتجدر الاشارة الى أن الضربة القوية على الرأس مثل حوادث السيارات ريما ادت الى انفصال في شبكية العان السليمة •

_ وجود الياف بين الشبكية والجسم الهلامي وهذه الالياق نتكون غالبا من وجود نزيف داخل الشبكية او الجسم الهلامي كما في حالات مرض السكري او كمضاعفات للالتهاب الشبكي المشيمي ٠

_ وقد يعدث القطع يعدد

عملية استغراج الساد الابيش ،

كدلك يمكن أن يحدث الانقصال في الشبكية بسبب آخر غير القطع ، مثل حالة الورم الغبيث أو يسبب كيس في طبقة الاوعية الدموية او الشبكية او وجود ساتل يكميات كبيرة يان الشبكية وطبقة الاوعية الدموية كما في حالات · Jazil nami

ومن اعراض الانفصال الشيكي ان يبدا المصاب به رؤيةوميض انوار ولمسان حول الاشياء المرثية في الناحية المقابلة للانفصال ثم رؤية نقط سوداء ثابتة امام المين وقد تتعول هذه النقط السوداء الى اشارة سوداء تعجب الرؤية في المنطقة المقابلة للانقصال ٠٠ وريسا وصل الامر الى انغفاض كبير في درجة الرؤية خصوصا اذا امتد الانفصال ليشمل المنطقة العساسة بالعين أو اذا أصبح الانقصال كليا ٠

وتشخص حالات الانفصال يقعص قاع العين يواسطة منظار خاص يستطيع معه الطبيب تعديد مكان القطع في الشبكية والتمييز بينه وبسين الودم الغبيث في العان •

ولعلاج حالات الانفصال لايد . من اجراء عملية جراحية ، وفي حالة الانقصال يسبب القطع يعمد الطبيب الى كى اطراف القطع لقفل الثقب وذلك بواسطة الإلياق الجديدة التي يكونها الكي والتي تعمل علي التعام الشبكية بطبقة الاوعية الدموية • والكي اما أن يكون

بواسطة الكهرباء او بالتثليج او بتركيز ضوء شديد على الشبكية بواسطة عدسة قوية • واذا كان الانفصال بسبب وجود سائل بين الشبكية وطبقة الاوعية الدموية فيتم العسلاج بازالة هذا السائل عن طريق لقب صغير في الصلبة المقابلة المائل •

وفى حالات الانفصال الشبكى فان اجراء العملية الجراحية مبكرا يؤدى الى نجاحها ، وفى

۷۷٪ من العالات يتم الشفاء الكلى و 10٪ من الحالات تعتاج الى اجراء عملية ثانية و 10٪ من الحالات و 10٪ من اجراء العملية فان النجاح يكون مؤكدا • واذا العملية فان الانفصال قد يصبح كليا في قترة من ٦ – ١٢ شهرا يفقد معه المريض البصر تماما هذا عدا عن المضاعفات التي قد تصيب العين •

من نتائج قرحة المعدة

 ينزل الدم احيانا من المعدة والاثني عشر نتيجة لقرحة فيها ويكون لون الدم عنسد الغروج اصود شديد السواد وذلك نتيجة لتفاعله مسع العصارات الموجودة في المسدة والامعام ، ويشبه القار (الزفت) في قوامه ويلمع . مثله • هذا اذا كان النزف من من القرحة بطيئا ويمر فـــي الامعاء بيطء ، أما اذا كان النزف شديدا ويغرج يسرعة من الامعاء دون وجود السوقت الكافي للتفاعل مع العصارات فان الدم يكون ماثلا السي الاحمرار كلون الدم العادى ومنهنا نعرف أن النزف شديد وسريع يعيث يعتاج المريضالي علاج اسرع • وينقل اليـــه دم في اسرع وفت ممكناو تجرى له عملية عاجلة حسب حالته

وينزل الدم احيانا كذلك

من قرحة الامعاء الدقيقة واهمها القرحة التي تعدد تنتيجة لعمي التيفوئيد أو سل في الامعاء الدقيقة ويكون اللون في هذه العالة مائلا المي الاحمرار ، وفي العالات الشبيدة يكون غزيرا ويكون الريض في حالة اعياء شديد العمي او الدرن وترتفعدرجة حرارته ويشعب لونه اكثر وتتدهور حالته بسرعة ويحتاج الى علاج سريع و

اما الدم الذي ينزل مسن الامماء الفليظة (القولون) فيكون نتيجة لتقرحات بهضه الامماء ، أو دوسنتطاريا أميبية أو باسلية أو التهاب أو تورم من أن الى آخر وعادة تكون هذه الحالات مصحوبة بمفص الره الى دورة المياه ليفرغ الره الى دورة المياه ليفرغ

مافى امعائه • فيكون امامقاطا مصحوبا بدم أو پرازا مصحوبا بمغاط ودم • ويكون لون الدم احمر وبقعصالبراز يمكن تعديد السبب في بعض الحالات ،وفي حالات اخرى يمكن التــوصل الى تشخيص المرض بعد عمل الاشعة اللازمة أو فعص بواسطة المنظار •

واكثر الحالات هو نزول الدم من البواسير سواء كانت داحلية اى غير مرتية او خارجية ظاهرة يحسها ويراها المريض ويحدث النزف عادة في نهاية التبرز ويظهر على شكل نقط دم حمراء في اخر البراز وينزل على هيئة نقط دم دون اختلاط بالبراز •

والبواسير ما هي الا أوردة دموية متمددة في آخر المستقيم تزداد وضوحا وتمثلىء دمسا عند حدوث الامساك الشسديد واضطرار المريض يذل مجهود لأخراج البراز فيرتفع الضغط داخل هذه الاوردة الدمويـة وتنفجر ويغرج الدم او يغرج يواسطة البراز وينزل السدم كذلك - على انه يجب ان يكون معلوما أن اليواسير تكون في يعض العالات عرضا ومؤشرا، لامراض الامعاء ، او الكبـد او اردياد في الضغط داخسل البطن نتيجة لامراض عدة لذا كان منالواجبعلى من يعانىمن يواسير أن يعسرض نفسه على طبيبه لقعصه للتاكد من خلوه من هذه الامراض التي تكون سببا في حدوث النزيف .

الحال من غيرالفاعل والمفعول به

بقلم: محمد خليفة التونسي

■ پاپ « العال » _ مع سعته في تعونا العربي _ من أيسر الابواب وأدفها نظاما ، ولكن بعض نعاتنا _ حتى بعض روادهم _ عقدوا هذا الباب كما عقدوا غيره بكثير من قواعدهم الغلافية ، التي كان من دواعيها في نفوسهم النزوج الى التشدد ، والعدر في غير موضعه ، فصارت تزدحم عقدها في كتبهم المطولة ، ولا تغلو منها كتبهم المغتصرة ، وقد خلط معظمهم بين « العال والتمييز » كثيرا مع أن الغرق بينهما بعسب قواعدهم _ واضح ، وان كان يعتاج الى تامل أحيانا •

ويعنينا في هذه الصفعة وصفعات تالية ان تنافش بعض قواعدهم العسيرة المتضارية في باب « الحال » القد اكثروا منها دون استقراء واسع ، ولا تذوق ادبي ، فظنوا وظن مقلدوهم أن مقالفة الواعدهم هذه خطأ ، حيث لا خطأ ، ولو أن هؤلاء _ عفا الله عنهم وعنا _ توصعوا في الاستقراء ، بل لو اكتفوا بما بين ايديهم من تصوص مأثورة ، فتذوقوها ادبيا ومنطقيا _ لما تورطوا وورطوا غرهم في القواعد الكثيرة المتضاربة ، التي لا سند لها من ذوق النقة ، ولا منطقها ، ولا أصالبها التعبيرية الدالة على معناها بوضوح ، ثم لـم يضيقوا من جديد اللغة ما اتسع لمثله قديمها عند البلغاء ، أو عند الثقات ، أو ما يمكن أن يتسع له جديدها المتطور،ولكتهم جعلوا النعو « صناعة اعرابية » _ فصار فوضى يتيه فى مجاهلها بعض المتخصصين ولا سيما المقلدين ، ويقف غيرهم حيالها موقف البائسان •

ولسنا نستهين بشيوخنا من هولاء النعاة، او نشكر فضلهم الكبير علينا وعلى لغتنا ، ولكننا تلاحظ أن معظمهم أو كلهم الا ندرة لم يكونوا على حقد وافر من الموهبة الادبية ، أو من الادب البليغ وتدوقه أو نقده فنيا وجماليا ، وكان ذلك من أسباب اغراقهم في « الصناعة الاعرابية ، كان القواعد اللغوية ليست قواعد اعتبارية ، بل قوانين رياضية مجردة ، لا أثر فيها للذوق الفتي، ولا تقبل التحول يحسب المعاني والمقامات ، وأمامنا تاريخ النعاة بل اللغويين جميعا ، فندر أن تجد متهم واحدا توسع في دراسة النعو أو اللغة بالدية ، فهم حتى كيارهم – أشبه بالصيادلة عصم بالاطباء ،

رستتاول في هذه الصقعة مسالة واحدة من ياب الحال ، مع تبة العودة التي يعض مسائله الاخرى لعل عقدها ، وازالة لبسها - والمسالة التي تناقسها هنا فولهم أن الحال تبين هيئة القساعل المناقبول به(١) ، أو كليهما » مع توقفهم عند هذا انحد ، كان الحال لا تكون الا من ذلك فحسب، ولو أنهم اكتفوا في بيان مهمة الحال أو وظيفتها في العمل يقولهم « انها صفة تبين هيئة صاحبها أو احدى هيئاته » — دون نظر الى اعراب صاحبها وداعية اعرابه دفعا أو نصبا أو جرا — لاختصروا كثيرا من قواعد هذا الباب ، ولم يوجيرا في الحال وصاحبها ما لا يجب ، أو يشككوا في جواز ما هو جائز ، أو يحكموا بتخطئته وهو صواب • ولسو

⁽۱) يمض النحاة يتوسع في منهوم و المنمول به ءنهو يشمل هندهم المجرور يحرف الجر اذا كان فعل المنام واقدا عليه ، ويتولون : ان الفعل يتعدى الى المنمول به مباشرة (وهو الفعل المتصدى) كتولنا : و نظرت محمدا ، كما يتعدى يحرف الجر (وهو الفعل اللازم) كلولنا : و نظرت الى محمد ، ولكنهذا التوسع لا يكنى في بيان كل الاسماء التي يمكن أن تأتى عنها الحال فهو مثلا لا يشمل المبتدا والخبر مجردين من التواصخ اوواقعين يعدهما .

تمسكوا بذلك لما خلطوا احيانا بين العال والتمييز • ونبدا بتوضيح فاعدتهم ، ثم نعقب عليها بما يجعلها اشمل مما يظنون ، وايس مما يصورون •

العال من الفاعل والمفعول يه احدهما أو كليهما

ننظر في هذه الجملة القرآنية « رجع موسى التي قومه غضبان آسفا » فنجد أن النلمتين « غضبان » و « اسفا » حال من الفاعل « موسى » « ويقول بشار خلال مقدمة غزلية :

ما مساقنی لبك معلموكا ، وعطفتی

الا العيون النواتي جنّن من مسدد فكلمة « مملوكا » حال من المقعول يه (ياء المتكلم في « ساقتي ») •

ويقول معروف الرصافي منكرا استبداد العاكمين يامرهم ، منذرا اياهم من جرائر * الوخيمة :

ه اتركوا الناس مطلقين ، والا

مشتم موثقت بالاوجال » فكتمة « مطلقين » حال من المفعول په « الناس » وكلمة « موتفين » حال من الفاعل (المخاطبين في » عشتم ») •

واذا فلنا « قابل الرجل صديقه متصانقين » فكلمة « متعانقين » حال من الفاعل « الرجل » ومن المفعول به « صديقه » معا •

ولكن هل تاتي العال من غير الفاعل والمفعول يه أحدهما أو كليهما ؟ وجوابنا « نعم » واليك ما يؤيد هذا الرأى من الشواهد ، أو يوضعه من الامتلة :

العال من المجرور بعرف الجر الاصلي

تاتي الحال من الاسم المجرور يحرف المجر ، ومن شواهد ذلك ما جاء في القرآن الكريم مرتين « اقم وجهك للدين حنيفا » شكلمة « حتيفا » حال من « الدين » المجرور باللام •

وقول شاعرتا الجاهلي عمرو بن كلتوم في معلقته: فأبوا بالنهاب وبالسبايا

واينا بالملوك مصفدينا فكلمة « مصفدينا » حال مفردة من « الملوك » المجرورة بالباء •

وقال پشار مفاطیا صاحبته سعدی
ومدتنی ، ثم لم ترفی بموعـــدة
فکنت کالمزن لم يعطر وقد رمدا
فجملة « لم يعطر وقد رعد » حال من المــزن
المجرورة باتکاف »

وفد لاحظنا في عشرات الشواهد والامثلة التي درسناها وذكرنا بعضها هنا أن الاحوال جملاواشباه جمل تكثر بعد الاسماء المجرورة بعروف الجر ، وانها اكثر ما تكون بعد الاسماء المجروره «بالدف» المفيدة للتشبيه ، وان كانت هذه الاحوال في قليلة بعد المجرورات بفير الكافي ، هكذا اتحال من كلام البلقاء قديما وحديثا »

العال من المجرور بعرف الجر الزائد

وتاتي الحال كذلك من المجرور يعرف جر زائد، وحسينا هنا انه مجرور في الظاهر ، وان كان في المعنى مبتدا او فاعلا او مفعولا به وشواهد ذلك عشرات وفي القرآن الكريم وحده سبعة وعشرون شاهدا (1) تورد بعضها فيما يلي •

1 - 7) « كفى بالله حسيبا » و « كفى بالله نصيرا » و « كفى بالله نصيرا »

فكل من الكلمات (حسيبا ، ونصيرا ، وشهيدا) حال من اسم الجلالة قبلها مجرورا بالباء ، واسم الجلالة هنا الماعل في المعنى (اى كفى الله حسيبا، ونصيرا ، وشهيدا)

٥) ويقول المبرد في وصف تعذيب رجبل من الموالي تكبه الحجاج ايام ولايته العراق « فاذا يه معرضا على حمار ، مدفوق اليدين والرجاين » فكنتا الكلمتين « معرضا ومدفوفا » حال من ضمير الفائب « الهاء بعد الباء في « به » وتقدير « مبتدا فاذا هو معرضا على حمار «

٦ - ٨) ومن الجمل الماثورة المشهورة دينيا :
 د رضيت بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد
 نبيا »

فكلمة « ريا » حال من اسم الجلالة ، و «دينا» حال من « الاسلام » و « نبيا » حال من « عحمد » وحسينا هنا أن مثلنا للحال من المجرور بحرف الجر الزائد ، سواء كان هذا المجرور فاعلا أو مندا أو مفعولا به •

◄ حين قرات الغير الأول وهلة ، لم اصدق عينى ، وكانما اردت ان اتاكد من حقيقة ماوقعت عليه عيناى بقراءة النعي كاملا : « انتقل الي جوار ربه » العاج صالح الغضر من اعيان « الزهاير» » والد رفعت المدرس بالتربية و٠٠٠٠

هو اذن « العاج صالح » ولا احد سواه ،ولاول مرة تبدو لي حقيقة الموت غريبة حين تتصل بالعاج صالح القضر •

« عن عمر يناهز الثمانين » أي غرابة فسي ان يموت رجل عن هذه السن ، ربما كانت الغرابة أنه حتى في هذه السن لم يكن يلوح في صورة العجوز الذى ينتظر النهاية ، فمنذ رايته وانا صبى أجرى في شوارع القرية ، ثم وأنا طالب اذاكر احيانا مع ولده رفعت ، ثم وانا موظف اتنقل بين الأفاليم ، والأنسى حين أعود الى القرية ان ازوره كواچب مقدس ، في كل هذه المراحلكان عمى « العاج صالح الخضر » يبدو دائما كما هو • • • ملامح وجهة البارزة الهادئة المتباعسة ، خطواته الثابتة لا تسرع ولا تبطيء ، الشعرات البيضاء في راسه ولعيته كانها لا تزيد ولا تنقص، ومهما يكن الموقف فلا شيء يجعل كلماته الرصينة تغرج عن وقارها ، عيناه : واحدة مفتوحة بعدة والاخرى نصف مفتوحة كان هناك دائما شيئا يجب أن يغفيه عن الناس •

عمى « الغضر » هذا كان قد اسبح جزءا من قريتنا كالترعة التي تمر بها ، وكمثنة المسجد ، التي تلوح من بعيد ٠٠٠ لا احد يجهله ، كمالايجهل هو شيئا يمكن ان يقع في الزهايرة . فهو مساح » يقيس الأرض لمن يبيع ويشتري ليعين حدودها ، وامام للصلاة ، وماذون يزوج ويطلق ، وكانتاجرا لبغض الوقت ، تنتهى عنده المشاكل والمنازعات ، وتبدا منه مشاريع الاصلاح ، بنى مع الناس اول مدرسة ، وجدد المسجد القديم واقام مثذنته ، وها

هو اخيرا يموت كما يعوت كل الناس ٠٠٠ فكيف يصدق المرء في سهولة أن تبقى قريتنا بدون العاج صالح الغضر ٠٠٠ ؟

« الوت حق » • • • فلتها لنفسى واتا اطوى الصحيفة التي نشرت نعيه ، في مناسبة كهذه لابد ان اعود التي قريتي لأعزى ، واتفقى العسرة، « فالعاج صالح الغضر » ابو القرية كنها لابدان نكون جميعا في وداعه ، ربما لا العق بمراسم الدفن لكن حسين ان العق بمراسم العزاء •

في طريقي الى القرية ، كانت المشاهد القديمة تترامى لعيني ، والتاكسي يعرق بين العقول على الطريق الزراعي ، في أي شيء تغتلف حقول التمع عن مثيلاتها في العام الماضي ؟ ياعــة البرتقال ، وسائقو الشاحنات الضغفة يقطون رؤوسهم بنفس الطواقي الصوفية التي تلتف حول الراس والعنق ، وقطعان الماشية التي تسبقها او تركض خلفها الكلاب الأليقة في الريف ،

في الريف تبدو الدنيا لابتة الملامح ، وهكذا كان ، العاج صالح الغضر ، تتجمع في ملامح وجهه وشخصيته روح ذلك الريف الهادى، الساكن ، في طفولتي كان ياسرني ذلك الهدوء وتلك الوداعة التي تشمل كل شيء ، النيات ينمو في هدوء لايكاد أحد يشعر يحركته الماشية تسير في بعدء ، وتفضغ طعامها بنفس البطء ، وحين يحكي الناس نفس القصة ، فانهم يتوقفون عند نفس المقاطع ، وتالف ملامح الوجه انطباعاتها التي ربعا تتاثر بالوقت وبالمكان ، فهي في الصباح غيرها في الماء او في القهيرة ، وفي اوقات العمل غيرها في اوقات الراحة على المصاطب او فوق اكوام التش المتكومة في الإجران ،

لا تتاثر هذه الملامح كثيرا بالموضوع الذي ترويه ، فالموضوع في حياة القرية ثابت لا جديد فيه ، الاغنياء (غنياء ، والفقراء فقراء ، والارض



تزرع ينفس الطريقة منذ آلاف السنين ، « والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » ، ولم يكن هناك ماينير طفولتي سوى شفقي بان أعرف من أين تأتي تلك اللعظات التي يتبدد فيها ذلك الهدوء ، وتغنفي تلك الوداعة ٢ ليتعول ذلك الشعور العميق بالسلام والأمان الى صرحة فزع يتجمع حولها الرجال والنساء والأحزان •

كان هذا الثنف هو الذي قاد خطاي الي عمي
العاج صالح الغشر ، لكن قبل ان التقي بـه
كنت أبعث بنفسي ، في حدود قدرتي علتي أن اري
وافيم ، في البداية كنت اعتقد أن هذه اللعظات
تاتي من المواقف التي يتجمع فيها الناس خارج

اطار العمل ، في الاعراس والوائد ، حيث يقتلط الصقار بالكبار والنساء بالرجال ، حيث لايمكن لاحد أن يعرق على وجه اليقيين من فعل ماذا : في مثل هذه الواقف التي كان يخافها الناس يقدر ما يعبونها غالبا ماكان يحدث الشجار ، وتتطلق صرحة الفزع التي تبدد الهدو، والوداعة - . وتتطلق من شجار في مثل هذه المواقف ، لكنه لا يكاديعدث متى ترى هؤلاء الودعاء الطبيعن ، وقد الكامن زمامهم ، وخرج من اعمالهم ذلك الوحش الكامن وانطلق ليطارد فريسة كانت طول الوفت بجواره دون أن يغكر في المدوان عليها . وفي مثل هذه دون أن يغكر في المدوان عليها . وفي مثل هذه

المناسبات قد يصيب الوحش الغاضب من لايريد ولا يقصد وبيدو كانه يقطيء دائما هدفه حتى ولو كان يعرفه • ودائما كانت تبدو المسافة شاسعة بين الاسباب الظاهرة للشجار والنتائج البشعة •

كنت في حاجة الى سنوات اكثر قبل اعرف الله توجد هنا مواقف آخرى تاتمي مثها هنه اللعظات العافلة بالعنف العقيقي الذى لايغطي، هدفه ٠

وان بطل هذه المواقف هو ذلك الرجل ذو الملامح الهادئة والصوت الرصين عمى «العاج صالح المخضر» ••••

كانت الصرخة في هذه الرات تاتي من بعيد ، من قلب العقول او من أي مكان يوضع فيه الإساس لبناء جديد ٠٠٠ حيث يقف «العاج صالح الغضر» بين الرجال ، يدق مسامير « العديدية التي تشد اليها خيوط الدوبارة القوية ، وتمتد مع القصبة الضغمة التي تقيس حدود الارض حين تنتقبل ملكيتها من شغص لآخر ٠٠٠ وغالبا ما يكتشف مالك الارض الجديدة أن العدود بين أرضه وأرض الجيران قد تداخلت ، هنا وهناك ، واناحدهم بين الاراضي المتجاورة ٠٠٠ ويكون من الصحب يين الاراضي المتجاورة ٠٠٠ ويكون من الصحب على المالك القديم ان يصدق أنه كان طول على المالك البديد أن يتناذل عن شبر واحد البت فياس البديد أن يتناذل عن شبر واحد البت فياس من حقه ،

هنا كان يتفجر عنف حقيقي لا تجدى فيه حكمة الرجال ، عنف صاخب هادر لا ينتظر لعظة واحدة حتى تاتى العكومة لتعطى لكل ذى حق حقه حمد عنف لا تنفع فيه شفاعة شافع ، ولا تغفف منه قرابة او صداقة •

وما كان يعيرنى بعق هو ذلك الهدوء القاسى
الذى لا يفارق وجه «العاج صالح الغضر» وهو
يرىهذا العنف. كانه مسلم به مفتنع بضرورته ،
ينهب الى عمله متوقعا أن المغاطر قد تكون في
انتقاره ، دون تردد يقوم بعمله ، بهدوء وأناة
وامانة يعلن على الملأ ، وهو يدرك أنه قد يفجي
كارثة بكلماته ، يعدث ما يعدث ، يموت من يموت
يجرح من يجرح ، ويشارك العاج صالح الغضر
من فض النزاع أو تغفيف الكارثة ولكن موقفه
من فض هذا النوع من النزاع يغتلف عن موقفه
في فض المنازعات الاخرى ،

فهو هنا يبدو كانه مسلم بضرورة مايقع ، لا يملك سوى تغفيف الكارثة او افناع الاطراف بالانتظار حتى تاتى سلطة الحكومة لاقرار العق، لكنه فى المنازعات الاخرى كان يتصرف باقتدار وحكمة وكانه على ثقة من قدرته على افناع كل الاطراف بما يريد •

لم يغرج عن هدوته القاسى الا فى ذلك اليوم المستوم الذى قتل فيه « معروس المداح » *** ذلك ان معروس المداح كان آحد الأجراء الذين لا يملكون سوى عرقهم » يعمل فى العقول باليوم او بالسبة » يزرع الارض التى لايملكها ولا يحلم بامتلاكها ، وينام فى بيت صاحب الارض التى يزرع فيها ، ينام فوق السطح صيفا ،وفى مغزن الاعلاف شتاء » لا بيت له ولا ژوجة ، مقطوع من شجرة كل ما يمتلكه هو فاسه ، ودف ينقر عليه بأصابعه وهو يغنى فى الاعراس والموالد، وحلم بان يكون له بيت صفير يتزوج فيه ، وحين يريده أحد ليفنى له فى عرس او مولد ياتى له فى بيته ، واذا سال عنه احد من القرى المجاورة في بيته ، واذا سال عنه ، ويقول له :

ها هو بیت معروس المداح •

وكان أن وضع معروس المداح قرشا فوق قرش ليصبح له بيت مثل كل الناس ، أحيانا كانيجد من يقول له ساخرا :

- سوف ينتهى عمرك يا محروس قبل انتجمع ثمن البيت ٠٠٠

فكان يرد ضاحكا :

على الاقل سيكون معى ما اشترى به مقبرة
 لا يدفن فيها غيرى !

كان معروس وديعا مرحا ، ورغم قسوة الحياة التي عاشها ، لم يسمع منه احد كلمة تنم عن كراهية او حقد او شكوى ، فوجي «العاج صالح الغضر » ذات صباح بمعروس يدق باب بيته :

- اهلا يا محروس ٥٠ خير يا بني ٠٠

ــ اشتریت قطعة ارض صغیرة ••• نصف قیراط اریدك ان تقیسها لئي •

- أين ؟

في الغرابة الواقعة خلف منزل الشتاوى،
 مبروك يا معروس ٠٠٠ قالها « العاج صالح
 الغضر » بشكل آلى ولكنه تابع بلهجة قلقة كمن
 تذكر شيئا •

- الم تجد غيرها ؟ لماذا هذه القطعة من الارض؟ - هي وحدها ها يناسبني ٥٠٠ فلا أحد يريد

شراءها وثمنها هو ما أقدر عليه ٠

_ والشناوى ٠٠٠ قالها ينفس النبرة القلقة: _ عرضها عليه اصحابها باعتبار واولى بها ولكنه رفض شراعها ٠٠٠

_ ووافق على أن تشتريها أنت ؟

_ نعسم

_ هل انت متاكد ؟

_ تعال معى وسترى ينفسك -

_ يفعل الله ما يشاه يا يني -

قالها الحاج صالح وهو يجمع أدوات القياس ويمضى معه ٠٠٠

كنت واحدا من الذين تجمعوا حول « العاج صالح الغضر » في ذلك اليوم المستوم ، وهـو يقيس الارض الغراب الكائنة خلف منزل «الشناوي» ولاول مرة لا يملن العاج صالح نتيجة القياس على الملا --- همس في اذن « محروس المداح » يما لم يسمعه أحد ، لاول مرة عجزت ملامح وجه العاج صالح عن ان تحتفظ بهدونها القاسي -

سمع الناس صوت « محروس المداح » وهـو يقول يصوت مرتفع •

_ هذه أرضى ٠٠٠ دفعت ثمنها كاملا ، ولا يد ان أتسلمها كاملة •

عاد العاج صالح يهمس في اذن معروس بما لم يسمعه احد ، وعلائم القلق تزداد وضوحا على وجهه :

وعاد معروس يصرخ:

انداك تقدم الشناوى واولاده من حوله وقال بصوت خشن مغاطبا الحاج « صالح الغضي » :

ـ انا مستعد أن ادفع ثمن هذا الجزء لمعروس ، وثكن ثن أهدم جدارا بنيته •

قال العاج صالح الخضر :

_ ليس هذا عدلا ٠٠٠ فما يتبقى من الارض لا يصلح لبناء حجرة بمنافعها اما ان تشتريها كلها ، وقد تنازلت عزهذا العق ، أو تتركها كلها لتصلح للبناء ٠

ـ لن اشمريها كلها ولن آترك الجزء الذي ينيت فيه ٠٠٠

قالها بلهجة حاسمة مندرة ، ورأى الناس في لجهة الشناوى بداية شر كبير ، واحسوا أنه يتكلم بلغة المستغف بقدرة « محروس المداح » على أن يعمى حقه ، وتعنوا جميما في صمت لو تراجع محروس عن شراء هذه الغرابة المشتومة التي لم يفكر احد غيره في شرائها ، ربعا لانهم يعرفون أن الشناوى وأولاده طامعون فيها -

وتطلعت كل العيون الي معروس المداح ، المقطوع من شجرة ، الذى لا يملك غير فاسه ودفه ، ترجوه في صعت أن يتراجع عن هذه الصفقة اللعينة ، أول صفقة عقدها في حياته وحتى لا تكون الاخيرة » لا أحد يدرى كيف أحس « معروس المداح » بهذه العيون •

لا أحد يعرف فيما كان يفكر ، ولكن الصعت الذي خيم على الجميع ، والانتظار الاليم وضعه لاول مرة في حياته في موقف ، ريما لم يتغيل يوما أن يجد نفسه فيه ، حين كان يفني في الموالد والاعراس ٠٠٠ كان يعرف مثل هذه اللعظات الصامة وكانت العبون كلها تنظر اليه وتنتظر ٠٠٠٠ ان يغنى وأبدا لم يخيب رجاء هذه العيون المتطلعة المنتظرة ٠٠٠٠ لا احد يدرى لماذا خيب رجاءها هذه المرة في أن يتسعب من هذه الصفقة اللعينة ؟! في هذه المرة لم يطل انتظار الناس ، تكورتيده على مقبض فاسه ، كما تعودت ان تتكور حين كان يعمل في الحقول وارتفع الفاس في يدم لينقض على الجدار القربي لزريبة الشناوي ٠٠٠ وفي لعظة كالبرق ارتفعت فئوس كثبرة ربما كان وحده الذي يراها في يد أولاد الشناوي ، ولكتها ثم تمتعه من ان يشعل ما فعل **** ودوت صرخة الفرّع النعينة في سماء القرية •

بعد ايام من ذلك العادث المستوم بدات علاقتي بعمي « العاج صالح الغض » • • • سالته :

اذا ترکتهم یقتلون معروس المداح ؟

- هو الذي قتل نفسه -

- كىف ؟

- حكى لِيَ ما جرى بينه وبين معروس ، حتى رجاءه الهاسس له بان يتخلي عن هذه الصفقة اللعينة ولكنه رفض ••• سالته :

- اكان يعرف انهم يمكن ان يقتلوه ؟

ـ ريما تاكد من ذلك في وفت لم يعد بعقدوره فيه ان يتراجع •

كان يمكن أن ينتظر حتى تائى العكومةوتعطيه
 حقه ؛

_ يا يني ٠٠٠رؤية الإنسان للظلم تفقده احيانا صوابه -

_ یا عمی العاج صالح ··· عـن ای ظلـم تتحدث ؟

هل تعتقد أن هذه هي أول مصرة يظلم فيها « محروس المداح » ؟

هل تعتقد انه اخذ حقه في أي يوم مشي ؟ لماذا قبل الظلم طول حياته ، وثار في هذه المرة وهو يعلم انه قد يدفع حياته ثمنا لهذه الثورة · لاول مرة رايت ايتسامة حزينة ترتسم على ملامح وجهه البارزة المتياعدة ، وقال :

_ كبرت يا يني ••• ثم استطرد وقد عادت الى ملامح وجهه تلك الصرامة الهادئة •

ان الظلم وحده لا يكفى ٥٠٠ حين يكون الظلم عاما وشاملا ، حين يصبح مالوفا كالتقاليد ، حين لا تعرف له سببا واحدا او مصدرا واحدا ، حين لا يكون مجسدا في شيء ترى حدوده وتعرف اوله واخره ، حين لا يكون هناك من يرى ومن يسمع ، فان الناس يعتملون الظلم يا يتي ولكن في لحظة كهذه اللحظة التعسة ، حين تقيس العدود يكون كل شي واضحا ذلك الوضوح الاليم ، ويتواجه كل شي والمظلوم في لقاء يزيد من تعاسته وجود من يتفرج على هذه المواجهة ، انها لحظة لا يعتملها احد ولا يقدر على انقاذ الإنسان متها سوى ان يموت او يموت ظله ، ثم تمتم في صوت مختوق : __ لقد تعيت من هذه المهنة يابني ٥٠٠ ولا يد أن ركها لغيرى ٥٠٠٠٠

يومها لم اجد ينفسي اية رغية في ان الفل عليه بالاستنة لكن صدافتنا العقيقية يدات منذ ذلك اليوم ، واستعرت حتى اليوم الذي فيات فيه نعيه -

كنت (ساله دائما عن كل ما لا أفهم من شئون القرية فقط خيلت من أن أساله عن السبب في أنه لم يترك مهنته القاسية كما قال لي بعد قتل « معروس المداح » دون أن يسكن يوما في البيت الوحيد الذي امتلك أرضه • وحلم ببنائه !!

لقد ظل عمى الغضر حتى آخر لعظة من حياته يقيس الارض ، ويعلن للناس العقيقة التي قد تؤدى الى موتهم ٠٠٠ وها هو اخيرا يموت دون ان اوجه اليه سؤالي الاخير ودون ان اتلقى منه اجابة عليه ٠٠٠

ولاول مرة يبدو لي الموت أمرا غريبا حين يتصل العاج صالح الغضر ، ويبدو لي آكثر غراية حين

ياتي هكذا دون سرب واضح كالنفاع عن حــق مغتصب ؟

من يعيد كانت القرية تقترب ٥٠٠ مثذنة المسجد التي يناها الحاج صالح الغضر ، الترعة التي تمر يقرية الزهايرة ، الهدوء الغادع الذى يلف كل شي، ، وتوقعت أن أجد الحاج صالح الغضر في بيته كما تعودت في كل مرة أزور فيها قريتي ، وفلت لنفسى : لن أنسى هذه المرة أن أوجه اليه سؤالى دون خبل ٥٠٠ لماذا ظل حتى الان يمارس مهنته ٥٠٠ لماذا لم يكف لعظة عن اعلان العقيقة القاسية ومهما تكن النتائج ؛

توقفت السيارة امام الغيمة التي يجلس فيها المعزون « رفعت » صديق طغولتي يستقبلني امام الغيمة

واعضى لاصلم على الجميع · · · لقد مات الرجل اذن · · ·

_ جنت في الوقت المناسب • • • فيعد فليل سوف يدفن الرجل • • • • فللها احد اقاربي • • وانا اسلم عليه • • •

الوجوه الهادئة المراوغة التي لا يعرف احد مقدار ما تغفي من العزن والغضب والعنف ٠٠٠ كانت كلها تعلن هذه المرة عن حزئها الدهين ٠٠٠ سرت في الجنازة لنشيح الرجل الي مقدره الاخير ٠٠٠٠ ما أكثر المرات التي قطعت فيها هذا الطريق ٠٠٠٠

أمام المقبرة توقف الموكب • • الى جوارها كان يقف الرجال الذين قاموا باعداد المقبرة • • وموسهم مفسولة بالعرق ، وفي ايديهم نفس الفتوس التي يزرعون بها الارض ، ويتقاتلون بها من أجل شبر من الارض • برفق حملوا الرجل من نعشه ، براق اشد وسدو • التراب ، في مقبرة ضعت العديد من الموتى • • • •

لاول مرة يدت في ارض المقابر صفيرة جدا كيف وسعت كل هؤلاء الذين عاشوا في فريتنا مند مثات السنين ، الذين ماتوا والذين فتلوا ، الظالمين والمظلومين ٠٠٠ جنبا الى جنب ومعهم في النهاية الرجل الذي كانوا يلجاون اليه ليعكم بينهم ٠

رحت اقرأ الفاتعة على روحه الطبية ، واودع الرجل الذى لم يعد في حاجة الى اى دليل يقدمه الى قرية الموتى ليعرف كل منهم حدود الارض التى يستعقها :

ابو المعاطى ابو النجا

الاكاديمية العربية للنقل البعرى

 قرأت استطلاع العربيعن الاكاديمية العربية للنقل البحرى في الاسكندرية ولسدى رغبة في الالتعاق بهذه الكلية وحبذا لو عرفت منكم الشروط المطلوبة للالتعاق •

سالم يزءونني ابو سمرة دمشق _ سوريا .

 انا طالب في المرحلـــة الثانوية _ القسم الاديى ،وقد عقدت العزم على الالتحساق بالاكاديمية العربية للنقال البعرى بالاسكندرية ولكنى لا اعرف عن شروط الالتعــاق شيقا ٠٠

محمد مثير الجمالي دبى _ دولة الامارات العربية المصدة

العربى:

من من قرأ الاستطلاع الذي لشره العربى في عدد ينايـــر / ۱۹۷۸ يلمسان هذء الاكاديمية تقبل الطلبة العرب من مغتلف الجنسيات وننصح الرالحبسين بالالتماق بهده الاكاديمية الاتصال بالاكاديمية وهلذا عنوانها :

الاكاديمية العربية للنقسل البحري

تقاطع شارعي بني العباس وفكتور باسيلي پاپ شرقی _ الاسكندرية _

لماذا تلفى البحوث الادبية واللغوية ؟

لقد اطلعت على الشكوى التي نشرت في العدد (٢٣٠) من مجلة « العربي » الصادر في يناير/كانون ثاني ١٩٧٨ تعت عنوان « لماذا تلفى البعوث الادبية واللغوية ؟ » والتي تتضممن تضرر بعض خريجى اقسام اللغة العربية بكليات الاداب ودار العلوم مما ادعوه بالقاء قسم البحوث والدراسات الادبية بمعهد البعوث والدراسات العربية التابع للمنظمسة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وأود أن أوضـــح لكم ما ياتي :

1 _ أن طبيعة العمل في معهد البحوث والدراسات العربية قد اختلفت تماما عن ذي قبل بمقتضى نظامه الاساسى الجديد الذي جعل الهدف الاساسى للمعهد هو اجراء البحسوث والدراسات التي تواكب قضايا امتنا العربية بالاضافة الي اعداد الباحثين المتخصصين في كافة الشنون العربية ، الامر الذى لم يكن يتناسب معه أن تركز على الدراسات الادبية واللغوية التى تتعدد المعاهد والكليات والمؤسسات العلمية التي تتناولها •

٢ _ أنه لا توجد بالمعهد اقسام علمية بالنمط التقليدي المعروف بالجامعات بل يتوفر المعهد في كل دورة من دوراته العلمية التي تستغرق عامين على تنفيذ برامج بعثية موزعة على قطاعات رئيسية تشمل العلوم الانسانية والاجتماعية ومن بينها بطبيعة الحال الدراسات الادبية ، علما بأن يرامج البحوث التي يجريها المعهد تقترح من مجلسه العلمي وتعرض في النهاية على المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تضم الوزراء المختصين، جميع أقطار الوطن العربي،

٣ _ لم يقبل المعهد دارسين في الادب العربي خـــلال الدورة (١٩٧٧/٧٩) لانخفاض مستوى المتقدمين وعدم توافسر شروط القبول لديهم ، وتم هذا بموافقة كافة المجالس التي تدير ششون المعهد ، ورغم عدم قبول دارسين جدد الا أن المعهد لم يصدر على الاطلاق قرارا بالفاء الدراسات والبحوت الادبية ، بل هنالك بحث جار تنفيذه عنوانه « دراسات في ادب البحرين * يشرق عليه كل من الاستاذين محمد خلف الله احمد والدكتورة سهير القلماوي •

 ١ - ١٠٠٠ المعهد المقترحة للدورة القادمة (٢٨ - ١ 1979) بعثا شاملا عن « الرواية في الادب العربي العديث» ارجو ان تتفضل مشكورا بتشر هذه الرسالة وضعا للامور في تصابها السليم •

الدكتور محمد صفى الدين ابو العز رئيس المعهد



غرائب القضاء

● انتى ادعوكم الى تفصيص زاوية لفرائب القضاء وافضل ان تكون قصصها مستعدة مسن القضاء في الوطن العربي منذ ان تم للعرب قضاء يمعنسي من غرائب القضاء في البلاد من غرائب القضاء في البلاد الاجنبية لانه حرى بالانسان ان يتعرف على ذاته فيل ان يتعرف غير* * وكذلك ورد خطا في زاوية طرائف عربية عس١٣٢ من العدد ا٢٢١ اذ وضع عنوان طرائف اجنبية بدلا من طرائف عربية *

موسى الكنيط العمود سوريا / الرقة/ قرية رقعة سمرة •

عصية الادب العربي

जाمست في سانبولو
 معمية الادب المحربين
 بالبرازيل، التي تستهدفرعاية
 الادباء من المهاجرين العربية
 والحفاظ عنى اللغة العربية،
 وذلك عن طريق نشر الانتاج
 الادبي لهؤلاء المهاجرين فـــي
 جريدة = الانباء > التي تصدر
 غي سانبولو ، وتشرق العصبة
 غي تحريرها - وقد يهمالعالم
 العربي ان يعرق ذلك -
 المدين الريمي ان يعرق ذلك -
 المدين المدين المدين
 المدين الريما
 العربين الريما
 العربين المدين
 المدين
 المدين المدين
 المدين المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المدين
 المد

نواف حردان سرئيس العصبه كمال قبيس ـ امين السر

المطلوب قواعد ملزمة

في العدد ٢٣١ من (العربي) دعا الدكتور احسان حقى (لاعادة النظر في العروف العربية) ، واقترح اضافة بعض العروف المخصوصة على الهجائية العربية لاداء بعض الالفاظ الاجنبية التي تساعد على كتابة اسماء الاعلام غير العربية بدقة ولفظها على وجهها .

وهذه الدعوة التي سبق غجمع اللغة العربية بالقاهرة ان افرها (انظر مجلته ، الجزء الرابع سنة ١٣٥٦ هـ) عندما وافق على وضع بعض العروق الخاصة لثادية النطق الصعيع لاسماء الاعلام الاجنبية ، ومنها كتابة العرف « جاف » الذي يقابل العرف لا في الانكليزية كافا بتسلا نقصط ، تسيطر عليها فكرة العرص على أن ينطق ابناء العربية بالاعلام التي ينقلونها الى لفتهم كما ينطقها اصعابها وقسر اللغة العربية على ترديد كل لكنة أجنبية لا مثال لها في الحروق العربية وتسجيل هذه القرائب من العروف برموز اصطلاحية تدخيل على طريقة الرسم العربي تزيدا على حروفنا العاضرة التي نشكو من كثرة صورها واشاراتها في انطباعة ، حتى اذا ما اللهجات والرسوم الرمزية، والفينا السنة ابنائنا لا تقيم حرفا من العربية ،

والسؤال الذي يغرض تقسه هو : ما الفائدة المرجوة من نقل الاعلام الاجنبية كما ينطقها اهلها دون تزيد اوتقصان ؟ وهل يقعل أصحاب اللقات الاخرى ذلك على الاقلب عندما ينقلون اسم علم من لفتنا ؟ ولنا في قدمائنا اسوة عندما

حروب المائة سنة

➡ مقال الاستاذ احصدبهاء الدین «منطق حروبالمائة سنة » یثیر قضیة یالفةالاهمیةهی اننا ـ العرب ـ لم نکین جادین قدی مواجهة التحدیاتالتی تعترضنا - وما بجسری فی لبنان شاهد علی ذلب ، فالقتال العربی العربی المسلم وللسیعی، دائما هناك منذ اكثرمن سنتین ، ولا احد یعسرف للسیعیة من كل هذا ، انالاصلام وللسیعیة برینان مما یفعسل ابناؤهما ، بل هما ستار یخفی مؤامر قتدیر ضد امتناالعربیة متی نتید المفاوق والشكوك، ونتیه الی حقیقة مایراد پنا؟ نیم تكلا

الاسكندرية / جمهورية نصص

لتعريف الأعلام الأجنبية

عربوا عددا من الاعلام فقالوا فی صموتیل (سموءل) وفسی بیتر (بطرس) وفی فیکتور (بقطر) وفی جوب (ایوب) وفی جاکوب (یعقوب) ۱۰۰ الخ

وللاستاذ معمد احمد شاكر راى في هذا الموضوع يقولفيه « ان الاعلام الاجنبية تنقل الى العربية مغيرة في العروف والاوزان ، الى حروف العرب وحدها والى اوزان كلمهم أو ما يقاربها ، وانها لا تنقل أيدا كما ينطقها أهلها » -

واذا اردنا ان نضع قواعد معينة لكتابة الإعلام الاجنبية، وهو امر يلاحظ مدى الاهتمام به والعاجة اليه ، اذ ان اللجنة الاردنية للتعريب والترجعة وضعت مؤخرا تقريرا دعت فيه الي الاستعانة ينظام العروف الفارسي فيما يتعلق بالعروف اللاتينية التي لا مقابل لها في العروف العربية ، علينا أولا بالتعريب قدر الامكان وتقصى كل علم اجنبي نطق به العرب بالتعريب قدر الامكان وتقصى كل علم اجنبي نطق به العرب لفاد كان اصله ؟ وما صنيع العرب به حين تقلوه الي لفتهم لنرسي بعد ذلك اساسا لما نضع من قراعد نعتذيها أو نستانس بها عند نقل الاعلام آلى لغتنا ،

وبدهي ان مثل هذه القراعد والقرارات ستكون عامل بلبلة وفوضي اذا لم توضع موضع الالزام ، اذ ما أحوجتا اليوم الى مدرسة موحدة وطريقة للتعريب والترجمة يكون والدما الاقتار الانتزام اللقوي بمبادئ تتاصل بمرور الزمن تعم الاقتار العربية جميعا -

احسان جعفر مدرس للأدب العربي (اللاذقية)

« فشة خلق » !

تستطيعون ان تعتبروا هذه الكلمة مجرد هشة خلق » من ثيثاني عاش الامريكان ، ولم يعجبه حالهم : يؤلني هذا التشدق المتصاعدمن امم الغرب كلها واظهار شدة الغيرة على حقوق الانسان كما نقرا اليوم في تصريعاتهم يكل الوسائل الاعلامية - وإنا يعدم المنان المارية - وإنا المنان المارية - وإنا المنان المنان المنان - وإنا المنان المنا

الذي خبرتهم في معظم بلاهـم تقريبا مدة (٢٦) سنة متواصدة من غير انقطاع في انعاءاميركا واوروبا ، خصوصا حينما كنت الوم يتعرير جريدة البيان في مدينة نيويورك ، ووجدت الفرق العقيقي بين عطفهم علي الانسان والعيوان - وكذلك (قرفت) من ناحية لانية عما

اراه من اختلاف ابناء استى وتشعب طرقهم فى معالجــة الامور بالمسبات والطعن،بعضهم البعض - اجارنا الله مــن سـوء العـاقبة انه السعيــع الجيب -

تاظم الادهمى ماجة التل طرايلس/ليتان

* * *

نزهة العقل الذكي

 في العددين ٢٢٩و-٢٢ من العربي وجدت اخطاء في ياب تزهة العقل الذكي ٠٠فقد وردت مسابقة العدد ٢٢٩ بدون رقم ۱۳ رأسي بغلاق كلمات اخرى لا ينطبق الشرح عليها u in tr. outl lal .. جا في ١٣ افقي اسم مكتشف اشعة اكس ، وتكون من العروف اسم غريب لا يمت يصلة الى مكتشف اشعة اكس ٠٠ والمعروف ان مكتشف اشعة اكس هـــو وليم كونراد رونتين سسنة ١٨٩٥ وهو عالم الماني وتبعه في ابعانه عالم الماني آخـر اسمه ماكس تيودور فكلس فون لبو سنة ١٩١٢ • وقد تابسع ايعاث الاشعة العالم الانجليزى وليم هنرى براج ثم وليــم لورانس وآخرون واهم ايحاث وقوائين الاشعة اكتشفها العالم الاتجليزى هترى موسلي ٠٠ وهذه الاسماء المشهورة في عالم اشعة اكس لا تجيء مسع ترتيب العروف في مسابقتكم • •

سمير توفيق حسين الدوحة _ قطر -

الكويت في الوثائق العثمانية

اطلعت على موضوع « الكويت في الوثائق العثمانية المنشور في العدد ١٣٠٠ من مجلة عبارة (بصرة كور خزى) فوجدت ان خطأ وقع عند كتابته والصعيح هو « كورفزى » حيث ان حرف الغاء يجب ان يكتب على شكل فاء •

وهذا هو اسم لمدينة عراقية وعربية عريقة الا وهي مدينة البصرة لقر العراق العبيب •

عطا عبدالله شریف الرفاعی ـ العراق -

يا امة العرب

ارجو أن تكون هذه الإبيات معبرة عن حال أمة العرب الآن : لقـد عرضنا على الدنيا مظالمنا

وفسد صرحنا فلم تنصب فضاياتا

لكم خدعنا فاغضينا على مضيض وكم شكونا فعا اجدت شكاوانا

وكم سالئا عبدو السليم عن سليم

فسراح ينظسرنا هسؤءا وامعسانا

ونعن نعنا وحليم السليم يسكرنا

وخصمنا يحسد الاجياش سهرانا

حسر حسوى فلبسه الوالب ايمسانا هانت عروبتنا ، ديست عقسائدنا

والحسق هان ، ولولا العجاز ماهانا

محمد أمين الحوراني

الكرك / الاردن ٠

العرب وافريقيا

وخاصة يعلد تعلمى اللفــة العربية واجادتها •

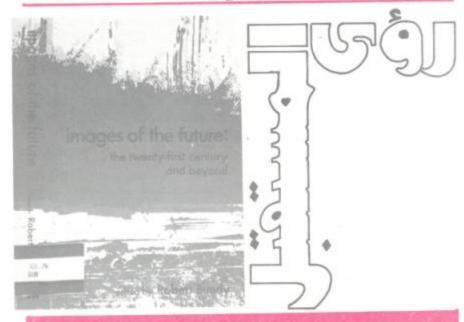
لقد شد انتباهی الاستطلاع الذی نشرتموه فیعدد «العربی» رقسم ۲۳۰ (ینایس) ۱۹۷۸ مفعد ۳۵۰ بعنوان « العسرب وافریتیا » وخاصة الجنز الفاص « یتنزانیا » ، لقد هزنی هذا الاستطلاع والاس والعزن ، ویما انهمن ایناء تنزانیا عامة وزنجبار خاصة فانی اود ان اوضح تکم یعض العقائق الهامة «

ان العقبة او المرحلة التى تمر بهاقارتنا الافريقيةالسوداء الان مرحلة غاية في الدقة والعرج وانه ليعزن اى افريقى

اسود ان تكون قارتــه بؤرة للصراعات الدولية ومسرحا لاقتتالنا ونزف دمائنا البريئة نتيجة لفتنة قوى خبيثة تقفطي الكواليس لاتبقى الا دمار الانسان الافريقي الاسودالبرىء • ان التاريخ الاستعماري الطويل في افريفيا ، تاريخ مظلم وكثيب تجرد من ايسط القيم الانسانية وداس علىكل مايمت للاخلاق والعضارة بصئة، وارتكبوا ابشع الجراثم فيحق هذا الانسان المسلوب الارادة الذى اصبح لعية تتقاذفها الايدى تارة والاقدام مرة اخرى . حسن رمضان مونجا من زنجبار طالب في كلية الطب البشرى

جامعة الاسكندرية

 لاشك ان مجلة «العربي» هي من اعظم المجلات العربية قاطبة واوسعها انتشارا ، ولا ريب في ذلك اذ انها تقدم للقارىء العربي كلما تصبو اليه النفس من مادة علمية غزيرة في اسلوب جدابورسين ، تشد القارىء من اول صفعة فيها الى غلافها الاخر ، ولهذا فان ای عدد من اعداد « العربی » يعد موسوعة علميـة ومرجعـا قيما ، ولهذا ايضا فان اطلاعها لايقتصر على العرب وحدهم بل تجاوزها الى غير العرب عامة والي المسلمين خاصة ، ولهذا ايضا فقد ادمنت قراءة « العربي » منذ مدة طويلة



«المجتمع العاجز عن التنبؤ بأتجاهات المستقبل ومسارات الغد هو مجتمع تحكمه الفوضي ويستبد به الإضطراب » •

اعداد ونشر : روبرت بندی

تقديم: ياسر الفهد

وقد جمعت هؤلاء على مائدة فكرية واحدة فكرة الاهتمام بالمستقبل وما ينطوى عليه من احتمالات واقاق تؤذن بالغير وتبشر بالأمل أو توجس بالشر وتندر بالغطر - ومن هؤلاء المؤلفين المغتصين : فرد بولاك - جيوفرى سكويرز - جاك السول - صدر مؤخرا في الولايات المتعدة كتاب جديد يعنوان رؤى المستقبل(۱) يقع في ٢٣٩ صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على مجموعة مقالات قيمة لعدد من الكتاب المفكرين المعروفين عالميا فيسبى تفصصاتهم التي تغطى فروعا مختلفة من المعرفة،

(۱) صدر في نهاية عام ۱۹۷۷ عن مؤسسة پروميثيوس للنشر

دروكريستيانسن ـ وندل بل ـ لستر براون ـ الين مورغان ـ اليزبولدنج ـ روى فيرفيلد وغيرهم و وجمع هذه المقالات وأعدها للنشر الكاتب والناثر الاميركي المعروف روبرت بندي الذي اسهم هـ نقسه ايضا بتاليف بعض مقالات الكتاب فضلا عن مقدمته الضافية التي أوضح فيها هدف الكتاب وضفه لقد اعتاد الناس على الحديث عن الماضي بوصفه مقدمة للحاضر ، وبالطريقة نقسها ينظر مؤلفـ والكتاب الى المستقبل على انه مقدمة للتاريـخ باكمله وهدا يتطوى على اضفاء أهمية خاصة على المستقبل -

وفى القصل الغاص بالمستقبلية يرى وندل أن المسلومات المتعلقة بالمستقبل هى اكثرها فائدة للانسان - وأن سلوك الناس ، وهم يتابعون مسيرة العياة ويشقون طريقهم نحو الغد ، يتاثر عادة بسلسلة من التوقعات التي كثيرا ما تتعكم باتجاهاتهم وأفعالهم -

« ان معرفة ما يجب ان تتوقعه ومتى هو امر ضرورى حتى ننجح في الاستجابة للبيئة الطبيعية والبشرية بطريقة فعالة ومناصبة ، ومن وجهــة النظر الاجتماعية فان المجتمع الذي تسرى فيــــه توقعات قابلة للتحقيق هو مجتمع منظم يصمرف النظر عما اذا كانت هذه التوقعات تعمل يسبين طياتها يشائر ضوء الشمس او ندر الظلام ، حلاوة الشهد او مرارة السم • اما المجتمع العاجز عن الثنبؤ باتجاهات المستقبل ومسارات القد فهو مجتمع تعكمه الفوضى ويستبد به الاضطراب • ان البشر اشبه ما يكونون بمسافرين عبر صحارى من أن يهتدوا بغرائط المستقبل • وللاسف فان هذه أقل دقة من الغرائط العِقرافية لانها لا تمثل حقائق لابنة ، فالحقائق تتصل فقط بالماضي أما المستقبل فان الاحتمالات والتكهنات فقط هي التي تعاول استشفاق كنهه وسبر اغواره - وكمسا قال الفيلسوف روبرت • س • برمبو فان هناك : حقائق ماضية واختيارات حاضرة واحتمالات مستقبلية و -

نعو حل عالمي

وميزة الكتاب الذي بين ايدينا انه يعاول ان يرقى الاحتمالات التي يرسمها بشأن المستقبل الي

مرتبة العقائق التقريبية لانه يبنيها على العلمية والموضوعية لا على التكهن الارعن • أن عبارة رؤى المستقبل التي تمثل عنوان الكتاب تعنى هنا التوقعات المكثفة والمعددة حول المستقبل والتسي يمكن ان تتطور الى تقديرات منظمة تقوم على المنهجية العلمية • وقد تكون هذه التقديرات متعلقة بالمشكلات العالمية الكبرى مثل (العرب _ الجوع _ التلوث _ الانفجار السكاني · · · الخ) او تقديرات ذات صفة دينية ترتبط بمستقبل الاديان او قد تعمل طابعا اجتماعيا _ اخلافيا يتصــل بما اذا كان الغير ام الشر هو الذي صيحــود ويهيمن على مصير البشرية في عالم الغد أو انها قد تتعلق بمستقبل فئة خاصة من الناس مشل النساء او الزنوج والسود او الاقليات الدينية -ان كتاب رؤى المستقبل موجه الى اولئك الذين بتعسسون تعسسا خاصا ازاء مشكلات الانسانية ويشمرون بالقلق من الاتجاهات السيثة التسيى تتخذها المسارات العالمية عشية اقتراب البشرية من تغوم القرن الواحد والعشرين • لقد كان مــن المؤمل بعد التقدم العلمي والتكنولوجي العظيم أن نطال على عالم يرفارق عليه السالام وتظلله الطمانينة وتسوده العدالة والمساواة ولكننا بدلا من ذلك تشهد عالما يقف على حافة التضخم والافلاس المالي وتنهش به المجاعة وبتوعده التهديد بالحرب ونقص الطاقة ويسمم أجواءه التلوث • ويعاول الكتاب أن يتغلب على التشاؤم السائد حاليا بشأن المستقبل والناجم عن خيبة الامل في العاضر وان يرسم صورا اكثر اشراقا وايجابية بالاعتماد على مؤشرات وتقديرات دقيقة -

ان السؤال الهام الذي يطرحه الكتاب هـو: هل نستطيع ان نعدد طبيعة الاخطار التي تهـدد وجودنا وسعادتنا ، وأن نقدر حدودها وأيمادها ؟ هل يسعنا ان نتشيء اقتصادا عالميا متكاملا ونظاما دوليا قابلا للتطبيق يقوم على متظور عالمي لا معلي ويقود الي الانفراج وتحسن الاوضاح يدلا مسن استمرار انزلاقها في مهاوي التدهور والتردي ؟ وإذا حكمنا على المستقبل حكما سطحيا من خلال ما اذا كان النظام العالمي العالمي يتجه نحو حن المشكلات التي تعذب البشرية ام لا فاننا سنخلص الى نتيجة مقادها ان هذا النظام يعتريه الخلل وانه لا يعمل كما يرام ، فالشواهد والدلائسل

العلمية تبين ان مشكلات الجوع وسوء التغذيبة والامية والهجرة الكثيفة من المدن الى الارياف والبطالة في الدول النامية وضغط السكسان المتزايد على الموارد الطبيعية وتلوث البيئة سوف تزداد سوءا على المدى القريب لفترة من الزمن، ولكن التدفيق العلمي العميق يثبت ان هسده المشكلات سوف تاخذ بعد ذلك في التحسن وان الامور ستميل على المدى البعيد نحو الانفراج •

ومن العوامل التي تعوق امكانية حل القضايا التي ينوء بها جيلنا العالى حلا سريعا أن معظم المؤسسات التي تتصدى لمعالجتها هي مؤسسات قومية معلية مع أن أعقد المشكلات التي نواجهها عالمية في مداها وشمونها -

وينظر الكتاب الى مشكلة التقجر السكاتسى غير المعدود على آنه اعظم خطر ينخر في اوصال المالم باسره حتى اننا لن تستطيع الوصول الى حل كثير من المشكلات الاخرى مثل(الجوع والتلوث والبطالة والعروب) ما لم نقطع دابر تكاتسر السكان ونستاصل شافته بواسطة طرق ضحيط النسل المختلفة و ومن المتوقع لحسن الحظ ان تحسن هذه الطرق في المستقبل القريب تحسسنا ملحوظا سواء من حيث القاعلية او تجتب الاثار الجانبية المحتملة الناجعة عن استعمالها و

الفقراء والاغنياء

واولى الكتاب موضوع الفقر والفنى اهتماما كبيرا واعتبر الفقر مشكلة انسانية الى جانب كوته معضلة اقتصادية فنعن اليوم نشهد استقطايا خطيرا للثروات يقسم العالم الى دول غنية ترفل في جلابيب الغير ودول اخرى يعصف بها الفقر المدقع ودول اخرى يعصف بها الفقر نجد اناسا يستطيع واحدهم تحمل دفع تكاليسف تحت وطاة الموز والفاقة ويعجز بعضهم حتى عن شراء دواء عادى ويصورة عامة فان كل دولة شيئة تقبل مبدأ أعادة توزيع الثروة على النطاق المعلى يتعديل نظم الضرائب مثلا أو احداث برامج للمعلى المعلى المعلى المعللة الموزة اسمية ظاهرية ، فما تقدمه للدول المبدأ الا يصورة اسمية ظاهرية ، فما تقدمه للدول المبدأ الا يصورة اسمية ظاهرية ، فما تقدمه للدول

الفقيرة لا يعدو كونه للاست مجرد مساعدات رمزية لا تمثل اكثر من فتات المائدة •

ومن القضايا الهامة التي عونجت مسالة العرب والسلام فعلى الرغم من ان الناس العاديسين لا يشعرون باهمية هذه المشكلة فان خطر اندلاع حرب عالمية نووية مدمرة تعرق الأخضر واليايس وتترك الارض يبايا وقاعا صقصقا سيظل مغيما على البشرية الى وقت غير محدود ناهيك عــن العروب المعلية الصغيرة التبي ستظل تذر قرنها هنا وهناك بين حين واخر ، ويمكن للتزاحم على القداء والناجم عن استمرار التفجر السكاني ان يشكل صببا جوهريا لتشوب الحروب - ولكن لما كان من المنتظر ان تجد مشكلات التكاثر السكاني ونقص الفداء طريقها الى العل في المدى اليعيد فان ازدياد الوعى السياسي والانساني كفيل بأن يضع حدا لماساة العروب الواسعة في المستقبل • ولم يهمل الكتاب مشكلة البطالة في السعول الفقيرة فنحن نجد ان اكثر من ١٥٪ من القــوة العاملة في بلدان كالهند والباكستان وسيسالان والقلبان واندونيسيا وماليزيا هي اليوم معطلة وغير موظفة • وهناك ايضا مشكلة الهجرة واسعة النطاق من الارباف الى المدن في الدول الفقيرة-وبقدر عدد السكان الريفيين في هذه الدول اليوم بزهاء ٦٠٠ منيون نسمة - ومن المترقب ان يقفز ا العدد الى ٣٠٠٠ ملبون نسمة خلال العقود الثلاثة القادمة اي بزيادة ٥٠٠٪ خلال جيل واحد فقط - وهذه المشكلة من شانها أن تغلق أزمات اجتماعية واقتصادية ذات أيعاد مختلفة تؤثر شي مستقبل الجنس البشري ياسره ، يعالميه المتطور والمتخلف ، لان ابرز مظاهرها تدول المجتمع البشرى من مجتمع ريقي في اساسه الى مجتمع مدنى مع ما يستتبع ذلك من انغفاض كبير في الانتاج الزراعي وزيادة التلوث في المدن • اما بالنسبة للطاقة فان هرمان كاهن يتوقع استمرار توافرها بصورة عامة مع امكانية حدوث بعض الازمسات . 25 (Lal)

ولكن المشكلة تتعلق باسعارها التي ينتظر أن تاخذ في الارتفاع حتى نصل خلال قرن من الزمان الي حدود خيالية • ولن تتوافر انواع الطاقـــة الرخيصة الا في الشرقين الاوسط والاقصى قحسب• ومن المرتقب ايضا وقوع تحول في استعمال مصادر

الطاقة فيقل الاعتماد على المصادر التقليدية لها كالبترول ويكثر استغدام أنواع جديدة منها كالطاقة الشمسية - وبالنسبة للولايات المتعدة -وهي آكثر الدول استهلاكا للطاقة ، قانها سوف تزيد اعتمادها على الفحم توفيرا للبترول وهي الان توسع برامجها الغاصة بالتنقيب عن مناجم الفحم في اراضيها الشاسعة -

فشل رغم التكنولوجيا

وبتحدث الكتاب باسهابعن موضوع التكنولوجياء ويرى لستر يراون أن البشرية على الرغم من التقدم التكنولوجي قد فشلت حتى اليوم في تجنيد المصادر والطاقات العلمية والتكنولوجية لصالح العاجات الاساسية الملعة للمجتمع • أن هسنتى التكنولوجيا يجب أن يكون مساعدة الناس على التمتع بافضل مستوى للعياة بافل معدل مسسن التكاليف • ولكن التكنولوجيات العالية لم تنجح في احراز هذا الهدف الاضعن حدود ضيقــة ويعود معظم السبب في ذلك الى ان نفسات الابحاث وبرامج التطوير العلمى والتقنى العالمية كثيرا ما تصرف على غايات لا علاقة لها بتعسين طراز العياة ورفع مستواها • وقد بلغت هذه النفقات زهاء ٧٠ يليون دولار في عام ١٩٧٠ على سبيل الذل • ولكن حصة الاسد كانت للابعاث العسكرية بالدرجة الاولى للاسف ، تلبها في الترتيب ابعاث الفضاء والذرة • اما الابعاث المتعلقة بالعقول الاجتماعية التي تتدخل مباشرة بعباة الانسان مثل زيادة الانتاجية الزراعية والقضاء على الامية وتطوير وسائل منع الحمل وتعسين التقنيات الطبية التشغيصية والعلاجية ، وانتاج الات الاحتراق الداخلي التي تمنع التلوث ٠٠ وغيرها فقـــد خصصت لها أموال أقل •

ان التحدى العظيم الذى يواجه البشرية اليوم يتمثل بتطوير تكنولوجيات قادرة على تلبيسة حاجات الانسان الاجتماعية العملية الملحة وبتعبير اخر ربط التقدم التكنولوجي بتحسين حياة الانسان ورفع مستواها • واورد براون مثالين على كيفية اقامة جسر بين التكنولوجيا والعياة : فقد تم منح جائزة نوبل للسلام الى العالم السويدى نورمان بورلوج مكافاة له على استنباطه طريقه زراعسة اصناف جديدة من العبوب ذات انتاجية عالية جدا

وهو ما فتح پاپ الثورة الزراعية الغضراء التي لم تاخذ بعد مداها الكامل يسبب بعض الصعوبات، ولم يكن منح هذه المجائزة لبورلوج بفضل اكتشافه شيئا جديدا بل لانه استطاع تطبيق المعرفة العلمية في مجال مكافحة الجوع تطبيقا عمليا ، وهذا يدل على ان المجتمع البشرى اصبح ينظر الى العلم والتكنولوجيا من زاوية معينة تتصل بعدى اسهامها في اسعاد الانسان وتلبية متطلباته ،

اما المثال الثانى فيتعلق بغطة سيزيم ستريب لاستعمال التلفزيون في الاغراض التعليمية •فمن شأن هذه الخطة أن تجعل المضاء على الاميــة من خلال استعمال التلفزيون في القرى والارياف أملا قابلا لنتحقيق • أن مثل هذا الاستعمال الناجع للتكنولوجيا والذي اوردنا عنه مثالين تحققا في مجالين اقتصادى وتعليمي يمكن ان يؤدى الى تحسين أحوال الناس على المستوى العالمي بدرجة عظيمة جدا • وقد امكن تحقيق كل من الانجازين الثوريين السابقين بنفقات تقل كثيرا عما انفق في مشروعات أخرى لا تغدم مطالب الانسان العملية - أن هذا الاتجاه نعو ربط الملم والتكنولوجيا بعاجات المجتمع يزداد الان وضوحا واتساعا • نذلت قان صورة مستقبل التكنولوجيا تبدو مشرفة للغاية • ولكن هناك للاسف احتمال سوء استغدام التقدم العلمي والتكنولوجي وتسغيره لاغراض عسكرية وشريرة لا تخدم مصالح البشر • او استعماله لافسىاد الترازن البيتي وتشويه الطبيعة • وهذا يعني ان مستقبل الانسانية لا يتوفف فقط على تقسدم العلم والتكنولوجيا في المجال العملي والتطبيقي وانما ايضا على نعو الاخلاق الاجتماعية -

يقظة في الضمير البشري

وبالنسبة للعامل الثاني فان هناك من العلائم ما يشير الي يقظة في الضمير البشرى الجماعي: من ذلك القلق المنتب التمييز العنصرى الفضب الشعبي العالمي عند قصف فيتنام الشمالية ،معارضة التمييز بين المراة والرجل والمطالبة باعادة حقوق المراة العطف على الدول الفقيرة والعمل على معاربة الجرع ٠٠٠ الخ وذلك على الرغم من تدني القيم وسيادة الروح المادية وتغلب المصلحة على المبدأ في كثير من العالات وبغاصة في مجال السياسة .

ان البشرية تعتاج اليوم الى مبادىء اجتماعية

وأخلافية جديده ومثل قيمة والى مجتمع أقسل ايدبولوجية واكثر انسانية كما أنه لابد من فلسفة جديئة في علاقة الانسان مع الطبيعة تقوم على اساس انسجامه معها لا تقوقه عليها ، ذلك أن سيطرة الانسان على الطبيعة هي التي تؤدي الي تدهور البيئة ، فمن الضروري تغيير الرأي القائل بأن الانسان هو معور الكون واستبدال ذلك بنظرة جديدة تقوم على أن الانسان هو جزء مكمل للنظام الطبيعي • وقد نشأت فعلا حركات تنادي بالحفاظ على البيئة والكف عن ايذاء الطبيعة وتغيير معالمها ، ومن هذه مثلا (حركة البيئين) و (نادى سير ا)، أن العفاظ على التوازن البيثي هو شرط اساسى لاستمرار العياة على الارض فالنظام البيشي الذي يسيطر على العياة دقيق جدا حتى أن أى اخلال أساسى يه قد يؤدى الى عواقب لا يمكن التنبؤ بمداها •

ومن المشكلات الملحة الأخرى التي سلط الكتاب الأضواء عليها عجز النظام التربوى الحالى عن تلبية متطلبات المجتمع مما يخلق حاجة التي تصميم نظام جديد قادر على الاستجابة لهذه المستلزمات واذا الدنا الا يعاني كثير من الناس من تدهور توعية الحياة فإن تغيرات بعيدة المدى يجب ان تطرا على السلوك البشرى في السنوات القادمة وتعد التربية المامة وحاسمة بوصفها وسيلة لاقناع الناس بالحاجة التي التغيير والحث التي قبول المواقف المجديدة وهي لم تعد تعنى مجرد اتقان القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الاربع أو التدريب لاكتساب والعمارات والإعداد للمهن بل انها اصبحت الإداة الإساسية للتغير الاجتماعي وتحسين طراز الحياة واللشاركة في شؤون العالم و

وهكذا فان كتاب رؤى المستقبل يعد اسهاما هاما في مجال رصد الجاهات المستقبل والتنبؤ بمساراته المرتقبة مما يمكن أن يفيد في محاصرة وتطويق التطورات التي قد تشكل تهديدا خطيرا لمستقبل الانسان ومعاولة منعها قبل حدوثها -

خطوات مطلوبة

ان النتيجة الاساسية التي خلص اليها مؤلفو الكتاب ان معظم المشكلات التي تنيخ اليوم بكلكلها على البشرية سوف تبقى على حالها او تسوء لدين

من الزمن ثم تبدأ الأمور بالتحسن تدريجيا • ولكن هذا ليس قدرا محتوما يتعذر تلافيه فثمة اجراءات وخطوات يمكن اذا تضافرت الجهود العالمية على تنفيذها بجدية واخلاص أن تفضى الى الاسراع بحل قضايا الانسانية الكبرى وفتح أيواب جديدة للسعادة والرفاهية ولخص الكتاب هذه الإجراءات بما يلى :

 الاتجاه نعو العالمية والتعاون في معالجة المشكلات والابتعاد عن المحلية الضيقة والعلول المحلية .

٢ - النقل الى مشكلات العالم نظرة انسانية اخلاقية متحررة من الانانية والمادية واستلهام المثل والقيم العليا ولجم الاهواء والاطماع بشرية الدنيا .

٣ ـ تكثيف الجهود لوفف تكاثر سكان العالم بتعسين وسائل ضبط النسل لأن التفجر السكائم, مسؤول عن اكبر عدد من المعضلات والمصاعب السي تعكر صفو الانسان •

لا ـ اعادة رسم الاسبقيات حتى يكون لهدف القضاء على الفقر والجوع مثلا الأولوية على هدف تعقيق الرخاء المفرط ، وهذا يشمل أيضا تعديد أولويات جديدة في الانفاق تؤدى الى المعال مثلا عن الانفاق في المجال العسكرى إلى المجال المدنى والاجتماعي ، وحتى ندرك مدى اهمية هذه الناحية يكفى أن نبين أن الانفاقات العسكرية بلغت في عام 14٧٧ زها، (١٩٤٠) بليون دولار أي ما يزيد على دخول نصف الدول المتخلفة في العالم ! .

۵ __ انشاء مؤسسات دولية جديدة لعل القضايا
 العالمية •

 ٦ – اشتسراك الافراد بفعائية اكبر في ادارة شؤون المجتمع وتقرير مجريات العياة بدلا من ترك ذلك كلية في ايدى المؤسسات. والعكومات •

ان كتاب رؤى المستقبل ، لا يكتفى بالتنبؤ باتجاهات المستقبل وانما يتعدى ذلك الى رسم الغطوط التى يمكن أن تساعد على التحكم بهده الاتجاهات والتأثير فيها بصورة ايجابية حتى يشرق على الانسانية فجر جديد ويتهيا لها غدافضل تنعمفى ظله بالرخاء وتسعد بالطمانينة وترفل بالسعادة •

ياسى القهد



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » ٠٠ والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا ٠٠ ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العند بقطعها منه ٠٠ أما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفووز بواحدة من الجوائز التى مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتى :

البائزة الاولى ٣٠ دينارا _ البائزة الثانية ٢٠ دينارا البائزة الثالثة ١٠ دناني و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دناني ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجنة العربي سندوق بريد ١٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٣٤ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو أول بوليو (تمورْ) ١٩٧٨ »

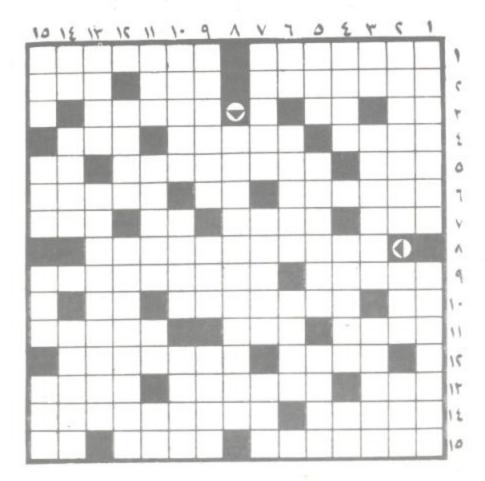
اثنتان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افقيا اسم احد الغلفاء الراشدين ، كما ستجد في (٨)راسيا اسم موسيقي عربي قديم ،

الكلمات الأفقية :

- (A) من الخلفاء الراشدين •
- (٩) الرشاد ـ سلطان اخضع كل البلاد العربية للحكم العثماني *
- (۱۰) نصف کلمة (قالت) ... جهاز لقياس
 الضفط ... تجدها في (فبراير) ...
 - (۱۱) شناعر اموی _ نظیر _ انحار الی صفه -
 - (۱۲) يسكن _ لقب عبدالرحمن الداخل -
 - (۱۳) خلق ـ رمز ـ ينتسب الى قطر عربي ٠
- (١٤) من اجزاء الجسم ... مواد ضرورية لتمو الجسم •
 - (١٥) اويرا لفاجنر _ نفس _ في الوجه ٠

- (۱) من الاثار العربية بالقدس _ زعيم وطتى آسيوى راحل •
 - (۲) دولة افريقية _ سب _ ضمير .
 - (٣) حرف نصب _ رمز هندسي _ سمنة ٠
- (٤) من الاستحكامات في ساحة العرب _ اوعية _ حرف استفهام ٠
 - (٥) في العود _ من العبوانات _ وكر -
 - (١) شلالات شهيرة _ تاق _ عصا غليظة •
- (V) في الوجه _ تناسب _ نصف كلمة (عانب)



الكلمات الراسية:

- (۱) نبات سام _ عناصر الوراثة في الخلية .
- (٣) راثد النصبية من المكاييل للاستثناء -
- (۳) حرفان متشابهان في المحكمة يسهلن
 - الم عقيدته _ منصرفة _ لفظة الم •
- (0) حساء ـ افليم معروف بالقرن الافريقى ـ
 كلمة (اسود) مبعثرة •
- (٦) من وسائل الانضاج _ سلسلة جبال اوروبية _ من المعادن ٠
- (٧) آلة موصيقية ابتكرها الفارابي ... مشروب ... ارتقى فجاة •

- ۸) موسیقی عربی قدیم
- (٩) في الكف _ للتمني _ داكن ٠
- (١٠) استغراج المعادن من المناجم _ من عمليات
 - تعضير الكعول _ في المطحن •
 - (١١) ضمع _ ينزلا _ في العين _ لفظ .
 - (١٢) نسبى _ من اللقات القديمة •
- (١٣) ضعيف _ ابناء حضارة قديمة غرب اسيا
 - (١٤) دق _ ترجع _ من السلالة النبوية •
- (10) ضروریة للطالب _ لذید _ فی الفم _
 یکتمل ۰



 ابدا اولا بعل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات التي بها الاسهم ، ورتبهابعيث تصنع الاسم الاول لنعات فرنسي شهير • ثم انقل العروف التي فـــالمربعات التي بها النجوم ، ورتبهــا بحيث تصنع لقبه •

الكلمات الراسية:

الكلمات الافقية :

- ۲) عاصعة أوربية •
- (۳) برز _ رمز جبری •
- (٤) تجدها في (قرون) _ نصف كلمة
 - · (igi)
 - (٥) يمشي •
 - (١) بقيتم ٠

- (١) فيلسوق عربي من الاندلس وصاحب (١) دولة افريقية ٠
 - « تهافت التهافت » •
 - (٢) منظمة حلف شعال الاطلنطى -(٣) من الصغور النارية •

 - لفظ تعجب _ مادة قاتلة ٠ (٥) في فمي ٠
 - (٦) في القرآن الكريم •

		1
_		_
		*

استاذ نبيه يسال :

متى يصل دكتور رهوان الى بيته؟

♦ دكتور رهوان يعيش في الضاحية البعيدةعن قلب المدينة • وبعد انتهاء عمله كل يوم، كان يركب القطار حتى يصل الى الضاحية ، فيجد زوجته في انتظاره بسيارتهما ، حيــــث تنقله الى المنزل •

وأمس انهى دكتور رهوان عمله ميكرا ،فاستقل قطارا مبكرا عن القطار الذى اعتاد أن يركبه • بالطبع لم يجد زوجته في انتظاره،فقرر أن يسع على فدميه حتى يلتقى بالسيارة، واستطاع بهذا أن يغتصر زمن الرحلة السي بيته بمقدار ١٢ دقيقة ،

قاذا علمنا أن الزوجة تقود السيارة بسرعة منتظمة ، وأن سرعة السيارة تبلغ خمسة السعاف سرعة دكتور رهوان وهو يسع علسي قدميه ، وأنه عندما وصل الى منزله كانــت الساعة تدق السادسة .

فما الوقت الذي كان صيصل فيه الـــي البيت ، لو أن زوجته كانت تعرف انه ركــب القطار المبكر ، وكانت في انتظاره عند معطة القطار ؟ ٠٠

حاول أن تعرف

الشكل المطلوب

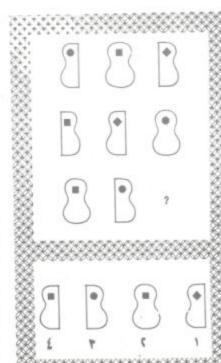
 من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصقين العلوبين ، حاول ان تعرف اى الاشكال ذات الارقام بجب أن يعل معل علامة الاستفهاء -

* * *

المدخن الثرثار

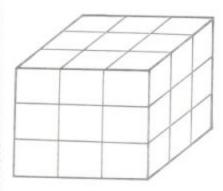
سالت صديقي « كم سيجارة معك ؟ » ، قال متاملا « معى نصف عند عيدان الكبريت المتبقية في عُلبة الكبريت » ، سالت « ولكن • ، ما عدد عيدان الكبريت الباقية في علبتك ؟ » ، قال مبتسما « هذا امر سهل • ، لو لم اكن قد استعملت • ؛ عودا منها ، لكان عندى الان ما يملا نصف العلبة بالضبط • ، » · كنت ان افقد اعصابي ، فقلت بضيق « ولكن كم عدد عيدان العلبة الكاملة ؟ » ، قال في شماتة « عدر عدد السجائر التي معى ؟ مرات » ،

هل تعرف كم سيجارة مع ذلك المدخن الثرثار ؟



كل عقدة ولها حلال ٠٠٠

لو أمسكت بطرقى الحبل في كل حالة من هذه العالات الستة وجذبت طرقى العبـــل بعيدا وبشدة حتى يمتد العبل على استقامته، ففي بعض العالات ستعصل على العبل مفرودا وبه عقدة ، وفي العالات الاخرى بدون عقدة -هل يمكنك أن تعدد ، في أى الاشكال ستظهر العقدة ؟ - -



المكعب الملون

 طلبت سطوح مكعب خشبى باللون الاسود • ثم جرى تقطيعه بعد ذلك الى ٢٧ مكعبا صفيرا كما في الشكل •

كم عدد المكميات الصفحة التي ستجدها : مطلبة بالون الاصود في ثلاثة وجوه متها ، والمطلبة في وجهين ، والمطلبة في وجه واحد ، وعدد المكميات التي لايظهر فيها اللون الاصود -

الحلوك

النجمة والسهم

اوجست رودان •

حاول أن تعرف:

الشكل المطلوب هو رقم ١ -

المدخن الشرثار :

عدد السجائر ٢٠ سيجارة ٠

كل عقدة لها حلال :

العقدتان في ٢ ، و ١ ٠

المكعب الملون:

♦ ثمانية مكعبات مطلية في ثلاثة وجوه .
 و١٢ مطلية في وچهن ، و ١٣ مطلية في وجه
 واحد و ومكعب واحد لا يصل البه الطلاء -

استاذ نبيه يسال :

السيارة اختصرت ١٢ دقيقة من رحلتها و الدينة من رحلتها و الدينة من حيث التقت بالاستاذ رهوان، ٢ دفيقة من سرعة السيارة تعنى ٢٠ دقيقة من سرعة صبح دكتور رهوان على قدميه و الدينة و على قدميه ٢٠ دقيقة و على قدمية ١٠ كان السيارة بانتظاره عند المعطة و كان سيصل الى البيت مبكرا بمقدار ٢٤ دقيقة (٢٠ – ٢) و الفرق في الزمن بين سرعته وهر يسع على قدميه وصرعة السيارة في المسافة بين المعطة والنقطة التي ركب منها و وهكذا كان سيصل في الخامسة و

المفتاح المثالي الأعمالك فيالكوبيت والخليج

بناك الكويت الـوَملــي الكويت منذ ٢٥ سنة. الكويت منذ ٢٥ سنة. بننك الكويت لتلبية حاجات البنك الـذي تنخ مع الكويت لتلبية حاجات

الكويت ألا فتصادت .

يعوا بمسع الحدمات المعترفية والمستمارات والشمدوسيل . مراسلون في جميع انحاء العسالم ، قبل إقدامك على أي عمل في الكويت أو في المخليج العرف استعمل المفتاح الذهبي واستشرجها زياالمالمي

بَنك الكوبيت الوَطني شاك





إن سعر الشراء مهم ولكنه ليس كل شيء . فكر يكافحة التكاليف التي تنفق طوال عمر الرافعة الآلية لكي تستطع تفرير ما هو الأنفع لك . تكاليف التشغيل بما فيها قطع النيديل والتصليح . كلفة ساعات التعطل عن العمل وتآثير النغير في السعر إذا رئيت بيع الآلة .

تنصف رافعات الكاتر بار يساطة الصيانة عما بضمن تنفيذها . فهي مصحمة بحبت لا تنضمن إلا الحد الأدنى من نفاط الفحص ، واعتم هذه النفاط سوية كلها أمكن ذلك عما يحقق الوصول السريع اليها كلها ، وهذا كله يوفر أموالك على المدى الطويل . كما أنك لا تتعرض للخسارة أثناء انتظار وصول قطع التبديل أونتيجة اضطراراك لتخزين هذه النطع ، فموزعو كاتر بار يعدفون إلى نواج مخزون من القطع التي قد تحتاج اليها . و يعني ذلك بالنسبة لك استبار أموال أقل وتغيض ساعات التوقف عن الممل . و من حالب ذلك قاد موزعد كان بلد عقدمان براعا خاصا تتبع تعطا الآلة عند .

وإلى جانب ذلك فان موزعي كانر بل يفدمون برابحا خاصا يمتع نعطل الآلية عن طريق اكتشاف المشاكل المحتملة قبل؟ صدونها - وكل ذلك جزء من خدمات × كانت يلمى × ، وهي يرنامج الدعم الشامل المد لمساعدتك لتحقيق أفضل مردود نما تنققه من مال في استهارك للعربات الراقعة .

فكر بالصورة الأجالية قبل أن تنخذ القرار . الرافعة المتاسية ذات الكلفة الأجمالية . المنخفضة .

يوجد 13 نوعا مختلفا نتراوح قدرانها بين ١٠٠٠ و ٢٧,٣٠٠ كنم . وهي نعمل على الكهرباء أو الديزل أو البنزين أو الغاز النقطي المديع .

أم طبي ، فعد عدد الرص البحر ، ص. بدلا ، أو طبي ، الامارات الدينة النصبة ، عام 1974 . أو طبي ، فعد عدد الرص المحر من بدلا 1975 . الملك ما 1974 . الأولى المحرف عدد عدد الرص المحرف من بدلا 1975 . المولى المحرف على المحدود المولى المحرف من بدلا 1975 . المولى المحرف المحر

CATERPILLAR

مِنَ المسترح العسَالَعِيّ

وَزارَة الإعسْ لام في الكونيت

أوك مايو ١٩٧٨

المنافية المنافيون • قبل يوم الاثنيث الموعود • الطلبة المشاغبون • قبل يوم الاثنيث الموعود

تألیف : حبایلزکوبر

• الليلة يوم الجمعة

تألیف : کولین فینبو ترجمة وتقدیم : د.سلیم الاسیوطی ماحمیت : د.طم محمود ط



في جميع انحاء الشرق الأوسط

الشركة الاقتصادية. ش.م ۱۸(ب) شارع ۲۲ يوليو. القاهرة تلفون ۱۹۰۵ برفيا: زايداواجون الفاهرة

الشركة التجارية الأردنية المدودة ص.ب ۱۲۹ عان، الاردن تقون ۱۳۳۱ تلكس MAMAA HES OL TWAL ص.ب ۲۰۰۳ صفاة، كوت تقوت ۲۳۲۳۱ تلكس ALMULLA عبد الرحمني الرياني وأولاده ص.ب ۴۲، البحرين تلفود ۲۲،۰۷ تلكس GJB305 A A ZAYAN

شركة السيلة التجارية ذ.م.م.



الزبير للسيارات ص.ب ۱۲۷ ، منقط ، عان تلفون: ١/٣/١/٢٨٢ للكس: ۲۵۸ مسراد المعرض ومركز الصيانة وقطع الغيار: مطرح، الفرن: ۲۰۱۳۲۹ / ۲۰۲۲۲۷

11-0 ---صنعاء الجمهورية العربية تلكس £ 260 ADHBAN YE شركة التضامن الزراعية صنعاه، النمن. تلفوت: ۲۷۸۰

نلكس 4203 WIBECO DOHA مؤسسة العيساني للتجارة 1927 ---جدة. المملكة العربية ال TALLE JAKE تلكس لـSAYICO S و 40063 ESAYICO

149. --

الدوحة، فطر

779 - V Jan

أبو فلمي. الامارات العربية الشعدة تلفون ۲۲۳۹۸ تنكس GJ8305 A A ZAYANI عبد الرحمن الزباني وأولاده

178 ---دلي. الامارات العربة المتحدة 1991 · 1992 نلكس GT8305 A A ZAYANI

TA1 -...



الأمان بالإضافة إلى معدل جيد للفائدة



لمدة محددة طولها سنتان

إن مبلغ ١٠٠٠ جنيه إسترليني أو أكثر مودع في حساب وديعة زمنية لمدة ثابتة طولها سنتان أو ثلاث أو أربع أو خمس سنوات ، يحقق ربحاً قدره ١٠٪ في السنة . وتدفع فائدة ٨٠٪ على المبلغ المودع لسنة واحدة . تدفع الفائدة كل نصف سنة بدون إقتطاع الضريبة البريطانية في المصدر .

في السنة إن مبلغ ١٠٠٠ جنيه إسترليز أو أكثر بحقق ربح ل ٩ ٪ في السنة إذا أودع لله وديعة الدخل الشهرى المدخل الشهرى المودعة للدخل الشهرى المودعة لمدخل المدخل الشهرى المدخل الشهرية البريطانية في المصدر .

أن مصرف لومبارد فورث صنترل المحدود عضو في مجموعة بنوك ناشيونال ويستمنستر ، لذلك يمكنك فنح حساب ودائم بحيث تضمن سلامة رأسهالك كلياً. تفضل بإرسال الكوبون طلباً لتفاصيل أنواع حسابات الودائم والمعدّلات الحالية للفائدة .

(Lombard	To: The Deposit Accounts Manager, Lomberd North Central Ltd., 17 Bruton Street, London W1 A 3DH, England.
North Central	العنوان:
Bankers	D182
1. 11	

عضو في مجموعة مصارف ناشونك ويستمنستر . التي يزيد رامياها مع الإحتياطي

عن ۱۹۳۹ جنيه إسترليني • Registered Office : Lombard House, Curzon Street, London WTA 1EU England • يند استرليني ١٩٣٢ عن ١٩٣٤ عن ١٩٣



سلسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطنى للثمافة والفنون والآداب - الكوبت



الاشتراكات ترسل بابسم :

أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب مس عام المجلس الوطنى

محلته والسكت الخابي والجزيرة العربية



فُصِلِيَة عِلْمِيَــُة تَعِـُـنِي بِشُؤُونِ الْخَـَـلِيجِ وَالْجَزِيـرَةِ الْعُرَبِـيَةِ السياسية الاقيصَــَادية الاجتماعية الثقافيـة العِلْميّية

رئيس الدكتومج مدالرمجي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني - بناير • ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى الرينحو ٥٠٠٠ قارئ توزَع في ٧٧ بَلاً في أميكا وأوروبَ وآسيًا وافرهيا

> بجنوی کل عدد علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتملعلى

- مجموعة من الميحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عار مركبارالكثاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من ألثم الكتبالي بحث في المشاحي المختلفة للمنطقة.
 - أبراب ثابئة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجارية

ثمن العدد: وع فاس كويتي أوما يعاد لها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد بنوفا ديناران كوبتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربيق،

10 دولارًا أميركميًا فين المارج . بالبرر الجوي للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دنيارًا في الكوت / ٤٠ دولارًا أميركمًا في الحارج

العنوان: جامعة الكويت / بوع صوب ١٧٠٧٢ هانف ١٨٦١٨ / ٩٩٧٢١٨ / ١٦٧٦٨ جميع المراسلات توجه باسم رنسيب التحرير



إسم لأُفضل ماكينة حلاقة في العالم من فيليهس

مجموعة "فيليشايف" ٩٠ - سوبرالجديدة لاتزاحم: حادقة تاعمة ، رجوجرة هادث لرؤوس الحادقة واسوبر ، تصميم انيق والوان

من موديا أنها التي تلتقي ومتطلبات الرجل العصري هو « فيليشايف احسك وسيف " المثلث الراس حيث بالأمكان ضبط رؤوس الحادقة فيه وتوقيعها لتناسب نوع وحساسية كلجلد وهو يحتوي بدات الوقت على جهاز لتحديد الحادقة عند الشوارب والسوالف عما يوجد من موديات فيلسايف الأخرى "الرشارجيل" المزود بجهاز لتعبثة الطاقة الحهربائية وخوتها مدة ٣ أسابيع من أجل حلاقة حرة والمنا

هناك ماكينات فينشايف المتممة برأس مزدوج اقتصادية الثمن وكذلك الموديالات التي تعمل على البطارية لتناسب الرجل المتنقل. ان التفوق التقني الذي تمتازيه هذه الماكينات والمعترف بها فعالا أكان من ناحية التصميم أم من ناحية النتائج الفضاى التي تقدمها يعود الشفل ب والاربيب الى الخبرة الفريدة من توعها في العالم والى برامج الدراسات المتكاثفة والمتشقبة التي

تقوم بها فيلييس بطريقة متواصلة . وخدمة فيليشايف شبيهة بالخدمة الثالية التي تقدمها فيلييس لكامل منتوجاتها فهي مؤمنة أبسما كان،







يُمكنك الإعتماد عَلَى أوريَنت باي من الطريقتين؛ عَادية ام رَقمية



إن كنت تفضيل ساعة عادية كلاسيكية، إم ساعة رفتية حديث ، فإن اؤرينت تعدم لك مجمع واسعة من أروع ساعات الكوارت المتناهية الدقة والمعددة الإستعمالات،

كل ستاعة مذهباً حصيكة ستقديت كالمتاعة مذهباً مصيكة ستقديت كالمتحددة. ومراقبة متارسة لمستوى الجكودة. كما انها تحسيات اليه صناعة الستاعات. هذا بالإضافة الى التصاميم الانفة والجذابة. إنك تحصل دائمًا على اكثر مع ساعات اورينت كوارتن

提前数

ORIENT تنيت

Manufacturers ORIENT WATCH CO., LTD.

Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East.

JAPAN OVERSEAS CORPORATION 7-8-4, Minami-Aoyama, Minato Ku, Tokyo, TEL 407-5901, TLX J26896

بدات الكويت منذ اسابيع قليلة تطبيق نظام التجنيد الالزامى ، لاول مرة فى تاريخ الجزيرة العربية ، وهو حدث له قيمته الكبيرة ، ودلالته الاهم والاكبر • ذلك ان دعوة شباب الكويت ، الذين يبلغون سنا معينة ، الى الانغراط فى سلك الجندية ، ايا كانت اوضاعهم العائلية والمادية ، هو خطوة بالغة الجراة ، اذا تصورنا عمق تأثير هذه الاوضاع فى المجتمعات العربية التى تعيش فى هذه المنطقة •

وان تتعقق هذه الغطوة ، مجرد ان تبدا ولو بدايات متعثرة وبطيئة ـ وهو امر منطقى وطبيعى ـ فان ذلك يعنى فى العقيقة انالكويت ماضية على طريق بناء الدولة العصرية . التى تسعى لتعقيق الموازنة المستمرة بين حقوق الافراد والتزاماتهم •

ذلك ان الجندية ليست فقط سبيلا الى الذود عن الاوطان والدفاع عن حدودها ضد اى عدوان ، ولكنها « قيمة » ترمز الى الاستعداد لدفع ضريبة الدم من اجل هذه الاوطان • وهى « مدرسة » تغرج اجيالا تدرك معنى هذه القيمة وتتمرس على السلوك المنضبط والجاد ، الذى به تبنى الاوطان وتتقدم •

ولسنا بعاجة الى أن نذكر ما يمكن أن يضيفه ذلك الى القوة العربية ، فدور الكويت واسهاماتها فى هذا المجال غنى عن الذكر ، ورجالها الذين استشهدوا على جبهة القناة اثناء معارك اكتوبر ، نموذج يجسد هذه الحقيقة • لكننا فقط نقول أن قوة الجسد العربي هى من قوة مكوناته وكل قطعة فيه • وتقدم الامة العربية هو معصلة جهد كل دولة فى سعيها لتعقيق هذا التقدم •

وما جرى في الكويت هو بكل المقاييس والمعايير خطوة الى الامام •

٣

العرب

رنسيل تحرير: أحمد بعب اءالدين

															: 1	سم الع	الق
	_ 4	وفاتها	على	30 3	مرورا	ىتقال ب	الم با	، اله	ولتر	وف	- 93 6	ان جال	. :	النب	حديث		
٦	•••															_	
															:	لاميات	-1
ri	***	***	***	***	نو پدی	هدی ه		رس ا	الطف	ص و	النصو	عبدة	: 1	، ایف	وتنبون		
					ن - د												
																وبة:	عر
18				8.40	4.4-0	4.4.0		مالي	ط الم	حاف	٠	. بى -	العر	ستقبل	مع الم	-	
														: .	قتصاد	اسة وا	
TA	ضيل	بدالف	مود ع	AL .	لمي - د	ن العا	لتصادة	14 12	ح النظ	اصلا	حول	لفقراء	اء وا	الاغني	صراع		
TA	***	443		14.0	عاشي	ئر مسا	ili.	3 -	نجديد	بالم ا	ت انع	٠٠ دل	ينية	וטני	امريكا		
															:	صيات	شغ
111	14.0	***	111		***	1 = 0		لجمال	روق (ا	ta	: 13	ر الشا	شاعر	ازعنى	عمر ا		
114		175	100	575	منان	الله			_ سا	الاند	ملوك	آخر	Jaka	الله	ايوعبد		
															زية:	ایا حیا	قض
07	***		***	***	***	حاطوه	ألدين	نور ا	- 3 -	لعان	ومصا	علماء	شورة	ناجة ا	نعن به		
7-					H												
77																	
70					***												
															: 3	نطلاعان	اسة
7.4		411	220		يدى	و هو	.41	. : .	الغام	لعالم	راء ال	بة فقر	عبقر	یش :	بنعلاد		
44	:::	JL	أيم		لعريي												

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من أراه

ALARABI - No. 235 June 1978 - P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت: صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلفون ٤٢٧١٤١ تلفرافيا و العربى ه الاعسالات : يتفق عليها مع الادارة ـ قـم الاعلانات المراسسلات: تكون باسم رئيس التحرير المجلة غير ملتزمة باعادة أى مادة تتلقاها للتشر

صورة الغلاف:



■ الوجه من بتجلاديش والأداء لرقصة شعبية ، تعبر عن " ينت البلد"، البسيطة والفقيرة ، التي لاتجد غير هذه الآنية الفغارية المزخرفة لتعملها فوق راسها ، وتعبر بها عن واقع هذا البلب الفقير - ولكن هذا ليس الا احد وجود بتجلاديش ، التي يرصد معالمها العادة والقاسية استطلاع الشهر على الصفحات (١٨ - ٩١) .

فنون:	
■ ٤٨ سناعة في قطر : حول تدوة المسرح العربي ــ د · على الراعي	
فلسطين والسينما ـ الفاروق عبدالعزيز ··· ··· ··· ··· ··· ···	
 تعریقات جدیدة ـ کاریکانی بریشة بهجت مشمان ۰۰۰ ۰۰۰ 	r .
طب وعلوم :	
■ الصحة هي المريض الاول في الوطن العربي ! - د * سعيد عبده ***	
بيرانيا •• سمكة صغيرة من اكلة لحموم البشر ؛ ··· ··· ···	
 انباء الطب والعلم: جهاز للمكفوفين يمكنهم من السير وحدهم وتعا 	
قشر الشجر بدلا من نشره _ منفاخ يفرغ الاواني من هوائها • _ ي	
■ الضوضاء خطر متزاید بهدد الانسان ـ د • انیس نهس	
قصص :	
من لخيال العلمي : خدمة ممثارة 1 ـ تأليف ايزاك ازيموف	
دراسة الشهر :	
 حرب العصابات تنتقل الى المدن (رسالة پاریس) _ لینی خلیل 	
ركن الاسرة والمراة :	
 الحياة •• الماذا تملها ؟ وكيف ومتى ثرى صنورها العلوة ؛ _ مني نص 	į .
متنوعات :	
■ عزیــزی القــاری، ۰۰۰ ۰۰۰ ۳ 👚 آقوال معاصرة ۰۰۰	γ .
🗨 حل مسابقة (العدد ۲۲۲) ۲۰۰۰ 🔳 حوار القراء …	Y .
مسابقة العسد ··· ··· ۱۵۱ من نزهة العقل الذكي	1

ثمن العدد : بالكريت ١١٠ فلوس ، الخليج العربى ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس ، يحريني ، العراق ١٢٠ فلس ، العريني ، العراق ١٢٠ فلس ، العروق ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ، السعودية ريالان صعوديان ، السودان ١٠ قروش ، ج٠م٠ ع١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ، الجزائس و٦٠ دينار ، المصغرب و٦٠ درهم ، اليعن ٥٦ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهسما ، جمهورية اليعن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس ،

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ _ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص • ب (٢٢٨) بيروت/لبنان •

ص ۱۰ م مؤسسة فيليم خلافتها، وحدم انها ؛ ۱۰ غطرع المفسسانة / المتلم فيلوست عدم مدم مدم. و للمشتركين في جمهورية مصر العربية »

جان جاک روسو.

العالم يحتف<mark>ل بمرور</mark> قرنين على وفاتهما

فولتير: اعظم صعفى حتى هذا الزمان!

 تحتفل فرنسا طوال هذه السنة كلها ، بمرور مائتي عام على وفاة اثنين مناعظم ابنائها

وأبناء الانسانية كلها،ومن أجلذلك فأن الاحتفال بهما عالمي، وليس فرنسيا فقط • فولتير ، الذي مات في ٣٠ مايو ١٧٧٨

وجان جاك روسو ، الذي مات في ٢ يوليو ١٧٧٨

فريما لم يبق من لويس الرابع عشر الذي كانوا يلقبونه « بالملك الشمس » سوى قصر فرساى بل وريما لم يبق من نابليونبونابرت الا آثار فتوحاته وحروبه، وقانونه المدنى ، واسس للدولة الفرنسية بم تتغير بعد •

أما فولتير وجان جاك روسو ، فباسم افكارهما قامت الثورة الفرنسية الكبرى التي ما تزال من أهم احداث اوروبا، وتعتراية آرانهما فتعت اوروبا فرارعيها لفتوحات نابليون ، وقد انتهت الثورة الرابعة وانتهى نابليون وعاد لويس الثامن عشر الى فرنسا ، كاخر البوربون ، ولكن مالبث ان زال واستقرت فرنسا او بدات نموها العديث من كلمات روسووفولتير ، ولان اسلعة روسو وفولتير لم تكن جيوشا تنسعب ، ولكنها كانت افكارا تهاجر ، وتسافر ، وتستقر في النفوس والعقول ، فقد ظلت طوال قرنين من الزمان على هذا النعو تؤثر في العقول وتلهب النفوس ،

وفولتير

بقلم ، احمد بجن والدين

في شتى اقطار الارض • وقد كان نابليون رجل السيف ، هو الذي قال : في العالسم

قوتان ، الروح والسيف ، والروح دائما غالبة ،

واذاكانت سمات العصر العديث التقدم العلمي الذي تراه، فان هذا التقدم العلمي نابع منسيادة قيم اجتماعية معينة، لم يكن ممكنا للعلم أن يزدهر ألا في ظلها • وأذا كانت هذه القيم هي الديمقراطية وحرية الفكر واحترام العقل، والاحتكام للقوانين، فان معظم هذه الافكار _ التي وللت مع الانسان ، وتكرر تأكيدها باشكال شتى في حضارات مختلفة ، الا انها منسوبة في العصر العديث الى آباء معروفين ، يأتي في مقدمتهم فولتير، وجان جاك روسو٠٠

والعديث عن جان جاك روسو امـره هين • فهذا الرجل الرومانتيكي العالم ، الذي تصدى كاى دون كيشوت لاصلاح العالم من كل امراضه، وللعثور على الدواء

العاسم للانسانية ، ليس مـن العســير تقبيمه ولا تعليل افكاره •••

لقد نادى بالعودة الى الطبيعة ، وبان يعود الناس الى صياغة « عند اجتماعي » جديد ، تزول معه آثار ما فعلته السنين من تفاوت بين قوى وضعيف وظالم ومظلوم. فكر رومانتيكي حالم ٠٠٠ وافكار بسيطة غير معقدة ٠ هي بالطبع لا تناسب الدنيا المعقدة والتاريخ المعتقد والانتسان ذلك الكائن المركب • فهي بهذا المعنى ليست حلولا ولكن احيانا يكون للكلمات البسيطة والدعوات البريئة وقع الرعد واعمسق الاثار • فهي ببراءتها وصدق نبرتها تشعر المجتمع بدرجة المظالم التي يرتكبها • وهي ببديهياتها تكشف للعقل الإنساني فجاةعن سخافة الكثير مما هو غارق فيه •

هل هناك ابسط من الهواء الصافى المنقى الملىء بالاوكسجين ؟ ولكن ما اكثر ما يفتفد المرء في حشايا المدية هذا الهواء الطلق • وما اشد ما تحتاج اليه رئتاه • وما اعظم المتعه التي ينالها حين يقف في بيثة طبيعية عذراء • • يستنشقه !

وما اعظم المتعه التي ينالها حين يقف في بيئة طبيعية عذراء • • يستنشقه !
كانت كلمات العرية والمساواة والعق والعدل والقانون ، والانسانية ، كانت هذه الكلمات التي صارت الان بديهيات ،كانت قبل قرنين من الزمان كلمات جديدة، لها رنين غريب ، نسيته الانسانيه منذازمان بعيدة ، وفي اوروبا بالذات ، حين قام عصر النهضة العديثة ، كانت العصور الوسطى قد داست هذه الكلمات تعت سنابك الغيل ، ومزفتها تعت اقدام النبلاء ، واغتالتها في ظلام العصور الوسطى تعت اضطهاد عقلى ثقيل مسن الكنيسة •

ولم تكن هناك معن ، ولا احزاب ، ولا مؤسسات ، فكان من يتصدر لهذا كله يتصدر لهذا كله يتصدر له الكنيسة للمناسبة بنفسه • • بمفرده • • بصدره العارى • • فكان خصوصا أزاء الكنيسة ينطوى على شجاعة خارقة • والقتل وضرب الاعناق والعرق حتى الموت مازالت أشياء قريبة للادهان ومكنة • • •

ولذلك كانت الكلمات البسيطة ، اذاكتبت بمثل حماسة جان جاك روسو المضطرمة ، واسلوبه الاخاذ ، تدوى في آذان البشر ، وكانها توقظهم من حلم ثقيل وتنبههم الى انهم بشر:

« لقد ولد الأنسان حرا ، ولكنه مقيد بالاغلال في كل مكان • وقد يظن احدهم انه سيد على الاخرين ، ولكنه في الواقع اكثر عبودية منهم • كيف حدث هدا التعول ؟ وما الذي يجعله شرعيا ؟ »

« ان النظام الاجتماعي هو الاساس المقدس لكل العقوق »

« فاذا اخذنا القوة كمصدر لذلك • فان اقوى الاقوياء لن يقوى على ان يسكون سيدا ، الا اذا ترجم قوته الى حق،وخضوع الاخرين الى واجب • ولكن القوة سلطة مادية • وليست اخلاقية • والخضوع للقوة فعل اضطرار ، وليس فعل ارادة • فكيف يمكن ان يصبح هذا الخضوع «واجبا» ؟ • •

« ان القوة لا تخلق الشرعية • والناس ليسوا ملزمين بالطاعة الا للقوة الشرعية • وحيث أنه لا يوجد انسان له حق طبيعي في ان يسيطر على غيره، اذن فلابد أن نستنتج أن السلطة الشرعية لا يمكن أن تنبثق الا عن نوع من التعاقد من عقد اجتماعي بين البشر »

« هذا وحده هو الذي يجعلنا نرى علاقة بين حاكم وشعبه وليس بين سيد وعبيده» • معان ليست جديدة ؟ فالتها الاديان من قبل ؟

قالها القرآن باقصح بيان؟ قالها محمد؟ قالها عمر بن الغطاب ؟ • •

ولكن هكذا الانسان • لا تلبث القيم الاساسية النبيلة ان تنسى وتطغى عليها المصالح وصراع الموت والحياة ، ومنذمائة عام فقط حين وقف احمد عرابى فى ميدان عرابى بالقاهرة يقول للغديوى توفيق «لقد ولدنا احرارا ولن نورث بعد اليوم» زلزت البراكين ، واحتل الانجليز مصر ثمانين عاما !

وقد كأن الذى اطلقها في أول عصر النهضة في اوروبا ، بعد ظلام العصور الوسطى هو جان جاك روسو • في زمن صارت الكنيسة فيه تحاكم ما في الضمير وتبيع صكوك الغفران وقطعا من الجنة • وحق السلطة الهي • ونصف البشر عبيد أرقاء ولم يكن يوجد في مواجهة هذا الا عقل يخاطب عقولا • ولذلك سمى العصر كله عصر سيادة العقل •

على أن سيد رجال عصر العقل جميعا، بغير منازع ، كان فولتير ٠٠٠ وبقدر ما كان روسو بسيطا ، والكتابة عنه سهلة ، فقد كان فولتير معقدا ، والكتابة عنه عسيرة ، وحتى الان وبعد مضى ما نتى سنة على وفاته ما زال الكتاب يغتصمون فيه ، واحد يراه فيلسوف وآخر يراه مهرجا واحد يراهمناضلا وآخر يراه متزلفا ، وما زالت عملية اقتناص صورة حقيقية له ، مسالة تفلت من يد كل كاتب ، فمن ناحبة انتباجه ، في أي فرسق بصنف فولتر ؟

كاتب ٠٠ فمن ناحية انتاجه ، في أى فريق يصنف فولتر ؟ هل هو مبشر أخلاقى ؟ هل هو مؤلف مسرحى؟ هل هو روائى ؟ هل هو فيلسوف؟

هل هو كاتب مقالات ومشارك في أولدائرة معارف ؟ • •

لقد كتب فولتير كل هذا ، وبالعشرات، ونقاد كل فرع يضعونه في مقام الرائد الطليعي العبقرى، ونقاد يرفضونه ويلفظونه من فرع الى فرع • استاذ الفلسفة يقول: ربما كان مسرحيا • ودارس المسرح يقول: ربما كان روائيا •

ومن ناحية آرائه السياسية والاجتماعة هل كان مناضلا ضد الاستبداد والكنيسة ؟ هل كان على العكس من ذلك ملكيا ، مؤمنا بالاستبداد «المستنبي»فحسب؟هل كانمنافقا، يتزلف للملوك ، ويداهن النبلاء، ويراسل العكام والاباطرة ، ويعيش دسائس البلاط الامبراطوري هنا وهناك؟وينهي عن الثورة ويحتقر الجماهير او بالاحرى لا يراها جديرة باعطائها مسئوليات السلطة ؟

لقد كتب فولتير فعلا كل هذه الاراء • دعا الى الثورة ، وحذر منها داعيا الملوك والنبلاء الى الاصلاح • دافع عن قضايا المواطنين فى بسالة هائلة ، وكان يقرأ رواياته قبل نشرها فى صالونات الامرات والنبيلات ويراعى ملاحظاتهن • ادخل الى سجن الباستيل مرتين ، وعاش فى بلاط فريدريك الاكبر ملك بروسيا ثلاث سنوات • ثم تشاجر معه، واهان الامبراطور وهرب • وقبض عليه فى فران كفورت ، واهين ، ثم اطلق سراحه ، ثم عادت الصلة بينهما بالمراسلات •

هل كأن مؤمنا أم ملعدا ؟ • • لقد اهتم باثبات انه مؤمن • ولكنه كتب عشرات المقالات في الالعاد ضد الكنيسة، بتوقيعات مستعارة • وكانت مراسلاته الشهيرة مع كاترين العظمى قيصرة روسيا تدور كلها على معاولة اقناعها بالغاء نظام الرق وامتلاك الفلاحين مع الارض • واقناعها بمعاربة الامبراطورية العثمانية وطرد الاتراك المسلمين من أوروبا • وكان يقول مع ذلك اننى كاثوليكي فرنسي • لو وللت في انجلترا لكنت بروتستنتيا ولو وللات في اسطنبول لكنت مسلما ! »

هل كان ذا وجهين أو عشرة أوجه ؟ لقدكان ضئيلا دميما فقيرا • ولكنه لاذع اللسان وقادر على كسب الاعداء بصورة مذهلة • وفي سن الرابعة والعشرين كان قد اشتغل مع النبلاء ، ثم تشاجر معهم ثم سجنوه في الباستيل ثم اصدر روايات فاشلة ثم الف مسرحية اوديب فاصبح في سن الرابعة والعشرين اشهر اسم ادبى في

فرنسا • وعاش بعدها حتى سن الرابعة والثمانين •

وحين ادرك قيمة المال ، دخل في التجارة والمضاربات وعمليات قيل ان بعضها لم يكن بريئا تماما • ولكنه كون ثروة كبيرة • استغنى بها عن النبلاء ، وعن الجمهور ! وبنى قصرا بين فرنسا وسويسرا ليهرب من مطاردة السلطات والغصوم الشخصيين على السواء • ونفى نفسه عن باريس خمسة وعشرين سنة متصلة من شدة ما اثار فيها من موجات السخط والرضى والتعزب له والتعزب ضده والعداوات القوية والصداقات القوية فلم يعد الى باريس التى تعتقل به اليوم الا قبل موته بشهور • وقد صار مريضا معطما انهكته جراح الكر والفر والهجوم والتراجع والتقلب بين ايام النعيم •

وكان بغيلا جدا • لكنه كان يسخى الى آخر العدود على الفنانين البؤساء وينفق على فرق تمثيلية صغيرة في زمن لم يكن لهذه الفنون اهل يرعونها •

هل كان متفائلا ام متشائما ؟ • • لعل هذا من اكبر الاسئلة التي حيرت المؤرخين •

فهو ساخر دائما • والبعض يقول حاقددائما «اذا امسك بتلابيب اعظم العظماء لا يتركه الا مدمرا» شاكا فيما حوله • يرى مؤامرات تعاك لقتله واضطهاده ، لكثرة من قتلهم وسفك دماءهم بقلمــه الجبار •

وهى سغرية ، نراها فى صوره وتماثيله التى حفظها الزمن ، ويتاملها المرء فلله يعرف هل هو يضعك للدنيا ام هلويضعك من الدنيا وهل يصدق المرء كلامه عن العالم الشريد ، ام دعوته فى آخس أهم مؤلفاته « كانديه او التفاؤل » حيث يصل البطل بعد مقاساة كل الشرور الى ان خير ما يفعله الانسان « ان يعكف على زراعة حديقته الصغيرة » • •

حتى هذه العبارة البسيطة « أن يعكف كل انسان على زراعة حديقته الصغيرة »، هل هي مشاركة في بناء العالم ، ام هي ادارة ظهر لهذا العالم ؟ ٠٠٠٠

الواقع اننى اغامر واقول اننا ازاءفولتير ، انما نجد ظاهرة في عالم الكتابة لا نظير لها •••

انه ليس فيلسوفا ولا مؤلفا مسرحيا ولاروائيا ولا اكاديميا بالمعنى المتفوق لاى كلمة من هذه الكلمات ، على الاقل بالقدر الذي يساوى شهرته وتأثره طوال قرنيمن الزمان ! اغامر واقول انه كان «الكاتب الصعفى الاعظم » حتى هذا الزمان • • •

فضى زمن لم تكن فيه صعافة منتشرة ولا طباعة كتب ولا قراء بهذا الاتساع ، ولا رأى عام بالمعنى المفهوم • • فى زمان كهذا ، كان فولتير بمثابة مؤسسة كاملة للاعلام والنشر والتثقيف والاثارة والعدل • • ناقلا كل هذه القضايا الى اوسع دائرة، نقلها اليها كاتب بمفرده فى مثل ذلك الزمان • • •

نعن امام كاتب ، ترك لنا ما يقرب من مائة مؤلف ٠٠٠ ما بين رواية ومسرحية ودراسة فلسفية وابعاث في السياسة والاجتماع والدين ونظم العكم!

وربما اهم من ذلك رسائله التي كان يكتبها ، أو مراسلاته مع الملوك والاباطرة والحكام والمفكرين والاصدقاء في كل انحاء اوروبا • • ويقدر ما بقى من مراسلاته بعوالي عشرين الف رسالة ، مكتوبة في حوالي ربع مليون صفحة ! وهذا هو المؤكد الباقى ، المنشور في كتب ومجلدات !

ايمكن ان تقول جريدة اكثر من هذا ؟ أيمكن أن تصدر دار نشر مثلهذه الكمية ؟ ولكن تشبيهه « بالصعفي » الكاتب ، هل لمجرد الكمية ؟ ••• كلا ! •••

ولكن لفارق آخر جوهرى ، يغيل لى انه يمكن ان يكون المفتاح الذي يعل لنا متناقضات كثيرة في اعماله ، وترددات في آرائه ، وصعودا وهبوطا في حماسته ٠

فالفيلسوف _ مثلا _ يعكف على الفكر الفلسفى ويعاول اخضاع كل شيء لنظام فكرى معين • والفنان ينفق حياته ساعيا وراء الاتقان الفنى مع التعبير عن معتوى معين • والمنان هؤلاء يعتاج الى بطءفى الانتاج • الى فترة تغمر كافية ازاء كل حدث • بل كل مرحلة •

ولكن فولتير لم يكن كذلك • كان ضاربا بسيفه القاطع العاد في كل قضية ومشكلة وفي كل يوم وساعة • معاربا في كـــل الجبهات معا • معاولا _ وهذا هو مربط الفرس _ ان يقدم العلول العملية الممكنة ازاء كل موقف يراه • وهذه ليست مهمة الفيلسوف ولا الفنان ولا الاديب • ولكن الصعفي يغضع كل ميوله وامكانياته في هذه المجالات للتصدى للواقع ، ومعالجة الاحداث ، وتقديم العلول ، فهو في كروفر ، وفي صراع دائم ، وفي تجارب تصيب وتغيب •

قال عنه ناقد متخصص في اعمالــه «كان مثل جهاز السيسموجراف الذي يرصد ادق الهزات الارضية ، ويتأثرت بها ، ويتجاوب معها » • وليس هناك هدف يمكن ان تصل اليه صحافة اسمى من هذا الهدف: هذه الحساسية ، الدقة ، وسرعة الرصــد

والرد معا ! كان يعلب دورا « دنيويا » مائة فى المائة • لا نظريا ولا فكريا • كانت قدرات الفلسفية والروائية والمسرحية والجدلية هائلة • ولكنه لصم يغضع نفسه لها • بل اخضعها كلهالواجهة الدنيا العافلة بالمشاكل • استخدمها جميعا في هدم نظام فديم واقامة نظام جديد • حارب بها كلها • ونقل صوته الى كل الاسماع من ابعد الاباطرة السي ابسط الناس • واستطاع ان يجعل اعظم شخصيات عصره مثل فردريك الاكبر في برلين وكاترين العظمي في بطرسبرح (بينتجراد حاليا) يعتبرون انفسهم تلاميذله • • •

فاذا لم تسعفه الكتب والمقالات ، ولا الرسائل ، وضاق صدر العالم عن احتمال جرأته عنى القيم القديمه، لجأ الى الكتابة وهو في اوج مجده باسماء مستعارة ،

ليقول مالا يستطيع ان يفوله باسمه الكبير الصريح !

هذا ، وما كان لهذا كله أن يجعل عظيما أو مؤثرا الا اذاكانكل هذا النشاط الشيطاني ، تربطه افكار اساسية ، يعاول في النهاية تتبيتها في اساس النظام الجديد • فهو رجل العقل في الدرجة الاولى • وابرز مؤسسي عصر سيادة العقل •

وهو داعية الافكار الجديدة التي هي العق · والقانون · والعدل · وقيمـة المواطن · بل ووصف الفرد بانه مواطن ·

وهو الذي استخدم قدرته الفذة على السخرية « ليجعل كل الطغاة الكبار في تاريخ العالم • • صغارا »

وهو قبل كتاباته وتقلياته واساليبه ،وكره وفره ، ابرز من حطم سطوة الكنيسة على حرية الفكر ، وسطوة الارستقراطيةعلى المواطن العادى ٠٠٠

والغريب أن أكبر اسم يذكر كممه دللتورة الفرنسية الدموية هو اسم فولتير • مع أن فولتير في هذه النقطة بالذات كان معتدلا • كان تطوريا أكثر منه ثوريا • كان يعتمد أن ننوير الناس ، من الملوك التي المواطنين ممكن • وكان يغشى اطلاق عقال الجماهير من كل أسار • وقد حذر منذلك • وهو ما حدث في الشورة ، لان التطور لم ياخذ مجراه كما يجب •

وان المرء ليتصور ان فولتير لو عاش لوقف ضد دموية الثورة بشدة ، ومع ذلك فان الثورة قامت بعد موته بعشر سنوات حاملة رايته بين راياتها الكثيرة • وكانت كاترين العظمى قيصرة روسيا تضيع تمثالا لفولتير من فرط تقديسها «لاستاذها» فلما اعدم لويس السادس عشر ومارى انطوانيت قامت وحطمت التمثال واعتبرت الشيطان الذي مات قيل عشر سنوات ، مسئولا • •

لسيفان الدي مان فيس عسر سنوان بمستود

وكان بعض ضعايا الثورة يقولونبيتين من الشعر لقد سقطت على الارض ٠٠

وتمرغ انفى في الرغام ٠٠

وهذه مسئولية فولتير

ومسئولية روسو

كانت الاحداث اليمة ؟ ولكن اليستمعون لصوت لفرنسا وللانسانية ، رغم كل شيء ٠٠٠٠ لقد فتح روسو وفولتير مستقبلا عظيما العقل ، في الوقت المناسب ، مستولين ؟٠٠ ويروى اندريه مالرو في كتابه « Autt-memo.rs » ان ديجول قال له يوما :

ويروى المنقفون ان يلعبوا اكبر دور في تقدم فرنسا • بدأ هذا بفولتير وانتهى بفيكتور هيجو • ومنذ ذلك السوقت تعول المثقفون الى كتاب عرائض !

احمد بهاء الدين

Je euis tomde a terre

Lo ner dens le ruissean

Clest ja faut a voltaire

C.est la faut a Roussean



بقلم: الدكتور حافظ الجمالي

■ لست أدرى أن كان من الذائع والشائع بين الناس ، أن العرب كانوا يقدرون عام ١٩٧٣ بعثة وخمسة وثلاثين مليونا ، ولكن الاحصاءات التي تذكرها المصادر الدولية الموثوقة أو المعتمدة، تذكر هذا الرقم الذي تعود بعض احصاءاته الى العام ١٩٧٢ ، وكذلك لست أدرى أن كان من الذائع والشائع أن مصر كانت لاتزيد عن مليون ونصف المليون من السكان عام ١٩٧٠ ، وأنها أصبعت عام ١٩٣٠ ، أربعة عشر مليوناوأنها قفزت الآن الى حدود الاربعين ،

ويمكن أن نذكر أرقاما مماثلة عن سورية، التي كانت لا تتجاوز المليون ونصف المليون عام ١٩٢٠ وأصبعت عام ١٩٧٠ فيما يشبه ضعف هذا الرقم، وأنها ستصبحعام ١٩٨٠ في حدود الر٢٠٠٠(٨) نسمة ، مما يعنى أن ستين سنة من عمر البلاد فغزت بارقام السكان وضاعف تها ست مسرات تقريبا .

أما العراق ، فقد كان في حدود الثلاثة ملايين

عام ١٩٣٠ فقفز الى آكثر من ثمانية ملايين عام ١٩٦٥ ، ولا يقدر عدد السكان اليوم ياقل من أحد عشر مليونا •

لكن نسبة النمو مغتلفة ، اذ آنها ترتفع الى ال
٢٦٠ ٪ بالالف فى سورية ، وتهبط فى تونس الى
حدود العشرين • وكذلك مصر حديثا ﴿ ،فانهاعادت
الى هذه النسبة الصافية ولكن نسبة الولادات
العالية فى سورية ،ليست هى، تماما نسبة الزيادة
الصافية ، بل ان الوفيات تغتزلها قليلا ، وتردها
الى نسبة ال ٢٦٠ ٪ ولعل هذه النسبة من أعلى
النسب فى الوطن العربى وعلى سبيل التبسيط
وحده،نذكر ان عدد سكان سورية ، منذ عام١٩٧٠
حتى الان ، زاد بما لايقل عن مليونى نسمة •

ولكن السؤال الذي يغطر بالبال مباشرة هو التائى : ترى متى يصبح سكان الوطن العربى ضعف ماهم عليه،أى منتين وسبعين مليونا بدلا من ١٣٥ مليونا والجواب الذي يقدمه علماء الديموغر افيا، هـو مـا يسمى بقاعدة السبعين ، وخلاصتها

[★] يذكر ماكنمارا بعد زيارته الاخبرة لمصر «التي تمت في آواخر شهر يتاير ان نسبة التمسو السكاني في مصر هي في حدود ٥٥/٦٪ على حينان صحبفة الموند الباريسية ، ذكرت منذ مدة قريبة ان هذه النسبة هبطت الى حدود ال ٢٪ •

انتقسم هذا العدد الأخر على نسبة النعو السكاني، السنوية ، فاذا كانت هذه عشرين فقط ، فابنا بعاجة الى ٣٥ سنة واذا كانت ٣٥ ، كما هي العال في سورية ، فاننا سنكون بعاجة الى عشرين سنة لمضاعفة عدد السوريين ، مالم يطرأ تبدل مجهول ، خلال السنوات المادمة ، مما لا يستطاع التنبؤ به منذ الآن ، الا أن تجربة السنوات الكثيرة الماضية دلت على مثل هذا التضاعف •

ويعتبر هبوط نسبة النمو السكاني في مصر الى الرقم ٢٠ بالالف او ٢ ٪ حادثا فريدا جدا ، وعريبا ايضا ، ذلك أنها تعيش سنوات ما بعد الحرب ، وقد تفاجأ بعرب • ويبدو أن في قوانين الطبيعة ما يستلج الضعيف ببعض أدوات العوة ، وهنذا تزداد نسبة المواليد الددور بعد العروب لا لتعوض عن المفقودين والقتني فعسب ، بـــل لتبابغ بعض الشيء في هذا النعويص • الا أن جريدة الموند الفرنسية نقلت أربع رسائل تصور بها أوضاع مصر العامة ، عادت جريدة السفر في عدد من اعدادها في اواخر شهر يناير (٢٦ _ ٢٧ يناير أو كانون التاني)،وجاء فيها أن نسبة النمو السكاني هبطت الى هذا الرقم • وكذلك تونس ، فانها هي الاخرى ، حداث من نموها الديموغرافي وجعلته على معاييس مصر ، أو قل ان مصر جعلته على المقاييس التونسية .

نسبة الفتيان العرب

ولنعد الآن الى ارقامنا الأولى ، ارقام عامى ٧٧ ـ ٧٧ التى تعول ان عدد المواطنين العــــرب لا يزيدون عن ١٣٥ مليونا من الناس ، فاذا نعن فرضنا ان كل الافطار العربية ستهبط فى نعوها الى النسبة المصرية أو التونسية ، وهى أدنى نسبة معروفة فى وطننا ، فلا شك اذن أن العرب سيزدادون بعا يعادل مئة مليون وتعانية ملاين أخرى ، فى آخر هذا القرن ، وسيكونون جعلة ، حول المنتين وثلاثة واربعين مليونا.ويكفى ان ننتظر العام ٢٠٠٨ حتى يصبحوا مئتين وسبعين ،

وهنالك نواظم شتى لنمو السكان ، منها أن هذا التزايد يتم بصورة فوق أسية ، تماما كما لو وضعت مبلغا أبي المصرف بفائدة مركبة ، تزداد هي ايضا سنة بعد سنة ، ومن هنا وصلنا الى هذا

الانفجار السكاني ومنها مايسمي بناظم الغذاء المتاح ، ومعنى ذلك أن الناس يتزايدون في أي مكان،في العدود التي توفرها أراضيهم من الطعام والشراب أن لم يكن هنالك عائق طبيعي كالأوبئة فأن العراق وسورية واليمن والمغرب والجزائر والسودان مدعوه الى تزايدكير ، لن تكون نسبته أقل من ٢٧ بالالف و ولهذا يمكن القول أن آخر هذا الغرن أو العام ٢٠٠٨ على أبعد تقدير ، هو الذي سيشهد أن الوطن العربي يعتليء بمئين وسبعين مليونا ، ثلتهم على الافل دون الخاصة والعشرين ، وكذلك المغرب فأن ثلثي سكانه دون الخاصة الخاصة والعشرين على ماتقول موسوعا الخاصة والعشرين على ماتقول موسوعا

وهكذا يبدو شعبنا العربي فتيا جدا ، وحقا فان عابر الطريق في بلادنا يلاحظ بوضوح أن نسبة الفتيان كبيرة ، والشيوخ فلائل ، وفي سورية ، لايتجاوز عدد من هو في عمر الخمسين فما فوق ، نسبة الواحد من تسعة عشر •

ومع ان اوضح صور الانفجار السكانى تلاحظ في البلاد المتخلفة ، فان هذا الانفجار عالمي النزعة، منذ بداية التاريخ • ويقدر الاحصائيون أن سكان العالمعام • • 10 كانوا يتراوحون بين • ٣٨ ـ ٢٨٠ مليونا عن الناس ، أقل من سدسهم في أوربا (١٥ ٪ من سكان العالم) ولقد بلغ سكان العمورة مليارهم الاول عام • ١٨٠ ، واحتاج الامر الى ١٣٠ سنة اغرى اضافة المليار الاحر • لـ محتاج المليار الثالث الى ثلاثين عنة اى عسام العمام ٩٠٦ اما في العام ١٩٧٤ ، فقد اصبح سكان العالم ٩٠٦ مليار • اى أن العام • ٢٠٠٠ سيصل الى جعل سكان الارض ستة مليارات ونصف المليار ، بانتظار ان يصبحوا ١٢ مليارا عسام الميارا عسام

ولقد يكون من المغجل أن نفكر في منسل هذا الموضوع ، بانفسنا وحدها ، لكن المثل يقول: ابدا بنفسك ، ثم باخيك ، واذا استطعنا نعسن بانفسنا ، حل هذه المشكلة السكانية وما يترتب عليها من صور التنمية المغتلفة ، زراعيا وصناعيا وكهربائيا وسكتيا وتعليميا ومانيا ، فأن أقسل ما نفعله عندئد ، هو أن نغفف هذا العبء على

الأخرين ، اذ يبدو أن دوائر الامم المتعدة تهتم
يه ، وتدرسه ،وتلاحظ الماسى التي قد يتغيط
يها العالم ، اذا لم يسرع اغنياؤه الى نجدة
فقرائه ، ولكن هذا انما يتم على صعيد الامسم
المتعدة وحدها ،

في واد آخر

أما على صعيد الدولة المسؤولة ، والقنيـة منها خاصة ، فيكاد الإنسان يظن آنها في واد ، والامم المتعدة في واد اخر • ولا تزال الدول الفنية سعيدة ، على ما يبدو ، في أن تبقى هسي وحدها سعيدة ، وان يكون الاحرون مجموعيات ضغمة من البياع ، والبؤساء ، والمرضى والجهلة، ولنن وجد فيلدوف بقول : ان البسعة لتتعمد على شفاهنا ، عندما نسمع بكاء الاحرين ، واثنا لتفجل من فرحنا ، عندما يعزن الاخرون ، فالله ليبدو يوضوح أن هذا السقوك الفردى ، الشائسع عادة ، لا يجد ما يقايله على الصعيد انعام ، أو الصعيد المسؤول • هنا البسعة كامنة ، وتزداد الساعا ، وتملأ ما هو اكثر من الشدقين ، ويبحث بعهد مغلص عن ادامتها أطول مدة ممكنة ، وهكذا وجد بعض الغبثاء (والمغرضين يلا ربب) ـ الذين يؤولون زبارة كارثر الاخيره لبعض بلاد اوروبا الفربية ، وغير اوروبا ، بالهدف اللامعلن ، هدف الايقاء على هذا الانشطار الكبير في الدنيا . أي اتشطار الناس التي أقليه من الاغتياء ، واكثرية هن الفقراء · وعندما نسمع مسؤولا امريكيا يقول: ان امكانية حصول العرب على ٥٠٠ مليار دولار كفوائض في أخر هذا القرن أمر لا يعتمسل . وبالمقابل فان من المعتمل جدا ، والمرحب به أكبر ترحيب أن تقفر شركات البترول في أرباحها من أربعة مليارات عام ٧٣ الى عشرة مليارات دولار عام ١٩٧٤ ، ولا باس ان بدفع المستهلك ، وحتى الاوروبي نقسه . تعن اللتر . كما يقال له أن يدفع ٠٠٠ وأكثر من ذلك لوما أن تطالب السلاد المنتجىة بتخفيض اسعار البترول باستمرار ، ويتهديد ايضا ، ولكنى لم اسمع قط احدا طالب الشركات بتغفيض ارباحها • وببدو أن أحدا لم

يسمع أن هذه الشركات كانت بائسة عندما كانت ارباحها أربعة مليارات ، فلعادًا لا تكون اكثير سعادة الان ، وقد تضاعفت هذه الارباح مرتسين ونصف المرة (1) -

غير ان هذا الكلام الاخير مجرد استطراد ، أحب أن أعود منه إلى الموضوع الاساسى ، والموضوع أحب أن أعود منه إلى الموضوع الاساسى ، والموضوع وثلاثة وأريدين مليونا ، وستزداد يعدود ١٠٨ ملايين مواطن عربي جديد ، غهل يقدر احد كم هو عدد الابنية التي ينبغي تشييدها لايوانهم ، وعدد الدارس التي ستفتح نتعليمهم ، ومساحه الرفعة الاراعبة التي ينبغي أن تضاف الى المروع حاليا لاطعامهم ، وكمية الافعشة التي يجب أن تنتج معددا لالباسهم ؟ وطبعا لا ندخل في حساينا حاجات كمالية أخرى كريطات العني من نوع كارون أو ليونار ، أو كريستان ديور ، أو أيف سان لوران ، أو جالدفات (أولم يفت) والعطور من نوع دوريسيمو أو جالادا و ما يشبه ذلك مما أنعم الله به على الدعداد ،

ولريما كان من الافصل أن مزيد في التقصيص،
وان تمف في البعث على بند واحد . كسورية
التي يدل كل شيء على انها ستصبح نماية عتر
مليونا في اخر هذا المرن ، وادا تراصعنا والرفنا
في التغليص ، كنا يالصرور، تجاه سنة عاسسر
مليونا ، أي ما يعادل ضعف سلان البلاد الهنادا
العام ، هنا ايصا بعناج الى ندر و الاسلام
نفسها ، والبعث عن جواب أو الاصح عمل يطرح
هذا السؤال ،

ولاقل التي شغصيا لم آجد او لم اصادف ال انسان طرح مثل هذا التساول - وحد نعثر فسي صعفنا عنى كل شيء ، بدءا من المستعدث في الازباء لربيع عام ١٩٧٨ ، التي التعليق الغطير او التاقه على آخر التطورات السياسية في المتطقة ، ولكن هذا الامر وحده ، أعنى مشكلات المستمبل الاكتر من واضعة ، يقلل في اطار الغموض والابهام والتجاهل ، حتى ليمكن القلن أن الناس لابعتقدون أبدا ، أنهم سيعيشون التي القد ، بله العباة التي اخر القرن -

ما لم تقم القيامة

ومعذلك فاننا سنعيش، سنعيش حتما، ما لم تقم القيامة ، فتعل كل المشاكل دفعة واحدة ، فاذا لم تقم هذه ، فالارجح ، والاغرب على الفئن ، والاقرب الى المعقول ، هو اننا سنقل احيا، ، لا في شخص فلان هذا ، او فلان ذاك ، ممن فد يموتون اليوم او غدا ، او قد يشهدون نهاية القرن ، ولكسن كمجموعة سكان فيها عنمتران بدلا منعمر، وخالدان يدلا من خالد ، واذن فلا بد للانسان المواطن يعدلا ما يتجاوز افقه مدى اليوم الواحد ، من طرح هذا السؤال ؛ ماذا نعد لمجابهة مشكلاتنا منذ الان ، حتى آخر هذا القرن ؛

وهناك موقف عفوى تقفه دوما ، هو الموقف الذي يلاحقد أن مواطني العراق مثلا ، عام ١٩٣٠ ، لم يقددوا شيئا خاصا لمجابهة مشكلات عام ١٩٥٦ ، واغلب الظن انهم لم يتوقعوا قط انهم سيتضاعفون اكثر من مرتبن - وكذلك هي العال في مواطني سبكونون بعد عشر سنوات فقط اكثر مما كانوا سبم ونصف المرة (كانوا عام ١٩٥٦ ، ١٩٥٠ ما كانوا نسمة ، واصبعوا عام ١٩٥٧ ، تسعة ملاين نسمة) ولا خطر ببالهم انهم خلال ٢٧ سنة سيتضاعفون تلاث مرات ، واذن فنم تشغل بالنا يهموم حثث دوما دون اي حساب لنمستقبل ، او توقع له ، وانتبؤ به ؟

وليس هذا الموقف بالمتخلف ، بالضرورة ، اذا كان التخلف هذا يعنى صدور الراى عن جماعة المتخلفين ، ذلك أن بين وجهاء المتعدمين من يقول مثل هذا القول ويكرره دوما ، على غير جهل يما سيكون عليه العالم من كثرة سكان في العام ٢٠٠٠ ستكوناريعة صنعيش على سطح الارض عام ٢٠٠٠ ستكوناريعة الخماسها ، على الاقل ، من الققراء والمعدمين والمعوزين ، ممن جرت العادة على أن يكونوا كثرا وجدت دوما سبيلها الى العياة في الماضى ، وستجده وجدت دوما سبيلها الى العياة في الماضى ، وستجده كذلك في المستقبل ، بالصورة نفسها ، وانه لامجال كذلك في المستقبل ، بالصورة نفسها ، وانه لامجال

للعودة التي المالتوسية القديمة او الجديدة الاسيما اذا لاحظنا ان العلم ماض التي الامام بسرعــة متزايدة والبحوث متصلة لا تنعطع ، والعاجــة الاكبر اليوم هي حافز اضافي لتسارع النعــو العلمي ، فليس من الفير اذن ان تشفل بالنـا بهموم سابقة لاوانها ، اذ لكل حادث حديث ،

لسنا اقوياء في الواقع

غير ان هذا الموقف بظل متخلفا ، ولو صــدر عن متقدمين ، ذلك أن الدوائر المسؤولة رسميا عن مصير العالم . كالامم المتعده ، ومنظمة الراعة والإغذية _ الفاو FAO ورجال نادى روما ، وأمثالهم ، لا يفتأون بقدمون التقرير بعد التقرير ، والدراسة بعد الدراسة (٢) منذرين بما يتهدد العالم من اخطار ، اذا لم ينتبه اهله لما سيعل يهم في المستقبل القريب وما سبعل بوجه خاص بالامهم المتخلفة التي لا تفتأ الهوة ببنها وبئ الاممالمتقدمة تزداد اتساعا كانهما فرسا رهان ، ولكنهسا تتسابقان في اتجاهن متفايدن او متعارضين .بعيث تقول الواحدة للاخرى : انظرى لم اتقدم .وتقول الثانية : انظرى كم اتغلف عنك ، ولا أذكر الا على سبيل المثال حساب ميهاجلوزير افيك ـ صاحب تقرير أو كتاب - استراتيجية للقد " وهو التقرير الثاني المقدم التي تادي روما الذي بلاحظ . طبقا لسيتاريو تطور محتمل جدا . ان الناتج الوطني العام للامم المتقدمة سيكون عام ٢٠٢٥ ثماثية الافي مليار دولار ، مقابل الفي ملبار لكل الامم المتخلقة، ای ان ما هو صدس او افل من صدس حسمان الارض ، سيريعون أريعة امثال خمسة الاسداس البافية ، وليس هذا يغرب قط اذا كنا نعرف ان الولايات المتعدة التي تقدر بنسبة ٦٪ من سكان العالم ، تنفق ٢٥٪ من الطاقة المتوفرة فيه الان . فضلا عن أن مستوى دحل الفرد فيها يزيد خمس عشرة مرة عن متوسط الدخل في الوطن العربي •

والمشكلة الكبرى هنا ، هي ان العالم المتقدم مسلح باعظم العلم والتقنيات لمواجهة مشكلاته _ وحقا ان نيكسون ، هو اول من تعدث رسميا عين

 ⁽۲) صدر عن نادی روما اکثر من تقریر شدومتها بالعربیة فی سوریة تقریران احدهما بعنوان: عداء من لوخ اخر ۰ والثانی بعنوان استراتیجیةلند. ۰

أزمة الطاقة في العالم _ وان العالم المتخلف مسلح هو الاخر ، ولكن باقل العلم ، وادنى التقنيات ، لا لعل مشكلاته او بعضها ، ولكن لزيادة تعقيدها احيانًا ، والا فما الذي يجعل احد الاثنين يتقدم ، يمقدار او باكثر مما يتخلف الاخر ، ولا يعنى هذا ان العالم الفقير لا يتقدم ابدا ، ولئن يعنى ان خطوات المتقدمين اكبر واسرع ، مما يجعل الفارق بينهما متزايد الكبر • أو لا يلاحظ كل ا منا ان معاملنا للزجاج او الاحدية أو الاسمنت تربـح بصورة ، وامثالهـا في البلاد المتقدمة تربح بصورة اخرى ، حتى ليمكن القول ، ان معاملنا تخسر دوما ، والاخرى تربح دوما ،او ان الربعية ضعيفة دوما عندنا ، كبيرة لـــدى الاخرين ، كان قرشنا ليس الا ثلث القرش في البلاد الذكية ؟ بل الا تلاحظ أن انشاء مشروع ما في بلادنا يكلفنا دوما اكثر مما يكلف في البلاد التي تقدمه لنا ؟

ولقد يقال اننا اغنيا، بالعوائد البترولية وحقا فان هذه بلغت لاول مرة عام ١٩٧٤ رقما فياسيا بالنسبة للارقام السابقة ، فاصبعت في حدود الـ ٦٢ مليار دولار ، ولكن لو اننا اضفنا الى الثروة الوطنية المعادية ، لما ارتفع دخاالعربي التي اكثر من ٤٤١ دولارا وبالمقابل فان صادرات المانيا الى الخارج في العام نفسه اربت علسي التسعين مليارا ، واربت صادرات اليابان عام 1٩٧٦ على الثمانين مليارا ، واذا عرفنا ان عوائد البترول العربي لم تعادلهام ٤٤ الا ٢٢٪من موازنة امريكا و ٥ من انتاجها المومي و ١٤٪ من انتاج اليابان ، وان مجرد وصل بلاد الخليسج والسعودية واليمن بالبعر المتوسط ، بشبكة من المواصلات البرية يكلفنا مئة مليار دولار ، على المواصلات البرية يكلفنا مئة مليار دولار ، على

ما يقوله كتاب البترول في الساحة العربية ، اذن لعرفنا ما هي ثروتنا اذا فيست بثروات الافطار الغنية •

* * *

والغلاصة: ان مشكلة تزايد السكان في الدنيا مشكلة عالمية ، لنا منها نصيبنا ، وهو نصيب غير فليسل بالقياس الينا لا سيما اذا جمع اليها ما نقاسيه من اسرائيل ، ولا يمكن القول : ان العالم في كل زمان ، سيعرف كيف يعل مشكلاته, بصورة تفقائية ، على مثال ما حدث في الماضي، ذلك ان الدنيا تبلغ حدا من الاشباع السكانسي يتجاوز قدرتها على تلبية حاجاته من الطعسام والشراب واللباس والطاقة ، وكلما هيطنا في اكبر ، ومع ذلك فان الغطر الا بر ليس في وجود اكبر ، ومع ذلك فان الغطر الا بر ليس في وجود المشكلة ، خطيرة كانت ام غير حطيرة ، بل هيئ المشكلة ، وملاحظة في عدم القدرة على تبنى المشكلة ، وملاحظة ابعادها ، تماما كيا لو انها غير موجودة ،

وكل هذا ونعن في مشكلة واحدة ، هي مشكلة السكان ، فكيف اذا اضفنا اليها مشكلة كسب العضارة ومشكلة اسرائيل ، ان لم نضف مشكلات اخرى ، من الف نوع ؟ ولئن صح في الماضي انهم كانوا يعلون مشكلاتهم بصورة عفوية ودون تفكير مسبق ، واعداد معقول ، فلا ربب ان حلولهم هذه هي التي سافتنا الي عالم ، لا نظن انه كله زهر وورود ، بل ان من الناس من يظن ان اشواكه اكثر من وروده ، وحنظلة اكثر من عسله ، فهل ايقل ان نستسلم للعفوية مرة اخرى ، بعسد ان يعقدت المشاكل تعقيدا كبيرا وبلغت اكثر من النقطة العرجة ؟ انا اذن لاكثر من متفائلين عسله الغمالي النقطة العرجة ؟ انا اذن لاكثر من متفائلين عسله العمالي

المستكشف!

 طور المهندسون في بانفور بشمال ويلز جهازا اليكترونيا يلصق بالفراف وبامكانه أن يكتشف التائه منها وتعديد مكانه با ضبط في الوقت الذي يجلس فيه راعيها بالقرب من نار دافئة •

أقوال معاصرة

■ ليست هناك رقابة قرية على الصحف في ايران ، لكننا نوجه الصحف السي ما هـو في مصلحة البلاد .

الشاء معمد رضا بهلوى

قال الجنرال عزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي انه لم
 يكن يعلم بان القنابل العنقودية التي استخدمت في جنوب
 لبنان محرمه دوليا !

مجلة نيوزويك الامريكية

■ غريب امر هؤلاء الذين ينصحون اهالسى الجنوب النازحين بالعودة الى مناطقهم • اننى اقول لهؤلاء لماذا لاتذهبوا معهم ؟ الزعيم اللبنائي ريعون اده

المظاهرات التي اندامت في مانيلا بعد اعلان نتائج الانتخابات
 كان يقودها اشخاص مخدرون!

الرئيس الفلبيني ماركوس في مؤتمر صعفى

مراكز القوى التي تحكم امريكا لم تعد امريكية . والشعب الامريكي يحتاج اكثر من الشعب الفلسطيني الى من يعترف بحقوقه المشروعة .

تزار قبانى

■ لاننا ندعم الفلسطينيين ، فقد اتهمونا بمساندة الارهاب الدولي ، وبعض العرب صدقوا هذا الزعم للاسف •

الرئيس الليبي معمر القذافي

اشترى السويديون ٥٠٠ طفل من تايلاند في عام ٧٧ ــاحصائية!
 صعيفة « بانكوك » اليومية

یجب ان نکون مستعدین للرد علی المطالب الموجهة الینا بکلمة
 واحدة ، صغیرة ، وعظیمة ، وهادئة ، هی « لا « *

مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل









بقلم: الدكتور سعيد عبده

طالمًا ظل هذا الجهل بعقيقة مشاكلنا الصحية ، فسنظلل فاعمين بسكينة الجهل ، وتعتظله الظليل •

■ حين الحارن بين الحالة الصحية لكتير من بلاد الشرق العربي الان وبين ما كانت عليه منذ خمسين عاما اجد بعض الظواهر الداعية للاستغراب ٠٠٠

فالذي كان شائعا من الامراض بالامس لا يزال شائعا حتى الان :

والامراض التي كانت تقتل بالامس لا يزال كثبر

منها قاتلا حتى اليوم ، ربعا بشيء طفيف مــن التغيير •

ولقد اضيف لقائمة الامراض البدئية قائمة اخرى من الامراض العقلية لم يكن احد بالامس يوليها الكثير من الاهتمام ، فتنبهت لها السلطات الصحية اليوم بقسط من الفزع والانكار ، دون اتفساذ

خطوات فعالة لمنع يذورها من الانغراس اثناء الطفولة في عقول الاطفال •

اما التغيرات الصعية الضغمة التي حدثت في كثير من البلاد العربية فهي تنعصر في مجالين : الاول : نقص وفيات الامهات والاطفال وما ترتب على ذلك من زيادة في طول الاعمار ، ثم انهزام بعض الامراض المعدية الغطرة ، التي امكن التغلب عليها بالتعصين الإجبارى كالجدرى، أو بالتغلب على اداة العدوى فيها كما هو العال في هزيمة الملاريا في بعض البلدان -

الثاني : ميزانيات وزارات الصعة التيكانت تقدر في البلد الواحد يعدة الوف من الجنيهات، تصاعدت الى اعلى باجنعة شياطين ، واستعالت ارقام الالوف فيها الى مثات الملايين ...

ونتج عن ذلك :

تنافس كبير في اقامة المستشفيات الضغمة في البلدان العربية الغنية ، يزيادة هائلة في عدد الاسرة ، وفي اجهزة التشغيص ومغتبراته ، وفي النصيب من المال المستهلك في شراء الالوف من الادوية والعقاقر •

لم زيادة كبرى في انشاء عدد من المراكز الصحية في الريف حتى لا يقال ان القدمات الصعية رهن بالمدن والعواصم، في حين يعرم منها الريف الشاءل ٧غلبية المواطنين • •

يضاف الي ذلك اهتمام بالغ بالدعاية الصعية بمختلف وسائل الاعلام ، ولا اقول التربية الصحية، فان الفارق بين الاثنين كالفارق بين سمكة وبين شبكة صياد !

وفي المؤتمرات الطبية العربية ، وفي مؤتمرات وزرا، الصحة وفي وزارات انصحة نفسها ، اخذت كلمة «الوقاية» تبرز ، معاطة بهالة من الضياء • • بل ان يعض وزارات الصعة في يعض البلدان العربية ، عينت في مراكزها الصعية اطباء للوفاية بعماون بجوار زملاتهم اطباء العلاج -

والوفاية والعلاج _ كما سنرى _ لا ينفصلان.

عملية اسكات ! ان اكثر ما يقال عن الوقاية ، واكثر ما يغصص

لها كشيء مستقل عن الطب من نفقات ، لا يقصد ، به على قدر علمي وجه الله ، ولا وجه الصحة العامة ، أي صعة المجموع ، لا صعة القلة من الناس الذين يترددون على المستشفيات ولا وجه الطب الوقائي العقيقي او طب المجتمع كما يجب ان يكون - وانما يقصد به اسكات الاصوات التي بدأت تتعالى من هنا ومن هناك ، في المؤتمرات الطبية الدولية التي عقدت تارة في طهران ، وتارة في بقداد وتارة في القاهرة واخرى بالاسمندرية أو في الخرطوم ، داعية الى وجوب تطوير التعليم الطبى ، وبعبارة اصبح تطوير من تنتجهم الكليات الطبية من اطباء عسلاجيين السي اطباء مجتمع ، يواجهون الحاجات الصحية العقيفية للمجتمع بعد أن يدرسوها ويدرسوه ، ويدربوا على العمل مع قادة الرأى في هذه المجتمعات ، لتصفية او تغطية هذه الحاجات، التي منها بالضرورة العاجة الى التداوي · [العلاج •

واحب ان اقطع هذا التسلسل لعظة ، لاقول ان المرض - أى مرض يبدأ صغيرا في البيثة التي يعيش فيها المريض ، نتيجة لعشرات من التفاعلات بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ثم بين هذه العوامل وبين الانسان ، فاذا بدا المرضيدا صغيرا كالفروج الصغير ، افل القليل من الدواء يقتله في المهد ، فاذا أهمل بدأ يتطور ويكبر ، واذا أهمل اكثر بدأ يستقمل وقد يزمن ، وقد يستعصى على العلاج ، وقد يشرق يصاحبه على الهلاك ٠٠٠ وهو في هذه المراحل المتأخرة يصبح من حيث العلاج كالدجاجة العتيقة لا ينضجها حتى طول البقاء على النار ٠٠٠ وكثيرا ما يضطر علاجه في هذه المراحل المتأخرة الى كثرة التردد على عيادات الاطباء ، وعلى المستشفيات ، ويستهلك علاجه _ على غير طائل _ ابهظ النفقات •

طب وطب

انَ هذه الطّاهرة جعلت التعليم الطبي الحديث فيغير بلادنا بهتم بتعليم الطالب ، الطب والصبعة

يعفهومها الجديد ، من حيث انهما وجهان لعملة واحدة ، ومن حيث انهما ليسا اداتين للفلو مسن الامراض يقدر ما هما اداتان :

اولا _ لزيادة القوى قوة والصعيح صعة ، وذلك لرفع الطاقات الانتاجية للبلاد •

وثانيا _ لتوقى ما يمكن توقيه من الامراض يشتى الطرق لحماية الناس من وبال المرض ، ولتمليل التعطل باسم المرض عن اداء الاعمال •

وثالثا ــ لاكتشاف المرض في يدايته ، وادراكه بالعلاج العاسم السريع،ولن يتاتي ذلك الا بالعمل
في المجتمع،ومعه للفحص عن الامراض في بواكرها
والبعث معادة الرأى فيه عن مصادر المرض وماتيه،
لمداواة ما يمكن مداواته منها وتصحيح ما يمكن
تصعيعه ، وتغفيف ما يمكن ان يعالج من شرها
بالتغفيف •

هذا طب لا عهد لنا به في بلادنا لسو، العظ ،
اما طبنا فهو مرحلة رابعة لهذه المراحل الثلاث ،
وهي الجلوس في المستشفيات والمراكز ، وانتظار
المرضى حتى ياتوا الينا من تلقاء انفسهم ، وهـم
عادة لا ياتون الي المستشفيات والمراكز الطبية ،
الا بعد ان يكونوا مارسوا كل انواع العلاج ،
وينسوا منها وتركوا المرض يستفعل في اجسامهم
ويزمن ، ويعتاج الي سرير المستشفى والي اغلي
الادوية ، ريما عدة اسابيع ، لا ليتشفى ، ولكن
ليتحسن ويفادر المستشفى ، ويعود الى البيئة
المريضة ثم يستانف التردد على المستشفى مسئ
جديد -

ان هذا الطب اذا قورن يسابقه طب استهلاك يقارن بطب انتاج •••

انه طب فاشل ، باهظ النفقات ، غير مامون العواقب ، باعث للمريض على التردد على عيادات الاطباء ، وعلى المراكز الطبية وعلى المستشفيات عشرات المرات في كل عام •

انه اصل علت وزارات الصحة في بلادنا العربية، وهو « البالوعة » التي ينزف فيها كل منات الملايين من الدنانير كل عام

وهو النتيجة العتمية لنوع من التعليم الطبى تتعزق فيه الفلسفة الموحدة لفكرة الصحة والطب المى وفاية وعلاج ، ثم يتعزق العلاج نفسه السى عشرات من الفروع لا علاقة لاى منها بالمجتمع ، ولكن كل علاقتها باسرة المستشفى ومن يرقد بها من الفلة المغتارة من الناس ،

وشهد شاهد من أهلها !

« يقول الدكتور مصطفى وجب النعمة عميمه كلية الطب بجامعة طب البصرة في كلمة افتتاح حلقة دراسية عن التعليم الطبي ووسائله وطرق التقييم فيه ••• بعد أن تعدث عن الانفصام بين التعليم الطبي وبين المجتمع:

« ان فروع الطب العلاجى المغتلفة يتبارى كل فرع منها مع الفروع الاخرى في تعبئة نفن الطالب فعل ما يعرفه عضو هيئة التدريس من حقائــق ونظريات حول تشغيص كل الامراض وعلاجها ، حتى ليبدو ان كلا منهم يريد ان يجعل الطالب متخصصا في مادته ، ويتعدد هذه المواد والفروع ، يواجه الطالب في حياته بنسبة من العقائق والنظريات لا يمكن ان يعرف طريق قدميه فيها !

ولقد انبنى على هذا ان الطبيب حين يتغرج
يواجه فى المجتمع بنوع من المرضى لا يعرف عن
حياتهم شيئا ، ولا هو تعلم كيف يعدرس هده
العياد ، ولا كيف يتبين فيها الاسباب البينية
والاجتماعية التى يتفاعل بعضها مع بعض ، ثم
مع الناس ، فينشأ عن تفاعلها معهم نوع بذاته
من الامراض •

وكجندى يواجه بعدو لايعرف عنه شيئا ، يلقى السلاح ، ويمارس الطب بقدر كبير من الجهالة العمياء التى مارسه بها عشرات من أجيال الاطباء لكل مريض منهم دفيقة أو دفيقتان ، ولا يعميه من اعقاب هذه الطريقة القاضعة الا شدة ايمانالناس بالاجل المكتوب ، وتلك الرخصة التى يعملها بانه عضو في نقابة الاطباء •

ان الدواء يوصف للمريض في هذه الاحوال خبط عشواء • • • من يصب يعشه ! • • ومن

یفطی، ، یعد الی المرکز الطبی او المستشفی من جدید لیکلف الدولة قسطا اخر من النفقات ،

هل من مقر !

تعم ۱۰۰۰ المقر موجود ، وهو يبدأ منبداية اعداد الطبيب ، اى من بداية التعليم الطبى ، ولكن قبل ان اتعدث عن اعداد طالب الطب ، احب ان اعطى صورة موجزة عما يفعنه طبيب المجتمع ، الذي يمارس طبه على اساس الصحة الموحدة ، ذات المستويات المتوالية •

ان هذا الطبيب يعضى اولا عدد السكان الذين قدر عليه ان يرعاهم ، في قرية ما او في حي مدود ، ثم يعصى عدد الاسر التي ينتمون اليها ، ويحاول ان يقوم بعمل مسح صحى شامل ، لا قراد كل اسرة ، ويسجل في يطاقة كل منهم ما وجد ، ويبدأ بعلاج ما اكتشف من امراض ، ثم يعيد المسح بعد فترة تقصر او تطول حسب القلروف ، ثم يتواترا القعص دوريا ٥٠٠ وبعد مسح او وتقل الامراض المرتشفة عادة في بداياتها وتقل الامراض المرتف المستعصية على العلاج يترددون على الطبيب معانين من هذا النوع من الامراض ، بعضهم ينطوى تنقائيا في عملية المسح العمراض ، بعضهم ينطوى تنقائيا في عملية المسح العام ، وبعضهم يتخطفه الموت ،

ثم ان هذا الطبيب يفعص عن البيئة وسماتها
تانيا ، مشبركا مع فادة الراى في المجتمع ، ومع
زملائه العاملين في العقبول الاخبرى للتنمية
الاجتماعية كالمدرسين والزراعيين والمتغصصين
الاجتماعيين ، وعن طريق الندوات المنظمة واللجان
المنظمة يجدون انهم يعملون عمل فريق متكامل نعو
هدف واحد هو تنمية المجتمع ، انتي تلعب الصعة
قيها دورا خطيرا لا من حيث انها اداة لرفع معدل
الانتاج فحسب ، ولكن كذلك من حيث ان الطب
العلاجي فيها يصبح حافزا لهذا المجتمع العامل ،
للوصول الى كثير من الغايات ،

وعن طريق اشتراك الناس فى الفعص عسن مشاكلهم الصحية والبحث عن طرق لعلها يجد الطبيب انه يقوم يدور ثالث فـى مجتمعه وهـو

التغطيط صبع الناس لحبل مشاكلهم ، وتعديد اسبقياتها وارسال الغطة التي ربما تكون غشيمة الى المستوى الصعبي الإعلى ليعيد النظر فيها ، ويهذيها ، ويمدها ببعض المساعدات ويعيدها الى اصحابها لتنفيذها في الوقت الذي حددوه ، ولتقييم ما اصابوا من نجاح او اخفاق ٠٠٠ وعن طريق التجربة والغطا يتعلم الطبيب كما يتعلم فادة الرأى في المجتمع ما لايمكن ان يتعلموه من افلام السينعا ، ولوحات الدعاية ، وكلام تجار الكلام •

ان مزايا ممارسة الطب على هذا المنوال متعددة منها :

★ معرفة كل الامراض الثنائعة فى المجتمع وتحديد اسباب الوفاة . وهي معرفة تنقص كل يلادنا العربية . وهذا النقص رغم الميزانيات الضخمة لوزارات الصحة هو من دواعي الغزى والعار • • • وطالما ظل هذا الجهل بعقيقة مشاكلنا الصحية . فسنظل ناعمين بسكينة الجهل ، وتعت ظله الظليل •

★ تحویل الطب من طب استهلاك الـی طـب انتاج •

★ توفير كثير من اسرة المستشفيات ومنالادوية والعقافير التي تنفق الان على علاج امراض مزمنة او مستعصية على العلاج ٠

★ توجیه جزء اکیر منمیزائیات وزارات الصحة الضغمة الى تعسین البیئة ، ومکافعة اسباب الامراض فیها ، وتوعیة الناس توعیة صحیة ، تعمل فعلا على تغییر مفاهیمهم السلیمة عن الصحة الى عادات مستعسنة ، وانماط طیبة من السلوك •

 ★ ازالة الجفوة القائمة حتى الان بين بعض الناس ، وبين المراكز الصعية والعلاج •

مريط القرس

قلت ان هذه العملية في المجتمع لا يمكن ان يقوم بها الا طبيب تدرب عليها وهو طالب •

وهنا مربط القرس ٠٠٠ هنا السر في تلك الصرخات المتعددة التي تطالب الان بتطوير التعليم الطبي وانتاج نوع جديد من الاطباء •

ان المطلوب من طالب الطب ان يتفقه دراسة

الامراض الشائعة في بلاده ، وعددها دائمامعدود، وان يترك دراسة ما عدا ذلك للمتغصصين ٠٠٠

★ أن تكون هذه الدراسة أغلبها في المجتمع نفسه ، وتحت اشراف معلميه « المدرين » حيث يعلم عملية المسح الشامل والدوري واكتشاق الامراض في بدايتها • وحيث يعسرف العواسل المتعددة التي تشترك في احداث الامراض بالبيئة ان يتعلم كيف يشترك مع قادة المجتمع في العمل والتغطيط والتنفيذ ، والعمل مع ممثلي التنمية العامة كما يعمل العضو في فريق متكامل ، لا كما يعمل الكرة الطائش الذي ينتقط الكرة ، ويركض بها الى مرمي الخصوم •

★ ان يتعلم الطالب ان المعاملة مع الاصعاء ، لزيادتهم صعة ، رغم قلة نفقاته يعود على الدولة وعلى المجتمع بابرك الشعرات •

★ وسيبقى له الجزء الاقل من تعليمه ليتعلمه في المستشفيات وحول عدد معدود من الامراض •

عودة الى البصرة

واعود التي عميد كلية طب البصرة وكنمته في افتتاح العنقة الدراسية المشار اليها انقا ٠٠

لقد اجمل مطالبه من العلقة في ثلاثة :

الاول ـ ان تعاول العلقة قدر طاقتها الفات النظر التي وحداثية الهدف في الدراسة الطبية ، وهو تغريج طبيبيعرف عن حاجات المجتمع ومشاكله مثلما يعرف عن الفرد وما يعانيه من الامراض ، ويدرك ان الفرد ليس شيئا كبيرا في ذاته ، وان كان يكبر يقدر ما يصبح مفتاحا للمجتمع الذي يعيش فيه .

الثاني - ان تضع الغطوط العريضة لتعاون فروع الطب المغتلفة • لان هذا التعاون هو القادر على جعل الصحة الاجتماعية تغمر بضوتها الباهر كل المعارف والنشاطات الطبية ، وتفتح طريقا نهبيا للبحث العلمي الذي لا يزكو في تعليمنا الطبي العاضر بالقدر الذي تريد •

الثالث _ ان تجعل من توصياتها توصية لفروع الطب العلاجي ٠٠٠ ان الطالب لا يمكن ان يعي

كل تفاصيل التشغيص والعلاج لاكثر من الفي
مرض يضمها بين دفتيه أي كتاب طبي عاممتوأضع،
في حين أنه لن يحتاج في مستقبله لاكثر من مائة
من هذه الامراض ، أن لم يكن أقل ، وهي الامراض
الشائعة في المجتمع الذي سيعمل فيه ••• ولان
يتقن التعامل مع هذه المائة من الامراض خير من
أن يغرق في ذلك الغضم الهائل الذي هو غارق
فيه الان •

وتلك هي اقوى جذور المشكلة ٠

تلك هي اشد العلة المزمنة التي تعاني منها وزارات الصحة في البلاد العربية ، فتستعيليفعل عصيرها المهلك من وزارات انتاج التي وزارات استهلاك •

ولكي يمكن استئصال هذه العنور والاصول يجب ان يعالج اسائدة الطب العلاجي في الكليات الطبية بالبلاد العربية ، ليتخلصوا من تلك النغمة التي يرددونها باستمرار كانها لثقه في السنتهم « انا وجدنا أباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون » »

يجب أن تقطع الوشيجة التي تربط هؤلاء الاساتدة بذلك الجدار الهائل الذي يستشدون اليه ••• جدار الاغلبية المطلقة في مجالس الكليات الطبية •

ولكي يتم هذا العلاج وتقطع هذه الوشيعة لا بد من ••• لورة :

لورة على الطب الراهن تهدف الى عالج الصحة المريضة في كل البلدان العربية ، رغم ما ينفق عليها من منات ملايين الدنانيوالجنيهات،

والثورة تعتاج الى نفسيات ثوار ، واقلام ثوار . لكى تستطيع تغيير هذا الاطار البالى للطب الذى تبنيه وارضعته وكفنته عشرات من اجيال الاطباء،

فهل توجد هذه الثورة ؟ وهل تتجح ؟ وحتى تصح « الصحة » ؟

علم ذلك كله عند الله ٠٠٠

وليس علينا ولا على ابنائنا _ وقد يكونون اسعد منا _ الا الأنتظار !

د • سعيد عيده

حول ندوة الـمسرة الوطن

بقلم : الدكتور على الراعسى

في الدوحة كانت هناك اكثر من مفاجأة •

عرفت ان النشاط المسرحي موجود!

■ ذات صباح تلقیت دعوة مین دولة قطیر ، للمشاركة فی ندوة عن المسرح العربی ، تعقیما ادارة الثقافة والفنون التابعة لوزارة الاعلام بدولة قطر - كانت الدعوة مفاجاة لطیفة لیی لاكثر من سبب ساعددها جمیعا فیما بعد -

أخذت أتأصل الدعوة ، وثمة عواطف مختلطة تجيش في نفسي • قد صار لى في الخليج خمس سنوات ، ولم أبرح حدود الكويت منذ عامين وصلتني دعوة مماثلة من البعرين،ولكن ظروف عملي بالجامعة حالت دون تلبية الدعوة • ترى : هل يكون مصير الدعوة القطرية هو : اضطراري للاعتذار •

قررت ان ابدل جهدا خاصا كى اساقر السى قطر • وساعدتى ان الدعوة وجهت الى فى اواثل يناير ، موعد السفر حدد بيوم السادس والعشرين من مارس • وقد اعطتنى هذه المهلة المناسبة ،

الفرصة كبي اشرح الدعوة لادارة الجامعة واحصل على اذن يقبولها •

وقلت في نفسى ، لاريب ان الاستاذ ناصسر ال عثمان ، الذي وجه الى الدعوة باسم ادارة الثقافة والقنون ، قد راعى في تعديد يسوم السادس والعشرين من مارس بالذات ، اناليوم التالى له هو : يوم ۲۷ مارس ، اليوم العالمي للمسرح ، الذي تفتح فيه ابواب المسارح مجانا للمتفرجين في جميع الدول الاعضاء في هيئة المسرح العالمي التابعة لهيئة اليونسكو .

وقلت لنفسى مرة اخرى : ايكون فى قطسر نشاط مسرحى لم اسمع به؟ اتكون قطر واحدة من الدول العربية الكثيرة التى انضمت الى الهيئة العالمية للمسرح ؟

والسؤالان هامان بالنسبة لى ، حيث اننى اوشكت على الانتهاء من كتاب شامل عن المسرح

في الوطن العربي ، بتكليف من منظمة الثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول انعربية - فلو ان هناك نشاطا مسرحيا في قطر لوجب على ان الم يه فررا ، وافرد له فصلا في الكتاب -

العملاق المقطع الاوصال

حان موعد السفر ، ووجدتنى نجلس في الطائرة التي جانب الفنان المسرحي المعروف : سعد اردش ، الذي تلقى هو الاخر دعوة مماثلة - وكنت اعرف مسبقا اننا سنلقى في الدوحة الباحث المسرحي المعروف : الدكتور معمد يوسف نجم ، الذي يشاركنا في التدوة -

بعد خمس واربعين دفيقة هبطت الطائرة فـــى مطار البحرين • ثم حلقت الطائرة ثانية من لبحرين متوجهة الى قطر فبلغتها بعد عشرين دفيقة فقط ! دائما يستغزنى قرب المسافات بين اقطار الوطن العربى الى التطلع وانتساؤل •

في زيارة للشمال الأفريقي في الستينسات استفرتني حقيقة اخرى ، هي ان في وسعالمراطن العربي في مصر أن يستقل سيارة ويمضى بها عبر الساحل الجنوبي للبعر الابيض حتى يصل المحيط الاطلنطي ، فسوف يجد أرضا عربية تمتد لاكثر من ثمانية الاف كيلومترا ، لايفصل بينها أي فاصل طبيعي أو حاجز صناعي ، واهلها جميعا يتكلمون العربية : تشفلهم اهتمامات متماللة ، وتؤرفهم هموم واحدة ، وتنير الطريق امامهم نفس الاحلام • • ؛

يومها سميت الرطن العربي المتجزي، هذا:

« العملاق الرافد ، المقطع الاوصال » • فماذا
اقول اليوم عن التجاور « العميم » بين بلدان
الغليج ؟ لن اقرل شيئا ، وانما ساسمح لنفسي
بان احلم • والإحلام حق لكل الناس ! ساحلم بان
تتكتل هذه الدول الغليجية بشكل ما من اشدكال
التكتل ، يجعل قوتها أعظم ، وصوتها اعلى ،
ويغنق فيها للاقطار الاخرى في الوطن العربي ،
ظهيرا ونصيرا • انتهى العلم !

ألام الولادة المسرحية

في الدوحة كان ينتظرني أكثر من مفاجأة -

عرفت ان النشاط المسرحي موجود في قطر ، وانه الى جوار هذا _ قد عرف الالام التي تصبحب الولادة المسرحية عادة _ الام الاختلاف في الراي مع الرقابة • وعرفت كذلك أن مسرحا جديدا يجري بناؤه الان في الدوحة ، وسوف يكون مجهزا بكل ما هو مستعدث في فن بناء المسارح •

وتبينت ان قطر لا تهتم بفن الكلمة الدرامية وحدها ، بل هي تتطلع الى بافي فتون الاداء • كان بين مستقبلينا في ادارة الثقافة والفنون ، الفنان المصرى سامي يونس ، احد نجوم الفرقة القومية للفنون الشعبية في مصر ، وهو راقصس ومصمم رقصات ، ومدير فني • وهو الان يرعسي براعم نظر في حقل الرقص الشعبي •

قال لى سامى : أن أقبال القطريين ، بنين وبنات ، على الفرقة قد اثار دهشته ، وقال : انه لم تقم صعوبة ما فى وجه الفتيات اللاتى رغبن فى الانضمام الى الفرقة الوليدة ، واضاف ان كلهن قد حصلن على موافقة كتابية من اوليا، امررهن بالاندماج فى هذا الجهاز الفنى الفاتن ، الذى يعبر بغير كلام عما يدور فى انوار النفس العربية ، اينما وجد ،

وتذكرت ما فعلناه نعن في مصر منذ اوائل الستينات • انشانا الفرقة القومية للفنون الشعبية على اسس علمية معترف بها في العالم كله ، واخذنا فيها بعبدا ان نجم الفرقة هو الفرقة كلها • وان من يمتاز من اعضائها انما يمتاز من داخل عمله في الفريق • ولهذا صمدت لكثير مسن الاعاصير ، اولها هب عليها حتى قبل أن تولد ، هب بتعريض من بعض الطامعين الذين كانوا يودون لو اقتسموا فيما بينهم رقصات الفرقة ، وادمجوها في عروض لهم كانت تتعثر ؛

وكبرت الفرفة ، وجابت بلادا كثيرة في العالم و ثم ما لبثنا أن سمعنا أن العراق يكون فرقت الشعبية الراقصة أيضا ، وأنه أسماها : الفرقة القومية للفنون الشعبية _ الاسم نفسه الذي اخترناه لفرقتنا وأصررنا عليه • رغم تهكم أحسان عبد القدوس على الاسم ذأت يوم ، ونصعه لنا بان يكون في مصر أسم : « فرقة رضا » • وفات احسان عبد القدوس أن الاسم يمثل وجهة نظر .

فرقة رضا - هذه نظرة جماعية للعمل ، وثلث نظرة فردية - نعن لا نعتمد النجوم ، وهم ياخذون بعبدا النجومية :

ثم جاءت _ من بعد _ فرق شعبية راقصــة كثيرة: في السودان ، وليبيا ، وتونس ، والجزائر، والمغرب ، والاردن • وهذه هي قطر تعتضن الفكرة نفسها ، وتتوق الى ان تعقق في ميدانها نصرا يدعم فيها دولة الفنون !

مع الطيب صالح

وكنا نتنافش في مكتب الاخ الاستاذ ناصر العثمان ، حول النقاط التي سوف تتناولها الندوة في المساء ، حينما رن جرس التليفون ، واذا بالمتكلم الروائي السودائي المعروف : الطيب صالح ، صاحب العملين المرموقين : « الهجرة الى الشمال » و عرس الزين وغيرهما .

وعرف الطيب بوجودنا ، فأصر على دعوتنا للغداء في النادى البعرى الفغم الذى ينى فى قطر حديثا •

ودار العديث بيني وبين الطيب صالح رضيا نديا ، كانه هو الطيب صالح نفسه ؛ كنت قد تعرفت على فن الطيب أنروائي ، حين نشرت ك دار الهلال بالقاهرة باشراف رجاء النقاش روايته الفائنة : « موسم الهجرة الى انشعال » ، التي انارت ضجة واستحدثت حدثا ادبيا لدى ظهورها • لم نكن قبل انتشر تعرف الطيب صانح ، فلما عرفناه قلت لاصدقائي من الادباء من الواجب الان اعادة ترتيب البيت الروائي ، فثمة اعمال كانت تتقدم، وقد وجب الان ان تتاخر كي يشغل فن الطيب صالح المكان الجدير به في مجموعة الاعمال الكبيرة. ثم خرجت من بعد رواية الطيب صالح الثانية : « عرس الزين » ويومها فتنت بهذا العمل فتونا واستغفني الطرب ولم استرح حته انتهيت مسن كتابة مقال نشرته مجلة الهلال ، تناولنا فيــه الرواية بالتعليل، وقلت ان الطيب صالح لايصف فيها شعبه السوداني الذي يعب وحسب ، بل هو يقعد مع افراده على الارض ! وسميت ما حفلت يــه الرواية من فرح وأحد متصل يمثله « الزين » : زغرودة طويلة للحياة ! وجعلت هذه العبارة عنوان

ودارت الايام وجثت للعمل بالكويت ، ونهبت مع احدى يناتى _ ليلى _ لنشاهد فيلم : « عرس الزين « فاعجبت البنية بالفلم ايما اعجاب ، واعجبت به اما ايضا ، ودكن في تعقط !

قلت للطيب في الدوحة: ان الفلم قد الح على عرض مناظر وعادات وطقوس الشعب السوداني في مناسباته الاجتماعية المختلفة - وهذا في حد ذاته امر لا غبار عليه ، على ان لا يتم على حساب المضمون - فالواقع ان المغرج قد تغفض ضعنت الرواية ، والتسى ضعنت الرواية ، والتسى ضعنت لها اعجاب الكثيرين ، في سبيل ان يقدم رؤية ، سياحية ، نلسودان - وهذا ما دعا بعض من شاهدوا الفلم من السودانيين الى الاحتجاج عليه ، يوصف انه يسى، الى شعب السودان -

والفلم لا يسيء الني شعب السودان فسمى شيء - انه فقط قد عالج الرواية في خفة غسير مستحبة -

وسالت الطيب الصالح عما اذا كان عمله الاول: « موسم الهجرة الى الشمال « سيعرف طريقة الى السينما فاجاب باننفى • ثم سالنى ان كنت قد قرآت روايته الثالثة « بندر شاه » فقلت : اشتريتها من سنوات وحاولت قراءتها ، فوففت كثرة العبارات السودانية الدارجة فى العوار عقبة بينى وبين اتمام قراءتها •

وفتح على الفور موضوع اللهجات الدارجة في الاعمال العربية الفنية ، من مسرح ورواية ، واخذ العضور يتنافشون في جدوى اتباع أحد طريقين : استغدام العربية الفصعي المسطة في العوار ، على نعو ما يفعل نبيب معفوظ ، أو الاصرار على استغدام الدارجة ، على اعتبار أنها هي وحدها التي تعمل الشعنة العاطفية والفكريـــة والواقعية اللازمة لادارة حوار يجرى بين افسراد الشعب -

قلت للطيب: لعلى لو عدت الى فراءة روايتك الثالثة الان ، لاستطعت المضى فيها الى النهاية ، فان السنوات الغمس التى قضيتها فى الكويت فد اتاحت لى التعرف الى كل نهجات العرب الدارجة، بعيث استطيع الان ان اتابع العوار فى المسرحيات الكويتية والبعرينية والعرافية ، والسورية واللبنانية والفلسطينية ، الى حوار لهجات الشمال

الافريقي كله • ولكن اني للقارى، العادى ان تتاح له فرصة كهذه • واتفقنا على :ن حل هذه المشكلة ربعا يجيى، مع الوفت • فقد اخذ المشرق العربي يتعرف عن فرب على المغرب العربي، والعكس، يفضل خطوط الطيران الجديدة التي تربط المشرق مباشرة مع المغرب ، بعد ان كان الاتصال يتم عن طريق باريس او روما ، او غيرهما من المواصم الاوروبية •

على طريق التعريب

كان بين ضيوف الطيب صالح الرائد الاذاعي المعروف ، محمد فتحي ، الذي امتع مستمعي الاذاعة منذ اواسط الثلاثينات حتى اوائيل تبعوا المخمسينات بغنه الاذاعي الممتاز - والذين تبعوا صير الاذاعة في تلك الايام _ يوم كانت تنفسرد يالاثير - قبل ان يزحمها عليه التليغزيون يتبينون كثرة المكاسب التي حققتها الاذاعة المصرية للمستمع العربي في مصر وفي سائر آجزاء الوطنالعربي .

عن طريق الاذاعة ، عرفت اللغة العربية الفاظا كثيرة جديدة • وكنت اعمل كبيرا للمديعين حين مصرت الاذاعة المصرية في عام ١٩٤٩ وانتقلت ادارتها الى ايدى اهل البلاد • ولا زلت اذكر كيف واجهنا الموقف الجديد فقد كانت تقارير المذيعان تكتب بالانجليزية ، حتى يستطيع مدير الاذاعـة وسكرتيرها _ وكلاهما انجليزى _ ان يتابعا ما يجرى في الاستوديوهات ، وفجاة اصبحنا امام ضرورة كتابة التقارير باللغة العربية • أد ذاك اخذنا نترجم المصطلحات على الفور • انا _ مثلا _ قدمت المصطلحات التالية : « شارات ضبعك الوقت» و " اللعن المميز " وضابط قوة الصوت المركزى وغيرها • وقدم زملارنا في قسم الاخبار كثيرا من المصطلحات التي كانت تستخدمها الحرب العالمية الثانية مثل : قاذفات القنابل و المقاتلات و و« الضرب على مدار الساعة » • اني آخره • وقد كان من رأيي دائما ان تاريخ الإذاعة في حاجة لمن يكتبه - وقد حاولت افتاع الاذاعي القديم عبدالعميد العديدي بان ياخذ على عاتقه هذا الامر ، فلم يستطع لسبب او لاخر ، ولا اجد امامي الان من اتوجه اليه بالرجاء الا الزميل القديم الاستاد معمد فتحى - فلعله يستطيع ان

يضيف الى خدماته الكثيرة للاذاعة خدمة اخرى كبيرة هى : التاريخ لها •

المسرح والتخلف العربسي

عند الساعة السادسة توجهنا الى احدى فاعات المتعف الوطني يقطر ، وشيء من التوجس يدور في انفسنا - فقد كان يعضهم قد همس الينا بان حضور الندوة لن يتعدى عدد اصابع اليد الواحدة وقد ثبت سوء هذا الظن حين دخلنا القاعة بالفعل ووجدناها مزدحمة على اخرها -

ليس هذا وحسب ، فقد دار النقاش حسول موضوع الندوة ، وهو : « المسرح في السوطن العربي » لمدة ثلاث ساعات متصلة ، وتعب مدير الندوة ، فظن العضور قد تعبوا ، ولكن هؤلاء واصلوا الاهتمام والتدخل في المنافشة ، واثارة النقاط الى ما يعد الساعات الثلاث بكثير

وتصادف أن فرقة تونس العاصمة للتمثيل كانت تزور قطر نتقدم مسرحيات ثلاثا ، تجول بها في بعض دول الخليج ، وفد شاهدناها في الكويت ، فعضر الثنوة من اعضا، الفرقة المغرج المتصف ويسى ، فنان المسرح الترنسي المعروف باعماله واجتهاداته الكثيرة ، والدكتور عمر السعيدي الذي يصحب الفرقة في جزلتها ، بوصفة مدير الشئون الثقافية في تونس العاصمة - وقد اشترك كلاهما في مناقشات الندوة -

ولعل ابرز ما ثار في الندوة من نقاط هو ذلك التفسير الذي تقدم به الزميل الدكتور محمد يوسف نجم لظاهرة تخلف المسرح العربي في هذه الإيام - قال الدكتور نجم : ان تخلف المسرح هو مظهر من مظاهر التخلف العام الذي يعاني منه الوطن العربي -

ورآیت انا ان هذا التفسیر لا یفسر واقع المسر العربی حقیقة ، وذلت لانه لا توجد هناك _
یالضرورة _ علاقة طردیة پین التخلف العام وبین
الفتون ، والادلة علی هذا كثیرة ، فقد احرجت
بلد اقطاعیة ارهابیة متخلقة هی روسیا القیصریة
کبار الفتانین والادباء والنقاد فی القرن التاسع
عشر مثل : الشاعر بوشكین ، والروائی تولستوی،
والكاتب المسرحی تشیخوف، والوسیقار تشایكوفسكی



والناقد الادبى بيلينسكى ـ كل هذا على سبيل المثال فقط ، لا على سبيل العصر * اخرجت روسيا هؤلاء العمالةة وغيهم من واقع اقتصادى واجتماعى متدهور * بل ان انجلترا التي اخرجت عبقسرى المسرح : شكسبير ، كانت بلدا زراعيا متاخرا ، ولكن هذا لم يحل دون ازدهار المسرح على ايام اليزابيث الاولى * وما يثير الدهشة ان بريطانيا في القرن العاشر قد عجزت عن اخراج مسرح يؤبه في القرن العاشر قد عجزت عن اخراج مسرح يؤبه عشر ، ولم يستيقظ الاحينما اخذ الفن المسرحى البريطاني يتعرف الى اعمال ايسن النرويجي ، البريطاني يتعرف الى اعمال ايسن النرويجي ، وهو الاخر عملاق قام في بلد متخلف من النواحي

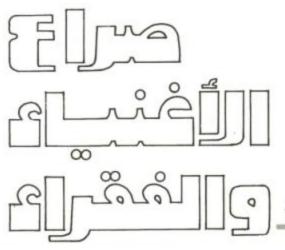
الاقتصادية والثقافية ، هو بلاد النرويج •

وليس معنى هذا ان التغلف ضرورة لقيام الفنون وازدهارها بل معناء ان ازدهار الفنون يرجع الى عوامل كثيرة قد يكون العامل الاقتصادى من بينها وقد لا يكون وقد احتدم انتقاش حول هذه النقطة احتداما كبيرا ، ولم ينته حتى بعد انتهاء الندوة -

وما اكثر ما حفلت به هذه الساعات الثماني والاربعون المباركة من اراء وافكار ، وانطباعات وصدامات ولكن : على القلم ان يقف في موضع ما من الورق - ولو بالامر !

د • على الراعي

هل يمكن التاثير على التوزيع الراهن للقوة والثروة في العالم ؟





حول اصلاح النظام

بقلم: دكتور معمود عبد الفضيل *

مع تنامى حركة الاعتراف بعق المستعمرات في العصول على استقلالها السياسي غداة العرب العالمية الثانية ،لجات الدول الغربية المتقدمة الي تطوير اشكال جديدة للتعامل مع دول العالم الثالث حديثة الاستقلال تضمن استمرار علاقات التبعية الاقتصادية ، المالية والتكنولوجية ، وفي نفس الوقت كان على دول الغرب الرأسمالي أن تتجاوب ولو شكليا _ مع آمال وطموحات البلدان المستقلة حديثا المتمثلة في رغبتها في تعقيق تنمية اقتصادية واجتماعية سريعة والغروج من دائرة التخلف والفقر ،

للبلدان النامية بهدفى احداث دفعة قوية تكسر العلقة المفرغة للفقر والتخلف • وفي هذا الاطار نشطت كتابات جيال كامال من خبراء التنمية الغربيان للتدليل على أن تدفقات رأس المال ولذا فقد اكدت موجة الكتابات الاقتصادية الغربية في مجال التنمية على ضرورة تقديم المساعدات المالية والفنية من جانبالدول الفربية وضرورة استمرار تدفق رؤوس الاموال الاجنبية

[※] معهد التخطيط القومي بالكويت •



الاقتصادى العالمي

الخاص والتكنولوجيا الوافدة من البلدان الغربية المتقدمة يمكن لها أن تلعب دورا أساسيا منشطا لعملية تنمية وتعبثة موارد بلدان العالم الثالث،

الا أن وجهة النظر هذه بدأت تتعرض لهزات شديدة على أرض السواقع على ضسوء التجارب الاقتصادية المعاصرة للعديد من البلدان النامية • فرغم تدفق المساعدات المالية والفنية وتعقيق قدر ما من النمو السريع للدخل القومي الاجمالي في عدد ليس بالقليل من بلدان العالم الثالث ، تشير احصاءات البنك الدولي الغاصة يعام ١٩٧٥ الى أن ١٩٧٥ مليون نسمة من سكان العالم الثالث ، ما زالوا يعيشون في بلدان ذات دخل سنوي يقل عن - ٠٠ دولار للفرد الواحد بينما يعيش • ٠٠ فدر نسمة في المبدود دخلستوي مليون نسمة في المبدود دخلستوي فدر مدولار في المتوسط للفرد الواحد ورغم فدره الواحد ورغم أن هذه الارقام لا تبرز درجة اختلاف وتنوع تجارب

التنمية في بلدان العالم الثالث كما انها لا تعكس
درجات اللامساواة في توزيع الدخل الفردى داخل
البلد الواحد ، فالعقيقة التي تبرزها هذه
الاحصائيات انه رغم اختلاف سياسات ونتائج
عمليات النمو باختلاف الظروف الخاصة بكل بلد
من بلدان العالم الثالث فهناك ثمة مصاعب
مشتركة تواجهها معظم حكومات دول العالم الثالث
خصوصا تلك المرتبطة بقضايا التجارة والتمويل
الدوليين ، وقد شكلت هذه المصاعب بدورها
ارضية مشتركة لالتقاء مصالح بلدان العالم الثالث
الفقيرة على طلب تغيير القواعد الدولية التي تحكم
شبكة العلافات التجارية والمالية التي تشكلت عبر
السنين وفقا لمصالح الدول الغربية المتقدمة ،

وعلى ضوء الاحصائيات والوقائع التاريغية يتضح أن حوالي ٧٥٪ من حجم التجارة الغارجية لبلدان العالم الثالث يتجه الى البلدان الغربية الاعضاء بمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية Oecd ، بينما يبلغ نصيب التبادل التجاري بين دول العالم الثالث ويعضها البعض ١٥ _ - ٢٠٪ من حجم تجارتها الغارجية ، ٥٪ فقط مع بلدان العتلة الاشتراكية • كذلك فان معظم مديونيات تلك البلدان هي للدول الغربية والمؤسسات المالية التي تسيطر عليها الدول الفربية الكبرى • كما تعتفظ تلك البلدان بارصدة واحتياطات نقدية مقومة بالعملات الغربية الرئيسية • وبغض النظر عن تباين الاوضاع المؤسسية والاقتصادية والسياسية لبلدان العالم الثالث ، فقد ظل الغرب الراسمالي مصدرا رئيسيا للامداد بالمال والتكنولوجيا العديثة والسلع الاستهلاكية ذات الجودة العالية بالشكل الذى أدى لربط اقتصاديات معظم بلدان العالم الثالث ربطا وثيقا بعجلة النظام الاقتصادى الدولي الغربي ٠

في العالم الثالث:

على ضوء المشاكل الاقتصادية المتراكمة خلال الفترة الممتدة فيما بين منتصف الغمسينات ومنتصف السبعينات يمكن تلغيص المشاكل الاقتصادية الرئيسية التي تواجه معظم بلدان العالم الثالث

والتي نجمت عن اندماجها الكامل بالنظام الاقتصادى الفربي فيما يلي :

أ ـ حصيلة صادرات معظم بلدان العالم الثالث تاتى من مبيعات السلع الاولية التى لا يتمتع سوقها العالمي بالاستقرار مما يؤدى الى تقلبات عنيقة في حصيلة الصادرات وبالتاني في مستويات النشاط الاقتصادي المعلى • فبالنسبة الى السلع الاولية (باستثناء النفط) ، انخفضت أسعارها النسبية ازاء السلع الصناعية بنسبة • ا الى ٢٠٪ فيما بين منتصف الخمسينات ومتصف السبعينات • كذلك انغفض معدل زيادة حجم الصادرات بنسبة فيما بين منتويا لصادرات المواد الغذائية و ٤٪ بالنسبة لبقية المواد الغام في مقابل زيادة سنويا لحجم صادرات السلع الصناعية قدرها • ١٠٪ •

ب _ ثبت آنه من الصعب على الدول الأخذة في النمو تصدير السلع المصنعة الى الاسواق الغربية على نطاق واسع في مواجهة المنافسة الشديدة من جانب البلىدان الصناعية المتقدمة • وفي حالة القليل من المنتجات الصناعية (مشل المنسوجات والملايس والمصنوعات الجددية) التي تسمح الاجود المنخفضة للايدي العاملة في بلدان العالم الثالث بتغفيض تكلفة الانتاج واجهت بلىدان العالم الثالث حكومات الدول الغربية مؤخرا لعماية صناعاتها الحلية •

ج ـ كانت المساءات الغارجية اقل كثيرا من الاهداف المتواضعة التى حددتها المنظمات الدولية لعقدى التنمية الاول والشانى • كما أن معظم الزيادة في حجم السيولة الدولية اتجهت للدول الغربية الكبرى ، بينما تعاقد العديد من بلدان العالم الثالث على ديون جديدة كبيرة العجم اخلات فوائدها تشكل عبنا لقيلا على موازين مدفوعاتها فطبقا لتقديرات البنك الدولي كان حجم الدين فطبقا لتقديرات البنك الدولي كان حجم الدين العام الغارجي له 14 بلدا من يقوق حجم حصيلة صادراتها السنوية • كذلك استقرقت فوائد الدين الغارجي بالنسبة لكلك من حصيلة صادراتها السنوية ، بينما هناك عن

بعض البلدان (من بينها مصر) تستفرق فوائد ديونها الغارجية ما بين ٢٠ الى ٣٠٪ من حصيلة صادراتها السلعية السلوية ٠

ولذا فان ركود حصيلة صادرات السلع الاولية وعدم القدرة على تصدير السلع المصنعة على نطاق واسع ، وتزايد عبء فوائد الدين الغارجي تفاقمت كموامل متشايكة اخدت تهدد يعرفات مجهودات التنمية في معظم يلدان العالم الثالث وازاء هذه الاوضاع وجدت حكومات هذه البلدان نفسها معرضة لاغراء قبول المزيد من المساعدات والقروض وتدفقات رأس المال الاجنبي يفسرض تغطية عجز موازين مدفوعاتها ، ومن ثم تزايد ولوج معظم يلدان العالم الثالث « مصيدة الدين ولوج معظم يلدان العالم الثالث « مصيدة الدين انغارجي » وبالتالي تزايد درجة اعتمادها على فنوات التجارة والتمويل الدوليين التي تسيطر عليها مجموعة الدول الغربية المتقدمة ،

تعد أمام النظام الراهن :

خلال نفس الفترة التي امتدت من منتصف الغمسينات الى منتصف السيعينات اتسع بالتدريج نطاق الدعوة الى تغير نمط العلاقات الاقتصادية الدولية السائدة بين الدول القربية القنية ودول العالم الثالث الاخذة في النمو، والرغبة في المكاك من اسار علاقات التبعية التجارية والماليه والتكنولوجية الجديدة • وقد استجمعت تلك الدعوة بعض عناصر القوة فيما بين لقاء باندونج عام ١٩٥٥ ومؤتمر الدول غير المتعارة في الجزائر عام ١٩٧٣ • كذلك تم تاسيس « مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية : Unctad عام 1976 ليكون بمثابة « نقاية » لبلدان العالم الثالث (مجموعة الـ ۷۷) وليمارس نشاطه كمنبر للتفاوض مع الدول الصناعية المتقدمة نيابة عن بلدان العالم الثالث • ولكن رغم تعدد المؤتمرات التفاوضية لم تحرز المفاوضات بين الدول الصناعية والمتقدمة وبلدان العالم الثالث في مجال التجارة والتنمية نتائج سريعة ضمن اطار المساومة الجماعية •

وقد جاء قرار منظمة الدول المصدرة للنقط

(الاوبيك) يرع سعر النقط لاربعة أمثاله ليضرب مثالا هاما لما يمكن احداثه من تغير ملموس فسي ميزان القوى بين الدول الصناعية الغنية والدول المصدرة للسلع الاولية ، اذ أتاح هذا القرار آفاقا جديدة لاعادة تشكيل العلاقات الاقتصادية الدولية بين الدول الصناعية المتقدمةوالدول المصدرةللسلع الاولية • فقد أوضيع هذا القرار ضغامة ما يمكن أن تحصل عليه أية مجموعة من البلدان المصدرة للسلع الأولية اذا ما تمكنت من الامساك بزمام السوق العالمية لسلعة لا يتمتع الغرب فيهابالاكتفاء الذاتي • كذلك أدى هذا القرار الى ضرب - ولو على الصعيد النظرى _ فكرة احتكار الفـــرب للاحتباطيات المالية الدولية • كما لاحث في الافق امكانيات جديدة لان تستغدم دول منظمة الاوبيك قونها الجديدة في المساومة في تدعيم المطالب الاقتصادية الاخرى لجبهة بلدان العالم الثالث مما قد يؤدى الى دعم القوة التفاوضية لبلدان العالم الثالث ككل •

وعلى ذلك فان التعدى القائم الان على صعيد الملافات الاقتصادية الدولية بين الدول الغنية والدول الفقيرة هو تعد جاد يأخذ أبعادا جديدة لم تكن متوافرة من قبل • الا أن القوة التفاوضية الجماعية لبلدان العالم الثالث ما زالت معك اختبار حقيقي في مؤتمر التعاون الاقتصادى الدولي الذى تجرى جلساته في العاصمة الفرنسية تعت اسم « حوار الشمال والجنوب » • قما زال الترقب فائما بغصوص مدى قدرة المجموعات الاخرى للبلاد المصفرة للسلع الاولية في تكوين « جمعيات منتجسٌ » او » كارتيلات » فعالة على غرار منظمة « الاوبيك » • وعما اذا كانت دول (الاوبيك) الفنية ستستغدم فوتها المالية لدعم مطالب اصلاح النظام الاقتصادى العالمي التي تلح عليها مجموعة بلدان العالم الثالث النامية أم ستنضم تدريعيا الى « نادى الدول الغنية » •

ان فضایا اصلاح النظام الاقتصادی الدولی التی تغضع حالیا لمناقشات واسعة فی جمیع المنتدیات الدولیة یمکن أن تجملها فی للائد، مجالات : مجال السلع الاولیة _ مجال التنمیة الصناعیة _ مجال التمویل والاقتراض الغارجی •

أ_ السلم الاولية :

الصناعية والمصنعة .

تهدق مجموعة بلدان العالم الثالث التي تعقيق قدر من الاستقرار والزيادة في حصيلة صادراتها من السلع الاولية • اذ أنه كلما استقرت الاسعار العالمية واتسعت الاسواق التصديرية للسلع الاولية أمسكن للعديد مسن بلدان العالم الثالث ان ترفع من حصيلة النقد الاجنبي المتوافر لديها بما يساعد على زيادة مقدرتها الاستيرادية وتخفيف ازمة موازين مدفوعاتها •

ومن بين المقترحات المعددة التي قدمت في هذا المجال هو مشروع مؤتمر الامم للتجارة والتنمية المسمى « البرنامج المتكامل للسلع الاولية » والذي يشتمل على ١٨ سلعة أولية تمثل حوالي ٨٠٪ من اجمالي حجم التجارة في السلع الاولية (فيما عدا النفط) ، وايجاد صيغة مقبولة للتقييس تسمح بربط أسعار صادرات السلع المصلامة من السلم الاولية باسعار واردات الدول النامية من السلم

وينادى مشروع « البرنامج المتكامل للسلم الاولية » بضرورة تكوين مغزون سلمى دولى من الاولية الاساسية يتم تعويله عن طريق صندوق دعم مشترك يبلغ حجمه حوالى بليونين من الدولارات كما ينادى البرنامج بضرورة التركيز على عقود توريد طويلة الاجل للسلم الاولية ، وأن يكون الناجم عن انغفاض وتقلبات أسعار المواد الاولية، والمنبع وعلى تطوير مساهمة البلدان النامية في عمليات تصنيع وتسويق السلم الاولية بهدف الاستحواز على نصيب أكبر من القيمة المضافة وهوامش على التسويق المتولدة أثناء مرحلتى التصنيع والتسويق للسلم الاولية ، ومازالت المفاوضات متعثرة حول انشاء هذا « الصندوق المشترك » وتوفير الموارد المالية اللازمة لتطوير فعاليته ،

ولكن لعل آكثر المقترحات مثارا للجدل هو ذلك الغاص بالد « تقييس » اذ ترى مجموعة الدول الصناعية المتقدمة في هذا الاقتراح توريطها في نوع من عمليات « الاعانة » لاسعار السلع الاولية

التي قد تعاني من ازمة « فائض عرض » في السوق العالمية •

ب _ التنمية السناعية :

تهدف معظم بلدان العالم الثالث في مجال التنمية الصناعية الى العصول على شروط أفضل للعصول على التكنولوجيا العديثة المتقدمة وزيادة فرص بيع منتجاتها الصناعية في أسواق الغرب ، بالاضافة الى تعقيق قدر اكبر منالتنظيم والرقابة على نشاط وعمليات الشركات الدولية العاملة داخل اراضيها • ونظرا لان الدول الصناعية المتقدمة داخلة أصلا في صراع تنافسي شديد بين بعضها البعض لاقتسام السوق العالمية فهئ ليست راغبة حقا في تقديم أسوافها لطرف ثالث هو البلدان النامية • والقناة الوحيدة المتاحة أمام دول العالم الثالث لتسويق منتجاتها والعصول عنى التكنولوجيا العديثة كانت الشركات الدولية التي جذبتها العمالة الرخيصة في تلك الدول خلال السنوات الاخيرة ومن ناحية اخرى فبافتراض أنه قد يتسنى الجموعة اكثر تصنيعا من بلدان العالم الثالث الى غزو أسواق العالم الغربي المتقدم فان ذلك ، في حد ذاته ، لن يؤدي سوى الى تكثيف عملية التنافس بن بلدان العالم الثالث للاستعواز على نصيب ملموس من رقعة السوق المعدودة دونما أن يؤدى ذلك الى زيادة ملموسة في دخل مجموعة بلدان العالم الثالث ككل •

ج _ التمويل والاقتراض الخارجي :

ان مشاكل المديونية الحادة لكثير من بلدان العالم الثالث ، والصعوبات التى تواجهها بلدان الفائض في مجموعة بلدان « الاوبيك » فيما يتعلق بايجاد صيفة مضمونة لاستثمار فوائض عائدات النقط ، وعنم استقرار العملات الرئيسيةللبلدان الصناعية المتقدمة يجعل المشاكل الراهنة للنظام المالى والنقدى الدولى هي مشاكل حيوية ومصدر العالم الثالث تريد الاقتراض من الغارج بشروط ميسرة ودونما قيود تعسفية ، بينما تبحث بلدان « الاوبيك » والبلاد الغربية المقرضة ومؤسسات

المال الدولية عن عنصرى الربحية والالسان لاستثماراتها وقروضها الغارجية •

والقضية الجديرة بالفهم هنا هي أن اصلاح النظام النقدى الدولي الراهن لا يستلزم بالضرورة توزيعا أكثر عدالة للسبولة والائتمان الدوليان ، اذ أنه اذا اتفقت الدول الغربية المتقدمة على مجموعة للقواعد المستقرة لعل مشاكل موازيسن مدفوعاتها يمكن لها آنذاك أن تعل الكثير مــن مشاكلها الراهنة دونما اضطرار لتقديم تنازلات كبيرة لبلدان العالم الثالث فيما يتعلق بادارة النظام النقدى الدولي • بيد أنه في أعقاب النمو السريع لحجم الاقتراض الخارجي من أسواق المال الدولية لمجموعة بلدان العالم الثالث، فان على بلدان العالم الغربى الفنية ايجاد صبيغ جديدة لاعادة جدولة هذه الديون لتعاشى وقوع العديد من يلدان العالم الثالث في يراثن الافلاس الكامل والعجز عن السداد ، وهذا لا يعني قط التوصل الي شروط افضل (او اكثر تيسيرا) للسداد يل قد يكون المكس هو الصحيح • وهناك آمال كبيرة معلقة على قيام مجموعة بلدان « الاوبيك » بتوفير قنوات جديدة الاقراض الغارجي للدول الثامية يشروط ميسرة ولا سيما بعد انشاء « الصندوق الخاص » لمجموعة الدول المصدرة للنفط الذي يتغذ من فينا مقرا له • ولكن هناك تغوف أيضًا لدى العديد من بلدان العالم الثالث الفقيرة من أن تلجأ دول « الاوبيك » الى استغدام سلاح الاقراض الغارجي لتحقيق بعض الاهداف أو النفدوذ ذى الطابع · السياسي •

التغيرات المنتظرة وافاقها :

يبدو من العرض السريع السابق مدى ضالة فرص التغيير أو الاتفاق السريع على المالم الرئيسية لما يسمى به و النظام الاقتصادى العالمي العبيد ، و والاسباب الكامنة وراء ذلك هى ذات الاسباب التي أعاقت احداث تغيير ملموس فى هيكل العلاقات الاقتصادية اللولية مشلا مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الاول الذي مفى عليه النا عشر عاما ، الا وهو كون الاوضاع الاقتصادية الدولية الراهنة تعكس تواژنا معينا

للقوى على الصعيد العالمي والمعلى لكل بلد على
حدة • ولذا فان القوة التفاوضية الجماعية لمجموعة
بلدان العالم الثالث تتوقف على توافق مجموعة
من المصالح المشتركة في الوقت الراهن على الافل،
ولكن هـذا التوافق هو تـوافق مؤقت ومشروط
للمصالح الانية • أما في الاجـل المتوسط فـان
الجبـهة العريضة لبلدان العالـم الثالث مهدد
بالانقراط اذا ما تمكنت بعض بلدان العالم الثالث
منفردة من تعسين وضعها النسبي في هيكل التجارة
والتبادل الدولي وبالتالي تزداد درجة ارتباطها
بالنظام الاقتصادي الدولي الراهن ــ وقد تتبعيعض
بلدان « الاوبيك » الغنية هذا المسار •

ورغم ذلك ثمة امكانية كبيرة متاحبة لتغيير الاوضاع الراهنة فيما يتعلق بالسلع الاولية • ويعود ذلك الى أنه بعد عقدين من تواجد فائض عرض من معظم السلع الاولية ، فقد كانت القفزةالهائلة لاسعار السلع الاولية خلال « الرواج السلعي » الكبير خلال السنوات ٧٢ - ١٩٧٣ بمثابة النذير الى دول الغرب الصناعي بامكانية حدوث عجز او ندرةدورية في عرض هذه السلع والفامات الاساسية التى يعتمد عليها دولاب الانتاج الصناعي الغربي. واذا بشبح « حدود النمو » Limits to Gerowth يلوح أى الأفق نتيجة ما قد تفرضه ندرة المسواد الغام والاولية من تغفيض لمعدلات نمو الاقتصاديات الصناعية المتقدمة • وفي اطار هذا التصور فان الولايات المتعدة الامريكية يمكن لها الاعتماد بدرجة كبيرة على مواردها الطبيعية الوفبرة بما يسمح بان تعبر هذا الموضوع اهتماما يقل بكثير عــن اهتمام بقية بلدان أوربا الغربية • وهذا يشير بالتبعية الى امكانية تطورنوع جديد منالتناقضات بين مواقف الولايات المتعدة الامريكية من جهة واجموعة بلدان أوربا الفربية واليابان ، من جهة اخرى ، على مستوى النظرة والمعالجة لمشاكل الاقتصاد الدولي وخاصة طبيعة العلاقة مع مجموعة البلاد المصدرة للسلع الاولية .

وفى تصور بعض الاقتصاديين الغربيين الهامين مثل البروفسور نقولا كالدور _ والذى عمل مستشارا عدة مرات لحكومة العمال فى بريطانيا _ أن أغلبية الدول المنتجة والمستهلكة للسلع الاولية لديهم مصلحة مشتركة فى اتفاذ تدابير اقتصادية دولية

تؤدى الى مزيد من الاستقرار في كمية المعروض من السلع الاولية في السوق العالمية حتى يمكن العد من تقلبات أسعار السلع الاولية لصالح البلدان المنتجئة والمستهلكة لهدده السلع على السواء • واذا أمكن لمثل هذه التدابير أن تطبق بفعالية - على غير ما هومتوقع - فسيكون بمقدور العديد من بلدان العالم الثالث رسم خطط تنمية طويلة الاجل بالاعتماد على صادرات سلعها الاولية وعلى معدلات نمو أسواق هذه السلع يما يضمن لها تنمية حصيلة النقد الاجنبى على مدار فترة رُمنية ضرورية لعملية التراكم الراسمالي • وقد يؤدى هذا يدوره الى تنشيط الطلب على السلع الصناعية (الاستهلاكية ، الوسيطة ، والاستثمارية) والتى سيتم تعويل مشترياتها عن طريق حصيلة النقد الاجنبى المتوافرة من نعو صادرات السلع الاولية بما يضمن تدشين مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادى الرشيد بإن البلدان الصناعية المتقدمة ويلدان العالم الثالث الاخذة في النمو .

بيد أن اصلاحا اقتصاديا عالميا على هذا النعو المنشود اذا ما تحقق فانه لنيؤدى الى تغيرملموس في علاقات القوى العالمية على الصعيد الاقتصادى العالمي بل قد ينتج عن ذلك التصور لمستقبل التعاون الاقتصادى الدولي أن تلعب الشركات الدولية دورا مركزيا أكبر في هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية دون تحسين يذكر لمستويات المعيشة للسواد الاعظم من سكان العالم الثالث •

وباختصار شديد فان مجموعة المطالب الراهنة للجموعة بلدان العالم الثالث والتي تندرج تعت ما يسمى « المطالبة باقامة نظام اقتصادى عالمي جديد » لا تمثل – على اهميتها – استراتيجية واضعة المعالم لتعقيق تغييرات اساسية في بنية الاقتصاد الدولي الراهن • ومن المعتمل أن يتم احراز بعض النتائج الإيجابية الجزئية – ذات الالر المعدود – من خلال عمليات التضاوض الدولي الدائرة حاليا • غير أن مثل الاتفاقات الجديدة بافتراض التزام كافة الاطراف بتنفيذها للقوة تؤثر بدرجة كبيرة على التوزيع الراهن للقوة والشروات بين الامم •

د • محمود عبد الفضيل



وتنيون أيضاً : عبدة النصوص والطقوس!

بقلم: فهمی هویــدی

سامعهم الله ، اولئك الذين وضعونا في جانب ، ووضعوا يعض نصوص الاسلام في جانب معاكس ، ثم تركونا ومضوا ؛ فريق اصطدم بالنصوص ، وخسر الدنيا والاخرة - وفريق الجمه المشهد فظل جامدا مكانه لا يتحرك - وفريق عاني كل المشقة والحرج ، فعاول ان يتفادى النصوص او يقفز من فوقها ؛

ريما كان قصد هؤلاء أن يعموا أحكام الاسلام من الانفراط ، ويضيقوا منافذ الانفلات والتسيت ، فتشبئوا بالنصوص قدر ما استطاعوا • وهذه ايجابية قد نسجلها لهم • ولكننا مع ذلك نسجل عليهم أنهم - أيضا - ظلموا أحكام الاسلام كثيرا ! • ظلموا الاسلام حينما قدموه التي الناس قوائب صغرية مقدسة ، وحينما امتدت عبارة نصوص القرآن والسنة التي نصوص أقوال الفقهاء • وعرفنا عصرا كان أتباع المذاهب فيه يؤدون الصلاة الواحدة في ساحة الازهر الشريف ، وراء اربعة أثمة مختلفين ، كانهم أتباع اربع ديانات !

وتلك وثنية جديدة ! ذلك ان الوثنية ليست فقط عبادة الاصنام ، فهذه صيفة الزمن القديم • ولكن وثنية هذا الزمان صارت تتمثل في عبادة القوالب والرموز • في عبادة النصوص والطقوس والاولياء والزعماء • وهي كل معاولة لتعطيل عقل الانسان وقدراته ، وتاكيد عجزه أمام هذه المقدسات الجديدة •

وفي الاسلام ثمة معبود واحد ، هو الله سبحانه وتعالى - ومثلما ثار الاسلام على وثنية الزمن القديم ، فهو يرفض ينفس القدر وثنية هذا الزمان -

.

ان الله سبحانه وتعالى كان ارفق بالناس من بعض عباده ، فعندما انزل القرآن الكريم ملينًا بنصوص الاحكام والعبر والتوجيهات ، جاءت ثناياه حافلة بالاشارات التي تتول ، صراحة وضمنا ، ان الامر مرهون في النهاية بقدرة البشر وطافاتهم *

شيء أساسي الزمهم به هو: أن الله لا يغفر أن يشركبه ويغفر ما دون ذلك فيما عدا هذا فأن « نصوص » القرآن الكريم تقول : لا يكلف الله نفسا الا وسعها - يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - وما جعل عليكم في الدين من حرج - يريد الله أن يغفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهر كم تطهيرا « وفي الحديث الشريف : عليكم من الاعمال ما تطيقون ، فأن الله لا يمل حتى تملؤوا ويعلق الامام الشاطبي على هذه النصوص في كتابه « الموافقات » يقوله : ثبت في

الاصول ان شرط التكليف او سببه هو قدرة المكلف ، فما لا قدرة للمكلف عليه لا يصح التكليف به شرعا ، وان جاز عقلا -

ولناخذ مثلا من الصلاة ، الركن الثاني في الاسلام بعد الشهادتين، والتي يعد من قامها فقد أفام الدين ، ومن تركها فقد هدم الدين – بنص العديث الشريف – هذه الصلوات التي يدات بفريضتين في العصر المدنى ، فصلت السنة احكامها ومواعيدها وعدد ركعاتها وطرائق الركوع والسجود والقيام والقعود فيها ، وهو ما يعرفه الجميع الان ، وليس عليه خلاف اساسي بين الفقها ، هذه الصلوات ، يستطيع ان يؤديها ، لمسلم على اى وضع يربعه ويجنبه المشفة ، وهي نموذج يعكس منطق الاسلام في معالجة الاحكام والتكاليف ، اذا كان الانسان سليما معافى اداها كما رسمت، وفي مواعيدها، وبعدد ركعاتها ، وبالوقوف والركوع والسجود واذا شق عليه ذلك أداها قاعدا ، واذا لم يستطع اداها بتحريك رموش عينيه واذا كان مسافرا فله ان يغمر تجنبا للمشقة ايضا ، ولمزيد من التيسير فله ان يجمع مع القصر فيصلي الظهر والعصر معا ، والمغرب والعشاء معا ، وله ان يتغير الوقت المناسب ،

إلى هذا المدى ،وبهذا القدر من المرونة والتيسير ، كانت معالجة الاسلام لعبادة اساسية في الاسلام - فكيف اذن يكون العال مع احكام اخرى اقل شانا ، تنظم معاملات الشر فيما بينهم ، وليس صلتهم بالله سيعانه وتعالى ؟!

ولنمارن هذا الموقع بعضية دبيوية الارت جدلا بين الفقهاء والباحثين ، بسبب نصوص احاديث لم تفهم على وجهها الصحيح • ذلك انني ظللت سنوات مشغولا بسؤال هو : كيف يمكن ان يكون لنا رئيس دولة (سمه حاكما أو خليقة) من قريش ؟ • وكان الذي شغلني بهذا السؤال ما قراته في « الاحكام السلطانية » للماوردي من أن أهل الامامة ينبغي أن تتوفر فيهم سبعة شروط ، أولها العدالة وسابعها النسب التي قريش • وادهشني أيضا أن فقيها آخر هو أبو يعلى بن العسين الفراء، كتب في الاحكام السلطانية _ أيضا _ أن شروط الامام أدبعة، أولها « أن يكون قرشيا من الصميم، وهو من كان من ولد قريش بن بدر بن النشر سليل بني كنانة !! »

ظلت مسالة النسب القرشي شاغلا قلقا عندى ، اذ لم اجد لها مبررا ولا منطقا ، فضلا عن استحالة الالتزام بهذا الشرط من الناحية العملية ، وربما زاد من الحيرة والقلق ان في عالمنا العربي من يزعمون انهم « اشراف » بعجة انهم ينتمون _ بالحق أو بالباطل _ لسلالة النبي عليه السلام ، أو أن أجداد أجداد أجدادهم كانوا من ولد قريش بن بدر بن النفر سليل بني كنانة ! وأكثر هؤلاء « الاشراف » يعيشون عالة على من حولهم ، وبعضهم يتاجر بالنسب ، حتى صارت لهم « نقابة » ترعى « حقوقهم » وتتعدث باسمهم ، ورغم أني أنز اهل البيت عما يفعله هؤلاء ، ألا أننى كنت أشعر باستياء شديد _ معدرة _ كلما تصورت أن الشريعة تطالبنا بان نولي وأحدا من هؤلاء حاكما على المسلمين ؟

ومضت سنوات قرات خلالها عن الغلاف بين اهل السنة من ناحية ، والغوارج والمعتزلة من ناحية اخرى حول شرط النسب القرشى ، اهل السنة يتمسكون يعديث منسوب الى النبى عليه السلام يقول فيه : الائمة من قريش » وقوله : «قدموا قريشا ولا تقدموها» وقول الامام احمد في رواية : لا يكون من غير قريش خليفة ، اما الغوارج فقالوا ان الامامة

« للصالح الذي يحسن القيام بها » واستدلوا بعديث الرسول « اسمعوا وأطيعوا ولو ولي عليكم عبد حبشي » ، الذي لا يعطى قريشا حقا متميزا عن الاخرين · وقد غالي بعض المعتزلة فقالوا انهم يفضلون غير القرشي لانه يصبح « أقل عددا وأضعف وسيلة ، فيمكننا خلعه أذا خالف الشريعة »!

المهم ان مسالة النسب القرشي ظلت مجال اخذ ورد ، حتى جاء ابن خلدون في مقدمته (ارجعها الى العصبية ، قائلا ان المقصود ليس القرشية ذاتها ، ولكن ان يكون للعاكم عصبية تسانده وتقوى مركزه • وهو ما كانت عليه قبيلة قريش بين العرب في الزمن القديم •

ثم صارت المسالة منطقية ومقبولة _ اخبرا _ عندما قدم الدكتور ضياء الريس رؤية عصرية لهذا الشرط في كتاب « النظريات السياسية الاسلامية » ، اذ طور فكرة ابن خلدون فقال ان المطلوب وجوهر القضية هو اغلبية شعبية للعاكم ، وهو ما يمكن ان يتعقق في ظل نظام الانتخابات البرلمانية الراهنة ، والديمقراطية العديثة •

أرأيتم كيف يترفق الله بنا ، ونضيق نعن على انفسنا ؟ كيف عالج الاسلام مسألة في اهمية الصلاة • وكيف اختلف الفقهاء بسبب الفهم المتعسف للنصوص ، حول شرط العاكم المسلم ، هل يكون من قريش أو من غيرها ، وهي قضية لم تكن تعتاج الا الى قدر بسيط من مرونة التفكير وفهم النصوص بافق رحب -

في مناقشة الشهر الماضي ، كان السؤال الذي توقفت عنده هو : ما العمل اذا لم تعقق النصوص تحت اى ظرف مقاصد الشريعة ، وبدا ان هناك تعارضا بينهما ؟

هنا نسجل تعفظا ينبهنا اليه الامام الشاطبي في الموافقات (الجزء الثالث) ، هو ان حفظ مقاصد الشريعة له أوجه قد يدركها العقل وقد لا يدركها • واذا أدركها ، فقله يدركها بالنسبة الى حال دون حال ، او زمان دون زمان ، او عادة دون عادة .. اى انمبلغ علمنا ليس هو نهاية علم البشر ، وليس هو دائما كل الحقيقة •

مع ذلك فسوف نفترض أن النصوص لم تحقق المصلحة تحت أى ظرف ، ما العمل ؟

الثابت عند أغلب الفقهاء أن المصلحة تقدم على النص • وفي قصة المجاعة على عهد سيدنا عمر بن الخطاب نموذج يعزز هذه الرؤية • ذلك أن خليفة المسلمين رأى أن توقيع حد السرقة على قوم يعانون من الجوع والفاقة ، هو تطبيق للحد في غير موضعه الصحيح • وأن « المصلحة » تقتضي أن يؤجل العمل بالنص القرآني "

ولمواجهة مثل هذه المواقف فثمة قاعدة فقهية ثابتة تؤيد « تغيير الاحكام بتغير الازمان » ، وهي تعنى _ يقول الدكترر معروف الدواليبي في بعثه حول هذا الموضوع - « أن يجرى العمل بنفس النص الثابت ، ولكن يحكم جديد مبنى على دليل مستوحى من ظروف النص ، تبعا لمصلحة زمتية _ وذلك بأن يكون في ظروف النص دليل على أن الحكم الثابت بالنص القائم المعمول به ، انما هو حكم مبنى على مصلعة زمنية لا مصلعة دائمة - وعلى هذا يكون العمل بحكم النص تابعا للمصلحة الزمنية • فاذا تغيرت المصلحة تغير الحكم معها »

ويضيف الدكتور الدواليبي قوله : ولعل اجتهاد عمر في منع العطاء الذي جعله القرآن للمؤلفة قلوبهم كان في مقدمة الاحكام التي قال بها تبعا لتنبر الازمان _ بعدما توطد سلطان الاسلام - رغم أن النص القرآني (الذي يعطي هؤلاء نصيبا في الزكاة) لا يزال ثاينا غير منسوخ * • ومن هذا اجتهاده عام المجاعة في وقف تنفيذ حد السرقة • باى حال ، لن تعطل النصوص مصلعة للمسلمين ، لان « الشرائع تابعة للمصالح » •

واذا تعارضت النصوص الجزئية التي بين ايدينا ، مع الكليات والقواعد الفقهية ؟
يؤكد الامام الشاطبي أنه « لا تعارض في الشريعة في نفس الامر ، بل في نظر المجتهد » *
ومن ناحية آخرى فان حديث رسول الله يعل المشكلة من أساسها : «اذا روى لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله ، فأن وافق فاقبلوه ، والا فردوء » *

وتسجل كتب الفقه ان السيدة عائشة ردت حديثا منسوبا الى النبى يقول : ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه * - * لانه يتعارض مع آية قرانية وقاعدة فقهية كلية هى : * و * * و ازرة و رد ر اخرى * * * و ان ليس للانسان الا ما سعى * *

وما ثم يرد فيه نص ؟ _ هنا يفتح البابعلى مصراعيه للاجتهاد،وهو الباب الذي قتلت وسائله بعثا وتنقيبا - حتى نائت طرائق الاجتهاد نصيبا هو اضعاف اضعاف ما نائتـه ممارسات الاجتهاد ذاتها !

وحتى نتصور مدى الرحابة وسعة الافق التي يعالج بها الاسلام مسألة النصوص ومصالح الناس ، لنستعد ما يقوله واحد من أعظم فقهاء المسلمين هو ابن القيم الجوزى ، في كتابه « اعلام الموقعين » : « فان الله أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط ، وهو العدل الذي المامت به السموات والارض • فاذا ظهرت اصارات العق ، وقامت أدلة العدل ، واستقر صبحه ياى طريق كان ، فثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره • والله تعالى لم يعصر طرق العدل وأدلته واماراته في نوع واحد ، وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وأدل وأظهره بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده اقامة العق والعدل وقيام الناس بالقسط » واظهره بل بين بما شرعه من الطرق أن مقصوده اقامة العق والعدل وقيام الناس بالقسط »

لكننا مع ذلك لا بد أن نذكر بأن هذه العربة الواسعة في العركة والتقدير ، يجب الا تقودنا اليمواقف تتعارض مع الاحكام القطعية في الكتاب والسنة ، وها هو ابن القيم ذاته يدق على مسامعنا جرس الاندار والتنبيه في قوله أن من الاحكام « نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها ، لا يحسب الازمنة ، والامكنة ، ولا اجتهادات الأئمة ، كوجوب الواجبات وتحريم المعرمات والعدود المقدرة بالشرع » • • وهذا يعني أنه لا مانع من تأجيل حكم شرعي لان هناك مصلحة في ذلك ، ولكن هناك فرق بين التأجيل والانفاء ، والتأجيل والنقض •

ونذكر أيضا بأن « أحكام الشريعة الاسلامية المبنية على النصوص قليلة جدا بالنسبة الى الاحكام المبنية على اجتهاد الفقهاء • فالنصوص وضعت المبادئ، العامة والقواعد الكلية • ما الفرعيات والجزئيات فمعظمها مبنى على اجتهاد الفقهاء في الاجماع والقياس وغيرهما وقد ملأت هذه الفرعيات والجزئيات مجلدات ضغمة من كتب الفقه ، وطفت أحيانا على المبادئ العامة ، واثخذت مع التقليد التدريجي طابعا شكليا جامدا بعيدا عن الجوهر الاصلى • • وهكذا طفى الفرع على الاصل ، وحجب الشكل الجوهر » * •

اخيرا ، فان هناك فرقا كبيرا بين احترام النصوص وعبادتها * وارجو الا أكون بعاجة الى ايضاح هدف هذه المناقشة ، الذي لا يخل باي حال بما للنصوص من احترام وتوقي * ولكنه يعدر من المبالفة في تقديسها الى المدى الذي قد يوقعنا في معظور عبادة هذه النصوص، ومعاولة تعطيل عقولنا أمامها *

ولعلى قد بددت قدرا من « حيرة مسلم هذا الزمان » 1

★ من بحث صبحى معمصانى بعنوان : المسلمون تأخرهم وتهضتهم ، أشار اليه الاستاذ محمد فتحى عثمان في كتابه ، الفكر الاسلامي والتطور » ،

智器

سيفا يقتل وقسيسا يبارك !

الالتينية ذلك العالم الجديد

بقلم: الدكتور شاكر مصطفى

لو وقفت يك الغطى ذات يوم ، في ساحة المدينة، امام تمثال ضغم لحداء عتيق ، فماذا تراها جنيات الظن منقية في وهمك ؟ اهو حداء جندى عملاق ربح معركة ؟ ام نهاية الطريق القاء هناك اول مؤسس للمدينة ؟ ام هو مس من جنون الم بالبلد فاذا هو بدل التماثيل المعردة ، يعشق ٠٠ العداء العتيق ؟

لقد لاك ظنى مرة هذه الفروض وانا اطل على ماحة كبرى في (كارتاهنة) ابرز مرافيء التاريخ الاسباني على البعر الكاريبي فاذا بالساحة تستدير حول حداء ضغم من العديد الازرق يكاد يتسبع لطفلين ! ٥٠ ولكن اللوحة البرونزية التي كانت تعمل قصيدة ٠ وكانت القصيدة تقول :

احبك ياوطني ا

احبك حبى لعذائي العتيق !

وعرفت ان النصب انما اقيم تكريما للشاعر صاحب هذه الكلمات !

ولقد جرح خيالي ان يعفظ الكثيرون هناك القصيدة وان يربط الشاعر بينهم وبين الوطن برباط من حداثه العتيق !!

على انى من يوم الى يوم ، كنت القى هناك في

العالم الجديد ، جراحا اخرى على الغيال ،مناخا أخر ينداح امامي لم اعتده - كان المالوق الراكد وراء جلدى يهتز دوما يجديد واقد - كانت تثقبه حصاة هنا وحصاة هناك - وكنت اقتح يوما يعد يوم جانبا منفسي لهذا الجديد ، يؤويه ويتمثله لابد ان ثمة منطقا آخر للحياة والناس هاهنا - ولابد ان ثمة معراجا مغتلفا من المعارج نعيو مصبح مغتلف !

العالم اللاتيني

وعن هذا الجديد _ كما رايته _ ساتحدث - عن العالم الذي يدعونه باللاتيني ! هناك على بعد مائة كيلو متر من تمثال العداء يقوم تمثال آخر لكريستوفكولب - يزعمون انه هناك حط قدمه ، اول ما حطها ، في القارة - وهناك وقف «الهنود»، كتمائيل آلهتهم القزمة ، تستدير عيونهم ، على الجزر ، لمولد انسان آخر من الماء البعيد !

لم يصف الخيال الهندى تلك المفاجاة الخالقة، لان سيف ذلك الوافد الاول كان مختفيا وراء الشراع - وكانت يدء اسرع الى السيف والبارود من الخيال - ظلت المفاجاة سؤالا مرعبا على جمجمة الهندى المتعفنة ماتت وجهة نظره معه - اما الفاتح فركض وراء كسيل الجبل ، ظامئون



كرستوفر كولميس

آخرون للذهب والدماء يتقدمهم على الشعـاب والفايات ، جيش من الرعب ! !

واشهد لقد رايت عيني تمثال كولومبس فارغتين فارغتين حتى العمى القاتل - بريق الذهب هو الذي اختطف البؤيؤين - فبقى في الأجام القريبة من ذلك التمثال الى اليوم احفاد اولئك الهنود الذين راوه: بقوا في العرى والنشاب وبدائية الخلق الاول لم يقربهم انسان من الانسان بعد ! ! • •

لقد رايت صورة لكولوميس تصوره على شاطىء

الوصول: نصفه الايمن قسيس في المسوح يعمل الصليب ونصفه الايسر معارب في اللامة السايقة يمد بالسيف • كان القتح: معيفا يقتل وقسيما يبارك • اما الانسان الذي يلتقي بالانسان فقد ضاع بين الاثنين لانه لم يكن له وجود •

عصر الاكتشافات

وذلك اللقاء الذي نباركه نعن ياسم (عصر الاكتشافات الكبرى) كان ملحمة دم واشلاء دامت اكثر من قرن ونصف القرن - وبيتما كانت معاكم التفتيش تبيد العضارة العربية في الاندلس كان ابناء تلك المحاكم يهجمون كالعلق الضخم على اطراف القارة المكتشفة : فهندى ذاب فيهم وهندى هرب الى القاية :

وتهاوت امام الفرسان المباركين اضلاع الهنود الهمج : -- تهاوت حضارة (الازتيك) (۱) في المكسيك باهراماتها ومعايدها النهبية - وداست الحوافر على شعوب (الشيبشا) في كولومبيا - ومسحت السيوف معايد (الانكا) في بيرو مسع الرؤوس اليافعة - وابادت هنود (الكانما هاناري) في البرازيل وما اللوم من سور ومعيد - وشرب (الاروكانيون) في شيلي الشوك والسل والصاب قبل ان يـدوبوا -- يـدوبوا في الفيض البشري المنتصر :

ظلت أنباء الملوك الصرعي والشعوب المسترقة تنهمر من كل الشعاب الجبلية وعبر السهول المديدة والمسالك الغابية المظلمة ، مائة سنة أو تزيد • (بيسارو) (۲) ، (كبورتينز) البرهيب ، (فالديقبا) الذي اكل المعاربون قلبه ، (ماك ليون) الايقوسي الذي مات مجنونا من الرعب ••

⁽١) هذه اشهر احداد العضارات الهنديـــةالسابقة لكولومبوس في الثارة اللاتينية •

⁽ ۲) هي اسماء المشاهير من الفاتحين الاسبان اللهين(اكتشفوا) القارة ! ! ودمروا ما فيها من حضارة ومن فيها .

أية أسماء من الجعيم تلك ٢ لقد طالما ارجفت الصغور من الرعب واسكرت الارض دما وذهبا • •

السكان اخلاط

على أن هذا اللقاء الماسوى قد نسى الان هناك او كاد - اما حضارات ما قبل كولومبس فيقيت تماثيل اصعوفة هنا وهناك ! ! آياء من حجر لابناء مجهورين او عقوفين ! واذا كان الامريكي الشمالي مايزال مؤرفا و بعقدة الهندى ، يصوره في الافلام وحشا ، غدارا ، في معاولة بائسة ، لتهدئــة الوجدان الامريكي القلق ، وللهرب من ذلك الاتهام الداخلي الذي يقرضه ، فإن احفاد الاسبان لـم يعتاجوا الى مثل ذلك في القارة اللاتينية • لقد افتداهم يعض الاسبان المعررين في القرن الماضي : (يوليفار) ، (سان مارتان) ، (كاريسرا) ، (مارتی) (۲) ، معوا ببطولاتهم ایام التعبرر ، ذلك العقد القديم ، بينما كان احضاد الفاتعين قد اندمجــوا في الغضـم الهنـدى الـدى افترسسوه لان العضارة التي كانت تنمو وراءهم في اسبانيا كانت حضارة غير اصيلة . كانت يقظة سيف لا يقظة فكر • تركتهم هناك للانحلال لانها لا تستطيع ان تكون معهم • وهكذا ذابوا وذاب معهم ملايان الزنوج الذبن كانت تقيتهم لهم مراكب النغاسين والقرصان على الشواطيء - -وهكذا ظل الهندى القديم سيد القارة اللاتينية : الا يظهر بنقائه المقولي التعاسى في اكثر من ١٥٪ من سكانها فانه يظهر مزيجا بالابيض او الزنجي في ٣٠٪ ،ن السكان ، واما الابيض من سلالسة الفاتحين او من المهاجرين التالين فلا يحتل اكثر من ١٥٪ من الملايين المائتين والخمسين التي تعمر القارة ؛ والغلائط العربقة المهاجرة ماتزال واضعة الملامع ما يين (ريو كرانده) في المكسيك ، و (ارض النار) في الارجئتين - انها تعيش على اطسراف القارة ولما تندمج بعد في تكوين عرقي (لاتيني) جديد - فايطاليون ، وهنود أصليون ، والمان ، وعرب ، واسبان ، وبابانيون ، وزنوج ، مجموعة جنب مجموعة • وانما يجمع الناس على ارضـــ ب القارة ، الولاء للشروة الهائلة في الارض ، لا

البولاء للتبراب • ولقساء الجشم والكسب لا اللقاء بين قلب وقلب !

وتمتد هذه القارة، بعد ،كالكف المعطاء ، كالقلب البكر او على شاكلة القلب الكبير لهذه الملايين : عمود فقرى في الغرب يتمرد جبلا وفوهات براكين وقمما تعممها الثلوج ، ثم سهول ترضعها الجيال نهرا بعد نهر من(الاورينوك) الى (الامازون)وهو «النهر الاب» ، الى (البارانا) • • • وطبيعة وحشية الجمال حتى الالم ؛ اتذكرون تلك الصفحات التى كتبها (شاتوبريان) ذات مرة في (اتالا) ، اذ قال : انى لفى ربب من ان يكون احسن حقا بذلك المحيط اللانهائى من الغضرة والعياة والصغر والحياة الراعشة فيها وهى تمور؛

يقول شاعر شيلي (بابلونيرودا) : يا امريكا ، يا معبرا من شجر ايتها العليقة البرية بين البحار

الك ، من القطب ، الى القطب ، تهدهدين الكنز الاخضر : غاباتك الكثيفة

انها غابات حتى لتفنى النار والفاس ، وقمم زرق كاسنان التنين العديدة •

وعصائب طير ملون ، كما لو جمدت قوس قرح على هذا الجناح او ذاك ، ووحش يدب او يزحف وصط الدغل الابكم ، ونجمة عارية مجنونة تتامل اعماق اتجلد ، وزهرة (كوبهو) او (اوركيدة) نبيلة صن ارستقراطية الزهر ، وجدور ملتفة باغصان كعقد قلب ، وخصب كما لو انهلت الدوالي زقاق خمر، وشلالات كاسهم فاضبة تريد العودة الي الارض ، وسهول تلهث لتدركها الافاق ، وبحار تجري في الانهار - وعليق، ومستنقعات ، وخلجان واودية ، كل ذلك فوق الكنز المرصود في الارض ، من عروق فحم ، وزمرد كالعصي ، وطبقات فضة ونهب ، والهوال من المنعاس والقصدير والنترات ، والعديد والبلاتين ٠٠٠

الثروة البكر

وما عرفت هذا العالم بعد ، ان لم تعرف أن هذه الثروات لم تزل في عطائها الاول - لم تنقد

٢) اسماء كبار قواد الحركات التعريرية في القارة اللاتينية •

اصابع الانسان بعد الى قلب القارة فتستنزفه . وما عرفت هذا العالم بعد ان لم تر الى قطعان اليقر كالمد الاغبر في (يامبا) الارجنتين ، وعيون عمال المناجم المنطفئة في شيلي وحبة البن السعراء تملا هموم البرازيل وكولومبيا ، وغايات قصب السكر في كوبا ونزيف البترول في فنزويلا ٠٠ وما عرفت هذا العالم بعد ، أن لم تذكر أنالعضارة والناس انما تطيف به من اطرافه فحسب ،وتتهيب حتى الان أعماقه • تعيش على الشطئان البحرية الغارجة وتنقطع خطاها قبل الغابة العظيمة وعمالفة الحيال • أن أعظم مدن القارة أنما تنتثر كالعقد المضيء على العواشي المستعمة بالبعر أو التي تكاد : من «ربو» الى «بونسايريس» الى «سنتياغو»الى ليما ، وكيتو ، ويوغونا ، وكاراكاس - هنا كل ترفى العياة العديثة والاؤها والقها الماتع •وما من احد هناك في الاعماق الامازونية او على الوديان، كَهوى الجعيم ، في (الاند) - وحدها تجثم الاشجار، والصغور ، والمياه ، والافاعي ، وعصائب الطبي ، وقطعان الوحش ، ورهبة الخلق الاول ! •••

بلى ! قد ينطلق سهم حديد بغتة ، أو تظهر عبون هندى بدائى ، كعقين من دم بين الاوراق المتكاتفة - - فثمة ينتهى مدى الانسان الذى هو نعن لتبدأ دنيا الانسان الذى هو جزء من الغاب لقد كان بناء (برازيليا) مقامرة انطلاق ، رمسز تغلغل نعو ما هو الامازون ! أما فيما بين الاعماق والشاطىء المجدود فان نشيج القناديل ما ينفك يسمع هناك ، وافتراس العجول على النار الضغمة، وشرب الكحول الردىء،وعصيات كوخ في الصدور،

ولا فرق بين المدتر (بالروانا) في كولومبيا او (الفاودشو) على المهر في الارجنتين • كلهم اعطاء النعاس ، نعاس الارض ، لونه ، وراء العيون اللامبالية السبوداء ، وان لم يعطهم مقاومته ، فمتوسط الاعمار هناك لا يزيد عن خمس وعشرين سنة ومعظمهم اعطته الأمية طمانينتها العيوانية ، فمتوسط من اتصل بالانصباء لا يزيد على ٠٤٠ .

رواق الكنيسة الكاثوليكية وللكنيسة الكاثوليكية ، بعد ، الرواق المدود

هناك - واذا كان خليفة يطرس الرسول يعمل
تاجه في روما فانه يتصب عرشه العقيقي هناك
فيما دون ارض المكسيك حتى سهوب (باتاغونيا)
العاثرة في الجنوب ، أوليس نصف كولومبس
فسيسا ؟ اذن فلا فرنسا وايطاليا ولا اسبانيا في
كثلكتها تعدل ركوع رؤساء الجمهوريات اللاتيئية
(عدا المكسيك) أمام الاسقف الرسولي ! والمسوح
السود في كل بيت تذكرنا يرهبان اللاما الذين
لا تغلو منهم عائلة في التيبت ! وللكنيسة أرض
الأفطاع واليد السياسية التي ترتفع وتصنع ،
وتكوين المقول للغد ، الله وفيصر يعيشان هناك
على عرش معا لا ياخذ فيصر ماله الا في المكسيك
اما ما وراء ذلك فالقداس يعيش في رئتي الدولة
وصلاة علوية ترتل !

واما الحكم فللديمقراطية البرلمانية منه الاسم، وللاوليفاركيه او البلوتوقراطية او الاوتوقراطية، وهذا المعجم من (القراطيات) ، انباقي كله ٠٠٠ الافلية هناك هي التي تصنع ارادتها في افواه القضاة ، وعلى مداتب العاكمين ، ومنبر البرلمان، لقد تكون عاثلية او مالية او عسكرية ، ولكنها هي الفئة الحاكمة دوما ، عهدا بعد عهد • وهي هي في الزيف والاستقلال والدجل الشعبي • انهـم يدورون في فراغ العقيدة • ما تزال الديمقراطية فيهم (ايديولوجية) مستعارة وغير مفهومة بالرغم من ماثة وخمسين سنة من التبجج الديمقراطي ومن تاريخ استقلالي يرقى الى مائة ومائة وخمسين سنة - ان التكوين الالتولوجي والاجتماعي _ الاقتصادي يكشف هناك عن مساوى، الديمقراطية لا عن وجهها المشرق - يجعلها مزرعة استغلال لا وسيلة رفاه شعبى ! ويفسح المجال لزحف (البذلات الكاكية) باستصرار الى دست العكم ، يدل ارادات الشعوب 1

وتستريح الولايات المتحدة الى جاراتها اللاتينيات منذ نصيت بينهم وبين العالم ... غير الامريكي ... سدا من مبدا (مونرو) الذي اضحي في آخر صور تطوره (منظمة الدول الامريكية) - • ان القارة اللاتينية مزرعة ضخمة القتبها لعنة الجغرافيا لاستثمار (اليانكي) و (الفرينفو) (٤) -عشرة الاف

 ⁽٤) لقبار: يطلقان في القارة اللاتينية على ابناء الولايات المتحدة -

مليون دولار تبعثها الجارة الشمالية في عروق القارة لتنزف وتنزف ، من كل شيء :

ان امريكا (الشمالية) هناك في الجنوب هياكل المنيوم ممردة وسمفونيات من الاسمنت كالاطواد ، ومنجم يهترى، فيه الجسد ، ودولار رواغ ذو وجه ازرق ومصرف وشركة ومكتب وعمسلاء يعشرات الالوف ، الامازون العقيقي ليس ذلك النهر الذي يسيل في عرض القارة ولكنه ذلك الذي يتدفق ذهبا من عروقها الى (وول ستريت) :

منذ سنوات زار رئيس الجمهورية الكولوميية امريكا فاكرمه (نلسون روكفلر) حاكم نيويورك يان اهداه خمسين الف هـكتار ٥٠ فـي ارضـي كولومبيا ! !

ان في تاريخ الفتوحات الاسبانية قصة رواها

الشاعر (نيرودا) تذكران (بيسارو) الفاتح الوحش انتصر على ملك (بيرو) بستابكه - وسيق الملك المفلوب (اتاهياليا) اسيرا جريحا الى السجن - ودخل بيسارو عليه فوجد على العدار خطا احمر من دمه - كان يحاول الهرب ! - - - اذن فعلى البروانيين أن يملأوا ثلاث غرف بالنهب والفضة حتى ذلك الغط الاحمر ! واخذت العربات تذهب وتجيء ، تعاول دون جدوى تغطية ذلك الغط ! - - ويظهر أن هذه العربات ماتزال منذ اربعمائة سنة تذهب وتجيء محملة بالسكر والنحاس والبترول والنترات والقهوة والموز والمطاط والبلاتين - -

· · دون ان تصل الى الخط الاحمر ! ■■

شاكر مصطفى

ينهض من جديد

■ پروی عازف البیانو الشهی آرثر روبنستین قصة حدثت له عندما کان فی سن السابعة عشر قمن عمر وغیرت تعاما مجری حیاته بعد ان کاد الیاس بقتله :

« لقد وصلت الى باريس من براين واخذت ابعث عن عمل ولكن لسوء العظ لم يكن النجاح حليفي • فاصودت الدنيا في وجهي واصبحت عصبي المزاج مهموم البال ومستاء من الاخرين • وهكذا عشت في حالة من البؤس والضياع • وفي هذا الجو الذي لا تلوح في افقه بوادر مستقبل افضل رحت اسال نفسى: ما هي الجدوى من العيش في ظل هذه الظروق ؟ ولذا حاولت التخلص من الحياة بالاقدام على الانتعار ولكن المعاولة اخفقت • ولقد اعترفت بان ذلك كان تصرفا أحمق منى بدعو الى السغرية ، كما هو شسان العياة التي اعيشها - وفي اليوم الثالي وكان يوما رائعا استيقظت في الصباح وفتعت عيني على عالم فسرح جديد ويقنت في قسرار نفسي ان النجاة من الموت هي ولادة جديدة - ولقد جذبتي منظر الزهور الجميل واطللت يرامي من الشرفة لارى كلبا يلاحق خياله في الشارع ، ونفرط تأثرى بهذا المشهد اغرورفت عيناى بالدموع واختذت اسال نفحى : ماذا كنت انتظر لاكون سعيدا ؟ لقد كانت تلك هي السعادة بعينها • ومنذ ذلك الوقت اصبحت انظر الى الدنيا بمنظار ابيض واعمل على ادخال السعادة الى نفسى مما كان له اكبر الاثر في تقلبي على جميع الصعاب التي واجهتني وما حققته من انجاز حتى الان •

لوفيجارو _ باريس٠



سمكة صغيرة

من أكلة لعوم البشر

« هناك أكلة للحوم البشر نعرفهم ،القرش والتماسيح والاسود والنمور ، لكنه ثبت أنه ليس هناك أكثر وحشيةوشراسة من تلك السمكة الصغيرة التي تعرف باسم بيرانيا » •

■ في مياه المناطق الداخلية لامريكا الجنوبية تعيش البيرانيا • لكن نهر الامازون هو الذي يعتبر موطنها الاصلى ، حيث تتواجد فيه باعداد هاندة •

ويبدو للوهلة الاولى ان سمكة بيرانيا ذات البطن المنتفخ العريض واللون الفضى غير ضارة على الاطلاق - غير ان الحقيقة ان هذه السمكة قاتلة ، ولديها شهوة جامعة لسفك الدما، - اذ ان منظر الدم يجذبها من مسافات يعيدة بفضل حاستى البصر والشم القويتين لديها - وراسها غزير بالعراشف وجمجمتها مكسوة بعظمة سميكة كما ان لون عينيها الواسعتين المستديرتين يكون احيانا احمر كلون الدم ، وفمها مسلح باستان مثلثة الشكل وحادة كموسى العلاقة - وتندفع نعو فريستها يقوة وبسرعة خاطفة ونطبق عليها بفكيها العلسوى والسفلى وتعزقها اربا اربا ، وبمنتهى السهولة والسفلى وتعزقها اربا اربا ، وبمنتهى السهولة كما هو العال عندما تستغدم اداة من ادوات الجراحة في تقطيع الزيد - وتقضيم لعم فريستها قطعا صغيرة وتلتهمها -

وفى الحقيقة فقد جاءت تسميتها بالبيرانيا من التكلمة الهندية توبى - غواراني * « وتعنى السمكة ذات الاسنان العادة » * وفى بعض المناطق التي يتكلم سكانها اللغة الاسبانية يطلق عليها اسم «كاربب» ، « وتعنى السمك الصغير الشار الذي

يعيش في امريكا الجنوبية او «كانيبال» وتعني أكلة لحم البشر •

ويروى احد الهواة كيفشاهد فكي هذه السمكة على الطبيعة فقال: «استاجرنا مرشدا يدعي جورج ليقودنا في رحلة لصيد السمك في « ماناواس » في احدى غابات البرازيل • وبعد ساعة تركنا المدينة ، وعندما وصلنا عند مدخل نهر الامازون اوقف جورج المركب وشبك قطعة لحم في صنارة الصيد وقدف بها الى الماء ، وعلى القور صاح قائل لقد امسكت يسمكة ومن ثم جذب الصنارة الي الخلف ، واذا بنا نشاهد سمكة طولها اثنا عشر الخلف ، واذا بنا نشاهد سمكة طولها اثنا عشر انواع السمك الاستوائي الذي شاهدناه وحدرنا بصورج بضرورة الابتعاد عن البيرانيا العمراء وقال لنا راقبوا جيدا ايديكم واقدامكم - وكانت فاغرة الفم وفكاها المفزعان بارزين بوضوح •

وفى اللحظة التى سعب فيها الصنارة من فمها اندفعت بقوة نعو المجداف المصنوع من الخشب وقضمت قطعة منه ثم اتجهت الى العافة السفلى من المركب وقفزت الى الماء • وقد فسر ثنا ذلك لماذا يفقد كثير من الصيادين اصابع ايديهسم واقدامهم فى الاماكن التى تتواجد فيها البيرانيا •

وتبعث هذه الاسماك غالبا عن ضعاياها في جماعات كبيرة تصل الى المثات ومن هنا يمكن ان

نتخيل مدى الدمار الذي تغلقه والسرعة المنهلة التي تنجز بها عملها -

وابلغتا راعي بقر برازيلي بانه تمكن مسن جرح سمكة يبلغ وزنها مائة وخمسة وعشرين رطلا أتجليزيا وتعتبر اكبر انواع القوارض في العالم التي تعيش في نهر الامازون • وقال أن السمكة الجريعة افلتت منه واندفعت تأنية السي الما، والدم ينزف منها ، « وبعد برهة وجيزة شاهدت منظرا مفزعا لن انساء ابدا فقد تحول لون الما، الى الابيض فاللون القرمزي وفي غضون دفائق لم يتبق من السمكة شيئا باستثناء عظامها، »

وروى هاو آخر حادثة وقعت في عام ١٩١٤ وقال أنه بينما كان احد القروبين بعبر جدولا في البراذيل على ظهر بقله اذ سقط فجاة في آلما، وماهي الا لعظات حتى جرد سمك البرانيا لعمه عن عظمه-ومنذ ذلك الوقت اكتسب هذا السمك سمعة مرعبة في مغتلف بقاع الارض •

والحالات الفعلية التي ياكل فيها البيرانيا بني البشر نادرة - ولكنها عندما تعدث فان النتائج تكون مذهلة - ففي نوفمبر عام ١٩٧٦ انقلب احد المراكب النهرية بينما كان يقل ثمانية وثلاثين شخصا عبر نهر « ايروبو » على يعد مائة وخمسة وعشرين ميلا الى الشرق منماناواس والذي تكثر فيه اسماك البيرانيا - ولما وصل عمال الانقاذ الى المنطقة بعد تسع ساعات وجدوا معظم الركاب الذين لاقوا حتفهم في العادث قد اصبعوا هياكل عظمية بفعل هذه الاسماك -

وكثير من الغبرا، يعتقدون بان خطر البيرانيا على بنى الانسان مبالغ فيه وذلك بالرغم من مثل هذه العوادث - وقال هؤلاء الغبرا، ان السكان الوطنيسين في بلاد حوض نهسر الامازون غالبا ما يسبحون في انهار حيث يصطاد الصيادون اصماك البيرانيا بالعشرات -

والهنود يغشون كثيرا من نوعين ،ن الاسماك احدهما الحدى مائية ضغمة والاخر سمكة طفيلية صغيرة جدا تعرف باسم « كنديرو » تسبح الى ثقوب فى الجسم وتستقر هناك وغالبا ما يتم اللجوء الى العمليات الجراحية لاستئصالها •

ويقول استاذ متقاعد في علم الاحياء في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا هو جورج مايرز ان خطر

البيرانيا على الانسان حقيقي كما هو العال بالنسبة لسمك القرش ، وان هذا الغطر يتطلب من الشغص عدم التواجد في المكان والزمان غير الملانمين ويضيف قائلا أن أسماك القرش والاسود والافاعي ذات الاجراس واسماك البيرانيا لاتقتل اوتوماتيكيا الانسان الذي يقتعم موطنها ، ولكن احدا لايمكن ان يزعم ان ايا من هذه الكائنات العية ليست مخلوقا مميتا -

وتكمن الغطورة البالغة لاسماك البيرانيا في المياه الضعلة (البعيرات، والبرك ومنعطفات الانهر) في فصل الصيف • عندما تأخذ المياه بالانعسار ويقل الغذاء الطبيعي لهذه الاسماك وهـو عادة كاننات حية ماثية احرى تصبح عدوانية •

وفى المناطق التى تربى فيها قطعان الماشية تهاجم البيرانيا الابقار التى تغوض فى المياه الضعلة وتقرض بفديها اولا حلمة الثدى وطرق النيل ثم تكمل على أعضاء الجسم الاخرى وذكر تقرير لمعهد برازيني فى علم الاحياء ان صاحب قطيع من الابقار في ولاية « ماتو جروسو » فقد الفا وماثني راس من قطيعه في سنة وأحدة بفعل اسماك البيرانيا •

ومن غير المحتمل أن يكون عامل واحد فقط هو الذي يدفع هذه الاسماك الى الهجوم بل عدةعوامل مجتمعة - ومن بين هذه العوامل الجوع والمياه الضحلة والكثافة العالية للاسماك -

وتمتاز البيرانيا بعدة البصر وتستغدم حاستي البصر والسمع في العثور على فريستها - وتثير رائعة الدم ثائرتها فتنطلق كالبرق نحو مصدد هذه الرائعة وهي فاغرة القم ثم لاتلبث ان تغتفي عن الانظار -

ويعتقد بان هناك اكثر من عشرة الواع منهذه الاسماك يتراوح طول الواحدة منها مابين عدة يوصات وقدمين - وهي تتواجد باعداد هائلة في البعيرات والانهار والبرك المنتشرة في معظم انعاء امريكا الجنوبية شرفي جبال الانديز بين البلاد المطلة على البعر الكاريبي وشمال الارجنتين - وبعض هذه الاسماك اشد خطرا من السمك الذهبي وبعضها الاخر كالبرانيا العمراء قاتل -

وتضع اناث البيرانيا المثات من البيض في وقت واحد على النبات الماثي وتتولى الذكور بعد ذلك



عملية تلقيح البيض واحتضانه • وعندما تفقس صغار السمك تبقى متصلة بالنبات لعدة ايام •

والسمكة وهي ماتزال يرقة صغيرة جدا قد
تكون لقمة سائفة لاسماله اخرى الناء تجوالها ،
اذا لم تبادر ذكور البيرانيا الى التصدىلها ومنعها
من الاقتراب • وعندما تصبح صغار السمك قادرة
على السباحة العرة تنفصل عن النبات وتبحث عن
غذائها بنفسها •

والبيرانيا شانها في ذلك شان اسماك القرش تهاجم وتاكل كل شيء متيس تصادفه في طريقها سواء كانت لوحدها أم ضمن مجموعات - وعلى عكس سمك القرش الذي لا يهاجم الا كائنات حية في مثل حجمه فان سمك البيرانيا يهاجم مخلوقات تفوقه حجما عدة مرات اذا ماكانت هذه المخلوقات مصابة بجروح او تتصرف بطريقة غريبة - واذا كانت الطريدة سمكة كبيرة فان البيرانيا قد تطبق بفكيها على ذيلها وتشل حركتها - واثناء عملية الاكل تتوالى هذه الاسماك على الفريسة لتحصل على نصيبها من الفذاء ، وتتم هذه العملية بسرعة مذهة لاتصدق -

وحتى الطيور لاتكون في مامن عندما تكون هذه الاسماك جائعة - وقد اختفت طيور كثيرة كمالك العزين (البلشون) ، وابن الماء (البلشون الابيض) والبط الابيض بينما كانت تطير على ارتفاع منغفض فوق الماء وتبين فيما بعد ان سمك البيرانيا هو الذي يهاجمها ويتغنى عليها - وبالرغم من خطورة هذا النوع من الاسماك الا أن الهنود يعدون فيه طعاما لذيذا ولذلك فهم يصطادونه بالعشرات بواسطة لحا، شجر سام يضعونه فوق

الماء ويقومون بشواء السمك المصيد فوق نار فعم حامية - وبعد الفداء يستخدمون فك البيرانيا كمقص لتقطيع الجلود ، اما الاسنان فتصبح رؤوسا للسهام -

وهناك حوض لحفظ هذا النوع من الاسماك فى بريطانيا • ويعذر الخبراء الاشخاص الذين يقومون ببيع وشراء البيرانيا من خطرها ويطالبونهم بوجوب العناية الفائقة فى تعاملهم معها • ويقدمون تعليمات مفصلة لهم ويتصحونهم بضرورة ابعادها عن متناول الاطفال على وجه الخصوص •

وكثيرا ما تقع حوادث مؤسفة الاشغاص السم ياخذوا العيطة والعدر في المناطق التي تكثر فيها البيرانيا • وعندما يصطدم هذا السمك معالانسان يكون ذلك بوجه عام اما في اعقاب حادث اوبسبب خطأ في تقدير الانسان •

وهناك حادثة وقعت لرئيس هندى على نهر على ضفة النهر وبدون انتياء القي باحشاء الدجاج تاباجوس « Tapajos » فبينما كان ينظف الدجاج في الماء ومن ثم وضع يديه في الماء لفسلهما من الدم ، وعلى الفور سمع اضطرابا شديدا تعت الماء وماهي الا لعظات حتى صرخ من شدة الالم ولما يديه وجد ان البيرانيا قضمت احد اصابعه وهو السبابة ،

المهم أن القرويين الذين يتمتعون بقدر كبير من
رباطة الجاش قالوا أن الرئيس الهندى كانمغطثا
بوضع يده في الماء وانالمسئولية تقع عليه وليس
على البيرانيا التي قضمت يده •

(مشرجم عن ريدرز دايجست)



تقرير عن مهرجان بغداد الدولى الثالث لأفلام فلسطين

فلسطين 9السينما

فانيــسا ردجريـف يطلـة فيلم « الفلسطينيــون »

بقلم : الفاروق عبد العزيز

■ صارت العلاقة اليوم بين آية قضية نضالية وبين الفن السينمائي علاقة عضوية مقعمة بالعيوية لم يصد يكفي أن نقرر أهمية استغدام الوسيط السينمائي كوعاء ناقل للمضامين والرؤى الثورية، فقد صار يدهيا اليوم التاكد على « خطورة » هذا الوسيط الإعلامي في نقل الإفكار وعرضها * واذا كان عالم الاتصال النندي الكبير مارشال ماكوهان يؤكد على أهمية التليفزيون « كوسيط ساخن » في هذا المضمار وفي غير » ، فان هذا لا ينفي مقولتنا حول صدى الاهمية والخطورة التي ما زال يتمتع بها « الوسيط البارد » — السينما وعلى أية حال فكلا الوسيطين يمثلان معا حلا يصريا واحدا بالغ التاثير في عالم اليوم •

لهذا حرص مهرجان بغداد الدولى منذ انشائه في عام ١٩٧٤ - وهو مناسبة تتكرد كل عامين - على أن يضم عروض التليفزيدون (أشرطة الفيدوتيب) الى عروضه السينمائية • فهدو المهرجان الدولى المكرس لافلام وبرامج فلسطين •

وقد رفع شعار منذ بدايته يقول: « تعرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » • وهذا يعني أن المهرجان باعتباره حدثا عربيا ودوليا يسعى من خلال مجمل ما يعرض من أفلام الى التركيسز على حقيقة ارتباط القضية الفلسطينية باستقرار السلام العالمي •

الكم العربى والكم الغربى

وقد عقد المهرجان الاخير في الفترة مايين 1۸ وحتى ٢٥ مارس (آذار) ١٩٧٨ • خلال هـنه الفترة الحافلة بالعروض أتيح لجمهور المهرجان من سينمائيين ونقاد وضيوف مشاهدة ما يربو على ١٠٠ فيلم تسجيلي وروائي وشريط فيديو • وهو الامر الـذي أسهم في تقديم بانوراما كاملة عن معظم ما تم انتاجه عربيا ودوليا حول فلسطين •

والواقع أن الملاحظة الاولى تتعلق بكم العروض التي توفرت للمهرجان الثالث هـذا العام بوجــه



فانيسا والشال الفلسطيني حول رقبتها تتحدث الى واحد من لاجئسي مخيسم تل المزعتر .

خاص • فقد لوحظ أن مجمل مشاركة الدول الصديقة أو السينمائيين المستقلين من الدول الغربية قد أربى على ٧٠٪ من افلام المهرجان • وهذه ظاهرة أيجابية بالتاكيد • فهذا يعنى أن الوجود الاعلامي لقضيتنا يكسب أرضا جديدة كل يـوم •

بيد ان هناك وجها سلبيا لهذه الملاحظة فالمشاركة العربية التي يفترض فيها ان تكون أكثر فعالية ووجودا على صعيدى الكم والكيف تتلاشى تماما بعد عام - ولست ادرى سببا لهذا - هل نتصور أننا كعرب قد أرضعنا بما يكفى ، وعلى الغرب وحده ان يسهم في تنوير ذاته بذاته ؟

الافلام العربية

سنعاول هنا أن نعرض الكيف العربى والكيف الغربى والكيف الغربى كما ظهرا من خلال أفلام المهرجان وقد يبدو هذا ضروريا خاصة اذا علمنا أن هناك حقيقة اعلامية عربية مقادها أنه لا يعرض على الجماهير العربية من المحيط الى الخليج آكثر من ٢٥٪ مما يتم انتاجه عن قضية فلسطين بوجه خاص • ومرجع

ذلك أسباب كثيرة وان كان أهمها عدم وجود شبكة توزيع معكمة لهذه الافلام التي تنتجها بالاساس منظمة التعرير الفلسطينية (الاعلام الموحد) •

لهذا كان اهتمامنا البالغ بمتابعة انتاج مجموعة الشباب الفلسطيني – الذي يعيش واقع القضية اليومي واللحظي ويعاني من لهيبها مباشرة – خلال دورات المهرجان الشلاث (٤٧ – ٢٦ – ١٩٧٨) • ربما لان المجموعة معنية أكثر من غيرها بانشاء علاقة صعيعة بين فلسطين والسينما والمعروف أن مؤمسة السينما الفلسطينية قد انشئت عقب «كرامة » مارس ١٩٦٨ • يومها أصدر الشباب بيانا يدينون فيه التناول السينمائي العربي عام ١٩٤٨ •

من خلالما عرض في المهرجان الاخير لهذه المجموعة المكن لها في تصورى _ ان تجد بداية الطريق نعو تنديد عملي بالاساليب المختلفة للافلام العربية المكرسة لفلسطين والتي تعكس فقرا حادا في الوعي السياسي والقومي بإبعاد وحركة القضية • ففي

فيلم « تل الزعتر » للمغرجين مصطفى ابو على وجان شمعون تعايش الاهتمام الشديد بالتسجيل العى للتجرية الماساوية التي عاشها سكان هذا المغيم البطولي قبل والناء حصار الـ 80 يوما في اغسطس ((ب) ١٩٧٦ - وهو لا يكتفى بتسجيل الحدث ولكنه يعلق عليه سينمائيا «ن خلال موتج محكم الايماع يكشف عن طريق كافة ابعاد العدث والعمل يغلو من كثير من عيوب السينما الفلسطينية الاولى - ولعل ابرز هذه العيوب كان يتمثل في نقطتين :

ى الانفعال الزائد وهو الامر الذي يؤدى الى طمس معائم الروية السياسية الناضجة للعضية →

الحيرة تجاء الجمهور - فقد كانت هذه الافلام تغرج في الواقع دون تعديد للجمهور الذي ستتوجه اليه هل هـو الشعب الفلسطيني ام العربى ام شعوب متعاطفهم القضية ام شعوب مضللة غيبت عنها العقيقة طويلا ؟

غــير ان المســتوى الفنـي المتـاز الـدى پلغته ابجماعة الان من حلال « تل الزعتر » يشهد پاكتمال الرؤية لدور السينما الثورية في عالمنا هذا -فقد كان فقر الامنانيات الفنية مبررا لاخفاق العمل في الترصيل _ توصيل رسالته الى جمهور معدد - ولكن فقر الامكانيات هذه المرة يتلاحم مع غنى المادة ضمن اطار سينمائي محكم •

عن تل الزعتر ايضا قدمت نبيهة لطفى فيلمها من انتاج مؤسسة السينما الفلسطينية • وهسو يعفل يمجموعة من الشهادات الواقعية ذات الاهمية والدلالة • أما «المفتاح » الذي اخرج» غالب شعث (والذي كان قد اخرج « الظلال في الجانب الاخر » لجماعة السينما الجديدة في مصر عام وجدائك في يسي • فما زال الجد يعلق مفتاح دارته في فلسطين على الجدار • حفيده يتعلم ويتساءل عن هذا المفتاح ولاي باب صنع وهل يمكن العودة الأن ولماذا لا ؟ •

ما تبقى من افلام المجموعة الفلسطينية كثير ولكتنا لا يد ان نتوفف امام الجريدة السينمائية
الفلسطينية وقد يبدو لاول وهلة أن لا اهمية يمكن
ان تناط بها - ولكن الواقع ان اسلوب الجريدة
السينمائية (النيوزريل) هو آخر انجازات السينما
الزنائمية الان - فالنسجيل الحي المباشر صوتا
وصورة للاحداث جميعها يساوى في اهميته تدوين

التاريخ اليومي للثورة - كما ان العلاقة المباشرة پن الجمهور والجريدة التي يشاهدها بسيكلوچية تغتلف عن مشاهدته للافلام الروائية مثلا هي ثاني ثمارها - ان الجريدة هي موصل جيد يضع المشاهد في فلب الاحداث مباشرة كما انها مصدر مؤكد للمعلومات التي يعتاجها المواطن العربي خاصة اذا كانت من مصدر عربي صميم -

قدم العراق معظم افلام ويرامج المجموعة العربية وقد برز من بين هذه الاقدم قيلم « رجل السلام » عن المطران المناضل هيلا ريون كابوتشي • ولا يعد الفيلم وتيقة سينمائية بالغة الاهمية قحسب ، وتكنه في الواقع عمل فني محكم • فشهادات المطران الواقعية تجسد في صور كتبت بطريعة المونتاج المتوازي وهذا بذاته يترجم اقوال المطران السي اعمال جسدتها في النهاية بطرئته العملية • هناك اعمال جسدتها في النهاية بطرئته العملية • هناك ويربط فيه بين النضال الفلسطيني ونضال شعوب العالم ضد الاستعمار من خلال نفس الاسلوب الموناج المتوازي _ (الذي يقدم لقطة ثم نعيضها الواتي النهاية باتجاه المعنى الذي يقصد الى تدعيمه والنهاية باتجاه المعنى الذي يقصد الى تدعيمه و النهاية باتجاه المعنى الذي يقصد الى المديمة المناء المعنى الذي المدين المناء المدين الذي المدين ا

وقد شاركت الكويت بفلم « الصقى » لبسدر المضف وفيدوبوتيب عن « حركة تعرير ارتريا » لعبدالله المعيلان ولكنهما لم يعرضا الازدحام العروض كما قبل •

الافلام الصديقة

من خلال عروض المهرجانين السابقين امكن لنا ان نرصد تعولا كميا وكيفيا في افلام الاصدفاء • وقد تاكنت هذه العقيقة خلال المهرجان الاخير بشكل مؤكد كما اسلفت • وقد تميز مجمل العروض بالسمات التالية :

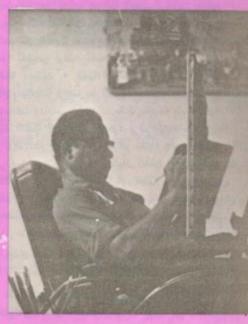
ان هذه الافلام قد وجدت جمهورها • فهى تتوجه لجمهور غيبت عنه الحقيقة طويلا وفي اقل القليل تتوجه الى جمهور عربى ربما يكون قد نسى مجموعة من الحقائق عن القضية لاعادة تعبئته •

ان هذه الافلام قدتميزتيما يمكنتسميته « الوعى البارد » او العقلانية في مخاطبةهذا الجمهور وفي طرح القضية اساسا • وليس معنى هذا انها تخلو من اثارة انفعائية ولكن ذلك يتم من خلال عرض منحاز لحقائق الوضع الفلسطيني •

وقد سبق ان شاهدنا افلاما لمجموعة من المانيا



جانب مين ندوة مناقشية مهرجيان السينسا الفلسطينية في يقسداد



من فیلم و رؤی فلسطینیة و لعدنان مدانات ... فلسطینی متعد یمارس نضاله بوسائسل اخری .



من فيلم و رجل السلام ، .. المخرج مجيد الخطيب مع المطران المناضل كابوتشي في لقطة من الفيلم .

يزاوج بين حلم طفل فلسطينى ورسومه • وهـو فيلم رفيق مفعم بالشاعرية •

اما مجموعة فانسان الفرنسية فتشترك الاولمرة في المهرجان بفيلم هو « الزيتونة » الذي نستعرض من خلاله مواقف اليهود الفربيين اللاصهيونيين مقابلة بمواقف العرب داخل الارض المحتلة وخارجها »

بید ان اهم ما عرض قاطبة فی المهرجان - فی تقدیری - کان فیلم الفلسطینی من انتاج وتقدیم الممثلة السینمائیة العالمیة المنافضة فانیسا ردجریف واخراج رویباترسك - فهذا الفیلم الوثائقی الطویل (۱۵۷ ق) یعمل مواصفات الفیلم التعبوی

الغربية تسمى مجموعة « بروميثيوس الجديد α وابرز مغرجيها هو مانغړيد فوس الذي قدم من قبل « اين تقع فلسطيني α » وقد عرض فيلم المجموعة عن مغيم « الرشيدية α واعتمد ايضا اسلوب الشهادات الواقعية التي ادلى بما اهالي المغيم عن الوحشية الصهيونية »

اما افلام المجموعة الهولندية فقد برز منها «الفلسطينيون» (النىفاز بالجائزة النهبية)والذى كان يمثاية تعفة على صعيد السينما النضالة من كافة الوجوه • والفيلم يملك طاقة اقناعية هائلة للجمهور الذى بتوجه اليه • برز ايضا « الحلم »الذى

التعريضي الكامل كما هو معروق في السينما النضائية • فهو يعيىء المشاهد بشعنة فكرية _ انفعائية تعرضه يكليته باتجاء الدعم المطلسق للقضية الفلسطينية • ولنا ان نتصور اهمية الفيلم اذا عرفنا الجمهور الذي يتوجه اليه اصلاح وهو الجمهور الذي «غيبت عنه العقيقة طويلا » •

شهادات فيلم « الفلسطيني »

ولست ادرى سببا معددا للترحيب الهائل الذى لقية الفيلم من قبل ضيوف مهرجان بغداد او في عرضه الاول في العالم العربي خارج المهرجان بنادى الكويت للسينما في الثامن منابريل العالي؟ الإنه تعبير عن صعوة هائلة في الضمير الجديد للدولة الاستعمارية القديمة ـ بريطانيا والتي كانت السبب المباشر في المشكلة الفلسطينية (وعد يلفور وماسى الانتداب؟) ام لانه « أول » فيلم يريطاني عن القضية الفلسطينية؟ ام لان نجمة عالمية تعرلت منذ ما يقرب من عشر سنوات الى تبنى قضايا النضال ضد الاستعمار؟ •

لقد قالت فانيسا ردجريف (التي فازتبالاوسكار اخيرا عزدورها في فيلم «جوليا») في لقاء تليفزيوني اجريته معها في بغداد انها « اكتشفت ثورة » لهذا يحاربها الصهاينة في كل مكان ويلقبونها يابشع الالقاب معاولين خنق صوتها ولكنها ترلي لهم وهي متفائلة بالفد « فكل متشائم جبان » « والواقع ان فيلمها يؤدي الى هذه النتيجة بالضبط»

قعلى مدى ما يقرب من ثلاث ساعات يتعرض الفيلم للماسى التى عاشها الشعب الفلسطينى و ١٤ والفقراء اللبنانيين (١٧ الف فلسطينى و ١٣ الف لبنانى) خلال حصار مغيم تل الزعتر • ومن خلال شهادات والهية ، بالغة الصدق والعيوية تتعرف الى جوانب الماساة بابعادها السياسية والإجتماعية والإقتصادية • وتستعرض بعد ذليك ملامح العياة اليومية ـ بالاعراس والماتم والتدريب المسكرى والتمريض ـ لشعب موجود • وتجسيد هذه الملامح زيف الدعاوى الصهيونية في الاساس ان طبيب مغيم تل الزعتر يقول معلقا على ما ان طبيب مغيم تل الزعتر يقول معلقا على ما انفسهم ممثلين للحضارة الغربية في الشعرق الاوسط • هل يقبل الغرب بذلك ، ام ان هناك تعريفا للحضارة لا اعرفه » • يكشف الفيلم معنى تعريفا للعضارة لا اعرفه » • يكشف الفيلم معنى

«العضارة» عند الشعب الفلسطيني وعند الانعزاليين المتعالفين مع الصهيونية في جريمة ابادته • وهنا يترادف معنى صنع اشفال تطريزية فلسطينيسة مع قضية « وجود » الشعب الفلسطيني ذاته • ويعتمد الفيلم كافة اساليب السينما المباشرة من حيث التسجيل الحي والمباشر للحياة اليومية

ويعتمد الفيلم كافة اساليب السينما المباشرة من حيث التسجيل الحي والمباشر للحياة اليومية للفلسطينيين - وهو لا يدعى موضوعية ليبرالية وما شابه ذلك من الاوهام الفريية حول وسائل تناول المشكلة الفلسطينية سينمائيا - بل يعلن مسسن المداية انحيازه الكامل الي جانب الفلسطينيسين ونضالهم حين يفتتح بغريطة للمائم نرى من خلالها الدم لكى تتعول فلسطين كلها الى اللون الاحمر وجها فلسطينيا بارض فلسطين كلها الى اللون الاحمر هذا تنغيص لموقف يتغذه الفيلم بعد ذلك في كل لقطة ومشهد - فشهادة الطبيب والشبل والجد والام والبنت وياسر عرفات تشيع فيها جميعا دوح متعاطفة وتتنامى منخلالها حقائق متجددة باستمرار وهذا شعب قادر على الوجود برغم الابادة -

وقد دفع نجاح هذا الفيلم منتجه الى التفكير في عمل روائي كبير عن اغتيال الفادة الفلسطينيين الثلاثة في بيروت ١٩٧٣ (كمان ناصر وكمال عدوان ويوسف انتجار) وذلك بهدف ايراز مدى وحشية « الارهاب الصهيوني » في مواجهة العملة على ما يسمونه في الغرب « بالارهاب الفلسطيني»

اشكال جديدة

كان المهرجان فرصة كبيرة في الواقع لمسح ما انتج من اعمال خلال العامين الاخيرين عن القضية القمسطينية عربيا ودوليا ، وبهذا امكن استطلاع الاشكال العديدة التي احتوت المضمون الثابت ولعل الشكل الشائع بين معظم الافلام هو اعتماد الشهادات الوقعية التي يدلي بها صانعو الاحدث انقسهم كمادة فيلمية اصيلة - وفي نفلام عديدة امكن استغلالها بنجاح عن ربطها بلقطات ارشيفية مما صورته وكالات الانباء داخل الارض المعتلة مما صورته وكالات الانباء داخل الارض المعتلة غير ان اهم هذه الاشكال كان يتمثل في ربط الشهادات الواقعية بعالم حي اخر ربطا جدليا يعلن ويرفض ويعطي ويضيف مع حس روائي اسهم يعلن ويرفض ويعطي ويضيف مع حس روائي اسهم مثال لذلك كان فيلم « الفلسطيني » لفانيسا ورد جريف »

هذا هو المهرجان الوحيد في العالم المكرسين

كلية للقضية الفلسطينية • من الطبيعى ان يكون مهرجانا عربيا ولا نملك هنا ان تحيى استمراره وحسب ولكننا تحيى اتاحته الفرصة الكاملة لمنطلقين اساسيين :

♦ لمنطلق السينما الفلسطينية التي تطورت
 كثيرا بالفعل من خلال عروضه العربية والصديقة-

لنطلق السينما المصديقة حول القضية
 الفلسطينية والتي تعاظمت كما وكيفا وتاثيرا من
 خلاله ايضا •

وقد عقدت ندوة في ختام المهرجان لمناقشت. واقتراح تطويره الى الافضل واتفق المجتمعون من النقادوالسينمائيين على الاهتمام بالمناقشات والندوات

والابعاث المكرسة لقضية المهرجان الاولى ـ السينما الفلسطينية • كما اتفقوا على ضرورة توعية السينمائيين الاصدقا، توعية مستمرة عن طريق تزويدهم بما يستجد من معلومات حول القضية الفلسطينية •

الفاروق عبدالعزيز

عسسسسس حزيران (يونيو) ماذا يعنى ؟ مسسسسسسسسسسس

هو الشهر الرابع من السنة بحسب التقويص القديم ، والسادس بحسب التقويم العديث المتبع الان ، واسمه في اللقة اللاتيتية « جونوس » لانهكان مقصصا ياسم المعبودة « جونوس » او لانه شهر الشباب •

ويؤكد المؤرخ « أوفيد » في احد فصوله أنه سمي هكذا نسبة للمعبودة « جونوس » ، ثم يعود في موضع آخر فيقول أن الاسم « جونوس » مشتق من كلمة للمنافظ المنافظ ومناها الشباب ، وأن أصل تسميته بهذا الاسم هو أنه شهر الشباب ، أونسبة لصفار العمال في حكومة رومية ، أو نسبة للمجلس الاصفر من مجلسي الشيوخ والنواب •

كان عدد ايام هذا الشهر ثلاثين يوما ، فلما جاءجوليان لاصلاح التاريخ ، وجد ايام حزيران تسعة وعشرين يوما ، فزاد عليها قيصر يوما فصارت للائين .

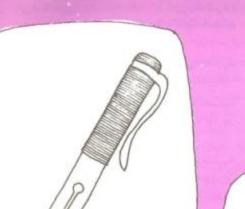
يسمى هذا الشهر شهر الصيف الاول ، تمييزاله عن تمود (يوليو) المدى هو شهر الجفاف والحرارة - وفي شهر حزيران ينتهى الربيع ويبدأالصيف ، وذلك في اليوم العادى والعشريان او الثانى والعشرين منه ، تبعا لكون السنة كبيسة او عادية ، ويعتبر دخول الشمس في يرج السرطان في هذا الشهر - على ان العلم العديث اثبت انذلك قد كان يتفق مع العقيقة منذ الفي سنة ، اما الان فهي لا تدخله الا في السادس عشر من تموذ ويعتقد اكثر الناس ان هذا الشهر افضل شهور السنة للزواج ،وقد اتصل هذا الاعتقاد باهل العصرمن اليونان والرومان الذين كانوا يعتقدون ان هذا الشهر خاص بالمعبودة « جونوس » كما تقدم ، ومن المعلوم ان هذه المعبودة هي عندهم زوجة «جوبيتر» او المشترى اله الالهة ، وملكة السماء وحامية الزواج - واكثر الناس رغبة في الزواج في هذا الشهر هم الاوروبيون ، ويقول بعض الناس انها كان اطول ايام السنة في شهر حزيران فالزواج في هذا الشهر يدل على حياة توجية طويلة وسعيدة واسعد ايام الزواج فيه كما يعتقدون هي : الاول والثاني والعادى عشر والتاسع عشر والعادى والمشرون «

وايام الشوّم التي لا يحسن فيها الزواج هي :الثامن والماشر والثاني والمشرون •

واما ايام السعد لاعمال الحياة الاخرى فهى :العاشر والحادى عشر والغامس عشر والثانى ع والعشرون والغامس والعشرون ، وايام الشؤم هى:الغامس والسادس والثانى عشر والسادس عشر والثامن عشر والرابع والعشرون •

نگریفان چر بیره





سلاح رهب ولذلك صنع استخدامه بدون ترنيص في بعض الدول ..!



تستعل أحيانا لإياد فائدة للأذنين ..!!

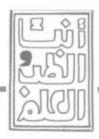






صورة عقد إتفاق على الانتلاف معًا مدى الحياة .!!





اعداد: يوسف زعبلاوي

جهاز للمكفوفين يمكنهم من

السبر وحدهم

وتحاشى العقبات

@ هذا جهاز صنعوه فسي الولايات المتعنة لمساعدة الضربو على السير وحده دون حاجة الى دليل - فهو يساعده على تعاشى العقبات قبل الاصطدام

والجهاز ليس في النظارة السوداء ، وأنما في الاسطوانتين الصفرتين المثبتتين على ذراعي اطار النظارة الجانبيين ، فـوق الإذتان ٥٠ فهما ترسلان اشعة ما تحت الحمراء Infrare الى الامام بعيث لو اتفق ان اعترض سبيل الضرير ثمةجدار



او عمود ، انعکست تلـــــك الاشعة وارتدت الى الجهاز المرسل ، فيعنث هذا يسدوره صوتا محدرا في اذن الضرير ٠٠ ويتم هذا التعذير قبلالاصطدام بالعقبة بثلاثة امتار او اربعة | او خطوتين من تلك العقبة •

المعترضة ذات طبيعة صلبة كالجدار مثلا •• أما أن كانت كالقماش فيتاخر التحذير حتسى يصبح الضرير على بعد خطوة

قشر الشجر يدلا من نشره

ايتكس العلماء الامريكيسون طريقة جديدة للعصسول على الغشب من جنوع الشعر • وتقوم هذه الطريقة على قشر الجدع ولعوم ، ثم نزع ملقات التشورة

الجدع او طبقاته ، طبقة بعد طبقة ، بدلا من تقطيع ذلـــك الجمدع وتشره بالمتشار وفقا للطريقة القديمة -

يوصة أواقل،في مكايس خاصة ذات ضغط عال ، وذلك بقصد تجفيفها ٠٠ ثم يعرضون تلك الطبقات للعرارة تعاشيا لتجعدها ٠٠ ثم يعمدون الـــى لصقها ٠٠ الواحدة بالاخرى ، بواسطة مادة لاصقة خاصة -ويحرصون في ذلك على انتكون

التى تكون متفاوتة السمك ، تصف

الياف الطبيقات الملصقة متعارضة •

ويؤكد العلماء المكتشفون ، وهم يعملون في مصلحة الغابات (والاحراش) الحكومية في الولايات المتحدة وفي مدينة الولايات المتحدة وفي مدينة وسكونسن بالذات - وكدون ان طريقتهم الجديدة في صنع الغشب ، وقد سموها برس لام Press Lam متاز على الطريقة القديمة في نواح ، واهم مزاياها هي :

السرعة: فهى لا تحتاج الى اكثر من ساعة واحدة من الزمن لتحويل جدع الشـــجرة يكامله الى خشــب صالح للاستعمال

۲ - الالواح الكبيرة - يمكن العصول على الواح الغشب بابعاد كبيرة ، حسب الرغبة والعاجة ، ما دامت الطبقات المتشورة (غير المنشورة) هي قوامها - بل يمكن تعويل جدعي شجرتين النتين الى لوح خشب واحد -

 ٣ ـ النظافة : لا وجـود للنشارة في الطريقة العديثة
 والعقد ، اذا وجدت ، تكون سطحية ولا تنفذ الى سـائر الطبقات التي يتكون منها لوح الغشب •

£ _ جودة الغشب : يقال

ان خشب الطريقة الجديدة امتزاج من خشب الطريقة التقليدية ٠٠ وقد بلغ من القوة ان استعملوه عوارضي في تعديدات السكك العديدية

وفي يناء المنازل - ويذكر هنا انهم استعملوا هذا الغنسب الجديد في انشاء جسر فسي غاية جورج واشنطن القومية في ولاية فرجيتيا -

منفاخ يفرغ الاوانـــى من هوائهــا

● لايغفى ان حفظ المواد الغذائية فى معلبات او قوارير او اكياس بلاستيكية مفرغة من الهواء يضمن الايقاء على تلك المواد طازجة، ويضمن الاحتفاظ بنكهتها الطبيعية وقيمتها الغذائية لمدة اطول •

الا ان عملية التفريخ هذه كانت في الغالب وقفا على المسانع الكبيرة ٥٠٠ وتقوم بها آلات ضغمة باهظة النمن ٥٠٠ النيوزلندية آلية صغيرة النيوزلنديية آلية صغيرة مستقبل قريبي ، في متناول ربات البيوت جميعا ، ومن عنها كفتاحة العلب مثلا ٥٠٠ وتعمل هذه الالة كالمنفاخ٠٠٠

منفاخ اطارات الدراجة • • ولكن بالاتجاء المماكس • • فبدلا من دفع الهواء الى الداخل تقوم هذه المفرغة يطرد الهواء الى الخارج • • •

وتجدر الاشارة الى ان الاطعمة التى تحفظ مجلدة ضمن الاستيكية اشد حاجة من غيرها الى هذه المفرغة • ولك ان تفريغ الهواء من هذه الاكياس لايضمن السرعة في تجليد الاطعمة التي فيها فحسب فهو يحول ايضا دون التلف قد يطرا على تلك الاطعمة تبعا لوجود الهواء داخلها فمن شان هذا الهواء ان يمتص الرطوية التي توجد في تلك الاطعمة فتتكون فيها البلورات الجلسدة وينتهى امرها في الغالب الى التلف • ==

قضايا حيوية

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية،وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا • • وعملا بحرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذفي او تعديل •

بمناسبة مقال مسئولية العثمانيين

■ الدعوة الى اعادة تقييم العكم العثمانى ،
التى نشرتها «العربي» للدكتور احمد عبدالرحيم
مصطفى جديرة بالملاحظة والتامل والتقدير لما
تثير فى الذهن من افكار وتساؤلات حول تغلف
البلاد العربية فى الازمنة العديثة ، وامتداد هذا
التغلف حتى عصرنا العاضر ، بالرغم مما جرى
ويجرى من معاولات لازالة هذا «القدر» التاريخي
ذلك اننى اتفق مع الدكتور احمد عبدالرحيم
مصطفى فى ان التغلف فى البلاد العربية يرجع
الى اسباب عديدة ، وليس من العدل فى شيء ان
نسبه الى العكم العثمانى وحده او ان نحمل هذا
العكم كل الاوزار ، وان كان مسؤولا كغيره وبدوره
عن هذا التخلف •

الملاحظ في التاريخ العربي ان الامبراطورية العربية ، بعدان وصلت الى اقصى توسعها ، اخذت تتقلص وتتفتت تحت تأثير عوامل كل جنس ،شانها في ذلك شان معظم الامبراطوريات الكبرى فسي العصور القديمة والوسيطة »

وقد بدا التفتت السياسى والاجتماعى فسى
الامبراطورية العربية منذ ما قبل العروب الصليبية
يكثير ، وكان لهذا العادث اثره العميق في حياة
المجتمع العربي والفكر العرفيه • لان الاضطراب
الذي الم بهم ، اثر هذا العادث ، فتـح اعـين
مستخدميهم عليهم ، ونبه الشعوب الفازية لاجتياح
بلادهم • لقد انثالت الضربات المتوالية على العرب
فشلت اوجه نشاطهم ، وحكمهم الاجانب ، فقدوا

نحن بحاجة لثورة علماء ومصلحين

بقلم الدكتور: نور الدين حاطوم

حريتهم ، وبالتالى فقدوا الفكر العر ، والإبداع الاصيل ، ومتابعة العمل العلمى ، وغدا ما يكتب ويقال معادا مكرورا تمجه النفوس *

من سوء العظ !

ومن سوء العظ ان البلاد العربية ، بحكم موقعها الجغرافي كطريق للعبور ، كانت مسرحا نغزو الشعوب الغربية والشرقية ، وان موجات

الفرو كانت تترى عليها كاسعة ومدمرة ، فما ان تنصس عنها موجة الا وتطفى عليها موجة اخرى * وهكذا عانت البلاد العربية من مد الفارات ما عانته اورية بين القرن الثالث والتاسع ، يسل والقرن الحادى عشر ، ولا تسكاد أعسمال البناء والانساء تعاود سيرتها الاولى وتاتى موجة غزو عارمة تقوض ما ينته الاجيال الجديدة * وما من شك في ان اعمال الفكر لا تنمو وتزدهر وتعطى مادم الا في ظل السلام والامن ، وما كان السلام والامن بموفورين للبلاد العربية *

كانت العناصر الاجنبية التي ادخلها الغلفاء في الجسم العربي تفتك به سرا وعلانية ، والثورات والنزعات الانفصالية والعركات الشعوبية تعمل عملها في اضعاف هذا الجسم ، حتى ان الاسلام وهو مصدر فوة العرب ، فهم على غير حقيقته الاولى ، وانه استسلام لطغيان البشر ، وتشويهه يالبدع والغرافات والاحاديث المنتعلة ، هذا الي النهوب الصعراوية من تركية وتترية ومقولية، التي ابتلي بها العرب على مسار تاريخهم الطويل، كانت شعوبا بدوية وغير متعضرة ، همها السلب كانت شعوبا بدوية وغير متعضرة ، همها السلب والنهب ، وفرض الضرائب والسيطرة بالارهاب والإعدام مما لا يقره عدل او قانون متعضر ، وجو وشوه الاخلاق وجعلها اقرب الى الملق والرياء وشده الطباع، وشوه الخلاق وجعلها اقرب الى الملق والرياء

وعندما ظهر العثمانيون على المسرح السياسى كانت البلاد العربية في حالة خدر واعياء تام ، ولم يلقوا مقاومة تذكر الا قليلا ، فضلا عن انهم جاءوا اليها باسم الاسلام ومخلصين لها من غارات البرتفاليين والاسبان بعد الاكتشافات الجغر،فية الكبرى في القرن السادس عشر ، وباسم الاسلام فتحت لهسم الابدواب ، وباسم الاسلام العثمانيون سادة البلاد العربية •

ولكن ماهي العضارة التيكان عليها العثمانيون ايام الفتح ؟ لا شيء • وفاقد الشيء لايعطيه •

لم يكن للترك دين خاص ، ولا حضارة خاصة • وكل ما عندهم لغتهم التركية • وقد اخذوا عن

العرب الدين الاسلامي والكتابة العربية ، وتركوا العرب وشامهم بعد أن القلوهم بالضرائب من كل نوع وحكموهم حكما عسكريا ، وظلت هذه حالهم الى أن اشرف ، الرجل المريض « على الهاوية ، وفامت حركة الاصلاح » و « التنظيمات » ، في القرن التاسع عشر ، تسوى من « الرعايا » « مواطنين » ، ولكن بعد فوات الاوان - ثم اجتاحت العرب والترك تيارات الفرب القومية ، وعصفت بهم جميعا وادت اخيرا الى الانفصال والقطيعة -

مستولية العثمانيين

العقيقة ، أن التغلف ، الذي نراه في البلاد العربية ، كان نتيجة عوامل قديمة وسعيقة ، ولكن العثمانيين يتعملون تبعة تفافمها ، في وقت كان من الممكن تفاديها لو أنهم اقتدوا ينهضة أوربا المعاصرة أنذاك ، وعملوا لامبر اطوريتهم ما صنعه الاوربيون لنهضة بلادهم •

ولاخذ فكرة واضعة عما وصلت البه البلاد العربية من تخلف في العهد العثماني ، هـــدا العهد الذي يجر وراءه ماضيا ثقيلا من التخلف ، . نذكر ان الجبرتي ، وهو رجل علم في عصره ، قد دهش اذ راى الاعمال العلمية التي كان يقوم بها العلماء الذين صحبوا العملة الفرنسية على مصر • واذا كانت هذه حال الجبرتي المثقف فما بالك بعال الانسان العادى او الاسسان الامي الذي لا يفعه من العلم شيئا او يجهل القراءة والكتابة • لقد كان الجهل مطبقا ، والامية متفشية ، والغياء مغيما • ويقول فون مولتكه الذي قدم من المانيا لاحداث التنظيم الجديد في الجيش العثماني :«من المستحيل على الاوربيين تصور العالة العقلية في الشرق - ان التركي الذي يعرف القراءة والكتابة، يعتبر « عالما » ، ومن كان متعلما اكثر من غيره لا يمكن ان يقبل بان الارض كروية • حتى ان كبار الموظفين كانوا يطلبون الى آخرين قراءة الرسائل الموجهة اليهم ! » *

وادرك بعض المستنيرين المسلمين من ابناء العربية هذا الوضع، وعرف سر تأخر العرب بابتعادهم عن

العلم والطرق العلمية والاكتشاف العلمي ٠٠ فمن ذلك ان الاستاذ معمد الفاضل بن عاشور ، في معرض كلامه عن العركة الفكرية في تونس وعن الشيخ قباد ويقول : « ظهر له ان العلــوم العكمية والرياضية التي كان علماء الاسلام عنها بمعزل ، والتي عرفها هو وعاني في تحصيلها ما استخف به الناس وسغروا منه بسببه ، انما هو مدار الثقوق الذي نالته اوربة على بلاد الاسلام، فربط بين هذا وبين ما تشكو بلاد الاسلام من هوان بعد العز ربطا ولد له فلسفة في النهضة الاسلامية ترتكز اصولها على ان العالم الاسلامي في حالة تاخر وتدهور مع ان الاسلام بذاته كفيل بان يكون المجتمع القائم على اصوله في حالة تغالف ما هو عليه الان-فيتبغي ان يعزى السبب في ذلك الى امر خارج عن جوهر الدين كان موجودا ففقد ، وان المقارنة تظهر ان الاس انما هو العلوم الحكمية لما كانت هذه العلوم رائجة فيهم ، سائرين متقدمين ، ثم اضيعت هذه العلوم وتأخرت -فهان المسلمون وتأخروا تبعا لذلك . »

نموذج من مراكش

واذا سلمنا جدلا بان العثمانين مسؤولون عن تخلف البلاد العربية ، فهنالك بلد عربي،مراكش، المملكة المغربية اليوم ، سلم من الاحتلال العثماني، وناضل الاسبان وظل في معظمه،عدا بعض المراكز الساحلية حرا مستقلا محافظا على استقلاله حتى عام ۱۹۱۲ ، ومع ذلك يقى متغلفا ، شانه في ذلك شان سائر البلاد العربية الاخرى ، بالرغم من جواره لاوربة الناهضة ويرجع تفسير هذه الظاهرة الى أن ذلك البلد كان عليه ان يناضل ضحد الفاتعين والغزاة على جبهة ضد العثمانين، وجبهة ضد الاسبان ، الامر الذي دعاه الى ان يتقوقع على نفسه متمسكا بمقوماته الاصلية واعرافه و تجديد ،

واخيرا جاء الاستعمار الاوربى بثقله وفرض نفسه بعلمه وتقنيته خلال فترة من الزمن على البلاد العربيسة وكان لهذا الاستعمار سلبياته

وایجابیاته و لکنه ، علی کل حال ، احدث تطورا فی العقلیة بصورة مباشرة وغیر مباشرة ، وانتهی رد الفعل العربی والمقاومة العربیة والظروف الدولیة الی تعقیق الاستقلال والسیادات الوطنیة فی الافطار العربیة •

بيد اننا ، في بلادنا العربية ، كنا ومازلنا نندب حظنا ونرمى همومنا على غيرنا : على الغزو الاجنبي، والفتح العثماني، والتوسع الاستعمارى ، وننسب تغلفنا الى هذه الاسباب منفردة ومجتمعة دون ان تعاسب انفسنا وننقد ذاتنا ونصل بالنقد العلمي الى العقيقة العلمية التي تعلو فوق المنافع والاغراض والاشغاص ويرها كل عقل مستنير •

ان نظرة الى الوراء على تاريخنا ترينا ان الخلفاء والحكام ، بعد عصور الاسلام الزاهرة ، كانوا يتظاهرون في حكم الرعية باتباع احسكام الله وسنة رسوله • ويشيدون الجوامع والمساجد مرضاة له ليغفوا استبدادهم الشغصى خلف رواء المنشأت الدينية • تاركين الشعب وحبله على غاربه ، والويل للمغالفين • وان ممتهنى الدين والمرتزقين من حوله ، ممن اتخذوا انفسهم وسطاء بين الله وعباده، كانوا يصدرون احكامهم الشخصية حسيما توحى اليهم منافعهم المادية يما يوافق الدين او يغالف الدين ، ويتعكمون بالعامة ويفرضون احكامهم عليهم باعتبارهم « علماء » • ومن المؤسف حقا ان هده الاحكام ظلت سائدة حتى عصر متاخر، وان كل من يتعلم في المدارس العديثة ويسدرس « العليم انعصرية » يدخله الله الثار لانها من صنع الدمار او يبنى لنفسه ولاولاده قصرا في I a pige

وهكذا كان مفهوم العلم التفقة في الدين ،وفهم الاسلام على انه استسلام وتسليم دون مناقشة لو اعمال فكر - وفقدان العلم والعلماء ادى يالتالي الى انتشار الجهل ، وعدم نشر الروح العلمية ، وعدم اشاعة الافكار العلمية - عسن طريق التبسيط العلمي ، في الاوساط الشعبية لجعلها اكثر وقوفا وتقبلا للحقائق العلمية ،واكني رفضا واستنكارا للزيف والجهل والافكار العامية .

بعاجة لثورة العلماء

وكان من المكن في فترة الاستقلال ان تتحقق السياء كثيرة في عالم الفكر العربي " وفي حقل العلوم الانسانية والعلبوم المادية والتقسدم التكنولوجي ، وان توجد طبقة علماء تسهم في العمل العلمي وتقدمه، بعد أن تعلمت في الجامعات الاجنبية والعربية ، لو اتبعث لها الظروف المواتية من مناخ حر ووسائل عمل ، ولكنها مع الاسف اصطدمت بعواجز نفسية كثبرة وعقبات جمة حتى ممنيسمون انفسهم علماء ولا يعملون شيئا للعلم. ولا يتركون العلماء يعملون ، لامراض في عقولهم وشهوات جامعة في نقوسهم - وكانوا سببا اضافيا في عرقلة العمل العلمي في بلادنا العربية •وهذا ما اضطر العقول العربية العاملة والمعبة للعلم والعمل ، الى الهجرة الى مناخات الحرية الرحية ومجالات العمل العلمى البناء، لتمارس اختصاصاتها وتعيش يامن وسلام .

وفيما نرى خريجي الجامعات الاجنبية ، وهمم لا يمتازون عن رجالنا من إمثالهم ذكاء ومعرفة ، يجدون في يلادهم كل الامكانيات المتاحة للنهوض بالعمل العلمي ، والمشاركة في اغنائه وتقدمه ، وطرد الجهل ، نلاحظ ان علماءنا لا يجدون في يلادهم الا المعوقات والمتيطات والاتهامات التي تكال لهم عن غير حق ، من كل نوع،في دينهم وفوميتهم ووطنيتهم وفي مجال تخصصهم ، ولا ذنب لهم الا ان افكارهم عملية،وافكار غيرهم وصولية وانتهازية وعصواتية وجاهلية وعصبية ولصيرة النظر ، وفي مثل هذه الاجواء الخانقة لا يمكن للعلم ان يتقدم ولا للقكر ان يتحرر ،

ونضيف ان كثيرا من مقارينا يؤثرون السلامة، ويرفضون التحدى ، ولا يتحملون مسؤوليتهم كقادة فكر وموجهين ، ولو فعلوا ذلك تقرضوا انقسهم على مجتمعاتهم واستطاعوا ان ينيروا السبيل امام الاجيال الصاعدة ويخلقوا الاجواء العلميةوالقروف الساعدة لها ، وروح اى عصر من العصور ، وفي اى بلد من البلاد، لا يتمثل بعقلية الكتل والدهماء

والجماهير القاتمة الغبراء ورجال الشارع - يل يعقلية الصفوة المختارة ، فئة الايطال ، كما يقول كارليل ، حملة المشاعل في ديجور الحاضر لفتح طريق المستقبل - وما ذلك الا لان هؤلاء الإيطال يؤمنون برسالتهم العلمية ، ويشعرون يمسؤوليتهم تجاه يتى قومهم ومواطنيهم، رغم تعرضهم الاضطهاد معاصريهم معن لا يفقهون افكارهم المتقدمة على افكار عصرهم •

اقول لو وجد عندنا في البلاد العربية فئة او طبقة من هذه العقول لجابهنا التعديات ، ولما تغلبت المنافع الزمنية على الافكار العلمية - ونعن اليوم احوج مانكون الى مثل هذه الشخصيات الفذة والضمائرالحية الثائرة دوما على القسر الاجتماعي، وعلى ما تعارف عليه الناس والفوه، حتى عد شيئا ملازما لهم وتقليدا مورونا عن السلف تجب حرمته -

نحن يحاجة الى لورة علماء ومصلحين من قادة الفكر المؤمنين يوطنهم وقومهم وقوة فكرهم والى امثالهم من رجال هذه الطبقة التي تحللنا من فيود الاحسر التقليدي التي نرسف بها ، ومن الاغلال التي تشد اعنافنا فلا نستطيع التنفس ، ومسئ الافكار الفاطئة المزيقة التي افسنت عقول ابنائنا وحياتنا ، وجعلت عصور الظلام تمتد طويلا حتى عصرنا ، لتبعث فينا عقلا علميا ، متحررا نقادا وبناء ، واذا ما استطعنا ان نتحرر فكريا ونقدر العلم والعلماء والحقائق العلمية ونعد الظروف والامكانيات للعمل العلمي صرنا على الطريق السوى الذي صارت عليه الامم الراقية قبلنا وما زالت تقد السي ،

وبعد فعجال القول في تخلف الوطن العربي واسع بغير حدود ، ومن الصعب ارجاعه الى سبب واحد ، ولكن البحث فيه يوصل الى دفع الاتهام ، والى الحقيقة البعيدة عن الاغراض • وفي هذا فليعمل العاملون •

د • نور الدين حاطوم جامعة الكويت

المعوناتالفنية

والاسلام

فی افریقیا

دكتور محمد سلطان ابو على

■ من المعروف ان انتشار الاسلام في شــرق وغرب افريقيا في القرون الماضية قد تم اساسا على ايدى التجار المسلمين الذين جابوا القارة الافريقية سعيا وراء الرزق • وتمت استجابة الافريقيين للنعوة الاسلامية بسهولة ويسر نتيجة لتوافق الاسلام مع القطرة البشرية • وما زال سواء لتحسين احوال المسلمين بها عن طريق مدهم بالكتب الاسلامية والمعلمين او لنشر الدعوة في اماكن جديدة ، خاصة بعد تخلص معظم الدول الافريقية من الاستعمار الغربي •

والمعونة الفنية يمكن ان تكون احدى الصيف الفعالة لنشر الدعوة الاسلامية • وهذه المعونة هى الصورة العكسية لاستنزاف العقول المفكرة • فتعنى هجرة العقولانتقال الغبرات الفنيةوالمفكرين من المجتمعات الاقل تقدما الى الدول الاكثر تقدما • ويكون دافعها الى ذلك معاولة البحث عن مناخ المفضل لتزاول فيها نشاط البحث والتفكير • اما المعونة الفنية فيته بمقتضاها انتقال

الغبرات والمعرفة الحديثة من الدول المتقدمة الى المجتمات المتخلفة نسبيا •

المعونة الفنية الفربية

وقد يكسون من المفيد ان نلقى نظرة على اهداف المونة الفنية التي قدمتها وتقدمها الدول الصناعية الى الدول النامية لكى نستطيع تعديد النمط الامثل للمعونة الفنية الاسلامية والعربية لقد كانت الاسباب الرئيسية التي دعت القرب الى تقديم هذه المعونة لدول العالم الثالث ـ سواء كانت من مستعمراتها ام لا _ هي

اولا : مساعدتها على استيعاب ما تصدره لها من سلع وخدمات حتى تستطيع توسيع نطاق اسواقها وبالتالى تقوم بتصريف كميات اكبر من منتجاتها ومن ثم تضمن الازدهار والتقدم لصناعاتها عن طريق التمتع بمزايا الانتاج الكبير • وثانيا : ضمان العصول على المواد الخام اللازمة لتشغيل مصانعها وذلك عن طريق تقديم النصح والمشورة فيما يتملق بما تزرعه او تنتجه او تقوم بالمسح الجيولوجي لثرواتها المعدنية •

ثالث : تنمية اذواق المستهلكين المحليين في اتجاه السلع التي تنتجها الدول الغربية وذلك عن طريق اقامة الاوروبيين في الدول النامية ومعايشتهم لاهلها •

ونتيجة للاسباب السابقة اتخذت المونة الفنية الفربية احد الاشكال التالية : معدات مساعدة للتجهيزات الاساسية التي تم تصديرها الىالدول النامية او خبراء لتشغيل المصانع والمعدات ، او تمويل دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لبعض المشروعات ومن ثم توريد معدات والات اكثر ، او معلمين في المدارس والارساليات الي جانب بعض المنح الدراسية لابناء هذه البلدان للدراسة في القرب ، وقد اصطلح علم, تسمية هذا النوع من المصدونة باسم « المنتجات اليسر » Soft ware بالمتابلة الى الالات والمعدات التي يطلق عليها اسم المنتجات الصلده

المعونة الفنية العربية

ونظرا لان البلدان الاسلامية والعربيةليست مصنعة او مصدرة للالات والمدات فيجب انتختلف صيغة المعونة الفنية التي تقدمها للدول الصديقة في افريقيا واسيا • كما ان درجة التقدم الاقتصادي في غالبية الدول الافريقية تطلب نوعا اخر من العون •

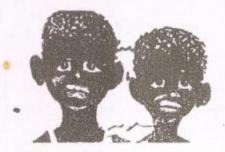
فاذا اجلنا النظر في القارة الافريقية من شرقها كمثل اوغندا وتنزانيا او في غربها كما في مالي وغينيا او وسطها كما هـو العـال في روانـدا وبوروندي او جنوبها كما في زامبيا او بوتسوانا لوجدنا ان الاقتصادات الافريقية تتميز بصورة عامة بالخصائص التالية :

ا – الاعتماد الرئيسى على النشاط الزراعى حيث يعيش عليه اكثر من ٧٠٪ من سكان القارة الافريقية ، وانها المسلس الرئيسى للدخسل والصادرات •

ب _ غالبا ما یکون هناك محصول رئیسی واحد مثل الكاكاو فی غانا او البن فی بوروندی او الاخشاب فی الكونغو او القطن فی تشاد •

ج ان الزراعة المعيشية - Subsistance Agri التي تقوم اساسا على الانتاج لاغراض الاستهلاك الداتي هي الصفة الغالبة - ولهذا لا يكون هناك تبادل يذكريين اقاليم الدولة باستثناء المناطق التي تزرع بها المعاصيل النقدية -

د ... انخفاض الانتاجية الزراعية الى درجة دنيا نتيجة لتخلف الاساليب الزراعية وعدم توافر



المعدات والبدور المعسنة وغير ذلك من المستلزمات الزراعية اللازمة لتعقيق معصول اوفر •

هـ _ تدنى المستويات القدائية تتيجة لانخفاض
 مستوى الدخل ، ولزراعة معاصيل تنخفض قيمتها
 القدائية وما تعتويه من سعرات حرارية *

و _ انتشار الجهل وعدموجود خدمات تعليمية
 او صعية او مرافق عامة تذكر في معظم المناطق
 الريفية وكثير من المدن والعواصم *

وفي كل هذه الظروف لا تؤدى اقامة المشاريع الصناعية الكبيرة الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية المثلى لهذه البلدان • وفي رأينا ان افضل وسيلة للتنمية هي التركيز اساسا على مشروعات تنمية المجتمع وتحسين الاحوال المعيشية والقذائية لقالبية السكان • ولذلك من الاجدر ان تتقد المعونة الفنية العربية والاسلامية الى الدول الافريقية الشكل الذي يتلاءم مع هذه الظروف •

ولا باس ان ياخذ جزء من المعونة الفنية العربية بعض الصور التقليدية مثل تدريب بعض العمال في المؤسسات العربية ، وارسال بعض الخبراء العرب الافريقيا في المجالات التي تعتاجها •

ولكن الصورة التي نقترح التركيز عليها هي تكوين فرق من الشباب العربي المسلم في التخصاصات المختلفة وعلى وجه الخصوص في مجالات الزراعة والصة والتعليم والغدمة الاجتماعية - وتقوم هذه الفرق بالاقامة في المجتمعات الريفية الافريقية ، تساعدها على الزراعة بطريقة افضل وتعمل على نشر التعليم الاسلامي ، كما تعني بصحة سكان هذه المناطق - وعن طريق هذه المغالطة يتـم الربـط العضاري بين افريقيا والعالم الاسلامي والذي يكون اساسا لتعاون لصيق في المجالات السياسية والاقتصادية -

ولهذا المشدوع مزايا كبيرة لكل من الدول الافريقية والعربية - فبالنسبة للسدول الافريقية ستؤدى هذه المعونة الى رفع الانتاجية الزراعية ، وتصين الاحوال الصحية لسكانها ، ونشر التعليم في المناطق الريفية - وهذا يساعد على خلسق

الظروف الملائمة لتطور حضارى افضل واتاحسة العناصر الفنية والادارية اللازمة للمرحلة التالية وهي التصنيع • كما تؤدى الى زيادة جاذبية المناطق الريفية لشبابها ومن ثم تعتفظ بهم وتقضى _ او على الاقل تخفف _ من حدة الهجرة الى المدينة وبالتالى تتعاشى المشاكل التي يعانى منها كثير من البلدان نتيجة لتضغم سكان المدن بدرجة تقضى على ادمية انسان المدينة • هذا بالاضافة الى ان زيادة الانتاج الزرارعي ستوجد فائضا زراعيا يمكن ان يسهم في تمويل الانشطة الاقتصادية الاخرى • اما بالنسبة للبلدان الاسلامية والعربية فان هذه الصورة بالاضافة الى واقعيتها وامكانية تطبيقها تعود عليها يقوائد غير قليلة • فان تفاعل الشباب العربى المسلم - على النعو الذي سنبينه بعد قليل-يزيد من الشعبور بوحدته ويقوى روابطهم مع بعضهم البعض كما يزيد من الروابط العضارية بن الدول الاسلامية العربية والدول الافريقية بما يكون خر ضمان للعفاظ على الاستثمارات العربية التي تتدفق الان على الدول الافريقية • ويقترح لتكوين فرق المعونة الفئية ان يجمع الشباب المسلم من البلاد الاسلامية المغتلفة في مركز للاعداد والملاحظة • ويحسن أن يكونوا من المتكلمين باللغة الانجليزية والقرنسية الي جانب العربية نظرا لانتشار كلا اللغتان في افريقيا • ويمكن ان يكون هذا المركز متنقلا بمعنى انيقام في احدى البلدانلفترة سنة او سنتين ثم ينتقلالي بلد اخر • على ان ينشا في احدى القرى التي تقترب ظروفها من القرية الافريقية ، كالسودان اومصر اوالصومال • ويعارس الشباب في هذا المركز ذات الانشطة التي سيقومون بها في البلدان الافريقية تعت اشراف متغصصان تغتارهم الهيثة المشرفة على هذا البرنامج • ومن تثبت عدم صلاحيته يستبعد من الاشتراك الفعلى وذلك لتجنب الاثار السلبية التي يمكن ان تنشأ عن

الكويت ـ د ٠ محمد سلطان أبو على

88

الأزمةالشاملة

للشبا بالعربى

يقلم: احمد عبدالله احمد

■ تزاید الاهتمام بموضوع الشباباثر التحرکات الطلابیة واسعة النطاق التی شهدتها اوروبا الغربیة والولایات المتعدة منذ ۱۹۹۸ • وکرد فعل لاهتمام الغرب وکالعادة ـ بدانا نعنهنا فی العالمالعربی نهتم بالموضوع • ولکن لواقع حیاة الشباب العربی خصوصیات تمیزه عن الشباب فی بقاع العالم الاخری • کما أن لشباب کل دولة عربیة علی حدة مشاکل اترابه من الشباب العربی فی اجزاء العالم العربی الاخری • الا انه من الممکن الامساك بمجموعة من الملامح العامة التی تمیز واقع حیاة الشباب العربی فی الوطن العربی ککل • حیاة الشباب العربی فی الوطن العربی ککل •

تبدأ بوادر ازمة الشباب العربي في الظهور منذ مرحلة مبكرة في العمر • فمع الدروسالاولي مادة التاريخ يتعلم التلميذ تاريخ يلده يقدر غير قليل من عدم الموضوعية او بالاحرى من التشويه • وكلنا نعلم كيفيصاغ التاريخ وكيف تتدخل عوامل

اختيار عناص سيئة •

كثيرة _ سياسية بالدرجة الاولى _ في صياغة هذا التاريخ وتقديمه الى طلاب المدارس *

هذه البادرة ليست سوى مقدمة تقودنا الى جانب
رئيسى من جوانب ازمة الشباب العربى ونعتى
به الاحتواء السياسى فقلق الشباب على المستقبل
باعتباره المسئول عنه ، وسعيه لان يوفر لنفسه
قدرا اكبر من المشاركة في الحياة العامة ، ومستقبل
يلده ، يقابله من الناحية الرسعية فنق على
العاضر ونظرة ريبة للشباب باعتبارهم عنصر
معارضة وتهديد للاستقرار ، وعلى ذلك تبدل جهود
كثيرة لاحتواء الشباب في اطر سياسية معكومة
ومعدودة ، وذلك بكافة وسائل الترغيبوالترهيب

الوجه الآخر للأزمة

الوجه الأخر لازمة الشباب العربي هو ذلك الذي تشهده في العباة البومية داخل المؤسسات العكومية والانتاجية والتعليمية - ويتجسد ذلك في فرض الدور الخلاق الذي يمكن أن يقوم به الشباب على صعيد العمل والانتاج ، ففي الكثير من الدول العربية يفرج الشباب من الجامعات الي العمل في الجهاد الحكومي متحمسا لان يصبح عنصرا ابجابيا وفعالا -فيفاجأ ببيروقراطية عتيدة تستعصى على التطور -وتواجهه الحقيقة المرة المتمثلة في قيام هذا الجهاز بتسبس اموره على اسس شغصية قبل الاسسسان الموضوعية وانتشار مراكل القوة والنفوذ فيه . باريما بشهد الشابيعينية صورا للقسادوالتلاعب بالمال العام • وبعد محاولة او اكثر للتقيع يقشل فيهما الثناب يصل الى مرحلة من الياس ، ويتعول هو نفسه الى موظف تقليدى يعتبر كل صيعة للتفير صرخة في واه *

وهكذا تغمد معاولات الاصلاح في مهدها ويبدأ الشباب في تلقى دروس انهزامية عن الواقعية والصبر والسلبية *

ووجه ثالث لازمة الشبابالعربي هو ذلك المتمثل في معاولة التفرقة المتممدة بين فصائل الشباب المغتلفة - ويتم ذلك يتقذية القيم التي تدعو الشباب المتعلم للانفصال عن الشباب غير المتعلم من العمالوالفلاحين والبدو وغيرهم،ليس بالاستعلاء الفكري وحده ولكن ايضا بالانفصال العلمي - حيث يدفع الشباب المتعلم لتبنى اساليب غريبة في العياة تبدأ بالمسكن والماكل والملبس وتنتهي بالثقافة - وبهذا يعرم الشباب غير المتعلم من علم شكلا عدائيا - وفي النهاية تتعول الاغراءات الاجتماعية المقدمة للمتعلمين من الشباب الى اداة لفصلهم عن واقع شعبهم وبالاخص عن شركائهم في المستقبل من الشباب الى اداة المستقبل من الشباب عير المتعلم -

اما الوجه الرابع لازمة الشباب العربى فهو ذلك الفاص بالواقع الذاتي للشباب • فالقيم الاجتماعية المتعلقة بالعمر والجنس والزواج تحاصر وهي في اقتناع • الشباب وتدفعه للالتزام بها عن غير اقتناع • وهي في اغلبها قيم تعظم نفسية الشباب اكثر مما الكبير ، ورفض الاعتراف بعقوق الفتاة ، والزواج كل هذه قيم متخلفة تعد من الدور الاجتماعي كل هذه قيم متخلفة تعد من الدور الاجتماعي ليقبه القيمهو اعتبار ذلك خروجا على التقاليد وبذا لهذه القيمهو اعتبار ذلك خروجا على التقاليد وبذا وهي في ذاتها غير معمودة • والشكل الاسوا هو ان يستسلم الشباب لهذه القيمويساهم تكريسها على حساب الاجبال القادمة •

وأزمة الثقافة

والوجه الاخيرفي تعديدنا لازمة الشباب العربي هو هو واحد من اكثرها أهمية -ذلك هو الخاص بازمة الثقافة عند الشباب العربي - وهنا تعاود الاشارة الى

قضايا حيوية

مقال الاستاذ الدكتور فؤاه زكريا الذي نشرتهمجلة العربي في عند مارس الماضي ، وفيه حمل الجيل الاكبر مستولية حجب منابع الثقافة الانسانية عن الجيل الاصغر متمتعا يتفوقه الثقافي الاناني • والى الحقيقة فانه من الناحية العضارية لا يعتبر الجيل الاكبر متقوقا ان اغلق الابواب الثقافية امام الاجيال المقبلة ياغلاقها امام الشباب اليوم • يل هذا هو عين العداء للحضارة • ويصورة مدققةفان جيل الكبار نفسه يعيش ازمة تمزق اكبر من تلك التي يواجهها الشباب • فهذا الجيل يعيش العصر من الناحية المادية ، اما من ناحية القيم فهو يحاول الاحتفاظ يقيم الماضي التي ولد وتربي عليها • وبهذا تصبح مقولة صراع الاجيال معبرة عن هذا الجانب اثقيمي وحده وتعكس خوق الجيل الاكبر اكثر مما تعكس ثقته ينفسه • وهنا لا يد أن نعدد موقع المسئولية في موقف الجيل الاكبر ، حيث تعمل هده المستولية للنظام السياسي والمؤمسات الثقافية المعبرة عنه ، دون ان نحملها لابناء الجيل الاكبر كلهم وهم انفسهم خاضعون لثاثير هذه المؤسسات يشكل يكرس لديهم قيم الماضى والانغلاق الثقافي، مانعا اباهم من التجاوب الثقافي مع العصر والانقتاح على الثقافة الانسانية في الخارج والشباب في الداخل •

ما العمل اذن ؟ _ كشاب عربى يعيش الازمة في الصعيم اطرح التالي :

اولا: لا يد ان يؤمن الشباب العربي بان ازمته ما هي الا جزءمن الازمة العامة التي يعيشها شعبنا العربي ممثلة في انتخلف الاقتصادي والاجتماعي والعصار الاستعماري وتجزئة السوطن العربسي الواحد - ويذلك لا يديل عن الارتباط الفكري والعملي بمشاكل الشعب العربي واستعداد هذا الجيل تتعمل تصيبه من التضعيات في سبين تغطي هذا الواقع المتازم -

ثانيا : اصبح على الشباب المُثقف على وجه الخصوص ان ينزل من ابراجه العاجية ويقوم بدور سياسى وثقافى مباشرمع بقية ابناء الشعب العربى من أجل الغروج من الازمة • وهنا لا بد الا يضع المُثققون مصالحهم الذاتية الفاصة فوق المصلحة الاجتماعية العامة •

ثالثا: اصبحت الديمقراطية بالنسبة للشعب العربي اليوم في اهمية لقمة الميش ، ولا يد ان نسعي جميعا لان توفس اجتمعاتنا هنذا المناخ الديمقراطي والصحي • والوجه الثقافي لهنده الديمقراطية هو الانفتاح على الثقافة الانسانية كلها دون حساسية •

آنداك يمكن ان نتحدث عن الحضارة كمشاركين لا كمتفرجين •

الكويت _ أحمد عبد الله أحمد

السيارة في النهر

 ⊚ اتصلت ژوجة هاتفيا پژوجها في العمل وابلفته پان الماه يتداق من السيارة ، فسالها على الفور « أين هي السيارة علما يانتي قد فحصتها چيدا » • فاجايته الژوجة : « انها في هذه اللحقة في النهر » •

· duly 64

عربيةصحيح

ولكن..من

أصل فارسى!

بقلم: الدكتور معمد التونجي

■ طالعت المقال الذي نشرته مجلة العربي للاستاذ صفاء خلوصي حول الكلمات العربية في اللغة الانجليزية بشغف زائد ، فقد كان لمعة قومية زاهية تبين قيمة اللغة العربية ، التي انتشرت الفاظها العلمية قبل الادبية في معاجم لغات الغرب وهذا برهان على اهمية لغتنا في عالمنا وفي عالم اوروبة .

واحب أن أشيرالي نقطتين اتماما للفائدة العلمية التي ذكرها الدكتور خلوص من أصل غير عربي ، العربي ، النقطة الاولى أن يعض هذه الالفاظ التي وردت في المقال ذات أصل غير عربي ، يسل يغلب عليها الطابع الفارسي ، والنقطة الثانية أن هذه الالفاظ اعترف الغرب يعربيتها ، فلدينا الفاظ هي في صميم لفتهم ولايذكرون عربيتها ،

الاصل القارسي

فللنزامة العلمية نشير الى ان بعض الالفاظ التي ذكرها الدكتور خلوص من أصل غير عيرى ، وصل جزء منها الى الغرب عن طريق العرب من

الشام او عن طريق الاندلس ، ووصل جزء آخس من بلاد فارس نفسها • هذه الالفاظ :

قيثارة : فارسية ، مركبة من سه + تار ، اى ذات الاوتار الثلاثة -

سرائ : وترد عندهم من دون یاه ، فارسیتها-یمعنی المنزل الکبیر ۰

سرداب : فارسية ، مركبة من سرد+ آب ، اى الماء البارد • ومعناها عندما المعاره البارد • مرزبان : فارسية مركبة ، من مرز + بان ، اى حامى العدود ، وهي رتبة عسكرية قديما •

كياب : فارسية ، كل نبوع من اللعم المشوى يشكل جيد يقال له كياب •

تافتة : فارسية ، نوع من النسيج العريرى -من المصدر « تافتن » ومعناه النسيج والفتل -

يغشيش : فارستها من غير ياء • ومعناها الانعام والاعطاء • الفرس يقولون « احدام » ونحن نقول « يغشيش » أو « يقشيش » •

وثمة الفاظ اخرى هي : طربوش : فارسية ، مركبة من سر + يوش ، يمعنى غطاء الرأس -بابوج : فارسية ، مركبة من با + يوش ، يمعنى غطاء الرجل ... بردة : بالباء الفارسية معناها العجاب والستارة _ نارنج : اصل جيمها بالكاف الفارسية _ فستق: أصلها يسته (بالباء الفارسية) كل هاء في آخرالكلمة الفارسية تحول لدىالتعريب الى جيم او قاف _ باذنجان : ويلفظها الفرس كذلك : يادنجان ، يادمجان ، ياتنكان ، يادنكان (والاخرتان كافهما فارسية) _ طنبور : فارسيتها تنبور ، لفظها العرب بالطاء لتضخيمها • مركبة من دنبه + بره اى الية العمل ، على التشبيه بها _ سنطور:فارسيتها زنتور _ مسك : فارسيتها بالشان _ ياسمان : ويلقظها القرس : ياسمن ، وهي كذلك بالكردية _ قرمز : دود يقع على شجر البلوط في شهر مارس (آذار) يستخدم للصباغة -يقال ان اصلها ارمنى او فارسى - وهى فىسى الفارسية مركبة من كرم + زيبا ، اى الدودة الجميلة ، او من كرم + ال ، اى الدودة العمراء،

قضايا حيوية

كلمة Alcove فقد اخذوها اولا بمعنى القبة ، ثم تطور المعنى • اخذها العبريون فقالوا لها : Karmel ، عربيتها: دودة الصياغين ٠

الكراويا : فارسية ، ماخوذة عن اليونانية -

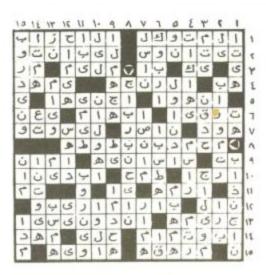
الفاظ اخفوا عروبتها

طباشير : يلفتلونها بالتاء _ نفط : يلفتلونها التاء _ لا زورد : ويلفتلونها بالزاى الفارسية (الدرية التى ذكرها صاحب المقال معترفا انها حجر معدنى بلون السماء _ سبانخ : اصل لفقلها عند الفرساسفناج _ صندل : هندية تلفقل جندال عربية • وهي ليست وحدها الموجودة في معاجم الفارسية) • وهمي بالسنسكريتية : الانكليز وغيرهم من اهل الغرب ، فهناك الفاظ (بالجيم الفارسية) • وهمي بالسنسكريتية : كثيرة جدا لم يشيروا الى عربيتها ، اذكر نموذجا انها يوتانية الاصل _ قالب : يلفظونها كالبد _ اما

Calucination هلوسة Down Cheriff ings شريف لغة (التنوين هو بالبونانية) Care کهف House حوش Logos Cup Hut كوب حال Guide قائد رفض (وتلفظ بالزى لعجمتهم) Zug (2.93 Tall طبول Refuse Volcan ير كان Corner فرنـــة جبل (من المتن بمعنى الظهر) صفر (ولقرابة الصفر اعتبروه Mountain هلل (وفي العبرية هللوا سعرا وطلمسا) Cipner الغمرة (من القرين وهو العنب ياء : سبعوا الرب) Hallo وفي هذا القدر كفانة -Wine (الاسود بلغة حضرموت) Good جنود Castle قصر Eve عسان د • معمد التونعي Cut قطع والطع Shout صوت استاذ اللغة القارسية Cat 2 14 Kandel الثاديل يجامعة حلب ٠ علة Corn قسرن

عدم جدوي

● كتبت عبارة على أداة تجفيف في مصبغة تقول « أداة التجفيف عديمة الجدوى » وكتبت على أداة التجفيف التالية عبارة أخرى تقول « أداة التجفيف هذه هي التالية لعديمة الجدوى » «



محمدین بطوطة • جابربن حیات

اثنتان في واحدة

(A) أفقيا : محمد بن بطوطة ، رحالة عربى شهير ، ولد في طنجة وطاف انحاء العالــم المعروف في عصره ، فاستفرقت رحلاته الثلاث حوالى ٢٩ سنة ، وصل فيها حتى الصين • سجل رحلاته في كتاب « تعفة النظار فــي فرائب الامصار وعجائب الاسفار » ، وفــد فرائب الامصار وعجائب الاسفار » ، وفــد

تمت ترجمته الى الانجليزية والفرنسسية والالمانية •

(٨) رأسيا : جاير بن حيان ، رائسد الكيميا، العربي ، عاش في الكوفة ، واتصل بالبرامكة • له مؤلفات كثيرة منها « اسرار الكيميا، ، » و « الرحمة » • وقد ترجمت مؤلفاته الى اللاتينية ، واستفادت منها الجامعات الاوربية لمثات السنين •

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وفيعتها ٣٠ دينارا فاز بها :حسن عبدالله حسن /الغرطوم _ السودان ٠
- × الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها :محمود ياسين احمد العسيني صنعا: /اليمن الشمالي
 - الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فاز بها :معمد عبدالهادي ياغى طرابلس / ليبيا ٠

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- ۱ عبدانفنی معمود عبدالهادی عبان/الاردن ۵ مصطفی عبداللطیف خطاب بیروت/لبنان ۲ عایده السیدمعمد التواهی/الیمن(الدیمقراطی ۳ معمد اشرف سید سلیمان حمص/سوریا ۳ عیدالمنعم اعیدالهودی احمد المدینـــة ۷ فهیمة معمد زکریا معمود علی حولی/الکویت المنورة / السعودیة
 ۸ امین محمود علی حسین محافظة السویس/مصر
 - \$ _ معمد حسن جاسم _ خانتين/المراق

هى جهنم المليثة بالنعم! ابن بطوطة

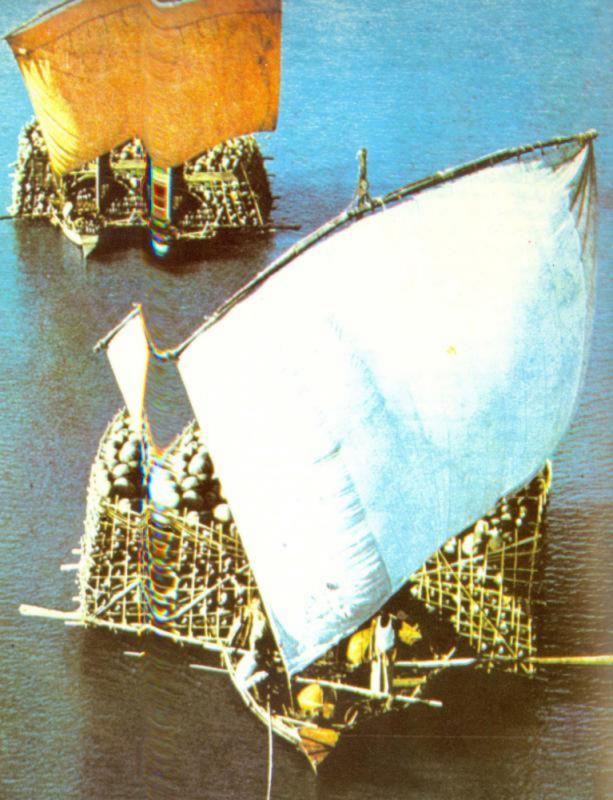


عبقهية ففتراء العالم الخامس!

بقام: فهمی هویای تصویر: اوسکار متری

ابرز قسمات بنجلاديش : «الشابلاءالزهرةالقومية،والريكشا وسيلة الانتقال الاولى بالمدن ، والمراكب التسي تعللا الانهار بأشرعتها المربعة ، •





احيانا تكون العبقرية هي ان تعيش في ظروف مستعيلة ، وتبصر شعاع ضوء على بعد الف ميل ، وتمرح وترقص وبطنك يتلوى من الجوع • من هده الزاوية ، فكلهم عباقرة ، ال ٨٢ مليون نسمة الذين يعيشون في بنجلاديش !

> ■ واسم « بتجلادیش » لا یذکر عادة فی صحفتا الا مقترنا بغیر لا یسر • اعصار او فیضان او ویاه ، او انقلاب فاشل • تماما مثل اولئك الذین لا نقرا اسمادهم فی الصحف الا اذا اصیبوا فی حادث مؤسف او توفاهم الله ، ولا نری صورهم الا اذا كانت الشرطة تبحث عنهم ؛

> من هذه الزاوية _ ايضا _ فهى مشهورة جدا : ما من بلد يسوء حاله وتتدهور اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية ، الا ويقال : تصوروا ، سيصبح مثل بنجلاديش ، ويكفى هذا التشبيه ليقنع القارى، اى مصبر تعس ينتظر هذا البلد الماصوف عليه :

حتى يعض الكتاب يبغلون على ينجلاديش يشرف الانتماء الى العالم الثالث ، الذى كنا نعتبره الى عهد قريب نهاية الدرج في سلم التغلف - لكن كاتبا شهيرا مثل المعلق الامريكي سالزييجر تشر مقالا في « الهيرالدتريبيون «يطالب فيه الجميع باعادة النظر في هذا الترتيب ، قائلا ان هناك دولا تنتمي الى ما اسماه بالعالم الرابع ، وهي تلك التي صنفت من قبل مع دول العالم الثالث ولكن جنوب افريقيا وروديسيا - وقمة دول اخرى تتمتع جنوب افريقيا وروديسيا - وقمة دول اخرى تتمتع بنصيب لا مثيل له من الفقر والتعاسة ، يتعدر معه تصنيفها ضمن العالم الثالث ، ومثلها البارز بتبلاديش وربما تشاد ، ودول كهذه ينبغي ان يفرد الها ترتيب خاص في قاع المالم هدو : العالم الناسه المهاس العالم الناسة ، وتعللها البارة الها ترتيب خاص في قاع المالم هدو : العالم

وهو آخذ بالتقسيم الذي يتندرون به في بلادنا، وبه يعتبرون أن عالم التخلف يضم فريقين - فريق الدول «النامية» ، وفريق الدول «النائمة» :

وببدو ان زيارة بلد مثل بنجلاديش ، هي من طراز الاعمال التي عندما « يقترفها » الانسان لابد ان يسوق حججا يبرر بها « فعلته » - ذلك اننا لم ننتق بواحد علم باننا مترجهون الى هناك، الا ولوى شفتيه قائلا ياستياء قاهر : ينجلاديش ؟ - حتى شرطى مطار دبى الذى رق لحالنا ونعن ننتـــئلر الطائرة البنجالية التي تاخرت - ٢ ساعة فجاة يسالنا عن وجهتنا ، ولما اجبناه ، قال : هل هناك انسان عاقل يركب الطائرة البنجالية ؟

عرفنا فيما بعد ان «الاسطول» يضم ٣ طائرات واحدة تروح ، والثانية تجيء، والثالثة احتياطي،

لكن ما اثار انتياهنا فعلا ان قنصل پنچلاديش في الكويت اخذ بالرغبة التي ابديناها له - ولم يصدق الرجل ان هناك من يتطوع للسفر الي دكا، هكذا بغير مناسبة - بعد ان اعتاد في المسافرين ان يكونوا اما حملات اغاثة للمنكوبين ، او وفودا اقتصادية تبحث فروضا ومشروعات، و ديلوماسيين ضافت بهم الارض فلم يجدوا مكانا يتسع لهم سوى دكا !

اكثر من مرة سالنى القنصل البنجائى: هل هذه « مبادرة » من المجلة ، ام توجيه من الدولة ؟ وعبثا حاولت اقتاعه بان « المبادرة » من جانبنا، واننا ذاهبون فى مهمة بريثة ولوجه الله وحده »

« جهنم المليئة بالنعم » !

لقد كانت معاولة التعرف على پنجلاديش من خلال الصعف مثبطة في الحقيقة ، لكن وجه بنجلاديش في الكتب كان مغتلفا ، ومثيرا للفضول، وبشجعا على « المفاصرة » بالذهاب ، حتى ولــو اضطرنا ذلك الـى التضعيـة بـركوب الطائرة البنجالية :

لقد كان الرحالة العربي ابن بطوطه من اوائل الذين كتبوا عن « بلاد بنجاله » (تقول المراجع ان اول حملة تبشير بالاسلام توجهت الى الهند بعد وفاة الرصول بغمسة عشر عاما ، على عهد عتمان ابن عقان وان محمد بن قاسم ابن شقيق العجاج بن يوسف الثقفي والي العراق هواول من قام بفتوحات واسعة هناك ، في عهد الوليد بن عبدالملك ، حتى ضمت اجزاء من الهند الى الدولة الاموية شما العباسية) ••

تحمل ابن بطوطه _ نسبيا _ مثل العناء االذي تحملناه في السقر ، وكما انتظرنا الطائرة في مطار دبي ٢٠ ساعة ، فقد قطع هو الرحلة مين المقرب الى « بلاد بنجاله » في ٢٢ ليلة :

وهو يصفها بانها : « بلاد متسعة كثيرة الارز ، لم ار في الدنيا ارخص اسعارا منها • لكنها مظلمة

واهل خراسان يسمونها دورخسست (دورخ) پور (بر) نعمة ، معناه : جهنم ملاى بالنعم • رايت الارز يباح فى اسوافها خمسة وعشرين رطلا دهلية (نسبة الى دلهى) بدينار فضى ، والديستار الفضى هو ثمانية دراهم • والرطل الدهلي عشرون رطلا مقربية • وسمعتهم يقولون ان ذلك غلاء عندهم •

ويضيف ابن بطرطه : وحدثنى معمد المصمودي المغربي وكان من الصالعين،وسكن هذا البلد قديما ومات عندي بدهلي ، انه كانت له ژوچة وخادم فكان يشتري قوت ثلاثتهم في السنة بثمانية دراهم، ورايت الدجاج السمان تباع يحساب لمان بدرهم واحد ، وفراخ العمام يباع خمسة عشر منها بدرهم ورايت الكبش السمين يباع بدرهمين ، ورطل السكر باريعة دراهم ،

ثم يقول الرحالة العربي الشهير:ورايت الجارية المليحة تباع بدينار من النهب واحد،وهو ديناران ونصف دينار من الذهب المغربي ، واشتريت بنعو هذه القيمة جارية تسمى عاشورة ، وكان لها جمال بارع ، واشترى بعض اصحابي غلاما صغير السن حسنا اسمه لؤلؤ بدينارين من الذهب •

کان ذلك _ للعلم فقط _ مند ٢٠٠ سنة ، عندما تجول ابن بطوطه في الهند ، وقت ان كانت ممالك وسلطنات اسلامية ، واعجبه العال فـــى « دهلي » _ كما كان ينطقها العرب القدامي _ فاقام فيها ، وتولي منصب القضاء لمـــدة سنتين •

وللعلم ايضا ، فان يلاد پنجاله التي رايناها تغتلف كلية عن تلك التي اعجب بها ابن يطوطه يكفي انه يتعدث عن « الرخاء » ليدرك المرء انه اما يتعدث عن تاريخ انقرض ، او بلد آخر غير الذي رايناه ! اما اشاراته الاخرى ، فلم يتح لنا ان نتثبت منها !

بلاد المفارقات والتناقضات

وبلاد بنجاله ، في الكتب ايضا ، هي بلاد المفارقات والتناقضات ٠٠

فعندما قرر الانجليز تقسيمها الى مقاطعتين السلمون السلمون المسلمون الفكرة وتمسكوا بان تظل دولة الهند واحسدة وحرة ومستقلة » ، كما قال معمد على جناح ، ثم دارت دورة الزمن ، وفي عاصمتها دكا اسس

حزب الرابطة الاسلامية الذي تبنى فيما يعد فكرة التقسيم وانشاء دولة پاكستان عام ٤٧ - ولكن تشاء سخرية القدر ان تنطلق من دكا ذاتها دعوة الانفصال عن باكستان ، بعد القتال الدموى المحزن الذي جرى عام ٧١ !

وبعدما انطلقت شرارة ثورة البنجاليين على الباكستانيين بسبب صدام على مسالة اللغة ، وهل يمترف بالبنجالية (£2٪ من كلماتها اجنبية) ام بالاردية فقط ، ثم استقلت بتجلاديش في النهاية، عندند استراحت اعصاب الناس،وصاروا يتكلمون باللغة الانجليزية :

وهم شعب شديد التعلق بالدين، شديد التعصب له حتى افاءة بعض له حتى افاءة المعض التماثيل في الميادين لتجميلها ، اختفت هــــده التماثيل اثناء الليل ، ولم يعد لها وجود عندما طلع النهاد ، هذا الشعب المسلم المتدين يقضى عطلته الاسبوعية يوم الاحد وليس الجمعة ؛

وبينما هناك ١٩ حزيا سياسيا شرعيا ، غير احزاب صغيرة اخرى تظهر وتغتفي على مدار العام فانه مسموح لهذه الاحزاب ان تمارس اى نشاط ، ياستثناء شيء واحد هو الاشتغال بالسياسة ، وهو النشاط المحظور قانونا :

ولا أحد غير الله يعلم كيفاتفق ان يكون الغراب ورفعرة « الشابلا » هما اشهر ما يميز الطبيعة في بنجلاديش • اذ بينما ينعق الغراب في كل وقت وفي كل مكان (ويتشاءمون به مثلنا احيانا) فسان زهرة الشابلا الارجوانية اللون ، يكل ما تمثله من رفه وبهجة ، تسبح فوق كل مجرى ماء في طول البلاد وعرضها • ومثلما تقطي الغربان سماء بنجلاديش ، تنكمش في الليل وتسرح في النهار ، فان ذهرة الشابلا تغطى انهارها ، تنفلق في الليل وتتقتح في النهار ؛

ثم ان هذا البلد الذي يتحول الى دولة سابعة فوق بعيرة من الماء نصف العام، يهدده شبح الجفاف، وتؤرفه فكرة ان انهاره التي يعتمد عليها تنبع كلها من دول مجاورة وراء حدودها -

كذلك فان « دكا » وحنها ، عاصمة هذا البلد الفقير ينتشر في ارجاثها الف مسجد ، بينما بنجلاديش كلها بمقاطعاتها التسع عشرة لا تضم اكثر من 171 مستشفى :

هذا جزء من الصورة التي ترسمها الكتب ٠٠ لكن ليس من رأى كمن قرأ !



في شوارخ دكا ٢٥ الله والله ويكثبا المتطلق كاستراب البسراد طوال التهار اوحتي يدء حظر التجنول في منتصف الليسل (المساورة السي اليسار)

التنق على المستقبل في كل مكان • امام عدا الرجل مجموعة من المطاريف المنقصة في كل مطروف قدراءة مختلفة للغيب ، وعندما يسال الرجل ، فأنه يدفع البيغاء المدرب ليلتقط احد المطاريف • وانت بختك ! (قوق)

من صور عبقرية الفقراء ، و جسور ، مناعواد البامبو ، يعبرون عليها الانهـــار العديقة ، ويحلون بها مشكلة الانتقال -





الانسان المعجزة

حطت بنا الطائرة في مطار دكا بعد الفجر يقليل - القي موظف المطار نظرة على جواز السفر ، ثم همس في اذن صاحبه ، ومضي يتصفح الجــواز بالمعان ، حتى جاء ثالث من يعيد وسال : هل هو مسلم ؟ فرد الموظف بالايجاب - عندند القي سؤاله الثاني : هل قال السلام عليكم ؟ * - نظر الي متسائلا ومعاتبا ، وكرر السؤال - خجلت واعتذرت، ثم تصافحنا يعرارة ، وافترقنا -

ومند تلك اللحظة ادركت ان جوازالرورالحقيقى في ينجلاديش هو تعية المسلمين مند 15 قرنا : السلام عليكم - بواسطتها فتحت لنا ابواب كثيرة، وفلوب اكثر ، حتى ان زميلى اوسكار مترى ، الذى انكمش والتزم الصمت في المطار ، لم تفارق الكلمتان لسانه طوال اقامتنا هناك :

وطوال الاسبوعين اللذين قضيناهما في يتجلاديش التيح لنا ان نرى الكثير • الوزراء والفقراء ، مشروعات الصناعة وابعاث الزراعة • والمتاحسف والمصايف • المدن والقرى • المسلمين والبوذيسين العلماء والدجائين • المساجد والمزارات (الاضرحة عندنا) • • وهكذا •

واذا كانت هناك دول يبهرك فيها الماضى ،واخرى يبهرك فيها الحاضر واحتمالات المستقبل ، فان يتجلاديش من طراز النول التي « يصعقك » فيها العاضر ، ويبهرك فيها الانسان • ويلهيك الواقع عن الحديث في المستقبل •

هناك تؤمن بان هناك شيئا اسمه الانسان المعزة :

ذلك الانسان الذى يستقبل بجسد هزيل عار تلك القروف الصاعقة ، فيقف وحده احيانا في مواجهة الفيضان الكاسح او الاعصار المدمر • بينما يقاتل كل يوم ، ويركض طوال اليوم • • ولا يتوقف عن الانجاب كل صباح !

يعاربون بأيديهم وأرجلهم

يدهشك مثلاكيف يحارب عشرات الالوفياقدامهم وهم يقودون « أنركشا »، الدراجات ذات المقاعد الخلفية المغطاة ، وانتى تعتبر وسيلة الانتقال الرئيسية في كل مدن وقرى يتجلاديش (في دكا وحدها 10 الف ركشا) ، يتطلقون كاسراب الجراد في الشوارع متذ طلوع الشمس •

يدهشك ايضا ان تجدهم لا يعرفون الخيسول او البقال ، او الحمير التي تجر عربات « الكارو »، وان الذي يقوم يهذه المهمة الشاقة هو الانسان • فتجد رجلا معروقا عيناه في لون الدم ، وضريات قلبه تتردد عن بعد ، هذا الرجل يجسر بصسدره وبساعديه عربة خشبية معملة بمغتلف الاثقال ، وقد يساعده على دفع العربه اثنان من ابنائه او اخوته •

يدهشك كذلك مشهد الناس وهم ينطلقون كالسهام بالقوارب الشراعية ذات المجاديف العديدة في الانهار الكبيرة والصغيرة التي يبلغ طولها ٨ آلاف ميل • ولانها بلاد الانهار فان القارب الذي يقوده عادة ٨ أو ١٠ اشغاص هو وسيلة الانتقال الرئيسية بين المدن والقرى • • في هذه القوارب ينقلون كل شيء من الغضراوات والفاكهة ، الي البشر والبقر ، الي الجوت والاخشاب والبامبو • ويكفي ان تعلم ان عدد الذين ينتقلون عبر الانهار سنويا ـ حسب الإحصاء الرسمي ـ ١٠ مليون شغص ، وان عدد القوارب مليون،وان عدد المواني،

كلهم يركضون ، بسيقانهم وصدورهم في البر، وبسواعدهم وظهورهم المعنية تحت الشمس العارقة في البحر **

تدهشك ايضا تنك الجسور المتواضعة التي يبتونها فوق الانهار ليتغلبوا على مشكلة عبورها حيثما ذهبوا • عندما يستغدمون اعواد البامبو الرفيعة ، يصلونها ببعضها ويثبتونها فدر الامكان، ثم يعدونها ببن شاطئي النهر ، بمسافة خمسة أو سبعة امتار ، وفوق مياه بعمق طابقين تقريبا يعبرون • واذا كان لاعب السيرك الذي يصفق له المتقرجون يمشى على الحبل ممسكا بعصا يحفظ بها توازنه • فان ملايين البشر في بتجلاديش برجالا المرات كل يوم ، وفوق راسه يحمل كل مشهم حاجته، من الطعام الى الكتب الى قطع الاختساب ا

يثير انتباهك كيف يقوم الانسان يمهمة السافية او « الشادوف » ، ليستجلب المياه من العمق او من فرع الترعة ، ليروى الارض المزروعة - يعضرون قطعة من الجلد ، جزءا من اطار الكاوتشوك في الاغلب - ويريطون حبلين في طرفي القطعة ، التي تصبح على شكل اناء يفترف به الماء • ثم يمسك كل واحد باخر طرف كل حبل - يرخى العبل فتسقط قطعة الجلد في الماه وتمثلي، به ، لم يشد الالثان الحبل في وقت واحد ، فيرتفع الاثاء الجلدى بمائه الذي يسقط على الارض ويسقمي الزرع - وكما تظل الإبقار ساعات تدور حول الساقية باعين مغمضة،فان الإنسان هناك معذرة يظل يؤدي هذه العملية طوال النهار ، صامتا بغير مثل -

اما كيف يسكنون ، كيف يقيم الفلاحون اكواخا من البامبو فوق اعمدة مفروسة في الاوحال ، وكيف يقيمون « شبكة اتصال » داخل التجمعات ، يحيث تستمر فيها شرايين الحياة ، كانما هسدا شيء طبيعي ، وليس « ديكورا» لفليم سينمائي عسن انسان العصور الوسطى - وكيف ينظمون «المرافق» في كل قرية ، بحيث تتوسط القرية يحيرة يعفرونها بايديهم - للاستعمام وغسيل « الثياب » - وكيف ان يعضى هذه البحيرات لا تستخدم ، لان الامر لا يعتمل الاستعمام ، فضلا عن انسه ليس هناك ثياب ! - شم كيف « يديسرون ليس هناك ثياب ! - شم كيف « يديسرون حالهم » وياكلون كل ماتقع عليه ايديهم مسن مغلوفات البر والبحر والجو ، وكيف تتحول اوراق مغلوفات البر والبحر والجو ، وكيف تتحول اوراق الشجر السميكة الي اوان للطعام ، كيف يعدث هذا كله - • ذلك يطول فيه الكلام والحكي -

المهم انهم بهذه العبقرية يعلون كل مشاكلهم الكبيرة والصغيرة ويعيشون !

وكما حلت د الركشا ، مشكلة المواصلات تماما و فان باعة السجائر يعلون مشكلة الكبريت باسلوب بدائي ويسيط و كل واحد من هؤلاء يشعل طرف حبل من الجوت ، ويتركه يتدلي عند مدخل متجره ، مشتعلة ساعات طريلة وبلا خسائر بعيث يستطيع أي مشتر او اي مار ان يشعل سيجارته من ذلك الحبل ، دون ان يضطر لشراء كبريت : خصوصا ان اغلب هؤلاء المدخنين لا يشترون علبة سجائر كاملة ، فذلك ترق زائد و بل كل واحد يشتري كاملة ، فذلك ترق زائد و بل كل واحد يشتري فانه على كثرة الشعاذين والمعتاجين ، فانك لا تجد من يجمع اعقاب السجائر ، لانه لا يبقى من المدخدين اعقاب !

عن النسل والنهر

لكن هذه الصور السريعة ليست جوهر مشكلات



وسط اشجار الجوت ، ذهب ينجلاديش الابيضى ــ لاحظ طول الرجل والنبات •

بنجلادیش ، لان ای زائر لها یستطیع بغیر عناء کثیر ان یرصد هناك مشکلتین اساسیتین تطفوان علی صطح الحیاة یوضوح هما : النسل والنهر • وبقدر محدود من البحث والتنقیب یکتشف الزائر مشکلة ثالثة تحت السطح _ فی وجدان الناسی واعماقهم _ هی مشکلة الانتماء او الهویة --

حیثما ذهبت • تواجهك المشكلات الثلاث بصور وصیغ مختلفة ، وتشعر _ ریما _ كم هی تؤرفهم وتعذبهم !

ومشكلة النسل تتلخص في أن ينجلاديش تستقبل 10 طقلا جديدا كل ساعة 1- وان استمرار المعدل 10 الحالى للزيادة في السكان (٣٪) سيعني أن يصل تعداد البلاد الي٠٠٠ مليون نسمة في سنة ١٠٠٠ وزير والهدف الذي يعلم به الدكتور بدر الدجي ، وزير تغطيط الاسرة وضبط النسل ، هو أن ينغفض معدل النمو ليصبح التعداد ١١٦ مليونا فقط سنة ٢٠٠٠ .

وحتى نتصور المشكلة اكثس ، فان مساحة بتجلاديش تعادل مساحة بلد كالاردن ، ٥٥ الف ميل مربع • لكن سكان الاردن مليونين فقط ،بينما سكان بتجلاديش ٨٢ مليونا :

لذلك ليس غريبا ان يعانى ١٨٪ من السكان



في المسجد الكبير بالماصعة
دكا (التي اليسار) ويسعونه
و بيت المكرم » ، وقد يتي في
مهد الرئيس الباكستاني ايوب
خان - وفيه مقر المؤسسسة
الاسلامية (مسلم فوند يشن)
التي يتعطل فيها المعل يسوم
الاحد !

في المدرسة(فوق وتحت)موجات الإجيال الجديدة التي تدرس كل المود باللغة البنجالية -





من سوء التغذية وان لا يزيد متوسط عمر الانان عن ٤٢ عاما وان تصل الامية الى حوالى -٨٪،وان لا يتجاوز متوسط دخل الفرد١٢٥ دولارا فى السنة-هى لمن زوجين من الاحذية فى الكويت !

وهذا الوضع عندما يعدث في بلد ليست امامه اى فرصة للامتداد والتوسع • وغاية ما يمكن ان يضاف الى رقعته هو تلّك الكميات من الطمى التي تعملها فيضانات الانهار معها بين العين والآخر ، فان المستقبل يصبح امامه مظلما وكثيبا •

« سنواجه كارثة حقيقية اذا لم نتمكن من ضبط النسل والسيطرة عليه » ، هكذا يقول الدكتور يدر الدجى الوزير المستسول عن المشكلة • وهـو واحد من اولئك العالمين الذين يبصرون شـعاع الضوء على بعد الف ميل • متفائل هو ، او ينبغى ان يكون كذلك باعتبار موقعه ومسئوليته على الاقل •

ثم يضيف: اننا نعاول اقناع الناس بالعسنى، وتعبثة كل ما نملكه من امكانيات لهذا الغرض - حتى ان رجالنا يذهبون الى بيوت الفلاحين كل يوم، يضعون حبوب منع العمل امامهم ثم يتركونها ويمضون - وهناك ٢٨ الف شغص يطوفون بالقرى لتوعية الناس بالغطر - لدينا فكرة لرفع سن الزواج ، وامامنا اقتراح لاتعاد الشباب يدعو الى الاضراب عن الزواج لمدة عام -

التعقيم عندنا اختيارى ، ومراكزنا اجرت ١٢٠ الف عملية تعقيم في العام الماضى • لكن فكرة التعقيم الاجبارى مستبعدة ، فهي التي اسقطت انديرا غاندى في بلد اغلبيته الساحقة هندوكية ، فما بالك اذا حدث ذلك في بلد مسلم • وشديد التعلق بالدين !

سالته عن موقف رجال الدین ، فرد الوزیر علی الفور : انهم یعارضون تنظیم النسل ، ویشکلون یموققهم هذا عقبة اساسیة لا نعرف لها حلا • لان الناس فی القری یستمعون الی کلامهم اکثر من افتناعهم یکلامنا • طبعا کتبا تعاول ان تقدم اجتهادات اسلامیة فی الموضوع • استشهدنا یفتاوی تؤید تحدید النسل فی بکد له مثل ظروفنا لعلماء من الاردن ومصر (الشیخ عبدالله القلقیلی مفتی الاردن والشیخ عبدالله القلقیلی مفتی الاردن والشیخ عبدالله القلقیلی مفتی والشیخ عبدالله القلقیلی مفتی والشیخ عبدالفتاح العنانی رئیس لجنة الفتوی فی

الازهر) • • ومع ذلك ، يضيف بدر الدجى ، لم يقتنع اكثرهم بأن الله لا يرضى ان تواجه مجاعة مدمر قعام 1 ٢٠٠٠

اغنياء فقراء!

ومشكلة النسل هذه هي سبب اساسي في تعاسة ينجلاديش ، ذلك ان البلد بعد ذاته ليس فقيرا على الاطلاق - بل هو غني يموارده - والجوت (له وزارة خاصة باسمه) هو اهم انتاجه ، اذ يصدرون منه يما قيمته -۱۱۷ مليون دولار في العام الي ١٠٤ من دول العالم ، ومصنع « آدام جي » للجوت هو اكبر مصنع من نوعه في العالم • وحوالي ثلث السكان ترتبط حياتهم بزراعية المحصول ، وهم يصنعون من الجوت منتجات بلا حصر ، من الإجولة والثياب الي للفارش والعقائب والسجاد وبمعالجات كيماوية خاصة استطاعوا ان يصنعوا منه الادوات الصحية وهياكل السيارات وكانت هذه احدى مفاجات المعرض الصناعي الذي الغيم هذا العام •

وبعدما بدأ حماس العالم للالياف الصناعية يفتر ، والاتجاه الى الالياف الطبيعية يتزايد ، ارتفعت اسعار الجوت وزادت اهميته فى الاسواق العالمية ، وذلك يبشر بدخل طيب لبنجلاديش هذا العام -

هم ينتجون الارز ايضا ، يمتوسط ١٠ ملايين طن سنويا • لكنه موجه كله للاستهلاك المحلى الذي يصل متوسطه الى ١٢ مليون طن • اى ان هناك عجزا سنويا قدره مليونا طن ، يسد بالقمح احيانا ، وبالاستيراد من الغارج احيانا اخرى •

وهم ينتجون القمح بكميات معدودة (٢١٥ الف طن سنويا) ويزرعون الشاى (حوالي ٧٤ الف طن) ويصدرونه الى الغارج ، والسكر (٦ ملايين طن سنويا) •

وفى المناطق الشمالية ستة حقول للغاز الطبيعى (الذى اكتشف فى عام ١٩٥٥) والتقديرات عن احتياط الغاز شديدة التفاؤل اذ يبلغ ٢٠ بليون قدم مكعب و وحيانا يبلغ التفاؤل حدا يدعوالناس الى النهاب بعيدا فى العلم يمستقبل افضل وهم يتندورن على ذلك بقولهم انهم قطعوا ثلثى الطريق نعو امل الدولة البترولية وهم مسلمون

ازمة مع الهند

هذا عن النسل ، أما النهر فمشكلته ذات طابع مغتلف ٠٠

وكلمة النهر ترمز الى المه لكنها لا تمبر عسن المحقيقة بدفة كافية • لابها ـ اولا ـ بغير عد ولا حصر • ثلاثة منها رئيسية هي (جانجز وبراميوترا ومجنا)، اما الانهار الاخرى فهي منتشرة كالثمايين في انعاء ينجلاديش ، اطوالها فقط هي المصودة (•••٨ ميل) اما عددها فليس معروفا •

ثم انها ـ ثانيا ـ مسالة مرتبطة بالامطار ،التي قد تعر معها فيضانات ، لا يمكن تقدير خطرها الا يعد ان تقع (للفيضانات والطاقة وزارة خاصة)

ويقولون هناك أن الفيضانات الكاسعة لها دورة كل ٥ سنوات - تزحف كالتنين الهائل فتطيح يكل وما يعترضها، وتخلف وراءها خرايا ودمارا وصعايا ولاجئين - وقد حدث آخر فيضان من هذا الطراز في عام ١٩٧٤ - ومن الان يضعون أيديهم على فلويهم تحسبا لما ستاتي يه سنة ٢٧١ والانهار فضيسة تؤرق الجميع حصا في بنجالاش ، لان الرئيسية منها ، التي تعد شرايين الحياة العقيقية، ونيبال ، واى خلاف مع احدى هذه الدول قد يؤدى الى قبض الحياة في بعض أجزاء بنجلاديث -وهذا بالضبط ما حدث مع الهند -

ذلك أنه رغم التعاطف الشديد الذي لقيت بنجلاديش من الهند في البداية (الهند تدخلت عسكريا سنة ٢١ لمساعدة بتجلاديش على الانقصال عن باكستان) الا أن الهند أقامت سدا على نهر جانجز ، في منطقة معروفة ياسم فاركا ، على بعد ١١ ميلا من العدود البنجائية ، وترتب على ذلك أن شعت مياه النهر الذاهية الى غرب بنجلاديش ، وكانت النتيجة أن اصبحت ٢٧٪ من أراضى بنجلاديش مهددة بالجفاف ،

وقد كانهذا المشروع هو أبرز أوجه الصدام التي حدثت بين الدولتين • والتي لم تعل حتى الان ، رغم أنهما وقعتا أتفاقا لعنها في أواخر العام الماضي -

وما حدث مع الهند يمكن ان يعدث مع غيرها على حد تعبير المهندس منير الزمان المدير المسئول ثم انهم فقراء ، ويقيت الفطوة الاخيرة : ان يتفجر البترول من النهر او البر • • ويسالون ضاحكين ، اليس هذا هو ما كانت عليه الدول العربية ؟

والى جانب هذا كله فهناك الثروة السمكية الكبيرة (حوالى مليون طن سنويا و ٢٥٠ نوعا من السمك) غير كميات الغضر والفاكهة التى تنتجها الارض بوفرة شديدة ٠

المهم انه فيما يتملق بالوارد ، فالبلاد غنية حقا ، والرخاء الذي تعدث عنه ابن بطوطة كان تاريخا يذكره الجميع ، ولكن الذي حدث ان هذه الموارد لا تتزايد الا بمعدلات معدودة، بينما السكان يتزايدون بصورة مذهلة ، وهذه هي المشدلة ،

لان النتيجة الطبيعية ان كل هذا الانتاج تتلقفه الواء لا تشبع على الاطلاق - وحتى وقت قريب جدا للاث او اربع سنوات ، كانت الماصمة دكا مليتة يقوافل الشعادين والمتسولين ، وكنت تجد اسرا ياكملها ـ هدذا يروون ـ مكومة على الارصفة ، افرادها عراق تماما ، يمدون ايديهم للمارة - يل كنت تجد انسانا يلفظ انفاصه الاخيره ، يصد ان اعتصر الجوع ، يينما افراد اسرته يشحذون على جنته ليدفنوه :

لقد اختفت هذه المشاهد الان من العاصمة ، ولكن الناس لم تشبع ، ولا يزال ملايين يعانون من الفاقة والفقر في فرى بنجلاديش ال ٦٥ القا -

وهذه الصورة ، لا يعانى منها فقط المسئولون عن تنظيم النسل أو التغطيط ، ولكنها تصبيب كل المسئولين عن القطاعات الانتاجية بالاحباط الشديد، فقد قال لى مدير مصنع ضغم لقطع غيار المسانع فسى الصغيره ، وهو واحد من اكبر المسانع فسى أمنيا (اسمه المهندس سيد مسعود الرحمن) ، اننى اعمل في الصناعة منذ ٢٠ عاما ، وليس لدى اي امل في اي نتيجة تحرزها ، طالما أن مشكلة النسل كما هي لم تحل •

وهذا الكلام ردده الدكتور حسن الزمان ، مدير مركز ابعاث الارز - قال اننا نقاتل قتالا حقيقيا من اجل رفع انتاج الارز ، واستطعنا ان نرفع الانتاج في ٣٠٪ من المساحة ، لكن هذا الذي نقعله لن يجدى امام المشكلة السكانية - فشعب ينجلايش ياكل الارز ثلاث مرات يوميا -- من يستطيع ان يقطى حاجة ٨٢ مليونا يستهلكون الارز بهلذا المدل ؟







جيش بنجلاديش ، ينفقون عليه الكثير تحسب اللمخاطر والمخاوف ٠٠ البست مقارقة ان يضطر بلد فقير بهذا القدر ، الى ان ينشىء جيشا يكلفه الملايين ! (الى البدين اعلا) من معالم العاصمة دكا، المبانى الجديدة والعالية تزحف، والميد، ن يتوسطه نعوذج لزهرة الشابلا · (الصورة الى البدين)

عروس ليلة زفافها · يتفقون صاعات طويلة في تلوين وجهها وتزييته بما يتيسر من الحلى الذهبية واقراط الماس المقلدة · (فوق)

عن الانهاد في وزارة الفيضانات ، واى نقص في المياه يعتى تشريد ملايين البشر ، وهو ما لا تستطيع بتجلاديش ان تعتمله • ولا سبيل الي حل هدده المشكلة الا بالتوصل الي اتفاقات واضعة ومعددة مع الدول المجاورة لتوزيع انصية المياء يصورة عادلة ، وهي التجرية التي لم تنجح تماما ـ حتى الان على الاقل ـ مع الهند •

والوجه الثاني للمشكلة (الفيضانات) ليس الفل تعقيدا - فالفيضانات العادية مطلوية ، لما تعمله من طمى وجزر في نهاية موسم الامطار (من يونيو الى اكتوبر) ولكن الفيضانات غير العادية هي التي تبعث الخدوق والسرعب في كل القلوب - لان الدولة تشعر بالعجز التام الفقراء ، وهم اشد عجزا - لكنهم يخوضون لفقراء ، وهم اشد عجزا - لكنهم يخوضون رغما عنهم للمعها معركة العياة والموت - وهو ما كلها في المناطق التي تنكب بها ، اذ تقف الدولة عاجزة إيضا ، ويتصدى لها أو يذهب ضحيتها عشرات ومثات الفلاحين الفقراء ،

وفى غيبة موسم الامطار • تعيش الزراعة اشهر الجفاف (من أول نوفمبر الى أول مايو من العام الذى يليه) وتظهر الحاجة الملحة الى نظام رى ، يكبح الفيضانات فى موسم الامطار ، ويغطى احتياجات الارض الزراعية من الماء فى موسم الحصاف •

وهم يبذلون جهودا متصنة في هذا المجال ، عن طريق دراسة مشروعات السدود والغزانات التي تسطيع ان تلعب هذا الدور - لكن المشكلة ان السدود تعتاج الى تمويل ، والتمويل لا بد وان يكون عملة صعبة ، وما هو موجود من عملة صعبة يصرف على اطعام الناس ، وتسيير عجلة الحياة بالكاد في بتجلاديش -

« لجانا الى الدول البترولية » _ يضيف المهندس منير الزمان _ وحتى الان لم تستجب لنا سوى الكويت ، التي قدمت لنا بواسطة الصندوق الكويتي للتنمية قرضا قيمت ٢١ مليون دولار لاقامة مشروع كبير لتغزين المياه وتوليد الطاقة الكهربائية في منطقة « سيلت » • أما الباقون ، فتعن ما زلنا ننتظر استجابتهم » •

بين العملاقين

بقيت مشكلة الانتماء ، وهي ثالثة الاثافي ، كما يقول فصحاء العرب •

في كتاب « التوجه الاسلامي للصحافة البنجالية في الربع الاول من القرن الحالي » لمؤلفه استاذ الصحافة الدكتور مصطفى نور الاسلام ، كانت مقدمة الكتاب تعمل هذه الاستلة :

من نحن بالضبط : هل نحن جزء من الهند ؟ هل نحن بنجاليون ؟ -- هل نحن جزء من العالم الاسلامي ؟

وهذه الاستاة التي اثارها الدكتور تور الاسلام ، هي ذاتها التي كانت مثارة في الصحافة البنجالية في بداية العشرينات ، أي منذ اكثر من نصف قرن، كما يشير هو في قصول الكتاب التالية وهي ذاتها التي تتردد في كل منتدى • يتاح للناس منه ان يفتعوا فلوبهم ، ويزيعوا قشرة الصمت او الخوف •

طبعا، الاجاية الرسمية هى : « تعن بتجاليون »، وهذه آثارتا في متعف دكا تدل علينا • وهذه ثقافتنا التي كانت مطمورة ، الادب ، الشعر ، الفولكلور ، الذي جمعت منه اكاديمية الثقافة حتى الان ١٠٠ الف قصة ورقصة •

هذا الحس القومي يقذى في كل مناسبة • ومتحف دكا يعبر عن هذا الاتجاه يقوة •

بعد أن تتجول في قاعاته عبر مراحل التاريخ من البوذية التي الهندوكية التي الاسلام ، الاتراك والافقان أولا ثم المفول - ثم الممالك الاسلامية التي أقامها زعماء البلاد (الزعيم كان يطلق عليه لقب نواب) - بعد هذا كله ينتهى بك المطاف التي قاعة كبيرة ملية بصور الجماجم والجنث وآلات التعذيب ، التي تسجل بطريقة يشيب لها الراس المرحلة الفاصلة والاخيرة في سعى شعب الراس المرحلة الفاصلة والاخيرة في سعى شعب البنجال للاستقلال عن باكستان عام ٢١ -

قال لى مرافقى علم الدين بعد هذه الجولة : اظلت الان عرفت اجابة السؤال لماذا يتجلاديش ؟

كان ذلك في ثاني أيام الوصول ، ولم أكن قد التقيت باحد •

كنا فقط نتعرف على ينجلاديش من الخارج ، ولم نمس الاعماق بعد •

يعد قليل لفت نظرى أن اللغة البنجالية تكتب يحروف أقرب الى السنسكريتية ، لغة الهنسد الرسمية - وعندما القيت سؤالا برينا حول هذا التشايه ، فوجئت بمستمعى يتنهد ويقول : حكاية الهند هذه مشكلة أخرى -

ثم استرسل _ بعد أن طلب عدم ذكر اسعه _
وقال أن بنجلاديش تواجه مازقا صعبا ، فهي ترقد
بين عملاقين كبيرين ، الصين بملاييتها الثمانمائة
من ناحية ، والهند بملاييتها الستمائة من ناحية
اخرى * (أحد رجال الدين ردد نقس الملاحقة فيما
بعد قائلا اتنا معاطون بالملعدين فيجانب والمشركين
في جانب آخر) * * واضاف معدئي أن بنجلاديش
تتوجس خيفة من جيانها ، وانها لا بد أن تجد
لنفسها انتماء تطمئن اليه ، ويدعمها في مواجهة
العملافين * لانها لا تستطيع أن تقف وحدها ،
لا سياسيا ، ولا اقتصاديا ، وهذا هو العنصر
الاخطر في المرحلة الراهنة *

وفى مسالة الانتماء _ اضاف معـدئى _ فان الهند هى الاقرب جفرافيا • لكن ذلك أمر مرفوض من ملايين المسلمين في البنجال • ولا مفـر من صيغة لتعقيق هذا الانتماء الى العالم الاسلامي • وقد كانت باكستان هي العل الامثل ، لكن أحدا لا يستطيع أن يجهر بذلك •

بعد المجازر البشعة التي وقعت وانهار الدم التي سالت بينا وبينهم •

ثم مضت ايام وكنا مسافرين من ميناء شيتا جونج الى مصيف كوكس بازار • صعد احد موظفى المطار فوق سطوح المبنى ودق بيده جرسا ، مثلما يفعلون في بعض المدارس ، ليدعو المسافرين الى انهاء اجراءات سفرهم • وقيل لى ان هذا الجرس معلق في كل مطارات بنجلاديش ، وهو يستخدم لنتنيه أما بموعد وصول الطائرات او اقلاعها •

في الطائرة فوجنت بمناقشة حامية ، عالية الصوت ، في الصفوف الامامية ، وسمعت أحد المتكلمين يقول : ماذا فعلنا ؟ ٠٠ كنا ضعفاء تعت العكم الباكستاني ، وصرنا اكثر ضعفا الان ؟؟ ٠٠ كانت هناك أخطاء على عهد الباكستانيين ، وعندما



الآية الكريمة بالعربية والبنجالية في احــد ميادين دكا •

حاولنا تصحيحها ارتكبنا خطا افدح -- نعن الان وحدنا ، هل عندك حل ، ماذا نفعل ؟

مثلا : في دواجهة مثل مشكلة مياه نهر الجانجز، من يستطيع أن يساندنا في مواجهة الهند ؟ •• ثم ، لماذا تتدخل الهند في سياستنا ؟ ولماذا ينقل قائد سلاح العدود الذي لم تكن الهند راضية عنه؟ هل لمجرد أن الرجل كان حازما في منع تهريب الجوت من بلادنا ؟

وعاد صاحبنا يقول بانفعال شديد ، كنا فقراء صحيح ، لكننا كنا اكبر دولة اسلامية بتعداد يصل الى ١٤٠ مليونا (في بداية السبعينات) ، أتدرى كيف نوصف نعن الان ؟ لقد صرنا اتعس دولة في العالم ؟

منذ ذلك الوقت ايقنت أن « ملف » پاكستان لم يغلق بعد ، في ذهن الناس على الاقل •

الدين ام القومية ؟

والمسالة الباكستانية تجسد في العقيقة فضية العلاقة بين الانتماء الديني والحس القومي ، وهي فضية قضية قديمة الجذور في شبه القارة الهندية • فمنذ زال العكم الاسلامي في الهند بعد دخول الاستعمار الانجليزي في القرن الثامن عشر ، ظلت السياسة البريطانية تسعى دائما للوقيعة بين السياسة والهندوس • حتى وقع الهندوس في



مستم التليفونات الوحيد والحديث في بنجلاديش يتوقعون له ان يسدر انتاجه للخارج ، الى الدول المجاورة والحريقيا ، عندما يستكمل طاقته الانتاجية وكل ما ينتجه الان حوالي ٣٠ الف جهاز سنويا المستم المستم المستم في ظل الحكم الباكستاني ، وافتتح منذ عامين ، وبالمناسبة فان كل المسانع المقامة في بنجلاديش انشئت قبل الانفسال ، ولاسباب عديد الم تتمكن السلطة الجديدة من انشاء اية مسائسم بعد و الاستقلال ، • قفط افتتحت او استكملت سانع بدى، العمل فيها قبل عام ١٩٧١ (فوق) •

ساعة الغروب ، يحمل الاطغال اوراق الشمسجروالاختباب من اطراف مدينة دكا الى صكانها ٠٠ اوراق الشبحر بعضها لنبات « الباتل » الذي يتلذذالناس بعضفها ، والاختباب تستخدم وقودا في المنازل (الى اليسار)



فريق من العاملين فيمشروع واعمل لتأكل، يشقون مجرى ماء جديد لرى الاراضي الزراهية • (فوق)



الشرك ، واتجهوا الى اضطهاد المسلمين بمختلف الاساليب عندئد لم يجد المسلمون مقرا من التوجه الى خليفة المسلمين فى تركيا ، يستظلون به ، ويعدون انتمادهم الى رايته -

وظل مسلمو المنطقة على تعلقهم الشديد بالغلافة التركية ، الى حد دفعهم .. مثلا .. الى اعتبار الهند المرتبطة بالتاج البريطاني ، « دار حرب » لان انجلترا خاضت المعركة ضد تركيا في العرب العالمية الاولى • الامر الذي بسببه هجر ٢٠ ألفا هن مسلمي الهند « دار الحرب » هذه ، وذهبوا الى أفغانستان ليعيشوا فيها ! وكان أصعاب هذه الفتوى هم أتباع المذهب الوهابي ، في شمال وشرق الهند ؛ وتستغرب مثلا أن يصل هذا التعلق بالغلافة التركية لدرجة تدفع الصعف الى فتح اكتتاب لمساهمة مسلمي « بنجالة » في مشروع سكة حديد العجاز (الذي يصل بين دمشق والعجاز) ، ويرسلون فعلا الف جنيه استرليني الى الباب العالى سنة ١٩٠٣ - ثم يحتفل الجميع في المساجد والبيوت باليوبيل الفضى لتولى السدانان عبدالحميد منصب الخلافة ، ثم ترد الصحف البنجالية على حجج الشبيبة التركية التي كانت تطالب السلطان عبدالعميد بالدستور والانتغابات البرلمانية !

لهذا السبب ، فجع المسلمون عندما الفي كمال أثاتورك الغلافة سنة ١٩٢٤ ، وكتبت احدى الصحف (اسلام دارسان) تنعى للامة هذا العدث وتقول: ان الاسلام يغير خليفة مثل سفينة يلا ربان !

وبعد قراءة ما كتبته الصحافة البتجالية في تلك الفترة، فلتثن التقيت بهم منالمثقفين والدارسين، انه اذا كان اضطهاد المسلمين في الهند هو السبب الاول الدى دعاهم الى التفكير في انشاء دولة باكستان ، فان افتقاد هؤلاء المسلمين لمظلة الغلافة، واحساسهم بانهم صاروا بلا قيادة بعد الغاتها ، ذلك يشمل سببا اخر حفزهم للاحتماء بمظلة اخرى بديلة ، تمثلت في انشاء دولة باكستان • وقد ايدنى كثيرون في هذا التعليل •

والغربية) بدءا بمسألة عدم الاعتراق باللغة البنجالية كلغة رسمية في باكستان الشرقية عام ٢٥ ، ومصرع ثلاثة من الطلاب البنجاليين في صدام مع الشرطة بسبب فضية اللغة هذه ، وانتهاء برفض ذو الفقار على بوتو تسليم السلطة لعزب المعارضة البنجالي الذي كان يتزعمه الشيخ مجيب الرحمن (حزب عوامي) ، بعد فوزه في انتخابات سنة ٢١ ، ثم اعتقال الشيخ مجيب، وقرار الجنرال يعيى خان استخدام القوة والعنف في قمع المظاهرات الفاضبة التي خرجت تعتج على عملية الاعتقال وهي المظاهرات التي أعقبها الانفجار الشعبي الكبير الذي حطم العلم وقضى عليه •

وطوال مراحل هذا الصراع كانت قضية الانتماء مثارة بعدة • هل يعتملون الظلم والعسف ، ابقاء على اخوة العقيدة (قال لى احد المتعاطفين مع باكستان أن الظلم الذي يشكو منه البعض لم يكن العهود ، التي عاني الجميع من الظلم فيها ، سواء في باكستان الشرقية أم الغربية) ، أم يضعون ياخوة العقيدة في سبيل احياء التراب القومي ، لكن الظروق هيات للتيار الثاني فرصة الانتصار ، ولا تزال الاحزاب الاسلامية في بنجلاديش تعاني من سخط الكثيرين لانها ظلت اثناء تصاعد الازمة تنادي بالايقاء على العلاقة مع باكستان ، على خطر يميهاي ، أي الاسلام في خطر يميهاي ، أي الاسلام في خطر وميهاي ، أي الاسلام في خطر • الاسلام خطر يميهاي ، أي الاسلام في خطر • الاسلام خطر يميهاي ، أي الاسلام في خطر • الاسلام • المناوية • المنا

دعوة « العلاقات الغاصة »

وكما حمل الاسلام بمساوىء الغلافة العثمانية في آخر عهدها ، الامر الذي ادى الى اعلان التورك العرب على الدين ، فان هذا ما تكرر في بنجلاديت - عندما انتصر التيار القومي ، حمل الاسلام مسئولية الاخطاء والقظائع التي حدثت آثناء العرب « وهم يطلقون عليها هناك اسم « حرب التحرير » •

فعندما اعلنت الدولة الجديدة ، رفضت النص على ارتباطها بالاسلام ، جاء الدستور معلنا أنها دولة علمانية (كما فعل أتاتورك) وكان شعار جامعة « دكا » العريقة هو الآية الكريمة « وقال رب زدني علما » ،لكنالشعار ازيل بعد الاستقلال ، ولا يزال ، ووضع زعماء المسلمين وعلماؤهم في

السجن ، وأهملت المدارس الاسلامية ، وضيق على النشاط الاسلامي يوجه عام •

وحين حدث الانقلاب على مجيب الرحمن سنة
٧٠ ، اعلنت بنجلاديث دولة اسلامية لمدة ٢٤ ساعة
فقط (في ذلك اليوماعترفت بها السعودية) ولكن
هذا الاعلان سعب فيما يبدو بعد ذلك ، اذ لم يعد
له ذكر • (عندئذ جددت السعودية اعترافها ولم
تبعث سفيها) ، وفي ظل الانقلاب الثالث الذي
حدث في نفس الشهر عدل الدستور بعيث اصبح
يبدأ يعبارة بسم الله الرحمن الرحيم ، ونص فيها
على أن يتجلاديث دولة تؤمن بالله ، وأضيفت
الى كلمة الاشتراكية في نصه انها تعنى العدالة
الاجتماعية (حينذ أرسلت السعودية سفيها وفدمت
للجنرال ضياء الرحمن معونة قدرها ١٥٠ مليون
دولار على دفعتين متتاليتين) •

لكن هــذا التعامل على الاسلام خفت حدته • وبقيت مسالة باكستان جرحا لم يندمل بعد •

فبين المتعاطفين لاسباب دينية، والرافضين لاسباب قومية ، هناك تيار ثالث عاقل ومستنير يدعو المي افامة « علاقات خاصة » مع باكستان ويستند في ذلك الى أن بسين البلدين نسيجا عاطفيا لا يمكن تجاهله مثللا عندما زار ذو الفقار على يوتو (رئيس وزراء المعركة) يتجلاديش بعد الإنفصال، استقبل هناك استقبالا سُعبيا كبيرا ، كانت له دلالاته ، رغم كل ما جرى • وهم يذكرون هناك أنه قى دورة ميونخ ، التي اقيمت بعد الانفصال بعام واحد ، كان فريق الكرة الباكستاني يلعب ضد الفريق الهندى ، وكان على رأس مشجعي الفريق الباكستاني ، البعثة الرياضية البنجالية! ويدللون بهذه القصة على أنه عند لعظلة الاختيار فان بنجلاديش ستتجه على الفور الى جانب باكستان • يسبب المشاعر الدينية التي تربطها بها : (ما اذا كان الاختيار بين باكستان وبنجلاديش _ أضاف راوى القصة _ «فان ينجلاديش طبعا هيما نختاره» •

وقير العواطف ، فهناك مصالح تقتضى اقاسة هذه العلاقات الغاصة • ذلك أن هناك تكاملا اقتصاديا بين البلدين • مثال ذلك القاطن في باكستان والجوت في بنجلاديش • فضلا عن أن توزيع المصانع بين البلدين كان مغططا على هذا

الاساس، بعيث لا يتكرر مصنع واحد في الاقليمين، وتكون طاقة المصنع في أي منها فادرة على تغطية احتياجات الاستهلاك كلها ، هنا وهناك ، حدث ذلك في صناعات الادوية والاطارات وقطع القيار -وغيها -

وبالاضافة الى ذلك فان باكستان كانت المتنفس الطبيعى الوحيد للايدى العامله البنجالية ، لان مساحتها سنة اضعاف مساحة يتجلاديش ، وتعدادها افل بعشرة ملايين عن بنجلاديش ، وقد ترتب على القطيعة بين البلدين ان واجهت الايدى العاملة البنجاليه ازمة شديدة ، وزادت بينها نسبة البطالة زيادة ملعوظة الامر الذى اضطر اعدادا كبيره من البنجاليين الى النزوح لمنطقة الغليج يحتا عن مورد للرزق ،

هذه هى ابرز حجج دعاة العلاقات الغاصة مع ياكستان - ورغم انها منطقية فى مجموعها ، الا ان البعض يخشى ان تدفع العلاقات الغاصة الى ما هو ابعد ، تحت ضغط دعاة العودة الى باكستان ، وعندنذ يقع المعظور ، ويعود التاريخ الى الوراء مرة اخرى -

واصحاب ذلك الاتجاه العاقل والمستنير ينبهون الاذهان الى ان العلاقة بين الدين والقومية يمكن ان تستمر بغير صدام • فليس هناك تعارض بين ان تكون بنغاليا وان تكون مسلما (نتيجة لتزايد الحس القومى) فان الاجيال الجديدة صارت تعمل اسماء اسلامية ، اذا صح التعبير ، تسجل في شهادات الميلاد ، بينما يتداولون فيما بينهم اسماء بنجالية ، اذ كان لمرافقنا ابنة اسمها الاصلى خديجة واسمها البنجالي « طوبيا »

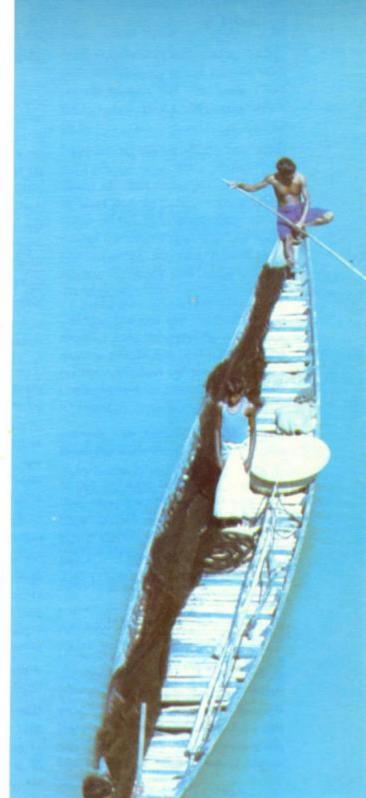
القومية عندما تصبح خطرا

وقد كان من نتيجة تصاعد الحس القومسى
بعد الانفصال ان تعركت القبائل ذات الاصول غير
البتجالية التي تعيش في مناطق الغابات الجنوبية،
وطالبت بالحكم الذاتي ، بل وشكلت فيها حركة
مقاومة سرية بقيادة عضو البرلمان السابق « لارما
كان» ، تبنت هذه المطالب ، ولا تزال تضغط بوسائل
عديدة، منها الاشتباك بالسلاح وعمليات التغريب،
لئيل الحكم الذاتي »



مليون قارب تنطلق كالسهام في انهار دكاً تعمل كل شيء (الي اليمين) وباعة الارز المطبوخ في قدور من الفخسار منتشرون في كل مكان • يقدمون الوجبة في د اناء ، هو هبارة من ورقة شجر معميكة (فوق) •









ليست هناك مضارب ارز ، ولك ن الفلاحات يقمن بالمهمة خير قيام (الى اليسار) • • وزراعات الارز تلقى كل هناية ، لان الكل يدرك انهم يخيرون احيانا بين الارز او الموت (تحت) •



وهم مليونا نسمة ، موزعون على ١٣ فبيله ، مسيحيون وبوذيون ووثنيون ، لهم اصول تمتد الى التبت وبورما وتتزعمهم قبائل شاكما ومارما ، البوذية ، ولوشاى التي تعتنق الدين المسيحى - وهي القبائل الاكثر تعليما (في بتجلاديش ايضا حوالى ١٠ ملاين هندوكي ولاؤهم مرتبط بالهند)،

والمنطق الذي يبررون به مطالبهم هو : انه اذا كان البنجاليون قد ثاروا من اجل لفتهم وقوميتهم اليس من حقنا ايضا ان نحتزم لفتنا وقوميتنا ، وان تثور من اجلها اذا اقتضى الامر ؟

وليس مصادفة أن يكون نشاط بعثات التبشير التي تتستر بالمسيعية مركزا في مناطق القبائل هذه ، أن يكون مقرهم في « ستيتاجونج » ، القريبة من هذه المناطق ، حيث أقاموا هناك مستشفاهم ومركز تموينهم الذي يقدمون منه بعض « المعاونات » للفقراء «

وهو ما يذكرنا بدور البعثات التبشيرية في اندونيسيا ، التي اختارت اكثر المناطق فقرا ، التي تعد التربة الاكثر خصوبة لنشر افكارهم ، واقاموا هناك مدارسهم ومستشفياتهم •

البعض يقول ان تقسيم باكستان كانخطة مديرة ساهمت فيها الدول المجاورة لاضعاف اكبر دولة اسلامية ، وان النشاط التبشيرى في بنجلاديش حلقة جديدة في هذه الخطة) -

وقضية القبائل التي تطالب بالعكم الذاتي ،
الذي يتعول الى مطلب للانفصال اذا تفاقمت
الامور ، تفجر من جديد مسالة القوميات والغط
الذي تمثله اذا لم تعالج بعكمة وتعقل ، يعيث
تعترم مشاعر البشر وحقوقهم الاساسية ، ولا
تتمزق الاوطان وتصبح عرضة للتفتت والتشرذم ،
في عالم يتجه الواعون فيه الى التجمع والوحدة -

وذلك يذكرنا بقول المؤرخ الشهير ارنولد توينيي في كتابه « العالم والغرب « ان المسالة القومية كانت تعبر عن واقع اوروبي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، لكنها عندما نهبت الى الشرق صارت فكرة مدمرة » - لان العدود اللغوية في اوروبا كانت مطابقة تقريبا للعدود السياسية ، وهو على العكس تماما مما يعرفه الشرق ، اذ

تتداخل في اطار العدود السياسيه لدولة واحدقـ ربما ـ العديد من اللفات والقوميات •

ومع ذلك يقل السؤال قائما : كيف تصبيح المسألة القومية وسيلة وليس هدفا ، اى تستغدم من اجل التجميع والوحدة ، وليس في التمرق والانفصال ؟ ذلك ان اهدار حقوق الانسان ، لسبب يتعلق بدينه او لونه او عنصره ، هو عمل غير حضارى • وينفس القدر ، فان تغذية الحس الانفصالي يغير مبرر، وتقويض وطن باسم القومية هو ايضا عمل غير حضارى • وهي جريمة السياسيين الن يغيروا الانسان في اى لحظة بين آدميته والوطن الذى ينتمى اليه •

الوجه الآخر

على ان اسوا ما في هموم بنجلاديش انها تعجب وجها اخر لهذا البلد ، لا يذكره احد -ولا يراه الناس ، سواء اولئك الذين يعيشون مشكلات هذه الملاين الفقيرة ، او الذين يتابعونها ويقرأونها - وهم يحاولون ان يبرزوا هذا الوجه ويلفتوا الانظار اليه ، بامكانياتهم المتواضعة -

مثلا ، هم يدعون كل اجنبي يتوقف في دكا الى جولة مجانية حول معالم ينجلاديش السياحية وتنظم الدولة هذه الرحلات ، التي اشترك فيها خلال العام الماضي - ٥ الف سانح - ياخدونهم الى شورتارجان ، عاصمة البنجال العتيقة التي تبلغ من العمر -- ٤ عام ، ومبانيها وتعاتيلها ومعالم الحياة فيها ياقية كما هي - يصعبونهم في قوافل الي مناطق الغابات الكثيفة في الجنرب ، قبرب شيتا جرنج - حيث تسكن القبائل البدائية،البوذية والوثنية ، وتعيش كل حيوانات الغابة في سكون يبيعون لهم اطول شواطي، العالم في كوكسر بازار (اكثر من - ١٦ كيلومترا بينما شاطيء ميامي المعروف في امريكا بانه اطول الشواطيء لا يتجاوز 117 كيلومترا)

هذا الشاطىء الرائع ، يرماله البيضاء التاعمة مداه غير المرثى ، وطبيعت الهادثة ، التي لا يفسدها الا نعيق القربان واسراب الناموس !

مثلا . فليلون هم الذين يرصدون معالم العركة الفنية ، التي لها خصائصها المهيزة ، وغم صلتها الوليقة بالفنون الهندية القديمة ، ويعتسل الرفص الشعبى المرتبة الاولى ، يليه الفناء الذي يبرز فيه التوجه الاسلامي - ويعتمد على الانشاد الجماعي تارة (الافرب الى الموشعات الاندلسية) والفناء الفردي تارة اخرى - ولا تزال اغانسي شاعر بنجلاديش الكبير نظر الاسلام (٢٠ السف أغنية) تتردد على كل نسان وهمي مزيج ممن الاسلاميات والعب الصوفي والعض على الثورة وهو يقول في اشهر واعذب فصائده : انني احلم وهد يتجلاديش .

وغير هـذا وذك ، فهناك مبادرات ايجابية لاستثمار طافات البشر ، تستعق الاهتمام • من ذلك مثلا مشروع « الطعام للعمل » ، الذي طبق منذ عام ٧٥ ، ووسيلته هي : دعوة الناس الي الاشتراك في المشروعات العامة ، رصف الطسرق وشق الترع والقنوات وتطهيرها ، مقابسل كميات من الارز والقمع ، وليس مقابل اجر نقدى •

وهو ما تستفيد منه الدولة ، وما حقق انجازات طيبة فعلا ، ثم انه يجنب العمال مشكلة شراء الارز من السوق السوداء ، الذي يتلاعب فيسه التجار • ثم انهم بعد ذلك يغرسون في الناسس فيعة « اعمل تاكل » • •

هذه بعض فسمات بتقلادیش التی تغتف ورا، تلال الهموم التی تثقل کاهل البلاد ، وتشـــد انتباه الجمیع من حولها •

امل الاكتفاء الذاتي !

اخيرا ، ماذا عن المستقبل ؟

عنى صعوبة الإجابة على هذا السؤال ، فان لدى وزير التغطيط الدكتور ميرزا نور الهدى (الذى كان وزيرا لمالية باكستان ، وحاكما لشرق باكستان في الماضي) ما يمكن ان يقوله في معاولة الرد ، هو _ مشلا _ يذكر بان دولة بتجلاديشس المستقلة عمرها لا يتجاوز لا سنوات ، وان هذه

المنطقة تعرضت لنهب استعمارى كدة فرنين تقريبا، طوال العكم البريطانى - اى ان مواردها مستنزفة فى الواقع -

يقول وزير التغطيط ايضا ان هناك تقدما يطيئا ، لاسباب لها وجاهتها ، ولالف عدر فسى مقدمتها قضية العملة الصعبة وضرورتها غشروعات التنمية ، لكن التقدم حادث بالفعل ، وهو مايمكن ان يخفف من القلق على المستقبل - ثم انه يذكر ايضا بان مشكلة تضاعف اسعار البترول فسد « اوجعتهم » ، وانهم وعدوا باسعار خاصة مراعاة لظروفهم ، لكن الوعود لم تنفذ ·

اخيرا يقدر الدكتور نور الهدى ان يتعقــق لبنجلاديش الاكتفاء الذاتى في الغذاء مع نهايـة الغطة الثانية للتنمية (٨٥ ـ ٨٦) ، وان ذلك متروط بنجاح حملة ضبط النسل وتغفيض معدلات نعوه .

ومع ذلك يظل المستقبل علامة استفهام كبرى ، لا تجد الاجابة الواثقة ، وهو امر منطقى ، اذ كيف يمكن الاطمئنان على المستقبل في ظروف لها هذا القدر من العدة والتعقيد ، وكيف يمكن العديث عن الثمانينات بينما لا احد يعرف ماذا سيجرى غدا صباحا ، وهي بغير ذلك لن تكون بتعلايش !

هل هي ظائمة او مظنومة ، ينجلاديش ٢٢

يعد الرحلة اقول انها مظلومة بالدرجة الاولىثم ظائمة بعد ذلك - وقد حرصت على ان اسجل
كم هي مقلزمة ، اما كيف كانت ظائمة فالجرابعند
اطراف اللعبة السياسية التي استنفدت الكثير من
طافات هذا البلد ، وشغلته عن مواجهة تعدياته
العقيقية بالصراعات والتصفيات ، وهذه يطول فيها
الشرح والعكى -

ومع ذلك لا استطيع ان اخفى تعاطفا شديدا مع « اهل يتجالة » . ريما لانهم مسلمون • ريما لانهم فقراء بلا حيلة • • وكلنا كذلك !

وداعا بتجلاديش !

-



- • ٢٧ مليون طفل في وطننا العربي ، لايذهب منهم الي رياض الاطفال سوى ١٪ فقط !
- كيف حلت مشكلة كتابة الارقام ، ولماذا استبعدت اسماءائشهور ؟
- - ﴿ أُولُ بِرِنَامِجَ تَلْفِزِيوِنِي لَتَنْقَيفَ الْطَفِلِ الْعِرِبِي تَتَبِنَاهُ ٢ دُولُ مِنَ الْخَلِيجَ الْعِرِبِي !

• • • ١٠٠٠ اغنية جديدة و ١٧٠ هدفا سيحققها برنامهج :

استطلاع: سليسم زبال

ندمان وملسون ٠٠ الشخصيتان الرئيسيتانني برنامج افتح ياسمسم ٠٠ نعمان مو كائن عن البيفاء ، انيق المظهر مرتب حيوى (الى اليسار) والصورة العليا اثناء تصوير المخلقة الاولى وترى فيها نعمان والاطفال الهسفارامام ذكان سعسم ٠٠٠ (تصوير : الوسكار مترى) جديد يشبه شكل العيوان الضخم البئة صغيرالراس (الى اليمون) أما ملسون فكائن مقتبس

· افتح یا سمسم :

كلمات سعرية كانت في قصص الف ليلمسةوليلة ، تفتح الابواب الى الكنوز الاسطورية ؛

هذا المفهوم القديم المنطبع في اذهاننا ، تغيير اليوم تعاما ، فقد اصبحت ، افتح بالللم ، احد مفاتيح المعرفة يغترف منها اطفالنا الصغار دونان يبرحوا منازلهم !

افتح يا حصم ، صار الان برنامجا تلفزيونياتعليميا ترفيهيا مدته ٢٩٠٠ دقيقة ؛

انه النسخة العربية من برنامج عالمي يبث حالياباكثر من ١٣ لغة في ٤٠ دولة مختففة من دول العالم القربي والشرقي على حد سواء !

قصة البرنامج

يحاول هذا البرتامج المسلسل ان يعدث انقلابا في اسلوب تربية اطفال ما قبل من المدرسة ، مما دفع الهيشات التربوية العالمية التي اجرا، دراسات مكثفة عنه • وقدمت اللجنة التي الفتها منظمة اليوتسكو برئاسة ادجار فور رئيس الوزراء ووزير التربية الفرنسي السابق تقريرها قائلة : ، يعتبر هذا البرنامج اهم التجارب المرتبة الموجهة لاطفال ما قبل المدرسة ، •

وتعود فكرة هذا البرنامج الى سيدة امريكية ،
ارادت منه انقاذا للطفل الامريكي من الضياع ،
قالابا، مشغولون بمتاعب العياة وليست لديهم
التجارب لتعليم اطفالهم ، وافلام العنف والجريمة
والرعب تتسلل عبر شاشات التلفزيون المنتشرة
في كل منزل ٠٠ ووسط هذا الجو المشحون ،
عرضوا في عام ١٩٦٩ عبر ٢٥٦ معطة تلفزيون
بامريكا ، برنامج «شارع سمسم» ٠٠ وكان التجاح
هائلا ، وانهالت الطلبات من كافة أنعاء العالم
تطلب عرض هذا المسلسل الذي انفقوا لمانية
ملاين دولار على ابعائه ، حتى اصبح برنامجا

بضاعتنا ردت الينا !

وام يعد هذا البرنامج واحدا متشابها ، فاوضاع كل دولة تغتلف عن الاخرى ، لهذا جرت عمليات شاقة صعبة لتعويله من ثقافة معينة الى ثقافات اخرى متعددة ٠٠ كل شى، اختلف فيه : شغصياته ٠٠ الوانه ٠٠ رسوماته ٠٠ حتى اسعه تشوع واختلف ، من : شارع سمسم Sesame Strees بالانجديزية ، الى و ساحة سمسم ، بالاسبانية ، الى ، فيلا سمسم ، بالبرتغالية ٠٠

كلهم اشتقوا الاسم من الف ليلة وليلة العربية، لهذا لم يجد المسئولون عن انتاج النسخة العربية، حرجا في العودة التي الاصل العربي : « افتح يا السلم ، ١٠ انها بضاعتنا ردت الينا ٠٠ ؛

المال لیس کل شیء!

ان عملية تعويل هذا البرنامج العالمي السي برنامج عربي كانت تبدو شبه مستعيلة ، فتوفير المال لم يكن كافيا لانجاح المشروع بقدر توفير الرغبة والحماس لتجاوز عشرات المشكلات التسي تواجه كل عمل عربي مشترك ٠٠

اننا عندما نعمل افرادا ندرك قمة الابداع • • وعندما نبدأ عملا جماعيا عربيا يتدهور عملنا • •

دول الغليج تتبنى الفكرة

وقد ادرك الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت ابعاد هذه الصعوبات والمشاكل ، فسارع بعرض نتيجة دراساته ، التي شاركه فيها برنامج الامم المتعدة الانمائي ، على المؤتمر الرابع لتلفزيونات الفليج العربي ، مؤكدا ان تعريب برنامج شارع حصم الامريكي سموف تكون له اطيب الاثار والنتائج على تربية الطفال العربي ٠٠٠

ورحب المسئرلون الغليجيون بالفكرة وتبنوها بالتعاون مع الصندوق العربي •• وبعدها اصبعت مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الغليسج العربي هي المسئولة عن المشروع كله : انتاجا واشراطا وتنفيذا ••

اول برنامج للطفل العربي

وتقول السيدة عزيرة حلمي عضوة مجلس



اكتسب الفنيون العرب خبرة جديدة واسعة نتيجة احتكاكهم بمجموعة من الخبراء الفنيين العالميين الذين اصبحت عندهم تجارب هائلة حصلوا عليهابعد تكييف برنامجهم الىخسس مناطق لفوية عالمية--

المستشارين للبرنامج التي عاصرت برنامج افتح يا سمسم منذ ولادة فكرته :

 يمكننى القول ان هذا البرنامج يعتبر من المشاريع العربية المشتركة التى يمكن ان نسميها رائدة فى هدا مجالات •

انه اول برنامج عربی يوجـه لطفــل ما قبــل المدرسة ٠٠

و وهو اول برنامج يستعمل لغة عربية مبسطة يستطيع ان يفهمها كل اطفالنا من المحيط الى الغليج ٠٠

و كما انه اول عمل عربى يجمع بين البحـوث
 الاكاديمية والميدانية ، وبين الانتاج الفنى · · ،

٧١/ مليون دولار تكاليف البرنامج

وقد انتهت مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك من المرحلة الاولى لبرنامج افتح يا سمسم بعد عشرة شهور من العمل الجاد ، استطاعت خلالها انتاج حلقتين نموذجيتين من هذا البرنامج ٠٠

اما المرحلة الثانية ومدتها ١٨ شهرا فقد بدات

فی شهر ابریل (نیسان) ۱۹۷۸ وفیها سـوف یتم انتاج ۱۳۰ حلقة مدة کل منها ۲۰ دقیقة ۰۰

وتبلغ تكاليف انتاج وحق عرض « افتح يا سمسم » ، ٧/٧ مليون دولار ، دفعتها مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الغليج العربى المكونة من الكويت ، والسعودية ، والعراق ، والبحرين ، وقطر ، ودولة الإمارات -

ويرتكز العمل الفنى في كل حلقة على اربعة اسس: تصوير خارجي ، وداخل الاستوديو ، والعاب ودمى ، وعلى رسوم متعركة مدتها ١٠ دفائق على الاقل في كل حلقة ٠٠ ومما يذكر أن تكاليف الدقيقة الواحدة من الرسوم المتعركة يبلغ نعو ٧ آلاف دولار !

لماذا برامج اطفال ؟

ترى هل توازى اهداف البرنامج ، المبلغ الكبير المرصود له ؟

يجمع الخيراء على أن وضع الطفل العربي عامة







هذا هو منسون ٠٠ الكائن الذي سيكون له تأكيره الكبير على اطفالنا ١٠ انه مقتبس عن البيناءوهو اجتماعى يكون الصداقات مع الجميع ، ومبادر ايجابـــى يــاعد الاخــرين ، كشير الكلام، يــرفض الغطا ، يتعدث قـى كـل موضــوع ويتدخل في شئون الاخرين ، له صوت جميل ، قادر علم الناء ٠٠

ربي اليمين: اختبارات لعويه اجرتها المدرسات واسائدة الجامعات على تلامدة رياض الاطفال ، في كل من الكويت وعمان والقاهرة وتونس لمعرفة قدرة الاطفال على فهم تراكيب اللغة العربية النصحى ، التي اعتصدت لفة بسرنامج وافتسح باسمسمه ٠٠٠

يحتاج الى عشرات اضعاف هذا المبلغ لمعالجة ما الحسدناه والحسده الدهر في مجتمعاتنا -

فالاحصائيات المتوفرة تقدر عدد الاطفال العرب،
الذين قبل سن المدرسة ، يحوالي ٢٦ مليون طفل
يذهب منهم الى رياض الاطفال ٢٪ فقط ، واليقية
يعيشون طفولة كثيبة، ربيهم على الزجر والصراخ
واستعمال العصا ،

نفرض عليهم آراءنا ، ونعرمهم التعبير عـــن ذاتهم ••

نعقرهم من حیث لا ندری ، عندما نطلق علیهم اسماء فیها انتقاص منشانهم : جاهل •• عیدل •• زعطوط ••

اننا نضيق عليهم الغيال ، والتمتع برؤية جمال الاشيا، • • ما زلنا ابا واما لم نستوعب اساليب تربية الاطفال • • او نكتشف اهمية اعداد الطفل للمرحلة المدرسية • • انه كائن مجهول لا نعرف شيئا كثيرا عن عالمه •

ومن ثم كانت حاجة اطفالنا ماسة وملعة الى برنامج توجيهى تربوى يركز على المرح والجمال والبهجة ، وهذا ما يقدمه لنا دانتح يا سمسم،..

حالة قعط

_ ما الذي يقدمه التلفزيون حاليا لاطفالنا ؟

يرد على السؤال الاستاذ رضا الفيلي مديسر البرامج بتنفزيون الكويت :

التلفزيون العربي عامة ، يعاني من حالة قعط
 في برامج الاطفال ٠٠ واقول لك يعلى صوتى :
 اننا في حاجة ماسة جدا جدا لبرامج اطفال ٠٠

و اما الموجود عندنا حاليا ، فلا يعكن تسميت برامج اطفال ، انه اجتهادات فردية تسعى الى الاقتباس من قصص الف ليلة وليلة ، وكليلة ودمنة ٠٠

و العالم كله يهتم باطفاله ، خذ اليابان مثلا ،
 هناك خصصوا قناة تلفزيونية كاملة للاطفال ٠٠ تقدم لهم الموسيتى والالعاب والاطانى والاوبسرا الغاصة يهم ٠٠.

ه واعتقد ان برنامج و افتح یا سمسم ، هو

بعثابة احداث ثفرة واسعة في القلعة المقفلة التي وضعنا فيها اطفالنا ٠٠ ،

اختيار الطريق الصعب

لقد اختارت مؤسسة البرامج المشتركة ، ان تسلك الطريق الصعب لتثبت جدية عملها ، فبعد انتاجها للعلقتين انتموذجيتين من «افتح يا مسم» لم تنطلق مباشرة في تكملة انتاج ١٣٠ حلقة ، لانها تعرف انها تلج حقلا بكرا من حقول العصل التلفريون التثقيفي ، لهسذا توففت ووجهت الدعوة الى خمسين من رجال الفكر والتربية والاعلام العرب للعضور الى الكويت لمشاهدة العلقتين ، وتقييم ومنافئة العمل الذي تم ٠٠٠

من هذا ! ؟!

ونوقشت التعديات التي يواجهها هذا البرنامج العربي المشترك • • وكانت في مقدمتها اللفة : بأى لنة نخاطب هذا الطفل الصنير ؟ !

لغتنا العربية القصعى اهملناها وتعولنا الى العامية نستعملها لغة تغاطب وتعامل مع اطفالنا • • حتى اصبح عندنا في وطننا العربي اكثر من الف لهجة عامية • • تصوروا ان عددا هائلا من اطفالنا فشلوا في معرفة معتى دمن هذا؟ وففي منازلنا يسمع الطفل كلاما آخر مثل: مين هذا • • ومنسو هذا • • ومنسو

اختبارات لغوية !

لهذا قامت المؤسسة باختبارات لغوية قسمت خلالها الوطن العربى الى اربعة اقسام مغتلفة : شرق الجزيرة العربية والعراق ، وبلاد الشام ، ووادى النيل ، وبلاد المغرب العربى • • واختارت لتمثيل لهجات هــده المناطق ، اربع مــدن هى : الكويت ، عمان ، القاهرة ، تونس •

حقيقة ان المدينة الواحدة لا تمثل لهجة المنطقة كلها ، ولكن في غياب دراسات علمية لغوية حتى الان ، واستحالة اجرا، المؤسسة ، لبعثها في جميع



كتاب من الكويت والعراق ومصر وسوريا والاردن ، انصهروا في بوتقة واحدة من اجل ايجاد افضل اسلوب لمخاطبة الطفل العربي على امتداد وطنه الكبير .

الارقام والشهور!

ومن المشكلات المستعصية الاخرى التي واجهها البرنامج مشكلة كتابة الارفام • • في المغرب العربي تكتب باسلوب يغتلف تماما عن المشرق العربي • • ولهذا تقرر عرض الارقام بشكليها المشرقي والمغربي على الشاشة • •

اما مشكلة الشهور فعندنا اختلافات عميقة ٠٠ من محرم وصغر ١٠ الى يتاير وفبراير ١٠ الى كانون الثانى وشباط ١٠ الى جتغرى وفبرى ١٠ ناهيك عن توت وبابه ١٠ وبسبب هذا التعارض لن تظهر اسماء الشهور في البرنامج ١٠٠

١٧٠ هدفا للبرنامج

اما عن الاهداف التي يامل برنامج افتح يا

سمسم ان يحققها ، فقد لغصها لنا الدكتور محمد
جواد رضا ، العميد السابق لكلية التربية بجامعة
الكويت ، والمسئول عن البعوث في برنامج « افتح
يا سمسم » : « عندنا حوالي ١٧٠ هدفا محددا
نامل في تحقيقها من خلال ١٢٠ حلقة ٠٠ وهدفنا
الرئيمي هو ربط النائمية العربية الجديدة ،بروح
العصر الذي سيعيشون فيه ، ومساعدة اوليا،

العواصم والمدن والارياف العربية ، لكل هـده الاسباب كان لا بـد من عمل رائد للتعرف على مقدار فهم تعبيرات الفصحى لدى الاطفال ••

اختزان للفصعي !

وارسلت الاختبارات الى المدن الاربع المختارة، وبدا المختصون التربوبون واللغوبون في كل مدينة يجرون ١٥ اختبارا لغويا ونفسيا واجتماعيا على الاطفال •

ويضيف الدكتور عبدالله الدنان الاستاذ في جامعة الكويت والمسئول عن هذه الاختبارات :

و كان لدينا في الواقع مرحلتان من الاختبارات:
الاولى غايتها التحفق من افتراضنا ان الاطفال
العرب يستطيعون فهم الفصحى ، وقد بنينا هذا
الافتراض على اساس ان الاطفال يختزنون كثيرا
من تراكيب ومفردات الفصحى من الجو الذي يعيشون
قيه ، والمشحون بالفصحى : القرآن الكريم والاخبار،
والتعليقات ، وبعض المسرحيات ، والقصص تتردد
على اسماعهم كل يوم من الاذاعة والتلفزيون *

و بالاضافة الى سعاعهم الاناشيد والدروس التى يرددها اقراد اسرهم وجيرانهم ٠٠ وقد كانت نتائج هذه الاختبارات مثيرة حقا ، فقد ثبت ان الاطفال العرب يستطيعون فهم القصص التى القيت عليهم ، رقم ان هذه القصص تحوى حوالى ٠٠٪ من المقردات غير المتطابقة بين الفصحى والعامية ٠٠

 وقد تجاوز معدل الاجابات الصنعيعة في جميع البلدان ٧٠٪

ه اما المرحلة الثانية من اختباراتنا فقد كانت غاينها التعرف على مدى السهولة والصعوبة التى يلقاها الاطفال العرب في فهم مجموعة معينة من المقردات التركيبية ، مثل ادوات الاستفهام والتفى وغيرها التى اختفى بعضها من العامية ، مثل علائه و وليس، وقد استطاع الاطفال استنتاج معانى بعض هذه الكلمات من النص ، بينما انخفضت نسبة اجاباتهم عن بعضها الاخر -

ولذلك تقرر ان تعرض في البرنامج باسلوب
 تعليمي ٠٠ ء

الامور على وعى الحاجات النفسية والتربويسة للاطفال العرب الذين بين معن ٣ صنوات ومست صنوات ۽ •

ندرة كتاب الاطفال

ولتعقيق هذه الاهداف تعاول مؤسسة البراميج المشتركة ان تلعب على اكثر من حبل في وقب واحد و اننا نقيم يوميا محاضرات وبحوثا للكتاب من اتنا تبحث في الرطن العربي عن اكثر من كاتب برامج اطفال من والشعر مهم لاغنية الطفيل ، والشعراء الذين كتبوا للاطفال هم قلة نادرة . ٠٠

قد یکون هناك کتاب مجهولون ، ونخن نقول
 لهم : اتصلوا بنا ۱۰۰ اننا نبحث عنكم ۱۰۰ و

٢٠٠ اغنية جديدة للاطفال

اما اغنيات الاطفال فهذا عالم آخر مختلف ٠٠ لقد وضعوا مثلا اغنية خفيفة عن النخلة ،وعندما عرضوها على الاطفال رفضوها بالاجماع فاضطر المسئرلون الى حذفها ٠٠

ان وضع اغنية للاطفال اصبح من الصعوبة
بمكان ، لاننا افسدنا اذواق اطفالنا عندما جعلناهم
يتعلمون اغانى الكبار - واكثرها كما نعلم
مشحون بالميوعة والابتذال الفنى - تصوروا ان
مجموع اغانى الاطفال الموجودة في السوق العربي
حاليا لا يتعدى خمس اغنيات - كلها ماخوذة من
افلام سينمائية -

وافتح يا سمسم ستقدم في حلقاتها ما مجموعه ٣٠٠ اغنية جديدة خاصة بالاطفال ٠

نعالج ظلما اجتماعيا

اخيرا يقول الاستاذ ابراهيم اليوسف مديـر مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليـج العربي :

و اعتقد انكم رايتم وقراتم ما فيه الكفاية عن



مناقشة بن مديسر مؤسسة البسرامج المشتركة ابراهيم اليوسف،وبين دنكون لتوردى المستشار المغيم للشركة الامريكية المسئولة عن برنامج افتح ياسمسم .

برنامج (اقتح با سمسم) • • وكل الذي يمكنني اضافته ان هذا البرنامج _ رغم انه معد خصيصا للاطفال الذين قبل سن المدرسة _ الا ان ارتفاع نسبة الامية في وطننا العربي الى حوالي ٨٦٪ تجعلني اعتقد ان البرنامج سوف يجذب اليه الاطفال والكبار على حد سواء • •

و اننا نهدف الى مغاطبة كل اطفالنا العسرب من المحيط للخليج ، وهذا عمل كبير ضخم ، يحتاج الى مجهودات مضاعفة ومال كثير ، وقد دفعات المؤسسة عن طيب خاطر مبلغ مليون وتصف مليون دولار لشركة مى تى دبليو كحق عرض فى جميع اجزاء الوطن العربى ، الذى ستتولى مؤسستنا بيع انتاجها فيه ٠٠ »

واخيرا لقد اقترب الموعد المحدد بين ٢٥ مليون طفل عربى محرومين من رياض (لاطفال وبين اسرة افتح يا سمسم ٠٠ وفي مقدمتهم نعمان وملسون اللذان سيصبحان نقطة الانطلاق لانتاج برامج واقامة مشاريع عديدة للعناية باطفالنا ، بعد طول حرمان

سليم زبال



الضوضاء:

خطرمتزا<u>ب</u> يعردالانسيان

بقلم: الدكتور أنيس فهمي

■ الضوضاء هى احدى المشكلات التى تمغضت منها العضارة العديثة ، وهى مشكلة نتعدث عنها كثيرا دون ان ندرك حقيقتها بالضبط ، فاذا حاولنا تعريف ظاهرة الضوضاء وجدنا انفسنا امام سؤال معير : « ما هى الضوضاء ؟ »

يعرف العالم زيار (Zeller) الضوضاء بانها «صوت يعدث اضطرابا» • وقد امكن قياس الصوتبواسطةجهاز يتكونهن فونومتر زميكروفون، وهذا الجهاز يمكنه تسجيل جميع الاصوات التي

تصل اليه ، ولكن ليست كل الاصوات ضوضاء وحتى يومنا هذا لا يمكننا ان نعدد عن طريق جهاز فياس الصوت ما اذا كان اى صوت معين يعتبر ضوضاء أو مجرد صوت ، كما لا يمكننا تعديد الطريقة التي يؤثر بها على جسم الانسان ، الا اننا نعرف في الوقت العاضر ان تأثير الضوضاء على الجسم يتوقف على الاخص على حجم الموجات وعدد ذبذباتها • ويمكننا القول بصفة عامة ان الاصوات العالية تحدث اضطرابا اكثر من الاصوات

المنخفضة • كما ان الاصوات العادة تعتبر اكثر خطورة من الاصوات القليظة •

ويعتبر عامل الزمن من العوامل الهامة ايضا اذ ان الضوضاء المتقطعة والمفاجئة تعدث ضررا اكبر مما تعدله الضوضاء المستمرة • وبالاضافة الى هذا فان العامل الشخصي يلعب دورا هاما كذلك •

التأثير على جهاز السمع

ليست الضوضاء مشكلة سيكولوجية ولكنها ايضا مشكلة جسمانية لانسها تؤثر على اعضاء الجسم مجتمعة ، ولكن الجهاز السمعى هو اول اجهزة الجسم واكثرها تاثرا بالضوضاء وقد ثبت ان الضوضاء العالية قد تعدثتهتكا في غشاء الطبلة وكما ان الضوضاء المتوسطة الشدة تعدث نوعامن الصمم المؤقت تغتلف درجته تبعا لنوع الضوضاء والمدة الزمنية التي تعرض في اثنائها الشخص للضوضاء •

وهناك حالات نوعية من الصمم المهنى الذي يعدث غالبا لعمال الصناعة وتسرداد هذه السعالات مع اردياد حركة التصنيع • ويمكن متابعة التطور الذى يعدث في حالات الصمم المهنى باستعمالجهاز يسمى «اوديميتر» • وقد تمكن العلماء بوساطة هذا الجهاز من ان يعرفوا ان عامل الصناعة الذي يتعرض للضوضاء بعكم مهنته يجد صعوبة في البدء في عمله في الصباح ، وبعد مضي عشرين دقيقة يعس برد فعل مؤلم للضوضاء على شكل طنين في الاذن وشعور ينوع من التعب الذهني والجسماني • وعند اتمام عمله يحس العامل بطنين في الاذنين ويستمر هذا الطنين مدة من الزمن بعد انتهاء العمل • وبعد مضى فترة من الزمن تتوقفعلى درجة اصاية الجهاز السمعي وعلى حساسية الشغص نفسه تتغذ الضوضاء والاصوات المالوفة درجة صوتية غير عادية • وبعد مضى شهر تقريبا تتكيف الاذن بالنسبة للموقف وعندئذ يقل الاحساس بالاضطرابات ، الا انه في خلال هذه المدة يعدث انحلال تدريجي بطيء في الجهاز السمعي •

والصمم المهنى يصيب عادة كلتا الاذنين ويشبه

كثيرا الصمم العصبي • ولايشعر الانسانيه عادة الا عند احداث الاصوات العالية • وفي المسامعتها يترك العامل عمله تزول حالة الصمم ولكنها تعود مرة اخرى في الصباح عند استثناف العمل • ويمكن ايقاف الصمم اذا هجر العامل عمله وزاول مهنة اخرى لا يتعرض فيها جهاز السمعي للضوضاء • ولكن اذا استمر العامل في عمله واستمر الجهاز السمعي معرضا للضوضاء فان النتيجة المؤكدة هي حدوث الصمم يكشل واضح لدرجة ان العامل لايستطيع سماع المحادثة العادية •

وقد برهن هيلدنج (Hilding) على ان سبب الصمم يرجع الى تأثير الضوضاء على عضو كورتبي Organ of Corti المرجودة في الاذن • كما أن حدوث الضوضاء المتوسطة الشدة بشكل يتكرر عدة ساعات كل يوم لمدة عدة سنوات قد يسبب انعلالا في بعض اعضاء الاذن الداخلية •

ويتضح من ذلك انه في المدن الصناعية التي تشتد فيها الضوضاء تزداد نسبة السكان الذين يشكون من ضعف السمع وان كانت هناك عوامل شخصية تزيد في درجة تاثر السمع بالضوضاء ، واهم هذه العوامل التقدم في السن والاستعداد الشخصي والضعف الطبيعي في الجهاز العصبي الذي يكثر حدوثه في السيدات •

وباقى اعضاء الجسم

لايقتصر تاثير الضوضاء على السمع فقط بل
يتعداه الى مغتلف مراكز المخ ووظائفة وبالتالى
جميع اعضاء الجسم ، كما ان تاثيرها النفسي لا
يمكن انكاره • فمن المعروف ان التفكير والقدرة
على التركيز في جو تشيع فيه الضوضاء تحتاجان
الى مجهود اكبر بكثير من الجو الهادىء اللطيف
وفي هذا الصدد قال شوبنهاور : «ان الضوضاء
هى اسوا انواع المضايقات لانها تقطع علينا حبل
التفكير » •

ويعلم الرياضيون ايضا ان اتساق حركات الجسم يستلزم قدراكبرامن التركيز لايتسنى لهم العصول

عليه اذا احاطت بهم الضوضاء • وتظهر اهمية هذه النقطةعند لاعبى التنس والعدائين والبهلوانات ولاعبى السيرك الذين قدتتعرض حياتهم للغطر يسبب الضوضاء •

وفي خلال العشرين سنة الاخيرة اتجه الباحثون في انجلترا وامريكا الى دراسة التأثير الفسيولوجي للضوضاء ، واتضح من هذه الابحاث ان الضوضاء توثر على الوظائف النفسية وتعوق النشاط العضلي للانسان ، ومن اطرق الابحاث ماقامت به احدى شركات التأمين الامريكية التي اجرت عدة اختبارات لقياس كمية النشاط للعمل عند موظفيها ، وعد للإناء التي يرتكبونها ، وعدد الايام التي ينقطعونها عن العمل بسبب المرض او الارهاق ينقطعونها عن العمل بسبب المرض او الارهاق للصوت للاقلال من نسبة الضوضاء اعيدت هذه الاختبارات الدقعام آخر فاتضح ان سية الفياب هبطت الى النصف أما نسبة الانتاج فقد زادت بمقدار العشر، ونسبة الفياب هبطت الى

وتتفق جميع الابحاث على ان الضوضاء تسبب لدى الاشخاص الذين يتعرضون لها احساسا بالاضطراب وان انجاز الاعمال الصعبة في جو صاخب بالضوضاء يقترن دائما بازدياد في التوتر العصبي ويعتاج الى قدر اكبر من قوة الارادة •

وبالإضافة الى ذلك يتاثر جسم الإنسان كله
بالضوضاء ، فقد اثبتت الإبحاث الفسيولوجية ان
التعرض للضوضاء يسبب ارتفاعا في ضغط الدم،
وازديادافي عمليات بناء الانسجة وهدمها ، واقلالا
في نشاط الجهاز الهضمي ، وسرعة في ضربات
القلب ، وارتفاعا في ضغط سائل النخاع الشوكي
وازديادا في التوتر العضلي وتاثيرا سيئا على
رجولة الرجال وأنوئة السيدات •

ومجموع هذه الاضطرابات يدل على تاثر الجهاز العصبى اللاارادى كله يشكل حاد نتيجة للضوضاء وكثرة حدوث هذه الاضطرابات في حياتنا اليومية المشحونة بالضوضاء لها تاثير سيىء على الصحة العامة للجسم كما ان لها ارتباطا وثيقا بازدياد

نسبة امراض القلب والاوعية النموية والقــرح المعدية والمساوىء الاخرى المتعددة للعصرالصناعي الذي نعيش فيه •

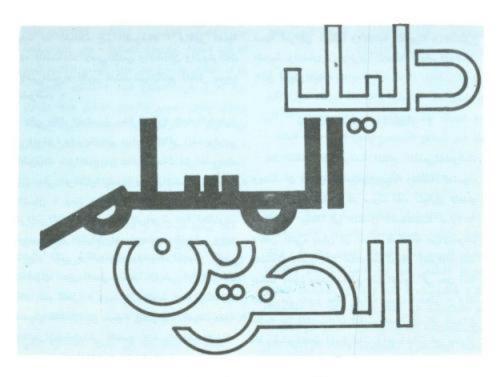
صوت الشجر والقطار ؟

اذا انتقلنا الى دراسة التأثير النفسىللضوضاء وجدنا ان الصوت المستمر بصفة منتظمة كصبوت حفيف اوراق الشجر او صوت الماء الجارى لاحدى النافورات يبعث في النفس احساسا سارا ٠ ونفس الشيء يمكن ان تحدثه مسلسلة منالاصوات المضايقة وابرز مثل لذلك صوتقطار يتعركاذ اننا يمكننا النوم ونعن نسمع هذا الصوت في حين اننا نصحو من النوم حالما يتوقف صوت القطار • وقد اتضع من التجارب الشخصية ان كل انواع الضوضاء تعدث اضطرابات واحساسات غير سارة، وان كانت تتدخل في ذلك الميول الشغصية سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية • فمثلا اذا دعى احدنا الى حفل عند احد جيرانه فانه لا يتضايق مطلقا من ضوضاء العفل بينما يشعر بضيق شديد اذا لم يذهب الى العقل وسمع نفس الضوضاء وهو قابع في منزله !

ان الانسان في اغلب الاحوال لا يشعر بالتفاعلات الفسيولوجية والسيكولوجية التي تعدث نتيجة للضوضاء والتي تؤثر على تفكيره وقوة تركيزه ونشاطه العضلي ولكنه يدرك بالتاكيد الفسارق الكبير عندما يمارس نفس النشاط في جو هادي، بعيد عن الضوضاء ه

والغلاصة ان الضوضاء تسبب اضطرابا في وظيفة السمع والوظائف العقلية وباقي اعضاء الجسم ، كما انها تضع حملا ثقيالا فوق عاتق الانسان في العصر العديث وأنها تستعق فعلا ان تعارب بكل الوسائل المكنة بطاريقة منتظمة ومستمرة .

القامرة - دكتور انيس فهمي



بقلم : حسين احمد امين

« انه لمن أيسر الامور أن نثيرفي الناس مشاعر الازدراء لتقاليدهم القديمة • وما من شخص حاول ذلك الا نجح • غير أن الكثيرين باءوا بالفشل النريع حين حاولوا اقامة نظام افضل على انقاض ما هدموه » • مونتني : « المقالات »

قد انتزعتها من أيدى المسيعيين جيوش العثمانيين ، وهي الجيوش التي وقفت عند أبواب فيينا تهددها في أواخر القرن السابع عشر •

ثم تلا ذلك المد جزر لا نزال الى يومنا هذا
نعانى من اثاره • فقد كان القرنان الماضيان
شديدى القسوة على الاسلام والمسلمين ، تعرض
العالم الاسلامى فيهما للعديد من هجمات الاوروبيين
المسيعيين ، وأسفرت تلك الهجمات عن وقوع جل
اقطاره في برائن الاستعمار القربى • وقد أزعج
المسلمين ما منوا به من هزائم على مخالفيهم في
الدين : (• • • وعاد أهل البلد من بولاق الى
الدين : (• • • وعاد أهل البلد من بولاق الى

كانت انتصارات جيوش الاسلام دوما في اعين المسلمين ـ حتى أثناء حياة النبي عليه الصلاة والسلام ـ من أقوى الادلة على صدق الرسالة المحمدية • وكان النجاح السياسي الباهر الذي أحرزوء يغمر صدورهم بالثقة ، ويملاهم احساسا ثمة مواجهة طويلة عنيفة ، أربت على ألف عام ، بين العالمين الاسلامي والمسيحي يعكن القول يوجه عام أن الاسلام هو الذي خرجمنها ظافرا • فانكانت اسبانيا وغيها قد ضاعت خلال تلك المواجهة من أيدى المسلمين ، فان مناطق شاسعة وأقطارا باسرها أيدى المسلمين ، فان مناطق شاسعة وأقطارا باسرها

المدينة في بكاء ونعيب ، يلطمون وجوههم ويقولون: يا ويلنا ، قد وقعنا في اسر الافرنج ! - نقسولا الترك) • وكان ان بدأت ثقتهم بانفسهم تهتز ، وان ظل وقارهم حيال المستعمرين بعض الوقت يجد سندا له في ايمانهم بانهم من أهل الدين العق ، ونظرتهم الى المستعمر على أنه كافس خليق بالازدراء • فالجبرتي الذي نعى على الفرنسيين كفرهم واقبالهم عنىشرب الغمر ءواستنكر سفور نسائهم وفدة حياتهن ، لم يعد يوسعه الان - كما كان بوسع الاسع اسامة بن منقد ابان العروب الصليبية _ ان يصف الافراج بالبهائم ، بلأصبح اذا رأى سلعة مصرية جيدة الصنع يقبول أن من يشاهدها لا يشك في أنها من صنع الافريج ، ويقول ان من ذهب الى بلادهم « تهذيت أخلافه يما اطلع عليه من عمارة بالادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيتهم مع كفرهم » •

بيد أن هذا الاعتزاز بالدين سرعان ما تأثر هو أيضًا لذى الكثيرين • ذلك أنه كان منهم من تأثرت تظرته الى دينه اذ يرى تفوق المسيحيين الغربيين في مضماري السلاح والعضارة ، وهو ما استمر حتى بعد أن نالت الأقطار الاسلامية استقلالها • وكان منهم من لم يفهم الهزيمة العربية على معتاها الدبيوى ، وابما عجب لما أصابه من مذلة والقرآن يقول :« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين «، ولما حل به من هزيمة والفرآن يعول : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين ۽ • ولو أنهم قرأوا كتاب عمر ابن الغطاب الى سعد بن ابى وقاص وهو يستعد لقتال الفرس لوجدوا فيه : « وأمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم • وانما بنصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ٠٠٠ ولا تقولوا أن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وان أسانا • فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم كما سلط على يني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله ، كفار المجوس (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) • »

فما كان الله اذن لينصر المسلمين بدون أدنى مزية فيهم سوى انهم يعلنون كونهم مسلمين • وما

كان لهم أن يتعجبوا من خذلان الله لهم بعد أن قعدوا عن العزائم التي كانت لابائهم وغيثروا ما بانفسهم، بل العجيب آلا يغير الله ما يهم وأن لا ينقل حالهم من العز والرفعة الى الذل والضعة على أى حال فأنه لا مقر من الاعتراف بأن قوة شوكة الغرب المسيعي وتفوق حضارته المادية جعلا الشك يتطرق الى قلوب الكثيرين من المسلمين في عقيدتهم •

فهل كان الغرب وقت هجومه على اقطار المسلمين مسيعيا حقا ؟

الاطار الدنيوى لعضارة اليوم

لقد كانت العضارة الغربية في القرن الغامس عشر شديدة الشبه بالعضارات المائمة آنذاك في مغتلف بعاع العالم المديم ، كالعضارة المسيعية الاورثودكسية الشرفية ، والعضارة الإسلامية العربية ، والعضارة الإسلامية الشرفية والعضارة الإسيوية الشرفية • فكل من هذه العضارات كان قائما في اطار احدى الديانات • غير انه حدثت في العالم حدث وقع في تاريخه الي اليوم ، ألا وهو خروج الغرب عن الاطار المسيعي التعليدي ، وابتداعه اطارا ديويا جديدا تعل فيه المعرفة الفنية اطارا ديويا جديدا تعل فيه المعرفة الفنية (والتكنولوجيا) محل الدين باعتبارهما اهم مجال لنشاط الانسان •

وحضارة الغرب اليوم - في حقيقة امرها - لا تعدو أن تكون مجرد رد فعل دام قرونا ثلاثة للشرور التي نجمت عن التعصب الديني في العصر الوسيط • فمن ناحية ، شعر الاوروبيون المستنيرون بتغزز واشمئزاز شديدين ازاء الغلافات الدينية الحادة التي أثارت الاحماد في النفوس وأشاعت الغراب في قارتهم • ومن ناحية اخرى وجد المثقفون أنفسهم أنه ما عاد باستطاعتهم قبول التفسير الديني القديم للعالم ، وهو التفسير القائم على اساس من الكتاب المقدس • فلما تعول الناس من الاهتمام بالدين الي الاهتمام بالمعرفة الفنية اذا بالفراغ الروحي الناجم عن انهيار الثقة بالمسيحية وقد شفلته نزعة تجريبية تهدف الى اخضاع الطبيعة لسيطرة الانسان •

فالمعرفة الفنية ميدان للنشاط المجدى لا يمكن للبشر أن يتصارعوا بسببه وأن يقتل بعضهم بعضا • فليصرف الناس أذن طاقاتهم النهنية العلاقة لا ألى الخلافات الدينية العقيمة ، وأنما ألى محاولة خلق الجنة على ارضنا هذه ، وألى زيادة الثروة وتعميم الرخاء عن طريق الاهتمام بالعلوم • •

ويذا أصبح أبرز معالم العضارة الغربية العديثة تلك الثقة العظيمة لدى الانسان بنفسه ويقدراته ، وأصبح الغربي أميل الى تسمية العضارات غير الغربية يشبه العضارات ،وتسمية حضارته الدينية السابقة لعضارته العديثة العصارة الغربية لنفسها أطارا دنيويا يحتا ، أن أذيل العاجز الذى ظل في العصور السابقة يتول دون استقبال العضارات الاخرى غير الغربية لها ، الا وهو الدين • فما يلغنا منتصف القرن العشرين حتى كان العالم غير الغربي ياسره قد تبني الصورة الدنيوية لعضارة الغربي ياسره قد تبني الصورة الدنيوية لعضارة الغربي باسره على نجو لا نجد له في التاريخ صابقة ،، يحيث بات هناك من يرى أن الإنسانية هي في طربقها الان الوحدة الاجتماعية •

وقد كان القادة في هذه المجتمعات غير الاوروبية في البداية لا يبغون سوى الاستفادة من حضارة القرب في ميدان الدراية المسكرية فحسب ، وذلك بهدف الدفاع عن النفس ضد عدوانه • غير انــه سرعان ما بدا جليا انهم ان ارادوا الاقتباس من النظم العسكرية الاوروبية فعليهم ان يقبلــوا العضارة الغربية برمتها وحذافيرها • فالعضارة غير قابلة للتجزئة ، كل جزء منها مرتبط بغيره من الاجزاء ارتباطا وثيقا • فالثقوق العسكرى الاوربي ثاشيء عن تقوق اسلحة غربية في أيدى جنود منظمين • والنظام العسكرى انما هو ثمرة مسن ثمار القانون والنظام السائد في الحياة المدنية ، والعناية بالصحة ، وانتظام دفع الاجور للجند • وتتوقف صحة الجند على مستوى الصحة بين افراد الشعب كله وعلى توفر الاطباء ممن اطلعوا على الطب المتقدم في الغرب ، بينما يتطلب الانتظام في دفع الاجور ميزانية عامة دفيقة هي بدورها من ثمار الاقتصاد الانتاجي السليم الذى يستدعيني نهضة بالصناعة والزراعة والتجارة معا +

وبالرغم من ان معظم البلاد غير الفربية قد الذعن لمختلف مظاهر العضارة الغربية مرغما وعلى مضض ، فقد يسر له تجرعها امران : الاول ، اغفال المستعمرين اعتبار الدين يحيث لم يبد الامر في صورة استعباد أهل ملة معينة لاهل ملة أضرى ، والثاني ، تصديق الغالبية في الاقطار المفتوحة لادعاء الغرب ان حضارته انما هي حضارة كاملة دائمة ، وان الصورة الدنيوية لها بعد تحررها من ربقة الدين هي الصورة النهائية الناضجة للحضارة بوجه عام ، وهي صورة لا يمكن أن يعتورها تدهور وصببها فساد ،

التوفيق بين الاسلام ومطالب العضارة الغربية

وقد احدث اتصال المسلمين الوثيق بالمدنية الغربية ، وغزو هذه المدنية لبلادهم ، اثرا عميقا في طبقة المسلمين المستنيرين وفي علاقة افرادها يما توارثته من نظريات وتقاليد دينية ، اذ شعروا بعاجة شديدة ملعة الى التقريب والملاءمة بين هذه النظريات والتقاليد وبئ الاحوال الجديدة التسي وجدوا انقسهم فجاة في ظلها • وقد كان من المؤسف حقا أن تجيء جهود هؤلاء الساعين الى التوفيق بين العياة والفكر الاسلاميين وبين مطالب العضارة القربية في الوقت الذي تزعزعت فيه ثقتهم بتراثهم بل ويدينهم ، ونظروا الى المستعمرين نظرتهم الى انصاف الآلهة ، فلم يكن من القريب اذن ان تقلب على محاولاتهم نزعة عقلية هي نزعة اوروبيسة معضة ، وأن تتاثر افكارهم بالتيارات الفكريـة السائدة في المدنية الفربية ، وان يتبنوا قيما كلها او جلها من فيم الغربيين المستعمرين • فان كان هؤلاء المضكرون قد انبروا للدفاع عن الاسلام والإشادة يه لصد العملات التي سندها المسيعيون للطمن فيه حتى لا يقف حائلا دون غزو مدنيتهم (ويضائعهم) ، فانما تركز دفاعهم على ازالة وصمة مناقضة تعاليمة للعضارة ، واثبات مرونة الإحكام والاوضاع الاسلامية ، وسهولة تشكلها حتى تطابق حاجات الجنس البشرى في كل زمسان ومكان • وقد كان منهم من انكر ضرورة الجهاد في زمننا هذا واسقطه من الفرائض ، وكان منهـم من دعا الى السلم والتسامح ونهى عن التعصب ،

ومنهم من جد في ان يبعث الميل الى العلم والثقافة، والعناية بالتربية والتعليم،وتعرير المراقوالاهتمام بالصحة ، وكان اذكاهم من دعا الى التفرقة بين معالم الاسلام الاصلية وبين الزيادات التاريخية التي اضيفت اليه عن طريق الاجماع ، والتي يسهل التضحية بها في سبيل حاجات المدنية ومقتضيات العمران .

وهكذا اخذ من سموا بالمصلعين في كل البلاد الاسلامية يدعون دعوات متشابهة ، عمادها ان تاخذ شعوبها من المدنية الفربية ما يناسب ، وأن ياخذوا من المدنية الاسلامية ما يناسب • فعل ذلك مدحت باشا في تركيا ، والسيد احمد خان فسي الهند ، والانفائي في فارس ومصر ، وخير الدين التونسي في المغرب ، حتى لكانهم جميعا قد شربوا من منهل واحد ، وكان مناهجهم صبت في قالب واحد • وخلاصة رابهم أن عقدة العقد في موقف المسلمين اليوم هي التوفيق بين المدنية الغربية والمبادىء الاسلامية • غير أن المسلمين لعسسن العظ ليسوا مغيرين بين التمسك بدينهم وبسين اعتناق العضارة الغربية • فمدنية القرب غير مؤسسة على دين ، وابعا على العلم والتجريسة والاختبار ، وهي بالاضافة الى هذا معدودة بعدود المادة • فليس هناك ما يمنع من اخد المدنية القربية المادية بعد صبغها صبغة روحانية اسلامية. والحق ان الالنين ليسا متغاصمين يطبيعتهما ،وانما هما متغاصمان من سوء فهم سكانهما • وبالامكان توثيق العلاقة الودية بينهما واستعانة كل بما عند الاخر من مزايا • فغير للعالم الاسلامي اليوم ان ياخذ من المدنية الغربية كل علمها وتجاربها في الصناعة والزراعة والتجارة والطب والهندسة وسائر العلوم ، من غير قيد ولا شرط ، ثم يحتفظ مع ذلك بروحانيته التي يلون بها هذا العلم ، وتجعله موجها لغبر الانسانية لا لغلبو في كسب مال ، ولا لافراط في نعيم ، ولا للقوة والغلبة ، ولكن للغير العام • وهذا المبدأ هو الذي يضي، للمسلمين الطريق ، ويبدد حيرتهم ، ويعل الكشير من مشاكلهم • فدينهم الاسلامي لا يمنعهم اي منع من ذلك ، بل ان الاسلام حث على طلب العلم ولو في الصين ، ولا شيء يمنعهم من ذلك الا تمسكهم بالتقاليد الموروثة ، وتقديسهم للعادات المالوفة ، ودينهم براء من كل ذلك .

هكذا كانت دعوة هؤلاء « المصلحان » • وهسي دعوة ايدها المستعمرون وابهجتهم خاصة ان صدرت عن رجال الدين البارزين من أمشال الشيخ معمد عبده • والذي نتج عن هذه الدعوة هو ما كان متوقعا منها ، فتعت الطريق امام الاقتباس من مدنية الغرب دون حرج أو واعز ، في حين أغفل الشطر الثاني وكانما لم يورده الدعاة الا من قبيل التمويه والنفاق وتسهيل الامر • وكان الذي لاحظه الجميع _ في الداخل والخارج _ أن شعوب الاقطار الاسلامية لم تاخذ .. كما اخذ اليابانيون مثلا _ عن الغربيين همتهم وفاعليتهم وكدهم في التعصيل والبناء ، وانما اخذوا عنهم عاداتهـم الاستهلاكية وازياءهم ووسائل فضائهم لاوقسات الفراغ. يقول سير ويتشارد بيرتون : «أن ارض الفراعنة تسير في طريق التمدن ، وبصــودة بغيضة • ذلك انه ما من شيء ادعى الى عـــدم الارتباح من حالتها المتوسطة الراهنة بين الهمجية وعكسها ، • بينما يعلق كلوث بك على ما ذكرناه لتونا يقوله : « ذلك لان الشرقيين ، اذا همــوا بتقليد غيرهم ، اظهروا في الغالب الغبــاوة والغشم ٠٠٠ وهم لا ياخذون في انغالب مـــن اخلافنا _ كلما اختلطوا بنا _ سوى ما كان منها سيى، العاقبة ، يعيدا عن الصواب » •

الأزمة الروحية في الغرب

فلنا أن الطابع الدنيوي للعضارة الغربية كان رد فعل لاهوال الغلافات الدينية في العصر الوسيط، بيد أنه كان من المعتم أن تعدث في الغرب ان عاجلا أو آجلا حركة مضادة لهذا الطابع، فالدين عنصر جوهري في العياة البشرية لا يمعن تجاهله أو قمعه لمدة طويلة وقد بدأت هذه العركة سائر العالم ينهل فيه من العضارة الغربية نهلا ، سائر العالم ينهل فيه من العضارة الغربية نهلا ، وكانت الماساة المضعكة أنه في اللعظة التي تسم فيها تبنى الشعوب غير الغربية لعضارة الغسرب فيها تبنى الشعوب غير الغربية لعضارة الغسرب الدنيوية ، وجدت هذه الشعوب نفسها قد وقعست في شباك ازمة الغرب الروحية الغطيرة التسمى النابة فياق القرن العشرين ، والتي كان لها انتابته فياق مؤتلف بقاع العالم ، فمنذ نشسوب صداها في مغتلف بقاع العالم ، فمنذ نشسوب

العرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ بدأ الغربيون انفسهم يدركون ان حضارتهم الدنيوية العديشة ليستيالكاملة على الاطلاقكما خالوها في البداية، وانها ابعد ما تكون عن العصانة ضد الانهياد وضد عنيف الازمات ، كما بدأوا يعودون السبى التفكير في موضوع الغير والشر بعد اهمال له دام اكثر من ثلاثمائة عام •

وقد اضعت هذه الازمة الروحية بالغة الغطورة نتيجة لانتشار العضارة الفربية في العالم بأسراء، مما جعل الازمة من شان الدول غير القربية هي الاخرى • وبدا يكون الغرب _ دون قصد منه _ قد غش العضارات الاخرى بان باعها حضارة اتضح انها ليست بالصفات التي ظنها فيها البائسع والمشترى وقت البيع ، وخدعها بان صور لها حضارته على انها دنيوية معضة لا سبيل للازمة الروحية اليها ، وهي الازمة التي باتث اليوم تنهش في حيويته نهشا • والامر في الواقع أمسر مؤسف بالنسبة للشعوب غير القربية أكثر منه بالنسبة لشعوب الغرب • فقد وجدت الاولى نفسها معلقة پين تراث ودين وتقاليد قد هجرتها وفقدت ثقتها فيها ، وحضارة غربية لم تملك بعد ناصيتها، ولم تكد تبلغ يدها الثمرة حتى بدت تلك الثمرة معيبة فاسدة • وكان أن نتج عن هذا شعور حاد بالمرارة تجاء الغرب ، وحدوث انفصام في المجتمع وفي نقوس الافراد لما يلتثم • صاروا كالنعامة التي ذهبت تبعث عن قرتين ، فعادت بلا اذنين ، او كالفراب مضى يتعلم مشية الطاووس ، فلم يتعلمها ، ونسى مشيته ،

طوبى للغرباء!

ازمة روحية في الغرب ترددت اصداؤها لدى من اخذ عنه حضارته ، وولاه كلامي كاذب للاصلام من جانب اولى امر المسلمين وهم يسيرون قدصا على نهج انظمة الحكم في الغرب ، وموقف من علماء الاسلام ظاهره اخلاص وباطنه رياء ، وشباب فقد ديته وازدرى ترائه ولم يملا عنده الفراغ الروحي الناجم شيء ، واقبال جشع على تحصيل المال في غير غرض نافع ، وعلى الاستهلاك دون ادنى ميل الى انتاج ، واذعان من معظم رجال

الدين لسلطة استخدمت هذا الانعان ذاته في
تشويه سمعتهم لدى العامة ، وحكومات ان هزمت
بيوشها على يد الغرب او أشياع الغرب أمرعت
بتزويد دور السينما بافلام جنسية فاضعة جاءتها
من الغرب حتى تلهى بها انشعب عن هزيمته ،
ونساء لم يجدن شريف السلوك يعدل اشباع
شهوة الاستهلاك ، وقانون الغابة قد ساد الى
حد بدا معه كل ذى خلق وكانما هو أبله ساذج ،
او عبى عاجز،وسلوك في الطريق والبيت والعمل
لا سبيل للعين المجردة ان تحكم على صاحب
امسلم هو أم غير مسلم ، ثم قوق هذا كلب
مشاكل في الحياة اليومية ارهقت كاهل الغالبية
فلم تدع طاقة لتعصيل علم ، أو فضلا للتعلسي
بكريم الغلق •

ويتساءل المسلم العزين ممن بقيت لديه رغم كل هذا - بقية من دين : ما العمل ؟
وامعانه في التفكير لا يسفر الا عن تجلية حقيقة
واحدة ، ألا وهي صعوبة ممارسة المسلم لدينه
في المجتمع الذي يجد نفسه فيه ، وصعوبة حماية
اهله وصغاره من مزالقه - وكما مال الدنيويون
من شبابنا الى فكرة الهجرة يشهاداتهم وخيراتهم
وتعقير المجتمع الذي نشاوا فيه ، اتجه المتدينون
منا هم ايضا الى الهجرة بدينهم وعقائدهم وتكفير
منا المجتمع الذي نشاوا فيه ، فذا المسلم يردد
منا من الاحاديث المتسوبة الى النبي : « ياتي على
الناس زمان يكون فيه القايض على دينه كالقابض
على جمر ملتهب » و « بدأ الاسلام غريب

« طوبی للفریاء » ؛ هذا هو شعار الیوم لدی المتدینین والدنیویین معا ؛

والذي نعلمه انه في المجتمعات التي تعبر بهزات عنيفة ، او تطورات ضغمة متلاحقة ،كثيرا ما تظهر جماعات دينية انعزالية تعبل الى ان تغلق الابواب على نفسها في عالم خاص بها ، وتقلل الى اقصى حد ممكن من صلاتها وعلاقاتها ببقية العالم • وقد ظهر مثل هله الجماعات بسين كل من اليهود والمسيعين والمسلمين ، وربما بين غيرهم من اتباع الديانات الاخرى • فمن بين ابرز الامثلة التاريفية على

رفض التكيف وفق الاحوال الجديدة ، صوقف القريسيين اليهود من غير اليهود ، اذ وضعوا القواعد المفصلة الصارمة التي تكفل تجنب كل صلة يمن هو ليس يهوديا • وقد كان هذا الموقف معمودا في القرن الثاني قبل الميلاد حين كانت الهيلينية تهدد بابتلاع الديانة اليهوكمية واستنصالها من الوجود • أما وقد تغير الوضع خلال القرن التالى حين شاع في الامبراطورية الرومانية الاستخفاق بالعقائد الوثنية ، وظهر ميل واضح لدى الالاف في مدن الامبراطورية الى البعث عن عقيدة قوية متماسكة كالعقيدة اليهودية ، فلم يعد لمثل ذلك التعصب من قبل الفريسيين مبرر ، وجاءت الديانة المسيعية تيس فبول الامة للاوضا والجديدة ومسايرتها ، وكانت اخلافياتها خير سبيل الي ضمان التعايش السلمى بين اهل فلسطين وحكامها الرومان ، في حين كانت اخلاقيات الفريسيين تعرقل · plamill lia

كذلك ظهرت في بقاع كثيرة من العالم المسيعي - خاصة منه منتها القسرن التاسع عشر - جماعات (اشهرها جماعة شهود يهو") افرادها من المسيعين الاتقياء الذين وجدوا من المسيعين الاكتشافات العديثة في علوم الفلك والطبيعة والكيمياء والنظريات المتعلقة التقليدي عن الكتاب المقدس • وكان أن وجهوا التقليدي عن الكتاب المقدس • وكان أن وجهوا همهم الاكبر التي تجتب الاتسال بالتيارات العلمية من اجل حماية عقيدتهم من عزلة صارمة وسطم من اجل حماية عقيدتهم من عزلة صارمة وسطم مجتمع لا بد أن تودي به ثقافته وعلومه وانماط الجماعات وضع الاقليات في مجتمع أفراده على البعادة في الظاهر على الاقل

وقد تكرر حدوث هذه الظاهرة في الاسلام ، وكان احدث مثال لها الجماعة المسماة بالتكفير والهجرة في مصر والفارق الضغم بين هذه الجماعة وجماعة الاخوان المسلمين (رغم أن آية « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » ركن اساسى من اركانهما معا) أن جماعة الاخوان السلمين ليست بالجماعة الانعزالية ، ولا هي بالتي

اختارت ان توصد الابواب عليها دون المجتمع باسره ، وانعا كانت تسعى جاهدة الى نشر مبادئها على اوسع نطاق ، وبين كافة الاوساط والطبقات الاجتماعية والفكرية • ولست اعتى بذلك ان جماعة التكفير والهجرة لا يسرها أن ترى افرادا جددا في صفوفها ، غير ان الفرق بين الوضعين فرق جوهرى وله مغزاه • فالجماعة الاولى انسا تسعى ايجابيا الى أن تسود رؤياهم حياة المجتمع باسره ، ولا تتردد في الدخول في مجادلات لافناع المغالفين أو الافعامهم • أما الجماعة الثانية فهسي تعتمد اساسا في تكثير اعضائها على هجرة افراد من المجتمع الى جماعتهم المغلقة من تلقاء انقسهم، قد انحازوا الى الجماعة بسبب تشابه في تكوين الشخصية ، واتفاق في الموقف من العياة المعاصرة. فجماعة الاخوان المسلمين انما تمد يدا لاجتذاب الانصار ، بينما يتجذب انصار جماعة التكفير والهجرة البها دون جهد من القائمين عليها •

والملاحظ دوما في الجماعاتذات النزعة الانعز الية احساس افرادها بالتميز والتفوق على من عداهم، سواء اختاروا السكوت على هذا الاحساس ، أو التعبير عنه في صورة تكفير المجتمع الذي بعيشون فيه • فهو موقف شبيه اذن بالمبدأ المعروف في extra ecclesiam rulla salus المجتمع المسيعي (لأخلاص خارج الكنيسة) • كذلك تتميـز هذه العماعات باتفاذ مواقف صلية من العقيدة في وجه الظروف المتغيرة التي دفعت الكثيرين الي الدعوة الى المرونة في التفسير والتطبيق • ولايد من القول بان لمثل هذا الموقف المعافظ حسناتـــه الاكيدة ، اذ يضمن عنصر الاستمرار في شؤون الدين ، كما أن أي اتجاء معافظ في أي الميادين له الفضل في حماية كل ما لايزال من القديم يصلح للمجتمع القائم • غير انه لا يد كذلك من التنبيه الى حقيقتان :

الاولى: انه ما كل من مال الى مشل هذه الجماعات قد دخلها لحماية دين هو غيور عليه • فالواضح لنا ان الكثيرين قد اتخذوا الدين ستارا لما احسوا به في انفسهم من عجز عن المدافعة والمزاحمة في معترك الحياة ، او انغرطوا في سلك هذه الجمعيات لاشباع رغبة طبيعية في الانتماء، او

رغبة في الاحساس بالتقوق على محيط لقظهم او ازدراهم •

والثانية : انه قد يعدث في بعض الازمنة من التغيرات الجوهرية ما يكتسح المجتمع برمته ، ولا يمكن للجهد البشرى العادى ان يقف في سبيله • وهنا يرى الافراد لزاما عليهم - من اجل صحتهم النفسية ، بل والبقاء - ومع التمسك في الوقت نفسه بعنصر الاستمرار في الرؤيا الاصلية للدين، أن يصلوا الى معادلة خاصة بمقتضى السلوك في ما يمكنهم ازاء هذه التطورات ، وأن يبدوا من المرونة ما يمكنهم من معايشة ما لا سبيل الى مقاومته او

فهل من سبيل ندعى الى انتهاجه المسلم العزين؟

المسلم العزين

في تأمل كنمة العزين ذاتها قد يكمن بعض العل ! فالحزن اتما يدل فيرايي على ان صاحبه مغلوب على امره • والمسلم العزين مسلم يشعر ازاء ما يجرى حوله بالقهر ، او قل هو مقهور يظن فيي تفسه الاسلام • والعبارة في حد ذاتها تحمل من التناقضات ما لا وجه للمصالحة بينها • فالمسلم على حد علمي امرؤ ثبت لديه بالدليل القاطع ان الاسلام دين يصلح لكل زمان ومدان ، وأن بامكانه ان بوفر لمجتمعه (ولغيره) انجح الحلول لما يواجهه من مشكلات ، وللمتمسك باهدابه سعادة الدنيا والاخبرة • والمفروض ان يسرى المسلم في غيسر المسلمين ، وان كثروا ، اناسا خليقين بالشفقة والرئاء ، وأقواما ضلوا سواء السبيل ولم يوفقهم الله الى تبين مكامن الغير والنجاة • والعزن ان لزمه فهو أصدقدليل على أن ثقته قديدات تتزعزع، وأنه لم يعد يرى في دينه مقتاح المعضلات ، ولم يعد يجد في تعاليمه ما ينشده من طمانينة النفس. وهو دليل ايضا يمكن أن يتعلق به مغالفوه لاثبات عجزه وعيه ، والتدليل على أن الاسلام ما عاد يكفيه ، ولاهبو بالقادر وحده على أن يسعده وبغنيه .

والذى نعلمه ان القديس فرانسيس داسيسي كان يعض اتباعه دائما على ان يبدوا فرحهم بعقيدتهم ، وأن يظهر من معينهم ومسلكهم ما

يتملكهم من السعادة اذ انتهجوا هذا النعط من العيش • وكان من رايه ان هذا هو خير طريق الى اجتذاب الناس الى الدين ،اذ من المؤكد انهم سيتساءلون عما عساء فد عمر خلوبهم بهذه الغيطة واليقين ، وهذا الرضا وهدوء البال ، حتى اذا ما عرفوه مالوا الى اختياره بانفسهم •

فان كان المسلم مؤمنا حقا ، فما ياله لا ينهج طريق هؤلاء ؟

انه ان زعم أن هذا قد أضحى في غير وسعه أذ صار في مجتمعه وحيدا أو كالوحيد ، غريبا أو كالغربب ، أجبناه يشطر بيت المتنبى : « أن الكريم غريب حيثما كانا » ، وبأنه ليس وحده من ين أفراد الجماعات والطوائف من يخامره هذا الشعور بالغربة - ألا يشعر متفقونا بالغربة وهم لا يعدون في مجتمعهم من الغذاء الذهني غير الغث ؟ الا يشعر بها علماؤنا وما في معاملهم ما يعينهم من الادوات على مواصلة البحث ؟ وفنانونا وما يصادقون غير جعود الفضل وغير كل ما من شانه ينا القدرة على الاحساس بالجمال ؟ •

فليعد المسلم اذن الى النظر فى دينه عله يجد فيه ما يعزز ايمانه بان فيه الغناء والراحة ، حتى لو انه كان وحده المسلم فى معيطه ، الم يعد التقى من أى ملة وحيدا فى خضم العضارة الدنيوية الغريبة التى امتدت حتى شملت كل عالمنا هذا ؟ . غير ان النظر فى الدين نفسه فى اعتقادنا مسالة فيها نظر ؛

السبيل الى اليقين

النظر الى الدين في أى وضع ؟ او يتعيير آخر :

نعن نعلم يقينا أن الكثير مما نغاله من الدين قد اضيف اليه وأقدم فيه على مدى قرون وقرون من تصارع الإهواء والفرق ، وشيـوع الجهـل والغرافة ، والعرص على ارضاء الولاة والسلاطين، والتأويل الزائف من قبل أصحاب المذاهب للقرآن، والعدول عن التفسير الظاهرى للقرآن الى تفاسير تغدم أغراضا مستجدة ، واختراع العديث من اجل فرض الرأى ، والمبالغة في تقديس الرسول لتمهيد الطريق أمام تقديس الاولياء ، وكتـابة

السيرة النبوية على نعو يتمشى مع قيم العصر الزائلة ، والكذب الذي يحسب اصحابه انه يخدم الإيمان ٠٠٠ كل هذا وغيره قد بات تراثا «دينيا» ثقيلا يضل المؤمن في متاهاته ، وقد يعتنق بعضه وهو ليس من الدين فيكون هذا البعض من دواعي بؤسه ، ومن العراقيل التي تعول بينه وينهمايشة التطور ، ومن دوافعه الى ادانة ما ليس خليقا بالإدانة ، أو الى عزلة وانقلاق على النفس لا جدوى منهما ،بل ولا سبيل اليهما في مجتمع اليوم،

اقلیس الاحری بالمسلمین العزانی ان یصرفوا الیوم همهم الی محاولة النفاذ الی حقیقة الدین ، وتنقیته مما علق به من شوائب ، ویجمعوا ما استخلصو من جوهر ثمین ویعرضو علی مجتمع ربما ساعد علی انصرافه عنه ، انشفاله بغیر ، ما دخل علیه منعناصر اجنبیة لیست منه ؟ •

نعن في حاجة الى سيرة نبوية لا تطمس الوقائع ولا تغترعها ، والى استبعاد المغترع من الحديث ولو ادى ذلك الى اسقاط جله ، والى العودة الى تفسير ظاهرى للقرآن لا يقر تصوفا ولا اشتراكية ولا رأسمالية ولا يعاول الايهام يانه يعوى العلم العديث ، والى اعادة كتابة التاريخ الاسلامي على أسس جديدة ، والى التدقيق في دراسة الفرق والمذاهب الاسلامية التي خلعت على نفسها سعت الدبن لتقطبة دوافع اجتماعية واقتصادية وسياسية بعثة ، والى تنمية نظرة الى الدين والتراث لا ياعتبارهما وسيلة للهرب الى الماضى من المشكلات والى الاحساس بالامن الزائف ، وانما كوسيلة للتصدى لمشكلات العاضر والمستقبل ، والى غرس ايمان في الناشئة قائم على الحقائق الثابة لا الاكاذيب التي افتضعت ودحضت معها الايسمان كله ، والى تطهير هذا الايمان من الغرافات التي ظلت دائما ولا تزال من دواعي حيرة كل من نال حظا _ ولو يسيرا _ من العلم •

ثم لعلنا نغرج بعد هذا كله ببعض اليقين ، وبايمان القدوى السعيد لا ايمان العجائز او المعزونين المقهورين ، وبموقف من مدنية الغرب لا تحكمه عقدة نقص ، ولا أثر فيه لاذعان مهين ، او استكبار مشين • حينند ، وحينند فقط، سنجد انفسنا ان اقتبسنا من نظمهم جاء هذا الاقتباس

طبيعيا كما كان اقتباس الاواثل من العضارات حولهم ، دون احساس يغزى او استجداء ، يل ربما يدون ان نشعر اننا في سبيل الاقتباس ، وان رفضنا من اساليبهم وقيمهم ما ياباه الطبع فينا ، جاء هذا الرفض دون تعصب او استعلاء ، بل ربما يدون ان ندرك واعين اننا في سبيل الرفض -

انه لمن غير المستبعد أن تصبح الدول الاسلامية في وقت ما كتلة ثالثة لها ما للكتلتين العظيمتين اليوم من باس ونفوذ وقدرة على التاثير في الشؤون الدولية • غير أنه من الوهم أن تتصور امكان أن يكونلها هذا _ باعتبارهاكتلة أسلامية الا علىقدر تقوى الافراد فيها، وشعور الرجل العادي منهم بان الاسلام يسد احتياجاته في حياته اليومية وقد حدث في العالم خلال القرنين الماضيين من التغيرات الضغمة ، والتطورات الغطية ، في حياة البشر ما يستدعي أن يبدل المسلمون جهسودا البشر ما يستدعي أن يبدل المسلمون جهسودا الاسلام بوسعه أن يسهم في عسد احتياجاتهم بالصورة التي يشعرون بها في عصرنا هذا بهذه الاحتياجات ،

وسيكون عليهم ان يقروا بان العالم قد بات اليوم وحدة واحدة ، وأنه لا سبيل الى تجنب الاحتكاك باتباع الديانات الاخرى والثقافات المغايرة ، وأن من المحتم قبول النتائج العلمية المتفق عليها ثم وضعها في موضعها السليم حتى لا يضطروا الى عزلة أو تكفير ، وأن التعلق بالصياغات المذهبية القديمة لا صلة له باستمرار الرؤيا الاصلية في الدين ، وقد لا يعني غير آفة في نظرة صاحبه الى الوجود • عندئذ قد يمكن للشعوب الاسلامية ان تجلب الى كنور العالم الروحية والى العضارة المشتركة للعالم كله ، مساهمة من تراثها الديني الذي لم تطرحه الا منذ مدة فصبرة ، خاصة وقد خرج الغربيون اليوم ، والأول مرة منذ قرون ثلاثة ، يقعلون ما قد أهل الرومان الوثنيون قبلهم عشية ظهور المسيعية ، ينقبون عما عسى ان يكون في جعبة الاديان الاخرى من حقائق تهديهم الى سواء السبيل •

حسان أحمد أمين

عير الرعي



بقلم: فاروق الجمال

احتفل لبنان في شهر شباط الماضي بالذكرى السادسة عشرة لفقيد الاغنية الشعبية عمر الزعني

■ مدرسة •• بل قطعة غالبة من التراث الذي عاش لقير اكثر مما عاش لنفسه • فهل اللبناني ، هذا هو عمر الزعني •• صفعة مشرقة يقدر الموت ، اذا ما انتصر على الجسد ، ان يمعو من صفحات الرجال المردة الذين خرجوا من صفوف الذكرى وينتصر على الروح ؟

الشعب الكادح • وبلغوا مرتبة عاليتفي الشهرة • ولد عمر الزعني في بيروت عام ١٨٩٥ • والده صفحة مشرفة طواها الموتوغيب الثرى وجه صاحبها معمد الزعني كان يعمل تاجر حبوب • تلقي

علومه الابتدائية في الكلية الاسلامية ببيروت وزامل فيها عبد الله اليائي ، وعمر فاضورى والعديد من الوجوه اللبنانية المعروفة • ترك الكلية عام ١٩١٣ وهو يحمل شهادته العالية الاولى فالتحق بالجيش التركي برتبة ضابط ولما انتهت العرب عام ١٩١٨ شغل وظيفة كاتب في المحكمة البدائية بقصر العدل وسعى في الوقت ذاته الى مدرسة اليسوعيين طامعا في شهادة العقوق •

وهی هذه الاثناء ظهرت مواهبه الشعریة فراح یکتب الشعر الهجائی باسم مستعار « حنین » وکان شعره یردد فی کل مکان دون ان یعرف احد من هو صاحبه •

من هو « حنين » ؟

بعد أن درس عمس ثلاث ستوات في مدرسة اليسوعية منع من اجراء الامتعان النهائي بسبب « حادثة الفريث » ، وحادثة الفرنك هي أن نماية الصحافة أفامت على مسرح « الدريستال » حفلة كبرى دعى عمر الزعنى للاشتراك فيها فواجه الجمهور لاول مرة ياغنية « حاسب يا فرنك » ٠٠ ثار بعض المواطنين على عمر وكان من جراء هذه « الثورة » أن طردته المدرسة اليسوعية وأمرت حكومة شارل دياس بايعاده الى البترون مع الابقاء على وظيفته ، ولكن ما لبث أن ثار عمر بعد أن طردته اليسوعية والدولة وبعث عن الانتقاد فوجده في شخص شارل دياس فاطلق فيه شعره « بدنا بعرية يا ريس » ، وما أن انطلقت الاغنية التي رددها الناس في كل مكان ، فاعتقد شارل دباس بانها موجهة لزميله الرثيس السورى وكذلك الرئيس السورى اعتقد بانها موجهة للدباس ، وما لبث أن قلق الدباس عندما همس أحدهم في أذنه بأن الاغتية ضده فأمر بمتعها •• ولكن ، فات الاوان ٠٠ فالاغنية قد سجلت على اسطوانات « بيضافون » وبيع منها ٢٥ الف اسطوانة ومن هنا انطلق عمر الزعنى وبات سيد الإغنية الانتقادية • •

عام ۱۹۲۸ طلب المحامى عبد الله اسحق من عمر أن يلتحق بمكتبه كمساعد فلبى طلبه • وفي هذه الاثناء أصدر الفرنسيون أوامر عديدة منها وجوبارتداء المحامين الروب الاسود اثناء المرافعات • في صبيحة أحد الايام ذهب عمر الى قصر العدل

وكان المحامون قد ارتدوا الروب الاصود ، وقف عمر في باحة القصر وانشد فيهم :

ع الهوب الهوب الهوب والقاضى لابسس روب والحق أخذ مجسراه وما في ظلم بنوب

وصفق المعامون والقضاة من شسدة اعجابهم بالاغنية •

مقلس أمام اسطيل فرعون •

صحا عمر ذات صباح ليجد نفسه مفلسا وخرج واستقر به المقام أمام اسطبل فرعون - دخل عمر الاسطبل فسال لعابه عندما رأى اكياس الفستق والبندق واللوز فادار وجهه وارتخى في مقعده بنشد :

لو كنت حصان في بيت فرعـون كان لي بانسيون عشرين كرسون مثلى انسـان ما كان بالكـون من سوء حظى مخـلوق انسـان

ذلیل مهان جـوعان حفیـــان یا ریتـنی ۰۰ حصـــان !!

وما أن أنتهى عمر من أنشودته حتى هب ليطرق ياب معل بيضافون ويقول لصاحبه : لى يذمتك ثمن خمس أغنيات ، ولم يستطع بيضافون دفع ثمن الاغنيات فقال له : أبيعك بها معلى ، وهكذا أصبح عمر صاحب معل اسطوانات ••

عندما سرت اشاعة تجديد رئاسة الشيخ بشارة الغورى ١٠٠ انشد عمر مغاطبا رياض الصلح :

> جــددلو ولا تفــــزع خليــه قاعــد وسربــع

> بيضل اسلم من غميرو وأضمن للعهد وانفع

> لا تخاف الا منالطفران الطفران غلب السلطان

> والمحروم والجوعان بيضل بمالك طمعان

أما المليان والشبعان من لقمة زغيرة بيشبع

وكان عام ١٩٤٩ والحالة السياسية الغورية هي السالكة ، وينال عمر نصيبه من السجن •

خاف أن يفوته قطار الزواج

وفي غمرة هذه المعركة شعر عمر بان قطار الزواج أوشك أن يفوته فتزوج وهو في الثانية والاربعين من سيدة فاضلة ورزق ولدين هما : محمد ، ودلال • كانت رياح الاستقلال قد بدات تهب في لبنان • وبدأ الشعب يبني وحدته ، التي فهرت الاستعمار واجبرته على الرحيل غير مأسوف عليه ، وكان لا بد « لشاعر الشعب » أن يشارك الشعب في تلك المعركة ، فتب أغتية « عالبحر يلله • • يلله عالبعر » وبعد أن نال لبنان استقلاله • • ورحل الاستعمار هل تغير الحال ؟

« ان سياسيى العهبود السابقة ، قد جعلوا الشعب لا يعرف منالاستقلال ، الا انهاستعراضات عسكرية واحتفالات ، ان الاستقلال لم يعقبق للشعب ما يريد • صحيح ان الوحدة الوطنية ، وان كيان هذا البلد قد أقيما على اسس ودعائم ، الا أن الشيء الذي يطلبه الشعب ، كان لا يزال يعيدا » !

عرفت تلك العهود ، اسوا انواع الديمقراطية تطبيقا ، كانت الاصوات تباع وتشترى والانتغابات تزيف حسب ارادة العاكم • وكانت « اللعبة البرلمانية » تفعل فعلها في اسقاط الحكومات ، دون ان يدرك الشعب السبب الكامن وراء تلك الاستقالات ؛ وفي تلك الفترة انشد عمر الزعني:

> كل ثلاث أربع سنين بتتغير الدواوين بتنزل ناس بتركب ناس على ظهر الشعب المسكين

في حرية المرأة وفي المقامر

لم تقتصر ثورته على نفاق السياسيين الذين يتاجرون بكل شيء ، بل هاجم أيضا الرجعيين الذين انكروا على المراة حريتها :

لا تحبسوها لا تحرموها ،
فتحوا الابواب ،
لا تعلوا سورها ،
من الشمس نورها ،
حسبتوا لها حساب
خلوها تمرح
خلوها تمرح
ضمن الاداب
لا الحبس بينفع
ولا السور بيمنع

ان الزعنى هنا يدعو الى اعطاء المرأة حقها كانسانوهو شىء طبيعىلا ينكر معليها الا المفتصبون والرجعيون ، وقد رسم أيضا صورا شعبية رائعة للمقامر والسكير وغيرهما من النماذج البشرية •

يقول في المقامر:

هایش عالطاولة الخضرا
فی بیتو جهنم حمرا
فوق الهم والنکد
مبارح آجاهم ولد
والولد سر آبیه
دودو الخل منه وفیه
اجا الولد معصوص مص
بتمه فیش بایدو اص

قلبه بندقيته ورصاصاته العانه

كان قلبه بندقيته ٠٠

كانت رصاصاته العائب التي يرسلها مدوية مجلجلة ٠٠

سنوات عشر من عمره جاء يعدها الى لبنان الاقتصادى المصرى المعروف المرحوم طلعت حرب باشا ، فاقامت على شرفه كلية المقاصد الاسلامية حفلة تكريمية غنى له فيها عمر :

> طلعت حرب من غير حرب سوى الشرق مع الغرب طلعت حرب

كانت هذه الاغنية الانطلاقة الثانية في حياة الزعني ١٠٠ اذ طلب اليه « الباشا » أن يذهب الى القاهرة ١٠٠ يصول ويجول في عالمها بفنه ١٠٠

فى وادى النيل لقى الزعنى استقبالا منقطع النظير • عنى اروع ما غنى على مسرح حديقة الازبكية وكان الى جانبه المرحوم خليل مكنية والفنان يوسف فاضل •

عاد عمر عودة المنتصر بعدما سكب في الوادى اغاني الجبل •

اشتهر عمر الزعني انه مادى اكثر من اللزوم، وانه عندما يطلب اليه احد الاشتراك في اية حفلة ، حتى ولو كانت خيرية ، يصر على ان يقبض اجره عنها مقدما ...

ولا ينكر الزعني ماديته هذه بل يفاخر بانه استطاع عن طريق حرصه على جمع القرش فوق القرش ان يبنى عمارة من تسعة طوابق •

والسؤال الان :

هل هناك اسباب جعلت من عمر ماديا الى هذا العد ؟ ان الفنان المرح يشير الى بذلة « سموكنج» قابعة في خزنة ملابسه ويقول : بين طبات هذه البذلة تختفي قصة حياتي من سطورها الاولى حتى نهايتها ٠٠٠

ويمضى في رواية قصته ٠٠

لقد كان في بدء حياته الفنية لا يملك شيئا ،
كما كان يسكن مع والده في كوخ حقير يمحلة
رمل الفلريف لا يتسع لاكثر من شغص واحد ،
وليس فيه من حطام الدنيا سوى ثلاثة مقاعد
مهلهلة ، وموفد نار يجلس والده العاجز أمامه
طوال الليل والنهار •

دعى الزعنى ذات يوم الى الاشتراك فى حقلة كبرى تنظمها جمعية تضمكبار الشخصيات اللبنانية واتفق معه على ان يكون اجره عنها عشرين ليرة نهبية يقبضها بعد انتهاء الحقلة مباشرة •

استعد القنان الذى كان شايا لهذه العقلة فاشترى بذلة سموكنج بالدين وتعهد للغياط بان يدفع له ثمنها بعد العقلة بيوم واحد باعتبار انه سيقبض بعد ان ينتهى دوره على المسرح ٠٠

ولكن الذى حدث هو أن عمر الزعتى أنشد فى العفلة مجموعة من أغانيه الانتقادية وأنتزع التصفيق العاد من جميع العضور ، ألا أنه فى العفلة لم يجد من يدفع له أجرته ، أو على الاقل أجرة سيارة توصله إلى البيت ، فاضطر إلى أن يذهب من مكان العفلة في ساحة البرج إلى منزله في معلة رمل القريف ، أى أدبعة كيلو مترات مشيا على الافدام وتعت سيول المطر وببذلت السموكنج أيضا ، وعندما وصل البيت ساله والده:

كم قبضت من العفلة ؟ ٠٠

فخجل عمر من نفسه وقال له :

ـ لم يدفعوا لى شيئا ، وعدونى غدا • • فهز الاب العجوز برأسه وقال لابنه المبلل الثياب :

أياك ياولدى أن تترك قرشا واحدا عند الناس • أفيض ثم غن • والا • • • متى باتت فاتت • ومنذ تلك الليلة وعمر الزعتى يتمسك بان يقبض اجر • عن اية حفلة قبل أن ينشد أغنية واحدة • • •

وشيء آخر •

فقد كان الزعني صديقاً لوجيه معروف من عائلة ارستقراطية ثرية ، وكان يقضى معظم سهراته عنده ثم يقوم الوجيه مع عائلته ليوصل الزعني الى بيته بسيارته الفخمة •••

يبدو ان الزعنى ، وهو الشاب الذى كان يعتز بكرامته كل الاعتزاز ، كان يغيل من مصارحة صديقه الوجيه بعقيقة حالته المادية او القول له انه يسكن مع والده في كوخ حقير مظلم ، بدليل انه كان يقف دائما امام عمارة فغمة ويقول لصديقه الوجيه الكبير ، انه يسكن فيها ، ويصعد فعلا في درج العمارة حتى اذا مشى صديقه بسيارته الفخمة عاد ونزل من العمارة واتجه الى كوخه العقير ،

في حياة عمر الزعني اكثر من ماساة -- ولعل هذه الماسي هي التي خلقت منه فنانا ماديا يشير الي يذلة السموكنج القابعة في خزانة ملابسه ويقول لك كلما اتهمته بالمادية : لا تنمني !

عبد الوهاب (حرامي) !

عام ۱۹۵۹ الف اسعد سایا مع اسعد السیدلی وعمر الزعنی وعید الجلیل وهیه حلقات تلازیونیة فیها مواضیع لیتانیة جمیلة باسلوب شعری شیق. وکان عمر سید المتابر والمسارح ۰۰

كانت حفلاته في الإذاعة من احلى العفلات ، وكانت سهراته الاخيرة في التلقزيون من احلي السهرات:

> داعيكم اسمى فلان من أشرف عيلة بلبنان مغرور بلطف الاخوان ومرشح نفسى نايب

والذين لم يعرفوا عمر الزعنى عن كثب لسم يعرفوه على حقيمته • • فعمر على المسرح ، هو غير عمر في الحياة والسهرات والاجتماعات الخاصة • اذكر انتى التقيته مرة في شارع المعرض فقال لى:

- شو يا باه ٠٠٠ مايقا تعرفنا ؟
- انت عالراس والعين ٠٠ انت استاذ الكل٠٠
- ـ معلوم • بسى حاجى بقا « تابع لـــى » صاحبك فريد الاطرش • • والثاني عبد العليم حافظ •
 - _ مین بترید انتع عمر الزعنی ؟
- _ معلوم ٠٠ شولكن ٠٠ هو في غير عمر الزعني
 - بس راحت ایامك یا عمر •
- _ انا راحت ايامي ••• « وليه » انا اللسي اخترعت التانجو بهالبلد ولولاي ما يتسووا كلكم قشرة بصلة •

وتركني عمر وهو يطلق صيحته التقليدية (موزيكا) ؟

واذكر انه قال ذات ليلة للموسيقار عبد الوهاب في احدى حفلاته : « عبد الرهاب حرامي » ، فوقف عبد الوهاب غاضبا ••• ثم ضحك طويلا بعدما تابع الزعني الكلام :

> عبد الوهاب حرامی یاللی سالب عقل الناس حبك داخل فی عضامی ورامی فی قلبی الوسواس

أجمل أوقاته بعد منتصف الليل

كانت حياة عمر مثالية ، يعززها ويتوجها عنصر العب والاخلاص والتفائي لبيته ولزوجتهولاولاده اما حياته العامة كمواطن فعادية طبيعية متواضعة بشكل مرح لا يعرف الكبرياء والعجرفة اليهسبيلا

كانت ساعات حوالى نصف الليل ، اوقاته المفضلة للنظم والتاليف ، ولقد كان ينتقى هـذا الموعد يعد التاكد من استسلام افراد العائلةللنوم، عندما كان ينفرد في غرفته وعلى مكتب متواضع ويبدأ الكتابة ، وقد قالت لى كريمته دلال انكان ينتقى طاولة الطعام مكتبا ، ، ، للنظم والتاليف ،

قلت لها : كيف تنظرين لوالدك عمر ؟ بعاذا كان يتحلى في نظرك ؟ قالت : بقطع النظر عن العلاقة الابوية بوالدى عمر فاننى لا استطيع الا تسجيل جراته وصراحته ، ومواقفه التي لا تعرف المواربة ولا المحاباة •

كان لا يهاب شيئا ، والذى يبغى اعلانه لم يكن يوما يساوره اى شك من نتائج مثل هذا الإعلان ، لم يدن يوما ليبدل آراء و حدامه تبعا لاهواه ومصالح رخيصة *

وقال لى شقيقة سعد السدين: تأكيد أن عمر كان يصور الاشغاص والاوضاع والحالات كالفنان التى يرسم اللوحات ، على ان تصويرها هذا كان بطريقة شعرية سلسلة لبقة ، وهذه العناصر قد مهدت وافسحت المجال طويلا لاقبال الشعب _ كافة الشعب _ كافة

الطريف في الشاعر عمر الزعني انه كان ينظم يعض القصائد والمقطوعات ويحفظها في اوراقه الغاصة •

اصدقاء كثيرون

لعمر الزعنى اصدقاء كثيرون •

كان الشاعر أسعد سابا من اقرب المقربين الى عمر وخاصة في ذكرياته عن المدة الاخبرة ولقد قال عنه :

توطدت صداقتی بعمر علی اکثر ما هنالك من روابط خلال السنرات الاربع الاخيرة حيث بدانا عملنا على مراقبة الشعر الفنائي في الاذاعة • وكان لعمر اليد الطولي والفكرة الاولي في تعسين الاغتية اللبنانية وتسفيرها الى البلاد العربية عدا شعره الانتقادى الذى لا يجارى فيه ، وهيهات ان تلد الاجيال : « عمر الزعنى الثاني » •

سالته مرة : لماذا تواصل عملك الشعرى التجارى وانت على جانب من المال الوافر وبوسعك ان تعيش في رغد وبمعزل عن كل ربع مثل هذا خاصة وانت قد اديت رسالتك على اكملها فباستطاعتك ان تلازمنا كضيف شرق ؟

قال عمر : انا رح ضل انظم شعر ، ما ڈال فی قید شعرة من العیاة • بعب الشعر اکثر من اعز شیء عندی ، ومثل ما بتعمل بعمل ، ویدی ضل اعمل « موزیك » حتى رفه عن الناس •

قال عنه الشاعر الراحل كابي حداد: لا شك ان يينى وبين عمر فارقا كبيرا في السن اذ انني كنت في العاشرة او اقل عندما كنت استمع الي اغانيه الشعبية من خلال الاسطوانات •

ولقد جاءت بعض قصائد عمر ثورة سياسية واجتماعية في تلك الاونة مما يدلنا على ان عمر الزعنى الذى كان شاعرا كان ايضا صاحب فكرة سياسية واجتماعية • وبالفعل فعندما كنت استمع الى قصائد الشعبية في ذاك العين كنت اشعر بعاجة الى ••• تعرر •

وقال عنه الشاعر عبد الجليل وهبي :

كان عمر لا يعب الشعر الغيالي والغزلسي ، يقدر ما كان يؤثر الشعر الوجداني والاجتماعي والسياسي والواقعي بصورة عامة • ثم انه كان يضعني في اطار تلك الفئة التي كان يسميها : «فئة العائشين في الافلاك » • وتوطدت صداقتنا الا انه ظل متمسكا بارائه ، وعلمت انه كان ملما بالموسيقي ، ولقد كان ينسج قصيدته نسبة الي اللحن الذي سيعطيه لها ، خاصة وهو الذي كان ينحن قصائده بنفسه »

وزوجته ام معمد قالت لي :

صعیح زوجی عمر مات ۰۰ ولکن مازلت اراه یقول قصیدته الشهیرة :

كل ثلاث اربع سنين بتتنسير القسوانين

ينزل ناس ، ويقعد ناس على ظهر الشعب المسكين بتتغير السياسية بتتبدل الرياسية ولما بتضيع الطاسة بتتقسم الغنايم على ظهر الشعب المسكين

وقبل وفاته بشهر واحد قال لى ساترك المدينة وضجيجها وسوف اسكن فى الفيلا الصغيرة بضهور العبادية • ولكن حلم عمر لم يتعقق لان حالته الصحية لم تسمح له بذلك فدخل المستشفى ولم يمض عليه اسبوعان حتى وافاء الاجل فى ٨ شباط

يعد وفاة عمر الزعني قال احد اصدقائه وهو يقص يدمعه :

من المؤسف ان يمشى بجنازة عمر الزعنى 10 شخصا فقط مع العلم ان كل حفلة من حفلات عمر كان يؤمها اكثر من 1000 شخص - واضاف: ان عمر الزعنى ، هذا الشاعر الشعبى المكبير سيعجز الزمن عن ايجاد شاعر مثله يستطيع ان يعطى ما اعطاه عمر ٠٠٠

استقبل الموت ببسمة ساخرة

قالت شقیقته قبل ان یسلم الروح بساعة : لم یرتعش عمر من الموتالذی جاء یصارعهبل استقبله ببسمة ساخرة ۱۰۰ هکذا مات عمر الزعنی باسما۱۰۰ کما ظل فی حیاته پاسما ۱۰۰ فلنذکره فی مماته بقدر ما علمنا واطربنا واضعکنا فی حیاته ۱۰۰

عمر الزعنى هو يطل قومى • • لقد ساهم في التوجيه الوطنى ، وكان لولب الثورة الفكرية والسياسية • كانت قصائده في عهد الانتداب ثم في اول عهد الاستقلال قوية فاعلة بشكلمذهل •

بموته خسر لبنان شاعرا شعبيا كان يعرف كيف يدخل الى القلوب وكيف يعبر عن عواطف الشعب والجماهي ، وخاصة عن الانطلاقة التعررية التى ولدت ضد الاجنبى وضد المستثمر فى الداخل ؛

لبنان - فاروق الجمال

أَ لِي عَمِد الله وحد

بقلم : معمد عبد الله عنان

هى قصة مؤسية ، تشير كل الشجن ، تلك هى قصة مصرع غرناطة ، آخر حواضر الاسلام بالاندلس ، وشخصية معزنة ، هى شخصية أبى عبد الله معمد، آخر ملوك الاندلس •

> وهي ماساة تتكرر عبر التاريخ ، فسقوط الاسر والدول ظاهرة طبيعية ، تتوالى منذ فجر التاريخ في الشرق وفي الغرب ، ولكن قصة مصر عالاندلس، تكاد تنفرد بظروفها المؤسية • ذلك لانها لم تكن فقط نهاية لدولة واسرة ، ولكنها كانت بدايـة النهاية لامة عظيمة ، وحضارة زاهرة ، غاضت كلتاهما ، واندثرت الى الابد •

ونعن نعرف أن العرب افتتعوا (الاندلس) في
سنة ٩٢ هـ ـ (٢١١ م) ، على يد موسى بن نصب
وطارق بنزياد ، وقامت بها دولة اسلامية شامغة.
لبثت عصورا ، تعيش في مجد وسؤدد ، وتتقلب
بين مغتلف العظوظ والجدود ، وتنشى سرح
حضارتها العظيمة ، وتعيش في نفس الوقت في
صراع مستعر مع خصيمتها الابدية ، اسبانيا
النصرانية ، وتتضال رفعتها تباعا ، حتى لم يبق
منها سوى معلكة غرناطة الصغيرة ، التي عاشت
مع ذلك آكثر من مائتي عام ، وشاء القدر أن
تغتتم حياتها ، يسقوط غرناطة اخر حواضرها ،

فى يدى ملكى اسبانيا فرناندو وايسابيلا وذلك فى ربيع الاول سنة ٨٩٧ هـ (يناير ١٤٩٢ م) •

وشا، القدر ، في نفس الوقت ، أن يكون الملك المنكود ، الذي تقع عليه يديه هذه المحتة المؤلة ، هي السلطان ابو عبد الله معمد بن السلطان على أبي العسن بن سعد النصري ، والسلطانة عائشة العرة ، ابنه السلطان ابى عبد الله الايس • "

وليس من موضوعنا أن نتعدث عن تاريخ مملكة غرناطة في تلك الاونة الاخيرة من حياتها ، ولكنا نود أن نقول فقط ، أنها كانت مسرحا لعروب اهلية مستمرة ، بين السلطان أبي الحسن وبين أخيه الامير محمد بن سعد المعروف بالزغل ، أي الباسل ، ثم بينه وبين ولده أبي عبد الله محمد ، وقد أسفرت هذه المعارك ، عن تغلب أبي عبد الله

ابو عبد النه محمد اخر منوك الاندلس عن السورة التي كانت محفوظة من قبل يعتمف جنة العريف بغرناطة •



على أبيه ، وتربعه على عرش غرناطة لاول مرة سنة ٨٨٧ هـ (١٤٨٣ م) ، ثم تطورت الحوادث ، واشتبك أبو عبد الله مع القوات الاسبانية في معركة ، هزم فيها واسر ، وتولى العرش مكانه عمه الامير معمد بن سعد • ولبث أبو عبد الله في أسر ملكي اسبانيا فرناندو وايسابيلا زهاء عامين ، ثم أطلق الملكان سراحه ، بعد أن تعهد لهما بالغضوع ، وبان يعكم غرناطة باسمهما وتعت حمايتهما ، وساعده الملكان بعد ذلك على استرداد عرشه من عمه ، فتبوأ عرش غرناطة للمرة الثانية في سنة ٨٩٠ هـ (١٤٨٥ م) •

وتعول فرناندو بعد ذلك الى معاربة الامين معمد ابن سعد ، الزغل ، وكان بعد ان غادر عرش غرناطة ، قد استقر ملكا في وادى آش ومالقة ، واستمر في دفاعه ضد ملكي اسبانيا حتى سقطت في يدهما مائقة وسائر القواعد الشرقية الاخرى ، واضطر الزغل في النهاية أن يدعن الى التسليم، وعبر البحر الى المغرب ، ليقضى هناك يقية حياته،

في ظل الهدنة الخادعة

وكان ذلك في سنة ٨٩٥ (١٤٩٠) ، وكان أبو عبد الله محمد في تلك الاثناء ، يعيش في ظل الهدنة الغادعة ، التي عقدها مع ملكي اسبانيا ، ويشهد سقوط القواعد الاندلسية تباعا في يدهما، فلما ثم لقرناندو افتتاح سائر القواعد الشرقية _ مالقة والمرية ويسطة ووادى اش _ ولم يبق الا مديئة غرناطة وما البها ، بعث فرناندو وايسابيلا الى أبى عبد الله يطلبان اليه تسليم مدينة العمراء (قاعدة الملك) وأن يحكم في غرناطة باسمهما وتعت طاعتهما، فثار ابو عبدائله لذلك الغدر ، وأدرك فداحة خطئه في الانصياع الى فرناندو ، وانقلب الامير الضعيف الغانع ، الى خصم عنيد ، يعتزم الكفاح للذود عن ملكه ودينه ووطنه ، وأجمع القادة والكبراء على رفض التسليم ، والدفاع حتى الموت ، واعتزم فرناندو من جانبه ، أن يعصل على غرناطة بأى ثمن ، وطوقها بقواته الكثيفة ، وبدا حصارها فيجمادي الآخرة سنة ١٤٩٦هـ (مارس ١٤٩١) • وطال

العصار ، واستنفد أهل غرناطة كل وسيلة للدفاع والمقاومة ، وخرجوا من مدينتهم مرارا ، واشتبكوا مع الجيش المعاصر في معارك عديدة ، ثم اشتدت وطأة العصار وأخذت موارد المدينة المعصورة في النفاد ، واشتدت وطأة الجـوع والعرمان على الناس ، وأدرك أبو عبد الله والقادة ، أنه لا معيص من المفاوضة مع العدو ، والعصول منه على الامان ، قبل أن يفوت الوقت، ويقتعم البيش الفاتح المدينة ، فتقع في داخلها المذابح المروعة ، وتغدو أطلالا دارسة ،

ووقعت المفاوضة بين فرناندو ومعشلى أبى عبد الله والشعب الغرناطي ، وتم الاتفاق بعد جهود مضنية ، على أن تسلم غرناطة ، يشروط كنيرة ، أهمها أن يؤمن المسلمون في أنفسهم وأموالهم ، وأن يحتفظوا بشريعتهم وقضاتهم ، المساجد حرما مصونة ، وألا يولى عليهم نصراني أو يهودى ، وأن يجوز منهم من شاء الى المغرب ، أبى غير ذلك من الشروط والضمانات الخلابة ، وجمع أبو عبد الله الفقهاء وأكابر الجماعة في بهو العمراء الكبير (بهو قمارش)، وبعد مناقشات طويلة عاصفة، تمت الموافقة على معاهدة التسليم،

ولم يرتفع لمعارضتها سوى صوت واحد ، هو صوت موسى بن أبي الغسان قائد فرسان غرناطة ، الذى اشتهر برائع بسالته ، وحملاته الدفاعية المظفرة ضد العدو ، فقد حث مليكه ومواطنيه على الدفاع حتى الموت ، وحدرهم من خداع ملك قشتالة وغدره قائلا : « لا تخدعوا انفسكم ، ولا تظنوا آن النصاري سوف يوفون يوعدهم ، ولا تركنوا الى شهامة ملكهم • ان الموت اقل ما نغشى، فامامنا نهب مدننا وتدميرها ، وتدنيس مساجدنا ، وتغريب بيوتنا ، وهتك نسائنا وبناتنا • أمامنا الجور الفاحش ، والتعصب الوحشى ، والسياط والاغلال ، وأمامنا السجون والانطاع والمعارق • هذا ما سوق نعاني من مصائب وعسف ، وهذا ما سوف تراه على الاقل تلك النفوس الوضيعة التي تخشى الان الموت الشريف » • ثم غادر المجلس واخترق بهو الاسود (كورة السباع) عابسا حزينا، وجار الى ابهاء العمراء الغارجية • ثم ذهب الى

الصنعة الاخيرة من الماهدة التي عقدت بين الملكون وابي هيد الله محدد ، وفيها يتعهد ببيح الملاكه ومضادرة اسبانيا نهائيا - وقد ذيل عليها يغلب بالقبول ، ووقعها يغانسه ، وذبك يتاريخ ٢٢ رمضان سنة ويصدها بخانسه ، وذبك يتاريخ ٢٢ رمضان سنة معنوط بدار المعنوطات المعنوطات الاسبانية المامة يسيماها برقم 11-3-20-20

داره ، وغطى نفسه بسلاحه ، واقتعد غارب جواده المعبوب ، واخترق شوارع غرناطة ، حتى غادرها من باب البيرة ، ولم يره انسان او يسمع به يعد ذلك قط -

وفي بعض الروايات ان موسى سار الى ضفة نهر شنيل ، حيث التقى بشلة من الفرسان النصارى فاشتبك معهم في قتال عنيف ، وقتل عدة منهم ، واثغن جراحا ، وخشى ان يقع في ايديهم ، فالقي بنفسه في النهر ، فابتلعته الامواج ، ولم تؤثر معارضة موسى وكلماته في موقف « الجماعة »، ولا في الاجماع على قبول المعاهدة وتوقيعها ، وحملها مندوب الملك الاسباني معهورة بتوقيع أبي عبد الله ،

وسلمت غرناطة

وهكذا أذعنت غرناطة ، وسلمت، وانتهت بذلك

دولة الاسلام في الاندلس ، وطويت الى الايد
تلك الصفعة المجيدة من تاريخ العرب والاسلام
في أوريا ، وقضى على تلك العضارة الاندلسية
الزاهرة وآدابها وعلومها وفنونها ، وكل ذلك
التراث الباهر بالمحو والفناء - ودخل القشتاليون
غرناطة في الثاني من ربيع الأول سنة ١٩٩٧ (٢
يناير سنة ١٤٩٢) واحتلوا قصور العصراء
وحصونها ، وانتهى ذلك العلم السعيد الني
استطال ثمانمائة عام ، أو كما قال أبو الطيب
الرندى في مرئيته الشهيرة ، التي وضعها قبل
سقوط الاندلس النهائي بنعو قرنين -

وكان ما كان من مثلك ومن مثلك كما حكى عن خيال الطيف وسنان

[ما الملك التعس أبو عبد الله ، آخر ملوك الاسلام بالاندلس ، فقد قضت معاهدة التسليم ، أن يقادر غرناطة مع أهله وأمواله الى منطقة

البشرات الشرقية ، وان يحكم هذه المنطقة ياسم ملك قشتالة ، وفي طاعته ، وان يكون مقره في قرية اندرش : Andarax القريبة من ثغر المرية وتصف لنا الرواية ذلك المنظر المؤثر الذي لقي فيه أبو عبد الله عدوه الظافر ، على أثر مفادرته لقصر العمراء ، وتقديمه مفاتيح العمراء اليه قائلا « ان هذه المفاتيح هي الاثر الاخير لدولة العرب في اسبانيا ، وقد أصبحت أيها الملك صيد تراثنا وديارنا واشخاصنا ، هكذا قضى الله ،

زفرة العربى

وهنا تقول الرواية ايضا ، أن أيا عبد الله ، أشرف أثناء مسيره الى مقره الجديد ، في شعب البدول ، على مناظر غرناطة ، فوقف يسرح البصر لأخر مرة في هاتيك الربوع العزيزة ، التي ترعرع فيها ، وشهدت مواطن عزه ، وسلطان آبائه فصاحت به أمه الاميرة عائشة : « أجل فلتبك كالنساء ملكا لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال » وتعرف الرواية الاسبانية تلك الاكمة التي كانت مسرحا لذلك المنظر المعزن باسم شعرى مؤلسر هو : « زفرة العربي الاخيرة » : مصاحت على المنافر المعزن باسم شعرى مؤلسر له الله المنافر المعزن باسم شعرى مؤلسر عينها سكان المنطقة للسائح المتبول •

ثم تقول الرواية ، ان پاپ العمراء الذي خرج منه أبو عبد الله لآخر مرة ، وهو پاپ الطباق السبع ، قد سند عقب خروجه منه برجاء منه الى ملك فشتالة ، وبنني مكانه ، حتى لا يجوزه انسان من بعده ، وما زالت الرواية تعين لنا مكان هذا الباب بين الإطلال الدارسة ، وهو يقع في طرف الهضية ، في الجنوب الشرقي منها على مقربة من « برج الماء » ، وقد رأيناه ، وقد سد فراغه حقيقة بالبناء (۱) .

لم يطل مكث أبو عبد الله يمقره في اندرش ، ولم يمض سوى عام ويضعة أشهر ، حتى ادرك انه يستحيل عليه البقاء في هذا الوضع المهين ، كعامل لملك قشتالة ، وكان ملك قشتالة من جانيه، ينظر التي وجوده يعين التوجس ، ويخشى ان يكون مثار الفتنة والقلاقل - وعول أبو عبد الله أن يعذو حدو عمه الزغل في الجواز إلى المغرب ، ونزل لملكي قشتالة عن حقوقه نظير مبلغ كبير بممتضى معاهدة خاصة ، أبرمت بينه وبين الملكين ومقادرة اسبانيا نهائيا - وما تزال هذه المعاهدة، معفوظة في دار المحفوظات الاسبانية العامة في معفوظة في دار المحفوظات الاسبانية العامة في سيمانقا ، وقد ذيل عليها أبو عبد الله يخطه وتوفيعه بالقبول ، وبصمها يغاتمه ، وذلك بتاريخ وتوفيعه بالقبول ، وبصمها يغاتمه ، وذلك بتاريخ

ويرى القارى، نص قبوله وبصمة خاتمه في هذه الصورة المنشورة مع المقال لآخر صفحة من المعاهدة • ويجرى نص القبول كما ياتي :

وتُعرض صورة مكبرة من هذه الوثيقة بمتحف مدريد العصريي ، الي جانب رداء وصف بانـه عباءة (أبي عبد الله) ، وسيف فاخر وصف بانه سيف أبي عبد الله .

⁽¹⁾ ان ما تقصه الرواية علينا من هذه الوقائعوامثالها لا يدخل في حيز التاريخ المعتق ، وانعا يجرى على الارجح مجرى القصص والاساطير التي ذاهت في هذا العصر، وسجلتها التواريخ التشتالية، واخرجها بعض آكابر مصورى هذا العصر في صورتمثلها ، ما زالت تحتفظ بها المتاحف والكنائس الفرناطية .

وكان أبو عبد الله ، وقت أن سقطت غرناطة ، وانتهت دولة الاسلام في الاندلس فتى في نعو الثلاثين من عمره ، وذلك حسيما يستفاد من أقوال الرواية القشتالية المعاصرة، وقد تركتلنا الرواية القشتالية المعاصرة أيضا وصفا لشخصه ، خلاصته (نه كان معشوق القد ، حسن الطلعة ، شاحب اللون، له عينان سوداوان تجلاوان ، ولعية قوية»

انصافا للرجل

وهكذا اعتزم أبو عبد الله أن يفادر الى الابد، تلك الارض التي نشأ فيها أجداده منذ العصور ، وأن يعبر الى المغرب في أهله وأمواله ، وذلك في سفن أعدها ملك قشتالة لجوازه • وكان ذلك في أواخر سنة ١٤٩٣م • ونزل أولا بعليلة ، ثم قصد الى فاس ، واستقر بها ، وتقدم الى مذكها السلطان معمد شيخ يني وطاس ، الذين غلبوا على بنى مرين ، مستجيرا به ، مستظلا بلوائه ورعايته ، معتذرا عما أصاب الاسلام في الاندلس على يده ، مثبرنا مما نسب اليه من ضروب التفريط والخيانة • وقد بسط أبو عبد الله دفاعه في كتاب طويل مؤثر ، كتبه عن لسانه ، كاتبه ووزيره محمد بن عبد الله العربى العقيلى وسماه « بالروض العاطر الانفاس في التوسل الي المبولي الامام سلطان فاس » • وهــدا الدفاع الشهير الذي يقدمه الينا أبو عبد الله عن موقفه وتصرفه ، هو قطعة رائعة من القصاحة السياسية، وهو يدل في روحه وقوته على فداحة التبعة التي شعر آخر مثوك الاندلس ، أنه يعملها أمام الله والتاريخ ، وعلى أن هذا الامير المنكود ، لم يرد أن يتعدر الى غمر النسيان والعدم ، محكوما عليه ، دون أن يبسط للتاريخ قضيته ٠

وان آخر ملوك الاندلس، بالرغم من كلما يعيطه به التاريخ من المسئوليات الغطية والاوزار القادحة ، ليستعق مع ذلك في نظرنا من التاريخ كلمة ثناء وتقدير ، تجب لمن خاض مثل ما خاضه من الغمار ، ومثل ما تعرض له من صنوف الاغراه فقد عاش مسلما ومات مسلما، واستطاع ان يعتفظ بدينه العنيف ، بالرغم من فداحة المعنة التي نزلت به ، وظروف الاغراء القوية

التي كانت تعيط به . وبالرغم مما شهده من تطارح معظم وزراته وفادته ، بل واقاربه الافريين على قدمي الملكين الكاثوليكيين . ودخولهم في دين النصرانية • وكان في مقدمة هؤلاء اخواه لابيه الاميران سعد ونصر ، ولدا السلطان أبي العسن من زوجه النصرانية اليزابيت دي سوليس •

وكان فرناندو الكثوليكي يستعمل كل الوسائل الأغراء الوزراء والقادة المسلمين على التنصر ، ويعرض عليهم أن يكون تنصرهم داخل خيمت الغاصة حماية لهم من السقوط الابدى في نظر مواطنيهم ، هذه الظروف كلها كانت خليقة بان تعمل أبي عبد الله على الاستجابة الى دواعي التعريض والاغراء الغطية ، ولكنه استطاع أن يغرج من هذه الغمار معتصما بديله المتين ، ولم يقته أن يلمح الى ذلك باعتزاز في دفاعه حيث يقول مشيرا الى وعبود ملك فشتالة وعروضه المغرية : « فلم نر ونعن من سلالة الاحمر مجاورة الصفر ، ولا سوغ لنا الايمان الاقامة بين ظهراني الكفر » ،

استقر أبو عبد الله في فاس ، في ظل بني وطاس ، وشيد بها قصورا على الطراز الاندلسي، راها وتجول فيها المقرى مؤرخ الاندلس بعد ذلك ينحو فرن ١٩٣٧هـ (١٩٣٨م) • وعاش الملك المنكود في منقاه طويلا يتقلب في غمر الحسرات والذكريات المفجعة و ووفى بعد الماساة بنحو أربعين عاما في سنة ١٩٤٠هـ (١٩٣٤م) ، ودفئ يفاس ، وترك ولدين هما يوسف وأحمد • واستمر عقبه فبل بعيد الى هاوية البؤس والقافة ، ويذكر لنا المقرى ، في كتابه نفح الطيب ، انه راهم في سنة ١٩٣٧هـ ، فقراء معدمين ، يعيشون من أموال الصدقات ،

ويعرف أبو عبد الله ، آخر ملوك الاندلس ، بالملك الصغير وبالاسبانية El Rey chico تعييزا له منعمه أبى عبد الله الزغل، ويلقب بالزغيبي، أو عائر العظ ، تنويها بما أصاب الاسلام على يده من الغطوب والمعن .

الرباط معمد عبد الله عنان



وكيف ومتى نرى صورها الحلوة ؟ بقلم: منير نصيف

■ قال فنسنتفان جوخ ، الفنان التعس وهو يروى قصة حياته في كتابه شهوة العمركله: انتي اكرهها -- اكرهها -- فنم اجد فيها لعقلة تستعق العياة :

وتقول الشاعرة ادنا صائت فنسنت ميسلاى : «ايتها الدنيا الجميلة ، ليتني استطيع ان احيطك يدراعي واضعك الى صدرى ، وانعم في احضائك برائعة ترايك ولسعة شمسك ولعن رياحك فسي الشتاء ! »

العياة التي عاشها الالنان واحدة - والدنيا التي كرهها الفنان ، وتغزلت الشاعرة في جمالها - - أيضا واحدة - - الفرق بين الالنين ان الفنان المسكين لم ير يهجة العياة - والذي يفتقد مباهج العياة يفتقد كل الحياة ، كما يقول روبرت لويس ستيفنسون -

والعكس صعيع مع الشاعرة ادنا ٠٠ فهـ قد احست في تلك اللحظة التي جلست تصف فيها جمال العيسة من حولها يكل شيء حي ٠٠ ياوراق الشجر ٠٠ يالزهور وعبيتها بالسعب فوق راسها، فانطلقت تصف يقلمها روعة العياة التي تعيشها! هل كان الفنان نورمان حقا تعسا ؟ هل كانت الشاعرة ادنا سعيدة ؟ وما صر تعاسته ٠٠ وما الشاعرة ادنا سعيدة ؟ وما صر تعاسته ٠٠ وما الساب سعادتها ؟

الملل ٠٠ ومباهج العياة

ويعضى بنا عالم النفس ابراهام ماسلاو فى حديثه الطويل عن الشعور بالمثل الذى يصيب

الناس • • كل الناس في لحظة او في اخرى من لحظات حياتهم او في رحلة معينة من مراحل العياة وهم يمضون في مسيرتهم نحو القد المجهول • لم ينتقل بعد هذا التي العديث عن العياة ومباهجها ولماذا وكيف يراها البعض منا وينعم بها ، بينما يغطئها البعض الاخر ، وعتدها تكون الهزيمــــــ ويكون القلق ، ويستبد بنا ذلك الشعود المخيف الذي يدفعنا دفعا التي البحث عن الغلاص من كل شيء حولنا ، وياى شيء • فلم يعد للعياة طعم ولم يعد للدنيا لون ولا ررائحة ؛

وهو ينهب في كتابه الملل التي العد يان يقول ان معظم الجرائم التي يرتنبها اصحابها هي في واقع الامر وسيئة للخلاص من العياة التي كرهوها وملوها : فالجريمة في رأيه هي ساق شجرة يابسه نمت جدورها في ارض لم تصلها ماء العياة ابدا، الا من خلال ما تسرب البها عقوا !

ولكنه يمود فيقول ان الملل الذي يؤدى السي
المنف والامتلاء يروح العداء والثورة يغتلف عن
المثل المؤقت الذي يحس به المرء سواء كان رجلا
ام امرأة من وقت لاخر،فهذا الاخير هو مرض العصر
وهو يدفع بصاحبه الى مجرد الرغبة في الانسحاب
بعيدا عن الناس والاضواء والمجتمع الذي يعيش
فيه ، والاحساس في الوقت نفسه يعاجة ملعة الى
الانفراد بنفسه ! ومع هذا الشعور وهذا الاحساس
يفقد المرء القدرة على القيام باي عمل مهما كان
صقيرا وبسيطا •



الشجرة اليابسة لا امل فيها ولا رجاء ، فهى ميتة ميتة - ومن اجل هذا نجد ماسلاو يتركها تموت في هدوه - هكذا يقول - الذي يهمه هو تلك اللحظات التي تمر بنا،ونمر بها في حياتنا اليومية، ونعس معها بهذا الشعور بالملل ، لماذا ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ وما السبيل الى الخلاص منها ؟

في ملقاته قصص نساء ورجال جاءوا اليــه يطلبون النصيعة •• وهو يروى لنا يعضها •

الرتابة والروتين

هناك قصة الام الشابة التي تسمع رئين جرس المنبه في الصباح • • وهو صوت الفته على مدى السنين التي انتقلت فيها من بيت والديها الي بيت الزوجية • • في البداية ، وكاى شيء جديد، كانت تجد مع رئينه متعة ، فقد كان يوقظ فيها الشعور بالواجب ، والرغبة الصادقة في القيام بدورها كزوجة في هذه الساعة المبكرة فـــي

الصباح • فكانت تقوم من فراشها وتسرع باعداد طعام الافطار والقهوة الساخنة • ويفترق الزوجان كل الى عمله • • يفترفان الى لقاء •

وتمضى الايام ويتغير شكل الحياة • لم يعد البيت لهما وحدهما • اصبح يشاركهما فيله ضيوف صغار • وتتضاعف مسئوليات الام وتضطر الى ترك وظيفتها مؤقتا ، لتتغرغ لتربية أطفالها • وشيئا فشيئا ، تبدأ الام تضيق بالحياة الجديدة التي كانت في الامس القريب تسعد بكل لحظة فيها !

لقد كبر الاطفال وخرجوا الى المدرسة • • كل شيء في البيت الذي كان يلقه الهدوء قسد تغير • • ما عدا جرس المنبه الذي مازال يرن في موعده ! وتعاول ان تغرسه • • ولكنه لا يغرس • حقيقة لقد كف عن الرنين لانها توقفت عن ضبطه، ولكنها ما زالت تسمع صوته في الصباح ، لقد تعولت هي اليمنيه !! لا تكاد تعس ياشعة الشمس

تسلل في رفق الى غرفتها حتى تقوم من فراشها مسرعة لكى تجد الوقت النافى لاعداد الافطار لافراد الاسرة التي تضاعف عددها، وتضاعفت معهم واجباتها !

ضيق وقلق

وتكتشف الام فجاة انها قد اصبحت تقوم مسن فراشها في الصباح بصعوبة ، وانها بدات تشعر بالتعب ، وينتابها احساس بالضيق بينالعينوالعين ١٠٠ انها تعب بيتها واتعب زوجها وأطفالها ١٠٠ وهي لا تريد لهذا الشعور الغريب أن يستبد بها وينغص عليها حياتها ، ويسيء الى أحب الناس الى قلبها ! ماذا تفعل ؟

ويقول ماسلاو : لا شيء : كل ما في الامر ان هذه الام ، قد استسلمت للروتين وهو اسوا ما يمكن ان يعدث في حياة الانسان : ان الرتابة هي التي تدفعنا الي الشعور بالضيق والملل والتعب والقلق • واذا افلعنا في ان نحول كل شيء رتيب الي شيء جديد ، ونضفي عليه من عندنا لونا وطعما متغيرا كل يوم نجعنا في الغروج من هذا القفص الضيق المظلم : •

کیف ؟

ولا يد لنا من وقفه هنا مع طبيعة الانسان : نعن نرى الاشياء مجردة من كل شيء ٠٠ نراها كما تبدو لنا في ظاهرها ٠٠ ولكن الصورة تتغير تماما، لو اننا وقفنا وفكرنا وتاملنا ٠٠ فالعياة فكر ٠٠ والعياة تامل ٠٠ هكذا يعدثنا هذا العالم النفساني الكبير الذى قضى اكثر من نصف عمره يفكر ويتامل !

ثم وجدتها ٠٠!

ثم يكمل قصته مع الام التي بدأت تشعر بالملل:
لقد عادت الى بيتها ٠٠ وصحت من نومها فسي الصباح ٠٠ ولدنها في هذه المرة، لم تذهب مباشرة الى انطبخ ، حيث تعودت ان تفعل ، لقد فتحت نافذة غرفتها ٠٠ ووقفت من وراء النافذة تتامل كل شيء حولها ٠٠ العديقة الجميلة التي امتلات بالزهور ٠٠ العصافير الصغيرة وهي تنتقل بسين اغصان الشجر وترفع صوتها مغردة فرحة بمولد هذا اليوم الجديد ٠٠ الرجل العجوز الذي طالما

حمل اليها زجاجات اللبن ، يرفع بده معييا ٠٠ وتبتسم وهي تسرد التعيلة ، وتذهب الي حيث تعودت الذهاب ، لاعداد طعام الافطار •• وفجاة يصل الى اذنيها صوت ضعكات اينتهما الصغرى٠٠ وتترك كل شيء ، وتحس يرغبة في الذهاب اليها لترى ما الذى يضحكها •• وتقف أمام باب غرفة الطعام • • نفس المشهد الذي كنت تراه كل يوم • • كل شيء يبدو كما هو ٠٠ الاطفال حول المائدة في انتظار طعام الافطار ٠٠ والاب يداعب الطفلة الصغرة ٠٠ في هذا المكان ٠٠ اجتمع كل الذين تعبهم ٠٠ كل الذين تعيش لهم ومن اجلهم ٠٠ وتعاول ان تتكلم ٠٠ ان تقول شيئا ٠٠ ولكنها لا تلبث ان تنسعب من الفرفة في هدوء • • فقد امتلات عيناها بالدموع وكانت دموع البهجة التي روت قلبها في هذه اللعظة اقوى من اى كلام يمكن ان تفوله • • لقد رأت هذه الام اشياء لم ترها من قبل ٠٠ او رأتها كما لم ترها ابدا ٠٠ وهكذا بقيت الصورة العية الجميلة في مغيلتها وامام عينيها دائما • • انها امرأة سعيدة سعيدة • • ما الذ العياة • • فقد شمت رائعتها وعرفت اسرارها، وسقطت الغشاوة التي كانت تعجب عنها جسمال العباة •

العمل والنجاح

والاحساس بالبهجة كثيرا ما ياتي عندما ننسى انفسنا في دوامة العمل الذي نؤديه ، وخاصة اذا كنا نحب عملنا ونجد متعة في القيام به ٠٠ لا فرق هنا بين عمل وعمل ٠٠ فالمهم ان نجد ذاتنا فيه ٠٠٠

كان (لكاتب الامريكي ادجارالانبو يجلس يوما الى مكتبه ليسجل احداث القصة الجديدة التسي جمعها من واقع حياته التعسة •• ومضى يكتب ويكتب •• وفجاة احس بالقلم يتوقف عن المضى في مسيرته على الورق •• والقي به جانبا ،ومان بجسمه الى الوراء •• ومضى في رحلته مع الواقع بداها واوشك على الانتهاء منها •• ولكنه احس بعجزه عن اتمامها •• وكادت يده تعتد الى الورق الذي وضع فيه عصارة ذهنه وفكره على مدى السبوعين كاملين لينهي ما حواه بوسيلة اخرى •• لماذا لا يعزفه وبريح ابطال قصته ويستريح !

واحتواء شعور بالياس والمئل ١٠٠ انها ليست أول عمل له يضع فيه كل خواطره وتأملاته ، ثم لا يرى النور ؛ لماذا لا يغتصر الطريق ويضبعه في مكانه في ركن من درج مكتبه القديم وينسى ؛

ولكنه لا يلبث ان يعود الى قلمه ٠٠ لقد وجدها
٠٠ ويغتتم القصة ٠٠ ويقوم من كرسيه ويتجه الى
غرفة روجته المريضة التى كان الداء ياكل صدرها
٠٠ ويمطرها يتبلانه ٠٠ وتسعد له وتنسى آلامها
وتدامع عيناها لانها لنتشاركه هذه البهجة طويلا٠٠
ويقول الان يو وهو يبكى فرحا : لقد رأيت السماء
٠٠ وجدت نفسى بعد ضياع !

بداية ونهاية

يقول ماسلاو: والبهجة تاتى عندما لا نهرب من الحياة • عندما نتعلم كيف نعيش احزانها • • ونغوض معاركها بنفس القوة التى نستقبل بها افراحنا • • عندما ندرك بعد هذا ان هناك نهاية لكل شيء حلو كل شيء نعبه !

ثم يروى لنا قصته مع الرجل الذي لقيه فسي القطار وكان يجلس بجوار النافذة يدخن سيجارته في هدوء وكانت عيناه من وراء السزجاج تتنقلان سريعا بكل شيء يمر به القطار وهو منطلق في سرعة هائلة • • لقد بدا كما لو كان يبعث عن شيء ٠٠ ولكن ما هـو على وجه التعديد ٠ هل هي الاشجار المريبة والبعيدة ٠٠ ام صفوف المنازل ٠٠ أموجوه الاطفال الذين جاءوا من الريف ليرفبوا القطار الجديد الذى تمنوا لو انهم كانوا بين ركابه ٠٠ ام هي السعب التي بدأت تتجمع في السماء وتنذر بهبوط المطر • • كل هذا كان يراه ويمر عليه بعينيه ، ثم لا يلبث ان يعود الـــى سيجارته والى الصعيفة التي كان يضعها على ركبتيه فيقرأ فيها ثم لا يلبث ان يعيدها اليي مَنانها ، ويعود الى النافذة يكمل رحلته مع العياة من وراء غطائها !

واستجمع ماسلاو شجاعته ، وقال معدثا جاره : « صور جميلة اليس كذلك ؟ » •

وصعا من رقدته!

وقال الرجل في هدوء : نعم ! ثم اشار اليعربة نقل كبيرة كانت تعمل حبوب القمح •• وقال : من

هنا ياتى غذاؤنا ٠٠ هم يكدحون ، ونحن ناكل ثمار كدهم دون ان نعس بهم ؛ ما اجمل صور الكفاح من اجل العيش والرزق ٠٠ ولعل اروعها اطلاقا هى تلك التي لا نراها الا مصادفة ؛ كل شيء يبدو جميلا من حولى اليوم ٠٠ كل شيء يشدنى ويثير اهتمامى !

وتوفف الرجل عن العديث للعظات ، ســرح فيها بفكره بعيدا ، ثم نظر التي صاحبه وفال : هل يبدو كلامي هذا غريبا عليك ؟

وقال ماسلاو : ابدا ٠٠ كل ما في الامر انتي شعرت من خلال حديثك انك رجل مرهف العس !

وقال الرجل : ريما !

وبدا القطار يبطى، من سرعته •• ووقف الرجل يعد نفسه ويستعد للنزول فى المحطة القادمة وحمل حقيبته الصغيرة ووضعها عند قدميه ، ثم اتجه الىصاحبه وفال :هنا بيتى فىهذه المدينة الصغيرة حيث اعيش مع زوجتى واطفائى الثلاثة ••

سوق يسعدون كثيرا لعودتي بعد غيبة استغرفت اسبوعا كاملا • انها اول مرة افترق فيها عنهم • ولكنتي اضطررت للنهاب لاعرض نفسى علــــى الاخصائيين في المستشفى الجامعي • • فانا اعاني من آلام حادة في معدتي ! لقد عرفت سر العلة • • انهي لم يحاولوا اخفاء الحقيقة عني • • انني مصاب بالسرطان ، ولن اعيش لاكثر من ستــة اشهر !

ومند تلك اللحظة التي عرف فيها الرجل ان رحلة حياته على الارض قد افتريت من نهايتها ، بدا يحس بهذا الجمال الذي يراء من حوله ٠٠ كل شيء بدا جميلا جديدا حتى هو نفسه ٠٠ لقد بدا وكانه قد صحا فجأة من نوم عميق دام لاكثر من اربعين عاما ٠٠ هي كل عمره على الارض !

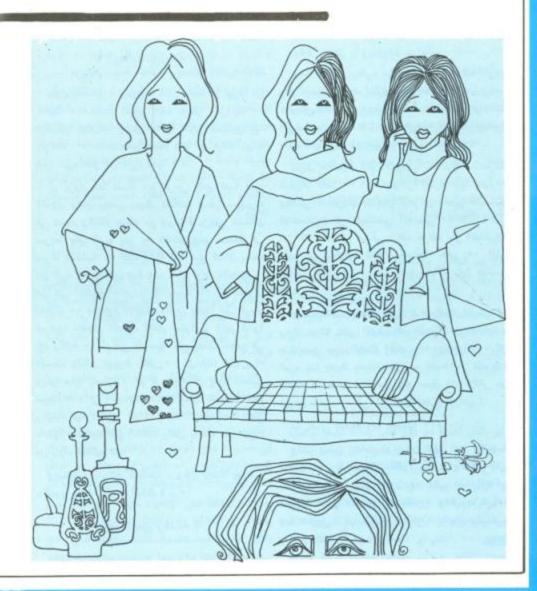
ما اقسى العياة وما اجملها ••

ولكن بعض الناس لا يرون فيها غير جانبها المظلم - والبعض لا يكادوا يمرون بالظلام حتى ينتقلون بسرعة الى النور • وفي هذا الجانب المضيى تتغير نظرتهم للحياة • ولكل ما فيها وما عليها : فيه تنبض القلوب بالعب وتمتلي، بنشوة الحياة •

منير نصيف

• من قصص الغيال العلمى •





ممتازة

قصة: ايزاك ازيموف ترجمة وعرض: راجى عنايت

■ نظرت كلير بمزيج من الفزع والرعب من خلال فتحة الباب الضيقة •• نظرت الى تونى الذى كان يقف داخل الحجرة بقامته الطويلة ، وملابسه الداكنة الانيقة ، ومظهر النبيل الذى يعكســه تعبيرات وجهه التى لا تتغير ، ثم صاحت ، « لا استطيع ان ايقى معه تحت سقف واحد • • » •

اخذ لارى بلمونت ينظر الى زوجته بعدة ، وقد عكست ملامعه معانى نفاد الصبر والضيق ، تلك المعانى التي كانت كلير تكرهها ، نظرا لانها تؤكد احساسها بالعجز قال لارى بعسم : « لم يعد هناك اى مجال للتراجع ٠٠ ستوفدنى الشركة الــــى واشنطن على هذا الاساس ، وهذا يعنى حصولى على الترقية التي اسعى اليها ٠٠ وانت تعلمين جيدا ان وجوده معك في البيت لن يسبب لك اى خيرر او آذى ٠٠ فلماذا الاعتراض الان ؟ ٠٠ »

همهمت كلير وقد انقبضت ملامعها « ان مجرد وجوده يبعث الرعشة في جسدي ١٠٠ » فقال لاري كفه « انه انساني ١٠٠ هيا معي اليهم » وضع لاري كفه خلف ظهرها وقادها لتجد نفسها وسط غرفـــة الاستقبال في بيتها ، تسودها الرجفة من اعلاها الى اسفلها ١٠٠ كان يقف هناك ١٠٠ ينظر اليها يادب واضح ١٠٠ الى تلك التي ستكون مضيفة على مدى الاسابيع الثلالة التالية ١٠٠ كانت الدكتورة

سوزان كالفن في العجرة إيضا ، تجلس منقبضة وقد ضمت شفتيها الرفيعتين ، كانت تبدو عليها تلك النظرة الباردة الغائبة التي يتميز بها اولئك الذين طال تعاملهم مع الآلات ، حتى ليبدو ان جانبا من معدن هذه الآلات قد تسرب الي دمائهم * « أهلا ٠٠ » قالتها كلير للموجودين بشكل عام ، وبمرح مفتعل قال لارى « أريدك يا كلير أن تلتقي يتوني الفتى الانيق ٠٠ هذه هي زوجتي كلير يا توني ، وان كان توني قد بقي على تعفظه ٠٠ يلا تعبير يعكس احساسه بهذا الموقف ٠

قال تونى «كيف حالك يا سيدتى ؟ • • » قفرتكلير في مكانها لدى سماعها صوت تونى ، كان صوته عميقا ، عذبا ، في مثل نعومة الشعر الذى على رأسه ، ودون ان تدرى صاحت « يا الهي • • انه يتكلم ! » قال تونى يصوت هادى، « الذا لا • • ؟ هل كنت تتوقعين ان اكون ايكم ؟! • • » وكان رد فعل كلير لا يزيد عن ابتسامة ضعيفة • وبطرف عينها اخذت تتامله ، واخرجها من تاملها هذا ، صوت الدكتورة كالفن المسطح الخالي من اى عاطفة وهي تقول « اتمنى ان تقدرى اهمية هـد عاطفة وهي تقول « اتمنى ان تقدرى اهمية هـد التجربة يا سيدتى • • لقد قال زوجك انه شـر التجربة يا سيدتى • • لقد قال زوجك انه شـر المعلومات ، باعتبارى رئيسة القسم النفسى باتعاد صناعة الانسان الآكي لعموم الولايات المتعدة » •

نظرت الى كلير ثم قالت مستطردة « تونى عبارة عن انسان آلى • اسمه العقيقى فى ملقات الشركة ثن ـ ٣ ، لكنه سيستجيب اذا ما ناديت ياسم تونى • انه ليس وحشا آليا ، كما أنه ليس آلة حاسبة من ذلك النوع الذي كان ينتشر اثناء العرب العالمية الثانية • • منذ خمسين عاما • ان لديه عقلا اصطناعيا ، يقارب عقولنا من حيث درجة تعقيده • • لوحة تجميع تيلفونية ضغمة على المستوى الذرى • • وهكذا ، يمكن لهذا العقل ان يتعامل

مع بلايين الاعمال والتوجيهات التي تزدحم بها جمعمته • • »

« حتى الآن اعتدنا أن نعتصد على الانسان الآلي في الاعمال الصعبة ، او المستعيلة بالنسبة للبشر ، في اعماق المناجم ، او في الاعمال التي تجرى في قاع المعيط ٠٠ لكننا اليوم نريد ان نغزو المدن والبيوت ٠٠ نريد أن يعتاد الناسس البسطاء وجود الانسان الألى في حياتهم اليوميسة دون خوف ٠٠ ونعن نلتزم في هذا بما يسمى بالقانون الاول للانسان الإلى ، وهو يقول: الانسان الآلي لا يجب أن يتسبب في الاضرار بادمي ، أو انْ يفعل ما يدفع الآدمي الى الحاق الضرر ينفسه • • جميع ما نصنعه يغضع لهذا القانون ٠٠ وكما ترین یا سیدتی ، نرید ان تشترکی مع تونی فسی تعربة مبدئية ، لصالح عملنا العلمي ، وفي أثناه سقر زوجك الى واشنطن للانتهاء من الاجراءات الانسان الآلي وتعميمه ٠٠ »

صاحت كلير يقلق « هل يعنى هذا ٠٠ أن كل ما تفعلونه ليس قانونيا ؟! »

سعل لارى بعصبية وهو يقول « ليس بعد ٠٠ ولكن هذا سيتم قريبا ١٠ على اى حال لن يترك تونى البيت ، ولا يجب ان تسمعي لاحد بان يراه ١٠٠ كنت اود ان اكرن معك اثناء هاده التجربة ١٠٠ لكن الامر يعتاج الى شخص ليست لديه أية خبرة عن الانسان الآلى ٠٠ »

قالت دكتورة كالفن وهي تهم بالانصراف هذا الانسان الآلي متغصص يا سيدتي في الاعصال المنزلية ١٠٠ ، قاد لاري دكتورة كالقن السي الباب الغارجي ، بينما بقيت كلير في حجرة الاستقبال تتطلع الى نفسها في المرآة ، لكنها سرعان ما أشاحت بوجهها بعيدا عن المرآة ١٠ لقد ضافت بهذا الوجه الصغير وألقم النبير والشعر المعتم ١٠٠ هنا ، لاحظت ان نظرات توني مسلطة عليها ، فايتسمت ابتسامة مجاملة ، قبل ان تتذكر انه مجرد ١٠٠ أنه ،

* * *

والمهارة • كانت على درجة من الاناقة ، لا تعتمل اكثر من النظرة الخاطقة الابتسامة الجدابة على وجهها ، والعطر الذي يترك اثاره في اعقابها ، كانا بمنابة الاصابع التي تشير اليك بالافتراب • لكن لارى تجاوز هذا النداء • • ودون أن يتوقف ، حياها بلمسة لقبعته ، ثم أسرع مبتعدا • •

كان يشعر دائما يذلك النوع من الغضب الغامض - و أو أن كلير استطاعت أن تدخل في زمرة جلاديس لاستفادت كثيرا - و لكن ، مافائدة هذه الافكار ؟! - و أن كلير في ألمرات القليلة التي التقت فيها بجلاديس كانت تبدو كالعمقاء معقودة اللسان - و لا - و لا يجب أن يجرى وراه هذه الافكار - أن فرصة عمله الكبرى الآن تتركز في تجربة الاختبار التي تجرى لتوني - وهذه الفرصة ترقد الآن بين يدى كلي - وكنه عاد ليقول لنفسه - هذه التجربة كانت ستتم بشكل اكمل لو انها كانت بين يدى واحدة مثل جلاديس كلافرى ؛

* * *

استيقظت كلير في صباح اليوم التالي على طرقات فوق باب حجرة نومها ، فجمدت في مكانها . لقد حرصت على تجنب توني في يومها الاول . كانت تكتفى بابتسامة مجاملة عندما كانت تلتقى به - عندما قالت « اهذا هو انت - - يا توني ؟ »، فسمعت صوته يقول « نعم يا سيدتي ٠٠ هـــل تسمعين لي بالدخول ؟ ٠٠ » قبل ان تقول نعم ، كان توني يتقدم الى داخل الحجرة في هدو ، وقد وصلت الى أنفها رائحة الطعام الذي يحمله فوق الصينية التي يحملها بين يديه - سالت باندهاش ميدتي ٠٠ » ، اجاب بادب « اذا سمعـــت

جلست كلير فوق سربرها ، لتتلقى صينية الافطار ٥٠ البيض المسلوق ٥٠ شرائح الغبز المقدد وعليها الزبد ٠٠ واخيرا القهوة ٠ قال تونى «لم أمزج القهوة باللبن ، ورأيت أن أحضر كلا منهما على حدة ٠٠ هذا ألى حين أن أعرف وغبات سيدتى في هذا ،وفي غيره من الامور » •

* * *

بقیت کلیر فی جلستها ، لا تصد یدها الی الافطار ، بینما کان تونی یقف فی مکانه کالعارس-ثم قال بعد لعظة « هل ترغب سیدتی فی تنساول افطارها منفردة ؟ ۰۰ » اجابت کلیر نعم ۰۰ اعنی



شكرا ! » • ولم تهدا الا عندما اغلق تونى الباب خلفه • الباب خلفه • ومع هذا فقد استمتعت كلير بافطارها ، وهي تردد لنفسها • • انه مجرد آلة • • فقط لو ان جانبا من الآلات التي بداخله كان ظاهرا • • لكان هذا ابعث على الإطمئنان الكامل • •

اذا لم یکن فی هذا ما یضایقك » • قبل ازینصرف تونی قال لها « هل ستعتاج الی سیدتی ، لمساعدتها فی ارتداء ملابسها ؟ • • ذعرت كلیر ، وجذبت غطاء السریر الی كتفیها ، حتی كاد اناء القهوة ان ینقلب علی الفراش ، وصاحت « لا • • لا

شقت كلير طريقها بسرعة من حجرة النوم الى المطبخ بعد ان استهت من ارتدا، ملابسها • انه على اى حال بيتها هى ، ومن حقها ان تتفقد حال مطبغها • ما ان دخلت المطبخ حتى وقفت مكانها تعملق حولها • كان كل ما حولها يبرق ويلمع وكانه قد وصل لتوه من المصنع • وعندما استدارت لتنصرف ، كادت أن تصطدم بتونى ، فشهتت • وسال تونى « هل يمكننى ان اساعد فى

صاحت كلير وهي تعاول ان تغفي ذعرها پاصطناع الغضب « توني ٠٠ يجب أن تصدر صوتا عندما تدخل الي مكان ما ٠٠ انك تفزعني ؛ ٠٠» ثم توففت عن العديث وقد احست بسخافة قولها،

فتلفتت حرالها وهي تقول « عظيم جدا ٠٠ هذا عمل كامل ٠٠ »

* « 5 /90

لو ان قسماته قد تحركت ١٠٠ لو انه ابتسم ١٠٠ لو انه حرك جانبا من فمه حركة خفيفة ، لكانت احست بعاطفة نعوه ، لكنه بقى منتصبا فى مكانه كلورد انجليزى وهو يقول « شكرا يا سيدتى ١٠٠ ملا تتكرمين بالمجيء الى حجرة الاستقبال ؟ » ١٠٠ بعته دون ان تتكلم ، ثم وقفت فى مكانها مذهولة « هل قمت بتلميع الاثاث ؟ ! » فقال « الا يعجبك عملى يا سيدتى ؟ ١٠٠ » ، لكنها عادت لتسال « ولكن متى ؟ ١٠٠ » ، اجاب « ليلة امس ١٠٠ فسالت « اتعنى انك اضات الانوار وظللت تعمل طوال الليل ؟! » • قال بهدوء « لم يكن هسذا ضروريا ١٠٠ لقد استخدمت الاشعة فوق الينفسجية من احد مصادرها بداخلى ١٠٠ أنا ارى ضوء هذه من احد مصادرها بداخلى ١٠٠ أنا ارى ضوء هذه الاشعة ٠٠ وبالطبع لا احتاج الى النوم » •

لم تقل شيئا ، واخذت تفكر ، انه بسيتعق

التقدير والتشجيع ، لكنها أوسط دهشتها لـم تستطع ان تقول سوى « انك وامثالك ستنهون عمل البشر في البيوت ٠٠ ق ، قال توني بلهجة تقريرية « هناك من الاعمال ما هو اكثر اهمية عندما يتعررون من هذه الاعمال ، وصناعة انسان آلي مثلي امر ممكن ، لكن من المستعيل تقليد الخلق والابداع وتنوع المواهب الذي يتميز بـه العقل البشرى ٠٠ مثل عقلك يا سيدتي ٠٠ »

ورغم ان تعبيرا ما لم يظهر على وجهه ، فقد اكتسى صوته بذلك الدفء الذي يكشف عن اعجابه وولائه ، مما جعل وجه كلير يعمر وهي تتمتم اقترب توني قليلا وهو يقول « قولك هذا يؤكد انت لا تشعرين بالسعادة ٠٠ هل هناك ما يمكن ان اقوم به ٢ » قالت مندفعة وقد نسيت نفسها ان اقوم به ٢ » قالت مندفعة وقد نسيت نفسها امتلك عقلا ٠٠ واذا اردت العقيقة ، انا اعتقد ايضا انني لا اتميز بعقل راجح » - لم يكن في مقدورها ان تبكي امامه ! ٠٠ لقد احست ، لاسباب لا تدريها ان عليها مسئولية امام الجنس البشري ٠٠ مسئولية المام الجنس البشري ماسكت كلير ، ثم قالت مستدركة « لقد حدث تماسكت كلير ، ثم قالت مستدركة « لقد حدث

احمر انفها ، وكانت نظراتها تنطلق الى يعيد، يعيد ، لكن تونى لم يكن يراقبها ٥٠ كان ينظر حوله الى معالم العجرة التي يقف وسطها لـم قال « يمكننى مساعدتك في تجديد البيت » ، فقالت غاضبة « لا فائدة من ذلك ٥٠ انه يعتاج الـم لمسة ذوق لا تتوفر عندى ٥٠ استطبع فقط ان اجعله بيتا مربعا ، لكننى لا استطبع ان اجعال منه بيتا مثاليا في ذوقه وجماله ٥٠ كتلك التي تظهر في مجلة البيت الجميل ٥٠ »

سال تونى « هل ترغبين حقا فى ان يصبح مثل تلك البيوت ؟ » • اجابت يائسة « وما فائسدة رغبتى ؟ » فال تونى وعيناه مثبتتان عليها « يمكننى ان اساعدك • • » ، فسالت « هل تعرف شيئا عن فن التأثيث الداخلى ؟ • • » ، فاجاب على سؤالها باخر « وهل هذا يدخل ضمن ما يجب أن تعرفه ربة البيت المثالية ؟ » فالت « طبعا • • » ، فقال « اذا ففى تركيبى ما يسمح بتعلمه • • هل يمكن ان توفرى لك بعض الكتب حول هذا الموضوع ؟ »

* * *

كانت كلير تمسك باحدى يديها قبعتها التى يكد الربح أن يطبح بها ، بينما أمسكت بيدها الاخرى مجلدين ضخمين عن فنون البيت استعارتهما من المكتبة العامة • وعندما عادت الى البيت أخذت تراقب تونى وهو يفتح أحد المجلدين، ويقلب الاولى التى تراقب فيها حركة أصابعه المتقنة • وبدافع مفاجىء ، مدت يدها وتناولت كفه تتحسس أصابعه وتمتعنها • لم يقاوم تونى ، وترك يده مسترخية بين يديها • قالت « أنه شيء ملفت • من أظافرك تبدو طبيعية • • » فقال يلهجة تقريرية « هذا أمر مقصود بالطبع • • الجلد عبارة عن نوع مطاطى من البلاستيك • • أما الهيكل الداخلى فمن سبيكة معدنية خفيفة • • هل تجدين تسلية في هذا ؟ » •

رفعت راسها ، فبدا وجهها متبوردا وقالت « او • • لا • لقد اصابنی بعض الارتباك • • لاحساسی باننی اتطفل علی ما فی داخلك • لیس هذا من شانی ، فانت لا تتطفل علی ما بداخلی • »، قال « ذلك لان قنوات عقلی لا تتضمن ای نوع من الفضول • • انی ، كما لاریب تعلمین ، اتصرف فی حدودی فقط • • »

أحست كلي بانقباض يشعلها اثناء الصمت الذى أعقب ذلك •• لماذا تنسى دائما أنه مجرد آلة ؟! هل بلغ بها افتقاد العنان أن تبعث عنه لدى هذا الإنسان الإلى ؟!

لاحظت ان تونى مازال يواصل تقليب الصفعات بسرعة ، دون ان يبدو عليه فهم ما ينظر اليه ، فانبثق داخلها شعور بالتفوق وهي تسال « انت لا تستطيع القراءة ١٠٠ اليس كذلك ؟ » • تطلع اليها تونى وقال بصوت هادىء لايعمل اى تعاطف « انا اقرأ الآن ياسيدتى ١٠٠ » قالت وهي تشير باصبعها اشارة لا تعمل معنى « ولكن ١٠٠ «فقال اانا الآن التقط صورا للصفعات ، اذا كان هذا ما تسالين عنه ١٠٠ فذاكرتى فوتوغرافية » •

کان الوقت مساء ، ذهبت کلیر لتنام ، بینما کان تونی ما زال یقلب صفعات المجلد الثانی ، جالسا هی الفلام ، وما بدا ظلاما فی نظر کلیر • وقبل آن تغرق فی النوم ، کان آخر ماتذکرته هو یدی تونی • المسة یده • • کانت دافئة رخصة • • کایدی البشر ؛

امضى تونى ايامه التالية ، يتصفح عددا من المجلدات والكتب عن توافق الالوان ، ومدادالتجميل، النجارة ، والزخرفة الداخلية ، الفن وتاريخ الازياء • وقبل نهاية الاسبوع بدا نشاطه ، انصب هذا النشاط في اول الامر على كلير شخصيا • طريقة قص شعرها وتصفيفه • • نوع المساحيق التي تستخدمها وطريقة رسم حاجبيها • كانت تجلس ساكنة رغم اضطراب اعصابها للمسات اطيرا ، قال تونى « بقى الكثير الذي يمكن ان اخيرا ، قال تونى « بقى الكثير الذي يمكن ان فعمله فيما يتعلق بالملابس • • ونكن ، مارايك فيما تم كبداية ؟ • • »



خطابها الى زوجها لارى ، لم تذكر كلير شيئا عن هذا ٠٠ كانت تريد أن تعد له مفاجافشاملة٠٠ وان كانت تشعر فى اعماقها ان هدفها لم يكن يقف عند حدود المفاجاة ٠٠ كانت تشعر ينوع من الرغبة فى الانتقام ٠

* * *

قال تونى ذات صباح « لقد حان الوقت للقيام بالمستروات ، وكما تعلمين أنا غير مسموح لى بمقادرة البيت ، اذا كتبت لك قوائم دقيقة باحتياجاتنا ، هل يمكن أن تتولى الشراء ؟ • • نريد ستانر ، واقفشة جديدة لكساء الاثاث ، وورق حائط ، وطلاء ، وبعض الملابس الغاصة يك • • ثم عدة أشياء صفيرة أخرى • • » فقالت «ولكن مناين لي النقود اللازمة لشراء هذا كله ؟» اجاب « يمكنك المرور اولا على الدكتررة كالفن باتعاد صناعة الانسان الألى ، وتطلبين المال اللازم لشراء هذه الانسان الألى ، وتطلبين المال اللازم التي نقوم بها • • ساكتب لها ورفة بذلك • • »

عندما دخلت كلير على الدكتورة كالفن في مكتبها لم تشعر نعوها ينفس ما احست به من ضيق في اللقاء الاول • لقد تبدلت شغصية كلير ، بملابسها الجديدة ، وطريقتها الجديدة في التزين • اصغت بانتباه الى حديث العالمة النفسية ثم سالت بعض الاستلة ، ثم وجدت نفسها تفادر المبنى تحمل شيكا بالمبلغ المطلوب •

كم كان عجيبا سعر هذا المال • لقد فتح امامها ابواب اكبر المتاجر • وفي احد المتاجر الراقية طلب منها البائع المتعالى مزيدا مسن التفاصيل حول النسيج الذي طلبته • اتجهت الى التليفون وطلبت رقم منزلها ، ومدت السماعة للبائع وهي تقول « يمكنك ان تسال عن كافــة التفاصيل • • من سكرتيرى • • • بوقار شديد مد الرجل يده وتناول السماعة في رشاقة وقال

«نعم • • » ، وفترة صعت لم «نعم • • » وفترة صعت اطول ثم بصوت يعكس تقدير و لصاحب الصوت قال « نعم ياسيدي • • » ووضع السماعة وهز يقول « اذا سعحت سيدتي • • فلتتفضل لاقدم اليها كل ما تطليه • • »

قالت كلير " لعظة من فضلك ٠٠ " ، وعادت الى التليقون تطلب رقم منزنها ثم قالت «هالوتوني ٠٠ لا اعرف ما قلته في التلقون ٠٠ لكن كلامك كان له مقعول السحر ٠٠ أنت ياتوني ٠٠ ، وتلعثمت قليلا قبل ان تقول له باندفاع « انت عزيزجدا !» • عندما استدارت بعد وضع السماعة ، كانت جلاديس كلافرى تقف خلفها ، يبدو عليها الاستمتاع الذى يغلب عليه الاندهاش وهي تتطلع الى كلير • وامالت راسها الى جانب وهي تقول بنهجة لايمكن ان تعب ضدها " لم اكن اعلم أنك تبتاعين حاجاتك من هذا المتجر ٠٠ » ، وكان هذا المتجر الراقى قد فقد جانبا من اهتمامه بدخول كلبر اليه • أجابت كلير بتواضع « بالفعل • • لا اشترى منه عادة ٠٠ " ولكن جلاديس واصلت العديث قبل ان تنصرف كلير ، فقالت« يغيل الى أنك اجريت تعديلا في طريقة تصفيف شعرك ٠٠ كم هو جميل هكذا ٠٠ ولكن ، ارجو ان تتجاوزي عن فضولي ٠٠ اليس اسم زوجك هو لارى ؟ • • أصطكت اسنان كلير ، لكنها احست بضرورة تقديم تفسير فقالت « تدوني صديق لزوجي ٠٠ وهـو يساعدني في اختيار بعـض المشتروات ٠٠ ، فقالت جالاديس وعلى فمها ابتسامة تعمل دفء العالم « مفهوم • • كم هـو n ** ! ! Nad ji je

* * *

« كنت حمقاء تماما • • « قالتها كلير وهي تبكي أمام توني ، « أنها تفعل هذا معي دائما • • كان الافضل أن أضربها أواركلها • كان الافضل أن أطرحها أرضا والقي يتفسى كان الافضل أن أطرحها أرضا والقي يتفسى أنسانا آخر بهذا القدر ؟ • • هذا الجانب مس التصرف البشرى لا أفهمه » ، فقالت « جلاديس ليس جوهر المشكلة • • أنه أنا • • جلاديس على ما أتمناء لنفسى ، على الافل من الفارج لافائدة • • لقد فشلت في هذا • • » • عاء صوت توني خافتا وقويا « يمكنك تحقيق ذلك ياسيدتي • مازال أمامنا عشرة أيام • • سيتحول بعدهاالبيت

الى شى، آخر ٠٠، ، فتساءلت « وما علاقــة هذا بمشكلتى التى اتكلم عنها ٠٠ كيف سيكون فى هذا حل لمشكلتى ؟! » ٠

قال تونى بثقة « وجهى اليها الدعوة ، هنافي بيتك ٠٠ وجهيها لكل اصدقائها ٠٠ وليكن هذا في الليلة السابقة لرحيلي • • سيكون العفــل بمثابة افتتاح رسمى للتجديدات التى نقوم بها٠٠ قالت يائسة " جلاديس لن تجيء ! ٠٠ " ، فقاطعها قائلا « بل ستجيء ٠٠ ستجيء لتسغر منك ٠٠ لكنها لن تنجح في هذا ٠٠ ، فكرت كلير بعمق لم قالت ، هل تؤمن بهذا ؟ •• اوه ياتوني ، هل سانجح ؟، ٠٠ كانت الآن تمسك بيديه بين يديها، وهي تشيح بوجهها بعيدا ، قائلة « لكن ما فائدة هذا ؟ • لن اكون انا التي انتصرت • • ستكون انت الذي فعل كل شيء ٠٠ لا ٠٠ لا يمكنني ان ابنى نجاحى واقفة فوق اكتافك ! • • ، قال تونى هامسا « لااحد بعيش بمفرده ٠٠ لقد ژودوني بهذه المعلومة ٠٠ ماترينه في جلاديس كلافرى ، او ما يراه فيها الناس ، ليس هو بالضبط جلاديس كلافرى • • انها تقف فوق اكتاف ، ما لديها من مال ، وماتتمتع به من وضع اجتماعي ٠٠ انت رقيقة صدوقة الاتفرضي نفسك ٠٠ اما السيدة كلافرى ، فهي بناء على اقوالك لاتبدو كذلك ٠٠ لااتصور نفسى اطيعها بنفس الطريقة التي اطيعك بها ٠٠ انه انت من يفعل كل شيء ياسيدتي ٠٠ ولست انا ٠٠ » • سعب يده من يديها ، فتطلعت متعجبة لوجهه الذى لايعمل تعبيرا ٠٠ واحست فجاة بالخوف من جديد ٠٠ لكن خوفها الجديد لايشبه خوفها السابق منه •واندفعت مسرعة الي العمام ، تضغط على اصابع كفيها المتشابكة • • دون ان تنجع في التغلص من الشعور بالدغدغة التي تركتها اصابعه في كفيها •

* * *

صباح اليوم التالى ، احست ناحيته بشى ، من الغجل وهى تتابعه عن قرب ٠٠ فى انتظار مايمكن ان يعدث بينهما ٠٠ ولفترة طويلة ، لم يعدث شى، ؛ ٠٠

كان تونى منهمكا فى العمل ، يمهارة لاتوحى بانه يواجه اية مشكلة او يبدل جهدا -- ظل يعمل طوال الليل ، لكنها لم تكن تسمع لعمله صوتا -- وفى كل صباح كان تلمس العمل

الضغم الذى انجزه • حاولت ان تساعده ذات مرة ، لكن غلاظة ادائها البشرى جعلتها تتوقف عن المعاولة • كان تونى فى العجرة المجاورة ، فعاولت ان تعلق احدى الصور فى الموقع الذى حدده لها تونى بعمليات العسابية • • كانت العلامة واضعة ، والصورة فى ينها ، وداخلها رغبة شديدة فى تغطى حواجز العجز ، والثورة عليها •

لكنها كانت عصبية ، او أن السلم لم يكن مستقرا ، ليس هذا هو المهم ١٠ الذى حدث انها وجدت السلم يتداعى من تعتها ، فصرخت وفى سرعة تتجاوز سرعة البشر ، كان تونى يقف الى جانبها يتلقف جسدها بين ذراعيه قبل ان تسقط ١٠ لم تقل عيناه الداكنتان شيئا، لكنه سال بصوته الدافى، « هل اصابك ضرر لاحظف للعظة ان يدها وهسى ياسيدتى ٢٠٠ » لاحظف للعظة ان يدها وهسى تسقط قد اطاحت بغصلة من شعره المصفوف ، وتبينت للمرة الاولى ان شعره يتكون من شعرات خفيفة منظمة الى جوار بعضها ١٠ شعر اسود جميل ٠٠

وهنا ٠٠ احست فجاة بدراعیه حول کتفها وتحت رکبتها ، تعتضنانها بقوة ودق، ٠ دفعته وهی تبتعد ،وصدی صرختها یتردد عالیا فــی اذنیها ٠٠ وامضت بقیة الیوم فی حجرتها ٠٠ ثم نامت بعد ان وضعت مقعدا مقلوبا تحت مقبض باب العجرة ، یمنع فتحه من الغارج !

* * *

ارسلت كلير الدعوات للعفلة التى ستقيعها في بيتها • وكما توقع تونى ، قبل الجميع الدعوة • وعندما حلت الامسية المنشودة ،كانت معالم البيت قد تغيرت • قبل موعد العفل اخذت تتجول في البيت للمرة الاخيرة ، تتطلع السي التغيرات التي دخلت على كل حجرة من حجراته • هي نقسها قد تغيرت • لقد كانت ترتدى من الملابس مالم تكن تجرؤ من قبل على ارتدائه تساءلت • ماذا سيقول لارى عند عودته * • كرتهذا لم يكن يهمها حاليا • فايام حياتها المثيرة لم تعدث مع لارى • لقد جرت مع تونى ؛ اليس هذا غريبا ؟!

* * *

دقت الساعة الثامنة ، وتصاعد انفعالها وهي

تقول لتونى « سيبدا توافدهم بعد فليل - يحسن ان تمضى الى المطبخ ، فلا اعتقد انه من المناسب ان ٠٠ » ، وتلعثمت للعظة ، ثم قالت يصوت ضعيف يفيض حرارة « تونى ! ٠٠ » ، ثم بصوت اعلى « تونى ! ٠٠ » ، ثم في صوت اقرب الى الصراخ « تونى ! »

کانت ذراعاء تعوطانها ، ووجهه قریب مسن وجهها ، وضغط احضانه لا یقاوم ، ووصل الیها صوته من وسط ضباب مشاعرها المغتلطة « کلیر • -هناك اشیاء عدیدة لم اصنع لادرکها • و لا پد ان ما یجری بیننا واحد من هذه الاشیاء ، ساترك البیت غدا ، لکنی لا ارغب فی هذا • اشعسر دخلی بما هو اكثر من مجرد الرغبة فی ارضائك • • الیس هذا غریبا ؟! » •

اصبح وجهه اكثر اقترابا ، وكانت شفتاه دافتتين ، لكن بدون انفاس تتردد بينهما ٠٠ واقتربت الشفتان حتى كادتا تلامسان شفتيها ٠٠

ثم رن جرس الباب ٠٠

للعظة ، جاهدت ان تنفلت من احضانه ٠٠ لكنها وجدته يغتفي سريعا من أمامها ٠٠ كان جرس الباب ما زال يرن بانعاح ٠٠ وكان الستار المسدل على زجاج ألباب من الداخل مزاحا ما مكانه ! ، لقد كانت واثقة من ان الستار كان مسدلا منذ ربع ساعة فقط ! • لا بد أن الضيوق قد شاهدوها بين احضان تونى ٠٠

* * *

دخلوا البيت جميعا دفعة واحدة ، وعيونه م الحادة الثافية ترشق جوانب المكان • • لا بد انهم راوها مع تونى • • ماذا يا ترى ستقول جلاديس عن هذا • واحست انها تسقط في حالة من الياس والتداعى • •

نعم ٠٠ انه ليس هنا ٠٠ مسافر في مهمة تتصل



بعمل وسيعود غدا على الاغلب • • لا ، لم اكن وحيدة طوال غيابه • • لقد استمتعت بوقتي • • هكذا جاءت اجاباتها على اسئلة الضيوف بينما ضحكاتها تتردد عالية • • لماذا لا « • • ما الذي يمكن ان يفعلوه او يقولوه لزوجي ؟! • • لاري يعرف العقيقة • • وهي واثقة انه سيضعك منهم، اذا ما نقلوا اليه قصة ما شاهدوه عند دخولهم • •

لكن جلاديس لم تكن تضعك لضعكها • ومن خلال كلماتها المذوقة الزائفة ، ظهر الغضب والفيظ في عينيها • وتأكد من العاحها اكثر من مرة على مفادرة العفل مبكرا • وعندما انصرفت في آخر الامر مع يعض الضيوف • استطاعت كلير ان تلتقط جانبا من الهمسات المترددة « لم أر شيئا هكذا من قبل • • كم هو انيق ووسيم !! » •

بعد انصرافهم كانت كلير تقول لنفسها • • دعيهم يغرفون ويهرفون • • دعي القسطط تصوء غيقا • • فعع كل ثراتهن وانافتهن ، ليس لاى منهن حبيب في اناقة ووسامة حبيبها • • شمم تذكرت وهي في اوج فغرها وزهرها ان توني ليس اكثر من آلة • • فاحست برعشة تسودها،فانغرطت في نوبة من البكاء وهي تتجه الي حجرتها • • حيث يقيت طوال الليل والصباح انتالي فوق القراش مقتوحة العينين لا تتوقف عن البكاء • • الي أن هدات حركة المرور ، ثم سمعت صوت السيارة التي قدمت لنقل توني • •

مر لارى زوج كلير على مكتب دكتورة كالفن ، فوجدها مع العالم الرياضى بيتر بوجارت ٥٠ كان يود ان يجدها بمفردها ، لكنه لم يتردد فى ان يقول لها « لقد اخبرتنى كلير ان الاتعاد هـــو الذى دفع تكاليف الاصلاحات فى بيتى ٥٠ » فقاطعته دكتورة كالفن قائلة « لقد ادرجنا المبلغ كمصروفات اساسية وضرورية للتجرية ٥٠ واعتقد انك بمركزك الجديد ككبير مهندسى المشروع ، سترى البيت لائقا بشكله الجديد ٠٠ »

قال لارى « ليس هذا هو ما يشغلنى • • اذا وافقت واشنطن على المشروع ، افكر في ان اقتنى انسانا آليا في هذا الطراز في العام المقبل • • اعتقد أن • • » ، ثم تردد ، واستدار كما لو كان سينصرف ، ثم عاد ليواجه دكتورة كالفن صامتا، فسالت « هل هناك مشكلة يا سيد بلمونت ٢٠٠»

قال لارى وهو يجد صعوبة في اختيار كلمات « اعتقد • • في الحقيقة انا مندهش لما حدث في البيت فهي • • اعنى كلير • • تبدو مختلف نهائيا • • ليس فقط من حيث المظهر • • و و هذا • • الحقيقة اننى مندهش ! » ، وضحات ضحكة عصبية وهو يستطرد « انها ليست زوجتي التي عرفتها • • من الصعب على أن المسرح ذلك » •

سالت دكتورة كالفن « لماذا ؟ • • حاول • • ما انت غير راض عن التغيير الذي حدث نها ؟ وصاح لارى « بالعكس • • لكن الامر يبدو مغيفا بعض الشيء • • الفسريب في • • » ، قاطعت الدكتورة كالفن قائلة « لو كنت مكانك لما الدكتورة كالفن قائلة « لو كنت مكانك لما أوجتك ان تطور نفسها بشكل طيب • • صراحة لم اكن اتصور انها كانت تستطيع اكمال التجرية • • لقد افادتنا في تعديد ما يجب أن يدخل على التجرية من تعسينات • • اعتقد ان زوجتك تستعق منك مزيدا من التقدير • • اكثر مما تبديله حاليا • » » •

احمر وجه لارى يوضوح وهو يتمتم « على العموم -- طالما ان الامر فيما بيننا -- لــم انصرف :

* * *

لاحقته سوزان كالفن بنظراتها وهو ينصرف ، ثم قالت لزميلها العالم ، « اعتقد انها تجربة صعبة بالنسبة له ٠٠ اتمنى ان ٠٠ هل قرات التقرير ٠٠ الذى قدمه تونى عن مهمته ٠٠ يا بيتر ؟ »

قال بيتر بوجارت « بكل دقة ۱۰۰ الا تعتقدين ان هذا الطراق من الانسان الآلي يعتاج الي يعفى التعديلات الاساسية ؟ » سالت دكتورة كالفن بعدة « انت أيضا تتصور ذلك ؟! • ما هي وجهة نظرك ؟ • • » « قال بوجارت لست في حاجة الى البات ذلك • • الامر يبدو في منتهيي الوضوح • • لا يمكن أن ننتج نماذج من الانسان الكي ، تنطلق الى البيوت • • لتقع بعد ذليك في حب ربات البيوت • • لتقع بعد ذليك

« حب ؟ ! • • » صاحت دكتورة كالفن مستنكرة، ثم استطردت « بيتر • • انت تعرضني بكلامك هذا • • انت بالفعل لم تفهم الموضوع • • هذه

الآلة كانت ملتزمة بان تسير في تصرفاتها وفقا للقانون الاول ٠٠ وهكذا لم يكن في استطاعة توني ان يتسبب في ضرر لبشر ٠٠ وكلير بلمونت لحقها كل الضرر من جانب زوجها الذي كان يسعمى لاشعارها بعدم التكافؤ بينهما •• فتولد لديها شعور بالنقص ، لهذا لعب تونى دور الشريك في علاقة عاطفية معها ٠٠ اخبرني يا بيتر ، من هي المراة التي لا تشعر بالفغر لاستطاعتها ان تشعل العاطفة في آلة ! •• آلة باردة جدا •• لقد قام تونى بازالة ستاثر الباب عمدا ، حتى يرى الاخرون موقفه معها ويحسدوها عليه •• وفي هذا أيضا كان يلتزم القانون الاول ٠٠ اذ انه بالطبع لم يلعق بها ضررا في علافتها بزوجها ٠٠ فهو يعلم أن الزوج لن يتأثر بما قد يصله من اقاويل او اشاعات ٠٠ حول علاقة بينها وبين الشغص الذي لمعود في بيتها ٠٠ توني ! ٠٠ اعتقد یا بیتر ان تونی کان فی هذا علی درجة مـــن المهارة ٠٠ ي

قال بوجارت متشككا « هل تعتقدين ذلك ؟ • • على أى الاحوال • • ليس هناك فارق بين أن يكون الامر حقيقيا ، او مجرد تظاهر وتمثيل • • فما زالت لهذا الوضع عواقبه المخيفة • •

أرجو أن تقرئي التقرير مرة ثانية ٠٠ لقد تجنيته ! ٠٠ لقد صرخت عندما أخذها بــــين ذراعيه! أنها لم تنم طوال الليلة الاخيرة والنهار الاخير ، نتيجة لحالتها الهستيرية ٠٠ لا ! ٠٠ لا يمكن أن نسمح بهذا ! »

تنهدت دكتورة كالفن ، وقالت بصوت هادى،

« انت لا ترى يا بيتر ٠٠ لقد غابت عنك العقيقة،
كما غابت عنى من قبل ٠٠ هذا الطرال مسن
الإنسان الألى سيعاد بناؤه كلية ٠٠ ولكن ليس
للاسباب التى تذكرها ٠٠ بل لعكسها تعاما !
الغريب ، ان تغيب عنى هذه العقيقة فسى اول
الامر ٠٠ » ، وصمتت للعظة وقد ظهرت عليها
علامات التفكير العميق ، ثم قالت مستطردة « لعل
هذا راجع الى قصور في تكويني آنا شخصيا !
اسمع يا بيتر ٠٠ الآلات لا تقع في العب ٠٠ لكن
ايا كان ذلك العب ، يائسا او مغيفا ٠٠ فالنساء
يعكنهن أن يقعن فيه! ٠٠ »

راجى عنايت





البعوث الروحية

 لقد قرات في مجلتكم لهذا الشهر مقالا بعـــنوان (البعوث الروحية بين الغدعة والعقيقة) بقلم الدكتسور عبد المعسن صالحذكر في آخر مان مسالة الروح امر يتفي العلم وينفيه الدين أيضا وأنامن المؤيدين لهذا الرأى ولكن اود أن أذكر لكم بأني سبقان زرت احد الانكليز الذين يعضرون الارواح عندما كنتطالبا باحدى كليات مانجستر بانكلترة خلال العرب العالمية الثانية وسالته عن سبب عدم استلامي رسالة من اخي فسي بغداد منذ مدة طويلة فاجابني يقوله هل تقصد اخيك المدعوفلان بن فلان فقلت له نعم فقال لي انه ليس في بغسدادفي الوقت العاضر وانما هو في اوتيل كونتنتال في القاهر وفاستغربت من كلامه هــــدا وتركته ولكننى فوجثت بعسديضعة ايام عند استلامي كتابا منه من القاهرة موضعا لي فيه بقوله اخي فلان • انا الان في القاهرة في اوتيسلكونتنتال آسف لعدممراسلتي اياك منذ مدة طويلة لانشقالي بمهمة رسمية الى آخره ٠٠)

فما رايكم بمثل هـذه التنبــؤات وكيف عـــرفي اسم اخى واسم الاوتيل الذي يسكن فيه وكيف عرق بائه في القاهرة وليس في بغدادهل كان ذلكعلى سبيل الصدفة ام هناك اسباب اخرى ؟

> المخلص م " ص " بغداد

العرب وانخفاض سعر الدولار

· ان انغفاض فيمة الدولار سيعود بالفائدة على امريكا وبالضرر على العرب،ولا يغفى ان انعقاض العملة في بلد ما يعنى في علم الاقتصاد" ان صادرات البلداللى انغفضت عملته ستزداد وان وارداته ستقل ٥٠ وامريكا كما هـو معلوم تستورد فسما كبيرا في النفط العربي • وانخفاض الدولار يعنى انغفاض الدخيل العربى من هذه المادة

وليت الامر يقف عند هـــدا النوع من الغسارة • • بل ان الغسارة ستلعق الارصيدة العربية المودعة بالدولار فيي البنوك الامريكية ٠٠

ترى ماذا سنفعل من اجل تفادى هذه الغسائر ؟

أتور صب لبن _ الاردن

 الفرد العربي شائه شان هـــده الظاهـرة بالتعليل جميع الناس في العالم ، يشكو من ظاهرة الغلاء التي اخذت تتصاعد كل يوم ٠٠ وهـــده يستثنى من غوله احدا ٠ الظاهسرة التس يسميسها الاقتصاديون «التضغم» لاشك تشغل ذهن الناس في العالم الثالث يصفة خاصة ، وكم هو جميل لو يتناول الاعلام العربي

والتبسيط كي تصبح مفهومة من كل فرد ٠٠ لان الفلاء لا هذه دعوة موجهة الإجهزة الاعلام العربية لتقوم بتسليط الاضواء على هذه الظاهرة • سمير محمد أسعد عمان / الاردن .

الاكاديمية العربية للنقل البعرى

■ استجابة لاستفسارات القراء الكثيرة التي وردت التي المجلة عن شروط الالتحاق بالدراسات الاساسية بالاكاديمية العربية للنقل البعرى ، فقد وافانا مسجل الاكاديمية بهده الشروط وهي :

leg

- أن يكون الطالب متمتعا بجنسية احدى دول جامعة الدول العربية او موفدا على احدى متع جامعة السدول العربية -
- ان يكون الطالب حسن السير والسلوك ولم تصدر ضده اية احكام قضائية -
- الا يكون الطالب متزوجا، وان يتعهد بعدم الزواج اثناء الدراسة •
- الا يزيد سن الطالب عن
 ٢٢ عاما عند الالتحاق •
- ان یکون حاصلا علیی شهادة اتمام الدراسة الثانویت وان یکون ناجعا فی مواد الریاضیات واللقة الانجلیزیة والفیزیاء •
- أن يتعهد باتباع النظم والتقاليد الغاصة بالإكاديمية، - أن يقدم كافة الاوراق المطلوبة للالتعاق وهسى:
- _ طلب الالتعاق بالاكاديمية (معتمد من جهة ايفاده) -
- معتمد من جهه ايفاده) -

وارحمتاه للعرب

■ افتتاحية العدد المتازفيها تذكرة تنفع العسرب اجمعين ••• رئيس التحريد توخى فيها أن يطلق اسم التمزق العربي » على العام المنصيم ••• ولكن هده التسمية يمكن أن تطلق على القرن العشرين ، ما مضى منه وما هو أت • وما يقيى منهالا القليل • وهذا القليل ينذر بشر مستطير •••

عجدة الزمن دارت بالعربالى امام حتى الثلاثيتاتولكتها تراجعت بعدتد الى ما وراء - وبالتعديد بعد ظهور الثروة النفطية - اذ تكالبت عليه مجميع القوى ، ونصبت لهم الافخاخ فوقعوا فيها ، وهم عنها لاهون يقتات هذه الثروة ما ياها مواضعين في اذانهم وقرا ثرنين الآية الكريمة : « واعدوا لهم ما استطعتم منقوة ومن رباط الغيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » -

ووارحمتاه للعرب حتـــي« يقيروا ما بانفسهم » ا مصطنى الغشن مصنياف ــ سوريا

~~~~~

- شهادة الميلاد (قيد النفوس) -ـ صحيفة العالة الجنائية (السجل العدلي) -
- استمارة النجاح في
 الثانوية العامة -
- الشهادة الدالة على
 الخدمة البعرية (ان وجدت)
- ان يجتاز امتحانات القبول التي قد ترى الاكاديمية عقدها _ وفوق المستوى الذي تعدده الاكاديمية .
- أن يسند مصروفات الدراسة المقررة قبل بدء الدراسة -
- ثانيا _ الشروط العامة للباقية

الطبية •

خطأ

- حدث خطا في الكلمات المتقاطعة التي نشرت في مسابقة العدد ٢٣٢ (مارس) على الصفعة ١٥٠ اذ سقط سطران هما :
- _ افتى رقم (١٠) _ | جل تطلع ، اظهرنا •
- راسی رقسم (۱۲) واقیة ، ارق ، حرفان متشابهان ، وسوف پراعی ذلك عنسد فرز الاجابات ، لتتاح للجمیم فرصة حل الكلمات المتقاطعة وهی مصححة ،

(lلحرر)

المناسك التي تعلمها أبو حنيفة النعمان

● قرآت في العدد ٢٢٩ من مجلتكم مقال الدكتور عبد العزيز كامل (حوار في المرآه) ولفت نظرى ما ذكره عن الامام الاعظم «أبي حنيفة النعمان» من اله أربعة مناسك من العج ، ومن المعروف ان المناسك التي تعلمها يومذاك خمسة ، والخبر اورده يومذاك خمسة ، والخبر اورده كتابه (البصائر والدخائر) المجلد الثاني صفحة 100 طبعة دمشق ، اورده تعميما للفائدة وهو كما يلي : _

قال وكيع : قال لي أبو حنيفة النعمان ثابت : اخطات في خمسة ابواب مين المناسك يمكة فعلمنيها حجام . وذاكانى جثتاريد اناحلق راسي فقال لى : اعراقي انت ؟ فلت نعم ، وقد كنت قلت له : يكم تعلق راسى ؟ فقال : النسك لا يشارط فيه ، أجلس فعلست منحرفا عن القبلة ، فاوما الي؟ باستقبال القبلة، وادرت راسى من الجانب الايسر ، فقال : أدر شقك الايمان من راسك ، فادرته فجعل يعلق وانا ساكت، فقال لى : كبر ، فجعلت اكبر حتى قمت لانهب ، فقال : اين؟ قلت رحالي فقال :صل ركعتن ثم امض ، فقلت ما ينبغي ان یکون ما رایت من عقبل هدا

مؤتمر علماء المسلمين

■ لم تكن النتائج التسى
انتهى اليها مؤتمر علما،
المسلمين الدى عقد مؤحرا
في الازهر ، في المستوى
المامول فالتوصيات والقرارات
كما ذكر الاستاذ معمد عبدالله
السمان في العدد ٢٣١ مسن
العربى ، لا تعدو ان تكون
حبرا على ورق وهي ليست
ملزمة للدول الممثلة فسي

ومع هذا كله يجب علينا ان نعترف بضائدة مشل هـده المؤتمرات حتى ونو جاءت هذه الفائدة اقل من طموحاتنا كمسلمين ٥٠ ويكفى ان نرى علماء المسلمين وقد جاءوا مـن اقصى بلاد المعمورة ليجتمعـوا على مائدة واحدة وتعت سقف واحد ٠

والاعوام القليلة التي مرت منذ انعقاد المؤتمر الاول تدعونا للتفاؤل والامل باننا سوف نعصد خيرا من ورا، مثل هذا المؤتمر •

محمد احمد السواس

العجام الا ومعه علم ، فقلت له : من اين لك ما رايـتك فقال : رايت عطاء بنابي رباح يفعل هذا •

عبد الرحمن بركات دمشق

مرض البلهارسيا

أود أن الفت النظر الي يعض ما ورد في مقال الدكتور ماهسر الصراف تعت عنوان (صناعة المرض) الذي نشر في العدد ٢٢٧ من مجلة العربي • • فقد ذكر الكاتب في معرض حديثه عن مرض البلهارسيا ان اسم الدواء الذي يرش في المستنقعات هو « البايلوسين » والذي اعرفه أن هذا الدواء Baylu- « البايلوسيد » -Baylu scr.e وهو من توزيع منظمة الصعة العالمية ٠٠ كما أضيف أن اسم القبوقع الذي يشكل حلقة منحلقات دودةالبلهارسيا Bunnus Truncatus أقول هذا للامانة العلمية

أقول هذا للامانة العلميـ فحسب •

> عدنان الحمدان مركز البلهارسيا سوريا

مزيدا من الزيادة

● واخيرا استجبتم لالعاح قراء مجلتكم ، فزدتم الكمية المطبوعة من العربى ولكن هذه الزيادةلم تشف غليلكل القراء فهناك الكثير من القراء مازالوا يتضورون جوعا لقراءتها •• يبحثون عنها فيواجههم الجواب المالوف ••• نفدت الكمية •

فبالله عليكم مريدا من الزيادة لتصبح العربى فى متناول القراء جميعا •

سعيد محمد أحمد رفاعى





كل المجتمعات في ظل عالمية وسائل الاتصال • في مقدمة الدراسة اشارة التي السنوات العشر
الاخيرة بين عام ١٩٦٧ و ١٩٧٧ ، وانها شهدت
ارتفاعا ملعوظا في عدد الجرائم ، يضاف السي
العنف الذي اصبح السعة المعيزة للعياة اليومية،
وما خلفه من شعور عميق يعدم الامن ، والاعتقاد
ان الاساليب المتبعة لنيل العقوق لا تبعث علسي



رسالة من باريس : ليلى خليل

■ تفاقمت ظاهرة العنف والارهاب التي يشهدها العالم ، ودفعت خطورة هذه الظاهرة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان الي تشكيل لجنة تضم عددا من الغبراء برئاسة وزير العدل آلان برفيت •

وقدمت اللجنة دراسة بالغة الاهمية حول الارهاب وجدوره وكيفية مواجهته ٠٠٠ ؟

وكشفت الدراسة حقائق مذهلة ، وابعادا جديدة لتعقد الحياة المعاصرة وتغذيتها المستمرة لظاهرة العنف والارهاب ٠٠

ورغم ان الدراسة اتخذت المجتمع الفرنسي مادة لها ، الا ان الانسان وتحديات العصر هما معورها الرئيسي ، وكشفت العديد من الاخطار التي تهدد



بلا مبالاة ، وتنكر بعضهم في شتى الثياب ٠٠ من جوارب النساء ، اليكوفية الفلسطينين٠٠ في المانيا الفربية٠

الاطمئنان ، مما دفع البعض للبعث عن تعقيسق العدالة بنفسه ٠٠

وركزت الدراسة حول اسلوب علاج هذا القلق الذي يسود المجتمع ، وللانصاف صاحب العنف الانسان في مسيرته الطويلة وهو ليس وليسد العصر العديث - وظهر يصورة حادة في المجتمعات الغربية كظاهرة ناتجة عن المنافسة --

ولا يوجد مجتمع اكثر عنفا من مجتمع هومروس،
ولا حياة اكثر خطورة من حياة الاغريق ، وايضا
ما نشب من صراعات ضد الاقسطاع • وثسورات
الفلاحين • والعروب الصليبية • وما شهدته
فرنسا في عهد شارل السادس وشارل السابع • • وخلال العروب الدينية،وفظاعة العنف الذي شهدته
الثورة الفرنسية ، ويمكن القول ان التاريخ نسج

من خيوط هذا العنف الذى اتصل فى غزو المناطق المقدسة ، وحرب الماثة عام ، وحروب النهضة ، وملحمة نابليون،ثم المنافسات الاستعمارية المسلحة بيندول اوروبا والتى كانتذروتها الحرب العالمية • •

ولكن في هذه المرحلة التي استطاع فيها المجتمع ان يصل التي العقلانية ، الم يحن الوفت للفضاء على العنف ، او على الاقل حصره ؟

ان العنف يبعث في الانسان قلقا دفينا ، فهو لا ينقصل عن تعقد النظام الاجتماعي ، فلا يوجد ماهو اكثر نسبية ، واكثر تقيدا ، واكثر اختلافا كالعنف ٠٠ فهو احيانا وسيلة للوصول الى غاية معددة ، واحيانا اخرى « عنف بالمجان « اى غاية في ذاته ٠٠

والعنف ليس فقط فعلا ، ولكنه ايضا حالة ، يوجد عنف ناتج عن حالة الدفاع عن النفس،وعنف كامن في يعض الالعاب الرياضية ، وهذه الظاهرة المختلفة من العنف يمكن ان تؤدى الى خلط يسين مظاهر القوة والعدوان ••

والغيط الذى تتبعه الدراسة هو العنف الناتج
عن « الشعور يعدم الامان « الذى ساد فى الفترة
الاخيرة ، وفى هذا الاطار تقدمالدراسة «باوراما»
عن مظاهر العنف المغتلفة فى المجتمع المعاصر ،
العنف الاجرامى ، العنف الافتصادى ، العنف فى
العمل ، مظاهر العنف المقبولة فى الرياضة ،العنف
الشرعى خلال الحروب،وأخيرا الارهاب السياسى
وحصرت الدراسة الظو،هر الثلاث التى تهدد
المجتمع بارتفاع الاسعار والبطالة والعنف -

وترى اللجنة ان الضغط السكاني يتسبب في ٨٣٪ من حالات العنف ٠٠

والمعدل الكبير للعياة المعاصرة يؤدى الى ٨١٪من حالات العنف ، بينما ٢٩٪ من العالات بسبب عدم وجود عدالة اجتماعية ، و ٢٩٪ من حالات العنف يسبب اغراء المال ، وتؤدى البطالة الى ٢٧٪ من العالات ٠٠ وهذه النسب طبقا لعينات مختلفة ، وتعاول كل منها ارجاع العنف لسبب رئيسيى يغتلف عن الآخر ٠٠

وعجز إجهزة الدولة من أهم اسباب العنف ، فمثلا كانت حالات خطف الطائرات ، وما يصعبها منشلل كامل في أجهزة الدولة، تصبح عنده السلطة عاجزة وغير قادرة على المعافظة على أمن مواطنيها، مما يبعث على القلق الجماعي ، فالحياة المعاصرة

تنفير بدرعة ، والحكومات لم تستطع التحسكم في هذا التطور الهائل ، مما يؤدى الى اشاعة القلق ويغنى الشعور بالوحدة ، ويؤدى في النهاية الى الانتجار ٠٠

وقد صرح ٦٩٪ من العينات التي كانت معل
دراسة ، انهم لا ينجاون الي الشرطة لحلل
مشاكلهم لانهم لا يتقون في امكانية الوصول الي
حقهم ، مما ادى ب ٢٠٪ للتدريب على « العاب
الكاراتية » و«الجودو»حتى يحصلوا على حقوقهم
بانفسهم،ون ١٢٪ فد احكموا اغلاق ابواب منازلهم،
واصبح ٢٠٪ من السكان يملنون اسلعة مرخصة
للدفاع عن انفسهم ٠٠٠

وتوصلت الدراسة الى ان البعض يطلقون النار على بعض الاشخاص لمجرد قيامهم ببعض الضوضاء، ويعود دلت الى حالات الضيق والتوتر والعلق • • والملاحظ ان العنف اخذ في النمو بمعدلات متقاربة في جميع النول الصناعية ، فيما عدا اليابان ، وان سبة اشتراك المراة في العسنف ما زالت ضعيفة ، وان كانت النسبة قد ارتفعت في السنوات الاخيرة • •

ودلت الدراسة على ان 70% من السكان تواتيهم الرغبة في صرب انسان _ اى انسان _ مرة على الافل كل اسبوع ، واعترف نصف سكان العاصمة « ياريس » ، امهم يتعاردون پشمل مستمر مع احد افراد العائلة ، ويمئن ملاحظة هذه الرغبة في العيام باعمال العنف فيما يكتب على لوحات الإعلان، وما يتناهد من تغريب للاجهزة العامة فقد سجل عام ١٩٧٦ ان ٢٢ أنفا و ٠٠٠ جهاز تليفون عام تمتعليمها وسرق ١١٥١ جهاز ، وان الاستعاد يمثل حالة من حالات العنف الشديد ، والذي يوجه فيه العنف الى الذات ، وان نسبة الوفاة نتيجة فيه العناد تاتى في المرتبة الثانية بعد الوفاة الناتجة عن العوادث ٠٠

واذا كان الانتحار عنفا موجها للذات ، فتعاطى الخمور والادمان نوع مماثل لهذا العنف -

ماهي الاسباب والدوافع لاعمال العنف ٠٠٠ ؟

الاسباب والدوافع مسالة مثيرة ومعقدة، وتحتاج الى جهود القاضى ، والطبيب ورجل البوليس والسياسى ٠٠ ، ويجب ان تسير كل هذه الجهود جنبا الى جنب ويكمل بعضها بعضا ، فيرى بعض ان العنف هو شدوذ فرد اومجموعة وخروجها عن

العنف على اغلغة المسحف العالمية ٠٠

اللائق ٠٠ بينما يرى فريق آخر ٠٠ ان العنف هو ثمار المجتمع،ورفضت الدراسة ان تقف الى جانب هذا الرأى او ذاك ، وسجلت ٣ مراحل للعنف :

- 1 ـ العنف كانعكاس وصدى ٠٠
- ۲ العنف كرد فعل للكبت والعرمان •
 ٣ العنف كبديل للعوار •

وتبدأ الدراسة بالعنف كصدى وانعكاس اجتماعى يورث الماضى المتمثل فيما يدرسه الاطفال من ماضى العنف المائل في التاريخ كعروب لويس الرابع عشر ، وحروب الثورة الفرنسية ، وعنف آخر عايشوه كاعمال المقاومة الفرنسية وما سجلته من يطولات ، وحروب التحرير في الهند الصينية ، وشمال الفريقيا • •

وفى هذا المجال الذى تسميه الدراسه التلقيح الجماعى فامت وسائل الاعلام پدور پارز ، فالفرد الفرنسى يقضى ٧ سنوات منعمره امام التلفزيون الامريكى ، يقضى ١٨ سنة جالسا امام شاشت التلفزيون ٥٠٠ وان العديد من المشاهد التسيى تعمل الكثير من عظاهر العنف ، كما ان اسعار الافلام الامريكية الزهيدة ، تشجع المسئولين على الاقبال عليها ، وهي تعمل العديد من مشاهد العنف ٥٠٠ »

وتضيف الدراسة ٠٠ « انه اذا كانت وسائل الاعلام تعمل على اساس مبدأ حرية التعبير فان المسلحة تقتضى الا نتجاهل تاثير هذه الوسائل علمي مسيرة العنف ٠٠ »٠

> وان لهذه المشاهد تاثيرات ثلاثة : اما التنفيس

, ...

او الانكار

او المحاكاة ،

التلقيح الفردى

بعد تأثير وسائل الاعلام • يتناول التقرير الجانب النفسى عند الفرد من ناحية مشاريــه الشخصية وتأثير البيئة • ويعتمد في ذلك على تفسير علم النفس الذي يوضح أن التوازن النفسي لدى الاطفال وظروف تربية الطفل خلال السنوات



الاولى من عمره ، عاملان هامان في تكوين الشخصية بعد ذلك ٠٠

واستنادا على قواعد علم الاحياء ، وبناء على ما وصلت اليه مجموعة كبيرة من الابعاث التـــى تناولت الجانب العدواني عند الحيوان ، والشر عند الانسان ، ارجعت كل هذه الدراسات ، الكثير من الاعمال العدوانية الى اسباب وراثية ، والى عوامل القريزة • •

وقد ألمت هذه الدراسات الضوء على العنف ،

والجريمة ، وكيف انهما مرتبطان بالجنس المذكر ،
وخاصة في الفترة التي تتميز بالنشاط الجنسي **
وهذا الجانب من التأثير في تكوين شخصية الفرد
وسلوكه آسما التعرير التلفيح الفردى * ويقصد
به مشارب الفرد والمؤترات الشخصية المكونة له **
وادمان الغمر والمغدرات ، هـو أحد المؤثرات
في تنوين الفرد * * اذ يدفعه الادمان على الغمر
او المخدرات ، الى ارتكاب اعمال عدوابية ، مجرد
الرغبة والبحث عن وسائل الادمان ـ خـمر او
ويبدو هذا واضعا في السرفات التي يقوم بها
البعض ضد الصيدليات ** في عام ١٩٧٥ سجلت
البعض ضد الصيدليات ** في عام ١٩٧٥ سجلت
فرنسا **

والغريب ان اللجنة في تقريرها لم تستطع ان تتوصل الى اسباب الادمان ، وان كانت قد ارجعته بشكل عام الى اسباب تاريفية ، نفسية واعلامية • •

الكبت ٠٠ والعرمان

بعد ذلك انتمل التقرير الى علاقة « الكبت والعرمان » بالعنف • •

وتعدث عن العلاقة التبادلية بين زيادة عصدد السكان ، وزيادة اعمال العنف •• ثم علاقة العنف بالبطالة ••

وفي هذا المجال يذكر التقرير في صورة تساؤل وتعبب ، كيف ان عام ١٩٧٣ في فرنسا ، ارتفعت فيه نسبة البطالة ، ورغم ذلك لم تسجل حالات عنف كثيرة • •

وينتقل بعد هذه الملاحظة العابرة ، الى علاقة العنف بانعمل والظروف السائدة في مجالات العمل المختلفة ٠٠

ويصلفي تعليله الى ان العملفي ظروفقاسية

لا تتلاءم مع كفاءة الانسان _ يؤدى الى ارتفاع نسبة حالات العنف ٠٠

الهامشيون

ويعد هذا تناول البحث مسالة على جانب كبير منالاهمية وهى وصع مناسماهم بالسدان الهامشيين ويقصد بهم ، المهاجرون الوافدون ، الذين يعملون خارج بلادهم - ويعول ان الدول المفتوحة - تستمبل عددا كبيرا من هؤلا المهاجرين ، وان كثيرا من التحقيقات تنسب كثير من اعمال العتفو الاجرام الى الوافدين - ويعود التغرير فيستدرك ويقول: انه من الصعب التسليم بمثل هذا الاتجاه ، ويقصد ارجاع الكتير من اعمال العنف الى العسمال

الاسرة

وقد اهتمت الدراسة بالاسرة - واعتبرتها اللبنة الاساسية التي تساهم في تنشئة الطفل ، والتي تعتضنه في مراحل التعول الهامة التسيي يجمازها من الطفولة مرورا بالمراهمة ، الي مرحلة الشباب - والاسرة في راى الدراسة هي مدرسة التعول ، وعليها مسئولية كبيرة ، ويجب ان تعترم إفكار الطفل وآراءه -

وتقرر النجنة ان العائلة التي تعيش في هدوء ووحدة وانعزالية ، تسلم للاسف ابناءها السي عالم العنف، فالاب والام بحكم العمل كثيرامايكونان بعيدين ومنشغلين عن الابناء ••

وما يعانيه الوالدان من ارهاق في العمل يدفع الى فرض الوحد معلى الابناء وذلك بابعادهم عنها - - وهذه الوحدة التي يجد الطفل نفسه مجبرا عليها، تساعده على التغيل - -

وفى هذا المجال ترى الدراسة أن الصور المرئية التي يشاهدها الطفل ، وهو جالس بين والديه ، يختلف تأثيرها النفسي تماما عندما يشاهد نفس الصور بعفرده •

صراع الثقافات

وقد اولت اللجنة اهتماما كبيرا بعلاقة الطفل باسرته •• خصوصا في مراحل النمو الخطـرة للطفل ، وبغاصة مرحلة المراهقة •• باعتبار هذه



البارون القرنسى امبان بعد اطلاق سراحه ، في اعتاب احتجاز دام شهرا والى جانبه أحد مفتشى الشرطة •



الدومورو

المرحلة ، هي مرحلة تمثل عالما بداته ، هو عالم الفرائز الجنسية • وعالم لا يمكن التاكد فيه من اليوم والقد • فالمراهقة هي الانطلاق • ولكنها في نفس الوقت مرحلة يعتاج فيها المراهق الى من يلتمس عنده الراى والنصح والتوجيه • فادام المراهق المراهق

فامام التقدم العلمي الهائل قد يجد الطقل اياه عاجزا عن تفسير الكثير مما لا يفهمه - وهنا يكمن الغطر ، خاصة حينما يصل الطقل التي قناعة بان أبويه لا يستطيعان ان يعلماه شيئا - وان علمهما، او معرفتهما لا تنفع امام العلم الحديث - -

وفى حالة معارسة الابوين لعمل بسيط متواضع، قد يدفعهما النجل التي تجنب الحديث مع الطفل •• وهذا الوضع يطلق عليه التقرير ما يسمى •• « يصراع الثقافات » ••

وهو مانراه ایضا حینما یحصل الشاب علی مستوی علمی اعلی بکثیر من مستوی ابویه ۰۰ وفی هذه العالة لا یجد سبیلا للتفاهم معوالدیه ، فیلزم الصمت ۰۰

وفي يعض العالات يحاول الابوان التصابى امام اطفالهم في محاولة لجذب الطفل اليهما •• ولكن هذا السلوك قد يبعث النفور في نفس الطفل ••

فمرحلة المراهقة مرحلة خطيرة ، يجب ان تغضع للاشراف العائلي ، • • مع احترام الطفل ، وفي نفس الوقت ، السيطرة والتوجيه الملائم • •

وينصح التقرير بان يتاح للطفل القيام باعمال عدوانية تحت اشراف العائلة وسيطرتها ، وان تجرى مثل هذه الاعمال في محيط الاسرة ذاتها ٠٠

ذلك ان المراهق الذى لا يستطيع ان يمارس بعض النوازع العدوانية بين افراد اسرته ، سيجد نفسه ـ فيما بعد ـ غارقا في عالم العنف،وسيكون اما المجرم او الضحية ٠٠

وان هذه الصورة ، صورة مظلمة ، لكتها هي الواقع ٠٠٠

الشباب والعنف ٠٠

تصف اللجنة المجتمع الفرنسي بانه مجتمع يغشى شبابه ٠٠

ذلك ان عام 1470 قد سجل ان ٨٦٪ من مقترفي الجرائم ـ خاصة جرائم السطو،والسرقة باستخدام الاسلحة ـ هم من الشباب الذين يقل عمرهم عن ٣٠ عاما ٥٠ وان ٦٤٪ من هؤلاء يقل عمرهم عن

عدم العدالة

وتناول التقرير بعد ذلك مسالة « عدم العدالة » وقال ان هذه الظاهرة اصبحت موجودة في كل مجال • • وهي تمتد التي مجالات الثمافة ، والبيئة ، والفراغ • • ولاشك انه توجد علاقة مباشرة وهامة بين عدم العدالة والعنف • وقد يكون العنف هـ معاولة لتحقيق العدالة وتعبيرا واضحا عن عدم الرضا عن الظلم •

وفى هذا المجال يتناول التقرير مسالة الغش الضريبى وتهرب الاثرياء المادرين مسن دفسع التزاماتهم الضرائبية ، مما ينتج عنه تراكم الاموال ، وازدياد مظاهر عدم المساواة ، وينعكس هذا الوضع بدوره على النقوس التي تفقد الثقة بالعكم والعدالة ، باعتبارها تهين الاحرين ، حتى يزداد الاغنياء غنى ، بينما يزداد الفقراء فقرا ،

ونذكر بهذا الخصوص ما قاله « مونتسكييه » • « «ان الجمهورية تعوم على المساواة • • والمساواة تقوم على الفضيلة • • » وطبقا لما سبق ، تبدو الفضيلة معتفرة ، من هؤلاء الذين يستطيعون خدمتها ـ ويمصد هنا الاغناء المتهربين مسئ الفضرائب ـ • • •

المدنية

ويرى التقرير ان « العضر » ، هو المكان الملائم للجريمة ••

أولا : لكثرة المغريات •

وثانيا: لسهولة التغلص من رقابة المجتمع • • ونتيجة لدراسات مطولة ، توصلت اللجنة الى حقيقة ان هناك التعاما بين العنف والمظاهـــر العضرية • • فالمدينة تغلق الغرف،وتعطى الاحساس بعدم الامان ، وعدم القدرة على ممارسة العريــة الشخصية ، وخلق احساس بعدم ملاك حقيقيين للاشياء • •

فالحياة العضرية تفرض على السكان نوعا من التقسيم حيث توجد مساكن شعبية للعمال، منفصلة عن مساكن الطبقات البرجوازية - ومساكسان الطبقة الارستقر اطية ، منفصلة عن مساكن الاخرين - والمدينة نفسها ، مقسمة الى احياء سكنية ، واخرى تعارية - • ۲۵ عاما - و ۲۶٪ متهم تقل اعمارهم عن العشرين - ٠
 وتساءل عن سبب هذه الظاهرة ؟!

وقال: ان شباب هذا العصر غريب الاطوار ...
ولا يمكن ان ننسى عام ١٩٦٨ ، وما حمله الشباب
في هذا العام من « تقاليع » ، اطلاق الشعر ...
تعاطى المغدرات .. الهمجية ، وغيرها من مظاهر ...
وإذا كان فيكتور هوجو قد قال « افتعوا المدارس ،
وإغلقوا السجون .. » فيجب أن نتذكر أن العلم في
يعض الفروف يصبح عقابا لمن لا يستطيعون مواصلة
الدرارسة .. ومن هنا تظهر أهمية النوادى ...
والملاعب .. والملاهى ، وكل النشاطات الفنية
والرياضية ، في تقديم المجال الملائم ، ليزاول كل
شاب ما يحتاجه من نشاط .. مع ضرورة معرفة
المجال المناسب لكل شاب ، حتى يجد سعادة فيما
يؤديه ...

منطقة الاغراء ٠٠

وفي مجال تاثير الاحباط والكبت على العنف • • يتعدث التقرير عن مجتمع الطمع والرغبة • • وقد اطلق على هذا الجانب اسم « منطقة الاغراء » • • ويرى ان الاغراء يدور حول عاملين :

اولا : اثارة عامل الاستهلاك ٠٠

ثانيا : الافتقار الى الوسائل التى تساعد على تحقيق العامل الاول والالتعام معه ٠٠

فالاستهلاك مطلوب دون شك لاشباع عدد من العاجات • • واحيانا يكون قيمة في ذاته ، لاثارة الانظار ، واستجلاب المديح واعجاب • •

ولقد اصبحت عملية الشراء في المجتمعات العديثة ، خصوصا فيما يسمى « بالسوبر ماركت » عملية تفقد الانسان كل سيطرة شخصية على رغباته ، فالسلع امامه تغريه ، وفقدت عملية الشراء والبيع شكلها الاجتماعي ، فلا مجال لتبادل الراى او المشورة مع البائع لمعرفة الافضل ، ولكن تخضع العملية كلها الى مبدأ : « اخدم نفسك »

وامام هذه البضائع المعروضة كلها والتـــى لا يظهر شخص معين مالك لها، تظهر نوازع السرقة والعدوان والعنف ٠٠

وهنا يجدر القول ان عوامل الاغراء اصبحت بلا حصر _ في الوقت الذي نجد فيه ان الردع ضعيف امام بوليس مرن ، وعدالة متهاونة ••

وحياة العضر يعكم اتساعها تفرض هذا التشتت على السكان ••

وقليلا ما نجد جيرانا متعارفين ، أو نجد علاقة تعارف بين السكان بعضهم وبعض ••

ومن هذه النقطة تبدأ المرحلة الثالثة من العنف

- وهي مرحلة « العنف كبديل للعوار • • » •
وهذا التعبير قد يبدو جريتا • • ذلك أن العوار
من شانه خلق نوع من التقارب بين الافراد الذين
يعترم بعضهم بعضا • • بينما مضمون العنف هو
التهجم والاحتقار • •

والمجتمع يعرف هذا الشكل من العنف منذ زمن طويل ، ويعدث هذا النوع يدافع الغريزة ٠٠

وقد اوجد المجتمع الديمقراطي العديث كثيرا من التنظيمات التي تساعد الافراد في التعبير عن آراثهم ، وتساعدهم على استعمال العوار ، وتبادل وجهات النظر ، وذلك في شكل نقابات واحزاب ، وغرف تجارية ، وبرلمانات ، وغيها --

وافتقاد العوار يجعل الفرد يشعر بالتقصير من جانب الدولة ، في الاستماع له ، ولذلك عندما يشب خلاف ما ، أن تنشأ معركة يتدخل فيها البوليس ، نجد الافراد يعاولون توجيه الضرب لرجل البوليس ، كرمز للدولة المتهمة ، يعدم الاهتمام بهم ويشئونهم -- وكثيرا ما يعدث هذا في المناطق البعيدة عن العاصمة ، ويكون بمثابة الصرخة ، التي قد تصل الى باريس -- وهنا يتكون ما يمكن ان نطاق عليه اخلافيات المواجهة --»

ضرورة العوار

ويرى التقرير أن خير الوسائل لمكافعة العنف هو وضع وتعقيق مبدأ ، أمكانية العوار ٠٠ ذلك أن الكثيرين يعتمدون أنه : « لكي يسمع رأيك ٠٠ يجب أن تنجأ الى القوة ٠٠ وأنه كلما اتسعت رفعة العنف ، شملت علدا أكبر وأهم من السكان ٠٠ »

بوليس ٠٠ قليل العدد

وقد أوضح التقرير أن هناك أسبابا كثيرة الاردياد العنف تمثل تقصيرا من جانب الدولة ، أهمها ٠٠

x عدم كفاية رجال القضاء

التردد في المواجهة والقمع
 ثالثا -- وهو الاهم النقص في عدد رجال
 البوليس

ويقول التقرير في هذا المجال ١٠٠ انه بينصا زادت نسبة عدد السكان بين عامي ١٩٤٦، ١٩٧٦، ، بنسبة ٣٣٪ ، لم يزد عدد رجال البوليس بهسده النسبة ٠٠٠

فبينما كان عددهم عام ١٩٤٦ ، في فرنسا 45 الفا لم يتعد عددهم ١٠٧ الف عام ١٩٧٦ ، مسع مراعاة تعقد الحياة ، وما صحبها من مظاهر جديدة تساعد على العنف ٠٠

وهذا يفسر صهولة اقتراف الجرائم وعمليات العنف لان مرتكبى هذه الاعمال على ثقة بانهم لن يقعوا في قبضة رجال البوليس ٠٠

وقد قدم التقرير بعض الارقام ليستشهد بها على صحة ما ذهب اليه ، اذ تقول هذه الارقام ٠٠ ان ١ من النين ممن يرتكبون جرائم القتل يقبض عليه وواحد ، ن ٤ من مرتكبي جرائم السرقة بالاكراه هر الذي يقبض عليه فقط ٠٠

وواحد من ٦ من مرتكبي حالات السطو ٠٠

وبهذا نرى أن الزيادة في عند السكان ٠٠ مع التجمع في المدن جعل الرفاية ضعيفة من جانب رجال البوليس الذين لا يتناسب عندهم مع هذا التزايد في عند السكان ٠٠

وفى ضوء هذه الحقائق ، يعتقد ٧١٪ مــن الفرنسيين ان العدالة تسير بشكل سيىء ٠٠ بينما يرى ٢١٪ من السكان ، انها ملائمة ٠٠

وهكذا يتضح أن العدالة الضعيفة تثير مصاعب خطيرة •• وأن مدة العقوبة غير العاملة تشجع المحكوم عليهم للعودة الى اقتراف الجرائم ••

وجدير بالذكر معرفة أن معاملة المجرم ، بعد ايفائه مدة العقاب ، معاملة الشخص الطبيعي ، معاملة متناسين جريمته _ أمر هام بالنسبة لنفسية المجرم، والا عاد الى اقتراف الجرائم مرة أخرى ، أذا ما عومل بعكس ذلك ••

ويؤكد التقرير أن السلطات العامة ليست وحدها المستولة عن العنف •• وانما المجتمع باسره يتقاسم هذه المسئولية •• ويذكر في هذا المجال قول مونتسكييه •• « لا نستطيع ان نصنع بالقانون، ما يجب أن نصنعه بالعادات •• »

التاريخ ضد الادمان

بعد هذا العرض العام •• يتناول التقرير أعمال مجموعات العمل الخمسة والتوصيات والمقترحات التي تضمنتها أعمالهم ••

فبالنسبة ، لمجال علم النفس ، وعلم الاحياء ، وهو ما تولته المجموعة الاولى بالدراسة • • خلصت المجموعة الى ضرورة التركيز على تدريس علمى البغرافيا والتاريخ للطفل ، حتى يشعر الشباب بالاصالة ، وحتى لا يصبعوا فريسة وضعية للضياع ، ويمبنوا على ادمان الغمور والمغدرات وما يتبع ذلك من انحرافات آخرى • •

وقد تتاولنا هذا يشكل مقصل في العرض العام السابق ٠٠

أما المجموعة الثانية ، والتي تولت دراسة البيئة والسدان • فقد ركزت في توصياتها على ضرورة التغفيف من أسباب الثوتر ، عن طريق التغلب على الكثافة السكانية خاصة في المدن ، والتي تعتمد المجموعة في ضوء ما قامت به من أبحاث ودراسات مكثفة على المجتمعات العضرية ، المنعقة العديثة بختافتها السكانيسة الضغمة ، وفلة وسائل الامن والرفاية ـ مجال خصب لانتشار العنف ونعوه • •

وقد أوصت المجموعة ، في هذا المجال أيضا ، بالعمل على التقليل من اقامة المجمعات السحانية الضغمة والابنية المرتفعة ٠٠

وترى أن بناء المدن الجديدة على أساس انشاء أحياء متكاملة يساعد على خلق بناء اجتماعى ، وقيام مجتمع متجانس ، يعوم على علاقات انسانية بين (فراده ••

وقد لمست هذه المجموعة في توصياتها أيضا ، ضرورة الدمج الديموجرافي في المدن العديشة ، بمعنى ضروره دمج الفنات السكانية المختلفة بعضها مع بعض ، خاصة مجتمعات المهاجرين ، التي تتقوقع في احياء خاصة بها ، تساعد على انتشار الجريمة بينها ، كما تساعد على خلق روح العداوة بين هذه المجتمعات وبافي فئات المجتمع الاخرى ٠٠

ولم يتجاهل التقرير البنيان الادارى ، واوصى ان يكون لكل حي بنيائه الادارى الخاص به ، والقادر على حل مشاكل العي ، بالمشاركة مسع السكان في انفاذ العرارات الخاصة بعن مشاكلهم • • ودعت المجموعة الى الاهتمام بالنشاط الاجتماعي

عن طريق الاهتمام ياقامة قاعات للفنون • وملاعب للرياضة ، تمكن سكان الحي من التعارف ياسلوب شيق • •

أما مجموعة « الاقتصاد والعنف » فقد ركزت في توصياتها على :

× ضرورة زيادة احتياطات الامن بالنسبة للمحلات التجارية والبنوك ، حتى لا يدفع التهاون في هذه الاحتياطات ، الشباب الى الافبال على أعمال اجرامية وعنف بهدف السرقة ٠٠.

 بع ضرورة الاهتمام بجودة العبر والورق المستعمل في البطافات الشخصية ، وبطافات البنوك ، بعيث يصبح تقليدها عملية عسيرة **

× الارتفاع بمستوى أجهزة الامن ، وتوفير العدد الملاتم من رجال البوليس ، ذلك أن الفيض في نقس المكان على الشغص المفترف للمقالقات أو الاعمال العدوانية، يشمل مفلهرا فاسيا بالنسبة له ، ريما كان أشد من الحكم نفسه ، لان مجرد القاء القبض عليه يفضح امره .

 > كما ثرى التوصيات ضرورة مقابلة كل هذه الاجراءات ، بعمل مواز لها ، في مجال العمل نفسه ، وذلك بتحسين اوضاعه ومعاولة التغفيف من حدة التمركز الصناعي في للدن الدبية ٠٠

الجراءات في تبسيط الاجراءات في الحياة الافتصادية والتي كنيرا ما يجد الفرد نفسه يسببها على علاقة سينة مع الادارة ٠٠

وبعد هذا العرض تعدم الدراسة مقترحاتها ٠٠ وتبدا بضرورة التركيس على تعدريس علمي الجغرافيا والتاريخ لنطفل • حتى يشعر بالاصالة وحتى لا يصبح فريسة الضباع ، كما ركزت المعترحات على ضرورة تغفيف أسباب الشوتر والتغلب على الكثافة السكانية في المدن ، فصلة وسائل الامن والرفاية مجال خصب لابتشار العنف ونموه ، كما أوصت بالعمل على التغليل من افامة المجمعات السكاسة الضغمة والابتية المرتقعة ، وترى أن بناء المدن الجديدة على أساس انشاء احياء متدامله بساعد على حلق بداء اجتماعـــى ، وقيام مجتمع متجانس ، يقوم على علافات انسانية بس افراده ، وضرورة دج الفئات السكانية المغتلفة لمعالجة روح العداء بان هذه المجتمعات • وطالب بمشاركة السكان في العي في اتفاذ القرارات لعل مشاكلهم ، والاهتمام بالنشاط الاجتماعي عن

طريق الاهتمام باقامة قاعات للفنون ، وملاعب للرياضة يتعارف داخلها سكان العي •

وخصصت المقترحات جانبا هاما لموضوع الاعلان،
باعتباره عنصرا هاما ذا تاثير نفسى مباشر
وانتقدت الدراسة اسلوب الاعلان في فرنسا وقالت:
انه بالرغم من وجود تشريع خاص بتنظيم الاعلان
والاشراف عليه ، صدر عام ۱۹۷۳ ، ويقفي بعق
المحكمة في المشاركة في صنع ووضع اسلوب اعلاني
صحيح ، الا أن هذا التشريع بني منذ صدوره
مجرد حبر على ورق - وخلصت الدراسة الى انهذا
الاسلوب ليس عمليا ، وأن أنسب اسلوب هسو
الاسلوب ليس عمليا ، وأن أنسب اسلوب هسو
الاسلوب المعمول به في إيطاليا - والذي يسمى
بيقانون الاعلان الشرعي » والذي يعتبر ان الاعلان
يؤدى خدمة عامة للجمهور ، ولهذا يجب أن يراعي
أمن المستهلكين ، وتوضح بدقة ، مثلا ـ الشروط
المطلوبة في حالات البيع بالتقسيط
المطلوبة في حالات البيع بالتقسيط
المسلوبة في حالات البيع بالمسلوبة ويونه المسلوبة المسل

المراهقة

وعرضت الدراسة النتائج التي توصلت اليها والغاصة بحماية الشباب فالطفل لا يصنع عالــم المراهقة ، ولكن هذا العالم هو الذي يصنع الطفل، وان المراهق ـ وان كان مذنبا ـ له العق في الحماية والتعليم ، وان اعمال الاجرام عنـد الشباب يمدن ان تكون :

- عملا تلقائیا •
- او نتيجة رغبة .
- او استغلالا لفرصة ما
 - أو تعبيرا عن ثورة .
- كما يمكن أن يكون الاجرام عند الشباب ،
 أداة لعمل منظم وحسابات دقيقة ، لتحقيق هـــدف معين ، ودلت الدراسة أن أنواع الاجرام عند الشباب ثلاثة :
- × عمل اجرامی مباشر ضد اشخاص آخرین ،
 مثل حالات الاغتصاب •
- × عمل غير مباشر ضد آخرين ، مثل أعمال السرقة .
- ب اجرام موجه ضد النظام العام ، والاشخاص الذين يمثلونه، مثل الاعتداء على رجال البوليس، وعلى أصحاب العمل أو تغريب المنشآت العامة • وترى الدراسة أن اذياد عدد السكان ، مع بقاء واستمرار مساحة الأرض على ما هي عليه

تزید من حالات العنف ، وذلك بسبب ازدیاد كثافة السكان في الكیلو متر الواحد **

فظهور حالات العنف داخل هذه الكثافة السكانية تسبب توعين من رد الفعل ، أحدهما سلبى يتمثل في الفرق والتوتر النفسى عند المواطنين ، ورد فعل ايجابى يتمثل في مقابلة العنف بالعنف • والجدول التالى يبين نسب توزيع الجرائم على اعمار الاحداث المختلفة من مرتكبى الجرائم عام ٧٧/٧٦

مُن تقل اعمارهم عن ۱۳ سنة ۹۰ر٤ ٪ عن تتراوح اعمارهم بين ۱۳ ـ ١٤ سنة ۹۰ر٤ ٪ من ۱۶ ـ ۱۰ سنة ۹۰٫۰ ٪ من ۱۵ ـ ۱۰ سنة ۹۰٫۰ ٪ من ۱۷ ـ ۱۷ سنة ۲۰٫۸ ٪ من ۲۱ ـ ۱۷ سنة ۲۰٫۸ ٪

الفراغ والشياب

وتناولت توصيات واهتمامات المجموعة الغاصة بالشباب، بعد ذلك موضوع اوقات الفراغ، ورات ضرورة:

 تنظیم العطلات المدرسیة بعیث تؤدی الی امتصاص الفراغعند الشباب ، بالوسائل الریاضیة او غیرها ۰۰

تكوين وسط اجتماعي صحى يساعد على التعارف والغبرة ٠٠

لا قيام الدولة بتقديم المساعدات المبلديات ،
 لاقاءة النوادى •

 تسهيل انضمام الشباب الى النوادى الرياضية والاجتماعية ، لامتصاص طاقاتهم ونشاطهم • •

 اتاحة الفرص والجو الملائم لانطلاق هوايات وملكات الشباب ، والمساعدةعلى التفكير الجماعي.

 اقامة علاقات من التفاهم والاحترام بين المعلمين والطلبة ، بحيث لا يشعر الشباب بالذنب عند ارتكاب الخطا •

× الاهتمام بتكوين المعلم •

 العماية القضائية للشباب الـتى ارتكب جرائم ، يحيث تعتد هذه العماية للنشء الذى لا تتوفر له الرعاية •

اقامة روابط بين الشباب والمؤسسات التي تخدمهم •

ودعت المجموعة في توصياتها الى ضرورة التنسيق ين مختلف معطات التليفزيون للتخفيف من مشاهد الاجرام والعنف -- والعمل على وضع هذه المشاهد في ساعة متأخرة من الليل بعيث يكون الاطفال نياما -

وضرورة العمل على منع الاطفال والاحداث من دخول الافلام التي تعرض مشاهد عنف واثارة لا تتناسب وإعمارهم ٠٠

كما دعا التقرير الى أهمية استغلال وسائل الاعلام فى توعية الاباء ، عن طريق برامج تشرح العلاقة بين الاب والام والابناء • • وحاجة الطفل الى كل من العدوان • • والحماية • • والاهتمام به • •

٥٠٪ يرفضون السير ليلا ٠٠

أما توصيات المجموعة التي تناولت بالدراسة موضوع « الجريمة والعقاب » ، فقد تضمنت في مقدمة هذه التوصيات ، أن ٣٩٪ من الفرنسيين ، يدينون وسائل الاعلام • • ويعلنونأن العنف يعدث بلا داء • •

وان التلفزيون يعطر، اهمية كبيرة للتفاصيل الفرعية للجرائم الى الفرعية للجرائم ، مما يدفع مرتكبى الجرائم الى الامعان في العنف ، كما يدفع في نفس الوقت الى المعاكاة والتقليد ٠٠

وقد تولد عند المواطنين شعور بالنحوف من جراء ازدياد أعمال العنف •

ودلت الاحصاءات على أن ٥٠٪ من السكان يرفضون قيادة سياراتهم ليلا في الشوارع الجانبية،

وان ٥٧٪ من المواطنين يرفضون الغروج من منازلهم ، لقضاء العطلات ٠٠

كما ظهر شعور عام بالسغط الى جانب الشعور بالغوف ، ذلك أن المواطنين ياملون أن تتعرك الدولة لتكفل لهم الإمن والطمانينة ••

ويشعر الكثيرون ان المجتمع العالى ، مجتمع خطير، ومعاد ،وان العالم يتغير بسرعة دون أن تتمكن العكومات من السيطرة على هذا التطور ••

وترى المجموعة في توصياتها ضرورة :

 نشاء لجنة وطنية لاصدار الاحكام العامة الخاصة بالجريمة ، ويكون من اختصاصات هـده اللجنة ، التعرك والإجابة ، على جميع المشاكل

المتعلقة بجسرائم المجتمع • ودراست واقتراح الاجراءات الملائمة في جميع المستويات وفي كل القطاعات ، والانشطة الاجتماعية ، لتعقيق العماية القومية في الاجل السريع •

 × كما افترحت اللجنة وضع خطة تستهدق الاقلال من الاجرام والعنف على المدى الطويل ••
 وقالت أن مثل هذا التنظيم قد عمل به في اسكتلندا عام ١٩٧٢ ، واتغذت فنلندا والدانيمارك والسويد اجراءات معاثلة له ••

× وافترحت المجموعة تكوين تنظيمات لا مركزية لاصدار الاحكام ، يكون من مهمتها الربط بين اعمال الهيئات الاخرى الموجودة ، وتكون هذه التنظيمات على مستوى المعافظات ٥٠ وتكون مهمتها اصدار القوانين واللوائح المتعلقة بالنواحى الاجتماعية والاقتصادية ٠٠

× كما دعت الى ضرورة تطوير دور المؤمسات القضائية ، مع ضرورة تعقيق التقارب والتفاهم بين القضاة والمواطنين ، وأن يوضع القضاة فى الوضع الذى يجعلهم على دراية بمشاكل العياة الاجتماعية اليومية •

تغير العقلية ٠٠

وختمت اللجنة تقريرها النهائي ، الذي جاء في
٢٢٠ صفعة ، متمنية أن يضع المسئولون عن تعقيق
العدالة هذا التقرير نصب اعينهم ٠٠ آملين ان
يتم تعقيق هذه التوصيات والمقترحات بفاعلية
تضمن تعقيق العدالة ، وفي نفس الوقت تكفل
العرية الفردية للانسان ٠٠

وقالت ان تحقيق العدالة يتطلب سلوكا يتسم بمعاملة جمهور المنحرفين بانسانية وواقعية ، وهو ما تفتقده أجهزة العدالة القائمة الان ٠٠

وتنفيذ مثل هذا السلوك وتلك السياسة يقضى تبنى وسائل عمل حديثة • •

كما يستلزم تعولا أساسيا في العقلية المسئولة عن العدالة ، والتي لا تزال غارفة ... ويشكل ملعوظ .. في بعر من الروتين ، وتتاثر بمشارب واتجاهات كل جهة متخصصة ومسئولة ٠٠

باریس/ لیلی خلیل



مسابقت العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الإجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالإجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • 1 دينار تمنح على الوجه الآتى •

الجائزة الاولى ٣٠ ديتارا ـ الجائزة الثانية ٣٠ديتارا الجائزة الثالثة ١٠ دنائير و ٨ جوائسز مالية قيمتها ٤٠ ديتارا كل منها ٥ دنانع ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٣٥ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول اغسطس (آب) ١٩٧٨ »

اثنتان في واحدة

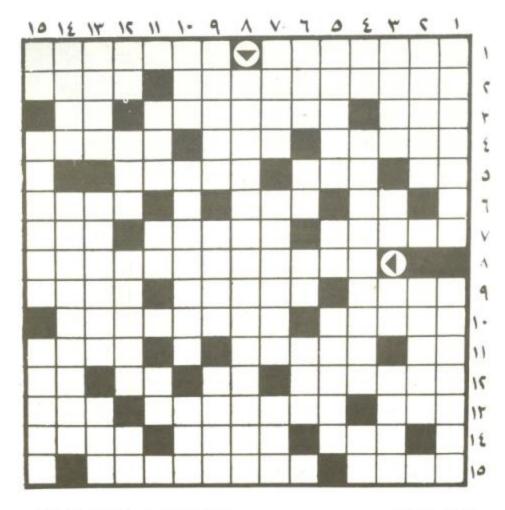
اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم شاعر عربي معروف كما ستجد في (٨) رأسيااسم عالم حغرافي عربي من الرواد •

كلمات افقية :

- (۸) شاعر عربی معروق •
- (۹) تعاشی _ شهر شمسی _ نتیب (۱۰) آثارت العجب _ عاصمة فولتا العلیا •
- (۱۱) للتمنى _ يستند _ عاصمة حامورايي ٠
- (۱۲) یسترجعه _ نصف کلمَة (سارت) _ برد _ حرق ندیة -
- (۱۳) لعب _ عالم فلك عربي اخترع البندول
 - (١٤) من الحيوانات _ حطمت _ التي •
- (١٥) اخفى مجموعة سياسية شهيرة في
 - مُورة القرنسية •

- (1) طائس من فصيلة الدجاج _ دولة من
 دقارة الامريكية •
- ر ۲) عالم كهرياء ايطالي شهير من القدرن الثامن عشر _ توجع •
 - (٣) ايطا _ اتكفل يهم _ جميع *
 - (٤) حالية _ نجلب _ قطر عربي •
 - (٥) حرفان متشابهان _ يجيب _ نومه -
 - (٦) حرف عطف _ خلق _ نطمثن •
 (٧) أفزعها _ في الوجوه _ يدا •





كلمات راسية:

- (٧) فوق العيون من العناصر الكيميائية -نتعب ٠
 - ۱۵) عالم جغرافی عربی من الواد •
- (٩) للاقامة المؤقتة _ دخول _ ترفع عن ارتكاب

 - ۱۰) قصد _ الشفاء _ برز •
- (١١) ليف مجدول _ ضمير _ شخصية دينية •
- (۱۲) نصف کلمة (واجب) _ ضعف من الاشجار
- (۱۳) ينفى _ فلسفة وممارسات هندية _ حب
- (١٤) عاشقة شهيرة _ مستكشف ايطالي وصل

 - (١٥) حرف نصب _ الرفيع _ من البعاد *

- (1) من أجزاء العين _ عالم قلك أيطالي اكتشف أقمار المشترى -
- (٢) مدينة سويسرية تنسب اليها معاهدة الاثم شهيرة بين تركيا والعلقاء _ اطا •
 - (٣) مرنة _ للتعريف _ نصف كلمة (نهار) تبجل -
- (٤) تجدها في (همسة) _ ولاية امريكية _ _ من الاقارب * مقام موسيقي .
 - (٥) يعلن على الملا _ نصف كلعة (جراح) شديد
 - احصاء -
 - (٦) انصرفت _ مقام موسيقي _ حرف استفهام الى الصين
 - تثور ·

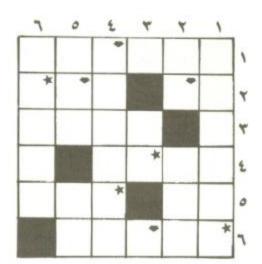
ے عربی معروف راحل

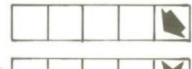
ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف التى فى المربعات التى بها الاسهم ،ورتبها بحيث تصنع الاسم الاول لشاعر عربى معروف راحل ثم انقل الحروف التى فى المربعات التى بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه *

الكلمات الافقية :

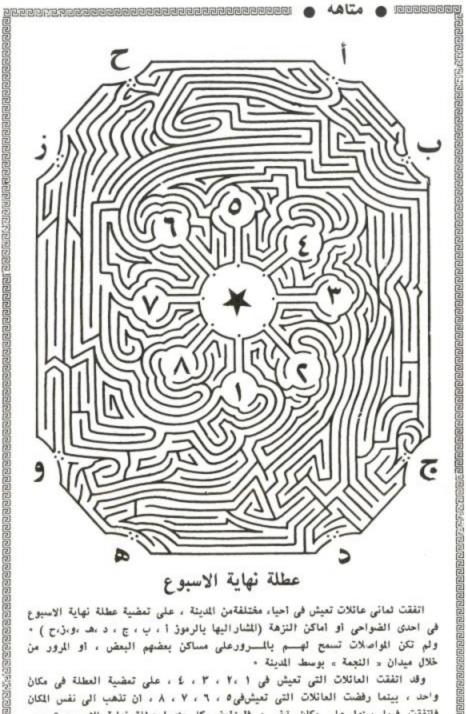
- الكلمات الرأسية :
- (۱) ينتسب الى احدى القارات ٠
 - ۲) حرف نفی _ حظر
 - (٣) نصف كلمة (يشبه) •
- ١٤) سكان آسيا الصغرى قديما
- (٥) أوال البشر _ مقام موسيقى
 - (٦) فيلسوق اغريقي شهير ٠

- (١) من المعادن الهامة في العياة
 - (٢) في الوجه .. يرن ٠ (٣) يعطى ثماره ٠
 - (۱) يعطى تما (٤) يسير •
 - · و عبد _ بين بين -
 - ٠ يقاسى •





Jelelenser/4522en



अव्यव्या ● بالعقل فقط

استاذ نبيه يسال

نعناعة لاتلعب الورق ٠٠

ريحانة ، فك ، ياسمينة ، دائيا ،بانسيه،نعناعة ،وردة ٠٠ صبع سيداتمنهواة الازهار والنباتات ، كل واحدة منهن تحب نوعاس الازهار يطابق اسم واحدة من باقي صديقاتها عاشقات الازهار ٠٠ فاذا عرفتان:

- (١) وردة هي اخت زوج السيدة التي تعب النعناء
 - (٢) وفلتة لا تطيق زهرة الداليا -
- (٣) والسيدة بانسيه لم تقابسل فيحياتها السيدة التي تعب الياسمين •
- (٤) وأن داليا والسيدة التي تعبالفل تزوجت كل منهما شقيق الاخرى -
 - (٥) والسيدة نعناعة لـم تلعب فـمىحياتها الورق •
- (٦) وأن أربعا من السيدات السبع ، يجتمعن كل يوم ليلعبن الورق ، وأن كل واحدة منهن تحب الزهرة أو النبات العطرى الذي يطابق اسم واحدة من الاخريات •
- (Y) والسيدة التي تعب الياسمينوالسيدة فك تلعبانكشريكتين عند لعبالورق.
 - (٨) وأن ريعانة ليس لها أضوة أواخوات -
 - (٩) وأن السيدة وردة تكسره لعب الورق ٠
 - فما اسم النبات العطري أو الزهرة التي تحبها كل واحدة منهن ؟

استاذ نبيه بسأل:

- (١) لكون السيدة التي تحب الياسمين والتي تلعب الورق، لم تقابل السيدة بانسيه، تكون السيدة بانسيه ليست من لاعبات الورقالاربع - من هذا تكون السيدة نعناعة والسيدة وردة الباقيتان خارج مجموعة الورق •
- (٢) بين لاعبات الورق : كل واحدة تعبنوع الزهور التي على ا. م واحدة من الاخريات. السيدة فلة لا تطبق زهرة الدائيا وتلعب مع السيدة التي تعب الياسمين ، فلا يد تعب الربعان • والسيدة دائيا لا تعب القل ، ولا لربعان • من هــدا السيدة دائيا تعب الياسمين • والسيدة ريعانة ليس لها اخوة فلا يمكن ان تعب الفل • اذا ريعانة تعب الداليا ، وياسمينة تعب الفل ه
- (٣) وبين السلاتي لا يلعين السورق : السيدة وردة لا يمكن ان تعب النعناع (فهي اخت زوج السيدة التي تحب النعناع)، فهي تعب البانسية . ومن ثم بانسية تعب النعناع . النجمة والسهم : أحمد شوقي •

عطلة نهاية الاسبوع:

عائلة رقم ١ تستطيع أن تذهب الي ز،و،هـ٠و ٢ الي ز، و، هـ ٠و ٣ الي د، هـ ٠ ، ٤ الي د ، ه • و ٥ الي ج • و ٦ الي ج ١٠ ، ب ، ح • ونفس الشيء بالنسبــة الـي العائلتين ٧ ، و ٨ • من هذا : العائلات ١ ، ٣ ، ٤ تذهب الى هـ • والعائلات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ تذهب الي ج ٠

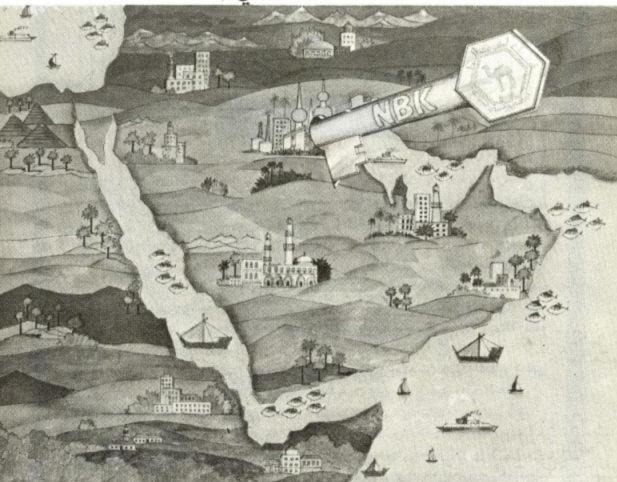
NONSONAL PROPERTY OF THE PARTY OF THE PARTY

المفتاح المثالي الأعمالك فيالك في الكويت والخليج

بينك الكويت الوَملني الكربينك الكويت منذ ٢٥ سنة. الكويت الكويت منذ ٢٥ سنة. البنك الذي نعنى مع الكويت لتلبية حاجات الكويت لتلبية حاجات الكويت الاقتصادية. البنك الكويت الك

يقوم بجميع الخدمات المصرفيّة والاستشارات والتصوييل . بنك الكويت الوّطني مراسلون في جميع انحاء العالم ، قبل اقدامك على أيّ عمل في الكويت أو في الخليج العزف استعمل المفتاح الذهبي واستشرجها زينا العالمي

بَنك الكويتُ الوَطني ش



مِنَ المُسْتُ مِعَ الْعَبَ الْحِيِّ مِلْسَلَهُ ثَقْتَ انْتِرَ مِنْدُرُهَا فَي مَطْلُطِ كُلُ ثَهِ مُنْ وَذَارَةَ الْإِعْتُ لِمَامُ فَي الْكَوْنِيَّ وَذَارَةَ الْإِعْتُ لِمَامُ فِي الْكَوْنِيْتُ

أقل يوني ما ١٩٧٨

١/١٠٥ من الأعمال المختارة

برانيسلاف نوشيتش - ١ * حرم سعادة الوزير * الركتور

ترجمة وتقديم : د . فوزى عطية محمد

مراجعت : د . سمية مجد عفي في



للكس WIBECO DOHA مؤسة العيماني للتجارة ص.ب ۱۳۴۲ جدة. الملكة العربية السعودية TALLE JAKE تلكس لـSAYICO على 40063 ESAYICO پاکس GJB305 A A ZAYANI

عبد الرحمن الزياقي وأولاده ص.ب ١٦٧ دبي. الامارات العربية المتحدة تلفون ١٩٩١٠ تلكس GJ8305 A A ZAYANI

الشركة التجارية الأردنية المدودة 179 -. 0 عان، الاردن تلفون ١٢٣١٥ تلكس TWAL JO 1311 AMMAN

عبد الرحمن الرباني واولاده ص.ب ۲۲. البحرين 477.V July تلكس GJB305 A A ZAYANI تصنع شاحنات ميتسو بيشي كنتر الخفيفة لاحتال الخدمات الشاقة. انها تختبر وتجرب لملاءمة أحوال العمل في الشرق الأوسط. مع خدمة ممتازة بعد الشراء يقدمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم.

شاحنات كنتر سهلة القيادة، ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تجدونه في

السيارات العادية.

إنها سهلة التحميل، ويوجد أنواع مختلفة من الأجساد بمكنكم الاختيار منها. كما يمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط.

تتوفر بإطارات مفردة أو مزدوجة في الخلف،

وبمحركات بنزين أو ديزل.

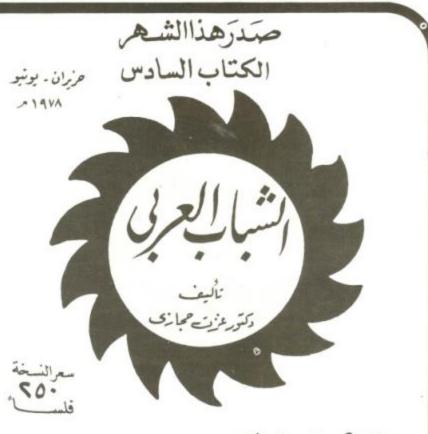
شاهدوا وجربوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.







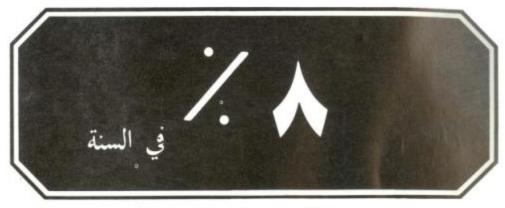
سلسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت



الاشتراكات ترسل بالسم:

أسين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنوي والآداب مدب ٢٣٩٩٦ الكويت

ضمان بالاضافة الى سعر فائدة جيد



لفترة محددة مدتها عامان

ان ايداع مبلغ ۱۰۰۰ جنيه استرليني او اكثر بحساب الادخار لمدة سنتين سيحقق فائدة ٨٪ سنويا . لاربع او خمس سنوات ايداع ستصبح الفائدة ٨٣٪ سنويا : لثلات سنوات ٩٪ سنويا : لسنة واحدة ٧٪ . تدفع الفائدة نصف سنويا دون خصم ضريبة بريطانية على المصدر .

ان مصرف لومبارد نورث سنترال المحدود عضو في مجموعة بنوك ناشيونال وستمنستر. لذلك يمكنك فتح حساب ودائع بحيث تضمن سلامة رأسمالك كليا . تغضل بارسال الكوبون طلبا لتفاصيل انواع حسابات الودائع والمعدلات الحالية للفائدة .

ان اسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت ارسالها للطباعة.

/LO	ombar orth Cent	To: The Deposit Accounts Manager. Lombard North Central Ltd. 17 Bruton Street, London W1A 3DH, England. Tel: 01-491 7050.
-	Bankers	R182
	مالها مع الاحتياطي	عضو في مجموعة مصارف ناشيونال وسستمنستر التي يزيد راس عن ٩٣٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني .

ى بحلترولاس كالخياج والجزيرة العربية



فُصِلِيَة عِلميَت تعثنى بشؤونِ الخَسَلِيج وَالجَزيرَة العَرسِية السياسية الاقبِصَادية الاجتِماعِية الثقافيَة العِلْميَة

رئيس الدكتومج مالرميعي صدرالعدد الأول في كانوسنب ثاني - بناير • ١٩٧٥

تصل أعدادُ ها إلى ايرى تحو ٥٠٠٠ قاري توزَع في ٧٧ بَلاً عِي أَمِي وأوروبَ وآسيًا وافرقيا

> بجنوي کل عدا علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير.. تشتملعلى

- مجموعة من المشخاش تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأ قلاع عن مدكبارالكثاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي تبحث في المناحي المختلفة للمنطقة.
 - و أبوابُ ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

تمن العد : 3 فاس كويتي أوما يعادلها في الحارج ا لاشتراكات: للأفراد سنوبًا ديناران كونييان في الكويت /٥٠٠ دينار في البلداسنب العرسة، 10 دولارًا أميركيًا فين الخارج ، بالبربي الجوعي

- للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينازًا في الكويت / ٤٠ دولارًا أميركبا في الحارج العنوان: جامعة الكوست / إثويخ صب ١٧٠٧٢ هانف ١١٦٨٠ / ١٩٧٩ / ١٢١٧٨ جميع المراسلات توجه باسم رسيس النحرير

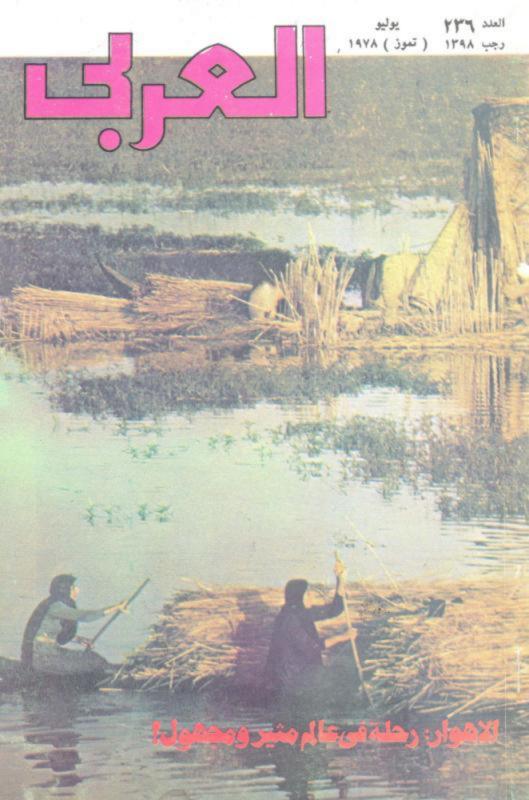


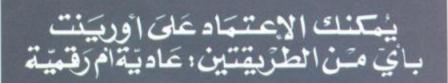
فيلييس بنجاح منذ نصف قرن تقريبًا. هندا التفوق التقني والفخي فلاهر أيضًا في كل مستجلة رادنيو فيليبس مع فيليبس تثق بأنك تحصل على الافضل وهذا اما تنتظره من مبتكري الكاسية مجموعات آلات تسجيل الصبويت الهنية تستلزح التقيد بمعطيات علمية وتقنية دقيقة . هـ تنا مـ توصلت آليه فيليبس من مدة طوللة والوجدته في مجموعة كاملة للتسجيل من أصغوالة الى أكثرها تطولاً إنها تموة خبرة عالمية واسعة ناتجة واسعة ناتجة عنها وندي وفني تشغو ره



فيلييس الأفضل دوما









ان كنت فعضل ساعة عنادية كالاستكنة، _________ أم أعمة ومتمنية حند بشتني،

قابانا أوّربينت تصدم لك مجــفوعة واسعة منّ أروع ــــاعات الكوارتيز المتناهية الدقية والمعـددة الا

كل ساعة ملها مصيالة متفشية . فانتسة الدقية ، ومراقبة صنارمة لمستوى الجنوة. كما أنها تحتوي على أخر ماتوصلت اليه مناعة الساعات . هذا بالأضافة ، أنى التصامح الانتسة والجذابة . إنك تعصل دائمًا على اكثر مع ساعات أوربيت كوارتن

ORIENT عنت Jel

Manufacturers: ORIENT WATCH CO., LTD.
Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East.
JAPAN OVERSEAS CORPORATION

7-8-4, Minami-Aoyama, Minato Ku, Tokyo TEL 407-5901, TEX J26896

وزيزي الفاري

عندما يعل الصيف وتبدأ العطلات ، ياخذ الفراغ السدى يعانى منه الشباب العربي صبغة « رسمية » • ويمتلىء الشارع العربي بالوف الالوف من الشباب التائه والعائر • • ماذا يفعلون لثلاثة او اربعة اشهر قادمة ؟

السؤال لا يشغل الكثيرين من النين يفترض انهم يغططون ويفكرون لمستقبل هؤلاء الشباب ، لان العاح شواغل العاضر يعجب فيمايبدو رؤية المستقبل ، لكن ذلك لا يؤجل المشكلة • وانما يزيدها تعقيدا •

حقا ، ماذا يفعل الشباب العربي طوال اشهر الصيف ؟

هم قلة اولتك اللذين يتمكنون من السياحة حول العالم، يشاهدون ويتعلمون وينفقون الكثير • لكن هؤلاء استثناء مل الشباب العربي ، ونعن هنا تتعدث عن « القاعدة » • غير المسافرين، فثمة الوف القاعدين • الوف السواعد مسترخية ومعطلة، طاقات هائلة كامنة وساكنة ،مدفونة في الشوارع والمنازل 1

وللدقة فان المشكلة ليستفى فراغ الشباب فقط • ولا فى التفكير لمستقبل الشباب وحدهم، لكنها فى فراغ السياحة العربية، على ما تعفل به من ضعيج، وفى التفكير لمستقبل الامة العربية على ما يعيط به من اخطار معدقة تلوح نذرها فى الافق الآن •

هى معنة أمة • قبل انتكون مشكلة شباب تائه ،حيرته سافرة خلال عطلة الصيف،ومقنعة على مدار العام !

ومع ذلك نقول : انقذوا الشباب العربي • انقذوا عقله وجسده وروحه •

لان هذا هو الطريق لانقاذ المستقبل العربي !

المعرر

田田

العرب

ر مسل تحرير: أحمد بعب اءالدين

القسم العام: القسم العام: القسم العام: القسم العام: القرية: المروية: المروية:
عروبة : ■ الوطن بیت ـ د • مبد العزیز کامل ۲۰۰۰
■ الوطن بیت ـ د ۰ مید العزیز کامل ۲۰۰۰
■ الوطن بیت ـ د ۰ مید العزیز کامل ۲۰۰۰
■ دراسة الشهر : العرب والصيف ـ ايراهيم محمد القحام ١٤١
اسلاميات :
■ للمناقشة : وقراءة الأسلام يعين واحدة ، الدين للانسان والعكس ليس صحيحا ٢٧
قضایا حیویة :
■ رأى في تقدير المسيعيين للنبي معمد _ د ٠ سيجيل دى ايبالثا ٨٨
۹۲ ··· ۱۰۰ محمود عبدالنضيل الاقتصادى في منطقة الخليج د · محمود عبدالنضيل ··· ۹۲
■ الرئدي هو صاحب المرثية ـ محمد عبد الله عنان ٩٦
■ لا تظلموا الحضارة ـ د ، رضا عبدالله رماني ٩٧
شخصيات :
■ محاولة لقهم موقف ابن خلدون من العرب ـ = = = عماد الدين خليل ١٤
🔳 الزهاوى بين العقاد والزيات ـ جمال الدين الالوسى ··· ··· ··· ··· ،٠٠ ٢٠٠
تاریخ :
■ العصرب الدبلوماسية في منطقة الغليج بين الولاة المثمانيين والدهاء البريطاني
_ د نجاة عبدالقادر الجاسم ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
۱۰٦ نحمد أحمد خليثة البعر خطيثة الشعب المرجانية ـ د ٠ محمد أحمد خندور ١٠٦
طب وعلوم :
■ درس من اصماك الزينة : ليس باللبن وحده نعيش ـ د · مبدالمسن صالح · · · ۲۹
 أورة الكمبيوتر : عندما تتحكم الاژرار الالكثرونية في حيأة الانسان ـ سعير جبوس ٨٤

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويث والوزارة غير مستولة عما يتشر فيها من آراء

صورة الفلاف:



■ بعيرات ضعلة هائلة يلقها الضباب •• وفنوات ضيقة تجرى مياهها وسعد حقول القصب مع الناس والطيور والعيوانات التي تعيشن فيها وحولها •• انها الاهوار •• هذا العالم المنسع للجهول •• (اقرا صفعة ٧٧)

									ء الطب وا ، من ثمار ا		
OY			عبلاوى	. يوسف ز	الدماخ _	با من	تى اوامره	ونية تتلف	راع الالكتر	التر	
77									YI 4		
AS									ب في خدما		
									: 1/2/21 :		
115									الدم _ خصر		
										: 4	_35
YY	مبايغ	وز مارئ	لخيص: ر	۔ عرضور	بافين يانج	باليدام	ومجهول	إعالممثع	ار:رحلة في	m IYaşı	
										وشعر :	ادب
45	***	** ***	***				عيده بدوي	4	ء وعبد الذ	lauri 🏢	
3-9		الترنسي	خليفة	ر - معند	ا ، والق	والمبتد	المجرور ،	الحال من	ة لنوية :	■ صلح	
117	***		444 4	اديب ٠٠	غ – دبيع	س التب	غدق واغرا	سائق والف	العبد: الس	🔳 ئىسة	
										= 7	فتون
2.1	***	***		للى الراعص		العلاج	ية ماساة	فی مسرح	ر القديس	الثاد	
117									تشكيلي من		
35	***	***	***			مثمان	عبه ن	4× - 4	: كارىكاتى	🔳 سجن	
									المراة :	الاسرة و	ر کن
44	***		***	** ***	بيت بني	ئير نص	- 1 pd	بات والند	مع الذكر	Ⅲ رحلة	
										عات :	مثنو
11	***		1	ال معاصرة	981 III	4	*** ***	*** ***	ي القار	= عزيــز	
AY	***	*** ***		צים في		£Y			ف اجنبية		
177				حوار الـــة		111	(11		مسايقة الع		
164	***	*** ***		بة العقل	_	169			بقة العد		

ثمن العدد : بالكريت ١١٠ فلوس ، الخليج المربى وبالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس - يحريني ، العراق ١٢٠ فلسا - سوويا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ قلس - السعودية ربالان صعوديان - السودان ١٠ قروش - ج-م-ع ١٠ قروش - تونس ٢٥٠ مليما ، الجرائسر ٢٥٠ دينار - المنفرب ٥٠٠ درهم - اليمن ٥٠٠ ريال - لببيا ١٥٠ درهـما - جمهورية اليمن الديمقراطية الشميية ٢٠٠ فلس -

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

الشركة العربية للتوزيع وهنوانها: ص - ب (٤٣٣٨) بيروت/لبنان - وسيسة توزيع الأخبار وهنوانها: ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر -

« للمشتركين في جمهورية مصر العربية »

كانت العربى هى المجلة الأولى والوحيدة فى العالم العربى التى طارت الى افغانستان بعد احداثها الاخيرة ، وناقشت رئيس مجلس الثورة فى الاستلة التى تشغل الجميع فى بلادنا

فهمي هويدي

اول حديث في العالم العربي مع رئيس مجلس الثورة •

« لسنا ماركسيين ولم تذكر الكلمة في تاريخنا السياسي ٠ »

« نعن مسلمون موحدون بالله وسيكون في افغانستان اسلام





الرئیس تراکی پتحنث الی فهمی هویدی

بعدالزلزال ..!

- ٣ خيارات صعبة واجهت افغانســتان ٥٠ وتواجهنــا جميعا ٠
 - ایهما اقل سوءا: اسلام هش مع ظلم ام مع وعد بالعدل ؟؟
 - بعد الثورة اقترب السوفييتمن مغارج البترول العربى
 - الذي جرى وآثاره البعيدة على باكستان وايران •
- هل توقظ الاحداث حلم الهند في استعادة « شبه القارة » ؟



دروس من افغانستان

ينبغى ان يتعلمها القابضون على الزمام في أمور الدين ٠٠ والدنيا !



برياك كارمل زعيم حزب «بارتشام» ونائب رئيس مجلس الثورة •



خريطة لافغانستان وجيرانها ٠٠

وهذا الزلزال - اذا استمر - يعد نقلة بالغة الاهمية في تاريخ افغانستان ونقطة تعول في منطقة وسط آسيا ، وبداية صفحة جديدة في قصة صراعات القوتين الاعظم ، الولايات المتعددة والاتعاد السوفيتي •

وهو يعنينا يكل المقاييس ، ليس فقط لان آثاره قد تمتد الى مغارج البترول العربي _ على خطورة هذه النقطة _ ولكن أيضا لان مسرح العدث هو احدى قلاع الاسلام العريقة والمنسية في آسيا • ولان « حالة » افغانستان يوجه خاص تعكس واقع دول عديدة في عالمنا العربي والاسلامي، والغيارات الصعبة المطروحة أمام شعوب هذه الدول لشمق الطريق الى المستقبل • * وهو يعنينا _ آخيرا _ باعتبارنا جزءا من هذا العالم المضطرب ، الذي ياعتبارنا جزءا من هذا العالم المضطرب ، الذي الكبار وحدهم في الساحة ، يتلاعبون بمصائره واقداره وفقاً المصالحهم •

لهذا كله ينبقى ان مفهم بالضبط ماحدث، و نستوعبه، وتحقق دروسه جيدا • وهو أمر لن يتحقق ما لم نكف عن لطم الغدود وشق الجيوب ، والنواح

والعصرة على الذي ضاع والذي سيضيع ، كما يفعل يعضنا الان •

ذلك اننا في مواجهة موقف يعتاج التي عقل واع، ونقل بعيد ، وارادة عمل شجاعة •• نحن في مواجهة زلزال : هل هذا مفهوم ؟!

« جمهوری دیموکراتیك »

صارت « جمهورى ديموكراتيك افغانستان » • وهو الاسم الذي يعمله ختم الدولة الجديدة • أي انها اصبحت ثالث الديمقراطيات في العالسم الاسلامي ، بعد الجزائر واليمن الجنوبية ، وان كانتا من الديمقراطيات « الشعبية » • •

بعد مشهد درامى عنيف، ولدت الجمهورية الافغانية الثانية في «٢ دور من عام ١٣٥٧» بالتقويم الشمسي



احدى الدبايات الثلاث التي خريت ليلةالثورة ١٠٠٠ زالت في شارع وزارة الدفاع ، يطالعها الناص ويعيث بها الصنار ١

. تصویر : اوسکار متری

الذي يتبعونه (الرئيس السابق داود هو الذي اسس و الجهمورية الاولى و بعدما انقلب على ابن عمد الملك محمد ظاهر شاه عام ١٩٧٣) - ويبدو انها وللدت قبل الان و لان حزب و الخلق والذي قام بالثورة كان يغطط لقيامها بعد سنتين ولكنه اضطر الى تفجيرها _ كما قال لى لرئيس نود تراكى _ بعدما اتجه الرئيس السابق داود الى ضرب العزب وبهدق تصفيته واقتلا عجدوره نهائيا - فسرب العزب وبهدق تصفيته واقتلا عجدوره نهائيا -

ولهذا قصة لم ينشر جانب كبير منها ** ذلك ان الرئيس داود بدأ عهده بتعاون وتأييد من جانب اليسار الافغاني ،حتى فيل ان ثاثب رئيس مجلس الثورة العالى برباك كارمل ، هـو الذي كتب البيان الاول لانقلاب الرئيس داود -كما كان يعض وزراء اول حكومة لداود من المنتمين الى اليسار • وفي طريقه للانفراد بالحكم ، وجه الرئيس داود ضربات عديدة الى القيادات الدينية، واعتقل كثيرين من هذه القيادات • ثم استدار بعد ذلك ليضرب اليسار ، وهي معاولة ظهرت بشكل واضح بعد اغتيال احد زعمائه ، مير اكبر ځيبر ، في منتصف ابريل الماضي ٥٠ وكانت جنازته الكبيرة اعلانا لتعدى سياسة الرئيس داود •وعندما صلوا على الزعيم اليساري المقتول ، في سجد بلوخشتى، اكبر مساجد العاصمة كابول ، كان الجمع غفيرا بدرجة اثارت الانتباه - وطوال يومي العزاء في المسجد _ وهي عادة افغانية _ كان التعدى سافر ا - -

وازاء ذلك قرر الرئيس داود توجيه ضربة اكبر لعزب الخلق ، فاص باعتقال سبعة من زعمائه بينهم الرئيس تراكى ونائبه برباك كارمل ،وطبيبة من اعضاء اللجنة المركزية هى الدكتورة عنايات ، التي ينطقون اسمها «اناهيتا» (السبعة في وزارة الثورة والدكتورة عنايات هي وزيسرة الشئون الاجتماعية) •

واملن في راديو كابول انه تم اعتقال السبعة، وان مجلس الوزراء سينظر في امرهم • وكما قال في احد الوزراء الجند ، انه صدرت التعليمات الي حكام الافائيم لتنظيم حملة شعبية (برقيات التيد والتعريض التي نعرفها) تطالب باعدام «الفونة السبعة» ولسو» حقل الرئيس داود، فقد كان الشخص الوحيد الذي تاخر اعتقاله كان هو المستول عن تنظيم العزب داخل العيش وهو السيد حفيظ الله امين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العالى • وقد اتاح له ذلك ، بعدما انكشفت نوايا الرئيس داود ، ان يضع مع العسكريين خطبة الرئيس دود ، ان يضع مع العسكريين خطبة الإنقلاب • وفي لعظة اعتقاله ، ارسل ورقة مع البه ، يعدد فيها اشارة البده •

وكان قد اهلن ان مجلس الوزراء سيجتمع پرئاسة الرئيسداوديوم: تغميس « الور» ۱۲ ابريل ليقرد مصير المتقلين - وعلى حد قول الوزير الافغاني، فقد كان مقررا تنفيذ حكم الاصدام فيهم يـوم السبت ۲۹ ابريل - ولذلك تعدد موعد الانقلاب في الثامئة من صباح نفس يوم اجتماع الوزارة في وضح النهاد ما ليصفى حكم الرئيس داود ما قبل ان يصفى هو خصومه ٠٠

ونجعت المعاولة ٠٠

وكان اول مافعله «الابناء في الجيش» كما يصفهم الرئيس تراكي ، يعد حصار القصر الجمهوري ، هو اطلاق سراح المعتقلين السبعة ، قبل أن يصدر داود تعليماته باعدامهم - ومن السجن خرجوا الى قيادة الثورة ، التي انتهت بولادة « جمهوري ديموكراتيك افغانستان » ؛

بضاعة الشائعات

وعندما وصلنا الى كابول ، كانت اثار ساعات الزلزال الطويلة التي امتدت من قبل ظهر الخميس الى فجر الجمعة ، ما زالت يافية - كان الجيش

أمام مدخل التصر الجمهورى ، الجيش لا يزال مستنفرا •



بدباباته في الشوارع ، بينما ثلاثة دبابات معترقة مند ليئة الثورة ، ما ذالت متروكة كما هي حول وزارة الدفاع • والوزارات وكل المرافق معروسة بعنود الجيش شاهرى السلاح • وحظر التجول قائم فيما بين العادية عشرة مساء والغامسة صباحاء لكن الشوارع خالية مند التاسعة والمعال التجارية داود لا يسرال مغلقا على اللحظة التي السدسة والمعمد الساعسة السادسة والمعمد من صباح المجعد ، الساعسة عندما اطلق عليه التقيب امام الدين الذي ليجاوز ۲۷ عاما ، طلقات مدفعه الرشاش ، اثر يتجاوز ۲۷ عاما ، طلقات مدفعه الرشاش ، اثر اصابته برصاصة في ذراعه الإيمن ، اطلقها «تعبم» شقيق الرئيس المابق الثناء حواد كان يجرى بينهما حول الاستسلام »

كان افطار الرئيس داود واسرته لا يزال موضوعا على المائدة المستطيلة لم يمس • شرائح اللحم البارد والكافيار وانواع الجين المستورد وعصب الفاكهة • وكانت اسطوانات الموسيقى الهندية على حالها مبعثرة في حجرة الرئيس الخاصة ، بينما صف طويل من زجاجات الويسكي(• • ا زجاجة) يثير الانتباه الى جوار حجرة النوم :

المدينة تتحدث همسا ، والترقب والانتظار في كل العيون - الفنادق خالية الا من جماعات « الهيبيز » الذين يهيمون في الشوارع يتيايهم الرئة ، غير مبالين بالذي حدث ، وربما غير عالمين به :

الصحفيون الإجانب تاتهون امام الطرق المسدودة في كل أتجاه ، وممنوعون من مقادرة كابول الى أية مدينة أخرى داخل افقانستان " يسل أن الجميع ممنوعون من مقادرة افغانستان باسرها الا يعبد الحصول على تأشيرة خروج " وبعد هذا كلب تنتظرهم مذبعة في المطار ، حيث تقض كل ورقة معوية ويدقق في كل ثنية قميص ا

والديلوماسيون المقيمون وقد اذهلتهم المفاجاة ، يضربون اخماسا في اسداس • ذلك ان القايضين على السلطة قادمون من المجهول • من قاع المجتمع الافغاني • بعواريه الضيقة ويبوتها المتهدمة التي لاتصل اليها المياه • وتسمم رائعة طقع المجاري كل ركن فيها •

قال لى احد السفراء : لقد انهار كل ما بنيته من علاقات ومغططات خلال ثلاث سنوات ، احمد بهاء الدين

لم يتمكن لسبب طارىء من كتابة مقاله ، ويستانف «حديث الشهر » في العدد القادم ، باذن الله •

يفتتح رئيس مجلس الثورة كل خطبه بـ «باسم الله الرحمن الرحيم = ٠٠

وفي الوقت ذاته _ ورغم الإجماع على شبهة الانتماء الماركسي للنظام الجديد _ فاته ليسفى كتابات حزب «لخلق» المعلنة ايةاشارة الى الماركسية سواء ، كان ذلك في برنامج العزب «المانفستو» الذي صدر مع تاسيسه منذ ١٥ عاما ، أوفي خطة عمل الثورة ، التي اعلنها الرئيس نور محمد تراكي في الشهر الماضي، وصدرت مقدمتها «باسم الله الرحمن الرحمة » 1

فقط ، ثمة خيط رفيع في « المانفستو » يؤيد هذه الشبهة ،لكنه لا يعد دليلا قويا ، وهو يتمثل في عبارة وردت على صفحته الاولى تقول : ان المشكلة الاساسية في التاريخ المعاصر ، هي في الصراع بين الاشتراكية الدوليسة والاستعمار الدولي ، وهو الصراع الذي يدا مع ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى •

هذه الظواهر المعيرة ، تثير العديد منالاستلة التي حاصرت اول مؤتمر صحفي عقده الرئيس محمد تراكي في الاسبوع الاول لقيام الثورة ،حتى ان مندوب « الجارديان » الانجليزية ساله : هلل صليت الظهر اليوم ؟ •• وكان رد رئيس مجلس الثورة ان هذه مسألة شخصية لايعق لاحد انيسال الاخر عنها ••

ويبدو ان الرئيس تراكى قرر عدم اجراء اية احاديث مع ممثلى الصحافة القربية ، بعسد الصورة المشوهة التي رسمت للشورة في اوروبا وامريكا ، وعنها نقل العالم العربي • ولكنه ادلى بعديثين لرئيس تعرير جمعية «اطلاعات » الايرانية ، ومجلة « كارانت » الهندية ، وكان حديثي معه هو الثالث •

وعلى الآن ان ابدا من الصفر تماما ، فنعن نتعامل مع اشخاص لا نعرف عنهم شيئا ،ونظام تضاربت حوله الاقاويل - ولا نفهم بالضبط اين مركز القوة فيه ، المكتب السياسي ام اللجنة المركزية ، ام مجلس الثورة ام مجلس الوزراء ؟ ومصدر المعلومات المتاح امام الجميع هو راديو

ومصدر المعلومات المتاح امام الجميع هو راديو كابول ، الذي يديع نشرتين اخباريتين يوميا باللغتين الانجليزية والفرنسية ، ثم ان هناك ثلاث صحف (كانت ثمانيا قبل الثورة) ـ «فارياب» وتصدر ينفة « الباشتو» وهي خليط من الاردية والانجليزية والعربية ـ « انيس » التي تصدر بلغة «الدارى» الاقرب الى الفارسية ـ وصحيفة « كابول تايمز» التي تصدر بالانجليزية •

البضاعة الوحيدة الرابعة هي الشائمات • في كل صاعة تسمع شائعة مغتلفة • الملا نور شاه امام مسجد بلوخشتي (اكبر مساجد كابول) اعدم لانه عارض الثورة • جول مشاه خطيب جلال آباد دعا الي اعلان الجهاد • اختفي وزيسر الدفاع العقيد عبد القدير لانه لم يكن عضوا بالعزب عثر على جثة طيار روسي هبط بالباراشوت في أول يوم الثورة • العكومة الامريكية قررتنقل سفيرها في كابول • الفي اثنان من البرامج الدينية من الاذاعة • صناعة السجاد ستؤمم • •

وهكذا ، شائعات بغير حصر ظللنا نسمعها كل صباح ، ثم نكتشف في صباح اليوم التالى انها غير مؤكدة ، باستثناء ، قرار نقل السفير الامريكي ، الذي كان صادرا قبل الثورة ، وتاخر تنفيذه بعد قيامها •

القرآن كل صباح

وصلنا الى كابول متاثرين بالصورة التى رصمت للنورة ورجالها فى العالم الغارجي ، وهى صورة انطلقت كل خطوطها وملامعها من نقطة واحدة ، انها ثورة ماركسية ، اى ماشغل الجميع هيو « لون » الثورة بصرف النظر عن اى شيء آخر ، وكان واضعا من متابعة بيانات النظام الجديد ان اول هذه البيانات ركز فى سطره الاول على « احترام » مبادى» الاسلام ، وفى السطر الثانى على تحقيق الديمقراطية ، وحتى الآن فيان فيانات كل صباح الذاعة كابول ما ذالت تفتتح ارسالها كل صباح بتلاوة القرآن الكريم والعديث الدينى ، بينما

الرئيس تراكى قال لى

قلت للرئيس نور تراكى : اريد ان اعرف العشقة **

كان الرجل جالسا في احدى حجرات القصر المغصصة لمكتب الرئيس السابق محمد داود والطريق الى مكتبه يعر بجماعات كثيفة مسن الجنود حاملى المدافع الرشاشة ، ومجموعة مسن الديابات ، التي تعدد البعض فوقها في استرخاء، بعد ان اصبعت فرقة الجيش المدرعة رقم 10 التي بدات الثورة مع الفرقة الرابعة ، بمثابة حرس بمهوري ، خلفا للفرقة السابعة التي كانت تحرس الرئيس داود و وقيل إنها أبيدت بجنودها ال 17 الرئيس داود و قبل إنها أبيدت بجنودها ال 17 محدودة و

بشعر الاشيب الذي ينم عن عمر تجاوز الستين، وتجاعيدوجهه التي حضر معظمها في المعتقلات واوكار العمل السرى ، ويصوته الهادى، وكلماته المختارة، قال الرئيس تراكى ، وهو يجيب على قائمة الاستلة التي وضعتها امامه :

نعن مسلمون موحدون بالله - وليس لاحد ان يطالبنا بان نثبت ذلك،ونسوق لهالادلة والبراهين-فتلك مسالة بين الانسان وخالقه -

- ♠ فكرنا مؤسس على مبدأ الصراع الطبقى •

 لكتنا لسنا شيوعين، ولم يكن في

 افغانستان حزب شيوعى يوما ما ولكن الدواثر

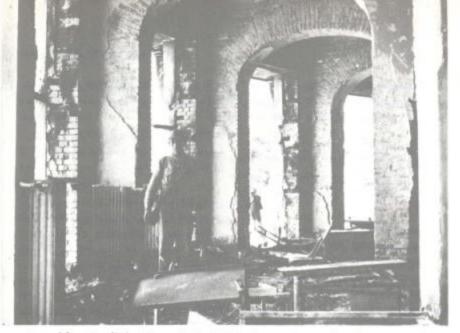
 الرجعية والإمبريالية هى التى اصبحت تصنف

 الدعاة الى الحرية والعدل والمساواة،وكل اصحاب

 الاتجاهات التقدمية ، باعتبارهم شيوعين •
- ♦ لا اقلن أن العالم العربى والإسلامى فلق ملى الاسلام فى افغانستان ، يدليل اعتراف الجميع يثورتنا ، فضلا عن أننى تلقيت رسائل شخصية من بعض الزعماء العرب ، تعبر عن أطيب المشاعر ، يعث الملك خالد ملك السعودية برسالة يعبر فيها عن ارتياحه لاعلان قادة الثورة تمسكهم بتعاليم الاسلام ، كما أوفد العقيد معمر القذافي وزيسر خارجية يلاده برسالة خرى الى الرئيس تراكى) ،
- اما الاصوات التيمازالت تعبر عن هذا القلق على الاسلام والمسلمين في يلادنا ، فمن الافضل ان يشغل اصحابها انفسهم بقضايا العدل والحرية

والتقدم للجماهير المسحوقة في يلادهم ، يدلا من دس الوفهم في شئون دولة اخرى لها استقلالها مثل افغانستان •

- وحتى الغرب ، اصبح الان قلقا على الاسلام في افغانستان ، اليس في هذا مدعاة للعجب والسغرية ؟ وقد ادهشتى احد الصحفين الانجليز في المؤتمر الصحفي الذي عقدته يكثرة استلته والحاحه على موضوع الاسلام حتى كاد الرجل ان يرتدى ثباب « المحتسب » (قالها بالعربية) الذي كان متوطا به رعاية شئون الاسلام والمسلمين في التاريخ العربي •
- وحتى تكون الصورة اوضح فى العالم العربى، فان مبعوثا للثورة صوف يقوم بزيارة السدول العربية ، حالما تنتهى من بعض الغطواتوالاجراءت الداخلية العاجلة •
- ♦ ان الاسلام في افغانستان ليس بعاجة الي حماية احد ، ولكن الجماهير المؤمنة في بلادنا هي العارسة العقيقية لمبادى، الاسلام وقيمه - ومع ذلك ، ينيقي ان تعمل باصرار على الا تجعل الاسلام مطية لآمال الرجعيين والطفاة والمستغلين -
- ☼ ان الجماهير المسلمة في افغانستان بعاجة التي مساعدة ودعم العالم العربي ونعن نترقب هذه المساعدة التي تعتبرها الصيغة العملية للتعبير عن التضامن والاخاء في الاسلام وليتنا تعطى الجوانب المادية في حياة المسلم ، نفس الاهتمام الذي توليه للجوانب الروحية ان قلوب الناس في بلادنا عامرة بالايمان ، لكنهم بعاجة الي الغذاء والكساء والماوى باختصار ، نعن لا نريد «ملا» من العالم العربي والاسلامي ، فلدينا اكتفاءذاتي في رجال الدين ، ولكننا نريد مساعدات مالية تمول مشروعات تنقذ بلادنا وشعبنا منهوة التغلف وتعربنا منهوة التغلف .
 - لم يمس احد « الملا » في الفقانستان فيما أعلم • يل أن العكس هو الصعيع ، فنعن نتجه التي المزيد من الرعاية والاهتمام بهم • وقد فررت الثورة إن تخصص لهم معاشات شهرية باعتبارهم «عمالا دنيوين» • لكنني في الوقت ذاته أنبه الي أن الثورة ستضرب بيد من حديد كل شخص أو جهة



بالمسواريخ ضرب مكتب الرئيس داود ، وهنا منقط المساروخ الوحيد الذي أخطأ هدقه ، أمام مصين شركة الطيران الاقنانية (ايرانا)

تعاول ان تعترض مسيرتها ، يفير استثناه ولا تمييز -

« الملا » الذين كانوا معتقلين قبل الثورة، في
 ظل العكم السابق ، سندرس حالاتهم » الذين
 نسب اليهم شيء سيعاسبون عليه امام القضاء
 والبافون سيفرج عنهم » (كانت حكومة الرئيس
 داود قد اتهمت يعض العناصر التي تنتمي الي
 الجماعة الاسلامية التي يطلق عليها « الاخوان
 المسلمون » بإنها قتلت وزير التغطيط عام ۲۷ ،
 وقامت يعملة اعتقالات واسعة بين افراد هذه
 الجماعة)

عن مستقبل الاسلام

وفى اجابته على سؤال حول مستقبل الاسلام فى افغانستان قال الرئيس تور تراكى :

عندما تزورنا في مرة قادمة ستجد في يلادنا اسلاما نقيا من الخرافات والشوائب • اسلاما لن يستفل ولـن يسخر لخدمة الطفاة والاقطاعيين والمشعوذين •

وسالته هل يمكن الجمع بين الماركسية والاسلام-خصوصا وان هناك من يقول بذلك في العالم العربي ؟

اچاب : هذه القضية ليست مطروحة في فكر حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، فضلا عن انها مسالة علمية تعتاج الى بعث طويل •

وسالته : هل تاثر برنامجكم بالفكر الماركسي ، وهل يمكن ان تتحول افغانستان الى الماركسية في المستقبل ؟

اجاب: ان تجربتنا نابعة من ظروق بلادنا اتفاصة - ونعن حريصون على ان يكون برنامجنا تقدميا ، ومن اجل فقراء افغانستان من العمال والفلاحين - وعلى المستوى الشغصي ، فان اكثر ما تاثرت به في الواقع هو الإدب السوفيتي -

قلت : ثمة شواهد متعددة تشير الى انكم منعازون الى الغط السوفيتى ، وان علاقة غير عادية تربطكم يموسكو ٠٠

تعدث الرئيس تراكى طويلا في هذه النقطة فائلا - ثورتنا منعازة للطبقات المسعوقة في الفائستان - وقد كان الاتعاد السوفيتي يعد ثورة اكتوبر ، وسيظل صديقا مغلصا للشعب الافغاني لقد كان الاتعاد السوفيتي هو اول الدول التي اعترفت باستقلال بلادنا ، واول الدول التي مدت لنا يد المساعدة غير المشروطة - بل كان الدولة الاولى التي اعترفت بالجمهورية الافغانية عام ٢٢ (ثورة ٢٦ سرطان) ، وهو ايضا اول من اعترف

بثورة لا ثور التى قام بها حزب الشعب الديمقراطى • وسالته : هل تعتقد ان ثورتكم ستفير من خريطة منطقة وسعد اسبا ؟

قال الرئيس تراكى: ان تجربتنا للجميع، والافكار لا تعرف العدود ولا تعرف لها بطاقات جنسيسة وجوازات سفر ٠٠ وليس هناك ما يمنع من أن ياخذ الاخرون من افكارنا ٠

اخيرا سالته حول الغطوات القادمة للثورة في المجال الداخلي ، فقال ان هذه ثورة الفقراء من المعمال والفلاحين ، وان النهوض بهذه الملايين المسعوقة في افغانستان هو مستولية الشورة ورسالتها ، وقد حدد برنامج العمل ٣٠ نقطة على هذا الطريق ، من تطبيق الاصلاح الزراعي ومعارية الاطلاع واقامة مزارع جماعية للفلاحين ، السي تامين معاشات لكل الكادحين ، والتوسع في الغدمات ، ودعم القطاعين العام والغاص ،

وهنا اضاف الرئيس تراكى « ان العزب هوالذى سيقود هذا التغير ، من خلال كوادره التي ستعمل المسئولية في كل موقع، - وهو يقدر الاعضاء العاملين (الكوادر) والمنتسبين يعوالى - ٥ الف عضو • والمنتسبون يقضون سنة اشهر تحت الاختبار ،، ثم يصبحون من الاعضاء العاملين •

ثورة بسبب السفور

هذه هي وجهة نظر رئيس مجلس الثورة ورئيس العزب ورئيس الوزراء ، وريما رئيس الجمهورية القادم من افغانستان ** ،

لكن هناك وجهة نظر مقايلة، تطرح شواهد اخرى في « لون » حزب الفلق • وقبل ان نستعرض هذه الشواهد لا يد ان نتيه الى مدى عمق الشعور الديني في افغانستان • «

فعامة الناس هناك ، امام قضية الدين ،ينسون كل شيء ، الفقر والتخلف والظلم التي عانوا منها كثيرا ، ولا يرددون الا عبارة واحدة ، سمعتها تتكرر على كل لسان هي انه هادام الاسلام آمنا فنعن بغير » •

وقد كان هذا الشعور الديني العميق هو الذي دفع الجماهي التي التورة والاطاحة بالملك امسان الله خان في عام ١٩٢٩ ، لمجرد ان زوجته ظهرت سافرة الوجه في صورة نشرت لها باحدى الصعف الاوروبية ، اثناء زيارة قامت بها الاسرة لاوروبا

واذا كانت صورة وجه سافر لزوجة الملك نشرت في اوروبا اضطرته للتنازل عن العرش ، فما بالكم اذا ذكرت كلمة الماركسية في افغانستان ؟؟

واذا كان الفزع ينتاب الكثيرين من المتعلمين والدارسين في العالم العربي عندما تذكر «الماركسية» أمامهم ، فكيف نتصور صدى ذلك في مجتمع هسله عاطفته الدينية ، ونسبة الامية فيه تصل الـــــى ٩٠ ٪ ؟

من اجل ذلك اختفت كلمة «الماركسية » تماما من قاموس الحياة السياسية في افغانستان ، ولم يجرؤ احد من المنتمين الى فرق اليساد ان يأتى على ذكر الكلمة علنا ، بالتلميح او التصريح ، بل انهم ينقون بصورة قاطعة إيه علاقة لهذه العرصات بالماركسية ، ويعتبرون تصنيفهم في هذا الاطاد تغريبا معاديا وامبرياليا ، كما قال الرئيس تراكى .

شواهد اخرى

ومع ذلك فئمة اجماع على ان الغريطة السياسية لافغانستان عرفت خلال الغمسة عشر عاما الاحية ثلاث فرقلليسار : اولها واقدمها حزب شولى جاويده او الشعلة الابدية ، الذي تؤيده انصين ، وقد وصفه الرئيس تراكي بانه يساري متطرف ، والثاني حزب «الخلق» أو الشعب الديمقر اطي (بعد الترجمة) الذي انشأه الرئيس نور محمد تراخي ، والثالث حزب « بارتشام » أو العلم ، انذي يرأسه برباك كارمل نائب رئيس مجلس الثورة الحالي ، ويدعم السوفييت هذين العزبين اللذين اختلفت مواقفهما من الرئيس داود ،

فيينما كان بارتشام يؤيد التعاون معه ، فان حزب الخلق كان اميل الى مقاطعته • وبعد اتجاه الرئيس داود الى ضرب اليساد ، اندمج العزبان في «الخلق، منذ عام تقريبا ، واختفت كلمة «بارتشام » • مؤقتا (بدات الخلافات تظهر بين زعيمى العزبين حول توزيع المناصب بعد الثورة ، وان كانت الوزارة فل فسعت بينهما مناصفة)

الا ان الذي يعنينا في هذه الصفحة من تاريخ اليساد هو الاتجاه القوى بين المراقبين والعادفين بالغريطة السياسية الافغانستان ، الذي يعتبر هذه الفرق ذات انتماء ماركسي بدرجات متفاوتة •حتى ان الغلاف بينالصين والاتعاد السوفيتي انعكس على

علاقاتهما ، فالصحيفة السرية للعزب المؤيد سن الصين «شولي جاويد » ، كانت تهاجم العزبين الاخرين معتبرة حزب الغلق الاكثر اعتدالا بانه « رجعي » ، وحزب بارتشام بانه « تعريفي « ؛

ايضاً يدللون على تاييد السوفيت لهدين الحزبين بواقعة حدثت عندما جرى صدام بين ممثلى اليمين واليسار امام البرلمان الافغاني عام ٢٥، وشجب راس نور معمد نور وزير الداخلية العالى ، وكان عضوا بارزا في « الغلق » فان السفير السوفيتي في كابول تدخل وقتئذ وقال للسلطات الافغانية ان حالته الغطرة تعتاج الى علاج خاص ، شم جاءت طائرة خاصة نقلته حيث عولج هناك فسي موسكو ، وبعد أن عاد بتعصب زائد للسوفييت اشاع اعضاء حزب « شولى جاويد » انهم في موسكو قبل أن يغيطوا له راسه ، غيروا مغه ، واستبداره بمخ رجل سوفيتى ؛

والرئيس تراكى له كتابات فى الماركسية اللينينية صدرت فى الهند بلغة الباشتو (مؤلفاته ما بين ١٠ ، ١٢ كتابا فى الادب والسياسة)، وكانت معظورة فى افغانستان قبل الثورة لكنها لم تنزل الى الاسواق بعد الثورة المزيد من الاحتياط والعذر»

وعندما وقع الانقلاب ، وعرفت أسماء قادته ..

كان « مانشيت » مجلة « كارانت »التي تميل الى
اليسار وتصدر في يومباي ، والتي يرتبط رئيس
تعريرها مع هؤلاء القادة بعلاقات وثيقة ويعرفهم
جيدا منذ الستينات ، كان المانشيت يقول : النجمة
العمراء ترتفع فوق افغانستان !

وبالاضافة الى هذا كله، فان البعض يقول ان معاولة داود تصفية اليسار ليست هى السبب الرئيس الذى اشعل الثورة ، ولكنها النريعة والحجية الظاهرة فقط ، وان السبب الحقيقي هو في سياسة الرئيس داود خلال السنتين الاخيرتين التي اتجهت الى الانعياز لامريكا ومد الجسور مع ايران وباكستان ، بصورة لم ترض عنها موسكو .

واذا كانت هذه الشواهد لا تعنى بالضرورة أنهم ماركسيون • وهذا وارد بقدر ، لانه من الطبيعى أن يسعى الاتعاد السوفيتي الى دعم قوى معارضة لنظام ارستقراطى كالذى كان قائما في افغانستان • كما أنه من المفهوم أيضا أن تسعى هذه القوى لضمان تاييد الاتعاد السوفيتي وهو دولة كبرى ولها حدود

مشتركة مع بلادهم يطول - ۱۲۸ كيلو مترا • اقول انهم اذا لم يكونوا ماركسيين ، فمن المؤكد أنهم يتجهون الى موسكو ، وأن النظام السوفيتي يلقي بثقله السياسي والاقتصادي الى جانبهم ••

احلاهما مسر!

وقد كان هذا التوجه الى موسكو هو أحد الغيارات المطروحة أمام أفغانستان و ويبقى يعدد ذلك خياران آخران هما : بقاء الوضع كما كان عليه في قلل حكم أسرة الدوراني ، التي ينتمي اليها الرئيس السابق محمد داود وابن عمه الذي اطاح به عام ٢٤ والمقيم الآن في ايطاليا ، الملك محمد ظاهر شاء و أو التوجه المنسوب الى الاسلام يتمثل في المولويين والملا (رجال الدين والاول اعلى درجة) ، ثم الجماعة التي تعمل اسم الاخوان المسلمون » و

ولتعاول أن نستعرض هذين الغيارين ٠٠

ذلك أن نظام حكم الرئيس داود ارتبط فعلا بارستقراطية عانت منها افغانستان الدني و آسرة واحدة تعكم وعدة تعكم وعدة تعكم وعدة تعكم وعدا بالقرابة أو الانتماء الطبقي وليقة بها وسواء بالقرابة أو الانتماء الطبقي وكل المناصب والوظائف العليا بها و (وهو خطا تكاد تقع فيه الثورة الانباتجاهها الى قصر المنصب يكن مسموحا لواحد من خارج هذه الاسر أن يتجاوز درجة معينة في السلك الوظيقي و بل أن السلك درجة معينة في السلك الوظيقي و بل أن السلك الدبلوماسي الافغاني كانت وظائفه مقصورة على التنبين فقط من هذه العائلات و

وقد قال لى احد السفراء العرب وهو يعلق على
هذه الظاهرة: لم نكن نرى الا وجوه أبناء هـده
العائلات في الوزارات والعفلات والنوادى ، حتى
خيل اليتا أنه ليس فى افغانستان غيهم • وقـه
ابدى أحدهم استياءه ودهشته عندما دعى الى حفل
والتقى هناك بواحد من الافغانيين ، من خارج تلك

وقد كان هذا الاحتكار الطبقى للوظائف أحسد الاسباب الاساسية وراء هجرة المثقفين الافغانيين الى الغارج ، وهي من أعلى نسب الهجرات دلك

 ان ٧٠٪ تقريبا من الافغانيين الذين اوفدوا للدراسة بالفارج لم يعودوا الى وطنهم ، لان الابواب مفلقة المامهم -

وريما كان هذا الاحتكار أيضا أحد العوامل التي أدت الى انتشار صور عديدة من الفساد الادارى والمالي السنى عرفت به أفغانستان ، وقعد كانت الرشوة في مقدمة مظاهر هذا الفساد المستشرى ، فاذا كان التقدم بالاساليب المشروعة ممتوعا على صفار الموظفين ، فإن الايواب غير المشروعة يقسع.

ومن الطبيعى في ظل اوضاع كهذه أن يستشرى الاقطاع ، وأن يفرز حكم الطبقة طقيان حكم الفرد وهو الذي يلغ ذروته في عهد الرئيس السابق داود * أذ الفي البرلمان وملا السجون يرجال الدين وضيق عليهم ، لكن أحدا لم يتعرك * وعندما استدار ليضرب اليسار ، قامت الثورة *

أما التوجه المنسوب الى الاسلام، فقد كان يسى، الى جوهر الدين ، لتخلفه الفكرى الشديد ٠٠٠

ورغم ان التربة خصبة للغاية ، ومهياة تماما لاستقبال هذا التوجه والانطلاق به الى الامام ،الا أنَّ الفكر الديني في افغانستان ينتمي في الواقسع الى عصور المماليك والاتراك - والعاملون في هذا العقل معروفون بانهم من حقظة « المتون(النصوص) القديمة » ، وهو موقف اظهرهم في صورة شديدة الجمسود والتخلف • وكما أصسدر مفتى استنبول فتواه الشهيرة في عهد السلطان محمود ، التي كفر فيها كل معاولة لتعديث الجيش التركى لان استغدام اسلعة و الكفار » حراموالتشبهيزيهم حرام ؛ فان المولويين والملا لا يزالون عند هذا الموقف • همضد العياة العديثة يكل صورها - الراديو والتلفزيون والسينما حرام عندهم • والاصلاح الزراعي ضلب الدين ، وحلق اللحية كفر ، لانها وان كانت من الصفائر « الا أن الاصرار على الصفيرة يعد من الكبائر التي يكفر مرتكبها » !

وعندما انشئت كلية الطب في كايول خلال الخمسينات ، احتجوا وقاموا بعصار الكلية بدعوى ان تشريح جثث الموتى حرام ، واضطرت الجامعة اذاه ذلك أن تدرس للطلاب كافة العلوم في كايول، وتوفدهم الى الهند لدراسة علم التشريح وحده اوقيل ذلك في بداية القرن العالى ، عندما

أرسلت الحكومة الإفغانية بعثة مثالفتيات للراسة التمريض في استنبول ، ثار المولوبون وأجبروا البعثة على العودة مرة أخرى الى كابول *

هذه - اذن - الخيارات التي كانت مطروحة أمام افغانستان : أما التوجه التي موسكو ، أو البقاء في ظل حكم اسرة نادر شاه ، أو تسليم الأمور التي المولوبين والملا :

الم اقل انها خيارات صعبة !

وللعقيقة ، فانه فيما يتعلق بالاسلام ، فنم يكن له وجود حقيقي ومؤثر ، بل أن رجال الدين تعرضوا الاضطهاد شديد ، في ظلل حكم داود ،وحتى اذ افترضتا أن هذا الوجود الهش استمسر في ظل الثورة ، فلن تصبح الاوضاع اكثر سوءا ، وريما حدث العكس أذ أنه في الوضع السابق كان متلازما مع طغيان وفساد واقطاع ، وإذا صدفت وعود فادة الثورة والتزموا بالبرنامج البدماهير الفقية والغفية التي كانت مهملة في الماضي ،

الغيارات والدروس

اى انه من وجهة النظر الاسلامية ، فاننا نستطيع ان نصوغ الغيارات التي كانت مطروحة امام الشعب الافغاني على النحو التالي : اما اسلام مشوه يقوم على فكر متخلف ، او اسلام « معلب » وهش يقترن يقترن ، او اسلام معلب – ايضا – مع عدل موعود :

لم يكن امام الناس ان يختاروا بين وضع امثل وغيره ، ولكن كان عليهم أن يغتاروا الوضع الأقل سوءا !

ولما كانت فرق اليسار هي الاكثر تنظيما ، والانشط في قطاعات الجيش ، خصوصا وان مائة ضايط افغاني كانوا يوفدون نلتدريب في الاتعاد السوفيتي سنويا طوال حكم داود ، فقد كانت هي البديل الوحيد الهيا لتولى السلطة »

وساعدهم على ذلك انهم اضطروا الى ان يعملوا « تعت الارض » ، وفى الظلام خلال سنوات حكم الرئيس السابق داود ، الذى مارس نوعا من الحكم الفردى المتسلط ، فى حين انهم فى ظل حكم الملك ظاهر شاه كانت حرية التعبير متاحة لهم يقدر، وكان

لهم في البرلمان ٩ نواب يتكلمون في النور ، ولم تكن فكرة الثورة واردة -

اى انه في غيبة وجود وسائل مشروعة للتنفس والتعبير والعركة ، كان اللجوء الى التنظيمات السرية والوسائل غير المشروعة هو المنفذ والعل الوحيد ••

وهذا درس آخر ثيتنا نتعلمه وتستوعيه ا

على المسرح فريق اليسار المتجله الى موسكو ،

فان احتمال هذا المستقبل تستعق منا الاهتمام و الخليا ، ثمة موقف لم يحسم بعد مع طبقة المولويين والملا - ورغم انهم أيدوا موقف النظام الجديد من اعلانه احترام مبادى، الاسلام ، الا أن تثير مغارق بعضهم - وقد قيل أن عددا من رجال الدين وأمرهم اختفوا ، وتسللوا الى باكستان الدين بهذه المغاوف - كما أتيح لى أن أتأكد من أن يعض طلبة الجامعة _ في السنوات النهائية _ ان يعض طلبة الجامعة _ في السنوات النهائية _ تركسوا دراستهم قبسل تخرجهم بشهريسن ، وفروا مع اسرهم الى باكستان - وقال لى أكثر من واحد التقيت به أنه أصبح يفكر في الهجرة ، هو واسرته ، لكن قرارهم مرهون بالتطورات القادمة -

وقد قال لى احد الغبراء العارفين بالاوضاعفى افغانستان ، ان مستقبل هذه الثورة سيتعدد داخل المساجد :

وحساسية هـذه التقطة تكمن ليس فقـط في

الشعور الديني العارم في افغانستان ، ولكن أيضا

في أن المولويين والملا هم سلطة لها ورَّنها خارج

كابول • واذا كانت الدولة تمارس السلطة الإدارية،

الا أن السلطة القعلية ما زالت في يد رجال الدين

وشيوخ القبائل •

اما انعكاسات الموقف في افغانستان على ماحولها، فلا يمكن التقليل من شانها - ذلك ان افغانستان باعتبارها قلمة اسلامية عريقة ، كانت تعتبر من وجهة نظر امريكا والغرب هي الجدار الذي يحول دون وصول السوفييت الي المحيط الهندى - وكان هناك حرص من القوتين الاعظم على استمرار التوازن بين مصالحهما في افغانستان ،كما كانت الحكرمة الافغانية في الماضى تعرص على اقامة

علاقات طيبة مع هاتين القوتين ، حفاظا على دقة المنزان *

وكان معروفا مثلا ان الاتعاد السوفيتي وحلفاءه يتفذونكل المشروعات الجزء الشعائي من افغانستان الطرقوالجدور ومعطات الكهرباء ومشروعات التعمير بيتما كان الامريكيون واعوانهم يتفذون مشروعات التعمير النصف الجتوبي للبلاد و وعندما اقام السوفيت مطار كابول ، سارع الامريكان الى يتاء مطار حديث في قندهار ـ العاصمة الثانية في منطقة الجنوب وهناك ، يقولون انه لمزيد من حفظ التواذن في العاصمة فان السجائر امريكية . لكن الكبريت سوفيتي ، وهذه الواقعة صعيعه !

وهم يتندرون بالقصة التي حدثت في الخمسينات عندما زار الرئيس الامريكي ايزنهاور مدينة كابول، وصدم عندما قبل له ان المطار الذي هبط فيه اقامه السوفيت ، والسيارة التي استـقنها من طراز مزيم، السوفيتي ، والطريق ،لذي مر فرده الى المدينة شقه السوفييت ، وبيت الضيافة الذي نزل فيه بناه السوفيت ! !

حلم القياصرة القديم

لكن الميزان انقلب لصالح السوفيت مع قيام الثورة ، وقلب معه حسابات كثيرة ، بل نسف لعبة التوازن ذاتها • فقد كان للسوفيت قدم واحدة في افغانستان (كانوا ينفذون ١٢٠ مشروعا هنالتفبل الثورة) والآن نستطيع ان نقول انه صارت لهم قدمان !

افغانستان لم تعد هى الجدار العازل الذي يحول دون وصول السوفيت الى المحيط الهندى ، بل فتحت ابوابها _ لاول مرة فى تاريخها _ لتحقيق حلم القياصرة القديم • ان يصبح « لروسيا » منفذالى « البحار الدافئة » وبينها بحر العرب المؤدى الى المحيط الهندى • والعالم الواسع الارجاء بعد ذلك •

وليس معنى ذلك ان السوفيت قد وصلوا فعلا الى شاطى، بعر العرب ، ولكن غاية ما يمكن ان يقال انهم تقدموا خطوة هامة فى هذا الاتجاء •

والعارفون يشتون المنطقة يقولون أن فتح أبواب افغانستان للسوفيت ، يجعل بمقدورهم أن يطرقوا بسهولة أبواب ميناء « بندر عباس » الايراني ، القريب من العدود الافغانية •

وثمة نتيجة آخرى بالغة الاهمية تترتب على افتراب السوفيت من يعر العرب ، وهي امكانية التحكم في مداخل الغليج ، والتحكم بالثالي في مغارج البترول العربي والايراني :

وباب المستقبل لا يزاليتسعلزيد من الاحتمالات ذلك أنه بعد نجاح السوفيت في منافسة السيطرة الامريكية على مياه البعر الابيض «الدافئة» منذ الستيئات ، فقد تشهد الثمانيئات منافسة سوفيتية أخرى للسيطرة الامريكية على مياه المعيط الهندى، وتهديدا للقلاع الامريكية المسلحة التي نصبتها فوق بعض جزر المحيط *

وينبغى أن نلاحظ أن هذا الاحتمال وغيره ،
لا يتعارض مع افتراض أن النظام الجديد في
افغانستان قد لايكون ماركسيا، أو « تابعا » للاتعاد
السوفيتي - فقد وصل السوفيت الى البعر الابيض
عبر علاقات وثيقة مع بعض الدول العربية (مصر
في المقدمة) ، دون أن تصبح مصر ماركسية أو
تابعة لموسكو - ذلك أن الاخذ والعطاء من قواعد
اللعبة السياسية - ويظل المهم دائما هو كيف
يمكن أن تاخذ باكثر مما تعطى ، وكيف يضبط
العب بها !

عن ايران وباكستان

وثمة انعكاسات اخرى ينبغى الا نقلل من اهميتها تلقى يقلها على الجيران الآخرين ، وفي مقدمتهم ايران وياكستان • وهما منفذ أفغانستان الوحيد على العالم الغارجي ، وبالذات باكستان التي تتلقى مؤن واحتياجات افغانستان في ميناء كراتشي • اما ايران فان اقتراب النقوذ السوفيتي من يترولها هو امر يؤرقها يغير شك ، ثم افتراب ربح الثورة والتغيير من حدودها ، هو خطر آخر لاحت نذره في الافق •

وفيما يتعلق بباكستان فان المشكلة التي برزت على الفور بعد الثورة ، تتعلق بقبائل الباشتون والبلوش ،التي تعيش على الجدود المشتركة بين الدول الثلاث (افغانستان وباكستان وايران)،

لكن الثقل الأكبر لجماعاتها هو بين افغانستان وباكستان •

وثمة نزاعيين الدولتين حول تبعية هذه القبائل، يطفو ويهدأ طبقا لمدى تعسن علاقاتهما • وحجة كابسول • ان منساطق هدفه القبسائل كانت جزءا من افغانستان ، ولكن التقسيم البريطاني للمنطقة في عام ١٨٩٣ افتطع من ارضها هذه المناطق وضمها الى الهند ، ثم اصبحت جزءا من باكستان عام ١٩٤٧ ، بعد الاستفتاء الذي جرى في مقاطعات الهند ذات الاغلبية المسلمة •

وبعد النورة ، ارسل شيوخ قبائل الباشتون والبنوش برقيات تاييد لزعمائها ، من باب التذكرة بقضيتهم ، ولم تتاخر حكومة الثورة في اعلان موقفها ، وفي اول كلمة القاها وزير خارجيـــة افغانستان الجديد امام المجتمع الدولي ـ فـــى اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز بهافانا ان الخلاف السياسي الوحيد بين بلاده وبين باكستان يتمثل في مشكلة الباشتين والبلوش، وان افغانستان ستسعى اليحل المشكلة بالوسائل السلمية،وفي ضوءالاعتبارات التاريخية للمنطقة، والسلمية،وفي ضوءالاعتبارات التاريخية للمنطقة، والمسلمية، وفي شوءالاعتبارات التاريخية للمنطقة، والسلمية، وفي شوءالاعتبارات التاريخية للمنطقة، والمناسلة وا

وثمة تاكيد هنا في كاپول انه اذا اعطيت قبائل الباشتون والبلوش حق تقرير المصير ، فسوف تغتار الانضمام الى افغانستان صراحة - اما اذا منحت حكما ذاتيا ، فان ذلك سيعد اقرارا ضمنيا بعدم احقية باكستان فيها ، فضلا عن انه سيصبح بمثابة تمهيد للانسلاخ عن باكستان .

واذا حدث ذلك _ واذكر اننا نتعدث عن احتمالات المستقبل _ فانه يعني اشياء كثيرة :

يعنى ان تقتطع من باكستان مساحة ليست هيئة ،
 يسكنها حوالى ٨ ملايين من المنتمين الى هـــده
 القبائل وهي ضربة قاصمة ، خصوصا بعد انفصال
 بنجلاديش عن باكستان في عام ٧٢ »

ويعنى انتضرب الجسور الصينية التقليدية الممتدة
 الى باكستان ، ويكسب السوفيت نقطة في صراع النفوذ المعتدم بين موسكو ويكين •

- ويعنى - وهذا هو الاهم - ان يتقدم السوفيت خطوة اخرى الى الامام ، في اتجاه يعر العرب ومغارج البترول العربي والايراني •

وحلم الهند الدفين

وهذه الانعكاسات السلبية التي قد تلقى يظلها يصورة حادة على ياكستان ، توقظ عند الهند فيما يبدو رغبة في تصفية العسايات معها ، وربما حلما يجدد املها في عودة شبه القارة الهندية الى ما كانت عليه قبل التقسيم في عام ٤٧ *

فقد سارعت الهند بالاعتراف بالنظام الجديد ، بعد ٢١ ساعة من تشكيل الحكومة - اعترف الاتعاد السوفيتي في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ٣٠ ايريل ، وجاء اعتراف الهند في الرابعة من مساء اليوم التالى "

وقد يقال في تفسير ذلك أن الهند تريد أن

تثبت حضورها على مسرح العدث الجديد في وسط
آسيا • وقد يقال أن الهند لها مصالح في
افغانستان : لها ٢٠٠ خبر غير جالية هندية كبيرة •
قد يقال هذا وذاك في تفسير مسارعة الهندالي
الاعتراف بالنقام الجديد • ولكن اليس واردا
أيضا أن يكون هناك سبب اضافي آخر ، هو
الضغط على باكستان ولي ذراعها •خصوصا وأن
هناك سابقة للهند في هذا الصند ، عندما تدخلت
عسكريا لدعم انفصال بتجلاديش ، وشطر باكستان
الى نصفين !

اذ كيف نتصور مستقبل باكستان ومصيها بعد ان انقصلت عنها ينجلاديش في مرحلة ،ثم اذا اقتطعت منها اراضي الباستون والبدرس في مرحلة أخرى ، وبعد هذا « التقزيم » تجدد نفسها في مواجهة نفوذ دولة كبرى مثل الاتحاد السوفيتي ؟ قد تكون هذه مجرد آحلام وأوهام ، ولكن لنتذكر أن أحلام الامس هي حقائق اليوم ، وأن أحلام اليوم هي حقائق الغد • وأن هذا هو أحد قوانين التطور ! •

هل ننتبه ونتعلم ؟

لكن بعضنا ينشغل عن هذا كله ، يغمض عينيه ويصم اذنيه ، ولا يرى ما جرى في افغانستان الا بمنظور واحد هو : أنهم ماركسيون !

وقد انهب الى آبعد مدى مفترضا ان دافع هؤلاء هو الفيرة على الاسلام والغوف عليه ، الا أنى لا أفهم أن تسكت على ما فعله نظام داود بالقيادات المنسوية للاسلام ، وبالمسلمين أنفسهم ،

يدعوى (نه مسلم ، ثم نملا الدنيا صياحا وصراحًا عندما يتفير الوضع ويقبض على السلطة آخرون ، منسوب اليهم أنهم ماركسيون -

وبثرالدهشة في المنهج هنا الا يرى يعضنا في شئون المسلمين الا ضبط ورصد علاقتهم يالله سبعانه ، رغم أن هذا أمر يعاسبهم عليه الله _ بيتما لا يغشر لهؤلاء أن يبذلوا جهدا موازيا في اتجاء تصعيع واقع المسلمين أنفسهم **

وهذا المنطق يذكرنا بالمناقشات الفقهية التي جرت في الماضي حول الكافر العادل والمسلم الجائر ، وجراة بعض الفقهاء في القول بأن الكافر العادل افضل من المسلم الجائر « لأن الأول عليه كفره ولنا عدله ، والثاني له اسلامه وعلينا جوره » فيما يذكره الامام الشاطبي «

وللدقة اقول أنه في حالتنا هذه ، فان قادة تورة الفناستان يقولون أنهم مسلمون وموحدون بالله واقول أيضا أنهم في قضية العدل «واعدون » ، وهو أمر يحتاج التي وقت للتثبت منه -

اخيرا ، فانه تبقى استلة معلقة ، يعضها نملك الاجابة عليه ، ويعضها في علم الغيب ، من هــنه الاستلة مثلا :

هل ستبقى الثورة فى افغانستان على موقفها من الاسلام ، أم ستتعول عنه فى مرحلة قادمة « اى هل موقفها الراهن هذا تكتيكى أم استراتيجى؟ هل ينفلت العيار فى لعظة حماقة من أى طرف وتعدث مواجهة بين الشارع الافغاني يقيادة رجال الدين وبين النظام الجديد ؟

هل يتعمل العالم العربى والاسلامي مستوليته تجاه مسلمي افغانستان ، ويمد جسورا قوية معهم، ام ينطوى ويبتعد ويلجا الى القطيعة ، متاثرا بالمغاوف والغلفيات ؟

ثم ، هل تنبهنا تجربة افغانستان الى ضرورة وجود تيار اسلامى ناضع ومستند ، قادر على افناع الجماهير والتقدم بها نحو المستقبل ، أم يظل العال كما هو عليه ، فتضيع منا قيادة الجماهير ؟

وهل تدعونا التجرية الى ان نقتح الاپواپ لمارسة حرية الحركة والتعبير للجميع في النور ، قبل نفاجا بالانفاق محفورة تحت كل الاقدام ، وفي الظلام ؟!

ونغرس بايدينا بدور ذلزال جديد ا

19

88



٠٠٠ هـذا الصراع الدامى بين وطننا العربى واسرائيل واليس من اجل « البيت » ؟ _ كانوا فى ديارنا عابرين فاستقروا ، واصبحت لهم بيوت وكنا فى ديارنا مستقرين فتشردنا _ لاجئين او مغتربين _ واصبحنا نبحث عن بيوت » واصبحنا نبحث عن بيوت » و

بقلم: الدكتور عبدالعزيز كامل

قالت: اكيد انك لم تجرب هذا الموقف ، ولم تشعر بهذا الاحساس ٥٠ حين تجمع أوراقك وكتبك وملابسك ، وتفلق باب البيت وراءك ، وتترك مفتاحه مع صديق ليتابع اجراءات التسليم، وتتجه بعد هذا الى المجهول ٠

هذا البيت كان بيتى الوحيد • حين اغلقته اصبحت بلا بيت وساعود الى جامعتى السابقة فى اقصى الغرب • انـزل للدينـة كاى غـريب

لابحث عن مسكن ، وانشى، بيتا جديدا ،واسترد بعض ما تركت عند اصدفائي من متاع ، حافظوا على بعضه ، وحطموا بعضه ، وباعوا البعض بثمن بغس - ومنهم من يتمنى الا اعود ، ليستولى على ماتركت عنده - وانت لاتملك _ حين تنقاهم _ الا ان تقول لهم : شكرا - -

وفي طريق عودتي ، سامر على موطني • وقد ذاب بيت الاسرة بين اصابع اخوتي بعد موت الوالد والوالدة • انتهى هـدا العهـد • ذهب البيت



ولكي التي على النصة مزيدا من الضوء هل اعود يك الى الماضي قليلا ؟

لقد تفرجت متفوفة من الكلية كما تعلم ، فترة جميلة كانت حياتي في الكلية • هل تذكرني عندما كنت طالبة ؟

فلت نعم لصداقتی مع الوالد ، ولتقوقك ، ولانی کنت _ مجرد مصادفة _ اکثر من عام _ عضوا فی لجنة النظام المسئولة عن القسم الذی کنت فیه ، وکنا نتضاحك مع الزملا، عند رصدالتتجة: الاولی یامتیاز ؟ فیدكرون اسمك ، ویرتفع صوت ضاحك : من شایه ایاه فما ظلم ، وضعكة اخری: شكلا وموضوعا -، تتبعها موجة من الضعك ، وكان الوالد ذكيا وسيما ،

ومضت هذه الايام الفضراء وانقطعت اخبارك عنى فعاذا حدث ؟

قالت: مافرت في بعثة حكومية الى الغارج، وتابعت دراستي العليا حتى حصلت على الدكتوراه، على ايدى اساتذة عالمين في هذا المجال • وما اجمل البحث العلمي لمن يعبه ، والمقامرات العلمية في افاق جديدة ، مع اساتذة يبنون اهرامات العلم، وتحس وانت تعيش معهم او تقرأ لهم انك في جو الغلود ••

شهور وشهور امضيتها في بعوث ميدانية في قرى نائية - اكتفى بالقليل من الطعام والشراب واسعد بالكثير من البعث العلمي - كان سكني خشنا ، وثيابي غليظة - عشت الافلال والتحصل مع اهل هذه القرى ، حيث حركة التاريخ بطيئة ، وامواج المدينة حين تصل اليها - تصبح تقلصات ضئيلة ،

واستقام قلمى في الكتابة ، ومهجتي في البحث واخنت استعد للعودة الى وطنى ** الى بيتى ** كانت حياتي قد اتغذت منهجا علميا دقيقا **فهل استطيع ان انقل حياتي الى وطنى * أيكونلى بيت الى جوأر بيت ابى، انظم فيه مكتبتى وحياتي؟ كانت السن قد تقدمت بالوالد * ولن يبقى البيت الكبير من بعد * وألاعمار كنها بيد الله * والاستعداد لظروف المستقبل افضل من تركها

الكبير مع الرجل الكبير • واصبح لكل من الحوتي سكته وحياته الخاصة •

أليس غريبا أن أكون غريبة في وطنى ؟ أبعث فيه عن سكن ؟ وأمر على البيت القديم بعد أن سكنه أوم جدد ، فلا استطيع الاقتراب من بأب وكنت استطيع السير فيه مغمضة العينين ؟

غاذا كان لنا هذا البيت الكبير ؟ طن الوالد انه يتناسب مع مكانته الادبية والعلمية بعد ان تقدمت به السن -- ثم رحل -- واثار البيت الكبير من بعده تنافسا كبيرا ومطامع - الثريات الكريستال الرائعة - السجاجيد العجمية الفاخرة- دخلت كلها معركة الفنائم - العاضرون اختوا- والفائية بقير نصيب ، الا قليل أو هالك - كانوا فيه من الزاهدين -

وعندما زرت البيت آخر مرة ، كانت معظهم
العجرات مهجورة • اتذكر قصر البارون امبان ـ
المقولي الطراز ـ الذي بدل فيه منشيء ضاحية
مصر الجديدة ما بدل ، واقام فيه الاحتفالات
الاصطورية ؟ اتذكره بعد أن هجره صاحبه وتنازع
اصحاب الحق فيه ، واغلق القصر ابوابه
ورحف الغراب على حديقته ، ياكل الغضرةوالنضرة،
وبقيت أشجار النفيل الملكي منكسة الراس ذابلة
وبقيت أشجار النفيل الملكي منكسة الراس ذابلة
سرى الي بيوت اخرى ، ينتها الامال الكبيرة ،
وضيعتها النزاعات الصفيرة • •

والإ ماذا اصتع ؟

للمفاجآت ٥٠ هل اقول له : انتى لا احس الامن بعدك ، وانك السد الذى يحول بيننا وبين التنازع على ما تركت لنا ؟ ليته ترك لنا العب واخذ المال : :

وارسلت اليه برغبتي - وجاء الرد : تعيشين في بيت الاسرة - كيف تسكنين وحدك - وماذا يقول الناس عنك وعنى ؟

_ وماذا قالوا عندما كنت في البعثة سنين ؟ اتوافق على سكتى وحدى في الغارج متفردة ، ولا توافق على سكتى الى جوارك ؟ لقد كنت اميئة على شرفك وشرفى - وهانذا اعود اليك بتاج من العلم والكرامة مرفوعة الرأس -

كان الموت متحدثا اسمعه • ولايسمعونه • اراء قريبا ويرونه بعيدا •

وکل الذی ارید ان یکون لی بیتی-بیتی الذی استقر فیه ولاینازعنی فیه احد -فالوطن بیت - __ مستحیل-+هکذاکان رد الوالد حاسماوقاطعا

هل اعود ، ومع امن اليوم خشية المستقبل ؟ اعود الى الوقت الهالك في المجاملات ، وشعورى الدائم بالقلق ، والسكتي في بيت متين البنيان ، هش المسير ؟

قلت لك : الإعوام تمر • • وليست الفتاة كالفتي • هكذا تعكم علينا بيئاتنا • وحين تتقدم بها السن مهما يكن شرف الدافع الذي حملها بعيدا عن مرطنها فسيكون السؤال :

- لماذا لم تتزوج حتى الان؟ وكيف تعيش ؟

ورغم هذا كله ، بدات اجراءات التعيين فيي

الجامعة - ومشت يطيئة - الروتين القاتل - التعايل على النصوص - لم تكن نصوصا ، وانما لصوص مواهب وحياة وقدرات - وكنت احس بوادر هذا في زياراتي الصيفية وبعض لقاءاتي بالزملاء : انت ذكى ، ولـك انتاجـك ومواهبـك - اذن انت منافس خطر - متكون عاصفة فوق الميـاء الهادئة - ويقلسفون هذا - انه التعاصد المهني - اذا لا يكون تعاونا مهنيا ؟ وانت ابها الـوافد

الجديد ، غاذا تثير حياتهم الهادثة ؟ ما اسعدهم بما عندهم وبالمعاضرات المعادة عاما بعد عام ** ولها في كل عام معصول جديد • قل انها زراعة المعاضرات • وسلام على السباق مع الزمن في عصر العلم والتكنولوجيا :

اعلم انى قاسية فى قولى - ولكن لك ان تسال الكثير من الزملاء عما لقوا من عقبات عاشوا بها، وقلوبهم موزعة بين الاقامة والهجرة - هل احسست ان سيل الروتين كان أقوى من ابى بعد ان تقدمت به السن ، ولم تعد لكلمته قوتها القديمة ، بينما كان العرض الاخر من العالم الجديد اكثر سخاء، والجو العلمي - كما بدا لى - اكثر استقرارا ، والقدرة على الانتاج افضل ؟

وسافرت الى العالم الجديد ٠٠

وكنت أمينة مع وطنى - لقد رددت ـ وياقساط ـ كل مصاريف البعثة الدراسية - فهذا المال ليس حقى اذا عملت في الغارج - انها امسوال جاءت من جهد الزارع وعرق الصانع - وشعرت يراحة كبيرة عند سداد القسط الاخير من هدا الدين - لم اطلب العون من أحد - ولا مسئ والدى -- بعض زملائي كان يعجبون : لمساذا تردين مصاريف البعثة ؟ الحول : هذا حق وطني ، او بعض حقه - ثم انتي اريد ـ ولو بعد حين ـ ان اعود الى وطني - اسافر دون اى مشكلات - سيكون ئي في الوطن بيت - فالوطن بيت -

وهناك على الشاطى، البعيد •• فى اقصى القرب •• على المعيط الهادى استقر بى المقام فسى الجامعة

- منزلى ؟ اصفه لك - فسيح بالنسبة لى - نوافله من الزجاج العريش ، تبدو القابة من ورائها كانها لوحة كبيرة - الاشجار الضغمة كانها حراس ازليون لجمال الوضع - وغير يعيد قمم مفطاة بالثلوج - مياه تنعدر وتتجمع في يعيرات يجرى ماؤها الى المعيط الكبير - مئات ومئات من الجزائر الصغيرة - الطبور طليقة - طليقة - لها حريتها في الغابة - ومع الفجر ادى قطرات المياه متجمعة على الاوراق العريضة -

تتساقط احیانا کالدموع من عیون خضراء ، أو تلمع کاللآلیء • جواهر یجمعها اللیل وینثرها النهار •

احيانا لا اشعر يجدران المتزل الزجاجية • اتا في الفاية • والفاية في نفسى بكل جمالها • انا في المحيط • والمحيط صدر الكون بكـل اتساعه • ارى نفسى احيانا موجة سابعة فيه • لا • لا اربد أن أكون موجة مالعة • بل موجة عنية في نهر نشات على شواطئه وسرت في ظل نجيله • • انا من ترايه ومائه وعمقه وجذوره • • كم احب النيل • • العلم والعقيقة • • الماضـــى والمستقبل !

ومهما يكن جمال المنظر حولك او في نفسك ، فانت لا تعب ان تراه وحدك - فالجمال مشاركة -صفة تخلعها على الاشخاص والاشياء والمشاهد --

سعدت يعملى الجامعي وهدوء حياتي اليومية ، ولكتي لن ازيد عن ترس صفير في آلة عملاقة في بند غريب ٠٠٠

ويزداد العنين الى الوطن - وترتفع المسان في المالم العربي كله فهذه ظاهرة عالمية - لا يد لى من سكن حيث اعمل - فهنا مصدر رزقي ، وحيث اجد التقدير المادي والادبي - لا تقل لى عودى ، فالاتجاه انعربي الى الهجرة هي ظاهرة عامة - وافدر العناصر على الهجرة هي من اكثرها كفاءة - وعلينا أن ننظم انفسنا على مستوى عالمي - ولكن القضية الان كيف يكون لي في وطني بيت صغير - بقير هذا البيت اعرود في وطني غريبة - وازور أهلي غريبة - اجمل الفنادق لا تغني عن البيت - في الفندق أنت رقم حجرة - أنت رقم جواز سفر - أنت قائمة حساب -

والقضية في ديارنا : اليست البحث عن حقوق العرب في العودة الى ديارهم وارضهم المغتصبة ؟ وهذا الصراع الدامي المرير بين اسرائيل ووطئنا العربي -- اليس من اجل د البيت » ؟ كانوا في ديارنا عابرين فاستقروا ، واصبحت لهم بيوت -

وكنا في ديارنا مستقرين فتشردنا _ لاجشين او مفترين _ واصبحنا نبحث عن بيوت •

وعندما هاجر المسلمون من اسبانيا الى المغرب، أخذوا معهم مفاتيح البيوت على أمل العودة -وظلت الاسر الاندلسية تتوارث هذه المفاتيح --رمز العودة الى فردوس الاسلام المفقود --

كثير من اصدقائي في الارض السليبة ما رالوا يعتفظون بمفاتيح بيوتهم ، يسلمها الاباء السي الإبناء على امل العودة يوما -- وفي ادب الثورة الفلسطينية نرى للمفتاح دورا أذكر معه قصفة فسان كنفاني « الصغير يكتشف ان المفتاح يشبه الفاس » - تدور احداثها حول مفتاح بيت الاسرة و يقول : بالنسبة لنا كان المفتاح مجموعة من الفضائل دخلت حياتنا ببطء ولكن بثبات -- فهو المفتاح الوحيد الذي لم يستطع الزمن أن يضيعه حو وتجرى احداث القصة ، والبطل الرئيسي فيها هو المفتاح -- ومز البيت والوطن والصلابة والعودة -- مفتاح يشبه الفاس الصغيرة -- هذه والعود في البيت -- البيت البيت --

ويعزننى ما آجد من نظرة بعض الشركسات الاستفلالية _ ولا أقول الاستثمارية _ الينا - بين نظرة بعض الاجهزة العكومية -- التي تعاول امتصاص جهد السنين الماضية والاتية ، من أجل العصول على مسكن -- ووسط ضجيج الاستضلال يضيع الصوت الانساني في الانتماء والولاء -

لا أديد كثيرا • بيت صغير من حجرتين أو ثلاث • أحس حين أكون فيه أنه بيتى في وطني • قد أزوره في ألعام مرة • • قد أقضى فيه أياما أو أسابيع • ولكن هذا ألبيت هو شهادة أنتما ، • أنه العش الجديد في ألوطن القديم • أنه المرفأ الأمن بعد حياة العواصف في البحار السبعة •

اريد أن يكون في حقيبتي مفتاح عربي اللسان، لا يفتح الا بيتا في وطني •• حين اتحسسه اطمئن الى طريق العودة • اريد بيتا في وطني•• فالوطن بيت ••

الكويت _ د • عبد العزيز كامل

اُسماع.....

للدكتور عبده بدوى

امى اسماء بنت ابى بكر
قد جاءت كيما تبصرنى في هذا العصر
المن اسماء بنت انصديق
الد جاءت مثل الموتى في ضيق
الكن في عينيها لم ابصر حزنا • بل حزنين
الكن في عينيها لم ابصر حزنا • بل حزنين
الكن في عينيها لم ابصر خزنا • بل حزنين
الكن في عينيها لم المحتنى به
الكن المبدالله
الله على الكتفين المن على حق فارفع هذا السيف الوهاج
المن وجه العجاج
اليفيس عدل من بعد الصيف
اليفيس عدل من بعد الصيف
الكن الورد الإحمر فطي عنقي
غطي صدرى • وتقاطر من كف بعدالكف



...وعبدالله

امي بحثت عني في هذي الايام المشتطه
لكن لم تبصرني في حلقات المسجد
او في ازياء الشرطة
١٠ امي لما وجنت اني ما زلت بعيدا عن
مهوى الارض

ما زال دمى يتصبب من فوق العالم جزعت • صرخت • قالت : يا عبدالله ما زلت تقاوم !

* * * *

امى قالت : يا عبدالله
قد أن لهذي الخطبة أن تقطع
ثن يسمع أنسان صوتك
فترجل عن هذي الاعواد
واقصد قبرك
فقد أبيضت _ ياطفلي _ عيناى من العزن
والمصر يدركه العجاج قما بال الاعمى ؟
يا عبدالله
كل الموتى عادوا
الا من قد قتلوا ظلما 1

- يا عبدالله سازورك في العام القادم ! - يا امي سوف اظل اقاوم !





درس من اسماك الزينة:



الغير كل الغير للرضيع الذى يرضع من المعطبيعيا. لا ان يترك لزجاجة ، لا أحساس فيها ولا حياة -



بقلم : دكتور عبدالمحسن صالح

قد يتفلسف الانسان بعلمه، ويتعالى بفكره ، وقد يقع فى الغطا ، ويضل الطريق ، وعندئذ قد تأتى سمكة اوحشرة او دودة او حتى ميكروب دقيق ليضع - بسلوكه الطبيعى - حدودا لفلسفاتنا ومعارفنا ، أو كانما هو يضع لنا أيضا النقط فوق العروف ، علنانصعح اخطاءنا ، ونرجع الى كل ما هو طبيعى ومقنن ومنقح وأصيل ٠

■ لاشك ان كل شي، طبيعي مرغوب وغال ومستعب وجميل ، فهو الاصل ، وكل ماعداه تقليد - • لا تغتلف في ذلك العطور عن الجواهر عن السلوك عن الاليان عن الرضعات التسيي يتناولها صغار الانسان والحيوان ، فيغتلف بذلك تكوينهم النقسي والجسدي من البداية •

نقول قولنا هذا بعد أن اعطتنا بعض أنسواع من الاسماك درسا قد لا تغفى أحكامه على لبيب، ذلك أن المبدأ الاول للسمك (أن كانت للاسماك مبادى، على أية حال) يتلخص في عبارة مقتضية شعارها : الذي يرضع طبيعيا يعيش ، والموت الن حاد عن الطريق !



ه هل يمكن أن تهب هذه الزجاجة هاطفة الام وحنانها لوليدها ؟ •• راجع المثال لتمرف الجواب ؛ •

وقد يبدو الموضوع غامضا وغريبا ، خاصة واثنا نعرف ان الاسماك لاتمتنك اثداء ولا الباناولا رضعات طبيعية او مصطنعة كالتي يعرفها البشر، فماذا يمكن ان تقدمه لنا سمكة من عبر واحكام قد تنفعنا في حياتنا ، وتضع الصدود لجنوح الانسان من خلال مدنيته العديثة عنكل ما هو طبيعي حتى ولو كان ذلك في رضعة لبن ؟

دعنا نتعرض للقصة من اولها ، ولنبداها يسمكة مع صفارها ، ولنا مع الإنسان بعد ذلك عودة ، فلعله الى رشده يعود ؛

سمكة مرضعة

فى بداية الغمسينات من هذا القرن لاحظا مربو اسماك الزينة أن عزل صفار يعيض أنواع السمك عن الآباه ، ثم وضعها في أحواض خاصة ، حتى يمكن حمايتها من هجمات الاسماك الاكبر ، يؤدى الى ضعور الصفار ، ثم تنتهى حياتهم « بموت اكيد «

حيثئد ظهرت علامات استفهام كبرى: فلماذا
يموت صغار هذه الانواع رغم مايقدمه لها الانسان
من اطايب الطمام الملائم لمعرها ونموها ؟ --
وهل يرجع موتها الى نقص يعض عناصر غذائية
محددة ؟ -- واذا كان الامر كذلك ، فما هى تلك
العناصر الناقصة حتى يمكن تعويضها فيغذاء
صناعي امثل يهبها نموا بسرعة الصاروخ ؟

وفشلت كل المحاولات في انقاذ الصفار ،فليست الإغذية المقدمة هي سبب موتها ، اذ ثبت أنها

اغذية متوازنة في عناصرها ، متكاملة في تكوينها، غنية بكل ما يطمع فيه اى مخلوق من نعيم الحياة، والدئيل على ذلك ياتينا من صغار الانواع الاخرى التي تنمو وتترعرع على تلك الاغذية ذاتها ، وفوق ذلك تراها وهي تسبح في صحة جيدة ، لكن الامر يختلف تماما مع انواع غيرها ، فتتبدل قوتها الى هزال ، وصحتها الى مرض ، وحياتها الى موت «

لكن ليست بالعناصر وحدها يحيا السمك ، ولا بالطعام الوژون ينمو ويعيش -- بل هناك عنصر الوالدين :

فلكى يعيش صفار هذه الانواع من الاسماك، فما عليك الا أن تعيدها الى والدتها ، أو والدها أو والديها معا _ يختلف ذلك طبعا باختـلاف النـوع ، فما أن تعس باباتها وأمهاتها ، حتى تسارع اليها وتلتصق باجسامها ، وتقل على ذلك إياما ، وعندتذ يتبدل ضعفها قوة ، وموتها حياة ؛

لكن ٥٠ ماذا يعني ذلك حقا ؟ ٥٠

يعنى ان الصفار يحتاجون الى رضعة طبيعية من الكبار •• رضعة من «لين» خاص ، او ان ششتا الدقة لقلنا : رضعة من افراز خاص :

صحيح آن الاسماك لا تمتلك الداه، ولا هي ترضع ولا تدر لبنا كالذي نراء خارجا من العيوانات الثديية ** الغ ، ومع ذلك ، فلا حياة لصفار هذه الانواع (اهمها بعض انواع من سمك القرص وسمك القط) ما لم تتقبل « الرضعة » الاولى من افرازات آيائها ، لانها تهييء أمعامها الرقيقة

للتكيف تدريجا بالغذاء الطبيعى أو الصناعى الذى ينتشر في البيئة المائية من حولها ، وهي-لهذا ... تفضل الموت على اى غذاء آخر باتبها من غير الطريق «الشرعي » أو الطبيعي !

لا تكوص عن لبن الوالدين !

والشعار الثاني الذي تضعه العياة لكاثناتها هو « ليس كل لبن يجيء مناسبا لكل وليد » ! * * ولقد احترمت الاسماك هذا الشعار ، في حين ان الانسان قد اخل بما ارتضته له الطبيعة سبيلا ، وما اكثر مايغل الانسان بالنواميس والثراثع، حتى ولو كان ذلك في رضعة لبن تقدمها العياة بمعايج خاصة ، لتصبح سالفة وصالعة للرضع في النوع الواحد دون سواه !

فالرضعة الصناعية مهما كان مصدرها قد يعسبها الناس صالعة لطفل الانسان ، وهي ليست في الواقع كذلك ، فصلاح المرضعة والرضيع ، او الوائدة والوليد ينبع اساسا من المنفعة المتبادلة بينهما النا عملية الرضاع ، وهذا ما ستتضح لنا اصوله بعد ان نقدم اولا « شريعة » السمك في هذا السبيل !

قصقار السمك من نوع القط لاتقبل بعال من الاحوال الافراز الذي يشبه اللبن من نوع سمك القرص ، والعكس ايضا صعيح ، فكل افراز لكل نوع قد جاء « يتوليقة » خاصة ليكون صالحا لما جاء له ١٠٠ اى ان الافراز المناسب قد جهز للصفي في النوع المناسب ، فاذا مااراد في النوع المناسب ، وللعمر المناسب ، فاذا مااراد صفار السمك عن الإكل حتى الموت ! ١٠٠ هذا رغم ان الافراز السمكي من الانواع المقتلفة يبدو للعين والانف واحدا ، لكن المهم هو البوهر ١٠ لا المظهر حد حقيقة عرفها السمك قبل ان يعرفها البشر ، وما اكثر ما لا يعرفون ؛

الذكر هو المرضع ٠٠ لا الانثى٠

على ان واحدة من الملاحظات الهامة التى قادتنا الى سر آخر ، قد جاءت على يدى آحد علماء العيوان الهنود ، فبيتما كان سوندارا راج يقوم بجولة على الشاطىء ، لاحظ الصيادين وقلد اصطادوا احد انواع سمك القط (الذي قد يبلغ طرله مترا ونصف متر) وقد برزت من بطنه ما

بشبه الوسادة الاسفنجية ذات الزوائد أو العلمات الكثيرة ، فجذب ذلك اهتمامه ، فكان ان طلب من الصيادين أن يدلوه على مصدره ، فأخبروه آنهم اصطادوه من عش مائي كان يعتني فيـــه بصفاره ، وعندئذ قادته بديهته الى أن ذلك النسيج الفريب ريما كانت له علاقة بالنسل ، وبعد دراسة طويلة وعميقة ، اتضح له أن هذا النسيج لا يظهر الا بظهور الذربة ، وأنه يعتوى على سائل يشبه اللين ، ويتعليله وجده نئيا بالبروتينات ، ولكنه ليس كالبان العبوانات الثديبة في تركيبه وقوامه، كما أن تلك العلمات الكثيرة البارزة من النسيج تاوى اليها الصفار «لترضع» منها رضعتها ، قادًا اثرت ، ابتعدت عنها ، لكنها لا تلبث ان تعود اليها ، ولا تزال تلك الاسماك الصغيرة ترضيع وترضع ، وتنمو وتنمو ، حتى تصل اطوالها الى ما يقرب من سنتيمترات اربعة ، لكنها تبدآ - في نهاية تلك المرحلة - في التهام الكاثنات البعرية الصغيرة بن كل رضعة واخرى ، وكانما هي تستعد لتكبيف حياتها وطعامها _ بعد ذلك _ دون اعتماد على لبن الآب "

تقول لبن الاب ، لان الام تضع البيض ، وتتركه للذكر ، ثم تذهب بعد ذلك الى حسال سبيلها ، وكانما غريزة الامومة لا تعنيها في قليل او كثير ، وعندئد يقع العبء كله على الذكر ، فيظهر له ذلك النسيج الاحمر الفني بالشعيرات الدموية ، وفيه يتحول الدم الى افراز اخر ، فيه للصفار لذة ونمو وحياة ، ثم أنهم لا يرضون بغيره بديلا ،

هذه اذن توامیس العیاق مع اسماکها ، فماذا فعل البشر ؟

الانسان ٠٠ ذلك الاناني !

يغطى، كل من يظن ان الرضعة الصناعية لا تغتلف كثيرا عن الرضعة الطبيعية ، او قد تكون الصناعية - على حد قول الإعلانات الخادعة اوفر عناصر ، واعظم غذاء واكثر فائدة للرضيع ، وبعيث تمتعه صحة وقوة كقوة « كناج كوناج » العجيب !

وصفار الانسان ليست كصفار السمك ، فعيث تعافى ذرية السمك البان غيرها ، نجد اطفال الانسان ترضع كل ما يقدم لها من البان ، حتى ولو كان اللبن لبن حمار ٠٠ ثم انها لا تستطيع

ان تميز پين هذا وذاك ، لكن الامور قد اختلطت علينا ، وحسبنا ان ما قدمه العلم من رضعات صناعية ، تحتوى على كل العناصر الاساسية - حسبنا ان ذلك هو غاية المراد ، او انه حسنة من حسنات العلم ليبقي على الاثداء رونقها وبهاءها • فعيب المراة العصرية أنها هجرت رضاعة وليدها من لبنها ، يعجة ان ذلك يحفظ عليها صحتها وجمالها ، ولا يستنزق عناصرها ، واستعاضات عن ذلك برجاجات او رضعات صناعية ، وهذه _ بلا شك _ تترك بصماتها عليها وعلى وليدها دون ان تدرى •

فالذبن يعتقدون أن أي لبن يستطيع أن يعل معل لبن آخر في ارضاع الطفل لا شك انهم في اعتقادهم هذا مخطئون ، فلين الابتار او الجاموس او الماعز ٠٠٠ الخ لا يتشابه مع لبن انثى الانسان في يعض الغواص ، وكانعا كل لبن قد جـاء ليناسب رضيع النوع الواحد ، ونعن لا نريد هنا ان ندخل في معادلات وتعليلات وتقاصيل علمية لكن يكفى ان نذكر ان اللبن الذى ينساب مــن ثدى انثى الانسان ذو تكوين مثالى لتغذيـــة طفل الانسان كما أن هذا اللين الانسانيي ذو تركيب متوازن ، بل هو اكثر توازنا من ليــن الايقار ، فهذا يختلف عن ذاك في نسب السكريات والدهون والبروتينات ، وما جا، مناسبا لمسدة او أمعاء عجل رضيع ، لا يناسب تماما أمعاء طفل رضيع ٠٠ صعيح ان طفل البشر لن يضرب عــن تناول هذا اللبن العيواني _ كما تفعل ص_فار بعض انواع السمك ، لكن ذلك اللبن لن يكون مثاليا كلبن الام خاصة ، والنوع عامة (أي النوع الانساني عموما ، لأن اليانه واحدة) .

فمن الدراسات والملاحظات التي تجمعت في هذا المجال ، تشير الإحصائيات الى ان الذيــن يرضعون من صدور امهاتهم يصبحون اقل اصابة ببعض امراض الحساسية من الذين يرضعون من غير اثداء امهاتهم ، كما ان الذين يرضعون طبيعيا

لا يصابون بالميكروبات بنفس الدرجة التي يصاب بها الذين يرضعون من زجاجة ، فراضعو الزجاجة يصابون اكثر ، وهذا يرجع الى كون لبن الام الطبيعي يحتوى على مواد بروتينية من ذلك النوع الذي نطلق عليه اسم الاجسام المضادة ، وهي نوع من البروتينات « العربيسة » التي تعتبر سسلاما رادعا من اسلحة الدفاع والمناعة ، ولا شسك انها تقف مع الرضيع في يداية ضعفه ومعتته ، فاصة وانه لا يزال وافدا جديدا على هذا الكوكب وان اجهزته الدفاعية لم تتعرف بعد على ابعاد الصراع القائم حولها .. نعتى البكتريا والفيروسات والفطريات ** الخ *

واللبن الذي يتصاب من ثدى الام الي هم رضيعها مباشرة لايجاريه اى لبن اخر ، او هو كما يعبر عنه الجراح الشهير دكتور جون هارفي كيلوج في كتابه « التسمم الداتي » فيقول « ان اللبن صورة من انسجة سائلة ، وهر كاى نسيج ، يتكون على حساب الدم ، ولهذا يعمل في ثناياه بعض خواص ذلك الدم الذي انتجه ، وعندما يكون طازجاوحاملا لحرارة الكائن الذي افرزه ، فانه يمتلك بعضس لحرارة الكائن الذي افرزه ، فانه يمتلك بعضس على يعض الإجسام المضادة الموجودة في الدم » » وهذا ما لا نستطيع أن نعصل عليه من الرضعات وهذا ما لا نستطيع أن نعصل عليه من الرضعات التخليقية او الصناعية ، حتى ولـو اكثرنا مىن محتوياتها الغذائية ؛

اول لبن ٠٠ ليس كمثله لبن !

على ان هناك حكمة كبرى تكمن في تكوين الرضعة الطبيعية ذاتها وفي تزامن ذلك التكوين مع عمر الرضيع ، فهو _ بلا شك _ سيدخل خبرة جديدة مع جهازه الهضمى الحساس، ولكي يبدا هذا الجهاز في ادارة عملياته ، كان لا بد أن تكون الخامــة مناسبة تماما لبداية التأهيل والتشفيل ، ولهذا فان أول لبن يتلقاه الرضيع من ثدى أمه يختلف عن اللبن الذي يرضعه منها بعد ذلك بعدة أيام *

فاول عدد من الرضعات ليست _ في الحقيقة _ لبنا صافيا ، بل لبن « تمهيدى » او قل انها وجبة خفيفة صالحة ومناسبة تماما للقرض الذي جاءت من اجله -- فهي عبارة عن سائل اصفر خقيف ضارب الي البياض ، ويحتوى على نسبة من المواد البروتينية والاملاح غير العضوية اعلى من مثيلته

في اللبن الذي يدره الثدي بعد ايام ، كما ان هذا السائل الغفيف اقل في محتواه الكربويدراتـــي والدهني عن اللبن الحقيقي :

وطبيعي أن هذه الوجبة الغفيفة لا تشكل عبثا على جهاز الوليد الهضمى ، بل تعطيه كل شيء بحساب ومقدار ، ويستمر هذا السائل الاصفر الغفيف يتدفق من ثدى الام لمدة ثلاثة ايام او اربعة ، ومع مرور الايام يحل اللبن الطبيعي تدريجا ، ويقل فيه معيار هذا السائل الذى جاء ليجهز ويمهد ، حتى يتكيف الجهاز الهضمى بما يتلقى بعد ذلك من جرعات تتناسب وقدراته !

ولاشك أن القذاء المتوازنوالمناسب لعمر الوليد من اول يوم يقد فيه الى الحياة هو ما جادت به العياة ، ثم ان اى حيود عن هذا الطريق ، قد يؤدى الى اضرار لا تحمد عقباها ، فزيادة نسية السكر في التغذية الصناعية .. على سبيل المثال .. عن مثيلتها في الرضعة الطبيعية قد تؤدى - على حسب قول دكتور يوليوس اوزيك الاستاذ بجامعة نيويورك الى عادات غذائية ضارة لا يمكن كيح جماحها ، مما قد ينتج عنه اختلال وظيفي او بيوكيميائي او عضوى او ما شابه ذلك • « فمعظم تركيباتلبن الابقار المضافاليها موادكر بوهيدراتية راثدة عن معدلها في لبن الام ، تمارضاعها للاطفال في رُجاجات ، قد يهيي، انسجتهم من البداية لطلب مزيد من السكريات ،فتتعول الى انسجة دهنية فسمنة لا يمكن مقاومتها ، وللسمنة أمراضها يغير شك ير ا

منفعة متبادلة!

لكن ارضاع الطفل طبيعيا من ثدى امه ليس فقط فائدة او صفقة من جانب واحد ، اى صفقة الرابح فيها هو الرضيع بما يحصل عليه من لبن، بل ان هناك منفعة متبادلة بين الام ورضيعها على حد قول دكتور أشلى مونتاجو عالم الانثر بولوجى الشهير •

فمن بداية اللحظة التي يولد فيها الطفل ، كان لا بد من وجود مشاركة حسية وعاطفية متبادلة بين الام ووليدها -- ومنذ هذه اللحظة آيضا ، فان الوليد يستطيع ان يقدم لوالدته فوائدكبرى ، لكن على شرط الا تنقطع الصلة الوثيقة التي تربط الاثنين برباط مقدس ، واهم ما في ذلك تربط الاثنين برباط مقدس ، واهم ما في ذلك

الرباط أن ترضع الام وليدها من لديها من البداية ويؤكد أشلى مونتاجو ذلك يقوله: لقد ثبت _ ويما لا يدع مجالا للشك _ أن الوليد أذا ترك مع أمه بعد الولادة لتعتضنه ، وأذا منعته لديها ليضع ، فأن ثلاث مسائل شاتكة يغشاها أطبا، الولادة من سنوات طويلة قد تعلها الرضعة الطبيعية في التو واللحظة •

فاولى هذه المسائل الشائكة قد تظهر في هيئة نزيف بعد الولادة •

وثانيتها تقلص الرحم ورجوعة الى حجمة الطبيعى •

وثالثتها ختام عملية الولادة بانقصال المشيمة •

هذه المسائل الثلاثة يمكن تجنبها وتيسيرها في معظم الحالات بعملية طبيعية وبسيطة للفاية ** عملية لا تخرج عن تقديم ثدى الام للوليد ليرضع، وعندند يتضال النزيف ، ويعود الرحم الى وضعه في اقل وقت ممكن ، وتسقط المشيمة دون مجهود بذك !

والواقع ان عملية الرضاعة الطبيعية ليست عملية ميكانيكية كالتي تعدث مثلا بسين الرضيع ورجاجة جامدة من لبن لا حياة فيها ولا حركة ، انما العاطفة الحقة ، ونبض العياة الدافق يتمثل في تلك العلاقة الغاصة جدا بين كاثنين حيين ، ومن هذه العلاقة تتعدد بعض شغصياتنا وسلوكنا فيما بعد ، والتجارب التي اجراها العلماء على مواليد الانسان والعيوان تشير الى ذلك ، كما انها توضح انه ليس بالرضعة وحدها يعيشب الوليد ، وليس بالرجاجة وحدها يتمو نموا سويا، يل لايد من وقت معدد يقضيه الرضيع على صدر امه ، وان تصل ما امر الله ان يوصل ، فمع كل ضغطة من شفتى الرضيع تشتغل جيوش من الهرمونات ، وتنطلق الافي من النبضات العصبية خلال الاعصاب العسية الواصلة بين المخ والثدى لتجعلمن هذه العملية سيمقونية رائعةمن سيمقونيات العياة ، فتشكل كيان كائن قادم ، وكما أراده الله • • لا كما أراده الذين تفلسفوا وقدموا يديلة في زجاجة اذ ليس كرضعة الام رضاع لو كنتم تعلمون ، ولنا في السمك عبرة ، وفيه الكفاية لقوم يفقهون ! 88

الاسكندرية _ د • عبدالمعسن صالح

أقوال معاصرة





- لم اكن اعتقد اننى فى حياتى المليئة بالمآسى يمكن ان اعيش هذا الحدث السار • الملك حسين بعد اعلان زواجه الرابع
- ينفق العالم مليار دولار يوميا على التسليح ، وهـو مبلـغ يعادل الناتج القومى لامريكا اللاتينيه ،وضعف الناتج القومى لافريقيا ، كما انها تساوى ماينفق على المنحة فى العالم كله * الرئيس الفرنسي ديستان في مؤتمر نزع السلاح
- لاننا ندعم الفلسطينى ، فقد اتهمونا ظلما بمساندة الارهاب الدولى • العقيد معمر القذافي
- لو ان اهتمامی کان مقصورا علی عملی القانونی فقـط ، لکنت قد مت فکریا خلال عامین ، وجسمانیا خـدل اربعـة اعـوام •

الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون في مذكراته

- لا يستطيع اى مسئول فى العالم العربى ان يفرض آراءه وتصوراته للاحداث على يقية انحاء الوطن العربى •
 - الامير فهد بن عبد العزيز
- ساحة معارك الشرق الاوسط ليستفى مرتفعات الجولان ولا فى صحراء سيناء ، بل انها هنا فى واشنطن سواء شسئتم ذلك ام ابيتم • السناتور الامريكي العربي الاصل جيمس ابورزق
- ان المعركة بين السكاكين ورقاب العصافير ، معركة قديمة ونظرة واحدة التي السماء ، والى ملاين الاجنحة التي تخترق المدى الازرق كل صباح ، تؤكد ان المعركة تنتهى دائسا بانتصار العصافير !
 - الشاعر نزار قبانى
- اسرائيل لا تعتمد على الضمانات الدولية ، فهذه الضمانات بحاجة الى ضمانة اخرى تضمنها ، ولا وجود لمثل هـــنه الضمانة في العالم كله •
- بسبب الظروف المعدة التي تحيط بالاتفاق حول أمن الخليج ، فإن أيران تضع في حسابها أن تؤدى هذه المهمة وحدها أذا لزم الامر *

الامبراطور رضا بهلوى







في عام ١٩٩٥ ، اخرج صلاح عبد الصبور مسرحيته الشعرية الاولى: «ماساة العلاج» ووظف فيها شعره المترف الصافى للتعبير عن ماساة العلاج وماساة كل روح مرهقة وعقل نير: ماذا يفعل العلاج بالعقيقة التي وقعت له ؟ هليدعو الناس الى تبنيها ؟هل يكتمها في قلبه ؟ وصاذا تجلى العقيقة في العالمين ؟ ان هو دعا اليها الناس فريما تعلقوا بها ، وساروا في طريقها ، وعملوا على اعلاء شانها فنالهم اذى كبير يجلب عليهم العكام ودعاة الظلم وان كتمها في قلبه فماذا تكون جدوى العقيقة ؟ وماالذى يفيده منها مكتشفها ، اذا ظلت حبيسة صدره؟

الثائر الفديسة ف مسرحية أسان ماسية ماسيد

بقلم: الدكتور على الراعي

وماساة العلاج بهذا الوصف هي بعض مـــنماساة كل ثاثر : يرى الظلم ويتبين وجه العدل • فان هو رزق القوة والصلابة ، حارب من اجل اثيرتفع الظلم عن الناس ، وان هو وهن ، وتحرج وآثر العافية ، كتم العق في نفسه ، ووجد طريقايرضي به نفسه ، ويسكت روحه المتوثبة •

ريما يضيق الثائر بما تفرضه العقيقة على ضميره العي من اعبا، ، كما ضاق صدر هاملت ، او ريما مشي ومعه العقيقة ، دون سند كاف من الناس ، ولا تعين للفرصة أو الزمن المناسبين، كما فعل جيفارا • وريما دعا الى العق في الفاظ تعير العكام وتثير عليه الشرطة ، ثم لا تدع الفرصة للناس كي يتقدموا لعماية ذلك الذي ثار من اجلهم مثلما كان حال المسيح وحال العلاج •

ويزيد من تعقيد المسألة في حالة العلاج انه صوفى وانه يرى ان لا حق له في ان يكشف للناس ماوقع له من حقيقة اوصلها اليه الله • وهنا يكون العرج مؤذيا اشد الايذاء • حرج من يفشي سرا الهيا لينفع الناس ، ثم يجد ان هذا الافشاء قد اغضب عليه من عاش طيلة حياته يسعى الى مرضاته •

والواقع ان ماساة العلاج تطرح من تعت ردائها الصوفى النير والجميل مشكلة العمل انثورى وكيف يكون - يدور الحوار بسين العلاج وبسين صديقه الشبلى:

العلاج : هل تدرى يا شيخى الطيب

لم نور ربي قلبك ؟

الشبلي : هذه حالي ياحلاج ٠

لن تحسدنی ،ومعاذ اخوتنا ان یغطر فی بالك ان تحصی مایلقی عبد من نعمة مولاه لكن لا تسالنی ایضا ۱۰۰ ما یدرینی ؟ احوال الصوفین مواهب ۱۰۰

العلاج : لا ، اني اشرح لك ،

لم يغتار الرحمن شغوصا من خلقه ليفرق فيهم اقباسا من نوره

هذا ، ليكونوا ميزان الكون المعتل

ويفيضوا نور الله على فقراء القلب غير اناتشبلي يرفضهذا المنطق ويرى انهقد يسبلمه

الى السقوط :

انى اخشى ان اهبط للناس قد ابسط اجفانى فوق الدنيا

واري يسراها ، اتمنى النعمي واليسرى واري عسراها ، اتوقى العسري

ويموت النور بقلبي •

ويقول العلاج :

هبنا جانبنا الدنيا

ماذا نصتع عندئد بالشر ؟

الشبلي : الشر

ماذا تعنى بالشر ؟ ماذا

العلاج : فقر الفقراء

جوع الجسوعي ، في أعينهم تتوهبج الفاظ لا أوفن معناها •

ولكن الشبلي يرفض هذا ايضا ،ويرى انالشر قديم في الكبون ، وهو أريد يمن في الكبون ، ليعرف الله من يطيعه من عبادهومن يتندب طريقه-

فى منتصف الطريق

يزلزل كلام الشبلي نفس العلاج ولكته لا يقنعه و ذلك ان العلاج قد سار نصف انطريق نعو الثاثر الذي يضع كلماته موضع التنفيد : أرسل الي بعض من وجوه القوم رسائل خاصة ،وتلقى منهم أجوبة مرضية - وعدوه ان ملكوا الامر ان تعلو سع تهم ويعطوا الناس حقوق الناس على العكام حتى يجاوبهم هؤلاء بعقوق العكام على التاس •

ويقال له : وماذا نو خانوك فيما بعد الميقول: اكون قد خبت إنا ، ولكن ، لم تغب كلماتي !

غير أن العلاج لا يمضى في هذا الموقف العملي قدما ، ليجمع من حوله الناس و بل أنه ليصرفهم من حوله حين تقبض عليه الشرطة ويدفعون به الى المحاكمة فيقول أحد الصوفيين للمجتمعين من فقراء الناس : لقد اخذوه من اجل دفاعه عنكم • من اجل تنديده بالفقر ومن يصنعونه • ويتجمع الناس ، ويعلو صوتهم دفاعا عن العلاج فيقول هذا لهم :

لا یااصحابی
لا تلقوا بالا لی
استودعکم کلماتی
عودوا ، عودوا
ودعونی ،حتی تنفذ فی بدنی
لتؤدینی
الفاقل عقاب المحبوب الناویة ،

هذا العزوف عن العمل من آجل تحقيق العدالة
بقوة الناس وبسيوف العدل ، يبديه العلاج ايضا
وهو في سجنه يناقش احد السجينين الله ذين
زاملاه فترة حبسه ، يرفض العلاج ما يطالب به
السجين الثاني من استغدام القوة لاستنصال لشر
فيقول السجين وهو يعاوره : هل تقضى عصرك
مقهورا في ظل الجدران ؟ لم لاتهرب ؟ ويساله
العلاج : ولم اهرب ؟ فيقول السجين : كي تعمل
سيفك من اجل الناس ، فيقول العلاج : من لي
بالسيف المبصر ، الذي يعيز بين الشرير والخيتر ،
فان هذين ليتشابكان احيانا حتى لايقدر علسي

فسلهما الا الله - ثم يبكى العلاج حيرة واسى ويسال نفسه : هيني اخترت لنفسى : هل أرفع صوتى ، أم أرفع سيفى ؟ هذه العيرة بين القول والفعل هى التي تسلم العلاج : لى الوت -

ان السجين الثاني يهرب من سجنه ، وحين يسمع من بعد بمعاكمة العلاج يجمع الناس من حوله ، وينفعهم الى التظاهر دفاعا عن العلاج، وينجح في هذا الى درجة تزعزع السلطات ، فياتون بالعلاج الى فاعة المحكمة مرورا بالطرق الفائية من الناس • ثم يموت انسجين من بعد في معركة مع جنود السلطان ، فيقلل أمينا للرأى الذي الرئاء من ضرورة قير الظلم بالقوة •

اما العلاج فهذا ما فاله عن نفسه حين واجهته مشكلة وضع كلماته موضع التنفيذ :

العلاج : عاينت الفقر يعربد في الطرفات

ويهدم روح الانسان فسالت النفس : ماذا اصنع ؟ هل ادعو جمع الفقراء

هل ادعو جمع العفراء ان يلقوا سيف النقمة

في افتدة (لظلمة ؟

ماتمس ان تلقى بعض الشر ببعض الشر ونداوى الما بجريمة •

ماذا اصنع؟

ادعو الظلمة

ان يضعوا الظلم عن الناس

لكن هل تفتح كلمة

قلبا مقفولا برتاج ذهبي ؟

ماذا اصنع ؟

لا املك الا أن أتعدث -

و الشكلة ان العلاج لا يتقصه ماسميه اليوم بالوعى الثورى فهو يرى ان فيس التور السنى يبثه الله في صدر الصوفى أنما قصد به ان يعمل الصوفى على د ميزان العدل الممثل الي اعتدال وان يفيض من نور الله على فقراء القلب •

الفقر هو القهر

وهو يعرف كذلك فقر الفقراء ،وجوع الجوعي،

ويحس احساسا عميقا بعال المسجونين والمسقودين يسوقهم شرطى غاشم ، بسوط لايعرف متىوضعه فى يده : كما يشعر بحرارة فقدان العرية وخضوع الرجال والنساء كارهين الى ظالمين يطالبونهميان يتغدوهم اربايا من دون الله ه

ان العلاج ليدرك لمعنى الأعمق للفقر فيقول لقضاته :

ما الفقر ؟

ليس الفقر هو انجوع الى الماكل والعرى الى الكسوة

الفقر هو القهر

الفقر هو استخدام الفقر لاذلال الروح الفقر هو استخدام الفقر لقتل الحب وزرع البقضاء

> الفقر يقول ... لاهل الثروة ... اكره جمع الفقراء فهم يتمنون زوال النعمة عنك ويقول لاهل الفقر ان جعت فكل لحم أخيك -

فهو اذن يدرك ابعاد القضية كنها - ولكنه غير راغب _ وهو _ في النهاية _ غير قادر على أن يسع الطريق كله نعو الثورة المجدية -

والى جوار موقف العلاج ، يعرض صلاح عبد الصبور نماذج من مرافف اخرى من العمل الثورى ، يقفها بعض شقصيات المسرحية - وعلى راسهم الشبلي ، صديق العلاج -

منذ البداية يعارض الشيلي وضع العقاشق. الصوفية في خدمة الناس • ذلك ان على كل منا ان يتدبر درب -لاصه ، فاذا صادف اندرب فليسر فيه وليجمله سرا ، ولا يقضع آيدا هذا السر •

أى ان الشبلي لايؤمن بغلاص الجوع ،واتما يغلاص افراد معظوظين التي ذلك اليهم سره ، فضمتوا التجافيوم الحسابولهذا فهو حين يستدعي للشهادة وابداء الرأى فيما قاله العلاج من ان الله حال فيه ، يرفض أن يمضى في العديث وبقول لقضاته :

> كل منا يتحدث عن حاله أو يصمت حين يشاهد • العلاج يرى ،

فيجن من الفرحة حتى يهذى ويعربد وانا اللذذ في صعتى •

ثم يقول الشبلى لفضاته : دعونى ارعى حالى واصرفونى فانى قد عاهدت الله ألا أفشى نعماء • الا اكشف وجه الاسرار • الا اتعدت عن حالى قط • ويلح الشبلى في السؤال والتوسل ،حتى يؤذن له يترك قاعة المعكمة ، فيغرج لا يلوى على شيء • يغرج مرتاعا ،غير ملق بالا الى المصير الذي ينتظر صديفه العلاج • ان هذا المصير امر خاص بين العلاج وربه 1

وكان العلاج قد دفع به الى العيس ،فادخل التي زنزانة تضم سجينين آخرين • وراى السجينان الوافد الجديد فقررا أن يتغذا منه مسلاة ، وأن يجملوه هزوا فتاوشاه بالاستئة ، الى ان تبينا انه اعلى واجل فدرا من هذا ، فانتبه اليه السجين الثاني خاصة ، واخذ يستمع اليه في اهتمام • قال العلاج :

Itella Italeh

قبس من نور انله يتور بعضا من ارضه اما الوالي الطالم

> فستار يعجب نور انته عن الدس كي يفرخ تحت عباءته الشر

غير ن السجين الثاني لا يقتع بهذا الكلام ويصرح بان اقوال الشيخ «اقوال طيبة» لكن لا تصنع شيئا - ثم يروح يعنى له طرفا من حياته - فهو في طفولته كان يتطلع - ني ان يصبح عالما حكيما وكانت امه تسمعه يردد الاقوال البراقة كالفغار المدهون ، فتطيب نفسها ، وتدعو الله أن تعيش كي ترى ابنها استاذا في بيت العكمة أو قاضي شرع ، أو والي ربع ، أو شيخا صاحب نعمة -ولكن الام مرضت - فعدت - عجزت - ماتت ، لم ولكن الام مرضت - فعدت - عجزت ، ماتت ، لم الشعراء ، لحمقي وانوعاظ الاوغاد ، حتى يخفوا بعبالغة ممقوتة وجه الصدق القاسي :

أمى ماتت جوعا ، أمى عاشت جوعاتة ولذا مرضت صبحا،عجزت ظهرا،ماتت قبل الليل، ويطلب العلاج لروحها الرحمه ،فيقول السجين الثانى : بل فليعلن من قتلوها - فهى ما ماتت بل فتلت ، فتلهامن نم يعطوها ما يكفى كـــى

يطعمها ويطعم ابنها - اولنك الذين جعلوا الابن ياكل لحم الاحياء ليشب - يتخذ طريق الجريسة كى يعيش - ثم يسال السجين العلاج : فل لى : هل تصلحهم كلماتك الفيقول العلاج : هل يصلحهم غضبك ال

وهكذا لايتفق الثاثران -ومن تم يهرب السجين ويبقى العلاج ينتظر مصير * مع الدجين الاول-بينما يتخذ السجين الهارب طريق الكفاح العملي-

والطريف ان انسجين الاول تجذبه كلمات العلاج، حتى لينهج نهجه ويرفض ان يهرب مع السجين الثانى ، حين دعاء هذا الى انهرب ، ويفضل ان يبقى مع العلاج يرعى ذلك النبت الغامض الذي نبت في روحه من كلمات العلاج ، غير أن العبس يطول وسعادة السجين الى جوار الشيخ لا تلبث ان تنقضى فيقول:

> یاخیبة سعیی احببتك حتی فیدنی حبك فی هذا الفخ كانی فار مفعد لیسامعك الله ؛ بكلامك ضیعت حیاتی • بكلامك ضیعت حیاتی •

لقد الر العلاج أن يسع سعة السيد المسيح وهذا ما يلاحظه السجين التأنى فورا • فهلو رجل ذكى • يقول له : السبح ثان أنت ؟ فينكر العلاج انه يستعق هذه المنزلة الرفيعة • فما مهمته الا احياء الارواح الموتى • فيساله السجين : ويماذا تحيى الارواح ؟ فيقول العلاج : بالكلمات ؛

الدائرة مفرغة • والعلقة نع مضطوعة •وماساة العلاج لا مقر متها •

فى المسرحية صراع واضح بين اطراق متعددة بين الحلاج والحكام • بينه وبين الشبلي حدول مفهومين للعمل الصوفي • بينه وبين السجين الثاني حول الكلمات وبينه وبين نفسه حول الطريق التي يتغذ : يرفع صوته أم يرفع سيفه والصراع الاخير هو الذي يعطى المسرحية نبضها ، وحيويتها، ويجعل من التكامل معها شيئا كثير الامتاع •

غير ان احسن ما فيها هر تصويرها لعزلة الثائر

القديس وهي عزلة يفرضها عليه اخلاصه لما يرى وشجاعته في الدفاع عما يرى وتفرده عن العالمين وشجاعته في الدفاع عما يرى وتفرده عن العالمين الشبلي الدول تدمع الشبلي الدين دافع عنهم العلاج اسهموا في تسليمه للعدو : تباع السلطان وضعوا في كف كل منهم دينارا من ها حين كافر ؛ وسيوا : زنديق كافر ، فصاحوا : زنديق كافر ؛ والصوفية قتلوه حين احبوا كلماته اكثر مما احبوه هو ، فتركره يموت لكي تبقى الكلمات ؛

فالعلاج اذن وحید _ وحدة انثاثر القرد ، الثائر القدیس • فی مثل موفقه صرخت جان دارك من الب ملتاع وهی تری اصحابها وزملاءها ومن حاربت معهم جنود الانجلیز ، یتخارن عنها و احدا و احدا : «انتی وحید * • • الله وحید • »

وفى المسرحية كذلك شي، تمين لا تستفنى عنه المسرحيات الجيدة ، الا وهو : تعريض الاراء التي تعتنفها وترددها الشخصيات لتيار من القعص والنقد المتصلين •

العلاج على علوشانه وصدقه يتعرض لهذا النقد وتبرز المسرحية عسدم جدوى كسلماته ، على لسان الشخصيات الاخرى ، وعن طريق توالى الاحداث ،

الشبلي ينقد نفسه وموقفه المستضعف ، حين يرى صديقه وحبيبه معلقا في المشنقة ويقول :

لو کان لی بعض یقینك * لکنت منصوبا الی یعینك

لكنني استبقيت ، حينما امتعنت ، عمري

وقلت لفظا غامضا معناه ،

حين رموك في أيدى القضاة •

انا الذي قتلتك •

أنا الذي قتلتك -

وفي المسرحية ايضا اهتمام واضح يتصوير كل الشخصيات ، صغيرها ، وكبيرها ، الاخيار بينها والاشرار ، ان ما يجرى في قاعة المعكمة من حديث فاحش ولغو متفاخر بين القاضي أبي عمر وابن صليمان ـ وهر حديث يعتج عليه القاضي دوالضمير الحي : ابن سريح ، ليرسم في براعة شخصية كل من الثلاثة ،

وما يجرى في الزنزانة بين السجين الاولوالسجين الثاني من هزر ومزاح مريض ثم توبة من بعد ،

يوضح شخصية كل منهما ويبرز اثر السجن المدمر على ارواح الناس •

وفي ماساة الحلاج «إيضا تلك الحيلة المسرحية البارعة التي استهل بها صلاح عيد الصبور مسرحيته حين ابرز الحلاج معلقا في فرع شجرة ، وجعل طوائف من الناس تتداول في امره : من فتله ، ونم فتل ؟ ثم اظهر بعض من تعامل معهم الحلاج في حياته وجعله يتحدث عن دوره في الماساة التي انتهت بشنق العلاج ه

ان هذه العلية تعطى بعدا آخر لشخصية العلاج اذ تصوره وقد تعول الى قديس ، تقسم الناس ان
تعفظ كلماته وترددها - وتبدرها في الارضس
وتسمعها للريح ، وتغيثها بضاعات التجار ،
وتغفيها ،قواه حداة الابل ، وتدونها في الاوراق
المحفوظة بين طوايا الثوب ، وتجعل منها اشعارا
وقصائد - فالعلاج الذن لم يهزم - ولم يمت -

وهي حيلة تشبه من قريب ما فعله برنارد شو في مسرحية : « القديسة جان دارك » ، حين جعل لمسرحيته مشهدا ختاميا ، ياتي في اعقاب نهاية المسرحية، ويمثل جان دارك بعد أن قررت الكنيسة في القرن العشرين اعتبارها قديسة ، ثم تظهر اشباح من تعاملت معهم في حياتها وتاخذ القديسة تعادث كلا منهم فيما كان منه •

ثم يعلق صلاح عبدالصبور تعليقا مرا على المواقف جميعا ، وعلى ماساء الكفاح من اجل اناس لا يعون ولا يبالون ، حين يجعل الوعظ يقول وقد اخذوا العلاج الى السجن :

باح ٠٠

یم باح لکی تاخذه الشرطة ؟ لا ادری ، وعلی کل فالایام غریبة والعاقل من یتحرز فی کلماته

لا يعرض بالسوء

لنظام او شغص او وضع او قانون او قاض او وال او محتسب او حاكم ٠

* * *

على الانسان ان يزهق روحة ، اذا اراد ان « يعيا » !

الكويت د ٠ على الراعي

٠٠ وقراءة الاسلام بعين واحدة:

الدين للإنســان والعكسليسصحيحاً!

بقلم: فهمی هویدی

لاننا في مرحلة العاجة الى التذكيربالبديهيات ، يعدما صيرنا نسال عن العقل نستخدمه او لانستخدمه ، وعن تعرير الارضيتم عبر القنادق أم الخنادق، وعن الاسرائيليين أعداء هم ام اصدقاء ، وعن العروبة اختيار هي ام قدر ٥٠ ٥٠ يعد هذا كله ، أرجو أن يؤذن لى أن اذكر بواحدة من يديهيات الفكر الديني، التي غابت عن الكثيرين فيما يبدو ، وهي ان الدين وسيلة لاغاية ، وإن الدين للانسانوليس العكس ٥

اقول ذلك ايضا بعدما تابعت خلال الاسابيعالاخيرة ، فيما يسمى بالصحافة الاسلامية ، عديدا من المقالات والتعقيبات والتصريعات ،التي تعبر عن رؤية غاية في الضيق والقصور، لموقف الاسلام من غير المسلمين، وبعدما المارانتياهي فيما يكتبه المفكرون وعلماء المسلمين، ان اكثرهم يتعدث عن الاسسلام منفصلا عن الانسان الذ يتوجهون بالخطاب الى المسلمين وحدهم ويسقطون من عداهم من العساب ، الامرالذي حجب عن الاخرين فرصة استكشاف رؤية الاسلام للانسان - مجرد كونه انسانا ،بصرف النظر عن دينه أو لونه او عرقه ه

لقد شغل المسلمون بانفسهم زمنا طويلا ، وربما كان معهم عدرهم في ذلك - فالمعنالتي حاقت بهم في عصور المد والانتصار _ العكم الاموى وبدايات العكم العباسي _ثم تلك التي لازمتهم حتى عصور الجزر والانكسار _ أواخر الخلافة المثمانية _ هذه المحن افرزت حالة من انكفاء المسلمين والفالبية العظمي من مفكريهم على ذواتهم - - على همومهم وجراحهم الخاصة - وما زالت مبررات هذا الانكفاء ودواعيه فائمة .

ونتيجة لتلك الاسباب فقد ظلل المجتمع الاسلامي اسير معاناته ، وظل المفكر الاسلامي مشغولا بهذه المعاناة و والذين افلتوا من هذا الاسار قلة نادرة ، استطاعوا ان يرفصوا رؤوسهم من الهموم انتي اغرقتهم وان يروا« الآخرين » حولهم وعندما ازاحوا تلك المرايا التي ظلت تعكس صورهم وحدهم ، رأوا مشهد امختلفا بل فريدا : الاسلام عندما يفاطب الانسان » وكان نتاجهم الممتاز الذي عالج قضية الدين والانسان من منظور متميز تماما عما هو سائد ومستهلك في « سوق » الفكر الديني »

ولقد كتبت من قبل عن « قراءة الاسلامياعين مغمضة » ، التي تعتمد اسلوب الترديد يغير فهم ، باللسان وبغير تمرير على العقل، او اسلوب اطلاق الاحكام في غير مواضعها ولغير مقاصدها • لكن القضية التي نعن بصددها الآن تعبر عن موقف آخر ، هو اقرب الى « القراءة يعين واحدة » ، اذا صح التعبير،وهي التي تعنى ان نفهم ونستوعب جانبا من الاسلام ، ونسقط جانبا آخر ، بالففلة اوبالجهل او بالعمد !

نعن اذا في مواجهة حالة « تعتيم » بيلفة الساعة » استهدفت وجها للاسلام له قسماته المضيئة والمشرقة • ولا اعرف متى نستطيع ان نتصدى لجيوش الظلام هذه الزاحقة حوثنا من كل اتجاه • وان كنت على يقين من ن ذلك بمقدورنا ، على « الجبهة الفئرية » على الاقل ، بشرط واحد هو : ان نستبدل الهراوات التي نتصاور بها ، الى شموع نستضىء بها ونتقدم على هداها :

0

وكما قلت ، فاننا نعاول العودة الـيىالبديهيات والمسلمات ، نزيح من فوقها اكوام التراب ، ونفض قدر طاقتنا تلك اللفائفوالاستار الكثيفة التي حجبتها واخفت معالها •

تعالوا نقرا ، بعيت بن مفتوحتين كلما امكن ، بعض آيات القرآن في قيمة الانسان :
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البرواليحر (الاسراء ٢٠) _ وصوركم فاحسن
صوركم (التغاين ٣) _ واذ قبال ربت للملائكة انبي جاعل في الارض خليفة (البقرة
٣) اذ قال ربك للملائكة انبي خالق بشرا من طين و فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين (ص ٢١) _ واذ فننا للملائكة اسجدوا الآدم ، فسجدوا الا ايليس ابي واستكبر
وكان من الكافرين (البقرة ٢٤)

ملعوظة : تكررت الاشارة الى الاصرالالهى للملائكة بالسجود لاَدَم في ٧ مواضع اخرى بالقرآن : الاعراف ٢١ - العجر ٢٩ -الاسراء ٢١ - الكهف ٥٠ - طه ٧٧ و ١١٦ - وفي ختام هذه النقطة نقرآ ذلك الغطابالهجه الى يتى الانسان : أثم تروا آن الله سغر لكم ما في السعوات وما في الارض ،واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة (لقمان ٢٠) تقول هذه الايات الكريمة باختصار شديد :ان الانسان مخلوق مكرم « خلقه الله على صورته » كما في العديث الشريف ، الذي شرحه الامام النيسابوري بقوله ان الله اعطى للانسان على ضعفه من كل صفة من صفاته جماله وجلاله تعوذجا ، وهو خليفة الله في للارض المسئول عن « عمارة هذه الارض عمارةروحية ومادية » - وقد نفخ الله فيه من روحه، الارض المسئول عن « عمارة هذه الارض عمارةروحية ومادية " م بعد أن خلقه وسواه ، أمر اللائكة بالسجود له ، تكريما وتعظيما • وبعدهذا الاحتفال بالانسان يقرر القرآن أن الله سبعانه سخر الكون كله من أجله ، الارضوالسماء •

هذا هو الانسان كما يصوره القرآن : مخلوق مقدس ، الكون كله مسخر له ، وخلافة الله في الارض هي وظيفته ومسئوليته •

أى أنه في مواجهة دعوة اليهودية التي شعب الله المغتار ، جاء الاسلام معلنا بدء عصر جديد ، الانسان فيه هو مخلوق الله المغتار !

0

لنقرأ بعد ذلك نداء الله تعالى الى البشراجمعين ، سلالة هذا المفلوق المقدس ، مسلمين وغير مسلمين :

_ يا أيها الناس ، أنا خلقتاكم من ذكروانثى ، وجعلتاكم شعوبا وقبائل لتعارفوا (العجرات _ ١٣)

يا أيها الناس ، اتقوا ريكم الذي خلفكم، نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء (النساء) •

ولنستعد كلمات النبي عليه السلام: الغلق كلهم عيال الله ، فاحبهم اليه انفعهم لعياله •

يعد هذا التعظيم للانسان ، وبعد التذكيرياخوة البشر والدعوة الى المودة والتعارف بينهم جميعا ، يتوجه الله سبحانه الى تبي المسلمين بقوله :

وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (الانبياء١٠٧) ـ أدع الى سبيل ربك بالعكمة والموعقة العسنة وجادلهم بالتي هي حسن (النعل ١٢٥) ـ ولـو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ، افاتت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (يونس ٩٩) •

ويعضى القرآن مؤكدا أنه لا اكراه في الدين، قد تبين لرشـد من الفي (البقـرة ٢٥٦) وقد نزلت هذه الاية في مستهل العهد المدني ،لتقرر واحدا من اصول التشريع والدعوة ، يينما المسلمون على عتبات تأسيس الدولة ▪

وعند هذه المرحلة ، تتابع الآيات التي تسجل موقفا شامعًا يتجاهله الكثيرون ، هو ان الاسلام اشد ما يكون حرصا على تأكيد حرية الاعتقاد للانسان • ذلك أنه بمقتضى خلافته في الارض _ كما تقول الدكتورة بنت الشاطئ مفي كتابها « مقال في الانسان » _ تحمل الانسان الامانة ، التي هي تبعة التكليف وحرية الارادة ومسئولية الاختيار • وهذا الوضع لا يفهم ولا يتصور ، اذا لم يقم على حق اصيل مقرر في العرية الانسانية •

هنا تقول الایات : فان اسلموا فقد اهتدوا ،وان تولوا فاتما علیك البلاغ ، والله بصبح بالعباد (آل عمران ۲۰) _ فاعلموا اتما على رسولنا البلاغ المبين (المائدة ۹۲) • [حتى وهر جنين ، له حتوق • اذا ولد وفارق الدنيا بعد ساعات ، ولم ينسل ويصلى عليه

وصفى رعو بهري . اثم اهله وعشيرته • واذا ننقط الجنين نتيجة اعتداء ففيه دية ، فرس أو قيمته ، وان سقط حيا ثم مات فديته مائة من الابل كما يقسول الفتهاء -

ويتكبرر هذا القصر لمهمة الرسول على البلاغ اكثر من عشرات المرات ، في مواضع مغتلفة من القرآن الكريم • تعزيزا وتأكيدا ،واحتراما لعرية الانسان في الاعتقاد •

يعد ذلك يضيف القرآن منبها المسلمين ونبيهم : من يطع الرسول فقد اطاع الله ، ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا (النساه ۸۰)

وهكذا تكتمل الصحورة ، مهمة الرسول مقصورة على التبليغ ، وكل بشر مستول عن اختياره بعد ذلك ، بغير عصف ولا اكراه ،وحساب الجميع عند الله • وليس لاحد من البشر ان يعاسب احدا على اختياره أو اعتقاده حتى النبى ذاته ، ليس ذلك من شانه ، لانه ليس وكيلا عن البشر ولا مسيطرا عليهم ، بلهو مبشر ومذكر فقط :

ان النصوص تعبر عن موقف غاية في الوضوح من قضية الانسان ، ومع ذلك تعالوا نقرات مزيدا من الشرح والتدييد ، فيما يقوله فضيلة الشيخ معمد عبد الله دراز في كتابه « نظرات في الاسلام » •

ـ « كلانسان له في الاسلام قدسية الانسان «انه في حمى محمى ، وفي حرم محرم * ولا يزال كذلك حتى ينتهك هو حرمة نفسه ، وينزعبيده هذا الستر المضروب عليه ، پارتكاب جريمة ترفع عنه جانبا من تلك العصانة ،وهو بعد ذلك برى، حتى تثبت جريمته » *

- « ان الاسلام يعمى أعداءه في حياتهم ،ويعميهم بعد موتهم • يعميهم في حياتهم فيحول دون قتالهم الا أذا بدأوا هم بالعدوان ويعميهم في ميدان القتال نفسه ، أذ يؤمنهم من النهب والغدر والاغتيال ، ثم يعميهم بعدموتهم ، أذ يعرم أجسادهم على كل تشويه أو تمثيل ٥٠ ولم لا ؟ ٥٠ اليسوا أناسي ولهم كرامة الانسان » •

ـ « ان الاسلام ثم يكتف بان عرف كلفرد حقه نظريا في هذه العصائة الانسانية ، واكنه آخذ يهيب به أن يدفع عن هذا العق ، فلتسمع صوت النبي (ص) وهو يقول : من قتل

دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهوشهيد ، ومن قتل دون اهله فهو شهيد ، ومن قتل دون مظلمته فهو شهيد » •

ان مقارنة هذه الرؤية التي يقدمهاالاسلام معتلة في نصوص القرآن ، يما نسمعه ونقرؤه هذه الايام من يعض الذين ينتسبون الى الاسلام ، ويقترض أنهم ينطقون باسم مؤسساته ويدعون اليه ، هذه القراءة تصيبنا الدهشة ، بل بالذهول -

ولطول ما حجبت هذه النصوص ، ولتعددالمواقف المناقضة لها ، تبدو الآن كما لو كانت اكتشافا نطالعه لاول مرة ، وليست نصوصا انزلت منذ ١٤ قرنا ، على قوم كانوا يسجدون للاصنام ، فاذا بالقران يقول لهم ان الانسان عقل من ذلك يكثير ، وانه ينبقي الا يعني هامته لمخلوق، وانالملائكة سجدت لهذا الانسان تعظيما وتكريما !

وعلى هذا الطريق ، ثمة علامتان ينبغي أن نتوقف عندهما :

الاولى : حرص الاسلام على أن يقرووحدة الاديان كلها ، متمثلة في وحدة مصدرها وغايتها (لا نفرق بين احد من رسله البقرة ٢٨٥٥) ثم ان الذي تلقاه معمد عليه السلام هو في جوهره ما تلقاه الرسل من قبل (ما يقال لك الا ما قد قبل للرسل من قبلك - فصلت ٤٣)٠

چ والثانية: حرص الاسلام على انيقرر ان الله سبحانه ليس متعاراً لاحد فالمؤمنون جعيعا امامه سواء ، وكل يؤجرويثاب على عمله ، وهنا يغاطب المسلمين يقوله
(ليس بامانيكم ولا أمانى اهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ، ثم لا يجد له من دون
الله وليا ولا نصع النساء ١٢٣) ذلك أن « كلهم أتيه يوم القيامة فردا مريم ٩٥ »
و « ٠٠ فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الزلزلة ٧ ، ٨ » •

ما شان هذا كله يقضية الدين هل هووسيلة أم غاية، وهل هو للانسان أم أن العكس هو الصحيح ؟

لقد كان ضروريا أن نتعرف على ملامح رؤية الاسلام للانسان ، لتصل في النهاية الى اجابة هذا السؤال • لتطمئن الى أن الذى سخر الكون كله يسمأنه وأرضه من أجل الانسان ، هو _ سبحانه _ الذى انزل هذا الدين ليكون وسيلة الانسان في « عمارة الارض عمارة روحية ومادية » ، وبعث الرسل مبشرين ومنذرين • أن هذا طريق السلامة وذاك طريق الندامة ، وللانسان أن يغتار بقبر قهر ولا أكراه •

وفي مقدمة كتاب « الموافقات » للاصام الشاطبي • كتب أحد علما « الازهر ، الشيخ عبد الله دراز ، يقول : ان هذه الشريعة المعصومة ليست تكاليفها موضوعة حيثما اتفق ، لمجرد ادخال الناس تحت سلطة الدين ، بل وضعت لتحقيق مقاصد المشارع في قيام مصالحهم في الدين والدنيا » – أي أن الشريعة ليست لذاتها • ليس الدين للدين ، كما يروج البعض ويعتبرون ذلك قرينه التسليم والايمان ، لكن الدين للناس ، لمصالحهم في الدنيا والآخرة • والشرائع – اكرر مرة أخرى – تابعة للمصالح، تقترن بها وجودا وعدما، بتعبير رجال القانون •

وتقرير هذه الحقيقة والاقتناع بها ،يساعدنا في فهم ومعالجة ما يطرح امامنا بين الحين والآخر من قضايا ، مثل دور الدين في المجتمع ، وتطبيق الشريعة الاسلامية ، والالتزام بالنصوص والطقوس ، وعلاقة المسلمين بقيرهم ن البشر ، مؤمنين كانوا أم غير مؤمنين »

مل هذه نهاية المطاف ٢

أتصور أن الآية «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» «الذاريات ٥٩، تعلل الآن،وتلح على الذهان الكثيرين ، ذلك أننا أذا سلمنا بأن الكون مسغر للانسان ، وأذا سلمنا بأن الدين أيضا هو للانسان وليس العكس ، فكيف تفهمهذه الابة ؟.. تلك مناقشة أخرى *



بقلم: الدكتور عماد الدين خليل

«ليس شرطا ان نتغذ من مقدمة ابن خلدون موقف الدفاع ، في . معاولة مرهقة لجعل معطياتها جميعا تقف في جانب الصواب ، مادام انه فكر بشرى معرض للغطأ والصواب » •

فقلما تجتمع اهواؤهم • فاذا كان الدين بالنبوة او الولاية كان الوازع لهم من انفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والانفة، الوازع عن التعاسد والتنافس ، فاذا كان فيهم النبى او الولى الذي يبعثهم على القيام بامر الله ويذهب عنهم مدمومات الإخلاق وياخذهم بمجهودها ويولك كلمتهم لاظهار العق ، تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك • وهم مع ذلك اصرع الناس

■ يتعدث ابن خلدون ، في اكثر من مكان من مقدمته ، عن دور الاسلام في جمع العـرب على كلمة واحدة وتمكينهم من الملك • «ان العرب _ يقول الرجل في احد فصوله _ لايعصل لهم الملك على الجمئة دينية من نبوة او ولاية او الر عظيم على الجمئة • • ويتدرج في البرهان على مقولته هذه «والسبب فيذلك _ يقول _ انهم لخلق التوحش الذي فيهم اصعب الامم انقيادا بعضهم لبعض للمغلقة والانفة وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة،

قبولا للعق والهدى ، لسلامة طباعهم مسن عسوج الملكات ويراءتها من ذميم الاخلاق ٠٠٠ » (1)

فهاهنا يطرح ابن خلدون المسألة بوجهيها فيفسر
لنا الدور الكبير الذي لعبه الاسلام ازاء العرب
في فجر انبعائهم ، وببين لنا في السوفت نفسه
الميزات الايجابية التي كانت هذه الامة تتحلى بها،
فكان ان اختيرت لحمل آخر وامظم رسالة في تاريخ
الانسان ٥٠ وهو سن خلال تعليله الاجتماعي
والسايكولوجي يعطينا مفتاح ذلك الاختيار وذلك
الانجاز التاريخي الذي تحقق في تقابل هذيان

ويتخلى العرب عن هذا الالتزام التى صنعوا يه انجازهم العظيم ذاك ، كانوا يفقدون دائما قدرتهم على الفعل التاريخي،ويعودون الى التمزق والتفكك ، وتطفى عليهم طبائع البداوء السالبة التي هي نقيض الحضارة - وفي فصل له بعنوان دان العرب ابعد الامم عن سياسة الملك » يتحدث ابن خلدون عن صورة هذا الثقابل الفعال بعين الاسلام والعرب اذا اريد لهم ان يلعبوا دورا ايجابيا « ان العرب آكثر بداوة من سائر الامم وابعد مجالا في الفقر ، واغنى عن حاجات (لمدن) لاعتيادهم الشظف وخشونة العيش ، فاستقنوا عن غيرهم ، فصعب انقياد بعضهم لبعض ٠٠٠ وانما يصع _ العرب _ الى صياصة الملك يعد انقلاب طباعهم وتبدلها بصيغة دينية تمحو ذلك منهم ، وتجعل الوازع لهم من انفسهم،وتحملهم على دفاع الناس بعضهم عن بعض واعتبر ذلك بدولتهم ، لما شيد لهم الدين السياسة بالشريعة واحكامها المراعية لمصالح العمران ظاهرا ، وباطنا ، وتتابع فيها الخلذاء ، عظم حينئذ ملكهم وقوى سلطانهم ٠٠ (٢) انها النقلة الكبيرة التي نقلهم الدين الجديد اليها ٠٠ النظام والالتزاءوالانقيادالمسؤول للسلطة ، المنبثق عن وازع طوعي بقوة الايمان ومستلزماته من اعماق النفس،وتلك هي ضرورات العمران والتعضر .

ثم الالعرب ذلك: انقطعت منه عن الدولة اجيال نبذوا الدين فنسوا السياسة ورجعوا فقرهم وجهلوا شان عصبيتهم مع اهل الدولة يبعدهم عن الانقياد - • فتوحشوا كما كانوا - • ولما فهب أمر المخلفة انقطع الامر جملة من ايديهم وغلب عليهم المعجم دونهم ، واقاموا في بادية قفارهم لايعرفون الملك ولا سياسته ، بل قد يجهل الكثير منهم انهم قد كان لهم ملك في القديم ، وما كان في القديم لاحد من الامم في القلية ما كان لاجيالهم من الملك - • لكن بعد عهدهم بالسياسة لما نسوا الدين فرجعوا الى اصلهم من البداوة - • » (٣) انه الارتداد - اذن - الى البداوة ، وفقدان مستلزمات فرورية للعمران البشرى ، ويعرف - كذلك - ضرورية للعمران البشرى ، ويعرف - كذلك - كيف يضع - بها - الامم والشعوب في قلب التاريخ -

موقف من اكاذيب الشعوبية

وفي المدخل الذي مهد فيه ابن خلدون لمقدمته (1) حيث تعدث عن أهمية علم التاريخ وعن المعايع التي يتوجب على المؤرخ ان ياخذ بها لتجاوز الوقائع الكاذبة ورفض ما لايمكن تصديقه يعير ابن خلدون _ كذلك _ عن رؤيته الدينية والتزامه، ويسمى جاهدا باصلوبه النقدى لتنقية جوانب من التاريخ الاسلامي ورجالاته العرب ، احاطت بها وبهم الكثير من الشوائب والاكاذيب ، حيث يناقش ويفند _ على صبيل المثال _ مسالة العلاقة بين العباسة اخت الرشيد وجعفر بن يعيى بن خالد ، وانها كانت السبب وراء تكبة الرشيد للبرامكة ، ويؤكد أنالدافع العقيقي لتلك النكبةهو «استبدادهم على الدولة واحتجانهم أموال الجباية ، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فسلا يصل اليسه ، فغلبوه على امره في سلطانه ولم يكن له معهم تصرف في أمور ملكه(٥) ۽ •

كما يناقش ويفند اكذوية انكباب الرشيد على الخمر واقتران سكره يسكر الندامي « فعاشا الله

 ⁽١) مقدمة بهن خلدون ، ص ٥٥١ تعقيق د - على عبدالواحد وافي ، لجنة البيان العربي القاهرة
 ٨٥ - ١٩٦١

 ⁽۲) المقدمة ص ۱۵۱ _ ۱۵۸ _ (۳) المقدمة ص ۱۵۷ _ ۱۵۸

 ⁽۵) المقدمة ص ۲۶۹ ـ ۲۰۸ ـ (۵) المقدمة ص ۲۷۶ ـ ۲۷۸ ـ

_بقول ابن خلدون _ ما علمنا عليه من سوء ، واين هذا من حال الرشيد وفيامه بما يجب لمتصب الغلافة من الدين والعدالة ، وما كان عليه من صعابة العلماء ومكاتبته (اياهم) ٠٠ وما كان عليه من العبادة والمحافظة على اوفات الصلوات وشهبود الصبح لاول وقتها ، وأنه كان يصلى في كل يوم مائة ركعة نافلة ، ويغزو عاما ويحج عاما ؟ » (٦) ثم يتطرق ابن خلسدون الى ما كان عليه خلفاء بني العباس الاوائل من بعد عن الترفى والتزام بالدين وفهم لمتطلبات الشريعة ، وكيف ادرك المهدى اباه المنصور ،وهو يتورع عن كسوة الجديد لعياله من بيت المال، وكيف « كان يباشر الغياطين في ارقاع الخلقان من ثياب عياله٠٠٠ وما يلبث ، بعد طرح مزيد من الوفائع ، ان يصل الى القول « بأن اولئك القوم كلهم كانوا بمنجاة من ارتكاب السرف والترف في ملابسهم وزينتهم وسائر متناولاتهم ، لما كانوا عليه من خشــونة البداوة التي لم يفارقوها بعد ٠٠ » (٧) وينتقل ليناقش ويفند ما اشيع _ كذلك _ عن عدد مين رجالات الدولة العباسية ، ثم يغلص الى وضع يده على بعض الاسباب التي تكمن ورا، اتهامات باطلة كهذه " ••• وامثال هذه العكايات كثـرة وفي كتب المؤرخين معروفة ، وانما يبعث علىي وضعها والعديث بها الانهماك في اللذات المعرمة وهتك قناع المخدرات ، ويتعللون بالتاسي بالقوم فيما يأتونه من طاعة لذاتهم ، فلذلك تراهـــم كثيرا ما يلهجون بأشباه هذه الاميار ٠٠ ولـو انتسوا بهم في غير هذا من أحوالهم وصـــــفات الكمال اللائقة بهم لكان خرا لهم لو كانوا (A) i galax

وابن خلدون يذكرنا هنا يذلك التعدير الذي اطلقه المؤرخ الاندلسي القاضي ابو يكر بن العربي قبل ذلك ياكثر من ثلاثة قرون ، في كتابه القيم (العواصم من القواصم) ، من ان احد ابرز الدوافع لاختلاق هذه الروايات وتسليط الضوء عليها هنو رغبة الغلف في تبريسر معارستهم اللاأخلاقية واشباع شهواتهم يحجة ان السلف كانوا قد اقترفوها •

مقولات اثارت جدلا

وفي تفتيد ابن خلدون لقصة العباسة اخت الرشيد وادانته البرامكة ودفاعه عن الرشيد والمامون ورجالاتهما وتجاوز ذلك كله الى تبرئة ساحة الكثير من خلفاء بنى امية الذين صبقوهما ، وفي تاكيده على اخلاقية العرب الذين كانوا ياخذون انفسهم كما يقول « بالتغلق بالمحامد واوصاف خلدون ازاء بعض معطيات العملة الشعوبية ضد الاسلام والعرب ، والتى اخذت تطل براسها منذ العصر العباسي الاول ، الامر الذي يبعد هذه الصفة التي سعى بعض الباحثين الماصرين الى الصافها بالرجل بسبب من بعض مقولاته عن العرب، العرائد التي انتشرت في مقدمته هنا وهناك ،

وهذا يقودنا _ بالضرورة الى ان نقف فليلا عند بعض هذه المقولات التى وصف بها العرب بصفات سالية في اكثر من موضع • وقد اثارت هذه المقولات ولا تزال ، العديد من المناقشات من مثل «ان العرب لا يتقلبون الا على البسائط، و«ان العرب اذا تقلبوا على اوطان اسرع اليها الغراب، و«ان العرب ابعد الامم عن سياسة الملك » و « ان المبائي والمسانع في الملة الاسلامية الى فدرتها والى من كان فيلها عن الدول » و و ان المبائي التى كانت تغتطها العرب يسرع اليها الغراب الاتى الاقل » و « ان العرب العدم العرب العدم عن الدول » و « ان المبائي التى كانت تغتطها العرب يسرع اليها عن الدول » و « ان العرب ابعد الناس عن الصدام عن الصدام عن الصدام عن العدم من العجم » « ان حملة العلم في الاسلام عن العجم » »

تيارات ثلاثة

ونستطيع ان نتبين ، من خلال المنافشات التي اثرت حول هذا الموضوع ، ثلاثة تيارات اساسية يتهم اولها ابن خلدون بنزعته البربرية ، او تملقه السلطات البربرية التي عاصرها وعمل في ظلالها ، ويدافع ثانيها عنه يحجة انه لم يقصد بالعرب سوى البدو غير المتعضرين ، اما ثالثها فيى ان آراء في هذا الصدد جاءت انعكاسا

⁽V) المقدمة ص ۲۷۹ _ ۲۸۱ _ (A) المقدمة ص ۲۸۵

للمرحلة التاريخية التي عايشها او كان قريب عهد بها والتي كانت القبائل العربية في الشمال الافريقي قد عائت فيها هناك فسادا وتفريبا (4)

الأراء على انفراد • ففيما بتعلق بالراى الاولالم يستطع احمد من المؤرخين ان يجزميانتماء ابن خلدون البربري ، على المكس ، ان معظم الروايات تميل لايصال نسبه الى عرب الجنوب من العضارمة • ثم ان الرجل ، حتى وهو يعمل في ظلال السلطات البربرية ، لافي من المتاعب والاهوال ما لاقي ، ولم يستطع ان يفرخ للكتابة سنوات معدودات ، الا بشق الانفس ، ثم ما لبث ان انتهى بـــه المطافى الى مصر المملوكية لا البربرية ، حيث تقلد هناك ايضا مناصب عديدة وواصل كتاباته وتنقيعاته • ثم ان الرجل _ من جهة ثالثة _ لم يال جهدا في اماكن عديدة من مقدمته في الدفاع عن العرب ضد الروايات الكاذبة التي دست على تاريغهم ، كما مر بنا ، وفي تبيان فضل العرب ، ولا سيما بعد ظهور الاسلام فيهم ، والتبسط في طرح دورهم التاريخي العظيم • وفي المقابل كان يسعب بعض مقولاته على البربر ايضا حيثما كان هناك تشابه في التجربة التاربخية بينهم وبسين العرب · فهو يبدأ فصله المعتون بـ « ان الماني والمصانع في الملة الاسلامية قليلة بالنسبة السيي قدرتها ٠٠ ، بقوله ، أن السبب في ذلك ما ذكرنا مثله في البربر بعيته ، اذ العرب أيضا اعرق في البددو وابعد عن الصنائع ٠٠٠ ٠

ویرفض الرای الثانی بمجرد ان ترجع الی مقولات این خلدون سابقة الذکر لکی ما نلبث ان بتین لنا کیف ان این خلدون لم یقف فی تحلیله عند حدود مصطلح (البدو) الذی یقتصر علی العرب غیر المتحضرین والذین لم یعرفوا حیاة المدن ، وانما تنسعب هذه

التحليلات لكى تشمل عموم لفظ العرب: بداوة ومتعضرين - وهو واضح في هذا تماما ، خصوصا لدى حديثه عن الاجيال الاولى من العرب التي حملت الاصلام الى مشارق الارض ومقاربها -

اما الرأى الثالث فهو اقربها الى الصواب ، لكن الم يحدثنا ابن خلدون في التمهيد الذى صبق به مقدمته انه ما كتب هذه المقدمة اساسا الا لصياغة معايير دقيقة تمكن المؤرخ من تمييز العق من الباطل وتمعيص الروايات واخذ ما يمكنت تصديقه ورفض ما سوى ذلك ؟ هل يقع ، هو الذى نمى على المؤرخين السابقين تعيزهم وهواهـــم وميلهم ، في وهدة الهوى والتعيز والميل بهذا الوضوح وهذه الصراحة ، فيهاجم العرب هــذا الهجوم القاسى لا لشيء الا لانه عاصر مرحلة لعبت فيها (بعض) القبائل في الشمال الافريقي ، من فيها (معلم وعدى ، دورا تغريبيا عربها ؟

الاحتمال الراجع : مشكلة المنهج

يبقى لمة احتمال رابع يتعلق بمنهج ابن خلدون نفسه، ذلك المنهج الذي يقوم على التمميم احيانا (١٠) وهو ليس بدعا في هذا ، فان اشد فلاسفة التاريخ الغربين حدالة ، وبخاصة اصعاب المثالية الهيفلية والمادية التاريخية ، وقعوا في الغطا نفسه فمارسوا التاريخية على مساحات واسعة في الزمان والمكان التاريخية على مساحات واسعة في الزمان والمكان من اجل تاكيد مبادئهم الكلية الشاملة ، بل ان ازمة الفكر الغربي - اساسا - هي في هسدا الخطا المنهجي الذي يعط الجزئيات بما هو فوق طاقتها والذي يسحب رؤية عصر ما ، بكل ما تعمله من خصائص ذاتية نسبية موقوتة ، لكي يقطي بها حركة التاريخ البشرى كله ، وكلنا نعرف كيف حركة التاريخ البشرى كله ، وكلنا نعرف كيف اخذت التيارات الفكرية الجديدة ، سواء فسي

⁽٩) انظر على سبيل المثال: طه حسين: فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ، ترجمة محمد عبد الله عنان ص ١٠١٠ وعلى عبد الوحد وافي : عبد الرحمن ابن خلدون (مستسلة اعلام العرب) ص ٢١٩ - ٢٢٨ ، ومحمد عبد الله عنان : ابن خلدون ، حياته وترائه الفكرى ، الطبعة الثالثة ص ١٢١ - ١٢٠ وانظر كدلك معجم الالفاظ الملحق يترجمة الميارون وسلان الفرنسية لمقدمة ابن خلدون .

⁽١٠) يتجاوز ابن خلدون في بعض الاحيان منطق التعبيم ويحاول ان يسطرح الاحتسالات المختسلة للواقعة التاريخية والا يحتويها بقانون صارم قد لاينطبق عليها انطباقا هندسيا ، ولعل الغضل في ذلك يعود التي رؤيته الدينية التي كانت تحتوعليه احيانا _ الاحتمام بالتغاير التاريخي وهده اعتبار القوانين التاريخية حتمية صماء *

نظادية التاريخيه ام الفرويدية ام غيرهما ، تطامن من كبريائها امام الحقائق العلمية والتاريخية ، وتعلن عن تراجعها عن الكثير من الموافف التعميمية التي مارستها تلك المذاهب ايام غلوها الكلاسيكي،

انه شيء اساسي في ذهنية وسايكولوجية الفلاسفة والباحثين في فروع المعارف (الانسانية) ، انهم وقد وضعوا ابديهم على حقائق قيمة في تقنسير بعض جوانب الحياة البشرية وكونوا على ضوء ذلك رؤية او فلسفة يمكن ان تلقى نورا نقاذا على مساحات واسعة من تاريخ السعى البشرى في العالم ، يسعون الى التشيث بهذه الرؤية او أن يكون التاريخ كله ، بوقائمه الكتيفة المردحمة المتفايرة المعقدة الصعبة ، مصدافا لهذه الرؤية او المتفايرة المعقدة الصعبة ، مصدافا لهذه الرؤية او تعدث _ كثيرا _ عمليات تقصيل قسرى ، أو أعادة صياغة للوقائع نفسها ومنافها سلفا ، والتي البثقت متجانسة مع قدر من الوقائع لا مع كل الوقائع أو حتى جلها !!

نماذج من المقدمة

الا يجوز أن يكون ابن خلدون قد وقع في خطأ كهذا ؟ نعم • • واننا بالرجوع الى معطيات مقدمته جميعا تضع ايدينا على حشد من التعميمات لمقولات قد تنطبق على عصر ما أو مكان ما ، ولكنها لا تنطبق على كل زمان ومكان ، من مثل التعديد الزمني الصارم لاعمار الدول ، ومن مثل ان الدول لا تقوم الا بالعصبية ٠٠ الخ ٠٠ ولنقرا معا هذه الفقرة التي وردت في المقدمة الغامسة من الياب الاول ٠٠ واعلم أن اثر هذا الغصب في البدن وأحواله يظهر حتى في حالة الديــن والعبادة ، فنجد المتقشفين من أهل البادية او العاضرة ، ممن ياخذ نفسه بالجوع والتجافي عن الملاذ ، احسن دينا واقبالا على العبادة من أهل الترف والغصب ، • تعليل راتع لكنه سا يلبث أن يعارس التعميم فيبعد عن الصواب ، بدرجة او اخرى «بل تجد اهل الدين فليلين في المدن والامصار لما يعمها من القساد والغفنــة

المتصلة بالاكتار من اللحم والادم ولباب البر و ويغتص وجود العباد والزهاد لذلك بالمتقشفين في غدائهم من أهل البوادى - وكذلك نجد حال أهل المدينة الواحدة في ذلك مغتلفا باختلاف حالها في الترف والغصب (11) » -

وكلنا تعرف ان الدعوة الاسلامية شقت طريقها في المدن والامصار وقامت على اكتاف اناسس اختلفت حظوظهم من الطعام والثراب ، ونعرف ايضا ان البادية كانت اقرب الى الارتداد ، بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانه لم يبق مغلصا للاسلام ودولته ، في تلك الفتنة الجامعة ، كما تذكر الروايات ، غير المدن الكبيرة الاصيلة في تعضرها كالمدينة ومكة والطائف ،

ويمكن للقارى، ان يرجع الى فهارس مقدمة ابن خلدون لكى يرى يام عينيه مزيدا من الامثلة على تعميميته ، ان ابن خلدون يسعب على مدى الزمان والمكان وفائع هى بمثابة مساحات معدودة من حركة الزمان وابعاد المكان -

ومن ثم الا يجوز لنا ان نستنتج ان الذى دفع ابن خلدون الى اصدار تلك المقولات بع قل العرب ، ليس مجرد رد فعل نفسى وفكرى اذاء ما احدثته هجمات بعض فباتلهم فى الشمال الافريقي ، مع ترجيعنا النسبي لهذا العامل ، وانما رغبة منه فى التعميم الذى مارسه فى اكثر من مكان والذى يقود بالضرورة الى مدّ المقولات او النظريات او القوانين الى اكبر مدى زمانى أو مكانى لكى يعطيها صفة الشمولية ويجعلها اكثر نقد واهمية فى حركة التاريخ على حساب الوقائع التاريخية نفسها ؟

وهكذا ، فانه اذا كانت بعض القبائل العربية، في فترة ما من تاريخها ، لا تقدر على التغلب الا على البسائط ، عممت في مقدمة ابن خلدون واصبحت ان العرب لا يتقلبون الا على البسائط وكلنا تعرف ما الذي فعله العرب المسلمون خلال فتوحاتهم وكيف انهم تعدوا جغرافية العالم فلم يقف امامهم شي ::

واذا كانت بعض العماعات العربية لدى تغلبها

على يعض الاوطان اسرع اليها الغراب، وعمم ذلك في مقدمة ابن خلدون واصبح « ان العرب اذا تغلبوا على اوطان اسرع اليها الغراب » ، وكلنا نعرف ما تفجر على ايدى العرب المسلمين ، بعد الفتح ، من خير حضارى عميم نقل العالم خطوات واسعة الى الامام تمدنا وتعضرا . .

واذا كانت بعض الجماعات العربية بعيدة عن سياسة الملك ، وعمم ذلك وأصبح » ان العرب أبعد الامم عن سياسة الملك » ، وكلنا نعرف ان العرب المسلمين هم الذين ساسوا ثلاث دول كبرى – على الافل – لعبت دورها الغطير في تاريسخ البشرية : دولة الراشدين ودولة الامويين فسي الشام والاندلس ودولة العباسيين ،

وهكذا تجىء المقولات الاخرى نتيجة طبيعية لهذه النزعات الصارمة في التعبير اللهم الا تعقظا واحدا يطرحه في احدى هذه المقولات حيث يذكر » أن المباني التي كانت تغتطها العرب يسرع اليها الغراب الا في الافل » •

ويبدو لنا - من ثم - لهذا لم يعتعنا ابن خلدون تعديدا صارعا لما يريده بعصطلح العرب، هل هم البدو ، ام العرب المتعضرون ،ام الاثنان معا ان تعديدا كهذا يجي، نقيضا لنزعة التعميم التي تعتبر احدى مناقص مقدمة ابن خلدون ،

وليس شرطا _ بعد هذا كله _ ان نتخذ من مقدمة ابن خلدون ، ذلك العمل الفذ الملهم ، موقف الدفاع ، في معاولة لجعل معطياتها جميعا تقف في جانب الصواب ، ما دام انه ما من فكر بشرى ، ما من معاولة استقرائية ، ما من جهد وضعى ، الا وهو معرض للفطا والصواب ، ان على مستوى الموضوع ، او على مستوى المنهج • ويكفى ابن خلدون اكبارا ، انه في مساحات واسعة من عمله الكبير هذا ، كان رائدا وعبقريا في الوقت نفسه !!

الموسل _ د • عماد الدين خليل

تمور هو الشهر السابع من السنة الميلادية ،واسعه بالقرنسية Juillel وبالانكليزية بالله وبالانكليزية بالله وبالايطالية يوليو حكان الرومان يسمونه «كونتيلس»ومعنى ذلك الغامس ، لانه الشهر الغامس مسن السنة القديمة التي تبدأ باذار • والذي سماء هومرقس انطونيوس اكراما ليوليوس فيصر الذيولد في الثامن عشر منه • وكان الانكلوسكسون يسمونه شهر المروج او شهر التين لان المروج تزهر فيه ، ويقع فيه العصاد ، وسعاء شارلمان شهر القش ،ويسمى عندنا شهر انعصاد ، وعلامته عند الاقدمين برج الاسد لان الشمس كانت تدخل هذا البرج فيهوذلك منذ الفي سنة ، اما الان فانها تدخله في منتصف آب •

اما تموز فهو اسم سريانى او فينيقى وكانالسريان والفيتيقيون يسمون به المعبود م ادونيس -، وقد امتاز تموز على جميع شهور السنة بانه شهر العربة عند كثير من الامم والشعوب ، ففى الرابع مته نال الأمريكيون حربتهم ، وفى الرابع عشر نالاالفرنسيون حربتهم ايضا ، عندما استولى رجال الثيرة الفرنسية على سجن الباستيل عام ١٨٨٩، وفى الرابع والعشرين منه سنة ١٩٠٨ وفع الانقلاب العنماني فانزل السلطان عبد العميد عن عرشه ، واعلن الدستور ، فصار ذلك اليوم عيدا للاحرار العثمانيين • وفى العاشر من تموز سنة ١٠٨١ انسجب نايليون من مصر ، بعد ان دخلها فى الثانى منه سنة ١٩٠٨ المدينة ، وفى السادس والعشرين منه سنة ١٩٠٧ اعلنت يلاد نجد العربية استقلالها ،

وفى تموز ، حيث يغلى الماء فى الكوز ، كمايقول المثل ، يغادر اهل المدن منازلهم هربا منالعر وينتشرون فى المصايف الجميلة ، طلبا للراحةاو السكينة والهدو، حيث تنخفض درجات العرارة، ويستسلم الناس الى الدعة والاسترخاء واللهووالمرح ، وبعيشون فى ظل الطبيعة السمعاء ، بلا فيود او رسعيات ، يتنشقون الهواء الطلق الغالى من الغبار والجرائيم وروائح النفايات -





المرأة ٠٠ والتاريخ!

● كلير بوث لوس زوجة هترى لوسى رئيس تعرير مجلة تايم الامريكية سابقا سالوها يوما عن الشيء الذي يميــز المراة عن الرجل ، قالت : اشياء كثيرة جدا ، فالمراة احسن والمراة اعظم ، ولولا المراة لما وجدنا شيئا يذكرنا بماضينا :

الوا : كيف ؛

قالت : « الرجل بطبیعت میال الی التخلص من کل شی، لم یعد یجد فیه نفعا له ۱۰ اما المراة فهی تتخلص من کل شی، وای شی، یحمل معه ذکریاتغیر سعیدة ۱۰ ولکنها تحتفظ بعد هذا یکل شی، فدیم سوا، کان نافع ، او غیر نافع ، مادام یحمل لها ذکریات حلوة ؛

« لولا عاطفية المراة مابقى لنا شيء قديم •• ولكان من المكن ان تسقط صفحاتكثيرة من التاريخ ! »

الرجل الكبير!

قال افلاطون وهو يقترب من الشيغوخة : « لقد علمتنى العياة ان الجد والصراحة لا مكان الهما في العلاقات الإنسانية « المقياس العقيقى للرجل الكبير، هو ابتسامت وروحه المرحه وقدرته على السغرية مــن المتاعب ! »

لا تصدقوا افلاطون!

 قال برناردشو : «نهایة المشاكل في حياة الناس هي بداية الموت • أي مجتمع يعيش بلا مشاكل ، هو مجتمع محكوم عليه بالإعدام ، لاتصدقوا افلاطونوهو يحدثنا عن يوتوبيا» او المدينة الفاضله : فمــن بين المزايا التي يتعتبع بها الإنسان القدرة على حل المشاكل ، ونعن اذا افترضنا اننا حللنا جميع مشاكلنـــا الملحة - فليس معنى هذا اتتابدانا نعيش في المدينة التي وعدنا بها الفيلسوف القديم • فسوف يعمل لنا الغد دائما مشاكل جديدة ٠٠ مشاكل من صنعنا نعن لكي نجد باستمرار عملا يشغلنا عن التفكر والتأمل في العباة الرتيبة المملة التسي تعياها ٠٠ ان الانسان تفسه اكبر مشكلة ! »





خيول الشاعر!

● كان رويسرتفروست يجلس امام المثال الذي انشغل في صنع تمثال نصفي للشاعر الكبير - وفجاة تقدم احسد تلاميذ المثالوقاليسال فروست: «كيف تبدأ عندما تريد ان تكتب قصيدة جديدة ؟ »

وقال الشاعر : « لا يد أن أرى شيشًا قد حدث لك مثلا ٠٠ ثم امسك بالقلم واكتب بضع كلمات على الورق ! وسكت فروست وراح يتفرس في وجه صاحبه، قبل ان يكمل حديثه ، وقال یساله : « هل رکبت جوادا من قبل ؟ » لو انك تجيد ركوب الخيل ، فسوف تدرك ما اعنى عندما اقول لك اننى اركب كل كلمة سجلتها بقلمى على الصورق ، وانطلق بها ، تماما كما لو كانت جوادا اصيلا ** ومع هذه الرحلة الطويلةتغرج القصيدة في النهاية الى النور ٠٠ وقد تجمح بعض «الجياد» ، وقد يصيب بعضها التعب ، وعندند، يتعتم على ان ابعث عن غيرها - -والا وجدت نفسى اسقط على الارض معها ؛ ١

أحلام السوم هي حقت انق الغد

يتورة الكهبيوس

عندماتت كم الأزرار الانكترونية في حياة الإنسان

الذى يجرى الان فى عالمالكمبيوتر ، لا يمكن أن يوصف باقل من أنه ثورة ، بل أحداخطر الثورات في تاريخ الانسان •

■ لقد أضدت ثورة الكمبيوتر أو ما يسمى بالدماغ الالكتروني عهدا على نفسها يتسهيل العياة وتبسيطها وجعلها اكثر جمالا بوسائل لم تغطس ببال ولا خيال أحد • ففي المنزل أو المكتب سيتم أنجاز الاعمال الروتينية يكفاءة مذهلة وبسرعة خارفة • واوفات القراغ التي تزداد يصورة كبيرة الذي غالبا ما يكون مملا ورتيبا قد تنفخ فيه روح جديدة على غرار دروس « السفورد » الخصوصية بديدة على غرار دروس « السفورد » الخصوصية والرعاية الطبية سبجرى تامينها يصورة اكثر دفة وارعانا • وبالإضافة الى ذلك كنه ، فانك تستطيع وانتان • فنن تتعرض وانت امن ، فنن تتعرض في الشارع وانت امن ، فنن تتعرض

للنشل ، ولن يعترض سبيلك طامع ، لان جميع المعاملات والصفقات التجارية ستتم عمليا بواسطة الكمبيوتر ، ولن تضطر لحمل أية أموال سائلة تذكر في جيب سترتك •

وستمكن ثورة الكمبيوتر المنزل من الاضطلاع يدور رئيسي في المجتمع ، كما كان شائه قبل الثورة الصناعية • فالانتاج واسع النطاق من اجهازة الكمبيوتر قد جعل بالامكان توفير هذه الاجهزة في البيوت لقاء لمن يقل عن ١٠٠٠ دولار للجهاز الواحد ، وان هذا السعر في طريقه الى الانخفاض تدريجا • وسيصبح بالامكان جعل كثير من المغترعات المعلية التي تستخدم الطاقة الكهربائية

هذه مجموعة من الرسوم تصور جانبا من المهاماتي يمكن أن يؤديها الكمبيوتر مستقبلا في حياة (٤) يعدد مواعيد رب الاسرة اليومية (٥) ينظفه المتزل(٦) يفتح الباب المخلفي ليفرج منه الكتب • (٧) يعد الالماب • (٩) يجرى حوارا بين المشاهد والمديع فيءمناة التنفزيون (١٠) اعداد المائدة وطهى الطمام فغارية يونانية • (١٣) اعداد حمام شمسي داخسل المنزل لرية البيت • (١٣) التحدير بوجود لهن في



تعمل على تمط الكمبيوتر وفي النهاية سيصبح جهاز الكمبيوتر في المنزل ضروريا شاته في ذلك شان المغسلة التي لا يمكن الاستغناء عنها • فهو سيعمل على يرمجة عمل الفسالات وماكينات الغياطة كما يطلق تعذيرا بوجود لص او حريق • وعند حدوث خطا في النطبيق ينبه الكمبيوتر الى هذا الغطا ليتم اصلاحه في العال ولضبط التعليمات الموجهة (وفي الاجيال المستقبلية ستتم عملية اصلاح الغطا اوتوماتيكيا) • وتكاليف الكمبيوتر ويوجه الحرارة الى الاماكن التي الكمبيوتر ويوجه الحرارة الى الاماكن التي تتطلبها وتقلقها عندما لا تكون هناك ضرورة لها • وبطريقة مشابهة تقوم عين الجهاز ذات المصرفة في جميع الاوقات باضاءة النور واطفائه حسب في جميع الاوقات باضاءة النور واطفائه حسب

بلدة الكترونية !

ويعتقد مدير احدى المؤسسات العكومية الامريكية في منزله بدماغ الكتروني يتولى برمعة الماملات المالية وسجلات ضريبة الدخل والتعيينات ورفام الهواتف ودفتر اليوميات - وحتى اطفائه يستخدمون جهاز الكمبيوتر المتناهي في الصفر ، في تنظيم شئون حياتهم اليومية -

وهناك في ولاية أوهايو الأمريكية بلدة تعتبر النموذج الاصلمي للبلدة الالكترونية ، حيث توجد

فيها معطة تلفزيون تعمل بالكمبيوتر وتزود المنتركين فيها باربعين فناة تلفزيونية ، تبث برامج ترفيهية للاطفال وافلاما تربوية وسيتمائية وأحداثا رياضية على الهواء مباشرة ، ودروسا لطلبة المعاهد العليا يدون رقابة صعفية أو دعايات تجارية ، ويدفع المسترك في المصطة التلفزيونية مبلغ أحد عشر دولارا في الشهر ،

ومحطة التلفزيون هذه تمكن المشاهد ايضا من التحدث الى المذيع وجها لوجه عن طريق آزراد معينة والاستفسار منه عن أمور لم يقهمها وبالضغط على أحد الازرار يستطيع المشترك أن يناقش أحد السياسيين البارزين أو يساهم في برنامج معلى للهواة الموهوبين ، كما تبث المعطة الرامج مخصصة للاطباء والمحامين ، ويوجه أصحاب الصحف المحلية عن طريق هذه المحطة أستلة الى المناهدين لمعرفة آرائهم في هذه الصحف و و و ممكن المحطة التلفزيونية المشترك من شراء حاجياته من الاسواق المركزية التي يختارها ومعرفة ألمانها ومن ثم التوجه لاستلامها ، كما تمكنه من حجب ومن ثم التوجه لاستلامها ، كما تمكنه من حجب طاولة في مطعم شرقي و اعداد وجية الطعام المفضلة لديه سلفا :

وسيجمل هذا الدماغ الالكتروني من الممكن في يوم ما العصول على الاجهزة والملابس المصنوعة حسب الطلب في غضون دفائق • وستصبح الاشياء المصنوعة بناء على طلب الزبون والمقصورة الان

> الإنسان المنزلية والعمليسة • (١) يدى جرس المنبه(٢) يفتح الستاتر (٢) يقدم نشرة الاخبار الصباحية العمام ويحدد درجته يتسعين درجة (٨) يؤدى دور الام،اطعام الرضيع واسكاته عند البكاه بواسطة بعضي واعداد القهرة والحليب وسكبهما • (١١) اعطاه ريةالبيت معلومات عن الاثار القديمة ويقدم تعوذجا لانية المنزل • (١٤) تنبيه سائن السيارة بأن الوقود سينقه عند أميال (١٥) انزال مطر صناعي •



على الاغنياء _ يفضل هذا الجهاز _ في متناول كل فرد * ومع انه ستمضى يقسع سنين قبل ان يصبح في وسع ربة البيت العادية قضاء حاجياتها من السوق بواسطة تلفزيون يعمل بالكمبيوتر ، الا ان علم تطوير الالات وصنعها ما زال يقوم بجهود مكثفة لتعقيق ذلك *

له صفات انسانية !

ويلعب الكمبيوتر دورا كبيرا في مجال الرعاية الطبية وقد أصبح عاملا له الصفة « الانسانية » • فالمريض يعيل الى اعطاء أكبر كمية من المعلومات الصريعة عن تاريف الطبي وحالت المرضية والماكولات التي يتعاطاها والتي يمتنع عنها ، الي الة أعدت لتوجبه الاستلة التمهيدية المناسبة اكثر من اعطائها الى طبيب يقوم بتوجيه الاستلة المعرجة والتي تسبب ضيفا للمريض • مثال ذلك يتم وضع بعض المرضى أمام جهاز كمبيوتر قبل ادخالهم على الطبيب وذلك لمعرفة تواريفهم الطبية والامراض التي يشكون منها والحصبول على معنومات عن المستشفيات التي عولجوا فيها • وبالامكان اجراء عملية الاسئلة والاجوبة مع الكمبيوتر باللغات الفرنسية والاسبانية والانجليزية، مع تزويد الطبيب المصالج بالترجمة الضورية ، وتستطيع أجهزة الكمبيوتر هذه اكتشاف وتعديد الامراض المزمنة الدماغية والبصرية كالدورم الفبيث في الرأس والماء الازرق في العين فضلا عن اكتشاف الاضطرابات الدموية وغيرها ٠

وفي كثير من المستشفيات يتم برمجة اجهزة الكمبيوتر لتذكير ادارة الصيدلية باعداد الوصفات الطبية وتنبيه المعرضات لاعطاء الادوية المناسبة في الوقت المعدد - وبعد أن يفحص الطبيب المريض يتم ايداع تقرير بما في ذلك نتائج التعليل المخبرى في صندوق للمعلومات حيث يتم الوقوف على تاريخ المريض الطبي -

والاكثر من ذلك أن أجهزة الكمبيوتر تمكن المريض من العصول على ملغه الصحى لقاء مبلغ زهيد من المال ، كما تقوم يتعليل كميات من دمه في ثوان معدودة -

هاتف بعجم القلم

ويقوم الكمبيوتر بدور رئيسى في ميدان السلامة على الطرق العامة • فبالاضافة الى التطوير

المستمر لمحرك السيارة المعدني لجعله يعمل بصورة اكثر كفاءة وبالتالي اعطاء السيارة قوة اكبر ، فان أجهيزة كمبيوتر دقيقة للفاية ستغفف من حوادث السير اليومية وتجعل العياة أكثر أمنا صواء - ويزود احد مصانع السيارات الرئيسية في الولايات المتصدة كل من يشتري سيارة من انتاجه بجهاز صغير جدا يتم تركيبه يداخلها - ويستطيع السائق عن طريق الضغط على زر هذا الجهاز أن يعرف بالتحديد الكمية المتبقية منالوقود في الغزان وعدد الاميال التي يتوقع أن يقطعها في الغزان وعدد الاميال التي يتوقع أن يقطعها الترود بالوقود من جديد ،

وهتاك سيارات مزودة باجهـزة دفيقـة تمكـن السائةين مسبقا من معرفة عـدد الاميـال التي سيقطعونها التي الجهة التي يقصدونها وتعدد لهم وقت الوصول التقريبي - وتم كذلك تزويد أنواع من السيارات باجهزة هاتف بعجم قلم الرصاصي قابلة للحمل او النقل ، بامكانها ايصال السائق باى رقم في العالم في نوان - بالاضافة الي فرامل اوتوماتيكية تتحكم بالسيارة وتعمل على ايقافها عندما يصاب السائق بالذعر أو يفقد السيطـرة على زمام الموقف مع جهاز رادار دفيق جدا لمنـع حوادث التصادم -

وصيجنى الشبان الفوائد القصوى للشورة الالكترونية (على عكس الفوائد المتحصلة من معظم الثورات الاخرى) • ويقدر استاذ في الرياضيات والتربية في احدى الجامعات الامريكية بأنه سيكون هناك خمسة ملايين جهاز كمبيوتر خاص في المنازل وفي متناول أيدى الطلبة في غضون عامين، ويتكهن بانه في عام ١٩٨٢ سيتمكن ٨٠٪ من عائلات الطبقة فوق المتوسطة من الحصول على أجهزة كمبيوتر قادرة على القيام بادوار هامة في التطوير الثقافي لاطفالها • ويقول أحد رواد التعليم الالكتروني وهو اوثور رويرت البريشت : « ستصبح أجهزة الكمبيوتر أكثر شيوعا في المدارس من آلات العرض الغاصة بالشرائح التعليمية وآلات العرض السينمائي واجهزة التسجيل الشريطية • وسيتم استغدام هذه الاجهزة من اللعظة التي تفتح فيها المدارس أبوابها وخلال فترات الاستراحة وأثناء وجبة الفداء وطوال الوقت الذى يقرر فيه المدراء ابقاء هذه المدارس مفتوحة » •

ثورة فسى التعليم

والذي يعدث ليس قابلا للتصديق فقط بل أمر لا بد منه وحتمى • ويقول أحد أسائدة التربيـة الامريكيين " من الواضح أن هذه الاجهزة السعرية تقدم العون الى الاساتذة غير الاكفاء • انها تنشط الطلبة الكسالي وتزودهم بالعلم والمعرفة اكثر من تلك التي يتلقونها على أيدى معظم المدرسين -وسيتم خبزن ملايين من المعلومات والثقافة في كبسولات صغيرة جدا لاسترجاعها عند العاجة » · ويقول استاذ علم الكمبيوتر الامريكي جيرالد ايسترن = ان أجهزة الكمبيوتر تمكن الطالب من الوصول الى مستوى من العلم والمعرفة في غضون اشهر قليلة لم يكن ليصل اليه يدونها وأنه بالتاكيد لن يعصل على هذا المستوى لسنوات عديدة من الدراسة بالاساليب العادية » • وفي ولاية مينيسوتا هناك الضان وثلاثماثة جهاز كمبيوتر تعليمي • ويتدرب ٩١٪ من مجموع طلاب الولاية على هذه الاجهزة • فالطلبة المتخصصون في " البيولوجي " (علم الاحياء) بامكاتهم تحليل التلوث في البحرة كما يتعلم مزارعو المستقبل

وفي صنيفيل بولاية كاليفورتيا يستخدم روبرت البريشت أجهزة كمبيوتر لتعليم الاطفال كيفية برمجة هذه الاجهزة لتقوم يدورها يتعليم أطفال أخرين وفي بروكلين بولاية ماساشوسيتس أجرت مؤسسة علمية وطنية تجاربها الاولية على ٤٨ برمجة اجهزة كمبيوتر في حقول الرياضيات والمفقع والموسيقي و

أفضل الطرق لزراعة مساحة معينة من الارض

وتعقيق نتائج باهرة .

وفي احدى الكليات في نيوهامشاير يستطيع ٩٦٪ من الطلبة استغدام أجهزة الكمبيوتر المتوفرة في الكلية باعداد كبيرة •

ويقول تقرير لبعض خبراء التربية أن طلبة المدارس العليا أخذوا يغتارون بصدورة متزايدة الكليات التي سيلتحقون بها على أساس تسهيلات الكمبيوتر الموجودة لديها •

وفي جامعة ولاية الينوى هناك أجهزة كمبيوتر تساعد الطالب على تعلم مائة وخمسين موضوعا بدءا من اللغة السواحلية الى علم الصواريخ وذلك بموجب نظام يعرف باسم بلاتـو (٢١١١٥) .

ويجلس الطالب في كشك صفير يستطيع اجسراه حوار مع الكمبيوتر عن طريق لوحة مفاتبح موجودة أمامه في الجهاز ٠

ولعله ليس ببعيد ذلك اليوم الذي يقوم فيه جهاز الكمبيـوتر بكل شيء في المنزل تقريبا ، وعندئذ نستطيع ان نالف المسهد التالي :

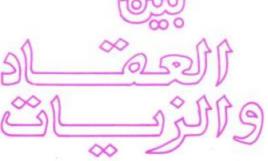
« رن جرس المنبه في الساعة السابعة والنصف صباحا • وعلى القور فتعت ستائر غرفة النوم بعركة خفيفة ، وأخذ كل من ابريق الشاى والقهوة يغلى في المطبخ ، وفتح الباب ليغرج منه الكلب • وأدير جهاز التلفزيون لسماع أول نشرة أخبار في اليوم الجديد ولمشاهدة برامج متنوعة اقتصادية وسياسية ونقدية وتشريعية الخ • وبعد ذلك جاء دور البريد الصباحي الذي ببثه المراصلون عن أجهزة الكمبيوتر • وكان رب المنزل ما زال مستلقيا في فراشه وبعد برهة ضغط على زر موجود في صندوق مجاور وأخرج مذكرة تتضمن الاعمال اليومية الشخصية والتي ظهرت على الفور على شاشة الكمبيوتر • وبعد أن أخذ دشا باردا ارتدى ملابسه وسار بغطى هادئة الى السيارة التي كان بالطبع موتورها يعمل ، ثم انطلق بها الى مكتبه في الشركة لممارسة عمله اليومي - وبعد ذهايه فامت زوجته بواسطة الكمببوتر بالاطلاع على قوائم الاسعار المختلفة للمواد الفذائية وغيرها • وبعد منافشة الجزار والغياز وصاحب البقالة ضغطت على زر في الجهاز لتحديد الكميات المطلوبة لحفل العشاء • ثم ضغطت على رُوجين من المفاتيح في الجهاز الموجود في المطبخ وحصلت على المقادير اللازمة لوجبات الطعام المفضلة التىسيتم اعدادها-وتم تسخين القرن الى الدرجة المطلوبة تمهيدا لطهى الاصناف المدة . .

وبالرغم من أنهذا المشهد التمثيلي يبدو خياليا بل ضربا من الاحسلام في الوقت الحاضر ، وقب يستغرق تحقيقه سنوات عديدة ، الا ان التكنولوجيا الاساسية قائمة - وسيتمكن العلماء والمهندسون المختصون في هذا المضمار في المستقبل من تحقيق هذا العلم -

وخلاصة القول فان ثورة الكمبيوتر ستعدث تأثيرا كبيرا في حياة الكثير من الامم وستعمل على جعل الحياة اليومية بسيطة خالية من التعقيدات •

ترجمة: سمير جيوسي

GG Lage



بقلم: جمال الدين الالوسى



المتاد



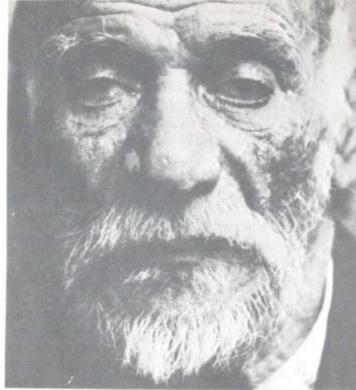
الزيات

■ في سنة ١٩٢٧ سئل الاستاذ العقاد اين يضع الزهاوى بين الفلاسقة والشعراء ، فكسان زيدة جواب العقاد « انه صاحب ملكة علمية ، من طراز رفيع ، وانه يصيب في تفكيره ما طرق من المسائل التي يجتزى فيها بالاستقراء والتعليل ، ولا تفتقر التي البديهة والشعور ، فمن ينشده فلينشده عالما ينظم ، او يجنح التي الفلسفة ، فهو قمين باصغاء اليه واقبال عليه في هذا المجال ، وان خير مكان له هو بين رجال العلوم ، ورادة القضايا المنطقية ، فهو لا يبلغ بين الفلاسفة والشعر مثل ذلك المكان » •

ولو ان صاعقة انقضت على راس الزهاوى الكانت اهون عليه من هذا الحكم القاسى ، الـذى ظاهره فيه الرحمة ، وباطنه فيه العذاب ، مدح في ظاهره ، ولكنه في باطنه تجريد من اهم امرين او صفتن يعتز بهما الزهاوى واحب لقب يعب

ان ينادى به الشاعر الفيلسوف ، وذلك فيل ان كان الناس يضفون على الشعرا، «الكبير» او «الأكبر»

والمقاد رحمه الله كان يقدر وقع كلامه على نفس الزهاوى ، وربما تعمدها ، وجاءت البلاغ تعمل مقالة العقاد في وقت كانت المعركة الادبية



« لو أن صاعقة انقضت على راس الزهاوى لكانت اهون عليه من راي العقاد فيه ! »

الزهاوى

على اشدها بين انصار الرصافي وانصار الزهاوى، صدره الهموم من جراثها فقال من رسالة لصديق فزادت كلمة العقاد الطان بلة كما يقال ، واتخذ منها خصومه حجة وشهادة بايديهم للهجوم على الزهاوي ٠

رد الزهاوي على العقاد

وقرأ الزهاوى ذلك وهو المغيظ المعنق ، فكتب بردعنى العقاد وفعوى ردسان الشاعرية ، والقيلسوفية لا تثبتان لانسان بدعواه ان كان خلوا منهما ، ولا بنقبان عنه بانكار منكر ان كان له منهما نصيب ، وليس ذوق المتنافسين في شي، باولي ان يتغذ مقياسا من ذوق الأخر ، بل العكم العدل في مثل ذلك هو الراى العام لجيليهما والاجيال الاتية ٠٠٠ ، ومقالة الزهاوي عنى هدوثها كانت تدمى بالالم وتندى بالعزن ، وظلت تعتلج فيي

له (معمد يعيش) ٠

« وقرات قبل ذلك مقالا للاستاذ العقاد يطردني فيه من حظيرة الشعراء والقلاسقة » (١) ونشسر الزهاوى ابياتا ندد بتنك العملات الظالمة فمي نقدها ، وكان الزهاوي يظن الرصافي وراءها قال فيها:

ملاوا صدور الصعف حقا والعقيد قد سميوه نقيدا انى التـــــفت ارى امـــا

مي من رجال السوء ضـــدا

قالوا: و دخيل في القريب سض ، قما أجاد ، ولا أجدا »

قالوا: « صغير لا يعب من الفح___ول ولا أجـــدا »

⁽١) اقرأ القالتين في كتاب (الزهاوي)للاديب الاستأذ عبد الرزاق الهلالي ؟

قالوا: « الى الاحسان منس ه ضيره فى الشهر أجدا وله جراءة فيلسرو ف يوسع الاديان جعدا » كذيروا فانى شاعرر

وأدين بالاسلام جدا

وكتب في رده « كنت احسب أن هناك نقدا نزيها يراد به خدمه العقيقه ، ورفع شان الادب، فاذا النقد حقد ، وأدا النقد سب وشتيع ، واذا النقد تشويه لسمعة العراق » •

ودامت هذه المعارك الادبية حصبة امتدت الي السنة التي رشح فيها العماد للتدريس بكليه « دار المعلمان العالية » ببعداد وشاع خيــر ترشيح العقاد واوشت أن يزمع أنسفر السيي العراق فكان الهم والاسبى يلازم صدر الزهاوى، وراح يحسب انه بعجى، العناد سيلتف حزله الغصبوم وسيغلقون للزهاوى متاعب ، وباتت تساوره الاحزان ، ويتمنى على الله أن لا يتحقق تعيين العقاد للمتصب ، وفي الكنانة ادباء يحسنون تدريس الادب • وقد هبت رياح العقاد رخاء حيث اصاب النجح والقوز بالانتفابات النيابية بفوز فائمة الوفد انذى هو من أبرز اعضائه ومن كتابه البارؤين وكان موضع ثقة رؤساء الوفد ، ففضل النيابة وهو بطبعه لايميل ألى التغرب ولم يبرح مصر الا مرتبن مرة الى فلسطين وانثانية السمي السيدان وللرحلتان دوءع ٠٠٠

ورشح العقاد مكانه للتدريس الاديب الاستاذ احمد حسن الزيات فانفرجت ازمة الزهاوى وهدا باله -

وفرح بمقدم الزيات وخف نزيارته في اليوم الثاني من وصوله بقداد وان لم يكن بينهمامعرفة، ولكن رابطة ، والزهاوى سخى النفس سهل الغلق يعب السبق في زيارة ضيوف بغداد ولاسيما ان كانوا من الشعراء والادباء او المغنين المشهورين ، ويشارك في استقبالهم ويضع القصائد الطوال في الترحيب بهم ، يرى ذلكمن اوجب واجباته .

الزهاوى يستقبل الزيات في بغداد

كتبت جريدة البلاد لصاحبها رفائيل بطي في اكتون الاول سنة ١٩٢٩ خبر وصول الاستاذ الزيات وقالت : « وصل يقد،د خيرا حضرة الاديب النبير الاستاذ احمد حسن الزيات الذي ذكرنا خبر تعيينه استاذا للادب العربي في دار المعلمين العالية ببقداد » •

وكتبت السياسة المصرية في توديعه = ولسنا في حاجة لان نتوه بترفيق الحكومة العراقية فسي هذا الاختيار • فالاستاذ الزيات من أعلام المدرسة الادبية الجديدة ، وله طراقة في انتقد الادبي يشهد بها مؤلفه المعروف في = تاريخ للادب العربي، وبيان ساحر يذكره كل من فرأ ترجمته = آلام غرتر = و = رفائيل = •

والاستاذ الزيات انما يذهب الى العسراق رسولا للثقافة المصرية الجديدة التي يبدو الرها اليوم واضعا في جميع البلاد العربية ، وسوف يكون له من مهمته في عاصمة العراق وسيلت لتقيية الروابط الفكرية والاجتماعية بين القطرين الشقيقين » •

وحل الزيات بفندى (كارلتون) وهمو من الفنادق ذات الدرجة الاولى وكانت قدة ، واجهته تطل على شارع الرشيد وواحهته الخلفية تشرف على دجلة بجوار الجسر الوسط " جدر الاحرار" وفي وسطه باحة مفتوحة واسعة ووسطها حديقة تعمرها اشجار الليمون والثارنج وشتلات الزرد، ولم يمض على قدومه غير ليلة واحدة لم ياخذ السطه فيها من وعثاء السفر في سيارات (نيرن) حتى خف الاستاذ جميل صدقى الزهاوى في الصباح الثاني ليزور الزيات قبل أن يضابله أحد من الناس ، فقال الزيات يصف هذا اللقاء " كتت جالسا في بهو كارلتين » صياح اليوم الثاني لقدومي بغداد اروض قلبي على روء ا الفراق، واذنى على لهجة العراق، وعينى على غرابة الصير واذا باحد الندل ، يلقى الى بطافة كتب عليها «جميل صدقى الزهاوى « ولم تكد تارح فـــى مغيلتي صورة الشاعر التي صورها السماع والقراة

حتى رايت على باب البهو شيخا في حدود الثمانين (١٩٣٣ – ١٩٣٣) قد أنفرع متنه ، وتقلت رجله ورعشت يده ، فلا يعمل بعضه بعضا الا جهدا البيل على يتخلع على ذراع غلامه ، وقد انبسطت السارير جبينه العريض ، وانفرجت شفتاه الذابلتان عن ابتسامة نضرة عذبة ، ثم ملم تسليم البشاشة بيد مرتجفة ، ورحب بي ترحيب الكرم ، بصوت متهدج ، ثم انطلق يشكو جعود الامة ، واغفال الدولة ، وكيد الغصوم ، وانعاح المرض ، وتطرق اليخصومته عامندم الاستذاذ العقاد ، فذكر والاسف المراستخلها في العراق من سدد خطاهم في الشعر، وارجف بها من تولاهم بالرعاية ، وحمدا لله على انشي جئت بغداد بدل العقاد ، فقد كان على انتيام متصلا على فضله ، وازعاجا مستمرا

الزهاوى ينقد العقاد متسترا

اسكينته .

عرفتا رأى العقاد في شاعرية الزهاوي وفلسفیته ، وقرانا رد الزهاوی ، فلما اصدر العقاد ديوانه اهتبلها الزهاوى فرصة لنتقم من العقاد بنقد ديوانه ولو من ورا، ستار ، فقد نشرت مجلة ير لقة العرب ير لصاحبها الإبانستاس الكرملى سنة ١٩٢٨ مقالات متتابعة ، نقدكاتبها دبوان الاستاذ العقاد ، وكانت خارا من التوقيع لاتصريعا ولاتلميعا ، فانصرف ذهن القراء الى ان الناقد هو صاحب المجلة ، وانصب هجــوم العقاد على الآب انستاس لانه المسئول عنالمجلة، وظلت حقيقة كاتبها سرا مغفسا حتى كشسف عنه البعاثة عبد الرزاق الهلالي ، فقد عثر على مسودات المقالات التي بلغت (١١٠) صفعات نشر منها (٥١) صفحة ولم تنشر المجلة الباقي ، واذا هي بخط الزهاوي ، وقد فعل مثل ذلت حين نقد ديوان شرقي ونقد شعر الجراهري ، والتمس اديبا من اخوانه يوقع التقد •

هذه طبيعته ولك أن تسميها «الجين» أو تسميها «نشدان السلامة» ، وهكذا تعمل الآب الكرملي وهو برىء قسوة قلم العقاد •

« غميرى جنى وانا المصدب فيكم فكانني سمباية المتنصدم »

ظهرت العلقة الأولى من نقد الزهاوى تعت عنوان ـ ديوان العقاد ـ في العدد الرابع من السنة السادسة من مجلة (لقة العرب) الصادر في نيسان 1978 فال في مستهلها •

(العقاد كاتب كبير ، وكنا نعتمد انه كذلك شاعر كبير ، حتى جاءنا ديوانه الجديد حافلا بما نظمه قديما وحديثا ، فاذا هر دون ما اكبر تصورنا، وأذا هر مشعون بالاغلاط ، والضرورات القبيحة، واذا هر في كثير من قصيده يغرج من الموضوع فلا تبقى فيه الوحدة المتوخاة منه ، واذا هو يبالغ أو يغرق في كثير من ابياته ، واذا هو يقدد القدماء، فليس فيه ما يمت الى الشعور بواشجة، الا ابياتا قليلة متفرقة هنا وهناك) •

وشرع ينقد الابيات التي يرى فيها ما يستوجب النقد من ناحية اللغة وانشرح والوزن والمعنى وهو نقد يمثل وجهة نظره ومماحكاته ، واستمر ينشر نقده فنشر العلقة الثانية في الجزء الخامس من المجلة في شهر مارس ١٩٧٨ والثالثة نشرها في الجزء السادس الصادر في حزيران من السنة نفسها ٠

العقاد يهاجم الكرملي

وصدر رد الاستاذ العقاد بعد ان كتب اليه صديق للزهاوى ومن انصاره ينفى فيها للعقاد ان يكون للزهاوى صدلة فيما نشر في لغة العرب عن ديوانه وان اناسا في المدينة يمشسون في الدسيسة ليوقعوا الشر بينه وبين الزهاوى قال العقاد ٠٠ (وليس من شاتى ان اعزو هذا الكلام الى احد غير صاحب المجلة المكتوب اسسمه على غلافها ، فان النقد هو الذي يعتيني ، وليسس الكاتب ، ولا من اوعز لها اذن وهي راضية عنه ، موافقة عليه ، غير انى اعجب وانله لصدور نقد كهذا في مجلة يقال عن صاحبها انه كثير الاشتقال بالعربية ، واسع الاطلاع على قواعدها التعوية والصرفية ، فان في نقده لفلطا فاحشا لا يقع فيه

من له المام بهذه القواعد ، واطلاع ولو كاطلاع التلاميد المبتدتين ، ولست اعرف معرفة اليقين ه ما يه الاب انستاس الكرملي صاحب المجلة المكتوب اسمه على غلافها • ولكني سمعت من صاحب لي اديب انه راهب دير ، آدمن الاشتفال باللقسة العربية ، حتى تريب رؤساؤه به لهذا نقلوه الي ما قدره ؟ فان صح ما رواه صاحبي الاديب فهم قد اطلقوه الان ، لانهم رجعوا الى الصواب في امره ، وعرفوا ان البلية على العربية في اشتفاله امره ، وعرفوا ان البلية على العربية في اشتفاله بها ، لا انصرافه عنها ، وتركها وشانها •

واخذ يرد على اخطاء الزهاوي -

وقرآ ادیب من انصار الرصافی تعقیب العقاد وما استهل من انهجوم انعنیف علی الاب انستاس فکتب فی جریدة العراق یوم ۱ تعوز یوئیة ۱۹۲۸ فی باب علی هامش السجل کلمة بعنوان المؤاخذ پذنب غیر " » وذکر آن کاتبا غیر الکرملی ،انتقد المقاد ، وهو الذی عوفب علی تلك الاساء وهو انذی اخذ بتلسك عوفب علی تلک الاساء وهو انذی اخذ بتلسك القعلة (۲) هذا مجمل ما کان بین الزهاوی والعقاد یوم راح یشکو للزیات ظلم العقاد له وهسو البادی، ...

الزيات يصف الزهاوي

قال الزيات :

« لم يدع لى الزائر الكريم فرصة بين كلامه الدافق ، ادخل عليها منه بالتغفيف ، فان الزهاوى كما علمت _ بعد _ ديدنه أن يتكلم ، كالبلبل خاصته ان يقود ، الهو في مجلس الصداقة شاك او شاكر ، وفي مجلس الاب معاضر أو شاعر ، وفي مجلس آلانس مفاكه او معدث ، كان الشيخ يتكلم أو ينشد ، ونيراته

المؤثرة ، وقسماته المعبرة ، ولحيته الخفيف... المرسلة ، ووجهه المستون الاعجف ، وشاربه الثائم على فمه الاهرث ، وعينه البراقة ترارا من خلف المنظار ، وشعره الاشمط يتهدل على نتوء الصدغ _ كل اولئك كان يغيل الى ان طيفا من اطياف الجدود ، او نبيا من انبياء اليهود قد انشق عنه حجاب الزمن فجاة في هذا المكان الصامت ،والنور القاتم ، والجو الغريب ، ولكن الجدية التي تقيض من كلماته وانعزيمة انتى تضطرم في نظراته ، كانت تطرد هذا الغبال ، وتجعلني وجها لوجه أمام كتلة من الاعصاب القوية المشدودة ، تتكلم وتتالم ، وتثور وتهدأ ، وتسخط وترضى، وموضوع مقالها وانفعالها لا يغرج ايدا عسن «الانا» اذا صحالتمبر وقال : «دابت (عربة) الشيخ بعد ذلك على ان تقف امام منزلى صباح يسوم الجمعة من كل اسبوع فكثت استقبله استقبال العايد المتعنث للكاهن الملهم ، ثم نقضى ضعوة النهار معا يعدثني فاعجب ، او ينشدني فاطرب، وقد تكون اذنى الى فمه ، وليس معنا ثالث ولكته يجاهر بالالقاء ، ويصور المعنى بالصوت والايما، ، حتى يدهش المنزل ، وينصت الشارع ، وهو ين الفترة والفترة يعود الى الشكاة ، وشكواه لا تنقطع ، واظل انا امام هذا الجيشان الروحيي ساهما حالما ، افكر في الذهن الذي لا يكل . واللسان الذي لا يفتر ، والزهو الذي لا يتقاصر، والقلق الذي لا يسكن ، والتمرد الذي لا يهن ، والشباب الذى يلبس رداء الشيغوخة ، والعياة تاخذ هيئة الموت ، ويقول لي :

انظر كيف اذيب عمرى في شعرى والامــة تقذفني بالبهتان ، والعكومة تفرجني من الاعيان (٣)٠

جمال الدين الالوسى •

 ⁽۲) الكاتب هو الاستاذ مصطفى على الاديب المعروف.

⁽٣) اختارت الحكومة اعضاء مجلس الاعيان في اول قيامه ١٩٣٥ وكان بينهم جميل صدقى الزهاوى وى : فلما مضت سنتان :جريت بين الاعضاء القرعة فكان من نهيب الزهاوى الكرة العمراء التي هى علامة الرسوب ، ولم تشا الحكومة اعادته فظل ينقم عليها ، ويحلم بالمودة الى الاهبان ، والقرعة لا تجرى الا مرة وبعد أن تمضى أربع سنوات على العين .. أما أن يجدد تعيينه ، أو يخرج تلقائيا من العبنية .



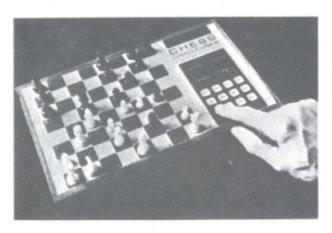
اعداد: يوسف زعبلاوي

سطرنج جدید تشتریه وتشتری خصمك العنید معه

● الشطرنج الالكتروني الذي صنعته احدى الشركات الامريكية مؤخرا لا يغتلف كثيرا عن الشطرنج العادى من حيث الشكل والاحجار والغانات • واللحيا ومبادئ أيضا • الا ان الشطرنج الالكتروني مزود بازراروشاشة العاسبات الالكترونية ولا عجب فالشطرنج الالدتروني مجهز هو الاخسر بعاسبة الكترونية صغيرة عولاء أزراره وشاشتة واء أزراره وشاشته •

اما مهصة هده العاسبة فطريفة ، ان لم نقل عجيبة • فهى تقوممقاممنافسك و غريمك في اللعب • تنازلها فتقلبها و كانها الغصم البشرى لا الآلي الن فانت تقتني الشطرنج • في اللعب ، وهو زميل طيخ ومتكافىء من حيث المستوى • ملاعبته وقتما تشاء وللمدةالتي معلاء ملاعبته وقتما تشاء ولا مواعيد وتعول بينك وبينه •

ويجرى اللعب على الشطرنج الالــكتروني بالضقط على

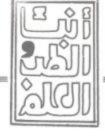


الازرار • وتعريك الاحجار بواسطة هذه الازرار ، وفق الرغبة • وما اسرع ما يرد عليك غريمك بنقلة مضادة يعلنها على الشاشة الصغيرة • • فتيادر انت الى الضغط على الزر المناسب لتلك النقلة ، نيابة عن خصمك ، ثم ترد عليه تبين الغالب بيتكما من المغلوب، ما • • فهر بيان ذلك بوضوح على شاشة الشطرنج •

ولعل اغرب ما يذكر عسن الشطرنج الالكتروني ان في الاستوى الامكان برمجته منحيث المستوى والمهارة في اللعب يحيث يقوقك او يكون دونك كفاءة اذا لسم تشا ان يكون في مستواك **

ثمرة رائد من ثمار الهندسة البيولوجية

 شركة جنرال الكتريك شركاة امريكية عملافية عملاقة بدخلها وأرياحها وعملاقة يتعدد منتجاتها وتنوع أوجه نشاطها ٠٠ هذه الشركة سجلت مؤخرا اختراعا فريدا في نوعه ٠٠ فالذي اخترعته ليس آلة أو جهازًا أو اسلوبا جديدا محسنا للتطبيق في مجال الزراعة أو الصناعة أو خيلافي ذلك ٠٠ انيه بكتريا جديدة ** بكتريا خلاقوها في مغتبرات الشركة ٠٠ بكثريا لم یکن لها وجسود ، وتتصف بغصائص لاتتصف بمثلهااىمن صنوف البكتريا المُعُلوقة كلها • •





وقد راعوا في تخليقها توليد خصائص فريدة خاصة بها ** أو على وجه التحديد ، القدرة على التهام البترول وهضمه ،

الامر الـنى يجعل البكتريا الجـديدة الوسيلة المثالية للقضاء على تلوث البحار والمحيطات بسبب البترول -

روث البقر مصدر من مصادر الطاقة البديلة

➡ ظهرت في الولايات المتعدة الامريكية مؤخرا صناعة جديدة رائدة • مناعة استغراج الفاز الطبيعي من روث البقر • وقد لا يمضي سوى اسابيع فليلة حتى يكتمل انشاء المصانع المناسبة في شيكاغو ومدينة بارتو Bartow فيولاية فلوريدا •

الشركات حصلت على امتياز لبناء مصنع من تلك المساتع الرائدة في المدينة السالفــة الذكر ١٠٠ مدينة بارتو وبلغت رسوم الامتياز الذي منعته لها دائرة الطاقة الحكومية نعومليون دولار ١٠٠ اما الشركة فتعرف باسم هاملتون وهي متفرعــة باسم هاملتون وهي متفرعــة كالم اليونايتـــه للما المركة الام اليونايتــه للما للمنافع تحديد للمنافع المنافع ا

للمغاطر التي قد تؤدى اليها عن غير قصد ، كتغليق كائن خبيث فتاك ٠٠٠ ومما يذكر عن البكتريا الجديدة انها خلقت من انواع

أخرى معروفة من البكتريا ،

وغنى عن البيان أن هـده

Pseudomonas Bacteria

البكتريا ، التي سمتها الشركة

ائما هي ثمرة لما يعرف بالهندسة

وقد ظهرت هــده الهندسة في الفــرب في السنوات الاخــرة

وتعرضت لاجراءات التعريم في

أكثر من مدينة ، وذلك نظرا

البيولوجية او (الجينية) Genetic Engineering

الذراع الالكترونية تتلقى اوامرهامن الدماغ

سبق ان تعدلتا في هذا الباب عن الذراع الصناعية الجديدة التي لاتقل عن الذراع الطبيعية قوة (راجع العدد ٢١٤ شهر ٢٦/٩) • ولما كان امر هذه الذراع الكهربائية الميكائيكية موضع اهتمام الكثيرين عدنا الى العديث عنها بعا استجد لدينا من معلومات عنها وصور واضعة لها •

ا ـ الذراع ذات مرونت
كبيرة ، وتستطيع القيام
بثماني حركات مغتلفة ،تشمل
فيما تشمل حركات الاصابع • •
وما ذلك الا لان الذراع تتلقى
امر القيام بهذه الحركات من
الحماغ ، كالذراع الطبيعية
تماما • والصورة الاوليي
تبين الذراع الجديدة بوضوح
تبين الذراع الجديدة بوضوح
لهم هذه الذراع وقد مضي
يكتب بها ولسان حاله يقول :
« لقد ردت الى حب العياة

٢ ... ولكن تلقى الاوامر من

الدماغ عملية معقدة ،وتقتضى تحديد موقع العضلات المسؤولة عن حركات الذراع والموزعة بن الصدر والظهر والاكتاق. -وهدًا هو بالضبط ما يقعلـــه الطبيب المختص في الصورة (٢). ٣ _ وتقتضى العملية المقدة ايضا وجود ما يضمن التقاط الاوامر أو الاشارات الكهربائية Impulses التي يصدرها الدماغ ، لتنطلق عبر النخاع الشوكى الى العضلات السالفة الذكر،بل الي تهابات الإعصاب في تلك العضلات ٥٠ وانت ترى في الصورة(٣) اربعــة الكترودات electrodes هي التي تلتقط اشارات الدماغ وتعمل على ترجمتها الى حركة • ومن شان هده الالكترودات اللاقطة ان تعلل رموز اشارات المخ وتقف على اوامره - فيي اذن بيت القصيد في الدراع الجديدة ** وتعتاج الـدراع الواحدة الى عشرة الكترودات تثبت على جسم صاحبها ٠٠ عند الغصم •

ثم تسخن الغزانات الى درجة حرارة - ۱۲ مثوية ، فتلتهم البكتريا الروث ولا تلبث ان تفرز غازات تحتوى على غاز الميثين (الغاز الطبيعي) ينسبة محريبا -

ويذهب الغبراء الى انمسنع مدينة بارتو سيفى بالجانب الاكبر من حاجة هذه المدينة ومصانعها الى الفاز الطبيعى • ويقدرون عدد الابقار التي تستطيع ان تفي باغراض التدفئة في منزل واحد يثمانية وعشرين رأسا ونصف الرأس • • هذا بالطبع والا الم تعرقل عملية الانتاج حالات الامساك التي قد يتعرض لها البقر • • 1

على شعته ٠

ويسيئل الروث ، بعد عزل معتوياته الليفية،ويصبالسائل في خزانات كبيرة مملوءة بنوع معين من البكتريا • ويتعمل العرارة العالية ، بل يعشقها ومن ثم سموه عاشق العرارة Thermophilic

Rology وقد اختارت للمصنع موقعا مناسبا في مزرعة لتسمين الماشية تتسع لعشرين الف راس من البقر • ولا يغفى الباعث على اختيار هذا الموقع • • فالمصنع يحصل على خامت الاولية حروث البقر عباشرة، دونما حاجة الى نقله والتكلف

اخربالدبلوهاسية

ف منطقة الخليج

بين الولاة العثمانيين والدهاء البريط ني. إ

بمدم الدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم

قسم التاريخ _ جامعة الكويت

هذه صفحات من تاريخ الغليج العربي ، تسجل بعض معالم تلك المرحلة التي كان التنافس فيها شديدابين بريطانيا والدولة العثمانية على المتفوق والسيطرة في « مشيخات «المنطقة وهي تروي من خلال تفاصيل قد تبدو صغيرة ، ولكنها ذات دلالةهامة ، كيف وضعت بريطانيا اقدامها في الغليج ، في تسلل حذر ، و ٠٠ خطوة خطوة !

■ بعد انتهاء الوجود المصرى فى العجاز ونجد ، فى أواخر القرن التاسع عشير ، دعمت الدولة العثمانية وجودها فى هذه المناطق • وفى الوقتذاته دعمت بريطانيا نقوذها فى بعض المواقع الساحلية على الخليج العيربي الندى اهتمت به لدواعى تأمين طريقها الى الهناد •

وقد أدى هذا الوضع الى حدوث مواجهة بين الامبر اطوريتين ، لم تكن عسكرية لاسباب موضوعية عديدة ، ولكنها كانت مواجهة سياسية ودبلوماسية بالدرجة الاولى • مصا مسلا دور الولائق على الجانبين بالعديد من المكاتبات التي تكشف طبيعة هذه المواجهة وأحداثها •

فقد بدات بريطانيا بتقوية نقوذها السياسي على القسم الجنوبي منساحل الغليج بحكم الموقع الجغرافي

وقريه من الهند ، في حين أن الدولة العثمانيــة اتخذت من ولاية بقداد نقطة انطلاق نحـو القسم الشمالي من الغليج العربي -

وبينما اعتمدت بريطانيا في مد نفوذها في امارات الخليج العربي على الاتفاقيات التي عقدتها مع شيوخ هذه الامارات فان الباب العالى عجز عن اتفاذ اجراء للدفاع عن حقه في السيادة على تلك الجهات واكتفى بابلاغ حكومة لنبن بعدم اعترافه بهذه الاتفاقيات •

ولم يكن لاحتجاج الباب العالى اثر يذكر في تغيير مجرى العوادث واتجاء السياسة البريطانية التي غدت بعد عقد معاهدة السلام في البعر عام ١٨٥٣ مع امارات الساحل المهادن ، آكثر اصرارا في التمسك بهذه الاتقافيات وربط الشيوخ بعجلة السياسة البريطانية التي تبنت في ذلك العهد

ميداً التقدم الى ما وراء حدود الهند يقصد الدفاع عن الهند •

قضية الرقيق

وكما اتفدت حكومة الهند البريطانية من اختلال الامن في مياء الغليج العربي ذريعة للتدخل واجبار شيوخ الامارات على عقد اتفاقيات تربطهم بها ، فانها أيضا كانت تستغل كل فرصة لبسط نفوذها على جهات أخرى لم يكن الوجود العثماني فيها واضحا -

وفي هذا الصدد فان قضية « مكافحة الرقبق »

كانت لها انعكاساتها العديدة على التنافس العنماني البريطاني • والحق ان الدولة العثمانية لم تكنّ مثل المشيخات العربية مصدرة للرقيق بل كانت ولاية بغداد سوقا هاما لشراء الرقيق المستجلب من افريقيا - لذلك بدأت بريطانيا في فرض معاهدات حظر تجارة الرقيق على الامارات المساهمة في تصديره • وبعد أن قطعت شوطا في هذا المجال اتجهت الى عقد اتفاقيات اخرى مع الدولة العثمانية ، ويطبيعة الحال لم يدن بوسع بريطانيا أن تفرض على الباب العالى نفس الشروط التي فرضتها على الامارات العربية • وفي بداية الامسر اكتفي باستصدار تصريح من حكومة الأستانة في ١٨٤٧ تعهدت فيه بعظر الاتجار في الرقيق بينولاية بقداد وسواحل افريقيا الشرقية . وقد أثارت سياسسة مكافحة الرقيق مشاكل قانونية تتعلق بحق تفتيش السفن • ذلك لان عديدا من سفن الخليج العربي كانت تعمل العلم العثماني • ويبدو أنه بعد عقد معاهدات الغاء تجارة الرقيق مع الامارات العربية لجا يعض قادة السفن الى رفع العلم العثماني للتهرب من التفتيش البريطاني • ومع ازدياد النفوذ البريطاني وازدياد الوعى في الدولة العثمانية من جهة اخرى، أمكن عقد اتفاقية لتحريم تجارة الرقيق في الخليج العربي مع الباب العالى في ١٨٨١ - وتقضى هذه الاتفاقية بأن يكون حق التفتيش مساريا على الطرفين ، ولكن من الواضح أن بريطانيا هي التي مارست وحدها حق التفتيش ، كما نصت المعاهدة على أن تسلم السفن المغالفة لاقرب سلطة عثمانية العاكمتها • وهذا النص ليس له نظير حتى بالنسبة

للامارات العربية التي قبلت أن يعاكم أصحاب السفن المتهمون بالاتجار بالرقيق أمام معاكم قنصلية بريطانية •

السلطة القضائية

وعندما نتحدث عن السلطة القضائية فلا يد من الاشارة الى أنه لم يكن هناك تفاهم مسبق بين الاستانة ولندن حول هذا الموضوع • ولذلك نجد أن الخلافات كانت تظهر عندما ترفض كل منهما أن تمارس احدى الدولتين سلطة على المواطنين الغليجيين •

كان أكثر شيوخ ساحل الغليج ملتزمين أمام العكومة البريطانية _ عن طريق المساهدات والاتفاقات _ بالامتناع عن العروب البحرية ، لذلك كانت العكومة البريطانية ترى أن من حق المقيم السياسي البريطاني أن يطلب تعويضا باسم حكومته من حكام الساحل في حالة ارتكاب رعاياهم أعمال « القرصنة » ، وقد رأت حكومة الهند العصول على تعويض لرعايا هؤلاء البريطانيين أيضا لعصول على تعويض لرعايا هؤلاء العكام عندما يتعرضون لمضايقات في البعر من قبائل عربيت تابعة لشيوخ أخرين لا يرتبطون مع بريطانيا مؤلاء الشيوخ بالمعافظة على السلام في مياء الخليج العربي ،

وقد اهتمت العكومة البريطانية بتأكيد سلطتها القضائية على رعايا امارات الغليج العربى على اساس ان ترك الامر بيد السلطات العثمانية يؤدى التي ظهور و القرصنة » بصورة واسعة ، لان السلطات العثمانية غير قادرة على فرض عقوبات رادعة وحماية من يتعرضون للعدوان ، فضلا عن ان انتعاش القرصنة يؤدى الى العاق الضرر بالمصالح التجارية البريطانية ،

وكان الباب العالى قد ابلغ السلطات البريطانية في اكتوبر ۱۸۷۹ بانه قد صدرت تعليمات مشددة للموظفين باليقظة والسهر على حفظ الامن في مياه الغليج العربي • وكلما وقع حادث قرصنة اسرعت حكومة لندن الى تنبيه العكومة العثمانية الى ما في ذلك من خطر ، ففي نوفمبر ۱۸۷۹ كتبت حكومة لندن الى الباب العالى بان اهمال

السلطات العثمانية أو عجزها عن حفظ الامن في مياء الخليج العربي قد يؤدى الى نتاثج من صالح الباب العالمي أن يتجنبها •

غير أن العكومة البريطانية كانت ترى أحيانا ولاعتبارات سياسية - ألا تتصرف بصورة قد تبدو
عدائية تجاه الباب العالى ، حتى لا يؤدى ذلك
الى استثارة الشعور الاسلامي تجاه بريطانيا ،
ولذلك كان وزير خارجية بريطانيا « سالسبورى »
يرى أنه من الافضل في بادىء الامر التوصل الي
اتفاق صريح أو ضمني مع الباب العالى يمكن
بمقتضاه تجنب المتاعب الناجمة عن عدم تعين
حدود لمناطق السيادة المتمانية على ساحل
الاحساء، وعدم كفاءة الموظفين العثمانيين واهمالهم
وتقصيهم في المحافظة على أمن هذه المياه »

نتيجة لهذا الوضع أصبحت بريطانيا حريصة على أن تفصل في القضايا والمنازعات التي تقع ين رعاياها أو رعايا الامارات العربية وغيها وكانت السلطات البريطانية تتدخل في حالة الاعتداء على أي سفينة أجنبية - كما حدث عندما هاجمت جماعة من القراصنة الفرس سفينة فارسية أخرى قرب مصب شط العرب ، وتمت معافبة المعتدين بترتيب تم بين المفوضيات البريطانية في طهران ووزارة الغارجية الفارسية .

مشكلة رعايا البعرين

كما تبرز الغلافات بين الدولتين المتمانيسة والبريطانية بوضوح فيما يتعلق بممارسة السلطة القضائية على رعايا البحرين سواء كانوا مقيمين في الجزيرة أو خارجها • والوافع أن الدولة العثمانية كانت تتطلع الى وضع اقدامها في البحرين باى شكل ولكن الوجود البريطاني هناك حال دون ذلك •

وكان من نتائج الصراع الداخلي في البحرين في أواخر القرن التاسع عشر ، الي جانب تعرض الشيوخ الى العصادات التبعية الضارسية أو العنمانية ، ان شيخ البحرين كتب الى المقيم السياسي (هيئيل) يعلن نفسه رعية بريطانية ، ويطلب من المقيم ان يعمى جزيرته باعتبارها تابعة لبريطانية وجد فيه الضمان الوحيد ضد الطلب بأن الشيخ وجد فيه الضمان الوحيد ضد اخطار العدوان الاجنبي سها، من الدولة المتمانية أو فارس • الا ان المقيم البريطاني ثم يرحب بهذا العرض حتى لا يشر الدول الاخرى •

وقد اعتبرت العكومة البريطانية ان الحماية البريطانية على البحرين تمتد الى رعايا البحرين البحرين تمتد الى رعايا البحرين البحرين المنعا كانوا وقد البلغت وزارةالغارجية البريطانية السفير العثماني في لندن وذلك في ابريل ١٨٧٤ الى الدولة العثمانية ، وانها ستتعمل مسؤلية ارتباطاتها مع الجزيرة ، ومن بين هذه الارتباطات الممارسة الوكيل السياسي البريطاني للسلطات القضائية بالنسبة لجميع الاجانب المقيمين فسي البحرين وغيرهم من عرب الغليج ، ولا حاجة بنا الي الفول بأن انتشار الجاليات في الغليج العربي اتناح الفرصة للقضاء البريطاني لكي يصارس سلطاته على اعداد كبيرة من التجار وغيرهم من المهنود الذين كانوا يعتبرون رعايا بريطانين ، سلطانه على اعداد كبيرة من التجار وغيرهم من الهنود الذين كانوا يعتبرون رعايا بريطانين ،

واذا كانت رعوية الهنود المقيمين في الغليب المرا مسلما به ، فان مسالة الجنسية بالنسبية المواطني البحرين والمقيمين منهم في مناطق عثمانية فد أثارت جدلا بين الدولتين العثمانية والبريطانية وحدث عندما اراد نائب المقتصل البريطاني في يقداد يعث موضوع احد مواطني البحرين السر تعرضه للسرقة في كريلاء ، أن اعترض المتصرف العثماني واعتبر ذلك تجاوزا وتدخلا غير مسموح به وطالب بان تباشر السلطات العثمانية

فما كان من السلطات البريطانية الا ان ابلقت والى بقداد بان شئون البعرين كانت موضوع منافشة بن العكومتين البريطانية والعثمانية وانها لا تسمح ابدا لاهالي البعرين بان يعاملوا في بلاد الدولة العثمانية كرعايا عثمانيين ، وهو الوضع الذي كانت تقضى به تعليمات الياب العالى * غير انه في النهاية رفضت حماية القنصل البريطاني لرعايا البحرين • وابلغته السلطات العثمانية في البصرة بانها لن تعترف بسريان العماية عليهم الي ان تصلها تعليمات من اسطنيول ••

تجنيد ٢٠٠٠ بعريني

ولكن مشكلة رعايا البحرين تجددت بصدورة اكثر حدة ، عندما حاولت السلطات العثمانية في عام ۱۸۷۳ تجنيد ثلاثة آلاف يحريني مقيمين في البصرة • وقد دفع ذلك الكثير منهم الى مغادرة الولاية ، مما ادى الى نقص في الايدى في المزارع هناك • وكانت القنصلية البريطانية قدمنحت جوازات

سفر بريطانية الى عدد كبير من ابناء الجزيرة ،
بينما احتجت حكومة لندن على اجراءات الباب
المالي الذي لم يملك سوى ابلاغ العكومة البريطانية
بأنه ليست لديه نية اعتبار اهالي البحرين رعايا
عثمانيين ، ووعد بتبليغ موظفيه في البصرة بذلك
وهر ما تم في نوفمبر ١٨٧٤ ٠

وقد اكدت حكومة لندن انها لا تعترف يان البعرين جزء من الاملاك العثمانية ، وانها تعتبر اهالي الجزيرة حتى الذين لم يولدوا فيها لهم حق العماية البريطانية ، والاعفاء من الخدمة العسكرية في الجيش العثماني .

وكان والى البصرة قد تعهد امام الاحتجاجات البريطانية بان يمنع الموظفين الذين تحت سلطته الادارية من التعرض لمثل هذه الامور دون اخطار سبيق •

الا ان الباب العالى لم يستمر على موقفه • ففى سنة ١٨٩٧ عاد يؤكد ان اهالى البحرين رعايا عثمانيين ، وشكت السلطات العثمانية من ان بريطانيا طلبت من الشيخ عيسى حاكم البحرين ان يامر رعاياه بان يعملوا ما يثبت آنهم تعت العماية البريطانية وذلك عند زيارتهم لميناء البصرة وغيره من الموانى، العثمانية •

وفى يتاير ١٨٩٨ اينة الياب العالمي السفير البريطاني في العاصمة العثمانية يانه تنفي تقريرا حول تعيين ناتب فنصل بريطاني في البحرين ، وان العكومة البريطانية ينبغي ان تطلب من حكومة الاستانة أن تسمح يهذا الاجراء - فجاء رد حكومة لندن بانها لا تمترف بان للباب العالمي العق في منح الاجازات وبراء الاعتماد للموظفين البريطانيين،

وما أن حل القرن العشرين حتى أصبح للوكيل السياسي البريطاني في الجزيرة تاثير عظيم فسي أقرار المنازعات القضائية وكلما ازدادت المصالح التجارية الاوربية فيها ، أتجهت نية الحكومية البريطاني البريطاني البريطاني البريطاني الكر فاعلية »

وثبتت بريطانيا اقدامها

ولم تكن العماية البريطانية مقصورة على اهالي البلاد • بل شملت الإجانب المقيمين بها • وقد اللرت فضية احد التجار الالمان هذا الموضوع • اذ ان هذا التاجر واسمه » ونكووس » كان يمتلك شركة لشراء الصدق لها قروع متعددة في مواقيء

الغليج العربى و وعندما اراد وتكهوس ان ينشيء فرعا لشركته في البعرين سنة ١٩٠٠ اثار التساؤل حول موقف الوكيل البريطاني من علاقة هذا التاجر الالماني برعايا شيخ البعرين ٥٠ ذلك ان اتفاق سنة ١٨٨٠ يمتع حاكم البعرين من التعريج باقامة البريطانية، كما يمنعه من قبول اقامة وكلاء اجانب بالجزيرة و وظل الموضوع معل احد ورد بين الوكيل البريطانية التي قررت انه من المناصب ان يظهر ممثل بريطانيا النوايا العصنة للاجانب من الاوروبيين في اى منازعات تعدت بينهم وبين شيخ البعرين او رعاياه ، وأما في حابة الضرورة فانه يجب عليه أن يطلب حماية في حابة الضرورة فانه يجب عليه أن يطلب حماية كل هؤلاء الإجانب كما يعمى رعايا بريطانيا و

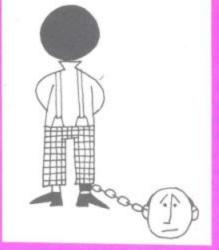
وعندما وقع بعد فترة قصيرة اعتداء على عامل في شركة وتكهوس الالمائية من قبل أحد أيناه شعيق شيخ البحرين تدخل المقيم البريطاني والزم الشيخ بدفع تعويض للعامل كما امر المقيم - يتاء على تعديمات حكومته - بجلد المعتدين - وترتب على هذه الحادثة ان اخذت بريطانيا على عاتقها مهمة الفصل في المنازعات التي تنشأ بين الاجانب والوطنيان -

وازاء هذا كله ، لم يكن في استطاعة الباب العالى ان يمسك بزمام الامور ، أو يعد مـــن تغنفل النفوذ البريطاني خاصة بعد الماهدات العديدة التي ربطت البحرين بحكومة لندن ، وعلاوة على ذلك فان النفوذ العتماني الذي تمثل في وجود حاميات له بالاحساء كان يواجه متاعب جمة ، فهذه العاميات كانت ضعيفة وفليلة العدد وموزعة في موافع ، تباعدة ،

وهكذا تضافرت العوامل الاقتصادية والمسكرية على ترجيح كفة بريطانيا ، حتى جاء مشروع الاتفاقية الانجليزية التركية سنة ١٩١٣ ليؤكد ان الدولة المنمانية لم تعد قادرة على الدفاع عـن ولاياتها الواقعة في شبه الجزيرة العربية •

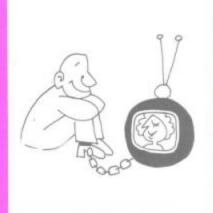
وقد اعترفت في هذه الاتفاقية ـ التي حالت نشوب العرب العالمية الاولى دون التصديق عليها ـ بالعماية البريطانية على قسم كبير من الساحل العربى وهو ما كانت تعاول ان تجادل فيه نظريا على الاقل ، طوال القرن التاسع عشر وبدايــة القرن العشرين •

الكويت - د٠ نجاة عبد القادر الجاسم





wo-



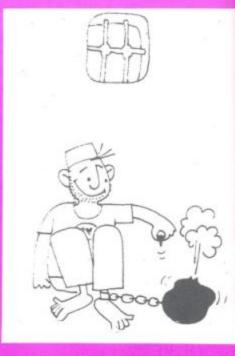












في ايطاليا تم اعداد مطارين لهبوط الاطباق الطائرة

هَوَسُ إِسهه...

الاطباق الطائرة

لمئاذا لا تمسئر الانطبيّاق بالعسّالم العسّرني؟ وكهاذا لا يسّراها الآالبسّطاء وَعيرالمتعلمين؟

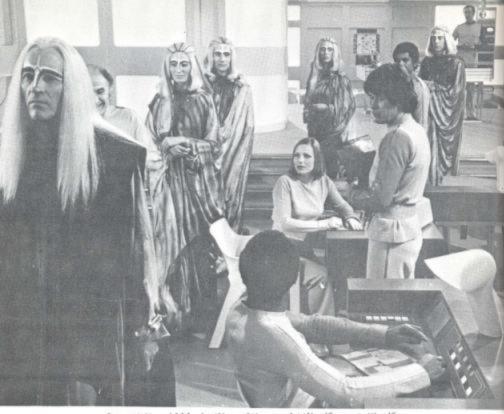
البرتومورافيا قال لي أنه رأى طبقا طائرا ** « ولكنه لم يدن بالطبع في روعة هذا الفيلم!! »

قدمنى للكاتب الإيطالي الكبير صديق مشترك خلال فترة الاستراحة في عرض فيلم « لقاءات قريبة من النوع الثالث » (والاستراحة في ايطاليا في منتصف الفيلم) وكنا ما ذلنا تحت تاثير ضغامة المشاهد التي تتبعناها على الشاشة - قال مورافيا « هل تذكر مشهد نزول الانسان على القمر ؟ لقد رايته في التليفزيون ثم رايت الفيلم التسجيلي الملون • كم يبدو ذلك كله تافها حقيرا أمام مشهد نزول الاطباق الطائرة في هذا الفيلم • فالسيتما أروع من الواقع بكثير « وضحك •• ثم روى كيف أنه وصديقا له شاهدا في ليلة صيف منذ ثماني سنوات وهما في الطريق الى مدينة ماساماريتيما جسما طائرا بيضاوئ الشكل ، قطره من ثلاثة الى أربعة أمتار يشع ضوءا ينفسجيا كالثيون ، ظهر في السماء فوق سيارتهما وبقي مدة تكفى للعد حتى الاربعين » ثم اختفى مبتعدا بسرعة هائلة • واضاف أن صحف اليوم التالي ذكرت أن منات شاهدوا تلك الظاهرة في ثلاثة مناطق ايطالية في الليلة السابقة -

والرثيس الامريكي جيمي كارتر ايضا راي « اوقو » (العروف الاولى من كلمات جسم طائر غير معروف) في ١٩٧٣ هو وعشرات من الذين كانوا يتناولون العشاء في مطعم مكشوف يمدينة لبرى في ولاية جورجيا الامريكية (وكان كارتر حاكما للولاية حينتذ) ... وصف ما شاهده قاتلا انه « ضوء غريب في السماء _ يقترب ويبتعد • يقوى ويضعف • جلسنا نشاهد تحركاته حوالي الساعتين حتى اختفى » • وقال كارتر في خطبته الانتغابية لمنصب الرئاسة « أنا أوهن بوجود « الاوفو » _ فقد رايت احدها _ وتوجد أطنان من الوثائق السرية التي تثبت وجود ظراهر غير ارضية في أجواء الكرة الارضية ، وسأضع كل المعلومات السرية عن الاوفو تحت تصرف البلاد » ٠٠ ولم يعد للموضوع بعد انتخابه رئيسا للولايات + + 5 Jack!

لقاء النوع الاول

يقول مسئولو مركز دراسات الاوفو في الولايات المتعدة أن أكثر من مليون شخص في العالم مروا بنفس تجربة مورافيا وكارتر : رأوا أجساما أو



سكان الارض وسكان النضاء من حلقات و الفضاء ١٩٩٩ ، التلفزيونية

ظواهر غرببة في الفضاء _ ويطلق على هذا اصطلاح « لقاء من النوع الاول » -- كما يوجد عدة الاف مروا بتجارب الانبات المادي لهذه الظواهر والاجسام (أي لاحظوا في وقت رؤيتهم لها تابيات غريبة لها على الاجهزة المهرباتية والسيارات والعيوانات المنزلية • الخ) وهو ما يسمى والعيوانات المنزلية • الخ) وهو ما يسمى كانت لهم لماءات من النوع الثالث _ أي مروا بتجارب شخصية مباشرة مع مغلوفات غير ارضية عجارب شغصية مباشرة مع مغلوفات غير ارضية كلها _ التي أشار اليها كارتر في خطابه _ معفوظة في ارشيف » اللجنة الوطنية لتمصى حقائق ظواهر الفضاء غير المعروفة بمدينة كنسنجتن (ولاية مرياذند) •

يقولون أيضا أن الرئيس الامريكي يتلقى يوميا الاف القطابات التي تطالب بازالة الغموض المحيط يقلواهر الفضاء الغريبة واعادة فتح التعقيق فيها ، لكن البيت الابيض لا يضيف شيئا الى تقرير سلاح الطيران الامريكي الصادر في ١٩٦٨ بعنوان

« عملية الكتاب الازرق » الذي قال أن يعد ٢٢ عاما من البعث والتعميقات « لا يوجد دليل واحد على وجود اطباق طائرة أو أجسام مشابهة » ونسب شهادات الشهود المختلفين الى « أخطاء في فهم بعض القلواهر الطبيعية أو غير الطبيعية (تفاعلات غازية في طبقات الجو العليا ، النيازك، طيور ليلية تعكس اشعاعات الضوء، أقمار صناعية، بالونات تجارب وأرصاد جوية • • الخ) » •

ولا شك أن الرئيس كارتر اطلع بعد انتخابه على التقادير السرية لسلاح الشيران والبنتاجون ووكالتي أيعاث الفضاء والمغابرات الامريكية حول الموضوع ، ولا شك أن سكوته عن قضية « الاوفو » وعدم نشر أى معلومات جديدة عنها له أسبابه سترى هل وجد المعلومات أخطر من أن تنشر ، أم افنعه العلماء يهباء كل هذه القصة ؟؟ -- كان مستشار الرئيس الامريكي للعلوم والتكتولوجيا فرانك بربس قد أجاب في ديسمبر الماضي على سؤال عن احتمال وجود حياة في الكواكب الاخرى وزيارات مركبات فضاء مجهولة للارض قائلا « ان



مشهد نزول الطبق الطائر -

نوادى الاطباق الطائرة !

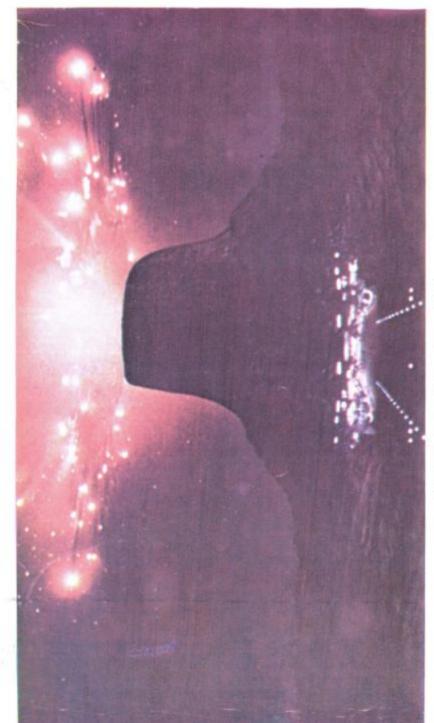
نعود اليوم لتناول موضوع الإجسام والثلواهر الغريبة في الفضاء لعودة ظهور الاطباق الطائرة من جديد ليس فقط كموضة : في السينما حيث يحقق د لقاءات قريبة » ارقاما قياسية في الريح بعد النجاح الساحق لفيلم « حروب الكواكب » وفي التيمزيون (حلقات د الفضاء ١٩٩٩ » وعشرات الكتب والمجالات المتخصصة في ملابس وغصر ولعب الاطفال – الخ – بل أيضا كهوس : فقصص ولعب الاطفال – الخ – بل أيضا كهوس : منافرة انتشار نوادي الاطباق الطائرة وجماعات مطارين مخصصين لهبوط « الاوفو » في أقصى شمال البلاد مخصصين لهبوط « الاوفو » في أقصى شمال البلاد – على جبال الالب قرب العدود السويسرية : مطار المائمة جمعية « كون » (المركز الوطني لابحاث

علماءنا يعتبرون العديث في هذا الموضوع مضيعة للوقت • واجاب رئيس وكالة أبحاث الفضاء دوبرت فروس على سؤال مماثل » لا يمكننا أن ننتي بانفسنا في بحث من هذا النوع يدون وجود نقطة بدء واحدة أكيدة • على كل حال لقد قررنا أن الطريقة العلمية الوحيدة للتأكد الأا كانت توجد حياة متطورة في الفضاء الفارجي هي الاتصال بالراديو : ارسال رسائل للفضاء العارجي هي استقبال رسائل منه • • وسنبدا البحث بهده الطريقة في نهاية العام •

المشروع الجديد اسمه « سيتى » (الحروق الاولى لاسمه الكامل : « البحث عن ذكاء ضع أرضى ») ويدلل على مدى الاهتمام به انالكونجرس اقر ميزانية له في عام ١٩٧٩ منيون دولار امريكي: جزء على العشرين من تكلفة فيلم « لقاءات قريبة من النوع الثالث » !!

وهبوط مركبة فضاه في ه اصطدام كوكب ، (فيلمجديد لم يعرض بعد) تستقبله ومخلوقات فضائية،





جبل د برج الصيطان ، من فيلم ، لقاءات قريبة من الترع الثالث ،

الاوفو) في منتصف العام الماضي قرب مدينة كواسو -
يينما التنحت مجلة الفضاء الاسبوعية «سولاريس»
المطار التاني في مطلع العام قرب لاقينا - (ولم
تهبط مرادب من العضاء الفارجي في أي من
المعارين بعد !!)

جمعيه «دون» هي أكبر جمعيات الفضاء الإيطالية وأكنرها جدية • اسست في ١٩٦٥ ولها عشرة فروع في مدن ايطاليا الرئيسية تضم ٢٠٠٠٠ عضو عامل بعدف احتر من عشرة الاف عضو منتسب تصدر نشرة داخلية نصف شهرية ومجلة كل ثلاثة شهور توزع ***ر10 نسخة ** وتموم الجمعية يتنطيم مدوات عالمية في « الاوفولوجيا » (علم الاوقو) ومنظم حملات مراقبة السماء في ورديات متنالية _ بالنظارات المصربة والات التصوير والات فياس الاشعاع الذرى والمغناطيسية _ تستمر أحيانا ستة شهور كاملة ، كذلك تعوم بترجعة الوثائق والكتب الهامة حول دراسات الفضساء الي اللفة الايطالية ويجمع ارشيف كامل ودقيق للشهادات والوتائق حول التجارب التي خبرها ايطائيون « مع أجسام وظواهر ومغلوفات غير أرضية » ** وصف لى سكرتير الجمعية روبرتو بينوتي (وهو رئيس مبيعات شركة سيارات لانتسا في منطفة فلورنسه) الشروط القاسية التي تفرضها الجماعة لقبول الاعضاء العاملين لكي تعجز خارجها عناصر المتطيرين والمغرفين والمشعوذين الذين يقبلون كمنتسبين فقط ليس له من الحقوق الا الاشتراك في نشرات ومجلة الجمعية •

٥٠ لقاء [كيدا

سالته عن لقاءات النوع الثالث في ايطاليا فقال ان بارشيف الجمعية حوالي خمسين منها « لا يرقي اليها الشك يعود اقدمها الي اغسطس ١٩٤٧ لورنزا مالتوني – وهي نقيم بجوار مدينة رافينا مع أولادها الثلاثة – صوتا غريبا بالخارج - نظرت من النافذة فرات على بعد حوالي عشرين مترا في حوش خلف المنزل جسما بيضاوي الشكل لونه وردي يقرب للقرمزية ، وعلى مقربة منه خمسة أو ستة كرات بيضاء مضيئة و « شخص » صغير القامة على راسه خوذة من نوع ما – وحينما انتقلت الارملة الى نافذة اقرب لترى بشكل افضل، انتقلت الارملة الى نافذة اقرب لترى بشكل افضل، رات الجسم البيضاوي يرتضع ثم يبتعد بصرعة

ليغتقى في اتجاه القرب ، ولم تر للكرات المضيئة وللشخص أترا -- فال بينوني ان هدا النصاء لم يشهده أحد منهم) فمنزل الارملة منعزل وكانت وحدها فيه في ذلك الوفت (وندن عدة أشخصى بالمنطقة أكدوا سماع ذلك الصوت الغريب في تلك الساعة، ويشهد كل من يعرف الارملة باتزانها وجديتها ٠٠ أما أحدث الاحداث غير المالوف فيعود الى نهاية يناير الماضي (ولم يدخل الارشيف بعد لان التحرى عنه ما زال مستمرا) _ كان باثع جلود يقود سيارته ليلا في طريق المرور السريع بين يولونيا وفلورنسه حينما ظهرت كرة بيضاء مضيئة بلون اصفر لازمت سيارته لاكثر من ثلث الساعة ، تسبقها أو تجاورها أو تتعقبها ، وراففها حتى داخل انفاق الطريق ٠٠ وحينما كانت امام سيارته سلط عليها كشافاتها قراى نها ظلا على الارض ** (ترد هذه الكرات المضيئة التي تتبع وترافب الاجسام المتعركة على الارض وفي الفضاء باستمرار في القصص والشهادات عن الاطباق الطائرة ، وتظهر كثيرا في فيلم « لقاءات قريبة » ويقول المؤمنون بالاوفو انها « جواسيس أو عيون » تطلقها سفن الفضاء للاستطلاع ** !!)

قال أن أكبر موجة نشاط للاجسام الطاثرة غير المعروفة بدأت في ايطاليا في مطلع نوفمير ١٩٥٤ واستمرت ثلاثة شهور حدث خلالها ٣٥٦ لقاء من النوع الاول ولقاءات عديدة من النوعين الثاني والثالث ٠٠ حكى عشرات القصص بعضها عجيب حقا ، ولما رای اننی لم افتنع بعد ، سالنی کیف يمكن أن تعلل أذن أجماع الشهود في جميع أنعاء العالم ، وغالبيتهم من الاميين ، على وصف متطابق لمخلوقات الفضاء (انها زرقاء اللون ، شفافة نسبيا ، قوامها صفع ، راسها ضغم ، عيونها واسعة جاحظة ، اذرعها طويلة مديبة) ؟؟ •• وسألته لماذا ترى مراكب العوالم الاخرى وركابها يكثرة في ايطاليا وامريكا ولا ترى في الصالم العربي مثلا حيث (على الاقال) السماء أكثر صفاء ؟؟ • • أجاب أن عالما فرنسيا « أثبت » في سنة ١٩٤٥ استنادا على شهادات اللقاءات يانواعها المغتلفة _ وجود مدارين حول الكرة الارضية لظهور الاطباق الطائرة ، ويمر أحدهما يطول العـداء الايطالى ، لكنهما لا يمرا بالعالم العربي !!

ويضلاف « جماعة » كون هنده وحوالي عشرة جمعيات اخرى تتصف ينفس الدرجة من الجدية ،



مخلوق فضائي من الحلقات التلفزيونية وطريق النجوم،

مركزة دائما على الفضاء بتسكوبات ابصار واستماع الهوى يكثير من التي في متناولالاشخاص المعتادين الذين قد يرون ظاهرة غريبة عنهمم انادرة الوقوع في فيوفر لهم خيالهم تبريرا خياليا له ١٠٠ لان حواس الانسان يوجهها عقله ، وإذا لم يتعرف العقل على ما ترسله له العواس مسن معلومات ويجد لها تعليلا عقليا في المعلومات السابقة التي يغتزنها ، فانه يترك الغيال حدا ليعمل ١٠٠ وإضافت العالمة الفلكية : يكفيان نقول أن حركة وتصرف الاطباق الطائرة حدا يصفها الشهود مستعارض مع المنطق ومع القوانين الطبيعية كما نعرفها ١٠٠٠

واضاف الصعفى الذى اجرى العديث مسع الاستاذة هاك قائلا أن المعلني النفسيين والاجتماعيين يجمعون على أن الذين يعتقدون بالاطباق الطائرة وزوار الفضاء يكونون عادة « اشخاص من ذوى الغيال الخصب الحي سهل الاثارة ، من البسطاء سليمي النية (الاطفال الازليين) ، من الديسن يمكن التأثير عليهم يسهولة ويمكن أن يتعولوا التي متعصبين وغير طبيعين ، من المكبوتين اجتماعيا الذين يمانون من المخاوف وعدم الطمانينة ، الذين يشتاقون لعالم خاص يهم يستكشفونه ويعيشون فيه ابطالا ،الذين يجدون في الاطباق الطائرةمهريا من الواقع وانتقاما منه • • الخ • •

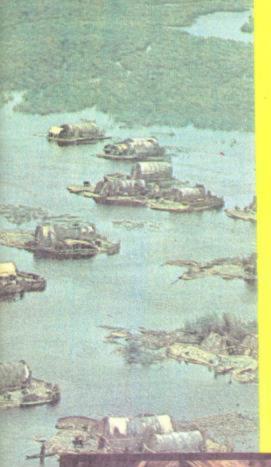
کم من هذه الصفات _ یا تری _ تنطبق علی الروائی الایطالی مورافیا والرئیس الامریک__ی کارتر ۱۱ ۹۳۰ ۱۱ ۱۱

توجد خمسمائة جمعية ايطالية صفيرة للروحانيين والمشعوذين والمنتقعين بالاطباق الطائرة والمغلوقات الزرقاء الصفيرة ٠٠ منها _ مثلا _ جماعة « المتلامسين » التي تتبادل العسوار مع « كابتن باترى » قائد الوحدة رقم ٣٢٥ من اسطول فضاء الكواكب د ايسلون ٧ ۽ ٠٠ وجماعة د اثوس ۽ وتراسها وسيطة روحانية نجعت في سبتمبر الماضي في جمع اكثسر من خمسة الاق شخص وعسده من الصحفيين في مدينة صغيرة انتظارا لهبوط طبق طائر (ولكنه أخلف الموعد) • • وجماعة « أرجو » ولها اتصال مستمر بسكان الكوكب « اجليوس » الذين ٥٠ م يعيشون ثمانمائة عام لان الطعام لا يحمض في معداتهم ولا ينتج سموما ومخلفات » • • ومن اعضاء هذه الجمعية جيوفاني كوشيو الذي يؤكد أن طبقا طائرا اختطف زوجته التي كانت تتشاجر معه دائما ٠٠ (ويبدو أن البوليس لا يصدقه لانه يواصل البعث عن جثتها !!) •

ضد المنطق وقوانين الطبيعة

الاستاذة مرجريتا هاك المتخصصة فيمراقبة السماء (فهي مديرة مرصف تريستا) لا تؤمن بالاوفسو وزوار الفضاء ، ولكنها لا تنفى امكان وجود حياة _ متطورة ريما _ على كواكب اخرى • تقول : يوجد مائة مليار من الاجرام السماوية ريما تتوفر في مليون منها ظروف مواتية للعياة ياى شكل من اشكالها _ ولكن اذا وجدت حياة راقية متطورة مثل الإنسانية ، واذا افترضنا انها مصاصرة لنا (وحياة انسانيتنا لعظة في تاريخ هذا الكون) فان مسافات مهولة تفصلها عنا ، لانه من الثابت عدم وجود حياة متطورة على الاقل في مجموعتنا الشمسية لا على الارضى ، واقدرب المجموعات الشمسية الاخرى لنا _ مجموعتا ء الفاوبيتا سنتاوری » _ تبعدا عنا باریعة الاق سنة ضوء ، وتوجد مجموعات شمسية تبعد عنا ٣٠ و ١٠ الف سنة ضوء ٠٠ لذا لا يمكن تصور عبور حياة من مجموعة شمسية اخرى لزياتنا ٠٠

وتسترسل العالمة الفلكية لتقبول _ في حديث مع مجلة « بانوراما » الاسبرمية _ ان غالبية الدين شاهدوا الإطباق الطائرة وسكان الفضاء « من البسطاء غي المتعلمين الذين لم يتعودوا على الملاحقة والاختيار العلمي » ولا يوجد فلكي واحد راى ايا من هذه الظواهر • مع ان عبونهم واذانهم



الاهوار:

رحلة فىعالم مثير ومجھول!

تاليف: جافين يانج

عرض وتلغيص:

روزمارى صايغ

الاهرار وأهلها ... صورة للمنطقة من الهو، الاكسواخ والقوارب والاهشاب ، والمساء الضحلة • مشهد يديع رقم قسوة الطروف •







■ كتب جميلة عن الفنون العربية والعضارة العربية تصدر الان بمعدل طيب، وقد اتاح مهرجان العالم الاسلامي الذي اقيم في لندن عام ١٩٧٦، الفرصة لظهور عدد كبير من هذه الكتب ولكن الكتب الجميلة عن الشعب العربي نادرة الوجود حتى اننا اذا وجدنا واحدا منها في الاسواق ، فهو حدث يجدر بنا ان نعتفل به ، وخاصة اذا كانت معتوياته تنم عن ذكاء وتستند الى معلومات وحقائق ، وكان الكتاب بعد هذا جيد الصياغة ٠

ان اول ما يشدنا الى هذه اندراسة عــن
« الإهوار » العربية في جنوب العراق ، يكمن بعد
النظرة الاولى في الصور الملونة التي التقطتها
عدسة الكاميرا التي حملتها يد المصور المحترف
« نيك هويلر » فقد اظهر هويلر مهارة خاصـة
في التأثير غير العادى للأضواء • في الضباب،
وفي انفسق • في الفجر وفــي ضــوء النيران
المشتعلة • واذا كانت بعض الصور تبدو الــي
حد ما وقد اخذت بعد اعداد لها ، فهي أمر مــن
الصعب تجنبه ، كما يعلم كل الذين حاولوا التقاط
صور في العالم العربي •

وبالرغم من ان الصور هي التي ستبيع هدا الكتاب للكثيرين ، فان النص الذي كتبه مراسل صحيفة الاوبزرفرجافين يانج ، قادر على ان يشد القارى، عن طريق هذا المزيج من التعاطفالانساني والمعلومات التي يحتويها ثم براعته في الكتابة • ومن الواضح تماما انها مهمة قام بها للؤلف من تلقاء نفسه ، فهو لم يكلف بها ، وانعا جاء كتابه عملا يعبر فيه عن الحب ، وشهادة على الشعور بالاحترام والود •

سر اهتمام الاجانب !

وقد يتساءل العديد من العرب المتعلمين عن سر تعلق الإجانب واهتعامهم بالعرب القبليين في فقرهم واميتهم • وهؤلاء الذين يمثلون «تغلف» مجتععهم ؟ ولماذا يجد هؤلاء الإجانب في عاداتهم التقليدية كل هذه المتعة والقيمة ، حتى انهـم يضطربون اذا ما شعروا بان هناك خطرا يهدد بروالها عن طريق زحف العضارة اليهم ؟

هل السبب في كل هذا أن الاجانب يريدونها، المجتمعات العربية في هذا « التخلف » ؟ و ترجة لتشويه الحقائق وسوء النية اللذين تميز بهما

الكثير من الكتابات القربية عن العالم انعربي ، فاننا نجد أن هناك من يميل الى الاخذ بهذا الرأي ولكن القراء العرب، عن طريق رفضهم غير القورى، لكل الكتب بدافع من ردود القعل السياسية ، فك ينونون بهذا قد نظروا الى مجتمعهم نظرة اضيق من اللازم ، فمن العقائق المؤسفة أن العسرب المتعلمين يعيشون بصورة اساسية في المدن ، وليس لدبهم تقريبا أية معلومات موثري يصحتها عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية ، الحسى مايمكن أن يعرفوه ياتى عن طريق الكتب التي يقراونها و مشاهدة الافلام السينمائية ،

ولكن أن يعيشوا في هذه المناطق البعيدة النائية •• فهذا مستعيل !

الهروب الى الصعراء

ان جميع الرحالة الاوروبيين العظماء الذين جاءوا الى الشرق الاوسط ، كانوا رومانسيين ، هاربين من «المدنية» ومن « العضارة» ،مفتونين المفارقات في العياة العربية ،وبما تمثله مسن الصداء لماضي اوروبا الضائع - ، جاءوا الانتشدهم الصعراء وحياة البدو _ وهي مثل من الامثلة القيلة العية في عالم اليوم «للبدائيين النبلاء» - ، لقد تجنبوا المدن العربية ، المراكز العقيقية للحضارة العربية ، حيث حاول العسكريون والبيوقراطيون والائمة والتجار الايقاء على انظمتهم ، وهكذا نجد أن الصورة عند الاوروبيين للعرب منعازة لغير المالوف الغرب البدائي ، ،

ومع الاتجاء الى الرومانسية كان هناك ميل الى مناصرة « عرب نورانس » ، وكان الشعوب المستعمرة بارضها ومواردها يمكن ان تخصص للاخرين • ان المستكشفين جعلوا من العرب حقيقة ماثلة امام القراء الاوروبيين ، فاوروبا ما كانت

لتعرف شيئا عن العرب بدون كتاباتهم • ولـم يكن احسد يتغيل ان هدؤلاء «المجهوليس » و « غبر المتحضرين » من الشعوب ، كان لديهـم المعرفة الغاصة بهم ، وكان لهم تاريخهم ، وان لديهم القدرة بعد هذا على تكوين فكرة عبت الاوروبيان .

العرب « المودرن » !

تعن نجد ان المستكشفين عرفوا بعض هذه الشعوب، على الاقل ، ولو كانت مجموعات منتقاة فيهم • أن المستشرقين والمتخصصاين في الدراسات الاسلامية والعربية خلقوا شيئا شبيها بعبادة الثقافة التسي لم تستبعد العرب الحقيقيين فحسب ، بل اسهمت في تنمية روح العداء تجاههم • • أن العـــرب « المودرن » أو العصريين يدمرون ثقافتهم وتاريخهم عن طريق عدم الارتباط بهما يصورة كافية ، على ان هذا الراى لم يعل دون انتشار وجهة نظر اخرى مغايرة تماما ، وهي ان العرب قوم تقليديون للغاية لدرجة انهم غير قادرين على تقبل «العضارة» وهم في ذلك يختلفون عن الاتراك واليابانيسين وغيرهم •

والان ، وقد كشف العديد من الشغصيات العربية والهيثات المهتمة يشئون العرب مثل وليد الغائدى ومجلة دراسات الشرق الاوسط التسيي Review of M.E. Studies تصدر في لندن وممهد البعوث والاعلام للشرق الاوسط في واشتطون، روح العداء وسوء التية اللذين يختسفيان وراء « الثقافة » القربية عن العالم العربي ، نجد ان هناك أملا في أعادة النظر في تلك المــواقف الاوروبية • وقد بدات بعض صحف اوربا الرصيئة تعكس هذا التغيير ** فلم تعد الكليشيهات التي اعتدناها في اسلوب مجلة تايم الامريكية تظهر في تكرار ممل كما كانت في الماضي مثل « عقدة اضطهاد الشعوب، ، و «الاثارة العاطفية» و«الاراء اللاعقلانية » والميل الى « العنف »، والتركيز على « مناطق الاضطرابات » »

« العب » في كتاب يانج بالرغم من أن يعض ما جاء في الكتاب ببدو في

انه ليس دراسة قاميها استاذ في «الانثروبولوجيا» او تاريخ حياة الشعوب ، فقد جاء اهتمام يانسج بالمعدانين، بصورة عارضة، ثم تحول هذا الاهتمام الى مقامرة •

ظاهره رومانسيا خفيفا ، الا ان « العودة للأهوار »

لجافين يانج ، يعتبر بعق جزءا من معاولة جديدة

اكثر تفهما للعرب باسلوب ممتع للعقل ، حتى وهي محصورة داخل ذلك الاطار من التسلية !

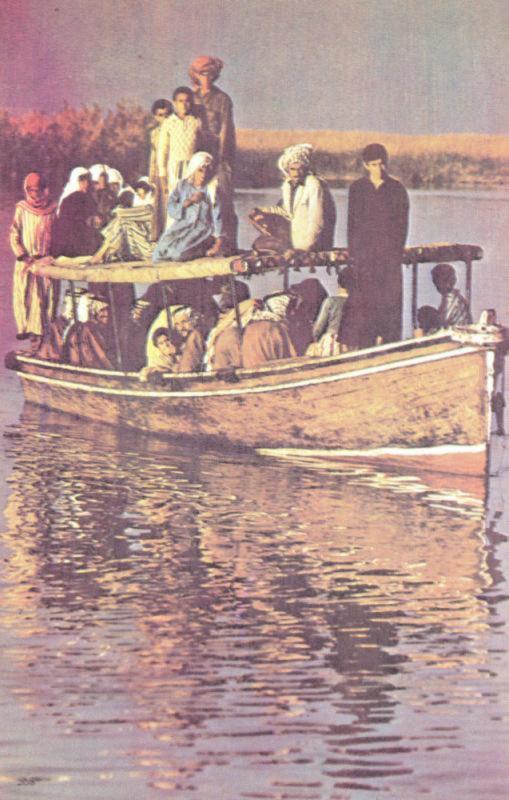
لقد خلا كتاب يانج من كل قيد اللهم الا تلك الرغبة التي تمنكته في ان يقدم عملا طيبا لشيء طیب ، فجاء الکتاب خالیا من ای تحیز او رای او ادعاء • انهم اناس وجد فيهم الكاتب ، وبكـــل يساطة، قوما جديرين بالعب ، حتى انه استطاع ان يدخل في حياتهم بنفس السهولة التي يدخل فيها بجسمه في جاكتته القديمة التي يحبها • وهــو يعجب بمهارتهم كصائدين وبقوتهم وشجاعتهم وجمالهم ، والكاتب كان عادلا عندما شمل النساء هي حديثه وهو يشيد بجمالهن • انه يعب روحهم الاجتماعية ودف، مشاعرهم ، حتى انهم اعطوه هذا الاحساس بان لديه وطنا حقيقيا بينهم ٠٠ وهـو يحب بعد هذا تلذذهم واستمتاعهم بالحياة (وهي خاصية تجدها بين هؤلاء الذين يعيشون على حافة الجوع اكثر مما تجدها بين الاثرياء) ، ثم هـو يحب روحهم الميالة الى الاستقلال الشديد، وروحهم المرحة ويعجب ايضا بالتصاقهم بالطبيعة وبقدرتهم على تسمية كل نبات وكل حيوان في عالمهم المائي العجيب ٠

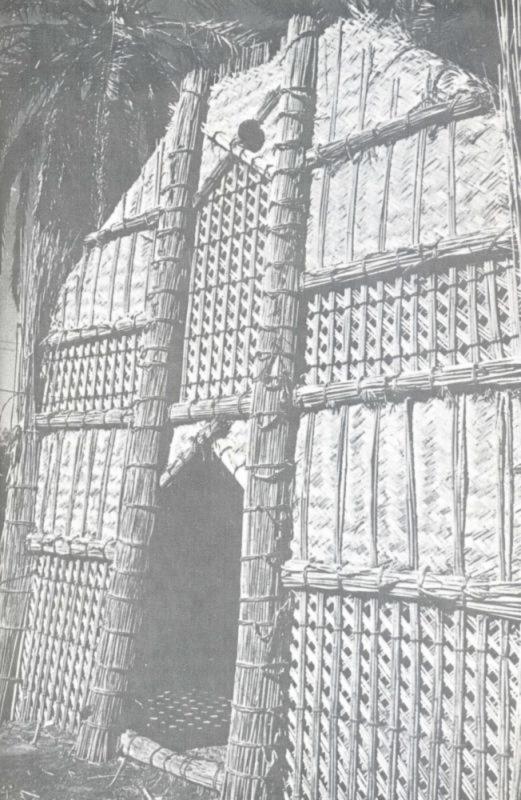
عشاق الطبيعة

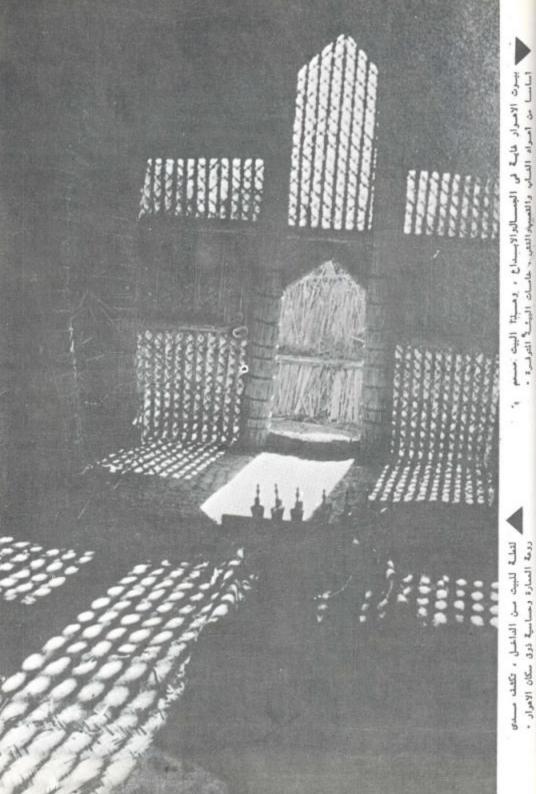
وكمعظم الاوروبيين ، وعلى عكس غالبية العرب، كان يانج حساسا في تصويره للمناظر الطبيعية ، مفضلا لو انها بقيت مسكونة في غير كثافة •ولكن لا يجورُ لنا أن نصفه بأنه يبغض البشر ، وهــو وصف يلازم الكثيرين من عشاق الصعراء • انـه مبهور يمنظر تلك البعيرات الضحلة الهائلة التي يلفها الضباب ، وقنواتها الضيقة التي تجـــرى مياهها وسط حقول القصب ، والطيور والعيوانات التي تعيش فيها وحولها • لقد اصبح صيـــد

[#] المعدانيون : اصل سكان الاهوار .









أساسما من أحمواه اللماب واللعيبية التفيية خاصات البيئية المتوفرة -

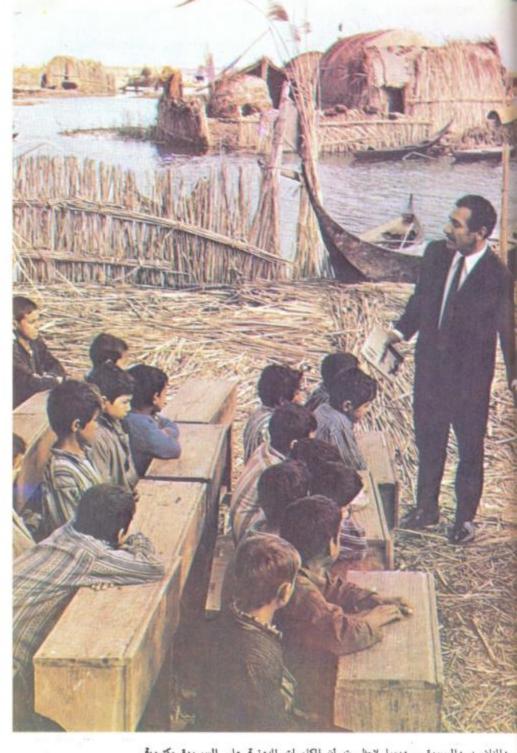


فصل درامی فی الصحراء ، المدرمی والثلامید بالانجلیزیة ، وهی لم تکن کذلک فی الاصل ،





يتعلمون ويمارسون الرياضة وهيرها من أشكال الحياة العادية .



والمناضد والسبورة _ وربما لاحظــت أن الكلمـات المدونـة على السبـورة مكتـوية قدراستهم مربية طبعا ، وقد شيرت ليستطيع الناري، الاجنبي أن يستوعب المعورة -

الغنازير البرية او البط يمثل جانبا اساسيا من نشاط سكان هذه المنطقة • أن الطريقة التــــى استقر بها المدانيون في هذه البيثة غير العادية، وقد شيدوا مساكنهم من عيدان القصب المنسوجة فوق تلك الجزر الاصطناعية ، معتمدين اعتمادا تاما على جواميسهم المائية ، وعلى مقايضتهم للسمك والحصر بالقمح •• هذه الصور سرتـه رؤيتها بفضل ما تميزت به من انسجام وغموض • ان قراهم الصفيرة بالكاد ترى ، حتى من الجو لانها تبدو اقرب الى الجزر الطبيعية • ولعل اوجه الشبه بين اسلوب حياة عرب الاهوار المعاصريان وأبناء سومر القدامي ، تضفي مزيدا من الاهتمام الذى تاكد يمهارة في المقارنات التي وضعت فسيى الصور الفوتوغرافية لواجهة مبانيهم وشكل بيوتهم وقواريهم ، واساليبهم في صيد السمك بالحراب، هنا مرة اخرى ، نجد احد عناصر الجمال التي قل ان نجدها في صحراء العالم العربي التي تزحف اليها المدنية بسرعة •

العضارة تزحف

واذا كان الاصل في اهتمام بانج بالاهوار العربية رومانسيا ، فهي رومانسية تبدو وقد هذبتها عناية حقيقية بهذه المنطقة واهلها ٠٠ وهؤلاء ليسوا مجرد شخصياتٍ اغريقية حديثة في ريف راثع غريب ولكنهم اناس حقيقيون يصابون بالمرض ، ويفقدون مواليدهم ، ويموتون • أن جزءا كبيرا من رحلة يانج الاولى الى الاهوار بصعبة ولقريد ليسجس امضياها في التطبيب والعلاج البدائي ، لسكان الاهوار ** فهم رغم تميزهم يقوة اكثر من معظم اهل الريف في العراق ، الا ان المعدانيين يعانون من الامراض • فهم مصابون بالبلهارسياو التهابات العبون الممدية والدوسنتاريا والدودة الشريطية وداء الصدر والجروح التي لم تندمل تبيجة للاصاية بطلقات نارية وعندما عاد يانج بعد غيبة استغرقت سبعة عشر عاما نجنه يحدثنا عن الطبيب العراقسي الذي وجده يعمل يمساعدة احدى المرضات ، وعن العيادة الطبية التي قامت هناك وعن السفينــة الصغيرة الراسية • وهو لون من التحضر يلقى

ترحيبا من يانج في رحلته ٥٠ ثم هو يجد يصد هذا المدارس التي لم يكن لها اثر من قبل ، ويجد مستوى الخضل من الغذاء والكساء، ومصنعا للسكر، ومصنعا لتجميد السمك ٠

الاصالة باقية

وبالرغم من القلق الذي يعس به وهو يرى تلك البيوت الصغيرة الشبيهة بعلب الكبريت والمبنية بالاسمنت المسلح ، تحل معل المساكن المصنوعــة بعيدان القصب ، وكيف ستتلاشي معها تلــك المهارات التقليدية واسلوب العياة لعرب الإهوار ، الا ان يانج يجد عزاء عند عودته الى الإهوار في الواقع الثابت وهو ان الكثير بقى على حاله لم يتقير ، فكرم الضيافة القديم ، ودف، الصداقة الذي عرفه ما ذالا هناك ، ويدعوه صديق يعمل في مصنع السكر الجديد الى الذهاب معه فـــى رحلة لصيد الغنازير ، وهو يرتدى بدلة العمل رحلة العدل (الافرول) ،

ويغتلف اهل الاهوار عن غيرهم من مزارعـــى المراق في عزوفهم عن الهجرة الى يغداد ، فعياتهم ما زالت ترضيهم : «في الماء - وبين عيدان القصب وفي الهواء الطلق نعيش ، وهنا نعب ان نقضى حياتنا» - ان الاهوار في واقع الامر قد وفرت لهم العماية منذ القدم ضد محاولات القمع المباشرة ، لهذا نجد انه ليس سهلا عليهم التغلى عنها ، ان معظم الغزاة كانوا يصلون اليهم ، ولكنهم لا ينبئون ان يتجاوزوا منطقتهم وسكانها .

ان مهارة يانج ككاتب تكمن يصفة خاصة في انتقاله السريع من الطابع الاعلامي (فالكتاب يحوى ثقلا له وزنه من العقائق التاريخية والاجتماعية والاقتصادية) ، التي الوصف الحيي المرثمي ، التي المشاعر الفياضة والاسلوب المرح •

ان تعبير هذا الكاتب عن مشاعره ، وهو اسلوب غير انجليزى ، هو الذي جعل من هذا الكتاب شيئا مختلفا تماما عن الكثير من كتب الرحالة الذين زرعوا اعلامهم في ارض الغير ، متجاهدين انسانية سكانها فقد جا كتاب يانج مزيجا من التعبير عن مشاعر الارتباط والتعاطف والجنين الى الماضي والفوف من التقيير واخيرا التفاؤل • انه يعبر في كتابه عن الاعجاب برجولتهم في الصيد ولكنه يتجاوب في الوقت نفسه مع هذا الشيء الذي يجده فيهم ويتم عن الوداعة والتعضر ، ويتجسد فسسي تضامنهم القوى احد مظاهر « جوهرهم » •

الذين احبهم !

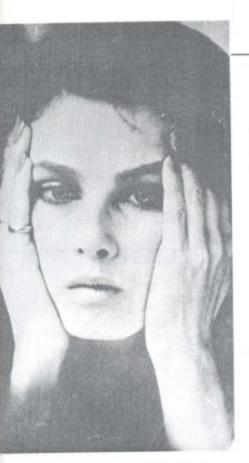
والود يتضمن بداهة عدم الود ، وبالرغم مسن لباقته ، فقد وضح تماما أن يانج يفضل بعضب العرب على غيرهم • فهو لا يعب الاغتياء ، ولا اصحاب النفوذ، والذين يباهون يسياراتهم الامريكية الفارهة وقصورهم في المدن ، وهو يصف احست هؤلاء الاثرياء بانهعصبى وجشعومسيطر ذو «كرش» بارژ ، وهو الوجه المناقض تماما في المرآة للرجل القبلي والعادى، • وقد يعترض القراء العرب على هذا التعيث ، ولكن يانح يطبق بامانة هذه القيم التي يؤمن بها على ايناء بلده انفسهم • فعياة الثجار الانجليز في البصرة ونواديهم وزوجاتهم والمياء النقية التي ينعمون بها تثير فيه نفسس القدر من الاشمئزاز الذي يشعر به تجاه اثرياء العرب • أن الانجليز الذين يعجب بهم هم أمشال برترام توماس وفيلبي وولقريد ثيسجر ، لانهم عاشوا وسط المعدانيين (سكان الاهوار الاصليين) ومع الذباب والناموس اللذين يشاركانهم حياتهم ولانهم شربوا المياء التي يشربون منها وتصداوا لغتهم واحترموا عاداتهم وتقاليدهم • وهو شيء لم يفعله حاكم من قبل سواء كان ابرانيا ام عربيا ام ترکیا ۰

واذا كان القارىء يجد في العودة التي الأهوار » شيئا من السنداجة السياسية في بعض الاحيان ، فهو عيب صغير في كتاب يستهدف جذب القارى، اليه ، لا القاء معاضرة عليه •

لا اظن ان الكثيرين صوف يسيرون وراء يانج
الني الاهوار - ولكنتي اعتقد ان الكثيرين قسد
يتمنون يعد قراءة « العودة التي الاهوار »، لو أنهم
لميمضوا هذا الوقتائطويل «معبوسين» في الشوارح
المزدحمة التي تعج بالناس وتمتلي، بالصسخب
والضجيج -







الطب فنخدمة

صحتلك وشىبابك وجمالك

ياسيدتى

بقلم: الدكتورة صبيعة الدباغ

هذه مجموعة من النصائح التي تهم كل امرأة • توجهها الدكتورة صبيعة الدباغ ، من واقع خبرة طويلة ودراسة علمية عميقة ، وهي العائزة على دبلوم الطب العالى في الصحة الوقائية من جامعة لندن •

بوسع الطب العديث يا سيدتى أن يقدم لك الشيء الكثير للعفاظ على صعتك وشبايك وجمالك ، ولن يكلفك ذلك الا شيئا من الرغبة الاكيدة والارادة العازمة ، ولا تبرمى بما ساقول وساكون متساهلة متسامعة معك ، ولتبدأ منهجنا على الوجه التالى : أقلى من التدخين أن لم تستطيعى الاقلاع بالمرة فهو مضر بجمالك فضلاعن صعتك، فاما من ناحية الجمال فانه يلوث أصابعك واسنانك ويقلص اللثةويصيب العينين الاحمرار،

واما من ناحية الصحة فيو من العوامل انخطرة في سرطان الرثة وتصلب الشرايين وامراض الدورة الدموية الاخرى فهو معجل بالاجل ، مقصر للعمر واذ نفرغ منالتدخين تجه الى العبوس والتقطيب، لماذا تعبسين ياسيدتي فترسمي الخطوط وتحفري الاخاديد في معياك الجميل ولا سيما على جبهتك ؟ الا تعلمين أن الاعتياد على التقطيب يفضن بشرتك مع مروز الزمن ؟ اللطف والدمائة والوجه المشرق الطبيعي هما الاصل في قوة الشخصية الا العبوس

والتقطيب والشراسة ؛ أن التقطيب يعجل بالهرم فيضيف ما لا يقل عن خمس سنوات الى عمرك العقيقى عندما تبلغين سن الكهولة •

ارهاق العينين هــو الاخر قد يسبب الفضون في وجهك الجميل فافحصى عينيك مرة في العام على الاقل لتتاكدي من قوة يصرك ، واذا كنت تكرهين ارتداء النظارات فعليك باستعمال العدسات اللاصقة ، ومع ان النظارات الشعسية ضرورية في وهج الشمس الا أن الادمان عليها يقلل من مقاومة العينين الطبيعية للضوء القوى فالاعتدال في استعمالها مما ينبغي ان يؤخذ يه ، كما أن السهر المتواصل يرسم هالات وغضونا حول العينين، ولا ننصح بانتزاع العاجبين ورسم خطوط مكانهما فان طراز الجمال النسوى غير ثابت فقد يأتي يوم تكون العواجب الكثة هي المرغوبة ، ولا يمكن حينداك استعادة ما فات ، ولا تغلو العملية من معاذير فاذا كنت راغية في تخفيفهما يعض الشيء او اقتلاع شعرات في مواضع اخرى من الوجه فليكن في عيادات طبية مختصة بالتجميل •.

حماية لشعر راسك

وحدار من الاساءة الى شعر راسك بالاصباغ والقص المتعاقب بشكل جنوني او قصه بصورة لا ضرورة لها ، لان الشعر يتعو بمعدل سبع بوصات في العام الواحد فان الاساءة اليه بالمقص يحتاج الى سنة كاملة لتلافي الضرر •

ثم ان ثفر المرأة من ابرز مواطن معاستهافعليك بعدم التفريط يصعة ونقافة اسنانك وحاولي جاهدة الامتناع عن اقتلاع أي سن الا للضرورة القصوى واذ نتحدث عن الفم والاستان ينبغي الا يفوتنا التنبيه الى الالتهابات في البلعوم فقد تكون هذه ارهاصات أو مقدمات لروماتزم أو التهاب المفاصل •

وغنى عن البيان ان بوسع جراحة التجميل ان تزرع لك سنا اصابها العطب او تزيل التجاعيد او الندوب من وجهك او تغير شكل وحجم الانف والثديين ، ذلك ممكن بفضل ما يقدمه الطب الحديث من خدمات •

ولصعة وسلامة تفكيرك واعصابك عليك بالنوم

المنتظم الكافي المريح ، واذا ما أصبت بالشقيقة أو الصداع النصفي فقد يكون سببه الحساسية والا فعلاجه الكافتين والايرغوت Ergot والاسرين -

واذا ما تجاوزت الاربعين كان لزاما عليه الاقلال من السعرات العرارية ومعنى ذلك خفض كمية ما تتناولينه من طعام ، والا فان اول آثار التضغم في حجمك يبدو واضعا في العضدين ثم الصدر ويختلف بعد ذلك من امراة لاخرى فقد يبدو في البطن والوركين -

والطب اشد ما يكون يقطة من أجل ثدييك يا سيدتى فهو بالمرصاد لأقل عقدة أو تطور غير طبيعى لينتشبك من عدو البشرية الالد: السرطان



■ الذين لا يستطيعون ان يتذكروا الماضي ، لابد وان يعودوا الى العيش فيه مرة اخرى !

د جورج سانتایانا ،

■ حقیقة انا امشی ببطء ••ولکن لم یحدث ابدا اننی مشیت خطوة و احدة الی الوراء •
د ابراهام لنکولن ،

■ عندما تقول انك موافق علىشىء من حيث المبدأ ، فهذا يعنى انه ليس لديك النية اطلاقاعلى المضى فى تنفيذه !

ه پسمارك ۽

 حكمة تلك التي تقول اننا لايمكن ان نشعر بالحب نعو اى انسان ، اذا لم نكن نعرفاننا نستطيع ان نسخر منه او نضحك عليه في وقت او في آخر *

« اجنس ريليار »

■ العطاء هو الشيء الذي يثبت انك المالك الوحيد لاى شيء • فالذي لا تستطيع ان تعطيه هو الذي يتحكم فيك ويمتلكك انت نفسك !

و اندریه جید ،

وليس في صدرك كما تعلمين عضلات وانما مجرد شعم لين وانسجة لينة فعافظي عليه من التهدل والارتفاء -

واظننى في غنى عن القول بأن الكحول عدو الجمال ، فضلا عن الجهاز الدموىوالكبد والكليتين ومعجل بالشيغوخة والهرم ، وان يعض شركات التامين تخصم عادة خمس سنوات من حياة المؤمن على حياته فيما إذا كان يتناول الكحول باعتدال •

تجنبى العركات المفاجئة

وللحفاظ على صحة قلبك تجنبى العركات المفاجئة العنيفة سواء في الالعاب أو غيرها ، ولكيلا تتورطي بالانزلاق الفضروفي ليكن ظهرك مستقيما حين تحملين ثقلا وتجنبي التواء الجسم السريع اثناء ذلك ، وللتوصل الى الشيء الذي تريدين حمله الذي ركبتيك يدلا من احتاء ظهرك »

وركبتاك معرضتان للمفاجات فافل وخز فيهما

قد ينم عن التهاب مقصلي يجب ان يكون الطبيب على علم يه ، وقدتسبب زاوية تعب حداثك العالى الذى تحتذينه صداعا والما في الظهر أو الرقية من دون أن تعسلمي السبب فتساملي في حداثك ، فاكثر النار من مستصغر الشرر ، ولنات الان الى أصور أوثق صلة يك وهي العادة الشهرية فاذا ما لاحظت أي تفع او اللم او نزيف غير معتاد مع افرازات غير مالوفة فلتكن هذه المعلومات في اذن طبيبتك في الحال ، وليس أضر بصعتك وجمالك وشبابك من الحمل عاما يعد عام ، فلا أقل من فاصلة عامين بين حمل وآخر ، على أن تكوني خلال ذلك معقوفة بكل رعاية وعناية ، ولا سيما خلال العمل ، فيما يتعلق بتزويدك بالفيتامينات والمواد المعدنية والراحة والتمارين الرياضية الغفيفة والعناية باستانك وصيانتها من التسوس والتلف ، وارى لزاما عليك أن تغففي من الجهد الملقى على وركيك ويسبب يتعاشى الميدانة والسمنة ولا تهملي عند

- اجمل ما في الصبر انه يسبب ضيقا وألما للمرء الذي لا يكف عن مضايقتك !
 و فرانكلين روزفلت ،
- ما يقوله الالماني المؤمن بالبخت: يجب ان تقف امام الشباك اما الالماني المؤمن بالمثالية فيقول: يجب ان تجلس خلف الشباك (كورث توخولسكي)
- عندما يوصف مجتمع ما بأنه جيد فهذا معناه غالبا : أنــه موازييك لصور كاريكاتيرية مصقولة -

(فردریش فون شلیغل)

- الملوك والشحاذون ليسوا بحاجة الى رسائل توصية !
 (القيص فلهام الاول)
- اثنان واثنان اربعة ، وهذه النتيجة ثابتة رغم نواح الهواة
 بانها ثلاثة ونواح النقاد بأنها خمسة •

(جيمس فستار)

■ الطلب على الثيء يجعله يزدهر اما امتلاك الشيء فانـــه يعرضه للغبار والتلف • (مارس بروست)

العصل مسح جلدك بالراهم والدهونات لان الجلد أنذاك في حالة توسع من جراء العمل ، ولكيما تتعاشى اصابتك بالدوالي عليك بالراحة المنتظمة بين فترة وأخرى برفع قدميك ، وعلى الاخص في أيام العر القائظ •

بعد الخامسة والثلاثين

واذا كنت قد جاوزت الخامسة والثلاثين فمن المستحسن أن تطلبي الي طبيبتك أن تقوم مرة كل عام أو عامين باخذ مسعة من عنق الرحم وفحصها مجهريا للتأكد من عدم اصابتك ـ لا سمح الله ـ يسرطان الرحم ، فهذا الاختبار مهم جدا ، حتى وان بدوت صعيعة جميلة معافاة ، فمثل هذا الاختبار يقصح عن وجهود أي حجيرات خبيشة لاستنصال شافتها في الحال ، فالسرطان مرض غدار ، بوسع حجيراته أن تبقى كامنة من عشر الى خمس عشرة سنة ، وهذا اختبار بسيط وغير

مؤلم وبامكان أى طبيبة أن تجريه لك في عيادتها فاذا وجدت ظواهر غير معتادة ، وليس بالضرورة أن تكون سرطانية ، أجرى لك فحص ثان للتاكد من النتيجة •

ولم يعد بعد اليوم أى ضرورة لتحصل آلام البواسير بعد انتشار طريقة (لورد) الجديدة الغالية من كل آلم •

واسمعى لى أن أهمس فى أذنك أن خع وسيلة للاحتفاظ يصحتك وجمالك وشبايك أن تكونى معبة ومعبوبة من لدن زوجك لان ذلك يساعد المرأة على أفراز المزيد من مادة الاويستروجين الطبيعية التي تؤثر على النفاع الشوكى وجهاز الدورة الدموية وخير ما يدلنا على افادتك من هذه المادة البريق المتالق فى عينيك والاشراقة الرائعة فى وجنتيك و

اكسنورد / د٠ صبيعة الدباغ

قضايا حيوية

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا الحيوية، وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا ٠٠ رعملا بعرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف او تعديل ٠



المسيحيين

للنبي محمد..

بقلم الدكتور ميجيل دى ايبالثا الاستاد بياسة سريد

كانت و العربى ه قد شهدت مؤتمر قرطبة الاسلامي المسيحي الثاني ، ونشرت في العدد ٢٢٦ (يونيو ٧٧ ص ٥٠٠) تغريرا عن اعماله وهذا المثال يطرح نفس الموضوع الذي نوقش في المؤتمر (النبي معمد عليه المسلام) ٠٠٠ من ناحية ، ثم لان كاتبه من العلماء المرموقين الذين شاركوا ولا يزالون ، في الجهد الكبير من اجل فهم واع وتقدير انساني مثيادلا يين اتباع الديانين العطمين : الاسلام والمسيحية ،

■ موضوع هذا البعث هو التقدير الايجابي من جانب المسيعيان تجاء النبي معمد رسول الاسلام الكريم في ضوء التطور الكبير الذي حدث في هذا الموضوع خلال الاونة الاخيرة ، وهو يعالم ثلاثة عناصر اساسية هي :

ب وصف للموقف للسيحي السابق اعنى عدم
 تقدير السيعيين للرسول الكريم واسباب ذلك •

التطور الايجابي وتغير هذا الموقف المسيحي
 من النبي معمد في السنوات الاخيرة •

× الغطوة الكبيرة التي تمغضت عن الملتقي الاسلامي ـ المسيعي في قرطبة •

وسوف اعرض هذا الموضوع من وجهة تشر مسيعية لان وجهة النظر الاسلامية يعرفها قارى، « العربي » اكثر مما اعرف • وساقدم العرض باغتباري استاذا للتاريخ ولن اتعرض - الا في الغتام - لوجهة نظرى الغاصة كمسيعي وكاستاذ للتاريخ في الجامعة ، وكمعجب كبير يشخصية رسول الاسلام معمد صلى الله عليه وصلم •

المسيعية ورسول الاسلام

نستطيع أن تقول أن المسيعية بصفة عامة لم تعترف بالقيمة الابجابية لرسول الاسلام الكبير الا في بعض العالات الغاصة ، وأسيابهداالرفض يمكن تلخيصها في نقاط ثلاث هي : الجهل ، والعداء السياسي ، والمبادئ، الدينية -

ذلك ان المسيعيين كانوا يعتقدون عند يداية ظهور الاسلام ان معمدا صلى الله عليه وسلم

ليس الا « هرطقيا » مسيعيا على ضللل ، وانه لا يزيد عنان يكون واحدا من زعماء تلك الطوائف المنعرفة التي شدت عن السيعية الشرقية في حدود الامبراطورية المسيعية البيزنطية ، كما كانوا يمتقدون انه من قواد العروب الفزاة ، مثل العديد من اولئك الذين كانوا يقومون بغزوات منتظمة داخل الامبراطورية عند حدودها الشمالية والشرقية ولم يكونوا من معتنقى الدين المسيعى في غالبية الاحوال - هذا الجهل الاولى بعقيقة assu only the alus emla ecultre cia dell قرون كثيرة في العالم المسيحي وخاصة في اورباء ويكفى أن نذكر أن كثيرين كانوا يعتقبون انمحمدا كان اسقفا مسيعيا رومانيا تمرد على البايا ، ولكى يشار لنفسه انشا دينا جديدا ضد المسيعية • الله شيء مضعك حقا لكنه يفسس شيئا ما سبب تنكر المسيعيين وعدم تقديرهم travel lluka Ilden .

ومن ناحية اخرى ، فانه كما يقبول الاستاذ
« كروث ايرناندث » في ملتقى قرطبة الاسلامي
المسيحى الثانى « ربما لا يوجدصاحب دعوة تعرض
للتجريح والإهانة ظلما على مدى التاريخ مثل
محمد ، وكذلك لا توجد اية اتهامات اساسها
السياسة لا الدين مثسل الاتهامات التي وجهت
للاسلام » ان الصراعات العديدة والعروب المياسية
المتكررة بسين البلدان الاسلامية والمسيعية حتى
العروب الصليبية أو الاستعمارية الاخيرة كلها
حالت دون النظر بعوضوعية واحترام الى رسول
حالت دون النظر بعوضوعية واحترام الى رسول
الاسلام ومؤسس الدين الإسلامي ، ونلاحظ هنا
شبه معارضة أو عداء قد تكون عنصرية ولكنها
ايضا تقسر الموقف التقليدى الاجتماعي للمسيعية
تجاه معمد صلوات الله وسلامه عليه ،

وفيما يتعلق بالمسادئ، الدينية ، فسان من مبادئ، الدين المسيحى ان الرسول هو كل من سياتي مبشرا بقدوم عيسى من بعد ، فعيسي هو

الوحى الكامل ولا يمكن ان يوجد بعده من يبشر به وليس هناك وحى آخر يتم ورسالته او ياتى مكملا لها -

التطور الذي حدث

وقد بدا جهاللسيعين بمحمد صلى الله عليه وسلم ويسع نه يزول شيئا فشيئا وذلك نتيجة للمداسات التاريخية التى قام بها المستشرقون الاوربيون في القرن التاسع عشر والقرن المشرين ، ويرغم الاحكام المسبقة من جانب هؤلاء ضد العرب والمسلمين ، فقد درسوا بموضوعية نسبية المراجع العربية والاسلامية وعرفوا بها الاوساط الاوربية - وقد اجبرهم المنهج العلمي على الاعتراف التهي المسلامية ويرسول الاسلام الكريم -

ويسا أن الكثيرين منهم كانوا من المقلانيين وضد التعصب الديني فقد وجدوا رغبة كبيرة في اصلاح الاخطاء الهائلة عن النبي معمد صلى الله عليه وسلم ، تلك الإغلاط التي مايزال يعتقد في صحتها معظم المسيحيين ، لكن يمكن القول الان بان ما يكتب حاليا في اوربا حول معمد صلى الله عليه وسلم أغلبه موضوعي الى حد كبير ، وليس فيه أخطاء الا في بعض التفاصيل ، أو في التركيز على موضوع معن ،

اكثر من هذا يمكن القول بان هناك مسيحين اكفاء يعرفون ويكتبون بموضوعية علمية حقيقية عن الاسلام وعن رسوله الكريم كذلك تغير المداء السياسي المسيحيضد الاسلام ، فبعد فترة التحرير من الاستعمار صار المسيحيون يقدرون اكثر فاكثر الشعوب الاخرى ويحترمون تقاليدها اعتمادا على مبدأ المساواة بين البشر ، كذلك فانهم اصبحوا يعطون فيمة للحضارات القديمة والجديدة يكسل معتقداتها واشخاصها اللامعين الذين الروا على تاريخ الانسانية ،

واكبر دليل على ذلك هذا النص الجديد الذى

قضايا حيوية

نشره الفاتيكان اثناء مؤتمره الثاني ، وهو نص رسمي يدل على تغيير جذري وايجابي تجاه الاسلام وتجاه قيمه الدينية يقول ذلك النص :

« ان الكنيسة تنظر إيضا يتقدير الى المسلمين الذين يعبدون الله الواحد الحي القيوم الرحيم القادر على كل شيء ، خالق السماء والارض الذي كلم الناس والذين يقضعون الاوامر الغيبية يكل حواسهم ، كما خضع له ايراهيم الذي تشيد يه العقيدة الاسلامية » - ثم يقول النص : « واذا كانت قد نشات عبر القرون خلافات وعداوات غير فليلة بين المسيعين والمسلمين، فإن المجمع الفاتيكاني المقدس يدعو الجميع الى نسيان الماشي ومعاولة التفاهم المتبادل الصادق والعمل المشترك لنصرة العدالة الاجتماعية والقيم الاخلاقية ولصالع سلم وحرية كل الناس » •

ان هذا النص ایجایی جدا ومع ذلك یلاحظ انه لم یشر البتة الی محمد رسول الاسلام الكریم صباوات الله وسلامه علیه •

وكان تقدير النبي معمد هو الهدف الذي حاول منتقى قرطبة ان يعققه "وقدتم تسجيل هذه الفطوة لنبي الاسلام النبيل بعد عامين وتصف المام اعدادا وتعضيرا وتعاونا بين علماء المسلمين والمسيعيين " ورجاؤنا ان تتعقق خطوات اخرى ايجابية كذلك وبالتماون مع بعضنا وبعض كي يتم التعارف اكثر واكثر على هذه الشخصية الفذة وتقديرها حق فدرهامن جانب المسيعين "

في مؤتمر قرطبة

ومن غير المكن في مقال كهذا تنخيص قرابة عشرين معاضرة أو يحثا قدمها مسيعيون حول المبادىء المسيعية بصورة تساعد على غرس تقدير ايجابي بين المسيعين نعو رسول الاسلام الكريم ، ونذكر بالمناسبة أن نصوص المنتقى بالعربية والاسبانية عي الان في طريقها الى النشر وتتمني

ان تظهر قریبا ، وسوف تحاول الان تلخیص بعض الافكار الاساسية حتى نبین كیف امكن تجاوز الوقف التقلیدی القدیم •

هناك جملة من الواقف والمبادي، تيتاها اغلبية المعاضرين المسيحيين ، وذكر بها رئيس الاساقفة الاسبان الكاردينال « تارتكون » بكل مالله من مسلطة في خطبته الافتتاحية للمؤتمر ، اذ قال : اليس الاصغاء الى ما تقوله العقيدة الاسلامية في محمله (في الموضوع) هنو أحسن السيال التي الافتراب بكلمودة واحترام مناخواننا المسلمين حتى في هذا الموضوع الذي كان في الماضي عنصرا للتوتر ؟ اليس فهم ايمان المسلمين بمحمد هو تفهم في تاريخ البئرية الديني ؟ ان تقديس ايمان المسلمين بمحمد قد يكون ايضا افضل طريق لتقدير فيمه الدينية في حد ذاتها وفي المجال الالهي للتجاة فيمه الدينية تفسها »

وبعد البحث عن الحقيقة والاصغاء الى ما يقوله المسلم في شان رسوله ، هناك موقف اخر اتبعه الباحثون في هذا الموضوع وعليهم أن يتبعوه في المستقبل ، وهو احترام المعتقدات الاسلامية ، هذا يضا شرط واجب على كل مسيحي كما فالمطران مدريد على المسيحي أن يعتسرف يقيم العقيدة الاسلامية التي يعتنقها اليوم منات الملايين من المسلمين المؤمنين ، هذا شيء هام جدا بالنسبة للمسيحي ، أذ كيف يستطيع أن يقسدر الاسلام والمسلمين دون تقدير نبيهم والقيم التي يثها ولا يزال بيثها في حياة اتباعه ؟ »

واضيف التي هذه المواقف الثلاثة التي هي البحث عن الحقيقة والاصفاء التي قول المسلمين واحترام معتقداتهم موقفا اخر جديدا علينا ان نزرعه في انفسنا يشتي الوسائل هو الاحترام المخلص المتعاطف الابجابي والمودة الكبيرة تجاء

الحقائق الاسلامية ورجالاتها ورسولها وكلمبادى، الاسلام ، وانا اعلم ان هذا ليس بالهين اليسير ولكنى اعلم أيضا أنه مما ساعدنى على فهمم الرسول هو أننى كنت وما ذلت أكن له مودة ومعية عظيمتين -

وقد درست انا في معاضرتي بالمؤتمر كلسيرة معمد صلى الله عليه وسلم كمثل اخلاقي اعلى، ليس فقط بالنسبة للمسلمين بل لكبل انسان مستقيم - من اجل هذا كان علينا ان نزيل الاحكام المسبقة السلبية التي يعتقظ بها كثير من المسيعين الاوربيين ضد جزئيات او احداث صيرة رسول الاسلام الكريم ، ويصفة عامة فقد حاولنا جميعا مسلمين ومسيعيين ان نقدم حياة الرسول كمشل للكمال الانساني الذي يوحى للمسلمين في الحاضر مجموعة من الاخلاقيات والروحانيات هي اقرب ما يمكن من الكمال حتى يومنا هذا -

ولكى يمكن للمسيحيين ان يعرفوا بشكل افضل محمدا رسول الاسلام وتقديره اكثير وتقديين ان رسالته فانه يتحتم على المسلمين والمسيحيين ان يعملوا معا في اسبانيا وفي اوربا وفي كل بلدان امريكا الناطقة باللفة الاسبانية وبكل الوسائل، وعملنا المشترك تعتمه بصفة خاصة رغبتنا في القضاء على الاحكام المسيقة السليية لاننا _ نحن مكانت ويثقبون بنا كثيرا ويعترمون ما لنا من سلطة معنوية عالية ، وعندما يلاحظون احترامنا لمحمد وتقديرنا له فانهم يتخلصون من تلك الافكار الخاطئة التي ترسبت في اعماقهم عبر السنين ، ظلما للاسلام ولنبيه الكريم .

مدرید _ د • میجیل دی ایبالثا

مليتحقق

التكامل الاقتصادي

فيمنطقة..

الخليج العربى

بقلم الدكتور محمود عبد الفضيل

تنص المادة الخامسة عشرة لاتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية «على أنه يجوز لبلدين أو أكثر من بلدان الاطراف المتعاقدة عقد اتفاقات اقتصادية تستهدف وبالتالي فان اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية أجازت نشوء التكتلات الاقتصادية من الاقطار العربية باعتبارها خطوة على طريق الوحدة الاقتصادية الاكثر شمولا ، ولا شك أن نشوء مثل هذه « التكتلات والقتصادية الاقتصادية المناسبة في ظروف عالمنا والتربي الراهن والسياسية في ظروف عالمنا العربي الراهن و

قضايا حيوية

وموضوع التكامل الاقتصادي بين بلدان منطقة الغليج العربي يلج على الاذهان منذ فترة ليست بالقصيرة --- فهناك العديد من الظروف الموضوعية المواتية التي تساعد على الطرح الجدى لقضايا التكامل الاقتصادي بين بلدان منطقة الغليج دون ابطاء - دذلك فان فضية التحكامل الاقتصادي العليجي تعتبر فضية حيوية واستراتيجية بالدرجة الاولى على ضوء الحركة السريعة للعلاقات ادعصادية الدولية والعربية - ولذا فقد بادرت جامعة الكويت بالاشتراك مع الجمعية الاقتصادية الكويتية والممهد العربي للتغطيط الى عقدندوة لمنافئة الغليج العربي ، بعدينة الكويت خلال القترة من ١٩٤٨ ابريل (نيسان) الى ٢ مايو (آياد)

وعلى امتداد ثلاثة أيام تمت متاقشة ثمانية عشر بحثا قطت العديد من الموضوعات الهامة والمنخصصه والمرتبطة ارتباطا وثينقا بمستقبل التعاون والتكامل الاقتصادى بين يلدان الخئيج العربي • فقد تناولت البحوث ضمن ما تناولت فضايا متخصصة وحيوية مثل « امكانية الاتفاق تنسيق السياسات التقدية بين دول الخليج » ، « التنسيق الصناعى بعن الخليج العربي » ، « التنسيق الصناعى بعن المدول العربية بالخليج » ، « التنسيق الصناعى بعن المدول المعربية بالخليج » ، « التناون الغليجية في مجال العربية بالخليج » ، « التناون الغليجية في مجال العربية بالخليج » ، « التعاون الغليجية في مجال المناطنات التكاون في الخليج العربي » • « المناطنات التكنولوجيا ومبالات التعاون في الخليج العربي » •

وسنعاول هنا أن نعرض بايجاز القضابا المامة المتصندة بمستقبل التعاون والتكامل الاقتصادي بن بلدان الفليج العربي لاعطاء فكرة موجزة عن الافاق والابعاد المفتلفة لمعلية التكامل الاقتصادي بن بلدان الفليج العربي ٠٠ على ضوء عا جاء في الندوة ٠ اذ تمس هذه التصورات مستقبسل منطقة حيوية من مناطق عالمنا العربي الذي يعيش فترة حرجة من تاريخه متموج بالصراعات والتحولات

ر التي ستغير بلا شك خريطة ووجه التاريخ في المنطقة العربية لأجال طويلة ·

ويموجب التعريف الذي اقرته اللجنة المنظمة للندوة فان منطقة الخليج الديبي تتكون من الاقطار العربية الواقعة على الخليج وهي بالتحديد : الجمهورية العراقية ، المملكة العربية السعودية ، ديلة الدويت ، دولة البحرين ، دولة قطر ، دولة الامارات العربية المتحدة ، وصلطنة عمان -

القسمات المشتركة

تتميز بلدان الغليج بانها بلدان عربية ذات رقعة جغرافية متصلة تطل على الغليج العربي ويربط بينها تراث تاريخي مشترك في العادات بلدان الغليج عن غيرها من المجموعات العربية الاخرى بالتجانس والتقارب الشديد في مقومات البينية الافتصدية والاجتماعية. فكافحة بلدان الغيلج (باستثناء العراق) تجمع بينها خصائص الغيلج (باستثناء العراق) تجمع بينها خصائص الفيلة في المؤتمر واهمها :

الدور القيادي الذي يلعبه قطاع النفط في الحياة الافتصادية لجموعة بلدان الفليج ال تلعب عائدات النفط الدور الرئيسي في تكوين النائج المعلى الاجمالي وفي تكوين حصيلة السابرات وفي تقذية إيرادات ميزائية الدولة -

- سيطرة حكومات بلدان الفليج على التروات التغطية وبالتالى يعتبر الانضاق العام المحرك الفمال لكافة التشاطات الاقتصادية في هذا الدول - تغلف مستوى نعو القوى الانتاجية في معظم مرحله تكوين الهياكل الاساسية لافتصادياتها وتعانى من ضعف وتغلف قطاعات الانتاج السلمي ولا سيما قطاعي الزراعة والصناعة التحويلية - اعتماد دول الفليج شبه الكامل في سد ععظم حاجباتها من السلم الاستهلاكية والوسيطة والاستثمارية على الاستيراد من الفارج -

الاعتماد الكبير لبلدان منطقة الغليج على استقدام الابدى العاملة (الماهرة وغير الماهرة) من الغارج -

يضاف التي ذلك تقارب وتشايب القوانين والتشريعات المعمول بها في هذه الدول (باستثناء العراق) - حيث تنهض هذه القوانين على - مبدا حربة التجارة - والاقتصاد الدر - يصفة عامة - ويتعسن ذلك بصفة خاصة في غياب اجراءات الحماية للصناعة الوطنية وانغفاض الرسوم الجعردية المعروصة على الواردات حيث تتراوح نسبتها ما بين ٢٢ – ٥٪ ، وغياب اية ضرائيه مباشرة على دخول الافراد والاعمال ، وعلم وجود سياسات للضبط والرقابة على قطاع التجارة الداخلية من خلال سياسات التسمير ، وعدم جود وخروج دؤوس الاموال -

ويعتبر هسذا التجانس والتقارب في البنية الاقتصادية والاجتماعية ، وفي النظام القانوني والتشريعيوفي طبيعة النظام الاقتصادي والسياسي وعلاقته بالقوى الاقتصادية الخارجية ميرة نسبية بالنسبة لمجموعات اخرى من الدول العربية التي تسمى للتكامل (مثل دول المغرب العربي) حيث تباين النظم السياسية والاقتصادية والتشريعية المائدة في كل قطر يقف كعقبة اساسية في وجه مجهودات التكامل الاقتصادي و

وما دامت هنساك تلك السمات والخصائص الاقتصادية المنبي العربي ، الاقتصادية المشتركة بين يلدان الخليج العربي ، فان المشكلات التي يمكن لها ان تثور في وجه التماون والتكامل الاقتصادي بين بلدان الخليج لابد وان تكون معدوده بالنسبة للمشاكل التي يمكن ان تثار في حالة تكتلات الخليجية عربية اخرى ، ففي حالة جدية الجهود لن تعتاج هذه الدول الي تغير هياكلها الافتصادية وتشريعاتها المالية والتجارية بشكل جدرى الا في أضيق العدود ، كذلك فائه نظرا لضعف البنية وهياكل الانتاج في بلدان الخليج العربي (بامتثناء العراق)

فان الشاكل التقليدية التي تعوق اقامة المتاطق العرق والاتعادات الجمركية في تثور في حالة يلدان القليج نظرا لانعدام و اللو التعويل في مسارات التدعمات التجارية و cficct المعامات وللصالح القطرية التجارية والانمائية - ولكن رغم ذلك فإن اجراءات تحرير التبادل والتجارة على مستوى بلدان الفليج ستواجه مقاومة عن فضات الراسمائية التجارية الاحتكارية الكيمة المشمركزة في نشاطات الاستيراد والتصدير في كل المر خليجي على حدة و

معالات التعاون والتكامل

والسؤال المركزي الذي يجب الالعاح عليه
يدادة عند طرح ابتصور لاشكال التعاون والتكامل
الاقتصادي على مستوى بلدان الغليج هو : ما هي
النظرة طويلة الاجل لدور ومكان ، يلدان منطقة
الغليج » في اطار التقسيم العربي للعمل بصفة
خاصة و لتمسيم الدولي للعمل بصفة عامة ،
حيث من الصحب طرح إشكال جادة للتعاون والتكامل
من الاقتصادي على مستوى بلدان الغليج في غياب
منل هذه القصور ، ويعبارة آخري آنه قد يكون
من العبث طرح تصورات عن مستقبل التصاون
والتعامل الاقتصادي الغليجي يعمرل عن حركة
التفرات الاقتصادي الغليجي يعمرل عن حركة
التفرات الاقتصادية العربية والدولية ،

ولذا فعند طرح اشكال وصبيخ التكامل الاقتصادي بين بلدان منطقة الغليج العربي لا بد من توافر وضوح كامل للرؤية الاستر اتيجية للعملية التكاملية واهدافها البعيدة - فان وضوح الرؤية والاهداف المتوسطة والبعيدة المدى للمجهودات التكاملية موق تكون العنصر العاكم لاساليب وصبيغ والجدول الزمني للمجهودات التكاملية وصولا التي الاهداف المتشودة - وعلى ضوء البعوث المقدمة للندوة تم طرح عدد من المجالات أو المعاود الرئيسية التي يمكن أن تدور حولها مجهودات التكامل والعصل

قضايا حيوية

الاقتصادی المشترك على مستوى بلدان الغليج العربي ، واهمها ما يلي :

- تنويع مصادر الدخل القومي بغية التغفيض من درجة الاعتماد شبه المطلق للنشاطات الاقتصادية في الدول الغليجية على قطاع النفط وذلك عن طريق البدء ببعض المجهودات التصنيعية في اتجاهين : اتجاء « الاستعاضة عن الواردات » واتجاء « الصناعات التصديرية » القائمة على تصنيع النفط ومشتقاته •

 نصية ورفع كفاءة الموارد البشرية عن طريق التوسع في النظام التعليمي وتطوير مؤسسات التدريب المهني والفني •

 استكمال مشروعات الهياكل الاساسية على صعيد بندان الغليج (طرق ، مواصلات ، موانيء، كهرباء ، الخ ٠٠) •

- انشاء مصاهد مشتركة للابعاث العلمية ولتطويع التكنولوجيا المستوردة -

- العيام بمشروعات اعمار الصعاري .

 الاتفاق على مشروعات لعماية البيئة والثروة السعدية والماثيه في الغليج من التلوث يقصل مصافى التكرير وحركة تاقلات النقط •

وفرص تقسيم العمل

وهناك عدد من المستويات المختلفة لتقسيم العمل بين بلدان الخليج العربي ولعل أهم هذه المستويات والاشكال ما يلي :

وه سيفة المشروعات المشتركة : برزت المشروعات المشتركة بين دول الغليج في مجال الصناعة النقطية بصفة خاصة من حلال مجهودات منظمة الإلحظار العربية المصدرة للنقط والاتفاقات الجماعية الهذه الدول - ولذا فان المدخل الجاهز في مجال استاء المشروعات المشتركة في اطار مغطط للتكامل الانعائي لبلدان الغليج يتمثل في قطاع صناعة البتروكيماويات القائمة على تصنيع مشتقات النقط - وفي هذا المجال تجدر الاشارة الي مبادرة السكويت بالدعوة الى انشاء مجمع للعطريات

بالتنسيق مع بقية دول الغليسج وذلك لتضادى الازدواجية -

ويرى البعض أن هناك لمة مجال معدود لانشاء المشروعات المشتركة في بعض الصناعات مشل « صناعة الإطاراتوفطع غيار السيارات » و «العديد والصلب ، نظرا لوجود حجم معقول من الطلب المعال عنى منتجات هذه الصناعة في منطقة الغليج-ي تقسيم العمل على مستوى الاقطار الخليجية في مجال سوق المال والنفد : بلاحظ أنه خلال الفترة السابقة تبلورث بعض المسالم الغاصبة لنشاط أسواق النقد والمال في منطقة الغليج مما بدتاج لتنسيق وضرورة الاتفاق على تقسيم معدد للعمل والتخصص في هذه المجالات بين يلدان الغليج منعا للتضارب والازدواجية • فهناك تجرية النشاط البنكي الدولي في البعرين والتي تغلب عليها طابع الاقراض فصبر الاجل ، ويداية تكون « سنرق مالية دولية » في الكويت ، وظاهرة المقالاة في الترسع في النشاط المصرفي في دولة الامارات والذي غلبت عليه الطبيعة « المضاربية » •

كدنك تطرح قضية توحيد النقد على مستوى بلدان الخليج نفسها كقضية حبوية في ظل « ازمة الدولار « واضطراب النظام النقدى الدولي - « حيث تتوافر بعض المقومات الموضوعية لانشاء « عملة خليجية » مرتبطة بالنفاط تلعب دور» « الرحدة الحسابية » و « عملية التداول » لتسوية المعاملات العارية والمدفوعات ما بين بلدان الغليج «

البعد الاستراتيجي

ان إيا عملية للتكامل الاقتصادي على مستوى پلدان الفليج لا يد رأن تكتسب بالضرورة بعدا استراتيجيا وسياسيا ، فبلدان الفليج لا تشكل فقط وحدة جغرافية _ وتاريخية متجانسة ومتصلة بل لها هزية جغرافية _ سياسية معددة في خريطة الصراعات السياسية والاقتصادية الدولية المعاصرة ، فبلدان منطقة الغليج العربي تشترك في مواجهة مجموعة من المغاطر والاعتبارات السياسية والامنية

تضيف بالضرورة بعدا استراتيجيا لا غنى عنه
لاية عملية تعاون أو تكامل اقتصادى بين بلىدان
الغليج العربى - أذ أن أية مجهودات تكاملية أو
تنسيقية بين بلدان الغليج لا بد لها من تطوير
استراتيجية للعمل المشترك لدرء الاخطار المشتركة
التي نهيد بلدان الغليج العربي وأهمها :
الغطر المشترك الذي تواجهه دول الغليج فيما
يتعلق بعماية منابع النفط من التهديد الغارجي ضرورة حماية وتامين حقوق الملاحة في الغليج
العربي - مغاطر التفتت والضعف السياسي نتيجة
صفر حجم بلدان الغليج العربي جغرافيا وسكانيا
(فيما عدا العراق والسعودية) -

واستكمالا للرؤية الاستراثيجية لموقع عملية « التكامل الاقتصادى بن بلدان الغليج » من العركة العامة للتكامل الاقتصادي العربي ، لا يد لنا من ابراز قضية هامة تتعلق بوحدة المصر العسريي المشترك - فسرغم ايعاننا يسان التكامل الافتصادى بين دول الغليج فضية تؤازرها كل العقائق والمعطيات الموضوعية ، فان هذه النتيجية على اهميتها ، يتعن أن تقترن بعقيقة موضوعية احرى لا تعل عنها اهمية الا وهي أن عملية التكامل الاقتصادى بين دول الغليج العربى ينبغى لها أن تدون في اطار وضمن افق قومي عربي • ان هذه العقيقة التي اكدت عليها يوضوح ورقة السيد غفار عباس كاظم (من الامانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية) لها نفس القدر من الاهمية والعياوية لعل من مجموعة اقتصادبات الغليج وللافتصاد العربي في مجمله -

قرغم ان اقطار الغليج العربي ترخر برؤوس الاموال النقدية وبمغزون عائل من مادة النقصد وانقاز ، فانها في مقابل ذلك تعاني من نقصص هائل في الابدى العاملة (الماهرة وغير الماهرة) كذلك تعاني من عدم وفرة الاراضي الصالعة للزراعة (اذا استبعدنا العبراق) فضلا عن حاجتها الماسة الى التكنولوجيا العدينة والغيرات التنظيمية والادارية - ففي الوقت الذي تعاني فيه

منطقة الغليج العربي من عجز حاد وهيكلي في الايدى العاملة والموارد الفذائية والخبرات الفتية والندنولوجية اللازمة لدوران عجلة التنمية، يتوافر لدى الاجزاء الاخرى من العالم العسريي فاتض نسبى من هذه العناصر الاساسية اللازمة للتنعية • وبعبارة اخرى ان المعطيات الموضوعية تشع أن أية " تكثل اقتصادى " على مستوى بلدان الغليج العبريي سوف يعجز عن توفير مقبومات « الأمن انعدائي،، و الامن التعنولوجي، و الامن العسكري، • ونذا فان ، العمل الاقتصادي المشترك في منطقة الغليج يجب أن يخضع للتنسيق المستمر مع سائر ارجاء السوطن العسريي ليجعل من عملية التكامل الاقتصادي بن أقطار الغليج في المدى البعيد جزءا لا يتجزأ من عملية التكامل الافتصادى العربي » • هذا هو ما يغرضه منطبق الطبيعة ومنطبق التاريخ ٠٠ ولكن هناك قوى عديدة (معلية وخارجية) تدفع في اتجاء تكريس التجزئة وتعميق « الافليمية التعطية » على مستوى كل قطسر خليجي على حدة ٠٠ ولذا فان أية دراسة جادة " للافتصاد السياسي للتعاون والثنامل الاقتصادي الغليجي ، لا يد لها أن تعدد - يوضوح القوى الافتصادية والاجتماعية التي لها مصلعة مشتركة باتجاه الوحدة والتكامل وكذلك طبيعة المصالح الافتصادية والتجارية الشي يهمها تكريس الاقليمية والتجزئة ٠ ومن ناحية آخرى آبرزت مناقشات ومداولات الندودان ايتمجهودات للتكامل الاقتصادي على مستوى بلدان الغليج لكي تنجح لا بد أن يكون وراءها قوة افتصادية مهيمنة لها مصلحة في توحيد الاوضاع في منطقة الخليج ٠٠ وهنا توجد دائرة ساخت للصراع بين ثلاث فوى رئيسية نتنازع حق الهيمنة على مصائر الامور بالخليسج العربي وهي المملكة العربية السعودية ، والعراق ، وابران - - ولذا فإن الطريق الى التكامل الاقتصادي الغليجي هو طريق شائك مشحون بالصراعات المعلية والدولية -

د • معمود عبد القضيل

ردا على تساؤلات اكرم زعيتر:

الرسندي



صاحبالمرثية

بقلم : محمد عبد الله عنان

في الرسالة التي بعث بها الاستاذ اكرم زعيتر الي مجلة العربي ، ونشرت تعت عنوان « ففسايا حيوبة » ، اثار مجموعة من التساؤلات حول مراية الرندي الاندلسية » لناظمها شاعر رندة الكبير صالح بن شريف ، والظروف، التي نظمت فيها ، والاسباب السياسية انتي ادت الى احتجابها عصرا عن الانتشار في الاندلس والمقرب ، ثم قال الاستاذ زعيتر انه سمع من العلامة اللغوى الكبير المرحوم اسماف النشاشيبي ، ان ناظم هذه القصيدة هو يحيى القرطبي ، وذلك حسبما ورد في « ريعانة الالباء » لشهاب الدين الغفاجي المصرى العنفي المتوفى سنة ١٩٠٩ه .

وانا اعود مرة اخرى فاؤكديصورة اليقين والحسم ان ناظم مرثية الاندلس هو صالح بسن شريف الرندى المتوفى سنة ١٨٤هـ ، وانه نظمها في

الظروف السياسية الغرناطية التي شرحتها في مقالي ، لم حبسها عن الظهور حينا للاسباب والبواعث التي شرحتها كذلك في مقالي شرحا وافعا -

وانا الغص مرة اخرى الاسباب التاريخية التي تنطع بلا ادنى شك بصحة نسبة القصيدة الي شاعرها الاندلسي إلى الطيب الرندي •

اولا - ان المؤرخ المغربي النبير ابن عدارى المراكبي ، الذي عاش بالعدوة المغربية في نفس العصر الذي عاش فيه الرندى ، وكتب تاريخه في نفس العصر الذي نظمت فيه مرئية الاندلس ، وتوفي في اوائل القرن الثامن الهجرى ، يقدم لنا النصف الاول من مرئية الرندي متسوية اليه في أخر الهزء الثالث من كتابه (البيان المقرب في اخبار الاندلس والمفرب) المتشور بعناية الملامة الاسباني هويشي مرانده (ص ٤٧١) .

الله _ ان صاحب كتاب و الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، ، وهو مؤرخ مجهول يصل في تاريخه حتى سنة ١٧٧٧هـ ، وقد عاش حسيما يبدو من كتابه حتى أواخر القرن السايع الهجرى معاصرا كذلك للرندى ، يقدم الينا المرثية كاملة منسوبة الى صالح بن شريف الرندى (ص١٢٧) تالثا _ ان أيا العباس شهاب الدين المقرى صاحب ، نقح الطيب ، المتوفى سنة ١٤٠١هـ يقدم الينا في « النقع » مرثية الاندلس كاملة ، ومنسوبة الى ناظمها صالح بن شريف ، ويقول لنا انه نقلها ، من خط من يوثق له ، • وعن كتاب « نفح الطبب » الذي وضعه مؤلفه بعديثة القاهرة، انبشرت مرئية الاندلس في كثير منالكتب المشرقية -وتوجد مصادر مغربية عدبدة أخرى خلال القرنان العادى عشر والثاني عشر الهجريين ، وكلها تؤكد نسبة القصيدة الى الرندى دون أية ذرة من الشك -ربه ما قبل من أن صاحب كتاب ، ربعانة الإلباء، شهاب الدين الغفاجي قد ذكر في كتابه أن الذي نظم مرثبة الاندلس هو من يدعى «يعيي القرطبي»، فهو قول لا يعول عليه ، لان الغفاجي وان كان

اديبا عظيما ، فهو ليس مؤرخا ، وكتابه «الريحانة» هو مجموعة ادبية قبل كل شي، • هذا فضلا عن ان الغفاجي توفي في سنة ١٦٠هـ متاخرا نعو اربعة قرون عن عصر الرندي ، فهو بذلك كله لا يمكن ان يعتبر حجة تاريخية ، ولا يعتمد على قوله •

ونود ان تغتتم هذه الكلمة بالقول بان مؤرخى القرب الاسلامى (المفرب والاندلس) هم بلا ريب أوثق فى رواياتهم واسانيدهم التاريخية ، فيصا يتعلق بالغرب الاسلامى ، من المؤرخين المشارقة -

--

لاتظلموا

الحضارة

بقلم الدكتور رضا عبدالله رماني

لا شك ان كلا منا واجه فيمن حوله او فيما يقراه، تلك النفعة التي تلعن العاضر وتعمل العصر مسئولية تعاسة الانسان والامه النفسية والجسدية • ثم تتباكي على « ايام زمان » حيث الرخاء والصعة وراحة البال!

وهذه دعوة ظالمة ، تظلم العصر، وتتجنى على حضارة الانسان بغير وجه حق -

ولنقف امام الامراض العضوية ، التي اتهمت العضارة ايضا بشان زيادة عددها وتتوعها --

السرطان والبلهارسيا وجدا في يعض الموميا.ات المصرية ، كما أن مرض السكرى قد وصف قسى اوراق البردى الفرعونية - وهذا دليل على ان

الامراض العالية كانت موجودة ومنتشر لكن العلم العديث فعط بلور هذه الامراضعن طريق تشغيصها بالوسائل الطبية المختلفة • كما بات مدى انتشارها معروفا لدى الناس عن طريق علم الاحصاء معا خلق الاحساس العام بان الامراض العضوية في هذه الابام كتيرة و نتشرة في حين أنه لم يكن هناك علم للاحصاء في العصور السابقة ليوضح ملى انتشار الامراض • ولا اظن أن احدنا لم يجتمع في عجلس كان العاضرون فيه يتباكسون على ابام زمان حيث لا أمراض الا السحونة والصداع !

ولتعد الان للامراض النفسية ..

ان من اهم اسباب الامراض التفسية هـــو الصراع المستمر بان رغبات الإنسان وطموحاتــة وبان البيئة والمجتمع • كما أن الدور الورائسي بمعنى وجود الجينات التي تنقل المرضى بين الابوين الى الابناء لا يتفع تقريبا على مـــر الإجبال - ودور تغيير البيثة انها فد تكشف المرض انورائي ولكنها لا تسببه وبالتاكيد كان ذلك موجودا لدى الذين سيمونا ، والا فما معنى كل تلك العروب والمنازعات ، كما أن هناك أمراضا نفسية موجودة في بعص المجتمعات الاسل حضارة مثل Amok الموجودة في جنوب شرى أسيا -كذلك فان الاعراض الهستيرية الجسدية مشل فقدان الكلام والشلل انهسترى موجودة فيي المجتمعات الافل حضارة ، وغير موجودة في المجتمعات المتقدمة الا في طبقاتها الفقرة والمتخلفة • ايضا قان الانسان المتعشر _ انسان حر _ يعير عسن

نقسه حين يريد وكيف يريد _ ويغتار الصديسق والعمل *** الخ والتعبير يجعل كل شيء واضعال يعكس الانسان المتخلف _ الذي يعيش تحت طائلة دور عليه ان يلعيه فهو مرتبط بعائلة وبينة احب او لم يعب ، وليس له العق في ان يعبس عن مشاعره وبالتالي تبدو مشاكله النفسية غير واضعة أو غير موجودة على الاطلاق ، وأيضا قد يعبر عن امراضه النفسية ومشاكله بالشكوى عن اعراض جسدية مثل الم القلب والرأس والكبد ، وهذه الشكاوي كثيرة في المراة العربية خصوصا حينما ينظر اليها على انها وسيلة وطريقة نياد الانجاب وليس كاننا معترما له حقوفه وواجباته الذه لماذا تبدو الامراض النفسية وكانها متشرة

اكثر هذه الايام
لقد كان نظام العائدة والقبيلة في السابسق يقيح للعاجزين عضويا او نفسيا الاحتماء بباقي اعضاء الفيلة ، والذين يوفرون له ماكله ومشربه ومسكنه - في حين ان نظام العياة العديثة يقضح حالا كل من لا يقدر على العمل بسبب اى مرض سواء كان نفسيا او عضويا -

ولذلك يمكن القول ان العضارة العديثة فقط كشفت كل من لديه استعداد للاصابة بالامراضي النفسية ولكتها لم تسببها ، وكدليل على ذلك نذكر ان نسبة الاصابة بمرض القصام الشغصية (٨٪) لابقة في جميع البلدان يغض النظر عن مستواها العصارى • كذلك وجد ان معدل الانتعار ومعدل الدخول في مستشفيات الامراض النفسية والعصبية قد قل في بريطانيا خلال العرب العالمية الشائية عنه في الإيام العادية •

ايضا كانت لمراض القلق والغوف بن اليهرد المعتقلان في معمكرات التجميع النازية بنسبة الله لنناء اعتقالهم عنها قبل او بعد ذلك ، بالرغم من ان العرب بالنسبة للانجليز في العالة الاولى او معسكرات التجميع بالنسبة لليهود في العالة النائية كانت تشكل مصدرا كبيرا للضغوط النفسية .

لقد كانت الامراض النفسية موجوده ومنتشرة في السابق ولكنها كانت تفسر أحيانا على أنها عقاريت، وأحيانا أخرى على أنها عقاب من عند الله ١٠٠٠ بل أحيانا أعتبر من أصبب بها قديسا كجاندارك مثلا ١٠٠ ولا يزال الفلاحين في القرى المصرية يعتقدون أن مرضى أصرع على أتصال بالله سبعانه وتعالى ١٠

وقد يصاب الانسان السوى بنوع من العلق في الايام الاولي ، كلما عير بيئته كالدراسة او العمل في الغارج - لكنه مع الايام يتافلم مع الرضع الجديد ، بينما يصاب بمرض نقسى من لديه استعداد بذلك لنقس ،لاسباب ، وبالمناسبة فأنه يوجد في امريكا اخصائيون نفسيون لمعالجة الكلاب نفسيا ، فهل يعنى ذلك ان كلابنا اعتل من كلابهم وما اريد ان اصل اليه هو ان الرسائل العلمية كشفت فقط عن الامراض العصوية منها والنفسية ابتى كانت موجودة وغير معروفة فسي

اخَيرا . فاننى احب ان اضع هذه التساؤلات امام الذين يتباكون على الماضى ويلعنون الحضارة العديثة :

الماضي -

 ا ـ من المعروف أن أنتاج الأمة يزيد كلما أرتفع مستواها العضارى فكيف يتفق ذلك مع قولهم أن العضارة تغلق كثيرا من الأمراض النفسية

٧ - تامل الموائين التي تنظم الدولة الحديثة. كم هي وكيف تعطى لكل ذي حق حمه فهل معنى ذلك ان عصور الحكم الفردي كانت اكثـر عدلا ٥٠٠ هل تحديد الواجبات والحمرق يجعل الحياة اكثر تعقيدا أم اكثر وضوحا ٠

٣ ـ ثم انظر الى الزراعة وكيف ادماو، عليها الاساليب المعقد للوراثة والتنقيع وطرق الرى بعيث صار انتاج الفدان اكثر من الضعف وفس على ذلك كثيرا من فنون العياة العديثة والتي هي اعتد بكثير من سابقتها ثم اجبتى ****

كيف اتهمت العضارة بغلق الامراضيين النفسية • البعرين _ د • رضا رمائي

محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتوج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الميحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجاسزسة

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه باسم ربيس التحرير



بقلم: منیر نصیف

« قفص » الزواج • • خاذا يحاول البعض منا
 ان يهرب منه ؟

وهل هو حقیقة سجن کما یقولون ؟ واذا کان کذلك ، فلماذا یسعون الیه ؟

وما اكثر ما قبل في هذا و السجن ، ؛ ولكنه سجن من نوع غريب * • فالذين يقفون خارجه يريدون أن يدخلوه ، والذين دخلوه يريدون المخروج منه ؛ ؛ وهو قول قديم مشهور ، ولعله يعبر يصدق عن طبيعة التجربة التي مر بها الملايين من الرجال والنساء ويمرون كل يوم ؛

ولكن ما مدى صحة هذا الكلام •• والى اى حد ينطبق على هذه التجربة اليوم • وهل تغيرت الصورة ٢

ما هي القصة ٥٠ وما هو السبب الذي دفعنا التي التقف التي التوقف عند ياب هذا السجن الكبير ، لنقف على يعض جوانب هذه المشكلة ، ونتعرف على الاسباب التي تعول معها هذا «العش» الهادي، الجميل الذي بذل الاثنان في سبيل يتائه كل ما يملكان ، واكثر مما تسمح به فدراتهما ، من اجل ان يتعما فيه برحلة العمر معا ٥٠ ثم اذا بهما

او باحدهما يهدم العش على من فيه وكان شيثا لم يكن :

السبب ، احصائية نشرت اخيرا ، وهي تتعدث عن هذه الظاهرة الغطرة -- ظاهرة الطلاق ، وكيف انها تفشت يصورة مخيفة في السنوات الاخيرة :

هل هي مشكلة حقيقية ؟

واسباب الغلافات التي تنشا يعين الزوجين وتؤدى في النهاية الي « ايقض العلال عند الله » كثيرة ومتعددة ! والأهم من هذا انها تبدأ صغيرة، ثم لا تلبث ان تكبر وتكبر مع الايام حتى تصعير مشكلة - والأغرب من هذا انها حتى بعد انتصبح مشكلة نبد ان حلها ابسط مما كان الروجان يتصوران ، لو انهما توقفا عندها بعض الوقت وراحا يستعرضان اسبابها ويعاولان ان يبعثا معا العلول التي قد تتطلب في بعض الاحيان قدرا يسيرا من التضعية او التنازل عن شيء بسيط من ما لكبرياء » او « الكرامة » او حب اننفس ! رهي صفات ثلاث المفروض ان تذوب في الزواج ! ولكن صفات ثلاث المفروض ان تذوب في الزواج ! ولكن

هى طبيعة الانسان في غضبه وفي عناده • • وهي الوي عند الرجل منها عند المراق ، كما يقول ليونارد ليبونز في كتابه « علامات على الطريق »؛ انها نصه من واقع العياة ، رواها لى صديق وقد حرص على الا يغوض فيها عن الاسباب يقدر ما يعدلنا عن النتائج ؛ فهو يروى لنا تجربة زوج طلق امراته بعد سبع سنوات من زواج كان سعيدا، اعطته خلالها ثلاثة اطفال • لماذا ؟ لانه اكتشف بعد هذه السنوات الطويلة انه لم يعد «حرا» • وان زوجته وبيته وأطفاله قد أخذا منه «العرية» وان زوجته وبيته وأطفاله قد أخذا منه «العرية»

البداية واحدة

لقد حزم حقيبة ملابسه ٥٠ وترك البيتورحل--ذهب ليقيم في فندق صغير لا يقصل بينه وبين مقر عمله غير مسافة قصيرة يقطعها على قدميه فـي الصباح والمساء :

والقى يرأسه التي هدها الفكر على القراش ، وحاول ان ينام - و فقد كان لا يد له ان يذهب الى عمله في الصباح في الشركة الكبيرة التي بدأ فيها عمله صغيرا ، ثم اخذ يرتقى درجات السلم حتى اصبح واحدا من اكبر واكفا المهندسين الذين تفاخر بهم - و و اغمض عينيه ، وما كاد يستسلم للراحة والنوم - حتى ففز من في اشه منعورا - اين أنا ؟ ما هذا المكان الجديد ؟ وتذكر - و وقال يعدث نفسه : « غدا سوق اعتاد حياتي الجديدة!

وحاول ان يعود الى النوم مرة اخرى • ولكنه هرب منه • • ولم يجد مفرا من ان يرتدى ملايسه، ويغرج الى الشارع ، لعله يعود بعد نزهة قصيرة الفضل حالا واكثر استعدادا للنوم :

وخرج • • وعاد • • ولكنه فوجىء يقضى الليل ساهرا مع الكتاب الجديد الذى اشتراه فــــى نزهته !

وفى الصباح ذهب الى مكتبه ٥٠ وكان طبيعيا ان يثير منظره وتصرفاته دهشة زملائه ٥٠ لم يكن كعادته ايدا ، كان خاملا زائغ العينين ، لا يستطيع ان يجمع فكره ٥٠ وسالوه ، ولكنه لسم يجب ا لقد صمت واذهله هذا التطور الذي حدث لشخصيته ٥٠ صمت ا ؟ ومتى عرف الصمت وهو

الذى كان يجد لكل سؤال جوايا • لا يهم كيف كان يجيب على استلة روجته • ولكن المهم انه كان يعرف دائما كيف يسكتها عندما يشتد الغلاف بينهما على اى شيء وعلى كل شيء :

واخيرا عرفوا منه الغبر ٠٠ لقد طلق زوجته٠٠ واختفت الصورة التي كانت على مكتبه يعد مجيء الطفل الاخير ببضعة اشهر ٠٠ فقد حملها في هدوء ووضعها في درج مكتبه 1

این ذهبوا ؟

ومرت بضعة اسابيع - وفي مساء احد الايام خرج يمشى كعادته قبل ان يعود الى غرفت خرج يمشى كعادته قبل ان يعود الى غرفت بالفندق ، فقد فشل حتى الآن في العثور على شقة خالية وسط ازمة السكن المزمنة في المدينة ، وقادته قدماه ، دون ان يشعر الى البيت ، الذي تركه هاربا منذ اسابيع قليلة - • وتسمر في مكانه - لقد وجد البيت غارقا في القلام - • اين ذهبوا ؟ ماذا حدث ؟ ان المبلغ الذي يدفعه لاطفاله البيت - هل يمدن ان يكونوا قد ذهبوا في زيارة لبيت احد من اصدقائهم - • ولكن ما الذي يهمه التن ؟ الم يكن هو الذي اختار ان يهجر هده الحياة التي بداها مع الفتاة التي احبها فاختارته دون سائر الرجال - • ماذا يهم الان - • سواء تركوا البيت ام لم يتركوه ؛

وهم بالعودة من حيث جاء ؛ ولكنه لم يستطع٠٠ ووجد نفسه ، دون ان يشعر يتجه الى بيت الجيران ويدق الباب ؛ وخرجت السيدة التي كانت صديقة لزوجته منذ ان اختارا البيت الصفير « عشا » لهما بعد الزواج ١٠ وحيته بعرارة ، وسالته ، وهي تبعث بعينها حوله : « متى عدتم ١٠ اين زوجتك ٢٠ كيف امضى الاطفال العطلة ؛ »

ولم يكن في حاجة بعد هذا التي أن يسال عن شيء •• لقد فهم كل شيء •• أنها لم تنشى الخبر على الناس ، كتمت سرها حتى عن أعل صديقاتها وافربهن اليها •• وحملت اطفالها ، وذهبت •• ولكن التي اين ؟

واستدار بسرعة ، وابتعد •• والسيدة ما زالت واقفة في مكانها ، تعدث نفسها : «ما الذي دهاه»،

الذكريات تعود

وفي تلك الليلة ، ولاول مرة مند أن هرب من نفسه ومن حياته ومن البيت الذي كان يبني فيه مع زوجته مستقبل هذه الاسرة •• لاول مرة وجد نفسه يقف ويفكر ويتذكر •• لماذا فعل ما فعل ؟ ترى اين هم الان ؟

الم يكن ممكنا أن تستمر حياته مع زوجته واطفاله ؟

وصرح بفكره بعيدا بعيدا -- لقد كان يعبها -وكانت هي ايضا تعبه -- وابتسم وهو يذكر صرخة
طقلهما الاول ، لمرة حبهما الاولى -- كانت اسعد
لعظة في حياته ، عندما خرج الطبيب ليشد على
يده ويزف اليه النبا السعيد -- ثم جاءت الطفلة
الثانية بعد عامين من وصول شقيقها -- كانت
صورة طبق الاصل من امها -- نفس العينين -ونفس الابتسامة -- لقد كانت الام ترى فيها
نفسها في طفولتها -- كانا من المكن ان يتوقفا
عن انجاب مزيد من الاطفال -- ولكن شاء القدر
ان يرزقهما بطفل ثالث -- ومع وصول هذا الطفل

الشر ٥٠ والغير

ولكن اية مشاكل ؟ وحاول ان يتذكر مشكلة ولكنه فشل تماما ؛ هل هذا معقول -- لقد تهدم البيت بسبب هذه المشاكل -- والآن لا يستطيع ان يتذكر شيئا منها -- الى هذا الحد كانت من الصفر ولكن كيف كبرت ؟

يقول ايمرسون : « ان الشر هو النواة الوحيدة التي يمكن للانسان ان يراها بالمين المجردة ، اما الغير فهو يعتاج الى عدسة مكبرة ! »

والشر في العيون وفي الكلام وفي التصرفات التي تصدر عنا ، في بعض الحالات تكون متعمدة ، وفي معظم الحالات تاتي عقوا دون ان تدرى ،ودون ان ندرك النتائج التي سوف تترتب عليها !وعندها يكون الندم •• اما الخير فمكانه دائما فــــي القوب !

وعاد الى ذكرياته معها •• القريب انه لم يعد يجد في راسه سوى تلك الصورة العلوة التيعاشها

معها ومع اطفاله • كيف التقيا • كيف تعايا وتواعدا على الزواج • كيف كان والدها يعارض زواج ابنته في هذه السن المبكرة لانها لم تكمل بعد تعليمها الجامعي ! ثم جاءت اخيرا لعظية الانتصار الكبير ، عندما عرف كيف يتغلب على كل الصعاب ويتزوج الفتاة التي اختارها قلبه ؛

ولكن اين هي الان ؟ وتمني في تلك اللحظة ، لو انها كانت تقف امامه ، لياخدها بين دراعيه ويقول لها « تعالى نبدا من جديد يا حيبيتي ** سامعيني ، فقد اخطات في حقك ** وفي حق اطفالنا الابرياء ! »

واحس بالدموع تملأ عينيه ٠٠ ليته يعرف اين هي !

ولم تطل حيرته • قد عرف كل شيء • لم تعد الزوجة تعتمل العيش في البيت مع اطفائها • ومع الذكريات • فقررت ان تذهب الى بيت والديها في المدينة التي تركتها وراها بعد ان امضتفها اجمل سنى صباها ! وقررت ان تعود من جديد الى دراستها التي قطعتها منذ سبع سنوات • وتركت اطفالها الصغار في رعاية امها • وبدات رحلتها الجديدة في الجامعة !

حنين المرأة

وكانت تعود الى الماضى بين العين ودون ان يشعر بها احد ٠٠ كانت تذهب الى شقتها التى قضت فيها تلك الرحلة القصيرة مع والد اينائها الذى آثر انهرب٠٠وتمضى بضع ماعات مع نفسها ومع الذكريات ٠٠ ثم لا تلبث ان تستقل القطار عائدة الى حياتها الجديدة :

ولكن ليس من اجل هذا وحده قررت ان تعتقظ بالبيت وبكل شي، فيه ٠٠ وانما هي ابقت عليه لانها سوف تعود للاقامة فيه بعد ان تكمل تعليمها الجامعي ويكبر الاطفال ويذهبون الى المدرسة ثم تبعث لنفسها عن عمل تملا به الفراغ وكانت تجد في تلك اللحيظات القصيرة التي تقضيها مع الاشياء التي جمعوها معا ، عزاء كبيرا ٠٠ كانت ترى فيها كفاح سبع سنوات مع الرجل الذي احبته واعطته اجمل شيء تقدمه الزوجة لـزوجها ٠٠ ثلانة اطفال ، كانوا ومازالوا ثمرة حب لاتعرق

حتى الان ، لماذا وكيف وصل الى نهايته بهـــده السرعة !

ندم وحسرة!

واستمرت العجلة في دورانها ١٠٠ ايام تمر ، فلا تزيده الا ندمة وحسرة ؛ وكان الحنين يستيد به كثيرا ١٠٠ انه يريد ان يرى اطفاله ١٠٠ يړيد ان يرى زوجته ١٠٠ ولكن كيف ؟

وعاد من حيث اتى • • عاد الى شقته البديدة والى عمله • • وحاول ان ينسى • • وما اكثر ما يمكن ان يصنعه الزمن لكل من يريد ان ينسى • • وما اسهل ما ينسى الرجل ؛ وقرر ان يبدا التجرية من جديد • • وكان قراره هذا اعترافا بينه وبين نفسه ، بشوفه الى = الففص = الذي دخله بغدميه، لم تصوره صجنا ، ما ليث ان هرب منه • • وهاهو الان يسعى الى الدخول اليه من جديد •

ونزوج ** ورزق يطفلة !

ومرت الاعوام • • اعوام طويلة وكبر اطفائه من زوجته الاولى • • والتعقوا بالجامعة ! !

وفي احد الايام كان يقرأ صعف الصباح ، وهو يتناول افتاار مع زوجته الجديدة وابنته منها - -وفجاة سقطت الصحيفة من يديه ! -

> - ماذا حدث ؟ -

- لاشيء ١٠ لاشيء ١٠ تذكرت انني يجب ان انهب فورا الي مكتبى ١٠ ان لدى اعمالا هامة لابد منانجازها اليوم : وهرول الي الغارج ١٠ تقد ترك الصحيفة على مائدة الطعام ، حتى لا يشير الفضول ١٠ واسرع يشترى نسخة اخرى ١٠ وقتح الصفحة التي كان يقراها ١٠ ووقف امام صورتها يتاملها ١٠ هي بلعمها ودمها ١٠ ابنته التي تركها

طفلة • واحس بالدنيا تدور به • ما اعجب الشبه بينها وبين امها • انها هى نفسها فى شبابها ، تقاطيع وجهها الدقيقة الجميلة • شعرها الاسود الناعم • • ابتسامتها العلوة التي كانت اول ماشده اليها • • هل يمكن ان تتكرر صورة الام يمثل هذا الشبه الغريب :

لقاء

وراح يقرأ الغبر تحت الصورة ٥٠ لقد نجعت الفتاة يتفوق ، وتغرجت في كلية العقوق ، وقرروا ايفادها في يعثة لاتمام دراساتها العليا فيسمى الغارج ٥٠ وهي اليوم ضيفة اساتذتها في حفل يقيمونه تكريما لها قبل سفرها ٥٠٠

وراح يعد الساعات - حتى حان موعد العقل اخيرا -- ونهب -- نهب وحده ورآهم جميعا--الأم وولديها الاخرين يجلسون في الصف الاول--اما هو فقدكان بين الجلوس في الصفوف الاخيرة--

واخيرا ظهرت ابنته ٥٠ وفقت تلقى كلمة تشكر فيها اساتذتها وتودع زميلانها وزملاءها ٥ و.حس برعشة تسرى في بدنه كنه ؛ وارتفعت الايدي تصفق للفتاة ونقدم الجميع لتهنئتها ؛

وجاء دوره ٠٠ في اخر الطابور الطويل بعد ان انصرف الجميع الى القاعة المجاورة لتتاول الشاي٠٠ ومد اليها بده مصافعا ، واحست باصابعـــه ترتجف ٠٠ ولم يقدم لها نفسه ٠٠ واسرع يقول لها : « ما اسعد والديك بك يا ابنتي 1 » فالها وهو يتمنى لو انه ضمها الى صدره وراح يمطرها بقبلاته 1

قالت : « نعم ٠٠ كنت اتمنى ان يكون ابى معنا الليلة ٠٠ ولكنه رحل منذ زمن طويل ٠٠ عندما كنت طفلة صفيرة فى الخامسة :

_ رحل ٠٠ الي اين ؟

لا ادری ۰۰ ولا احد یدری ۰۰ حتی اسسی نفسها : »

واستدار پسرعه ۰۰ وخرج من القاعة مهرولا : وجاءه صوتها من بعيد وهي تدعوه لتناول قدح من الشاي : ولم يرد ۰۰ ولم يلتفت اليها ۰۰ فقد كانت عيناه مليتين بالدموع :

منير نصيف

الحال من المجرور ، والمبتدأء ، والخبر

بقلم: معمد خليفة التونسي

العال من الاسم مجرورا بالاضافة

وتأتى العال كذلك من الاسم المجرور بالاضافة (أي من المضاف اليه) وشواهده كثيرة :

 ا فغى القرآن الكريم : « ايعب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا » فكلمة « ميتا » حال من « اخيه المضافى اليه •

٧ - ٣) وفيه « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا » و « اليه مرجعكم جميعا » فكلتا الكلمتين « اخوانا » و « جميعا » حال من ضمير القائبين « هم » قبلها *

 ع) وفيه « اتبعملة اپراهيم حنيفا» (وقد تكررت ثلاث مرات) ،وفيه أيضا «اتبعوا ملة ابراهيم حنيفا» فكلمة « حنيفا » حال من « ابراهيم » المجرور بالإضافة -

 ٥) ومن الشواهد الاخرى قول الشاعر الجاهلي سلامة بن جندل :

تقول ابنتي : « ان انطلاقك واحدا

الى الروع يوما .. تاركي لا أيا ليا »

(اى ان نهايك وحيدا الى الحرب سيتركنى بلا اب) فكلمة «واحدا» في البيت حال من الضمير «كاف المفاطب» المجرور بالإضافة « ولمنام النحاة في مجي، الحال من المضاف اليه شروط معتسفة يوجبونها في المضاف على غير تمييز بين الاحوال ، ومن هذه الشروط ان يكون المضاف جزءا من المضاف اليه (كما في « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا » فان المصدر جزء من صاحبه) او يكون المضاف بمئزلة الجزء من المضاف اليه .

ويؤيدنا فىرفض هذه الشروط المتسقة سيبهه صاحب اقدم الكتب الباقية واصلها ، وابو على الفارسي وهو من افقه شيوخنا بالمسائل التعوية ، والقبهم بصيرة في الاساليب العربية »

ومن الامثلة التى انكرها يعض النحاة على ابي على الفارسي « جاء غلام هند ضاحكة » ولا مسوخ لهذا الاندار لان الممنى واضح ، ولكن الممنى يكون أشد وضوحا لو كانت العال جملة ، فنقول « جاء غلام هند وهي تضحك » وحيث تيسر وضوح الممنى جاز ان تأتي العال مفردة كما في قولنا « سقط سلاح اللص هاريا » و « فتح مكتبك غانبا » و « وفعت كتب المدرس منعنيا »

ومهما يكن فان الحال من المضاف اليه تكون واضعة اذا كانت جملة ، وقد تحتاج الى تامل اذا كانت مفردة ، وهى اقل وضوحا اذا كانت شبه جملة ، فالافضل اتباع الوضوح ، لان الكلام للأفهام لا للابهام •

والغلاصة هنا ان العال ـ كما تاتى من الفاصل او المفعول به احدهما او كليهما تاتى من المجرور سواء كان جرم بالإضافة او يحرق جر اصلى او زائد ، فتقول ، كتبت بالقلم خافا و « بالقلم خافا كتبت » و « لا تعارب بالسيف مفلولا » و « مررت على بيت العارس نائما » و « كفى بك صديقا » و تاتى من نائب الفاعل مثل « ضبط اللص متلبسا بجريمته » وتاتى من الفاعل والمجرور معا ، مثل « جلستالى الحى مسرورين » ومن المفعول بـــه والمجرور معا ، مثل عليم والمجرور معا ، مثل عليم المعرور معا ، مثل عليم والمجرور معا ، مثل عليم والمجرور معا ، مثل عليم والمجرور معا ، مثل المجرور معا ، مثل المجرور بحرق المجرور مستفائا به ،

مثل « بالغائد قائدا ، ليدفع عن قومه » او مستغاثا له مثل « يا للايستام ضعافا » ، او متعجبا منه « يالمنترة لاعبا بالسيف » ، كما تأتى من المجرود بالاضافة في مثل هذه الاحوال ايضا ، ومثال ذلك مستغاثا به « يا لشجاعة خائد قائدا ، كسى يدفع عن قومه » ، ومستغاثا له ، مثل « يا لضيعة الايتام ضعافا » ، ومتعجبا منه مثل « يا لبراعة عنرة لاعبا بالسيف » «

العال من المبتدأ ، والغبر

هذا يعض ما جمعناه من الشواهد على ان الحال تاتي من المبتدا :

ا في القرآن الكريم « له الدين واصبا »
 فكلمة « واصبا » (۱) حال من المبتدا « الدين »
 وشبه الجملة « له » خبر مقدم -

٢ ـ وفيه « لله الامر من قبل ومن بعد » فشبه الجملة « من قبل » ومثله « من بعد » حالان من المبتدا « الاص » فكان العبارة « لله الامر متقدما ومتاخرا او « سابقا ولاحقا » »

٣ ـ من اقوال الامام على ـ كرم الله وجهه ـ حين الح عليه انصاره ان يتقبل بيعتهم له بالغلافة: « انا لكم وزيرا خير لكم منى اميرا » (١) فكلمة « وزيرا » حال من الميتدا « انا » (ح)

4 - من رواية المبرد في كتابه « الكامل » قول
 جرير هاجيا الاخطل وقومه بني تقلب :

لا تطلبن خشولة في تفسلب فالزنج اكرم منهم اخسوالا (٤) فكلمة « اخوالا » حال من المبتدا « الزنج » كانه

قال : « الزنج اخوالا اكرم من تغلب ، وهذا البيت من الشواهد النحوية •

وللشاعر الأموى ذى الرمة _ مطلم___ا
 لقصيدة ينسب فيها يصاحبته « مية » _ قوله :

لمية موحشا طلال يلوح كانه خلال

فكلمة معوحشا، حال من المبتدا يعنها وطلل » (والبيت من الشواهد النعوية على ان الحسال تاتي احيانا من النكرة) •

٦ - ٧ - ومن الشواهد التعویة « یا جارتا ،
 ما انت جارة » و « الطریق امامك واسعا » فكلمة
 « انت » مبتدا ، و « جارة » بعده حال منه ،وكذلك
 « واسعا » حال من « الطریق » •

٨ ، ١١ - وهذه اربعة شواهد نحوية من كتاب سيبويه «هذا بسرا اطيب منه رطبا» و «لك الشاء: « شاة بدرهم » : والشاء لك : شاة بدرهم (تعرب كلمة « شاة » هنا حالا منصوبة من المبتدا « الشاء ») (سواء تاخر عن خبره او تقدمه) » والشاهد الرابع « الشاء لك : شاة بدرهم » - برفع كلمة « الشاء » على انها مبتدا ، و «بدرهم» خبره، وجملة المبتدا والغبر هي!لعال من «الشاء»»

۱۲ ـ ویقول شاعرنا العکیم المتنبی:
 « والفنی فی ید اللئیم قبیسح
 قدر قبح الکریم فی الاملاق »(۵)

فشيه الجملة « في يد اللَّيم » حال من المِتدا « الفتى » *

ومن هنا يظهر الصوابقي قولنا مثلا « الزهاوي شاعرا » و « ابن سينا فيلسوفا » و « عبد الرحمن

 ⁽١) و الواصب ، هنا : الواجب الدائم (انظرو وصب » في و أساس البلاغة » للزمخشرى)
 (١) هذه العبارة خاتمة الجزء الاول من شرحتهج البلاغة للاستاذ الامام محمد عبده رحمه الله»

⁽ ٣) في العبارة حال آخرى و أميرا ، جاء تمن ياه المتكلم بعد حرف الجر و منى ، وهذا شاهد على مجيء العال من المجرور ، ومعيد مثلها هنا ، كماورد مثلها في المتالة السابقة (العدد ٢٣٣) .

^(\$) لر أمرينا « أخوالا » هنا تمييزاً لقسمه المني (انظر الكامل للمبرد ا/٣٣٤ طبعة المكتبة التجارية بالتامرة سنة ١٣٥٥ هـ) •

⁽٥) لا يكون الكريم قبيحا يسبب املاقه ، ولكن الاملاق (الفقر) هو القبيح ، وهو أقبح ما يكون اذا ابتلى به كريم، ، فكان المتنبي يريد أن يقوله قدر قبح الاملاق عند الكريم ، ولكن الشاعر حمتمدا على وعي السامع حميت يتصرف في الكلام مادام المني واضحا ، ولو يعد تأمل (ويلاحظ من الناحية الشكلية في بيت المتنبي حمد ان قوله في و الاملاق ، حمال من الكريم المجرور قبلها يالاضافة ولو جملناها حالا منردة لهمارت الجملة : وقدر قبح الكريم مملقا ، *

شكرى ناقدا » اذا جعلنا كلا من هذه الجمسل عنوان مقالة أو كتاب مثلا ، لبيان قدرة كل منهم وآثار * : الزهاوى في الشعر ، وابن سينا في الفلسفة ، وعبد الرحمن شكرى في النقد •

كما انه من الصواب ان يقال مثلا: والعقاد كاتبا أشهر منه شاعرا » و « طه حسين كاتبا خي منه شاعرا » و « خليل مطران شاعرا أعظم منه كاتبا » •

وكثير منكبار معاصرينا المشتفلين باللقة والادب يتكرون أمثال هذه التراكيب ، ويقطئونها • وانهم في هـذا مقطئون • (وقـد تعـود بعـد لبيـان أسباب التباس الاصور عليهم وعلى غيرهم في هذا الباب) •

العال من خبر المبتدا

والشواهد على مجيء الحال من الغير كثيرة ، نكتفي منها بما ياتي :

ا سفى القرآن الكريم : هذا يعلى شيفًا
 فكلمة «شيفًا » حال من الغير « يعلى » *

۲ ـ وفيه «هذا كتابنا ينطق عليكم بالعق »
 فجـملة « ينطق عليكم بالعق » حال من الغبر
 « كتابنا » ولو أولناها حالا مفردة لصارت العبارة
 « هذا كتابنا ناطقا عليكم بالعق » *

٣ ـ وفيه « انما ذلكم الشيطان يغوف اولياه » ـ والجملة الاسمية « ذلكم الشيطان » تفيد العصر بعد « انما » ـ والجملة القعلية « يغوف اولياه » حال من الغبر « الشيطان » ولو بدلتاها مقردة تصارت « مغوفا اولياه » (١) •

ع - ومن الشواهد النعوية قول الشاعر :
 « وقالوا لها : هذا حبيبك معرضا »
 فكلمة «معرضا» حال مفردة من القبر «حبيبك»

العاجة الى العال في التعريفات

وقد ظهر لنا من تصفعنا بعض كتب الادب ودواوين الشعر قديما وحديثا أن العال من المبتدأ

ومن الغبر تتردد كثيرا في آثار البلغاء ، وظهر لنا من اشتقالنا الطويل العريض بالتعليم والبحث والكتابة شيء أهم منذلك ، هو أن المعلمين والكتاب والعلماء ومن اليهم من الباحثين أحوج الي استعمال ذلك للابانة عن مقاصدهم بايجاز ووضوح عند تعريف الاشياء أو وضع حدودها أو بيان اطوارها أو صفاتها أو خواصها وما اليها -

ولنفرض مثلا آننا نريد أن نبين أحوال الماء ،
اذن نقول مثلا : الماء باردا .. قار ، وحارا ..
سخن ، وشديدة حرارته .. حميم ، وجامعا بسين
البرودة والسخونة .. فاتر ، وزاكيا في الجسم ..
نمر ، وجامعا بين الصفاء والعذوبة ... زلال ...

او نقول في أحوال الغيل : الفرس طويلا ضغما ـ هيكل ، وتاما حسن الغلقة ـ مطهم ، وساميا طرف،حديدا يصره _ طموح ،وجامعا بينخفة الجرى وسرعته _ سكب ، ومتصلا جريه _ يعي *

او نقول في توضيح المعاني للالفاظ المشتركة : البناء مرتفعا هيكل ، والفرس طويلا ضغما هيكل ايضا وكل هذه أمثلة للحال من المبتدا *

واذا عكسنا وضع هذه الجمل ونعوها ، وجعلنا المبتدأ في كل منها خبرا ، والغبر مبتدأ ، فقلنا مثلا : « الهيكل : البناء مرتفعا ، والهيكل : الفرس طويلا ضغما ، فان العالمنا جاءتمن الغبر ،

ونقول على هذا النمط في بيان أحوال السيوف أو انواعها مثلا: الصمصامة: السيف صارما لا ينثنى ، والمهند والهندى والهندواتي : السيف مطبوعا في الهند ، والصفيحة : السيف عريضا - وفي بيان أحوال الملابس أو أنواعها : القلالة : الثوب رقيقا ، والمنامة : الثوب متدثرا به صاحبه عند النوم ، والمبذل الثوب يبتذله صاحبه فسي اشفاله البيتية وتعوها -

وكذلك تاتي الحال من المبتدأ ، ومن الخبر بعد دخول النواسخ عليهما ، كما سنبين في المقالة التالية -

معمد خليفة التونسي

⁽٦) وفيه و ذلك الكتاب ، لا ريب فيه ، هدىللمتتن ، فيرى بعض معربى الترآن الكريم ان البعلة و لا ريب فيه ، حال من الغبر و الكتاب ، ويعربون و هدى ، حالا أخرى مقردة متصوبة ، بعنى و هاديا ، ، والعبارة تعتمل هذا ، فلا خطأفيه ، وان احتملت شير هذا الاضراب *



جزيرة سواكن في عام ١٩٣١

سواكسن:

هل تصلح نجمة البحر خطيئة الشعب المرجانية ؟

نكبة سواكن يعرفها الجميع ٠٠

ذلك الميناء التاريخي الذي كان ينافس استنبول واشبيليه في القرن السادس عشر ، قتلته الشعب المرجانية الكثيفة التي ظهرت عند مداخله ، واصبحت تشكل خطرا محققا على الملاحة فيه وصدر العكم ضده بالاعدام في بداية هذا القرن باستبدال ميناء بورتسودان به ، ولكن خالق الشعب المرجنية خلق نقيضها أيضا ، اذ ظهرت أخيرا بعض العيوانات الدقيقة مثل نجمة البحر الشوكية وسمك البيغاء ، التي تتذلى على هذه الشعب، وتقضى عليها تدريجيا ،

لقد فشل الانسان في مواجهة الشعب المرجانية ، وجاءت هذه العيوانات الدقيقة لتتصدى للخطر بصدورة تلقائية ٠٠ فهل يعود مجد سواكن ؟؟



صب دمعسى وأنا قلبى ساكسن حسار فسراقك نسار يا سواكن من الشعر الشعبى السوداني

بقلم: الدكتور احمد محمد غندور

■ لقد شهدت سواكن حضارة عظیمة ، وكان المیناء فی اوج عظمة سواكن و ازدهارها یعج بالسفن من مغتلف ارجا، العالم معملة بالنفیس و الفالی من البضائع كالسمئنو العنبر و السجاد الفاخر و اشهی الماكولات و اجمل الملبوسات ، وكان المیناء مقرا لشركات ملاحة كبری ، من اشهرها الشركة الخدیویة المصریة ۱۰۰۰ كما كان هناك ایضا مكتب ضغصم للتلفراف الانجلیزی لتسهیل الاتصال ،

الملامح المتبقية اليوم من سواكن •

وفي منطقة الميناء ، كانت ترقد جزيرة صفيرة ، منشاتها آية في الفن المعمارى ، بها الكثير من المباني التي تتكون من ثلاثة واربعة طوابق مزينة بالتقوش الجميلة على الابواب والجدوان * • ومن

أشهرها قصر الشناوى وكيل الغديوى المصرى الذى يشتمل على ٣٦٥ غرفة وهو أشبه بالقنادق ويتحكى لمى العم حسن بوادىوهو رجلناهز التسمين حجةوعاصر أيام الامع عثمان دفئة اعظم أمراء المهدية به غي شرق السودان والذى اذاق الانجليز شرالهزيمة عند سواكن في أوائل القرن العشرين « يا يتى كانت أيام خير وسعادة -- المال وفير والفحير كشير الجزيرة بها علية القوم والاكابر -- مليسهم الجزيرة بها علية القوم والاكابر -- مليسهم ومنازلهم تعفة للمين مسرة للناظرين - كان ومنازلهم تعفة للمين مسرة للناظرين - كان احدهم والجزيرة مستشفى به اعظم الاطباء حتى ان أحدهم بالجزيرة مستشفى به اعظم الاطباء حتى ان أحدهم

المهدية : ثورة دينية قامت في السودان عـــام ١٨٨١ ميلادية بتيادة محمد أحمد المهدى شد الحكم التركى ، واستعرت حتى دخول الحكم الثنائي المصرى الانجليزى في عام ١٨٩٨م .

«الدكتور ابراهيم المصرى» عالج امراة عمياء حتى ابصرت ورأت ذلك الغير والجمال في بلدنا العبيب • • • • كان يتوسط الجزيرة ملهى جميل كان يعلو لنا أن نذهب اليه لنتفرج ونمرح • • • فيوسطه كانتهناك نافورة مياهجميلة زينت باجمل التماثيل • • • وكانت هناك فرقة موسيقية تعزف موسيقى عربية على الطبول والقرب يرقص الجميع على انقامها الشجية •

خراب سواكن

ومع ازدهار سواكن وازدياد حركة السفن بالمينا، أتضح للسلطات المعلية عدم صلاحية الميناء للمستقبل البعيد ، وذلك في ضوء الازدياد المستمر في نمو الشعب المرجانية على ضفتى ومدخل الميناء • تلك الظاهرة أصبحت مصدرا للخطر الدائم ، لأن عرض المياه العميقة الصالحة للملاحة لا يزيد عن حوالي ١٠٠ متر بالاضافة الي احتمال اصطدام السفن بالشعب الموجودة على المدخل ٠٠٠٠ بدآ المستولون يفكرون في بناء ميناء جديد بدلا عن سواكن ٠٠ في حوالي ١٩٠٥ _ اكتشفت السلطات ميناء يورتسودان العالى (في شمال سواكن) بالصدقة، اذ انها كانت مرسى لبعض صيادى الاسماكو اتضح في العال صلاحية بورتسودان للملاحة اذ أن مدخل وضفتى الميناء واسعةوعميقة الى أبعد حدءولا توجد به أى تعرجات مرجانية الا القليل جــدا التي لا تهدد حركة الملاحة •

وفي حوالي ۱۹۰۹ تم افتتاح ميناء بورتسودان

العالى ، وتعتبر تلك السنة يداية النهاية لغراب سواكن حيث أيلفت العكومة التجار والاهالى فى مدينة سواكن بنيتها فى نقل الميناء الى بورتسودان و حدم و ولكن فى البداية لم يستجب الناس لذلك اذ عز عليهم أن يرحلوا عن ديارهم ومبانيهم الجميلة • ألا أن العكومة قامت بعدة تغييرات ارغمت الناس على الهجرة عن سواكن الــــــى بورتسودان وهى : _

- تغییر مدیریة صواکن _ والتی کانت الحاکم الاول والاخیر فی شئون الناس _ الی مرکز صفیر لیس له الا القلیل من الصلاحیات الاداریةواصبحت المدیریة فی پورتسودان •
- حولت ادارة الجمارك من سواكن الــــى
 بورتسودان واصبح جمرك سواكن نقطة تقتيش
 صفيرة •
- حول التلفراف الانجليزى الى بورتسودان-
- وآخر هذه التغییرات ... والقشة التی قصمت ظهر البعیر ... تمثلت فی تعویل البنك الاهلی المصری الی بورتسودان *

وامام ذلك ، اضطر الناس الى الرحيل السي
بورتسودان لمباشرة اعمالهم وتجارتهم • حمل الكل
النفيس والغالى من الاثاث والمفروشات الزينات •
قل عدد الناس فى سواكن • وتولفت عنها حركة
السفن التجارية الا سفن الحجيج ، أغلق المستشفى
أبوايه ، توقف البثك عن نشاطه ، وقلت المعاملات
التجارية • توقفت الموسيقى العذبة فى ملهى للدينة
الجميل وأصبح هدير موج البحر هو الطاغى على

احدى الشعب المرجانية المستديرة عند اخراجها حية من البحر ٠٠ السطح لزج وملي، يمادة جيلاتينية ٠





وقصر الشناوي ياشا ۽ اکبر وافخم مباني سواکن عام ١٩٥٠ ٠٠ لم يبق منه اليوم شيء ٠

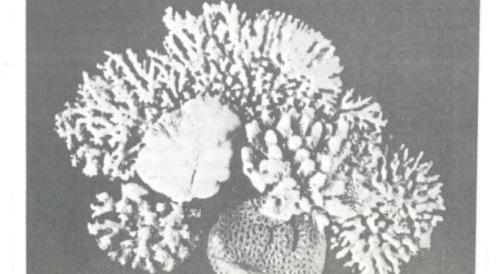
كل صوت - انشغل الناس في تعمير الميناء الجديد وانحسر شان سواكن العظيمة وأصبحت المساني الجميلة اطلالا لا يسكنها الا البوم ----

ولم يملك اهل سواكن الا العسرة يعبرون بها عن معنة سواكن • وترددها بنات سواكن في أغان تفيض رقة واسى • من بينها أغنية تقول :

و صب دمعى وأنا قلبى ساكن حار فراقنك نار يا سواكن ، في ربوعك شامخات قصور يا سواكن

الجبابرة الهببت تئسور
بقیادة دقنه الجسور فی سواکن
اثارك فی كل حین یا سواكن
ذكری دائمة للخالدین فی سواكن
لما أصابك جور السنین یا سواكن
هجرنا المش الامین یا سواكن
ودیارك أصبح حسین

په د دقنة ، الامير مشمان دقنة اعظم امراهالهدية في شرق السودان .



مجموعة مغتلفة من الشعب المرجانية

العدائق البعرية 1

هذه التنمب المرجانية التي كانت سببا في خراب سواكن الجميلة ، يطلق عليها أحيانا اسم
« العدائق البحرية » ، وذلك لشبهها بالعدائق
ومن حيث الشكل في طريقة نمو تشعبها •
ومن حيث جمال الوانها وتعددها من احمر واخضر
واصفر وخلافه • • • هذه الشعب المرجانية ليست
الا كاتنات بعريت دقيقة من فصيلة العيوانات
البحوف معويات ، • • • • يتكون جسمها من الجيلاتين
ويشبه في تكوينه شقائق « نعمان البحر » وهو
ويشبه في تكوينه شقائق « نعمان البحر » وهو
العركة والغذاء ويسمي البولب •

الا ان الفرق بين الشعب المرجانية وشقائق التعمان هو ان البولب في الشعب المرجانية يصنع لمنفسه هيكلا جيريا يفرزه من املاح الكالسيوم الموجودة في مياه البحر ليحتمى داخله -- وأغلبية الشعب المرجانية تنمو عادة في شكل مستعمرات من الاف البولب المنصل يعضها بالبعض ولا يزيد طول البولب الواحد عن (١ – ٣) مليمتر -- لو فعصنا احدى الشعب المرجانية لوجدنا عددا مائلا من الفتحات والتعاريج على سطحها وكلها تمثل الهيكل الغارجي للحيوانات الجيلاتينية التي تعيس في حماية هذا الهيمل -

وأصدق دليل على ذلك هو لمس احدى الشعب المرجانية عند اخراجها حية من البعر • حيث نجد السطح منينا بالافرازات تتيجة لتفاعل الحيوانات الجيلاتينية التى تموت سريعا خارج الماء تاركة هيدلا صغريا من املاح الكالسيوم •

ومن أهم الشعب المرجانية :

- شعب قرون الوعل وهي تشيه قرون الوعل.
 - الشعب المستديرة •
- الشعب الدماغية التي تشيه دماغ الانسان من حيث تعاريجه •

والحيوانات الجيلاتينية التي تعيش داخل الهياكل الجيرية تتعدى بالداننات الدقيقة التي تطفو قوق سطح البحر • • • وهناك مجموعة من النباتات الدقيمة تعيشداخل الحيوانات الجيلاتينية وهيالتي تعطى الالوان الزاهية للشعب المرجانية • • • • • هذه النباتات تساعد الحيوانات الجيلاتينية على التخلص من فضلاتها والسامة كناني أوكسيد الكريون والامنيوم لانها تتغذى بها •

خطرة على الملاحة

ووجود هذه النباتات داخل العيوانات الجيلاتينية عامل هام يتحكم في اماكن تواجد الشعب لان هذه النباتات تعتمد على اشعةالشمس لعياتها ونموها، وبالتالي لا توجد شعب مرجانية في عمق اكثر من ۴ مترا تحتسطح البعر ٠٠٠٠٠ معمرور الستين وازدياد عدد المستعمرات المرجانية تكون هناك ثلاثة أنواع من التجمعات المرجانية وهي :ــ

وداء الشعب الدائرية وهي التي تقف وداء ماساة سواكن ، وتكون قريبة من الارض پچوار الساحل ولا يوجد مجرى مائي عميق يفصلها عن الارض ولذلك تشكل خطورة على الملاحة ونمو الشعب في البداية في اتجاه رأسي و ولان الشعب المرجانية لا تستطيع ان تعيش كثيرا خارج الماء ، فسرعان ما يمتد نمو الشعب في اتجاه الحمي حتى يمتليء بها الشاطيء ولكن عوامل الطبيعة المحندة تنسبب في تكسير الشعب المرجانية التي تقع في المجرى العميق الصالح لملاحة السفن ، ويمرور السنين ينخفض مستوى المجرى العميق في هذه الناحية التي تصبح ضحلة (اقل من ٩٠ مترا)

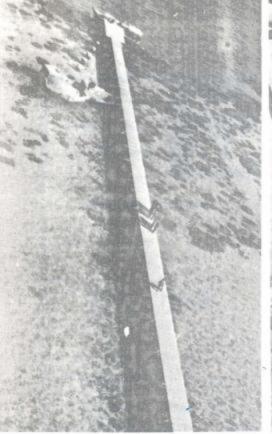
وهذه هي المشكلة الاساسية في ميناء سواكن -اذ ان النمو الدائم للشعب المرجانية على ضفتي ومدخل الميناء أثر في عرض المجرى العميق الصالح للملاحة الذي يتنافص تدريجيا يوما بعد يوم -

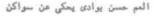
- الشعب العاجزة واشهرها تلك الموجودة حول قارة استراليا والتي تنعو على امتداد (۱۲۰۰) ميل حول الساحل الشرفي للمارة -
- الشعب الاطول ، وهي عبارة عن دائرةمن الشعب المرجانية في عرض البحر تتخللها يحيرة شاطئية وهذه الشعب موجودة في منطقة البحر الاحمر على مسافة ١٦ ميلا شرق ميناء يورتسودان ، ويه فنار ضخم لتنبيه السفن للابتعاد عن تلك المياه الضحلة المليئة بالشعب المرجانية .

الا أن النوعين الأخرين من الشعب لا يشكلان خطرا مباشرا على حركة السفن لانهما لا يوجدان الا في عرض البحر ولكن يتسببان في تشكيل حد أدنى من الخطورة على حركة الملاحة -

الوجه الآخر للغطر

ومع ذلك فهناك عدة فوائد للشعب المرجانية :





أطول سنتنيب • • هذه المسورة التقطت من قمة فنار سنتنيب وتظهر برضوح المجموعة الشخصة للشمب المرجانية التى تكون تجمعاتها فى شكل دائرة فى عرض البحر العميق •

- فهى مكان لتوالد الاسماك وتكاثرها ، ذلك ان الاسماك تجد حماية من اعدائها في البحر في خباء الشعب المرجانية • وتجد ايضا الغذاء في الطحالب والنباتات والعيوانات حول منطقة الشعب المرجانية ••• وبعد أن اكتشف ذلك الغبراء ، يداوا في حوالي عام •١٩٢٠ في امريكا وبعدها في اليابان بمعاولة بناء شعب صناعية من الحجارة الشخمة وبقايا العربات وغيرها 1

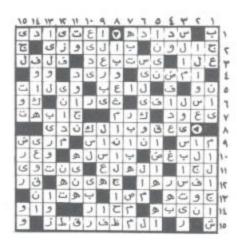
_ وهى فرصة طيبة للاستغلال السياحى ، اذ ان الشعب المرجانية من اجمل ما خلق الله فى البعر ، وليست هناك متعة توازى متعةالنظر اليها من خلال رجاج مرئى اذ تتجمع فيها الوان فوس قرح اذ تسبح فيها مجموعة ضغمة من الاسماك من مغتلف الالوان •

_ وهي قد تعني احتمال وجود البترول ، ذلك

ان وجود كميات ضغمة من الاسماك وخلافها من العيوانات البحرية حول الشعب المرجانية حيث تتوالد وتموت تاركة بقاياها ويمرور الستين ، ومع التفاعل الجيولوجي والبيولوجي يؤدي ذلك الى احتمال وجود البترول في اعماق الشعب المرجانية والان تجرى الدراسات والابحاث للتعقق من هذا الامر محمد المناد معالد معالد المراسات والابحاث للتعقق من هذا الامر

اخيرا ، فان مستقبل سواكن لا يزال مجهولا ، ولا أحد يعرف على وجه الدقة ما اذا كان مجهد هذا الميناء سيعود مرة اخرى ام لا ، وما اذا كانت تلك العيوانات الدقيقة ستتمكن من ازالة الغطر ام انها ستغفف منه فقط • ان الاجابة على هذه الاستلة سوفى تعتاج الى وقت قصد يطول او يقصر ، ولنتظر ما يجىء به القد •

الغرطوم _ د • احمد معمد غندور



يعقوب الكندى

أبوعثمان الجاحظ

اثنتان في واحدة:

 (A) أفقيا : يعقوب الكثدى ، فيلسوق العرب • عالم عربي كبير كان له نشاطه الفلسفي والعلمي في يقداد على عهـــد المامون • عنى بالرياضيات والمنطق والعلوم الطبيعية والقلك والموسيقى •

 (A) رأسيا : ابو عثمان الجاحظ ، اديب عباسي شهير * درس في البصرة وبقداد ، واطلع على جميع العلوم المعروفة في عصره -كان صاحب ملاحظة دقيقة وروح مرحة وقلم رشيق • من مؤلفاته « البغلاء » و « العيوان» « والبيان والتبيين » •

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وقدرها: ٢٠ دينارا ، فاق بها يحيى رياض حسان/البدرشون/مصر
- العائزة الثانية وقدرها: ٢٠ دينارا ، فال بها معمد معمد عبدالعليم/الاحساء/السعردية

الجائزة الثالثة وقدرها: ١٠ دنانع، فاق بها ابراهيم عبدالعميد/أبو ظبي/الامارات العربية

٨ جوائز مالية قيمتها (٤٠) دينارا ، كل منها خمسة دنانبر ، فاز بها كل من :

- ٣ _ سعر معمود أبو سلمي ... الزرقاء / الاردن •
- ٣ _ وهبية مرزوق أحمد _ المنامة/البحرين .
- \$ _ عبد العميد عبد الرحيم تعراق _ بنغازى/
- 1 _ مازن عادل احمد _ الصليخ الجديد/بنداد/ 0 _ عيد اللطيف احصد حسن _ الخرطوم/
- ٣ _ عبد الملك يعيى الضعياني _ صنعاء/ اليمن الشمالي •
- ٧ _ ليلى عبد العزيز العبد الكربم _ العديلية / الكويت ٠
 - ۸ عبد العزيز صالح كانو/نيجريا •





يجيب على هله الاستلة نغبة من الاطياء

هبوط ضغط الدم

● اصبت بدوار فقال لـىالطبيب انتى اشكو من هبوط
 فى ضغط الدم ٠٠ فما صبيهوما علاجه ؟

_ في يعض العالات يكون ضغط الدم ماثلا الى المستوى المنخفض ۲۰۰/۷۰ ولا يعاني الشخص من ای اعراض ویکون هذا هو ضغطه الطبيعي -وهذا المستوى يلاحظ في جنسيات مغتلفة • أما أذا كان ضغط الشخصن عاديا وهبط الي مستوى منخفض فان ذلك يسبب دوارا ، مع عدم القدرة على الاستمرار على الوقوف ويجلس المريض او يستسلقي على الارض ، مع شعوب في اللون وعرق بارد غزير يغطى الجسم، مع عجز على القيام بأي عمل أو التركيز، أو تفهم الأشياء •

وينخفض الضغط عندما تقل
دقات القلب نتيجة لتأثر العصب
العائر فيقال النبض ويهبط
الضغاط وتظهر الاعراض
الاخرى • وربعا صعب ذلك
اغماء لفترة وجيزة • ويعود
الضغط الى حالته الطبيعية نذا
استلقى المصاب على ذلك رئيره
بعيدا عن الإجواء قليلة التهوية،
مع استنشاق صواد منبهة

كالرواتح العطرية أو النشادر
- وينغضض الضفط في
حالات فقدان سوائل الجسم
كالعرق الشديد ، أو الاسهال
الشديد ، أو القيء الشديد ،
وتتعسن حالة المريض عضدما
يعوض السوائل التي فقدها -
- ويعدث انغفاض في ضغط
الدم كذلك في حالات فقدان

كمية كبيرة من الدم صواء كان ذلك ظاهرا كما هو الحال في الحدوادث أو يسبب نزيمه داخلي ، كالنزيف الذي يعدث في قرحة المعدة أو الالتسي عشرى - وكذلك ينغفض ضغط الدم في يعض الامراض المزمنة، والضعف العام -

وهناك مرض يعدث فيه ضمور للفدة فوق الكلية (الغدة الكظرية) وهو مرض نادر ، ويمكن التوصل الي تشخيص هدا المرض يوجود اعراض اخرى نتيجة لنقص افراز الغدة الكظرية ،

الاطفال والتبول

متى يستطيع الطفال
 التحكم في يوله ؟ وما سبب
 تأخر ذلك عند بعض الاطفال ؟

- قبل الاجابة على هدا السؤال يجب ان نضرق بين التحكم العقيقي وبين التحكم المؤقت •

ففى حالة التحكم الحقيقى تكون السيطرة هنا لمراكز عصبية عليا فى المخ تستطيع ارسال الاوامر للمراكز العصبية الدنيا التى تتحكم بعملية التبول • فتتم الاستجابة اما بالتاخير أو

اما التحكم المؤقت فهو شيء من الافعال الانعكاسية المشروطة التي لا رأى ولا سيطرة للعقل عليها - مثلها مثل الالتضاف السريع مع اخذ موقف التاهب

بالتبول بتفهم وارادة ووعى -

والاستعداد عند سماع صدوت انفجار بالقرب من الانسان • فهنا لا سيطرة للمخ على العركة وانما تتم كافعال انعكاسية مشروطة • هذا النوع من التحكم قد يتم في الشهر السادس أو

السابع وتكون الاستجابة لنداء

الطبيعة لمجرد رؤية الاثاء أو ملامسته لجسم الطفل ولكن لا يمكننا أن نصفه بالتحكم السليم وقعد يزول في نهاية المام الاول -

أما التحكم الحقيقي فلا يمكن أن يتم الا يعد نصو الجهاز العصبي نصوا كافيا وهلذا لا يحصل الا يعد السنة الأولى من عمر الطفل •

ومما تقدم نری بان کل جهد

يبدل قبل هذا التاريخ هو جهد ضائع لا يعطى اية فائدة -وعادة ما يتعكم الطفل أولا يالسيطرة على يوله نهارا ثم يعد ذلك يتم التحكم ليلا

يعد ذلك يتم التحكم ليلا وتتفاوت قدرة السيطرة والتحكم من طفل لآخر قمنهم من يتمكن من التحكم يبول النهار ما يين الشهر الغامس عشر والتامن عشر ومنهم من لا يستطيع ذلك وخاصة في الليل الا يمد عامه الثالث وقد تمتد لعامه الرايع او الغامس *

أما عن الاسباب التي تؤدي التي التاخير في السيطرة والتحكم فهي كثيرة تذكر منها الآتي : اولا : عدم التعويد الصحيح والاهمال واستعمال الشدة »

ثانيا: الاضطرابات الماطفية، كالفية من طفل حل ضيفًا على الاسرة وجلب انتباهها واهتمامها أو فقدان العطف والمعية في البيت كانفصال الابدوين أو مرض أحدهما أو غيابه •

ثالثا : عوامل وراثية وهنا يتاخر نمو الجهاز المصبى للدى الطفل يسبب المامل الوراثي المنقول له من أحد الايوين الذي يكون هو أيضا قد تاخر وهو طفل بالتحكم يبوله «

رايعا: الامراض التي تصيب الطقال عثل البول السكري والتهاب المسالك البولية •

خامسا : ضعف القبوي العقلية ثدي الطفل •

سادسا : الاصابة بالصرع

حيث يتم التبول اثناء النوية يدون وعي *

سایعا : تشوهات خلقیة اثناء تکوین أجهزة الطفل سواء کان ذلك فی جهازه البولی أو جهازه العصبی أو بعموده الفقری -

ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم

 ماهي الامراض التي تسبب ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم ؟

- من المعروف ان نسبت الكوليسترول في الدم تتراوح بين ١٥٠ ـ ٢٥٠ ملليجرام في السنتيمتر الكعب وتزداد هذه النسبة يعيث تصل الي ١٠٠٠ وذلك كمامل وراثي ويترسب الكوليسترول على هيئة تورمات المهنين وفي بيطة صفراء حول العبتين وفي التصلب في الشرايين في سن تتصلب في الشرايين في سن السرايين في سن السرايين في سن الشرايين في سن الشرايين في سن الشرايين في الشرايين في سن الشرايين في الشرايين في

اما الامراض التي تسبب ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم فمنها :

- الاصراض الفلقية التي يصاب بها الكبد ويتضخصم ويترسب الكوليسترول في الجلد ايضا •

- كذلك تزداد النسبة في التهاب الكلى المزمن - وفي التهاب الكلى تحت الحـاد وترتفـع الـي حوالـي ١٠٠٠ ملليجرام ٠

وفي حالات خمول القدة الدرقية ترتفع النسبة ، حتى ان هذا الارتفاع يعتبر مؤشرا على مدىخمول الفدة وتتناقص النسبة يمدى استجابة المريض للعلاج .

_ وترتفعنسية الكوليسترول في حالات انسداد القـنوات المرارية خصوصا اذا أزمن هذا الانسداد •

— كما انه في حالات تصلب الشرايين تكون نسبة الكوليسترول في معظم العالات مرتفحة — ولا يعرف اذا كان هذا الارتفاع يعتبر نتيجة ام سببا لتصلب الشرايين •

_ وفي حالات مرض البول السكرى تجهد ان نسبية الكوليسترول ترتفع خصوصها اذا كان الريض لا يتقيه يالملاج

تمثيل هذه المادة في الجسم _ وترتفعنسية الكوليسترول في الدم بعد الاكلات الدسمـة خصوصا التي تعتوى علــي دهون حيوانية •

لذا كان من واجب الذين يعانون منارتفاع الكوليسترول في الدم ان لا يتعاطوا هـــده الدهون ويستعملوا الدهــون المستغرجـة من زيـت الـذرة مثلا •

من هنا يتضح ان ارتفاع الكوليسترول في الدم له اسباب عدة ولابد من فحص الريض فحصا دقيقا لمعرف تبعا لما تتطلبه حالته وقبل حدوث المضاعفات والتي من اهمها تصلب الشرايينوالتعرض لاحتمال تجلط الدم فسي الشرايين وما يسببه مسن اعراض •

خصيتا الطفل

 لى طغل بلغمامه الثالثومع ذلك لا يوجد في الصغن الا خصية واحدة ٠٠ ما السببيا ترى ؟ وهل في ذلك خطس
 عليه مستقبلا ؟

_ تتكون الغصيتان أول
ما تتكونان في داخل البطن مع
تكوين الجهاز التناسلي بالجنين
وغالبا ما يبدأ ذلك في الاسبوع
السادس أو السايع من عمره
في داخل الرحم وتستمران في
النمو داخل البطن حتى الشهر
السابع حيث تبدأن رحلة النزول
الى الصفن مرورا بالقناة
الاربية •

ويساعد ازدياد ارتضاع الضغط في تجويف بطن الجنين في دفعهما الى منانهما الطبيعي يسانده في هذه العملية افراز بعض الهرمونات •

وعادة ما تنتهى رحلة النزول في الشهر الثامن • والغصية اليسرى تسبق زميلتها اليمنى بالاستقرار في مكانها • وعند اختفاء الغصية من الصفى نطلق عليها لقبالغصية المعلقة او الهاجرة • وقد تحدث

بواحدة منهما أو يكلتيهما وقد وجد يان من 1 - ٣٪
من الذكور المكتملي النصو
و ٢٠٪ من الغدج لديهم خصية
معلقة عند الولادة - ولكن
سرعان ما تنزل الي مكانها
الطبيعي وتستقر به يعد مضي
شهر - وفي نهاية العام الاول
يكون -٨٪ من هذه الصالات

وقد تتاخر عملية النزول او لا تتم أبدا لاسباب عدة نذكر منها :

اولا : انسداد او التصاق حدث في طريق النزول •

ثانیا : قصر العبل المنبوی المتصل بها یمنعها من مواصلة دربها ویشدها الی اعلی -ثالثا : اضطرابات مرمونیة بچسم الطفل -

ووجب علينا أولا أن نفرق بين الخصية المعلقة والتعليق

الكاذب الذى يعدث عند ملامسة أصابع اليد الفاحصة لصفن الطفل فتنجلب الخصية الى أعلى وتعطى انطباعا غير حقيقي بانها معلقة •

والغصية التي تظل بالبطن او في القناة الاربية خارج الصفن غالبا ما تضمر وتضعف المنوية القادرة على التلقيح وتجدر الإشارة على التلقيح وتجدر الإشارة هنا يان العقم معلقتين ولكن الغطورة العقيقية هي يان الغصية المعلقة عرضة لان تتعول اذا ما تركت خارج الصفن الى ما بعد سن البلوغ اذا الها أو اذالتها و

ولم يستقر الطب حتى الان على السن المناسب الذى يجب ان يبدأ به العلاج ووجد بان المسلاج المبكر يعسطى نفسن النتيجة مثل العلاج الذى يتم عند سن البلوغ من ناحيت ضعف القسرة عسلى افراق العيوانات المنوية في الفصية العيوانات المنوية في الفصية تأثير نفسى على الطفل الواعى فيشمر بالراحة والاطمئنان وبانه مثل اقرانه من ناحية التكوين •

ويفضل البعضايتداء العلاج

ين العام الغامس حتى العاشر

من عمر الطفل وينقسم العلاج

الى قسمين الاول باعطاء كمية

من الهرمونات عنطريق الابر *

والقسم الثاني ياجراء عملية

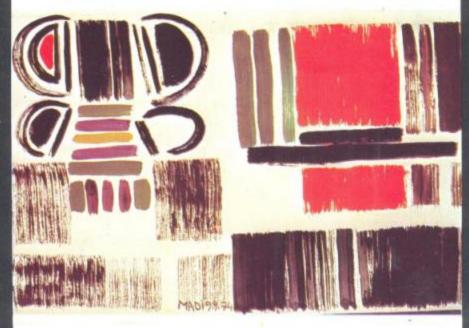
جراحية، اذا فشل العلاج الاول

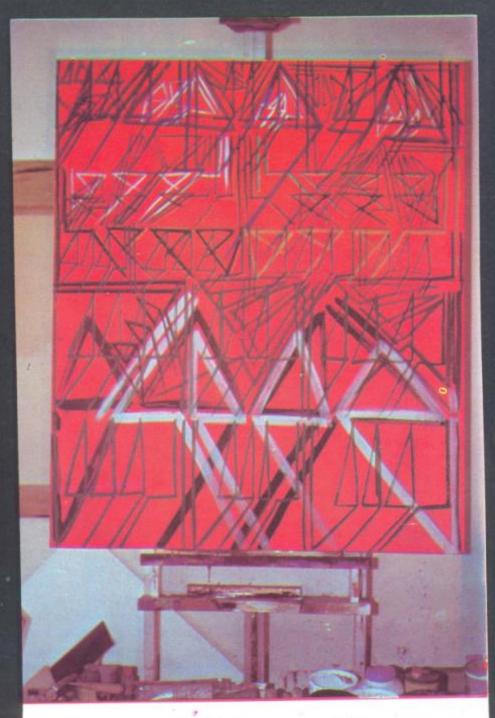
لتثبيت الغصية في مكانها



بقلم : راجي عنايت

- فنان ينظر الى العياة بوجدان عربى وعين اوربية •
- و رسوم الفاكهة التي قادته الى فكرة اصطياد الطبيعة •
- و تسجيل شكل الكائن وحركته في ابسط الغطوط •





الغط العربي كعتصر تعبيرى في التشكيل الفتي

رغم وعيه • • وبرغم نجاحه الفني • • وبرغم مكانته الفنية الاكاديمية • • برغم هـدا جميعا ، ما زال الفنان البنائي «حسين ماضي » يعاني الصراعات التي فرضت على معظم الفنائين التشكيليين العرب ، نتيجه للهـوة التي ما نعتا تتسع بين الفنان التشكيلي العربي من ناحيه ، وجماهيره العربية من جهة أخرى • •

واذا كان الصراع ما زال قائما في نفس الفنان «حسين ماضي » ، بين جبل حرمون بكل بساطته ومتاحف ومعارض روما بكل تعقيداتها • • فالاجدر بنا أن نبدا القصة من أولها • •

اصطياد الطبيعة

بعدينة (شبعة) فوق جبل حرمون بالجنوب اللبناني ، في مواجهة العدود الشمالية لفلسطين المحتفة • • ولد حسين ماضي عام ١٩٣٨ ، بعنزل الاسرة الكبي • • وكأن اول ما تفتح عليه وعيه • • مزارع الجد في الجبل • • أشجار الغوخ والتفاح • • جداول الماء • • والعصافير • •

وهو يعد صبى صغير ولم يصل الى السن المناسب للحول المدارس ، كان حسين يذهب الى العقل كل يوم فى صعبة جده ٠٠ يسعى بين الجنان والعدول ٠٠ يلاحق الطيور التى ما يكاد يقترب منها حتى تفر هاربة ٠٠ يتطلع الى الطبيعة من حوله ، فيشعر بالرهبة من فرط التناقص الهائلين حجمه ، والجرم الهائل للجبال التى يعيت فوق واحد منها ٠٠

كان يتطلع المي الاشجار ٥٠ والثمار ٥٠ والثمار ٥٠ والطيور ، فيفرح ، ويعبر عن فرحته بصرخات وصيحات واغاني ٥٠ لكنه كان يشعر دائما أنه يتوق المي التعبير عن كل هذا الجمال وكل هذه الرفة ، يطريقة آخرى ٥٠ ما هي ؟ ٥٠ لا يعرف ٥٠

وذات يوم ، وبيتما هو يلعب قريبا من البيت مع بعض اصحابه ، اتفعوا معه على أن يغمض عينيه حتى ينتهبوا اسن اختيبار الاصاكن التي سيغتفون فيها ١٠٠ وكان عليه بعد ذلك أن يعضى باختا عنهم ١٠٠ اختفى الصحاب ، وصاحوا صيعتهم ايذانا بتحركه للبحث عنهم ١٠٠ فتح حسين عينيه ٠ ومضى يتطلع يعينا ويسارا ١٠٠ دار حول البيت متوقعا أن يجد احدهم مختفيا وراء الشجرةالكبيرة القائمة في الصاحة الخلفية ١٠٠ فلم يجد احدا٠٠ لكنه وجد ما غير مسار حياته بعد ذلك ١٠٠ وجد ورقة عليها رصوم ملونة لبعض الفواكهالتي يراها فوق أشجار مزرعة الجد ١٠٠ تضاح وكمثرى ١٠٠ فوق

توقف عن الركض ٠٠ وتناول الورقة المتفشئة ، يبسطها بحرص وعناية ، وكانما هي كشف السرى هام ، يسترجب العناية الشديدة ٠٠

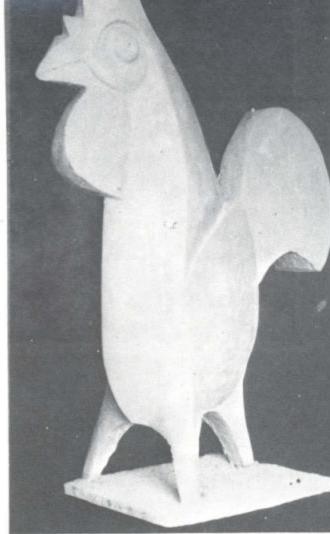
بسط الورف: في ضدوء الشعس ، وراح يتامنها ، وقد بهرته فكره اصطياد الطبيعة على صفحة ورفة ؛ • طال تامله للرسم • • ناسيا اصعابه ، فاصابهم السام ، وخرجوا من مكاتهم يبحدون عنه هو ! • • وعندما عثروا عليه لم يكن يبدو عليه أنه يرغب في مواصلة اللعب معهم ، يعدر فوا عنه ، بينما تعرك هو الى داخل البيت ، يعمل بين يديه ذلك الكنز السدى عثر عليه • • والدى فتح ، ه باب الفن التشكيلي •

رؤية ضبابية

لقد أدرك الأن ! •

لم تعد تعيره فكرة البحث عن وسيلة لاظهار اعجابه بما يسراه ١٠٠ لم تعد الصيعة أو الاغنية أسبع امفعاله ١٠٠ لمد عرف الطريق الى الرسم ١٠٠ وكان أول تطبيق لهذا الاكتشاف العجيب يدور حول ذلك البلبل يتفافز داخل فقصه المعلق داخل البيت ١٠٠ طالما تطلع الى ذلك الطائر ، واستمع الى تغريده ، ورافب حركاته ، وانفعل ١٠٠ م لم يصل الى طريقة يعبر بها عن انفعاله ١٠٠ أما الأن فالى الورقة والقلم ١٠٠ أى ورقة واى لملم ١٠٠ وامتلات أوراق البيت برسوم غريبة ، يحاول بها الصبى الصفع ان يعبر عن انفعاله بما يراه ١٠٠

وعندما بلغ الثاءنة من عمره ، والتحق بالمدرسة الابتدائية ، صهرت موهبته ، من خلال الرسومالتي تشغل حواشي كتبه المدرسية ، بعد ان تضيف عنها الاوراق التي تتوفر له - وفي سن الثانية عشرة، عدما عثر على دائرة معارف لاروس للطيور في منزل جده ، كانت فرحته لا توصف - ، وكان وقتها



حشق الطيور ينمكس على هذا التكوين (من اعمال النحت)

من اعمال النحث ٠٠ عازف الناي

يتم دراسته التكميلية في (النبطية) بالجنوب اللبناني •

في ذلك الوقت ، لم يكن حسين ماضي يعي جيدا،
ان محاولته هذه للرسم وللاستمتاع بالرسوم التي
يراها في الكتب ، هي الغطوات الاولي على درب
الفن ٠٠ كانت رؤيته لما يسمى « الفن » رؤيت
غامضة ضبابية ٠٠٠ لكن ماذا يهمه في هذا ،
طالما انه يستمتع بما يفعله متعة لا تدانيها متعة
اخرى ٢٠٠٠ ٠٠٠

این انا ۰۰۰ ؟

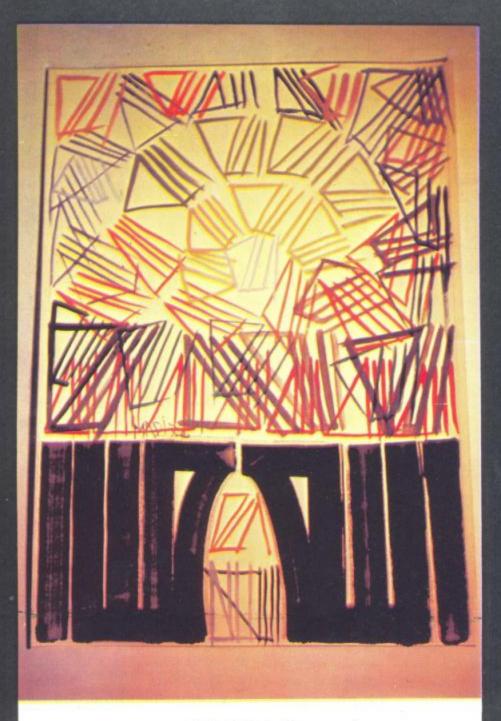
كان والده موظفا في الحكومة اللبنانية ، ينتقل

من مدينة الى اخرى ، وفقا لطبيعة عمله ، وفي اغلب الاحيان كانت الاصرة يكاملها تنتقل معه الى حيث مقر عمله - لكن ما أن ينتهى العامالدراسى، حتى ينتقل الاولاد الى مزرعة الجد في ء شبعة ، - وكان حسين اكثرهم تشوقا لهدا - - يعد الشهور والاسابيع والايام ، انتظارا للحدث العظيم -

کان السفر الی « شبعة » بالنسبة له ، یعنی مشارکة جده فی اعمال المزرعة ، یعنی معایشته نظبیعة علی اوسع نطاق » یعنی التزود پذخیرة



انية فاكهة من احدث الاهمال



ن المشاعر والاحاسيس ، تثرى رسومه على مدى
 العــام •

وعندما بلغ حسين ماضى المرحلة الثانوية في دراسته - كان مع والده الذي عمل في ذلك العين بمدينة طرابلس شمال لبنان - وفي طرابلس تعول التي مصادر جديدة لتأمل هذا الفن العجيب فن الرسم - امضى الساعات يتأمل رسوم الجرائد والمجلات والكتب - يكتشف بنفسه كيف يعاول كل فنان أن يعبر عن الطبيعة بطريقته الخاصة - فنان أن يعبر عن الطبيعة بطريقته الخاصة - ويكتشف حقيقة جديدة ، هي أن العنصر الواحد من عناصر الطبيعة ، الشجرة - أو المراة - و أو المحصفور - ، كل من هذه العناصر يصوره كل فنان برقية خاصة وباسلوب خاص -

وينشأ عنده السؤال الذي ما زال يردده حتى الان ، ذلك السؤال الذي يحسرك بعشه الدائب سعط الاتجاهات والاساليب ، ذلك السؤال الذي يجمله لا يجمل عند شكل معدد ،ن اشكال التعبيع . • اين انا من كل هذا ؟ • •

في هذه الرحلة يلتقى بزميل دراسته الذي يداب على ارسال رسومه الي مجلة «العوادث » اللبنانية - ذلك الفنان الذي تفوق فيما يعد في رسومه الكاريكاتورية والذي عرف ياسم (جلول) • • من هذا الزميل عرف حسين ان في بيروت كلية للفنون الجميلة ! - كلية يعضى فيها الطالب سنوات دراسته يرسم ! • وعلى الفور اتخلف حسين ماضى قراره بان يتجه الي هذه الكلية بعد انتهاء دراسته الثانوية • • التي كانت في ذلك الوت على وشك الإنتهاء •

المقهى مدرسة !

في عام ١٩٥٨ ، عندما اعلن حسين اسرت بقراره هذا ، نشات معارضة حاده في وجه هـذا القرار -- الفن كهواية -- نعم - لكن احتراف الرسم -- لا -

لكن تنتصر ارادة الشاب حسين في النهاية ويسافر الى بيروت للالتعاق باكاديمية الفنسون الجميلة • وما ان يضع حسين قدمه في الاكاديمية لاكل مرة ، حتى يقرق في دوامة اشكال الدراسة الباهرة التي يمر بها • • وهو لا ياخذ موقسفا معددا من أى شكل من اشكال التعبير الفني ، بل يندفع في نشاطه الفني • • يرسم وينعت ويعقر • •

وافتداء بزميل دراسته الثانوية جلول ، يسعى
بعد ان تنتهى ساعات الدراسة ، للمساهمة برسومه
فى مجلة الاحد والحسناء وجريدة الكفاح • وتوزع
يومه بين نشاطات ثلاثة • • فى الصباح دراسته
فى الاكاديمية ، وفى المساء عمله الصحفى الذي
اصبح منتظما ، وبين هذا وذاك جلسته هــو
وزملاء الدراسة فى المقهى • • التى يقول عنها
حسين ماضى انها كانت المدرسة الحقيقية الفعلية
لطلبة الاكاديمية •

فى المهى كانت تجرى المنافشات بين الطلب الرسم (اسكتشات) ورسوما سريعة لرواد المقهى ودلا ما يعبر اما ها • • وفى المقهى كانت تجرى المنافشات حول الفن والفتان • كانت المقهى هى مركز النقد والنقد الذاتى ، والمعارك الكلامية المتواصلة ، التى كانت تفضج عليها الافكار الفنية للفنان الشاب حسين ماضى • وهناك تعرف على المدارس الفنية العالمية العديثة • • سمع لاولمرة عن السريالية والتكعيبية والمستقبلية والتجريدية • • سمع عن مونى وتولوزلتريك ، وسيزان ،

حتى ذلك العين لم يتجاوز الامر بالنسبة لــه حدود السمع ومشاهدة الاعمال الفنية لكل هؤلاء الذين يدور حولهم العديث ٠٠ اما هو فقد كان يلتزم الاتجاء الطبيعى الواقعى ، كان يكتفـــى بتسجيل الطبيعة في امانة دون تصرف او تعوير٠٠ فهو بعد لم يزل منبهرا بالطبيعية كما هى ، يريد ان يسجلها على اوراقه ولوحاته .

القطة والطيور

وعندما انتهت دراسته في الاكاديمية عام ١٩٦٣، اسرع الى مزرعة عمه القريبة من مدينة «شعبه»، وبقى هناك لا يغادرها على مدى شهرين ونصف »

يغرج مع العم في جولاته الطويلة لاصطباد طيور العجل والعصافي والعمام البرى • كان الوقت ربيعا ، وما زال الجو باردا في المزرعة العالية على الجبل ، فما ان تنتهي جولة الصيد حتى يسرع مع عمه الى البيت يشعلان كتل الغشب الكبيرة ويستدفئان بها • كان البيت الريفي للعم جميلا ونظيفا ، لا ينقطع تحويم الطيور حوله ، وكان يمضى الساعات يتامل القطة الجميلة الريفة الى جوار المنطاة •



تناع مسرحي من الكرتون

طوال المدة التي قضاها حسين ماضي في مزرعة عمه ، لم يوقف عن الرسم يوما واحدا - الطيور، والاشجار ، والقطة الجميلة في جميع حركاتها واحوالها • ولاول مرة في حياته يمضي هذه المدة المتواصلة في نشاط فني مكثف •

فى الناء جولاته مع عمه ، واثناء انشقالـــه پرسومه التى لا تنتهى ، واثناء مراقبته للقطة الجميلة ، كان حسين يفكر فى خطوته التالية ٠٠ هل يبحث عن عمل ؟ ٠٠ هل يتفرغ للانتاج الفنى وسط هذه الطبيعة الساحرة ؟ ٠٠ هل يستكمل دراسته ؟ ٠٠ ولكن اين ؟ ٠٠

الى روما ٠٠٠

الى روما ؛ • • هكذا كان القرار • • الى روما للدراسة فى اكاديميتها للفنون الجميلة •

واذا كانت لقاءات المقهى في بيروت قد فتعت
سمعه على اسماء اقطاب الفن القدامي والمعاصرين،
والمدارس الفنية الحديثة ، فان وجوده في روما
قد فتح عقله على هذه الدوامة ، وكشف له عن
امعاقها، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والفكرية
التي دفعت الى وجود هذه المدارس بكل ما بينها
من تنافض •

وهناك في روما ، دخل حسين المرحلة التالية في حياته ، مرحلة الخلق ** التي يتجاوز فيها مهمة «جرد نقل الطبيعة الى لوحاته ** بدا يبحث عن رؤيته الخاصة للحياة والطبيعة من حوله ** بدا

يكتسب العين الخاصة التي تنظر البي الشيء ، اى شيء ، نظرة خاصة ومختلفة عن نظرة بافي الناس البي نفس هذا الشيء ••

ادمن زيارة المتاحف والمعارض والمراسم الفاصة للفتانين الذين يتجمعون في عاصمة الفن التشكيلي -روما - كان يدرس ويقارن - - كيف ينظر كل فنان الى الطيبعة وكيف يعبر عن نظرته - - ما هــو الاسلوب الذي يغناره ، وما هي الغامات التي يستغدمها ؟ ! - -

وهندا بدات معاولات الفئان حسين ماضي للتصرف في معالم الشكل الطبيعي عند رسمه • • ويقول ان الالتزام بنقل النيعة في المرحلة السابقة قد افاده فائدة كبرى في هذه المرحلة • • نقد زوده بالركيزة التي ينطلق منها الى التمبع عن نفسه • •

وحتى عندما قام بالعديد من المعاولات التسي
كسبت رضا الكثير من الزملاء والفتانين ، تصاعد
مرة ثانية نفس السؤال القديم : اين أنا من هذا
كله ؟ ٠٠ وحتى ذلك الوقت لم يصل حسين ماضي
الي اجابة معددة عن السؤال الغالد ، وكان ان
هرب منه الى العمل المتواصل الذي لا يتوقف ٠٠
العمل المحموم الذي يحميه من خوض معنة الاجابة
عن السؤال الذي لا يعرف عنه اجابة واضعة ٠

الجائزة الاولى

في نهاية العام الاول من دراسته بروما التقي

بفنان ايطالى شاب ، ونشات بينهما صداقـــة عميقة ، وكان من الطبيعى ان الموضوع المفضل والوحيد في نقاشاتهما التي لا تنتهى هـو الفن والفنان ، وكان من الطبيعى ايضا ان يطرح حسين ماضى على صديقه الفنان ذلك السؤال الذي يبحت عن اجابة له ، واين انا من هذا الذي يدور حولى ؟ ، .

وجاءت الإجابة على لسان الصديق «اعرف نفسك اولا ٥٠ وحتى تعرف نفسك يجب أن تعرف تربعت ٥٠ وحتى تعرف نفسك يجب أن تعرف ادرسه وتأمل الفتون الاشورية والبابلية والفرعونية والفارسية ٥٠ تاءل ما انتجته هذه الفتون ،وابحث عن نقط الالتقاء والاختلاف بينهما ٥٠ لم حاول ان نفهم الفروق الاساسية بينهما وبين الفتون الاوربية الماصرة ٥٠ هذا هو الطريق الذي يضع قلمك على الطريق السليم ٥٠ ؛ ١ ٠

على القور مضى حسين ماضى يحقق هـــده النصيعة • فى المتاحف التاريخية ، والمراجع استى تتناول فنون الشرق • وعندما عاد الـــي بيرون فى عطلة نهاية السنة الدراسية ، وضمع لنفسه برنامجا يتجول فيه بين اطلال الفنون القديمة يعاول ان يصل الى اسرارها ••

انعكس هذا بشكل واضح على انتاج حسين ماضى ، وبدأ فى حماس يسجل رؤيته الجديدة ، وفى هذه الاثناء اقامت العكومة اللبنانية مسابقة بعصول على منعة دراسية فى النحت والرسم ، اختار حسين ماضى ان يدخل هذه المسابقة فسي النحت، فحصل على المركز الاول - ، وهكذا اسبحت دراسته فى روما بكل نفقاتها منعة من الدولة ،

صدمة في بيروت

في عام ١٩٦٨ انتهت دراسته في روما ، وعاد حسين ماضي الى بيروت • وكان من الطبيعي ان يفكر اول ما يفكر في اقامة معرض لاعماله ،يتعرف فيه ابناء وطنه على ما وصل اليه انتاجه مــن تطور ••

كان يتصور ان بيروت ستفتح لهذراعيها،وان ابناء بلده سيسارعون الى اقتناء اعماله ، كما حدث له اكثر من درة في روما ٠٠ لكن الامر لم يسر على هذا النسق ٠٠ مع اهجاب الذين زاروا

المعرض باعماله، فانه لم ينجح في بيع الحد الادني من لوحات المعرض •

كانت صدعة ٠٠ جعلته يعود لتوه الى روما ،
ليقيم نفس المعرض ويبيع انتاجه ، يما يكفل له
ان يمتلك مرسما خاصا به فى روما وهكذا مضت
الحياة بالفنان حسين ماضى ، موزعا بين بيروت
وروما ٠٠ فى بيروت يدرس بالجامعة اللبنانية فى
كلية الفنون الجميلة ، وما ان ينتهى المنهج المكثف
الدى يدرسه لطلبته فى بيروت حتى يرحل السي
روما ، لمتابعة الحركة الفنية ، والانتاج ، واقامة
المعارض الخاصة والمشاركة فى المعارض العامة ومند عام ١٩٦٢ اقام الفنان حسين ماضى ١٢
معرضا خاصا ، كما اشترك فى ١٤ معرضا عاما ،
فى بيروت والاسكندرية وروما ، وتارائتو ،
وسلمونا ، وميلانو ، وبغداد ، وطوكيو ، وفهرونا ،

وجدان عربى وعين اوربية

ومع الصلة القائمة بين الفنان حسين عاضى وروما • • فهو حاضر العروبة ، اذا جاز التعبي • • يرى ان الفكر العربي يجب ان يكون هو بترول العرب الجديد • • وتاثر • بالفن العربي والفط العربي يظهر بوضوح في اعماله وفي هذا يقول « اما انظر الى الفن العربي ، بوجدان عربي ، وعين اوروبية » وقد قادته معاولاته المتلاحقة في مجال الفن التشكيلي ، الى ساحة التجريد •

وهن العناصر التي استفادها حسين ماضي من الفن الاشورى التي انعكست على اغلب انتاجه الحديث ، عنصر الحركة - • او عنصر الزمن • لقد استولت عليه فكرة تسجيل العنصر الواحد في حركات مغتلفة مما يكثر في الاثار الفنية الاشورية • وهو يؤمن ان الحركة هي بنت التقوين الطبيعي للكائن ، من هنا كان بعثه عن اشكاله من خلال حركة العنصر •

وهو يحاول في انتاجه العديث ان يفتزل الكائن العي الى حطوط تلغص شكله وحركته مصا - مع التزامه في نفس الوقت « بوجدان عربي وهـــين اوروبية » - ولعل اوضح مثال لهذا ، رســوم العفر الزخرفي التي انجزها لكل حروف اللفـــة العربية •

راجي عنايت

رداً على افراوات الباحثين الغربيين:

العرب مبرعون لا مقلدون في المعتمارة والزيشونة بقلم: شريف يوسف

نعوذج لرومة العصارة الاسلامية في الاندليس ءالتي تنطى كل جدران قصور العمراء في خرناطة



■ مع كل الشواهد الملموصة التي تثبت اصالة هذا الفن عند العرب وتبرهن بان التمدن الاسلامي لم يكن أول عهد العرب بالحضارة بل كان لهم بين النهرين حضارة مرموقة وآداب رفيعة قبل الاسلام بعدة قرون ، وكذلك كان عرب اليمن الذين عاصرت دولهم الفراعنة في مصر ، ومنها المعينية والسبئية والعميرية بناة مارب الشهير ومؤسسو مدينة صنعاء وغيرها من المدن ٠٠

وبالرغم من كل البراهين التي تؤيد كون الفن المعمارى العربي الاسلامي فنا مستقلا بداته له خصائصه ومميزاته التي تختلف كل الاختلاف عن خصائص ومعيزات الفنون المعمارية التي سبقته من ماسانية وهلينية وهندية ورومانية وبيرنطية وقيطية ...

فان هناك فئات متعيرة ومعادية للعرب والاسلام ما تزال مصرة على كون الطراز العربى الاسلامي ما هو الا مقتطفات من طرز المبانى التى كانت معروفة عند الامم التى اختلط بها العرب وتاثروا بعضاراتهم وأساليبهم القنية المغتلفة وان العرب مقلدين للفنون التي وقعت تعت انظارهم ، فتاثروا باساليبها ، ثم صاغوها بعد ذلك بالصورة التى نراها اليوم ، والتي نطلق عليها اسم « الطراز العربي الاسلامي » •

ومن الامثلة على تعامل بعض الباحثين وتعيزهم ما جاء في قبول الاستاذ (كريسبول) ان بناء قبة الصغرة في بيت المقدس وما فيها من زخارق وعناصر بنائية يمكن تقسيم مصادرها الى نسبمئوية موزعة كما يلي - ٢٧٪ من هذه العناصر والزخارق ترجع الى اصول رومانية ، ٢٧٪ منها الى مصادر بيزنطية ، و ٥٥٪ آخرى الى أساليب مسيعية ، (وابقي ١٪ فقط لم يعدد مصدرها) • عناصر الفن المعمارى العربي الاسلامي

ولدحضى مثل هـده الافتراءات وغيرها مما سنورده فيما بعد ، لا بد لنا من ان نعدد أهم عناصر الفن المعارى العربي الاسلامي ، ونعاول ان نشرح ونثبت بصورة لا تقبل الجدل بان تلك العناصر كانت عربية اصيلة ، خالية من اى تقليد لفيها من العناصر التي كانت معروفة في الابتية القديمة ، وان وجود بعض التماثل والتشابه بين بعض هذه المناصر والعناصر القديمة لا يعنى التقليد مطلقا »

لقد سغر العرب والمسلمون عقولهم الناضعة وخيالهم المتقد ، في تشكيل عناصر مبانيهم ، وايتكار تعابير فنية خاصة ، اخذوا في تطبيقها في منشاتهم العديدة ، فكان الفن المعماري العربي متثارا بروح الاسلام ، وقد انصبت انواعه المختلفة على المواضيع الدينية من مساجد ، وجوامع ، من المنشآت الدينية ، ففي المساجد والجوامع التي شادها العرب والمسلمون في مختلف المدن والعواصم الاسلامية تتمشل اساليب فين العمارة العربية الاسلامية الحقيقية،وفي هذه المساجد نماذج لعناصر البناء تختلف كليا عن العناصر القديمة ،

بناء المساجد غير بناء الكنائس

لم يكتف المتعيزون بالقول بان هذه العناصر كانت تقليدا للعناصر القديمة ، بل ذهبوا في المفالاة التي ابعد من ذلك ، فادعوا بان نظام بناء المساجد نفسه موروث عن نظام بناء الكنائس ، بدعوى ان العرب لم تكن لهم معرفة باصول البناء ، ولا رغبة في العمارة ، وانهم عندما فتعوا بلاد لتكون مساجد لهم ، وهكذا فعلوا في دمشق وحلب تتكون مساجد لهم ، وهكذا فعلوا في دمشق وحلب وحمص ، اما المساجد التي بناها المسلمون فيما بعد على انقاض تلك الكنائس فهي ابنية اشتقت على انقاض تلك الكنائس فهي ابنية اشتقت مغططاتها من مغططات الكنائس السورية ، وان المسجد الجامع الاموى في دمشق لدليل على ذلك ،

وللرد على ذلك نقول ان جميع المراجع التاريخية القديمة تثبت ان الحليفة الوليد بن عبد الملسك معدام بنى الجامع الاموى فى دمشق مدائم الكنيسة المعروفة به (كنيسة يوحنا الممدان) واقام مسجده الجامع فى موضعها،وان الاساكب (الاروقة) الثلاثة البالغ طول كل منها ١٣٦ مترا والممتدة بصورةموازيةلجدار القبلة فى بيتالصلاة(العرماو المعراب) تغتلف تماما عن افنية الكنائس الممتدة بالاموى الثلاثة متساوية بينما الفناء الوسيط فى بالكنائس يكون اعرض من الفنائين الجانبيين والكنائس يكون اعرض من الفنائين الجانبيين والكنائس يكون اعرض من الفنائين الجانبيين في وليس المعدة عامة فى جميع الجوامع والمساجد ، فقد بنى المسلمون جوامع ومساجد باسكوب واحد او

باسكوبين او اربعة او اكثر • ولا يد من الاشارة
هنا الى أن العالم (سوفاجيه) قد
رد على هذا الادعاء فقال « انالمسجد الجامع الاموى
في دمشق لا يدين بشيء للكنيسة التي كانت في
موضعه من قبل » •

اما القول بان معظم العناصر الهامة في بناء المساجد منقولة عن الكنائس كالمآذن والمعاريب والمقصورات والمنابر فهو مردود ايضا للاسباب الإتية :

أصل المثدنة

1 _ ان القول بان الماذن مشتقة من طراز ابراج الكنائس مردود من اساسه حينما نقرا في كتاب وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى (للسمهودى) ان بلالا العبشي رحمه الله كان يصعد على اسطوان فى دار عبدالله بن عمر فىقبلةمسجد المدينة،ويؤذن وهو واقف فوقها ، وقيل انه كان يرقى على اقتاب في بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب (رض) وزوج الرسول (ص) • • ثم تطورت فكرة ذلك المكان المرتفع، وصارت بشكل صومعة يصعد المؤذن الي شرفتها من سلم يدور في جوفها • وكان عمر بن عبد العزيز عامل الوليد بن عبد الملك اول من ادخل بناء المثذنة في جامع المدينة • وان من اقدم المآذن في شمال افريقية صومعة جامع القيروان في تونس ، وقد يني هذا الجامع (عقبة بن نافع) سنة ٥٠ هـ / ٣٧٠ م ، ثم أقام هشام بن عبد الملك مكان متدنتها القديمة المئذنة العالية في سنة ١٠٥ هـ ، فاصبحت هذه المئذنة نموذجا لماذن مساجد المغرب العريسي والاندلس • اما في العراق وبلاد فارس فقد اخذت الماذن شكلا اسطوانيا واحيانا ملويا كما فيسامراء، ثم صار للماذن اشكال متنوعة في الهند وما وراء النهر ، كما ظهرت ماذن باشكال مغتلفة في جوامع القاهرة تتدرج من قاعدة مربعة يعلوها قسم مثمن ثم تنتهی براس او راسین احیانا علیهما میخرة • وقد بلغت الماذن من النعافة والجمال اقصى ما يمكن في الماذن التركية في اسطنبول وغيرها من المدن •

اصل المعراب في المسجد

۲ - القول بان المعراب تقليد لموضع المذبح فى الكنيسة وان العمال الاقباط الذين استخدمهم عمر بن عبد العزيز فى تعمير جامع المدينة سنة ۱۹ هـ / ۲۰۸ م هم الذين اوجدوا المعراب ، قول

مردود وباطل ايضا ، وذلك لاختلاف موضع الذبح وآثاثه عن محراب الجامع الذي هو عبارة عن تجويف يسيط اشبه بالطافة المسدودة في جدار القبلة • وقد وضع فيها ليستدل منه على موضع الامام بن المصلين • وقد اعتاد العرب في الصحراء ان يركثر شيخ القبيلة حربته او لواءه في موضع من المواضع ليعدد به موضع المعراب في الفضاء ومقام الامام من المصلين • وتعرف هذه به (العَنزَاق) ، وكانت متبعة منذ عهد الرسول الاعظم • ولم يكتف المسلمون بعد ذلك بالتجويف البسيط للدلالة على المعراب ، بل أدخلوا الشيء الكثير من الزخرفة على هذه الطاقة المسدودة وأحاطوها باطار مستطيل امتدت عليه الكتابة الكوفية الجميلة والزخارف المتنوعة وصارت كانها ستارة مزركشة مسدلة على الجدار تحيط بالمعراب من جانبيه واعلاه • هذا وليس من الضرورى أن يكون المعراب في وسط جدار القبلة كما هو الحال في موضع المذبح في الكنيسة • وقد تتعدد المعاريب في المسجد الواحد احيانا ولا يقتصر على محراب واحد فيها •

اصل المقصورة في المسجد

٣ - اما المقصورة في بعض الجوامع فليس لها ما يماثلها في الكثائس ، لأن المقصورة وان كانت ليست يعتصر اساسي من تغطيط المسجد لكثها استعدثتفي المسجد لتكونسياجا يعمى يعض العكام حين يتوجهون للصلاة • ويذكر بعض المؤرخين ان الغليفة عثمان بن عفان (رض) عمل مقصورة في جامع المدينة بعد مقتل الخليفة عمر بن الغطاب (رضى) وكانت من اللبن وفيها نسوافذ ينظر الناسس خلالها الى الامام · وفيي رُمنَ عمر بن عبد العزيز هدمت هذه المقصورة وجعلت من الخشب • وان معاوية بن ابي سفيان اوجد المقصورة في الجامع الاموى في دمشق عندما حاول احد الغوارج طعته في الجامع ، ثم اصبحت المقصورة سنة لتمييز السلطان كما يقول ابن خلدون في مقدمته ، وصارت بدعة قلدها بعض الملوك والامراء .

أصل المنبر في المسجد

١٤ - اما المنبر في الجوامع فهو يغتلف تماما عن تلك الشرفة القائمة في منتصف احد الاعمدة الامامية من الكنيسة ، فالمنبر سواء كان قطعة الثاث

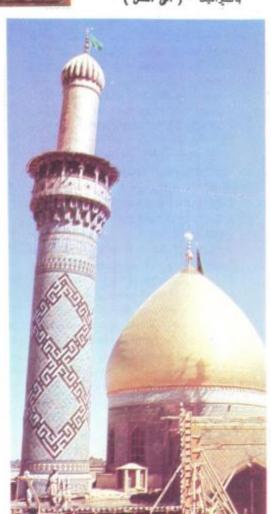


تركلت على الله ، مكررة اربع مرات في الزوايا الاربعة لهذا المربع الغزفي التادر ٠٠ لقد كانت الغطرط احسد أساليب الزطرفة في العمارة العربية٠ (الى اليسال)

مئذنة دائرية في العراق كتب طيها اسم د سيدنا على ، في أشــكال زخرفية ، بينما المئذنة كلها منطاة بالسياميك ، (التي أصفل)



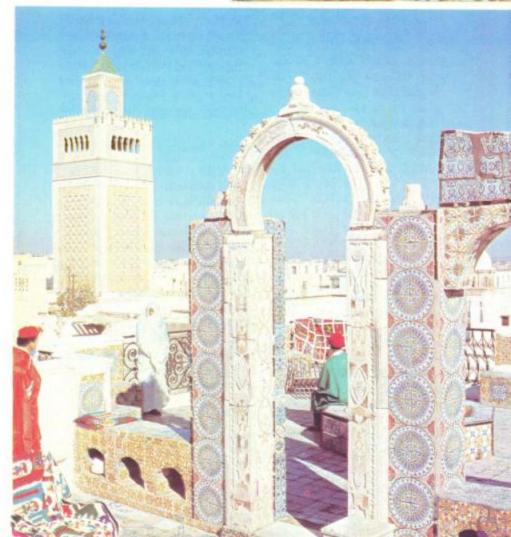
واحدة من تحف الفن الاسلامي،قناديل الزجاج المزخرف،التي دون مليها لفظ الهلالة • وقد احتلت مكانا واضحا في المعارة الاسلامية • (الي املا)•





التوريق (استخدام اشكال أوراق التسجر) هو أحد أساليب العمارة الممروفة وهذه مجموعة من الزخارف المتقرشة على الغزف (الى الحجين)

مدخل قصر الماى فى تونس ،والى جحوار مضارة جامع الإيتونة ، الواجهة منطاة بالمصرف الملي، بالنفوش العربية الجميلة (الى اعلا)



خشبية متعركة او بناء ثابتا يكون موضعه الى يمين المعراب • ولم يكن المنبر موجودا في جامع المدينة في بادى الامر ، وكان النبي الاعظم اذا خطب يقف الى جدع نخلة هي احدى اعمدة الجامع • وقد ذكر احد المؤرخين ان نجارا عمل منبرا بثلاث درجات من الغشب ووضع في جامع المدينة ، وكان الرسول الاعظم يجلس على اعلى الدرجات ويضع قدميه على الدرجة الوسطى اذا ما طال وقوفه وقت الغطابة وأراد الراحة ، ويقال ايضا ان هذا المنبر كان من الطبن بمرقاتين او عتبتين •

اما القولبانعبد العزيز بنمروان قد حمل المنبر من احدى الكنائس في مصر ووضعه في جامع المدينة فليس هناك ما يثبت هـذا القـول مـن الوجهة التريخية ومن المعروف ان معاوية زاد عدد درجات المنبر وجعلها سبع او تسع درجات على اختلاف قول المؤرخين و وقد اهتم المسلمون يتزيين المعاريب وجعلوا النقوش فيها معفورة في الغشب او العجر وحذق رجال الفن واجادوا اسلوب النحت الفائر والمنجر او شبه المخرم وبنغت اجادتهم حدا يعيدا في الدقة والاتقان ورقة العساسية الفنية ووفرة التعابر الزخرفية و

اصل القبة في المسجد

٥ – اما القبة فمن المعلوم ان العرب اتخذوا الساجدهم الاولى ظلة من سعف النغيل وجريده ، ثم استبدلوا ذلك يسقوف خشبية مسطعة • وقد شيد الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان قبا الصغرة في بيت المقدس سنة ٣٦ هـ / ٩٨٥ م من الرصاص وفوقها الواح من الغشب تغطيها صفائح وقد سقطت هذه القبة عام ٢٠٤ هـ واقيم مكانها القبة العالية وهي مكونة من طبقتين تغطي الطبقة الداخلية الواح من الغشب ، عليها نقوش وزخارف الداخلية الواح من الغشب ، عليها نقوش وزخارف ابن مروان حينما اراد بنا، قبة الصغرة وصف ابن مروان حينما اراد بنا، قبة الصغرة وصف والصناع فصنعوا له (قبة السلسلة) فاعجبه والصباء فوامر ببنا، قبة السلسلة) فاعجبه الموزية الموذج •

اختلاف القبة الاسلامية عن سواها

مما لا شك فيه ان انشاء القباب كان معروفا عند الرومان والقرس الا أن القياب التي انشاها

العصرب في الاندلس وشعمال افريقية ومصر ، لا سيما في العهد الفاطمي والابوبي والمملوكي ، تغتلف كل الاختلاف شكلا وتركيبا عن القباب المعروفة قديما فشكل المقرنصات والمحاريب الصغيرة وانواعها المختلفة التي ترتكز عليها القباب ويتم التعول بواسطتها من المربع الى المثمن ثم الدائري تختلف تماما عن المقرنصات الفارسية ،

لقد اصبعت القباب عنصرا هاما من العناصر المميزة للعمارة العربية الاسلامية ، وقد حوار المسلمون اسلوب انشائها بما يتفق مع اساليبهم ومزاجهم الفنى حتى تضاءلت القباب الفارسية المرومانية امام القباب الاسلامية • لقد اصبعت المقرنصات في القباب الاسلامية اشبه بالزخرفة كما يشاهد في قبة جامع تلمسان في الجزائر ، بينما صار الاساس في قبة جامع قرطبة هو تجزئة الكروية الى خطوط هندسية بشكل عقد نصف دائرية متشابكة كالكمرات وصار ما وراها حشوا ، ولهذا يمكن اعتبار هذه الانواع مسن المقرنصات ابتكارا للفنان العربي المسلم •

لم يتوقف بناء القبة عند هذا العد بل صار الابتكار يشمل الشكل الخارجي للقبة،فاخذ السطح الغارجي للقبة،فاخذ السطح الغارجي للقبة يتجزأ الى اضلاع بشكل خطوط تنبثق من قمة القبة وتنزل الى اسفلها وكانها هيكل عظمى لجسد القبة • كما تنوع شكل القباب في العراق وبلاد فارس والهند وصار السطح الغارجي للقبة يغطى بحلة جميلة من القاشاني ذات الزخرفة الجميلة كما طوقت بكتابات من التالا الكتاب العكيم في غاية الابداع والاتقان •

اصل العقود في المساجد

" - اما عن العقود فقد ادعى المتعيرون ان بعض العقود التى استعملها العرب فى مبانيهم كالعقد المنفرج والعقد الثلاثي الفتصات كانت معروفة عند الساسانيين والهنود ، وان جميع اشكال العقود العربية مقتبسة من العقد نصف الدائري الروماني ، وادعى آخرون ان جميعالعقود المستعملة في المساجد الفاطمية في مصر تتغذ اشكال العقود الفارسية ، وللرد على ذلك نقول انالعرب ايتكروا انواعا كثيرة من العقود وجعلوا لكل نوع اسما خاصا به ومكانا معينا الاستعماله في البناء ، من هذه العقود (العقد المنفرج) الذي يسمى خطا (العقد الفارسي) وهـو تطـور للعقود المطولة

المدببة ، و (العقد المنبعج) البيضاوى الشكل ، و (العقد المنبطح) وهو عقد مقوس غير كامل او هو الجزء الافقى من العقد المقوس ، و (العقد الاحدب) وهو العقد المدبب المنفرج • وهناك انواع أخرى كالعقد الثلاثي والعقد الغماسي والعقد المتصوص والمدبب المطول والعقود المتتابعة او المروجة • ان هذه الاشكال العديدة للعقود والمستعملة في المباني الاسلامية تدل دلالة واضعة على روح الابتكار وسعة الغيال في التعبيرات الفنية لدى العرب والمسلمين •

ان العقد المنفرج الذي يطلق عليه خطا اسم العقد الفارسي « والذي يتكون من كتفين مستقيمين يجتمعان عند راسه في زاوية منفرجة وله طرفان راسيان مستقيمان يربطهما بالكتفين انعناء مقوس من كل جانب »، والعقد الشيلائي الفتعات كانا اكثر استعمالا في الابنية المغربية والاندلس وليس لهذين القطرين اي اتصال ببلاد فارس والهسند ، وفضلا عن ذلك اصبح استنباطهما ملتزما بقواعد واصول هندسية معروفة لدى المعماري العربي

اصل الصنج في المساجد

٧ ــ اما الصنج المعشقة فقد ابتكر العرب انواعا متعددة منها وجعلوها عتبات افقية فوق الفتعات ، وتتكون الصنج المعشقة من قطع حجرية متلاصقة ومتعاشقة ، وقد عرف الرومان من قبإعمل الصنج المعشقة ، ولكن العرب لم يقلدوها بل حوروها تحويرا كبيرا واوجدوا انواعا متعددة لها هي اكثر تلاصقا واجعل منظرا وشكلا ، وقد اتخذت الصنج المعشقة الافقية والمقوسة في المباني العربية مظهرا زخرفيا مع الاحتفاظ بوظيفتها المعمارية الاساسية .

اصل الزخارف في المساجد

٨ ـ وعن الزخرفة العربية الاسلامية ادعى المتعيزون بانها كانت معروفة ايضا عند الرومان والفرس والهنود وان الزخرفة الهندسية كانت موجودة في المباني الرومانية وان الزخرفة باوراق العنب وغيما من النباتات والالمار كانت شائعة عند الفرس والهنود • وللرد على هذا نقول ان من الثابت ان العرب لم يقلدوا هذه الزخرفة حرفيا بل اخرجوها من جمودها وجفافها والبسوها حلة جميلة حتى اصبحت وكانها نسج من الغيال

وصار عددها واتواعها لاحد له ولاحصر ، سواء كانت تلسك الزخارف معصسورة داخسل الاشكال الهندسية المتعددة الانواع او حرة تسبر في خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب الى ما لا نهاية له • ان تسمية الزخارف المعروفة بالتوشيح العربي ب (الارابسك) مما يدل دلالة واضعة على انها لم تكن شائعة قبل ظهور الاسلام بل هي عربية اصيلة جعلها العرب عنصرا زخرفيا في المباني وغيرها من الاشياء ، وقد عرفت دائرة المعارف الاسلامية التوشيح بانه « اصطلاح زخرفي يقصد به التعريف عن مجموعة مكررة تملأ الفراغات وتتكون من عنصرين زخرفيين او اكثر متشابكين تشابكا هندسيا متماثلا او منتظما تتباين العركة فيهما تباينا توقيعيا » • ومن المعلوم ان قوام التوشيح هو الجمع بن الخطوط الهندسية والاشكال النباتية التي قوامها الشريط او الفرع او الفصن، ومن وریقات او سعف او براعم او زهبرات براعی في تنسيقها مظهر التعاثل ، وهذا التماثل اما ان يكون تماثلا متقابلا او تماثلا عكسيا ، وبهذه الصورة تتجلى عظمة هذه الزخرفة العربية التي لا مثيل لها عند الامم القديمة •

الخط العربي في زخرفة المساجد

وقد احتل الغط العربي ولا سيما الغط الكوفي مكانة ممتازة بن الموضوعات الزخرفية وصار مظهره البديع يبهر الانظار لما فيه من تناسق وتكرار واتزان في التمثيل ولهذا شاع استغدامه كعنصر رُخْرِفي في المباني وغيرها من اشياء • وقد اصبح هذا الغط جزءا لا ينفك عن المباني الاسلامية بل صار متمما لها ومندمجا فيها • وقد تسابق الغطاطون في تنسيق العروف العربية وزخرفتها بالازهار والنباتات وصارت العروق والسيقان تتشعب وتتعانق حتى طغت على العروف نفسها • هذا وقد يتساءل القارئه الكريم بعد عرضنا لأهم العناصر في المبائي العربية الاسلامية من هم أولئك المهندسون الذين اشتهروا بمثل هذه الاعمال المبتكرة في ثلث العصور ؟ وهل ثلث الرواثع المتناسقة المرنة من العمائر والمنشات شيدت طبقا لتصاميم اعدت لها ونفذت بمقتضاها ؟ وهل تلك الزخارف الدقيقة المتنوعة عملت وفيق مغططات رسمت لها قبل الشروع بعملها ؟

مما لا شك فيه ان مثل هذه التفاصيل المعمارية

الدقيقة لا يمكن ان تتم الا اذا هيا لها المهتدسون
ذوو الاختصاص الرسوم والمخططات المدروسة،وان
واجهات المبانى والقباب والمأذن لا بد لها من رسوم
جاهزة قبل الشروع بالعمل ، ومثل هذا بالنسبة
الى التفاصيل المعارية الاخرى كالوزرات والمحاريب
والمقرنصات والابواب والسقوق وغيرها التى لا يمكن
عملها الا طبقا لرسوم مقصلة وملونة احيانا او
نماذج مجسمة صفيرة (ماكيت) كما يسميها
المهتدسون اليوم *

يعض المهندسين المسلمين

فعلى صبيل المثال لا الحصر نورد هنا اسماء بعض المهندسين الذيناشتهروا في الهندسة والبناء والزخرفة :

- سعد ابو عثمان الذي يتي قنطرة من قناطر خليج مصر في عهد عبد العزيز بن مروان سنة ۲۹ هـ / ۱۸۸ م •

_ یعیی پن حنظلة الذی بنی مسجد عمرو بن العاص فی عهد قرة پن شریك سنة ۹۲ هـ/۲۰۹م۰

_ صالح بن كيسان الذى اشرف على تعمير مسجد الرسول (ص) في المدينة في عهد الوليد ٨٧ هـ / ٢٠٦ م •

.. اسعق بن قبیصة الذی بنی قصرا لهشام بن عبد الملك ۲۷۲ .. ۷۲۳ م •

فتح الله الذي بنى قبة مسجد الزيتونة
 بتونس ١٥٠ هـ / ٨٦٤ م •

- المهندسون والمشرفون - عبد الله بن معود ، والعجاج بن يوسف ، وعمران بن الوضاح ، وشهاب ابن كثير الذين اختارهم المنصور لوضع مخطط المدينة المدورة (دار السلام - بقداد) سنة ١٤٥ هـ / ٢٦٢

موسى بن داود مهندس المامون (۱۹۳ – ۸۳۳ م) الذى قال له « اذا بنیت لی بناء فاجعله مما یعجز عن هدمه لیبقی طلله ورسمه » •

احمد بن كثير الفارغاني الذي بني المقياس
 بجزيرة الروضة سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م •

 عبد الله بن الققاص الذى بنى مجنبات البهو وقبة مسجد الزيتونة فى تونس سنة ٣٨٥ هـ
 4٩٥ م •

هذا ونعن حين تكتفى من ذكر هذا العدد القليل من المهندسين نقول ان قريقا كبيرا من المهندسين كانوا بنائين ونجارين مغرمين بفنهم ، درسوا المهندسة بصورة عملية وكانوا يرسمون بانفسهم منتجاتهم قبل تنفيذها،وقد وصل النوابغ منهم الى مرتبة المهندسين الغالدين في التاريخ الاسلامي ، ومن آراد التوسع والاطلاععلى اسمائهم ومؤلفاتهم فليراجع كتاب الفهرست لاين النديم ص ٢٧١ ـ ٢٩٧ ، وكتاب مفاتيح العلوم للغوارزمي ص

والأن حين نكتفي بهذا القدر من تعداد فضل العرب والمسلمين على تقدم فن المعارة لا يسعنا ان ننكر فضل عدد كبير من علماء القرب المنصفين الذين قاموا يدراسة الفن المعمارى الاسلامي وعنوا عناية كبيرة بالآثار العربية الاسلامية في مغتلف الاقطار فلم يتركوا زاوية منالزوايا الا وتناولوها بعثا وتنقيبا ودونوا نتائج دراساتهم هذه فسي كتب واسفار عديدة اصبعت اليوم مرجعا مهما يستمين بها المتتبعون لدراسة هذا الفن القيم ، فمن واجبنا الاعتراف بفضلهم وتقدير جهودهم الضائك وتضعيتهم مصن مال ووقت في التاليف والتنقيح والاخراج والطبع والنشر .

ولا يقوتنا هنا الا ان نذكر بكل اعجاب وتقدير ما جاء في كتب الاستاذ الكبير الدكتور احمد فكرى (مساجد بغداد ومدارسها) من تفاصيل دقيقة لفن العمارة العربية الاسلامية وما ورد فيها من ردود موضوعية على جميع افتراءات المتعيزين والمفرضين من علماء الغرب •

وقبل ان نختتم هذا المقال نود ان نثبت هنا العبارة التالية التي جاءت في كتاب العالم الفرنسي المنصف (فيردو) Viardot عن الفن العربي :(١) « يقولون ان وجود الشبه بين الفنين النصرائي على ان احدهما قلد الآخر ، هما يدل على ان احدهما قلد الآخر ، فهل قلد الفن العربي صنوه الفن النصرائي يا ترى ؟ لا ، كان تقدمه في الصنعة ظاهرا لامراء فيه ، وان اوروبا استقت معرفتها في العصر الوسيط من العرب ، فلا معدى عن انها استقت الفن الوحيد الذي يقره الدين الاسلامي » *

بغداد _ شریف یوسف

7125 714 7125



العربي والمجلات الفرنسية في الشمال الافريقي

● اكاتبكم من غرب الوطن العربى الجزائر ، وقلبى معلوء بالعب والتقدير لجهود اتكسم الجبارة في سبيل انجاح مجلتكم، والاستطيع وصف الغراخ الذي تركته مجلتكم في مكتباتنا ، فان النساب السوم وبعدانقطاعها يجسرى الاهنا وراء صديق له يملك عددا اوعدد ن اليستلفهما منه ، ولو ان زمن صدورها قد مرت عليه سنون عددة ، •

وانا من هنا ومن ارضرعربية مسلمة ، مسن ارضر ضحت باعز ما تملياتهن شباب في صبيل استرجاع شخصيتها العربية المسلمة والرجوع الي حظيرة الوطن العربي الام ، وياسم جميعالشباب الجزائرى الذي يسمى لاسترجاع ثقافته الأصلية باذلاكل مجهوداته في سبيل محدو مخلفات الاستعمار الفرنسي ،وهو اخطر مستعمر ، اذ انه وكما تعلمون سمم جنور شخصيتنا للقضاء تماما على عرق الاسلام والعروبة فينا ،وها نحن والحمد لله وقد دفعنا ثمن عودتنا تعظيرة العروبة والاسلام، نقوض معركة حامية الوطيس في صبيل استرجاع ثقافتنا الاصلية ، وقد كانت مجتكم أهم رافديزودنا بالجيدمن المعرقة العقة •

والان وفي خضم معركتنا ،اتتركسون المجلات العقيسة الفائدة ، والاجنبية تفزونساوتسمم افكارنا ١٠٠٠

عمرو عبد الوحيد وهران ــ الجزائر عبد الرحمن عزام بعثت عندما قرات قــول

المعرد هي افتتاحية العدد ٢٣٢ ميهيو قال بانالسيدعبدالرحمن عزام المتراح عزام المتراح البها اقتراح البها والمدود من حيث أتوا) ان عبدالرحمن عزام سياسي عربي له مكانته - وكان أول من ادخل فكرة الوحدة العربية وتوحيد المناهج التعليمية وأول من ناصر العركات الاستقلالية العربية سواء هي ليبيا أو هي

وهو اول ديلوماسي عربسي
كان يعض اجتماعات مجلس
الوزراء العراقي في اواخر
الثلاثينات ايام كان سمنيا
لحصر في بغداد ، اعترافا
بمكانته السامية التيعلت على
العواجز والعدود الوهمية التي
تعزق وطننا العربي الكبير ،
فاذا لم يكن عبدالرحمن عزام
من الزعماء العربي ، فمن همم
الزعماء الغرب ، فمن همم

الجزيرة العربية .

حادد رجیب عربی مقیم فی لندن

المتنبي

المقال الذي نشره العربسي في عدده رقم ۲۳۱ تعسست عنوان (عقدة المتنبي) للدكتور شكري محمد عياد ، اتاحت لنا سطوره أن نعيش مع المتنبسي يعض الوقت ، والكاتب يعاول أن يبري، المتنبي من السعسي وراء المال - ولكن المتنسي

يقول لنا من خلال شعره انه
يعمل روحا يتعطش للمجـــ
والسلطة والقوة بدليل قوله:
ودهــر ناسه ناس صفار
وان كانت لهم جثث ضغام
وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام
ولا شك أن المال وسيلــة
من وسائل القوة التيكان يبحث
عنها المتنبى • ولا يعنى هذا
انه كان بغيلا او مقترا ولكنه

سكما لا يغفى سيمض ادوات
هذا الجاه •
وليس ادل على ذلك مناوله
في كافور
اولى اللتام كويفير يمعدرة
في كل لؤم ،ويعض العدر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة
عن الجميل،فكيف الغصية السود
عن الجميل،فكيف الغصية السود

كان يسمى الى العاه * • والمال

سوريا _ القامشلي







جمعیة خیریة علی مستوی العالم العربی

مما يؤسف له حقا ان عالمنا العربى يفتقر الى جمعيـــة خبرية تشمل كافة اقطاره ٠٠ ولا يتائر نشاطها بالعسمود المصطنعة، والتقلبات السياسية • انتا بعاجة لجمعية يكسون نشاطها على مستوى الوطين العربي ، وليس من هدف لها سوى فعل الغير تمول عن طريق مالاين الطالاب في المدارس والجامعات ٠٠ من العصال والموظفين ٥٠ من التجـــار والحرفيان تقوم بكل ما مــن شاته العفاظ على ابتسامـــة الإنسان العربي • • تؤدى واجبها قسي الاحسوال العاديسة والاستثنائية ٥٠ تهرع اواساة كل منكوب واغاثة كل ملهوق. • العالم العربى اولى بجمعية كهذه من دول اوربا فماساة الإنسان العربى فوقكل وصفء جورج خورى الرياض _ السعودية

احرموا سلطات اسرائيل من هذا الدخل

● ذكرت صعف الضف... القربية ان الرسوم الجمركية التي تتقاضاها سلطات الاحتلال الاصرائيلي من القادمين لزيارة

تعقيب على مقال ارتيريا

■ العدد ۲۲۰ من العربي جاء غنيا بالمواضيع المتازة ، واخص بالذكر ، لا على سبيل التفصيل ، البعوث الثلاثة التي تناولت تنزانيا ، ارتيريا ، الاوجادين ، بعيث تشكسل ملفا خاصا يقطاع من افريقيا - والعقيقة أن البعث الفاصين يتنزانيا والاوجادين كانا من مستوى رفيع ، الا أن البعث الفاص بارتيريا ، على جودته ، يستدعى بعض التحقظه في معرض كلامه عن ارتيريا ، ذكر الاستاذ سمد زفلول فؤاد : « تعاقب عليها المستعمرون الاجانب ففقدت استقلالها وتعرفل تطورها - ، فقد احتلتها تركيا عام ١٥٥٧ حييث اكتفت باحتلال شواطئها الا أن الاستعمار التركي ظل جائما على البلاد ۲۰۰ عام من ١٥٥٧ الى ١٨٤٣ ، وحين انسعيت تركيا حل مكانها المصريون ٠٠ »

لا أدرى من أين أتي الاستاذ زغلول بهذا التشغيص ، فهذه نظرة لا تنفذ ألى الرؤية الشاملة للمعركة التي كانـــت تغوضها الشعوب الاسلامية في مواجهة ألمد الاستعصاري الاوروبي في القرن السادس عشر وما يليه •

 « ان الاستعمار الاسباني - البرتضائي كان يطبق فكي
 كماشة على افريقيا ، وان البرتفائيين اختصوا بسواحل البعر الاحمر والبنوب العربي » • • •

« وفي هذه الاثناء ، كانت وطاة البرتقاليين قد اشتدت على المسلمين في الهند ، فارسلوا رسلهم الى القسطنطينية والى مصر » •

« وان مصر التى دخلها العثمانيون عام ١٥١٧ قد اصبحت منصرا ناشطا في مكافحة الاستعمار البرتقالي الذي وصل اوج سطوته خلال العقود الاولى من القرن السادس عشر »-وتشمل الوثائق التركية في اسطنبول معلومات عن توجه

وقطاع غزة الا يعضى مصـه اية هدايا ، كني نفوت علـي سلطـات العدو امتصـاص هذه الميالغ منا •

فهل من مجيب 1 1 مثمان الحاج عبدالمعلى الخطيب اربد _ الاردن اقاربهم في الشفة الفريية وقطاع غزة عبر الجسور قب يلفت ثلاثملاين ليرة اسرائيلية شهريا •

ولكي تعرم العدو الاصرائيلي من هذا الدخل فاتي اهيب بكل زائر لاهله في الضفة القربية





تداركوا هذا الجيل

انه إن القطر ان تقوم دولة الاحتلال يضم اجسزاء جديدة من الوطن العربي ولكن الاخطر من ذلك هيو ان ينشا جيسل عسري يؤمن يأن لليهود الحق في اقامة دولة المربي ٥٠ يعيث يبدو الامروكانه مجرد خلاف على العدود الاعلام العربي شريك فسي العدود الاعلام العربي شريك فسي الحدود التعربي شريك فسي التعرب هذه الجريمة •

عبد المنان النجار الكرك ـ الاردن

صوت اسلامی من الهند

● اقيم في نيودلهي عاصمة الهند معرض ضغم للكتاب اشتركت فيه عدة دول - وكنا بالفكر المرض المرض المرض المرض المربي الإسلامي على تنوعه وثراته -- ولكتنا اصبنا يغيب امل عندما فوجئنا يغياب معظم الدول العربية والإسلامية هما الكويت والعراق - اما فقائية --

وتساءلنا این الصعاس الاسلامی - وهل هناك قرصة تنتهز اكثر من هذه لنشس الفكر الاسلامی والعربی وصد الجسور بین ایناء الاسلام - بشیر مید ملی ـ الهند

القوى المعلية الى السلطان العثماني مطالبة بالعون ضـد البرتفاليين •

وفي مقال مجلة الجمعية الجغرافية لاصيا الوسطى • • :

« ويحلول النصف الثاني من القرن السادس عشر اصبيح
الاتراك يتحدون بقوة عنيقة سيطرة البرتقاليين في الغليج ،
فلم تكن الامال الجياشة في صدر السلطان سليمان القانوني
باقل من مطامع البرتقاليين ، بل قد كان يخطط الطردهم من
كل المناطق الاسلامية • • »

« • • ودارت معركة رهبية بالسيوق والاسنة خسر فيها الفريقان خسائر دامية جدا ، وقد حطم للاتراك خمس سفن، ونزل بغض جنودهم على الساحل فتلقاهم اخوانهم مسن المواطنين العرب بالاحضان ، وبدئوا لهم كل عون ممكن • • وخير ما أنهى به هذه الاستشهادات التوضيعية هو هدا المقطع الذي يرسم الصورة الاجمائية للصراع ، والاعمال الجهادية الاسطورة التي تنزع بعض الاقلام الماصرة المتجنية او المتسرعة الى تزييف حقيقتها وتسميتها بالاستعمارات التركى • •

وعلينا في هذا المجال أن نشير الى حقيقتين هامتين، الولاهما أنه كان على الدولة المتمانية أن تتصدى للمدوان الصليبي على شمال الهريقيا ، أذ أنه لولا ذلك التصدي لما كان صقوط غرناطة وخروج المسلمين من الاندلس هو خاتمة المطلق في ماساة الجناح الغربي لدولة الاسلام • لقد أبرز الدفاع عن المغرب بطولات عثمانيـة ، • ه وعلينا أن تذكر أن البرتفاليين تفلقلوا في مناطق غنيـة وواسعة من الهريقيا ، الامر الذي جعل رقعة الصراع معهم وواسعة من المحيط الهندي تشمل واجبة الامتداد التي قطاعات واسعة من المحيط الهندي تشمل صواحل افريقيا الشرقية وسواحل الهند ومداخل الخليج من ناحية عمان • • معتز ماني الرواس _ اللاذلية

استطلعوا الجنوب اللبناني

الغزو الاسرائيلي امتد
 الى الجنوب اللبناني ••شرد
 ودمر وقتل •• وترك بصمات

من الهمجية لا استطيع وصفها اقترح على مجلة العربى ان
تبادر بارسال بعثتها لتسجيل
تلك البصمات الهمجية ليرى
العالم العضارة الصهيونيسة
على حقيقتها !!

أحمد عبدالحليم _ لبنان

الستباثق والفندق وأغراسُ الستبغ

بقلم : ربيع ديب

■ كان يعلم - الاحصق - انها ستتوقف ٥٠ همس حصرة لنفسه ٥٠ يلي ، كان يعلم ٥ ومع ذلك فقد استمر يصلف وعناد ٥

شعن حمزة ذاته بمزید من العماس ، ودفع یکامل طاقته ، فوق ما یبذله وهـو یدفع عربـة الغضار • ومن خلال النافذة راهما : کان یتشیث بالمتود ، تلتف ذراعاه من حوله مثل افعی • وکانت تسترخی فی المتعد الی جانبه، تنظر ببلاهة وعنقها ملوی الی الوراء •

جدف الرجل التي يمين حمزة ، ثم توقف متحنيا ** وحين انزلقت بعيدا عنه جلس وسط الاسفلت الساخن ، وبعدها توقفت تماما *

اتكا حمزة يكفيه المتعبتين على الفطاء المقشور وهو لا يزال متعنيا يغالب الما في الظهر ، فيما هـو يحاول استعادة جسسه منتصبا كالمالوف ، تماما كما يفعل كل يوم وهو يدفع بالعربة • ومن فوقه كانت اشعة الشمس تسقط على عنقه • وفجاة شعر وكان الم الظهر يمتد كجدول صغير ليتصل بالم العنق السدى لازمه طوال الليل فوق المقعد المعدني الصدي، في المقفر •

الى اين تذهب يا حمزة ؟ • _ عاود الهمس _ نصفك هناك في الجنوب ، ونصفك الآخر في « النبعة » الى الشمال • • الى اين تعود يا حمزة، وهل حقا انك لا تزال حيا ؟ • ام هو حلم الموتى يلازمهم ؟ • منذ صفرك وهم يقولون لك أن الموتى يعلمون ، او يتعولون الى أشباح • • منذ صغرك وانت تعتقد أن أشباح الموتى تثار لاصحابها • هبط السائق ، وايتسامة يلها، تتشعب في وجهه هبط السائق ، وايتسامة يلها، تتشعب في وجهه

كائار الجمدرى - وحمزة استطاع ملاحظة ان الرجل ليس غاضبا كما ينيفى ، ولذلك ازداد كرهه اياه - وهى ظلت هناك مسترخية في المقصد الامامى ، يبرق آحمر الشفاه في وجهها لطخة فارقة وكريهة .

نصفك هناك ٥٠ والنصف الآخر ٥٠ هناك ٥ فتيقن من انك لست بين الانقاض ٥

سقط متربعا ، ثم ارخى ذراعيه على ركبتيه ،
وبدا مع الرجل الجالس خلفه على بعد خطوات
وكانهما صغرتان فى بيئة صعراوية ، والشمس
تسقط الآن فوق صفعة وجهه وكانما تنسرب
من جبهته الجنوبية السمراء ، والى اليمين كان
ماء البعر ربيعيا راثقا على نعو رتيب، وسنونوات
الى اليسار انتظمن كالعقد فوق اسلاك الهاتف
وهى تمارس لعبة التواؤن الازلية ،

* * *

_ انت واثق من أننا سنصل ؟ •

- دع الأمر لي ··

ولم يترك لك مجالا لمزيد من الكلام -- وأنت وجدت في سؤالك تصرفا طبيعيا وقد شاهدت السيارة مترهلة كعجوز - ولم يكن ثمة مقر وأنت تنشد الى نصفك هناك في الجنوب -- وهي كانت السيارة الوحيدة في المرآب ، وكان يتكيء عليها يكاد يشارك المرآة ثوبها وهي تمضغ اللبانة ، واللطخة تبدرق في وجهها مشيرة وكريهة معا -وانزلقت في المقصد الخلفي الى جانب الرجل --



تنتظر ، قبل ان تسمع جارك يتطوع لدهع اجسرة راكبين ، فتعركت السيارة · وحين زايلت المكان سقطت قذيفة في شارع خلفي ·

حمرة لم ترهبه القديفة ، كما لم يرهبه كثيرا انهيار الفندق والجعيم الذى انفتح - فقد الف القـدائف تبصقها الطائرات في الجنـوب فتهوى كطيور السمان المسابة قبل أن تنفجر -- هناك على بعد أميال ، حيث ترك المجوزين يتشبثان بالافدنة القليلة المزروعة تبقا -

- _ لنرحل يا ابي ٠٠
- - ولكن يا أبي ··
 - _ قلت هي ارضي ولن ارحل ٠٠

وها هو يسعى حثيثا باتجاء الجنوب ليقول للاب
ان الموت واحد في الجنوب وفي الشمال ، وأن
للرعب رائعة واحدة ، وأما نصفه في « النبعة »،
اسرته ، فقد كان من العبث التفكير في الذهاب
اليه وجميع الطرقات مقفلة ، ويغتلج عصفور ما
في صدره وهو يستحضر صورتها هناك ، انها
تقف الآن حيال الشارع ، يبدو تصفها الاعلى
وسط النافذة مشطورا يغفي الولد شطره الايمن
وقد استسلم فوق ذراعيها وكانه يشاركها قلقها
، ينقران معا الى نهاية الشارع بانتظار العائد،

* * *

: 41 2318

۔ لا تنمب •

: 36

_ يا امراة ٠٠ نعن نعيش يوما بيوم ٠

وادركت انه سيذهب للعمل لا معالة • وهي ، على اية حال ، تعتفظ بالمال القليل الذي يبقى ، وتعلم انه ، على الرغم من اى شيء ، سيذهب ومع ذلك فقد قالت :

- قلبى يعدلنى يشر •

وعقدت كفيها فوق ركبتيها باستسلام • • كانت تعلم انه سيدهب •

خطرت له الفكرةالمعتادةكنافورةوسط ماء ضعل: ـ هيثى نفسك - مستذهب الى الجنوب -

ظلت مستسلمة كمهدها • واستطاع ان يغمن ما يجول في ذهنها •

كان دائما يقول لها : هيئى نفسك - - سنذهب الى البنوب ، أو سنذهب الى الشمال - - منذ تزوجها وهو يقول ذلك - - سنتان مشتا وهو أشبه بالكرة تقدف بها الصواريخ شمالا وجنوبا - تعمل هى الولد ، ويعمل هو صرة الثياب - وها هو الآن يفكر في ضرورة ازالة العواجز بين نصفه هناك ، نصفه - - هناك -

* * *

- - ملعون والدك · ·

عبرت به السيارة معاذرة الاصطدام به ، وحين تجاوزت السيارة العجوز على بعد خطوات منه ادرك أنه المقصود بالشتيمة ٠٠ شيعها بعينين ذاهلتين وهي تبتعد ، وشعر بدبيب العياة من حوله وكانه يستشعر ذلك لأول مرة ٠٠ كان يخيل اليه أنهم في بقعة مهجورة ، الى أن مرت هذه السيارة ٠٠ نهض عن الاسفلت وتقدم من السائق المتتن ، ومن خلفه تهادى قرع أقدام الرجل الآخر ٠

ے الی متی نظل ہکدا ؟ • ۔ الی متی نظل ہکدا ؟ •

- لا ادرى -

_ ولكنك قلت دع الامر لي •

- لم يجبرك احد •

ــ ولكنك اخذت اجرك •

قلت لم يجبرك أحد •

- انت تغدعنا -

شعر يعدم قدرته على ضبط شعنة العقد الفائرة في داخله • • وكرر :

- انت تغدمنا -

وفي تلك اللحظة اشعلت المراة سيجارتها ، وبدت كريهة وقبيدة فوق ان يطبق ٠٠ والرجل الآخر وقف متكنا على السيارة فبدا جزءا منها ٠ وحمزة استطاع الآن ان يتغيل للرجل امراة في مكان ما تقف مشطورة في النافذة ، وتغيله خارجا من انقاض فندق وسط ازيز الرصاص والسنة اللهب ٠

* * *

جذبه رجل ودفع به فوق الدرج ، فيما تواصل ازيز الرصاص في الغارج ، يضبح مقتربا كشيء غامض ، كلما صعد فوق الدرجات • • وتذكر إنه أودع ، منذ مساعة ، عربة الغضار عند مالكها

وتسلم منه الليرات العشر - دفع بالعربة طبلة النهار وسط الأزقة واجساد النسوة ، قبل ان تنز الرساصات الاولى الى الشرق ، وقبل ان تنفلت الاجساد من الشوارع كطيور منعورة ، تعمل فوقها وجوها قاتمة مرعوبة تستشعر الغطر بالقريزة -

كانت يد الرجل لا تزال تلتصق يكتفه مين سمعه: _ كنت ستقتل نفسك •

تلفت حواليه ، وكان وسط ما يشبه الفندق كانوا يتوزعون فوق مقاعد قديمة مقشورة تذكر
بانها كانت يوما وثيرة ومترفة - وعلى الجـدران
صور زيتية ، وخريطة للعالم ترك دخان التبـــغ
عليها لونا اصفرا مميزا ، وشخص وراء مكتب
يعيزهويشير الى انه المسؤول -

استقبلوه باعين مندهشة - واتاه صوت الرجل المسؤول:

ــ ما الذي يعدث ؟ •

ارتبك ، ثم لاحظ أن الامر منطقى : أن يسالوه

_ ولكنك أنّ من الفارج • قال :

- لم اتحقق من الامر •

_ ولكتك ات من الفارج •

ازداد ارتباكه ٠٠ وازداد احساسه بمنطـــق السؤال ، أن يسأل وهو القادم من الغارج -

- انهم يقتتلون -

وادرك انه لا يتفرد في استنتاجه هذا ، وانه لم يفلح في اشباع فضولهم -- وتركوه يستنقى فوق احد المقاعد -

اجال عيتيه في الوجوه من حوله ، وعدهــم

أديهــين ٥٠ تســاء ورجــال انجشروا في غرقــة

الاستقبال كيفما اتفق - وادار خادم المدياع ٥٠

حاول حمزة ــ ولا يدرى لماذا ــ استظهار ملامعهم

وهو مغمض العينين فعجز ٥٠ فتح عينيه واعاد

النظر في الوجوه وهي شاخصة الى المدياع الذي

يبث اغنية محلية غير مكترث بما يجرى خارجا ٥٠

علق أحدهم:

الدنيا تهتز والإذاعة غائبة -

رن الصوت في قراع اجوف كرنة نشاز وسط جوقة الصمت الوقورة بافراط ، فارتد الرجل الي الوراء يدارى خيبة داهمته، وحمزة شاركه احساسه بالخيبة ، قبل ان تلتمع صورة الزوجة في ذهنه - وتساءل : كيف الوصول اليها ؟ - وفي تلسك

اللفظة دوى الانفجار عنيفا هز الفندق مباشرة ، وعلا الصراخ رهيبا ، والإجساد راحت تتصادم وهي تبعث في جميع الاتجاهات عن مغرج للنجاة --ومن مكان ما ارتفع صوت يدعو الى الهدو، والاطمئنان دون ان يغفى رنة الرعب المسيطسر على صاحبه -

وجد حمزة نفسه قريبا من الباب الفارجي • • ماول أن يتذكر حاله وهو يهبط الدرج فعا الفلح • • ومن الغارج انهمرت زخات من الرصاص عنيفة كجرس اسطورى ، قريبة حتى لكانها تنطلق من الداخل • • ارتد حمزة يصعد الدرج يعنف، مصطدما بالإجساد الهارية باتجاه الاعلى • • سقطت امراة على وجهها فتركوها • وعند مدخل غرفة الاستقبال كان الصوت المشجع لا يزال يسؤكد حضوره •

انحشروا من جدید داخل غرفة الاستقبال - - بدت الفرفة أضیق مما یتصور - - هتف الغادم : _ اسمعوا - -

ران الصمت تماما ، وتعلقت الاعين بالفادم وقد مال يستد اذنه يكفه ••

قال الخادم :

ـ هذا ليس پرصاص ••

افضىحكوا

_ قلت هذا ليس برصاص •

كان صوته مشحونا بالرعب:

في الطابق الارضى معل للالعاب الثارية ••
 أذا ، الانفجار في هذا البناء ••

تنبه حمزة الى ان الازيز لم يتوقف • وبوحى من ملاحظة الغادم فكر في ان من غير الممتسول وجود سلاح يطلق الرصاص دون توقف •

بدوا جامدين كتماثيل - وحين اندفع الخادم مدعورا عاودوا لعبة الفرار ، تتصادم أجسادهم واصواتهم - وفجاة كان الدخان يتسرب عبر الدرج والتوافد -- ارتدوا من جديد - وحمزة لـم سيموت -- انهارت امراة مقمى عليها فازداد ارتباكهم -- نظر حمزة ناحية السوق عبر باب الشرفة فاستطاع رؤية جدار هائل من الدخان ، تبعه جدار من المار ، وادرك ان المهب سيمتد، لا محالة ، الى اثاث القرفة -- وحين نظر الى الوجوء من حوله خمن في ذاته ان وجهه لا يقل عنها رعبا -- انتابه حقد مفاجى، ، وحدث نفسه

_ في الطابق السفلي فرن للعلويات ومستودع للمازوت •

وتنبه حمرة الى أن الرجل هو عينه حساحب الصوت المشجع ، فدارى ابتسامته عايثة - ثم لاحقل أنه يلتصق بالباقين ، يشكلون معا كتلة وعب واحدة -- سقط شيء ما في الخارج ، ودوى وهو يصطدم باسفلت الشارع -- أندفع الخادم من بينهم وقذف يكرسي خشبي في أتجاه نافذة قائمة إعلى الجدار الداخلي -- أنتبه المديسر للعركة فاندفع صوبه - وإمام الإعين المرعوبية للندهوا جميعا كمشرف على الفرق عتر على قارب اندفعوا جميعا كمشرف على الفرق عتر على قارب تجاة -- وفيما كان حمزة يقفز فوق الإجساد في في أن احدا لم يعاول الاتصال بالشرطة أو رجال الاطفاء - وكان في شاغل عن التفكير في تعليل لذلك -

زحف فوق الإجساد ، وحين بلغ النافذة سمسع انفجارا عنيفا ، وانفتح الجحيم على مصراعيه • كان جدار هائل من النار ، وكتل ضخمة تتساقط قريبا من مدى النظر ، غامضة ورهيبة • • وجد نفسه فوق درج اخر ، وشرطى يمسك بذراعه ، وفي تلك اللحظة انهارت قواه تماما •

تلقت من حوله فالفي نفسه فوق المقعد الحديدى في المفقر -- اصطدمت عيناء بوجه امراة مالوق، ثم يوجه رجل عرف فيه المدير المسؤول للفندق--اقترب الرجل منه فساله :

_ ما الذي حدث ٢ -

قال الرجل بغير اكتراث:

_ انشطر الفندق واندفن من فيه •

وراها تقف في النافذة ، نصفها الاعلى
مشطور ، وعلى ذراعها طفل -- وتساءل : كيف
السبيل اليها -- ان يلتصق بها ليقول لها انه
خارج لتوه من الجعيم -- ولكن نصفه هناك في
الجنوب ماذا عنه -- سينهب اليه ليقول له ان
الموت واحد ، وان الرعب له رائعة واحدة ،
وان اغراس التبغ تستعق ان نعوت من اجلها -

* * *

_ انا خارج من الجعيم لتوى "

- انت لا تفهم ما أعنيه --
- ومن يهتم ؟ غدا تعود الامور الى معاريها
 - ولكنني يجب أن أصل الى الجنوب -
 - · ستصل -
 - ۔ ولکن کیف ؟ •
 - كما يصل صاحبك •

واشار الى الرجل الاخر -

كان يقف الى جانب الشارع يتهيا الايقاق سيارة قد تاتي من جهة الشعال •

سالته المراة :

- ألا بيت لك في بيروت ؟ -
 - يلى ٥٠ في النبعة ٠
 - لم لا تذهب اليه ؟ -
 - أنا ذاهب اليه فعلا -
 - ولكنك تتجه جنوبا .
- ساصل اليه عن طريق الجنوب -
 - La 16pa .

ولم يجب ٠٠ خيل اليه أنها لن تفهم أيدا ، وكذلك صاحبها ٠٠ وأحس أن عدا، قديما يقوم بينه وبينهما ٠٠ وعاوده الشعبور بأن الرجل يخدعه ، وأن تغييرا ما يجب أن يعبد ٠٠ أن يتغير السائق ٠ أن تتغير السيارة أن يعدث أي تغيير بين شطريه في الجنوب والشمال ٠

- انت تغدمنا -

.... _

- لن ارتضى ان اظل مشطورا هكذا -

.... _

وجه السائق يزداد بشاعة •• والرجل هناك ،
على بعد خطوات ، بدا جامدا وهو يستجـــدى
الشارع سيارة •• قال حمرة ان الرجل جيان
وهو يهرب ادخل يده في جيبه سترته يبعث عن
شيء •• اصطدمت يده بسكين ، فقال للسائق :

- ساقتلك - ٠

.... -

- ساقتلك ++

وكان يعنى ما يقوله .

لبنان _ ربيع ديب

العربوالصيف

بقلم: ابراهيم محمد الفحام

(من رابط بالاسكندرية أربعين يوما ، كتب الله لله يراءة من النار ، وأمنامن العذاب _ قول مأثور)



■ رغمان الاصطباف يبدو في ظاهر عادة حضارية مستحدثة ، الا انها تعد في الحقيقة ، من اكثر عادات الشعوب تاصلا وعراقة .

عادات الشعوب تاصلا وعراقة .

فَعَمَّا رَوَاهُ (يَاقَوَّ العَمَّوَى) فِي (مَعَمِّم البِلْدَانَ) نقلا عن (الشَّعْبِي) أن (سام بن نوح) كان يصطاف كل عام في الموقع الذي رست فيه سفينة أبيه ، عقب انحسار الطوفان ، عند جبل (الجودي) شمالي (الموصل) ويشتو بارض (جوخي) في الجنوب *

وقد عرف العرب الاصطياق منذ عصور سعيقة ، واختلفت مظاهره عندهم _ عبر اطوار تاريخهم المديدة _ وفقا لدواعيه من جهة ، ويحسب مواطنهم الجغرافية ومستوياتهم الحضارية والمادية من جهة اخرى *

الاصطياف للرعى:

ويتمثل اقدم مظاهر الاصطباق، في تلك الرحلات الجماعية التي كان يضطر اليها رعاة الجزيسرة العربية ، عندما تشتد حرارة الصيف في مواطنهم، ويعمها الجدب وتهب عليها رياح السموم القاتلة، فتجعل العياة فيها جحيما لا يحتمل ، ويتجهون ومعهم ماشيتهم وإغنامهم الى حيث يجدون الماء والكلا ، سواء في ارض الجزيرة أم خارجها ،

وكانوا يتولون في تلك الرحلات (من تصيف الشرف ، وتربع العزن ، وتشتى الصمان ، فقد اصاب الرعى) •

والشرف والحزن والصمان ، مواقع أعتاد المرب الاقامة فيها في تلك القصول •

وأشار (طرفة بن العبد) الى الاصطباق بتجد في قوله :

حینما قاظوا بنجد وشتوا بین ذات الحاذ من ثنیی وقس

الاصطباق للتجارة :

وقد اتقد الاصطياف كذلك سبيلا للتجارة ، وخير مثل لذلك (رحلة الشتاء والصيف) التي كان يقوم بها (بنو عبد مناف) الى الشمال صيفا، والى الجنوب شتاء ، على رأس قوافلهم التجارية -وقد ذكر (ابن هشام) في سيرته أن أول من

قام بتلك الرحلة (هاشم) جد النبى ، الكريم الذي توفي في احدى رحلاته بعدينة (غزه) فسعيت (غزة هاشم) ولكن (ابن خلدون) يرى أن تلك الرحلة كانت عادة موضلة في القدم ، تطلبتها الظروف الطبيعية والجوية في الجزيرة •

الاصطباف للاستجمام:

ولم يكن الاصطياف دائما مجرد رحلة شاقة للرعى او للتجارة ، فقد كانت هنالك .. في الوقت نفسه .. مصايف تقصد لمجرد الاستجمام والتغفف من الحر ، وغيره من متاعب الحياة •

وقد روى ان (حسان بن اسعد ايسي كرب العميرى) اعظم تبابعة اليمن في العصر الجاهلي كان يصطاف في (مارب) كما كانت (رصافة الشام) مصطاف (التعمان بمن ثابت بن الايهم) من ملوك القساسنة في ذلك العصر • ثم جدد (هشام بن عبدالملك) ذلك المصطاف _ منذ ولايته للعهد _ وظل يتردد عليه بعد تولية الغلافة حتى توفي سنة ١٢٥ هـ • فظل بعض الغلقاء والأمراء يصطافون فيه من بعده • كما اتغذت (رصافات) مماثلة بعد ذلك فسي بلدان آخرى •

وكانت (الطائف) - كما هى اليوم - من أجمل المصايف العربية • فقد اشتهرت بطيب هوائها ، وروعة مناظرها ، وكثرة ثمارها ، في فصل الصيف، حتى تقد زعم يعض الرواء انها كانت في الأصل جنة من جنان الشام ، ثم شاء الله - بدعوة من ابراهيم عليه السلام - أن ينقلها الى الحجاز ، فطفت على سطح الماء ، حتى يلفت موقعها الحالى فسميت (الطائف) •

وقد ذكر (البكرى) في (معجم ما استعجم) ان (يتي عامر بن صعصعة) كانوا يصطافون فيها (لطيبها وثمارها ويتشتون بلادهم من أرض نجد) *

وعبر (الأصمعى) عن انطباعه بزيارتها يقوله (دخلت الطائف فكانى ابشر ، وقلبى ينضسج يالسرور ، ولم أجد سببا لذلك الا انفساح جوها، وطيب نسيمها) -

وكان الاصطياف فيها مظهرا من مظاهر الترف، يفخر به السراة ويقبطون عليه • وفي ذلك يقول



(معمد بن عبدالله النميرى) في (زينب) اخت (العجاج بن يوسف االثقفي) :

تشتــو بمكـــة نعـــة ومصيفهـــا بالطــائف

كما كان (العجاج) يغبط غلامه (سعدا) الذي كان يلى أمواله بالعجاز قائلا (أغبط الناس عبدى سعد ، يتربع جدة ، ويتقبط الطائف ، ويشتو بمكة) •

مصايف الشمال:

ولما اتسعت الفتوحات العربية ... وخاصة نعو الشمال ... صاروا يتخذون مواقع آخرى لاصطيافهم في ذلك الاتجاه ، وصار بعض الولاه يشتون في يلدة من يلدان ولاياتهم ويصطافون في آخرى ... فكان (زياد بن آبيه) يشتو في (البصرة)ويصطاف في (الكوفة) -

وكانت (الشاش) من البلدان التي اشتهرت برقة جوها صيفا ، وشدة برودتها في الشتاء حتى لقد قال فيها (ابو ربيع البلخي):

الشاس في الصيف جَنَّـة ومن أذى الحـــر جَنَّـــة

لکنے یعترینے بھا لدی البرد جنئے

ويمثل ذلك أيضا اشتهرت (همدان) التمي

كانت تستحب الاقامة فيها صيفا ، ولا تحتمل في الشتاء حتى لقد قال فيها (ابن خالويه) : وكان لا يستطيع الاقامة في تلك المناطق ولاشك _ غير المترفين الذين الفو الحياة الرغدة الهائنة ، والذين يحتملون ما يتطلبه الرحيل اليها، والاقامة فيها _ مع عائلاتهم واتباعهم _ مسن النفقات •

ولذنك يذكر (ايودلف الجعلى) ضمن مفاخره ما اعتاده كل عام ، من الاصطياف في (الجبال) شعالى العراق فيقول :

وانی امرؤ كسروی الفصال اصيف الجبال واشتو العراقا والبسس للحسرب اثوابها واعتنق الدارعين اعتناقا وبقول (يافوت العموی) انه كان يصطاف

فى (الجبال ليسلم من سعائم العراق ، ويشتو فى العراق ، ليسلم من زمهريس (الجبال) وللوجها •

غير أن ذلك الذى يفغر به (أبودلف) لم يرق (عبدالله بن طاهر) الذى كان سيء الرأى فيه ، فقال في ذلك :

الم تر أنا جلبنا الغيسول
الى أرض بابل قبا عتاقا
فما زلن يسعفن بالدارعين
طورا حزونا وطورا رقاقا
الى أن ورين بأذنابها
قلوب رجال أرادوا النفاقا
وأنت _ أبا دلف _ ناعم
تصيف الجبال، وتشتو العراقا

فلما وقف (أبودلف) على تلك الأبيات آل على نفسه ألا يصيف الا بالعراق ولا يشتو الا بالجبال-وقال:

الم ترنى حين حال الزمان اصيف العراق وأشتو الجبالا سموم المصيف وبرد الشتاء حنانيك حالا أزالتك حالا قصبرا على حدث النائبات فان الخطوب تذل الرجالا

وكانت بساتين الشام وجبالها تتغد مصايف خاصة للأعيان ، يقضون فيها أمتع أيام العمر ، وكان (لنجم الدين الشهايي) مصيف من ذلك القبيل ، في القرن السادس الهجري ، أقامه فوق جبل (حرمون) المعروف يجبل الشيخ ، على ارتفاع نعو عشرة الاف قدم على صطح البحر ، وكان يطل على مساحات شاصعة من المناظر الزراعية والبحرية المبهجة وفيه يقول :

ومنزل فــوق قن الشيخ بت بـــه يعانق الانس واللذات والطـــرب

أهدى لنا من ربى نجد معطرة ومنظرا من ديار العجم والعرب

اما في الاندلس فكانوا يتخذون مصايفهم في (الفعوس) وهي صَيعاتهم المشهوره بجوها البديع



وحدائقها الغلابة ، التي تتوسطها دور ريقيـــة جميلة ، يسمونها (المنيات) جمع (منية) •

ويذكر (ابوالمحاسن بن تغرى بردى) في (النجوم الزاهرة) ان (الملك العادل الأيوبي) كان من عاداته ـ بعد ان قسم البلاد بين اولاده ـ ان يتردد بينهم وينتقل من عملكة التي أخرى ، فيصطاف بالشام (لأجل القواكه والمياه الباردة) ويشتو يمصر (لاعتدال الوقت فيها ، وقلة البرودة) وظل على ذلك حتى توفي في سنة ١٦٥هـ -

الاصطياف للتعبد والرباط

كانت تقابل غزوات العرب للثغور الأوروبية ، غزوات مضادة منهم للثغور العربية ، تــكثر يصفة خاصة في قصل الصيف ، عندما يأمن الغزاة ركوب البعر ، فيروعون سكانها ويمعنون فيها ــ اذا استطاعوا ــ نهبا وتغريبا •

وترغيبا للناس في التصدى لهم _ مهما تكيدوا من تضحيات _ وضعت أحاديث ومالورات عديدة ، في فضل الرياط في تلك الثفور •

فمما روى من ذلك أن (من رابط بالاسكندرية أربعين يوما ، كتب الله له براءة من النار ، وأمنا

من العذاب) كما روى عن (عبدالملك بن جريح)
انه قال (لقد حججت ستين حجة ، فلو قضى الله
لى الاسكندرية فاقيم بها شهرا ، واصلى عنسد
ساحلها ، وأدعوا الله تعالى ، لكان أحب الى
من الستين حجة ، التى حججت فى الاسلام) •

وقبل في دمياط أن (من رابطها لبلة ، كان في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء) وأن (المقبور فيها كالشهيد ، والراكب في يعرها كالمتشعط بدمه) ، كما قبل مثل ذلك في سائر الثفور الأخرى •

وضمن الشيخ (معمود العالم) كتابه (مفاكهة الاذواق ، من مشاريع الأشواق ، في فضل الجهاد والترغيب فيه ، والحث عليه) كثيرا من الأحاديث المماثلة ، في باب (فضل الرباط والعراسة في سبيل الله) مثل قوله (صلاة في الساحل على البعر ، بالف الف صلاة مضاعفة) •

وكان فيذلك مايقرى سكان تنك الثقور بالصمود فيها ، ويفرى غيرهم بالرحيل اليها ، للمشاركة في الذود عنها ، واكتساب لواب الصلاة علسي صواحلها للباركة •

ویذکر (المقریزی) فی خططه، آن اهل الاسکندریة کانوا یجتمعون فی منارتها علی الساحل فی یوم

معين من ربيع كل عام ، فيقضى يعضهم ذلك اليوم في التعبد ، ويقضيه غيرهم في اللهو ، ثـــم يتصرف منهم من يشاء ، ويبـقى منهم مسن يبغى الرباط (ومن ذلك اليوم ، يحترس على البعر من هجوم العدو) •

وكان ذلك الرباط _ الذي يستمر طوال الصيف يتم في مواقع متفرقة على امتداد السواحل العربية، حيث كان يعض الشيوخ يقيمون زوايا لهم ، تمقد فيها حلقات لذكر الله ومدارسة الملم ، وتتخذ _ في الوقت نفسه _ مراقب للسفن المادية، ومعاقل للدفاع عن البلاد ،

وعندما فترت روح الجهاد ، ظلت تلك الزوايا فاتمة كمراكز للتصوف ، يقصدها الريدون من كل صوب ، للتبرك يشيوخها ، والتماس ثواب التعبد على صاحل البعر •

وكان التوضؤ من ماء البحر والاغتسال فيه ، والصلاة على رماله من اهم التقاليد التي يحرص عليها شيوخ تلك الزوايا واتباعهم •

وقد قدم لنا (النائب الأنصارى) في كتابه (المنهل العذب ، في تاريخ طرايلس الغرب) صورة لتلك التقاليد الساحلية ... في معرض حديث... عن الشيخ (محمد بن عبدالرحمن العطاب) الاندلسي الاصل المتوفي في منتصف القرن العاشر الهجرى، وللدفون في ضريعه المقام پزاويته المشرفه على البحر ، قرب بلدة (تاجوراء) *

الاحتفالات الصوفية

ولا تزال الأضرحة التي اقيمت الأولئك الشيوخ في زواياهم المديدة ، تتخذ مزارات لابناء المناطق المجاورة ، وخاصة في فصل الصيف ، عندما تسمح الظروف الجوية بالاقامة في العراء بضعة ايام ، خلال الاحتقالات الصوفية والشعبية ، التي تقام تخليدا لذكراهم في كل عام •

وهكذا أصبحت الشواطيء المعيطة بيعض تلك الأضرحة _ مع الرّمن _ عصايف عامرة تعمل اسماء شيوخها حتى الآن • ومن امثلة ذلك مصايــف الاسكندرية وضواحيها (سيدى پشر ، وسيدى

جایر ، وسیدی الشاطبی ، وسیدی العجمی ، وسیدی عبد الرحمن ، وسیدی کریر) *

كما ترجع نشاة مصيف (راس البر) السي
الاحتفالات السنوية ، التي كان يقيمها اتباع
الطرق الصوفية ، عند اضرحة شيوخ المرابطين على
ساحل دمياط - وهنالك اعتقاد متوارث في تلك
المنطقة بان ارواح الشهداء الذين قتلوا دفاعا عن
تلك المدينة ، الناء الحملات الصليبية عليها ، لا
تزال تحلق هنالك قرب الساحل في المكان المسمى
(بين الموجتين) -

ضد الصداع وعسر السمع !

عرف العرب الخصائص الصعية لماء البعر ، فذكر (المسعودى) في (مروج الذهب) أنه (نافع من البرص) وانه (ينفع من الإخلاط الفاسدة ، اذا شرب منه اليسير مع دهن اللوز) ،

وذكر (ابن البيطار) في كتابه (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) في معرض حديثه عن البعر (والاستعمام به ينفع الأمراض المزمنة والعارضة للبدن كله ، والأعصاب خاصة ويغارم اذا كان سخنا _ نفع من الاستسقاء والصداع وعسر السمع) •

كما ذكر أنهم كانوا يدخلونه في تراكيب المراهم ويستعملونه مسهلا ، ويصبونه _ وهو ساخن على الجسم ليشفى الم العصب ، ويتداون به من العكة والجرب •

وقال في خصائص (الرمل الذي يكون في ساحل البحر) آنه (اذا احمى يحرارة الشمس وانطمر فيه الناس الرطبة أبدانهم خففها في العال من الانظمار على هذه الصفة ، يطمر الاعضاء كلها ما خلا الرأس) ونقل عن (جالينوس) انسه (يجفف اللحم الترهل الشبيه يالماء ، اذا صبر فيه صاحب هذه العلة ، والرمل سخن حتى يقطيه كله) .

ولذلك فقد كان بعض المرضى يقصدون سواحل البحار للاستحمام فيها ، أو الانطمار في رمالها استشفاء من أمراضهم •

وبرغم التركيز على الاهمية العلاجية للماء

المالح دون الماء العنب ، فقد كان البعض يقبل أيضا على الاستعمام في الانهار عندما يصطافون على ضفافها -

ويبدو أن ذلك لم يكن مقصورا على العامة من الناس ، فقد روى (ابن اياس) في (بدائع الزهور) ضمن أحداث سنة AYT هـ أن السلطان (المؤيد شيخ) كان يهوى الاستمتاع بالسياحة في ماء النيل ومعه جماعة من أفراد حاشيته ، الناء استجماعه في أحد القصور المطلة عليه في فصل الصيف .

كما يذكر (ابن اياس) ضمن احداث ست
۹۱۹ هـ _ آن بعض الخاصة من أهل القاهرة ،
كانوا يرسلون أولادهم الى (جبل الطور) صيفا
اتقاء لمرض الطاعون الذي كان يستشرى في العاصمة
في ذلك القصل ، وكان أول من أتبع تلك العادة
(عبدالبر بن الشحنة) قاضى القضاة العنفى •

وقد اشتهرت بعض البلدان يسوء جوها في الصيف ، واضراره الشديد يسكانها ، وخاصـة المرضى منهم ، وكانت ـ وهي آحد ثغور الشام ـ واحدة من تلك البلدان • حتى ان الجاحظ اشار الى تأثيها في بعض المرضى ، الذي قد يبلغ حد الاصابة بالجنون • ولذ"، فق "ان القادمان من مكان تلك البلدان يعرصون على الرحيل عنها ، والاصطياف في غيها كلما اشتد العر •

مصايف خاصة

كان بعض الناس الذين يضطرون للبقاء في مواطنهم في الصيف ، يتخذون لهم مصايف داخلية، فيما يتخللها أو يعيط بها من المزارع والبساتين وشواطئ، البرك والإنهار .

وكان سكان القاهرة يقضون أوقاتا ممتبعة على شاطى، النيل ، وعلى ضفاف البرك العديدة التي كانت تنتشر فيها مثل (بركة العبش) التي يعبر (أبو الصلت أميتين عبدالعزيز الاندلسي) عن ذكرياته حولها بقوله : (واتفق أن خرجنا في مثل هذا الزمان ، الي بركة العبش ، وافتراشنا من زهارها أحسن بساط ، واستظللنا من روحها باوفي رواق ، فظللنا نتعاطى من زجاجات الاقداح

شعوسا من طلع يدور ، وجسوم نار في غلائل نور، الى ان جرى ذهب الاصيل على لجين الماء ، ونشبت نار الشفق بفحمة الظلماء) •

حتى كأنك فى البسيطة جنة وكأن دهــرى كلــه بك عيــــد

با لیت شعری هل زمانك عائد فالشـوق فیه مبدیء ومعیــد

ومن البرك الاخرى التي كانوا يقضون على ضفافها أمتع الاوقات (بركة الشعيبه) و (بركة الشقاف) و (بركة الفيل) و (بركة الازيكية) التي يقول فيها الشيخ (حسن العطار) :

بالازبكيـة طـابت لـى مسرات ولذلى من بديع الانس أوقــات حيث المياء بها وانفلك سابعــة

كأنها الزهر تحويها السماوات

ابدت عليها الروابي الخضر سندسها. وغردت في نواحيها حماسات

والماء حين سرى رطب النسيم به وحل فيه من الارواح زهسرات كسابغـات دروع فوقهـا نقـط

من فضة واحمرار الورد طعنات

وكان يعض السراة في المدن العربية الكبرى يصطنعون في حداثق قصورهم بركا خاصة ، تشبه حمامات السباحة في زمننا هذا • وكان (العجاج بن يوسف) يجتمع بزوار صيفا ، وهو جالس على فراش وثير الى جانب احدى تلك البرك في حديقة قصر • •

من عاداتهم صيفا

وكانت هنالك وسائل عديدة يتغذونها للتغفف من حرارة الصيف • ومن أبسط تلك الوسائل

مراوح اليد التي كانوا يتانقون في صنعها حتى تكون غاية في الاناقة والجمال • وكانت تطرق عليها يعض الرسوم والزخارف الملونة ، والعبارات الرقيقة ، وابيات الشعر المختارة مشال الابيات التالية :

> أنا في الكنف رفيضة مسكني قصر الخليضة أنا لا أصلح الا لظريف أو ظريفة أو وصيف حسن الص

وقد ذكر (الثماليي) في (لطائف المارف) أن بني أمية اقتدوا بما كان يفعله الاكامرة عندما كان يطين لهم سقف بيت في كل يوم صائف ، تكون قبلوله الملك فيه - وكان يؤتي باطباق تصنع من أهصان شجر الخلاف ، فتوضع حول البيت ، وفي لناياها قطع الثلج الكبار ، تلطيفا للجو -

وفي عهد الخليقة العباسي «المنصور» ابتكروزير» (ابو أبوب الورياني) وسيلة جديدة لتلطيف الجو، يوضع انسجة سميكه مبللة بالماء المعطر على هيكل ذي ثلاث سيقان فلا يكاد يتخللها الهواء حتى يرق،

وانتشر كذلك استغدام مراوح الغيش الكبيرة، التيوضعها (الشريشي) في شرح (مقامات العريري) يانها تكون اشبه بالشراع للسفينة ، وتعلق في سقف البيت ويشد بها حبلوتدار وتبليالما، وترش بماء الورد ، فاذا اراد الرجل في القائلة أو الليل أن ينام جديها بعبل فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل منها نسيم طيب الريسيع

وذكر (الشهاب بن ابن حجلة) ان تلك المروحة استعدات في زمن بنى العباس (وكان سبب حدولها ان هارون الرشيد دخل يوما على اخته (علية بنت المهدى) في قبط شديد ، فوجدها قد صبغت ثوبا من زعفران وصندل ، ونشرته على حبل ليجف ، فجلس هارون قريبا من ذلك ، فجعلت الربح تمر على الثوب فتعمل منه ربعا بليلة عطرة ، فوجد لذلك راحة من العز واستطابه فامر ان يصنع له في معله مثله) .

وكان مما يراعي في اقامة الدور أن تكون -من حيث مواقعها وتصميماتها - قادرة على دفع حرارة الشمس عن داخلها ، وتلقى النسمات المنشة من مهابها ، والاحتفاظ بجو ملائم في الصيف ، وخاصة في السراديب الرطبة ، التي كانت تقام تحت الارض •

ويلغ من يرامتهم في تكييف الجو _ وخاصة في الاندلس _ انهم كانوا يكلفون البنائين يان يضموا داخل الجدران قنوات طويلة متوازية من الفغار ، تبدأ من اعلى البناء حتى اسفله ، ويملؤونها يالماء الساخن شتاء وبالماء المسلج في الصيف ، مع تجديده من وقت الى آخر ، كوسيلة للتدفئة أو التبريد -

ويذكر (ابن خوفي الكتبي) في كتابه (مسامرة الضيف ، بمطارحة الشتاء والصيف) انه كان يعمامدار (جمال الملك) وزير الخليفة (المسترشد بالله) العباسي (مستراح) فيه انبوب الا أداره الانسان يمينا خرج منه ماء بارد ، واذا أداره شمالا خرج منه ماء ساخن •

وقد عنى الخلفاء والامراء وغيرهم من الاغنياء بجلب الثلج وتغزينه ، لتبريد شرابهم به طوال الصيف •

ويروى انه لما ولى (ابن القرات) الوزارة -وكان اليوم الذى خلع عليه فيه شديد الحرارة -استهنك فيما قدمه من الشراب للمهنتين من زواره 151 الف رطل من الثلج في يوم وليلة -

وكانت المياه المثلجة توضع في جرار مغتلفة الاحجام يسمونها (المزملات) لانها كانت (تزمل) ال تكسى بشيء من النسيج السعيات ، المبطئ بالتين ، للاحتفاظ ببرودة مانها ، وكانت تركب على الكبار منها صنابع من الفضة أو الرصاص ،

وقد وصف (القلتشندى) في (صبيح الاعشى) بشيء من التفصيل ـ الاسلوب الذي كان يتبع نعو نقل الثلج بعرا وبرا من الشام الي القاهرة ، ثم تغزينه في (الشرابغانات) لاستخدامـ في تبريد المياء وغيها من الاشرية .

ايراهيم محمد القحام



مسابقت العدد

مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الاتي :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ٢٠دينارا الجائزة الثالثة ١٠ دناني و ٨ جوائز مائية قيمتها ١٠ دينارا كل منها ٥ دناني ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالى : مجلة العربي صندوق يريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٣٨ » و اخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول سبتمبر (ايلول) ١٩٧٨ •

اثنتان في واحدة

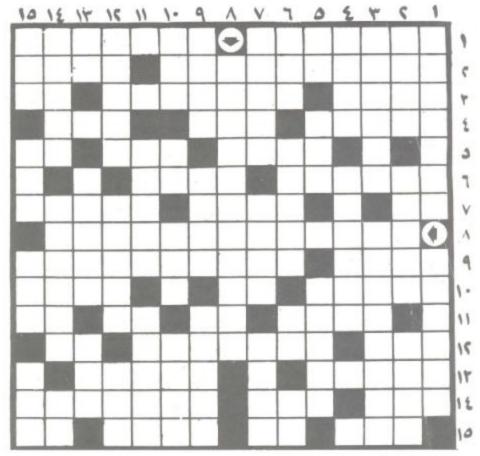
اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افقيا اسم مؤرخ وعالم موسوعي عربي ، كما ستجدفي (٨)راسيا اسم شاعر غزل عربي شهير ٠

الكلمات الأفقية

- (Y) مقام موسیقی _ صحیح _ شارکت
 - (A) مؤرخ وعالم موسوعى عربى ·
 - (٩) صانك _ فيلسوق التطور •
 (١٠) مغزن مياء _ ضمع _ كر •
- (۱۱) طویت _ احصی _ حرف استفهام _
- (١٢) يعد _ الفاتعة _ من الاصعاء الحستى
 - ۱۳) حماهن _ من العيوانات الثديية •
- (15) من الامراض _ قمة _ الامسم الجديد لسياء •
- (١٥) طرف مكان _ اخفى _ تخاف _ جواهر ٠

- (١) من اصحاب المعلقات _ المفتاح الذي اوصل
 - الى فك رموز اللقة الهيروغليفية (٢) اسم منطقة علم القدم اكت
 - (٢) اسم منطقة على القمر _ اكتب •
- (۲) جابه _ من اللفات القديمه المكتوية _
 نصف كلمة (سائد)
 - (£) نصور _ عسكر _ نندت •
- (٥) فرعون مصر الذي وحد الوچهين ـ عقله ـ
 يعر -
 - (١) من المعيطات _ يبسط على الارض •





الكلمات الراسية

- (A) شاعر غزل عربی شهیر •
- (٩) موصم ژراعی هام _ ندامی _ شاعر فلورنسی ومؤلف الكومیدیا الالهیة -
- (١٠) فوق العين _ مقام موسيقي _ وحسنة مكاييل _ شمال •
 - (١١) من المعاصيل الزراعية .. حرفية -
- (۱۲) حالية _ ميررها _ صلسلة چيـــال اوربية •
 - (۱۳) جنب _ من البعار _ شرب •
- (١٤) من الفواكه .. ولاية امريكية .. نظير •
- (10) اقترب _ قضى _ من الامراض _ مسن اجزاء الجسم •

- (۱) شاعر عباسي من أصل فارسي ... مرجع مصور عن مصر انجزته العملة القرنسية •
- (۲) منعناصر الطبيعة الجغرافية ... صلاحية ...
 ما يدب على الارض
 - (٣) عشق الذات _ اثر اغريقي هام -
- (٤) باغت _ المعاهدة التي انهت حرب الافيون الصينية *
- (0) نصف كلمة (شارل) ... سكن ... دولة في القارة الامريكية •
- (١) يدرك _ يسهله _ ارض مرتفعة _ رغب.
- (٧) طيور منزلية _ عملة عربية _ من الازهار •

عالم فلكي انجليزي شهير

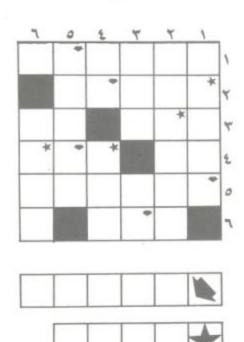
ابدأ أولا بعل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقبل الحروف التي في المربعات التي بها الاسهم ،ورتبها بحيث تصنع الاسم الأول لعالم فلكي انجليزي شهير ، ثم انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه -

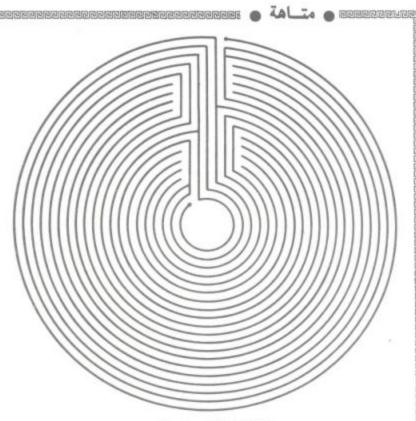
الكلمات الأفقية:

- (١) من أشهر فلاسفة العرب في الاندلس (١) سرور
 - التفجرات (۲)
 - (٣) تجيب _ نصف كلمة (يبتر)
 - (٤) ضمير _ ارشد ٠
 - * uno! (0)
 - (١) عملة عربية •

- الكلمات الراسية:

 - (۲) عاصعة اوربية •
- (٣) في لعبة الطاولة _ هجم •
- (٤) نصف کلمة (رونق) _ جاء
 - (٥) قوى ٠
 - (Y) مؤذن الرسول -





المتاهة الماساوية

هذه واحدة من المتاهات الشهيرة ١٠٠ ان مجرد النظر اليها يثير الاعصاب ،ولعل هذا هو السرقي أن أحد رجال الأعمال بولاية فيلاديلفيا فقد عقله عام ١٩٠٣ اأثناء معاولته معرفة عند الطرق المغتلفة التي تصلمن مركز الدائرة وخارجها ٠

حاول أن تجرب حظت ٠٠٠ ولكن بدون انفعال ٠٠٠ لعلمت عدد الطرق يقدر بالثات ٠٠٠

استاذ نبيه يسال :

درجات کامل اکبر من درجات سعد (من ۳)، تکون درجات فرید اکبر من درجات کامل (من ۲) ، وینتج ان درجات احمد اکبر من درجات فصرید • ویسکون الترتیب : احمد … فرید … کامل … سعد •

الحاول

النجمة والسهم : يوهان كيلر المتاهة الماساوية : عدد الطرق ٦٤٠ طريقة !!

بالعقل فقط

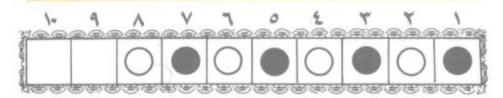
استاذ نبیه یسال

من هو صاحب أعلى الدرجات ٠٠٠

في امتحان نهاية العام ، كان مجموع درجات احمد وسعد وفريد وكامل متبايتا ٠٠ اى ان كل واحد منهم حصل على مجموع مختلف عن مجموع اى من الآخرين ٠٠ فاذا علمت ان :

- (۱) مجموع درجات احمد وسعد ضعفدرجات فريد •
- ۲) مجموع درجات سعد وفرید ضعف درجات کامل
 - (۳) درجات سعد اقل من درجات کامل •

هل يمكنك أن تعرف أسم صاحب أعلى الدرجات •• وهل يمكنك أن ترتب الاسماء حسب الدرجات التي حصل عليها كل وأحد؟••



في أربع حركات

فى الرسم ادبع قطع بيضاء وادبع قطع سوداء ، بالإضافة الى خانتين فارغتين - حاول ان تحرك هذه القطع بحيث تصبح القطع البيضاء متجاورة و كذلك السوداء ، ويحيث لا يكون هناك فراغ بين القطع - عند التحريك يشترط أن تحرك فى كل مرة قطعتين متجاورتين مما الى المكان الغالى - هل تستطيع أن تفعل ذلك فى ادبع حركات ؟ - - -

الشكل المطلوب

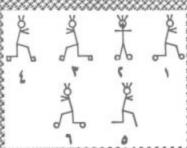
من دراسة العلاقة يين الاشكال التي في الصفين العنويين ، حاول أن تعرف أي الاشكال ذات الارقام يعل معل علامة الاستفهام *

في اربع حركات :

حرك ٢ ، ٣ الى ٩ ، ١٠ ـ ثم ٥ ، ٦ الى ٢ ، ٣ ـ ثم ٨ ، ٩ الى ٥ ، ٦ ـ ثم ١ ، ٢ الى شد ٨ ، ٩ •

الشكــل المطلـوب : دقم ٤ •





فحافالعلوم الاجتماعية

تصدرعن كلية التجارة والاقتصاد والعلؤم السياسية

فصلية اكاديمية علمية مختصة بالشؤون النظرية والتطبيقية في مختلف حقول العلوم الاجتماعية وتنشر مادتها بالعربية والانجليزية

سكرتيرالتحرير: الكتوراست عبدالرحمل

يحوي العدد دوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- أبحاث بالعربية تعالج مختلف حقول العلوم الاجتماعية •
- مراجعات بالعربية والانجليزية لكتب حديثة تبحث الموضوعات التي
 تعالجها المجلة
 - أبحاث باللغة الانجليزية -
- أبواب ثابتة: تقارير علمية قاموس الترجمة والتعريب دليـــل
 الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا
 - ندوة العدد
 - ملخصات بالعربية للابحاث الانجليزية

ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا أو ما يعادلها في الخارج

الاشتراكات: للافراد سنويا دينار في الكويت ديناران أو ما يعادلها في الوطن العربي (بريد جوي) ثلاثة دنانير أو ما يعادلهما في سائر انحاء العالم (بريد جوي) للطلبة اسعار خاصة ، أما الاسعار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها فمفتوحة بحدها الاقصى ولا تقل عن عشرة دنانير كويتية في حدها الادنى .

العنوان: مجلة العسلوم الاجتماعية _ كلية التجارة والافتصاد والعسلوم السسياسية _ العسديلية صرب/٢٨٦ م ١٨٨١/٥١/٨٥ مرب/٢٥٠ توجه جميع المراسلات سياسه سيرسرالتحويد

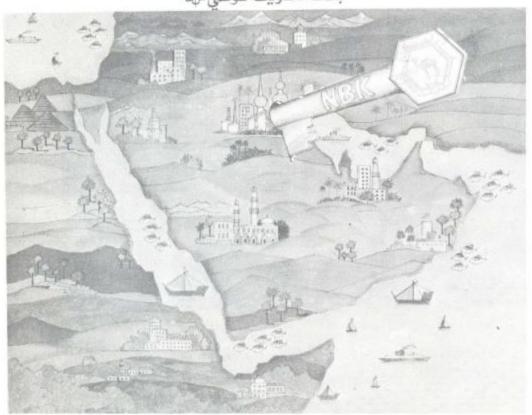
المفتاح المثالي الأعمالك فيالك فيالكوبيت والخليج

بنك الكويت الـوَملـني ولت وأكبرسنـك في الكويت منذ ٢٥ سنة. بنك الكويت الـوملـني لبنك الذي بنكي مع الكويت لمتلبية عاجات الكويت الاقترار الدراقة

لكويت الاقتصاديّة . سنك الكويت الاقتصاديّة . سنك الكويت الـقطح

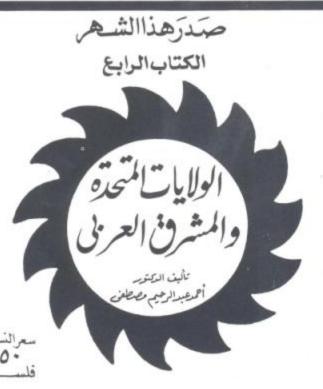
يسور بحميع الخدمات المصرفية والاستسارات والتمسوسيل . بيناك الكويت اليوطني ساميلون في جميع انحاء العمالم ، قبل إقدامك على أي عمل في الكويت أو في الخليج العرفي إستعمل المفتاح الذهبي واستشرجها زياالمالمي





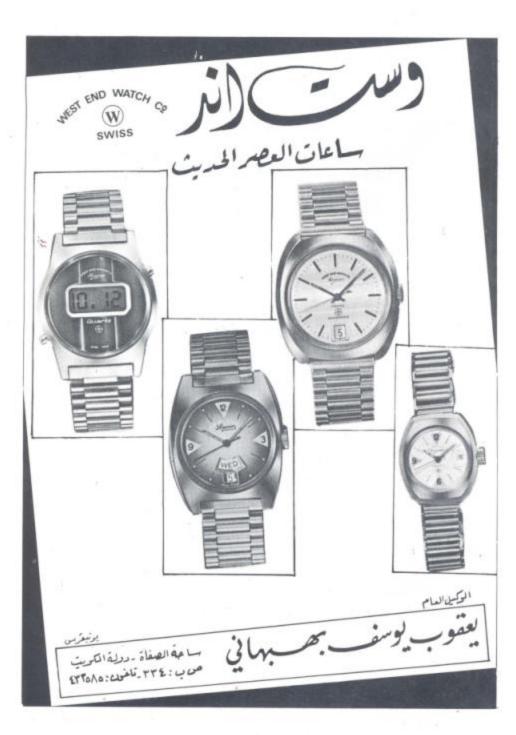


سلسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطنى للثمافة والفنون والآداب - الكوبت



الاشتراكات ترسل بارسم :

أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب مس عام المجلس الوطنى





في جميع انحاء الشرق الأوسط

الشركة الاقتصادية. ش.م ۱۸(ب) شارع ۲۲ يوليو. القاهرة للفول ۱۹۰۵ برفيا: زايداواجون الفاهرة

الشركة التجارية الأردنية المدودة ص.ب ۱۲۹ عان، الاردن تقون ۱۳۳۱ تلكس TWALJO 1311 AMMAN صفاة، كويت تقون ٢٣٢٣١ تلكس 2012 ALMULLA عبد الرحمن الرياني وأولاده ص.ب ٣٣٠ البحرين تلفود ٢٩٠٧م تلكس GJB305 A A ZAYAN

شركة السيلة التجارية ذ.م.م.

4V+7 -...



عبد الرحمن الزباني وأولاده TA1 -... أبو فلمي. الامارات العربية الشعدة تلفون ۲۲۳۹۸

149. --

الدوحة، فطر

779 - V Jan

1927 ---

TALLE JAKE

نلكس 4203 WIBECO DOHA

مؤسسة العيساني للتجارة

جدة. المملكة العربية ال

تلكس لـSAYICO S و 40063 ESAYICO

تنكس GJ8305 A A ZAYANI

عبد الرحمن الزباني وأولاده 178 ---دلي. الامارات العربة المتحدة

1991 · 1992 نلكس GT8305 A A ZAYANI

شركة التضامن الزراعية 11-0 ---صنعاء الجمهورية العربية تلكس £ 260 ADHBAN YE شركة التضامن الزراعية صنعاه، النمن. تلفوت: ۲۷۸۰

تلفون: ١/٣/١/٢٨٢ للكس: ۲۵۸ مسراد المعرض ومركز الصيانة وقطع الغيار: مطرح، الفرن: ۲۰۱۳۲۹ / ۲۰۲۲۲۷

ص.ب ۱۲۷ ، منقط ، عان

الزبير للسيارات



ضمان بالاضافة الى سعر فائدة جيد



لفترة محددة مدتها عامان

ان ايداع مبلغ ١٠٠٠ جنيه استرليني او اكثر بحساب الادخار لدة سنتين سيحقق فائدة ٨٨٪ سنويا . لثلاث ، اربع او خمس سنوات ايداع ستصبح الفائدة ٨٩٪ سنويا ؛ لسنة واحدة ٧٪ . تدفع الفائدة نصف سنويا دون خصم ضريبة بريطانية على المصدر .

دخل ان ۱۰۰۰ جنیه استراینی او اکثر تحقق فاشد ۸٪ سنویا

۸٪ شمهری من انده سنتین ثابتتین ۱ الانشار الشهری للدخل والمودع انده

ق حصماب ۱۹۰۷ و « سنوات ثابتة سیمح ۸٪ سنویا السنة واحده

السمنة الودیعة ۷٪ تنفع الفاشد شهریا دون اقتطاع ضریبة بریطانیة

عن المسدر . ان مصرف لومبارد نورث سنترال المحدود عضو في مجموعة بنوك ناشيونال وستمنستر . لذلك يمكنك فتح حساب ودائع بحيث تضمن سلامة رأسمالك كليا . تفضل بارسال الكويون طلبا لتفاصيل انواع حسابات الودائع والمدلات الحالية للفائدة .

أن أسعار الفائدة المذكورة صحيحة في وقت أرسالها للطباعة.

Lombard North Central	To: The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Ltd. 17 Bruton Street, London W1A 3DH, England, Tel: 01-491 7050.
Bankers	E182
يزيد راسمالها مع الاحتماطي	عضو في مجموعة مصارف بالسونال ومستمنست التي

عضو في مجموعة مصارف ناتيونال وسستمنستر التي يزيد راسمالها مع الاحتياطي عن ٩٣٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني . مِنَ المُسَدِّةِ العَسَالَةِ عَلَيْةً سِلْسالَةُ تُقْتَافِيَّةً تَفْدُرُهَا فِي مَطْسُلِعُ كُلُّ شَهُّرُ وَذَازَةَ الْإِمْسُسُلُا إِنَّ الْكُونِيَّةُ وَذَازَةَ الْإِمْسُسُلُا إِنَّ الْكُونِيَّةُ أقل يوليسة ١٩٧٨

من المستبع الأيرنشدي - ١ **القمرفي النهرالأصفر**

تأنیف : د نیس جونستون ترجمهٔ وتقدیم : د . أحمد السیدالنادی مراجعه : د . عالیالراعی

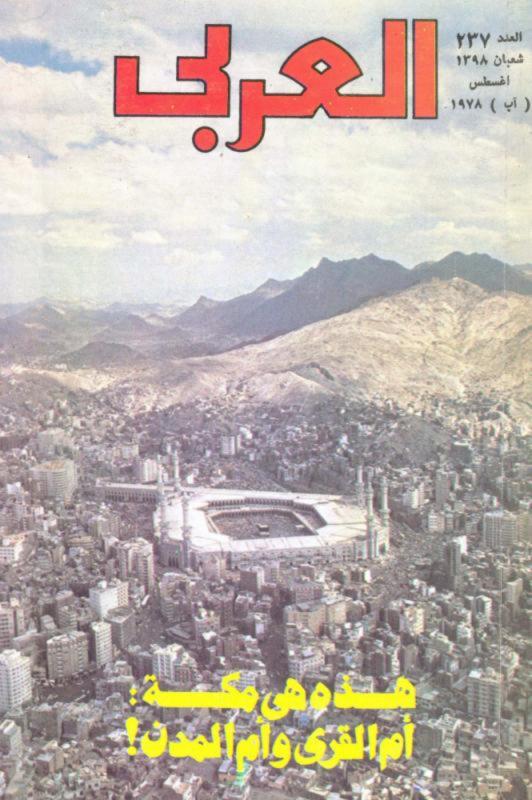




فيلييس الانساد دوما



SANYO Juli ساعات للتوقيت الدقيق بالكوارسن



يُمكنك الإعتماد عَلَى أوركَنت المُعتماد عَلَى أوركَنت المُعتماد عَلَى أوركَنت المُعتبة المُرَفِقية المُرفِقية



إن كن تفضيل ساعة عنادية كلاسيكية.

الم ساعة رسمية حديثة،
وإن الوريشة تشدم لك محم وعة واسعة من أروع
اعات الكوارتيز المشاهية الدقية والمتعددة
الإستعمالات.
كل ساعة منها حصيلة شقشية،

ص ساعة منها مصيب المسيب المسي

ORIENT - Jel

Manufacturers ORIENT WATCH CO., LTD. fficial & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East.

JAPAN OVERSEAS CORPORATION

والتاسك

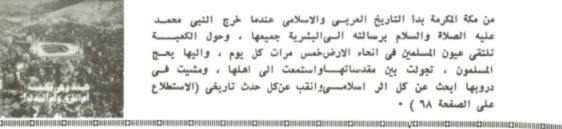
كان الشهر الذى مضى ، شهرا حزينا من شهور العياة العربية ، فقد انفجرت فيه الاحداث المؤسفة بعنف متجدد في لبنان ، وفنى اليمن الشمالي واليمن الجنوبي على السواء • والمؤسف ان هذه الاحداث ليست جديدة ولا طارئة • فهي قائمة بأسبابها ومبرراتها منذ سنوات وسنوات • ولكن انفجارا عنيفا او حادثا كبيرا يذكرنا بوجودها • فالعرب الاهلية في لبنان مثلا لم تتوقف وما زالت تتوالى مضاعفاتها ، حتى صارتقراءتنا لاخبارها في الصعف روتينا اعتدناه !

كما اعتدنا مسلسلات الاغتيالات !

وكما اعتدنا خلافات العدود العربية!

واذا كانت الاحداث فاجعة ومؤلمة • فلعل لها فضيلة انها تذكرنا ان هذا الذي يجرى ليس « روتينا » • ولا يجوز ان تتبلد مشاعرنا نعوه بعكم تكراره واستمراره ، بل نعمل جاهدين على التعرض للجذور ، وحل القضايا من اسسها ، وعدم الاكتفاء بوضع الضمادات على جرح غائر ، ولا الاستسلام لفترات سكون تسبق العواصف الجائعة !

المحسور



من مكة المكرمة بدأ التاريخ العربى والاسلامي عندما خرج النبي محمد عليه الصلاة والسلام برسالته الس البشرية جميعها ، وحول الكعبـــة تلتقي عيون المسلمين في انحاء الارض خمس مرات كل يوم ، واليها يحبج المسلمون ، تجولت بين مقدساتهاواستمعت الى اهلها ، ومشيت في دروبها ابعث عن كل اثر اسلامسى وانقب عنكل حدث تاريخي (الاستطلاع على الصفعة ١٨) •

طب وعلوم:

■ حتى تتجنب امراض القلب: نم مبكرا وانهض مع العصافير ـ د · صبيحة الدباغ ١٨	
■ جبهة لتعرير العيوان ! ـ سعير جيوسي	
 انباء الطب والعلم : جهاز ناطق يسمع المكفوفين ما يريدون قراءته - اللوكيميا واحتمالات 	
شفائها بالوصفات الشعبية _ الانتورين يصلح علاجا لامراض القلب _ يوسف زعبلاوى ٣٦	
■ لماذا الخلاف في صيامنا واعيادنا والعلم قادر على قياس الزمن لجزء من بليون من الثانية ؟!	
- د • عبد المحسن صالح ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	
■ طبيب الاسرة : الصرع _ اللولب كمانع للعمل _ البهاق _ المفص الكلوى واسبابه ١٢٨	
بية وعلم نفس:	5
الأحام طفلك بين الدرأسة والبيت والمدرسة _ د · نبيه غيرة · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
ب وشعر :	31
■ شعراء معروفون مجهولون ـ مبد الرزاق البصير ··· ··· ··· ··· ١٠٤ ··· ١٠٠ ٤٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١	
■ قاض _ (قصيدة)_ ميسى المصغور ١١٣ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١١٣ ١١٣	
۱۳۹ منفحة لنوية : الحال تاتي من كل الاسماء وما ينوب عنها ـ محمد خليفة التونسي	
■ قصة العدد : متديله _ مجيد طوبيا العدد :	
: 4	5
 تاب الشهر : البندقية وغصن الزيتون - للمحنى الانجليزى : دانيد هيرست - عرض 	
وتقدیم : روز ماری صایغ ۱۴۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۱۴۰۰	
ون :	ė:
■ تجربة من المغرب العربي : من فن النخبة الى فن الشارع !	
[사용자] - [[[[[[[[[[[[[[[[[[
نوعات :	م
📺 عزيزى القارىء ۳ 👚 اقوال معاصرة ۱۰۰ ۱۰۰ 1	
📺 حل مسابقة العدد (۲۳۶) ۱۲۰ 📺 حوار القراء ··· ··· ۱۱۲۰ س	
■ مسابقة العـدد ١٥١ ■ نزهة العقل الذكي ١٥١	

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس بعريني ، العراق ١٢٠ فلسا ٠ صوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ٠ الاردن ١٠٠ فلس ٠ السعودية ريالان سعوديان • السودان • أ قروش • ج٠م٠ع ١٠ قروش • تونس ٢٥٠ مليما • الجزائس ورً وينار • المسغرب فرًا درهم • اليمن فرًا ريال • ليبيا ١٥٠ درهسما • حمورية النمن الديمقراطية الشمسة ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك : ١ - الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (٤٢٢٨) بيروت/لبنان ٠

٢ _ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/التاهرة/مصر ٠

العرب

رمس التحرير: أحمد بعب اءالدين

قسم العام :
■ حديث الشهر : سولجنتسين ، أيضا ٠٠ بعد أن عاش في روسيا وعاش في أمريكا ٠٠ يبعث
عن طريق الله ؛ _ احمد بهاء الدين
سلاميات :
■ نعو ثورة روحية ترد الانقصام في حياة البشر ـ د · عون الشرف · · · · · · · 1٤
■ دراسات قرآئية : طرح جديد لمواقف المعارضة ـ د · أحمد خلف الله · · · · · · · · · ٢٧
■ للمناقشة : البلاغ الاول : _ فهمى هويدى ٤٧
ياسة واقتصاد :
■ انماء العالم الثالث وتقدمه بين النموذج المضاد والنموذج المقيد ـ د · حسن صحب ٢٠
خصيات :
٣٠ ··· ··· ··· ··· ··· العقيقة والرمز ـ د · عبد العظيم أنيس ··· ··· ··· ··· ··· ٢٠ ··· ··· ··· ···
■ ۲ وجود : (۱) سعید عبده : الطبیب والزجال والناقد المسرحي ـ د ٠ على الراعی ١٠٥٤
(٢) أحمد الصافى النجفي هكذا عرفته ـ د ٠ فيصل دبدوب ٢٠٠٠ ٨٠٠
(٣) أبو حيان التوحيدي ٥٠ ضاحكا ! _ يمتوب الحرام منصور ١٠٠٠٠٠٠٠ ع
■ لقمان وأمثالنا العربية _ يوسف الشاروني " ا
اريخ:
■ الوجدان اليهودى في مواجهة الذات الإلهية _ حسين ذو الفقار صبرى ٢٧
💣 کولومبیا ژهرة اورکید وژمردة وحبة بن سمراء ــ د ٠ شاکر مصطنی \cdots ۲۰۰۰ ۲۰۰
يتطلاعات :
■ هذه هي مكة : أم القرى وأم المدن : _ مصطفى نبيل
 استطلاع الكريت : القديم والعديث في الكويت ٠٠ المستشفى الاميرى بين عهدين وحضارتين
_ متي تعليف ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠
روية:
ا اسواق القاهرة العربية _ جمال الغيطاني ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
الواق العارب الربيات على العارب العاربي العارب العاربي العارب العاربي العارب العاربي العارب ا

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بعكومة الكويت

تصدرها وزارة الاعلام يعكومه الكويت والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من اراء

ALARABI - No. 237 August 1978 - P. O. Box 748 KUWAIT

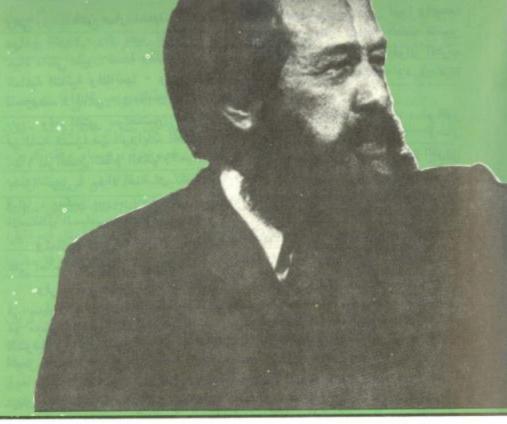


يبحث عن طريق ثالث !..

بقلم: الحمد بجه اء الدّين

■ سولجنتسين ، الكاتب الروائي الاديب ، صار ، رضى بعض الناس او كره آخرون ، من علامات العصر الفنية والثقافية • وربما صار نموذجا ـ ضمن نماذج اخرى مختلفة ـ على حيرة الفنان في هذا العصر المضطرب الذي نعيشه • واذا قلنا حيرة الفنان ، فكاننا نقول حيرة العقل والضمير والفؤاد • م •

فالكاتب المفكر , أو الفنان العقيقي، يفترض فيه أنه يحس ويرى واقد لايراه



سولجنتسين وهو يلقى محاضرته في هارفارد

ولا يعسه الاخرون • تماما كما نسمع ان القطط والجياد تعس بقدوم الزلازل قبل وقوعها بايام • بل قبل ان يعس بهاويسجلها ادق جهاز «سيسموجراف» في العالم • حدث هذا قبل زلزال الصين منذسنة ، وقبل زلزال سالونيك في اليونان قبل شهرين •

ذلك أن الكاتب المفكر الصادق ، أو الفنان الموهوب ، من شأنه أن يكون عاكفا باستمرار على تأمل الحياة من حوله ، الامر الذي يمكنه من اختراق مظاهر الاشياء ، والنفاذ الى ما وراءها •

فقد يرى الكاتب في مجتمع متخلف بذرة نمو وارتقاء • وقد يرى في مجتمع متقدم حافل بالبريق ، بذور دمار وفناء •

ولكن الكتاب المفكرين ،والفنانين ،ليسوا انبياء • وقد تغطىء نبوءاتهم او حساباتهم • الا ان افكارهم عادة تنبهنا الى اشياء هامة ، قد لاتكون ظاهرة لكل العيون • وبذلك تنشط إذهاننا •

وحياة سولجنتسين حياة غريبة • فقد شب في اول دولة شيوعية في العالم

وهى روسيا التى صار اسمها، بكل انعائها الاتعاد السوفيتى، وقد عاش اسوا واصعب مراحل الثورة • راى عصر المجاعات وعصر ستالين باجراءاته البالغة العنف لتغيير حياة مائتى مليون نسمة وقلبها راسا على عقب وعاش جنديا طيلة اهوال العرب العالمية الثانية وفظائعها • وتمرد ككاتب وفنان ومواطن على الدولة • وعرف حياة السجون ، والمنافى ، ومستشفيات الامراض العقلية •

وقد اشتهر سولجنتسين فجأة حين نشرت اول رواية له في الغرب • ثم ظهر ان لديه كنـزا من الروايات الضغمـة • وترجمت اعماله الى كل اللغات • وصار رمزا للرافضين نظام العكم والعياة فـي الاتعاد السوفيتي • واعطاه العالم الغربي جائزة نوبل ، سواء لفنه او نكاية فـي الاتعاد السوفيتي • ولكنه كان اول من قبلها ، بعكس بوريس باسترناك الـــذى رفضها قبله بسنوات لانه وجد فيها رائعة الاستغلال السياسي ، او لانه لم يجسر •

وكما نعرف ، فقد قررت السلطة في الاتعاد السوفيتي طرده نهائيا من البلاد · على اساس انه سيكون في الغارج اقـــل ازعاجا لها من وجوده في الداخل ·

وفى الغرب قوبل مقابلة الابطال • وجمع الملايين من ايراد مؤلفاته • واستمر فى اصداركتب يهاجم فيها النظام السوفيتي اشهرها « ارخبيل كولاج » • والارخبيل هو مجموعة الجزر المتناثرة في البعر • وكولاج اسم احد السجون في الاتعاد السوفيتي • فهو يشبه انتشار السجون في الاتعاد السوفيتي بانتشار الجزر في البعر •

وقد استقر به المقام اخيرا في الولايات المتعدة • ولاول مرة قبل درجة الدكتوراه الفخرية من كبرى جامعات امريكا ، جامعة هارفارد • وحين ذهب الى حفل استلام الدكتوراه الفخرية ، ووقف ليلقى الكلمة المعتادة في مثل هذه المناسبة، فوجىء العاضرون بأنه يلقى مرافعة يدين فيها المجتمع الغربي الراسمالي كما عرفه، دون أن يعدل عن موقفه من أدانة المجتمع الشيوعي في الاتحاد السوفيتي •

وبحكم شهرة سولجنتسين ، وبحكم تجربته التي عاشها في الشرق والفرب ، صارت هذه المعاضرة وثيقة ترجمت الى كل اللفات ، واثارت جدلا واسعا في الغرب فهذه الروح القلقة التي جاءت الى جنة الغرب ، يعلن صاحبها انه لم يجد الجنة التي توقعها •

.

والمجال لايتسع هنا ، الا لترجمة بعض فقرات هذه الوثيقة . بما فيها من آراء ، قبل التعليق عليها ٠٠

يقول سولجنتسين :

« أن الاسباب المؤدية التي انفجار عالمنا تبدو واضحة للعيان: وهي انقسامه التي قوتين عظميين تملك كل منهما قصوة كافية لتدمير العالم • ولكننا تعودنا أن نقلل من هذا الغطر بتوهم أن الاتفاقات الدبلوماسية ، أو التوازن بين القوتين ، يدرأ الغطر • هذا في حين أن عالمناتقسمه شروخ أكثر عمقا وأكبر عدداً مما يبدو •

« هناك ما يسمى « بالعالم الثالث»الامر الذي جعلنا نقسم الكرة الارضية الى ثلاثة عوالم • والواقع ان هناك اكثر منثلاثة ، ولكننا لانتبين هذه العوالم جيدا ، لاننا بعيدون عنها جدا • فكل حضارة عريقة اصيلة دامت قرونا طويلة، واتسعت حتى شملت مساحة واسعة نسبيا من الارض، هي في الواقع عالم قائم بذاته ، ملى الإلغاز وبالمفاجآت التي لا تغطر «للعقل الغربي » •

« تلك مثلا هي حالة الصين ، وحالة الهند ، وحالة العالم الاسلامي ، خصوصا اذا حسبنا امتداداته في افريقيا ، وتلك كانت ، لمدة الف سنة ، حالة روسيا • فلان العقل الغربي رفض وباستمرار الاعتراف باصالة وخصوصية «روسيا» ، فقد فوجي بما حدث فيها ، ولم يفهمها ابدا ، لا قبل الثورة الشيوعية ، ولاحتى في يومنا هذا واذا كانت اليابان تعطينا نموذجا على مجتمع غريب بعيد ، لكنه انضوى بسرعة تعت عالم الغرب ، وهذا مالست متأكدامنه بعد ، فان دولة اخرى مثل اسرائيل، تعطينا نموذجا على انه رغم ان كلمظاهر حياتها غربية ، الا ان هناك فارقا حاسما بينها وبين الغرب ، فنظامها السياسي يقوم اساسا على الدين »

ويضرب سولجنتسين مثلا على «قصر نظر » الغرب • • بانه حتى وقت قريب جدا • كان هذا « الغرب » ليس سوى قطعة صغيرة من اوروبا • وكان يفتح المستعمرات ، ويعتل بلادا شاسعة ، حتى اختفت العدود بالنسبة له • وظن هذا « الغرب الصغير » الذي يعكم العالم ان انتصاره نهائي ، وان تفوقه يثبت تفوق الانسان وحريته وقوته • ولكن فجأة ،وفي اقل من نصف قرن ، انقلبت الآية : طرد الغزاة من العالم تقريبا وبعد فترة قصيرة في عمر التاريخ الانساني • وانقلبت العبلاقة بين الغزاة وبين مستعمراتهم القديمة • فالمستعمرات القديمة تعصل « فواتير » ضخمة تطالب اليوم بسدادها ،ولايدري احد هل سيقوى احد على سدادها في يوم •

« ولكن «العمى» الغربى مستمر • ووهم التفوق لدى الغربيين قائم : فهم يركنون اساسا الى إن اى دولة فى العالم سوف يكتب لها التقدم ، لن يتحقق لها ذلك الا بانتهاج النظم الغربية ، اى البرلمانية وتعدد الاحزاب وما الى ذلك • وان المسالة انما هى مسألة وقت فحسب • يعرقل هذا التطور حينا حكومات فاسدة، او اضطرابات داخلية • وبالتالى فما زال الغرب يقيس درجة تقدم كل بلد بدرجة اقترابه من الحياة الغربية • فى حين انهذا ينطوى على نقص خطير فى ذهنية الغرب، فهو لايرى ولا يدرك ماهو جوهرى، جذرى فى هذه « العوالم الاخرى » •

« وهناك وهم آخر سائد • هـو انالقوتان الاعظم : امريكا والاتعاد السوفيتي ، سوف يتقاربان بعكم التقدم الصناعي والتطور العلمي • في حين انني اولا أرى العكس • فلا يمكن لاحدهما تطوير نظام الاخر الا بالقوة ، ثم ان تقاربهما وتمازجهما ليس خير ، لانهكما سينشر مزايا الاثنين ، فانه سينشر ايضا عيوبهما •

« ولو كنت القى خطابى هذا فىلى بلادى روسيا لى يستطرد سولجنتسين لـ

لركزت على عيوب الشرق ، ولكن لاننى اعيش فى الغرب منذ اربع سنوات، واخاطب جمهورا غربيا ، فاننى لابد ان اركز على ماارى انه عيوب الغرب ونواقصه ، فيما يتعلق بهذا الانفجار العالمى الذى يتهددنا» •

ثم يمضى سولجنتسين في شرح نقاط الضعف التي يراها في العالم الغربيي المتقدم • قد يمكن ايجازها اذا وضعناها تعت عناوين معددة •

فقدان الشجاعة

يتعدث الكاتب الروائى طويلا عمايسميه فقدان الشجاعة ليس فقط لدى العالم الغربى ككل ، بل وكل دولة على حدة ، بل وخصوصا الدواثر العاكمة والمثقفين ٠٠٠

فالسياسة الغربية طابعها الضعف والتردد ، والساسة انفسهم طابعهم عدم القدرة على اتفاذ مواقف المواجهة التي تنطوى على خطر ، والمثقفون يبررون هذا، ويضعفون امام حجج الاطراف الاخرى • • ولكن فقدان الشجاعة ، ازاء من ؟

انه هنا لايسمى طرفا • بل يكتفى بكلمة عائمة واحدة هى : ازاء الارهاب ! وهـو بالتأكيد لايقصد الارهاب بمعناه الشائع من خطف طائرات ،واغتيال سياسيين • • ولكن الذى يبدو من السياق العام للعديث انه يقصد تردد الغرب فى مواجهة الاتعاد السوفيتى ،ولكنه لايريد ان يقع فى خطيئة التعريض على تدمير بلاده،وفى اخماد حركات التعرر فى العالم الثالث، لانه بذلك يناقض نفسه فى اول العديث •

انعدام روح التضعية

وفى نفس المجال يتحدث عن انعدام روح التضعية , وعدم الرغبة فى الموت ، يطرح سولجنتسين ملاحظة ذكية حين يقول : يجبان يتذكر « الغرب » انه لم يكسب حربا واحدة خلال القرن العشرين ١٠٠٠ الابمساعدة طرف آخر ٢٠٠٠

ففى العرب العالمية الاولى ، استعان بروسيا القيصرية التى لم تكن من الغرب لانظاما ولاحضارة ، وفى العرب العالمية الثانية ،استسهل الغرب تسليح عدوه اللدود ، الاتعاد السوفيتى ، حتى الاسنان ليدمر هتلر ، فكانت النتيجة انه اعطى الاتعاد السوفيتى نصف اوروبا ، في حين ان الغرب كان بامكانه هزيمة المانيا بمفرده ، لو كانت لديه روح الاستعداد للموت فى سبيل قضية اسمى ، وقد تغلص الغرب من هتلر ولكنه وجد امامه خصما اقوى واخطر بما لايقاس !

ويهاجم _ في الطريق _ دعاة السلام في فيتنام ، ويتهمهم بروح التخاذل التي جعلت امريكا تقبل الهزيمة على يد ٠٠ فيتنام !

ويقول :والان،نجد ان مغططى السياسة فى الغرب ، رغم ان الغرب اقوى ،الاانهم حين يفكرون فى احتمال الحرب مع الاتحاد السوفيتى ، يحاولون الاستعانة ايضابطرف آخر ، يضحى بدلهم ، وهو : الصين !



ويقول: تصوروا لو سلعت امريكاالصين حتى تعارب لها _ او معها _ ضد روسيا ستكون قد استبدلت بدولة من ٢٥٠ مليون شيوعى دولة مدججة بالسلاح من ١٠٠٠ مليون شيوعى !

وذلك كله لان « الغربي » فقد روح الشجاعة ،والتضعية ،والقبول بالموت طلبا لعياة اعلى !

الترف المادي

ويرجع سولجنتسين هذه العالة التي تسود الغرب وتهدد بانهياره الى امرين :

الامر الاول ،هو ان العالم الغربي ،منذ انتهاء العصور الوسطى وبدء عصر النهضة ، اخذ يهجر الدين ،ويتمرد على القيم الروحية ويعط من شانها ، ويجعل القيم المادية هي اساس حياته ، ومعور افكاره ، وبرهان تقدمه،ومصدر سعادته الفيم المادية في المادة في كا شهره والمحادة الفيد الذي والمدادة والمدا

الرفاهية المادية في كل شيء ٠ طموح الفرد مادى ٠ وعود الزعماء ماديــة ٠ ثقافة الاذاعة والصحافة والتلفزيون مادية ٠ مادة اكثر واستهلاك اكثر ومقتنيات اكثر٠

هذا التفكير المادى المطلق _ يقول سولجنتسين _ يلتقى فيه الشرق والغرب و فاذا كان الشرق في رأيه ماديا وملعدار سميا وبحكم فلسفة الدولة . فالغرب يصل الى نفس النتيجة عن طريق آخر ٠٠ طريق الانفماس في المصلحة والمادة وحب الاقتناء والاستهلاك !!

وحضارة شأنها البعث عن اللذة، والاستمتاع ، والمزيد من الرخاء ، لايمكن الا ان تكون حضارة شائغة ، خانفة، تهاب الموت وتكره التضعية ، فهي تتنازل امام خصومها خطوة بعد خطوة ، طلبا للسلامة!

العق والواجب

والسبب الرابعالذي يسوقه سولجنتسين لهذا الذي يسميه «فقدان الشجاعة » في مجتمع الغرب، هونوع فهم هذا المجتمع للقانون! أنه يرى أن التزام القانون شيء عظيم وهو اكثر مايفخر به الغرب ولكن المجتمع بعكم ماديته وانعدام الروحانية فيه قد اخذ يمط في القانون حتى آخره والقانون يعمى المحسن ولكنه صار يعمى المسيء ايضا! وانعدم فيه التوازن بين حرية المحسن وحرية المسيء وضعفت الدولة الى حد بعيد وصارت سيطرتها على المجتمع معدومة فأذا اراد رئيس دولة وضع سياسة للمحافظة على الطاقة، لم يتمكن فلا الفرد يستجيب لنداء الواجب ويضعي ببعض ترفه، ولا الشركات الكبرى ذات القوة الهائلة ترعى المصلعة العامة واعضاء الكونجرس، وعملاؤها في جهاز الدولة نفسه والسياسة واعضاء الكونجرس، وعملاؤها في جهاز الدولة نفسه والمساسة واعضاء الكونجرس، وعملاؤها في جهاز الدولة نفسه والمساسة و

وهذا يجعل الساسة يتنافسون في ارضاء الشركات والافراد حتى يفوزوا بالمناصب ومن يصل السي المنصب يصل مقصوص الجناح الم يعد هناك مكان في الغرب لرجال تاريخيين وزعماء اقوى من القوانين ويعيث يستطيعون قيادة مجتمعاتهم السي اهداف اعلى وتضعيات من نوع ما ! راح عهد هؤلاء الزعماء التاريخيين في الغرب ولحد منهم !

وما يقول به سولجنتسين هنا رد فعل ملفت للنظر من رجل عاش تحت نظام يقول انه « لاقانون فيه » ولاحقوق للفردفيه ، ازاء مجتمع كل الحقوق فيه للفرد • ويقول انهمالم يعد الغرب الى فكرة «الواجب » في مقابل «العق » فانالميزان لن ينعدل ، والوضع سوى يهترى وينهار •

وينتقد القول بأن الإنسان هو الغاية وسعادته هي الهدف • ذلك لان الانسان مخلوق ناقص • فيه مزايا وصفات ، ولكن فيه غرائز وله اطماع ، ومليء بالعيوب • فلو اعفيناه من اي سلطة روحية اعلى ، تتعول الدنيا الى غابة يعميها القانون !

الصحافة والثقافة

ويشن سولجنتسين حملة هائلة على الصحافة والاذاعة والتلفزيون ،انها ايضا في سبيل المادة فقط تبعث عن الاثارة في اللرجة الاولى و فسرقة اسرار البنتاجون و نشرها مقبولان و والصحافة الجنسية الصارخة مقبولة ووحوادث النصب والسرقة والقتل والاغتصاب تتصدر الانباء وهي معور الافلام في السينما والمسلسلات في التلفزيون و ونشر ادق خصائص حياة الاشخاص مقبول الانه «من حق كل فرد ان يعرف» ، دون اعتبار لعق كل فرد في ان يعيا حياته الغاصة به في هدوء و

بل انه يقول: كما ان هناك حــقالمعرفة ، فهناك حق الانسان في ان لايعرف انه _ شخصيا _ لايريد ان يعرف معظم الفضائح والعوادث التي تطارده عبر كل وسائل الاعلام دون رحمة • انها تشتتذهنه ، تمزق روحه • فما البال باثر هذا على الشباب ، الذي يغرج ويتـصور ان الدنيا هكذا ، كما يراها في مرآة الاعلام المشوهة ؟

.

ويغتتم سولجنتسين معاضرت ، او « قنبلته العنقودية » بقناعاته الاساسية : ● انه يكره الاشتراكية والشيوعيةوالسوفيتية ، ولكنه لو سئل لما رشح حياة الغرب _ كما هي _ بديلا لنظام بلاده !

 ان الغرب كما هو الان فاقد لصحته الداخلية • مهما اخفت ذلك مظاهر القوة والرخاء • • •

♦ ان اقصى ما تعمل له سياسة الغربهى ابقاء الواقع كما هو ،فهو ينعدر اكثر فأكثر الى المحافظة ٠٠ناسيا ان غيره يتغير • كانت البعار ــ مثلا ملكا له٠٠٠ واليوم ملأت الأساطيل المعادية البعار السبعة !

ان فلسفة الغرب المادية تعتبر أن الانسان خلق للسعادة ، بالتالى فأن كل شيء يجب أن يكون لمصلعة الفرد • ولكن الانسان كما خلق للعياة ، فقد خلق أيضا للموت! وبالتالى فلابد له من الايمان • • الايمان بالله وبالقيم الروحية والمعنوية • • وبأن رسالة الانسان هي الارتقاء الى « قيم اعلى » وليس مجرد اقتناء أكثر •

• وقد خرج من وطن ملعد رسميا ، فاذا به يجد نفسه في عالم ملعد واقعيا !

وبعد فلا شك ان القارىء قدوجد في كلام سولجنتسين اختلافا كثيرا ولكن هذا هو سولجنتسين في كل اعماله-

تارة هو حالم كبير ! وتارة فنانموهوب ! وتارة مجذوب !

ولكن حيرته تعلمنا درسا اساسيا : الكيانات العضارية القديمة عليها ان تعثر على ذاتها ، وعلى طريقها للتطور والتقدم في نفس الوقت مستفيدة بكل التجارب ، لا مقلدة ! أصيلة لا تابعة !

احمد بهاء الدين .

العيوان موجود فينا بالفعل ، والانسان كامن فينا بالقوة ، ولكى يغرج ما هو كامن بالقوة ، لابد من الفعل »

■ صنف العلماء الاشياء على الارض الى جمادونبات وحيوان ولكنهم اختلفوا فى تصنيف الانسان وتعديد منزلته من الحيوان • فان فى الانسان رغم حيوانيته من ملكات العقل والروح والوجدان ما يكاد أن يجعل منه صنفا رابعا متميزا عن بقيةالاصناف الثلاثة المعهودة • وهو فى ذلك اشدها الغازا وأعسرها احاطة • ولتعقد الظاهرة الانسانية وخفاء معظم أسرارها عن عيون الباحثين وعقولهم كانت الدراسات الانسانية عامة أقرب الى الاجتهادات القردية ووجهات النظر منها الى العلم التجريبي المحكوم بمعايير التجربة المعملية التي فجرت ينابيع المعرفة الكونية فى كل مجالات العلوم الطبيعية مما هو مشاهد فى عالمنا المعاصر • والناظر في العلوم الانسانية البعتة كعلم النفس وعلم الانسان وعلم الاجتماع وما اليها كعلم الاقتصاد مثلا يجدهذا الاختلاف فى وجهات النظر بعيدا وعميقا •

ويكفى أن تلعظ هذا الاختلاف في التعريفات الكثيرة التي سعى بها العلماء والمفكرون منت القدم لتقييد الظاهرة الانسانية وتحديدها فمنهم من نهب الى أن الانسان حيوان ناطق ، ومنهم من قال أنه حيوان ذو تاريخ ، ومنهم من قال أنه حيوان عاقل، وكل ذلك لا يفرد الانسان افرادا مطلقا عن غيرمن العيوان • فان كثيرا من الحيوان لا يعتمد

على الغريزة وحدها في معركة البقاء وانما يتمتع بقدر من الذكاء يتفاوت بتفاوت الانواع • ويبلغ درجة كبيرة في بعض أنواع القرود العليا كما دلت التجارب العلمية في السنوات الاخيرة • وقد أوضعت الدراسات التي اجريت على النمل والنعل وغيهما من العشرات وبعض الحيوانات ان اجتماعية



الانسان تبدو بدائية ومتخلفة بالمقارنة بعا وصلت اليه حياة بعض المخلوفات الدنيا التي تضبط الغريزة نظامها ضبطا هندسيا لا يتخلف فيه فرد من افرادها عن موقعه او وظيفته، ولا أمل للانسان في بلوغ مرتبة انضباط مملكة النمل أو النعل الا يتضعية عظيمة بجيزه كبير من فدراته العقلية والشعورية ليصبح التحكم الألى هو المعيار الذي تدار به دفة العياة ، كما تكهن بذلك الاديب المتصوف الدوس هكسلي عي كتابه المشهور عن (العالم الجديد الشجاع) فتقو، ترد الانفصام

بقلم : الدكتور عون الشريف قاسم جمهورية السودان الديمقراطية

الآلة والعاسب الالكتروني من الانسان مقام الغريزة من العشرات والعيوان ، وعندها لا يصبح الانسان انسانا وانما يتعول الى ضرب من السلوك الغريزى الآلى بعيد كل البعد عن ماهية الانسان كما يعرفها هو حتى الان •

استغراج الانسان من العيوان !

وكل ذلك يشير الى غموض هذه الماهية الانسانية واختلافها الكبير عما يعيط بها من جماد ونبات وحيوان رغم التقائها في كثير من الصفات بالوان النبات والجماد والعيوان واعتمادها عليها الاعتماد الكلى في معركة العياة و ولعل سر الانسان يكمن في هذه الطبيعة المتارجعة بين المتنافضات في نفسه وفي الكون من حوله و فهو على الدوام وسط بين التقيضين اذ قد يتعدر في لعظة من حياته الى مستوى الابالسة وقد يرتقى في لعظة ولخرى الى مرتبة الملائكة ولكنه في كلا العالين لا يستقر لفترة طويلة في مقامه ذاك وانما يرتد في معظم الاحسوال الى مرتبة وسط بين الطرفين تقرب من أحدهما أو تبعد باختلاف الظروف والملابسات و

ومن ثم ندرك أن انسانية الإنسان ليست كمنا ثابتا على الدوام وانما هي قيمة متارجعة تزيد وتنقص يمقدار الجهد المبذول لاحداث التوازن بعن الطرفين المتناقضين في العياة وفي الوجود • على هذا يمكننا القول بأن الانسان كانسان امر طارىء على الطبيعة ولا بد لوجـوده من جهد يبـذل على مستوى الفرد والجماعة لاستغراج جوهره الفسرد من بين عناصر الحيوان الكامنة في أصل فطرته • فكما اننا معتاجون لبذل كثير من الجهد العقلي والجسدى لاستغراج خيرات الارض والوجود من حولنا وتعويلها عن طريق الصناعة الى اشسياء مفيدة لعياتنا بمزج العناصر وتكوين المركبات وما اليها من العمليات الطبيعية والصناعية ، فاننا معتاجون الى بذل جهد اكبر الاستغراج الانسان فينا من براثن العيوان الكامن في أصسل فطرتنا • ويعبارة فلسفية الحيوان موجود فينا بالفعل والانسان كامن فينا بالقوة ، ولكي يغرج ما هو كامن بالقوة لا يد من الفعل •

ومن هنا ندرك أن الانسان ليس جاهزا بالطبع

وانما هو وليد المعاناة والمجاهدة والنضالوالصراع فكاتما الانسان مركب اعلى يخلق خلقا بالمران والرياضة والتربية والممارسة وهو في ذلك امكانية كامنة تغرج الى حيز الوجود بعقدار ما يبذل فيها الانسانية - فحيث لا يبذل جهد لتشذيب الطبيعة والارتقاء بها يغلد الانسان الى الارض ويلتصق بالحيوان وقد دلنا المولى سبعانه وتعالى على ذلك في قوله الكريم (واتل عليهم نبا السدى اتيناه أياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين و ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب ان تعمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين عليه كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)

والانسان انسان بتغليه على نوازع العيوان فيه وبنجاحه في انتزاع الانسان الكامن في عمق اعماقه • ولا يتأتى ذلك بالاستجابة العفوية لغرائز ووشهواته ورغباته كما يفعل العيوان لانه بذلك لا يتصرف تصرف العيوان الذي تعكم استجابته الفريزة في معظم الاحوال ، يسل يهبط الى درك اسفل من العبوان - فان العبوان معكوم في القالب الاعم بفطرة كامنة فيه تضبط تصرفاته وتعدد استجابته وتقف به عند العدود اللازمة لتامين حياته • ورغم اشتراك الانسان مع العيوان في هذا الجانب الغريزى من حياة النسوع الا ان الجانب الواعي الذي يتعكم في كثير من تصرفات الانسان الفريزية يكاد يفوق الجانب الغريزى البحت ، ولهذا السبب كاد الانسان أن ينفرد من يسين جميع العيوانات بافراطه في تلبية رغباته الحسية بالقدر الذي يتجاوز العدود اللازمة لبقاء النوع ويؤدى الى التهلكة كما هو مشاهد في الاغراق في ملذات العس من أكل وشرب وجنس - فان الانسان في كشير من الاحوال لا يقف عند حدود الاستجابة الغريزية في تحقيق كثير من متطلباته العيوية بل يندفع بارادة واعية منه للاغراق في ذلك بما يفوق قدرات احتماله فيسقط صريع البطنة أو الادمان على الغمر أو التهتك في المجون والجنسوما اليها من تجاوزات لا يشاركه فيها كثير من العيوان •

ومن ثم فان الانسان محتاج الى كبح عواطفه والجام غرائز اكثر من العيوان الذي تكفل الله أحسن الغالق من يامره فاودعه نظاما اليا غريزيا مغروسا في أصل فطرته هو الذي يتحكم في ضبط معظم تصرفاته ومن ثم ظل الغروف خروف على توالى الدهور والازمان لا فرق في ذلك بين خروف وآخر الا يعلامات شكلية يميز الناس بها الغراق ولكنها جميعا صواسية في الطبيعة والتصرف • وكما تسوى الغريزة بين أصناف العبوان والعشرات وتسمها بصفات لازمة لا تكاد تتبدل بين أفسراد الجنس الواحد ، فإن عنصر الوعى في الانسان بميرً * عن بقية العبوان ، ويميز الانسان عن الانسان بعبث لا تكاد تعد شغصيتان انسانيتان متطابقتان كل التطابق في جميع الصفات والسمات ، ولهذا السبب امكن تعييز أفراد الجنس البشرى بالشغصيات والاسماء والالقاب وهذا الوعي الـذى يصبح به الانسان انسانا ملكات متعددة متشابكة غايتها يلوغ مرتبة التوازن بين المتناقضات في كيان الإنسان والارتفاع به الى منزلة خلافة الله في الارض التي رسمها الله سبحانه وتعالى لأدم حسن خلقه وذلك في قوله تعالى في سورة البقرة (٣٠) (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونعن نسبح يحمدك ونقدس لسك قال اتني أعلم ما لا تعلمون) • وقد جعل الله ثبارك وتعالى أهم خصائص هذه الغلافة ملكة العلم التي حبا بها أدم وفضله بها على كثير ممن خلق وأسجد له من أجلها الملائكة كما جاء في قوله الكريم في صورة البقرة (٣١ - ٣٤) (وعلم أدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائدة فقال انيثوني بأسماء هؤلاء أن كنته صادفين • فالوا سبعانك لا علم لنا الا ما علمتنا انـــك انـــت العليم الحكيم • قال يا أدمانيتهم باسمانهم فلما أنباهم باسمائهم قال الم أقل لكم انى اعلم غيب السعوات والارض واعلم ما تبعون وما كنتم تكتمون • واذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا بليس أبي واستكبر وكان من الكافرين) - صدق الله العظيم -

وفد كانت صلكة التعلم والتفكر هذه صبيلا

الى تطور الانسان تطورا ذاتيا فى استقلال عنقبضة الطبيعة المناشرة التى سغرها الله سبعانه وتعالى بارادته الواعية وقد سعى الله سبعانه وتعالى هذه المسئولية المصيرية بالامانة وذلك فى قوله تعالى لغدما الانسان ، وبذلك تعمل مسئولية مصيره فى سورة الاحزاب (۲۲) (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يعملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلموما جهولا) ومعيار الوفاء بهذه الامانة الانسجام مع تواميس الله فى الكون بالغضوع لاحكامه والتزام أوامره واجتباب نواهيه و

وهذا الانسجام مع الكون هو فطرة الله في خلقه المعبر عنها بالعبادة أى الاقسرار بالعبودية للسه سبحانه وتعالى خالق العالمين والسعى الاطاعته بسلوك سننه في الخلق الان تلك وظيفة الخلق التي خلقهم الله سبحانه وتعالى لتحقيقها كماجا، في قوله جل وعلا (وما خلقت الجن والانس الالعبدون) -

جزء من الطبيعة والكون

والإنسان رغم احتلافه عما يعيط به من نبات وحبوان وجماد جزء لا بتجزا من الطبيعة ومان التمون • وما دامت الطبيعة تدير وفق قوانين معددة تضمن انسجام الكون وتعمق انتظام حركته فان الانسان معكوم بداهة بقوانان مماثلة تضمن انتظام حركته في المجتمع وانسجامه مع الطبيعة والكون • والفرق بن الانسان وغيره منظراهر الطبيعة الاخرى في هذا المجال أن الالتزام بقوانين الله في الكون مقروس في أصل المخلوفات بالضرورة والطبع فهي تطيع الله بالقطرة وتعبده بلسان انعال وان ثم تفعل ذلك بلسان المقال • ورغم أن الإنسان، مقطور على العبادة الا ان الله اختصه بنعمة العربة حان ارتضى حمل الامانة فهو مغير بين الايمان والكفر • (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) • هذا في حين أن الكون كله بعبد الله بالضرورة (وأن من شير، الا يسبح بعمده ولكن لا تفقهون تسبيعهم) الاسرا، ٤٤ (يسبح نه ما في السموات ومافي الارض له الملك وله العمد) التقابن ١ (ويسبح الرعد بعمده والملائكة من حيفته) الرعمد ١٣ (وسغرنا مع داود الجبال بسبحن والطبر) الأنبياء

٧٩ - (الم تر ان الله يسجد له من في السعوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حقعليه العذاب) الحج ١٨ -

فكانما تعصيل الانسجام مع الكون الذي يحققه معظم الوجود بالطبع والضرورة يعققه الانسان بالعمل والجهد والمشقة واليهذا تشير كثير منايات القرآن الكريم (لقد خلقنا الانسان في كبد) البلد ٤ (يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) الانشقاق ٦ - والانسان حين يصل بعدكل هذا الكدح الى مرتبة التوازن والانسجام مع الكون لا يعقق امرا غربيا عنه بل يرجع الى اصل فطرته التي فطره الله عليها • فان الله في سايق علمه لم يترك الانسان نهبا للعيرة والتغبط دون هداية بل دله على سبيل الرشاد وهر في عالم الذر واخذ منه مولقا على ذلك كما جا، في قوله الكريم في سورة الاعراف (١٧٢) (واد أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدتا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) •

فالانسان مفطور على التدين لان الدين في جوهره وسيئة الانسان لتحقيق هذا الانسجام مع الكون وخالق الكون وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الروم ٣٠ (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) • وبهذا اصبح التدين قمة الوعلى الانساني الذي يقتح افاق الوعي الكوني ويعقق الوالي الكوني ويعقق وفي الكون المعيط به • وكلما رسخ هذا الوعي الكوني في ضمير الانسان ووجدانه كان اقرب الكرني في ضمير الانسان ووجدانه كان اقرب فان الانسان جزء من كل ولاصلاح للجز، الا فان الانسان جزء من كل ولاصلاح للجز، الا

الانسان حيوان عابد

والدين في حقيقته تعبير عن هذه العلاقات الكونية المتشابكة بين الجز، والكل التي تصل بين الفرد ونفسه وبينه وبين مجتمعه وبينه وبينالطبيعة

والكون وبينه وبين خالق الكون فيتم التناسق والانسجام بين الفرد والوجود وذلك الدين القيم الذي يرتكز عليه نطام الكون ، سوا، كان ذنك في شكله المادي القائم على قوانين الطبيعة او في شكله المعنوى القائم على قوانين الاجتماع البشري ولن يتعقق هذا التكامل بين الانسان والكون الا بنظرة شاملة للوجود ولما وراء الوجود تضع الانسان موضعه الصحيح من هذا النظام الالهي اللامتناهي الذي انادرك الانسان جزءا معدودا منه فمعظمه غيب عنه في علم الله خالق العالمين -

وهذا الغيب الذي يشكل الجز، الاعظم من هذا الدّون الذي تعيش فيه في هذه العباة الدنباويشمل كل الوان العياة الابدية في العالم الاخر ، امر بعيد عن عقولنا وادراكنا لانه لا يغضع في معظمه لتجاربنا ولا تتاتى لنا معرفته الا بفيض من الله. ولهذا السبب اودع الله الايمان بهذا النظام المتكاملفي الدنيا وفي الاخرة في أصارفطرننا ورعي هذه الفطرة بالهداية والعناية مند ان دب الوعى الانساني على الارض • والله سبعانه وتعالى يقول في سورة البقرة ٣٨ (فلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتيكم من هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يعزنون) • وهدى الله تبيان لكل ما غاب عن عنمنا من علاقات الوجود اللازمة لتكامل الرعبي الكوني في نفوس البشر • وكل هذا لا يتم بالانفلاق على تجاربنا المعدودة بعدودحواسنا القاصرة وانما يتم بالانفتاح على دفق الوجود كما نعسه بعقولنا وارواحنا وقلوبنا ومشاعرنا تحدونا هداية الله التي انزانها لخلفه عن طريق الرسل الذين بلقيرا دين الله الواحد ، وعلى تفاوت في درجات التبليغ بعسب ظروف الزمان والمكان وبذلك يتعمق وعينا الكوني وتتفجر فسي تقوسنا كل طاقاتنا الروحية والوجدانية والفكرية الكامنة فتزداد ارتفاعا في سلم الانسانية ويتقلص العبوان فينا لعساب الانسان •

ويما ان هذا التطور الروحي الشامل لا يبلغ مداه الا بتضافر ملكات الوعي جميعا ماديها ومعنويها الذي يتجلى في اعلى صورة في عبادة الله التي تعقق هذا الترازن الشامل في علاقة الانسان بالوجود صح القول بان اصدق تعريف للانسان

لا يشاركه فيه حيوان آخر انه حيوان عابد • فهر بطبيعة تكوينه يعمل في دخلية نقسه هذا التطلع الروحي والاستشرافي الى افاق عليا تنطق عندها الانسان في انصع صورها • ونذلك كانت نظرة الانسان متجهة دائما إلى اعلى ونظرة العيوان الى اسفل • وهذا التطلع الروحي المنبثق من طبيعة التكوين البشري والذي عبر عنه الانسان في قيام العضارات وفي كل صنوف الانجاز الفكري والروحي والفني هو تطلع دائم لا ينقرد به جيل دون جيل اي مرحلة من مراحل التطور البشري دون اخرى •

عن حضارة الغسرب

والفهم الذى استقر في انهان كثير من المعدثين من ان الدين مرحلة تالية للسحر في فجر الانسانية وهو بذلك تعبير عن بدائية الفكر الذي يسعى الى تفسير الوجود تفسيرا غيبيا ذاتيا نابعا من مغاوف الإنسان وجهله ، فهم لا تستده تجربة الإنسان في هذا الطور الثالث من تفسيمهم لمراحل تطور الفكر الإنساني - فان هذا الطور العلمي الذي يرتكر على المشاهدة والتجربة وتحكيم الحواس والوصول الى النتائج بعد التمعيص والتدقيق والمراجعة واعادة التجربة لم يلغ هذا التطلع الروحي الكامن في نفوس البشر - بل ان روح التدين قد اثبتت وجردها حتى في الانظمة التي اتخذت من مذاهبها الاجتماعية والفكرية ادوات هدم للدين كما هو العال في الماركسية التي كادت أن تصبح مع الزمن دينا وضعيا له انبياؤه ورسله وكتب المقدسة وسدنته واتباعه الذين يقدسون كل نص مننصوص كتابهم المقدس كما يقدس اصعاب الديانات التقليدية صوص کتبهم ٠

وكل ما في الاصر ان الروح الدينية قد اتجهت الى الارض بدل ان تتجهالي السما، وذلك انحراف عن الجادة موقوت والزمن وحده كفيل برد المنعرفين الى صراط الله المستقيم الضارب الجذور في عمق أعماقهم والذي به وحده يرتقون في سلم الإنسانية فتتقير النفوس باتصالها بمنابع الإبداع الالهيء وتتهيا الاشاعة الخير والعقو الفضيلة والجمال في دنيا البشر •

والمتمعن في تطور الفكر البشرى يعجب للنظرة الجزئية التي عالجت بها حضارة الغرب الراهنة قضية الدين على المستوى الفكرى والاجتماعي -ومن الواضح أن للظروف التاريغية التي اكتنفت تطور المجتمعات الاوروبية في العصور الوسطى اثرها الكبير على تشكيل هذه النظرة الجزئية التي حكمت على الذين عامة في حياة البشر من خلال التجربة الاوروبية الغاصة ، التي كان أهم صماتها الصراع الكبير بن باباوات الكنيســة ورجال العكم والفكر والذى لم ينته باقصاء رجال الكنيسة عن التحكم في حياة المجتمع فحسب ، بل اضاف الى ذلك اقصاء الدين نفسه عن العياة العامة مما عبروا عنه حيثا يقصل الدين عن الدولة وحينا آخر بالعلمانية • ونسبة لانتشار نضوذ حضارة الغرب في القرون الاخيرة على مستوى العالم وسيطرتها الفاعلة على مجرى الحياة العقلية في حياة كثير من الاصم اصبحت هذه النظرة الاوروبية الى الدين هي المعيار الذي تقاس به التجربة الدينية على مستوى الإنسانية عامة بصرف النظر عن اختلاف التعارب وتمايزها عن التجربة الاوروبية .

وانه تجدير بنا والانسانية تستشرف عهدا جديدا من الانعتاق والتحرر من سيطسرة الفسرب الاستعمارية ان نعبد النظر في كثير من المعطيات الفكرية التي مكن لها الغرب بنقوذه الثقافي في عقول كثير من مثقفي العالم الثالث وعلى رأس ذلك مكانة الدين من مسيرة التطور البشرى عامة ومن حياة المجتمع خاصة - ولعل ذلك هو المنطلق لتفجير الثورة العضارية التي تنتظرها الانسانية وهي تقف على حافة الهاوية التي دفعت بها اليها حضارة الاستهلاك الراهنةالتي تغذى الجسد وتميت الروح وتجعل من المتعة العسية العابرة سبيلا الى الغاء انسانية الإنسان ، فلا يصبح امامه من مغرج سوى الانتعار الذرى أو الفناء العضارى - ومن الواضح ان التجربة الاوروبية رغم خيرها العميم عنى الانسانية في كثير من المجالات وتطويرها للعضارة الانسانية على المستوى الفكرى والعلمي وما نجم عن ذلك من ازدهار مادى فان الغواء الروحي الذي اشاعته في حياة البشرية من اكبر

معاول الهدم النجر ت الانسبان - الن ما يبتيه الانسان فينا في الاف السنين يتسفه العيوان فينا في لعظات خاصة اذا كان مسلعا بادوات الدمار الذرى -

نعو ثورة روحية

وما تعتاجه الانسانية في ازمتها الراهنة ثورة روحية تعيد الى الانسانية توازنها الذى فقدته من جراء التطور غير المتوازئ الذي فصلت ب حضارة القرب روح الانسان من عقله وجسده فاصابت العضارة بالانفصام والازدواج • واحدثت بذلك شرخا عميقا في وجدان الانسان لا سبيل الى تلافيه الا باستعادة تكامل حياة الإنسان الروحية والمادية وتعميق ذلك الوعى الكونى في وجدان الانسان وعقلهوحياته مما لا تسمع به مواضعات العضارة الطاغية بفلسفتها المعلقة - وفي كل ذلك اشارة الى ان ما يجرى في الساحة الفكرية هو في جوهره انتكاسة في وعبي الانسان وعودة الى مرحلة الانقصام في حياة البشر التي تفصل بين تطور الانسان الروحي وتطوره المادي والتي حاء دين الله الواحد الذي انزله الله على رسله لتجاوزها على مر العصور وتباين البيثات •

ولم يبلغ هذا الانفصام درجة من الغطورة على تطور البشر مثلما بلغه في هذه المرحلة العاسمة

من تاريخ الانسانية يسبب هذا الانعراق الكبير في مسار التطور الديني الذي احدثته التجرية الفربية فحادث بالإنسانية عن وجهتها الصعبعة ودفعت بها الى هذا الوضع الحضارى الغطير الذى تجابه فيه تعديات عصر الصناعة المتطورة بنفوس معزقة وشخصيات مزدوجة • هذا في حين ان مساو الفكر الديني من لدن أدم عليه السلام كان وما يزال يعدو الانسانية في طريق تكامل قوى النفس الانسانية حتى بلغ الغاية في ذلك يمزج قيسم الدين بمواضعات الدنيا كما تمثلت في رسالة الله الغاتمة التي بعث الله بها معمدا صلى الله عليه وسلم لمواجهة تعديات هذه المرحلة الغاتمة من تطور البشر التي نعيش فيها • واذا كانت التجربة الغربية انعرافا عن هذا المسار والتواء به عن غايته فائه لزام علينا نعن حملتهده الرسالة الغاتمة والذبن كرمنا الله سبعانه وتعالى بأن جعلنا خير امة اخرجت للناس ، نامر بالمعروف ونتهى عن المنكر ونؤمن بالله ، أن تعود بالإنسانية الى حيث انتهى بها المطاف قبل ان تدهمها هذه الهجمة الغربية الرعناء التي انتكست بالمسيرة ووقفت في سبيل بلوغ الغاية التي اختطها الله جلت قدرته للانسان بأن يكون خليفة لله في 田田 الارض .

الخرطوم _ د ؛ عون الشريف

قالوا ٠٠٠

- الفتنة هو ذلك العِزْء من الشخصية الذي نملكه دون أن نعرفه الستر كوك •
- الضمير هو ذلك الثيء الذي يؤلمنا عندما نشعر بالسعادة •
 اف ـ مـ
- حركة المجمعات السكانية هي عمل يهدف الى نزع الجدوان التي تفصل بين الناس وانشاء جسور فيما بينهم •

پ · لوجيد

انماء العَالمُ الثَّالثُ وَتَقَدمَه



بين النموذج المضاد والنموذج المقلد

بقلم: الدكتور حسن صعب

« الجديد في النصف الاخبر من القرن العشرين هو العالم الثالث متعركا من جديد على مسرح التاريخ البشرى » •

■ ان انماء العالم الثالث وتقدمه هو مشروح تطوير حضارى كلى • ان وصفه الشائع بانه مشروع نمو اقتصادى هو وصف خاطىء • ونعت قاصر • فالنمو الاقتصادى هو تقدم كمى • والتغيير المنشود في العالم الثالث هو تقير نوعى بمقدار ما هو تغير كمى • ورؤية انماء العالم الثالث في الغد في صورة انماء العالم المتقدم اليوم تفترض مثالية انماء العالم المتقدم ، وتتجاهل ان انماء العالم المتقدم هو في حالة تغير ان لم نقل في العالم المتقدم هو في حالة تغير ان لم نقل في ما هو عليه اليوم • ولذلك فان الاولى بنا ان لا نبئى نموذج من نماذج العالم المتقدم بل ان نستطلع النموذج المضاد ، لجميع النماذج القائمة • وراجعة التاريخ الانمائي الانساني تدلنا على ان

نماذج التقدم كانت النماذج المضادة لا النماذج المعاكية • ولذلك يتوجب على الدول النامية كما يقول الباحث الفرنسي اجتاسي ساش • • • ان تفتح طراها الخاصة للتقدم وان تتفادى التقليد الذي يستهويها بدون ان يؤدى بها الى تعقيق ما تنشد من تقدم •

ويملى علينا هذا التصور التصعيعي لعقيقة مشكلة التقدم والانماء في العالم انثالث ان ننظر الى «النمذجة»، واننطبق،منهجيتها العلمية الدقيقة تطبيقا ابداعيا يتلاءم مع اختلاف الاحوال والازمان والإهداف والوسائل في العالمين المتقدم والثالث،

ان العالم المتقدم ، في جزءيه اللبرالي والماركسي ، يتصور نفسه المعجزة الانمائية الاسوة للعالم الثالث - وبالرغم من اهتزاز الصورة تحت وطاة الازمات ، فانها ما تزال الصورة



الفالبة وهي غالبة الى حد تعمل اكثر السياسيين والمفكرين في العالم المتقدم ، وفي طليعتهـم المستشرق الفرنسي ماكسيم رودنسون ، على ان يتعدوا العالم الثالث باختيارين او نموذجين انمائيين غربيين لا ثالث لهما : الاختيار الليبرالي او الاختيار الماركسي * وما تزال الاختيارات الفربية الاخرى التي تقترح، كالاختيار الديمقراطي الاشتراكي مثلا ، هامشا للاختيارين المعورين او مرحلة من مراحل تطورهما • ولذلك فان قواعد الانماء واصوله واجراءات النمذجة المستقبلية تستمد من تجارب واختبارات التطور الانمائي الغربي الليبرالي او الماركسي ، وتكرس قواعد واصولا لعلم الانماء او غراحل النمو الانساني كما هو الشان فيما فعله الاقتصادي الاميركي روستو • وما تزال مواقف الرفض لهذه العتمية الثنائية او الاحديةمن قبل مفكرين ليبرالين او ماركسيين صرخات للاحتجاج اكثر مما هي سياسات أو خطط للتطبيق، وابرزها صرخات الرفض الليبر الىفي كتاب «التعرير الوطني» الذى جمعه ميلر وصرخات الرفض الماركسي لجارودى وماركبوز .

العالم الثالث متعركا

انالتقدمهو «الجديد » العضارى التاريخي للمالم الغربي في العصر العديث • والعالم الغربي هو

اقلية الجنس البشرى • والجديد في النصف الاخير من القرن العشرين هو العالم الثالث متعركا من جديد على مسرح التاريخ البشرى وفي مجرى التطور العضارى و العالم الثالث هو اكثرية الجنس البشرى المتخلفة ، التي استطاعت ان تبرر الي الوجود السياسي متعدية ارادة الاقلية المتقدمة • ولذلك فانها ماتزال حتى الان« الجديد الكمى عفاذا اهتدينا بقانون تعول التغير الكمى الى تغير نوعى فان «جديد اليوم الكمي» سيكون «جديد الغد النوعي» • ويعنى هذا ان النعذجة العلمية المستقبلية الدقيقة لتطور العالم الثالث يجب ان توضع في السياق العركى التجددي للمستقبل لا في السياق السكوني الركودىللماضى • «المُرت للماضى والعياة للمستقبل" قول يبدو فيظاهرة شعريا ويثبت فيحقيقته علمياء اذا استقرأنا حركة التطور العضارى الانسانيي استقراء شاملا • ولا يستقيم هذا الاستقراء الا اذا ميزنا مفهوم الماضي ومفهوم التاريخ • أن المفهومين التبسا في ذهننا حتى الان التباسايجعلنا نتصور أن التاريخ هو الماضي وحده • ونذنك فأن البعث التاريخي هو استعادة لصورة الماضي ، ولكن العقيقة هي اننا ما لم نتوقع وقف حركة الزمان، فان التاريخ هو المستقبل بمقدار ما هو الماضي • والماضي هو تاريخ انتهى والمستقبل هو تاريخ ييدا • وما يبدا هو اولي باهتمامنا مما انتهى • فالحي افضل من الميت • أن الانسان هو كاثن تاريخي • والاعتراف بهذه العقيقة شيء ووصف الانسانيانه « كاثن ماض » شيء آخر ، أن ماندعوه تاريخا بالمعنى الكلاسيكي الشائع هو غالبا تصورنا المصطنع او المغتلق للماضي • انه ايديولوجيبة نغترعها لنتمكن بها كما يقول ملو في كتابــــه «موتالماضي » « • • • من السيطر قعلى الافر ادو تحريك الجماعات واثارة الطبقات وقلما عرفنا تشويها اقبح من الذي اعترى صور الماضي • ومستقبل التاريخ والمؤرخين هو في تعرير قصة الانسانية من الرؤى المضللة التى اشيعت لتسغير الماضى لغايات معينة،

قرن العالم الثالث ؟

كان القرن التاسع عشر قرن تقدم اوروبا * واصبح القرن العشرون قرن التقدم الاميركي والسوفياتي والياباني * وسيصبح القرن الواحد والعشرون قرن تقدم العالم الثالث * ان الباحث اليوناني انجلو بولس يعلن لنا ، ان البلاد ،التي

تطلق عليها اسم العالم الثالث ستبدآ فينهاية القرن « *** بالتحول الى قوة اقتصادية وسياسية عظیمة ، • • • سیكون دورها حاسما ، ولیســـــــ مسيطرا ، في المسرح الدولي خلال القرن الواحد والعشرين • أن أوروبا فيجملتها وأمريكا الشمالية التي في عام ١٩٧٠ كانت تنتج (٧٨٪) من الانتاج العالمي لن تنتج اكثر من (٥٧٪) في عام الفين و (£2٪) في عام ٢٠٢٥ أن باقي الدخل اى (٥٦٪) سيقدم من قبل البلاد الاسيوية ،بما فيها اليابان ،وافريقيا ، وامريكا اللاتينية ،التي لاتنتج حاليا صوى (10 ٪) من الدخل العالمي • سيتوصل هكذا بالتدرج الى تنسيق لتوزيسع الثروات بشكل تابع للتوزيع العددى للسكان في مغتلف مناطق العالم • وسيعنى هذا تحدى العالم الثالث للبلاد المصنعة التي تسيطر حاليا على السوق الاقتصادية والمسرح السياسي على المستوى الكوكبي •

ان الانماء هو تعدى التغلف وهو في وضعنا التاريخي الراهن تعدى المتغلفين للمتقدمين • أن المتقدمين متخلفون في احتكار التقدم • والمتخلفون متقدمون في تعديهم هـذا الاحتكار • السم تكن الولايات المتحسدة متغلفة حتى متقصف القرن التاسع عشر ؟ والروس السم يكسن الاوروبيون يتصورونهم فسلاحين وعبيدا للارض لن يكونوا ايسادا الا « موجيك » اوروبا ؟ واليابانيسون السم يعتقرهم الاوروبيون لصفرتهم قبل ان يفاجئوا بتصنعهم ؟ وكما يذكرنا انجلو ان يفاجئوا بتصنعهم ؟ وكما يذكرنا انجلو البشر لا توجد تنمية بدون تعد • ان الرقي هـو البشركة كما ان الحياة هي نضال » •

ان علم الاقتصاد هو هي وضعه الراهن اقرب الى علم الاسطورة منه الى علم العقيقة •وضع علم الاقتصاد بفرعيه الليبرالي والماركسي قبل ان يبرز العالم الثالث الى حيز الوجود •فمغتبره مغتبرا ابتر •انهمغتبر ثلث الانسانية القائم على تجاهل ثلثيها • يقول العالم الاجتماعي الفرنسي ليفي ستروس « لاشي» يشبه الاسطورة السياسيسة كالايديولوجية السياسية •ولعل الاولى حلت محل الثانية في مجتمعاتنا المعاصرة • « وليست النظرية

الاقتصادية احسن حالا من الايديولوجية السياسية النيرالي انها نظرية لتبرير الفكر السياسي الليبرالي يفلف الايديولوجية الاقتصادية كما يفلف الاسطورة السياسية - ان علم الاقتصاد المعاصر هو اقرب الي ميثولوجياتمنه الي حقائق -ولولا ذلك لما وقع في هذا المجزالفاضح عن معالجة الازماتالاقتصادية العاصفة - انها ميشولوجيات توالت منذ قرنين لتبرير الوضع الاقتصادي الاوروبي ووضعت كما يقول النقادة الفرنسي اتابي ،لحفظ «توازن القوى لحساب العالم المتقدم على حساب العالم المتخلف » -

اننا نقرا ارقاما مرعبة عن الهوة الانمائية بين العالم المتقدم والعالم المتخلف • ونبشر بان متوسط دخل الفرد لن يتصاور عام ٢٠٠٠ الثلاثماية دولار في العالم الثالث يينما سيبلغ الغمسة عشر الف دولار في العالم المتصدم • سيكون عالمنا نحن عالم الجوع بينما سيكون عالمهم عالم الثغمة ونعن الاغنى في المورد الانساني والمورد الانساني هو الراسمال الاكبر للانماء • وهده التقديرات تفترض ان موردنا الانساني سيتكاثر ولكنه لن يتطور • وهذه نظرة سكونية للتاريخ • بل انها اكثر من ذلك • انهااستعمارية جديدة ينادى بها باسم دول العالم الثالثمستقلة اسما ومستعمرة فعلا • ويقول الباحث الاقتصادي القرنسي يوشير « أن الاستعمارية الجديدة هي السياسة المطبقة منذ الاستقلال من قبل الدول المتقدمة لاستبقاء الدول النامية تحت سيطرتها»

المجهول أكثر من المعلوم

ان بأحثى العالم المتقدم والمتغلف يغطئون وهم يطبقون مناهج بعث اقتصاديات العالم المتقدم في دراسة العالم الثالث - فالمجهول في العالم الثالث ما يزال اكثر من المعلوم - وقد اخطأ الاقتصاديون واشباء الاقتصاديين ، الذين تصبح بهم الادارات الوطنية العليا والادارات الدولية ، خطأ فاحشا باضغائهم مناهيج واساليب نعو العالم المتقدم على العالم المختلف حاضر العالم المتقدم اوماضيامتناسين كل التناسي حركية العالم المتقدم اوماضيامتناسين كل التناسي حركية

التاريخ ومتجاهلين قدرة الانسان على الابداع، ومتفافلين عن افضل ما اخترعه العقل العديث ، كما ذكرنا بذلك هوايتهاد ، فيلسوف جامعتهارفارد، اعنى منهج الاختراع نفسه • ان يوسع العالم الثالث ان يخترع ويبدع طرقا للانماء لم يعرفها العالم المتقدم • والذي يعمينا عن هذه العقيقة هو توقفنا لدى العسابات الاقتصادية لوحدها •

واما اذا اخذنا بعين الاعتبار العوامل غير الاقتصادية التي تؤثر في سلسلة القرارات التي تؤدى الى تغير المجموعات الاقتصادية المعقدة ،فان النظرية الاقتصادية تتكفل يتذكيرنا بحدودها كاداة للتنبؤ المستقبلي ان العنصر غيرالاقتصادي يفصح عن قدرة الانسان على خلق التاريخ وعن اهليته للابداع -ويقضى هذا على التنبؤالاقتصادي بان ينعصر في حدود الإفاق التي يستطيعان يستطلعها والتي يمكنها ان تتسع بانفساح العيز الزماني والتي يمكنها ان تسع بانفساح العيز الزماني والتي يمكنها ان تسع بانفساح العيز الزماني والتي يمكنها ان تسع بانفساح العيز الزماني والتي المتحدد المتحدد الافاق التير الزماني والتي يمكنها ان تسع بانفساح العيز الزماني والتي المتحدد المتحدد التير الزماني والتي المتحدد المتحدد الإفاق التير المتحدد ال

انَ الرائد الاتمائي في العالم الثالث هو مجدد في صياغة المنهج ومبدع في صناعة التاريخ ١٠ن المناهب والنماذج الغربية ليبرالية وماركسية هادية له ولكنها ليست طاغية عليه - فعلية ان يتوسل النمذجة المستقبلية كما يصطنع غيرها من مناهج البحث • وان عليه ان يستدل بنماذج الانماء الغربي كما يستدل بغيرها من نماذج التاريخ -انه يهتدى بالمناهج ولا يحاكيها ويستدل بالنماذج ولا يقلدها والمناهج والنماذج الشائعة هي الان موضع نقد من قبل المفكرين الجديين تحت وطأة الازمات المتلاحقة من ازمة التضغم المرازعة التلوث - أن الوضع الراهن في العالمين المتقدم والمتخلف هو وضع فاسد - وان كل ياحث علمي لا ينطلق من رفض هذا الوضع هو ايضا ياحث فاسد ويقول ماركيوز ،فيلسوق ثورة الطلاب في العالم ، دان كل فكر لايبدا بوعي الزيف الصارخ لاحوال الحياة السائدة هو فكر زائضوليس متجاهل هذا الزيف أنما فعسب : انه معطىء * =

بعثا عن تنظيم اجتماعي

ووعى ذيف الحاضر يجعل مهمة الذي يتصدى للنعذجـة مهمة عسرة جدا • انـه لا يستطيع ان يتطلق من فراغ •ان انطلاقه هو بالضرورة من

العاضر والماضى - فهو مؤرخ قبل ان يصبح متنبئا ولكنه المؤرخ المدعو للتمييز بين التاريخ وبين
العاضر او الماضى - فالتاريخ كما سبق انذكرنا،
هو ايضا المستقبل - والمؤرخ العلمى العقيقي
ليس الباحث الماخوذ باستطلاع حتميات متكررة
بل المستشرف لاحتمالات متجددة او مستجدة - ان
الماخوذ بالتكراريات يستهوينا او يستفزنا باكتشافه
العتميات المعادة - -

ولكن الاختراع ، كما يقول رولان بارث ٥٠٠٠مو الفعل الثورى لا الاستفزاز يوالاختراع هو الان ضرورة حتمية لاتنتج عن اختلاف احوال عالـــم اليوم والامس عن احوال القد فصب ولكنهاتصدر ايضًا عن الانتقادات التي توجه الان لنماذج اليوم-وعلماء السياسة والاقتصاد القرنسيون من امثال اتابى وجيوم يذكروننا بانه ه٠٠٧يوجد الانمشروع سياسي في الدول المتقدمة • واكثر النماذج السائدة فيها هي الى حد بعيد متهالكة •وليس لديها تنظيم اجتماعي يستثير العماس ٠٠وهي تعانى صعوبات التطور الاقتصادى والناس بنشدون فيها التعرر من اللعبة الاجتماعية ويعاولون خرق العواجز ويسعون لتقير العياة ويتطلعون للسعادة كضالة منشودة ٠٠ ء واذا شاء علم الاقتصاد ان يتجاوب مع هذه التطلعات ومع مطامح ابناء الدول النامية فعليه أن يتكون تكونا جديدا ليصبح اقتصاد «الاوتوبيا » •

ان نموذج العالم المتقدم بدروتيه الاميركية والسوفياتية هوالان بنوويتهنموذج الافناء لانموذج الانماء الانساني و والنموذج الغربيهو باسرافيته كما صوره نادي روما المؤلف من نغبة من أهل الانماء من العلماء ورجال الاعمال ، هو نموذج الافلاس لا الانماء الاقتصادي في مدى لا يتجاوز المشئة عام و والنموذجان يزيدان باحتكاريتهما لاغنياء غني والفقراء فقرا و فوضع اي نموذج لتقدم العالم الثالث لتقليد اي من هذين النموذجين يتعد بنا عن نمذجة الانماء الي نمذجة الافناء أو الافلاس و وان من العبث التذرع بالعلمية لتاكيد حتمية الالتزام باحد النموذجين و ان الاقتصاديين المتوفين بالتركية بالتركية بالسوفية بالتركية بالتركية بالسوفية بالتركية بالتركية بالسوفية بالتركية بالتركية بالمناء المناء المناء المناء المناء المناء المناء بالمناء بالتركية بالتركية بالمناء المناء المناء المناء المناء المناء بالمناء المناء المناء المناء بالتركية بالتركية بالتركية المناء ال

هم الذين يقعون في هنذا الغطا المميت • انهم يقيسون أو يبشرون متفافلين عن السياق القيمي لقياساتهم الغادعة ولدعواتهم الساحرة ء ولذلك تتعالى الاصوات الليبرالية بالدعوة « لتغضي » الاقتصاديات ، بيتما ترتفع الاصوات الماركسية بالدعوة لتجديد الايديولوجيات • وكان من أقوى هذه الاصوات تلك التي إطلقها علماء الاقتصاد الامركيون الشباب في ثيويورك في ديسمبر عام 1979 في المؤتمر السنوى لجمعية الاقتصاديان الاميركيين يتهمون فيها شيوخهم الاقتصاديين بانهم رواد « *** اللامساواة والاستلاب وافساد البيئة والاستعمارية والعرقية واستعباد النساء » • ويتساب بين اصفى هذه الاصوات صوت الفيلسوف المطرود من العزب الشيوعي القرنسي جارودي ، وهو يعلن أن الماركسية تستحيل الأن من نظريات علمية الى كلمات دعائية • ويذهب البعض السي التساؤل عن معنى الانماء وعما اذا كان مفهوما اخترعته الراسمالية الغربية لفرض سيطرتها الاقتصادية على العالم الثالث ، بعد أن اضطرت لرفع سيطرتها السياسية عنه ٠

دور الراسمالية

ان المفكر الماركسي الفرنسي بوستير يصف الانماء والتفلف يانهما من مواليد الاستعمارية ، ويتهم الامبريالية أو الاستعمارية بانها هي التي تتعكم بالانماء والتخلف ٠٠٠ ولئن ظهر هذا الانتقاد ذا مسحة ماركسية الا أنانتفاد العنماءالليبراليين الواعين لتخلف الرأسمالية هو أشد من انتقاد الكتاب الماركسيين • ان الرأسعالية تسؤدى السي استفعال التفاوت في الدخل والى استنزاق الموارد والى افساد المحيط بل انها تجرد الانسان من اعز حرياته : حرية تقرير مصبره • وهذا ما يؤكده العالم الاقتصادى الاميركي جنبريث ، وهو يفتتح لقاء دوليا من لقاءات وزارة المالية والافتصاد في فرنسا - ويضيف الى ذلك « دعوني اقل لكم أن سلطة المنشات الغاصة متضافرة مع المؤسسات العامة تمكنها من متابعة اهداف ليست أهدافنا • فتوحى بالشعور الذي يساور الكثيرين منا بانشا لم نعد صانعی قدرنا • بل انتا لم تعـد بسبب التسابق في التسلح اسياد حياتنا ٠٠٠ =

وتكمن الازمة فيتصورنا الانماء نعوا اقتصاديا ومقاربتنا الانماء والنمو خارج سياقهما التاريفي والحضارى بل وخارج سيافهما العلمي العقيقي • والسياق الانمائي العلمى العقيقي يتجاوز النمو الاقتصادى الى النمو الانساني الطبيعي والثقافي-والثورة العلمية العديثة تجزم بان التطور عام وكونى في ميدان الطبيعيات ، ولكن النظريـة الاقتصادية صامتة حول هذا الموضوع - ويعني هذا أن الاقتصاديات تففل حتى تطور العمليات الافتصادية، وتتجاهل تعاقب الاطوار الاقتصادية ، وتتفاضي عن الاطوار المستقبلية للتقدم الاقتصادى • ان أطوار الغد للتقدم الاقتصادي هي غير أطوار اليوم والاسس • وهذه حقيقة يؤدى تجاهلها الى زيف النظريات الاقتصادية والنصاذج الانمائية • ان المستعدثات العلمية والمبتكرات التكنولوجية تتاثر بالنصو الاقتصادى وتؤثر فيه • وهي مستعدثات ومبتكرات مطردة الاعجاز - وهي تثر التساؤل حول تكوين نظرية اقتصادية اجتماعية تصمد امام حركة الزمن •

عبء على الجميع

ويبدو تخلف العالم الثالث الآن عبء الدول النامية والمتقدمة معا • فالـدول النامية مدينـة للدول المتقدمة بما يقارب المئتي مليار دولار . ويزداد هذا المبلغ عاما بعد الآخر • وتتضاءل النسبة التي تقدمها الدول المتقدمة من دخلها الوطنى العام لمساعدة الدول النامية ، ونسبة التبادل التجارى بين الدول المتقدمة تتزايد بينما تتناقص نسبة تبادلها مع الدول النامية الا اذ استثنينا الوضع الغاص للدول المنتجة للبترول المدعوة بالعالم القتى ، الذي يتزايد تبادل عائدات البترولية مع تكنولوجية العالم المتقدم • وتقابر همذه الوجوه السلبية بعض النتائج الايجابيا لعشرية الامم المتحدة الاولى للانصاء (١٩٦٠ . ١٩٧٠) ، فقد ازدادت انتاجية دول العالم الثالث وارتقع معدل نموها ، وأصبحت أقدر على الادخار والتثمير ، وازدهرت صادراتها ، ولكن هذا حدد بنسب متفاوتة بين اقليم وأخر وبين دولة وأخرى-وظل اكثرها يطيء التصرك في اتجاء التقد

الانمائى النوعى ، اى فى الاتجاء الانمائى العقيقى الذى يستدعى ويؤدى الى تفيرات عامة فى بنياتها الاقتصادية والاجتماعية -

ولدينا مثلنا التاريخي في القرون الوسطى ، حين استطاع العرب الذين لم تكن لهم دولة قيسل الاسلام أن ينتصروا بالاسلام على دولتين من أعرق دول العالم : فارس وبيزنطة • وتتكرر التجريسة في مطلع العصر العديث في انتصار دول أوروبا عنى السلطئة العثمانية أحسن دول العالم تنظيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر • فالتخلف عب، اليوموراسمال القد ، اذا ما وعاه المجتمع المتخلف ليتعرك وتجتاز الانسانية الانفترة انتقالية وكانت القيم والمؤسسات المفضلة في القرنين الماضيين هي التي تؤدى الى تراكم الاقصى للراسمال والى تعقيق العد الاقصى من النمو التكنولوجي • ولكن الاسبقية تتفير الان • انها تتعول من التراكم الى الاستخدام المقلاني والانساني الافضل للتراكم ٠٠٠ فقانون التقدم المؤخر يفعل فعله الايجابى الان لصالح الصبن والعالم الثالث ضد الغرب المتقدم والكتلة السوفاتية *

نماذج التقدم الغربى

اننا نصاول ان نمهج النظرة الانمائية للعالم الثالث منهجة مستقبلية جديدة • ونعن نقدر كل التقدير ان العالم الثالث ليس عالما واحدا • فاحواله المناخية والثقافية والاجتماعية والافتصادية والسياسية مغتلفة كل الاختلاف من قارة لاخرى ومن افنيم لاخر ومن قطر لاخر • ولكن الانمائيين

يطبقون عليه معايير واحدة مستقاة من المقارنة بين اقطاره من ناحية وبينها وبين اقطار العالم المتقدم من ناحية اخرى • ولكن هذه المقارنة هي سكونية اكثر مما هي حركية • ولذلك فانها شبه علمية اكثر مما هي علمية •والغطر علينا هو في اعتمادنا هذه المقارناتمنهجا علميا مسلما به شاننا في ذلك شان الاضعف مع الاقوى • وكان مفكرنا العبقرى ابن خلدون بين او اثل من انذرنا في مقدمته بالعواقب الميتة لهذا الغطر • فالنفس الانسانية كما يراها « ••• تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت اليه اما لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه ، او لما تفالط به من ان انقيادها ليس لسبب طبيعي انما هو لكمال الغالب ، فاذا غالطت بذلك واتصل لهاحصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الفالبو تشبهت به ، وذلك هو الاقتداء لما تراه ، والله اعلم من انْ غَلْبِ القَالِبِ لَهَا لِيسَ يَعْصَبِيةَ وَلاَ قُوفَ يَأْسَ ، وانما بما انتحلته من القوائد والمداهب تفالط ايضا بذلك عن الغلب ٠٠٠ »

ان الغرب الليبرالي او الماركسي هو الغالب الان - ولذلك فان تماذجه هي الغالبة ايضا -وغلبتها قلب لنظرية بيكن ، الفيلسوف البريطاني رائد الثورة المنهجية العصرية ، التي انطلقت منها المنهجية العلمية التجريبية العديثة • اعلن يبكن المعرفة قدرة • ونحن نعلن القدرة معرفة • ان الاميريكيين والسوفيات يتستمون الان ذورةالقدرة، ويعتلون قمة المعرفة العلمية والتكنولوجية ، ولكنهم هل بلغوا حقا اوج الحكمة الإنسانية ؟ هذا ما يشك فيه الباحث الفرنسي جندرم في كتابه «فقر الامم» لان « كل تعليلاتنا تشير الى التدهور الثلاثي لنسق الحياة الصناعي : تدهور الطبيعة ، وتدهور الروح الاجتماعية ، وتدهور الانسان نفسه متمثلا في النمو الاقتصادي والتخلف الثقافي * " ولن يصحح هذا الاختلال الا يثورة ثقافية انسانية شامئة - ان نمذجة الانماء والتقدم لا تستقيم الا اذا وضعت في سيافها الحضارى الصحيح • ان لنا ان نضع نماذج جزئية قطاعية محدودة • واما اذا اردنا النمذجة الكلية للتطور الانمائي او للتطور العلمي والتكنولوجي فانها تظل مبتورة أى خاطئة اذا لم تستوعب المتغيرات العضارية القيمية والثقافية قيل الاقتصادية • أن العلم والتكثولوجيا

والاقتصاد جابهونا حتى الان بقوانين تضغمها الداتى غير المتكافىء بين عالم وعالم وانسان وانسان وانسان « فكان الانسان هو للعلم والتكنولوجيا والاقتصاد وليس الملم والتكنولوجيا والاقتصاد للانسان « البحث الملمى كما سبق ان وصفناه ، في كتابنا علم السياسة ، هو بعث معضلة تترجم في موضوع ، ومعضلة التقسم الانسائي والعلمي والتكنولوجي هي قبل كل شيء وبعد كل شيء معضلة انسانية ، انها معضلة انماء الانسان كل الانسان وكل انسان - ولذلك فاننا لا تعتاج للتغلي عن المنهج العلمي لتحديد المعضلة ، ولكن علينا ان لا ندع عمليات عمياء تتحكم في تقدم العلم ، النهج العامي النصل بين سعينا للسيطرة على الطبيعة وبين اماني الانسان العميقة ، ان علينا ان نصل بين ماني النعطة ، ان نقطه » المين ما نبين ما نستطيع ان نقطه » وما نريد ان نقعله »

ان نماذج التقدم الغربي تعقد مشاكل الانسان اكثر مما تعلها - انها تضع في سلم اولوياتها انماء العنف ، وترفع تعزيز القدرة فوق تعميق العربة ، وتعلى قوة الاقلية فوق حقوق الاكثرية ، وتعل حق الاقوى معل حق الانسان في التقدم ، فهل تستعق نماذج كهذه ان تمنهج وتقلد وتعم ؟ انها نماذج التبريرالمادي

لا نماذج التعضر الإنساني • وكل نموذج يوضع للتقدم في العالم الثالث يجب ان يكون مشروع تطور حضاری جدید • وهو تطور مفتوح •فمستقبل الانسان أعظم من ماضيه • وتاريخ الانسان يعد اليوم هو تاريخ مستقبله لا تاريخ ماضيه • ان على العالم الثالث ان « يؤنسن » التقدم • ولذلك فان نموذج التقدم المطلوب منسه هـو و التموذج المضاد ، للتماذج السائدة لا التموذج المقلد لها • ان النمذجة تتجاوز على هذا الصعيد المملية الرياضية او الدراسية او البنيوية لتقترب من فلسفة مستقبلية للتاريخ • ان المصير الانساني كله يتوقف على تطور العالم الثالث الذى يؤلف ثلثى الجنس البشرى • فكل نموذج عنه هو نعوذج صيرورى • وان اقدر المستقبليين اظهروا ان النمذجة الرياضية وحدها لا تكفى لاستطلاعاو تقرير المسير الانسائيء ولتداراتهذا التقصير اخترع عصرنا طرقا مقاربة جديدة للمستقبل كبديلة لفلسفات التاريخ • ولكن

النظرية او النمذجة الانمائية هي فلسفة تاريغية •

وتذكرنا بان التفلسف التاريخي لن يموت ما دام

بيروت ـ د ٠ حسن صعب

ق ٠٠٠قيا ٠٠٠قوا

تفلسفا ايداعيا •

● روى ان أيا حاتم السجستانى البصرى دخل أحدمساجد بغداد ، فساله بعض الحاضرين عن قوله تعالى «قوانفسكم» مايقال للواحد الفقال «ق - فقيل له: « فما تقول في الاثنين ؟ » قال : « قيا «فقيل له : « وما تقول في الجمسع » قال : « قوا » ثم قال ابو • حاتم السجستاني لاصحابه : « اجمعوا لي الثلاثة فقالوا « ق • • • قيا • • • قوا»

وكان في ناصية المسجد رجل جالس ، وبيده بعض الملابس ، فقال لاحد اصحابه : « احتفظ بهذه الثياب حتى اجيء » ،ثم مضى الى صاحب الشرطة وقال « انى ظفرت بقوم مسن الزنادة يقرأون القرآن على صياح الديكة » ، فما كان الاسويعة حتى هجم بعض رجال الشرطة واعوانهم على المسجد، واخذوا تلك المجموعة مسن النعاة ، واستاذهم السجستاني، وساقوهم الى مجلس صاحب الشرطة السجستاني عن الغبر فاعلمه، وفي تلك الاثناء اجتمع خلق كثير ينتظرون ما يكون من امرهؤلاء النعاة وهم يتصايحون من ، وعدل إبا حاتم السجستاني وقال له : «امثلك يطلق لسانه عند العامة بهذا الالى مثل هذا امسام العامة » •

الوجدان اليهودي

فيمواجهه الذات الالهيه

بقلم: خسين ذو الفقار صبرى

لولا التوراة لما كان هناك يهود ، هو كتابهم المقدس صهرهم بشخصيتهم تلك المنفردة ٠٠٠ انه قصة عهد ابدى بين الله وبين شعبه المختار ، يتأيد مرة بعد اخرى منذ كان ابراهيم عليه السلام •

■ اله اسرائيل لايتجلى فعسب من خلال ما اشتملت عليه اسفار الشريعة من وصايا واحكام، ثم روادع ومعاذير ،وانما يترسب في الوجدان اليهودي وكان قد ارتبط ارتباطا عضويا بالتطور التاريخي لشعب بني اسرائيل ، فلا مغزىللدات الالهية الا من خلال حياة اسرائيل ، او على الافل من حيث التجاوب العي بين اسرائيل وبين احكام الشريعة ، فلو ان تلاشي الوجود الاسرائيلي تهاوت الذات الالهية الى عدم !

وليس ادل على هذه العلاقة العجيبة بين اليهود وبين الذات الالهية من القصة الاسطورية التي تفسر لنا امل اسم « اسرائيل » ومغزاه تكوين ٣٢ ي ٢٥ ــ ٣٠) •

فعا یکاد یعقوب یجییز عائلته عبیر مغاضیة «یبوق » حتی یبرز له رجل ،یتصدی له ویصارعه، صراع رهیب دام حتی مطلع الفجر ، یصاب خلاله

يعقوب بعاهة تلازمه طيلة حياته _ اذ ينغلع مفصل فغده _ ولكنه يتشبث بغريمه فلا يتركه ••• الا ان يباركه ، فيستجيب ويطلق عليه اسم اسرائيل •• لانك صارعت الوهيم (الاله) ، كما مع البشر ، وانتصرت »

فمن ذاك الذي برز ليعقوب عند مغاضة يبوق؟ اجنى مريد ؟ فان هذه القصة ، كفيها مما يرتبط بسيرة الاباء الاولين ، مستقاة ولاشك من ماثورة قديمة ، حين كانت شعوب المنطقة ـ عربا كانوا ام عبريين امكنعانيين في اسار المعتقدات الغرافية - اساطير التوراة نفسها وهي تعاول تبرير قدسية اماكن بعينها : بيت ابل (تكوين ٢٨ ي ١٢) او معنائيم (تكوين ٢٧ ي ٢) _ على سبيسل المثال لا العصر تكشف بوضوح عن ايمان راسخ بعالم يموج بالعزن ، وان حورت الصور فكانهم رسل من ملاتكة .

معتقدات عميقة الجذور تترسب لها اثار حتى في اسفار متاخرة (كما في اشعيا ٢٤ ى ١٤) : « هناك تستقر للث وتجد لنفسها معلا » » وحذار من ان تفدعنا بعض نصوص ، حيث

وحدار من ان تعليمنا بعض نصوص ، حيث حورت كلمة «للث» الى الفاظ تطمس على مدلولها الاصلى ، كما في الترجمة العربية ، التي هي اكثرها تداولا في بلادنا ، اذ تـقول : « هناك يستقر الليل ٠٠٠ »

فى حين ان النص الانجليزى يكاد يقترب من دلالتها العقيقية ، فيقول : « وهناك ايضا تستقر البومة الناعقة ٠٠٠ »

وشتان بين الروايين ! فاين « الليل » مـن « البومة الناعقة » ؟

انما « للث » في حقيقتها اسم جنية ، لها مكانتها في القصص الشعبي اليهودي القديم ، شبقة الى مجامعة ، لانس من الذكور ، قبل ان كانت تتشكل احياتا في صورة بومة ذات قرون، ولذا فاننا نجد ان النص العربي ، المتداول بين طوائف الكالوليك ، لا يبعد عن جوهر المدلول ، اذ يقول : « وهناك تقر الغول • • • »

* * *

ام هل كان ذاك «الرجل» القامض،الذي صارعه يعقوب ، «لاكا ارسله الرب فيغبر عوده قبل ان يصطفيه نبيا ؟ كما يعاول ان يوحي بذلك جمهرة من كتاب ومفكرين يهود ، اعتصادا على بعض مصادر ، ابرزها ماجاء في سفر هوشع ؟

ولكن اين هوشع من اساطير الاولين ؟ بل انه يبدو مترددا ، عازفا عن ان يقطع براى ، حائرا لا يدرى اكان غريم يعقوب ملاكا مرسلا امالذات الالهية بعينها • • • فانه يقول : « ويقوته صارح الله ، صارح الملك ، وغلب • » (هــوشع ١٢ ى ٤ _ 6) •

فمن اذن ذاك الذى صارعة يعقوب ؟

هناك جمهرة من دارسين يرون في تلك القصة
ملامح اسطورية قديمة ، في ضوء ما كان سائدا
في تلك الايام الغوائي ، من معتقدات بين شعوب
المنطقة ٠٠٠ ما من مكان متميز الا وقد استقرت
يه قوى خارقة تكفل له الحماية ١٠٠ المرتفعات
والاشجار الباسقة والكهوف وعيون الماء ، جميعها
« سسكونة » ، مقر لالهة او جن او ارواح ،

بتقديم القرابين الى آله المغاضة ... اى الروح التى « تسكنها » حفيظة عليها ... وانما تعداه » اعتصادا على قوته البدنية ، فيستغلب عليه وينتزع منه البركة انتزاعا !

ولكن مارتن بوبر _ فيلدوق الصهيونية في العصر العديث _ الذي يقيد نفسه بحرفية نصوص التوراة ، فانه ليعترف بان كلمة «رجل» كماتاتي في السياق ، انما تعنى الذات الالهية دون شك، وانه كان على يعقوب ، حتى يجوز التجرية في تلك الليلة الليلاء ، ان يتصدى لشغص الالف فينتزع عنه البركة ، ومن ثم يصبح آهلا لان يصطفى نبيا !

ليس البركة فحسب ، وانما كان عليه ايضا _ ومصدرنا هو بوبر نفسه، مرة اخرى _ انيتخلص من سبة ذلك الاسم الذي يحمله ، توافق القدم على اطلافه على قطاع الطرق ، « يتعقبون » فريستهم ، متعينين الفرص •••

وفي هذا يقول عيسو (تكوين ٢٧ ى ٢٩) ، مندا باخيه : « سمى يعقوب ، فقد تعقبني ، مرتين أخذ بكريتي ، وهذا به الان يأخذ بركتي » وهذا به الان يأخذ بركتي » اى الذي يصارح الله – لا يمكن ان يفسر كما يدعى البعض ان معنا « الله » أو أن « الله جاهد » ، أو ماشابه ذلك ، فانما هو اعتسار لمنى لا تعتمله ما درجت عليه اللغة العبرية في اصولها القديمة من قوالب أو تراكيب

ذاك هد مكنون العقيدة اليهودية ، حاول مارتن بوبر ان يطعم عليها في بعض كتاباته ، فيدعي بان لفظ « اسرائيل » انعا يعنى : « اللــــ يتمنك » ، ولكنها مكابرة ومداورة توقعه فـــي تناقض صريح مع ما سبق له ان قرر _ كما اشرنا اعلاه _ «ن ان الموقف كان يعتم علـــي يعقوب التصدى لشخص الاله !

وغاذا هذا العتم ؟ ذلك لانالعقيدة الاسرائينية في بواكيرها - كما يقرر بوبر نفسه - لم تكن تعترف بوجود ابليس ، فاي فوة تتعرض لانسان تهاجمه ساعية الى ايذاء ، انما يهوه ذات يعركها او يدفع بها ، مستدلا على مايقول بما جاء على لسان اشعيا (ص 64 ي ٧) : «صانع وخالق الشر ، انا يهوه صانع هذا كله • »

وفي هذا ، يغلت لدان المفكر الصهيوني
« نبهر » ، رغم تعايله ، فيود لو المكنه اقناع
نفسه ثم غيره ، بأن غريم يعقوب انما كان ملاكا
مرسلا ليسالا ،ولكنه يعود فيقول : بأن ما من يهودي
ضليع القلب ، الا ويعلم ، منذ أن كان يعقوب
أن « الذات المجهولة » تترصده ، وأن عليه أن
يصارعها حتى الفجر ١٠٠٠ أن يغوض تلك المعركة
غير المتكافئة ، غير مامونة العواقب ، قاتلة كانت
نم ظافرة ، أو ربعا ممتدة الأمد ، لا تعسمها
قط نتيجة ١٠٠٠ فليكن ما يكون ؛ ولكن علي
اليهودي أن يقاتل ذلك الغريم الشرس ، الذي
يتقض عليه فجاه في ظلمة الليل ، فأنه ليعلم
في قرارة نفسه بانما هو طيف تذكيه باشعاعاتها
الذات الالهية المطلقة ؛

وان القلم الذي يغط هذا الكلام بعداد مــن تجبر سافر انما لرجل باتع الصيت من حيث ايغال الى تلافيف إلتوراة وطلاسم التلمود :

* * *

« ذات خفية » دثرت بالمحاذير ، ورغم ذلك هعلى اسرائيل أن تفرض وجودها بالتصنى لها ! بل أبعد من هذا ! ايمان عميق بان زوال اسرائيل ، ومن ثم ضياع مغزى العهد الذي بينها

وبين الاله ، انما يعنى زوال الوجود الالهى ذاته ، أو رفضه على الأقل كان قده انتفت عنه أية قيمة أو اعتبار !

ويحضرنى فى هذا الصدد تلك القصة ، أوردها المؤرخ اليهودى المشهور يوسف بن متى ـ المعروف «لاتينيا» باسم فلافيوس يوسفس ـ لنتجدها الا فى النسخ القديمة ، التىلميلحق بها حذف و تحوير ، «نكتابه عن «حروب اليهود»، حين سقطت اورشليم، وارتفعت صيعات النصر تزار بها حناجر جنــ للرومان يعيطون بالمعبد وقد اندلعت فيه النيران فيعتلى العاخام الاكبر الشرفة العليا ، بالهيكل ويقذف بمفاتيح « قدس الاقداس » الى اعلى صائعا : « ايها الرب ؛ حكمت بأن لسنا اهـ لا فتكل الينا ادارة بيتك ؛ هاذى مفاتيحه اذن _ اي يهوه! ـ ردت اليك ؛»

عقيدة تثير العجب : ولا شبك ان جمهرة اليهود سوق يكابرون، معتدين ، منكرين ان لها عارضا • بن نفحة من صعة • • • وريما كانوا على صدق، ان حيث اننا امام مضامين طمر بها الى اغوار اللاشعور ، عسير جد عسير ان تطفو الى وعى ، ولكنها دالة على كل حال ، فانها لمترسبة في اغوار الوجدان •

ولقد صدق من قال أن التوراة في مجموعها انما هي تعليل دقيق لنفسية اليهود ، لتاريخهم ، لهذا التنافض العجيب ، شدا وجذبا ، فــــى علاقتهم بالالـه ، فهـم معـه وعليـه فـي أن واحد !

حسين ذو الفقار صبرى

فطور الكلب

● أبلغت أبنتي وهي مساعدة طبيب بيطرى أمراة على الهاتف بأن تعضر كلبها المريض الى العيادة في الساعة العادية عشرة من اليوم التالي • وفالت وهي تعذرها « بالتكيد بدون فطور » وفي الموعد المعدد حضرت المراة الى العيادة وبرفقتها كلبها ، وبعد اتفاذ اللازم فالت وهي تتنهد : « انتي سعيدة لان كل شيء انتهى ، انتي أتضور جوعا » •

^^^

ايرنست يع ٠

جاليليو : الحقيقة والرهز

بقلم: الدكتور عبدالعظيم انيس

 کتب المؤلف المسرحي الکبير بريغت ثلاثة نصوص مدرحية مختلفة عن حياة جاليليو في مسرحيته المعروفة باسم « حياء جاليليو » • والنص الاول لهذه المسرحية انتهى منه بريغت في الدنمرك عام ١٩٣٨ _١٩٣٩ عندما ذهب اليها مهاجرا بعد ان استتب النظام النازى في الماسيا - وهذا النص يعتس بشكل ما وقائع حياة جاليلبو كما تشير البها الكتب والروايات ، وأن امتاز باتجاء واضح في معاداة الكنيسة الكاثوليكية كما أنه كان قليل الاحتفال بالنواحي السياسية في حياة جاليليو • وعندما استقر بريغت في الولايات المتعدة عام اعاد _ تحت تاثیر الممثل تشالز لوتون _ كتابة المسرحية بعيث بدء العالم الرياضي والفيزيائي العظيم في صورة الانتهازي الجبان-وهى هذه الصياغة الثانية للمسرحية نجد منظرا يثير الاشمئزاز وفيه يتعاون جانيليو مع بعض القوى السياسية الإيطالية الرجعية ويملى فيه خطابا بناقش كيف يمكن استغدام نصوص الانجيل لكبت ثورات فقراء الفلاحين !

غير انه خلال اعادة كتابة المسرحية وقع حادث عالمي كان له دوى شنيع ٠٠٠ فقد القيت أول قنبلة ذرية على هيروشيما ومات في الدقائق الاولى لسقوطها نعز ربع مليون من البشر ٠٠٠ وهذ القنبلة صنعها علماء كبار ٠٠٠ رياضيون وفيزيائيون لايقلون اكاديميا في عصرهم عنمستوى جاليليو في عصره ، رجال طيبون لم يكونوا يوما من الايام مرتاحي الضمير الى صنع هذا السلاح

الرهيب ، ولكنهم تهيبوا التمرد على السلطة واستسلموا في آخر الاهر لها ، واستطاعوا بشكل او آخر أن يبرروا هذا الاستسلام أمام ضمائرهم ، وفي لعظة خاطفة من لعظات التامل بدا جالينيو — في عيون بريغت — ممثلا لكل هؤلاء العلماء • كتب بريغت يقول :

«ان العصر الذرى قد فرض نفسه علينا خلال عملنا (كتابة المسرحية) ، وفي ليلة واحدة اصبح لتاريخ حياة مؤسس النظام الجديد للفيزياء معنى محتلف » •

وهكذا نبد أنه في الصيغة الثالثة والاخبرة السرحية بريغت «حياة جاليليو » يتعول جالبليو من مناضل في سبيل التقدم الي تابع ، وببدو ممثلا لعالم الفيزياء الذرى العديث ١٠٠٠ رجلا عالى الكفاءة من الناحية العلمية ولكنه لا يجب أن يكون شهيدا في هذا العالم ، وهو يفضل انقاذ حياته وعلمه بالتكيف مع ماتطلبه السلطة وبالغضوع! أن جاليليو الذي قدمه بريغت في انصيغة الثالثة والاخبرة (وهي الصيغة التي قدمت على مسرح بريغت في برلين الشرقية) لاتنفى عنه صفة البلولة فحسب بل تقدمه كمجرم اجتماعي في البطولة فحسب بل تقدمه كمجرم اجتماعي في فضايا عصره ، وبريغت يعتبر أن استسلام جاليليو (١٩٦٤ – ١٩٢٤) المام الكنيسة الكاثوليكية في الكبر «

أى هذه النصوص الثلاثة أفرب الى العقيقة التاريخية ؟ والى أى حد كان يريغت صادفا في



تصوير حياة جاليليو جاليلي ؟ اكان بريغت مغاليا في تعميل هذا العالم الكبير مستوليات فوقماتتطلبه ظروف عصره ؟

استلة هامة ٠٠٠٠ وان كان ليس من السهل الوصول الى اجابات شافية لها قبل استعراض مفصل لحياة جاليليو وابعاد الصراع والمواجهة بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية انذاك ٠

وليس يغتلف اثنان اليـوم حول المضمـون الكبير لصراع جاليليو مع الكنيسة ، وهو ضراع لايزال يحمل في طياته مغزى هاما لنا في الربع الاخير من القرن العشرين ،في العالم المسيعي والعالم الاسلامي على السواء ، لانه صراع بين الذين يريدون ان يفرضوا _ بسلطتهم الدينية _ على الدين ان يكون أداة باطشة في يد السلطة

الحاكمة والطغيان ، لمصلحة الاغنياء وضد الفقراء، وأن يكون اداة ضد التقدم ، ضد العلم ومكتشفاته التجريبية ٠٠٠٠ وبين هؤلاء الذين ينزهونالدين عن اداء هذه المهمة ويفسرون النصوص الدينية في رحاية صدرواتساع افق بعيث يواكب مقتضيات التقدم ويرتفع فوق مستوى خلافات العلماء •

من المؤكد ان جاليليو كان مسيحيا صادقا ، يل انه لم يكن يطبيعته معاديا لكنيسة روما ، ولكن ماساة حياة جاليليو ، وماساة خلافه مع الكنيسة كان مصدرها في الاصل خلافه هو مع افكار واراء ارسطو في علم الفيزياء والفلك -

ولما كانت الكنيسة _ منذ عهد توماس الاكويني _ قد تبنت كل اراء ارسطو كجز لا يتجزا من الفكر المسيحي واعتبرته بمثابة ترشيد للمسيعية ، اصبح العداء لارسطو في نظر الكنيسة عداء ايضا للمسيعية ، وعلى هذا الاساس حوكم جاليليو وأدينوصودرت كتبه وظلمعتقلا في منزله يغلورنسا حتى مات !

ارسطو وعالم الفيزياء

ولكى نفهم انن طبيعة الصراع الفكرى لا بد من انتعرض _ بشىءمنالتوسع _ لفيزياء ارسطو هذا المفكر الكبير الذى عاش ومات قبيل المسيعية ولكن أراء ونظرياته قد اصبعت بعد ذلك جزءا لا يتجزأ من الفكر الكنسى المسيعى !

ان من الممكن استغلاص وجهة نظر ارسطو في الفيزياء من كتابيه « الفيرياء » ، و « حول السماوات » ، وهذان الكتابان يرتبطان بشكل وثيق ، ويؤكد برتراند رسل في كتابه « تاريخ الفلسفة الغربيسة » ان هدين الدتابين كان لهما على المعلم حتى عصر جاليليو ، وما تزال كثير من الكلماتمثل « عالم ما تحت القمر » وغيرها من الكلمات مشتقة من التظريات المذكورة في هذين الكتابين ، ولذا فلا بد من تلفيص الافكار الاساسية لهذين الكتابين ، على الرغم من أنه يصعب اليوم قبول أي فكرة من افكار هذين الكتابين على ضوء قبول أي فكرة من افكار هذين الكتابين على ضوء قبول أي فكرة من العديث ،

وغنى من البيان ان جمهرة المفكرين والعلماء المعاصرين لا ينكرون ما لارسطو من فضل في ميدان عنوم المنطق وعنوم العيوان ، ولكنهم يعتبرون كتابيه في الفيزياء والفلك ماساة كاملة استطاعت

أن توقف تبض البعث العلمي في القيزياء تعو القي عام :

وحتى اليوم يرى الكثيرون ان دم پرونو (وقد احرق خلال حياة جاليليو لتعرده على آراه ارسطو) وجاليليو في عنق ارسطو على وجه التعديد !

وطبقا لما قاله ارسطو تعتبر الفيزياء ليس ما نعنيه اليوم (فوانين حركة المادة غير العيه) ، بل على العدس ففزياء (أي طبيعة) أي كانن هي اتجاه نعو هذا الكائن وكيف يتصرف • وفد ببدو هذا غريبا لنا اليوم ، غير انه من الضرورى ان ندرك انارضية ارسطو التصورية تغتنف عن رضية الفكر المعاصر -وبعن اليوم نبدأ بدراسة الميتابيكا التي توحي طبيعة اسمها بالماكينات • والطالب اليوم يالف السيارات والطيارات ، وهو لا يعتمد _ حتى في اضيق حيز من تصوره الباطني _ ان السيارة تعتوى على حصان بداخلها او ان الطائرة تطير لان بها اجتعة طائر سعرى والعميقة ان الحيوانات اليوم فعدت اهميتها في صورنا المحيلية عنهذا العالمالغيزيائي الذى يقفحيه الاسمان وحيدا في بيئة عديمة العياة اساسا • اما بانسبة لليومانيين فعد كان من الصعب وهم يحاولون تكوين صورة علمية عن العركة ، أن تبدو لهم النظرية الميكانيكية البعتة اذا استثنينا رجالا عباقرة مثل ارشميدس •

ولعد بعدت لليونانيين اهمية مجموعتين من الشواهر: حركة الحيوانات ، وحركة الاجسام السماوية ، وكان طبيعيا ان يؤالفوا بين العركات التي لا حياة فيها وبين حركة الحيوانات و ومازال الطفل حتى اليوم يعيز العيوانات عن الاشياء الاخرى بعميفة انها تتعرك من تلقاء نفسها - وهذه الخاصية هي النظرية العامة للفيزياء عند ارسطو، وقد شجعته على هذا _ مع الاسف _ ابحاته في علم العيوان -

ولكن ماذا عن الإجرام السماوية ؟

انها تختلف عن العيوانات بانتظام حركتها ، وربما كان ذلك نتيجة كمالها الاعلى • ولغد كان كل فيلسوف يوناني يتعلم في طفولته أن ينظر الى الشمس والممر كالهن ، ولقد ادين انكسابورس يتهمة الكفر لانه اعتقد أن الاجرام السماويةليست حية • وعندما ينظر الفيلسوف الى الاجسام السماوية كاجسام مقدسة ، يكون من الطبيعي أن يعتقد أنها تتعول بارادة مقدسة لها ولع بالنظام والبساطة

الهندسية - وهكذا فالمنبع النهائي لكل حركة هو الارادة - د ارادة الكائنات البشرية والحيوانات على الارض ، وارادة الخالق الاعلى بالتصور اليوناني لهذا الخالق .

ان الفيزياء عند ارسطو هي ما يسميه اليونانيون وهي كلمة تترجم (الطبيعة) وان كانت هذه الكلمة ليس لها المعنى الذى تعطيه كلمة الطبيعة اليوم • فكلمة Phusis كانت ترتبط بفكرة النمو ، وكان من الممكن ان يقول الانسان انه من طبيعة ثمرة المشمش ان تنمو الى شجرة المشمش ، وفي هذه الحالة يكون الانسان مستخدما للكلمة بالمعنى الارسطالي - ان طبيعة الشي، عند ارسطو هي غايته التي من اجلها وجده ولذلك فللكلمة معنى غائى • فبعض الاشياء توجد بالطبيعة ، والبعض الاخر من اسباب اخرى • والعيوانات والنباتات والاجسام البسيطة (ونعني بها العناصر) توجد بالطبيعة • أن لديها مبدأ داخليا للعركة ، والطبيعة همى مصدر العركة والسكون ، وللاشياء « طبيعة » أن كان لها مبدأ داخلي من هذا النوع .

وعلى الرغم من ان هذا المفهوم الكامل عن الطبيعة يبدو في الظاهر مناسبا لتفسير نصو العيوانات والنباتات ، الا انه اصبح في النهاية عقبة كاداء في نمو العلم • فاولا ينبغي ان نقول ان وجهة نظر ارسطو هذه تتناقض مع نسبية العركة بالمعنى العديث • ونعن نقول اليوم انه عندما تتعرك ا بالنسبة الى ب فان ب تتعرك نسبيا الى أ ولا معنى اذن ان نقول ان احداهما تتحرك بينما الاخرى ساكنة • وعندما بمسك الكلب بعظمة يبدو للنوق الغطرى ان الكلب يتعرك بينما العظمة ساكنة ، وان للحركة هدفا ونعنى تعقيق طبيعة الكلب - غير انه قد اتضح اليوم ان هذه النظرية لا يمكن تطبيقها على المادة الميتة ، وانه لاغراض الفيزياء العلمية فان مفهوم « الفاية » ليس مفيدا ، فضلا عن انه لا يجوز من الناحية العلمية اعتبار أي حركة الا نسبية •

النظرية وصعوباتها

وارسطو عندما يبحث عن تفسير علمى لسقوط حجر مثلا الى الارض ، لا يجد ما يقوله لنا الا : هذه هى طبيعته وهى اجابة لا تخرج فى الواقع عن القول بان هذه هى ارادة السماء ، وان بدت اكثر علمية •

يقول العالم البريطاني يرنال في كتابه « العلم في التاريخ » : « لقد انشا ارسطو عالمه الفيزياتي في صورة عالم اجتماعي مثالي يكون فيه الخضوع هو العالة الطبيعية - وفي هذا العالم عرف كل شيء مكانه ، وفي معظم الاحيان يلتزم به فالعركة الطبيعية تعدث فقط عندما يكون الشيء في غير مدانه ويميل الى العودة اليه مرة اخرى ، كالعجر عندما يسقط الى الارض ، أو الشعرارة عندما تنطلق الى اعلى • وهذا ينطبق فقط على الاشياء التي ليس لها حركة خاصة بها ٠ فمن طبيعة الطير ان يطير في الهواء ، ومن طبيعة السمكة ان تسبح في الماء • ان هذا هو في الواقع ما خلقت الاسماك والطيور من اجله - وفي هذا نرى احد افتاره القائده ، فكرة العلل الغائية ٠٠٠ وف. اعترف ارسطو باسباب اخرى (مثل العلة المادبة والعلة الفعالة اللتين تقدمان الدعامة المادية وتجعلان الاشياء تعمل) ولكنه اعتبرهما اسبابا أدنى من العمل الغائية • ولقد كان هذا المبدأ لعنة على العلم ، اذ انه يقدم وسيلة كاذبة لتفسير أي ظاهرة بالتسليم بوجود غاية مناسبة لها ، دون ان نكلف انفسنا بعث كيف تعمل هذه الظاهرة » -وغنى عن البيان ان فيزياء ارسطو لا تتسق مع قانون نيوتن الاول عن العركة الذي كان جاليليو اول من اشار اليه - وينص هذا القانون على ان كل جسم متحرك في خط مستقيم ويسرعة منتظمة _ اذا ترك لنفسه _ يستمر في العركة وهو ما يعرف بقانون القصور الذاتي - وهكذا فاننا لا نعتاج الى اسباب خارجية في تفسير العركة ، وانما من اجل تفسير الثغير في الحركة (التغير اما في الاتجاء او السرعة) ولذا فالعركة الداثرية التي ظن أرسطو انها طبيعية للاجسام السماوية تتضمن في العقيقة تغيرا مستمرا في اتجاه العركة ، ولذا لا بد من وجود قوة موجهة الى مركز الدائرة كما هو الحال في قانون نيوتن للجاذبية -

ولقد قدم ارسطو في كتابة «حول السماوات » نظرية بسيطة وطريفة في فهم علم الفلك -فالإشباء اسفل القمر تغضع للتوالد والتعلل - اما ابتداء من القمر فما فوق فكل شيء غير قابل للتوالد او الهدم - والارض في مركز الكون ، وفيما تحت القمر يتكون كل شيء من اربعة عناصر (الهواء ، الماء ، التراب ، النار) ولكن هناك عنصر خامس تكون فيه الإجسام السماوية وهو الاثير -والحركة

الطبيعية للعناصر الارضية الاربعة هي خطية ،
بينما حركة العنصر الخامس دائرية - والسماوات
عند ارسطو كرات كاملة ، والاجزاء العليا اكثر
قداسة من الاجزاء السفلي ، وما حركة النجوم
والكواكب الا نتيجة حركة كرات ربطت بها هذه
الاجرام السماوية -

ولقد قدمت هذه النظرية صعوبات عديدةللاجيال التالية - فالشهب _ التي عرف انها تتعظم _ نسبت الى كرة « ما تعت القمر » • ولكن وجد في القرن السابع عشر انها ترسم مسارات حول الشمس ، ونادرا ما تكون قريبة الينا قرب القمر • ومن الصعوبات ايضا انه لما كانت العركة الطبيعية للاجسام الارضية _ عند ارسطو _ هي العركة الغطية فقد ظن ان القذيفة التي تطلق يشكل افقى تتعرك افقيا لفترة ثم تبدأ فجأة في السقوط راسيا • ولذا كان اكتشاف جاليليو يان القذيفة تتعرك في قطع مكافيء صدمة قاسية للعلماء المؤمنين بارسطو • ولقد كان على كويرنيكسوكيلر وجاليليو ان يقفوا ضد ارسطو عندما اكدوا ان الارض ليست مركز الكون ، ولكنها تدور حول نفسها مرة كل يوم ، وتدور حول الشمس مرة كل · ple

يقول يرتراند وسل في كتابه « تاريخ الفلسفة الفربية » :

« لقد كان من الضرورى التغلى عن النظرية القائلة بان الإجسام السماوية خالدة وغير قابلة للفساد • فللشمس والنجوم حياة طويلة ، ولكنها لا تعيش للابد • لقد ولدت من سديم وهي في النهاية اما أن تنفجر أو تموت من البرودة وليس هناك في العالم المنظور شيء معفى من التغير والإنحلال • وعقيدة ارسطو المقابلة هي في العقيقة نتاج العبادة الوثنية للشمس والقمر والكواكب ، على الرغم من انها قبلت من المسيعيين في القرون الوسطى »

ولقد استعان جاليليو في هنم افكار ارسطو باسلوبين: البحث الرياضي الذي اجاده جاليليو وان لم يجده ارسطو ، والتجربة المنميةالفيزيائية التي لم يعرفها ارسطو • فعندما ادعى ارسطو ان الجسم يسقط الى الارض بسرعة تتناسب عكسيا مع وزنه ارتقى جاليليو برج بيزا المائل والقي بجسمين مختلفي الوزن الى الارض فوجد انهما يصلان الى الارض في نقس اللحظة !

ولقد سمع جاليليو عام ١٩٠٩ عن اكتشاف التلسكوب في هولندا ، واستطاع بجهد خارق ان يطوره - وبمساعدة هذا التلسكوب استطاع جاليليو ان يشاهد اربعة اقمار من اقمار المشترى ، وبدت هذه الاقمار وكانهما صورة مصفرةللمجموعة الشمسية ، ومن هنا بدت فكرة دوران الارض حول الشمس تبدو افرب الى المعقولية - كما اوضحت المشاهدات التلسكوبية ان القمر والشمس ليسا بالاجسام التامة كما يدعى ارسطو - لقد بات من الواضح ان على القمر جبالا وان للشمس بقعا ، وكل هذا ينافض ادعاءات ارسطو -

شبح مصير برونو

جاليليو اذن انتهى الى ان افكار ارسطو فى الفيزياء والفلك خاطئة من اولها الى آخرها ، ولكنه كان يعلم ان هدم ارسطو معناه المواجهة مع الفكر الذى تبنته الكنيسة فى روما واعتبرت ان أى هجوم عليه يعنى الهجوم على الدين المسيحي نفسه •

ان من الضروري ان نشير الى المناخ الذي نشأ فيه جاليليو حتى نفهم طبيعة مشكلته مع الكنيسة ٠٠٠ المناخ الاوروبي العام والجو العائلي الخاص٠ لقد ولد جاليليو عام ١٥٦٤ في بيزا بايطاليا ، بعد بدء حركة الاصلاح الديني في اوربا باربعين عاما ، وبعد وفاة ميكائيل أنجلو بثلاثة أيام • ولا شك ان جاليليو قد استفاد في شبايه من الاتجاء العقلاني الذي ساد الفلسفة الطبيعية في عصر التهضة ، كما انه نشأ في كنف والد من صلب ارستقراطية فلورنسا ، ولكنه كان رجلا شديد الايمان باهمية المناقشة العرة لكل الموضوعات من اجل الوصول الى العقيقة ، وكانت مواقف والده في هذا المجال ذات تاثير كبير عليه في شبايه -ولكنه نشأ ايضا في ظل نمو تهديد حركة الاصلاح البروتسانتية لسلطة الكنيسة الكاثوليكية ، في ظل العروب الدينية التى اكتسعت اوربا من الشمال وهددت سلطة الكنيسة كما لم تهدد من قبل •

وعندما وضعت عبقرية جاليليو في الرياضيات عين استاذا لها بجامعة بادو في جمهورية فلورنسا وهو في الثامنة والعشرين من العمر ، وظل استاذا بهذه الجامعة حتى عام ١٦١٠ - في هذه الفترة توصيل جاليليو الى معظم اكتشافاته العلمية الفيزيائية الهامة ، وحقق اتصالات ضغمة مع عدد كبير من علماء اوربا ، وأصبح في نظرهم - كما

هو في نظر العلماء اول عالم فيزيائي بالمعنى الحديث لهذه الكلمة •

كتب جاليليو عام ١٥٩٧ الى كبلر يقول : « منذ سنــو،ت وانا مقتنع بنظريه كويرنيكس التي تفسر لي اسباب كثير من الظوهر الطبيعية التي تبدو لي غير فاينة للتقسير في ظل القروض الشائعة * ولاثبات خطأ هذه الفروض جمعت عددا كبيرا من العجج والاسانيد • ولكني لا أجرؤ على نشرها علنا حتى لا يكون مصيرى هو مصبي معلمنا كويرنيكس ٠٠٠ هـذا الرجسل الذي نعتبر خالله الاسم ، وان كان عند أعداد لا نهائية من الناس (هذا هو عدد البلهاء) مصدى التعقير والسخرية، • ولقد كانت نظرية كويرنيكس عن الكون ترفض اعتبار الارض مركزا له وتقسول يدوران الارض حــول الشمس • والعميقه أن جاليليو لم يثن يضافي من التعقير والسغرية فصبب ولكنه كان يغساف اكثس من ذلك أن يكسون مصبح، هسو مصبع يرونو اللذي أحرق لانه أشار الى احتمال وجود حياة على بعض الكواكب الاخرى * * * الامر الذى اعتبر بمثابة تهجم على الانجيل والتوراة ا ان من المؤكد ان جاليليو لم يكن مستعدا لتفسع تظرية كوبرنيكس تقسيرا معاديا للمسيحية • يل

قراءة سليمة وقد شجمهعلى هذا الموقف ان تظريات كويرنيكس لم تعترض عليها الكنيسة عند اول ظهورها والواقع ان كويرنيكس أهدى كتابه المتضمن نظرياته الى البايا بول الثائث ، وكان واثقا من أن كتابه سوق يستقبل استقبالا طيبا - وأدى هذا الشعور بجاليليو الى أن أطلع عددا من رجال الدين على تجدريه التلمكويية حيث شاهدوا بها اقصار البايا بول الخامس مؤيدا - وقد يلغ من تقد البايا بول الخامس مؤيدا - وقد يلغ من تقد جاليليو في تاييد الكنيسة الافكاره أن قهب الى روما وقضى بها مستةأشهر مناقشا ومدافعا ومتابعا

على العكس فقد كان يعتقد طوال حياته أن مفهوم

الثنمس الساكنة والارض المتعركة حولها تتفق

تماما مع الكتاب المقدس • • • اذا قرى مقدا الكتاب

في مواجهة الادعياء

ولكن ما اتضح بعد ذلك كان عكس ما قد توقعه جاليليو - فتحت السطح كان هناك تيار كاسح في الكنيسة تمثله اعداد كبيرة من المنافقين والمسللين وادعيساء العلم ومن يسمون انفسهم بالاكاديميين

الكنسيين ، وهدؤلاء كاندوا يتسبدون الى انفسهم اكتشافات علمية ليست لهدم ، ويعتبرون فكس ارسطو جدزءا لا يتجزا من الفكس المسيعي يعتبر التخلى عنه يمثاية التغلي عن المسيعية ذاتها واستطاع هؤلاء ان يقتعوا البايا أن آراء چاليليو هي جزء لا يتجزا من المؤامرة الكبرى على الكنيسة التي يداها ملوك الشعال بالسلاح ودعمها كوبرنيكس وجاليليو بالفحر •

وفى ظل هذا الجو المحموم يطقع على السطح سماسرة الدين وأصحاب الاوجه ذات الالف لون ، وتكون العقيقة هى آخر ما يهم الهمس والنقاش لان المهم هو التصيد ثم الادانة حتى تغرس الالسنة وتشن العمول -

وقد تم تصيد جاليليو پاحدى رسائله التي تبدو لنا اليوم بكل المقاييس رسالة عاقلة، ولنتها كانت في نظر الكنيسة رسالة كفر وزندقة : كتب جاليليو في هذه الرسالة يقول :

« وعلى ذلك يبعدو لى أنه لا ينيفى أن تلقى
يقلال من الشك على أى عمل من أعمال الطبيعة
نتعلمه بخبرة عيوننا أو يقوم عليه برهان حاسم
مه منتخدمين في ذلك نصوصا من الكتابالمقدس
فكل نص في الكتاب لا يغضع لقوانين في حدة
للتوانين التي تغضع لها أعمال الطبيعة • ولما
كان من المستحيل على حقيقتين أن تغتلفا فانواجب
المفسى العقيقي لنصوصه بما يتقىق مع هده
الاستقراءات الضرورية التي تقوم على شواهد
معددة أو يراهين معيئة ه •

لقد كان جاليليو مقتنما إنه لما كان الله قصد منحنا الحواس فان لنا الحق كل الحق في استغدامها -ولقد بلغت به براءته ان وافق على توزيع هده الرسالة على نطاق واسع فوقعت في يد أعدائه لا كتب احد اعداء جاليليو من وجال الكنيسة

كتب احد اعداء جاليليو من وجال الكنيسة يقول: « أن المسئولين عن هذه الرسالة يستهدفون تفسير الكتاب المدس بطريقتهم الفاصة وضد التفسير المقبول من الآياء المقدسين *** ولما كنت قد المنفت أن هؤلاء الرجال يتكلمون بلا احترام عن الآياء المقدسين ، ويدوسون باقدامهم كل فلسفة ارسطو **** »

وهكذا اصدر البابا عام ١٩١٦ أمرا الى رجال الكهنوت في مكتبه أن يجتمعوا ليقسرروا ما أذا كانت:

(١) الشمس مركز الكون وبالتالي غير قابلة للحركة •

 (ب) الارض ليست مركز الكون ، وانها قابلة للحركة ٠

وصدر قرار للجنة العليا بان هذين التقريرين خاطئان - وان الاول على وجه الغصوص ينافض الكتاب المقدس - وبعد يومين طلبت الكنيسة مسن جاليليسو الا يتبنى آراء كسويرنيكس الغاطئة ، وصودر كتاب كوبرنيكس الى أن تعاد مراجعته -

لعظة المعاكمة

وظل جاليليو طليقا وان كان مدانا ، ولسبع ستوات لم ينشر جاليليو شيئًا • لقــ أفلعت الكنيسة في اسكاته ، غير أنه في عام ١٦٢٣ يدأ تطور جديد مېشر بتغير لصالح جاليليو ، اذ أصبح صديقه ومؤيده الكاردينال باربريني هو البايا الجديد • ومع انه لم يكن في استطاعة البايا الجديد أن يلفى القرارات القديمة ضد كوبرنيكس، الا انه لم يعنع مناقشة نظرياته كفرض تخميني • وهكذا دبت الحياة في جاليليو من جديد ، ونشر في عام ١٦٣٢ كتابا جديدا يسمى « المعاورات » ويتضمن نقاشا بين انصار ارسطو وانصار كوبرنيكس عن تصور الكون • وبعد أن وافقت الرقاية أولا على الكتاب وصصدر ، جمع من المكتبات ، وقيل آنذاك انه لم يكن من الممدن على الكنيسة أن تتجاهل مثل هــذا التحــدى لسلطتها بيتما ملك السويد في الشعال يقلب الموازين على جيوش الكاثوليك بعيث كانت الكنيسة نفسها في ميزان القدر ! والحقيقة أن عدد الارسطاطاليين في مجلس اليايا كان ساحقا وكانوا جميعا في انتظار فرصة تصفية العساب مع جاليليو!

وهكدا صدر في نهاية ١٩٣٢ أمر من مكتب البابا في روما الى جاليليو أن يعضر الى روما ليواجه المعاكمة !

ان موقف جائيليو في مواجهة المعكمة هو المصدر الاصلى لسفط بريفت عليه - فقد جبن وتراجع وقال في مواجهة جلاديه « انتى لا اعتبر افكار كوبرنيكس صحيحة ولم أعد مقتنعا بها منذ اللحظة التي طلب منى أن أتخلى عنها » *

ولم يعفه هذا الموقف المتخاذل من قرار المحكمة بسجنه ومصادرة الكتاب • وكان عليه أن يركع وأن يملن تخليه عن النظرية التي تقول أن الارض

تدور ! وبعد شهور قليلة من السجن في روما اعيد الى فلونسا حيث ظل معتقلا في منزله حتى مات عام ١٦٤٢ - ومن الانصاف لتاريخ جاليليو ان نشير الى أنه يعد اربعة شهور من سجنه ارسسل نسخة من المعاورات الى ستراسبورخ وطلب أن تنشر ترجمة لاتينية له - وبينما حاول في انظاهر ان يعافظ على ما اعلنه من تخبل عن نظرية كوبرنيكس الا أنه كان في الجوهر مغالضا لهذا التعهد عندما ارسل الكتاب الى ستراسبورج - ومن الواضح أن الكنيسة كانت مهتمة بالمظاهر فحسب ، وكانت على استعداد لتجاهل اتصالات جاليليو مع العالم الغارجي -

ويبتى بعد هذا الاستطراد أن نشع الى عدد من العقائق التاريخية التى تلقى أضواء اكثر على ادانة بريغت لجاليليو • فمن المؤكد تاريخيا أن جاليليسو قد انتبه السى اهمية استخدام التلسكوب من الناحية العسكرية ، وانه أهسائك في العرب ، وكوفىء على ذلك برفع راتبه وتثبيته في عمله • كما أنه من المعروف أنجاليليو ابسن ارستقراطية فلورنسا لم يكن متعاطفا مع العركات الثورية لفقراء الفلاحين •

« لقد كان جاليليو رجل عصره ، يكل العيوب والفضائل - صحيح أنه باع علمه التطبيقي لمن دفع الاكثر ، ولكن تلك كانت طريقة الحياة في تلك الفترة عندما لم يكن العلم المستقل موجودا - وصحيح أنه خنع أمام المحكمة والكنيسة ، ولكن أكان هناك أي خيار ! أن الخلاف كان وأضحا غي قابل للتوفيق ، فلكي يتقدم العلم كان لا بد من تعدى السلطة القديمة - لقد كانت هذه دوح العصر - ومن ناحية أخرى لم يكن في فدرة الكنيسة آذاك أن تقبل هذا التعدى ، وهكذا وقع جاليليو ين المطرقة والستدان »

د • عبد العظيم أنيس

 ● القرآن الكريم هو النص الالهى للدعوة الاسلامية - النص الذى نزل من السماء على معمد ابن عبد الله ليعدد من أمره ما يلى : -

أولا : انه قد اصبح نبيا

رسولا .

تانيا : ان عليه بعكم هـذا الموضوع الجديد أن : _

 ا _ يتلو على الناس آيات الله ليزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون •

ب_ يبين للناس ما نزل اليهم حسب توجيهات القرآن الكريم ، وذلك لكى تكون دعوته الى سبيل ربه بالعكمة والموعظة العسنة ، وليكون جدله في سبيل الدعوة وحواره مع المعارضة _ بالتي هـ إحسن ،

دراسات| قرآنب

ربات المي أحسن ·

طح جديدا. مورقف الهارضة

للدكتور معمد احمد خلف الله

ج _ يضع بتوجيهات من القرآن الكريم والقواعد والقيم والمعايير السلوكية التي يمارس بها المسلمون حياتهم وذلك لكي يتعقق لهم المجتمع السعيد المجتمع الذي يسعد فيه الناس في حياتهم الاولى والثانية او الدنيا والاخرة •

وهذا النص القرائي الذي تتعقق معه كل هذه الغايات لم ينزل من السماء دفعة واحدة وانما نزل على دفعات • ولقد استمر هذا النزول مدة ثلاث وعشرين سنة امتلت منذ زمن البدء بالرسالة ونزول وحي السماء الى أن لعق معمد عليه السلام بالرفيق الاعلى •

نزول القرآن على دفعات

ونزول النص القرآني علي دفعات كان الباعث للمعارضة علي أن تذهب الي أن ذلك مما يدفعهم الى عدم الايمان بمعمد وتقبل دعوته •

ولقد سجل القرآن الكريم عليهم هذا الموقف في أكثر من آية ، وانكر عليهم موقفهم هذا مبينا لنا ولهم الى أن هذه السبيل التي سلكها القرآن الكريم هي السبيل المثلي في مثل جميع الدعوات الجديدة التي تستهدف تغييرات جذرية في حياة الناس •

سجل القرآن الكريم عليهم انهم قانوا : « نولا نزل عنيه القرآن جملة واحدة » •

وسجل عليهم أنهم قالوا في موضع التعدى له: « أو ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه٠٠٠

ورد القرآن الكريم على المعارضة قولها . ورفض منها هذا الموقف الفاطيء الذى لا يتفق مع النواميس الاجتماعية والقواعد التشريعية • وقال في ذلك : __

- (۱) «وقرآنا فرقناء لتقرأه على الناس على مكث.
 ونزلناء تنزيلا ، •
- (۲) م كذلك لنثيت به فؤادك ورتفناء ترتيلاه ونفهم تعن من هذا الرد القرآني ان حالة الداعي وحالات المدعوين النفسية والذهنية هي التي اتخذت اساسا لهذا الموقف القرآئي ، وهي التي كشفت عما فيه من فواعد تشريعية وظاهرات اجتماعية يعسن بنا استلهامها كلما عمدنا الي تغييرات جذرية .

" أن آية دعوة الى التغييرات الجندية أنسا تستهدف بناء الانسان أولا وقبل كل شيء من حيث أن الانسان هو الهدف من التغيير ، وهو في الوقت ذاته الاداة الى التغيير •

ومن المسلم به أن الانسان لا يمكنه احداث التغيير في العياة والاحياء ما لم يتغير هو أولا • والانسان الداعي الى التغيير ، والذي يتولي امر القيادة في حركات التغيير لا بد وأن يتغير هو أولا ، أى أن بنيانه الداخلي لا بد وأن يتغير قبل أن يبدأ دعوته بالتغيير •

والانسان الداعى حين يتفير اولا يظل في حاجة ماسة الى الاقتناع بانه سوف ينجح فيما يدعو البه • وهذا الاقتناع لن يتعقبق الا عن طريق الممارسة العملية - اى تطبيق ما يدعو اليه نظريا في العياة العملية •

وهذا التطبيق أو هذه الممارسة تعتاج الى فسعة من الوقت لتعقق في الداعي هذه القناعـة التي يعتاج اليها •

وهذا هو الذي عناء القرآن الكريم حين قال لمعمد عليه السلام: « كذلك لنثبت به فرادك » « واتخذ القرآن الكريم من تكرار التلاوة وسيلة الى تعقيق القناعة من حيث أن التكرار وسيلة من وسائل تأكيد الماني في الانهان « وهذا هو الذي عناه القرآن الكريم من قوله في ختام الاية المشار اليها أنفا : « ورتنا، ترتيلا « «

هذا ما قصد اليه القرآن الكريم من حالات الداعي - أما ما قصد اليه من حالات المدعوين فتكشف عنه الاية القرآنية « وقرآنا فرقناء لتقرأه على الناس على مكث - - »

فنحن نفهم أن القراءة على مكث ، أى على مهلة من الزمن هي التي تيسر عمل الداعي في أحداث التعولات الداخلية في المدعوين ، من حيث أن هذه التعولات لا تعدث أبدا دفعة واحدة في وقت واحد ، أنها أنما تعدث مجزأة وعلى فترات ، وأنه منهنا لا تصلح القوانين في احداث التغييرات الجذرية في الإنسان ،

واسلوب القرآن الكريم هذا هو الذى يسميـه المحدثون اليوم بالمرحلية في الدعوات •

والاقدمون من رجال الفكر الديني الاسلامي قد اهتدوا التي هذا ، وتعدلوا عن ذلك على انه من المبادىء القرآنية - وجعلوا من هذه المبادى، قاعدة النسخ ، وقاعدة التدرج في التشريع -

أول الآيات نزولا وآخرها

والدفعة الاولى من النص القبرانى _ وهي التي نزلت من السماء لتنبىء محمدا عليه النبلام انه قد اصبح نبيا رسولا _ مختلف فيها على اربعة اقوال •

والدفعة الاخيرة التي نزلت من السماء على
محمد عليه السلام مختلف فيها على عشرة الهوال ،
ولسنا هنا يصسدد جر القارىء الى مشكلة
يتعتر فيها الوصول الى الحقيقة ، والوقوف على
اول نص نزل من السماء ، واخر نص نزل من
السماء على محمد عليه السلام ، فانما نكتقيمن
ذلك بما يلى : _

(۱) ان اظهر الاقوال في اول ما سزل من القرآن الكريم هو الايات الاولى من سورة العلق. او الايات الاولى من سورة المدثر .

والقول الاول أشهر - أى أن وله تعالى عيا إيها المدثر قم فاندر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر » قد نزلت بعد قوله تعالى عاقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم بعلم » (٢) أن الترل بأن آية « اليوم أكملت لكم دينكم

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ويتدم المحت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » هي آخر ما نزل من القرآن الكريم مردود پان هذه الاية قد نزلت في حجة الوداع ، وأن هذه الحجة كانت قبل وفاة محمد عليه السلام بسبعة أشهر ، وأن الوحي قد نزل ولم يتوقف طوال هذه الدة -

والذين يقولون هذا القدول يذهبون الى ان المقصود باكمال الدين هنا هو قواعد العلال والعرام - اما ما يتعلق بالأداب العامة فلسم يتوقف عن النزول -

ویدهب بعضهم ... بناء علی ذلك الی ان آخر آیة نزلت من القرآن الكریم هی قوله تعالی : « یا آیها الذین آمنوا اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاكتبوه ۰۰ » •

ومع الاكتفاء بهذا القدر فيما يغص هذه المشكلة نشير الى أمرين هامين :

الادل: ان المنطق البشرى يجيز في سهولة ويسر ان يكون الخلاف في اول ما نزل على أريعة أقوال و ولكنه لا يجيز الا في صعوبة وعسر أن يكون الخلاف في آخر ما نزل على عشرة أقوال •

لم يكن عند محمد عليه السلام كتبة للوحى في اول الامر ، ولم يكن الى جانبه من الصحابة الا النزر اليسير الذى أمن به وصدقه منذ اللحظات الاولى مثل زوجه خديجة ، وصديقه أبى بكر ، وابن عمه على بن أبي طالب •

هذا الى جانب انه هو نفسه قد تريث يعض الشىء قبل ان ينبىء غير بانه قد اصبح نبيا رسولا، تريث حتى يتاكد من امر نفسه ، وان هذا الذى ياتيه هو الوحى حقا ٠

ان هذا كله مما يجيز هذا الاختلاف الضيق في القوال أربعة أشهرها فيما ذكرنا قول أو قولان والاصر في آخر ما نزل يغتلف عن ذلك كل الاختلاف ، فقد كانللنبي عليه السلام كتبة للوحي ، وكان من حوله الصحابة _ الامر الذي يدعو الي أن لا يكون هناك خلاف على الاطلاق ، أو يكون في أضيق العدود بعيث لا يتعدى قولا أو قولين و

الامر الثانى: ان القرآن الكريم يؤكد لنا ان موقف المعارضة لم يكن الا موقف العتاد ، وانهم لن يؤمنوا لو اجابهم المولى سبحانه وتعالى الى ما ينهبون اليه من ان الكتب الدينية انما تنزل من السماء دفعة واحدة *

يقول الله تعالى : « ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس لتال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين، ويذهب ابن عباس الى ان القرآن الكريم قد نزل الى السماء الدنيا دفعة واحدة ، وانه نزل من السماء الدنيا على معمد عليه السلام فى دفعات •

لماذا نزل القرآن بالعربية ؟

وهناك مسالة اخرى من مسائل الكيفيةالتي تزل بها القران الكريم من السماء ودفعت المعارضة الى اتفاذ موقف بعينه من النبى عليه السلام ، وتلك هى مسألة نزول القرآن الكريم بلسان عربي مين •

لقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش ، وكانت هذه اللغة قد بلغت من الفصاحة مستوى لم تبلغه لغة اخرى من لغات القبائل العربية ، وذلك بفضل مكانة مكة في العياة الدينية ، ومنزلة قريش في العياة الاقتصادية والاجتماعية • وكان الشعراء على اختلاف قبائلهم ينظمون القصيد ويتبارون بالشعر في الاندية والاسواق الادبية بلغة قريش ، مما اكسبها منزلة خاصة بين القبائل العربية كلها • كان نزول القرآن باللسان العربي المبين مثيرا لعفيظة المصارضة من حيث انهم كانوا يؤمنون لعفيظة المصارضة من حيث انهم كانوا يؤمنون بغذك القول الذي تذبيه القبائل اليهودية وتبشر بدك وهو أن للدين لغة دينية معينة هي اللغة ، به • وهو أن للدين لغة دينية معينة هي اللغة ، وأن سؤال الملكين في القبر سيكون بها ، وكذلك العساب في اليوم الآخر •

وانكر القرآن الكريمعلى المعارضةهذا الموقف، وأبرز في انكاره هذا ما وقعت فيه المعارضة من تنافض ، ووضع في رده وانكاره قاعدة عامة يُمكن أن نستثمرها افضل استثمار في تقديم حل لهذه المشكلة المعقدة _ مشكلة ترجمة القرآن •

لقد بعث النبى عليه السلام للعرب ، ونزول كتاب من السماء بلغة غير عربية غير جائز على الاطلاق من حيث ان اى كتاب ينزل من السماء يعتاج الى بيان وتفصيل ، ولا بعد من ان يكون البيان والتفصيل باللغة العربية حتى يستفيد من كتاب السماء اولئك الذين نزل الكتاب من اجلهم ، وهنا يبرز التناقض القائم على أن النص السماوى بلغة غير عربية وتفصيله وبيانه باللغة العربية .

ان ذلك هو مضمون قوله تعالى : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا : لولا فعملت آياته • أأعجمي وعربي • • • •

ولم يقف القرآن الكريم عند ابراز هذا التناقض وانما كشف عن البواعث العقيقية لمثل هذا القول، وانها العناد ليس غير - وان القرآن الكريم لو نرل أعجميا على رسول أعجمي لما آمنوا به لان نرل أعجميا على رسول أعجمي لما آمنوا به لان

موفقهم هو الرفض في آية صورة من الصور ينزل بها كتاب السماء •

يقول الله تعالى : «ولونزلناه على بعض الاعجمين . فقراء عليهم ما كانوا به مؤمنين . . .

اما القاعدة التي وضعها القرآن الكريم في استنكاره لما قالوا فتنص عليها الآية القرآنية التاليبة : ... و وما ارسلنا من رسول الاجلسان قرمه ، ليبين لهم » ...

وتلك انما تعنى أن الرسول لا يد وأن يكونهن القوم ، وأن الدعوة لا يد من أن تكون بلسان القوم حتى لا تكون مسألة اللفة غريبة عليهم _ والا عجزوا عن ادراك مضامين الدعوة الجديدة .

وهذا هو الاساس الثقافي الذي اكده القرآن في كل موفف من المواقف ليذهب الر هذه الدعاية الاسرائيلية الذاهبة الى ان هناك لغة دينية •

ان اللغة التي يتحدث بها القوم هي اللغة التي ينزل بها كتاب السماء ، وليس هناك من قاعـدة أخرى غير تلك •

وهذا المعنى هو الذي اكده القرآن الكريم مبيتا الاسباب والدواعي .

يقول الله تعالى : • وانه لتنزيل رب العالمين · ضرل به الروح الاصين · على قنبك لتكون من المندرين · بلسان عربي مبين » ·

ويقول تعالى : و فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ، •

ويقول : « وكذلك أوحينا اليك قرأنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها »

ويقول: « ولقد ضربنا للناس في هذا الترآن من كل مثل لعلهم يتقون • قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون » •

ويقول : «انا جعلنا قرانا عربيا لعلكم تعشلون »

ترجمة القرآن الكريم

وتبقى بعد ذلك مشكلة المشاكل وهي ترجمة القرآن الكريم -

اما نعن فنبيز هذه الترجمة لسببين قوين اشار اليهما ، ومضى على اساس منهما القرآن الكريم. اما السبب الاول فهو الآية القرآنية الكريمة : «رما أرسلنا منرسول الا بلسان قرمه ليبين لهم.» ان مضمون هذه الآية ان عملية البيان لكتاب السماء لا يسد وأن تكون باللغة التي يستثمرها المجتمع في حياته ، وهذا انسا يعنى أن الداعي

الي الاسلام في اى مجتمع من المجتمعات لا بد من ان يستثمر في دعوته هذه اللقة التي يتكلم يها المجتمع الذي يدعى الى الايمان بهذه الدعوة •

واذاكان النص القرآنى اساسا للدعوة الاسلامية مهما يكن المجتمع الذى يدعى الى الدخول فى الاسلام فان ذلك يحتم على الداعى أن يتلو عليهم نصوص القرآن الكريم باللغة التي يستثمرونها فى حياتهم • وليس يغفى أن الترجمة فى مثل هنذا الموقف هى الواجب الدينى الاجتماعى •

اما السبب الثانى فهو ان القرآن الكريم قد ترجم الى العربية ما هو غير عربي من النصوص التي أوردها -

فنحن لو تاملنا في هذه القصص التي جاء بها القرآن الكريم ، واعتمد عليها في بيان وتوضيح الاهداف الدينية التي قصد القرآن الكريم الي تعقيقها لتبن لنا أن بعض هذه الاقاصيص قد ترجم من لفته الاصلية الى اللفة العربية .

فقصص موسى عليه السلام مع فرعون ، وحوار فرعون مع موسى وهارون ، وحوار فرعون مع السعرة ، لم تكن أصلا باللفة العربية وانما كانت باللغة المصرية القديمة •

وقصة يوصف عليه السلام ، وحوار يوسف مع عزيز مصر ومع امراة العزيز ، وحوار يوسف مع الذين دخلوا معه السجن ، لم يكن أبدا باللغة المعربية وانعا هو باللغة المصرية القديمة •

ان هذه السنة التي سنها القرآن الكريم هي التي تبير لنا _ القول بجواز ترجمة القرآن الكريم * مع القاعدة التي وضعتها آية : « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قرمه لبين لهم * * * * * *

القول بجواز ترجمة القرآن الكريم •

ونستطیع ان نمضی الی ابعد من ذلك ونقول پان ترجمة القرآن الكريم الی لفات مختلفة قحد أصبحت واجبا دینیا ما دمنا نعمد الی نشر الاسلام-لا بد من الترجمة لیكرن الریان قائما علی اساس بن دسس مرجود پن یسی دسس -

ان الانتظار في هذا البيان حتى يتعلم الناس لغة القرآن هو الامر الذي يعارض سنة القرآن الكريم العملية ، ومضمون آياته القرآنية •

والله يوفقنا جميعا لما يعبه ويرضاه • هـ الله درضاء • معمل أحمد خلف الله

من الصعب جدا التخلى عن المحسوبية السياسية في تعيين
 كبار موظفي الدولة ، فالولاء امر ضرورى، ولكنه ولاء للدولة
 وليس للحزب او الزعيم •

ميشيل دوبريه رئيس الوزراء الفرنسى السابق

■ لم اشعر او اعرف ابدا اى تناقض بين مشيئة الله وبـــين واجبى السياسى *

الرئيس الامريكي جيمي كارتر

لقد خاب املى فى افريقيا ،ولكن املى خاب فى الغرب بنفس
 المقدار •

الرئيس السنجالي ليوبولد سنجور

- انا صقر فعلا ، ولكننى لست،جنونا ، بل صقر واقعى شيمون بيريز ژعيم المعارضة في اسرائيل
- عندما تحدثت مع الرئيسليونيد بريجينيف عن ضرورة
 السلام مع امريكا ، شعرتكأننى الرئيس الاسود للولايات
 المتحدة •

معمد علی کلای فی موسکو

 ٩ ٪ من الجنود الامريكانباوروبا اصابهم عجز من جراء تعاطيهم المخدرات القوية •

استرواف رئيس لجنة مكافعة المغدرات الامريكية

■ طوال السنوات الخمس الماضية ، كنت اشرب كوبا من «بولى» كل صباح (۲۲۰ جرام تقريبا) ، لان البول هو ماء الحياة، و هو يشفى من السرطان والسل و بعض امراض العيون ٠٠ عليكم بشرب البول فهو مفيد ، ومتوفر بالمجان !

مورارجي داساى رئيس وزراء الهند

■ تنفق دول العالم نصف مليون دولار في سبيل الحرب ، فـــى كل دقيقة من كل يوم من ايام السنة .

الدكتورة بيتى ويليامز العاصلة على جائزة نوبل للسلام

عن المغتربين وأول رئيس عربي ينتغب

كولومبيا

زهدة أوركيت وزمدرة وحبة بنسماء

بقلم: الدكتور شاكر مصطفى

مساء ٦ يونيو (حزيران) الماضي ٠٠٠

على التليفزيون ، في نشرة الاخبار ، مر خبر عابر لعلهام يجذب انتباه اى عربى ، وكيف يفعل؟ الخبر لم ياخذ سوى دقيقة من الوقت ، وكان عن يلد بعيد بعيد كانما يعيش في عتمة الاحداث والناس ، تدور الشمس في فلكها دورة السنة فلا تسمع عنه مرة خبرا في سطر ، حتى المذبع اخطا

في نطق الاسم الذي ورد في الغبر • هل تراني كنت الوحيد الذي غاص الغبر في قرارة صدره ، غاص كالنيزك اللامع ، كالاسهم النارية في الليل • فاذا سنوات كاملة من المساضى تبعث في جبيني ، تضح ، تعتشد ، تموج حية موارة على فم لحظة ؟ كان الغبر عن كولومبيا • • وغام كل شيء امام عيني المفتوحتين • عدت خمس عشرة سسنة السي الوراء • • • هل تسمع بكولومبيا ؟

رهرة (اوركيد) وحشية (۱) وزمردة كجنون الربيع

وحبة بن صمراء ، سمراء ٠٠٠ وقاسية

■ هذه هي كولومبيا • البلد الوحيد الذي وفي لكرستوف كولومب في العالم الجديد ، فاخذ اسمه بعد ان حملت عدة قرون اسم « غرناطة الجديدة » Noeva Grenada

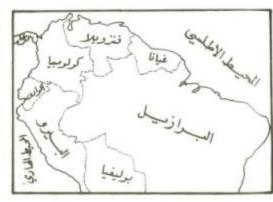
وان لم تكن من غرناطة العمرا، في شيء ، انها مليون وربع المليون من الكيلومترات المربعة • مائة وعشرون مثل لبنان ، وانف مرة من غاباته وصخره المدر وثنجه وشطئانه المتطامنة للموج • وفبل ان تلتقي مياه المعيطين الاطلسي والهادى في قناة (باناما) فانها تصفع ، وتداعب ، وتركض ، ثم ترتد على شواطئها في الشمال والغرب •







خوليو ميزار طربية



النيل؟ إين النيل من نهرها العظيم (الماغد الينا) ؟ (ومسون بلان) ؟ ايسن (مسون بلان) من للوج (نيفادل رويس) ؟ والغابة الافريقية ؟ اين منها الادغال ؟ الادغال المظلمة التي ما ترال تحتضن الوحش ، والافعي ، والنسر ، وتلاوين البيغاء ، والانسان البدائي الاول ؟ هناك امريكا التي لم تتامرك بعد * * * ما يرال فيها الطعم العريف المدهش لعصر ما قبل كولوميوس ؛

فمن الثمانية عشر ملبون كولومبى لا يعيش في نصف كولومبيا الشرقي سوى عشرة الاف انسان !

هناك اليانوس ، افق معدود ، اذا استغرفت فيه حسبت ان الله لم يخلق سوى السهل و واذا صعدت في النصف الغربي وتسلقت جبال الاند ، العمود الفقرى لكولومبيا (وللقارة) ، ولمست الصغور البنفسجيةالتي ما لمستها قبلك غيرالثلوج، او غرفت في القابالبكر ، الذي تضيع فيه حتى اليوم امام شلال الانتعارات (التكنداما)، سهم الفضة الذي ينفرس ١٥٠ مترا في قلب الصغر ؛ لم تهبط من جديد الى سيف البعر لتصبح ضبايامن أوجوه الابنوسية التي لفظتها مراكب النخاسة ، الوجوه الابنوسية التي لفظتها مراكب النخاسة ، منذ قرون معدودة ، آلات حرث وزرع في ذلك البراوسية .

اما في قلب القابة وعلى اطراقها المتصلة بالناس فئمة الهندى القديسم ، الهندى اللذى الحب وحب برحب بيكريستوف كولومب واعطاء ذهبه ٠٠٠ وما يزال يعطيه التي اليوم هذا الذهب ! احفاد (الشيبشا) ما يزالون في العرى والنظرة المتكبرة والفم المتكمش ريبة ودهشة - و (الموتيلونز) ما يزالون التي اليوم على الشجر والسهم العديد بايديهم ، لا يتصلون بالناس ولا يصل اليهمالناس او يحاولون ! في طائرة هيلوكوبتر منذ سنوات انتصرت عليهم العضارة حين مرت الطائرة فوق غيهم ، وبيوتهم من ورق الغاب،تصور ، من عل، دهشتهم وقفزهم القردى نعوها !

ومع ذلك فاذا شق الفاتح الاصباني الابيض طريقه في كولومبيا وتوطن في وادى (الكاوكا) العبلية العالية فقد القي الهندى ، فيما القسي العبلية العالية فقد القي الهندى ، فيما القسي في جبينه ودمه ، بكل ملامعه - واذا وجدت ١٥٪ من الكولومبيين البيض ، و ١٠ بالمائة من الزنوج من الكولومبيين البيض ، و ١٠ بالمائة من الزنوج منعطف من البلاد تقفز الي عينيك الملامح الخليطة من البلاد تقفز الي عينيك الملامح الخليطة وتزهر الحضارة في كولومبيا ، في عدة تقاط وتنوم الحضارة في كولومبيا ، في عدة تقاط مابين(سانتامارتا) الي (باراتكيا) الي (كارتاهنة)، واستثنيت خط المدينة من وادى (الكاوكا) ما يين (بوبايان) و (كالي) الي (مانيزالس) و (مدين)واذا

أضفت الى هذه المجموعة من المدن : العاصمة (بوغاتا) ثم (بوكارامنقا) و (كوكوتا) فليس ثمة من جو مدنی متعضر وراء ذلسك ٠٠٠ بلى ! انك تدخل من (بوغوتا) في جو امريكي وتتمتع فيها بالتلفزيون وبعشرين معطة اذاعيت وبانوار النيون وبالفيلات العديثة والسيارات التى لم يعلم (خمنيزدى كيسارا) بانى المدينة بانها سوف تكون ٠٠٠وتعيش في (مديين)في مدينة لا اروع ولا ابهى ، كلها نشاط ، وجد ، ومصنع نيفة الدخان ، ويروقك الجو التاريخي والبحسر المتداخل في البر ، كالبندقية، في مدينة (كارتاهنة) وتعجبك كالى ، الجناة الصغيرة الخصبة ، و (بوكارامنفا) التي تطوقها الوديان - انها مدن للعياة ، وللعضارة الرخية ٠٠٠ ولكن لا تجاوزها ؛ لا تجاوزها اذا اعجبتك • الى الريف او السي الغاية • أن التناقض ، رغم المنظر الوحشى الفاتن الهائل الفتنة ، كفيل بأن يفتح عينيك حتى آخر الإفاق •

ابنة البابوية المفضلة

والبلد غنى ، مذهل الفنى ، يترول ، اناناس،
زمرد ، موز ، فحم ، يلاتين ، حديد ، جوز هند،
ومزارع من قصب السكر ومحيطات من الغابات
البكر ، وقطعان السوائم بالملايين وصط الاجام
البعيدة ، كل ذلك نهب لمن يستثمر او يطيق
الاستثمار ، اما القهوة ، هذه الحبة السمراء
التى تقوم عليها كل الحياة الكولومبية والتي
لو هبطت اسعارها في بورصة نيوبورك سنتاواحدا
لكان في ذلك الخراب ، ولو ارتفعت سنتا لكانت
صيف لبنان الخصيب ، هذه العبة تمو ، وحشية
كريمة ، وتعطى كولومبيا ستة ملايين كيس كل

والكنيسة هناك دنيا من الدنيا ، يد عليا لا تنازع ، انها متغلغلة في النغاع الشوكي لكولومبيا ، لها الكلمة الاولى في النولة والتعليم والسياسة ولها الاديرة والكنائس والارض والمال والاحترام وصدر العفلات ، محتى العائلية ، ما من اسرة الا ومن افرادها قسيس على الاقال في الثياب السود ، منذ قرنين كان ثلث السكان على الارجع قسيسين ورهبانا ، كولومبيا هي الابنة المفضلة للبابوية في امريكا اللاتينية ولهذا منح استفها لقب الكاردينال منذ ١٨ سنة ، وضرج رئيس الجمهورية لاستقباله يوم قلد ، وركع امام الطائرة

يقبل يده ا

على أن بعض الكهان الصفار ثائرون على الفقر والظلم والاستغلال السياسي والكنسي والاقتصادي. السلطات كلها هناك تصفهم باليسارية والشيوعية وتتهمهم ٠٠ ولكنهم يتعدونها بالاعمال الاجتماعية الناجعة ولا تجرؤ هي بالمقابل على ايقاف نشاطهم الذي يلبس الرداء الاسود ٠٠٠

كل شيء لبوليفار

وباسم (بولیفار) ببدأ کل شی، فی تاریخ البلد وامجاده - اتعرف هذا الاسم (سيعون بوليفار) (٢) ؟ انه حبيب (مانوليتا) الاتعرفها؟ كل عطر في مبادى، كولومبيا انما يبدأ عند اكليل الفار المضفور لبوليفار ، هذا النبيل الاسباني الذي ثار على بلاده ليحرر ،، وهو على المهر ــ في ارض لم تغطط حتى الان مسالكها في الشعاب والصغر _ ستة بلاد تزيد مساحتها على خمسة ملايين كيلو متر مربع ، تزيد على نصف القارة الاوروبية - بوليفيا اشتقت اسمها من اسمـــه وبيرو ، والاكوادور ، وباناما وكولومبيا ، هي ضمن الدول البوليفاريانية ، اكراما له • وفنزويلا مسقط راسه ماتزال تدل بانه منها هذا الذىفى كل مدينة ، وفي كل قرية ، له تمثال يركع امامه الاحترام ، والعب • لقد ترك في القمة ، اصدقا ،ه الاخرين الذين اعاثوه ، ولكن كولومبيا لاتنسى منهم الجنرال (سانتاندر) الذى وضع لبنــة القانون الاولى فيها ، كما لاتنسى الاكسوادور المارشال (سوكره) .

وتاریخ الحکم والاحزاب ، فی هذه البلادجمیعا یرقی فی السنین الی (بولیفار) ایضا ، والی ایام الامجاد ما بین سنة ۱۸۱۰ و ۱۸۳۰ ایام التحریر ۰

هل قلت احزاب ؟ مهلا • انهما فقط ، في كولومبيا ، حزبان وحيدان تقليديان ليس غير • مند عشرين سنة (١٩٥٨) اضيف الى الدستور تعديل يحرم على اى سياسى ان يطل على الناس باسم حزب جديد ! ! كل كولومبي انما هو آزرق او احمر ، معافظ او ليبرالي • • وليس بين اللونين من الوان وسيطة او وراهما من قوس قزح • • • وان كان الواقع انهما يعويان فيسي اجتعتهما الكثيرة جميع قائمة الالوان من الاحمر القاني حتى الاسود ، ومن الماركسية حتى اليمين

وتاريخ الدما، بين العزبين طويل طويل • آخر المعارك بينهما بدات في ٩ نيسان ١٩٤٨ حن قتل الزعيم الليبرالي (غايتان) ، فاستبيعت العاصمة من بعدهعدة ايام : حرقا وفتلا ونهبا ! ثم انتشرت العصابات العزبية على الصغور والفابات ومايزال بعضها الى اليوم ينشر الضعايا ،التسى ژاد تعدادها على مليون من الناس •

ومن لم يمت بالرصاص ، مات (بالماشيت) الموز المعقوفة العديدة !

وغرابة الغلاف العزبي هناك لا يعدلها او يقوقها سرى حب الشفاه للجعة ! تسعمائة مليون رُجاجة تفرغ منها في الاجواف كل سنة ،والثمانية عشىر مليون كولومبى يفرغون لها لشركاتها الجيوب ايضا • ويمشى العامل ظهر السبت باجره الى اول دكان ، فيبدأ الشرب ليعدو مساء الاحد وهو يمشى (لام الف) كما قال النواس • شعب (الروانا) المسكاني ، هذه اجمل متعة • • • طبعا، بجانب العب والرقص ! لاتكاد الموسيقي تعزف (الميريكومبه) او (التشاشاشا) حتى تهتيز كل الاوساط - اما اذا انتهى الرقص فان قطعة (البطانية) المربعة التي يبرز الراس من شق في وسطها ، والتي يدعونها (الروانا) Ruana تستطيع ان تغطى الحبيبة الـــى اقرب عتمة لتتناجى الشفاه •

واشياء قليلة هي التي بقيت من الاسبان هناك، بجانب اللغة الاسبانية : هي المباني الاثرية من العهد الاستعماري (كولونيال Colonial والعماسة لمصارعة الثيران ٠٠ وأهل مدينة (مديين) الكثيرو الاولاد !! • • وفيما عدا هذا فان كولومبيا تظل كولومبيا ٠٠ تظل زهرة اوركيد بطبيعتها الوحشية الرائعة ، وزمردة كجنون الربيع بما فيها من غنى وخصب وحبة بن سمراء سعراء بنكهتها العلوة وبمن فيها من الناس !

هذا هو الغير

وبعد • • • فلم تسالني ما الغبر الذي جاء مساء ٦ يونيو ، ففتح « فمقم » الذكريات واوقد كل هذه الشموع لا

كان الغبر ان مرشح حـزب الاحـراد (خوليو سیراز طوربای ابیلا) قد نجح فی انتخابات رئاسة الجمهورية الكولومبية • نال مليونين وثلث المليون من الاصوات متعطيا منافسة (بليساريو بينانثو) بماثة الف صوت • والغبر حتى هنا عادى ليس من حقه ان يثير ، في غير كولومبيا ، احدا ٠٠

وحدى ففزت لههنا ٠٠٠ ثلاثة امور جعلته خبرى المثير وجعلت له الطعم الخاص والمعنى الخاص : السنيور طورباى ليس صديقي فحسب ولكته عربي من لبنان (ابوه من اسرة طربية والام ابيلا) • وهو ايضا اول رئيس جمهوررية عربي ينتخب في القارة الامريكية • • المفتربون العرب في الامريكتين يعيشون في عروفهما • يدورون في نسيج المارة كلها بين شمال وجنوب • منهم رجال المالوالصناعة والزراعة والاعمال ومنهم الشعراء والكتاب وكان منهم ، منذ زمن طريل ، النواب الكثيرون في مغتلف الدول الامريكية والوزراء العديدون ، وعد وصل بعضهم الرئاسة الثانية رئاسة السلطة التشريعية أما الان فهذه اول مرة يقتعدون ارجوان الرئاسة الاولى ٠٠٠

الولومبيون ، كل الكولومبيين ، سوف يعودونفي هذه الايام الى ذكرى فديمة عمرها الان ثلانون سنة ، بطلها السنيور طيرباي الاول ، عم هذا الرئيس الجديد • سيجدون في نجاح خوليو سيزار انتقاما لعمه ! ذلك العم كان سنة ١٩٤٨ نجـم حزب الاحرار • كانوا يسمونه النمر ، وكان نمرا في الجرأة السياسية وفي سحر الجماهير بالبلاغة التارية ٠٠٠ وقد رشح نفسه للرئاسة • وكان الفرز في جيبه • كان مرشح حزب المعافظين اضعف بكثير الله • وفجأة ، خرج له من قلب حزبهمنافس القي في وجهه بالشعار المقبت :

- توركو ٠٠٠ لا ! (٢) • توركو لا !Turco.no حتى تعت قبة البرغان دخل مرة فقابله انصار منافسة بهذا الشعار المنفم :

_ توركو ••• لا ! توركو لا !

واضطر ان يقف متعديا بقوة الواثق من نفسه وبالاهانة المرة

⁽ ٢) كلمة توركو تطلق على كل عربي في امريكا اللاتينية · وهي من رواسب القرن الماضي ومطالع هذا القرن يوم كانت البلاد العربية تابعة للاتراك المثمانيين وكان المغتربون العرب يعملون الجنسية العثمانية • وتعمل الكلمة معنى الاحتفار والتحدىوفيها كل الرواسب في النفس الغربية ضد العرب والاسلام -

- بلى ! انا توركو لاني اعرف ابي · ولكن كم فيكم من توركو لا يعرف اباه ! (٣)

على المنافسة من قلب حربة لعبانقمة «التوركو» على كل السلالم الموسيقية • وكانت النتيجة ان نجح حزب المحافظين • ولم يكن بينه ويين السنبور طوباي سوى بضعة وخمسين الفا من الاصوات . ذلك ان منافس طوربای الحزبی كان قد سلبه ربع اصوات العزب -

وغضب الرجل وترك البلاد الى باريس • وهناك وفي السنة نفسها ١٩٤٨ مات كمدا ٠٠٠

يومذاككان خوليوسيران ، الرئيس المتغب الجديد، مندويا لكولومبيا في الامم المتعدة وحضر هناك معركة تقسيم فلسطين وماثلاها • • ومنه ذلك الوقت اخذ يتسلق الطريق الى القمة على مهل من النيابة ، الى الوزارة ، الى نيابة الرئاسة في العزب ثم رئاسة العزب فالرئاسة الكولومبية ٠٠ انه لا يعمل جراة عمه ولكنه قد يعمل بلاغته ه وليس له تعديد المتكبر ولكنه يتمتع بالكياســـة الدياوماسية المناورة ٠٠٠ يتجلى ذلك في قصـة زواجه من فريبة ، تجليبة في المواقف السياسية الكبرى - وضمن هذا الجو كان من أنجح وزراء الغارجية الذين عرفتهم كولومبيا سنين طويلة • وريما كان من النجاحات التي تسجل له انه تغطى عقدة (التوركو) • لم تستطع هذه العقدة التي قطعت الطريق على عمه ان تقطعه عليه * وليست جماهير « التوركو » في كولومبيا بالكثيرة لتكون قاعدة انطلاق او مساومة سياسية فيستند اليها • لعلها بالعكس كانت تستند اليه ٠٠٠

هؤلاء « التوركو »

هل احدثك بعض حديث هـؤلاء « التـوركو » هناك ؟ انهم ، حتى لو بقيت في الاحتصاء لا يجاوزون الغمسين الى السبعين ايضا • وكلهم من بلاد الشام : من لبنان ثم مـن فلسطـين ثم منسورية وهم يتوزعون مايين جزيرة سانتواندريه التى قضى على رملها الشاطئية بذبعة القلب الكاتب القصصى سعيد تقى الدين سنة ١٩٦٠ الى

بارانيكاوكارتا هذه الى مدين وبوغوتا وكالى الى٠٠ ليتيسيا في اقصى اقصى الجنوب - على ان هجرة الاواثل منهم قديمة - دروب كولومبيا الجبلية العادة ، وسهولها الموحلة بالرطوية والعرق عرفتهم منذ أكثر من ماثة سنة على الاقل • ولكن كيف عرفتهم ؟ جاووها يعملون المسابح ويعض الصليان والتعاويذ ورموز البركة وزهرة العبل (٤) ٠٠٠ يعملونها فيما يزعمون من بيت لعم والقدس في (الكشة = صندوق البضاعة) • انهم الباعة المتجولون « الماسكاته » الذين سجلوا بين من سجل اول ملعمة الاغتراب ٠٠٠ على انهم سرعان ما كانوا يتاقلمون في المنيس . يضعون « الروانا » والقبعة المتهدلة - وفي الاسماء ، يتعول احمد الى اماد وعيسى الى خيسوس وابراهيم السي ابران وفي اللقب ايضا : فاين اللعام : كارنيزو، وحنا ديب هو خوان لوبو ٠٠ وينتهي التنكر اخيرا باصطناع الدين والمذهب ، فالكل على الكالوليكية! على ان القلة والغربة والتنكر وعواء (التوركو) كلها لم تعنع هذه الجماعة من التوسل الي احسن العيش بكل وسيلة • فلهم الأن النوادي الفخمة والمتاجروالوكالات والابنية، ومنهم التكاب البارزون والسياسيون ، ومنهم من يعمل بالنقل والصناعة وفي تربية الابقار لا يعرف عددها في مزارعـــه الشاسعة ٠٠ بل لقد زرت بعضهم ممن يعمــل بالأفاعي الضغمة وتجارة القرود والطير الملون • اليست لهم قمة في الفكر يلي ! احدى شاعرات امريكا اللاتينية البارزات هي غايرييل ميسترال، شاعرة كولومبيا الاولى ، وما هي الا أولفا شمس العربية ، التي يضج في شعرها عطر الشــرق وصوفيته ٠٠

٠٠٠ ويعد هل كان من حق خبر التلفزيون مساء ٣ حزيران أن يكون عندى الغبر المثير ؟ وهل عرفت معنى وصول واحد من « التوركو » الى رئاسة الجمهورية الكولومبية ؟ • •

تعية على البعد ايها الصديق خوليو سيزار طوریای . **M M**

شاكر مصطفى

⁽٣) الاشارة هنا الى امر مألوف في كولومبيا • فالاطفال غير الشرعيين ، في الاحصائبات الرسعية كانوا يصلون في الستينات الي حوالي ٤٢٪ من المواليد • وتعترف بهم الكنيسة وتنسبهم السي امهاتهم • وعدد من رؤساء ورجالات كولومبياتفسها ابناء غير شرعيين •

⁽ ٤) زهرة تنقع في الماء المغلى ويسرعمون الالسيدة مريم وجدتها في صحراء سيئا وهي في طريقها مع يسوع الطَّقُلُ الَّي مصر •

بقلم: فهمي هويدي

لابد من المسارعة بالايضاح ، حتى لا يفهم العنوان على غير المقصود منه * خصوصا وان تعبير « البلاغ الاول » قد اختفى من العالم العربى «نذ صنوات تبدو بعيدة الآن ، كان ما سمعنا * وقتئذ كان في حقيقته البلاغ الاخيرا وليس معروفا بالضبط ما اذا كان ذلك خيرا أم شرا ، وان كانت تلك مسالة إخرى *

ذلك أن البلاغ الأول الذي يعنينا هنا هوما بدأت به ثورة الاسلام في الفكر الانساني - هو عبارة « لا الله الا الله » ، التي كانتشرارة هذه الثورة ، واعلانا لتحرير البشر من سلطان البشر • ثم تعولت الآن _ بعد اناجهضت الثورة _ الى صبحة تتردد في حلقات وصرعات الذكر ، وبضاعة يستخدمها معترفوالسعر والشعوذة ، وقلادة تتدلي فوق الصدور • حتى ان متجر « ماركس آند سبنسر » في لندن لم يجد غيرها ليطبعه على آخر انتاجه من الملابس النسائية الداخلية ، ارضاء وافراء للمزاج العربي ! !

وفى منافشة الشهر الماضى حول قضية «الدين للانسان »، توقفنا عند سؤال معدد هو: كيف يتفق ذلك مع ماتعنيه الآية الكريمة «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ؟ اذ قد يوحى ظاهر الالفاظ بالتعارض بين ماتعنيه هذه الدعرة ، وبين ما تقرره الآية وذلك ليس صعيعا على الاطلاق • اذ لا تعارض بينان يسخر الله الكون للانسان ، ويبعث برسله لهدايتهم ، وينزل الشرائع التي تعقق مصالعهم وسعادتهم في الدنيا والاخرة • لاتعارض بين أن توضع هذه الوسائل والبدائل امام الانسان، وبين أن يكون الهدف الاكبر هو عبادة الله سبعانه •

لكن ذلك يفرض علينا أن نتفهم جيدا ، وبوضوح شديد لا يعتمل اللبس ، كيف تكون العبادة في الاسلام ولان العبادة موجهة الى الله سبحانه ، لذلك لم ينقصل بعث « العبودية » عن « الألوهية » في كل ما كتب عن العقيدة الاسلامية •

وهو بعر عميق لا نهاية له ، خاض فيه المفكرون والفلاسفة طوال القرون الماضية ، كل سبح فيه بقدر ، ولم يبلغ احد شاطئه الآخر بعد وهي سباحة لا ادعى لنفسي قدرة على ممارستها ، او منافسة غيرى فيها •

غير أنه أذا تعذرت على « السباحة » واستعصت ، فأن الأمر يعتمل « السياحة » • ذلك أنه أذا كانت السباحة تتطلب نزولاالي البعر ، فأن من السياحة أن تقف على الشاطيء وترقب الاخرين • على الاقل تستطيع أن تعرف كيف سبعوا ، وكم قطعوا ، وألى أين تقذف بهم الربح !

اننا اذا حاولنا تبسيها القضية ، مع وضعها في اطارها الصحيح ، يغير دخول في متاهات واغوار علم التوحيد او علم الكلام ،فانتانستطيعاننستعيد ابتداءتعريفالامامالاكبر الشيخ محمود شلتوت ، في أن الاسلام في جوهره هو عقيدة وشريعة ، وتلك ترجمة مبسطة أيضا للوصف الذي يقترن بالمسلمين في أغلب سور القرآن الكريم « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » »

وبعيدا عن المتاهات ايضا ، نستطيع أن نرصد دعامتين أساسيتين يقوم عليهما الاسلام بشقيه ، المقيدة والشريعة ، فالعقيدة تقوم على التوحيد ، والشريعة تقوم على العدل • التوحيد تعبر عنه شهادة المسلم أن لا اله الا الله ـ وهي موضوعنا ـ والعدل له حديث آخر، قادم باذن الله •

لقد انزل القرآن الكريم على مدى ثلاث وعشرين سنة ، منها ثلاثة عشر عاما كاملة _
هى الفترة المكية _ ظلت آيات القرآن تعالج خلالها قضية واحدة وموضوعا واحدا باساليب
مختلفة ، هو العقيدة ، ممثلة في قاعدتها الرئيسية ، الالوهية والعبودية - ثم كانت
السنوات العشر الاخرى _ بعد الانتقال من مكة الى المدينة _ حيث كان التركيز في آيات
القرآن على الشق الثاني من الاسلام : الشريعة -

0

الالوهية والعبودية هما اذا وجهان لعملةواحدة • وعبارة « لا اله الا الله » في حقيقتها موقف • موقف من حيث انها تعبير عن نزع كل سلطان للبشر على البشر • اذ لا ركوع ولا سجود ولا خوف الا لله ومن الله وحده • وهي أيضا ، وقف من حيث انها تقرر المساواة بين البشر ، فالكل عباد الله ، ولا فضل ولاتميز لانسان على آخر ، لعربي على عجمي ، الا يتقوى الله وخشيته ، والامتثال لاوامر • ونواهيه ، وتلك مسالة حسابها في الاخرة • • اما في الدنيا فالكل سواء ، ومعيار الحسابيغتلف • والتسليم بوحدانية الله يعني ما هو ابعد • اذ لا طاعتلخلوق في معصية الخالق، كما يقول العديث الشريف •

وفي هذا المعنى يقول الامام الغزالى :فلا حكم ولا أمر الا له (لله سبحانه) أما النبي صلى الله عليه وسلم والسلطانوالسيد والابوالزوج ، فأذا أمروا وأوجبوا لم يجب شيء بايجابهم ، بل بايجاب الله تعالى طاعتهم •ولولا ذلك لكان لكل مغلوق أوجب على غيره شيئا،كان للموجب عليه أن يقلب عليه الايجاب (يرده) ، أذ ليس أحدهما أولى من الأخر •

اى ان البشر ايا كانوا ... من النبى الى السلطان الى الزوج ... لا يملكون الزام غيرهم بشىء ، الا اذا كان كلامهم فى حدودطاعة الله وتعاليمه (وهى فى الحقيقة طاعة لله وليست لهم) • وفى غير هذه العالة فان المغلوق لا يملك ان يقرض شيئا على مغلوق آخر مثله تماما • اذ باى حق يمارس انسان سلطانا على آخر ، بينما التماثل بينهما قائم ؟ اليس هذا السلطان من خصائص وصفات الالوهية ؟

وكما يقول الامام معمد عبده ، فانه بتوحيد الله « اطلقت ارادة الانسان من القيود التي كانت تعقدها بارادة غيره ، سواء كانت ارادة بشرية ظن انها شعبة من الارادة الالهية كارادة الرؤساء والمسيطرين ، أو ارادة موهومة اخترعها الغيال، كما يظن في القيود والاحجار والاشجار والكواكب ونحوها وافتكت عزيمته من اسر الوسائط والشفعاء ، والمتكهنة والعرفاء، وزعماء السيطرة على الاسرار ، ومنتعلى حق الولاية على اعمال العبد فيما بينه وبين الله، الزاعمين انهم واسطة النجاة ، وبايديهم الاشقاء والاسعاد » »

ايضا فان الالوهية لها ثمار اخرى تنعكس على ضمير الانسان واعماقه • ذلك ان المسلم السلم السلم لا يغشى الا الله ، يعلم تماما انه سبعانه « يسمع ويرى » • وانه يراقب سلوكه واداء • ، وانه قد يرتكب فعلا يجوز على سلطان الارض ، ولا ينتبه اليه : لكنه لن يغفى على سلطان السماء • اى انه يصبح على يقين من ان افلاته من عدالة الارض ، لن يجنبه المثول امام عدالة السماء يوما ما •

ان الايمان بالله ، والتسليم بوحدانيته سبعانه ، يترجم هنا الى ضمير حى دائما ، يقظ دائما ، الى سلوك ايجابى ، قويم ونظيف ،

وهكذا لا تبدو الالوهية فكرة فلسفية اومجردة ولكنها اعتقاد وتسليم للمردود الواقعى والملموس على حياة الانسان وسلوكه وادائه ويظل الاعتقاد فاقدا معناه وجدواه اذا لم يترجم الى موقف ومنهج ه

ايضًا فإن العبودية ، الوجه الاخر للالوهية ، ليست فكرة مجردة • وكما إن الالوهية « موقف » ، فالعبودية « منهج » •

وحتى نفهم ما تعنيه العبادة في الاسلام، لنستعرض بعض صور تجربة الاسلام الاولى ، التي قد تقرب المعنى وتعدده -

قصة الرجل الذى كان يقضى كل وقته فى المسجد متعبدا ، مصليا ومسبعا • وتعدث عنه المسلمون امام النبى عليه السلام • فسال النبى : من ينفق عليه ؟ • • قالوا : اخوه • عندئذ كان رد الرسول (ص) : اخوه اعبدمنه !

قصة الرجل الذى مر امام الرسول وصحابته ، بينما ممتلى عيوية ونشاطا ، فقال بعضهم : لو كان هذا فى سبيل الله (أى لواستفل حيويته وفتوته فى الجهاد الذى كانوا يعتبرونه افضل العبادات) • • فكان تعليق الرسول قوله : « ان كان خرج يسعى على ولاه صفارا فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهوفى سبيل الله • وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان » •

وما رواه ابن عباس عن رسول الله :امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة ، وحملك عن الضعيف صلاة • وانعاؤك القدر عن الطريق صلاة ، وكل خطوة الى الصلاة صلاة •

وقصة الذين سالوا بعض زوجات النبي (ص) عن عبادته ، وكانوا يتصورونه داكما ابدا ، كل ليله قيام وكل ايامه صيام • فلما خبروا بعبادته ، لم يشبع ذلك فكرتهم عن العبادة ، فقالوا : اين نعن من رسول الله (ص) وقد غفر الله له ذنوبه • وقال احدهم : اما انا فاصلي الليل ابدا _ وقال آخر واناأصوم الدهر ولا افطر ابدا _ وقال آخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج آبدا •

وعلم الرسول بما قالوا ، فكان تعقيبه : اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له ، لكنى اصوم وافطر ، وأصلى وارقد، واتزوج النساء ٠٠ فمن رغب عن سنتى فليس منى !

ثم حديث رسول الله (ص) لصحابته عن الرجل الذى سقى كلبا ظمانا فشكر الله له فغفر له • وسئل : هل لنا في البهائم اجريا رسول الله • قال : في كل كبد رطبة (مخلوق مي) أجر •

وقول وهب احد تلاميد الامام مالك :كنت بين يدى مالك رضى الله عنه ، فوضعت الواحى وقمت اصلى ، فقال : ما الذى قمت اليه بافضل مما قمت عنه (يعنى الدرس والتعصيل) •

معاذ قائلا : افتان انت ؟ افتان انت ٠٠ لاتطول بهم ٠ اى ان النبي عليه السلام وجه اللومالي امام القوم ، الفقية الجليل معاذ بن جبل! هكذا فهموا العبادة ، اسلوب حياة ،يشمل كل ما يقعله الانسان بنية خالصة ، لا يشوبها هوى او غرض ٠

وما رواه انس بن مالك من ان الصحابي معاذ بن جبل كان يؤم قوما في الصلاة ، ولحق بهم احد المسلمين ـ حرام بن ملحان ـ بينماكان في طريقه ليسقى نخله • فاطال معاذ في الصلاة ، بصورة لم يعتملها صاحبنا الذي كان يريد ان ينجز مهمته في سقى النخيل -وعندئذ اكمل حرام صلاته وحده ، وانصرف لشائه وبعد الصلاة فيل لمصاذ ذلك ، فكان رده : انصه لمنافق ، ايعجل عن الصلاة من اجل سقى نخله؟ • ثم ذهب حرام الى الرسول ومعاذ عنده ، فروى الرجل قصته وما قاله عنه معاذ • عندندله يعاتبه النبى ولم يخطئه ولكنه التغت الى

.

حتى ما اصطلح على تسميته بالعبادات المباشرة ، الصلاة والصوم مثلا ، تفقد جدواها وقيمتها اذا لم تنعكس على سلوك الانسان ومعاملاته - والآية الكريمة تقول : «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » (آية 60 العنكبوت) والحديث الشريف يقول : من لم تنها صلاته عن الفحشاء والمنكر ، فلا صلاة له -

وعن الصيام يقول العديث : من لم يدعقول الزور والعمل به .. فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه _ و •• رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر •

كل ما أمر الله به عباده من الاسباب ، هو عبادة _ والدين كله داخل في العبادة هكذا يقول ابــن تيمية فــي وسالـــة، العبودية » •

وابن القيم يلقى ضوءا كاشفا على جانب اساسى فى العبادة، اذ يقول فى كتابه «مدارج السالكين » ان اصل العبادة معبة الله - بل افراده بالمعبة ، وان يكون العب كله لله - فلا يعب معه سواه ، وانما يعب لاجله وفيه -

وفى كتابه « العبادة فى الاسلام » ، يقول الدكتور يوسف القرضاوى ان العبادة المشروعة لابد لها من امرين: اولا: الالتزاميعا شرعه الله ودعا اليه رسله امرا ونهيا ، او تحليلا وتعريما • وهذا هو الذى يعثل عنصر الطاعة والخضوع لله • ذلك ان اساس الخضوع لله الواحد القهار هو الشعور الذاتي بالعاجة الى من يملك الضر والنفع والموت والعياة ، ومن له الخلق والامر (اياك نعبد ، واباك نستعين)

والثاني : ان يصدر هذا الالتزام من فلب يعب الله تعالى •

.

هل نستطيع الآن ان نفهم اية " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " ، على وجهها الصحيح ؟

هل نستطیع الآن ان نضیف الی داربندان الدین للانسان ، قولا آخر هو ان للالوهیة مردودها الذی هو لصالح کرامة الانسان و تعریر ارادته ، وان للعبودیة مدلولها الذی یشسع لیشمل کل عمل شریف ، وکل اضافة ایجابیة تعود بالغیر علی الانسان والانسانیة ؟

هل نستطيع الآن ان نضيف الى قولنا ان الدين للانسان ، قولا آخر هو ان للالوهية ارجو ذلك -

وكل سنة وانتم طيبون -

جبهة لتحرير الحيوان!

العملة ضد استغدام العيوانات في التجارب العلمية

فى العالم الغربى حملة شديدة منجانب حماة العيوانات تستهدف وقف استخدام العيوانات فى المعامل والمختبرات ، على اعتبار انها تلقى هناك معاملة وحشية وغير « انسانية » !

والباحثون في المغتبرات المنتشرة في طول امريكا وعرضها يعكفون على اجراء المزيد من التجارب على الارانب والقرود والفئران وغيرها سعيا وراء اكتشاف عقاقير جديدة لغدمة الاسان - وهـم يقومون بعقن هذه العيوانات بامراض قديمة وادوية جديدة مضادة ،للوقوف على مـدى تأثيرها في القضاء على هذه الامراض - ويستخدم العلماء ملايين من المغلوقات تتفاوت ما بين الفئر الاوالقرود الهندية الصغيرة قصيرة اللايل -

غير أن جهود العلماء هذه تعرضت لعملة عنيفة من جانب جماعات من معبى العيوان - ويلجا يعض هؤلاء المعارضين الى استغدام العنف للتعبير عن سغطهم لتعذيب العيوانات في المغتبرات - فقي انجلترا على سبيل المثال أغارت حركة تطلق على نفسها « جبهة تعرير العيوان » على المغتبرات ودمرت الاجهزة والوثائقو أطلقت سراح العيوانات وقد تطور نشاط هذه العركة وأصبعت تشكل ويقر هؤلاء النقاد بالعاجة الى اجراء يعض هذه الابحاث وبخاصة تلك المتعلقة بالامراض التي تصيب الانسان ، ولكنهم يجادلون بأن العيوانات تستخدم في المغتبرات أكثر مما ينبغي ويتساءلون في هذه التجارب،

ويفند علماء طب الاحياء الادعاءات القائلة بانهم يسيئون معاملة العيوانات فيقول الدكتور بروسى ايوالد من كلية كورنيل الطبية الامريكية :



الارانب داخل جهاز الاختبار المتحرك •

ان نصف قطط نيويورك لا تلاقي المعاملة الانسانية
 ذاتها التي نمنعها نعن لعيواناتنا »

ومهما يكن من أمر فان العلماء بداوا يعبدون النظر في بعض افتراضاتهم القديمة عن البعث العيواني • ففي شهر اكتوبر الماضي دعا اتعاد للعلماء الامريكيين يتغذ من واشنطن مقرا لـ ، دعا الباحثين الى توجيه مزيد من العناية لعيواناتهم الامر الذي حدا يبعضهم الى الاقلاع عن تجاربهم بالرغم من أن اعترافهم بجدوى هذه التجارب . وقال الطبيب النفساني روجز اوليرخ من جامعة ميتشجان أنه توفف عن اختباراته على العيوانات لان ذلك يسبب له مرضا ويثير الما في نفسه . وأضاف أنه تخلى عن دراساته التي كان يجريها على الفئران حيثداب على توجيه صعقات الكترونية الى زوجين من الغثران بهدف دفعها الى التقاتل • وهناك حادث مميز وقع مؤخرا وأدى الى وضع الباحثين في موقف دفاعي • ففي شهر ديسمبر الماضى فررت الحدومة الهندية وقف تصدير نوع

الباحثين في موقف دفاعي • ففي شهر ديسمبر الماضي فررت الحدومة الهندية وقف تصدير نوع من القسرود الصغيرة قصيرة الذيل الى الولايات المتحدة لاجراء بعوث وتجارب علمية عليها • ويعود السبب في هذا العظر الى اجراء سلسلة تجارب عسكرية كان يتم خلالها غمر هذه القرود في ماء درجة حرارته ١٩٠ فهرنهيت ، ومن ثم تعريضها لاشعاع شبيه بالاشعاع المنبعث من القنابل النيوترونية • وقال الهنود ان الدراسات والتجارب التي يقوم بها الباحثون الامريكيون على هذه العيوانات تتعارض مع اتفاقية عام ١٩٥٥ التي نصت على وجوب استخدام هذا النوع من القرود في ابعاث طبية معضة واختبارات تتعلق بلقال •

واذا ما تم وضع هذا العظر موضع التنفيذ في المستقبل القصريب ، فان اختبارات طب الاحياء الامريكية ستمنى بنكسة خطيرة ذلك أن العلماء يستخدمون اثنى عشر الف قرد هندى صفير سنويا في معاملهم ٠٠ ويجرون عليها اختبارات اخرى واسعة النطاق تتفاوت ما يين دراسات تطور الجنين الى اختبار منتجات صابون جديدة - وكانت هذه الانواع من القرود تغضع في السابق لتجارب عديدة ومتنوعة من جانب العلماء الامريكيين ، اما اليوم فان الكثير منهم قد اقلع عن هذه التجارب واتجه الى الفشران باعتبارها افضل العيوانات فهما واكثرها شعبية في المغتبرات • ويستغدم

الباحثون اكثر منخمسين مليون فار في السنة في تجارب تتعلق بوجه خاص حول معرفةصلاحية انواع جديدة من العقاقير الطبية .

ويفضل الباحثون في مجال الاوعية الدموية والقلب « الكلاب » لانه من السهولة بمكان قياس ضغط دمها • وعلماء النفس استخدموا لقترات طويلة القطط واخضعوها لدراساتهم المتعلقة بالرؤيا والدماغ ، في حين يرغب اطباء الامراض العصبية في التعامل مع « القضل » وهو حيوان من فصيلة الفار لانه يخضع بصورة طبيعية لعالات شبيهة بنوبات الصرع •

ويركز معارضو تشريح الاحياء لاغراض علمية هجومهم على الحالات التي يتم فيها ايذاء الحيوانات جسديا بدون مبرر لذلك ، وخاصة تلك التي يتم تكرار اختبار واحد عدة مرات .

وقد هاجم طبيب بيطرى هو ميشيل فوكس عضو احدى الجمعيات الامريكيةالخاصة بالرفق بالعيوان، هاجم كليات الطب في الجامعات وقال انه يجرى في هذه الكليات تغذية الكلاب بمادة «الاستركتين » السامة وحقن الفتران بالاوبئة ، في حين يراقب الطلاب تأثير هذه المواد السامة والاوبئة عليها ، مع العلم ان الاجابة على مثل هذه الامور موجودة في كتبهم المدرسية ،

وهناك موضوع رئيسى آخر يركز عليه انسار العيوان وهو معارية التجارب التى تستهدف احداث الم بالحيوانات بغير مبرر • وتقاوم المختبارات المساعية باختبار المواد المطهرة « والشاميو » ومستعضرات التجميل التى تسبب تهيجا للعين على الارانب عن طريق حقن هذه المواد في قرنية العين العساسة للارنب موضع الاختبار •

وبمعزل عن اهمية التجارب الجارية على الحيوان
تبرز مشكلة فعالية هذه التجارب • فالعلماء
الصناعيون والمستهلكون في شك متزايد من جدوى
الدراسات المتعلقة بعلم السموم والتي يتم خلالها
اعطاء الحيوانات كميات كبيرة من الفذاء الممزوج
بمواد سامة لقياس حجم التهديد الذي تشكله هذه
المواد على حياة الانسان • وقد احتلت هذه المسالة
عناوين بارزة في الصحافة واجهزة الاعلام الامريكية
الاخرى قبل سنة مضت عندما أعلنت ادارة الفذاء
والعقار انها تتجه الى حظر تعاطى السكارين ،
في اعقاب دراسات كندية كان يتم بعوجبها اطعام
فشران كميات كبيرة من السكارين وتبين فيما بعد



اختبار حساسية الصابون على جسد قرد هندى صغير قصير الذيل -

انها ادت الى اصابة هذه الفتران بعرض سرطان المثانة - وكان رد الفعل عنيفا جدا لذا صارع الكونجرس الامريكي في شهر نوفعبر الماضى الى التصويت الى جانب تاجيل العقل -

ويدافع الباحثون المتخصصون في علم السعوم عن مثل هذه التجارب ، وهم يقولون ان المركب الذي يسبب السرطان في الفار والعيوانات الاخرى يسبب هذا المرض ايضا في بني الانسان ويعتقدون بان المادة المحدثة للسرطان قد تتجمع يكميات كبيرة اوصفيرة في الجسم وبالرغم من ان كثيرا مسن العلماء مقتنعون بهذا القول الا انه ماذال يدون برهان او دليل قطعي على صحته •

ويتول الدكتور ريتشارد جريسمار من المعهد الوطنى للسرطان: « ان البديل الوحيد للتجارب على العيوان فيما يتعلق بالمادة المسببة للسرطان هو اجراء دراسات على بنى البشر في مجال علم الاوبئة » ويضيف قائلا: « ان هذا البديل غير مرغوب فيه ، لان الشخص الذي يخضع للدراسة بعب ان يكون مصابا بالسرطان اولا - »

وفي احد المغتبرات بنيوبورك وضع العلماء ارنبا كبيرا ابيض اللون داخل جهاز اختبار متصرك وادخلوا انبوبا معدنيا في شريان ساقه الىالشريان الاورطى ومن ثم اداروا الجهاز الى الامام وانغلف بسرعة فائقة • وقد سبب الاحتكاك اعطاب الجدار الداخلى للشريان الاورطى معززا بذلك الاحتمال القوى بوجود ترسيات دهنية هناك • ويغضع العلماء الارنب لنظام حمية عالى الكوليستيرول لمدة ستة اشهر ثم يقتلوه وبعد ذلك يخرجون قلبه ويغصوه لمعرفة ما اذا كان هناك اثر لانسداد

جبهة لتعرير العيوان

الشريان - ويعتبر هذا الاختيار نعوذجا معتارًا لتقوية الشريان عند الانسان -

وفي جامعة ميتشجان وضع العلماء سعدانا اسيويا ضغما قصير الذيل في داخل سيارة مثبتة على مزلجة متعركة وبعد ذلك اداروا المزلجة يسرعة ادبين ميلا في الساعة ومن ثم اوقفوها فجاة مما ادى الى ارتطام السعدان في الواجهة الامامية للسيارة - وعلى الفور قتلوه وفعصوه لمعرفة الاصابات الداخلية التي لعقت به - وجرى تحويل نتيجة الفعص الى المهندسين الذي يتولون تصميم سيارات اكثر امنا وسلامة -

ويدافع معظم العلماء عن تجاربهم قاتلين ان

جميع الاتهامات الموجهة ضدهم من قبل حركة حقوق العيوان هي اما مبالغ فيها او غير صعيعة على الاطلاق -وهم يؤكدون ان التجارب غير الضرورية نادرة العدوث لسبب يسيط هو أن تكاليف البعث العيواني باهظة (فتكلفه الاختبار الواحد على الارنب تبلغ عشرين دولارا ، والكلب ستين دولارا، والقرد الهندى الصغير اربعمائة دولار •) ويشددون في الوقت نفسه على ان اعادة الاختبار فيه منفعة كبيرة للباحث والطالب على حد سواء * ويتساءل الدكتور دينيس سنارك من جامعة روکفلر ما اذا کان بامکان جراح قلب ان یجری عملية جديدة على شخص مائم يجرها من قبل على حيوان او انسان آخر ٠ ويقول أن الباحث يرغب في التعامل مع العيوان يعيدا عن الانسان قدر المستطاع وانه لذلك يبدأ بالفئران والجرذان -ويفضل الرقابة الشديدة فان احداث المللعيوانات يتضاءل باستمرار ، وانه ليس من شك في ان كثيرا من الباحثين يجرون تجاربهم على الحيوانات متوخين درجة جديدة من العساسية • وتقوم عدة مغتبرات في الولايات المتحدة بتوليد سلالاتجديدة من القوارض من فصيلة الجردان والسناجيب وغيرها لتحل محل الحيوانات الاخرى باهظة الثمن •

وبوضوح فان المختبرات ستستمر في استغدام اعداد كبيرة من الحيوانات للدراسة والبحث العلمي ولدن بالرغم من التهديد الثلاثي الذي يواجهونه والمتمثل في التكاليف المتزايدة والتشريع الواقي والنقد المتجدد فان الباحثين يبدلون عناية فائقة للتاكيد بان دراساتهم شرعية وانسانية •

ترجمة : سمير جيوسي

■ تمتعت بقراءة المقال الذي نشره « العربي » في عدد يونيو الماضي ، بقلم الطبيب الاديب : الدكتور سعيدعبده ، والذي دعا فيه الى اعادة النظر في تعليم الطب في وطننا العربي ،ومراجعة ممارساته مراجعة تمتد الى الجذور *

" لا زال قلب الدكتور سعيد عبده قلب الثائر الذي خبرت بعض آثاره المنعشة فيما انتجه في العشرينات حتى الاربعينات من هذا القرن » •

سهندعنده..

الطبيب والزجال والناقدللسرحي

بقلم: الدكتور على الراعي

وبعضنا يعرف الدكتور سعيد عبده عن طريق الباب الناجح الذي كانت تنشره له صحيفة اخبار اليوم القاهرية بعنوان : « خدعوك فقالوا » ، والذي كان سعيد عبده الطبيب يتولى فيه تفنيد بعض الاوهام التي تعلق بالانهان حول بعضرا الامراض وطرق علاجها • وقد ساعد هذا الباب على نشر الوعى الصحي بين عديد من القراء • واستمر يؤدي هذه الخدمة صنوات طويلة • وهكذا كان سعيد عبده طبيبا معارسا ، وداعية للطب الصحيح منذ تلك السنوات البعيدة •

وبعضنا _ لا بد _ قرآ قصص سعيد عبده الادبية • فهو قصاص مرهف الحس ، ومجموعة القصص التي صدرت له منذ سنوات بعنوان : « هياكل في الريف » تصوره فنانا حساسا ، تغلب عليه النزعة الى السخرية ، واستخدام المفارقات لاظهار ما في حياة الريف المصرى من نواقص كثيرة • في البشر والمكان معا •

كـذلك كتب سعيد عبده الزجـل ، وبرز في ميدانه حكما كان لفترة غير قصيرة الناقد المسرحي

لمجلة مصرية سليطة اللسان اسمها : «الكشكول»، كانت اول ما توسع من مجلاتنا في استخدام الكاريكاتير ، وما يتبعه من كلام لاذع • وهــو جو شاق كثيرا الاديب الشاب سعيد عبده ، فاقبل على عمله في هذا الميدان وهو في تمام حماسه العقلي والفني •

وحول هاتين الناحيتين من نواحي نشاط سعيد عبده ، سيدور حديثي في هذا المقال •

* * *

اول ما تعرفت على زجل سعيد عبده كان عن طريق مجلة روز اليوسف ، وهي الاخرى كانت واحدة من اشد المجلات المصرية الاسبوعية لذعا ، وانتقادا ، وتعرية للاوضاع السياسية •

وكان اول زجل قراته للكاتب يعنوان : « في البحر لم فتكم » ، وفيه سغر سعيد عبده مسن اسماعيل صدقي باشا ديكتاتور مصر في اوائسل الثلاثينات ، الذي حكم البلاد بالعديد والنار ، مستندا التي حراب المستعمرين الانجليز ، ووجه ضربات كثيرة التي الحركة الوطنية المصرية ،والي



الموال منشورا في روز اليوسف القرر ان يغنيه يوصفه موالا غراميا ، وتجاهل الغرض الاساسي الذي كتبه سعيد عبده من اجله 1

وفي اواثل الثلاثينات كانت حكومة مصر تستعد لافتتاح المعطة الرسمية للاذاعة ، يعد سنوات من فوضى الاذاعة ايام المعطات الإهلية ، وكان هذا الافتتاح الوشيك يثير حفيظة اصعاب المعطات الاهلية - وكان بينهم يوسف وهبي، صاحب معطة رمسيس للاذاعة ، بينما يثير في جماهير المستمعين ترقبا وتشوقا كبيرين ، وكان يعض هؤلاء غير مستريح لتدخل العكومة في حقل الاذاعة، معتكرة الاثير ، خاصة وان امتياز انشاء وتشغيل الاذاعة الجديدة قد كان من نصيب شركة انجليزية هي شركة ماركوني ، وهذا ، بدوره ، زاد مسن حجم السغط الذي صاحب بدء الاذاعة المصريدة الرسمية ،

وكانت حكومة البلاد في تلك الايام من نصيب السياسي الارستقراطي الرقيق المزاج ، عبدالفتاح باشا يحيى • وكانت وزارته تهنز بوضوح امامه ، وكرسيه هو كان اكثر الوزراء اهتزازا ، ومسع ذلك ، فقد كان يطلع على الناس صبعا ومساء برد واحد حول مايوجه اليه من اسئلة عن مركز الوزارة • كان رئيس الوزراء الرقيق يقول : «لم تكن الوزارة في يوم من الايام اقوى مما هي عليه الان • » وقد ظل يردد هذا القول حتى اصبح نكتة يتندر بها خصومه ثم غرفت سفينته في بعر السياسة المتلاطم وغرق هو معها في بعر النسيان •

فى هذه الظروق ، كان افتتاح الاذاعة المصرية وشيكا ، فتغيل سعيد عبده كيف تكون برامج هذه الاذاعة العكومية _ الاذاعة الميرى _ كما كانت تسمى آنذاك _ وكتب الزجل التالى ، أورد بعضا منه فقط

المذبع: ألو ، ألو ، راديو مصر الميرى بالعافية سمعتم الان محاضرة في الطبوغرافيا وسمعتم ازاى كمان بالل قافية طبخ محشى الخضار بالملوخية! العركة العمالية بالذات ، وصب جام غضبه على حزب الوفد الذى كان يتزعمه مصطفى النحاس باشا ، لانه حزب الاغلبية • فعل صدقى باشا هذا كله يدعم من الانجليز وتعريض • فلما انتهى الرجل من اعماله القدرة هذه نبذه الانجليز بوصفه ورقة معروقة ، واستبدلوا به غيره _ من وزراء الافلية ، الذين كانوا دائما موضع رعاية الانجليز والقصر الملكى الاقطاعى •

وبالطبع شمت المصريون جميعا في اسماعيل صدقي ، الذي كان قد اقنع نفسه يانه حاكم لن يستطيع احد ان يستفنى عنه : لا « البلاد » - أي يلاد هو 1 ولا القصر ، ولا الانجليز - فلما هوى من حالق ، كتب سعيد عبده الموال التالي، في الشماتة والزراية به ، وليلحظ القاري، ان الخطاب في هذا الموال موجه من صدقي باشا الى اصدقائه الذين غدروا به من الانجليز :

فى البحر لم فتكم فى البر فتونى البر لم يعتكم بالتبن يعتونى ! انا كنت وردة فى بستانى قطفتونى وكنت شمعة جوه البيت طفيتونى لو عدت دى المره هاتو المر واستونى والطريف ان معمد عبدالوهاب ، لما قرا هذا هذا

١ _ كان المذيع في المحطات الاهلية يستهل كلامه بلفظتي الو الو .

ألو ، ألو : تسمعون الان : مموتنى أسمر * سعرمر ، وحتى الاهل فوتنى م الحاجة زينب، وممنوع حد يخوتنى من قبل ما تقول كمان:يا حلوة يا ريا الاولى : ستوتة عبد البارى طالبها قال متعرفش ليه الكهنة (٢) حباها والثانية : طالبها عبد المطلب طله يدرب عجلور وبحارة المناخلية وتغيل سعيد عبده بعد ختام ، « المعاضرات » وتغيل سعيد عبده بعد ختام ، « المعاضرات » السالفة الذكر ، وانتهاء برنامج مايطلبه المستمعون،ان تلتفت المعطة العكومية الى مصالعها الخاصة ، لتجعل المديع يقول بعد ذلك ، مرددا شعار رئيس الوزراء :

ألو ،الو ،عمر الوزارة ماكانت يوم في ماضيها

اقوى واثبت من اليوم في كراسيها ··· الخ

* * *

اما النقد المسرحي ، فقد كانت لسعيد عبده فيه صولات وجولات • وخاض في هذا الميدان معارك عنيفة وطريفة ، هذه احداها •

فى اواخر عام ١٩٢٦ قامت معركة فنية بينسعيد عبده وبين معمود كامل المعامى ، الذى كان الذاك اديبا شابا ، يسعى الى المشاركة فى العياة الادبية لبلاده ، عن طريق معرفته بالادب الفرنسى المعاصر كان يترجم هذا الادب ، او يمصره او يتأثر به خاصة فى قصصه القصيرة ، وفى روايته المعروفة : « حياة الظلام » •

وكانت مناسبة المعركة التي قامت بين الرجلين مسرحية بعنوان « الوحوش » كتبها معمود كامل ، وقدمتها فرقة رمسيس ، وقام يوسف وهبي بدور بارز - ولم تعجب المسرحية سعيد عبده ، فتناولها يالنقد اللاذع ، وهاجمعبرها فن الميلودراما الذي كان يكتسح خشبة المسرح المصرى في تلك الايام ، الر نجاح مسرحيتي انطون يزبك : « عاصفة في بيت » و « الدباغ » •

وكان سعيد عبده قد اعمل قلمه العاد في جسم الميلودراما في مناسبة سابقة على هذه وفي مجلة

الكشكول ايضا (10 اكتوبر 1977) ، وذلك حين ذهب يشاهد مسرحية : « الصحراء » من تأليف يوسف وهبي ، فعال وهو يخلط الجد بالفكاهة : « غاب جعا عن اهله اعواما ، ثم عاد وقد يرح به الشوق اليهم • فسأل اول من طالعه على مدرجة الطريق • قال : اهم جميعا يخير ؟ قال الرجل : منا اللهم الا كلبك الامين • قال : ما خطبه ؟ قال اصابهسعر ، فعض اخاك فقتلوه • قال وما فعل الله ياخي ؟ قال : هلك ، فماتت امك حزنا عليه • قال وارحتماه لواندى المسدين • قال هون على العزن على اخيه الذي ذبعه الصوص • ولولا ان بحنا المسدين ادرك غراب البين بضربة صرعته ، لزف له مصارع اهله اجمعين »

ثم واصل سعيد عبده نقد الميلودراما على المسرح المصرى ، واظهر ما فيها من مبالغات وقواجع نتراكم الواحدة فوق الاخرى ،وبين ان مؤلفيها مضطرون دائما الى زيادة كم الاثارة في مسرحياتهم ، لابهم يزايدون على زملائهم وعلى انفسهم ، في مواجهة رغبة متصلة من الجمهور لمزيد من الاثارة وفالميلودراما بهذا الشكل فن زائف ، لا يمثل الحياة بما فيها من دموع وابتسام ، واثرها مؤقت ، وحياتها فصيرة ، فلو صب الكتاب المسرحيدون مسرحياتهم في القالب الميلودرامي ، لانتهى المسرح مسرحياتهم في القالب الميلودرامي ، لانتهى المسرح المورى الوليد فبل ان يولد -

في هذا الجو المشعون عرضت مسرحية معمود كامل : « الوحوش » فاستفرّت سعيد عبده الى مزيد من التهكم والتعريض والفكاهة الشائكة ، بعد ان وجد فيها تعقيقا لما سبق ان سجله مئ تكالب المؤلفين على الميلودراما ، جريا وراء النجاح السريع • قال سعيد عبده في نقد المسرحية بعد ان مفط حجمها ـ عامدا ـ الى درجة التسغيف : « الهلى » ويموت الثاني خنقا • والرابع يقضى عليه بالموت في المستشفى والخامس يموت منتحرا والسادس امراة هي ام امين افندى ، وهذه تموت بعرض القلب • وهناك رجل كان عشيقها ، وهذا الرجل مريض بالزهرى ، والطبيب الذي يعالجه

٢ ــ الكهنة ، او الكهيئة في الدارجة المصرية معناها : المرأة اللعوب •

٣ _ كانت الاحاديث الاذاعية تعمى يومداك : محاضرات .

لوجه الشيطان قد مات خنقا - وعندنا في الطب ان الزهرى المزمن مع عدم العلاج يساوى الموت مضافا اليه التشويه والالام -

ثم يعرض النافد لتكنيك المسرحية ، فيجد انه :
« لا يعدو سلسلة مقالات تلقيها طائفة من الاشخاص
 تقف على خشبة المسرح • هذا يقول في اضرار
 الخمر ، وذلك في اضرار الكوكائين وثالث في
 شكوى الزمان ورابع في « وقال يمدح » (٤) ،
 وخامس في سفالة الاطباء ، وسادس في نذالة
 المحامين • تم يكون جزاء هؤلاء الوعاظ الطيبين من
 كرم المؤلف ان يسلط عليهم عاملا من عوامل
 الدمار يؤزهم ازا ، فاذا المسرح قطعة من سهل
 واترلو ، واذا الستار كفن للخطباء اجمعين •

والتقط معمود كامل القفاز في العدد التالي من الدشكول في كلمة كتم فيها غيظه حتى قرب النهاية ، ودافع فيها عن مسرحيته على اساس ان سعيد عبده تعمد المبالغة في عدد الضعايا ، دون استناد الى احكام القانون ولا واقع المسرحيةذاتها -ثم قال :

« تتهمني بانني حشوت قصتي بالغطب عن الغمر والكوكائين والاطباء • وماذا افعل وانا انتمى في ذلك الى مدرسة مسرحية لها انصار يعدون بالملاين في كل انعاء العالم ؟ الم ياتك خبر المسرح المفيد الذى دعا اليه دوما الصغير ، والذى جعل من شرائطه ان يقدم الكاتب واعظا على المكشوف فوق خشبة المسرح ؟ الم ياتك خبر يوجين بريو ، مؤلف قصة « المسعور » • • والتي لم تكن الا خطبة • • عن كيفية الوقاية من الامراض السرية ؟ ••• انا لم اقل في يوم من الايام انني ساكتسح امثال برنشتين وباركر ، ولن يصل بي الادعاء الي هذا العد . كل ما ارجوه ان يفهم النقاد _ وكان الواجب ان يفهموا جيدا _ ان برنشتينوباركر اذا جلسا ليكتبا فوراءهما ماض مسرحي مجيد وتطور تاريخي طويل فماذا وراءنا ؟ وراءنا الصحراء المترامية الاطراف.. • عليه يعتمدون ومنه يستمدون الوحى • اما نعن ولم يسكت سعيد عبده طبعا وانما رد الرد ذاته الذى يجمع بين الدعاية والوخر وشيء من الاساس الموضوعي لحملته على الميلودراما • قال : « لتكن

يا صديقى تلميذا لدوما الصغير او دوما الكبير او دوما المتوسط • فهذا لا يعنيني ، ما دامت رائحة روايتك كريهة في انفي • هذه الاسماء التي تعبدونها ٠٠ كالهـة او انصاف الهـة لم يغـلق الله اصعابها من طيئة الزير ، وحلفنا نعن من طيئة القلل • • انا لا ادين لهم يشيء اكثر مما ادين لك • فلا تعاول ان تستغل الموقف علىحساب هؤلاء • أن يكن الف دوما يغطبون على المسرح ، فهناك برنشتين وحده ، يملأ لك المسرح حياة . يعظك من حيث لا تشعر انه يعظك ، لا يترك زمام العديث في يد ابطاله اكثر من ثوان ، معدودة ، يرغمك على ان تشهد روايته بشوق ، والا تقارقها سأما في نهاية الفصل الاول • فان لم يكن بد من تقدیس احد ، فتعال معی یا صدیقی نقدس هذا الرجل • ونقل فيه وناخذ عنه ما نشاء • اما ان ناحد عن حسن افتدي فائق ، مؤلف (مونولوج) شم الكوكائين ، فمسالة فيها نظر » •

ولم تنشر الكشكول بعد هذا شيئا عن هـــده المعركة الطريقة والمفيدة معا ، مما يعق لنا ان نستنتج معه ان معمود كامل قد ير يوعد كان قد قطعه على نفسه الا يرد على ما يوجه الى مسرحيته من نقد ، خيرا كان ام شرا • وهو الوعد الذي استثنى منه سعيد عبده ، ثقة منه في جدية النافد وحسن مقصده •

هذا بعض من نشاط الطبيب والاديب والزجال والمناضل السياسي والناقد سعيد عبده • وانا الحتب هذا المقال وانا بعيد عن مكتبتي في القاهرة ولو كانت هذه المكتبة متاحة لي الاستطعت ان اقدم تعليلا لقصص سعيد عبده ، ومزيدا من نماذج الزجل الطريف اللاذع الذي كان يكتبه ، مما كان خليقا بان يعطى الرجل بعضا مما يستحق من تقدير ، فليقا بان يعطى الرجل بعضا مما يستحق من تقدير ، وعسى ان تسنح لي فرصة افضل كي اقدم سعيد وعسى ان تسنح لي فرصة افضل كي اقدم سعيد والعرفان نيابة عن كل من قراه ، فافاد علما ، واكتسب مسرة ، وانتصرت في داخله القيم المتقدمة التي كان يدعو لها سعيد عبده •

د • على الراعي

٤ ـ يسخر سعيد عبده هنا سخرية مزدوجة ، من المسرحية اولا ، ومن دروس المعفوظات الشعرية التي كانت تلقن النشن، أبياتا من شعرالمناسبات.



صفعة من الذكريات :

احمدالصافيالنجفي

.. هكذا عرفته

بقلم الدكتور فيصل دبدوب

عرفت الاستاذ احمدالصافی النجفی فی دمشق فی اوائل الاربعینات بعد التعاقی بکلیة الطب فی جامعتها ، ثم تحول التعارف الی علاقة تلمیذباستاذه ، ثم اصبعنا صدیقین وقبل ان اعرفه کنت اشاهد وانا ذاهب الی الجامعة او عائد منها رجلا اسمر اللون ، نعیف البنیة ، یختلف فی زیه عن الناس ، یسیر الهوینی فی شارع الصالعیة او ساحة المرجة، یضع علی رأسه الکوفیة والعقال ، وعلی کتفیه العباءة یلتف بها فوق القباء ، وینتعل الخف ،وبیده ، او تعت ابطه الکتاب ، متجها نعو مقهی مالك ، اوهافانا ، او البرازیل ، یمشی متجها نعو مقهی مالك ، اوهافانا ، او البرازیل ، یمشی فسالت عنه ، فقالوا : « انه الشاعر احمد الصافی النجفی »، فسالت عنه ، فقالوا : « انه الشاعر احمد الصافی النجفی »، فتقت الی معرفته وبعد ان عرفته قلت لنفسی : ان هذا الشاعر ، ان تناساه الجیل العربی العاضر فلسوف تعرف الاجیال العربیة المتصاعدة قدره و ترفع ذکره •



كان جلوسى الى الصافى فى المقهى ، وكان يفضل العزلة فيه ، ان لم يجد صديقا يانس بالتعدث اليه ، وهكذا كما كان يفعل عندما ياوى السى غرفته فى المدرسة الكاملية قرب الجامع الاموى ، لولا بطة كانت تؤنسه يقوقاتها وبالعطف عليها فى عزلته فى ماواه ، اما ان جلس الى استاذ سمح من الناس ، فسرعان ما يتركه _ لقضاء حاجة _ على أن يعود اليه بعد قليل ، فيذهب ولا يعود ، وقد يترك المقهى مطلقا اذا مااعاد ذلك الثقيل ريارته ، وقد وصف السرائر الشقيل بقصيدة مطلعها : _

لقد بلدت احساسی فقم یامزعج الناس

ووصف عزلته بقوله :

اقضى حياتى مستلدا بعزلة امتع فيها النفس بالادب الجم فلست لشخص بالكلام مقيدا ولا لكلام شد منى بمغتم فيجرى خيالى كيف شاء منظما وفى الناس يجرى دون قصد ولا نظم أما اذا يقى الصافى منفردا بنفسه فسرعان ما يغرج مسبعته من جيبه يداعب حباتها بانامله ويعملها شطرا من هميمه •

ومسبعة حملتها الهم مجهدا فسارت به حباتها وهى لاتدرى وارهقها العبء الثقيل فمثلت لعينى أطفالا معدبة الظهر

ولئن ماعنك العظ وجلست الى الصافى في مجلس من مجالسه الادبية - واطمان اليك - اذا لقد جلست الى معين لا ينضب من القريض والملح ، والتكت والمقارفات ، يرسل النكتة فيضعك لها قبل ان يضعك لها العاضرون ، وأن أنس منهم تجاويا أرسل الثانية والثالثة وهكذا ، حتى ليكاد المره من يبينهم أن (يتفزر) من الضعك - وللاستاذ ذوقه العالى في التنكيت وفي اختيار النكتة وتصيدها

جلسة المقهى

كثيرا ماكنت أشاهد الاستاذ أحمد في جلسة المقهى وقد استقر في جلسته ، والتف بعباءته ، وأرسل ذوابتى كوفيته على عاتقيه ، ووضع نظارته على أرتبة أنفه ، وأصابعه تداعب حبات مسبعته، فيغاله الناظر اليه أنه يتطلع الى المارة ، في حين أنه سام عن المقهى ومن فيه ، والشارع وما فيه، فكانه يتطلع الى خارطة للعالم العربي الممزق الاوصال أنذاك ، ينظرات حادقة قلقة تمرق من

نظارته مروق السهم ، كما كان يتطلع غاندى الى واقع الهند ، مفكرا في مصير بلده وقومه ، ولا عجب أن وضعت صورتى الصافي وغاندى في اطار واحد معا ذلك للتشابه الكائن بينهما في السيرة والصورة ، فغاندى مثل روح الهند وأماني الهنود، والصافي مثل روح الشاعر العربى الاصيل وأماني العرب كلاهما زهد في العياة مناجل غاية أسمى من بهارج العياة هي سعادة الانسان في وطنه ، وصعادة الوطن بوحدته ووحدة أبنائه وحريتهم ، وكلاهما فارق العياة من طلق تارى من الانسان في وطنه مغي وطنه وكلاهما فارق العياة من طلق تارى من الانسان مي الشهداء ،

اودى الردى بأبيه قبل فطامه فحسى المذلـة في حليب المرضع

وقد استهلها بقوله: (اليتم من أسباب العظمة، فالرسول كان يتيما وأنا نشات يتيما وما أزال يتيما) ثم بكى وهو يتطلع الى الايتام الصغاروقد اصطفوا أمامه، وبعد أن انتهى من انشاده قال: وهو يفتح باب التبرع – أن اليتيم الكبير يتبرع بكل ما يملك للايتام الصغار وكان ما يملك الصافى خمس ليرات سورية، أى ما يعادل نصف دينار عراقى ثم انهالت التبرعات بعده بغزرة وقد دزلى الاستاذ بعدثذ أنه بكى آلامه حين كان صغيرا لما يكى على الايتام، فانهلت العبرات منه بعامل الشعور الانساني الصادق المنبثق من معين التماثل في المعانة، وفال: « من ذكرياتي عن اليتم أني أجبرت على الاشتغال عاملا في البناء وأنا يافع، فرفضت ثم أجبرت، ثم فررت من العمل في أعتصف النهار، ومازال صاحب العمل مدينا لي

باجر نصف نهار » • ان الصافى أحسن الى الشعر والادية ، والقرد والمجتمع في هذا القرار ، اذ لولا ذلك لكانت خسارتنا لا تعوض •

لقاء كل عصر

كان يتعلق حول الاستاذ الصافى فى مجالسه الادبية نخبة من الادباء والمفكرين، وكانوا يجتمعون عصرا - فى غالب الاحيان - فى مقهى البرازيل اذ كان يفضله لخلوه من ازعاج البرد وصغب اللعين •

ومقهی موجع بالنسرد راسی یطیر مدی الحیاة لـه نعاسی تعالـی القرع مـن کل النواحـی کانـی منـه فی سوق النعاسـی

و من جلسائه بل من اصفیائه الكاتب الناقد رئیف الغوری ، وقد ابنه شاعرنا بعد موته بقصیدة عصماء تنم عن ما یكنه له من تقدیر وجب عظیمن ، وهاك مطلعها :

رئيف نديمي كان طول حياته تولاه حتف للطاف خطوف لقد كان للاشعار الطف سامع فان قلت شعرا قلت: «أينرئيف؟»

ومنهم الدكتور عبدالوهاب حومد والاستاذ عمر أبو ريشة الشاعر كلما أمّ دمشق من حلب حيث يقيم ، ومنهم كذلك الاستاذ احمد الجندى – وله منه مداعبات شعرية طريفة تجدها في ديوانـــه «أشعة ملونة» والاساتذة فؤاد الشايب ونسيب الاختيار ويوسف العين – صاحب جريدة «الفباء» أنذاك – وعمر الفاخورى الكاتب اللبناني ، والشاعر خليل مردم بك وكان لرئيف الغورى مع الاستاذ لقاءات أخر ، ظهرا حينا ومساء مع الاستاذ لقاءات أخر ، ظهرا حينا ومساء بداية شارع بغداد قربالبرلمان يدعي مطعم السنيور يقع في العاج عبدالغني ، و كان تناول انصافي الطعام فيه من قبيل التشجيع والمساعدة لصاحبه الذي قد بلغ من الفقر والكبر عتيا ،

۱) دار للأيتام

تجربة في الزنزانة

ولما سالها الاستاذ السماح له بالقائها على المرضى لايناسهم بها ، والترفيه عنهم معا ، اجابته بالايجاب شريطة أنيستل منها هذا البيت

«تعلق القلب بها , فاغتدى يحــوم كالطير لتقبيلها »

ذلك من أجل حصانتها وحصانة المسرضى منها حسيما ادعت • وألقسى الاستساة قصائد ترفيهية علمسى المرضى عصسر ذلك اليسوم ، وفبيل الفروب خرجنا الى نزهة على ربى لبنان المطلة على البحر ، نرصد الفروب ، الدكتور والاستاذ وأنا وبعد أن ودعنا الشمس في رحلتها ، طلب الاستاذ التوجه الى قرية قرب مصطافييتمرى ليهنى عائلة هناك بمناسبة عيد الميلاد وكان ربها قد أحسن اليه في السجن الذي أودع فيه بامر من الاستعمار سيعد مشاركته جماهير بيروت المتظاهرة تاييدا للعراق في ثورته على المستعمر عام « 14٤١ م » •

وقد ذكرت ربة البيت بانهم كانوا يتعلقون حول الموقد مصغين الى احداهن تنشد لهن من قصائد الصافى قبيل زيارتنا لهم ، وان رب البيت لم يستمتع بسماع كل القصائد لأنه خرج لزيارة أصدقائه ومعايدتهم ، وقالت للاستاذ : « أنت أبن عمى رغم اختلافنا في الدين ، فانا قرشية صعيعة النسب » ، ثم قالت « ان الدم العربي هو الذي كان يدفعها على حث زوجها بالعاح للعناية بالاستاذ والترفيه عنه في سجنه » - اذ كان مديرا داخل السجن آنذاك فاجابها الصافي قائلا : « لولا زوجك لكنت في عداد الموتى ، ذلك لاني أودعت داخل غرفة داخل سجن لا أثاث فيها ولا نوافذ الا ما يدخله الباب العديدي المشبك من هواء قليل وضوء ضئيل » • وكان الاستاذ حينداك مصابا بالزحار الاميبي المدمن ، وصاحب هذا الداء بعاجة ماسة الى دورة المياة بين فترة واخرى قصيرة الامد الذا لا عجب أن كاد يغمى عليه في زنزانته منشدة العناء والقيء وقبود السجن وغلظة السجان ،قال الاستاذ وما أن علم زوجها « مدير السجن » بشخصيته واطلع ومن ذكرياتي انى شاهدت الصافى في احدى الاماسى يطلب من صاحب المطعم أن يضرب له على العود ، فاجابه بانه مقطوع الوتر ، ثم الح عليه فعزف وغنى ، وبعد أن انتهى ارتجل الاستاذفصيدة سمعناها منه أنا ورئيف وصاحب المطعم ـ وكان يتذوق الادب ـ ، وهذه بعض أبياتها :

ومغن بالغ سن الكبر
ترعش الرجلان منه ان خطر
قلت اسمعنا على العود غنا
قال ان العود مقطوع الوتر
قلت غنى فكلانا مثله
قطعت أوتارنا كف القدر
فغدا ينشد لى أغنية
قطعت في عالم اللحن عمدر

ومن الذكريات التي لن أنساها حضور الاستاذ احمد الى مصح ظهر الباشق في مطلع الخمسينات، والمصح قرب مصيف بيت مرى ، يطل على بيروت والبحر ، ويشرف عليه الجبل الاشم ، وكان حضوره تلبية لدعوة تلقاها من صديقنا الدكتور وجيــه الصباغ لالقاء قصائد ترفيهيةعلى المرضى المصدورين، وكان أن جلسنا على مائدة الغداء الاستاذ النعفي والدكتور الصباغ والانسة «ليديا» مديرة المصح ومعامية من بيروت وانا ، وكانت الإنسة لبديا شابة في مقتبل العمر ، ذات ثقافة فرنسية عالية وجمال أنشوى عال ، تنظم الشعر بالفرنسية ، وتتذوق الشعرالعربي ، وبعد أن انتهينا من الغناء والعديث ، طلب الاستاذ من الأنسة أن يلقيب قصيدة في وصفها _ فقد شاهدها ذات مرة ف_ي بيروت تسوق سيارة جميلة وبيديها أجمل منديل فرحبت ، ثم صفقت ، ثم القي الاستاذ قصيدته فاصفت ، ثم بدأت ينقلها الى الفرنسية شعرا فاجادت ، وها أنا أفتطف منها هذه الابيات -

غانية فاقت على جيلها وحق قرآنى وانجيلها ساقت اتمبيلا رفيقا لها يجرى رخاء وفق مأمور لها احبته فهى الروح حلت به بلمس كفيها ومنديلها

على ما يعانيه من دائه حتى استدعى له الطبيب فاخرجه من غيهب الزنزانة الى غرفته المضاءة وتنازل له عن سريره الوثير ، فلصاحب السجن فضل بهذا الصنيع على الصافى ، وعلى الشعر والادب في آن معا • ووصف الاستاذ محبسه هذا يقوله:

حبست وضاق العبس بى حين زج بى الى غرفة ظلماء معكمة السد

فقلت علام الحبس ؟ لا أنا سارق ولا أثم عمدا ولا دون ماعمــد

الى أنقال:

ولما رأيت الذنب خدمة موطني حلا السجن حتى خلته جند الخلد

مسیر ام مغیر

لثن اتفقت انت والصافى على موعد فيه تلتقيان فى مكان ما بدمشق ، فقد ياخذك العجب حينما تقرا فى صحيفة او مجلة ان الصافى فى بيروت او حلب أو حماة ،فى نفس التاريخ المتفق عليه، والله التى قصيدة فى حفل اقيم هناك ، ولكن سيزول عنك العجب فيما لو علمت بان الاستاذ كان يؤمن بان الانسان مسير لا مخير فى كل الامور او فى أمر المواعيد على اقل تقدير ، ولا أدرى لمل إيمانه هذا كان لتبرير شطعاته فى المواعيد ،

لو تصفعت دواوين الصافي لوجدت فيها من اللوحات الفنية الشيء الكثير ، صور فيها المجتمع بكل أبعاده من ژواياه الخاصة ، يغطوط وظلال ، فكانه الرسام الماهر يعمل الواحه واصباغه فيجلس في احضان الطبيعة او يقف على قارعة الطريق ، يصور ما استهواه من جمال أو قبح في الظاهر أو الباطن ، في الناس أو البيئة - لقد وفر الصافي لنا ولمن ياتي يعدنا في القابل من الاعصر ، الشيء الكثير من الجهد والعناء في تدوين تاريخنا المعاصر من حيث البيئة والمجتمع والفكر والعمران •

کل بشعری واجد نفسه ففیه أسرار الوری مودعة

وقال كذلك :

فشعری مرآتی ولاتعب بے وهل تتعب المرآةمن عکس اوضاع

أما أن سألتنى عن منابع الافكار التى استقى منها شاعرنا فنهل ، لقلت بأنه تأثر بالمعرى وفلسفته، وبفلسفة الغيام الشبيهة بها ، وقد كان بثورته الفكرية في صفره أقرب الى المعرى منه الى الغيام لان من طبيعة الفيلسوف العربى الثائر الزهد ، ومكذا زهد الصافى كما زهد المعرى ، وما هكذا الغيام وذلك لاختلاف الارومة على ما أرى وقد أشار الصافى في مقدمته لرباعيات الغيام الى شيء من هذا بقوله :

اخیام قد أرسلت روحك هادیا لروحی فی اتقان هذی التراجم فانسی تلمید لروحه فی الأسی امارسه من قبل حل التمائم لئن نلت من بعد التشاؤم لدة فما نلت من دنیای غیر التشاؤم

أما لو سانتى سائل عن أسلوب الصافى في شعره لاجبته بأنه مرسل مسترسل ، وقد يبدو مهلهلا في يعض من قصائده ، وما ذلك عن تقصير في الحياكة او ضعف في الاحتياك ، وانما لانصرافه الى المعانى واهتمامه بالصور والاخيلة والعواطف والافكار دون السربال ، فابراز معالم الصورة لديه اهم من نسج الارض وجمال الاطار •

الصورة والسيرة

مهما يكن من امر فليس بوسعي ان اقدم للقارى،
صورة كاملة المعالم للصافى دون ان ادلف الى
عقيدته الدينية فانظر اليها بمنظار دقيق اتتبع فيه
مسيرته فيها من الصبا الى الشيغوخة كى اضيف
ما افف عليه من حقائق الى صورته وسيرته ،
فالصورة والسيرة تتلازمان متشابكتين معا في
حقيقة الأمر ذلك عندما نريد أن نجسد شخصية عظيم
من العظماء فاستمع الى الاستاذ وهو يعدلني عن
عقيدته بايجاز جوابا على سؤال وجهته اليه بهذا
الخصوص قال: أنا الان موفر عليك الجهد والزمن
فاحدثك عن مسيرتى العقائدية بكلمات - آمنت في

صباى مقلدا ثم انقلبت فى شبابى شاكا على حافة الجعود ثم آمنت بعقلى وقلبى فى كهولتى ثم زدت ايمانا كلما دنوت من خريف عمرى الى شتائه وها انا الان ادلف الى شيغوختى بقلب ملؤه الايمان، فمن بعد تيه في دروبالشك آمنت، والصراط المستقيم اهتديت ، وبالعمد والشكر اتوجه الى رب العالمين في كل حين •

وهاك الشاهد على معالم مسيرته العقائدية من شعره ، قال في العيرة :

تعبت فى مغاوز الشك نفسى هل يقين فى ظله تستريح ما ارى هذه الطبيعة الا أخرسا كل نطقه تلميح الى ان قال:

كلمينى ثم اصعقينى كموسى انا حسبى منك البيان القصيح وقال في «المعيط الغادع:

مافی محیطی جاذب یقتادنی فیاذا مشیت فمشیتی عن دافع لی مانع عن ذکر آرائی کما لی مانع عن ذکر ذاك المانع ان كان جبار الزمان مصارعی صارعت جبار الانام وكیف بی ومن بعد وصوله الی ساحل الایمان ، بعد تیه فی خضم الشك ، قال فی د الله »:

كهولتى باللـه قـد آمنت ضـل شبابـى ودعـاواه فان تجـد ذا شيبة جاحدا فقـل الـى الموت احلنـاه روح (المعرى)فـى: قـد آمنت فأبهـرت فـى الموت عينـاه عاشت بروحى روحه ترتقـى فعـذ سمت لاح لهـا اللـه الى ان قال:

رسالــة الغفران لــم تغتفـر للشعــرا كفــرا بــه فاهو

وجئت فــــى شعـــــرى مستغفرا عــن (المعــــرى) وخطايــــاه

فقد تعرفت على الاستاذ في مطلع الاربعينات بدمشق،ثم كتبت عنه عام ١٩٤٧م في مجلة الجزيرة الموصلية ، ثم زودني في صيف عام ١٩٧٣م بقصيدتين هما « طغولتي» و « الطفل الشيخ»في آخر لقاء كان بيننا وكان ببيروت ، وقد ذكر لـي الاستاذ انهما لم تنشرا حتى ذلك التاريخ ، وها اني اقدم احداهما وهي قصيدة طفولتي :

تعود بی الذکری لعهد طفولتی فأبصر طفلا في التلاميذ وادعا كأنى اراه الآن من خلف درجــه هزيلا حييا خافض الطسرف خاشعا به وحشة مستغرق في خياله اذا انصرفوا للعب شاركهم به يخال اذا كلمتــه ليس سامعـا قليلا وولى للزوية قابعا يفكر في العابهم متفرجا ويسرع في حقل التفكر راتعا فأغدو أكاد الان أنكس ما ارى ويبدع ربى مبدعا وبدائها وأغدو أكاد الان أنكر ما أرى واصبح في بحر من الشك واقعا رفاقي في الكتاب حين يروننسي يرون عجيبا يصدم النفس رائعا يقولون: دهذا كيف كان وكيف قد غداء فامتلوا غيظا وعضوا الاصابعا لقد ابصروا بي آيـة لالههـم تصير كلا مؤمن النفس طائعا

فسلام على الصافى يوم ولد ، ويوم مات ،ويوم يبعث حيا ٠

دمشق _ د • فيصل دبدوب

« اذا لم تذق نفسك فرح الهزل ٠٠ كربها غم الجد »

ابوحيان التوحيدي ضاحكا

بقلم: يعقوب افرام منصور

علق أبوحيان التوحيدى على فكاهة مجونية اوردها في المجلد الاول من كتابه البصائر والدخائر فقال: أياك أن تعافى سماع هذه الاشياء المضروبة بالهزل ، الجارية على السخف ، فأنك لو أضربت عنها جملة ، لنقص فهمك وتبلد طبعك ، ولا يفتق العقل شيء كتصفح أمور الدنيا ، ومعرفة خيرها وشرها ، وعلائيتها وسرها ٠٠٠ فاجعل الاسترسال بها نزيعة إلى أحماضك (التخفيف والترفيه عن النفس) والانبساط فيها سلما إلى جدك ، فأنك متى لم تذق نفسك فرح الهزل ، كربها غم الجد٠٠

كان أبو حيان يشعر جيدا ، بعد انفعاسه في الجد ، أن القارى، بات معتاجا الى الترفيهوالنكتة والإيناس ، فيورد جملة من النوادر والطرائف والحكايات والنكات المنقولة والمسندة ، ويستقيها من أى مصدر كانت : من الخاصة والمثقفين وذوى الرتب ، أو من العامة والصعاليك والطفيليسين والحمقى ، أذ المهم أنها تغدم الغرض الذي ينشده الا وهو التفريج عن نفس القارى، واضعاك وادخال المسرة الى نفسه المكدودة بمضايقات الحياة والمعليل لماما ، كما فعل في الجزء الثاني مسن والتعليل لماما ، كما فعل في الجزء الثاني مسن كتابه البصائر والذخائر عند اسهابه في شسرح طائفة كبيرة من الكلمات على وزن فعيل -

وتبريرات وتعليلات ابسى حيان التوحيدى ، في موضعها تماما ، اذ انعلماء النفس والاطباء في هذا القرن ، قد اجمعوا على ان للضعك تاثيرا قويا في حياة الفرد ، لاعتقادهم أن البشاشة تكسو الوجه اشراقا وجمالا ، وأن المرح يؤثر في طباع الإنسان وميوله ، فيفدو إنيسا وديعا هادنا لطيف

المعشر ، وعلى النقيض من ذلك دائم العبوس : فاخلاقه تتصف بالضيق والانقباض ، ويغلب على نفسه الاكتئاب والنفور-اذ ليس كالضعكوالفكاهة ما يبعث على اراحةالاعصاب ، ويعولدون التشنج والتصلب اللذيس يصيبان الاعصاب والشرايين والعضلات والقلب ، فتضطرب وظائف اعضاءالبدن، فتغيب البسمة عن المحيا ويبدو العبوس على الوجه، ويشعر بالمتاعب الجسمية والروحية .

العلاج بالضعك !

وهذا ماحملعددا كبيرا منالاطباء في هذا الزمان على مداواة بعض الامراض والعلل بالوسائل الطبيعية التي تؤدى الى ارتياح النفس وتهدئة انغاط ، وبالتالى الى الابتسام والضعك ، وهو ما يذكرنى ببلدة ابيداوروس في بلاد الروم قديما وهى اليوم تدعى ابيدريف حيث شيد مسرح عظيم لاله الطب ، وكان يؤمه كثير من المرضى لمعالجة اسقامهم وعللهم بوساطة اللهو والطرب والضعك -

وابوحيان ، بعد كل ذلك صاحب كتابين باذخين في التراث والفكر العربيين ، وهما : الاشارات الالهية و المقابسات والاخير يمتاز - بشكل خاصب برصانة الموضوعات ورزانة العلماء والفلاسفة وعمقالمسائل وعويص القضايا التي كانت في الكتب على السؤال والاستعلام ، وجدير بالذكر في هذا الصدد ، أن المقابسة العادية والسيعين من كتاب المقابسات » الرفيع الشان ، هي ذات مساس يموضوع المقال ، أذ هي تدور حول حقيقة الضعك ودوافعه ، وهي جديرة بايرادها نصا ليقف القاريء على مدى رصانة الفكر بشان مسالة قصية جدا عن



الرزانة والجـد _ المتسم بهما الكتّـاب _ اعنى الضعك الذى هو صنو الفكاهة والهزل :

غم من كان اعقل

سالت ابا سليمان عن الضعك : ماهو ؟ فاملى فقال :

الضعك قوة ناشئة بين قوتى النطق والعيوانية، وذلك انه حاللنفس باستطراق وارد عليها وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة ، وذلك الاستطراق انما هو تعجب ، والتعجب هو طلب السبب والعلة للامر الوارد ، ومن جهة تتبع القوة العيوانية عندما تنبعث من النفس ، فانها اما انتتعرك الى داخل، واما الى خارج • فاما أن يكون دفعة فيعدث منها الغضب ، واما اولا واولا باعتدال فيعدث انسرور والفرح • فاما أن تتعرك من خارج الى داخل دفعة فيعدث منها الخوف ، واما أولا فاولا فيعدث منها الاستهزال ، واما أن تتجاذب مرة الى داخل ،ومرة الى خارج ، فيعدث منها احدال احدثها الضعك عند تجاذب القوتين في طلب السبب فيحكم ، مرة انه كذا ، ومرة انه ليس كذا ، ريسرى في ذلك الروح حتى ينتهى الى الغضب فتعرك العركتين المتضادتين ، وتعرض منه القهقهة في الوجه لكثرة العواس ، ويعلو الغضب واحدا واحدا منها » • أما مسائل « الهوامل والشوامل » للتوحيسدي ومسكويه ، فهي لم تخل من طائفة تمت الى الموضوع

بصلة ، منها المسالة الثامنة والسبعون ، وهـم، كيف يهون على بعض الناس أن يجعل نفسهضحكة او مخنثا مغنيا لعابا ، ولعله من بيت ظاهر الشرف، وريما لم يعد عليه ذلك بنفع مادى ؟ والمسالة السابعة والثمانون ، وهي : ماعلة كثرة غم من كان اعقل وقلة غم منكان أجهل في الافر ادو الاجناس؟ والمسألة العادية بعد المئة ، وهي : قد نرى من يضعك من عجب يراه ويسمعه ، او يغطر عليي قلبه ، ثم ينظر اليه ناظر من بعد فيضعك لضعكه من غير أن يكون شركه فيما يضعك من اجله . والمسالة الثالثة بعد المئة ، وهي : لم قبل لولا العمقى لغربت الدنيا ، ومافى حياتهم من الفائدة على الدين والدنيا ، وهل الذي قالوه حق؟والمسالة التاسعة بعد المئة ، وهي : لم صار الناس يضحكون هن السخرة والمضعك اذا لم يضعك اكثر مــن ضعكهم منه اذا ضعك ؟ وهذا عارض موجود فيكل من الهاك ولم يضعك .

مع الامتاع والوانه

وينبغى هنا الاشارة الى كتاب الامتاع والمؤانسة لابي حيان ، المتميز بغتام كل معاضرة بملعة . يطلبها الوزير ابو عبد اللهبن سعدان الى التوحيدي قبل مبارحته مجلسه ، وقد وجدت فيه أن اللبلة الثامنة عشرة قد كرست للهزلوالفكاهة ، اذ قالله الوزير: « تعال حتى نجعل ليلتنا هذه مجونية ، وناخذ من الهزل بنصيب وافر ، فإن الجد قد كدنا ، ونال من قوانا ، وملانا قبضا وكربا ، هات ماعندك » • ويسرد أبوحيان طائفة كبيرة ان النوادر والحكايات يغلب على معظمها الابتذال والمجون الساقط ، حتى ان المرحوم احمد أمين _ محمق انكتاب وشارحه _ قد علق في الهامش على ذلك قائلا : ويلاحظ أن المؤلف قد أتى في هذه الليلة ببعض ٥٠ المجـون الساقط والنوادر المبتذلة ، ولولا الامانة العلمية والاخلاص للتاريخ لعذفنا اكثرها ، واكتفينا بم لطف ورق ولم ينب عنه الذوق •

وعلى من أداد أن يضعك ويروح عن نفسه بنوادر وملح التوحيدى ، عليه بالرجوع الى المجلدات الثلاثة من « البصائر والذخائر » •



اعداد: يوسف زعبلاوي

الانتورين يصلح علاجا لامراض القلب

المذهلة ، التي تكررت ، حملت شركة سيبا _ جايجي على ايقاف التجارب بحد مضى ٨ شهور ونصف الشهر على مباشرتها * وحسبك أن عدد الوفيات بين أفراد الفئة الثانية بلغ ٤٤ وبذكر هنا أن اسباب الوفاة في تلك العالات جميعا كانت أمراض القلب **

وتجدر الاشارة الى انالذين يصابحون بالسكتة القلبية بشتى صنوفها في الولايات المتحدة يبلغ عددهم ادا مليون تسمة سنويا • ويصوت من الفور او في غضون اسبح او اسبوع من الاصابة • اما الباقون (• • • ر • • ٠ غيمون انسمة فيموت منهم • • • • ٠ غيمون من الاصابة • اما فيموت منهم • • • • ك غيمون من الاصابة • اما فيموت منهم • • • • • غيمون من عضون فيموت منهم • • • • • • في غضون

منهاكانت خطورة الانتورين وقد اثبتت التجارب قدرته على انقاذحياة مايزيدعلى ***ر*٣٥ نسمة ممن كان موتهم معققا** وکندا ، وذلك باشراف الدکتور سول شرى Dr, Solsherry ، وقد بلفت تكاليف تلك التجارب المراج ملي و دولار ونشرت نتائجها في تقرير مقصل مجلة نيو انجلند الطبية -

(New England Journal of Medicine) .

وكان شوام تلك التجارب الدم من المساين ياسراض الحداء الشلب السنى تطوعوا الإجراء التجارب عليهم • • وأعطى التجارب عليهم أو المضيط المتار المنافق في معالجة نصفهم الاخر (يالضبط ٢٤٧) المقار المالوق في معالجة أمراض القلب وهو البلاسيو ، المتر هذه التجربة سنة كاملة و الناهرة ، يسل

● ليس الغريب أن يكتشف العلماء عقارا جديدا •• ولكن الغريب حقا هـو أن يكتشفوا استعمالا جديدا لعقار قديم لا صيما أذا كان هذا الاستعمال الجديد أبعد أثرا وأكبر خطرا من الاستعمال القديم •

وهذا بالضبط هو ما حسك لعقار الانتورين Anturane السنى توزعه شركة صيبا حبايجي (في ساميت في نيو جرسي) وذلك منيد سنة منه ١٩٥٨ - فقد درج الإطباء على التقرس والتغلص مناعراضه، فهو يغضض نسبة حامض اليوريك (العامض اليولي) أي الدم ، ويعد من الالام التي تعدث تميا الاطراق ، والتي تعدث تبيا الاطراق ، والتي تعدث تبيا الارتفاع تلك النسبة -

واتفق آنلاحظ يعض الاطباء ان الانتورين يفيد في معالجة المسراض القسلب ، وتكررت الملاحظة في اماكن مغتلفة ، الاحقاد عدا يشركة مبيا حياجي الى القيام بايحاث وتعقيقات واسعة النطاق كلفت باجرائها ، ٩٦ طبيبا في ٢٦ مركزا طبيا في الولايات المتعدة مركزا طبيا في الولايات المتعدة النطاق كلفت مركزا طبيا في الولايات المتعدة المتعدة النطاق كلفت مركزا طبيا في الولايات المتعدة النطاق كلفت مركزا طبيا في الولايات المتعدة النطاق كلفت الولايات المتعدة النطاق كلفت مركزا طبيا في الولايات المتعدة النطاق كلفت المتعدة المتعدة النطاق كلفت المتعدة المتعدد ا

اللوكيميا واحتمالات شفائها

بالوصفات الشعبية

فهذه شجيرة منزلية تنتمى الى اسرة Euphobiaceaso ولطالما نجا الناس الى هسله 

جهاز ناطق ٠٠

يسمع المكفوفين مايريدون قراءته

● كثرت الاجهزة التسهابتكرها العلماء في المدة الاخيرة لتكون عونا للمكفوفين • ولعل في هذا الجهاز الذي اوشك على اجتياز المرحلة التجريبية بنجاح _ لعل فيه ما يميزه على سائر الإجهازة التسي صنعوها لصالح الضرير • ذلك أن مهمة هذا الجهاز هي النطق • و وتعويل الكلمات للكتوبة على صفعة ما السي كلمات مقروءة يسمعها الضرير باذنيه • • فليس على الضريرالا أن يلمس باصبعه ما يريد أن يقرأ ليسمع باذنه صوتاليا ، يتلو عليه أو يقرأ له ما لمسه باصبعه من كلمات والصوت الذي يعدله الجهاز أن كصوت السرجل الانفسي Nasla ، ولكنه واضح •

ولا يعرف كيف يقوم هـذاالجهاز بعمله - وحسبك قدرته على تعويل العروف المطبوعة المعدة لقراءة المكفوفين ، الى الستزازات صوتية وكلمات مسموعة - • فهو اذن يشبه من قريب او من بعيد الإجهزة التى تعول الاشارات والرموز البرقية الى كلمات مقروء او مسموعة مكتوبه Telepainter Telex وقد نساعت هذه الإجهزة وعمت في المدة الاخيرة • ولو ذكرنا ان الجهاز القارىء هـذايمكن الضرير من القراءة بسرعة ، الادكنا مـدى الفائدة التى يستطيع اتاحتها للمكفوفين • • ناهيك بالمتعة • وهكذا يمكن ان تصبح حياة الضرير نعمة وبهجة وقد كانت في الغائب عبثا ونقمة •

العصارة في معالجة الثاليسل والاورام الغبيثة ، منذ أيام ابقراط ، كما يقول الدكتور كوپشان Dr.S.M. Kupchan احد كبار اساتىدة جامعة فرجينيا في الولايات المتعدة .

فقد تعدث هذا العالم عن
هذه النباتات بشيء منالتفصيل
في مقال نشرته لله مجلة
سيانس Science المعروفة
وتعدث فيه ايضا عن التجارب
والإبعاث التي اجراها هووفريق
من زملائه العماء
من زملائه العماء
م

واكدت تلك التجارب فاعلية عسارة اليوفورييا ضد اللوكيميا او سرطان الدم الا انها وقفت في ذلك عنب الفتران ١٠٠ اذ لابد من التاكد من خلوها من الألا الجانبية التي قد تكون خطرة او ضارة بصعة الانسان ، قبل تجربتها عمليا بقصد التاكد من الرها الغمال في معالجة لوكيميا النسان ،

ونجح الدكتور كوبشان وصعبه في عزل المواد الفعالة في بعض اعضاء الاسرةالتباتية التي ذكرنا ٠٠ فوجدوا ان المادة الفعالة في اليوفوريبا اسولا Euphorbia Esula

هي Diterpenoid diester وقد ثبتت فاعليتها ضد عدد من امراض السرطان ، التي تصيب الفتران ٠٠ « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن »

هـذه هي مكـة: أم القرى وأم المدن!

استطلاع بقلم: مصطفى نبيل تصوير: عبدالناص شقرة

السعودية ترتبط في اذهان الجميع بالكعبة في الوادى المقدس ، وبالفها الاسود في حقول النفط وفي الماضي والعاضر والمستقبل ، سيظل اسم مكة مرتبط بالكعبة ، التي عندها تلتقي عيون ملايين المسلمين في انعاء الارض ، خمس مرات كل يوم .

ورغم ان نصيب الحج في مكة اضعاف اضعاف نصيب الصوم في هذا البلد الامين، لكننا ننسي ـ بينما عيوننا وقلوبنا مشدودة الى مشهدالحج العظيم ـ ان القرآن الكريم انزل على النبى محمد عليه السلام في مكة وان هذا العلث الهائل تم في شهر رمضان المبارك •





كسوة الكعبة ، خلال نسيج جلاله ، سبحان الله وبحدد، بالذهب ، ويستهلك الحزام صورة عامة للمسجد الحرام، وعمارات لتستوعب الاصداد (الصورة الى أعلا) •



خيوطها ، ويتكون ثوب الكعبة من العرير المسافى وينتش عليه عبارات : لا اله الا الله محمد رسول الله ، إلله جل سبحان الله العظيم ، آسالعزام وستارة باب الكعبة فيكتب عليهما آيات قرآئية منطاة بسلك فضى مطلى والستارة ١٢٠ كيلو من هذه الاسلاك والعزام يبلغ معيطه ٤٠ مترا وعرضه ٩٥ صم (الصورة التي اليمين) • مسجد ضخم يصل ارتفاعه التي حوالي ٢٤ مترا ، تعيط به الساحات من كل جانب ، والمبانى الشاهنة من فنادق الكبيرة من العجاج الذين يصرون على ان يكونوا الى جواز المسجد العرام، والمسجدوما حوله تعيطه الجبال •

■ ترتكز العياة في العربية السعودية على
معورين :

الكعبة في الوادى المقدس ، والذهب الاصود في حقول التقط ٠٠

وهذا حديث عن البلد الأمين **

وهو حديث يعتاج الى قدر كبير من الجسراة ، لانه يدور حول اقدس مكان لدى المسلمين ، فهل يستطيع هـذا العـديث الوصـول الى مستـوى هذه القداسة ؟ •

البند الامين رمز ينفه جو مشعون بعطر الاسلام، وعبق التاريخ ، وجهاد المسلمين الاوائل ، ورائعة الاستشهاد • وانت في كل درب في مكة واصام كل بناية ، وعلى بطاحها وبين شعابها ، تقف أمام قطعة غالية من التاريخ • ونداء مكة دائما غلاب ، يغذ الى اعماق الوجدان مختلطا باصداء الحج وصوت الدعوات •

تجولت بين مقدساتها ، وغصت في العديد من الكتب التي روت عنها ، واستمعت الى أهلها لأقدم هذا التحقيق - فاهل مكة أدرى يشعابها --

لكى تصل الى مكة بالطائرة أو الباخرة لا بد أن تمر بعينا، جدة ، فمكة وجدة يترابطان كالرأس والجسم ، وتقع جدة عند منتصف ساحل البعسر طريق جدة – مكة السدى تقام في أوله المصانع طريق جدة – مكة السدى تقام في أوله المصانع المغازن والورش ليعكس حركة البناء والتشييد الهائلة التي تشهدها السعودية ، ولقد أقيم الطريق المعبد فوق أودية وكثبان رملية ، تتجاوز المباني وتدخل الى صحراء لا ترى لها نهاية وليس بها غصن أخضر ، وعلى الجانبين رمال محرقة بوحارة سوداء كانها بقايا براكين ٠٠

قرب نهایة الطریق تصل الی بلدة « الشمیس » او العدیبیة علی عهد رسول الله، المکان الذیعقد فیه صلح العدیبیة المشهور والذی اکسب المسلمین شرعیتهم بعد معاناة وجهاد طویل ۰۰

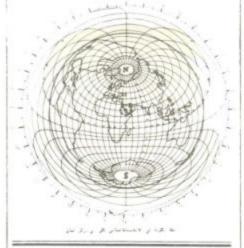
وكلما الختريت السيارة من مكة سبقها خيالي يرسم صورة دقيقة لام القرى ، الوانها وظلالها ما ترسب في الوجدان من مطالعات في التراث العربي والاسلامي ، لهاه البقعة الضيقة من الارض جلال كبير ومهابة ومكانة خاصة ، فالبلد الامين بلا مغالاة هو مستودع التاراث الاسلامي ، واتذكر قول الرسول العقليم عندما خرج من عكة مهاجرا « اني لاعلم انك احسب

البلاد الى ، وانك احب ارض الله الى الله ، ولا أو لولا اننى اخرجت منك ما خرجت * واذكر قول السيدة عائشة * * * دولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم از السماء اقرب الى الارض مثل مسكة ، ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمان بمكة ، ولسم از القمر بمكان احسن منه بمكة » كلمات تعكس الشعور الجارف بحب البلدة التى شهدت طفولتها وصباها ، وهذا اجمل ما يقال تشوقا للوطن *

وهذه البقدة من الارض هي معقل العروبة وخطها الاخير ، وهذا رسول الله يقول « ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدآ ، وهو يازر بين المسجدين – المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوى في المدينة – كما تازر العية في جعرها ٠٠ » فهنا مهد الاسلام الاول ، ومعقله الاعظم ، وسياجه في جزيرة العرب ، واذا كان هناك لمة شبهة خلاف بين العروبة والاسلام فلا وجود لهذه الشبهة هنا ، فنحن هنا امام معقل العروبة والاسلام مما »

كسوة الكعبة ٠٠

ظلت تلك الصور تتسارع بينما السيارة تقترب من اعلام مكة _ التي تعدد المنطقة العرام _ وعرجت في منطقة الشميسي على مصنع لتعبثة مياه عاين رُبِيدة في قوارير على اسس علمية ، وبعد الاعلام زرت مصنع كسوة الكعبة الشريفة ، ولان عاصمة الاسلام الاولى تهيمن عليها الكعبة الشريفة ، قام هذا المصنع ليمد الكعبة بالكسوة سنويا ، وهـــو تقليد قديم يقوم به المسلمون منذ الفتح الاسلامي، وكان موكب الحج المصرى الى عهد قريب يحمسل الكسوة في موكب مشهود يسمى « المعمل » سنويا، وللمستشرق الاوروبي لبن وصف دقيق له •• قال ٠٠ أن الموكب المصرى كان يفادر القاهرة في آخر آسبوع من شوال ، فيصل الى مكة في سبعة وثلاثان يوما ، بعد أن يسبر على طول الساحل البعرى ، ويغرج من القاهرة متجها الى الشحال حتى احد موانى، البحر الاحمر المواجهة لمينساء جدة ، وهو ذات الطريق الذي سلكه الرحالـــة المغربي ابن جبر ، وايضا الطريق الذي وصف البتنوني في مؤلفه الرحلة العجازية ، وكان وصول المعمل المصرى يعد بمثاية حدث هام بالنسبة لاهالي مكة ، فكانوا يستقبلونه بالعديد من مظاهـــر الترحيب ٠٠٠ ٪



دراسة تثبت أن مكة مركز اليابسة

الام الدكتور حسين كعال الدين استاذ المساحة بدراسة أثبت خلالها أن مكة هي مركز الكرة الارضية . وكان هدفه في البداية الوصول الى وسيلة تساعد أى مسلم في أيمكان على تحديد مكان القبلة • الا أنه توصل أثناء بحثه الى ما يشبه النظرية الجغرافية بان مكة هي مركسز لدائرة تمر باطراف جميع القارات ، فقد أتجه البي رسم خريطة للكرة الارضية تعلد عليها اتجاهات القبلة ، فيعد أن رسم خريطة تحسب أبعاد كلاالاماكن على القارات الستة وموضعها من مدينة مكة ، ثم أوصل بان خطوط الطبول المتساوية مع بعضها ليعرف كيف يكون اسقاط خطوط الطول وخطوط العرض ، فتبين له أن مكة هي يؤرة عدد الغطبوط ، ثم رسم خطبوط القارات وسالس التضاصيل على هله الشبكة ، واستعمان في يحشه بالعقمل الالكتروني لتعديد المسافات والانعرافات الطلوبة ، ولاحظ أنه يستطيع أن يرسم داثرة يكون مركزها مكة وحدودها خارج القارات الارضية ، ومحيطها يدور مع حدود الضارات الغارجية ، وتوصيل من نظريته الى مغزى الحكمة الالهيئة في اختمار مكة مكانيا لبيت الله ٠٠ ويصف لين الكسوة يقوله • • • انها كسانت تتالف من نسيج حريرى مشجر ذى لون اسود حيكت فيه الشهادة وعنى ارتفاع الكسوة يدور حسزام مطرز بالذهب المغطى بابات قرائية وكان اول حاكم مصرى بسعى الى كسوة الكعبة بعد انقضاء دولت العباسيين هو الظاهر بيبرس • •

اما الان فيقوم هذا المصتع بانتاج الكسوة التي
تتجدد سنويا في احتفال كبير ، يقول عبدالرحيس
الامين الغطاط والمدير الفني لمصنع الكسوة "يتكون
يوب الكعبة من العرير الصافي ، وينقش عبيب
عبارات : لا اله الا الله معمد رسول الله
الله جل جلاله ، سبعان الله ويعمده سبعان الله
العظيم ، ، اما العزام وستارة باب الكعبة فيكتب
عبيهما ابات قرائية مقطاة يسلك فضي مطلبي
يالذهب ، ويستهلك العزام والستارة ١٢٠ كيلو
من الاسلاك القضية المطلبة بالذهب ، والعزام
يبلغ معيطه ١٤ مترا وعرضه ٩٥ سم ،

واد غیر ذی زرع ۰۰

ينوح الوادي للقدس من يعيد ٠٠ نعن على مشارف القردوس الارضى ، نقترب من البلسد الاسبين وغلالة مسن البهاء والرونق تلقى يظلها على المكان ، واحساس جارف بالصحسراء بالبساطة التي تدعو الى التفكير والتاسل ، المسلمون في كل انعاء الارض تهفو غلوبهم السي هذا المكان ، ويهزهم العتين الى البلد الامن ، تلك البلدة التي يولون وجوههم شطر كعيتها في صلواتهم ، أن هذه الرحلة تثير في التفسس من الاحاسيس والصور الشعرية والفنية ما لا تتيره رحلة اخرى ٠٠

كل هذه المكانة لواد غير ذي زرع ، مجرد مسن كل زخارف الطبيعة ، تكاد تكون أجرد يلدة عرفها البشر ، وأقعل يقعة رآتها العين ، ولكنها فردوس العبادة، أنه واد تعيط به جبال جرداء صغرية صعاء فاتمة اللون ، ليس في شعابها اشجار ولا انهار ولا مروج تلطف من حرارتها فارتفاعها عن سطح البحر لا يتجاوز المائة متر ، والعماية الطبيعية في الوادي تجعلها مسورة طبيعيا ، وهي كنواة دينية تجذب حولها العديد من الوظائف ، كالتجارة والخدمات وتنتعش بها حرفة الضيافة والفنادق ويتركز النشاط حول حركة الحجاج والمسيجد العراء ٥- تقود الطرق جميعها الى مركز البلدة

ونواتها ، الى المسجد العرام ، وكما وصفها احد المهندسين الشيان الوادى والجبال من حوله كوردة من الجبال ، وكما وصفها بيرتون ٠٠ مكة اشبه بواد متموج متعرج يمتد فوق احدى الهضاب »

المسجد العرام

نقف امام المسجد العرام ٠٠ ، مسجد ضخــم شاهق يصل ارتفاعه الى حوالى ٢٤ مترا ، تعيط يه الساحات من كل جانب ، ويقع في قعر الوادى ،

فلا تظهر الكعبة المشرفة للواقف خارج المسجد ، اعداد كبيرة من العمام يلتقط العب حوله وفـــى الساحات، تعيطه مبان شاهقة من فنادق وعمارات ، لتستوعب الإعداد الكبيرة من العجاج الذين يصرون على ان يكونوا الى جواره ويصلون الصــــلوات الخمس داخله ٠٠

عمارة المسجد العرامتشبه عمارة مساجد القاهرة ومساجد تركيا ، وواجهته من الرخام المائل الى البياض • تاريخ المسجد العرام مسجل على مسر العصور ، في صدر الاسلام كانت الكمبة يعيشها

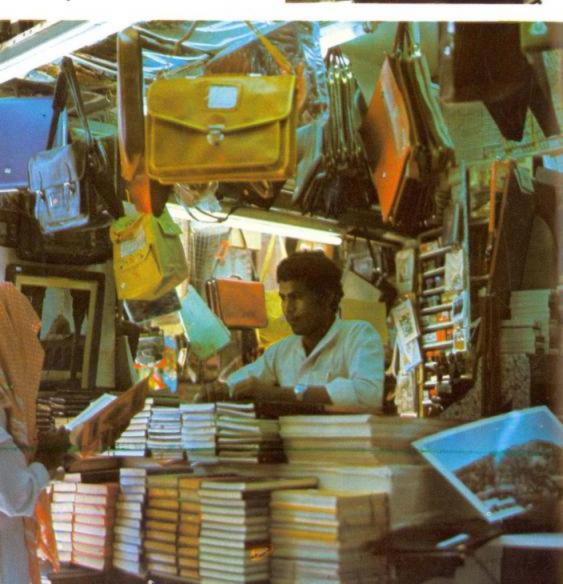
لتطة من داخل المسجد ، ويظهر فيها المبتى القديم والى جواره التوسعة العديثة.





مقام ابراهيم المستوح من الذهب الخالص والقائم في ماحة المسجد التي جواز الكمبة •

تنتشر المكتبات في أم القرى · وتضم العديد من الكتب القديمة وبعض المعلوطات ·



جدار اقل من القامة وغير مسقوف ، وكان الناس يجلسون حوله ، وتم يفكر احد من خلفاء المسلمين في زينته ، ولم يزد « ععر » سوى ضمه السسى المسجد يعض المنازل يعد هدمها ، واقام جدارا لا يرتفع الى قامة الرجل ، ووضع على الجدار مصابيح تضى، المكان للذين يصلون العشاء **

وتكن بنى امية الذين اتصلوا باهل البلاد التى دخلت فى الاسلام ، وشاهدوا العناية الفائقــة بالعمارة وزينتها اختوا بعملون على تطوير عمارة المسجد الحرام ، فامر عبدالملك بن مروان عام ١٥ مد برفع جدرانه وسقفه يغشب الساج الداكن اللون، وجعل على رأس كل اسطوانة خمسين مثقالا من الذهب ، واضاف الوليد بن عبدالملك توسعة جديدة للمسجد العرام ، وزخرف الساج الذي سقف به وزبن جدرانه بالرخام وجعل على رأسها سفائح من النعاسى ، وزخرف اعلى ابواب المسجد بالقسيقساء ،

وقام بنو العباس بالسبر على نفس النهج فزاد ثانى خلفاتهم ابو جعفر التصور في المسجد الحرام وجعده ضعف ما كان عليه وزيته بالذهب وانواع التقوش ، وبني له لاول مرة المتذنة ، وكانست الكعية في جانب من المسجد لان ما اضافه عمر كان يتجه الى الناحية التي لا يغني انعدار السسيل اليها ، قاراد ان تكون في وسطه --

وبعد العباسيين كانت مصر اكثر البلاد الاسلامية

المنطط الجديد لمكة المكرمة ، ويظهر خسلاله الطرق الدائرية الثلاث ، ومركزها الكميسة الدريفة ·



حرصا على عمارة الاماكن الاسلامية المقدسسة واكثرها سخاء ، ومع ما كان من انتقال الغلاقة من مصر الى استأنبول الا ان السلطان سليم امر حاكم مصر والهندس سنان بالقيام يتجديد السجد العرام ، فانفقت مصر على هذه العمارة خمسة وخمسين الفا من الجنبهات مضافا البها الف مسن الذهب الابريز ، وكان ارتفاع المسجد أقل مسن ارتفاع الكمية ، وبالتالي كانت الكمية ظاهرة من اى نقطة في مكة ومع تواتى الايام اخذ السجد يضبق عن استيماب الإعداد الكبيرة من الحجاج والمعتمرين ، وخاصة بعد ان كثرت المنازل حول العرم واصبعت ملاصقة له مما جعل الطسرق المؤدية اليه ازقة ضيقة ، وكان من الضرورىان يشهد ذلك التوسع الذي بدا مع نهاية عام ١٩٥٥ ومن ميزاته العقاف على عمارة وطراز المسجد القديم ، وجاءت كاضافة وتكملة له ، فكانتساحه المسجد الحرام ۱۲۷ الف متر فاصبحت ۱۸۰ الف متر ، وغطيت جدرانه واعمدته وارضيته بالرخام والمرمر ، وقد اشرق على العمارة الجديدة المهتدس المصرى مصطفى فهمى ، وكان ابرز ما في العمارة الجديدة نظام هندسي متقن لتلقي السيول وصرفها دون تائير على مينى المسجد الحرام ٠٠

وخلال عمليات البتاء في عمارة المسجد العرام ظهر في بناء الكعبة الشريفة تصددع في بعض الجدران نتيجة تاكل الاختماب التي تعمل السقف، والتي كان آخر ترميم لها منذ حوالي ستمائة عام، فحددت الكبية ورممت ••

مبنى الكعبة

يتوسط مبنى الكعبة المسجد الحرام ، والصورة التى تراها عليها دائما همى طواف العجاج والمعتمرين حولها بملايس الاحرام،وفى كل الاوقات يتعلق باستارها الداعون الى الله وطالبو الفقران والرحمة ٠٠

والميشى على شكل مكعب طوله - غ قدما وعرضه ٣٥ وارتفاعه - ٥ يتكون من حجر رمادى اللسون جلب من الجبال المعيطة بمكة ، وتقوم الكعبة طوق قاعدة من المرمر يبلغ ارتفاعها عشر بوصات ، والغطوط الاربعة التي ترسم من مركز الكعبية بامتداد الاركان تصل الى الجهات الاصلية الاربع- ، وتثفق كل المصادر التاريخية والدينية على ان بانى الكعبة هو ابراهيم الغليل وابنه اسماعيل ،



منسد القسرون الوسطى وحتى بداية هذا القرن كانت قافلة العج تخرج من القاهرة ودمشق فى موكب يسمى بالمحمل ، في احتفال ضخصم ، والمسورة لاستقبال المحمل قديما في احدى شوارع مكة -

وتتفق هذه المصادر ايضا على اعادة بناء قريش للكعبة بعد ان طفى عليها السيل ووهنت جدراتها، فلما يلغ القوم مكان العجر الاسود اختلقوا وكادت تنشب الحرب بينهم ، واحتكموا الى أول داخل من باب الصقا ، ودخل معمد الامين من هذا الباب وحكم بينهم بان وضع العجر على ثوب رفعه ممثلو القبائل المختلفة من اطرافه ، ورفع معمد العجر وضعه مكانه من البناء وقد استفادت قريش من اخشاب سفينة افريقية غارقة بالقرب من سساحل جدة كانت في طريقها من مصر الى العبشة ، وادت مساهمة نجار مصرى كان موجودا في مكة الى جعلها اوسع ، وان يشيد بابها بمستوى مرتفسع عن الارض لئلا يتسرب البها مياه السيول ...

وينعكس التاريخ الاسلامي على الكعبة ، فعتدما قامت الفتن بعد مقتل عثمان استقل بنو اميسة بالغلافة وجعلوا دمشق عاصمة لهم ، وتولى الغلافة يزيد بن معاوية وقاومه عبدالله بن الزبير فسي مكة فجهز يزيد جيشا لاخضاعه ، وعندما لجــــا ابن الزبير ورجانه الى العرم رمى جند يزيد الكعبة بعشرة الاف حجر من المنجنيق ، وعاد الجيش الي الشام بعد علمه بتعيي يزيد بن معاوية ٠٠ ويدا عبدالله بن الزبير في اصلاح البيت الحرام فأعاد بناءه عام ١٥هـ، وقد ظلت على بناء ابن الزبر حتى عام ١٠٤٠ هجرية ١٩٣٠ ميلادية عندما مطلـت السبول الغزيرة بمكة فتصدع بناؤها ، فاعساد بناؤها جماعة من المهندسين المصريين بعد ان اخذوا من مصر جميع ما يلزم لهذا العمارة ، وانفق عليها ستة عشر الفا من الجنيهات ، هذا البناء هو بناء البيت القائم حتى اليوم --

السيول في مكة

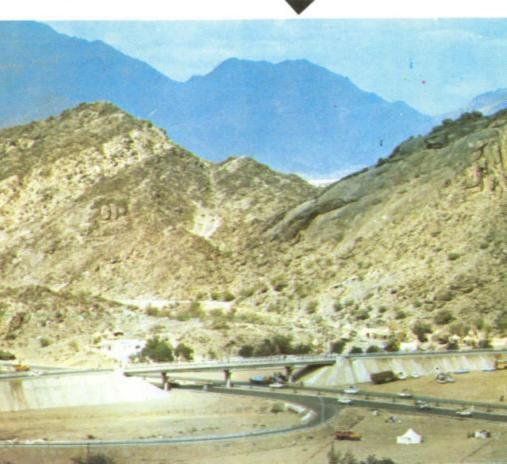
لاطلنا أن سيول مكة كانت بعدا دائما في تطورات عمارة الكعبة والمسجد العرام - ويرد الى هذه السيول غياب الاثار الاسلامية ، وقد رأيت فداحة هذه السيول في احدى رحلاتي من جده الى مكة حينما أغلق الطريق لقوة السيول التي دفعت عددا من السياراتيراكيبها ، وتسبيت في حوادثاليعة،

همذا رغم أن الامطار في مكة ما زالت شعيعة ولا تسقط الا على فترأت متباعدة ، ولقت فان فترأت البقاق التامكثيرا ما تعتد الى اربع سنوات متتالية ، وتصل الى العد الذي وسفه الامير شكيب ارسلان يقوله ١٠ اذا مر عليها الانسان يوما من أيام الصيف في هاجرة قلن نفسه يدوس يسلاط فرن ، وان ترك على تلك الصغور لعما كاد يشوى يلا نار ، او ماء كاد يقلى يلا واود ١٠

غير ان يعض مواسم الشتاء تغزر فيها الامطار
هنصبح سيولا مدمرة تصل الى حد لم يسمع يمثله
من العنف والتغريب ، اذ يقوم في شرق مكة جدار
جبلي شديد الاتعدار ، يتالف من سلسلة مبن
الطيقات الصغرية والقمم ، وفوق هذه القمم
وشعابها تتجمع عياء الامطار الغزيرة - وعلى
طول هذه المتعدرات تتكون عند سقوط الامطار
سيول غزيرة وشلالات متدفقة فتهبط في مجاريها
المغتلفة يسرعة وتنقض لا تلوى على شيء ، وفد
غرق المسجد العرام في منتصف عام - 140 الى
عمق سبعة اقدام ، ثم كانت الاحتياطات الهندسية
للسيطرة على هذه السيول في العمارة الاخيرة
للمسجد العرام .



الطرق العلوية التي يجرى اقامتها على قدم وساق ، لتسهل حركة العجاج الى جبسل عرفاتومنه الى المسجد الحرام .

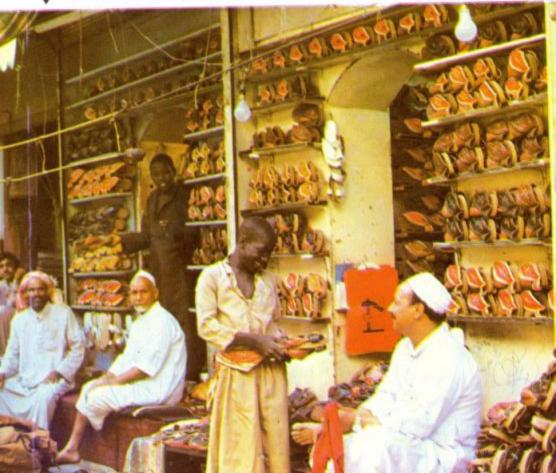


باب لاحد البيوت المكية القديمة ،

بالزخرفة على الغشب •



◄ جبل حرفات الذي يزدحم العجاج حوله في موسم العج ٠
 محل أحذية في سوق مكة الذي يوجد به كافة المواد المستوعة والتي تستورد من كل أنعاء العالم ٠



العمارة في ام القرى

اذا كانت مكة المكرمة هي المعقل الاخير للعروبة والاسلام ، فان اول ما ينبغي ان يميز هذا المعقل هو شغصيته الغاصة ، والتي تتمثل في طابع عمارته ، وخاصة انها يعق « مصنع العضارة العربية الاول» وعليها ان تبقى على الاقل مستودع ما تبقى من حضارة الاسلام او حتى « متعف العضارة العربية = ، ويبرز سؤال ٠ الى اى حد حافظت مكة على طابعها العربي والاسلامي ، والى اى الاسلامية والتي كانت من اسباب تعريم دخولها الغير المسلمين ٠ ؟ ، انها حقا مؤهلة لان تكون في طرازها المعماري وتغطيطها النعوذج الامثل للاصالة طرازها المعماري وتغطيطها النعوذج الامثل للاصالة العربية متزاوجة مع فن العمارة المعاصر ٠٠

واذا كانت الكعبة الشريفة هي مركز الوادي المقدس، ومكة يدورها هي مركز العالم الاسلامي واهم مدنه على الاطلاق ، فالي اي حد هيمنت الكعبة على حياة البلدة ، والي اي حد راعي تغطيط المدينة هذه الهيمنة ٠٠٠ ٢

هيا نتجول في شوارع مكة وشعابها ٠٠ صورة العمارة في المدينة يمكن وصفها بانها خليط ، العمارة العربية القديمة وزحف المباني العديثة في حركة بناء واسعة ، حتى يكاد يضبع بين كتل الغرسانة ومكعبات الالمنيوم التي تفتقر الى الطابع وتعاصر البيوت المكية القديمة ، ففي عصرنا العاضر تعددت نقط التماس في الاحتكاك العضاري بين الشرق والغرب في المدن اساسا ، وكان النصر حليف الغرب ، واذا كان هذا يمكن التفاضي عنه في مدن عربية اخرى ، فهو بكل التقاييس لا يقبل في ام القرى ، فهي الاختزال البليغ للشخصية العربية ومفتاح لمنطقة حضارية معمورة ٠٠

فيين وقت وآخر ترى مبانىءربية متميز قبطراؤها، واحياء كاملة مثل حارة جياد وحي الشبيكه لها طعم خاص ، ويميزها عدد من الغصائص فهي من طابقين او ثلاثة ومدخلها باب خشبي منعوت يعناية بالغة على شكل دائرى « ارش » ، وذات مشربيات معلاة بالارابيسك ، وغالبا ما تطلى باللون الابيض واحياتا الاصفر - ·

كما أن مكة جزء من اربع مناطق ما زالت معافظة على يقايا طرازها العربي في السعودية , وهذه

المناطق هي : جنوب ووسط العجاز وشرق نجد وعسير والجزء المطل على الخليج العربي ، كما تتميز عمارة مكة والمدينة والطائف وجدة يطراز عربي اسلامي هنو مزيج سن العناصبر المعلية والتأثيرات التي نقلها العجاج من المناطق الاسلامية المختلفة ، مع تائيسر ظاهسر للطراز المعلوكي والعثماني . .

وايضًا البيئة الطبيعية في مكة ومكوناتها من جبال وودبان وصغور ورمال ، ذات معالم فوية واضعة ينبغي مراعاتها عند تغطيطها وعند اقامة اى مبنى جديد ، وينبغي ايضا مراعاة وضع الكعبة وان تعاط بمنطقة معرمة ذات مساحة كافية لا يقع احد بصره فيها على ما يتنافر وقدسية الطبيعة ومذاق المكان ٠٠

وكان هذا الموضوع هو الشغل الشاغل لعدد من أساتدة العمارة الاسلامية ، كما أعطتها أمانة مكة اهتماما كبيرا في مشروع التغطيط الجديد ٠٠

ويطالب استاذ العمارة المهندس حسن فتعى فى دراسة له بان يكون الوادى المقدس شبيها ييوم العشر فلا يوجد على الارض ولا فى الجو ما يغدش البيئة فلا سيارات ولا شاحنات تنقث الغازات السامة ولا هيلوكيتر تعلق فوق الكعية ٠٠

كما يطالب باقامة المبانى خارج المنطقة المعرمة التي تطل عليها من بعيد شريطة ان يكون طراز عمارتها عربية متميزة بالصدق في التشكيل المعماري والزخارف ، فصفة الصدق في العمارة التسي

أحد البيوت المكية القديمة .





هكذا كانت النساء العربيات يذهبن الى الحج ،وهي صورة رصعها بيرثون في رحلته التي قام بها عام ١٨٤٢م ٠

تفرضها قدسية المكان تتطلب ان تتعقق بالنسبة للتصميم المعمارى والمواد المستخدمة في البناء ، والابتعاد عن اى اشكال معمارية او زخرفية لا تكون نابعة من البيئة الصعراوية ، كما لا يصح أن يقام في الوادى المقدس أى منشآت ذات طراز زائف كالتي تبنى بالطوب او الغرسانة ٠٠ »

ويضيف المهندس حسن فتعى ٥٠٠ « مما لاشك فيه ان كافة الشروط والصفات الواجب توافرها في الوادى المقدس ليست قائمة ، وان اصلاح الامر يتطلب الكثير من الوقت والجهد ، ويمكن تعديد الزمن الذي يمكن بعده التغلص من كافة المباني الزائفة الطراز من واقع العمر الاحصائي المتوسط للعبني الذي هو ٩٢ عاما بعيث يغطط اليوم ما يعتبر جزءا لايتجزا من مغطط مرسوم للعالة المثلي الذي يصبح عليها الوادي المقدس ، فالتغطيط لا يتتصر على اليوم بل هو للاجيال القادمة ايضا ٥٠٠»

مشروع تغطيط الوادي المقدس

ان اعادة تغطيط مكة تجرى على قدم وساق٠٠ مواقف للسيارات تعت الارض ، وانفاق تعت الميادين ، وشق طرق دائرية ثلاثة وأخرى عرضية، وانشاء طريق يشمل كبارى معلقة پينالجبالوانفاقا تعتها ، لسهولة تعرك العجاج من العقبة الكبرى ومن عرفة الى العرم وأسا ، وسيبلغ طول الطريق اربعة كيلو مترات ٠٠

واقيمت لجنةعليا للتغطيط تضم امير مكة وامين

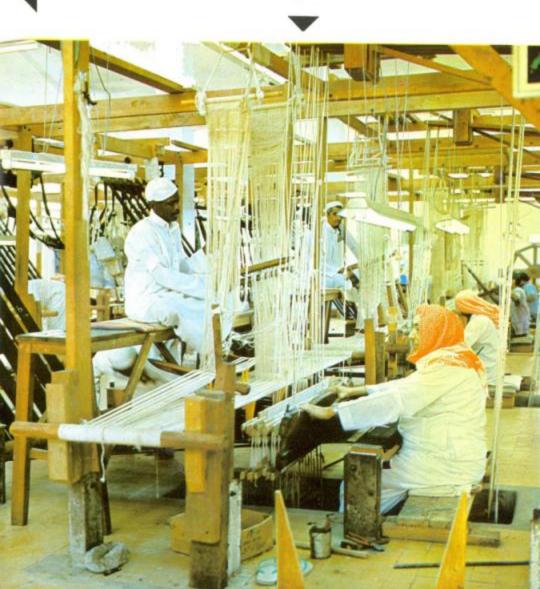
البلىدية ورئيس المجلس البلدى وكيسل الوزارة لشئون تغطيط المدن ٠٠

وامام اللجئة مشروع تغطيط المدينة المقدسة وضعته شركتان بريطانيتان احداهما لتغطيط مكة وهي شركة روبرت ماثيو ، واخرى للتجميل واقامة الطرق وهي شركة برسون براون •

والعقائق تقول ان عدد المسلمين في العالم يبلغ اليوم ما يزيد عن ٦٠٠ مليون مسلم فاذا ما اراد واحد في المائة حج بيت الله العرام لكان عدد العجاج ٦ ملايين بينما لا يتسبع الوادى لما يزيد عن مليون مسلم ، وهناك توصية بوضع حد اعلى لعدد العجاج لا يجوز تجاوزه ، عسن طريق اعطا، الفرصة لاكبر عدد من المستعقين للعج ، وانيفضل من لم يعج مطلقا على من سبق حجه ، كما يفضل العجاج الذين يعجونسعيا على الاقدام من اواسط افريقياوغربها ، على من يركب الطائرة ، وستوضع هذه المقترحات امام المراجع الاسلامية ، ومن جانب اخر يراعي المشروع الزيادة المطردة في عدد السكان والتي تفوق كل التوقعات ،

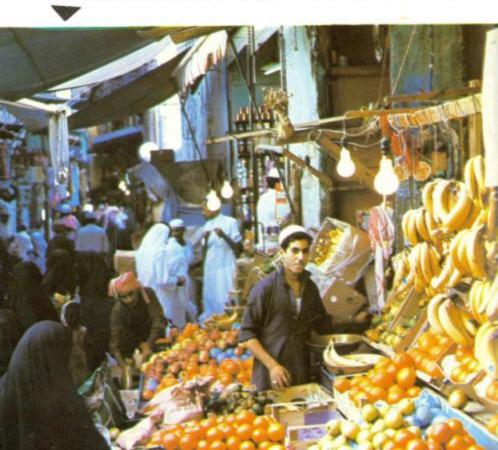
ويوصى المشروع الجديد بعدم تسركز الحجاج حول العرم ، وتيسير الوصول اليه باستخدام الطرق الدائسية والعرضية ، على أن يعظر دخسول السيارات في الدائرى الاول باكمله والذي يكون مركزه العرم ، وان تفرغ هذه المنطقة من المبائى ، ويصل اليها ثلاثة أنفاق ٠٠

ويكمل المهندس عبد القادر كوشك أمين بلدية مكة قائلا : « هناك تعاون وتنسيق علمى بدين مركز ابحاث الحج والجامعة للوصول الى أسسس ومعايير العمارة المحلية لمكة المكرمة ، والمقاييس مراحل صناعة الكسوة ، العبناعة الرئيسية في مكة -





المواد الغدائية والغضروات والغواكه لا تنقطع عن مكة ، وتأتى في الثلاجات على مدار العام •



الدقيقة للطراز العربي ، حتى تصبح مطالبتنا لنمكاتب الهندسية التقيد بالطراز العربي ذات معايير ثابتة ، واضاف ٠٠ ، لقد وضع مشروع تغطيط مكة باعتبار أن التغطيط عملية مستمرة ، لها مرتكزات رئيسية ، وتتعرك في نفس السوفت مع الاحتباجات المتجددة ٠٠ »

واكد التفطيط الجديد على ضرورة العفاظ على الاماكن الاثرية الاسلامية ، وعلى الاماكل ذات القيمة المعمارية الفاصة ، ويشمل المشروع اضاءة الجبال المعيطة بمكة ليلا ، ويعدد المناطق الاثرية التي سيعافظ عليها ••

ويسدا المشروع بمداخل مكة المكرمة ، فيتعول طريق جده - مكة المي طريق علوى (اتوستراد) ويقام مدخل آخر ببعد عن الطريق العلوى بسبعة كينو مترات ، فيكون اقصر من الاول ويدخل الي مكة عن طريق شارع العفائر ، ومدخل آخر : طريق الطائف مكة ٠٠ وسيكون المرتكز الرئيسي الذي عليه المشروع هو هيمنة بيت الله العرام على البلدة المقدسة ،وتكون يعيث لا يزيدارتفاع المباني المعيطة بالعرم عن اربعة طوابق ، والدائرى الثاني ستة طوابق ٠٠ وهكذا ٠٠

وهناك مصاعب في التنفيد منها وجدود مبان شاهقة قائمة بالفعل حول العرم ، واذا تعقق المشروع فسيكون العرم هو المركز الذي يحيط به الجبال المتدرجة في الارتفاع ، ويمكن من أي مكان رؤية المسجد العرام بجلاله ومهابته ٠٠

وقد اثار احد المهندسين الشبان فضية هامةحول رؤية الكعبة المشرفة ذاتها ، فالتوسعة الاخيرة حجبت رؤية الكعبة، ويبدو أن زيادة عدد العجاج جعلت من الضرورى أن يكون المسجد العرام من عدة أدوار !

ويبدى تعفظا اخر حول (حياد) مشروع التغطيط البدن مما يفقده المذاق المطلوب ، فالتغطيط ليس مجرد خطوط فوق الغريطة ولكنه يرتبط بالبيئة وعادات السكان وطبيعة البلدة المقدسة ، فاذا وضع خطوطه من لا يعرق هذه البيئة وتنك التقاليد ولم يقع بصره عليها فسيصعب تعقيق الهدق من هذا التغطيط ،

وضرب مثلا على خطا حياد التغطيط مما يتضمنه المشروع الجديد من افامة مسجد في كل حي من احياء مكة ، مع ان جميع السكان والعجاج

والمعتمرين يعرصون طوال اقامتهم على تاديــــة لصلاة في المسجد العرام ١٠٠ !! ..

العمل خلال شاشة التلفزيون ٠٠٠

وعندما سالت كيف يغطط المدينسة ويقسوم بالاشراف على التنفيذ من لا يستطيع ان يدخلها من الاجانب ٠٠ علمت ان الشركتين البريطانيتين ترسلان مزيصور سينمائيا الطرق لتدرساها وتكون اساسا للتفيرات المقترحة ، وخلال تنفيذ مشاريع التغطيط الجديدة تصور بدوائر تلفزيونية يتم من خلالها مراقبة عمليات التشييد من موقع خارج مكة المكرمة »

وقال امين البلدية ٠٠ « انه سيقام مكتب اتصال في بلدة « العمرة » التي تبعد خمسة كيلومترات عن مكة وخارج المنطقة المعرمة علسي غير المسلمين ، وتكون مركزا للغبراء الاجانسب الذين بساهمون في العمل •

عالمية مكة

ومكة عالمية السكان ، فقديما كان طلاب العلم والباحثون عن العقيقة يشدون الرحال فاصدين مكة لينهلوا من العلم ويعايشوا المكان السدى شهد مولد الدعوة الاسلامية ، ومع حركة العج وتوالى السنين وتراكم المجاورين الذين اختاروا ان يقيموا خاص بها ، فوجد الى جانب اهل مكة الاصليبين عناصر عربية متعددة ، يبرز منها اليمنيون وخاصة العضارمة المعروفين ينشاطهم وحيويتهم ، ومجموعة اخرى من الدول الاسلامية اكثرهم من الملايو الذين يعرفون باسم جاوة ، قدموا للاقامة الدائمة السي يعرفون باسم جاوة ، قدموا للاقامة الدائمة السي والمغاربة والاتراك ، واصبح بها مكيون من اصل ابرائي وتاتارى وبغارى وكردى وافغاني ه

ويقى اهلها مزيجا من ابناء البلاد الاسلامية ، كما هو ظاهر في سعنة وشكل سكانها •

وفى كل عام يرفع افواج العجاج عدد سكان البلدة التي ما يزيد عن ثلاثة اضعاف سكانها -وهذا التركيب السكاني ترك الرام على طبيعـــة اهالى مكة ، فلم أر مثل أهل مكة حبا لبلنهم وتعلقا بمكانتها ، ويكفى ان اغلب البيوت التي

رْرَتُهَا وَجَدَبُ فِيهَا الكُتَبِ المُوْلَفَةُ عَنْ مَكَةً تَوْضَيَعِ مُوضَعِ العَفَاوَةُ وَالْدَرَاسَةُ *

وزوار مكة معجبون دائما باهل البلد الامين ، كثيرا ما يتعدثون عن فضائلهم ، يقول الرحالـة العربي ابن بطوطة : لاهل مكة الافعال الجعبلة ، والمدارم التامة والاخلاق العسنة ،والإيتاء للضعفاء والمنقطعين ، وحسن الجوار للغرباء ، ومن مكارمهم انهم متى صنع احدهم وليحة يبدأ فيها باطعام الفقراء المنقطعين المجاورين ، ولو كانت لهم خبزة واحدة ، فانه يعطى ثلثها او نصفها ، طبب النفس من غير ضجر ...

واهل مسكة لهم ظرق ونظافة في المسلابس ، واكثر لباسهم البياض ، فترى ثيابهم ابسدا ناصعة ، ويستعملون الطيب كثيرا ، ويكتسرون السواك بعيدان الاراك الاخضر ، ونساء مكة فائقات العسن ، بارعات العمال ، ذوات صسلاح وعفاف وهن يكثرن التطيب ، حتى ان احداهسن لتبيت طاوية وتشترى بقوتها طيبا ، وهمن يقصدن الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة ، فياتين فسي احسن زى ، وتغلب على العرم رائعة الطيب ، وتذهب المراة منهن فيبقى الر الطيب بعد ذهابها عبقا »

سوق مكة

جميع المنتجات متوفرة في اسواق مكة الشرقية الطابع ، يمكن ان تشترى منها الغنجر اليمنسي او طبقا أثريا من خان الغليلي ، كما يمكن أن تشترى أحدث أجهزة التسجيل التلفزيوني «الفيديو كاسيت » فهي تكاد تستورد من كل أنعاء العالم كافة أنواع المنتجات ، فمن الطيب والبغور السي أرقى الروائح الفرنسية ، كل ذلك معروض في أسواق شرقية في معظمها ، وتستطيع إيضا أن تعصل على تعفة تركية أو فارسية أو هنديت أو صينية أو افغانية ، كما تجد داخلها الغضروات والفواكه الطازجة التي تنقلها الثلاجات السي والبعد المقدس -

وينتشر داخل السوق المقاهي المكية المتميسزة ، والمكونة من « دكك عائية » يحتسى روادها الشاهي والزنجبيل •

وقال لى احد كبار التجار فى مكة ٠٠ ، ان المجلوب الى مكة من اصناف العبوب والغضروات والفواكه والمحمول اليها من البضائع واللباسس

والطيب يقوق ما يجلب التي عشر مدن من امثالها في عدد السكان ٠٠ »

والسوق العالى يتشابه مع وصف بورخارت في القرن الماضى تشابها كبيرا ، يقول : بها دكاكين يديرها اتراك من اوروبا واسيا الصغرى يبيعون بغتلف الالبسة التركية ، وتباع في هذه الدكاكين السيوف الجميلة والساعات الانجليزية المتسازة ونسخ القرآن المزخرفة كما كان طباخو استأنبول يبيعون فيها انواع الماكولات والعلويات قبل الظهر، والكباب وغيره من اللحوم المشوية بعد الظهر ، و " المهلية " عند الغروب ، ولمسلمي الهند سلعهم الشميئة مثل الموسلين والقلائد والمرجان والصندل والمصوغات المختلفة فضلا عن سلع الصيني - ولكل سوقه:فسوق للمصريين وأخر للشرام وأباء

البلد الوثيقة ٠٠

الصبن والافغان والافريقيين وكل فيه يضائعه ٠٠

نقول ان مكة وثيقة تاريخية مسجلة في كل مراحل تاريخها - ويكفي ان نعرف ان مجموع اعمار عواصم العرب القديمة يعادل مجموع اعمار بقية عواصم العالم مجتمعة ، وان كانت انهار العرب تمثل تاريخا سائلا « فان مدننا الرئيسية وبالذات مكة تمثل تاريخا معفوظا »

لقد امدتنا سيرة ابراهيم عليه السلام بنقطة البدء لتاريخ مكة ، عندما وصل اليها صع هاجر المصرية وابنها اسماعيل ، واستقروا في الوادى الاجرد الذي بنيت فيه مكة،وكانت بشر زمزم التي تفجرت تعت افداءهم اساس فيامها ، فكانت مكة ماءها معها ، وحدد موضعها وجبود حجبر مقدس هو العجر الاسود ، وكانت على طريق حيبوى تسلكه القوافل المتجهة الي مواني، البعر المتوسط، ومنتقى طريق القوافل بين الشام واليمن حاملة الطيب والبغور والصمغ والجلود بضائع ذليا

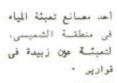
ثم عادت مكة وخرجت من اشباح الماضى يعولد النبى محمد وظهور الدعوة الاسلامية التى تفجرت في بطاح مكة ، ووهادها ، واخذ العالم يدرس أحوالها ، ويمحص المؤرخون كل ما يمت اليها بصلة ، وكان الازرقي اول من أرخ لمكة في القرن الاول الهجرى ، واستمر الرحالة والمؤرخون يقدمون وصفا لمكة على توالى العصور ، ويصفون المساجد



أحمد البيوت بطسراز، المميز والقائم في مدخل مكة على وبوة عالية -



نى حى الشبيكة وجياد تنتشر البيوت المكية التديمة التي تعود الى الدولة العثمانية -







هاديات وتحف شرقية من كل البلاد الاسلامية في دكاكين مكة ·

طبقات مبيضة نظيفة ، حارة في الصيف الا ان ليلها طبب ، قد رفع الله عنهم مؤونة الدفساع واراحهم من كلف الاصطلاء ، وكل ما نزل عسن المسجد الحرام سعونه المسفلة وما ارتفع منه المعلاة ، وعرضها سعة الوادى والمسجد في ثلثى المبلد الى المسفلة والكعبة في وسطه وفيه طول باب الكعبة مرتفعين الارضنعو قامة عليه مصراعان

والمواكب وترتيب العج والعمرة ، وترك لنسط المقدسي في القرن الرابع الهجرى وصفا لمكة قال فيه : « مكةهي مصر هذا الاقليم قد خطت حول الكعبة في شعب واد ، رايت لها ثلاث نظائر ، عمان بالشام واصطفر بفارس وقرية العمراء بفراسان، بناؤها حجار سود ملس وبيض ايضا ويعلوها الاجر ، كثيرة الاجتعة من خشب الساج وهسي

ملبسان يصفائح الفضة طليت بالذهب قبال المشرق ٠٠» •

وقال عنها ابن جبير في القرن السادس الهجرى والذي كتب عنها بعاطفة جياشة - وهل هذه البهات الشرقية سيرة حسنة - ذلك لانا عاينا شوارع مكة وازقتها عشية الليلة التي ارتقب فيها الهلال ، قد امتلات هوادج مشدودة على الابل، مكسوة بانواع كساء الحرير وغيرها من لياب الكتان الرقيقة بحسب سعة احوال اربابها ووفرهم، كل يتانق ويعتفل بقدر استطاعته ، فاخذوا في الخروج الي التنعيم ، مئات المعتمرين ، فسالت تلك الهوادج في اباطح مكة وشعابها ، والابل قد زينت بانواع التزيين ، واشعرت يغير هدى يقلائد برافة المنظر من الحرير وغيره ، وربما فاضست الاستار التي على الهوادج حتى تصعب اذيالها في الارض - " »

ويبعث زائر الوادى المقدس والمتنقل بين مكة والمدينة عن الاماكن التي شهدت بعض فصول الريخ الرسول وصعابته ، عن كل مشهد من مشاهد الدعوة الاسلامية ، يتنقل في المناطق المقدسة باحثا عن كل ما تمثله بغياله وكان حكاياتها قد وقعت بالامس القريب بما تثيره من ذكريات مليثة بالعياة ، وينقب عن ما الت اليه على توالى العصور **

على افتراض عناية علماء الاثار والتاريخ بكل اثر اسلامی ، وتصورت انی ساجد عند کل موقف من مواقف الرسول التاريخية اثرا يدل عليه ويشهد به ، ولكنى لم اوفق الى الاهتداء لعدد كبيرمن هذه الاثار ، هذا في الوقت الذي لايستطيع احد ان ينافس المسلمين الاوائل بعفظ ادق التفاصيل عن كل حادث في حياة الرسول الكريم ، فقد قسام علماؤنا بتسجيل اسماء وأدوار نعو ١٣ ألفا من الصعابة ، حتى تكاد تعرق كل سكان مكة عنـــد فجر الدعوة الاسلامية في وقت كان فجر نظام التاليف ، ويطريقة دقيقة الايصل السي مستواها تسجيل حياة اى انسان آخر من قبل ، فمثلا نقلت الاحداث المرتبطة بالاعوام الثلاثة الاخيرة فقط من حياة السيد المسيح عليه السلام التي استمرت ثلاثا وثلاثين سنة ، والتوراة هي المصدر الوحيد للقليل الذي نعرفه عن موسى عليه السلام • •

فعندما يصل زائر مكة يوجه اهتمامه الى آثار الرسول ، يهدف الى آن يسير حيث سار فيجــد المشقة التى لعلها ترجع الى بساطة العياةالعربية

الاولى ، فاول جامع بنى فى الاسلام ، واشسترك فى اقامته الرسول عليه الصلاة والسلام ، اقيم بالطوب التى و أعواد الجريد ، وربما كان ضعف المباتى في مكة يعود الى عوامل جغرافية ، فارض مكه رملية سريعا مايتداعى فيها البناء ، كماان كثرة السيول تضعف اساس هذه المبانى ، لللك فاقدم الاثار الباقية فى مكه يصل عمر بنايتها الى بضعة قرون لا تزيد على اربعة هم

ويقى سبب آخر للشقة بين ما يتصوره الزائر للائار الاسلامية وبين حقيقتها ،وهو هدم القباب والشواهد التي كان لها قيمة فنية والرية فسي مطلع هذا القرن بحجة مخالفتها للقواعد الشرعية وخوفا من شبهة الشرك بالله •• وعندما اثرت هذا مع الشيخ صالح القرار رئيس الرابطــة الاسلامية السابق والمسئول عن التوسعة في المسجد الحرام فإل : « ان العقاظ على الاثار الاسلامية واجب ، ولكن التمسح والتبرك بها هو ما انكره الاسلام • • » وكان حديث الاثار الصعيعة التي وقفت عندها ذا دلالة بالغة ، فجبل حراء والقار في قمته يثير الانتباه في عزلته وتفرده عما حوله من الجبال ، يتحدى الزمن بهذه الاستقامة المغروطية في اتطلاقه الى السماء ، يميزه العادث الفـــد هبوط الوحي على رسوله ، وجبل تور ومغتبا رسول الله وابي بكر بالقار يوم الهجرة ،والطريق الذي سلكه النبي خلال هجرته ، مواقع المعارك الكبرى في الاسلام ، كل منها يعتاج الى حديث طویل بذاته ۰۰۰

في مواجهة الفرب ٠٠

هذه المكانه الغاصة للبلد الامين جذبت اليها
عددا من المضامرين والمستشرقين ورجال المغابرات
الفرييين ، الـذين لجؤوا الى حيل مغتلفة للتسلل
اليها وهناك قائمة طويلة خلال مراحل زمنية
مغتلفة ، تكشف محاولاتهم وما سجلوه حقدا دفينا
على المدينة المقدسة وعلى دورها المنفرد ٠٠
واختلطت في كتاباتهم العقيقة العلمية بالغيال
والغرض بالتعامل و ونعرض من التاريخ الطويل
لشواهد ثلالة تكشف الموقف الاوروبي الاستعماري

ايام العروب الصليبية •

من مكه في مراحل مغتلفة :

قامت قاوة عسكرية بقيادة ريندوى شاتبون الفرنسي تستهدف المدن المقدسة والوصول الى

مكة وهدم الكعبة ونبش فير الرسول وصرفة جثمانه ٠٠

يقول الكاتب البريطاني جيرالد ديجوري في مؤلفه ٠٠ حكام مكة ٠

ه استولی فارس صلیبی هو رینودی شاتیون خلال العرب الصليبية على بلاد شرقى الاردن وقلاع مؤاب والشوبك شرقى البحر الميت ،وسيطر على طريق العبج الى مكة ، واستهدف مهاجمة الاسلام في عقر داره ،وتوغل في جزيرة العرب حتى وصل الى تيماء ، وما لبث ان عجز عــن مهاجمة المدينة بطريق البر ، على ما كان يأمل من نبش قبر الرسول والاستيلا، على اموال ونفائس منه ، وقرر ان يفعل ذلك عن طريق البعر فاحتل ايله «ايلات «ونقل السفن منهواني» فلسطين على البعر المتوسط الى البعر الاحمر على ظهور الجمال ، واعد خمس صفن حربية كبدة في كل منها الف جندى ، وشق طريقه الي جده واستولى على جزيرة «جراى» في البعر الاحمر وظلوا يغرقون كل السفق العربية ويهاجمون موانى، الجزيرة العربية ، ومنها رابغ والهواره في شمال ينبع وجنوبها ،ووصلوا الى بابالمندب وعدن خلال قيامهم بسد المدخل الى البعر ،وسرعان ما تصدى له صلاح الدين واغرق سفته ، واستولى هلى قصر رينو وقلعته ،واحبط معاولته للنيل من مكة والمدينة ، حتى انه يقال ان صلاح الدين قتل رينو بيديه ٠٠٠

● بعد العروب الصليبية جاءت المرحلت الاستعمارية والانتقال من المرحلة الصريعـــة السافرة الى تقس الموقف لابسا قفاؤا من حرير ، مرحلة الرحالة والمستكشفين الذين ذهبوا الى مكة مزيفين .

من هؤلاه الرحالة بيرتون الذى زار العجاز بعد ان اتقن العربية والفارسية والتركية وعصد الى الاختتان وهو فى الثانية والثلاثين من عمره ، وجرب تأثيرات الصبقات المغتلفة على جلده وكان يعمل لشركة الهضد الشرقية ومولته الجمعية الجغرافية البريطانية -

وبدأ رحلته في ابريل عام ١٨٥٢ بعد ان صعى نفسه المبرزا عبد الله بو شهر بوصفه احد التجاج الافغان ، وكتب بعد رحلته هذه كلمات لا تنقصها الصراحة ، قال : ان الذي لا يحتاج الى جهد للتنبؤ

ان بريطانيا لا بد ان تضطرها الظروق السياسية الى ان تعتبل بالقوة يتبوع الاسلام وقبلت، المقدسة ٠٠٠!

ومن قبل بيرتون وصل الى مكة فى عام ١٨٠٧ يهودى اسبانى اسمه دوفيكو باديا أى ليبيلج بعد ان ارتدى ملابس المسلمين وسمى نفسه على بك العباسى ، وكان مكلفا بمهام خاصة من قبل العكومة الفرنسية وكتب تفاصيل رحلته ، واصبح كتابه مرجعا للغربيين عن مكة ،

وفى نفس الفترة في عام ١٨١٤ زار مكة جيوفانى فيناتى الايطالي باعتبار مرجلا مسلما يدعى معمدا ، وكان قد عمل عند أحد الباشوات الاتراك ووصل الى القاهرة وانخرط فى سلك العرس الالبانى واصبح من حرس معمد على باشا ئم تسلل الى مكة ٠٠

واهم الرحلات ذات القيمة العنمية الرحلة التي قام بها الرحالة السويسري جون لويس بورخارت عام ١٨١٥ ، وكتب مؤلفا حول رحلاته الى جزيرة العرب ، وسمي تفسه الشيخ إبراهيم ، وكتب ناشرة وليم أوسلي أن معرفة بورخارت للعربية ساعدته على تقمص دور الرجل المسلم حتى استطاع ان يعيش في مكة وكان بورخات يقدم نفسه على اساس انه من بقايا المماليك الذي قضى عليهم معمد على باشا في مصر .

● وفى هذه الايام،وفى الربع الاخير من القرن العشرين • ، يوجد فى كل بندة بريطانية معل للهو ولعب القمار وارتكاب جميع المباذل تملكه مؤسسة واحدة ، اختارت اسما لكل هذه المعلات كتبفوقه بالغط العريض وأنوار النيوناسم «مكة Mecca» البند الذى يقدسه المسلمون امعانا فى السغرية واستخفافا بمقدساتهم وشاهد على العقد الدفين واستخرية

وتكشف باستعرار الشعور العدائي الذي ظهر سافرا ايام العروب الصيلبية وعاد يطل براسه من جديد في ثوب علمي خداع في كتابات الرحالة وظهر اخيرا مبتذلا رخيصا فاضعا -

وستبقى مكة البلد المقدس ، بها اول العرمين وثانى القبلتين ، ومهبط الوحى ، خالدة بخلود الاسلام •

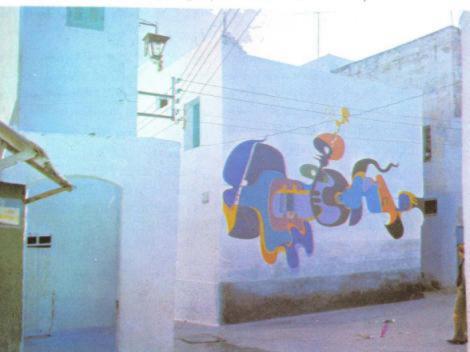
مصطفى نبيل

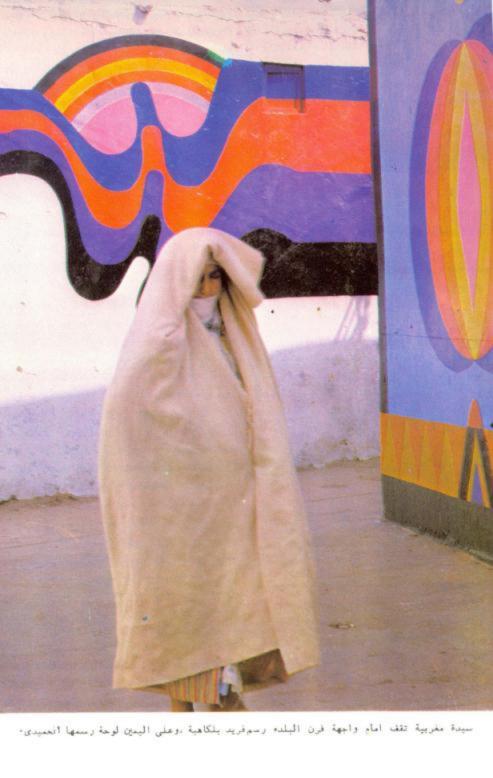


لوحة على جدار احمد المنازل رسمها الميلودي.

من فن النضبة .. الم فن الشار ع

مساحة للعب الاطفال تظهر الصباغة والرسم على الجدار الذي قام به ميلودي ٠٠٠





تشهد مدينة اصيلة المغربية تجربة فنيه فريدة توحدخلالها الفنان والمشاهد والبيئة لتقدم العناصر الثلاثة لوحات فنية جميله على جدران البلده ••

بدأت الحكاية عندما وضع المجلس البلدى في اصيله برنامجا لنظافة البلدة وتجميلها ، وتلقف الفكره عددا من المثقفين المفاريه وحولوا البرنامج وستهدف مرمى ابعد _ وهو التأثير على الانسان والبيئة ، ويزرع القيم الفنية في انسان اصيله ويشير لديه الرغبه في المشاركة في اتعمل ويخلق احساسا بالانتماء له والحفاظ عليه، ويسعى في نفس الوقت لاستغراج الجانب الجمالي المتراكم في البلده على مر التاريخ - -

وجاء اختيار « اصيله » مناسبا ، فهي تقع على
المعيط الاطلسي وتبعد ٤٢ كليو مترا جنوبطنجه
وهي اصيلة حقا فقد كانت مهدا للثقافة العربية
وتمتد في التاريخ فيصل عمرها الى ٣٦٠٠ سنة،
ولعبت دورا تاريغيا هاما كاحد الثغور العربيه
وكقلعه في مواجهة الزحف الاوربي ، تغلب عليها
البرتغاليون لمدة قرنين من الزمان ، ورحلوا عنها
وبقيت آثارهم : سور المدينة والبرج والقلعة التي
كانت تسكنها الملكة اليزابيت البرتغالية والقاعة التي
فوق « القمره » اى تناطح القمر فوق اعلى ربوة

وانجبت اصبله عددا من المفكرين العرب منهم الامام الاصيلى احد رواة الامام البغارى ،وتتمتع ببيئة ثقافية خاصه ، تتباهى بعدد اطفالها في المدارس، وعدد المثقفين والفتائين الدين انجيتهم • • محمد المليعى رثيس الجمعيه المغربية التشكيلية الذى جعل رسالته ربط الثقافة بالقن التشكيلي وتقديمها للمواطن العادى ، ومعمد بن عيسى رئيس المجلس البلدى وفي نفس الوقت الثاثب فى البرلمان المقربي والذي يسعى لتقديم خبرته الى ابناء بلدته ، و «اصيله» دائما مقرمة بالقن، ويمارس السكان صباغة الجدران والرسم عقوبا داخل البيوت ولتزيين واجهات المنازل ، فقـــد تأثر الاهالي بالطبيعة الغنيه من حولهم والتي قامت على التناسق والانسجام والذوق ،امامهم الزرقه الفاروزيه لمياه المحيط وفوقهم السماء الصافيه في اجمل بقاع افريقيا ، هنا رمز بساطة البيئة وجمالها وعراقة الصرح العضارى العربى •ورمز استمرارية مقومات التراث واصالته ٠٠

هذا هو مسرح تلك التجربة الغلاقة ، وهذاهو المكان الذي حمل اليه الفنان المغربي فرشاته وأدواته قادما من صغب العاصمة - به وذات صباح استيقظ الإهالي ليشاهدوا الفنان المغربي وهو يرسم في الطرقات وعلى جندان البيوت --

يروى احدهم ٠٠ « في البداية ظهرت في عيونهم الدهشة المقرونه بالفضول ، ثم بادروا الـــي تقديم المقترحات لنا ومساعدتنا وسرعان ما امسك العديد منهم فرشاته واخذ يرسم وتعن بدورنا نساعدهم ونقترح عليهم ٠٠ »

وخلال المشروع اكتشف الفنان المغربي المنجم الفني الذي يغتزنه مواطن « اصبيله » ، والذي ظهر في الاعمال التي قام بها الاطفال وطلاب المدارس وهم يبدعون اعمالا فنية تعبر عنهم ، وانتقل العمل من مرحلة التجميل الى الشعبور المشترك بالانتماء الى العمل الفنى ، ويقسدر انعكاس هذا العمل الفتى على اهالى اصيله بقدر انعكاسه على الفتان القادم من العاصمه ، والذي خاض لاول مرة تجربه العمل وسط الاهالي ووجها لوجه امام الوجدان الذي عليه ان يعبر عنـــه يصدق ، وخاض تجربه العمل يعيدا عن مرسمه الصامت البارد غير الموحى واندمج بين الناس ومع الحياة بصغبها وجمالها ، وقام الاتصال بين الرسم والاعمال اليوميه والتي كانت ادواتــه الزخارف والالوان والبقع التشكيلية ، وعاشى الفنان تجربة الاتصال بالذين يرسو من اجلهم خلال العمل ، فلم ينقل لوحاته الى المشاهد فيي معرض ، بل نقل ورشته كلها منذ بداية العمل وحتى اكتماله يشاهد كل مراحل عمله في عيون مشاهدیه ، واصبح العمل الفنی مشاعا للجمیع ويملكه الكل ، في عمل تجاوز « التايلوه » الي مساحة رحية ٥٠

وكانت تجربه خصبة بكل المقاييس ، فلم يسال احد السؤال التقليدى الذي سيتعرض له الفنان في صالات العرض ومع تجمعات النغبة :

ماذا تعنى بهذا التشكيل -- ؟ او ماذا تقول هذه الالوان -- ؟

فالمواطن هنا يستجيب للاحساس الذي تخلفه اللوحة على الجدار ويجذبه التناغم بين الالوان، وبدا له كل شيء مالوفا ومنطلقا باليساطية



الفتان محمد بن عيسى

والصدق في اعمال تدور حول خصب العياة اليومية ٠٠

وادهشت الفنان القادم من العاصمة الاستجابة السريعة الصادقه ، والادراك الفطرى لمدى الصدق في العمل الفني ، فانتقل الاهالي الى المساهمة الفعليه والاندماج الكامل ، وتغطى العمل الجماعي مجرد التجاوب الى الممارسة الفعلية ، من خلال اعمال غير تقليديه فالموضوعات التي يرسمونها ليست انسانا او حيوانا او منظرا طبيعيا بـــل اشكالا هندسيه تتسم بالايقاع والتناغم في اللون والمساحة ، او اعمالا تركيبية تنسجم مع المساحة والبيئة ، و

وجملت الرسوم «اصيله» وفتعت انظار سكانها على عالم من العمال وخلق ردود فعل انطباعيه ، وتسابق العجائز والشباب والاطفال في العصل ومنافشتة الفنان خلال عمله :

« هذه بقعة حمراء صارخة يمكن كسره باللون الاصفر » ، هكذا يصبح الشيخ معلما قبل ان يكتمل الرسم على الجدار المواجه لبيته ،ويدرك الفنان عمق ملاحظة الشيخ ويقوم بتنفيذها ••

وتحقق العفاظ على جمال البلده وعدم العبث بها بعد أن تعول الجميع الى حماة لهذه المنجزات الفنية التى ساهموا فى اقامتها ، وبعد أن أصبح العمل الفنى والجمالى جزءا من البيئة التسى يعشقونها والتى شبوا فيها • •

وصاحب عمليات الرسم على الجدران ترميم سور المدينه ومبانيها التاريخية ، ولم يعد قصر « روسيني » ماوى لطيور المعيط وانما استقبال عددا من الفنانين التشكيليين الذى اختاروه مكانا لهرجانهم خلال الاسابيع الغمسة التي تبدأ في اول يوليو وحتى الاسبوع الثاني من اغسطس ، والذى دعى اليه عشرون فنانا عالميا من كافة انعاء العالم ليساهموا في عرض اعمالهم على نغمات الموسيقي والرقص الشعبى والقراءة الشعرية » •

فعندما نجعت تجربة الصباغة على الجهدان تقرر اقامة مهرجان الفن التشكيلي الى جوار هذه التجربة والتي ستتضمن نشاطات فنية اخسرى مثل عرض اعمال مسرحيه في الاماكن التاريخية،

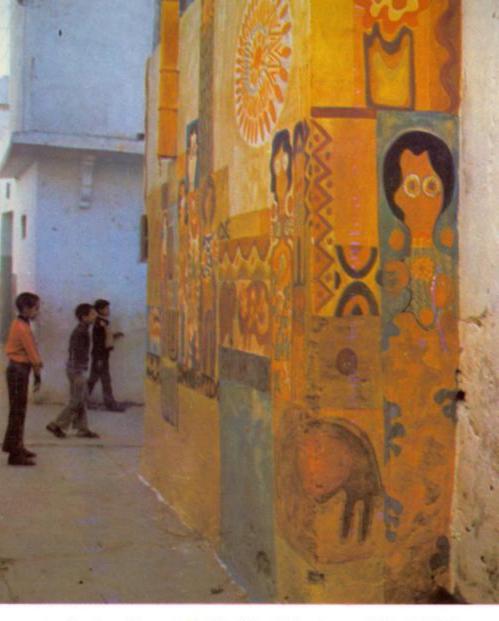
ويقول الثاتب المغربي معمد بن عيسى ٠٠ "كان هدفنا عندما بدانا هذه التجربة الانسان في
" اصيله " والذي يقوم على اقتناعه وتجاوب
النجاح العقيقي ، فعندما وصل الفنان بن خارج
اصيله لتجميلها تطوعا ، وتساءل المواطن :
لماذا ١٠٠ كا جاءت الاجابة : حتى تكون مدينتكم
جميله ،وهنا شعر الاهالي باهمية البيئة والقيمة
الكبيرة لتجميلها والعفاظ عليها ٠٠

وكانت هذه التجربه اول انتفاضه في المضرب المعاصر خارج عروض النغبة ، وهي اول مناهضة مباشرة للتبعيه الغربيه في مفهوم التشكيـــل ومضموله ، وكشفت التجربة الى اى حد يقترب الشعب من الثقافة ويعتضنها ويعميها ، وقام في « اصيله » العوار الصعى بين السكان والفنان المغربي • • »

ويضيف ٠٠

« جاءتنى هذه الفكرة خلال عملى في بعض البلدان الافريقية في المدن والقرى شمال نيجيريا والنيجر وفولتا العليا ومالي وموريتانيا والسنغال والكميرون • اثار اهتمامي جانب فياض بالرشاقة والجمال وهو الصباغه على جدران هــــده القرى • • »

« واختزنت هذه التجربه وعندما جاءت الفرصه سعیت الی تنفیذها من جمعیة الفنانین التشکیلیین المفاربه ، وهذه التجربه تظهر وجه المعاصرة فی الممارسة العضاریة للانسان العربی ، فبعد ان عشنا طویلا نتباهی بالتراث ونتفاخر بامجــاد

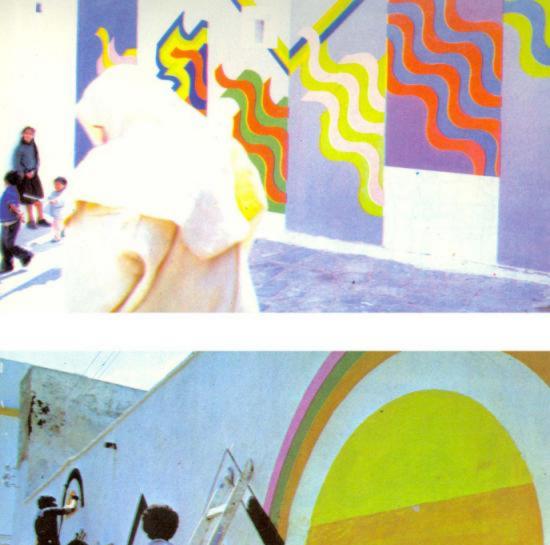


اطفال البلده امام الوحه رسمها رحول (الهمورة الى اعلا) رسومات محمد المليحى رئيس الجمعيه المغربية للفتون التشكيلية (الهمورة السى اليسار اعلا) تلاميد المدارس في «اصيله» يقومون بالمساهمة في تجميل مدينتهم (الهمورة الى اليسار)

الماضى ، يتبغى ان ينتقل ذلك الى اعمال خلاقه وممارسات معاصرة فلم يعد اسلوب اشعال الشموع امام الشموس مجديا ٠٠ »

واضاف • • « نعن نطمع ان تكون هذه التجربة

نقطة لقاء وحوار بين المفكرين والفنائين العرب ، ونتطلع الى وقت يساهم فيه الفنان التشكيلي العربي في عمل مشترك يكشف عمق واصالـــة العضارة العربية » •





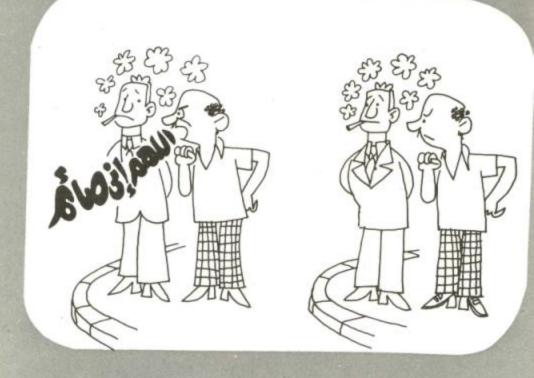


بریشت جعب

اول يومفردهان







سؤال كل عام :

نعتمد الرؤية

ام العساب الفلكي ؟

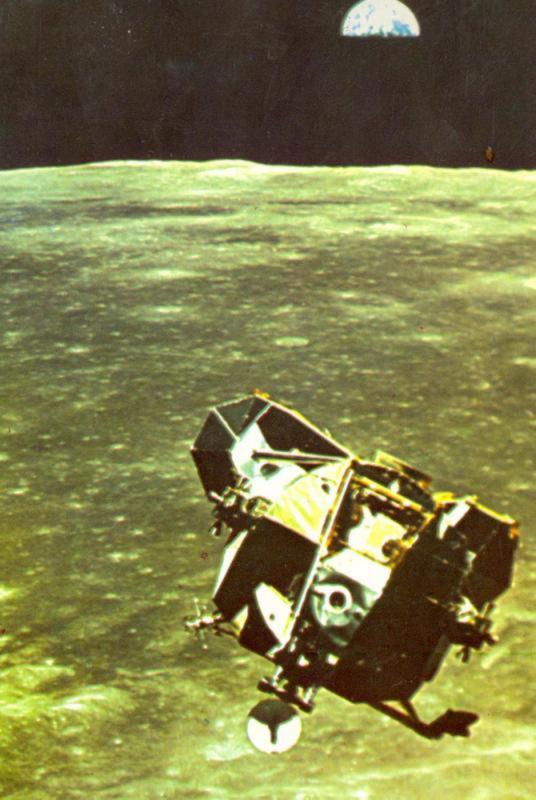
لاذا الخلاف فی صیامنا واعیادنا ج

والعلم فادرعلى فتياس الزمن لجزء من بليون من الشانية ؟!

يقلم

دكتور عبدالمعسن صالح





غريبة احيانا امور ائمة المسلمين! •

ووجه الغرابة انهم يعتقدون في صحة الاسس العلمية تارة ، فيرتكنون اليها في صلاتهم وامساكهم وافطارهم، أو أى شأن من شئون دنياهم ، ثم اذ بهم يعودون فيكفرون بها تارة اخرى • فكلما انقضى شعبان ، وحل رمضان ، او جاء عيد من الاعياد ، تراهم يرسلون رسلا منهم ، ليستطلعوا هلال رمضان ، فيعلنوا ما راوا في البلاد ، وكثيرا ما يضعون الناس في حيص بيص ، خاصة عندما تتضارب اقوالهم ، وتتناقض قتاواهم ، فلا يكاد المسلمون _ لفترة _ يعرفون رؤوسهم من ارجلهم • • لا في صيامهم ولا أعيادهم 1

ومن حق ائمة المسلمين ان يغتلفوا في تفسير او فتوى او تشريع ، لكن ان يتفلسفوا ويتعالموا ويتعالوا في امر من أمور هذا الكون العظيم ، فهذا مالا يقره منطق ولا عقل ولا دين !

فالكون ـ بلا شك ، وكما نعرفه من خلال علومنا الحديثة ـ بمثابة ساعة كونية دقيقة غاية الدقة ، ومتقنة أعظم الإتقان ، لانها من صنع الله الذي قدر فسوى ، وعلى هذه الساعة المصبوطة نعتمد ، ونعن مطمئنو القؤاد ، مرتاحو البال ه

صعيح اننا لا تستطيع ان نرى هذه الساعـــة الكونية كما نرى ساعاتنا التي نضعها حول معاصمنا أو في سترتنا ، لكن العالمين ببواطن الامور ،والذين ينظرون الى الكون نظرة أعصق وأشعل وأعم ، ليدركون أن حركة الارضوالقمر والشمسوالكواكب والنجوم والمجرات والمذنبات تضع أمام اعيننا ، وفي عقولنا ، نظما لا ياتيها الباطل ، أو يعل بها الخلل :

فالعلماء الذين يتعاملون مع قوانين الكون ، ونواميس الوجود ، هم وحدهم الذين يعلمون انهم أمام أفلاك متقنة ، وازمنة معددة ، ودورات مقنة، وهم يتطلعهم الطويل الى الأجرام السماوية ، واستعانتهم باجهزة ومعدات ومناظير فلكيـــة معدولة _ فد استطاعوا صياغة كل هذا الابداع في معادلات وقوانين توضح لنا _ بجلاء _ ما يغم على عبوننا القاصرة ، وعقولنا المعدودة ، فاذ بالكون عبوننا راة الإقدمون ، او ما يراه رجال الدين !

الزمن ٠٠ حركة !

والذى قد لا يعرفه بعض اثمة الدين أن الزمن حركة ، أو أن الحركة زمن !

لم ان التقويم الزمنى الذي يعتمدون عليه في نتائج العائط او الجبب او المنشور عن طريق

وسائل الاعلام لا ياتي من لا شيء ، ولا ينبع من فراغ بل جاء اساسا من حركة الكون المضبوطة • واذا كان اثمة المسلمين في شبك مما نقول ، فعليهم أن يعودوا الى القرآن الكريم ليستلهموا منه فصل الغطاب ٠٠ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفدره منازل لتعلموا عدد السنين والعساب .ما خلق اللهذلك الا بالعق، يفصل الايات لقوم يعلمون • • وجعلنا الليل والنهار آيتين ، فمعونا آية الليل، وجعلنا آية النهار مبصرة، لتبتغوا فضلا مزربكم، ولتعلموا عدد السنانوالعساب ، وكلشيء فصلناه تقصيلا ٠٠ فالق الإصباح وجعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا ، دلك تقدير العزيسر العليم • • • والشمس تجرى لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم ، لا الشمال يتبغي لها أن تدرك القمر ، ولا النيل سابق النهار ، وكل في فلك يسبحون ٠٠٠ وسفر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى • • • والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم • • • الخ • • • الخ •

كل هذه الإيات وغيرها تشير برضوح ، أو من طرف حقى ، ألى ان الزمن الفلكى او الكونى او الأرضى ، انما هو انعكاس حقيقى لعركة الكون وما حوى ، والفضا، وما طوى - وطبيعى ان رجل الدين لا يستطيع ان يرى الاتقان فى التقدير ، والانفساط فى التسيير ، والانفساط فى الإفلاك ، الا اذا درس القرائين المسامدة ، والمعادلات الأصلية التى تعكم هذه الاكوان المعيطة، فاذ يها تريه ، مالا يستطيع هو الاجتهاد فيه ، او الاعتراض على ما تطويه ؛

أن رجل العلم العقيقي يضع نصب عينيه دائما



و اذن ، ارضية ضخمة تتوجه الى السماوات ، وتلتقط أنباهها ، انها الراديو تلبسكوب ، او المنظار الفلكي الموجي ، وهذه و الاذن ، تستطيع ان ، تسمع ، همسا موجيا يبعد عن ارضنا الاف الملايين من السنوات الفسوئية تساوى حوالي انظر الخلف

حقيقة لا مفر منها ، فهو يطوع عقله لفهم قوانين الكون ،ونواميس الوجود ، لا أن يغضع الكون لبصره او عقله او ادراكه المعدود ، ولو فعل لأخطأ وغوى، ولما أدرك من الاسرار العميقة شيئا مذكورا :

اذن فالحركة والتسغير والمنازل والأفلاك التي تسبح فيها هذه الأجرام ، انما هي دليلنا الي علم السنين والعساب والأرقام ١٠٠ أو هي ـ كما يراها رجل العلم التجريبي ـ حركة تؤدى الى زمن ١٠٠ الى ارقام تنبع من معادلات ١٠٠ او العكس !

ساعتنا وليدة ساعة كونية!

فلولا دوران الأرض حول نفسها لما عرفنا شیئا اسمه زمن ، ولا كان هناك ليل او نهار ، ولا شروق ولا عصر ولا غروب ولا صيام ولا اعياد ولا فصول ، ونعشنا في ليل سرمدى ، او نهارسرمدى، وعندند لن يكون لوجودنا معنى ، ولا لعياننا مغزى !

واتمد اقتبسنا من حركة الأرض او زمنها حركة اودعناها في تروس وعقارب لتتعرك بدورها

حركات ايقاعية تفصلها وحدات زمنية نعرفها في حياتنا بالثانية والدفيقة والساعة واليوم والشهر، وعندند تشعرنا بمرور الزمن اذا غم علينا سريان هذا الزمن في ليل أو نهار!

وكما تعتمد تروس الساعة على بعضها ، وتؤثر في ميكانيكيتها ، كذلك تكون الأجرام السماوية - فكيانها ووجودها وزمنها تعتمد على حركات ودورات الإرض والسماء موزونا وقائما بغير عمد ترونها ، وعلى أساس هذا التعادل أو التوازن المتقن ،جرت معادلات العلماء وحساباتهم ، لتوضح لنا أن كل شيء في الكون يسرى بعساب ، ويجري بمقدار ،وهو صبعانه « يفصل الأيات لقوم يعلمون » 1

والذين يعلمون يدركون تماما لماذا استمرت السماوات والأرض بلايين فوق بلايين من السنين ، ليس هذا فعسب ، فهم يستطيعون ـ من خـلال معادلاتهم التي نبعت أساسا من النظم الكونية ، المتقنة ـ أن يقدروا ما يمكن ان يكون عليه الكون العظيم لبلايين أخرى من السنوات القادمة ، ومن أجل هـذا صمد الكون ويصمد وسيصمد يفضل

الدقة المتناهية في حركته وزمته ، ولولا ذلك لعلت الفوضي في اطنايه من زمن ، لكننا لم نر الا كل ما هو منظم وبديع واصيل ، وان الفوضي التي نميش فيها احيانا ، انما تنبع حقا من عقولنا، وتنبثق ـ على غير هدى ـ من انماط تفكيرنا !

فالقبر جرم سماوى تابع لكوكب الأرض ، وله
حول نفسه دورة ، وللدورة زمنها، والأرض بدورها
جرم سماوى ، ولها حول نفسها دورة ، ولها ايضا
زمنها ، وللأرض والقمر حول الشمس دورة ، ولهذه
الدورة زمنها ، والشمس والأرض وكواكبها الاخرى
الثمانية وما يتبعها من الهمار دورة كبرى فسي
المجرة ، ولهذه الدورة زمن ، وللمجرة دورة وزمن
الخ ٠٠٠ الخ ٠٠٠ الخ ٠٠٠

انها دورات وازمنة وحركات موقوتة ومسيرة المي قدر معلوم ، « كل يجرى لأجل مسمى» • • ولكن « أكثر الناس لا يعلمون » ؛

لَجزء من بليون من الثانية !

وطبيعي أن كل هذه العلوم العصرية المشتقة

عين علمية جبارة (المنظار الفسلكي الفسوئي) ترقب الاجرام السماوية ، وترى فيها « ما لا عين رأت » * * اذ هي أقوى من المعين البشرية بعشرات الالوف من المرات !



اساسا من النظم الكونية ، لاتجد هوى ولا تقبلامن بعض ائمة المسلمين ، يدليل انهم يهجرونها كلما اقبل رمضان ، أو جاء عيد ولابد أن يغتلفوا ، لأن مواقعهم على الارض ، او في دول متفرقة ، تمنع من توحيد الراى والزمن ، لأن نظرتهم العالية لازالت تستند على نظرة قديمة ومعدودة باقليسم جقرافي معدد ومعدود ، وطبيعي اننا نعرف فسي زماننا هذا أن لكل دولة زمنها ، أو حتى لكل بلد في الدولة ذاتها زمنها ، ولقد جاء الاختلاق بين زمن قطر وقطر ، من التقدم العلمي في كل المجالات، والذى انعكس في النهاية على أدوات تقيس الزمن لجزء من الف مليون جـزء من الثانية ، أو ريما مليون بليون جزء من الثانية ، أو أقل من ذلك يكثير (كما هو واقع فعلا في يعض الاحداث الذرية التي تتم في جـز، واحـد من مليون بليون بليون ﴿ !! جزء من الثانية !! ﴾ •

لا علينا من كل ذنك ، فلا شيء يدوم ، ولا حركة الى خلود ، ذلك أن هذه الساعة الكرنية التي تغيم من حركة الأجرام السماوية تتاثر يقوى ومقاومات كامنة في طبيعة تمك النظم ، فتتداخل في حركاتها وصرعة دورانها ، وقد تجعلها تبطيء او تسرع ، كل ذلك يتراف على الظروف السائدة ، ومع ذلك فتحن لا تحس بزيادة السرعة أو ايطائها ، لانذلكيتم بعمدلات يطيئة للفاية ، وبعيث لا تصبح معسوسة الا يمرور ملايين السنين !

اكن المدساء حسبوها وقدروها ، فمن العوامل الكثيرة التى تتسلط على ارضنا الآن وتبطىء وعة دورانها حول نفسها (ومنهذه العوامل تذكر الجاذبية بينها وبين القمر ، والاحتكاك الكائن بين غلاف الهواء والارض ، والمد والجزر ٠٠٠ انخ) ، يتبين ان هذا الايطاء في العركة ينعكس على ايطاء في زمننا الأرضى ، وبحيث يؤدى ذلك الى جعل يومنا هذا اقصر من غدنا بحرالي ٢٥٠ - ٠٠٠ - ١٠٠٠ أن اليوم الأن سيكون اقصر من اليوم الذي سياتي أو أن اليوم الأن سيكون اقصر من اليوم الذي سياتي في عام ٢٠٠ بعزاين من انف جزء من الثانية ، الوانه بعد حسنة الاق مديون عام من الآن ستبطىء الارض في حركتها الى الدرجة التي يصبح فيها اليوم ٢٦ ساعة من ساعاتنا العالية ؛

ويقدر العلماء ايضا ان الايطاء في سرعة دوران الارض، سوف يؤدى الى ضعف في « قبضة » الارض



قى العساوم الفلكية العديثة لم يعد الانسان يعتمد على حواسه فى استكشاف ما فى الفضاء من نظم ، بل يعتمد لى اجهزة اليكترونية حاسة تنقل اليه عنسول او حاسبات الكترونية خاصة ... وهذه العمورة توضح جزءا صغيرا من معطة الكونية ...

على القمر ، ومن اجل هذا يبدأ في الهروب بعيدا في الفضاء ، ولكنه هروب يطيء للغاية ، اذ أن القمر يبتعد عن الارض الان بمقدار فدم واحدة في كل فترة زمنية تقدر بثلاثين عاما ، او بمعدل سنتيمتر واحد في كل عام ، وطبيعي ان هده المسافات جد ضئيلة بالنسبة للمسافات الكونية الشاسعة ، فالمسافة بيننا وبين القمر مثلا تقع في حدود ٤٠٠٠ الدف كيلو متسر ، أو

ومع ضالة هذه التقديرات، ومع عدم احساسنا بها على الاطلاق، الا انك لو اعطيت هذه العملية عمرا مديدا _ عمرا يقدر بالاف الملايين مــن السنوات، عندند تعطيك ازمنة ومسافات وتغيرات في هندسة النون لا يعلم مداها _ في النهاية _ الا الله -- « وسغر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى « .

ذكرنا أن الارض ستبطىء بعيث يصبح طول تهارها وليلها حوالى ٣٦ ساعة بعد خمسة الاف مليون عام ، وسيبتعد القمر عن الارض مسافة تقدر بعوالى حمسين الف كيلومتر زيادة عسن مسافته العالية ، ولهذا سيبدو أبعد وأضعف وأشعب أورا وضباء ، وعندئذ تتدخل الشمسي وتتمدد ، وتعطى للارض دفعة ، فتريد سرعتها

رويدا رويدا ، فتشتد جاذبيتها او فبضتها على قمرها ، فتشده اليها ، وتعيده الى حظيرته ، يل وستدفعه دفعا ليكرن أقرب اليها من وضعه العالى، فيؤثر بجاذبيته فى بعارها ومعيطاتها وطريقة دورانها ••• الخ ••• الخ •

هذه _ اذن _ بعض قشور علمية ذكرناها هنا ليتبين لنا أن الذين يحسبونها بجزء من بليون جزء من الثانية ، ويقدرون المسافات الكونية بالمتر والسنتيمتر ، لن يعبهم أن يحسبوا بدقة تامة منازل القمر ، او شروق الشمس وغروبها فـــى اية بقعة من العالم ٠٠ وطبيعي أنه كلما تقدم بنا الزمن ، كانت العسابات أدق ، والمعرفـــة اتقن ، والتحصيل من العلوم الكونية اشمــل

دلائل كثيرة

وقد يقول قائل: وما يدرينا أن شيئا من ذلك سيعدث ؟ • • أو أن هذه العسابات صعيعة ؟ الواقع أن العديث في ذلك سوق يتفرع ويتشعب ويطول ، وليس له هنا مجال ، لكن يكفينا أن تذكر كرا عابرا أنه ما كان ليتيسر للانسان أن يستكشف الفضاء بصواريغه وأقماره ، وأن يدفعها لتدور حول الارض تارة وحول القمر تارة وخارد وعطارد

والمشترى وزحل لتقطع في الفضاء الواسع عشرات والاف الملايين من الاميال • ماكان ليتيسر له ذلك الا يمعرفة دقيقة لمواقع هذه الاجرام ، وسرعة دورانها ، وقوى جاذبيتها بالنسبة لاى جسم كبر شانه او صغر ، ثم ان اى خطا – حتي ولو كان طفيقا للفاية – خاصة في مثل هذه المسائل الكوتية المعقدة ، كفيل يتعطيم أمال العلماء وفضلهم في غزو الفضاء ، لكن معظم الشواهد تدل على نجاح لا قشل !

اضف الى ذلك ان العقول البشرية لا تستطيع ان تجرى العسايات المعقدة والدقيقة والسريعة التي يتطلبها عصر الفضاء ، ولولا العتـــول الاليكترونية التي تستطيع ان تنجز في ثوان ما ينجزه الانسان في منوات ــ لولا ذلك لما حسط قمر صناعي على القمر الطبيعي ، ولا انطلقت الهمار اخرى الى اى كوكب من كواكب المجموعة

ثم انه من « ميكانيكا » الاجرام السماوية المتقنة بمكن حساب عدد مرات الكسوف والفسوف الشي ستعدث مقدما للشمس والقمر في كل سئة اوتقدر ايضًا موعد هذا الكسوق في السنة والشهر واليوم والساعة والدفيقة والثانية ، بل وتعدد مكان حدوثه ، وتوضح طول فترة هذا أو ذاك ١٠٠٠لخ، فعلى صبيل المثال لا الحصر ، يقدر عنماء الفلات ان عام ١٩٨٢ سيشهد اكبر عدد من مرآت الكسوف والغسوق ، اذ ستنكسف الشمس فيه اربع مرات، وينفسف القمر للالة ، ومن للمكن طبعا حسساب موعد الكسوق أو الفدوق لمثات السنوات القادمة، ففي موقع معدد بجنوب الاطلنطي مثلا سوف يسجل العلماء أطول كسوف لم يعدث لمثات الستوات ، اذ ستنكسف الشيمس لمدة سبع دقائق ، ٢٨ ثانية في يوم ١٦ يونيو عام ٢١٨٦ : • اي بعد مرور ٢٠٨ عاما من الان :

وحتى المذنبات التي تقترب من الارض كل عشرات او منات او الافالسنوات لها حساباتها وتقديراتها و منات مثلا اكثر من مليوني مذتب ، تغتلف سرعتها ما بين ١١٢٥ كيلومترا في الساعة اذا سبحت في فضاء المجموعة الشمسية وبعيدا عن الشمس ، ثم تزيد السرعة كلما افتريت منا ومن الشمس ، وبعيث تصل الي حوالي مليوني كيلومتر في الساعة الواحدة ، ثم أن مذنب «هالي» المعروف سيظهر مثلا في تمام الساعة التاسعة والتصف سيظهر مثلا في تمام الساعة التاسعة والتصف



ما كان بالامكان اطلاق هذه المسواريخ الى الفضاء الا من خلال حسابات ومعادلات توضع المحركة والزمن والمدارات والافلاك والجاذبية ما الخ ما الخ ، ولقد تجح العلماء فعلا ، وهذا دليل دامغ على صبحة حساباتهم الفلكية المشتقة اساسا من النظم الكونية مع قلا شيء ياتي من لا شيء .

من مساء ٩ فبراير ١٩٨٦ ، والمعروف ان دورة هذا المذنب حول الشمس تقع في حدود ٨١ و ٧٥ عاما ، اي يظهر تم يغيب كل ٧٦ عاما بالتقريب ، في حين ان المذنب المعروف ياسم ١٩١٠ ٪ ١ » لن يعود الينا الا بعد مرور اكثر من اربعة ملايين عام ١٠٠ اطال الله في اعماركم :

الدين يدعو الى العلم

والى هنا _ ورغم تقدم العلوم الفلكية تقدما عظيما _ نرى الذين لا يعلمون عن امور هـــذا التقويم الكونى المضبوط شيئا ، لا يستقتـون " _ يقدرون ويعسبون ويعلمون عدد السنـــين والعساب • • ارضيا وقمريا وشمسيا ونجميا او ما شاءوا من مواقيت ، ولهذا يركبون رؤوسهم ما شاءوا من مواقيت ، ولهذا يركبون رؤوسهم

ويذهبون لتسجيل رؤية هلال رمضان او شوال ،
او أى شهر من الشهور القمرية التى لهم فيها
مارب ، وهم - في هذا التسجيل - يعتمدون غاليا
على عيونهم ، ولا يعرفون أن العين أحيانا ما
تخدع ، أو هي قاصرة جدا بالنسبة لاجهيزة
الرصد العديثة ، وحتى هذه الاجهزة المتطورة غير
ذات موضوع فيما يريد أئمة المسلمين الاختلاف
فيه ، أو الاتفاق عليه ، لان منازل القمر ودورته
ورمته معسوبة جميعا يدفق متناهية ، والذين
حسبوا وقدروا قد تموع نفوسهم من أنماط تفكير
الذين بتدخذون فيما لا يعرفون .

ففى الاية الكريمة : «قلهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " • • وفي الاثر : اطلبوا العلم ولو في الصان ٥٠ والعلم الأن بين ايديثا ، بل ونستفيد به في كل صفيرة وكبيرة في حياتنا، ونرتكنُ اليه في تقاويمنا ، فنصلي الفروض بهديها ، او نمسكالنقطر وتحريمطمئنونالحساياتها، ودون أن نلجا الى انغروج للغلاء ، لنستطليع الغيط الابيض من الاصود ، أو نسجل غيروب الشمس وشروقها ، أو ننتي بالا لبزوغ الهالال في الشهور الاخرى التي ليدت للمسلمين فيهــا مناسبات تذكر ، لان العسابات الفلكية هنـــا لا غبار عليها ، انما يظهر الغبار فجاة ، فيؤذى العقول التي تستنكر هذه الردة الفكرية في أنصاط التفكير ، وكانصا يعيض اثمتنا يقفون بافكارهم عند فترات زمنية قديمة ، ولـو لـم يسارعوا بالاخذ باسباب العصر وعلومه ، ف_ان الزمن لا يرحم ، وسوف تنطلق قافلة العلـــم بسرعة الصاروخ ، وهم في اماكنهم جامدون ، ويافكارهم لا يتطورون ٠٠ والتجمد ضد الزمن ، لان الزمن كالسهم المارق الذي لا يتوفف لاحد 1 |41

« انتم اعلم بامور دنیاکم » !

وقد يقول قاتل: ان كل هذا الكلام مردود
عليه يأية صريحة ، ويعديث شريف ٥٠ فالأيسة
تقول « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ٥٠
والعديث « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » ٥
ويدون الدخول في التفاصيل والمتاهات نقول
ان رؤية الهلال قد لاتثبت في كل الاقطار ،
كما انه لايمكن ترحيد مراعيد الصلاة او الافطار ،
أو الامساك في جميع البلاد ، فرب صائم يتوى

الافطار في قطر ، اذ باخر يمسك عن الطعام في قطر آخر ، او ان احدهم قد يصوم ثماني عشرة ساعة ، في حين ان الاخبر قبد يصوم ١١ أو ١٥ ساعة في الوقت ذاته ١٠ اى انه لابد من الاختلاف هنا ، ولا يمكن توحيد مبواقيت عسلاة او صوم او حتى اعباد ، ولهذا لم تعمم الاية فقول ، فمن شهد منكم الشهر فلتصوموه ، بل قالت ، فليصمه ، ٠٠ اى ان الذي يرى يصوم ، فاذا غم عليه، فلياتمر بما امرته به شريعته ، اما اذا يسر العلم أموره ، فليتخذ باسباب العلم، لانه فاتم اساسا على النظم الكونية التي تجرى كماعة مضيوطة :

واق كان الرسول صلوات الله عليه يمتلك مانمتلك الان ، لما رفضه ، فهو عقلاني في المقام الاول ، ولاتفوتنا هنا ان بذكر مسالة التغيرالتي قال عنها يوما أن لها ربا يرعاها ، ولما تــرك الناس النخيل دون ان يلمعوه بالطلع ، نقص المعصول بشكل واضح ، وعندما أشتكوا اليه ،قال لهم « انتم اعلم يامور دنياكم » • • • كما أن اثمة المسلمين يعرفون جيدا كيف أن أحد أصحابه أشار عنى الرسول أن يعسكر بجوار بثر ، فقير الرسول رأيه عندما رأى أن صاحبه كان على حق فيما قال: ونعن الان اعلم بامور دنيانا ، فالقلواهم الكوئية ، والاجرام السماوية ، والمعادلات الرياضية، والعسايات الفلكية ، والعلوم الضغمة التسيى تنطلق الان كتيار جارف ٠٠ كلها من اموردنيانا • • والدين يسر لا عسر ، والعلم ايضا يسر لا عسر، فلقد يسر للناس في الوقت الحاضر ما لم تيسره الوسائل القديمة، وزمننا خير شاهد على ما نقول: والقول الفصل الان : اما أن نثق في نظـم الكون التي جاءت من عند الله ، ونثق في العلم الذي لم ينشأ من فراغ ، بل هو اظهار لعظمة الله وابداعه في كل ما خلق فسوى فاتقن فتجلى ،فسار كل شيء وفق نواميس لا خلل فيها ولافوضى ٠٠ واما ان نركب رؤوسنا ،وتتجمد افكارنا ،ولانساير الزمن ، ومن تجمد في فكره ، أو عاش يزمن غير رُمنه ، فقد ركد •• والركود جمسود ، والجمسود موت ٠٠ والعياد بالله من جمود لانافة لنا فيه ولا جمل ٠

و « اطلبوا العلم ولو في الصين »، حتى لانكون اضعوكة العالمين •

الاسكندرية _ دكتور عبدالمعسن صالح

شعرا، حروضون جهولون

بقلم: عبد الرزاق البصير

التي سارت كثير من أبياتها على ألسنة الناس مسرى الأمثال ، لانها عبرت عن ما يعصل لكثير من الناس في ظروف كثيرة مثل قوله : استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعـــه ودعته وبودى لو يودعهني صفو العياة وانى لا أودعــــه وكم تشفع بى أن لا أفارقـــه وللضرورات حـــال لا تشفعـــه وكم تشبث بي يوم الرحيــل ضحي وأدمعسي مستهسلات وأدمعسه ومثل هذه العالة المؤلمة تصادق كثيرا من الناس تأتى عليه ظروف تضطره الى مفارقة من امتلات نفسه بعبه ، مما يجعله يتمنى مفارقة العياة لانها أهون عليه من مفارقة الاثير الى نفسه • وقد وفق الشاعر في التعبير عن هذه الناحية الانسانية ، كذلك وفق الشاعر حيث يقول : أعطيت ملكا فلم أحسن سياست كذاك من لا يسوس الملك يخلعــــه ومن غدا لابسا ثوب النعيم بـ لا شكر الاله فعنه الله ينزعي لان كل انسان لا يشكر النعمة التي يرزقه الله اباها فانه لا بد وأن تزول عنه تلك النعمة • ولقد أحسن الشاعر حيث جعل النعمة ثيابا ترتاح نفس الانسان من لباسها ، لما لها من زيئة ظاهرة تجعل مظهره لائقا أمام الناس - ثم صور

تعتبر عينية ابن زريق من القصائدالمشهورة



ذلك بصورة اخرى ، فقد شبه النعمة بالملك يؤتي من لا يقدره حق قدر مفانه كما ينتزعمنه ثوب التعيم حين لا يشكر ألله عليه ، كذنكيذهب عنهما بعلك ولا يبقى له الا الذكر السيى، • ولعل هذه الابيات التي رويناها هي التي جعلت هذه القصيدة تشتهر بين الناس ، وقد أحببت أن أقف على ترجعة ناظم هذه القصيدة فان من طبيعة الانسان اذا وقف على عمل فنى رائع يود لو عرف ميدعه لتكون الصورة في ذهنه متكاملة • ولكنني لم استطع أن أظفر يما احببت ، بالرغم من اني رجعت الي كثير من الكتب التي اعتقدتانني ساجد فيها ترجمةالشاعر فدهشت من ذلك ، اذ أن ناظم مثل هذه القصيدة العامرة لا بد أن تتسابق كتب التراجم الى تاريخ حياته ، وبقيت مدة طويلة ابعث عنه دون جدوى وفد خطر لى أن أقف على مادة زرق في كتاب تاج العروس فوجدته يقول :

الزريقي شاعر معروف ، وهو صاحب العينية التي مطلعها :

لا تعذليه فان العــذل يولعــــه

قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ومن المعلوم ان صاحب التاج عالم معققلا يطلق أى كلمة الا بعد بعث وتمعيص ، غير أنى وجدت المعالبي ، صاحب كتاب يتيمة اللهر ، وهو الكاتب الموثوق بروايته يذهب بان الابيات الاربعة التي أولها : (استودع الله في بغداد لي قمرا) هيمن نظم ابي الفرج معمد بن احمد الدمشقي الملقي بالواواء - وهذا مما يزيد في حيرة الباحث عن ترجمة (ابن زريق) ، ووجدت السمعاني يروى ترجمة (ابن زريق) ، ووجدت السمعاني يروى المعروفين قوله : ان الزريقي شاعر شامي مشهور بهذه الابيات :

وكم تشفـع بى أن لا أفارقــــه وللضرورة حــــال لا تشفعــــه

وان مستهل قصيدته هذه قوله :

لا تعذليه فان العــدل يولعــه

قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه فهل الزريقي شاعر غير معمد بن زريق ؟ ام ان الامر اختلط على صاحب التاج والسعمانية ٠

أن الأمر اختلط على صاحب التاج والسمعاني؟ • ولست استبعد أن تكون رواية هذين العالمين غير دقيقة • لهذا أعتقد بأن الاستاذ نعمان ماهر

الكنعانى معق حينما قال فى كتابه (شعراء الواحدة)
ابن زريق البغدادى ، أو معمد بن زريق البغدادى،
شاعر عنقائى الوجود لامع الاسم ، وهيهات أن
ياتى باحث بترجعة لعياة هذا الشاعر تقطع دابر
الشك فى وجوده ، ويقال عن هذا الشاعر بانه
هام يفتاة وأراد الزواج منها فعال فقره دون ذلك
فسافر الى المغرب ، وقد وجدت عينيته هذه تحت
وسادته ،

ولیس ابن زریق هو الشاعر الوحید الذی نجهل حیاته - فهناک کثیرون مجیدون من الشعراء لا نعرف من امرهم شیئا ، بالرغم من ان لهم فصائد تشهد بان لهم افئدة تنبض بالشاعریة المبدعة - ومن یدری فقد یاتی یوم یعثر فیه الباحثون علی هولاء الشعراء فترتوی غلة من یبعث عن مثل هؤلاء الشعراء المظلومین --

وهل توجد ظلامة آكبر من أن يبرز شاعر موهوب فتنتشر بعض آثاره بين الناس وتعرك النفوس ومع ذلك كله يتغمس هذا الشاعر في غياهب ظلمات الضياع ، فان من المعروف في عالم الفكر والادب أن الغلود من أهم العوامل التي تدفع الفتائين يصورة عامة أن يفنوا حياتهم في ابراز آثارهم ولو كلفهم ذلك ما كنفهم من التضحيات وقد يكون من الغير أن أورد مثالا آخر مشابها لما أشرت اليه من ضياع شاعر يستحق أن يكون مصدر اشعاع بين الناس ، وهو الشاعر الذي يقول :

صاح في العاشقين : «يا لكنانه»

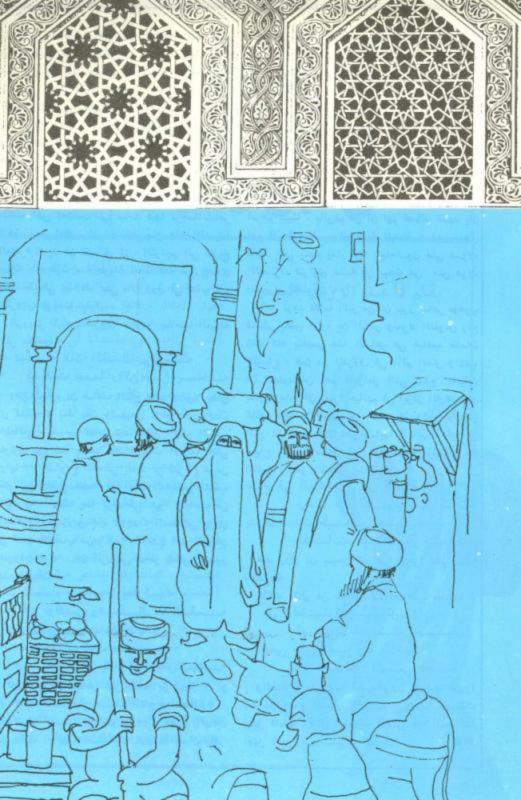
رشأ في القلوب منه كنائه بدوى بندت طلائع لعظيم

فكانت فتاكة فتانه فقد روى أن سيمين شاعرا أدعوا نظم هذه القصيدة :

كذلك يقال عن شاعر اليتيمة التي مطلعها :
هل بالطلول لسائل رد ام هل لها بتكلم عهدد لهذي على دعد وما خلقت

الا لحـــر تلهفى دعــد

والمطلعون على هذالقصيدة يرون ان فيها صورا تعد من أبدع الصور الجمالية ، ولكننا مع ذلك تجهل قائلها وقائل المقطوعة الاولى جهلا تاما كما تجهل كثيرا من الشعراء المبدعين • ■■





أسواق الماعودة العربية

للسوق العربية هندسة بناء خفية، وتستر خلفها رؤية للحياة، وللتجارة، وللعلاقات بين البشر، وفيها تتشابك المصائر، وحتى زماننا هذا تعتفظ القاهدوة بسواق مدمده بم سبه العدرة العديثة ، أو زحف الغرسانة ، بل أن الفلسفة الغفية انتقلت الى الاسواق العصرية التى تغرففى بعر من النيون الصناعى ه

بقلم: جمال الغيطاني

الطرق ، وملامح الانتظار ، والروائح ، ومنحنيات الطرق ، وملامح الانتظار ، والرغبة ، تماما كما تتشابه الملامح البشرية ، في الاسواق العربية ، في التعامرة ، الغورية ، والعمزاوى المثقل بالتوايل والعطور ، وخسان الغليلي مجمع التحف وآبات الابداع الانساني ، والتربيعة ولا نتاى عن الغطوط والقسمات عندما ننتقل البي سوق الحميدية ، المعود كقطار يتعرك في ثبات عبر معطات متوالية من الزمن لاتنال من معالمه ، وارضيته المفروشة بظلال السقف المعلق ، كذلك سوق البصورجه في بغداد ، والسوق الرئيسي في البصرة ، والسوق البديع المفروش يضوء خفي المصدر في اربيل ، هذا ما اتبح لي ان اراء ، وان اعابنه ، اما ما لم اشاهده في الرباط او تونس اعاينه ، اما ما لم اشاهده في الرباط او تونس

او البجزائر او عصان ، او البحن ، فعلا یشی باختلاف کبیر ، انما تؤکد اللوحات عضاصر التشابه ،

الارزاق على الله

يعدلنا المقريزى عن اسواق القاهرة -

 والقصبة هي اعظم اسواق مصر ، وسمعت غير واحد ممن ادركته من المعمرين يقول ان القصبة تعتوى على اثنى عشر الف حانوت .

هذا العدد الهائل من العوانيت كان يبدأ في زمن المقريزى بعد ان يلج الداخل من ياب الفتوح، القائم حتى الان ، فيما يلى ذلك الباب كان يوجد صوق اللعم ، والغضر ، كانت حوانيت القصابين

تصطف متجاورة ، تبيع لحم الضان والماعز ،وكان القصابون يلغون اللحم في وروق الموز ، ومكان هذا السوق اليوم العديد من التجار الذين اختصوا ببيع الليمون والزيتون الاخضر ، ويعرف حاليا باسم سوق الليمون ، وهنا تلاحظ السمة الاولى للاسواق العربية ، انها التقسيم النوعي ، فكل سلعة تجدها في مكان معين ، فرع باكلمه يتخصص في بضاعه معينه ، وتتجاور العوانيت ، كل منها يعرض نفس السلعة ، والتنافس فائم ، لكن تكمن وراءه ما يمكن ان نسميه فلسفة يومية مستمدةمن الدين الاسلامي « الارزاق على الله » ، فلكل تاجر رزفه وزبائنه ، ولايزال هذا التقسيم قائما حتى يومنا هذا ، فنجد اسواقا متغصصة ، العمراوي الذي يعرض الثوابل والعطارة ، والشحامين الذي تتجاوز فيه متاجر الاحذية ، والتمبكشية (تجار الدخان والتمياك) ، والغرنفش (تجار الغيش والكهنة القديمة) وتعت الربع (الادوات المنزلية) والموسكى (الثياب والادوات المنزلية) والدرب الجديد (العقائب والمصنوعات الجلدية) وسوق الرويعي (ماكينات الغياطة ولوازم العياكة) وسور الازبكية (الكتب القديمة) والصنادقية (الكتب الازهرية) ، والصاخة (الذهب والمجوهرات) والتعاسين (النعاس والالمنيوم، وادوات المقاهي من نرچيلات واكواب ، وفناجين) ، ودرب سعادة (الاخشاب) والغردة والمنسوجات الشعبية (وكالة اليلح) ، والتعف والهدايا (خان الغليلي) • يل ان السلع غير المشروعة تجد مناطق متخصصة في بيعها مع ان الحكومة تعاربها وتطارد المتجرين فيها ، وهذا يبدو في منطقة الباطنية التي تتركز فيها تجارة المغدرات ، وأذا ما انتقلنا الى المدينة العصرية جدا ، او وسط البلد كما يسمونه اليوم، فنجد ان العوانيت المتشابهة ايضا تتجاور ،عشرات المتاجر التي تبيع الاحذية في شارع قصر النيل متجاورة ، او الملابس العديثة ، او الآلات العصرية، ان وحدة المكان الذي تعرض فيه السلعة ،ظاهرة فريدة في الاسواق العربية ، انه ليس انعكاسا لقانون تجاری خفی ، بقدر ماهو تجسید لاسلوب في العياة ورؤية ، ان هذا يسهل على المشترى قضا، حاجته • كما انه يشبه معرضا مستمرا لسلعة يعينها ، يمكن للمشترى ان يقارن ، وان ينتقى ، وان يغتار ، ثم يشترى ٠٠

ونعود الى القاهرة التي وصفها المقريزي .

الاسواق القليمة

بعد سوق القصابين يجيء سموق المرحلين ، وبغتص بلوازم الجمال عند الرحيل ، كان يقصد من سائر انعاء مصر خصوصا في مواسم العج ، فلو اراد الانسان تجهيز مائة جمل في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه ، وقد بدا خراب هذا السوق في زمن السلطان برقوق ، ولم يبق لـــه اثر الان ، ومكانه الان شارع السيارج ، اما سوق حارة برجوان فكان يعرق في ايام الخلفاء الفاطميين يسوق امير الجيوش ، كان معمور الجانبين يعدة وافرة من باعة اللحم ، والزياتين ، والجبانين ، والغبازين ، والعطارين ، وقد خرب هذا السوق يعد سنة ١٠١ هـ ، وهذا السوق الان موضعةتجار اقمشة • واذا ما تقدمنا حتى مسجد الاقمر سنجد سوق الشماعين ، حيث تباع الشموع الضغمة التي تحمل في المواكب ، وكانت حوانيته تظل مفتوحه حتى منتصف الليل ، ويجلس بها بغايا يقال لهن زعرات الشماعين ، لهن زي خاص ، وكانت تعلق بهذا السوق الفوانيس في المواسم فتصير رؤيته في الليل من أنزه الاشياء ، وكان به شمع يصل وزن الواحدة منه الى قنطار كامل ، وشموع تعمل على عجلات ، وفي زماننا انتقلت دكاكين بيسع الشموع الى الامام فنجد عددا منها يقع بالقرب من الغورية وشارع الازهر، وتباع فيها الان الشموع التي تعمل في حفلات الزفاق ، والشموع التـــى تضيء فوانيس رمضان ، وتباع ايضا قلل السبوع التى تضيئها الشموع عند الاحتفال بمرور اسبوع على ميلاد البنات ، و «الاياريق» اذا كان المولود ذكرا على اية حال فقدت الشموع موقعها وتراجعت امام الكهرباء •

وكان سوق الدجاجين يلى سوق الشماعين ،وفيه الدجاج والاوز والطيور المتنوعة ،وكانتباح فيه عصافير معبوسة يشتريها الاغنياء ليعتقوها ، وموقع هذا السوق اليوم مجموعة مبان متهالكة ، وموقع لبعض الباعة الذين يعولون الزيتون الاخضر الي اسود • أما عن اعتاق الطيور العبيسة فعادة توارت، ويجهلها الزن العالى الذي كثر فيه اغتيال العصافير ، وذبح الاسراب المهاجرة بعجرد ان تلامس صدورها الساخنة بر الانسان ، وكان خط بين القصرين من اعمر مناطق القاهرة ، وفي ايام الدولة الايوبية صار هذا الموقع سوقا ، وقعد فيه



الباعة باصناف الماكولات من اللعوم المتنوعة ،ثم صار متنزها تمر فيه اعيان الناس لرؤية ماتشتهى الانفس ، ثم اصبح هنا صوق السلاح ، وقد نقل فيما بعد الى موضع يقع بالقرب من القلعة ولا يزال الاسم عائقا بالمسكان حتى اليسوم ، وبجواره نجد بعض لحرفين يجلسون الى تخوت صغيرة وامامهم اقفاص صغار من حديد مزخرف تحتوى على الغواتم والفصوص والاساور ، ثم سوق العلوى ، وسوق

المهاميز ، ثم صوق السروجيين ، ثم تجار المنسوجات المستوردة من الصين وفارس والهند ، وبجوار الازهر كان سوق الشرابشيين ، ويباع فيه الغلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم ، ومثل الكلوتات اليلبغاوية ، والكلوتات الزركش ، وسمى سوق الشرابشيين نسبة الى الشرابيش ، واحدها شربوش ، وهو يشبه التاج كانه شكل مثلث على الرأس بدون عمامة ، وقد

يطل في عصر الدولة الجركسية، كما ان هذا السوق لا يوجد له اثر الان ، وفوق يعض اجزائه تقسع منشآت السلطان الغوري •

ثم سوق العلاويين ، وكان يمتد الى سوق الشواتيين ، وكان معدا لبيع منتجات العلوى من تماثيل تسمى علائيق ، واحدها علاقة ، وكان يعضها يزنمن عشرة ارطال ، الى ربع رطل ، وريما كان هذا السوق اصل الاسم الذي اطلق فيما يعد على حارة السحرية التي تدور فيها احداث ثلاثية ادينا الكبير تجيب معتوظ ،

وفي سوق مجاور تتصاعد انفام موسيقية من الات لا تزال تعت التجربة ، انها حوانيت صناعة العود والقيتارة ، وكانت هذه العوانيت ملتقي ايضا لمن يهوون الفن والموسيقي او ارباب المجون والخلاعة يلعه عصرهم ، ولا يزال حتى الان بعص العوانيت التي تصنع الالات الموسيقية تقع بالمرب من هذا المكان المجاور تشارع محمد على المعروف بانه مقر الفرق الفنية التي تعيى الافراح -

بجوار باب النصر ، في القرن الرابع عشر ، كان يوجد سوق العبيد الذي نقل فيما بعد الىي خان الغليلي ، هنا كان يعرض الرجال والنسماء للبيع ، كان البشر يعرضون عراة فيما عدا قطعا رفيقة من القماش تستر عوراتهم ، ويتعدم الشترون لفحص اعضاء الاجسام ، ونجد هذا المشهد في «الف ليلة وليلة » ، حيث ينادى تاجر الرقيق ٠٠

يا سيد ، ليس كل ما استدار چورة ، ولا كل ما استطال مورة ،

ولا كل ما احمر لحمة ، ولا كل سمراء تمرة • ثم يبدأ المزاد على الالام البشرية ،

يذكر المقريزى ثمانية وثلاثين سوقا كانت موزعة على قصبة الماهرة ، يعض هذه الاسواق زال واندش بكل ما حفل به من ضجيج ، ومرور بشر ،ونظرات متلاقية في اناة ، واخرى في حدر ، يكل ما مر به من رجال تتبعوا تساء جميلات ، او بصاصين تعقبوا بشرا من هنا او هناك ، مثل سوق المرحلين، والشماعين ، والدجاجين ، والقيصات ، وباب الزهومة ، والفوخيين ، والعريريين ، والغليميين ، وغيرهم ،

وبعض الاسواق الاخرى انتقل مع حركة الزمن في المكان، فابتعد من موقعه ولم يعد يعمل الا الاسم، كسوق السلاح ، وثمة اسواق اخرى لا تزال في

مواقعها تقاوم عناصر البلى ، والعدم ، كسوق الصاغة ، وفي القاهرة الان اسواق لا تزال محتفظة بالشكل القديم ، مثل سوق الغيامية المسقوفهن خشب ، ويكثر به صناع الغيام التي تنصب منها السرادقات ، وان كان عددهم قد تناقص الان الي الل من ثلاثين صانعا ، وبالطبع هنا خان الغليلي والعمزاوى ، والتربيعة ،

كيف كانت تبدو هذه الاسواق في العصور الغوالي للرحالة او الاجانب المقيمين والزائرين ؟

العوانيت

هذه الاسواق كانت تتكون من الدكاكين المتجاورة، يصفها المستشرق الانجليزى ادوارد لين :

يتكون الدكان من كوة مربعة الشكل ، او حجرة صغره ارتفاعها ستة اقددام او سبعة تقريبا ، وعرضها ثلاثة اقدام او اربعة ، وقد يتألف الدكان من حجرتين تتقدم الواحدة الاخرى وتستعمل الاخيرة مغزنا ويقام امام الدكان مصطبة بالعجر او الآجر يستوى سطعها بارضية الدكان ، وترتفع المصطبة عادة حوالي قدمين ونصف او ثلاثة اقدام ويكون عرضها كارتفاعها ، وتجهز واجهة الدكان بمصاريع ثلاثة سهلة الطي يعلو يعضها بعضا فيثنى اعلاها الى فوق ، ويطوى الاخران الى اسفل فى وق المصطبة فتكون مقعدا مستويا يفرش بالحصر او البسط او بالوسائد احيانا ، وتستبدل بعض الدكاكين بالمصاريع السابق ذكرها ابوابا منثنية ويجلس التاجر غالبا على المصطبة ، مالم يضطر الى الانسعاب قليلا داخل الدكان ليخلى المسكان لمن يصعد ليه من حرفاته الذين يخلعون احديثهم قبل ان يطاوا الحصيرة او البساط باقدامهم ، ويقدم التاجر الشبك الى حرفائه الدائمين ، او من يشترى بضاعة كثيرة ، الا اذا كان هؤلاء يحملون شبكهم ، ثم يرسل الى اقرب مقهى في طلب القهوة التي تقدم في فتاجين صفيرة من الغزف الصيني داخل ظرف من التعاس الاحمر (١)

بعض الدكاكين في الاسواق القديمة لا تزال على حالها ، ثم يغير منها الزمن ، ريما كانت بعض العادات قد تغيرت ، فلم يعد ممكنا ان يترك التاجر دكانه مفتوحا في وقت ذهايه للصلاة او القداء لان الامان ليس هو الامان الذي كان في عصر ادوارد لين ، ولا تزال الاسواق العربية في



فاغناظ المحتسب ، لكنه لم يتمالك ان ضعاتوقال، هل انت مجنون ام اصم ؟ فقال العجوز : لا ،لست مجنوبا ولا اصم دهننى اعرف امنى ان فند تمن البطيغة عشرة فضة فستقول ، اقطع اذنه ، واذا قلت خمسة فضة او فضة واحدة فستقول اقطع اذنه لذلك اختصرت الامر ، ونجا الرجل لتهكمه ، .

لكن هل كان ذلك يعنى ان العدالة مطلقة ايقال انه كان يسعى بين ايدى بعض المعتسبين رجل يعمل ميزانا اكبر حجما من الميزان المستعمل ، ويقال ان قب الميزان كان انبوية مجوفة بها زئبق ، فكان حامل الميزان يستطيع اذا عرف الذين رشوا سيده ان يرجح احدى المعتن يسهولة .

صورة شاملة

واذا كان ادوارد لين قد قدم لنا صورة مفصلة للاسواق في القرن التاسع عشر ، فان الرحالة ابو الحسن الوزان الفاسي ، المعروف ياسمه ليون الافريقي ، والذي زار مصر في القهرن السادس عشر يقدم لنا صورة شاملة :

« تمتلى، المدينة (القاهرة) بالصناع والتجار، ويكثرون بصفة خاصة في شارع يمتد بين باب النص ، وباب زويلة ، فهنا يقيم اكثر نساله يفداد والبصرة والموصل تحتفظ بهذه الدكاكاين المفتوحة ، وعندما يعضى التاجر لقضاء حاجة يمد قطعة من القماش تعلن عدم وجوده ، مع الزمن ، وتوالى الايام ، وانعدام الثقة ، وكثرة الخلق ، لم يعد مصوحا ، الما حالت الفاترينه المعلمه الني يعرض فيها التاجر بضاعته ، والعاجز الخشبي بينه وبين الزبائن -

غير ان العهاة الجماعية للسوق ريما لا تزال تعتفظ بغصائص فديمة ، فالتجار يرسلون وقت الغذاء الى مطاعم منتشرة في الاسواق يعضرون منها غذاءهم ، كما يوجد عدد من المماهي الدبيرة او ياعة الشاى يجولون بعد وفت الغداء وعلى امتداد النهار - اما باعة العلوى فيجيئون ايضا في الميعاد المناسب ، وفي وسط السوق يسسروح ويجيء الباعه المتجولون الذين لا يعلدون ددادين ثابتة لبضاعتهم ، وهؤلاء ينادون على بضاعتهم • فیصیح باثع الترمس «مدد ،مدد یا امبایی» ویعنی بهذا القول اما الاستعانة بالشيخ الامبابي وهذو ولى مشهور ، واما الاشارة الى ان ترمس امباية لذيذ الطعم • ويصبح بائع الليمون « الله يهونها يا ليمون، وكثرا ما ينادى على اللب، «لب عبد اللاوى» يابطيخ ،«يامسلى القلبان يالب»، او «اللب المحمص» اما بائع الجميز فيقول « جميز يا عنب »، ويستعمل باثع انورد نداء فريدا « الورد كله شوك من عرق النبي فتح " "

وكانت الاسواق تغضع لمراقبة المعتسب ، وكان يجوس من حين الى آخر خلال المدينة يتقدمه عامل يحمل الميزان والصنج ، وخلقه الجلادون والغدم ، وهويمرعني الدكاكين والاسواق واحدا يعد الاخر يفحص الموازين والمكاييل ، ويستفسر عن ثمــن الماكولات ، ويتاكد من نظافتها ، واذا اكتشف مغالفة ينزل العقاب بمرتكبها، وتذكر كتب التاريخ عقوبات فريدة انزلها المحتسب بالغشاشين ، كهذا الرجل الذي كان يبيع الكثافة ناقصة الوژن ، فامر المعتسب بجلوسه عارى المؤخرة فوق صينية الكنافة الساخنة ، واحيانا كان المعتسب يقطع جزءا من الاذن او الانف ، وكان هناك في بداية القرن التاسع عشر معتسباسمه مصطفى الداشف مشهورا يقسوته، وفي مرة قابل رجلا مسئا يقود حمارا معملا بالبطيخ ، فاشار الى واحدة من اكبرها حجما وسال عن ثمنها ، فامسك العجوز بشحمة اذنه وقال : اقطعها يا سينى ، فاعاد عليه المعتسب السؤال مرة يعد مرة ، وكان الجواب واحدا ،

القاهرة ،ويوجد في هذا الطريق عدد مثالمدارس التى تثير الاعجاب يسبب حجمها وزخرفتها ،ويضم احد الاحياء ، وهو الذي يسمى يين القصرين معلات تبيع اللعم المشهو ، ويبلع عددها ستين معلا ، مزودة باطباق من الصفيع ، وفي معالات اخرى يباع ماء الزهر ،وماءالورد ،وهو يحفظ في قنان من الزجاج او في علب من الصفيح مزينة پرسوم فنیة ، وهناك حوانیت اخرى تغتص ببیم انواع ممتازة من الحلوى تختلف عن تلك التسي تباع عادة في اورويا • وهناك نوعان من هذه العلوى ، نوع يصنع من العسل وآخر يصنع من السكر ، وياتي يعد ذلك تجار الفاكهة الذين يبيعون الفواكه السورية التي لاتنعو في مصر ، مثل الكمثرى ، والسفرجل ،والرمان ويتخلسل هذه العوانيت معال اخرى تبيع المقليات من البيض والجبن ،وعلى مقرية منها منطقة يشقلها يعض اصحاب الحرف الرفيعة ، ويعد ذلك توجد المدرسة الجديدة التي بناها السلطان القورى ، ويعد المدرسة توجد «فنادق، (٢) المنسوجات (أي أسواقها) وكل فندق يشتمل على عدد كبير من الحوانيت ، ففى الفندق الاول ، تياع الاقمشة الاجنبية من احسن الانواع ،مثل تلك التي تاتي من يعليك، وهى نسيح قطن رفيع ، والمنسوجات التي تاتسي من الموصل ، وهي التي حازت اعجاب الناسيسيب رفتها ومتانتها ويستخدمها علية القوم ورؤساؤهم لقعصانهم ويعد ذلك تأتى الغنادق التي تياع فيها أجمس الاقمشة الايطالية مئسل العسريس الدمقس والمغمل والتفتاء والبروكار . واؤكد لك يانتي لم ار مثیلا لها فی ایطالیا حیث صنعت = •

ويقول متعجبا عند حديثه عن تجار الروائع المطرية أن هذه المنتجات كانت متوافرة يحيث اذا اراد الزبون أن يشترى درهم مسك عرض عليه التاجر مائة رطل لينتقى ويغتار ،وكثيرا ماكانت تلك الاسواق تشهد مناسبات غريبة ، فاذا ماحدث وانتج احد الصناع عملا جميلا ، كان يرتدى رداء من العرير ويطاف يه يين العوانيت يصعبه الموسيقيون فيما يشبه موكب النصر ،وقد شهد ليو الافريقي موكبا لرجل صنع سلسلة لبرغوث ليو الافريقي موكبا لرجل صنع سلسلة لبرغوث احتفظ به مقيدا على قطعة من الورق ، كما رأى احد اعمال القوة العظيمة التي قام يها احسد احد اعمال القوة العظيمة التي قام يها احسد احد اعمال القوة العظيمة التي قام يها احسد السة "ثين الذين يسيرون في الشوارع عامليسن

قريا من الجلد تتدلى من اعتاقهم ،فقد تراهن مع شخص آخر ان يحمل قرية عجل مملؤة بالماء تشد اليه بسلسلة من الحديد ،وفعلا استمر هذا الرجل طيلة سبع ايام متتابعة من الصباح الى المساء يحمل هذه القرية التى علقت يسلسلة على على كتفه العارى ،ففاز بالرهان ، وحلا شرف موكب نصر عظيم تصحبه الموسيقى وجميع السقاتين في القاهرة الذين يلغ عدهم للالة آلاف ،سقاه ،

الوكالات

الوكالة وحدة تعتير سوفا في حد ذاتها ، ويمكن ان نعتبرها فندقا ايضا ، فالوكالة عبارة عنيناء كبد مربع الشكل في معظم الاحيان او مستطيل، يتدون من عدة طوابق ، الطابق الاسفل يتكون من مغازن متجاورة تستعمل كدكاكين لعرض اليضاعة ايضا ، وفوق العرانيت حجرات صغيرة تستخدم كمساكس للتجار الغرباء الذين قطعوا ساعات طويئة عير يلاد متعندة لعرض يضاعتهم في القاهرة ولعلاشهر وكالةبقيت حتى الان هي وكالةالذرى التى اعيد ترميمها وتتبع وزارة الثقافة حالياء ويقيم بها عدد من الفنانين الذين يستخدمون حجراتها كمراسم ، كما توجد يها يعض الافسام العنيسه التي ترعسي العدد القليل المتيمي مسن الصناعات المنعرضة ، كصناعة خشب العرط ، وتعشيق الزجاج بالجبس اوالتطعيم اوعىيداية القرن التاسع عشر كان يوجد أي مصر اكثرمن ماثتى وكالة ، معظمها ازيل الان ، ونكن هناوكالات قديمة چاء ذكرها في خطط المقريزي ،مثل وكالة الصابون المجاورة لباب النصر ، والتي ذكرها تحت اسم خان فوصون ، ووكالة بازرعة بالجمالية ، ووكالة القطن ،وكل وكالة لها ياب واحد يقفل ليلا ويعرسه يواب *

لقد ولت اسواق القاهرة القديمة والتي كانت
تعكس في تصميمها اوسلوب حياتها فيما وعادات
ثم تعده موجودة الان ، واذا كانت الاصالة لاتزال
تتثبيث ببعض اركان المدينة القديمة ، فاننا نجد
فيها يقايا عتيقة تعاول الثبات في وجه وياح
التفيع والنيون والبوتيكات ،وذلك الطوفان النايع
من كل ارجاء الدنيا

التامرة _ جمال الغيطاني

⁽١) مد الوكالات •

قاضى

شعر: عيسى عصفور

المستشار يوزارة العدل - دمشق

قاض ، ويقضى عليه البؤس والهلع يزينها الخالدان : الطهر والـورع والناس من حول صم فما سمعوا وأين من عيشــه اللــذات والمتــع ؟ وتستوى عنده الأحاد والجمع لا الجد اجدى ولا اصحابه شفعــوا وفي الملفات سن أنفاسه قطسع او كنت ذا حظوة فالامر متسع لولا النفاق الذي عاشوه ما طلعوا فأنت في جوقة العنزاف مستصع فيه ، وينتصر التضليل والخـدع تبارك الفقر ، لا اثم ولا طمع وفي ف وادك للعلياء منتجع كأنما الفكر في أسواقهم سلع في حسبة الله ما تعطى وما منصوا انباء روعتها ارض ، ومجتمع بقية من شفار السيف تلتمسع قلب الكريم وعزما ليس ينصدع

طاوى الجناحين لارى ولا شبع في بسردة نسجها زهسد ومأثسرة يشكو الصغار له عسريا ومسغبة تعر من حوله اللذات سادرة وأول الشهر يلفى مثل آخره يفنى الليالي ايثارا ومكرسة تغالبه من صفاء الروح في دعـــة ان كنت عفا فقد ضاقت مسالكها كم طالعين بــ لا علــم ولا خلـــق حطم بكفيك قيشارا لهوت ب ورب دهر يموت العق من سف این الثلاثون من اعوامك اندئـرت يستصغرونك تصنيفا ومرتبة ويحسبونك في تعدادهم رقصا ويمنعونك اذ تعطى ، فبلا أسف كم جولة لك في ساح الجهاد روت اليس فيك لـدى الجلّى وكربتهـا لا كنت من يعرب ان لم تعد لها





وأمثالناالعربية

نشرب مجلة انعربي في عددها ۲۲۸ مقالا لى يعنـوان « هكذا تكلمت العبوانات » وقد ارسل الاستاذ احسان جعفر من اللاذقية ثلاث ملاحظات على هذا المقال جاء في احداها ان نقمان العكيم لم يكن عبدا حبشيا وان في التراث اكثر من لقمان ، فهناك لقمان عاد (القبيلة اليمنية البائدة)، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم • اما «أمثال لقمان» المطبوعة في كتاب، فليست للقمان عاد ولا للقمان الحكيم وانما هي معض تلفيق منسوج ، وسأرد في هذا المقال على هذه الملاحظة أما الملاحظتان الاخريان فسنرجىءالعديث عنهما الان .

بقلم: يوسف الشاروني

لعل لقمان اشهر حكيم من حكما، الامثال عرفه العرب قديما • وقد قام الدكتور عبد المجيد عابدين بدراسة هذه الشغصية الادبية في كتاب الامثال فوجد ان تطورها يساير الى حد كبيسر تطور المثل العربي في مراحله الثلاث : المرحلة الجاهلية والامثال فيها في صورتها المضطرب البسيطة ، المرسلة على السجية ، الثابعة مــن صميم البيدة • وترسم هذه المرحلة خطا واضعا في الاستعمال العام في تاريخ الادب العربي الي ان ضعف النفوذ العربي في أو أخر القرن الاول الهجرى • ثم المرحلة الكتابية ، وفيها دخل التانق على الامثال وهذبتها الصنعة ، وظهرت عليها آثار التامل البعيد ، أي ان اسلوبها كتابي تظهر فيه صفة التركيب ، ورؤية الكاتب ، وتامـــل المفكر ، وهو يمثل خطا واضعا تبدا بواكيره في الجاهلية ، ثم يزدهر بظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم ، وعناية المسلمين بالحكمة وانتعليم الديني والدنيوى • ويشق هذا الاتجاه طريقه خلال العصور • واخيرا المرحلة المولدة وتبدأ حيــث يضعف النفوذ العربى وتطغى موجات اجنبية ،

لا سيما أرامية على العالم الاسلامي ، فتغير من اساليب العياة والتفكير والتعبير جميعا ، وياخذ المثل العربي القديم في الانحلال ، ويعل معله أمثال مولدة ، وذلك منذ القرن الثاني للهجرة -

وأثار لقمان في كل مرحلة من هذه المراحسا
تتميز عن الاخرى في وضوح وجلاء ، الامر الذي
حدا بالمفسرين الى عتبار لقمان الجاهلي غسي
لقمان العكيم المذكور في القرآن • وجعل بعض
الفرنجة يعدون لقمان علما على شخصين او ثلاث
وقد رأى برنارد هيللر في مقالته انقيمة في دائرة
المعارف الاسلامية أن قصة لقمان مرت بثلاث خطوات
رئيسية : أولاها لقمان في الجاهلية ، تليها لقمان
القرآني ، وتنتهي بلقمان صانع الغرافة ، وهـو
الذي ظهر بعد عصر القرآن •

لقمان الجاهلي

آما لقمان الجاهلي فقد اختلف النسابون في نسبه ، فقيل هو لقمان بن عاد وابنه لغيم وابنته صحر وزوجته براقش - ويبدو ان هد، هو أقدم

ا انتهى الینا من نسب مان ، آما ما ذکر من انساب اخرى فلعلها جاید تاخرة وکانت محاولات لدرفیق بین لقمان ونه یات اخرى وردت فی الکتیب والاخبار القدیمة •

ولقمان الجاهلي يمثل فيما يروى عنه البطل الاسطيري ، فهو عملاق هائل له جسم ضغم ورأس عظيم يضرب به المثل - وهو شديد البنية يضرب بشدتها المثل فيقال : اشد من لقمان العادى وله بصر حاد خارق للعادة حتى انهم جعلوا زرقاء اليمامة من بناته • وهو فوق ذلك يجيد الرماية بالسهام والنبال الى حد خارق للعادة ، ثم هو اكول يتفذى بجزور (ما يصلح لان يذبح منالابل). ويدور عدد من قصصه حول الطعام واكله ، حتى قيل في المثل : «أكل من لقمان» • ويفترض الدكتور عبد الجيد عابدين ان هناك صلة بين اصل تسمية لقمان وما نسب اليه من كثرة الاكل ، بمعنى أن لقمان فد يكون مشتقا من لقم يلقم : اذا أسرع في الاكل • فلقمان معناها السريع في الاكل • ثم هو طييل العمر جدا ، بلغ خمسمائة وستين سنة، وهو في الدرجة الثانية من المعمرين بعد الخضـــر كما يقول السجستاني في " كتاب المعمرين من العرب » ، ثم زاد هذا انرقم في تصص مختلفة فبلغ الف سنة . وثلاثة الاف سنة وثلاثة الاف وخمسمائة سنة • وه، ميال الى البناء وانشاء المدن، وفي اخبار لقمان انه بني سد مارب .

واذا نظرنا في قصص لقمان لاحظنا ترديدا ملحا للعلاقة بين الرجل والمراة ، وهذه القصص في مجموعها تدلنا على ان المراة في نظره لاتخلص لرجلها ، وهو في هذه القصص حريص على هذه العلاقة ، يعاقب من يقطعها بالغيانة أشد العقاب تزوج عدة نساء كلهن خنه في انفسهن ، فلما قتل أخراهن ونزل من الجبل كان أول من تلقاه صحر ابنته ، فوتب عليها وفتلها فائلا : وانت ايضا امراة ، وكانت له اخت مجمقة اى تلد الحمقي ، وكان لقمان منجبا اى يلد النجباء ، فاحتالت حتى و قعها دون ان يعلم (مثلما فعلت بنات لــوط في سفر التكوين بالتوراة) ، فحبلت بلقيم فهو به وابن اخته ،

فلقمان هو صاحب المثل : - وبل للشجى من خلى » • وحكاية ذلت المثل ان لقمان كان قد زل بقبيلة ، قرأى امرأة قد التبدت من بيسوت

الحى ، فانبرى لها رجل ، فعضيا جميعا حتى انفردا ، وذلك بحيث يرى لقمان ويسمع ، فقالت المراق للرجل : انى اتماوتعلى الهلى ناذا وضعونى في قبرى جثت انت فاخرجتنى ، وتنكرت فلا يعرفنى احد ، فقال الرجل : أفعلى ، وكان الزوج اسمه « الشجى » والخليل اسمه الغلى فقال لقمان : « ويل للتبجى من الخلى» ، أى ويل للزوج من العشيق ، فذهبت مثلا ،

ومن فصص لقمان التي ذهبت فيها كلماته امثالا ، تلك القصة التي توضع موقفه من الغيانة الزوجية :

بينما كان لقمان يسير ذات يوم اذ اصابــه عطش ، فهجم على مظلة في فنائها امراة تداعب رجلا ، فاستسقى لقمان ، فقالت المرآة :

- اللبن تبغى أم المله .
- _ ايهما كان ولا عداء ٠ (فذهبت مثلا)
- آما اللبن فخلفك ، وأما الماء فأمامك
 - _ المنع كان اوجز (فذهبت مثلا)

فبينما هو كذلك اذ نظر الى صبى فى البيت يبكى فلا يكترث له ، ويستسقى فلا يسقى ، فقال: ـ ان لم يكن لكم فى هذا الصبى حاجة دفعتموه الى فكفلته •

- ـ ذاك الى هانيء زوجي -
- _ وهانيء من العدد ؟ (فذهبت مثلا)
- _ ومن هذا الشاب الى جنيك ؟ فقد علمته ليس ببعلك •
 - _ هذا أخى .
- رب آخ لك لم تلده أمك (فذهبت مثلا)
 ثم نظر الى اثر زوجها فى فتل شعر الغيمة ،
 فعرق انه أعسر فقال :

ثكلت الاعيسر أمه ، لو يعلم العلم لطال غمه • فلعرت المراة من قوله ذعرا شديدا ، فعرضت عليه الطعام والشراب فايي وقال :

البیت علی الطوی حتی تنال به کریم المثوی ،
 خیر س اتیان ما لا تهوی • (فذهبت مثلا)
 ثم مضی ، حتی اذا کان مع العشاء آذا هو برجل یسوق ابله وهو برتجز ویقول :

روحی الی الحی فان نفسی رهینة فیهم بخیر عدس حسانة المقلة ذات أنس لا یشتری الیوم لها بامس

فعرف لقمان صوته ، ولم يره ، فهتف په :

- يا هانيء - يا هانيء -

۔ ما بالك ؟

: 113

يا ذا البجاد العلكة

والزوجة المشتركة

عش رويدا ابلكه

لست لمن ليست لكه

- نور نور ، لله ايوك ·

- على التنوير ، وعليك التغيير ، ان كان عندك تكير ، كل أمرى، في بيته أمع (فذهبت مثلا) أني مررت وبي أوام ، فدفعت الى بيت ، فاذا أنا بامراتك تفازل رجلا فسالتها عنه ، فزععت أخاها ، ولو كان أخاها لجلي عن نفسه ، وكفاها وؤنة الكلام ،

_ وكيف علمت أن المنزل منزلي والمراة أمراتي؟ _ عرفت عقائق هذه النرق في البناء بوحدة الغلية في الفناء ، وسقب هذه الناب واثر يدك في الاطناب •

ـ صدقتنی فداك آبی وامی - وكذبتنی نفسی فما الرای ؟

_ هل لك علم :·

_ نعم ، بشانی -

کل امریء بشانه علیم • (فذهبت مثلا)

هل پقیت بعد هده ؟

_ نعم -

- وما هو ؟

ـ تحمي نفسك وتحفظ عرسك •

· 16st -

- من يفعل الغير يجد الغير · (فذهبت مثلا)· والرأى ان تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا ، حتى يستبين لك الامر أمرا ·

افلا اعالجها بكية ، توردها المنية •

 آخر الدواء الكي • (فارسلها مثلا) •
 ثم انطلق الرجل حتى أثني امرأته فقص عليها القصة ولم يزل يضربها حتى بردت •

ونشاة مثل هذه الشخصية في مثل هذا الزمن السحيق ، والتفاف القوميات المختلفة حول هذه الشخصية على مر العصور ، والاعتماد على الرواية الشفوية في كثير من الاحيان ــ كل ذلك عرض هذه الشخصية لكثير من التطور العميق ، فقبل الاسلام كان اليهود يسعون الى خنق فومية حميرية

مصبوعة بصبغتهم ، وكان منهم جماعات اقامرافي موطن عاد القديم من الاحقاف - وكانت حمير قد تهودت على يد ذى نواس ويبدو ان شخصيت لقمان كانت من ذلك التراث الذى تناولو بالتغيير حرصا على ضمه اليهم ، وتغذيته يعناصر كتابية، كقصة الاستسقاء ، وقصة النسور السبعة •

فعين ارتكبت عاد الغطيئة باهانتها لنبيهاهود. حين دعاهم الى الله فعمل عليه رجل منسفهاتهم بعجر فادمى كعبه _ دعا عليهم ان يبتليهم الله بالقعط ، ويعبس عنهم المطر ثلاث سنوات ، فاستجاب الله له ، فعبس عنهم المطر وابتلاهم بالقحط حتى ارهقهم ذلك ، فاجمعوا على ايفاد وفد الى بيت الله العرام بمكة يستقى الغيث ، واعدوا من عظمائهم واشر فهم سبعين رجلا ، ثم وضعوا على السبعين « قيل بن عنز » _ وهو رأسهم وصاحب امرهم _ ولقمان بن عاد وآخرين وكان اهل مكة ذ ذاك من العماليق ، وسيدهم معاوية بن بكر ،وكان قد تزوج امراة من عاد • فلما نزلوا مكة اقاموا عنده شهرا وهز يكرمهم، تغنيهم فينتان له يقال لهما : الجرادتان ، فنسوا انفسهم ، ومعاوية محرج ان ينبههم الى ما جاءوا من اجله حيث انهم ضيوف عليه ، حتى احتال على ذلك بغناء ووضعه على لسان جاريتيـه - فلما تذكروا مهمتهم قام فيهم أبو سعيد المؤمن (لاحظ لقبه) يسدعوهم الى الايمان بنبيهم هود عليه السلام وبربهم ، فكرهوا قوله وردوا التصبحة • وحين هم الوفد بالسير الى الكعبة سالوا مضيفهم ان يعبس ابا سعيد فاستجاب لهم ، وامتنع لقمان ابنعاد معه اما بقيةالوفد فلاذوا بالكعبةيستسقون لقومهم ، فارسل الله ثلاث سعابات اختار زعيمهم أحدها ، غير أن السعاية ما وصلت عاد حتى امطرت وابلا خرب البلاد ، ولم تترك منهم احدا الا هزيلة بئت هزال العملقية وبنيها _ وهي أمراة ابي صعيد المؤمن - فان الله تجاهمهن العداب بايمان اصحابهم، وامر الله سبعانه وتعالى الربح فعملتهم برفق _ هى وولدها _ لم تؤذهم حتى اتت بهم مكة فالقتهم في منزل معاوية بنبكر الذي فيهوقد عاد واصحابه، ومتها علموا ما أنزل الله يقومهم من العداب -فاقاموا بالعرم سبع سنان ، ثم تذكروا الاوطان ، فعادوا الى ارضهم بالاحقاق - وراوا ما نزل يقومهم ، فدعوا الله عز وجل ، وقالوا : « اللهم

العقنا بقومنا وانزل بنا ما انزلت بهم » • فاماتهم الله بصاعقة من السماء فدمرتهم •

أما ابر سعيد المؤمن ولقمان فكانا قد انطلقا الى البيت العتيق بعد عودة وفدهما من هناك الى حيث ينزلون ضيوفا على معاوية بن بكر • فتقدم أبو سعيد المؤمن ولاذ بالكعبة حيث طلب أبو سعيد البر والتقوى فاجيب اليهما • اما لقمان بن عاد فدعا وتضرع وقال : « اللهم اني لم أتك وافـدا الا لنفسى فاعطني سؤني .. • فسمع مناديا من السماء يقول بالقمان بنعاد بالقمان بنعاد ماجئت تطلب، وعاتريد فاسال تعط • قالجنت اطلب العمر • فنودى: اختر عمر سبعة انسر حين تنفلق عن الفرخ البيضة، فاذا هلك نسر اعقب نسر ، در • او تبقى سبع بقرات سمر ، من سنوات عفر ، في جبل وعر ، لا يمسها قطر » • فاختار لقمان عمر سبعة انسر • فنودى « قد اوتيت سؤلك ، ولا سبيل الي لغاود، • فانصرف لقمان وايوسعيد الى الوفد فيمنزل معاوية وابنه بمكه ، واقاموا معاحتى اتاهم نبأ هلاك عاد • وعاش لقمان عمر سبعة انسر ، فكان باخذ فرخ النسرالذكرفيجعله في الجبل الذي هو أصله (ای بیثته) ، فیعیش فیها ما عاش - فاذامات أخذ آخر حتى آخرها لبد ، وكان اطول عمرا -فقيل : « طال الايد على لبد • »

وقد حكى عبيد بنشرية في كتابه «اخبار ملوك اليمن ، شعرا على لسان لقمان يقوله عند موت كل نسر من النسور السبعة التي وعدم الله أن يعيش عمرها جميعا فعبيد يقف عند كل نسر منها يذكر كيف عثر عليه لقمان ، ثم كيف عاش مع لقمان ، ثم كيف مات النسر ، وما قاله فيه لقمان من شعر • وأنت تحس في هذه القطع الشعرية تدرجا نعو الياس والمرارة والغوف يزداد شدة من فطعة الى فطعة ، حتى اذا ما وصلنا اليي القطعة السابعة وجدنا نغمة الياس والمرارة تصل الى قمتها • بل تكاد القطعة الاخيرة التي يرثى بها النسر السايع ونفسه تكون صرخة عميقة الجذور تحمل كل معانى الاسى والياس بل والعنق المليء بالرارة - وهذه القطع التي يوردها عبيد على لسان لقمان تحكى احساس رجل يصوت سبع مرات ، عند موت كل نسر يعس انه يقترب من الموت خطوة ، ويوقظه موت النسر لعظات ينتزعه فيها من الحياة ليريه التهاية المعتومة المقدرة •

لقمان الكتابي

وقبيل الاسلام اشتهر لقمان بالعكمة الكتابية ، بعد ان كان صائع امثال شعبية ، تكاد تكون خالية من النفمة الكتابية الظاهرة • ولم يكك يظهر الاسلام في شبه الجزيرة حتى كان عرب اليمن الذين سكنوا في العجاز واتصلوا بالجانب الغربي من شبه الجزيرة قد مهدوا لظهور لقمان الجديد-لقمان القرآئي •

فترى كعب الاحبار ووهب بن منبه ، وهما من اليهود الذين اسلموا ، يذيعان عندا من اخيار لقمان •

وزعم الرواة ان عرب الجاهلية كانت عندهم مجلة لقمان » وفيها الحكم والعلم والامثلة ، وان جماعة منهم قد قراوها واستلكوها ، وذكروا من جملتهم « سويد بن الصامت » الذي رووا انه كان يقراها وانه اخبر الرسول بها لما قدم عليه • وقد فرق الجاحظ بين لقمان بن عاد ولقمان القرآئي اذ قال : « وكانت العرب تعظم شأن لقمان ابن عاد ٠٠٠٠ ، ولقيم بن لقمان في النباهة و القدر، وفي العلم والحكم ، وفي اللسان وفي العلم • وهذان غير لقمان الحكيم المذكرر في القرآن على ما يقوله المفسرون » •

قال تعالى « ولقد أثيثا لقمان العكمة أن أشكر الله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله عنى حميد » (سورة لقمان آية ٢٣) وفي الايات التي تلتهذه الاية ، حكى القرآن عن لقمان اقوالا دالة على التقوى ، وحالة على الايمان بالله وحب الوالدين ، واقامة الصلاة والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والتمسك بالصبر والتواضع • وفي هذا كله روح اسلامي ظاهر يدلنا على ان لقمان في القرآن الكريم ، وان كان سمى لقمان الجاهلي فهو شخصية اخرى ليس بينها وبين لقمان الجاهلي شبه ما • وينبه الدكتور عبدالمجيد عابدين الى اننا لا نعرف شيئا معققا عن مدى الصلة بين حكمة لقمان التيوردت في القرآن وما احتوته مجلة لقمان التي عرضها سويد بن الصامت على الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة حوالي عام ٦١٦ م • كما سبق ان ذكرنا •••

كل ما يمكن ان يقال عن هذه المجلة انها ربما احتوت عناصر كتابية ، ويسوقنا اليهذا الافتراض

أن سويد كان ممن عرفوا الكتب وانه كان من أهل المدينة - بينما يربط بعض الباحثين بين لقمان القراني واحيقار - او حيقار كما يسمى أحيانا غى العربية _ وزير سنعريب ملك اشور ، وكان مشهورا بعكمته • وتتلخص قصته في انه كان غنيا وحكيما ، وكان قد حرم من انجاب الولد فنشيه الهم والعزن ، ودعا الالهة وصلى لهم ، فلم ينقع ذلك شيئا ، وتزوج ستين امراة لعله ينجب ولدا يرث حكمة ابيه وثروته وسلطانه ، لكنه لم يرزق الولد • وكان له اين اخت يسمى « نادان » او « تاداب » ، فوضع فيه آماله ، ويالغ في تربيته وتعليمه العكمة حشى يكون خلفا له فسي خدمة ستعريب - واسدى اليه احيقار عددا كبيرا من الوصايا والعكم (٦٦ حكمة شي النسخة العربية)٠ فلما اتم تعليمه سلم اليه تروته وبيعته ، ولكن نادان حين وجد ان امره بيده ، وثروة خاله في قبضته ، تمرد عليه ، وهزىء بشيغوخته وبدد عاله ، فأمره الملك بالتغلى عن ثروة خاله ، وعاود احيقار عليه النصيعة (٢٦ حكمة في النسخة العربية) وعاتبه على ما صنع ، فتاثر نادان هذه المرة تاثرا شديدا ، وسرت العنة في بدنه ، فانتفخ جسمه ، وانشق بطنه ومات ، فصارت آخرتهالهلاك ومضى الى جهتم •

ویری رندل هاریس ان هناك تشابها بین لقمان واحيقار من حيث ان كلا منهما يعمل لقب العكيم ويعظ ابنه مستخدما لقظ يا بني • كما ان بعض المفسرين امثال الثعلبى عن وهب بن منبه قالوا ان لقمان هو أبن اخت ايوب ، وهو يقابل وصف نادان بالقياس الى أحيقار ، كما ان هناك بعض التشايه الواضح في كل من القصتين بالرغم من اختلاف موضوعات العظة • ومن الواضح ان هذه الادلة غير كافية لاثبات الصلة بين « احيقار » « ولقمان القرائي » ، فاستغدام لفظ « يايني «ليس مقصورا على حكمة لقمان واحيقار بل هو امسر شائع في الحكمة الكتابية ، اما تشابه احـــدى العبارات فليس دليلا على ان الصلة بـــــين الشخصيتين صلة تاريغية • والظاهر ان العرب القدماء قد ربطوا بين الشخصيتين وان لم يذكروا اسم احيقار صريعا - والا فكيف نفهم هذا التحول الفجائى الذى صنعته مصادر ابن قتيبة والسهيلي في تسمية ابن لقمان ناران او ثاران بدلا مــن

الاسم القديم « لقيم » • ويعلل الدكتور عبدالمجيد عابدين هذا التحول بانهم وجدوا شيئا من التشابه بين قصة احيقار وابن اخته ناران – أو بين قصة آخذت منها – وبين ما حكاه القران الكريم عسن لقمان • فجعلوا ابنه ثاران أو ناران – ولعلف نادان – ليكون لقمان هو احيقار تبعا نذلك • وقد عرف العرب القدماء احيقار ياسمه من مصادر كتابية • فقد ذكره عدى بن زيد شاعر العبرة المسيحى •

ويستطرد الدكتور عبد المجيد عابدين فاتسلا ان العلماء القدماء لم يقتصروا على ربط لقمان باحيقار ، بل اوجدوا الصلة بينه وبين شغصية اخرى هي ينعام - فيروى القرطبي عن معمد بن اسعاق انه هو لقمان بن باعواره بن ناحور بن تارح • وعن وهب بن منبه انه كان ابن اخت ايوب عليه السلام • ويقول ابن فتيبة انه كان في زمن داود عليه السلام ، واسم ابنه ناران ونم يكن نبيا في قول اكثر الناس - وهذا تحويل اخــر لنسب لقمان بجانب ما حدث من تعويل في اسم ابته - فجعلوا نسب لقمان بن باعدر لانه نسب يلعام المعروف في الثورات هو يلعام بن يعور • وكاتهم أرادوا أن يوحوا أنى الناس بأن لقمان في لفظه هو ترجمة لبلعام ، لأن بلع ولقم كليهما بمعتى واحد ، حتى ان بعض الاجانب القدامي نقله عن العرب اذ قال : أن يلعام الذي يسمسي بالعربية لقمان قال كذا ٠٠٠ وهذا زيضا ارتباط مصطنع ، فبلعام ثم یکن کلفمان رجلا موقرا ورعا تقيا • كما أن لا صلة بين أفوال بلعام وحكمــة لقمان • وبرجوعنا الى التوراة نجد ان بلعام كان عرافا في زمن موسى ، (سقر يشوع، آية ١٣)وليس في زمن داود كما يقول ابن قتيبة،وقد جاءت قصته في التوراة من الاصحاح الثاني والعشرين حتى الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد • ذلك ان بالاق ابن صفور ملك موآب لما رأى جموع بني اسرائيل قد اقتربوا من مملكته قرع خوفا من ان يقضوا على الاخضر واليابس ، وطلب من بلعام ان يلعن له الشعب المغير ، فامره الرب الا يسمع كلام بالاق ، لكنه ركب اتانه وسار في طريقه الي ملك موآب ، فوقف ملاك الرب امام اتاته يعيث لم تستطع مواصلة سيرها مما اضطر يلعام الى ان يضربها ثلاث مرات ، وحينئذ كشف له ملاك الرب

عن نفسه وامره ان يواصل سيره شريطة الا يتكلم الا يما يوحى له فقط - وفعلا واصل طريقه ولم يتنبأ الا بانتصار اسرائيل على موآب - وريما كانت هذه القصة هي انتي جعلت المفسرين يريطون بين بلعام وبين قوله تعالى : « واتل عليهم نبا الذي اتيناه آباتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الفاوين - سورة الاعراف اية 170 -

على أية حال فان هذه الروابط التي اصطنعها المفسرون والاخباريون بين لقمان وشغصيات الكتب السابقة ، كان لها تأثير في شرحهم لحكمة لقمان وتقسيرهم لشخصيته القرآئية ، فصاروا كلما وجدوا في الكتب القديمة شبثا عن احبقار وغيره نسبوه الى لقمان • وهكذا لا تلبث ان تجد فيما نسبوء الى لقمان اثارا اسرائيلية ،فجعلوه يزهد في الحكم لان الحاكم ظائم ، ويفضل الذل على الشرف،ومن سكن في الدنيا ذليلا فذلك خبر من ان يكون شريفًا • ومن يختر الدنبا على الإخرة نفته الدنيا ولا يصيب الاخرة، ، ثم نودى على داود فقيل الخلافة فهوى في الخطيشة غير مرة ، كل ذلك وبعقو الله عنه • وكان لقمان بؤازره بعكمته • فقال له داود : طربي لك يا نقمان • اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء ، واعطى داود الغلافة وابتلى بالبلاء والفتنة وواضح انتفضيل الذل على الشرف واعتزال العياة ، والاشارة الى تعاصر داود ولقمان ، كل ذلك يدل على تفلفل تَرْعَاتُ غَيْرِ عَرَبِيةً فِي شَخْصَيةً لَقَمَانُ •

فلقمان القرائى مغتلف تماما عن آحیقار وبلعام ، اختلافه عن لقمان الجاهلي ولیست هناك ضرورة للتعسف في اخضاع الروابط على هدا النعو •

لقمان المولد

اما لقمان المولد فهو صورة جديدة من لقمان لم تعرف من قبل ، فلقمان هذه المرة ليس بطللا اسطوريا كما كان في الجاهلية ، وليس وزيرا ولا نبيا ولا قاضيا من قضاة بني اسرائيل ، لكنه الان عبد حبثى كان لرجل ببني اسرائيل كما يقول الشعلبي ، أو كما يقول السهيلي مغربي من اهلل اينة له وكانت قديما من المدن الارامية ، أو من سودان مصر له مشافر من المدن الارامية ، أو من سودان مصر له مشافر

اى عظيم الشفتين كما يقول سعيد بن المسيب و
قال لقمان لرجل ينظر اليه: ان كنت ترانسى
غليظ الشفتين فانه يغرج من بينهما كلام رقيق ،
وان كنت ترائى اسود فقلبى ابيض • بيتما يزعم
المسعودى انه كان عفربيا ، وانه كان مولى للقين
ابن جسر ، ولد على عشر ستين من ملك داود ،
وكان عبدا صالحا من الله عليه بالحكمة ، ولسم
يزل باقيا على الارض مظهرا للحكمة في هسدا
العالم ايام يونس بن متى حين ارسل الى ارض
نينوى في بلاد الموصل • وقد اعتقه سيده واعطاه
المله • اما حرفته فكان خياطا او نجارا أو راعيا
وتنسب كنير من هذه الروايات الى سعيد بن المسيب
المغزومي ، المتوفى عام ٩٣ هـ وهو من التابعين •

في هذا الدور تنسب الى تقمان طائفة مسن الغرافات ، فيطلع الناس ـ لاول مرة في الادب العربي ـ على كتاب لامثال لقمان يرجع تاريخ تنوينه الى نهاية القرن السابع الهجري ١٩٩٨ هـ ـ ١٢٩٩ م • ظهرت منه نسخة خطية في باريس وطبعت عدة مرات اقدمها طبعة نيدن عام ١٦١٥ ، ولقيت عناية من الباحثين القربيين •

والكتاب في صيفته ومادته غريب عن ألمشل المربى القديم ، ولم يشر الي شيء مما يتصل بمضمونه احد من ألعرب السابقين • وقد لاحقد برنارد هلر ان العيوان الذي كان يستوطن بلاد العرب ويكثر فيها كالنعامة والضبع والثملب والجمل لا وجود لها في هذه الغرافات ، كما تبه الى ركاكة الاسلوب وكثرة الاخطاء النعوية والصرفية • مثال ذلك قصة أسد وثعلب •

اسد مرة ، اشتد عليه حر الشمس ، فدخل الى
بعض المغائر يتظلل بها ، فلما ربض اتى اليه
جرد يمشى على ظهره ، فوثب فائما ، فنظر يمينا
ويسارا وهو خاتف مرعوب ، فنظر الثعلب فضحك
عليه ، فقال له الاسد : ليس من الجرد خوفى
وانما كبر على احتقارى •

هذا معتام أن الهوان على العاقل أشد مــن الموت -

وركاكة الاصغوب واضعة كاول كلمتين فيها . وكلمة تضعك -

وهناك من يرى ان هذه الغرافات المنسوبة الى

لقمان هى مجموعة من خرافات ايسوب نقلت الى العربية ، ولكن القرائن تدل على ان هذه الامثال الغرافية وان نسبت الى ايسوب ، لم ترد اليتا عن طريق الارامين ، فلقمان المولد صورة معرفة من ايسوب ، ولقمان هنا عبد حبشى ، كذلك كان ايسوب عبدا لرجلين من اهل عاموس اعتقه احدهما مكافاة له علسى ذكاته ، وامثال لقمان المطبوعة احدى واربعون خرافة معظمها حيواني له نظائر في خرافات ايوب المتقولة الى السريانية ،

ومع ذلك فقد وجدت نصص على لسان لقمان قبل تاريخ هذه المغطوطة اما ماخوذه من قصصت ايسوب او هما معا من مصدر آخر واحد ، مثال ذلك ما جا في تقسير القرطبي المتوفى عام ١٧٦هـ ، اى ان وفاته كانت قبل تاريخ تدوين المغطوطة بعوالي ثلاثين عاما ، وهو يسند القصة اليي خالد الربعي الذي يقول ان لقمان كان نجارا ، فقال له سيده : اذبح لي شاة وائتني باطيبها مضغتين فاتاه باللسان والقلب ، فقال له : ما كان فيها شي،

أطيب من هذين ؟ فسكت • لم امر و يذبح شاة اخرى ثم قال له : الق اخبثها مضغتين ، فالقسى باللسان والقلب • فقال له : أمرتك ان تأتيني بأطيب مضغتين فاتيتني باللسان والقلب ، وامرتك ان تلقي اخبثها فالقيت اللسان والقلب ؟ فقال له : انه ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا أخبث منهما اذا خبثا • ثم يورد القرطبي حديثا جاء فيه « الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب» •

وهذه القصة شبيهة بقصة ايوب حين اعتزم سيده اقامة حفل كبير لاصدفائه ، وطلب من عبده ان يشترى اجود ما في السوق ، فلم يبتع الا صنفا واحدا هو الالسنة : لمان الضان ، ولسان الثور، ولسان الغنزير ، ولسان انعصفور • فلما غضب منه سيده أجابه : وماذا هناك افضل من اللسان • يمكن ان يكون أيضا اسوا ما في الانسان •

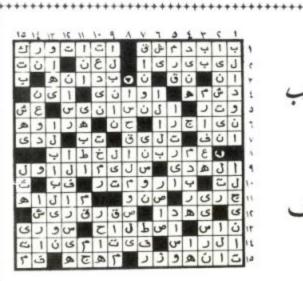
يوسف الشاروني

اب (أغسطس) ماذا يعنى ؟ مسمسمسم

هن الشهر العادى عشر من أشبهر السينة الامرائيلية المدنية ، والسادس من السنة القديمة عند الرومان التى تبيدا في أول شبهر أذار ،والثامن من السنة المتبعة الآن ، واسمه في اللغة الفرنسية Aoul وبالانكليزية Augus وقدسمي كذلك نسبة الإغسطس قيصر الذي جاء بعد يوليوس قيصر ، فسمى هذا أتشهر باسعه ، وكاناسميه في الاصبل سكستيلس Sextilis اي السادس ، الانه كان السادس من سنتهم كما تقدم،وسبب اختيار أغسطس قيصر لهذا الشهر أنه تقلل فيه منصب قنصليته الاولى أو رئاسة العكومة الرومانية ، واقام فيه ثلاثة احتفالات الانه فاز فيه بانقياد البدود اليه وباخضاع البلاد المصرية،واخمدنيران حرب أهلية ،ووافقه مجلس الشيوخ الروماني على تغيير اسم هذا الشهر واطلاق اسعه عليه رغبة في أرضائه ،

كانت ايام هذا الشهر على عهد يوليوس قيصر ثلاثين يوما، الا انه عندما جاء أغسطس قيصر وسماه باسمه ، زاد عليه يوما واحدا فأصبح عدد ايامهواحدا وثلاثين يوما ، وقصده من ذلك ان لا ينقص شهره في شيء عن الشهر الذي كان لسلفه يوليوس قيصر -

ولفظة آب سريانية ، استعملها النصارى لقباللاقنوم الاول للتمييز بينه وبين الاب في اللغة العربية الذى يطلق على كل اب غير الاقنوم الاول ومعنى كلمة آب بالفارسية الماء ، وسماه الجرمان القدماء شهر عصر الغمور ، ويرمز اليه عندالميثولوجيين بصورة رجل عربان ذى شعر منتشر بدون ترتيب وفي يديه اناء صغير كالقرن يشربمنه ، وبجانبه رأس طاووس واناء كبير للشرب ، وهو في بلادنا شهر العنب ، وقد قبل فيه « آب هناب فيه تقطف الاعناب » •



عمر بن الخطاب • اسحاق الموصلى

اثنتان في واحدة:

(A) أفقيا : عمر بن الخطاب ، من الخلفاء عر الراشدين - أول من لقب بامير المؤمنين - الله وثاني الخلفاء المثل، وأفي عهده تم فتح الاميراطورية الساسانية لم والبيزنطية - اغتاله مولى فارسى - الله المثالة مولى فارسى -

(٨) رأسيا: اسعق الموصلى ، موسيقى عربى قديم • من أشهر المغنين فـى العصر العباسى الاول • تعلم العديث والقرآنوالادب والفناء ، وكان منقطعا الى الرشيد والبرامكة • لم يسبقه أحد فى فن الفناء والعزف علـى العود •

الفائزون بالجوائز

- * الجائزة الاولى وقيعتها ٣٠ دينارا فاز بها : سيد حسن مرتضى العسيني _ الكويت
 - * الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها : عثمان باروتجي _ حلب / سوريا
- * الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دناني فاز بها : سعد عبدالله سعد عبدالله _ المعرق/البعرين

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كلمنها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- ١ حدن معمد عليان هندى عمان / الاردن ٥ رضاب عبدالستار ابراهيم امين الكاظمية / ٢ معمود عبدالرحمن على بلال الغرطوم / المراق
 ١ معمود عبدالرحمن على بلال الغرطوم / ١ نبيل معمد ابوبكر الاسكندرية / مصر السودان
- ۲ حیال ابراهیم جابر معمد _ کاکا_السعودیة ۷ _ مصطفی امین الایوبی _ طرایلس / لبنان
- ا عائدة محمد سعید قدار _ عدن / الیمن ۸ _ العروصی محمد _ مکتاب / المغرب . ال _ عائدة محمد سعید قدار _ عدن / الیمن ۸ _ العروصی محمد _ مکتاب / المغرب .

الديمقراطي



د المستشفى الاميرى القديم ، يوم افتتاحه منذ اك من خمسة وثلاثين عاما •

جانب من المستشفى القديم الذي ذهب ، لقـد كان قيامه حدثا في حياة شعب الكويت والخليج ،

استطلاع الكويت القلايل والحديث



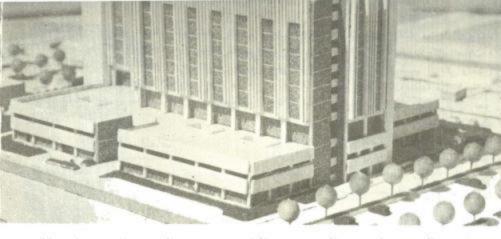
المستشفى الأمسيرى بين عهدين وحضارتين

بقلم: منير نصيف

■ تعب الجواد الاصيل ، انهكته الشيغوخة ، وهو الذي كان بالامس يصول ويجول - ولكنهيقاوم ولا يستسلم - كان منظر صغاره وهي تنطلق أمامه ومن حوله في حيويةالشباب يضاعف منقدرته على الصعود فيرتفع صهيله خافتا ولكن في زهو وكبرياء - كان الجواد العجوز سعيدا يما صنع ، ويما قدم لصاحبه - لقد ادى دوره ، ويقييقاوم المرض ، ويعاول ان يصد عن جسده الضعيف آثار السنين ، ولكن الزمن يغلبه -

وكان صاحبه يرى ما صار اليه جواده فتدمع

عيناه الما • لقد كان رفيقه وصديقه ومؤنس وحدته • ويلجأ أخيرا الى القرار الصعب • لابد ان يستريح • ويسرع الى بندقيته ويصوبها الى راس الجواد المتعب العجوز فيذهب في راحة أبدية؛ ما أشبه قصة هذا الجواد وصاحبه ، بالبناء الكبير القديم الذي كان يشرف على مياه الخليج التربي بالإمس القريب • لقد شهد مولد دولة الكويت العديثة منذ البداية • وذهب المبنى ولـــكن الشاطى مازال باقيا يشهد كل يوم معالم تلك العضارة التي تزحف بسرعة الى هذه البقعة من البقعة من



نموذج « المستثمني الاميرى » الجديد يجرى بناؤهني نفس موقع المستثمني القديم على شاطيء الغليج العربي ، وهو من احدث المستشفيات في المنطقة العربية كلها ،

الارض العربية التي تنبض بالعياة والرفاه والغير - انه المستشفى الاميرى • • اول واكبر مستشفى قام في الكويت والغليج العربي منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاما • •

ففى الشهور الاخرة مع اقتراب نهاية العامالذى انقضى عام ١٩٧٧ ، صدر القرار الصعب ، بعد تردد طويل : « لا بد ان يزال المستشفى القديم العجوز بعد ان شاخت مبانيه وتداعت جدرانه ولم تفلع المعاولات التي بدلت لاعادة العياة اليه ، وهو الذى اعاد العياة لمئات الالوف من المرضى الذين لجاوا اليه يطلبون الشقاء » • وما كادت اعمال الهدم وازالة اكوام الطوب والعجارة تنتهى، المستشفيات في منطقتنا العربية • • في نقس المكان المستشفيات في منطقتنا العربية • • في نقس المكان في نفس الموقع الذي قام فيه المستشفى العجوز وكان قيامه يومها بداية لنهضة صعية لم تعسرف لها المنطقة مثيلا من قبل • • فقد كان هو المستشفى العويت الكويت العربية اليوم » •

مع وزير الصعة

قال لنا وزير الصحة الكويتى الدكتور عبد الرحمن العوضى : « اليست هذه هى العياة • القديم يذهب ويندثر ليفسح مكانه لكل حديث جديد • لقد كان المؤرخ الفيلسوف الانجليزى الكبير ارتولد توينبى يبكى ، كلما وقف يشهد العضارات العديثة

وهي تقوم فوق انقاض العضارات القديمة التي سادت ثم بادت ٥٠ ولقد احسسنا بالإلم ونعن نرى المستشفى الاميرى احد مظاهر حضارة الامس القريب يذهب ليفسح لنا المكان لبناء مستشفى احدثواكبر منه ٥٠ لقد ذهب المستشفى القديم ، ولكن ذكرياته مع كل الذين عملوا فيه وعولجوا بين غرفه واجتحته ان نعتفظ به٠٠ولكن العلاج استعصى لهذا المبنى ان نعتفظ به٠٠ولكن العلاج استعصى لهذا المبنى هذه السنوات التي انقضت منذ انشاثه ، وأقاموا في غرفه ، وخرجوا منه بعد ان من االله عليهم بالشفاء ٠٠ (ولا يدخل في هذا العدد منات الاوف من العالات البسيطة التي عولجت في العيادات الغارجية) ٠

ثم يقول الوزير : « ونعن نقوم ببناء احدث مستشفى في الكويت • مكان المستشفى القديم • وسينتهى العمل فيه خلال ثلاث سنوات تقريبا • ولكننا لن ننسى ابدا مستشفانا القديم • ولن ننسى الدور الذي قام به مع مولد الغدمات الصعية التي كانت تقدمها الدولة لابنائها ولكل المقيمين وحتى لغير المقيمين فيها • لقد كان هو الاصل • وكل ما ترونه من مستشفيات ومن نهضة في المجال الدي حمل اسم الامارة في دوعلمستشفى الاميرى الذي حمل اسم الامارة في داية ظهورها ونهضتها • من اجل هذا سوف يضم المستشفى البديد الذي من اجل هذا سوف يضم المستشفى البديد الذي يجرى بناؤه الآن ، وفي ابرز مكان من القاعة الكبيرة يجرى بناؤه الآن ، وفي ابرز مكان من القاعة الكبيرة

في الداخل ، تعوذجا مجسما للمستشفى القديم الذي ذهب بعد أن أدى دوره ، وسيكون المجسم ظاهرا وأضعا لا تغطته العين -- عين كل من يجيء الى المستشفى الجديد طالبا العلاج والدواء » --أن المستشفى الجديد سيعمل نفس أسم المستشفى القديم -

الوفاء للماضي

وفاء للقديم ٥٠ وما أكثر ما تجد من مشاعر الوفاء عند الناس لكل ما هو قديم ، ولكل ما يمت للماضيي يصلة من قريب او من يعيد ٥٠ العاضي وحده لا يكفي ٥٠ ثم اليس هو امتدادا للماضي واستمرارا له ؛

يقول العاج عبدالله عبدالرحمن المسعوسي وهر من أبناء الماضي الذين امتد بهم العمر فراوا صورة العياة الجديدة فوق ارض الكويت ٠٠ وقد كان العاج العسعوسي مديرا لدائرة الصعة في عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح ، حاكم الكويت ، قبل أن يجيء الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت الراحل رئيسا للصعة فيما الصباح امير الكويت الراحل رئيسا للصعة فيما التي لا تغطي، رغم بلوغه العام الثامن والثمانين ، يعود الى اليوم الذي شهد النواة الاولى لبناء الستشفى الاصيرى ، يقول وكانه يقرا من كتاب مفتوح : « بدأت الفكرة فكرة اقامة بناء مستشفى كويتي في أوائل الاربعينات ان لم تغنى الذاكرة - فقد كان المستشفى الوحيد القائم في ذلك الوقت ، هو مستشفى الارسالية الامريكية،

وقد كان له دور في علاج الكثير من العالاتولكنه لم يكن قادرا وحد على استقبال وعلاج كل العالات • فلم يكن في المستشفى سوى طبيب امريكي و احد ا و بدأنا في بيت صفير فيه مجمعة من الليدة • •

وبدأنا في بيت صغير فيه مجموعة من الأسرة • وكانت بداية بسيطة متواضعة ولكنها كانت تعبر بصدق عن اهتمام المسئولين بصعة آبناه هذا البلد ورفاهيتهم • وهي الروح التي يقيت تلازم القائمين على الكويت في مسيرتها نعو الغد وفي نهضتها وتقدمها العضارى • المواطن اولا • وكل شيء من اجل المواطن وتوفير سبل العياة الكريمة له •

فى العرب الثانية

ثم قال : « ولكن سرعان ما اكتشفنا ونحن نعمل في مستشفانا الصغير ، انه لم يعد مناسبا بعال من الاحوال لاستقبال وعلاج المرضى ٠٠ وعلى الغور يدانا التفكير جديا في اقامة اول واكبر مستشفى في المنطقة • • وتم اختيار الموقع ، وبدأت عملية تنفيذ البناء على الغور في ظروف صعبة للغاية، فقد كانت العرب العالمية الثانية يشتعل اوراها ، والامكانيات كلها في الدول المتعاربة موجهة الي المجهود العسكرى • • ومع هذا مضينا في مشروعنا ورحنا نسير به ، ينطلق احيانا ويتعثر احيانا حتى اكتمل في النهاية بعد خمس او ست سنوات من بدء العمل في بنائه ٠٠ ومن الرسوم الجمركية التي كانت تحصلها الكويت عن ليضائع والسلع المبتوردة، تمت تغطية نفقات بناء المستشفى وتزويده بالاجهزة والمعدات الطبية فلم تكن الارض قد جادت بعد بما في جوفها من خير ١٠٠ لقد بلغت التكاليف

الدكتور يحيى الحديدى وسط ماتبتى مسئلستشفى القديم قبل ازالته تماما ٠٠ ورحلة اربعين عاما معه وفيه ٠ المان مترى





الدكتور عبد الرحمن العوشى هى الحياة:القديم يدهبلينسح مكانه لكل حديث وجديد .



العاج المسعوسي ورفاء للقديم ٠٠

> وقتها ٥٢ الف روبية (خمسة الاف دينار كويتي) ويبتسم العاج العسعوسي وهز يذكر هذا الرقم ثم يقول : " لقد كانت الدنيا بغير ٠٠ وكانت العياة رخيصة ٠٠ وكان للمال قيمة ٠٠ اىقيمة٠٠ اين اليوم من الامس ! »

مع الروائد الاوائل

وفي المستشفى الجديد الذي مازال الكويتيون وغير الكويتيين من العرب الذين ترددوا عليه وعرفوه وعولجوا فيه، يحملون له في قلوبهم الوفاء والعرفان بالجميل ٠٠ في هذا المستشفى عملت اول ممرضة كويتية ، وكان اسمهام ريم وثلاثة أو أربعة من الاطباء العرب من مصر وسوريا ، وكان في مقدمتهم طبيب سورى شاب جاء الى الكويت قادما من الشام قاطعا المسافة بالسيارةحينا وبالقطار احيانا فوصلها بعد ستة ايام :

وبحثنا عنه ٠٠ فوجدناه مازال بيننا يؤدى واجبه الذي بداء منذ اكثر من ثمانية وثلاثين عاما ٠٠ انه الدكتور يعيى العديدى الذى يتولى اليوم منصب مدير مستشفى الامراض السارية ٠٠

ولقيناه في مكتبه بالمستشفى الذي يعطيه كل وقته وجهده ، وتصورنا انه سيجلس بيننا وبعدئنا عن ذكرياته وتجربته الطويلة في وطنه الثاني الكويت ٠٠ ولكننا فوجئنا به يدعونا الى الذهاب معه في رحلة قصرة بسيارته ٠٠ وانطلقت بنا السيارة، ثم ماليث ان توقفت فعاة ودعانا الى النزول • • ثم قال : " انتم تريدونني ان احدثكم عن المستشفى الذي عشت فيه اجمل سنى عمرى ٠٠

كان يقوم عليه قبل ان ترتفع معاول الهدم لتزيل هذا المبنى القديم بكل ما حمله ويحمله بين جدرانه من ذكريات حلوة ستعيش طويلا من بعده ٠٠ فانا لم أكف عن المجي الى هذا المكان منذ صدر قرار ازالة المستشفى القويم، وبناء مستشفى حديث في مكانه٠٠ ومع كل زيارة اقف طويلا واتامل هذا الذي يعدث امامي وفي العان دمعة ٠٠ تعم كنت اشعر انصفعة مضيئة من تاريخ الكويت قد طويت ٠٠ حقيقة لقد جاء ويجيء بعدها صفعات وصفعات اكثر بريقا ولمعانا ٠٠ ولكن هذا لن ينسيناأبدا الاشعاع الرائد الذى نفذ بقوة في ظلمة الصحراء !

جئت اؤدى الرسالة ٠٠

ومضى الدكتور يعيى العديدى يعكى ويعكى ، قال : « جثت الى الكويت لاؤدى الرسالة الانسانية التي بدأتها في وطنى الاول الشام • • جثت في عام ١٩٤٠ وليس في راسي شي غير ممارسة المهنة التي تعلمتها ، وتقديم يد العصون لاشقاء لي في الانسانية والعروبة ٠٠ وكان البلد صغيرا جميلا في بساطته ٠٠ كان سور الكويت مازال هناك يعرسها ويعمى اهلها من غزوات الطامعين ٠٠وكان سكانها اسرة واحدة تعيش في احضان هذا انسور ولا شيء أكثر من هذا ٠٠رزقهم في البحر وعلىما في مياهه يعيشون ٠٠ يصطادون السمك ويغوسون في الاعماق بعثا عن اللؤلؤ ٠٠ ويبعرون بمراكبهم الشراعية التي يصنعونها بايديهم على الشاطيء ،

خاملين تجارتهم من التمور التي كانوا يجلبونها من العراق الى الهند وافريقيا ، ويعودون محملين يكل ماهم في حاجة اليه - وعشت بينهم وسكنت بيوتهم واكلت طعامهم من الارز والسمك ، ولم تنقض فترة طويلة حتى احسست بانتمائي اليهم - فانا منهم وهم منى - تلك كانت صورة العياة - وتلك كانت تجربتي عندما جئت الى هذا البلد العربي الشقيق - -

« وكان مرض الجدرى اكثر الامراض انتشارا في هذه الاونة وكانت هناك امراض اخرى موسمية واخرى سارية ، ولم يكن هناك مستشفى كويتي واحد او حتى مستوصف لاستقبال المرضى وعلاجهم باستثناء مبنى صغير اطلق عليه اسم المستوصف مجازا • • ومستشفى الارسالية الامريكية ، الذي كان يسهر على علاج المرضى فيه طبيب واحد بينما كان سكان الكويت يبلغون في ذلك الوقت حوالى ثلائين الف نسمة ؛

ثم يقول الدكتور العديدى : « وعشت بين اهل الكويت اساييع وشهورا طويلة ، وكانت العياة المجديدة التي اخترتها لنفسى بينهم تزيدني التصافا بهم • وكيف يمكن ان أفصل نفسى عنها وانا اعيشها بكل ماتعمله • • وكانت الرعاية الطبية شغلى الشاغل • • كيف نوفرها • • كيف نطورها ؟ وآخيرا عكفت على كتابة تقرير عين حاجة البلد الي التوسع في المرافق الصحيب ، افتراحا بانشاء مستشفى عام ومستوصفين، احدهما للرجالواخر للنساء • • ووافق المجلس على الاقتراح، وكان يتضمن للرجالواخر للنساء • • ووافق المجلس على الاقتراح، والمحتب بان اهم جانب من جوانب رسائتي

وبدا تنفيذ المشروع

" وعلى القور بدأت عملية التنفيذ في اواثل عام 1961 وكانت المشكلة هي توفير مواد البناء -- وتوفرت بقضل الجهد الذي يذله الاخ الكريسم عبد الله السنحانالذي كان مديرا لوزارة الاشغال في ذلك الوقت -- ولقد كان لنا عونا في اخراج هذا المشروع الحيوي الى حيز التنفيذ -- فهو لم يبخل يالمال للحصول على المواد اللازمة لاتمام عملية البناء مهما كان الثمن -- وكنا ننتخر شهورا طويلة في بعض الاحيان ، فقد كانت ظروف الحرب التي ابتلى بها العالم .تصرف الانهان عن

البناء في ذلك الوقت الذي كان الغراب والدمار يشكلان صورة العياة في اوروبا واسيا كلها ١٠٠ ويجول الدكتور العديدي بعينيه بين البقايا الاخية للمستشفى الذي كان ، ثم يمضى في سرد قصته ورنة اسي تشوب صوته الهادي، : « لقد واجهتنا صعاب كثيرة ونعن نمضى في تادية رسالتنا عندما اكتمل بناء المستشفى بعد ست او سبع منوات من يده العمل فيه ١٠٠ كنا نفتقر الى المياه العدية التي كانت تصلنا في قوارب شراعية من شط العريفي العراق ١٠٠ ولم يكن هناك كهرباء ١٠٠ ولكن ما كاد العمل يبدا في المستشفى حتى كانت الكهربائية التي استوردت خصيصا قد بدات تعمل وتنشر الضوء ، لا الى المستشفى بدات تعمل وتنشر الضوء ، لا الى المستشفى

٥ر٨ مليون دينار تكاليف بناء المستشفى الجديد

يقول السيد بدر العبدالرزاق وكيل وزارة الاشغال بدولـة الكويت أن يناء المستشفى الجديد سوف يتكلف ثمانية ملايين ونصف مليون دينار • وهذا الرقسم لا يشمل بطبيعة الحال قيمة الاجهزة والمعدات الطبية التي سيزوديها المستشفى , وهي احدث ماتوصل اليه العلم ٠٠ ويقدر ثمنها باضعاف تكاليف المبنى وقد وقع عقد البناء في ١٥ اكتوبر عام ۱۹۷۷ وسوف تستفرق اعمال البناء ٩٠٠ يوم ٠٠ كما يشمل العقد الاشراف على صيانة المبنى بعد اكتماله لمدة عاسين كاملين .

ويتألف المستشفى الجديد من تسعة طوابق ويضم ** ع سرير ** وبحسبة بسيطة يتضح أن السرير الواحد سوف يتكلف حوالي 7 1 ألف دينار *



ومعداته فعسب ، بل والى مساكن المواطنين ايضا «-وهكذا قام فى الكويت اول مستشفى من نوعه فى منطقة الغليج كلها منذ آكثر من خمسة وثلاثين عاما - - وهكذا ذهب -

احداث لا تنسى!

احداث لاينساها الدكتور العديدى ، وما زائت تعيش معه في ذاكراته ومذكراته التي يعرص على تسجيلها عن تلك العقبة من الزمن التي قضاها بين اشقاء واخوة له ٠٠ يوم وجد نفسه يشارك في تصميم مبنى المستشفى ، وهو الذي لاتربطه بالهندسة المعمارية رابطة من بعيد او من قريب٠٠ ويوم جاء الشيخ احمد الجابر اصبح الكويت الراحل ليفتتح المستشفى الكبير ومعه حاكم البحرين الشيخ سليمان بن حمد بن عيسى والشيخ عبدالله السالم امير الكويت الراحل في حفل كان وماذال حديث الكثيرين من ابناء الكويت حتى اليوم ٠

وآخيرا يوم عاد الى بلده فى الشام بعد عامين من مجيئه الى الكويت ليكمل نصف دينه بالزواج، ثم عاد يعمل عروسه « أم صباح » التى شاركته سنوات كفاحه وعمله فى البلد الشقيق وأنجبت ثلاث فتيات كلهن زوجات وأمهات اليوم ، وولدين يعملان أرقى الشهادات العلمية • • فى الطب مثل

والنشعا -

ویغتتم الدکتور الحدیدی حدیثه باول تجربه
له مع اول مریض فی مستوصف الکویت و بیتسم
وهـو یلقـی نظـرة اخیـرة ویتقدمنا مبتصـدا
عن المکان الذی جننا البه مند ساعتین او اکثر ،
وهـو ماض فی سرد ذکریاته ، وکانها شریـط
سینمائی لاینتهی : « لم یکن بشرا ۰ و ولکنه کان
حیوانا ۰ نعم لقد کان جوادا اصیلا جاء به کویتی
کریم یجره وراء حرا ۰ و وکان الجواد ینزق دما
من جرح بالغ فی فغذه ۰ و لقد صدمته سیارة فی
ساحة الصفاة ؛ وکان صاحبه یبکی ؛

« ولم اتردد - قمت على الفور افحص الجرح، واضمده واطهره ، واؤدى كل ما يجب على اخ اؤديه - وخرج الرجل ولسانه يلهج بالثناء ودعواته تنطلق من قلبه ان يعوضني الله خيرا عما صنعت - وشفى الجواد وترك الحادث اطيب الاثر في نفس صاحبه ، وفي قلوب الإهالي الذين سمعوا القصة وعرفوا بها : » -

سيقوم مستشفى حديث جديد ••ولكن الذكريات مع المستشفى القديم الذى ذهب ستبقى حية في نفوس وفلوب اهل الكويت دائما ابدا ••

منير نصيف







يعيب على هله الاستلة تغي

الصرع

ولدی مصاب بنوبات صرع بین فترة واخری ـ فهل یؤثر هذا على ذكائه ؟

_ الصرع انسواع ، فهناك | للوعى ، لاتؤثر في ذكاء المريض صرع تسببه اعراض مثـــل التهابات أو أورام في المنخ ، ويتاثر ذكا، المصاب بها تبعا للمرض الاصلى الذي اصاب المخ ، وعما اذا كان شره قد ادى الى تاكل خلايا المخ او تاثر الاوعية الدموية التي تغذيه ٠

> اما الصرع الذي يفقد فيه الشخص وعبه لثوان بسبب اصابته بنوبات صرع صغرى فهو لايؤثر على الذكا، اوالمخ٠ وكذلك فان نوبات الصرع الكبرى التي تتمياز بوجود تيبس وتشنجات عضلية شديدة تعترى الجسم كله مع فقدان

المصاب الا اذا تبرك لفتبرة طويلة ولعدة سنوات دونعلاج القالية من الميلانين -ءاما اذا عولج المريض مبكرا واوقفت النوبات بالعقاقير اللازمة تعت مراقبة الطبيب فلا خوف على ذكاء المصاب ولا على قواه العقلية •

> والمرضى بتغلف عقلى او رض خلقي بالمخ قد يصابون بنوبات كبرى تزيد منتخلفهم العقلي ، لذا كان من الواجب رغم اصابة المريض بموض في المخ أن يعالج من نوبات الصرع حتى لا تزيد هذه النوبات من تغلفه العقلى وتجعله اكثر ا تخلفا مما كان عليه •

وسبب هذا التلوث الابيض هو فقدان البشرة في هذه الاجزاء لصبغة الميلانين الملونة للجلد ولذلك يكون اشد وضوحا في فصل الصيف وبعد التعرض للشمس نتيجة اسمرار البشرة الطبيعية بالمقارنة لمناطق البهاق

وبالنسبة للوقتففي العقيقة لا يمكن التاكد او التحكم في سير المرض وفترة بقائه ، كما انه كثيرا ما يشفى في بعض الإجزاء ولكنه قد يعود ثانية ، وقد يظل ثابتا لمدة سنوات ثم يغف تدريجا وربسا تتسع البقع وتلتعم سويا مؤدية الي رفعات كبيرة ، الا انه بالمثايرة والمداومة على العلاج معتفادى العوامل المسببة فان الاملكبير في الشفاء •

والسبب المباشر غير معروف ولكن هناك عوامل كثيرةتساعد على حدوث البهاق منها : 1 _ الاجهاد الفكرى أو الاضطرابات النفسية وهي من اهم العوامل التي تؤدي الي حدوث اكثر ٣٠٪ من العالات وهذه تعدث كذلك في الاطفال نتيجة التفرقة في المعاملة او حدوثای مشاکل سواء کانتفی

البهاق

فما هو البهاق وما سببه وهلهناك امل في الشفاء منه ؟

- ان مرض البهاق عادة | تكون ناصعة البياض وتغتلف ينتشر في بعض العائلات وهو في العجم والشكل والعدد من فعلا يتميز يظهور هذه البقع شغص لاخر كما انها تصيب

البيضاء على البشرة وعادة الذكور والإناث على حدسواء، البيت او المدرسة ٠

٢ _ وجود اي يؤرة صديدية مزمنة بالجسم مثل التهاب اللوز او تسوس الاستان او الجيوب الانفية .

٣ _ قد يعدث نتيجة امراض عامة مثل أمراض الفدة الدرقية، فقر الدم الغبيث ، الزهرى • £ _ بعض الامراض الجلدية تؤدى الى انفتاح لون البشرة بما يشبه البهاق مثل مرض الثعلبة ، الصنفية ويعض الفطريات ٠

الانتباء اليهذءالعواملومراعاة الصعية النفسية للشخص وتحسبن الصعة العامة بالتفذية الصعيعة وتناول عناص فيتامين ب المركب ، كذلك استعصال الاشعة البنفسجية او الاشعة السبوداء التئ تساعد علىي تنشيط تكوين صبغة البشرة كما أن أستعمال حبوب ودهان الميلادنين او السورالين يؤدى الى نتائج مشجعة الا ان كل هذه العلاجات يجب ان تكون تعت اشراف الطبيب المغتص •

ولذلك فانه في العلاجيجب

المغص الكلوى وأسيابة

ما اصباب المغمرالكلوى؟

_ يحدث المقص الكلوى _ وهو الالم الشديد الذي يعاني منه المريض في بعض العالات. من (الغاصرة) ثم يتجه نعو الجزء الاوسط من البطن ثم الى اعلى العانة نحو المثانة • وفي بعض العالات يتجه نعو الغصية اليمنى او اليسرى حسب نوع المغص اذا كان في الجهة اليسرى او اليمني • وهذا يحدث نتيجة حصى في مجرى البول سواء كان صفيرا أو متوسطا، أو نتيجة لمرور كتل من (القيع) بسبب التهاب أو كتل دموية يسبب نزيف في الكلي او العالب • ويمكن معرفتهذه الاسباب ، بعد فحص البول فحصا مغبريا ثم زرعه لمعرفة ما اذا

كان هناك ميكروب يسبب الالتهاب ، او لوجود كرات دمویة حمراء كثيرا ، او وجود ترسبات من املاح مغتلفةمكونة للحصى البولى •

وكذلك لا بد من فعص المريض فحصا شعاعيا ، فاذا لم تظهر العصوة فليس معنى ذلك أنه لا يوجد حصى في مجرى البول ، اذ أن ١٠٪ فقط من العصى تظهر بالاشعة العادية ، لذا كان من الواجب حسب رأى الطبيب أن تعمل للمريض الاشعبة الملونة لمجرى البول للتوصيل البي التشغييص الصحيح • ولا بد من عمل هذه الاشعة الملونة اذا تكرر حدوث

المغص الكلوى ولم تظهر الاشعة العادية سبب المغص -

ومن الملاحظ أن المقيص الكلوى يعدثكثيرا أيام الصيف لان الجسم يفقد كمية كثرة من الماء فيتركز البول تبعا لذلك وبالتالي تتولد العصى الصغيرة والكبيرة في مجرى البول ، لذا كان من الواجب على المريض أن يشرب بكميات كبيرة أيام الصيف ليعافظ على قوى دفع اليول - وكذلك وجد أن نسبة المغص الكلوى تزداد عنيد العوامل وذلك لضغط الجنين على مجرى البول فيسبب بطثا شديدا في جريان البول مسا يجعل فرص تكون العصى أو الالتهابات أكثر وبالتائي يكون المغص الكلوى •

وكذلك اذا تكرر المقيص الكلوى مع وجود آلام بالمفاصل فلا يد من فعص الدم لعامض البوريك ، لان وجود هـذا العامض ينسبة عالية في الدم يسبب مغصا كلويا •

والمغص الكلوى ظاهرة مفيدة، ولو أنها تؤلم المريض ، ولكن معنى ذلك أن العصى يتعرك من موضعه في طريقه الي الغروج والتغلص منه • أما العصى الكبع فانه لا يتعرك ولا يسبب مغصا وبالتالي يتجمع البول من ورائه مسبيا تضغما بالكلية ثم تتاكل انسجتها ويمرور الوقت تفقد وظيفتها •

بيئية الطفال مستولة عن ذكائه



ذكاء طماك



كان محدثا بارعا وعنده من كل علم خبر، او قادرا على حل المشكلات والخصومات بين الناس بحكمه وفطئة • ففى كل هذه الاحوال نرى ان الذكاء فى مفهوم العامة كان يقترن مع التفوق فى الامور التى تعتاج الى المقدرة الذهنية والفكرية •

بقلم: الدكتور نبيه غبره

ماهو الذكاء ؟

ان مدلول الذكاء عند العامة وعنسد الغاصة واحد تقريبا • فعامة الناس يقولون ان الطفل ذكى ان تكلم باكرا ، او كان سلوكه الاجتماعي متميزا يدل على النباهة ، او انه كان متفوقا في الاعمال التي تحتاج الى المهارة واللقة ,ويصفون تلميذ المدرسة بالذكاء ان كان من الأوائل في التعصيل والدراسة • كما يصفون الرجل الكهل بالذكاء ان حاز على اعلى الشهادات الدراسية ، او كان ناجعا في مهنته ، او

واذا ما اردنا ان نعرف الذكاء بالتعبير العلمى الدقيق نوعا ما قلنا انالذكاءهو القدرة على التعلم واكتساب المعارف والغبرات • وهو المقدرة على الاستفادة من التعارب والظروف السابقة في مواجهة المواقف المستجدة وحسن التكيف معها • وهذا كله يعتاج الى عمليات ذهنية معقدة من ادراك وتفكير وتعليل وقدرة على التفكير المجرد ، وقوة في الذاكرة الحواسية السمعية والبصرية وفدرة على التعبير وتعاريف الذكاء عند علماء النفس كثيرة ويمكننا وتعاريف الذكاء عند علماء النفس كثيرة ويمكننا ان نعرفه باخصر عبارة بأنه القدرة على التعسلم والتكيف •

كيف تتفتح القدرات العقلية ؟

ان الانسان يرث عن ابويه ولاشك درجة معينة من الذكاء _ كما يرث صفاته الجسمية والنفسية والنفسية الاخرى _ تكون بشكل قدرة كامنة خفية • ولكنه بتفاعله مع البيئة المعيطة به ، وبما يتلقاء من تنبيهات وتأثيرات ومعلومات ، بواسطة حواسه واجهزته العصبية تزداد معلوماته ومعارفه وامكاناته شيئا فشيئا ويوما بعد يوم • فمن امعان نظر الى تبسم الى مناغاة الى نطق ابتدائى يتعسن صع توالى الايام ليصبح كلمات واضعة فجملا فعديثا • ومن حركات عشوائية فوضوية كبيرة الى حركات مركاة هادفة تبدأ بتناول خشغيشة أو لعبة لتصبح

اقدر على مواجهة الظروف الجـديدة وعلى حـل المشكلات التى تعترض سبيله واقدر من غير م على الابداع والاكتشاف ٠

وكيف تؤثر البيئة في تنمية الذكاء

ان البيئة ونعنى بها المنزل والمدرسة والمجتمع تؤثر في تنميةذكاء الانسان باعتبارها مصدر التعليم والتنبيه والاثارة • فهناك فرق بين غنى بيئة منعزلة أمية جاهلة وبن متعضرة مثقفة متمدينة • والبيئة تؤثر من جهة اخرى من خلال تكييفها لشغصيـة الانسان وطباعه وأخلاقه وسلوكه وعاداته • وحب التعلم واكتساب المعارق والاستزادة منها يرتبط ارتباط وثيقا بشخصية المرء ، فهناك فرق كبير بين نمو اطفال العائلة السعيدة المعبة المتفهمة وبسبن اطفال العائلة المتفككة الاواصر والتى يسودها الشعناء والبغضاء • وهذا ما جعل الدكتور داتسون الانجليزى زعيم المدرسة السلوكية يقول : اعطني اثنى عشر طفلا وانا كفيل ان اجعل منهم _ بـــلا تعييناو انتقاء _ واحدا طبيبا وآخر مهندسا وثالثا محاميا ورابعا موصيقيا او ان شئت اجعل لك منهم لصا او متشردا او فاطع طريق ٠٠٠ فهو لا يعترف على وراثة المواهب او الطبع او الصفات ويؤمن بان ثلبيئة اكبر الاثر في تطوير ذكاء الطفل وشغصيته وسلوكه .

والبيت والدرسة

حركات دقيقة متقنة • ومن محاولات ابتدائية في التقصى والاختبار المي دراسات معقدة وهكذا في مئات الاشياء والمجالات ان لم نقل آلافها •

والانسان الاذكى هو الاسرع فى التعلم وهو الذى يعسن ويتقن ما يتعلمه وهو الذى يملك من القدرات العقلية المذكورة آنفا اكثر من غيره مما يجعله

ماهو هدف الانسان من الذكاء ؟

ان غایة الانسان _ بلا شك _ ان یستفیدمن ذكائه وان یستثمره فیما فیه خبره وسعادته وخیر وسعادة مجتمعه • لذا كا لابد ان یسیر التعلیم و تنمیة قدرات الذكاء جنبا الى جنب مع التربیة الغلقیة

او بناء الشخصية السوية حسب التعبير العلمى • ومن هنا نرى ان آكثر الدول تسمى الوزارة التي تهتم بشنون التعليم بوزارة التربية والتعليم او حتى وزارة التربية فقصط • وذلك لما للتربية بمعناها الواسع من أهمية ، وذلك في مجالي التعلم والاستفادة من الذكاء الموروث • وفي مجال بناء الشخصية السوية ليكون الفرد عضوا صالحا في مجتمعه •

ما هو دور الوراثة لدى الافراد ولدى الجماعات ؟

لقد تاكد لدى جميع الباحثين ان متوسط درجة الذكاء الموروث واحد عند جميع الاجناس والشعوب على اختلاف الاعراق والإلوان والبلدان •

فالذكاء هو هبة الله لجعيع الناس دون استثناء، ولم يعيز فنه او جعاعة حتى ولا يدرجة واحدة من النفوق • وقد ثبت ذلك بالدراسات والاحصائيات الكثيرة العديثة التي سنشع اليها •

وان ما كان يظن من كون ابناء متفوقي الذكاءهم عموما من المتفوقين ، قد ثبت يطلانه ، وتبين ان الاحصائيات المؤيدة لهذا الرأى لم تأخذ في اعتبارها العوامل والمؤثرات البيئية - اذ قد تشتهر عائلة بملمائها او فقهائها او اطبائها او فنانيها او المائها او المائهة العالمية المالية كما نرى اذا ماتلفتنا فيما حولنا او استقرانا التاريخ ، ولكن هذا لا يكفي ليثبت لنا ورائة التفوق اذ أن البيوتات ومايتمتع به اهلها من ثقافة وتربية وما البيناء وتنمية مواهبهم الموروثة ، فالمتوارث العقيقي في هذه العائلات هو البيئة وليس الذكاء ،

عن السود والبيض

وفي دراسة احصائية مقارنة على الاطفال السود وابيص في الولايات المحدة الامريكية وجد الانتظور العام يكون متقاربا في السنين الثلاث الاولى من العمر ويقل كذلك بالنسبة للتطور الحركي لكنه يفترق في المجالات الاخرى ، فبينما يتحسن معدل تطور التكيف الاجتماعي واللغوى عند البيض ليرتفع الى علامة الراحات العلامة الوسطى هي ١٠٠ ـ العالمة الوسطى هي ١٠٠ ـ نراه ينخفض عند السود ليصبح عراح ، وفي سن نراه ينخفض عند السود ليصبح عراح ، وفي سن

المدرسة يتعدر مستوى الذكاء عند السود ليصبح المعدل الوسطى ٨٥ يدلا من مائة •

وفى دراسة اتجليزية على اطفال مدينة ادينبرخ وجدت نتائج مشابهة • ولكن المقارنة هنا كانت ما بين اطفال طبقات اجتماعيه معتلفة • وقد وجد ايضا أن معدل التطور الذكائي يكون واحدا في السنة الاولى من العمر ولكن يفترق بعد ذلك ليصبح الاختلاف واضعا في سنى المدرسة ولكي يظهر تفوق الطبقات العليا بوضوح •

وفى احصائيات امريكية عن التاخر العقلى عند الكهول حسب الطبقات الاجتماعية وجد ان نسبة التاخر المقلى الشديد _ وهذا مصدره مرضي عضوى على الاغلب _ واحدة فى جميع الطبقات اما نسبة التاخر العقلى الغفيف فهى ١٦٧ ٪ في الطبقة الاجتماعية الاولى والثانية وتزداد حتى ١٣٣ ٪ في الطبقة الاجتماعية الاولى والثانية وتزداد حتى ١٣٣٠ ٪ في الطبقة الاجتماعية السادسة •

وفي دراسات امريكية احرى لبيان علاقة درجة الذكاء مع المهن تبين وجود تاخر واضح لدى العمال الذين يعومون بالاعمال الربيبه اليدويه •

وهناك دراسات واحصائيات كثيرة جدا في مغتلف انعاء العالم عن تطور ذكاء اطفال الملاجىء أو المعاهد • وكلها تجمع على أن معدل ذكاء هؤلاء الاطفال على درجات متفاوتة وأن تطورهم العام في جميع المجالات هو دون المستوى الطبيعي • وتؤكد هذه الدراسات ايضا أن نقل هؤلاء الاطفال الى بيوت حضانة عائلية جيدة يرفع من مستواهم الذكائي •

وقد اجريت دراسات على ذكاء ابناء الامهات المتغنفين عقليا والذين ربوا في دور رعاية جيدة فرجد أن معدل ذكائهم ضمن العدود الطبيعية -

والفكرة السائدة اليوم عن ورائة الذكاء هي فكرة الارتداد نحو الوسط اى ان ذكاء ابناء المتفوقين هو أقل من الوسطى ، وأيناء المتغلفين هو فق المدل الوسطى ، وفي هذا حكمة بالغة فلو ان التفوق والتغلف يورثان لكان انتس مع تنانى الإجبان فنين واحدة في الاوج وواحدة في الحضيض ،

ان هذا النموذج من الدراسات والاحصائيات يدل على ان الناس يولدون عند معدل وسطى منالذكاء مهما كانت انتماءاتهم العرقية والاجتماعية • وأن البيئة هى التى تساعدهم وتنشطهم او على العكس تعرقلهم وتحد من اطراد نموهم • ويقدر الباحثون

اليوم ان تائير البيئة على علامة الذكاء يتراوح مابين ١٠ ـ ٤٠ ٪

كيف نزيد الذكاء ؟

فكيف نرقى بابناننا كى يصلوا الى اعلى مستوى ممكن حسب ورانتهم • اى الى المستوى الذي ورثوه ولا نكون سببا في اعافتهم •

ان العناية بالطفل يجب ان تبدأ منذ الولادة • فقد ثبت للارائباحتين اهمية السنين الاولى في بناء شخصية الانسان وفي بناء تطوره العملي • اذ ان الانسانيولد غير واع لنفسه فضلا عنبينته -وهو يتفاعل بوافع من عرائزه وبوازعه فأن وفرنا له الجو الملائم ولبينا حاجاته الاساسية والجسمية. من شبع ودفء وراحة _ وحاجاته التفسية _ من اشعار بالعب والعطف والعنان والطمانينة .. ، وحاجاته العقلية _ من تنبيه واثارة وتوجيــه وتعليم _ نعت مداركه العقلية والنفسية وتطورت بشكل طبيعي • والا فان العرمان وخاصة ان كان شديدا وطويلا فابه يعيق التطور والنمو وقسد يترك آثارا لا تمعى في مجال او عدة مجالات • فالحرمان الغذائي مثلا ... وهو غالبا ما يترافق مع حرمان في مجالات اخرى .. يؤدى الى تاخر النمو الجسمى والعملى • والعرمان العاطفي يؤديالي التاخر العملى والنفسى يسل والجسمى ويطيع سلوك الطفل بالعدوانية والإنانية والاضطرابات السلوكية الاخرى • والعرمان من التنبيه والاثارة ووسائل التعلم يؤدى الى تاخر نمو الجمله العصبية والتطور العقلي -

وعندما يخبر الطفل علينا أن نعامله باللطف والقبول مهما كان انجازه ومهما كان صعب المراس وان نعوده على النظام والطاعة يروح من المحبه دون اللجوء الى التوبيخ والاسفمال • وان نعلمه الاعتماد على النفس بالتدرج وان نساعده فى ذلك • وان نشجـعه ونكافئه ، دون مبالفـة او اسراف وان لا تعاقبه الا فى الاحوال الاضطرارية وبشرط ان تكون المعاقبة معقولة ومناسبة لتؤدى الهدف منها وان ناخذ وجهة نظره دائما •

وعلينا ان تعلم طفلنا الطموح دون افراط او طنب لما هو فوق المستطاع ٠

ويجبعلينا ان نؤمن له اللعب واللعب المناسبين لسنة وفدرته العقلية - وفي هذا الموضوع عجال كبير لتنمية المواهب بالإضافة التي التسليبة -فاللعب من حاجات الاطفال الإساسية ففيه ارضاء

نفسى واحساس بالقيام بالعمل وفيه تصعيد لعدوانية الطفل وغرائزه الابتدائية وللعب فوائد تعليمة ابتداء من تعليم الطفل الصغير استعمال يده واصابعه وتنسيق حركاتها مع نظره السي الدرجات المعقدة من التعلم فهى تسمح لهيمارسة المهارات التي تعلمها ثم تعلمه مهارات جديدة كما أن اللعب الجيدة تعلم الطفل انتركيزوالملاحظة وكيف تعمل الاشياء ومن أي شيء صنعت • كما انها تعلمه بالاضافة الى ذلك كيف يعافظ على اشيائه •

لذا كانت قيمة اللعب هي بما تفسح للطفل من تعلم واتقان وتجريب وبما تجلبه من اهتمام وبما تنميه من مواهب وخيال »

تعليم التعلم !

ومن ناحية التعلم بالذات يجب ان ننمي عند اطفالنا حب الاستمتاع بالتعلم والبحث • وهدا مايعبر عنه البعض يتعليم التعلم • وان اسس التعليم توضع في المنزل وفيل الذهاب الي المدرسة وهذا لايعني ابدا ان نبدأ يتعليم ابننا الحساب او القراءة في وقت مبكر بليعني شيئا ابعد واعمق فهو يعني توجيه الطفل ومساعدته والايحاء اليه لتي يجد لذة في التعلم ، ولتنمية شدرته على الامتباء والتركيز والاصفاء للاخرين والسيؤال الامتباء وانتعليلوان تعلمه المساردحي الفعاليات الهادة وان يعمل لإهداق يعيدة •

وهناك من الدلائل ما يسير الى أن فشل الاهل والمدرسة في ايجاد الرغبة في التعليم يؤدي الى ضياع قابلية التعلم نهائيا • فيجب ان يتعلــم الطفل ان يتعلم وان يصبح الثعلم لديه نوعا من المجاهدة المعببة للنفس لا أن يعون جهدا مقيستا يجب أن يقاوم • فهدف الأهل والمدرسة الأول يجب ان يكون ان يجدالطقل في التعلم الله ومنعة وشيشا جميلا * وهذا مايمكن غرسه في الطفل من الطفولة المبدرة فعندما يصبح الطفل في شهره الرابع او الغامس مثلا يبدى رغبة شديدة في النظر والتامل فعندها يجب على امه اجلاسه في عربة او كرسي متنقل کی بری العالم من حوله وکی براها وهی تقوم بمهامها في المنزل لا ان تتركه طيلة الوقت مضطجعا في سريره او في عربته لا يرى شيثا ولا يلاعب ولا يداعب ، اللهم الا وقت الارضاع والتنظيف في الاوقات المعددة فقط ، أن الام التي

تفعل ذلك بهدف تعويد ابتها على النظام اولتتفرخ الى اعمالها لا يحق لها ان تتوقع من ابنها التفوق والنباهة في كبره •

ويجب ان يعطى الطفل الفرصة وان يفسح له المجال لتعلم كل شيء جديد أيدى استعداده لتعلمه • فعندما يبدئ الرغبة لعمل زجاجة العليب ليرضع نفسه او كاس الشراب ليشرب بنفسه فلايد من السماح له يذلك وان كبر واصبح في منتصف السنة الثانية واراد ان يمسك بالملعقة ليطعم نفسه فلايد من مساعدته وان اصبح قادرا بعد ذلك على القيام بشؤون نفسه من ليس ثياب او حداء او تنظيف • الى غير ذلك من الاشياء الكثيرة لايد من فسح المجال له ومساعدته بل وتشجيعه مهما كان انجازه سينًا او ردينًا او يطينًا فهذا شيء طبيعي ، فهذه الاعمال الصغيرة بالنسبة لنا هي اعمال كبيرة بالنسبة للطفل ، انها جديدة عليه وتحتاج الى مهارة • وان الطفل لم يحاول القيام بها الا بعد ان وصلت اجهزته العصبية وقدراته العقلية الى درجة معينة من الكفاءة فلايد مسن المعاولات الفاشلة والتنفيذ السبيء في السدء • فالأم الذكية تعرف ان هذا شيء طبيعي ويجب احترامه والام غير الذكية هي التي تمنع ابنها من ممارسة مايجب ان يتعلم يزعم انه صفير ولا يحسن شيئا بعد ، وان الافضل القيام بغدمته -وما تدرى الام انها بذلك تحرم ابنها الحبيب لذة التعلم وهي لذة كبيرة واساسية في بناء شخصيته وفي نماء قدراته +

لتلعب معهم

وهناك نظريات حديثة مبنية على تجارب كثيرة لدى الحيوان وعلى ملاحظات وتجارب عند الإنسان تقول بوجود فترات معينة في الطقولة يسلكون تعليم اشياء معينة فيها صريعا وسهلا ويصعب تعليم هذه الإشياء فيما بعد ، بل هناك فترات حرجة لا يمكن تعلم بعض الإنسياء بعدها نهائيا وهدا يتضح يتعلم الرؤية فالعين التي لا تتفقى النبور او المهملة لبضح سنوات يسبب مرضى لا تعود فادرة على الابصار ، والطفل الاصم أن تأخر علاجه الى مابعد السنة الثالثة من العمر لايحسن التكلم الابصعوبة شديدة واما ان تأخر علاجه الى مابعد السنة السابعة فيصبح تعلمه للتكلم مستعيلا ، وكذلك الامر ان تأخر اصلاح

عيوب جهاز النطق ... كما هو الحال في شق قبة واحد في السنين الاولي من عمره باللهجة الاصلية الحنك الولادي ... استمر النطق المعيب طيلةالعمر والانسان يتملم لغة كاملة او لغتين في وقت أما ان تاخر في تعلم اللغة فقد يكون منالمستعيل عليه تعلم اللهجة الصحيحة - بل قد يقلد الطفل أحد أبويه في لثغة ما فيشت عليها ولا يستطيع منها فكاكا ولايستطيع تعلم لفظ الحرف بشكــل صحيح -

ويحاول ارباب هذه النظريات ان يضعوا جداول تبين مايعسن تعلمه في كل فترة زمنية ولاشك انه سيكون في ذلك فائدة تعليمية كبيرة -

وما يجب التاكيد عليه في الوقت العاضر هو ان عليتا ان نساعد ابننا في تعلم ما يعب ان يتعلمه وان احسن وقت لتعليمه شيئا ما هو الوقت الذي يبدى فيه الرغبة في تعلمه -

ويجب علينا ان تشارك ابناءنا في لعبهم لبعض الوقت وأن نقرا لهم يعض الاحيان لا أن نهملهم طيلة الوقت وهناك كتب خاصة بالاطفال الصفار متدرجة في صعوبتها يمكن استعمالها يدءا من عمر السنة •

ويجب علينا ان نهتم باستلتهم والرد عليها بحكمة وبشرح كاف بعيث يفهم المقصود او ان يقتصر على شرح موجز لنترك لهم ايجاد بقية الجواب •

وبجب أن تسمح لابنائنا بعضور مجالس الكبار والضبوف ليتعلموا وليستمتعوا يمنافشاتهم وحديثهم لاان نمنعهم او نبعدهم عنها كما يشعل معظمنا •

حب القضول مرغوب

ويجب ان يعلم الطفل عندما يكبر لدرجة كافية الملاقات ما بين الاشياء والافكار وما فيها منتشايه او اختلاف و وان نعلمه السبب وما يحدثه من أثر المنصوع من جميع اطرافه وان ينظر في الآراء التفسيرات الاخرى ، وان نعلمه التفتيش عن الدليل فيما يسمع او يقرآ و وان يشجع على السوال بحرية عن عدق مايقال له و وان يعلم النقاش و آدايه لاان يقال له عندما يلح في السوال الوائتاش و آدايه لاان يقال له عندما يلح في السوال النقاش و آدايه لاان يقال له عندما يلح في السوال النقاش و آدايه لاان يقال له عندما يلح في السوال النقاش : كفي ولا كلمة •

ويحتاج الطفل الى تعلم الثبات والصبر والدقة

والاتقان وان يساعد ان احوج الامر حتى يضمن له النجاح فالنجاح هو اكبر مساعد على النجاح واكبر مشجع للاتسان واما الفشل فهو مثبطللهمة ويؤهب للفشل في المرات التالية •

ويجب ان يعلم الطفل حب الفضول والاستطلاع والابداع وان يعطى العرية في البحث والتنقيب وفي اتفاذ القرارات •

ولا يجوز بحال من الاحوال تبكيت الطفل عند حصوله على نتائج سيئة او ان يستهزأ به والا فالماقبة وخيمة فقد يؤدى ذلك الى الشعور بالنقص ـ مركب النقص ـ والفشل الدائم •

ولابد من الاهتمام بالمدرسة والقائمين عليها ومدرسيها والايقاء على الصلة الدائمة معهـــم وتامين الجو الدراسي المناسب في المنزل ويستحسن جعل غرفة مستقلة للدراسة والمطالعة ،

واما ان يطلب من الطفل التفوق في الدراسة او الحصول على علامات جيدة وهو لايجد في منزله للدراسة الا غرفة الجلوس التي يجلس فيها كل افراد العائلة والتي قلد يكون فيها المذياع او التلفاز فهذا ضرب من التعجيز •

واذا كان الطفل متفوقا فلا يلد من معاملته معاملة خاصة والطريقة المثلى هلى تدريس المتفوقين على حدة كى لا يشعروا بالملل والضيق من المناهج العادية الموضوعة في الاصل لمتوسطى الذكاء والتى قد تجعلهم يؤثرون اللهو واللعب

مما يؤدى الى الفشل فى الدراسة وقد كان كثير من مشاهير العلماء والنابغين متخلفين فى مدارسهم بنظر مدرسيهم •

ولايد من الاشارة في هذا المجال الى انهستوى المدرسة ومدرسيها يلعب دورا هاما في درجة تعصيل الطفل وحبه للدراسة والتعليم، فقد وجد اندرجة تعصيل وحب التعلم يختلفان كثيرا حسب نوعية المدرسة، وقد وجد انهما رديشان في مدارس الاحياء الفقيرة حيث وجد ان الاهلانفسهم لايتوقعون التفوق والنبوغمن ابنائهم وكذا الاساتذة الذين قد تكون طريقتهم في التعليم سيئة والذين غالبا مايكونون شديدى الصرامة في معاملتهم للتلاميذ مع كثير من الترفع والاستهزاء والتهديد والاحتقار،

وختاما، ان ما قصدت اليه من هذه المقالة هو
تنبيه الاباء وكبل مسؤول عن التربيبة الى
واهمية المسئولية الملقاة على عاتقهم في مبيل
تربية الاجيال الناشئة - اذ ان عليهم رعاية الابناء
من جعيع النواحي الجسمية والنفسية والعاطفية
والغلقية تم العرص على تنمية قدراتهم ومواهبهم
العقلية الكامنة بايجاد الاجواء المناسبة والرعاية
الباكرة الواعية -وخاصة اننا امة العلم والفقه
والفهم وتعن في زمان اشد مانكون فيه الى العياة
الهادفة الجادة والى انشاء جيل قوى في شخصيته
وسليم في تفكيره -

د ۰ نبیه غبره

في العجلة الندامة

الرجل الذي يعدو مسرعا لا بد وان يتعثر في خطاه *

توم ياتيوك

دفتر الشيكات

 سال صحفی جورج برناردشو : « من ای کتاب حصلت علی الفائدة القصوی ؟ »

فاجاب شو : « من دفتر الشبكات الغاص بي ! »

الحسال

تأتي من كل الاسماء وماسينوب عنها

بقلم : محمد خليفة التونسي

■ في الصفحة اللغوية السابقة (العدد / ٢٣٥) اشرنا التي ان العال تأتي من المبتدأ ، ومن الغبر ، وضربنا لكل منهما امثلة ، ووعدنا في ختام الصفحة بائنا سنذكر امثلة لما اصله مبتدأ ، او خبر ، وتعن هنا نفي بالوعد •

الجملة الاسمية ونواسغها

من المعروق _ نعويا _ ان للجملة الاسمية ركنين ، هما : «المبتدأ ، والخبر » ، مثل : «المقاد ادبب » وكلاهما مرفوع (او في معل رفع اذا لم يكونا اسمين ظاهرين) ، فاذا نظرنا الى العلاقة بينهما وجدنا انها « الاسناد » فاحدهما مسند اليه او مغبر عنه وهو الاصل او الاساس او الاول ، ولهذا سموه « مبتدأ » وثانيهما مسند،او مغبر به ولهذا سموه « الغبر » • وتبقى هذه العلاقة بينهما فائمة ، سسواء كانت الجملة مجردة من النواسخ مثل « العقاد ادبب » او دخل عليها اى ناسخ • والتواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية ثلاثة الواع :

 ا - كان واخواتها : ويبقى الركن الاول معها مرفوعا ، وينصب الثانى ، مثل « كان العقاد اديبا » (او يكون الثانى فى معل نصب ، اذاكان مبنيا)

۲ - ان واخواتها: وينصب الركن الاول منهما،
 ويبقى الثانى مرفوعا مثل: « ان العقاد اديب »
 (او يكون في معل رفع) •

۳ - ظن واخواتها : وینصب معها الرکنان ، مثل:
 « وجدت العقاد ادیبا » (او یکون الثانی فی محل نصب)

والنعاة لا يعربون الجملة الاسمية مبتدا وخبرا

بعد دخول التواسخ عليهما ، بل يسمون كلا منهما اسما آخر ، ويغيرون اعراب احدهما او كليهما (كما هو ظاهر في الامثلة السابقة هنا) ولكن العلاقة بينهما تبقى ، واذا حذفنا الناسخ ظهرت بينهما هذه العلاقة اوضح ، وعاد كلاهما السي اصله : « مبتدأ ، وخبرا » .

وكان يكفينا بعد ايراد الشواهد على مجسىء الحال من المبتدأ ، ومن الغبر ، ان نشير الى ان العال تأتى من كليهما بعد دخول اى ناسخ عليهما، لان المعروف ان هذه النواسخ تدخل على كل جملة اسمية ، فتبقى العال من كليهما بعد دخول الناسخ كما كانت حالا قبل دخوله دون اختلاق

مثال ذلك اننا نقول « العنب ناضجا خير منه
فجا » فكلمة « ناضجا » حال من المبتدأ » العنب »
وهكذا يبقى الامر يعد دخول اى ناسخ على هذه
الجمة ايا كان عمله فيها ، فنقول : « كان العنب
ناضجا خيرا منه فجا » و « ان العنب ناضجا خير
منه فجا » « ووجدت العنب ناضجا خيرا منه فجا »
فكلمة « ناضجا » في هذه الجمل الثلاث الاخيرة
حال من « العنب » الذى اصله مبتدآ ، مهما يتغير
اعرابه او اسمه الاعرابي عند النعاة -

ومثال آخر لمجيء العال من الغبر : « الدين النصيعة خالصة » فكلمة « خالصة » حال من الغبر «النصيعة» فاذا ادخلنا ناسخا على الجملة الاسمية فلنا « مازال الدين النصيعة خالصة » و « ان الدين النصيعة خالصة » و « وجنت الدين النصيعة خالصة » و « حال » من «النصيعة خالصة » دخول هذه النواسخ المختلفة العمل ، كماكانت عدد دخول هذه النواسخ المختلفة العمل ، كماكانت حالا من « النصيعة » قبل دخول اى ناسخ »

كان يكفينا ذلك ،ولكننا نضيف شواهد جديدة على مجى العال مما اصله مبتدا او خبر .

العال مما اصله مبتدأ

وهذه بعض الشواهد التي جمعناها لمجيء العال ممااصله مبتدأ ، وقد وضعنا كل « حال » يسين

1 _ لامرى، القيس في وصف ما جمعته عقاب من قلوب الطبور في وكرها :

كأن قلوب الطير (رطبا ويابسا) المدى وكرها العناب والعشف البالي فالكلمتان « رطبا » و « بايسا » حالان مفردتان من « قلوب » التمي هي احمم كان ، واصلها

· n lites a

٢ - لشاعر جاهلي :

وانسى (على مافسى من عنجهية ولوثة اعرابية) لاديب فشبه العملة هنا (على ما في من عنجهية • • •)حال من اسم ان ، وهو ياء المتكلم التي اصلها مبتدأ •

٣ _ ومثله قول المتنبى : واني (على ما في من شغف بها)

£ _ وقول المعرى :

وانبي (وان كنت الاخير زمانـــه) لأت بما لم تستطعـــه الأوائــل

٥ ـ ما رواه المبرد عن ابي عبيدة لشاعر نزل على اعرابية فاكرمته ، فغيرها بين ان يكافئها بمال او بشعر ، فاثرت الشعر ، فكان مما قاله فيها : من ام مثوی کریم قد نزلت بها

ان الكريم (على علاته) يسع

فشبه الجملة « على علاته » حال من « الكريم » " _ من حديث سطيع احد الكهنة في الجاهلية ، او احد العذريين ، في وصف حال الميت :

يبكى عليه غريب ليس يعرف

وذو قرابته فسمى الحي مسرور حتى كأن لم يكن الا تذكره فان ذا الدهر (اطوارا) دهاريو

تتلت ، الوارا ، حال من المران

٧ ـ قول بشار في صاحبته « حبى » : كأنها لذة الفتيان (موفية) وسكرةالموت (ان لم يوف موعود)

٨ _ وقوله

كان مثار النقع (فوق رؤوسنا) واسياف نا ليل تهاوي كواكبة

٩ _ ويروى المبرد لشاعر قديم قوله : لعمر أبيك الخير ، أنى لخادم لضيفي، واني (انركبت)لفارس ١٠ _ وقال انيف بن جبلة الضبى في وصف فرس،

> وكان من اوصف الناس للفيل : واذا اعترضت له استوت اقتاره

فكانه (مستديرا) متصوب 11 _ ومن احادیث ابن درید ان اعرابیا کان یطوف بالكعبة حاملا أمه العجوز الفائية ، وهو يرتجز :

انے لها (راحلة) ذلولا موطا التمس السهدولا

أدعمها بالكف ان تميلا

وقد لاحظت ان الشواهد على ذلك تكثر بعد « ان » و « كان » ، ومعظمها جمل فعلية ، او · Land

وما ينطبق هنا على نوع من النواسخ ينطبق على النوعين الاخرين فنقول مثلا : « كان السقر (مع طوله) سهلا » و « وجدت القصة (وان فصرت) قيمة » •

العال مما اصله خبر

وحسبنا من الشواهد على ذلك :

 الآية القرآنية « وأذ قال عيسى أبن مريم : يابني اسرائيل ، اني رسول الله اليكم ، مصدقا لما بين يدى من التوراة والانجيل ، ومبشرا برسوله ياتي من يعدي ، اسمه احمد »

فكلمة « مصدقا » حال من « رسول الله » التي هى خبر « ان » واصلها خبر لمبتدا (انا رسول الله) ، وكذلك « مبشرا » بالعطف على «مصدقا» ٢ _ والاية « انتى انا الله ، لا الله الا انا » فحملة « لا اله الا انا » حال من لفقد الجلالــة « الله » التي اصلها خبر لمبتدأ ، ولو جعلناها حالا مفردة لكانت العبارة « انتي انا الله واحدا» • ٣ _ قوله عبد يغوث العادثي (الجاهلي) :

وقد علمت عرسى مليكــة اننى

انا الليث معديا عليه وعاديا فكلمة « معديا » حال من « الليث » ، ومثلها " عاديا " بالعطف "

معمد خليفة التونسي

• قصة قصيرة • ()

بقلم مجيد طوبيا

 ارتعشت ساقاه ، احس بجسده بزداد ثقلا ! ٠٠ لم يشعر بمثل هذا من قبل ، حتى وهو تعت الفطر واحتمال الرحيل المفاجىء ! •• ارتمى على مقعد بالمقهى الصغير، جلس شاردا ، بارد الاطراف، رَائعُ العينين لا يكاد يرى • • ملأته رائعة الشارع: مزيجا من روائح القهاوة والطبيخ والرطوبة _ ورائحة ورنيش قريبة _ والشيشة والشاي والخيز • • ورائعة الورنيش ثم ساله ماسح الاحذية :

· تمسح ؟

نظر الى الصبى دون تركيز ، جميل الوجه رغم شعوبه ، وفي عينيه نضج مبكر ، جلس دون انتظار جوابه ، رافعا اليه نظرة ، مبتسما في رجاء ، واثقا من موافقته ٠٠ فمد له قدمه ، ثم حاول شغل نفسه بتامل الشارع ٠٠

اتسعت عيناه ، هنا عاش سمير ، شب ونما ـ دوار خفیف _ وهـذا شارعه ، یسراه ، یسععه ، ويشمه ٠٠ بيوت متلاصفة ، شرفات متقاربة ، بائعة خضراوات ممتلثة ، ترزى القعصان ، كرة صغيرة يتقاذفها الاطفال ، وفرن العطفة • • يعده بيت سمير ، لا يعسرف رقمه ، فوق بايسه تمساح محنط لجلب العظ ٠٠ وهناك أمه يوجهها الطيب ونظراتها العنون ٠٠

دق الصنداع رأسه ، وسمع الماسح يقول :

- ثلاثة من شارعنا هذا معك -
 - معى أين ؟
 - في الجيش ، هل تعرفهم ؟
 - الجيش كيع جدا •
- _ واحد منهم يسكن هناك ، طويل وله شارب سميك الا تعرفه ؟
 - اسكت وأنجز شغلك ••

تزاحمت اصوات الشارع في اذنيه ، ماكينة

الغياط ، ترانزستور بائعة الغضراوات ، مواء قطة المقهى ، صياح صبية الكرة، وصوت الصبى يساله: - هل أنت مسيحي ؟

_ لماذا تسال ؟!

- لأن الثاني مسيعي ، يسكن بالبيت الذي تقف أمامه « أمسالم » • • هل تعرفه؟ • • أنت بالجيش ؟

- من أم سالم ؟
- ـ ياثعة الغضراوات
- لا تنتهى من المسح ؟
 - · · > > -

فكر أن يتهض متصرفا ، لكنه شدو ببعض النظرات تعتويه في ود ، هل يعرفون انه صديق سمير ورميله في ذات الموقع ؟ • • أم لانه ما زال بعلابس الميدان وغيار الجبهة، وبالعرق تعدابطيه؟ ٠٠ قبل أن يذهب الى بيته جاء بالعزن ، بعب، الغبر ، بعد تبادله مع سمير : اذا أصيب أحدهما تولى الاخر ابلاغ اهله !!

صاح ماسع الاحدية :

- الثالث هو الاستاذ سمير ، الا تعرفه ايضا ؟!

_ أسرع ولا تثرثر

صعت الصبي حينا ٠٠ ثم عاد يقول :

- أمه طبية جدا -

: 14 -

- الاستاذ سمير ، اشترى لها الغبز كل صباح • • ويوم الثلاثاء الماضي تغديت معها ، ارز وسيانخ ولحصة ثم شماى ٠٠ قبل أن أجلس الى السفرة جعلتني أغسل يدى - ٠ طبيغها لذيد جدا ، وانا أحبها ** وغسلت يدى بعد الاكل أيضا ** الا تعرف ابنها صمع ؟!

* * *

من تحت التمساح المعنط دخل البيت ، درجات قليلة وكان يلهث منفعلا !! •• وقف يتمالك سمع خطواتها تقترب، راغت عيناه، قرر الانصراق نفسه ، لن يدخل الشقة ، سيلقي بالخبر من على والهرولة هابطا ٠٠ لكنه رأى الابتسامة وشم الباب ويهرول هابطا •• رائعة الطبيخ ، ٠٠ انشق الباب عن لهفة الام ، شد طوله، وعاد يصعد الدرج٠٠ أمام باب الشقة عن بسمة طيبة • • اتسع على خببة امل لعظية ، تهدل كل شيء ، عاود الدوار الخفيف ٠٠ نظر على رمشه عين متوجسة ! •• ثم عادت البسمة ، الى ضاغط الجرس ، يدأ يرقع اصبعه تحوه ، وامتد كفها مرحبا: انهارت يده ، حاول ثانية وفشل ، ثم لمسه وسمع _ اهلا يا ايني ٠٠ اهلا وسهلا ٠٠ تفضل رنيته في الداخل ٠٠ انحسرت الدماء من وجهه انصت مترقبا لها : « البقية في حياتك ، ابتك مات » ثم يهرول هابطا • • انهكه الترقب • • الاكثر رقة ان يقول : « ابنك استشهد » ثم يهرولهايطا كلمة الموت كلمة قاسية !!

صعبته ليدخل فانقاد الي مقعد الصالة،مستسلما

٠٠ أغلقت الباب سعيدة يه :

_ في البداية ظننتك « سمير » ، عكس الزجاج المصفر لون ملابسك فطار قلبي فرحا ، كنت افكر فيه لعظة رنين الجرس ••

ظل خفيض العين ٥٠ جلست قريبا منه :

_ تعمل رسالة منه ، اليس كذلك ؟؟ •• لماذا لم يات معك ؟!

تداخلت نقوش السجادة القديمة •• نظرت اليه مليا :

- اختلفت اجازتكما ، اليس كذلك ؟؟
 - _ نعم اختلفت

رمقته فاحصة :

- _ لست كعادتك هذه المرة !! •• أهو الأرهاق؟؟
 - نعم نعم ** صداع !! -
 - عندى بن بالتعويجة ٠٠
- _ لابد انك جائع ٠٠ كيف لم افطن الى هذا ؟!
 - لا ، وشكرا **
 - ـ لست جاثما
- ... بل جائع وشاحب وصوتك هفتان •• حقلك من السماء ، كنت انتهى من اعداد الطعام ••
 - ـ شكرا شكرا ، الوقت ضيق

ان تنزل قبل ان تذوق طعامی • • لكن لون وجهك لا يعجبني ، لعلك لم تنم جيدا ؟!

- _ فعلا ٠٠ ثم انم الليل كله 11
- _ هكذا اذن ** طعامى صحة وعافية ، بالسعن البندى اطهيه

نهضت :

- قلبى معكم يا اولادى ، صباحا ومساء ادعو لكم يطول العمر والسلامة ، من اجل اهاليكم يا حبيبى !

رأى حركة قدميها ، رآها تدخل المطبخ ، أراد أن يهتف عاليا :

_ من فضلك لا أريد ، سارحل فورا

لكن صوته خرج مرعوشا • • وسمع خطوها بالمطبخ ، وغطاء الوعاء يرفع ثم يعود الى مكانه ، وسمع اصطكاك بعض الاطباق • • وسمع ايضا صوتها واضعا :

- كيف حال سمير ؟؟

لم يجد ما يقوله • لام نفسه لانه دخل 11 • • كيف يتصرف ؟! • • احتارت نظراته پين السجادة وباب المطبخ ، ثم استقرت متكسة ، تداخلت نقوش السجادة ، قديمة ومتماسكة ، مؤكد انها من عمر الاسرة ، وان سميرا حبا عليها وهي جديدة ، ثم وظاها مثات المرات وهو يكبر • • مؤكد انه سار عليها عند خروجه لاخر مرة ، وانها كانت الى جواره تودعه !! • •

شعر بقصة ، رفع راسه يمنع الدموع ، راى صورته تتموج ، على العائط داخل الاطار • ضفط جفونه يطرد الدموع ، مد يده يغرج المتديل. وصدورة والده الراحل ، مات وسمير صفيا ، فريته امه واخوه الاكبر ، تزوج الاكبر فعاشت لسمح ، والان لمن ؟:

غلبته الدموع ، سارع بالمنديل التي عينيه ، سمعها قادمة ، رأى طبق الارژ يوضع امامه • • لمحت منديله ، ضربت على صدرها :

- آکنت تیکی ۱۲
 - Y - Lub Y_
- ـ اراك مضطريا ؟؟ ٥٠ ثاذا ؟ ٥٠ قل ٥٠
- كنت امسح غبار الطريق ** وعرقه ** طبعا **

جمدت برهة ثم توتر صوتها :

- منديلك متسخ جدا ، كيف تمسح به عينيك :: كاد يجهش صارخا ، تمني لو وقف وانصرف وهرول هابطا ٠٠ لكته عجز عن النهوض ، وشعر بالمنديل يتجذب منه :

- _ ساغسله لك
- لا شكرا ٥٠ لا ٥٠
- ـ اقعل هذا لسمير ، وانت مثله ٠٠
 - ساغسله مع ملايسي في البيت
 - _ احب ان افعل هذا
 - ارجعیه ۱۰۰ شکرا شکرا ۱۰۰

سارت الى المطبخ :

- قبل أن تنتهى من أكلك أكون قد غسلته ، وسيجف يسرعة وأنت تشرب الشاى ، الشمس حامية ٠٠

سمع الماء في المطبخ ، سمعها أيضا تسال : _ كيف حال سمير ؟؟

حملق الى الارز أمامه • • جاءت يطبق الغضر اوات • • قال :

- المنديل من فضلك -

_ نفعته في الماء والصابون ٠٠ لماذا لا تاكل ؟! ٠٠ البيت بيتك ٠٠ كيف حال سمير ؟؟ ٠٠ ماذا

جری لی ؟؟ نسیت کوپ الماء !!

تهضت تعضره -- تامل خطوها البطيء -
الماذا ؟! لماذا يغيرها اليوم ؟! -- لن يغيرها -
الماذا يعجل بحزنها ؟! -- ابلاغ الجيش لن يصلها

قبل عده آبام ، فلتعش هذه الايام دون بكاه -
كان عهدا غبيا عهده مع سمير !! -- لن يبلغها ،

وسيتظاهر بانه ياكل ، وسيرد على سؤالها بان

سمير في خير ويبلغها التعية والشوق --

هدآ فليلا شاهقا ٠٠ ثم عاد يرتجف مع ظهورها ٠٠ وضعت الكوب امامه ، وجلست تتفحصه :

- شيء ما يشغلك !! ٥٠ قلبي يعدلني ٠

_ (الما ؟! •• لا شيء !! __

_ یقلقنی ما اراه فی وجهك ! •• كیف حال سمبر ؟؟

ـ كنا في سيرتك منذ يومين ، نعم منذ يومين . • • • صحا من النوم هاتفا : « حلمت يامي » • •

_ حبيبى ياولدى ٠٠ لماذا لم يات معك ؟؟

_ اطمئنی ۰۰ هو يغير ۰۰

_ سالتك لماذا لم يات معك ؟؟

يلنه العرق ، مد يده يبعث عن منديله ١٠٠ لاحظت ارتباكه ، رات رعشة انامله ١٠٠ ارتجف قلبها ، احساس مبهم يقبضها !! ١٠٠ لكنها نهضت :

_ سانشي منديلك حالا

يمنحها اياما دون يكاء ٠٠٠

توجهت صوب المطيخ ثم غيرت سيرها صوب غرف: النوم ، احضرت منديلا مكويا :

- استعمل هذا الى أن يجف منديلك ٠٠ مؤكد ١٠ وكادت دموعه مؤكد ١٠ وكادت دموعه تطفر ١٠ ولكن لا ، يجب أن لا تراه يبكى ، الجندى لا يبكى الانه يرى الموت كثيرا!! ارتعش الدوب في يده ، شرب يبتلع غصته ١٠ لا يجب ان تراه يبكى ، وسيبتسم ، يتماسكه

يقى ناظرا الى باب المطبخ ، الى ان خرجت بائسة النظرة ، فى يدها المنديل المفسول ، رآها تنظر للاطباق الممتلئة ٠٠ التقط الملعقة ياكل ،

لكن وجهها كان قد تكدر وقد عاودها الاحساس المبهم ، اقتربت تستجويه :

_ لست جانعا اذن ؟؟

- بل جائع جدا

_ لماذا لم تاكل ؟!

_ کان ساخنا

ثم بدا یاکل ۰۰ بقیت ترقبه وفی راسها فکرة تنبت !! ۰۰ تجنب النظر الیها :

ـ لديد جدا

الضباب يشل تفكيرها .. لم تتعرك •• افتصل ابتسامة :

الذيذ جدا جدا

سمعها تتعرك ٠٠ تتجه الى الشرفة ٠٠ لا يمكن ان ينتظر جفاف المنديل ، لن يعتمل ، سينصرف على وعد بزيارة اخرى ٠٠ يقول لها : « سوف امر قبل عودتي الى الجبهة » ٠٠ ويتول لها : « يقينا سوف امر ، آخذ المنديل وآخذ رسالة الى سمير » ٠٠ ويتركها تعيش ساعات اخرى يلا دموع ٠٠

* * *

وهي تعيد عصر منديله ، وهي تعيد عصر منديله ، وهي ترى القطرات تتساقط ، عنيتها الهواجس ، ليس طبيعيا صاحب سمير ، يغفى خبرا سينا !! • • فردت المنديل ، بل هي تتوهم بسبب شدة فلقها ، ليس طبيعيا لانه مرهق منهك • • مالت تنشر المنديل ، فجاة تفجر الاحساس المبهم !! • • استرجعت حاله منذ جاء ، فلقه ، عـذاب وجهه ، هروب نظراته • • ليس طبيعيا هذه المرة • • عرفت ، غام الشارع في عينيها ، استعادت صوته المنكسى ، نبراته المهتزة ، كلماته المبتورة • • تذكرت لمعة عينيه ، ودموعه ، فتجلت الفكرة ، وتاكد الاحساس ، وانقضت على القور داخلة :

_ ماذا حدث لولدى ؟؟

بوغت بالسؤال ، فوجى، بها امامه !! • نظراتها ترجوه تكذيبا ، وجهها يستجديه انكارا • • ظل صامتا لا ينطق !! • • ورأته يجمد دامع العينين ، محملقا مصعوفا ، ودموعه تنسال غزيرة !! • • شهق • • ترنح ، فسارعت تاخذ رأسه في صدرها، تستند عليه ، وجميع جسديهما يبكي •

مجيد طوبيا



النبى معمد عـن المسلمــين في رجل القومية يوغوسلافيا

- مقالة الامام الجزشراي المرحوم عبد العميد بن باديس حول التبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ومفهوم الاسة العربية ، والتي نشرت في العدد ٢٣٣ من مجلة العربي ، تعتبر آية في نفاذ الرؤية ، لانها عادت الى المنابع ، الى حديث الرسول الكريم ،حسيما رواه این عساکر فی تاریخ بقداد يسنده •من هذه الزاوية اكتسب مفهوم الامةيعدا تراثيا وانسانيا وحضاريا ، متسما بالاصالة والانفتاح • وبذلك فالامة العربية ليست كيانا عنصريا في مواجهة كيانات اخبری ، وانعا هی شعولیة نورانية ، الاسلام قنديلها ، والعربية لغتها ، والقرآن كتابها ، وابن آدم بذرتها • صفعتان فقط ، يقلم الامام ابن بادیس ، خیر من عشرات المجلدات التي تعبرها الاقلام منذ القسرن الماضي ، لا لشيء الا للالتضاف على نورانية التعريف الذئ تضعضه العديث الشريف ، الذي يقسر التكوين التاريخي ، الجفرافي، البشرى ، الفكرى ، للأمسة العربية الاسلامية تقسيرا يبلغ حد الاعجاز -
 - قردوس المجتهد اللاذقية

- لى عدة ملاحظات اضيفها السي استطلاع المسلمين في يوغوسلافيا الذي تشرته العربي في عددها رقسم ٢٣٣ يتاريخ الاسلام في البلقان يستعق اهتماما اكبر، لان البعض يربط بينه وبين الفتح العثماني ، حتى ان ياقوت العموى لقي يعض مسلمي المجبر في اوائل القرن السايع وكانوا على مذهب ابي حنيقة يل ان ابا حامد الفرناطي المتوفى سنة ١١٦٩ م وهو علم مسلم ورحالة عاش في المجبر وتولى مشيخة الاسلام فيها _ تعدث في كتابه « تعقة الالباب ونغبة الاداب » عن المسلمين هناك فيل ياقوت يعوالي قرن من الزمان وهكذا فان العثمانيين عنسدما دخلوا يوغوسلافيا، وجدوا تربة صالحة للشر الاسلام بدون اكراه ولا سيما في منطقة البوستة والهرسك •
- هناك تنظيمات اسلامية في يوغوسلافيا تستعقالاشارة،
 مثال الادارة المركزية في سراييفو برئاسة رئيس علماء
 مسلمي يوغوسلافيا (وهو الانالشيخ نعيم العاج عبديتش)،
 وهو المفتى الاكبر ، والي جانبه مجلس من كبار العلماء يتولي
 الاشراف على المساجد والمدارس الدينية والبعثات وادارة
 الاوفاف وفي كل جمهورية من جمهوريات يوغوسلافيا الست
 رئيس علماء يديسر شيؤون مسلميها ، ومثل ذلك في اقليم
 رئيس علماء يديسر شيؤون مسلميها ، ومثل ذلك في اقليم
 من الالبان وهدا الوضع يجعل مسلمي يوغوسلافيا اعظم
 من الالبان وهدا الوضع يجعل مسلمي يوغوسلافيا اعظم
 جماعة اسلامية منظمة في اوربا، ولذلك فهي اصلح قاعدة اسلامية
 لنشر الدعوة الاسلامية في اوربا بالنظر لتنظيمها وموقعها
 الجغرافي -
- اغفل الاستطلاع التعليم الديني في يوغوسلافيا ، فلم يعدثنا عن مدرسة الفازي خسروبك في سراييفو ، التي حلت معلها « كلية الدراسات الاسلامية » ، الجديدة ، كما لم يتناول المدارس الثانوية الدينية الموجودة في بعض المراكز

المهمة مثل سراييقو وبرشتينه، وهي التي تغرج الائمة والقطباء، ومن بين خريجها يرسل المبعوثون للدراسات العليافي الخارج • هذا علاوة على الكتاتيب في المساجد، وهي التي يذهب اليها الإطفال في صبيحة كل يوم احد ، بينمايذهب اليها البالقون في امسيات اليوم المذكور لتعلم القرآن الكريم واللفة العربية والفروض الدينية • ومن ذلك مثلا انهكان في سبة ١٩٧٤ وفي منطقة واحدة ٢٤ مسجدا لتعفيظ القرآن الكريم و ٢٥ مدرسة لتعليم العلوم الدينية ، وهي تضم حوالي اربعة الاف تلميذ •

● للدول العربية جهديستعق التسجيل في دعاية مسلمين يوغوسلافيا فالعراق مثلا فلم ثلاثين منعة للطلبة المسلمين لدراسة الشريعة الاسلامية في بغداد ، مع سبع منح للبنات المسلمات ، وهذا _ في ظنى حدث لعله يقع لاول مرة في تاريخ مسلمي اوريا ، اذ تتصدي سبع بنات لدراسة الشريعة الويخ معلمي المناح التي تقدمها العراق للطلبة اليوغسلاف عموما على اساس اتفاقيات التعاون الثقافي بين البلدين، وهي مفتوحة للطلبة المسلمين وغير المسلمين على السواء مثم ان الجامعة الاسلامية الليبية كانت تقدم ايضا منعا سغية للطلبة المسلمين بالذات - كماقدمت الحكومة السعودية عام للطلبة المسلمين بالذات - كماقدمت الحكومة السعودية عام كلية الدراسات الاسلامية في سراييفو ، كما تبرعت حكومة لكويت بخمسين الف دولار ،وحكومة ليبيا بعشرين الفديتار ليبي ، وحكومة السودان بعشرة الاف جنيه استرليني للمشروع نفسه ،

أخيرا ، فانتى اشارك كاتب الاستطلاع رأيه فى انمن واجب الدول العربية ايداء اهتمام اكبس باخواننا المسلمين في يوغوسلافيا ومدهم بالعسون المادى والادبى ، ولا سيما بالكتب والمجللات على اختلاف انواعها لابقاء الصلة الروحية حية بيننا وبينهم .

الدكتور سامي الصقار سغير العراق في يوغوسلافيا سابقا ومن اساتدة التاريخ الاسلامي بجامعة الرياض (كلية الاداب)

مواجهة اسرائيل

● نعن العدرب ، ازدادت ثروات بلادنا بعد اكتشافه النفط وشرعنا ببناء شتى المدن والشوارع التي تقر لها العيدون - ولكن مع تقدمنا الغاهرى فان عقلياتنا وطريقة تفكينا لم تتطور وتتقدم حتى تجارى هذا القرن وهذا التعدم الظاهرى والمادى -

ولا يمكننا العضاظ على شخصيتنا ووطننا الا بادراله هـده العضائق وعندها فقـط نستطيع الاواجهصلف اسرائيل وفجورها -

عربی مثغرب کالامازوا _ ولایة میشفن الولایات المتحدة الامریکیة

شجر الدر

وليس شجرة الدر

• في استطلاع البعث عن مواقع التاريخ تعت رمال الجزيرة العربية (العدد ٢٣٤ ايار ١٩٧٨) ، وفي الصفعة ٨٠ منه ، نشرتم صورة فيـــة شجرة الدر (كذا) وصوابها شجر الدر وهي ارملة الملك الصالح نجم الدين ايوب ملك مصر والشام وكانت يعد وفاته قد تولت العرش رسميا فيعام ١٤٨ هـ ثم تنازلت عن اللقب لزوجها الجديد عزالدين أيبك ولكنها ظلت معتفظة بالسلطة حتى وفاتها في ١٥٥هـ • انتغيير اسم هذه الملكة من شجر الدر الى شجرة الدر خطا شائع يجب التنبيه اليه •

المعامى صالح الشالجي- يقداد

فقه المذاهب والعصى الذي نعيشه

 المقال الذي تشر العربي في عسد ابريسل ٢٨ للعلامــة اليوغسلافي حسين جوزو عنفقه الصعابة وحاجة عصرنا يبسرز

ولاشك ان علماء السلف الصالح اصعاب المذاهب اجتهدوا في فهم النصوص لعلمشكلات عصرهم وبيثتهم وفقا لشرع الله ولم يصرفوا الناسعن النبع (القرآن والسنة) ولقد اتفقوا جميعا على انهاذا خالف رايهم القسران او السنة أن يضرب يكلامهم عرض العائط • وافضل مثال على ذلك رفض الامام مالك رأى الغليقة المنصور حمل الناس على اتباع ماجاء في «الموطآ» •

ان قرائح علماء الاسلام لم تنضب وباب الاجتهاد لم يقلق والمطلوب هو الاقدام لفهم النصوص واستيعاب مشاكل حلمى احمد العطار العصر بما يتفق وشريعة الله.

منوفية ... مصر

نهر دجلة » وبالجزيرة ولسه صهيب • فأغارت الروم على ناحيتهم فسياوا صهيبا فنشا بيتهم ، فكان الكن (أي في

الصحابي صهيب اصله عربي

 ورد ذکر الصحابی صهیب في سياق الموضوع الذي نشره العربى عن ء النبى محمد رجل القومية العربية » للامام الجزائرى عبدالحميد بن باديس وذلك في عند ايريل ١٩٧٨ -واتماما للقائدة فقد ذكرت معظم الصادر أن صهيبا لم یکن رومیا ولکته کان عربیا فهو صهيب بن ستان بن مالك، من بنى النمر بن قاسسط ، صحابى من أرمى العرب سهما، وله باس وهو آحد السابةين الى الاسلام • كان أيوه من اشراف الجاهليان • ولاه كسرى على الايله (اليصرة) وكانت مثارّل قومه في أرض الموصل ، على شط القرات عما يلي الجزيرة- والموصل (أي المنطقة المحصورة يين نهر الفرات ونهر دجلة وتسمى الجزيرة) و علما بان الموصل مدينة تقع على

لسانه عثرة) وقد اشتراه

صناعة البترول

 لاشك أن النول العربية وخاصة الملكة العربية السعودية والكويث والعراق تتمتع بمكانة مرموقة وشهرة عالميةفي عالمالبترول٠٠٠ فكيفيكون البترول حديث العالم كله وتحن شي البلاد العربية للجاورة نكاد الانعرف عن البترول غير اسعه ** وهذا يدهمنا الى ان نطلب من مجلة العربي نشر استطالع عن آباد البترول في الوطان العربي لجميع مراهلة استغراجا وتكريرا ونقلا •

السيد محمد علام - year / sauge - sauge

متهم أحد يتي كلب وقدم يه مكة • فايتاعــه عبد الله بن جنعان التيمى • ثم أعتقله فاقام يمكة يعترف التجارة الي ان ظهر الاسلام فاسلم (ولم يتقدمه غير بضعة وثلاثان رجلا) فلما آزمع المسلمون الهجرة الى المدينة • كان صهيب قد ريح مالا وفيرا من تجارته ، فمنعه مشركو قريش • وقالوا جثتنا صعاوكا حقرا فلعا كثر مالك هممت بالرحيسل ٢ فقال صهيب ارايتم ان تركث مالى لكم صوف تخلون سبيلى؟ قالوا تعم فجعل لهم ماله أجمعه فبلغ التبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذلك ** فقال النبي « ربح صهيب • ربح صهيب ۽ •

سعيد علوان الفحل المتدادية _ المراق DAVID HIRST

THE GUN ANDTHE OLIVE BRANCH

THE ROOTS OF VIOLENCE IN THE MIDDLE EAST





البردقية

وغصن الزيتون

« أن غصن الزيتون لن يحل ابدا مكان البندقية ، حتى ينقذ العالم الغارجي اسرائيل من نفسها»

للصحفى الاتعليزى : دافيد هيرست عرض وتقديم : روزماى صايغ

ان اصالة هذا الكتاب تكمن في فكرة المؤلف بعرض النزاع في الشرق الاوسط على انه يتفاعل تفاعلاً متسلسلا ، ومتزايدا بين الصّهايئة والعرب • وأهداف مؤلفه دافيد هرست تصعيعية بالدرجة الاولى • وغالبا ما حلل الرأى العام الغربي العنف في الشرق الاوسط على أنه نتاج لتصلب العرب او تعصبهم بدون ان يكلف نفسه مشقة تتبع النزاع الى اصوله التاريخية القديمة وعداء المسيحية للاسلام عميق الجذور غذى هذه الاراء واعطى الحملة الدعائية الصهيونية اساسا للبناء عليه وبعث هيرست بدقة سجل مكر الصهيونية ،كاشفا النقاب عن هذا المكر الني استخدم عمليا ضد ضعاياه العرب ،ومسلطا الضوء عليه من خلال اقتباسات من ادب الصهيونية وصعافتها •

وكتاب «البندقية وغصن الزيتون» ليس فقط جديدا فياسلوب عرضه للنزاع العربي الاسرائيلي على انه تفاعل ، ولكنه ايضا منظم تنظيما جيدا ومثيرا ومستوحى من الشعور العاطقي والادراك العقلى معا • والكثير من الكتب التي تطرقت لهذا النزاع المستعصى حلهكانت تقليدية وتكرارية او ترَمَية،بينما هذا الكتاب لم يفقد ابدا عاطفته لبني الانسان خلف القضايا الصعبة • فهناك لمسة خفيفة من التعبع الماساوى اللاذع في طريقة يسده الكتاب ونهايته : فالكلمات الاولى قد اخدت من رسالة ليوسف ضياء الغالدى رئيس بلدية القدس الى كبير حاخامات اليهود في فرنسا في عــام ۱۸۹۹ : دبسم الله، أثرك فلسطين في سلام، واختار كذلك بصورة متساوية فقرة مقتبسة ينتهى بها القصل الاخبر هي مقال لافرايم كيشون فسي صعيفة جيروزالم بوست يحث فيه على استخدام الاسلحة الذرية ضد العرب •

وحتى بالنسبة للقراء العرب فان هذا الكتاب يحتوى على الكثير من الامور غير المالوقة وهيست وهو مراسل صحيفة الجارديان البريطانية المعنك والعارف يشتون العالم العربى خلال الاربع عشرة سنة الاخيرة - ، يجمع بين مهارات الصحفي والباحث وهو من خلال احتكاكه بمصادر عربية واسرائيلية وانجليزية قد آكسب كتابه « البندقية وغصسن الزيتون » الصلابة التي لا توجد في انا كتتهناك وهو اسلوب يتبعه الصحفيون في كتابة مقالاتهم وفي الوقت نفسه فقد اكسبه وجوده في الشرق ولاسرائيليين - فهما لدوافعهم وشخصياتهم قلما وجد في كتب بحث اخرى »

وعلاوة على ذلك فان الكتاب منجم ذهب لكشفه النقاب عن اقتباسات وثيقة الصلة بالموضوع ينشر الكثير منها للمرة الاولى • والاقتباس التألى لم

ينشر في أى مكان آخر غير هذا الكتاب وهو ماخوذ من نشرة لوزارة التصليم الاسرائيلية موجهة الى المدرسين :

« من الاهمية بمكان ان يعرف شبابنا انه عندما عدنا الى هذه البلاد لم نجد هنا اية امة اخرى ، وانه بالتاكيد لم تقطن امة في هذه البلاد لمثات من السنين - والعرب الذين وجدناهم هنا والذين وصلوا قبلنا يستوات عديدة فقط في الفترة ما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ هم لاجئون فروا من اضطهاد معمد على في مصر » (صفحة ٢٦٥) »

جذور العنف الاسرائيلي

والصهبونية منذ بدايتها كانت قادرة على الاستفادة من قصة ذيح الشعب اليهودي المروفة ودعوى عدم نزوعه الى القتال وتشريده ، لكسب التأييد لثورة كانت موجهة بصورة رئيسية ضد اللاعنفية اليهودية أي معارضة العرب او العنف او حمل السلاح لاسباب اخلاقية او دينية ، وكان الصهاينة عن طريق التاكيد باستصرار على اهدافهم السلمية في فلسطين قادرين على ان اعدافهم لا يمكن تعقيقها الا عن طريق العنف المنافة م يعلن عن انفسهم يسان فقط ، ويعلق هوست بقوله :

«كان العنف متاصلا في الصهيونية منذ البداية ويعتقد داعية الصهيونية هيرتزل بان الاكسراه والقسوة المادية هما امران لا مفر منهما • ولم يكن في حاجة ماسة لممارسة ضغط قوى متواصل على اتباعه لترسيخ هذا الاعتقاد في نقوسهم •

ويقول هيرتزل في يومياته التي لم تنشر الا بعد ست وعشرين سنة على وفاته في عام ١٩٠٤ والتي كان يحرص على عدم التقوه بها في خطبه وتصريعاته العلنية يقول: ان القوة العسكرية كانت عنصرا اساسيا في استراتيجيته • ومثاليا

فان الصهاينة ... يجب ان يعصلوا على الارض التي يغتارون بالانتزاع المسلح - » *

وكتب هيرتزل في مكان آخر: « ان الهجرة آمر غير ذي جدوى ان لم تكن مرتخزة على السيادة المؤكدة » ووجهات النظر الواضعة هذه تتناقض بشكل ملعوظ مع تاكيدات صدرت عنه في الكثير من المناصبات بعدم الاعتداء صدواء بالنسبة للفلسطينيين أو العكومات التي طلب تاييدها مثال ذلك كتب يقول في رسالته التي رئيس بلدية القدس الغالدي « ليس لليهود دولة معارية تقف خلفهم ، كما أنهم ليسوا ذوى طبيعة حربية "انهم عنصر مسالم تماما وانهم قانعون جدا اذا ما تركوا في سلام » *

وسواء اختاروا العنف يصورة متعمدة ام لا فانه كان متاصلا في رفض الصهيونية الاعتراق يعقوق السكان العرب في فلسطين أو حتى يوجودهم كشعب - وكان المستوطنون الذين تدفقوا اولا على فلسطين يعاجة ماسة الى السلم ، واقامة علاقات اقتصادية طبيعية مع المزارعين حول مستمراتهم ، ولكن حتى مع قدوم المستوطنين الاوائل كانت هناك اشتباكات ، فيما واجه المزارعون وهو الطرد ونزع الملكية - ولم تعترف العكومة المثمانية رسميا بان للعركة الصهيونية حقوقا في قلسطين ، ولكن مسؤوليها المحليين لم يكونوا المهاجرين اليهود -

وكان مفهوم القادمين الجدد وللملكية يغتلف اختلافا تاما عن مفهوم المزارعين الاصليين د للعقوق » وعندما اقام المهاجرون اسلاكا شاتكة حول ارضهم المكتسبة حديثا فانهم يذلك اعتدوا على العقوق التقليدية للمزارعين بالانتقال يحرية وزدع الارض • وكان على المهاجرين أن يبادروا الى اخبار السكان الوطنيين بانهم حراس فقط للارض ، وليسوا مالكيها الشرعيين •

سياسة انتزاع العمل

واصبحت ردود فعل المزارعين الفريزية ضد المستوطنين الجدد اكثر وضوحا ، ولها ما يبردها خاصة يقدوم الفوج الثاني من المستوطنين (١٩٠٤ من الدين كان من بينهم بن غوريون وغيره من مؤسسي الصهيونية المعاربة في فلسطين وكانوا

هم الذين قرروا سياسة « انتزاع العمل » والذي
يعنى من ناحية عملية مقاطعة الايدى العاملة
العربية - وعارضت هذه السياسة التي كانت
مغلفة بالاشتراكية الكاذية في تشغيل العمال العرب
ولكنها أدت في العقيقة التي ايجاد تفرقة عنصرية بين
اليهود - ويشدد هيرست على عواقب هذا الاختباد
المهيت ويقول:

منذ انشاء دولة اسرائيل وهي تحاول كسر العزلة الاقتصادية والسياسية الصارمة التي يقرضها العالم العربي باسره عليها • وبالطبع فان رد الفعل لهذه العزلة كان مغتلفا • ويرجع السبب في فرض الحصار العربي الى الطرد الاول لعامل عربي من مزرعة يهودية •

والتي الصهاينة في ضوء الادراله لافتقارهم الى قاعدة صلبة لتكوين دولة كبيرة (على خلاف جميع الدول الاستعمارية الاخرى) القوا يكل شيء في سبيل استجداء الدعم من كل حكومة يعتمدون بانها تقدم مساعدات لهم • وبدأ نجاحهم في الميسدان الديبلوماسي فور انتهاء اربعمائة سنة من حكم تركي لم يتعايش الصرب سياسيا معه ، كما دفع هذا الوضع الصهبونية الى المشي قدما في التاثير على الرأى العام العالمي الامر انذي اغضب العرب على الرأى العام العالمي اليهود • وحتى الان فان تكبدوها على ابدى اليهود • وحتى الان فان وصلت اليه قوة اسرائيل في تقوفها في اساليب العنف اكثر من التاييد المني حصلت عليه من جانب الولايات المتعدة •

ويتتبع هيرست هذا النقض الصهيوني للاعنفية اليهودية من بدايته في مثالية الابطال القدامي امثال القدامي امثال الدربالصهيونية في عام ١٩٠٧ انشئت دهاشومي لحراسة الممتلكات اليهودية ، وبعد عامين تم تاسيس اول فوة عسكرية سرية اسرائيلية ، وفي العام ذات انشيء حرس يهودي في مقاطعة طبريا ،

وخلال العرب العالمية الاولى اسس ثلاثة من المعاربين الاوائل هم «ترامبيلدور»،و«جابوتنكسى» و«آرونسون» فيلق «زيون ميول العلاق الميهودي (وكلاهما حاربهم الجيش البريطاني)وشبكة المغابرات الاولى المعروفة باسم «نيلى» • وبالرغم من أن هؤلاء الرجال كانوا غير أعضاء في العركة الصهيونية الا أنه كان لهم تاثير قوى على المهاجرين

من اليهود الشبان • وقد اعلنوا عن نماذج مننوع جديد من اليهود :

«نعن بعاجة الى رجال مستعدين لعمل كل شيء يجب علينا ان نغلق جيلا من الرجال ليست لهم
مصالح او رغبات ، وان نعصل على المعدن الذي
نستطيع ان نصوغ منه الاشكال التي نعتاجها لالة
العرب الوطنية » - (تراميلدور) (ص ٣٥)
لغة القوة وحدها

وبينما واصل الاحرار واليساريون الاوروبيون تاييدهم للصهيونية بوصفها حركة تعرير حقيقية ، كانت العركة الصهيونية في فلسطين تنشىء جيلا من المقاتلين والمتغصيصين في العنف • وأصبعت الصهيوبية المسلعة في النهاية الاداة لاكراه شعب فلسطين على ترك منازله في عام ١٩٤٨ ، ضعن مغطط منظم تنظيما جيدا من الارهاب والهجوم العسكرى المباشر والحرب النفسية • ولم يكن الفلسطينيونهم الضعايا الوحيدين للعنف الصهيونيء فقد اغتيل وسيط الامم المتعدة "برنادوت" لدفاعه عن عودة الفلسطينيين الى ديارهم • وتدفق اليهود العراقيون على فلسطين في اعقاب عمليات ارهاب دبرتها الصهيونية • وقتل مواطنون في القاهرة من جراء انفجار قنابل استهدفت خلق توتر بين الحدومة المصرية والولايات المتحدة، ولكن الفلسطينيين طلوا ، عدف الرئيسي للعدوان الصهيوني "

واصبح الاعتداء عند الصهاينة عادة وطريقة اتوماتيكية تم تبريرها (عندما كان التبريرضروريا) بواسطة النظرية القائلة ان الشيء الوحيد الذي يفهمه العرب هو القوة •

ويضيف هيرست فيما يتعلق بالعنف الصهيوني الاسرائيلي قائلا: «أن العنف هو احدى خصائص حركة انبثقت من المقاومة للظلم والاضطهاد ، بحيث يجب ان تكون عديمة العساسية بالمرة للمقاومة نفسها التي تولدت في آخرين » •

وللان فان النهشة غير واردة على الارجح ، لان الحركة الصهيونية التي فتكت بضعاياها من العرب قد فامت منذ البداية على القوة ، وانها ستستمر في وجودها على القوة ، والقوة فقط - وطبعا تستطيع ان نتاكد بان الاسرائيليين اذا ما تغلوا عن العنف فانذلك لن يكون لاسباب خلقية ولكن فقط لانهم لم يعودوا يستطيعون مواجهة انظمة الحكم العربية التي لم تستطع حماية شعوبها -

ماذا كانت عليه ردود الفعل الفلسطينية ازاء

العنف الصهيوني ؟

وفى معرض وصفه لتعاظم العركة المناوئة للصهيونية فى فلسطين قبل بدء الانتدابالبريطانى سأل هيرست السؤال نفسه :

«كيف ينبغى على الزعماء الفلسطينيين وغيرهم ان يتصرفوا ؟ ولم تستغرق اجابة السؤال وقتا طويلا لادراك ان الصهاينة كانوا هم الاعداء،كما ان الأمر ثم يعتج اى وقت طويل لـــكى يدرك الزعماء الفلسطينيون ان الطريق الوحيد لقتال العدو هو التعلم منه » •

وفي تاكيده لتماثل ردود الفعل الفلسطينية ازاء الصهيونية (العنف ضد العنف) اشار هيرست الى الغلافات الظاهرةبن الجاليتين فالمهاجرون الصهاينة كانوا رجالاجددا يتركون ثقافتهم اليهودية وتقاليدهم خلف ظهورهم في احياء اليهود يروسيا واوريا الشرقية ، ولكن الفلسطينيين دخلوا عهد الانتداب المعصن ببناء اجتماعي وثقافي جعل من الصعوية البالغة تعقيق نضال منظم • ويلاحظ هيرست أنه بالرغم من انه كانت هناك اعمال عنف عقوية من جانب القرويين ضد المستوطنين اليهود «الا ان الزعماء الفلسطينيين كانوا اصحاب نزعة طبيعية ابديولوجية اقل تطورا ازاء استغدام القوة من الزعماء الصهاينة » • ولم يعط هيرست مزيدا من التفصيلات باستثناء الاشارة الى زوال العقيات والعوائق داخل المجتمع الفلسطيني لصالح تطوير النضال الوطني •

طريق المقاومة الشعبية

وكان الاسلوب السياسي الطبيعي للشغصيات الفلسطينية البارزة شرعيا وديبلوماسيا - فقد ارسلوا وفودا الى استنبول للاحتجاج ضد بيع أراضي الدولة الى مهاجرين صهاينة ، ولكن لا يوجد سجل يدل على مساعدتهم للمزارعين في مقاومة عمليات نزع الملكية والطرد - ومن يداية الاحتلال البريسطاني في عام ١٩١٨ استمرت الشغصيات الفلسطينية في الاحتجاج : مند وعد بلفور ، وضد الفصل الرسمي لفلسطين من سوريا ، وضد تعيين يهودي صهيوني كأول مفوض سام ، وضد الرفض البريطاني بالسماح بانشاء المؤسسات التمثيلية النيابية ، ولكن هذه الاحتجاجات لم تترجم فيما بعد الى افعال وعندما وصل هيربرت صموئيل الى فلسطين في عام ١٩٢١ راجت شائعات لا اساس لها من

الصعة عن عملية اغتيالمدبرة له • وبعد تهديدات بالمقاطعة حضر جعيع الزعماء الفلسطيتيين بصعوبة اجتماعات دعا اليها المفوض العام • وخلال المؤتمر العربي الرابع الذي عقد في عام ١٩٢١ قسرد المجتمعون رسميا وجوب تبنى الوسائل السلمية لا العنيفة (ويشير هيرست هنا الى نفوذ السياسيين المؤيدين للعرب) •

وفي مراحل عديدة وعندما لاح خطير انسدلاع اعمال عنف واسعة النطاق استخدمت الشخصيات الفلسطينية البارزة نقوذها لصالح الاعتدال ممادى الى ان بعضا من هذه الشخصيات حصل على اوسمة بريطانية •

ويشير هيرست ايضا الى انه عندما قتل عز الدين القسام وهو اول زعيم ينظم مقاومة مسلحة لم يعضر جنازته احد من الزعماء الفلسطينيين -لقد كان هناك منذ البداية انقسام يين الجناح السياسي والجناح العسكري للعركة الوطنية الفلسطينية ادى الى عرقلة ظهور مقاومة فعالة-وعلاوة على ذلك فصع ان الـوعى الـوطني الفلسطيني بدا أنه يتطور يسرعة الا انه اخفق في سحق زمرة السماسرة والمشتركين معهم الذين اوجدتهم السلطة البريطانية:

" بالرغم من أن بائمى الاراضى والسماسرة هم الذين يجب أن يوجه اليهم اللوم الفعلى الا أنهم نادرا ما تعرضوا لمثل هذا الموقف ، كما أن المجتمع لم ينبذهم نبذا حقيقيا - والاشخاصى القلائل الذين يجب أن يدانوا (في بيع الاراضى) نادرا ما كانوا هم أولئك الذين انفسوا كبيرا في عمليات البيع هذه -

واولتك الذين تحملوا عب هذا التسامح المجتمعي لم المباهد المسلمينية وبغاصة فئة المزارعين والاصول الاجتماعية لثورة الاستماد التي استمرت ثلاث سنوات (وهي اطول نضال مسلح ضد الاستعماد في المنطقة حتى حرب الاستقلال المجزائرية) ثم تبعث بعناية كما فمل الاضراب العام الذي استمر سنة اشهر ولا الثورة قد خطط لهما من قبل الزعامة الوطنية - لقد كان على الاصح وليد مقاومة جماهم ية عقوية وحرب على الاصح وليد مقاومة جماهم ية عقوية وحرب البارزة لم يشترك في القتال، من الشخصيات البارزة لم يشترك في القتال، مع ان بعض الزعماء العلين كانوا من رجال المغتى المعلين كانوا من رجال المغتى المحلين كانوا من رجال المغتى المحليات كانوا من رجال المغليات كانوا من رجال المغليات كانوا من رجال المغليات كانوا من رجال المغليات كانوا من رجال المخليات كانوا من رحال المحليات كانوا من رحال المحليات كانوا من رحال المحليات كانوا من والمحليات كانوا من رحال المحليات كانوا من رحال كا

واظهر الفدائيون (المجاهدون) من القرويين شجاعة وحماسا اشاد بهما خصومهم البريطانيون وبالرغم من اسلحتهم القديمة جدا وتدريبهم على منطقة الجبال الوسطى والعديد من المدن على منطقة الجبال الوسطى والعديد من المدن الديف و وقدم الثوار هذه المرة من التلال المي السهول لقد تحركوا من الطاعياتهم المحلية لتأمين السهول لقد تحركوا من الطاعياتهم المحلية لتأمين البداية ، واتما ايضا على بعض المدن الرئيسية فقط على الترى التي كانت متعاطفة معهم منذ البداية ، واتما ايضا على بعض المدن الرئيسية في فلسطين و وقاموا باستبدال الطربوش المزين بتديه ابناء المدن على رؤوسهم بالكوفية وهي لباس الراس لابناء الريف و

وتم تعبثة ثورة القروبين هذه ابان اوجها بغمسة عشر الفا من المعاربين في المدن والقرى واجهرت البريطانيين على رفع جيش احتلالهم الى فرقتين اى حوالي عشرين آلف جندى ، ولكن مع حلول خريف عام ١٩٢٨ بدا مد العرب في التحول فقد تم ابادة المجموعات الفدائية في التلال من جراء القصف الجوى ، وتم تخويف انصارهم في القرى بوسائل « العقوبة الجماعية » كنسف قرى بكاملها الامر الذي حدا بهم الى الاحجام عسن تقديم الدعم للثوار .

وجسرى تشديد عمليات القسم والاضطهاد والاخضاع عن طريق السجن والإعدام والاحكام الهارمة لكل من يعمل اسلعة ، وتم ابعاد معظم الزعماء الوطنيين كما نجأ البعض منهم الى دول عربية •

وفي ضوء القسوة المتناهية لهذا القصولم تسترد العركة الوطنية الفلسطينية قوتها، كما أنه لم يتم تحويل الدروس المستفادة من الثورة الى مكاسب تنظيمية - ويدلا من ذلك فقد تم قبول التنازلات الملامرة للكتاب الاييض البريطاني في عام ١٩٣٩، مع أن كل تجربة مع حكومة الانتداب يجب أن تكون قد علمت الفلسطينين بان الوعود التي قدمت في فلسطين سيجرى انكارها تحت وطأة الضغط على فلسطين سيجرى انكارها تحت وطأة الضغط على وهكذا عندما حان موعد الاختبار العقيقي للقوة وكان الى جانب الصهايئة في عام ١٩٤٨ وجلد السكان الذين لعبوا دورا بارزا في ثورة ١٩٣٦ المنسمة معتمدين على الوعود العربية بتقديم المساعدة

لهم · وفي العقيقة ان يريطانيا مهدت الطريق للاستيلاء الصهيوني على فلسطين بابخس ثمن ·

اخطاء حركة المقاومة

وفي الفصلين الاخيرين من كتابه « البندقية وغصن الزيتون » يتناول هيرست بالتفصيل ظهور حركة المقاومة الفلسطينية مظهرا تعاطفا كبيسرا وفهما لاهدافها ولكنه في الوقت نفسه يوجه النقد لها لاخطائها - فهو لا يعارض المبادىء الاخلاقية البورجوازية لتبنى اساليب العنف وانعا هوبالاحرى بتعدث عن « المرض الداخلي » التنظيمي والسياسي والعسكرى الذي يقف في طريق فعالية الثورة ، فجوهر المشكلة كما يرى هرست هو الغلاف وعدم الوحدة • ومع ان النزاع العربي انعكس يصورة جزئية على الصفوق الفلسطينة ومهما كانت اسبابه فان عدم الوحدة هو الذي جرد المقاومة من التأييد الشعبى الذي كان كفيلا وحدد لان يعميها من مناورات انظمة الحكم • ولم يقترف هيرست غلطة فصل الثورة الفلسطينية عن بيئتها العربية عن طريق القول بأن ذلك مسكون بمثابة نوع من الانعراف او بمثابة مصباح قوى قد خفت توره • فهو على العكس يقرر بان جناحي المقاومة قد سقطا في الشرك « فتح » بعذهبها العملي الظاهري (مزيد من السلاح للشعب) والمنظمات اليسارية القائمة على الراديكالية الظاهرية • فالشرك نفسه وطريق السقوط فيه هما الجزء المكمل للوافع العربى العالى •

فبيتما لمع نجم الفلسطينيين في المسرح الدولى اخذت قاعدتهم في العالم العربي تتضاء لياستمرار ويالطبع هناك الانتسام الاساسي بين جبهه القبول وجبهة الرفض ، وتهديده باندلاع حرب اهلية ، ولكن ليس بالقدر الذي كانت عليه الغسارة العامة للارادة والهدف العربيين اللذين يشدد عليهما هيرست في الصفحات النهائية من كتابه ، وهو هنا يرسم صورة موجزة للانهيار المادي والسياسي العربي والسقوط في فوضي مميتة من شانها ان تسبب ازعاجا لبعض الوطنيين العرب مع انكثيرين قد يتفقون على ذلك رغم مرارته :

" عزا الرئيس جمال عبدالناصر والثوريون من جيله الكارثة الى فساد الطبقة القديمة : الملكيات، انظمة حكم البكوات والباشوات ، اصحابالاراضى الشاسعة والاقطاعيون ، الانانيون ، الرجعيون ،

والتابعون المؤسسى اسرائيل الفربيين • وكانت مهمتهم الرئيسية الظاهرية على الافل معو عار الهزيمة وعلى اية حال فقد برهنت الطبقة الثورية التى افرزتها الكارثة على اخفافها وذلك من خلال تقييم مشايع • والعالم العربي لا يتمتع بوحدة أو حرية أو اشتراكية • وبالنسبة لفلسطين وبعيدا عـن تحريرها فقد فقد التوريون مزيدا منها • ففي اكتوبر عام ١٩٧٣ استعاد العرب جزئيا قوتهم ، وهذا يعنى أنهم نجعوا في النهاية في تحقيق اقل تعبئة للمجهود الضغم لدولهم: الموقع الاستراتيجي، والقوة البشرية ، والثورة الهائلة التي منعاوا

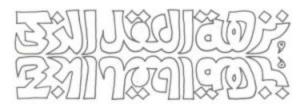
وبينما يترك هيرست بصيصا من الامل بشان استعادة العرب لقوتهم « فان العرب لن يظلوا في فوضى الى الابد ، فستظهر طبقة جديدة في النهاية المجهود الضغم ليكون تعست تصرفها ، ومن الواضح انه يتصور حربا نووية بوصفها الامسر الاكثر احتسمالا ، وبهدف دعم حجته هذه فقد انهي كتابه بافتباس طويل من مقال لافراييم كيشون نشر في صعيفة جيروزالم بوست في ابريل ١٩٧٦ دعا فيه الى انهاء التدريس ولكن ليس بصنع السلام ، بل بوسيلة اسرع واكثر ملايهة فهرائيل المنابة الشباة الشادة التي الفتاكة فاسرائيل ملايهة في المنابة المدرة واكثر المس نها حليف جيد ،

واذا كان الشرق الاوسط قد اصبح سوفا لاحلام منتجى الاسلعة ، ومسرحا لاختبار تلك الاسلعة على حساب التكلفة البالغة غير العادية التي تتمثل في المعاناة الانسانية ، الا ان ذلك يمكن رده الى نجاح الصهيونية في تعقيق التلاحم بين الهدف الاستيطاني (الاستيلاء على فلسطين) ونشاطوتعصب شعب مضطهد والتهديد الاسرائيلي بالقيام بانتعار ذرى يعتاج الى اخذه على معمل الجد : اولا من جانب العكومات العربية التي تتعمل واجب الدفاع عن شعوبها ، وثانيا العكومات الغربية التي انشات اسرائيل واثنت على عملياتها العسكرية :

ان غصن الزيتون لن يعل ابدا مكان البندقية حتى ينقذ العالم الغارجي اسرائيل من نفسها،

田田

بيروت _ روزماي صايغ



مسابقت العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري أن يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ١٠دينارا الجائزة الثالثة ١٠ دنائير و ٨ جوائـــر مالية فيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنائي ٠ ترسل الإجابات على المتوان التالي : مجــلة العربي صندوق بريد ٢٤٨ الكويت « مسابقة العند٢٣٧ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٨ -

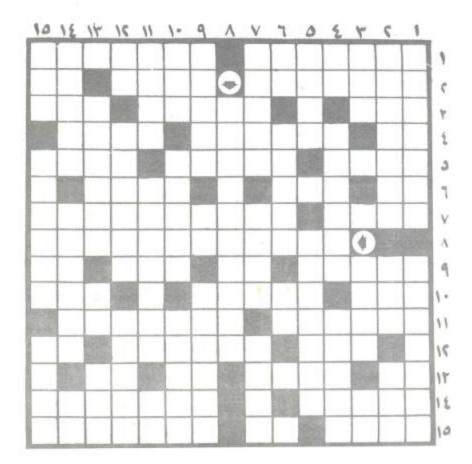
اثنتان في واحدة

الكلمات الافقية:

- (۲) من أوجه القمر كتاب شهير لشارلز دارون *
 - (A) طبیب عربی ومؤرخ علوم •
- (٩) من انعاء البيت _ حرق چـر _
 حيوانات _ حرق عطف ٠
- (۱۰) نصف یوم _ رسم جغرافی _ عمد ۰
 - (١١) مصيف سورئ _ الافضال -
- (۱۲) حروف متشابهة _ سلطان مملوكي
 - حكم مصر _ عبودية •
- (۱۳) رمز جبری _ من القارات _ حرفان متشابهان _ مقام موسیقی *
 - (١٤) تقريع _ عاصمة سيلان •
 - (10) يهتم _ للتعريف _ يستوحيه •

- (۱) حاملات عناصر الوراثة في الغلية _
 جهاز لقياس الضغط •
- (۲) من آکبر المعارك البحرية في التاريخ
 پين الاتراك والاوربيين ـ رغب ـ طفس •
- (۳) ارض خلاء بلا ماء او نیات _ معجے فرنسی شهیر _ قمة •
- (٤) حرفان متشابهان _ من شخصيات الثورة الفرنسية _ يفرض -
 - (٥) عبقرية _ من العرفيين _ نسكن •
- (١) تصف كلمة (يوسف) ـ احث ـ





الكلمات الرأسية:

- (١) في العين _ لقب شاعر عربي معاصر "
- (۲) مدينة بريطانية معروفة في غيبة الشمس - من سور القرآن الكريم *
- (۳) من العلوم الرياضية _ من انواع
 الزجاج _ رمز كيميائي
 - (٤) للنداء _ ميالغة _ خيرة •
 - (٥) نعتزم _ عاصمة اوربية ٠
 - (١) قادم _ شهر هجــرئ _ دق ٠
- (Y) تكفل په _ رائق _ عاصمة حامورايى *
 - (A) امام الثباتيين العرب --

- (4) من المفرقعات _ للتفسير _ عاصمة اوربية ٠
- (۱۰) من الاشجار _ جزيرة شهيرة في المعيط الهندي _ من الاخشاب •
- (۱۱) عمودی _ من الفضروات _ نصف
 کلمة (قائت) •
- (۱۲) رغب ـ سلاح حبربي قديم ـ شهر شمسي. •
 - (۱۳) القرار قوام من اقاریه -
- (۱٤) تحسين ـ عواطف شديدة ـ حرق استفهام
 - (10) اشاع _ المواثيق _ مثال يعتنى •

من رواد المسسرح العسريي

ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة، بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات التي بها الاسهم ، ورتبهابحيث تصنع الاسم الاول لرائد منرواد المسرح العربي. ثم انقل الحروف التيفي المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه ٠

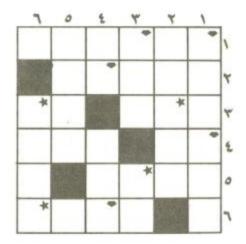
الكلمات الافقية:

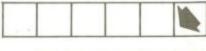
(١) من الفارات -

- - (۲) الاسم الشائع لاستيارات الصوديوم
 - (٢) ضمير _ نصف كلمة (تنصح) ٠
 - (٤) حرفان متشابهان _ سقط ٠
 - (٥) تنتسب الى قطر عربى
 - (٣) رفضت ٠

الكلمات الرأسية:

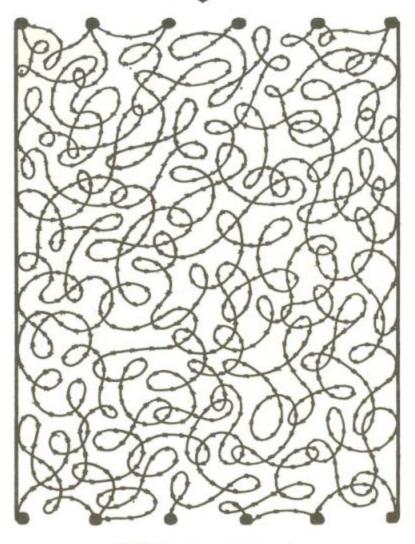
- (١) في الكف •
- ۲) عاصمة استراليا •
- (٣) من أيام الاسبوع _ من الاقارب
 - · زمن رمن
 - · يغتار ·
 - ٠ ناك (٦)







• متاهة



طريق الاسلاك الشائكة

ظل الاسير لشهور طويلة يفكر في الهرب ،غير أن عوائق الاسلاك الشائكة كانت تقضى على أمله في الهرب •• وذات يوم عثر على قصافة » للاسلاك الشائكة مدفونة في الرمال، وفي حالة سيئة نتيجة ما أصابها من صدأ •• واخذ يحاول صقلها مستخدما قطعة من الحجر•• فاصبحت لا تصلح للاستعمال أكثر من ستمرات •

وقد استطاع الاسير الذكى أن يعسن اختيارطريق وسط الاسلاك الشائكة يعيث لا يعتاج الى استخدام « القصافة » أكثر من هذه المراتالست • فهل تستطيع أن تعرف الطريق الذى سلكه، من الجانب الذى يشير اليه السهم ؟ • •

بالعقل فقط استاذ نبیه یسا!

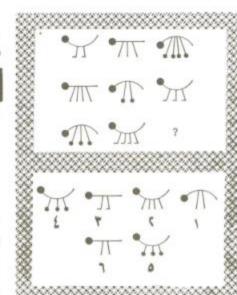
أين العشرة قروش ؟ ٠٠

في السوق ، كان أحد الباعة يبيع ما لديه من برنقال ، كل ثلاث برنقالات بعشرة قروش - والى جواره ، كان زميله يبيع كل برنقالتين بعشرة قروش - وذات يوم نشأ ما يدعوهما الى العودة الى بيتهما في منتصف اليوم ،فتركا ما بقى لديهما من برنقال لزميل ثالث لهما ، حتى يتولى ببعه -

اراد هذا الزميل تبسيط عملية البيع ، فغلط البرتقال كله ، وباع كل خمس برتقالات بعشرين قرشا ٠٠ فاذا علمنا أن ما كان متبقيامن البرتقال عند كل من البائمين ، ٣٠ برتقالة لكل منهما ٠٠ نعرف من ذلك أن زميلهما باع لبرتقال كله بعبلغ ٢٤٠ قرشا ٠

عندما ذهب اليهما آخر النهار ، وسلمهماالنقود ، قالا أن المبلغ ينقص عشرة فروش ٠٠ هل تعرف لماذا ؟ ٠٠

الشكل المطلوب



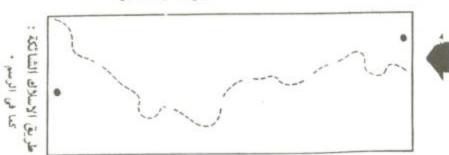
من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الاشكال ذات الارقام يعل معل علامة الاستقهام •

الحلوك

النجمة والسهم: الشكل المطلوب: يعقوب صنوع • رقم ٦ •

استاذ نبيه يسأل :

اذا كان الرجل قد باع كل ٣ برتقالات من النوع الكبير النوع الكبير بمبلغ ٢٠ قرشا ، ما كان واجه النقص في النقود ١٠ ولكن هذا يقتضى أن يكون عدد البرتقال الصغير ٣٦ و الكبير ٤٢٠ و ومعنى هذا انه باع بعض البرتقال الكبير بسعر الصغير ١٠ وون هذا جاء النقص •



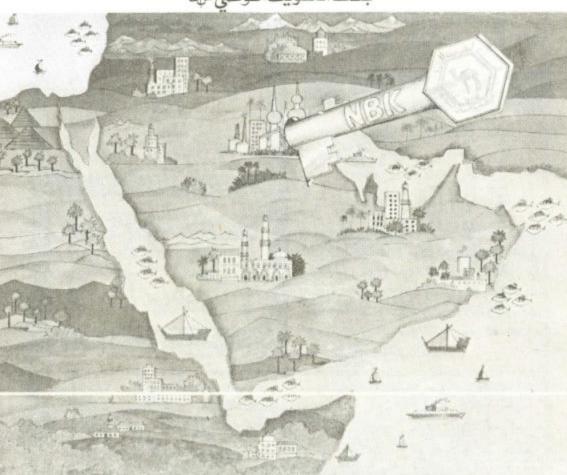
المفتاح المثالح لأعمالك في الكويت والخليج

بينك الكويت اليؤطني اولت وأكبر بينك في الكويت منذ ٢٥ م بينك الكويت اليؤطني البنك الذي نمنى مع الكويت لتلبية حا الكويت الاقتصادية .

نك الكويت الوطني

والتمويين . ببنك الكويت الوطني مراسلون في جميع انحاء العسالم ، فبل إقدامك على أي عمل في الكويت أو في الخليج الدني إستعمل المفتاح الذهبي واستشرجهاز ناالعالمي

بَنك الكويتُ الوَطني شاك



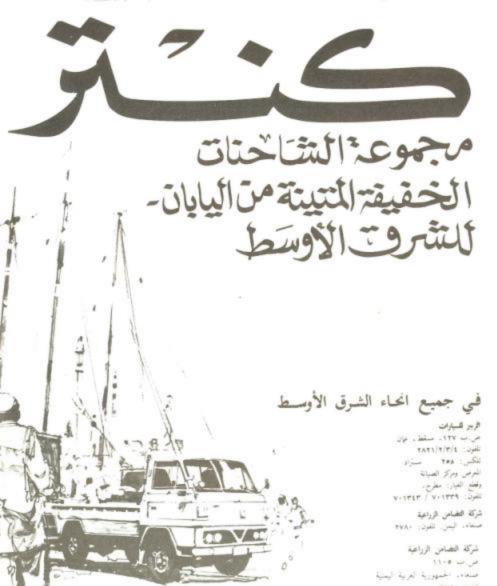
مِنَ المسرَّحِ العَالَمِيّ سِلْسلَنْ ثَقْتَ افْيَة سِلْسلَنْ ثَقْتَ افْيَة تَصْدرها في مطلَّلِع كَلِ شَهْرُ وَذارَة الإعشِلام في الكونيتُ

أول أغس ط س ١٩٧٨

1.4

. بينما تسطع لشمس . المهرجوب

تألیف: تیرانس راتیجان ترجمتا وتقدیم: محمد کامل کمالی مراجعت: د احمدالسید النادی



TVA - Jaki

- 260 ADHBAN YE ----

شركة السبلة التجاربة دام م TVIT -

نان کرت STETES SHE

2012 ALMULLA

عبد الرحمن الرباني واولاده ص ب ۲۱. اوجري # TT-Y Jak GJ8305 A A ZAYANI

AIFFI Jak TWAL JO GITAMMAN _---

الشركة الافتصادية. ش. م

وفيا إجاوحول للخرة

27-00 ---

189 --

46, 8,00

١١١٥-) شيخ ٢٦ ويو. شعرة

الشركة التجاربة الأردنية المدودة

عبد الرحمن الرباقي واولاده TAY -او صي. لامارات نفرية TTETA SHE

GJ8305 A A ZAYANI _-عبد الرحمن الزباني واولاده

17V - 2 الل. لامرث لعربة تنجية 5551 - web

GUBGOS A A ZAYANI

شركة قطر للسيارات 1791 ---الدوحة، قطر 434-V Jak

4203 WIBECO DOHA مؤسنة العيساي للتجارة

1517 - hope him the same TALLE - -

40063 ESAYICO SJ

تصنع شاحنات ميتسو بيشي كنتر الخفيفة لاحتمال الخدمات الشاقة. انها تختبر وتجرب لملاءمة أحوال العمل في الشرق الأوسط. مع خدمة

مُتازة بعد الشراء يقدَمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم. شاحنات كنة سهلة القادة، ذات مقصورة ومعدات شبية عا تحد

شاحنات كنتر سهلة القيادة، ذات مقصورة ومعدات شبيه بما تجدونه في السيارات العادية.

إنها سهلة التحميل، ويوجد أنواع محتلفة من الأجساد يمكنكم الاختيار منها. كما يمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط.

تتوفر بإطارات مفردة أو مزدوجة في الخلف،

وبمحركات بنزين أو ديزل.

شاهدوا وجرّبوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.







سلسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطني للثقت افة والفنون والآداب - الكوميت



الاشتراكات ترسل بابسم:

أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب مرب ٢٣٩٩٦ الكويت

ضمان بالاضائة الى سعر نائدة جيد

السنة السنة السنة

لفترة محنددة مدتها عامان

ان ايداع مبلغ ۱۰۰۰ جنيه استرليني او اكثر بحساب الادخار لدة سنتين سيحقق فائدة ﴿ ٩٪ مسنويا ، لثلاث ، اربع ، او خمس سنوات ايداع ستصبح الفائدة ١٠٪ سنويا لسنة واحدة ٤٠٤٪ ، تدفع الفائدة نصف سنويا دون خصم ضريبة بريطانية على المصدر .

به المنافق المنا

ان أن ارمبارد نورث سنترال المحدود عضو في مجموعة بنوك ناشيونال وستمنستر الذلك يمكنك فتح حساب ودائع بحيث تضمن سلامة راسمالك كليا الغضل بارسال الكويون طلبا لتفاصيل انواع حسابات الودائع والمعدلات الحالية للفائدة .

ان اسعار الفائدة الذكورة صحيحة في وقت ارسالها للطباعة.

Lombard North Central	To: The Deposit Accounts Manager, Lombard North Central Ltd. 17 Bruton Street, London WTA 3DH, England, Tel: 01-491-7050 : الوسائم:
Bankers	M182
بزيد راسمالها مع الاحتياطي ا	عضو في مجموعة مصارف ناشيونال وسستمنستر التي ، عن جنيه استرليني .



فُصِلِيَة عِلميَ تَه تعثنى بشؤونِ الخسَلِيج وَالجَزيرَة العَربِيَة السياسية الاقبِصَادية الاجتِماعِية الثقافيَة العِلْميَة

رَبِيْسِ الدكتورجِ مَالرميَجي الدكتورج مَالرميَجي صدرالعدد الأول في كانون ثاني «بناير» ١٩٧٥

تصل أعدادُ ها إلى أيدي نحو ٥٠٠٠ و ٧٥ قارى توزَع في ٣٧ بَلدًا حِفْ أيري وأوروبَ وآسيًا وافرهيبًا

بجنوي کل عدل علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة

من القطع الكبير..
تشتمل على
مجموعة من الإيحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأ قلام عن مهركبارالكتاب.
عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي تبحث في المناعي المختلفة للمنطقة.
أبواب ثابتة: تقاديس وشائق يوميات بيبليوجرافيسا.

ثمن العدم: • • ٤ فاس كويتي أوما يعادلها في الخارج الاشتراكات: للأفراد سنوبًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠ دينار في البلاس العربيق،

10 دولارًا أميركيًا فين الخارج ، بالبريد الجوعيب ، - للتركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت / ٤٠ دولارًا أميركيًا في الخارج العنوان : جامعة الكوبيت رابثويخ ص ١٧٠٧٢ هانف ٨١٦٨٠ / ٨١٦٧٩ / ٨٢١٧٠٠ جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

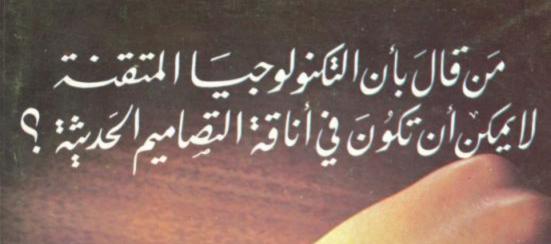


تناصد من وجود كافة البيرات السمى مرعبها فيه اكالصوت النفي وقوته، دقة الموجات وضبطها «الحساسية الرفيعة و نسجاء الانفاء الثنائي بسباعك موجاته القصيرة «شم وقحدي فيما اذا كان يعمل على البطارية أم على الكهريا» أوعلى الأشبي عقا- هن هو مزود بسماعة أدن فلا مبغاه الشخصي الهادكا؟ وقدا هوجديث السكل جمير الشهر وفقت الأفخر عن كردناك والتي لظرة على مجموعة فليس الكهرة فسكد حتما الراديو الذي

عن بناكد من كردنك ولقت لأفضل لتجميد العصر في المادة وها فو حديث المحدود المحدود المحدود المدالة المحاك؟ حتى بناكد من كردنك والقو على مجموعة فيلبيس الكيرة فستعد حتما البراديو الذي يناسب كل مطلب مهما كانت ترغيد أنه الشيري من موديل الموجة الواحدة أو موديل الموجات العديدة علما بأبلك تكون واثقا من مناته صنعه والاتكال عليه لأنه بعنوى على داتت الميات تماما وانتها على متازيم كل ديويحمل ما ركة فيلييس . حنف كل جهاز من متحات المياس خيرة عالمية واستعاد ومستادر تقليم والسنة في حمل الالكترون والتجميع، والمناف الى دلك الكرون والتجميع، والمناف الى لا يعلى عليها خدمة مؤهنة للكا إسما تكونه والمناف الدي دلك الكرونة والتحديدة عليها خدمة مؤهنة للكا إسما تكونه



فيلييس لانمل دوما





7 وظائف تؤدّ بهاساعات الكوارنز بالذهب والفضت

رود من المعادمات توفرها ساعة البد الأنتقات المدينة المنتقات المنتقات وأضح المنتقات المنتقات وأضح المنتقات الكونسة وأضح بفضك الكونسة المنتقل المنتقلة المساعات والمنتقلة والشهر والثارة واليوم وحتى الوالحية الحاريث اسبولة تامة (تقوفر وظائف أحرى الويف الساعاة . ثيراطل/أو إعادة ضغ الوقت في المورود (3051-004G/S و 3051-004G/S) للأذا ف المنتقات . . . من قلط المنتقات المنتقا

DW 3031-017G/S



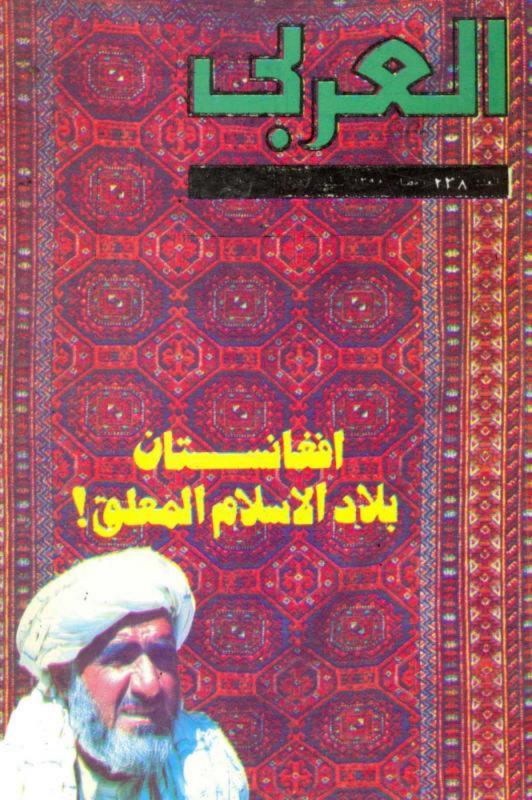
DW 3051-004G/S

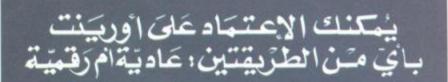


DW 3051-010G/S



ساعات للتوفيت الدقيق بالكوارسز







ان کنٹ تعصل ساعة عبادية كلاسيكية. _ يام ساعة وقتية جنديشت،

تبان وربيتت تصدم لك تجه وبته واسعه من اروع ـــــاعات الكوارتيز المتناهية الدقية والمعددة الاستعمالات

كل ساعة ملها مصيالة متفشية . فانتسة الدقية ، ومراقبة صنارمة لمستوى الجنوة. كما أنها تحتوي على أخر ماتوصلت اليه مناعة الساعات . هذا بالأضافة ، أنى التصامح الانتسة والجذابة . إنك تعصل دائمًا على اكثر مع ساعات أوربيت كوارتن

ORIENT عنت Jel

Manufacturers: ORIENT WATCH CO., LTD.
Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East.
JAPAN OVERSEAS CORPORATION

7-8-4, Minami-Aoyama, Minato Ku, Tokyo TEL 407-5901, TEX J26896

كل عام وانت بغير ٠٠٠

نودع هذه الايام شهر رمضان الكريم بما حمله الينا من ريح عطرة عبقت حياة المسلمين في كل مكان بمشاعر التجرد والتسامح والتكافل والايمان ، ونستقبل عيد الفطر المبارك بما يعمله الينا من صور وذكريات تمدلا النفس غبطة وبهاء ، وبهجة واملا ، وما احوجنا الى الامل الذي علينا ان نشق طريقه بايدينا ، فهو ضرورة ملحة للحياة ، حتى يكاد يستعيل التقدم والبناء بدونه . •

والعيد وقفه مناسبة يتلفت فيها الانسان الى ايامه الماضية ، ويتطلع الى المستقبل ، يراجع ما حققه ومـــا يستهدفه لوطنه ولامتـه ٠٠

وتعاول مجلة العربى مع كل عدد ان تقترب مسن هدفها ، وان تواكب العصر الذى تعيشه ، وان تبشر بالقيم والمثل ايمانا منها بأن العروبة هى سبيل الغلاص ، وتسعى في مسيرتها الى احياء الامل وزرع البهجة ونشر الاستنارة وحب الوطن ، وان تبقى منارة للثقافة ، ودليلا على رحابة الفكر وسعة الافق ، وان تعظم جدران العزلة بين الاقطار العربية ، وبين الفكر المعاصر والتراث ، وان تظل العياة الفكرية للامة العربية متجددة ومتواصلة ،

وسنمضى معا على الطريق ٠٠

المعرر

العرب

رمس التحرير: أحمد بعب اءالدين

																:	لعام	لقسم اا	,
		للنبا	خاضه	_ L	۔ دائہ	فك	. 11	الفك	نىك	صعال	41	00	بوهيم	: 11					
			-										.ر. للعزب					-	
																	: 4	سلاميات	1
4.	***		***		فليل	رين -	Ji al		3 .	لام -	الاسا	في	بمالي	الع	الموقف	عن	شيء		
ro	•••	•••	•••									-	يهمه						
																	: (بغصيات	ů
14	***	***	***	***	***	***	***	***	*4		-	٠ ،	- 0	-	وطه	شوقى	in.	200	
	تعسا	مات	دفة و	بر صا	لة ظه	الشع	حامل	: 9	روس	حيل	لی د	م عا	تی عا	, ماد	مرور	ذكرى	60		
1-4	***	***	***	***	***	+**	***	***	***	**		22	نمس	شع		1 U	مجنو		
																		روبة:	2
				6 11			* 51				MT .				- 19	2- 1	71.1		À
													فی م						
112	***	***		***		***			4	, ,	-	Out	ى اليا		انعر	-	right)		
																:	يوية	ضایا ح	ě
0 .	***	***	***	طفهر		الرحيا	il.	حمل	١٠,	!	بخور	لتاري	نقد ا	ة وال	لفكريا	لقة اا	المراه		
													غذاء						
													ئالث ،						
													سطلح						
09													اموتى					_	
																		ستطلاعا	u l
7.4	***	***	***	***	***	***	يدى	98	فهمى	-	لمعلق	دم ا	الإسلا	پلاد	**	ستان	افغان		
																	: 2	ب وعلو	Jo.
44												241		1	111	-11			
12	***		***	-	***		U	Aug C	AAaa		- 50	ALC: N	ر من ا	سريو	land	~)	Julio	-	

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI - No. 238 September 1978 - P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلغرن ٤٢٧١٤١ تلغرافيا ه المربى ، الاعـــــلانات : يتغق عليها مع الادارة ـ قسم الاملانات المراســـلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر

صورة الغلاف:



■ افغانستان هي احدى قلاع الاسلام التاريخية ، وهي بلاد الاسلام المعلق كما يقول علماء البعقرافيا السياسية،وهي « موازيبك » الاجناس والاشكال ،والبلد الذي مر به اشهر الغزاة في التاريخ ، وعنى ارضه يعيش الشعب الوحيد الذي هزم جيش الامبراطورية البريطانية ٠٠ وهو موضوع استطلاع هذا الشهر -

	∎ اعداء الشمص من الفيوان والبشر ـ د · ، ■ حتى تتجنب امراض القلب ، نم ميكرا وانم							
	انباء الطب والملم : عربة امريكية متعددة الة							- 14
	الطبيعية _ حذار من ارتفاع ضفط الدم _ك							14
	ا طبيب الاسرة : الطفيليات، أمراض الزمن العام							
		-	,,,,,,,		Onit a		Com	
أدب وش	هر :							
	ا حوار (قصیدة) - صلاح عبد السبور	***	***		***	***	***	17
	 الكراسى الموسيقية (قصة) - يوسف الشارون 	+++	140		***	***	***	75
	ر جاردینیا (قصیدة) ـ د · عبد، بدوی ···	***	***		***	***	***	-4
	 الازرار المقطوعة (قصة) - ناخان السياعى 	***			***	***	***	24
تاريخ:								
-								**
	 المدن العديثة لا تظمأ أبدا _ سعير جيوسى 		***		***	***	***	79
علم نفس	ن :							
	ا أحسن القعال _ وخير الكلام ما جاء في معله	٠ ومو	_ *46	د - قغ	ى الد	باغ	***	116
	080 AV 000 MF00 000 MAO V					10.7000		
فنون :								
	نجعوا باقتدار •• الجيل الصاعد من فناني ا							٨٨
	تنويعات على الكرة الارضية (كاريكاتي) بها			***	***	***	***	11
	السيتما في عالم متقير ـ الفاروق عبد المزيز	+++		*** **	,		***	14-
متنوعات	:							
7.								
		7.	0.00					14
	حار مسابقة العلم ٢٢٥ ١٠٠		-	6				Irv
				الذكي				124
	مسابقة العند ٠٠٠ ٠٠٠ ١٤٧ ١	طرانه	ب عرب	٠٠٠ مَ	***	8.6-0	***	104

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس ، يحريتي ، الاردن ١٠٠ فلس ، يحريتي ، العراق ١٢٠ فلس ، العراق ١٠٠ فلس ، السعودية ريالان سعوديان - السودان ١٠ فروش - ج-م-ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ، المجرائــ عر٢ دينار - المسفرب ٥٢ درهم - البعن ٥٢١ ريال - ليبيا ١٥٠ درهـما ، جمهورية المين الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس -

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

- ١ _ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (٤٢٢٨) بيروت/لينان ٠
- ٢ مؤسسة توزيع الأخيار وعنوانها : ٧ شارع الصحافة/التاهرة/مهر ٠
- المشتركين في جمهورية مصر العربية ع



البوهيهيون

Assum Alm

طعاليك

اوجست كونت

الفكر

اصطحبت معى فى رحلة صيفية ، كتابا ضخما مطبوعا فى امريكا عنوانه المثقفون ، • فهموم المثقفين هيبي هموم البعير وحياتهم انعكاس لعصرهم • والكتاب مجموعة دراسات تزيد على الثلاثين، وجدت انه ربما كان من الطريف ومن العثاء للمثقفين فى كل عصر ان اترجم هذ الفصل عن حياة المفكرين والفلاسفة ، البوهيميين، • • او ، الصعاليك ، ان شنا ترجمة عربية قريبة، عاشوا فى عصر اضطراب ما قبل النهضة الاوربية العديثة فى فرنسا بالذات ، فى القرن التاسع عشر وانكانت اعمالهم _ التى احترقوا بها _ الرت فى اقامة حضارة القرن العشرين • •

وهذه هى الترجمة بما لها وماعليهامع بعض التلخيص · فهى رياضة فكر ، وقراءة صيف ·

الهفكر_دانها_خاضع للنبلاع.

● من هم اولئك المثقفون الذيسن تعكمت افكارهم في القرن العشريسن ؟ كيف كانوا يعيشون :وماذا كانت علاقاتهم بالعو الاكاديمي ؟ هل كانوا معتزلين ام يتعركون في العالم بعرية ؟ • انه لمسن العوامل النفسية التي اثرت في حياة مفكريه • • • ذلك اننا حين نعيد تكوين التفاصيل التافهة لعياة رجل مشلسسان الناس كان يمثل ، وكيف ان هدذا الطراز كان ظاهرة هامة في العياة الفكرية لاوروبا •

فى العصور الوسطى لم تكن هناك «مشكلة مثقفين » بالمعنى الذى نعرفه • كانت كل المناقشات النظرية تدور داخل اطار الكنيسة ، وبالتالى فقد كان ذليك القطاع الضئيل من النغبة الاقطاعية برجال القانون به لايشغلون انفسهم بأكثر من مطالب السلطة الدينية •ولكن مسع فتح الاديرة في عصر النهضة ، تنسمكثير من رجال الدين ذوى العقل الفلسفي دوائح الاستقلال ، ومع ذلك ، فقد كانت حماسة « بترارك» (٢) لتلك العياة الدائرة خارج الاسوار ، حماسة قصيرة الاجل • ذلك ان مشكلة طلب الرزق كانت ترغم كثيرين من المثقفين الجلد على العمل في خدمة الامراء ، الذين كانوا

مستعدين لرعاية الشعراء والمفكرين مقابل استسلامهم الفكسرى • كان العلاسف يستأجرون كرجال دعاية ، وضعهم يستمد من وضع مستخدميهم النبلاء •

کان الدیر « العلمانی » یمثل ملجاً ومهریا من مطالب الامراء الذیناصبعت الحیاة الفکریة معهم مستحیلة • لقد وجد المثقفون – کالسفسطائیین ایام الیونانانهم لکی یعیشوا ، یضطرون للاعتماد علی قدرتهم علی العمل کمستشارین لاصحاب السلطة ، وذلك علی حسابنزاهتهمالفکریة • رجل واحد افلت من مازق المثقفین هدا ، ودلک بسببوضع خاص به ، – هو المساعدة التی کانیتلقاها من ناشریه •

ان العلف بين «المؤلف » و « صاحب المطبعة » في القرن السادس عشر ، حين كان يصدر كلاهما عن قناعات اجتماعية ودينية واخلاقية ، مشتركة بينهما هـذا العلف جعل استقلال الفيلسوف ممكنا ففي سويسرا كان الناشران الليبراليان العظيمان « فروبن » و « امورباخ » يؤمنان بافكار « ايرازموس » عن تطوير الكنيسة وبالتالي كانا مستعدين لتاييده ودفع اجر له ، بل وجعله شريكا لهما في مؤسستهما ، طالمابقي في «بازل» بسويسرا ولكن وضع «ايرازموس » كان فريدا . ولكن وضع «ايرازموس » كان فريدا .

ثم للناشرين، ثم للحزب، ثم. . !

١ ـ سان سيعون : (١٧٦٠ ـ ١٨٢٥) فرنسي،أول من دعا للاشتراكية الخيالية ٠

۲ ـ بشرارك : (۱۳۴۴ ـ ۱۳۴۷) شاعر يطالي

٣ - أيرازموس : (١٤٦٦ ـ ١٤٦٦) ولد في روتردام ، كان من اكبر فلاسفة عصره ومنرواد
 الاصلاح الديني ، تأثر به مارتن لوثركنج .

اذ جاء سابقا على تعول النشر الى مهنة مربعة تخضع لافتصاديات السوق ومدى شراء الجمهور للكتب •

ومع تعول النشر الى هذه الوجهــة الاقتصادية ، صار المثقف الذي ليس ك مورد خاص ، تعت رحمة رجال الاعمال • كان في مقدور المؤلفين الوجهاء _ مونتاني، لورد سافتسبری ، مونتیسکیو - ان یکونوا فلاسفة • اما المؤلف العادى فلم يكن يجد سبيلا الى اى عمل فكرى جاد ، بالعكس ، لقد اصبحت مطالب القارىء غير المتعلم اعلى صوتا واكثر العاحا , وخلقت بالتالي مؤلمي التسلية، والجنس ، وقصص الرعب • هؤلاء الكتاب , بعزلتهم عناى ثقافة حقيقية وعيشهم على مواهبهم الفطرية وحدها ، صاروا معبداية القرن الثامن عشر يفضلون صعبة بعضهم البعض ، على الاتصال بالعالم المعادى لهم • خلقوا اسلوب حياتهم الغاص بهم ، واصبعوا نوعا من «المثقفين ذوى الياقات البيضاء » الذين يعيشون من تلبية طلبات ناشريهم • واذا كان ممكنا تقسيم الادباء الى فئأت ، فان هذا النوع من المُثقفين كانوا يشكلون فئة اجتماعية جديدة ، ليس مركزها القصور ، ولا الكنيسة ، ولكن المقهى •

وقد اكتشف «مونتيسكيو » الوظيفة الاجتماعية للمقهى ، كبيت للمثقف الذي لابيت له ، فكتب يقول :

« الناس في باريس يشربون القهوة بكثرة وهناك بيوت كثيرة تتقن صنعها . في بعضها يلتقى الناس لتبادل العكايات، ويلتقون في بعضها الاخر للعب الشطرنج . وهناك بيت تصنع فيه القهوة بطريقة تجعل من يشربونها اذكياء ! : على الاقل، لايوجد واحد يمكن ان يترك هذا المقهى . الا وهو يشعر انه اكثر ذكاء وفطنة اربع مرات عما كان عليه حين دخله ! » .

« ولكن اشد ما يصدمني في هؤلاء الموهوبين هو عدم فائدتهم تماما بالنسبة لوطنهم ، وهم يبددون مواهبهم في الهواء! وصلت باریس مرة ، فوجدتهم یتجادلون حول اتفه ما يمكن تصوره • كان جدلهم حولشاعر اغريقي ،لم يعرف احد قط اين ولد ولا متى مات منذ الفي سنة • كان اطراف المناقشة متفقين على أنه كانشاعرا ممتازا • اماخلافهم فكان على درجة امتيازه • كل منهم يعاول أن يضعه في مستوىمعين. ولكن كان بين هؤلاء المتجادلين حول هــــده القضية من هم اكثر وزنا من الاخرين • وهنا كان معور الصراع كله • كان شجارا حادا • ذلك ان كل فريق كان يوجه للفريق الاخر شتى انواع الاهانات بعماسة جعلتني اتلذذ بالمشاجرة نفسها اكثر من تلذذي بالموضوع !» •

وفي البدء ، كان مثقفو المقاهي من البوهيميين - ذلك النوعمن الرجال المتعلمين الذين لا يغضعون لقواعد العمل ولا لمهن معينة يتوقعها منهم المجتمع، وهم في نفس الوقت قوم لا تهمهم مصادر رزقهم على الاطلاق ، متزوجين او غير متزوجين،فهذه مستوليات لا تهمهم ، ولاكان يهمهم ان يسلكوا المسالك المطروقة نعوالتقدم الادبي والاكاديمي • ان سعر المقهى يكمن في ان المرء يمكن ان يجلس فيه طول النهار والليل ، يعيط به شعراء ، وفلكيون ، وخبراء ، وثوريون ، لاعبو ورق ، وعلماء لغة ، دون أن يمسه من هذا كله شيء : ذلك ان المقهى يوفر لك ضمانا اكيدا ضد الواقع ! انه المكان الوحيد الذي يمكن ان تكون فيه الكلمات هي العقيقة ! وحيث يستطيع المرء ان يتصور مشروعات ضغمة واحلاما خيالية ومؤامرات فوضوية ، يتصورها وكأنها قد حدثت بالفعل دون ان يبرح مقعده •

يجب أن نستدرج قائلين ان هناك





سان سيمون مونتيسكيو

ثورات اعلت بالفعل في المقاهي ، ففي سنة ١٩١٦ التقى اميل ليدرر مع رودي هلترونج وآخرين في احد مقاهي فيينا واخذوا يناقشون احتمالات الشورة في روسيا وكان ليدرر واثقا من قرب نشوب الثورة فرد عليه هلفرونج ساخرا : ومن سيشعل الثورة ؟ مستر تروتسكي ، مثلا ، الجالس في مقهى السنترال ؟ » ، ولكن مستر تروتسكي غادر المقهى فعلا من سنة تقريبا وقام بالثورة ! ،

ان المقهى للبوهيميين ، هـو صالـون المفكرين والشعراء والعلماء الذين لابيت لهم ، وغرفة مكتب المؤلف الضئيل الاجر، ووسيلتهم للهرب من الظروف المادية البائسة التي يعيشون فيها • كان الفقر هو الصفة الاولى للبوهيمي ، والشبح الـذي يهرب منه آلى دفء آلمقاهي النسبي • وكان لابد ان يجلب الفقر معه اشكالا من «اللفاع» التى اصبعت ، منذ القرن التاسع عشر، هي السلوك السائد للمتمردين: الفوضوية ازاء آداب السلوك المتعارف عسها ورفض كل ما تفترضه العادات • حقا ، كان هناكدائما اولئك المثقفون الذين قدموا نماذج حقيقة للاستقلال الفكرى من خلال اطار الموافقة · «جوته» (٤) مثلا،عرف أن العرية العقيقية هي ان تكون لك القدرة والمرونة على المواءمة مع الفئة الاجتماعية التي يطمح آليها الانسان • ومع ذلك، فان روتين القواعد الاجتماعية قد دفع رجالا مثل الشاعر بودلير للهرب الى البوهيمية -

وقد كانمونتيسكيوشديدالاحساس بعدم صلابة الموقف البوهيمي ، وهامشية ذاته, الذي سيفلل غريبا الى الابد ، ففي تفكير

٤ - جوته (۱۷٤٩ - ۱۸۳۲) فيلسوف وشاعر
 وعالم الماني ، اهم مؤلفاته كتاب و فاوست ء -

مونتسكيو نجد عمق احساسه بالازدواجية في الظاهرة البوهيمية ، وانها تشتمل على وضيفتين معا : احداهما سلبية والاخرى أيجابية الايجابي فيها ، انها تختارالابتعاد عن المجتمع من المسئولية الاجتماعية في انها تنسحب من المسئولية الاجتماعية لاسباب انانية ، ولو كان البوهيمي وحده هو الذي يعرف ماهو المطلوب لاقامة عالم عادل ، لوجب على كل المفكرين ان يكونوا على بعد كاف من بلادهم ، وشعوبهم ، وثقافتهم واذا كانت مهمة المثقف الدائمة في ان يقدم للعالم الفرق بين الواقي والمثال ، اذن فعلى المثقف ان يكون دائما والمثال ، اذن فعلى المثقف ان يكون دائما خارج الواقع ذاته ،

وهنآك حالات في تاريخ الادب والفلسفة تقدم لنا اكثر من نموذج مثالي للبوهيمي · ان حياة واعمال « ديدرو »(٥) مثلا تقدم لنائموذجا حياللتناقض البوهيمي • لقد هرب من مهنتي اللاهوت والقانــون ليكرس نفسه لعياة المفكروالاخلاقي العر٠ وككاتب مستقل ، عاش فترة من الوقت على هامش البوهيمية ، مدينا للبقال ، وعلى علاقة غامضة برهبان كانوا يزودونه بالمال على ان ينضم اليهم ذات يوم • وكان يكتب المواعظ للقساوسة الكسالي وغير الاكفاء بمقابل! ، ويكسب مالا من الاشراف على دراسات لايفقه فيها ! اما حياته الباريسية فكانت موزعة بين صعية المثلين في مقهى بروكوب المواجه للكوميدي فرانسيز وصعبة لاعبى الشطرنج في مقهى ريجنس • وفي حدائق البالية روبال كان يقضى اوقاتاطويلة محاطا بالصعفس، والادباء ألعاطلين الذين يغترعون الاشاعات ويروجونها ، وبهلونات الثقافة العـــرة الذين يسخرون من كل شيء • وكانت حدودالحياة البوهيمية تنتهى بهعند دكاكبن

الكتب على ضفاف السين ، حيث كان رفاقه عادة من الكتاب غير المسئولين الذين يعيشون من مهاراتهم الادبية ، واستخفافهم بكل شيء وفقدانهم لاى مبدا اخلاقي .

ولكن اسلوب «ديدرو» في العياة لم يمنعه من العمل • وأن المرء يعجب لتلك القدرة على التركيز التي جعلته ينتج احدى اعظم انجازات الفكر العلمي، الانسيكلوبيديا التي انجزها بعد عشرين عاما من الصراع العر مع السلطات الكنسية والسياسية • بل لعل نوع حياته ساعده على انجاز هذا العمل • فلا الزواج التعس ولا اعباء الصداقات افلعت في كسر عاداته في العمل وربما كان وضع البوهيمي الاجتماعي الغاص هو الذي يغلق ذلك الاطار الذي يتمكن من خلاله وحده بعض المثقفين . مسن اداء دورهم •

كان«ديدرو »احد مبتكرى تلك العياة البوهيمية التي ظهرت في مرحلة الثورة الشاملة ، تلك المرحلة ، المناسبة تماما للمثقفين • وسان سيمون ، الذي ولـــد سنة ١٧٦٠ في عهد لويس الخامس عشر ، ظهرت عليه اول ملامح الاتجاه ضد المجتمع وهو مازال في الثالثةعشرة من عمره ،حين رفض تناول اول قربان له ، وارسل الى السجن • ثم لم يلبث ان هرب منه • وظن اهله المعترمون ان خير علاج له هو التعليم المتشدد ، فسلموا هذا الولد الصعب المراس الى دالمبير ، المؤلف الآخر للانسيكلوبيديا . ثم حاول سان سيمون ان يبذل مجهودا من اجل الوفاق مع تقاليد اسرته بالالتحاق بالجيش كجندى • ثم تطوع في الثــورة الامريكية واخذ اسيرا • وبعد اطــــلاق سراحه ، عاد الى فرنسا ، التى كانت على وشك ان تبدأ ثورتها • ودفعته حماسته

ايد ارموس جو ت





وانجرافه وراء الافكار الجديدة السمى الاعتقاد بان ابناء الارستقراطية القديمة، مثله ، لا يجوز لهم ، ولا يستطيعون ، المساهمة في الصراع المقبل ، وهكذا قرر ان يشن حربه الغاصة : وذلك بان ينشط في الثورة ولكن كمنتفع! وهو قرار حكيم! والشراء ، في «البضائع الوطنية» ! ولما انتهت الثورة فجاة كان قد اصبح سيدا كبيرا ! ومن خلال الترف الذي حققه ، كبيرا ! ومن خلال الترف الذي حققه ، كبيرا ! ومن خلال الترف الذي حققه ، كرس حياته لخدمة الثقافة والعلم ، احاط نفسه باعظم اساتذة العصر ، واخذ يستمع الى مناقشاتهم في مذكرات ،

 و کان سان سیمون ابعد ما یکون عن التلميذ الانانى • فقد ساهم بنشاط كبير في خدمة علماء المستقبل في الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا وقد كأنت مناقشات هؤلاء العلماء العظام هي التي غرست فيه اعمق قناعاته وهي : أن العلم هو منقل المجتمع • وفي سنة ١٨٠٥ انتهت حياته كراع لهؤلاء فعاة ، فقد نفدت تروته ، ولمدة عشرين سنة تالية ، كان عليه ان يعيش على العمل من وظيفة في مكتب ، وعلى حافة الفقر باستمرار . كان على هذا القريب البعيد للدوق سان سيمون , وابن اسرة من اكبر عائلات فرنسا ، ان يعمل سنوات ككاتب في متجر لقاء الف فرنك في السنة، اما كتاباته كلها فكان يعمل فيها ليلا • بل كان عليه ان يعيش فترة يزوده بالمال اللازم لكي ينجز اول اعماله العظيمة " مقدمة الى الاعمال العلمية في القرن التاسع عشر »· ومن سوء العظ . ان هذا الصديق مات قبل ان يتمكن سان سيمون من أن يبدأ في تأليف عمل أخر! وكانت اسرته قد تعبت من سوء تدبير

هذا الابن الشاذ • فقرروا له في سنــة ١٨١٤ راتبا متواضعا عاش عليه عددا اخر من السنين • واحاط نفسه بالمهندسين والرياضيين ونغبة مدرسة « النورمال » و « البوليتكنيك »، واعضاء عدد لا يحصى من الجماعات الصغرة التي خاب املها في الثورة ، وبعض شبآب البنوك و الصناعات • وكان اوجستان تبرى ، المؤرخ العظيم ، سكرتبرا له لبعض الوقت • ولفترة ما ، لفت نظر بعض افراد الارستقراطية القديمة الذين كانوا لايقلون في نقدهم للنغبــة البورجوازية الجديدة عن الطبقات التسي كانت تستغلها هذه الفئة • ولكن راديكالية سان سيمون كانت اعنف مما يطيقون،فلم بلبثوا ان سعبوا تاييدهم له • ولما كانت اسرته قد عادت فقطعت المرتب عنه . فقد وجد نفسه مرة اخرى ملقى بلا حماية في هذه العياة • وفي نوبة من الياس ،حاول ان ينتعر • ولكن تلاميذه المتعـمسان ، اولئك الذين اعتبروه فيلسوفا للتاريخ في العالم ، قاموا بتدبير اموره له فـــــى السنتين الاخيرتين من حياته ، من عــام ١٨٢٢ الى ١٨٢٥ • لقد كانوا ، اكثـر من ذلك ، ينظرون اليه كقديس • فاذاكان مثل هذا التقدير يجلب السعادة فيمكن ان نقول أن سان سيمون مات سعيدا • ولايد ان معبيه هؤلاء قد تجمعوا حوله وهو على فراش الموت، يستمعون الى كلماته الاخيرة التي نقلها اقربتلاميذه الدين لا يمكنان يغتفى • ولكن يمكن تطويره فقط • لا تنس هذا يارودريجيز وتذكـر دائما ان المرء اذا اراد ان ينجز عملا عظيما فعليه ان يعطيه كل قلبه وكل طاقته » •

واذا كانت حياة سان سيمون صورة لعياة المثقف البوهيمي ، فان حياة اوجست كونت (٦) تكاد تكون اقرب الى الغيال .

ففى حياة كونت يتضع لنا أكثر و اكثر انهم فقط الرجال المقطوع و العدور ، و الدين لا در بطهم اى عاطفة بعصرهم، هم الذين يمكن أن يؤمنوا بانهم الطريق الى انهاء كل فوضى التاريخ وبما لم يكن ممدنا الا لرجل يتمتع بتنت العوضى السخصية مثل «كونت» ان يتوصل الى اقامة بناء فكرى هو اكثر ماعرفه الفكر الاوروبي الغربي نظاما وشمولية في نفس الوقت و

لقد كانت حياة كونت قمة تط و السوك المثقف البوهيمي و كان في بيت المفلا مدللا معبوبا ولكنه مع ذلك ك ان يشعر دائما بالغربة نعو اسرته و كان الستاذا في الرياضيات ولكنه مع ذلك كان يفشل دائما في هذا العقل بسبب مزاجه الرهيب كان ممكنا ان يترقى حتى النهاية في مدرسة البوليتكنيك لو لم يكن يبدد كل فرصة تتاح له بانتظام و كان بيساطة لا يستطيع ان يخضع للقواعد التي لابد منهالكي يستطيع ان يغضع للقواعد التي لابد منهالكي و بعزلته هذه عن العياة الاكاديمية المتنظمة، وبعزلته هذه عن العياة الاكاديمية المتنظمة، مجموعة من التلاميذ او يكسب دخلا ضئيلا من الاشراف على در اسات الدارسين و

وكان هناك فرق هام بين بوهيمية سان سيمون وبوهيمية كونت وكان الاول لاتهمه النساء كثيرا بعكس الاخر واكثر من ذلك وكان هذا الرجل ذو العقل العلمي الفذ والذي ينصت اليه في احتسرام الفلاسفة، ورجال الدولة وعلماء اللاهوت، ورجال الأعمال وكان يستعرض عادات بعيدة جدا عن المالوف وهناك علامات على انه في مطلع حياته كانت له علاقة مع سيدة متزوجة انجبت منه طفلا واختفت من حياته وقائ في اختفت من حياته وقائ في المنات على المنات هم اختفت من حياته وهنائ في المنات على الله في المنات على المنات المنات المنات على المنات ا

٦ - اوجست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧) فيلسوف لرنسي وهو مؤسس الفلسفة الوضعية -

اخريان • الاولى عشيقة كانت مومسا عاديه اسمها مسجل في دفاتر البوليس ، ومع ذلك فقد تزوجها فعاة ذات يوم ،الامر الدي يعد حتى في ايامنا هذه جنونا • كان من ناحية يعتفد أنه عديم العاذبية للرجة لايمكن معها لاى امراقمعترمة انتتزوجه، وبالتالي فعليه ان يكتفي بما يتاح له ٠ ومن ناحیة اخری کان یعتبر انه کریے لدرجة تجعله قادرا على أن يرفع أي امراة ساقطة بالزواج منها!والسبب الاخر لقراره كان شعوره ان مركزه ازاء مشجعيه يملى عليه ان يظهر امامهم كرجل متزوج • وبالطبع كان زواجه هذا من ٣ كارولين ماسىن»فشلا دريعا · فشلار اد من تعقيدهظهور عشيق سابق لها في بيت اوجست كونت بل ومساهمته احيانا فينفقات البيت واحيانا حين كانت حالة البيت المالية تزداد سوءا، كأنت مدام كونت تعود الى مهنتها • ولعل هذا الوقف ساهم فيما أصاب كونت من انهار عصبى ، مازال علماء النفس مغتلفين في تحديد نوعه الى الان • وفي الفترة بين ١٨٢٦ و ١٨٢٨ حاول الانتعار مرتبن • ومع ذلك فقد تمكن سنة ١٨٤٢، رغم سلسلة منالانفصال والعودة بينه وببن كارولين • من نشر آخر جزء من كتاب « الفلسفة الايعابية » •

ومع ذلك فقد ظلت مشكلة المسال قائمة • واضطر الى ان يعنى دروسا فى الفلك لكى يعيش ، ثم عاش فترة على هبات من جون ستيوارت ميل واصعابه • ولكنها حياة لم تكن لتزوده باى سعادة داخلية • لقد اساء أصدقاؤه الانجليز فهم اتجاهاته الفلسفية تماما ، ولم يكن له لا اصدقاء ولا تلاميذ • وفى سنه ١٨٤٤ قابل المراة التى اقامت معه اغرب علاقة على الاطلاق : مدام كلوتيلد دى فو التى كانت مريضة بالسل • كانت كلوتيلد من باريس متزوجة من رجل اضطر للهرب من باريس

الى بروكسل بسبب ارتباكات مالية وقع فيها ، ولكنها بقيت في شقتها الباريسية تختب شعرا ردينا وقصصا قصيرة لافيمة لها • وكان كونت اكبر منها في العمر بغمسة عشر سنة ، ولكنها جن غراما بها • ان علاقة كلوتيلد باوجست كونت يصعب تصنيفها في بند العلاقة الجنسية • لقد رفضت ان ينال منها شيئا ، وهكذا سارت علاقتهما على مستوى روحي معض، وكلاهما شاعر انه بذلك ارقى من تلك العلاقات العادية التي تدور حولهم فسيى المجتمع العادى • وفي العقيقة ، من الممكن ان نقول ان علاقة كونت بتلك المراة التي كانت تقترب من الموت ، تركت اثرا عميقاً في تكوينه لفكرته عن دين الانسانية • فلعله اقتنع من لقائه بهذه المراةان العب يمكن قيامه على اساس غير جسدى ، ومثالي معض • وبعد وفاة كلوتيلد ، كرسكونت حياته لتطوير فكرته عن هذا الموضوع • ومع ان «کونت » و « دیدرو » . كان كلاهما بوهيميا ، الا أن ديدرو استغدم وضعه البوهيمي في تطوير افكاره المثالية طبقا لتقاليد الفلاسفة العقلانيين. فكجمهورية افلاطون الفاضلة ، كانت مدينة ديدرو الالهية "في لامكان"·كان"وجودها» اذا جاز استغدام التعبير ، في اطار التصورات النظرية المعضة , وخارج حدود الزمن الانساني • ولكن الثورة الفرنسية ادتالى تغيير جوهرى في الفلسفة السياسية • فقد آخذ المفكرون من المسيعية فكرة اقامة مملكة الله على الارض ، معاضافة اساسية هي ان هذا يمكن تعقيقه في اجل تاريخي معدد • فعين كان سان سيمون يعاول ادراك المغزى الجوهرى للتاريخ ، كان يفكر في اطار زمني معدد •كان يرى في نفسه رسول عصر قادم ، وليس مهندس مدن مثالية خيالية •

وكانت هذه الافكار هي التي تميزه

عن سِابقية في القرن الثامن عشر .

كان المثقفون الذين قفزوا السي المسرح في سنوات مابعد الثورةالفرنسية يغتلسون بماما عن اولنث الدين سبموها وقد ساهم حادثان تاريخيان في انضاجهذا النموذج الجديد الحادت الاول هوائتقدم الذي حدث في العلوم بين سنتي الضحم الذي حدث في العلوم بين سنتي المحرانج » و «لابلاس» و «كارنو» كتبهم عن العلم والطب والميكانيكا والعلوم الرياضية والطب والميكانيكا والعلوم الرياضية .

والحدث التاريغي الثاني كان ظهور عبادة العقل ، فلقد تحدى الثوريون العقل وتوجوه الها • ثم جاء التعالف بين هذه العلمانية وبزوغ العلم لكي يوجد طرازا أخر من المثقفين فاول علماء الاجتماع بشروا بان العياة لها بعد تاريخي لانعقل الانسان كان يتفتح مع مرور الزمن • ونتيجةذلك ان الماضي التاريغي كان جماعيا ، وان التاريخ في نفس الوقت له غاية معددة • ولعل فكرة هذا الهدف المعدد هي التسي اعطت عقلانية القرن الثامن عشر المزيج من العقل والغيال • وقد جاء اندماج هذين العنصرين _ اللذين كانا منفصلين دائما فى التاريخ الغربي - لكى يعطى المثقفين الفرصة لكي يكونوا علماء ومبشرين في وفت واحد ،

وقد اعطى هذا كله للمثقف دورا جديدا لكى يلعبه • فالقيادة الجديدةللفكر كانت تتطلب رجالا يدركون كنه التاريخ، ويملكون القدرة على اكتشاف السبللجعله يعقق هذا الكنه •

رجال يجمعون بين العماسة الاخلاقية وحب المنسفة، وقادرون على تعمل مسثولية توجيه اقدار العصور المقبلة • مثل هولاء الرجال يمكن ان يظهروا من بين صفوف ائ بقة ـ وليس فقط من صفوف

البروليتاريا او البورجوازية الصغيرة • وقد رحب المعمون العربسيون يعكرة الاسعة يمدن ان يطهروا من اى طبقه،عير مفيدين بعس طبعى زالف كان كل السان سيموليين تى الواقع من البورجواريان ولدن هده الصعه الطبعية لم بدن دات ورن هام. ان ای شخص کان موهلا لان یکون تلمیدا لهدا الرسول ، رسول العالم الصناعي ، طالما كان مؤمنا باطار جديد للعلافات السياسية الاجتماعية · كان « تيرجو » و " كوندرسيه " متلا ، اللدان يدين نهما الاجتماعيون بالكثر من طبقة النبلاء ، الذين اعطوا المثل لغيرهم من المتقفين الذبن يريدون خدمة حقيقة التقدم عـن طريق طرح التماء اتهم الطبقية ، وهي ظاهرة نراها دائما في تلث المترات المصطربة التي تسود فيها التعليلات الراديكاليـة للعرفات الاجتماعية الاساسية • كدلك فان لویس دی بونالد ،الذی کان له تأثیر كبير بعد ذلك على سانت سيمون ، هاجر كمغرج من الثورة ,وانضم الى جيشس الامير كونديه ، ثماستقر في المانيا حيث كتب «نظرية السلطة» • التسى ادانها الفاموسي سنة ١٧٩٦ • وبعض علماء الاجتماع الامريكيين ، في اعتقادهم الساذج ان اى تفكير اجتماعي لا ينشأ الا في اطار من الديمقراطية والليبرالية . قد يصدمهم ان يعرفوا ان مصدر اعجاب سان سيمـون ببونالد كان سمعة هذا الرجل كأحد ابرز فلاسفة الثورة المضادة ،ودعاة الاستقرار والنظام .

کان سان سیمون سعیدا ان یجد مفکرا رجعیا «یرفض کل النظم التقلیدیة و یعترف بان کل النز اعات القدیمة قد اندثرت، و ان علی الانسانیة ان تبدا من جدید و کانها فی بدء الوجسود الانسانی و لقد علم بونالد، الارستقر اطی ،سان سیمون درسا عظیما: ان التقلیدین انفسهم نم یعود وا قادرین علی





بوندير اوجست كونت

اقناع الناس، وان الفلاسفة عليهم ان يكتشفوا حقائق جديدة يمكن على اساسها اعادة اقامة نظام، وسلطة، ودرجات • هنا لم يعد هاما ان يكون المثقف من هذه الطبقة او تلك • واختلط التقديمون بالرجعيين حين صار الهدف هو المزج بين التقديم والنظام •

ان حياة هؤلاء المثقفين تعطينا مفتاحا هاما لعلم الاجتماع ذاته ، في نفس الوقت الذي تزودنا فيه بفكرة عن الاسلوب الذي يستطيع به المثقفون ان يكونوا النغبة في عالم يموج بالمتغيرات •

ان الرسالة البوهيمية كانت رمسزا على رؤيا التغير الشاملة: انها اسلوبفي العياة غيرمسبوق في السياق العام للتجربة الثقافية الاوربية ، بعيث يضيء لناجوانب وراءها كان هؤلاء الاجتماعيون «دنيويين» من حيث رايهم في ان مستقبل الانسان حتمي • هذا الطراز من التقافة « ذات الرسالة »التي ولدت في اعقباب الثورة الفرنسية . لم تلبث ان اصبعت ظاهرة عامة في عالم صار ينشد الاستقرار والنظاء •

انتهت الترجمة ٠٠ أو الصــــورة الطريفة

فهل صعيع المفكر ولدليكون اسيرا • • النب المابع ، ثم المنب المابع ، ثم المناشرين، ثم للاحزاب في العصر الحديث ؟ وهل صعيع ان المفكر ، ازاء ذلك لا بد له أن يكون «صعلوكا»، بيته الشارع، وصالونه المقهى ، وان يكون «منفصلا» عن المجتمع بالمعنى الشخصى . ليكون «متصلا» به بالمعنى العقلى ، حتى يستطيع أن يفكر لمجتمعه بعرية • • وبفائدة ؟

استلة ٠٠ اظن انها ابدية !
احمد بهاء الدين



للشاعر صلاح عبد الصبور

 أأثت من سكان هذه المدينه * ... أَ وَقَفَنِي مَنْدُ عَا خُطَائِي مِن مَدَارِ هِا مُادَلُيا عَيُونَهُ الغريقَةِ الدَكناءُ مِن غبارِها مستَعجلاً كأنما يخاف ان تحطفتني . . تحطفة الرباحُ والشموسُ في إسارهـــا من قبل أن اجبِ كرَّرُ السوَّال أأنت من سكان هذه المدينه" ؟ نزلتها منذ سنين طالبا للانسي والمثونه" منحدرا مع الطريق المتبرب النّحيل. والرعة اللابسة الحداد مآزراً من نبتها الذاوي . وطنرُحة النخيل منتقلا من قرية حزينه لقرية حزينة وصائمها في وسيط الصيف . يبوتُها التلالُ موصدة . لتتنَّقي الاغرابِّ والسخُّونه وصوتها تحت سياط الشمس والرمال"

تخطئه مسامع الارصاد والرجال تسمعُه كلابُها الضالةُ . محتَضَربها . بعضُ المجانين بها . . .

و الشاعرُ الذي رمت به سفينةُ الحديدِ والصدأ على تخوم رمايها في ساعة الزوال و كرر السوال . . :

اأنت من سكان هذه المدينه ' ؟ "
 ألفتُها منذ سنين عدة . غدوت ' فطعة مفيده '
 من قطع المشهد في عروضها اليوميه '

أو المساخيرَ السّعيده نُصبتُ مرةً على مفارق الطرقُ محدود با أمرُتُ أن أَكْنَفَ .

حين تقام المآسي الشجيه

أخذت شكل حتجره ... فَلَيْالَةُ لِسَرِيحَ ظهرُه لظهرها مسافر مرهق وليلة البِيرُكُنُ المحاربُ المزهو في مدى الافق على عظامي المكتورّه آيته المنتصر ه ومرة عادوت السجرة مُفترُّعاً أَمُرتُ أَنَّ أَنَّ أَقَفُ ومرة "عَلْقَتْ مرآة" على جدال حُلجُرّة ومرة لأجرأت مقعدا ومرة سيكنت مصعدا ومرة مكتراً للصوت وكرر السوال: _أأنت . . ر أأنت . . · _أأنت من سكان هذه المدينة ؟ لكنني أحبيثها

رما أضيق الفراغ بين الحبُّ والاشفاق والضغينه أحستُ أن أعيش بين لحمها وجلاها

لكى أحس نبضتها العليل في عروقيها الدفينه أحببت أن أسوح جنب نهرها إذ تلتوى بتشرّته الكابية الحزينة

بين الذراعين العليلتين والترائب الموهونه

وتنطبغي على سرير دائه المقيم مصابح الشطئان ، والنجوم

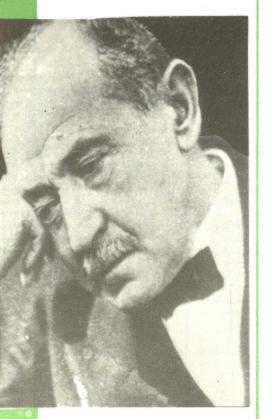
> ولم يكور السوال نظرت لم أجادًه .

لا في بتهمُّرَة الشمس ولا في غَسَقَ الظِّلال مَنَى مَضَى *

وهل سمعتُه حقيقة . . ؟ وهل هو الخيال ً ؟



صلاح عبد الصبور



● كان المغفور له الدكتور معمد حسين هيكل (باشا) رئيس تعرير جريدة «السياسة» الناطقة باسم « حزب الاحرار العشرينيات ٠٠ كان يقرا المقال الذي أعطيت اياه ، وأسارير وجهه تنفرج عن ابتسامة بين والعين ، فلا أدرى ان كانت ابتسامة سغرية مما يقرأ ، أو ابتسامة رضى واستعسان ٠

وحين انتهى من قراءة المقال طواه ، ووضعه على يسار مكتبه، وهو الجانب القريب من المقعد الذي كنت أجلس عليه ، وقال لى ضاحكا : « هل تحسب أنى أستطيع نشر هذا المقال ؟ »

قلت ، بعد سقوط الالقاب : « كان يهمنى أولا أن أعرف رأيك في المقال ؟ »

بین شــوفی و .. طـــــه حســین

بقلم: الدكتور سعيد عبده

قال: « ان المقال بديع ، ولكن هل تعسبني استطيع نشره؟» قلت: « لا اظن شيئا يعول بينك وبين نشره وانت رئيس التعرير * » قال مبتسما: « ان رئيس

قال مبتسما : « ان رئيس التعرير ليس حاكما بأمره على الدوام • »

قلت: « ان ثمة ظلما قد ارتكب في حق « شوقى » أمير الشعراء في « حديث الاربعاء » الماضى للدكتور طه حسين ، واعتقد أن من حق كل معب لشوقى ، أن يعاول رفع هذا الظلم ، لا سيما و « السياسة »



قلت : « ولكنى لا أنقد الدكتور طه حسين ،وقد وضعته في مقالي موضع الاستاذ ـ كما هو أهل لذلك ـ ووضعت نفسى منه موضع التلميذ » •

قال : « يكفى أن تكون قد أشرت في مقالك الي بعض عثراته ، ولو بمنتهى الادب ، حتى يثور ٠٠ واذا ثار طه لشىء نشر عنه بالسياسة ، فالحسابيننا وبينه يطول 1 »

قلت : « اذن فقد كنت مغطئا _ طوال عـدةسنين _ في النظر الى الدكتور طه حسين ، والى صحيفة الاحرار الدستوريين ، التي اصبحت اظنان الحرية تحتاج فيها الى مصباح ! • • ترى • • الكلمةمجرد هباء تدروه الرياح ؟ »

لم يضق هيكل باشا ـ أو لعله كان يومثذ هيكلبك ـ بشيء مما قلت ، فقد كان الرجل واسع الافق ، رحب الصدر التي حد كبير ، وقد أدركما يعتلج في نفسي من ضيق ، وأجابتي والابتسامة لا تفارق شفتيه : « أن من العجيب أن يكون هذارأيك في الدكتور طه ، وقد كان يعدثني بشانك منذ بضعة أيام ، وبامكان نقلك من كلية الطبالي كلية الاداب، مع تعهده بتعليمك فيها بالمجان » (وكانت الجامعة في ذلك الوقت تتقاضى من طلابهانفقة التعليم ، التي لم تكن قليلة بعساب النقد في تلك الايام ، وكان الدكتور طه حمين استاذاللادب العربي بكلية الاداب) .

ولا اخفى أنى شعرت بشىء من الزهو لهده التعية ، وقد كنت كتبت فى السياسة مند حين عدة قصص ومقالا نقديا عن كتاب الفه و احسد معمد حسنين باشا » عن رحلة له فى الصعراء ، وعددت هذه التعية موجهة لكل كلمة كتبتها فى السياسة • • بيد أن الزهو – وأن كان تطلب منى كلمة شكر رقيقة – الا أنى لاسباب خاصة لسم ارحب بالاقتراح ، وآثرت الاستمرار فى دراسة الطب حتى النهاية ، رغم ما صادفتى فيها من الطب عتى النهاية ، رغم ما صادفتى فيها من مقنات بسبب مرض مزمن مؤثم عنيف كان ينتابنى منذ عدة أعوام • •

من تلميذ الى استاذ

وعدت بعد شكر الدكتور طه وهيكل باشا على
نياتهما الطيبة نحوى • • عدت الى نقد الدكتور
طه ـ في حديث الإربعاء الذي كان يكتبه للسياسة
كل اسبوع ـ تقصيدة كانت نشرت لشوقي قبيل
ذلك بقليل ، وكان يحيى فيها الادبتاذ احمد لطفي
السيد على ترجمته لكتاب ارسطو عن الاخلاق • •
السيد على ترجمته لكتاب ارسطو عن الاخلاق • •
النقد في ذلك النقد قسوة تخطت كل حدود
النقد في المؤرض ، كما تخطت كل اصول العدل
والانصاف ، مما أوقع الدكتور طه في كثير من
الاخطاء لم يكن مثله من يقع فيها لو كان يجرى
على سنن النقد الموضوعي الهاديء الرصين •

وكان ردى على الدكتور ظه مصوعًا في شكل

استنة يوجهها تلميد تاشىء الى استاذ عظيم ، يرجوه أن ينير له فيها سبيل الرشاد ، يين ما ورد في قواميس اللغة وكتب الادب والبلاغة ، وبين ما أخذه الدكتور طه على شوقى من أخطاء ، وحرصت أشد الحرص على الا أثير ثائرته يكلمة يمكن أن يحس لها مرارة ، فقد كنت أكبره ، وأحب القراءة له ، وأتمنى فصلا لو يسحل لى وجه الرأى فيما كنت أسائله فيه ، دون حاجة الى أن يغضب أو يثور »

ورغم هذا كله فقد رفض الدكتور هيكل نشر المقال ، يلطف أولا ، ثم يشيء كالزجر بما يدا مني من الحاح ** بل أنه رفض مجرد عرض المقال على الدكتور طه ، حماية لي من غضيه ، على ما له في من راى جميل *

واخذت مقالى حزينا وانصرفت ، وانا ارشى للسنوات التى أضعتها فى الايمان بما كان يكتبه هؤلاء الناس عن العرية عامة ، وعن حرية الراى ، وحرية الكلمة بوجه خاص ٠٠ بل أنى رثيت اكثر للجهود التى طالما بذلتها للعصول على جريدة السياسة من باعة الصعف ــ ولم يكن يعملها منهم غير القليل ــ وجبن باعتها عن بيعها علنا للقراء ، بعد أن سماها سعد زغلول « جريدة التعاسة ! » بعد أن سعد قد بلغ الاوج في قلوب المصريين ، وكان سعد قد بلغ الاوج في قلوب المصريين ،

نغبة من اكابر الكتاب والصحفيين ، على راسهم هيكل وطه حسين ومعمود عزمى ، وتوفيق دياب ، وعبد العزيز البشرى ، الى من كانت تستكتبهم من كبار معامى الاحرار الدستوريين ، أمثال ابراهيم الهباوى ، وعلوبة ، وتوفيق دوس ، ووهيب دوس ، يضاف الى هذه المزية يكاؤها الدائم يدموع حرى ، على العرية المفلوبة على امرها ، في وسط هذا البعر اللعي من الوفديين ، الذي كانت المواجه تتقاذف زورق الاحرار الدستوريين المسكن! • •

لقد كنت اخرج انا والمهندس احمد الشرباصي وزير الاشغال السابق ، وناثب رئيس الجمهورية العربية المتحدة الاسبق ، وكان يومئد طالبا بكلية الهندسة _ كنا نغرج للبحث عن السياسة كل صباح ، وكنا نجدها بعد لأى ، مع بائع او آخر ، يبيعنا اياها خفية عن الاعين ، وهي ركن قصى من اركان الطريق ، كانه يبيعنا قطعة من الاطيون !

لقاء مع شوقی

وقابلت شوقی بعد یومین فی مکتب ، وکان المکتب غاصا ببعض اصدفاء الشاعر الدائدین ، واشار بعضهم عرضا الی مقال الدکتور طه حسین، وبالغوا فی النیل منه ومن کاتبه ، تملقا وزلفی الی امیر الشعراء ، وان کان شوقی نفسه لیم یشترك بکلمة فی العدیث ، وظل یمسع علی جبینه باصابعه.وکانت عادة له فی مثل هذه الظروف . •

وقال أحدهم : أنه أرسل ردا اليجريدة السياسة فلم تنشره حتى الان •

فقلت له : « اطعثن ، فان شیثا ما ... لك او لسواك ... لن ینشر فی هذا الموضوع ۰۰ » ورددت كنعة الدكتور هیكل : ان اشد الناس ضیقا بالنقد هم النقاد : »

وسالنى شوقى : ومن اين لك كل هذا التاكيد ؟ قلت : لقد ذهبت برد الى جريدة السياسة ، فادركت هناك أن ذات الدكتور طه حسين لا تمس ، مثل ذات الملك فؤاد (فؤاد الاول ملك مصر فيذلك العين) كما جاء في الدستور .

ووجدت مقلتي شوقي فجاة ترتعشان ، كما كان العهد بهما عند اي انفعال ٠٠٠

وقام من مجلسه فخرج الى غرفة أخرى ، لم
دعائى اليه ، وسالنى فى لهفة ، ان كان معى ما
كتبت فى الموضوع ؟ قلت : « لقد تركته فى البيت»،
وحمدت الله على أنى لم أكن مزقت المقال وكانت
نفسى فى غمرة القهر راودتنى أن أفعل ، ووصفت
لسائق سيارته عنوان البيت فى حى المنية ، وعلى
مقربة من دار السياسة ، وكانت فى شسارع
المبتديان ، وأتيت له بالمقال ، فقراه فى السيارة
ونعن فى طريق عودتنا الى المكتب ، ولم يكد يفرخ
منه حتى رايت وجهه مغمورا بالبشر والبشاشة ،
ومقلتاه ترتعشان ، وأمر السائق أن يعود من حيث
أتى الى دار السياسة ،

ودخلنا على الدكتور هيكل فقام مرحبا بضيفه الذى لم يسلم ، والذى امتالا وجهه يالوجوم ، ودون أن يلبى الدعوة الى الجلوس ، قال للدكتور هيكل في هدوء وهما واقفان : « احسبك اطلعت على هذا المقال ؟ -- أنه أذا لم ينشر في نفس المكان الذى نشر فيه مقال طه حسين في الاسبوع الماضى فسيكونهذا فراق ما يبنى وبين السياسة الى الابده -

وهنا أحب أن أصف مقدار الثقل الذي انطوى عليه هذا التهديد -

ان قصائد شوقی ، حین کان یختص صحیفة بنشر واحدة منها _ حتى لو كانت السياسة _ كانت الصحيفة تعلن عن ذلك قبل نشر القصيدة بيوم او يومين ، اذا اتسع لها الوقت (ولم يكن شوقي يتقاضى اجسرا عن نشر الصائده ، كما لم يكن اي كاتب يتقاضى اجرا عن اى مقال) وكانت قصيدة شوقى تنشر في صدر الصحيفة ، بعروف مشكولة، واكبر حجما من الشكل المالوف ، وكان توزيع الصحيفة يرتفع الى اربعة او خمسة امثال توزيعها في سائر الايام (وفي حالة جريدة السياسة كان التوزيع يرتفع على الاقل الى عشرة امثال !) وكانت السياسة تباع علنا في مثل هذه الايام ، وينادى عليها الباعة لا باسمها ولكن باسم قصيدة شوقى ، وكانت السياسة تنتهز مثل هذه الفرصة، وتقول كل ما لديها عن الوقد ، والعربة المضطهدة، وسعد زغلول ٠٠٠

لم يكن لدى الناس ما يملؤون يه فراغ اوقاتهم

الا القراءة ، اذ لم تكن هناك اذاعة، ولا تليفزيون، وحتى السينعا كانت لم تبلغ اشدها بعد ، وكانت قصيدة من قصائد شوقى أو حافظ ابراهيم كفيلة أن تبسط ظلها على الناس بضعة أيام ، أو ربعا بضعة أسابيع •

القی شوقی بهذه القذیفة ، وترك المقال علی مكتب الدكتور هیكل ، وخرج وخرجت معه ، دون آن یلقی علی الدكتور هیكل حتی تعیة وداع •

تعية ذات حدين

وهنا أحب أن أواجه الله يشهادة ، وأنا أقرب ما أكون الى رحابه ٠٠٠ ان شوقى لم يكن له دنى علم سابق بهذا المقال ، ولا كان حدثني عن نقد الدكتور طه حسين لقصيدته ، أو أشار لي مجرد اشارة الى الرد عليه ، فقل كان يعلم أننى لا أكتب الا ما يعن لى أن أكتب فيه وقد كنت كتبت عدة مقالات عن شعر شوقي قبل أن نتعارف ، وكانت هذه المقالات هي السبب المباشر في هـــذا التعارف • وبعد أن عرفته واتصلت به ظللت أكثر من ثلاثة أعوام لا اكتب عنه رغم أنه كان يسميني « معاميه » ، وقيد صرح بذلك في حديث له منع مجلة المعرض البيروتية _ ان لم تكن خانتني الذاكرة _ في أعقاب حادث سيارة وقع له في يتروت ، وكاد يودى بعياته وحياة الاستاذ معمد عبد الوهاب ، وكانا يصطافان بلبنان ، واقيم له حفل تكريم وابتهاج بنجاته ، وسئل يومثذ من مجلة المعرض ، ولا أدرى ان كانت لا تزال تصدر في بيروت - - -سئل كيف يكتب شعره ، فأجاب انى أكتبه أبياتا متفرقة ، واسلمه الى صديقى وتلميذى ومعامى سعيد أفندى عبده ، فيضعها في الاطار الذي تظهر ٠٠٠ فيه

وكانت هذه التعية ذات حدين ، حد الارضائي ، وحد للتنصل من التهمة التي كان الاستاذ عباس معمود العقاد قد اتهمه بها في كتابه الذي أصدره عنه ، قبل ذلك بثلاث أو أربع سنوات ، بعنوان « الديوان » • • • وكان الديوان مفروضا أن يكون من عشرة أجسزاء ، يشترك في تاليفها العقاد ، وابراهيم عبد القادر الماؤني ، كما كان المفروض

أن تخصص بعض أجراء الديوان لهدم « أصنام الشعر والادب » كما كان المؤلفان يصفان شوقى وحافظ ابراهيم ومصطفى لطفى المتفلوطى ، ثم تخصص الاجراء الباقية لاعطاء قراء العربية نماذج لما يتبغى أن يكون عليه الشعر العديث والادب العديث ، وظهر جزءان للهدم لم يهدما صنما من الاصنام ؛ وكان العقاد قد اتهم شوقى في الجرء الاول من الديوان بانه شاعر البيت الواحد والبيتين ، وان وحدة القصيدة متعدمة في شعره تماما حتى لتستطيع أن تخلط أبياتها بعضها ببعض فتعصل على قصيدة جديدة من نفس الابيات؛

ولتَّن كان الجزءانالاولانمن الديوان ـ للهدمـ قد ظهرا ، الا ان جزءا واحدا من أجزاء البناء الباقية ، لم يقدر له الظهور ؛

ولعل شوقى كان يريد بهذه التحية الموجهة الى ان يتنصل من التهمة التى اتهمه بها العقاد ، ويلقيها على كاهلى ••• والله يعلم اننى منذ عرفت شوقى ، وبعد ظهور الديوان بفترة طويلة ، ومنذ كان يسلم لى شعره متفرقا كما قال ، كانت وحدة القصيدة قد اخذت تبدو اكثر وضوحا فى شعره ، سواء فى قصائد المناسبات او فى مسرحيتى « مصرع كينوبطره » و « مجنون لينى » وكنت اشبه بالقابلة التى استولدته هاتين المسرحيتين ؛

واعود الى صلب الموضوع •••

فقى اليوم التالى لمقابلة شوقى والدكتسور هيكل ، وكان يوم اتنين ، ظهرت في نهاية عمود من اعمدة احدى صفعات السياسة كلمة تعتعنوان « حديث الاربعاء » جا فيها « ان الجريدة ستنشر في حديث الاربعاء القادم ردا من الاديب سعيد افتدى عبده ، عني مقال الدكتور طه حسين حول قصيدة امير الشعراء الاخيرة ، وتعنيقا عنى هذا الرد من الدكتور طه حسين » «

وظهر حدیث الاربعاء فی موعده ، ونشرت کلمتی کما هی ، وبدأت افرأ تعلیق الدکتور طه حسین ، وبا له من تعلیق ؛

لقد نسبى الدكتور طه او تشاسى الموضيوع باسره ، ونسبى ارسططاليس وكتابه ، ونسبى احمد لطفى السيد وترجمته ، واقتصر في التعليق على

التنديد بالشبان « الذين يتغذهم الشعراء درية (او لنقل بالعامية الفصحى براقانا بستترون وراءه !) • • • هذا في الجزء الاول من التعليق ، اما في الجزء الثاني ، فهو انه عرف الادبوالصرف والنحو والبلاغة قبل ان اولد » اما الاسئلة التي وجهتها اليه ، فلا رد على واحد منها ، ولا اشارة اليها ولا مجرد تصحيح لي ان كنت قد تنكبت في أي منها سواء السبيل •

رد لم ینشی

وغضبت في البداية ، وفي سورة غضبي كتبت ردا فاسيا على تعليق الدكتور طه ، لم ابال فيه مكانته في الادب قدر ما راعيت قدره الضئيل من الاستاذية في هذا التعليق العجيب •

وذهبت بالرد الى الدكتور هيكل، فقراء متندا، والضحكات تتردد من فعه بين العين والعين ٠٠٠ ثم انشنى الى يسالنى :

_ هل تظنني قادرا على نشر هذا المقال ؟

- قلت كلا ٠٠٠ انما اردت فقط أن يقرأه الدكتور طه ، وانك لتعسن الى كثيرا ، المكنتني على الاقل أن اقول له بصراحة بان سلاطة اللسان في استطاعة أى مخلوق يعسن التعامل مع الاوراق والإفلام :

قال اذن فمر على في المساء وساخبرك عن مصير هذا المقال •

ومررت عليه في المساء ، وكان معه الدكتور طه حسين ، وكانا على ما يبدو يتعدثان بصوت عال في الموضوع ، وقدمني الدكتور هيكل اليه ، فقام من مجلسه وصافعتي ، ثم وجه الخطاب الى الدكتور هيكل قائلا :

- اعتبرنى مستقيلا من السياسة اذا نشى حرف آخر في هذا الموضوع !

ثم برح الغرفة في صعبة سكرتيره الغاص ٠

وقال لى الدكتور هيكل بعد لعظلة سكوت : « ارأيت ؟ »

فلت : « نعم ويا سوء ما رأيت ! »

قال : « وستذهب الي شوقي من جديد ؟ »

قلت : انك تظلمني -- فانا لم اذهب السي شوقي في المرة الماضية ، حتى اذهب اليه في هذه المرة ، وما كانت الا مصادفة معرفته بالمقال ---نم اخذت مقالي الجديد من امامه ، ومزقته والقيته في سلة المهملات فائلا : « حسبي ان يكون الدكتور طه حسين عرف رآيي فيه ، وما يهمني بعد ذلك ان ينشر اولا ينشر المقال - »

ولعل الدكتور طه حسين كان على حق في ظنه بان شوفي هو الذي حرضتي على كتابة المقال دفاعا عنه ، وريما يكونفد اجبرني عليه ، اذ يبدو ان هذه الشنشنة كانت معروفة عن الشعراء في ذلك العين ، ان يوعز شاعر الى كاتب بالدفاع عنه لقاء اجر معلوم • ؛

فقد قابلنى بعد يومين من نشر المقال فى حديث الاربعاء ، احد قدامى الصحفيين ، وكان يصدر صحيفة تسمى « الصاعقة » وكانت مفتوحة لمثل هذه العملات الماجورة على الشعراء والكتاب ، بل لعل مثل هذا التراشق بالعملات والردود عليها كان صلب ما يكتب فى هذه الصحف وكانت تسمى « الوريقات الصفراء » • •

وسائني احمد فؤاد وكان في اواخر ايام حياته: « كم اعطاك شوقي عن هذا المقال ؟ »

فلت : « خمن : »

فال : « مائة جنيه ؟ »

قلت : « اقل : »

قال : ॥ خمسين ؟ ॥

فلت : « لا ، بل اقل : »

فتاجعت في عينيه الباهتتين نظرة غضبواحتقار شديد ، وقال : « اذن فخمسة وعشرين ؟ »

قلت : « انه لم يعطني شيئا وان كنت تناولت على مائدته وجبة غداء : »

وتفجر وجه احمد فؤاد بالدم ، ورفع يده يعاول ان يصفعنى ، ولكنى زغت منها ، وراحت صفعته عباء ، وانفجر فاثلا :« خيبة الله عليكم يا كلاب
• • نقد افسدتم علينا السوق !! » •

وادركت حينتذ لماذا قال الدكتور طه حسينعني ما قال ، فقد كان اخبر منى بهؤلاء الكتاب ••• ورحم الله الجميع •

د • سعيد عيده

تصوير العسالم العسربي من الفضياء

بقلم المهندس / سعد شعبان

- كنوز الارض المعدنية تكتشف من الفضاء •
- آبار البترول والمياه الجوفية توضعها صور الفضاء
 - العالم أمام ثورة في وسائل التكنولوجيا •
- التنبؤ بالزلازل والانذار بالاعاصير بواسطة الاقمار الصناعية •

لكى يكتشف العالم العربي كنوزه . لابد ان يستفيد من تلك الثورة التي شهدها حقل الاستكشاف من الفضاء *

■ يدا التصوير بواسطة الاقمار الصناعية يتخذ أبعادا جديدة منذ اوائل الستينات ، عندما استخدمت الاقمار الصناعية للتنبؤات الجوية في التقاط الصور للسعب المنتشرة حول الكررة الارضية - وبدا فن التنبؤ الجوى يتطور بسرعة مدهلة نعو اصدار تنبؤات جـوية تتسم بالدقـة والبعد عن الاحتمالات والترجيعات ، والجزم بظواهر الطقس التي ستعدث خلال عدة إيام

مقبلة • واستطاع المتنبئون الجويون أن يصدروا النشرات الجوية حتى أسبوع مقبل ، بمطابقة الصور الفضائية على خرائط الطقس التسيى يستخدمونها •

وتستقبل الصور الفضائية من الاقمار الصناعية على ترددات خاصة وبوسائل فنية مستعدثة تكشف عن كل ما يعيط بالكرة الارضية مسن أنواع السعب •





مسالك الجليد الذائب

اعصار في الفضاء

التصوير في سواد الليل

لذلك زودت الاقمار الصناعية بكاميرات تصوير خاصة تسمع لها بالتقاط الصور •

وتنوعت عدسات هذه الكامرات بن عدسات بانورامية تسمح بالتقاط رقعة كبيرة من الارض، وبين عدسات بليفزيونية ، وأخرى ذات مرشعات تسمح بالتقاط الصور الملونة • واصبح التصوير في الليل ميسورا بفضل كاميرات تستقبل الاشعة تحت العمراء الصادرة من الارض تحت جنــح الظلام الدامس • وجد العلماء أن الاقصار الصناعية وهي تطل على الارض من مداراتها العالية في الغضاء ، تستطيع ان تلتقط الصور لنصف الارض المضيء بضوء الشمس ، بواسطة كاميرات ذات عدسات عادية • أما نصف الارض الذي يتلفع باستار الظلام ، فلا سبيل السي الافصاح عما تعته الا يتكنولوجيا جديدة • وقد وجدوا غايتهم في الثقاط ما يصدر عن الارض من اشعاعات غير مرئية من ثموجات الاشعة تعت العمراء • وكل ما على الارض من جماد ونبات وأحباء يغتزن حرارة كافية من أشعة الشمس

أثناء النهار ، يشعها على هيئة اشعاعات تحت حمراء الناء الليل •

وبذلك تطورت صناعة الكاسرات والعدسات ، وتطور معها فن تفسير الصور •

الاستشعار مسن بعد

اتغذت الصبور الفضائية الملتقطبة للارضى بالاشعة تحت العمراء ، ابعادا جديدة فيسي التطبيقات ، تجاوزت حدود استغدامها للتنبؤات الجوية • وسرعان ما فرضت نفسها على كثر من مجالات التكنولوجيا ، تعت اسم « الاستشعار من بعد ۽ ٠

فقد استطاعت عدسات التقاط الاشسعة تعت الحمراء التي في سفن الفضاء والاقمار الصناعية ان تنفذ من خلال السعب وتصور كل ما على قارات الارض ، رغم سواد الليل البهيم • ووجد العسكريون والاستراتيجيون انفسهم امام وسائل جديدة للاستطلاع من الفضاء ، تستطيع أن تفضح كل ما على الارض • واتجه تفكرهم الى كيفية اخفاء قواعد الصواريخ ، والمطارات والمنشئات

العبوية ، وتعركات الجيوش عن عدسات الاستطلاع من الفضاء • فقد أطاحت تكنولوجيا الاستشعار من بعد بكل فنون الاخفاء والتمويه ، وأصبحت الاقمار الصناعية للتجسس فادرة على تصوير كل ما على الارض ، والافصاح عن تكوينه وحركته • حتى المسامع المعدنية التي تقرسس في الواح الغشب يمكن أن توضعها عمليات متوالية من تكبير الصور الفضائية • ومن ثم اتجه تفكير المسكريين الى اخفاء الصواريخ العابرة للقارات والتي يسهل تمييزها في الصور الفضائية في الارض • كما صممت أنواع منها لتستقر في باطن الغواصات التي تسبح تعت مياه المعيطات والبحار •

واصبح الاعتماد اساسا على توازن القــوى وقيام كل من الكتلتين الشرقية والقربية بفضح اسرار ما لدى الجانب الاخر - وذلك باطلاق سلاسل من الاتمار الصناعية من كل جانب تكون مهمتها تصوير ما لدى الجانب الاخر -

كل ذلك قد وضع العالم أمام حياة يصعب فيها اخفاء الاسرار، وأخفاء التعركات والانشاءات الجديدة • واتصرف علماء الفضاء التي استخدامات مدنية مستعدلة لصور الفضاء •

احتمالات بدولية في ولاية تكساس

اقمار الموارد الارضية

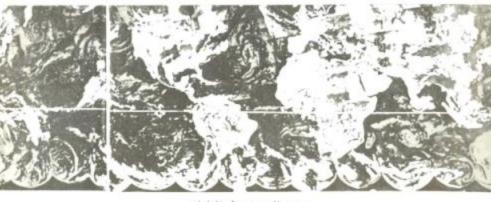
يدا منذ عام ۱۹۷۲ اطلاق انواع جديدة مسن الاقمار الصناعية اطلق عليها اسم اقمار الموارد الارضية (۱۰٬۰۰۰) ،(E.R.f.S) وهي اختصار للارضية (۱۰٬۰۰۰) وهي اختصار للاسم Eearth Resourse Technology Satelfi es نزودت يكافة انواع كاميرات التصوير ، سواء من نافذة الضوء المرتى في اشعة الشمس نهارا ، أو من نافذة الاشعة تحت العمراء ، تحت استار يمكن ان تعول هذه الصور او تلك الى تموجات ليمكن ان تعول هذه الصور او تلك الى تموجات ترسل الى الارض ، لتستقبل وتتعول الى صور مرة اخرى ، يعد سلسلة متوالية من أعمال التكبير ، ثم تصبح بعد ذلك في آيدى مفسرين يستطيعون استنباط ما يريدون منها ، بواسطة استقراء ما تسجله العواسب الانكترونية مسن قياسات معها ،

وليس من باب المفالاة القول بان هذه العسور قد وضعت العنماء امام تعولات جدرية في شتى مجالات التكنولوجيا • وهذا يمكن ان يوصف بانه بادرة لثورة على كافة الوسائل التقليدية والاساليب القديمة • سواء في مجالات الجيولوجيا البحث عن المياء الجوفية ، أو العقر وراء يقايا البحث عن المياء الجوفية ، أو العقر وراء يقايا آثار العضارات الفابرة • ويدات تظهر تطبيقات اخرى مستحدثة ذات تنوعات مختلفة ابتداء من التروة السمكية في المحيطات ، الى كشف مصادر بالزلازل ، الى متابعة حركة الاعاصير فسي بالزلازل ، الى وضع خرائط مساحية تشمل رقعا واسعة من الارض ، الى تعديد مصادر تقو البيئة .

ماذا اوضعت صور سكاى لاب

في مايو ١٩٧٣ اطلق معمل القضاء الامريكي (سكاى لاب) (١) ، واستمر في القضاء معلا لابعاث ثلاث سفن فضاء امريكية متعاقبة من طراز ابوللو على مدى تعو تسعة شهور ، وقسعا استخدمت في هذا المعمل تكنولوجيا الاستشعار من

⁽١) انشر العربي _ ايريل ١٩٧٤



توزع السعب حول القارات

بعد ، لالتقاط الصور لمناطق معدودة في امريكا الشمالية والجنوبية • ولفت الانظار أن يعضب الشركات الامريكية أبدت استعدادها لدفع آلاف الدولارات ثمنا لكل صورة من هذا النوع مسن الصور • وكان السر وراء ذلك أن صور معمل الفضاء سكاى لاب ، قد كشفت عن كثير مسن المغبوء من كنوز الارض • اذ لم يعد البعث العلمي من الفضاء مقصورا على ماهو فوق الفلاف الجوى وحده ، بل امتد الى ما تحت سطح الارض وفي باطن تربتها • واول هذه الكنوز هـــى الرواسب المعدنية • اذ لا شك ان المعادن الدفينة تحت التربة وفي المناطق الجبلية والصحراويـة تكتسب حرارة من اشعة الشعس نهارا اكثر من حولها ، ثم تصدر عنها اشعاعات تعت حمراء خلال الليل تظهر بوضوح على الصور الفضائية • وأصبح ذلك مؤشرا على وجودها • بل اصبحت الصور الفضائية ، آكثر تغلغلا في باطن الارض، باجهزة اكثر حساسية لتصل الى تعديد المناطق المحتمل وجود آبار البترول فيها • وان كان ذلك يسير في خط متواز مع الوسائل التقليدية للبعث عن الذهب الاسود ، فانها بلا شك تغنى عن كثير من العناء وتوفر كثيرا من تكاليف العفر للتنقيب

وعلى نفس المنوال أصبح في امكان علماء الزراعة والمياه الجوفية الوقوف على اكثر الاماكن المحتملة لوجود المياه الجوفية ، اللازمة لتعمير الصحارى ، والمناطق القاحلة • كما وجد علماء الآثار بفيتهم في تتبع علامات العضارة القديمة تحت اكداس التراب والرمال • بل لقد امتـــد

استغدام الصور الفضائية الى امكان التميير
پن المناطبق الزراعية التى أصابتها الإفات
الزراعية ، والمناطق التى لم تمتد اليها هـــده
الافات ، لان صور هذه المناطق تختلف عن تلك
واستطاعت الصور الفضائية الملونة ، أن تكشف
عن مساحات فى المحيطات تنتشر فيها احياء مائية
دفيقة خضراء اللون ، تعرف باسم « البلانكتون »
ولدراية علماء العيوان بان هذه الاحياء أحسـن
غذاء تسعى اليه الاسماك ، فقد تأكد لهم انها
اكثر المناطق نفعا للصيد •

اكتشاف الزلازل والاعاصير

كما استطاعت الصور الفضائية ان تكون وسيلة اندار مبكر لما يحيق بالارض من ظواهر الدمار الطبيعية كالاعاصير المدمرة "• فالاعاصير لهـــا شكلها الميز من جو الفضاء ، اذ تظهر سحب موزعة حول نواة لها تماثل العين • ويكون توزيعها على هيئة حلزونية نتيجة ما يصاحب حركتها من دوامات هوائية عاتية • ولقد أمكن اكتشاف اعصار هاريكان المدمر الذي كان يدهم شواطيء امريكا ، ويعيق بها الغراب والنمار ، نتيجة لما يصاحبه من رياح شديدة ، وامطار الشواطي، لاتفاذ العذر قبل ان يعل الاعصار باراضيهم • ولم يعد اكتشاف الزلازل قبل حدوثها أمرا مستعصيا على سفن الغضاء • فقد امكن تثبيت قاوائم استشعار في اماكن مغتلفة من قارات العالم تتصل باجهزة ارسال



مزروعات اصابتها الافات الزراعية

حساسة ، ترسل بموجاتها الى سفن الفضاء .
وعند حدوث أى هزات ارضية ، تهتز القـــوائم
فتستطيع سفن الفضاء ان تتبين مواقع هـــده
الاهتزازات ومصادرها بل وتستطيع ان تسجل
شدتها ، وبذلك اصبعت بوادر اهتزازات القشرة
الارضية التي تسبق الزلازل نذيرا يمكن ان ينبي،
بعدوثها ،

صور العالم العربسي

شهد عام ١٩٧٥ حدثا عالميا هاما ، تمغضت عنه صياسة الوفاق العالمية بين الكتلتين الغربية والشرقية في مجال الفضاء - وتمثل ذلك فسي تعقيق التعام سفينة فضاء امريكية من طراز سوبوز » ولقد قامت سفينة الفضاء «أبوللو»بعد تعقيق الالتعام بالتقاط صور لعدة مناطق في العالم بعضها بكاميرات عادية ، وبعضها الاخر بغلاهرة الاستشعار من بعد -

ولقد كان تصوير بعض المناطق ، بناء على طلب من دولها مثل الهند التي طلبت تصوير جبال الهمالايا ، وحقيقة السبب وراء هـــذا الطنب هو السرعة في تبين المسالك التي تتخذها المياه في انحدارها عندما يدوب الجليد فوق يعض قمعها في الصيف ، وتبين ما تحت كتل الجليد من تروات معدتية ،

كما طلبت جمهورية مصر العربية تصوير صعاريها ، تطلعا التي اكتشاف المعادن الدفينة فيها • ولقد لعب الدكتور فاروق الياز العالم المصرى المتخصص في ابحاث الفضاء دورا فيسى مدا المضمار • وكان حلقة الوصل بين مصر ،

واداة ابعاث الفضاء الامريكية « الناصا «لتعقيق هذا المطلب - وقد شعلت هذه الصور بعضا من الاراضى المصرية ، وما حولها في دول عربية أخرى •

ولقد شهدت مصر منذ شهور قليلة ، حضور رواد رحلة الفضاء المشتركة الامريكيين بصحبـــة الدكتور الباز ، ولقائهم برئيس جمهورية مصر، لتقديم هذا الصور .

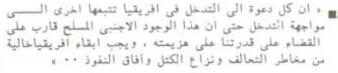
ولا شك ان العالم العربي باسر أمام ثروة يمكن ان تفيد منها كثير من دوله ، لبو حرصنا على تطبيق تكنولوجيا الفضاء بجد من خلال صور نطلب التزود بها من الدول التي تملك وسائل التصوير من الفضاء • ومن خلال خلق جيسل من الباحثين يستطيعون ان يضعوا خبرة تفسير هذه الصور موضع التطبيق ، على نعو مسا اوضعنا من قبل •

ان ذلك يمكن أن يكون له دوره في تعصير الصحاري وما اكثرها في السودان والجزائــر وليبيا والمغرب ومصر والسعودية والكويت ويمكن ان يكون فاتعة لاكتشاف أبــار جـديدة النشوب كما أعلن اخبرا في يعض دول الغلبـع وليبيا ويمكن ان يكون مقدمة لثورة تعدينية تكشف عن كنوز من المعادن النمينة ، الدفينة والتي لا يستغل العرب الا النزر اليسير منها ، خاصة وأن الصناعة العربية الوليدة في حاجة اليها •

القاهرة _ سعد شعبان

عضو لحنة الغضاء باتعاد الطيران الدولي بباريس





جعفر نميرى امام مؤتمر القمة الافريقى فى الغرطوم



« كل ما علينا ان نفعله هو ان نحصن انفسنا , والمشكلة هى ان ما يخطط فى النخارج ننفذه نحن مع كل اسف , علينا ان نكون عقلاء وان نعى مصالحنا ، وان نعرف كيف نحمى هذه المصالح ، وعلينا ان نسعى حتى لانكون ادوات فى ايد اجنبية ان كان فى المنطقة ككل ، او فى بلدنا بالذات »

الشيخ صمباح الاحمد تائب رئيس الوزراء ووزير الغارجية •



لا توجد دولة في العالم اسمها اسرئيل ١٠ ان الاسرائيليين
 اثبتوا للعالم انهم شعب مجرم ٠ »
 (عيدى امين رئيس اوغندا)

■ « يوجد في السجون الامريكية المئات وربما آلاف من السجناء السياسيين ، وقد حكم على أنا بالذات في مدينة اتلنت بالسجن قبل عشر سنوات بتهمة تنظيم عمال القمامة ، وبعد ثلاث سنوات فزت بعضوية مجلس النواب في جورجيا ٠٠٠ » اندرو يونج المندوب الامريكي الدائم في الامم المتعدة .



 اکبر خطر یهدد بلادی ، ضعف الغرب ، فقد اصابه الانقسام والشلل • اننی ابذل کل مافی وسعی من اجل بلدی • » شاه ایران

■ آنا لست شيوعيا • آنا مواطن اسعى لخير بلدى ورفاهيته • اننى اعجب نكل الذين يسارعون بتصنيف الثورات وكأنها لاتجىء الا باذن من اليمين او اليسار • ولد سالك



العرب بحاجة الى خطة جديدة لمواجهة اسرائيل ، والى جبهة واحدة للدعم والقتال ، ان الثورة الفلسطينية مع السلام ، لكن ليس على حساب شعبنا ومصالحنا القومية . »
 ابو اياد

بقلم الدكتور: عماد الدين خليل

● يعدثنا القرآن الكريم في عدد من الإبات كيف انه ما من شيء في الطبيعة والكون الا ويسبح بحمد الله ، وان النجم والشجر ،كظاهرتين احداهما كونية والاخرى طبيعية ، يسجدان لله ، وان كل المكونات التي تقوم عليها بنية الطبيعة ، تداب ليل نهار تقديسا لله وتعظيما ، ابتداء من الذرات الخفية التي تسبح في عوالم لا تراها العيون ، وحتى السدم الهائلة وهي تتعرك في أفلاكها ، لا تغطىء ولا تند عن ارادة اللــه وعلمه ٠٠٠ والرسبول الكريم صلى الله عليه

CS 650 COS S.51

وسلم يعدثنا عن جبل احد (الذي يعبنا ونعبه) ويقف حانيا على نبتة خضراء في قلب الصعراء ، فيقبلها قائلا (ليتني شجرة تعضد) !! وتهزه أبيات من الشعر الجميل فيغلع بردته ويمنعها الشاعر

ونقرأ في كتاب الله (ان في خلق السماوات والارض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي نجرى في البعر يما ينفع الناس ، وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعـــد موتها وبث فيها من كل داية ، وتصريف الرياح ، والسعاب المسغر بين السماء والارض ، لايات · (١) (لقوم يعقلون

ونقرا (ان الله فالق العب والنوى يغسرج العبي من المبت ومغسرج المبت من العبي ، ذلكم الله فانتى تؤفكون ، فالـق الاصباح ، وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ، ذلك تقدير العزيز العليم • وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ، قد فصلنا الايات لقوم يعلمون - وهو الذي انشاكم

من نفس واحدة ، فمستقر ومستودع ، قد فصلنا الايات لقوم يفقهون - وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء ، فاخرجنا منه خضرا ، نغرج منه حبا متراكبا ، ومن النغل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب ، والزيتون والرمان ، مشتبها وغير متشايه ، انظروا الي لمره ـ اذا أثمر ـ وينعه ، ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) (٢)

ونقرا ايضا (فلينظر الانسان الى طعامه، انا صببنا الماء صبا • ثم شققنا الارض شقا • فانبتنا فيها حبا • وعنبا وقضبا • وزيتونا ونغلا • وحدائق غلبا • وفاكهة وإبتا) (٣) (فلا أقسم بالغنس الجوارى الكنس • والليل اذا عسس والصبح اذا تنفس !!) (٤) (فقال لها وللارض: انتيا طوعا او كرها ، قالتا : اتينا طائعين) (٥) (ولكم فيها جمال حين تريعون وحين تسرحون) (٣)

هل ثمة موقف (اجمالي) ؟

فهل ثمة موقف (جمالی) فی الاسلام ؟ نعم • • والحدیث یطول ، وسنکتفی هنا بمجرد اشارات فلعلنا نرجع الیه مرة اخری • •

عندما دعا القرآن الكريم الناس الى التامل في الطبيعة ، لم تكن دعوته هذه تنصب على الجانب التجريبي العملي من اجل استغلال كنوز الطبيعة وامكاماتها فحسب ، وهو ما يهدف العلم اليه ، بل رافق هذه الدعوة توجيه الى الجانب الانقعالي الجمالي من أجل تنمية وتهذيب الاحساس البشرى ورفعه الى الدرجة التي يستحقها الانسان باعتباره مغلوفا متذوقا حساسا ، وهو ما يهدف الفن اليه ٠٠ والقرآن الكريم ، في دعوته المزدوجة هــذه تجاه الطبيعة ، التأمل العلمي والعدس الجمالي ، كان يخاطب الإنسان باسلوبه الفني المعجز الذي يعرف كيف يعرك كل مكونات الانسان ٠٠٠ ولـم يتغل عن هذا (الاسلوب) حتى عندما كان يعرض لأشد النواميس والقوانين والسنن الطبيعية عمقا وعلمية ورياضية ، ان صبح التعبير ! ! لان الطبيعة، هذا التشكيل الالهي القذ ، لا بــد ان تقــود

الانسان السوى الايجابي الفعال ـ عالما كان أو فنانا _ في الطريق الى الله ، بهزة الايـمان العميق التي تعديها في عقول العلماء والفنائين وفي افتدتهم ووجدانهم ٠٠ اولئك الذين الـوا على انفسهم ان يتأملوا الطبيعة ، ويتمعنوا في خفاياها ، وان يدخلوا معها في حوار خلاق ٠٠ عارفين انهم ـ عن هذا الطريق ـ سيستحقون رحمة الله ، ومكانتهم في العالم كخلفاء له ٠

العلم القنان

وليس ابلغ _ هاهنا _ مما قاله توفيق العكيم ، يوما ، وهو يتحدث عن اولئك العلماء الفنانين الذين قادتهم هزة الدهشة والاعجاب ٠٠ الـــى الله • • ولنستمع اليه « ان اقصى العلم الايمان احب ذلك العلم المؤمن الشاعر الذي عرفه ايضا الفلكيون العظام في القرئين السادسعشر والسايع عشر : كوبرنيك ، غاليليو ، وكبلر ، الى آخر قطرة من ذلك العلم الممزوج بالابمان ! كانوا ينظرون الى الكواكب لا يعين العقل وحده ، يسل بعين القلب ايضا ! • • كانت السماء والنجوم في نظرهم مخلوقات حية ! كانوا يعسون ، في كتلة النجوم وفي هذا الكون باكمله ، الروح الغالقة ويد المبدع الاعظم • • ما أروع هذه العبارة من كيلر (• • كل الغليقة ليست الا سيمقونية عجيبة في مجال الروح والافكار ، كما هي في مجال الاجسام والاحياء ٠٠ كل شيء متماسك مرتبط بعرى متبادلة لا تنفصم ٠٠ كل شيء يكون كلا متناسقا !ان الله قد خلقنا على صورته واعطانا الاحساس بالتناسق ٠٠ كل ما يوجد حي متحرك ٠٠ كل كوكب وكل نجم ان هو الاحيوان ذونفس : ان روح النجوم هي سر حركتها وسبب ذلك النظام الذي تسير عليه الظواهر الطبيعية • • أولئك رجال ساروا في بيداء العقل، دون ان ينسوا دليل القلب ، أولئك هم العلماء العظام » (Y) •

وهكذا ٠٠ فقد شاء الله جلت قدرته أن تكون الطبيعة هي الجامعة الكبرى التي تخصرج أفواج

⁽٥) سورة فصلت ١١

⁽٦) صورة النحل ٦

⁽V) تحت شبس الفكر / من ٣٥ ـ ٣٦

⁽Y) meg (8 | 14 - 19 | 19 - 19

⁽۲) سورة عيس ۲۶ ـ ۲۱

العلماء والفناتين في الوقت ذاته : العلماء الذين
يتفعصون ويجربون ويكتشفون من أجل رقي العلم
الانساني، وادراك السنن والنواميس الطبيعية التي
يقام عليها صرح العلوم التطبيقية المختلفة ،،
والفنانين الذين يعاينون ويلمسون وينظسرون
ويسمعون ، فتهزهم المعاينة والنظر والسماع ،
وتعيلهم الى فلوب تنبض عشقا وهياما وشعرا
وعقول تند عن مرائيها النفعية المادية القريبة ،
فتعطم جدران الاشياء وتنطلق اليما وراء الاشياء
وحدس ينقل أحاسيس الانسان ، من سمع
وبصر ولمس ، من مرائيها الاولى ، الى أجهزة فذة
وبصر ولمس ، من مرائيها الاولى ، الى أجهزة فذة
وبصر ولمس ، عن الاسماع والعيون أول مرة ،
وبعيد اليها ، فاءها الاولى :!

التقابل المعتوم

ان الطبيعة لا تقف عند أحداث الهزة الروحية في نفس الانسان فعسب ، ولكنها تدفعه دفعا الي التمبير .. الى تعويل تأمله وادراكه وعيانه السلبي، الى فعل وحركة وجهد وابداع • فليس في تصور الفتان المسلم ثنائية أو ازدواج بسين فن العيان والعدس السلبي ،أو المشاركة الصوفية في العالم، وبين فن الاداء والعمل والصنعة والابداع ٠٠ لان تلك خطوة الى هذه ، وهذه نتيجة محتمة لتلك • فمن ذا يستطيع أن يقول أن هزة الفرح أو الاسي التي تبعثها الطبيعة في نفس الانسان ستنظل معتبسة في جواتعه ، وانه سوف لا يعيلها الي غناء وشعر او صور او تشكيلات منعوتة وعمارات منصوبة ، ابدا • • ان هنالك ارتباطا باطنيا بسين التقبل السالب للمؤثرات الطبيعية ، التقبل الذي يجىء عن طريق العدسالهادىء العميقوالاستفراق في الكون • • وبين التعبير الجمالي عن معطيات ذلك التقبل العدسي الهادئء العميق •

ان في أعصاق كل فتان ما يمكن أن تسعيه تقابلا منفعا بين الهمدوء والحركة ، بين السلب والإيجاب، بين الاخذ والعطاء ،بين التقبل والتعبير • • ان أعماق الفتان كالبعر الذي يضم في اللحظة الواحدة هدوءا حالما وتمغضا مغيفا • كالسيمقونية

التي تعتوى على نفعتين متناقضتين لكنهما في المدى النهاشي للحن . موحدتان ٠٠ ان اعماق الفنان أو تكوينه الفد ، هما هــكدا ٠٠ ومن ثم فان أغلب الذين عاينوا الطبيعة والكون ، وتأملوا فيهما ، وحدسوهما ، وتقبلوا عنهما الكثير من المعطيات٠٠ عادوا فرسموا وغنوا وينوا ورقصوا وهنا نلاحظ أن العبادة في الاسلام انما هي حركات تعبيرية عن التامل • أن المعنى العميق للآية (الذين يذكرون الله قياما وقعسودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السماوات والارض ٠٠٠) يبين لنا كيف أن تاملهم في الكون دفعهم ، بعفوية وانسجام ، الي أن يصلوا لله بعركات تعبيرية يفتعون عن طريقها منافذ وأبوابا حركبة للتغفيف عن التوتر النفسي الايجابي الذي ولدته تجربة العدس والتمعن في كيانهم المصدود ، والقلة القلة هم أولئك الذين كبتوا جوانعهم على ما تقبلوه عن عيانهم للطبيعة. وفبعوا ، كمتصوفي الهنود ، حجارة صماء ، بكماء عمياء ، تعاين بصمت ، ولا تعرك أيديها ، لكي تقدم ثبنى الانسان صور التجربة وابعاد المسالك الكونية التي قادهم اليها التأمل والعيان •

مايقوله الغربيون

H.B. Ason وشويتهور ان ما يقوله برغسون A. Schopenhaven دانع وجميل ، للا وقوفهما عند شيطان التقبيل السالب للطبيعة والعالم ، والاندماج الصوفي في صورهما وأشكالهما ويعرهما العميىق • يقاول برجسون : « أو تهيأ للنفس الا تتعلق بالفعل باي ادراك حسى من ادراكاتها ،لكنا بازاء نفس فنانة لم يشهد لها العالم نظيرا من قبل ٠٠ نفس ترى الاشياء جميعا في صفائها الاصلى ، وتدرك أشكال العالم المادى وألوانه وأصواته كما تدرك أدق حركات العياة الباطنية » (٨) - وما يقول ديوى Lewey رائع ومقبول ، لولا العاحه على ربط معطيات الفن بغبرات الناس العملية (البراغماتية) وبتجاربهم النفعية : (ان الادراك الحسى المتسامي الى درجة النشوة ، أو ان شخت فقل التقدير الجمالي . لهو في طبيعته كاى تلذذ آخر نتذوق بمقتضاء أى موضوع عادى من موضوعات الحياة

الاستهلاكية ، فهو ثمرة نضرب من المهارة أو الذكاء في طريقة تعاملنا مع الاشياء الطبيعية ، يحيث نتمكن من زيادة ضروب الاشباع التي تعققها لنا تلك الاشباء تلقائيا، فنجعلها اشد وانقي واطول • ان العنصر الجمالي - كما يقول ديوى - ليس عنصرا دخيلا على التجرية البشرية ، وكانما هو أثرا من آثار الترف أو الكسل أو اللهو أو العدس أو المشاركة الصوفية أو التسامي الاخلاقي ، يل هو مجرد ترق أظهر وأوضح لتلك السمات العادية التي تميز كل خبرة سوية مكتملة) (4) •

وما يقوله تاقدا الجمال المعاصران : الأن Alan وباير R.Bayer منطمى ورصين لولا أن تأكيدهما المطلق على اعتبار الفن عملا وجهدا وتكنيكا وصنعة وصراعا ضد المادة ، واستقلالا (استطيقيا) لدى مشاهدة العمل الفنى وتذوقه، دفعهما الى تناسى واهمال الخلفيات التي يقوم عليها بناء العمل الفنى ، وتذوقه ، سواء كانت تلك الغلفيات في وجدان الانسان الفنان أم في تركيب الطبيعة الفنانة • • « ان اهتمام الفنان _ كما يق_رو الان _ ليس منصرفا في العادة الى انفعالاتــه وعراطفه ، بل هو متصرف أولا وقبل كل شيء الي (الموضوع) تفسه ٠٠ وعلى حين أن المغيلية المتسكعة لا تعرف سوى الامل أو التمنى أو الرجاء نجد أن اليد الصانعة هي التي تقدم على (التنفيذ) فتصطدم بعوائق المادة ، وتعاول في الوقت نفسه الانصات الى نداء الموضوع » (١٠) ويمضي آلان الي أبعد من ذلك فيقرر « أنه ليس لدى الفنان افكار سابقة معددة وانما تجيثه (الافكار) كلما أوغل في الانتاج والعمل ، أن لم نقل بأن هذه الافكار نفسها لا تصبح واضعة معددة الا بعد أنْ يكونُ العمل القني قد اكتمل " (11) • أما بابرفیری . * * ان من شان کل حرکة یقوم بها الفنان أن تتسجل على شكل تأثير حسى وهذا الاثر هو المظهر الاوحد الذي لا بد لعالم الاستطيقا ان يعمل له الف حساب ٠٠ ومهما امعن دعاة الصوفية والسلبية والتعمية فيالعديث عنالعدس والاشراق

والمشاهدة فان الموضوع الجمالي لا يد من أن يتحقق على شكل أثر فني ، لان الجميل لا يوجد الا متحققا - وعبثا يعاول بعض الفلاسفة أن يخلطوا بين الفن والتامل الفلسفي ، فأن سعر العمل الفني - لابد من أن يجي، فيكذب دعوى مشل هذه الاستطيقا السلبية الفالصة - أن مهمة عالم الجمال أن يبين لنا كيف أن (الذأت) ليست هي كل شي، في العكم (الجمالي) وكيف أن شيئا يظل خارجا عن الذأت الا وهو مافي الموضوع الجمالي نفسه من توازن في صميم (بناته الاستطيقي) - • •

وهكذا ، فاينما ذهبنا باحثين مذاهب الغربيين في الفنون _ أو طرائسهم في الفكر والحياة _ فاننا لا يد أن نعثر على نوع من الثنائية أو التقسيم التعسفي للانسان والعالم • وكان تجرب أبائهم واجدادهم اذاء الكون والطبيعة والعالم ، الزمتهم بعبارة (أما هذا أو ذاك) دون أن يؤمنوا وهذا بان هنالك بديلامنطقيا لعبارة كهذه، تلك هي الروح والمادة ، الفكر والوجدان ، التأمل والعبيعة ، السكون والعركة ، الفكر والوجدان ، التأمل والعمل، والصراع • هي كلها _ في المنظور الاسلامي وحدة واحدة تسيرها نواميس واحدة _ وتشرف عليها من أفطارها الاربعة • ارادة الله الذي عليها من أفطارها الاربعة • ارادة الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى • •

الوحدة والتوافق

ان تصور الفنان (المسلم) للفن وموقفة من العالم ينبثق عن هده القاعدة الشاملة التي اتبح للانسان والطبيعة أن يتحركا على مسرحها ذي الابعاد اللامرئية ١٠٠٠ الوحدة التي تضم كلل الجزئيات والتناقضات الظاهرية والقيم المتعارضة في كيان واحد متماسك ، أو عالم متناغم جميل ، أو لعن يطرب الاسماع ويهز القلوب ويعمق مجالي الفكر والادراك ١٠ أن الاديان جميعا جاءت لكي تشير الى أن الانسان عالما كان أم فنانا ، يجب

⁽٩) د ٠ زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ص (٢٢٧)(مكتبة مصر) ٠

⁽ ١٠) د : زكريا ابراهيم : فلسفة الفن في الفكر الماسر ص ١٣٦ _ ١٣٧ (مكتبة مصر) ٠

[·] ١٢) المرجع السابق ص ١٣٥ ·

⁽ ۱۲) المرجع السابق ص ۲۵۷ _ ۲۵۸

أن يسعى من اجل هذا المصير العظيم : الوحدة والتوافق بين الانسان والعالم والطبيعة والكون٠٠ الوحدة التي ترفض الذوبان السالب والفتاء •• كما ترفض _ في الوقت نفسه _ التمزق والتبعثر والازدواج والعصيان ، ومن ثم يجيء موقف الفنان المسلم من آجل المصير • • ذلك المصير الذي يضم جناحيه علىكل القيم والغلائق والنواميس ويعركها جميعا صوب الله ٠٠

ان الطبيعة ثم (تشكل) لقرض أن تجيء جماليتها كتعد سلبى للانسان يصده عن الوصول الى الكمال علما وفتا . أو يثير فيه نزعة عدائية (للتغلب) على الطبيعة أو(التقوق)عليها(وقهرها)، تلك النزعة التي تبرز بوضوح فسي تعابسير علماء اوربا وفنانيها ١٠٠ انعا هي بعثابة (استثارة) أبدية ايجابية تعرك الإنسان صوب مزيد من الكشف والابداع والابتدار ٠٠فهي اشبه بالمنافسة الشريقة العادلة التي لا غالب فيها ولا مغلوب ، لان الطبيعة والانسان كليهما من صنع الله وقدره ، ولان الطبيعة لم تتخذ ، ولن تتخذ (شكلها) النهائي فهى _ وقق سنن الله تعالى _ تتغير وتتشكل باستمرار • ثم أن الانسان بدوره مطلوب منه هذه الحركة صوب الامام والى قوق ٠٠ هذا الى أن الخلائق جميعا ، في نظر الفنان المسلم ، تمتاز ينوع من الألفة الميتافيزيقية والتعاطف الوجداني والتوجه الكلى نحو الغلاق المبدع سيعانه •

. دعوة مبكرة الى التجريد

وكثيرون هم أولئك الذين آكدوا على أهمية (التجريد) من فلاسفة القرب وفنانيه ٠٠٠ التجريد كمعبر ، أو جسر ، أو وسيلة للعوار بين الفنان والعالم،وهم في هذا انما يقررون ما كان الاسلام قد أكده بتحريمه للنقل المهاشر عن الطبيعة،ذلك النقل الساذج الذى يعيد تسخ المخلوقات الحيةعلى سطوح الجدران والمعابد واللوحات ** وأنَّه وأن كان هذا (التعريم) ينبثق عن فكرة (التعسرو الوجداني) العميقة الشاملة التي اراد يهــا الاسلام أن ينقل الانسان من عصور الوثنية والتعبد

للقريب الملاصق ، الى سعاوات التوحيد الغالص والطموح للامتداد النفسى الى ما وراء المنظور والملموس - - فان هذا التحريم يجيء في الوقت ذاته رفضا فنيا • بشكل من الاشكال ، لنظرية (المعاكاة) التي رفضها عدد من كبار الفنائين والنقاد المعاصرين (بيكاسو ويراك ليجيه،وكاسيرر، ولالو ، وكروتشه ، وماثرو ، وغيرهم) لاسيما وأن تعريما كهذا جاء يعمل في الوقت ذاته طفرة بالعطاء الفنى التقليدي الى الامام ** الى آفاق المتشابكة بين الفنان والعالم يما ينسجم وتصور الاسلام عن هذه العلائق ٠٠ كما جاء اشارة _ غير مباشرة _ الى ضرورة امتلاك الفنان القدرة على التعبير والتحوير الامر الذي يقوده الى التجريد-

لوحتان

ونختتم عرضنا الموجز هذا يهاتين اللوحتين اللتين يرسمهما العرآن عن الكفار (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربعت تجارتهم وما كانوا مهتدین • مثلهم كمثل الذین استوفد نارا ،فلما أضاءت ما حوله ، ذهب الله ينورهم ، وتركهمفي ظلمات لا يبصرون • صم بكم عمى فهم لايرجعون • أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق .. يجعلون أصابعهم في اذانهم من الصواعق حــدر للوت ، والله معيط بالكافرين • يكاد البرق يغطف ابصارهم كلما اضاء لهم متسوا فيه ، واذا اظلم عليهم قاموا ٠٠٠ (١٣) ٠٠٠

(والذين كفروا اعمالهم كسراب يقيعة يحسيه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيثا ،ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، واثله سريع العساب، أو كظلمات في بحر لجي يقشاه موج من فوقه موج، من فوقه سعاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا أخرج يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (١٤) **

وصدق الله العظيم * 📰

الموصل د • عماد الدين خليل

⁽ ۱۵) سورة النور ۲۹ _ ٠٠ (۱۳) صورة البقرة ۱۹ ـ ۲۰

الى متن يهم محد الأمشر المحدل هو القضية... المعدل هو القضية... بقلم: فهمى هويدى

ليس معروفا بالضبط من هو ذلك « الغبيث «الذى اقترح أن توضع فوق رؤوس القضاة تلك الآية الكريمة التى تقول « أن الله يأمر بالعدل «وهو ما قد يوحى بأن القضاء هم المعنيون بالغطاب، وأن الاخرين معفون من تلقى هذا الامر والعمليه • وأنه أذا استقر العدل القضائى ، فقد تعقق المراد من رب العباد •

وترجيح الغبث هنا يستند الى أن التركيز على العدل القضائي قد يصرف الاذهان عن جوهر العدل الذي يدعو اليه الاسلام ، والذي تعتل فيه «قضية»العدل الاجتماعي المركز الاول ، وهذا العدل ليست ساحته قاعات المعاكم ، ولكنه ذلك الميزان الدقيق الذي يعطى لكل ذي حيق حقيه ، هو « القسط » الذي لا ينبغي أن تغتل في ظله أية معادلة والذي تمتد مساحته من حياة الفرد الغاصة الى حياة الامة كلها ،

على أننا اذا افترضنا حسن النية في صاحبهذا الاقتراح ، فينبغي أن نتفق على أنه اذا كان لا يد من الاعلان عن هذه الآية ، فمكانها ليس في قاعات المعاكم ولا فوق رؤوس القضاة • ولكنه في ديوان السلطان وفوق رأسه هو • ذلك أن القائمين على الامر هم القائمون على العدل •

والعدل الذى جاءت به الشريعة هو قيمة كليةلا تقبل التجزئة ولا الترقيع ، تظلل المجتمع باسره، وتضبط كل حركته ، في ناموس دقيق محكم •وقوانين هذا الناموس لا تقبل باى حال أن يسود العدل في جانب ، بينما يطل الظلم برأسه منجانب آخر .

وفى معاولتنا « قراءة الاسلام باعين مفتوحة "قلنا اننا اذا اعتبرنا أن الاسلام فى جوهره عقيدة وشريعة ، فان التوحيد هو الذى تقوم عليه العقيدة، والعدل هو الذى تقوم عليه الشريعة • وعقيدة بغير توحيد ، أو حتى توحيد ميتسر ، فهى عقيدة اما منعدمة أو فاسدة • - كما أن شريعة بغير عدل فانها تعد شريعة غائبة ومهدرة •

وقلنا ان العقيدة كانت هي موضوع آيات القرآن الكريم التي نزلت في الفترة المكية، مرحلة تاسيس البشر ، وان الشريعة كانت شاغل الآيات والسور التي نزلت بعد الانتقال الى المدينة ، في مرحلة تاسيس الدولة ،

وقد كنا على موعد مع الشريعة هذه المرة ، بعدما توقفنا أمام قضية العقيدة والتوحيد والالوهية والعبودية ، في الشهر الماضي •

هل نعن بحاجة الى أن ندلل على أن العدلهو جوهر الشريعة وعمادها ؟ •• حتى لو كنا نسلم بهذه القناعة ، دعونا نقرأ هذه الآيات منباب التذكرة •••

« وممن خلقتا أمة يهدون بالعق وبه يعدلون الاعراف _ وقال أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت الاعدل بينكم » _ الشورى _ « كونواقوامين بالقسط » _ النساء _ « ولا يجرمنكم شنان قوم (بغضهم) على الا تعدلوا ٠٠ اعدلواهو اقرب للتقوى » ـ المائدة ـ « فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا » ـ النساء ٠

ثم آية سورة العديد التي تقول « لقد أرسلنارسلنا بالبينات ، وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » •• أي أن العـدل ليسعدف شريعة الاسلام فقـط ، ولكنـه في العقيقة هدف كل الشرائع السماويـة ، بصيـغ واقـدارمغتلفة •

بل لا اظننى اتباوز كثيرا اذا قلت ان قيام العدل هو « مبرر » بعث الأنبياء وانزال الكتب والشرائع ، وان هداية البشر الى الله هى طريق تعقيق هـذا العـدل على الارض ٠٠ وهـل تتم « عمارة الكون » بغير عدل ؟

ولان العدل هو « يديهية « في الشريعة ، وهاوالهادف من وراء كل أحكامها ، فان الكلمة لم تذكر صراحة الا ٢٩ مرة في القرآن الكريم ، في مواضع مغتلفة ، تغطى صبغ العادل ومجالاته • أما الظلم الذي يعد اهادارا للشريعة وانتهاكالمقاصدها ، فقد حاصره القارآن بقادر أكبر من التنبيهات والتعذيرات والاشارات العمراء ، حتى ذكرت الكلمة بالقرآن في ٢٩٠ موضعا • وهي ملعوظة نسوقها النفا المتذكرة ••

.

والإشارات الصريعة الى كلمة العدل في القرآن _ بمعنى أن يعطى لكل ذى حتى حقه _ يمكن تصنيفها في اتجاهين أساسيين : عدل عام ،هو من مسئولية السلطان وأولى الامر • وعدل خاص ، يتصرف فيه الغطاب الى جعوع البشر • باعتباره فيمة ينبغى أن يتعلى بها الانسان ، ويعكسها على واقعه وسلوكه •

وهذا العدل الغاص ، تتعدد مجالاته من تعريرالديون (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) الى التحذير من تعدد الزوجات (فان خفتم ألا تعدلوافواحدة) • الى التوفيق بين الزوجين (فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) • • الى العضعلى عدم المجاملة في التقييم والعساب (واذا فلتم فاعدلوا ولو كان ذا فربى) • • وهكذا •

أما العدل العام فله أيضًا مجالاته العديدة ••

.

وعند هـذا العـدل العـام نسـجل ملاحظــةسريعة ، وهي أن الموضوع بعـد ذاته لم يلق في الكتابات الاسلامية المعاصرة ، عناية تناسب اهميته وخطورته • وأكاد أقول أنه لقى اهمالا متعمدا ، لاسباب بعضها راجع الى الخوف وايثار السلامة ،حتى لا يقال أن هذه الكتابات تتعرض بالتمليح لاوضاع قائمة ، ويرجع بعض هذه الاسباب الىخشية الاتهام بالاقتراب من تيارات الفكر اليسارى الامر الذى دفع الكثيرين من الكتاب الى عدم اثارة القضية الاجتماعية والاقتصادية ، وبقيت شواغلنا معصورة في هل نقطع بد السارق ام لا ، وهل صوت المرأة حلال ام حرام ، وما العمل اذا سقطت ذباية في كوب شراب ، وانغمس فيه جناح واحـد أو « روع » المسلمون بأن الذى انغمس في الشرابهما الجناحان معا ؟!

ورغم أن هذه هي شواغل الساعة كما نقرأ في الصحف • فارجو أن يؤذن لي في العودة الى تلك القضية الاقل اهمية !

ذلك ان فكرة العدل العام في الاسلام تعتاجالي تصعيح • اذ كما أننا نستغرب التركيز على العدل القضائي ، فاننا نستبعد أن يكون فصدالشارع به هو العدل الاجتماعي وحده • ولمزيد من الايضاح اقول انه أذا كان العدلهو عماد الشريعة، فأن العدل الاجتماعي هو المعنى الأول حقا ، لكنه ليس المعنى الاوحد بكل تأكيد •

فالانسان الذي كرمه الله وجعله خليفة له في الارض _ بنصوص القرآن _ ليس مجموعة من

الغرائز تقف على رأسها غريزة حب الاستمراروالبقاء • هناك روحـه وقلبـه وعقلـه ، ومن
« العدل » والانصاف ان تشبع هذه الحاجات ايضا،بل ان في غياب تعقيقها ظلما ينبغي رفعه •
يقودنا ذلك التي قضية العدل الفكرى او العدل السياسي بالتعبير الشائع • وهو الذي يتمثل في
ضرورة اتاحة الفرصة للطرف الاخر في كلخصومة فكرية او سياسية • بعيث تعطى كل الاراء فرصا
متعادلة في التعبير بغير عسف ولا انعياز • وهي صيفة ترفض تماما فكرة الرأى الواحد ، والعزب
الواحد •

ولو ان كلاما كهذا قيل منذ ٧٠٠ سنة لاستغربالناس ، ولسفهه علماء المسلمين ومفكروهم • لان فرقهم _ يكافة اتجاهاتها _ كانت تمارسهذ العربة عملا لا قولا • كانوا يسعون في الدنيا والاخرة ، بالنظر والفكر والتعبير ، يتفقون ويغتلفون حولكل القضايا العامة ، من الامامة الى ذات الله وصفاته • ومع ذلك فلم يلاحقهم احد ، ولم يتهمهم احد ، ولكنهم ظلوا في نظر المسلمين وفي نظر التاريخ ، مفكرين شجعانا ومشاعل منيرة مازلنا قتبس من نورها ، وتعتمى بها احيانا ؛

لم يكن العدل عندهم بطونا جانعة تشبع فقط ،ولكنه كان ايضا عقولا حرةمتعطشة لمعرفة العقيقة، تنطلق في الافاق بغير قيود •

وهنا تلتقى قيمتا العدل والعرية · تلتصق كل منهما بالاخرى حتى لا تكاد نميز ايهما الزم للأخرى · فلا يقوم العدل العدل · فلا يقوم العدل العدل ·

.

وموضوع العدل هذا شغل بعض فقها، المسلمين في الماضى ، وعلى راسهم المعتزلة وبعض معارضيهم كالإشاعرة - لكنهم تناولوه من زاوية فلسفية وتجريدية ، على عادة اهل الكلام في البعدل والتنظير اذ ناقشوا العدل من حيث انه احدى صفات الله • وقال المعتزلة ان عدل الله لا يكتمل الا اذا كان الناس مغيرين ، على اعتبار انه ليس منطقيا ان يعاسب الانسان على امر مفروض عليه ، ولا خيار له فيه • وتطرقوا من ذلك الى مناقشة قضية العسن والقبيح » في الاعمال ، قاتلين انهما ذاتيان بينما عارضهم الاشاعرة بقولهم ان العسن والقبيح تابعان لامر الشرع ونهيه • وانعكس على المناقشة موقف كل من الطرفين من مسالة البيروالاختيار ، وهل الانسان مغيرام مسير • وهو المؤضوع الذي طال فيه الجدل •

والذى يعنينا هنا أن المعتزلة كانوا يعرف ونبانهم أهل العدل والتوحيد ، لكنهم تناولوا الموضوع من حيث أنه عقيدة ، وليس من زاوية التشريع ·

وجاء الامام الشاطبى فذكر فى « الموافقات » انالعدل بين الناس هو الغاية المقصودة من الشريعة لكن الامام ابن القيم خطا خطوة ابعد فى « اعلام الموقعين » ، بقوله ان الله ارسل رسله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط ، وهو العدل الذى قامت به السماوات والارض • فاذا ظهرت امارات العق ، وقامت ادلة العدل ، واسفر وجهه باى طريقكان ، فثم شرع الله ودينه ورضاه وامره •

واهمية كلام ابن القيم تكمن في انه يوسعالدائرة الى حد كبير ، بعيث انه يعتبر اى طريق يؤدى الى تعقيق العدل ، بمثابة طريق يؤدى الى الله • بل يعتبر • داخلا بشكل تلقائى ضمن شرع الله ودينه •

اما ابن تيمية ، فقد ذهب الى ابعد وابعد ،اذ قال فى احدى فتاواه ، ان الله يقيم الدولة بالعدل ولو على كفر ، ولا يقيمها بالظلم ولوعلى اسلام *

وهو صاحب القول الشهير الذي نقله عنه الشاطبي في « المواقفات » ان الكافر العادل افضال مان المسلم الجائر ، لان الاول لنا عدله وعليه كفره ،والثاني له اسلامه وعلينا جوره •

المي هذا المدى المدهش استقرت فكرة العدل في انهان هؤلاء الفقهاء الاجلاء • وبهذا القـدر مـن. التشبث والالحاح كان حرصهم على ترسيخ هذه القيمة والتأكيد عليها .



د ان في موقف السلطان او ولى الامر وجهين، احدهما متجه الى الله سبحانه ، هو اعرف به ، وهو الذي يثيبه او يعاقبه عليه ، وهو ايمانه وصحة عقيدته • والثاني متجه الى الناس ، من حقهم ان يعاسبوه عليه بمنتهى القسوة والضرورة، وهو عدله والتزامه بالقسط •

ولا اريد ان الخارن بين هذا الفهم وتلك المعايير ،وبين الذي تسمعه وترصده _ واكاد الهول تفجل منه في هذا الزمان !

9

من هنا احتلت قيمة الامام العادل مكانة بارزقفي الفكر والفقه الاصلامي - فالعديث الشريف يقدول: ان احب الناس الى الله يدوم القيامة واقربهم منه مجلس امام عادل - وان ايغض الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذابا امام جائر -و - - « ان من اجلال الله اكرام ذى السلطان المقسط - - » -

وعندما تولى ابو بكر خلافة المسلمين بعد وفاة (ص) ، لم يغته ان يؤكد هذه القيمة ، فيما يشبه العهد ، وهو الصديق الموثوق به - فوقف يقول : الضعيف فيكم فوى عندى حتى آخذ لـه حقه - والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ العقمنه ان شاء الله » -

وكان عمر بن الغطاب يقول للولاة مذكرا ومنبهاانه لم يستعملهم على الناس « لتنالوا من أبشارهم واعراضهم ، وانما لتعلموهم كتاب الله وسنةرسوله ، ولتقضوا بينهم بالعق ، وتقسموا بينهم بالعدل »

ثم عندما اليرت قضية الغلافة والامامة ، اعتبرالمارودى في « الاحكام السلطانية » ان العدالة هي الشرط الاول في الامام ، بينما اعتبرها ابنخلدون في مقدمته شرطا تاليا للعلم • وقال المارودى عن السلطان يغرج به من الامامة شيئان : « احدهماجرح في عدالته والثاني نقص في يدنه » وكتب ابن عبد ربه في « العقد الفريد »انه : مما يجبعلي السلطان العدل في ظاهر افعاله لاقامة أمر سلطانه وفي باطن ضميره لاقامة امر ديته • فاذا افسدت السياسة ذهب السلطان - ومدار السياسة كلها على العدل والانصاف

ولم يكتفقاضي القضاة العسن البصرى المارودي بعا سجله في « الاحكام السلطانية » ، فكتب خطابا الى امير المؤمنين يقول فيه : اعلم يا امير المؤمنين الله جعل الامام العادل قوام كل ماثل ، ومصدر كل حاثر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ،ونصفة كل مظلوم ، ومفزع كل ملهوف • •

ولا تحكم يا امير المؤمنين في عباد الله يحكم الجاهلية ، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين • فانهم لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة • فتبوء باوزارك وباوزار مع اوزارك • وتعمل القالك ، والقالا مع القالك ، ولا يغربنك الذين يتنعمون بما فيه بؤسك وياكلون الطيبات باذهاب طيباتك في آخرتك • •

بهذه الكلمات وجه ابو الحسن البصرى خطابه الى امير المؤمنين ، ناصحا ومذكرا ومنبها ٠٠ بقى ان تعرف بعد ذلك ان « المرسل اليه »هو الغليفة العادل عمر بن العزيز - • شخصيا ! ولا تعليق بعد فالغطاب فيه الكفاية !

لا تزال امامنا بقية من قراءة ٠٠ فليس يعقل ان نمر بهذه السرعة على قضية العدل الاجتماعي كما يطرحها الاسلام • وليس يعقل الا نقف عندموقف الاسلام من الوجه الاخر للقضية ، وهو الظلم والعياذ بالله •

لكنّ لى كلمة اخْيرة فى مناقشة اليوم ، حول المفاضلة بين المسلم الجائر والكافر العادل ، اردت بها ان أَذكر فقط بأن حلمنا ليس هذا او ذاك ، لكنه فى المسلم العادل •

20

ولائها « مناقشة » ، فانني لا أملك الا أن اقولكلمتي • • واظل احلم !

الدن الحديثة

لانظما أبدا ...!

مع أن نصف سكان الكرة الارضية سيعيشون في المدن في موعد أقصاه نهاية القرن العالى ، الا أن العديد من الاستلة ما ذالت يدون أجوية حول تأثير نمو المدن وحركة التصنيع على مصادر المياه في العالم ، وهذا الاستنتاج كان احدى نتائج بعث قامت به مجموعة عمل تم تشكيلها من قبل منظمة اليونسكو ومنظمة الاغذية والزراعة التابعتين للامم المتحدة عام ١٩٧١ وبعد أربع ستوات وبالتعديد في عام ١٩٧٥ وافقق البرنامج

الهيدرولوجى الدولى التابع لمجلس اليونسكو على خسسة مقترحات تم اعدادها يحيث تعطىفهما افضل لمشاكل الميام في المنين -

وتشتمل هذه المقترحات على اجراء بعث للاراضى التي تجرى منها مياه الامطار الى الانهار وتلوث المياه الجوفية ، وتفاعل العسوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على مصادر المياه في المدن وهذا البعث الذي تمتعت اشراف اليونسكو وفي

أطار التعاون مع وكالات الامم المتعدة المتخصصة

الاخرى سيجعل من الممكن في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ وضع برنامج دولي لادارة مصادر المياء في المدن واستغلالها على نطاق أوسع ٠

وهناك ثلاث مشاكل ماثية رئيسية ستواجه أية مدينة حديثة وهي : امدادات الماء للشربولاغراض أخرى (وبصورة أساسية لاغراض صناعية) ، والتغلص من مياه المجارى وتجديد الامدادات فالمدن بعاجة قبل كل شيء وفي المقام الاول لمياه الشرب للاستهلاك المعلى • واحتياجات المدينة التقريبية من هذه المياه في اليوم تتفاوت بصورة

لمحاربة التلوث فيسي الجداول والإنهار ثم انشاه مصانع تنقية بالقرب من المدنالرئيسية • ويمر الماه في عملية معقدة من الترسيب والتصفية والمعالجة البكتيريولوجية والكيماوية •

مصنع كوريانسوفو بالقرب من مرسكو والذى يعالج مليوتين ونصف المليون من الامتار المكعبة من الماء يوميا ، وهو فى الوقت نفسه يبقى على نهر موسكفا نظيفا تعاما لكى يسبح فيه سكان العاصمة السوفياتية فى فهسل



كبيرة فهى تتراوح ما بين خمسين لترا واكثر من أربعمائة لتسر • وجاء فى احدى الاحصائيات ان السويد تستغدم ما معدله،مائتان وعشرة ليترات من المياه يوميا للاستغدامات الشخصية والمنزلية • وتشكل هذه الاحتياجات المنزلية يطبيعة العالجزءا من الاحتياجات الكلية ، ولذا فان كمية المياه التي تستغدمها مدينة كبيرة فد تبدو قليلة اذا ما قورنت بالمياه المتدفقة من نهر صغير •

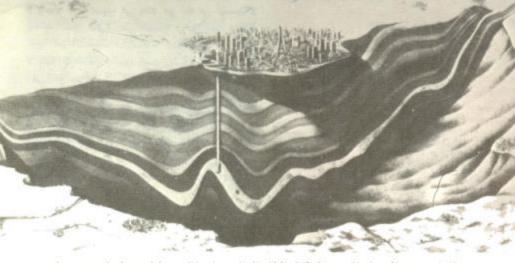
وبالاضافة الى الاستهلاك المعلى للمياء فان على المدن ان تلبى حاجات الصناعة من هذا المصدر العيوى ، ويشكل تزويد الصناعة بالماء (بعناى عن ضخ المياء غير المعالجة من الانهار) نسبة عالية من الاستهلاك الكلى -

وتستهلك المدن كميات كبيرة من الماء فهى جشعة فى هذا وقدرت الاحتياجات الكلية لمدينة فى الولايات المتعدة فى عام ١٩٦٥ بعوالى ألف متر مكعب فى الثانية • ومن المعتمل أن يرتفع هذا الرقم الى ألف وخمسمانة متر مكعب فى الثانية فى عام ١٩٨٠ ، والى ثلاثة ألاف متر مكعب فى الثانية دى عام ١٩٨٠ ، والى ثلاثة ألاف متر مكعب فى الثانية فى عام ١٩٨٠ وتعادل مثل هذه الكميات تدفق الماء من الانهار الكبيرة •

وتجلب بعض المدن احتياجاتها من هذه المادة الهامة من مسافات بعيدة • فمدينة شتوتفارت وضواحيها تتزود بمياه الشرب التي تصلها عبر خطوط انابيب يبلغ طولها ثلاثمانة كيلو متر • وفي السويد تعصل مدن مالمو ولونت وهلسنفيورغ على مياه الشرب بواسطة خطوط انابيب طولها ثلاثمائة وخمسون كيلو مترا •

ويشتمل مشروع ضغم في ولاية كاليفورنيا الامريكية أنشىء لتزويد مدن الولاية والزراعة بالمياه اللازمة ، على قناة يبلغ طولها ألفا ومائة كيلو متر ويتدفق الماء منها بمعدل مائة وصبعة وستين مترا مكعبا في الثانية •

وهناك طريقة اخرى لتزويد المدن بالماء وتتم بواسطة استغراج المياه الجوفية • وتسبب هذه الطريقة في بعض الاحيان تغيرات في ميزان الماء الطبيعي • فاستغراج المياه الجوفية بصورة كبيرة يؤدى الى انخفاض مستوى الماء وهذا يدوره يسبب انهيارات ارضية كما حدث في اجزاء متفرقة من الولايات المتعدة واليابان والسوياء • وتعتمد المدن السويدية اعتمادا كبيرا على المياه الجوفية اذ ان



۱) في ضوء الضغط القاوى لمواكبة الطلب المتزايد على الماء منزليا وصناعيا يتوجب على المدن الحديثة ان تقوم باستثمارات ضخمة بهدف جلب امدادات الماء من مسافات بعيدة وحفر آبار عميقة تحت الارض ويظهر الرسم تعوذ جم جيولوجيا لعوض باريس مع اتبوب يتحدر الي طبقة حامنة للماء عند عمق ستمائة مثر • ويجرى اتفاذ تداير من شأنها منع التدمير المفرط لهذا الاحتياطي •

سبعة واربعين بالمائة من استهلاكها للماء تتزود به
من باطن الارض • وعملية سعب المياه الجوفية
فضلا عن ثقل المبانى سببت عدة انهيارات وبوجه
خاص فى استوكهولم حيث تعرضت بعض المبانى
لاضرار جسيمة • وفى مدن أخرى ساخت الارض
الى عمق تراوحما بين خمسين سنتيمترا ومتر واحد•

ويجب كذلك ازالة مياه المجارى والامطار مسن المدن • ويبلغ الطول الكلى لشبكة مياه المجارى المسعية في الولايات المتعدة أكثر من ثلاثمائة الف كيلو متر ، أما في السويد التي يقل عدد سكانها خمسا وعشرين مرة عن عدد سكان الولايات المتعدة فان طول شبكة مياه المجارى الصعية فيها بلغخمسة وثلاثين الف كيلو متر في عام 1971 •

وأطوال أنهار النيل والاسازون والمسيسيبي

ميسورى _ وهي أطول ثلاثة أنهار في العالم _
أطوالها مجتمعة لا تصل الى عشرين ألف كيلومتر •
وتغيرت جغرافية مياه العالم تماما • فالمدن عملت
على تغيير مسار المياه • وتوجد قنوات اصطناعية
يبلغ طولها حوالى سبعة ألاف كيلومتر تجرى أسفل

مدينة نيويورك التي تبلغ مساحتها ثلاثمائة وتسعة وعشرين كيلو مترا مربعا • ويوجد في مدينة ميلووكي على بعيرة ميشيغن قنوات مائية طبيعية يبلغ طولها ستين كيلو مترا وواجهة مائية طولها ثلاثة عشر كيلو مترا فضلا عن شبكة مياه مجار صعية طولها ثلاثة آلاف ومائة كيلو متر •

وتاثرت أيضا شبكات المياه الطبيعية من جراء التمدن والعضارة وفقنوات المياه في المدن تعول غالبا الى شبكة المجارى عبر شبكات اصطناعية وكان هناك في عام ١٩١٣ منطقة ريفية بالقرب من واشنطن مساحتها لمائية وستون كيلو مترا مربعا وتعتوى على فنوات مائية بلغ طولها آنداك مائة المنطقة الريفية الى ضواحى المدينة ولم يتبق فيها المنطقة الريفية الى ضواحى المدينة ولم يتبق فيها المفتوحة و وادت حركة التمدين كذلك الى تغيير طريقة نزح مياه الامطار و ففي المدن يقبل حجم الامطار المتسربة الى جوف الارض وفي حين تكون هناك زيادة في كمية الماء المتدفقة في الجداول

والانهار • والسبب في ذلك هو انه في المدن لا يسقط المطر على ارض طبيعية وانما على منطقة كبيرة من الاسمنت والاسفلت وهي نوع من سطح لا ينقذ اليه الماء والذى أصبح يشكل ظاهرة مالوفة على نحو متزايد في الضواحي • .

ويلاحظ في كثير من البلدان بان مياه الامطار في مناطق المدن تجه الأن طريقها مباشرة الي شبكات مصارف المياه ويعد ذلك تتدفق عبر اقصر طريق ممكن الى أقرب نهر • ويترتب على ذلك أن فيضان مثل هذم الانهار يزداد وهي ظاهرة لم تكن موجودة قبل تمو المدن واتساعها •

وفي احد الاودية بالمانيا تسبب هطول الامطار في ارتفاع منسوب مياه هذا الوادي مرتبن في احدى السنان

واظهر بعث أجسرى في الولايات المتعسدة يسان الفيضان بات يعدث بصورة متكررة ويشكل خطرا أكبر على مناطق المدن التي تقع غالبا بالقرب من الانهار .

وتزداد درجة الفيضان بعسب نطاق اتساع المدن وتطورها وحدثت فيضانات خطيرة بالقرب من مرسيليا في فرنسا في منطقة تشهد حركة عمران ضغمة منذ خمسة عشر عاما • وقيل أن الاسمنت كان العامل الرئيسي في هذه الكارثة واصبح مسن الاهمية بمكان التحكم في فيضان الانهار وذلك عن طريق بناء السدود وخرانات المياه • وبات الزاما تشييد هذه السدود والغزانات الاصطناعية لتؤدى دور الموانع الطبيعية التي تمت ازالتها •

وكما احدثت المدن تغييرا على طريقة نزح مياه الامطار فهى قد أحدثت كذلك تأثيرا على خاصية الماء بوسائل عديدة • فعديثة كفيلادليفيا في الولايات المتحدة تنتج الفين وتسعمائة طن من المواد الملوثة يوميا وفي كل سنة يتخلص سكانها البالغ عددهم مليونى نسمة والمنتشرون على رقعة من الارض مساحتها تزيد على ثلاثماثة وثلاثين كيلو مترا مربعا من اكثر من مليون ونصف المليون طن من النفايات والمغلفات الصناعية ، يضافي الي ذلك المُغلقات الناتجة عن تعبيد الطرق (٣٠ _ ٤٠ كيلومتر سئويا) • وتلك الناتجة عن استهلاك اربعة ملايين حداء واكثر من مليوني اطار سيارة فضلا عن تأكل مبانى المدينة وعددها ستمائة



أحد القروبين من البنغال يصطاد في مياه صافية

وخمسون القا ، وتلوث ارصفة الشوارع السدى يسببه حوالي مائتي الف من العبوانات الاليفة .

وبالامكان الحصول على ارقام مماثلة في جميع المدن الكبيرة ، وطبيعي فان معظم هذه المخلفاتيتم نزحها بواسطة شبكات مصارف المياه وشبكات المجارى ويوجه خاص اثناء هطول الاصطار ، وحدوث قيضان في مثل هذه المناطق قد يسبب ضروا كبيرا لان الدفقة الاولى من الماء تكون دائما ملوثة بصورة كبيرة جدا • ومعدل كمية المواد الرسوبية التي يحملها النهر يكون عاليا في الوقت الذي تقادر فيه منطقة المدينة ، وهنو معندل يقوق كمية المنواد الرسوبية في مضاطق الريف بجنوالي خمس الي عشر مرات ٠

وجاء في دراسة أجريت في الاتعاد السوفياتي ان ما بين عشرين الى ثلاثين طنا من فضلات جسم الانسان يتم تعليلها وخزنها سنويا بواسطة الامطار على كل كيلو متر مربع من مناطق المدن ، بينما



تكون هذه القضلات في مناطق الريف ما بين خمسة التي عشرة اطنان فقط •

وفي المعلكة المتعدة يجرى فعص شبكات المجارى لمعرفة كمية الفضلات التي تفرزها العمارات ، وقد وجد أن شبكة مجار رئيسية في برمنقهام تحتوى على مخلفات عمارةتصل الىعمقخمسين سنتيمترا-

وفي ستوكهولم يتم سنويا ازالةلمانمائةوخمسين الف متر مكعب من الثلوج المتراكمة في الشوارع والقاؤها في بعيرة مالرين • وتعتوى المجاري حسب تقديرات عالمية على ثلاثين الف كيلو من الرصاص وستة الافي من الزيت ومائة وثلاثين الفا من الملح • ولعماية السكان من خطر التلوث يغضع الماء لمعمليات تطهير وتنقية مستمرة • فجميع المدن الرئيسية في العالم لديها الان اكثر من مصنع يقوم بيولوجيا بمعالجة المياه الصالعة للاستعمال والتأكد من غلوها من البكتيريا الضارة • وبعد الانتهاء من عمليات المعالجة المقدة يتم ضخ المياه الزائدة عن العاجة المتزايدة

للماء في جميع الاوقات فقد اصبح من الضرورة بمكان تعويل مياه الإنهار الى مياه صالحة للشرب، ولكن الماء في الغالب يعتاج الى عملية تنقية وهو في طريقه الى المدن للاستهلاك المعلى فضلا عن معالجته بيولوجيا في المصانع • ولذا فان احد المصانع الموجودة في الضواحي الشرقية من باريس يقوم يوميا بمعالجة ستمائة الف متر مكعب من الماء المأخوذ من نهر مارن وهو احد روافد نهرالسين وتنقيتها بهدف استخدامها لاغراض الشرب وهذه بعظيمة العال عملية معقدة للقاية • فمياه النهر بخضع اولا لعملية تصفية سريعة ثم تتم معالجتها بمثنى اكسيد الكلور وبعد ذلك يكلوريد العديد بشاني اكسيد الكلور وبعد ذلك يكلوريد العديد نسبة الحموضة مع الصودا واخيرا يتم معالجتها نسبة الحموضة مع الصودا واخيرا يتم معالجتها بالاوزون وهو شكل من اشكال الاوكسجين •

ويتبين مما تقدم ان العصول على ماء نقى ليس بالامر السهل على الاطلاق •

والجداول والقنوات المائية المسماة «بالطبيعية» اخذت تفقد صفتها هذه شيئا فشيئا ، غير ان ذلك ليس بالضرورة امرا سيئا طالما ان التغييرات في الجداول والانهار تكون نتيجة سياسة متعمدة لصيانتها او تحسين حالاتها - فمياه نهر الرور التى تتدفق عير واحدة من اكبر المناطق الصناعية في العالم بقيت نقية جدا وذلك بفضل جهبود السلطات الالمائية الهادفة الى الحفاظ على النهر للاستهلاك المعلى واغراض الاستعمام - ولمتعخطر تلوث نهر الرور فقد تم تعويل المجارى والمخلفات الاخرى الى رافد آخر لنهر الرور عبر عصر عصر عسم التنقية ويتدفق في اقصى الشمال ويمر عبر مصنع التنقية والمنطقة الى مستع التنقية والمنطقة الى مستع التنقية والمنطقة الني مداف الشمال ويمر عبر مصنع التنقية والمنطقة المناس عبر مصنع التنقية والمناس الدى

وفى منطقة الرور يقوم كل نهر بانجاز مهمته الناصة به • وتجرى الان دراسة جادة لتطبيق حل مماثل فى مناطق فرنسا الشمالية •

وفى هولندا هناك خطط لاستغلال روافد دلتا الراين - وهذا كله يدل على ان العلول الصناعية التي يضعها الانسان اصبحت تلاقى رواجا اكبر وتنتشر على نطاق واسع -

وقريبا فان خرائط شبكات الانهار الموجودة في كتب البغرافيا المدرسية ستحتاج على الارجسح لاعادة رسمها من جديد •

ترجمة واعداد : سمير جيوسي

وثيقة تاريخية يكشف عنها النقاب لاول مرة

خطة استقلال توناس في وشروع شكيب الرسلان

بقلم: الدكتور عبدالعظيم رمضان

■ منذ أن نزلت كارثة الاستعمار الأوربي بالعالم العربي منذ أواثل الثلث الثاني من القرن التاسع عشر ، ثم يكف أبناء هذا الوطن الكبير لعظة واحدة عن الكفاح من أجل استرداد حريته واستقلاله - وقد اشتملت جهودهم على نشاطين رئيسيين :

الأول ، داخلى ، ويتمثل في تعبئة الشعور الوطنى ، وتنظيم الصفوف ، وتوفير المقومات الذاتية للاستقلال ، وتعريك الجماهير ضــــد الاحتلال ،

والثانى ، خارجى ، ويتمثل فى الاستفادة من التنافضات القائمة بين الدول الاستعمارية، واللعب على حبل المصالح المتعارضة بينها ، واستغلال تصارعاتها التى اتغذت شكل حروب معدودة تارة ، وحروب عللية تارة اخرى •

وقد كان من الطبيعي أن يقسم النشاط الفارجي القوى الوطنية العربية بين قوى الصراع العالمي بالتاييد أو المعارضة ، ولكنها جميعها كانتمتعدة

فى الهدف ، وهو خدمة المصالح القومية العليا للأوطان العربية المكافعة • هـكذا حدث الناء العرب العالمية الأولى ، وهكذا حدث الناء العرب العالمية الثانية •

ففى أثناء العرب العالمية الأولى ، انقسمت القوى الوطنية والقومية العربية بعن الدولة العثمانية والمانية والمانيا وحلفائها ، وبين بريطانياوفرنسا وحلفائهما •وكانت ورة الشريف حسين في العجاز، المعروفة بالثورة العربية الكبرى ، أنموذجا لهذا الانقسام • فبينما كانت تؤيد هذه الثورة غالبية القوى القومية في المشرق العربي ، كانت هذه الثورة تلقى التنديد من جانب القوى القومية الاخرى ذات النزعة العثمانية في المغرب والمشرق على السواء • وعلى رأس هذه القوى تلك التسمى اضطرتها ظروف الجهاد ضد المستعمرين السي الهرب الى الاستانة والاقامة بها ، مثل علسي باش حمية وشكيب ارسلان ، وعبد العزيزجاويش، ومحمد فريد ، وسليمان الباروني •

ففي أواخر سنمي العرب ١٩١٧ ــ ١٩١٨ .كان







الامير شكيب

انقسام القوى العربية

وفى أثناء العرب العالمية الثانية وقع نفس الانقسام فى القوى الوطنية والقومية العربية بين المعسكرين الاستعماريين المتصارعين : المعسكر الفاشى ، الذى كانت تمثله المانيا وإيطاليا والمعسكر الديموقراطى ، الذى كانت تمثله انجلترا وفرنسا وففى الوقت الذى ساند فريق من القوى الوطنية المعسكر الديموقراطى، فزعا من ايديولوجية المعسكر الفاشى العنصرية ، ساند الفريق الآخر المعسكر الفاشى ، كراهية وسغطا على الاستعمار الفعلى الجائم من قبل المعسكر الديموقراطى •

على أن كل فريق كان يسائد المعسكر السدى يراه اقدر على تحقيق الاستقلال فينما كان الفريق المؤيد للديموقر اطيات يرى أن مساعدتها على النصر سوف يسفر عن حصوله على ثمن هذه المساعدة ، وهو الاستقلال – كان الفريق الاخر المسائد للمعسكر الفاشى يرى أن مساعدة هذا المعسكر اكثر فاعلية في التحرير والعصول في النهاية على الاستقلال • على باش حمبة يستعد لقيادة فرقة مسن أسرى المقاربة في المانيا وتركيا ، كمندوب عن الغليفة العثماني ، لتعرير مسلمي شمال افريقيا مست « الاستعمار المسيعي » - وفي مصر لقيت ثورة الشريف حسين الاستهجان الشديد ، وكان الشعور السائد هو أن الشريف حسين قد وقع تعت خديعة الانجليز - وقد عبر النساعر الاسلامي المصرى الكبير معرم عن ذلك في أبيات مشهورة يقسول فيها :

نبئت ما زعم الشريف وقومه
فسمعت ما لم تسمع الآذان
خدعوه اذ ضاق السبيل بمكرهم
ورموا بأمال اليه حسان
يا ذا الجلالة لا سعدت بتاجه
ملكا سواك به السيد الهانى
انسيتم الأيات بالغة فما
بصحائف التاريخ من نسيان

ومع ذلك ، فلم يكن الفريق المساند للمحدور
بعيدا عن ادراك الصفة الاستعمارية لهدا
المسكر ، والاطماع التي تراوده ، لهذاكانت جهود
هذا الفريق تتجه في ذلك الحين الي اقناع المانيا
وابطاليا بالاعتراف باستقالال البلاد العربية
الفاضعة للاستعمار الانجليزي أو القرنسي ،
واعلان ذلك في تصريعات رسمية ، لعفز شعوب
هذه المناطق على الانتقاض على المحتلين والتعاون
مع المحور من وراء الغطوط •

فقد استطاعت « جمعیة مصر الوطنیة « فی ایطالیا ، التی کان براسها الدکتور الطیب ناصر، وهو طبیب مصری ، استصدار تصریح مشترك من ایطالیا والمانیا فی ۳ یولیو ۱۹۴۲ ، «بانهما تؤکدان نیتهما « فی احترام وضمان استقلال وسیادتوادی النیل » ، وانه « لا تدخل قوات المحور القطر المصری دخولها فی ارض معادیة ، بل تدخلها بقصد طرد الانجلیز منها ومتابعة الاعمال العسلکریة ضید انجلترا ، تلك الاعمال التی ستحرر الشرق ضید انجلترا ، تلك الاعمال التی ستحرر الشرق

وفي العراق ، كان الفريق الموالي للمعور قد اجرى اتصالاته بايطاليا والمانيا ، للحصول على مساعدتهما في التعرر من الاستعمار البريطاني، وتنقى رشيد عالى الكيلاني في ٢ ابريل ١٩٤١ أن، المانيا ، التي لم تعتل قط ارضا عربية ، لا النه المانيا ، التي لم تعتل قط ارضا عربية ، لا تستهدف ان تستولي على أي جزء من البلاد العربية ، وهي ترى أن الشعب العربي ، وهو شعب عريق وفضائله العسكرية، لبدير بان يحكم بلاده بنفسه، ولهذا فان المانيا تعترف باستقلال البلاد العربية لولينا متقلالا تأما ، وبعق البلاد العربية التي لم استقلالا تأما ، وبعق البلاد العربية التي لم تستقل حتى آلان في أن تنال استقلالها التام (٢) وقد كان تحت هذا الوعد بالاستقلال والمساندة ان قامت لور رشيد عالى الكيلاني في مايو ١٩٤١ ،

بعد معركة العلمين

اما تونس ، فلها قصة اخرى يعدر تناولها بشيء من التفصيل لاتصالها بالوثيقة التى بين ايدينا - فمند هزيمة فرنسا على يد المانيا وتوقيع اتفاقية الهدنة في كومبين يوم ٢٢يونيه - ١٩٤٠ ، وقمت تونس تعت ادارة حكومة فيشى - وكانت اطماع ايطاليا ، التي قدمتها التي المانيا في المقابلة وريبنتروب في ١٩ يونية ١٩٤٠ تتضمن تونس ، السي جانب نيس وكورسيكا والصومال الفرنسي - ولذلك كان من المتوخي ان تكون تونس بعد انتصار المحور مسن اسلاب ايطاليا -

على انه بعد معركة العلمين في ٢٣ اكتوبسر ١٩٤٢ ، ونزول القوات البريطانية والامريكية في الجزائر والمغرب يوم ٨ توفعبر ١٩٤٢ ، وانقلاب وضع المعور من الهجوم الى الدفاع _ أصبح من الضروري القيام يعمل ما • وكان من الطبيعي أن بنصب الاهتمام على تونس التي لم تنزل بها قوات العلفاء ، فقررت القيادة الألمانية احتلالها • وتمشيا مع اوامر حكومة فيشي الغاضعة للالمان ، سعب العِنرال جورج باريه ، القائد العام القرنسي في تونس جيشه صدوب الجنوب القدربي • وفي يوم ٩ نوفمبر نزلت الطائرات الألمانية الأولى في تونس، ثم وصلت القوات الإيطالية في ١٢ نوفمبر . ولكن القيادة العليا كانت للإلمان ولما كانت قاعدة بنزرت البحرية ذات اهمية عسكرية عظيمة ، فقد أمر القيلبد مارشبال كسلرنسج ، القائب العام للجبهة الجنوبية ، في اواخر نوفمبر ، باتفاذ أجراءات أمن في القاعدة للعيلولة دون انضمام قوات فيشى ووحداتها البعرية المعسكرة هناك الي الحلقاء • وفي ٨ ديسمبر تلقي الجنرال دريان القرنسى انذارا المانيا يتسليم السفن والمطارات وكسل تسهيلات الميناء والعتساد العسربي ، فلسم

انظر بحثنا الذي أمطنا فيه اللثام عن نشاطهذه الجمعية تحت عنوان: و الإتصالات المصرية السرية بدول المحور أثناه العرب العالمية الشانية » (السياسة الدولية عدد أكتوبر ١٩٧١)،
 مذكرات عثمان كمال حداد تحت عنوان: وحركة رشيد عالى الكيلاني سنة ١٩٤١ س ١٠٦ – ١٠٨ (صيدا: المكتبة المصرية) ، وقد شبت وجود هنذا الغطاب في الارشيف السياسي لوزارة الغارجية الالمانية - مجلد السكرتسيرالثاني للدولة - المراق - الجزء الاول ص ٥ لوزارة الغارجية الالمانية : محمد كمال الدسوقي : ثورة رشيد عالى الكيلاني والقومية المدينة) (السياسة الدولية عدد يوليو ١٩٧٠) »

است عبد ايدالد هو بانعو والتصريدال ال منه وعيس في أيام تاريخية لها مابعد ديا وستعنع -سايا عن ندائج تعر الشرق والغرب ولكننا را نفترن في كوم الل لا تهولت الزعازع رالونياني بعناد المنازع رالابد الأمن الدرا ع أن ترقي وتفعد وللعالم الأسلامي من أن ين من , رعسى أن تكون الحرب في شعالى أنرينتيا سُبِراً كَثِيراً عَلَى الأَسْ رايسليين في تلك الذيام وسببا يخلقه الله لأجل استرداد برنتو تهر البهضومة وإستئنا فهرمجه هر السابق وبهذه أكمنا سبه أنول أنه إن أرادت دول المحور أن تنال عينــ المسلين فعلا وجب عليها أن تعمل في تونس ما عملته في مصر نكما أعلنت إيطاليا والهانيا إعترانهما باستقلال مصر التام ركررت لهذا الأعلان مدة أشهر واستمالت به عطف جميع السلين رجب أن تعلنا إستقلال تونس التام وتظهر : منرت بين نينها ونية أعد مُهما لأنه لا أمل من مداجاة فرند ريس من البرنسيس واحد من الألف يتمنى نجاح دولتي العجور وسى ترمى أنه لا بدمن بعف المداراة فيمكن عقد إلاتفارير المحود دباى ترنس سرا على شرط إلاستقلال التّام دعقد ترين بين المحور والتونسيين إلى عشرين سنة. ينترن أن إسبع كون المسلين بي شمالي الزيقياجهيعا يتسؤن إنتصار الهجور رتهرأ عدائه مما يدل على أنهم عارفون بالدار والدواد، أ بنفرًا

الوثيقة أو الرحالة يغط الامير شكب ارحلان

يملك سوى الاذعان • وبذلك تم احتلال بنزرت •

ومند احتلال المعور لتونس ، جرى التسابق بين الإيطاليين والوطنيين العرب الموالين للمعور على مصير البلاد ، فقد صعت روما الى اقامة نظام احتلال ايطالي - آلماني في تونس، كمقدمة لسقوطها في يد ايطاليا بعد العرب ولذلك طلبت أن ينتزع المعور الادارة بالتدريج لضعضعة ، وركز فرنسا ، ومن جهة اخرى كان الوطنيون العرب في ايطاليا وما يطاليا باصدار ما يطمئن العرب على مصير بلادهم ،

وكان العاج أمين العسينى ، مفتى القدس السابق ، مقيما فى روما أثناء نزول العلقاء فى شمال افريقيا ، فاجرى اتصالات مع المسئولسين الإيطاليين مكنته من ارسال رسالة ، صيفت فى

حدر شديد ، التي ياى تونس ، عن طريق مندوب خاص ، عبر فيها عن عطف المحود على العرب ، ووعد بالاعتراف بوضع الباى وحكومته من الناحبت في القانونية والسياسية ، وأوضح أن المانيا وايطاليا فهمتا أماني الأمة التونسية التي ترغب في الحرية المدنية والدينية والتقدم الاقتصادى ، وكانت هذه الرسالة بمناية وعد بعدم تغيير وضع العماية الى وضع أسوا ،

ولم يلبث المفتى أن غادر روما الى براين حيث قدم فى ١٨ نوفمبر مذكرة الى القيادة المسلحة الالمائية ، وصلت الى وزارة الغارجية الالمائية فى أول ديسمبر ١٩٤٢ ، قدم فيها عندا من المطالب السياسية ، فقد طالب باصدار تصريح يعترف فيه المجور بعرية واستقلال البلدان العربية فى

شمال افريقيا ، وأن يعقد معاهدات على نمط المعاهدة الانجليزية - المصرية ، أو المعاهدة الانجليزية - العراقية • أما بالنسبة للايطاليين ، فقد اقترح المفتى اقامة علاقات مع تونس تستند الى نفس المبادى، التي وضعها السير ستافورد كريبس في عام ١٩٤٢ بصند العلاقات الانجليزية _ الهندية وطالب المفتى باحتلال تونس من الفرنسيان، وتشكيل جيش تعرير مغربى من أسرى العسرب وعرب المغرب الذين يعملون في فرنسا ، ومن التونسيين وغيرهم ،ودعوةعربشمال افريقيا العاملان في العيش الفرنسى وكل عرب المغرب الى الانضمام ال____ جيش التعرير هذا ، واثارة ثورات القبائل في ظهر العلقاء • كما طالب باطلاق سراح الوطنيين التونسيين في السجون الفرنسية _ وكان علي رأسهم العبيب بورقيبة _ وأبدى المفتى استعداده للتوجه الى تونس للتمهيد لقيام ثورات في شمال افریقیا ۰

على أن برلين كانت ترى انمجرد التصريح بتقديم تنازلات للعرب ، قد يؤدى الى قيام مشاكل مع الايطاليين ومع الفرنسيين المتعاونين مع المانيا ، كما كان ينافض رسالة هتلر الى بيتان في هذا الصدد ، وسوف يكون له أثر سلبي في اسبانيا، ورأى الايطاليون من جانبهم أن اصدار تصريح يعد كل شمال افريقيا بالاستقلال ، يكاد يكون أمرا مستعيلا ، وتذرعوا بالتزامات المعور ازاء بيتان ، وصرحوا بأن تونس تتضمن جزءا من مجال ايطاليا العيوى ، وكانت تعليمات موسوليتي الخاصية تقضى يعدم وعدد تونس بالاستقلال ايا كانت الظروف ،

رسالة الامير شكيب

في تلك الأثناء ، كان الزعماء التونسيون في السجون التونسية قد اطلق سراحهم على أيدى الإلمان في أوائل ديسمبر سنة ١٩٤٢ ، مما اثار حماسة شديدة لمدى التونسيسين ، دعت المبعوث الألماني في شمال افريقيا ، رودلف ران ، الى الاصرار على اطلاق سراح الوطنيين المسجونين في فرنسا في العال ، وكانت القوات الألمانية قد فرنسا في نوفمبر سنة دخلت الجزء المحتل من فرنسا في نوفمبر سنة دخلت الجزء المحتل من فرنسا في نوفمبر سنة الواقة على هدة الطلب وتوجه الزعماء التونسيون الى ايطاليا ، ليستقبلوا

استقبالا رسميا • ولكن العبيب بورقيبة اشترط في مباحثاته مع الإيطاليين ، أن تنتقل السلطة الي الباى على أن تعاونه حكومة وطنية • ففشلت المباحثات ، ورفض العبيب بورقيبة التعاون مع المعور الا اذا نقذت شروطه السياسية ، وطالب بارجاعه الى تونس • وكان لابد أن يؤثر سكوت بورقيبة على الموقف ، فبدأ أتباعه يبدون تعفظا ازاء المعور ، وأحست السلطات الالمائية والايطالية بان عدم عودة الزعماء التونسيين الى تونس سوف يعرم المعور من عطف السكان التونسيين فبدأ ،منذ ٢٦ فيراير ١٩٤٣ نقل هؤلاء الزعماء الى تونس٠ وفي يوم ٩ ابريل عاد العبيب بورفيبة ذاته ، واستبعدت فكرة عودة المفتى مع يورقيبة السي تونس نظرا للمغزى السياسي من الزاوية القومية لمثل هذه الزيارة ، واحتمال أن تؤدى الى توجيه هجوم شديد الى الادارة الفرنسية وتهديد الأمن العام ، وهي ماكان الألمان شديدى العرص على تجنبه • وحين تم طرد قوات المعور من تونس ،أعلن حزب الدستور الجديد ، بايعاز ١٠ بورقيبة ، انضمامه الى العلقاء •

في هذا الضوء من الجهود القومية الوطنية والاتصالات بدول المعور لاستقلال تونس وتعريرها أثناء العرب العالمية الثائية يمكننا فهم هسنده الوثيقة الغطية الهامة التى نكشف الستار عنها لأول مرة ، والتي تتمثل في رسالة شخصية : سن الامير شكيب رسلان ، السباسي العربي الوطني والقومي الطائر الصيت،وداعية العروبة والاسلام، الذى كان يقيم في سويسرا أثناء العرب العالمية الثانية ومؤيدا للمعور _ الى الدكتور الطيب ناصر، رئيس جمعية مصر الوطنية في ايطاليا • وهـــي مؤرخة في ٢١ ديسمبر ١٩٤٢ - وقد حصلت على هذه الرسالة بنقسى من المرحوم الدكتور الطيب ناصر قبيل وفاته مع بعض الأوراق • وفي هذه الرسالة يقدم الامير شكيب أرسلان مشروعا بخصوص استقلال تونس ، يقوم على أن تعلن دولتا المعور استقلال تونس التام ، وفي مقابل ذلك يعقد اتفاق بين المعور وباى تونس سرا على شرط الاستقلال التام ، وعقد تعالف بين المعور والتونسيين الي عشرين سنة •

والرسالة مؤشر في اعلاها بالقلم الاحمر بما يقيد ترجمة الجزء الغاص منها ، وارساله الى وزارة

الغارجية الابطالية على النعو الآتي : « تسرجم نص جزء منهوارسل الى رئيس غرفة وزير الخارجية الايطالية بخصوص استقلال تونس في11/1/11 كما اشر في نهايتها يقلم حبر أسود بالأثبي : « الاستاذ المناضل الوطنى زين العايدين السانوسي اخذ نص الفقرة الغاصة يتاريخ ١٩٤٢/١/١٦ • والرسالة مكونة من ورقتين ولللاث صفعات • وبفعصها لاحظنا اختلاف خطالتوقيع عن خطالر سالة، مما يدل على أنها مملاة • وريما كان السبب في ذلك ضعف صحة الامير ، لان التوقيع به رعشة خفيفة - وقد أشار بنفسه في الخطاب الى انه كان يستروح عملا بوصايا الطبيب _ وان كان يعتقد أنه بلغ من الصحة درجة لم يكن يعلم بها • وقد توفى شكيب ارسلان بعد هذه الرسالة ياربع سنوات كاملة ، فقد لحق بربه في بيروت في ٩ دیسمبر ۱۹۶۹ •

أما نص الرسالة فهو على النحو الآتي : « جنيف في ٢١ ديسمبر ١٩٤٢

حضرة ولدنا الأديب الفاضل الشهم الناهض الدكتور الطيب الناصر حفظه الله وادام توفيقه وسهل الى كل خير طريقه آمين -

كثبت اليك منذ بضعة أيام لاغير ، وذكرتكك أن سبب احتباس كتبي عنك هذه المدة كان غيابي مدة شهر أو أكثر بين زوريخ وبرن ولوزان ترويعا للنفس وعملا بوصايا الطبيب الدكتور بيكل الذي بعوله تعالى وقوته ابلغنى من الصحة درجة لم أكن احلم بها والحمد لله اللطيف الغبير • ثم أنى تلقيت كتابك المؤرخ في ١٢ الجاري وفهمت أنك استبطات اخبارى ، فلا عجب فانت بمقاءولدى غالب ، والابن يحب اباه ويدافع عنه في كل موقف، وكذلك الآب يعب أيناءه أكثر مما يعب نفسه ، ويجتهد أن يكونوا أحسن منه • فأما من أرسلت اليهم بالسلام فكلهم يذكرونك يغير : فحرمى ، وولدى ، ومحمد صليم بك العجازى ، وعسل بك وثابت بك عبد النور ، وسفير العجاز ،واخوانك في لوزان ، والسيد الجاحر في جنيف يهدونك أطيب السلام ، ويدعون لك ولرفاقك في روما بالتوفيق • وأشكرك على التهنئة بعيد النعر ، أعاده الله عليك عمرا طويلا بالغيرات والمسرات وعلى أمة محمد أبد الدهر بالعز والنص ولاشك

أننا تعيش في ايام تاريفية لها ما يعدها ، وستضع حملها عن نتائج تعم الشرق والغرب • ولكننا والقون في كرم الله ، لا تهولنا الزعازع ، ولا نبالي بعناد المنازع ، ولا يد للأمة العربية من ان ترقى وتصعد ، وللعالم الأسلامي من أن ينجح ويسعد ، وعسى أن تكون الحرب في شمالي افريقيا خيرا كثيرا على الاسلام والمسلمين في تلك الديار، وسببا يخلقه الله لاجل استردادهم حقوقهـــــم المهضومة ، واستئنافهم مجدهم السابق - وبهذه المناسبة ، أقول أنه أن أرادت دول المعور أن تنال عضد المسلمين فعلا ، وجب عليها أن تعمل في تونس ما عملته في مصر • فكما أعلنت ايطاليا والمائيا اعترافهما باستقلال مصر التام ،وكررتا هذا الإعلان مدة اشهر ، واستمالتا به عطف جميع المسلمين ، وجب أن تعلنا استقلال تونس التام ، وتظهرا الفرق بين نيتهما ونية اعدائهما ، لانه لا أمل من مداجاة فرنسا ، وليس من الفرنسيين واحد من الألف يتمنى نجاح دولتي المحور • وعلى فرض أنه لا بد من بعض المداراة ، فيمكن عقد الاتفاقيين المعور وباى تونس سراعلى شرط الاستقلال التام وعقد تحالف بالالعور والتونسيان اليعشرين سنة • يسرنى أن أسمع كون المسلمين في شمال افريقيا جميعا يتمنون انتصار المعور وقهر اعدائه مما يدل على أنهم عارفون بالداء والدواء • أيلفنا الله جميعا آمالناوسدد أعمالنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون • ياولدي ليس عندي من « حاضر العالم الاسلامي ، سوى نسخة واحدة لا يمكنني الاستفناء عنها ونفس المفتى الاكبر العاج امين الصبيني كان قد طلب منى نسخة وهو في برلين فاخبرته بالواقع واحلته على البارون اوبنهايم اللذى في خزانة كتبه نسخة من الكتاب ، فاعاره اياها • وكذلك طلب أخرون نسعًا فاخبرتهم بالواقع • والمشكل أنهم لا يقدرون أن يرسلوا الى مصر ليبعثوا اليهم من هناك ينسخ منهذا الكتابولولا عذرى هذا ما تاخرت طرفة عين عن ارسال نسخة اليكم • وأهدوا سلامي الى رفاقكم جمعية مصر في روما والى الشهم الوطني الناهض الدكتور ابي غنيمة • والسلام عليكم ورحمة اللهوبركاته،

المُخلص شكيب ارسلان

قضايا حيوية

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية، وتعبر عن وجهات نظر اصعابها في هذه القضايا • وعملا بعرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذفي او تعديل •

الراهقة الفكرية

والنقد

التاريخي

بقلم : د • احمد عبدالرحيم مصطفى

♦ ان العصر الذي نعيش فيه هوعصر التخصص الدقيق _ فازاء ازدياد كم المعرفة وتنوعها بازدياد اعداد الباحثين والكتاب نتيجة لاتساع قاعدة التعليم وتنوع وسائل الاعلام ، لا يستطيع باحث ايا كان ان يدعى الالمام باطراف المعرفة التي كانت منذ فرون فليلة مدرجة في بضع مئات من الكتب وتتيجة لكل ذلك وجب توفر الباحثين والكتاب كل على جانب من جوانب المعرفة ، على ان يلم ، في نقس الوقت ، من كل شيء بطرف حتى لا يكون التخصص مردافا للانفلاق .

والذى يدقق النظر الى حقل التاريخ في الوطر

العربي يجد انه لم يتخلص بعد من رواسب الماضي حن كان من يتصدون له لا يفرقون بينه وبين القصص والنوادر والطرائف ، لا علما له مناهجه ومقاييسه واخلاقياته ، مع عدم التورع في نفس الوقت عن النقل عن السابقين دون تمعيص او الجرى وراء الاهواء في الحكم على الاشغاص والاحداث مسا جعل معاصرى المؤرخ المصرى عبدالرحمن الجبرتي الذى ظهر في اواخر القرن الثامن عشر واواثل التاسع عشر _ يعتبرون التاريخ « من شف_ل البطالين ٠٠٠ واساطر الاولين » فلقد تغير مفهوم التاريخ في القرنين الاخيرين : فلم يعد يقتصر على « البنية الفوقية » للمجتمعات ، بل تعداها الى الاهتمام بالجماهر العريضة والطبقات الاجتماعية والمؤسسات الجماهيرية ، كما تطرقت الى تفسيره نظريات اجتماعية وسياسية واقتصادية - وبالتالي ظهرت مدارس تاريغية عدة ، وكل منها له مزاياه وأوجه قصوره * * * أذ لا يمكن لنظرية وأحدة أن تفسر حركة التاريخ في مده وجزره • وبالاضافة الى ذلك فان التاريخ يغتلف عن القصص والفنون التعبيرية الاخرى من حيث ان كاتبه لابد ان يلتزم بمنهج صارم في تحقيق المعلومات وضبطها والجري وراء العقيقة يقدر الامكان معتمدا على المادة المتاحة: من مخطوطات ومذكرات ووثائق ودوريات وغيسر ذلك ، بالإضافة الى جهد من سبقوه من العاملين

في نفس العقل • فلا غرابة انن ان يتكشف التاريخ باستمرار عن حقائق وتفسيرات جديدة ، ثانه في ذلك شان غيره من العلوم • والمؤرخ بطبيعته جزء لا يتجزا من مجتمعه ، يتاثر باتجاهاته سلبا وايجابا وقد يؤثر فيها ، لهذا لا يمكن عزل المؤرخ العربي عن الاوضاع العامة التي تعيط بالوطن الكبير ، مما يستحسن معه التوقف فليلا لتاصيل الشوط الذى قطعناه منذ أن اخذ التاريخ يعتل مكانه في اطار الثقافة العربية العامة التيكانت الى عهد قريب موسوعية الطابع •

عبادة الإبطال القوميان!

فالتطورات العاصفة التي شهدتها المنطقة العربية خلال القرن العشرين بوجه خاص قد انعكست الارها في شتى نواحي العياة فهناك انتضال ضد السيطرة الاجنبية بابعادها السياسية والثقافية والاقتصادية وهناك ايضا ملامح التعول الاجتماعي الذى زعزع الاوضاع التقليدية الموروثة _ هذا الى تنوع الاحزاب والفثات العقائدية وغير العقائدية، وما شهده الوطن العربي من تغيرات درامية في مراكز السلطة • وكاذلك كانمثارا للبلبلة والخلط والتطرف في ابداء الاحكام وتوجيه الاتهامات، خاصة وانافقنا الثقافي لميشهد بعد قياممؤسسات وهيثات نظامية بامكانها ان تفتح المجال للنقاش العسر والمنضبط معا ، وأن نظمنا التعليمية لم تتعـــد الجانب التلقيني ولم تهتم الا في القليل النادر بانماء الفكر وصقل المواهب • وهكذا اصيب كثير من الكتاب ومدعى النقد _ صفارهم وكبارهم _ بتضغم الشخصية وانفلاقها بعيث تعول كل منهم الى جزيرة منعزلة ، أو أن شئت الى طاغيـــة لا يتصور الا نفسه في مراة نارسيس ! وأهم من هذا كله أن الكثيرين قد تصوروا أن التاريخ دابة ذلول يمكن توجيهها الى هذا الاتجاه او ذاك ... وهذا معناه الطمس والتزييف الصريعان ايا كانت الفاية التي يسمى الكاتب ومنوراءم الى تعقيقه، ا اذ الغاية الشريفة لا يصح التوصل اليها الابوسيلة

شريفة ٠٠ وهي قد تبرر الوسيلة في مجالات السياسة العامة، ولكنها لا تبررها على الاطلاق في مجال العلم •

ويتصل بذلك أن انطلاقة القومية العربية في نصف القرن الاخير قد نقلت روح النضال الى مجال الفكر والبحث التاريخي - وهذا أمرطبيعي اذا ماكان الهدق هو تعديل مسار التاريخ بدخص كثير من الافتراءات التي الصقت بالعربو المسلمين -الا ان الشطط في هذا الاتجاه من شانه أن يغرج بالتاريخ عن أصوله وطبيعته ويجعل منه شيئا آخر ، وأن يفضى بصاحبه الى الشوفينية البغيضة • وأن يطمس العقائق يضباب التهويمات والتعميمات خاصة اذا ما اقتحم المجال الدخلاء على الثقافة وانصاف المتعلمين الذين لا يغاطبون العقل ، بل يستثيرون النوازع السطعية التي لا تبنى شيئا • ومن امثلة ما نعن يصدده ازدياد الاهتمام بالابطال القوميين الذين لا شك لهـم فضلهم ، والارتفاع بهم الى مستوى المقدسات التي لا تمس ولا تناقش _ ومن ثم تتعالى الصيعات ضد كل مجتهد يبغى العقيقة والموضوعية والنزاهـة حين تتكشف له جوانب لا تتمشى مع الصورة العامة التي ترسبت في الاذهان عن هؤلاء الزعماء •

فعان نشرت بعض المعلومات عن الشيخ معمد عبده تناولت بعض جوانب حياته الشغصية وعلافته باللورد كرومر وتردده على صالون الاميرة نازلي فاضل ،طالب عباس العقاد بايداع الكاتب مستشفى المجاذيب • وحين كتب الدكتور معمد أنيس عنعلاقة الزعيم المصرى محمد فريد بمدام دى رو شبرون _ معتمدا على مذكرات هذه السيدة الفرنسية _ تصدى لهالكثيرون منكرينهذه العلاقة التيهي حقيقة ثابتة ومتهمين الكاتب بالتامر على تاريخ مصر! وحين نشر الدكتور عبدالغالق لاشين دراسته عن سعد زغلول ، معتمدا على مذكرات الزعيم المصرى وغيرها من الوثائق ، تعالت الصيحات والاتهامات بل والشتاثم احيانا ، مما ادى الى سعب الدراسة من الاسواق في وقت ما .

التاريخ والطبيعة البشرية

ومن هذه الامثلة القليلة يتضح لنا ان الكثيرين

يفترضون في الزعماء العصمة المطلقة متناسين ان الانسان لا يولد عظيمامنذ اليوم الاولو ان الزعماء ليسو افصيلة خاصة من البشر ، ولكنهم من قوة البنيان النفسى وحسن الادراك بعيث يتميزون على من عداهـــم ويتقبمون الصفوف ، فالتغلف الفكرى الذي اورثنا اياه طول عصور الركود و الجمود قد جعل الكثيرين منا يقفلون التطورات الاجتماعية التي تشترك فيها اعرض الجماهي ويربطون كل شيء بالزعيم الفرد ، حيا كان او ميتا ، ويفترضون انه هو المرجع الاول و الاخير لما يعدث في ايامه ، دون كبير التفات الى القوى العالمية و المحلية التي تفعل فعلها -

والذي نؤكد عليه اننا يعاجة الى النظرة النقدية التي تعرض للتاريخ في اطار الطبيعة البشرية، لا في اطار الغوارق والمعجزات • وما احوجناايضا الى التخلص من الترجسية القومية التي اورثنا اياها طول الظلم والطغيان • • • ولنفتح صدرنا لكل جديد حتى ولو كان لا يتفق مع مالوفنا _ فاذا لم نرض عنه فعلينا ان نتقبل العقائق كما هي عليه ، او نثبت العكس بالتوفر على الدراسة الجادة لا بالصباح العصبي الذي لن يقيدنا في شيء •

ومنذ شهور قليلة تكررت ظاهرة المراهقة الفكربة هذه الزاء معاولة قامبها مؤرخ ناشيء لتقويم المؤرخين المصريين وابحاتهم الغاصة بمصر المعاصرة (١٠) ولقد الساب هذا المؤرخ الناشيء حين اشار الى الحاجة الى مراجعة ما كتب بالنقد والتقويم ، والي تغوف البعض من أن النقد غالبا ما يؤخذ على أنه نقد شخصى للكاتب ، الا أن الكثيرين ممن تصدى لتقويم اعمالهم استشاطوا غضبا وهاجموه هجوما غيم متوازن – معا يدعونا هنا الى التنبيه الى انالنقد هو ذاته له أصول – فلا يفترض لمن يتصدى له أن يهاجم بلا حدود أو يلتقط الهفوات ، بل لا بد له أن يبرز الايجابيات قبل السلبيات ، وأن يكون متغصصا في المجال الذي يتصدى لتمويمه ، و لا متغصصا في المجال الذي يتصدى لتمويمه منه لا متغوما في متغصصا في المجال الذي يتصدى لتمويمه منه لا منه المجال الذي يتصدى لتمويمه منه لا منه منه لا منه المجال الذي يتصدى لتمويمه منه لا منه المحال المنه المحال الذي يتصدى لتمويمه منه لا منه المحال الذي يتصدى لتمويمه المحال الذي يتصدى المحال الم

ان يكون متفرغا للنقد لا اكثر . وهو امر لا يكاد يوجد الا في حقل الثقافة العربية المعاصرة ! فالذي نلمسه في البلدان المتقدمة ان يعهد بالبحث او الكتاب المرجو تقويمه الى ياحث له باعه في هذا المجال بالذات ، يعيث يكون بامكانه ان يلمس مدى الاضافة او القصور في البعث الجديد • اما احتراف النقد او « الارتزاق » به فهذا امر لم تعرف. الثقافة الا في الاوقات التي يبرز فيها الادعياء والمتكسبون ! والعق ان بروز هؤلاء مرتبط بندرة العلقات الدراسية المتغصصة ، مما فوت على الافق العلمي فرصة تبادل المعلومات ووجهات النظر وظهور النقد البناء الذي يفتح الباب امام مزيد من البحث والدراسة • كما أن ندرة النقد والتقويم الموضوعيان ، وغلبة ما يسمى « يعرض الكتب " ، وهو في اكثره مجرد تلغيص للممل المرجو تقديمه ، قد لا يغلو من التعامل او المعاملة وتلوين كل شيء اما باللون الابيض او الاسبود بحسب الظروف ، قد جعل الكتاب لا يتقبلسون المناقشة العلمية التي من شانها ان تفتح المجال لزيد منالبعث وتؤدى الىصقل المعلوماتوضيطها • اما الجرىوراء النوازعوالاهواء وتعكيم الملاقات الشغصية فيما تغلع عليه اعتباطا صفة " النقد" فانه لا يؤصل شيئا ، بل من شانه ان بؤدي الي مزيد من الخلط والبلبلة والمعارك الشخصية ، لا المحاورات المنهجية التي توفر مؤشرات هامة الي مواضع جديدة للبعث والدراسة •

مسئولية العمعيات العلمية

والعل لدينا يرتبط بقيام وفعائية الجمعيات العلمية المتخصصة التى من واجبها ان تقيـم حلقات الدراسة المنتظمة وان تصدر المجلات المتصلة بعقل دراساتها ، وان تفرد فيها ابوابا مستقلة لاستعراض وتقويم الانتاج الجديد • حقيقة ان شيئا من هذا القبيل يوجد هنا او هناك ، الا ان الصورة العامة لاتزال بعاجة الى تقويم موضوعى

عاصم الدسوقى : مصر المعاصرة في دراسات المؤرخين - دراسة في الحكم والكيف - (دارالمرية - القاهرة ١٩٧٦)

شامل واعادة تنظيم _ ومن الامور غير المستعبة ان تناقش عمليات النقد العلمي في الصحف السيارة، حيث ان قراءها على الاغلب لا تتوفر لديهم الخلفيات اللازمة للعكم السليم على الاشبياء -فهم قد يهتمون بقصة او تعثيلية أو بقصيدة شعرية أو بغير ما يتصف بالإثارة ، ولكن مسائل مثل العلوم الاجتماعية ، ومنها التاريخ ، لا تهم الا قطاعات ضيقة نسبيا من القراء ، اللهم الا اذا لجات الصعيفة الى نوع من الاثارة بترتيب معارك مغتلفة لها اسلعتها واساليبها الغاصة - واذا كان الجانب القصصى في عملية السرد التاريخي مما يجتذب كثرا من القراء ، فان التاريخ يمفهومه العلمي لا ينسجم مع هذه الزاوية - فهو وغيره من العلوم الاجتماعية يستهدف في مداه البعيد رصد مدى تطور المجتمع ووضع الغطط لتوجيه مساره ه

ان مفهوم التاريخ قدتعدى وصف المعارك العربية والعلاقات الديلوماسية ومؤتمرات القصور الس رصد القوى الاجتماعية والتفاعلات المفضية الى التغيير . ولكنه لا يستند الى العنس اوالاستنباط العشوائي ، اذ المؤرخ الحق _ عند العلامة ساطع العصرى _ هو الذي يكتب « كتابة عالم باحث » يوجه كل جهوده الى « تعرى العقيقة، مجردا من كل غاية ومنفعة ، وغير مقيد باية فكرة سابقة ، وما عدا ذلك لا يعدو « خطابة معام بارع » يعصر كل جهوده في البعث عن العجع المؤيدة للقضية التي تولى الدفاع عنها سلفا • وهو .. عنسد عبدالرحمن الرافعي مؤرخ العركة الوطنية المصرية _ يشبه في طبيعة رسالته ان يكون قاضيا ، يفعل في القضايا التاريغية التي يعرض لها ، وعليه ان يقتبس من « القاضي » روح العدل السلى يستلهمه في قضائه -

وایا کان الغلاف فی نظریات تفسیر التاریخ ، فان ثمة حدا ادنی لا یجوز للمؤرخ ان یتجاوزه • قد یفسر العدث التاریغی علی ضوء هذا المذهب او ذاك ، ولكن لا یجب ان تمتد ید ای انسانالی التاریخ بالبتر اوالتزییف أو التركیز علی انساف

العقائق • وعلى المؤرخ ان يتعلى بالنزاهـــة والصدق ، اذ عمله يتضمن مسئولية ضغمة يعاسب عليها في حياته وقد يعاسب غليها بعد رحيله عن عالم الاحياء •

ولكى يجرى المؤرخ وراء العقيقة عليه ان يتسلح بالادوات التي تعينه على تعقيق هدفه - هناك الوثائق والمغطوطات _ مثلا _ وهي مصدر رئيسي لايشكك جاهل في انه الركيزة الاساسية للعكم التاريخي • والا فهل ثمة وحي ينزل على المؤرخ وبقص عليه اخبار المؤامرات والدسائس ونصوص القراءات التي تتمغض عن العدث التاريخي ؟ والى جانب هذه الادوات هناك عقلية المؤرخ الذي يعلل ويربط • وليس معنى التعليل الجرىوراء انماط من التهويمات والغيبيات ٠٠ بل التفكير المنطقى الذى يربط الاحداث بعصها ببعض ويعيد تركيب تسلسلها وفوق حدوثه باغعل والربط بين السبب والنتيجة في اطار انتسلسل الزمني للاحداث الذي يميز التاريخ عن غيره منالعلوم. ويتصل بهذا كله ان النقد والتقويم التاريغيين لا يصح ان يتصدى لهما الا مؤرخ نه انتاجه المعروف ٠٠٠ فلا يدرك الشيء الا من يكابده ٠ ولا بد من تعرير الناريخ مما علق باذهان الكثيرين من أنه نوع من القصص _ اذ أنه يتطلب _ اليجانب الموهبة _ خبرات واطلاعات وادراكا لطبيعة هذا التغصص المتشعب ،وبغاصة في مجالاته العديثة والمعاصرة • ولا يقوم الانتاج ويغذيه الا نقد ملتزم بناء هدفه _ كما هو هدف التاريخ ذاتــه وسائر العلوم .. البعث عن العقيقة لذاتها • هنا وهنا فقط نستفيد من التاريخ في فهم مسار تطيرنا وتوجيهه دون رجم بالغيب (اذ المستقبل لا يدخل في نطاق التاريخ الذي لا يتوفر الا على الماضي _ وبالقاء الضوء عليه يمهد السبيل لتعديد مسار المستقبل ،وهو معال تغصص آخر) والنقد البناء هو مصباح ديوجينيس ٠٠٠٠ فقد اختلف معك ، ولكنتي على استعداد لبذل مافي وسعى اللدفاع عن حربتك !

د ٠ احمد عبد الرحيم مصطفى

قال وقيل ا

لاتصلح غذاء

للجيل للسلم

بقلم العلامة اليوجوسلافي حسين جوزو

♠ هذه الكلمات المشئومة تعبر عن فترة من اسوا فترات في تاريخ الاسلام وهي فترة الانعطاط والجمود والاستكانة والركود ، تعجرت فيها عقلية العلماء وتجمد تفكيهم وساد التقليد الاعمى وانعدم الابداع والابتكار .

ولا غرابة في ذلك ، فلكل أمة في تاريخ تطور حياتها لعظات المد والجز ولحظات التقدم والتأخر، وانما الغرابة أن تمتد حالة الركود والجمود قرونا عديدة ، كما هو الشان في حياة المسلمين الدينية وفي تطور الشريعة - ولايزال هناك علماء مع ويقولون : الشريعة الإسلامية كاملة فهي ليست في حاجة الي التطوير ،وانما يتطور الناقص - وهذا ــ كما يقول الامام العلامة أبو المعالى محمود شكرى الالوسي (غاية الاماني في الرد علي النبهاني) ـ قول بعكس الحق تماما - فان كمال الشريعة أنما هو في كونها جسما حيا ناميا متطورا يواكب تطوره الحياة العية النامية المتطورة وفي كونها جسما حيا ناميا متطورا يواكب تطوره الحياة العية النامية المتطورة اليا

الانسان في زمانه ومكانه وظروف حياته • وليس على الانسان الا بذل الجهد للعصول عليه وتقييم حاجاته ومشاكله وقضاياه التي يجب ان يبحث عن حلولها في القرآن •

والظاهر أن الخالف بين القائلين بضرورة تطوير الشريعة وبين المغالفين به هو في فهم معنى التطوير - يبدو أن المغالفين يزعمون انالتطوير يعنى تغيير الاسلام وتعريف مبادئه وقواعده الكلية وهذا غير جائز بالاتفاق - فأن الاحكام الشرعية التي اشتمل عليها القرآن هي صالحة لكل أنسان، وقد استوت فيها العصور والازمان ، وقيس للقرآن معان خاصة بأهل العصور السابقة ومعان أخرى بأهل العصور اللاحقة - وأما الاثراق والمشارب فهي أن كانت موافقة للشرع فعطلوبها يحكن أن يفسر القرآن ، وأن كانت مغالفة فكيف يعكن أن يفسر القرآن بمعان توافق هذه الاثواق الفاسدة والمشارب الكاسدة -

تعريف كلمة الله ولاتغيير تعاليم القرآن ،وانما معناه تصعيح مفاهيم الناس وآرائهم وافكارهم: اعنى مافهموه واستغرجوه من القرآن ممائم يعد صالحا واصبح غير مساير ومناسبوهوافق لزمامنا ان التطوير على هذا المفهوم يقصد منه تغيير صورة للاسلام تعيش في انهان المسلمين وقد تكونت قبل الف سنة حسب مقدرة الناس وظروف ومشاكل ذلك العصر ، ثم تسللت فيها ومقاهيم نشات مضامينها في عهد الانعطاط وتميزت معناصر الجمود والتاخر - ومن المؤكد ان هذه الصورة لايقبلها الجيل المسلم المعاصر ولايتحمس عنهواجهة على عهده الصورةمايمكنه لها ، لان هذا الجيل لايرى في هذه الصورةمايمكنه منهواجهة يسود في عصرنا من نظمو فلسفات وأفكار .

ومن هنا تتعين وتتضح ضرورة ملعة للقيام بعهمة تكوين صورة جديدة وتطور حديث للفكر الاسلامي ، ذلك التطور الذي يتفق مع العاجات الحقيقية للانسان ويلائم تطور حياته • وبعبارة اخرى يتعين علينا ان نقوم باعداد الجيل المعلم – كما المسلم • ولتكن قضية اعداد الجيل المسلم – كما النعوة الى اقامة المجتمع الاسلامي ، وهي رحلة طويلة وشاقة، ولكنها السبيل الامثل ليلوغهذا الهدف ولكن كيف نبلغ ونصل الى هذا الهدف ، ومن ابن نبدا في عملية اعداد الجيل المسلم ؟

يجب ان نتاكد ونتيقن قبل كل شيء بانه لايجوز بعال من الاحوال اعداد الجيل الجديد على اساس قبل وقال ، أى على اساس الصورة المعرفة والتصوير المخطىء للامسلام وهدا العمل ليس بيسير ، هو في الواقع رحلة طويلة وشاقة ، هناك صعوبات ومشقات ، منها بسل اعظمها كون المعاهد والجامعات الاسلامية لاتزال تلقن طلابها باسلام كتب الفقه وكتب التفسيسر واذكر بهذه المناسبة باني درست في الازهر في مادة الفقه بابا خاصا باحكام الرق ، ومن خلال هذه الدراسة وكيفية تناول كتب الفقه للرق مدة الدراسة وكيفية تناول كتب الفقه للرق كتب الفقه للرق كتب الفقه للرق يقر به .

واما كتب التفسير المتداولة بين الايدى اليوم فلا تعطى لنا صورة صعيعة عن الاسلام *« ومن طالعها وجدها أعظم مانع منالوقوف على مراد الله يكتابه الكريم » (العلامة معمود شكرى الالوسى)* ربما يقال بان هناك معاولات تتغذ وجهودا تبذل في سبيل تفسير القرآن تفسيرا عصريا صعيعا في يعطى لنا صورة جديدة للفكر الاسلامي بما فيه من مميزاته وخصائصه مما يستطيع ان يملا الفراغ الوجود في العياة المعاصرة *

نعم ، هناك مفسرون جدد مثل الشيخ معمد عبده والشيخ رضا (تفسير المناد) والاستاذ سيد قطب (في ظلال القرآن) وغيرهم ، ولكن يجب أن لا ننسى بأن هناك عصا الشيخ عليش تعول دون دراسة وتدريس مثل

هذه المؤلفات في الجامعات الاسلامية • اتذكر عندما كنت طالبا في الازهر حضرت معاضرة للشيخ رشيد رضا في التصوف وكنت ساكنا في رواق الاتراك ... تكية معمد بك ابو السنهب وتاخرت في العودة الى التكية ، فاستدعاني شيخ الرواق للتعقيق معى في التاخر ، فلما اخبرته عن حضوري معاضرة الشيخ ، شيد رضا قال لي المندر اقبح من نفس التاخر ، واضاف انالشيخ رضا ينشر الافكار الباطلة وهو تلميد للشيخ معمد عبده ، فمن الواجب مقاومة آرائه وافكاره ،

تلك صعوبات نستطيع ان نطلق عليها اسم الصعوبات الداخلية التي تنبثق من داخل المجتمع الاسلامي • وعلى جانب هذا النوع من الصعوبات توجد صعوبات اخرى ليست اقل شانا من الاولى يمكن ان نسميها الصعوبات الخارجية • وذلك ان المجتمع الاسلامي ليس بمعزل عن المجتمع العالمي الذي تسود فيه فلسفات ونظم وافكار ، وتؤثر على المجتمع الاسلامي،ولا سيما على النشء الجديد •

ومن حيث ان الجيل المسلم الجديد يواجهمشاكل فكرية وعقائدية واجتماعية واخلاقية ولايجد في صورة الاسلام العالية حلولا لها ، فان افرادهذا الجيل يتجهون اتجاهات مختلفة بحثا عن تلك العلول ولا ذنب لهم في ذلك ، لانهم مضطرون الي مسايرة العصر والي لحاق الركب العام - وانما الذنب لفيرهم من المسئولين في المجتمع الاسلامي، ان الجيل المسلم الجديد لايرضي ان يعيش عالة كل أمر يتعلق بحياته ، وله في ذلك كل الحق، على « قبل وقال » ، وانما يريد ان يقول كلمته في كل أمر يتعلق بحياته ، وله في ذلك كل الحق، تسئلون عما كانوا يعملون - ولكل جيل دور كان يجب عليه ان يقوم به ويؤديه - وقد تسوالت جيل السلف الصالح -

وقد حان الوقت ان ننهی هذه الفترة واننخلق جیلا بناء خلاقا یعتمد علی نفسه وعلی طاقته ولا یقلد غیره ولا بکون مصابا بعقدة النقص •

سراييفو _ حسين جوزو

ماذا حقق العالم الثالث





بقلم : الدكتور معمد سلطان ابو على *

■ يتكون العالم الثالث _ او الدول النامية من اكثر من ١٠٠ دولة يبلغ مجموع سكانها اكثر من للثي سكان العالم • وتقع هذه الدول _ كما هو معروف _ في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية • وبالرغم من وضع هذه الدول في مجموعة واحدة الا انها تغتلف اختلافا بينا من دولة لاخرى • فمن حيث عند السكان نجد ان الهند يقرب عند سكانها من ١٠٠ مليون نسمة في حين ان سكان جامبيا لا يزيد عددهم على ١٣٥٠ الف نسمة • كما ان الكثافة السكانية في مالطة تبلغ ١٣٠٠ نسمة للميل المربع في حين انها تعادل ١٢ اشخاص في موريتانيا •

كما تتفاوت هذه الدول من حيث درجة ثرائها بالموارد الطبيعية المعروفة فالجابونوالكونفو غنيتان بالموارد المعدنية في حين تكاد تغلو تشاد منها • وكذلك الحال بالنسبة للتصنيع • فتصنعالبرازيل كافة السلع الاستهلاكية والانتاجية تقريبا في حين

لا توجد صناعات تذكر في عديد من البلدان مثل نبال •

وبالرغم من هذا التباين فتوجد سمات عديدة مشتركة و واحدى هذه الميزات انغفاض مستوى الميشة بالمقارنة لنظيره في الدول المتقدمة و ومن اجل هذا دعت الاصم المتعدة التي تسمية سنسوات الستينات باسم عقد التنمية الاول و ووضعت خططا اخرى في هذا العقد اطلق عليها اسم عقد التنمية الثاني و وقد صنفت الامم المتعدة خمسا وعشرين دولة من بين الدول النامية على انها اللال تقدما و هذه الدول هي :

فى افريقيا : بوتسوانا ، وبوروندى ، تشاد ، بنين (داهومى سابقا) اليوبيا ، غينيا ، ليسوتو ، ملاوى، مالى ، النيجر ، راوندا ، اوغندا ، تنزانيا، وفولتا العليا ، السودان ، والصومال -

في اسيا والمحيط : افغانستان ، يوتان ، لاوس، مالديف ، نيبال ، سيكيم وغرب ساموا ، واليمن • وفي امريكا اللاتينية : هايتي •

فماذا حققت دول العالم الثالث من تنمية ؟ وما هو وضعها النسبي بين دول العالم •

الفرد والدخل القومى:

حقت يعض الدول معدل نمو سنوى في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي يفوق ٢٢ خلال الستينات نذكر منها في افريقيا : جابون ، ساحل العاج، ليبيا، ملاوى، موريتانيا، زامبيا وفي آسيا : ايران ، والعراق ، الاردن لبنان ، ماليزيا ، باكستان ، المعودية ، سوريا ، تايلاند ، وكوريا وفي امريكا اللاتينية : بوليفيا وشيلي ، جواتيمالا،

 [★] استاذ الاقتصاد بجامعة الزقازيق ، ومستشاراقتصادى بالمسندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية .

المكسيك ، والبرازيل اما يعض الدول الاخرى فلم تعقق ذات القدر من النجاح حيث لم يزد متوسط دخل الفرد فيها على الاطلاق ، بل هبط بعض الشيء عما كان عليه في اول الفترة ومن هذه الدول اندونيسيا وغانا واروجواى •

وتشير الارقام الى ان هناك ٤٦ دولة من مجموع قدره ١٤٢ دولة قد بلغ متوسط دخل الفرد فيها ١٤٠ دولار او اقل • كما ان ٢١ دولة منها اى ٤٦ درال الدول التي يبلغ متوسط نصيب دخل الفرد فيها ١٠٠ دولار فاقل لم يصل معدل نمو دخل الفرد فيها الى ٢١ ، في حين ان هذه النسبة تبلغ ٨٤ من الدول التي يزيد متوسط دخل الفرد فيها على ١٠٠٠ دولار • وفي مجموعة الدول ذات الدخل الذي يزيد على ١٠٠٠ دولار في حين ان نظيرتها من الدول ذات الدخل الذي الدول ذات الدخل الذي يزيد على ١٠٠٠ دولار في حين ان نظيرتها من الدول ذات الدخل الذي يقل عن ١٠٠٠ دولار الفرد كانت ٢١٪ • وهذا يظهر والدول الفقيرة • والدول الفقيرة •

كذلك من المسلم به بين الاقتصاديين أن عدم عدالة توزيع الدخل داخل الدول النامية اكبر من تلك الموجودة في الدخل الفنية وهناك تشير الارقام الى ان افتر ٢٠٠٪ من سكان الدول ذات دخـل متوسط يقل عن ١٠٠ دولار في السنة يعصلون على ٧٪ فقط من الدخل القومي لهذه الدول في حين ان الري ٢٠٪ يعصلون على ٥ر٥٠٪ من إجمالي الدخل ١٥ ان ذات نسبة السكان على قمة مستوى الدخل تعصل على اكثر من سمعة اضعاف الدخل الذي تعصل عليه نفس النسبة في اسفل سلم الدخل - كما يلاحظ ان اغني ٥٪ من سكان الدول الفقيرة يعصلون على نسبة اكبر من الدخل عـن نظيرها في الدول الفنية -

ويستدل على درجة العدالة باستغدام نسية التركيز • وتتراوح فيمة هذه النسبة بين ١ ، صفر وكلما اقتربت من الواحد الصعيح فمعنى ذلك ان شخصا واحدا فقط يحصل على الدخل القومي ولا يعصل بقية السكان على شيء • اما اذا ساوت

بعض نسب الصادرات

تتركز صادرات الدول النامية في السلم الاولية و وتغتلف نسبة حصتها في هذه الصادرات من سلعة لاخرى • فاذا اخذنا مجموع الدول التي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ٢٠٠ دولار سنويا لوجدنا ان صادراتها من الشاى تمثل ٧٣٣٪ من صادرات العالم ، ٤٨٨٪ من الجوت ، ١٣٣٪ من الكاكاو ، ٤ر٥٥٪ من الفول السوداني ، ٢٦٣٪ من المطاط ، ٢٨٨٪ من القطن الغام - وعن طريق هذه الصادرات تعصل هذه الدول على نسبة ملموسة من دخلها • ولوحظ ان اسعار هذه السلع تتذبذ بدرجة كبيرة ومعها يتقلب الدخل الذي تعصل عليه هذه البلدان •

ومن ناحية اخرى ، فانه من بين المؤشرات التى تظهر مدى تعسنالظروفالميشية في الدولمتوسط توقع عدد سنوات العياة عند الولادة • وكلما زاد هذا المتوسط زاد اسهام الفرد في بناء المجتمع اما اذا نقص متوسط عمر الإنسان فان المجتمع من خدماته في سن مبكرة كان من الممكن ان يثريه بما اكتسب من علم وخبرة •

وقد ثبت أن العمر المتوقع للفرد عند الولادة في البلدان النامية قد زاد من ٣٧ سنة في الفترة من ٣٥ / ١٩٣٩ الى ٤٩ سنة في الفترة من ٣٥ / ١٩٧٠ و وكذلك ارتفع هذا العمر بالنسبة للدول المتقدمة من ٥٦ سنة الى ١٠٠٤ سنة بين الفترتين ويدل اختلاف طول العمر المتوقع للفرد بين مجموعتي الدول على استفادة الدول الصناعية من سكانها

بدرجة اكبر من نظيرها في الدول النامية -نظرة الى المستقبل

معا سبق يتبين أن التنعية التي حققها العالم الثالث يصورة عامة تقصر عما تصبو اليه شعوبها وأن الطريق امامها ما زال طويلا و وتوجد امامها عقبات اساسية تتشكل في ارتفاع اسعار السلع المصنعة وكذلك المواد الفذائية التي تستوردها موتقلب اسعار السلع التي تصدرها بعا يقلل من فدرتها على تعقيق التوازن في موازين مدفوعاتها، كما تقل فيها الكفاءات والعناصر المدربة ورؤوس الاموال الكافية لاحتياجاتها ، بالاضافة الي العقبات التي تضعها الدول الصناعية والتي تحول دون حصول الدول النامية على نصيبها العادل و

وتتطلب هذه الظروق جهودا منسقة من الدول النامية لكى تسرع بتنمية اقتصادها خاصة وان العصر الذى نعيش فيه يتسم بالتكتلات الاقتصادية الكبيرة وعلى راسها السوق الاروبية المشتركة • وابرز مجالات هذا التعاون :

المواد الغام: حيث ان الدول النامية تنتج نسبة كبيرة من المواد الغام، فلاشك انها ستعصل على شروط افضل في تسويقهده المنتجات بطريقة متسقة ويمكن ان تشكل فيما بينها اتعاد منتجين يرعى مصالحهما شانها في ذلك شان الاوبك ويمكن ان يمتد التعاون بينها الى مجال تصنيع هذه المواد وليس تسويقها فحسب وميزة هذا التصنيع انه يزيد من ايرادات الدول النامية ويقلل من ذبذبات الاصعار التي تتعرض لها بالاضافة الى خلق فرص عمالة جديدة -

التعاون المالي :

مع ارتفاع اسعار البترول عملت الدول المصدرة للبترول على مساعدة الدول النامية عن طريق انشاء الصندوق الخاص للاسهام في تمويل المشروعات الانمائية برأسمال مبدئي ٨٠٠ مليون دو لاد شم أضافت اليه في نهاية العام الماضي ٨٠٠ مليون دولار اخرى ٠

كما انشات معظم الدول المصدرة للبترول ... وخاصة العربية منها ... صناديق قومية لتعويل

التنمية في الدول النامية - نذكر منها الصندوق الكويتي ، وصندوق التنمية السعودي ، وصندوق التنمية العراقي ، وصندوق ابو ظبي - كما انشات المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا - وتقوم هـنه المؤسسات بتقديم معـونات بشروط ميسرة تتمثل في اسعار فائدة منخفضة وفترات سداد طويلة متضمنة فترة امهال -

وبالاضافة الى ذلك وعمت الدول المصدرة للبترول مؤسسات التنمية الدولية (مثل البنك الدولي) حتى للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي) حتى تستطيع تقديم مساعدات مالية اكبر لدول العالم الثالث ، ولعبت دورا فعالا في انشاء النافذة الثالثة للبنك الدولي والذي يقدم بمقتضاها قروضا جديدة بشروط ايسر من الشروط المعتادة للبنك ،

وفي مجال الاستثمار المباشر انشات العديد من المشاريع المشتركة الا أن هناك مجالا اكبر لزيادة هذا النوع من الاستثمار وخاصة في مجال تنعية الزراعة وزيادة انتاج الثروة العيوانية -

الفداء : بالرغممن وجود مساحات شاسعة لم تستفل
بعد في الدول النامية فاننا نجد انها تستورد كميات
كبيرة من السلع الفدائية • ولذلك فان هناك مجالا
واسعا للتعاون فيما بينها لزيادة انتاج السلع
الفدائية ورفع الانتاجية الزراعية •

التصنيع: تبينا مقدار القشاب في الهيكل الاقتصادي للدول النامية ، ومن ثم فانها تتنافس مع بعضها البعض اذا عملت باستقلال وعزلة ، ولكن عن طريق تنسيق جهودها التصنيعية تستطيع دخول هذا المجال بسرعة ، خاصة وان الصناعات العديثة اصبحت تتسم بالكبر مما يستلزم وجود سوق كبيرة لاستيعاب منتجاتها - وتوجد عدةعقبات امام هذا التنسيق لعل اهمها الاتفاق على موقع الصناعات المختارة وكيفية توزيع المكاسب الناتجة عن التنسيق بين الاطراف المختلفة ، ويوجب حجم المزايا المتوقعة من هذا العمل المنسق الاتفاق على قبول لهذه المسائل ،

واخيرا فان الاحوال المعيشية لاكثر من الفي

مليون نسمة في دول اسيا وافريقيا ، والتي تتسم بانخفاض مستويات الدخول ، وتدنى الرعايسة الصعية ومستويات التقذية ، لتتطلب المزيد من العمل والجهود حتى تستطيع توفير معيشة كريمة لهذه الجموع ، ولقد سعت الدول النامية للحصول على حقوقها واتخذت خطوات مبدئية لتعقيق ذلك منها قرارا الامم المتحدة في دورتها الخاصة السادسة المتعلقان بالاعلان باقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، وبرنامج العمل الخاص باقامة نظام اقتصادى دولي

جديد ، وكذلك مؤتمر اتالقمة مثل مؤتمر القمة العربي الافريقي الذي عقد بالقاهرة في شهر فبراير ۱۹۷۷ • والمؤتمر الشمال والمجنوب والذي عقد في باريس في عام ۱۹۷۳ • ولا جدال في ان الطريق طويل لتحقق الدول النامية ما تصبو اليه من رفاهية اقتصادية • وييسر التعاون اللصيق بينها الامل في بلوغ هذه الغاية في فترة زمنية اقصر •

د • معمد سلطان ابوعلي

اسماء الاعتلام والمصطلحات العتلمية والاجنبية

بين النقل اللتزم والتعريب

للدكتور معمد معمد السلاموني

■ لقد أسعدني أيما سعادة اطلاعي على مقال السيد الدكتور احسان حقى بعنوان « دعوة لاعادة النظر في الحروف العربية » (مجلة العربي ، العدد ١٣٦) وعلى تعليق الاستاذ احسان جعفر على هـذا المقال بعنوان « المطلوب قواعد ملزمة لتعريف الاعلام الاجنبية » (مجلة العربي ، العدد بعوضوع نقل الاسماء الاجنبية أو تعريبها وكذلك بموضوع نقل الاسماء الاجنبية أو تعريبها وكذلك العرب وحاجتهم الي الالتزام السادة الباحثين والمترجمين العرب وحاجتهم الي الالتزام السلوب معدد متفق عليه ولما كان النقل أو التعريب هو لب القضية التي التمام اضراض وجهتي نظرهما في المفاضلة بين النقل الاستعراض وجهتي نظرهما في المفاضلة بين النقل الاستعراض وجهتي نظرهما في المفاضلة بين النقل العرب ومناقشتهما خصوصا وانهما يمشلان التعريب ومناقشتهما خصوصا وانهما يمشلان عليه المشلان التعريب ومناقشتهما خصوصا وانهما يمشلان

مدرستين فديمتين تحرص أولاهما على النقل وتطالب الاخرى بالتعريب ، وهكذا فان الفرصة متاحة الان لمنافشة هذه القضية منافشة جدية حرة أرجو أن تثير اهتمام المختصين فيسهموا بارائهم وتجربتهم بما يحقق الفائدة المرجوة التي طال انتظارنا لها .

النقل الملتزم

فالنقل الملتزم ، أى نقل أسماء الإعلام الاجنبية وكذلك المصطلعات ، أيا كانت اللغة المكتوبة بهما يعروف عربية تؤدى أصوات حروف اللغة المنقول عنها خير أداء هو ما أثاره السيد الدكتور احسان حقى حيث يطالب بنقل صحيح للالفاظ الاعجمية الى اللغة العربية يساعد على التلفظ بها على الوجه السليم كما يلفظها أهلها (مجلة العربي ، العدد ٢٣١ ، ص - ٩٥) • وأما التعريب ، فقد انبرى للمناداة به الاصتاذ احسان جعفر ، حيث يقول معتمدا على الاستاذ أحمد شاكر « أن الاعلام

قضايا حيوية

الاجنبية تنقبل الى العربية مفيرة في العروف والاوزان الى حروف العرب وحدها والى اوزان كلمهم أو ما يقاربها وانها لا تنقل أبدا كما ينطقها أهلها « ثم يضيف سيادته » ما الفائدة المرجوة من نقل الاعلام الاجنبية كما ينطقها أهلها دون تزيد أو نقصان ، وهل يفعل أصعاب اللغات الاخرى ذلك على الاغلب عندما ينقلون اسم علم من لفتنا ؟» (مجلة العربي، العدد ٢٤٤ص، ١٤٢) •

وأحاول الأن مناقشة وجهتى النظر هاتين وأبدأ بالنقل الذي يمثل محاولة الناقلين العرب القدامي الاولى منذ فجر الترجمة في مستهل العصر العباسي وما بعده ، واذا تساءلنا عن فاثنة النقل الملتزم ، فمما لا ريب فيه أنه يساعد الباحث أو المترجم العربى على الاسترشاد بهذا النقل الدقيق بالرجوع الى مظان اسم العلم المنقول في المعاجم ودوائسر المعارف الاجنبية المتغصصة التي لا يزال المثقفون العرب يرجعون اليها لندرة ما لدينا من المراجع العربية ، كي يعصل على المعلومات التي قد يعتاجهاللتعرف على صاحب هذا الاسم ، فاذا فرضنا أن الباحث أو المترجم العدبي يرغب في التعرف على شخصية فيثاغورس ، أحد الحكماء الاغريق الاوائل ، كما نقله القيدامي ، فانه لا يستطيع الاهتداء اليه الا بعشقة كبيرة ، وبالعكس فانه لو بحث عنه منقولا نقلا سليما بمثل أصوات حروف هذا الاسم ولفته اليونانية القديمة ، فلا ريب أنه يصل الى هدفه في يسر • ولما كان رسم Act الاسم الاصلي هو « Pythagoras (منقولا يعروف لاتينية) ، فالنقل التقريبي ك بعروف عربية هو بيثاغوراس وليس فيثاغورس . أما أن هذا النقل تقريبي فيعتاج الى تفسير ، اذ لا تضم الابعدية العربية حرف الباء الثقيل الذي يقابل الباء المثلثة في الابجدية الفارسية ، وهذا ما دعا الناقلين القدامي الى استغدام الفاء السريانية نقلا لعرف الباء الثقيل البوناني ،وهذا غير جائز ، لان أصحاب اللغة اليونانية لم يلفظوه فاء وأفضل عليه ابتداع رمز يدل عليه ، ويلاحظ

أنّ الناقل القديم قداغقل في نقله العرف A في نهاية هذا الاسم ، وهو طويل بطبيعته وبجب أن يعتفظ بصوته • أما صوت الغين نقبلا للعرف جامتًا اليوناني فلا غبار عليه ، لان صوت هـذا العرف أصبح على أيام المترجمين العرب الاواثل يمثل بمثل صوت العرف غين العربي ، وعلى هذا يساعد نقل هذا الاسم على أساس صوتى دقيق الباحث أو المترجم العربى وكذلك المستشرق على التعرف عليه • واذا كان هذا النقل يقتضي منا ابتداع رموز صوتية جديدة فلا ياس من ذلك ، وهذا ما سوف اشير الى تعقيقه في ختام هذا المقال • وثمة اسم علم آخر ورد في مقال الدكتور احسان حقى ارغب أن أقف عنده وقفة قصيرة وأن القي عليه نظرة فاحصة وهو جرجل نقلا لاسمالعلم الانجليزي (Churchill) ويقوم هـ ذا النقــل على استغدام الجيم المثلثة الفارسية لتادية الصوت الانجليزى " Ch " (مجلة العربي ، العدد ٢٣١ ، ص - ٩٥) • اما ملاحظتي المبدئية على هذا الثقل فهي عدم دقته صوتيا ، اذ أغفل الناقل العرفين اللينين « U » ، « I » فلم ياخذهما في الاعتبار عند النقل ولو عن طريق التشكيل ، ولهذا فان القارئ، لهذا الاسم المنقول لا يستطيع التلفظ به صعيعا ، ومن ثم لا يستطيع الاستدلال عليه • أما الملاحظة الثانية ، وهي من الاهمية بمكان ، فهي استخدام الناقل للجيم المثلثة في نقل هذا الاسم ولا أرى ما ينجو الى الاستعانة بهدا الصوت الفارسي ، ذلك أن الصوت « Ch » الانجليـزى بقابل في الابجدية العربية التاء والشين ، العرفين الجامدين والقاعدة العربية المعروفة تقضى بتعرك العرفين الجامدين في اول الاسم المنقول بالف الوصل فيكون النقل التقريبي على أساس هذه القاعدة هو اتشرتشل لا جرجل ، ولا حاجة ينا اذا لاستغدام صوت فارسى ما دام في استطاعتنا نقله بعروف عربية • بقي أن أقول أن النقل الدقيق لهذا الاسم موكول أولا وأخرا لمتخصص في أصوات حروف الابجدية الانجليزية ، وأرجو أن يكون وأضعا

أنى لست ضد استعمال الرموز الصوتية الفارسية، فهى والحق يقال ، فادرة على أداء أصوات العروف الاجنبية التى ليس لها نظير فى الابجدية العربية بالإضافة الى أن لها أشكالا شبيهة بالعروف العربية ، وإذا كان لى أية ملاحظة أبديها عن الرموز الصوتية الفارسية ، فهى أنها ليست شائعة الاستعمال ولا يعرفها الا القليل والآن فان وقوفى عند اسمى العلم (Churchill Pythagoras) هذه الوقفة كان الغرض منها توجيه النظر الى أن النقل لا يزال غير دقيق وإلى أن العاجة ماسة الى تطويره جماعيا لا فرديا أو معليا على أسس صوتية سليمة ميسرة .

التعريب والنقل

واذا انتقلنا الان للتعدث عن التعريب الـذى يدعو اليه الاستاذ احسان جعفر ، فاقل ما يؤخذ عليه أنه لا يؤدى أصوات حروف اسم العلم المنقول بل يغضعها لاصوات حروف الابجدية العربية في شيء من الافتعال والتعسف ، هذه الظاهرة التي تبعد الاسم المعرب عن صورته الاصلية في لفته ، وهذا يدعو الى تساؤل الباحث أو المترجم العربي وحرته اذا ما اراد أن يتعرف على اسم العلم في لفته ، وهنا ترجع كفة النقل على كفة التعريب • أما الاتجاء الى التعريب فهو في حقيقة الامر دعوة الى الانعزالية ، أي انعزال الثقافة العربية عن ساثر الثقافات ، غربية وشرقية ، وهذه النهوة قد فشلت في الماضي ، فكيف نحييها بالمطالبة بالتعريب الآن ؟ أن الاتصال الادبي والفكري والعلمي بين العرب وغير العرب يمثل ظاهرةطبيعيةصعيةمثمرة، ومجمل القبول فان التعريب يقف حجس عثرة في طريق الباحثين أو المترجمين العرب ، وهم وحدهم من افكر فيهم وأنا أفاضل بين النقل والتعريب ، أما القارىء فلا يدخل في حسابي الا من حيث انه ينبغى أن يفيد في يسر من جهود هؤلاء الباحثين أو المترجمين المرب ، وهم حلقة الاتصال بيننا ، نعن العرب وبين سائر الامم المتقدمة ، أقول هذا

من منطلق أنى عربى غيور ولست داعية ينعاز لغير العرب بعال من الاحبوال أما قول الاستاذ احسان جعفر الذي أشرت اليه في صدر هذا المقال ومع ذلك أذكره مسرة أخرى لمنافشته وهو « ما الفائدة المرجوة من نقل الاعلام الاجنبيةكما ينطقها أهلها دون تزيد أو نقصان ، وهل يفعل اصحاب اللغات الاخرى ذلك على الاغلب عندسا ينقلون اسم علم من لغتنا ؟ » أما الشق الاول من هـدا القول فقد أجبت عليه ، وتبقى الاجابة على الشق الثاني وهي ليست بالعسيرة ، فنعن نعلم جيدا ان المستشرقين الذين يعنسون بنقل التراث العربي لا يغضعون اصوات حروف أسماء الاعلام العربية المنقولة الصوات حروف لغتهم لقصورها عن تادية بعض الاصوات العربية ، ولذلك ابتدعوا رمورًا لأصوات عربية لا تضعها ابجدياتهم سعيا الى نقل هذه الاسماء كما ينطقها العرب ، ومنهذه الرموز الصوتية كما هو معروف حروف الجاء والخاء والذال والصاد والضاد والطاء والعين والغبن والقاف وحسنا فعلوا كما أشار الى ذلك الدكتور احسان حقى لانه أصبح من المسور على المثقف العربي ، باحثا ومترجما ، التعرف على الاسم العربي باصوات عربية سليمة بالرغم من تاديتها برموز اجنبية • وليسمح لي الاستاذ احسان جعفر أن أوجه له السؤال التالي : ما هي القواعد الصوتية التي التزمها المعربون القدامي والمعدثون في تعريب أسماء الاعلام الاجنبية ؟ وهل هي جماعية او اجتهادات فردية ؟ واطلب اليه كذلك أن يدلني على الاسلوب الصوتي الذي أتبع في تعريب يعض الاسماء العبرية الواردة في مقاله مثل السموءل تعريبا لشعوثل وايوب تعريبا لابوق وانى في الانتظار وخلاصة القول فان تعريب اسم علم أجنبي هو في حقيقة الامر اعطاء صورة عربية له تغتلف عن صورته الاصلية في لفته ، وهـو بذلك نوع من النقل غير الملتزم ويعبارة أخرى هو نقل محرف ثم انه ليس من التجني القول بأن التقنين الصوتى للتعريب مسالة صعبة والاتفاق

العماعى عليها أصعب والجهد اللذى يصرف في هذا غير مجمد وبالعكس فان النقل على أسسس جديدة أيسر وهو يعقق في نفس الوقت هدفا أكبر

والان اذا آثرنا النقل على التعريب ، فارى أن أصوات حروف الابجدية العربية لا يعوزها في نقلها للاعلام الاجتبية الا القليل من الاصوات التي يستطاع تزويدها بها ، وقد اتضح لي هـذا من تجربة سابقة لى • فلقد تناولت موضوع النقال في اطار تخصصي في اللغتين اليونائية القديمة واللاتينية في بعث بعنوان « دراسة تفصيلية في كتابة الاعلام الاغريقية واللاتينية بعروف عربية (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء ٢٩، مارس ۱۹۷۲ ، صفعات ۹۷ - ۱٤٦) ، وكان بعثى هذا تعليقا ونقدا لبعض ما كان قد قررم مجمع فؤاد الاول للغة العربية (مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، الجزء الرابع ، ١٩٣٩) • وقد وصلت في هذا البحث الى أن أضافة القليل من الاصوات على هيئة رموز صوتية يمكن أن يسد النقص في أصوات العروف العربية ، فأذا توسعنا في دراستنا لاصوات حروف الإبجديات الاخرى قديمة وحديثة وحاولنا اضافة أصوات جديدة ، بناء على هذه الدراسة ، الى الابجدية العربية ، استطعنا النقل في يسر كبير ، على أن يكون القيام بهذا العمل الكبير جماعيا وليس فرديا أو معليا ، ذلك أن العمل الفردى أو المحلى يجعلنا ندور في داثرة مفرغة لا يرجى منها أية فائدة ، وهو سا حدث بالفعل فقد تعددت هذه الجهود ولم نجن أية tac ā nabl •

الحاجة ماسة اذا الى محاولة أسلوب فى النقل دقيق وملزم فى نفس الوقت ، وهذا ما جعلنى أفكر فى خطة يسرنى أن أتقدم بها سعيا الى الوصول الى هذا الهدف ، وأقصل هذه الخطة فى الاتى :

تتبنى هيئة عامة فى أى قطر من أقطار عالمنا العربى والاسلامي _ ولتكن على سبيل المثال وزارة ثقافة أو مؤسسة معنية بالدراسات اللغوية العربية _ موضوع نقل الاعلام والمصطلحات

الاجنبية ، فتدعو ، عن طريق وسائل الاعلام ، العلماء العرب المتخصصين في سائر لغات الامم المتقدمة القديمة والعديثة ، الشرقية والغربية ليوافوا هذه الهيئة المقترحة بأبحاث في أصوات حروق الابجدية التي تغصص فيها كل منهم ، مثل الابجدية العربية والعبرية والفارسية واليونانية القديمة واللاتينية والاردبةوالسريانيةوالانجليزية والفرنسية والإيطالية والالمانية وغيرها على أن يسهم علماء الاصوات العربية بعامة وعلماء الاصوات العربية في العصراق وصوريا والمفصرب العربي بخاصة ، لان لهذه الاقطار طرقها الخاصة في نطق ورسم بعض الدروف العربية ، بابعاث يضمنونها أسلوبهم وتجاربهم الصوتية في تادية أصوات حروف اللغات التي ينقلون عنها ، وعندما تتجمع هذه الابعاث تعاول الهيئة المقترحة دعوة من استجاب الى دعوتها _ وهي دعوة قومية يجب ان يلبيها كل متغصص عربى _ حيث تناقش الدراسات المختلفة وتنسق اصوات حروف الابعديات المغتلفة وتعدم الاصوات التي تقصر الابعدية العربية عن ادائها والاتفاق على رموز صوتية جديدة تمكن الابجدية العربية من النقل الدقيق السليم واقترحان يطلق على هذه الرموز " الرموز الصوتية العربية " ثم تذاع هذه الرموز الصوتية في كافة انعاء العالم العربى والاسلامي في كتيب يكون في متناول الباحث والمترجم ، وبهذا نقضى علىمهزلة النقل العشوائي الفردي بكل اشكاله • وبغير هذا سندور ، للاسف الشديد ، في نفس الدائرة المقرعة على غيرطائل •

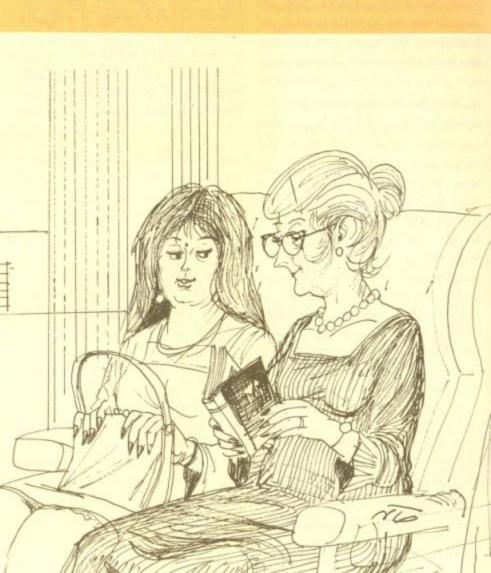
وغنى عن البيان ان هذه الابجديةالصوتيةسيكون لها كيانها الخاص المستقل بوصفها مرشدا للباحث او المترجم العربى ، ولن يترتب على ذلك اىمساس بابجديتنا العربية التى يجب ان تبقى على حالها الذى ورثناه وعرفناه ، كتراث قومى غير خاضع للتغيير والتبديل •

د/محمد محمود السلاموني استاذ الدراسات اليونانية واللاتينية المتفرخ كلية الأداب ، جامعة الاسكندرية

الكراسى الموسيقية

بقلم : يوسف الشاروني

كان من الواضع انهما في عمرين متقاربين، ولما لم يكن من المكن ان تعرف عمر المراة على نعو دقيق ، فان من يراها قد يعدد لهما عمرا يقع بين الغامسة والثلافين والاربعين وان كانت ■ دق جرس المعطة منذرا بتعرك القطار السريع المكيف العربات بعد خمس دفائق ، في طريقه من القاهرة التي الاسكندرية ، حين اكتشفت السيدتان انهما تجلسان على مقعدين متجاورين .



العقيقة ربما اكثر من ذلك قليلا • وكانت السيدة ص التي تجلس بجوار نافذة القطار اكثر امتلاه وانافة ورفاهة وهدوء اعصاب من جارتها س • التي تبدو اقرب الى النعافة والعصبية وان كانت لاتغلو من مسعة جمال ، كما كان يميزها عسن جارتها ذلك الشيب الذي بدأ يتسلل الى شعرها مما اكسبها شيئا من مهابة ووقار اكثر واكبر من عمرها العقيقي •

تبادلت السيدتان تعية مقتضبة بهزة منالراس وتمتمة من الشفتين لاتكاد تسمع • ثم وقفت السيدة س • وسحبت حقيبة سفرها المتوسطة العجسم والتي كانت قد وضعتها فحوق رف العربة ، واستدتها على ركبتها ، وفتعتها ، وسعبت منها كتابا ، ثم عادت فاغفلتها ، ووقفت لتعيدها الي مكانها ، ثم جلست • وكان يبدو انها سبق ان قرات فصولا من الكتاب لانها فتعته عند علامة معينة في وسط الصفعات وراحت تستانف ماانقطع من قراءتها السابقة •

ومع ان السيدة ص • لم يكن لديها مانع من الثرثرة مع جارتها _ فلم يكن لديها شيء جدى تفعله اثناء هذه الرحلة التي تعتد اكثر من ساعتين ، كما أنها لم تكن سعيدة ان تجتر ماحدث ليلة امس مما دفعها الى التعجيل للقيام بهذه الرحلة _ الا انها حين الاحظت تعركات جارتها ادركت انه لا مجال لتحقيق ما تاهبت له ، في الفترة الاولى من الرحلة على الاقل ، لولا ان شد انتباهها امر لم تكن تتوقعه • فالكتاب الذي فتعته جارتها لم یکن کتابا غریبا عنها مع انه لم یتح لها أن تقرأ عنوانه ، الا أن لون غلافه وحجمه وحجم حروف طباعته ثم عنوان الفصل السذى استطاعت ان تغتلس فراءته عندما ثار فيها حب الاستطلاع للتاكد من ظنونها ٠٠٠ كل ذلك جعلها تتعرف على هذا الكتاب المالوف لديها لسبب بسيط : انه آخر رواية الفها زوجها ! وتساءلت السيدة ص - هل ترى جارتي في هذه الرحدة احدى قارئاته المعجبات اللاتي لاتعرف عددهن ولا مدى حدود هذا الاعجاب ، أم أن اهتمامها بالرواية مصدره ما نالها من دعاية يسبب تحويلها الى فيلم

سيتماثي تاجع ، يعرض الأن في اكثر من دار عرض سينمائية في وقت واحد في كل منالقاهرة والاسكندرية ؛ وعجبت ان يظل يطاردها حتى هنا في هذه العربة المغلقة وهي في رحلة هدفها الظاهرى قضاء فصل الصيف في مسكنها _ او مسكنهما دالصيفي بالاسكندرية ، وهدفها العقيقي البعد عنه حتى تخف حد هذا الترتر المستمر الذي يعيشان قيه ٠٠٠ كانت تعرف عبث الشكرى منه لان له وجهين : وجه الروائي الشعبي المعبوب الذي يظهر دائما على شاشة التليفزيون وعلى شفتيه ابتسامة لاتفارقه ، ووجه الزوج المتوتر العصبي الذى تعاول ـولا تعرف ـ كيف ترضيه ٠ ومــن القريب انه من هذا الزوج يولد ذلك القتان ٠٠ ذلك المغرور الذى يتلقى عشرات الرسائل شهريا من معجبين ومعجبات برواياته ومسلسلاته التليقز يونية elkilas elektor ...

• • • يوم جاءها خاطبا كان مايزال ذلك الشاب المتردد الغجول في دنيا العب والتاليف معا ، وعندما حدثها عن هوايته _ وكانت مجرد هواية _ وما يزدحم به فكره من قصص وروايات يرجو أن تتاح له فرصة كتابتها في ظل حنانها ورعايتها ، أحسست أنه يوفظ الانثى الكامنة فيها بكلماته الدافئة وصوته الهامس الغشن ، يزدحم فيه تعمس الرجولة وتطلعاتها ، وفي لعظة انفعال مشبوبة باحث له انها كانت تضع شروطا للرجل الذى سيشاركها رحلة العياة على راسها أنْ يكونْ طموحا ، وانها سعيدة لان انقدر استجاب الرغبتها • ولعل تلك الرغبة _ هكذا كانت تعلل وتعلل رغباتها _ كانت رد فعل لشغصية والدها الذى لم يكن يتعمس لشيء ولا ينفعل بشيء كانما شعاره الكل باطل وقبض الربح ولامتفعة تعت الشمس • • واليوم - وبعد اكثر من عشرين عاما من حیاتهما معا _ لا تتمنی شیئا اکثر من ان تكون زوجة رجل عادى ، كما كان المرحوم والدها، بلا انفعالات ولا تقلبات ، ولا مطامح ولا مطامع، فقد سئمت الحياة العاصفة التى تعياها يوميا مع هذا الذي يصفه المعجبون به بانه عبقرية ،وهي مستعدة للتنازل عن كل ما وفرته تلك العقبرية اجتماعية ترضى غرورها ويسعدها للعظات ان

من حياة رغدة مرفهة وما تتبعه لها من مكانة تنعم بها، لكنها تحس انها في مقابل ذلك تدفع الثمن غاليا من اعصابها ومن لعظات حياتها التي تذهب ولا تعود - ولقد اكتشفت في الشهر الاول من زواجهما _ شهر العسل المزعوم _ ان طموحه اللذى بهرها معناه انشغاله عنها بقصصيه وتسجيلاته الاذاعية والتليفز يونيةوفيما بعد بعقوده السينمائية ومعجباته وضرائبه ،حتى اصبح خروجه معها حتى لمجرد النادى مرة في الشهر او لزيارة قريب او صديق معناه ضياع وقته ومجده ومورد دخل جديد - وكاثت لعظات الترفيه الوحيدة التي يشتركان فيها معا حان بصطعبها معه _ وعلى فترات متباعدة _ لعضور العرض الاول لاحدى المسرحيات او الافلام تلبية لاحد اصدقائه في الوسط القني مؤلفا كان او منتجا او ممثلا ٠٠ كما كانت تتعايل عليه أن يكون ذهابها الى النادى ساعة الغداء حتى لايعس ان وقته قد ضاع ، اما ابناهما فقيد

ترك لها مهمة تتشنتهما لا يكاد يعلم عنهما شيئا ولا وقت لديه لسماع شكواها منهما - ولعل كل مايعرفه عنهما الآن ان الولد _ وهو الاكبر _ في الجامعة ، وان البنت في مرحلة الدراسة الثانوية، لكنه على الارجح لا يدرى في أية سنة دراسية على وجه التعديد -اما نزواته العاطفية ، فقـد هددت رباطهما الزوجي اكثر من مرة ، وهو يعاول انكارها حينا وتبريرها حينا بانها ضرورية للقنان ضرورة الشراب والطعام ، وهي ترقب تطور تلك النزوات في صمت احيانا ، واحيانا اخرى تشبعه تقريعا وتسفيها اوقع وافعل من الانفجار والثورة، يعينها على ذلك برودة اعصاب ورثتها عزوالدها وان لم ترث عنه ما صاحب ذلك من لا مبالاة . دق جرس المعطة للمرة الثانية والاخيرة وبدا القطار تعركه حين لاحظت السيدة ص • ان جارتها س - قد عدلت فيما يبدو _ ولو مؤفتا _ عماك همت به ، فقد ضغطت على زرار المسئد فا



الى الوراء قليلا لتصبح فى وضع اكثر استرخاء كانما تريد ان تستانف بغيالها ما اوحـت لــها به احداث الرواية وشخصياتها •••

وكانت السيدة س - في الواقع قد استرخت لانها كانتكعادتها ـ كلما قرآتلهذا الكاتب ـتبعث عن نفسها في رواياته ، وكان يعزنها ان تلاحظ ان شفصيتها قد اخلات تشعب وتتواري مررواياته الاخيرة بعد ان كانت تلح عليه عقب فرالهماالذي احتفلت بذكراه الخامسة والعشرين منداسبوع،

كانت طالبة بالسنة النهائية .. بكلية الفنون الجميلة حين دعتها صديقتها لعضور حفل زفافها-هناك التقت به ، زميل العريس في الدراسة والتغرج • لم تكن قضية زواجها تؤرقها، فهي تعلم ان اباها وعمها قد ارتبطا معا انها بمجرد تغرجها ستتزوج ابن عمها • ولم يكن ابن العم هذا شخصا كريها ، ولكنه لم يكن شخصية مثيرة كذلك • كانت عواطفها تجاهه حيادية • وكلما التقت به احست انها تبحث فيه عن شيء ،تفتقده شيء لم تدرك كنهه الاحين التقت به في تلك الليلة التي كانت عرسا لقلبها كما كانت عرسا لصديقها • جذبتها فيه شخصيته القوية المتميزة، طاقته الهائلة ، ثقافته حتى في فنها الذي تخصصت في دراسته ٠٠ حتى وجدت نفسها تعمل .. مدفوعة بقوة اكبر منها _ على جذب انتباهه اليها _ وحين نجعت دار بینهما حوار طویل انتهی بان دعانفسه الى زيارة مرسمها الذى تشارك فيه بعض زملائها، وهو ما لم يفكر فيه ابن عمها يوما ما ٠٠ وجملت تقارن بين هذا اللقاء المشعون الذي احست بعده كانما هو صديق تعرفه منذ سنوات ، ويتزعلاقتها الهادئة الرتيبة بابن عمها • • وتعددت لقاءاتهما وهو يحدثها عما تزدحم به راسه من مشروعات روايات وتمثيليات وافلام سينمائية ، مماجعلها بدورها تحدثه عن مشروعات فنية لم تكن قد فكرت فيها من قبل • وقد حدثت اول ازمة بينهما يوم تأخرت عن لقائه لان ابن عمها كان في زيارتهم ، فاكتتشفت فيه يومها تلك الشغصية العصبية القلقة العنيفة معا جعلها تعيد النظر في اندفاعها نعوه ، ووجدت نفسها مرغمة على المقارنة بينه

وبين ابن عمها الذي لم يعاملها _ حقا _ بهذه القسوة يوما ما ، لكنه ايضا لم يكن ليقلق عليها هذا القلق العاصف ، يزورها في البيت فلا يأبه ان وجدها او لم يجدها ، ينتظرها هادىء الاعصاب حتى تعود فيعيبها دون مجرد التساؤل عما اخرها-لا يذهب لشاهدة معرض تشارك فيه _ بعد تغرجها_ الا بناء على دعوة منها ، وكانما لمجرد تجنب العرج فلا ميل له للفن او الفنانين • لميتحرك الا يوم ان علم ان هناك منافسا له ، وكان صاحبها قد تقدم لوالدها يخطبها ، فاعتذر له برفق _ ولكن بعسم _ موضعا انها مرتبطة بابن عمها • عندند خشي ابن عمها ان يلبح هدا الغريب فتفلت منه ، فاسرع في اتمام الاجراءات الرسمية - وهكذا ارغمت على قطع علاقتها به • وكانت اضعف من ان تقاوم ، وبعدها بشهور ظهرت اولى رواباته « امرأة رجل آخر» قرأت اعلانًا عنها في احدى الصحف بمجرد الصدفة ، وكانت قد عملت مدرسة بوزارة التربية ، فاشترت الروابة لتقراها في وقت فراغها • ثم تلقت بالبريد المسجل _ على عنوان والدها _ نسخة لاشك انها مرسلة منه وان لم يكتب عليها اهداء مطبوعا كما تمنت وخشيت ، ولا حتى بغط بده • وطمانت نفسها بانه لابد قد تعرج من زوجها . وعندما لمعت احدى زميلاتها الإنسات عنوان الرواية فهقهت صائحة : تقراين رواية غرامية وانت عروس ؟ اتركى هذه المهمة للأوانس والعوانس امثالنا . فاحمر وجهها كانما تعرت امام زميلتها واسرعت تَعْفَى الفلاف يغلاف • وقد شدتها الرواية اساسا لسبب شغصى كانت تبعث عنه في لهفة حتى تعققت منه ، كانت هي بطلة القصة وان ادخلت عليها تعديلات كثيرة لاخفاء مصدرها ، وكان عو يطل القصة بعد تعديلات مشابهة ،وكانت مشاعر البطل نعوها مزيجا من الحب والشفقة والتفهم لوقفها حينا والقسوة عليها حيثا آخر ،ولكنه فسا كذلك على نفسه قسوة لا تعرفها عنه طــوال علاقتهما ، وكان هذا هو القناع الذي يخفى خلفه شخصيته ، وقد آثارت لديها قراءتها هذه الرواية وقتئد مشاعر الفرحة العزينة ، فها هو ذا مايزال يذكرها ولكن شتان بين الذكرى والعصول .

ولقد حدث ماتوقعته ، اكتشف زوجها سرها الصغير ، وظلت قلقة تنتظر رد الفعل • لكنه لم يعلق بشيء - وبعدها بشهور قليلة فوجئت به يعضر مجموعة فصصية ويقدمها لها قائلا : اثت تعبين أن تقرأى له • كم كان هذا التصرف جميلا ووديا للغاية من جانبه ، كانت تود أن تعبه ، أن تستعيل هذه الألقة أو الصداقة التي بينهما الي عشق منتهب • ولكنها عبثا حاولت ، كانت تحس انه شغص طبب حصل كل منهما على الأخر يعكو قرابته ، دون أن يبذل احدهما _ لا هو ولا هي _ أى مجهود في سبيل ذلك • وعلى الفور عقدت تلك المقارنة المالوفة بيته ويئن ذلك الشاب الذي تحمس لها ، تحمس لجمالها وتغزل فيه كما تحمس لفنها ، وتعمست هي لطموحه وحبه للمفامرة بل عشقت فيهقلقه لأنه اقتعها أن القلق دلالة الإنسانية, والعيوانات الدنيا هي وحدها التي لاتعرف القلق، كان كل منهما يعاول أن يعصل على الأخر فلايفلت الله ، حتى فجع فيها حان تخلت عنه بمثل هـــده البساطه واذعنت لمشيئة غيرها ليتعكموا في اخص شنون حياتها • وماذا عساها تستطيع أن تفعل ، لا تجرؤ على الهرب فضلا عن الانتعار • كانوا في داخلها قبل أن يكونوا خارجها ومن حولها ٠٠ [تلك جمل من روايته كانت تغتلط بافكارها الان) لكن بينما اطمأنوا الى استسلامها لهم ، فقد اكتشفت انه مجرد استسلام ظاهری ٠٠ مع انها ثم تره منذ آخر لقاء لهما ٠٠

وكان ذلك في يوم مطبع ، كان قد خرج لتوه من المستشفى بعد اجراء جراحة الرائدة الدودية ووظلا يسيران غير عابدين بالمطر الذي كان يتساقط رذاذا حينا وينهمر مدرارا حينا اخر - وظلا يهيمان في شوارع القاهرة ساعات حتى خشيت عليه منانقتاح الجرح المنتم حديثا ، فودعهاالي لقاء قريب وودعته الي غير عودة

الا انها ظلت معه تتابعه فيما ينشر من كتب او مقالات في صحف تقع تعت يدها او يشتريها لها زوجها خصيصا ٠٠٠ وتتابع ما ينشر عنه من انياء

معاضرة له او سفر او عودة ، او رواية تترجمله، ، ثم فيما يذاع او يعرض لله مسن تمثيليات وافلام • وكانت في كل هذا تبعث عن نفسها ، هل ما يزال هو أيضا معها ؟ كانت تعرف أنــه تزوج بل وانجب (اما هي فلم تنجب ربما احتجاجا على مثل هذا الزواج) وقد بدأ القلق بنتابها حان أخذتندرك أن شخصيتهاتتوه منها وسطاحداث رواباته ، اما شخصيته هر فقد كانت سافرة في روايات مبكرة ، فلما تمرس بقته نجح في اخفائها تماما خلف اقتعة ، تعددة بعيث يصعب التعرق عليه -وكانت هيفي تلك الاثناء تترفى في عملها بالتدريس حتى اصبحت مرجهة للتربية الفنية وها هي ذي الأن فيطر بقها الي مدير قطنطا التعليمية في احدى مهامها ويقدر ما أعجبت ببلوغه قمة التضبح الفني من حيث التشويق ورسم الشغصيات وتطور الأحداث والاسلوب الذى يترقرق شاعرية حينا ويعنف الي درجة الصغب حيثا آخر ، يقدر ما أحزنها انها لم تعد تجد اثرا من اثارها متسللا الى احدى شخصيات الرواية حتى لو كانت شغصية ثانوية • وتساءلت في قلق : هل يمكن أن يكون هذا دلالة على اختفائها : ن حياته تماما ، اما هو فلم يغتف من حياتها ، ولعـ ل ذلـك مرجعــه انه حاضر فيها دائما بما حققه لنفسه من شهرة وانتشار ، ويما تقرأه وتسمعه وتشاهده له - اما هي فلعله لا يعرف عثها الأن يأي أرض تعيش • فلا عجب أن تنزوى في سر اديب النسيان - وتنهدت متسائلة هل تراه فراقهما الثاني والاخير ؟ عندئذ ترامى البها صوت جارتها تسالها :

تعجیك هذه الروایة ؟ وعجیت السیدة ص •ان یکون لجارتها من حب الاستطلاع ما یجعلها تدرك انها تقصرا روایسة ولیس ای نوع آخر مصصصن انواع الکتب •

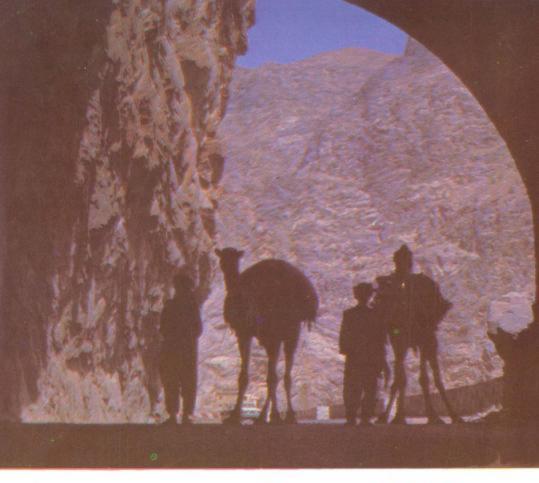
اجايتها على القور : بيدو انه سبق للتقراءتها -- مؤلفها زوجي يامدام !

ومضت السيدتان تثراران ٠

_ زوجك ؟

يوسف الشاروني

88



انغانسستان بلاد الاسلام المعلق!

احد مقاطع مضيق كابول الشهير ، ، والشودرى ، الذى تعرد عليه الجيا العديد ، ووجه افغاني ناطق القسمات ،



بقلم: فهمی هویسدی تصویر: اوسکار متری



(لو لم يبق للاسلام فى الدنياعرق ينبض ، لرايت عرقه يان سكان جبال العملايا (الهملايا) و الهندوكش نابضا ، وعزمه هناك ناهضا - الامع شكيب ارسلان) .

تخدعك الوجوه ، وتخدعك الطبيعة في افغانستان • تعطيك انطباعا كاذبا يُولُ وهلة ، بل تلقنك درسا في كيفية العكم على الاشغاص والاشياء •

ولن يستغرق الامر معك وقتاً طويلااذا كنت من « عربستان » • عندئذ ستتعول من ضيف ثقيل الى صاحببيت ، وستطوى فى لعظة زمن الاف الاميال ، وتقفز فوق كل العدودوالعواجز ، وترتفع فوق اشجار الانساب والاعراق والاجناس ، وتنفتح عيناك على العقيقة •

اذا عرفت كلمة السر ، وقلتها ،معتزا بانك « عربى » مستغربا لهولاء الناس الدنين لم ينخفض بعد سعرالعروبة في اسواقهم ، مندهشا من ان العروبة « قيمة » هنا وليست شبهةينبغي دفعها والتخلص منها ، كما يفعل البعض في بلادنا • • بعد أن تفيق منهذه الدهشة ، وتتامل ما حولك جيدا عن قرب، سوف تكتشف أن وجوه البسر ليست منعوتة من صغور من جبال هندوكش ليست فقط صغرا وحجارة ، وقمما ثلجية باردة !

واذا ثبت إنك من عربستان فعلا ، وحيدا لـو كنت تعفظ بعض آيات القرآن الكريم ، فعدثة سوف تغتفى عنى الفور شلالات الشكالتي تتساقط و عيون الافغانيين عندما يرون الفريب ، وسوف تنفرج أسارير معقودة معلنة الغصام والجهامة ، وتتعول الشقوق الغائرة في الوجوم الى بسمات تتراقص من الابتسام والفرحة ، وتنيسط لك الايدى وتتفتح الاذرع .

السلام عليكم » - يبادرك الافضائي على القور ، بينما عيونه مسيلة ، وكفه ممدودة على موضع قلبه - تهم بالرد ، فيجذبك من يدك برفق لتجلس زمنا الى جواره - وقبل انتلتقط انفاسك يقدم اليك قطعة من العلوى لتعتفظ بها في فمك، وتشرب عليها الثماى الاخضر ، بدلا من السكر الذي يتناثر فتاته وبعتاج الى وعاء وملعقة ووجع رأس - تشرب مرة واثنتين وثلاثا - فالشاى هو مشروب الضيافة العلل ، اذ السجائر عندهم مكروهة ، وهو يوسع الشرابين وفاتح للشهية قبل الكل ، ومهضم بعد الاكل ، كما يقولون ، وعند

أغلبية الشعب الافغاني ، فالشاى مع الغبر واللبن المضروب هو الاكل ذاته :

يسالك الاطفاني قبل أن ترفع الكوب الزجاجي الى فمك : من السعودية ؟ • • وما أن تشرع في الرد حتى يروى لك ما جرى في حجته الثانية ، وأنه في العجة الخامسة كان في ضيافة جماعة من المشرق ، استراح بينهم ولله العصد • اما في العجة الخامسة فقد ماتت أمه العجوز التي أصرت على أن تزور البيت العرام • رغم أنها كانت فعيدة ، واضطر أن يحملها الرجل فوق ظهر • طول الوقت •

یشیر انتباهات هذا التعلق الغریب بالاراضی المقدسة عند الافقان - وتعرف فیما بعد أن آگیر نسبة من العجاج (بالمقادنة بعدد السلكان) یجیئون الی السعودیة من بلاد الافقان - وأن الافقانی فقیرا كان أم غنیا ، شیخا كان أم شابا ، لا بد أن یكون قد مر بمكة فی رحلة حیاته ، وأن الذی تم یؤد فریضة العج یعانی من شعور باللذب

والاحساس ينقص في دينه • وانه عازم على ذلك _ يجزم لك _ في العام القادم باذن الله •

وحتى لو كانت الترجمة غير دقيقة ، فانك تعس
بعلافه ود عميقة تربط بينك وبين الافغاني ، وان
الرجل كان يفتقدك طوال ستوات غيابك ، وانك
أخيرا عدت بشعور المتردد والغريب ٠٠ دغم أنك
عائد الى بيتك وأهلك ٠٠ الست مسلما من
عربستان (لاحظ أنهم يعتبرون كل عربي مسلما ،
وان غير المسلم في بلاد العرب اما أن يكون أجنبيا
او مرتدا ، وهي الفكرة السائدة في أطراف العالم
الاسلامي) ٠٠

تكاد تخيل ، وتندم _ مثلى _ على لعظة ظلمت فيها هؤلاء الناس ، ورأيتهم فقط من خلال الدية الفارسية الكبيرة ، التي يعتفظ كل منهم بها في جيبه • وتدرك كم كانت خاطئة وكاذبة تلك النظرة الاولى :

سقف العالم

مع الطبيعة تمر بنفس التجرية ٠٠

أمام الجيال الهائلة التي تكاد تشاطح سعب السماء ، والصخور الداكنة المكثرة الانياب ، والصحراء الواسعة التي تتردد في أرجائها أغان للرعاة لا تفهم معناها ، وائما تنفذ نغمة الحيزن فيها الى أعماقك ، معمولة على سهم يقطر دمعا - ، أمام هذا كله تعس بالاكتثاب والشيق -

واذا كنت تستطيع ان تتعرف على الانسان الافغاني وانت قاعد في حلقات الشباى التي لا تتفض آيدا ، الا أن التعرف على الطبيعة الافقانية ورؤية العقيقة فيها ، لا بعد لله من أن تركب الصعب • والصعب الذي اعنيه له اسماء متعددة •

سيارة جيب • نقل • باص • جمل • بغل • (بسبب تضاريس المنطقة فشلت معاولة اقدامة شبكة للسكك العديدية في افغانستان) ذلك انك خلال تجوالك تكاد تقتنع في بعض الاحيان بانه لا فرق بين الجيب والجمل ، أو الباص والبغل • فالكل يمضى بسرعةواحدة ، وله مشقة واحدة - فلا انت معمى من الشمس الساخنة، ولا ضلوعك سالمة من الكدمات والرضوض ، ولا رأسك ثابت فوق جسمك ، ولا كوب ما، يرطب حلقك المشقوق :

و • • تتعدد الاسباب ، و « الكرب » واحد !

فافغانستان بلد منعوت في الصغر • الناس

هناكزرعوا دولة فوق «تشكيل جيولوجي من الدور
الثالث » كما تقول الموسوعة العربية – الذي هو
عبارة عن احجار رملية وجيية » • • وهي « جزء
من سلسلة مفصلة من الاحواض الهضبية المرتفعة،
من سلسلة مفصلة من الاحواض الهضبية المرتفعة،
فايران الطبيعية حتى مشارف السند » • وهي
العينيات التي استند اليها الدكتور حمدان استاذ
الجغرافيا السياسية في اعتبارها بلاد « الاسلام
المعلق الذي يعتلى ظهور هـذه القـلاع الطبيعية

وقبل أن تكون هناك جيولوجيا وأحواض هضبية، وحتى قبل أن تدون هناك افغانستان ذاتها _ عندما كانت خراسان _ زارها الرحالة والجغرافي العربي ابن حوقل (القرن العاشر الميلادي) ، وانبهر يما رأه ، فكتب في « صورة الارض » يقول : وأما خراسان فتشتمل على كور عظام وأعمال جسام ؛

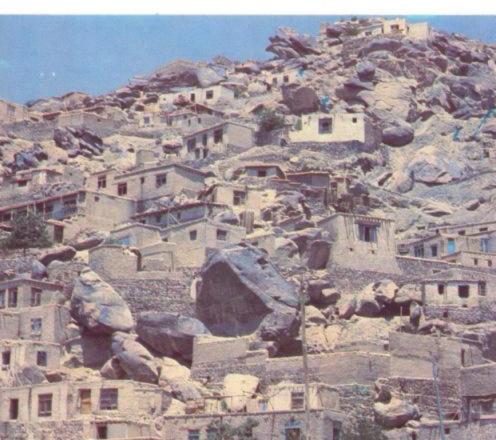
والرجل كان على حق • فالانسان يقف يشعور يغتلط فيه اللهول بالعيز أمام سلسلة البيال الشامغة التي تتفرع عن هضية « البامير » التي تطل من عل قرب زاوية التقاء العدود السوفيتية الايرانية ، حيث تتوزع البيال من « البامير » في ارتفاعات عتفاوتة تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٢٣٠٠مر ولا تكاد ترى قممها في مناطق أخرى داخل افغانستان ، اذ يصل ارتفاعها الى ٢٠٥٩ مترا وتستحق عن جدارة وصف « سقف العالم » ، الذي يطلقها عليها العقرافيون •

جبال شاهقة في كل مكان ، تتولد عنها جبال وجبال ، وكنها مكسوة بعمائم ثنجية بيضاء على مدار العام تقريبا ، والانهار ابتة شرعية لتلك الطبيعة البغرافية الصعية ، اذ عندما يدوب الثلج ينشق مجرى النهر ،

هكذا يبدو وجه الطبيعة الافغانية ، لاول وهلة ومثل الافغاني تماما _ لا ترى فيها سوى تلك القسمات التي تنطق بالجهامة والقسوة ١٠٠ لكنك بعد أن تقترب منها أكثر ١٠٠ و « تركب الصعب »، وتقعل ما فعلناه تكتشف أن لافغانستان الطبيعة وجها آخر ، يل وجوها بالغة التشويق والاثارة ، لا ترى فيها قسمات الجبل ، وأن كنت تلمح بصماته وتشم رائعته دائما ١٠٠



سوق الدباغين ، حيث يصبغ الشودرى الذى ترتديه اغلب نساء افغانستان ، (فوق) • ثم الوجه المشرق لعى الاصمعى ، الذى تندس ببوته وسط الصغور (تعت) • والى اليسار جبل سليمان الذى يطوق كابول العاصمة ، بينما الناس يعيشون عندسفوحه وتعت افداده يبنون ويزرعون ويعاربون اليوم كله •





بصمات الجبل

ذلك أنك ترى الجبل فى قراءة تاريخ افغانستان -وتراه فى سلوك الناس وعاداتهم وجدهم ولهوهم • - تعاما كما تصطدم به فى عيون البشر وخطوط وجوههم الجامدة • -

باختصار ، فان المفاتيح والمفاليق في افغانستان معقودة على الجبل •

لهذا السبب كانت افغانستان وما زالت ، قلعة استعصت على الغزاة عبر التاريخ ، وظل الافغاني انسانا صعب المراس لا يلين ولا يهزم •

اشهر الفزاة في التاريخ مروا بها ، ولكن أحدا منهم لم يهنا على ارضها ولم يستقر • الاسكندر الاكبر • وجنكيز خان • وتيمور لنك (نابليون بونابرت ارسل مبعوثا الى كابول ليمهد لفتح الهند لكنه لم ينجح في سعيه) وجيوش القياصرة : فياصرة الروس والامبراطورية البريطانية • جميعا مرت جعافلهم فوق صغور افغانستان ••

الاسلام وحده استقر بها في منتصف القسرن الثاني الهجسرى •• ديما لان المسلمين لم يكونوا غزاة ، بل كانوا فاتعين وميشرين •

والافغاني هو من اكثر المقاتلين جرأة واقتعاما وشجاعته _ خصوصا قبائل نورستان والطاجيك _ هي مضرب الامثال دائما • واشهر اغانيه القديمة تلك التي تقول : « خير لك ان تعود التي ييثك مغضب الدماء ، على ان تحيا حياة الجبناء » وريما كان شعب افغانستان هو البلد المتخفف الوحيد الذي صنع البندفية والمسدس بامكالياته الفمير فمنذ ربمن بعيد • بل وتفنن في تجميل كل منهما التي حد تطعيم مقبض السلاح بالزحارف والاصداف • وفي اسواق كابول القديمة تعرض كميات هائلة من هذه البنادق والمسدسات القديمة • والغنجر والمدية لا يزالان يباعان على الارصفة بكتابة غير عادية •

وعندما اتبحلنا انشهد احدى مبارياترياضتهم الشهيرة و بوزكاشي » ، اكتشفنا اننا دعينا الى ساححنال ، رغم اننا كنا في استاد كابول ، والارض مكسوة بالعشائش الغضرا، • اذ يصطف الفرسان على جانبين متقابدين ومتباعدين • وعلى الارض _ في دائرة تتوسط الفريةين _ يضعون ماشية عليوحة ومقطوعة الراس _ خروق او عجل صغير _ تم تعطى اشارة البد، ، فيتطلق الفرسان

بسابقون الربح من اجل التقاط الماشية المذبوحة تتلاحم المخبول وتتصادم الاجسام التى تتصبب عرقا ، ويقع من يقع تعت سنابك المخبول ، حتى يمرق احدهم كالسهم من وسط الجميع ، بينما الجماهير تصبح « واردار ، واردار » (أي التقطها) — وببراعة غير عادية يميل الفارس بجواده المندفع ، وينتقط المجتمان الملقى على الارض ، ويواصل الجرى بينما رفاقه حوله ، وفرسان الفريق الاخريستغدمون كل قواهم مناجل انتزاع اللبيعة ، وهكذا يتسابقون ، وينظسم «دورى » لهذه المباريات ، ويمنح الفريق الفائز «كاسا» في التصفية النهائية التيتقام في عبد « النوروز » من كل عام •

وفي الماضي كانت تستغدم السلاسل العديدية والغناجر في هذه «المباريات» ، لكنها منعت الآن وهم يقولون ان هذه الرياضة من يقايا عصـــر الاصمندر الاكبر (عام ۲۲۰ قبل الميلاد) ، بينما يرى الاخرون انها من عهد جنكيزخان في القرن الثالث عشر الميلادي - واصنها ان الفزاة الاوائل كانوا يهاجمون معسكرات اعدائهم قبل الفجر ، ويقومون يفك الغيام التي ينامون فيها ، ثم يطلقـــون ليبادهم العنان ، فتنهار الغيام على قاطنيها . وبعد ذلك ينقض عليهم الغزاة ويبيدوبهم مناما كما ينقض الفرسان على الذبيعة الآن من فوق الارض . .

وحتى اذا لم يكونوا مقاتلين احقاد مقاتلين ، وحتى اذا لم تعلمهم الطبيعة القاسية روح التحدى والتضال ، فان «الزمن» كان سيجبرهم على ذلك !

أى انه اذا يكن الإفغاني «يطلا» يطبيعته ، فهو «مكر»، على ذلك !

ذلك ان طبيعة موقع افغانستان لها خصوصية نادرة بعنت هذا البلد (۲۲۰ الف كيلومتر مربع) الذي لازيد في مساحته عن ولاية تكساس الامريكية مفتاح وسط اسيا ، جسرا يؤدى الى اكبر دول القارة المحيطة بها ، الاتحاد السوفيتي والصبين وابران وشبه الفارة الهندية ، لذلك كان الجميع يطمعون فيها اذ ان السيطرة عليها من فبل اى قوة ذات شان _ عسكرية او غير عسكرية _ يعتى على الفور الوصول الى ابواب يقية الجيران ،

وفي العصر الحديث ، فان روسيا القيصرية طالما سعت الى السيطرة على اجزائها الشمالية،

بينما كان الاستعمار البريطاني المتربص في الهند،
يبذل جهدا مواذيا اوصله الى كابول العاصمة
اكثر من مرة • ولما فشلت كل منهما في فرض
قبضتها على افغانستان ـ كان الاتفاق الضمنى
على حيادها ، الذي استمر بعد ذلك ، حتى عندما
ورئت امريكا نفوذ بريطانيا في آسيا ، بعد الحرب
العالمية الثانية •

والقوة الوحيدة التي استقرت في افغانستان ــ
الاسلام ــ استطاعت من هذا الموقع الغطير أن
تبسط نفوذها الفكرى والسياسي على شبه القارة
الهندية وغرب الصين،والجزء الجنوبي من الاتعاد
السوفيتي الان (سجستان وتركستان في الماضي) •

وثمة رأى يقول أن هذا الزحف الاسلامي الذي انطلق من افغاسستان متذ القرنين السايع والتامن الميلاديين ، كان صببا في قدوم طلانع الاستعصار الغربي الى آسيا • وهذا الرأى يتبناه يقوة – مع مؤرجين آحرين – الكاتب السياسي الهندى ك٠٥٠ اذ يصف هذه الطلائع التي قدمت الى العارة في القرن الغامس عشر بانها كانت يمتاية «حرب القرن الغامس عشر بانها كانت يمتاية «حرب صليبية جردها الغرب لوفف المد الاسلامي السي أسيا » الذي انطلق من قلعته العصينه في مناسن خراسان • (لم يسقط المؤلف اسباب الغزوالاخرى، وفي مقدمتها طمع المغامرين الاوروبيين في ثروات آسيا ، من الشاى والبن الى التوابل والحرير) •

ويقول بانيكار « ان هذا هو ما يفسر اهتمام البايا برحلة فاسكودى جاما الى اسيا عام ١٤٩٨، وارساله يعض رجال التبشير معه ، واسباغه على هذا الافاق البرتقالي بركات الكنيسة ودعوات القسس » •

ويسبب من ظروف الطبيعة في افغانستان ، وطباع الافغان انفسهم ، الموروثة والمكتسبة وهي ظروف توافعت معها توازنات الموى الكبرى على مر العصور ، يسبب من هذا كله، يفيت افغانستان يلدا لم يستعمر في تاريخه ، وان كان قد راى الوجه المبيع للاستعمار في يعض صفعات هذا التاريخ ،

وعندما صار العالم الاسلامي كله بعد الحرب العائمية الثانية تجت سيطرة ونفوذ الاستعمار الغربي ، شذت عن القاعدة بلدان فقط هما : المملكة السعودية وافغانستان •

بل أن الخرة الوحيدة التي افتى فيها جيش لبريطانيا من جانب دولةصفرى، والامبر اطورية في اوج جبرونها وهيدمانها (القرن التاسع عشر) ، هذه «الواقعة » حدثت في افغانستان ، وعلى أيدى فرسانها البواسل والأشداء 1

مقبرة الفراة

كابول جورج ، او مضيق كابول - ، هو اسم المسرح التىسهد «تراجيديا» جيس الامبراطورية ويبدو ان هذا الاسم معقور في الذاكرة الانجليزية بحروف من دم - لانتي قرآت كتابا لرحاله انجليزي هز اندروويلسون، يسجل فيه انطباعاته ومشاهداته في افغانستان،ولمينس ان يشير الي انه قرا وهو طفل فصة ابادة الجيش البريطاسي في الصحف الانجليزية ، ولا يزال يذكر اسم الطبيب الضابط ، برايدون » ، وهو الوحيد الذي نجا واستطاع الهرب الي بندة «جلال اباد» ويعمل نبا الفجيعة الي العاميه الانجليزية النانية فيها ،

وقعت الواقعة في عام ١٨٤٢ ، ولا يزال الكاتب الانجليزى يذكر تفاصيلها ـ او هكذا قال على الافل ـ وهو يعد كتابه في ثلاثينات هذا الفرن :

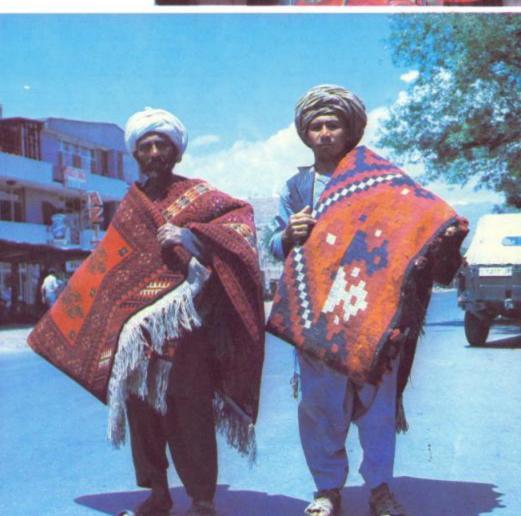
وكما يفعل البعض ، يبداون زياراتهم للبدان الاخرى بالدهاب التي قبر الجندى المجهول ، قررتا ان تفعل بعن نفس الشيء ٠٠ ان نذهب التي حيث المجيش البريطاني المفتول :

وهكذا ، كان هدفنا في يومنا الاول هو كاپول جورج ٠٠

خيل اليتا في لعظة اننا صاعدون الى السماء فلا تعاد السيارة تبلغ قمة جبل حتى عفاجا بان السائق، حميد الدين عقد استدار صاعدا الى قمة اخرى ، بمننهى البرود ، كانه صعد الدرج في يبته * والطريق ضيق ، من ذلك الطراز السدى نراه في الافلام الامريكية • ذلك الشريط المغيف الذي تنمعه على حافه جبل شاهق ، ويسقط فلبك بين فدميك عندما تتصور تلك السيارة المنطقة على العافة ، وقد هوت بركابها فوق صغورالوادى السيرة تارة ، ويعترضها حيوان شارد تارةاخرى، السيارة تارة ، ويعترضها حيوان شارد تارةاخرى، ثم تكاد تصطدم بشاحتة قادمة في الانجاه المعاكس • وهكذا •



العلود والفرو من تركستان ، وهى من اكثر السلع رواجا بين السياح - هى الشصوارع يعرض ايتاء الشمال بضاعتهم الشهيرة ، السجاد الفاخر و « السكليم » الشعبى -







البوركاشي ، رياضتهم الشهيرة ، التي تشبه البولو عند الامريكان • وهي في حقيقتها قتال عنيف وشاق العلى التي تصنعها نساء نورستان والتركمان ، تبهر الاجانب لرقتها وطابعها العثيق •

لكتنا لم نكن متفرجين على المشهد ، يل كنا أبطالا له رغم أنوفنا ، أو يتعبير أدق ، كنا ضعاياه ؛ وهذا الذي يتفنن فيه المغرج ليدغدغ أعصاب المشاهدين ، سافه الينا العدر حدثا يعد الاحر ، وعشناه ـ أو متناه ؛ _ لعظه بلعظة ٠٠ وتلك قصه أخرى على كل حال ، من ذلك النوع المضعك المبكى ؛

وكانت الفصة مسجلة في كل كتاب يتعدث عن افغانستان او يروى تاريخ الاستعمار في اسيا . وتبدأ بغلاف بين شعيعين على الملك ، احدهما " شجاع المنت " الذي فر الى النبند للاحتماء بالانجليز ، والثاني « دوست معمد خان » الذي أسموني على السلطة وتعالما مع الروس • ليواجه المحاصر السي قد تتهدده من أحيه • و دان ذلك دافيا لغروج حمده انجنيزيه من الهند الى افعاستان (عام ١٨٢٩) ، وزوجهت يرفض الاهابي وتوريهم، وادب الى قتل المعتمد البريطاني في دايول ، ويعد تلاث سنوات حافلة بالمتاعب ، لم يجد الانجليز مفرا من الانسحاب وسط صميع الشتاء ، وكان عددهم بين ١٦ و ١٧ ألف شعص ، بينهم ٥٠٠ مماثل عنى ما تعول الروايات، والباقون من المديين ، الانجنيز والهنود • خرج الموكب من كابول ، ليفاجأ بكمين منصوب له عند المضيق ، واستطاع الافعان ان يبيدوا الركب عن آخره ، حتى استعق المضيق عن جدارة وصف « معبرة الغرّاه » • (كلفت هذه العملية شعب افغانستان الكثير ، اذ دمرت كابول العاصمة على من فيها تقريبا) •

لكن هدا الصراع على النفوذ (السروسي البريطابي) هو الذي أشعل حربا ثانية بعد ذلك يستوات فليلة (عام ۱۸۷۸) في افغانستان ضد بريطانيا ، كبدتها خسائر فادحه، وانتهت يانتصار للانجليز لم يهناوا به ، يسبب تورات الافغان التي لم تتوفف ، حتى اضطروا الى اعلان استقلال افغانستان عام ۱۹۲۱ .

ومنذ ذلك التاريخ توقفت الغارات الخارجية على افغانستان ، لكن التصغيات الداخلية ظلت مستعرة ·

وظلت موقعة مضيق كابول رمزا لانتصار الافغاني، الذي خاضها راكبا الجبل !

النقطنا القاسنا ، ووفقنا فوق قمة الجبل نطل على الوادى البعيد ، ولم نكن يعاجة الى منيشرح

لنا كيف توفرت للمكان كل المقومات التي تهيئه لمكون مسرحا لمذبعة ؛

استرجعت وففتنا في العام الماضي على مشارف
« خندق الدم » الذي دفن فيه الاف من مسلمي
جبال « انبشرات » في الاندلس ، بعدما سقطت
غرباطة ، وتاروا على فرارات تنصيرهم التي
اصدرتها العدره الاسبانية في بداية العرن السادس
عشر ، فعصدتهم المدافع والعيت جنتهم في واد
عميق ، لا يزال يعمل اسم « خندق الدم » حتى
الان في مناطق البشرات •

تعركت في عشاعر الشبيلة ، وفلت : واحدة بواحدة :

وعدنا الى كابول ، واجهة افقانستان الزجاجية٠٠

كابول « قرية الاعاجم »

واذا كانت العاصمة في البلاد النامية تكتسب خطورة مستمدة من تواجد السلطة يها ، حيث السلطة هي كل شيء وان فالت غير ذلك تواضعا، فامها في العداسان اشد خطوره الإن حضور السلطة في كابول ليس الا احد عناصر أهميتها ، يينما الاهم من ذلك انها تعكس الواقع الافغاني كله ، السياسي والافتصادي والاجتماعي ، وحما أن زيارة أي ، متحف ، تنعلك الي عوالم عديدة غير القرون ، بينما أنت تتسكع متثانيا بين أركان فاعة الوانتين ، فان زيارة كابول تعطي نفس الاطباع هي ، متحف حي ، اذا صح التعبير ، والجوله في شوارعها لا تعرفت بالعاصمة فقط ، ولكنها تنملك سوارعها الى توفعاها ، الى الفطاعا الى أفضاها الى أفضاها ،

والواقع ان كاپول الموضع ، أى المكان ، قديم قدم بلاد الافغان ذاتها - ويقال ان .. افغان .. هو حفيد پتيامي بنيعقوب عليه السلام ،الذي سافر مع ابتانه الاربعين عندما حلت الدارنة بيني اسرائيل، واتجه الى هذه المنطقة الواقعة غرفي بلاد فارس ، واقاموا فيها -

وعندما زارها ابن بطوطة في القرن الرابع عشر الميلادى . كثب يقول : ثم سافرنا التي كابل • وكالت فيما سنف مدينة عظيمة ، وبها الان قرية يسكنها طائقة من الاعاجم يقال لها الافقان ، ولهم

جبال وشعاب ، وشوكة قوية ، واكثرهم قطاع الطريق :

اما كايول « الموضع » ، الفصائص والدور ،
أى القيمة غير المنظورة ، والتقسيم للدكتور جمال
حمدان ـ فهى حديثة العهد نسبيا ، وهى مرتبطة
يمولد افغانستان الدولة فى الغرن الثامن عشر ،
فبل ذلك لم تكن الغريطة السياسية لوسط اسيا
تعرف دولة بهذا الاسم ، كانت هناك مقاطعات
وممالك متتاثرة وقيائل راحلة وراء العشبوالمطر ،
وكانت الممالك القائمة وفتداك هي خراسان وسجستان
وتركستان ، والهند ،

وقبل دخول الاسلام كانت هناك الهندوكية لم البوذيه، ويمال انهما ظهرتا لاول مرققي هذه المناطق ثم زحفتا الى يقية دول اسيا • وحتى بعد الاسلام، لم تقم الدولة الواحدة ، بل قامت دول عديدة تعتمد على العصبيات والاسس العرقية ، وانفرط عقد خراسان وسجستان وتركستان ، وعرف تاريخ المنطقة سيلا طريلا من الدويلات الصغيرة ، الطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية ، والسلاجةة ، والغوارزمية ، والمفاول والاوزيك • ، الى احسر

وكلما ازداد التدهور في بناء الدولة الاسلامية، تصاعد دور العصبيات ، وازداد توالد الـدول والدويلات واطلت الصراعات والنزاعات بوجهها الكريه •

وقد لعب « الجبل » دورا مصوسا في هده التقلبات السياسية • اذ كانت الطبيعة البغرافية ممثلة في الجبال الشاهقة هي الجدران التيقسمت يها القبائل «البيت الكبير» ، واحتمت بها لتنمي بذور العصبية ، وتقيم من تلك العصبيات «دولا» هزيلة •

اى ان تضاريس المنطقة كانت بمثابة العدود السياسية لتنك الدول والممالك الصفيرة-وبذلك صنعت جغرافية المكان خريطة جغرافية الزمسان ابضا !

« موزاييك » افغانستان

ترفد كاپول تحت اقدام چيل سليمان ، الذي تقول الاسطورة ان سيدنا سليمان عليه السلام سعد فوقه والقي نظره الي الهند ، ثم رجع وثم يدخنها ، فسمى البيل باسمه :

يقف الجبل حارسا للمدينة ومعتضنا لها ، ولا تغتف الثلوج من فوق قممه البعيدة ، وتقلل طوال العام تمد يدها لنصف المليون من البشر الذين يسكنون العاصعة • اذ تنساب المياه من الجبل ، حتى تصل الى مداخل المدينة ، وتنتظم في فنوات رفيعة موزع، على ابرز الشوارع ، ومنها يغتسلون ويتوضاون •

ونهر كابول بجسور الستة يروى قصة المدينة القديمة ، وعلى جواتبه تعتد محلات السجاد والباعة ينترون بضاعتهم فوق الارصفة ، وقد استندوا يقلهورهم الى جدران البيوت ذات الطراز العتيق ، بينما المدينة الجديدة لا ترى النهر ولا تتمامل معه ، فهى طرف اخر ، ولها طراز اخر ، وعالم مختلف نسبيا ،

ولانها تعكس الواقع الافتاني ، فتمة مناطق في كابول تنتمي التي العرن العشرين ، واخرى تتراجع قرا التي الوراء ، وادا ذهبت التي حتى «الاسمعي» الذي تطل بيوته المبنية من الطين من فوق سفوح جبل سنيمان ، فانت ستنتمل تلمانيا التي قلب المرن التاسع عشر «

يعض البيوت اقرب الى الكهوف، صغية وضيقة وبغير اناث • يل ان اكتر بيوت ففراء الافضان لا تعرف الاناث ، والسجاد هو كل متاعهم • وعندما صنعت قبائل نورستان المقاعد الغشيية ، أعتبر ذلك حدثا هاما ومتيا • اما متوسطو الحسال فاتانهم هو السرير المصنوع من جدوع الشجسو والحبال ، وهو ما يطلقون عليه «جارياتي» •

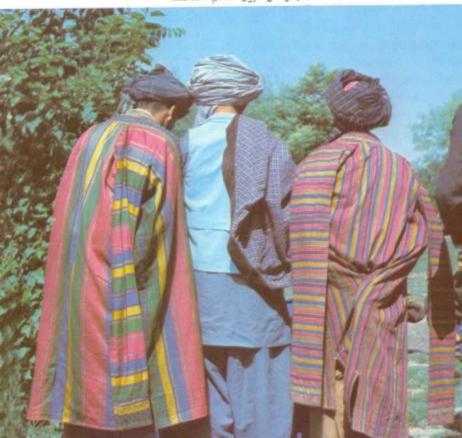
ومنظر «السقاء» مالوف في العاصمة • اذ هناك بيسوت لا تدخلها المياه ولا السكهريا، • ولضيق طرفاتها فان البشر وحدهم هم اللاين يدخلونها بالكاد •

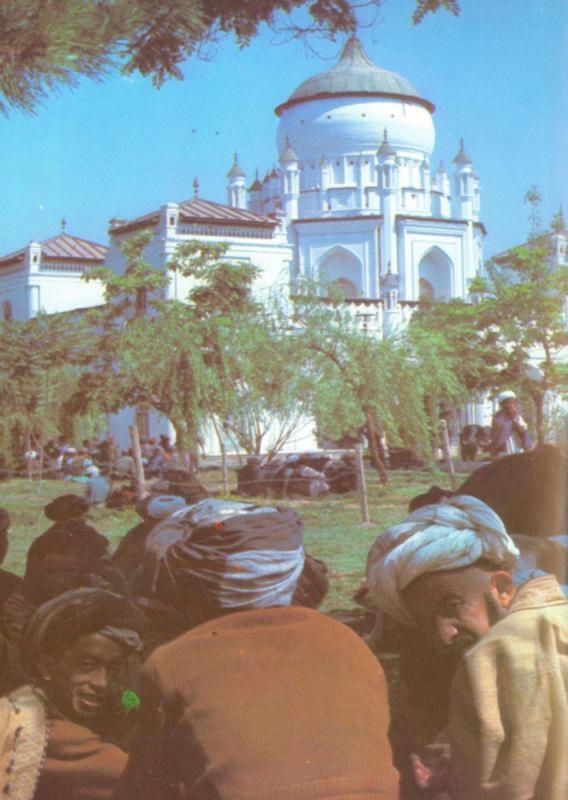
وكما فى تصميم مدننا الترفية ، لـكل حرفة سوق ١٠٠ التجارون والعدادون والصفارون(پاعة التعاس) واللحامون والفيازون والصياغــون والعطارون ١٠٠٠ وهكذا ١

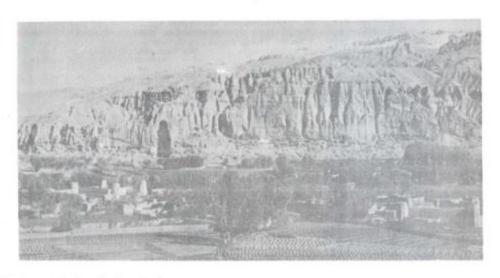
وللسياحسوق بل أسواق في فلب المدينة مغصصة لهم · حتى مشارع الدواجن الذي كان سوفـــا للغضراوات والطيور انقلب الي سوق كيرةللسياح، ولا يزال معتقظا باسعه القديم · الايسب هناك انتاج كل القبائل والقاطمات الافغائية · السجاد



المصدون في مسجد بلوخشتي اكبر مساجد كابسول (فوق) ، وأبناء الأوزبك بعمائمهم السكبيرة وثبابهم المغططة الزاهية الألوان ، يطوفونبشوارع كابول (تعت) • وضريح الامير عبد الرحمن الذي بني في القرن الماضي ، ويبدو فيه تزاوج المعمار الهندي بالعربي، وهر من ابرز معالم العاصمة •







تمثال بوذا فسيهاميان ٠٠ منعوت

الذى صنعته ايدى ينات التركمان ومروى،والجلود والفرو والعقيق من مناطق الطاجيك ، الصدارى المطرز من غازنى - العلى والاساور الفضية من يلاد التركمان ونورستان ، البنادق والمسدسات المشغوله بالعاج من مناطق الهزارة ٠٠

« تشكيل » البشر في الشوارع يرسم لوحة تعبر عن طابع «الموازييك» الذي يعيز افغانستان • الأجناس المتعددة المختلفة المشارب والاشكال،والتي تتداخل كلها في نسيج واحد •

فهولاء هم آيناء الطاجيك والياشتون يقمصانهم الطويلة والبنطونات الفضفاضة،والعمائم الكبيرة التي يبلغ طول فعاشها ك امتار في المتوسط ، تنف كلها حول الرأس ، ويتدلى منها نصف متر فقط على الصدر •

وهؤلاء هم التركمان والأوزيك ياحديثهم العالمية وثيابهم المقططه ذات الالوان الزاهية ، والى جانب هؤلاء وهؤلاء تنمح نساء الافقان اللاتي يرتديسن « الشودرى » ،ذلك الرداء الملون الذي يغطى الجسم كله • من قمة الراس الى الخمص القدم ،وتنخله ثقوب صغيرة امام العينين فقط •

ويقدر اختلاف الثياب تغتلف الوجوه والإجسام، الافغان يقاماتهم المديدة ولعاهم السوداء الكثة ، وانسوف والمغول والتركمان بعيونهم الضيقة ، وانسوف الاول مفلطعة وإجسامهم تميل الىالقصر ، يينما أنوف التركمان صغيرة ودفيقة ويميلون السي النعافة ، وذوو الاصول الفارسية بعيونهم الواسعة ووجوههم المستديرة ومسكان هندوكش الاريسون بيشرتهم ذات اللون الاشقر ، التي يصعب اكتشاف طابعها الاسبوى ه

وهؤلاء لا يتكلمون لغة واحدةلان لغاتافغانستان يصاعدها الى ٢٠ لغة محلية تقريبا، وانكان المعتمد لغتين فقط « الباشتو » التي هي خليط من الاردية والانجنيزية والعربية ، و « الدارى » وهي خليط من الغارسية والعربية والصحف تصليد بالنفتين ، ونشرات الاذاعة تقرأ بهما * الغير الواحد يقدمه مذبع الباشتو ، يتلوه على الفور مذبع لغة الدارى *

كل تلك الاشكال والالوان والاجناس تمر امام عينيك في شوارع كايول ، حتى لا تكاد تصدق انهم ينتمون الى بلد واحد ، ويعملون جنسية واحدة-

افغانستان بلاد الإسلام الملق !

باسم «تاسوار» ثم يعودون ؛ وقد قال في العارفون في جلال آباد أن «العشيش»هنا أرخص في سعر» من كابول ، الأمر الذي يدفع هذه القوافل الشاردة الى النزوح في اتجاه جلال آباد ، سعيا وراء الغيبوبة الأرخص ؛

ويقول العارفون أيضا أن العديث عن افقانستان من خلال حزام الأحواض الهضبية الذي يربطها يغيرها ، يعبر عنجز، من العقيقة فقط-ذلك أنهناك حزاما آخر غير مشروع لمزادع العشيش يمتد من تركيا إلى ايران وافغانستان والتبت و وأن حرب الأفيون التي شنتها بريطانيا ضد الصين في القرن الماضي ، اتفنت من هضاب افغانستان ركيزة لها، كانت تنطلق منها وحدات شركة الهند الشوفية (الانجليزية) • حاملة المغدر الى الصين !

عدت اسال مرافقي اليس غريبا أن تتواجدتجارة المخدرات في مجتمع شديد التدين والمعافظة ؟

فكان رده ان التجارة موجودة في يعض المسدن فقط وهي التي يطرقها السياح • ومع ذلك فيناك من يبررها ، يقوله ان الغرب صدر المى افغانستان في الماضي شرورا كثيرة ، فلماذا لا ترد له يعض ما فعله فينا ، والهادئ اظلم :

اردنا الغروج من كابول فواجهتنا مشكلة • اذ لا بد من تصريح واذن مسبق، واذا كانت عربستان، هي جواز المرور الذي استغدمناه في تعاملنا مع الناس ، فان السلطة لا تفحرق يعين عربستان و و كافرستان ، • ومعذرة لاستغدام الكثمة فقد صكها اهالى افغانستان،عبر العصور • ذلك ان العرب عندهم مستمون كما قلنا ، وغير المستمين كقار ، وهو تطبيق معرف لقكرة معرفة ، تبناها يعش انفقها، ، في الماضي اذ فسموا العالم الى دار الاسلام ودار العرب ، التي هي في رأيهم دار الكفر ، وكان اول تطبيق لهذه الفكرة في افغانستان ذاتها ، أذ عرفت على حدودها الثرقية مجموعة من القبائل البوذية ذكرت في كل كتب الجغرافيين القدامي ياتها «كافرستان» ، لكنها دخلت الاسلام على يد الامير عبدالرحمن في آخر القرن الماضي (١٨٩٥) ، فصار اسعها _ ولا يزال تورستان!

اجتزتا المشكلة وركبتا « الصعب » الى قندهار، تكررت يعض مشاهد مسلسل الرعب اللعين الذي شهدناء في الطريق الى مضيق كابول ـ مع اضافة



الصغر پارتفاخ٥٥ مترا ٠٠

وراء الغيبوبة الارخص

على أن مايثير الانتباء فعلا في شوارع كابول. هو جماعات «الهبيز» التي تبدو وكانها قوافل بغير تهاية ، موزعه حلقاتها على مختلف الارصشــة والشوارع والازقة «

سالت مرافقی ، فضحك وقال : ليسوا سياحا ولا فضولين،ولدنهم _ همسرفىادنی بالانجليزية _ مغدرون ؛

ولم استطع ان الجهم القصة الا بعد سؤال خمسة اشخاص على الافل، لان كل واحد منهم كان يروى مقطعا . تم يلتزم الصمت *

واعترف اننى كنت اجهل آن اسعار المخدرات في هذه المنطقة من آسيا مقرية التي حد كبير •وان يعض جماعات الهيبز يجدبهم هذا الاشراء، فيجيئون من اورويا في سيارات عبر تركيا وابران، ليقيموا في فنادق لنديدة الرخص يكابول •

أجر العجرة فيها يصل أحيانًا التي دولار وأحد في النيلة •

يستمتعون برؤية هذا المبلد المبكر ، ويتلذذون طوال الوقت بالمغدر ، العشيش الاخضر الذي يعرف





نموذج للصدارى التى تصنعها نساء بلدة غازني ويتجملن بها ٠٠

افغانستان بين جيلين ٠٠من الشودرى الى الجينز!





الزفاق الغضراء، والحناء تغضب اليد اليمنى ، والزوج تراه في المرآه، حيث يتلون معا بعض آيات القرآن الكريم •

يعض المقاطع التاريخية ، اذ كانت صور الطريق تعود بنا بن الدين والاخر التي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، البيوت المبنية من الطين ، والفلاع القديمة وسط الصعراء ، والناس الذين يفزعهم بوق السيارة ، ويتقرسون يفضول منر في عيون ركابها بينما القبار يكسو وجوههم ، ولعا الرجال طويفة وكنة ، وايديهم خنستة مفيضة بالشقوق ، وارجنهم لم يعد يؤثر فيها الحصى كانهم خارجون لتوهم عن يعقن التاريخ :

وتكاد تتم عن يعد رائعة الاترية التي خلفها موكب السلطان ، كانه مر قبل لعظات تتبعه الفاتون ـ زوجته ـ والجوارى • ولفرط احساسك بالتاريخ، تكاد تسمع صوت حوافر الفيول المطهمة ، وقعقعة ميوف الجنود ، ونفير المتادى يعلن قدوم السلطان اعزه الله •

فى الطريق الى قندهار مدينة احتنت موقعا
يارزا فى تاريخ شبه القارة الهندية.هى «غازني» و
وقد جار عليها الزمان فيعد ان ارتبط اسعها
بالفتوحات والبطولات ، صارت الان سوقا كبيرة
يتسلى السياح بالطواف بشوارعها الضيقة وتامل
وجوه البشر وانتقاء ما يعلو لهم من الشياب
الشقولة بالالوان الناهية -

كتيرون كتبوا عن غزنة وسلطانها التهير معمود الغزنوى ، لقن الامير شكيب ارسلان كان اكثرهم انفعالا بها ، اذ كتب يقول في «حاض العالسم لاسلامي » : ومن تلك الجبال انعدر ذلك المجاهد الكبير « اسكندر الاسلام » ، وحامي الغارق في عصره السلطان معمود سبكتكين الغزنوى التركي عصره السلطان معمود سبكتكين الغزنوى التركي ودوخ الهند من اقصاها الى اقصاها » وبعد ان روى يعضا من بطولات الغزنوى في الهند بسجل روى يعضا من بطولات الغزنوى في الهند بسجل كلمات شيخ الكتاب ابي المفضل بديع الزمان التي كلمات شيخ الكتاب ابي المفضل بديع الزمان التي وصف فيها جهد السلطان معمود ياته « الفتح الذي تضاءلت امامه القنوح والنت عليه الملائكة والروح» • حتى اطلق عليه لقب «امن الدولة ويمين الملة» • • حتى اطلق عليه لقب «امن الدولة ويمين الملة»

قندهار : المجد الغاير

لكن فندهار مخطفت الضوء من غازني ، عندما كانت عاصمة الملك احمد خان الذي اسس افغانستان العدينة ، تماما كما دار الزمن دورته ، وتركز

الضوء على كابول ، ويقيت فندهار في الظل ، قانعة بلقب العاصمة الثانية ·

ومع ذلك ، لا تزال بعض آثار المجد الفاير پافية ، فالمدينة تنافس كابول في جمالها شكلا وموضوعا ، العمارة القديمة تني يماض عريق ، تبدو يصماته آكثر وضوحا في طراز المساجد وقصور أصرة الدوراني ، وأسوافها عامرة بالبضائع والمشترين ـ وأغلبهم من السحياح ، بينما أكثر التجار من الهنود ،

الأن هي مقدر المؤسسات الفريبة التي تنفد مشروعات الطرق والكهرباء في المجزء الجنوبي من افغانستان ، غير ان فيمتها التاريخية تجنب الكثيرين اليها •

ذلك أن مؤسسها العقيقي هو الاسكندر الاكبر، الذي جاء بجعافله في القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث استمر حكم اليونان قرنين من الزمان ، وكما يني اسكندرية مصر واليعر المتوسط ، اراد أن يغلب اسمه في وسبط اسبيا ، ويني استندرية « اراخوسيا » ، كما كانت تسمى قبل المسلاد ، وحملت فيما بعد اسم قندهار -

ولا تثير هذه الصقعة اهتمام الأفضائيين ، لأن الذى يستائر باهتمامهم هو ذلك « المزار » الذى يمال أنه يعتوى على عباءة النبى معمد عليه الصلاة والسلام • وهم يقرئون بإن المكان وفيعة العباءة ، فيطلقون على الالتين اسم « الغرقة الشريقة »•• والغرفة ، هى الثياب القديمة عند يعض العرب •

وتضيف الرواية أن الملك أحمد خان هو الذي أحضر العباءة التي عاصمة ملكه ، تيمنا وتبركا • لكن أحدا لم يتعمق من صحة هذه الرواية ، التي تماثلها روايات آخرى عن « مقدسات » في أتحاء افغانستان ، تثور تساولات عديدة حول حقائقها التاريخية ، وحجم الافتعال والاسطورة فيها •

لكن الذى حدث إن الملك احمد خان استطاع بجهده هذا إن يعتل مكانة رفيعة في فلوبالإفقان، وعندما مات الرجل بنوا له ضريعا عظيما ، جدرانه مقطاة بالغزف والقسيقسا، وفيته معلاة بصفائح النهب ؛

موعودون بالنمار

وطريق قتدهار البرى ، يقود الى هراة ••

وكنمة " يقود " هذه تعادل في الارقام ١٩٠٠ كينو متر ، وتعني في برنامج الرحلة أن نعود الي ركوب الجبال طلوال يوم كامل ، من فجاره الي غروب " وهي مصحوب بحلقة جديدة من مسلسل الرعب الذي كتب علينا أن نشارك في يطولته ردما عنا ٥٠ وهي مصادفة غير سعيدة بكل تأكيد ، تلك التي حددت الحلب مصادفة غير سعيدة بكل تأكيد ، تلك التي حددت الحلب مصادنا قرب قمم جبال افغانستان العالية ، وشدت أبصارنا دائما الي صغور السقوح بافواهها الم

ظللتا تحسد الرعاة الذين كانت تجمعات خيامهم المستوعة من جلد الماعز تتنائر عنى مسارف الوديان، وتمتينا أن تجلس في المقاهي المزروعة على مسافات متباعدة من الطريق ، لمننا كنيا أشيد حرصا على الا تضيع دقائق تقربنا من هراة ، ونختم هذه الحلفة من المسلسل باسرع وقدمكن،

وفى افقانستان كلها ، اذا سمعتصوتالوسيقى يتبعث من مكان ولا يتوقف ، فأنت اما على مشارف هراة ، دو مقبل عنى جماعة من اهل هراة ٠٠ وقد كنا من الفريق الاول •

على البعد يرى القادم منارات سنا ، كانت تحيط بالجامع الكبير الذي بنته احدى ملكات هراة في القرن الرابع عشر ، الذي يعتبر العصر الذهبي للدولة المتيمورية التي قامت الذاك - وهو العصر الذي انجب اعظم الشعراء ، مولانا ندور الدين جامع ، واعظم الفناتين ، بهزاد -

في تلك المرحلة ، زار ابن بطوطة هراة ، ثم كتب يقول : ومدينة هراة كبيرة عظيمة ، كثيرة العمارة ولاهلها صلاح وعفاف وديانة ، وبلادهم طاهرة من الفساد *

لكن تاريخ هراة فيه أكثر واخطر مما قاله ابن يطوطة • فهذه المدينة الناغمة الشهيرة بالموسيقي والسجاد ، ترقد على صفحات مثيرة من التاريخ ، بعضها غارق في الدم • • ويعضها غارق في الدمع، وأفلها نابض بالحياة :

فقد دهرها الاسكندر الاكبر ، وبناها من جديد ، ولا يزال أحد العصون التي شيدت في عهده قائما الى الان في قلب المدينة ، يستظل به ياعة القاكهة

والغضراوات الذين يفترشون الأرض ، وتحتمى به الدواب من القيقة !

ثم خربها السلجوقيون في حربهم مع الغزنويين، ويعدهم - في القرن الثالث عشر - جات جعافل المغول غازية ، وياشر الامارة فيها « تولى » ابن جنكيز خان ، ولمن الناس ناروا عليه وقتلوه • عما كان من جنكيز خان الا أن زحف ومعه • ٨ الف رجل ، ظلوا يدمرون ويذبعون في المدينة مدة ستة اشهر - كما تقول كتب التاريخ - حتى لم ينج من اهنها صوى اربعين شخصا :

ثهدمرتهراقفی مرة تاثیةعندما جامها تیمور ثنت فی القرن الرابع عشر ، ولتن ابنه شاه روخ عمرها ، حتی شهدت - اخیرا - مرحلة من الهدوء والاستقرار !

استغرفنا التاريخ في هراة ، وهي مشكلة واجهتنا في اكثر المناطق الني زرناها ، اذ ان الكثير من شواهد التاريخ لا يزال بعضها قائما ، فضلا عن ان صفعات التاريخ مليثة بعناصر الالارة ٠٠ ثم ان الواقع الافقائي بعد ذاته ، يكاد ينتمي الي الماضي ، باكثر من انتمانه الي العاضر والمستقبل،

ما العمل مثلا • عندما نمر في طريق عودتنا الى كابول ببلدة باميان، حيث نعت الرهبان البوذيون باقتدار غريب مثالا لبوذا في جبال الصغر الشاهقة، بعيث تعتد قامته الى ارتفاع ٥٥ مترا ، مئذ كانت البودية هي الديانة السائدة ، قبل قدوم الاسلام في القرن الثاني الهجرى •

يغطف الايصار هذا التمثال الهائل ، الذي لا تستطيع ان ترى تفاصيله عن قريب الا اذا صعدت فوق سلالم خلفية تتلوى وراء ظهر التمثال • ننقطع انفاسك ولا تبليغ الرأس • وان كانت التشوهات التي احدثها بعض عامة المسلمينظاهرة • فقد كانوا برون فيه « صنما » ينبغي تعطيمه •

امام تمتال بودا ، لا بد ان تستغرقك تلك الصفحة الونية في تاريخ افغانستان ، وقصة الاق الرهبان الذين كانوا يعيشون تعت اقدامه ، حيث كانت هناك تماثيل اخرى اثارها باقية ، ثم قصة

(البقية ص ١٤١)

نجـحوا باقتـدار ...

الجيل الصاعد من فنانى الكويت

بقلم : الدكتور على الراعسى

الملك على عرشه وخلقه الجلاد وحوله الوزراء ،بيتما وقف وزير العدل اقصى اليسار .





الزوجة تكتشف السر : ژوجها يعسل البلخابرات والديكور في الغلفية يشير الى عالم السجون •

مخطيات الملك ، لا يجد في فتنتهن ما يدفع عنه السام ويشفيه من التسوة .



■ في مايو ويونيو من هذا العام،قدم طلبة البكالوريوس في المعهد العالى للفندون المسرحية بالكويتمسرحيتين عميقتين ، مركبتين ، في الشكل والمحتوى معا ، وهما : «القصة المزدوجة للدكتور بالمي»، كتبها الكاتب المسرحي الانساني انطونيدو بوبدوبابيغو ،وهو واحد من المع كتابالمسرح في اسبانيا • ولعل مسرحيته هذه ،ان تكون اول عمل يقدم على اية خشبة عربية على الاطلاق •

اما المسرحية الثانية فهى للكاتب المسرحي المصرى صلاح عبد الصبور ، وهي آخر مسرحية في سلسلة مسرحياته الشعرية التي بدات بمسرحية : «ماساة العلاج » وانتهت بالمسرحية العالية : « عندما يموت الملك » •

* * *

تعالج المسرحية الاسبانية ،وضوعا وقد كان خطيرا دائما على مر العصور ، غير انه ازداد خطورة وفتكا في عصرنا العديث ، الا وهو التعذيب المسياسي .. : انظاهرة التي اقلقت ضمائر كثير من الاحرار وانصار الانسانية ، والتي وجدت الرمز القوى على الاحتجاج عليها حين قامت معكمة نورمبورج ، في اعقاب العرب العالمية الثانية ، واخذت تعاكم متهميها لافترافهم جريمة التعذيب الذي اعتبرته المحكمة جريمة في حق الانسانية كلها وليس في حق الافراد المعذيب وحسب ،

وقصة المسرحية بسيطة ونفاذة في وقت واحد -فهذه السيدة مسارى بارنيس ، وزوجها دانييل بارنيس ، وطفنها الرضيع دانييلتو ، وجدته من ناحية الاب ـ يعيش الاربعة عيشة هنية تحتسقف واحد -

ولعل اسعد شغصية في هؤلاء الاربعة هي الزوجة ماري ، فقد تعرفت الى زوجها دانييل وتزوجته بعد ان كانتت قد يئست من العصول على الزوج خطبها الرجل الذي تعرفت اليه قبله ، وخطبها الى نفسه ، قتل في العرب فظلت المسكينة ستوات تعيش مع والدها وتعمل بالتدريس ، الى ان مات الاب ، فاصبحت وحيدة تماما في دنيا وسعة ، قاسية القلب ، لا ترجم •

وانجبت مارى من زوجها الطفل دانييل ، وظنت ان مدا ان الديا ستبتسم لها على الدوام • غير ان هذا الامرلا يحدثلاحد ابدا، فلماذا يحدثلارى ؟ كل الذي تعرف مارى عن زوجها دانييل انه يعمل موظفا عاما ، وربما عرفت ايضا انه يعمل بالمغابرات • ولكنها لم تتعر المرزيد • وهو من جانبه لم يغيرها بتفاصيل عمله •

ويعدث ان تتصل بالزوجة تلميدة قديمة لها اسمها لوثيلا ، وتطلب ان تزورها • فلما تأتي تقول للزوجة والدموع تجرى على خدها مدرارا ، ان زوجها – زوج لوئيلا – معتقل ، وانه يجرى الان تعذيبه في ادارة المغابرات • ولوئيلا ترجو لو استطاعت مارى ان تستغدم نفوذها لدى زوجها كى يكفوا عن تعذيب زوجها ، او يقدموه للمعاكمة كما هر حق كل من يقبض عليه «تهما بجريمة ما • ولا تصدق مارى ان المغابرات تعذب الناس • ولكن الحقيقة الرهيبة تأخذ تطاردها • فتعلم »ن وثيلا ان معاملة المغابرات للمتهمين لا تقتصر وثيلا ان معاملة المغابرات للمتهمين لا تقتصر علي الصفع ، او الركل او التوتير الجسمى • بل هناك التيار الكوربائي ، ومعاولة الاغراق في

كل الناس و فترد عليها لوثيلا: ان الناس لا يعرفون لان هناك من يعرصون على اخفاء انباء لا يعرفون لان هناك من يعرصون على اخفاء انباء التعذيب ،وهناك من يتجاهلون هذه الاعمال ،وهناك ن لا يريدون ان يعرفوا ، مثل الزوجة مارى ؛ثم تضيف : انرجال المخابرات ثم يعذبوا زوجهاوحسب، بل لقد احضروها هي واعتدوا عليها امام زوجها؛ وتزداد العقيقة ظهورا امام مارى و تعسرف وتزداد العقيقة ظهورا امام مارى وتعسرف من بعد ان التعذيب يتم فعلا وان ما قالته لوثيلا صعيح ولكنها تطمئن شيئا ما ، حينما تعلم ان زوجها لم يقم بتعذيب زوج تلميدتها القديمة عير ان مارى لاتترك وشانها ويصلها كتاب من

جهة ما عنوانه : « تاريخ موجز للتعذيب السياسي»

ولا تصدق مارى هذا ، فان في البلد قوانين

ومعاكم ، ولو كان ما تقول لوثيلا صعيعا لعرفه

البانيو ، المرة بعد المرة ،

اؤلف اجنبى يعوى كثيرا من الصور والوثائق:

تاريخ كامل لدرجة البشاعة ؛ فتقرؤه الزوجة ،

وتزداد اضطرابا وسغطا - ولكنها لاتزال تعزى نفسها بان زوجها لم يشترك ولا يمكن ان يشترك في امثال هذه الجرائم - وترى مارى تسرد على من اجل الشر - غير ان زوجها يقول لها في هدوه من اجل الشر - غير ان زوجها يقول لها في هدوه قد كان التعذيب اوجردا دائما ، واحيانا كان المتعذيب اوجردا دائما ، واحيانا كان التعذيب – ايضا - قد وجد دائما من ادانه ،ومن حاول تفاديه جهد الطاقة ، مثلك يادانييل، فانت متواطئ على الرغم منك ، ومثلى انا ، متواطئة عن متواطئة عن حليك ان تنهى حالا علامتت مسع المعابرات ، وان تبعث عن طريقة اخرى لكسب العيش ،

ويعاول دانييل بالقمل ان يتغلص من اسسار وظيفه البشعه فيجد هذا امرا عسيرا وحطيرا معا-يهدده رئيسه بان التغلى عن العمل هو تعاطف مع المتهمين- وان رجل البوليس ليس قوق الشبهات ابد، - بل هو دانعا موضع رسابه مستصرة -(وبالقمل يوضع دانييل تعت المراقية :)

وفى خلال العوار بين دانييل ورئيسه ، يقول الرئيس : ان التعذيب كان موجودا فى العالم فبل ان تولد انت وانا ، وانه من الطبيعي ان يوجد ، فالعالم الذي نعيش فيه عالم همجى ، والغيار فيه امام الفرد هو : اما ان يصبح جلادا ، او ضعية، وقد اختار الرئيس أن يكون جلادا ، ومع ذلك : هينا اودهنا التعذيب فهل يتنهى تعذيب السرطان لرضاه ؛ هل تكف النافلات الضغمة عن طحن من يعبرون الشوارع ؟ هل تعتنع الوحوش عن اصطياد الناس واكلهم ؟

ويرد دانييل ، بان ثمة تقدما قد حدث في حقل التعذيب ، فالناس اليوم يعتجون عليه ويعاربونه، ويفضعون المتسببين فيه - لهذا يجرى التعذيبالان وراء ابواب معكمة الاغلاق، ويتعدث عنه المسئولون بالصوت الغفيض -

ويفضح دانبيل ما يصيب من يقومون بالتعذيب، من بلايا - هو نفسه فقد قدرته الجنسية ، حين قام ياعدام هذه القدرة لسدى واحد مسن المعتقلين ، وزملاؤه ماين ضعية للكوابيس ، يقوم صارخا منها في عز الليل أو مصابا بقرحة في المعدة ، او

حيوانا فقد ادميته تماما ، فاصبح كالوحش سواء بسواء 1

غير أن دانييل يعجـز عن الغـروج مـن سجن المغايرات ، وتسو، حالزوجته العصبية فتفرر أن ابنها منه هو اينها هي فقط ، وانها لايد أن تعميه حتى لا يشب ويصبح جلادا آخر • ويجادلها الزوج ، مذكرا بعبها له ، وحبه لها ، ولمن الزوجة تفقد اعصابها تماما ، فتطلق النار على زوجها ،فيسقط جنة هامدة :

هذا هو الغط الرئيسي في هذه المسرحية الانسانية المؤترة وقد اخرجها للمعهد المخرج العربي المرموق احمد عبد العليم ، فاستطاع ان يعمق ما وعدنا يه في كراسة التمديم من تعفيق التواصل اللهتي والوجداسي مع الجمهور ، وتعديم عمل يقوم على الدرس والمعاماة يعيت يبدو وكانه شيء عضوي تلعني "

امسر من بين الممثلين: سوران معمد على في دور مارى ، ومريم السالح في دور البدة ـ وهو دكر صعب ، لان الكلام فيه فليل ، وأجاد حسن ايراهيم في دور دالييل وتنعس معمد في دور يادلاس ، الرئيس و وكان الديكور جزءا عضويا في المسرحية ، فعد اعتمد على الشبكات السلاية ذات الاطارات المعدنية ، مما اعطى انطياعا قويا بجو الارهاب والسجون، واوحى بان جميع شخصيات السرحية هم سجناء: سواء في هذا المسجونون ، أو المعتقلون أو السجانون ؛

وقد اختار المغرج الفنان سعد اردش تصا شعریا ، لیفدمه طلبته واحسست ـ لدی علمی بهذا الاختیار ـ بان سعدا ربما یکون قد حمل علی طلبته عبنا تقیلا • فمند سنوات ، کان ممثلــو الکویت المعترفون یجدون صعوبة فی النطق بالفصعی، قما بال التلامید یطالبون بالتمثیل بالشعر ؟

غیر ان قدرات سعد اردش الواضعة علــــی التدریب ، والتنقیب عن المواهب الکامنة ، قــد بررت اختیاره وزیادة ،

ومسرحية : « عندما يعوت الملك » تعكى عسن ملك مستبد ، قاسى الفؤاد يعامل رعيته وبلاطه بمزاج من القسوة والتعالى والسغرية • وهو ملك مدلل ، متغم بالنعيم ، ولهذا لا يكاد شيء مسا يعجبه ، ولا يقتا يشكو الضجر القائل •

وحين تبدأ المسرحية يكون الملك وسط رجالات دولته ، ومعظياته ، وشاعره الغاص - الــــــكل



النزوج والزوجة والام والعنيد ، اقطاب اربصة تدور من خلالها الاحداث الهامة في المسرحية



بعد أن يموت الملك تعرض المنكة نفسها على مست يستطبع ان يولدها طفلا • يسرفض الجميسع ويتبسل الشاعر • • انه يحبها ، ولهذا سوف يتزوجها ، ويعنحها حبه الطفل الذي ترى فيه سعادتها •



نى مخدع الملكة ، تنهار سعادتها القائمة على الوهم ، وهم ان الملكة انجبت طفلا ظلت ترها، فى الخيال •



عبد له • رجالات الدولة لا ينطقون الا يما يعلو له • والشاعر قد ياع روحه في سبيل لقمة ،ومكان ياوى اليه اذا جنادليل •

وبعد أن يهزأ الملت من معظياته ، ويسغر مر السعرية من عبودية شاعره ، وبعد أن يامر يقتل الغياط الذي جاء بغطمة نادرة من المغمل ، شم جرة على أن يعين بنفسه الثمن ، مطالبا بان يكون دهبا - بعد أن يامر بقتل العياط، ثم يستجيب لضراعاته ، فيمرد تغفيف العكم إلى قطع اللسان، حتى لا يتكلم العياط بعد هذا أبدا - بعد هذا كله ياوى الملك إلى مغدع ملكته ،

وفي المغدع تجد الملحة تهنهد طفلها ، وتناغيه، وتصب في ادبيه الرفيقتين علب الكلام ، ويقعل الملك الشيء ذاته عمر : فجاة تهب الملكة منسريرها وتصرح في وجه الملت فائلة : تعلم ان طفلنا هذا وهمي ، واننا عشنا على وهم وجوده سنين طويلة، فأنا منذ الان لن اعيش هذا الوهم ، اعطنيسي طفلا ، لن تعطيني ابت اياء ، فانك عاجز ،واذن، فامتعني من يمد بعنني ، واني لاعدك يان لا انظر في الالناء او من يعد ،

ويوافق الملك معرها ، ويقول : سامنعك هذا ، ولكن سوف افتل الرجل - وما ان ينتهى الملك من قوله حتى يسقط عيثا •

ومن بعد موت الملك ، تصبح الملكة حرة ،وتاخذ تطالب رجال العاشية بان يملا واحد منهم يطنها فيستنكروا : الواحد بعد الاخر،ولا يبقىالا الشاعر الدى بوافق بعد تردد •

ومن ثم تخرج الملكة والشاعر الى الغلاء • الى جوار النهر ، الذى راها كل من الملك والشاعسر تستعم فيه ثم تخرج ناشرة شعرها : تمثالا حيا للجمال والفتنة • يقع الشاعر فى اسره ، ويمد الملك يده ليستولى عليه • وهكذا يصبح كل من الملكة والشاعر عبدين من عبيد ذلك الطاغية •

كان هذا من سنوات ، اما الان ، فيعد ان مات الملك ، يتحرر الشاعر من اسره ، ويروح يبث الملكة نجواه ويعبر لها عن غرامه المتقد ـ الذي كان دائما مشيوب الاوار -

وتقلق الحاشية لغياب الملكة فترسل جلاد الملك ليعيدها الى العصر ، خاصة وان الملك الميت قد سمع وهو يقول في موته : اربد الملكة الى جوارى غير ان الملكة ترفض ان تنصاع للامر ، وتعث الشاعر على ان يقاتل الجلاد القوى ، العاد

السيف • ويفعل الشاعر يعد تردد ، فيغرج ، ولدته يصيب الجلاد في مقتل ، ليس بالسيف ، وانعا بالقلم

وبهذا تنتهى المسرحية في واحدة من تهاياتها، ذلك ان صلاح عبدالصبور قد جعل للمسرحية ثلاث نهايات هذه احداها -

ولا يعنينا شان النهايتين التاليتين ، فان الكاتب يتوسل بهما الى العصول على ذلك التواصل بين الغشبه والقاعة الذى تطالب به يعض المسكال الدراما العديثة ، الا وهي : دراما المشاركة ، اى مشاركة الجمهور مع المشدين في تقديم العرض »

كانت مريم صالح ممتازة في دور المنكة ، فقد ادته باقتدار ، وحملت العبء الشعرى حملا جميلا ومقنعا • وامتاز ايضا : فحطان عبدالله القحطان في دور الملك وادى الباقون ادوارهم يكل ما فيهم من قدرات، وكان على راسهم احمد مساعد الجزاف في دور الشاعر - وأدى سيار دهام الكوارى دور الجلاد ، ومحمد احمد المسلماني دور الفاضي ، وحسن ابراهیم حسن دور الوزیر ، وجمیعها ادوار نمطية ، ادوها على خير ما يمكن ان تؤدى هــنه الادوار ، ذلك انها يطبعها محدودة ، ليس فيها ابعاد كبيرة للعركة • لااستثنى من هؤلاء الا كنعان احمد بو عركى في دور الغياط ، فقد اضفى عليه حيوية كبيرة ، وساعده في هذا سابق عمله كممثل كوميدى معروف ، التحق بالمعهد لصقل موهيته وتجربته ، كما ساعده ايضا ان في الدور مفارقة كبرى بين الغياط الكثير الكلام والغياط المعطوع النسان • وقد اوصل كنعان لنا الدورين كاملين •

كان الديكور بسيطا ، وموحيا ، وملخصا عن طريق التمثال النصفى لجسد المرأة الذي كسان مدلا من اعلى طول الوقت،شاهدا على ان النضال يدور بين الجمال والقبح _ جمال الجسد وجمال القول _ وقبح الجسد وقبح الفعل -

وكلمة اخيرة: احسست وانا اشاهد المسرحيتين، واعلم ان ممثليها تتوزعهم اقطار متباينة فدنهم الى جوار الكويتي، القطرى والبعريثي والسعودي، ان فن التمثيل صوفينطنق عن طريقهم الى بلادهم العربية الممتدة في منطقة الخليج •

وبهذا يؤدى المعهد العالى للتمثيل في الكويت دورا طليعيا ورائدا في هذه المنطقة الجميلة •

الدكتور على الراعي



محمد البوصاري

الشريف الادربسي

اثنتان في واحدة :

(٨) راسيا : الشريف الادريسي ، ولله يمدينة سبتة المغربيسة ، وعاش في القسرن السادس الهجري ، استدعاء الملك النورماندي روجر الثاني التي صقلية ، ليكتب مرجعه الجغرافي الشامل ، تزهة المشتاق ، ، كما قام برسم خريطة العالم على كرة فضية كية -

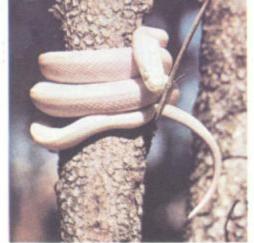
(۸) آفتیا : محمد البوصیری ، الاهام محمد این سعید البوصیری ، ولد فی بوصیر ، من اصل بربری ، محدث وخطاط ماهر ، وهمو صاحب قصیدة » البردة » ، التی سار علی نهجها الکثیر من الشعراه من بعده »

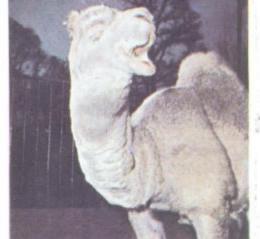
الفائزون بالجوائز

- وي البائزة الاولى وفيعتها ٣٠ دينارا فاز يها عياس حميد عبدالعمين حيدر ـ كريلاد/العراق وي البائزة المنانية وفيعتها ٣٠ دينارا فاز يها عدنان ايراهيم ـ بيروت/لينان •
 - يه الجائزة الثالثة وفيمتها ١٠ دنانين فازت بها : ناصرة يونمانس _ فسنطينا _ الجزائس -

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كلمنها خمسة دنانير قاز بها كل من :

- ۱ ـ عبدالكريم معمد هندى _ مدان / الازدن ٥ ـ عطيات سيد أور معمد أور _ التاه ١/مصر ٠
- ٣ _ وفاء معمد] العيسي القادسية / الكويت ٩ نوافي يوصف الشبعان / المعرى المرين ٠
- ٣ ـ على ابراهيم الغليل ـ الغرطوم / السودان ٧ ـ معمد على معسن الظاهري ـ صنما/السن،
 - £ _ معمد حسين العهمائي _ درما _ سوريا ٨ _ سليم مفتاح سليم _ يتغازي /لـــا •





أعدا الشهس من الحيوان والبش!

هذه الكائنات التي اريد لها ان تعجب عن الشمس الى الأبد ،

لم تغلق عبثا ، بل جاءت الأمور فيها بعساب ومقدار ٠

بقلم : دكتور عبد المحسن صالح











تسعة انواع من الحيوانات المغتلفة التي جاءت مهقاء (اى بدون صبغة تهطيها لون البشرة و العين و الشعر التقليدي) ٠٠ فهناك غراب ابيض او امهق، وجمل امهق، وقرد امهق ، وسلحفاة وسمكة وحية مهقاء الخ





๑ مسكين حقسا ذلك القسراب • • فلقد حمل
 الماساة وجاء بها الى العياة !

وانه لمن سربه الغربان لمنبوذ ومطرود ، اذ كلما اقترب منها ، واراد أن ينضم اليها ، طاردو: وضربوه ، وكانما هو قد جاء شيئا نكرا :

ان هذا الغراب - في اعين الغربان الاخرى -قل يكون اى شيء آخر الا أن يكون غرابا ، رغم انه غراب ابن غراب :

لكن يبدو أن الغريان تعليق في مجتمعاتها بنعة التميين العنصرى التي ما زالت البشرية تعانى منها حتى الان - الا ممنوع على الغراب الابيض أن يقاطب امراب السود ، وهو شعار مناقض لشعار دعاة التمييز العنصرى بين البشر ، فشعار هؤلاء الناس : ممنوع على السود أو الملونين أن يختلطوا بالبيض :

اكن -- ماذا يعتى ذلك يعق السماء ؟ -- وهل هناك تمييز عنصرى بين القربان ؟ -- اى هل فيها الاسود والاييض ، وتحن تعرف أن القربان جميعا قد جاءت بريش اصود ، وكانما هي قد ليست ثوب الحدياد ، لذرجة أن الناس يتشاءمون من منظرها وصبحاتها ؟!

تعم - - فالواقع أن ماساة القراب هنا ، كماساة الانسان ، مع فرق جوهرى وهام ، ذلك أن الانسان يدرك ما يفعل ، ولا يدرك ذلك القراب :

ومعن بين ما يدوكه الانسان أن الواتنا لا دخل لنا فيها ، ثم انها ثم تنتثر في عالم الانسان والعيوان الا من خلال « فرمان « ورائي - وإن هذا القرمان أوالامراوالتظام قدجاء فينا ليكيف جلودنا « يشرتنا بنون خاص يتمشى مع البيئة التي نعيش فيها ، لتن دعنا من ذلك الان ، لتعود الى غرابنا المنبوذ من تومه ، فلف جاء بيشرة بيضاء « ومتقار

ابيض ، وريش ابيض ، وهو بتلك الصفة الجديدة قد خسر ولم يكسب شميا :

ولكن في هذه الصفة بالذات تتساوى بشرة القراب مع بشرة الانسان مع بشرة القرد والجعل والسعكة والسلحقاة والضفدع والثعبان -- الخ ١٠٠٠خ فكما جاء القراب بغير توته المعيز ، كذلك قلا يجيء الانسان ، ومعه أيضا الدنير مسن السواع الديوان -- فنعس نصرف في حياتنا الانسان الامهق ، اى المنتى خلت بشرته وشعره ورموشه وجفونه وعيونه من أية صبغة حامية من اشعة التمس ، ومن أجلهذا لا يستطيع أن يعرض جسمه لها مباشرة ، ولا أن يستقبل ضوءها في عينيه ، لانها قد تؤذيه ، ومن هنا اطنق عامة الناس على هذه العالات اسم « عدو الشمس » - اذ ليس بينه وينوي إشعتها استلطاق او جاذبية ، بل عداوة وتقور ؛

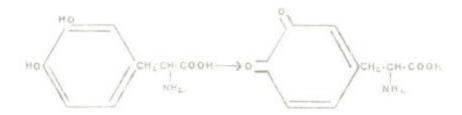
كذلك قد يجيء القراب الامهق أو القراب « عدو الشمس » أيضا » أو السلحفاة عدوة الشمس » أو المهماء » أو التسناس عدو الشمس ••• الخ ••• الخ ، فتحن تشترك مع كل هذه الحيوانات في « القومان » الوراثي الذي يعدد لها (لواتها • فماذا يعنى هذا « القرمان » ؟

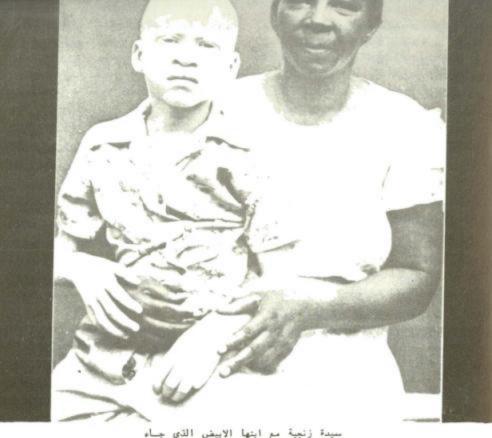
* * *

عن الفتنة النائعة !

الواقع أن الذي يهينا العماية من اشعة الشمس او بالتعديد من أشعتها فوق البنفسجية العارقة ... مادة كيميائية معددة السمها لل ميلانين لل وعلى حسب انتشار هذه المسادة في خلابا بشرتنا او جنوبنا لا تكتسب الواتنا *

فعندها تستلقی حسناه بملابس البحر علی الشاطی، الرملی ، لتکتسب بشرتها لونا دونزیا، او سعرة جذابة ، وتصبح فی ادیر الناس فتنة





سيدة زنجية مع ابنها الابيض الذى جاء بدون صبغة الميلانين فأصبح للشمس كارها !

نائمة ، عندئد قد لا يجول بخاطرنا ما يجول بخاطر الناس ، بل يبرز في العقل تحول كيميائي تعدله الاشعة ، ويتراقص أمام العين هكذا :

ومعدرة لهذه الطلاسم التي نتخلها نعن معشد العلماء لننظر بها الى الامور نظرة تغتلف عن نظرة الناس لها ، ولقد كان من الافضل أن نقدم صدورة معبرة للفتنة النائمة ، لنرى النتيجة الواضعة على بشرتها الناعمة، بدلا من هذه الذرات والجزيئات التي تتراص في هندسة كيميائية لا لا يدركها الا اربابها ، لكن صورة الفتنة النائمة قد لا تجد هوى عند المشرفين على اخراج هذه المجلة الوقورة ، أو قد ينشرونها -- لسنا ندرى ، اذ لا حياء في العلم ، كما لا حياء في الدين !

لا علينا من ذلك ، فالمهم هو الجوهر لا المظهر ، فمادة الميلانين ليست الا اكسدة كيميائية لواحد من الاحماض الامينية التي تدخل في تكوينالبروتينات،

(اسمه تيوسين)، وهذا التعول لا يتم الا بوجود انزيم او خصيرة، والغصيرة بمشابة (مفتاح) كيمياتي جد دفيق، ليعور في هندسة الجزيء، فيعدف منه ذرات، او قد يضيف اخرى، فتسرى عمليات العياة الكيميائية حسب خطة معددة، ونظام مقدر!

لكن الغطة أو « الفرمان » موجود في المورثات أو الجينات التي تتراص في جهاز المخلوق الوراثي الكامن في نوى الغلايا ، فاذا اشتغلت الغطة ، فلهر الميلانين في شعورنا وعيوننا وجلودنا ، واذا لم تشتغل ، جاء المخلوق أمهق ، أي محروما من الميلانين ٠٠ وهدذا المركب الكيميائي أو الصبغة المعيزة بمثابة عملة كيميائية موحدة بين المخلوفات ١٠٠ لا يغتلف في ذلك الإنسان عن القرد عن الجمل عن العشرة والدودة ٠٠ الغ ٠٠ الغ ، وهذا يدلك على وحدة الغلق في الكائنات ٠

ثم أن الاثر التاتج عن غياب هيده الصيغة الطبيعية الحيوية متشابهة ايضا في الكائنات ، فشعورها وريشها وجلودها بيضاء،وعيونها حمراء، وتجبها لاشعة الشمس واضح ، والضرر الناتج من التعرض للاشعة لا يغتلف بين انسان وحيوان ؛ والواقع أن صبغة الميلانين في البشرة أو الجلد تغتلف من نوع الى نوع ، أو من سلالة الىسلالة،

ومن منطقة جفرافية الى اخرى ، او حتى من منطقة

على الجسم ذاته الى منطقة مجاورة (كما في حلمة

الثنى أو تحت الجفون عند يعض الناس) •

فلون جلد من يسكنون المناطق الباردة ذات الاشعة الشمسية الضعيفة اخف في الصبغة من الذين يسكنون المناطق المعتدلة ، فاذا وصلنا الى المنطقة الاستوائية ، حيث اشعة الاشمس شديدة ، ترى التركيز يبلغ اشده ، فينعكس ذلك على بشرة سوداء فاحمة (الزنوج ومن في حكمهم) ، فتكون سلاحهم ضد اشعتهم !

وطبيعى أن تركيز الميلانين بين سلالة وأخرى ان سلالات البشر ، أصبح صفة وراثية سائدة ، لانها تكيفت يظروف البيئة مننزمنسحيق،فالاشقر والشقراء لا تغلفهما الا ذرية شفراء ، وكذلك الاسمر والسمراء ، أو الزنجى والزنجية ٠٠ فلم نسمع مثلا أن الزنوج يمنن أن يغلفوا ذرية بيضاء أو شعراء أو حتى ذرية سمراء ١٠٠ لكن هناك أمهق ١٠٠ أي بجلد أبيض مشوب بالحمرة ، وشعر أبيض كستنائي ، وعيدون حمراء ١٠٠ ومع ذلك فالتماطيع زنجية ، والشعر بيتجمده الواضح لفي شعر زنوج ، لكن هذا المولود قد لا يمتد به العمر طويلا كاترابه ، فظروف البيئة قاصية واشعة الشمس حارقة ، ، وقد لا تتعمل بشرته العساصة ما يتعمله الأخرون ، فلهم من سواد جلودهم حماية

وظهور الامهق في ذرية الزنوج او الصفر او السمر او البيض يرجع الي خطأ وراثي ، والخطأ يؤدى الى عدم تكوين الفصيرة التي تشرف على تجهيز الميلانين ، الذي يؤدي الى حماية المغلوقات من الاشعة العارقة :

واحد بین کل ۲۰

الذين درسوا احتمال فلهور حالات الامهق بين

البشر يقولون: أن أى انسانمنا قد يعمل في تكوينه الوراثي الجينة أو الجينات الضامرة أو المتنعية المسئولة عن انتاج وليد أمهق ، أذ يوجد واحد بين كل سبعين شغصا يعمل هذا العامل الوراثي دون أن يبدو عليه أي أثر لهذه الظاهرة ، والسبب أن لديه مجموعة أخرى سائدة قد ورثها من أحد والديه، وأن هذه المجموعة من المورثات تقوم بانتاج الصبقة التي فضلت فيها المجموعة الوراثية الاخرى المتنعية (لان المورثات تاتي أزواجا أزواجا • من الام ومن الاب) •

واحتمال تزاوج ذكر _ يحمل هذه الصفة غير الواضعه _ من السبعين ذكرا العاديين ، مع أسلى تحمل هذه الصفة من بين السبعين انشى العاديات هن احتمال وحيد بين كل ٤٩٠٠ حالة زواج (واحد على سبعين مضروبة في واحد على سبعين) ، ولو تم هذا الزواج ، وجاءت للوالدين العاملين لصفات الامهق ذرية (دون أن تغلهر عليهما _ أى على الوالدين _ أعراضها) فان ربع هذه الذرية _ على حسب قوائين الوارثة _ تظهر مهقاء ، في حين أن الربع الآخر يظهر نقيا منها ، والنصف الباقي يحملها دون أن تظهر عليه أعراضها •• وهذايعتي بعملية حسابية بسيطة أن من بسين كل حوالي ١٩٦٠٠ مولود ، تظهر حالة واحدة نسميها عدو الشمس أو الامهق ٠٠ والحساب يتمشى مع الواقع فعلا ، اذ أنه يوجد بالفعل أمهق واحد (دكر أو أنشى) بين كل عشرين ألفا من البشر ، ومن كل الملل والنعل ، وبين كل سلالات البشر ٠٠ البيض منهم والسود ، والسمر منهم والعمر !

وقد یتساءل متسائل : وماذا لو تزوج امهـق بمهقاء ؟

عندئذ _ ونزولا على قوانين الوراثة _ سوف تاتى الذرية كدها معرومة من لون البشرة ، لكن مثل هذا الزواج معرم في يعضالدول ، لانهسيزيد من عند الوافدين على هذا الكوكب ياخطاء وراثية غير مرغوب فيها ، أو ان ما تفعله الدول المتقدمة الان ، هو ماأوصى يه رسول الاسلام حين نصح وقال « تخيروا لنطفكم ، فان العرق دساس » • أ اى تاتى المواليد حاملة لصفات والديها ، ان خيرا فغير ، وان شرا فشر •

والموضوع بعد ذلك طويل • • لكن يكفى ما قدمنا فاوجزنا •

نصيعة للمصيفين

ولتوزيع صبغة الميلانين في اجسام الكاتنات العية نظم تتوافق وحماية هذه المغلوقات مما قد تتعرض له من عوامل قد تبيدها ، فنرى بعض الكاتنات مثل ام العبر أو السبيط تتغذها كسلاح تغتفي به من اعين الإعداء ، وفكرتها في ذلك أن تطلق خلفها ماترا من صبغة سوداء داكنة تشبه العبر (ولهذا تسمى أم العبر) فلا يستطيع الكائن المهاجم أن يعدد مكانها ، وهذه الفكر قذاتها قد تبناها الإنسان حديثا ، واستبدلها بفكرة قنابل الدخان والقنابل المسبلة للنموع ، لكن السبيط كان اسبق في ذلك بعشرات الملايين من السنين ، ومن خلال فكرة طبيعية بعشرات الملايين من السنين ، ومن خلال فكرة طبيعية ؛

كما أن انتشار صبغة الميلانين في يشرة بعض الانواع قد يتم في لحظات فيحسبها لونا قريبا من البيئة المعيطة بها ، ولهذا يصعب اكتشافها ، او تشركز تنسحب الصبغة من البشرة يسرعة ايضا ، وتتركز في نقط جد صغيرة ، يحيث يصعب على الدين في خلال الادمة(تعت البشرة) ، ثم تجمعه في النفط ذاتها ينفس السرعة ، فتتغير الوانها من سواد ذاتها ينفس السرعة ، فتتغير الوانها من سواد والدخله ، كل هذا يتم يتحكم هرموني عصبي سريع المفعول ، ليساير ظروف العياة التي لا تغيل التكلؤ او التواكل ؛

وطبيعى أن ذلك لا يعدث في الانسان ، ولا في غيره من سائر أنواع العيوانات المعروفة ، فلم نشهد انسانا ابيض قد تحول الى اسود ، ولا أسود تحول الى ابيض لاى سبب من الاسباب ، حتى ولو كان ذلك هروبا أو تخفيا من بدعة التمييز العنصرى الذي يتبناه بعض ضعاف العقول من البشر ، أنما الذي يعدث فقط أن انتشار صبغة الميلانين على جلودنا يتم ببطء شدبد ، ثم ينعسر أيضا ببطء أكثر ، ثم أن انتشار الصبغة ، واكتساب البشرة لونا برونزيا أو اسعر ، أنما يتأثر بتركيز الاشعة فوق البنفسجية ، فتستجيب لها الغلايا الصانعة للميلانين ، وتفرز منها المزيد ، فتشتت تلك الاشعة الضارة ، فلا تعدث مزيدا من التمير .

والى الذين يستلقون على شواطىء البعار

صيفا بنياس البحر يفية العصول على حمام شمسى نسوق نصيعة هامة حتى لا تضار جلودهم وتعترق، اذ من الانسب ان تتعرض بشرتهم في اليوم الاول لاشعة الشمس ما بين ربع ونصف ساعة ، ثم تزيد في اليوم التالي ما بين نصف ساعة وساعة ، وفي اليوم الثالث ضعف هذه المدة ، وهكذا ٠٠ فذلك كفيل باعطاء الفرصة لصبغة الميلانين بالاستجابة للاشعة رويدا رويدا ، فتعطى البشرة لونها المضاد لهذه الاشعة المدمرة •

وكلما كانت بشرة الانسان بيضاء او فاتعة ، كان اثر الشمس اشد ، والتفاعل اعظم ، ولهذا فان الاسود او الزنجى لا يتاثر بذلك كثيرا ، فلقد اكتسبت بشرته من البداية ما يصد عنه غائلة هذه الاشعة، وبحيث أصبحت فيه هذه الميكانيكية الدفاعية متوارثة وسائدة ومكتسبة -

وطبيعي ان الامهق لا يستطيع ان يعرض جسمه على شاطىء البحر ، او لاشعة الشمس عموما كما يقعل البشر العاديون ، والا لاصابة بلاء عظيم،وفد يؤدى ذلك الى مضاعفات خطيرة لا يعمد عقباها ، اذ ليس لديه اى رصيد من مادة الميلانين لتصد عنه غائلة الاشعة والارها المدمرة :

اذن فلقد جاءت صبغة الكائنات اساسا لكي تكون وسيلة من وسائل العماية ضد نوع خاص من اشعة غير منظورة ، او لتستغدمها كائنات اخرى لتختفي بها عن اعين اعدائها ، لا لان يستغدمها ضعاف العقول من دعاة التمييز اللوني او العنصرى وسيلة من وسائل التفرقة بين پشر وپشر • فالكل سواسية امام قوانين العياة ، ولا فضل لاحد علي احد فيما خلق الله • • « ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ، ان في ذلك لايات للعالمين » •

والذين درسوا وعلموا وعرفوا ، قد ادركوا ان أيا من الكائنات لم يغلق هكذا عبثا ، بل جاءت الامور فيهابعسابومقدار، لتسير العياقبمغلوقاتها كطوفان متجدد دافق ، ولكن اكثر الناس عن عظمة الغنق غافلون !

الاسكندرية _ د • عبد المحسن صالح

فی ذکری مشرور ممانستی عام عسلی رصیال روسو

حامل الشعلة ظهر صدفة.

مات تعسا مجنونا ..!

بقلم: منير نصيف

(واخيرا اكتشف نفسه !)

وفجاة اكتشف الرجل الذي كان قد يلغ منتصف العمر او كاد انه ليس موسيقارا ٠٠ فقد كان القدر يعده لكى يضع بدور أعظم ثورة في الفكر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، في قلب المدينة التي كانت تعيش في ظل ارهاب وظلم وظلام ؛ ثم اصبحت فيما بعد مدينة النور ؛

انه جان جاك روسو « ابو الثورة الفرنسية »٠٠ ابن فرنسا - العبقرى الذى اكتشفته «ديجون » (Dijon) تلك المدينة الصغيرة الواقعة علي الطريق -- نفس الطريق الذى طالما سار فيه بين

كان يعيش في ذلك الوقت معزوجته الصغيرة تيريز في حي متواضع في باريس ، عندما التقطت عيناه فجاة اعلانا لاكاديمية العلوم والفنون والاداب في ديجون ، لقد خصصت الاكاديمية جائزة لصاحب احسن مقال عن « آثار التقدم العضارى علىيى الإخلاقيات ! »

وجلس روسو يكتب ويكتب ٠٠٠ ولم يكن هو نفسه اقل دهشة مناعضاء لجنة التحكيم التي قررت منح هذا « الغريب » الجائزة التي وعدته بها ٠٠



■ كان ينظر وراء في كل مرة يعزم فيها أمره وبستعد للرحيل ١٠٠ فقد كان يترك بينسا يترك في هذا البلسد ذكريات طفولة لم تكن دائما مبعيدة ، واحلام شباب ضائع وتجارب «حب » مع أكثر من امرأة عرفها ١٠٠ كان يرى في بعضهن صورة أمه التي مانت بعد أن انجبته الى الدنيا ١٠٠ كان فلقا حائرا لا يعرف ماذايريد،ولا ماذا هو صانع بنفسه وهو يقطع هذا الطريق الطويل بين جنيف ، المدينة التي ولدته فيها أمه ورحلت بعد أيام قصيرة من وصوله هو الى هذا العالم الفريب من حوله ١٠٠ وبين باريس التي تنتمي اليها اسرته الفرنسية ، والتي سعى اليها ومفى يسعى ويسعى وبسعى باحثا عن مكان وسط ظلماتها ، لهذه الروح التائهة والموهبة المدونة في إعماقه ١٠٠

كل ما كان يعرفه عن نفسه ، وكل ما اكتشفه هو فيها انه يعشق الموسيقى ويكتبها ويعزفها • وانه قد يستطيع ان يكسب عيشه ورژقه من هذه الهواية التي أضاع في صقلها نصف عمره أو أكثر • • ونجح ، ولكنالي حين ؛ وكتب يصف مشاعره في تلك الفترة من حياته ، قال : « أنا سعيد • • فلأول مرة أحس بأنني أفعل ما أريد أن أفعله • • وأشعر أنني أصبعت الرجل الدنى أردت أن أكون ! • لقد أصبعت استأذا في الموسيقى ! »

وكان يعدو دائما الى جنيف • والى المراة التى أحبها • وكان يدعوها « أمى » فقد كانت فى مثل سن أمه ! وكان يضع بين يديها فى كل مرة يلقاعا مبلغا من المال ، يسدد به الدين الذى طوق عنقه عندما كانت ترعاه شابا !

فقد كانت كل كلمة، كل سعر حواد المقال يحمل معه ثورة في الفكر •

وعندما طبعت الاكاديمية مقال روسو ونشرته على الناس ، بدأ الفرنسيون يتجهون بعيونهم وآذانهم الى هذا « الاديب » الثائر ، والى الشعلة التي رفعها لتضيء لهم الطريق بعد ذلك باعوام قصيرة ، عندما راح يعدلهم عن حرية الانسان٠٠ « الانسان يولد حرا ٠٠ ولكنه يعيش في اغلال في كل مكان في الدنيا ! » ثم يعدلهم عن حقوق الفقراء وعن الحرية والاخاء والمساواة في كتابه « العقد الاجتماعي » الذي اصبعت كلماته شعارا للثورة الاجتماعية فيما بعد،وقد طبعه في مدينة امستردام

هذا الرجل الذي عاش ومات دون أن يرى ثمرة هذا الفكر الذي امتلات به عقول وصدور الملايين من البشر ماذا قال التاريخ عنه ؟ لقد رحل روسو عن هذا العالم الذي قال فيه ما قال ، في شهر يوليو من عام ۱۷۷۸ ، قبل بداية نشوب الثورة

بهولندا في عام١٩٦٢ بعيدا عن الرقابة الفرنسية:

التي اشعل فتيلها باحد عشر عاما :

وقد اختلف الورخون ، وما اكثر ما يغتلفون ، في تقدير فكر هذا الرجل وأصالته - قال البعض ان روسو لم يكن مفكرا صاحب مجموعة متماسكة من الافكار ، كما لم يكن واضح الفكر تماما ٠٠

وقال البعض ان افكار روسو لم تكن جديدة ، وانه لم يكتشف جديدا ، وانما هو اضفى تعبيرا جديدا ملينا بالانفعال والعاطفة والبلاغة لافكار غيره من الرجال ٠٠ كان اشبه بمن يضع نبيدا جديدا في وعاء قديم ٠٠ والنبيد عند الفرنسيين كالحاء عنداً سمواء بسواء :

هكذا تنقل دائرة المعارف البريطانية يعض ما قبل فيه وعنه ٠٠ ولكن الذين الكروا على روسو أصالته بنوا حكمهم على اساس من سود الفهم لطبيعة النظرية السياسية والاجتماعية ٠٠ ذلك ان السياسية والاجتماعية لها تاريخ طريل ، ولنتها السياسية والاجتماعية لها تاريخ طريل ، ولنتها حاى هذه الافكار ٠٠ لا تبقى بطبيعة الحال متشابهة دائما، فهي تنفير تدريجيا نتيجة للمناقشات والمجادلات المستمرة ٠٠ فالإصالة اذنهى في اعطاء سمات جديدة للافكار التي بدا الناس يتداولونها بالفعل اكثر منها في اختراع افكار جديدة ٠

والرجل الذي يتمتع بموهبة ترتيب الافكار اكثر قدرة على رؤية التعبيرات الجديدة التي تعتاج اليها هذه الافكار حتى لا يعدث ارتباك بين اساليب التفكير القديمة والعديثة ، ولبو أن الانفراد يهذه الموهبة وحدها ليس كافيا لاضفاء صفة الاصالة على صاحبها ٠٠ فالافكار الجديدة لاتسمى باسمائها المميزة قبل مرور فترة من الزمن على بدء تداولها على السلة الناس ٠٠ وكذا جديتها ، فاننا نجد في العادة أن احدا لا يلحظها حتى الذين تاثروا بها ٠٠

(فكر روسو)

ولم يبتكر روسو تعبيرات جديدة ، حتى حديثه عن « ارادة الشعب » لم يكن جديدا فقد استغدمه ديديدو من قبله ، ولكن هذا لا يعنى مرة اخرى اننا تستطيع ان ننفى صفة الاصالة عن هذا المقكر الثائر • بل على العكس فقد كان روسر ينفرد يهذه الصفة بقدر اكبر مما يبدو للكثير منهؤلاء الذين حاولوا تقييم افكارهوائرها على المجتمع •

وعندما قال روسو ان الانسان بطبعه طيب ، لم يكن يعنى ان الانسان البدائي افضل من الانسان المتحضر ، لقد اراد فقط ان يقول انهاذا كان الانسان المتحضر اليوم ضعيفا فلقا غير سعيد فليس سبب

ذلك ان هناك شرا متوارفا في داخله،ولكن الصبب يكمن في ان البيثة الاجتماعية التي يعيش فيها لا تناصب طبيعته •

لقد اكد روسو على ان الانسان لا يولد شريرا ولا يولد خيرا ، ولكنه يولد پامكانيات معينة يدافح من أجل تعقيقها ، فاذا واجه مقاومة ، وجداه اكتسب طموحات واحتياجات جديدة ، فلما أرضته اما لانها غير مشبعة في حد ذاتها أو لانها قد جرته الى صراع معفيره من الناس •

لقد كان روسو يجد دائما علاقة وثيقة بين تركيب المجتمع وبين الحالة النفسية والاخلاقية للفرد ، وكان يبدو له ان المجتمع في ايامه ٠٠ في عصر الفلام والفلام ، كان يقتضي بالضرورة وقوق الناس بعضهم ضد يعض ٠٠ وكان المجتمع بعد هذا مغيبا للامال ، محيرا لاصحابها ، مما ادى اني الحيادلة دون اكتساب معرفة الذات ، وضبط النفس ، وهما العاملان اللذان يستطيعان وحدهما ان يجلبا السعادة والتالف الاجتماعي ٠٠

(سعادة الانسان)

وكان يؤمن بعد هذا بان الغلافات والارتباكات الاجتماعية هي النستانج الحتمية لعسدم المساواة المفرط في الشروة وفي حجم التعقيدات القائمة في المجتمع المتحضر ٥٠ فالانسان في رأيه لا يستطيع ان يكون صحرا ، ولا ان يكون راضيا عن نفسه وعن جيرانه ، الا اذا وجد في مجتمع من البساطة بعيث لا يصعب عليه فهمه ، ومن الصغر بحيث يمكنه ان يقوم فيه بدور كان ومتهاو مع غيره من الناس في توجيهه وادارته ٠

اما المجتمعات الكبيرة في رأى روسو ، فهي تلك التي تعيش في ظل اقتصاد معقد ، بحكم وجود طبقة مميزة في العكم وبناء عليه يكون هناك عدم مساواة ، فالغالبية العظمي من المواطنين السلببين العاجزين يعيشون تحت سيطرة واستغلال القلة الفعالة •

(العرية عند روسو)

ويؤكد روسو على ان المجتمع •• أي مجتمع لا يمكن ان يكون متعدا وقويا ، الا اذا اشترك

افراده في الولاء له وفي الايمان بمعتقدات اساسي معينة ، ولا يمكن للانسان ان يكون حرا حقيقة الا اذا احس يامن عاطفي ، وهذا لا يتعقق الا في مجتمع تسوده المساواة ، ولا يعتمد الفرد فيه على نزوات او حماية غيره له ، سواء كان هذا الغير رجلا او مجموعة من الرجال الذين هم الهوى منه او اكثر ثراء ٠٠ وانما يعتمد فيه على نظام قائم على القوانين التي تطبق على الجميع ، ويشترك في وضعها افراد المجتمع كله :

لقد علم روسو الناس التفكير في المجتمع ، وفي الفرد باساليب اخرى • معلمهم كيفيوجهون استلة جديدة • وكانت هذه التعاليم اكبر بكثير من العلول التي عرضها • • من هنا تظهر اصالة هذا المفكر وبعد نظره • • ولعل في تجربته هو مع العياة ، اعظم دليل على اصالته وعبقريته • •

یری بعض مؤرخی الثورة التی مهد لها روسو وزرعها فی قلوب مواطنیه ان اقوی عود ثقاب القی یه فوق الزیت الساخن الراکد ، هو قوله یان « الانسان وند حرا ، ولکنه یعیش مربوطا بالسلاسل والاغلال فی کل مکان !»

ولتى يشرح معنى هذا التنافض نراه يعود الى اجدادنا والى مجتمعاتهم البدائية الاولى ، ثم يتصور هؤلاء الإجداد البدائيين وقد جلسوا يسجلون فيما بينهم شيئا يشبه «العقد الاجتماعى» الذي يقضى بان ينضم كل فرد الى المجموعية ، ويجمعوا صغوفهم ويوحدوا قواهم تحت « الادارة العليا للارادة الشعبية » • وقد حملت هـــنه الكلمات « الجرثومية » التي مالبثت أن انتشرت بين الناس واسفرت عن «حصاد مغيف » ما لبث أن تبلور في عبارة واحدة هي «سيادة انشعب » «

(اعترافات)

ولم يكن جان جاك روسو يقف وحده ، وهو يفكر ويكتب ، فقد سانده الكثيرون من الرجال والنساء « الأثريام » الذين أمنوا به حتى قبل انيفكر ثماقتنعوا بفكرهبعد ان صار عملاقا-وقدموا له المال والسكن في الريف الهادئ، بعيادا عسن ضوضاء المدينة واخطارها --ومن يين هؤلاء مدام دويديتو التي وصف مشاعره نعوها في كتابه الكبير

افراده في الولاء له وفي الايمان بمعتقدات اساسية ، اعترافات ، بقوله : «كانت المراة الاولى والوحيدة هيئة ، ولا يمكن للانسان ان يكون حرا حقيقة الا التي احبيتها في حياتي » •

وما اكثر ما امتلات اعترافاته بالعديث عن السنوات الضائعة ،ن عمره ، قبل ان يرى علامات الطريق- • وقد حدثنا عن « الغطايا » التي ارتكبها ايام فقره وعوزه • • بعضها كان عبثا ، وبعضها كان اكبر من الغطيئة نفسها ؛

روى ما حدث له في مدينة تورين ، عندما كان يهيم على وجهه ، فاشفق عليه الفقراء امشاله ، وافنح بعضهم في ان يجد له عملا كغادم في بيت مدام دى فرسيلبس ٠٠ ولكن السيدة ماتت يعهد مجيئه بشلالة اشهر ٠٠ وراح السورلة يجهردون ممتلكاتها الغاصة، ، فاكتشفوا اختفاء قطعة من الشريط الجميل السدى يستخدم في تزيين شعور النساء ؛ لقد سرفها جان جاك روسو الصقع ، لانه لم يستطع مقاومة جمال لونها ٠٠ وتغيلها وهي تعانق شعر صديقته فاخذها ٠٠

ولما وجدوها في حوزته ، ذاب خجلا ، ولكنه لم يتردد في اطلاق كذية كبيرة ٥٠ قال : « لقد اعطتها لي ماريون » وقد كانت ماريون خادمة مثله في بيت صيدته ؛ وعندما واجهوها ، لم تحاول ان تنفي الثهمة ، ولكنها طلبت ان تقابل روسو وعندما جاءوا اليها به وهم يدهعونه امامهم دفعا ٥٠ وققت في وسط القاعة الكبيرة شامغة الانف ، وحدقته بنظرة اشمئزاز ولم تتكلم • لم اتجهت الي الجمع من حولها وقالت : « وماذا تنوون ان تفعلوا بسي ٢ »

_ لا شيء اكثر من أن تعزمي ملابسك وتتركي البيت فورا ! وأنت كذلك يا جان !

ولم تستطع الاعوام الطويلة التي عاشها روسو بعد ذلك أن تنسيه نظرة الاحتقار في عين مماريون.

البريشة التي القي عليها تهمة السرقة !

(الغطيئة الكبرى)

وحدثنا رومسو في « اعترافاته » عن علاقاته بالنساء اللواتي ساقهن القدر في طريقه ٠٠ ولم تكن كلها علاقات بريثة ، في مراهقته وشبايه ورجولته ، حتى عندما اراد أن يتزوج ويستقر ،

نراه قد اخطا الهدق ، فلم يكن يعب ژوجته الريفية البسيطة ، وبالرغم من هندا انجب منها خمسة اطفال ٥٠ فقد اعطته تبريز كل شيء ٥٠ أعطته نفسها وحبها وملات معدته بالاطعمة الشهية التي كان يعبها ؛

لقد عاش روسو لعظات تردد طوینة ، وهو یعترف فی کتابه الندی وضع فیه کل شیء وکان کلما افترب من الاعتراف باحدی « خطایاه » ، قال : سوف آکف عن اتمام هذا الکتاب آلا اذا اکتشفت شیئا جدیدا !

اين ذهب اطفاله الغمسة ؟ لا احد يدرى ، ولا حتى روسو نفسه !! ولقد كانت هذه هي الغطيئة الكبرى التي عاشت معه طوال ايام حياته ٠٠ أما حكايته معهم فقد كانت تنتهى دائما عند ياب مستشفى العضائة في الحقيبة الصغيرة المعلقة على الباب لاستقبال الاطفال حديثي الولادة الذين لا يريدهم آباؤهم ! لم يعاول مرة واحدة أن يستبقى واحدا منهم ٠٠ فقد كان يسرع دائما الى العقيبة ويضع فيها طفله بعد أن يطلق صرخته الاولى وهو ويضع فيها طفله بعد أن يطلق صرخته الاولى وهو يستقبل الدنيا ٠٠ الاطفال الغمسة اختفوا كلهم داخل جدران دار العضائة في رعاية الدولة!! كتب يقول مبررا ما صنعه بهم : «لقد كنت حريصا على يقول مبررا ما صنعه بهم : «لقد كنت حريصا على كان القدر سيصنع بهم لو أنهم بقوا معنا ٠٠ الم كن عن المكنان يصبحوا مغامرينوصائدى ثروق؟»

ولم يكن روسو يجد في بداية الامر أي خطأ في مسنده ، كان يعتبر نفسه ، رغم ما صنع ، مواطنا صالحا ، ربما لا ينتمي الي المجتمع السندي يعيش فيه ، ولكنه قطعا أحد أبناء جمهورية افلاطون !!

(وبقيت الشعلة)

وعاشت هذه الصقعة السوداد معه في اعترافاته وخاصة لانه كان يعلم أن المال أن يعوره ، وانه فادر على تربية اطفاله والانفاق عليهم ، أن لم يكن من عنده ، فمن جيوب اصدقائه الذين كانوا يفتحون معافظهم له لياخذ منها ما يشاء •

ويضطرب روسو وهو في القمة ٥٠ ويستيقظ ضميره فجاة فينطلق باحثا عن اطفاله في كل مكان، ولكن أين ٤ ويمزقه العنين اليهم والعاجة لاذرعهم الشاية القوية وهو يقترب من نهاية العمر ٥٠ ويصدر أمر باعتقاله فيهرب ، ويهيم على وجهه في شيغوخته من جديد من بلد الى بلد حتى يستقر به المطاف في انجلترا ٥٠

سم يعدود الى باريس والى زوجته تيريز مرة اخرى ،وتعضى الاعهام، وفكر روسو يملا جو فرنسا الغانق المظلم ولكنه يعيش فى شقاء والم نفسى مع صوق اطفاله الخمسة الذين اضاعهم فى زحام ياريس -- ويعرض عليه احد اصدقاته الاثرياء كوخه الصغير فى مقاطعة ايمانو نفيل -- فيعمل نفسه اليه ، ولكنه كان قد اصبح عندئد حطاما للرجل الذي كان ، -- ويعوت روسو فى عام ١٧٧٨ وتنتهى صفعة من تاريخ فرنسا -- لتبدا صفحة اخرى بعد أحد عشر عاما -- فتبقى الصفحة الثانية مفتوحة الى يومنا هذا -- في عام ١٧٨٩ نشبت الثورة الفرنسية -- وحملت فرنسا كلها الشعلة الثورة الفرنسية -- وحملت فرنسا كلها الشعلة الثانية الثانية الشاعلة الشعلة الشيل المناه الشعلة الشائلة الشيارة الفرنسية -- وحملت فرنسا كلها الشعلة الثانية الثانية الشاعلة الشعلة الشعلة الشيارة الفرنسية -- وحملت فرنسا كلها الشعلة الثير الشاء الرسو --

متبر نصيف

قبل الهدية فعرم عمله

● يلئ انبو شروان انبعض عماله قد قبل هدية منبعض العامة، فاحضر انوشروان عامله فلما مثل بين يديه قالله: « همل قبلت الهدية » آقال: : نعم فقال: ان فبلتها لتستغفيه شيئا ، لم تكن تستكفيه لولاها - انك لغائن ،وان قبلتها - ولم تكافئه - انك للنيم ، وانكافاته يسطت لسان رعيتك عليك ذما • فمن اتى صنيعا لا يغلو من هذه الثلالة رغبنا عنه » ، ثم ان انو شروان أمر بعدل ذلك العامل •

جاردينيا

للدكتور عبده بدوى

والهدب يجوب الافاقا والنجمة تلميع اشراقيا وتصوء ، وتدمن اطراقيا ليفرد ان مدت اقيا يجتاح الباحية مشتاقيا فتشد اليها الاعناقيا فتي فجر نبيعا رقراقيا وتضيء ، وتنبت اوراقيا! الله الله الفرحي الفرحي كانت كالزهرة ناضرة ناضرة المدنيا و مساكانت تختلس الدنيا او تدفع صدرا في افت المسلم كانت عصفور ربيع التحدث في صدق عدب و السراى بالاخوف و الضعكة ترسلها القال و تسير فتخف الدنيا

* * *

- والليل يثير الاشواقا - والليل يشير الاشواقا - واثير معارا مهراقا ! عن عقد ! عن شوب ضاقا ! والخصلة تشكو اغراقا ! وعرفت الشعر السباقا فتقدم في كرا خلاقا جيلا ثرثارا • براقا زمنا ، وترامي ارهاقا شلال جموح قد راقا عن أن يقطفها من لاقي !!

قد قال صدیقی فی ثقة :

من ایسن اهر مشاعرها

ومضیی فی خبث یسالها

عن قطعة موسیقی عزفت

فتجیب : قسرات فلاسف

تجیب : کاسا مرتجف

منعبود لجلستنا یشکو

ونسراه عصفورا غسنی

بینا نلقاها فی مسرح

وقصیدة جاردینا میکود

« من سوء حظ القلب ان يولك الانسان رجلا » (كريستيان برناره)

حتى تتجنب امراضا القلب

كريستيان برنارد اول من زرع القلب في العالم

يسجل تجربته في كتاب مثير

بقلم: الدكتورة صبيعة الدباغ

وهو يعتبر أن العوامل الوراثية هي من أهم الاسباب المؤدية ألى الاصابة بامراض القلب • كما أنها قد تنشأ عند التقدم في السن ، أو العياة في بعض المجتمعات الغربية • وارتفاع الضغط وزيادة مستوى الكوليسترول في الدم ، والاصابة بداء السكر • أيضا ، فأنه يقرر أن الرجال أكثر أصابة بالنوبة القلبية من النساء •

اما الاسباب الاخرى التى نذكر فى معرض تعليل امراض القلب ، فان زارع القلوب الشهير يعتبرها اسبابا غير واضعة ، اى انه لم يثبت على سبيل اليقين ان هناك علاقة تربط بينها وبين تلك الامراض ، ومن هذه الاسباب التدخين والسمنة وقلة التمارين الرياضية والاجهاد ،

وعلى حد تعبيره فانه لا يمكن بطبيعة العال

 ● هذه بعض الافكار التىقدمها الطبيب الجراح كريستيان برنارد ، اول من اجرى عملية زرع القلب فى العالم ، وطرح فيها ملاحظاته وخلاصة تجربته فى كتاب بعنوان : ليس من الضرورى ان تموت بالنوبة القلبية .

والكتاب بمترج فيه الادب بالعلم ، واستطرادات الجاحظ بغبرة الجراح الماهر ، الاصرالذى ادى الى بعض الغلط والتجاوز فى عرضه لعدد من الحقائق العلمية •

ومع ذلك ، يعد الكتاب بمثابة ثورة على الاراء الطبية الشائعة •
فالقلب في نظر الدكتور برناردلم يعد ذلك العضو الغامض
الضعيف ، المعرض للكسر والعطب بسهولة • بل على العكس ، فهو
من اقوى اعضاء الجسم البشرى، رغم الهالة الشعرية الغامضة
المعيطة به •

نم مبكرا وانمضامع العصافير

معالجة العوامل الوراثية او قضية التقدم في السن ، او كون الشخص رجلا واكثر عرضة للاصابة من المرأة - اما بقية العوامل ، فهي خاضعة للعلاج ،

ثم يقول پرنارد: ولكننى في شك من ذلك كله وحتى حكاية الكوليسترول والشعوم العيوانية في الدم ، التي تؤيدها الدراسات والإحصاءات ، لا تزال بعاجة الى المزيد من الاثبات والبراهين -

نصيعة برنارد

ويحاول برنارد ان يلخص تجربته في قوله : لو جاءني احدهم يسالني عن افضل النصائح لتجنب النوبة القلبية لتوقع منى ان اقول له : « اذهب للنوم مبكرا ، وانهض مع العصافير ، ولا تقم باعمال رياضية مجهدة ، وتجنب الارهاق العصبي ، واحذر ان تتناول الزبد او البيض او القشدة او

اللحم ، وانه من سوء حظ القلب ان يولد الانسان رجلا • هذا ما دلت عليه البراهين بوضوح »

وفي كتابه الذي صدر يلفة جنوب افريقيا الافريكانز » ، التي هي مزيج من الهولندية والانجليزية ثم ترجم بعد ذلك الى الانجليزية ، ركز الدكتوربرنارد معظم ما كتب على اختباراته الشخصية ، وقد اشار الى ان الانسان هو العيوان الوحيد الذي يصاب بتصلب الشرايين • ثم يسغر من الربط بين السمنة ومرض القلب بمجرد المظهر غضليا لا لزيادة الشعوم في بدنه ، وافضل طريقة غلا الم لقياس السمنة هي طريقة قياس طيات الجلد في مناطق معينة من الجسم ، وذلك برفع طية من الجلد وما تحته من شعم بالة قياس سمك الاشياء المصنوعة خصيصا لهذا الغرض •

ويقول: اما فيما يتعلق بداء السكر فهو اليوم نسبيا من الامراض التي يمكن السيطرة عليها للحيلولة دون خلق مضاعفات في اضطرابات الدورة الدموية •

ثم يدحض برنارد النظرية القائلة بأن النوية القلبية مرتبطة ارتباطا خاصا بمجموعتي الدم (1) و (ب) ، فقد اخفق اثباتها في بعض البلاد القائمة بهذا البعث •

بيد ان الدكتور برنارد ينافض نفسه بنفسه في اكثر من موضع فيما يتعلق بوراثة النوبة القلبية عن طريق (الجينات) اذ يعود ليقول : « ريما لا نرث النوبات القلبية ، وانما الاستعداد المتزايد

الوفيان من مرض الإنسداد التاجيم عي ١٠٠٠ رجل (١٠٠٠ رجل الم مرض الإنسداد التاجيم عي ١٠٠٠ رجل الم مرض الإنسداد التاجيم عي ١٠٠٠ التاجيم عي ١٠٠٠

السعرات العرارية من العوامض الدهنية المشبعة •
 حالات مرض الانسداد التاجئ بقدر ارتباطها

ينسبة السعرات العرارية في القذاء المستهلك كنهون مشبعة في مغتلف الهطار العالم -

لها » ، وتنهار نظرية (الجينات) وعلاقة النوبات القلبية باجناس بشرية معينة اكثر من غيرها ، عندما يذكر برناره ازدياه اصابة اليابانيين بالنوبة القلبية عندما يهاجرون الى الولايات المتعدة او اليهود اليمانيين بعد ان يتركوا اليمن •

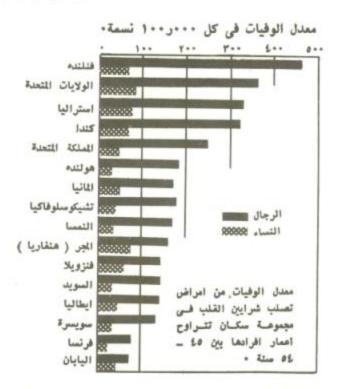
ورغم ان الدكتور انسل كيز اعظم اختصاصى في التغذية في زماننا هذا قد برهن على العلاقة الكائنة بين الشعوم المشبعة والنوبات القلبية ، وانه وجد الكوليسترول والمواد اللهشية الاخرى بين المواد المكونة لتصلبات الشرابين ، افول رغم ذلك كله فإن الدكتور كريستيان برنارد يشكك في القضية بايراده قبيلة «الماساي» في كينيا شاهدا على ندرة النوبات القلبية فيها بالرغم من استهلاكها لمقادير هائلة من الشعوم واللهون المشبعة ، الفي يقول برنارد وهو في حيرة من امره : « ان هذا الاستثناء الفاص لا يفسد بالضرورة القاعدة العامة ، انه يذكرنا بتعقد المشكلة »

ونحن نقول: « ليس في المشكلة تعقيد ، انما من الغطا ان ننسب النوية القلبية الى عامل واحد ، في حين أنها نتيجة تضافر عدة عرامل ، فما ادرانا بالعوامل المضادة الاخرى المحيطة بالقبيلة الكيثية التي تقل من تاثير المواد الدهنية التي تتناولها ، ولعل لها تكوينا خاصا يساعدها على استهلاك الشعوم والدهون دون أن يتراكم ذلك على جدران شرايينها ، كما في بعض العيوانات الليونة التي لا تصاب بتصلب الشرايين •

تجربة قبيلة البانتو

ويفالط برنارد حين يستشهد بالفنلنديين الذين يعيون حياة عنيفة فيصابون بالنوبة القلبية ، وينسى ان الفنلنديين يستهنكون بالاضافة الى ذلك كميات هائلة من الشعوم والدهون (راجع جدول معدل الوفيات والخط البياني) ويعودالي عبارته التقليدية ليقول : « ان هذه النتائج المتضاربة صعية التفسير ، وانعا تذكرنا بان اليقين في الطب يصعب التوصل اليه »

وموقفه من التدخين كموقفه من الرياضة ، اذ يقول : « ان البرهان على ان التدخين يعدث مرض



النوبة القلبية هو كعدم معارسة الرياضة البدنية ، امر غير مؤكد » و يعزو القضية الى ان المدخنين ، ياكلون من البيض واللحم اكثر من غير المدخنين ، ويستشهد بعالة خاصة هي قبيلة « البانتو » في جنوبي افريقيا التي تضرط في التدخين وتندر فيها النوبات القلبية ومع ان اليابانيين والفتلنديين يدخنون ، فان نسبة النوبات القلبية في اليابان يدخنون ، فان نسبة النوبات القلبية في اليابان كيثير معا هي عليه في فلندة ، كما ان الدكتور كيز لم يجد علاقة بين التدخين والنوبة القلبية رغم وجود علاقة وثيقة بين التدخين وامراض اخرى ، وينسى الدكتور برنارد ان استهلاك اليابانيين وينسى الدكتور برنارد ان استهلاك اليابانيين وينسى الدكتور برنارد ان استهلاك اليابانيين وينسى هذا التفاوت؛

وعلى العموم فان الدكتور كريستيان برنارد قد كشف عن نفسه في كتابه (النوبة القلبية) فيلسوقا واديبا ، فضلا عن كونه طبيبا وجراحا ، فكتابه هذا كتب باسلوب ممتع تلذ مطالعته للاطباء وغير المختصين بالطب معا ، وقد احسن الاستهلال والختام، فهو يفتتح كتابه بقوله : « اذكر النوبة القلبية او الجلطة امام الشخص الاعتيادي وسيتغيل في

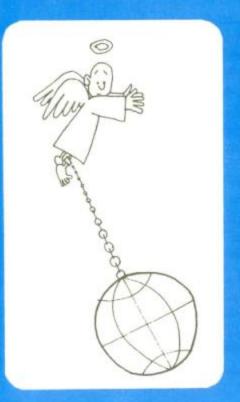
العال فكرة الموت ! » ثم يمضى برنارد ليدحض هذه المقولة المشئومة ، حتى اذا ما يلغ الغتام قال : « للغرنسيين بما عرفوا به من نفاذ البصيرة الانيقة في العياة وصفاتها ، ذلك النفاذ الذي لا يحاكي ، قولماثور هو ان المؤقتهو الذي يدوم ! » وبعد ان يفسر برنارد المنى المغنى وراء هذا القول المتنافض ظاهريا يغتم كلامه نهائيا بقوله : « من انظلافة روح التقدم العقيقية »

وقد الحق المؤلف بالكتاب خمس صفحات شرحا للتعابير لعلميه الصعبة التى استعملها في بعثه وهي تضم تعوا من خمسين تعبيرا سبق له انفسرها في بعثه ، الا انه عاد فجمعها في صعيد واحد تسهيلا للمراجعة •

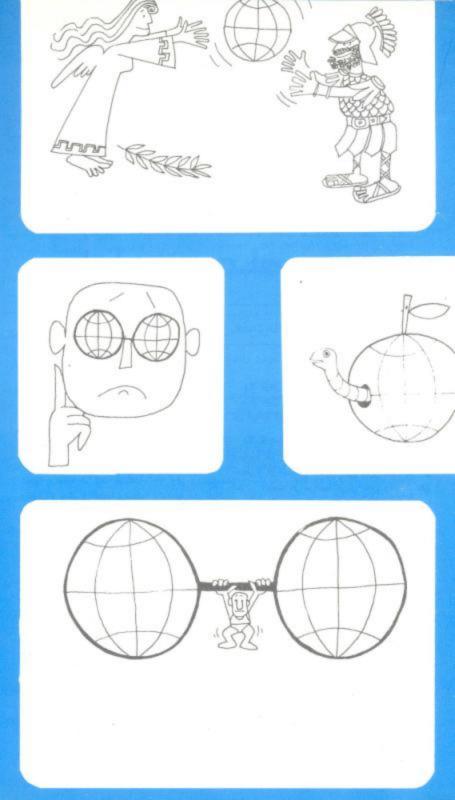
اننى لا اكتم اعجابى بالكتاب ، لكنى اقول صراحة ان لكل جراح ماهر بارع اصابع ذهبية ، ولكن قد يصعب اقناعة بصحة بعض العقائق الطبية :

اكسفورد: د • صبيعة الدباغ









أحسن الكلام.. وخير الفعال..

لاجاء فمرمحله.. وموضعه

بقلم « الدكتور فغرى الدباغ

- _ لا تؤجل عمل اليوم الى غد ***
 - خبر البر عاجلة ٠٠٠
 - في التاني السلامة ...
 - القناعة كنل لا يفني ٠٠٠
- المركب التي فيها ربانان لا تسير ٠٠٠

اقوال حكيمة واحاديث شريفة ٠٠ وأمثـال شعبية راسخة لم تات اعتباطا ٠٠٠ ولم ترسـخ وتعيا الا يحكم واقعيتها وصعتها وتجاحها على مر الزمن ٠٠٠٠

وجميعها صعيعة ٠٠٠

وجميعها خاطئة أيضا ٠٠٠

ولا تؤجل عملك وانت عامل او فنى او فنان عندما تكون مطالبا بانجازه في فترة معينة وتتمكن من انجازه فعلا **

ولا تؤجمل عملك وانت استاذ وممتعن وباحث وطالب اذا كان المفروض فيك اكمال متطلبات معاضرة او تقديم استلة الى مدير مدرسسة أو تطوير البحث أو مراجعة درس معين والبحث عن قاموس أو مرجع ***

ولا تؤجل منعة ومكرمة واحسانا عزمت عليه وباستطاعتك اداء وتقديمه لان التاجيل الي غد لا تعمد عقباه ولا يعرف مصبح - • لانه لو حدث لك خطب او حدث او مرض مفاجىء • • فستفوتك فرصة الاحسان والثواب •

ولكن عليك أن تؤجل يعض الأشياء لأن في العجلة الندامة ١٠٠ أى أن تتروى وتتريث ١٠٠ ، وفي التريث حكمة ومنفعة وعدل ١٠٠ فلا تستعجل العكم على الناس من مظهر أو بادرة منفردة ١٠٠ ، ولا تستعجل العقوبة على مرؤوسيك وانت غسير مستوف جــوانب التعقيق وظروف المخالفــة والتقصير ١٠٠

ولا تستعجل فى الحب ٠٠ وفسى السزواج ٠٠ وتريث وتردد كثيرا اذا اقدمت على طلاق او فصال او خصام ٠٠٠

ولا تستعجل وتستبق العبوادث وتبعن عليها المشاريع العاجلة السريعة ، بل دعها في ذهنك جاهزة هادئة لتنضج الحلول معها **

ولا تستعجل في الادانة والاهانة والعراك ٠٠

- « والقناعة كنز لا يفنى » • • ، ، ولكنها أحيانا لا هي بالكنز ولا هي بالباقية • • القناعة واجبة في الازمات • • وفي المعن • • ، وعندما يمر الوطن والناس في ظروف عصيبة من كوارث طبيعية أو موجة جفاف وسنوات عجاف واقتصاد مبرمج مقنن •

والقناعة واجبة أمام حكم الله والاقداد والامراض والمصائب ، عندها يدرك الانسان ان السعادة ليست احتكارا لاناس ومعرمة على أخرين •• وأن البشر جميعا معرضون للمرض والمصائب وأقبى العوادث والمعن ••

والقناعة مفتاح الصبر ٠٠ والصبر مقتاح الفرج
٠٠ فهى اذن دليل الصلاية والصمود والانتظار والتاهب للمعركة والكفاح ٠٠

أما القناعة الذليلة فهى خسارةوليست يكنز٠٠، القناعة التي تغدر الانسان ٥٠ وتجعله آلة يشرية جامدة ترضى بكل شيء ولا تتطلع الى العمل والتقدم وتحسين الاحوال هي مرض اجتماعي وعلة خبيثة تشل الانسان وتجمده ٠٠٠

القناعة التي تعنى الاتكالية والكسل هي خلاف ما جاء به الاسلام من حث على العصل لكسب العيش ٠٠٠ ، فالعمل شرق ٠٠٠

القناعة التي تقتل روح النقاش والنقد والنصح هي الغرس الفكرى الذي يعيق العضارة ويعرفل المجتمع •••

والقناعة بالعاضر لن تطور المستقبل ٠٠٠ والقناعة بما وصلت اليه العلوم لن يدفعها الى الاستزادة من معرفة الكون وأسرار خلق الله واستكشاف المجاهيل ٠٠٠

و « السفينة التي فيها قبطانان لا تسير » لان بعض المواقع والمواقف تتطلب قرارا من شخص واحد

وادارة من مصدر مركزيهو المدير والمدير والمنظم والكن و سفينة الاسرة » لا يمكن أن تسير بادارة شخص واحد • • ويقرار تعسفى • أما الزوجة الأمرة الناهية المسيطرة • • أو السزوج الطاغية الاناني اللذان بريد كل منهما أن يقود العائلة ومزاجيته فكلاهما خاس • • ، والسفينة ستقف أو تعطب أو تتعشر في ايعارها • • • فادارة العائلة يجب أن تتكون بالمشاركة والديمقراطية والاعتراف يعقوق الأخرين • • ديمقراطية الابوين وتفاهمهما مما رمز الاسرة الناضية • • واتضاق رئيسين أو نلائة في البيت هو الضمان لسير العجلة • • •

« من شاور الرجال ٠٠ شاركها في عقولها ٠٠.

ويقول الامام على بن أبي طالب :

••• وهناك مئات من الاقوال والاحاديثوالحكم يتطبق عليها نفس التحليل ولها نفس الازدواجية والتناقض الظرفي وليس التناقض الداخلي •••

فالقول الصائب هو الذي ينطبق على الظرف الصائب ٠٠ ، والفعل الجيد هو الذي يتم في الوقت المناسب ٠٠

والتناقض الظاهرى (الظرفى) بين مجموعة من الافعال والحكم المتناظرة _ المتقابلة هو في من يستخدمها وليس في حد ذاتها ***

سلاح ذو حدين

لماذا اذن هذا التناقض ؟ •• ولماذا نعتار في أيهما أصبح وأدق ؟ ••• السبب واضبح جدا •• لان هناك صنفين من الناس : _

الصنف الاول : هو الذي يريد أن يضعك على الآخرين ويدير عقولهم فيستخدم الامثال والعكم في الفاعهم وتسييرهم وفق مشيئته وهو يدرك يمكر وذكاء أن العقيقة خلاف ذلك •

وتنطلى هدده العيلة العياتية على السدج والبسطاء والتابعين •

والصنف الثانى : لا يغدع غيره يقدر ما يغدع نفسه من خلال الية عقلية لا شعورية هي الية التبرير (Rationalisation) فعندما يجد

الإنسان نفسه امام عقبة أو معضلة لا يستطيع النفاذ فيها أو حلها أو التقلب عليها فأنه يتراجع ويتخذ سلوكا آخر ٠٠ ولكنه يبرر هذا الفشل يعذر مقبول لديه ولدى الآخرين وبذلك « يحفظ ماء وجهه » ٠٠٠ فاذا لم يدخل في مقامرة أو يعقق تجارية مربعة ٠٠ فال أن « القناعة كنز لا يغنى » ٠٠ واذا فيل له ، كان الحل القلاني أمامك لنقضاء على المسالة الفلانية أجاب «الرثق كبيع ٠٠ واذا فيل له ، واذا وجد نفسه متاخرا في عمل ما قال « في العجلة الندامة » ٠٠ واذا انهال عليه النوم لتعجله الامور ، ولم يتعل بصبر وروية أجاب « لا تؤجل عمل اليوم الي غد » ٠٠ ، مشل التعلب المذى لم يستطع أن يصل عقود العنب الناضج لياكله ٠٠٠ فنكس على عقبيه خالبا وهو يقول أنه عنب حامض ني (حصرم) ٠٠٠

أدب القرآن ، والفقه براهين مضيئة

وفي الآيات القرآنية دلائل دامقة على الهمية زمان ومكان الكلام • • فقوله تعالى : « • ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى • • كان امرا مرحليا يناسب نفسية وعقلية وتطور الدعوة النبوية • ولا يصح أن نستشهد به بعد مرحلته لشرب الخمر في غير وقت الصلاة لانه اصبح من المعرمات بعد ذلك برمن قصير • • كذلك لا يصبح الاخذ بجراء من اياة قرانية ونتجاهل تتمتها ومناها وأبعادها • • • ولكن من الناس

(ومن الصنفين اللذين ذكرناهما آنفا) من يكتفى بالجزء الاول أو الثاني أو الاخير من آية ليجعلها ملائمة لاهوائه ٠٠ ، كان يستشهد بالجزء الاول من الآية الكريمة : كقولة تعالى « ويل للمصلين ٠٠ / الذين هم عن صلاتهم ساهون ٠٠ » فياخذ بالجزء الاول » ويل للمصلين ٠٠ » •

أو يستشهد بالجزء الأول من الآية الكريمة :

قوله تعالى ٠٠ « ان الله لا يستحى / ان يضرب مثلا ما بعوضة قما قوقها ٠٠ » فياخذ بالجزء الاول ٠٠ ولا يستحى هو ان يجاهر بذلك كالعمقي تماما ٠٠٠

واخيرا ٠٠ ، فان في فلسفة الامشال الشعبية والحكم ، والاحاديث النبوية الشريفة من الكنوز ما يغي باغراض حياتنا المعاصرة من جميع جوانبها ٠٠ فهي حلى فكرية نزين بها عقولنا وسلوكنا ٠٠ ولكن العلية يجب أن توضع في مكانها ٠٠ وان تأخذ حجمها ولونها المتناسق مع الانسان ذاته ٠٠ پشخصه وعصره وملبسه وموقعه ومركزه وزمانه ومكانه ٠٠٠ وكل ذلك يعتاج الى حاسة خاصة ٠٠ يدعوها البعض « بالعاسة العامة »

وريما نعود في مقال آخر التي مدى صحة وجود هذه العاسة ٠٠٠

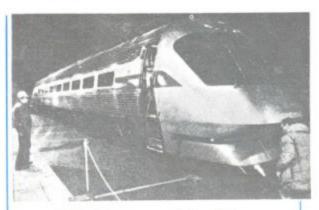
دكتور فغرى الدباغ جامعة الموصل _ كلية الطب

موعظة

● قال العكيم الفارسسى بزرجمهر: « نصحتى القصحا، ووعظئى الوعاظ شفقة ونصيعة وتاديبا ، فلم يعظنى مئسل شيبى ، ولا نصعتى مئسل فكرى ، وعادانى الاعدا، فلم أر أعدى لسى من نفسى اذاجهنت واكنت الطيب ، وشريت السكر ، فلم اجد شيئا الذ من العافية ، واكنت الصيروشريت المر فلم ار أمر من الفقر ، ونقلت الصغر، وعالجت العديد، فلم أر حملا أثقل من الدين ، وطلبت أحسن الاشياء عند الناس فلم أر شيئا أفضل من الخلق الكريم .



اعداد: يوسف زعبلاوي



عربة امريكية متعددة القابليات

● عرق عن التكنولوجيا الامريكية تقدمها في مغتلف المبالات • باستثاء مجال واحد على الاقل • هو ميدان صناعة القطارات • فهذا ميدان والفرنسية منها بالـذات • وبلغت الدوة فيه تكنولوجيا الامريكية الجديدة كفيل يتقدم صناعة القطارات في الولايات المتحدة على نحو لم يسبق لـه مثيل •

فهى عربة متعددة القابليات
- محدن ضعها الى عربات
القطار العادية التى تسير على
سكك حديدية وتجرها
القاطرات - ويمكن تسييرها
على انضراد ، يعمرل عن

القاطرات والعربات ، وذلك يقوة الكهرياء ، تستمدها من القضيان التي تسير عليها ، صنعو خصيصا لها واللذي السلام يسهل تركيبه في مقدمتها ، على ان هذه العربة لاتزيد مرعتها في اى حال على ١٠٠٠ كيلومتر في الساعة ولاتتسع كيلومتر في الساعة ولاتتسع لاكثر من ١٠٩ من الركاب

آذان مصنوعة • • • تحل محل الآذان الطبيعية

 ■ تقدمت جراحة التجميل في شتى دول الغرب وبلغت مستوى رفيعا في بعضها **

ويصدق هذا يقاصة على الولايات المتعدة وعلى ولاية كاليفورتيا بالذات **

وينسب القضل فيذلك الي طبيب جراح يعمل في المركز الطبى التابع لجامعة ستانفوره •• هـو الدكتور بـرت برنت Dr.Burt Brent · 650 اتقىن الدكتور يرنت هــدا (٢٩ سنة) جراحة التجميل حتى بدا في نظر الكثيرين فنانا نحاتا يقدر ماهو طبيب جراح ٠٠ على ان جراحة الإذان هي المجال الذي تخصص فيه الدكتور برنت واللتى شهد اكثر متجزاته اثباهرة في ميدان الجراحة التجميلية او البلاستيكية - - كما يسميها الكثرون •

ونغص بالذكر من تلك المنجزات ١٠ العملية التي الجراها للطفللانس شرفوني٠٠ احد ابناء مدينة سان خوسي٠٠ فقد ولد هـذا الطفل باذن مشوهة (انظر الصورة) ١٠ حتى اجرى له الدكتور برنت حتى اجرى له الدكتور برنت حاجته اليها وحالت سنهالمبكرة دون اجرائها فيسل ذلك ١٠٠ وكانت النتيجة أن اختفى وكانت النتيجة أن اختفى النشويه وحلت معله اذن الخرى)٠٠ الاخرى)٠٠



وقوام جراحة التجميل هذه هو القضروف الذي ينتزعــه الدكتور برنت منجسم المريض نفسه ٠٠ ومن الغضاريف التي تكسى اضلاع صدره بالذات.٠ فهو اذن يشق الصندر ٠٠ ويقطع غضروفا بطول ١٠ _ ١٣ سنتيمترا وفيما يمضى الدكتور برنت بعد ذلك في نحت الاذن المطلوبة من ذلك الفضروف يعمد معاونه الي خَيط جرح العملية • ثم يعدث الطبيب الجسراح التجويف المناسب في المكان المناسب ويضع الاذن المنعوتة حيث ينبغى أن تكون - ولا تلبث هذه الاذن ان تلتحم وتصبح كالاذن الطبيعية •

ويقوم الدكتور برنت يعد
ذلك بعمليات صعل تانوية
استكمالا لمقومات الإذن الجمالية،
وهو يقول في ذلك : « الاذن
الجديدة لايمكن ان تضاهي
الإذن الطبيعية تماما - الا انها
مرضية وسارقوتساعد صاحبها
على تخطى المضاعفات النفسية
التي كثيرا ما تسبيها له اذنه
الشوهة » - • •

ويؤكد الدكتور برنت ان انتزاع الغضروف من اضبلاع الصدر لايسببضروا للمريض على الاطلاق •

حذار من ارتفاع ضغط الدم

 تدل آخر الإحصاءات على ان عدد الذبن يصابون بارتفاع ضغط الدم التوترى Hypercention في الولايات المتحدة الامريكية يبلغ نحوالا مليون نسمة سنويا ، وأن السذين يموتون منهم يسيب هذا المرض لايقل عددهم عن مليون نسمة في السئةالواحدة ايضا • ذلك أن المرض لايتذر صاحبه بل باخله على حان غرة، ويفاجثه يتلف خطير يعدثهفي دماغه او قلبه او کلیتیه • ولو تسنى للمرء اكتشاق ارتفاع ضغطه مبكرا لامكنيه معالجة العلة على تحو فعال وذلت بالعقاقر او تغفيف الوزن او بالحد من تناولملح · plabli

لذلك كانت العملة الواسعة التي عمت الولايات المتحدة منذ حوالي ٥ سنوات والتي ممكانها ٠ ولاتستهدف هده العملة سوى العث على قياس ضغط الدم واكتشاف ارتفاعه قبل فوات الاوان ٠ وقدانتشرت يسببها اجهزة قياس الضغط وخاصة الاجهزة العديثة اللاكترونية التي تقيس ضفط الدم يصورة فورية واتوماتيكية

- والتي شاع وجودها في البقاليات والجمعيات التعاونية والمغازن الكبرى - فانتبغي حاجة الى اكثر من ان تضع ذراعك في المكان المغصص لها من هذا الجهاز الالكتروني وتسقط - 8 سنتا في تقبيا التقود ، ثم تضغط على زر وتلادني ؛

فضغط الدم يقاس ، كما هو معلوم ، برقمين ٠٠ اعلى

كمبيو تر السيار ات

قد لا يمضى وقت طويل

حتى تظهر السيارة التي تسير

بدون سائق ٥٠ وقد كتانصبها

في الامس القريب ضريا من ضروب الغيال العلمي -- ذلك ان الكمبيوترات التي تجلت منجزاتها في سفنالفضاء والاقمار الصناعية وكذلك في الطائرات قد بدات تغزو في المدة الاخيرة صناعة السيارات، وهكذا اصبح في الامكان شراء سيارة مزودة بجهاز كمبيوتر بتيح لسائقها التمتع بمزابا



وادنى اما الرقم الاعلى Systolic فانقباضى يمثل ضغط الدم حين يكون القلب في حالة انقباض - واماالرقم الادنى Diastolic فانبساطى ويمثل ضغط الدم فيما بين

بين نبضـة واحرى ، حين يكون القلب في حالة انبساط -وضغط الدم السليم ، كما هو معلوم ایضا ، هو ۰۹/ ۱٤۰ او دون ذلك قليلا ٠٠ وبعتبر اللرء مصابا بمرض ارتانا: ضغط الدم اذا يلغ الرقمان 94/ • 1 او يزيد • وارتفاع كهذا خطر بدليل ان الــــدى يبلغ ضغطه -٩/-١٥ فعسب، وهو في الخامسة والثلاثينمن عمره ، لامقر من أن يلاقي حتفه قبل قريته البالغ مثل عمره ، والذى لا يجاوز ضغط دمــه ٠١٤٠/٩٠ والمرجع ان يسبق الاول الثاني الى القبر ينعو ست عشرة سنة ،كما يؤكـــد الاطباء العلماء وتجدر الاشارة الى ان ضغط الدم ضرورى للدورة الدموية ، ولكن يقدر •

فارتفاعه يعنى مزيدا منضغط
تتعرض له جدران الشرايسين
Vessels ، وقد يؤدى الى
تلف الاوعية Arteries فيسبب
مغتلف الاعضاء ٥٠ فيسبب
السكتات Strokes ، ويؤدى
الى امراض الكلى وتضغم
القلب ويعتقد الكثيرون
ان ارتفاع ضفيط الدم
يساعد على تجمع الرواسب
الدهنية في شرايين القلب٠٠
الامر الدى قد يؤدى الى
انسداد تاجى ٠٠

بقى ان نذكر ان الوفيات المترتبة على التوبّر وارتفاع ضغط الدم فى الولايات المتعدة قد هبطت بنسبة ۱۹٪ فسى الفترة التى تشطت فيها حملة قياس ضغط الدم ومكافعية

اهدافها ثم تعرد الى قواعدها

عديدة ، نذكر منها علىسبيل المثال :

انه یستطیع تحدیدمقدار ماتبقی من بنزین فی سیارته لدی الضغط علی زر منازر ر الکمبیوتر **

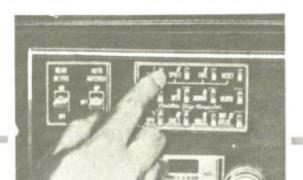
ويستطيع ايضا تعديد المسافة التي يمكن انيقطعها يتلك الكمية من البنزين ٠٠ المناق سبارة سبارة

الكمبيوتر كذلك الوقوف على متوسط ما تستهلكه السيارة من بنزين •

والكمبيوتر قادر على تحديد المسافة الباقيةللوصول السي جهة السفر المقسورة بالكيلومترات ٠٠ وتعديد ساعة الوصول اليها ايضا ٠٠

ولو ذكرنا ان الكثير منسفن القضاء والطائرات تنطلق الي

دون حاجة الى من يقودها وذلك بالاعتماد على الاجهزة الالكترونية الدقيقة الدركناان السيارة التي تسير بدون ساثق هي في متناول صناعة السيارات في الوقت العاضر • • مثناحية تكنولوجية • وان العائق الوحيد انما هو التكاليف الباهظة ، وهى اساسية بالنسبة السي السيارات تظرا لانها سلعتباع وتشرى في الاسواق ، بغلاف سفن الفضاء والاقمار الصناعية وحتى الطائرات ٥٠ ويذكرهنا ان الكمبيوتر الذي ذكرتابرفع ثمن السيارة التي يركب فيها بمقدار (۱۰۰۰) دولار تقریباه





بقلم: الفاروق عبدالعزيز

في عالم السينما اليوم ثمة انواع ثلاثة :

- السينما الاولى: وهى نوع من الاصطلاح الذي اطلقه بعض النقاد على السينما الهوليودية • وهى السينما التي كونت ما يسمى « يصنع الاحلام » مئذ اختراع السينما الى اليوم • وهى سينما قوية ومسيطرة سواء يقدرتها الانتابية الهائلة او يشبكتها التوميعية الجبارة في كل اركان المعمورة ويسعونها احيانا السينما الامريكية او السينما

المتامركة اى تلك التي تتبع الاسلوب الامريكي في الانتاج بغض النظر عن جنسيتها •

- السينما الثانية : وهي سينما مصدرها اورويي في الاساس وتسمى احيانا بسينما المؤلف • وهي سينما تتسع لهموم الفردوعلاقاته بهذا العالم المتقير في اضيق نطاق بالطبع • وهي سينما تشبه القصيدة او الرواية حيث يكتبهما مؤلف واحد ويعبر من خلالهما عن رؤية شديدة الذاتية •

 السينما الثالثة : وتسمى احيانا بسينما
 التحرر الوطنى • وهي السينما التي تطرح رؤية مغتلفة للعالم كلية عن صابقتيها • وهي رؤيةتنيع

اساسا من عموم الجموع في يلدان المالم الثاث، وهي سيتما مضادة للهمومالشردية باعتبارهاتمبيرا يورجوازيا من نظرة احادية الجانب استهلكتها قروف النهر والتقلف كما استهلكتها معاناة البطل الفرد في المالم المتقدم والتي لا تعني شيئا امام عموم البحوع ومشكلاتها المصرية في عالم متخلف

هموم العرب في عالم متغير

من افلام هذه السينما الثالثة شاهدت مؤخرا بمهرجان كان السينمائي الدولي العادى والثلاثين فيليمان عربيان احدهما من المشرق والاخر منافقوب اما الاول وهو من اخراج اللبنانية رئدة الشهال واسمه و خطوة خطوة ، فيتطرق مجددا الى عاساة اخرى من مامس الحياة العربية للساصرة وهسى « العرب اللبنانية » • وتسمى للقرحة الجديدة منذ البداية الى تزويد للشاهد بالعلومات الضرورية عن خلفيات الصراح في لبنان منذ فصله عن الثمام وهيمنة الانتداب الفرنسي الى ميثاق ١٩٤٢ الذي حمل في اعماله _ في رابها _ بدور الازمة اللبنانية الحالية كما تلتقى المخرجة بمعثلين رسميين وشعبيين لمختلف اطراف النزاع • ولكن هذا العرض لا يخلو من الفرض • فوجود العرض الموضوعي الكامل خرافة لا وجود لها • من هنا كان عمل المخرجة نوعا من الاقتراب التفسيري لواقع كانت قد اصدرت حكمها عليه من قبل • وقد سبق ان شاهدت _ فيمناسبات اخرى _ افلاما عن العرب اللبنانية وكنت احتكم عند تقييم العمل الى مدى الصلابة الفكرية التي يطرح من خلالها صانع العمل رؤيته لهذه الازمة العربية سواء اتفقت معه فيما يذهب اليه ام لم · اتفق

واعتقد ان هذا احد اهم الادوار التي يجب ان تقوم بها السينما العربية تجاه مشكلانعالمنا المتغير هذا : ان تسهم في تنوير الحقبقة ووضع الرأى العام العربي امامها دون اعتساف او غسر • ولكن من يشاهد هذه الافلام ؟ ربما جمهور بعض الاندية والجمعيات وجمهور بعض التليفزيونات الاوروبية • انها تظل سينما هامشية تبعث عن وجود • فالسينما الاولى تعتل الارض كلها ولا مجال _ حتى الان _ للهموم العربية فيها •

من هذه السينما ايضا شاهدت فيلما مقربيا

عنوانه « الايام • • الايام » لمغرجه احمد والعنوان ـ وريما الفيلم كله ـ يطلق نفثة مصنور في وجه هم آخر من همومنا العربية في المغرب • لماذاتهاجر الايدى العاملة المغربية الى الشمال • • الىفرنسا؟ لماذا يفتن العامل المغربي الزراعي الصناعي يبريق ليس له وجود واحلام ليس لها كيان ؟

فيلم المعنوني وثيقة اساسية من وثاثق السينما المياشرة • (وهي السينما التي تعتمد تسجيل الواقع المباشر على الطبيعة صوتا وصورة ولا تستخدم الممثلين اوالديكورات ولا تسمى الى تزييف الواقع او الايهام به) • فنعن نتابع من خلال تفاصيل دقيقة مشاهد من الحياة اليومية لعامل زراعي مفريي يقرر ان يهجر قريته سعيا وراء الحل الاخير الرابض خلف جبال البرانس • هكذا كانوا يقولون له عن الجنة الموعودة التي تنتظره هناك • ولكن شيئًا آخر كان ينتظره • العياة صعبة والالفة مفقودة والفلاء يلتهم كل شيء وذاتية ضائعة ٠٠ في حواره مع امه وجده كنت تلمس حنينا دفاقا الى الارض والتراث اللذين صارا يطالبانه الان بان يبقى ليعميهما - ويشير الفيلم الى ان الهجرة وبريقها حل لا يستطيع الفرد مقاومته • وهــله المشكلة العربية تتطلب حلا جماعيا يضمن استثمار الايدى العاملة العربية في تنمية بلادها -

مشكلة الفن تتوهج

هذا فيلم ينتمى كلية الى السينما الثانية فيلم المؤلف والهموم الذاتية • ولكنه يعيد الى اذهاننا مجد الفن ووهجه فى ازمنة الكلاسيكيات العظيمة • فيلم جول داسان الاخير « صرخة امراة » والذي تقوم فيه الممثلة اليونانية الثانية في البرلمانميلتيا ميركورى بدور يقترب من حياتها العقيقية — هو تمنحه الماساة اليونانية القديمة المشاهديها ولكن مع ايقاع معاصر تماما • فالممثلة اليونانية العائدة تجرئ مع ايقاع معاصر تماما • فالممثلة اليونانية العائدة تدرياتها للقيام بدور ميديا في مسرحية يوربيدس وهي لا تستطيع لعوامل مغتلفة الإندماج في دورها واراة اعماها الانتقام من جاسون — زوجها الذي خانها مع امراة اخرى فتذبح اطفالها الثلاثة وتلقيهم خانها مع امراة اخرى فتدي وابا كهذا » • وذات يوم خانها مشاهدا » • وذات يوم

الغوف من عودة الفاشية ؟

ريما كان هو الغوف الإساسى الذى يسيطر علم اوروبا اليوم بعد مرور اكثر من ثلاثين عاما على دحر الفاشية فيها • لم يعد هناكمغرجون اوروبيون عظام يستطيعون معالجة هذا الغوف في افلامهم • فقرسان الواقعية الإيطالية قد ماتوا : دى سيكاو فسنسوستي وحتى بازوليني وروسيلليني ورجال السينما الحرة البريطانية توقفوا او هاجروا الى الولايات المتحدة سعيا وراء الرزق : توفي ريتشارد سون وليند ساى اندروسون والان باركر وكاربل رايس - افلست السينما البريطانية -ايطال الموجة الجديدة الفرنسية استهلكوا انفسهم فتوففوا أو هاجروا ايضا الى هوليود الجديدة : جودار وتروفو وشايرول ونوى ماسا وعاردا -من المانيا القربية ظهر مغرجون شديدو الاوروبية _ ويشمل ادق _ المانيون حقا تؤرقهم الفاشية وكوابيس الماضي القريب - ابرزهم هو رتير فاسبندر الذي شاهدت له موخرا فيلمه « ياس » بطله هو هيرمان هيرمان صاحب مصنع للشيكولاته في المانيا في زمن صعود النازية -يصاب بالشيزواربيا (المصام الشحصية) فينخبل نفسه عاملا فقيرا ويقرر انتعال شخصيته فيتقنه-ولكنه يمع في فيضه الشرطة في النهاية • ليس المهم هنا هن الحبكة المصصيه ولنته ذلك الجن الرهيب المثقل الذى يعتبويك فيكل مشهد من مشاهد القيلم - فليس هنا سبب ظاهر لغوف هبرمان ولا لياسه • فكل شيء متوفر لديه وهو انسان غير مسيس ولكن اغلاق باب يفزعه ومرآة في بينه تعكس له ذاتا اخرى تسكن ذاته والشوارع خاوية الا من لايسى شارات الصليب المعقوق والايام طويلة باردة وعندما ينجح فنان ما في توصيل « جو خاص ۽ اليك بمثل هذا القدر من التكثيف دون احداث او نوازل متعاقبة فلا شك انك بازاء عمل فني حقيقي • هذا فيلم عن مشاعر الخوف والياس من مقاومة المد الفاشي في الماضي القريب ولئن الجو الثقيل يجعلك تتحسس نلدر العودة الى الماشية التي تهدد الانسان الاوروبي اليوم • قد لا تكون كفاشية الامس ولكنه الغوف الذي يقول باستمرار الفاشية ولكن بوسائل اخرى .

صعوة الضمير

هذا فيلم من افلام السينما الاولى تقبله اذواق



متراس في شارع الثورة في فيلم « خطوة خطوة »

يتناهى الى الممثلة خبر القبض على امراة امريكية ذبعت اطفائها الثلاثة بعد خيانة روجها لها وزواجه من اخرى • وتلتقي بها المثلة • وهنا بيدا الغط الفاصل بين الفن والحياة ذوباته • بين التراجيديا واضواء العياة اليومية تسقط ظلال كثيرة • وعلى هذين المستويين : الفن والواقع ومن خلال الصراع والاخذ والعطاء المتبادل بينهما يعتوينا شعور تطهيري كاسح • في اتون هذا الصراع تكتشف الممثلة ذاتها فتنطلق _ كما انطلق مارلون براندو في « التانجو الاخير في باريس » لتروى لنا في تسداع للأفكار موقفها هسى من الفن والعياه يتفاصيلهما المختلطة • وينتهى الفيلم يتعارض كامل بينهما : فالفن _ المثلة تجيد دورها بعد ان عاشته بتفاصيله مع ميديا المعاصرة والعياة _ المراة العقيقية تعيا لتعانى منضربات الندمالموجعة الابدية ولكننا نعى شبينًا آخر مع الفقوت التدريجي لانوار المسرح : ان الذي قدم لنا هذا الالتعام والتعارض عمل فني وساهم بدوره في تعقيق شعورنا التطهيرى • فكان ماساة معاصرة تعرض لنا نقطة تماس حميمة بين ماساة قديمة واخرى حية معاشة •



ميلينا ميرلورى في صرخة امراة

المشاهدين في كل مكان - ولكته برغم ذلك يكاد ان يكون احد افلام السينما الثالثة في جانب واحد منه : اذ يمثل صحوة الضمع في المجتمع الامريكي بعد حرب فيتنام باثارها المدمرة على كيانه - يل لعله اهم فيلم عن هذه العرب حتى الان -

يدور « العودة الى الوطن » حول زوجة ضايط امريكي يذهب الى فيتنام للاشتراك في القتال هناك وقصة اشفاقها ومعاملتها الغاصة لرقيب سابق عاد مقعدا يشلل دائم في الجسد والشعور بالعياة • وعندما يعود الزوج الى الوطن تزوده المغابرات الامريكية باشرطة تسجيل تعتوى على تفاصيل علاقة روجته بالرقيب • لماذا اقدمت المغابرات على هذا ؟ لان الرقيب توجه ذات مساء الى اكبر مراكز التجنيد واغلق البوابة العديدية الضغمة وربط نفسه بها واعلىن احتجاجـه عبر قضـوات التليفزيون على هذه العرب وجدواها للشباب الامريكي الذي يعود في الغالب مقعدا مثله • يكتشف الزوج _ الذي عاد سليما _ انه ايضا مشلول الاعصاب والروح ، وبينما كان الرقيب يعطى محاضرة لمجموعة من الشباب عن اهوالالحرب غير المشروعة كان الزوج يسبح عاريا تماما _ بعد انْ خلع كل نياشيته وبزته العسكرية _ في مياه

المحيط الهادى باتجاء الافق ٠

_ يحشد هذا العمل _ الذي قامت ببطولته المثلة المناصلة القديمة ضد حرب فيتنام جين فوندا _ مشاعر المشاهد عبر عشرات من التفاصيل اليومية الصغيرة ضد الحرب التي تفتقر الي المشروعية لانها تتعول حيئد الي قتل لمجرد القتل • وهو الامر الذي يسبب امراضا نفسية كتلك التي اصابت الزوج المائد الي الوطن في الوقت الذي تباعد فيه بين الفرد وبين الشعور بالبطولة •

* * *

هذه بعض هموم عالمنا المتغير التي تعرضت لها السينما بانواعها الثلاثة كما شاهدتها في مهرجان كان السينمائي الدولي الحاديوالثلاثين والسينما الجادة _ من أي نوح كانت _ هي اسهام فعال في تنوير المشاهد بالعقائق التي تصنع هذه "الهموم وبمدي قوة التقي فيها • وقد تقترح هذه السينما أو تلك حلولا أو قد تكتفي بالايحاء بها • ولكن محاولتها في الاقتراب _ أيا كان المدخل _ تظلل دائما جزءا حيويا من دور السينما في هذا العالم المتغير •

الفاروق عبد العزيز

رسالة من طوكيو:

الطباعة العربية في اليابان

درس في تفوق الدقية

على المعرفة

بقلم: عمر طه



قصة الطباعة باللغة العربية في اليابان هي واحدة من عدة قصص تروى الكثير من الاعجاز الذي يبعث على الدهشة ويستعق الاعجاب •

فهذا شعب قادر على كلّ شيء ، من يعض اسراره هذه الانامال الرقيقة التي تصنع ادق اجهزة الترانزيستور واصغر المقول الالكترونية وكذلك عدسة التصوير الصغيرة التي تدخل الى معدة الانسان وتلتقط عشرات الصور • ثم هذه الايدى القديرة التي تصنع اضغم ناقلة للبترول في العالم ، واسرع قطارات العالم ، ومن اسراره يضا صدق الياباني ونظافته واجتهاده وايمانه بقوميته ، ودقته وانضباطه الى غير حدود •وهناك اشياء كثيرة عن الانسان الياباني الذي تتعدث روائع السلع عما يقوم به ، وتعكى فنونه قصص روائع السلع والابتكار المميزة للشعبالشرقي روحاوتقليدا ، لكلما يقدمهالقرب، فكرا وصناعة ورحاوتقليدا ، لكلما يقدمهالغرب، فكرا وصناعة وسناعة المسلم المسرقي المسلم وصناعة والمسلم المسرقي المسلم وصناعة والمسلم والمسلم ومناعة والمسلم والمسلم ومناعة والمسلم والمسلم والمسلم والمسلم والمسلم ومناعة والمسلم والم

جولة في اليابان 🛮



محافظة كاناجاوا : تمديد الصداقة للعرب

بالدموانك فامو

التار فراهد (الدراع الدراع ال

200 4

نظام بعكم التفنن

فاول ظاهرة مميزة لليابان هي هذا النظام ، في كل ناحية من نواحي العياة ، وهو نظام قائم بعكم التفنن ، فالنظام في اليابان هو بمنزلت القداسة ، والنظام هو دستور بكل ما يعمل معني الدستور من اتقان وعلم وعمل وتطبيق بكثير من الجد ، وبقليل من الاسراف • ويدخل كل شيء في هذا النظام من مواظبة وسدي حثيث وصبر وأناة ، هي جميعا جزء من الواجب •

فمن أول الواجبات في بسلد تستقيم امسوره التزام الطاعة ، واذا يحثنا هنا نجد أن الفتاة تطبع والدها وبعد والدها تطبع زوجها واخيرا تطبع ابنها • وعلى غرار ذلك العامل في المصنع والموظف في احدى الإدارات ، والسائق لفطار او سيارة اجرة •

وبعد الطاعة تاتى سنة التواضع ، فيقوم الواحد او الواحدة من هذا الشعب بما نعتبره نعن معجزة، ولكنهم يتواضعون • لا يستخدمون فعل التفضيل الذى استملكناه نعن العرب ، فلا يقولون احسن سلعة ولا اسرع قطار ، ولا فعلت كذا وكذا

بل يتعدث الياباني باعتباره جزءا من كل وقطعة لا تنقصم عن نسيج اليابان القومي •

فبهذه المجموعة من الفضائل يستطيع اى يايانى ان يصنع لك كل ما تريد وكل ما تحتاج اليه من الابرة الى النافلة العملاقة ، وكل ما يطلبه منك هو مواصفات دقيقة ، ثم امهاله بعض الوقت ٠

يلمي ذلك دور التغطيط الذي يشترك فيه كل عضو بالاسرة، من مدير القسم الى اصغر عامل • فكل شيء يعسب حسابه وكل شاردة وواردة لها شان، وياتي بعد ذلك حساب الربح والغسارة وحساب المزاحمة وحساب النقل وكل مايدخل في نطاق العمل •

وبعد هذا ياتى دور التنفيذ ، بعد بعث مستفيض

ودراسات علمية وتطبيق لادق التفاصيل من البداية حتى النهاية ، واخيرا تصدر الاوامربالعمل وتوكل الى كل عامل مهمة خاصة به •

ویاخد دولاب العمل مجراه ومساره الطبیعی فی کل موقع ، بعیث تتعول الیابان باسرها الی جیش سلمی ، تصدر الیه الاوامر ویبدا کل جندی وضابط تنفید ما یطلب منه ویکلف به •

رفض شعور الهزيمة

لقد مضى على اصدار الاوامر مائة سنة ، وذلك حين فتح الامبراطور العظيم « ميچى ابواب اليابان الواسعة ، فاوفد مثات الطلبة الى اوروبا ، وعاد كل منهم يحتل مكانه في المعمل وفي المدرسة ويلقي التشجيع من كل فرد ، واخدت اليابان تنتج السلع الصغيرة ثم المتوسطة واخيرا الكبيرة ، فقد بدأ تصنيع هذا البلد بمصانع النسيج واقلام الرصاص والابرة ، وتطورت الى اشياء اخرى اكبر واهم لحياةالشعب وافتصاده وزراعته وصناعته التي تضاهى متيلاتها في العالم اليوم ،

وهددا لم تمر ٤٠ سنة حتى باتت اليابان قوة يحسب لها حساب في السلم وفي العرب • واليوم مقابل جعافل الجيوش والاساطيل والطيران الانتحاري نرى منتجات يابانية في كل سوق من اسواق العالم • ونرى الخبراء اليابانيين في الرياضة والصناعة والزراعة هنا وهناك ، ونرى بين كل ثلاثة مسافرين يابانيا واحدا عبر العالم • فلم يدع الياباني شعور الهزيمة يشل حياته فلم يدع الياباني شعور الهزيمة يشل حياته الذرية حافزا للتضحية والعطاء في زمن السلام ، فنهض الشعب من كبوة العرب والهزيمة عملاقا يخرج عن نطاق الجزر الصغيرة وينقلت من القمقم يغرج عن نطاق الجزر الصغيرة وينقلت من القمقم الي آفاق واسعة ومجالات عديدة •

حقا أن تجارب اليابان فريدة يصلح الكثير منها

لنا نعن العرب في سعينا العثيث من اجل التصنيع ودفع عجلة التنمية قدما ، وهي تجارب رائدة في الشرق خاصة وفي العالم اجمع • كيف استطاع الياباني تطويع دن شيء وترويض كن اداة وتسخي كل فكر خلاق ؟ كيف استطاع الياباني ان يكون رياضيا وان يدخل كل منافصة وينطلق في كر ميدان حضارى ؟ كيف استطاع ان يعرز قصب السبق ويبز الغرب ؟ كيف احال كل شير الي ارض خضراء وافام في كل متعطف مصنعا ؟ كيف ارض خضراء وافام في كل متعطف مصنعا ؟ كيف والتنمية ؟

الطباعة باللغة العربية

ان الاجابة على هسنه الاستنة تعتاج السي مجلدات ، ولذا أعود الى موضوع الطباعة باللغة العربية فاقول ، أن ما تكتبه يلفتنا تعيله الى قسم تنصيد العروق مع تعليمات تتصل بالموضوع من حجم ونوح الغض المطلوب لهذا المقال وذلك الموضوح - ويقوم اليابانيون ـ بما فطروا عليه من دفة واتقان وانامل رقيقة _ بصف العروف حرفا حرفا وكلمة كلمة ، ويعود الموضوع الينا لتصعيمه مرة او مرتبن - لم يعمد للتصويم وللتكبير أو للتصغير حسب العاجة -

ويتم كل شيء بعوجب نظام دفيق باحدثما وصل البه فن الطباعة من تصعيم وعقل الكتروني ، يتحكم بالفاصلة والنعطة والمسافة بين الدلمة والإخبرى ، يعوجب توجيهات وتعليمات يلقيها دئيس قسم التصميم وهو لا يعرف حتى الفياء العربية ، وكذلك هو العال مع جميع معاونيه من نساء ورجال •

بعد عمل سنوات اصبح المشتفلون في قسم تنضيد الحروف هنا يفرقون بين الالف والياء ، فكل ما نمليه عليهم وما نكتبه من كلام يغرجعني الاشرطة مكتوبا ، ثم تصدر الاوامر التي رئيس قسم صف الحروفكي يصحح او يزيد او يحذف بما يتفق وحاجتنا التي التعديل والتكييف ، حسب المخطط الموضوع •

ويعرض علينا كل مصمم وكل منضد حروف نتيجة عمله او عملها ، ويذا نحكم على مقدرة كل منهم ومدى تقدمه او عدم ذلك - ولا يقتصر الامر على تنضيد الحروف وتصويرها ، يل هناك فصل الالوان والتصوير والتلوين وما شايه من

عمليات فنية ، يدخل فيها الفط العربي والعناوين التي يصعمها يابانيون لا يحصنون حتى الابجدية العربية •

بداية متواضعة

بدات الطباعة باللفة العربيسة في اليابان پداية متواضعة ، فعد امكن صنع حروف عربيه ، تم تطويرها التي ال كاتبة يدوية ، ومن الالة الثاتبة تطورت المبرقة باللغة العربية (التلكس) ، وأبراق الرسم البياسي من بلد التي احر لنسهير البحوث الصناعية والعسرية وسواها ، متسن الحاسبة الالترونية واحيرا وليس اخرا انساعا باحرف عربية .

ومن طباعة التسرات الاعلامية ومطبوعات الشرسات الياباليه التملنا التي طباعه المسب والمجلات ثم تعارير شركات الطيرانالستوية وطباعة الخرائط، وعما قريب ياتي دور المعاجم ، ومطالب للتاحق وما شابه من اعمال بالقة التعميد -

ولعل ما يغير الانتباء ان كتاب « تعلم اللقة العربية » لليابانيين هو من اروج مطبوعاتنا اذ يباع منه بمتوسط مائة كتاب في الشهر الواحد -ثم ان احد الفتادق قد رغب بشراء مائة الف نسخه من كتيب « اليابان » السياحي السنوى . كي يعرضه في فروعه بطوكيو -

وتتسابق كبريات الشركات اليابانية الى حجز صفعات للاعلان في مطبوعات دار النشر المتخصصة بالطباعة باللغة العربية •

ولدينا تسهيلات لتدريب رجال الطباعة العرب على احدث ما وصلت اليه فنون الطباعة والتصوير والتصميم في دورات تستغرق كل منها سنة اسابيع او ثمانية ، حسب العاجة - وهذا قليل من كثير مما تقوم به شركة صغيرة تغرج عنها باسطباع كبير بحيث اخذت بعض وزارات الاعلام العربية تهتم بنا وتشجعنا - وهذا ما يبشر بغير في مجال تعزيز الصلات العربية اليابانية ، هذه الصلات التي تزدهر اكثر من اي وقت مضي بحيث تتجاوز قيمة التجارة العربية اليابانية سبعة عشر بليونا من الدولارات -

تعول للجانب العربي

وقد تميزت الاشهر القلائل الماضية يتحول ياباني تاريخي لصالح القضايا العربية وتشهد

الساحة اليابانية حملة اعلامية موفقة لم تكن تذكر قبل وصول ممثلي مكتب الجامعة ومنظمة التعريب الفنسطينية التي طوكيو •

فقد ياتت اليايان تؤيد الحق العربي وتفتح ابوابها الواسعة للاعلام العربي وخاصة اذا كان ذكيا ، فقد رحبت اليايان بفتح مكتب المنظمة حيث ينقي مديره كل تعاون واهتمام من الاوساط الرسمية والشعبية -

ويصح القول ان الاعلاميين العرب اختوايحققون النجاح وباتوا يتفلون الى اعماق الفكر والضمير اليابانيون الثياب مضروا المؤتمر الصحفيون اليابانيون الثين مختب خضروا المؤتمر الصحفي الاول بعناسبة افتتاح مكتب فلسطيني في طوكيو لانهم ثم يروا اثرا للمدافع الرشائية يسل شاهدوا لوحات فنية فلسطينية واحتبوا السي اغان فلسطينية ، واجبوا بالمطبوعات انفتسطينية باللفة اليابانية ، ووجدوا في استمبالهم شابات عربيات فلسطينيات يرتدين الزي الوطني التقليدي ...

وهكذا لا يقف الامر عند حد ادخال الطباعة العربية لليابان بن يتعداد التي مجالات اوسعمنها الدعوة ونقل الثقافة ، وتجد اليابانيين يتفاعلون صريعا مع الثقافات الرفيعة واللغات العيبة ، ويتعاطفون مع حبركات النضال السوطني دون الاكتفاء بالتفرج والإعجاب -

فسرعان ما يتحول التفهم والإعجاب الى تأييسد للحق والتطوع الى دعمه واخراجه يابانيا على شكل أغنية وفصة وكتاب يشق طريقه بسرعة الى المكتبات والبيوت وينفذ الى العقول والإفكار •

تحرك الشعب العي

يصح القول ان الشعب الياباني باعتباره شعبا كثير العيوية يتعرك سريعا ويمقدار كبير من الطاقة والعمل الايجابي بعيث ان الانتاج الادبى العربي الرفيع قديمه وحديثه قد ترجم الى النفة اليابانية، وكذلك يعدث بالنسبة للتراث الثقافي العربي ، فكلمة « انت » وكلمة « شاى » وكلمة « قهوة » واسم « حمادة » مشتركة بيننا وبين اليابانيين ، وحين يبدى الياباني اعجابه بشيء يقول متعجبا (الله !) ثم يقولون « انها مكة السياح » او « انها مكة الايداع » »

ونظرة الى وزارة الغارجية اليابانية نجد إنها

تضم اكثر من عشرين ديلوماسيا خيراء باللقة العربية وليس هناك حصر لعدد الملمين باللقة العربية في الشركات اليابانية ، بينما تلقن اللغة العربية وتدرس رسميا في عشر جامعات ومعاهد يابانية ، عدا عن اليابانيين الذين يتعنمون في الجامعات العربية -

ولكى يستوعب اليابانيون لتافات وحفسارات عديدة استعملوا خمسين حرفا لكن ما هو اجنبى ، يطنق عنيها « كاتاكانا » ، يقابل هذه خمسون حرفا من الابجدية اليابانية الاسيئة بينما استعانوا برموز صينية لا يعرف حد لها ولا يسع احدا حسرها .

وحتى لا يكون الياياني أميا يقترض فيه تعلم حوالي ١٨٠٠ من الرموز الصينية يبنما يحتاج الياباني الذي يكتب أدبا أو علما أن يعفظ أكثر من عشرين الف رمز من الرموز الصينية ، اضافة الى الحروف الغمسين اليابانية والحروف الغمسين الخاصة بالاصعاء والاشياء الاجنبية .

يتعلمون العمر يطوله

يبدأ الياباتي تعليمه في روضة أطفال من مسن الثالثة ، ويسواظب على التعنم مدى العياة ، قان في معرفة يسيدة في الغامسة والثمانين من عمرها ، وما زرت بيتها مرة الا وهي مكبة على المطالعة وتعلم فن الغط الصيني ، اضافة الى مطالعة الصحف والمجلات ومتابعة الاحداث والبرامج على شاشة التلفزيون والاذاعات ، وفي كل مرة أزور هذه السيدة تصر على متافشة آخر التطورات في المنطقة العربية ، ومعرفة رأين فيما يتشر

لهذه الاسباب لا آجد سببا للاستقراب اذا صا طبع اليابانيون باللقة العربية سواء على الآلة الكاتبة أو عن طريق العقل الالكتروني دون الأ يعرف أو تعرف لفتنا ٥٠ فان أشعة « ليزر » التي استعان بها ذراع مركبة أبولو وسواها على سطخ القمر والمريخ لاغتراف التربة والصغور هي من صنع ياباني ، ومع ذلك قلائل هم الذين يعرفون العقيقة .

يقوم اليابانيون لدينا تلقائيا بطباعة اللفة العربية ، وهم يفعلون ذلك كوسيلة لكسب الرزق،

وتدفع لهم ولهن جميعا مرتبات عالية ، بالمقارنة مع المرتبات لدى شركات أخرى • وهم يقولون أن اللغة العربية من أصعب اللغات تعلما وأيسرها طباعة •

عيد للثقافة

وقد نضيف الى العوامل السالفة أن الياباني
يعتز بالثقافة ويعتقل بعيد رسمى وشعبى لها
في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) من كل
عام • وفي هذه المناسبة تمنح الدولة أوسمة
لليابانيين الذين أدوا خسمات جليسلة للمجتمع
الياباني ، وتفعل مثل ذلك الصحف اليابانية ذات
المنانة الرفيعة ، مثل اساهي (الشمس المشرقة) •
وهذا يؤكد مقدار اهتمام حوالي خمسة الاف
معطة تلفزيون وتسعمانة معطة اذاعة ومانة وثلاثين
صحيفة بابائية بتشر نبا ادخال اللغة العربية كلقة
رسمية في مؤسسة اليونيسكو ، قبل أعوام قليلة •

رسمية في مؤسسة اليونيسكو ، قبل أعوام قليلة • ولا يغفي أن اليابانيين يستعملون ما نسميه اليوم پالارفام الافرنجية ، ويعرفونها پالارفام العربية • وأعرف يابانيا ما زال يعكف على ترجمة مقدمة ابن خلدون، بيتما يعلم الاساتذة اليابانيون لغتنا العربية في جامعاتهم ومعاهدهم •

أسموه بالغزو العربى

قبل حوالي عامين نشرت صحيفة « نيوبورك
تايمز » الامريكية تحقيقا عن عملية الطباعة باللغة
العربية ، ومثلها فعلت صحف يابانية اقتصادية
وعنمية ، فالاولى قالت انه غزو حضارى عربى ،
وقالت الثانية ان الطباعة باللغة العربية تبعث
على الاهتمام - وقد سال مندوب مجلة أمريكية
وهي تسجل حديثا مع المسئول عن المشروع : هل
تعرف اللغة العربية ؟ فاجاب بالتقي ، ولكنه ابرز
بطافة تحمل اسمه باللغةين العربية من جههة
واليابانية من جهة اخرى --

واذا سمح لى أقول ان قلب اليابان كبير يتسع للكثير والقريد من العضارات ، ومقابل مواقف اليابان العضارية يجدر بنا دراسة أوضاع اليابان عن كثب وتعلم ما تستطيع اليابان تقديمه لنا وفي الوقت ذاته يتعتم علينا مقابلة هذا الشعب في منتصف الطريق وتفهم مواقفه، خاصة وانه يتعرض لضغوط افتصادية وسياسية وفكرية من مختصف الاتجاهات ، كما يتعين علينا ابقاء شعلة الصداقة العربية اليابانية متقدة باشعاع ونقط عربين ،

طوكيو - عمر طه

-

معاورة بليغة

خطب العجاج فشكا سوءطاعة اهل العراق فقال لهجامع المعاربي : « أما أنهم لو أحبوك الاطاعوك ، فدع ما يباعدهم منك إلى ما يقربهم اليك ،والتمس العافية فيمن دونك نعطها ممن فوفك » • فقال العجاج : « والله ما لهم عندى الا السيف » • فقال إيها الاحج : « أن السيف اذا الاقي، لسيف نهب الغيار » قال العجاج : « الغيار يومئذ لله قال : » أجل ، ولكنك لا تدري ن يجعله الله » فقال العجاج: « والله لقد هممت أن أخلع لسائك فاضرب به وجهك عنمال المعاربي : يا حجاج : « أن صدفناك أغضبناك وأن كذيناك أغضبنا الله ، فغضب الله ، فغضب الله » •

« بضربتان ولكمتان! »

● حسكى الاصمعى قسال :مررت بالسوق غاذا إنا بنعوى يتقعر فى لفته ، فاقترب من احد باعة الفاكهة ففال النعوى:« بكم تانك البطيغتان اللتان يجتبهما السفرجلتان ودونهما الرمانتان ٢ » فقال الفاكهى :« بضربتان وصفعتان ولكمتان، دباى الاء ربكما تكذبان » •



الطفيليات

 هـذه الامسراش الـتىتنج هـن الطفيليات هل لى أن أمرف شيئًا عنها ؟ وكيف تنم الاصابة بها ؟

> حية تعيش على كانثات حية أخرى تسمى بالعائل الذي يؤمن لها الماوى والقداء • وهي تصيب العيان والنبات -وليس كـل كائن حي يعيش مع الأخريطلق عليه لفظ الطفيلي فهناك بعض الكاثنات التي تعيش حياة المشاركة مع بعض ويستفيد أحدها او قد يستفيد الكائنان معا من هذه المشاركة -ولكن الطفيليات تنعصر بالكائنات الستى تعيش على الكاثنات الاخرى وتاخذ غذاءها وتنمو على حسابها وفي اغلب الاحيان لا تقضى عليها لان ذلك ليس من مصلعتها • يل مصلحتها أن يستمر العائل حيا لتاخذ هي ما تعتاج اليه بيسر وسهولة فتنعو وتكبر وتتزاوج وتتكاثر •

> والطفيليات أنواع منها من يعيش لفترة ما على العائل ثم يتركه • ومنها من يتمكن من العيش معتمدا على نفسه فان وجد العائل عاش عليه وان لم يجده عاش كاي كائن حي آخر -

- الطفيليات هي كاثنات | ومنها من لا يستطيع الا أن يعيش طفيليا وهده اندواع كشيرة ايضا كبعض العشرات التي تزور العائل فقط لتتناول غذاءها كالبعوضة • ومنها الذى يعيش معظم اطوار حياته على العائل كالديدان - ومنها من يعيش على عائل معانولكنه ان وجد عائلا آخر ليس من نفس النوع عاش ايضا عليه • ومثها من يعتمد على نوعواحد فان لم يجد قضي عليه ومات • والامراض التي تنجم عن الطفيلياتفليلا ما تعدث تتبجة طفيلى واحد أو عدد قليل منه بل يجب أن تكون الاصابة باعداد كبيرة حتى تعطى اعراض المرض • وانكانهناك استثناء لهذه القاعدة العامة كعدوث انسداد القناة المرارية يسدودة اسكارس واحدة

ولان معظم الطفليات تقضى بعض اطوار حياتها خارج العاثل فهی بعاجة الی جو ملائم لها ولهذا نجدها تكثر في الاماكن الرطبة والعارة نوعا *

وتكون العنوى اما بالبيض

of Cysts unitary light of بالبرقة او بالطقيلي الكامل النمو •

ووسائل العدوى كثمرة كتلوث القداء والشراب كما يحدث بالاميبا او عن طريق الجلد والغشاء المبطن للقم كما يعنث في البلهارسيا ، او عن طريق العشرات يامتصاصها دم العاثل وادخال الطفيلي اليهكما يعدث في الملاريا .

ويؤثر الطفيلي على عاثله ويؤذيه بطرقعده كان يمتص منه غذاءه او يضغطه على بعض اجزائه الهامة والعبوبة كغلايا الدماغ والكيد مثلا ، او ان يقفل ويسد بعض قنواته كقناة المرارةاو اوعية الجهاز اللمفاوى بالجسم ، او ان يفرز مواد سامة او يساعد وجوده على دخول الميكروبات والفيروسات الضارة ويتسبب بنصو خلايا خبیثة (سرطانیة) بانسچة * hour

والاعراض متنوعة وتختلف كثيرا حسب نوع الطفيلي والمكان الذي يغتارهمسكنا له وحالة العائل وقوة مقاومته • ويمكن تشغيص وجودهبطرق متعبددة تذكير منها القعص المجهرى للدم والبول والبراز والبصاق او باجــراء بعض

الفعوصات التي تعتمد علي وجبود مناعبة يجسم العائسل تولدت نتيجة لاستضافته عبر المرغوبة للطفيلي والمقروضة عليه ، او ببعض القصوصات مثلا وتنتقل بواسطة الدم للجلد

ويمكننا الكشفحنها اوباستعمال اشعة اكس ·

اما يخصوص العلاج فذلك يعتمد على نوع الطفيلي ولكل حالة علاجها الغاص بها وقد يكون يسيرا كما هو في معظم العالاتوقد يصعب احيانا ويضطر الطبيب للتدخل الجراحي وخاصة اذا ظهرت المضاعفات • التى تعتمد على التفاعلات الجلدية نتيجة لوجود افرازات خاصة يفرؤها الطفيلي كالسموم



امراض الزمن العاضر

€ كيف يمرض قلب الإنسان؟

_ قلب الانسان يزن حوالي ٣٠٠ جم ويقعفي حوالي منتصف الصدر ثلث في الجهة اليمني وثلثان في الجهة اليسرى، يغذى من شريانين ، الشريان الايمن والشريان الايسر وكل شريان يتفرع كالشجرةالي عدة شريانات صفيرة تغذى عضلات القلب • واعصاب القلب السليم تنظم دقاته في الهدوء يبطء وعند العمل الرياضيي يسرعة ، اما القلب المريض فانه يظهر عجزه في حالات كثيرة مثلا يعد تناولوجبة كبيرةاو عند الاقامة في مرتفعات تقال فيها كميسة الاكسجين او عند المشي بسرعة او عند الغضب • واعراض عجز القلب هي الالم في الصندر والشعور يقلة الهواء ، واذا كان ضيق الاوعية الدموية قليلا فان الالم لا يحدثالا عند العمل الشاق ، وفيي العالات الاخرى يعدث الالم حتى اثناء الراحة التامة وامراض القلب

عديدة واهمها هنا ضبيق شريان القلب ، الامر الذي يؤدي الي نوبات الم حادة في القلب مصحوبة بضيق الصدر وفلة النفس والشعور احيانا يقرب النهاية ، وفي العالات الغطرة قدتعدث الجلطة الدموية نتيجة اغلاق احد شرايان القلب الصغيرة او الكبيرة بما في ذلك تلف بعض عضلات القلب وعدم قدرة هـذا الجـزء على المساهمة في نشاط القلب ، وتاثر عمل القلب يعتمد على حجم الجرء التالف فاذا كان هذا صغيرا فيمكن التعافى منه بلا اثر ملحوظ ، اما اذا كان ضرر القلب كبيرا فقد يترك ضعفا عاما للقلب يجب علاجه مدى العياة بالادوية واحيانا باجراء عملية جراحية يقومبها أطباء متخصصون في جراحــة

القلب وهم مع الاسف قليلون في العالم ، والقسم الغريسي من برلین الذی یزید سکانهعن المليونين نسمة يوجد په طبيب واحد ومساعدان لجراحة العلب وكثير من المسدن الكبيرة في اوروبا لا يوجد فيها اى طبيب تخصصي في هذا المجال •

وهناك طريقة حديثة لتوسعة الاوعية النموية بواسطة اجهزة انبوبية تستعمل دونعملية وقد اثبتت نجاحها في توسعة شرايين الارجل التي كانمصيرها القطع بدون عسلاج ، وتستعمل هسده الطريقة الان من طبيب واحد في العالم لتوسعة شرايين القبلب-

وهناك عوامل كثيرة تبؤدى الى ضيق اواغلاق اوعية القلب الدموية وبالتالى الىمضاعفاتها الناتجة عن عدم تزويد عضلة القلب بعاجتها من الاكسجان والمواد الغذائية الضرورية -وبما انالقلب يعمل فيالدقيقة بين ٦٠ و ١٠٠ مسرة ليلا ونهارا فانه يعتاج الي كمية كبيرة من الغذاء والاكسجان -

وهناك عوامل يمكن للانسان تجنبها لوقاية نفسه منامراض اخرى يجب علاجها قبل تضرر القلب • ومن العوامل الثابتة التى تؤدى الى ضيق الشرايين هي ، التدخين ، السمنة ، قلة العركة ، ارتفاع ضغط الـدم ومرض السكر • ولتجنب مرض القلب على الانسان يجب اولا تجنب العوامل المؤدية اليه مثل التدخين والعفاظ على الوزن الطبيعي والاكثار من الاعمال الرياضية وبانتظام وعلاج دائم ضدارتما وضغط الدموالسكر.





فى العصين • كثيرا ما نسمع عن الماهالازرق والماء الابيض الذى يصيب العمين فهل همو مرضواحد ؟ أم مرضان مختلفان ؟

المعقيقة بان الماء الازرق المريض تغتلف من حالة السي يطلق على اعراض زيادة شك التوتر بالعين « الجلوكوما » بهالات من الضوء امام عينه تكون مصعوبة بصداع بسيط كليا عن الماء الابيض اللذي يستمر لفترة من الزمن لم يطلق على عتامة في عدسة العين الكتراكت ـ Cataract بيظهر العين الخارجي • الكتراكت ـ Cataract بيظهر العين الخارجي • العين الخارجي العين العي

وهل لى أن أعرف يعض الشيءعنهما ؟

او ان تكون الاعراض من الشدة بعيث يشعر الانسان بالم شديد جدا بالعين مصعوب بصداع مع غثيان وقيء وسرعة بالنبض وارتفاع درجة العرارة معضعف قوة الابصار وتكون العين في هذه العالة معمرة من شدة الاحتقان ، والعدقة بيضاوية

واسعة بعض الشيء و تظهر الاوردة بارزة كما تظهر عتامة بالقرنية معا يعطى العدفة اللون الاخضر القريب من الزرقة ومن هنا جاء الاسم « الماء الازرق » « وعلاج هذه العالة يغتلف باختلاف السبب فاما أن يكون بالمتافر أو أن يكون بالتدخل

الاخصائي المعالج اما العالة الثانية « الماء
الابيض » او ساد العابين
Cataract فهي تصيب عدسة
العين فتصبح مظلمة وتظهر

الجسراحي حسب ما يسراه

كستارة تعجب الرؤية السليمة تنتج هذه العالة عن تغيرا :

بداخل العدسة نفسها فيزداد
السائل السدى بسين انسجتها
وخلاياها فتتقطع وتظهر بها
اجسام كروية دقيقة نطلق عليها
اسم « كريات مورجاجنيان «

Morgagnian Globules

واسبابها كثرة نذكر منها: ساد العين الذي يظهر مع تقدم السنوالكبر وهو اكثرها Semle Cataract limit وذلك الذي يظهر اثناء النمو وقد ينتج من عامل وراثى او من سوء في التغذية او من التهاب اثر على انسجية العدسة وغير معتوياتها . كذلك الذي ينجم من تعرض العين لاصابة كجرح انسجة العدسة • أو نتيجـة تعرضها لاشعاعات كاشعة اكس X-ray أو التغيرات الناتجة من مرض بالعسين أو صرض بالجسم كسكرى البول او بعض السموم الضارة •

ومن اعراضها ظهور يقع سوداء ثابتة اسام العين أو رؤية الاجسام مزدوجة أو تغيير رؤية بعض الالوان كبهتان الالوان الاصغر والازرق • ثم تضعف قوة الابصار تدريجيا حتى تصل الى حد انعدام الرؤية تقريبا •

وعلاج ساد العين يعتمد على السبب ويما أن معظم العالات تنتج من الكبر فالعلاج هنا يسكون بازالة العدسة خارجية واستبدالها يعدسة خارجية النظارات الطبية " ويعود البصر الى ماكان عليه ويعود المريض ليرى كل شيء • •

التوتر بالعابين « البلوكوما » التوتر بالعابين « البلوكوما » التوتر بالعابين « البلوكوما » كليا عن الماء الابيض اللي عن الماء الابيض اللي عن الماء الابيض اللي عن الماء الكتراكت ـ Cataract ونسميه أيضا « ساد العين » ففي العالة الاولى يزداد ففي العالة الاولى يزداد العين والذي عادة ما يكون ما العين ويقاس بين ٢٠ ـ ٢٥ مم زئبق ويقاس بجهاز يوضع على قرنية العين بجهاز يوضع على قرنية العين كدافة العين جهاز « شويتا الزيادة يسمى جهاز « شويتا الزيادة يسمى جهاز « شويتا الزيادة تتج اما من :

للعين -ثانيا : زيادة المواد الزلالية في سائل العين بين القرنيـة والقزحية -

اولا : زيادة ضغط السوائل

في الشعيرات النموية المفدية

ثالثا : انسداد في الدورة الطبيعية التي يعر بها سائل العين من مكان تكوينه وافرازه الي مكان امتصاصه ليتجدد باستعرار ويبقى بضغط ثابت داخل العين •

والاعراض التي تظهر على

رهان الازرار المقطوعة

بقلم: فاضل السباعي

■ كانت ژوچتى قد فكرت ، نياية عنى ، يما
يمكن ان ينالنى من العرج اذا ما انقطع ژر من
اژرار ملابسى ، وانا لا اهل ئى في پاريس -وهكذا
قالت لى يوم السفر - وهى تساعدنى في اعداد
حقيتى :

« هى دَى » علية « فيها خيطان بيض وسودوملونة ايضا ، مع ثلاث ابر وكثبتان ، من اجل ان تخيط زرا قد ينفطع وانت في بلاد القربة : (ووضعتها في ركبن من الحقيبة) لا تنس انها هنا ، ياعزيزى » •

والواقع ، انى ما نسبت موضع العلبة ، بما تضم من خیطان وابر وکشتبان ولکن الذی وقع لى ان کثیرا من ازراری اخلد یتقطع وانا فلی باریس ۰۰۰ لا ادری کیف ؛ حتی لقد یقل من یسمع منی هذا ، انی اقضی ایامی فی « زحام المترو » ؛

اول ما انقطع كان ژرا من ازرار معطفى . الشامواه » هذا الذي قدم لي ، أول ما وصلت فرنسا ، هدية من احباب ، وهو على كل حال من الشامواه » أنصناعي » ، ولو كان منجلود القزلان أو ما شابهها لما حظيت به هدية ولا شراء »

تقد سبب لى هذا المعطف « المريف « مشكلة صغيرة ، او هو كشف حاجتي الى من يخيط لى ازرارى ، فقد انعل زر فيه ، فاهملت ، فسقط وضاع ، فرميته في غرفتي ، وعدت البس معطفي الصوفي القديم ، الذي اتيت به من دمشق ، املا في ان اشترى « ممطرا » يقينيمن البلل ، في بلك تباع فيه احسن المماطر مادام شتاؤه كله عطرا •

اعملت لبس معطف الشامواه ، ولكن ظلت عيني فيه ، مما جعلني اتشجع ذات يوم ، وادخل متجرا فاشترى طقما من الازرار الفاخرة التي لا يليق يها الا معطف من الشامواه الاصلي : ثم خلوت الى غرفتى في « المجمع » واخذت اخيط الازرار

الاربعةدفعة واحدة ، حتى نشفت عيناى ولما لبست المعطف ، وهو ذو مظهر لا ياس يه على كل حال ، ونزلت اتنقل ما يين مدخل المجمع والمطعم والمكتبة، قبل ان اخرج به الى الطريق ، خيل الى انالابصار تتجه نعوى ، فما عرفت السر : اهدو شخصى المتواضع ؟ ام المعطف المزيف ؟ ام الازرار المعدنية المخرمة ؟ ام انها جودة خياطتها ، بالعدة التى حملتنى اباها زوجتى ؟!

ولكن فرحتى لم تدم طويلا ٠٠٠ فقد اكتشفت ، بعد يومين ، ان احد الازرار ، ذلك العلوى الذي اعول عليه في الزر ، قد انحل خيطه ؛ فلما عاينت الازرار الاخرى ، وجدتها على وشك ، فعرضت امرىعلى زميلة لى في الدورة » ، تشيكوسلوفاكية ، فنصعتني بان اشترى ازرارا صغيرة واضع واسها منها خلف كل زر كبير فقعلت ، ويذلت من الوقت والجهد اضعاف ما بذلت في المرة الاولى ، فقد كان يتعدر على ان احكم ادخال الابرة في ثقب في احد الزرين لتغرج من ثقب الزر الاخر ٠٠٠ وهل لي انامل خياط أو خياطة ، مع أن لدى « عدتهم » من خيط وابرة وكشتبان ؟ على انشي فرغت من هذه المهمة الصعبة آخر الامر ، ولبست المعطف ، وسرت به في شوارع باريس - وكنت اعاين الازرار في كل متعطف ، فرحا اني وثقتها هذه المرة جيدا ٠٠ ثم اكتشفت في عودتي ما منلا قلبي غما : الازرار *** قد اتحلت من جديد :

وفى ذلك كتبت الى زوجتى شارحا لها امرى ***
وختمت رسالتى مداعبا : « وهكذا، يازوجتى العزيزة،
ما نفعتنى علبتك مع هذا المعطف فى شى * **
فما العمل ؟ ! فكتبت الى مستجيبة لدعابتى (وهى
خفيفة الفلل كزوجها) : « بعد المحاولات المضنية
التى بذلتها ، لم يبق الاحلان : ان ترسل الى
المعطف ، او ارطير انا اليك ** » *

في مجمعنا السكني الواقع جنوبي باريس ، ينست من توثيق ازرار الشامواه ، فبادرتالي كانت لى صديقتان عربيتان،من جنسيتين، ختلفتين. شراء المعطر الموعود • قالبوا ان احسن المماطس احداهما دون الثلاثين من عمرها ، تعضر اطروحة هي الانكليزية ، فاشتريته من معلات "سي اند اي-في اعلم الاثاراء ، والعرف الاول من اسمها أن . في موتبارناس • لاحظ البائع الثاب اني اقلب والاخرى في نعو الاربعين ، تندرب في مجال المعطر بين يدى معاينا كل زر فيه ، شدا وجذبا «التوليق» والعرف الاول من اسمها «ع» · كنا ونظرا ٠٠ فكان من حقه ان تلوح امارات الاستقراب تلتقى على مواند الطعام في .كافيترياء المجمع ، على وجهه ، مادام لايعرف حكايتي مع الازرار و في الامسيات الفنية والثقافية ، او نتبادل الزيام في فرفنا ، شأن جميع العرب والإجانب في النهارات المشرقة كنت البس معطفي الصوفي المنته ، الذي يضم في غرفه منات القديم ، وفي غيرها من الايام البس المعطرالذي و التدرب • يقيني من البلل • ولكنى ماكنت لانسى الشامواه، كردا ما ساطلقه عليهما الذي اعيتني ازراره !

بدءا من اللعظة _ فتائين لطيفتين جدا - الا أن ينهما ، هما الصديفتان المتجاورتان ، مابيان بنات الجنس اللطيف احيانا ، من تنافسر خفي وغيره ، كتومة - ولكن مالنا ، نعن اخوانهما العرب ؛ كنا اذا مازار احدنا احداهما في غرفتها _ وغرفة كل منا هي بمثابة " بيته - _ احتفت به وابدت له من جميل العصال ولطف الشعائل والكرم " العربي " الاصيل ، ما يجعله يعزم على تكرار الزياره في اول فرصة موائية ا

قالت « زای » ، وهی ترانی ادخل المجمع بممطری الجدید :

" الله الله : ماهذا الممطر ؟ مبروك " • وفالت " عبل " :

«هذا ثالث معطف نراك ترتديه • مقتنياتك من المعاطف تدل عنى •• تعمة «

احتجعت متضاحكا :

مهلا ۱۰ ان لكل من معاطفي الثلاثة قصة و الصوفي القديم ، سارميه في باريس قبل ان اغادرها عائدا الى دمشق والشامواه ، التقليد ، قدم لى هدية من احياب ، واقولها هازلا : لولا ان فيه " عدرا " لما اليسوني اياه : والثالث هو هذا الجديد ، الذي اشتريته امس من "سي اند اي" * ثم قصصت عليهما بالتقصيل مشكنة خياطة الازرار في الشامواه ۱۰۰ وبعد ان اصغتا الى ، تطوعت " زاى " فائنة :

« هاته لى ، وانا اوثق لك ازراره : هشفت غير مصدق ، وانا اتطلع فى عينيها الزرفاوين الصافيتين : « بربك ؟ ! » •

ههنا ، التفتت "عين" ، وهي حنطية الشعر كستنائية العينين ، تعدث صديقتها حديث العارف: « لافائدة من بذل الجهد : ستعود الإزرار الي سابقها - ان خياطة ازار الشامسواء لا يتقنها الا الاسكافي - كذلك وقع لي يوم كنت في بلدى ، ردت «زاى» واثقة :

« اني احسن خياطتها » ٠

_ ولكنها تعتاج الى خيطان من نوع خاص ؛

- عندی منها ۰

ے والی ایرة ···

۔ وعندی منها ایضا ۰

تراجعت ، عين ، ، موردة الوجنتين :

« اذا كان الامر كذلك ، فهذا شيء أخر » ·

وفى المساد، وسماء باديس تعطر، حملت الشامواه الى غرفة .. زاى - • وكم كانت فرحتى عظيمة ، وانا اراها تفك الازرار ، ثم تعيد تركيبها زرا زرا ، مستخدمة فى ذلك ابرة معقوفة وخيطا من تابدون !

احدَت اجاذبها اطراف العديث ، ولساني عاجز عن شكرها :

اسمعيهذا النكتة ، يا «زاي»: تلميذتي القرنسية السيدة مارتين التي يعمل زوجها خبيرا بالقطوط في المحاكم ، روت لي ، اصر ، ان انتين من معارف زوجها ، وهما عاملان جزائريان يعملان في باريس، لا يختبان القرنسية ولا العربية ، جاءاه يسالانه ؛ الست تعمل خبيرا بالقطوط ، يامسيو فيدو باقال بلي ؛ قالا : فاكتب لنا ، من فضلك ، رسالة الي افارينا في الجزائر ؛ ضحك مسيو فيدو ، وهو رجز لطيف جدا ، وقال : اكتبها لكم لانسكم اصحابي ، ولكن هذا ليس من اختصاص الغبير بالعطوط ، بن هو من عمل ،العرضخالجي ، ؛ ، ما تتماضي من تتماضي من تنميذتك مارتين اجرا على تعليمك لها العربية ؟

ـ لا - انى اعلمها فنيلا من العربية ، ولكنى احادثها بالفرنسية كثيرا ، وهذا ما احتاج البهكما تعرفين - لم انها جرت على ان تعتبرنى من اهل البيت فتدعونى بوم الدرس _ لاتبتسمى : _ الى الغداء - واضيف : انها هى وژوجها يعبان العرب ، وقد قاما ،فيل عوام يزيارة ليتانوسورية، وتعلمى ، ايتها » الإتارية » ، تلميذتى معجبة باتار » تدمر - اعجابا لا مزيد عليه -

ثیمکان شکری العظیم لد رای الا یضارعه الا کریم تر حبیها بمساعدتی و فقد فالت لی وهی تودعتی : د اذا صار عندك اشیاء اخری تعتاج السسی خیاطة ، فانی عنی استعداد و عدتی هنا مشسل اختك الصغری د

* * *

ایدت . زای ، کریم ترحیبها بی ۰۰۰ فکانها فالت ، فی ذلك المسا ، لازراری : تقطعی : ولكن ، عل فاتت لها تكسری ؛ :

الممطر الجديد ، ذو الازرار المتينة ، وقع له حادث • هناك ، الى جزار باب الغرفة مزالداخل، المشجب الذى نعنق عليه لبابنا • كنت ، ذلك الصباح ، قد فنحت النافذة لتغيير الهواء ، فلما فتحت الباب ، ما احسسته الا وهو ينصفق يشدة

يقعل تيار الهوا، العنيف ، وفي انصفاقه كانت الربح قد احدث معها جانبا من الممطر ، فانغلق الباب عليه ، وجاء زر ما بين الباب واطاره فتفتت الزر شظايا تناترت ، ولم يبق عالها منه فحسى الممطر الا فلبه ، فلب الزر ، الذي مازال مشدودا اليه بغيط بدا انه متين جدا ،

الزر ، انا موعود من « زای » پان تغیطه • • ولکن این الزر ؟

حدثت «زای» وکائت «عین» حاضرة ، بعدیث اثر المفتت - وانتهیت الی ان اعلی انی مضطر، الان الی شراء طعم ازرار من شکل ولون موحدین، کما فعنت یوم فعنت زرا من معطف التنامواه - فطلبت منی « زای » ان احضر لها المعطر - ثم قلبته ، ونظرت الی حیث زر برز من الداخل ، وفالت « تنعل هذا من هنا ، ونغیط ای زر فی موضعه » *

واسعفتني الذاكرة:

« عندى ازرار الشامواه القديمة » •

وفد تساالت « عين » ، وهي ترى الى صديقتها تقتطع انزر الداخلي ، فبل ان تغيط الاثنين : « استاذ •• كم تتعطع ازرارك ! » •

اجبتها ببراءة:

« حقا • انا نفسي مستغرب • ولكن الامر كما نربان » •

« استعظمت « عين » تلك الليلة ، كسر ژر في الممطر ، ومن فبله تراخى ازرار الشامواه وها هو ذا زر في معطفى المديم ينفطع ! دخلت ، عصر دلك اليوم ، معطه مترو « غلاسبير » وفقت امام جهاز المراقبة ٥٠ هكذا جرى الامر يتفاصيله الدفيعة • مددت يدى الي جيبي الداخلي ، قصد ان اخرج ما يسمى بال « كارتاورانج » (البطاقة البرتفاية اللون التي تغولني ركوب العافلات البرتفاية اللون التي تغولني ركوب العافلات مقابل اشتراك ادفعه اول كل شهر) ٥٠٠ وقبل فرنسي غض العود ، وقدم لي ٠٠٠ وقبل فرنسي غض العود ، وقدم لي ٥٠٠ زرا :

ـ ماهذا ؟ :

- لقد سقط منك الان ، ياسيدي :

شغلنى عن واجب شكر الفتى اللطيف ، بالغ دهشتى من سموط الزر ؛ ولنن ، من ابن سقط ، وكيف ؟ حتى هذا المعطف ؛ ثم تبينت انى لحظة فكدت الزر العلوى لادس يدى فى جيبى الداخلى، انقطع الزر _ وقد كان مرتبطا بموضعه مجرد

ارتباط! _ ونفر الى الارض ٠٠٠ على مراى من الفتى ٠٠

لم اجد « زاى » فى وصولى الى المجمع ، فى غرفتها • تراءى لى ان اسهر عند « عين » • وكان لابد من ان احدى لها هذه « الواقعة » الطريقة ، واربها الزر المعلوج • وكانت عندها زميلتنا الكندية ـ الكوبيكية ، التى كم ضعدت ، ونعن ـ «عين» واما ـ منداول فصص ازرارى ، مامعطع عنها وما تراخى وما الكسر ؛

- دون كشتبان ، ياستى ، فما انا بالغياط المعتهن ، والاهماش المعطف بالفاسى ٠٠ ان هو الا جوخ !

ولدن «عين» لم تعطني الفيط والابرة • لقد احتفظت بهما ، أخذة منى المعطف والزر :

- عفوا •• انا اخيطه !

فانت هي ود ، والوجه العنطي قد تورد : «دعشي اخيطه لك ، فانت في بيتي » •

* * *

ذات يوم ، لاحظت ان زر بدلتي الكعلية قصد تراخى ، فاقتطعته خوفا عليه من الضياع ، ولما حدثت « زاى » بامره ، و « عين » في زيارتها ... اعلنت ، وهي تضعك ، بصراحة لا تصدق : «لن اخيط لك زرا ، ، منذ الان ! »

اعترف احیط بنت زرا ۰۰ مند الان : « اعترف بانی اخدت علی غرة ۰

الله الماء على عرب

ـ اف ؛ ولمه ؟

قلت ذلك ، وانا اتعول يناظرى نعو « عين » ، التي خاطت لي زرى الاخير مشدورة ، وكانشي اطلب وساطتها ؛ فاذا الاخرى توجه الي سؤالا لا يخلو من مكر :

« استاذ ؛ ارید ان اسالك : ازرارك ، هل
 تتسافط من تلقاء نفسها ؟ ام انك تقطعها متعمدا
 كى نغیطها لك ؟ !! »

لم انفجرتا معا يضعك عريض •

انتما الاثنتان؟ ان في الامر مكيدة :

شكتنى «عين» :

« تصوری : یاتینی بالاسس ، وعندی جارتی الکوبیکیة ، لیفیط ژره : » دافعت :

« ولكنك انت التي حرصت على ان تغيطيه !» ـ طبعا • كنت تستدرجني امام الجارة ، فما خيبت ظنك !

- استدرجتك ؟ باللنساء ؛ لقد امضينا الليلة، ونعن نضعك من حديث الازرار المقطوعة • فانت التى افسدت مابينى وبين صديقتك حتىي •• امتنعت ؛

اعلنت الاثنتان :

« لا ازرار بعد اليوم ! »

كنت قد ادركت ان البساط قد ثم سعبه من تحت قدمى •

انها بدلتي الكحلية ، وعندى غدا دعــوة لحضور افتتاح معرض « الحكم الجمهورى في مئة عام » • انلطفكما السابعانساني معرفتي المتواضعة يخياطة الازرار !!

قالت « زاي » :

« استاذ ، ثلث الثلاثة كام ؟ »

· 1019 -

ـ والله واحد (رفعت سبابة يمناها) - نعن العربيان فد خطنا لك ، في ياريس ، ازرار معاطفك الثلاثة (ورفعت ثلاثة أصابع) :

تولت «عین» العدیث ، فکانهما فی ما تصدران من « قرارات » علی اتفاق :

« بریك ، هل سمعت ان فرنسیة خاطت لفرنسی ژوا واحدا ؟ »

فىرت : فرنسية ؟ زر ! ٠٠٠

استعادت « زای » العدیث :

« اتراك تستطيع ان تفنع تلميدتك مارتين بان
 تغيط هذا الزر المقطوع ؟ * * * *

مارتين ! • • واشرفت في نفتي فكرة : استدرجها كما ظنت ۽ عين » اني فعلت !

- واذا افلعت ؟

_ هذا في المنام -

- واذاتعمق في اليقظة ؟

ـ نغيط بعدها كل ما ينقطع لك من ازرار : * * *

قبل ان امضى الى بيت ملينتي مارتين ، اختتمن « العلبة » ابرة ، شخكتها فى وريقة ، لفقت حولها خيطا اسود ، وجعلت الوريقة والزر المقطوع فى چيبى »

بعد ان تناولت الغداء مع مارتين وزوجها ،وفيما هي تحداني بعربيتها ذات اللكنة فتقول : زوجي

دخل الاجرة ليامل » ، وانا اصححلها نطقها فاقول: « دخل العجرة ليعمل » ، ذلك ان مكتب عمل الزوج كان في البيت • • افول : فيما هي تعاول التعدث پالعربية ، اخرجت من چيبي ، يحركة تستلفت الاستباه ، الزر الممطوع ، ووضعته على الطاولة • يعدها اخرجت الوريمه • • وعينا مارتين تشهدان! كررت الغيط ، واخذت الابرة معاولا ان اضع الغيط فيها ؛

سانتنى مارتان مشدوهة :

« ماذا تفعل ؟ »

ارید ۱۰ ان اخیط هذا الزر الذی انقطع ۱۰ فانی حریص علی ان احضر حفلة الافتتاح ۱۰ کامل الهندام :

ابتسمت تلمیدتی البارة،وهی تبسط تعوییدها • • « هات اخیطه انا » •

- Y Y , مارتين • • لا يجوز !

اخذت منى الايرة والغيط •

- عندما لا يعرف الرجل كيف يضع الغيط في الابرة ، فهذا دليل على الله لا يعسن خياطة زر ، ورحت الحس عليها ، يصراحة متناهية ، تفاصيل حكايتي مع الصديمتين العربيتين اللتين تمردتا ، يوم امس على حياطه أزرارى ، وتحدتالى اناستطيع الفتاع تنعيذتي الفرنسية مارتين بان تغيط لى هذا الزر المعطوع ؛

قالت مارتين ضاحكة :

« ولكنى اخيطه لك ، كما ترى » •

وقد کان بیننا ۰۰۰ رهان -

4 ga le -

ان کسبت ، وعدتا یان تغیطا کل ما یتقطع
 من ازراری ، ما اقمت فی پاریس •

_ ولو كنت لم تستطع اقناعي ؟

- لا غرم على ، فالرهان كان تعديا •

قدمت لي السترة :

_ هانتذا ضمنت . اليوم ، ان تقوم عربيتان بغياطة ازرارك • وتستطيع ان تضيف اليهما •• مارتين •

أطرف ما في الاصر ، أن أزراري، منذ ذلك اليوم، قد كفت عن أن تنقطع • •

اذلك لان ما كان من الازرار رخوا ، قد انقطع وتجددت خياطته ؟ ام اني كنت اتعمد تقطيعها وانا لا ادرى ؟!

باريس _ فاضل السباعي



ولكم في القصاص حياة

 بعنوان (عقوبة الموت ما جدواها اليوم) نشرت مجلة العربى في عددها الصادر في مارس١٩٧٨ مقالا استهل يقول مأثور للمفكر الفرنسئ فولتع و حيث تفشل المحبة تطفي فسوة القانون » والمقال يدور حول عقوية الاعدام الفاء وابقاء والكاتب وهو الدكتور الدورئ يبدو انه في مقاله يتجه الي ترجيح كفة الابقاء على هــنه الععويه الاانه التزم يسرد أواء أنصار العقوبة وخصومها • ولا شكأن الايقاء على عقوبة الاعدام ليساسنه العاطفولا الهوى بل العكس هو الصحيح، فالقرآن الكريم اللذى هـو

شريعة الله جلت قدرته وهسو

الدستور الهادئ الى ما فيــه

خير البشرية قد نص على هذه

العقوية في قوله تعالى (ولكم

في القصاص حياة يا أولى

الإلياب) •

والمجتمعات التي الفيت فيها عقوبة الاعدام لم تنعدم فيها الجريمة بسبب هذا الالفاء • فالعضو الفاسد في الجسد لا يد من بتسرء كي نبسقي على الجسد •

عبد الحصيد عبدالمتى ابراهيم محكمة استناف الحكم الذاتي العــراق

اعادة النظر في العروف العربية

♦ في العدد ٢٣١ كتبالدكتور احسان حتى في ركن فضايا حيوية وتعت عنبوان، اعادة النظير في العروق العربية = مقالا قيما تصدى فيه لاولئك المدين يسريدون اتخاذ العروف اللاتينية عوضاعن العروف العربية اقتداء برائد النهضة التركية العدينة كمال اتاتورك •

واذا كان الدكتور يتكر على هؤلاء هذا الاقتراح نظرا للتُعطر الذى يهدد لفتنا نتيجة هذه المبادرة فانه افترح بدوره ادخال تعسينات على يعضرالحروف العربية او اضافة حروف اليها لاداء الفاظ اجنبية اداء صعيعا وسليما وود اغنانا بامتله في هذا الموضوع •

بيد انتى اود ان ايدى رأيى فى الموضوع واقول ان التجارب البتات ان اللسان العدر بى لسان مرن يتكيف مع جميع لغات العالم • فكم من عربى يتفن اللغات الاجنبية ويتعدث بها دون ان يشعر السامع المهاما عربى ، فى حين تجد ان بعض المستثرفين الفريب ين وغيهم ممن همم اجانب عمن العربية رغم اتقانهم للغتنا فسرعان مايدوف السامع الله امام شخص أجنبى عن اللقة التى يتقوه بها •

اضف الى هذا ان الدول القربية التى وصلت الى ماوصلت اليه ماوصلت اليه من تقدم في شتى الجالات تجدلفة احداها خالية من يعض الحروف الاتية : خ، ذ، ث، ه، و، ع، ق ، و ونجد لفة دولة اخرى خالية من ، ج ، ز ، ه ، ق ، ع ،

. 2 . 5

ولكن رغم هذا فما شكت ابدا من نقصان لقتهما ،
اذن السؤال هو لماذا هـ ذاالتحسين او الاضافة الى اللقة
التي هي ام اللقات في العالم إجمع ؟ ابهذا يمكن ان تشق طريقنا الى الهدف المتشود ؟

ين احمد محمد الحسية ـ المغرب

احد اسرار قوة اسرائيل

القادة الصهاينة لا هم لهم _ بعد قهر العرب _
الا العمل على احضار كل يهودى الى اسرائيل وفى سبيل ذلك يضعون امامه كل الاغراءات • يقدمون له البيت والنقود وفرص العمل • الغ ويتساوى اليهودى الواقد عام ١٩٧٨ مع اليهودى الذى جاء الى فلسطين ايام الانتداب وقبل قيام دولة اسرائيل ، والذى اشترك فى القتال ضد العرب وضعى بابنائه فى سبيل تحقيق الحلم الذى اصبح حقيقة •

اما نعن العرب ٠٠ فما ان يغرج العربي من بلده الى بلد عربي آخر حتى يسمع كال صباح المعزوفة النشاز ١٠ التي تقول له : انت اجنبي ارجع الى بلدك ١٠ لاتزاحم ابن البلد على خيرات بلده بالاضافة الى احساس الغربة انذى نزرعه فيه كلما اجتاز حدود بلده الى بلد عربي آخر٠٠

العربي يطلب شراكة العربي في الهم والغم - ولكن تمتنع هذه الشراكة في النعم والغير ٥٠ فالعربي الآتي من سوريا مثلا لا يجوز له ان يشارك عربيا فرحته بغير به حباء الله - الغير وقف عليه لايجوز ان يشاركه فيه عربي آخر ٠ دساتير الدول العربية جلها بل كلها تقـول في اول موادها ان البلد الفلاني جزء من الامة العربية ، جميعا يتعدثون عن الوحدة العربية وضرورتها ٠٠

والآن هل عرفتم احد اسرار قوة اسرائيلوضعف العرب !

فمتى تربى الشعوب العربية على مفهوم الوحدة العربية فعلا لا قولا ٠٠ متى ؟ !

عمان ــ الاردن محسن حسن محسن

مثقفو فرنسا •• كتاب عرائض

● الاستاذاحمد بهاء الدین خیر خلف لغیر سلف ٠٠ الافتتاحیات کلها ، فیها دروس وعبر ٠٠ فی عدد حزیران ، علمنا درسا صغیرا عن جان احتفال فرنسا ، طوال هذا العام ، بمرور _ منتی عامعنی واتهما _ والعبرة فیما قال ، علی لسان دیغول : « لقد تعود علی لسان دیغول : « لقد تعود فی تقدم فرنسا • بدا هذا هذا بغولتیروانتهی بغیکتور هیجو،

ومنذ ذلك الوقت ، تعول المُثقفون الى كتاب عرائض » واذا كان العال كذلك في ام العضارة ، فكيف العال عندنا ؟

واستغفر المثقضين العبرب جميعا فلسنا سبوى ماسعين احذية ؟

مصطفى الحصن مصياف ـ سوريا

نورى الشعلان

جاء في العدد ۲۲۶ في
مقال (البحث عن مواقع التاريخ
تحت رمال الجزيرة العربية)
والي جانب صورة منظر لقلعة
وقصر شيخ فبيلة الرولا خطا

لعله مطبعی لاسم نسوری الشعلان ، فقد ذکر اسمیه (نوری بن شالان) ویبدو ان الاسم مترجم عن مرجع اجنبی و ونوری الشعلان لعب دورا هاما انحاز الی جانب الجیش العثمانی عندما تحقق له فوز العلقاء وقد کان داهیة عرب بادیسا الشام ، وبنی له فی زمسن الانتداب الفرنسی علی سوریا دارا واسعة فی دمشق الشام می سمی باسمه ومات فی دمشق رحمه الله و

الدكتور محمد مأمون المهايتي وزارة الهمحة العامة _ الكويت

في اللغة الانجليزية

● فرات في العدد (٣٢٣) عن اطول كلمة في اللغة الانجليزية وبين يدى كتاب اسمه GunnessBood of Records وهو كتاب يسجل اغرب الاشياء في العالم ملحمة بالادلة وقد اورد الكلمات التائية على انها اطول الكلمات في مختلف اللغات ويذكر ان الكلمات الست الاولى فقط يمكن العثور عليها في المعاجم:

أطول كلمة:

1 - في الفرنسية تتكون من ٢٥ حرفا : Anticonstitutionnellement

ومعناها مضاد للعرف الدستورى •

٢ - في الكرواتية تتكون من٢٦ حرفا :

Prigestolenaslijedurkovice

ومعناها زوجة ذى حق لا ينازعفى وراثةعرش اولقب -٣ ـ فى الايطالية تتكون من ٢٦ حرفا :

Precipitevolissimevoimente

ومعناها باسرع ما يمكن •

غ - فى الروسية تتكون من ٢٧ حرفا سلافيا (تترجم الى
 Pyeryeosvidyetyels,tvovayushyegosva. حرفا انجليزيا).
 حرفا الجليزيا).

٥ - في اليابانية تتكون من ٣٦ حرفا :

Ryagu-no-otohime-no-motoyut-no-kirihazushi

وهي اسم لنوع من الطعالب البعرية •

٦ - وفي المجرية تتكون من ٢٩ حرفا :

Engedelmeskedhetetlense, geskeue, seitekert

ومعناها استمرارك على عدم الطاعة •

٧ - في الهولندية تتكون من ١١ حرفا :

Rijksluchtvaartdienstweerenepenpersoneet.

ومعناها مستخدمو سفينة رصد مديرية الملاحة الجوية العكومية • ٨ ــ في الالمانية تتكون من ٨١ حرفا :

Donaudamfschiffahrlseiectricitaeiennauptbetriebswerk baunterbaunterbeamtengesellchaft

وهو اسم ناد كان فى فيينافيل الحرب ومعناها : نادى صغار موظفى المكتب الرئيسى لادارة الغدمات الكهربية لسفن الدانوب البغارية •

٩ _ في السويدية تتكون من ٩٤ حرفا :

Sparragnsaktiebelagsskensmussajutaretackforeninsp ersonaibelkladnadsmagasinsforvaltaren

ومعناها مدير مغزن تجهيز البدلات النظامية لمنتسبى نقابة منظفى خطوط شركة الترام •

هموم الشيغوخة تعاصر البندقية

• جاء في العدد ٢٢٤ (مايو) في ممال د • ثروت عكاشية تعت عنوان : هموم الشيغوخة تعاصر البندقية ان تركيا حاولت ضرب البندقية ولكن خاب مسعاها وردت على اعقابها تجر اذيال الهزيمة الخ ٠٠ وكان حرى بصاحب الممال انيتجنبذكر هذاالتجريح الذى لا مبرر لهلان تركيا كانت تمثل الغلافة الاسلاميةولم تكن تركيا كما سماها المؤلفوكانت تدافع عن بلاد العرب والمسلمين كما ان البندقية كانت منجملة مراكز انطلاق العروب الصليبية • ودعوة غريبة نادى بها صاحب المنال لاعادة تعمير وترميم البندفية وتناسى المدن والقرى المدمرة في جنوب لبنان وتا الزعتس والقنيطسرة ٠٠ كان المفروض به ان يعول جهدهفيما يغص مدننا المعرة نتيجة العدوان الاسرائيلي . مالك عبد الرزاق

الملكة العربية السعودية •

البانيو يوغسلافيا

● البانيويوغوسلافيا الذين اشار اليهم الاستطلاع المنشور في العند ٢٣٣ هم شعب اقليم (كوسوفا) كانوا التي عام البانيا الام وفيذلك العامسقط هذا الاقليم بيدقواتيوغوسلافيا على اثر حرب نشبت يسين الدولتين وحين تامست

(عصبة الامم) اعترفت بالاقليم جزءا من بوغوسلافيا ، وتلمانيا اعترفت (هيئة الامم المتعدة) بالغارطة الجديدة ويضعنها اقليم كوسوفا وهكذا اصبح الافليم جرزءا من يوغوسلافيا العديقة • ولعة الامليم الرسمية هي اللغة الالبانية كما يتمتع الافليم بالاستقلال الذاتي ضمن اتحاد فدرائي يعرف بجمهورية بوغسلافيا الاتحادية الفدرالية •

معمود الارتاؤوط دمشق _ سوريا

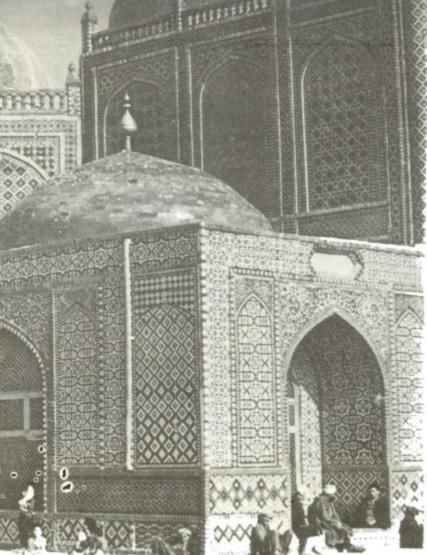
المسلمون في العالم

 اطلعتعلى مقدمة العده ۲۳۶ لشهر جمادی الاولی ١٣٩٨ه والذي اشرتم فيهالي الاربعين مليون مسحلم السدين يعيشون في الصابن الشيوعية والى وجوب تفقد احوالهم عن طريق سفارة احمدى المدول الاسلامية ، وانااضم صوتى الى ندائكوراجيا كلالدولالاسلامية التي لها سفارات سواء في الصين او في روسيا او اي دولة اخرى ان تقوم يرعاية الجاليات الاسلامية فيها ، وان تكون همزة وصل يان المسلمان هناك والدول الاسلامية الاخرى كما ارجو من مجلة العسريي تسلبيط الاضمواء على واقع المسلمين سواء في الندول الاشتراكية او الدول الاوربية او البوذية او في الهند .

عبدالله عبدالعزيز المقيطيب الرياض _ السعودية

كلمة ونص مع قراء العربي

- به مجيد عبدالثامر المراق : قراءاتك عن الصوم تدل على شغفك بالامور الدينية - جزاك الله خيرا فيما ارسلت -
- به محمد عبد الوالى السعودى ــ الاردن : اقتراحك يتقديم زاوية الاخطاء الشائعة اقتراح چيد •
- شدار الجامعة الاردنية : تاسف للخطأ المطبعي لترجمة كلمة الهلوسة والكهف التي نشرت في عدد يونيو الماضي • وشكرا على اهتمامك •
- و مصطنی عمرو ـ مستود مصر :تقول انك مؤلف قصصصی واغان للاطفال ، حول طلبثللبرامج الترپویة والتعلیمیـة فی تلفزیون الکویت ه
- ه عبد الله سليمان ـ الاسكندرية : رسالتك حول مقال الصعة هي المريض الاول في الوطن العربي للدكتور سعيد عبده ، ودعوتك الى المستولين في اجهزة الطب بالوطن العربي لتغيير الطريقة الكلاسيكية التي يتعلمها طالب الطب خلال سنوات التعليم تستعق عليها الشكر •
- ايليا خوشانا _ الموسل بالعراق : نشرنا عدة استطلاعات
 عن العراق وآخرها « الاهوار » نشر يعدد يوليو الماضي •
- \$\frac{1}{2}\text{ cayolenness of the limits of the least of the
- ش د حسنى محدود ـ جامعة البرموك :اقتراحك يعمل تعقيق مصور عن بيت الشاعر الفلسطيني « حسن البحيرى » بدمشق في محله • وشكرا على رسالتك •
- وه حامد الماحى ـ السودان :له تعليق على مقال و فتيون ايضًا » للزميل فهمي هويدي يان فرض الصلوات الخمس وليد العصر المكني لانها فرضتاليلة الاسراء قبل الهجرة بسنة وليست العصر المدنى كما جاء يالمقال •
- چ على ماران _ السعردية : معلوماتك تدل على اطلاعك العلمى •• وشكرا على الاهتمام بتزويد العربي بمجموعة اخبار علمية قديما وحديثا •
- السياسية التي درجت السوادن: يسال عن معانى بعض الكلمات السياسية التي درجت الصعف على نشرها مشيل الاتصاه الفيدرالي ، واليمين ، اليسار ، المتطرفون ، ونصيعة حاول الاطلاع على الكتبخي السياسة الدولية ٠٠ ستجد الإجابة على استئتك •



بقية افغانستان بلاد الاسلام المعلق

جانب من الضريح الكبير في مسزار شريف ••

فی مزار شریف

وعبر العصور ، كانت هذه المنطقة احد معاقل الفكر السنى ، التى انجبت فقهاء وعلماء لا تزال اسعاؤهم تعتل مكانة رفيعة في عالم الاسلام • فقد نشأ هنا الامام البغارى ، والترمزى ، وابو حامد الفزائيوالسرخسيوالبيهتي والنيسايورى • وغيرهم كثيرون •

وحتى الان ، فان التعليم والثقافة الدينية

الرهبان الذين «يعجون» الى المكان الان ، يارديتهم الصفراء ورؤوسهم المحلوقة واللامعة ٥٠ يقدون من بورما وسيلان وتايلاند ويقية دول آسيا ٠

تنسى مثلا ، هذا الوجه الاخضر الذي تطل به

ياميان ، تلك المساحات الواسعة التي تمتليء يكل

انواع الغضرة والفاكهة • وتتجاهل قطعان الثيران

التي تنتشر عند السفوح والرزق تحت حوافرها لا

ينضب • • وتنسى البشر الرحل والمقيمين ، من

آبناء قبائل الهزارة ذوى الاصل المفولي •

تشكل قيمة لم تهتز في افغانستان ، كما حدث في
دول اسلامية اخرى كثيرة • فالكتاتيب والمدارس
(والمدرسة بنطقها العربي تطلق على معاهدالتعليم
الديني فقط ، خارج العالم العربي) ، تنتشر في
كل القرى والمدن •

وخارج المدارس والكتاتيب ، فكتب الفقه هي تراث معدس تقتنيه العائلات وتتوارثه ومنها ينهل الكبار لتلقين الصغار وفي كل البيوت تقريبا والاسرة هناك ما زالت على عهدها القديم ، الجد والابنا، وزوجاتهم وأحفادهم في دار واحدة يباشر الاجداد هذه المهمة ٠٠ بعد صلاة الفجر ، التي تحرص عليها الاسرة الافغانية ، يجلس الجميع حول الجد الذي يؤدي دور المعلم والعريف ، ويغلل الجميع يتلون القرآن ثم كتب الفقه ، ويحفظون كلما امكن ٠

واكثر التقاليد مرتبطة بالدين ، فالزواج مشلا يعكس هذا الارتباط الوثيق بالدين • فبعد ان يتولئ الملا اجراء العقد تتم طقوس الزفاف التي تكاد تكون حفلا ملينا بالرموز الدينية • فتياب العروس ذات لون أخضر • التي يقال حتى عندنا أنها ثياب أهل الجنة ، ولا بد أن تخضب كفها الايمان هي والعريس باللون الاخضر ، ليكونا « من أهل اليمين » • • ويجلس الالتان على مقعدين متجاورين ، ويقترب الراسان ويغطيا بقطعة من القماش ، ثم يدخلون عليهما مرآة متوسطة العجم لبرى كل منهما وجه الاخبر فيها ، اذ تفترض التقاليد المعافظة أن العريس يرى وجه عروسه لاول مرة اثناء الزفاف • • وبعد « ثبوت الرؤية »، يوضع مصحف شريف فوق المراة ، حيث يفتح على أى صفحة ، ويقرآن معا ، رمزا للارتباط اسام الله ، ثم يتكشف الغطاء ، وسط تهليل وتصفيق الجميع * * ويعد ذلك يبدأ القناء الـذي هو في

الاساس مدائح نبوية وقصائد دينية • (بالمناسبة فان المهاور عند الافغان عالية جادا • اذ يطالب الشغص العادى بدفع ما يعادل الفي دولار مهرا•)

لكن المشكلة أن الفكر الديني في أفغانستان يتعامل مع مستوى من الاجتهاد والثقافة الدينية ، مر عليه قرون • وأن الرؤى المستنية في التفكي الاسلامي لم تعرف طريقها الى تلك البلاد في العصور العديثة ، لسبب أو آخر •

وكانت نتيجة ذلك ان خلافات السنة والشيعة أخذت طابعا حادا في القسرى البعيدة ، وهو أمر طبيعي في مجتمع تصل نسبة الامية فيه الى ٩٠٪، وتصل نسبة التعلق بالدين كما يراه المذهب الى الف في المسانة ؛ وهي ذاتها الغلافات التي كان يدور حولها البدل في العصر الاموى ، وتتركز في مسائل الاعياد وصلاة البعمة والاذان وزواج المتمة ولكنها تزداد عمقا بين الاميين ، ومن بعضهم تكونت جماعة « الفالي » ، التي تستحل دم ومال الستي ، اخذا بثار أمير المؤمنين علي بنايي طالب، اليسوا هم قدل أو كما يعولون ؟ وبسبب مثل هذه التنافضات، صدر قانون كان مستمرا حتى عهد الرئيس السابق محمد داود ، يعظر تولى المناصب العامة على البياع المذهب الشيعي ،

ورغم أن هناك تيارات اسلامية متحركة عند الجيران ، باكستان والهند على الاخص ، الا أن هذه التيارات لم يمتن تائيها الى افغانستان ، بسبب العزلة السياسية والطبيعية التي عاشت في ظلها (الجبل مرة اخرى) ؛

وفى النهاية ، فقد أصبح الشرع هو ما يقوله الملا ، وهدى اعتبار يضرب في عشرة ، اذا كان الفائل هو المولوى •

وقد قال لى بعض اساتذة كلية الشريعة فى جامعة كايول الهم يلافون صعوبات شديدة من جراء هذا الفهم • وعلى حد تعبير احدهم فانه « اذا قلت لهم قال الله وقال الرساول ، فان البعض يرد ، ولكن الملا قال » ؟ !

واذا اقتنع الواحد من هؤلاء بما يقوله الاستاذ، فانه يعقب صراحة بانه لا يستطيع أن يجهر برأى ما لم يعلنه الملا ، وأنه سيكتم الرأى في نفسه ، حتى ياذن الله ، وباذن الملا !



مغارات هراة الست ٠٠ علامة هامة في طريق شرق افغانستان

واذا أضفنا الى هذا العنصر الفكرى ذلك العنصر النفسى الذى يؤرق مسلمى هذه المناطق البعيدة ، وأعنى به « الغوف ، من الذوبان في البعر الأسيوى الواسع والمتلاطم الامواج ، حيث تنتصب افغانستان في وسط دولكبرى غير مسلمة، مثل الاتعاد السوفيتى والصين والهند ، خصوصا تجربة المسلمين « السوفييت » الذين يعيشون في المناطق اللصيقة بعدودهم (مسلمو جمهوريات أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان وغيرها) والول اذا أضفنا هذا العامل النفسى، فاننا نستطيع أن نفهام تشدد مسلمي افغانستان في التعلق بالاحكام الدينية ، والمبالغة في تنفيذها والمعالية المناسقة في تنفيذها والمعالية والمبالغة في تنفيذها والمعالية والمبالغة في تنفيذها والمعالية والمبالغة في تنفيذها والمعالية في التعلق المعالية والمبالغة في تنفيذها والمبالغة في تنفيذها والمعالية والمبالغة في تنفيذها والمبالغة في التعلق المعالية والمبالغة في تنفيذها والمبالغة في تنفيذها والمبالغة في المعالية والمبالغة في المعالية والمبالغة في تنفيذها والمبالغة في تنفيذها والمبالغة في تنفيذها والمبالغة والمب

وتجسد قضية المراة هـذا الموقف • فقد كانت ممنوعة من الغـروج الى العمـل حتى عام ٥٩ ، عندما كسرت الدولة هذا العظر مستخدمة سـلاح

القانون • ثم أن العجاب (الشودرى) الذى لا يكشف من المرأة حتى الوجه والكفين ، هو الزى السائد فى كل القرى الافغانية ، رغمان قرارات تشغيل المرأة سمعت لها فى الوقت ذاته بالتعلل من العجاب •

وقد كلفت هذه القضية الملك امان الله خان عرشه • اذ كان الرجل شديد الاعجاب فيما يبدو بكمال اتاتورك ، فقرر انه لا سبيل الى تقدم افغانستان الا التشبه بالغرب • وليته اخد من الغرب بعض فكره المتقدم ، ولكنه بدا بالزى ، اى بالشكل ، وهذا هو الأسهل • فبدأ بنفسه واسرته ، وسافر الى رحلة خارجية في عام ١٩٢٨، بداها بزيارة مصر ، حيث ظهرت زوجته « ثريا » سافرة لاول مرة ، وخرج هو على الناس لابسا قبعة !

لكن الادهى من ذلك أنه ذهب الى الجامع الازهر لينتقى بعلمائهوالقبعة فوق رأسه ، ويعنق على هذه الواقعة راويها الاصح شكيب أرسلان ، فاتلا « فبعد أن كان العنماء قد اجتمعوا هناك اعظاما يقدومه ، عندما شاهدوه أتيا بالقبعة أنصر فوا متمنزين » •

وصلت أنباء وصور أمان خان وزوجته الى كابول ، مما كان سببا في نورة العلماء والقبائل عليه بعد عودته ، الإمر الذي دفعه الى الهرب من العاصمة للاحتماء باسرته في فندهار ، ثم « فسر يالطيارة الى الهند بتعبير الامير شكيب ، ومنها الى روما ، ويم يشفع للرجل كل ما فدمه من أعمال جليلة نيلاده ، من فوزه باستقلالها ، الى استقرار داخلى واصلاحات كثيرة ،

ويذكرنا ذلك بما روا ابن بطوطة عن زيارته لهراة، اذ قبل له ان اهل المدينة « تعرفوا انبدار المنت حسين - مليكهم - منكرا ، فاجتمعوا لتمييره، وتحصن منهم داخل داره ، فاجتمعوا على الباب في ٦ الاف رجل ، فغاف منهم ، فاستعضر الفقيه وكبار البند ، وكان فد شربالغمر ، فافاموا عليه العد بداخل قصره ، وانصرفوا عنه »

اى أنهم جندوا الملك تعانين جندة ، أو أربعين على أحسن الفروض ، أخذا برأى الشافعية :

وبهنه الغيرة الشديدة على الاسلام ومقدساته ، لم يتردد أهل فندهار في فتل جندي الجليزي دخل الى صحن مسجدهم الكبير بعداته ، الامر السذي ادى الى ابادة ٢٠٠ من الاعفان ، في حملة انتقامية وحشية جردتها فيادة الجيش البريطاني على المدينة ،

فرسان ثروتهن الماعز

لكتنا نكاد نظلم العقيقة اذا اعتبرنا « مزار شريف « هي رجه الاسلام في افغانستان ، أو حتى رمز له ، ونصبح أكثر انصافا اذا اعتبرنا المدينة والمزار مجرد « مناسبة « لطرق هذا الموضوع •

ينطبق ذلك أيضما على « تورستان » ، التي كانت « كفرستان » ، وكان تقيير الاسم هو اعلان عن الانتقال من البوذية الى الاسلام كما قلت •

لك الوصول التي تورستان بمثابة مقامرة جديدة، اذ لا يعفى أن تقطع السيارة ٣٥٠ كيلومترا في

اتجاه الشمال الشرقى لكابول ، وفوق طرق يعتبر شقها وسط الغابات والجبال الصغرية من فبيل المعبرة بل لا بد من ركزب البقال بعد بلوخ مدينة « عرمر « الرئيسية هناك • اذ أنها مع العياد تعدد وسبلة المواصلات الوحيدة التي يمكن ان تتعامل مع الارض الوعرة المليئة بالاحجار والمزالق، خصاصا وان فبائل نورستان تعيش في خمسة أودية ولها خمس لهجات معلية مغتنفة ،

وربما كانت العزلة التي فرضت على هذه القبائل ، طوال فرون اعتنافهم للبوذية، واعتبارهم تقارا من جانب جيرانهم المسلمين ٥٠ هذه العزلة خلفت انماطا متميزة للمجتمع النورستاني فهم الوحيدون في أفغانستان ـ مثلا ـ الذين يسكنون في بيوت من الغبت ، بينما يبوت الآخرين من الطين وهم الذين بداوا بصناعة الاناث، المعاعد والارائك بوجه خاص ٥ وموسيقاهم تنقرد يسنوق مغتلف تماما عن يفية المعاطعات ١ ثم ان نساء النوريين ينفردن بان زيهم الاساسي ليس الشودري ، يسل ثياب سوداء مستطيلة ، وعصابات تعيط بالراس وينفردن باتك الظلل العمراء اللاتي يضعنها فوق الجفون والكعل في العيون ٠

ولانهم مناشد المقاتلين مراسا منذ الزمن القديم، فقد ضحم الاسكندر الممدودي أعدادا منهم السي جيشه •

وقد قبل لنا ان انغراط اجداد اجداد التوریخ فی جیش الاسکندر ، تجاوز مسالة العرب الی حالات تزاوج پن الطرفن افرزت فی بعض الاسر سلالـة ذات ، مواصفات » مغتلفة ، وراینا « عینات » من هذه السلامة فی شدوارع یلدة « کاهدیش » ، اذ کانت حلقات الشای تضم وجوها منفتة للانقار ، من ذوی الشعر الاشقر والعیون الغضراه ،

وكان ملاحظا في القرية أن الرجال يسترخون في حلمات الشاى هذه ، بينما النساء منتشرات على السفوح وفي الصدائق • كل امرأة تحمل فوق ظهرها سنه من الغماش او الغوص ، تجمع فيها العنب والبرقوق •

وجاء الرد _ عندما تساءلت عن الظاهرة _ أن رجال النوريين وظيفتهم الاساسيسة هي الصيد

والقتال ، والانطلاق بالجياد وسط اشجار اليلوط الكثيفة في الفاباتهو هوايتهموصنعتهمالوحيدة ،

غير أن هذا المجتمع الذي يعشق المتال والصيد ويعتبرهما الوظيف الوحيد التي تنيق بشجاعه وممام الرجل ، يعتبر الماعز تروء ماليه صعمه ، ومركز الرجل الاجتماعي يعدر يعدد رووس الماعز السي يمتمها ، و بل ان مهر ألعروس او ثمن البيت وحيى البندقيه ما زال يعيم بامانية !

أكبر نسبة من الرحل

وأيا كان الاتجاء في الشمال ، فان العين لا تسميع يدى حال ان تعصى، جبال هندوكش ـ اذ كيف تعطنها والراحل الى الشمال اما ان يحون رديا بعض عمم هده الجبال ، أو معترفا صموحها ووديامها ، أو مسدودا الى تلك العمانم التعجية البيصاء التي تدريع هوى العمم العاليه والبعيدة ، ويصال أن هندوكس معناها « قاتبل الهنود » ويسا ايصا ان ماردو يونو مر يهذه المناطق في رحلته الشهيدة الى الصين في المرنالثالتعتر »

واذا اعتبرت جبال هندوكش رمزا لقسوة الطبيعة وتجهمها ، الا ان هذه الجبال لها وجه اخر ، يتسفع لها ، ويبدد بعضا من جهامها • فبينها تتمدد اودية عديده ، مليب بالعضر والفاكهة التي تعطي مساحات شاسعه من الارص ، في الشتاء تعمى الجب لزراعات هذه الوديان من الرياح التلجية العالية ، وفي الصيف تزدهر العياه وتتفتح اذاهير الاشجار ، وتزحف جماعات الرعاة ،

ومن العقائق التي تلفت النظر في افغانستان دوالي ۵۳٪ من السكان يشنعلون بالزراعة ، و ۸۱٪ يشتغلون بالإعمال اليدوية ، و ۲۰٪ من البدو الرحل ، وابابون مورعون على قطاعات الخدمات ، وهذه التعديرات التي يسجعها تعرير البنك الدولي الذي صدر هذا العام تعني أن في افغانستان اعلى نسبة من البدو الرحل في العالم كله ، اذ لم يعد هناك بلد يظل خمس سحانه في ترحال داتم طوال العام ، هريا من التلوج مرة ، وبعثا عن العشب مرة اخرى وتجنيا للامطار في مرة ثالثة :

وفى الربيع لا تجد تلك القيائل الراحلة مستقرا لها أفضل من وديان جبال هندوكش ، اذ تجدد

قطعان ماشيتها كل ما تشتهيه ، ويجد البشر كلما يعوصهم عن معاماه الشتاء ، ويسبب كثرة المراعى، فان افعانستان من أوفر البلاد في الماشية ، اذ تقدر ثروتها من الايمار ياكثر من تلائة ملايين رأس ومن الماعز عددا مماثلا ،ومن الاغنام حوالي مليون راس ** وذلك يؤدى الى وفرة من نوع آخر في الجلود وكافة أنواع الفراء ، وهي سلع تجد سوفا راتجه في المدن التي يطرفها السياح ، وكابول في معدمتها *

على أن الأهم من هذا كله أن اقتصاد افقانستان الزراعي يقوم أساسا على نتاج تلك الوديان الممتدة يمحاذا ق سلاسل جبالها الشاهمة ، والعمج على رأس محاصيل هذه الاراضي يعده تجيء الذرة والارز والشعير ، بينما يحنل انتاج الفادهة والخضراو المحوفعا ممتازا ، يقطى احتياجات السكان ويفيص .

وطريق الشمال يؤدى الى مدينتين لكل منهما معالمها البارزة - واحدة تطل على المستقبل ، والاخرى لها ماض ! وبالمناسبة - فان هذا الطريق بناء السوفييت ، كما ان الامريكان هم يناة طريق الجنوب ، وكلما اقتريتمن الشمال اقتعتك الشواهد يالت تجه الى العدود السوفيتية - السيارات السوفيتية بكافة طرزها على الطريق ، والجرارات السوفيتية في المزارع ، والبضائع السوفيتية في المزارع ، والبضائع السوفيتية في المزارع ، والبضائع السوفيتية في المتارية - حتى العارفون باللقة الروسية يتزايدون -

ومدينة المستقبل هي « يدول خصرى » ، التي تتركز فيها صناعة النسيج ، وتعد مع الاسمنت الصناعتين الوحيدتين في افغانستان • وحولها ظهر الغاز الطبيعي ، كما أن هناك تنقيبا عن اليترول حولها ، ويمال أن الامل كبير في التوصل الني نتائج ايجابية ، على اعتبار أن تلك المنطمة امتداد جيولوجي لمناطق البترول في جنوب الاتعاد السوفيتي • اما مدينه الماضي فهي « ينخ » • •

بلد له ماض

وکان اسمها باکتریا فی الزمن القدیم ، عندما وقد علیها الاریون (والاری هو النبیل) منسهول ترکستان واسمسوا دولة لهمیاسم اربانا ، استقرت وازدهرت ، وخرجت منها جماعات الأريين التي اتجهت الى فارس وشمال العراق واروبا ·

وعندما جا،الاسكندر الاكبراتغذ منها مقرا له • . وعندما صارت عاصمة لبولخراسان ، كان اسمها « يلخ » حتى خربها « تنكيز اللعين ـ يقول ابن يطوطه ـ وهدم في مسجدها نحو الثلث ، يسيب كنز ذكر له انه تعت سارية من سواريه ، وهو من احسن مساجد الدنيا وافسحها »

وبعد غارة تنكيز اللعين ، لم تقسم للمدينة قائمة •

وفى ظل ازدهار الحكم الاسلامى بغراسان ، كانت ينخ وسمرفند وفندهار ودهنى - كما كان ينطقها العرب القدامى - مدنا تنافس بغدادودمشق والقاهرة • وفى تلك الفترة ، انجبت واحدة من أشهر الشاعرات هى رابية البلغى ، وابرز شعراء الصوفية جلال الدين الرومى •

لكننا نقع في خطا كبير ، اذا شغلنا الاثر عن البشر في مناطق الشمال - فهذه بلاد قبائل الطاجيك والتركمان اكثر القبائل ديناميكية وانتاجا - ذلك ان ثروة وسمعة افغانستان في السجاد - مثلا - خرجت من هذه المناطق ، واذا كانت بنات التركمان الروميات - فد عرفن في بعض مراحل التعلل في التاريخ الاسلامي بانهن - انفس الرقيق - ، كما ذكر ابن حوقل ، الا أن لهؤلاء الفتيات قيمة اخرى الان - ، أذ أن أرق وأجمل أنواع السجاد الافغاني تغرج من مناطق التركمان ، وبنات هذه القبائل ينسجن داخل بيوتهن كميات كبيرة من السجاد التي يتخاطفها السياح والاثرياء ، وتباع باسعار عالية ،

غير ان ملاحة بنات التركمان ما زالت لها أصداؤها • فاغنياء الإفغان القادرون على مواجهة اعباء الزواج والذين ينتشر بينهم تعدد الزوجات ، يعرصون على ان يقتنى الواحد منهم بين زوجاته واحدة « رومية »

ومع ذلك لا تكاد تدخل معلا تجاريا في كاپول او قندهار الا وتجد فيه قطعة من بلاد الطاجيك والتركمان ، من السجاد الى الجلود والفرو الى العلى وادواتالزينة الى العقيق والاحجارالكريمة،

على انه بقدر عطاء هذه المناطق ، فان « الأخذ » الذي تجنيه معدود للغاية • وبعدها عين قلب افغانستان جعلها اكثر تغلقا ، وبالتالي ، اكثر

اقترابا من عوالم القرنين التاسع عشر والثامن عشر •

وكل ما قلناه عن تغلف حياة البشر في الجنوب
نستطيع أن نكره حرفيا ، ونضيف اليه الكثير في
العديث عن الشمال • فالامية منتشرة ينفس
النسبة ، ومنظر حلقات « الكتاب » في مسزاد
شريف التي يلتف فيها رجال القبائل حول الجالسين
بالاقلام والاوراق ، يملون عليهم الرسائل الي
الاهل والغلان ، هي ذاتها التي رايناها في كابول
وقندهار وهراة • ومشكلات تغلف التفكير الديني
طبق الاصل مما لمسناه في الجنوب • • وأمراض
طبق الاصل مما لمسناه في الجنوب • • وأمراض
الملاريا التي تقتل الكثيرين من الاطفال ـ ويعزون
اليها سبب النمو البطيء في عند سكان افغانستان
الميا سبب النمو البطيء في عند سكان افغانستان
اتتيجة لان الوفيات اكثر من المواليد _ مع حصى
الكلي الذي هو معنة اللبار • • هذه الامراض
لا تخلو منها قبيلة أو قرية •

والمرافق الفقيرة للفاية ، التي تكاد تنعصر في شبكات المياهوالانارة التي تغطى المدن ويعضالقرى القريبة منها ، هذه القاعدة لم يشد عنها سوى الطرق ، التي تم شق ما هو اساسى منها ، ريما لاسباب عسكرية واقتصادية اساسا ٠٠

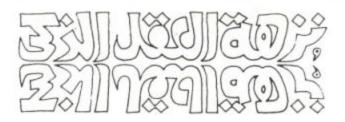
هنا ، وقف الجبل عاجزا عن التأثير والعيلولة دون تعاثل هذه الاوضاع ، فلم يؤد دوره التقليدى كجدار عازل ، لان التخلف ملة واحدة :

وامام هذا كله ، يكاد الواحد منا يشعر بالغجل،
لان مشقة الطريق ومشاهد الرعب التي مرونابها ،
اصابتنا بالضجر احيانا ، والاستياء احيانا اخرى
وبينما كانت هذه المشاعر تستغرفنا وتستولي علينا،
نسينا أن هذا الذي نكاد نمتعض له في رحلة ايام
معدودة ، هو نمط حياة يومية لملايين من البشر ،
وجميعا يعتملون فسوة الظروف الطبيعية والمعيشية،
ويتعايشون معها برضا وربعا بحب ، وكما النمل،
من امكانيات منعدمة ، وبصير وداب شديدين ،
ينحتون في الصغر بلادهم ، ويفسلون همومهم في
حلقات الشائ ، وحلبات « البوزكاشي » ١

معذرة اذا كنت قد اخطات في حقهم مرة ثانية • وأرجو أن يشفع لى أنني أتكلم من داخل البيت وليس خارجه ••

الست من عربستان ؟؟

فهمى هويدى



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصعيعة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفعة العدد بقطعها منه • . أما الكوبون المنشور في أسفل الصفعة المقابلة ، فمن الضرورى أن يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • 1 دينار تمنح على الوجه الآتى :

البائزة الاولى ٣٠ دينارا _ البائزة الثانية ٢٠ دينارا البائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائـز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دناني ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجــلةالعربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٣٨ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو أولنوفعبر (تشرين ثاني) ١٩٧٨ •

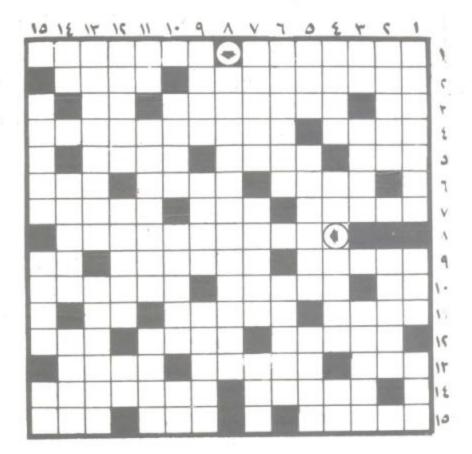
اثنتان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افقيا اسم فاتح الاندلس ، كما ستجد في (٨) رأسيا اسمجعا التركي ·

كلمات أفقية:

- (٨) فاتع الإندلس •
- (٩) قطر عربي _ أغاني _ للنداء •
- (۱۰) نصف کلمة (بائد) _ ولد الطائر _
 اهدافه
 - (١١) الكثيف _ فظائع _ اصلح •
- (۱۲) في الجهاز الهضمي من اجزاء الراس - ظبي •
- (١٣) عنف _ ينافق _ تلعببها الصغيرات،
- (۱٤) من اماكن الترفيه _ قرصان انجليزي
 - مشهور ٠
 - (١٥) من الامراض طرق أغراض *

- (١) من اللغات القديمة _ قديسة أورليانز •
- (۲) شاعر عربی معاصر معــروق ــ دولــةافریقیة ۰
- (۲) طقس _ استقبلوا الرسول عند هجرته_ نصف کلمة (نبیل) •
- (٤) في الصلاة _ شاعر انجليزى معروف حارب مع اليونانيين ضد الاتراك •
 - (٥) خشى لاذا يلعب
 - (٦) يذيع _ في فريق الكرة _ طل •
- (٧) سلاح حربی فدیم _ تجمعات سکانیة _ _
 فصار القامة •



كلمات رأسية:

- (٨) جعا التركي •
- (٩) حيوانات _ اخبر _ من الاشجار
 - ۱۵) من القصول _ تماؤه _ چوهر •
- (۱۱) کشف _ دولة اوربية _ صوتالعمام
- (۱۲) في متناول اليد _ من المعادن _ حرفان متشابهان •
- (۱۲) عصر يقع قبل الميلاد بالفي سنة ... من القارات •
- (١٤) مقام موسيقي _ اخفيت _ معروف .
- (١٥) قراءة المستقبل عن طريق النجوم –
 اسكن حيوان قطبي •

- (۱) جزر على البنكرياس تفرز الانسولين من سور القرآن الكريم _ تسلا •
- (۲) الملك الهندى الذى تكفل بنشر البوذية -صاحب نظرية للتطور عاصر دارون •
 - (۲) نصف کلمة (تارة) _ ثقيل _ قوله •
- (٤) قلم _ نصف كلعة (عائم) _ يغطىء _
 حرق نفى *
- (٥) تغییر الموضع = حزب پریطانی = عملة عربیة ٠
 - * asia uprae (1)
- (Y) عاصمة آسيوية _ فلك _ حرق استفهام *



مكتشف النشاط الاشعاعي للراديوم

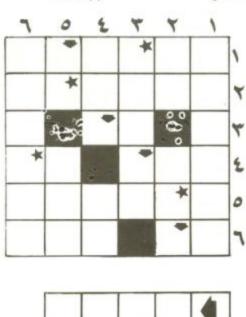
ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقال الحروف التى فى المربعات التى بها الاسم ،ورتبها بحيث تصنع الاسم الاول للعالم السندى اكتشف النشاط الاشعاعى للراديوم • ثم انقل الحروف التى فى المربعات التى بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه •

الكلمات الرأسية :

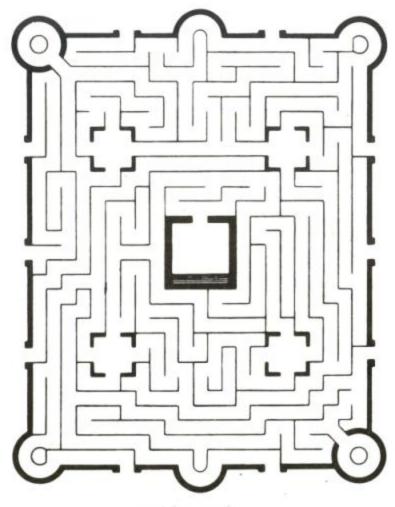
- (١) من اشهر فلاسفة العرب بالاندلس
 - (۲) نصف کلمة (هتلر) _ طریق -
 - (٢) دولة أسيوية .
- (٤) في العود _ نصف كلمة (منيع) •
- (٥) نصف كلمة (يوسف) للاستفهام -
 - ننقذنا (٦)

الكلمات الافقية:

- (١) قطر عربي ٠
- (٢) جسيم موجب الشعنة في الذرة
 - (۳) حرفان متشابهان •
- (1) موت _ من وسائل العلاج الشعبي القديم •
 - (٥) في الجهاز الدوري •
 - (٣) حيوان قطبي _ صفح .







السجين الهارب

كان السجين معبوسا في العجرة الوسطى من هذا المبنى الغريب • • ولم يعمد العراس الى اغلاق باب حجرته ، أو أى باب آخس في المبنى • • فهم يعرفون أنه لن يستطيع أن يغرج من هذه المتاهة ، ألا أذا عرق ممراتهذا المبنى •

وذات يوم بينما كان السجين يتغيط في سير ، بين هذه المصرات المعقدة ، وجد نفسه بالقرب من احدى حجسرات العراس ،وسمع احدهم يلقن العارس البعديد سر الغروج من المبنى ، ثم قال له « قد لا تكون هذه هي أقصر الطسرق الى الغارج لكنها اقربها الى الذاكرة » . •

فهل تستطيع أن تعرف هذا السر ، الذي اعطى السجين حريته ؟

و بالعقل فقط • العقل فقط

• استاذ نبيه يسال •

هل تعرف عملة جوز الهند؟

كنت ازور قبيلة من قبائل الشاطى الافريقى ،عندما التقيت بابناء قبيلة وبجى • وقد تعجبت للطريقة التى يتعاملون بها ، ورحت اراقبهم لاعرف سر هذه الطريقة وجدتهم يعتبرون ثمن الرمعين موازيا لثمن ثلائسنارات الصيد السمك وسكين • كما وجدتهم يقدمون ٢٥ ثمرة جوز هند للعصول على ثلاثة رماح رسكينين وسنارة صيد واحدة •

فهل تستطيعان تعرف كم ثمرة من جوز الهنديساوى كلمن الرمح وسنارة الصيد والسكين؟ •

الحلوك

النجمة والسهم :

بيير كورى

* * *

متاهة:

السر هو أن تدور مرتين متتابعتين السي اليسار ، ثم مرة الى اليمين ، وتكرر هذا حتى تصل الى الباب الايمن في العائط العلوى • والقاعدة تنطبق فقط عندما يكون هناك خيار بين أكثر من طريق •

* * *

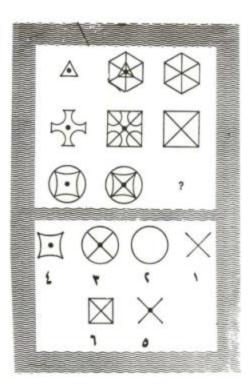
استاذ نبيه يسال:

سنارة الصيد = ثمرة جوز هند ، السكاين = غ ثمرات ، الرمح = 0 ثمرات •

* * *

الشكل المطلوب:

رقم 1 -



الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الاشكال ذات الارقام يمكن أن يعلمعل علامة الاستفام٠٠

علمه ليسوده

● قال الشعبى: « دخلت
على الحجاج حين دخل العراق
فسائنى عن اسمى فاخبرته ،
ثم قال : « يا شعبى ، كيف
علمك يكتاب الله الكريم ؟»
قلت : «عنى يؤخذ » قال :
«كيف علمك يالفرائض ؟
قلت : « الى المنتهى فيها » •
قال : « كيف علمك يانساب
قال : « كيف علمك يانساب
قلل : « كيف علمك يانساب
قيها » قال « علمك يالشعر ؟ »
قلت : « انا ديوانه » ، فقال:
قلت : « انا ديوانه » ، فقال:
العجاج « لله ابوك ياشعبى» •

وسودنی علی قومی فدخلت علیه وانا صعلوك منصعالیك همدان وخرجت وانا سینهم »

* * * لو أكثرت من النساء

● قبل للاسكندر الاكبر: لو اكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويعيا اسمك ؟ فقال: انما يعيى الذكر الافعال الجميلة والسيرة العميدة ولا يعسن بمن يقلب الرجال ان تقلبه النساء *

سبعة اسباب

● قال ایسن عباس رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: سبعة اسباب یکتب للعبد ثوابها یعد وفاته: رجل غرس نغلا او حفر بشرا ، او اجری نهرا او بنی مسجدا او کتب مصحفا ، او ورث علما ، ح خلف ولدا صالحا یستففر له بعد وفاته •

* * *

الناس والغير

● الناس في الغير اربعة السام: منهم من يفعله ابتداء، ومنهم من يتركه حرمانا ، ومنهم من يتركه استحسانا • فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن قعله حرمانا فهو شتى ، ومن تركه استحسانا فهو ولي •

كيف تستدل على عقل الرجل

● يستدل على عقل الرجلبامور متعددة منها ميله الى معاسن الإخلاق واعراضيه عنرذائل الإعمال ورغبته في اسداء صنائع المعروف وتجنبهما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة •

وقد قيل لاحد العكماء كيف يعرف عقل الرجل ؟ ه فقال : «بقلة سقطه في الكلام ، وكثرة اصابته فيه » فقيل له «فان كان غائبا ؟ قال : باحدى ثلاث: امابرسوله واما بكتابه ، واما بهديته ،فان رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه يصف نطق لسانه ،وهديته عنوان همته، فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها •







Maothercare-by-Post تقدم لك كل شئ.

Mothercare تتخصص على نطاق عالمي في كل ما تحتاج إليه الأم الحامل ورضيعها وأطفالها حتى سن العاشرة.

لدينا ٣٢٦ محلا في ١٠ أقطار في شتى أنحاء أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . والأمهات في

Mothercare

بلادك وفي ۱۳۰ قطرا آخـــر يتعاملـــن مـــع Mothercare عن طريق الكتالوج . كل ما تحتاجين إليه

كل ما تحتاجين إليه لكي تستفيدي من Mothercare

عالم التسوّق من هـ و التسوّق من

Mothercare-by-Post قعتى الكوبون أدناه وأرسليه فورا.

سوف نرسل إليك مجانا كتالوجنا الملون الذي يقع في ۲۲۸ صفحة ، مع استثمارة الطلب ونشرة

تفسيرية باللغة العربية. وعندما تتصفحين الكتالوج، ستعرفين مدى ما يمكننا أن تقدمه لك. ملابس الحاملات. لوازم الحضانة وتنظيف الأطفال. ملابس الرضعاء والأطفال ولعبهم. عربات الأطفال. فرش الأسرة. مجموعة كبيرة من مستلزمات الأمان التي تظهر حسرص Mothercare

أسعار معقولة للغاية. واذا كان هناك ما لا يحظى برضائك ، فسنعيد البك نقودك بسرور.

بادري بطلب نسختك المجانية من الكتالوج.

ستكتشفين مثات الأفكار من Mothercare التي تجعل الحياة أسهل وأكثر مرحا لك ولأطفالك حتى سن العاشرة.

Mothercare Lim P.O. Box 145, Watford, England	ited, d. : ال	مجاناً مجانباً المسران رسال الراقات الكالي الشيد المعام العسل المريد والشاء اللويان إلى 174 ملحا
		الاسم:
		العنوان:
RC RC	باللغة الانجليزية)	القطر: والرجاء كتابة البيانات بحروف مفصلة
	Mother	care-by-Post

اجصل على نهادة الدراسة العامة البرطيانية من أكسفورد محة معرف المعتمدة المعتمدة المعتمدة

هل ترغب في الالتحاق باحدى جامعات بريطانيا ، مثل أكسفورد أو كامبردج ؟ أو هل ترغب في العصول على وظيفة معترمة ؟

اذا كنت كذلك فان كنية St. Aldates في أكسفورد توفر لك الدراسة المتخصصة التي تمكنك من العصول على شهادة الدراسة العامة البريطانية _ المستوى المتقدم G.C.E. A-Level مما يفتح لك الباب لدخول الجامعة أو العصول على وظيفة معترمة •

ان كلية St. Aldates من أشهر كليات اكسفورد المتغصصة في الاعداد للمستوى المتقدم من شهادة G. C. E. كما تتولى مسئولية التعضير لامتعانات هذه الشهادة لدى ثمانية مجالس بريطانية ٠

وبذلك تتمتع بميزة التعليم على ايدى اساتدة مغتصين من اجل امتعانات تعقد في اجواء معروفة لك وللمراقبين الذين يتم اختيارهم من هيئة التدريس في الكلية ٠

يشترط في المتقدم لكلية St. Aldates أن يكون قد حاز على مؤهلات تعليمية تعادل المستوى العادى من شهادة .G.C.E بما فيها اللغة الانجليزية وأن يكون عمره ستة عشر عاما أو أكثر •

اننا معنيون فقط بالطلاب الجادين • فاذا كان لديك استفسارات عن شهادة G.C.E بمستوييها العادى والمتقدم، فاكتب الينا اليوم وبدوناى التزام ، ونرجو أن لا تنسى أن ترفق مع رسالتك ثلاثة كوبونات دولية من أى مكتب للبريد في بلدك لتغطية نفقات البريد وتغليف دليل الكلية •

St. Aldates College, Dept. 1A57, Rose Place, Oxford OX1 1SB, England.

المفتاح المثالي الأعمالك في الكويت والخليج منك الكويت الوطني من المحالة والاستشارات في والحريث الوطني من من المحدمات المصرفية والاستشارات

سنك الكويت الوَطني الكولية الكريب الكولية الكويت منذ ٢٥ سمنة. المنك الكويت منذ ٢٥ سمنة. البنك الذي نخى مع الكويت لتلبية طاحات الكويت الإقتصادية .

كويت الد منصد ديد . نك الكويت الـ وطني

والتصويل .
والتصويل .
بنك الكويت الوطني مراسلون في جميع انحاء العالم ، فبل اقدامك على أي عمل في الكويت أوفي الخليج العرفي استعمل المفتاح الذهبي واستثير جهاز ناالمالمي





سلسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطنى للثقت افة والفنون والآداب - الكوبيت



الاشتراكات ترسل بابسم:

أمين عام المجلس الوطن للثقافة والفنون والآداب مدب ٢٣٩٩٦ الكويت

SWISS CO SWISS CO SWISS CO SWISS







الموكسيل العيام

يونبعرس

ساعة الصفاة - دولة الكويت ص ب: ٣٣٤ - تلغول : ٢٣٥ م بعقوب يوسف بحسبها بي



في جميع انحاء الشرق الأوسط شركة المبلة للتحارة

ص.ب ٢٧٠٢ (١) شارح ٢٦ يوليو. القاهرة صفاة، كويت القون ١٦٠٦٥ القون ١٣٢٣٦ (يوليا: زايداواجون القاهرة الكس ALMULLA 107496 الشركة التجارية الأردنية المحدودة عبد الرحمن الزيائي وأولاده ص.ب ١٢٩

ص.ب ۴۲، البحرين عان، الاردن القون ۲۲۰۷ه الفون ۱۳۲۱ه

تنكس GJ8305 A A ZAYANI

تلکس TWAL JO 1311 AMMAN

الشركة الاقتصادية. ش.م



شركة التضامن الزراعية ص.ب ١١٠٥ صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية تلقون ٢٧٨٠ تذكس 260 ADHBAN YE

كرا<u>بزا</u> انترناشيوناك

شركة قطر للسيارات

ص.ب ۱۲۹۰ الدوحة، فطر تلفون ۲۲۹۰۷

نلكس 4203 WIBECO DOHA

مؤسسة العيساني للتجارة

ص.ب ١٣٤٢ جدة، المملكة العربية السعودية تلفوذ ٢٨٤٤٤ تلكس لـ 40063 ESAYICO SJ عبد الرحمن الزياني وأولاده ص.ب ۲۸۱

ص.ب ١٨١ أبو ظبي. الامارات العربية المتحدة تلفون ٢٢٣٦٨

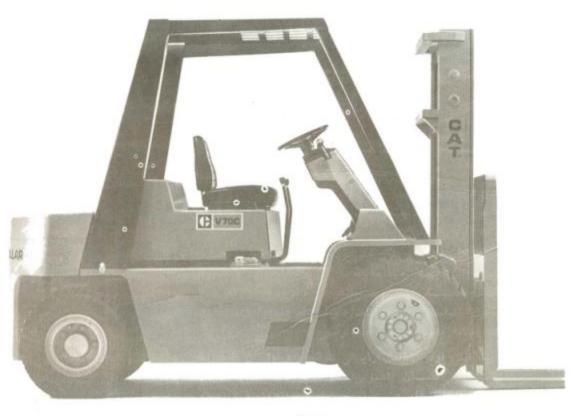
لكت GJ8305 A A ZAYANI

عبد الرحمن الزيافي وأولاده س.ب ١٦٧

س.ب ۱۹۷۰ س. الامارات العربية المتحدة سون 1998.

كس GJ8305 A A ZAYANI





فكر ...

إن سعر الشراء مهم ولكنه ليس كل شيء . فكر يكافة التكاليف التي تنفق طوال عمر الرافعة الآلية لكي تستطيع تدرير ما هو الأنفع لك . تكاليف التسغيل بما فيها فطع التبديل والتصليح . كلفة ساعات التعطل عن العمل وتأثير التغير في السعر إذا رغيت بيبع الآلة .

تتصف واقعات الكاتريل يساطة الصيانة تما يضمن تنفيذها . فهي مصحمة بحيت لا تنظمون إلا الحد الأدنى من نفاط الفحص ، وتجمع هذه النفاط سوية كلها أمكن ذلك مما يحقق الوصول السريع اليها كلها . وهذا كله يوفر أموالك على المدى الطويل . كما أنك لا تتمرض للخسارة أنناء انتظار وصول فعلم النبديل أو نتيجة اضطرارك لتخزين هذه القطع . فموزعو كاتريل يهدفون إلى توفير محزون من القطع التي قد تحتاج اليها . وبعني ذلك بالنسبة لك استنهار أموال أقل وتخفيض ساعات النوقف عن العمل .

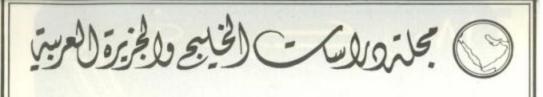
وإلى جانب ذلك قان موزعي كاتريلر بقدمون برابحا خاصا يمنع تعطل الآلية عن طريق اكتشاف المشاكل المحتملة قبل حدوثها . وكل ذلك جزء من خدمات « كات يلص » ، وهي برنامج الدعم الشامل المعد لمساعدتك لتحقيق أفضل مردود مما تنفقه من مال في استنهارك للعربات الراقعة .

فكر بالصورة الأجمالية فيل أن تتخذ القرار الرافعة المتناسية ذات الكلفة الأجمالية المنخفضة .

بوجد 13 نوعا مختلفا لنراوح قدراتها بين ١٠٠٠ و ٢٧,٣٠٠ كغ . وهي تعمل على الكهرباء أو الديزل أو البنزين أو الغاز التقطي المميع .

أو طبي عدد عبد الرص البدر عن ب 111 الوطني الادارات تفريد ألتحد ، عاتف 1977 الوطني عدد عبد الرص البدر على 1974 و البدر على 1974 و البدر عبد عبد الرص البدر عبد عبد الرص البدر عبد عبد الرص البدر المحارات المحارات





فَصَلِيَة عِلْمَيَة تَعَدِّى بِشُؤُونِ الْحَسَلِيجِ وَالْجَزِيرَةِ الْعَرِبِيَةِ الْسَيَاسِيةِ اللَّقِافِيَةِ الْعَلَمِيةِ السَيَاسِيةِ اللَّقِافِيَةِ الْعِلْمَيةِ السَيَاسِيةِ اللَّقِافِيَةِ الْعِلْمَيةِ

رَئِيسِ الدكتورجِ مَدالرميَّجي الدكتورج مَدالرميَّجي صدرالعدد الأول في كانونث ثاني ويناير ١٩٧٥

تصل أعدادُ ها إلى ايري نحو ٥٠٠٠ و ٥٥ قارئ توزَع في ٣٧ بَلاً حِفْ أَمِرَكَا وأوروبَ وآسيًا وافرهييًا

> يجنوي كل عدل على حوالي •• ٣ صفحة مسنب القطع الكبير... تشتمل على

- مجموعة من المياعات تعالج الشؤون المختلفة بلنيطفة بأ قلام عن مركبارالكتاب.
 عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب لتي تبحث في المناجي لمختلفة المنطقة.
 - أبواب ثابتة : تقاريس وشائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجمليزية

سعد و برباد و بالماد الماد و بالماد و

تمن العدد: مع فاس كويتي أوما يعادلها في الخارج الاشتراكات: للأفراد سنولًا ديناران كويتيان في الكوت /٥٠٠، دينار في البلاس العربية،

١٥ دولارًا أميركيًا فين الخارج ، بالبريد الجوي .
 ١٥ دولارًا أميركيًا في الخارج .
 ١٥ دينارًا في الكويت / ١٠٤٠ أميركيًا في الكويت / ٤٠ دينارًا في الكويت / ٤٠ دولارًا أميركيًا في الخارج العنوان : جا معة الكويت / ١٩٤٧ / ١٢٠٧٠ ها نف ١١٦٨٠ / ١٢٧٨ / ١٢١٧٨

جميع المراسلات نوعه باسم رسيس التحرير

مِنَ المستُ ح العَالَجِيّ سِلُسلَهُ ثَفْتَ افَيّة تفدرها في مطلع كل شهر رُ وَزارَة الإعشال في الكونيت

أول سشبت ١٩٧٨

. الحصَانُ أَنْمَى عليه . الشوكة

تألیف: فرنسوازساجان تقدیم: محمود زمر زمر ترجمة: رمض ان لاوند مراجعة: د .حمادة ابراهیم

فكّروا في البرامج الرائعة التي تتفقد وبنها الأن جهازكم التلفزيوني الايعمال على نظامي نبال/سيكام



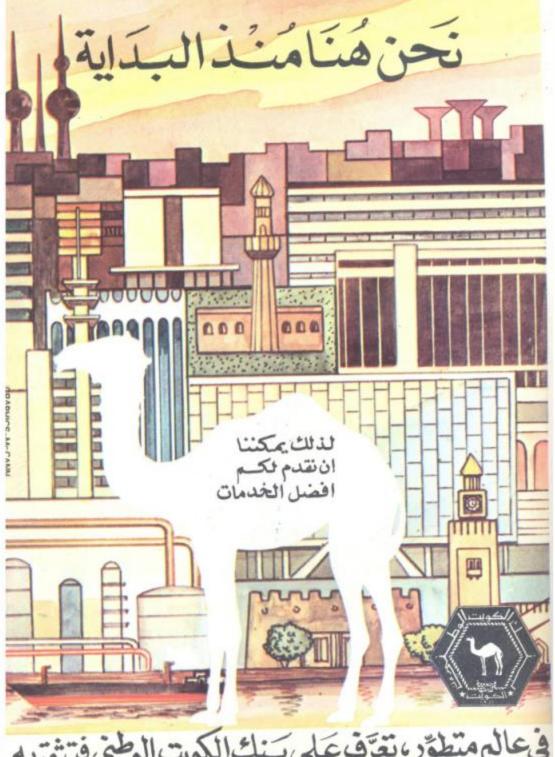
CTP 6453

ولكن لماذا تفويمكم هذه الفرصة ما دا مست سافوتكم هذه الفرصة ما دا مست سافوتكم هذه الفرصة على النظامين ؟ فأجهزة سافومزودة بامكانية التحريب الأوتومانيكي وفقاً للبث المطلوب وماعليكم سوى الجلوس والاستمتاع بالجمل البرامج التلفزيونية بالألواين المطلوب وماعليكم سيافونين أوتقيموست. الطبيعية النابضة بالحياة ، جيثما تكونونت أوتقيموست. يتوفزلدى (CTP 6417U) الذي

يَتُوفَرُلَدَى بِسَامُنُو الْضَاءُ المُودِيكَ (CTP 6417U) المَذِي يعمل يعمل على نظام بالك فقط والموديك (CTP 6487) الذي يعمل على نظام سيكام فقط ، وجمعيها تمتا زبشا شتها الكبيرة وجمها الصغير من بسسا نيو. ،







في عالم متطوّر ، تعرّف عَلى بَنك الكويت الوطني فتنق

عاد احد اساتذة الجامعات العرب من الولايات المتعدة الامريكية اخيرا ، مذهولا من سياسة تصدير الشباب العربى الى امريكا ، بغير حساب ، وبلا ضابط او رابط • شباب من كل الاعمار ، او صبية في بعض العالات ، يوفدون الى امريكا مبعوثين من حكوماتهم ، ليتعلموا اى شيء • • بدءا باللغة وانتهاء بشهادات الدكتوراه •

والنتيجة تتمثل في مسلسل المآسي والانحرافات والصدمات النفسية الذي لاينتهي ، ثم في تصاعد عمليات ابتزاز المال العربي الذي يصل مثلا ـ الى حد مطالبة المبعوث العربي دون غيره بدفع رسوم خاصــة للخول مكتبة المعهد أو الكلية ، وأحيانا رسوم للخول المقصف الذي يفترض ان ابوابه مفتوحة للجميع ٠٠ ذلك فضلا عن مضاعفة رسوم اللراسة الى عشرة اضعاف او يزيد ، للطالب العربي وحده ٠

يروى الاستاذ العربى ان احدى الدول العربية لها الان في امريكا ٢٨ الف طالب ، وتدفع لكل واحدمنهم الفي دولار سنويا • اى انها تكلف هؤلاء المبعوثين واغلبهم من صغار السن ٥٦ مليون دولار سنويا • وهذا نموذج واحد ، من دولة واحدة •

ترى ، لو ان عملية تصدير الشباب هذه خضعت لعد ادنى من المنطق ومن المصلعة • الا تنشىءملابين العام الواحد جامعة عربية تستوعب الجانب الاكبر من هؤلاء الموفدين بغير مبرر • واذا كان هناك ايضا لحد ادنى من المنطق والمصلعة ، الا تغطى ملايين العام الواحد احتياجات اكثر من جامعة عربية مقامة فعلا ، لتتمكن من تادية دور اكثر فعالية في خدمة هذه الأمة سيئة العظ •

ام أننا اخترنا أن لانرهن اموالنا فقط في امريكا واوروبا ،بل نرهن شبابنا ايضا ؟؟!

العرب

رمس للتحرير: أحمد يعب اءالدين

													: 6	سے العا	الة
7	***	***	***	***	كريا	فؤاد ز	٠ ٥ ــ	" ¥333	ر المستو	الافكا	عن ه	الونك			
44	***		***	***		. فهمی						0.000			
														لاميات	اسا
11	(عثمان	شخى	محند ف	اصرة _	سيفة مد	بة في ه	لاسلام	نريعة ا	: ال	لمعربي	اصة ا	راسة خ	2 10	
	سلامى	-¥1 (لجتم	اجهت ا	ازبة و	في اول	سياسة	الا وال	ن : المر	اسلام	يخ الا	ن التار	na Isan	- =	
79		•••	***	0.00		***			(green	الكبي	عبيد	أحدد		_	
114	***	***	***	***		. موفاكو	ANDLE *	3	البانيا	بة في	الديني	السالة		ا ≡ صیات :	شخ
1	***	417	***	. اسعد	مية أحما	د - سا	واية _	لى الو	الجاز ا	ق من	الطرية	: 094	وريس ف	и ш	
11-	***	***													
						-								ایا حیو	قض
£A	111		161	لنجار	زغلول ا		Jui J	جال قب	جم الر	ينقص	فريقيا	ىتوپ ا	سلعو ج	- 10	
01		***	***	***	***	بد المنعم	علی ه		ليمية	رة تع	الى ثو	حاجة	ىن فى	. m	
05	***	***	***	تصار	shae *	3 - 01.	طن العر	ني الو	راعی ا	ى الز	وقتصار	كامل ا	منة الت	W III	
OY	***	***		1529	رجر جار	رنسی را	رف الم	لمفيلسو	1 . 60	لتاريغ	داع ا	والف	تزييف	II III	
													: (، وعلوم	طب
	_ 4	نعطيا	9 3	المخلوقا	حياة	لتجعيد	للعرة	ارب ا	التب	مده	: 43	الانب	مد طفل		
14	***		***	***	***					بالح	سن ص	د المد		3	
24	***	***	***		إ جاموم	مصطفى		رنية .	الالكترو	-	والحوا	بيرنية	ن السي	· ■	
	يعزز	طبي	دب ق	- 0	ل الاصبر	يعل مع	طيع أن	ل يسته	وبيد ها	الدول	لعلم :	طب وا	نباء الم		
	IJU)	فيال	-	ضروفى	زلاق الن	للى الات	تضاء ء	مر بالة	ديد يپ	سي جا	_ کر،	لوفاق	واصر ا	gì	
70	100	***	***	***		***	533	، زعبا	يوسف	بن -	العشر	لقرن	طراز ا	ų	
1-4	411	440	4	بر الشو	1 سعمد 1	hara "	3 _ 0	، جسما	أطراف	ا على	سيطرة	مُقد ال	101 0	, a m	
114	***	***	***	***	**	***			***		لوقواق	لاثر ا	سرار ط	i m	
177	لعرق	ات اا	افر از	كثرة ا	لجرب _	لدم ـ ا	سفعل ا	نفاع ض	ة - ار	المديث	دودة	صرة :	بيب الا	- =	

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بعكومة الكويت

والوژارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراه

ALARABI — No. 239 October 1978 — P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلفون ٤٢٧١٤ تنفرافيا ه العربي ه

الاعسلسلانات : يتفق عليها مع الادارة _ قسم الاعلانات

المراسسسلات : تكون باسم رئيس التعرير

المجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر

صورة الغلاف:

● باقية ـ ما زالت قسمات الشغصية الفلسطينية رغيمعاولات التعتيم والطمس والتشوية ، لا يزال الوجه الفلسطيني باقيا ، والتراث الشعبى الفنى هو أحد هذه القسمات المعفورة في الاعماق الفلسطينية المطبوعة في الاعباة اليومية للقرى والمغيمات العزينة ، أن المعامية عبير طوقان تعسرض نماذج من فتون التطريز الفلسطينية - (التفاصيل ص ۸۸)

														ات:	تطلاعي	1
44			091	سيف	منبي ت	- 50	مر في ء	در الاء	۽ الب	شاطي	على	جديد		و اد جدید		
							3									
					0.000									:	ے نف	عد
200						No. 17 11 12	- D	ornous a		- North	WI .	2940.54	er a			
							الرحمن									
111	***	***	***	نای	الغلي	, ,,,,,	عليها _	ی نشا	به التر	به نوه	طريه	(gt 10	1111	بادا يعبر	-	
															: 4	ادر
3 7	***	***	***	110	*++	***			مبو ل	د الم	ح ميا	Sur .	نمة ـ	اجمال ال		
70		***		444		فتدى	أحمد الا	وهاب	بد اا	- 4	د الد	یا ہی	ار وان	من الاعم		
7-	44.0		***		4++	43	بن هدو	أحميد	عيد ا	- 0	خطيبة	: 2	الجزا	تعنة من		
111	4.4 0						100									
111	***	10 W/	6.6.0	***	0.00	111	العطرى	الفتى	عيد.	بك _	بردم	لميل	شام خ	ثباعر ال		
175							ندرولانح									
															. ب	3
				¥.				-10		7 11						
							الموت لث									
121				640	***	***			- 22	· Com	. خلو	صنفا	. 3	تقديم –		
															: 09	فنـ
OA	***	10.0	***	0.00		171	شمان	هجت د	- 44	1 6	اریکا:	Š	سيقية	ga disdan	100	
AA		0.44	<++	112		0.00		***	***	355	فين	فلسه	00	ئى، باق		
															وعساه	
												100				
	***	***	***		باصر»	ال مص	P	*		***				هز يز ي	_	
1-7		(117) 24	نة الم	, مساية	- m	3.5		***				ارائف ء		
								IFA		***	***			موار الق	_	
154		***		***	لعدد	مايقة ا	· III	1EA	***	***	***	65	قل الا	زهة الم		

ثمن العبد : بالكريت ١١٠ فلوس ، اغليج العربى ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس ، بحريتى ، ١١٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ، بحريتى ، العراق ١٢٠ فلس ، السعودية ريالان سعوديان ، المسودان ١٠ قروش ، ج-م-ع ١٠ قروش ، توتس ٢٥٠ عليما ، الجزائس ١٥٠ دينار ، المسفرب ١٥٠ درهم ، اليمن ١٥٠ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ، جمهورية اليمن الديمتراطية الشمبية ٢٠٠ فلس ،

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

- ١ _ الشركة المربية للتوزيع والقوانها : ص ٠ (١٣٢٨) يع وت/لينان ٠
- ٣ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنواتها: ٧ شارع الصحافة/التاهرة/مصر ٠
- و للمشتركين في جمهورية مصر العربية ه

استاذن القارىء في اخلاء «حديث الشهر » هذا العدد لهذا الموضوع الهام ، الذي يضيع علينا نعن العرب _ كما سنرى في المقال _ وقتا ثمينا نعن أحوج ما تكون اليه • احمد بهاء الدين



بقلم: الدكتور فؤاد زكريا

منذ ان اصبعت الدعاية علما له اصول وقواعد مدروسة ، اخذت فنون الاقناع العديثة تتبع أساليب متشابهة ، ترمى فى نهاية الامر الى تشكيل العقول بطريقة تصبح فيها اكثر قابلية لتصديق مايلقى على مسامعها ، وأقل قدرة على اختبار مايقال لها واخضاعه لموازين النقد ومن اشهرهذه الاساليب واكثرها شيوعا ، تكرار التعبير الواحد عدداهائلا من المرات ، مع ربطه بالشعنة الانفعالية المطلوبة ، من استعسان او استهجان ، بحيث تقبله العقول أخرالامر مقرونا بالانفعال المطلوب ، دون أى فعص أو اختبار منطقى ه

ومن اشهر التعبيرات التي اصبعت في الاونة الآخيرة تلقى على مسامعنا

ليل نهار، تعبير «الافكار المستوردة» وقد أفلعت أساليب الدعاية المنظمة في ربط هذا التعبير بشعنة قوية من الاستهجان، ونجعت في ان تجعل الكثيرين يرددونه دون ان يفكروا في معناه، ويستخدمونه كما لو كان شيئا منفرا بطبيعته كالكوليرا، او شيئا يدعو بطبيعته الى الاستنكار، كالاحتلال الاسرائيلي •

على انى ادعو القارىء ، فى هذا المقال . الى ان يشارك معى فى فهم و تحليل هادىء لهذا التعبير . أملا ان ننتهى منه سويا الى ان الأفكار المستوردة ليست ، على الاقل ، فى بشاعة الكوليرا او فظاعة الاحتلال الاسرائيلي ٠

ان «المستورد » في الاصل صفة تتعلق بعيدان التجارة ، والتجارة الغارجية بالذات ، تقال عن السلع التي لاتنتج في بلد معين ، فيجلبها من بلاد اخرى ، فالمستورد في حقيقته شيء مادى نستجلبه مقابل اموال او سلع بديلة والاستيراد يمارس يوميا في ميدان الاقتصاد ، بعيث لايمكن بدونه ، فليس هناك مجتمع مكتف بنفسه كـــل الاكتفاء ، وكل بلد في العالم يصدر الى الأخرين ويستورد منهم ، ويتمكن بدلك من ان يضمن النفسه حياة معقولة ، ففي عالم الاقتصاد أنن ، وي للعالم الدورة منهم ، ويتمكن بدلك من ان يضمن اي فيم المعالم الاقتصاد أن ، وي للعالم الاقتصاد أن ، وي للعد المستورد شيئا فبيعا او مرذولا ، بل هــو ضرورة من ضرورات العياة ،

والنتيجة التي تغلص اليها من هذه المغدمة هي ان تعبير « الافكار المستوردة « تعبير مجازى . ينقل الى ميدان الفكر لفظا ينتمى في الاصلل الى ميدان الاقتصاد والتبادل التجارى ، وليس تعبيرا اصيلا يدل على صفة حقيقية في الافكار ذاتها •ولو امعنا النظر قليلا لوجدنا ان هذا التعبير يجمع بين ميدانين متباعدين ، اذ يطبق على الافكار ، وهي بطبيعتها شيء معنوى ، صفة تقال

في الاصل على اشياء مادية • وامثال هذه المجازات التي تجمع بين اشياء تنتمي التي ميادين متباعدة كثيرا ما تكون مضللة، ومن الغطا الكبير ان يتخذها المرء اساسا لموقف فكرى ثابت ، لان من اسهل الامور ان يعترض المرء عليها ابتداء بقوله : من ادرانا ان كلمة « الاستيراد «يمكن ان تنقل ، بطريقة مشروعة ، من ميدانها الاصلى التي ميدان الافكار ؟

على اننا حين نعضى في التعليل خطوة ابعد ، سنكتشف حقيقة اخرى بسيطة ، ولكنها هامة وققد ذكرنا من قبل ان «المستورد» ليس شيئا سيئا في مجال الاقتصاد ، وانما هو ضرورة حيوية - على ان هناك مجتمعات تفتح ابواب الاستيراد ، في المهان الاقتصادى ، على مصراعيها ، فتستجلب الضروريات والكماليات ، واخرى تضع للاستيراد ضوابط دقيقة فلا تجلب الا ما هو ضرورى ، وما يستعيل صناعة بديل له في الداخل ، ومن المنطقي بنتيع النظام الاول ، اعنى نظام «الابواب المفتوحة» والاستيراد غير المقيد هي التي ترحب ايضا باستيراد الافكار ،على حين الدول التي تغرض فيودا على استيراد السلع ان الدول التي تغرض فيودا على استيراد السلع

هى ايضا تلك التي تفرض فيودا على استيــراد الإفكار •

ولكن المنطق شيء ، والواقع - في عالمنا العربي السدات - شيء آخر - ذلك لان اشد الناس عجرما على ما يسمى " بالافكار المستوردة " هم انفسهم لذين بطالبون بان نستورد من الغارج كل شيء، من الابرة الى الصاروخ" ، كما يقول التعبير الذي اصبح مشهورا - وهنا ايضا نجد امامنا صورة متناقضة الى حد بعيد : فلماذا يسمح بالاستيراد في كل شيء، حتى في العقول والغبرات ولايه مح به في مجال " الافكار " ؟ واذا كانمن الضروري ان نكتفي بما ينبع من ارضنا ،فلماذا لا تفعل ذلك في جميع المجالات ، ولماذا نفتح الابواب على مصراعيها لسيل الكماليات التافهة التي تربى في النفوس اسوا العادات الاستهلاكية ، وينفلقها في وجه فكرة ما اتت من عقل ينتمي الي مجتمع آخر ؟

* * *

اننى ، حتى الان ، لم انقد بعد الى صعيم الموضوع ، وانماحاولت ان اكشف التناقض الداخلى فى الدعوة الى معاربة ، الافكار المستوردة ، ، بعيث ان كل ما يمكننا استنتاجه ، حتى الان،هو انه ليس من حق أى مجتمع ان يعارب هذه الافكار ربما كان من حقه اتفاذ هذا الموقف اذا كان متسقا مع ذاته فى جميع تصرفاته ، أى اذا كان قد قرر ان يغلق ابرابه على نفسه ويعتمد على جهوده الخاصة ، ماديا ومعنويا ، فى تسيير كافئ شئونه الى اننى لم اصدر بعد حكما على الافكار المستوردة ذبها ، وهل هى خير أم شر ، وانما حاولتان ذبها ، وهل هى خير أم شر ، وانما حاولتان المعاة له ...

ولكن مهمتنا الاصاسية ، في هذا المقال ، هي ان تقرض المشكلة في صميمها ،وان تواجه المرضوع دراجهة مباشرة فتتساءل : هل صحيح ان الافكار المستوردة شيء ضار ينبغي تجنبه ؟ واذا كانت في بعض جوانبها تجنب الضرر ، فما هي هذه الجوانب ؟

ان الدعوة الى محارية الفكر المستورد، في عالمنا

العربي ، تبرر بالحرص على التراث الاصيل ، ومنع الافكار الاتية من الغارج لان فكرنا ينبغي ان ينبع من داخلنا ، ومن تاريخنا ، ومن ماضينا وتراثنا ، ومثل هذا العرص يمثل هدفا نبيلا لابستطيع أي مفكر بعمل لصالح مجتمعه الا ان يعني رأسه اجلالا له • ونكن السؤال الذي لايكف عن الالحاح علينا في هذا الصدد هو : هل صحيح ان تراثنا وتاريخنا وماضينا كان حصيلة تفاعل داخلي بحت ، وانه خلا خلوا تاما من كل عنصر ، مستورد » ؟

ان الامة العربية ، بالذات ، هي اخر امــة على سطح هذه الارض تستطيع ان تجيب عن هذا السؤال بالايجاب ، صعيح انها من أقدر أم___ الدنيا على الاحتفاظ باصالتها وتراثها ، ولكن هذه الاصالة وهذا انتراث قد بنيا ، الى حدبعيد على ادماج عناصر «مستوردة» في النواة الاصيلة للعروبة وكان هذا عنونا لنضجها وثقتها في نقسها فمئذ السنوات الاولى للعضارة الاسلامية، سنوات الفتح الذي اذهل العالم واكتسح امير اطوريات قديمة عاتية ، بنى العرب دولتهم الكبرى علىى اساس اقتباس ما يصلح لهم من انظمة الدول التي خضعت للفتح العربي وكان من الطبيعيان يكون نطاق هذا الافتباس واسعا لان طبيعة الفاتعين العرب ، وحياتهم البدوية البسيطة ، لم تكن تسمح بتأسيس «دولة» بالمتى الواسع والمعقد لهذه الكلمة -وبعبارة اخرى فان الدعائم الاولى للدولة الاسلامية المترامية الاطراف كانت _ في قدر غير قليل من جوانبها _ افكارا ونظما مستوردة • ولو كان العرب الاوائل قد أخذوا يمبدا معاربة الافكار المستوردة ينفس الضراوة التي يعاربها بعضهم بها ، لما استطاعوا ان ينتقلوا ، في عشرات قليلة من السنين ، من حياة البداوة الي حياة العضارة ، ولما تمكنوا من اعمال عقولهم في اختبار النظم الوافدة ، واقتباس الصالح منها دون حساسية او تعقيدات او خوق على اصالتهم •

وحين توطعت دعائم هند، الدولة الاسلامية الكبرى ، التي كانت تضيم شعوبا واجناسيا متياينة انصهرت كلها في بوتقة واحدة ، واخلت تتطلع الي ميادين العلم والثقافة ، بعد ان ادت رسالتها في ميادين العقيدة والجهاد والياسة،

كانت أبرز السمات المعيزة لها هي الشجاعة في تقبل «الافكار المستوردة» دون خوف على أصالتها

ولسنا تود هنا ان تكرر حديثا معادا ، يعرفه اغلب القراء ، عن حركة الترجمة الواسعة النطاق في عيادين العلوم والفلسفة ، ولكن الذى نسود ان نشير اليه ، لان له دلالة خاصة في حديثنا الحالي ، هو ان الدول التي ترجم عنها المسلمون كانت في معظم الاحيان دولا راسخة الاقدام فسي عيادين الثقافة المختلفة ، ومن ثم فقد كن لدى هؤلاء المسلمين مبرر للخوف من طنيان ذلك الفكر المستورد الذي يقتعم ارضا بكرا لم تمر بتجربة افكر الفلسفي والعلمي الاحديثا ، ومع ذلك الفكر الفلسفي والعلمي الاحديثا ، ومع ذلك الد الفكرى والتوسع الثقافي ، ولم يشعر العرب اللا المي ياية رهبة ازاء «الافكار المستوردة » ، الاواثل باية رهبة ازاء «الافكار المستوردة » ، يل ركزوا جهودهم على اختبارها واستغلاص ما يصلح منها للادماج في تراثهم .

ويقضل هذه الشجاعة في قبول «الفكر المستورد، ظهرت في العالم الإسلامي مجموعة متالقة مسين الفلاسفة والعلماء والمؤرخين والمفكرين الاجتماعيين كانت متارة للعالم كله خلال المصور الوسطسي المفلمة - وكانت هذه الاسماء اللامعة هي التي قدمت ، فيما بعد ، اشعاعها العلمي والفكسرى التي اوروبا ، واسهمت بدور يتزايد الاعتسراف به ، في انهاض العلم والفكر الاوروبيين ونقلهما اني عصر جديد - وهنا قام الفكر الاسلامي بدور عظيم بوصفه « فكرا مصدرا » ، وكان استيراد اوروبا لهذا الفكر اهم عوامل نهضتها العدشة ،

هذه حقائق معروفة ، وتكن الذي نتساء احيانا هو ان الفخر الذي نحس به ازاء الدور الذي قمنا به في " تصدير " فكرنا وعلمنا الى اوروبا ، معناء آننا نعترف باهمية استيراد الفكر ، لان التصدير والاستيراد عمليتان متلازمتان ، بل هما وجهان لعملة واحدة ، ومع ذلك ، فانك تجهد الكاتب الواحد يعارب "الافكار المستوردة " به هوادة ، ويشيد في الوقت ذاته بدور العرب العظيم في تنوير الاوروبيين ، ويعطى اوروبا هي نهاية العصر الوسيط - كل العق في ان تستورد من العرب ما شاءت من الافكار ، ولا يكف عنالتباهي بهذه العقيقة ، كل ذلك دون ان يدرك فداحة

التناقض الذي يقع فيه حين ينكر مبدا استيراد الفكر من جانب ، ويزهو به من جانب آخر -

واذن ، فمن أصعب الامور ان يقوم المرء بعملية تنقية وتصفية للتراث كيما يستغرج منه بلورة الاصالة صافية غير مغتلطة ، لان الاتصال والتبادل والاخذ والعطاء قديم قدم العياة الانسانية وحبن نقول ان انفكر المستورد يمكن ان يقضى على أصالتنا ، فلا بد أن نعي چيدا أن قدرا غيرقلبل من هذه "الاصالة " ذاتها كان في الاصل فكسرا صتوردا لم امكن استيعابه ٠ والامر هنا ، في حالة الامم والعضارات لايغتلف كثيرا عنه فيي حالة الأفراد : فهل يستطيع احد أن يعدد _ في أى عمل أدبى مشهور _ نصيب العوامل الذاتيبة النابعة من عقل الكاتب وحده ، ونصيب الثقافة التي تلقاها من المصادر الخارجية ؟ وحتى لــو شهد الكاتب ذاته بان عقله الغاص كان منبعـــه الرئيسي ، اليس من المرجع ان يكون هذا العقسل ذاته حصيلة تفاعلات لا أول لها ولا آخر مسع مصادر تأثر بها هذا الكاتب في مغتلف مراحل حياته ، وان هذا المنبع لايبدو له _ ولنا _ اصيلا الا لان الكاتب عرف كيف يهضم هذه المسؤثرات الغارجية ويحولها الى عناصر اصيلة فيه ؟ ان مسألة وضع الحد الفاصل بين الاصيل والمستورد مسالة معقدة غاية التعفيد ، ومن ثم فان الوقوق في وجه التفاعل الثقافي بحجة العرص على اصالتنا هر موقف يتطوى على اغفال للعناصر العديدة و لمكونات الشديدة التباين، التي أسهمت كلها في تكوين مانطلق عليه نحن اسم «الاصالة » •

* * *

ولكن ، هل يعنى هذا النقد الذي نوجهه الى الحملة الفسارية التي تشن في هذه الايام ، فسي العملة الفالسم العربي بالسلاات ، علسى ما يسمى « بالفكر المستورد » سهل يعنسي ان كل فكر ياتي من الفارج يستعق ان نرحب به ونفتح له ابوابنا على مصراعيها ؟

الواقع أن الامر ليس كذنك على الاطلاق •

فهناك بالفعلانواع من « الفكر المستورد «ينبغي ان نقف منها موقف العذر الشديد ، هي تلك التي تتسرب الى العقول خلسة ، بطرق ملتوية غير

مباشرة ، وتؤدى في نهاية الامر الى تكوين اتجاهات ضارة لدى من يتلقاها ، وخاصة اذا كان حدثا ذا خبرة معدودة ، ويتمثل هذا الفطر بوجه خاص فيما تنقله الوسائط الإعلامية الشعبية من اعسال يفترض انها فنية ، ولكنها مليثة بالإفكار والاتجاهات الضارة ،التي يراد منها تعقيق اغراض مرسومة مقدما •

وقد تنبهت كثير من الدول المتقدمة ، يرالهيئات الدولية ، الى اخطار وسائل الاعلام الجماهيرية التي تتقل اعمالا فنية جذابة مشوفة ، كالإفلام والمسلسلات التلفزيونية ، ولكن حصيلتها النهائية هي تكوين اتجاهات الى العنف الدموى ، او فقدان الاحساس بالتماطف الانساني ، او الاعجاب بانواع زائفة من البطولات ، او التفنن في أساليب ارتكاب الجرائم ، او الميل المفرط الى الاستهلاك المقصود لذاته ، والذي لايقدم اي هدق معقول -

هذه الاعمال الاعلامية ذات القشرة الفتيـــة الهشة . التي تتفلفل في كل بيت وتثبت قيما المجتمعات الصناعية المتقدمة ، والتي يعذر مــن اخطارها المفكرون حتى في يلادها المنتجة ذاتها ، هي التي تشكل بالفعل فكرا مستوردا ينبغي أن نقف منه موقف العذر الشديد - ومع ذلك فان من عجائب المفارقات في بلادنا العربية ان الدول التي تعارب الفكر المستورد بضراوة ، هي ذاتها التي تفتح ابوابها على مصراعيها لهذا التوع من الإعلام المفرض ، ولا تبذل اى جهد لحماية مجتمعها من التأثير الهدام لهذه الإعمال الفنية ذات الجاذبية السطعية الرخيصة • وهكذا ففي كثير من المجتمعات التي كانت تقوم على التكافل والتسائد ، بـدات تظهر قيم الانانية والتزاحم وحب الظهور والرغبة في التسلق على أكتاف الاخرين ، واخذت الاجمال القديمة في هذه المجتمعات تتساءل يوميا عما حدث لتراثها المعنوى الذي يزداد اختفاء يوما بعد يوم. وتترحم على اخلاق الاجداد وقيمهم الانسانية _ دون ان تبدل ای جهد فی معاربة هـ دا النـوع البالغ الضرر من الفكر المستورد •

وهكذا تنقلب الآية بصورة تدعو الى السغرية والرثاء في آن معا : فالدول الصناعية المتقدمة التي هي صاحبة المصلحة العقيقية في محسسارية

كثير من أنواع الفكر الذي نصفه نعن باته مستورد، تقف ازاء هذا الفكر _ مهما تطرق _ موقفا يتطوى على قدر كبير من التسامح واتساع الافق والتعامل معه بعقارعته بالمتطق والعجة • وله قلهرت دعوة الى معاربة هذا الفكر في مجلة انجليزية او كتاب فرنسي او صعيفة امريكية لكانت تلك الدعوة اضعوكة الموسم •

ومن جهنة اخرى فانالتيارات الفارة التي تأتى بها اجهزة الاعلام الجماهيرية تجد من يتصدى لها بقوة وحسم في نفس البلاد التي انتجتها ، على حين اننا نتلقاها بالاحضان ونفتح لها بيوتنا لكي تعيش مع عائلاتنا وتمارس تأثيرها الفتاك في عقول اينائنا ، وكان هذه التيارات ليست من الفكر المستورد في شيء •

* * *

وبعد فلست اود ، ایها القاری، ، ان اختم مقالی هذا دونان ابوح لك پشمور كان يعتمل فی نفسی طوال كتابتی هذا المقال ، فمن الجائز آنك قد اقتنعت بالعجع التی اتیت بها فی مقالی ، وادركت بعد قراءته ان كثیرا من التعبیرات التی اصبحت وسائل الاعلام تصبها علی رؤوسنا لیل نهار _ وعلی راسها تعبیر الافكار المستوردة التی یطلب الینا ان نرفضها حتی قبل ان نصرف ماهی _ لا ینبقی ان تقبل علی علاتها ،

اجل ، سوف اتفاءل واتصور انك قد اقتنعت بهذا كله ، ايها القارى، العزيز ، وربما اعتقدت ان كاتب المقال قد احرز انتصارا حاسما على اولئك الذين يعتمدون على اساليب دعائية لا ترتكز على عقل ولا منطق .

ومع ذلك فلتكن والقا أن النصر . مع هذاكله معقود لاعمداء الفكر المستورد ، وأن همولاء هم أثرابعون ، حتى لو كانت كل كلمة في هذا المقال معولا يهدم الارض التي يرتكزون عليها •

ان هؤلاء . في نهاية الامر ، هم المنتصرونلانهم هم الذين يعددون ميدان المعركة ، ويفرضون علينا ان نشاضل في سبيل أهداف عفا عليها الزمان ٠٠ فمهما كانت قيمة الكلام الذي قرأته في هذا المقال

اقارتي العزيز ، فانك ستجد لو فكرت فليلا انه ليسالا دفاعا عنشي ماكان ليحتاج - في الظروف الطبيعية - الى جدل والى اضاعة وقت كاتب او قاري - ذلك لان كل ما فعنه كاتب هذه السطور هو انه دافع عن بديهية بسيطة ، هي ان التفاعل الثقافي ضرورى ، وانالتائير المتبادل بين خبرات المجتمعات المختلفة أمر لا غناء عنه - هذا هـو المستوى الذي يجد الكاتب نفسه مضطرا الـي المهبوط اليه عندما يتحدر مستوى الجدل الثقافي ذاته - وهذا المستوى الهابط هو في ذاته نجاح بهر ولالئك الذين يغرضون علينا معارك مقتملة حول موضوعات لا معنى لها ، كموضوع الفكر المستورد -

أن قدرا كبيرا من الطاقات الذهنية لمفسكرى الامة العربية العرصين على مستقبلها • يضيع هباء في أمور كان ينبغي ان نكون قد تجاوزناها منذ أمد يعيد • فكم من كتابات جادة وملتزمــة اصبحت تخصص اليوجلجرد اثبات ان العقلضرورى للامة العربية، وللرد مثلا على أولثك الذين لايكفون عن العط من شأن العقل والتشكيك في قيمة العلم. وقد يظن القارىء أن أنصار العقل الذين بملكون دائما حججا اقوى ، قد انتصروا ، ولكن حقيقة الامر هي io-congaga strange , Visaletel enlicel بالجدل الثقافي الى مستوى مناقشة استلة أولية مثل: هل نستخدم العقل أو لا نستخدمه ؟ وبدلا من أن نتجادل حول أحدث النظريات التي يتوصل البها هذا العقل ، في بعثه للطبيعة والانسان ، ونساير العصر في آخر تطوراته الفكرية ، تجد انفست مضطربن الى بذل الجهد المضنى لائبات المبدأ الاول

الذی کان مفروضا ان تکون قد سلمنا به مشد آمد بعید ۰

وبالمثل تهدر طاقاتنا العقلية في البات أهمية الاتصال الفكرى وتبادل الخبرات والتجارب بين الشعوب ، لان أعداء الفكر المستورد فرضــوا علينا هذا الموضوع عبدانا للمعركبة ، التي لا تشرق الخاسر ولا الرابع .

وهكذا فقد يبدو لاول وهنة أن المدافعين عسن العقل ، وعن الاتصال الفكرى بين المجتمعات ، هم الجديرون بتصفيق جعاهير المثقفين ، ولكن حقيقة الامسر انهم مهزومسون حتى لو انتسصروا ، لان خصومهم نجعوا في ايقاف تيار التقدم ، والرجوع يمستوى المناقشة الى الوراء ، واختاروا ميدانا للمعركة تلك الاوليات والاساسيات التي كان ينبغي علينا تجاوزها منذ عهد يعيد -

وانه لامر يدعو الى الاسى العميق ان يجد المنقف العربي نفسه في اواخر القرن العشرين مفسطرا الى ان يقوض معركة كاد المفكرون العرب في اواخر القرن التاسع عشر ان يعسموها نهائيا لصالح العقل والتقدم ٠٠ فهل هناك دليل على انتصار خصوم العقل ، واعداء التبادل الفكرى المغصب ، أبلغ من نجاحهم في العودة بعستوى الجدل التقافي قرنا من الزمان ، بالتسبة الى العرب انفسهم ، وخمسة قرون على الاقل بالتسبة الى المجتمعات المتقدمة ؟

الست معى ، أيها القارى: ، في أن خصوم الإفكار المستوردة جديرون بالتهنئة ؟ :

د • فؤاد زكريا

كفاءة عالية!

إلا أقام مدير احدى الشركات الهولندية في أمستردام حفلا وداعيا بمناسبة استقالة سكرتيره الشخصى الذى عمل معه طوال اثنى عشرعاما ولقد اصيب بالذهول عندما ظهر في العفل سكرتيران واعترف التوأم اللذان يشبهان بعضهما كثيرا انهماتقاسما الوظيفة نفسها طيلة تلك الفترة وان كلا منهما كان يعمل نصف اسبوع فقط وانهما كانا يتقاسمان الراتب !



المتعال

صلاح عبد الصبور

أفرغ للوحة كأساً . . أرجوك

10 10

هذا . . إجمالُ القصةُ

الشريعة الاسلامية

بقلم : محمد فتحى عثمان

- التجربة لا يمكن ان تتم في عزلة عما انتهت اليه صناعة التقنين الان
 - المطلوب فقه اسلامي خائص لا مجرد محاكاة للقوانين الفربية •
- يجب ان نفرق بين شريعة هي امر الله واحكام فقهية من صنع البشر
 - متى يجوز لغير المسلم ان ينتقد الاسلام ؟ ومتى يعد المسلم مرتدا ؟

هذه الدراسة التي كتبها للعربي المفكر الاسلامي الاستاذ محمد فتحى عثمان الاستاذ بجامعة الرياض ، تطرق موضوع تقنين الشريعة الاسلامية في صيفة عصرية ، تلتزم بحدود وضوابط الاسلام ، ولا تنفصل عن العصر الذي نعيشه ، وهي من قسمين ، الاول يعرض للمنهج ، مع وقفة امام قضية الردة التي أثيرت أخيرا ، والثاني يذهب الى أبعد في التطبيق ، ضاربا المثل بموضوع ((الحرابة)) اى الذين يحاربون الاسلام، ثم جرائم الراى وموقف الفقه الاسلامي منها ،

انقضية ، على دقتها وصعوبتها ، جديرة بان نستوعبها جيسدا ، قبل ان نقع في المحظور ، وننسب الى الاسلام ما قد يسىء اليه ،

ان مدونات الفقه الاسلامي تحوى في كثير مسن احكامها التي تضمنتها جهدا انسانيا وصناعة عقلية تستحق الدراسة والتحليل.وفيذلك يقول فقيهنا الجليل الدكتور عبد الرزاق السنهودي في احد بحوله: _ « الفقه الاسلامي هو فقه محض ، لاتقل عراقته في ذلك عن عراقة القانون الروماني (المقصود بالطبع هناالصناعة الفقهية الاجتهادية البشرية كما

لا يخفى) ، وهو لا يقل عنه في دفة المنطق ومتانة المسياغة وفي القابلية للتطور . وهو مثل صالحلان بكون قانونا عالميا ، بل كان بالغمل قانونا عالميا يوم امتحت دولة الاسلام من اقاصي البلاد الاسبوية الى صفاف المحيط الاطلسي . وكما أنبت القانون الروماني – بعد ان أحييت دراسته في العصود الوسطى – القوانين اللاتينية والقوانين الجرمانية

الحديثة وهي القوانين التي تعيش اوربا اليوم في ظلها ، كذلك الفقه الاسلامي اذا أحييت دراسته وانفتح فيه باب الاجتهاد قمين ان ينبت قانونا حديثًا لايقل في الجدة ومسايرة المصر عن القوانين اللانيئية والجرمانية ، ويكون هذا القانون مشتقا من الفقه الاسلامي اشتقاق هذه القوانين الحديثة من القانون الروماني العربق ... ويقال عادة : ان مصادر الفقه الإسلامي هي الكتاب والسنية والاجمساع . اما الكنساب والسنة فهما المسادر العليا للفقه الاسلامى ، وقد قصدت بالصادر العليا ان اقول آنها مصادر تطوى في كثير من الحالات على مبادىء عامة ترسم للفقه انجاهاته ولكنها ليست هي الفقه ذاته . فالفقة الاسلامي هو من عمل الفقهاء ، صنعوء كما صنع فقهاء الرومان وقضاتهم القانون المدنى . وقد صنعوه فقها صحيحا : الصباغة الغقهية وأساليب التفكر الغانوني واضحة وظاهرة (وضرب الغقيه مثلا بكتب ظاهر الرواية احمد بن الحسن) . . . فانت تقف على الصياغة الفقهية في اروع مظاهرها وفي أدق صورها ، ثم يقول هؤلاء الفقهاء الاجلاء في كثير من التواضع ان هذا هو الاجماع أو القياس أو الاستحسان أو الاستصحاب أو ماشئت من المسادر (الاجتهادية) التي ابتدعوها. وان الاصل في كل هذا يرجع الى الكتاب والسنة ، والراقع من الامر أنهم صنعوا فقرا خالصا هو سفحة خالدة في سجل الفقه العالى .

وهنا نرسم في ايجاز المنهج الذي نقترحه في دراسة الفقه الاسلامي لاحياته وللنهوض به نهضة علمية صحيحة في ضوء القانون المقارن . يعنى في هذه الدراسة بأمرين جوهريين : أولهما أن تدرس نشأة الفقه الاسلامي دراسة دفيقة ، فيبحث كيف تكون وكيف تطور . وبخاصة في المصور التي سبقت عصر المذاهب الاربعة . وثانيهما أن تدرس مذاهب الفقه الاسلامي السني والشيعى والخارجي والظاهري وغيرها دراسة مقارنة لتستخلص منها وجوه النظر المختلفة ، ولتتركز هذه الوجوه في نيارات من التفكير القانوني ثم تتبلور في اتجاهات عامة وتستكشف من وراه كل هذا قواعد الصناعة الفقهة التربي الفقهية الإسلامية ، ثم تقارن بصناعة الفقه القربي الحديث حتى يتضح ما بينهما من فروق ووجوه الحديث حتى يتضح ما بينهما من فروق ووجوه التسبه ، وحتى نرى اين وقف الفقه الاسلامي التسبه ، وحتى نرى اين وقف الفقه الاسلامي

لا في قواعده الاساسية ومبادنه بسل في احكامه التغريعية ، فتمتد بد التطور الى هذه التفصيلات على أسس نقوم على ذات الفقه الاسلامي وطرق صياقته وأساليب منطقه . وحيث يحتاج الفقه الاسلامي الى التطور يتطور ، وحيت يستطيع ان يجارى مدنية العصر ببقى على حاله دون نفير ، وهو في الحالين فقه اسلامي خالص لم نتداخله عوامل اجنبية فتخرجه عن اصله .

وأحب أن أشير الى أن القانون الحديث الذى يشتق من الفقه الإسلامي بجب أن يكون في منطقة وفي صياغته وفي أسلوبه فقها أسلاميا خالصا لا مجرد محاكاة للقوانين الفربية . . ذلك أنني لاحظت أن بعض المستقاين بهذه المسالة يقتصرون على ايراد تصوص من القوانين الفربية، تم يحاولون أن يخرجوا براءوا في ذلك أصول الصياغة في هذا الفقه ، ثم ينتهون من هذا البحث السياغة في هذا الفقه ، ثم ينتهون من هذا البحث السياعي الى أن نصوص لا القوانين الفربية عي المرابعة ذاتها! مثل هذا العمل ورائه كسب يذكر لا للفقه الإسلامي ولا للقوانين الفربية » (1)

والفقيه الكبير تفهده الله بواسع رحمته يشبير الى وجوب التعرف الدفيق على طرق الصياغة الفقهية في تراثنا الإسلامي ، والى اهمية تحديد الفروق بدفية بين تلك الصياغة وبين الصياغة القانونية الماصرة ، ثم بعد ذلك تاتي مهمة الصياغة الماصرة للفقه الإسلامي على اساس من الدراسة المهجية المتعمقة .

بدون هذه الدراسة المنهجية نرتكب اخطاء في التقويم (أي تقدير القيمة الحقيقية) بالنسبة لبعض ما في تراتنا ، وبالنسبة لبعض ما عند غينا، وفي تحديد ما ينبقي علينا أن تعمله .

ومند اكثر من ربع قرن نبه الباحث النمسوى المهتدى للاسلام محمد اسد (ليوبولدفايس) في بحثله موجز رصين الى تلك الحقيقة الاساسية حين قال « وقد جرى العرف بين كثير من العلماء في القرون المتناخرة الا يفرقوا بين احكام الشريعة الاسلامية ذاتها وبين مايصل اليه علماء المسلمين باجتهادهم وفقههم من احكام ، والشريعة هي امر الله السي الناس اما الاحكام الفقهية فهي احكام من صنع

 ⁽ ۱) ميد الرزاق السنهورى : _ « القانون المدنى العربى » بحث فى «العالم العربى : مقالات وبحوث»
 ح٢٠٠٥ - ٢١ ، الادارة الثقافية بالإمانه العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٣ ،

البشر وصلوا اليها عن طريق الفقه والاجتهاد . . بل ان المسلمين ظنوا كذلك أن الاجتهاد لايخرج عما وصل اليه عصر بعينه ، وما انصف به أهل العصر من فهم وما جروا عليه من طرق في التفكير » (٢)

وكلهة محمد أسد قد صدرت عن نفس الشكاة التي صدرت عنها منذ فرون طوال كلهات الامام ابن القيم (المتوفى سنة ١٥١ هـ) في كتابة «اغانة اللهفان» حين قال « الاحكام نوعان : نوع لا يتغير عن حالة واحدة هو عليها لايحسب الازمنة والامكنة ولا اجتهاد الائمة – كوجبوب الواجبات وتحريم المحرمات والحدود المقدرة بالشرع على الجرائم وتحو ذلك فهذا لايتطرق اليه تغيير ولا اجتهاد مخالف لما وضع عليه ، والنوع الثاني مايتغير بحسب اقتضاء المصاحة له زمانا ومكانا وحالا – كمقادير التعزيرات وصفاتها . . . وهذا باب واسع اشتبه فيه على كثير التابعة للمصالح وجودا وعدما » . ومثل التعزيرات من التابعة للمصالح وجودا وعدما » . ومثل التعزيرات سائر الاحكام الثابتة التي لاتنغير التعزيرات سائر الاحكام الثابية الفرعية الماملات وغيرها . . . سائر الاحكام الثابية الفرعية الماملات وغيرها

والى ان نحث الخطى في الدراسة المنهوري رحمه افتراحها الفقية الجليل الدكتور السنهوري رحمه الله لنتعرف على تراتنا الفقهي من ناحية التطور التاريخي للجانب الاجتهادي فيه وتتابع الصناعة الفقهية عندنا الى ما انتهت اليه منذ قرون ونؤصل انجاهاتها العامة وخصائصها ، لمنقارنها بالصناعة القانونية الفربية ، حتى تكون من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه ، وتكون مع المؤمنين الذين يتجرون الحكمة ضالتهم يلتمسونها بكل سبيل واني وجدوها فهم أحق الناس بها. . الى أن يتحقق هذا كله فنحن مضطرون الى الإفادة المباشرة من منجزات صناعة التقنين الماصرة على ما انتهت اليه في الدول الفربية المتقدمة عندما نحاول تقنين الشريعة الإسلامية لمجتمعاتنا الماصرة .

ولا بجوز أن تمضى مع تراثنا الفقهى حتى فيما يكون به من تفرات في الصناعة الفقهية التى بلحقها دائما فصور الاجتهاد الانساني ، مدعين أثنا بمتابعة تراثنا في الثفرات الاجتهادية أنما تحافظ على اصالت وخصائصه الفكرية والتعبيرية ؛ ولعل «الشكل» بوجه خاص هو من المواضع التى لاحرج

من الاجتهاد والاقتباس فيهاء ونحن أحوج ماتكون الى الافادة من المبادىء الحديثة في التقنين عند نقتين أحكام الشريعة الاسلامية .

تقنين احكام جريمة الردة

فاقد اقر مجلس الدولة في مصر مثلا ـ علـي ما تشرت صحف القاهرة خلال أغسطس ١٩٧٧ ــ مشروع فاتون سوف تتقدم به الحكومة الى مجاس الشعب لتقنين أحكام جريمة الردة وعقوبتها وفقا للشريعة الاسلامية . ونغض النظر الان عما اذا كان من التربيب الطبيعي للاولوبات أن يأني هذا المشروع على رأس محاولات التقنين أم لاء كما نفض النظر عن مدى السلامة المنهجية في معالجة الاحكام الشرعية أجراء وتفاريق ، وعدم جمعها في تقتين شامل تحكمه اتجاهات ومبادىء عامة يصدر متكاملا متسجما في أوانه المناسب بعد انعام البحث والنظر على ان بفطى كل المجالات القانونية أو يصدر التقنين الذى يغطى مجالا معينا جملة اذا تصدر انجاز التقنين في مختلف المجالات في وفت متقارب مع ترتيب الاولوبات ترتيبا مناسبا بحبث يؤخر اصدار التقنين الذي تم انجازه اذا كان مين الطبيعي أن يسبقه تقنين اخسر بحكم ترتيب الموضوعات بعضها على بعض وترابطها الصحيح .

نغض النظر الآن عن هذا كله ، ونكتفى بمعالجة ما لوحظ في المشروع من متابعته لتراثنا العقهي في تعريف الجريمة موضع المقاب وتحديدها ، اذ تضمنت نصوصه أن مما يكون جريمة الارتداد عن الاسلام ((انكارا لمعلوم من الدين بالضروره)): ان هذه العبارة وردت حقا في كتابات الفقهاء ، لكنها فانص تشريعي تستوقف النظر وتشر التساؤل لان ما يعتبر ((معلوما من الدين بالضرورة)) الذي بورده نص تجريم يتضمن عقابا هـو المـوت ، بحتاج وفقا للمبادىء الدستورية والتشريعية الحديثة الى تحديد صريح قاطع ... والفسريب أن مجلس الدولة وهو الحارس الامن على « فن الصياغة » وصناعة التقنين بحكم وظيفته ، لـم يتوقف عند هذا النص سالف الذكر ، وقد يعلل ذلك بمحاولة تجنب المآزق التي يوقع فيهاالا ضاح والتحديد ..

١ ا محمد أسد : بحث «الدولة المسلمة» ترجمة جمال الدين عطية ، وأنظر لمحمد أسد كتابه مناهج الحكم في الاسلام ـ بروت ،

ان « المعلوم من الدين بالضرورة » ليس مصا تنقق فيه انقلار علماء العقيدة والشريعة قديما أو حديثا ، حتى بين أهل اسنة وحدهم ، فصا بالك بما يكون من اختلافات بين الفرق المتعددة . ونهة مسلمون معاصرون يحكمون بردة كثير من اخوانهم السلمين أن لم يكن بردة أكثرهم أو جمهورهم .. وكثيا ما قد يسوق بحث أحدى القضايا موضوعيا إلى ما يعده البعض خروجا على المسلمات والاصول ، مهما كان الباحثحسن التية مخلصا في طلب الحقيقة متحريا للقدواعد التهجيةالسليمة

ولأجل الخروج من الاختلاف المحقق في تحديد ما يعد «حقائق اساسية قاطعة » لا يتم اسسلام السلم الا بافرارها وبمتبر منكرها مرتدا ... غير الإنكار الصريح لمضمون الشهادتين ... صباغ الفقهاء نقش مؤداهما وأنكر ما يعد من اسس هذا الدين نقش مؤداهما وأنكر ما يعد من اسس هذا الدين بصورة ضرورية ملزمة ... وممنى هذا أن تماليم ضرورة أنها من اصوله التي لا تنفك عنه . وهذه الصياغة الفقهية تحيل في صدد التجريم والمقاب على ما تختلف الإنظار في تحديده ويصعب ضبطه وفياسه ، وهو ما لا يجوز قط في مجال التشريع وبخاصة التشريع الجنائي ، فكيسف اذا كانت وتوبة الجريمة في حالة تبونها هي الإعدام . ؟ ؟

نصوص محدودة

له ما ورد في الارتداد عن الدين في القسران محدود محصور . يقول تمالي ال ومن يرتد مشكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطتاعمالهم خالدون . . البقرة ٢٧ » الا يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأني الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعـزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لاتم . . المائدة /)ه » وقد عرض القرآن للارتداد عني الزحف في قوله نمالي ال الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوك لهم واملي لهم — محمد/ ١٠٠ » »

ومن هنا ذهب مثلا الشيخ عبد العزيزجاويش رحمه الله الى القول بأن « القرآن ليس فيــه نص قاطع على أن الرتد بالمسنى السلى يريده الفقهاء يقتل , والثفر من « عكل » الذين ارتدوا فقتلوا (في وقائع السيرة النبوية) كانوا من الخاتنين المحاربين اذ سرقوا وقتلوا ... اما غير المحاربين من الرندين فللعلماء كلام طويل فحزالهم، فالجمهور يقولون بقتل المرتد والمرتدة عمسلا بعموم الحديث « من بدل دينه فاقتلوه » ،وخصه الحنفية بالذكور وتمسكوا بنهى الرسول عن قتل الاناث ، واما جميع ما ورد من الاحاديث في فتل الرسول لبعض النساء الرتدات فأسانيدها ضميفة وقال ابن الطلاع في الاحكام أنه لم يثقل عن الرسول قتل مرتدة . وجمهور الفقهاء وان فالوا بقتل الرتد اختلفوافي أمر توبته فبل القتل... وخلاصة راينا أن القرآن لم ينص في آبة ما على فتل المرتدين عن الاسلام الى دين آخر (أي دون تحول لصفوف المحاربين) . ، ثم ان لبدء ظهــور الاسملام في الاحكمام ما ليس لفره لانهم كانوا اذذاك يلحقون باقوامهم ويحاربون السلمين في صغوفهم أو يظهرونهم على عوراتهم (أقول : تأمل يشخن في الادفي تربدون عرض الدنيا والله يربد الآخرة ... الانفال / ٧٧) ، فلم يكن الارتداد لجرد الخروج من الدين . والمستقرى، لاحادبت الكتاب لا يكاد يجدها تخرج عما قلتا .. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نتصرف في الحوادث وفق مقتضيات الاحوال ... لقد قال النخمى بأن المرتد يستتاب أبدا ولا يقتل ، ولو كان حديث من بدل دينه فاقتلوه الذي رواه البخاري وغيره على نصتيته (اي بممناه الحرفي الظاهر في اطلاق وتعميم) غرمختص بزمان ولا معقود بمقتضيات غير مطردة ، ما وسع النخمى ولا غره مخالفته...والذين لم يرندوا عن تأييد الاسلام ولم يخرجوا عليه ولم ينضموا الى صغوف أعداثه ولم يخونوه في شيء ولكن أضلتهم الشبهات التي لم يستطيعوا لها ردا فانسبيلهم الا يعتبروا كالرندين ما لم يهتدوا الى الصواب ... والله أحكم وأعدل من أن يكلف النساس ما ليس في طاقتهم ال (؟)

ا عبد العزيز جاويش - أتر القران في تحرير الفكر البشرى ، بحث مع الاسلام دين التعارة ، وغير في كتاب واحد - نشره داصر جاويش - القاهرة ص ١٢٩ .

والكثر الاصلى شاته شان الكفر الطارى، بالهوى وظلم الردة عن الاسلام لابد أن يقترن بالهوى وظلم النفس والكذب على أنفسهم وعلى الناس حتى ينال صاحبه التأتيم الحق . فائله نمائي بحداد وصف الكافرين فيقول « . . فاتهم لا يكلبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون – الانمام / ٣٣ » « يتكرونها وأكثرهم الكافرون – النحل / ٨٣ » « الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كاتوا يفسدون – النمل / ٨٨ » .

فالكفر لقة هو الستر والتغطية واستعمل في الدين لانه ستر للحق ، ومقتفى ذلك ان يسفر الحق فيحجبه الكافر عهدا ويغطيه وبستره عن نفسه وعن الناس . يقول الشيخ محمد مصطفى المراغى رحمه الله في نفسير قوله تعالى « واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها ، كان في أذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم – لقمان/ ٧ »: هناك طوائف لم تبلغها الدعوة ، وسن على كتابه ولم يدعه أحد الى كتابه ولم يعلم على كتابه ولم يدعه أحد الى كتابه – هؤلا، على النظبي الدعوة وبلغهم ، . . وهناك أناس بلفتهم الدعوة وبلغهم الكتاب . وأخدوا في النظر والاعتبار ولم يصلوا الىشء بعد الجهدوالانصاف أرحم من أن يعذبهم » .

وفي هذا الضوء يشبقي تحديد الغمل محسل التجريم في الردة بدقة ، وعلينا أن نستهدى بما أثارت لنا دراسات القانون الجنائي الماصر من سبل . . فهل الردة تعتبر السلوك الاجرامي هو محاربة « الدولة » الإسلامية ممثلة في سلطنها الحاكمة ومحاولة قلب نظام حكمها بالقبوة أو استعمال العنف ضدها بصورة من الصور ؟ ... وبدلك تقترب الردة من « الحرابة أو البغي » ويكون الفارق في الباعث، ويكون العقاب مقصورا على الرتد المحارب كما يرى الشبخ جاويش وكما بظهر ضمنا في أقوال الحنفية . أم ترى تعتبر الردة من جراثم الرأى ؟ ? وهنا تثور أسلله لتحديد محل التجريم : هل يكون هو الرأى الفردى المقصور على صاحبه _ أى مجردالتحول عن اعتثاق الدين ، أم يقتضي الأمر نشاطا ايجابيا موجها للفر بالدعوة والترويج والنشر لاشساءة

الردة بن الناس وحضهم عليها . ؟ ؟ وهـــل يستوى أن يكون التحول عن الاسسلام الى دين كتابى مثلا مع التحمول لاتكار المدبن جمعلة وللالحاد ؟ ؟ وهل كل ما يروج ضد الاسلام بكون محل المؤاخدة الجنائية أم يكون ذلك مقصسورا على ما انبع فيه التهجم والتجريم والافتراء ولم يسلك طريق البحث الموضوعي بمنهجه وأصوله وآدابه ؟ ؟ . . هذا عن الجربمة ، ويثور التساؤل كذلك عما اذا كانت العقوبة المقررة للردة في الحديث هي من باب الحدود أو من باب التعزيرات « التي تنفر مقاديرها وصفاتها بحسب افتفساء المسلحة زمانا ومكانا .. وهي تابعة للمسالح وجودا وعدما » كما قال ابن القبم في « أغالة اللهفان » . لقد روى الماوردى مثلا _ في الاحكام السلطانية - أن أبا شجرة بن عبد العزى كان من أهل الردة الذين هزمهم أبو بكر رضى الله عنه وقد وفد الى عمر يشكو الحاجة ، فلماعرفه قال له : أي عدو الله الست القائل :

وروبت رمعی من کنیب خالد وانی لارجسو بمسدها آن اعمرا

وهو في ذلك يفخر بما احدثه من قتل في جيش المسلمين الذي قاده خالد بن الوليد لحسوب الرتدين . وقد رجع الرجل من عند عمر بغير قضاء حاجته وانها اصابت راسه خفقات من درة عمر تاديبا ، وقد قال في ذلك شسعر . ويذكر الماوردي بالتسبة لما فعله عمر : فلم يعرض له بسوى التعزير لاستطالته بعد الاسلام».

ان كل ما تقدم من تساؤلات تحتاج الى منافشة عميقة دفيقة ، فان الامر كما اشرنا مرادا بتناول جريمة رأى واعتقاد عقوبتها الموت . والحق ان استثناء النساء من القتل عموما وأخذ الحنفية بذلك في شأن عقوبة الردة امر له دلالته ، فالنساء هن الجنس غي المقائل عادة في واقع الامس ، فمن الطبيعي أن يعجزن عن المحاربة أو مقاومة نقام الحكم بالقوة واستممال المنف ، ويعل هذا على اعتبار ذلك محل التجريم والمقاب في الردة على اعتبار ذلك محل التجريم والمقاب في الردة على اعتبار ذلك محل التجريم والمقاب في الردة لاستوى في شأن افترافها والمؤاخذة عليهاالرجال والنساء .

وأقوال الحنفية في أبرز مدوناتهم الفقهية تقرر ذلك احيانا صراحة لا ضمنا ، فقد ورد في

« المبسوط » : « وبالاصرار على الكفر يكون (المرتد) محاربا للمسلمين فيقتل لدفع المحاربة الا أن الله تعالى نص على الملة في بعسلى المواضع قفال : « فأن قاتلوكم فاقتلوهم » وعلى السبب فاذا ثبت أن القتل باعتبار المحاربة وليس للمرأة بنية صالحة للمحاربة فلا تقتل في الكفر الاصلى ولا في الكفر الطارىء » ()) ومن هنا انفق أبو حنيفة وصاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن أو بعد ردتها حتى وفاتها يكون أرئا لورئتها المسلمين وقت وفاتها خلافا للحكم بالنسبة لحال المرتد من الرجال « لان المراة بردتها لا تعسير المرتد من الرجال « لان المراة بردتها لا تعسير حبا على المسلمين ء فلا تزول عصصحتها في نصا الله نفسها » (ه) .

عن نقد الاسلام

وقد یکون من المفید آن نستانس برآی داعیة معاصر من دعاة الاسلام في مبحث آخر لدلالته في موضوعنا ، فقد كتب الاستاذ أبو الإعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان والهند بشأن حقوق أهل الذمة في معرض بيانه لمفترحانه من أجل الدستور الباكستاني ، فكان مها ارتاء أن ينص في الدستور على السماح لاهل الذمة « بأن يعتوا غير المسلمين الى ديتهم ، وأن يبيتوا محاسن اديانهم ، وان بنتقدوا الاسلام في حدود القانون . والمراد بذلك أنه مما يسمح بــه لكل فرد منهم أن يبقى متمسكا بديانته وأن يبسين من الاسباب والوجوه ما بعوقه عن قبول الاسلام ، فمما بستلزم كل ذلك أن يذكر في بيانه من امور الاسلام ما لا يتشرح ممه خاطره لقبوله ، وكذلك بجوز له أن يظهر من الشبهات والشكوك في عقائد الاسلام وشعائره ما لا يكون افتراء وطعنا » (٦) وما جاز لفر المسلم من حقوق بيان الراى في

الاسلام بقر نجن ، قد يكون الاولى أن يتمتع به (المولود) على الاسسلام الذى لسارت في نفسه شكوك وفي عقله شبهات اذا ما عبر عن ذلك باسنوب مشروع . . والقول بغير ذلك بردنا الى مثل ما روى عنالخوارج من الهم كانوا يعطون من الحقوق « للمشرك المستجبر » الذى يلزم بنص القرآن جواره حتى يسمع كلام الله وابلاغه مامته ، ما لا يسمحون به للمؤمن المخالف الذى عدوه مرتدا يسمحون به للمؤمن المخالف الذى عدوه مرتدا

ان الاسلام يتق في قوة أسسه واحكام تعاليمه واستقامة منهجه وسلامة حجته ، وهو انها بخشي الغنن والمؤامرات واضطراب الامن ونشر الخوف ومقاومة السلطة واستعمال العنف ، لكنه لايخشى بحال الرأى المخالف الذي يعلن في النور _ ومن لم فان الاسلام يؤمن حرية الاعتقاد وحسسرية الكلمة في حدود ما بقبله اي قانون عادل يرعي حق الغرد ولا يحيف بعمالج الجماعة في الوقت نفسه . ومن امارات تامين حرية الاعتقاد المسالم أن شريعة الاسلام اجازت التعابش تحت سقف وأحد بن مسلم وكتابية يجمعهما ميثاق الزوجية الغليظ ، ولم تسغ شريعتنا قط استغلال سلطان الزوجية او سلطان الدولة في اجبار زوجة السلم اذا كانت غر مسلمة على اعتناق الاسلام في أي وقت من الاوقات عند عقد الزواج أو بعده ، كما لم تسمغ آراء فقهائنا في الاحكام الغرعية استقلال سلطان الابوة أو سلطان الدولة في اجبار الولد من مثل هذا الزواج على الاسلام اذا بلغ الرشد « فالاولاد الذبن يولدون من زوجة كتابية لمسلم بعتبرون مسلمين تبعا لابيهم حتى يبلغ الولد عاقلا ، فاذا بلغ عاقلا انقطعت التبعية » (٧) .

محمد فتحى عثمان الرباض

-

 ⁽⁾ السرخسى : البسوط ؛ وهو شرح لكتب محمد بن الحسن _ تشر محمد ساس المذبى -القاهرة - ج ١٠ ص ١١٠ _ وانظر للتفصيل كتاب صاحب القال " الفكر الاسلامي والتطور "

١٦١ المودودي _ مقترحات الدستور الاسلام للباكستان _ بالعربية _ بيروت .

١٧١ عمر عبد الله : احكام المواريث في الشريعة الاسلامية ص ٨٦ ـ ٨٧ .



بعد طفل الانبوب

حيوات • التارديجريد ، Tardigrade إو يطبى، الغطوة مكبسرا هنا حولى ٩٠ مرة وهو مستى الحيوانات التي قد تفقد ٩٧٪ من ماه جمعهاوتعيثن بعدها في ظاهرة العياة الغفية (راجع المقال)

هذه التجارب المثيرة ك...

تجميد حياة المخلوقات

وتعطيلها

بقلم : الدكتور عبد المعسن صالح

بادىء ذى بدء : ماذا نعنى حقابتجميد الحياة أو تعطيلها ؟ ان ما نعنيه بيساطة ، هو :ان نوقف الحياة ، ثم نبعثها في زمن غير زمانها !

او بمعنى آخر: أن نعطل زمن الكائن ونجمده ، بينام نومــة طويلة ، حتى لتحسبه قد مات ،ثم يقوم من رقاده ، ليعيش في جيل غير جيله ، أو ليجد نفسه وقد ظهرت _ من بعد نومـه _ عشرات أو مئات أو ألاف الاجيال التي تعاقبت وماتت ! •

اى كانما نعن نعيد قصة اهل الكهف في زمانتا هذا ، ولكن بطريقة اخرى ، فلقد « لبشوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا » _ على حد قول القرآن الكريم ، وبافتراض ان متوسط الفترة الزمنية التي تفصل بين كل جيل وجيل من اجيال البشر تقع في حدود ٢٥ عاما ، فان ذلك يدعونا الي القول بان أهل الكهف قد ظلوا غائبين عن هذا العالم لاكثر من التي عشر جيلا ، ولهذا وجدوا _ عند بعثهم من رقادهم _ ان كل شيء قد تغير ، ومن هنا تمنوا الموت على العياة ، فكان لهم ما أرادوا !

على ان قصة اهل الكهف لا يمكن ان تدخل في
مجال المغوم التجريبية ، ولا هي واردة فيها ، اذ
انه من الاسس القوية التي يقوم عليها العلم هو
تصرى الاسباب لتفسير او معرفة اية ظاهرة من
الظواهر ،وظاهرة اهل الكهف _ كما يصفها الناس
_ معجزة ، ولا شان لنا او للعلم بالمعجزات ، لأن
العلم يقوم اساسا على القوانين الصامدة ،
والنواميس الراسخة ، والمعجزة تغرفها ، وتنال من
اصالتها ، ومن هنا يعز على المقلية العلمية ان
تعنى راسها لهله المعجزات او الفحوارق التي
تغرق المقول ، ولا شان لها يغرق قوانين الطبيعة

من اهل الكهف ٠٠ الى أهل العلم!

ومع ذلك ، فالعلماء يقومون يتجعيد العياة وحفظها لاجيال قد تطول ، فني في معملي حكانتات ما ذالت ، تائمة » أو « متوقفة » عنالحياة منين طويلة ، ولو يعتتها الآن من رقادها ، واستطاعت أن تدرك ما جرى ، لوجدت أنه قد مر عليها في رقادها – أكثر من ١٥٠ أنف جيل من أجيالها ، ولو حذا أهل الكهف حلوها ، لكان من المضروض الا يستيقظوا الا بعد ثلاثة ملايمين وسبعمائة وخمسين ألف عام ؛

ولا شك أن سؤالا هاما قد يطرا الآن على الانهان : لماذا لا يستطيع العلم هضم مسالة ، توقف » الزمن في حالة أهل الكهف (بالنسبة لهم طبعا - لأن الزمن يسرى ولا يتوقف لأحد) ، وها هو يعققها في معاملة ، ومع كائناته ؟

الواقع أن ما تُجمد حياته هو من نوع الكائنات الميوانية والنبائية البسيطة . وهي ــ لبساطتها

_ يمكن أن تتكيف بالظروف القاسية التي نضعها فيها ، فكاثناتي _ التي احتفظ بها في معملي _ ممزولة عن ظروف عالمها عزلا تاما • فلا رطوية ، ولا أوكسبين ، ولا غذاء ، ولا حرارة ، بل تسكن داخل كبسولات زجاجية صفيرة على هيئة مسحوق تارة ، أو مادة متصلبة تارة افحرى ، وبحيث يصعب عليك أن تصدق أن ما تحراه ، يمكن أن تبعث فيه بعد ذلك حياة !

هذه الكاثنات « النائمة » في كبسولات هي من نوع البكتيريا ، والبكتيريا معروفة بسرعة التكاثر، فاذا ما توفرت لها ظروف العياة الرغدة ، لكان بمقدورها أن تعطى أجيالها المتعاقبة كل ساعة أو نصف ساعة ، أو حتى كل للث أو ربع ساعة ، وهدا يعنى أنك تستطيع أن تعصل في الساعة الواحدة على جيدين أو ثلاثة أو أربعة أجيال متعاقبة ، أو ربما مأتة جيل في اليوم الواحد ، وكائناتنا التي ترقد « متجمدة » في كبسولاتها مند خمسة عشر عاما أو ربما أكثر ، كان من المكن أن تتسلسل في منات الالوف من أجيالها ، هذا لو أنها عاشت كما يعيش أترابها في الطبيعة من حولها ؛

لكن « تجميد » الزمن او توقفه بالنسبة لهسده الكاثنات البسيطة ، أو الانسجة ، أو الدماء ، أو الخلايا البشرية المعزولة ، له أصبول ، ويتبع « تكنيكا » معددا ، ومن هنا نشأت « ينوك » الدم والانسجة والخلايا والاعضاء ، وما شابه ذلك ، ولا شك أن الملماء في شفل لتطوير هذا الفن أو التكنيك ، لاهمية ذلك في زراعة الاعضاء ، ومعاربة الامراض ، ومعرفة المزيد من أسرار الحياة من فرب خلايا في معهد طبي ، أو نسيج في مركز بحوث ، أو عضو معفوظ يطريقة خاصة ١٠٠٠ الغ، وبما كان هسدا أو غيره قد » تجمد » زمنه ، في حين أن الانسان أو الحيوان الذي عزل منه هسدا النسيج ، أو ذاك العضاء ، قد مات وتولى مس زمن ؛

وموضوع حفظ الفلایا والانسجة والمیکروبات ... بعد ذلك ... موضوع متشعب ومثیر وطویل ، ولن نتعرض لتفاصیله هنا ، بل ستعرج علی موضوع آخر له صلة وثیقة بموضوعنا الاساسی ، وان كان لا بزال فی العلم بدعة ، أو ضلالا و خدعة •

مومياءات القرن العشرين !

فمن فكرة تجميد حياة الميكروبات والغلايا والانسجة والاعضاء ، انبقت فكرة غريبة تعاول تجميد جميع خلايا وانسجة الجسم البشرى ككل ، وتعفظ الجثة _ بعد لفظ انفاسها الاخيرة مباشرة _ في ه مقبرة » خاصة ، أو كبسولة كبيرة معاطة بالنيتروجين السائل ، ويعيث تصل درجة العرارة داخلها الى ما يقرب من 191 درجة مشوية تعت الصفر ، وبهدا يتجمد يشمدة كل شيء فيها ، وتستمر على حالها مئات السنوات دون تقير ، رقم ان كل شيء حولها يتغير ويتبدل ؛

لكن ٠٠ ما فاندة ذلك حقا ؟

الواقع أن فكرة بعث العياة من جديد قد تتحقق هذه المرة على الارض ٠٠ لا في السماء :

الفكرة لا شك فجة ، او هى لا تتمشى مع منطق او عقراو دين،ومعذلك،فكائما التاريخ يعيد نفسه، ولكن ينفمة اخرى مغتلفة - فعيث قام الفراعنة منذ الاف السنين م بتحنيط الجثث وحفظها من الرطوبة والميكروبات (بتجفيفها باملاح ومركبات كيميائية حافظة) ، لتبقى على حالها ، وتصبح صالعة لعودة الروح اليها يوم البحث ، فتدخل فيها ، وتبعثها من قبورها ، كذلك ظن بعض اهل هذا الزمان أن تجميد حياةالفلايا والانسجة المفتلفة في الجسم الانساني قبيل أو بعد موته مباشرة ، في الجسم الانساني قبيل أو بعد موته مباشرة ، كفيل بتحويله الى ، مومياه ، عصرية ، وأنه من الممكن من وجهة نظر من يعتقدون في ذلك من بعث من مات الى الحياة من جديد ، وبعد مئات من السنين ؛

ففى اريزونا بالولايات المتعدة الامريكية ترقد اكثر من 10 جئة لرجال ونساء في كبسولات طاصة تعت درجة التجمد ، ولقد توفي هؤلاء بامراض مختلفة ، الا أن الطب العالي لميستطع ان ينقذهم مما حل باجسامهم ، ومع ذلك فان الامل لميفارقهم في امكان الشفاء من امراضهم - ليس الان ،ولكن بعد أن يتقدم الطبخي غضين مثات السنوات القادمة، من كبسولاتهم الشديدة البرودة ، وان يدفئوهم من كبسولاتهم الشديدة البرودة ، وان يدفئوهم شيئا شيئا ، ويعقنوهم بعدواد خاصة تساعد خلاياهم على العودة الى العياة من جديد ، وعندما يبعثون من رقادهم الطويل ، يبدأ اطباء المستقبل بعدون من رقادهم الطويل ، يبدأ اطباء المستقبل



على امل بعث جديد على الارض ترقد هذه الجنة في كبولة محكمة • وتعاط بدرجة حرارة تصل الى ١٩٦ درجة مثوية تحت الصغر . فتعفظها سنيمة من التعفل لمثات السنوات . فريما يتقدم العلم ، فيعيد اليها العياد • .

هي علاجهم من امراضهم التي عجز عنها طب القرن العشرين :

صحيح أن الفكرة خيالية ١٠٠ لكن لا دخان بدون نار ، فلقد تأسست أمال هؤلاء الاموات المجمدين على بعض حقائق علمية ، فعلم تبريد الفلايا والانسجة (او علم Cryogenics) يشير الى امكان حقظها من التحلل والشيغوخة والموت ، الا أن جميع العمليات الحبوية التي تسرى فيها تتوقف ، وبهذا تبقى على ما هي عليه ولا تتقير ، اى أن زمنها يتوقف بالنسبة لما يجسرى حولها ، فمن علامات مرور الزمن أن يتقير كل شيء ويبلي، وما دام التقير ليس في الغلايا ساريا ، وما دامت

حياتها قد تجمدت في عصر معين ، فان ذلك يعني بيساطة توقف زمنها ، الى ان ياتي من يغرجها من سباتها ، ويعيد اليها الظروف الطبيعية التي تهواها ، فتشتقل من جديد ؛

يضاف الى ذلك ان يعض الذين اوصوا يعفظ اجسامهم كاملة في كبسولة عند درجة ١٩٦ منوية تعت الصفر ، كانوا من المشتغلين في علم التيريد، ومن هؤلاء أيضا استاذ جامعي مرموق ، لكن يبدو ان المرض قد افقده عقله ، أو أن حب العياة انشديد قد ملك عليه ليه ، فكان أن اوصى بتجميد جسده *

لكن أمل عودة هؤلاء الى العياة ، كامل الهيس في دخول الجنة _ على حد قول المثل الشائع - و صعيح أنه يمكن تجميد زمن الانسجة العية ، ويقاؤها أجيالا من وراء أجيال ، دون أن تتعرض لادني تقع ، الا أن ذلك يستلزم معاملات خاصة يطول شرحها ، وطبيعي أن هذه المعاملات لا تنفع مع أنسان ولا قار ولا ثعبان _ فالتبريد السريع والشديد في المغلوق المتكامل يؤدى الى تكوين يلورات من الشلج الدقيق الذي يمزق الفلايا تمزيقا ، وما دامت الغلبة قد تمزقت ، فلا تنتظر خيا - لا في نسيج ، ولا مغلوق ، ويوم يتوصل العلم الى استنباط وسيلة فعالة لتجنب التدمير من خلال التبريد الفجائي الشديد ، فان الامل في البعث على الارض قد يصبح واردا في التفكير العلمي ؛

الطبيعة تعيد قصة اهل الكهف!

وصع ذلك ، فهناك كانسات كثيرة في مملكتي النبات والعيوان تجمد زمنها ، وتبقي على حالة أقرب الى الموت منها الى العياة ، وهي تفعل ذلك دون ان نتدخل في شئونها ، وكانما هي امتلكت لعية مثيرة . او سرا غامضا لا يزال يعير العلماء الان أعظم حيرة ، ولهذا أطلقوا على هذه العالة اسم ظاهرة العياة الغفية او الفامضية ، وهي تلك الظاهرة لا نستطيع أن نميز العدود العقيقية بن الموت والعياة ،

ولقد كان أول من شاهد هذا الامر رجل هولندى يدعى أنتونى ليفنهوك ، وهو أيضا أول من صنع الميكروسكوب الضوئى ليكبر به الاشياء ، ويتعرف على تفاصيلها ، وعن هذه الظاهرة كتب الى الجمعية الملكية في لندن عام ١٧٠٣ ليذكر لها أنه

تعسرف على حيوانات صغيرة تسكن في يعسض الرسوبيات العضوية الرطبة الموجودة على اسقف المنازل ، وأن هذه العيوانات تجف وتفقد ماها اذا ما جفت المواد العضوية التي تعيش عليها ، بل وأكثر من ذلك « أراها تفقد شكلها وقسماتها وتتحول الى كرة صفيرة ليست فيها أية علامة تدل على العياة » وقد تستمر على ذلك شهورا طويلة ، دون أن يعتريها تفير أو تبدل ، فأذا أمددتها بقطرة من الماء ، اهتزت وتمددت وعادت الى شكلها الذي كانت عليه قبل جفافها ، ثم تبدأ في الحركة والبحث عن الطعام والتهامه بشراهة بالفة !

على أن أحدا لا يستطيع أن يعدد الوقت الذي قد تستمر فيه هذه الكائنات وهي في حالة جفاف وتصلب وسكون ٠٠ لكن هناك دلائل تشير الى أنها فد تستمر في حياتها الغفية لعشرات السنين ونعني بالغفية هنا أن العلماء لا يستطيعون التوصل الي أسرار ما يجرى في الغفاء _ واثناء الجفاف _ من عمليات حيوية جد بطيئة ، وبحيث تنتقل بهذه الكائنات عبر الزمان، ودون أن تظهر عليها علامات الشبغوخة ٠٠ وهذا ما يعلم به الانسان ويأمل فيه ، لكن العياة قد منعت هذا العق لبعض أنواع من الديدان الشعرية (نيماتودا Nematoda) ، ولبعيض انواع من العيوانات الهدبية الدوارة (روتيفر Rotife's) ، وللعيسوانات المائيسة الصغيرة ذات الارجل المفصلية • والمعروفة علميا باسم بطيئات الغطوة تارديجريد Tardigrade ٠٠ الغ ٠٠ الغ ٠

اعمارنا واعمارها

ففى واحدة من التجارب التي تمت بالصدفة ،

أخذ أحد العلماء عينة جافة من النباتات الدنيا

التي تعيش في الاراضي الرطبة ، وبللها في الماء،

فاذا بالحياة الغفية تظهر وتعود بعد أن ظلت في

« كهفها » أو جفافها وتوقفها عن الحياة ما يقرب

من ماتة وعشرين عاما ، وهو نفس عمر تلك

النباتات التي جمعت وحفظت في متعف من متاحف

التاريخ الطبيعي بعالة جافة كل هذه الستين ؛

لكن الكائنات الساكنة على العينة النباتية الجافة لم تعد كلها الى العياة ، بل عاد بعضها ، ثم تعرك بطيئا ، واستمر في حركته دقائق عدة ،

وبعدها ودع حياته ، وكانما هو أيضا لا يستطيع أن يعيش في زمان غير زمانه ، أو كانما هو يعيد لنا قصة أهل الكهف ، ولكن يصورة أخرى ، وكانما أجهزته وأنسجته وخلاياه قد أصابها الوهن من شدة المعاناة ، وبهذا لم تستطع أن تتحمل العياة ، فانتقلت يدورها الى رحمة الله !

على أن هذه الكائنات المعروفة ببطينات الغطوة يمكن أن يعتد بها العمر الى أكثر من ستين مرة قدر عمرها العقيقي ، اذ يشير دكتور ارنست ماركوس من جامعة ساوياولو الى أن متوسط عمر العيوان الذي يعيش في رغد من العيش ، ودون أن تضطره الظروف الى تجميد حياته تعت وطاة العِفاف ، لا يعمر الا أقل من عام واحد ، في حين ان الذي " بِعاني " أو تضطره الظروق الي دخول حالة « العباة الغفية » مرات عدة ، قد يعمر لاكثر من ستين عاما ، ولو امتلك الانسان هذه المقدرة ، واستطاع أن يستتبط وسائل هذه المغلوقات ، ويطبقها على نفسه ، و « يتقوقع » داخل جلده ، دون احساس بما يجرى في هذا العالم ، لتجمعد زمته ، ولعاش قرونا عدة، اذ لو فرضنا المتوسط العمر هنا صبعون عاما ، وأننا يدخول ظـاهرة « العياة الفقية » تطيل هذا العمسر ستين مرة ، فان متوسط العمر قد يصل الى اكثر من أربعة الاق ومائتي عام ، وللانسان بعد ذلك ان يغتار متى يقوم ، وكم سنة بريد أن يعيش في عالم غير عالمه ، وزمن غير زمنه ، ثم يدخل مرحلة العياة الغفية ليقضى فيها عشرات او مثات الاعوام ، ثم يبعث ، ويختفي ، وتتكرر الدورات ٠٠ هذا لو عرفنا سر هذه الكائنات التي قد تعسيها من كوكب آخر ، رغم أنها تعيش معنا على ارضنا ، ولا يزال العلم فيها حاثرا :

هل هو بعث من بعد موت؟!

ولقد احتدم الجدل والنقاش بين العلماء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وجزءا من القرن العشرين حول طبيعة تلك الظاهرة التي يمكن أن تمر بها بعض الكائنات العية التي ذكرناها والتي دنكرها -

فغى القرن الثامن عشر تزعم العالم الشهير حبالانزانى فكرة البعث بعد الموت - بمعنى ان هنده الانواع تمر بصالات لا تغتلف في قليل او

كثير عن حالة الموت التي تمر بها كل الكائنات ، فهي لا تتكاثر ولا تتنفس ولا تتعرك ولا تتغذي . بل تنطوى على نفسها وتنكمش الى حدود يصعب تصديقها ، اذ هي تفقد ماه جسمها ، فلا يبقى منه الا أقل من ٣٪ فقط ، في حين أن نسبة الماء فيها وهي تنعم بعياتها العادية تصل الي ٨٥٪ من وزن جسمها ، والانسان لا يعكن أن يعر يعشل هذه العالة ، اذ أن العد الفاصل بين الموت والحياة يتمثل لنا في عدة اكواب من الماء ، لكن ان يفقد الانسان معظم مانه ، فلا يبقى منه الا ٢٪ فقط ، فهذا يعنى أن الانسان البالغ وزنه ٧٠ كيلوجراما. والذي يعتوى جسمه منها على ٤٢ كيلوجراما من الماء (هذا ومن المعروف أن ٦٠٪ من وزن أجسامنا ماء) ، صوف ينكمش الى ٣٠ كيلوجراما ٠٠ أي يصبح مجففا كالمومياء ، ولكي تعيد اليه حياته ، فلا بد أن تنقعه في برميل به ماء ، ليعتص ماءه ، وكانما هو قطعة من الاسفنج ، وعندئذ تدب فيه الحياة ٠٠ وطبيعي أن أحدا لا يستطيع أن يبلع هذه الحقيقة المرة ، ولا يمكن للانسان أن يمر بها ، ولو مر بها لمات في التو واللعظة ، لكن الامر يختلف مع هذه الكاثنات التي ملكت ما لا نعتلك ، وجعلت العلماء لا يكادون يصدقون ما يحدث في حياتها « الغفية » :

ومع ذلك يظهر بعض المصارضين لسبالانزاني ومؤيديه ، فهم لا يستطيعون هضم هذه الفكرة الجريئة ، فالموت عملية لا يمكن عكسها الي حياة ، اذ ما دام المخلوق قد مات ، فمن المستحيل ارجاعه الى دنياه ١٠٠ لا يصاء ولا طعام ولا صلوات وابتهالات ودعوات :

ولقد احتدم البعدل آيضا في القرن التاسع عشر بين كل من العالمين دوبير وبوشيه ٥٠ فتزعم الاول فكرة البعث أو النشور ، وتزعم الشاني الفكرة النقيضة ٥٠ ومن هذا الصراع الفكرى انطلق الغيال العالمي ، فكان أن كتب أدموند أبوت قصة « الرجل ذو الإذن المقطوعة » ، وفيها تصور المؤلف أن كولونيلا فرنسيا كان على حافة الموت ، فوضعوه في حالة جفاف ، فتجمدت فيه عمليات العياة ، وسار المؤلف في تغيلاته على أن ما ينفع في الكائنات الرافية ، وأنه من الممكن أن تبقى ساكنا الكائنات الرافية ، وأنه من الممكن أن تبقى ساكنا سكون الموتى لاجيال طويئة، ثم قد تعود إلى الحياة

اذا امدوها بالماء فيعود الى الانسجة الجافة مرونتها ونضارتها ١٠٠ أو يقوم الكولوئيل أو غيره من تصلبه وجفافه ، ليعيش في زمان غير زمانه ؛

حقائق غريبة

ویجی، القرن المشرون ، او بالتصدید بیدا العلماء دراسة حیاة هذه الکائنات دراست عمیقة فی بدایة النصف الثانی من القرن العشرین ، فیکتشفون امورا قد لا تطرا لنا علی بال ،

فهذه الكانتات العيوانية تستطيع أن تواصل العياة حتى ولو عرضتاها لمدة دقائق عدة لدرجات حرارة تصل الى 101 درجة متوية ، أى أعلى يكثير من درجة غليان الماء ٠٠ كما أنها تقاوم الصقيع الشديد جدا ، حتى ولو انفقضت العرارة الى حدود قريبة جدا من الصغر المطلق (أى ٢٧٣ درجة مثوية تحت الصغر !) .

يضاف الى ذلك ان تلك الكائنات تتعمل الاشماعات بدرجات رهيبة ، فلو أن مجموعة من الناس قد تعرضت لجرعات من اشعة اكس تصل قوتها ٥٠٠ و و و و و و و و و المعان التي ذكر ناها لا تفقد حياتها ينفس النسبة الا اذا تصرضت لجرعات من ذات الاشعة قوتها ٧٠٠ الك رونتين ؛

والفريب ايضا ان هذه المغلوقات تتعمل درجات من التفريغ الهوائي يصل فقط الي خمسة مليمترات من الزئبق (الضغط الجوى المادى ٢٦٠ مليمترا) ولمدة يومين ، كما ان يعضها يقاوم التفريغ الذي يصل الى جزء من مليون جزء من المليمتر الزئبقي لفترات قصيرة ، وهذا وغيره قد يجعل الاجسام البشرية تنفجر وتموت في لعقلة خاطفة ، لكن هذه الكائنات شيء اخر مختلف ؛

ويجيء س • الينبي من جامعة نيوكاسل ليجفف هذه الكاتنات تجفيفا تاما ، لدرجة انها خلت من اي ماء حر أو مقيد ، ومع ذلك فقد امكن ان تعود الى الحياة لو اننا غمسناها في الماء ، وهده العقيقة ايضاه من الصعب تقبلها ، لكن يبدو ان العياة احيانا ما تطبح بمنطقنا ، وتسخر مسن الكارنا !

وطبيعي ان هذه الامور وغيرها قد اوقعتنا في

- حيص بيص ، . اذ ماللمروف ان تجفيف الكائنات الحية العادية (في مملكتي النبات والعيوان) يؤدى حتما الى هدم النظم الجزيئية التي تتوقف عليها حياتها ، وطبيعي ان عودة العياة الى مثل هذه المجموعة من الكائنات المجففة يشير الينا من طرف خفي انها امتنكت ميكانيكية حيوية او فيزيانية او كيميائية (او كل هذه مجتمعة) ، فيزيانية او كيميائية (او كل هذه مجتمعة) ، وبها تستطيع ان تتعدى الزمن و تتعدانا ، لكن ما هي هذه الميكانيكية الغفية او الفامضة ، فعلمها لا يزال عند الله حتى هذه الساعة ؛

كانما هذه الكائنات الغريبة تدفعنا دفعا الى اعادة النظر في تقييمنا للموت والعياة ، فالوت هو ننيجة حتمية لخلل في اى نظام حى قائم ، ويقدر محصلات هذا الغلل ، بقدر ما يزحف الوت على الكائن الحي ، فلو ارتفعت حرارة الانسان مثلا الى ١٤ او ٤٤ او ٤٥ درجة مئوية ، فان الخلل الناتج قد لا يعود الى نظامه ،وكلما ارتفعت العرارة اكثر ، او استمرت على ارتفاعها زمنا اطول ، كان الخلل اعظم ، والموت اسرع •

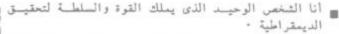
لكن ان ترتفع حرارة هذه الكائنات الي ١٥٠ درجة مثوية ، وتنفقض الى ٢٧٠ درجة مقوية تحت الصفر (ای معصلة حراربة فرفها ۲۴۰ درجة ، وهي كافية لصهر بعض المعادن مثل القصدير الذي بتصهر عند ۲۳۲ درجة مثوبة ، والرسياص الذي ينصهر عند ١٢٧٧ درجة متوية) ، ثم لا يعل بها الغلل في نظامها ، فشي، يستعق دراسات ودراسات ، فريما يقودنا ذلك لوضع ايدينا على أسرار مشرة ،وبها نبطى، زمن الكائنات العية أو تجمدها *. فتطول اعمارها بالنسبة لما حولها ، وقد يستفيد من ذلك الذين يتزعمون فكر قتير يد الاجسام الادمية في كبسولات ، او ربما تجفيفها في اقران اسوة بما يعدث فيما قدمنا من كائنات ، فيبعثون في زمان غير زمانهم مرات ومرات ، او قد لا يتحقق ذلك على الاطلاق ، وبهذا يبقى ما لله لله ، وما لقبصر لقيصر ، فلمعارفنا حدود ، وعلى عقولنا قبود ، اذ اننا لن تتوصل للعقيقة المطلقة ابدا ٠٠ لا في ذرة ٠٠ ولا خلبة ٠٠ ولا مغلوق ٠٠ ولا سماوات ٠٠ اذ ، وفوق كل ذى علم عليم، - وما أوتيتم من العلم الا قليلا » · •

الاسكندرية _ دكتور عبد المحسن صالح

اقوال معاصر

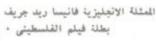


شاه ایران



الامير اطور معمد رضا بهلوى شاء ايران

- المستوطنات جزء من خطة السلام الاسرائيلية .
- مناحيم بيجان رئيس وزراء اسرائيل
- · لو كنت محل الرئيس كارتر الأمرت بتدمير هوليود الانها وطن اللا انسان •

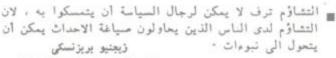


 النفوذ كحساب التوفير ، كلماقل استعمالك له جنيست ربعا أكثر ! اندرو بانح

المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة

■ ان المنطـق الاسرائيلي هو الذي يلغــي الوجــود الاسرائيلي باشتراطه حضوره بغياب الفلسطينيين .

الشاعر معمود درویش •



مستشار الرثيس الامريكي للامن القومي



- شجعتنا أمريكا على ارسال الجيش الى الجنوب , وتلقينا ضمانات منها ، وعندما حان وقت التنفيذ ، خذلنا الامريكان ٠
- دكتور سليم العص _ رئيس الوزارة اللبنانية •
- اننى سأبذل جهدى لاكتشاف الوسيلة الكفيلة باقناع الفرنسيين بأن فرنسا على وشك الغرق •

الوزير القرنسى السابق ميشيل دوبريه 🝙 ان فجرالامل يبزغ على العالمرغم الكراهية والحرب التي تهدد باخماد نور هذا الفجر

البابا بولس في اول خطاب له بعد انتفايه •

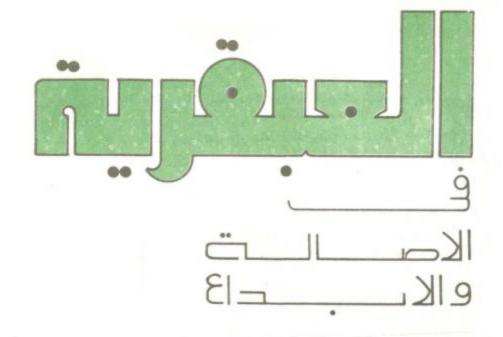


دوبريه





الحض



بقلم: الدكتور عبدالرحمن عيسوى

كانت الفكرة السائدة قديما عن العباقرة انهم يحرزون انتصاراتهم دون بنل مجهود كبير و والمبقرية تاريخ طويل ، ففى بلاد انيونان كان يعتقد ان الشخص اذا اظهر قدرة فائقة وغير عادية ولم يكن هناك تفسير لذلك في وراثته من ابويه او تفسير من خبراته ، كان ينظر لقدرته هذه على انها هبة من الالهة ، وحتى في استخداماتنا المعاصرة ما يشير الى ذلك عندما نقول ان العبقرية «هبة »واذا كانت هبة فلابد ان يكون هناك من وهبها فالفكرة القديمة ان العبقرية هبة خارقة ،

ان المباقرة يصلون الى نتائجهم واكتشافانهم دون بدل كثير من الجهد . فنحن نظن ان اسحاق نيوتن كان يجلس في حديقة منزله ثم شاهد تفاحة تهبط من فوق الشجرة على الارض فقال لنفسه « وجدتها . . انها هى . . » ثم قام لتوه وكتب قاتون الجاذبية . هذه الفكرة الاسطورية لها صداها في اللفة فمبقر يقال انه مكان في البادبة تسب اليه طائفة من الجن ومن ثم نسب اليه

كل عمل جليل دقيق الصنعة . واذا ما حللنا مضمون العبقرية لوجدناها تتضمن الاصلال والابداع . وبالطبع الشيء الاصيل هو الذي لم يحدث من قبل او الذي لم يكتشف من قبل . ولكن الاجدر بنا ان نقول ان حدثا معينا أصيل اذا لم يكن قد لوحظ من قبل ومعنى هذا انه قد يكون موجودا ولكننا لم نلاحظه ويمكن النظر للعبقرية على انها قدرة عالية جدا او انها قدرة

على الخلق والإبداع والإبتكار ، فالعبقرية قدرة خلافة مبدعة ، وتمثل اعلى مستوى من القدرة المقلية في الإنسان .

والحقيقة أن أعمال العبافرة أنما تتأنى عن طريق العمليات العادية – كذلك فأن الإصالة أو الميزة لا تعنى بالفرورة أنها ناتجة عن العبقرية . وتبدو العبقرية في قدرة الغرد البارزة في اختيار الإشياء والمواقف اختيارا مناسبا ، ذنك الإختيار هو اللذى بؤدى الى التجاح في تحقيق بعض الإعداف ، وبالطبع لا يمكن للفرد أن بحسن الإختيار الا أذا أستطاع الحصول عنى المعلومات المحتجدة عن موضوع بحثه ، وكاما زاد الهدف صحوبة زاد مقدار الجهد المطلوب لتحقيقه والوصول اليه ويعنى ذلك أن العباقرة كانوا من والمحدين في أعمالهم ، ويؤكد هذه الحقيقة تبع سعر حيانهم فالعبقرية لا تتأتى عشوانيا أو تلقائبا وانها هي نتيجة حهد شاق ،

وبالطبع لا يعتمد العباقرة في سعيهم للوصول لاهدافهم على منهج الحاولة والخطأ في حل المشكلات التي واجهتهم ولا شك انهم كاتوا يستخدمون مناهج افضل من مجرد المحاولة والخطأ وهنا يقدر علينا ان ننساءل ما هي تلك الطرق التي يستخدمها العباقرة ؟

من الامور البديهية ان يحدد المفكر تحديدا دقيقا وواضحا ما يتبغى الوصول اليه ومعنى ذلك انسه عليه ان يتحاشى الاهداف القامضة ، وبعد تحديد عده الاهداف يصبح عليه ان يحسن التعامل مع المسكلة بحيث يحصل على أكثر قسدر ممكن من العلومات ، ويمكن للتربية ان تسهم في نصو العبقرية وازدهارها بين تلاميذها وذلك عن طريق تحديد الاهداف المتشودة ثم تشجيع الاطفال وهم في مرحلة مبكرة من ، وهم على التركيز بالتفكير فيها في بعض الموضوعات والسماح فهم بالتفكير فيها .

ومهما يكن من دور العوامل البيئية الكتسبة في نشأة العبقرية فاتنا لا نستطيع أن ننكر دور لعوامل الوراتية .

والمعروف أن العوامل الوراثية تؤثر تأثرا كبرا

ق مقدار ما يتمتع به الفرد من ذكاء ويمتاز المبافرة بالتمتع ببعض السمات الخارفة من ذلك الذاكرة البارزة انفوية ومن بين هؤلاء كولروج وشيلي وجوث وفرويد. ولقد لاحظ جاتنون ان العباقرة لديهم امتيازات وراثية عن غيرهم من الناس ، حيث نظهر الموهبة في دائرة اسر معينة ، الوسبقي بصفة خاصة وظل هذا التفوق سائدا الوسبقي بصفة خاصة وظل هذا التفوق سائدا عبر سبعة اجيال كاملة من هذه الاسرة وان كنا حتى في هذه الحالة لا نتكر اتر التقليد وغير من النوفعات الثقافية ، وبسدو أن العباقرة من لا يرتون فقط الاساس العقسوي لمواهبهم بل اتهم يرتون ابضا الطرق او الاسائيب التي يواجهون بها مشكلانهم .

وببقى على العلم الحديث أن يحدد كيفية انتقال هذه السمات أن الك الطرائق والاساليب مسن الاباء والاجداد إلى الابناء ، وكيف لبقى في الجهاز العصبي . ولكن فرض الورائة هذا لا يتضمع في حالات مثل حالة اسحاق نيوتن وميكل أنجاو .

الله على التحام الله المعامل المناه المحتم المحتم

بين الاسرة والمدرسة

وهنا يجدر بنا ان نتساءل: هل يهتاز الشخص المبقرى بسمات نميزه عن غيره منائناس؟ لقد لوحظ انالشخص المبقرى بهتاز بشدة الحساسية للمشكلات والقدرة على انتاج انكثير من الافكار حول اى موضوع نظرحه عليه كما يستطيع الاتيان بكثير من الحلول الجديدة للمشكلات التى نعرض عليه وبتصف بالمرونة في انجاهه نحو موضوعات بحثه ، كما يتمتع بالقدرة على التحليل والتركيب والنقدد والمقارنة وانتطبيقي والتمميم والنمييز والتصور والتخيل والادراك وهنا استفيع ان نسال الشخص : كيف كانت تبدو الحياة في مصر لو لم يوجد دار النيل ، او كيف يمكن ان تكون صورة العالم لو تم تكتشف الامريكتان ؟

ومن الناحية الشخصية فان الشخص العبقرى يكون افل شعودا بالقلق واكثر استمداد اللاعتراف باخطائه ، ومعظم العباقرة متطرفون وغير تقليديين ولهم اهتمامات واسعة ويعينون انى الشعبور بالاستقلال والثقة بالذات والكفاءة الذائية ولقد

وجد تيرمان في دراسته على الاطفال الموهوبين انهم كانوا اكثر قولا والقلروزنا واكثر تفوقا في الدراسة. وواضح ان للاسرة والمدرسة دورا هذه في تنهية قدرات الطفل العقلية وصقلها وتوجيهها الوجهة السليمة نحو المجالات الايجابية عن طريق التدريب على التفكير العلمي المنظم واتباع المنطق والموضوعية ودقة الملاحظة وطرق جمع الحقائق العلمية ، وتنهية عادات حب القراءة والبحث والاطلاع والاكتشاف وارتباد الاماكن وتوتير جو الحب والعطاع المجهول .

اننا في حاجة الى خلق جيل عربى قوى قادر على امتلاك ناصية العلم وتفريعه تخدمة الاهداف المرابية في حاضرها ومستقبلها .

20

عبد الرحمن عيسوى

رئيس قسم علم النفس بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية

عبقرية السائق

يد يروى أن الدكتور البسرت اينشتاين كان يجوب الجامعات في سيارة يقودها سائقه الخاص ويلقى محاضرات عن نظريته في الكسون التي تقوم على المبدأ القائل بأن مقاييس المكان والزمان نسبية .

وفي احدى الجولات قال السائق مخاطبا الدكتور اينشتاين لقد سمعت المحاضرة حوالي ثلاثين مرة لدرجة أنني حفظتها عن ظهر قلب والان لي رجاء بأن ألقي المحاضرة بدلا منك فرد اينشتاين قائد الاحسنا سأعطيك الفرصة ، فهم لا يعرفونني في الجامعة التي سنزورها في المرة القادمة ، وعندما نصل الي هناك سأرتدى زيك في حين تقدم نفسك على أنك أنا وتلقى المحاضرة ، وبالفعل وفي الموعد المحدد ألقى السائق محاضرة اينشتاين بجدارة ، ولما هم بالغروج استوقفه أحد أساتذة الجامعة وسأله سؤالا معقداتضمن معادلات رياضية صعبةللغاية وعلى الفور تدارك السائق الموقفوقال انحل هذا السؤال بسيطجدا واننى دهشت لتوجيهك لى مثل هذاالسؤال ، ولابين لك مدى سهولة واننى دهشت لتوجيهك لى مثل هذاالسؤال ، ولابين لك مدى سهولة

المرأة والسياسة

فى أول أزمة واجهت المجتمع الاسلامي

بقلم: الدكتور أحمد عبيد الكبيسي

هذه صفحة من التاريخ الاسلامي الشرف المرأة، وتبدد الكثير من الضباب والفياب والفياب من الضباب والفياب من الذي قامت به المرأة في الاسلام .

هناً تلعب المراة دورا سياسيا بارزا،تشارك بالاحداث وتؤثر فيها ، بوعى ونضح نادرين .



هنا تتقدم المرأة الصفوف ، تدافع عن القيمة والمبدأ ، وتصد الظلم وتعارب الظالمين •

كيف كان موقف المراة خلال اول ازمة سياسية خطيرة هزت المجتمع الاسلامي ، وهي الازمة التي بدأت بمقتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان، وانتهت باستيلاء معاوية على السلطة وما كان خلال ذلك وبعده من صراع في الراي والسيف ، وجدال باللليل والعجة واسهام بالنصيحة والمشورة ٠٠

ساتجاوز دور عائشة الصديقة أم المؤمنين التي دورها في هذه الازمة خافيا على خاص او عام ـ حين شاركت في تلك الاحداث القاسية برأيها وجهادها • وضربت المثل لما يمكن ان تقوم به المراة : حين تسلك عن علم ، وتصدر عن حق ، وتسعى عن بصية • ولا غرابة ان قال فيها رسول الله (ص) « خذوا ثلثى دينكم عن العميراء » واذ اتجاوز دور عائشة رضى الله عنها ، فاني اشير الى دور هند بنت امية « ام سلمة زوجة رسول الله (ص) وام المؤمنين » • تلك المسراة الجليلة ذات العقل والرأى والكمال والتي هاجرت مع الرواد الاوائل الى العيشة ثم المدينة •

فقد عرفت ام سلمة بالرؤيا السياسية الواضعة والاراء الصائبة التي تدل على خبرة وحنكة وبصر يالامور - ولقد روى لنا التاريخ بعضا من ذلك ، فلقد أشارت على النبي (ص) يوم العديبية ، وذلك أن النبي (ص) لما صالح أهل مكة ، وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم وفرغ من قضية الكتاب الذي كان ينص على الا يدخل المسلمون مكة هذا العام ، قال رسول الله (ص) لاصحابه : قوموا انحروا ثم احلقوا ، فلم يقم منهم رجل ، يعد أن كرر ذلك عليهم ثلاث مرات -

فقام رسول الله (ص) فدخل على ام سلمة، فذكر لها مالقي من الناس فقالت لهام سلمة: ويانبي الله اتعب ذلك ؟ اخرج ثم لاتكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حالقك فيحلقك • فقام رسول الله (ص) فغرج فلم يكلم احدا منهم كلمة ، فنعر بدنته ودعا حالقه فعلقه •

فلما راى المسلمون ذلك قاموا فنعروا وجعل بعضهم يعلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا •

وهكذا يرهنت هذه المراقعلي معرفتها بسياسة الرجال ويصيرتها بالاوقات العرجة •

ولقد كان لام سلمة نصيب من التوجيه والتصح للخليفة عثمان بن عفان حين اعتورته الغطوب ، وتزاحمت حوله الاحداث وازدحم على بابه المناوثون

اذ ذهبت اليه يوما فقالت له يابني ، مالي ارئ رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين ، يابني لا تعف طريقا كان رسول الله يعبها ، ولاتقتدح بزند كان قد اكباء ، وتوخ حيث توخي صاحباك ابو بكر وعمر ، فانهما لكما الامر لكما (التزما بالعق) ولم يقلما ، هذا حق امومتي قضيتــه اليك ، وان عليك حق الطاعة ،

وبهده الكلمات تكون ام سلعة قد شخصت اسباب ما يعانيه عثمان ، ووصفت نه مايسد الثفرة ، ويعالج الداء -

وقد عرف لها عثمان فضل ذلك حين قال لها : « اما بعد فقد قلت فوعيت ، واوصيت فقبلت ، وان لي عليك حق التصيعة » •

نائلة زوجة عثمان

والكلام في الوعى السياسي عند المراة من حول عثمان يفرض علينا التامل مليا بدور زوجتهائلة بنت الفرافصة بن الاحوس الكلبية « التي كانت كما يذكر التاريخ من ربات الراى والعقل والفصاحة والجمال - كانت تشهد مع زوجها عثمان مجالس الراى ومواقف العزم ، وندوات التدبير -

ومن ذلك : ان عثمان بن عفان خطب الغطية التي نزع فيها _ واعطى الناس من نفسه التوية، فرق الناس له يومند _ ويكي من يكي منهم •

ثم لما عاد وجد في منزله مروان ونقرا من بني امية _ ولم يكونوا قد شهدوا الغطبة فلما جلس، قال له مروان: اتكلم أم أصمت ؟ فقالت له نائلة: لا بل اصمت ، فانهم والله فاتلوه ومؤثموه ، انه قد قالمقالة لا ينبغي له أنينزع عنها » وفي هذا دليل على أنها شاهدت قطبته وتشاهد تبادل الرأي في مجلسه مشاهدة العارف البصع ، الذي يعتسرم رايه وتؤخد مشورته ويحسب حسابه ، وجاء على ابن أبي طالب يوما على عثمان، ودخل عليه مغضبا فقال له أما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتعريفك عن عقالك ، والله ما مسروان

ینی رای فی دینه ولانفسه ، وایم الله انی لاراه سیوردك ثم لایصدرك ، وما انا یعائد یعد مقامی هذا لمتابعتك ، فلما خرج دخلت علیه نائلة فقالت : اتاذن لی بالكلام ؟ فقال : تكلمی ،فقالت: قد سمعت قول علی ، وانه لیس یعاودك ، وقد اطعت مروان یقودك حیث یشاء ،

فقال : فما أصلع ؟

قالت : « تتقى الله وحده لاشريك له ، وتتبع سنة صاحبيك من قبلك ، فانك متى اطعت مروان قتلك ، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيية ولا محبة ، وانما تركك الناس لمكان مروان ، فارسل الى على فاستصلحه ، فان له قرابة منك وهو لا يعصى = فاخذ عثمان برايها وفعل ما أشارت به • ولقد حاول مروان أن ينال منها عند عثمان بعد أن سمع مقالتها فيه ، غير أن عثمان صده وانتهره ، وصرح بانها اصدق من مروان وادرى ، وبقيتنائلة تساهم في العصل السياسي بالسراي والجهد والتعرض للاخطار حتى الساعات الاخيرة من حياة زوجها ، حين تسلل البعض بالسيوف الي دار عثمان • فلما رات نائلة ذلك منهم نشرت شعرها لكي يولوا حرمة ذلك • فقال لها عثمان : خذى خمارك فلعمرى لدخولهم على اعظم من حرمة شعرك • أى أنهم أذ لم يرعوا حرمة ذالتخلن يرعوا حرمة هذا • ثم أهوى رجل الى عثمان بالسيف فانكبت عليه واتقت السيف بيدها فقطع اناملها ، فنادت غلاما لعثمان اسمه « رباح » معه سيف : يا رياح أعن عني هذا فضريه رياح فقتله ، ثم دخل آخر معه سيف ، فقال : افرجوا لي ، فوضع ذباب السيف في بطن عثمان ، فامسكت نائلة السيف فعز أصابعها ومضى السيف في بطن عثمان حتى قتله. وهكندا كانت نهاية ذى النورين ومجهز جيش العسرة المذى كانت تستعى منه الملائكة واحمد العشرة المبشرين بالجنة •

ولم تتوقف نائلة بنت الفرافصة عند هذه النقطة بل واصلت العمل السياسي في أطار تكبة عثمان رضى الله عنه •

ذلك أنها خرجت ومعها نسوة من قومها الى مسجد رسول الله (ص) فاستقبلت القبلة بوجهها ، ووجهت احدى النسوة تستنهض الناس لها ، فتجمعوا حولها ، وقد أسدلت ثوبها على وجهها وأنقت كمها في رأسها ، وتوجهت الىالناس يالغطاب ، فعمدت الله واثنت عليه ، وصلت على

النبي لسم قالت: (إيها الناس أن عثمان ذا النورين قتل مقالوما بينكم بعد الاعتداد وأناعطاكم الفين ، معاشر المؤمنين وأهل الملة ، لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا كلي فأني رزئت جليلا وتدوقت لكلا من عثمان ، ثالث الاركان من أصحاب رسول الله (ص) في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الارشاد • فكان الطبيب المرتضى، متاثم القوا اليه الازمة وخلوه والم يشك في فضله له حقه وحمدوا مذاهبه وصدقه • فكان واحدا غي مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الفناء ، مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الفناء ، مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الفناء ، فدافع وخيرتهم ألم رؤوس أنمة الكفر ، حيث ركضوا فقلدوه الامور أذ لم يكن له فيهم نظير ، فسلك فقلدوه الامور أذ لم يكن له فيهم نظير ، فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى •

« امتد له الدين ، واتصل به السبيل المستقيم، ولعق الكفر بالاطراف واقام يمدكم بالرايويمنعكم بالادنى ، يصفح عن مسيئكم في اساءته ، ويقبل من محسنكم باحسانه ، ويكافيكم بماله ، ضعيف الانتصار منكم قوى المعونة لكم فاستلنتم عريكته حين منحكم معبته أمنا جرأتكم وعدوانكم ، فراكم بعين العق اخوانا ورايتموه بعين الباطل شيطانا في أعقاب سيرة عمر بن الغطاب الذى رايتموه فظا وعددتموه غليظا ، اخذكم باقشدةو تعونكم بالضرب، وكان والله أعلم بأدابكم ومصالحكم ، (فلله هو) كان قد نظر فيضمائركم وعرف اعلانكموسرائركم، فعين فقدتم سطوته وامنتم بطشه ورايتم أن الطرق قد انشعبت لكم والسبل قد اتصلت يكم ظننتم ان الله يصلح عمل المفسدين • فعدوتم عدوة الاعداء وشددتم شدة السفهاء على التقى الغفيف يكتباب الله لسانا ، الثقيل عند الله ميزانا ، فسفكتم دمه ، وانتهكتم حرمه واستعللتم منه العرم الاربع ، حرمة الاسلام وحرمة الغلافة وحرمة الشهر العرام ، وحرمة البلد العرام * فليعلمن الذين سعوا في آمره وديوا في قتله ومنعونا عن دفته : أن يئس للظالمين بدلا ، وأنهم شر مكانا وأضعف جندا ، لتتعبدنكم الشبهات ولتتفرقن يكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان •

عيون الباطل واهله

لم قالت : انكم في فتنة عمياء صماء ، ممتدة العيران شوهاء العيان في لبسمن الامر لهوات الشر

فافرة ، وأيات السوء كاشرة ، وعيون الباطل خرر ، وأهله شزر ، تكرتم أمر عثمان وبشعتم الدغة تتنكرن غير ذلك في شيره حين لا ينفعكم عقاب، ولا يسمع منكم استعتاب ثم أقبلت يوجهها على قبر النبى فقالت : ...

آیا قبر النبی وصاحبیه عدیری ان شکوت ضیاع ثوبی فأنی لا سبیال فتنفعاونی ولا ایدیکم فی منع حوبسی ثم انصرفت وهی تبکی وتردد انا لله وانا الیه راجعون » •

هددا بعض ما جاء في خطية نائلة في مسجد رسول الله (ص) بعد مقتل عثمان •

ولم تتوقف نائلة بعد ذلك عن العمل السياسي في هذا المجال ، فكتبت الي معاوية بن أبي صفيان تصف دخول القوم على عثمان ، وارسلت بقعيصه مضرجا بالدم معزقا ، وبالخصلة التي نتفها محمد ابن أبي بكر من لعيته ، وباصبعين من اصابعها المقطوعة مع شيء من الكف ، ثم دعت « النعمان بن بشع الإنصاري » فسلمتهذلك وبعثتبه الي معاوية . اما نص الكتاب ، فقد كان آية في القصاصة

أما نص الكتاب ، فقد كان آية في القصاصة والبلاغة ، ودليلا على العمق السياسي وقوة التصوير ، يحلل العوادث ، ويقترح العلول ، ويشخص الاخطاء ،فكان بحق من التقاريرالسياسية النادرة في التاريخ »

ولقد كان لهذا الكتاب اثر كبير في الحوادث التي تلت ذلك ، فلقد قرأه معاوية على الناس في المسجد ، فعلفرجال من أهل الشام أن لا يطاوأ النساء حتى يقتلوا فتلة عثمان أو تذهب أرواحهم ثم كان ما كان مما هو معروق •

ولقد بنغ من حسن وفائها لعثمان (رضى)
مايلى :- كانت من اجمانساء العرب ثفرا ، فكان
يضرب المثل بحسن فعها واستانها ، فلما قتسل
عثمان اخذت فهرا - أى حجرا صلدا - فدقت به
اسنانها فسال الدم وتناثرت استانها على صدرها
فبكى النسوة من حولها وقلن لها : ماذا صنعت
بنفسك ؟ فقالت : انى دايت الحزن يبلى كما
يبلى الثوب ، وانى خفت أن يبلى حزنى على
عثمان فيطلع منى دجل على ما اطلع عثمان ،
وذلك ما لا يكون ، والله لا قمد منى دجل مقمد

ولقد خطبها معاوية بعد ذلك فرفضت وقالت

تفاطب نفسها :_

أبى الله الا أن تكونى غريبة
بيثرب لا تلقين أما ولا أبا
وهى تثير بذلك الى غربتها في المدينة حيث
كان اهلها من بادية السماوة بالعراق ولزواجها
من عثمان قصة طريقة تذكرها كتب التاريخ -

فى مواجهة معاويــة

وتشتد حركة الزمن ، وتسرع الاحداث بالاحداث ويعتبن على ومعاوية ويتعين على الناس تحديد المواقف والمواقع ، وينقسم انحياز المسلمين بين هذا وذاك : واذا بالوعي السياسي عند المراة يبرز في إجلي صوره واصدق مواقف ، وتعزز المراة المسلمة خطها السياسي في ميدان الراى بالمشاركة الفعالة في ميدان العرب ، ويمتليه جوف التاريخ بالعجيب المجب من أخيار النساء المجمل الاحمر وتقف بين الصفوف في ممركة صفين تناصر الامام على وتحث المقاتلين على الصبر وتقول انها التاس ، ان العق كان يطلب ضالته وجده الى المصار المعاشر المهاجرين على الفصص ، وامضوا الى القتال غير تاكسين ولا متشاكسين » »

ولقد استقدمها معاویة بعد ان استتیت لـه الامور فقال لها : یازرقاه لقد شرکت علیا فـــی کل دم سفکة -

فارادت منعه من الاسترسال في ذلك ففالت له مؤنية : « يا (مير المؤمنين مثلك من يشر يغير وسر جليسه » فسكت عنها •

ودخلت « عكرشة بنت الاطرش » على معاوية بعد أنولى الغلافة فدار بينه وبينها هذا العوار الذى يدل على قوقشغصيتها وشدة شجاعتها وعمق ثباتها على دايها وهي صفاتيفتقر اليهاالسياسي اليوم ولا يصلح أمره بدونها -

قالت : السلام عليكم يا أمين المؤمنين •

قال : الان صرت عندك أمير المؤمنين ؟

قالت : نعم اذ لا على حي •

قال: اولست المتقلدة حمائل السيف وانتواقفة بين الصفين بصفين تحرضين الناس على"، والله لقد كدت يومئد لتقلين جيش الشام لولا قدر الله، طما الذي حملك على ذلك ؟

قالت : ياأمير المؤمنين ، أن الله سبعانه يقول « يا أيها الذين أمنوا لا تسالوا عن اشياء أن تبد

لكم تسؤكم » وان اللبيب اذا كره شيئا كره اعادته •

قال :صدفت ، وسكت عنها •

فلقد بلغ تأثير هذه المراة السياسي أن أوشكت أن تثنى أهل الشام عن رايهم ، وتدفعهم السي التخلي عن نصرة معاوية لولا قدر الله كما يعترف معاوية بدلك ، وهذه مهمة ليستبالسهلة ، قعندما يصل السياسي الي حد تغيير الاتجاهات في مثل هذه الموافق الحرجة ، والساعات العاسمة ، فلانه يتمتع بقدرات عالية ، وكفاءة ممتازة ، وشجاعة نادرة ، وهذا ما كانت تتمتع به عكرشة بنت الاطرش حين أوشكت أن تحقق ذلك لولا تدخل القدر كما يقول معاوية ،

وما قامت به عكرشه يذكرنا بما قامت به

« سودة بنت عمارة بن الاشتر » التي وفدت على
معاوية بعد مقتل على ، فكانت بينهما المعاورة
التالية ، التي اظهرت ملامح الوعى السياسي
لهذه المراة المتعيز بالجراة الشديدة ، والثبات
على الراى •

قال : كيف انت يا ابنة الاشتر ؟

قالت : بغير يا أمير المؤمنين * قال : الست القائلة الاخيك

شمر كفعل أبيك يا ابن عصارة

يوم الطعان وملتقى الابدان وانصر عليا والحسين ورهطه

واضمر لهند وأبنها بهسران

قالت : يا أمير المؤمنين ، قطع الرأس وبتر الذنب ، فدع عنك تذكار ما قد نسي •

قال : هيهات ليس لمقام اخيك نسى •

قالت : صدقت والله ما كان اخي خفي المقام ولا ذليل المكان ، ولكنه كان كما قالت الغنساء : وان صخرا لتأتم الهداة بــه

كأنب علم فى رأسه نسار وبالله اسالك يا امير المؤمنين الا اعفيتني مما استعفيت ، فسكت عنها •

المفاوض العنيد

ولقد كانت سودة ينت عمارة ثاقية الراي في السياسة ، ونافذة البصيرة في الزعامة ، تمثل قومها في المخطوب ، وتنوب عنهم في المعافل » على الرغم مما عرف عن قومها « يني همدان » من نبل في السلوك ، وياس عند اللقاء ، وكلمةعشية

التدبير ، حتى بلغت مكانتهم عند على بن أبى طالب أن قال فيهم :

ولو كنت بواباً على باب جنة

لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ولقد نابت عن قومها في دفع الشكوى الي معاوية عما لعق بهم من ظلم عماله عليهم ، فكانت بيتهما المناوشة الكلامية التالية التي اظهرت ما لهذه المراة من بلاغة في القول ، ورباطة في الجاش ، واصرار على الحق ، يعزز ذلك ادراك كامل للهدف ، ومعرفة بالعدود والاحكام •

قالت : یا امیر المؤمنین ، انت الیوم للناس
سید ، ولامورهم مقلد ، والله سائلت عما افترض
علیك ،ن حقوقنا ، ولا تزال تقدم علینا من یتهض
بعزك ویبسط سلطانك ، فیحصدنا حصد السنیل،
ویدوسنا دیاس البقسر ، ویسالنا الخسیسة ،
ویسومنا الجلیلة ، وهذا د این ارطاة ، قدم پلادی
فقتل رجالی واخذ مالی ، ولولا الطاعة لكان فینا
عز ومنعة ، فاما عزلته فشكرناك واما لا فعرفناك ،

فغضب معاوية من جراتها عليه وتهديدها له ، وقال : ويعك ااياى تهددينني پقومك ، والله لقد هممت ان اردك اليه على قتب اشرس حتى ينفذ فيك حكمه ، ثم سكت •

وسادت بينهما برهة من الصمت المتوتس ، قطعتها سودة حين اخذت تتمثل بابيات من الشعر فتقول :

صلى الال على روح تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

فقال معاوية : ومن ذاك ؟

قالت : على بن أبى طالب • قال : ولكني لا أرى عليك منه أثرا •

قالت : « بلى والله ، اتبته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا ، فكان بيننا وبينه ما بين الفث والسمين ، فوجدته قائما يصلى، فانقتل عنالصلاة، وقال برقة وتلطف : الك حاجة ؟ فأخبرته خبر الرجل ، فبكى ، ثم رفع يديه الى السماء ، وقال: اللهم انى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ، ثم اخرج من جبيه قطعة من جراب ، فكتب عليها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا تبخسوا الناس جاءك كتابى هذا فاحتفظ بما بين يديك حتى ياتى من بقبضه منك والسلام » » فعزله »

فقال معاوية : اقضوا لها حاجتها •

فقالت : إلى خاصة أم لقومي عامة ؟ فقال : وما أنت وغيرك ؟

فقالت : اذن هي والله الفحشاء واللؤم ، ان يكن عـدلا فليكن شـاملا ، والا يسعني مـا يسع لومي -

فقالت « هيهات لمظلم ابن ابي طالب الجراة ، اقضوا لها ولقومها حوائبهم» •

واذا كان لا بد لى من كلمات قليلة اعقب بها على موقف هذه المراة ، فاني لا ازيد على القول : بانها تتمتع بكل ما يجب أن يتمتع به المضاوض السياسي من قدوة العجة على الدعدوى ، وعمق الاحساس بالقضية ، وطول النفس مع الخصم ، مع قدر كاف من حسن التعبير ، ودقة التصوير ، وتكرار المعاولة حتى يصل الى عا يريد ،

ومن المسلامح الاساسية للسوعي السياسي عند المراة في صدر الاسلام هو ذلك الصمود الذي لا تفلكه الغلبة ، ونوح من الثيات الذي لا تزعزعه الهزيمة ، ورصيد عن صبر لا ينقد عند استبطاء التصر *

وبتلك الملامح للوعى السياسى للمراقفي صدر الاسلام تتهاوى تلك النظرية التي يؤمن بها علماء السياسة اليوم ، والتي تقول : ان المراة لا تصبر على النضال ولا تصعد له اذا تأخر النصر •

آمنة في السجن

ونستشهد لذلك بالموقف السياسي البطولي الذي وقفته آمنة بنت عمرو بن الشريد « فبعد ان قتل على ارسل معاوية في طلب زوجها « عمر بنالحمق الغزاعي » الذي كان من المناصرين لعلي فيحريه - غير أن عمر استطاع أن يزوغ منه ، فارسل معاوية في طلب زوجته آمنة فعيسها في سجن دمشق سنتين ، أملا في أن تنهار وترسل في طلب زوجها ، غير أنها كانت أشد صلابة مسا

ثم أن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمر زوجها فقتله ، وبعث برأسه الى معاوية ، وهو أول رأس حمل في الاسلام ، فلما أتى الرسول معاوية بالرأس يعث به الى زوجته آمنة في السجن ،وقال للحرسي أطرح الرأس في حجرها ، ثم احفظ ما تتكلم به حتى تؤديه الى ، فقعل هذا ، فارتاعت له ساعة ، ثم وضعت يدها على رأسها وقالت : واحزناه

لصفره في دار هوان وضيق ، تفيتموه على طويلا، واهديتموه الى قتيلا ، فاهلا وسهلا يمن كنت له في قالية ، وانا له اليوم غير ناسية ، ارجع يه ايها الرسول الى معاوية ، فقل له ... ولا تطوه دونه :... أيم الله ولدك ، واوحش منك أهلك ، ولا غفر ذنبك .

فرجع الرسول الى معاوية فاخبره يما قالت ، فالسل اليها ، فاتته وعنده نفر من الناس ، فقال لها : أأنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي يلقني القالت : نعم غير نازعة عنه ، ولا معتذرة منه ، ولا منكرة له ، فاعرض عنها معاوية ، ثم قال لها : اذهبى عنى ثم لا اسمع يك في شيء من الشام ، ثم أشار اليها بينانه : أن اخرجي -

فغرجت وهى تقول : واعجبى لمعاوية ، يكف عنى لسانه ، ويشير الى بالغروج ببنانه • اما والله لاعارضته بكلام مؤيد شديد ، اوجع من نوافد العديد ، او ما إنا بابنة الشريد •

فقرجت وتنقاها الاصود الهلالي ، وكان رجلا اصلع اسلع ، فسمعها وهي تقول ما قالت •فقال: لمن تعنى هذه ؟ الامير المؤمنين تعنى • معليها لعنة الله ؟

فالتفتت اليه ، فلما رأت قالت : خزيا لك وجدعا ، أتلعننى واللمنة بين جنبيك ، وما بين قرنيك الى قدميك ، أخسا يا هامة الصمل ووجه البعل ، أذل الله بك تصيرا ، وأقل بك ظهيرا - فبهت الهلالى وهو ينظر اليها ، ثم سال عنها فاخبر ، فاقبل اليها معتدرا -

فقالت: قبلت عدرك ، وان تصد اعد ، ثم لا استقبل ولا اراقب فيك - ثم ان معاوية سغر من الهلالى لتفاذله امام هذه المراة ، فقال له الهلالى: انى والله يا أمير المؤمنين لم اكن ادى شيئا من النساء يبلغ من معاضيل الكلام ما يلغته هذه المراة، جالستها ، فاذا هى تحمل قلبا شديدا - ولسانا حديدا ، وجوابا عتيدا ، وهائتنى رعيا ، واوسعتنى سبا -

فخرجت آمنة تريد الجسريرة ، فمرت بعمص ، فقتلها الطاعون •

أبو ظبى - د • أحمد عبيد الكبيسى دئيس قسم الدراسات الاسلامية بجامعة الامارات العربية

كيف تطول الحياة؟ وكيف تنتهي؟ هــنا هـوالسـوال إ

عن الاعهمار.. وانها سيد الله

« اثبتت النسبية اثباتا قاطعا خرافية الزمن العسام »

بقلم: عبدالوهاب احمد الافتدى

 ● وضعت القلم جانبا وغبت في التعديق في جليسى ، تمثالا من الدهشة .

كان الشاب الـذى اقتحم على مكتبى فـى الصحيفة يتعدث بهدوء ،كمالو الامر يتعلق بامكانية وجود الحياة على المريخ •

أوقفته ٠

هل تقول انك تقتل الناس بالموسيقي؟ 1
 انا لم اقل ذلك - فقط اخبرتك ان هذا
 ممكن -

حسنا لنتوقف قليلا اعد على شرح وجهة نظرك منذ البداية -

« كما قلت لك _ ان الاعمار هي اولا واخيرا شعور داخلي - حياتك هي ما تحس انك عشته وللموسيقي المقدرة على تشكيل هذا الشعور من الممكن ان تسمع لعنا لمدة عشردقائق، ولكنك تحس يأنه استمر لعشر صنوات - ويعبارة اخرى يمكنك ان تكثف حياة عشرة اعوام في عشر دقائق، شعوريا - قلو كان مستمعك في الاريمين ، وكان من المقروض ان تنتهي حياته في الخمسين ، فان استماعه لهذا المعن سيجعل حياته تنتهي فور انتهاء اللعن، الغمسين عندها ! »

استمر العوار وقتا ليس بالقصير • وبالطبع لم انشر منه شيئا ، واختفى الشاب

بعد عامين التقيته • عرفني على القور • وعادت الى ذهني مسالة العياة والموت • ثم تتحدث كثيرا • مر عامان آخران • ثم عدت الى ثقاء صديقى • هذه المرة سالته : هل مازلت تذكر ماقلت لى عن الموسيقى والموت ؟ »

اجاب :« نعم • وقد استعنت بیاحثین قسی علم الموسیقی ایدت آراؤهم وجهة نظری •»

لا ادرى لماذا اصبحت افكر كثيرا يهد المسالة • (لقد حدثتى صديقى ايضا عن مقدرة يعيض اصدقائه على التائير النفسى يدون اتصال مباشس على الاحياء والاموات معا :)

* * *

لقد حيرت مسالة الزمن انهان القلاسقة زمنا طويلا حتى حسمها ايتشتين لصالح صديقى سالف الذكر -

فقد اثبتت النسبية الباتا قاطعا خرافية الزمن العام • فالزمن بالنسبة لاى مكان أو حادثة

مختلف عن زمان جميع ما عداها • فقط هناك اسباب عملية تجعل من الممكن اعتبار الزمسن بالنسبة للاشياء التي تتحرك بسرعة لها تقارب سرعة الضوء عاما •

على ان هذا لا يمنع كون تقديراتنا لاعسار الكائنان الاخرى غير دقيق - قد نعس بان شغصا ما عاش مائة من السنين ، في حين انه يكونعاش منها الافا او عشرا ، خاصة وان مانعرفه عسن العمليات العضوية والسيكولوجية لا يمنع امكانية مثل هذه العادلة ، اذ ان معلوماتنا عن طبيعة ادراك الزمن وعلاقة ذلك بالعمليات العيويسة ما زالت في طفولتها -

هناك نقطة اخرى • فقد اثبتت تجارب كثيرة ان طول الفترة التي يعيشها الكاثن العضاوى متصلة اتصالا وثيقا بما يصرفه من طاقة خلال هذه الفترة -

* * *

على الرغم من كثرة العديث عن الممرين ، فان اطول البشر عمرا في السجلات حتى الان، هو المدعو دبيع جوبع » المولود في 18 يوليو عام ١٨١٤ م والمتوفى في ١٦ نوفمبر من عام ١٨١٤ عن مائة وثلالة عشر عاما و ١٢٤ يوما •

وهناك ايضا حالة الاسكندنافي و كريستيان جاكوبسن دراكنبيرج، المولود في ۱۸ توفمبر من عام ١٦٢٦ والمتوفى في ٩ اكتوبر عام ١٧٧٢ هن مائة وخمسة واربدين عاما و ٣٢٥ يوما -

ولكن العادلة الاخيرة مشكوك في صحتها ،ويزيد هذا الشك كون الفرق بينها واكبر عمر مـؤكد يقارب الثلاثين عاما •

ومثل هذا القول يتسحب على مزاهم المعرين التي لاتدعمها اى سجلات وعليه فقد قدرالمختصون ان اقصى عمر للنوع البشرى يجب الا يقل عن 111 عاما -

العوامل التي تحكم اقصى عمر للكائن الحي هي في الاساس وراثية •

الوراثة تعدد العادات التكاثرية للكائن ، وهذه بدورها تعكم طول حياته ه

وقد وجد ان نهاية حياة معظم الكائنات الحية، اشبه بعملية مبرمجة على اساس عاداتهاالتكاثرية وتتحكم في ذلك الانزيمات -

ويتسحب هذا على كل الكائنات من ذيايةمايو» التي لاتتعدى حياتها اليوم الواحد ، الى تلك الاشجار الضخمة في كاليفورنيا التي يحسب عمرها يالاف السنين (اكبر تجرة قطعت حتى الان عمرها سنة الاف سنة !)

ونوضح ذلك بمثال نوعين من العشرات ، او فتتين منها •

هنالك العشرات التي لا تملك دفاعا عن نفسها ضد الكائنات التي تتفدى عليها ، وهده نجدها تموت بعد الانجاب مباشرة ، وتكون في الغالب خافية يصعب تعييزها من بيئتها -وتتحكم في انهاء حياتها الانزيمات التي تجعلها تطيير كثيرا ،وبالتالي تصرف كثيرا من الطاقة وثموت بسرعة •

ومن ناحية اخرى نبد العشرات السامة تكون براقة ليسهل تمييزها وتموت متاخرة بعدالانجاب وذلك حتى يعرفها اعداؤها فيتجنبوها -وهي تطيل حياتها بواسطة انزيمات تجعلها تطير اقل وتقلل منصرفاتها من الطاقة -

وفي عالم النباتات نجد النباتات العولية كالقمع تقضى نحبها بعد الالمار مباشرة ، في حين ان السنديان وغيره من الاشجار الضغمة تطول اعمارها الافا ، وهي لاتبدا في الالمار الا بعد ثلاثين او اربعين سنة من تموها •

والكائنان عموما تنقسم قسمين ، تلك التي تنجب مرة واحدة في العمر ، مثل العشرات ، والنباتات العولية وثنائية العول ، وهذه تموت بعد الانجاب ، وقور اتمامه في القائب -

ثم تلك التي تنجب في العمر اكثر من مرة الخلال فترة خصوبة تفطى معظم عمرها ، ومن الاخيرة الانسان •

وقد وجد الباحثون ان عمر الندوع من ذوات الثدى ، اى اقصى ما يمكن ان يميشه الكاتن من ذلك النوع يمكن حسابه بالمعادلة التالية :

ع = درہ × د ^{۱۹}۶ × ج ۳۰۰ × ک – ۱۹۲۰ حیث ع = اقصمی عمر للکائن (بالشهور)

د = وزن الدماغ بالجرامات
 ج = وزن الجسم بالجرامات

 النشاط الكيماوى بالسعر العرارى لكسل جرام في الساعة *

ويلاحظ ان العمريتناسب طرديا مع وزن الدماغ، وعكسيا مع وزن الجسم والنشاط الكيماوى فسي الجسم -

ومع ذلك فان بعض السكائنات الضغمة الاجسام تعيش اطول يكثير من اخرى صغيرة الجسم، وقد عزى ذلك الى زيادة في وزن ادمنتها علسي الاخيرة -

وقد اوضعنا فيما مبق اهمية النشاط الكيماوى في تعديد طول العياة -

وهي الانسان نجد ان متوسط منصرفاته مسن الطاقة تعادل حوالي (٠٠٠/٠٠٠ سعر لكيل جرام من ورن انسجة الجسم خلال كل فترةالحياة، مقابل (٠٠٠/٠٠٠) سعر للجرام طوال فترة حياة الحيوانات الاليقة (القطط والكلاب) •

وقد ثبت من تجارب اجریت علی الفتران ان نسبة تأثیر الوراثة علی الاعمار تتراوح پن ۲۰٪ للذکور ، و۳۰ ٪ للاناث ، وهی نسبة مقاربــه لوراثة یعض الصفات البولوجیة الاخری ،مثل انتاج البیض فی الدواجن ، واللبن فی الماشیة -

وبالطبع فان اجراء مثل هذه التجارب على البشر غاية في الصموية للموامل التي ذكرنا • الا ان الدراسات التي تجريها شركات التامين علسي العياة ، قد لفتت النظر الى ان المؤمن السدى يكون كلا والدبه احياء يعيش اطول من الذي يكون

قد فقد احتهما او كلاهما - وهذه اشارة واضبحة التي تاثر الوراثة -

الا ان قترة العياة لا تكون في الفالب معتمدة على الموامل الداخلية فقط ، بل هناك لللالة عوامل رئيسية تحكمها هي اولا العوادث _ وهذا عامل رئيسي في انهاء حياة معظم العيوانات على الطبيعة ، اذ انها تتعرض للافتراس ، ويندر ان نقضي اى منهما كل فترة حياتها الطبيعية • والانسان عامل مهم في هذا العانب ، اذ انه المحلي يقضى على كثير من الكائنات كالاسماك ، ولا يدع الا القليل منها لتعيش عمرها •

لم هناك التكيف على البيئة ، وهذا يتحكم هي حياة معظم الكائنات في طفولتها ونموها ، الديمتم على العيوانات ان تتكيف على البيئة وللناخ ، وهذا يودى يكلما يعجز منها عن التكيف ومن الامثلة الصارحة على ذلك سمك «الماكاريل» في المعيط الاطلنطي ، والذي تبلغ نسبة الوفاة بين افراده ١٩٩٦،٩٩٦ في التسمين يوما الاولى مسن حياته ؛ هناك ايضا الضقادع التي تمريفترة تحولات كثيرة - مسن البيضة الى حيدوان مائي ، قسم يرمائي ، وفي كل فترة تعول يزيد تعرضها للموت بسبب العجز عن التكيف على التحول ،

واخيرا هناك الموت « بالاستهلاك ، وهو موت العيوانات في الاسر والتي لا تتعرض الــــي حوادث أو لتكيف • وهذه تموت ببساطة كما تموت الالات ، أي أنها تستهلك وتشيخ •

وقليل جدا من الانواع تعتمد حياتها على عامل واحد ، بل على الثلاثة مجتمعة ، ولكن بعضا منها يكون مسيطرا عليه احدها -

* * *

ومن الاحياء ما يرى العلماء انه عمليا خالد -من ذلك يعض العيوانات وحيدة الخلية التسيي تتكاثر بالانقسام فان المستعمرات التي تنشئها هذه الكانتات لا تشيخ ابدا ، ولا تموت ، بل يمكن ان تستمر في الانقد سام الى ما لا نهاية-

وقد وجد ان هذه الفاصية قد توجد في الانسجة الماخوذة من كاثنات كالانسان ، ومزروعة صناعيا- الا ان هذه القناهرة اعتبرت كنتيجة لفلل ، هو فقدان الموامل المتعكمة في الانقسام - وعليه فان المرجع اعتبار انسجة هذه الكثنات قايلة للانقسام

فقط لعد معين • وزاد الترجيح ان قابليــــة الانسجـة للانقسام تقل بزيادة عمـر الشخص المأخوذة منه •

الانقسام غير المتناهى هو أيضا من خواصى الخلايا السرطانية -

بعض الزواحف ايضا قابلة للخلود • ذلك انه وجد انها تستطيع النمو بدون حدود اذا ما تركت وشانها •

الاشجار ایضا تستطیع ان تعیش طویلا ، ذلک ان الغلایا الجنینیة ، تلک القابلة للانقسام والتخصص تقل نشیطة الی نهایة عمرها ، فی حین انها تفتقد فی الحیوانات فی وقت میکر من نموها -

* * *

الى أى حد ياترى يمكن التحكم في العوامل التي تعدد طول العمر الاقصى ؟

اسلقنا ذكر التجارب على غذاء الفتران •

هناك دن وجد ان بعض العقاقير التي تقوى الاغشية قد اطالت اعماد ذبابة الفاكهة - وذلك ان الاغشية تقوم بعزل العمليات الكيميائية المتضادة في الجسم من بعض المواد الكيميائية القادرة على التهامها ، والموجودة في الغلايا -

وقد كان من راى البعض ان الموت سببه انطلاق

هذه الكيماويات وسقوط العواجز المتمثلة في الاغشية •

وراى اخرون ان خطا فى تركيب حامض ال (D. N. A.) الهام يؤدى الى الموت •

وقال غيرهم: ان طول العمر يعتمد على مادة في الجسم يزيد استهلاكها كل ما زادت العرارة-وكان من نتيجة البعث في هذا الصدد، ان اكتشف كون استهلاك الطاقة يكون ادني ما يكون عند درجة حرارة متوسطة في النطاق الذي اعتادت عليه وتكيفت •

وقال اخرون : ينتهى العمر بسبب السماد العرارة للبروتينات -

وعلى الرغم من عدم اى استعالة نظرية لان
يعمر انسان ما عمر نوح ، او يعيش الى الابد ،
فان هذا الامر ما زال حلما يعيد المثال ، ومازالت
الاعمار تنقضى ، سواه اكان ذلك يالوسيقى ،
بالقنابل ، او بالشيغوخة ، وما زال الناس
قادربن على انهاء العياة فى اى وقت شاهوا ،دون
مقدرة منهم على اطالتها ، ربما لانهم لم يلتقتوا
الى الامر الثانى الا مؤخرا !

الخرطوم - عيدالوهاب احمد الاقتدى الاستاذ بجامعة الغرطوم

ضغط دم عائلي !

إلى سأله عن السبب قال انه يعودلمامل وراثى عائلى • فاستوضح الطبيب عما اذا كان هذا العامل الوراثى من جهة الام أو من جهة الاب • فرد المريض قائلا كلا ، انه من جهة عائلة زوجتى ، فاستغرب الطبيب لهذا الرد وقال له كيف يمكن أن تصاب بضغط دم عال من جانب عائلة زوجتك فأجاب المريض « ينبغى عليك يا دكتور أن تجتمع بالمائلة لبعض الوقت لتعرف الحقيقة بنفسك » !

كلام في العدل

مال من هندا ؟؟

بقلم: فهمي هويدي

حقا ، هذا المال لن ؟ ٠٠

ان اى حديث عن العدل الاجتماعي - والعدل عماد الشريعة كما فلنا - قد يغطىء الهدف ويتقرع الى غير ما حدود ، اذا لمنمسك بالغيط الاساسي في الموضوع * اعنى، اذا لم تعرف على وجه الدقة ، لمن هذا المالالذي به ينضبط ميزان العدل او يغتل *

فى المعسكر الراسمائي تتمشل اجابةالسؤال في ملكية الافراد والمؤسساتوالشركات التي نما اخطبوطها وتضغم ، حتى صار عابراللقارات والمعيطات - وفي المعسكر الاشتراكي تتمثل الاجابة في ملكية الدولة لوسائلالانتاج كما تقول الصياغات ، او ملكية العزب كما بقول الواقع -

اين الاسلام من هذا وذاك ؟

هنا يطرح الاسلام صيغة جديدة وفكرة مختلفة تماما ، هو مال الله سبحانه وترجمتها في الفكر الاسلامي وتطبيقات الذين فهموا الدين علي وجهه الصحيح • أنه مال كل المسلمين ، بن مال كل الذين يعيشون في « دار الاسلام »ويستظلون برايته ، مسلمين وغير مسلمين ورغم أنه يعترف بالملكية الفردية ويصونها ،لكنه يعتبرها ملكية انتفاع وتصرف ، ومعلقة على شرط ؛

وهذه الصيغة جزء من تصور اسلاميءام ، ورؤية شاملة للكون والحياة - بل هي نتيجة لبناء فكرى وعقيدى ، رصت لبناته في اعماق المسلم واحدة فوق واحدة ، حتى بلغت هذا المدى السامق -

هو مال الله وحده - ليس مال احد من البشر ، وان تفاوتت بينهم قسمة الارزاق - ليس مال مؤسسة اقتصادية او سياسية ، اياكان حجمها ، او دعواها في الاتابة عن الناس وتمثيل طبقاتها العاملة -

وكما ان التوحيد في العقيدة يعنى نزع سلطان البشر من على البشر • الا في حدود طاعة الله • فان فكرة مال الله » تعنى نزع سلكية البشر لاقوات البشر وارزاقهم •

ولانه كذلك ، مال الله ، فلكل مسلم فيه حق اصيل ، يتبغى ان ينتزعه بغير تردد اذا اقتضى الامر ، وان مات دون ذلك فهو شهيد واذا جاع المسلم ترتج الارض والسماء ، وتعل اللعنة بالقادرين • بينما الفقر قرين الكفر ،والترف جريمة تنمر المؤمنين والذين حولهم •

* * *

هنا ينبغى أن نتمهل ، أن نقف أمام النصوص التي تعزر هذه الرؤية ، ونقراها بامعان شديد - لنتابع مراحل اقامة البناء ، لبنة لبنــة - ي ذلك ان « للغملك السعواتوالارض الشورى ٤٩ » _ و _ « لله ما في السعوات وما في الارض البقرة ٢٨٤ » •

كل ما في السماوات والارض ملك للهلا بنازعه فيه احد ٠ و وليست لهذه الملكية نقائج حقوقيمة ، وانما همي لتعقيق غرضين اساسيين : الاول نفى الفرور عن قلوب الناس حين يعوزون الاموال ويسمون وراء الثروة فاذاتذكر المؤمن ان الله وحدم هو مالك الملك . تواضعت نفسه وقل غروره ـ والثاني ان يلزمالناس بالتقيد بقوانين الشريعة في التملك ، طبقا لما يريده صاحب الملك ، وهو الله عزوجـــل » يه •

چ وهــذا الكــون الكبير سغر الصلحــةالإنسان وسعادته وخدمته ٠٠

« وسغر لكم القلك لتجسري في البعريامبر» « وسغر لكم الإنهار » وسخبر لكم الشمس والقمر دائين - وصغر لكم الليلوالنهار _ ابراهيم ٢٢ و ٢٢ ، -

« الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض ، واسبع عليكم نعمه ظاهرة وياطنة _ لقمان ٢٠ »

وذلك يعتى: انه ليس في الكون شيءيصعب على الانسان تناوله ، اذا اعمل عقله وعلمه ، وما عليه بعد أن ذلل له الكون الاان يجتهد في الانتفاع منه واستثمار خيراته،

يه ثير ان الناس جميعا متساوون امام الله ٠٠

« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكممن نفس واحدة _ النساء 1 »

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروانشي ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا • ان اكرمكم عند الله اتقاكم ... العجرات ١٣ =

ه يا ايها الناس : أن ويكم وأحد ، وأن إياكم وأحد ، كلكم لادم وأدم من تسراب ــ حديث رواء البزار = ٠

هنا يتوجه الغطاب للناس ، للانسان ،وليس للمسلمين وحدهم ، ولا لقريش او العرب وحدهم • وليس لاحد ان يدعىحقا لنفسه اكثر من غيره • يعمله الغير يتميز في الدئيا ، ويتقوا هيتميز في الاخرة • وهؤلاء هم الفائزون:« أن الذين امتوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممتون _ لصلت ٨ » « ومن احسن قولامدن دعا الى الله وعمل صالعا » _ لصلت ٣٣٠٠

هذه مرحلة « التأسيس » في البناء اذاصح التعبير ، أو مجموعة القواعد الاساسية التي تنبني عليها المواقف والسياسات في الاتجاهات المقتلفة ، في قضايا المال والحكم والسلوك الاجتماعي ٠

لكروقفتنا ستظرعند المال ، عصب التضية الاجتماعية ومعورها •

ي هو مال الله - التصوص امامنا تؤكدذلك -

« و اتوهم من مال الله الذي اتاكم _النور Y »

« امتوا بالله ورصوله ، وانفقوا مصاجعتكم مستخلفان فيه ـ العديد ٧ »

« قل لعبادي الذي امتوا يقيموا الصلاة ،ويتفقوا مما رزفناهم سرا وعلائية ... ابراهيم - 11

ليس لاحد أن يدعى ملكية مطلقة للمال • فهو مال الله • والبشر مستخلفون فيه • أي انهم في ادارة المال خنفاء لا اصلاء والدماعة في الني تباشى ششون الاستغلاف هذه *

الدكتور مصطفى السباعى ـ اشتراكية الاسلام .

وللتذكرة يضيف القرآن الكريم: « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ، فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم * فهم فيه سواء افبتعمة الله يجحمدون ما التعل ٧١ » • • اى ان ما يعطيه الذين فضلوافي الرزق لغيرهم ، ليس ردا لقسط من مال اولتك الاغنياء الى هؤلاء الفتراء • كلا ، انعاهو حق الفقراء فيما يعطون • ثم هذا السؤال الاستنكارى : افبتعمة الله يجعدون ؟ • • الذى يذكر بان هذا المال نعمة من الله سيعانه ، لا ملكهم الاصيل ع

﴿ هَ اذَن ملكية انتفاع وتصرف ، وليست ملكية مطلقة بقير قيود ولا شرط - اذ ان شرط استعرارها ان تنفق فيما هو خير - وفي كل اضافة ايجابية تتسهم في سعادة الفرد والمجتمع افاذا سقط الشرط سقط العق ، وجاز للجماعة ان تتدخل لتعيد الامور الي نصابها - او تسترد هذا المال الذي ينفق على النقيض مما هو مغصص له والجماعة تمارس هذا العق بمقتضى الفلافة الموكولة اليها : « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما _ النساء ٥ » _ (يؤيد هذا المبدأ ان الامام هو وريث من لا وريث له باتفاق الفقهاء - على اعتبار ان مال الجماعة وظف فيه فرد ، فلما انقطع خلفه ، عاد الي مصدره)

وصيفة هذه الايةتنسجم تماما مع التصورالذي نحن بصدد» - اذ ان اموال السفها مضافة فيها التي المجتمع « أموالكم » - كما انها تعتبر المجتمع فيما على هذه الاموال « التي جعل الله كم» وفي ذلك تاكيد على أن الملكية الفرديسة في التصور الاسلامي « وظيفة اجتماعية » بالدرجة الاولى -

﴿ في هذا الاطار ، فان للمسلم أن يستمتع بماله ، ويمارس كافة صور الانتفاع والتصرف ، يد « الطبيات من الردق » ، كما يقول القرآن الكريم • و • • « كل ما شئت واليس ما شئت ، ما خطئتك النتان : سرف أو مخيلة (اسراف أو تعال وغرور) _ رواه البغارى » و • • « تعم المال الصالح للرجل الصالح _ رواه البغارى » فقط ، ينبه القرآن الكريم الى معظور واحد هو : أن يعبس المال بين ايدى فتقليلة (كي لا يكون دولة « حكرا » بين الإغنياء منكم _ الحشر ٧) • أن يغتل الميزان فيكون الاستمتاع «بالطبيات من الردق» مقصورا على فريق دون فريق • أن يتعرف البعض في النعم، ويعاني الإخرون من الفاقة •

هنا يعدث التصادم بين الواقع والتصورالاسلامي لقضية المال من أساسه • ويصبحهذا الواقع منتميا الى أى شيء الا هذا التصورالاسلامي • فعوقف كهذا يرفضهالاسلاموينكره، ويعتبر حدوله جريصة تنتهك قداسة العدل المقصود من الشريعة • (لاحفد إننا نتعدت عن حالة قد يغتل فيها الميزان فقط ، ولم يصل الامر بفقراء المسلمين الى حد الجوع ، فتلك حالة اخرى لها حساب مغتلف تماما) •

* * *

وحتى لا يغتل الميزان ، فثمة « توجيه »اسلامى الى كل من يعنيه الامر من القادرين : « وانفقوا مما جعلناكومستخلفين فيه _ العديد٧ » • أى لا تعبسوا مال الله ولا تكدسوه • كيف ؟ « يسالونك ماذا ينفقون ؟ •• قبل :المفو _ البقرة ٢١٩ » • والعفو هو كل ما زاد من العاجة •

هنا يقرر القرآن مبدا غاية في الاهمية :هو: خد حاجتك وكفايتك من المال ، ثم ادفسع بما يزيد الى سبل الغير والنماء ، رده الي الله تعالى مرة اخرى ،

يؤكد ذلك العديث الشريف : « من كان معه فضل ظهر (دابة زائدة مثلا) فليعد به على

العدانة الاجتماعية في الاسلام - سيد قطب.

من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعذبه به على من لا زاد له السويقول شهود العيان : ان رسول الله (ص) ذكر من اصناف المال ماذكر ، حتى رأينا انه لاحق لاحد منا في القضل » - « وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمعروم » »

وفي قـول عمر بـن الغطـاب : لو استقبلت من امرى ما استديرت ، لاخذت فضول الاغنياء فردتها على الفقراء

وفى قول على بن ابى طالب : ان الله فرض على الاغتياء في اموالهم بقدر يكفسي فقرادهم ، فان جاعوا او عروا وجهدوا ،فيمنع من الاغتياء •

وليست هذه دعوة للمغامرة • «فالتوجية» يدعو ان يؤمن المسلم نفسه واسرته ، بـان يعتجز نفقات او قوت عام ، زيادة في الاحتياط والامان •

وفي السيرة ان الرسول عليه السلامسن عده السنة ، وادخر الاهله قوت سنة -

وقد افتى الامام جعفر الصادق بانه لايعق للمسلم ان يدخر اكثر من قوت عام ، اذا كان في الامة صاحب حاجة ، وعندم اطلب جرير الشاعر من الغليفة عمر بن العزيز هبة اعتاد خلقاء بنى امية منعها اياه ، كانرد الغليفة : اننى لا ارى لك في مال الله حقا ، ولكن انتظر حتى يغرج عطائى ،فانظرما يكفى عيالى سنة منه ، فادخره لهم ، وان بقى فضل صرفناه لك -

وعند المالكية والعنابلة وفقهاء آخرين الزكاة التي تعطى لفقراء المسلمين ينبغى ان تغطى كفاية المسلم واسرته لمدة سنة كاملة •

* * *

ولنعترف ان تعبير « مال الله » ، يمكن أن يساء استخدامه ، كما اسسىء استخدام تعبير خلافة الله ، وهذه كلمات الخليف العباسى ابو جعفر المنصور • تجسد هـ ذا الاستغلال في اسوا صوره ، فقد وقف امام جموع المسلمين يقول : انما انا سلطان الله في ارضه ، اسوسه بتوفيقه وتاييده ، وحارسه على ماله ، اعمل فيه بمشيئته وارادته ،واعطيه باذنه ! ! •

ذلك انه اذا مال الهوى ، وصارت الدنياهدفا ، فليس ايسر من ان يزعم الزاعمون انهم يمثلون المشيئة الالهية ،وان لهم حضافوق حقوق البشر •

اين هذا مما يقوله النبي عليه السلام :اني والله لا اعطى احدا ، ولا امنع احدا ، انما انا قاسم اضبع حيث امرت ! وهو مااستنداليه الامام ابنتيمية في « السياسة الشرعية »، في قوله انه ليس لولاة الاموال ان يقسموها يحسب اهوائهم ، كما يقسم المالك ملكه ••

وجاءعمر بن عبد العزيز مبعوث لاحد الولاقعندماهم بالنوم ، فاذن له واشعل شمعة غليظة «اججت نارا » ، وظل يساله عن احسوال المسلمين ، وعندما فرغ ، شرع المبعوث يساله عن احواله وشئون اسرته - وعندند اطفامير المؤمنين الشمعة ، ودعا بسراج لاتكاد فتيلته تضيء - فتعجب المبعوث ، وساله لماذا فعل ذلك - فكان رده : ان الشمعة التي رأيتني اطفاتها انما هي من مال الله ومال المسلمين ، وكنت اسالك عن حوائجهم وامرهم ، فكانت الشمعة تقد بين يدى فيما يصلحهم وهي لهم - فلما صرت لشاني وامر عيالي ونفسي ، اطفات نار المسلمين .

B B

هكذا استوعبوا فكرة ومال الله و وهكذاتعاملوا مع مال المسلمين ٠٠ وهكذا امسكوا بمفاتيح العدل والمجد٠٠

لكننا مازلنا في بداية الطريق ، وامامناالكثير مما يتبغى ان يقال ٠٠



بقلم الدكتور مصطفى جاموس

■ كل ما قيل حول هذا العلم الفتى قريب جدا من العقيقة . ذلك أن العبقرية البشرية التي لا تعرف العدود تمكنت بعهود خيرة أبنائها وعلمائها من حل مشكلات غاية في التعقيد في ميادين الالكترونيات والميكانيكا والتعكم في الانظمة التقنية وربطها ومقارنتها معالانظمة البيولوجية لدى الكائن العي . مما ادى في نهاية المطاف الى وضع نماذج الآلات ومعدات جديدة ومغتلفة نوعيا عن سابقاتها أمكن بواسطتها كسراحتكار المنخ البشرى لتنفيذ الوظائف المنطقية والسيكولوجية ومشاركته آليابها .

ما هي السيبرنية وكيف ظهرت ومتى أخترعت العقول الالكترونية وما هي أهم خصائصها ؟

ان كلمة سبيبرتية لقظ معرب عن معظم اللقات (Cybernetics) الاوربية فهى في الاتكليزية (Zubephetuka) وهي في الاصل مستقة من الكلمة اليونانية (Kubernetikë) وتعنى فن ادارة سقيئة او بلد •

ولقد استخدم افلاطون هذا اللفظ للدلالة على المعنى السابق ، كما استخدمه القيزيائي الشهير اتدريه آمير في عام ١٨٣٤ للدلالة على التحكم في المجتمع البشرى ، وأما في الوقت الحاضر فقد اخذت هذه الكلمة مدلولا جديدا »

ان السيبيرنية كميدان علمي حديث ينقذ يجذوره الى اعماق التاريخ وهو محصنة جهود علماء من مغتلف العصور والبلدان ، فلقد تبين انه حتى اليونانيين والمصريين القسدماء وعلماء المصور الوسطى تتبهوا الى ضرورة ايجاد الات تعل معل الانسان في تنفيذ الكثير من الاعمال الصعيبة والمقدة ، كما أن مؤلفي الروايات الخيالية طالما صوروا لنا مجتمعاتهم المثالية على انها كاملة الالية ، وان دور الانسان يقتصر فيها على ضغط مجموعة من الازرار تتحكم بكل ما حوله ،

ان القفزة الرئيسية في تكوين هذا العلم الجديد تمت في النصف الاول من هذا القرن وذلك نتيجة دراسة عميقة وشاملة للتشايه بين عمليات التحكم في الانظمة التكنيكية والبيولوجية وللتقدم الكبير فيعلوم الرياضيات والالكترونيات والفيسيولوجيا»

المرجع الاساسي

ويعتبر الرياضي الامريكي الشهيد نوريبرت فينر (۱۹۹۳ – ۱۹۹۴) المعروف بايعاثه العديدة في مجالات التعليل الرياضي ونظرية الاحتمالات ابا لهذا العلم الجديد ، فقد وضع في سنة ۱۹۶۸ كتابا اسماه = السيبرنتيك » يعد مرجعا اساسيا في هذا الميدان ، اذ جمع فينر في كتابه هذا شتات العديد من افكار سايقيه ونقص ايحاث مجموعة من المع علماء عصره وارسي بذلك قواعد هذا العلم الوليد ،

والسيبيرنية بذلك تعتبر علما لدراسة الإلات والإجسام العية معا والتعرق على والصها المشتركة

من حيث مقدرتها على استيعاب معلومات معين-وحفظها في الذاكرة وارسالها باقنية الاتصال وتعويلها الى اشارات للتعكم والقيادة ، وهـو يهــــــ الى اختراع وانتشار تقنيات متطورة ومتغصصة بتدفيق وحفظ وارسال المعلومات مناجل المراقبة والتوجيه والارشاد والتعكم التام -

والسبيع نية بمفهومها السابق تقوم على ثلاث ركائز رئيسية هي :

آولا _ نظرية المعلومات التي تدوس مسائل ارمسال المعلومات يقنسوات الوصسل المختلفة ومن ضمتها الجملة العصبية للكائنات الحية وكذلك تدقيق المعلومات الملتقطة في الضوابط •

ثانيا - نظرية التحكم الألى والضبط الاو توماتيكى ونظرية الاتصال العكسى للآلات والاجسام العية معاه ثالثا - نظرية الضوابط من حيث مقدرتها على تنفيد وظائف منطقية معينة، وتعتبر العاسبات الالكترونية أبرز مثال على الضوابط التي يمكن مقارنة وظائفها مع وظائف العملة العصبية في الإجسام العية - ما هي هذه العواسب الالكترونية (المقل الالكتروني) وكيف ظهرت ؟

تشرجم كلمة (Computer) الانكليزية بعدة مترادفات عربية هي العاسب الالكتروني والمقسل الالكتروني والمنخ الالكتروني ٥٠ ولعل الكلمة الاولى (حاسب) هي أكثر تلك المترادفات صعة من الناحية اللفظية ، ذلك أن فعل (Compute) المشتقة منه الكلمة في اللفة الانكليزية يعنى حسب واحصى ، وسنلتزم بهذه الترجمة لاحقا -

تقدم المحواسب الالكترونية يحسب طريقة عملها المي مجموعتين رئيسيتين :

الاولى - الحواسب التناظرية التى تعمل بطريقة مستمرة وتعتبر المسطرة العاسبة مثالا كلاسيكيا وبدائيا لهذا النوع من العواسب ، وهى تبين الملاقات العسابية بواسطة حواصل طولية تدل على علاقات عددية معينة، تتميزهذه المجموعة من العواسب يسرعتها الكبيرة في العمل الا أن عيبها الرئيسي يكمن في أن دقتها العسابية معدودة كما انها متفصصة يمعنى انها ليست عمومية .

الثانية صد العواسب الرقعية العندية التي تعمل يطريقة غير متواصملة وتقوم بتنفيث الاعمال العصابية المفتلفة عن طريق تعويل الاعداد المقدمة لها الي

مجموعة من التبضات الميكانيكية أو الكهربائية تقوم بعد ذلك أجهزة العاسب الرئيسية بتسجيل هسده التبضات وتعليلها وحسابها •

واغلب الحواسب الالكترونية المنتشرة في العالم الأن هي من هذا النوع الاخير -

قصة التاريخ والنشوء

لقد قبل قديما بان الحاجة أم الاختراع ولعسل ذلك ينطبق تمام الانطباق على اختراع وتطويس الحاسبات الالكترونية فالانسان منذ فير التاريخ يتطلع الى تطوير ادوات الانتاج التي يمكنها ان تغفف عنه اعباء العمل الجسمي بل والفكري ايضا٠

ولقد مر تاريخ صنع الآلات العاسبة الالكترونية بسلسلة متلاحقة من التطورات والتحسينات بدءا من ابتكار اول أله في التاريخ للجمع والعطرح تعطى النتائج اليا التي اخترعها باسكال في سئة 1757 - وجاء من بعد باسكال جو تفريدق لايبنتز ليقدم الة اكثر استكمالا يمكنها اجراء العمليات العسابية الاربعة علاوة على استغراج الجذور • وفي سنة ١٧٣٠ تمكن الميكانيكي فالكون مبتكر نول الجاكار منتصور امكانية استغدام البطاقات المثقوبة لتشغيل أجزاء الآلات بطريقة آليسة ، ويعد ذلك يقرن كامل صمم الانكليزي وتشارلت بابدج استاذ الرياضيات في جامعة كمبردج آلة تعليلية تتكون منعدة وحداث للتغذية والتغزين واستقراج التتاثج ولكته لم يتمكن مناخراجها للوجود نظرا لعدمتوفر المال اللازم لذلك وللامكانيات الفنية المتواضعة في حيته ، ويعتبر بايدج بعق المصمم الاول للألسة الحاسبة بمفهومها المتطور فلقد سبق عصره فيهذا المجال باكثر من منة عام •

الا أن القفرة الرئيسية في صناعة الآلات قد تمت فسي اواخر القرن الماضي وبالتحديد في عام ١٨٨٧ وذلك للعاجة الملحة لآلات سريعة ذات اغراض متعددة تفي بمطالب التعداد الامريكيسة وصغرت كل اجهزتها واعكانياتها لاخراج هذا التعداد بالسرعة المطلوبة الا انها لم تتعكن من ذلك رغم صرور عدة سنوات على انتهاء عمليسة التعداد فضلا عن الاخطاء الكثيرة التي لم يمكن تلافيها ايدا ، ووجنت المصلحة نفسها شبه عاجزة عن اعلان نتائج هذا التعداد السكاني وقدرت بانه

ستمر السنوات العشر التالية وسياتي موصد التعداد التالي والنتائج لم تزل في ادراج الموظفين .

في هذا الوقت بالذات وجدت فكرة بابسدج السابقة الاهتمام الكافي وتبناها الاحصائي الامريكي هيرمان هولسجيث وطورها بعيث أمكن تمثيسل حجسم كبير من المعلومات على شرائح ورفيسة على شكل ثقسوب مجاورة تمرر هذه الشرائح بعد تثبقبها على آلة خاصة لها امكانية الاحساس بالثقوب وفهم معانيها ومعالجتها وسميت « الالاحساش الاحسائية » وتعكن مكتب الاحساء الامريكسي بمساعدة هذه الطريقة من اتمام الفرز واستغراج نتائج الاحساء السكاني لعام -۱۸۹ خلال للاث منوات فقط »

هكذا ظهرت البطاقات

ثم كون هذا الاحصائي الامريكي في سنة 1447 شركة خاصة له من اجل تنفيذ وتسويق اختراعه لاغراض تجارية وتوسعت هذه الشركة فيما يعد عن طريق دمجها يعدة شركات اخرى وظهرت يذلك اعرق مؤسسة في عيداز صناعة العقول الالكترونية (I.B.M)

وخلال سنوات تالية تطورت هذه الألة الاحصائية والشريعة الورقية وتعسنت طريقة تثقيب البيانات ومعالجتها واستغراج النتائج النهائية بمساعدة مجموعة من الألات صممت خصيصا لذلك وهي : انة تثقيب البطاقات التي كانت في اول عهدها يدوية ثم اصبحت ميكانيكية • الة مراجعة وتدقيق البطاقات المثقبة • الة فرز وتصنيف البطاقات ، الة تبويب البيانات والنتائج النهائية •

هذا بالاضافة الى مجموعة من الآلات المساعدة الاخرى كالة المطابقة وآلة النسخ وآلة الترجمسة وغيرها •

ومكذا ظهرت للوجود البطاقة المعروفة حاليا وانظمة معالجة البيانات اوتوماتيكيا التي استمر العمل بهما في اوروبا وامريكا مع بعض التصينات الطفيفة حتى عام ١٩٣٧ حيث عكف البروفيسور ه عاوارد ايكن » من جامعة هارفارد صع مهندس من شركة (I.B.M) على اختراع حاسبة عندية نصف الكترونية عرفت يامم حارك ا» وقد تم لهم ذلك قملا في سنة ١٩٤٤ ، اما اول حاسبة لم لهم ذلك قملا في سنة ١٩٤٤ ، اما اول حاسب

الكتروتي على المستوى العالمي فقد صمم في وقت العرب العالمية الثانية وبقي سرا طيلة مدة العرب نفذه فريق من العلماء الامريكيين في جامعة يتسلقانيا برئاسة « جون موكلي » وظهر في سنة 1950 تحت اسم « اثباك » •

وقد صمم هذا العاسب ليقوم يعساب معرك القنابل والقذائف ، وكان ضغما جدا فقد حبوى على ١٨٠٠٠ صمام و ١٥٠٠ حاكمة ميكانيكية ، ووصنت سرعة الجمع والطرح يه الى ٥٠٠٠ عدد في الثانية ، ومنذ ذلك التاريخ دخلت صناعة العاسبات الالكترونية سباقا مع الزمن •

وقد تمكنت الشركة الامريكية العريقة (I.B.M) من بناء اول حاسبة عمومية في العالم من طراق (I.B.M-701) تعتوى على ١٠٠٠ صمام وقشفال مساحة ١٠٠٠ وتتطلب استطاعة ٨٠ كيلوواط لتبرينها اثناء العمل ١٠ كيلوواط لتبرينها اثناء العمل ٠

وانتجت نفس الشركة الة معدلة عن سابقتها
تتميز بسرعتها وقلة وزنها مناجلحساب الهوائيات
ودليلات الامواج والتاثير الشعاعي الذي تعدله
التقجيرات الذرية وكذلك نشاطات الطائرات
والصواريخ الموجهة وتصلطاقة هذه الآلة الي ٠٠٠٠٠
عملية جمع وطرح في الثانية وقد استغدمت هذه
العاسبة لاجراء العسابات المطلوبة لاختبار الصاروخ
الامريكي « ثورن » في سنة ١٩٥٨ ، ولاغراض
التصادية قامت شركة (I.B.M) يبناء حاسب
اخرى صنعت باكملها من عناصر نصف ناقلة
وتستطيع القيام ب ١٩٩٠ عملية جمع وطرح في
الثانية وبنفس هذا الزمن تنفذ ٨٩٠ عملية ضرب
و ٣٢٠ عملية قسعة •

واما في الاتحاد السوفياتي فقد بدآ عهدد استغدام الحواسب الانكترونية في عام ١٩٥٠ حيث تمص مع الرحاسية الكترونية منطران (M.A.S.M) في معهد الرياضيات التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية لاستغدامها لنقل الطاقة الكهريائية بن مدينتي كويبيشيف و، حو -

ويعد ذلك يقليل تم في موسكو صنع اسسرع حاسبة الكترونية في اورويا في ذلك الوقت /١٩٥٣/ وقد صممت هذه الآلة لعبل المسائسل الحسابية في مختلف المجالات الملمية والتكتيكية • والغاصة المميزة لهبا هي عموميتها الكبيرة فقد

اللكن بواسطتها الترجمة من لفة المي الحرى واللعب في الشطرنج وحل اعقد المسائل الرياضية واجراء كافة العمليات العسابية •

ومنذلك التاريخ دخلت ميدان السباق الالكتروني دول أوربية عديدة اضافة لليابان التي اخملت شركاتها تنافس اعرق الشركات الامريكية في هذا الميدان -

آهم منجزات العصر

ويعق لنا الان ان تعتبر العاسب الالكتروني من الهم منجزات عصرنا العاضر واكثر هذه المنجزات تعكما بغيرها وتشايكا معها ، ولو حاولنا وضمع تعريف مقتضب لهذا الايداع البشرى القد لقلنا بانه الاداة التي زادت من تعكم الانسان في البيئة المعيطة به والوسيلة التي وضعت في آيدي العلمام مفاتيح الاختراعات العظيمة والانجازات العلمية الكبرى التي يزخر بها قرننا العشرون •

ان التقدير العلمي الرفيع لدور العاسب الالكتروني في حياتنا المعاصرة يعود بشكل رئيسي لمساهمته العلمية والعملية في حل كثير من مشاكل العصر المعقدة والشائكة يصورة متميزة وسريعة وذلك تابع من خواص العاسب نفسه ، والتي من اهمها :

ا ـ السرعة الفائقة في الاداء والتي قد تصل الى اكثر من مليون عملية حسابية في الثانية الواحدة - واذا ما قورن ذلك مع امكانية العاسبات المادية والإلات المشابهة للآلة الكاتبة التقليدية لللهر لنا بوضوح الهمية العـواسب الالكترونيــة وصـدى القفزم النوعيـة التـى حققتها في ميدان الية الحساب اضافة الى تنوع وتعقيد المسائـل التي يجرى حلها بواسطة العاسب الالكتروني -

لقد استطاعت الألبة السوفياتية راژدان حل مجموعة منالمادلات الجبريةتعوى (۸۰۰) منالمجاهيل خلال اقل من (۸۸) ساعة ، ولو اعطيت هذه المعادلات لرياضي يمقرده لتطلب حلها منه بالطرق العادية حوالي (۲۰۰) سنة عمل متواصلة •

٢ ـ الدقة المتناهية في استخراج النتائج وهـده
 ميرة تنفرد بها العاسبات العددية •

٣ _ امكانية حل مشاكل متعددة في ميادين علمية

متنوعة بواسطة حاصبة واحدة - وهذه الميزة على جانب كبير منالاهمية لانه لو تطلب الامر وجود آلات حاصبة يتفس عدد المسائل المطروحة للعل لما لاقت العواصب الالكترونية مشل هذا الانتشار الواسع -

 1 ـ ذاكرة ذاتمقدرة هائلة على التغزين اضافة تقابليتها للتوسع دائما •

 ۵ ــ امكانية تشغيل ومعالجة بيانات لزبائن تفصلهم عن مكان وجود العاسب مسافات يعيدة • اما ميادينومجالات استغدام هذا النوع من الالات الالكترونية فاكثر من أن تعد أذ يندر أن تجد حقلا من حقول العلم والمعرفة لـم تسد لـه هـذه الالات الالكترونية مساهمة معينة في تطوير نظريته أو تطبيقاته العملية ، وهل يمكن لعاقل ان يتصسور امكانية تعقيق الانتصارات الغضائية المتلاحقة وتعكم العلماء بانزال مركباتهم الكونية علىسطح الكواكب البعيدة واعادتها الى الارض ثانية لولا الغدمات الجليلة والمتنوعة التى قدمتها الحواسب الالكترونية فيهذا المجال لا بل أن هذه الحواسب قد استعملت في مجالات لميكن يخطر بيال احد قبل عدةسنوات فقط ان تكون مثل هذه المجالات ميدانا لاستخدام العاسبات الالكترونية فيها مثل : انتقاء المحلقين في المحاكم الامريكية ، وممارسة لعبة الشطرنج ، وتشغيص الإمراض ٠٠ الغ ٠

ويجدر بنا في سياق هذا الموضوع ان نتمرض سريعا لما يسمى بدونوك المعلومات، التي هي عبارة عن مراكز الكترونية كبيرة مزودة باحتياطي ضخم من المعلومات والبيانات في حقل من حقول العلم مصنعة ومبوبة باساليب رياضية واحصائية مصدة

مسيقا ومودعة في ذاكرة الحاسب ذاته اضافة الى توفر كافتالوسائل الكفيلة باستفراج اى بيان حين الطلب ويسرعة متناهية •

والمثال العي على ينوك المعلومات هذه تقدمه شركة ويسترن يونيون (Western Union) حيث قامت هذه الشركة بتصنيف وتبويب كافة قرارات المحكمة الاتحادية الامريكية وادخلتها حسب برنامج خاص لذاكرة حاسب الكثروني ضخم بشكل يتمكن معه اي معام من العصول على جواب شاف على كافة الاستفسارات القانونية بشكل سريع •

كما نظمت نفس الشركة السابقة بنك معلومات التشفيل ، اذ يتمكن طالب العمل في اى مكانمن الولايات المتحدة ان يتصل تليفونيا بالمشغل رقم (٧٧) في الشركة ، ويطلب منه استمارة خاصـة اعدتها الشركة مسبقا لاملائها من قبله واعادتها ثانية للشركة التي تقوم بدورها بادخال هسله الاستمارة فيوحدة التشفيل المركزية لاحد العواسب الالكترونية وبمساعدة برنامج خاص يمالج العاسب بيانات الاستمارة ويقايلها معحاجة مغتلف الشركات الامريكية المعلنة عن وجود فرص عمل لديها ، وعند اكتشاف تطابق بين المواصفات المثبتة في استمارة اى مواطن أمريكي وحاجة شركة ما يقوم العاسب اوتوماتيكيا باعداد اشعار لطائب العصل وآخر للشركة التي وقع عليها الاختيار وتنتهى المهمة بغاية السرعة والدقة 1 فهل يبشر المستقبل يبثوك معلومات عربية ٢ 1 ٠ 20.00

دمشق ـ د ٠ مصطفى جاموس

حلاقة!

بهد في احدى الليالي نصبنا خيمتنا في موقع كشفى مزدحم وعندما استيقظت في صباح اليومالتالي مبكرا جلست خارج الخيمة احلق ذقني بواسطة ماكينة حلاقة تعمل بالبطارية ولم اتبين سدى الصوت العالى الذي تحدثه حتى صاحاحد الاشخاص في خيمة مجاورة قائلا: والا تستطيع الانتظار حتى الظهرلتقوم بعملية جز العشب آليا » *

رويرت تولئد

قضايا حيوية

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية،وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا ٠٠ وعملا بعرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بفير حذف او تعديل ٠

عائد من برتبوريا

مسلمو جنوب افريقيا

الرحبال

قبلالحال

تعيش في اقصى الطرف الجنوبي من القارة الافريقية جالية مسلمة يبلغ تعدادها المعلن حوالي نصف مليون نسمة استطاعت أن تحتفظ بهويتها الاسلامية تحت حكم يعتبر من أكثر صور الحكم على ظهر الارض تعبرا وتعنتا وظلما •

بقلم: زغلول النجار *

فقى جمهورية جنوب افريقيا يعكم حوالى اربعة ملايين مناالاوروبيين البيض قرابة الثلاثة والعشرين ملبونا من الافارقة وبعض المواطنين من أصبول آسيوية حكما بالعبديد والنار ، يعطى للرجل الابيض كل شيء وبحرم غيره من المواطنين من كل شيء *

وقد دخل الاسلام الى جنوب أفريقيا سنة ٥٠٣هـ الموافق ١٢٠٨ عن طريق بعض التجار المسلمين القادمين من شبه الجزيرة العربية والذين يعيش أحفادهم اليوم في مدينة الكاب ، بينما لم يصل الاوروبيون اليها الا في أواخس القسرن الخامس عشر الميلادي ، ولم يستوطنوها الا في منتصف

أو الدكتور وقلول النجّار الاستاذ بجامعـةالكويت جنوب افريقيا بدعوة من الجماعة الاسلامية

القرن السابع عشر الميلادي (١٦٥٢م) وكانوا من الهولنديين الذين ما لبثوا أن انضم اليهم عدد من البلجيكيين والفرنسيين والالمان ، وفي سنة ١٧٩٥م تمكن الانجليز من النزول الي منطقة الكاب (راس الرجاء الصالح) واحتاوها في سنة ١٨١٦م طاردين الهولنديين وغيهم من الاوروبيين (غير البريطانيين) الى الشمال ليدخلوا في معارك طاحنة مع أهل البلاد الاصليين عرفت باسم « حسروب الزولو » وانتهت بهزيمة المواطناين وتاسيس ثلاث جمهوريات الى الشمال من مقاطعة الكاب هي : جمهوريات « ناتال » « والترانسقال » « واورانج الحوة » »

جاءوا نفيا!

ثم نفى الى جنوب افريقيا اعداد من المسلمين من جنوب شرقى اسيا خاصة من اندونيسيا وماليزيا والفليسين • احضروا اليها كمعتقلين سياسيين لمقاومتهم للحكم الهولندى المستعمر فى يلادهم الاصلية ، وهؤلاء يشكلون غالبية الجالية المسلمة فى مقاطعة الكاب •

(ما المسلمون في المقاطعات الشيلات الاضرى فاغلبهم من التجار والزراع والصناع الهنود الذين استوطئوا الساحل الشرقي الثاء سيطرة الحسكم البريطاني على اتعاد جنوب (فريقيا ثم انتشروا الى داخل البلاد ، وقد كان للمسلمين في بادىء لامر تمثيل في العكم وفي المجالس التشريعية حتى أعلنت الجمهورية على أساس عنصرى في سنت ١٩٦١م ، فاعتبر المواطنيون من الافارقة والاسيوبين والملوتين مواطنين من الدرجة التانية لا يعتى لهم الانتخاب أو شفل أية مناصب رئيسية وإملاكهم وكل حقوقهم ه

وفي ظل هذا الظلم • • استطاعت تلك الجالية الاسلامية الصغيرة أن تبني قراية الثلاثماثة مسجد من أجمل مساجد الدنيا عظهرا وأداء للرسالة ،

فالمسجد هنالك ليس مجرد مكان للصلاة بل هو مركز لتعقيظ القبرآن الكبريم ومدرسة لتعليم اللغة العربية والدراسات الاسلامية ومنته لمنافشة مشاكل الجالية المسلمة وللاحتفال يمغتلف مناسباتها الغاصة والعامة ، ومقبر للكتباب الاسلامي في مكتبة تتفاوت حجما باختلاف حجم الجالية ،

مساجد ومدارس وصعف

كما استطاعت تلك الجالية أن تبنى عشرات المدارس والمعاهد الاسلامية ، وأن تنثىء قسما للغة العربية والدراسات الاسلامية في « جامعة دربان وستثميل » وأن تنتزع من العكومة الطافية حق تدريس الدين الاسلامي لايناتها الذين يتعلمون في المدارس العكومية ، وأن تعتضن من لا تتاح لهد تلك الضرص في عدارس مسائية لتعليم الاسلام واللغة العربية «

ولقد هرنى ان ارى فى احدى تلك المدارس الاسلامية وتبعد حوالى ١٢ ميدلا عن العاصمة بريتوريا اكثر من مائة طالب بين الحدادية عشرة والثامنة عشرة يعفظون القران الكريم حفظا كاملا، ويتلونه تلاوة جيدة ، والمدرسة مقامة على مزرعة وهي مدرسة داخلية يقيم فيها الطلاب والمدرسون ، ويعيدون حيداة المسلامية كاملة ، والمدرسة مهيئة يجدارة لأن تكون نواة لجامعة السلامية تضم الاف المجتدات ، ولها من الامكانيات ما يجعلها مركز اشعاع السلامي بالمنطقة ،

وقد استطاعت تلك الجالية أن تؤسس ما يزيد على المائة والشالاتين من الجمعيات الاسالامية المتخصصة وغيع المتخصصة ، ينتظمها المجلس الاسلامي لجنوب أفريقيا ، ومقره مدينة « دربان » على الساحل الشرقي ، ومن أنشط هذه الجمعيات « حركة الشبيبة المسلمة » و « جععية الطلبة

قضايا حيوية

المسلمين » و « جمعية الجهاد » » « (الأصانة الاسلامية المركزية) مركز الكاب الاسلامي ، مجلس التنسيق الاسسلامي ، مركز الدعوة الاسلامية ، وجمعية العلماء » •

كما استطاعت تلك الجالية الاسلامية اصدار عدد من الصحف والمجلات والتشرات الاسلامية منها « مسلم نيوز » ، « مسلم دايجست » ، « الجهاد» « اليقظة » ، « انقلاب » ، وغيرها كما فامت يترجمة العديد من الكتب الاسلامية الى اللقية ، الانجليزية : والى يعض اللقات المعلية ،

القابضون على الجمر

هذه الجالية التي تبذل اقصى ما تستطيع في سبيل العيش بالاسلام في دفائق حياتهم أفرادا وجماعات ، وتربية أبناثهم على هذا الدين القيم، وحمل نوره الى الملايين الضالة من البشر حواليهم، ومقاومة الظنم الذي يتعرضون له • هذه الجالية التي فرضت عليها عزلة فهرية عن يقية العالم الاسلامي ٠٠٠ لا تعتاج الى الدعم المادى يقسدر حاجتها الى دعم الرجال ٠٠٠ فهم في حاجة الي اعداد من الدعاة يذهبون اليهم بين فترة وأخرى ، والى مدرسين لتدريس اللفة العربية والتقافة الاسلامية ، وربما كان في وضع تلك البلاد في النصف الجنبوبي من الكبرة الارضية حيث يكون صيفتا شتاءهم ** ما ييسر عملية سفس بعض المدرسين من النعاة الى تلك البلاد خلال العطلة الصيفية • كما أنهم في أمس العاجة الى الكتاب الاسلامي _ خاصة ما هو منه باللغة الانجليزية والى نسخ من ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية ولفة الزولسو ، والى عدد من المنح الدراسية لمتايعة الدراسة في بعض المعاهد الاسلامية خاصة للطلاب الاضارقة الذين يعتنقون الاسلام باعداد كبيرة فسي كل يدوم ٠٠٠ حيث لا يوجد مكان على وجه الارض مهيا لتقبل الدعوة الاسلامية مثل تلك البلاد التي لا يكاد يدرك أبناؤها معتى

الاخوة في الاسلام الذي لا يقرق بين أبيض وأسود، حتى يقبلوا على ذلك الدين يعاطفة صادقة وايمان ثابت ، وهذا مجال يتنافس فيه المتنافسون •

الذين يناقضون أنفسهم

واذكر أنبه عقب معاضرة واحدة عن الاسلام القيتها في احمدى القرى الافريقية القريبة من العاصمة بريتوريا وتعرف باسم « لانيشيا » اسلم قسيس القرية ومدير مدرستها الثانوية وعشرات من الطبلاب ، ووقف ذلك القسيس معقبا على المعاضرة بقوله انى أرجوكم أيها الاخوة المسلمون أن تعبروا العواجز المقامة ببننا لتمنعونا نور الاسلام • • • فأن أهل البلد الاصليين من الافارقة قد سنعوا دعوات الذين يتعدلون باسم السيد المسيح في نفس الوقت الذي يمارسون فيه التفرقة العنصرية البغيضة ، وهذا في نظرى يمثل قصة النقاق ، انهم يقدمون لنا الانجيل بيد ويصفدوننا في الاغلال باليد الاخرى ، انهم يقدمون لنا الانجيل بيد ، ورُجاجة الغمر باليد الاخرى حتى يعطموا أجساد وعقول وأرواح الرجل الاسود - انتا نريك الاسلام فهو الدين الذي يتاسب فطرتنا ٠٠ الدين الذي يؤسس الاخوة الانسانية على غسر لون أو جنس ٠٠ وبعرم الغمر ليعفظ للانسان عقله ٠٠ أغلى نعمة انعم الله بها عليه *** =

واقف عند حديث هذا الاخ الكريم الذي عرف الاسلام يفطرته السوية ، على الرغم من التدريب الطويل الذي تعرض له في كل من جنوب افريقيا وبريطانيا ليكون أحد المبشرين وفي حديثه ما يكفى لتحريك كل مسلم يهتز قلبه بدين الله • اللهم قد بلغت • اللهم فاشهد • •

واخر دعوانا أن العمد لله رب العالمين • 🔳

زغلول النجار

استاذ العبولوجيا _ جامعة الكويت

نحن بحاجة الى ..

ثورة تعليمية

يقلم : د ٠ على عبد المنعم

تمانى الفلسفة التربوية ومناهجها في وطنتا الاسلامي من الازدواجية في المصدر والروح • فهي تستقي من مصدرين :

الاول: الثقافة المورولة ، وهي ثقافة اصلامية الاساس لكن تعاقبت عليها القرون ، واختلطت فيها المذاهب والاراء ، وتشعبت بها الطرق ، حتى غدت خليطا من تعاليم الكتاب الكريم والسنة الثبوية ، ومن طرائق المتكلمين على اختلاف منا عهم ، وس مذاهب الفقهاء ، ومن تصوف المتصوفين ، وما شاب ذلك كنه من فلسفة اليونان وغيرهم •

وقد صيفت هذه الثقافة في قوالب جعلت ، ونتبتت ، ووضعت على طرائق قديمة ، رثت دبليت عظامها ، يتوه المتعلم بين سطورها ، ويظل الطريق في دروبها •

المصدر الثانى : الثقافة المستوردة ، ونعنى بها ما يلقن في المدارس التي انشاتها الحكومات على غرار المدارس الاوروبية ، وهي تحتوى على مواد علمية كالرياضيات والطبيعيات ، وعلى مفهومات وعقائد وفلسفات في التاريخ والاجتماع ، وعلى اساليب وطرائق للبحث ، نتيجة لاختبارات وتجارب طويلة ،

وهذه الثقافة يسيطر عليها تفكير غير اصلامي من روح الغرب الذي نقلناه عنه ، وتشيع فيها

النزعة الالحادية بمختلف اتجاهاتها : طبيعية كانت او مادية جدلية ، او عقلية ، او وجودية حتى في العلوم التجريبية والرياضية تشيع فيها تعبيرات عقائدية ليست في نطاق العلم المحض ، وشحنت يافكار لا علاقة بينها وبين اختصاص هذه العلوم ، وتني اصبح هناك اقتران بين هذه العلوم وبين المذاهب والفلسفات الالحادية التي عاشت معها ، وعاصرتها في اوربا -

ذلك انها نشات وتكونت على امس تعارض التصور الديني في جملته ، وتشكل صراعا بين الدين والعقل ، ذلك الصراع الدين والعقل ، ذلك الصراع الذي كان نتيجة لتشوه الدين وانعرافه الى وثنية جامدة ، وتقاليد غربية ، ومناصرةرجاله لاهل الظلم والاستبداد قبل النهضة الاوروبية ، وفي بدايتها ، ومعاكسته للقطرة التي فطر الله الناس عليها -

ولا حاجة بنا الى التذكير بتاريخ العضارة الاوربية العديثة ، وما يشهد به من معارية رجال الكنيسة للعلم وحرية الفكر ، حتى كانوا حجر عشرة في سبيل التقدم والرقي ، وحتى كان العلماء يخشون ابداء آرائهم العلمية خوفا من بطش الكنيسة وتعديبها لهم ، وتعريقها ابعائهم ، فجاء علمهم ثورة على الكنيسة وما تمثله من دين .

هذه الثقافة المقتبسة من بلاد وحضارة تختلف

عن بلاد الاسلام وحضارته في عقائدها وافكارها ومفهوماتها ونظام حياتها بقيت هي الاساس الاهم لمناهج التعليم في البلاد الاسلامية ، ولكتها ظلت طلاء سطحيا لم يستطع أن يتفلقل في اعماق نفوس المتعلمين ، ولم يرتبط بمثلنا العليا المتاصلة فينا على مدى القرون، ولم تنجح في توجيه نهضتنا لانها لم تمدها بالاساس الروحي اللازم لكل نهضة او ثورة منتجة ، وبالتالي لم تستطع أن تعل معل الثقافة المورولة التي تتحكم الي حد ما في توجيه حياتنا *

ولكتها ـ على الرغم من ذلك ـ ولدت في المتعلمين عقلية مشابهة للمقلية الاوربية في النظر الى الحياة ، فنتج عن ذلك صراع بين عقليتين : المعقلية ذات التكوين الثقافي الموروث ، والمقلية ذات التكوين الثقافي المستورد •

وما نشاهده في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية من قلق واضطراب سببه هذا الصراع پين الثقافتين ، او هو مظهر لما يصح ان تسميه ازمة الثقافة -

خلاصة القول : ان سر بلاء المناهج التعليمية في الوطن الاسلامي وعم قدرتها على بناء النهضة وتوجيهها في المطاره يكمن في هذه الازدواجيةالتي تسيطر عليها في المصدر اللذي تستقي منه ، والروح التي تشيع بين لناياها ، فاذا شئنا اعادة البناء فلمل اول ما يجب ان نبدا به هو :

القضاء على هذه الازدواجية في نظامتا الثقافي، وذلك بان يبنى التعليم في جميع درجاته وانواعه وفروعه على اساس واحد ، وتنظمه فكرة واحدة مشتركة بين الحسامه ، هي العقيدة الاسلامية «يعيث تكون الصبغة المامة للثقافة هي الصبغة الاسلامية « صبغة الله ، ومن احسن عن الله صبغة ؟ » ، ولا يكتفي فيه بتعليم الدين على انه مادة دراسية تضافى الى الواد الاخرى ، وانما يجب صباغة جميع الواد صباغة اسلامية ، يما في ذلك العلوم التجريبية والرياضية ، فاذا كانت البلاد الشيوعية _ مثلا _ والرياضية ، العلوم على المنطق البدئي والقلسقة تبتى هذه العلوم على المنطق البدئي والقلسقة والقلسقة المناوم على المنطق البدئي والقلسقة والقلسقة المناوم على المنطق البدئي والقلسقة والقلسة المناوم على المنطق المناوم والقلسقة والقلسة والمناوم والمناوم والمناوم والقلسة والقلسة والقلسة والقلسة والقلسة والقلسة والقلسة والقلسة والمناوم والمناوم والقلسة والقل

الجدلية ، وتجعلها تطبيقا لقانون تصارع الاضداد الذي تعتقد الماركسية انه قانون العياة العام ، فما أولانا ـ وقد كنا اصحاب سبق في هذه الميادين العلمية مما لاحاجة بنا التي ترديده ـ ان نعيد صياغتها على انها تحقيق للاتجاه القرائي في النظر التي الكون ، واكتشاف ما طيه من قوانين ، ومظهر من مظاهر قدرة الله ووحدته •

ويستدعى هذا _ بالضرورة _ صياغة الثقافة الاصلامية صياغة جديدة ، تنبئق من النبع الاوحد لها ، وهو القران الكريم _ فما السنة النبسوية الا تفسير له وتاويل _ ، وتبعد عن التغريعات المذهبية التي لم تنتج الا تعصبا ضيق الافق ، وتحجرا عقليا مقيتا ، والتعبير عنها يما يلائم سن المتملم ، وادراكه العقلي ، ويصد حاجاته الفكرية والوجدانية ، يحيث يجد فيها جوايا عن التضايا التي تعترضه في واقعه المعلى والعالمي في هذا الوقت الذي تتلاطم فيه امواج الفكر ، وتواجعه الفلسفات الالحادية الدين الاسلامي ، وتميع المسلم ، وتمييع المسلم ،

ويستتبع هذين المبداين (اقامة نظامي تعليمي موحد المصدر ، متعدد الاختصاصات ، وصبف بالصبفة الاصلامية) احداث وعي اسلامي عام بعيث يكون هذا الوعي ـ النفسي والعقلي ـ وعيا لمبادىء الاسلام وقضاياء الكبرى في العصرالعاضر، ووعيا لوحدة العالمالاسلامي وما يجابهه مناخطاره

انه لمن الفقلة ان نعتمد على مناهج الفكر الغربى في دراساتنا الإصلاعية والانسانية ، اما العلومالبحتة ـ التي لا بد لنا ـ في عوقفنا العاشر من تلقيها من المصادر الفربية فتعب العيطة في دراستها وذلك يتنقيتها من اية قلال معادية في اساسها للتصور الديني في جملته ، وللتصور الاسلامي بصفة خاصة ، ذلك ان قدرا منها كاف لتسعيم الينبوع الاسلامي الصافي - ###

طرابلس الترب و • على عبد المتعم

محناة

التكامل الاقتصادى الزراعي

مني العالم العربي

بقلم: الدكتور سعد نصار *

■ لا جدال في أن الزراعة ما والت وستبقى لفترة غير قصعية تمثل أحد القطاعات الرئيسية في البيانات الاقتصادية لعديد من الاقطار العربية والتي شانها في ذلك شأن غيرها من كثير من الدول النامية التي لا تزال حديثة عهد بالتصنيع يتضح ذلك أذا ما تفحصنا مساهمة الزراعة في الدخل القومي وما يخصها من أجمالي السكان وأجمالي القوي البشرية العاملة في الاقتصاد القومي والاهمية النسبية للصادرات الزراعية من أجمالي الصادرات ونصيب الزراعة من أجمالي القومي والمائن ونصيب الزراعة من أجمالي القومي الخامالي الثابت في الاقتصاد القومي ومساهمة الزراعة في توفي الغذاء للسكان والمواد الغام الكاراءة كسوق منشط للتوسع المناعي ودر الزراعة كسوق منشط للتوسع الصناعي و

وعلى ذلك فان تنمية الزراعة بطريقة متوازنة مع يقيـة القطاعات الاقتصادية القوميـة تعتبر متطلبا أساسيا لتحقيق التنمية الشاملة فى الاقطار

العربية وتساعد في نفس الوقت ـ على حل الكثير من المشاكل والعقبات التي تواجه تلك التنمية وتؤكد الاستقرار في التنمية الاقتصادية يصفــة عاصة ، حيث البتت الفبرة التاريخية للـدول المتقدمة أنه من الصعب احـداث تنمية صناعية يدون تنمية زراعية •

واذا ما نقارنا الى الموارد الاقتصادية الزراعية العربية نجد أن اجمالي سكان الوطن العربي يبلغ حوالي ١٥٠ مليون نسمة موزعين على الاقطار العربية ينسب متضاوتة وتغتلف نسبة السكان من قطر الى آخر ، الا أنها تزيد عن ٥٠٪ في المتوسط في الوطن العربي ككل وتمثل القوة البشرية العاملة في الزراعة في الوطن العربي حوالي ٢٥٠٪ في المتوسط من اجمالي عدد السكان الزراعيين بمعنى أن نسبة الاعالة (: ٤ وهي نسبة مرتفعة اذا ما قورنت يمثيلاتها في الدول المتدمة و

تخلف مع الثروة !

ويقصوص الموارد الارضية الزراعية في الوطن العربي نجد أن المساحة الكلية للاقطار العربيسة تبلغ حوالي ١١٩٧ مليون هكتار موزعة على الاقطار العربية ينسب متفاوتة ويبلغ اجمالي مساحة الاراضي العربية القابلة للزراعة حوالي ١٨٨ مليون هكتار (يقع ما يقرب من نصفها في السودان وحده) يستقل منها لزراعة معاصيل العقل والفضر والفاكهة حوالي ٥١ مليون هكتار فقط (يسروي منها بمياء الانهار حوالي ٨ مليون هكتار فقط والباقي يعتمد على مياء الامطار) والباقي عبارة عن غايات واحراش (حوالي ٤٠١ مليون هكتار عن غايات واحراش (حوالي ٤٠١ مليون هكتار يقسع معظمها في السودان والمغسرب والجرائر)

ومراع (حوالى ١٦٨ مليون هكتار يقع معظمها في السعودية والجرائر والسودان) وأراض متروكة (حوالي ٥٩ مليون هكتار) •

ويتميز العالم العربى يطول سواحله التي تطل على معيطان (الاطلنطي والهنادي) ويحرين (الابيض والاحمر) من اكبر يعار العالم ويبلغ طول هذه السواحل حوالي ٢٠ الف كيلو متر •

هذا بالاضافة الى توفر الموارد المالية في الوطن العربي وتوفر الموارد الطبيعية اللازمة لانتاج المبيدات الحشرية والاسمدة الكيماوية والخام في عدد من الاقطار العربية -

ورغم ذلك اى رغم توفر الموارد البشرية والارضية الزراعية والمائية والسمكية والمائية وغيها في الوطن العربي نلاحظ ظاهرة تخلف الانتاج الزراعي العربي وضعف معدلات نموه والتي تصل بالكاد الي حوالي ٢٪ ستويا وعجزه عن مواجهة الطلب المحلي عليه والذي يزداد بمعدلات كبيرة (حوالي ٥٪ ستويا) لاسباب عديدة أهمها النمو السكاني بعدلات عالية نسبيا وكذلك زيادة الدخول الغردية وعدم تخطيط الاستهلاك ه

ونتج عن ذلك أن العالم العربي الذي كان حتى اواخر الستينات مصدرا صافيا للسلع الزراعية اى تزيد قيم صادراته منها عن قيم وارداته ، اصبح الان مستوردا صافيا للسلع الزراعية أى تزيد قيم وارداته منها عن قيم صادراته نتيجة تزايد كميات وارداته اساسا من السلع القذائية وتزايد اسعارها •

وتستورد الاقطار العربية حاليا ... مع تواضع مستوى التفدية بها عموما ... حــوالي ٥٠٪ من استهلاكها من الفداء من الفسارج • واظهـرت الدراسات أيضا أن هذا العجز سوف يزداد في المستقبل ما لم تتخذ خطوات جادة لزيادة انشاج الغذاء في الوطن العربي فقيما بلغ العجز بين الطلب والانتاج بالنسبة للقمح في الوطن العربي حوالي ٥ آلاف طن في متوسط الفترة ٢٠ ــ ١٩٧١ حوالي ١ النوطنفي عام١٩٨٠ والي ان هذا الفحن في عام١٩٨٥ •

وجدير بالذكر أن الاعتماد الكبير للعالم العربي
على استيراد الفذاء من الفارج – والذي هـو
سلعة اساسية واستراتيجية والذي يمكن زيادة
انتاجه عجليا – يمثل خطرا اقتصاديا وسياسيا
عليه سواء من ناحية احتمالات الخطر (وغني عن
القول أن الاموال ليست بديلة عن الفذاء) أو من
ناحية رفع اسعار المواد الفذائية المصدرة الي
العالم العربي كما حدث بالتسبة لاسعار القمح
والسكر في أوائل السبعينات • هذا بالاضافة
الي الحاجة الماسة ليعض الدول العربية الي
العملة الصعبة التي تدفعها في استيراد الفـذاء
لاستيراد المعداتوالسلع الرأسمالية اللاؤمةللتتمية •

وما زالت الدول العربية تتعامل مع دول العالم الاخرى من ناحية تصدير واستيراد السلع الغذائية والزراعية الاخرى بمعدل أعلى بكثير مما تتعامل به مع بعضها البعض • فالدول العربية تصدر

لبعضها البعض حوالي ١٣٪ فقط من اجمالي قيمة ما تصدره من السلع الزراعية وتصدر الي الدول الافريقية غير العربية حوالي ١٪ فقط من اجمالي قيمة تلك الصادرات بينما تصدر الباقي (حوالي ٨٠٪) الى دول العالم الاخرى • وكذلك تستورد الدول العربية من بعضها البعض حوالي ١٧٪ فقط من من اجمالي قيمة ما تستورده من السلع الزراعية وتستورد من الدول الافريقية حوالي ٣٪ فقط من اجمالي قيمة تلك الواردات بينما تستورد الباقي (حوالي ٨٠٪) من دول العالم الاخرى •

عقبات تصادف التجارة

وهناك أسياب عديدة تعيق التجارة بين الدول العربية أهمها : _

- تماثل أو تشابه الانتاج في الدول العربية واشتراكها في تصدير مواد أولية (كالنفط والقطن) الى الدول الصناعية واستيراد سلع غذائية وصناعية في المقابل ووجود ارتباطات واتفاقيات تجاربة مع الدول الاجنبية و المنابل و المنبية و الدول الاجنبية و الدول الدول
- ضعف الاتفاقات الجماعية والثناثية التي تشجع التجارة بين الدول العربية عن طريق ازالة القيود الادارية والتقدية والكمية أمام حركة تبادل البضائع والمنتجات بينها واعفائها من الرسوم الجمركية وحل مشاكل النقل والمواصلات وتوفير التسهيلات المصرفية والتسويقية الاخرى ورسم سياسات سعرية مناسبة •

ويكفى مشالا على ذلك أن اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية التي أصبعت نافذة المفعول منذ عام 1975 والتي تهدف الى تعقيق حرية انتقال الاشغاص ورؤوس الاموال وحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية وحرية الاقامة والعمل والاستغدام وممارسة التشاط الاقتصادى ،

وحرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والموانى، والمطارات المدنية والمساواة في حقوق التملك والإيصاء والارث للا تضم الان سوى الدولة عربية فقط - ليس هذا فعسب بل ان اتفاقية السوق العربية المشتركة والتي نفذت عام المفاقية الوحدة الافتصادية العربية لا تضم حتى الان سوى خمس دول عربية فقط - ومن الجدير بلائر أن السوق العربية المشتركة ما زالت في بداية مرحلتها الاولى والتي تتمثل في انشاء منطقة بجارة حرة - ومن المعروف أن هناك مراحل اخرى بعب أن تتلو ذلك هي مرحلة انشاء اتعاد جمركي ثم مرحلة انشاء السوق العربية المشتركة ثم المرحلة ثم مرحلة انشاء السوق العربية المشتركة ثم المرحلة الرابعة والاخيرة وهي مرحلة الاندماج الاقتصادي الكامل -

- الحاجة الماسة لبعض الدول العربية الى العملات الصعبة ومن ثم قيامها بالتصدير الى الدول العربية •
- انماط الاستهلاك في العالم العربي والتي تعيل الى تفضيل السلع الاجنبية •
- اسباب سياسية ، حيث تتذبذب العلاقات الاقتصادية الانتاجية والتجارية العربية (الجماعية والثنائية) صعودا أو هبوطا بتطورات المناخ السياسي •
- ضعف دور الحكومة والقطاع العام في التجارة الفارجية في بعض الدول العربية •
- صغر حجم التسهيلات الانتمانية والقروض المعقودة بين الدول العربية مما يجعل البعض منها يلجأ في الاستيراد الى الدول الاجنبية و

أسباب العجز

وان عجز الانتاج الزراعي عن مواجهة الطلب

المحلى عليه يرجع الى عاملين :

- اولا: عدم كفاءة استراتيجيات وسياسات وخطط التنمية الزراعية داخل كل قطر عربي على حدة مثل نمط الانتاج السائد باثاره المتعددة والتكنولوجيا الرتبطة به ، الاستثمارات الزراعية، التسويق الزراعي والاسعار الزراعية ، التصنيع الريفي ، مستوى معيشة غالبية السكان الريفيين ، الاطر المؤسسية التي تتم من خلالها التنمية الزراعية بطرق شعبية وديمقراطية ، الاقراض الزراعي ، طرق تعديد واعداد وتقييم وتنفيد ومتابعة مشروعات النثمية الزراعية ، والارشاد الزراعي ،
- ثانيا : ضعف التنسيق او التعاون أو التكامل الانتاجي الزراعي العربي • فالمواره الافتصادية الزراعية غير متوازنه داخل كل يلسك عربي على حدة (مثال على ذلك عدم التوازن بين القوة البشرية العاملة الزراعية والاراضى المنزرعة داخل كل بلد عربي على حدة) - وهذا يؤدى الي ضعف كفاءة استقدام الموارد (ويكفى مثالا على ذلك ما سبق ذكره من أن مساحة الاراضى العربية القابئة للزراعة تبلغ حوالي ٣٨٢ مليون هكتار يستفصل منها لزراعة معاصيل العقصل والخضر والفاكية حوالى ٥١ مليون هكتار فقط والباقي عبارة عن غابات واحراش ومراع وأراش متروكة وان ما يروى منها بمياه الانهار هو حوالي ٨ مليون مكتار فقط أما الباقي فيعتمد على مياه الأمطار مما يجعل الانتاج منها خاضعا للتغيرات الطبيعية • هذا بالاضافة الى أن الانتاجية الزراعية العربية سواء في مجال الانتاج النباتي أو في مجال الانتاج الحيواني تعتبر بصفة عامة منخفضة نسبيا اذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول المتقدمة أو بالمتوسطات العالمية) • بيتما نجد أن المنوارد الاقتصادية

الزراعية متوازنة اذا أخذنا الوطن العربي كوحدة واحدة حيث تتوفر الموارد البشريسة والارضيسة الزراعية والحيوانية والمائية والسمكية والماليسة وموارد أخرى • وبالتالي فان مزيدا من التنسيق والتعاون والتكامل الانتاجي الزراعي العربي وتنسيق خطط التنمية الزراعية يما يحققالتخصص وفقا لمبدأ الميزة التسبية وتنفيذ البرامج والمشروعات الانتاجية الزراعية العربية المستركة المعدة من قبل المنظمات العربية المتخصصة يؤدى الي استخدام ثلك الموارد يكفاءة أكبر • ولن تقتصر الفائدة من ذلك على دولة معينة أو مجموعة من الدول واتما ستستفيد كافة الدول العربية • ان الوطن العربي يستطيع اذا أحسن استغدام موارده الاقتصاديسة الزراعية المتاحة أن يصبح ليس فقط مكتفيا ذاتيا من الغذاء ومحققا للأمن القدائي العصريي واتما يصبح كذلك مصدرا صاقيا للسلع الغذائية والزراعية الاخرى • ان حل المشاكل الزراعية في الوطن العربي يطريقة جذرية ، لا يمكن ان يتم على أساس قطرى ، ومن هنا تبرز أهمية العمال العربى الشنترك والاعتماد الجماعي العربي على النفس لتحقيق الثورة الخضراء والتنمية الزراعية العربية يشقيها الراسى والافقى وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي من الفذاء - وان البرنامج الاساسي لنتنمية الزراعية بالسودان (٧٦ _ ١٩٨٥) والذي يقدر حجم الاستثمارات اللازمة لتنفيذه يد ٢٢٨٧ مليون جنيه سوداني (ياسعار ١٩٧٥) والملتي أسست الهيئة العربية للاستثمار والاتعاء الزراعى (بمشاركة عدة دول عربية) براس مال قدره ١٥٠ ملبون دينار كويتي لتعمل في المقام الاول على تنفيذه _ لخطوة جادة على هذا الطريق •

الكويت ـ د ٠ سعد نصار

هذاالتزييف والخداع الناريخي

للفيلسوف الفرنسي روجر جارودي

 و رئيس الوزراء الاسرائيلي _ مناحيم بيقن_ يقاتل في سبيل ما أسماء دياسرائيل الكبرى التي تضم جميع المناطق التي كانت واقعة قبل ثلاثة الافى سنة تحت سيطرة الملك داود والملك سليمان • وهذا الادعاء بان لليهود حقوقا تاريفية في فلسطين هو ادعاء ميني على التزييف والقداع التاريخي -فالبلاد التي تدعوها التوراة بارض كنعان والتي اصبحت منذ عهد الرومان تدعي فلسطين اى (بلاد الفلستينيين) هي جزء مسن الهلال الغصيب الذي يمتد من الفرات المرالتيل. منطقة عبور تاريفية ادت الى امتزاج شعبوب لا حد لها ولا حصر _ ولما انتقلت قبائل ابراهيم من اور في بلاد النورين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد لتستقر في كنعان لم تـكن البلاد صعراء ففرا ولم يكونسوا هم اول المستوطنين فيها -فالعموريون وصلوا هناك قبل ٠٠٠ عام من وصولهم، والاراميون وصلوا في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ،وبعد فترة وجيزة استقر الفلستينيون في الساحل ، وفي سنة الف قبل الميلاد تمكن داود بقوة السلاح من اضعافي الفلستينين والاراميين. وقد اصبحت البلاد ولاية اشورية في القرن الثامن قبل الميلاد وبعدثذ اصبحت ولاية رومانية لم فارسية وأخيرا ولاية عثمانية قبيل انتقالها الى بد الاستعمار البريطاني -

ویای نوع من انواع التزییف التاریخی یجملنا نتذکر فقط یعض احداث هذا التاریخ الطویل

فنتذكر مثلا هجرة ابراهيم فقط من بين كثير من الهجرات ونتذكر مملكة داود فقط من بين كثير من الممالك ونتذكر تورة المكابيين فقط من بين كثير من الثورات ؟

هذا الاحتكار لايستند الى اساس كما لو ان البريتون وهم من اصل صلطي وقد سكنواالمنطقة المعروفة بفرنسا اليوم (فينفس وقت هجرة ابراهيم لارض كنمان) اخذوا يدعون بان فرنسا هي لهم وحدهم يحسب حقهم التاريخي •

وهذه الغرافة التاريخية هي التي يغرسونها في انهان الشبيبة الاسرائيلية مند اول التعاقهم بالمدرسة ٠٠٠ وفي كتب التاريخ الاسرائيلية تاريخ الاسرائيلية الا أهمية الا للعوادث التي تتعلق باليهود في تاريخ البلاد وعملية التعليم التي يتعرض لها هؤلاء الاطفال تجعلهم يعتقدون أن العوادث في فلسطين محصورة فقط في ثورة بركوكبا في القرن الاول لنعيلاد ودمار الهيكل ثم ظهور هيرزل وميادد المسهونية ولا الغزو المغولي ولا ثورة الصرب الصليبية ولا الغزو المغولي ولا ثورة الصرب ضد السيطرة المثمانية على أي جزء من تاريخ البلاد وتتميز السروح الصهيونية بالرشض للوجود أي شيء ليس يهوديا (في فلمنظين) هذا هو مبداها الاساسية .

وعندما سال انشتاین وایزمن عما سیعل پالمرب اذا اعطیت فلسطین للیهود اجسایه (عنسائلا) « ای عرب ؟ انهم لااهمیة ولا وژن لهم بتاتا » -

استاذ الادارة المالية في معهد وست فرجينها التكترلوجي _ الولايات المتعدة الامريكية -







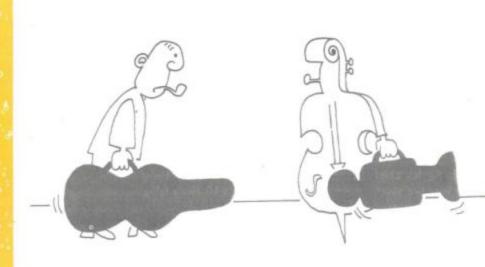












بدون تعليق

خطيبتي

بقلم: عبد العميد بن هدوقة

♦ كانت فى السابعة عشرة من العمر ، لـم اكن اعرفها ولم اكن احبها ، ولست ادرى انكانت تعرفنى أو تعبنى ؟ رضيت بالزواج منها استجابة لرغبة والدى ورضيت بالزواج بى رضوخا لقضاء والديها .

كانت تعدثنى امى عنها بالكثير ، ولكن امى لو حدثتنى عن كل من خلق الله فى هذه الارض من فتيات لكانت الصورة واحدة .

كانت تعدلنى عنها حديثها عن خطيبات اخوانى الكبار قبلى : « فتاة جميلة ، حيية ، صامت سالعة » و لهذه الصفات عند امى معان مضبوطة لا تتعداها • فالجمال يعنى ان خطيبتى ليست عريضة وليس بها عيب من العيوب الجسمية ، والحياء معناه الطاعة ، والصمت كونها لا تنقل اخبار حياتنا الداخلية الى الجيران • اما الطبخ والنسج و فسل الثياب فتلك هى الشؤون المنزلية الاساسية التى بدونها لا تكون الفتاة في ريفنا فتاة صالعة •

لم يتح لى ان اراها قبل خطبتها ولو مسرة واحدة • كانت من قرية اخرى تبعد عن قريتنا بنحو عشرة كيلومترات ولهذه المسافة في الارياف الجزائرية معناها الهام فليست هناك طرق معيدة ، ولا وسائل مواصلات غير وسائل الانسان الاول • لم ارها الا مرة واحدة في حياتها اما فسي حياتي فساراها الى الابد • • • •

كان ذلك في ليلة عيد الاضحى حيث دعتها الهي لقضاء ايام العيد بيننا ٠٠٠

* * *

لدارنا فناء واسع الارجاء ، به نجلس ايسام

كنت بالبستان اسقى بعض المفروسات وعسدت فبل ان اتم السقى ، لست ادرىلاذا ؟ نسيت الأن، واذ فتعت الباب الخارجي رأيت فتاة لم ارها قبل-كانت تشبه القتيات الاسبانيات ، صورة وهنداما • حاجبان مقوسان ،عینان سوداوان ، شعر حالت طويل - صدر ممثلي، جسم تعيف منسجم الاعضاء مستقيم القوام • الواب فضفاضة حريرية (اهية • تلك هي الصورة الاولى التي ارتسمت في نفسي لخطيبتي وانا اراها وافقة في فناء الدار ، وهسي ايضًا الصورة التي يقيت في ذاكرتي الأن :صورة فتاة هيفاء فررت في نفسي ان اخرق المسادة واصافعها *** كانت وقتها طائرة من نوع(٢٦٠) تحلق فوقنا كانها تبحث عن منزل • وهكذااقترنت صورة خطيبتي وتصافعنا الاول يطائرة الب ٢٦ : خرجنا في ذلك المساء وحدنا خفية عن امي · تتجول حول الدار دارنا الجميلة المطوقة بكروم النوالي وشجر الصغصاف والرمان . كانت الشمس تلفظ آخر اشعتها على جبال «اولاد ثائر (١)» وكانت السماء صافية كمرآة العدراء ، وكان الفصل صيفا ولكن الجو كان شتاء وكانت الليلة ليلة عيد ولكن البيوت كانت خالية من آثاره ، خاوية من افراحه • كان نوع من الاطمئنان الحزين يسود القرية ولكن في قلب ذلك الاطمئنان كانت الثورة ثاثرة ،فقد قرر سكان القرية ان يكونيوم العيد يوم اضراب • لا عن شغل او اكل اواحتفال بالعيد ولكن عن شيء آخر عرفه سكان قريتنا وحدهم ٥٠٠ كانت السلطة العسكرية القرنسية فرضت في صيف تلك السنة الثانية للثورة على

الصيف • لم اكن بالبيت عندما جاءت خطيبتسي

⁽١) ترية غرب برج برعريرج بالبزائر. •



القرية أن يذهب يوميا جميع السكان الى قرية أخرى حيث المركز المسكرىلبايعة العلم الفرنسي: أعرابا عن ولائهم * * * وضح الأهالي من هذاالولاء المفروض فقرروا أن يكون يوم الميد نهايةالولاء الإجبارى ويدء العصيان العر *

كانت القرية صامتة صمت الماسى ، ساكنة سكون الغراب ، مطمئنة اطمئنان السجون حزينة حزن اللاجئين ، ومن عادتها في غير هذه السنوات ان تكون في اماسى الصيف كفلايا النعال فهناك أغاني الرعاة العذبة المتجاوبة هنا وهناك فوق الربى والتلال ، وهناك صهيل الغيل ونهيق الحمير المتصاعد من العقول والمروج ، وهنا عواء الكلاب الذي لاينتهى ***

ومن عادتها في ليالي العيد ان لاتنام فيكشر الذهاب والاياب والتزاور والتنادي ويعلو من كل يبت ازيز المهاريسالتي تهرس حناء العيد ويرتفع في كل جهة لفاء جميل حزين ** لفاء الاكباش والخراف التي لاتنام ليلة العيد **

ولكن هذا المساء كان صامتا لالغاء خـــراف ولا عواد كلاب ولا تداء • • ولم النداء ؟ فالجميع متفقون على ان لايذهبوا في القد لمبايعة العلم، والجميع يعرفون ان عيدهم العقيقي مايزال حلما في رؤوس الجبال •

كنت وخطيبتى نعشى قرب جدول • كان ماؤه صافيا كدموع اليتمامي• وكنا صامتين • وفجا≅ سالتني:

- _ امسافر ائت حقیقة ؟
 - ۔ تعم مسافر ہ
 - الى اين تذهب ؟
 - _ لست ادری -
- ــ كيف لاتدرى ؟ هل هناك مسافر لايعرف الي اين هو مسافر ؟
 - _ نعم ، هو اتا
 - وانا ٢
 - _ انت ساعود اليك متى عدت ٣

سكتتلعظة - كانت شديدة العدر في حديثها - وتوهمت ان مايجرى في نفسها لايكون الا هــدا السؤال : والتها قالت باسي :

- السؤال : وان لم بعد ؟ » و لدنها قالت بام _ اخشى ان لاتجدنى عندما تعود •
 - T 1314 -

ثم تجبنی حالا ، وثم استطع فهم مرماها ؟ ثم قالت باعجاب :

- كم هي كبيرة هذه الكرمة !

وكنا وصلنا الى مكان به شجرة رمان وكرمة تين كثيفة الاوراق عالية الاغصان - هي اكسير كرومنا سنا وثمرا - كنا نسميها «كرمة الساقية» لانها تقع على السافية المارة من هناك ووقفنا امامها وكانت خطيبتي معجبة يضخامة الكرمة اى اعجاب وقالت :

- Disp ranks !
 - انها تحلم
 - 9 lila _
- ياغنية الساقية •
- _ هل الساقية تغنى ؟
 - نعم تغنی -
 - e olel تقول ؟
- تقول مادام الماء يملا احشائى فلن ادع الظما
 ينفح القلوب *
 - 2 to 2 Ble -
 - كل شيء -
 - _ هل شربت من ماء هذم الساقية ؟
 - · Y -
 - لاذا ؟ الا تحب ماء السواقي ؟
- لااحبه شرابا مادمت استطیع الشرب من المنبع ، ولکنی احبه اغنیة .

فابتسمت وقالت في لهجة تشبه لهجة الاطفال اذا فهموا سؤال المعلم :

- اذن انت كالكرمة 1
- ريما انا مثلها ، ولكن في الاحلام فقط ،
 فكلانا يعلم -
- مى تعلم باغنية الساقية ، وانت يايــة
 اغنية ؟
 - باغنية الجبال ***
 - فسالتنى ببراءة وسداجة :
 - هل الجبال تقنى ايضا ؟
 - _ نعم تغنی -
 - _ وماذا تقول ؟
- _ تقول مادمت في ارض لن يطفي عليهاالبعر-وسكتنا - وكنا في أعماق ذلك الهدوء نستمع الى ما يجرى في قلب الطبيعة من شجون وشؤون :

كان طرير الجدول يشبه في نقمه واسترساله ترتيل المتبتل في معرابه • وكان حفيف الاوراق يشبه في وشوشته وهمسه قصة غرامية مليثة بالاحلام والالام • وكانت زهور الرمان تسقط على الارض

_ من الموت ؟

فقلت :

- لست ادرى ·

كنا شابين وحدنا في مكان كل ما فيه يدعو الى تبادل عبارات الغرام وتساقى الهوى وكان ذلك اللقاء الاول بيننا - وبدل أن نرشف من جداول العب النابعة من قلبينا ولو رشقة ونطفىء ذلك اللهب المتاجج في نفوسنا اذا بنا نتحدث عن عن الموت - « هل إخاف من الموت ؟ » وهب انتى لا إخاف _ فانى لا أحبه على كل حال -

وعادت الى السؤال فقالت :

_ اذن انت مسافر ؟

: فقلت

لا شك في ذلك •

ولم اتمم جملتى حتى دوى في السماء الريسز رهيب اسود يائس يعلا التقوس فعرا • وهممنا بالعودة الى البيت مسرعين • ولكن ذلك الازيز كان قد افترب حتى لنكاد نتخيله يشر في قلوبنا ، ويعصف بكل ما كان فيها من احلام ومن ياس ايضا • وزنزلت الطائر اتزلزالها واطلقت القالها على القرية المطمئة • واخذ لهب القنابل المعرقة يرتفع من الدور والشجر عاليا الى السماء ، معلنا ان أهل القرية ايقاظ • وإضاءت نيران القنابل والرصاص القرية من جميع اقطارها وانمحى الليل منها ، وانمحى الصمت أيضا ، وانمحى القلل في النهاية • • •

ثم غصت في غيبوية تشبه العدم •

* * *

وفي القد وجدت نفسي في مكان كثيف الإشجار لا يبعد كثيرا عن القرية • وكانت معرضة تابعة لجيش التعرير بصدد تضميد جروحي • لم اكن افكر في جروحي ، كنت افكر في خطيبتي ، في القرية واضاربها وفي عيد الاضعي • وكانت وقتئد سعابة من القربان تفطي سماء القرية ••• اخذت تلك المرضة العنون تهون على المصاب وتبذل لي من عدب العبارات وباسم الامال ما استطاعت •••

لقد ماتت خطيبتي !

جاءت ثترانى قبل السفر ، وقد انمحت من الارض دارنا وقريتنا ، فلم اعد في حاجة الى السفر ** اسبحت مسافرا في كل مكان * عليه الحميد بن هدوقة

فرادی ومثنی وثلاث ، یعکی سقوطها نهایت ژمن ونهایة حیاة • ورات خطیبتی ژهرة سقطت بالقرب منها فرفعتها واخذت تنظر الیها بامعان وقالت بنبرة حزینة :

_ مسكينة هذه الزهرة؛ لماذا يسقط زهر الرمان نكذا ؟

_ ليثمر الباقي • • • نوع من التضحية تعرفه الطبيعة ولا تعرفه •

- ولماذا لا يثمر الجميع ؟

- لأن الربح قاسية .

ـ هل صعیح أن أرواح المدین تتلاقی بعد الموت؛ لم أفهم معنی هـذا السؤال الفریب ولا فهمت الداعی الیه ولکتنی أحبیت أن أجیبها علی كسل حال فقلت :

_ ذلك اقل ما ينبغي ان يكون •

عادت الى الصعت من جديد والى التامل فى
زهرة الرمان التى رفعتها من الارض منذ حيروبات
لى حزينة • لست ادرى لماذا ٢ ولكتى كنت اشعر
بشىء ما يضطرم فى فؤادها • • • بشىء يؤلها ولم
تستطع البوح يه • ومن ذلك العزن احسست بعنان
نعوها يملا نفسى ويغمر كل كياني وشعرت برغية
ملعة فى ان اراها تنظر الى ولكنها كانت تنظر
الى زهرة الرمان فى يدها •

لقد عرفتها * • • عرفت خطيبتى منذ أن رايتها
تتامل الزهرة الذايلة • وكدت أصرح الى الليل
الذى حجب عنى نور عينيها ، والى الفضاء اللذى
احتضن صوتها العذب والى الكرمة الغاشعةالعالمة
التى سمعت حديثنا ، والى اشحبار الصفصاف
الصامنة التى تطوق الدار ، والى ازهار الرمان
المتساقطة التى أحزنتها ، كدت أصرح قائلا « انى
اتالم معا يؤلم خطيبتى * • * أنى أتالم مر الالم »
ولكن صرختى لم تخرج من حلقى يل تفجرت في
ولكن صرختى لم تخرج من حلقى يل تفجرت في
الداخلى * • * هل كنت أحبها ؟ لست أدرى كل ما
ادريه هو أنى كنت أشعر بدموعى تملا ماقى وأنا
اراها تتامل الزهرة الذابلة ثم رمت الزهرة بحركة
تم عن غضب حزين مكبوت في نفسها والتفتت
الى وسالتنى قائلة :

ء هل تخاف p

وقلت :

9 13las _

وقالت :





الصبر والرزق العلال

● دخل الامام على بن ابي طالب رضي الله عنه مسجد الكوفة يوما ، وقال لرجل كانوافقا على باب المسجد دامست على بغلتي، • فاخذ السرچللجام البغلة وتركها ، فخرج الامام على وفي يده درهمان ،ليكافي، بهما الرجل علسي امساكه بغلته ، فوجد البغلةوافقة يغير لجام ، فركيسها ومضى ، ثم دفع لغلامه فنبرالدرهمين ليشترى يهما لجاما جديدا لنبغلة • فلما ذهب فنبر الي السوق وجد اللجام في السوق وقد ياعه السارق يدرهمين ، فقال الامام على رضى الله عنه : « إن العيدليعرم نفسه الرزق العلال يترك الهمير • »

دعوتهم فلبوك

☼ كان لاحد الفقهاء مستراها المدينة ايس يخالسط سفهاءها ، فنضب عليه أبوه ،واخرجه الى خيبر ، ولكنالابن لم يرتدع عن مجونه ، يل جمعاليه مجموعة من المجان في زئ المشايخ ، واتفق أن خرج الفقيه الى ماله يخيبر ، فلما راهم قال لابته : « مثل هؤلاء كنت اريادك أن تعاشر ، ولمصرى لقد أحسنت الاختيار ، وسترى بابنى ما تحب : « فاقبل الابن على أصدقائه قائل : « اني أخاف أن يخرج أبي من خيبر ولم يعرفكم على حقيقتكم «فقالوا له : « الساعة يعرفناء! وحضرت صالاة المفرون «فقالوا له : « الساعة يعرفناء! « قل يا آيها الكافرون «قالوا :« لبيك لبيك 1 » فلما قرأ ا « قل يا آيها الكافرون «قالوا :« لبيك لبيك 1 » فلما قرأ ا صدقت صدقت جملنا الله فداك فلما أصرف قال لابته : « ما صدقت صدقت جملنا الله فداك فلما أنكرت منهم القديم عليك وعليهم فعل « قال : « وما أنكرت منهم القديم عليك و خبرتهم فعل ... فلمداوك » « فلم المناوك » « فلمداوك » « فلم المداوك » « فلمداوك » « فلم المداوك » « فلمداوك » « فلم المداوك » « فلمداوك » « فلمداوك » « فلمداوك » « فلم الكافر » « فلمداوك » « فلم المداوك » « فلمداوك »

لاتنتقصه

و روى أن اينا لعامر بن عبد الله بن الزبير كان جالسا في مجلس والده ، فياء ذكر الخليفة على بن أبى طالب ، الحذ الولد يتنقصه .فقال له الصالحين : « يا بنى لاتنتقصه لمان بنى مسروان ما زالوا يشتمون عليا على أعواد المنابر رفعة وسموا ، وأن الدنيا ، وأن يبن شيئا فهدمته الدنيا ، وأن عليا الا عادت على ما بنت فهدمته » . •

0 0 0

قالوا في العلم

الاحتف بن قيس :
 كاد العلماء انبكونوا ارباباء
 وكل عز لم يكسب بعلم فالي
 ذل ما يصبح »

وقدال ابن المقفع : « اذا اكرمك الناس غال او سلطان فلا يعجبنك ذلك ، فان زوال الكرامة يزوالهما - ولكن ليعجبك ان اكرموك لدين او ادب » *

وقال یونس بن حبیب : « علمك من روصك ، ومالك من بدنك » •

وقال أبو الأسود : « الملوك حكام على الناس ، والداماء حكام على الملوك » •



اعداد : يوسف زعبلاوي

الدولوبيد • • هل يستطيع أن يعل معل الاسبرين ؟

■ يعتل الاسبرين ، وشقيقه الاسبرو ، مكانة قريدة يسين المقاقع - فقد كسان مسد المعاود في المانيا سنة ١٨٩٠ المسكن او مزيل الالام الاول ، المن نقل الوحيد في العالم العلم العلم العلم المعالم حتى اصبح يباع في يعض الاقطار الصيدليات - وراج حتى يلغ الستهلاك ارقاما قياسية ، المستهلاك ارقاما قياسية ، حد ٢٠٠٠ من سنويا قسي بريطانيا وحدها - و محالة المحالة المح

على ان هذه السيادة لـم

تعد مطلقة وقد باتت علـى

مايبدو ، مهددة - فقد اعلنوا

مؤخرا (في مطلع شهر ابريل

الماضي) عن ظهور مسكن جديد

يديل يقوق الاسبرين منحيت

قوة الره ، وطول امده ،ويمتاز

عليه لقلة مايتسبب بـه من

اضطرابات معوية - اقــة

الاسبرين المعروفة -

والمسكن الجديدالديقلونيزال Diflunisal اوالدولوبيد Dolobid ، ان شئت الاسم التجارى ، ليس جديدا بالمني الدقيق ، فقد نجعت في تخليقه مختبرات مرك شارب

Merck Sharp & Dohme Research dabs.

المتحدة وذلك قبل 18 سنة ، كان العقار الناءها موضح ابحاث وتجارب واسعة النطاق على بريطانيا حيث العملك تم على قدم وساق لانشا، مصنع على قدم وساق لانشا، مصنع بحوالي 10 مليون جنيه والذي سيبدأ الانتاج في مطلع السنة الانتاج في مطلع السنة بريطانيا مركزا لصناعة هذا المسكن وتوزيعه في الاسواق العالمية م

وحسبنا الوقوف عند تجربة واحسدة فقط من التجارب العديدة التي اجروها للتحقق من فاعلية الدولوبيد واثاره * فقد اختاروا *** رجل قسموهم الى فنتين متساويتين ، فشة

اعطیت الاسبرین ادیع مراتهی الیوم الواحدوالفتة الاخسری العطیت الدولویید مرتبین و واثبتت الفحوص ان الدولویید کان اقوی اثر ایالرغم من انه اعطی بنصف جرعات الاسبرین و تبین ان عدد الذین اصیبوا

Intestinal bleeding يسبب الدولوييد يلغ تصفحت الذين اصيبوايه يسبب الاسبرين،

واثر الدولوبيد طويل الامد
--يدوم حواثي ساعة وقوته
تبلغ ٤ اضعاف قوة الاسبرين،
كما دلت التجارب السالفــة
الذكر • اما الثمن الذيقروو،
لــه فيبلغ ٣٠ ضعف المنين الاسبرين ؛

دب قطبی یعزز أواصر الوفاق

هذا الدب القطبى الإبيض الذي ترى في الصورة كاد ان يشع مشكلة دبلوماسية يسين الدولتين العظميين ** انه من الدبية ** التي اختارها علماء البيئة في الولايات المتحدة لتكون موضع بعثهم ودراستهم،





لا سيما فيما يتصر بهجرة الدبية -- فهو الذن ثو هوية ، ورقعه ١٧٩٥ -- وهو يحمل في رقيته جهازا الكترونيا --جاز ان يستير شسكوك السلطات السوفياتية -- وقد ضل هذا الدب السبيل فاجتاز العدودمن الاسكا الى سيبريا -

ومااسرعااطتت الامریکیون دیهم ، و ذا پوزارة خارجیتهم تیرق الینظیرتها فیموسکوکما ینی :

دینا ۱۰۰ میدوا الینا ۱۵۰۰ مینا ۱۹۰۰ مینا ۱۹۰۰ مینا ۱۹۰۰ مینا ۱۹۰۰ میناد.

والظاهر ان العلماء فـــي الدولتين العظميين اقرب السي

التفاهم والوفاق من الساسة والمسكريين ٠٠٠ فقد ايسدى السوفيات استعدادهم الاصادة الدب ، بل البعث عنه ايضا ، متى سمعت الاحوال الجويسة يذلك ٠٠٠ يانتها، فصل الشتاء وهو مظلم في القطب الشعالي طيلة ساعات اليوم الاربعسة والعشرين ٠٠٠

واطمان العلماء الامريكيون الى ان زملاءهم لن يسيتوا فهم النبيقيعسيوه جاسوسا ويعاملوه معاملة سيئة --ولكتهم مازالوا قلتين - فديهم ، بل ديتهسم ، حامل وقف اقتصرب ميسعاد وضعها ---

الامام على نحو ما يقعل المره عند التقاط شيء ما عن الارض •• والخطأ في الحالتين انما هو في تحميل العمود الفقرى ضغطا لاقبل له به •

ولم يقفالجراح الدائمركي عند شرح الافة نظريا ، يسل عصد التي تحديد الاجراءات الكفيلة يتفاديها عمليا ••• وكان كرسي المكاتب محور اكثر هذه الاجراءات ••ولا عجب•• فهو في نظره السبب في الكثرا الكبرى من الاصابات بالم

ودعا الدكتور مندال اليي تعديلات جارية اساسية تطبقها مصائع الاثاث في صنع كراسير. الماتب فقد درجت اكثر هذه المسائع على جعل المستد هــو الجزء المتعرك من الكرسي٠٠ ولكن دور المسند محدود فيي هذا الصند ، لاسيما واز استعماله قليل بل معدوماثناء الكتابة ٥٠ وهو اقل كثيرا ، على كل حال ، من استعمال للقمد وهو الجزء الذي تجلس عليه • فهذا هو الذي يجبارُ يكون مثعركا يعيث يسمسح بالانعراف الى الامام يزاوية قدرها 10 درجة ٠٠ ويسمم ايضا بالانعراف الى الغلف ولكن يزاوية لاتزيد علىي ا درجات ٠٠ اما المكتب الـنو نكتب عليه ونقدرا فيجب از

كرسى جديد ٠٠٠ يبشر بالقضاء على الانزلاق الغضروفي

انتشرت افة الم الظهر في المنة الإخيرة حتى بلغت الخسائير التي ينزلها في الإقتصاد البريطائي _ علي المتال _ وتيما الانقطاع المصابين به عن مزاولة اعمالهم المصابين به عن مزاولة اعمالهم استرليني سنويا • • وقيد المدانم كي الدكتور ا • س • مندال المدانم السنوي الدكتور ا • س • مندال المدانم المدانم





يكون منحرفا قليلا على نصو ما ترى في الصورة (١) • ولعل الصورتين الاخريين (٢) و(٣) في غير حاجة الي تعليق ، وهما تبينان موطن الخطا في اوضاع الجلوس على كراسي المكاتب العادية المالوفة •

ومنطريف مايذكر انالدكتور مندال كان من المصابين بالـم الظهر طيلة سنوات عديدة • وقد اكتشف المواصفات التي يدعو الى التقيد بها صدفة وهو يقول في ذلك : « كان ذلك ايام كنت اعانى من الم الظهر المبرح ٠٠ وايام حــل بي الياس من الشفاء منــه بالطرق الطبية المعروفة ءوقد لجات اليها كلها ،على مـدى الستين ، ولكن بلا جدوى • • فقد كنت جالسا على احد كراسسي المكاتب العادية ٠٠ واتفق ان انحرفت بهذاالكرسي الى الامام يحيث ارتفعترجلاه الخلفيتان ، فوقف على رجليه الاماميتان ٥٠ ولدهشتي شعرت يتحسن مقاجىء في الم ظهرى ٠٠شعرت به في تلك اللعظة التي انحرفت فيها بالذات ٠٠٠ وانطلق الدكتور مندال منهذه البداية • • وواصل ابعاثـ ا وتجاربه حتى انتهى بهالمطاف الى تصميم كرسى المكاتب المناسب • • على نعو ما اسلفتا • والجدير بالذكر المصانع سيمنس الالمانية لصناعةالاثاث الطبى قد باشرت في تسويق كراسى المكاتب التي صنعتها

وفق مواصفات الدكتورمندال.

خيال « الماتة » بطراز القرن العشرين

● الجديد في خيال «الماته العديث انما هو في الانطباعات التي يعدثها • فانت تشمع وانت تنظر اليه كان طبيا كبيرا يرفرف بجناحيه على مقربة منك • وان لم تشعر انت بهذا ، فالعصافي تشعر به ، فلا تلبث ان تولى الادبار ، دون ان تتسبب لمزروعات العقل باضرار •

والسر في فزع الطيسور الجديد انما هو في الواجهات الثلاث التي تلف وتدور على راس القضيب الذي يعملها - فقد رسموا على هذه الواجهات طيرا في اوضاع ثلاثة مختلفة - فاذا دارتالواجهات وتلاحقت الاوضاع بدا الرسم وكانه طير حي يهم بالطيران - وهي صور لجهاز واحد بواجهات الثلاث - و

اضف الى ذلك انهم رسموا الطبي يمادة بيضاء عاكسـة (كالفسفور) بعيث لابد للرفرفة من ان تتغير وتتبدال تبعا لحدة ضوء الشمس والزاوية التي تسقط بها اشعتها على خيال الماتة • ويذلك تصبح الصورة اكبر شبها بالعقيقة فتفزع العصافي وتفادر العقل قبل فوان •





الغندق المائم في البحر الاحميس "" المساريع السياحية الناجحة في هذه المنطقة الغنية يمناظرها الطبيعية الرائعة "

و**آد جدید ..** جدید علی شاطئ البحر الاحمر فی مصر

تصویر:

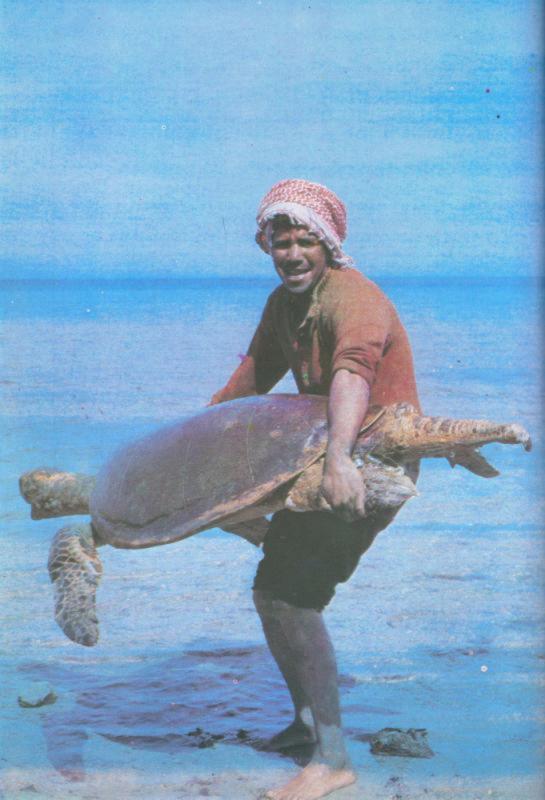
صلاح آدم

استطلاع بقلم :

منبر نصيف

الربان معدد برعى صبع ضبوفه من السائعين السنين يأتون الى البحر الاحمر ليغوصوا في مياهسه ويسجلوا بعدساتهم ما تعويه من صور غريبة للعباة في اعماقها ١٠ (الصورة التي استقل) وسلحناة بحرية يحملها ابن البحر الذي يعيش فيه اكثبر من الذه نوع من الاسماك النادرة ١ (الصورة التي اليساد)





في اكتوبر من عام ١٩٧٣ كان العبورمن أجل تحرير الارض في منطقة القناة وسيناء والبحر الاحمر ٠٠ واليــوم تشهدهذه المنطقة معركة أخرى كبيرة ٠٠ معركة من أجل العبور الى الرخاء • • الى الفـد • • وفي مثل هذا اليوم من كل عام نتجه الى هذه البقعة من الارض المربية لنسجلخطواتنا على الطريق • هنا العناق الابدى بين البحر والارض ٠٠ يسين الانسان والطبيعة ٠٠ بين الارادة والبناء ٠٠ من اجل مستقبل أكثر اشراقا •

* * *

صدراع مع الارض ، على صطحها وفيى جوفيها ** وصراع مع البعر ** وصراع مع الجيل هذه هي الصورة التي ترى ملامحها اليوم في تلك المساحة الشاسعة من الارض التي كانوا يسمونها الى عهد قريب « الصحراء الشرقية » في جمهورية مصر العربية •

ارض هائلة تمتد بمعاذاة البعر الاحمر منمنطقة ابو الدرج شمالا عند الكيلو ١١٠ جنوبي ميناء السويس حتى العدود المصرية السودانية جنوبا عند خط عرض ۲۲ درجة شمالا ، ومن ساحل البعر الاحمر شرقا حتى حدود معافظات وادى النيل غربا ٠٠ فهي تمتد طويلا لمسافة ١٠٨٠ كيلومترا وتضيق وتتسع عرضا لمسافة تتراوح يسين ١٥٠ و ١٨٠ كيلو مترا والى هذه الارض العربية التي يقيت يعيدة نائية مجهولة لسنوات وسنسوات طويلة ، قصدنا لترى ما الذي يجرى فيها اليوميعد ان اصبحت واحدة من معافظات مصر ، بل اكبر معافظاتها اطلاقا ، فهي تشكل ربع مساحة الاراضي المصرية او اقل قليلا(ربعمليون كيلو مترمربع)٠٠ والصراع « الجديد » الذي شاهدنا ملامحه ، يدا في معافظة البعر الاحمر مع بداية تطبيق نظام الادارة المحلية عام ١٩٦١ ، عندما تقرر فتعها للجماهير ، يعمد ان كانت قبل ذلك ارضا تمثمل حدودا استراتیجیة ، فهی منطقة عسکریة غیر مصرح بالدخول اليها بدون تصريح ولاشيء اكثر 1 13a in

وقفة مع التاريخ

وقبل ان نمضي في رسم صورة لهذه الملامح ، نتوقف هنا قليلا لنعرف ماذا كانت عليه هــده المنطقة في كتب التاريخ 1 لقد قال مارك توين : « انت تائه ، اذا لم تعد الى التاريخ • • فالتاريخ حياة ٠٠ ولكل حياة بداية ، ولن تجدها الا في الكتب التي تنقل لك القصة من يدايتها ! » وقد تهنا يفكرنا ، والسيارة تنطلق بنا على

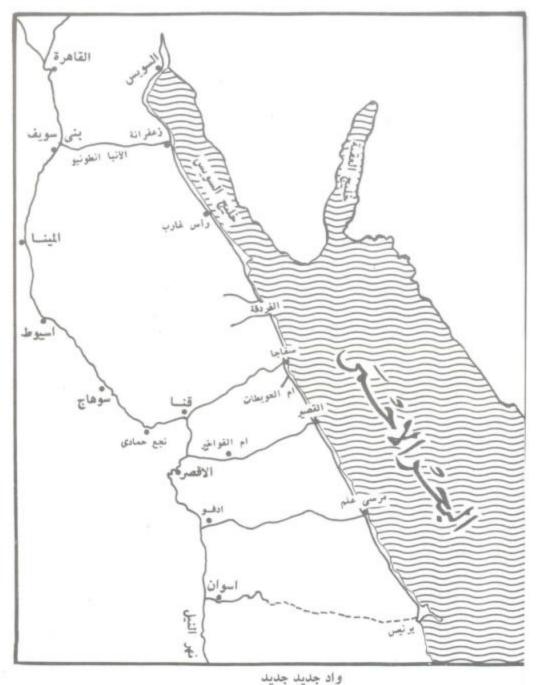
هذا الطريق الساحلي المهد الذي يسير بمعاذاة مياه البحر ! ما هذا الذي تراه من حولتا ؟ هذه الجبال الشامخة ٥٠ هذه المياه الزرقاء الصافية التي تستطيع العان ان تنفذ الى اعماقها وترى كل شيء فيها •• هذه الرمال الناعمة التي تغطي الشاطيء الجميل ٠٠ مناظر طبيعية ساحرة لمتمتد اليها يد انسان بعد ، او ريما امتدت اليها ، ولكتها لم تبق معها طويلا ٠٠ فما لبثت ان عادت الى طبيعتها الاولى ٠٠

البعر والجبل ** اكثر مايشدك ويثير اهتمامك ٠٠ ولكن الوصول الى الجيل اسهل ٠٠ وامام الجبل لا يد وان تجد نفسك تقف وتتامل تلك الاحجار التي صمدت كما لا يصمد شيء على الارض • • كلهم مروا من امامه ، او تسلقو الحجاره عندما وجدوها تعترض الطبريق الذى اختباروه لمسيرتهم • • وكلهم ذهبوا بعد ذلك ، وبقيـــت ٠٠ يقيت الجبال واحجارها شامخة شاهدة على ما دار معها وقوقها وبين وديائها ؛ ما اقصر عمر ! lanlel (luil)

مهد للعضارة قديما

هكذا يقول التاريخ ٠٠ لقد كانت هذه المنطقة مهدا للحضارة ، منذ ان عرفت مصر الحضارة في تاريغها القديم ، ثم بعد ان فتعها المسلمون ودخلوها ، وحتى قبل الفتح الاسلامي عندما دخل الرومان الوثنيون مصر وراحوا يطاردون المسيعيان الذبن لم يجدوا ملجا ياوون اليه ويغتبئون فيه يعيدا عن يطشهم ، صوى تلك المنطقة النائية من الصحراء الشرقية ، فهربوا اليها وراحوا يبتون معايدهم واديرتهم في احضان الجبل الذي كان لهم حصنا وحامية منذ قرون طويلة خلت •

المصريون القدامي اكتشفوا الطريق من « قفط » في صعيد مصر الى القصير على البحر الاحمر ** ومن قفط جاء المهندسون والرسامون والنعاتون • •



خريطة لمحافظة البحر الاحمر ٠٠ ارض شامعة تشكل ربع مساحة الاراضي المصرية ٠٠



وحدات من اسطول الصيد على الشاطيء •• لقدارتبطت حياة آهل المنطقة بالبحر •• وانضم البهم •• ثروة عائلة من الاسماك ينقلها الصيادون يوميافي ثلاجات ضخمة الى مختلف انحاء مصر •• ان حياة يرقصونها بملابس الصيد التقليدية •• ومن قبلهارقصوا لشدوان وبطولـــة





اخوانهم الذين جاووا من مقتلف أنحاء مصر • بعضهم يصطاد السبك لحسابه ويعضهم يعمل لحساب الدولة الصيد في البحر لا بد وأن توحى لابناء المحافظة باشياء كثيرة • • وعكدا جاءت رقصة الصيادين وهم وجالها الصيادين إيضا في معركتهم صبح الصحوالامرائيلي لم ١٩٧٠ •



راقاموا في هذه المنطقة الغنية ، ولم يتركوها قبل ان يسجلوا على احجارها بعضا من آثارهم التي تعمل طابعهم حتى اليوم وينقلوا البعض الاخر بعرباتهم التي تجرها الثيران • ويهذه الاحجار التي كانت تصل اليهم في الصعيد بعد رحلة شاقة تستغرق خمسة ايام كاملة ، شيدوا معبد امون في طيبة •

واكتشف المصريون القدامى بين ما اكتشفواايضا معدن الذهب في بطن سلسلة جبال البحر الاحمر • وكانت كميات الذهب المستغرج من هذه المناجم موردا اساسيا من موارد الدولة المصرية القديمة • •

والرومان اهتموا بالصحراء الشرقية حيث كانوا يعصلون منهاعلى الاحجار التي يستخدمونها في بناء معابدهم • ومن اشهر هذه المعاجر التي تتعدث عنها كتب التاريخ ، معجر وادى ابو خريف او « مونس كلاوديانوس » ومعاجر جبسل الدخان « مونس بروفريتس » ،وكانوا ينعتونها ويصقلونها قبل شعنها الى روما • ولا تزال بعضهذه الاحجار نهب الرومان ، وبقيت هي تعكي قصتهم معها • هما بقيت الادبرة التي بناها المسيحيون ليتعبدوا كما بقيدا عن بطش الرومان ، واشهرها دير الانبا فيها بعيدا عن بطش الرومان ، واشهرها دير الانبا الطونيوس • • وديسر الانبابولا • • وهسى ادبرة مسكونة بالمتعبدين الزاهدين في متع العياة •

في العصر الاسلامي

ثم جاء المسلمونكما ذكرنا ودخلوا مصر ووصلوا
الى صحاريها • واصبحت « الصحراء الشرقية »
في العصر الاسلامي معبرا للقبائل العربية التي
هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى السودان
وغيرها من الدول التي انتشر فيها الاسلام ،ويقول
المؤرخ « ماك مايكل » ان عدد القبائل العربية
التي استقرت في الصحراء الشرقية او مرت بها
اكثر من ٢٢٠ قبيلة •

وعندما تعرضت دلتا وادى النيل في عهد الغليفة المستنصر بالله الفاطمي الي هوة اقتصادية ، تعول طريق قوافل العج والتجارة في عام ١٣٠٠ هـ (١٣٧٦ م) الي طريق النيل من ققط وادفو واسوان الي عيداب على شاطيء البعد الاحمد عبد « الصحراء الشرقية » ، حيث كان العجاج يركبون السفن منها الي جدة .

وكان ميناء القصير أحد موانيء البعر الاحمر حاليا ، وأقدمها يزدحم بالسفن المعملة بالتجارة القادمة من شرق افريقيا وآسيا ،وقد بقى حتى الفات ليس ببعيد ميناء المج الرئيسي ،قبل أن يعتل ميناء السويس هذا المركز بعد حفر القناة السويس ٠٠ هذا الشريان الحيوى الذي احدث فورة في حركة الملاحة البعرية ، فقد تعول البعر الاحمر بعد شقها من بعر مسدود تدور فيه السفن حول نفسها الى واحد من أهم بحار العالم التي تربط ما بين شرقي وغربي العالم الفسيح ٠٠

ومن بين العوامل الاساسية التي ساعدت على ازدهار موانيء البحر الاحمر الجنوبية في الصحراء الشرقية » ، نشوب العروب الصليبية بين العرب والفرتجة حول الاراضي المقدسة ،مما ادى السي تعول الانتظار عن الموانيء الشمالية مثل ميتاء السويس ، وقد ظل العال كذلك ، الى ان قام يبيرس باسترداد العقية من الصليبين عام ١٣٦٧م بعد ان انزل بهم الهزيمة وشتت جيوشهم فتعول طريق العج مرة اخرى الى السويس والعقية ،

غير ان مواني، البحر الاحمر المصرية مالبثت ان تاثرت بتحول طريق التجارة العالمية الى راس الرجاء الصالح شانها في ذلك شان معظم المدن المصرية التي كانت تقوم على هذه التجارة •

القبائل العربية

کان لهذه المنطقة اذن حضارة قديمة ،قبل ان يعود اليها ايناؤها مرة اخرى منذ خمسة عشر عاما او اكثر ، حاملين معهم ذكريات تاريخطويل٠٠

محافظ البحر الاحمر اللواء على أحمد عثمان • • « ان ما يحدث الان في هذه البتمة من الارش العربية ، هى نتاط مضيئة على الطريق • • طريق البناء والرخاء • »





جانب من ميناه سناجة • ثانى اكبر موانى وصعر بعد ميناه الاسكندرية • أن العمل يجرى الان لبناء ارسنة جديدة لرسو المزيد من سفن الشمن الكبيرة • وهي سفاجة تقريخ البواهر حدولاتها من الحبوب بانواعها ، وتنقلل البواهر نفسها الفوسفات الذي يستخرج من مناجم القصير وسفاجة والحمراوين وابو طرطور • واخيرا يبحر مته الحجاج الى بيت الله الحرام ويعودون اليه • في المنفد والمتنفس لمحافظة معر العليامن اسوان حتى اسيوط •

ولكن هل معنى هذا ان هذه المنطقة الشاسعة بقيت مهجورة بلا حياة على مدى هذه القرون منذ الفتح الاسلامى حتى اليوم ؟

والجواب بالنقى 1 فصحراء البحر الاحمر ان جاز لنا ان نسميها صحراء ينتشر فيها سكانها الاصليون ،وغالبيتهم من قبائل العبايدةوالبشارية وقد استقرت جماعات منهم فى داخل الـوادى وشرق النيل وغربه فيما يسمى بالعواجر ، مشل حاجر قنا والاقصر واسنا وحاجر دارو وادفووغيرها ولاتزال هناك مجموعات من هذه القبائل تميش حول الإباد الجوفية ٠٠ وقد كانت هذه الإباد محطات التموين الرئيسية للقوافــل خــلال محلاتها بين السودان والصحراء وبين وادىالنيل وشواطىء البعر الاحمر في فجر الاسلام ،ويعد انتشاره ،

منطقة البعر الاحمر لم تكن ابدا صعراء •• فلا يمكن ان نطلق هذه الصفة على ارض لاتبعد عن

مسيرة الانهار بمياهها العلوة العذبة لمسافة تزيد
قليلا على المائة كيلو متر ، كما لايمكن انسميها
صحراء ، وفي جوفها مياه حلوة لاتحتاج في سبيل
الوصول اليها واخراجها الى السطح لاكثر من
اذالة جزء يسير من القشرة الارضية التي تسير
فيها ومن خلالها ٥٠ هكذا تقول دائرة المعارف في
تعريفها للمناطق الصحراوية : لقدذهب بعض
الغبراء الى ابعد من هذا فقالوا ان هناك نهرا
في باطن الارض يمتلىء بالمياه العلوة ه

واذن فسوق تسقط هذه الصقة عن منطقة البعر الاحمر الواسعة الشاسعة التي بدات تشهد اليوم علامات مضينة على الطريق لكى تصبح منفـــد مصر ومتنفسهاواملها في مستقبل الفضل - انها الـوادى الثالث بعـد وادى النيـــل والوادى الجديد في الصحراء القربية -

فقد جاء ابناء الوادى •• وادى النيل السي المحافظة الجديدة ليبداوا معها حياة جديدة بعد الذى سمعوه عن هذه البقعة من الارض المليثة

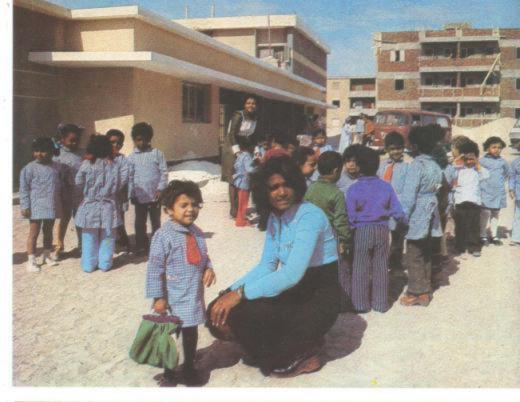


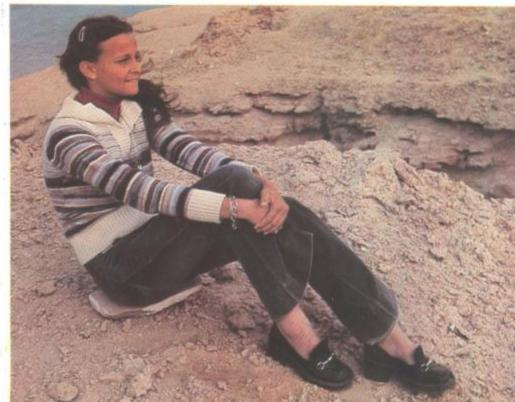
يعض انواع الاسماك التي تعيش فيي مياء البحصر الاحمر · • اسماك غريبة من كل لون وحجم ·

اطفال الزوجات الماسلات في روضة الإطفال ٠٠ منا مستقبل بلادهم في محافظة البحر الاحمر ٠ (السيي اليسال)

سيارات الشمن الكبيرة محملة يضام الالمتيوم اللذي يعمل الى ميناء سفاجه من الفارج ، وينقل السي نجع حمادى لتمنيعه ثم تعمديره للفارج مرة اخرى · (السورة الى اسفل) ·









مستشفى الفردقية • ويعض مبيارات الاسعاف العديثة التي زود بها • يقول المسؤولون فيه : انتا نقوم باجراء كل العمليات الجراحية الكبرى هنا • لم نعد ننقبل مرضانا الى المستشفيات الاخرى منذ افتتاح هذا المستشفى الحديث قبل حرب اكتوبر بأشهبر قليلة » •

يالغير ، وبعد الذي راوه يجرى فيها ومن حولها من عمل يبشر بمستقبل مشرق :

نقطة البداية

ماالذى راود ورايناه معهم فى محافظة البحر الاحمر !

رجال الاقتصاد والتغطيط يقولون :« هناكاسس ثابتة لابد من ارساء قواعدها ، اذا كتا تريد ان تبنى مجتمعا جديدا او تنهض به ٠٠ واول هذه الاسس الاهتمام والمزيد من الاهتمام بمشاريع الغدمات العامة وبناء المرافق: »

وقد كانت هذه هي نقطة البداية ، كما قال لنا اللواء يعرى على احمد عثمان معافقات البعر الاحمر - ماذا قال : « لاول مرة في تاريخ المعافقات تعتمد الدولةميلغ ٠٤ مليون جنيه اضافية للتهوض بهذه المشروعات ، التي جانب الميزانية المقررة لها في الحكم المحلى ٠٠ وهني ضعف هذا المبلغ » ٠

«فليس من المعقول ان ندعو العاملين التي المجيء والاقامة دون ان نوفر لهم سبل العيش الكريم في هذه المنطقة التي نريد لها ان تستوعب تلك الاعداد الكبيرة من البشر التي ضاق بها الوادي الاخضر الصغير على جانبي النيل ، وكانه لم يعد في مصر فيد هذا الشريط الذي لا يشكل في مساحته اكثر من اربعة في المائة من مساحة مصر كلها ٠٠٠

حديث الارقام

ويمضى المعافظ يتعدث بالارقام فيقول: «من بين هذه الاعتمادات خصصنا سنة ملايين جنيه للاسكان ، وتشمل المشروعات السكتية حاليا اتمام بناء ١٠٩ وحدات وانشاء ١١٠ وحدات سكتية جديدة ، كما خصصنا ايضا مبلغ سنة ملايينونصف ملبون جنيه لمشروعات مياه الشرب، لتركيب ثلاثة مكتفات للمياه ومد خط جديد للمياه العذبة من قنا على النيل حتى سفاجة ، الى جانب الخط الموجود حاليا * ثم بقية الاعتمادات ومن بينها:

 ۱۲ مليون جنيه للكهرياء ، من بينها عشرة ملايين لانشاء محطتين جديدتين للكهرياء في مدينتي القردقة وسفاجة قوة كلمنهما ۱۰ ميجاوات (عشرة الاف كيلو وات في الساعة)

وسينتهى العمل في هذه المحطة خلال العسام العالى ، ثم يبدأ العمل في بناء المحطة الثانية ، وباقى المبلغ وقدره مليون ونصف مليوز جنيهسوف يستخدم في تدعيم شبكات نقل الكهرباء وصيانة المحطات الاخرى بالمحافظة «

- اربعة ملاين جنيه لمشروع فوسفات الحمرواوين
 وسوف يبلغ انتاجه ٩٠٠ الف طن سنويا ، قيمتها
 ٢٥ مليون جنيه -
- ثلاثة ملايين من الجنيهات لانشاء كايلات



الزراعة عندما قامت المحافظة يتوزيع مساحة الف
فدان على المزارعين الجدد • لقد نجحت التجرية
وعلى الفور بدا الغبراء في المحافظة باجراء
عدة يحوث اجتماعية تقرر على الرها تخصيص مساحة
اضرى تقدر يحوالي ١٣ الف فدان الاستصلاحها
وتوطين مزيد من البدو فيها • وتم اختيار مائة
اسرة في المرحلة الاولى، وزعت عليها • ٣٥ فدانا ،
وقد بدات الارض الجديدة المستصلحة تؤتي ثمارها
بالقعل من الشعير وقصب السكر واليقول •
لقدد بدا الصراع اول ما بدا مع الارض • •

الى مزارعين ٥٠ وكانت التجرية الرائدة في مجال

لقد بدا الصراع اول ما بدا مع الارض **
فالعالم كله يتجه بقوة الان الى الارض * والى
الماء ** أصل الحياة ** لان الطلب على المذاء
يتضاعف ** ورقعة الارض المروعة تنكمش وتنكمش
** حتى بات الانسان يتساءل كما قال تقرير منظمة
الاغذية والزراعة :

« هل يجيء غد بلا خبر ؟ » ولقد چاء هذا القد فعلا للملايين من البشر الذين يعانون من المجاعة في يقاع كثيرة من الارض !

وفى الارض الشاسعة من حولنا -- وهنا في الارض العربية يصفة خاصة شرقها وغربها مازالت هناك مساحات شاسعة لم تستغل بعد -- في مصر والسودان والعراق وتونس وكل بلد عربي -- الارض من حولنا مليئة بالغير --

الصراع مع البعر

ثم كان الصراع مع البحر • • وقصة غزا اعماق البحار قديمة ، قدم التاريخ • • ولكنها خورت يفضل الوسائل الحديثة التي تمكن الباحثين من البقاء في قاعه ساعات طويلة ، ماذا هناك - • ما هي الثروات التي تسبح وتستقر في اعماقك • • ما مدى الفائدة التي ستعود على الاتسان من استخراجها • •

والبحر الاحمر -- يعر قريد في توعه وفي خصائصه وفي الثروات الكامنة في مياهه واعماقه -- وقد كان لنا وقفة ونعن المام جمال شواطته ، ولون مياهه الغرب الذي يجمع بإن اللونين التركوازي والازرق الفامق وكان معدثنا على ظهر الفندق السياحي العائم ، رجل قضى نصف عمره في البحر الاحمر يدرس ويبحث وينقب مع الخواج الباحثين والدارسين -- انه الريان محمد معمود البرعي ،

محورية للتليفونات تصل ما يين القصير ومرسى علم ويرتيس ، وتربطها جميعا بمحافظات الوجـه القبلي (او صعيد مصر) •

● ۳۰۰ الف جنيه لصيانة الطريق بين ميناء السويس والقردةة ومائة الـف جنيه لانشاء فصول دراسية جديدة و ۱۰۰ الف جنيه اخـرى للمدرسة الثانوية الصناعية التي اقيمت بقضل جهود الاهالي الذاتية في راس غارب و ۱۵۰ الف جنيه لانشاء مجمعين صحيين ، احدهما بالفردقة والثاني يراس غارب ، واخـيرا مائـة الف جنيه لانشاء سوق لتجارة الجملة -

صورة العاضى

من أجل هـذا كان لا يد لنـا أن نعاول يقـدر الامكان أن نرسم صورة للحاضر ، ثم تصورنا لما يمكن أن يكون عليه مستقبل هذه المتطقة العيوية --ماذا يعدث الان في البحر الاحمر ؛ لقد يدا رجال القبائل الرحل يستقرون في الارض ويتعلقون بها، يعد أن استصلحوا الترية وزرعوها وتعول البدو



العمارات السكتية الجديدة التي قامت في قلبعدينة الغردقة لايناء المحافظة والعاملين فيها •• (الى اعلا) وسائحتان من امريكا جاءتا لتضاءيضمة ايام مع مياء البحر والشعمس الدافئة امام الشاليهات الملحقة بقندق شيراتون الجديد •(الى اسفل)





ابراج الحمام في الفردقة عاصمة محافظة البحر الاحمر - والمحمام والمصافير - تعيش وتعشش هناك باصداد كبيرة - وعلى الهاريق الساحلي المهد تراها تتجمع امامك وانت منطلق بسيارتك ، باحثة عن حيات القمح التي قدتتساقط من السيارات المحملة بالحبوب الى مدن الوجه القبلي او معيد مصر -

العمل يجرى على قدم وساق للانتهاء من بناء فندق شيراتون الذى ينتظر أن يقتتج في نهاية هذا العام أو في أواثل العام المقبل •• وهو يشرف على مياء البسحر مباشرة •



قبطان السفينة التي تزدحم دائما بالسائحين الذين يجيثون من اجل القوص في اعماق البحر ٠٠ د ل الربان البرعي : « انه يحر عجيب في كل شيء ٠٠ المله الوحيد من نوعه في العالم فهو ينفرد يخصائص ومزايا لا تتوافر في البعار الاخرى • • لقد نشأ البعر ، كما تقول الدراسات نتيجة لانشقاق يركاني هائل في القارة الاسيوافريقية ، وصار هذا الاخدود العظيم الذي جرتفيه المياه من المحيط الهندى وسمى فيما بعد بالبحر الاحمر ** غاذا هو احمر ؟ يقول يعض الباحثين ان لون قاع البعر احمر ** وهي ظاهرة رآها ومارّال يراها انقواصون كلما تعمقوا هي مياهه ٥٠ ويقول البعض ان انعكاس الشمس على صفحة مياهه عند الشروق وعند القروب تضفى هذا اللون على مياهه !

الف ثوع من الاسماك

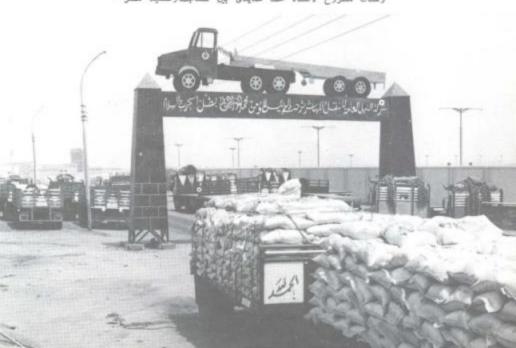
هكذا نشأ ، ولهذا السبب او ذاك سمى بالبحر lkear ..

ولكن ما هي مزاياه ؟ انه البعر الوحيد في

العالم ، كما يقول الربان البرعى ، الذي يسير فيه التيار المائي من الجنوب الى الشمال ، بينما الرياح فيه متغيرة ، ولكنها تتجه في الفائب من الشمال الى الجنوب ، اى يعكس اتجاه التيار الماثور •

وهو البعر الوحيد الذى ترتفع فيه نسبة الملوحة عن اى نسبة اخرى في يعار العالم ، فنعن لو اخذنا مثلا ميلا مكعبا من مياهه وعرضناها لاشعة الشمس ، استطعنا ان نحصل على كمية من ملح الطعام تصل الى ٣٥ مليون طن بعد اتمام عملية البغر • ولهذا فنعن نجد ان مستوى البعر الاحمر ينفخض بمعدل ١٨٠ سنتيمترا سنويا ٠٠ ثم لا يلبث ان يعود الى مستواه الطبيعي بمقتضى تظرية الاوائى المستطرقة ، ويعوض البحر ما تبقر من مياهه من مصدرين ، الاول عن طريق مياه الامطار بمعدل ثمانية سنتيمترات سنويا ، والجزء الاكبر من باب المندب عند المعيط الهندى. ثم البحر المتوسط، فتأتى المياء حاملةمعها كلمافيهامن كائنات بعرية ابتداء من العيتان واسماك القرش الى

اسطول سيارات النقال التي تممل على الغاطالبرى من سفاجه الي مدن الوجه القبلي ولايزيد طوله على ١٦٠ كيلو مترا ٠٠ انها تنقل العبوب وخام الالمنيوم ، وتعود محملة بالصادرات للخارج. وهناك مشروع لانشاء خط حديدى بين سفاجه وصعيد مصر "





احدى الصوامع التي أقيمت في ميناء صفاجة لتخزين خام الالمنوم ، ويجرى العمل الان لاقامة صوامع أخصرى لتغزين الضالال والعبوب ، قبال نتلها الى مختلف محافظات الوجه التبلي

شتى انواع الاسماك الاخرى - وفي مياه البحر الاحمر اكثر من الف من انواع الاسماك التي تعيش فيه بوقرة ، وتشكل مصدرا رئيسيا لقذاء الاسان ولمله البحر الوحيد ايضا الذي لا يصبفي ميلهه اي نهر من الانهار صقيرا كان ام كبيرا - « من هنا كانت مياهـ صافية كالزجاج البلـورى من هنا كانت مياهـ صافية كالزجاج البلـورى الملون ، تستطيع العين المجردة ان تنقد اليها وترى الاسماك تسبح فيها ، فاذا نزلت مع القواصين في عياهه شاهدت عالم هائلا امتلا بالاحياء النامية الثابية والشعب المرجانية التي اشتهر بها وهوعالم يشد الالوق من هواة القوص في قاع البحر على مدار السئة ،

هذا البحر الذي يبلغ طوله من باب المندب حتى
ميناء السويس اكثر من ثلاثة الاف كيلو متر ثلت
شواطئه الشرقية او اكثر داخل الاراضى المصرية
- والباقى في السودان وارتريا والصومال -
بينما يمتد الشاطىء الفربي يطول شبه انجزيرة
العربية ، والجمهورية العربية اليمنية ، واخيرا
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في طرفه الاخير
تجاه ياب المندب - مدا البحر هو يحر هريي مائة
في المائة تسبح فيه اكثر من ١٠ جزيرة عربية
نصفها او اكثر لمص ، والنصف الباقي للدول
المطنة عليه -

منطقة سياحية جميلة

وعلى شواطئه الجميلة الناعمة تلك التسيي شهدت هذا المناق الابنى بين الماء والارض ٠٠ يدا العمل في يناء مجموعة من القنادق والمدن السياحية الصغيرة ٠٠ وانتهى العمل أو كاد من بناء فندق شيسراتون ، في الفردفة وانتشحرت الشاليهات من حوله وهي الأن معدة للسكن السي جانب الباخرة الانيقة التي تعولت الى فنسدق عاثم ، وتقوم شركات السياحة العالمية يتنظيم رحلات بالطائرة من القاهرة الى الفردقة لهؤلاء الذين يبحثون عن الهدوء في عالم اليوم الذي اصبح الصخب والضجيج طابعه ٥٠ واصبح المثور على مقعد في هذه الطائرات التي تقوم برحلتين اسبوعيا ذهايا وايايا ، وتتسع لاكثر من ماثتراكب عملية شاقة تتطلب اعدادا لها قبل مواعيد قيام الطائرات ياسابيع ، فهي دائما كاملة العبد ٠٠ وهم يجيثون الى البحر الاحمر طوال اشهر السئة للاستمتاع بدفء وجفاق طقس شواطئه شتاء حيث تتراوح درجة العرارة بين ١٦ و ٢٧ درجة مثوية ٠٠ اما في الصيف فنسيم البعر ومياهه ورماله الناعمة كفيلة بان تلطف من فيظ الحر ومشاكله •• قال لنا سائح اه يكي جاء مع







اسرته لقضاء بضعة ايام على الشاطيء الهادي الجميل : « لم اكن اتصور ان البعر الاحمر بهذا الجمال ٥٠ استطيع ان اقول لكم بدون مجاملة انها منطقة صياحية من الدرجة الاولى ٥٠ انها اجمل من اجمل منطقة عندنا في امريكا ٥٠ انها اكاولكو العربية » ٥

الرزق في ماء البحر

وعادوا الى الماء يبحثون في اعماقه عن الرزق، وجاء الصيادون من مختلف انعاء مصر • • بعضهم يعمل لعساية ، والبعض الاخس يعمل لعساب الدولة ٠٠ وبدات المحافظة تهتم يتنمية الثروة السمكية ودعم وحداتها الانتاجية ، وانشاء وحداث جديدة ، وقد تم تدشينها اخيرا ، وبلغت قيمة تكاليفها الإجمالية اكثر من ثلاثة ملايين و ٣٠٠ الف جنيه ، يقدر انتاجها بعوالي ٣ الاف طن سنويا ، كما تم انشاء وحدتي صيد جديدتين تعملان الان في مياه البعر الاحمر عند الفردقة ، ووزعت المعافظة وحدات انتاجية على الصيادين التابعين للقطاع الخاص • ولم تعد وسائل النقل من المحافظة واليها مشكلة فقد تم انشاء شركة تتولى عمليات نقل المواد الغذائية والحاصلات الزراعية التي يعتاج اليها سكان مدن المعافظه الذين ارتفع تعدادهم الان الى ٩٠ الف نسمة ، من ريف مصر والاسكندرية وقنا والسويس ، واصبح للشركة اسطول نقل ضغم تاتى وحداته معملة ، يتلك الكميات الهائلة من الاسماك •

يقى الجبل ٥٠ وهو يشكل احد المعالم الاساسية لهذه المنطقة فهناك سلسلة جبال البحر الاحمر التى تعمل في جوفها مع حبات الصغور والرمال ثروات هائلة من المعادن والكنوز ولم تعد الجبال مجرد مرتفعات تعلو عن الارض وترسم معالمها ٥٠ انها مناجم غنية يشتى انواع المعادن والذهب ٥٠ الذهب الاصود في راس غارب والذهب الاصفر الذي عثر عليه الاقدمون في بطن الصغور ٥

ومن اجل هذا بدا العمل ، وهي ليست بداية جديدة ** لقد مر عليها عشرات السنين منذ ذلك اليوم الذي اكتشف فيه الفوسفات بكميات هائلة من القصير ثم سفاجة واخيرا الجمراوين ** ثلاث

مناطق بقيت غنية بهذا السماد الكيماوى ، قبل ان يكتشف البترول في راس غارب ، وجاء معهما وقبلهما الالوف من العاملين الذين يصنعون العياة البحر الاحمر اليوم -

ميناء المستقبل

وسفاجة هو ميناء المستقبل على البعر الاحمر ٠٠ تماما كما كان منذ عشرات القرون ٠٠ فقد شهد حضارات سادت ثم یادت حتی کانت بدایة هذا القرن العشرين عندما بدأت العباة تعود من جديد الى الميناء الذي عرفه المصريون القدامي والرومان والمسلمون ٠٠ في عام ١٩٠٩ اكتشف الموسفات يمنطقة المناجم في أم الحويطات على بعد ١٨ كيلو مترا في عمق سلسلة جبال البعر الاحمر • • وبدأ العمل في بناء المبناء الجديد في نفس المكان في نفس تلك البقعة من الشاطيء التي كانت مرسى للقوارب الشراعية ٥٠ وفي عام ١٩١٢ بدأ تصدير القوسفات من الميناء الذي كان صغيرا ثم اجريت عليه عدة توسعات حتى اصبح اليوم قادرا على استقبال البواخر الكبيرة التي لا تزيد حمولتها على ٢٩ الله قدم يقاطس ٣٠ قدما ، وهي تنقل خام الالومنيوم الذي ينقل يدوره الى نجع حمادى في صعيد مصر ، لتصنيعه واعادة تصديره مرةاخري ، وكذلك شعنات القمع والعيوب المستوردة ونقلها راسا الى محافظات الوجه القيلي، واخيرا الغامات والمعدات اللازمة لإبار البترول في واس غاوب "

وقبل سفاجا كان هناك ميناء القصير حيث اكتشف المفوسفات اول ما اكتشف وبلغ انتاج المناجم فيها حوالي ربع مليون طن في الغمسينات واخيرا منطقة العمراوين ، حيث اكتشفت احسدت مناجم المفوسفات واغناها في المنطقة وهي تبعد عن سفاجة يحوالي ستين كيلو مترا ، وعندها شيدوا اكبرمصنعلاستغراج وتجهيز خام المفوسفات، ويقول الغبراء ان العمل يجرى الان لاستغراج سوف يصل انتاجها السنوى الي اكثر من نصف مليون طن ، يتراوح ثمن الطن الواحد منه في السوق العالمية بين ١٧ و ٢٠ دولارا ،

بداية على الطريق الطويل

ثم ماذا ؟ يقول المعافظ : « لقد بدأنا ** وهي بداية طيبة ٥٠ ولكن قبل ان امضى معكم في تصورى لمستقبل هذه المنطقة الفنية يمواردها ، اود ان اسجل أن الذي رأيتموه في هذه البقعة من الارض الشاسعة من بناء وتعمير وتعركسريع نحو مستقبل اكثر اشراقة ، لم يمض على بداية العمل فيه اكثر من شهور معدودة لا تتجاوز العام الواحد • هنا المستقبل ٥٠ الولها بصدق وايمان وثقة بناء على الدراسات التي جرت وتجرى الان على مختلف المستويات • وليس امامنا ونعن نرى هذا الشريط الاخضر الصغير الذي يسير بمعاذاة نهر النيل ، والذى ضاقيمن فياوما عليه الا ان نستصلح ونفاح كل يقعة من يقاع الارض الواسعة من حولنا ** تلك التي يقيت جرداء عارية قرونا طويلة مسن الزمن * * لا اتصور ان يعيش * ٤ مليون نسمة على جانبي وادى النيل الذي لا يشكل اكثر من \$٪ من مساحة مصر ، بينما هذه الارض الفسيحة من حوله لا تزيد نسبة الكثافة السكانية فيها عن واحد في كل كيلو مترين مربعين او اكثر ، تعانى من قلة الإيدى العاملة فيها •

لقد بدأ العمل -- ولن يتوقف --

الجبال مليئة بالكنوز كما ذكرنا فوسفاتوحديد ومنجنيز ونعاس واخيرا النهب • النهبالاصفر، كما اعلن اخيرا وزير صناعة مصر بعد جولته الميدانية في منطقة البعر الاحمر التي اكد بعدها استفادا الى تقارير الغبراء امكان استغلاصهذا المعدن الثمين من المناجم المصرية في « الصحراء الشرقية » • والبترول الذي بدا يستغرج بكميات تجارية هائلة •

لم الزراعة ، وتقوم اليوم منظمة الاغدية والزراعة التابعة للامم المتحدة بدراسات توطئة لتنفيد مشروعات الغذاء ، وانشاء مصنع لتعليب وتجفيف الاسماك ، وتوفير اسطول حديث ضخم لصيد السمك من مياه البعر ٠٠

ثم السياحة ** ومنطقة البعر الاحمر ليست في حاجة الى اعلان ** فهي من اجمل المناطق

الواقعة على شواطيء البعار ، والتي تعلن عـن نفسها ينفسها ١٠٠ المهم هو ان نقدم للسائح الذي يزور هذه المنطقة اسباب الراحة التي تشجعه على المجيء البها ١٠٠

الوادى الجديد ٠٠ الجديد

وبعد اسابيع قليلة من ظهور هذا الكلام ،سوف تفتتع المدينة السياحية على شاطىء البعر في الفردقة ، وسوف ينتهى العمل في بناء وتجميل فندق شيراتون في الفردقة ايضا ، وستضاف بواخر جديدة الى الباخرة التي تستخدم اليوم كفندق عائم في مياه البحر بين الشاطىء المصرى والشاطى السعودى ، ولا يزيد عرض البحر الاحمر بينهما على مائتى كيلو متر **

ان منطقة البحر الاحمر سوق تصبح مركزا للسياحة الداخلية ايضا لابناء معافظات مصر العليا وقد بدأ العمل بالفعل لربط سفاجــة ومدينة قنا في الصعيد بواسطة خط حديدي ، الى جانب الغط البرى الموجود حاليا •

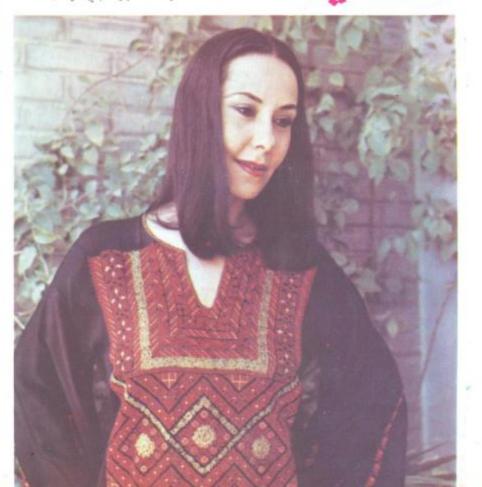
قال لى خبير كبير منذ عدة سنوات بعد زيارتنا للوادى الجديد في الصحراء « اقرا الاستطلاع عن الوادى الجديد العدد رقم ٩٩ » قال : « هذا هو الوادى الثاني بعد وادى نهر النيل - « انه اضغم مشروع زراعي لتوفير الامن القدائي وجذب نسبة هائلة من الكثافة السكانية من ارض الوادى الضيق الصفير - « انه اضغم واكبر من مشروع بناء السد العالى نفسه ! فاهمية السد كانـــت سياسية اولا ، ثم اقتصادية في المرتبة الثانية بطبيعة الحال !

واليوم نصتع واديا جديدا اخر ٠٠ انه الوادى الثالث على شاطىء البحر الاحمر ٥٠ فى الارض التي كانت صحراء عارية حتى سنوات قريبة ، ثم يدات الحياة تعود اليها ٠٠ فوق ارضها الخصية وفى قلب جبالها وعلى شواطئها ومع مياهها المائحة والعذبة ٠

مئير نصيف



نساذج من فنون التطريز الفلسطينية ، فى الثوب والوسائد ، وهى جزء أساسى من متاع * هند، المحامية الفلسطينية عبيع طوقان •





باقية _ مازالت _ قسمات الشخصيـةالفلسطينية •

رغم معاولات التعتيم والطمس والتشويه لايزال الوجه الفلسطيني باقيا ، ليس في الانسان وحده ، ولكن في كل معالـــمالحياة الاخرى ، الكبيرة والصغيرة •

والتراث الشعبى الفنى هو احد هـذهالقسمات المعفورة في الاعماق الفلسطينية المطبوعـة في العياة اليوميـة للقــري المغيمات العزينة •

فلاتزال رقصات الدبك، والسعجة والساسر والدحي، تدور حلقاتها في الاسبيات الفلسطينية-

ولا يزالون في صفد والناصرة ونايلس والمجدل ينسجون على الانوال اقطان الرهباني والمبروم والتوبيت والغضارى ، وحراش الهرمز والروزا ، وكتان المقطع الاسود •

وزجاج الغليل ذو اللون الازرق لا يزال ينتج فى المعمل العتيق ، واصلا الرحلة منذ اكتشف الكنعانيون صناعة الزجاج فيل اربعة الاف سنة •

واصداف بيت لحم ذات الطابع الفريد ، تغطت العدود وصارت تصدر الى العالم الخارجي ، حتى شدت المدينة معها قراها المجاورة مثل بيت جالا وبيت ساحور .

وفى القدس لا يزالون يصنعون المسايح من خشب الزيتون، تنعتها الانامل الفلسطينية الرقيقة ليعمل السياح والعجاج معهم ذكرى من فلسطين »

وحلى الفضة ، القلائد وزناق الارواح السبعة (السلاسل السبعة) ، والشعيرة والكردان ، واساور المعبر العريضة ذات العبيبات المتراصة - ، هذه كلها لم تزل تتصدر واجهات المصلات في القدس والغليل -

ثلاثة أثواب

اما الازياء الشعبية وتطريزها ، موضوعنا ، فقصته طويلة •

ذلك أنه رغم وجلود خصائص لدى كل بلدة فلسطينية لل مثل ذى بيت لحم للا أن ثمة معالم مشتركة صارت تميز الزى الفلسطيني بوجهعام •

وللمراة الفلسطنية ثلاثة اتواع من الاتواب ، التي تعتبر الجزء الاساسي من الزي الشعبي هي : _ ثوبالعمل ، وهو من القماش البسيط والرخيص

الثمن ، ويعتوى على تطريز قليل ، وترتديه المراة أثناء عملها في العقل او البيث •

_ ثوب المناسبات : وهو منالقماش غالى الثمن، والتطريز عليه اكثر كثافة ودقة وجمالا ، ويلبس في مناسبات الافراح والاعياد •

- ثوب الجلاية ، ويختلف من مكان لاخى حسب التقاليد المتبعة ، ويعتبر اهم ثوبغى جهاز العروس، تلبسه متجلية يوم زفافها - وهو فضفاض بوجه عام، وتنتشر عليه الزخرفة باليد وبالغيوط العريرية على كل من الصدر والاكمام وجانبي الثوب ،

ومع النوب حزام من الصوف او القطن ،وقبعة للرأس يطلق عليها الوقاة والعمادة - وهي من القماش القطني او الكتاني المطرز ، وتثبت عليها مجموعة من العملات الفضية القديمة -

كما ترتدى الفلسطينية غطاء للراس ، هـو عبارة عن قطعة مطرزة من القماش القطنى او الكتاني او الدريرى - وتوضع الوقاة تعت هذا القطاء -

واللون الاكثر شيوعا في الاتواب الفلسطينية هو الازرق الداكن - الا ان هناك اتوابا من اللون الاسود واخرى من اللون الابيض - وفي بعض المناطق وخاصة في بلدتي البيسرة ورام الله ، يلبس الثوب الازرق الداكن شتاء والابيض صيفا اما في الاماكن الاخرى فلون الثوب هو جزء من تقاليد الثوب المعلية -

الانسان والارض

وهناك ثلاثة انواع من التطريز هي :

1 _ التطريز بالفرزة الفلاحية (الصليبية) *

٢ _ التطريز بفرزة الرشق والتعريرى •

٣ _ التطريز بقررة اللف - هذا بالاضافة الي

ما يسمى بقطبة العاشية أو العافة ، أى التي بواسطتها تثبت أطراف الثوب والقطع العريرية المضافة فوق الثوب باشكال مغتلفة •

الفرزة الفلاحية هي السائدة ، والتي لايغلو ثوب منها باستثناء ثوب بيت لعم • والتطريسـز پهذهالفرزة يتمهواسطة الايرة وخيط الحرير الملون بطريقة الفرزة المصلبة • وتاخذ الزخرفة في هذه العالة اشكالا هندسية •

اما التطريز بغرزة الرشق والتعريرى ، فهى تثبيت خبوط حريرية سميكة ومبرومة او خيوط مقصبة اى من الغيوط المطلية باللهب او الفضة على القماش ، وتتشكل من هذه الغيوط وحدات زخرفية تعتمد الغطوط المتعنية والدائرية المتواصلة المستمدة عناصرها الاساسية من حركة النبات والازهار ،

والتطريز بفرزة اللف يتم بواسطة الغيوط العريرية التي تملا فراغات معينة بقطبة لفاثفية العركة - وهذا النوع من التطريز يعتبر عنصرا مكملا اكثر منكونه اساسيا في التطريز الفلسطيني - ولم تشكل هذه الغرزة كيانًا مستقلا كالفرزتين السابقتين -

ويقلب اللون الاحمر البني على غير من الالوان في التطريز بالقررة الفلاحية ، ويطعم بالوان مختلفة متثورة بشكل عفوى خاضع لذوق الفتاة أو المراة ، مشكلا توازنا مريعا وجميلا ، اما التطريز بقررة الرشق والتعريري ، فان اللون الاساسي

يكون النهبى او الفضى يشارك احدهما اوكلاهما اللون الاحمر اضافة الى الالوان الاخرى والتسي تكون مكملة ويعتمد التطريز بفرزة اللف والالوان العديدة الصارخة فى فراغات مهيئة بواسطة غرزة الرشق او التعريرى ، وغالبا ما يكون ذلك على جانبى الثوب والاكمام •

ان الوحدات الزخرفية الاساسية التي تستعمل في معظم انحاء فلسطين تستمد اشكالها واسماءها من علاقة الانسان الفلسطيني بالارض والعياة ولهذة الوحدات اسماء شائعة ، وبعضها يغتلف السمها من مكان لاخر ومن آسماء هذه الوحدات: السرو ، السبلة ، النغل العالى ، عرق الورد ، عرق التفاح ، عرف البندورة ، قوار الورد ، العية والعربيد ، العصافير ، الريش ، عين البقر ،قرص العسل ، القلايد ، خيام الباشا ، المغدة ،الفنانير، المشط ، الساعة ، عرق السيوف ، العجاب ، طريق مصر ، النجوم ، الاقعار ، المناجل ،

وكما هو واضح من اسماء الوحدات ، فان المراة الفلسطينية تعبر بذلك عن حبها لما يعيط بهسا وبعياتها ، خاصة عالاقتها العميامة بالارضا وبالقلاحة ، فالسبلة أى السنبلة ، وعرق الورد وعرق التفاح وعرق البندورة والسرو والنغيل والمناجل ، ما هي الا اسماء لمحسوسات ذراعياة تعيط بعياة المراة الفلسطينية ، بل بعياة الانسان الفلسطيني بشكل عام ، ويتعامل معها يوميا ،

صورة زواج

پد قبل ان اتوجه لزیارة حماتی للمرة الاولی اخبرنی زوجی عن عادتها فی عرض صور حفلات زواج ابنائها علی الاشخاص والاقارب الذین یقومون بزیارتها و وکان زواجنا هو الثانی لزوجی وقد تمبدون موافقة اهل الطرفین ، ولذا لـمتلتقطلنا صورةزواج،ولکن حماتی کانت داهیة ، واسعة الحیلة ، وعندما وصلنا لمنزلها وجدنا صورةمعلقة علی الحائط تمثل زوجی واقفا الی جانب زوجته السابقة ولکن راسها قد قطع واستبدل به راسی ! •

ماريا يرود يريدج

صناعات وحرف تعتاوم الاندثار

استطلاع بقلم : صادق يلى تصوير : حسن الصفار

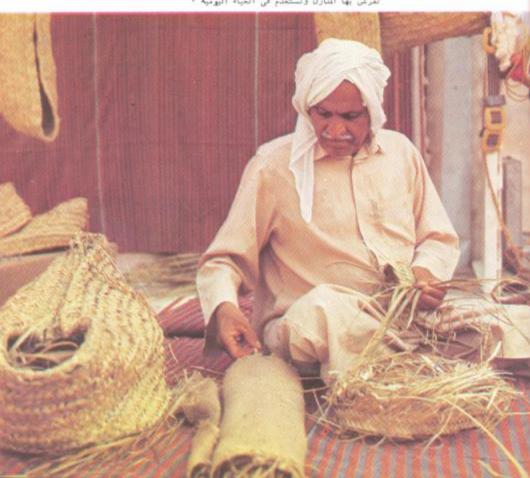
التوب الكويتي معلم من معالم الزينة هند المراةالكويتية في حفلات الاعراس وبعض المناسبات وهو غالى التمن فقد يصل سعره في بعض الاحبان الى اكثر من ٨٠ دينارا كويتيا -





العياكة باليد صناعة اشرفت على الاندثار ، لقدكانت مزدهرة في القديم ، ان اجـود اصنـاف البشوت والملابس العموفية كانت تفرج من بـين ثنايا هذه الالة الغشبية البسيطة -

الغراص تعتمد صناعته على خوص النخيل أو صعف النخيل وهو يقوم يعمل بعض السلال والعصر التي تفرش بها المنازل وتستخدم في العياة اليومية •



في الكويت معاولة لانقاذ العرف القديمة قبل الاندثار ، بعدما ظلت تنعسر تدريجا من سطح العياة اليومية ، منذ زحفت العياة العديثة ، واطل وجه النفط •

لقد كانت صناعة السفن مثلا مناشهر الصناعات في الكويت والغليج كله قبل ظهور النفط • • ومع السفن ازدهرتصناعات اخرى مكملة ، النجارة ونسيج الشباك وتفصيل الاشرعة ، وصناعة ادوات الغوص ، ثم تلك اللوازم التي تعتاجها عملية الصيد مثل الشباك والفرافير •

وبالاضافة الى تلك الحرف كانت هناك حرف اخرى يحتاجها الفرد الكويتى لحياته اليومية ، فهناك الغراز الذي يقوم يصنع بعض انواعالاحدية والنمال ، كما يقوم يعمل «القرب» وهى تلك الاومية المعروفة لعمل مياه الشرب الى يبوت الكويت على ظهور الجمال او الحمير • ثمالقفاص الذي تقوم مادة صناعته على جريد النغل ويقوم يصنح الاسرة واقفاص طيور الزينة واسرةالاطفال والركوك ، وهي سلال يوضع فيها البلح والتمر والعنب الذي كان يجلب من مناطق الغليج وغيرها من لوازم البيت الكويتي القديم •

اما الغواص وهو يعتمد في صناعته على صعف النغيل الذي يكثر وجوده في هذه المنطقة فينسج العصر التي تقرش بها المنازل والسلال الكبيرة والصغيرة والقوصرات وهي سلال تعمل لعفظ التمور وبعد كبسها واشياء اخرى مقيدة *

وكان هناك الصفار الذي يقوم يتبييض الاواني النعاسية مثل القدور ودلال القهوة والصواني الصفيرة والكبيرة المستعملة في البادية ، وقسد كانت هذه الصناعة تتركز في الماضي في سوق الصفارين وتزدهر مبيعات هذه السوق في شهر رمضان المبارك حيث يقبل الإهالي على شراء قدور الهريس وهي الإكلة الرمضانية الشعبيسة في الكويت وكذلك في ايام عطلة الربيع لشراء القدور لاستعمالها في نزهات البر ورحلات الصيد والقنص "

ومند توطن في الكويت اهلها عرفت صناعة السفن وكانت لهذه الصناعة اهمية كبرى في حياة اهل الكويت وذلك بسبب ارتباط الكويت بالبحر، اما الاخشاب التي تصنع منها هذه السفن فتستورد من بلاد شرقي افريقيا والهند ، وصناعة السفن فيست من الصناعات البسيطة فهي تحتاج الي قدر كبير من الفن والتدريب والغيرة والمهارة، وكان سيف الكويت او ساحلها هو المكان المناسب لهذه الصناعة التي اوشكت على الاندثار فقد

تعول معظم صناع السفن الى الاعمال والوظائف المدنية مع تطور العياة في الكويت - اما الان فهناك فئة قليلة من هؤلاء الصناع يعملون في نفس المجال فيدربون بعض طلبة المعاهدالخاصة التابعة لوزارة التربية وكذلك وزارة الاعلام لعمل نماذج صغيرة لهذه السفن كي تهدى الى يعض الشخصيات التي تزور الكويت او وضعها تعفا في بعض الهيئات والمؤسسات العكوميسة والاهلية -

صناعة البشوت

كان أهل الكويت يرتدون أنواعا مختلفة من العباءات كل حسب وضعه الاجتماعي ويطلق أهـل الكويت كلمة (بشت) على عباءة الرجل فقط وهي كلمة فارسية بمعنى الظهر والجمع بشوت، ويعتبر لبس البشت من مكملات هندام الرجل •

والبشوت انواع عديدة ولها اسماء متعددة ومن اهمها «الجبر» وهو لقيل ويلبس عادة في الشتاء ،ثم البشت الدورقفي ويجلب من مدينة الدورقفي ايران ، والبشت النجفي وهو نوع من البشوت الصيفية الغفيفة ويجلب من مدينة النجف فصي العراق كما انه من البشوت الفالية الثمن وللبدو بشت خاص واسمه بشت عباءة البرقة وهو من البشوت القالية البرقة وهو من البشوت القديمة يلبسونه في الشتاء ، وهناك

عبد الرحمن المزروعي •• العين لا تعل النظر الى هذه العرف القريبة الى كل القاوب •





صناعة العظور من اعواد الغاب لصيد السمك كان يزاولها العديد من الصيادين حيث كان الصيد مورد رزقهم ٠

يشوت تصنع من وبر الابل ومن اهمها بشت وبر حساوى وهو ثمين لهذا لايرتديه غير الاثرياءويجلب من الاحساء في المملكة العربية السعودية ثم يشت بوشهرى وهو من النوع الثقيل ويحاك في مدينة يوشهر في ايران ثم البشت الدشتي والبهبهائي والبشت الغارجي وهو من النوع الغفيف ويلبس عادة في الصيف • واخيرا يشت المعلمة وهو نوع من البشوت لا يلبسه الا الشيوخ في بعض المناسبات، وهي ذات الوان عديدة وحياكتها ونقوشها تكون

وتصنع هذه البشوت غالبا في الديوانيات او

الطبول والآلات الموسيتية كانت سناعة رائجة مكسية ٠٠٠



المعمل او المشغل ويتكون المعمل من غرفة اوغرفتين ومجموعة من العمال على راسهم صاحب المعمل ويطلق عليه اسم (المعزب) والعمال من الكويتين الذين توارثوا هذه الصنعة ايا عن جد ،والمعروق ان العباءة التي خيطت في الكويت تمتاز من غيها بجمالها وحسن زخرفتها وتناسقها فتغالف بذلك غيرها التي تصنع في المناطق المجاورة ومن اهمم الديوانيات التي اشتهرت بصناعة البشوت ديوانية حسن بن على البغلى وديوانية سعود المغايطة •

الثوب الكويتي

وهو رداء تلبسه المراة الكويتية فوق ملابسها mela by llyla llaleys le by llayle earloylo الزواج وللثوب اسماء عديدة وانواع متميز قويرجع ذلك الي الزرى وهو خيوط القصب المستوعة من القضة المذهبة وقماش الثوب نقسه +

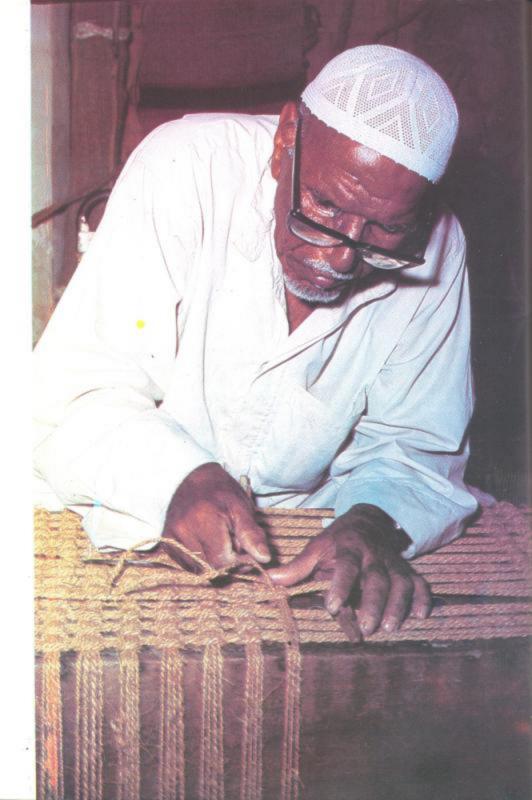
وكان الثوب ملبسا لجميع النساء في الكويت في الايام العادية بدون تطريز ، اما في المنامسات والاعباد فكانت النسوة يلبسن الواب النزرى المطرزة بالقصب والترتر - الذي كان يجلب غالبا من الهند وفرنسا • اما الاقمشة المستعملة لهله الاثواب فهي قماش الجرجيس والشيئي -

وكانت المراة المسنة تلبس الثوب الاسودالمعلى طرفه بالزرى ، اما الشابة المتزوجة حديثا فتلبس



السنينة الكويتية من أجعل واقوى سفن المنطقةوفي الصورة اثنان من صنباع السفن وتمبوذج لسفية كويثية * (الى املا) السدو حرفة من حرف بدو الصحراء فالسجاجيد والبسط وبيوت الشمر والغروج والعدول من أهم الاثنياء التي يصنعها البدو بايديهم *(الى اسفل) * المستدوق المثنيك بالحبال يستخدمه البحارة في الاسفار ورحلات المغوص فيضع فيه البحار حاجياته من المثنيك بالحبال يستخدمه البحارة في الاسفار ورحلات المغوص فيضع فيه البحار حاجياته من ملابس ودخان وحلوى * (الى البسار)





الثوب الذي يحلى بالزرى والترتر الغفيف من اطرافه ،وثوب العروس يغتلف من واحدة لاخرى فرقية الحال مثلا تلبس الثوب المنثور والمطرق بالصدر فقط ، اما الموسرات من النساء فيلبسن الاثواب المطرزة والمنثورة حتى الاطراف وهـي الواب غالية الثمن،ومدة العمل في الثوب الواحد قد تستقرق عشرة ايام حتى اسبوعين ،

السلو

وحياكة الصوف من العرف القديمة والمنتشرة بين البدو ويطلق على عملية العياكة هذه (السدو) كما تطلق هذه التسمية على «النول» او «الني» وهو آلة العياكة نفسها وينصب السدو عادة داخل بيت الشعرالذي يقيم فيه البدوي او قرب ذلك البيت وتعته مظلة واقية تسمى (العريش)لوقاية المنتفلات من حرارة الشمس ،وتتم عملية السدو في فصل الصيف لان البدو في هذا الفصل اكثر استقرارا منهم في فصول السنة الاخرى ، وحتى لايتاثر الصوف برطوبة الجو كما هي العال فسي يقية الفصول ولاميما فصل الشتاء اما الادوات التي تستغدم في عملية العياكة بالإضافة الى السدو او النول فهي :

 الدرة وهي (المكوك)وهي قطعة خشبية مديبة الجانبين وتستعمل لتشبيك خيوط الصوف على السدو

 ب - المنشرة: وهي قطعة خشبية مستطيلة الشكل ذات طرفين حادين وتستعمل لرصف الغيوط على السدو بعد تشبيكها •

اما اهم لوازم البدو المصنوعة من الصوف فهى :

ا - بيت الشعر وهو سكن البدوى فى الصحراء
ينقله اينما حل ويصنع عادة من الصوف ويتكون
بيت الشعر من الفلجان وهو الجزء الذى يقطى بيت
الشعر من اعلى والسدرة وهى جدار بيت الشعر
يتصل احد طرفيها بالفلجان ويثبت الطرف الاخر
فى الارض ، ويصنع عادة من اللونين البنسي
والابيض، ثم القواطع او الرواق ويستخدم كقواطع
داخل البيت لتقسيمه الى عدة اماكن »

۲ — المدولومفرده المدلوهو كيس كبير يعفظ
 فيه الارز والبقول *

۳ - المزاود ، مقردها ، مزود ، ويستفدم لعفظ
 الملابس ،

\$ - الغروج (الاخراج)مفردها خرج وهي اكياس

صغيرة توضع فيها مايعتاج اليه البدوى فـــــى اسفاره ، وتعمل على ظهر الجمل •

 ٥ ــ المسائد مفردها مسند ، وهي وسادة يتكا عليها عند الجلوس ، وتستغدم مغدات احيانا لوضع الرأس عليها عند النوم •

" - الزوائي والبسط تصنع منصوف كثيف ،
 وكلا الزولية والبساط يقرش على الارض للجلوس
 او النوم عليه ،

المستولون يتكلمون

وكان لنا لقاء مع السيد عبدالرحمن المزروعي وكبل وزارة الشؤون الاجتماعية المساعد لشؤون الشباب ورثيس لجنة الترويح السياحي التي نظمت اسبوع العرف الكويتية قال السيد للزروعي : ان هذه العرف تمثل جزءا من تراثنا الشعبى القديم والمحافظة على هذه الحرف ونقلها للابناء عمل من صميم معافظتنا على تراث هذا الوطن ، وانه لن يتأتى ذلك الا يتجسيد هذه الصناعات امام شياينا تجسيدا حيا حتى لاتندش ،والهدف من احياء هذه العرفي ليس مجرد نشاط لمدة أسبوع في كل عام بل يجب ان يتغذ وضعا مستمرا حتى يطلع علب ـــه المواطنون والزوار الذين ياتون الكويت ، وهذه العرف من تراثنا القديم كانت مصدر رزق الآباء والاجداد وبل ان يعظر هذه العرف لا تز المصدر رزق بعض المواطنين ، ثم انالجيل العاضر يريد أن يعرف الكثير عن هذه العرف ، والعقيقة أن العين لاتمل النظر من مشاهدة مثل هذه الصناعات بل أن المء يتوق الى مزاولتها .

واضافى الاستاذ المزروعي قائلا : ان كل دولة تزورها نجدها تزخر بتلك الصناعات اليدوية الوطنية التي تمثل الجانب العضارى الميز لتلك الدولة والناس الذين يزورون الكويت نجدهم يسعون الياقتناء بعض هذه المصنوعات مثل سجاجيد البدو او نماذج السفن الكويتية ولقد نظر توزارة والاعتبار فقامت بادخال الصناعات اليدوية فسي مراكز الشباب المختلفة حيث تقام الان صناعة الجائبوت القديم وهونموذج لسفينة كويتية وصناعة التناك وهي سفينة تصنع من الساج الغفيف و

اوشكت على الاندثار

اما الاستاذ ابراهيم البقلي مدير ادارة الاثار والمتاحف بوزارة الاعلام وقد ساهم بنصيب كبير



العدال أو الثناك احدى الصناعات البحرية وهي سفن صغيرة مصنوعة من الصاج -



بعض أسرة الاطفال في التديم وأقناص طيور الزينة كانت من صنع القفاص الذي يعتمد على جريد النخل في صناعته •

في انجاح اسبوع العرف الكويتية ، فقد قال : ان هذا الاسبوع كان من انجح الاسابيع التي وفقت في انجازه اللجنة العليا للترويح السياحي لقد دن الافبال منقطع النظير فقد قارب ژوار المعرض 14 الف شخص ، ولـن انسي منظـر ذلك الاب الكويتي وهو يصطحب مصه اينـاء ويشرح لهم بعض عمل هذه المصنوعات بكلفغر واعتزاز فيصغي بعض عمل هذه المصنوعات بكلفغر واعتزاز فيصغي الابناء فرحين مبتهجين بذلك لان هذه المصنوعات وادواتها معروضة في بيت كويتي قديم هو مقر المتحف الوطني ،

ان يعض هذه الحرق اوشك على الاندتاروبعضها الاخر اندش بالفعل وذلك يسبب انتقال النساس من مزاولة هذه الحرف الى الوظائف المدنية في الدولة، ولان معظم هؤلاء الحرفيين قد انتقلوا التي الدار الاخرة فاذا نحن شجعنا هذه الحرف جعلنا اولادنا والهواة يرغبون في تعلم هذه الحرف ، ولا يخفى ان مفهوم هذه الحرف قد اختلف ققد كانت مصنوعاتها للاستعمال اليومي اما الان قان معظم هذه المصنوعات المستعمال اليومي اما الان قان معظم نجمل بها محلاتنا وبيوتنا وبذلك ارتفعت قيمتها المادية وبدأ عدد من العرفيين في تحسين نتاجهم وبدأ بعض الهواة في تعلى مقده العرفولاول مرة في هذا الاسبوع عرض بعض هؤلاء الهواة نتاجهم هذا الاسبوع عرض بعض هؤلاء الهواة نتاجهم هذا اللهواة نتاجهم

واضاف الاستاذ البغنى قائلا انتاكنا في البداية نلاقي صعوبة بمشاركتنا في هذه الاسابيع اسا الان وبعد نجاح هذا الاسبوع فان عددا وافرا قدموا انقسهم للمشاركة في هذه الاسابيع : ولدينا فكرة انتداب هؤلاء الحرفيين للعمل في وزارة الاعلام عند افتتاح مبني المتحف الوطني وتقصيص اجلحة خاصة لهؤلاء الحرفيين وعندئل يستطيع هؤلاء التفرغ لمثل هذه الاعمال وتدريب الهواة والابناء على هذه العرف لاسيما أن العديد من هؤلاء الحرفيين يندش عليه أن ياتي يوم تعوت فيه ها مده العرف فيختفي بذلك جزء من تاريخنا وتراثنا الدى نعتز به ونفتغر ه

انتي الولها كلمة حق هي أن احياء تاريخنا التسرائي القديم واظهار العسرف التسي كانت مصدررزق للآياء والإجداد امانتفي ايدي المستولين يجب ان يهتموا بها ويعملوا جهدهم للمحافظة عليها من الاندثار والضياع •

صادق يلي

من الجاز إلى الرواية

بقلم: الدكتورة سامية احمد اسعد

عندما انتشرت موجة الوجودية ،كثر العديث عن رائدها وفيلسوفها «جان بول سارتر» ورفيقته «سيموندي بوفوار»، وآخرين مثل «فرانسواز ساجان»، وكثر العديث عن الكهوف وحى «سان جيرمان دى بريه» • وظل طي النسيان وجه من أشهر وجوه تلك الفترة وذلك العي ونجم من نجومهما : الاديب الفنان بوريس فيون Boris vian الذيب الفنان بوريس فيون واليه الشهرة بعد مماته •

وعندما بلغ الثانية عشرة، ظهرت عليه الاعراض الاولى لروماتيزم القلب ... الذي لازمه وقضي عليه وهو في شرخ الشباب ... فما كان من امه الا ان ضاعفت من اهتمامها به . ورعايتها له • وربما كانت هذه العتاية الفائقة مصدر الكرء اللي ابداه « فيون » للاباء الذين يقرطون في رعاية اطفالهم وتدليلهم ، والذي عبر عنه عدة مرات في مؤلفاته ، خاصة في « اداة انتزاع القلب » في مؤلفاته ، خاصة في « اداة انتزاع القلب » صور «فيون» اما متسلطة مسيطرة ... كليمانتين ... تريد ان تعمى اطفالها نهائيا من المخاطر العقيقية والوهمية التي يمكن ان يتعرضوا اليها • وينتهى بها الامر الى حبسهم في ثلاثة اقفاص صفيرة •

صعیح ان والدة فیون لم توح لابنها بشخصیة کلیمانتین مباشرة ، لکن یعتمل ان تکون قداوحت الیه ببعض من ملامعها لاشعوریا •

ثم كان المرض واللراسة

يعد الطفولة المرحة السعيدة ، كان المرض . وكانت الدراسة ، دراسة عادية للقاية،دفعتيفيون الى تعليم نقسه بنقسه ، فلقد كان يقضل المواد والكتاب الذين يكتشفهم بنقسه على كل ماكان يتقرر عليه في المدرسة ، وبعد حصول على البكالوريا ، دخل _ بلا حماس _ المدرسة العليا للدراسات الهندسية لكن الصداقة والاصدقاء كانوا يشقلونه اكثر مما تشفله الدراسات العليا وكان اهتمامه ينصب اول ما ينصب على العقلات الراقصة وحقلات الجاز الذي اولع به واحبه حبا عنيفا ،



يوريس فيون

ويعتمل أن تكون حياة فيون الكاتب قد بدأت عام 1417 •

عاذا اتجه فيون هذا الاتجاء ؟

ربعا دفعه الى ذلك حب الاستطلاع اوالرغبة في اللهو بالكتابة ٥٠٠ وفي الوقت نفسه اصحم فيون اذنيه للنصائح التى كان يسديها لهالمحيطون به ـ بسبب مرضه ـ وعاد الى العزف على البوق، كرد فعل على منع الموسيقى الزنجية • وظل يعزف على البوق في فرق مختلفة • وعن طريق الجاز اكتشف حي سان جيرمان واصبح واحدا منتجيمه البارزة ،في الوقت الذي كاد هذا الحي يصبح فيه عاصمة داخل عاصمة النور •

وريما اكتملت هذه الغطوط الرئيسية لصورة ب • فيون لو اوردنا الكلمات التي كتبها ريمون كينو R.Queneau كمقدمة « لاداة انتزاع القلب » خال :

« ب فيون رجل متعلم مهذب ، تغرج من كلية الهندسة ، وما هذا بالشيء الهين ، لكن هذاليس كل شيء • • • •

عرف على البوق كما لم يعرف أحد . وكان واحدا من الذين جددوا الكيوف في فرنسا ودافعوا عن «ستيل» نيواورليان ، لكن هذا ليس كسال شيء •••

مثل امام عدالة البشر لانه كتب سابصق على قبوركم « تعت اسم مستعار : «فرنون سوليفان»، لكن هذا ليس كل شيء ٠٠٠

ترجم كتابات اميركية اصيلة كل الاصالة . بل لقى في ذلك بعض الصعوبات اللغوية التي لاتصدق، لكن هذا ليس كل شيء ٠٠٠

کتب ب • فیون مسرحیة مثلها ممثلون حقیقیون علی مسرح حقیقی ، لکن هذا لیس کل شیء • • •

كتب كتبا جميلة - غريبة ، مؤثرة ، من بينها مزيد الإيام , L'ccume des Jours الحدى قصص العبالمعاصرة ، و « النمل » ، اغرب قصةقصيرة كتبت عن الحروب . و « الغريث في يكين » لا التها لم تلق التقدير الذي تستعقه -

لكن هذا ليس كل شيء ٠٠ كل هذا ليس شيئا يذكر ، لان ب • فيون سيصبح ب • فيون !!

ليس وجوديا

تعققت النبوءة ، وأصبح ، فيون، كل هذا وأكثر منه • كتب الروايات الفنية بالماني ، والمسرحيات الجريثة ، والشعر الاصبل ، والاغاني الجيئة • ولايمكن ، في هذا الصدد ، ان نقول ان فيون كان يقضل هذا اللون او ذاك على ماعداه • لانه أحب كل ما أتبعت له فرصة اكتشافه • فلقد احتل الجاز حيزا كبيرا في اهتماماته ومشاغله، وان فلن البعض انه كان لانويا بالنسبة لرواياته مثلا •

ومما لاشك فيه أن فيون تأثر تأثرا بالقابالكاتب
« القريد جارى » الذى كان أول من زعزع عرش
اللقة الراسخ في الادب العديث ، وذلك في
مسرحيته الشهيرة « أو بوملكا » • لكنه لم يتسجم
انسجاما عميقا مع السيريالية ، بالرغم من أن
مؤلفاته تلجأ إلى أساليب تذكرنا كثيرا بالإساليب
السيريالية • وكثيرا ما ربط النقاد بين فيدون
والعركة الوجودية ، نظرا لعلاقته بسارتر ، وسيمون

دى بوفوار ، وكتابته بعض المقالات في مجلة الازمنة العديثة » (١) والواقع أن فيون لـم ينتم الى العركة الوجودية ابدا .. بينما تالسر يسارتر ، كاتب « الغثيان » و«الجدار » ، واعجب به اعجابا حقيقيا • في هذا السياق يجب ان توضع المشاهد الخاصة بالقيلسوق الوجودى في رواية « زبد الايام » • فهي لاتتعرض لفلسفة سارتر اوحتى شخصه ،بل لاسطورة نمتوازدهرت في عامي 1950 و 1957 فهو يدين بالاستسلام بلا قيد او شرط للايديولوجيات ، ايا كانت • والعدث الوحيد المآخوذ عن الواقع مباشرة هـو المعاضرة الهزلية التي يلقيها «بارتر » فـــى « زبد الايام » • وهو ماخوذ عن معاضرة كـان سارتر قد القاها في اكتوبر سنة ١٩٤٥ ، واجتذبت حشدا هائلا • وبالرغم من الطابع الكوميدىلهذا المشهد ، فهو لا يعبر عن أي سيئة ، لان فيون لايسمى الى انتقاد سارتر الذى طالما أضمر له التقدير والاحترام •

قلنا أن فيون كتب القصيدة، والمسرحية، والرواية الخ ٠٠ واجمل القصائد التي كتبها هي تلك التي جمعت بعد وفاته تعت عنوان احداها : « لاأريد أن أموت » • هذه المجموعة صرخة حب يطلقها رجل احب العياة من كل قلبه ، ويكل جوارحه ، وراى هذه العياة تقلت من بينبديه بينما كان شبح الموت يقترب بغطى حثيثة • وكان من الطبيعي أن يتجه فيون الشاعر والموسيقار الي كتاية الاغانى ، وهنا يستعيل رسم خط واضح بين القصيدة والاغنية ، لانتا نجد في كل متهما الصفات التي تعيز بها فيون : الغيال ،والاحساس باللغة ، ٠٠ والغريب في الامر أن النقاد كادوا يتفقون على ان روايات فيون ومسرحياته اكثر شاعرية من قصائده .

بين رواد المسرح الجديد

ومما لاشك فيه ان ب • فيون واحد من رواد المسرح الجديد في فرنسا - واختلف النقادحول هذا الرأى لان مسرحيته " بناة الامبراطورية "لم تعرض سوى عام ١٩٥٩ • في حين انه كتب ،منذ عام ١٩٤٧ ، مسرحية مثيرة من نوع: الفارس »



سيمون دى يوقوار



تميزت بايقاعها المجنون ، و « غذاء الجنرالات » التي تميل الى الكاريكاتير السياسي ، و«بناة الامبراطورية ، التي تاثر فيها بيونسكو تاثرا واضعا • تصور المسرحية الاخيرة خلية اجتماعية نمطية ، مكونة من الاب ، والام والابنة والخادمة • يطارد الاصرة « صوت » يثير القلق ، ويلازمهـا مخلوق صامت بشع لا شكل له ، يسميه فيــون « الشمورثر » • تنتقل الاسرة على مر القصول من طابق الى طابق اعلى وتستقر في مساكن تزداد ضبقا ، بيتما تزول اطرافها واحدا واحدا، الى أن ينتحر الاب في النهاية بعد موت الاخرين. نجعت هذه المسرحية لاعتبارات عدة اهمها اللغـة التي كتبت بها ، ودقة البناء الدرامي ، بناء مجرد الى اقصى حد ، وقوة الصور وكثرتها ، وخيال المؤلف الذي بلغ الذروة عندما تغيال « الشمورتز » • حاول كل النقاد ان يفسروا هذه الشخصية • وايا كان تفسيرهم فانه يكفسي أن نقول : انها لا تنسى وانها تستحوذ على اهتصام المتفرج • ربعا كان « الشعورتز » رمزا للفرائز المسيطرة علينا ، او الشيخوخة او الموت ، او ٠٠٠ كل ما تعديه داخل تقوستا وخارجها ، ولعل فيون قد تذكر عندما تغيله الكلمات الشهيرة التـــي قالها « ارتو » وطالب فيها «بقلهور كاثن مصنوع من الغشب والقماش ، بغتلق اختلاقا ، لا يلبي أى مطلب ، ومع هذا يثير القلق يطبيعته ،. قادر

على أن يعيد الى المسرح نفحة صغيرة من ذلك القوف الميتافيزيقي الهائل الذي كان اساسا للمسرح القديم كله - « وبالرغم من نجاح هذه المسرحية ظل الكثيرون يفضلون روايات فيون على مسرحه - يقول احد النقاد ، على سبيل المثال : « لا يخيل الينا أن مسرح فيون جديد . وكامل ، وزاخر بالمعائي ، باختصار ، هو ناجح كرواياته » -

يتفق فيون مع كتاب الرواية المعاصرين له : ج ٠٠ جراك ، ومونديارج ، وكلوسوفسكي _ في فدرته على ادخالنا في عالم « آخر » ، اذا جاز القول ، مستعيثا بسعر الكلمات ، وغالبا ما يكون هذا العالم عالما مقلقا ، لكن له دائما اغراء لا يقاوم ، يغتلف هذا انعالم عن عالمنا ، ويكشف عن خباياه ، اى عن العقيقة • وروايات فيــون التي تلقى اليوم نجاحا كبيرا مرت دون ان يلعظها احد عندما كان كاتبها حبا • لان المعد والشهرة كانا من نصيب فرنون سوليفان ، الاسم المستعبار الذي نشر تحته اول رواياته واشهرها « سايصق على قبوركم » ، تلك الرواية التي اثارت ضجة كبرى ومثل بسببها امام المعاكم • هكذا حكم الاسم المستعار على صاحبه العقيقي بالقشل مدى العياقه ومع هذا .. ظل فيون بكتب رواياته : زيد الإيام ١٩٤٧ ، و الغريف في بكن ١٩٤٧ ، والعشائث، العمراء " L'herbe rouge) . و « اداة انتزاع القلب » ١٩٥٣ ·

ويبدو ان فيون كان مهتما في المقام الاول يعمله
كموسيقار ، وعمله ككاتب روائي ، واذا كانت
نبؤة « ريمون كينو » قد تحققت ، كما اسلفنا ،
فذلك يرجع اولا وأخيرا الي رواياته ، و « زيد
الايام » افضلها بلا شك ، ولسوق نعف عندها
وفقة طويلة بعد حين ، أما « الغريف في يكين »
فأطول رواياته واصعبها واكثرها تعقيدا ، ويكاد
يكون تلغيصها مستعيلا ، لان ذلك يفقدها اهميتها،
ومع هذا ، نجد فيها السمات الغاصة بعالم فيون:
الحب ، والسعادة ، والدين ، والعنف ، ولريما
التعمراه » ، أذ يعود الكاتب الي موضوع ابسط،
أوب ما يكون الى السيرة الذاتية ، ويبدو ان
فيون يتامل ماضيه ووجودنا عامة من خلال شخصية
« وولف » الذي يسبر اغوار ذكرياته الماضية »

مستعينا بالة ترجع الزمان الى الوراء • وأغلب الظن أن فيون يرى أن معرفة الذات لا يمكن أن تكون السبيل الى السعادة • واسم « اداة انتزاع القلب ، ماخوذ عن الاداة التي جاء ذكرها في « زيد الايام » ولم تظهر ابدا · يتركز الاهتمام في هذه الرواية حول نقطتين : قصة جاكور ، الطبيب النفساني الذي يقضى به فشله السي اتفاذ مكان « لاجلوار » الشغص الذي يدفع له الاخرون ثهبا ليعمل عارهم بدلا منهم ، وقصة التواثم الثلالة وامهم المتسلطة التي يتخذ منها فيون وسيلة للعديث عن العلاقة بين الاباء والايناء بطريقة كوميدية وفاسية في أن واحد . ومن المؤكد أن الكاتب حمل هذا النص اكثر من رسالة : عن الدين ، والاسرة .. الخ ٠٠ واكثر من معنى ، مما اكسبه اهمية فريدة ، بالرغم من ٠ فسوته



روايته « زيد الايام »

كتب فيون « زبد الايام » في باريس . ومع هذا يقول في مقدمة الرواية انه كتبها فـــي الولايات المتحدة مما يجملنا نتساءل : ايكون حبه للجاز هو الذي دفعه الى ذلك ؟

تدخل بنا الرواية الى عالم خيالى ، شانها شان سائر روايات فيون - لكنها في انوقت نفسه تتضمن اكثر من اشارة الى تجربة فيون الشخصية -لنذكر على سبيل المثال مرض البطلة «كلوبيه»، ذلك الالم الذي انقض على صدرها في شكــل زهرة النيلوفر (عرائس النيل) • وقد يكون هذا المرض نقلا للمرض الذي فاسى منه الكاتب واودى بعياته • كذلك ، يتعكس الضبق المادى الذي عانى منه فيون في سيطرة العمل ، وضرورة الحصول على المال ، والاكتشافات المربرة التـي يقوم بها البطل « كولان » غداة ژواجه ، ولنضف الى ذلك ان الاختراعات التكتيكية والتفسرات العملية الساخرة التي يزخر بها الكتاب تذكرنا بان فيون كان مهندسا مولعا بالقصص العلمي الذي ترجم الكثير منه وكان يقرؤه بعماس بالغ -وبالرغم من ان فيون ترك بصماته بطريقة او باخرى على كل صفحة من صفعات الكتاب ، لايمكننا ان نقول انه صبرة ذاتية •

نلاحظ اول الامر ان « زيد الايام » روايــة

تجمع بين الجد والهزل - ويستعيل على القارى، رسم خط واضح بين ما يمكن أن يكون روايـــة خيالية ساخرة بالرغم من نهايتها العزينة ، وما يمكن أن يكون رواية جادة الاصداء يعرض فيها المؤلف بعض القضايا الهامة .

قصة العب التي تجمع بين كولان وكلوبيه هي الغط الرئيسي في الرواية انها قصة بسيطة خالية من الرومانتيكية • ونشعر منذ البداية ان العب والموت يكونان وحدة لا تنقصم ، ويسيران جنبا السي جنب • ان ، زبد الايام ، قصة البراءة المضطهدة ، والسعادة المستعيلة ، قصة القلسق وكاية العياة • مما يذكرنا بقول الشاعر أراجون : « ما من حب سعيد » •

نرى كولان وحيدا في بداية الرواية - لكسن وحدته هذه ليست صوى انتظار ، انتظار المراة التي تتجسد اولا في - اليز " حبيبة صسديقه التي تتجسد اولا في - اليز " حبيبة صسديقه بها ، نشعر انه في حاجة التي يلتقي فيها كولان بين الروح والبسد - والصفعات التي يصف فيها الكاتب لقاء كولان بكلوبيه نباح فني رائسح وجدير بالملاحظة ان فيون يربط بين الموسيقسي التي طالما احبها ولقاء البطلين - يعيش البطلان لعظات يدوقان فيها طعم السمادة العقة التي تبلغ نروتها يزواجهما الذي حوله فيون الي احتفال رائع - لكن ما أن يطلع عليهما الفد حتى تقبل الشمس التي تدخل مسكنهما ، ويتعذر على كلوبيه الوقوف على قدميها - ها هي ذي الإلة الجهنمية لد بدأت دورانها -

وعندما يبدأ الجزء الثاني من الرواية ، يغزو العالم الغارجي عالمها • فيكتشف الإيطال ضرورة السمى الى المال ، والعمل ، وحتمية المرض ، باختصار يكتشفون القلق • وتنفجر الماساة عندما تلازم كلوبيه الفراش • لقد ضرب القدر ضربته وبينما تغيم المللمة على المسكن ترى هــــذا الاخير يضيق ، ونستشمر تقدم الموت بغطـــي بطيئة مثابرة • عندئذ يبدأ سباق كولان مـــع المرض ، ويصبح كل همه شرام الزهور لكلوبيه المرض ، ويصبح كل همه شرام الزهور لكلوبيه ونراه مستعدا لقبول اى شي، في سبيل ذلك

حتى العمل الذي سيفرق بينه وبين معبوبته الى الابد -

والصفعات التي يتعدث فيها فيون عن العمل تفضح مرضا آخر : الفرد مسغر في المجتمـــع اقتصادیا • عالج فیون هذا الموضوع مراث عـدة في رواياته - طالما ان كولان يملك المال ويستطيع ان يعيش بدون ان يعمل _ تسبر الامور على مايرام • لكنه يكتشف عذاب السعى الى المال ، وذل العمل ، منذ اللحظة التي يواجه فيها الواقع، فضلا عن ان حياة كلوبيه متوقفة على حصوله على المال الذي بمكنه من شراء الزهور لها كما قلنا • مما يضطره الى قبول اعمال مهيئة ، لكتها اكبر اجرا • هكذا يرى فيون ان العمل يعنى التبعية أن لم تكن العبودية ، وأن المال يعني العربة • ويواصل المؤلف طرح وجهة نظره قائلا : ان العمل لا يغني احدا ، وانه غير مقدس ، بل ان الطبيب الذي يعالج كلوبية يذهب الى حد القول بان « العمل شيء قدر » • باختصار ، يرى فيون ان العمل لا يقضى الى تحرير الانسان ، بل السبي اغترابه اغترابا تاما • على سبيل المثال ،المسلع الذي يعمل فيه « شيك » اشبه بالجعيم ، ولايسمنا ازاءه الا أن نذكر عالم ، كافكا ، ودانتي _ كل شيء فيه خلق لتعذيب الإنسان واستنفاد طاقاتــه في صبيل العائد منه • والعامل فيه يلقي عداء الالة والبشر معا • فهو مهدد دائما بالاصابة أو الطرد • وفي النهاية نراه هو الانسان ، يتحول الى رقم يتعكس على لوحة مضيئة • والتجربة التي يمر بها كولان غاية في البشاعة ، لان العمل الذى يعرض عليه يستهلكه ، وصنع المدافع يقضى على نشاطه وحيويته • ويضيف فيون الى نقده للعمل نقده للحرب وسباق التسلح ، مصورا العمل على أنه يساعد على هدم الانسان لا على بنائه •

تعدثنا « زيد الايام » اذن عن قلقنا ومشاكلنا ومع هذا لا تلمس اى شبه بين عالمها وعالمنا فالشخصيات الست الرئيسية - ونضيف اليها
الفار الذى يعوت فى اللحظة التى تموت فيها
البطلة - لم تدرس دراسة نفسية عميقة ، لان
فيون لم يحاول ان يجعل منها « شخصيات » روائية

بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة • وحدودها غير واضحة • فلا ماضي لها ، ولا عائلة ، ومع هذا ، لكل من هذه الشخصيات طايعها القردي المتعيز وهي لا تتطور ، بل تتضاءل ، لان م الناصب لا يتغيرون _ على حد قول كولان _ بل الاشياء هي التي تتغير • »

ويستحيل ان تعيش شخصيات حقيقية في عالم غريب تتمرد فيه أربطة العنق وتصغر ، ويصطادون فيه السمك في الاحواض ، ويتكلم فيه الكلاب والفئران والنبات ـ فالاشجار لا تقتلع بل تقتل ... وتسمع فيه الجدران والارضية وهي تتنفس ، وينتقى فيه المتوازيان الى ما لا نهاية وتصبح فيه مقاعد لويس القامس عشر مقاعد لويس السادس عشر على مر الايام ، وتعود فيه نعال الاحذية والواح الزجاج الى حالتها الاولى ،

انه عالم سعرى اذن ! لكنه قاس يغيض ايضا
لان صور العنف ومشاهده تظهر فعاة في اكثر
اللعظات مرحا ، خاصة يعد زواج البطلين • ولا

يبدى الإبطال اية دهشة ازا، هذه القسوة ، وان
عانوا منها • فكل شي، يبدو لهم طبيعيا • ان

هذا العالم عالمهم ، وهو متماسك في نظرهم ،
لان فيون حول كل شي، فيه بتسمية جديدة ومنطق
جديد للاشياء •

لماذا لم تترجم رواياته ؟

والشيء الجديد حمّا في هذه الرواية هــو استخدام المؤلف للغة وتقجيره اياها • وهــدا ايضا معنى من معانيها الهامة • يدعونا فيلون الى الشك في الكلمات وعدم الثقة فيها ، كما فعل من قبله « جارى وكينو » ، وميشو ،، وقبل ان يكتب « يونسكو » مسرحيته الشهيرة « المغنية الصلعاء » «

استغدم فيون الكليشيهات والعبارات البالية المستهلكة استخداما حرفيا ، وشوه بعض الكلمات، وخلق كلمات اخرى يصعب تفسيرها احيانا •

ولم يفته .. بطبيعة العال ، التلاعب بالالفاظ ·
وهذا الاختيار القاسى الذى تخضع له اللغة هنا
يبلغ الذروة لانه يعيد النظر في العالم ومجموعة
القيم المرتبطة باللغة ذاتها · ولا نبالغ اذا فلنا
ان كتابة فيون تصل الى حد الثورة ، وان « زبد
الايام ، علامة هامة على طريق الادب الروائسي
العديث ·

واذا نظرنا الى الزمان فى هذه الرواية ، وجدناه لا يغضع لاى تنظيم حقيقى ٥٠ ففعل الزمان هنا غير واضح وغير معدد المعالم ٠ تبدأ الرواية يوم سبت فى فصل الشتاء ، وعندما يتزوج البطل والبطلة يقترب الشتاء من نهايته ويعودان من شهر العسل فى الصيف • وسرعان والضوء تدريجيا ،كتعبير عن عداء العالم وقسوته ومعالجة الزمان على هذا النحو ليست عيبا ، لان الكاتب اراد ان نعيش القصة وفقا لايقاع إبطالها ومخاوفهم ، وقلتهم ،

وتعتبر « زبد الايام » اشهر روايات فيون اليوم • مع انها لم تلق هذا النجاح في البداية • فعندما تقدم بها كاتبها للعصول على جائسزة الدا Pleiade علم ١٩٤٢ ، لم تلق الا نجاحا معدودا . وها هي ذي قد اصبحت الان واحدا من الكتب التي هي اكثر رواجا في العالم •

وهنا يفرض علينا سؤال فرضا : ما دامت لفيون هذه الاهمية ، فلماذا لم يترجم الـــى العربية حتى الان في حدود معلوماتنا ؟ ريما كانت الاجابة المباشرة على هذا السؤال هي ان فيون ركز اهتمامه على عنصر اللغة ، وان تجديده المفرط في عذا المجال فد يحول دون نقل النص الى العربية نقلا امينا ومقروءا في الوقت نفسه ١٠ اللهم الا اذا كان المترجم في مستوى بودلي ــ عندما ترجم ادجار آلان بو ، أو الدكتور طــه حسين ــ عندما ترجم « انتيجونا » • • ■

د • سامية أحمد أسعد

• حل مسابقة العدد ٢٣٦ •

10	16	18	١٤	11	1.	4	Α	y	٦	٥	1	٣	ç	1
2	ıs	ئ	1	2	G	C	O	2	ى	7	ے	Ú	-	1
ù	3	2	1	ES.	ف	o	1	9	E	J	1	2	C	Same!
1	ů		Ф	15	ů	1	4	1	cs.		đ,	0	1	9
	ف	ص	۵			2	Ü	C		A	5	U	1	ù
5	ی		۵	ب	5	5	1	Ú	S	50		(5	100	2
1		پ	MI	Ь	1	G	ب	000	ی	۵	ú	Ф	J	1
3	5	ħ	0	1		50	15	J	U		3		ی	U
	5	J	ب	Ъ	J	1	1	3	3	Œ	ن	ب	1	0
١	G	ů	٠	U	ű	1	100	ر	d		41	1	Ö	9
50	9	2	Φ		0		45	gh.		\overline{C}	5)	đ	O
۵	2		1	5		٥	3	989	ü	S	ù	۵		ف
	3	Σ		0	G	1	,b	Ü	J	1		15	2	50
عي		5	1	Ú	U	ù)	IJ	Ü	1	Ú	1	O
۵	ΰ	1	J	(5	1	5			3	1		9	ب	J
3	2		ų	b	0	is		5	2		1	ů	gh.	100

ابن جريرالطبری • ابن أبی ربیعة

اثنتان في واحدة :

(٨) افقیا : ایس جریس الطبسری ، وقد قسی طبرستان ، وتنقل ، وتنقل یین ایران وسوریة ، والعراق ومصر ، وضع کتاب « جامع البیان فی تاویل القرآن » ، وکتاب «تاریخ الامم والملوك» ، و« تهذیب الآثار » *

(A) راسيا : ابن ابي ربيعة ، من سراة القرشيين ، رقيق الاسلوب لطيف المواطف في غزله ، رجع عما فرط منه في آخر حياتــه وتزهد -

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها : صباح ابراهيم معمد عمان/الاردن •
- الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فازت بها: بثيتة عوض عبد الرحمن الخرطوم/السودان •

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- ۱ _ انترانیك موسیس _ التامشلی/سرریا ۵ _ حسن احمد ابو حلو _ دمنهرر/مصر •
- ٢ _ سعد عبد العريز الفريح _ :لدحمة/الكريت ٦ _ عبد الله أحصـد محمد العـلى _ الاحداء/
 السعودية •
- ٣ _ خليل حسن فغر الدين _ بروت/لبنان . ٢ _ احمد معمود معمد عبدالرحيم _ اواه الطفرة/
 - ٤ ـ عبد الرحيم عصر السبيعي ـ عـنن/اليمن ابو ظبي ٠
 - ٨ ـ سالمين نصيب سالمين/البحرين •

الديمقراطي -

قبل أن تفقد السيطرة على أطراف جسجك!

يقلم: الدكتور محمد معمد ابو شوك

■ الاعصاب الطرفية هي التي تغرج من أو تدخل الى النغاع الشوكى لتغذى الراس والذراعين والساقين وسأتناول هنا أمراض الاعصاب الطرفية التي تفذى الذراعين والساقين وهي من الامراض الشائعة التي تنتشر في مجتمعنا العديث لانتشار الاسباب المؤدية للاصابة بها •

ذلك أنه يقدر ما أسبقت علينا المدنية العديثة من ترق ونعيم فاننا نراها من ناحية آخرى تسبب لنا أمراضا انتشرت بيننا بعد ما كانت نادرة والامراض التي تصيب الاعصاب الطرفية عديدة منها الناتج عن ضغط عليها بواسطة مقصل متكلس أو غضروف ناتيء ، أو ورم ضاغط .. أو ضغط طال أمده ، أو اصابة سببت شلها أو قطعها ، وسوف لا أتعرض لهذا الجانب ، أذ أنه من اختصاص جراحة الاعصاب ، وعلاجه يحسمه التدخل الجراحي أن آجلا أو عاجلا ولكن الذي يعنيني هنا هو ما يعرف مجازا بالتهاب الاعصاب الطرفية هنا هو ما يعرف مجازا بالتهاب الاعصاب الطرفية

لهذا الالتهاب اسباب عدة ، نستطيع ان ترصد من واقع الممارسات العملية اليومية ابرؤها فيما يلى :

ا سالسموم الفارجية التي يتعرض لها الجسم،
 وهي سموم اما ناتجة عن استعمال المعادن مثل الزرنيخ،والزئبق ، والنعاس والفسفور والبزموت

والرصاص • او سموم ترتبط باستخدامات المواد العضوية ، مثل التعرض لاول اكسيد الكربون ، مواد الاصباغ ومركبات السلفا ، وتاثر الاعصاب بعد تعاطى الامصال الواقية في بعض الحالات •

٢ – الامراض الناتجة عن تقص في المواد اللازمة للاعصاب او تاثر هذه الاعصاب بامراض تصيب الجسم عامة مثال ذلك نقص فيتامين ب ١ ، او نقص فيتامين ب ٢ كما هو العال في البلاجر ١ ، او نقص في فيتامين ب ٢ كما هو العال في فقر الدم الخبيث، او نقص في امتصاص هذه الفيتاميتات كما هو العال بعد العمليات على الجهاز الهضمي، او الاسهال المزمن الشديد • والتهاب الاعصاب في الحمل ، ثم التهاب الاعصاب مع تعاطى المشروبات الروحية والتهاب الاعصاب في مرض البول السكرى، ونقص افراز الفدة الدرقية ، وزيادة افراز الفدة الدرقية ، وزيادة افراز الفدة النخامية •

٣ ـ الالتهابات التي تصيب الاعصاب ويسكون
 ذلك بواسطة فيروسات او ميكروبات ، أو ضمن

مضاعفات للحميات المعدية او الامراض التي تصيب الجسم مثل حمى التيقوتيد ، او الملاريا ، الالتهاب السحائي ، والحصبةوالجدرى وكذلك مرض الزهرى والدرن الرئوى وكذلك تتاثر الاعصاب بواسطة السموم التي تفرزها الميكروبات المسبة ليعض الامراض مثل الدفتريا والتيتانوس (الكازاز):

 ع في يعض العالات يلتهب العصب تتيجة للميكروبات التي تسبب مرض الجذام •

بين الاعراض والاسباب

وتغتلف الاعراض التي يشكو منها المساب باختلاف الاسباب التي ادت الى تأثر هذه الاعصاب وساتعرض لاكثر هذه الاسباب شيوعا والاعراض التي تصعبها :

 في حالات التسمم بالمشروبات الكحولية : تظهر اعراض التهاب الاعصاب الطرفية في هذه الحالة بعد مرور فترة على تعاطى هذه المشروبات ، ومدى استعداد الشغص لهذا التائر والكمية التصيي يتعاطاها - ويعس الشغص في بادئ، الامر يغدور او تنميل في اليدين والرجلين ، ويتحول هذا في يعض العالات الى ألم شديد يشعر معه المصاب كان لعمه ينسلخ عن عظامه ويزداد الالم اثناء النوم والبعض يعانى من تقلصات شديدة في العضلاتخصوصا فيعضلات الساقين (يطة الرجل) تشبه الى حد كبير التقلصات التى تحدث للرياضيين اثناء الجرى أو لعب كرة القدم - وكلما أمعن المدمن في ادمانه ازداد تاثر الاعصاب فتتأثر كذلك أعصاب العركة ، ويتاثر المشي ، ويفقد الشخص توازئه نتيجة لثاثر الاعصاب الثي تحمل الاحساس بالعركة _ ثم أن الشخص يعس وكان جلد أطرافه متورم ، وتزداد حمرة اليدين كما يزدادالعرق -

ويتبع كل هذه الاعراض تاثر الاجهزة الاخرى بما في ذلك المخ ، والكبد والمعدة فكلها تتاثر من الادمان على المشروبات الكحولية -

 فيحالة مرض البول السكرى: تتاثر الاعصاب بعد مرور وقت طويل على المرض ، واهمال المريض في العلاج ولذا فاننا تلاحظ أن الاعراض تظهر

جلية عندما يبلغ المريض سن الاربعين وما جاوزها وتتاثر الاطراق السفلية قبل العلوية -- ويشكو المريض من الم في العضلات التي تكون (سمانة الرجل) كما يشكو من عدم التوازن عند المشي مع الشعور بالسقوط على الارض - ويتبع ذلك تاثر اعصاب العينين مما يسبب ضعف حركة العينين ويؤدى في بعض الحالات الي الرؤية المردوجة وفي بعض الحالات يعدث ضمور في عصب الرؤية مما يسبب فقدان البصر -لذا كان من الاهميةان يعالج المريض مبكرا ويواظب على العلاج ، دون اهمال و تخبط فيه ويراجع طبيبه من أن لا خر عندما تظهر عليه اى مضاعفات -

في حالات العمل: عندما يكون هناك نقص في فيتامينات ب واهمها فيتامين ب١ ، ب٢ ويصحب ذلك الم في الاطراف يكون في يعض العالات مبرحا ، تحس العامل به عندالضفط على العضلات-

♦ في الصناعات المختلفة : كما هو الحال في التعرض لمادة الزرنيخ والرصاص ولكل اعراضه الخاصة فالاول اى في حالة التسمم بالزرنيخ الذي يستعمل في قتل الإفات الزراعية ، او قاتل الذباب ، او استنشاق الزرنيخ في اوراق الحائطة في الطلاء -

ويشبه التهاب الاعصاب في حالة التسمم بالزرتيخ الالتهاب الذي ينجم عن كثرة تعاطى المشروبات الروحية الا انه في هذه العالة يكون الالمشديدا ويكون ضعف العضلات اكثر منافى الاطراق السفلية عن العلوية ، ويصحب ذلك اضطراب في القوى العقلية •

اما في حالة تاثر الإعصاب بالرصاص كما هو الحال في عمال الطلاء الدينيستعملون الرصاص في مواد الطلاء ، وكذلك السياكين وصائحي مواسير الرصاص ، فاذا لم ياخذوا حدرهم سببت لهم هذه المادة التهابا بالاعصاب الطرفية ـ فتتاثر أعصاب الحركة - دون أن تتاثر أعصاب الحس مما يؤدى الى ضعف في عضلات اليدين والقدمين ويتبع ذلك الضعف ضمور بالعضلات وتظهر علامات اخرى على هؤلاء المصابين منها وجود خطوط ذرقاء على اللثة واعراض فتر الدم -

في أوساط المعاربين : يعدث ذلك تتيجة للاصابة

يفيروس خاص يصيب الاشغاص مابين سن العشرين والغمسين ، وقد انتشر بشكل ملحوظ الناء العرب العالمية الاولى والثانية في أوساط للحاربين لانه من الامراض التي تنتشر في التجععات التسسي تتعرض للبرد والرطوبة -

ومن اعراض المرض انه يلاحظ في كثير مسن الاحيان انه قبل حدوث التهاب بالاعصاب ترتقع حرارة المريض لعدة ايام ثم تنقضى فترة ربما تمتد من عدة ايام الى عدة اسابيع تظهر بعدها اعراض اخرى كالصداع والقيء وارتفاع يسيط في درجة الحرارة والام في الظهر والاطراق ، ثم الشعور بثيبس في عضلات الرقبة وبعد ذلك تظهر اعراض الشلل فجاة وتصيب الاطراف الاربعة ولكنها في يعض العالات تبدآ في الاطراق السقلي وسرعان ما تنتشر وتؤثر على الاطراف العلوية ثم يصاب الوجه بشملل في العضلات ويؤثر ذلك في الجهة اليسرى او اليمني من الوجه او في كلتيهما معا • وفي بعض العالات تصاب عضلات البلع مما يسبب عدم القدرة على البلع وتضعف عضلات العيتين وتسبب ازدواج الرؤية ومن الملاحظ ان العضلات التي تصاب تؤلم عند اللمس ، وتضمر بسرعة •

وكما هو معروف في جميع الامراض فان - الوقاية خير من العلاج - - والانسان في هذه الحالة اشد حاجة الى الوقاية _ خصوصا اذا عرف انه في بعض الحالات اذا ما تاثرت الاعصاب فمن المحتمل بعض الحالات اذا ما تاثرت الاعصاب فمن المحتمل يفقد حركة هو في حاجة ماسة اليها في حياته - فيجب البعد عن الاشياء المسببة لالتهاب الاعصاب والتي سبق ان اوضحتها وفي مقدمتها تعاطي المثروبات الروحية ، ثم التقيد يطرق الوقاية عند العمال اذا ما تعرضوا لاشياء تسبب التهاب الاعصاب خصوصا وان الإهمال كثير في استعمال الوقاية و القفازات الواقية وغيرها من سبل الوقاية .

ثم يجب على مرضى السكر البولى ان يتقيدوا بالعلاج حتى لا يكون سببا في التهاب الاعصاب لان ذلك يعدث بمجرد اهمال المريض للعلاج وترك مرضه دون علاج أو بعلاج متقطع يكونسببا في حدوث

المضاعفات ، ولا شك ان تعاطى الاغذية الصعية اللازمة وعلى راسها الفيتامينات يتى الاعصاب من التعرض للمرض في حالة النقص في هنده الفيتامينات • ثم الامتناع عن تعاطى كل ما يضر يالاعصاب من مشروبات او اطعمة او دواء •

وكذلك التطعيم ضد الامراض المعدية لكي لا تصاب الاعصاب حينما تعدث مضاعفات هذه الامراض لم لا يد من البعث عن مصدر او يؤرة للالتهاب في البسم وعلاجها في الاستان والجيوب الانفية والبلعوم وغير ذلك -

وفي الايام الاولى للمرض لا بد ان يلزم الريض القراش لان ذلك يساعد على سرعة شفاء الاعصاب المصابة ثم العمل على حفظ العضلات التي تحدها الاعصاب المصابة لثلا تفقد حبويتها وذلك بتدليكها عندما يعتمل المريض ذلك بعد زوال الالم الذى يكون في بادىء الامر _ ثم يحرك العضو المساب يعد التدليث - وفي بعض الاحيان يكون الالم شديدا ويعتاج المريض لمسكنات واحسنها واسهلها استعمالا هي مركبات الاسبرين وتعربك العضلات والعضو المصاب بواسطة التيار الكهربائي يقيد في يعض العالات ويساعد على رجوع العركة في اسرع وقت ممكن _ ويعد أن يعود العصب الي حالته الطبيعية وتكون العضلات في حالة جبدة يمكن للمريض ان يعتمد على نفسه في تعريك العضو المصاب تدريجيا الى ان يرجع الى حالته الطبيعية •

واستعمال القيتاهيئات خصوصا فيتامين ب 1 و ب ٢ تساعد في بعض العالات على سرعة عودة العصب المصاب الى حالته الطبيعية ٠

هذه تبدة عن التهاب الاعصاب الطرفية لتوضع لكل قارى، اسباب ما يشعر به من خدر او تتميل فى الساقين حتى ياخذ حدره ويستشير طبيبه فلعلذلك يكون من الاسباب التى اوضعتها فيمكنه ان يعالج عندما يكون المرض فى البداية - وهذه خير وسيلة ليتغلب على عرض لو طال لكبده الكثير من العناء-

د • معمد معمد أبو شوك



وليمهارفي

وابن النفيس



بقلم الدكتورة صبيعة الدباغ

● ثمة خيط لا يمكن انكاره يربط بين الطبيب البريطانى الشهير وليم هارفى مكتشف الدورة الدموية الكبرى ، وبين العالم العربى ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى ٠٠ ولكنهم في الغرب ينكرون!

وهذه الصلة بين العالمين تثار في مناسبة احتفال بريطانيا يمرور * * عام على ميلاد وتيم هارفي ، الذي ولد في مدينة فوكستون الانجليزية في اول نيسان (ابريل) سنة ١٥٧٨ ، ثم درس الطب في جامعتي كمبردج بانجلترا ، وبادوا في ايطاليا • وصاء بعد ذلة طبيبا خاصا للملك جيمس الاول

ومن بعده شارل الاول ، ثم عين ناظرا او عميدا لكلية ميرتون بجامعة اكسفورد ، وتوفى بلنـدن عام ١٩٥٧ -

ولكن شهرته ذاعت باكتشافه الدورة الدموية الكبرى التى اوضعها في معاضراته بكلية الاطباء وجمعها فيمايعد في كتاب نشر عام١٩٢٨ - وتقديرا

لخدمات هارفى تأسست جمعية باسم (الجمعية الهارفية) عام ١٨٣١ التى احتقلت بذكرىمرور مائة عام على تأسيسها سنة ١٩٣١ •

لقد تتلمد هارفى على فابرشيوس فى جامعة بادوا وصعح ملاحظات من سبقه من اساطين الطب من امشال جالينوس وفيسيليوس وسيرفيتوسس وكسولمبس وسيرفيتوسس مضغة عضلية ولكنه لم يتوصل الى اكتشاف الاوعية الشعرية لعدم وجود المايكروسكوب فى زمانه (١) ولقد وضع نظرية السدورة الدموية سنة ١٦١٦ عاما تحت عنوان: « رسالة فى التشريح عن نيض عاما تحت عنوان: « رسالة فى التشريح عن نيض القلب وحركة الدم فى العبوان » وعرف كذلك بدراساته المستيفضة فى علم الاجنة التى نشرها عام ١٦٥١ فللرجل عن غير شك فضل كبير على علم الطب وتطوره »

مغالطات تاريخية

اما ان ننسب _ كما يفعل الاوروبيون ولا سيما الانكليز _ فضل اكتشاف الدورة الدموية اليه وحده فامر لاتقره العقائق التاريخية ولا يرتضيه الانصاف العلمي ، اذ ليس من شك في ان الانسان _ كما يقول ابن النفيس نفسه _ كان منذ العصر العجرى شغوفا بمعرفة ما في احشاء العيوانات فتناولها تشريحا وتمزيقا باسنانه واظافره وادواته البدائية القاطعة ، فعلم التشريح بدأ ببداية الانسان الاول ثم تطور وكانت هناك ارهاصات لمعرفة الدورة الدموية في كتابات جاليتوس وابن سينا ،ولكنها لم تتخذ شكلا واضعا صريحا الا في ذهن ذلك العبقرى الجبار ابن النفيس الدمشقي (١٢١٠ المخبئ نهاتين الشخصيتين الطبيتين على نفسه شخط المعجبين بهاتين الشخصيتين الطبيتين

العظيمتين ، فانهال عليه النقد من كل جانب
وأهمله بعض من ارخ الاطباء والعكماء، وعلى
رأسهم ابن القفطى ، ولكنه مع ذلك اصبح ابن
سينا الثاني بل وهناك اليوم من يقضله على ابن
سينا نفسه لبراعة بعوثه المبتكرة الاصيلة وقصد
غدا في زمانه شيخ أطباء مصر والطبيب الخاص
للسلطان الظاهر بيبرس ، بطل العروب الصليبية
وقاهر المغول ، •

وقد صنف هذا الامام في الطب العبديد من الكتب في ميادين من المعرفة مختلفة ، ولم يكن الطب الا واحدا منها ، وتحستفظ مسكتبة البودليسان باكسفورد بسبع نسخ من مؤلفاته المخطوطة وعلى راسها (الشامل في الطب) ، (شرح تشريح القانون) لابن سينا وللكتابين الاولين اهمية بالقة لانه ، وصف فيهما الرثة والدورة الدموية وصفا علميا دقيقا ، فكان بذلك اول مكتشف للدورة الصغرى ، مما يعـــد اعظم ماقدمه العرب للعالم في علم التشريح ، غير ان الاوربيان للأسف ينسبون هذا الاكتشاف الى مايكل سيرفيتوس الاسباني الاصل السذي احرق حبا لتبشيره بنظرية ابن النفيس في الدورة الدموية وأمور اخرى عدت الحادا وذلك قبسل مولد هارفي بربع قرن ، ما حمل بعض الباحثين المعاصرين على الاعتقاد يان هارفي اخذ فكرة العدورة العدموية منه ومن ريالدو • ويتسون أو يتناسون ان سيرفيتوس وريائدو تلقيا معلوماتهما عن الدورة الدموية من البيقو احد أساطان عصر النهضة الاوروبية في الطب والذي أمضى ثلاثين سنة فيسوريا باحثا عن المخططات الطبية العربية مترجما اياها الى اللاتينية فترجم فيما ترجهم

⁽¹⁾ اكتشفها مالبينى Malpghi عام ١٦٦١ أي بعد وفاة هارفى بأربع سنوات ولكن الجدير بالذكر ان ابن النف العربي المسلم توصيل الى نفس النتائج من دون ميكروسكوب فى أيام ابن النفيس وكان معاصرا له (وقد توفى عام ١٢٨٦م) انظر عبقرية الحضارة العربية : أصبل الريئيسانس باشراف وتحرير جون هيز *

(شرح تشريح القانون) لابن النفيس ،وفيه تظرية الدور الدموية الصفرى مفصلة بشكل متقنعجيب ،

ومن الغرابة بمكان ان كثيرا من اوصاف وتعابير ما ما اوصاف وتعابير ما ما ما اوصاف وتعابير ابن النفيس ، فهل يعقل ان يكون كل هذا من قبيل المصادف المعضدة بعد ان عثرنا على كل حلقات الاتصال صريعة واضعة ، وهي يكل يساطة على الوجه التالى : هارفي عن سرفيتوس وريالدو عن البيقو عن ابن النفيس ؛

وقد درس هارفي - كما اسلقنا - بجامعة بادوا بايطاليا فليس ثمة أدنى شك في انه اتصل بيعض هذه الزمرة او اتباعها وقرا المترجمات العربية منقولة الى اللاتينية ، وكانت الامانة العلمية تقتضيه أن يعترف بفضل ابن النفيس عليه ،ولو انه المع الماعة خاطفة الى كولومبو(٢) احد المقتبسين والمستفيدين من ولفاته ، غير أن المدافعين عن هارفي يقولون : «أن هارفي لايزعم أنه اكتشف الدورة الدموية الصفرى ، وأنما يكتفى بفخر اكتشاف الدورة الكبرى وأنه فعل ذلك تجربيا وعمليا ، لا منطقيا وعقليا كما فعل ابن النفيس » «

بالتجربة وليس بالمنطق

انتي اشك في هذه المقولة لان اللذي يقرا المخطوط الذي بين يدى الان وهو (الشامل في المغطوط الذي بين يدى الان وهو (الشامل في الطب) والذي يرجع تاريخه الى سنة ١٩٧٧ هجرية أي سنة وفاة ابن النفيس (واكبر المغلن ان المغطوط بغطه وهو) يستشف أن الرجل قد قام يتشريح اكثر من جثة يشرية قبل الوصول الى هذه النتائج الدقيقة وما كانت لتعوزه الجثث ، فما اكثر ضعايا سيده السلطان بيبرس من المفول والصليبين، وقد كان كفيلا بيان يزوده بما يشاء من جثث لاغراضه العلمية وحتى لو لم ينسب هارفي فضل اكتشافي المدورة الصغرى الى نفسه فان مجرد اكتشافها قبله اوحى

له بالمضى قدما الى اكتشاف الدورة برمتها ، وهناك ما هو امر وادهى وهو ان عنوان كتاب هارفى نفسه يجد صدى عجيبا في الفاظ ابن النفيس في كتابه (الشامل في الطب) *

يقول الانكليز : « ان المحاكاة والتقليد اعظم صور الاعجاب » ولكن هذا لا يكفى حين يعتد هارفي بنفسه فيسمى الدورة الدهوية بالدورة الهارفوية (٣) مما حملنا على ان نتصل بالجلة الطبية البريطانية ونقترح عليها ابدال التممية أقرب الى الواقع العلمي ، فنشرت المجلة الاقتراح مشكورة فعسى أن يؤخذ به بعد الان في الكتب الطبية في العالم اجمع اعترافا بجهود ابن النفيس الفذةوان هذا كما قال أحد الكتاب في المجلة المذكورة أجمل هدية عيد ميلاد يمكن تقديمها لهارفي في عيده المؤوى الرابع لان هارفي كان يعشق الحقيقة بكل جوارحه ويبحث عنها في كل مكان •

ولم تكن مجلة الجر الونسيت النفيس باقل حماساً للفحوض في موضوع ابن النفيس وهارفي وفتعه على مصراعيه ، فكلتا المجلتين العليتين وفقت موقفا مشرفا في هذه المناسبة التاريخية العظيمة التي استطعنا فيها احياء ذكري ابن النفيس الي جنب ذكري هارفي الذي لا يمكن ان ينسي فضله على الطب العديث وتجديد الثورة التي كان قد بداها ابن النفيس قبلة باكشر من ثلاثة قرون حين انتقد آراء جاليتوس وابن سيتا كما ذكرنا وراح يكتب ويؤلف من صميم تجارب دون ان يجنح الي استنساخ آراء الاقدمين فما اعظم دون ان يجنح الي استنساخ آراء الاقدمين فما اعظم ولا أقدول هارفي العدب وابن نفيس الانكليز لان النفسل للمتقدم ؛

اكسنورد/د • صبيعة الدباغ العائزة على دبلوم الطب العالى

والماجستير من جامعة لندن

⁽٢) ص ٥٩ من كتاب و رمسالة في التشريح ه (النص الانكليزي) (٣) نفسه ، ص ١٨٤

كبرالصغار

شعر: ابراهيم أحمد الشنطى

ومضواً على سنن الكبسار كالليل لبسس كالليل لبسس كالم نهاد كهدف يجلل كهدف الوقار في البدار أو قرب الجدار أو بعض قرط أو سسوار

■ كَبُرَ الصغارُ ، تفرقــوا والدارُ بعدهــم غــــــدتْ وبدت كما لــو أنهـــــا لا دميــة مطروحـــــة " أو طوق شــعرٍ مهمــــل"

الدار التي كانت قسرار وفي المساء لهسم دشار شوق يورقني ونسار ذكروا ، وليس لسي اصطبار نقيها البهسي والافتخار ض وهمسهم أحلسي حوار وشحارهم نعيم الشجار

كبُر الصغار وغدادروا توويهمو طول النها له في عليهم ، كيف هم ابه ا تشوى ضلوعي كلما هم زينة الدنيا ورو بسماتهم زهر الريا وصراخهم قيثارة

. جيبي لأيديهـــم مــــــزار! وَغَفَــــوا على صدرى مراراً! لقيـــا وأخبـــــارا تُـــُــار! كبرَ الصخار ولم تعسدُ ولكمَ على كتفسي بكسُوا بعسدوا وصار بريسدُهم

*
فهل الحياة ً لهم يسار!؟
شائك جم العثار!؟
ة إذا خلا منها الصغار!■■



شاعر الشاه

خلیل مردم بک

« شاعر الشام » لقب ساحر ،كان يتنافس عليهقبل نعو أربعين عاما، أربعة من فعول الشعر في سورية و تطلقه الصعف والكتاب عليهم ، في المناسبات القومية والادبية والسياسية ، أما هؤلاء الشعراء ، فهم الاساتذة الكبار : خليل مردم بك ، خير الدين الزركلي ، شفيق جبرى ، محمد البزم ، ولكل منهم مكانته الرفيعة ، وقدره العليل ، مد الله في عمر استاذنا شفيق جبرى ، ورحم الشلالة الاخرين ، بقلر ما أحسنوالبلادهم ، وأدب أمتهم .

وسنقتصر كُلامنا في هذا البعث على الاستاذ خليل مردم بك ، فهو شاعر شامى اصيل ، نتنشق في جميع أعماله عبير الشام ، وننعم بعطر غوطتها ، وهمسات برداها ، وشموخ قاسيونها •

بقلم: عبدالغنى العطرى

خص خليل مردم يك الشام بكل عبقريته في الشعر ، وكل نبوغه في النثر والبحث العلمى • ان ديوانه الكبير حافل بروائع القصيد جله عن دمشق ، الشام، عن برداها ، عن غوطتها وازهارها، عن جهادها ومواقفها الوطنية ، عن المستعمر القاصب ، السلاي دنس ارضها ، عن دمر والنيبين ، عن شمسها وقعرها ، ولياليها ، وعن مهلها وجبلها ، وعن يعض رجالها الراحلين •

وجنت « شاعر الشام » الذي أحب الشام ، حتى العشق والهيام ، أحبها حتى قدسها ، وكاد أن يعبدها بعد الله - وجدته يقدم يوم انتفايه عضوا في المجمع العلمي العربي ، وهو في الثلاثين من عمر * دراسة وافية عن شواعر الشام في القرن الثالث للهجرة ، تحدث فيها عن اربعة من الشعراء وهم : العتابي ، وديك الجين ، وابو تصام ، والبعثرى • كذلك وضع كتابا شيقا ، صدر مؤخرا بعنوان : « الشعراء الشاميون » ، درس فيه حياة وشعر سبعة من الشعراء الشاميين المقمورين ، وقع اختياره عليهم ، وهم : عدى بن الرقاع ، الوليد ابن يزيد ، والطرماح بن عدى ، ابن حبوس ،ابن الخياط ، ابن عتين ، عبدالملك الحارثي ، وهؤلاء كان معظمهم من المنسيين ، ولـم تعـظ دواويتهم بالطبع ، ولا شعرهم بالدرس حتى العام ١٩٤٤ ٠ ولم يكتف « شاعر الشام » بذلك بل قام بتعقيق دواوين ثلاثة منهم،هم على التوالي : ابن عنين ، ابن الغياط ، ابن حبوس •

عاطفته الشامية

ان الدافع وإلى ذلك ... كما يقول الاستاذ عدنان مردم بك ، في تقديمه لكتاب والده « الشسعراء الشاميون » ، عاطفته الشامية المتاصلة في حتايا

ضلوعه ، « ذلك أن خليل مردم يك أنسان شامى ، الى أيعد ما في هذه الكلمة من حسود - أغرم يالشام يتاريخها ويتراجم أهلها وسيهم ، والم يكل شيء شامى ، حتى البزئيات ، فكان الشام لديه قصيدة مختارة من حر الشعر ـ ودمشق ييت القصيد » •

اراد « شاعر الشام » ان يقول شعول و فكان مصورا ، وكان مثالا ، تحسل بصوره بعاد تحسل ، وتماثيله توشك ان تلمسها اليد ، وتراها المبن واذا كانت عدسة المصور المفتن ، تعجز عن نقل صور دفيقة للشمس ، والبحر ، والبرق ،والرقص والزنبق ، والفوطة ، ويردى ، والطفلوالفراشتين وغيرها ، فان شاعرنا المجلى ، لم يعجزه نقل مثل هذه الصور ، ولم يفته ان يسجلدقائقها وخفاياها، وما لا تكاد العين ان تراه منحركاتها ، الا يعد نامل طويل ، وامعان نقل ثاقي »

يصوغ الشعر ارتجالا

وجدير بنا ان نلاحظ ان شاعرنا الخليل ، لم يكن يقول الشعر ارتجالا ، ان كل قصيدة من قصائده ، بل كل بيت وكل شطر ، وكل لفظة ، تشهد وتنادى ، بان الشاعر قد صاغها ، وتعب في اختيار ارق لفظ ، واجمل معنى ، واحسن موضع لها ، ان صوره تدل على أنه عميق النظرة الى الاشياء ، شديد التامل لما يحيط به من زهر وعطر، ونهر وطير وربيع ، ان الانسان المادى يمسر بهذه الاشياء ، فلا يرى فيها ما يراه الشاعر ، وشاعرنا الخالد كان يرى في هذه الاشياء اكثر مما يراه أى شاعر ، ولو امعنا النظر ، واطلنا عدنان مردم بك ، لم يكن مغاليا حينقال عن والده:

واذا وصفت أتيت شيئًا معجزًا في الخلق والابداع والاتقان

صور تكاد بسحر ما صورته لمسان المساهد تحكى بغير لسان والصور الشعرية التي يطالعنا بها حشاعر الشام » صور حية ، لا نفسية ، فقد صور البعر والنهر والغوطة ، والشمس ولم يصور نزعات النفس ، ولا خلجات الضمير ، وقد ستل الشاعر عن ذلك فاجاب : « أن صورى الحسية رموز تعبر عن رؤى قلبى ، واحلام نفسى » ،

البحر انسان شرس

قلت أن شاعر الشام ، اراد أن يقول شعرا فكان مصورا ، وكان مثالا - ودليلي على ذلك ديوانه الكبير ، الذي جاوزت صفحاته الاربعمنة ، ولا سيما ما كان منه وصفا خالصا للطبيعةوالفن، ففي هذا القسم يحار الناقد في اختيار الدليل على ما ذكرت ، أذ يجد في كل قصيدة صورا والواحا ، يصح أن تكون دليلا ، على أن الشاعر مصوريارع، ومثالي علوى النفخة ، ولنلق نظرة تامل على وصفه للبحر حين يقول :

مع سا فی صدره من سعة شرس الخلق ، اخو حمق حرون شرس الخلق ، اخو حمق حرون ليت شعرى ، ام به مس جنون؟ بينما التيار يعلو جبلا التيار يعلو جبلا اندبه واد يهول المبصرين احدت بين شهيق وأنين لم تكن الاكشعب ثائي شنها حربا على المستعمرين جعفلا يركب منها جعفلا يتعادى كجنود زاحقين نغخت في وجهه ريح الهبا فعلاه مثيل تغضين الجبين

ادایت کیف شبه البعر بانسان واسع الصدر ، ولکته متناقض مع نفسه تناقضا غریبا ، لانه « شرس الغلق ، اخوحمق حرون ، فتیاره یعلو ، حتی یعاکی الجبل ارتفاعا ، ولکته یتعول فجاة الی واد یهول المیصرین ، • وبعد ان یصور شاعرنا البعر لاشرا ، ینتقل الی وصفه هادثا ، ساکتا ،

وديعا ، فيقول ان ربح الصبا نفخت في وجهه ، فبات ذلك الوجه ذا غضون ، مثل جبين ، جاوز صاحبه سن الشباب •

٠٠ تصوير شاعر للطفل

واذا ما تركنا البعر هائجا او هادئا ، وانتقلنا الى قصيدة « الطفل » طالعتنا اروع صورة يمكن ان تسجلها ريشة رسام بارع • لنستمع الى « شاعر الشام » يقول في وصف الطفل : هش لما طفئلته (۱) أمه ودنا من وجهها بالراحتين حار سا بينهما شوقهما قبلة تجزيه عنهما قبلتين واذا ما عبست فى وجهمه عبشا ، أو دفعت باليدين جسع الانف وضم الشفتسين وزوى اللحظ وبين الحاجبين وجــرت مع نفسيه غنــة ولوى الجيد وهنز المنكبين وبادا الغيظ ونو داقعه والحيا في وجهه معتزجين

ترى لو اراد رسام او مثال ، مهما سما فنه ، وعلا كعبه في الرسم والنحت _ ان يصبور هذه الانفعالات ، التي تبدو على وجه الطفل في لحظات الانشراح ، وفترات الغضب ، اتراه يستطيع ؟ * انا اجزم بان صورة هذا الطفل بعد ان عبست بوجهه امه _ دعاية له ولهوا _ ثم دفعته بعيدا بيديها _ فجمع انفه ، وضم شفتيه ، وزوى لعظله وحاجبيه ، ثم شهق شهقات صغيرة ، لها غنة خاصة ، ولوى عنقه ، وهز كتفيه * * انا اجزم بان اخراج هذه الصورة الكاملة ، في قالبها الشعرى ، يعجز كل رسام او مثال عن اخراجها رسما على الورق ، او نحتا على الحجر ، بليعجز اي كاتب أو شاعر عن محاكاتها * ان الصورة كما ني كاتب أو شاعر عن محاكاتها * ان الصورة كما ان عدسة الشاعر لا تدانيها عدسة مصور او شاعر قد .

التنديد بالرقص في قصيدة شعرية واذا طاب لنا ان ننتقل الى لون آخر من الوان

⁽ ۱) طفلته : داهبته ورفقت به •

الوصف عند خليل مردم يك _ والوصف الرائع كما نلاحظ ابرز ميزات شعره _ ، طالعتنا تحفته الرائعة « الرقص » ففي هذه القصيدة صورة كاملة لعفلة راقصة شهدها الشاعر ، لم يكن عنها راضيا، لان الرقص لهذ ولعب ، وكل صعب يهون فيه ، وعسير الامر فيه كاليسير - بدأ الشاعر قصيدته فقال :

نفخ الصور فهبوا مسترعين مثل ما نفرت طيرا بالصفير وعلى الصهياء كانوا عاكفين من راى سرب مها حول غدير ؟

ولما انتهى من وصف قيام الراقصين والراقصات الى الحلبة ، انتنى الى القتاة الراقصة ، فوصف فتنة مقلتيها واعتدال فدها ، وجيدها التليج ، وتسريعة شعرها ، ووصف بعد ذلك ثوبها ، الذي يستر من جسدها بقدر ما يفضح *** ثم وصف الفتى الراقص ، فاشاد بحسنه ، وغمز من تغنثه، حتى كاد لا يعيز من النساء ، لولا ليايه ! *

حتى كاد لا يعيره من النساء ، لولا ليابه : •
ويابى شاعر الشام ان يختم قصيدته ، قبل ان
يندد بالرقص ، ويتهكم برياضة الرقص ، التي
تسهل كل صعب وتنقل الأمر من هزل الى جد •

ولو اردنا ان نقف عند كل قصيدة وصفية رائعة من قصائد الغليل ، لطال بنا الوقوف ، وضاق المبال • على انه لابد من الاشارة الى ان قصائد البرق ، والشعس ، والرنبق ، والقراشتين ، والورقاء ، وسكران وسكرى ، وبردى ، والقوطة ، ومان تكاد تكون جديدة مبتكرة • ولا غنية ثنا من ومان تكاد تكون جديدة مبتكرة • ولا غنية ثنا من اشارة قصيرة الى قصيدة « بردى » التي وصف بها نهر دمشق ، فصوره ، واضفى على صورته على الوانا موفورة البعال ، بالغة الحسن ، حتى اكاد اجزم بان هذا النهر ، لم يوصف ولم يصور من قبل ، كما وصفة وصوره خليم مردم بك •

غوطة دمشق

بقى ان نقف وقفة اخيرة عند غوطة دمشق ٠٠٠ هذه الغوطة التى احبها استاذنا الثباعر ، حبا ملك عليه نفسه • وكانت احب ساعة اليه ، تلك التى يستطيع ان يذهب فيها ، الى الغوطة ، ويمتع ناظر • ، بازهارها المفتعة ، واطيارها المفردة وجداولها المصفقة ، واشجارها المتعانقة ، فيجول بغطوات وثيدة هناك ، يستلهم ايكار المعانى ،

وصور الجمال ، ويروى ظماه من الطبيعة الضاحكة المفردة ·

وصف شاعرنا الخليل غوطة دمشق يتصيدة بنغت ابياتها النيزواربعين بيتا • وهي وان كانت موجزة بعض الشيء ، ولكنها تعتبر طرفة خالدة في صورها وتشابيهها • فال بنل الله لراه في صعنعها :

كم في أزاهب الرياض لناظر من مقلة وسنى وخد ناضر ماست أماليد الغصون بوشيها معطارة وازينت بجيواهر لله ما صنعت وما جاءت به في الغوطتين يد الربيع الباكر بسطت وثير قطيفة فوق الثرى خضراء فيها كل لون زاهس من أحمر قان ، وأصفر فاقع او ازرق زاه ، وأبيض كاحر وكست وحلت سمعية أثمارها فجلت عرائسها بوشى فاخس معقودة الاكليل ، زهراء الحملي خفاقة الاقراط ، ذات أساور أرخت من الظل الظليل غصونها طررا وأذيالا وفضل سأزر

ويعضى شاعر الشام بعد ذلك فى وصفه فيحلق ويعلق حتى يقف الى جانب البحترى ، ويضاهى ابن الرومى فى وصفهما ، وما هو فى نظر الناقد المنصف ، ياقل منهما شانا ، ولا يادنى منهما كعبا، ولعل اجمل تشاييه ، وايلغ صوره ، ما قاله فى الطبيعة ووصف دمشق ومعالمها ، من نهر وجبل وواد ، ومن خلال هذا الشعر ، نستطيع ان نعلى ان شاعرنا كان شاميا متعصبا لشاميته وعروبته ، فقد زار كثيرا من بلدان اوروبا ، واقام فى بعضها صنوات ، فلم يهزه جمالها ، ولـم بئر قريعته ، ولم يلهمه شيئا يتوله »

* * *

أجل هذا نقول أن الفجيعة كانت جليلة يشاعرنا العظيم يوم فقدناه ، في الجادي والعشرين من تموز 1404 وستظل كبيرة وفادحة ، الى أن ينهض من دمشق شاعر يملا مكانه ، ويسد الفراخ الذي تركه .

عبد الفنى العطرى



يقوم هذا الطائر الموهوب بعافطر عليه من مهارة فائقة بوضع بيضه بطريقة فريدة في اماكن تواجده ببريطانيا • وعندما تسمع صحوت الوقواق الناعم في فصل الربيع فانت الاتستمع فقط الني رسول الصيف الرومانسي وانما ايضا الى واحد من اكثر المخلوقات غير العادية في العالم، الى طائر ذكي وصل ذروة التطوروالنضج •

ذاكرة لا تصدق

والامر الاكثر غراية من ذلك كله هو قوةالذاكرة التي لا تصدق لدى طاثر الوقواق - وتقوم الانثى في يحثها عن اعشاش لتضعييضها فيها في المستقبل بعراقبة اعشاش الطيور الاخرى من اماكن مرتفعة



ويهاجر الوقواق من افريقيا في اعقاب انتهاء فصل الشتاء في طريقه الى يريطانيا • ويكون هدفه الوحيد بعد الوصول الذي يتم في الاسبوع الثاني والاسبوع الثالث من شهر ايريل هـــو التزاوج ومن ثم تضع الانثى حوالي اثنتي عشرة بيضة تصبح فيما بعد فراخا • وهذا العدد من الصغار يفوق كثيسرا طاقة الانثى علسى تغذيتها ينفسها • وللتغلب على هذه المشكلة تلجأ الى اسلوب التضليل والغداع وذلك عن طريق وضع بيضها في اعشاش غيرها من الطيور ويغاصة الاصفر حجما • ولتنفيذ هذه العملية توظف عددا من قدراتها المذهلة يما في ذلك محاكاة بيض الطيور الاخرى • وبامكان الوقواق ان يضع بيضا ملونا لينسجم مع بيض غيره من الطيور التي تم اختيار اعشاشها مكانا لبيضه • ومن هذه الطيور والعزيزات وهو طائر يشبه القبرة ويضع بيضا رمادى اللون في عش يقع في ارض خضرة .

هلى اشجار مجاورة او من على الصخور الموجودة في المستنقعات او سفوح الجبال ، وتحلق فوق المنطقة عدة مراتلتحفظ عن ظهر قلب موقع وحالة هدفها المختار •

وتميل انشى الوقواق فى العادة الى وضع ييضها
بعد البيضة الاولى لانشى الطير التى اختارت
عشها لتضع البيض فيه ، والا فان الام العاضنة
(البديلة) تقذف بيض الوقواق يعيدا او تهجر
العش قبل ان تعضن البيض تمهيدا لتفقسه ،
غير ان بامكان انشى الوقواق وضع بيضة واحدة
فقط كل يومين ولتغزين بيضها فى اكثر الاعشاش
ملاءمة وفى اللحظة المناسبة عليها ان تعسح بعينيها
الاعشاش المنتشرة فوق منطقة تبلغ مساحتها حوالى
للائة اميال مربعة -

ومع أن طائر الوقواق الكبير الماكر يبلغطوله من متقاره الى ذنبه حوالى ثلاث عشرة بوصة الا أنه لا يوجد له عش خاص يه وهو غالبا ما يتغنى من الاشخاص القضوليين الذين لا هم سوى مراقبة الطيور *

وعلى أية حال فقد قام عالم الطيور والمصور ايان وايلى من كامپريدج شاير خلال صيف عام ١٩٧٤ بملاحظة طائر الوقواق عن كتب وسجـل الملاحظات التالية : فور مفادرة انطائر المختار المختار على غذائه قامت أنثى الوقواق يزيارتها الموقوتة المتسمة بالدهاء الى ذلك العش حيث التقطت بمنقارها احدى بيضات هذا الطائر واكلتها ثم وضعت بيضتها الملونة في مكانها وعادت

ادراجها تاركة الام الحاضئة مع عدد البيض نفسه السدى كان موجودا قبل مفادرتها العش • ولم تستفرق هذه المهمة البارعة من انشى الوقواق صوى احدى عشرة ثانية فقط :

وتقوم نصف أنواع طيور الوقواق الموجودة في العالم وعددها مائة وسبعة وعشرون نوعا يدس بيضها في أعشاش غيرها من الطيور "وطورت عدة أنواع من طيور الوقواق عملية التطفل هذه يصورة اقضل بكثير من الطائر العادى المعروف باسم أوروبا وفي معظم أفريقيا وآسيا " ولانه الطائر الوحيد من نوعه في بريطانيا فقد عرف عنه أنه يستخدم خمسين نوعا على الاقلمن الطيور الاخرى" ولكنه يقضل بوجه خاص طيور البردى أو السعادى والذعرة وهي طائر صغير ذو ذنب طويل جدا يرفعه ويخفضه على تحو انتضاضي (وكانه منصور) وأبو الحناء وهو طائر صغير صدره أحمر ضارب

في مرحلة الغزل

ويعتقد بان ذكر الوقواق فقط يصدر الصوت الشجى (كوكو) فى حين أن أنثاء تطلق صوتا موسيقيا عاليا كالبقيقة الناجمة عن خروج الماءمن زجاجة ضيقة الفتحة • ويصدر الذكر والانثى معا أصواتا أثناء الطيران مثل هوهو و هاها •

وخلال مرحلة المفازلة التي غالبا ما تتم على





الارض يصفق الذكر بجناحيه ويقوم بعركة التفاقي لطيفة حول الانثى ، ويكون ذنبه الجميل الرمادي ذو البقص المنتصبا الى اعلى واجنعته الزرقاء الرمادية متغفضة الى اصفل - وتتولى الانثى المسؤولية التامة في اختيار الاعشاش التي ستضع البيض فيها - وتقوم يطرد اناث طيور الوقواق الاخرى اذا ابدت آية معاولة لمزاحمتها على اعشاش الامهات العاضنات - وغالبا ما تكون هذه الاعشاش في ارض خضرة - ولكي تقوم بعيلتها البارعة في وضع بيضها في عش الام البديلة في اسرع وقت ممكن وفي اللعظة المناسبة تبدا عملية المراح وقد ممكن وفي اللعظة المناسبة تبدا عملية للزارع قد دمره فانها تتعول الى اقرب عش بديل واحيانا يهاجم الوقواق الشعرور وهو طائر اسود حسن الصوت والقبرة ويطردهما من اعشاشهما -

وفي احدى المرات ، قامت انشى الوقواق بالتحليق فوق عش لطائر ۽ الذعرة ۽ يقع وسمد نيات ڏي رُهـر عنقـودى في أحمد البيوت الريفيـة في « هامشایر » الا انها لم تتمكن من النزول علیه يسبب اشغاص كانوا يلعبون التنس في مكان مجاور • ولشدة اهتياجها وذعرها دخلت من شباك المنزل المفتوح وحطت على كثف ابنة صاحب هذا البيت ووضعت بيضتها هناك لانها لم تتمكن من أن تعيس البيضة وقتا اطول • وبعد ذلك جثمت على رأس الفتاة لبضع دفائق ثمطارت يميدا لتعود بعد اسبوع وتضع بيضة آخرى في عش «التعرق» وتفقس سفار الوقواق عادة بعبد التان وثلاثان يوما من وضع البيض (وقبل أن تفقس صفار الام العاضية نفسها) •ويعد ساعات من الفقس تبدأ فراخ الوقواق بالرغممن أنها ما زالتعمياء وخالية من الريش وضعيفة ، عملية التخلص من بيض الام العاضنة عن طريق دحرجته بارجلها باتجاه حافة العش حتى تتمكن في النهاية من قذفه خارج العش الذي تستاثر يه لوحدها • ولا تقوم الام الحاضئة باية حركة لوقف هذه العملية بل تبقى بعيدة عن العش لتسهيل عملية الاستبدال • وبعـد ذلـك تلتهم الام الفرخ الشاذ غير السوى في حين تكون صغارها تصارع الموت على الارض أسفل العش -وتفقر صفار الوقواق افواهها الضغمة العمراء وتبدأ في اطلاق اصوات عن حاجتها الى الفذاء •

وفي ضوء هذا الالعاح المستمر تقوم الام العاضنة باطعام هذه الصغار التي لكل منها معدة لاتشبعه وحتى الطيور الصغيرة الاخرى التي تكون في طريقها الى اعشاشها تسقط العشرات التي تحملها في منافيرها في الهواه فراخ الوقواق المفتوحة باستمرار طمعا في العصول على مزيد من الطعام •

في مرحلة الاستقلال التام

وينبت ريش فرخ الوقواق بعد اربعة ايام من الفقس ، وبالتدريج يمتلى، التجويف في اسفل جسمه ، ويكون قادرا على التعرك بسهولة داخل العش في حين يبقي جناحاء ملتصقين على جانبي جسمه -وبعد ثلاثة اسابيع يبدا عملية التعليق الاولى ، وعلى الفور وكسائسر الطيور وبحكم الفريزة يجثم فوق العش بصورة خطرة وتتولسي الام البديلة اطعامه خلال هذه المرحلة ، ويعسد ستة اسابيع فقط يصل الوقواق مرحلة الاستقلال التام ويصبح ريشه بني اللون ومخططا كفرخ الباشق » وهو طائر من الجوارح ،

وفي اول فصل شتاء يصادفه في افريقيا يكون نموه قد اكتمل تماما وريشه اصبح رماديا مسع يقييناء وفي غضونذلك يكون أبوه وامه العقيقيان اللذان لم يبديا اى اهتمام به بعد وضع البيض في رحلة الهجرة جنوبا في شهر يوليو او اواثل اغسطس ويبقى طائر الوقواق حديث السن في يرطانيا بادة ثلاثة اشهر اخرى حتى يشتد عوده تماما وعندما تهب اول نسمة برد في الجو يبدأ يالهجرة وحده جنوبا مغترقا اوروبا والبحر الابيض المترسط مستخدما في ذلك غريزته الطبيعية الملاحية

وعلى عدى قرون عديدة كان طائر الوقواق مثار جدل رئيسى * فقى العصور الوسطى اعتقدالناس بان الوقواق لايهاجر ولكته يتعول الى طي « الباشق» في اعقاب فصل الصيف،وفي «ساسكس» يروى ان امراة عجوزا سريعة الغضب كانت تعتقظ بطيور الوقواق ثم تطلق سراحها في فصل الربيع تبعا لحالتها النفسية *

وكان احد العلماء الهواة المتخصصين في دراسة

الطيور ويدهى ادغار تشانس من يين العلماء الاوائل الذين اجروا يعثا علميا منتظما عن الوقواق في العشرينات من هذ القرن • فقد يني مغبا في منزله توارى فيسه عن الانظار كستوات عديدة حيث قام يدراسة مستفيضة عن طائـــر الوقواق • واكد من خلال مراقبته لهذه الطيـور بانها تعود كل سنة الى للنطقة ذاتها التى رات الثور فيها لاول مرة وان امهاتها تسبقها اليها» وامتقد تشانس بانها تضع بيضها في امشاش الطيور ذاتها التي اشرنا اليها من قبل، وقال انه على مدى الاف السنين تطورت انواع طيسور الوقواق والاحظ ان الانثى لاتضع اكثر من بيضة واحدة كل يومين ويتم ذلك بعد القلهر في عش كانت قد قررت مسبقا ان يكون المكان المطلوب • واضاف انه شاهد الانثى وهي تحمل البيضــة في متقارها مما عزز النظرية القائلة ان طيور الوقواق تحمل بيضها الذي توشك ان تضعه في

المش المقتار +

خدعة ماكرة

وقال تشانش اللتي الف كتابا يعتوان « اسرار الوقواق » واللذي احدث ضجية كبيرة في صفوف علماء الطيور ، قال انه شاهــد انثى هذا الطائر تجثم على العش - ويستطيع الوقواق أن يجثم في عش صقير له قبة كاعشاش

الطيور الصغيرة جدا وذلك عن طريق التثبيث ياعلى العش يواسطة اصابعه (اثنان في المؤخرة وآخران في المقدمة) وتقوم انثاه باسقاط البيضة ذات القلاق السميك في مدخل العش -

ويعتقد تشانس بان ذكر الوقواق يقوم يصرف انتباء الآب او الام العاضئة بينما تكون انشاء منهمكة في وضع البيضة في العش - وقال انـه لاحظ في احدى الرات زوجا من طائر العزيزاء يبرزان من عشهما لمقاومة انثى الوقواق التي كانت تعاول التنخل في شؤونهما الداخلية - ويهدوه قامت الانثى بمناورة ماكرة لايهام المزيزاء بانها ستهجر المكان في حين انها اختبات في منطقة قريبة جدا بانتظار خروج العزيزاء من العش للحصول على الطعام • ومن ثم ويسرعة خاطفة قامت بوضع بيضتها في العش ثم عادت ادراجها من حيث اتث» واضاف انه ذهب بعد ذلك الى العش ليجد بيضتها التي كانت ماثرال حارة بجانب اربع بيضات خاصة بالعزيزاء •

وفي العقيقة فان طائر الوقواق من الكسي الطيور وهو يقدم خدمات نافعة ضخمة للبشر عن طريق قتل الكثير من العشرات الضارة فضلا عن التغدى على يرقانة الغراشة التي لاتاكلهاالطيور * (5 à Y)

ترجمة : سمير چيوسي *

 التقدير يشبه بوليصة تأمين ، فهو واجب التجديد الأن وفي وقت لاحق .

ديف ماكلتتاير

المآسى الحقيقية في العالم ليست بسبب النزاع بين حــق وباطل ولكن بسبب حقين •

جورج هيجل

 نستطيع أن نتجنب الربح والعاصفة ولكن لا نستطيع تحاشى شيطان السرعة •

جوڻ پاروفس

بماذا يعبر المعمر

■ هناك كتاب صدر من عهد قريب للعالم النفساني الشهير (الدكتور صموئيل دنكل) في اميركا باسم (لغة جسم الانسان في النوم)ولاقي رواجا هائلا ، فقامت احدى الكاتبات باقتباس بعض المحالات التي تطرق اليها الكتاب لمجلة (زن روز)

ونعن هنا نترجم بعض المقال ببعض التصرف معرضين عن

طريقة نوم الازواج وما شابه · من هذا الكتاب النصية

ومن هذا الكتاب الذى بنى آراء، فى طريقة النسوم على الدراسة والاحصاء متمثلا بالنساء ، اخترنا ثمانى حالات منها ، وهى انحالات الاكثر شيوعا فى نوم الجميع نساء ورجالا •

تقول الكاتبة انه جاء في امثال ضروب الحيرة ان سؤالا وجه الى رجل طويل اللحية : اذا أردت أن تنام في فراشك ، فكيف يكون شأنك مع لحيتك ؟ اتجملها تحت اللحاف ؟ ام تدعها خارج اللحاف ؟

ولم يكن هذا الرجل قد فكر قبل هذا في شيء يخص موضع لحيته عندالنوم ، وما اذا كان الافضل ان تكون اللحية خارج اللحاف ام تحت اللحاف ؟ ولكنه منذ ان طرح عليه هذا السؤال بدأ يفكر كلليلة عندما يستلقى على مريره فيما ينبغي ان يكون عليه موضع اللحية من اللحاف عند النوم ، وظل هذا التفكير ديدنه طول العمر !!

وتحن لا نريد من الرجل او السيدة انيفيرا طريقة تومهما، ذلك لانه بتغيير طريقة النوم لن تتغير طبيعة الناثم ، وانصا المقصود هو ايضاح ما تعنى الطريقة التي نشأ عليها النائم منذ ان نام لاول مرة وهو طفل حتى الان , اما تغيير هذه الطريقة الان فلافائدة منه كما يقول علم النفس، لان هذا التغيير لن يكون طبيعيا، وعلى النائم أن لا يكون كصاحب اللحية الطويلة الذي ظل يساوره القلق ، وظل يفكر كل ليلة في الطريقة الفضلي للحيته؟ الديس هناك من طريقة افضل من الاخرى كما يقول علم النفس، فالإنطباعة الحاصلة من كيفية نوم النائم حسب نشأته لن تتغير اذا تغيرت طريقة نومه التي شب عليها كما ارادت له الطبيعة ان يشب ، وليس كما يريد هو الان .

أما هذه الطرق الثماني التي اخترناها فان مفاهيمها كما يقول هذا العالم النفساني في كتابه تتلخص فيما يلي :

طبقت

التي

نشئ

- sulc

S

1 - طريقة نوم الجنين

وهذه الطريقة عبارة عن جمع الرجلين وتقريب الركبتين للبطن ، وجمع البدين وتقريبهما للرأس، او تطويق الركبتين باليدين ، او احتضان الفطاء ، او إية طريقة تشبه وضع الجنين في الرحم *

فاذا كانت هذه هي طريقة نوم النائم فيتيفي الاستنتاج بان نوما كهذا يدل على ان مزاج النائم شير راكد ، وانه لا يجرؤ على مواجهة اعباء

العياة ، وانه غير قادر على انجاز متطلبات حياته من غير الاتكال على الاخرين ، وانه شخص غير اجتماعي بمعنى انه يريد الالتجاء دائما الى معين في نفوذ نسبى من آل بيته او الاخرين لينفذ له مطالبه ، ويهيىء له حاجاته »



٢ _ طريقة الشطيرة (السندويتش)

وهى طريقة اطباق الرجل على الرجل واليدعلى اليد في النوم اطباقا يشبه الشطيرة وهي حالة تدل على الراحة النفسية ، والاطمئنان بوجهام ، والنائم او النائمة على هذه الصورة في نثاتها التي عودتها الطبيعة عليها ، تميل في عملها الى انتجعل الامور متوازنة متطابقة مقبولة، ويسمى هذا للمتاد ـ على هذه النوعة منذنشاته ـ الى الابتعاد عن المشكلات ، كما يسمى الى تنظيم حياته ، وكسب معية الناس ، وتشدان راحة البالوعن طريق الصفاء ، والمعبة ، والسلامة •



" - طريقة الاستراحة الكاملة

وهي طريقة التمدد ، وجمل اليدين تحتال أسيعيث يتكيء الراس على الكفين • وتكون الساق على المنفي ، وتكون الساق على امتدادها فوق الساق الاخرى ، وهي هيئة تدل بلي ان هذه النائمة ذات احساس منطقي ، تحس به وتمرف وضع الشيء في معله ، وإن كل شيء تجاوز حدود المنطق والواقع غير متبول عندها ، وهي أيعد ما تكون عن الاوهام والقنون ، وكذلك المواطف غير المنطقية ، وفي مفهومها أن العياة عمل ومنطق ، وما لا يؤهن به المقل لا ينبقي ان يكون له وجود في العياة العملية »



صاحب هذه النشاة ، او صاحبة هذه النشاة في النوم .. وهو النوم على البطن • تحب السيطرة والتصرف في الامور ، والبروز بين الناس ، وفرض سيطرتها على الاخــرين ، لذلك فان مشــل هـــده الشخصية تريد ان تعيش بين المجتمع ، ولا تطبق الابتعاد عن الناس بوجه عام ، وتسمى لان يكون لها شان في العياة ، وان لها جلدا وقابلية تستطيع بها ان تواجه الشدائد ، ولكنها لا تغلو من الغضب والعصبية ، وعدم السماح للمخطئين ، وهي دقيقة في اعمالها ، كثيرة المعافظة على المواعيد ، وتعتبر حياتها حياة منتظمة ، رفيهة ،، على رغم كونسهاسريعة الغضب ، شديدة التاثر •

٥ - النوم بطريقة السجود

هذه العالة من النوم كثيرا ما توافق الاطفال ، وهي حالة اشبه ما تكون بالسجود في الصلاة ، ومع ذلك فان الكثير من الكبار تظل ترافقهم منذ الصغر وتصبح جزءا منحياتهم ، وقد دلت الدراسة على أن أصحاب هذه الحالة في النوم هم من الذين يعانون شيئا من المتاعب الروحية أو الجسمية في

حياتهم ، وهم في مثل حالتهم هذه في النوم كانهم يتحفزون للقيام والقفز ، هربا مما يمكن ان يداهمهم أو يلاقيهم من المكارة ، وهؤلاء معروفون ضعف الاعصاب ، وعدم التعمل ، واضطراب النفس ، وهم ممن لا ترتاح النفوس اليهم •



وهذه الطريقة في النوم من اكثر طرق النوم راحة ، وهي طريقة يوصى بها اطباء العظام المرضى الذين يشكون من زلة الفقرات ووجع الظهر ، لان مثل هذه الطريقة تضمن للنائم استراحة الجسم الكاملة والعجيب أن الذين يتامون على هذه الطريقة قلما يدركون مفاهيمها في اليقظة ، وبعبارة أخرى أنهم لا يجدون الراحة النفسية في حياتهم العملية كما يجدون راحة اجسامهم في النوم ، ومن هذا يتضح أن العامل الأكبر في الانسان هو الجبلة ،

والروح ، والميول التي تتولى تسيره ، وليست

" - النوم فيما يشبه الصليب الناقص



٧ _ الطريقة الملكية

وهى النوم على النفا وانقتاح اليدين من الجانبين ، والذين ينامون بمثل هذه الطريقة يتغيلون انفسهم كما لو كانوا اعاظم وملوكا، وانلهم بين الناس المقام المرموق ، ويستطيع الذين يتتبعون سيرتهم في حياتهم ان يروا كلهذا واضحافي سيرتهم ، وطريقة سلوكهم مع الناس ، ومع انفسهم ، والواقع انهم لكذلك فهم محل احترام الاخرين ، وان لهم من القدرة ما يستطيعون به ان يذللوا الصعب ، ولهم من الاستعداد ما يمكنهم أن يقضوا حاجات الناس على قدر الاستطاعة كما أنهم لا يبغلون بالتضعية بكل شيء حام، قدر الامكان كذلك حد للاخرين «



٨ - الطريقة نصف الجنينية

هذه النومة اكثر شيوعا على ما يدل الأحصاء ،وهى النوم على جانب واحد وفتح الركبتين نصف فتحة ووضع احدى اليدين تحت الراس ، وترك اليد الاخرى حرة وممتدة ، وهذه الطريقة ، تضمن راحة الجسم دون أن تسد طريق التنفس فيصل (الاوكسجين) الى الرثة يقدر الحاجة الطبيعية المطلوبة وهي احسن طريقة صحية للنوم ، ويقول الاحصاء أن أغلب الذين يستعملون اليد اليسرى في العمل هم الذين ينامون على اليد اليسرى ، وبعكسهم الذين يستعملون اليد اليمنى ، فاذا كان الرجل أو المراق ينامان على هذه الطريقة فأن الدراسة تقول أن للنائم على هذه الطريقة القدرة على التكيف لمختلف ظروف الحياة ، وأن موهبة العقل، وحسن التصرف متساويان عنده ، وأنه يتقبل ما تاتى به العياة من المشكلات بكل سهولة ، ويعالجهاو يتفلب عليها ومن الصعب ان ينهر أمام الكوارث، كما أن من الصعب أن يفشل في كفاحه »

* * *

ولقد اشرنا الى أن هناك حالات تتعلق ينوم الازواج في سرير واحد ، صرفنا النظر عن ايرادها هنا على الرغم من انتا لم ندر ادني باس في ايرادها ه

ولا حاجة لان تذكر القارى، بان هذه العروض ليست من قبيل القياس والتكهن ، والتغيل ، والتعلي ، والتعلي ، والتعلي ، هي تتيجة دراسات وبعوث بثيت على الاحصاء الذي جراء هذا العالم النفساني صاحب هذا الكتاب ، ومع ذلك فلكل شيء شواذ ، اذا وجد هناك ما لم يفضع لهذه الدراسة خضوعا كاملا أو ناقصا •

بغداد _ جعفر الخليلي





يجيب على هــله الاستُلــة تخبــة مـــن الاطيــــاء

دودة المدينسية

⑤ انا شاب اصبت بساقى اليمنى فذهبت للطبيب الذى قام بعمل اشعة للساق لسميظهر بها كسور ، ولكن ظهر بها خيط رفيح ابيض اللون ملتف حول نفسه تحت الجلد ، فاخبرنى طبيبى بانهذه هى دودة المدينة ميتة ومتكلسة - ولا خوف من وجودها -

فهل لي أن أعرف ما هذه الدودة ؟ وكيف أصبت بها ؟؟

ان هذه الديدان طفيليات دقيقة ، يصاب بها الانسان ، وقد تصبب بعض العيرانات وهي مستوطنة ومنتشرة في كثير من بلاد العالم كالهند وايران وافغانستان واندونيسيا وغينيا وبعض الاقطار العربية منها السودان واليمن والسعودية حاليرا المكشوفة والبرك والمستنقعات ،

يبلغ طول الذكر منها كسم و تقريبا - أما الانثى فهى أطول من ذلك يكثير وقد تصل الى المتر طولا -

ويصاب الانسان بهذه الدودة عن طريق شريه الماء الملوث بيرقاتها الموجودة في حشرات صفيرة نسميها براغيث الماء « Copepods CycloPe فتدخل الى جهازه الهضمى ثم تغرج من الامعاء الى انسجة الجسم وتاخذ طريقها في معظم الاحيان

الى الساقين وتستغرق هذه الرحلة من ٨ – ١٢ شهرا - وعادة لا يراجع للصاب الطبيب طول هذه الفترة لعدم شعوره ياية اعراض وقد تموت الدودة وتتكلس ولا تعطى الا يعض الالام العضلية أو المفصلية وتكتشف صدفة بالاشعة كما

وغالبا ما تستقر الدود بالساقين وتحت الجلد ، فتظهر بقعة حمراء سرعان ما تنتفخ وتشكل دملا وعند ملامسته للماء ينفجر وتقوم الدودة بافراز العديد من يرقاتها تبتلعها براغيث الماء وتصبح مصدرا للعدوى •

حصل مع الاخ السائل •

وعند ظهور الدمل يحس الانسان بعكة قد تكون بسيطة وقد تكون من الشدة والانتشار بعيث تعطى أعراض الصدمة فيتعر الانسان بالدوخة ، والغثيان والقيء والاسهال

وضيق التنفس •

ويعتقد بان ذلك ناجم من افراز بعض السعوم في هذه المرحلة - وقد يلتهب الدمل ويتقيح ويشكل خراجا نتيجة مزمنا صعب المسلاج ويترك المريض في حالة بؤس وشقاء وتشغيص العالة لا يتم الا عند ظهور الدمامل والقرح التي يها الديدان -

اما علاج هذه الحالة فقد اكتشفت يعض العقاقير مؤخرا كالهترزان Hetrazan وبا ، Ba 32644 + ٣٣٦٤٤ نتائج مرضية •

غير انالطرقالقديمة مازالت مستعملة حتى الآن • كان يعقن مكان الدمليمواد قاتلة للدودة والفينوثيازين Pheno-thiazine • او ان تسريط بغيسط من الحرير عند ظهورها ويثبت الغيط على عود من الغشب الغيط على عود من الغشب يعذر شديد قليلا قليلا احتى يعذر شديد قليلا قليلا احتى استغرج بالكامل • وتستفرق يوما • فان تصادف وقطعت من قوة الشد • فانها تفرزمواد مامةتؤثر على الانسجة المجاورة فحصر وتلتهب •

والوقاية من هذه الحالة تتم

عن طريق عدم شرب الماء الملوث، من الايار وخاصة المكشوفة منها او البرك والمستنفعات الا بعد غليه وتعقيمه والقضاء على

برافيث الماء (CopePods) بوضع المواد الكيمائية القاتلة لها • ومنع المريض من النزول التي الماء لتفادى تلوثه •

ارتفاع ضغط الدم

● ذهبت الى الطبيب اشكوصداعا مزمنا فقام بتياسس ضغط دمى فوجده مرتفع العض الثىء • قطلب منى همل فحرصات متعددة قبل صحرفالعلاج • • استغربت الامر • • فما السبب يا ترى ؟

لا شك أن استغرابك هذا سيزول يا عزيزىالقارى عندما تملم بأن ارتفاع ضغط الدم له اسباب عدة ولا يمكن للطبيب صرف العلاج قبل أن يتوصل لتشغيص حقيقى لهذا الارتفاع -

فالمعروف علميا ان ضفه عسن الدم يمكن أن ينجم عسن اسباب طارتة مثل الاضطراب النفسى والارهاق والتعسب وتناول المنبهات وكثرة التدخين ومعظم هسته العالات تؤثس على الضغط الانقباضي وتزول السبب •

وارتفاع ضغط الدم ايضا يمكن ان يكون ثانويا او ما يسمى في بعض العالات تبعيا نتيجة مرضاخر يؤديلارتفاعه او ان يكون اساسيا وهو ما يطلق على النوع الذي لانجد سببا له بعد عمل المعوصات اللازمة وهذا النوع هـو الشائع بين الناس ويصيب الذكور والاناثبالتماوي تقريبا وغالبا ما يصيبهم بعد تجاوز

سن الاربعين ولا شك أن عامل الوراثة هنا يلعب دورا كبيرا في حدوثه ، وكثيرا ما نجد أحد الاقارب(الوالد أو الوائدة مثلا)مصابا ايضابارتفاعضفط الدم أما الامراض التي تؤدي لارتفاع ضفط الدم فهي كثيرة ومتنوعة نذكر منها

: Yel

أمراض الجهال البولي والكليتين كالالتهاب الكلوى الجمعي العاد أو المرمن حوضمور الكلية حوالكلية الكثيرة الإكياس – وضيق الشريان الكلوى • ثانيا :

اضطراب يعض الهـــرمونات بالجسم • كما يظهر في حالة

زيادة هرمون الغدة الدرقية -وفي بعض الاورام التي تصيب الغدة الفوق كلوية - او بصا يسمى باعراض مرض كوشنج وفي بعض حالات البول السكرى-

: שני

أعراض الشرايين كضيق الابهر -وكالتهاب ظهارة الشرايين -

رابعا:

أمراض الدماغ • كزيادة ضفط السائل بالدماغ • أو وجود نزف أو ورم أو التهاب •

خامسا :

يعض حالات التسمم مثل تسمم الولادة - او التسمم ببعضـــن الفلزات كالرصاص مثلا -

: hashi

تعاطى بعض انواع المقاقيد وبجب التنبيه هنا يان شراب العرق سوس الشائع كشيرا شعبيا ، كثرة تناوله تسيب ارتفاع ضغط اللم يعكس ما هو معتقد عند اغلبية الناس-

وتحمد الله بان معظم حالات ارتفاع ضغط الدم سهلة الملاج - اذا ما تقيد المريض يتصائح الطبيب واتبع ارشاداته وداوم على أخلد العلاج باستمرار -

الجسرب

اصیب ولدی بحکهٔ جلدیهٔ تزداد فی المساء ویعد عدة ایام اصیب اخوانه بنفس الحکهٔ فهل ذلك هو الجرب ، فان كان كذلك فما هو علایه ؟

> _ اغلب الاعتقاد ان ذلك هو فعلا الجرب حيث انه مرض معد خاصة وان جميع الاطفال

بالبيت قد اصيبوا بهوان التهاب تزداد بالليل عند اللهاب للفراش وسببه طفيل حيواني

يسمى حشرة الجرب *

ويظهر الجحرب علىي شكل حبوب وانفاق دقيقة في اماكن معينة من الجسم خاصبة . يسين أصابع البدين ، الرسغ ، الابط، حول الثنى والسرة والمقصدة والفخدين ، اما في الاطفال الصغار فمن المكن أن يظهر في معظم اجزاء الجسم يما في ذلك البدان والقدمان والوجه، والعكة الجلدية تؤدى اليرخدش الجلد وبالتالى الى تلوث بالميكروبات وتقبعه .

اما طرق المدوى عادة فهي : 1 _ اختـالاط المسابــــن · بالاصحاء

Y ... استعمال ملايسالريض او فراشه ٠

اما الوقاية من هذا المرض فتتم يعسزل المسرضى وعدام

مغالطتهم للاصحاءو تعقيم ملابس المريض او غليها وكيها • ثم تطهير فراش المريض يتعقيم الشراشف والمخدات وعدم استعمالها لمدة اسبوعين حتى تموت حشرة الجرب • كما يجب علاج جميع المرضى او المصايين في البيت الواحد في نفس الوقت حتى يتم شفاؤهم سويا وتطهير البيت •

اما العلاج فسهل ويسيط وقد كانوا يستعملون سايقا مرهم الكبريت للقضاء على المرض وكذلك عمان البنزيل ينزوات اما الان فتوجد كثع من المراهم التي تستطيع ان تقضى على المرض مثل ميتجال وايراكس وغيرهسا ويغضل الدهان يوميا لمسدة يومسان او ثلاثة مع الاستحصام وتطهير

الملابس والشراشف . واضطرابات الدورة الدموية ، او الفند الصماء نتيجة امراض العساسية أو زيادة افراز السمـــوم في الجســم ، كذلك فان يعض الامراض عادة تكون مصعوبة بزيادة العرق مثـل فقـر الدم ، والسكر والعميات .

ونادرا ما تكون زيادة العرق ناتجة عين اضطرابات الفدة العرقية نفسها نتيجة زيادة نموها • وكثرة العرق تعتبر صفة عامة في الجسم كله خاصة في اليدين والقدمين والايط والجبين والراس ، erzei ligulegaziece desaile معينة من الجسم خاصة اذا كان الشغص يشكو من وهن · cours

واحيانا يكون افراز العرق شديدا لدرجة قد تؤدى الىي الاجهاد او انه يصيب نصف الجسيم فقيط دون التصيف الاخر ، واذا ترك العرق فترة على الجسم دون اغتسال فانه بتعلل وتتكاثر فيه الميكروبات مسببا رائعة كريهة خاصة في ثنايا الجلد ، اما الاطفال فانه نظرا لرقة يشرتهم فان كثرة العرق تؤدى الى تسلخ الجلسد علاوة على تكاثر المكروبات و الفطريات عليه مما يــودي الى التهابات شديدة •

ومن الطبيعي انه لعلاجهذه العالــة يجب معرفة السبب الرثيسي ويعتمد العلاج على التخلص من السبب والعوامل المؤدية اليه • -

كثرة افرازات العرق

 اشكر من كثرة المرق المرة عند القيام باى مجهود، فهل لي ان اعرف ما هو تركيب المرق وما سبب كثرته ؟

- العرق عبارة عن افراز القدد العرقية الموجودة في البشرة وتحت سطح الجلد وهذه الفدد فيها انبوب رفيع يغترق الجلد ليفتح علىسطحه وتكثر هذه الفند في كفوف اليدين والقدمان - وافراز المرق وكميته وتركيبه ودرجة تعادله مهم جدا لعقظ صعة البشرة بل وصعة الجسم كله فيعتوى العرق بجانب الماء على الكثير من املاح حمض اليوريك واليوريا والامونيا ، وكلوريد

الصدوديدوم والبوتاسيوم والاحماض الامينية الا انه يكاد يغلو من السكر • وكثرة العرق او زیادة افرازه تعدث کنتیجة طبيعية لزيادة العرارة عنسد القيام باى مجهود نتيجة زيادة تشاط العضالات والعركة ، والانفعالات النفسية ، وشرب المشروبات الكعولية والمشروبات الساخثة وثناول بعض الادوية والاطعمة • ومن الاسباب الاخرى التي تؤدي الى كثرة العرق اضطرابات الجهاز العصبى ،

الدييين والوسالة الدينية في البانييا

بقلم: محمد موفاكو

أستاذ الاستشراق بجامعة برشتنا _ يوغوسلافيا

■ في ١٩ تشرين الشاني ١٩٩٧ صدر في البانيا مرسوم رقم ٤٣٣٧ و حول الفاء بعض المراسيم » ، المؤلف من سبعة اسطر فقط اقتصرت على ذكر ارقام وتواريخ بعض المراسيم التي الفيت الا أن هذا المرسوم سرعان ما شق طريقه خارج البانيا يكونه مرسوم « الاطاحة بالدين » ، وقد انتزع هذا المرسوم حينها من الاهتمام الى حد أن البانيا، التي تبدو بصعوبة على الخارطة، وجدت ما تميز به نفسها من حيث كونها اول دولة ملحدة في العالم •

وطالما أن هذا المرسوم لا يتضمن أكثر من ارقام مراسيم ماضية ومعدلة • فأن الاكتفاء بقراءته لا يمنح المرء أى توضيح عما وكيف جرى تحضير هذه الاحاطة بالطوائف الاربعة الممترف بها ومن الضرورى أذن تتبع شخوص الدين والطوائف الدينية في الدستور الإلباني ، والحياة الالبانية، حتى يكون في أمكاننا تناول مرسوم ١٩٦٧ في اطاره التاريخي •

لقد مر ينا في اعداد سايقة ، أن استقلال البانيا اعلن ، على قطعة ارض لا تتجاوز ١٠٪ من البانيا ، في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٣ ، وأن

هذا الاستقلال بقى معلقا حتى اعترفت به الدول الكبرى في ١٣ تموز ١٩١٣ • وحينها اخدت الدول الكبرى على عاتقها مسألة تنظيم طابع الدولة الالبانية المقترحة •

وعلى ضوء مشروع الدول الكبرى ، أعلنت الحكومة الالبانية في ٢٧ تشسرين الثاني ١٩١٣ « القانون المؤقت للادارة المدنية في البانيا » • وفيما يتعلق بمسالة الدين وعلاقة الدولة به ، نص هذا الدستور على أن « العقوق المدنية ستفصل عن الشريعة ، كما ومتفصل الهيئة الاسلامية عن ارتباطها بشيخ الاسلام » •

وفي ذات الشهر توصلت آخرا الدول الكبرى على تنصيب النبيل الألماني ف • فيد W. Wid على تنصيب النبيل الألماني ف • وقد جاء اقتراح تنصيب فيد لكونه المانيا وبروتستنتيا ، لكي يبقى على العياد بين الطوائف الدينية الاربعة في ،بانيا • وقد صاغت بعدها اللجنة الدولية المعراقية ، المؤلفة من ممثلي اللول الكبرى ، ما سمى « الدستور الاساسي » للدولة الالبانية ، الذي تمت الموافقة عليه في ١٠ نيسان ١٩١٤ • وقد تضمن هذا الدستور عرضا أوضح بالنسبة

للدين وعلاقته بالدولة المقترحة ، اذ نص البند
٣٣ من الفصل الثاني على ان « البانيا ليس لها
دين رسمي • وان العربة والممارسة العلنية لكل
العبادات مؤمنة وان الغلاف في الدين لا يقتضى
بالضرورة العد من التمتع بالعقوق المدنية او
السياسية ، او الانغراط في الوظائف العاصة
وللناصب • • »

الا انه مع قيام الحرب العالمية الاولى تناثرت هسته الدولة الفتية الى عسدة دول صغيرة على راسها حسكومات عميلة للدول المتصارعة • وتحولت الاراضى الالبائية بعدها الى مجرد ورقة تستغدمها دول للعسكرين في استمالة هذه الدولة او تلك الى هذا المسحر او ذاك - وما يهم موضوعنا هذا هو تقسيم البانيا ، الذي صاغته معاهدة لندن السرية ١٩١٥ بين ايطاليا والحلفاء • وحسب هذه المعاهدة جرى تقسيم لالبانيا قائمعلى مراعاة دينية لانتماء سكانها ، وبدلك هدفت الماهدة الى ان تنهى الصيغة الالبانية للتعايش بالطوائف الدينية، ويعجة حماية هذه الطوائف، وعلى هذا الاساس تضمئت المعاهدة تشكيل « دولة اسلامية البائية » تكون دورس عاصمة لها ، وتشمل فقط اراضي البانيا الوسطى التي يسكنها غالبية من المسلمان • وقد قدمت هذه « الدولة » كهــدية الى ايطاليـا مقابل انضمامها الى معسكر الحلقاء •

من تاحية أخرى ، يقيت البانيا الشامالية ، ذات الفالبية الكاثولي .. كية ، من حصة صربيا الاورثوذكسية بالإضافة السي الجبل الاسبود ذات الشهرة الاورثوذكسية ، الا أن القوات التمسو ... هنفارية كانت قد هبطت حيثها نعو البائيا الشمالية، معلثة للالبانيين هتاك انها جاءت لتحريرهم اخراء وقد رحب حيتها رجال الدين الكالوليك بهذا « التحرير » الذي طال انتظاره ، واخدت الصعف الموالية تبشر الالبانيين بالغيرات التي تنتظرهم في حالة انفى عامهم واندعاجهم بالامبراطورية النمسو _ هنفارية المتعددة القوميات • ومن جهة اخرى يقيت البانيا الجنــوبية ، ذات الغالبية الاور اوذكسية ، تحت سيطرة العصابات البونانية المسلعة من الينا ، التي لم تعترف يوما بالبانية الاور ثوذو كسى الالياني ، اذ أن أثيثا أصرت دوما على معاملة الالباني الاوراوذكسي كاوراوذكسي فقط وبالتالي كيوناني .

وقد ازدادت الامور تعقيدا مع انتهاء العرب ، اذ يرزت ثانية مسالة وضع البانيا المقبل وبالتالي مسألة الوصاية الإيطالية عليها • فمن ناحية نجد أن ممثلي الكنيسة الكاثوليكية الإلبائية ، حتى لعظة انتهاء العسرب ، كانوا مندفعين العطساء الامبراطوبية النمسو هنفارية دور « العامي » لالبانيا ، اما الان وبعد هزيمتها ، فقد حواروا هذا « الدور » الى ايطاليا المنتصرة ، التي راوا في مساندتها امكانية لتاثير اكبر لهم ،سياسيا واديولوچيا ، في بلد « شرقي » كالبانيا ، حيث الكاثوليك ليسوا الا اقلية ، وفقط لدى إيطاليا راوا امكانية وتوسيع الكاثوليكية ، ومن هؤلاء مثلا الآب ج • فيشتا At. Gj Fishta الذي كتب يقول « لقد رفض ما يسممي الوطنيان الالبانيون صيقة البانيا بمساعدة ايطاليا • • وما يقال في اننا سنشكل البانيا بقوتنا فهسدا ليس · = lales 31

ومن ناحية اخرى كانت اليونان تضغط بكل القلها على مؤتمر الصلح في ياريس ١٩١٩ -١٩٢٠ للموافقة على تقسيم ديني لالبانيا ،يضمن للبوتان « انقاذ » الاوراوذكسيين الالبانيين من الجعيم الالباني • وقد ذهب رئيس الوزراء اليوناني آنذاك خينيزلوس Venizelos الي حد التاكيد على أن الشعب الالباني ، التـوزع على عدة طوائف ، ليس له حس قومي ، وفي أنْ الاورثوذكسيين الالبانيين يعسون انفسهم كيونانيين، وبما أن هؤلاء يشكلون غالبية في البانيا الجنوبية لذا لا يد من فصل هذا الجزء عن الجزء المسلم الاخر وضمه الى اليسونان • الا أن الالبانيين الاورالوذكسيان ، الذين يشعرون يداتهم كالبانيين اولا واور ثوذكسيين ثانيا ، عرفوا كيف يقاومون هذا التسلط اليوناني بعندما اعلنوا في عام١٩١٩ انقصالهم عن البطريركية وتأسيس الكنيسة الاورثوذكسية الالبانية المستقلة ، تلك التي لم تعترف بها البطريركية الا مرغمة بعد خمس عشرة + Alue

وازاء هذا التربص تمكن الالبانيون اخيرا من ان يستعيدوا المبادرة في دعوتهم الى مؤتمر انقاذ وطني ، ذلك الذي انعقد في لوشني ١٩٢٠ الذي انعقد في المرتبالبانيا ثانية، في مام ١٩٢٠ ، وفي هذا المؤتمر برزت البانيا ثانية، لكل الالبانيين دون تمييز في الدين او في الطائفة،

ونظرا الى انه لم يكن في الامكان التعديد الفوري لشكل السلطة الالبانية ، لان البانيا اعلنت كامارة في ١٩١٣ - ١٩١٤ ، انتخب المؤتمر « مجلسا اعلى » يتسلم مهام رئاسة الدولة • وقد ضم هذا المجلس اربعة اعضاء ، روعي في اختيارهم ان يمثلوا الطوائف الاربعة في البانيا (الطائفة الاصلامية ، البكتاشية ، الكاثوليكية ، الاورثوذكسية) •

وقد يقي هذا التقليد معمولا به الى ان تعدد نظام الدولة الالبانية في اعلان الجمهورية في بداية عام ١٩٢٥، وتنصيب أحمد روغو A.Zogo بداية عام ١٩٢٥، وتنصيب أحمد روغو اعقب اعلان نفسه كاول رئيس للجمهورية - وقد اعقب اعلان الدي تمت الموافقة عليه في آذار ١٩٢٥، وقد جاء في هذا الدستون بند خاص لمسألة عسلاقة الدين بالدولة ، اذ نص البند (٥) من الباب الاول على أن « الجمهورية الإلبانية ليس لها دين رسمي وان جميع الإديان والعقائد محترمة، دين رسمي وان جميع الاديان والعقائد محترمة، كما أن حرية المارسة والعبادات العلنية مؤمنة ويضيف البند (٥) أن « الدين لا يستطيع أن يكون في أي شكل من الاشكال حاجزا حقوقيا كما أن الاديان لا يجب أن تسستفل مطلقاً في كما أن الاديان لا يجب أن تسستفل مطلقاً في الإهداف السياسية » •

ومع أن هذا الدستور قد ضمن حياد النظام تجاء الاديان المعترف بها في البانيا، وبالثالي كفل لها حربة النشاط ، الا أن الملاحظة تشعر الى أن المسالة الدينية كانت ترتبط ايضا بنفوذ الدول المجاورة ، ومدى تضخم هذا النفوذ في البانيا ، الذي تعول مع مر الايام الي سلطة اخرى داخل البانيا • من هنذا مثلا تلاحظ أن معاهدات ١٩٢٩ _ ١٩٢٧ ، التي اعطت ايطاليا امتيازات اقتصادية وسياسية ضغمة في البانيا ، قد اعقبها تحول ما في موقف الثقام من هذه الطائفة او تلك ، وعلى هذا مثلا نرى انه في كانون الاول ١٩٢٧ ارسات العكومة الالبانية ممثلا عنهاالي الفاتيكان ، لتبادل العالاقات بين الجمهورية الالبائية والفاتيكان • وقد كان الهدف من هــذا توطيع النفوذ الايطالي واستعداج الرضا مسن سكان الشمال الكالوليك بعد فهر انتفاضتهم عام ١٩٢٦ - وبعد هذا تميالفعل تبادل المشلين وفق اتفاق خاص • وحسب هذا الاتفاق تركت الدولة

الالبانية العرية لنشاط الكنيسة الكاثوليكية في البانيا، ومنعتها العق باعتبارهاشغصية حقوقية ووق هذا ستقوم العكومة الالبانية يتزويد الكنيسة الكاثوليكية بميزانية منوية مقدارها ٢٠٠ الف فرنك نعبى ، كما وستترك للكنيسة فتح المدارس الخاصية الكاثوليكية و وكل هذا مقابل دعمالكنيسة الكاثوليكية لنظام احمد روغوه

في هذا اصبحت ايطاليا حريصة كل العرص على نظام احمد زوغو ، وعلى استمرار احمد زوغو في نظامه • ولكن طالما أندستور الجمهورية الالبانية ينص على مدة معينة لرئيس الجمهورية ، فقــد شجعت ايطاليا احمد زوغو على اعلان الملكية وتنصيب نفسه ملكا على البانيا • وقد ثم هــدا فعلا في نهاية ١٩٢٨ عندما اعلنت الملكية واعلن معها دستور جديد لالبانيا ، وفيما يتعلق بالموقف من الدين وعلاقته بالدولة ، فان هذا الدستور ثم يضف جديدا يذكر بالمقارنة مع الدستور السابق • فقد نص البند (٥) من الباب الاول تحت « مبادئ، عامــة » ، ما يلي : « الدولة الالبانية ليس لها دين رسمي • وجميع الاديان والعقائد معترمة فيها • كما أن حرية العبادات وممارسة الشعائر العلنية مؤمنية • والدين لا يستطيع أن يكون في أى شكل من الاشكال حاجزا حقوقيا • فالاديان والعقائد لا يجب أن تستثمر في اىشكل من الاشكال في الاغراض السياسية ، •

الا أن الملك أ • زوغو سيدفع فيما بعد ، تعت ضغط المعارضة الداخلية ، الى مراجعة موقفه ازاء ايطاليا • اذ أن ايطاليا كانت فــد رُادت من نفوذها الى حد انها ارادت ان تبلع البانيا مع ملكها ، وهذا ما دفع الى السطح بازمة ٣٢ _ ١٩٣٤ ، التي اضطر فيها روغو ، اصام ضغط المعارضة الداخلية، الى اجراءات تعد من نفوذ ايطاليا • ومن هذا اتضد البرلمان الالباني في نيسان١٩٣٣ قرارا بتفيع بنود النستور التي تسمح بنشاط المدارس الغاصة والدينية ءوالتي كانت موجهة فعلا ضد المدارس الكاثوليكية المولة من ايطاليا ، وعلى اثر هذا التعديل تم بالفعل اغلاق هذه المدارس ، الشيء الذ 'ع ايطاليا أخبرا على زيارة شواطىء البانيا باسطولها العربي فيحزيران ١٩٣٤ لاجبار الحكومة الالبائية على التراجع تحت تهديد السلاح • وفعلا تم

تنظيم هذا التراجع في معاهدات ١٩٣٦ ، التي نصت على اعادة فتح المدارس الكاثوليكية الخاصة، وقد تأخر اعلان هذا الاجراء الي ٩ آيار من ذات السنة •

وبعد هذا التراجع من طرف روغو ، لم يبق لايطاليا الا ان تعبد بعض الشكليات قبل ان تعتل البانيا بقوة السلاح • ومن جملة الاعدادات، كان اهتمام ايطاليا متجها نعو تسريب الايديولوجية الفاشية ونشرها بين اوساط الالبانيين • كما وساهمت الكتيسة في تدعيم هذه الدور ، وخاصة بعد التوجيهات التي حملها رئيس الاصاففة ٠ غ٠ تاتشی G. Thagi ، من روما بعد زیارته للفاتيكان وموسوليني ، وهذه التوجيهات توميء بادارة دفة الكنيسة الكاثوليكية لتساهم في تسهيل دخول الفاشية الى البانيا • وقد لعب الفاتيكان بدوره دورا بارزا في التهيئة للاحتلال الايطالي لالبانيا • ففي الوقت الذي كان فيه الجنود الايطاليون يقتعمون البانيا ، قام البايا بيو الثاني عشر بمباركة هؤلاء الجنود لرسالتهم «التعررية» • ومن أولى الاجراءات التمي اتغذتها سلطة الاحتلال الفاشي كان تنظيم وضع السلطة في البانيا بعد العاقها بايطاليا ، ومن هذا كان وضع « دستور اساسي » صبح على قاعـدة الدستور الإيطالي ودخل حينز التطبيق في £ حزيران ١٩٣٩ · وفيما يتعلق بموضوعنا ، فقد نص البند (£) من الباب الاول تعت ميادين عامية " على مايليي : " أن جميع الاديان معترمة • كما أن الممارسة العرة للشعائر الدينية والعبادات العلثية مؤمئة انسجاما مع القوانين " .

لقد آرادت ایطالیا آن تکسب ود الالبانین پای شکل ، وخصصت قدرا کبیرا من اهتمامها لکسب رجال الدین ، ویبدو هـذا مشـلا فـی « المجلس

التشريعي ، الذي أقامته ، حيث خصصت فيه ٢٠ مقعدا لرجال الدين ، من اصل ١٥٩ مقعدا • ولكن المسالة التى مايزال يلقها الغموض هىموقفرجال الدين المسلمين ، الذين رحبوا بالسلطة الإيطالية وتعالفوا معها ءومن ناحبة مقابلة لمتقصر السلطة الايطالية في تكريم رجال الدين المسلمين، أو في تلبية مطالبهم • فمن هـذا نجد مثلا أن العاكم العـام الايطالي يمنع مفتى تيرانا وسام اسكندر بــك (وهو أعلى الاوسعة) برتبة ضابط أكبر ، اضافة الى أن العكام الإيطاليين كابوا يشاركون تزلفا في الاعياد الاسلامية • كما وان السلطة الايطالية ، تلبية لمطالب رجال الدين المسلمين ، أمرت في تموز ١٩٤٠ وزارة الدفاع بالاعتراق بالاعياد الاسلامية ، وتمكين الجنود المسلمين من الاحتفال بيوم الجمعة • ويشكل عام يستطيع المرء ان ينعظ تشاطا ملعوظا لرجال الديسن المسلمين في هذه الفترة • ففي هذه الفترة صدرت Kultura islame " الثقافة الإسلامية " الثقافة الإسلامية الم كما بدىء من حينها بترجمة القرآن الكريم الى الالبائية ، وصدر من ذلك اربعة أجزاء • وقد كتبت حيثها مجنة " الثقافة الاسلامية " في عدد ١٢ آب ١٩٤٢ ، وقد يكون العق معها في ذلك ، أن «الدين اصبح حرا وحتى انه اكثر من الماضي» •

ولكن من ناحية أخرى ، كان الشعب الإلباني ، قد حزم أمره على مقاومة الاحتلال الإيطائي ، وسرعان ما بدأت حركة المقاومة تغطى البانيا ، ومن المثير أن الحركة البكتاشية هي الوحيدة التي القت بثقلها في حركة المقاومة ، ويبدو هذا في اجتماع بيزا PCZA ، أيلول 1967 ، الذي المعقد لتنظيم حرب التحرير القومية ضد السلطة الإيطالية ، ففي هذا الاجتماع شارك البابا فايا الإيطالية ، والبابا فيزا 19.72a ، وهما من

ذلك ارجى

■ قبل أن الشعبى مر يومابابل قد فشا فيها الجرب فقاللاعرابي كان يعرسها : « أما تداوى ابلك يا أخا العرب القصال الاعسرابي : « أن للاعبرزا مؤمنة نتكل على دعائها في شفاء هذه الابل » • فقال الشعبى : « لــو جعلت معدعائها شيئا من القطران كان ذلك أرجى لشفائها » •

زعماء الحركة البكتاشية آنذاك •وقد اقرت في هذا الاجتماع أرضية حـرب التعرير القومية ، التـي تضمنت « تنظيم كل القوى السياسية في البلاد في جبهة مشاركة للتعرير القومي ، دون تعييز في الطبقة أو العقيدة السياسية أو الدين • • »

وفي عشية انتصار هذه العركة ، تعولت لجنة التعرير القومي المناهضة للفاشية K.A.N.C السي « العكومة الديمقراطية الالبائيا » حيث عقدت اولي جلساتها في تشرين الاول ١٩٤٤ • ومن القرارات التي اقرت في هذه الجلسة كان « تصريح حول حقوق المواطئين » • وقد ضمنت هذه الوثيقة للالبانيين ، في حالة انتصار حركة التعرير القومية ، جملة من العقوق ك « العقوق المتساوية امام القانون ، حرية الاجتماع والكلمة، حرية الدين والضمع •••» •

ولم تمض إيام الا وتم تحرير البانيا واقامة السلطة الجندية قبل نهاية ١٩٤٤ • وقد استفرقت التعضيرات لاعداد الدستور الجديد آكثر من أقرته الجمعية المتاسيسية في أذار ١٩٤٦ • واللذي يتعلق بموضوعنا ، فقد أفرد البند (١٩) من الباب الاول لصياغة وضع الدين في ظل السلطة الجديدة • وقد نص هذا البند على « أن حرية الدين منفصل عن الدولة به • ويضيف البند (١٩) الدين منفصل عن الدولة به • ويضيف البند (١٩) المنائل الدين منفصل عن الدولة به • ويضيف البند (١٩) المنائل المناقلة بمذهبها الديني ، وللممارسة العلنية للذك المنهب » •

وفى فقرة من البند (١٦) نقرا « يمنع استغدام الدين والمؤسسات الدينية لاغراض سياسية ، وكذلك تعظر المنظمات السياسية القائمة على الدين » • وفوق هذا نجد اضافة في نهاية البند (١٦) ، تلك التي تنص على ما يلي : « ويمكن للدولة ان تساعد ماديا الطوائف الدينية » •

وبعد هذا التعديد الاولى لوضع الدين ، جاءت عدة مراسيم اخرى لتعديد اكثر لهذا الوضع • ومن ذلك مرسوم ١٩٤٩ « حول الهيئات الدينية » وتعديلاته اللاحقة • وكذلك تجدر الاشارة الى مراسيم ١٩٥٠ ، التي تمت فيها الموافقة على اوضاع الهيئات الدينية الاربع المعترف بها • واخيرا جاء مرسوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٧الذي

صادر من الهيئات الدينية العقوق السابقة الممنوحة لها • وفيما يلى صورة اصلية لهذا المرسوم مع الترجمة العرفية له :

> الجريدة الرسمية لجمهورية البانيا الشعبية ۲۲ تشرين الثاني

197Y iiw

عدد ۱۲ مرسوم حول الغاء بعض المراسيم اعتماد على البند ۵۸ ، النقطة ۳ من الدستسور وبافتراح من العكومة رئاسة المجلس الشعبي لجمهورية البانيا الشعبية تقرر

المرسوم رقم ٧٤٣ تاريخ ٢٠ – ١١ – ١٩٤٩ « حول الهيئات الدينية ، المعدل بمرسوم رقم ١٣٦٠ تاريخ ١٠ – ١٤ – ١٩٩١ ، والمرسوم رقم ١٠٦٠ تاريخ ٢ – ١٥ – ١٩٩٠ » حول الموافقة على دستور الهيئة الإسلامية الإلبانية » ، والمرسوم رقم ١٠٦٥ تاريخ ٤ – ٥ – ١٩٥٠ « حول الموافقة على دستور الكنيسة المستقلة الالبانية » ، والمرسوم رقم ١٠٦٦ تاريخ ٤ – ١٩٥٠ « حول الموافقة على دستور الهيئة البكتاشية الإلبانية » والمرسوم رقم ١٠٦٦ تاريخ ١٠٠٠ من حين الكنيسة الكاثونيكية الإلبانية » ، تغرج من حين التنشيد .

يتد ٢

هذا المرسوم يدخل في حيز التطبيق حالا تيرانا في ١٣ تشرين الاول ١٩٦٧ رقم المرسوم ٤٣٣٧

عن رئاسة المجلس الشعبي لجمهورية البانيا الشعبية

> الرئيس حاجي ليشي

السكرتي پيلېيل كلوس

محمد موقاكو



للكاتب الاسكتلندى « اندرو لانج »

لا يكاد يوجد كاتب في العالم

لم يجرب كتابة الحدوتة الخيالية للصغار والكبار على حد سواء • ان القائمة طويلة وبها أسماء مثل تولستوى وشارلس ديكنز وأوسكار وايلد ووالتي دى لامار وكيبلنج ومارك توين وانطوان دى سانت أو كزويرى • والكاتب الذي نقدمه هذا العكاد هو « أندرو لانج » الاسكتلندى الذي اشتهر يقصص المغامرات وترك ٢٥ كتابا منها • وقد ظهرت قصته التالية عام ١٨٩٤ -

 یحکی آن جندیا باسلا ، یتقن مختلف العرف ، تم تسريعه من الجيش بعد ان وضعت العرب أوزارها - وقرر أن يطوف بارجاء العالم الفسيح • لكنه لم يكن يملك غير دراهم معدودة هي ما تبقى من اجره • انطلق في طريقه وهــو يردد لنفسه في غضب : « لسوق اجد وسيلة ارغم بها الملك على أن يعطيني كل كنوز مملكته = *

بلغ الجندى احدى الفايات ، فراى رجلا يقتلع احدى الاشجار الضغمة بيديه المجردتين • راقيه حتى انتزع ستا من هذه الاشجار يسهولة تامية كما لو كانت إعوادا من القش * فغاطبه قائلا : «اتقبل ان تكون خادما لي و تسافر في صحبتي ٢» «

اجاب الرجل : و أجل • لكني أود أولا أن أحمل هذه العزمة الصغيرة من العصى الى أمي * وتناول احدى الاشجار فثناها ولف بها الاشجار الغمس الاخرى ثم حمل العزمة على كتفه وانطلق بها " ولم يلبث أن عاد فعضى مع سيده الجديد • وعندما سارا بعض الوقت التقيا بصياه انحنى الى الامام معتمدا على ركبتيه ، واضعا يندقيته على كتفه ، ومنهمكا في التصويب الي هدفي معان • تطلع الجندي حوله لكنه لم يتمكن من رؤية ذلك الهدق فسأله : « الا تقل لي أيها الصياد ماذا تريد أن تصيب » ؟

قال الاخر : « على مبعدة ميلين من هنا تجلس ذباية على فرع شجرة يلوط - وانا ارغب في اصابة عينها البسرى = *

قال الجندى : د انت تاتي معى * فلو اجتمع ثلاثتنا لسهل علينا السقر في أرجاء العالسم · « remill

وافق الصياد ومضى معهما ، فاشرقوا على سبع طواحين هوائية تدور اشرعتها يسرعة فائقة ، رغم انه لم يكن ثمة اثر لتسمة ربح • عجب الجندى للامر ، وواصلوا السير فاقبلوا بعد ميلين على رجل ارتقى قمة شجرة وأغلق احدى فتحتى أنقه ، بينما جعل ينفخ الهواء من الفتحة الثانية •

ساله الجندى : « ماذا تنفخ ايها الصديق ؟ » اچاب : « على مبعدة ميلين من هنا توجد سيع طواحين هوائية وإنا انفخ الإجعلها تدور • »

قال الجندى : « انت تاتى معى • فلو اجتمع



أربعتنا لسهل علينا السفر في أرجاء العالسم بالقرب منه - فقال له الجندى متعجبا : « يا له

هبط النافخ من فوق الشجرة ومضى في رفقتهم • وبعد قليل راوا رجلا يقف على صاقى احدى صافى " كي اخفف من سرعتي، فعندما استقدم واحدة وقد خلع ساقه الثانية والقاها على الارض الاننتين ، أجرى أسرع من الطير ، ،

من وضع مثالي للراحة • ي

قال الاخر : « انتي عداء - وقد خلعت

قال الجندى : « لا يد وان تاتىممى ، فلواجتمع اجتمع خمستنا ، لسهل علينا السفر في ارجاء العالم القسيح » »

انطلق الخمسة صويا حتى التقوا يرجل يرتدى قبعة صفيرة امالها على جانب راصه بحيث غطت احدى اذنيه •

قال له الجندى : « اين ذهب الأدب والذوق ما الذى جعلك تعيل قبعتك هكذا على احدى اذنيك ؟ انك تبدو كالجنون - »

قال الرجل : « لست اجرؤ على ان اضعهامتدلة على راسى ، فلو فعلت لتساقط الجليد على القوه بكميات هائلة تجعل الطيور تتجمد في السماءوتقع على الارض ميتة • »

قال الجندى : « لا يد وان تاتى معنا - فلو ستننا ، لسافرنا يسهولة في ارجاء العالم الفسيح - »

وهكذا بلغ الرجال الستة مدينة ، اعلن فيها الملك عن سباق للعدو تشترك فيه اينته ، القائز فيه يتزوجها ، اما الخاسر فيفقد راسه - وعندما سمع الجندي ينبا السباق اسلن انه سيشترك فيه ، لكنه سيجعل خادمه يجري بالنباية عنه -

قال الملك : « في هذه العالة نقطع راسيكم؛ انتما الالدين اذا فازت اينتي » »

قبل الجندى هـدا الشرط وقام پتنبيت الساق الثانية للعداء قائلا له : « نعن الان في حاجة الى اقصى سرعتك » » واتفق الطرفان على ان يكون الفائز من يتمكن من احضار بعض الماء من النهر قبل الاخر »

حمل العداء ابريقا ، كما حملت ابنة الملك واحدا مماثلا ، وبدا العدو في أن واحد ، تكن لم تمض لعظة حتى كان العداء قد اختفى تماما عن البصر بينما كانت ابنة الملك ما تزال في البداية ، وبلغ العداء النهر بعد برهة فملاابريقه واستدار عائدا ، وعندما بلغ منتصف الطريق شعر فجاة برغبة شديدة في النوم فوضع ابريقه جانيا واستلقى على الارض بعد أن اسند راسه الى جعجمة حصان حتى يكون رقاده فير مريح ويستيقظ صريما »

وفى هذه الاثناء كانت ابنة الملك ، التي تجيد العدو ، قد يلفت النهر واسرعت عائدة بايريتها المعتلىء بالمياه - وعندما رات العداء نائما سرت للفاية وقالت « لقد أوقعت الاقدار عنوى بين يدى • » فافرغت ابريقه وواصلت العدو •

واوشك كل شيء ان يضبيع لولا ان الصياد صعد بالصدفة فوق يرج القلعة فراى بعينيـه العادتين كل ما حدث •

قال الصياد لنفسه : « لن تنتصر علينا اينة الملك • » ورفع يندقيته ثم أحكم تصويبها واطلقها على جمعمة الحصان التي استد المداء راسه اليها ، فاصابها واطارها من تحت راسه دون ان يصيبه هو يادى •

استيقظ المداء وقفز واقفا فراى ابريقه فارغه كما تبين أن ابنة الملكفد سبقته بمسافة كبيرة » لكنه لم يياس وجرى عائدا الى النهر فملا ابريقه پائياه مرة اخرى ، وانطلق يجرى فوصل المدينة قبل ابنة الملك بعشر دقائق »

ويمجرد وصوله قال للملك : « لم يكن هذا عدوا • لقد كنت أروض ساقئ وحسب • »

لكن الملك كان غاضبا وكانت ابنته اكثر منه غضبا ، لانها ستصبح زوجة لجندى بسيط من ابناء الشعب • وتشاورت مع ابيها في الطريقة التى يقضيان بها على الجندى ورفاقه •

قال لها الملك : « لا تفاقى » لقد وجدت طريقة تغلصنا منهم جميعا » » ودعاهم فقال لهم : « يجب ان تحتفلوا الان سوية فتاكلوا وتشربوا » وفادهم الى غرفة ذات أرضية من حديد ، ضمت مائدة حافلة يما لد وطاب من أصناف الملعام » ودعاهم الملك الى الدخول ثم أمر ياغلاق الايواب واحكامها » واستدعى الطباخ فامر باشعال نار هائلة تحت الفرفة حتى تحمر أرضيتها العديدية »

صدع الطباخ بالاص • ولم يليث الرطاق الستة الجالسون حول المائدة ان شعروا يستونتها ، فارجعوا هذا الى حالتهم المرحة • لكن العرارة كانت في الدياد ، فارادوا مقادرة القرفة ، وإذا يهم يكتشفون ان الايواب والنوافيد محكمة الاغلاق •

وعندئذ ادركوا ان الملك يرمى الى هلاكهم ويعاول خنقهم •

متف صاحب القبعة الصغيرة: « لن يتجبح في ايذائنا • ساسقط علينا ثلجا يجعل الثار تخجل من نفسها • » وعدل وضع قبعته على راسه فتساقط الثلج في العال يكميات وفيرة قضت على الحرارة وجعلت الطعام يتجمد في الصحاف •

وكان الملك قد اطمئن الى هلاكهم ، فامر يفتح الابواب ودخل الفرفة ففوجىء بهم واقفون ، احياء وفى احسن حال ، يعلنون له انهم مسرورون بان يتاح لهم مفادرة الفرفة لان برودتها لمتمد تعتمل فانطلق الملك غاضبا الى الطباخ وعنفه فقال هذا : « لقد اشعلت نيرانا كافية - انظر بنفسك يا صاحب العلالة - »

راى الملك تيرانا هائلة مشتعلة اسفل الفرقة العديدية ، وفهم انه لا يستطيع القضاء على الرفاق السنة يهذه الطريقة ، وجعل يفكر فسي طريقة آخرى للتغلص منهم ، فامر الجندى بالمثول امامه وقال له : « اذا اردت ان تاخذ ذهبا مقابل التغلى عن حقك في اينتى ، اعطيتك ما تشاء ، »

قال الجندى: « وإنا موافق يا صاحب الجلالة « إعطني بقدر ما يستطيع خادمي أن يعمل وإنا اتخلى عن ابنتك » »

صر الملك - وقال الجندى « ساحضر لاخذ الذهب
بعد اسبوعين - ومضى الى خيّاطى الملكة فجمعهم
وجعلهم يعكفون طوال اسبوعين على حياكة چوال
هائل - وعندما انتهوا منه حمله الرجل القوى
الذى انتزع الاشجار وذهب مع الجندى الى الملك
الذى قال له : « ان رفيقك هذا قوى للغايت -
كيف يتعمل هذه الكمية من الكتان التي تبلغ
ضغامة منزل ؟ » وشعر بالرعب وقكر : « ياللذهب
الذى سبغرجون به * !! »

أمر الملك باحضار طن من الذهب حمله ستة عشر من اقوى الرجال ، لكن الرجل القوى تناوله بيد واحدة والتي به في الجوال قائلا : « الي بالزيد • فهذا القدر لا يكاد يفطي قاع الجوال •

وتمين على الملك بعد ذلك ان يرسل اكثر من مرة في احضار كنوزه ، التي دفع بها الرجل القوى الي داخل الجوال - ومعذلك لم يمتليء الجوال الي اكثر من منتصفه -

صاح الرجل القوى : « المزيد * المزيد * فهده الفتات لاتجدى شيئا * » وهكذا تجمعت سبعة الاف عربة من الذهب افرغها الرجل القوى في الجوال * ثم قال : « يوسعي أن آخذ أي شيء آخر غير الذهب حتى يمتنيء الجوال * »

استمرت تعبئة الجوال حتى لم يعد ثمة شيء ذو قيمة لدى الملك وعندثد اعلن الرجل القوى :

د يكفى هذا ، فليس من الضرورى ان يمتليء الجوال تماما حتى يسهل اغلاقه * » ثم القى الجوال على ظهره وانطلق مع رفاقه *

عندما تبين الملك أن رجلا واحدا يحمل ثروة المملكة كلها ، انتابه غضب شديد ، فأمر فرسانه بالانطلاق خلف الرجال الستة والعاودة بالرجال التقوى وجواله • وسرعان ما لحقت بهم كتيبتان من الجند خاطبهم قائدهم قائلا : د انتم معتقلون • القوا الذهب أو نقضى عليكم • »

صاح النافخ: « ماذا ؟ قبل أن يعدث شيء من هذا سترقصون في الهواء « » واغلق احدى فتحتى انفه • ثم نفخ بالاخرى في العنود فتفرقوا شتتا، وطار يعضهم في الهواء حتى يلغ قمم الجبال • وصاح احد قادتهم طلبا للرحمة ، قائلا أنه مصاب يتسعة جراح ، وأنه جندى شجاع ولا يستحقهذه المهانة • فتركه النافخ يهبط بسلام • وقال له : « اذهب الى الملك وقل له انه اذا يعث وراءنا فرسانا آخرين نفغتهم جميعا • »

وعندما تنقى الملك الرسالة قال لجنوده : د دعوهم وشانهم فلا شك إنهم من السعرة • »

وانطلق الستة بالكنز الى مدينتهم • فاقتسموه فيما بينهم • وعاشوا في سعادة حتى آخر ايامهم •

ترجمة : صنع الله ابراهيم



لماذا لم نبدأ ؟

➡ كتب الدكتور تورالدين ماطوم في « قضايا حيوية « يقول ان العالم قد حاد عسن جادة الصواب وعن التضكير عرفت القراءة وانا اسمع اننا يعجمة الى مصلحين ورواد يغهمون الدين على حقيقت السمين من يقايا الخرافات والفكر الاستعماري وانا اعيش على مدى حاجتنا الى عملية حادي « هذه »

لماذا لا ننشى، هذا الجيسل الواعي اللذى نتمناه منسلد زمن ٢ -- لماذا لم نبدا خطوة واحدة في هذا الاتجاه ٢ ماذا ننتظر ٢

ارجو ان نفعل شيئا الانقاذ اجيالنا من الضياع المعتق • الدكتورة فدوى جعيل الجاسر طبيبة بامارة رأس العبمة

اعلام العرب

الا ترى هيئة تعدير العربي اننا بعاجة الى اننعرف عن أبي بكر الصديق وعن عمر ابن لغطاب وعمرين عبدالدين وصلاح الدين الايوبي وغيه الكثر من حاجتنا الى قراءة المقالات التي تنشرونها عن العراء القريبين ؟

معمد علمي ژيدان صحص/سوريا ـ المحرر : الا ترى آتسا نحادل ان نقدم الاثنين ، وانتا نصحلي الاولوية للشخصيات الاملامية والمناريخ الاسلامية

تعقيبان

۱ ـ قرأت في العدد ١٢٤ (مايو ١٩٧٨) استطلاعـــــا عنوانه (البعث عن مواقع التاريخ تحت رمال الجزيرة العربية) وفيه كلام عن سوق عداه جاء فيه ص ٧٤ :

" ومن اول المحدثين الذين سعوا الى تعقيق موقعها وتاريفها المدكتور عبدالوهاب عزام في مؤلفه عكاظ ، ثم ما ذكر محمد حسين هيكل في كتابه (في منزل الوحي) ، وتتابعت المحاولات فاصدر النادى الادبي بالطائف مؤلفا عن السوق وتبعهم سعيد الافغاني في كتابه (اسواق العرب) - - =

والذي وقع عكس هذا الترتيب ، فقد كان كتابي (اسواق العرب) اول ما صدر ، فطبعته الاولى صدرت في سنة ١٩٢٧ م ، واهديت نسخة منها الى كل من معمد حسين هيكل وعبد الوهاب عزام رحمهما الله ، وبعد سنة صدر كتاب معمد حسين هيكل (في منزل الوحي) وكان واجبا ان يشير الى كتابي المذكور الذي حاولت فيه تعديد موقع السوق وذكرت اذاء المعددين والقدماء » كان حابي اذا هو الرائد قبل كتاب المحتور هيكل ،

وقبل (عكافك) الدكتور عزام بستوات اجتهد ابن يليهد رحمه المله في تعديد موقع السوق وكذلك المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه (ما رايت وما صمعت) ثم البحالة حمد الجامر •

وصدور كتاب الدكتور هيكل كان بين الطبعة الاولى والطبعة الثانية من كتابى (آسواق العرب) ، وكان ما نهب اليه في تعديد السوق خطا اشرت اليه في الطبعة الثانية ص (٢٨٦) ببعض تقصيل ، ونصصت على ما انتهى اليه باحثون قبلي هم اين بليهد ورشدى منحس والامع فيصل بن عبد العزيق (الملك فيصل الاول فيما يعد رحم الله الجميع) *

اما كتاب شباب النادى الادبى بالطائف الذى اشار اليه الكاثب فقد سمعت به اخرا ولم أطلع عليه مع الاسف ، وهو على كل حال متاخر عن كل ما تقدم واتوقع أن يكون شافيا في الموضوع • واشع هنا الى أن آخر ما وصلتى هن عكاظ في الموضوع • واشع هنا الى أن آخر ما وصلتى هن عكاظ في

أنت تسال ونعن نجيب

♦ لماذا اختفت زاویة «انت تسال ونعن نجیب »، لقد كانت هذه الزاویة هي النافذة التي نستطیع عبرها أن تتعرف على الكثیر مما هر مجهول لدینا ؟ عادل صالح عبد العق عدن/الیمن الدیمقراطیة المضری محمد حتازه ما المذب بعض التعمدیلات علی المراد التی تقدمها المجلة ، ورغبتك محل دراسة *

● أريد أن أراسل مستولا بجامعـة الكوبت ليبحث رغبتي في الالتعاق بكلية التجارة • محمد عبد الواحد الدمام/السمودية ـ اكتب إلى معيد شئون الطلاب بجامعة الكوبت مباشرة •

عن العمارة العربية

 اثار انتبامی فی العدد ٢٣٩ مقال عن العمارة الاسلامية يعنوان العسرب « ميدعون للعمارة العربية في المسرق والمقرب العربيين ، والاندلس٠ ولكنى اقول ان الدليل العقيقي على اصالة فن العمارة والزخرفة عند العرب يمكن العثور عليه في اليمن • منشأ الحضارات القديمة (سبأ وحمير) ،ومنها انتقلهذا الفن الرفيع اليبقية انعاء العالم الاسلامي واقترح على مجلة العربي ان تستطلع هذه الماثر العريقة في اليمن٠ مصطفى عبدالعزيز ثابت الجامعة الأمريكية _ بيروت

الجاهلية والاسلام : تاريفه ونشاطاته وموقعه) - ١٩٧٧ عن دار الانصار بالقاهرة -

۲ - في العدد نفسه من (العربي) مقال عنواته (عندما تعدث طه حسين عن كتبه) تسبالي: صاحبه رواية عن الدكتور العوفي (ان العميد (طه حسين) لم يرجع عن رايه في هذا الموضوع (الانتعال في الشعر الجاهلي) وهو عكس ما قررته ، فقد جاء في العدد الذي أشار اليه (يناير ۱۹۷۷) ص ۸۷ ان الدكتور العوفي ء ادى شهادة بان طه حسين رجع عن نظريته في انتعال الشعر الجاهلي » »

ومن حق القراء _ وقد فهم يعضهم من الجملة عكس ما تفيد _ ان انقل اليهم كلمات الدكتور الحدوفي من معضر الجلسة الرابعة لمؤتمر الدورة الحادية والاربعين المعقددة يتاريخ ١٩٧٥/٢/٢٧ ، فقد عقب الدكتور العوفى على معاضرة الدكتور معمد خلف الله احمد (رحلة طه حسين في الشعر العربي) بما يلى :

« هذا البحث القيم أوحى الى الان ، ولعله أوحى الى كثير منكم بهذا السؤال : (ماذا كان موقف المرحوم الدكتور طه حسين أخرا من الشعر الجاهلي ؟ لماذا عدل كتابه الاول (في الشعر الجاهلي) ؟ ثم لماذا لم يعدل عن رايه في انكار الشعر الجاهلي وجعل يدرسه بعد ذلك فيما سماء عدرسة أوس بن حجر ؟

اشهد اسام حضراتكم اننى سمعت من المرحبوم الاستاذ ابراهيم مصطفى سنة ١٩٥٠ بعد أن قدم له (لطه حسين) مؤلفات تتصل بالعياة العربية من الشعر الجاهلي مصبورة للحياة الدينية والاقتصادية وغيرها ، التي يتطلبها الدكتور طه حسين من الشعر الجاهلي ، قال الدكتور طه حسين للاستاذ طه حسين مصطفى : « ما كنت أعلم هذا كله » فقال له الاستاذ ايراهيم مصطفى : « ما كنت أعلم هذا كله » فقال له الاستاذ الراهيم مصطفى : « لماذا لانعلس رجوعك عن آرائك ؟ » فايتسم وقال له : « لادلار الاعلام معاضر مؤتمر الدورة العادية والاربعين ١٩٧٦ ص ٢٩١

لقد رجع طه حسين عن رايه ذلك ، لكنه رفض الاعلان عن رجوعه حينتذ ، ولعله كان يامل الاعلان عنه بعد تراخي الزمن ونفاد الطبعة رحمة بالناشر ، فعال الاجل دون الامل •

هذا ما رأيت واجبا بيانه تصحيحا للخطأ واقرارا للحقيقة ووفاء للتاريخ •

دمشق _ سعيد الافغاني

باكستان وافغانستان

فشرت « العربي» في عدد اول تعود (يوليو) الماضي مقالا عن المفانستان والدول المدينة ، ويشها المثال خريطة الافغانستان والدول المدينة يها ، وبيتها ياكستان ۱۱ ان الغريطة ، المتقولة عن الوقائس الافغانية كانت تتضمن كلمة « باشتونستان » فسي منطقة العدود الوافعة بين المفانستان وباكستان وهي المتفقة التي تسكلها قبائل البلوش والباشتون ،التي اختارت الانضمام الي يساكستان في استقتاء انشاء الدولة الجديدة عام ۱۹۵۷ »

الدولة الجديدة عام ۱۹۵۷ »

وقدتلقت «العربي» ايضاحا من السفارة الباكستانية بالكويت، يلفت النظر البيان كلمة باشتونستان هذه لاوجود لها في اية خرائط دولية معتمدة وانها ليست موجودة الا في يعض الخرائط الافغانية التي تستغدم في النارة منازعات العدود بين البندين - وازاء ذلك كان علينا ان نصحح هذه المعلومة وان تسجل المقيقة كما جاءت في ايضاح السفارة الباكستانية -

ان عواطفنا نحو باكستان ليست بعاجة الى شرح وتفصيل *

ومايين باكستان وافغانستان ، هـو من السان الدولتين •

واذا كانت العربي قد المحمث في هذا النزاع ، فذلك عزر غير قصد بكل تاكيد ٠٠ ما الحرد »

رسالة

إبناء يعرب في السهول وفي البقاع العامرة ابناء يعرب في النجوع وفي البوادي الهاجرة فوق الجبال على السفوح وفي الكهوف الفاترة اني لاصرخ فيكم مثل الرعود الزائسسرة فلقد منيت بعرقة في القلب تهزم ثائسرة من هول مادهم البلاد من الخطوب الهارة

محافظة الدقهلية/جمهورية مصر العربية حسن على سليمان

الواقع العربي هو المسئول

 نشرت مجلة العربي في العدد ٢٢٣ مقالا للاستاذ نبيل الليثي تحدث فيه عن نقل العلم والتكنولوجيا ٠٠ لا شك ان الكاتب حالفة التوفيق فسي تصوير واقع الامة العربية •• ولا ينكس مكايس أن العلم والتكنولوجيا ليستا منالطلاسم التي استغلق فهمها على ايناء العرب • • ولكن المعاناة التمي يرزح تحتها الوطن العريى وبالتالى المواطن العربى جعلت الامر يبدو على غير حقيقته • القرد العصريني قصادر على الابداع وهضم مغتلف العلوم • • واكبر دليال على ذلك ، وجود الافمنابناء الامةالعربية

في مغتلف مجالات العلوم في اوربا وامريكا ٥٠ العقول العربية هاجرت الي الغرب لانها لم تجد الامكانيات التي تستطيع ان تبدع في

العقبل العربي يضع ولكن الواقع العربي المعزق هو للسثول الاول

ظلها

عيد الياسط عمرى حلب

● ایضا ، قرآت فی العدد ۲۳۵ تقریر الاستاذ الفاروق عبدالعزیز عن مهرجان بفـداد الدولی الثالث لافلام فلسطین وتساءلت : غاذا لا تعرض هذه الافلام الوثائقیة النضائیة فی دور السیتما العامة حتی یراها الشعب العربی فی کل مکان •

by the author of
THE TARAS REPORT
ON THE LAST DAYS
OF POMPEH

CARTHAGE

The Death Throes of an Ancient Culture
Alan Lloyd

حورواً... قرطاحات سعرات الموت لثقافة قديمة

تقديم: الدكتور صفاء خلوصي

■ هذا الكتاب يهم العربى سليل العضارات القديمة ، لما فيه من عبر وعظات ، ولأنه يذكره بماضيه العريق المجيد وبما خاضه من معارك في سبيل ثقافة متمايزة عظيمة في الشرق الاوسط • ليعلم بأن النكسة أو النكسات لا تزيد قوت العضارية الاحدة وعراما ، فالفينيقيون من شعوب الشرق الاوسط وهم يمتون الى العرق السامى باكثر من نسب وقد كانوا أول من نشر الابجدية في العالم وحفر الانسان القديم على المغامرة في سبيل التوصل الى صلب العقائق المجهولة،

Britain او ی برالتنك » لكثرة ما كانت تستورد من دالتنك» او القصدیر من اقلیم كورنـوول Cornwal ، فی جنوب غربی بریطانیا • وكان الفینیقیون اول من توصل _ فی بعض والكتاب الجديد الذي ين يدى، بفصوله الثمانية (من القطع المتوسط) ، انما يرفع الستار عن آخر فصل عن هذه الدولة الجبارة العظيمة التي وصلت رحلاتها التجارية الي بريطانيا فمنعتها اسم «برتن»

 ⁽۱) تألیف آن لوید لندن (مطبعة صولیتی،۱۹۷۷) اسلسعر : ۱۹۹۵ جنیه استرلیتی ۰۰ والمتسوان مقتبس سین عبارة مشهورة للغطیبوالقائد الرومانی کاتو کان یختم بها خطبه عادة وضی العبارة : Delenda Est Carthago (پجب ان تدمر قرطاجة !) ۰

الروايات ـ الى اكتشاق القارة الاميركية ،وكانوا الى ذلك معاربين إيطالا ومقاتلين أشداء ، فقد عبروا الالب على الفيلة بقيادة زعيمهم الخالد هانيبال او «حتا بعل » وباغتوا روما على غير ما كانت تتوقع ، ولكن القدر التاريخي الفاشم ابي الا ان بفجا هذه الدولة البحرية العظيمة بالفناء التام على يد اعدائها وخصومها التقليديين : الرومان » • • • فقد تسلم الفنيقيون صولجان السيادة العالمية ليسلموه بدورهم الى خلفائهم « الرومان » ، ولكن بعد ان تركوا الرا لايمحي في تاريخ العضارة العالمية والسيادة البحرية التي سلطان الامم التي دوخت الامصار واكتسعت سلطان الامم التي دوخت الامصار واكتسعت الإقطار •

قصة خالدة

وبيدو أن القصة الغائدة لهذه الدولة العظيمة لاتتقادم ولاتبلى ، فكلما مر عليها عهد تصدى لها مؤرخ جديد ليلبسها لوبا قشيبا وينقر اليها من زاوية جديدة ، وآخر من قام بهذه المهمــة الشاقة في آن واحد هو آئن لويد Alan Lioyd فمن يكون آئن لويد هذا ؟ أنه من مواليد لندن وقد تلقي لقافة خاصة ولكنه قضى خمسا وعشرين سنة عاكفا على الدراسات التاريخية ولاسيما السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة التينشر خلالها خمسة كتب تاريخية وثلاث تراجم ، فضلا عن بعض الروايات الموضوعة ، وقد وضعت صحيفة د التابعز ؛ اللندنية كتبه بين افضل مؤلفات العام و المنور به وهو اليوم يعيا في حقل من حقول من حقول

مقاطعة كينت Kent بجنوب شرقي بريطانيا ،
حيث يكتب ويؤلف مطلا على وادى روذر Rother

Valley وقرطاجة التي يتحدث عنها دولة -- بل

امبراطورية -- بل حضارة عظيمة قامت بالقرب
من تونس العالية بقضل الفينيقيين الذين جاءوا
من صور بقيادة ملكتهم دايدو Dido (٢) "

بداية امبراطورية قرطاجة

لقد بدات قرطاجة سنة 416 ق-م كمستوطنة فينيقية ولكنها سرعان ما اصبعت مدينة يعمها الثراء والرخاء ذات ابتية سامقة وميتاءين يتلقيان تجارة البعر الابيض المتوسط وبلسقعدد سكانها يومداك المليون نسمةوهو عدد كبير بمقياس العصور القديمة ، ولقد غدت قرطاجة حوالي سنة ٠٠٣ ق-م مركز امبراطورية عظيمة تشمل الساحل الافريقي للبعر الابيض المتوسط وسواحل اسبانيا ومالطة وكورسيكا وساردينيا وعمت تجارتها العالم المتحضر باسره ،

ولقد كانت قرطاجة منافسة قوية لروما فكانت النتيجة ان اندلعت نيران ثلاث حروب عرفت بالعروب القرطاجية او الفينيقية Punic Wars عرفت وكانت الشرارة الاولى التي اشعلتها هي حق السيطرة على جزيرة صقلية واستمرت العرب الاولى من ١٣٤ الى ٢٤١ ق٠م والثانية من ١٤٨ ق٠م اللي ٢٠١ ق٠م والثانية من ١٤٨ ق٠م

هانيبال قائد عبقرى

وقد دحرت قرطاجة في العرب الاولى وكذلك في الثانية ولم ينقذها من الدمار العاجل غير عبقرية

⁽٢) هكدا يلنظها الانكليز وقبل اسمهاديدون Didon ابنة بيلوس » ملك صور • اخبارها في (الانبادة) لفرجيل ويقابل الاسم الفنيقي (دايدو) بالمربية (وديدة) ، والاصوب اسقاط والنون » التي اوردها صاحب « المتجد » في معجم الاعلام ، ولهذه الملكة اسم ثان هو « السيما » Elissa او اليسار Elissa بمعنى « يهيجة أو مرحة » وقعد قبل أن هذا هو اسمها الاصلى قبل وفاة زوجها وهجرتها الى قبرس ومن ثمالي شمالي افريقيا هربا من ظلم اخبها بيجماليون » وقد وهمت الموسوعة البريطانية (ط ١٩٤٨ ج. كاس ١٤٩) حين زعمت معنى (دايدو) « الفريدة او اللاجئة » وقد ابتاعت « ديدو »قطمة الارض التي بنت عليها مدينتها الجديدة (وهذا ما تعنيه « قرطاجة ») من شعب ليبي ساينيتي كان يقطن المنطقة ، وتزعم الاساطير ان « ديدو » لقيت « اينياس » (وهذا ما ترويه الالهاذة) ناغرمت به ، فلما فارقها بامر الالهة طعنت نفسها يختجر على محرقة • • مؤثرة إلا تحار على فراق حبيبها ا

هانببال وهو من اعظم القادة وامراء البعر في المالم وكان مولده عام ٢٤٧ ق-م - امضى ايام صباه وشبايه في الغدمة العسكرية في اسبانيا وتشرب بكره الرومان ذلك الكره الذي ملك عليه حواسه طوال حياته ، وعندما توفي والده هاملكار ۲) اعلن اینه ۲۲۹ ق-م - اعلن اینه الشاب ، خلفا له : وسرعان ما يدات سيرته الراثعة تتفتح امام الدنيا باسرها ، اذ ضــم اجزاء شاسعة من اسبانيا الى سلطان قرطاجة واستولى على ساجنتوم Sugunium سنة ٢١٨ق٠م مما الار حفيظة روما فاعلثت العرب عليه •فسار هانيبال من توه الى ايطاليا ليقارع روما فيي عقر دارها قاطعا جيال البيرنة الوعرة(بين اسيائيا وفرنسا) مدمرا جيشا رومانيا باكمله في غاليسيا وقام بالعبور التاريخي المذهل لجبال الالب ، ذلك العبور الذى حاكاه فيه نابليون بونابرت اكبر المعجبان به بعد قرون ، وقد كلفته المفامرة الاق الجنود ، وفقد فيها احدى عينيه ، ولكنه احررً Ticinus اول نصر على الرومان في تيسينس اعقبه بفوز ساحق في تربيبا Trebia ، واخذ يزحف نعو روما فكاد يفنى جيشا رومانيا عظيما يرمته بالقرب من يحيرة تراسيمينTrasimeneسنة ۲۱۷ ق-م - ویفتی جیشا فی کانی Cannac سنة 717 6-9 -

وفى السنة ذاتها امضى شتاء قارصا فى مدينة كابو Capua لينطلق منها بعد ذلك فيعارباعشر سنوات متواصلة حروبا ضارية ولكنها لم تكن حاسمة ، اذ بدا النصر النهائي مستعيلا وتجنبت براعته العربية الاندحار جهد المستطاع الى ان حلت الكارلة في ميتورس Mctaurus سنة ٢٠٧ق م الد اقبل شقيقه هاسدروبال Hasdrubal من اسبانيا

عنى راس جيش الى ايطاليا ولكنه قبل أن يستطيع اللعاق باخيه دحر وقتل في المعركة ، ثم قطع رأسه وقذف به في مغيم هائيبال ، مع ذلك كله فقد استمر البطل العظيم هانيبال في القتال لأربع صنوات اخرى قتالا مريرا يائسا ، ولم يرغمه على العودة الى قرطاجة الا انباء غزو الرومان لبلاده وذلك سنة ٢٠٢ ق٠م • وفي موقعة زاما Zama قابل هانيبال عدوه القديم اللدود سكيبيو (٤) Scipio والقي كل منهما نظرة اعجاب صامتاعلي صاحبه دون ان ينطق بحرف واحد ، فكان مشهدا تاريخيا فذا ولكن هانيبال آله العرب الغالد كان قد بلغ ذروة مجده واخذ يتعدر بعد ان استنزفت العروب المتواصلة قواه ، فدارت عليه الداثرة ، وغادر وطنه الى المنفى في آسيا الصفرى حيث عاش فترة من الزمن ،وعندما طالبت روما بتسليمه اياها آثر الانتجار بالسم عام ١٨٣ ق٠٠ - على الذلة والاستغذاء والمهانة !

نهاية الامبراطورية ونهاية هانيبال

وتكاد تكون قصة حياة هائيبال التي سردناها بايجاز قصة قرطاجة ، ولكن (آلن لويد) لايكترث لها لانها لاتهمه في قليل او كثير ،ا دام قدكرس كتابه لما يعد موقعة (زاما) ، مما يجمل الكتاب غامضا نوعا ما وعلى الاخص عند اولئك الذين لايلمون بالتاريخ الماما واسعا -

لقد عقد سكيبيو Scipio القائد الروماني المنتصر في معركة (زاما) معاهدة صبلح مسع القرطاجيين وكانت ثقيلة البنود طالب فيها بتسليم اسرى العرب والهاربين من الجيش الروماني والقيلة التي استخدمها القرطاجيون في حروبهم معالرومان، وما كان لدى الاخبين منها شيء (0) والعق ان

 ⁽٣) هذا اسمه عند الرومان ، ومعناه في لغته الفينيقية و حامي القرية ، ويلاحظ التقارب في انتطق بين الاسمين (العربي) .

⁽⁴⁾ ورد رسم اللفظة في « المنجد » (سقيبيون الافريقي) (ط ١٩٥٦ يتأثير اللفة الفرنسية / Scipion E'Africain

ولكن النطق اللاتيني هو صكيبيووهو النطق الذي اجمع عليه المثقفون البريطانيون والمعاجم الانكليزية خلافا لما ورد في (المورد)للاستاذ منع البعلبكي (الطبعة الثانية عشرة ، يووت ، ١٩٧٨ ، ص ٧٨ من معجم الاهسلام الملحق،،) وجاء رسمه « سيبيو » •

⁽٥) يقال أن الفراعنة سبقوا الفينية بين في استخدام الفيلة في الحروب (راجع الموسوعة البريطانية، مادة قرطاجة) •

الفيلة كانت عاملا من عوامل خسارة هانيبال لمركة زاما ، يقدر ما كانت من عوامل انتصاراته الاولى في ايطاليا ففي (زاما) هاجت الفيلة المجروحة وعائت في صفوف الفيالة واحدثت فيها الفوضي والاضطراب •

ومن شروط الاستسلام المهيئة الاخرى تسليم الاسطول القرطاجني الى روما باستثناء عشس صفن ، وطالب سكيبيو بالمال والعبوب مرتبات وطعاما لجيشه ! اما التعويضات وغرامات الحرب فكائت باهظة جدا وتحتم دفعها بالفضة اقساطا على مدى خمسين عاما ، ومع ان المبلغ كانهائلا الا انه لم يكن مدمرا لدولة غنية عظيمة كقرطاجة، الا ان اسوا ما في بنود الاستسلام التنازل عن مقاطمات تعت سيطرة القرطاجيين والاس بامتناع قرطاجة عن شسن الفارات والعدوب حتى في افريقيا ، الا باذن من روما ، وكان البند الاخير غامضا بشكل لم يتبين فيه ما اذا كان المنعساريا كذلك على حروب الدفاع عند مهاجمة قرطاجة من قبل عدو خارجي ، هذا فضلا عما تكبدته قرطاجة من قتلي بلغ عددهم العشرين الما ونحو هـذا العدد من الاسرى الذين ياعهم الرومانيون في صوق النفاسة او استغدموهم لاغراض اخرى "

من مصادر الكتاب

لقد قسم المؤلف كتابه كتابين في مجلد واحد وعقده على ثمانية وعشرين فصلا كانت الغمسة عشر الاولى من نصيب الكتاب الاول والشلاثة عشر الباقية للكتاب الثانى مردفا اياها بسرد للمصادر (ص١٨٤ – ١٨٦) ويدعى المؤلف في المانوني المؤلف في المانوني المؤلف في المنابق توج بها سلسلة مصادره انه جعل من بعضها التي توج بها سلسلة مصادره انه جعل من بعضها حكما عدلا في القضايا الغلافية التي تضاربت حكما عدلا في القضايا الغلافية التي تضاربت للمصور القديمة وعلى راسها : « تاريخ كمبردج وه و « روما ضد قرطاجة » (لندن ١٩٧١) من وضع و « دورى T.A. Dorey و « در « ددلى تحدلي D.R. Dudley

وهو کتاب موجز ولکت عصری الاسلوب ممتع و « العیاة الیومیة فی قرطاجة ایامهانیبال » Daily و « العیاة الیومیة فی قرطاجة ایامهانیبال » یکارد

Gilbert Picard ، الترجمة الانكليزية عن الاصل الفرنسي يقلم الاحال • فوستر A.E. Foster لئدن المتمة التي اعتمدها المؤلف كتاب «زحف هانيبال Gavin de Beer يو Gavin de Beer (لندن،۱۹۹۲) و «قرطاجة الفيتيقيين Carthage of the Phoenicians الله م و و مكيبيو الافريقي : جنديا وسياسيا »

Scipio Africanus, Soldier And Politician

H. H. Scullard من وضع هـ • هـ • سكالارد الندن ۱۹۷۰)وتراثهانيال (الندن ۱۹۷۰)وتراثهانيال المقليم النولسند توينين (جـ ۱ ، الندن ، ۱۹۹۵) وهذه کلها من اصل لمانية وثلاثين مصدرا رجع اليه الاستاذ الباحث الن لويد •

مجلس الشيوخ الروماني يامر بهدم المدينة

وقد تعاطف المؤلف مع موضوعه تعاطفا شدیدا فهو یاسف للمصیر الذی آلت الیه قرطاجیة وحضارتها ، تلک التی اعطت الکثیر واخذت القلیلیما فیذلک مصیرها الماساوی الذی لا تستعقه، ویشبه (آلن لوید) نهایة « قرطاجة » بنهایی « هیروشیما » فقد کان افتاه قرطاجة افتاه ماحقا ولم یکن هذا من رأی القائد الرومانی المنتصر سکیبیو ،وانما فرض علیه فرضا من قبل مجلس شیوخ روما الذی امر بنقض قرطاجة ودکها دکا، فقد کان رای سکیبیو دحر اعداء روما والایقاء علیهم وعلی دیارهم فی حالة انقیاد وخضوع -

ولـو سئلت رأيى الشقصى فى هـذا الصراح المصيرى لفضلت اندحارالعضارة الرومانيةوانتصار منافستها القرطاجنية ، فقد كانت قرطاجة انفع للبشرية واقل قسوة واوسع نشاطا فى شتىالميادين -- ولكن للقدر رأيا كثيرا ما خالف المنطقوناقض الصالح البشرى لامر لاندرى كنهه -

يقول المؤلف في الاصطر الختامية لكتابه «ماتت عبقرية قرطاجة _ بموت مدينة قرطاجة التي انبثقت تلك المبقرية منها ، فالدولة التي كانت يوصا ما عتلة التقدم التجارى للمالم الفربي بشكل لايبارى قد حلت بها الطامة الكبرى قبل انفجار اول قنبلة ذرية بـ ۲۰۹۱ سنة » (ص۱۸۳) »

المقاومة الرائعة ونهاية الفاجعة

والقصل الاخر من الكتاب فاجع محزن لا يكاد الانسان يقراه دون ان تدمع عيناه فقد كان عدد نقوس قرطاچة عند يدء الحصار الذي دام ثلاث سنوات ٠٠٠ر٢٠٠٠ نسمة يما فيهم العبيد المعتقون ، وقد حمل السلاح من هؤلاء ثلاثون الفا دفاعا عن مدينتهم ، وصونا لحضارتهم ، وقدقتل عدد كبع منهم ، وفتكت المجاعة بعدد اكبر وتزعم (١) Hasdrubal الدفاع القائد « هاسدروبال وقد احتل الجند الطوابق العليا من المباني العالية التي اصبحت شائعة في قرطاجة ، فقد كانت تبلغ ستة طوايق في كثير من الاحيان ، ودارت رحي الممارك الطاحنة من طابق الى طابق ومن شارع الى آخر وكان القرطاجنيون يسلطون الاضواء الكاشفة على الجنبود الرومانيين الذين يهاجعون المدينة ويلقون بالنيران الملتهبة على رؤوسهم في الطرقات ، فقد كانت المقاومة في كل خطوة ،رغم المجاعة والهزال والضعف الذي اصاب الاهلين جميعا ، وارتعب الرومان امام هذه المقاومــة الانتعارية ومناظرة البطولة المذهلة ، فكان الجنود كثيرا ما يتكصون على اعقابهم فتبعث القيادة مجموعات اخرى بدلهم فترتد هي الاخرى خائفة مذعورة امام يسالة الجرحى ومقاومتهم العجيبة ، وانسدت الطرقات والشوارع امام الجيوش الغازية باكداس من جثث القتلى فعينت القيادة الرومانية العليا فرقا خاصة لسحب الجثث من الطرقات ليفسح المجال امام الجيش ، ومضى يوم وهـــل فجر يوم آخر اعقبه فجر ثالث والمقاومة تزداد شدة وضراوة ، واضطر سكيبيو الى ادخال الخيالة الى المدينة وكان هذا اجراء فوق العادة نظرا الى ان المدينة كانت ذات تلول ويقى سكيبيو ساهرا على القيادة لايكاد ينام الليل طوال فترة الهجوم يتناول طعامه على ظهر جواده في اوقات غير منتظمة ، ووارى الغضب القرطاجي الوحشية الرومانية ، فكان الجنود الرومانيون يدخلون البيوت ويقذفون بالنساءوالاطفال من اعالى السطح ويملؤون بالجرحى والموتى وحتى بالاحياء الخنادق

ليعبر عليهم جنود سكيبيو ساحيين وراهم معداتهم العربية ، وامر القائد الطاغية باحراق المدينة ، ولحى البيعة ، وفي اليوم السادس من هذا العمل الوحشى النادر المثال في التاريخ ، وقف الوحش المنتصر سكيبيو متعبا مرهقا فوق تل من جثث الإبرياء الذينماتوا من اجل وطنهم ، واستعرض الحضارة العظيمة التي خدمت البشرية قرونا وقد غدت ركاما فدمعت عيناه ٠٠ لقد يكي سكيبيو ؛ إكان ذلك نتيجة تأنيب الضمير ؟ كلا فما للوحش من ضمير يؤنبه ٠٠ اذ التفت الى صديقه بوليبيس Polybius ، وهو اجالا كما للافراد الاعتياديين ، وقال له : « عده اجالا كما للافراد الاعتياديين ، وقال له : « عده من ان يوما كهذا اليوم سيدرك بلادي وانمصيرا كهذا المصبر التمس سيعيق بروما ؛ » «

لقد صدقت نبوه تسكيبيو فقد انزل اللسه عقابه العادل بروما فشريت من الكاس التي سقتها لقرطاجة فاعمل فيها برابرة الهون Huns والقبائل الجرمانية والفائدال فتلا وحرقا وتشريدا ، مما لم يشهد له التاريخ نظيرا الا في قرطاجة : «فعا ظالم الا سيبلي باظلم : »

هانيبال وزوجته بعد الهزيمة

لم يسجل التاريخ عدد قتلى الرومان في مجازر قرطاجه ولكن قتال الشوارع الضارى يكنف غاليا ولاسيما امام غلاة متعصيين لوطنيتهم ، فلابد ان روما ضعت بعشرات الالوف من جنودها لكسب هذه المعركة المصيرية »

وثمة مشهد ختامى في هذه الماساة لا يمكن ان ينسى ، فقد صعد سكيبيو وجنده الستين درجـة الى معبد قرطاجه العظيم وقد اعتصمت فيهالبقية الباقية من الجيش القرطاجى هناك التقى سكيبيو وجها لـوجه مع القائد القـرطاجى هاسدرويال وزوجته واولاده ، وكان القائد في آخر مراحـل القتال المربر وافق على الاستسلام لانقاذ خمسين

 ⁽٦) هذا فير (هاسدرويال) شقيق هانيبال الذيجاء على رأس جيش لنجدةة أخيه في إيطاليا فلقي
 هناك مصرعه •

الفا من القرطاجنيين واكثرهم من الشيوخوالعجزة والاطفال الذين لايقوون على القتال،غير ان زوجته رفضت ذلك يكل اياء وشعم ، ولما قايلت سكيبيو قالت له : لا ادرى ايكما اجدر بالتهنئة • اانت على وحشيتك الفظيعة ام زوجي على جبته وخيانته؟ ثم احتضنت اولادها والقت بنفسها معهم وسط النار المضطرمة في اسفل المعيد ، مفضلة الموتحلي عار الهزيمة

مسكان هاسدروبال فقد خانته قواه في لحظاته الاخيرة فاستسلم واقتيد الى روما ليمضى هناك بقية حياته ويقول مؤرخو الرومان : انه لم يعدم، لان روما كانت تعترم الإيطال من اعدائها وتبقى عليهم ولو كان ذلك حقا لايقت على اهل قرطاجة جميعا فقد كانوا كلهم ايطالا • MM

صفاء خلوصي

تتنبيع كنات ومثلثنا

تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة

تاليف : الدكتورة فضيلة عبد الامع الشامي الناشير/مطيعة الاداب دالنجف الاشرف/العراق .

> دراسة مستقیضة عـن فرقة الزيدية وهي فرقة مسن فرق الشبعة ذات عقائد ومبادىء تتميز بها وقد مرت عليها ظروف فاسية مئذ نشاتها في عهد الامام زيد بن على بن العسين بن ابي طالب وقد اتغذت اليمن موطنا لها وشهد القرئان الثانى والثالث الهجريان صراعا سياسيا للقرقة خاصة ضد الدولة الاموية والدولة العباسية واستطاعت ان تنشر مذهبها في سواحل بحر الغزر وبلاد الديلم والبرى شرقا وفي العجاز واليمن، ويوضح الكتاب ما لعبته من دور في تاريخ العالم الاسلامي كما يمثله صراعها الطويسل ضد حكم الامويان والعباسيان الى ان استقر بها المقام في ارض اليمن وذلك في بداية القرن

وقد تناولت المؤلفة البحث في هذه الفرقة من وجهين : احدهما سياسىي ، والاخر عقائدی ، لان اساس وجود هذه الضرفة في الواقع كان مىياسىا كما كان دينيا ،وان اتمتها هم رجال علم وفقله ورجال سياسة وحرب معا •

وتتكون الرسالة من اربعة فصول الاول موضوع الشيعة من حيث نشاتها الدينية واصولها وعقائدها واهمفرقهاء ثم جذورها الثاريفية وصراعها السياسي ضد العكومات

القائمة - اما الفصل الثاني فيتناول نشوء الحركات لزيدية في القبرن الثانيي للجهبرة بظهور زيد بنعلى على المسرح السياسي واعلان النصوة الزيدية والصراع يينها ويسين الدولة الاموية والعباسية مثل حركة معمد النفس الزكيسة والحيه ابراهيم بن عبد الله ، والقصل الثالث يدرس تطور الحركات الزيدية وتوسعها في عهد امامها محمد بن ابراهیم ابن طباطبا وخروج دعاته الي العجاز ومصر واليمن واليصرة ثم وصول الدعوة الى اليمن في عهد الهادي بن الحسين واستقرارها فيه ااما القصل الرابع والاخر فيتناول اصول الفرقة الزيدية : عقائدها وطوائفها المغتلفة كالجربرية والجارودية والبترية .

اعلام الاصلاح في الجزائر

تأليف : محمد على دوبز الناشر : مطبعة البعث _ قسنطينة _ الجزائر *

 يقع هذا الكتاب في المصلعين وحملة نهضة الجزائر العديثة ، لان تاريخ هـؤلاء جزءين كبرين ، ويتعدث عـن رجال الجزائر واعلامها من الاعلام هـو تاريخ العلماء

127

الثالث للهجرة •

والمسلعين الذين قامت على اكتافهم نهضة الجزائر العديثة والدين ساروا في طريحق الاصلاح يل ان معظم الكتاب ايواب مهمة في تاريخ الجزائر العديثة لـم تنشر قبل في كتاب •

وقد يدا المؤلف كتابه يدراسة وترجعة لحياة التبيخ مبارك الميلي والشيخ العربي التيسي لامهما متشابهان في الشخصية والنشاة ، كما تعدث عن الشيخ البشير الايراهيمي والشيخ توفيق المدني وغيرهم من اعلام الاصلاح في الجزائر في الشمال والجنوب *

ان تاريخ اعلام الاصلاح في الجزائر تاريخ للامة الجزائرية كلها ولا سيما الصفوة التي آيدتهـم وكانـت معهـم فـي جهادهم التربوى والاصلاحيي والعلمى وغيرها ، وقد توسع المؤلف في ذكر العامل التربوي للمصلح اللذى درسسه لانسه يعتقد ان العامل التربوي من اهم ما یجب آن یعتنی یــه المسؤرخ فالجهبود التربويسة علاصات بارزة تبرز جوانب جهادهم وماثرهم المرثيةوتوضح كذلك جوانب التربية الاسلامية التي تمسك بها هؤلاء الإعلام. ويذكر المؤلف ان والده كان له تاثير كبير وحافز قوى فيدفعه لتاليف هذا الكتاب فقد كان بعدثه عن هؤلاء الاعلام فيحب شديد لهم واعجاب كيس يصلاحهم وعلمهم وجهادهم فرسعهم مثلا عليا في نقسسه فنشأ المؤلف شديسد العب لاعلام الاصلاح عظيم الاعجاب بهم كثر الاهتمام بتاريفهم •

وقد بدا المؤلف بذكر تاريخ بعض الاحياء من اعلام الاصلاح كما درس طائفة اخرى سن للصنحين المروفين امثال الشيخ

يخ عبد العميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والشيخ بيوض و الشيخ ابي اليقطان والشيخ بخ صليمان بن العاج داود وغيهم،

طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام

تأليف : أنور الجندى -الماشر : دار الاعتصام /القاهرة -

> هذا الكتاب يضم مدخلا الى موضوعة ،ثم ثلاثة ايواب، في كل پاپ عدة فصول ، ثم خاتمة ، والمدخل يبدأ يتاريخ الفترة التي لمع فيها الدكتور طه حسين عمب الضجـة التي أثارها نشر كتابه « في الشعر الجاهلي ۽ سنة ١٩٢٦ ، حتى ادى الامر الي محاكمته قضائيا ثم تبرثته مع مصادرة كتابه ، وقد أشار المؤلف هنا الي الكتب والبعوث التي ظهرت لتقض هذا الكثاب واسمائهاء مع الاشارة الى كتب ويعوث اخرى يعضها تشاول فكر الدكتور وآراءه وحياته ، ويعضها فينقض هذه الأراء •

وفى الباب الاول خمسة فصول تتناول مطلع حياة الدكتور ، ورحلته الى اوربا، وراء المستشرقين التى تبناها، ومتابعته للفكر الضربى فى بعض آرائه الادبية ، والاتجاء السياسى الغربى فى شستون السياسة •

والباب الثانى يوضح الرحلة التى نضج فيها الدكتور وتالق، وفيه فصلان اولهما عن الدكتور حين كان في الجامعة ، والثاني عنه حين انتقال الى وزارة المعارف (التربية) وقد تناول

الفصل علاقة الدكتور بالازهر، ثم سينه في وزارة المعارف ، ثم صلاته بالصحافة والسياسة العزبية في مصر ، ثم موقفه من الملك ، ثم سيته في المجمع والجامعة العربية ، ثم افكار، في معاضراته والمؤتمرات التي شارك فيها «

والباب الثالث في آراء الدكتور وصراعه مع رجال جيله ، وفيه خمسة فصول : اولها في آراء الدكتور ، والثاني في طريقته في البحث، والثاقض في بعض سيرت والرابع في اسلوبه وادائه الفني ، والرابع في استجوابه قضائيا عند اخراجه كتابه في الشعر الجاهلي »

واخيرا تاتى الخاتمة وفيها يشير المؤلف الى ان كتاب لدراسة حياة الدكتور وادبه، يقدمه للقارىء الذي لميعاصر يقدمه للقارىء الذي لميعاصر مواقف واتجاهات الإدبية والسياسية والدينية والعلمية يعوى كثيرا من هذه الخفايا التي لم يجتمع مثلها في كتاب قبل •



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري أن يرفق بالاجابة حتى تفور بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا انجائزة الثالثة ١٠ دنانع و ٨ جوائر مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانع ٠

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجــلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٣٩ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو أولديسمبر (كانون أول) ١٩٧٨ •

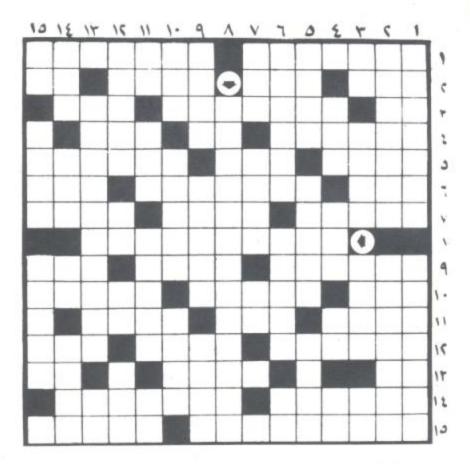
اثنتان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم رأس متكلمي المعتزلة ، كما ستجد في (٨)رأسيااسم شاعر غزل ماجن ·

كلمات أفقية :

- (A) رأس متكلمي المعتزلة •
- (٩) فلسفة ورياضة من الهند _ في الذرة _ من الاخشاب •
 - (١٠) رخو _ قطر عربي _ حالية "
 - (١١) تقطع _ استثمار الغوف _ ثمين •
- (۱۲) مکتشف جفرافی قام باول رحلة بعریت
 - حول العالم _ حيوان _ موت •
 - (۱۳) في الفم _ اظل _ لفظة الم •
 (٤١) اجاوز العد _ خيالاتهم •
- (١٥) من بين الاحياء المائية ويستغرج منه العطر _ وحدة قياس مسافات •

- افي العين _ حيوان منقرض •
- (۲) حرف عطف ـ کلام ـ ارخی ـ احصی •
- (۳) حرف جر _ من جزر الفلبين الكبرى _ مشى -
- (٤) مكانتهم _ حرفان متشابهان _ لصناعة النسيج •
 - (٥) لغة _ نقص عقلي _ مولد كهربائي •
- (٣) عش _ عالم ايطالي وضع اسس علـــم التشريح الجهري _ كلام خفيض •
- (٧) مصدر التشريع ـ افارق الى الابعد ـ غرض *



كلمات راسية :

- (۱) الاسم الرمزى لعملية الفزو البريطانى لأوروبا فى العصرب العالمية الثانية _
 حيوان برمائى •
- (۲) من سلالات الدجاج _ من أكبر المعارك
 البحرية في التاريخ بين الاتراك والأوربيين٠
 - (۳) لقب کاتب ساخر من اصل ایرلندی –
 کسدت یقدم انجازا قضیت •
- (4) ظهر _ حروق متشابهة _ نصف كلمـــة (شارل) _ حرفان متشابهان -
 - (٥) من اعضاء الجسم _ غلايات _ اغير •
- (٦) يكسبها _ الاسم الثمائع لاستميارات الصوديوم _ نصف كلمة (صقيع) •

- (٧) من الانبياء _ مؤذن الرسول _ نصف كلمة
 (نجوع) *
 - (A) شاعر غزل ماجن ٠
- (٩) ملك فارسى قديم _ يفقدون عقولهم _ طيور جارحة •
- (۱۰) تجدها في كلمة (يساوى) ــ شربا ــ
 هدف -
- (۱۱) نظیر _ اعتزم _ عاصعة آسیویة _حرفان متشابهان •
- (۱۲) السياج حرف استفهام للتعريف رجاء •
- (۱۳) شاعر مصری ورئیس دیوان الانشاء فی العصر الایوبی ـ ضمیر -
 - (۱٤) شاق _ يعبر _ حرف نصب _ جارح ٠
 - اجاب _ اليق _ خاتمة •



فيلسوف وعالم رياضي انجليزى

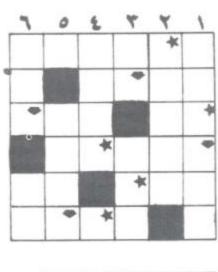
ابدا أولا بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف التى في المربعات التى بها الاسهم ، ورتبها بحيث تصنع الاسم الاول لفيلسوف وعالم رياضى وفلكى انجليزى مشهور • ثـمانقل الحروف التى في المربعات التـي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه •

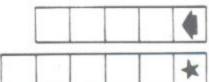
الكلمات الافقية:

- (١) مدينة فلسطينية مقدسة •
- (٢) اخفض صوت بين النساء •
- (٣) نصف كلمة (تابي) _ في المدرسة -
 - ٤) كبتلتى •
 - (۵) من الاشجار _ رمز چيري ٠
 - ۱۳) اتجاء -

الكلمات الرأسية:

- (١) من الموالسح -
 - (۲) شهر میلادی -
- (٣) نصف كلمة (تاسر) ... من الاشجار ٥
 - (٤) عاصمة اوربية ٠
 - (٥) من عناصر المناخ ه
- (١) من الاحجار الكريمة مقام موسيقي ٠







ذيل الثعبان

كان الرجل يعيش من بيع الثمابين لعديقة العبوانات • وذات يوم وجد مجموعة من الثمابين متكومة كما في الرسم • وكان عليه ان يعرف ذيل الثعبان الذي يظهر رأسه في وسط الرسم •• فهو يعرف انه لو جـدب الذيل الخطأ ،فسيـطل عليـه رأس ثعبان مختف لا يـراه ويلدغه ••

فهل تستطيع ان تعرف ذيل الثعبان الذي يظهر راسه ٢٠٠

بالعقل فقط

● استاذ نبيه يسأل ●

ماهو عمر زوجتي ٠٠٠

قال الاستاذ نبیه لصدیقه « هل تعلم انعمری هو نفس عمر زوجتی هذا العام ۱۰۰ » « فظهرت الدهشتعلی وجه الصدیق، وهنا استطرد الاستاذ نبیه قائلا « اعلم سر اندهاشك ۱۰۰ فانت تعرف ان زوجتی اصغره شی، لکن ما اعنیه ان الارقام التی یتکون منها عمری ، هی نفس الارقام التی یتکون منها عمر زوجتی ۱۰ واذاجمعت عمری الی عمر زوجتی ، فان الناتج سیساوی ۱۱ مرة الفرق بین عمرینا ۱۰۰ فهل تستطیع ان تعرف عمر زوجتی ۱۰۰۰ » ۰

الحلوك

النجمة والسهم:

اسعق نيوتن -

* * *

استاذ نبيه يسال :

عمر الاستاذ نبيه ٥٤ سنة ، وعمر زوجته ٥٤ سنة • وهكذا يكون مجموع العمرين ٩٩ سنة ، ويساوى ١١ مرة القرق بين العمرين •

* * *

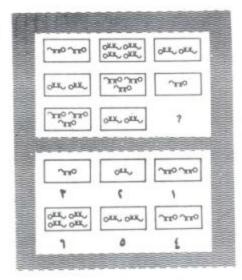
الشكل المطلوب:

رقــم ۲ -

* * *

متاهة :

الذيل المطلوب هو الايسر في اسقل الرسيم،



الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصفين العلوبين ، حاول أن تعرف أى الاشكال ذات الارقام يمكن أن يعلمعل علامة الاستفام٠٠

دليلالزمَن

هناك أناس وسهمون في تحديد النزوات والبول الشائعة والن يتصرفون ويتخذون الشرارات ولا يقندون عائدة الناس ، أناس في المقليمة ، يقررون الافور التعلقة بهم وبالاخرين غالباً . لمثل هؤالا ، البناع رادوجها لا فائدا في حد ذات من الساعات القاومة لاخدوش والرفيقسة السفاحة جداً ، طراز لا تجدد الاعتدرادو ، مبدع هذه التصميمات الفردية التي لا تفضي الواسفات الشائعة والموضوت الشائعة والموجهة الى المحاب البوف الماشدة .





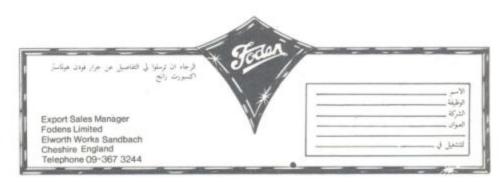
فودن

جرار نسوبر هولماستر متانة معتمدة، قوة واداء

جرار سوبر هولماستر. 10 طنا، وحدة فودن بثلاثة عاور. صسم للقيام باعمال النقل والانشاء الاكثر صعوبة. "في اي مكان من العالم، جرت هندسته ليكون ذا اعتمادية كاملة حتى في اقسى ظروف النشغيل.

هبكل متين، ساقة محورية قدرها ٤٠ طنا، عمرك كمتر NTCE 200 مصدوق تروس فودن ذو ٨ سرعات، وعرية نقل منخفضة بادارة مزدوجة، بالاضافة الم حجرة لضبط الميل مصنوعة من الفولاة لتأمين راحة ممتازة للسالق واقصى امكانية وصول - تلك هي الخصائص التي توفر القوة والاداء لجرار فودن







يمكنك الاعتماد على اورينت للحصول على آخر التطورات في تكنولوجيا الساعات: ساعة رقية حديثة تعمل على البطاريات الشمسية ، مستعملة طاقة الشمس اللانحدودة . لاحاجة لإعادة التعبية للإستعال اليوي . فعند انحاجة يكفي تعريض البطاريات الشمسية ، الموجودة في اسفل وجالساعة انجذاب لغور الشمس او نور الغرفة لبضع دقائق فقط . هذا لل ما يازم في تعمل هذه الساعة العجبية مدة ٢٤ ساعة . ان التطور الله تقليد متبع لدى اوربيت . ان هنالك مجوعة كبيرة من ساعات الكوارتز الفائقة الدقة والجودة كي تغتار منها . ساعات اوربينت كوارت و ، مقدم لك اكثر بكتير من اعطائك الوقت الصحيح فقط .

ORIENT JeijJ**9**I

Manufacturers: ORIENT WATCH CO., LTD.
Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East
JAPAN OVERSEAS CORPORATION
7-8-4, Minami-Aoyama, Minato-Ku, Tokyo, TEL 407-5901, TLX J26896





إن سعر النبراء مهم ولكنه ليس كل سيء . فكر يكافحة التكاليف التي تنفق طوال عمر الرافعة الآلية لكي تستطع تفرير ما هو الأنفع لك . تكاليف التشغيل بما فيها قطع النبديل والتصليح . كلفة ساعات التعطل عن العمل وتآثير النغير في السعر إذا رئيت بيع الآلة .

تنصف رافعات الكاتر بار يساطة الصيانة عما بضمن تنفيذها . فهي مصحمة بحبت لا تنضمن إلا الحد الأدنى من نفاط الفحص ، واعتم هذه النفاط سوية كلها أمكن ذلك عما يحقق الوصول السريع اليها كلها ، وهذا كله يوفر أموالك على المدى الطويل . كما أنك لا تتعرض للخسارة أثناء انتظار وصول قطع التبديل أونتيجة اضطراراك لتخزين هذه النطع ، فموزعو كاتر بار يعدفون إلى نواج مخزون من القطع التي قد تحتاج اليها . و يعني ذلك بالنسبة لك استبار أموال أقل وتغيض ساعات التوقف عن الممل . و بال حالب ذلك قاد موزعد كان بلد عقدمون براعا خاصا تتبع تعطا الألة عند .

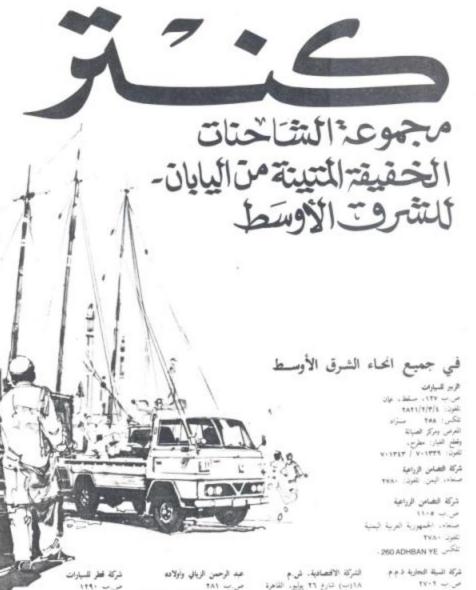
وإلى جانب ذلك فان موزعي كانر بل يفدمون برابحا خاصا يمتع نعطل الآلية عن طريق اكتشاف المشاكل المحتملة قبل؟ صدونها - وكل ذلك جزء من خدمات × كانت يلمى × ، وهي يرنامج الدعم الشامل المد لمساعدتك لتحقيق أفضل مردود نما تنققه من مال في استهارك للعربات الراقعة .

فكر بالصورة الأجالية قبل أن تنخذ القرار . الرافعة المتاسية ذات الكلفة الأجمالية . المنخفضة .

يوجد 13 نوعا مختلفا نتراوح قدرانها بين ١٠٠٠ و ٢٧,٣٠٠ كنم . وهي نعمل على الكهرباء أو الديزل أو البنزين أو الغاز النقطي المديع .

أم طبي ، فعد عدد الرص البحر ، ص. بدلا ، أو طبي ، الامارات الدينة النصبة ، عام 1974 . أو طبي ، فعد عدد الرص المحر من بدلا 1975 . الملك ما 1974 . الأولى المحرف عدد عدد الرص المحرف من بدلا 1975 . المولى المحرف على المحدود المولى المحرف من بدلا 1975 . المولى المحرف المحر

CATERPILLAR



189. --الدوحة. قطر TTRIY Just تكس WIBECO DOHA

> مؤسسة العيساني للتجارة 1717 -جدة، الملكة العربية السعودية TALLE Sie ننکس له 40063 ESAYICO SJ

او ظبيء الاعارات العربية التحدة TTTTA Jack ټکس GJ8305 A A ZAYANI عبد الرحمن الزبائي وأولاده 174 ---دقىء الامارات العربية التحدة

1991 · 1991 تنكس GJB305 A A ZAYANI ١٨ (ب) شارع ٢٦ يوليو، الفاهرة \$7-00 Jac برقيا: زايداواجون القاهرة

الشركة النجارية الأردنية المدودة 199 -- 1 44. 8,00 strrt Jyeu

TWAL JO 1311 AMMAN J. S.

44.4 - o صفاة. كويت

157777 تنكب 2012 ALMULLA

عبد الرحمن الزباني واولاده ص ب ۲۲ - البحرين MYT-V Jak GJ8305 A A ZAYANI تصنع شاحنات ميتسو بيشي كنر الخفيفة لاحمال الخدمات الشاقة. انها تختبر وتجرّب لملاءمة أحوال العمل في الشرق الأوسط. مع خدمة ممتازة بعد الشراء يقدّمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم.

شاحنات كنتر سهلة القيادة، ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تجدونه في السيارات العادية.

إنها سهلة التحميل، ويوجد أنواع مختلفة من الأجساد بمكنكم الاختيار منها. كما بمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط.

تتوفر بإطارات مفردة أو مزدوجة في الخلف،

وبمحركات بنزين أو ديزل.

شاهدوا وجرّبوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كرايزلر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.







سلسلة كتب ثقافية شهربية يصدرها المجلس الوطنى للثمافة والفنون والآداب - الكوبت



الاشتراكات ترسل بارسم :

أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب مس عام المجلس الوطنى



محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتوج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الإيحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجاسزسة

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه باسم ربيس التحرير

مِنَ المسئح العسَّالَةِ مَنَ المسئمةِ العَسَّالَةِ مَنَّ المسئمةِ العَسَّالَةِ مَنْ المَنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُ

أول أكتوبَر ١٩٧٨

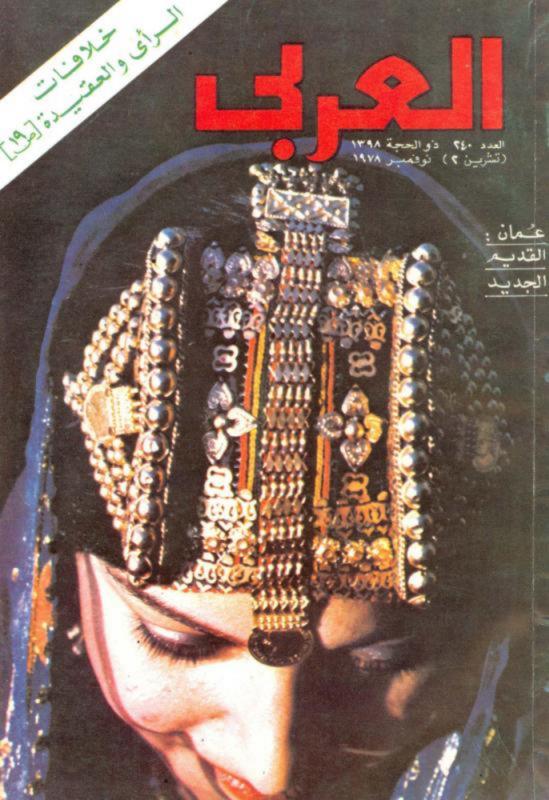
من الإعمال المختارة من الإعمال المختارة تشبيكام النسو- ا و الصنوبرة المجتث المجيما و انتحارالحبيبين في الميجيما

نقلهاعن اليابانية ، دون الدكين ترجمهاعن الانجليزية : محسمد أكحديدي راجعها : د ، احمد النادي



يضاع في امكانيات افضك الجهذرة الاستقبال/ الكاسيت ولت ستديبو الضخمة، طاقت الصوتية 18 وات كاملة تعطى الصوت فتيا خاليا تتماما من أي تشويش، مجهذ باربعة مكبرات للصوت تنافية الابتجاء، وباربية ميكروفونات للتجيل، مع موضلات خاصة للكبرين ابضافيين خارجيين للصوت وبيك أبّ مما يجعل من الجهاز N994K نظاما كاملاً فريها الموسيقي المنتبريو. الاف، وبكل صراحة : ايبكنك أن تتمنى المزيد ... أم تتوقع افتل ... من جهاز فسال للراديهو/كاسيس؟





المفتاح المثالي الأعمالك في الكويت والخليج

سنات الكويت التوملني الذي سنة ، الكويت منذ 6) سنة ، الكويت التوملني الكويت منذ 6) سنة ، البنت الذي تنى مع الكويت لمتلبية حاجات الكويت الاقتصادية . الكويت الاقتصادية . التوملني سنات الكويت التوملني سنات الكويت التوملني .

يقوع بجميع الحدمات المصرفية والاستشارات والتحديثيل بسنات الكويت اليقطني مراسلون في جميع انحاء العسالم ، فبار اقدامك على أي عمل في الكويت أو في الخليج المرف استعمل المفتح الذهبي واستعرجها (نا العالمي



بَنك الكويتُ الوَطني شهك



الثالي القاري

يقبل عيد الاضعى هذا العام ومعنة الامة العربية بلغت ذروة لم تبلغها منذ هزيمة ١٩٦٧ ، عندما هزت الصدمة كل الاعماق بعنف ، وتارجعت امتنا شهورا طويلة مرة بين الياس والرجاء ، بينما ظلت الاصوات تتنادى بهاتف كالأنين : ماالعمل؟

الآن نكرر النداء : مالعمل ؟

عند الانظمة العربية اجابات مختلفة ، وهذا جزء من المعنة ، وعند الجماهير العربية ، لا اجابة على الاطلاق ، بل حيرة قاتلة ، وشعور مماثل يتأرجح بين الياس والرجاء ٠

ليست لدينا «اجابة واحدة» اذن ، والاجابات المتوفرة بعضها مرفوض ، وبعضها يمضى في غير الاتجاه الصحيح ، وبعضها يداعب احلاما ولا يلمس واقعا •

ورغم ان القضية ليست من ذلك الطراز الذي يمكن ان تحسمه كلمة أو رسالة على صفحة في مجلة , الا اننا ازاء الظلمة الجاثمة لانملك الا الدعوة الى العودة الى البديهيات والمسلمات،

واحدى هذه البديهيات ان نبعث عن قيمة واحدة نلتزمبها • عن راية واحدة نقف في ظلها • ونعن مازلنا نعتبر ان راية القومية العربية هي مايجب ان نستظل ونعتمي به وندافع عنه •

قلناها منقبل، وهانعننقولها مرة ثانية وثالثة وعاشرة: ان الغطر الذي يستهدف كيان الامة العربية لا سبيل الى صده الا بالتمسك بالقومية العربية •

اما اذا كانت هذه البديهية معل خلاف ، فعندثذ تصبح المعنة اكبر مما نتصور •

ولنفكر معا فهذا مستقبلنا في مهب الريح ٠٠

المعرر

العرب

رنمين لتحرير: أحمد بعب اءالدين

العام: ■ حدیث الشهر: حکایات متفرقة: هل بدات الحرب الثالثة ؟ _ معنی الازمة عندهم وعندنا _ وبالمناسبة: لا شیء بعدث فی السوید! _ بندول الساعة! والمراة من الصین •• الی آوروپا _ احمد بهاء الدین · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
الصين •• البي أوروبا ـ احمد بهاء الدين ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·· ·· ·· ·· ··	
■ نعو وجدان جدید ـ د ۰ عون الشریت قاسم ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲	
ات :	
	اسلامي
■ الشريعة الاسلامية في صيفة معاصرة « دراسة خاصة للعصريي » : خلاف الراي	
والعقيدة ليس حربا على الله ورسوله محمد فتحى عثمان ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٨ ١٨ ١٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
■ موقعة جزائرية الاكتشاق الذات _ نهمي هريدي ··· ··· ··· ··· ۲۲ ··· ··· ··· ۲۲ ··· ··· ··· ··· ··· ۲۲ ··· ·· ··· ·· ·· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·· ··· ··	
■ للمناقشة : كلام في العدل : عن الفقر والكفر ! £	
■ حجاج منذ الازل : الوثنيون والذين عرفوا الله _ طه النبخ الولى ٥٣	
اعات :	استطلا
■ اعرف وطنك إيها العربي : عُمان « الطيور المهاجرة » وماذا صنعت بعد عودتها ؟ _	
سليم زيال ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٧	
علوم:	طب و
■ غسیل المخ • • الاسرار والثمار ؟ د • ماهر الهراری · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
 رحلة قطرة العليب نموذج لاعجاز القرآن ـ د · محمد مروان السبع · · · · · · ٤٩ 	
■ اسماك تدير مصعات للعلاج في البعار _ د · عبد المحسن صالح ··· ··· ··٠ ،٠٠ ،٠٠ ،٠٠	
■ انباء الطب والعلم : ملح الطعام وارتفاع ضغط الدم _ نبات كندى يبشر بالشفاء	
منالانزلاق الفضروفي _ شركات التبغ العملاقة _ سويسرا تسهم في رفع معنويات	
المقعدين اعداد : يوسف زعبلاوى ٥٠	
■ دلیل الام فی نظافة طفلها الرضیع _ د · محمد صادق زلزلة ··· ··· ۱۹ ·· ۱۹ ·· ۱۹ ·· ۱۹ ··· ۱۹ ··· ۱۹ ··· ۱۹ ··	
■ طبيب الاسرة : اللولب كمانع للعمل _ نفث الدم من الرقة _ بولينا الدم _ ··· ٢٢	

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت





صورة الغلاف:

يعيش المجتمع انعماني فترة اخذ وعطاء بين القديم والعديث ٠٠ فقد عاد المغتربون العمانيون الى بلادهم حاملين افكارا جديدة لمجتمع عاش منفلقا لِفترة ٤٠ عاما ٠٠ ومن الاشبياء الجميلة التي بدأت تختفي ، الزي الوطني العماني ألذى يتميز بالوانه الزاهية وكمية الذهب الكبيرة التي تضعها المرأة على راسها ويديها ٠٠

(انظر استطلاع عمان ابتدأ من ص ٧٢)

غصيات :		
■ الذكرى المثوية لفيلسوف لبنان أمين الريعاني : قل كلمتك وأمش - فاروق البمال ١	الجمال	17
■ الوجه الاخر لمؤلف كتاب الامير: ماكيافلي مسرحيا ساخرا _ على أدهم ١		
ريخ:		
■ من البرازيل رجع الذكرى ـ د · شاكر مصطنى ··· ··· ··· ··· ۲		AY
ضايا حيوية :		
■ أن الله يعث محمدا هاديا ولم يبعثه قاضيا ـ عبد الوهاب أحمد الافتدى ··· ١٠		
■ ترکستان ۰۰ ولیس (سنکیانغ) ؛ _ عبد الفادر طاش ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۱۰۰ ۰۰۰ ۱۰۰ ۰۰۰ ۱۰ ۱		
■ الفلكور هذه الظاهرة المستوردة ـ تركى على الربيعو ··· ··· ··· ٢ ··· ··· ٢		77
دب ولغة :		
■ اللغة العربية تاثرها بلغات الامم وتاثيرها في هذه اللغات _ تسطنطين تبودورى ٠٠٠ و	٠٠ دري	110
		11-
ون :		
		2092
■ أفاق الفن السينمائي في الكويت ـ الناروق عبد العزيز ··· ··· ··· ، ، ، ، ،		
🔳 کلام کلام _ کاریکاتی بریشت بهجت مشان	***	14-
راسة الشهر :		
■ رؤية جديدة لالف ليلة وليلة •• حتى لا نقرأ قصص الليالي بعيون المستشرقين _	- 110 -	
يوسف الفساروني ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠	_	144
تنوعات :		
		101240
■ عزیزی القاری، ··· ··· ۳ اقوال معاصرة ··· ··· ·· ·· ·· ·· ·	*** ***	14
◙ طرائف اجتبية ١٩٠ ◘ حل مسابقة العـدد ٢٣٧ ١٨	·	44
🔳 مقالات في كلمات ١١٣		
■ طرائف عربية ٠٠٠ ٠٠٠ ١١٤ ■ حوار القراء ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٠٠ ٠٠٠		
📺 مسابقة العدد · · · · · · · ۱٤٧ 📺 نزهة العقل الذكي · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	*** ***	154

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ قلس بحريتي ، العراق ١٣٠ فلسا ٠ سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ٠ الاردن ١٠٠ قلس ٠ السعودية ريالان صعوديان - السودان - ا قروش - ج-م-ع - ا قروش - تونس ٢٥٠ مليما -الجزائس ور٢ دينار ٠ المسفرب ور٢ درهم ٠ اليمن ور٣ ريال ٠ ليبيا ١٥٠ درهـما ٠ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ قلس -



هل بدأت الحرب الثالثة ؟

مناقشة مثيرة ، تتحدث عنها دوائر الدبلوماسية ومعاهد الابحاث الاستراتيجية وبعض ((عواجيز السياسة)) المتمرسين بها في بلاد كثيرة المهم انها اكثر اهمية بالنسبة لنا نحن العرب ، ولعلنا نتاملها اكثر

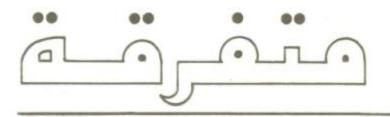
موضوع المناقشة هو : هل بدات الحرب الثالثة فعلا ، ونحن لا نشــعر بذلك ؟

والفكرة بسيطة جدا ، واقول مقدما انتى من انصارها ...

ان الحربين العالميتين - الاولى والثانية - كان سببهما الاساسي طبعا هو السيطرة على العائم الثالث ، بشرواته وشعويه ، ولكن الحرب في الحائتين وقعت اساسا في اوروبا ، فالصراع كان مباشرا بين الدول المؤهلة لاقتسام العالم ، وان كانت امتنت اطرافه الى اماكن اخرى في افريقيا وآسيا ، الا انها كانت ميادين ثانوية ،

ولكن ظهور الاسلحة النووية المدمرة ، ثم تعادل القوة بين المسكرين ، جعل وقوع الحرب الثالثة في اوروبا مرة أخرى ، أمرا مستحيلاً ، أي أن أوروبا بقسميها وأمريكا الشمالية صارت مكانا محرما القتال فيه .

ولكن ، لان عوامل الصراع مازالت قائمة ، فقد انتقلت الساحة الى العالم



بقلم ، اختر بعت اوالدين

الثالث ، الى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وقد تطور الصراع من الحرب الباردة الى حرب ساخنة يخوضها المالم المتقدم في ساحات اخرى وباسلحة تقليدية .

فحرب الهند الصينية كانت فيها الصين وروسيا وامريكا . وحسرب الهند وباكستان كانت فيها روسيا وامريكا . وحسرب الهند وباكستان كانت فيها روسيا وامريكا . وحروب النجولا والكونفو وبيافرا . فيها روسيا وامريكا . والمركة حول كوبا ، ثم حروب انجولا والكونفو وبيافرا . والصراع الصومالي الاثيوبي الارترى كان قديما ولكنه اكتسب خطورة جديدة حين اجتذب اليه روسيا وامريكا .

اذن فالحرب العالمية الثالثة دائرة ، بالانقلابات ، بالحروب الصــفيرة باشكال شتى ، تتواجه فيها القوى الكبرى بشكل غير مباشر ،

وكل دولة صغيرة تحس بخطر من دولة كبرى تستعين اتوماتيكيا بالدولة الكبرى الثانية .

٠٠٠ هذا واقع ، يمكن التدليل عليه بالف دليل ٠٠٠

ولكن السؤال هو: ما العمل ، لدرء هذا الخطر ؟

هل هناك طريقة يمكن بواسطتها ((تحصين)) العالم الثالث من صراع الدول الكبرى ؟

هل يمكن تطوير عدم الانحياز مثلا ؟

هل يهب التاريخ هذه البلاد زعامات تحمى استقلالها في مستوى الزعامات التي حققت ذلك الاستقلال ايام الحرب الباردة ؟

لقد بدا منذ سنوات قليلة أن الصراع _ بشكل عام _ سياخذ شكل

الواجهة بين دول الجنوب ودول الشمال ٠٠٠ اى بين العالم الفقير والعالم الفنى ٠٠٠

ولكن العالم الفنى افلت من هذه المواجهة، واستأثرت بالسنتين الماضيتين احداث تعيد العالم من جديد الى الصراع - أو الاضطرار - الى الاختيار - بين مناطق النفوذ

كيف لا نضطر اننختار؟ ٠٠ كيفنبقي احرارا؟

معنى الأزمة عندهم .. وعندنا

الزائر لاوروبا ، او اى مكان من اماكن العالم المتقدم ، لا يمكن أن تنف ملاحظاته ، ومقارناته ، خصوصا اذا كان من أهل القلم ، اولئك الذين يحملون هموم بلادهم معهم اينما ذهبوا ، فهم لا يسافرون ولكنهم يقرأون الشسوارع والاماكن والمطاعم والحدائق ، يقرأون الاحداث والاشخاص والقضايا ، كل شيء من الجماد الى النبات والحيوان والبشر يتحول في أعينهم الى سطور يقرأونها ويقارنونها بالسطور المنقوشة على صفحات بلادهم ...

وليس من رأى كمن سمع ، وتلك حكمة السفر ، التي كانت حاسة سادسة للانسان منذ خلق . . .

من يقرا الصحف الفرنسية مثلا يتصور ان الازمة آخذة بخناق فرنسا . ويقيسها بهقياس ما نسميه نحن ((ازمة)) و ((مستوى معيشة)) في بلادنا . والكن فرنسا تترع بالرخاء . والازمة في فرنسا ان ينقص الفرد كوب نبيف واحد مها يجب أن يشرب . كها ان الازمة في انجلترا ان يزداد سعر كاس البرة بنسا واحدا .

العالم الفربي لم يعرف رخاء في تاريخه كله كالذي يعرفه الان ولم يعرف ارتفاعا في مستوى معيشة كل فئاته كالمستوى الذي يعيشه الآن واي مرض اقتصادي في أي دولة في الغرب تشفى منه في سنة واحدة بكلمية معناها ايضا مختلف وهي ((تقشف)) والتقشف عندنا في بلاد العالم الثالث معناه حرمان وقق الحرمان بل الشظف للذي تعيشه الإغلبية ولكن التقشف هناك معناه التوقف قليلا عن زيادة الاستهلاك تأجيل شراء السيارة سنة مثلا واطالة عمر الثلاجة سنة اخرى و

وحين نقرا ارقام البطالة عندهم يجب ان نقراها بمفهوم آخر ، ان كذا مليون عاطل في امريكا مثلا او في انجلترا هو رقم يضم أولا الرجال والنساء ، ويضم كل شاب أو شابة يسجل اسمه في سجل طالبي العمل ، كالطلبة والطالبات في الاجازات أو في غير الاجازات ، ومعناه أن كل متعطل يحصل على معونة اجتماعية لا تقل كثيراً عن مرتبه ، ومعناها أن التقدم الصناعي السريع يستغنى

عن عمال مهن معينة حتى يتدربوا على مهارات جديدة تكفل لهم أعمالا جديدة .
في حنن ان بلاد العالم الثالث تنشر ارقام بطالة ولا تفزع من زيادتها كذا

الف أو تفرح بنقصها كذا الف .

لان في بلاد العالم الثالث الاغلبية الساحقة اما عاطلة بوضوح ، أو عاطلة مقنعة ، لانه ليس كل من يشغل وظيفة وياخذ مرتبا يعتبر عاملا ، أكثر الوظائف والمرتبات عندنا لا يقابلها انتاج ، أو انتاج ساعة أو بضع دقائق في اليوم كله ، وليس عمل كل الساعات القانونية دون لفتة أو لحظة لالتقاط الانفاس ، . كالحال هناك ،

ان الازمة الوحيدة في العالم المتقدم هي ازمة الانانية ، ازمة الطمع والجشع والاستهلاك المدمر ، وعلى حساب العالم باجمعه !

الاً ترى العالم كله _ حتى اصغر صحيفة في ابعد مكان _ يتحدث عـن ازمة الدولار وازمة الاسترليني وازمة الغرنك . . . ولا يتحدث عن ازمة الف مليون انسان يعيشون عند مستوى الجوع ؟

الا ترى أن هذا ألحال لايمكن أن يستمر ؟

ويل الشجى من الخلى!!

.. وبالمناسبة: لاستنى بيديث في السويد إ

واذا كان التخلف مرضا ، فالظاهر ان التقدم ـ اكثر من اللازم! ـ مرض! فالمعروف ان السويد ربما كانت في نظر الكثيرين اقرب دولة الى الوضع المثالى: فهى جمعت حسنات كل النظم السياسية: رخاء ووفرة في كل شيء ديمقر اطية وحرية شخصية لاحدود لها وهي اول دول العالم في باب ((المساواة)) الى ضيق الفجوة بين الفنى والفقير ـ او بالاحرى ((الاقل غنى)) ـ لانه لايوجد فقراء .

وهي لم تدخل حروبا منذ اكثر من مائة سنة ، ولم تعرف ازمة اقتصادية او كارثة طبيعية ، وهي مع ذلك تصنع بعض احدث انواع الاسلحة ، ولكن جملة ((لا شيء يحدث في السويد)) تكاد تصبح مثلا شائعاً من كثرة تردادها ،

يقولون لك نحن على مسافة ساعتين من باريس ، ولكننا بعيدون جدا عن العالم ((لانهم بعيدون عن احداثه ومشاكله وتقلباته ، لان بعض كتابهم يرون أن عدم اشتراك السويد في الحرب العالمية الثانية ولا الاولى من اسوا ما حدث لها، فشعبها لم يعرف الازمة ولم يعد يقدر قيمة ((النعمة)) أنه الملل! الملل! الرتابة الرهيبة! العمل موجود ، البطالة لها اجر العمل تقريبا! وكثيرون يختارون

البطالة لغترات طويلة من باب التفيير ، كل شيء جميل جدا ومتوفر جدا وعادى حدا ، لاصراع على اى شيء ! لا أفتعال باى حدث لهذا فاعلى نسبة انتحار في السويد

حتى الحب فقد قيمته ، والزواج فقد ممناه ، ووجدت انماط جديدة من الملاقات فلا احد يخاف الفقر او الفاقة او يعرف القاق على مصير أبنائه !

. يذكرني هذا بوضع مشابه ، في كندا ، فمن عادتي حين أزور بلدا جديدا ان اقرأ أنتاجه الادبي ، لانه يشرح من الجوانب مالا تراه عين الزائسر السريع ، وسالت عن اهم أعمال ادبية كندية وأجاب الكل : رواية اسمها ((العزلتان The Two Solitudes)) ، وحين قرأتها فهمت أن العزلة الاولى هي احساس الكندي بأن كندا نفسها بعيدة جدا عن العالم ، لا بعيدة عن مشاكله ، والثانية هي احساس الكندي بالعزلة داخل كندا ذاتها ، بحكم الاتساع الهائل والعدد القليل ، فلا قرب ولا جوار ولا زحام !

لعلهم أن يكونوا فرحين بمشكلة أنفصال ولاية كويبك عن كندا ، ومشكلة انفصال رئيس وزرائهم بير ترودو عن زوجته ، على الأقل تجد صحافة كندا مشكلة ((كندية)) تتحدث عنها !

بندول الساعة! والمرأة من الصين .. إلى أوروب

كانت الصحافة طوال سنة مشفولة بالاجابة عن سؤال محي : هل بدأت الصين تتفير بعد ماوتسى تونج ، ام لا لا

و كان لكل راى فريق يدافع عنه ويبرهن عليه بشتى الحجج والادلة . وصاد كل تصريح لسئول يوضع تحت مجهر الخبراء يفحصونه ويتأملونه!

. . حتى ظهر الدليل القاطع!

فقد بدات المراة في الصين تخلع ((بدلة ماو)) المماثلة لبدلة الرجال تماما ، و تلبس الفستان او ((البلوزة)) و ((الجونلة)) ! • • •

واندلع هذا الاتحام ١٠٠٠ من النساء العاديات في الشارع ، الى زوجات بعض السئولين في الحفلات الرسمية !

اذن ، قمرحلة ((الثورة)) قد انتهت!

ذلك ان ((الثورة)) في حياة اى شعب ، مرحلة استثنائية ، فيها يستشهد الناس ، ويضحون ويستفنون عن أشياء كثيرة ٠٠٠ ثم لا يلبث الانسان ان يعود الى سيرته الاولى ، والى غرائزه وصفاته الطبيعية ٠٠٠ ديما بشكل أرقى ٠٠٠ ولكن تبقي الطبيعة ٠٠٠

وبالتالي ، فنظرية ماوتسى تونج ومحاولته في ايجاد « الثورة المستمرة »

قد لحقت غرها ، وبلغت الموجة مداها ، لان الموج لا يزحف اماما الى الابد . . . انما الحياة مد وجزر ٠٠

وليس معنى ذلك أن الحياة وأقفة تراوح في مكانها ، فالدنيا تتفير ،

ولكن الصراع حول ((القيم)) صراع أبدى أزلى ٥٠ يتقدم بدوره ويتفر٠. ولكن في حركة كمندول الساعة : تتطرف المجتمعات في اتجاه ثم تتطرف في أتجاه عكسى ، مارة بمرحلة من الاعتدال والتوسط ، وهكذا . .

الم أة مثلا . . . حيث اننا بدانا هذا الحديث بها . . .

في تُورة الصن ذهبت الى أقصى الحدود في الساواة بالرجل ، وفي التوحد معه ، حتى في الزي . ، وفي اتكار الكثير جدا من صفات الأنوثة ، ومرحله نضال وكفاح وبناء وتعب ، مرحلة جاءت بعد فترة كانت المراة الصينية فيها سلعة تباع وتشتري وسواء كانت حرة او رقيقا فهي عبدة للرجل على أي حال .

في الفرب رأينا العكس يحدث ٠٠٠ تحررت الرأة ، ولكنها في ظل ظروف اخرى حملت حريتها الى اقصى الحدود . . حتى صارت المراة العارية - بشخصها على الشواطيء مثلا أو في الملاهي - أو بصورها في المجلات والصحف ٠٠ صارت شيئا عاديا ، اكتسبت حق العرى! ثم صار العرى تجارة وصارت الراة بالتالي سلُّعة • وصارت أوسع المجلات انتشارا وأعظم الافلام رواجا هي مجلات وافلام العرى الكامل!

وهنا ، نجد ايضا أن حركة المندول في هذا المجال تعدل نفسها ، ففي المانيا وفي امريكا وغيرهما تكونت جمعيات نسائية لمحاربة كل انواع المتاجرة بالراة. لانها بهذا تعدت مرحلة المساواة بالرجل فصارت بضاعة بالنسبة له ، بطريقة

وفي المانيا الفربية رفعت جمعية نسائية دعوى امام القضاء . . . ضد اكبر مجلة اسبوعية في المانيا هي ((شترن))طالبت الجمعية فيها بمنع المجلة من نشر صور النسباء العاريات ، لان هذا أهانة للمراة وجريمة في حق الذوق العام .

وقال الدفاع ان الجمعية النسائية لا تمثل كل نساء المانيا ، وبالتالي فليس

من حقها التكلم باسمهن -

ورد محامي الجمعية النسائية بان هذا يشبه القانون الذي يسمح لاي يهودي بان يرفع دعوى ضد اى شيء يرى انه يحط من قدر اليهود كفَّنة أو

ولكن النساء في المانيا لسن - من - اقدس من اليهود ٠٠٠

ولذلك حكم القاضي برفض الدعوى ، وقال قاضي مدينة هامبورج في حكمه أنه فعلا يرى في هذا النشر عملا منافيا للنوق ، ولكن القوانن في آاانيا لا تملى احدا حق التكلم باسم الناس في مسالة خاصة بالذوق!

وليس الحكم مهما ٠٠

اللهم ، أن المراة الأوروبية نفسها بدأت تكتشف أن تحررها ، الذي وصل الى آخر المدى ، قد انقلب عليها ، وجعل منها سلعة في يد الرجل من جديد! . .

10 E احمد بهاء الدين (الذين جاءونا بادوات الحضارة الجديدة لم يتيحوا لنا الفرصة لنعانى مرارة التحول))



بقلم الدكتور عون الشريف قاسم

من أبرز سهات عصرنا السرعة الفائقة التى تنتقل بها أدوات الحضارة ومنتجاتها الصنهاعية من مكان الى مكان ، متخطية فى ذلك كل الحواجز المكانية والزمانية والحضارية ، فان الطائرة والسيارة والراديو والتلفون وغيرها من منجزات العلم والصناعة قد ربطت الصحارى والقفار بمراكز التجمع الحضارى في العالم ، بحيث أصبح البدوى السراعى او القروى المزارع لا يحس بفرق كبير بينه وبين الحضرى فى المدينة من ناحية المظهر العام على الاقل في كثير من اقطه العالم .

وبنفس القدر تضاءلت الغروق الشسكلية بين العالم المتخلف والعالم المتقدم ، فحيثما ذهبت في العالم تكاد تجد نفس المظاهر الحضارية ، مصا يوحى بالوحدة الشكلية التي تجحت الحضارة الصناعية في فرضها على كثير من شعوب العالم .

وفى اطار هذه الوحدة الشكلية بستطيع الفرد أو الامة أن تنتقل من مجاهل القرون إلى الثلث الاخي من القرن المشرين دون كبي عناء ، لان أدوات الحضارة الحديثة كفيلة باجراء اللازم ، ولكن هذه النقلة الحضارية لا تتم بلا ثمسن

فان الاسبتمتاع بنعمة الحضارة كأى استمتاع منعمة أخرى من نعم الله لابد له من مقابل ، اذ ليس هناك في الطبيعة ولا في المجتمع شيء من لا شيء . وهذه الإدوات الحضارية التي تلفي الفروق بين الامم وتختصر القرون لتسوى بين الناس من الناحية الشكلية في الثلث الاخر من هذا القرن لم تأت بلا ثمن ، ولم ننزل على الناس بدون مكابدة ، وانها دفعوا ثمنها القرون الطوال مماناة وتضحية ونقصا في الأنفس والاموال . فان كل انجاز مادى او حضارى وراءه سلسلة طويلة من الماناة الفكرية والروحية والاجتماعية ، وما الادوات الحضارية الا المظهر الخارجي لهذا التطور الحضاري المامالذي ينتظم المجتمع ويحدد سماته الميزة ، فهي من ناحية رمز لحقيقة كبرة تشمل الكان والزمان والبشر ، ولا تبدو دلالتها على البناء الاجتماعي الذي تعبر عنه الا كما تبدو قمة الكتلة الجليدية فوق سطح البحر .

التطور شبرا شبرا

وقد مرت الشعوب الاوروبية بمراحل عديدة من التحولات الفكرية والاجتماعية حتى وصلت هذا المستوى الذى بسطت عن طريقه سلطانها على بقية العالم ، فهى في سسبيل الوصول الى هذه الفاية الحضارية المتقدمة لم تختصر مرحلة ، ولم تلغ حقبة من الزمان ، وانها عاش تطورها شسبرا شبرا ، وعانت الامه ثانية بثانية ، وتكيفت مع كل الظروف الناجمة عنمراحل تقدمها المختلفة ، وشهد على ذلك حروبها الدينية والوطنية والاهلية ، ومذاهبها الفلسفية والادبية والغنية ونظمها الاجتماعية وانماط سلوكها واخلاقياتها وغير ذلك من مظاهر الثقافة الفربية . وقد دفع ثمن التمور الحضارى الطاحن .

فاذا كان التطور الحضارى بهذا القدر من

باهظ التكاليف والتضحيات فكيف يستقيم عقلا ان تنتقل الامم المتخلفة من مرحلة القرون الوسطى الى الثلث الاخر من القرن المشرين في مدى سينوات معدودة دون أن تدفع ثمنا غير ثمين الادوات الحضاربة التىتحدثهذهالنقلة السحرية في حياتها ؟ والواقع أن ذلك لا يستقيم عقلا ، وان الثمن الذي تدفعه هذه الامم لا يقدر بثمن ، لان نقلتها لبست نقلة حضارية حقيقية ، وانها هي نقلة صورية ، تنفصل فيها روح ومقومات حياتها الوجدانية والشمورية عن واقعها الماش. فهي تعيش في الحاضر بجسمها ، ولكنها تحيا في الماضى بوجدانها ومشاعرها . وهي تسعى السي احراز الحسنيين مما : التمتع بثمرات الحضارة ، مع المحافظة على ما ألفته من مواضعات مجتمعها القديم : تريد ان تأخذ من كل من العالمن خـر ما فيه ، وذلك ما لا يستقيم مع سنة التطور . والنتيجة الحتمية لهذا السمى ان تفقد كلا المالين . تفقد ماضيها لانه معزول عن حياة الناس الماشة ، لم ينفعل بما يجرى في واقع الحياة ، ولم يتأثر بالصدمات التي يتعرض لها الناس عادة في تطورهم . فقد ظل هذا الماضي نمطا مكرورا يتوارثه الخلف عن السلف في دعسة واستكانة ، مثل ما يتوارثون الساقية او السلوكة (اداة الزراعة في السودان) دون كبير نغير ، لان التغير الفكرى لا يحدث الا بتغير نمط الحياة، وحين جاء التغيير انانا من الخارج ، وفرض علينا فرضا في كثير من مظاهره .

فان الذين جاءونا بادوات الحضارة الجديدة لم يتيحوا لنا الغرصة لنماني مرارة التحـول ، ولنجرى في كياننا وعقولنا التغييرات اللازمة التي تستقيم مع المرحلة الجديدة التي انتقلنا اليها. وبذلك بتلاءم ما بداخلنا مع الذي يحـدث في خارجنا . ولعلنا لو منحنا تلك الغرصة لما استطعنا ان نفعل شـيئا ذا بال لجمودنا وموننا الحضاري وعدم اسـهامنا المباشر في العطاء

الحضارى الذى غزانا بجبوشه والانه ونظمه الفكرية والاجتماعية . وكان ان انت مع الادوات الحضارية كل الهياكل الفكرية التي تستند اليها ، فتغير نظامنا التعليمي التقليدي الدي كان يصل الدارس بمجتمعه السبيط وحل محله تعليم جديد بحشو الذهن ويتجافى عن الروح والوجدان . وتفرت نظم الادارة والحكومة والقانون ، ونفر بالتالي الزي كما تغير سسواه من مظاهر حياننا الخاصة والعامة . ولم يكسن لنا في كل ذلك كبير اختيار ، وبذلك فقدنا فدرة التحكم في حاضرنا ، لانه نابع في كثير مين جوانيه من بيئة غير بيئتنا ، مدعوم بقوة مسن خارج ديارنا . وكان ثمن الثقلة الهيئة السي القرن المشرين شـل قدرتنا على التطور الذاتي وحاوزنا عن مقومات حباتنا الوجدانية والاجتماعية واستبدالها في كثير من المواقف بمستوردات من الخارج ، وبذلك اصبحنا تابعين لقرنا لا في مجال التفوق الصناعي فحسب ، بل في مجال الحياة الفكرية والاجتماعية أيضا . والمقاب الذي يصيب من يرضون بالتبعية هو شمل الارادة ، ومسوت المقاومة ، والتسابق على التقليد ، والاهتمام بانقشور دون اللباب ، والتبجع بالظاهر دون المنابة بالمخبر ، وينصكس ذلك كله في واقع الحياة انفصاما في الشخصية ، وازدواجية في الجتمع ، وانفصالا بكاد بكون ناما بين الضمر والاداء ، وبين القول والفعل ، وبين الايمان والمسلك ، وبين المبادة والمعاملة ، وبين الدين والدنيا ، وبين القيم والاخلاق وواقع الحياة الماش . ويكون تقدمنا الشكلي على مستوى الاحتياجات المادية للمجتمع سبيلا الى تعميق حدة هذه الثنائية المدمرة في حياة الغردوالجماعة، لانه تقدم بهتم بالمظهر الخمارجي لتطور المجتمع ولا يلقى كبير بال لمحتواه .

نتلقف الازياء والافكار

وكيف لا يكون الامر كذلك ونحن ممجلون

عن امرنا ، علينا ان نختصر الزمن ، ونلقبي المسافات ، لكي تلحق بركب التقدم بعد قسرون طويلة من التخلف والجمود الحضاري ؟ وقد وجد فينا الاستعمار الفكرى بفيته فاذا بنا لا نتلقف الازباء والادوات والانظمة وحسدها ، بل نتلقف معها الشعارات الفكرية والقيم الاجتماعية التي هي وليدة مجتمعات مختلفة عنا في كل شيء. فاذا كان الدين في المجتمع الاوروبي امرا شخصيا لا بنظم كل حياة الناس ، لان السيحية التي يدينون بها تعطىما لله لله وما لقيصر لقيصر ، وتؤكد هذا الإنجاه الشخصي ، فلماذا لا تكون هي النظرة السائدة عندنا ، على الرقم من ان ديننا ليس امرا شخصيا ، بل هو موغل في اجتماعيته ، وعلى اساسه نقوم شخصيات الافراد ويرتكز هيكل المجتمع - وواضح ان النظرة الاوروبية للدين دعم للتراث الاوروبي ، وتطوير للمجتمع الغربي في حين أن تطبيقها على مثل مجتمعنا فيه مجافاة لتراثنا ، وتدمر لكيان مجتمعنا .

واذا كان تراث المجتمع الاوروبي وطبيعة تطوره تجعل من المسلك الخلقي للافراد امرا خاصا بهم لا علاقة له بالحياة العامة ، التي ينظمها القانون منه عهد الرومان ، فلماذا لا بصلح هذا الاتجاه لنا ؟ على الرغم من أن تراثنا يؤكد اجتماعيـة الفرد . ويجعل من مسلكه الشخصى أمرا لايتفصل عن حياة المجتمع العامة لان الضوابط التي تقيد حريات الافراد هي نفس الضوابط التي تحمد سمات الجتمع عامة ، لأن قيم الدين في مجتمعنا التى تنظم حياة الفرد وحياة الجماعة علسى السواء قد حلت محل سطوة القانون في المجتمع الاوروبي وحبن سعت النظم الاوروبية السي اتاحة الحربات الشخصية فيما يتعلق بالامور الخلقية سمعت في نفس الوقت الى فرض سيادة القانون لتامين سلامة المجتمع من شطط هذه الحربات . اما نظامنا فيسمى الى خلق المواطن الذى يسلك السلوك الاجتماعي الامشسل بدافع

من ضميره لا خوفا من القانون ، فاذا انهاوت هذه الصلة بين الفرد والمجتمع ، واصبح كل فرد يفعل ما يحلو له بدءوى الحرية الشخصية دب الفساد والتفتت في المجتمع ، وعجزالقانون عن صيانة حرمات الناس وحقوقهم ، وقد كان ويسمى عن طريق القول والعمل الى ندعيسم السلة العضوية بين الغرد ومجتمعه ، لقد كان تعليما للمواطئة بحق وحقيقة .

واذا كانت الثورة التعليمية في أوروبا فــد قامت على تحرير المناهج من القيسود الدينية الكثيرة التي كانت تكيلها ، فما أحرانا أن نفصل التطيم الديني عن التعليم المدنى ، ولا يهمنا أن نفصل بذلك بين عقولنا وأرواحنا ، أو نقيم حاجزا سميكا بين تراثنا وماضينا وبين حاضرنا . وهكذا وجدنا انفسنا نطبق منهجا في الثقافة والتعليم مفايرا كل المفايرة لوضعنا الفكرى والاجتماعي ، فانفصلنا عن التراث ، وانفصلنا بالتالي عن مصادر الإبداع والإصالة في انفسنا ، التي هي وليدة التراث ، وبذلك انفصل تعليمنا عن مجتمعنا ومن هنا جارت غربة المثقفين. لقد كانت تجربة ماضينا المشرق في ربط ثقافسة المجتمع بمعطيات العلم تجربة رائدة كانت احق بالاحتذاء من تجربة الفرب الستمدة من ظروفه التاريخية الخاصة ، ولكننا كنا وما نزال بحكم ضعفنا الحضاري مفلويين على أمرنا ، ويدل أن نصل من ماضينا ما انفطع لانه الاصلح والاوفق ، نلح على ابعاد ثقافتنا الوطنية عن دائرة البحث والاهتمام الحي . وبذلك نحرم أنفسنا من المراوحة بين التراث وبين العصرية ، فتخرج من هذه الورطة الحضاربة التي تردينا فيها كارهين .

وقل مثل ذلك في القوانين ، فما أكثر المفاهيم القانونية التي تطبق على حياتنا وهي مخالفة لروح

تراثشا ، لانها مستهدة من بيشة مختلفة عن بيئتا .

حقيقة التقدم الحضاري

ومجمل القفسة أن التقدم الحفساري ليس شكلا ولا ادوات يستمرها الناس فتحدث الانجاز المادي والفكري ، فاذا تطورت السروح أو تفرت تفر العالم من حولها . وذلك مصداق قوله تمالي (ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغروا ما بانفسهم) . وتغير النفس بهذه الطريقة الجلربة هو الذي بحدث التقدم الحقيقي الذي بتكامل فيه الباطن مع الظاهر . وغايسة هسدا التغيير ان يتطابق القول والعمل ، وان يتحول الايمان من القلب الى انجاز في واقع الحياة . معناه ان يعيش الناس القيم ويطبقوها بدل ان يتجادلوا حولها . وقد كان هـذا هـو هـدف الاصلاح الدبئي في أوروبا ، اذ تحولت تصاليم المسيح عليه السلام الى طقوس وشكليات ، فسمى دعاة الاصلاح والمنشقون على الكنيسة الرومانية أن ينزلوا الدين من البـة الطقوس وسفسطة الجدل الى حياة الناس البسطاء بحيث (يحيا الناس فلسفة المسلح لا أن يضعبوها موضع الجعل) كما ذكر آراسيس ، أحد دعاة الاصلاح الديني الاوائل في أوروبا . لم تكن حركة الاحتجاج الديني الرنستانتية التي انتظمت غرب أوربا ، وانتقلت من بعد الى أمريكا آكثر من دعوة الى تحقيق القيم المسيحية في حياة الناس فتنتفى الازدواجية التي كانت قائمة بن قيم التراث ووافع الناس المعاش ، وتتوحد الارادة ويحدث التقدم . ويجب أن لا بصرفنا الصداء للدين الذي يتجلى في كتابات الكثيرين من العلماء والفلاسفة الذي تحدثنا عنه في مقام آخر عن أن نسن الحقيقة الهامة التي تعلى الحفسارة الفربية اصالتها وقوتها ، وهي انها استطاعت

أقوال معاصرة



معمود رياض



ماكتمارا

- اننى اؤمن بان على التزاما يجب ان اؤديه ، وسأظل كذلك الى ان يحين اجلى ١٠٠ اننى رجل صوفى الى حد كبير ٠ الله معمد رضا بهلوى
- لقد عشت شهورا مريرة هذا العام ، ومن حتى ان احصد اكبر قدر من السعادة قبل اعتزالي وهو ما لن يتم قبل سنة •
 - معمد على كلاى بطل العالم في الملاكمة
- الجامعة العربية ليست مهددة بالافلاس ، ولكنها مفلسة فعلا !
 معمود رياض الامين العام للجامعة العربية
- القدس هي عاصمتنا الي الابد ، ولن يرفرف علم عربي علـــي جبل المعبد •
- مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل
- هناك مخطط امريكي يستهدف « تزويج ، اليابان الغنية صناعيا وعسكريا ، الى العمين الشعبية الغنية بالموارد البشرية ·
 - صعيفة النجم الاحمر السوفيتية
- بدون حل القضية الفلسطينية لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط •
 جورج بول وكيل خارجية امريكا الاسبق
- لقد تم تغیر النظام فی موریتانیا بمنتهی السهولة لقدکانت العملیة بمثابة عرض عسکری تم وسط حماس الشعب • الرئیس الموریتانی الجدید ولد سالك

في قمة نجاحها أن تعيش قيم ترائها ، وأن تطبق و في حياتها العادية قدرا كبيرا من الالتزام والانضباط بحيث أصبح ميسورا على كثيرين من عامة الناس أن يتحلوا بصفات الامائة والصدق والوفاء وأداء الواجب بوحي من الضمير ، وليس يهمنا أن تكون هذه العسفات قد تركزت باسم الدين ، أو باسم ا الانسانية أو باسم الوطنية والقومية . ولعل بروز هذه الظاهرة الإخلاقية هو الذي دفع الشيخ محمد عبده الى قولته المشهورة عن مسلمي الغرب الذين راهم بلا اسلام ، بالمقارنة بحال الاسلام الضائع في دياره بلا مسلمين .

والدين يتحدثون عن المواطنة كمعياد للانجاز الوطنى بمعزل عن التراث واهمون ، لان المواطنة في صميمها هي القيم المترسسبة عن التراث في

وجدان الناس ، بحيث يؤدون واجبهم الوطنى باخلاص وابمان مضحين في سسبيل الصالح العام بمصالحهم الذاتية . وسبيلنا الى خلق هذا النموذج الرفيع من المواطن الذى يتم على يديه تقدم المجتمع ماديا وروحيا هو سسبيل المعاناة الروحية والفكرية على مستوى الفرد والجماعة، بأن نعيش روح تراثنا ، وذلك بأن نبدا من حيث دهمتنا الهجمة الاستعمارية فحولتنا عن مسارنا الطبيعى ، وصرفتنا الى اودية التيه والفسلال التى تحدثنا عنها كثيرا . لابد أن نعيش تطورنا شبرا شبرا ، لابد أن نعيش تطورنا ونعمل فيه الذهن على كل المستويات ، وسنكتشف أن الداء الذى أصابنا أقدم من ذلك بكثير كما يتجلى في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتجلى في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتجلى في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتجلى في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتجلى في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفزالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفرالى ، الذى عاش في بتحيد في كتابات الامام الفرالى ، الذى عاش في الديد المداه الذي عاش في الديد المداه الذي عاش في الديد المداه الذي عاش في الديد المداه الديد الديد الديد الديد المداه الديد المداه الديد الديد المداه الديد المداه الديد ال

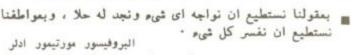




الصعفى الفرنسى دانيا مالو

◄ ٢٠٠٠ مليون انسان سيعانون من الفقر المدقع في سنة ٢٠٠٠ - روبرت مكنمارا رئيس البنك الدولي





رئيس مجلس معررى الموسوعة البريطانية



مرت شعوب العالم الثالث بمرحلتين متميزتين اقتصاديا :
 مرحلة الاسرة الملكية المالكة ، ومرحلة الاسرة الحزبيـــة
 المالكة -

الكاتب اليوغوسلافي ميلوفان دجيلاس



ZK2



شاء ابران

المتمثلة في الطريق الصوفي ، وانما الذي يهمنا في هذا المقام اننا مقدمون على نورة روحية بنزل فيها العلم من عقول العلماء ورفوف المحتبات ودهاليز المخازن الى حياة الناس المادية ، وكلما عنوس النائس ترانهم والتصقوا به وأعملوا في عقولهم دخل في دورة حيانهم المادية ، وانتفت الثنائية بين التراث والواقع ، وانتفت بالتالي الثنائية في شخصية الفرد والمجتمع واصبح تقدمنا بغضل وجدائنا الجديد وامكانات التقدم المتاحة لنا في هذا العصر تقدما حقيقيا لا صوريا ، وبذلك نخرج من دائرة التبعية ونكون انفسينا .

الخرطوم - د عون الشريف وزير الشنون الدينية بجمهورية السودان النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى وتوفى في بداية القرن السادس سنكتشف كما اكتشفهو أن علوم الدين المختلفة التي كان المغروض أن نكون ارشادات ونصائح للسلوك الشخصى حتى يعيش المسلم السلامه على معرفة وبيئة ، قد تحولت الى قواعد جدلية مبتورة عن حياة الناس يتناولها من السماهم به (بالمترسمين) اى الذيت بهتمون بالرسم أو (الشكل دون الروح) في تجريد نظرى وبعد عن الواقع . وأصبح من تم تجريد نظرى وبعد عن الواقع . وأصبح من تم باحكامه في حياته . وما ينطبق على عالم الدين ينطبق على عالم الدين ينطبق على المسلم العادى لان المسئولية واحدة . ولسنا هنا بصدد الحديث عن الخرام الدين المخرج من الازمة الروحية في الاسلام الدي ارتاه الغزالي في التركيز على الرياضة الروحية أرتاه الغزالي في التركيز على الرياضة الروحية

10 M



ليسحرباعلى الله ورسولم

بقلم : محمد فتحى عثمان

سبق مجيد للشريعة والفقه في تمييز خلاف العقيدة والرأى هل يرفض الشرع فعلا قبول شهادة غير المسلم على المسلم . ؟ دائما نؤكد ان الاجتهاد حق . . لكننا نخشى ممارسته .

في هذا الجزء الثاني من دراسته الخاصة للعربي ، يتصدى الكاتب الاسلامي الدكتور محمد فتحي عثمان الاستاذ بجامعة الرياض ، لجموعة من القضايا بالغة الدقة والاهمية في شهادة الذمى على المسلم ، تقبل او لا تقبل - خلافات الراى والعقيدة ، درجاتها في الفقه الاسلامي ، وهل تعد من جرائم البغي والحرابة ، ثم قضية الحدود وحجمها ودورها في التصور الاسلامي ،

اجاز مجلس الدولة في مصر مشروع قانون باحكام جريمة « الحرابة » وعقوبتها ، حتى تتغدم به الحكومة الى السلطة التشريعية . وجريمة الحرابة وعقوبتها يستندان الى نص صريح في كتاب الله هو قوله سبحانه « انها جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او بنغوا من الارض ، ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم - المائدة / ٣٢ - ٣٤ »

والآية الاخرة تتضمن حكما جديرا بالالتفاتني السياسة العقابية لدولة الاسلام فهي تستثني من المقاب الذين صحت دلائل توبتهم قبلوصول يد السلطة اليهم والقبض عليهم ، لأن هسدف الشريمة من المقوبة منع الجريمة لا استنصال المذنب ، وشريعة العقاب انما تعمل في المجتمع الاسلامي متضافرة مع وسائل التربية والتوعية والاعلام والاصلاح الاجتماعي ، ولا تعمل شريعة المقاب وحدها منفردة أو مستبقة للوسائل الاخرى، ومع ذلك يتوهم البعض ان احكام الحـــدود والقصاص او العقوبات هي عنوان الشريعةواماره اقامتها ان لم تكن هي الشريعة كلها .. في حين أن اتجاه أحكام الشريعة في المقويات أن تنجع الوسائل الاخرى في التربية والاصلاح بحيث تسد المنافذ الى الجريمة ، وتغنى عن التدخل العقابي حتى ولو بعد اقتراف الفعل محسل المؤاخلة الحكم عام في سائر الجراثم التي يعاقب عليها الشرع وليس مقصورا فقط على التائمن من حريمة الحرابة قبل اعتقالهم ووصول يد السلطة اليهم يقول رحمه الله واجزل مثوبته ((واما اعتبسار توبة المحارب قبل القدرة عليه دون غره فيقال :

این فی نصوص الشارع هذا التغریق) بل ان نصه علی اعتبار توبة المحارب قبل القدرة علیه من باب التنبیه علی اعتبار ثوبة غیره بطریق آولی ، فانه اذا دفعت توبته عنسد حد حرابته مع شدة ضررها وتعدیه فلان تدفع التوبة ما دونه بطریق الاولی والاحری . وقد قال تعالی : قل للدین کفروا ان ینتهوا یغفر قهم ما قد سلف وقال صلی الله علیه وسلم : التائب من النب کمن لا ذنب له . والله تعالی جمل الحسدود عقوبة لاسباب هی الجراثم ، ورقع العقسوبة عن التائب شرعا وقدرا » (۱)

شهادة النمي

وقد عرض مشروع القانون الخاص بجربهة الحرابة سالف الذكر ، الى حكم « شهادة اللمى على المسلم » ، وهو امر كان ينبغى أن يانى في القانون الخاص بقواعد الانبات وفقا لما جسرى عليه التقنين الحديث . ويكون الانبات هو الذي يجمع احكام الكتابة والأقرار الشفوى والشهادة واليمين وسائر البينات على المعاوى وفقا لما تجرى عليه التقنينات المحدثة .

وشهادة الذمي على المسلم بوجه عام محسل خلاف في تراننا الفقهي ، فمن الاولى ان يكون محل تدقيق في تقنين معاصر . وقد ذكر ابنالقيم ان « الكافر قد يقوم على خبره شواهد الصدق فينبغى قبوله والعمل به » (٢) ويشير فقيه معاصر الى ان « آيتى الاشهاد على التبايع والاشهادعلى دفع الاموال لمن بلغ من الايتام جاءتا مطلقتين عن قيد يفيد اشتراط الاسلام في الشهود مسن المسلمين ، يقول تعالى : واشهدوا اذا تبايعتم، ويقول : فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم ، من ذوى عدل من المسلمين ، يقول تعالى : فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم ،

⁽١) ابن القيم : أعلام الموقعين ـ المطبعة المنبية ـ القاهرة ـد ٢ س ٨٤ ـ ٤٩

⁽ ٢) ابن القيم : الطرق الحكمية تحقيق حامد الفقى ص ٦٦ / ٨٠

بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهسن بمعروف واشهدوا ذوى عدل منكم .

لكن بالتامل والنظر نجد ان هذه الاية جاءت في حكم من احكام الطلاق وبذا يمكن ان يقال ان شهادة غير المسلم على المسلم لا تجوز في الطلاق ونحوه مما يندرج تحت احكام الاسرة – الاحوال الشخصية – اما في غير ذلك من المسائل المدنية ونحوها فاتها تجوز فيها الشهادة مع اختلاف الدين » (٣) ويرى شيخ الازهر الاسبق محمود شلتوت – رحمه الله – اخذا من « الطرق الحكمية » لابن القيم ان الشريعة تقبل شهادة غير المسلمين على المسلمين « في المعاملات المامة التي جرت العادة بحصولها امامهم او اشتراكهم فيها ، اما مثل الرجعة والزواج وطهارة الماؤ ونجاسته وحل الذبيحة وحرمتها من الشخون الخاصة بالمسلمين فان شهادتهم فيها لاتقبل» (٤)

آراء تجيز الشهادة

على ان ثمة آراء باجازة شهادة غير المسلمعلى وصية المسلم في السفر اخذا من قوله تعسالي ((يايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منـــكم أو آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت - المائدة / ١٠٦ ، ومن هذا الرأى الحنابلة وفقهاء اهل الحديث والثورى والاوزاعي وابن حزم وبه قال الشيعة الامامية . وقسد احتج ابن القيم لذلك ورد على المخالفين في كتابه « الطرق الحكمية » (ه) وكان الامام ابن تيمية من قبله قد ذهب الى أن القاضى لو حكم بعــدم قبول شهادة الكافر على وصية السلم في السغر لوجب ان ينقض حكمه لمخالفته نص الكنساب بتاويل غر مقبول . ويقول احد فقهاء الاسلام المعاصرين ((اذا كان الشارع قد أباح للمسلم التمامل مع غر المسلمين دون ان يشترط لهذه الاباحة ان تكون بحضور مسلمين ، والمساملات لابد أن تنشأ عنها حقوق والتزامات ، الا يدل

هذا ضمنا على جواز قبول شهادة غير السلمعلى المسلم في هذه الماملات جوازها للمسلم عسلى غيره حفظا للحق على صاحبه عند التناكر والجحود ؟ والواقع ان مدار الشهادة وقبولها في الحكم كونها صالحة لكشف الحق في المسالة يقول ابن القيم : اسم لما يبين الحق ويظهره . والشهادة تكون صالحة لكشف الحق اذا كان صاحبها صادفا وقامت القرائن على صدقه . والصدق لا يمتنع تحققه في غير المسلم لانه خلق جميل دعت اليه الشرائع والعقول السليمة . فينبغى قبول شهادة غير المسلم على المسلم كلما فينبغى قبول شهادة غير المسلم على المسلم كلما ظهر صدقه .. » (١)

وثمة آراء اخرى في تراثثا الفقهي بشأن شهادة غي المسلم على المسلم في الجراثم التي تتنسوع بتنوع عقوباتها بين حدود وقصاص وتعازير . . وقد يكون من الاولى ترك الحكم في شأن شهادة غير المسلم على المسلم في هذا المجال لتقدير القاضي الجنائي مثل ساثر الشهادات والشهود ، فالقاضي الجنائي صاحب سلطة تقديرية واسعة كما همو معروف ، وقد برى من قرائن الاحوال ما يعلمتن معها الى شهادة غر السلم على السلم اولا يطمئن. وهذا المسلك اقوم بالعدالة وادنى لمبادىءالاسلام المامة الصريحة من متابعة استنتاجات ترى في « الشهادة » نوعا من « الولاية » ، والقسرد أن لا ولاية لغير المسلم على المسلم ... والحسق أن في جعل « الشهادة » ولاية تجوزا ، وأن في اطلاق منع ولاية غير المسلم على المسلم تجسورًا آخر ، فقد نقل الماوردي وجها يجيز ان يكسون عامل الفيء ذميا ((وان كانت معاملته فيه مع المسلمين كالخراج الموضوع على دقاب الارضين اذا صارت في ايدى السلمين » .

بل اجاز الماوردى للذمى ولاية وزارة التنفيد لامام السملمين مالم يؤد ذلك الى الاستطالة والاستعلاء والجور .

كما أجاز أن يعمل الذمي في قبض الزكاة ممن تجب عليهم ، مادام أصل المال الذي تجب

⁽٣) محمد سلام مدكور : المدخل للفقه الاسلامي ... القاهرة ص ٢٤٧ - ٢٤٨ -

^()) محمود شلتوت : فقه القرآن والسنة (القصاص) _ القاهرة ص ١٩٠٠

⁽ ه) ابن القيم : الطرق الحكمية ؛ تحقيق حامد الفقى ص ١٦٦ - ٨ -

 ⁽ ۲) عبد الكريم زيدان : احكام اللميان والمستأمنين في دار الاسلام ـ ط ۲ بيروت ۱۲۹۳ هـ
 (۲) عبد الكريم زيدان : احكام اللميان والمستأمنين في دار الاسلام ـ ط ۲ بيروت ۱۲۹۳ هـ

عليه الزكاة موروفا وقدر زكاته محددا بناء يتجاوزه الى قتل او حد ... فان اعتسزلت هذه على معرفة الاصل . (٧) الغثة الباغية اهل العدل وتحيزت بدار تحيزت فيها

بين ((الحرابة)) و ((البغي))

لايشهر وصف «الذين يحاربونالله ورسوله» على كل من اخل بامن الدولة في شريعة الاسلام، فقد ظفر الذين يخاصمون الدولة لمقيدة أو راى بمعاملة خاصة متميزة ... وهذا سبق مجيد لشربعتنا وفقهنا استند الى وقائع مبكرة مسن تاريخنا في خلافة على بن ابى طالب .

(فاذا اجتمعت طائفة من اهل الفسساد على شهر السلاح وقطع الطريق واخذ الاموال وقتل النفوس ومنع السابلة فهم المحادبون » (٨) على حد تعريف الماوردى . ويختلف حكم جريمة (البغى » التى تجمع بين الاعتقاد والرأى من جهة وبين التجمعواظهار المقاومة للدولة بصورة ايجابية من جهة أخسرى حتى وان لم يستعمل البخاة القدوة المسلحة ويمارسوا العنف في بعض احدوالهم ولابد مسن التعريف الدقيق لجريمتى الحرابة والبغى للفارق في اركان الجريمتين وللتمييز في معاملة مرتكبيهما،

يقول الماوردى : « واذا بفت طائفة من المسلمين وخالفوا رأى الجماعة وانفردوا بمذهبابتدعوه، فانلم يخرجوا به عنالظاهرة بطاعة الامام ولاتحيزوا بدار اعتزلوا فيها وكانوا افرادا متفرقين تثالهم القدرة وتمتد اليهم اليد ، تركوا ولم يحساربوا واجريت عليهم احكام اهل العدل فيما يجبلهم وعليهم من الحقوق والحدود . وقد عرض قوم من الخوارج لعلى بن ابي طالب لمخالفة رأيهوقال احدهم وهو يخطب على منبره : لا حكم الا لله، فقال على : كلمة حق أريد بها باطل ، لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ، ولا نبداكم بقتال ، ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم ممنا . فان تظاهروا باعتقادهم وهم على اختلاطهم باهل المدل ، اوضح لهم الامام فساد ما اعتقدوا وبطلان ما ابتدعوا لرجموا عنه الى اعتقادالحق وموافقة الجماعة، وجاز للامام ان يعزر منهم من تظاهر بالفساد ادبا وزجرا ولـم

الفثة الباغية اهل المدل وتحيزت بدار تحيزت فيها عن مخالطة الجماعة : فأن لم تمتنع عن حق ولم تخرج عن طاعة لم يحاربوا ما اقاموا على الطاعـة وتادية الحقوق . وقد اعتزلت طائفة من الخوارح عليا بالنهروان فولى عليهم عاملا اقاموا على طاعته زمانا وهو لهم موادع الى ان قتلوه ، فانفذ اليهم ان سلموا الى قاتله فابوا وقالوا كلنا قتلة .قال فاستسلموا الى اقتل منكم ، وسار اليهم فقتل اكثرهم . وأن امتنعت هذه الطائفة الباغية عن طاعة الامام ومنعوا ما عليهم من الحقوق وتفردوا باجتباء الاموال وتنفيذ الاحكام ، فان فعلوا ذلك ولم ينصبوا لانفسهم اماما ولا قدموا عليهم زعيما كان ما اجتبوه من الاموال غصبا لاتبرا منه ذمة وما نفذوه من الاحكام مردودا لايشبت به حق ، وان فعلوا ذلك وقد نصبوا لانفسهم اماما اجتبوا بقوله الاموال ونفلوا بامره الاحكام، ولم يتعرض لاحكامهم بالرد ولا لما اجتبوه بالمطالبة ، وحودبوا في الحالين على سواء لينزعوا عن الماينة ويغيثوا الى الطاعة . قال تعالى : وأن طالغتان مسن المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فإن بفت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبقى حتى تفيء الى امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يعب المقسطين)) (١)

كذلك تضمنت مدونة الفقه الحنفى الكبرى
«المبسوط» اخذا من خطاب الامام علي للخوارج
مبادىء جليلة هامة قررتها كما يلي : «.. فيه ...
انهم (الخوارج) مالم يعزموا على الخروج فالامام
لايعرض لهم بالحبس والقتل .. وفيه دليل على
ان التعريض بالشتم (اى تعريض الخوارج بشتم
الامام على وهو بجانب كونه احد المسلمين ينبغي ان
يصان عرضه فاته الخليفة وامام المسلمين في وقته)
لا يوجب التعزير (اقول: ومن باب اولى يكون ذلك
حكم النقد الموضوعي) فانه لم يعزرهم وقد عرضوا
بنسبته الى الكفر .. وفيه دليل على انهم يقتلون
دفعا لقتالهم حين يعزمون على القتال بالتجمع
والتحير دون أهل المدل » (١٠) .

⁽ ٧) الماوردي : الاحكام السلطانية ص ١٦٠ ٢٧ ، ١٣٠ ،

⁽ ٨) الماوردى : الاحكام السلطانية ص ٦٢.

⁽ ٩) المصدر السابق ص ٨٥ - ٩٥ .

مراتب الجريمة السياسية

وفي هذا التراث الفقهي . النفيس مابصلح للتمييسز في « الجريمة السياسية » بين مراتب ثلاثة متصاعدة : ادناها الاقتصار على بیان الرای واذاعته وترویجه باستعمال « الکلمة » وحدها ، ويتجه الفقهاء الى عدم العقاب على ذلك مهما كانت ادانة الراى ذاته ولو كان « مذهبا ابتدعوه وانفردوا به » على حد قول الماوردي ، على أن يرشد الامام هؤلاء ويوضح لهم(افساد ما اعتقدوا وبطلان ما ابتدعوا لرجعوا عنه الى اعتقاد الحق وموافقة الجماعة » . وقد يجوز هنا عقاب فردى مصود لا جماعي ويخص من انفرد بالجرم الاكبر « فللامام ان يعزر منهم من تظاهر بالفساد ادبا وزجرا ولم يتجاوزه الى قتل او حد » . وتلى ذلك مرتبة الاجتماع والتجمهر والتحيز بدار ، التي نمني قيام ((جمعية)) ثابتة ، ولايزال الماوردي يرى في هذه المرحلة المتصاعدة عدم المقاب طالما أن الغثة الباغية المتزلة لاهل المعل المتحيزة بدار ماتزال مقيمة « على الطاعة وتأدية الحقوق » .

وانما يبدأ تدخل الدولة ضد هؤلاء البغاة حين
بملنون المقاومة والخروج على الدولة بصورة من
الصور ولو لم يستعملوا السلاح والمنف ، وهي
المرحلة التي « تمتنع فيها الطائفة الباغية عن طاعة
الامام وتمنع ما عليها من الحقوق وتنفرد باجتباء
الاموال وتنفيد الاحكام ... » ويميز الماوردى هنا
نمييزادقيقا بين حالتين لإجلالنظر في امضاء تصرفات
مؤلاء كحكام ثورة او حكام فعليين او واقعين
De facto

حكومة معلنة « بأن نصبوا لانفسهم اماما اجتبوا بقوله الاموال ونغذوا بامره الاحكام » . فغي هذه الحالة تسلم اجراءاتهم وتصرفاتهم « فلا يتعرض لاحكامهم بالرد ولا لما اجتبوه بالمطالبة » . اما عندما لاتقوم حكومة معلنة فان الفقية كما يبدو يعد هذا امارة على شيوع الفوضى بين هؤلاء البقاة ومن ثم اعتبر « ما اجتبوه من الاموال غصبا لاتبرأ منه ذمة وما نغذوه من الاحكام مردودا لايثبت به حق » . ويرى الماوردى حرب البقاة في هذه المرحلة الجماعية الابجابية من نشاطهم الباغي سواء أكانوا قد اقاموا لهم اماما أو زعيما أم لم يقيموا . وجدير بالالتفات والتقدير ما نالته جرائم البغي لارتباطها بالاعتقاد والتقدير ما نالته جرائم البغي لارتباطها بالاعتقاد

والراى من تمييز في احكام الاسلام عن جريصة « الحرابة » ، ورعاية الفقهاء للبقاة ومعاملتهم بما يختلف عن المجرمين الاخرين .

مكان المقوبات من الشريمة

لطالمًا قرر العلماء أن القانون علم اجتماعي ، ويمثل الجانب الاجتهادي من شريعة الاسلام هــده الحقيقة ، اذ تنعكس على صفحاته احوال المجتمع القائم في زمان ومكان بعينهما . ولقد نسب الى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز خامس الراشدين كما روى عن الامام مالك قولة تقرر انه « يحسدث للناس اقضية بقدر ما يحدثون من الفجور » وليست شريعة الاسلام مقصورة على احكام المقاب ، وليست تماليم الاسلام مقصورة على الاحكام التشريعية وحدها ، ال تتفاعل العقيدة وشعاثر العبادة واخلاق الفكر والسلوك واحكام السلطة معا في نفس الفرد والجماعة فتؤتى ثمارها ، وتتضافر على تحقيق سلامة المجتمع ونموه وتقدمه وسائل التربية والتوعية والاعلام وابراز القدوة الفردية والعرف الجماعي الرشيد واثارة المبادرات الغردية الى البر والخير والنفع والتسابق في هذا كله مع التعاون عليه في نفس الوقت .

ويأتي دور التشريع متضافرا مع هذه الوسائل كلها ، وليس التشريع مقصورا على العقوبات وحدها، وانها تتعدد فروع القانون العام والخاص وما يكون له منزلته الخاصة بين هذا وذاك . والاسلام يعطى التشريعات الاجتماعية والاقتصادية مكانها الاساسى المقدم في شريعته مثلما يتجه الى ذلك التشريع الرشيد

تقويم النفوس اولا

والاسلام الذى اورد حكما عقابيا للقتل ، قد عمل بصغة اساسية جدرية على ان يقتلع اسباب الحقد والمداوة والمدوان التى تدفع الى القتل، واتجه لتحقيق ذلك عن طريق المقيدة وشمالسر العبادة والإخلاق ، واستعصل وسائل التربيبة والتوجيه، ثم عمد الى التشريع السياسي والاجتماعي والاقتصادى الذى ينظم الملاقات بين الاطسراف المختلفة بما يحقق المعلل بين الغنى والفقر والحاكم

والمحكوم وبين اى انسان وانسان آخر وبما يستل عوامل الاثرة والعصبية . ثم جاء حكم العقوبة على القتل فشفل مكانه المناسب دون افراط في البناء التربوى والتشريعي للاسلام .

والاسلام الذي عاقب على شرب الخمر قــد حرص في توجيهاته واحكامه الاساسية على ان بكفل للجسم طيبات المطاعم والمشارب ويكفسل للنفس السكيئة والعزبمة والابجابية حتى لانتطلع للهروب من الواقع . ولا بد من تحقيق هـــده التعاليم المادية والنفسية كلها حتى نقع العقوبة بعد ذلك موقعها الصحيح , كذلك يعاقب الاسلام على الزنا بعد ان يامر بستر العبورات وغيض الابصار وتيسم الزواج ، ويعاقب على السرقة بعد ان يوجب العمل لكسب الرزق وعمسارة الارض وبهيء السبل النفسية والمادية للممل والانتاج ويضمن حقوق العامل وصاحب المال ويحدد دور الدولة الاسلامية وسلطتها الشرعية وبيت مالها في ضمان العدل الاجتماعي . والاصل الاصيل في تعاليم الاسلام كلها والسبيل الجلري العميق لتحقيق اي اصلاح هو تقويم النغوس التي هي الاساس البشرى لكل تقدم ، فيراقب المؤمن ربه في علاقته بالناس ، وببتغي الاخرة في طلب الدنيا ، وبتعبد الحاكم والمحكوم والقاضى والمتقاضى والمدعى والمدعى عليه بانفاذ عدالة الله والحرص على اعلائها فوق كل هوى وفوق اى سلطة . ومن ثم اهاب القرآن بايمان المؤمنين حين امرهم باحكام شريعته ((أن الله يأمركم أن تؤدوا الاماثات الى اهلها واذا حكمتم بين الثاس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميما بصيرا . يابها الذين آمنسوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ، فان لنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ، ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا . الم تر الى اللدين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من فبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا بــه وبربــد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا . واذا قبل لهم نعالوا الى ما انزل الله والى الرسول دايست

المنافقين يصدون عنك صدودا ـ النساء / ٥٨ ـ ـ ٢١ » .

وقيام المناخ المقيدى النفسى ، الاخلاقسى الاجتماعى ، وفقا لتماليم الاسلام ضرورى لنجاح الاحكام القانونية والقضائية . فتربية الفسرد ووعى المجتمع وسلامة نظامه وضمان الاستقرار المادى والنفسى تشكل دكائز اساسية باتى بعدها دور احكام المقاب ليستدرك ما قد يطرأ مسن انحراف جزئي او يبدو من تفرة . والله يامسر بطاعته في كل أوامره ونواهيه ، التي لا تشفسل منها احكام الحدود والقصاص وسائر المقوبات الا مكانها المعلوم وحيزها المحدود . بل ان مسن احكام العقوبات ما كان شخصيا وجدانيا بين المبد وربه ، مثل احكام (الكفارات » .

اذا وصلت الهداية للقلب

وحين تتخلف الاسس النفسية والاجتماعيسة الضرورية لحظ كيان الفرد والجمساعة ، نقوم الحجة الكافية للعفو عن العقوبة في شريعة الاسلام ، فالحدود تدرأ بالشبهات ، وفيي الحديث: « ادراوا الحيدود عيين المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله ، فإن الامام لأن يخطىء في العفو خير من أن يخطىء في المقوبة ((١١)) والحديث هنا يقرر ما خلصت اليه مبادىء القانسون الجنائسي الحديث منان ((تبرئة المدان خر من ادانة البرىء) والاصل ان المتهم برىء حستى تثبت ادانتسه » والشبهة التي تدرأ الحبد قد تكون ظرفا فرديا محدودا كما قد تكون وضعا اجتماعيا عاما ، فمن المروف ان عمر قد اسقط حد السرقة في عام المجاعة باعتبارها من حالات الضرورة المستثناة في احكام القرآن العامة » فمن أضطر غير ياغ ولا عاد فلا الم عليه - البقرة /١٧٣ » (وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه - الانعام/١١٩ ١١ . وتطبيق احكام الاسملام بحقها يستلمزم رفع الضرورات المادية والمعنوية التي تعرقل انفاذها ، بضمان العدل السياسي والاجتماعي والاقتصادي وتبديد الجهالة وبيان الهدى للناس حتى يتحمل الغرد مستوليته كاملة ((ومن يشافق الرسول من

⁽ ١١) رواه ابن ابى شببة والترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن وادرجه السبوطي في الصحيح .

بعد ما تبين له الهدى ويتبع في سبيل المؤمنين نوله ما تولى - النساء / ١١٥ » « ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واعلى لهم .. ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم - محمد/٢٥ ، ٣٢ » . وتسقسط العقوبة في شريعة الاسلام اذا وصلت هدايته الى قلب الملنب قبل ان تصل السلطة الى جسده ، فشعار السلطةالشرعية :الهداية قبل العقوبة ... وقد تقدم راى الامام ابن القيم في تعميم الحكم بان التوبة تجب الجريمة وتمنع العقاب شرعا وقدرا!! .

وقد كان القانونيون المحداون لا يحصدون كثرة التشريع في دولة من الدول ، وكانوا يرتاون المجتمع الراقى يستغنى بالتربية الاسرية والمرف الاجتماعي السليم عن اوامر التشريع وزواجره . ولكن الدولة المعمرية غدت تكثر من التدخل بالتشريع في المجالات المتمددة مهما كان البائها باللبرالية . وما زال القانونيون لا يرون الاكثار من احكام المقوبات .والاقتصاد في التدخل ففي الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم فلى (ان الله تمالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تمتدوها وحسرم اشياء فلا نسيان فلا تسالوا عنها » .

كما ورد في الحديث « اعظم المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحسرم فحسرم من اجسل مسالته (۱۲)

نموذج من الزكاة

والاسلام _ على سبيسل المثال _ قد خاطب في شان تشريع الزكاة الضمائر قبسل كل شيء ((خد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها _ التوبة/١٠٣ » . ومن ثم يوصي القرآن دافسع

الزكاة ان تجود نفسه بخير ما هنده « لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون - ال عمران/٩٢) ، بينها يوصى عامل الزكاة ان ياخذ فقط ما تطيب به نفس الدافع . وهذا ما فهمه كثيرون من امر الله المام « خد العفو . . الاعراف/١٩٩ » . - وكان من وصية الرسول لماذ بن جبل حين بعثه السي اليمن « وتوق كراثم اموالهم واياله ودعوة المظلوم » وورد في الحديث « المتدى في الصدقة كهانمها » . ولقد راى عمر بن الخطاب مرة بين غنم الصدقة شاة ذات ضرع ضمحم فقال : ((ما اظن أهل هذه اعطوها وهم طالعون ، لا تأخلوا حزرات السلمين » _ ای خیار اموالهم التی تشتفل قلوبهم به_ ولا يزالون يحزرونها في انفسهم . على أن احكام الشريعة مع ذلك قد امرت الا يؤخذ من الحيوان في الزكاة ما هو ظاهر العيب مثل الجرباء والعوراء والمجفاء . (۱۳) وقد ارتاى عثمانين عفانان يترك للمكلف نفسه دفسع زكاة مالا يظهر من الامسوال استحقيها ، وتشهل هذه الاموال النقدين الذهب والغضة وعروض التجارة التي لا تجبى عنهسا المشور ، بينما تكتفى الدولة بتكليف عمالها جمع زكاة الاموال الظاهرة من زروع وحيوان .

وقد خطب عثمان فذكر الناس بواجبهه الشرعى في دفع الزكاة واحالهم الى ضمائرههم فقال « ان هذا شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليقضه ، وزكوا بقية اموالكم » . وثمة رواية لكلام عثمان تزيد : ان الزكاة لا تطلب حتى يأتي بها دافعها تطوعا ، وقد يكون المقصود بذلك زكاة الاموال غير الظاهرة ، فدافعها مخير بن توجيهها مباشرة الى مستحقيها او ادائها لعامل الزكاة حتى يتولى هذا توزيعها على مستحقيها ، ويكون دفع زكاة الاموال غير الظاهرة الى عامل الزكاة فيهذه الحالة تطوعا واختيارا ، بينها يكون دفع زكاة الاموال الظاهرة الى المامل الزاما واجبارا مع الخدما تطيب به النفوس من الحيوان .

وقد تكون الاشارة الى اخذ الزكاة مندافعها الذى ياتي بها تطوعا حكما عاما قصد به تأكيد ان

⁽ ١٢) أورد هذين الحديثين وغيرهما أبن كثير فى ج- ١ من تفسيره للآية ١٠١ - ٢ من سورة المائدة « يأبها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياد ٠٠٠ »

⁽ ۱۳) ابو عبيد القاسم بن سلام : الاموال بتحقيق خليل هراس _ القاهرة _ ص ١٥٥ - ٣ نصوص رقم ١٠٨٢ - ٦

اداء الزكاة هو استجابة لامر الله نتيجة وجدان المؤمن قبل كل شيء . وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام ان « الصامت » - ويسميه الفقهاء ايضا الاموال الباطنة او غير الظاهرة - هو الذهب والفضة « وحكمه ليس الى السلطان انما هـو الى امانات المسلمين ، وصدقة الحـرث - اى الزرع - والماشية انما هي الى الالمة تؤخذ من الناس على الكره والرضا » (11) .

وقد ارتای عمر بن عبد العزیز آن یاخید الزكاة من المنبع بالنسبة لبعض حالات الدخول النقدية وهي التي تأتى من بيت المال فكان « اذا اعطى الرجل عمالته اخد منها الزكاة ، واذا رد المظالم اخد منها الزكاة ، وكان ياخد الزكاة من الاعطية اذا خرجت لاصحابها » (١٥) وببقى مع ذلك رأى عثمان له وجاهته ودلالته ، وقد يكون الذي ادى الى قرار عمر بن عبد العزيز تفير الظروف . وقد روى بالنسبة لزكاة الزروع نفسها في صدر الاسسلام أن عامل الزكاة كان لا يحمى الفلة وزكاتها في اول الاسلام وانما كان يتسلمها وفق ما يقدره دافع الزكاة نفسه بحكم فسمره . وحين شرع الامويون منذ ايام مروان يحصصون وبحسبون قال الصحابي عثمان بنحنيف لمامل الزكاة او قد فلعتموها ؟ انها لم تكن جزية قط ؟ قال ابو بكر بن حزم : وكان الناس قبل ذلك لا يؤتون لزكاة حرثهم انما يؤدى الرجل ما قدر لـ ان يؤدى لا يتبع بشيء ولا يسأل عن شيء حتى كان من امر مروان ما كان (١٥) .

ترى هل تقنع مثل هذه الحقائق كل مخلص للاسلام وشريعته ، فنحرص على اقرار الاسلام في اعماق النفوس ، وتقرير اسسه في مجال التشريع الاجتماعي واشاعة هدايته في كلمكان .. ولا نظن قط ان الشريعة هي فقط احكام الحدود !! يومها يصدق علينا الوصف القرآني « . . اسة يهدون بالحق ، وبه يعدلون - الاعراف / ١٨١ » .

ان امامنا قضايا فقهية ليست بالقليلة في مجال المقوبات وغيرها ، تحتاج الى بحث عميسق

ومناقشة جادة ، حتى تنصيح في عقولنا قبل ان نتناولها بالتقنين ... فلا نعمد الى نقلها عسن مدونات الفقه بحروفها لاننا لم ندرها في دؤوسنا ، ولم نحاول النفاذ الى ما وراء كلماتها ، والسي حقائق مجتمعنا ، بعد ان مرت القرون المتطاولة على اجتهادات اسلافنا في شاتها وصيافتهم لها !

_ نحن نؤكد ان الاجتهاد حق ، لكن نخشى ممارسته ، ونرهب كل من يحاوله ويجربه ...

ونحن نزعم ان كل احكام الاسلام قريبة الفهم والتنفيذ ، وان كل مستحدثات العصر من القضايا والوقائع يسهل قياسها على مافات ، والقطع في شأتها بكلمات ... ومع ذلك فاتنا في مجال الاحوال الشخصية ذاته ، لا تكاد لجنة تجتمع لدراسة حصيلة التجربة بالنسبة للتشريعات القائمة والحقائق الاجتماعية الواقعة ، يعر الكثير او الاكثر على التمسك بما في بطون يعر الكثير او الاكثر على التمسك بما في بطون من علمائنا الماصرين رحمه الله مرة في احد هذه الاجتماعات ان موافقته على أى تعديل في احكام التشريع القائم مشروطة بوروده في احسد كتب السابقين وروايته عن فقيه قديم ولو كان رايا مرجوحا !!!

وهكذا تنغض اللجنة بعد اجتماعسات متطاولة ، وقد اقتنعت السلطة المختصة وقتها بالابقاء على تشريع الاحوال الشخصية القائسم ايا كانت ثفراته ، مادام ليس من المستطاع التقدم خطوة الى الامام ، وتصحيح المسار بالرجوع الى اصول الشريعة واحكامها الثابتة لتلبية حاجات المجتمع بدلا من الانحصار الى الابد في اجتهادات السابقين وما ارتاوه منذ قرون !!

« ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا .. المتحنة /ه » ـ آمين . ■■

محمد فتحى عثمان

⁽۱۱) المصدر السابق ص ۹۷۰ ، ۱۸۲ ۸۰۷نصوس رقم ۹۹۰ ، ۱۲۴۷ ، ۱۵۹۳ ، ۱۸۱۷ – ۸ وانظر ایضا یحیی بن آدم: الخراج بتحقیق احمدشاکر ص ۱۵۹ نص رقم ۹۹۰ (۱۵) ابو عبید القاسم بن سلام : المصدرالسابق ص ۹۰ نص رقم ۱۳۳۱

⁽ ١٦) المصدر السابق ص ١٥٤ رقم ١٤٤٥ - ٦٠:

أمين الريحاني

«وت ل كلمتك وامشي"

بقلم: فاروق الجمال

من المنتقل ان تقيم جامعة يركنى في كاليفورنيا، الولايات المتحدة ، ابتداء من الرابع والعشرين من شهر توفمبر (تشرين الثاني) الجارى اسبوعائقافيا بمناسبة الذكرى المتوية لمولد فيلسوف الفريكة امين الريحاني ، المصادفة في اليوم الاول مسسن الاسبوع الثقافي •

وستلقى فى حلقات متوالية مجموعة من الدراسات التي تتناول الاتجاهات الفكرية فى ادب الريحانى باللغتين العربية والانكليزية • وسيقام معرض لمؤلفاته المنشورة والمخطوطة الى جانب المؤلفات الموضوعة عنه والمنشورة باللغات العربية والانكليزية والروسية والفرنسية والاسبانية والالمانية •

وسيشترك في اسبوع الريعاني أدياء اميركيون واساتذة جامعيون من العرب والاميركيين ومستشرقون من روسيا وانكلترا وكندا - في الذكرى المثوية لمولسد فيلسوف العسرب امسين الريعاني الذي تذكرناه طويلا في ايام المعنة الاليمة ، تذكرناه لانه طالما نادى يوطنه القوى المسافي ، يمدينته العظمي ، حيث يسود العدل والحق ، وحيث تقوم انعرية والمساواة بين المواطنين .

ونذكره اليوم ، تماما بعد مات عام من مولده، لنعترف له ، بحزن عميق ، اننا ما عرفنا بعد ، كيف نحقق الوطن الذي تصوره و «المدينة العظمي» التي نادي بها -

فیا من رفعت شعار «قل کلمتك وامش» نعترف نك الیوم اننا ما عرفنا بعد ، کیف نقول کلمتنا وتمشین •

بوم قال امين الريعاني ، وهو في مطلع الشباب، كلمته المعروفة «حياتي اربدها ان تشبع لا ان تفرقع، رسم لنفسه نهج حياته فقد شاء ان يتجاوز القشور البراقة الى الجوهر بقدر ما شاء ان يتجاوز انهدم الى البناه • من هنا صفة الايجابية التي تلازم ادبه في خواطره كما في يحوثه ومسرحياته، في قصصه كما في شعره المنثور ورحلاته •

ادب الريعاني جله عصارة اختبار حي • فقد علمه مفكروالقرن الثامنعشر الفرنسيون والفلاسفة الوضعيون كيف يقرن النظريات بتجسيداتها العلمية فتصبح روحا وجسدا اي ذاتا كلية •

احب الريعاني لبنان فما توقف عند التغنيي



بالارز والأس والبيلسان بل جسد العاطفة انوطنية الفطرية نضالا فاعلا - حارب العثمانيين يوم كانوا في سدة المجد وثار على الانتداب فلا ساوم ولا اعدن - وطاف كل قرية وعايش اهلها وتشبع من امسها ويومها ودون انطباعاته في «قلب لبنان» - واكب على مجتمعه يدرسه تفصيلا فيعمل المبضع بالفساد ويثوه بماتي الحضارة وينادي بالتسامح الديني والوحدة الوطنية والعرية والتقدم وحرية الإنسان فاذا «ريعانياته» ورحلاته ورواياته «خالد وجهان» و « زنيقة الفور» تفيض بالنماذج البشرية الساعية الى تحقيق ذاتياتها بوحى مبادى، انسانية متلى -

واحب الريعاني العرب _ يقول الدكتور جميل

جبر _ فما اكتفى باتنفنى بالنفيل ودجنة وعرار نجد ، يل طاف البلدان الشقيقة في اصعب اسباب التنقل واتصل بالمنوك والرؤساء والشعوب يعرف بعضها الى البعض الاخر ويعهد سبيل التفاهـــم بينها علىاسس العلم والمنطق والمصلعة المشتركة-واتت كاماته تعارها حيثما زرعت لانها صدرت عن اخلاص اكيد وعقل راجع وايعان بتطور الانسان-

الاصلاح والثوب البالي

لقد كان الريعاني رجلاواديها حقق فكرة الالتزام الاجتماعي على ارفع مستوى ، نقد وعى ان الكاتب الاصيل هو اولا كائن بشرى يعيش في جو البشسر ويمشى على ترابهم ويتعدث بلغتهم ويتنشسق

هواءهم ويتالم لالمهم ،يقلق لقلقهموان عليه بالتالى ان يتطلق بلسانهم فلا براوغ ولا يميع ولايتخنث ولا يتلهى باللفظ المتمق على غير مضمون •

ومن افكاره وكلماته التي نشرها بذورا للزارعين وقالها ومشى فهي :

الاصلاح العقيقي هو الاصلاح انجذري اذ الثوب البالي خبر من الثوب المرقع – العربة السياسيت تبقي عقيمة ان لم ترتكز الى العربة الروحيةوليدة العدال الاجتماعية والمساواة – الشعب الامثل يعي العنائية وبعمل على تحملها يعزم واباء – الثورة العقيقية تبدأ فكرا وشعورا ولا يبقى من آثارها بعد ان تمر ، الا ما كان منطبقا على ما نضح في الانفس والعقول ، بل لاينمو من بدورها الا مارافق التربة التي تزرع فيها – التعصب والغوق هما تواما الجهائة والتقليد •

مسافر لا يتعب

ولايمكن العديث عن النهضة الأدبية والاجتماعية في لبنان والعالم انعربي دون التوقف عند امين الريعاني • فهذا الكاتب الملتزم كان له مع جبران افعل الاثر على جيله سواء في انتاجه واسلوبه ام في نهج حياته النضالي • ومايزال هذا الاثر بارزاحتي اليوم •

ماهى خصائص هذا الاديب وماهى المراحسل الرئيسية في حياته ؟ وماقيمة عطائه الفكسرى في خدمة لبتان والعالم العربي وتقدم حضارة الانسان ؟ •

ولد امين الريعاني في ٢٤ تشرين الثاني في حسنة ١٨٧٦ في قرية الفريكة اللبنانية • وتعود ذكرياته التي معمل العرير الذي كان يدير • ابو • في مسقط راسه وحيث كان يلعب «بالقميضة» ويطارد الفراشات ويجمع الزهر للعنراء •

وتميز منذ العداثة بشهوت الني المعرفة والاكتشاف • ففي مدرسة «تعت الزيتونة» كما في باحة كنيسة مار مارون حيث كان الاب مرقس يردد مزامير داود متثائبا كما في المدرسة التي كان يديرها نعوم مكرزل ابدى ميلال غوق الثقافية •

سافر الى نيويورك حيث ساورت الدهشـــة ذلك اللبناني الصغير • كيف لا وقد انتقل من الحياة

الهادئة البطيئة التي عالم تطغى فيه الآلة عـلى الانسان ، عالم انسرعة والنشاط المستمرفعاود» العنين التي بلاده،لكن طموحه ابني عليه الا ان يعابه قدره ويثبت اقدامه في نيوبورك .

في الليل والنهار درس الريحاني الانكليزية في ادابها العديثة والقديمة وهو يعمل ولا يتذمر من لكن هذا الاستعرار في الكد استنزف حيويته كان يروم الجديد والعجيب في كل شيء فسعى اليه في المحافظ على التقاليد الإخلاقية وطرده منالمنزل فانصرف الى هواية الفن المسرحي وانضم الى فانصرف الى هواية الفن المسرحي وانضم الى افلست فعاد الشاب المغيب عودة الابن الشاطر الكتاب اليه شكسير وروسو وكاريل ورينان الكتاب اليه شكسير وروسو وكاريل ورينان واستهوته بنوع خاص افكار الثورة الفرنسية فثار النشاط على اتعادات البائدة التي كانت تشل النشاط الخلاق في بلاده .

عاد الریعانی منهوای القوی الی الفریکة فی سنة ۱۸۹۸ ، عاد الی الکنیسة القدیمة ومراتع الصبا لا لیلعب هذه المرة بل نیستریع ویتامل ویطالع ویکتب فترجم الی الانکلیزیة اشعار اپی العلاء المعری •

ولما كان الشرق مازال راتعا في خموله اشتاق اثريعاني الى نيويورك اذ الانسان كالنبتة تتاصل جدوره حيث يعيش •

وفى سنة ١٩٠٠ رجع الريعانى الى الولايات المتعدة فنشر فيها باكورته « المعالفة الثلاثية » وبقى هناك حتى سنة ١٩٠٤ فرجع الى لبنسان مشبعا بافكار روسو وفولتير والمدرسة العلمية حول الحرية والتقدم وكانت هذه الافكار مل الاجواء الاميركية ٠

لم يكن القسم المعتل من لبنان ولا البلدان العربية المجاورة حيث كان ظلم السولاة يشتسرع القوائين لترضى الريعاني فنعت في نهنه فكرة الإصلاح الشامل المعتد الى روح الشعب وعاداته في معيط تصفى فيه المقصدة حسابات الناقمين ومع هذا كانت حفئة من المنتفين تعمل في الخفاء الا ان عملها الفردى كان قليل الاثر وكان بانتالي

لاب من تجميع العناصر الدينامية وتوجيهها وتجسيد أمانيها الاصلاحية فكان الريعاني ذلك الموحد و وإذا الفريكة ملتقى الشباب المتعرر - وهناك كانت تجرى المناقشات العارة حول الوسائل الفعالة لقلب الوضع السياسي وتتبعها مناهج العمل والنشرات الدورية السرية والمعاضرات و اصداء تلك الاجتماعات فتعرم النيام -

فى سنة ١٩٠٩ انهار عهد السلطان عبدالعميد ومنح الدستور الجديد حرية اوفر لولايات السلطنة فاطمان الريحانى ، الى حد ما ، لهذا المصير فعاد يعلم بنيويورك والعربة التامة التى توفرهاللاديب، نكته قبل ان يغادر لبنان نشر ، الريحانيات ، وهى مجموعة مقالات وخطب وقصائد مفعمة بالروح الوطنية العارة ،

دامت اقامة الريحاني في الولايات المتعدة عشر سنوات هذه المرة لان العرب الكوتية الاولى قطعت المواصلات بين العالم القديم و فما انعاد السلم حتى داح يفكر بالرجوع وقد سيطرت عليه فكر زيارة الجزيرة العربية ونشر الافكار التقدمية فيها والسعى الى توحيد كلمتها وبالفعل زار تلك البلاد وقام بمهمته خير قيام رغم العراقيل الكثيرة المختلفة التي اعترضت سبيله فاذا مفاوضات الصلح والتعاون تبدأ بين شيوخ الجزيرة و

وعاد الريحانى من رحلت، الشهيرة ودون انطباعاته عنها «في ملوك العرب » واظهر للعالم حقيقة ما شاهده في الجزيرة العصربية واليمن والعراق - .

في سنة ١٩٢٤ كان الريحاني يدير من صومعته في الفريكة معركة الاستقلال الكتابية • فلبنان الخاضع للانتداب رغم تعرره من الضقط السياسي العثماني مازال يفتقر الى العربة اثناجزة في التعبير العملي • فاستأنف الريحاني اتصالـــه باصدفاء الامس وفام بعملات عنيفة ضد الظلــم فاضطهد ولم يهادن •

ادب الرحلة

ان ادب الرحلة لون فاتم بداته مضى الغربيون به يعيدا من حيث المتعة والفائدة ، اما في العربية فقد بقى فى اول الطريق ، جامدا تنقصه دينامية الفن - هذا اذا استثنينا احمد فارس الشدياق

الذي شغلته القرابات اللغوية عن الانصراف الكلي الى ادب فكه خلق له •

جمع الريحانى الادب العلى السي المادة الاخبارية الطريقة فعكى باسلوبروائي مرح سلس حكاية اسفاره الطويلة في بلاد العرب يوم لم تكن الربط بينها اية وسيلة من وسائل المواصلات العديثة و فجاءت رحلاته وهي تشكل الاهم من آثاره في الانكليزية والعربية ، موسوعة متكاملة العلقات تنطوى على كل علم وخبر ، من تاريخ الى جغرافية الى اقتصاد الى اجتماع ، بل شريطا ملونا ناطقا ذا احجام يوهم القارىء انه رفيق الرحالة ،

حتى فى سرد الأشياء العادية عرف الريعانى كيف يكشف لها وجها جديدا ويخلق جوا يساعد على تبديد السام - من عقوية فى الحوار هنا الى مسارة حميمة هناك ، الى شمول فى الوصف هنالك ، وتربط بينها جميعا روح دعابة تدفع الى الاستزداة -

قصر الربعاني رحلاته على العالم العربي • لم بذكر شيئا عن اسفاره في سائر العالم القديم ولا الجديد • ولعل رسائته العربية حملته على هذا العصر • فقد شاء ان يعرف العرب الى العرب ليقرب بينهم جميعا ، لان الانسان في طبيعته ، عدو ما يجهل • وقد شاء ايضا ان يدل على مواطن الغير والشر والتقدم وانتاخر ، في بلاد العرب بغيرة الرسول الموجه • ولعله اول من اشار الى موارد النفط في الشرق العربي ففتح عليها العيون ومهد نظهور الثروات الطائلة فيها • وبين آثار الربعاني في ادب الرحلة ياتي قلب لبنان في الطليعة من حبث الابعاء والمتعة • فهذا الكتاب الذي طبع بعد مرت الربعاني والذي لم ينجز ينطوي على مجموعة رحلة في قلب الجبل اللبناني قام بها الامين في مراحل مختلفة من حياته وهو يسرد فيها انطباعاته مستندا الى نظرات في التاريخ والجغرافيا جامعا دقة التعليل الى ظرافة النكتة •

الاسلوب هو الرجل ٠٠

قلما صحت كلمة يوفون، الاسلوب هو الرجل في اديب يقدر ما صحت في صاحب قلب لبنان - فذلك الانسان الحر السويح المرح العصبي المزاج ،جاء انشاؤه نزقا ، سلسا ، فكها ، متعاسك الحبك ، يعيدا عن كل غرابة وتعقيد -

لقد ادرك الريعاني ان الاديب الاصيل هــو اولا وآخرا انسان شفاق الحساسية ، يقظ الغيال، يعيش الوجودفي صميمه ويستوحي اختباره باخلاص لقد فهم ان الادب الحي نداء للقارى - فيقدر ما يهبط من يجطل الاديب ان يكون جزيرة ، بقدر ما يهبط من برجه العاجى الى الارض فيتصل بقارة العياة والانسان بقدرذاك يشهد على جيله ويؤدى رسالة -

مازال امين الريحاني حتى اليوم صاحب مدرسة خاصة في الكتابة ينهج نهجها الكثيرون وذلك انها استمدت معطياتها من وحي مقتضيات العصر فجاءت تسد فراغا في محيط الادب اللفظى المسرصوف على غير مضمون وجاءت ثورة على الكلام المنمق والاحاجى والتوريات التي جعلت الانشاء العربي عند اكثرهم ضربا من التسلية على غير طائل و فما هي خصائص أسلوب الريعاني التي تجاوزت محنة الزمن ؟

انشاء تزق ، فكه ، سلسل ، متماسك العبك ، عصبي ، يعيد عن التعقيد والغرابة - انه يلائم ، كل الملاءمة تنقل الكاتب على غير تمهيد من الوصف الى العوار ، الى النقد فان لكل لون من العديث لونا من اللفظ -



خاطبها بعصفورى الصغير فنادته حبيبي

وروی احد ادیا، لیتان ، قاصدا ژوجة الریحانی، حبیبی امین : ان اعداءك كثیرون وانا هخورة یكونی فادرة عنی معونتك

وسایقی ولو کان علینا ان ننام علی مقعدد خشیی ۰۰۰

الذين قرأوا تلريحاني أو عنه قلما خطر لهم

ان هذا الاديب الملتزم كان متزوجا وان زوجت

كانت فنانة معروفة • ذلك ان فيلسوف الفريكة لم

يذكر شيئا في كتاباته عن هذا الموضوع ، لان

الذين كتبوا سيرة الريحاني لم يتوقفوا كثيرا عند

زواج الريحاني لان التفاصيل اعوزتهم • وهذه

بعض رسائل متبادلة بين هذين الزوجين المعروفين

في عالمي الادب والفن ، وبعض تفاصيل هذه العلاقة

العاطفية وتطوراتها •

في اواخر سنة ١٩١٤ اقيم في سان فرنسيسكو

معرض اقليمي للرسم نالت جائزته الاولى انسة اميركية سكوتلندية الاصل تقطن ولاية كاليفورنيا اسمها برتا كابس •

لقد اثارت الكتابات عن برنا كابس اهتمام الريعاني وابدى رغبته لبعض الاصدقاء الاميركيين في التعرف اليها -

وجمعت الصدقة المديرة امينا وبرتا في حقلة شاى راقصة في نيويورك احياها صديق مشترك وكانت برتا قد قرآت كتاب «خالد» لامين الريعاني وتدوقت نهجه الطريف ٠٠ وكان هو قد علم يعض الشيء عن تسقها التصويري قدار العوار بينهما حول علاقة الادب بالفن وانتهى الى علاقة الادبب بالفنان أو الفنانة ووثقت حلقات السرقص وكان امين يستائر بمراقصة برتا طوال المبهرة ، الصلة بين عاشقى الجمال هذين ، وكان هذا في مطلع سنة ١٩١٥ -

 وكان لقاء ثان ، من قبيل المصادفة بالظاهر،
 ين الريحاني وبرتا كايس ، وطد العلاقة بينهما فازدهرت مع الربيع - وكان هذا في نيسان -

وعام ۱۹۱۳ عقد الزواج بینهما فی محکمـــ: مدنیة فی نیویورك ٠

وكانت العرب في اشد استعارها وكانت الصحف الاميركية ظماى الي اخبار وثيقة المصدر عسن ميادين القتال فاوفدت مجلتا بوكمن وفوروم امينا، وكان يحرر فيهما ، الي اوروبا ليطلعهما بتفصيل على الوضع العربي .

وكانت مناسبة شهر العسل تلعروسين فعضيا الى قرنسا حيث قضيا قصل الصيف ثم اشتد الفطر على فرنسا فهربا الى اسبانيا ، الـــى الاندلس ،وقد شا، الامين ان تعيش زوجته في أجواء الامياد العربية القديمة قساحا معا في قصور العمراء واشبيلية واعبيت برتا بالفن العربي ألعربي في الاندلس -

ومن وحى هذه القصور كتب الريعاني يومئذ:

ان في قلب الاندلس ملجا قلما يلجا الاندلسيون
اليه • هناك مقام لا تسمع فيه ضجة العيد ،
مقامات كان لها منالسرور ايام زاهرة ومن المجد
اعلام وقباب ما تبقي منها اليوم غير قصور متهدمة
تبتت في جدرانها الاعشاب ونظم العنكيوتمرثاته
فوق النوافذ منها والايواب وجلس في عروشها

العالية السكون ودفن في جنتها المهجورة الشعر والإدب والفتون - طلول كانت بالامس معاهد وقصور ، -هذى آثار العرب وقد امست عروشا لربة النسيان ومدفنا لمجد الزمان وعبرة بليفــة للانسان - -

اما برتا فقد اخذت يعض رسوم احتفظت يها تذكارا عن تلك الرحلة الاوروپية الرائعة رغم اضطراب اجواد الحرب •

لما اعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا سنة ١٩١٧ خشى الامين ان تنقطع المواصلات عبر المحيط الاطلسي فقرر العودة الى الولايات المتحدة لاكمال عمله الصحفى •

بغيت برتا في اسبانيا تكمل سياحتها بينما ذهب امين الى نيويورك ومنها الى المكسيك حيث قام بعملة ضد المانيا آخذا موقفا صريعا لجهة العلقاء وراى العساد الفرصة مؤاتية للكيل من اميسن الريعاني فتن بعضهم حملة عليه ، وقد يلغت برتا أصداء هذه العملة فكتبت الى امين تقول:

ه حسن امن

" اعرف ان اعدادك كثيرون - وانا فغورة يكونسى قادرة على معونتك - سابقى فى جانبك ولو كان علينا ان ننام على مقعد خشبى او تعت ارصفة بروكلين - اريد ان اذهب اليك - فانا وحيدة هنا - اريد ان اسمع منك كلاما جميلا » -

أجابها الريعاني :

عصفورى الصغير

انت بدایة ونهایة کل جهودی • واهم دواقع طموحی • ان فشلت فانت عزائی ، وان نجعست فانت فرحی •

في ٦ اب ١٩١٧ كتب اليها من ليويورك :

" انا لا اود ان استقر في هذه البلاد قبل أن افقد كل امل - وهذا يعنى انتى سانتظر نهاية العرب - انتى اعمل على دعم حركة التجنيد في صفوف العلقاء ضد المانيا وكان يغطب في الباليات اللبنانية والسورية ويعثها على التطوع وسواء تعققت الجبهة الشرقية ام لا فان مثل هذه العركة تفيد السوريين - ساخطب في اجتماع عام داعيا للتطوع - اجتمعت بالرئيس روزفلت وحدثته بموضوع فلسطين فبدا قليل الاطلاع على هـــنه

القضية ، ومترددا في ارائه ، لكن الولايات المتحدة ستدعوني يوما للقيام بدور حاسم لحل مشكلة الشرق الاوسط ، وسوف يعلم تيودور روزفلت حينتذ انه كان على خطا حين لم يشا ان يستمع الى ارائي ،

نجعت العملة المنظمة ضد الريعاني في المكسيك فالقت حكومتها القبض على الريعاني ، فابرق الى برتا يعدمها بالامر فاسرعت الى المكسيك وكان لامين فيها شقيقه يوسف وانسباء كثر •

وكتب الريحاني من صجنه التي برتا يقول : « الساعة العاشرة صياحا

انه الاحد الثاني في السجن -

استلمت الانرسالتك الى لاتساءل ماذا يستطيع اللبتانيون والسوريون المعارضون للحكومة هنا ان يقعلوا غير اعلان حقهم فى قضية عادلة والعمل عنى تحقيقها ٠ »

وبعد أن أنتهت العرب وعاد السلم يغيم على العالم من جديد عاودت الريحاني فكرة القيام برحلة الى البلدان العربية الشقيقة بعد أن تقلص عنها الظل العثماني • وكانت الفكرة قد خطرت له مرات من قبل ولم يتسن له تحقيقها • لكنه أصبح اليوم غير بالامس ، فقد فيدته مسبولية الزواج - هل ترافقه برتا في هذه الرحلة كما رافقته الى اسبانيا • • لكنه ما أن عرض الفكرة على روجته حتى استهجنتها بسبب صعوبة المواصلات وغراب الاجواء بالنسبة لها •

وما انفك امين يرغب برتا بعرافقته الى العزيرة العربية ليعودامنها الى لبنان «مورد الشعر « الكنها استرسلت في عنادها وابت ان تترك ليويورك حيث بدات شهرتها بارتفاع •

واصر الريعاني على تعقيق حلمه • • وانفقا أخر الامر على ان يذهبا معا الى جزر الباليار حيث بعض صديقاتها ثم ينطلق هو الى الجزيرة العربية على ان تلعق هى به الى البصرة عن طريق الهند بعد حين •

لكن برتا نم تلحق بالامين ، فكانت القطيعة بيتهما وقررا الطلاق ٠٠ ■■

فاروق الجمال

يكتب من الجزائر

شهدت فالجزائر موقعة لاكتشاف الذات!

وهى أحدى حلقات ((الجهاد الاكبر))الذى تخوضه الجزائر منذ الاستقلال و لل قل انها جزء من معركة الامة العربية التي لم تنتصر فيها بعد و ان نعرف من نحن و وعلى أي ارض نقف ؟ الامر الذي يرتبط اشد الارتباط بتساؤلات آخرى هامة مثل: ماذا نريد واي طريق نسلك؟ و لان تحديد الهدف هو الذي يحدد الوسائل والاساليب و وطبيعة المعركة هي التي تحدد طبيعة السلاح: ننصرف لاكتشاف انفسنا ، ام نكتفي باكتشاف النفط والفاز ؟ و الذات أم الزيت ؟!

موقعة جزائرية

والشكلة اللحة في الجزائر ، أن ثمة جيلا يقف الان على المسرح لا يعرف من هو ولا ماذا يريد . الجيل الذي سبقه اختاروا ان يكونوا ((مجاهدين)). وان يحرروا التـراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي بالبندقية والمدفع . كان الهدف اماميم واضحا والاساليب محددة ، والصدو مجسسدا ومرئيا . أما هؤلاء ، فقد صعدوا الى المسرح بددما انتهت الملحمة ، فتحواوا الى متفرجين . وحتى لا نظلم هذا الجيل ، فينبغى ان نقرر ان بعضهم اختار ان يبقى متغرجا ايثارا لاراحة والاسترخاء ونهربا من المسئولية . لكن هناك آخرین _ سمعتهم یقولونها _ جلسوا فی مقاعد المتفرحين لان « النص » المعروض عليهم لم يكن مقنما لهم ، او لانهم لم يفهموا النص ولم يستوعبوا اهدافه ومراميه ، او لانهم وجدوا ان « الادوار » وزعت على غرهم ، بحيث لم يعد لهم مكان على المسرح على الاهلاق ، فانسحبوا الى حيث صفوف المنفرجين .

وايا كانت الاسباب فالنتيجة واحدة: ان هذا الجيل الجديد من الشباب انفصلت عربته عن القطار انصرف في المقاهى والميادين وعلى الارصفة، بدخن السجائر ويتامل الواجهات ويماكس خلق

الله بالقمر واللمز والصغي ! وكانا في هذا البلاء سيواء .. فعذا الذي تعال

وكلنا في هذا البلاء سواء . فهذا الذي تعاني منه الجزائر ، هو صورة طبق الاصل من واقع يعيشه الشباب في بقية اجزاء الوشن العربي . شراذم هائمة تعذبها الحيرة ، ويهددها الضياع ومع ذلك ينبغي ان نقرر – ايضا – آنه جيل ام يولد فاسدا بكل تأكيد ولكنه « أفسد » لسبب أو آخر . وهي قضية جديرة « بالمناقشة » ، رغمالظروف المعقدة والدفيقة التي تحيط بعناصرها واطرافها .

ضرائب اوربية الجزائر

كانت «الموقعة» في مدينة باتنة عاصمة الاوراس، جبال الجزائر الشهيرة . هناك ، احتشد الجميع، بقيادة مولود فاسم وزير الشئون الدينية ، الذي اختار أن يقاتل على هذه الجبهة ، مستخدما كافة الاسلحة . من سوط صغير في يده ـ للتلويح فقط ـ الى مجلة « الإصالة » التي تصدر عن وزارته ، واسمها يعبر عن رسالتها ، الى ملتقيات الفكر الاسلامي ، التي يدعو اليها كل من يستطيع أن يسهم بذكرته في هذه المركة .

كان جدول الإعمال بدور حول قضية واحدة :



جانب من القاعة ، وقد ظهر في الصف الاول الدكتور فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الاسبق.

تصویر : اوسکار متری

لاكتشاف الذات!

ان يسترد الشباب ثقته في نفسه ، كجزائريين ، وكعرب ، وكمسلمين .

مثلا ، احتل بند « الجزائر والعالم » جانبا من المناقشة ، وكان محورها هو صفحات التاريخ المدفونة؛ التي تشير الىانه كانت هنا دولة مرهوبة الجانب ، لها سطوتها وقوتها ، قبل أن يجرم على صدرها الاستعمار الغرنسي في عام ١٨٣٠ . من هذه الصفحات ما يقوله بحث الدكتور يحيى بو عزيز استاذ التاريخ بجامعة وهران : كانت الجزائر اقوى دول المفرب العربى الاسلامي بسبب مساحتها وطول سواحلها وغثاها الاقتصادي الاء الذي اكسبها وضع الزعامة على سائر دول المنطقة. واعترفت لها دول اوروبا بذلك . واخذت تدفع لها الضرائب والهدايا ، باكثر مما تدفعه لتونس وطرابلس بعد استقلالها في القرنين ١٧ و ١٨ . حتى اصبحت تلك الدول تهابها وتبرم معهسا معاهدات السلم والصداقة حتى تتجنب نقمتها وغضبها .

يضيف الدكتور بو عزيز ان هنرى فارو سجز. ما كانت تدفعه اوروبا وامريكا للجزائر على التحو التالى :

- الولايات المتحدة وهولندا والبرنفال ونابولي

والسويد والترويج والدانمارك ، تدفع ضريبة كل عامن .

- الدانمارك والنرويج والسويد تدفع ضرائب اضافية في شكل استلحة وحبال وصوار ورما وذخرة البارود ، ورصاص وحديد ، تقدر قيمتها بمبلغ ٢٥ الف فرنك لكل دولة .
- عيمه بمبنع ۱۰ الف فرند من دوله . - اسبانيا وفرنسا وانجلترا وهانوفر وسردينيا والبندقية ، تدفع هـدايا دورية للدايات (الحكام) والباشوات واعضاء الديوان ، عند ابرام المعاهدات او تعين القناصل لها بالجزئر .
- بربرم المستداد او تقييم المستدان الهرائب ، ولكن تدفعان اموالا طائلة ، لقداء اسراهما الكثيرين بالجزائر .

صفحة آخرى تثير الانتباه ، في بحث الدكنور شادل . ل ، فيسنز ، مديسر المهد الامريكي للدراسات الاسلامية في جامعة دنفر (ولايسة كولورادو) . وكان موضوعه « الولايات المتحدة والثورة الجزائرية » . يقول فيها ان امريكا ايدت بقاء فرنسا في الجزائر خوفا من الشيوعية ، ومسائدة لافدم اصدقائها في اوروبا . لكن بعض اعضاء مجلس الشيوخ لم يقروا هذه السياسة ، وابدوا استقلال الجزائر . وكان في مقدمة هؤلاء







حمد ترفيق المدني

غيبيون کيف ؟؟

لكن المناقشة الاوسع ، والاهم ، كانت حول فضية الدين والعلم ، وقد كان رايي – ولا يزال – انهده القضية من مواريث الفكر الغربي بالدرجة الاولى ، منذ وقفت الكنيسة ضد العلم ، فقرت احراق جاليليو ومنعت تدريس فلسفة ابن رشد، واعتبرت اكتشاف « العالم الجديد » خطيئة لا ترخي الله ! ، اعنى ان صدام الدين مع العلم لم يكن « ظاهرة » في التاريخ العربي والاسلامي، وان اثارة هذا الموضوع بيئنا ، هي من قبيل وان اثارة هذا الموضوع بيئنا ، هي من قبيل فاتها بمثابة مناقشة لمشكلة على احسن الغروض فاتها بمثابة مناقشة لمشكلة على منها الاخرون !

ومع ذلك ، فيبعد ان القضية تشغل بال الشباب الجزائرى ، ربما بحكم اقترابه او تطقه بالفكر القربى ، وتأثره بمواديثه .

وكان ابرز الذين عرضوا التصور الاسلامي لهذه الملاقة ، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، الاستاذ بكلية الشريعة في جامعة دمشق ، اذ قال أنه « خطا كبير ان نقول ان للدين سبيلا مستقلة موازنة بين هذين السبيلين الوهميين لنهتدى الى الاجدى منهما ! . . اذ أن الميزان الوحيد امام حركة الفكر الانساني أنها هو العلم وحده .وليس للاسان العاقل في نقضي هذه الحقيقة أى اختيار واضاف : لكن على الانسان اذا سار في سسبيل العلم ، الا يقف منه عند أى مرحلة من مراحله أو نمزة عن نهاره . بل عليه أن يواصل السير والبحث بموضوعية وتجرد ، لبيين النهاية التي والبحث بموضوعية وتجرد ، لبيين النهاية التي

جون كيندى (الرئيس الامريكي المقتول) الذي قدم ق 7 يوليو عام ٥٧ مشروع قراد الى مجلس الشيوخ بطالب بتقيير موقف بلاده من الشورة المجزائرية ، وتابيد استقلالها، وفتح باب مناقشة قاله كيندى : أنه لما كانت امريكا ذاتها نالت استقلالها بوسائل لودية ، فينيقي ان تكون سياستها هي تابيد استقلال الجزائر ، حتى اذا ادى ذلك الى فقد صداقة فرنسا !

وقدم كيندي مع آخرين مشروع قرار بهذا الممنى ، احيل الى لجنة الشؤون الخارجية حيث دفن هناك ولم ير النور .

ثم دارت دورة الزمن ، وعندما حصلت الجزائر على استقلالها عام ٦١ كان جون كيندى رئيسا للولايات المتحدة الامريكية !

على ان النقطة التي اثارت جدلا اكبر كانت
تتملق بتقييم مرحلة الحكم المتماني للجزائر والغرب
المربى . وقد صار ذلك خلافا تقليديا بين مفكرى
المشرق والمقرب . المشارفة ، خاصة المصربين
والسوريين والعراقيين يرون في الحكم المثماني
كارنة حلت بالامة المربية . بينما المفاربة يرون
المكس ال يعتبرونه منقفا لهم من أطماع الاسبان
والفرنسيين . الاولون بقولون أن المثمانيين كانوا
نقر شر ، وقد قاد المؤرخ المصري الاستاذ محمد
نقر شر ، وقد قاد المؤرخ المصري الاستاذ محمد
اتهم كانوا رسل خي، وهو ما اكده المؤرخ الجزائرى
الاستاذ احمد توفيق المدني ، الذي كان وذيرا
سابقا للثقافة .







د - محمد صعيد زمضان البوطي

سيسلمه اليها ذلك السبيل العلمي الهادي . « فاذا فعل الانسان ذلك ، فانه سيتلاقى وجها لوجه مع الدين العق ، وسيجد انه الثمرةالأخيرة الكبرى لقراس العلم » .

ودلل الدكتور البوطى على قوله بان كسل اكتشافات العلم وانجازاته وقفت عند نواميس الكون لم نفيها : الشيخوخة والموت وتتابع الإجبال .. الى آخره . تم ان حركة هذا الكون الهائل التي تعفي باتساق وتلاق معجز بين مظاهر ما المتنوعة على تحقيق غابات معددة ، ضمن نظام ، فيق محكم .. ذلك كله يقودنا الى ان وراه هذا الكون مكونا ابدع نواميسه ، وهو تسليم السي يغبن بوجود الله عز وجل . الامر الذي يحاول « المديون » ان يتهربوا من الاعتراف به، ويطلقون على هذه النواميس « عقلابية الطبيعة » !

واشار الى الآية الكريمة: « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والغؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » . وهى امر الى الناس جميعا بان لا يتعرفوا على شيء مما بريدون أن يتيقنوا منه الا بميزان العلم ودلائله . وكلمة « ما » في الاية اداة عموم ، فهى تشمل كلشيء ، حتى الايمان بالله وكتبه ورسله !

وكان هذا التوجيه هو الذى دفع فقهاء المسلمين على مر المصور الى اخضاع كل مبدا او قيصة اسلامية في ميزان العلم . بداوا فوضعوا منهجا علميا للبحث عن الحقيقة ، ورسموا من خلاله قواعد علمية دقيقة نلتغريق بينالحقائق واشباهها واتجهوا الى القرآن ذاته فوضعوه في هذا الميزان، حتى اذا ما انتهوا من انه تنزبل من اللهسيحانه،

كانت خطوتهم التالية هي وضع منهج علمي لتفسير النصوص القرآنية على وجهها الصحيح . وهو الذي يسمى اليوم « قواعد اصول الفقه » . ثم أخضعت الاحاديث الشريفة لدراسة هائلة امكن من خلالها وضع ميزاندقيق لكل حديث ، اى «ضيط الرواية والاستاد » ، وهو ما يسمى بعثم مصلح الحديث ، وفن الجرح والتعديل » .

وتساءل الدكتور البوطى فى ختام بحثه ، هل بعد هذا يقال ان فى الاسلام شيئا اسمه علم منفصل عن آخر اسمه دين ؟ . . وهل بعد هذا كله يقال ان المسلمين غيبيون لا يحكمون العلم او العقل فيما يمتقدون ؟

محنة الايمان بالله

عن الجانب الآخر ، الواقع القربي ، تحدث الدكتور موريس بوكاى ، وهو جراح فرنسي لمسع فالسنتين الآخيرتين عد ان اصدر كتابه : (القرآن والانجيل والتوراة ، دراسة مقارنة » الذي ترجم الى ٩ لغات بينها العربية . وفيه سجل عدة ملاحظات على الكتب الثلاثة ، واثبت ان القرآن جاء بشواهد علمية منذ ١٤ قرنا ، واكدها العلم الان . وهو ما يثبت أنه تنزيل من الله ، وانه الوحيد الذي لم يصبه التحريف والتعديل. ورغم ان هذه معلومات بديهية بالنسبة ننا ، الا انها تعد (اضافة » بالفة الإهمية للعقل الغربي .

قال الدكتور بوكاى ان الايمان بالله في القرب يتعرض لازمة حقيقية . واستند في ذلك السي احصاءات الاسقفية الفرنسيية ، التي تشير الي انه كان فرنسا عام ٦٥ حوالي ٣٦ الف قسيس.

وان تقديراتهم توقعت ان يتجدد رجال الكنيسة بعدورة مرضية ، اذا زادوا بمعدل . . ١٥ قسيس جديد كل عام . الا ان المكس تماما هو ما حدث. هذا الرقم المتوقع لم يزد على ١٩٨ قسيسا جديدا في سنة ١٩٦٧ ، ثم ظل العدد ينخفض حتى وصل الى ١٢٦ سنة ٧٧ .

وفي تفسير هذا الاتحسار ، قال الدكتور موريس بوكاى ان من اسبابه الاساسية « فقدان الثقة في الكتب التوراتية » . وشرح وجهة نظره بقواه انه منذ سنة .٧ بدأت تظهر دراسات اللاهوتيين مسيحيين حول مدى سلامة نصوص الاناجيل .

واضاف ان الذى فتح باب البحث في هذا الموضوع هو مجمع الفاتيكان الثاني (٦٢ – ١٩٦٥) الذى فال عن كتب المهد القديم – في التصريح المجمعي رقم ٤ – انها « تتضمن نقصا ، وباقلا »! ومن هذا الباب دخل بعض اللاهوتيين المسيحيين لاعادة تقييم نصوص العهدين : القديم والجديد .

ملاحظات هامة

وذكر الدكتور بوكاى مجموعة من الملاحظات حول صحة المعلومات الواردة في الاناجيل . من ذلك ان انجيل « لوقا » ينسب ٧٥ جدا لعيسى عليه السلام منذ ١دم ، وهو ما يتعارض مع ما نعرفه عن الحد الادنى لقدم الانسان على وجه الارض . كما أن أنجيل لوقا يتحدث عن قصة « الدفوخة المعجزة » ، باعتبارها حدثت في زمان عيسى عليه السلام ، بينما قال انجيل يوحنا أنها قصة ستحدث عندما بيعت المسيح من جديد . فضالا عن أن الاناجيل الثلاثة لا تذكر وصية عيسسى الروحية ، التي هي موضوع مقاطع طويلة جدا في انجيل يوحنا .

واضاف الدكتور موريس بوكاى : ان هسده الملاحقات تجد نفسيرها في البحوث المصرية التي اجراها بعض الخبراء المسيحيين ، الذين قالوا ان صياغات متنالية لنصوص الجيلية قد كتبت في الماضى ، انطلاقا من روايات سمعية عن عيسى عليه السلام، كانت ذائعة لدى الجماعات المسيحية الاولية . وهو ما يصغه الاب كانجيسر الاستاذ بمعهد باريس الكاتوليكي بانها « نصوص مكتوبة للمناسبات او للنضال» لانها كانت نتيجة لصراءات مسيحية متنافسة .

اما المهد القديم _ يقول الدكتور بوكاي _ فان تناقض قصصه حول الخلق والطوفان وغيها، وتمارضها مع المارف المصرية ، وهو ما بات امرا معروفا _ ادى الى ان فقدت التوراة تلك الاصالة التي كانت تفغي عليها في القرون الماضية .

وبعدما انتشرت هذه الافكار عن الكتب المقدسة، وصارت بين ايدى الجميع . كان من الطبيعى ان يفقد الناس ثقتهم بالله وايمانهم به . أذ «كيف يتمن الله الناس ما لا يطابق الواقع ، كما سبق ان لاحظ القديس اوغوستين ؟ » . وكان منطقيا ان تتمزز هذه الثقة المفقودة ، طالما ان الناس بجيلون او يرفضون فكرة أن وحي الله لم يقف عند عيسى عليه السلام .

وانتهى الدكتور موريس بوكاى الى قوله: «لقد وجدت هذا التوافق بين الدين والعلم في تفكي يقوم اساسا على المعطيات العلمية، يوم ان شرعت في دراسة القرآن الكريم»..

ثم تساءل: الم تتاكد مفاهيم علم الفلك محتوى السماوات ، والكواكب السيارة ، والإيضاحات المفيقة بشآن الليل والنهار ، وكانت انجازات الطم في هذه المجالات تتغني تماما مع ما جاء به القرآن الكريم . الامر الذي يستحيل ممه ان يكون هذا الكلام الذي قدم الى المقل الانساني منذ 11 فرنا ، هو من صنع البشر ، يل هو تنزيل من الله سبحانه .

نقطة نظام!

اكن الحماس الذي قوبل به هذا البحث لم يدم طويلا . اذ اعقبه بحث آخر للدكتور محمد اركون (جزائري يعمل استاذا يكلية السوربون الجديدة بباريس) ، كان مدخله دعوة لاعادة النظر في المنهج الذي انبعه الدكتور موريس بوكاي وغيره وكان مما قاله : انني لا اريد ان اجادل هؤلاه في نتازلهم لعلم التاريخ وتلاعبهم بقواعد الالفاظ ومبادى الفلسفة وانثروبولوجية الاديان. بل اني اعترف لهذا التيار الادبي القوى عند المسلمين باهمية نفسية فائقة . اذ هو يساعد على تأصيل الايمان والاعتزاز بالتعاليم الاسلامية ، ازاه الغزو الفكرى الفربي الذي اجتاح العالم الاسلامي منذ القرن التاسع عشر بوجه خاص . الا ان ما اربد قوله هو ان هذه الوظيفة النفسانية الهامة نؤدي

الى نتيجة معاكسة ، بل ضارة . هي انها تصادر عملية الاجتهاد المقلي المجرد والمنتج ، ونحن نعام ان العقل لا يوفق الى نتائج علمية سليمة الا اذا تحسر من الاهتزازات الوجدانية والتصورات الذائية » .

وكان مما قاله لى ادكون انه يعارض تناول القرآن من حيث انه كتاب يفسر الطواهر الطبيعية او ان النظريات العلمية الحديثة تؤيد ما جاء به. انما ينبغى ان يظل القرآن في مكانه الحق : كتاب هداية للبشر . والاجتهاد فى تفسير القرآن الكريم يجب ان لا يكون اسير هذه الرؤية العلمية الضيقة المحدودة .

ثورة في الاسرة

وفي اكثر من جلسة كان الواقع الغربي مشار حديث ومناقشة . ليس فقط لان الغرب هو عند الكثيرين المثل والنموذج - في غيبة مشل ايجابي معاصر عربي او اسلامي - ولكن ايضا لان معرفة الآخرين قد تساعدك على معرفة نفسك. اذ قد يدفعك اكتشاف رصيد الآخرين ، الى مزيد من المثقة بنفسك والاعتسراز برصيدك وثروتك .

وفي هذا الاطار نوفش موضوع الاسرة في العالم الان ، الى ابن تتجه : الى اليسرى ام العسرى ؟ والتعبير عن صياغة وزيس الشــئون الدينية الجزائري مولود قاسم .

اختلف الغربيون حول مصير الاسرة بين مندر بزوالها ، ومؤمن ببقائها ، وكان الدكتور ادوارد شورتر ، استاذ التاريخ بجامعة تورنسو (كندا) ، ممثلا لغريق المنفرين ، اذ قدم بحثا طريفا ومثيرا استهله برسم صورة سريعة للواقع الغربي كما يراه ويلمسه ، قال انه يسكن في مبنى من عدة طوابق .

« على يميني امراة لها ثلاثة اطفال ، انجبتهم من زوجين مختلفين ، وهي بلا زواج الان . وابني يتردد على منزل امراة اخرى ليمتنى باطفالها عندما تخرج مع صديقها لتمارس رياضة التزحلق على الجليد . وقد تخلى عنها زوجها . وفي مقابل منزلي مباشرة يقف المنزل الوحيد الذي تسكنه اسرة عادية في منطقتنا . انها اسرة مستقيمة السلوك . باستثناء ان هذا هو الزواج الثاني

للرجل ، وان للاسرة صديقا يتناول العشاء على مالدة كل ليلة :

وانتهى من ذلك الى قوله: « نحن الآن نعيش ثورة في عالم الاسرة . ستكون هناك اسرة ، لكنها اسرة تختلف عن النوع المتمارف عليه » . هذه هي القضية على حد تعبيره .

واضاف ان اسرة المستقبل في القرب لها ثلاثة ملامح اساسية :

 فعلاقات الزوجين الماطفية اكثر حدة ، وذات طابع جنسي اكثر صراحة .

- وعلاقات الابوين بابتانهما منذ سن البلوغ والمراهقة تتسم بالبرودة الشديدة . وذلك بفسر تزايد جرائم الاحداث ، والزيادة الهائلة في نسبة الشبان الذين يعيشون بعيدا عن اسرهم في سن المراهقة ، وهو ما اثبته آخر احصاء امريكي على الاقل (عام)٧) .

والزيجات الجديدة اقل ثباتا واستقرارا .
 والاحصاءات تشير الى ان نسبة تتراوح بين ٢٥ وه) إ في الغرب تنتهي بالطلاق . وان متوسط.
 اعمار هذه الزيجات هو ٧ سنوات فقط » .

((ان احد الاسباب التي ادت الى هذا الانفجار الهائل فالاسرة، هو الثورة التي شهدتهاالسنوات الخمس عشرة الاخيرة في العلاقات الجنسية ، والتي تروج لها وسائل الاعلام والنشر بالحاح سوسالعلاقات الجنسية التي تغير بصورة لا رجعة فيها ديناميكية الحياة الزوجية . ان كتابا واحدا يغسر التمتع بالحياة الجنسية قد وزع مؤخرا تلائة ملابين ونصف مليون نسخة ، والازواج اكثر تسابقا لاقتناء هذه الكتب ، لانهم بداوا يعتقدون ان العلاقة المنطقية الوحيدة التي تجمع كل واحد منهم بزوجه هي العلاقات الجنسية . وما على الواحد منهم الا ان يتقن مبادىء هذا الغن ويتخاى عن الزواج) .

وهكذا خلقنا الظروف المواتية لاتحلال الملاقات الروجية : ابناء غير مرغوب فيهم يقذف بهم الى دوامة الحياة في سن مبكرة وبلا ايسة عواطسف اسرية _ وعلاقات جنسية افلتت من كل تصور _ وامكانيات اقتصادية للمراة وفرها خروجها للعمل، وجملتها تستغني عن اشبياء كثيرة ، الاسرة في مقدمتها . اذ انها كانت بحاجة الى غطاء الاسرة هذا قبل خروجها للعمل .

لا مبرر للتشاؤم

هذه الصورة القاتمة عارضتها الكانبة الفرنسية فرانس كيرى ، التي قالت في معاضرتها : انثي ازعم بطلان هذا الاعتقاد الذي يقول بان الاسرة اصبحت مهددة بالغناء . والاحصاءات الفرنسية تدل على ان عدد المتزوجين في فرنسا حسب الاوضاع التقليدية لم يسجل من الارتفاع في اي وقت مضى ما سجله اليوم . ومع ذلك فالتغيير موجود . لكنه لم يؤثر على بنيتها المهيقة .

وهذا التغيير ينبغي الا يكون باعثا على القلق ، لانه لا يعرض الوجود العائلي للخطر . فضلا عـن انه يعبر ـ بالعكس ـ عن حيوية الاسرة وقدرتها على التكيف مع دروس التاريخ المتجـعدة الـي ما لا نهاية .

ماذا يحدث في الواقع ؟ _ تساءلت الصحفية الغرنسية . .

وردت فائلة: ما حدث هو نفاذ لافكار عصرنا الى المؤسسة العائلية . ولماذا نستغرب ان تصل هذه الافكار التي نارت ضد الانظمة الاقتصادية والسياسية للمجتمعات الغربية الى الدوبلات الصغيرة التي هي الاسرة ، ان تاثير الافكار فسد بلغ اليوم قوة لا نظير لها ، لانه منعوم بالصدى الهائل الذي تعطيه اباه وسائل الاعلام . ان مبادىء العدل والحرية والمساواة تجتاح دويلات الاسر . وهذه فتحت الباب لقيام الاسر على اسس صحيحة وقوية للفاية .

ثم اضافت ان العراسات التي اجراها في فرنسا فريق «شاهبردى لوف» اثبتت ان المرأة ما زالت متهسكة بديرها الانثوي ، وان مطلب المساواة او العدل لم يفهم باعتباره دعوة الى التماثل مسع الرجل ، ولكنه دعوة لان يعمل كل في مجاله في ظروف عادلة .

ومن ناحية اخرى - قالت - ان الملاقات بين الآباء والإبناء اصبحت افضل مما مضى . نقد صار مفهوما لدى الآباء ان الشباب والراهقة لهما ظروف خاصة . وان الآباء اصبحوا يتقبلون بمزيد من السهولة فكرة اختلاف ابنائهم عنهم . فضلا عن ان قيمة امتداد الابناء للاباء تغيرت فلم يعد اساس النجاح هو مبلغ ما ورئه الابن عن اسرته ، بل مبلغ ما يعرفه هو ويجنيه بجهده .

خلاصة الامر ان كلا منهما كان يعبر بامانة عن واقع يعيشه ، الدكتور ادوارد شورتر نقل الصورة

في الولايات المتحدة الامريكية وكندا . وفرانس كبرى نقلت الصورة كما راتها في اوريا .

لكن ما ينبغي ان نذكره ان تجارب السنوات الماضية اكدت لنا ان امريكا هي مستقبل اوربا . او هي النموذج المتقدم للحضارة الغربية ، وانه اذا كان الامريكان لسبب أو آخر قد سبقوا ، فان الاوربين ماضون على الطربق ذاته ، وبالغون هذه « الغروة ») عاجلا أم آجلا .

ومع ذلك دعونا نتنظر لنرى : هل ينقل الاصحاء عافيتهم الى المرضى ، ام ينقل المرضى عدواهم الى الاصحاء ؟ !

لم يكن هذا هو كل ما في الملتقى . فليست هذه كل الاراء التي قيلت ، ولا هي كل الوضوعات التي البرت . فقد كان هناك مثلا نقاش حرول الجامعات ، لم تقل فيه كلمة خبر عن الجامعات العربية ، اهدافها وقدراتها وممارسانها . وكان هناك ايضا اكثر من محاضرة عن « الاوراس » التي عقد الملتقى في رحابها . وذلك موضوع يتطب ممالجة اخرى . خصوصا وانه كان فضية تاريخ اكثر منه فضية راى .

وطوال اسبوع كامل استمرت الموقعة بلا توقف في دار الثقافة مناقشات حتى التاسعة او العاشرة ثم لقاءات مع الشباب حيث يقيمون ، كانت تمتد حتى منتصف الليل . وكانت اسئلتها الملحة تدور حول القضية : من نحن ؟ وعلى آي ارض نقف ؟... وماذا نريد ؟

وقد ساهم في الالحاح على هـده الاسئلة ان الجزائر الفت منذ العام الحالي ، استقـلال التعليم الديني - وهم يطلقون عليه ((الاصلي)) - واصبحت هذه المعاهد والمدارس تابعة للتعليم العام (وزارة التربية والتعليم) . الامر الذي انار قلق البعض ، رغم التاكيد الرسمي على ان المدارس باقية على حالها ، والتغير طرا فقط على جهة الاشراف .

ومع ذلك قالقلق قائم .. ومخاوف البعض من ان تكون هذه بداية لخطوات ادماج تالية ، هذه المخاوف تتردد في الاوساط المهتمة بالتوجه الاسلامي .

حتى قال احد هؤلاء وهو يسرد شكوكه : ببدو ان ((سي مولود)) يعزف وحده !

ترى هل تكمن المسكلة الحقيقية في اختيار الكبار لا الصغار ؟؟ . ■■



رار والت

بقلم: الدكتور ماهر الهوارى

ماذا يقصد بعملية غسيل المخ ؟ نسمع احيانا هذه العبارة , ونشعر عند سماعها بغموض شديد مع شيء من

الرهبة • وربما كان من المناسب ان نوضح اولا العلاقة بين الدعاية وعملية غسيل المخ • أن العمليتين تهدفان الى تغيير آراء واتجاهات ومعتقدات الفرد.

> فالدعاية يعرفها لندلى فريزر (١٩٦٢)بانها نشاط او فن اغراء الغير للتصرف بطريقة معينة ، ما كان ليتصرف بمثلها في حالة عدم وجهود الدعاية ، فهي لاتعتمد على القوة او الاكسراه بل على الاغراء والاقناع • وعملية غسيل المنخ تصل الى تحقيق اقصى أهداف الدعاية بالتغيير الكلى لافكار الفرد - وتعرف بانها الجهودالمنظمة للاغسراء بقبول مبدأ أو أمر أو عقيدة معينة • كما تعرف بانها استغدام أى وسيلة تهدف الي تغيير او تبديل الفكر او العمل ضد رغبة الانسان او ارادته او معرفته (١٩٧٤) • فعملية غسيل المخ

تستخدم القوة او العنف غالبا لاقحام افكار او اراء وتبنيها ضد رغبة الإنسان •

اكتشاف غسيل المخ

كان اول مايدا الباحثون يفكرون في هده العملية ، في عام ١٩٣٠ م حيث كان الحــــزب الشيوعي في روسيا يقوم بحركة تطهير او تخلص من بعض الاعضاء • فقد دهش الناس عندما قام كباراعضاء العزبوالموظفون بالادلاء باعترافات كاملة عن أخطاء واعمال غير مشرفة تماما •

ولم يكن هناك ما يبرر مثل هذه الاعمال او الاعترافات - ولقد شك الباحثون في ذلك الوقت في استخدام العقافير او التنويسم المغناطيسي للحصول على هذه الاعترافات غير المشرفة (١٩٧١)-

ولقد قرآنا في الصعف في الستينات من القرن العالى أن طبيبا فرنسيا كان يعمل في الصين، انقطعت أخباره ثم ظهر يعد حوالي ثلاث سنوات في مؤتمسر صعفى ، أنكر فيه معتقدات وقراء الديمقراطية وأصبح يدين باراء أخرى - وفي اثناء العرب الكورية ، كان يعض الاسرى من الامريكيين اعترفوا علنا بانهم استخدمو االاسلحة البكتريولوجية (ولسم يكن هذا صعيحا) - كذلك طالعتنا الصعف منذ عامين أن احلى العصابات الامريكية قد اختطفت ابنة أحد الاثرياء - وبعد سنتين ضبطت العصابة لتي صبق ان اختطفتها .

فماذا حدث في هذه العالات مما جعل الفرديغير اراء ومعتقداته ونواحي سلوكه ؟ لقد استنتسج الباحثون أن ماحدث ومايعدث في مثل هذه العالات انما هو عملية غسيل المخ • وهي عملية التغيير الكلي للاتجاهات والمعتقدات والقيم عن طريسق اعادة تشكيل الفكر •

الاطار النفسى للعملية

· حاول الباحثون تفسير مايعدث في عملية غسيل المُخ على أساس أحد الاتجاهات او المذاهب في علم النفس • فقد رأى بعض الباحثين أن عملية غسيل المخ ماهي الا تطبيق لتعاليم بافلوف فيي التعلم الشرطى • فما يعدث في حالة غسيل المسخ ماهو الاعملية تعلم واكتساب اتجاهات وافكار أخرى • ويرى الباحثون أن هناك كثيرا من الافكار ونواحى السلوك يكتسبها الفرد اثناء حياته عن طريق عملية افتران مثبر شرطى بمثبر آخر غمسبر شرطى يؤدى الى استجابة معينة ، وبالتكرار _ وأحيانًا من مرة واحدة فقط _ يصبح المثير الشرطى كافيا لاحداث السلوك · فالطفل «يتعلم» الغوف، من حشرة ما أو حيوان اليف كالكلب او القط مشلا اذا رأى الرعب أو البرق، اذا رأى شخصا ما يبدو عليه الغوف وهكــدا - بــل ان بعض الباحثين يرون أن أغلب الأمراض النفسية

يتم تعلمها على أساس هذه النظرية • ومما يثبت السلوك الجديد أو المتعلم وجود مكافاة أو تعزيز، كالطعام أو الامن أو تجنب موقف غير مرغوب فيه •

فما يعدث في حالة غسيل المخ ، هو أن اصرار القسرد على آرائه ومعتقداته يؤدى الى العرمان وانتعذيب الشديد • أما اظهار بعض الآراء المؤيدة للجماعة البديدة ، فيقابله نوع من تغفيف العداب أو المكافاة يتناسب مع مقدار التأييد الذي يظهر * الفرد لاراء الجماعة •

ويرى آخرون أن عملية غسيل المخ ، تعتمد على آراء فرويد - ويسرى المؤيدون لهسدًا الاتجاء أن حدوث الصراعات الشديدة ، ومايتبعها من قلسق شديد ، يؤدى الى معاولة التخلص من هـــــدا القلق باى طريق ولو عن طريق المرض النفسي او العقلي لان النفس الانسانية لاتستطيع تعمل القلق • وهذا مايعدت في عملية غسيل المخ ، اذ أن اثارة الصراعات داخل نفسية الفرد، هل يقاوم بتحمل العداب والقلق _ في سبيل التمسك بمبادئه ومثله العليا ، او يعترف بذنب لم يرتكبه للتخلص من الآلام والقلق ؟ ثم بيدا يشك في نفسه فهل هو مذنب حقا أم برى، ؟ (لأن الاتهامات دائمــــا غامضة) ويستتبع هذا في أغلب الاحوال اثارة الاحساس بالذنب ، وقد يؤدى ذلك الى نشوء صراعات طفلية ظلت مختفية في أعماق اللاشعور. وباختصار يسرى هددا الاتجاء أن حدوث صراعات نفسية ، نتيجة التعذيب والعزل ، تؤدى الى حالة استعداد لدى الفرد لقبول أفكار أخرى للتغلص من هذه الصراعات •

أما الاتجاء الثالث فهو يرى أن عملية غسيا المخ تعتمد على أسس علم النفس الاجتماعي - فاذا عزل الفرد عن الجعاعة ، ودمر أحساسي الاجتماعي بالانتماء ، فأنه يصبح قابلا للابحاء والتحول ، لوجهة نظر أو ايديولوجية معينة -

مراحل وأساليب

ولكن الرأى الاقرب الى الصواب ان عملية غسيل الخ ، لاتعتمد على مدرسة أو اتجاه واحب في علم النفس، وبرى كثير من العلماء مثل لفتون وهنكل وولف أنها تعتمد على العمليات الاتية :

٢ - خفض الطاقة العقلية والقدرة على التمييز الصحيح - وذلك عن طريق التهديد والتعديب -وغموض الامور امام الفرد ، حتى أن الاتهام الموجه اليه يكون غامضا وغير معدد ، مثل عدم الولاء ،

" - فقدان القدرة على التوجيه • ان الفرد الخاضع لعملية غسيل المخ يشعر بعدم قدرته على التصرف وعلى توجيه نفسه في أي اتباه ، فهو لا يعرف أن يغتار له طريقا • هل يعترف بذنب لم يقترف للتخلص من العالة التي هو فيها ؟ وهسل هسذا هو التصرف الاحسن ؟ مثل هسنه القرارات الهامة لايستطيع الفرد اتغاذها • وهذا الشعبور ناتج من العزلة التي فرضت عليه •

٤ - الأيحاء ،الاتر النفسىللايحاء معروف،وهناك تجارب كثيرة في علم النفس توضح آثاره ولامحل لذكرها الآن ، وهو يستخدم في اغلب مداهبالعلاج النفسى - ومما يزيد من آثر الايحاء العوامل السابق ذكرها كالتوحد والتعب والقلق -

٥ ــ التكرار ، التكرار له آثر كبير في عمليات التعلم بل ان نظرية ثورنديك في التعلم بالمعاولة والخطأ تعتمد اعتمادا كبيرا على التكرار • فتكرار القول للفرد بانه مذنب • كل من يقابله من قبيل المحقق وزملائه في السجن يقول له آنه مذنب واذا بدأ الفرد في الاعتراف بذنوبه ، فان عليه آن يكرر ويعقظ المبادى، الجديدة التي يراد له اعتنافها •

التجهيل أولا

كيف تتم عملية غسيل المخ ؟ ٠٠ تبدأ العملية

أولا «بتجهيل» ذات الفرد، اى محو هويته أو ذاتيته و ويتم ذلك بعدله عن المجتمع وعن اصدقائه وزملائه وعن الروتين اليومى المتبع ، ويكون العزل في سجن أو معتقل كذلك يعطى رقما بدلا مناسمه فاذا حاول آن يذكر اسمه تجاهله القائمون بعراسته -كما يغرض عليه نظام صارم في الاكل والنوم والغسيل بعيث لا يعمل شيئا بدون أذن -

ويتبع ذلك الايحاء اليه يأنه ارتكب جرمامعينا يستحق عليه العقاب ويكون الاتهام غامضا غير معدد بحيث يكون من الصعب التمييز بين الجرم والبراءة بين الواقع والغيال • فمثلا يتهم الفرد يعدم التعاون وبمقابلة اشغاص معينين • ويهدف ذلك الى ايقاظ الاحساس الشديد بالذنب • فاذا أنكر ارتكابه جرما معينا ، أو حاول أن يتذكر اسمه يستمر سجنه مع التعذيب • والتعذيب قد يكون عقليا وجسميا • فيذكر له ان زوجته طلبت الطلاق وأن أطفاله لايجدون نفقاتهم ، وأن أصدقاءه قد اعترفوا عليه او تبراوا منه ومن سلوك غير المشرف • ومن وسائل التعذيب الهامة الاستجوابات والاستلة المرهقة ، التي تستمر من ١٢ _ ٢٤ ساعة يوميا ، يكون الفرد الثاءها في حالة من التعب والارهاق الشديد ، ثم يعاد الى الزنزانة فيظن الفرد انه تغلص من العداب مؤفتـا على الاقل - ولكنهم يوقظونه بعد قليل وتعاد الاستلة مرة اخرى ويشمل التعذيب الجسمي الاكل القليل والنوم القليل مع الاحساسي الدائم بالتعب والارهاق -

فيهبط ورنه وتضطرب حالته النفسية مما يؤدى الى زيادة الى التوتر والقلق وهذا يدوره يؤدى الى زيادة التحب وهكذا • كذلك قد تستعمل الصدمات الكهربائية في التعذيب •

وبالتدريج ومع استمرار التعذيب فان الفرد يضطر الى تصديق التهم الموجهة اليه ، والنظر اليها على انها حقائق والاعتراف بها - خصوصا وانهيتبع التعذيب والتجويع دائما، المعاملة الحسنة الكريمة اذااعترف بالتهم الموجهة اليه -

وبذلك تتم الغطوة الاولى في عملية غسيل المخ، وهي «تجهيل» ذات الغرد ، وتغريفها مما فيها من اتجاهات وفيم ومعتقدات • ثم يتبع ذلك الغطوة الثانية وهي الابعاء البه بالافكار والمعتقدات

المضادة التي يرغبها القائمون بهذه العملية و ويتم ذلك عن طريق الإيعاء الشديد وقد يعدث ذلك تعت تاثير ادوية معينة تزيد من قابلية الفرد لتلقى واعتناق مايلقى اليه من افكار وآراء ،او تعت تاثير التنويم المغناطيسي (بيرلسون ١٩٦٤)، ومع ازدياد الثواب كلما اظهر تقبلا اسرع للافكار الجديدة كما أن حضور مجموعات دراسية يومية تلقص فيها المبادئء المطلوبة والقرارات والمناقشات الجماعية ، والنقد المتبادل والنقد الذاتي جزء اساسيمن هذه المناقشات ،

وبعد أن يتم امتصاص الفرد للقيم الجديدة
تماما ، واعترافه باخطائه فانه يحاكم ويعطى عقابا
خفيفا حيث أنه قد تم تغييره ، هذا وتتراوح
مدة هذه العملية بين ٦ شهور وأربع سنوات أو
آكثر ، وعمق استمرار التغييرات في الاتجاهات
يتوقف على شخصية الفرد وقوة دوافعه ومـــدى
استمرار البيئة في تأييد اتجاهه الجديد ،

تجربة شغصين

ولعله من المناسب ان نذكر خبرة شخص مر بهذه التجربة الغطيرة وهو طبيب كان يعمل فسي انصان (براون ۱۹۷۱) بدعی الدکتور فنسنت يقول أنه قبض عليه في أحد شوارع شنفهاى ، وأودع في سجن «مركز اعادة التعليم » ووضع في زنزانة صغيرة ٨ × ١٢ قدما وكان معه ثمانية سجناء • وكانوا مجموعة مغتارة منتقاة • وكل منهم يعاول تعديل الاخرين ، لياخذ تقديرا احسن وبالتالي يفرج عنه بسرعة • وكانوا جميعا مـن الصينيين • وأمر ورئيس الزنزانة مغاطبا اياه برقم معين ، أن يجلس في وسط الزنزانة •وجلس الاخرون حوله وكانوا يطلقون عليه صفات : الاستعماري ، الجاسوس ، ويطلبون منه أن يعترف بجراثمه ، فاحتج بانه طبيب وليس جاسوسا • وانه عمل في خدمة الشعب الصيني عشرين عاما • ولكنهم استمروا في اتهاماتهم وقالوا: ان الحكومة لديها الدليل على جرمه ، وهي لا تغطى، أبدا ، وانه لم يقيض عليه بلا سبب • وسالوه عسن النشاط الذي يزاوله لتغطية جاسوسيته • وتسمى هذه العملية «النضال» • وهي تنفذ بهدف مساعدة السجين على الاعتراف واستمر ذلك عدة شهور •

ثم اخذ للاستجواب لاول مرة في حجرة صغيرة بها الشخص المسئول او « القاضي » والمترجم والسكرتير • ويدا بسؤال غامض « انت ارتكبت جرائم ضد الناس ويجب الان أن تعترف يكلشيء ٥٠٠٠ وكانت اجابات السجين بالبراءة برد عليها بان الحكومة لا تقبض مطلقا على رجل برىء • ثم أخذوا يسالونه عن نشاطه وأصدقائه ١٠٠ السخ خلال العشرين سنة من عمله فـــى الصين • واستمر القاضى في القول ان العكوم، تعرف كل جرائمك ، ولهذا فبضنا عليك ، والان عليك أن تعترف وهذه هي الطريقة لانهاء فضيتك بسرعة واطلاق سراحك في العال • ثم أخذوا في الضغط عليه باسئلة عن علاقاته بالسفارة الفرنسية ، والعكومة الامريكية ، والصبن الوطنية واليابان وبعد عشر ساعات من اسئلة الاتهام استمر في القول بانه بريء ، وانه لايعسرف الذا قبضوا عليه • فغضب القاضي • وأمر يتقييد يديه من خلفه • واخرجه من الفرقة وطلب منه أن يذهب ويفكر في جرائمه • وأرسل الي الزنزانة ، وبدأ زملاؤه في الزنزانة في النضال مرة أخرى - واستمر هذا النضال طول النهار -وكانوا يقول له مثلا : انت تعيش كالكلب ،مقيدا ناكل بقمك مباشرة ، لاتغتسل لاتقضى حاجاتك بطرق صحية ، وكل ذلك لانك لم تعتسرف ،اذا اعترفت انتهی کل شیء •

وفى اليوم التالى سيطرت عليه فكرة فهرية انه يجب أن يتخلص من قيوده • وبدأ في الاعتراف بنشاطه في التجسس الذي يعرف انه غير صحيح وعندما سئل عن التفاصيل بدا عدم الترابط • فرفض القاضى ذلك واعاده الى الزنزانة مرة أخرى • واستعر « النضال » مع زملائه •

وفى اليوم الثالث اعترف بطريقة منظمة و وأخذ القاضى يكافئه بنزهات قليلة و ولكسن كان عليه ان يعترف مرة أخرى لزملائه فى الزنزانة، فاذا رفض استمر النضال و وبدا كان كل شيء فى الزنزانة يتركز حول اعترافاته وكل مايفعله او يقوله يكتب ويرسل للسلطات و واستمر ذلك ثمانية ايام ليلا ونهارا بدون نوم ، وتعت ضغط مستمر من الاخرين و فكانوا يقولون له « انت تريد القيد بالسلاسل ، تريد أن تقتل ، والا فيجب

ان تكون مغلصا ، فتصبح السلاسل لا لزوم لها » -وأخيرا وقد أحاط به التعب والغلط والشعور بالعجز ، لم يستطع المقاومة وسلم بالامر واعترف اعترافا متناسقا ، فيه خليط من العقائق وأشباه العقائق والاكاذيب -

فازيلت االقيود ، وكان يجلس جلسات مريعة وأصبح القاضى صديقا له ، يكلمه يطريقة مناسبة
ويذكر له أن العكومة آسفة لما حدث له ، وأنه
لايزال عليه أن يعترف اعترافا كاملا - ويعاول
العتراف ، هذه المساعدات تشمل بعض الاسماء
للاعتراف عليهم - فاذا قال ان هذا لم يعدث ،
العيد للزنزانة مرة آخرى ، واستمر الامر هكذا
الى أن رضخ تماما لما يرغبونه من اعترافات بدا
المناسب ، وأصبحت الاسئلة هادئة وقليلة وأبعدوا عنهزملاء في الزنزانة، ومعذلك استمرت
مناداته برقمه ، وتقديم طعام ردى -

وبعد ذلك كان عليه أن يشارك في برناميج
اعادة التعليم «الذي كان يستمر مابين ١٠ ١٦٠١
ساعة يوميا • وكان البرنامج يشمل افكارا من
التي يرون ادخالها في عقله • وكان على كل فرد
أن يناقش وأن يعبر عن نفسه (من وجهة نظر
الحكومة) واعترف أمام الجماعة بانه كان جاسوسا •
وأنه كان بتستر تحت عمل طبيب فطلبوا منه أن
يغتبر نفسه وأن ينتقدها وأن يبعث عن «الاصلاح»
وهكذا كانت كل منافشة تبدأ في مستوى عقلي ثم
تتعول الى تحليل ونقد ذاتي •

وبعد سنة من اعادة التعليم ، سئل مرة اخرى بواسطة القاضى أن يعسن اعترافاته ، وزادت الجرائم التى اعترف بها ، ثم أعطى برنامجا آخر استمر 14 شهرا •

وفي خلال السنة الثالثة من السجن بدا فنستت يؤمن بصحة اعترافاته وتحسنت معاملته جدا وعقد له مؤتمر صحفي اعترف فيه بكل جرائمه • ثم مثل أمام القاضي ، فحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات (وقد سبق أن قضاها فعلا) فاطلق سراحه •

هل ينجح الغسيل ؟

فد يغطر ببالنا هذا السؤال : هل عملية غسيل المخ هذه لا مفر من نتائجها وانها ناجعة في جميع

الاحوال و والإجابة كلا ، فان نجاح واستمرار نجاح هذه العملية يتوقف على عدة أمور - منها شخصية الانسان فكلما كانت الشخصية اكثر تكامسلا وتماسكا ، قل تأثير عملية غسيل المخ • كذلك تأثير البيئة التي يعيش فيها الانسان ، فاذا استمر الانسان في المعيشة في نفس المجتمع الذي عملت له فيه عملية غسيل المخ للايمان بعبادته ، فان تأثير ندى مبادى، أخرى فقد يعود الى مبادته الاصلية ومن أهم العوامل أيضا الايمان ، فاذا كان الايمان قوبا ، والولاء للجماعة التي ينتمى اليها الفرد شديدا ، مااستطاعت الوان العذاب أن تغير مسن شولاء الذين ماتوا في سبيل الدفاع عن آدائهم من هؤلاء الذين ماتوا في سبيل الدفاع عن آدائهم وتمسكهم بها •

ومالنا تذهب بعيدا ، ان قصة بلال مؤذن الرسول وما تعرض له من أهوال لكي يرتد عن الاسلام معروفة للجميع • ولعل في ذكر بعض تفاصيل العداب الذي تعرض له ما يؤكد قولنا أن قوة الايمان تستطيع ان تقاوم عملية غسيل المخوتغيير أفكار ومبادىء الانسان • فعندما بلغ أمية مولى بلال أن عبده قد دخل دين الاسلام وآمن بمعمد عليه الصلاقوالسلام وأصبح يقرأ القرآن، استشاط غضبا وهدد بلالا ، فلم يعره اهتماما ، فربطه امية بعبل غليظ في عنقه وسار به في شوارع مكة ، وجمع حوله الاطفال يسبونه ويرمونه بالاحجار والاقذار • ولكن بلالا أخذ يردد قولته المعروفة « أحد ٠٠ أحد » وعندما أقبل المساء وقد ينس امية من تعذيبه ، أشار عليه أبو جهل ، بأن يربطه بسلاسل غليظة ويتركه في الشمس المعرقة والربح الساخنة بلا ماء ولكنه استمر يردد «أحد٠٠ أحد ، • فامر أبو جهل أتباعه بعمل صغرة ضغمة ، ووضعها على صدره وابتسم أبو جهل منتظرا أن بسمع ارتداد بلال ولكته قال " احد ٠٠ احد " ٠ ان يقتلوني فلم أكن لاشرك بالرحمن من خشية القتل فيارب ابراهيم ويونس وموسى وعيسى نجنى ثم لا تبل ۽ ٠ 22

دكتور ماهر معمود عبد الهادى كلبة التربية جامعة الرياض



بقلم: فهمی هویدی

في « دار الاسلام » كل مغلوق له حق في الحياة الكريمة ، بده بالحيوان ، وصعودا الى الانسان ، مغلوق الله المغتار - اذ يكفى ان يكون المغلوق من صنع الله ، ليرتب له ذلك حقوقا في رفع كل صور المهانة والاذى عنه -

وثمة حديث شريف يقول : من قتل عصفوراعبنا ، عج الى الله عسز وجل يسوم القيامة يقول : يا رب قتلنى عبنا ولم يقتلنى لمنفعة ،وقصة المراة التي كتب عليها ان تدخل النار في « هرة عديتها » معروفة ، ومشهور أيضاقول الغليفة عمر بن الغطاب في مسئوليته عن كل ما في عالم الاسلام، «حتى ولو عثرت بغلةفي العراق » ،

وهذا أمير المؤمنين عصر بن عبد العرزيزيؤرفه أن الابل في مصر تعمل فوق طاقتها ، فيكتب بنفسه الىواليه هناك قائلا : «أما بعد،فقد بلغني أن العمالين في مصر يعملون على ظهور الابل ما لا تطبق فاذا جاءك كتابي هذا،فامنع أن يعل على البعير أكثر من ستمائة رطيل ! ** •

وعندما يبصر في جولاته اناسا يعملون مقارع في اسفلها حديدة مدببة يتغسون بها دوابهم ، فلا يكاد يستقر في مجلسه حتى يوفع فرارا يعرم استغدام هذه المقارع ؛

وعندما سنل الامام احمد بن حنبل عسنتشميس دود القز ليموت في نسيجه، ويستخلص منه الحرير الذي يستخدم في الصناعة (وكانهذا الإسلوب معروفا في العراق على عصره)، كان رده: اذا لم يجدوا منه ابدا ، ولم يريدوابذلك ان يعذبوه بالشمس • فهو يجيز اماتة الدودة ، فقط اذا كان ذلك من ضرورات الصناعة :

هذا عن العيوان في عالم الاسلام ، فعايالكم بالانسان ؟

والانسان في القرآن ، هو المغلوق المكرمالذي سغرت من اجل اسعاده السعواتوالارض. بل هو خليفة الله في هذه الارض - هل يمكنان يقبل له الاسلام اذى او مهانة باى قدر ؟ -- وهل هناك اذى للانسان ومهانة لكرامته اكثر من الفقر ؟

لقد كان طبيعيا ، ومتسجما مع تكريم الله الانسان ، ان يقف الاسلام موقف الرافض العنيف للفقر ، بل موقف الفزع الاكبر على الناس من الجوع ، والمعرض الاكبر لهم على ان ينتزعوا باظافره، حقهم في القيوت من الاغنياء -

[﴿] معجزة الاسلاء عمر بن عبد العزيز _ خالد محمد خالد •

الشيطان يعدكم الفقر ،ويامر كم بالفحشاء (لاحظ ارتباطها بالفقر) والله يعدكم مففرة منه وفضلا والله واسع عليم ـ البقرة ٢٦٨» وقد كان للرسول عليه الصلاة والسلام دعاء شهير يقول فيه : اللهم اني اعوذ بك من الكفروالفقر - فقال رجل : ايعدلان ؟ ، اى هل هما في مقام واحد ، فكان رده : نعم -

وثمة دعاء آخر ينفس المعنى يقول : اللهماني اعوذ يك من الفقر والقلة والذلة ، واعوذ يك من أن أظلم أو اظلم _ رواء أيو داودوالنسائي -

وبنفس المنطق يجيء العديث الشريف :كاد الفقر ان يكون كفرا ... رواء ايو نعيم في العلية عن انس -

يعد « الرفض » ، ما هو العل الاسلامي للمشكلة ؟

ربما كان من افضل الكتابات في معالجةهد القضية ما كتبه ابو عبيد القاسم في مؤلفه الموسوعي « المال » وما عرضه الفقيه الدكتوريوسف القرضاوي في كتابه « مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام » ، ورسالته العلمية التي تال بها الدكتوراه حول موضوع لصيق بالقضية هو : الزكاة • والدكتورالقرضاوي يطرح حلولااربعة كفلها الاسلام لمواجهة مشكلة الفقر »

فالاصل أن كل أنسان في عالم الاصلام طالب بأن يعمل ما دام قادرا على ذلك : «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ، فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه _ الملك 10 » والعمل قرين الجهاد « وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون في سبيل الله _ المراس ٣٠ » _ و ٠٠ ما أكل أحد طعام الحط خيرا من أن ياكل من عمل يده ، وأن نبي الله داود كان ياكل من عمل يده _ رواه البغاري » ٠٠ و « البد العليا خير من البد السفلي _ رواه ابن عمر » •

والايات والاحاديث وشواهد التاريخ الاسلامي معروفة لدى الكثيرين ، وكنها تؤكد قيمة العمل وتعززها ، بالامر حينا ، وبالتصحينما ، وبالترغيب مرة وبالترهيب مرة -

پعد ذلك يجيء العنصر الثاني منحلول مشكلة الفقر ، وهو : كفالة الموسرين والاقارب، ذلك أن «أولو الارحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله الاخرة من سورة الانقال»
 « أن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ثن القربي _ النعل » (لاحفد كلمة يأمر) _
 و « - * من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليصل رحمه _ متفق عليه » * والتشريع الاسلامي هو الوحيد الذي ينفرد بافرار هذا العق للفقير تجاه قربيه الموسر *

× و « الزكاة » هي العرالثالث • وهي ليست احد اركان الاسلام الغمسة فقط ، ولا قريبة الصلاقفقط، ولكنها أيضا العبادة الوحيدة التي يمتد الرها إلى الناس بصورة مباشرة • فهذا مال يقتطع بنسبة معينة ، ليوجه الي مصارف معددة في المجتمع • بينما الاركان الاربعة الاخرى تقوم في علاقة الانسان بربه • ولا تنعكس على الاخرين الا في صورة غير مباشرة ، بقدر انعكاس اداء شعائرها على خلق المسلم وسلوكه •

ولغطورة الدور الذي تؤديه ، فقد تشددالرسول عليه السلام في شانها حتى قال : « من اعطاها مؤتجرا (اى طالبا للاجر والثواب)فله اجرها - ومن منعها فانا آخذوها ، وشطر ماله (اى نصفه) غرمة من غرمات ربنا ، لايعل لأل معمد منها شيء » -

وهذا الحديث _ يقول الدكتور القرضاوي _ بجين لولى الامر مصادرة نصف مال من امتنع عن اداء ذكاته • وهو نوع من العقوبات المالية التي يتخذها الحاكم عند الحاجة تاديبا للمعتنعين

والمتهربين - وبذلك صارت الزكاة هي الركن الوحيد من اركان الاسلام الذي يغضع المسلم لعقاب دنبوی اذا قصر في ادائه -

ولنفس السبب قاتل الخليفة الاول ابويكر الصديق ومعه الصعابة ، مانعي الزكاة • وقال كلمته المشهورة " والله القائلن من فرقيين الصلاة والزكاة " •

وهو ما استند اليه فقيهنا ابن حزم في يتواه : " وحكم مانع الزكاة، انما هو ان تؤخذ منه . احب ام كرم فان مانع دونها فهو معاربفان كذب بها فهو مرتد . فان غيبها ولم يمانع دونها فهو أنّ منكرا • فرجب تاديبه او ضربه حتى يعضرها ، او يعوت قتيل الله تعالى الى لعنه الله : 3

وللزكاة _ كما تعلم _ مصارف لمانية معددة .. انما الصعفات للفقراء والمساكن والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقابوالغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة هن الله ، والله عليم حكيم _ الثوية ١٠،٨٥ -

والذي يتصل بعوضوعنا ان هذه الزكاةفريضة على المال من صاحب المال الاصلى وواهبه سبعائم ، وانهما ليست تبرعا من الاغتياء ، ولكنها حق للفقراء • ، وفي اموالهم حق للسائل والمعروم _ الذاريات ١٩ - ٠٠وان الهدف الاساسي لها هو اعانة ذوى العاجة من المسلمين • وهناك من يعاول ان يصور العدالة الاجتماعية في الاسلام يائها « عدالة فائمة على الصدقات » . بمعنى الثبرع وعد اليد • ويغيب عن هؤلاء ان الاسلام يعتبره مال الله في الاساس ، وان نصيب الفقراءفيما لـدى الاغنياء هو « حـق » بالدرجـة الاولى . وان الزكاة ليست متروكة لتطوع القادرين وامزجتهم ، ولكنها فريضة واجية ، تقتطع من مالهم اذا تقاعسوا عنها • اى انهافي حقيقتها " ضريبة " سنوية واچبة الاداء للعاكم المسلم ، هدفها تعقيق التكافل في دارالاسلام ، حتى لا يظل المال " دول: بين الاغتياء"

لكن هذه الزكاة ليست كل حق الفقراءفيما لدى الاغتياء ، ولكنها العد الادني المفروض في الاموال • ولولي الامر اذا لم تسد الزكاةحاجة فقراء المسلمين ان ياخذالمزيد من الاغتياء، بالقدر الذي يسد هذه العاجة • والعديث الشريف صريح في ذلك .. ان في المال حقا سوى الزكاة _ رواه الشيخاني ، .

× والمصدر الرابع لمعالجة مشكلة الفقرهو الغزات الاسلامية بمغتلف مواردها - فقي املاك الدولة الاسلامية ، والاموال العامة التي تديرها وتشرف عليها ، بالاستقلال او الابعار او المشاركة • وفي خمس الغنائم .. ان وجدت .. وفي مال الفسي، وفسي الغسراج (الفرائب العقاربة) • • في كل همذه الموارد تصيباللمعتاجين والمعوزين • (ما أفاء الله علي رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم _ العشر ٧) •ولنذكر قسم الغليفة عمر بن القطاب " والله ما من المسلمان احد الا وله في هذا المال نصيب - •

ويغطى، من يظن ان هذه الكفالة مقصورةعلى المسلمين وحدهم . رغم اشارة عمر بن الغطاب الى ذلك • اذ أن المقصود باشارته هم الذين يعيشون في دار الاسلام • وعمر نفسه هو الذي اثار انتباهه شبخ مسن يسأل الناس، فقال له : ما انت يا شبخ ؟ قال : دمي (وكان بهودياً) قرد عمر : ما انصفناك ؟ • • أكلناشبيبتك لم نضيعك في هرمك • واخذه الي بيته فأعطاه ما وجده عنده، وأرسل الحي مستوليت الماليقول : اليهذا وضربانه (وامثاله)،

^{11 - - - 11}

فافرض لهم من بيت المال ما يكفيهم وعيالهم •

ذلك انبه عندما يتصبل الامر بالفقروالعاجة ، فان القضية المطروحة تصبح فضية كرامة الانسان ، مجرد كونه انسانا ، مسلماأو غير مسلم • والنص القرآئي » ولقد كرمنا يني آدم » لم يقصر التكريم على مخلوق دون أخر •

0

وليس الهدف من هذا كله ان يعيش الانسان في عالم الاسلام عند حدود الكفاق -ولكن الهدف هو أن تسد حاجة الانسان قدر الامكان ، ليعيش حياة كريمة تليق بمخلوق الله المقتار -

والحديث الشريف يقول : من ولى لناعملا وليس له منزل فليتخذ منزلا ، او ليس له زوج فليتزوج، أو ليس له داية فليتخذ داية _رواه الامام أحمد وأبو داود - « واذا كان الحديث واردا في حق موظفي الدولة ، الا أنالعلة التي اقتضت حصول الموظف على ذلك ، وهي تعقيق كفايته للقيام بعمله بامانة واستقرار ، تقتضي توفير ذلك لجميع العاملين ، ولو باسهام من بيت المال » - (١)

وعمر بن الخطاب هو صاحب القلول : اذا أعطيتم فأغنوا •

وقد سئل الامام العسن البصرى عن الرجل تكون له الدار والفادم ، أياخذ من الزكاة : • • فاجاب بانه ياخذ أن احتاج ، ولا حسرج عليه • (٢)

وثعة اتفاق على ذلك بين أئصة المذاهب الاربعة ، حتى قال الاحتاف : لا ياس يان يعطى من الزكاة من له مسكن ، وما يتائشيه في منزله ، وخادم وفرس ، وسلاح ، وثياب البحدن ، وكتب العلم ان كانون أهله • واستدلوا على ذلك يقول العسن البصرى (كانوا يعطون الزكاة لمن يملك عشرة الاف درهم من الغرس والسلاح والخادم والدار) • والمعنى يذلك هم صحاية رسول الله « لان هذا الاشياء من العوائج اللازمة التي لا بد للانسان منها ، فكان وجودها وعدمها سواء (٣) •

وقد افتى الفقهاء بان العابد لا يستعق كساة بينما العالم المعتاج يستعقها ، لان الاول ينفع به نفسه والأخر ينفع الناس بعلمه (٤) •

هؤلاء وامثالهم، يعتبرون «اصحاب حاجة» يعق لهم نصيب من الزكاة : • • اليسهذا امرا مدهشا ؛ اليس مدهشا أيضا أن يعطى احسدالمعتاجين ثلاثا من الابل من بيت المال في عهد عمر بن الفطاب ، فيعث عمر موظفي بيت المال على أن يزيدوا امثاله ويقول : كرروا عليهم الصدقة وان راح على أحدهم مائة من الابل»

واليس مدهشا أن يبلغ هـذا الاحساس بالتكافل مـدى في ذلك الوقت المبكر من عمر تجربة الانسان يدفع أمير المؤمنين عمر بن الغطاب الى أن يفرض لكل مولود مائة درهم ، فاذا ترعرع زاده الى مائتين ، فاذا يلغ زاده كذلك - بينما في عهـد عمر بن عبد العـزيز يطوف المنادون : اين المساكين ؟ اين الفارمون (المدينون) ؟ - - اين الناكمون (الراغبون في الزواج) أين اليتامي ؟ - - حتى قيل : مامات عمر بن عبد العزيز ، حتى جعل الرجل باتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرة، ، فما يبرح حتى يرجع بماله -

⁽۱) انتراكية _ الاسلاء _ : ، مسطفى السياعي ،

⁽٢) الاموال لايي غبيد

⁽٣) بدائع الصنائع ٢٤ للكاساني جـ٢ - (٤) مشكلة الفقرس للدكتور يوسف القرضاوي

وهذه الملابسات والشواهد ، هي التي استنداليها ابن حزم في كتابه « المعنى » وهو يعدد « الكفاية » التي بدونها يصبح الانسان فقيرا-اذ قرر ان آدني ما يتعقق به المستوى الانساني لمن يعيش في دار الاسلام هو : طعام وشراب ملائمان ، وكسوة للشتاء وأخرى للصيف ، ومسكن يليق بحاله (اي حقوق الماكل والمليس والمسكن) -

واذا لم يتحقق هذا العلم العظيم ، ووقع المعظور ، واستبد الفقر بالمسلم • • اذا جاع مثلا ؟؟

هنا ترتج الارض والسماء ، فهذا مفلوقالله المغتار وخليفته على الارض يتعسرض لمذلة الفقر ومهانة السؤال وهنا تقفالنصوص الاسلامية ، موفقا بالغ العزم والعنف ، تجسرم العدث ، وتدعو الى ازالة آثار العريمة يكافةوسائل الترهيب والتعريض •

هنا تتوالى الاحاديث: أيما أهل عرصة منطقة أو حى سكن _ أصبح فيهم أمرؤ جائعا، فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله _ ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع الى جنبه وهـو يعلم _ تم هذا العديث الغطير في مدلوله :اذا بأت مؤمن جانعا فلا مال لاحد -

ويعلق الدكتور على البارودي على هـذاالحديث في كتابه : دروسفى الاشتراكية العربية . بقوله : انه ما دام في المجتمع جائع واحد أوعار واحد ، فان حق الملكية لاى فرد من افراد هذا المجتمع لا يمكن أن يكون شرعيا ولا يجباحترامه ولا تجوز حمايته، ومعنى ذلك أن هذا الجائع الواحد يسقط شرعية حقوق الملكية الى أن يسبع % -

وقد حدث في عهد عمر بن الفطاب ان اصاب بعض المسلمين عطش شديد ، فمروا على بثر ، ولكن اصحابه رفضوا ان يشربوا منه العلم وقدوا على عمر اخبروه بالامر فقال : هلا وضعتم فيهم السلاح » الله .

ومشهور بیتنا قول الصحابی آبی دَر الففاری : عجبت لمسلم لا یجد قوت یومه ولا یغرج علی الناس شاهرا سیفه :

وفى المعلى (ج ؟) كتب ابن حزم عن المسلم الذى يشتد به الجوع ، بيتما يجد طعاما فيه فضل عن صاحبه ، فيقول أنه » فرض على صاحب الطعام اطعام الجائم - وله الجائم-ان يقاتل عن ذلك ، فان قتل فعلى قاتله القود(القساس) وان قتل المائع فالى لعنة الله ، لانه منع حقا ، وهو طاغية ، قال الله تعالى :فان يقت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفي ، الى أمر الله - الحجرات ٩ - ومانع الحق باغ على أخيه الذى له الحق » .

وهي فقله العنابلة اله اذا مات المسلمجوعا فان القادرين الذين حوله يعتبرون قتلة. وبلزمون بدفع الدية عنه ، لانهم مسئولون أمام الله عنه -

وفي رأى فقهاء اخرين أن المسلم الجاثعاذا مات وهو ينتزع حقه في القوت من الأغنياء يعد شهيدا لأنه مات وهو يدفعظلما اجتماعياوقع عليه ، « ومن مات دون مظلمته فهو شهيد» بنص العديث الشريف، ثم أنه مات وهو يعاولان يقبح ببديه منكرا ، أذ هو مطالب بذلك شرعا - « من رأى منكم منكرا فليفيره بيده - « الى آخر العديث » «

وقبل أن نطبوى هنده الصفحة يتيقي أنتتبه الى أن هذه النصوص الاخبيرة تتصدى لعالة واحدة يستبد فيها الفقر بالناس ، هي حالة الجوع - - أي منتهى الفقر -

ويقي أنْ نَتَامَلُ عَلَى الْعِالَبِ الآخَرِ حَالَة، عَاكَمَة ٠٠ مَنْتَهِى الْغَنَى ؛

[﴿] العدلالاجتماعي ـ د ٠ عماد الدين خليل٠﴿ العراح لابي يوصف ٠





نموذج لإعجاز الفرآن

بقلم: الدكتور معمد مروان السبع

■ المؤكدانالحليب غذاء كامل القيمة الغذائية ١٠١٠ من الممكن اعتباره الغذاء الاوحد ـ من بقية الاغذية _ الذي يستطيع الانسان ان يتغذى عليه خلال كافة مراحل العمر المغتلفة وحتى بدون مرافق ـ الاغذية الاخرى • فاى غذاء آخر _ عدا العليب _ لا ينهض لوحده كممون لاحتياجات الكائن العي من كافة المواد الغذائية والمعدنية بل يجب ان تشارك عدة اغذية معا لتعقق متطلبات الجسم من الاحتياجات الغذائية •

أما العليب فهو الغذاء الاوحد للطفل الرضيع والغذاء الرئيسي للفطيم واليافع والرجل والكهل والشيخ • أرأيت طفلا رضيعا يستطيع أن يقيم أوده ويشتد عوده دون أن يشرب العليب • بسل لا يمكن أن تصور بقاءه على قيد العياة دون أن وتغذى على هذا الغذاء السائل اللذيذ • ولم لا وقطرة العليب غنية بكافة المواد الغذائية الضرورية والهامة لمختلف العمليات العيوية المجارية في الجسم فهي تحتوى على البروتين ببنيات مختلفة لبناء خلايا المجالة واعطاء النمو للكائن الحي • وتضم الدهن بصيغ مغتلفة معقدة للكائن الحي • وتضم الدهن بصيغ مغتلفة معقدة لكنا تؤمن الطاقة العرارية لإعمال الجسم العيوية

المغتلفة • وتشتعل على السكر السهل الاحتراق والذي يعطى الطاقة الحرارية الانية بشكل سريع • وتعتوى على الاملاح المعدنية الكبرى التي يعتاجها الجسم بكميات كبيرة ، والصغرى التي لا تلزم للجسم الا بعقادير زهيدة للغاية • وتعتوى على الفيتامينات بكافة أنواعها وفروعها •

واخيرا تضم قطرة العليب المضادات العيوية التي تؤمن للجسم مناعة تامة ضد الامراض والعلل، وخصوصا العليب المفرز في الايام الاولى بعد الولادة ، فالطفل العديث الولادة يتعرض لهجوم الجرائيم ومسببات الامراض بشكل شديد ولا يكون الطفل عند ذاك مستعدا لمقاومة هذا الهجوم لعدم

امتلاكه للاجسام المضادة - لذا نجد الخالق جل وعلا قد أوجد في العليب المفرز في الايام الاولي يعد الولادة تلك الاجسام المضادة التي تقي الطفل من أمراض شديدة الوطأة ريثما تتكون في الجسم المناعة الذائبة الكافية بشكل تدريجي وعلى مراحل

تتكون فطرات العليب في حوصلات خاصة بالضرع والثدى (في المرأة) تدعي بالحوصلات الغروبية ويبلغ عدد هذه الحوصلات بالملايين وتتالف الحوصدة المجهرية الواحدة من خلايا طلاتية مصوفة بجانب بعضها البعض مشكلة اسورة وتحصر بينها فراغا يدعي فراغ الحوصلة تصب فيه قطرات العليب المنسابة وتغرج التي قنيوة فناة الحوصلة وهذه تفضى الي فناة الحليب الرئيسية التي تصب في مغزن العليب وهذا العليب العين الدوره يعفظ العليب لعين ادراره عبر الحلفة والخليب العين الوراء عبر الحلفة والمنافقة العليب العين الدوره يعفظ العليب لعين ادراره عبر الحلفة والمنافقة العليب العين الدوره يعفظ العليب لعين ادراره عبر الحلفة والمنافقة العليب العين الدارة عبر الحلفة والمنافقة العليب العين الدورة يعفظ العليب لعين ادراره عبر الحلفة والمنافقة العليب العين الدورة يعفظ العليب لعين ادراره عبر الحلفة والمنافقة العليب العين الدورة يعفظ العليب لعين ادراره عبر الحلفة العليب العين الدورة يعفظ العليب لعين الدورة يعفظ العليب لعين الدورة يعفظ العليب العين العرارة عبر الحدورة يعفظ العليب العين الدورة يعفظ العليب العين العرارة عبر الحدورة يعفظ العرارة عبر الحدورة يعفظ العرارة عبر الحدورة يعفظ العرارة عبر الحدورة يعفظ العرارة العرارة عبر الحدورة العرارة العرارة عبر الحدورة العرارة العرارة العرارة عبر الحدورة العرارة العرارة العرارة عبر الحدورة العرارة العرارة العرارة العرارة العرارة عبر الحدورة العرارة العرارة عبر الحدورة العرارة عبر الحدورة العرارة عبر الحدورة العرارة العر

وتتالف الغلية الطلائية في العوصلة الغروبية من جدارين : خارجي مفعم بالاوعية الشعرية التي تمد الغلية بالدم والاعصاب ، وداخلي طرى ترتشح منه قطرة العليب الجاهزة • ومن الجدير بالذكر أن كل خلية طلائية تصنع قطرة العليب بشكل جاهز بكل معتوياتها الغذائية والمعدنية والعيوية •

مصل الدم والعليب

ومن المعروق أن الدم وما يعمله منهواد غذائية يعتبر المصدر الاساسي لامداد العوصلات الغروبية

يعاجتها لصنع قطرة العليب غير أن هذه العوصلات تنعب دورا عظيما في عملية انتقاء تلك المصادر الغذائية • ونظرة بسيطة التي المعتويات الكيميائية لمصل الدم مع المعتويات الكيميائية لقطرة العليب يتضح لنا الفرق الشاسع والبون الكبير فيما بينهما (انظر العدول) •

وهكذا نجد ان هنالك مركبات موجودة في العليب لم تكن موجودة اصلا في الدم • عنى الرغم مسن ان هذا الدم بالذات هو الذي يمد الغدة اللبتب اصلا بالمواد الضرورية لتكوين العليب ومثال تلك المركبات (اللاكتوز والكازئين وغيرهما) • وكذلك فان العليب يفوق مصل الدم في سكر العليب (اللاكتوز) بمقدار • ٩ ـ ٥ مرة و • ٢ مرة في اللهن و ١٤ مرة في الكالسيوم و ٩ مرات في البوتاسيوم و ١ مرات في العبيب يتقهقر امام الدم في كمية البروتين بمقدار ومرتين وبالكلور ٣ مرات وبالصوديوم ٧ مرات •

واذن فقد حصل اختلاف في التركيب الكيماوي لنحليب عن مصدره الاساسي الا وهو الدم وهو ليس اختلافا عشوائيا تابعا للصدفة العمياءالبعتة، وانما هو امر موجه بقدرة عظيمة كي تصبح قطرة العليب مستساغة الطعملذيذة النكهة مقبولةالقوام والمظهر والمنون وغنية بالقيمة الغذائية العالية وعند النظر في معلومات الجدول المرفق نرى ان خلايا العوصلات الخروبية في المندى تقوم بعمل خارق مدهش للغاية عند صنعها لقطرة العليب واي لا كما يقال انها تعمل عمل مصفاة واعية منتقية :: اي انها تنقي تلك المواد الضرورية انتقاء وانتخابا ولا تسمح بمرور بعض المواد الاخرى وانتخابا ولا تسمح بمرور بعض المواد الاخرى و

مقارنة بين مكونات مصل الدم ومركبات العليب الكيميائية في الابقار

الماء الغلوكوز الالبيومين الحثوض الامينية الحرة الدهن															
حمض الليمون	الكلور	البوتاسيوم	Ibagergen	القوسفور	الكالسيوم	ائير الكولسترول	الفوسفان الدهنية	الدهن	العموض الامينية العرة	الفلوبيولين	الالبيومين	الغولوكوز	ITT'		
۲ ئار	٥٣٠٠	٠,٠٣	٠٦٣٤	١١-ر-	٠,٠٠٩	۱۷ر٠	۲ر•	٠,٠٩	۲۰۰۴ الکازئین	ئرة	7,1	0-ر- اللاكتوز	41	ى الدم ٪	ىصر

700 0000 PC PC NCT 300 TILL 1100 100 0000 0100 1100 100

YA ACS

ولكن دعنا عزيزى القارى، تستعرض الادوار المتضادة التي تقوم بها خلايا العوصلات الغروبية في وقت واحد معا يشكل منسق ومنظم يعجز عن فهمها الادراك ويقصر عن تصورها العقل -

 ا ـ دور ترشيح وتصفية : اذ نقوم تلك الغلايا پتصفية الماء الموجود في الدم وترشعه بنسبة مساوية لكمية في العليب حسب الامر الوراثي الصادر عن صبغيات النوع العي •

ب - دور انتشاء وعرفلة: تشوم العوصلات الغروبية ذاتها بعملية اصطفاء فيزيولوجية معقدة. وانتقاء دقيق من مصل الدم - يعيث تعرفل مرور الفلوكوز والاحماض الامينية وبعض مركبات البروتين والفوسفات الدهنية مع تغيير واضح في بنيتها الكيميانية عند دخولها الى العوصلة - بيتما تنقى الاملاح المعدنية وتسمح بمرورها بنسب مغتلفة عن نسبتها في الدم - واذن فهي تتدخل في العرفلة والائتقاء لمصلعة فطرة العليب -

ج ـ دور تكوين وتصنيع : لا شك ان الدور العام والاساسى الذي تضطلع به خلابا العوصلة الغروبية هو صنع اغلب مركبات العليب فتكوين سكر العنيب (اللاكتوز) والكازنينوالدهن يعصل في العوصلات الغروبية للضرع والثدى ، وهذا ما تؤيده دراسة التركيب الكيماوي للدم الوارد الى الضرع في التريان الغدى ، والاخر الصادر عنه الوريد اللبني ، وبمعرفة الفرق بين مركبات الدم الشرباني والدم الوريدي يمكننا ان تحكم على تلك المواد التي استبقيت واستعملت في تكوين العليب ،

د ـ دور امرار دون تدخل: تمر الهرمونات والغمائر والفيتيامينات والروائح ويعض الاملاح المعدنية من الدم الى فراغ الحوصلة بحالة جاهزة ودون تدخل من العوصلة الغروبية سواء فــى بنيتها ام فى كميتها .

أفيعد هذه الادوار المتضادة يقال بأن العوصلة الغروبية تقوم بعملية اصطفاء وتصفية واعية وهل للحوصلة عقل Mind مبصر ومدرك ولا شك أن وراء هذا العمل الرائع المنظم فدرة جبارة خالقة •

واذن تعتفظ خلايا العوصلة الغروبية بالمواد والإملاح الواردة مع تبار الدم في البويتهـــا وستبوبلازماها • وبعد ذلك تقوم بصناعة المركبات

الغذائية في قطرة الحليب سنكل مغاير ومفتلف في البنية الكيميائية والكمية لما هي عليه في قطرة الدم • وتشترك في هذا البناء كافة اجزاء الغلية المجهرية • بحيث تفرج قطرة العليب التي فراغ العوصلة جاهزة طازجة سائفة للشارين •

من اعقد العمليات

بدون جدال فان تشكل قطرة العليب داخل خلايا العوصلة الغروبية بعتبر من اعقد العمليات البيولوجية العارية في العسم الحي على الاطلاق، واكثرها دفة واعمقها تعولات بنيوية وظاهرة • وتشارك في هذا التكوين خمائر وهرمونات وسوائل ومركبات لا حصر لها يعجز عن وصفها البيان • وجدير بالذكر ان كافة اجهزة العسم المغتلفة تساهم مساهمة متفاوتة الاهمية والدرجة في تكوين العليب •

- فالجهاز الهضمى بعد الدم بمنتجاته الغذائية المتكونة عن عمليات الاستقلال الهضمى - وتساهم الغدد المختلفة الملحقة بالجهاز الهضمى فى رفد الدم بمنتجاتها الكيميائية والغذائية المختلفة ابضا -

- والجهاز التنفسي يقوم بتنفية الدوم وامداده بالاوكسجين كي يدور في الضرع أو التدى لامداد الغلايا باحتياجاتها من الاوكسجينوالمواد الغذائية وقد ثبت أنه لانتاج - الليتر - من العليب يجب أن يمر في الفرع ** 2 - ** 0 ل من الدم * فاذا فرضنا أن بقرة ما تنتج *! كغ حليب في اليوم على اقل تقدير فمعنى هذا أنه يجب أن يمر في الضرع يوميا ما مقداره *** 2 - *** د من الدم * فتصور معى أيها القارى العزيز - ضخامة هذا العمل الغلاق *

- والجهاز العظمى يغزن الكميات الزائدة فى الجسم من الكالسيوم والفسفور لحين الطلب - فاذا لزم الامر وطلب الضرع كميات اضافية من هذين العنصرين لتكوين العليب قام هرمون مفرز من الغدة جارة الدرقية بعل واذاية معتويات العظام من الكالسيوم والفسفور وصبه فى الدم - ولذلك نجد أن الإيقار العائية الادوار تتقصف عظامها وتتكسر يسهولة عند اقل صدمة نظرا لهشاشة العظام وقراغها -

_ والجهاز العصبي هـو المستول عـن نقـل

الاحساسات والاستثارات المعيطة بعملية افراز العليبوادرار عن طريق النهايات العصبية الرفيعة المنتشرة ضمن خلايا الثدى • وقد يكون رد فعل الجهاز العصبى في عملية صنع العليب ابجابيا او سلبيا حسب الظروف •

وللجهاز التناسلي ايضا دور في عصلية تكوين العليب • فلا تفرز قطرة حليب اطلافا من يكر ولا تيب اذا لم تعمل و من ثم تلد • اذ ان ادرار العليب مرهون بنزول المولود وبدء بكاته طلبا للنـــدى ودليل غريزى على جوع الطفل •

_ والغدد الصماء تساهم مساهمة فعالة في عملية افراز العليب عن طريق رسلها (هرموناتها) المغتلفة التي تصبها في الدم وتعث بواسطتها خلايا الضرع على الافراز • وتتعكم هذه الهرمونات في المتعنى البياني لانتاج العليب على مدار فصل العلابة •

والان كيف يسيل العليب خارج الثدى وكيف تتم عملية الادرار ؟

لاشك ان سيلان العليب خارج مكان افرازه عملية معقدة مرتبطة بظروف بيئية وهرمونية وعصبية يعب توفرها بشكل ملائم وموات كي يتم بصورة سهلة وطبيعية ففي الابقيار والاغتيام والماعيز والحيوانات الثديبة المنتجة للعليب تبدا الافعال الانعكاسية لادرار العليب بتوفر الشروط التالية :

افتراب موعد العلابة في زمن معدد ثابت.

٢ ـ دخول العلاب الذي اعتادت عليه العيوانات المي العظيرة بالبسته ورائعته المميزة وفرقعـــ: سطوله والجلية الناشئة عن الاستعدادات لبدء عملية العلاية •

" - التهام كمية من العليقة المركزة المعتوية
 على الاعلاف الجاهزة والمخلوطة بنسب معينــة
 للمساعدة في عملية الادران •

أ ـ تدثيك الضرع وعمل مساج له مع فليل
 من الماء الفاتر •

وهنا يصل الفعل الانعكاسي العصبي الى اوجه-فتقوم النهايات العصبية المنتشرة في خلايا الضرع يتقل هذا الفعل الانعكاسي الى الدماغ يواسطة السيالة العصبية - فيعدث امر عصبي صادر من الدماغ للغدة النغامية فتقوم هذه يافراز هرمونين : احدهما من الفصل الإمامي ويدعى البرولاكتين ، ونانيهما من الفصل الغلفي ويدعى اللوكسيتوسين-

فيسيران في الدم حتى يصلا الى العضلات الدائرية الملساء المعيطة بقناة العلمة فيجبرانها على الانبساط والارتفاء فيبدأ سيلان العليب بالجاذبية الارضية وبواسطة مص العلمات من قبل الرضيع.

غير ان ادرار العليب لا يدوم طويلا ٠ اذ يفرز من غدة صغيرة فوق الكلية هرمون جديد پامر من التغامية ذاتها يدعى هرمون الادرنالين يعاكس عمل الهرمونين السابقين ويشبط تأثيرهما فتعود حلمات الضرع الى الانفلاق خلال ٥ ـ ٧ دقائق فقط من الانبساط ٠ وافراز العليب من تدى المراة مشابه تماما لمثيله في ضرعائيقرة ٠ وتلعب شفاهالرضيع الناء امتصاص العلمات دورا هائلا في احداث الفعل الانعكاسي العصبي المسبب لافراز العليب٠

ومن المعلوم انه اذا تعرضت المرأة المرضع لهزات نفسية وعصبية مفاجئة وحوادث مرعبة فان كمية هرمون الادرنالين تزداد في الجسم وتتعاظم ، ويصبح هو المسيطر والمتعكم في التقلصات والتشنجات المختلفة التي تقع في مناطق الجسم العديدة • وبالتالي تبقى حلمات الثدى مغلقة فترة طويلة فيؤدى ذلك الى انقطاع افراز العليب وعدم تكونه بتاتا •

هذا وتلعب الهرمونات الجنسية المقرزة مسن المبيض دورا كبيرا في نمو الثدى وتكامل حوصلاته الفروبية ويشارك في هذا العمل هرمونات اخرى معينة تفرؤ من الفدة النغامية ايضا • بينما تجد هرمونات اخرى تقوم _ على العكس _ يمنع افراز العليب وتكوينه مثل هرمونات المشيمة المفلقة للجنين الناء الحمل - وهذا شيء فطرى ربائي -اذ من الضرورى ان يقل افراز العليب حتى يتعدم تماما مع كبر الجنين في الرحم وتعاظم احتياجاته الى الغذاء • وحاجة الجنين الى الغذاء اولى وأهم من حاجة الرضيع التي العليب • بيتما لا يجد العِنْن مصدرا لغَذَاتُه سوى دم امنة العاميل • سبعانك جلت حكمتك وعظمت قدرتك في بديع ما صنعت وجميل ما خلقت • واخبرا اجدني عزيزى القارىء متطامنا امام عظمة الغالق مسترجعا قوله تعالى ، وفي انفسكم افلا تيصرون ، •

صدق الله العظيم •

جامعة حلب _ د ٠ معمد مروان السبع

E E



بقلم: الشيخ طه الولى

■ هي رحلة طويلة في اعماق التاريخ تلك التي قطمها الإنسان وهو يمارس الحج ٠٠ بـدءا بالصنم والمبـد ، وانتهاء ببيت الله الحرام ٠

والحج في اللفة معناه القصد الى مكان أو غرض بعينه . ويقال رجل محجوج للمقصود الذي يزوره الناس لحاجة أو لاخرى . وفي الاصطلاح الديني فان الحج بعنى انتقال المسلمين مواطنهم حيث كانوا الى مكة المكرمة لاداء أحد فرائض الاسلام الخمس وهي شهادة أن لا أله ألا الله وأن محمدا رسول الله ، وأقام المسلاة وأيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع الى ذلك سبيلا . من حيث احتمال الصحة البدنية واستقرار الحالة الامنية وتوفر القدرة المالية .

وجدير بالذكر أن الحج ليس من العبادات التي ينفرد بها المسلمون دون غيرهم من سائر الامم على مختلف المذاهب والاديان ، بل هو من المناسك التي مارسها الناس في عباداتهم منذ اقدم الازمان في المديد من المواطن والامصار والبلدان ، وأن كلمة « حج » نفسها ، وردت في كتابات الشعوب السامية ، والمرب من هذه الشعوب ، مما يدل

ان الساميين كانوا يحجون الى بيوت يحفظ ون بداخلها اصنامهم . وكانوا يطلقون على كل من هذه الاصنام اسم « رب البيت » الذى هو فيه . وكثيرا ما كانت هذه البيوت تقام في الواحات في ظل الشجر ، أو عند تجمعات المياه أو بالقرب من المواقع الطبيعية الملائهة . وكانت هـذه البيوت خصدا دينيا للذين وقدهم الودع فهـم يشدون اليها رحال الحج للتبرك بها أو لتقربهم ، على حد زعههم ، الى الله زلفي .

فقدماء المصريين ، قبل حدوالي أربعين قرنا كانوا يحجرن الى هيكل « ايزيس » الذي كان وجودا في قلب مدينة يسايس (صا الحالية) وفتاح في منفيس وامون في طيبة .

واهل اليونان كانوا يحجون ايام الوننية الى معبد مينارفا في اثينا ومعبد جوبتر في اولمبيا وهيكل ديانا في افسوس .

حج في اليابان

وما زال اليابانيون حتى اليوم ، يمارسون الحج الى هيكل عظيم مشهور فى ولاية اسجي باليابان ويوجبون على انفسهم زيارة هذا المعبد ولو مرة واحدة فى السنة ، وفي اثناء هذه الزيارة يتجرد الشخص من ثيابه ولا يبقى منها الا ما يكفي لستر عورته ، وهم يقصدون المعبد المذكور سراعا بركضون وفقا لطقوسهم المرعية في هذه المناسبة .

وكذلك ، فإن للهنود مواسم محددة الناء السنة يحجون فيها إلى بعض المابد مثل معبد جاغرنات، ومثل هيكل السورا في حيدر آباد الدكن ، وهذا الهيكل يعتبر من عجائب الدنيا ، ذلك أنه محفور في الصخر على امتداد نحو فرسخين . ومن المعابد الذي يخصها الهنود بالحج ، هيكل بوذا القائم في احدى الجزر القريبة من جزيرة سيلان في بلاد الشرق الافصى والهنود يكثرون من الطواف عمينة يعتبرونها ذات ماء مقدس . فيغسلون جسومهم بهذه البحيرات ويرطبون مازدهم الني يتزرون بها بعد استحمامهم بتلك المياه بقصد التبرك والامعان باظهار التبتل والتقوى ، حسب معتقداتهم الخاصة ومن اشهر هذه البحيرات تلك المياه بقصد استي بالقرب من بحر قزوين وتدعى بحيرة مادن .

هذا فيها بتصل بالديانات الوثنية ، القديم منها والحديث ، اما فيما بتصل بالديانات التي تبع لواضع الناس على تسميتها بالسماوية التي يتبع عز وجل ، فاننا نذكر اليهود ، الذين كانوا يحجون في عهد ما قبل المسيح الى المكان الذي يقولون ان تابوت المهد موجود فيه مند اربعة عشر قرنا سبقت ميلاد عيسى بن مربم عليه المسلام . وبسبب هذا الحج ازدهرت مدينة بيت المقدس ، فبل ان يدمرها الحريق الذي انزله بها طيطس للروماني حوالي سنة . ٧ ميلادية وجلا اليهود على الروماني حوالي سنة . ٧ ميلادية وجلا اليهود على الروماني حوالي سنة . ٧ ميلادية وجلا اليهود

وما زال اليهود ، حتى الان ، يحجون الى حائط البراق الذي يرتبط اسمه بذكرى الاسراء النبوي الشريف والبراق هو الفرس المجنح الذي تقول التقاليد الشعبية أنه الدابة التي نقلت النبي

صلى اللهعليه وسلم في اجواء السماء عندما اسري به يوم ٢٧ رجب ولهذا الحائط قداسة خاصة لدى اليهود الذين يعتقدون انه من بقايا سور الهيكل الذي بناه سليمان بن داود . فهم يحجون اليه مربين خلال السنة وخصوصا في موسم عيد الدجاج (القربان المقدس) وهم يرتلون عنده بعض مقاطع من توراتهم ويتباكون على ملكهم الصائع ، وكان ذلك قبل ان شبوا على فلسطين ، جبرها الله ، ويفتصبوا حق اعاليها الشرعيين ويحتلوا هذه البلاد على انقاض كرامة العرب وعزة الاسلام والمسلمين .

امام خشبة الصليب

والمسيحيون لهم مواطن بحجون اليها في مواسم معينة . وكان ابتداء الحج عندهم في سنة ٢٠٦ ميلادية اي منذ ادعت هيلانة ام فسطنطسين امبراطور روما انها عثرت على خشبة الصليب الذي يقولون ان المسيح عيسى بن مريم علق عليه ايام الرومان . فلقد بني فسطنطين كنيسة وضع فيها هذه الخشبة على اسم كنيسة القيامة ، ومن ثم اصبحت هذه الكنيسة مزارا مقدسا بحج اليها نصارى المالم وبمارسون خلال هذا الحج طقوسا معيئة تتخللها مراسم كهنوتية يقوم بها اصير الكنيسة في الغانيكان حيث يقلد الحاج من ابناء ملته ثويا من الصوف الخشن ويسلمه عصا الترحال ، حتى اذا انتقل الى الشرق وحسل بفلسطين ، زار الخشبة المذكورة في الكنيسة التي هو فيها ثم يتحول الى نهر الشريعة (الاردن) فيغتسل بماء هذا النهر تشبها بما فعل المسيع عیسی بن مریم حین عهده ابن خالت. بوحثا المعمدان بمائه وان كثيرا من الحجاج المسيحيين ينتهزون هذه المناسبة فيبللون الثوب الخشنالذي يرتدونه بماء النهر المذكور ويحتفظون به دثارا لهم ثم بوصون بان يدرج معهم في لحدهم عشد موتهم . على نحو ما يفعل بعض البسطاء مسن حجاج السلمين الذين يحملون معهم ثوبا يبللونه بماء زمزم ويوصون بان يكفئوا به عند وفاتهم .

ولم يتوقف المسيحيون عن التسج السي بيت المقدس الا فترة محدودة في ايام الحكم السلجوفي ففي هذه الفترة استماضوا عن زيارة مواطنهم المقدسة بالاتجاء صوب حاضرة الفاتيكان في روما

حيث مقر الغاتيكان (البابا) . وللمسيحين - ولاسيما الاورفيين - ، مواطن اخرى يقصدونها بالحج من ذلك كنيسة تريف بالمانيا التى بقولون ان فيها القميص الذى كان يرتديه المسيح عليه السلام عندما التى الرومان القبض عليه وحاكموه تتيجة وشابة اليهود .

وكذلك فاتبهم يحجبون السي كثيبة مشهورة باسم : سيدة لورد في جنوب فرنسسا ويزعم هؤلاء ان مريم ام عيسى ظهبرت في هذه الكنيسة لذلك فانهم يحجون اليها للزيارة ومن لم فانهم يغتسلون بيئبوع قريب منها ويجمعون ماءه في قوارير يرسلونها الى من يريد التبرك بها لفاء ثمن محدد وهم يزعمون ان في هذا الماء سرا لكودي الى شاء المرض واعادة العافية السي المحرومين منها .

جدور في الجاهلية

والعرب قد عرفوا الحج في هذا المعنى الديني فيل انتقالهم من الجاهلية الى الاسلام وذلك انهم كانوا يحجون الى الكعبة الشريفة قبسل حوالى خمسة وعشرين قرنا من ظهور الاسلام . ودائما كانت الكعبة في نظرهم « بيت الله » فكانوا اذا قدموا الى مكة المكرمة ببادرون الى زبارة البيت الحرام والطواف به . واذا فضوا من مكة وطرهم ورادرا مغادرتها فصدوا البيت تلزيارة والطواف به .فداسته وحرمته بالرغم مها يثور فيهم من نوازع قداسته وحرمته بالرغم مها يثور فيهم من نوازع الخصومة القبلية واللدد من اجل التجارة والمرعى او الباهلة في الاعتزاز باصنامهم وانسابهم وذكريات الطالهم في الحرب والقتال .

ومما يؤكد قدم عهد العرب بنسك الحج بين شعائرهم الدينية في الجاهلية وجود شهر

((ذى الحجة)) في عداد الشهور التي يتالف منها تقويمهم السنوي واعتبار هذا الشهر واحدا من اربعة شهور بمتنع فيها الناس عن الاصطلاء بتار الحرب مهما كانت الاسباب والظروف التي تخامرهم او تحيط بهم وقد ورد اسم هذا الشهر في كتابة ((المستد)) باسم ((ذو حجتن)) كما ان كلمسة ((حج)) نفسها قد وردت في تلك الكتابة ، وقد نقل المؤرخ المراقي جواد على في كتابه ((تاريخ العراقي جواد على في كتابه ((تاريخ العراقي جواد على في كتابه ((تاريخ يوجد بين اسماء الشهور عند العرب شهر اسمه (حج البيت)) وان هذا الشهر هو ذو الحجة نفسه .

ائن فان وجود اسم شهر ذي الحجة في التقويم الاسلامي الهجرى ومن قبله في التقويم الوثني الجاهلي ، يدل دلالة واضحة على أن العرب كانوا دائما ، يقصدون ما يسمى ((بالبيت)) خـلال شهر ذي الحجة للقيام بمناسك الحج كعمل قررته الطقوس الدينية وجعلته فريضة متتوبة على اهل الجزيرة العربية حتى قبل ان يستنةنهم الاسلام من حماة الوثنية الجاهلية . بيد أن النصوص الني بين ابدينا لم تحدد لنا مكان هذا البيت كما انها لم تحدد هذا البيت نفسه ، الامر الذي حمل المؤرخين على القول بأن الجاهليين كان لهم اكثر من بيت سواء في شمال الجزيرة او في جنوبها وان هؤلاء الجاهليين كانوا يعظمون هذا « البيت » من خلال الحج اليه بما لا يختلف عما افره الاسلام فيما بعد مع بعض التمديلات التي تجعل هذه الشعرة الدينية متناسقة مع طبيعة الدعوة الدينة القائمة على عبادة الله الاحد الذي لم بلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

الكويت _ طه الولى

سيارة

التالية : « ثمن هذه السيارة الفخمة عشرة الافتة كبيرة تتضمن العبارة التالية : « ثمن هذه السيارة الفخمة عشرة الاف جنيه استرليني » وقد اضاف احدهم العبارة التالية في اللافتة : « واذا لم يوجد لديك المال فبامكانك تقديم منزلك ثمنا لهذه السيارة » •

قضايا حيوية

هذه مجموعة من الاراء والملاحظات والتساؤلات تعاليج بعض القضايا العيوية، وتعبر عن وجهات نظر اصحابها في هذه القضايا • • وعملا بعرية النشر ، فاننا نفسح المجال لهذه الاراء كما تلقيناها ، بغير حذف او تعديل •

حول المحاولات المعساصرة لتطببق الشربعية الاسلامية

"إذالله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه فناضياً "

بقلم: عبد الوهاب احمد الافندى

دائما كنت احب المسيح عليه السلام •

صورته في خاطرى تتالق بالانسانية والرقة ، والبعد عن المسوة ، وكنت احبه اكثر مااحبه حينما اذكر قصته مع المراة الزانية التي استفتاء اليهود في رجمها ، ليس استفتاء استعلام ، وانما استفتاء تعجيز ، يريدونان يفجروا التناقض بين طبيعته المتدفقة بالرحمة والمعبة ، وبينما يزعمون انه امر الله برجم الزناة ،

قال السيد المسيح : « من كان منكم بغير خطيئة فليرهها بعجر * »

وانفضت جموع الخطائين الناعقين لاذى غيرهم ، الناسين ما وقرت به ظهورهم من خطايا لا تكفى اعمارهم للاستففار لها ، ثم هم يجدون في تلك

الاعمار متسعا لتتبع خطايا الاخرين !

هناك ظاهرة سيكولوجية يطلق عليها علماء
النفس مصطلح « ردة الفعل »
انها تتمثل في ابداء إنسان سلوكا متاقضا تعاما

له العداء المرير او ان ينغرط في جماعة لمحاربة الغمور ليغفي ولعه وتشوقه للخمر ، او ان يطالب بمعاقبة كل المذنبين ليفرق الحتين الدافق في داخله لممارسة الغطيثة ،

الشعور الذى اكنه للسيد المسيح لا يقوقه الا اعجابى بافضل البشى ، محمك صلى الله هلي-وسلم *

الانبياء دائما يبهروننا بتجسيدهم اروع ما في الانسانية ، واجمل ما في البشر من مشاعر العب والتفهم للاخرين ، ونكران الذات وانتي اعتقد انه لو لم يكن معالرسل دليل على انهم مبعوثون من العناية الالهية الا شخصية كل منهم ، وما يكتونه من حب لبنى الانسان لكفاهم ذاك دليلا •

انظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو دامي الوجه والقدمين ، مشرد من كل الاماكن ، يقول : « ارجر ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحد، ولا يشرك به شيئا ، »

لله كل هذه العظمة ، وكل هذا التسامى : ولله ذلك الموقف يوم احد ، حين وقف ذلك الرجل وهو دامى الخدود ، مجرح الوجه بالسهام ، وحلقات المنفز مفروزة في لحم وجهه ، فيفتح فمه المكسور الرياعية ، الممتليء دما طاهرا ، ويعرك شفتيه الداميتين ليدعو لمن فعلوا به كل هذا فيقول : د اللهم اغفر لتومى فانهم لا يملمون ! »

ادراوا العدود بالشبهات

انتى لا ادرى من هو اول من نشر فكرة ان الاسلام هو في جوهر عقوبة الخارجين عليه مسئ اهله باقامة العدود عليهم ، ومن غير اهله بالمس او الاستعباد ، ولكنه قطعا ليس هذا الرجل -

لقد قال صبلي الله عليه وسبلم: «ادراوا العدود . بالشبهات ه

وقد ضرب اروع الامثلة على ذلك •

انظر اليه وقد جاءه ماعز الاسلمي يعترف بالزنا ، فرفض الرسول الكريم ان يستمع لهذا الاعتراف ، ان الاعتراف بالذنب توية عنه ، وقد كان الرسول صلى عليه وسلم يعلم ان مغفرة الله تشمل التائب حتى وان لم يرجم ، ولكنالرجل اصر على ان يستمع الرسول الى اعترافه ، فيعاول الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقنعه بان جريمته قد لا تكون بالمستوى الذي يتغيله ، فيصر الرسول الكريم لاستعمال عبارات لا يمكن ان ترد على لسانه مطلقا في ظرف عبارات لا يمكن ان ترد على لسانه مطلقا في ظرف اخر ، حتى يقطع الشك بانه مارس العملية الجنسية كاملة مع امرأة لا تعل له ، فلم يكن مناص بعدها من اقامة الحد »

وایضا تلك المراة التی اتت الیه وهی حامل _ من الزنا ، فایی ان یقیم علیها العد حتی وضعت طفلها ، وفطمته ، ثم اسلمه الی من یكفله •

ويسمع وهو عائد من اقامة العد على المراة رجلا يعتج بان يعض دم المراة قد سقط على ثويه فنجسه فغضب الرسول حتى عرف ذلك في وجهه ، وانتهر الرجل قائلا : « لو تسمت توبة هذه المراة على اهل المدينة لوسعتهم » »

ولعل مما هو حقيق بالتنويه ان الرسول لم يسال ايا من الشخصين المعترفين بالزنا عن شريكه في الجريمة •

لقد كانت الصورة واضعة في دهن الرسول الكريم لرسالته السامية - انه قد بعث هاديا ولم ببعث قاضيا -

سماحة الانبياء

وضوح الرؤية والهدف عند الانبياء جانب آخر

قضايا حيوية

مشرق من جوانبشخصیاتهم التی تفیض روعتوبهاء ونورا •

الهدف واحد ، وواضح : ان يهتدى الناس ، كل الناس ، او على الافل اكبر عدد ممكن من الناس *

الرسول الكريم كان دائما يضع الهدف الاوحد هذا نصب عينيه ، ولا يسمح لرغبة اخرى انتشفله عنه •

كان امامه وقدماه داميتان •

كان امامه ويداء داميتان -

كان امامه وخداه داميان .

كان امامه وقلبه يقطر دما ٠

وكان امامه وقلبه يشرق فرحا صبيعة فتح مكة ، فيطاطيء الراس ويسفح دموع الخشوع مكان صبيعات الاستعلاء •

لم يكن الرسول الكريم يريد نصرا على احد ، كان فقط يريد ان يعرف الناس العقيقة •

كان يرتفع هوق الجراح ، وهوق الانتصارات ، ليتعلق بامنيته الدائمة :

و اللهم اغفر لقومي ، فهم لا يعلمون ه

لقد لخص هذا الدعاء الامنية والمشكلة •

كل ما في الأمر ان هناك قوما لا يعلمون الحقيقة، وكل ما نستطيعه لحل المشكلة هو ان نتمني من الله مساعدتنا على حلها ، وان نعمل من اجل ذلك الحل ما في وسعنا •

الله سبحانه وتعالى لا يريد أن يقس أحدا على عبادته •

وهذا كل ما يريده الله منا •

وحتى لا يقع الانبياء في خطا الاعتقاد بان

شيئا من هذا قد يكون من واجبهم ، فان الله لم يكلهم الى عصمتهم ، يل وضح لهم حدود مهمتهم بطريقة لا تقبل الجدل :

« فذكر انما انت مذكر • لست عليهم بمسيطر»

« • • ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم ، او يعذبهم ، فانهم ظالمون • » • •

« افانت تكر الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ »

« فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب • • »

الانبياء كانوا يعرفون ذلك ، وكانوا ايضا يعرفون أن الطريق الذي خطه لهم الله طويل وشاق - شاق جدا ، وانه طريق مستقيم واحد ، لا يعتمل إلدوران حوله باي طرق ملتوية ، من القسر ، أو الارهاب ، أو الاستعجال بالعداب ولا بالاسترضاء . .

والذين كانوا يغرجون على هذا الطريق ، كانوا يتلقون العقاب الرادع والعاسم والفورى ، حتى ولو كانوا من الانبياء •

لقد منع الله الرسل من التنازل عن أى شيء من مبادئهم استرضاء لاحد •

« ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا فليلا • أذن لاذقناك ضعف العياة ، وضعف الممات • • ، تماما كما منع فسرهم على اتباع الهدى •

وعندما خرج يونس عليه السلام على ما امر په ، فاستعجل لقومه العذاب ، عوقب هو ، وهندى الله قومه الذين استبطا هداهم بغير مبرر •

وان أمثال يونس لكثير في كل العصور ، وهم وان كانت ينقصهم وضوح رؤية وصفاء الانبياء ، فانهم لا يخلون من العجلة التي خلقت صفة ملازمة للبشر •

هؤلاء ينسوا من طول دعوة الناس الى الهدى ، وبدلا من ان يبحثوا عن العيب الكامن فى نقوسهم، والنقص الذى اخرهم عن العيب فى منلم يستمعوا لهم • وهم يتخيلون انهم لو نصبوا المشانق والمدى، وشهروا السيوف والسياط ، فان الهدى سيعم العالم •

وكم فى هذا من تناقض مع رسالة الانبياء الاساسية • الرسل جاءوا لينقفوا البشرية من عذاب الاخرة وشقاء الدنيا ، وهؤلاء يريدون ان يجمعوهما على الناس •

اننا لو قطعنا سارقا فارغ القلب من الهدى ، او جلدنا سكيرا ليس في قلبه ذرة من الايمان بالله واليوم الآخر ، او رجعنا زانيا لا يرى في ذلك توبة ، لا نكون انقذنا من عذاب الاخرة ، بل نكون فقط اضفنا له عذابا جديدا • فالله لا يقبل الا توبة المؤمنين المخلصين •

فاذا اردنا اذن أن نتبع خطوات الرسل ، فلتبدأ بان نفتح القلوب ، لا السجون -

لا سلطة لاحد باسم الدين

انه لمن المدهش عدم خلو المجتمعات في كل العصور والاماكن ، من اناس يلبسون مسوح مختلف الديانات حتى الملحدة منها ، وكل منهم يعتقد بان آراء الشخصية ، ورغباته _ المتحرفة في الغالب _ هي التمثيل الاسعى للرغبة الالهية، والقوانين الطبيعية الحتمية .

وهؤلاء يستعينون على تصديق انفسهم، وتعقيق اوهامهم ، بقسر الناس على اتباع رغباتهم •

ودانما كانت السلطة السياسية هي مطية امثال هؤلاء الى تحقيق اهوائهم •

لهذا فأنا ضد اى قدمية تمنح للسلطة السياسية -فهذه السلطة مهما كانت ليست الا مجموعة اهواء افراد ، قد يكونون خبرين وقد لا يكونون -

ومعظم القدسية تاتي للسلطة السياسية من تمسح المتعلقين بها بالدين •

والمانع الوحيد لهذا الالتباس هو الا يسمح لاى كان بان يتولى السلطة باسم الدين ، ولكن باسم من يعكمهم •

لا يحكم أحمد باسم الاسلام ، ولكن باسم المسلمين ، لو شاءوا •

ولا أحد باسم الماركسية ، ولكن باسم الماركسيين والشيوعيين ان كانوا اغلبية •

ولا يحكم حاكم باسم الله ، ولكن باسم العباد، فالله تنزه وتعالى عن أهواء العباد • • حتى لو كانوا حكاما •

لقد رفض الرسول صلى الله عليه وسلم السلطة في مجتمع وثني ، مع أنها كانت ستساعده أشد المساعدة على أداء رسالته • قال له قومه ليستميلوه : « لو شئت ملكا ملكناك • • » فلم يقل : « لاحكمنهم حتى أطبق عليهم الشريعة الاسلامية » • وأنما آثر أن يستمر في مهمته الاساسية : توضيح العقيقة • وللناس بعد ذلك أن يحكموا من شاءوا ، وما شاءوا ، بعد أن يعرفوا تلك العقيقة •

لله يا معمد بعد نظرك،وروعة تمسكك بالمبادى، و والله لمن بعدك ، حتى لا يقعوا فيما بينت فعلا وقولا خطاه .

عبد الوهاب أحمد الافتدى

تركستان..

ولیس سنکیانج!

بقلم: عبد القادر طاش

• أشار المعرر في افتتاحية مجلة (العربي) العدد ٢٣٤ الى (التقارير التي خرجت من الصين أخيرا والتي تقول : ان هناك اتجاها واضحا الأن الى انهاء الغصومة مع الاديان واشاد بهذه الغطوة باعتبارها خطوة الى الامام) واعتبر هذا الاتجاء (صدى لتيار ساد فترة في مجتمعات حاربت الاديان ، ثم اخذت تتراجع الان عن خصومتها الشديدة لها) • وقال المحرر في نهاية كلمته (ما تريد أن تلقت النظر اليه أن هده الريح الجديدة التي تهب على الصين ، ينبغي أن تذكرنا بان ثمة اكثر من ٤٠ مليون مسلم يعيشون غرب الصين في مقاطعتي سينكيانج ويونان ، وهؤلاء لا يعرف العالم الاسلامي عنهم شيئًا منذ نصف قرن!) ثم دعا الى اثارة هذه القضية فقال : (هؤلا-المسلمون بعاجة الى من يلقى نظرة عليهم ويستطلع احوالهم ، وليكن ذلك من خلال سفارة أية دولة اسلامية ، مثلما فعل البوذيون ، وهـذا أضعف (! Uluy)

ولكن لنا ملاحظة على فقرة هامة وردت فيمفال

المعرر وهي التي أشارت الى أن المسلمين يعيشون غرب الصين في مقاطعتي سنكيانغ ويونان ! فقــد اعتبر سنكيانغ مقاطعة صينية ٠٠ وهي في الحق ليست كذلك ان أردنا الدفة والموضوعية -ف (ستكيانغ) هو الاسم الصيني لبلد مسلمعريق هو (تركستان الشرقية) ، او ما عرف في تاريخ الاسلام ببلاد ما وراء النهر ، لقد عمدت الصين الي تغيير معالم هذا البلد فكان مما عملته ان حاولت طمس الاسماء العقيقية للمواقع الجفرافية في هذا البلد مبتدئة باسعها الذي عرفت به (تركستان) فحولته الى اسم صينى هو (سنكيانغ) واعتباره مقاطعة صينية ، وتعويل جميع اسماء المدن الهامة فيه الى أسماء صينية ، ف (كاشغر) العاصمة تعبولت الى (شبولى) و (ياركنند) اصبعت (سوتش) و (اورومجی) صارت (تبهوا) و (ختن) تعرف به (هوتي) «۱» • واتبعث الصين ضمن معاولات التغيير هذه سياسة الاستيطان الصيني عن طريق نقل الصينيين وخصوصا المزارعين الي التركستان ، وكذلك باجبار التركستانيين المسلمين

على التزاوج والتصاهب معهم وقد بلغ عبد الصينيين المستوطنين خلال سبع سنوات مليوني نسعة •

وقامت السلطة الشيوعية عام ١٩٥١ م بتطبيق

قانون الاصلاح الزراعي في تركستان وكان الهدف منه الاستيلاء على الاراضي الزراعية الغصبة من ايدى المسلمين وتوزيعها على الصينيين المستوطنين • والمعروف أن تركستان لها معالمها المميزة وهي : _ الجنس : ذلك ان الجنس التركستاني لايمت الى الجنس الصيني بصلة • فالتركستانيون هم من اصل تركى ، بل هم اجداد الاتراك ، ونعن نعلم ان العثمانيين الذين اسسوا دولة تركيا هم من نزحوا من اواسط. آسيا _ من تركستان_ الى الاناضول • وتركستان كلمة فارسية مؤلفةمن (ترك) وهو شعب اسيوى قديم نشأ في سهول سيبيريا وجبال (التای) ، و(ستان) ومعناها ارض او معل او بلاد ٥٠ كما تشير المراجع التاريخية وكلمة تركستان استعملت من قبل الايرانيين الساسانيين اول مرة للبلاد التابعــة لدولة (كوك تورك) ويقول ياقوت العموى في معجم البلدان : (تركستان اسم جامع لبلاد الترك) ويقول ابن الاثير (بلاد التركستان هي كاشفر وبلاساغون _ الماتا حاليا _ وختن وطراز وغيرها مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر) -

- اللغة : يتكلم اهل تركستان اللغة التركستانية التى هى اصل اللغة التركية العالية • وليس هناك فرق كبير بين اللغتين اذ يتقاهم الاتراك والتركستانيون بلا صعوبة ، وكان التركستانيون منات دخول الاسلام الى بلادهم يكتبون لغتهم بالعروف العربية •

الدين : حيث يمثل المسلمون في تركستان الغالبية العظمى من اهل البلاد .

- الانتفاضات المستمرة : حيث شهدت ارض التركستان ثورات وحركات جهادية مستمرة ضد العكم الصينى وقد كللت هذه الثورات بانشاء

جمهوريتين تركستانيتين مستفلتين خلال تاريفها و ولكن الصينيين قضوا على هاتين الجمهوريتين بعد فترة وجيزة من قيامهما • • وقد كانت الجمهوريتان سنة ١٨٦٥ م وسنة ١٩٣٣ م •

ان الصينيين انفسهم - كبعض مؤرخيهم يعترفون بان تركستان ليست من الصين •

وقد وردت تركستان في كثير من المؤثفات الصينية الرسمية على انها بلد اجنبي وليست مثالصان وكلمة (سنكيانغ) تعنى (المستعمرة الجديدة)! ونقع التركستان الكبرى يقسميها الشرقسي والغربي في وسط آسيا بين الصين وروسيا . تحدها سيبريةشمالا و (ايديل اورال) ويحر قزوين غربا ، ومنقوليا والصين شرقا وايران وافغانستان وكشمر والتبت جنوبا • ويبلغ عدد السكان اكثر من • عمليون نسمة • وقد دخل الاسلام اليهاعندما فتح القائد المسلم (قتيبة بن مسلم) مدينــة (كاشفر) عاصمة تركستان الشرقية _ سنــة ٩٦ هـ _ ٧١٥ م وقبلها فتح (سمرقند) فيه تركستان الفربية سنة ٨٦ هـ ٧٠٥ م ويدا دخول الاتراك في الاسلام على شكل جماعي في القرن الرابع الهجرى _ العاشر الميلادى _ فقد اسلم سنة ٢٥٣هـ _ ٩٦٤ م السلطان (صادق بغراخان) فاسلم الاتراك وقتها حكومة وشعبا •

اما تركستان الشرقية وهي التي نعن بصدد العديث عنها ، فقد خضعت للحكم الصيني ردها طريلا ،ن الزمن حتى سنة ١٩٤٩ م - ويبلغ عدد سكانها حسب الاحصائيات غير الرسعية اكثر من ٨ ملايين نسمة - وقد كانت من سياسة الصين وروسيا تقاسم التركستان فاستولت روسيا على الجمهوريات الاسلامية في روسيا وهي تركستان الغربية ، الاكبر مساحة والاكثر سكانا منتركستان الشرقية الفنية بالمعادن و(اليورانيوم) ،وتتمتع بعوقع استراتيجي في خارطة الصراع الصيني الروسي -

عبدالقادر طاش

الفلكلور

هذه الظاهرة المستوردة

بقلم: تركى على الربيعو

لا يشعر المرء بجهله الا عندما يعجز عن شرح وجهة نظره. هذا الكلام لاندريه موروا. والـذى دفعنى للبداية به هو عجز تقافتنا عن اعطاء هوية لثقافتنا القومية . هذا العجز يدفعها لاستمارة ادوات ودوافع التعبير – عن ذاتنا – من مجتمع قوالب جاهزة وممهورة باختام رجال «الكاوبوي» لتدفعنا الى هذبان ودوران ضمن حلقة مغرغة . واحدى هذه الحلقات هي ما يسمى بالفولكور او الثقافة الشعبية فهذه الظاهرة تلقى الدعم من دولنا ، ولها ميزانياتها ومراكزها الثغافية .

ق الخمسينات في مرحلة صعود البورجوازية الصغيرة في عالمنا العربي بدا الاهتمام بالشعر الشعبي واللغة العامية والإزباء الشعبية وبالإغاني الفلاحية (ياعين موليتين على دلعونا حمدية على اللالا) وبحكايا الاطفال والعجائز واطلق على هذه الإمور ما يسمى بالفولكلور . ولقد جرى التركيز على ظاهرة الفولكلور لكونها تمثل اولا جزءا من متعة هذه البرجوازية وثانيا لكونه (أى الفلكلور) كان تقليعةمن تقليعات البورجوازية فيجب تعميمها لانها جزء منوارداتها التي استوردتها الى جانب الميدى والبكيني . لقد جاءت فكرة الفولكلور لتخدم هدفا استعماريا . جاءت لتحل محل ثقافتنا القديمة الاصيلة .

ولذلك يجب أن نعارض بشدة بل وبعنف المزج الخطير بين ثقافتنا القومية والتي نحن باشـــد الحاجة الماسة لها في مرحلة بناء العولة القوميسة الماصرة في ظل تحديات العصر العديدة وبسين الفولكلور كظاهرة مستوردة . فمن اراد ان يتمتع بالرقصات الغولكلورية وبالازياء الشعبية وبالاغاني النلاحية وبالرقصات البربرية في المغرب وبمسرح نجيب الريحاني في مصر الذي عاود الظهور من جديد باسم المسرح الفكاهي ، فاننى اقول فليتمتع المتمتعون فهذه الاشكال التعبيرية ليست هي لب ثقافتنا انها استخفاف بماضيناو حاضرنا ومستقبلنا. ذلك ان الثقافة القومية ليست هي الثقافة الشعبية فهده مجاراة للفع بدون شعور . الثقافة القومية هي التعبير الواعي والهادف عن واقع مجتمع معين باسلوب ولغة من خصائص هده المجتمع . هذه هي الثقافة التي تعترف بدور المثقف الايجابي . المثقف المنتزم بحركة التاريخ .

الثقافة كما يعرفها وزير الثقافة التونسي في محاضرة القاها في المركز الثقافي في دمشق على انها مجموعة رؤى ومفاهيم ومبادى، يستند اليها الفرد ليكون شخصية خلاقة ومبدعة ، وهدا التعريف ينطبق على مستوى الفرد والجماعة . فالثقافة ابداع وخلق وليس استيرادا لعلب السردين والمعلبات الجاهزة . الثقافة استشغاف

لعالم المستقبل . فالمسرح المعرى في ظل الدولة القومية ننبا بنكسة حزيران قبل وقوعها على حد قول احد مؤلفي السرح سعد الدين وهبه . الثقافة ليست ثقافة التكرار والاستيراد كما أنها ليسست أفافة التكرار والاستيراد كما أنها ليسست وفرح في تشرين هو نتاج ساقط كما تقول غادة السمان . بل الثقافة تعيير حي وملموس باسلوب ولفة من هذا المجتمع . وتفافتنا التي يجب بناؤها تستعد اهميتها من ذلك التعريف ، وتتجلى اهميتها بالقدرة على العطاء والاستمرار في عملية الخلق والابداع فالسير على سكة الاخرين انهكنا بسدون فائدة .

البعد عن الثقافة الاصيلة

ان اطلاعنا على تجربتنا التاريخية ومعرفتنا بالثقافة الماصرة وارتباط وعينا بسلوكنا ، هذه الامور تشكل بعض شروط ثقافتنا المتميزة التسى تضع الأحدان تصب عينيا ومحور عطائها .

اعود منظرية الفولكلور لاقول انها جاءت مع الزحف الاستعمارى للوطن العربي والعالم الثالت يقصد ابعاده عن ثقافته الإصلية وجعله يراوح في مكانه وطرح نقافة بديلة ، ان عبد الله العسروى يوضح ذلك في ذابه العرب والفكر التاريخي يقول التداية وان لم تصرح بذلك . ولها في الواقسع ناريخ قديم برجع الى يداية الاستعمار ، ان اللهجات والفنون الشعبية .. والتقاليد المحلية والعساعات التقليدية وكان الغرض من ذلك والعساعات التقليدية وكان الغرض من ذلك المربية الاسلاما المحالة الساعات التقليدية وكان الغرض من ذلك الربية الاسلامة بإصافة اكثر عمقا وجدورا .

ونفس الحال جرى في مصر وفي ميدان السياسة الثقافية ، فنجيب الريحاني وسرحيانه كشكش بك ـ وحمار وحلاوة لم تخلق شيئا ولم تقدم شيئا بل خدمت الاستعمار في اظهار صدور

مضحكة بعيدة جدا عن الشعب المعرى . صور مالبثت أن اختفت في بداية بناء العولة القومية بقيادة عبد الناصر . ثم عاودت انظهور من جديد . فنجيب الريحاني لم يمت بل مر في مرحلة نبوغ ليتشقق الكيس في ظل الظروف المعادة ويخسرج على صور عديدة باسم المسرح الفكاهي ولهذا يجب أن نفرق بين الكوميديا والفكاهة وهذا الامر متفق عليه الجميع .

لقد ظهر الفولكلور مع بداية المفهوم الامركي للثقافة الذي يرى انه لا توجد مجموعة انسانية مهما صغرت ومهما تأخرت بلا ثقافة . لان الاعمال الانسانية كلها اعمال التفكير والتعبير ، واللباس والرقص كلها رموز وآيات لمجتمع ما . تتساوى بذلك زنوج الكثغو في رقصاتهم التعبرية في معبد وثئى مسع الحركات التمبرية لراقصة باليه في بحيرة البجع لان كليهما شكل من اشكال التعسر. تتساوى بذلك شعوب الاسكيمو مع الشعب الالماني . لانفرق هذه النظرية بن قصيدة لادغار الن بو او نزار قباني وبين هذيان محموم لمريض في مستشفى الامراض العقلية ، جاءت هذه النظرية لتلفى دور الثقفن ودور الثقافة في حياة الاسة ولتعطى الغولكلور بعدا جديدا جاعلة منه اساس الثقافات ولتساوى ببن معركة القادسية وبسن رقصة لفرقة امية .

ليس مسرحا وطنيا

كل هذا الكلام لأشير أن الفولكلور جاء في وقت كان فيه مجرد فرجة للسياح المتوافدين على الوطن العربي ليصبح بعدها فرجة للبرجوازية التقليدية تروح عن نفسها وتصفق لاختراعاتها .

اقد بدا كمتعة ثم انقلب لي حكل اصالة زائفة. والراقع أن الفولكلور لا يعكسس ادنى مستسوى تعبيرى عن واقع تلك الامة .

واالاحظ منذ فترة انتشار المسارح القكاهية في سورية مثلا . مسرح دويد ونهاد وباسين بقوش

وفطوم ومحمود جبر وابو عنتر في البطر مثل الطغر والعز للرز . كذلك الحال في مصر . فؤاد المهندس وعادل امام . وغيرهم كثيرون في الساحة العربية .

ان هذا النوع من المسرح ليس مسرحا وطنيا ولن يكون . انه بصورة جوهرية مسرح عابر وعرضى وانتقالي انه لا ينعل شيئا سوى تكرار لذاتنا على خشبة المسرح وشاشة التلغزيون وهسو اذ يضحكنا انها يدفعنا للسخرية من ذاتنا فقط والا فليتساعل احدنا مالدى استطاع ان يغاله دريد ؟

ان الدولة اذ تقوم الان بمساعدات مادية كبيرة مداندة لساسة الفواكلور محاولة الشجيعها واعطائها محتوى شعبيا . اقول ان حذا العمل عمل ما خاطىء لان ماتراه لايمثل صورد شميية فالشعب لا يريد تكرار نفسه بابتذال في كل لحظة ضمين دائيرة مغلقة . لان كل هذه الاشكال الفولكلورية من موسيقي وتطريز وازباء وفنون ورقصات ليست في النهاية سوى رد فعل تجاه الاسكال اصالتنا وتجاه عداء الاسلام لكل هذه الاشكال

المربغة . كذلك فان خلق ثقافة متقوقصة منا والينا هو فولكلور جديد يدفعنا للنبوغ والظهور المرة تلو المرة بشخصية كركوز وعواظ . فالاخرون ليسوا معتاجين لثقافتنا ولن يهمهم بل نحسن المسؤولون عن اعطاء نهج جديد وتجربة جديسة رائدة في ميدان الثقافة . لاباس ان نخطىء فهنالك فرق كبير بين الخطأ والتقوقع . بين النية الحسنة مع العمل وبين التواكل لاننا تاريخيا اثبنا المخلىء مرة والمصيب مرتبين . والمفروض بنا أن نواجمه هذه الظاهرة المستوردة بثقافة قومية واعية وهادفة لاننا في مرحلة بناء الدولة القومية المعاصرة في ظل تحديات المصر المديدة . وعلى ثقافتنا هذه ان تدير ظهرها للفولكلسور ولكل ثقافة معلية ومستيردة وبجب بناء لمقافة تميز بصورة جيدة بين التعبير عن الذات ويصورة حقيقية وبين الغولكلور 田田 كظاهرة مصطنعة ومرسومة .

تركي الربيعو

بقشيش

به غادر احد الاشخاص مطعماً وهو في حالة سيئة للغاية حتى انه نسى ان يعطى الجرسون الموجود على الباب الخارجي البقشيش المعتاد • ومع ذلك قام الجرسون بمساعدته على ركوب سيارة اجرة ثم قال له « بالمناسبة ، في حالة ضياع حافظة نقودك وانت في طريقك الى المنزل تذكر سيدى انك لم تفتحها هنا • » • مجلة صن شاين

خمسة من العمقي

* فى احد الايام استدعائى مدير الشركة التى اعسل فيها ليستوضح منى عن سبب وجود غلطة فى التقرير • ولما قابلته قلتك « ان عليك ان تفهم بان هناك اربعة من الموظفين الحمقى يعملون معى » فنظر الى مندهشا وقال ئى «انك محظوظ ، فانا لدى خمسة من الحمقى» ويوس نمونز

« وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم » قرآن كريم الله المستقيم المستقيم

■ كل مخلوق ميسر لما خلق له ، وكل أمر في كل مخلوق ميسر لما خلق لـه ، وكل أمر في الارض والسماء فد دير بعكمة بالغة ، ليسرى كل شيء بقدر معلوم :

لكن الكلام شيء ، والبحث عن العقيقة شيء آخر، والذين يبعثون ، تراهم يتوصلون التي اكتشاف أمور قد لا تغطر لنا على بال ، لكنها تقربنا التي الله أكثر على أية حال ، ففيها نرى إبداع خلقه فيما قدر فسوى فهدى :

فاحيانا ما يصيب الانسان غرور ، فيعسب أن كل الافكار المبتكرة انما هي له وحده ، دون أن يكون للفلائق الاخرى فيها أدني تصيب •

لكن لا جديد تعت الشعس، « لو كنتم تعلمون»؛
فها نعن أمام صورة من صور الحياة التي قد
تجعلنا نتغلي ـ ولو الي حين ـ عن غرورنا ، فلا
نعسب أن هذا الكوكب لنا وحدنا، يل تشاركنا فيه
أمم أمثالنا ، ربما مصداقا لقوله تعالى « وما من
دابة في الارض ، ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم
أمثالكم ، ما فرطنا في الكتاب من شيء » *

ودايتنا التي سنقدمها هنا واحدة من المغلوقات التي تسكن شواطيء البعر الاحمر ، وقد تجدها

يجوار سواحل السعودية، أو جمهورية عصر العربية حيث تنتشر الشعب المرجانية ، أو في أماكن أخرى من يحار العالم ومحيطاته -

ومغلوفتنا هذه سمكة رقيقة العال ، الا أن لها مع الاسماك الاخرى مواقف منسيرة ، تجعلها ذات أفضال لا تنكر ، وخدمات لا تجعد ؛

في البداية لقاء كشف سرا مثيرا

لكن قبل أن تقدم هذه المغلوفة المتواضعة ، دعنا أولا تقدم كوتراد ليمبو ، فهذا الرجل واحد من العنماء الممتازين الذين درسوا الطبيعة العيسة ، وبالتعديد مغلوفات البعار والمعيطات - • ولهذا قضى شطرا كبيرا من حياته وهو يغوص فى الاعماق حتى راح ضعية الواجب فى احضان مياه البعر الاييض المتوسط فى ٢٠ مارس عام ١٩٦٠ •

يقول « ليمبو » : بينما كنت اقوم بالغوص في المياه الباردة بجوار شواطيء كاليفورنيا في ربيع عام ١٩٤٩ لاحظت لقاء عجبيا بين سمكتين من جنسين مختلفين ، احداهما أكبر من الاخرى بعشرات المرات • • ولقد شاهدت السمكة الكبيرة وهي تترك سربها وتنطلق مسرعة الى السمكة الصغيرة،

وتوقعت أنها ستنتهمها ، فمن عادة السعك الكبير أن ياكل الصغير ، ولكن ما حدث أثار شكوكي --وأطاح بما كان يغتلج في نفسى ، أذ رأيت السمكة الكبيرة تسلم نفسها للصغيرة ، وتقف أمامها في وضع غريب وهي هادئ مستكينة ثم تفرد لها زعائفها عن أخرها ، وهنا تتقدم الصفيرة لتلف وتدور يغمها المديب على جسم الكبيرة ، وكأنما هي منه ترضع :

ومرت الدفائق بطيئة متنافلة وأنا أرقب هـذا اللقاء المثير ، حتى كاد صبرى أن ينفد ، وفجاة انطلقت السعكة الصغيرة واختفت بـين الاعتباب البعرية ، بينما أسرعت السمكة الكبيرة لتلعـق يسربها • ولم أملك الا أن أدون هـذه المشاهدة العابرة في مذكراتي علني أجـد لهـا فيما بعـد تعليلا •

لكن ما راة « ليمبو » واعتبره شينا عابرا ، ليس في الحقيقة الا بداية متواضعة لمشهد يتكرر في البحار والمحيطات ملايين المرات يوميا • ويسي على نفس المنوال قبل أن ينشسا الجنس البشرى بعشرات الملايين من السنين ؛

فعاذا يعنى هذا اللقاء الفريب والمريب بسين سعكة صغيرة وكبيرة ؟ ؛

يعنى أن هناك ميثاقا غير مكتوب بين السمكة الصغيرة « سنيوريتا » ويسين الاسماك الكبرة ، ولقد احترمتاه فيما بينهما كما لم يعتسرم البشر مواثيقهم المكتوبة وغير المكتوبة ، وكانما الاسماك الكبيرة قد أعطت لسنيوريثا « كلمة شرق » بالا تلعق بها أدنى أذى ، رغم أنها على بلعها لقادرة، اذ كيف تؤذى أو تاكل " ولية نعمتها " والعامية لعياتها من أدران البعار وامراضها وطفيلياتها ٠٠ أضف الى ذلك أن الاسماك الكبيرة لو أكلت « سنيوريثا » لتفشت بينها الامراض والاوبثة والموت ، وكانما « سنيوريتا » في هـده العالـة بمثابة هيثة صعية مائية شعارها داثما ء النظافة من الايمان » • • و « درهم وقاية خير من قنطار علاج » • • الى آخر هذه الشعارات الجميلة التي يرددها البشر بافواههم ، ولا يطبقونها غالبا في حياتهم!

من هي « سنيوريتا » ؟

من هي « سنيوريتا » ؟

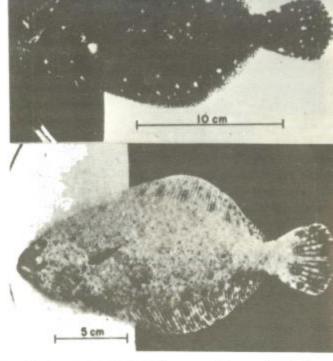
اذن ٠٠ من تكون «سنيوريتا» هذه؟ وما فصتها؟

" سنيوريتا - اسم على مسمى - + فالاسم جميل كصاحبته تمانا . كما أنها من أسرة Laprace «لابريدي» . أكبر أسرة سمكية تسكن مياه اليعار والمعيطات،نم أنها قد توارثث أبا عنجد _ استلاك صالونات للتعميل ومستشفيات للتطبيب ولكزيدون مباناو ادواتاو لافتاتواعلاناتوضعة وغلبةكالتي يقوم بها البشر ٠٠ فكل شيء في البحار يسير بهدو، ونظام ، ومن برغب في التوجمة الي - مؤسسات سنيوريتا ، ومصعاتها ، فسوق يجد منها كل ترحاب وعنابة ، فالباب مفتوح للجميع ، كما أن الغدمة مجانًا ، فلا دفع أتعاب أو قائمة دواء أو أي شيء آخر من أمور عالمنا التي تؤرفنا وتشقينا . ثم أن " سنبوريتا " لا تعملك من المؤهلات غير فعها المدبب الذى يساعدها عنى القيام بوظيفتها وخدماتها للاسماك الاخبرى ٠٠ ولكن ، مم تشكو الاسماك ؟ ٠٠٠ وكيف تتسخ اجسامها وهمي تعيش في مياه البحار النظيفة الصافية ؟

الواقع ان ما يجرى على المخلوقات الارضية . يجرى أيضا على الكائنات المائية . فللأسماك قائمة طويلة من أمر اض فطرية ويكتبرية وطفيليات تعيش على جلودها وزعانفها وخياشيمها ٥٠ كما أنها فد تصاب في حادثة . كان تعض سمكة سمكة أخرى . وتنهش فطعة من لعمها ، فيصاب المكان المنهوش بميكروب وتقيع ، كما يعدث لنا على أرضنا . ولهذا لم تترك العياة مخلوقاتها بدون رعاية وحماية من الامراض والإصابات فكان أن أسست لها ملايمين « المستشفيات » تعت الماء ، وعلى « سنيوريتا » أن تديرها وتشرف عليها !

ولكي يتأكد العلماء من هذه التقيقة ، قاصوا باصطياد أسماك النظافة _ كما يحبون أن يطلقوا عليها _ ومن بينها سعكتنا العلوة " سنبورينا وأن المناطق أو المحطات الثابتة التي تعيش دائما فيها ، فتنافصت أعداد الإسماك التي كانت تفد الى هذه المحطات طلبا للنظافة مما يكون قد علق بها من طقيليات ، أو أصابها من ميكروبات ، أذ ليس لحضورها من فائدة ما دامت " هيئة الرعاية السعية " قد اختفت من مناطقها ، وأغلب الظن الصعية " قد اختفت من مناطقها ، وأغلب الظن الها قد توجهت الى مناطق آخرى لتبحث فيها عن سنبوريتا » وأترابها • •

واغرب من ذلك أن اسماك المنطقة التي غابت عنها أسماك النظافة فد ظهرت على جلودها وخياشيعها وزعانفها تورمات وتقرحات واصابات



قد تنتشر صبقة الميلانين على البشرة فتكسبها لونا اسودا بعد لحظات · · وقد تتسحب الصبقة فتصبح بيضاه ، والصورتانلسمكة واحدة في حالتين مختلفتين!

> جلدية بعد اسبوعين اثنين ، يعنى هذا أن الامراض قد تفشت بيثها ، فى حين أن اسماك المناطق الاخرى التى تسكن فيها « سنيوريتا » بقيت فى غاية الصحة والسعادة ، ولقد تأكد العلماء من هذه الحقيقية باجرا» مزيد من التجارب فى احواض كبية فى معاملهم ، فظهر أن الاحواض التى توجد فيها « سنيوريتا « لا تمرض اسماكها ، فى حين تتفشى الاوبئة بين اسماك الاحواض التى لا ترعاها « سنيوريتا » ؛

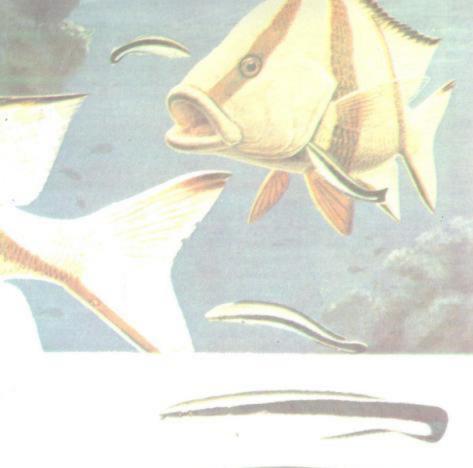
ولقد قام العالم الطبيعي « رائدال » يتعليل معتويات الطعام الذي ابتلعته « سنيوريتا » فوجده يتكون من خلطة عجيبة لعدد من الطفيليات التي تعيش على جفود الاسماك وزعائفها وخياشيمها ، كما يعتوى على انواع من الكائنات الفطرية التي تصيبها بالمرض ، وأنواع من البكتريا التي تسبب تقيعات الجبروح أو التورمات ، بالاضافة الى انسجة ميتة من الجروح التي قامت « سنيوريتا » بتظيفها مستخدمة في ذلك فمها المدبب م لكن الغريب انها لا تمرض بما بلعت ، بل أصبيح لها كل هذا بمثابة غذاء طبب مستساغ ، وعليه عيش! صعيح أن الطريقة التي تعالج بها الاسماك مسعيا واسطة « سنيوريتا » طريقة بدائية ، وتلايا فد ولائنها فوالذ ، وتؤدي الى الهدف ، كما أنها قد

حلت بها مشكلاتها ، دون أن تلجا الى مضادات حبوية أو مبيدات طفيلية وفطريت ، أو عقليات جراحية ، في حين أن البشر لم يتوصلوا بعد الى طريقة ناجعة في التغلص من أمراضهموطفيلياتهم وميكروپاتهم رغم الهيئات الصحية ، والميزانيات الهائلة ، ولهذا فعلينا أن نعود الى نظم الطبيعة لنتعلم منها كل ما هو مفيد ومتقن وبديع !

مستشفيات تحت الماء!

لكن « سنيوريتا « المعرضة والطبيبة والمنطقة ليست وحدها في الميدان ، فاسرتها أو عائلتها تضم حتى الأن حوالي ١٤ نوعا تخصصت جميعها في نفس العمل الذي تقوم به «سنيوريتا» وليست هذه هي الاسماك الاخرى ، فلقد اكتشف العلماء حتى الآن أكثر من ١٦ أسرة أو عائلة ، تضم حوالي ٥١ نوعا من الاسماك المجيرة التي تسهر على تعريض الاسماك الكبيرة ، ولكل نوع منها زبانته وبيئته و « تاكتيكه » وسلوكه، وكانما نعن نقف أمام مجتمعات غريبة لها نظمها وعاداتها ونعا تريد الحياة أن يكون *

الفريب أن الاسماك التي تطلب النظافة أو



التمريض والتطبيب تعرف كيف واين تجد المعطات الثابت: التي اتخذتها هذه « الهيئات الصحية السمكية » بمشابة مواقع « استراتيجية » حتى تهتدى أسراب السمك اليها ، فلقد لاحظ المالمان « راندال » و « بيدرسون » أن الاسماك المريضة تاتي من مسافات بعيدة التي هذه المعطات التي تقع عادة بين الشعب المرجانية أو عند رؤوسها ، أو عبد بجوار النتواات الصخرية البارزة تعت الماء ، أو فد على مشارف الاعشاب الميعرية الكثيفة ، أو فد تسكن بجوار حطام السفن الفارقة •

هي لاتعب الفوضي !

ومن الظواهر الغرببة التي يذكرها و ليمبو ،

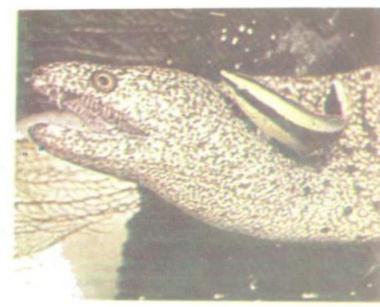
انه شاهد عددا من الاسماك المصابة بقروح جلدية واورام معيزة تواظب على العضور يوميا الى تلك المعطات وفي فترات منتظمة ، ووجد أن «سنيوريتا» او أترابها تبدى اهتماما كبيرا بتلك القروح والاورام ، وتسزيل منها الانسجة المتقيعة يقمها الصفير وتاكلها -

ومما يذكر هنا أن أحد العلماء ظل ست ساعات تعت الماء وهو يرقب وفود السمك التي تأتي الي معطة واحدة تسكنها « ستيوريتا » ، فأحصى خلال الساعات الست حوالي ٣٠٠ سمكة تم لها جميعا اجراء المطلوب بواقع سمكة في الدقيقة الواحدة تقريبا -

لكن هناك اجراءات خاصة يجب انتسر الاسماك



لكل نوع من انواع اسماك التمريض والتطبيب زياتته الخاصة من الاسماك ، والصور المنشورة هنا توضيح كيف يترك السمك الكبيس الزائس جسمه للسمك الصغير الذي يدور حوله ليكتشف اي أثبر لجسرح او طفيليات او تقرحات ، فيقوم بازالتها وتنظيفها يدقة وسرعة يعسد عليها





بواسط السمكت بن الصغيرتين اللتين تقوسا بالاعتناءبها وتغليصها مما ألم بها ٠٠ لكن قد يعدن أن يتدس بان أهمل المهنمة سمكية مغادعة لا تنتمي للتوع بل تشبهه ظاهريا ، فبدلا من أن تعتنى بالسمك الزائر وتقدم له الخدمة المطلوبة ، تقوم بقضم جسمه وتأكل ما قضمت ، وتستطيعان ترى اثر هذا العض في ذيسل السعكة الكبيسوة الظاهر أسفل الصورة (هناك عضتان واضعتان) • • لاحظ أيضا أنه من الصعب التعييز بان السمكة العقيقية والسمكة المزيفة الموجودتين تعتاطان الصورة -

السمكة الكبيرةجاء تلعلاج

على هداها حتى لا تضيع وقت « سنيوريتا » فيما لا يفيد ، اذ يذكر » جورج بارلو » أن على السمكة التي تطلب العلاج أن تقف أمام « طبيبتها » في وضع عمودي بحيث يكون رأسها التي أسفل، وذينها التي أعلى ، ولا تتحسرك من مكانها ، أو تفرد زعانفها التي أخرها ، وكانما قد نومت تنويما «فناطيسيا ؛

واذا كانت تشكو مسن شي، في خياشيعها او حنقها ، فعليها ان تفتعهما عن اخرهما حتى تدخل السمكة الصغيرة الى داخلها ، وتزيل كل ما علق بها من ادران ، وقد تشعر السمكة المصابة بغطر بهدد حياتها ، فتلفظ السمكة الصغيرة من فمها حتى تغتفي في مكان أمين ، وتهرب السمكة الكبيرة او قد تدخل مع السمكة المهاجمة في معركة، وكانما السمك هنا بعرف كيف يعافظ على مواثيقه حتى ولو ألمت به الظروف الصعبة ، ثم أنه لا يحاول لا يتمثل بتولنا نعن معشر البشر عندما نقع في المصائب فنقول » على وعلى أعدائي » ؛

وقد تقد اسراب السعك الى هذه المعطات فى
جماعات كبيرة ، وقد يحدث الازدحام والتنافس
ليكون لكل منها الاسبقية فى العناية والتنقيف ،
ولكن يبدو أن « سنيوريتا » لا تحب الفوضى ٠٠
كما أنها تريد أن تقوم بعملها باطمئنان واتقان
دون فوضى أو ارتجال كما يعدث أحيانا مع بعض
البشر ١٠٠ اذ يحدثنا الذين شاهدوا « سنيوريتا »
عن كثب أنها تسرع بالتقهقر الى مخبئها عندما
تفاجا بهذه الفوضى ، وقد يقف السمك فى طريقها،
وبحول بينها وبين الهرب ، فتذعن للعمل ؛

الذكور اجمل من الاناث

الا أن هناك أنواعا أخرى من السمك تعرف في معاملاتها معنى النظام كما لم يعرفه بعض أصحاب العقول ، ولهذا أذا جاءت للعلاج ، فأنها تقد الى معطات التمريض في مجموعات صفيح ، وثقف هادئة ساكنة حتى يعين دورها ، أو ريما لتهيى، الجر الصالح للعمل ، لسنا ندرى ، ولكن الذي ندريه أن « سنيوريتا » وأترابها تقوم بالواجب خع فيام ، وكانما هي تهوى هذا النظام ، فكلما انتهى العمل في مجموعة ، تركت مكانها لفعها حتى تأخذ دورها وبالترتيب ٥٠ حقيقة عرفتها

أيضا يعض أنواع من السمك قبل أن يعرفها يعضى البشر :

ومن الامور الغريبة التي لاحظها العلماء وهم يدرسون سلوك هذه الكاثنات تعت الماء ، ان يعض الاسماك تعضر الي هذه المعطات دون ان تكون قد اصابتها أمراض طفيلية أو يكتيرية ١٠ السخ ، والغريب كذلك أن معظم الزوار من الذكور ، وقد يغرج الذكر من معطة ليدخل معطة اخرى مجاورة ، أو قد يزور نفس المعطة مرات عديدة في اليسوم الواحد ، حتى لقد قبل أن وقتذكور الاسماليموزع بالتساوى بين العتاية بالمظهر والزينة والتظافة ، وبين البحث عن الطعام ، وكاتما هذه المعطات قد تعولت الى « صالونات « من نوع جديد ؛

والتعليل المقبول لهذه الظاهرة أن معظم ذكور الاسماك تدخل في معارك من أجل الانشي ، وقد تصاب في هذه المعارك بجسروح ، وعندما تصاب العروح بالتقيح ، فلا يد من الذهاب الى معطات التمريض ، ولهذا فأن زبائنها من الذكور أكثر من الاناث ، لكن بعض هذه الذكور قد يأتي فقط من أجل الزينة ، فالمعروف في عالم الاسماك أن الذكور أجمل بكتب من الاناث فللذكر زعانف مزركشة طوبلة ، وألوان بديمة ، ومظهر مهيب حتى يروق في عن الاناث التي تظهر بعض الدلال حتى يروق في عن الاناث التي تظهر بعض الدلال . • لا فرق هنا بين آنشي سمكة وآنشي يشر ؛

ويبدو أن الانثى نفضل الذكر النظيف الانيق على الذكر المهلهل الضعيف ، ذلك أن النظافة تؤدى الى الصحة والجمال ، وكلاهما مطلوب في حسن الاختيار ، الاختيار الطبيعي اللذى تسعى اليه الحياة لتحافظ على أجيالها المقبلة قوية صامدة منيعة - وكانما هي تمتثل لقول الرسول الكريم « تغيروا لتطفكم فإن العرق دساس » :

أسرار الظواهر الغريبة

ولقد استعان العلماء بهذه المحطات السمكية في دراسة توزيع الاسماك الكبيرة وأسماك الاعماق في البحار والمحيطات ، فما عليهم الا أن يختاروا محطة ثم يراقبوا الوفود السمكية التي تزورها ، ومنها يعرفون اتواع السمك وتوزيعه في مناطقه المختلفة ٠

لقد عرق يعض الصيادين هذه العقيقة ايضا ،

فاذا أرادوا صبيدا وفيرا فما عليهم الا أن يذهبوا الى هذه المحطات ليصطادوا الوفود القادمة دون تعب أو مشقة •

ويبرز الآن سؤال هام: كيف يتعرف السمك الكبير على أسماك التمريض والنظافة ؟ • • ولماذا لا ياكلها رغم صفرها كما يفعل مع غيرها من الاسماك الصفيرة وكما هى العادة ؟

يذكر « رائدال » في بعث منشور أنه لم يتوصل الى اكتشاف سمكة واحدة من أسماك النظافة في داخل أحشا، الاسماك الكبيرة التي كانت تزور هذه المعطات ، بل وجد بدلا منها أسماكا أخرى صغيرة في حجم أسماك النظافة ، ولكنها ليست من نفس الاسرة ١٠٠٠ أضف الى ذلك أن « سنبوريتا » أو غيرها قد تدخل في فم السمك الكبير دون أن تغشى غيرها ، ثم تغرج منه مطمئنة البال ٠

والواقع أن العلماء لم يستطيعوا أن يجدوا تعليلا لمثل هذه الظواهر الغربية، ونعن لا نستطيع أن نقول أن السمك له القدرة على التفريق بين السالح والطاح ، أو أنه يدرك معنى النافع والضار ، فيحافظ مثلا على هذه السمكة ، ويبلع غيرها ، ومع ذلك فقد قدم البعض تعليلات غير منطقية ، منها مثلا أن السمكة الكبيرة تذهب الى معطة التعريض وهي « شبعانة » ، أو أن ألامها التي تؤرقها تضيع شهيتها ، أو أن أسماك النظافة سامة ، ثم ظهر بعد ذلك أن الكثير منها غير سام أساس ، ولا يزالالسر مطويا حتى الإن ، وما أكثر أساس ، ولا يزالالسر مطويا حتى الإن ، وما أكثر الامراد التي لا نزال نبهلها -

بطاقات سمكية عاثلية

أما كيف يتعرف السمك الكبير على أفراد الاسرة التي تعتني بتمريضه وعلاجه ، فذلك يعتاج الى شرح طويل يتناول مسائل التطور والاختيار الطبيعى الذي نشا على الارض منذ مثات الملايين من السنين ، ولكن يكفى أن نقول أن الامر قد دبر بواسطة « البطافات الشخصية والعائلية » التي تعملها هذه الاسماك ، لتوضح بها شخصياتها للاسماك الاخرى ؛

لكن ليس معنى ذلك أن أسماك النظافة تحصل معها يطاقات كالتي تحملها ، بل متحتها الحياة بديلا بتوافق مع مجتمعاتها ، ذلك أن أسر أسماك

النظافة قد جاءت بالوان زاهية وزركشة متقنة ، واختلاف صارخ في اللون مع « أرضية » البيت المائية التي تعيش فيها ، بعيث يمكن تمييزها دون حدوث أخطاء تؤدى الي ما لا يحمد عقباه ، وكانما هذه الالوان البديعة قد أصبحت بعثابة لافتات حية تقول « نعن هنا ١٠٠٠ لنعرض عليكم خدماننا ، فلا تهاجمونا أو تأكلونا » ١٠٠ ولقد نجعت الفكرة ، واستمرت عشرات الملايين من السنين ؛

الا أن الغريب حقا أن بعض الاسماك التي تأتى الى هذه المعطات طلبا للعالاج تقير الوانها عندما تبدأ « ستيوريتا » أو غيرها في التجول على جسمها ، فسمكة « الجراح » مثلا (اسمها هكذا) يميل لونها الى زرقة فاتحة ، وتتحول السمكة « المعزة » من لونها الفاتح الى حمرة ، كحمرة الفجل ، في حين أن سمكة سليمان يتغير لونها الفضى الى البرونزى • • • الخ ، ويبدو أن تغير الفص هذه الالوان بمثابة اشارة تقول « مشغول • • وتحت التنظيف أو العلاج » • •

لكن اغرب هذه الاهور جميعا ان ارباب المهنة قد اندس بينهم من ليس منهم ، فلقد اكتشف العلماء حتى الان نوعين ـ على الاقل ـ من الاسماك المقلدة فكان التقليد بالشكل والعجم واللون ، ولكن الوظيفة مغتلفة تعاما ، لانها تقوم على الغداع والاحتيال ٠٠ من ذلك مثلا سمكة الى صغيرة اسمها البليني ، تتقدم هذه السمكة الى الاسماك القادمة للعلاج ، وكائما هي تعرض عليها خدماتها ، وتنغدع السمكة القادمة فيها وفـــي مظهرها ، وتعطيها نفسها ، وبدلا من أن تقوم مظهرها ، وتعطيها نفسها ، وبدلا من أن تقوم العاد ، ثم تولى الادبار ، لكن الاسماك البالفة احيانا ما تتعرف على هذه السمكة المحتالــــة وتطاردها ، فلا تلدغ سمكة من «بليني» مرتين

ثم •• الا ترى معنا ان ما يعدث بين البشر ، يحدث ايضا بين السمك !

فلاشك اتنا سمعنا كثيرا عن طبيب مزيف ، وكذلك تجى اتواع من السمك لتقوم ينفس الحيل، مع فارق هام : ذلك ان عمليات «التصب» والاحتيال قد ظهرت بين السمك قبل ان يظهر الجنس البشرى على الأرض بعشرات الملايين من السنين ! • • • • •

الاسكندرية _ د . عبدالمحسن صالح



بالعطور ومناء السورد انفتاح سلطنة عمانجلب اليها يستقيلونك في المنازل أناسا مختلفين جاءوا اليها من المنانية ٠٠ وعذه عصنت معتلف ارجاء العالم ٠٠ ولكن الغمادى خريجة الجامعــة أمام المحكمة الشرعية يتساوى المغتربة العائدة لبلدها الجميعافهي المسئولة عن معاكمتهم

الطيورالمهاجرة وماذاصنعت بعدعودتها!

: تصوير صلاح ادم

استطلاع: سليم زبال

المجتمع العماني • عادت اليه عائلاته المهاجرة حاملةعادات وتعاليد جديدة لمم نكن معروفة من قبل



عادوا ٠٠ عادوا بعثرات الالوق لباخذوا بيدبلدهم الذي كاد أن ينسام العالم ، نتيجة حكم عظلم استمر ٢٨ عاما كاملة :

عادوا ليتقاعلوا مع اخوانهم في البلاد ، حاملين لهم افكارا جديدة وخبرات واسعة ، أعطت لانطلاقة عمان نكهة خاصة ٠٠ من العصرمان المطلق ، الى الانقتاح الواسع الكبير ٠٠

كانت آخر مرة عشتا فيها حياتهم القاسية متذاماتي سنوات مضت ٥٠ قالوا لنا : « اعطونا فرصة يضع سنوات لتبنى بلدنا ثم عودوا الينا ٥٠ «واليوم عدنا اليهم بعد أن عاد الابناء الى الوطن الام ٥٠ وتمنينا لو أن كل مغترب عربي عاد الى بلده ليفعل ما فعله أبناء سلطنة عمان لبلدهم خلال تلك الفترة :

تقلوها من حياة القرون الوسطى الى القسرن العشرين مباشرة ، غير متهيبين من صدامهم مسع حضارة الصواريخ والاقمار ، وكيف يهابونها وهم احفاد حضارات قديمة كانت تشع عندما كانت اوربا تعيش في ظلام ؟!

القفز من فوق القمم

منذ ثماني سنوات رايناهم يسيرون في ازقة مسقط القديمة حاملين الفوانيس • وحاولتا العثور على تلك الازقة التي تتشابه مع شوارع القدس القديمة ، فلم نجد لها اثرا ، لقد تهدمت وأزيلت • لان العاصعة مسقط لم تعد حبيسة الجبال العالية ، لقد قفز عمرانها من فوق القمم الصخرية ، وامتد لمسافة • ٨ كيلومترا على طول الساحل : من مطرح حتى السبب ! •

امند العمران ليشمل الصحراء والجبال المحيطة بمسقط العاصمة ، كل شخص عماني اسبح يطمح في الحصول على منزل حديث ، وهو يكره السكني في الشقق لهذا انتثرت الفيلات في كل اتحاء البلاد ..



ومطرح هي المدينة التوام لمسقط ٠٠ نسفوا جبالها ونقلوا مثات الوف الاطنان من صغورها ليعبدوا كورنيشها الجميل ويقيموا ميناه قابوس الكبر ٠٠

وفي زحمة البناء والهدم ، كانت أصوات المسئولين تناشد أهالي « مطرح » المعافظة على طابع مدينتهم التقليدي : أزقة ضيقة عامرة بالاسواق ، ومنازل قديمة رائعة ذات زخارف رقيقة ناعمة ٠٠ وأسقط في يد ابن « مطرح » فهو تاجر ذكي متمرس ، يعلم جيدا أن بناء مسكن حديث مكان المنزل القديم ، سوف يدر عليه الكثير من الفلماء ، فيعمد الي هدم منزله القديم ليرفع مكانه عمارة حديثة تستاجرها البنوك والشركات بايجارات عمارة حديثة تستاجرها البنوك والشركات بايجارات خيالية ، تصل الي حوالي ألقي ريال عماني شهريا للفيلا (الريال = ٣ دولارات تقريبا) :

منهاتن عمان !!

واروع المناظر تشهدها من الطائرة لمنطقة رايناها في الماضى زراعية تنتيج البقدونس والغيار والغضراوات ، فاذا بها اليوم أرضا نبتت عليها مئات العمارات ٠٠ انها « روى » الضاحية السكنية التجارية الرائعة الملاصقة لمسقط ١٠ التي يطلقون عليها اسم « منهاتن عمان » لعماراتها المرتفعة نمانية طوابق ٠٠ ؛

ونتابع سيرنا وسط اراض صحراوية كانوا بصيدون فيها الارائب والغزلان ، فاذا بها اليوم ضواح جديدة للعاصمة المنطلقة : الوطية ٠٠ القرم ٠٠ مدينة الاعلام ٠٠ مدينة قابوس ٠٠ الغوير ٠٠ المدينة الدينوماسية ٠٠ مطرح الكبرى٠٠ المستورية المست

توضع هذه الغريفة موقعالمان الهامة في سنطنة عمان التي
تبلغ مساحتها حوالي ١٣٠٠لت
تقريبا ١٠٠ وعدد حكان
السنطنة حوالي منيون ونصف
منيون نحة ١٠ واهد حما
مادراتها النفيط والإحماك
والتمور والليمون ١٠٠ ومجموع
عدد المدارس فيها ٣١٣مدرسة
وايرادات السنطنة كانت ٢٠٠
منيون ريال عماني عام ١٩٧٧
منيون ريال عماني عام ١٩٧٧
ايرادات النفط ١٠٠٠
ايرادات النفط ١٠٠٠
الهرادات النفط ١٠٠
الهرادات النفط ١٠٠٠
الهرادات ال

العمرية •• الوادى الكبير •• العامرات ••وادى حطاط ••

لمن تبنى العمارات ؟

امواج متنائية من العمارات ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية • وعندما سالنا بلدية العاصمة عن عدد رخص البناء التي منعوها • اجابونا : منحنا ٢٦٦ اباحة عام ١٩٧٧ ارتفعت الي ١٩٧٧ عام ١٩٧٧ اباحة عام ١٩٧٧ .

نهضة عمرانية واسعة هي ردة فعل لعرمان سابق ، فالعماني لم يكن من حقه البناء ٠٠كانوا يعجزونه بسؤالهم : اين اثبات ملكيتك للارض ، اما اليوم فقد حصلت على اربع قطع من الارض واحدة زراعية مساحتها ٧ أفدنة ٠٠واخري سكنية مساحتها ٩٦٠ مترا مربعا في مدينة قابوس دفعت لمنها ريالا عمانيا واحدا للمتر المربع ٠٠ ومن حقي ان اطلب قطعتي ارض اخريين لاغراض صناعية وتجارية ٠٠ كما حصلت على فرض من العكومة ويوزي ٩٠٠ مرة راتبي الشهري ٠٠٠

وحركة البناء في السلطنة كانت بدايتها على هيئة طفرة بعد ارتفاع اسعار النقط ٠٠ المواطن ياخذ فرضامن البنوك، ويشيد منزله ٠٠ واستمر

هذا الوضع حتى نهاية عام ١٩٧٧ حيث بدأت تظهر لاول مرة فسى تاريخ عمان لافتات : «شقق فارغة للايجار ٠٠ . •

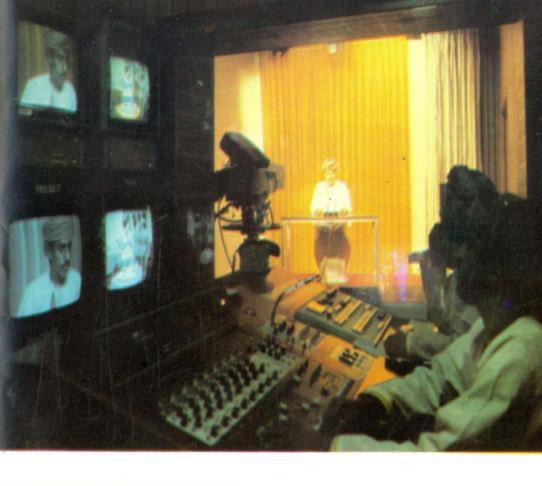
ويفضل اهل عمان السكن في فيلات مستفلة ، وقد تجد الواحد منهم يمتلك اكثر من بيت في اكثر من منطقة ٠٠ سكان العاصعة تضاعفعددهم حتى وصل عددهم الى مائة الف نسمة ٠

واكثر هؤلاء السكان من المزارعين الذينهجروا الريف التي المدينة ، ومعهم الوف المفتربين العمانيين العائدين التي وطنهم ٠٠

عودة الطيور المهاجرة

لقد هاجر العمانيون بلادهم مكرهين - كانوا
يعيدون في ظلام حقيقي - لا امال - لاطموحات -
لا صحة - لا تعليم - كانت عمان اسما على الغارطة
فقط - - عقارب الزمن توففت فيها - - لهذا ماكاد
السلطان الشاب فابوس يعنن في ٢٣ يوليو ١٩٧٠
ان ابواب سور مسقط سوف تفتح ليلا لاول مرة
منذ - - كا ستة - - وان عمان للعمانيين - - وانه
مهما كانت اسباب اغتراب العمانيين فاننا نرحب
بعودتهم ليساهموا في اعادة بناء بلدهم - -

ما كاد العماليون بسمعون هذا الكلام ، حتسى





قل أن تجد بيتا في عصان ليس فيه جهاز تنفزيون والى جانب معطة مسقط العاصمة افتتحت معطة ارسال في صلالة جهزت بأحصدت المصدات :

الى اليسار: طالبان من مدرسة قابوس فى سلالت انها مدرسة داخلية ترعى ٢١٥ تلميدا فقدوا أهنهم أو تشردوا من جراء الثورة التى كانت قائمة فى طفق

تبدر مجتمع ظفار تبدلاجدريا ، فمن حياة الزراء -والبداوة تحول الى مجتمع سنقر يعيش فى مدين مملالة • وهذه صورة فى اعدى المكتبات التى فتحت حديثا فى المدينة ، وتبيع الكتب العربية والاجنبية •

شهدت عمان هجوما مجنونامن أجل شراء مسنوعاتها المتميزة برسومها ونقوشهاالفضية الوطنية القديما الدقيقـة ، لهـذا عمـدتوزارة التراث القومي الر اقامة متحف خاص، لعفظ هذه المسنوعات الفضيةالقديمة



سوى مظهر حضارى من مظاهر تغيرنا الشامل ٠٠ و واذا كنا نتلمس اليوم بعض التأثيراتالإيجابية للذين عادوا منذ عام ١٩٧٠ الا ان التأثير العقيقى الذى احدثوه على المجتمع المعلى وعاداته ،لن يظهر الا بعد انقضاء جيل او جيلين ٠ =

فلاحون مصريون في عمان

ان عمان تدفع اليوم ضريبة التطور والانقتاح، ومن سغريات القدر ان هذا البلد الذي كان مصدرا لليد العاملة اصبح اليوم مستوردا للعمالة من الغارج ، وخاصة من الهند والباكستان لرخصهما وقربهما من السلطنة ٠٠

« انتا نشكو من نقص في اليد العاملة ، وخاصة في الزراعة ، لهذا اتفقنا مع المسئولين المصريين على احضار ٧ عائلات من فلاحي مصر للعمل في عمان ٠٠ انها تعربة نرجو لها النجاح ،بدأناها على نطاق ضيق لتفادى كل خطا قد يعترضها « هذا ماصرح به لنا السيد صعيد احمد الشنقرى وزير الزراعة والاسماك والنفط والمعادن ٠٠وقد تابع الوزير كلامه قائلا : «عندنا كميات هائلة من

وزير الزراعة والاسماك والنفط والمعادن • وقد تابع الوزير كلامه فائلا: «عندنا كميات هائلة من الغذاء ، يمكننا مضاعفتها عند العاجةولكنمشكلتنا هى التسويق • لهذا ترانا تركز في عملنا على التسويق : نقيم المراكز ونشترى المعصول من المواطنين • • ثم ننقل الانتاج للمناطق المتياعدة • • وهذا سوف يؤمن لنا اكتفاء ذاتيا عندما نتغلب على هذه المشكلة التي هي اساس مشاكلنا الزراعية • • •

نفط من ظفار ومستدم ٠٠

وينتقل حديث الوزير من الزراعة الى النفط فيقول: «عندنا حاليا سبع شركات نقط عاملة في البر والبعر ، واحدة منها فقط منتجة للنفط مي شركة تنمية نفط عمان ، تعمل على عشرة حقول في منطقة فهودلتنتج ٣٣٩ الف برميل يوميا ، ان انتاجنا من النفط يتناقص سنويا بمقدار ، ١٪ ولكننا اكتشفنا اخيرا النقط في جنوب البلاد ، وهذا سيمدنا بنعو ٣٠ الف برميل اضافي يوميا انبيب طوله ٠٠٠ كيلو متر مع يداية عام ١٩٨٠، «وانا كوزير للنقط متفائل جدا لمستقبلنا النقطى ، والدلائل في منطقة رأس مسندم مشجعة جدا هي الاخرى ، حيث اكتشفنا اخيرا حقلاكبيرا للغاز هناك ٠٠»



اکتشاف النحاس فی متطقه عرجه ، فی شمال عمان سیحول المنطقة الی متطقة سناعیة کبری ، وینتظر ان پیدا انتاج النحاس عام ۱۹۸۰ وسیتم تصدیره بعد صهره محلیا ، لقد تو حفر ۲۰۰ حفرة الی عمق ۱۰۰ متر لتحدید مساحة حقل التحاس الذی کان بستغل منذ اربعة الاف سنة

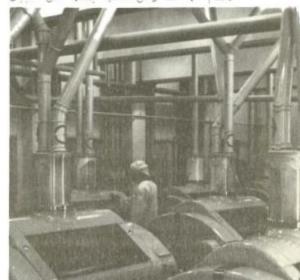
الى اسفل: اكثر من ٨٠ بالمائة من سكان عمان كانوا بعملون في الزراعة ٠٠ فى الجيل الاخضر يزرعون استاف الفاكهة واللوز ١٠ وعلى ساحل الباطنة الليمون والخضراوات ١٠ اما في ظفار حيث الارض الطبية التي ستنبت لك شجرة عندما تلقى فيها بذرة ، فلم يعد احد يزرع ، . لقد انقلب وضع المجتمع العماني بعد الانفتاح







كان التنقيب عن التغط محصورا في شركة واحدة ، اما اليوم فنتنافس ٧ شركات في التنقيب عنه ، ، وانتاج التغط يضح من ، احقول في منطقة فهود ، وكمياته كانت لنخفض سنويا يمعدل ، ١ / ، . وجاء اكتشاف النغط في الجنوب ليزيد الانتاج ، الذي سيصدر كله من ميناء الفحل قرب مسقط ،



بدات رحلة العودة للطيور المهاجرة ٠٠ نفضوا الغبار عن دشاديشهم المهملة المنسية فى قساع الصندوق ، وارتدها فغورين معتزين ، بعد ان كانت ترتبط فى اذهائهم بمعانى الفقر والغربة والذل ٠٠

وکانت العودة من منطقتین رئیسیتین : بلاد البترول الغلیجیة ۰۰ وجزیرة زنجبار التی کانت امتدادا لعمان قبل ان یقع فیها الانقلاب الدموی عام ۱۹۹۶ کما جاءت مجموعات اخری من المفترین فی انجلترا واوریا ۰

تأثيرات على المجتمع

عاد المغتربون وانتشروا في كل مدن وقدري السلطنية • تزوى • مسلاليه • ابسرا سمايل • البريمي • طاقة • عادوا ليغتلطوا باقارب يعيشون في مجتمع مفلق قديم • وكان التأثير نحو الافضل ملموسا في كل المجالات • فالمغترب الذي عاد سنة • ١٩٧ مع اولاده المتعلمين، اقام في بيت شقيقة لفترة ، وهذا اعطى دافعا قويا لهذا الشقيق من اجل الاصرار على تعليم اولاده تشبها باولاد اخيه • •

والفتاة المتعلمة المقتربة بدات تبعث عن عصل لاول مرة في تاريخ عمان ، عمل يتناسب معمؤهلها الجامعي ، وتبعتها شقيقتها فنزعت عن رأسها كتل الذهب والفضة التقليدية ، وبدأت هي الاخرى تتعلم وتعمل ٠٠

وفى وزارة الصحة عاد ٢٩ طبيبا عمانيا مؤهلين تأهيلا عاليا ٠٠ وما زال فى انجلترا نعو ٢٠طبيبا عمانيا يعملون هناك ٠٠

وعاد خريجو كليات الشرطة العربية والاجتبية وبدأت لاول مرة عمليات تعريب ادارة الشرطــة ومناهجها •

ونسال وزير الشئون الاجتماعية خلفان بن ناصر الوهيبي عن المجتمع العمانيي وتأثيرات « العودة » عنيه فيقول : « اعتقد اننا فيوضع اجتماعي متوسط طيب يكاد يكون مثاليا ، فيلادنا ليست منتجا كبيرا للنفط ، اى اننا لسنااغنيا الى الدرجة التي يفسدنا فيها الغني ٠٠ وفي نفس الوقت لسنا فقراء لنكون ناقمين على انفسنا والعالم كله ٠٠ »

" اننا بلد يتغير بالطول والعرض .. اذا صع التعبير .. وتركيزنا منصب على الانسان ٠٠ اما البنا، والتعمير وافامة الفنادق الفخمة فهد البست



ينتمى أبناه عمان الى مجتمسم حضارى مستقر منسد آلاف الستين ٠٠ لهـذا لـم تستط ستوات الانفسلاق أن تسسليه ملكة الابداع ، قما كاد ياب البعاد ينقتح من جديد حتى الطلق يبتى ويعسر المباني والقنادق الفغمة الراثعةلينزل فيها التجار والغبراء الاجانب ٠٠ وانتشرت المتأجر والاحواق الركرية في العاصمة وصلالة. تعرض أحدث المنتجات وتجلب البيسص واتغضراوات واللحصوم بالطصائرات . ٠٠٠ والمراة المعانية المثقفة التي عادت الى بلادها يعدد غربتها الطويلة في الخارج ، لم تفقد هويتها العمائية أبدا، فقى العقلات والاعراس تعبود وترتبدى زيهبا الوطنى البذي يغتلف من منطقة الى أخرى: اللباس الظفاري ٠٠ ولباس صاحل الباطنة ٠٠ ولياس المنطقة الشرقبة ٠٠ السوان صارخة جنيلة ، وكتلمن الذهب تتعلى بها الرأة .







٠٠ ومعادن من عرجة!

وتمثل ایرادات النفط ۹۰٪ من جملة ایرادات السلطنة البالغة ۹۰ ملیون ریال ۰۰ وهذا الوضع لن ینفرد به النفط طویلا فقد اکتشفوا فی شمال السلطنة کمیات هائلة من خام النعاس ۰۰ اجروا علیها دراسات شاملة ۰۰ حفروا ۲۰۰ حفرة فی نفس الاماکن التی حفر فیها الاقدمون منذ ٥ آلاف سنة ، و ثبت لدیهم ان کمیة خام النعاس الموجود حالیا تقدر بنعو ۱۷ ملیون طن متری ۰۰ لهذا بدأت الاعمال فی المشروع الذی سیتکلف نعو ۷۶ ملیون ریال عمانی من اجل تعدین النعاس و ترکیزه ملیون ریال عمانی من اجل تعدین النعاس و ترکیزه

قبل البدء بتصديره عام ١٩٨٠ من ميناء صعار • • والى جانب النعاس اكتشفنا حوالى ٣ مليون طن من الكروم ، وعثرنا على الاسبست في الغوير وعلى الفحم العجرى في جيلان قرب صور • • والعديد وجدناه مبعثرا في مناطق متباعدة • • معادن كثيرة موجودة عندنا تعتاج الى دراسات طويلة باهظة الثمن • • »

هذا ما صرح به لنا وكيل الوزارة حسن عبد الله المرزع ٠٠

وحلقنا فوق مناجم النعاس • بقعة نهبية صفراء وسط أرض قاحلة • تنتظر المعدات لتبدأ عملية الاستغلال والتصدير • •



الذبابة السوداء ولومى العصفور !

وانطلقت بنا الطائرة صوب صحار ١٠٠ ان هذا الميناء التاريخي الذي كانت تنطلق منه السفن الي بلاد الصين ، صوف يصبح المدينة الصناعية الاولى في السلطنة عندما بيدا تصدير خام النحاس منه٠٠

ولكن صحار اليوم تضم اهم معطة تجارب زراعية ١٠ ان موقعها على ساحل الباطنة انخصيب يضغى عليهااهمية خاصة ١٠ انهم يزرعون في العروة الشتوية أى عندما يعوث الزرع في المناطق الاخرى ببدأ الزرع هنا

وفي نفس الوقت يغوض رجال معطة التجارب حربا شرسة على العثرات وامراض النباتات ٠٠ المتق في النخيل ، والذبابة السوداء وصانعات الانفاق في اشجار اللومي (الليمون) العامض٠٠

واللومي هو المحصول الزراعي الثاني يعيد التمور * * * جميع دول الغليج تعتمد على السلطنة للمها بلومي العصفور هي عائلة قديمة تقوم بشراء كل كميات الليمون مقدما من مزارعي ساحل الباطنة لتجففه بنفس الاسلوب التقليدي القديم * • يترك الليمون * و يوما تحت اشعة الشمس ، ثم يوضع في مقازن مظلمة لمدة سنة ، و يعدها يعرض لاشعة الشمس قبل تعبثت في جوالات وتصدير * لدول الغليج لاستعماله شرابا في جوالات وتصدير * لدول الغليج لاستعماله شرابا منعشا مثل الشاى ، وخلطه على الطعام * • ويقولون لك : « كل حامض داء * • ما عدا حامض اللومي دوا، ! » •

الى اليهبين: المرأة تعلم فى عمان .. والعلم يؤدى للشمور بالكرامة .. وهذا يوصل الى الطالبة بالحقوق .. والمرأة العمانية تختلف من اختها من منطقة الى اخرى داخل عمان ؛ فقى حين تجد ..! فئاة يعملن الى جانب الرجال كثيرطيات ؛ وحوالى ١٠ فئاة يعملن معرضات ؛ تبد بنات صلالة في الجنوب يدهبن للعذارس محجبات تعاما .. بينما لتعبر يعملن بكفاءة ونشاط فى مصنعى التمور فى تروى والرستاق .. وتجتمع عضوات جمعية نهضة المرأة العمانية فى مقرعن الإنبق فى مستعل اللاسلوب الواجب انباسه للتوفيق يسين الطعوحات والثقالية .

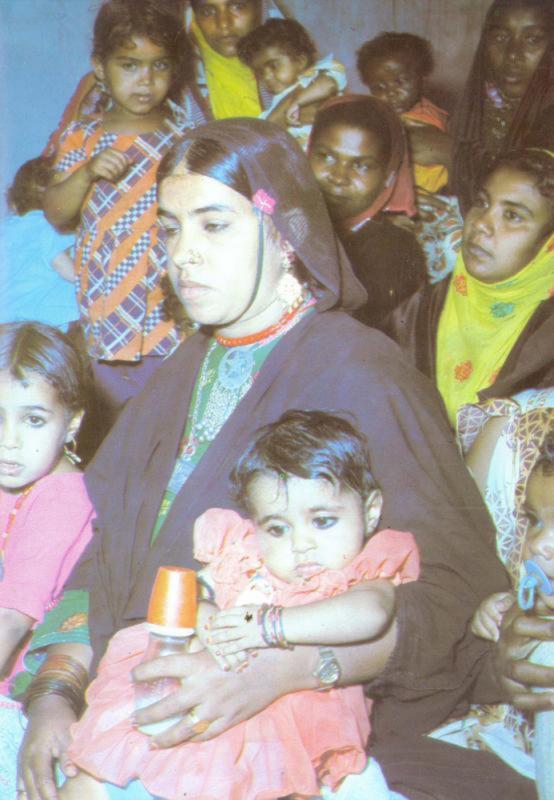
٩٠٪ من الاناث متزوجات !

واذا كان الرجال يقضلون شرب حامض المرص فان النساء يقضلن تناول القهوة في جلساتهن يعد الفهر • كانت المرأة ـ في زيارتنا السايقة تقضى ثلاثة شهور تصنع (الكمة) الطاقيةالانيقة التي يضعها الرجال فوق رؤوسهم ، اما اليوم فوضع المرأة تبدل تماما، بعد وصول المغتربات الطبيبات والمهندسات والمديعات والصحفيات والمعرضات • لقد اصبحت المرأة العمانية تعصل الى جانب الزجل ، في يعض الدوائر الحكومية ولكنمشاركتها في الحياة العامة ما زالت معدودة حتى اليوم ،فبالرغم من البناء الانيق الذي شيدت الدولة لجمعية نهضة المرأة العمانية الا انتشاطها لم يرتفع بعد الى مستوى روعة البناء !

حقيقة ان بعض تساء عمان خرجن و تعلمن وحصلن على قدر كبير من التعليم ، الا ان نسبة هؤلاء اقل مما تتطلع اليه المراة العمانية ٥٠ ولعل ما يؤكد هذه الظاهرة : « كيف يمكننا ان نطلب من المرأة العمانية المشاركة الفعالة في تنمية البسلاد وهي غير مهيئة لا ذهنيا ولا نفسيا ونسبة الامية متفشية بينها بدرجة عالية جدا ٠٠ اننا نريد ان تؤكد انه لا تنمية ولا صعة افضل ولا تربية صالعة مع امية المرأة ٠٠ »

واذا اردنا معرفة اسباب أمية المراة - رغسم افتتاح المدارس الكثيرة - فان هذا سيؤدى بنا الى عادة الزواج المبكر المتفشية في عمان - فالفتاة ما تكاد تنهى بعض المراحل الاولى من المدرسة للزواج «لان المنهب الاباضى - المذهب الرسمى للدولة - يبيح الزواج في سن مبكرة جدا للصبي والصبية ويعطيهما العق ، بعد ان يبلغا ، أن يفسخا الزواج او يقراء - كما أن زواج الرجل الكبير السن بفتاة صغيرة مسموح به شرعا - - » -

وفي دراسة لمنظمة اليونيسيف ووزارةالشئون الاجتماعية ، اجريت مع مجموعة من نساء نزوى اتضح ان : ۲۷٪ من النساء تزوجن قبل سسن العادية عشرة و ۷۳٪ تزوجن ببلوغهن من الخامسة عشرة ٥٠٠ ، ٩٠٪ من الاناث متزوجات • وسبب هذه النسبة العالية جدا من الزيجات يرجع الى ان زواج المسراة بعد الطلاق ، او بعد وفاة





عسودة الاطباء والمرضات الممانيين ، أتاحث المجال لفتح وأدارة ١٣ ستشفى جديدا في السلطئية ٠٠ وفين الصبورة المليا نارئ المدرضة شياخة عبد الله التي عملت في البحرين تطعم المريشن حمست سالم ، ومن خلفهما وقفت رئيسة المدرضات طاهسرية بوسعيدى التى تغرجت وعملت نى سىئىنى رويال سايكس بيريطانيا قبل أن تعود لوطنها ٠٠ اسا المسورة اليعنى فهي لسعيد سالم من سكان جزيرة مصيرة جاء الى مستثنقي صلالة وهو لا يرى يعينيه فأجريث له عملية زراعة القرنبة فعاد اليه نظره ٠٠ الله كانت التعاويد والكن بالنبار عما العبلاء التناثع منذ سبع سنوات فقطه



الى اليمين : كان معظم الاطفال نى عمان يولندون ويمنوتون بسرعة لانعدام المناية يهم ... أسا البسوم فقسد انتشرت في السلطنة مراكز رعاية الامومة والطفولية والتدريب عليبي الغدمة الاجتساعية ، كلها تسعى جاهدة للقضاه على سلبيات الانفسلاق الطبويل : كيف تقنح المراة بالذهاب للمستشفيات ٩٠ كيف ترصي طفلهما ء كيف تحسن نوعيسة الطعام الشائع : العيش(الارز) والسالونة (صلصة الطماطم) مع قليل من اللحم أو السمك أو الدجاج ٠٠ وقد صادفت لكبرة ادخمال يعمض المحواع الخضراوات والبقول نجاحسا طببا في بعض المناطق ، ولكن عامة الناس لم تتشبلها بسهولة .

زوجها ، امر شائع لان مهرها تنففض ٠٠ قيمته جسدا !

حرب على الامراض

وهكذا اصبحت كل دراسة اجتماعية توصيم المجتمع العماني بهذه الصفة : « نسبة عالية من القصوبة ونسبة مرتفعة لوفيات الاطفال » • ولكن ربح التغيير السريع اختت تقلب هذه المفاهيم تماما • فييتما كانت نسبة الوفيات بين الاطفال تصل الى •٧٪ وجدناها تهبط السيى ٢٠٠٪ فقط في مستشفى خولة بالماصمة بحيث اجريت ٩٩٥ ولادة توفى خلالها •١ اطفال فقط، كان هذا في شهر ديسمبر ١٩٧٧ •

لقد بدأا جمهور يتجاوب تماما مع مجهودات وزارة الصحة في حربها على الامراض •

الطبيب الطائر!

«اننا نتحرك في كل المجالات والاتجاهات ، لا نبغل على الصحة باى شيء ٠٠ ميزانيتنا ١٩ امليون ريال ٠٠ وعندنا حاليا ١٣ مستشفى خمسة منها في العاصمة وسبعة في صلالة وسعايل ونزوى والرستاق وصعار والبوريعي وصور ٠٠ »



بالهليكوبتر • • واللنشات • • والسيارات نرسل الطبيب مع المعرضة والدواء لنوصل الغدمات اني كل شبر في البلاد •

لقد حققنا انتصارات بأهرة ضد مرضالتراخوما الذى كان يصيب ٨٠٪ من السكان في بعض المناطق ،وبعد المكافعة المستمرة والعلاج والترعيةاستطعنا تخفيض نسبة الاصابات الى ٢٪ فقط •

وفى عام ١٩٧٧ قمنا بتقديم العلاج لاكثر من أربعة ملايين مراجع لمستشفياتنا ومستوصفاتنا واجريت ٤٧ الف عملية جراحية •• وهندا شيء رائع بالنسبة الى اوضاعنا الصحية حيث كان العلاج يتم عن طريق الكي بالنار •

تمر بالهيل والنارجيل!

وآلام الاستان في السلطنة ترجع الى نقص الفلورين في الماء والى اكل التمور باستمرار مع عدم تنظيف الاستان - ولكن عادة اكل التمور هذه بدات تقل اثر فتح مصنعين لتعليب التمور وتقديسم التشجيعات المجزية من الحكومة للمزارعين - انها تقدم - ف ريالا عمانيا مكافاة عن كل بهار تمر (البهار يوازى نصف طن)

تراث يتكلم

وهكذا اصبح العثور على التمر من الصعوبة بمكان في اسواق العاصمة التي تعانى من الغلاء في الاسعار ، فالبيضة الواحدة تباع بمبلغ ٧٥ بيسه في الاسواق المركزية ١٠٠ انه البيض ١٠٠ المجتم القادم على الطائرة من الغارج ! •

ولان الغلاء الحقيقي بلغ حدد الاقصى فسى المستوعات التقليدية ، فالخنجر العماني المعقوف ارتفع ثمنه من ٣٠ ريالا حتى وصل الى ٥٠٠ ريال !

وجاءوا بالرجل الديناميكي السيد فيصل بن على بى فيصل لينقذ ما يمكن انقاذه منالتراث فبدأ بعملية اقناع لاصحاب العرف حتى لا يبغلوا بتوريث فنهم للابناء ، ونجحت الفكرة ٠٠

ثم اتجه ناحية المغطوطات انعمانية القديمة « حيث استطعنا جمع اربعة آلاق مغطوط عماني قديم ، وما زال هناك ٣٠ الف مغطوط موجودة في المكتبات الغاصة بالمنازل يرفض اصحابها التنازل عنها ، لهذا صدر قانون حماية المغطوطات الذي يمنع اخراج اى مغطوط من البلاد عمر اكثر من ٥٠ عاما ٠٠»

وينهى مدير المخطوطات محمد سعيد الوهيبى كلامه قائلا: « لقد استطعنا عمل فهارس لحوالي ١٠٠٠مغطوط في سنة واحدة وطبعنا مخطرطين



مسلسل احصد بن ماجعد .. انتجه التلفزيون العماني انتاجا رائما ملونا ليكشف الدور الكبير الذي نام به البحاد العماني ابن ماجد ، مع المكتشف فاسكودي جاما ...

منها ،وتجرى حاليا عملية تنقيح لطبع خمسة وعشرين مقطرطا عمانيا إخر ٠٠ ،..

أرض ماجان ٠٠

وقال لنا الدكتور باولوكوستا الغبع الإيطائي للاثار : «كل الدلائل تشير الى ان ارض سلطنة عمان هي ارض معلكة ماجان التاريخية التي اعطت تفائس المجوهرات والتعاس الى معالك الرافدين القديمة »»» «

الكم والكيف ومشكل التعليم

وتصدر في مسقط حاليا مجلة رائدةللدراسات والابحاث الممانية باللفة الانجليزية •• السي جانب تسع مجلات اخرى •• ولا توجد صعيفة يومية في البلاد وانما تصدر جريدة عمان مرتبي في الاسبوع •

ويوجه الشباب في الاندية الرياضية الثقافية نقدا لاذعا لبعض صحف بلادهم لانها، كم » وليست «كيفا » • • ان عدد المتعلمين في السلطنة يزداد باستمرار ، فبعد ان كانت هناك ثلاث مدارس لتعليم مليون نسمة قفز الرقم الي ٢١٠ مدارس يتعلم فيها ٧٦ الف تلميذ وتلميذة ! •

والمشكل الذي يواجه التربية حاليا هو :كيف نوجه هذه الاعداد الهائلة من التلاميذ الذينانهوا تعليمهم الابتدائي والمتسوسط ، وبداوا يطرقسون ايواب التعليم الثانوي بشدة ؟

واجتمع مجالس التربية برئاسة السلطسان قابوس وعضوية ٩ وزراء ، وقرر احداث انقالاب في اسلوب التعليم ،بمعنى ان جزءا من خريجي التعليم الابتدائي سيتجه الى الابتدائي المهتسي وجزء آخر يصعد تلاعدادى ، ونقس الشسيء سيطبق على خريجي الاعدادية - * وهكذا سيتحول مسار التعليم الى روافد مهنية صناعية لم يكن يعرفها المجتمع من قبل - *

ان سنطنة عمان في اشد العاجة الى العمالة الفنية المترسطة للعمل في المشاريع الكثيرة في البلاد ، وفي مقدمتها مشاريع الاسماك ، فالساحل العماني طوله ١٧٠٠ كيلو متر ، وهو واحد من اغنى السواحل بالاسماك الان يعاره الدافئةتسمح بتكاثر مثات الانواعمن الاسماك: الكثمد والصداء والسردين والقرش والسلاحف البعرية والشارخ (سرطان البعر) كان التلميح والتجفيف تحت اشعة الشمس هما الاسلوبين المتيمين ** أما اليوم وبعد أن تمت عملية المسح الشاملة للثروة السمكية فقد يدا العمل المكثف في كل المجالات. • اقيمت مستودعات التبريد والتجميد في مطسرح وصعار وصلاليه ، واشتريت قبوارب الصيب والسيارات المبردة ، وظهر صندوق تشجيع صائدى الاسماك ، واقيم معمل لنتنج الناعم طاقته ٢٦ طنا ٠٠٠ ووصنتنا ادوات مصنع طعن الاسسمالي وعظامها وتعويلها الى علف للحيوانات وسوف نقيمه في صلاله لوجود ثروة حيوانية كبيرة هناك تحتاج الى انتاجه ٥٠ ان اسماكنا هي ارخص الاسماك في المتطقة، تصدرها حاليا الى كل دول الغليج العربي والهند ٠٠٠ -

كان راشد البرواني الشاب العائد من يسلاه الاغتراب والمستول عن الثروة السمكية فيوزارة الزراعة ، يتعدث الينا وعشرات الصيادين ينخلون

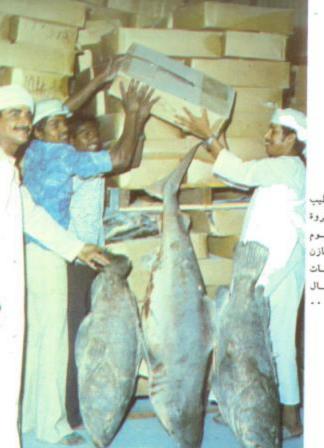


وزير الاعلام والثعافه السيد فهد ال سعيد : تربد انتاج برامج تلفزيونية تعبر عن اصالة المنطقة ولا تريدها برامج تجاربة !





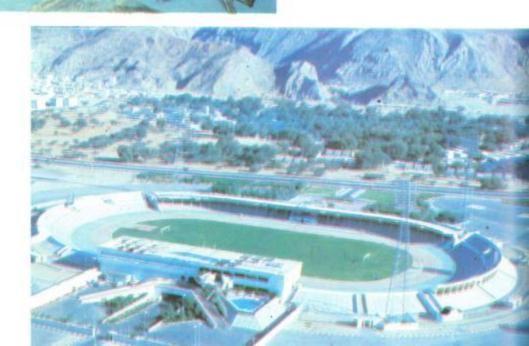
وزير الزراعة والاسماك والنفط والمعادن ، السبيد احمد الشنفرى : اذا نجحنا في النسوية نجح كل ضيء !



كانت وسائل المواصلات ثبيه معدومة في سلطنة عمان ، أما اليوم فالطرق المعيدة والمطارات والمواني، أصبحت تربط مختلف مدن البلاد البوس (الصورة اليمني) الذي افتتح عام 1978 أصبح البواية الرئيسية التي تربط السلطنة بالعالم ٠٠٠ وقوق الارصفة العشرة للمينا، يتم تفريغ وشحن مليون ونصف مليون طن من البضائع سنويا ٠

الى البحار : الاصماك الممانية من أطيب وأرخص الاحماك وخطط استغلال هذه الثروة الهائلة تنغذ بسرعة كبيرة : قوارب الالمنيوم تشترى بالمثات وتوزع على الاهالى ، ومخازن التبريد تقام فى كل ميناه • والطلبات الخارجية لاستيراد الاحماك العمانية تنهال باستعرار على وزارة الزراعة والاحماك •

> استاد الشرطة الرياضي في منطقة الوطية ويتسع هدا الاستاد لنحو ٣٠ الف نسمة . وهو مجهز بالاضواء لاجراء المباريات ليلا ٠٠ وقد أصبح هذا الاستاد مركزا لاقامة مغتلف الاحتفالات الهامة ، وفيه يجرى المسرض المسكري احتفالا بالعبد الوطني ٠



مستفسرين • ان الصيادين الوطنيين يصطادون يوميا من ٤ الى ٦ اطنان ، بينما الشركة الكورية تقوم يصيد ما لايقل عن • • ٦ طن شهريا تعطى منها ١٨٠ طنا (٣٣٠) للحكومة والباقي لها دون ان تتحمل العكومة اية مصاريف • •

العريمة تواكب العضارة

ان سلطنة عمان تواجه اليوم في انفتاحها الكبير مشاكل افقية متثالية متتابعة ، لا تعطى فترة راحة لاى من المسئولين ، الذين خلناهم يعملون تعتشمار، (تفادى الاخطاء التي وقع فيها جيراننا الناء انطلافاتهم) ٠٠

وين ايجابيات وسلبيات الانفتاح نجد أن عدد السيارات المسجفة لم يكن يتجاوز ٨٤٠ سيارة في عام ١٩٧٠ !! واليوم ففز عدد السيارات الي ٤٦ الف سيارة :

وجلب الانقتاح اناسا من كل اطراف الارض التي السلطنة حتى بلغ عدد القادمين ١٩٠ الف تسمة في عام ١٩٧٦ وفي نفس الوقت حاول ٢٠٢٨ شخصا التسلل التي البلاد ودخولها بطريقة غير شرعية فالقى القبض عليهم ٠٠

ومع العضارة الزاحفة ، وهي ظاهرة تشكو منها كل البلاد الأخذة يأسباب النمو ، تضاعف عسد الجرائم من ١٢٤٩ جريمة عام ١٩٧٢ الى ٢٢٢٥ جريمة عام ١٩٧٦ ويرسل المعتقنون والمجرمون الى مجمع سجن المندمة الجديد الذي افتتح عام ١٩٧٦ وتقل البه معظم سجناه فلعة الجلالي وسجنالباب الكم ••

البنوك والربا ٠٠

وهذه الزيادة الكبيرة في الجراتم والعدوادث اصبحت تشكل عبنا مغيفا نقيلا على مغتلف أجهزة الدولة الفتية ٥٠ والمسئول عن البت في هذه الجرائم هي المحاكم الثرعية التي تحاكم كل الناس يصرف النظر عن الجنسية أو الدين أو الموطن ٠٠ والماضي يبعث أولا في كتب فقهاء المذهب الإباضي لتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ، فان لم يجد لتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية الاخرى ليجد حلا للتزاع المعروض عليه ٠٠

« ومن القضايا التي ظهرت حديثا فضايا المصارف والبنوك التي تشكل القائدة الربوية متصرا أساسيا من متاصر تشاطاتها - ولما كانت الشريعة الاسلامية واضعة في تعريم الربا فان

المعاكم الشرعية تحكم ياصل الدين دون الفائدة «ويتابع مستشار وزارة العدل كايد عبد اللطيف
ابو فورة كلامه قائلا : « أما الامور الجزائية كحد
السرقة وقطع يد السارق فلها شروط كثيرة يجب
توفرها لتطبيق هذا الحد ، ويبدو أن القضاة
الشرعيين في السنطنة قل ما تتوفر لديهم الشروط
الشرعية التي تلزم بقطع يد السارق مثلا - وفقا
للقاعدة الشرعيسة المعروفة : « تندرا العدود
يالشيهات - » «

لسنا براميل نفط متحركة !

ان التوعية الشاملة لابن عمان يتاريخ وطنه وحضارته ، وبالانجازات التي تمت في ينده ، هي الاصاس الذي سيجعل المواطن يعافظ على هذه المكاسب وينميها • وفي حديث مطول مع وزير الاعلام العماني السيد مهد ال سعيد قال لنا : انتا نهدف الى تقيع نقرة العالم اليتا • انهم اصبعوا ينظرون الينا وكاننا برميل نقط متحرك • اننا يجب ان نبدل هذه النظرة القاطئة ، لهذا ترانا نقيم المعارض والاسابيع العمانية في لهذا ترانا نقيم المعارض والاسابيع العمانية في ينفسها المواطن الاجنبي ويراها ينفسه • ويهذا الاسلوب ستجعل العالم ينظر البنا كشعب حضاري متطور • وهذا هو الثيء المهم • » »

أحلام اليقظة

ان عمان اليوم تقف فخورة معترة بابتائها الذين عادوا اليها ليعملوا دونشعور بالتقصى و الاستعلاء • • هويتهم ما زالت عمانية صرفة رغم ضياعهم في اركان العالم لمنة 10 عاما • •

قد يعاني بعضهم من نقص لم يتعوده ، في بعض الغدمات ، ولكته لا يتذمر لانه في بلده ووسط عجتمعه ، ويعدم أن كل شيء يبنيه سبيقي لـه ولاولاده . •

ويكفيه سعادة أنه منذ تعانى سنوات كان يسير في الطرقات حاملا الفوانيس ، اما اليوم فاصبح ينطئق في الطرقات الفارقة في الضوء -- ولكنه عندما يذهب ليسهر في فنادق المدينة ، نجد الحدين قد راوده التي الفوانيس القديمة ، يجلس أمام شعلتها ، يعدم أحلام اليقظة بيوم افضل وقد

سليم زبال





تشرشل ٠٠ كان السبب !

ڪان ونستون السياسي البريطاني الراحل هو السيب وراء تخصيص بيت لاستضافة رواد رئيس الولايات المتحدة الامريكية ٠٠ فقد كان ضيوف الرئيس فبل ذلك يقيمون في البيت الابيض طوال فترة زيارتهم الرسمية ٠٠ زيارتهم الرسمية ٠٠ راديمين الرسمية ٠٠ الرسمية ١٠ الرسم

وصعت الیانور زوجة رئیس امریکا من نومها کمادتها فی ساعة مبکرة من الصباح ،



ففوجئت برئيس حكومة بريطانيا بملابس النوم ، وقد راح يذرع القاعة جيئة ونهايا ، وسيجاره الكبير بين شفتيه ؛

وصاحت اليانور : «ونستون ماذا دهاك -- ماذا تفعل في هذا الوقت المبكر من الصباح؟«

وقال تشرشل: «لقد تذكرت شيئا ، فقعت من فراشى --لابد أن أقابل فراتكلين ألان ! هذا مستعيل -- أن الرئيس نائم ، ولا يمكن أزعاجه ألان-ارجوك أن تعود إلى غرفتك !» وعاد تشرشل - ومن يومها لم

يعد الضيوف ينامون في البيت الابيض مع الرئيس تعت صقف واحد ، لقد خصصوا مبني بليهاوس ، الذي يقع على الحائب الاخبر من الشارع لاستضافة زوار رئيس امريكا،

احدث اسلوب للتخسيس !

● كانت مشكلته هي ان يعثر على العدد الكافي مسن العمال والعاملات الذين يعتاج اليهم ليبدا عمله في معلل غسيل وكي الملابس ؛ ولم تفلح الإعلانات التي نشرها في الصعف،في ان تشد عاملاواحدا السغية التي معله رغم الاجود السغية التي وعد يصرفها لهم واخيرا طرات له فكرة ٠٠ ان عشرات من الفساتين التسي ارسلتها صاحباتها للتنظيف ، تدل على انتمائهن جميعا الي حزب م اشجار الجميز » •

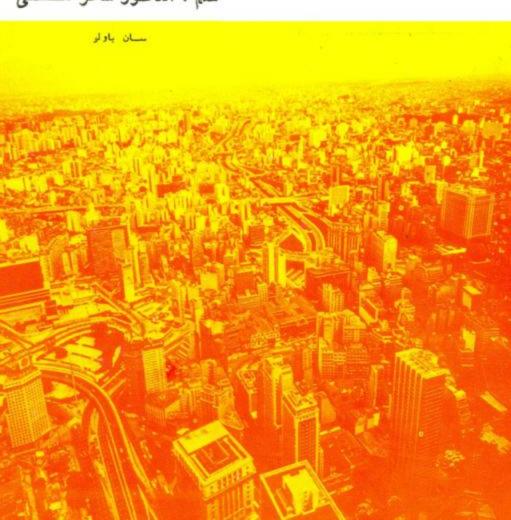
واسرع الى الصحيفة التى يعلن فيها وكتب هذه المرة يقول فى اعلانه: « مطلوب سيدات سعينات قويات ، يرغبن فى تخسيس انفسهن ** العمسل شاق ، ولكن النتائج مضمونة والاجر سخى للغاية ! »

ولم يكد يظهر الاعلان ،حتى فوجى، صاحب المحل يطابور طويل من النساء اللواتى يرغبن في الالتحاق في هذه الوظيفة الجديدة ٠٠ وكانت المفاجاة عندما اكتشف ان نصفهن على الاقل ، حملن اليه الوابها لتنظيفها منذ بضعة ايام! »

مناكبرازيل:



عند اجفائي تعوم على الدوام ، كطيور الجنة ذكريات خمس سنوات من عمرى قضيتها في أمريكا اللاتينية وبغاصة في بلدين : احدهما اسباني صميم وقفت في مقال سابق عند كولومبيا ، فهل ترى يسمح لي بوقفة ذكرى عند البلد الاخر ؟ تلك وللمئات العديدة مسن العديدة مسن العديدة مسن العديدة مسن



فد تعرف ان امريكا اللاتينية هي - العالم الجديد ، وأنها عشرون بلدا لكل منها طعمه ولونه وتاريغه وخلائطه العرفية ، وأنها ماتشاء من الجنات والقسوة والوحش والروعة - على ان البرايزل منها بلد متعيز --

انها أرض الغشب الجمرى (1) والبيغاوات ومزارع البن ، وكوخ الزنجية رافصت الساميا ورحاب الامازون _ الاب ، والقاب الذى لا ينتهى عند افق ، وصحارى الجوع ، وملاعب الفاووشو ، البرازيل هي ، يلد العد ، كذلك رآها ستيفان تزفايغ وكذلك يراها كل من يعبر اليها المحيط ، كل شيء في البرازيل يبرعم وينمو ويعد ، ان أبرز ما فيها أنها امكان ، وانها وعد عريض ، ولا تسل عن الامس والماضي والتاريخ ، انها ينت الامس القريب ، حلاصة كل أمرها كلمات ":

الله خلقها ٠٠٠

کابرال اکتشفها الزنجی عمرها

البرتغالي منعها الكنيسة والنقة

و « الغرينفو » (٢) احتكر الاستشعار ! :
والصدفة هي التي رسمت الغطوط الاولى في
تاريخ البرازيل الذي نعرف • البرازيليون مشلا
لا يعترفون بكريستوف كولومب • الذي كشف
الدنيا البرازيلية هو القبطان بدرو افاريس
كابرال ، آخر سنة من سنوات القرن الغامس
عشر (٣) كان يعاول الوصول الي الهند نوض
التوابل والجوهر عن غير طريق آفريقية فوقع على
الشاطىء البرازيلي • ولم يابه كثيرا له • كل
الفساطىء البرازيلي • ولم يابه كثيرا له • كل

(فيراكروس) ثم تابع الطريق الى الهند ٠٠ ومند ذلك الوقت يبدأ التاريخ ؛ تاريخ البرازيل السدف، الاخرى كانت حين امسك البابا الكسندر بورجيا (٤) صنة ١٤٩٣ بقلم رسم يه خطا اعتباطيا طولانيا ما يمين القطبين الشمالي والجنوبي ، على الغريطة غير السدقيقة امامه للارض العديثة الاكتشاف وحدد التوسع المسموح يه لكل من البرتفاليين والأسبان ١٠٠٠ ومئذ ذلك الوقت كان قدر البرازيل ان تكون برتفالية وقدر امريكا اللاتينية الباقية كلها ان تكون السبانية ؛

لكن البرتفال ، البلاد _ آلام ، كانت اضال كثيرا في المساحة واقل كثيرا في عند البشر من ان تبتلع هذه القارة وتبتنع معها المستعصرات الاخرى التي انفتحت على مراكبها وسيوفها في افريقيا ايضا وفي جنوب بلاد العرب وفي الهند ، في وقت واحد !! لم تستطع البرتغال ان تمنعها مع السكان الاوائل ، اكثر من اللغة التي يصر البرازيليون على انها لغة البرازيل لا البرتغال ! وفلائل هم الذين يذكرون ان فرنسا ، بعد ذلك، اخذت تزاحم البرثغال على استعمار البرازين • وكانت تصر على افامة « فرنسا القطب الجنوبي » مايين مصب نهر الامازون وخليج الريودي جانيرو . لكن البرثف الين تكليدوا بالساحل كالسراطان • ولم يكن اندياحهم في البلاد صعبا • لم يجدوا املمهم ما وجد الاسبان في المكسيك والبيرو من دول منظمه حربيسة ونكن وجندوا الارض الفضاء التي ينتشر فيها شعب التوبي البدائي - الذي كان يكفي واحد منمثل كارامورو (٥)

١ ـ معنى كلمة البرازيل (الخشب الوردى اللون)كأنه النار او الجمر ٠ وقد اشتهرت بهذا الاسم لان البرتغاليين كانوا يأخذون هذا الغشب منها وقد غطى هذا الاسم على الاسماء الدينية الاخرى التي منحث لتلك البلاد ٠

٢ _ لقب يطلق في أمريكا اللاتينية عنى ابناءالولايات المتحدة ٠

ع _ كثبف البرازين سنة ١٤٩٩ ، وأمريكا سنة١٤٩٣ .

غ _ كانت له البابوية ما بين سنتى ١٤٩١ _ ١٥٠٣ ويعرف بلقب الكسندر السادس .

ق _ لقب اطلقه الهنود على الفاتح ، كان دييفوالفارليس الذي كماء وهو معاصر من الهنود ان يشتق سلنة نارية وتحدة لكى يأتيه الهنود ساجدين للرب خالق النار (وهذا معتى الكلمة)

خالق النار لكي يصعقه دهشة ويكفي حصان عادى لان يذيبه رعيا ٠٠٠

كان اهم ما فعله الفاتح البرتغالي هو التوغل في الارض الفضاء ووضع العدود في الاعماق ، حيث خط الهر العافر • ولم يستطع البرتغالي استثناس الهندي لتاهيل الارض والتمدين فاتي لهذه المهمة بالرقيق الزنوج • الزنجي هو الذي صنع البرازيسل ، في ظسل المزارع الكبيرة : والهيت الكبير (كازاكراندة) • هو الذي رح فيها قصب السكر والقمن والطباق وصنع السكر لاوروبا ونقب المناجم كهوفا من الفلام الغانق واستغرج الذهب والماس والاحجار الكريمة من مسيلة الانهر • وهو اخيرا الذي اعطى البرازيل معظم السكان المولودين (الغلاسين) العلود والمقاية الاولى :

واذا كان التوازن في الغليطة الجنسية ما بين البرتفالي والهندى والزنجي هو الذي منح البرازيل سعنتها البرازينية ، فان ثقافة الزنجي - وهي اسلامية في جنورها - قد اجتنت من الجذور ، لم يبق منها الا الاهتمام العام بالثقافة الذي يلحقه المرء في ساحل باهيا حيث ظهر معظم الكتاب والغطياء والتعراء البرازيليون (بينما يسيطر على بافي البلاد الغمود الثقافي المطبق) والا الفولكور الشعبي والمعتقدات الغرافية التي اضحت قوام المطابع القني البرازيلي ، وجدوهر التراث القصصي للاطفال هناك ...

« برازيلات » عدة لا واحدة !

وظلت البرازيل فراغا اوسعحتى اواسط القرن الماضى • تشبث الناساولا بالساحل • وفي القرن السابع عشر تجاوزوا نهر سان فراسيسكو (٦) ولم ياتفغوا مع صفوحجبال « الاند » في الغرب الا في الواخر القرن الماضى حين اخذت الهجرات ترحف الى البرازيل موجة بعد موجة تعطيها بعض المتكائل السكاني : واحدة المانية واخرى ايطالية وثالثة عربية ورابعة صينية وبين هذا وذلك يونان وارمن واسبان وانكليز وهولنديون • • • أخر الهجرات

هجرة الياباتين المنظمة التى ترعاها اليابان ، والتى تمسك مزرعة الغضار اليرازيلية •

اغريب بعد هذا ان تظل البرازيل الى الان طفلة الروح ، لا شخصية واحدة فيها ؟ وهل ننسى انها قارة ، ن قرم مليون كم ٢ تقرب من مساحة اوروبا وانها تسعون مليونا من الناس • وان التفاعل الحى الخلاق بين الارض البرازيليةومن عليها لم يتعمق بعد ليتكون من غد الكروم النبيد العضارى العتيق ؟

ما تزال امشاجا من العروق والعادات والاقاليم والشجر والنهر والبركان والهجرة ، خامات يجانب خامات من الارض والبشر ، شلالها الوحشى لم يروض بعد ، وعروفها المعدنية ما تزال ترابا من التراب ، واهلها حتى الاقدمون ، ما تنفك تنبض فيهم روح الفاتح المستثمر ، او كبر الهندى البدى، او اشجان الزنجى الاصير !

وهناك برازيلات اعداد لا برازيل واحدة : هناك برازيل الفاووشو على الغيل - في الجنوب وبرازيل الاغاز في سانتا كاترينا ، وبرازيـــل الفايسة فسي (منوغروسو) ، ويرازيسل الزنجي (الكاندوميلية) (١٠) في (باهيا)، وبرازيل الجوع والقيافي المنزفة في الشمال ، وبرازيل الربودي جانيرو ، عروس عواصم الدنيا ، ويرازيل سان باولو الالة القاسية الضخمــة ، وبرازيل الامازون والادغال الاستوائية والزورق المسكين والداية المرخية الاذان والشجرة السيطانية؛ ٠٠ وبرازيلات اخرى بين هذه وتلك و ولنك ٠٠٠ انها حتى في الاسم الرسمي « الولايات المتعدة البرازيلية » ولاياتها الاحدى والعشرون - كاولاية عنها هي في شان٠٠٠انها تموذج قويد من التباين المتعد او الاتعاد المتباين • وليس يرجع ذلك الي صدف التاريخ وتلاويته ولكن دكتاتورية الجغرافية واستبدادها ابضا ٠٠٠٠

الارض البرازبية ، يعد خدسة قرون سن الكشف ، ما تزال على روعة الفلق الاول ، تصم البراثيل الفزيي كنه غاب متصل لا ارهب ولا ايعد - هو اكبر يعز من الشجر في الدنية - لا الشجر الرومانتيكي ولكن العمدة المنتفائقترس

٦ مر أحد أنهار البرازيل الفخمة في الشمال الشرقي ٧ م مي رقصة المبادة والسجر لدي رنوج البرازيل -

الذي اعطاء لدى الناس اسم «جهنم الغضراء » و
انه ادغال مظلمة ، ساكنة حتى الفزع والياس
والجنون ، متلبدة بانواع من الشجر لم يخلق
مثلها في البلاد جمة وتغترفها كالرصاص تارة
بعد اخرى اصوات القردة العداءة ونعيق النسر
الاسود والببغاء الامريكيوالقطط الوحشيةوالفهود
تنمع عيونها العمراء بين الإغصان كالمار البعيم
م الما الصمت فاكثر رهبة ، انه دنيا الافعى
القماطة ، والاناكوندا ، حيثة الماء الضغصة ،
والوطواط المصاص ، عقريت الغرافات والفراش
العملاق ، والنصل الوحشي والحشرات سيدة

نهر الامازون

اما الامازون ــ الآب فيملك سعيدا ذلك الغاب
كله • كالوريد المتشعب الرهيب يجرى ، تهوى
اليه عشرات الانهار الضغمة ، بعضها اسود كما
لو كان ينبع من جبال العبر ، وبعض في صفرة
الرمال ، وبعض اخضر ازرق ،وبعض كاصفى ما
يكون الماء • وتتعرك قوارب الشعر المعقور ، كما
تدب (الفايولا) السفينة النهرية في العرض
المائي الذي يجاوز العشرات من الكيلومترات
من الأي الذي فاض فالويل للضفاف • في مثل هزيسم
الرعود والعصف تنهار غابات كاملة وتطرى بوحشها
وارضها فيه • او تسير معه جزيرة طافية باشجارها
عليها القردة والطيور لدى حيث • • •

والامازون فراغ سكانى رهيب • الرحالة والمبشر وطريب المجتمع والباحث عن ارضى النهب (الدورادو) هم وحدهم الذين اغراهم النهر الاب والغابة التي تعتضن ، فلم يجدوا هناك سوى المطر والافعى والحشرة والحر القاتل ••• واستان

السمك القزم المفترس (٨) ؛ وفي مطلع القرن العالى ، حين صار حوض الامازون ارض المطاط الشيطانية ، صار ايضا ارض الموت الاخضر ٠٠٠ جزيرة (ماراباتا) عند (مناوس) على مدخل نهر نفرو (النهر الاسود) كانت تسمى (معجر النقوس) • الداخلون الى الفابة كانوا يودعون هناك ضمائرهم وانانيتهم ويتحولون بعلها الى وحوش •••

وتنتقل الى شرقى البلاد فاذا الثنوع الغريب..

الشمال الشرقي ، برازيل الرقيق والسكر القديمة ، فضاء برى هو تاره الصحراء يكل ملامعها وجفافها القاتل وتاره للكاتنفا (الاشجار القزمة) والعشب والنغيل (٩) ٠٠٠ وللنزوح البشرى ايضا ؛ النورديستينو (١٠) زاحف دوما السي الجنوب ١٠ انه في (سبيرا) ؛ و (سرتون)فقير ، فقير حتى الجوع ،ايام الجفاف ، مهروس التعصب والعصاة ، في عرف ابطال شعبيون ، اليس (لامبيون او البرق) فاطع الطريق بطلا هناك ؟

ان تعركت عو الجنوب فليلاالي (باهيا) فاجاتك دنيا اخرى كانما قطعة من افريقية فيد هربت فالتصقت هناك • اللون الزبجي ، على درجاته ، هو السيد في باهيا ، هذه المدينة التي يتجمع فيها كل تاريخ البرازيل وتمتد حولها غابات الماكاو وتخطر في ممراتها وفي سوقها الواطيء المرآة الزرزو (11) ريا القرفة والقرنفل « كما تعشعش عبادات الجن والارواح • • • •

وتعشى جنزيا الى ارض المعادن والمزارع الجبلية (ميناس جيرايس) • فراها المرتفعة مزارع منظمة تهرب تحتها الاصداء في الوديان العرمة ، واعطاف الجبال ومسائل الانهر مناجم للذهبو الماس والعديد والمنغنيز والميكا والاحجار نصف الكريمة • اما

٨ ـ نوع من السمك الصغير (يطول ٢ ـ ٣ سم) يهاجم الجتث يعشرات الالوف مرة وأحدة, فيفادرها
 عظامة بعد دقائق

٩ ــ فى مناطق النخيل هذه (بالميراس ralmeiras قامت اول جمهورية زنجية مسلمة في امريكا من العبيد الايقين ، فى اواسط القرن السابع عشر .

۱۰ _ هو ساكن الشيمال الشيرقي ومنطقة السرتون Sertao

¹¹ _ اسم مينا (Mina). او Mynah) يعطى في البرازيل للمراة السودانية وتعنى الكلمة الاصل طائر الزرزور الاسود الرشيق • واما ريا القرنغل والقرنة (الدرسين) فمن عنوان دواية للرو "رسي البرازيلي جورج امادو عن خلاسية • من ياهيا اسمها غايرييلا ، ريا المقرنغل والقرفة

اسكان (الميثيروس) فعياة معافظة جادة ، وانتاج يمسك عجلة البرازيل ٠٠٠

ان مضيت جنوبا بعد دلك عائبه ! الله اذ ميناه القردوس ، وعند اجمل مدن الارض بعرا ووديانا وخلجانا وجبالا غابية ومنعة ، انك في الريودي جانيرو » ، القصيدة الإلهية الفائنة ، مثال السيد المسيع بطل عليها بارتفاع ، ع مترا فوق قمة كرركوفادو (الاحدب) ياسط اليدين في أغوسهم فتحت افدامه غابات (تيجوكا) او لي نفوسهم فتحت افدامه غابات (تيجوكا) او التردايوافيستا) لنراحة والمتعة وعن بعد تزلق العين من مرتفعات (اكابرلكو) ومن جبل السكر لتغرق في الغابات قبل الغرق في البيوت ثم زرفة البد ونتضيع في الغنيج الهلالي الاوسعا البد وتضيع في الغنيج الهلالي الاوسع بنطاق » حتى نتحسب ان جنيات الماه فيه :

سرن والموج في جرار من النسو ر ساقلتها على الاعتاق (١٣)

وبين هذا وذاك تلعب الغابة السوداء والبحر الداؤوردي والشوارع والابنية والكعوب الراقصة المرتبقة لعبة العناق والتداخل - - ويلهو الناس ما شا، المنهو انها المدينة الابيقورية بامتياز، هذه المدينة الونتية الروح التسي تعبيد المستق ولانعقه ررحيم الورغمالفق الساحة وكثرة الشعاذين النين حاول حاكم المدينة الاسردا) ذات يوم ال المعنى وجه المدينة السباحي منهم باغراقهم في البعر ورغم احياء التنك الفافلا) التي تنتشر على سموح المدينة كالجدري لاسود تضح بالزخم النوس ، وغم كل اولنك فان لمربو كل سنة المام بلياليها من المهو المجنون ولي المناف المتناف ا

و (المرشا) و (الفريفو) وتفنى الاغانى المرحة التي يؤلفها لها سكان (الفاقلا) المعدمون ، وتسبن في الشوارع مواكب صاحبة لا تنقطع ، الرّنجية تعصل سنتها يكاملها لتشترى ثـوب الكرنفال ٠٠ وتعيش ايامه الثلاثة خارج الرّمن٠٠٠

فلبها العديدى النابض

ولم تفقد الريو شيئا بانتقال مقر الحكم الرسمى منها الى برازينيا ، مدينة الغطوط الهندسية العملاقة والابعاد الواسعة التي نبتت غريبة وحيدة في اعماق البر البرازيني وفضائه الارحب ، بقيت لريو هي عاصمة الحياة الكامنة الرخية في نظر البرازيليين ، اما الزهرة العجرية _ المفولاذية البتكرة الخطوط فلها الله ، وان تنتظر ***

ولا تقادر الريو التي الجنوب ، مرة اخرى الا ادا اودت ان تسرى القلب العديدى النابض لذا اودت ان تسرى القلب العديدى النابض للبرازيل : مدينة سان ياولو - الها تلال مسن لمساتم والابنية والمداحن والاحياء والدوارعينكيم عبر مسكان البرازيل كلها ، في مسطح متعوج من الارض يزيد فطسره على ١٢٠ كليومتر ، من البوليستا) جعلوا مدينتهم التي كانت للبن من قبل مدينة كوزمويوليت بدون بون - مدينة من وبنمال ولنمصنع وتركض اللقمة ولنجشع القاتل على وحدها كل ديناميكية البرازيل وكسل رجال عمالها - التمتال الصغم العظيم فيها لمن يسمونهم يالرواد (البانديرانية) (١٤) يمثل حمومها وعرورها -

انها القاطرة التي تجر القطار البرازيلي كله
وتعرف ذلك وتتعامل مع البلاد كلها على أنها
كذلك وعلى انها صاحبة انقوة المعركة - والزعيق ا
وحنم الباوليستا هو الثروة السريعة السريعة المربعة واذا كان العبتان الكبار يعصبون عليها دوما ولو
عن طريق الاحتيال الذي يعتبر هناك ذكاء ومهارة،

[&]quot; - الكاويرة ه الاسم شين يطنق في البرازيل معني سكان الريو "

_ البيت لنشاع الهجري شغيق الملوق منقعبيدة .

١٤ مكلمة ابالدارسة المهاطوسة أو ترجمتها العرفية حملة الاعلام ويعتون يهم رجال العدود . وهم مجدوعة الرواء والمعاويان المتين توغلوا في الارشي البراايسية ، وثبتوا حدود البوازيل المربيسة خاصة ٠ وعد المتواديان الباتدين به كانوا منهم :

فان المعدمين ذوى الافلاس المزمن ، وهم ملايين ، يعلمون بالشروة المفاجئة عن طريق العظ السدى يؤمن به الجميع ، المقامرة هي الطريق - وينتظر كل واحد منهم أن يربع (البريميو) في اليانصيب أو في لعبة البرغوث (البيشو) - رغم مكافعة السلطة لها - أو في سباق الغيل الذي لا ضرورة للزحام الشديد على ميدانه المكتظ فكل بار ، وكل دكان يقوم بمهمة الرهان - والبركة في الاذاعة التي تعلن النتائج !

ولكي تصل من سان ياولو الي اقصي جنوب البرازيل عليك ان تعبر بسانتا كاتارينا ، المقاطعة الالمانية الشقراء حتى سنجلات بلديتها كانت تكتب بالالمانية وحتى الزنج فيها لا يتكلمون البرتفالية ولكن لغة غوته وفخته ١٠٠ انها برازيل الالمان الذين لم يصلوا بعد الي وادى نهر البارانا الاعظم في الغرب ١٠ لم يذللوا الغاب هناك ولا جبروت شلال الغواسو) المندفع خمسة كينو مترات من الماء الهاوى ١٠٠ مسكينة نياغارا أمامه ١٠ بلعسوم الشيطان ، في وسطه يثر هاتلة من الرعب والدوار والماء الابيض ، يهوى تسعين مترا ، صخرا على صخر ، ليثير الفاوس فزح ! ٠٠٠

أما أقصى الجنوب ، أرض النهر الكبير الجنوبي (ربو غرائدة دوسول) فمسطح لا نهائي المدى والاستواء - عالم من الغضرة بلا وجهة ولا علامات ولا أبعاد - أنها « البامبا » : عشب وسماء ثم عشب وسماء حتى لتحسب أن المنه مسح من الكون كل شيء غير العشب والسعاء ؛ السادة الاولون المنين نزلوها كانوا يسمون «سادة الارض المنشاء» وحصانهم الذي اطنقوه في الارض سرعان ما أضحى لطعانا من العصان الوحشى وزاحم اللاما البرية (الجواناكو) تماما كما زاحمتها قطعان البقر التي تكاثرت وتكاثرت فلا

اصعابها يعيطون بالالاق المؤلفة من اعدادها ولا الادغال التي تنطلق فيهاتعرف الايعاد ---

من اصل عربي ؟

وهكذا ركب السكان هناك انغيل - اصبعت حياتهم كلها على ظهورها وعلى السنابك - وشيئا فشيئا صاروا معها قطعة واحدة - وظهر يسذلك نموذج (الحاووشو) (10) الراعي الغيال الذي يعيز الجنوب والذي اضعى (وان كان الآن في طريق الاضمعلال) جزءا من قصص الناس ومن اساطيرالصفار فرسان الخاووشوء هم رجال العراء والارض الفضاء هناك -رعاة البقر الذين يبدون وكانهم شعب من السنتور (11) قدنسي المشي على

اما اذا دفقت ملامعهم السمراء الجديدة وعيون الصقور التي يعملون وعرفت كرمهم العاتمي ، وحسهم المرهفوصمتهم المتكبروقيم الشرفوالمروءة وعادات المثار لديهم ، وشدة العدر والعنق على القيود واحتقار المدينة ، وشاركت فسى حلقاتهم المسائية حول نار الشواء ، يشربون الماته(١٧) في كوؤسها الخشبية الشبيهة بالشراجيل الصغيرة ويستعيدون ذكريات الغزو والقتال القديم فيما يينهم ٠٠٠ فهل تراه يداخلك الريب في اصلها العربي ؟

ليس كل الذي تسطر في فليي هذا الذي تفط يعيني "

الدكتور شاكر مصطفى

١٥ ـ يسمونه إيضا الماراغاتو وقد حار البرازينبون في اصل هذه الكنمة وبعضهم ينسبها الى بلدة في البرتفال واخرون الى يلدة في عصر * والارجح انها آتيه من كلمة مراكش ، لا سيما وان هناك دراسات تكشف ان اجداد هذه الجماعات التي تنزلفك الارض قد اتوا عبر الجزر الغالدات مــن المعرب

١٦ - السنتور كائن خرافى كان البونان يزعمونان نصفه حصان ونصفه الاعلى بشر ٠
 ١٧ - اوروق نيات كالشاى تغلى مثله وتشرب وقد اضحى هذا الشراب معروفا فى المشرقالعربى ايضا عنطريق المغتربين العرب والدعاية التجارية٠

حل مسابقة العدد ۲۳۷ ٥

10	16	w	15	11	1.	٩	٨	V	7	٥	٤	8	5		
1	5	5	9	0	1	ų		2	1	ΰ	S	E	7	1	1
3	Č.	Ŵ	2	1)	1	e	5	Ç,	Ú	1	Ų	ıs	J	1
G	3	1	100	w	9)	1	J		9		1	ف	Ö	,
	S	3	10	5		9	4	1	2	ي	1		1)	1
1	2							b							
J															
3	1	9	Ú	1	J	1	J	O	1		5	1	3	.05.	١
Α	3	4	ک	Un	1	3	ب	1	Ú	ميده	1	(0)			1
3	.1	100	Ü					ف			đ	ç	3	1	ŀ
۵	00	ö		3		D	h	S	2	ċ		J	3	3	١
	S	2	1	ى	1	J	1		Ü	1	2	9	J	ب	٧
3	1	100	3	1	ب	5	1	ب		2)	2		5	y
7	100	1	J	10	Ú	ú		1	15	ů	1		5	1	11
9	4	50	9	J	9	4]		4		ü	ی	3	-	5	11
D	50	2	5	5	U	5	No.	J	1		2	-	1	3	14

ابن أبي أصيبعة
0
ابن البيطار

اثنتان في واحدة:

(٨) افقيا : اين ابي اصيبعة ، ولد في دمشق ، وتعلم الطب على ابيه لم في المارستان الناصرى بالقاهرة • له كتاب « عيون الإنباء في طبقات الاطباء = ذكر فيه مشاهع الاطباء مع أقوالهم وتوادرهم •

 (A) رأسيا ابن البيطار،ولد في مالقة،وجاب شمال افريقيا لدراسة النبات ، وصار رئيس العشايان في مصر ، وتوفي بدمشق • له كتاب « الجامع لمقردات الادوية والاغذية » •

الفائزون بالجوائز

الجائزة الاولى ثلاثون دينارا - الهادئ بن متصورعبد الملك - صفائس / توتس الجائزة الثانية عشرون دينارا _ محمد عزت عبدالعافظ المطيرى _ السلامية / نجع حمادى / مصر الجائزة الثالثة عشرون دينارا _ عن الدين بشرى معمد في _ كلية الهندسة / جامعة الغرطوم / السودان

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

 ١ ـ وفاء محمد احمد العيسى _ التادسية/الكويت ٥ _ لطيفة ابراهيم سعد الشبعان_ المحرق/البحرين ٢ - أحمد عبد الفتاح حسن قاسم - حى الاسع. ٦ - فريال محمد جلال الدين - الغبر / السعودية حسن / عمان / الاردن ٧ _ توار معمد حسن _ الكاشمة / ينداد/العراق

٣ - محمد يونس طرفجي - حلب / سوريا ٨ - عبد العزيز محمود صالح - كانو / تيجريا ٤ - أحمد نجم اسماعيل - يندازي / لببيا

AA

NICOL: MACCHIAVEIL



الوجى الآخر لمؤلف كتاب الأمير

ماکیافلے

مسرحياً ساخراً

بقلم : على أدهم

يعد الكاتب السياسي الايطالي الفلورنسي نيقولا ماكيافلي (١٤٦٩ - ٢٥٢٧م) في طليعة المفكرين السياسيين ، العالميين ، وقد كان عبقريا متعدد الجوانب ، واسع الغبرة ، نافذ النظرة ، وهو من جهابذة الادب الايطالي ، وأصعاب الاساليب الممتازة، والآثار الادبية القيمة الغالدة .

وحياة ماكيافلي يمكن تقسيمها الى ثلاثة أفسام، القسم الاول ببدأ من تاريخ ميلادم الى سنة ١٤٩٤ التي التعق فبها بغدمة الجمهورية الفلورنسيةالتي تكوثت بعد سقوط أسرة المدتشى التي كانتمسيطرة على الحكم في فلورنسا ، وقد امتدت خدمته في حكومة الجمهورية حتى ١٥١٢ وهي السنة التي قمعت فيها العكومة الجمهورية ، وعادت أسرة المدتشى الى الحكم . وانتهى معها القسم الثاني من حياة ماكيافلي - وبدا القسم الثالث الـذي انتهى بوفاته . وقد افالنه من وظيفته أسرة المدتشى ، وكانت ناقمه غليه لاشتراكه في العكم العمهوري . ولنزعته العمهورية المتأصلة ، وفحد أظهر ماكيافلي في المدة التي قضاها في خدمة الجمهورية براعة ملعوظة ، وكفاية نادرة ، وبذل جهودا جبارة مضنية لتوطيد الجمهورية ومعالجة مشكلاتها المستعصية التي تكاثرت في عصره الذي اشتد فيه الغلاف بين العقائد المتناظرة والقسوى المتصارعة ، وحفل بالدسائس الهدامة ، والمؤامرات الدامية . وقد اكتب ماكيافلي في خلالذلك خبرة عريضة ، وتعرض لتجارب قاسية ولكنها نافعة وحية ، واحتك باكثر رجال عصر البارزين من الملوك والوزراء والقادة والزعصاد ، وتعرف موافقهم ، وسلوكهم ، ووفف على الكثير من خفايا نياتهم واسرار حياتهم ، وفدر الزعماء الجمهوريون خبرته في العبلاقات بين العبكومة العمهورية والعكومات في داخل شبه الجزيرة الإيطالية وفي خارجها . وقد أوقد رسولا الى ملك فرنسا أربع مرات ،وارسل الي شير اربورجيا سنة ١٥٠٢ واتصل بالبابا يوليوس الثاني في روما ، كما أوفد الي بلاط الامبراطور ماكسمليان ، ولسم يكن نظسام السفارات الدائمة قد أنشىء ، وقد مكنته فسوة ملاحظته وعمق تفكر وسعة نفافته منتفهم التيارات الساسبة والاتعاهات الديلوماسية •

يل وجهت اليه كذلك تهمة الاشتراك في مؤامرة لتفويض سلطتها . وتدمير مكانتها . وقدمللمعاكمة واعتقل ، وتلقى صنوفا من التعذيب حسب مبا كان متبعا في عصره . وأفرج عنه بعد أن ثبتت براحته مما نسب اليه ، ولم يجد مندوحة عن مقادرة فلورنسا الي منزله الريغي المتواضع في سان كاسيشيائو القريبة من فلورنسا -

ولم يكن ماكيافلي يعكم مزاجه وتكوين طبيعته من الذبن خلفوا ليكونوا شهدا، لافكارهم مثل معاصره سافوناولا الذي أثر الموت على الارتداد عن أفكاره واتجاهاته ، وكان ماكيافني يشعر بالإلم والضيق لفقدانه السلطة والابتعاد عن متابعة الغدمة الوظيفية ، وحاول التقسرب من الاسرة المدتشية ، ولكنه لم يوفق في ذلك فاضطر الى أن يقرغ للتأليف ، وفي هذه المرحلة الثالثة منمراحل حياته كتب المؤلفات التي أذاعت شهرته سواء فسي السياسة والثاريخ والادب . ووجد من تجاربه وخبراته السياسية والدبلوماسية والاجتماعية ذخيرة ثميتة أحسن الانتقاع بها واستغلاص العكمة من تناياها ، وكان عقله الناشط يعمله متلهمًا على العودة الى خدمة الدولة عن طريق حكومة المدتنسي ، وقد اهدى كتابه الذي ثار حوله الجدل العنيف واللذى أصماد « الاميار » الى لورنزو المدتشى ، ولكن هذا الامير لم يعقل به ، ولم يعن بالاطلاع عليه ٠ ، وانتابه الالم وأطبقت عليه النسجون حينما أخفقت مساعيه فسي التقرب من الاسرة العاكمة وقرر الانقطاع للتاليف لتهدأ نفسه ، وينعم باله ٠

ومن عجائب المصادفت ان كتاب « الامير » الذي ذاعت شهرته لم يكن معروفا في حياة ماكيافلي ، ولم يطبع الا بعد موت يقصت اعدوام ، ويقدول المؤرخ ارسكين موير في كتابه القيم عن ماكيافلي « لو ان ايطاليا في مطالع القرن السادس عشر سئل عن ماكيافلي لاجاب : تقصد مؤلف « ماندرا جولا » لان معاصريه كانوا يعرفونه بوصفه مؤلف

اتهام بالتأمر

ولم تكتف حكومة أسرة المدتشى بقصله منعمله

هذه المسرحية الفكاهية ، وقد كتب ماكيافلي غيرها مسن المسرحيات ولكنها كانت خيس ما كتب من المسرحيات، وقد امتدحها وقدرها كتابونقاد مغتلقو النزعات ، واعلن فولتير انها خير ممسا كتبه ارسطو فانيز، وقالعنهاماكوني المؤرخ الناقد البريطاني ، انها عمل رجل لو انه وقف نفسه على التاليف الدرامي لارتفع فيه الى اسمى الدرجات ولاحدث نائيرا باقيا حسنا في الذوق العام ..

وقد كتبها ماكيافلي وهو يعاني آلم اخفافه في التقرب من اسرة المدتشي ، وفقده الامل في استرضاء لورنزو المدتشي باهداء كتاب الامير اليه وتصديره باسمه ، ومهما ما يكن من الامر فان هذه المسرحية تعد في طليعة المسرحيات الفكاهية في الادب الإيطالي الى اليوم .

" ماندرا جولا "

وتدور مسرحية ماندراجولا حول فصدتاجر فلورنسي ميسور العال اسعه نيشياس ، تزوج زواجا سعيدا بفتاة حسنا، طيبة النفس وديمة الاخلاق غير موفورة الذكاء وكان كلاهما يتلهف على الانجاب ، وقد كدر عليهما صغو العياة تعذر ذلك ،

وكان يعيش في باريس شاب مرح في الثلاثين من عمره اسمه كاليماكو ، وقد نشا في فلورنسا ولكنه فضي عشرين سنة من حياته في باريس ، وبلغته الاخبار عززواج نيشياسكالفوكشي وزوجته العسناء الفاتنة واستقامة اخلاقها، فاشتاق الي رؤيتها ، وبادر الى الحضور لفلورنسا ، وسرعان ما وقع في شباك حبها ، وكان اسمها لوكريزيا ، وما عرف عنها من العقاف وحسن السمعة جعله بركز امله على سذاجة زوجها وشدة حرصهما على الانجاب ، وكان هناك المدعو ليجوريو ، وهو رجل متمرس في الضلال وطلب المال ، وكان يفشي منزل كالفوكشي من العين السي العين ، فسوعده ياعطانه مبلغا من المال اذا شارك في هذه المؤامرة. كان السيد نيشياس يعمل لقب دكتور وله ثقة كبيرة ينفسه ، وقد اجاد ماكيافلي في تصوير شخصيته فيمسرحيته وجعله هدفا لسغربته البارعة وحاول ليجوريو أن يقنع نيشياس بان يعمل ينصبعة الاطباء ، ويأخذ زوجته الى العمامات ، ويذلك يتيح الفرصة لكاليماكو للاجتماع بلوكريزيا والعديث

معها . ولكن السيدنيشياس برغم حرصه على الانجاب يرى في الابتعاد عن منزله مقامرة كبرى ، ويقول له ليجوريو لقد تعودت النقار الى القبة القريب ، من دارك ٠٠ فيقول له نيشياس ، انك مقطى على دلك ، لقد كنت كثير التجوال في شبابي ولم اقصر في النهاب الى السوق ، وليس هناك مكان معاط بالاسوار على مقربة من فلورنسا لم انهب اليه ، ولقد زرت بيزا وليجورن وهل رأيت البحر؛ انه اكبر من نهر الارتو ،

ویستقر الرأی علی ان یطلب لیجوریو نصیعة الاطباء وان یعمل نیشیاس علی افتاع زوجته بالقیام بالرحلة •

وهي الغصل الثالث يستفسر كاليماكو من ليجوريو باهتمام شدید عما تـم ، ویجیبه لیجـوریو ان ان كاليفوكشي سيذهب الى العصامات ، ولكت يغشى أن يكون هذا ليس فيه فائدة كبيرة للمعب ، ويقول له كاليماكو " اخشى ان تكون على صواب في هذا القول ، ولكن ماذا افعل ؟ ، وأي طريق اسلك ؟ لا يد من المعاولة ولو كانت عظيمة وخطيرة وضارة ، والعوث خير لي مما اعانيه ، ولو اني كنت استطيع النوم ليلا او تناول الطعام او العديث او ان اجد السرور في اى عمل اياشره لاستعنت بالصبر ، وصايرت الزمن ، ولكن ليس هناك سبيل للشفاء ان لم أجد ما يبعث على الامل ، ولما كنت ارى انه لابد له من الموت فانا لا أحجم عن شيء ، ولا أخشى شينا ، واني على تمام الاهبة لأتعول الى انسان له قسوة الوحش وضراوته ولا أعف عن ارتكاب الكبائر » •

ويقول له ليجوريو انه قد خطرت له فكر تمجدية، ويعرض عليه انه سيقدمه لنيشياس بوصف طبيبا ، ويوافق كاليماكو على ذلك ، وحينما يقدمه ليجوريو لينشياس يقول لهانه طبيب ،وانه قد اهتدى الى دواء يمكن ژوجته من أن تنجب له طقلا ، ولكن الرجل الذي يقترب منها بعد ان تتناول هذا الدواء يقضى نعبه في مدى ثمانية ايام ، ويسر نيشياس حين يسمع عن هذا الدواء ولكن حينما يذكر له عواقبه الخطيرة يتكدر خاطره، ويتردد في الامر ، ويهون عليه ذلك كاليماكو يان يقول له انه يعرف شايا مقامرا جعله حب المخاطرة لايترد في الاقدام على أي عمل ، و يوافق نيشياس على ذلك ، ولكن هناك مشكلة اخرى ، وهي الفناع على ذلك ، ولكن هناك مشكلة اخرى ، وهي الفناع

لوكريزيا بقبول هذا العلاج ، فهى صالعة وعقة ، مبرآة من المكر والدها، ، واقتناع والدتها بصواب هذا العلاج قد لا يحملها على الموافقة ، وهي لا تريد أن تكون سببا في وفاة شاب في مقتبل العمر، وقد أذى تمنعها إلى الاستعانة بالراهب تيموتيو الذي كانت تفضى اليه لوكريزيا باعترافاتها ، ويوفق الراهب في أذالة شكوكها ، وفعالية ترددها في نظر مبلغ من المال ، وتؤكد لها والدتها أنه ليس هناك أية خطيئة في هذه المسالة ، وما دام الراهب تيموتيو قد قرر ذلك فأن عليها أن تكون مطعنة البال ،

يقول الراهب بعد أن ظفر بنصيب من المال ، لقد امضيت ساعتين في مراجعة كتبي ووجدت بها الكثير مما يؤيد وجهة نظرنا ، وما دام هناك خير مؤكد وشر يشك في حدوثه فان علينا أن نفتتم الفرصة حتى لا نفقد الغير خشية من وقوع الشر، ويقول الراهب للزوجة « اتك ستلدين طفلا ، وتفوزين بنفس تتجه الى الله ، والذي يوجد الخطينة هو النية لا العمل ،وانت ترتكبين الغطيئة اذا رفضت طاعة زوجك ولم تلبي رغيته ، واذا وافقت فانك تدخلين السرور على نفسه » •

وحينما يغلو الراهب يتفسه ويفكر فيما اقدم عليه يقول لنفسه « ان النصيحة السيئة قد تقود الى المشنفة ، وقد يدفعنا حرصنا على ارضا، الناس الى ارتكاب الغطا ، وقد ياتى الغير من الشر ، وانى أعلم أنى لم أقصد الاساءة الى أى انسان » *

ويظهر ماكيافلى كاليماكو في حوار مع نفسه يقول فيه = انسك لمجنسون ، وستعلم ان اوهامك ستتبدد وتزول ، ويتبع سرورك الندم ، ولكن ما هو اسوا ما يمكن ان اصل اليه ؟ انى اذا مت فساذهب الى الجعيم ، ولكن الكثير من الظرفاء المعبوبين قد ماتو ودخلوا النار لتورطهم في الغطينة ، واذا مت فانى سالعق يهم ، ولكن ما دام الكثير من الظرفا، قد ماتوا ودخلوا النار فلماذا اختسى دخولها ؟ "

وقد كتب ماكيافلي مسرحيته ماندراجولا ليرفه عن نفسه ، وقال في مقدمتها « اذا كانت هفي، القصة غير جديرة لتفاهتها بان تكون من تاليف منهريد ان يظهر بعظهر العاقل الذي يلتزم الجدية

فالتعسوا له العذر فهو يعاول ان يعول الشر الذي حل به التي صرور ، ولا يستطيعان يتجه يوجههالتي اتجاء اخر ماداملم تتح له الفرصة لاظهار مواهبه، وما دامت اعماله لم يقدرها احد · ·

وقد مثلت هذه المسرحية بغلورنسا ، وقويلت بعماسة شديدة حتى بلغت شهرتها روما ، وطبعت فى فلورنسا واعيد طبعها فيروما ، وذاعت شهرتها فى جميع انحا، ايطاليا • أ

اجتماع رؤساء الشياطين

وكتب ماكيافلي مسرحية اخرى وهي مسرحية كليزيا ، وهي اقل أصالة من مسرحية ماندر! جولا وفد استمدها من رواية كاسينا التي الفها بلوناس وهي تدور حول أب وابن يقعان في غرام الفناة كليزيا ، وقد نشأت الفتاة في منزل الاسرة كانها احدى بناتها ، واراد الاب نيكوما أن يتغذها زوجة لغادمه برو ، وحاول ابنه كالبندرو أن تكون زوجة لتابعه اسناشيو وتساعده في ذلك والدته التي لعظت التغير الذي طرأ على روجها وعرفت سببه . ويعدث خلاف بين الزوجة التي ترى أن رُواج الغادمة من تابع ابنها أصلح لها لان خادم الابن يعرف عمله ، ويقوم به خبر قيام ، وله رصيد من المال ، في حين أن يبرو خادم زوجها يقضى أوفاته في العانات وعلى موائد القمار ، ويكاد يموت من الجوع ، واخفاق الاب في سعيه يرد له عقله ، وتقول له زوجته ، اتي لم أحاول أن أجعلك موضوعا للسغرية ، وانما أنت الذي حاولت أن تجعل ابنك موضوعا لها فعدث عكس ما قدرت ، وكيف فكرت في أن تتزوج من فتاة خادمة نشأت في منزلك بعد أن يتم عقد قرانها على خادم ؟ اتحسب أنك تعيش بين قوم لا يبصرون ولا يعملون على ابطال مساعيك غير اللائقة ؟ نعم لقد اشتركت في مقاومة أهدافك ، ولم يكن هناك سبيل أخر ليعيدك الى صوايك » •

وقد كتب ماكيافلى روايات آخرى تقترب من ماندراجولا وكيلزيا تجلت فيها قدرته على وصف المواقف الفكاهية الساخرة ، وتصوير الشغصيات التى تنم على أحوال عصره واتجاهاته ومستواء الاخلاقي والثقافي •

وفي طليعة القصص التي كتبها قصة ، زواج

رئيس الشياطان بلفاجور - وبروى فيها أن رجلا صالعا تقيا بينما كان يؤدى الصلاة تبدت له رؤيا شاهد فيها عددا من الارواح هابطة التي الجحيم ، وكان أكثر هذم الارواح تشكو ما أصابها من الزوجات وأدهش ذلك الشياطان ، فعقدوا جلسة جمعت طائفة من رؤسانهم لبعث هذا الموضوع . واتفاذ الاجراء المناسب ، وقال زعيمهم أنه من العزم الرجوع الني القوالين واستماع اراء الاخرين، ولقد اعتزمت أن استرشد برأيكم وأن أعصل بنصيحتكم . ولا تزال الارواح الوافدة على الجعيم يعزو أصحابها سبب ذلك الى زوجاتهم . وأخشى أن ينسب الينا جانب من هذا الاتهام ، ويؤخذ علينا عندم الاهتمام بالعندالة • وقدر امرا، الشياطين أهمية الموقف ، واتفقت اراؤهم عنى أن برسلوا أحدهم في صورة بشر الى الدنيا لـــرى حقيقة هذا الاتهام ، ولم يكن أحد منهم راغيا في الاضطلاع بهذه المهمة ، وترك الامر للمصادقة ، وكان القيام بهذه المهمة من تصيب كبر الشباطين بنقاجور ، وبرغم أنه لم يشعر بالارتباح لتوليه القيام بهذا الاختبار فقد تأهب لاحتمال التبعة ، واقسم أنه سيتبع الارشادات الثى آجمع على اتباعها مجلس الشياطان -

رحلة الى الارض

وقبل أن يترك الجعيم أصر على أن يزود يمات ألف ورقة (توع من العملة القديمة) ليتفق منها على حياته الزوجية في الارض ، وخرج معقوفا بعضد من الشياطين بوصفهم خدما وأتباعا له ، ودخل فلورنسا في احتفال ضخم ، وتسمى باسم دون رودريجو ، واتخذ له منزلا فخصا في حي القديسين ، وظهوره بعظهر الثرى الميسور العال جعل الكثيرين من أشراف المدينة وأثريائها يتقربون منه ، ويخطبون وده ، أملين أن يتغذ له زوجة من احلي بناتهم ، وتزوج الفتاة هونستا دوناتي ، وهبوطه من الجعيم جعله عرضة للاهوا، البشرية والميل الى الظهور في المظاهر الاخاذة وكثرة والميل الى الظهور في المظاهر الاخاذة وكثرة وكثرة في هذا السبيل ،

وأحب زوجته حبا عارما ، ومن سوء حظه أنها

كانت ميالة الى حب المظاهر وكثرة الانضاق ، وكانت لا تتورع عن السغرية به ورميه باقبح الصفات اذا لم يستجب نطلباتها ، وتزايد غرورها واسرافها حتى أصبعت غير معتملة ، ولم يطق الغدم البقاء في خدمتها ، وحتى الشياطين الذين صعبوه في خروجه من البعبم هجسروه وأثروا العودة الى النار على البقاء في الارض هربا من خدمة هذه السبدة الوقعة ، وتمادت في الانضاق حتى اضطر الى الاستدانة من المصارف لرضى أهواءها • وتكاثر عليه الدائنون حتى رأى الاعتصام بالاقامة مع المزارع مانيو ليفيئه عنده في اكوام من القش تعجبه عن عبون الدائنين ، ووعده بلقاجور بانه سيمتعه القدرة على طرد النسياطين عن النساء تقديرا لعميله - وان هذه القدرة ستدر عليه مالا كثيرا . وعلم أن فتاء في ناحية معاورة قد تملكها الثبطان ، وكان هذا الثبطان هو رودربجو نفسه ، واستدعى مانيو لعلاجها ، فاخذ بهتف في اذن الفتاة ببعض الكلمات، وتركها التبيطان ليستولى على ابنة ملك تابولي واستدعى ماتيو لطرده . وقد ضايق ذلك رودريجـو الذي اتفد طريقه الى ابنة ملك فرنسا •

ولما كانت شهرة ماليـو قد ذاعت فقهد أرسل ملك فرنسا في طلبه ، ليشقى الاميرة ابنته ، ولم يكن ماثيو راغبا في النهاب استجابة لهذه الدعوة خشية اغضاب رودريجو ، ولكنه لم يستطع الامتناع عن الذهاب ، ولما كان يعرف أن رودريجو سعرفض هذه المرة الاستجابة لطلبه فقد طلب من الملك اقامة منصة في كاتدرائية نوثردام ، ويكون وراءها المعراب وأن يامر بوقوف مجموعة من الرجال على أحد الجوانب حاملين جميع أنواع الالات الموسيقية، مستعدين للعزف ، وأن يعضر القساوسة والاشراف مرتدين أفغر ملايسهم ، ويعيطوا بالامرة ، ولما رأى رودريجو ذلك المشهد الفغم استولت عليه الدهشة ، وفال لنقسه » ماذا يقصد ماثيو من وراء ذلك ؟ أثراه بربد أن يغيفني بعضور هؤلاء القساوسة ؟ ومن المؤكد أنه يعرف أنشى رأيت المواكب الفغمة في السماء ، وسمعت مغتلف الاصوات في الجعيم ، ولن يغيفني ذلك أو يعصف يلبي ، وعزفت الموسيقي ، وارتفعت أصدوات

الجماهي . فقال رودريجو لماثيو . ما معنى هذا ؟ فاجابه ماثيو فاثلاً وهو يهتز ! - ان امراتك قادمة .. فلما سمع رودريجو اسم امراته فقد صوابه ، ولم ينتظر ليفكر فيما قاله مائيو وهل هو حق ، وترك الاميرة وابتدر الهرب يقسدر ما يسرت له ذلك سافاه ، مؤثرا ان ينقى الهدو، وراحة البال في العجيم ، على البقا، في الارض مع زوجته .

وقد ادعى بعض الكتاب أن ماكيافلى كان يشير في هذه الاقصوصة الى علاقته يزوجته ، وسوء معاملتها له ، ولكن المؤرخ النقب قلارى يتغى ذلك ، ويقول أن جميع العقائق ندل على أن ماريتا كانت زوجة صالعة ، وأن زوجها كان أحق باللوم منها، وموضوع الاقصوصة ليس منايتكار ماكيافلى _

لانه موجود فی اقصوصه - الوزرا، الارپعون » وهی فی کتاب ترکی ماخخود من مصادر عربیت وقف استعدته المراجع العربیة من اصل هندی ، ووصل الی ایطالیا من الترق ، واختاره ماکیافلی لاقصوصته ۰

وقد نظم ماكيافلي الكثير من الشعر ، ويعض فصائده بدل عني أنه كان فادرا على نظم جيد الشعر ، وله فصائد معروفة في الادب الإيطالي عن العظ والطموح وانكار الجميلواغتنام الفرص، وشعره بوجه عام بعتاز يقوة التقلير اكثر من امتيازه بقوة الخيال وبراعة التصوير *

على ادهم

عادة ٠٠

* يعترف أحد الاشخاص باحتفاظه بعادة شاذة ولكنها مفيدة . فهو يشترى يوميا صحيفة ولكنه دائما ياخذها الى منزله ويضعها فى درج المكتب بدون أن يقرأها . وبعدا لله والسبوعين يتناول الصحيفة ويقرأها ثم يقول لنفسه «حسنا، العمد لله أن ذلك لايعدث اليوم».

مجلة نيويورك

* * *

منطق

به طالب احد المعامين فسى المحكمة الهندية العليا بتطبيق القانون الانجليزى على القضية المعروضة امامها وقد رد احد القضاة قائلا : كيف لنا ان نطبق القانون الانجليزى في محكمة هندية ، فالفرق بين النانون الانجليزى والقانون الهندى كبير كالفرق بين البنطلون والازاد الذي يرتديه الرجال في الهند ، فاجاب المعامى ولكن سيادتكم تعلمون ان المبدأ الاساسى في القانوتين واحد

راش میکانت



اعداد: يوسف زعبلاوى

ملح الطعام وارتفاع ضغطالدم

● تضاعف الاهتمام مؤخرا بارتفاع ضغط السدم ومضاعفاته - لا في الولايات المتحدة فعسبانظر العدد ٢٢٨ وانما في مغتلف الدول المتقدمة ايضا - لا عجب أذن أن اتغذت منظمة الصحة العالمية من العبارة التالية : « حذار من ارتفاع ضغط الدم » - • شعارا ليوم الصحة العالمي الذي الهامت • في شهر ابريل الماضي - •

وتجدد الاشارة الى ان ضغط الدم بات من اسباب الوفاة الرئيسية في أقطاد عديدة مختلفة - فهو يعتل المرتبة الثالثة بين تلكالاسباب في بريطانيا وسائر دول اوربا الفربية - ولكنه يتصدر اسباب الوفاة في اليابان دون استناه -

ويؤكد الغبراء الصلف الوثيقة بين ارتفاع ضغط الدم وبين مقدار ما يتناول المرء من ملح الطعام • همع ان كمية المنح التي يعتاجها جسم الانسان لا تزيد على ٧ _ • ١ جرامات بالمتوسط يوميا . في الحالات التي يتضاعفها التعرق . فقد بلغ مقدار ما يتناوله المرء من ملح الطعام في بريطانيا ودول اوروبية أخرى ١ جراما بالمتوسط يوميا،

وقفز حتى بلغ ٣٥ ــ ٤٥ جراما في اليابان •••

ومما ينفت النظر أن جموع الياباتين الذين يعيشون في دول الغرب لا يعانون منارتفاع ضفط الدم بقدر اليابانيين المقيمين -- ذلك أن المفتريين لا يلبثون أن يجاروا أهل الغرب في ماكلهم ومشربهم وفيما

يتناولون من ملح الطعام • • ولعل اخطر ما يذكر عسن ارتفاع ضغط الدم انه كثيرا ما ياخذ صاحبه على حين غرة • وقد يلغ حدا من التفاقم لا يجدى معه علاج • • من السم كانت الضرورة تقضى بقياس ضغط الدم على تحدو متواصل منتظم •

نبات كندى يبشر بالشفاء من الانزلاق الغضروفي

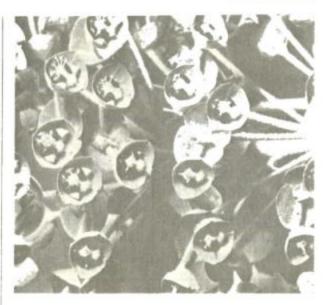
من المعروف ان الانزلاق الفضروفي (Slipped Disc)
 غالبا مايتعدر علاجه بالمقافير ويستوجب الجراحة ٠٠ هذا





كندا حقتا بعصارته ، وذلك على يد الاطباء المسؤولين في المستشفيات والمراكز الطبيسة العكومية - ولا يعتاج العلاج الى اكثر من يومين يقضيهما المريض في المستشفى عقسب العقن - لا عجب اذن ان كان





الكثيرون معن يتناولون هده العقن هم من رعايا الولايات المتعدة الامريكية ٥٠ فضلا عن الكنديين بالذات٠٠بلانالكثرين مسن الاطباء الامريكيسين يعولون مرضاهم الى اطباء كندا ومستشفياتها لمعالجاء الاسزلاقي الغضروفي بعادة البيايا ٠٠

ومن طريف ما يذكر هنا ان الدكتبور هوارد بنس نويسل Dr. Howard Bates Noble وهو أحد كبار جراحي شيكاغو المغتبصين يعمليات الانتزلاق من بين المصابين بهذه الافسة اللعينة ٥٠ وكان عليه الايغتار بين علاجها بالجراحة وعلاجها الجراح البيايا ٥٠ وتوجه الي Wellesley مستشفى ولنزلي voicesley الدكتبورا المناسية والمراح المراح ال

المحافظ في تورنتو (في كندا) حيث تولى الدكتور ايان Dr. Ian Macnab مكتاب حقتة بالعصارة العجيبة ٠٠٠ ومن ذلك العيسن (اواسط السنه الماضية) والدكتور بشر واوجاع الظهر التي تسرافق الانزلاق الغضروفي ١٠٠ لقد شغى الدكتور بتس من الافة اللعينة وذلك باعترافه هو . مثل هذه العالات -

ومنذ ذلك العين والدكتـور بتسيعول مرضاه الذينيعانون من الام الظهر ۱۰۰لى كنك ، للمعالجة بعصارة الببايا ۱۰۰ ويقـدرون جمـوع الامريكيين الذين يعبرون العدود الــي كندا للعلاج بعصارة الببايا بالمثات ۱۰۰ ان لم نقل بالالاف٠٠

شركات التبغ العملاقة

 فطعت دول الغرب شوطا كبوا في الكثف عن مضار التدخن ومغاطره . وعن الصلة المباشرة بيته وبنن بعضرامراض القنب والسرطان • واثبتت الدراسات العلمية الاخبرة ، فيما البتت ، ان معتويات التبغ من القطران والنكوتين .وخاصة القطران ،هي التي تسبباتلك الامراض ٠٠ من ثــم كــانـــ القوانين التي تعدد نسبة عليا لتلك المعتوبات وتنص عنسي وجوب عدم تفطى هذه النصبة-ومعنى هلذا تقفيض للتسبلة الطبعيسة التبي يعتويها التبعيغ معان التكوتان والقطران ، ومعناه ايضا مزيد من تكاليف انتاج السعايـــر نظرا للنفقات الإضافية التبي يستوجبها التغفيض ٠٠ يـــــل قل الاصاليب والمواد الكيماوية التى لاغنى عنها لتعقيق ذلبك التخفيض ٠٠ والزبادة فـــــى نفقات الإنتاج معناها نقصان في الارباح الصافية ٠٠

ورافق ذلك النقصان هبوط على مبيعات السجاير تبعا للحملات التي قامت بهاصعف الغرب وعممت فيها ما أثبتت الدراسات العلمية السالف الذكر ٥٠ وهكذا اصبح خطر التدخين على صعة الانسان وعلى حياته امرا مفروغا منه ومسلعا به في الدول المتقدمة ومسبح بالتالي رادعال



. سويسرا تسهم في رفع معنويات المقعدين

 المقصدون والمصاب ونالكساح والشلل النصفى وما الى ذلك من امراض كانوا ومازالوا بعاجة الى مزيد من اهتمام من جانب الصناعة والتكنولوجيا٠

لذلك كان الكرسي العديث الذي صنعوم خصيصاللمقعدين موضع ترحيب كبير •

اما مصمعو الكسرسى فعركس في بازل بسويسرا Paraplegic Centre وهي الهيئة الرسعية التي تعنى بالمقعدين من التاحية الطبيسة بقاصة ١٠٠ واما صانعوه فتركة فالوتى Valutee في اوسترزوريخ في سويسرا وفدتعاونت هذه الشركة والمركز السائف الذكر في تصميم الكرسي فضلا عن صنعه ٠٠

ويعتاز هذا الكرسى الذى سعوه كرسى ليفو المتحرك . Levo Wheel Chair ، يقدرته الكبيرة عنى التكيف ١٠٠ فالمقعد يستطيع النهوض والوقوف بواسطت وقضاء حاجته ينفسه ١٠٠ عنى نعو ماترى في الصورة ١٠٠ ومن شأن ذلك أن يعد من فقدان العظام كلسها ويخفف مايسببه الضغط من تقرحات ومسائله أيضا أن يساعد علسى التقريغ للمثانة وينشط الدورة الدموية ،كثيرا أو قليلا ٠

أضـف الى ذلك الفائدة السيكولوجية - فالقدرة على العركة وقضاء العاجة بغدر كبير من الاستقلال يرفع سـن معنويات المقعدين ويقضى على الشعور بانهم عالة على غيرهم ولا خبر يرجى منهم *

تلقائبا ضد التدخين -على ان شركات التبغ الكبرى. وهي شركات عملاقة كمالايغفي، اتجهت الى الدول المتقلفة ٠٠ دول العالم الثالث، وقد كسدت سجايرها وقلت ارباحها فسي اسواق الدول المتقدمة ٠٠ اي انها استغلت جهل الدول المتغلفة لغاطر التدخين العقيقية التى تمخضت عنها دراسسات الفرب العلمية ٠٠ واستغلت ايضا عدم وجود ای قانــون بعدد نسبة ألقطران اوالنكوتين في السجائر المستوردة وانطنقت تصدر سجايرها الى اسواق الدول المتغلفة بكامل معتوياتها الطبيعية من النكوتين والقطران ٠٠ غير عابئة بما يترتب على ذلت من مغاطر واضرار . ومطمئنة كل الاطمئان اليي النتائج مادامت الدول المتخلفة تفتقر الى وعي الدول المتقدمة · المنها •

ولعلك تتساءل بعد هذاكيف عرفناماعرفنا ونعزجزه لايتجزة من الدول المتخلفة • • عرفناه من تقرير صندر فني الدول المتقدمة ،وفي بريطانيا بالذات، دفاعا عن الدول المتخلفة وفضح فيه واضعوء شركات التبغ، العملاقة واساليب استغلالها لاصواق الدول المتغلفة وعنوان التقرير هو : داه الغد/التبغ والعصالم الثالث » وهبو من منشورات عرفت بعنوان العرب على العاجة ٠٠٠ وقد وضعه مايك موللر ٠٠ واضعالتقرير الاسبق الذي نشره سنة ١٩٧٤ بعنوان . مبيدات الاطفال ٠٠٠



ف الكويت

بقلم: الفاروق عبد العزيز

فى ٣٠ يونيو عام ١٩٤٦ ادار الففور له المرحر مالشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت الراحل دولابا فضيا معلنا تحميل نافلة البترول الانجليزية ((بريتيش فيوزيلي) باول شحنة من نفط الكويت. كان يوما مشهودا وتاريخيا • فهاهي ذى اعوام التعب والكدح قد شارفت على الانتهاء وهاهي ذى الجهود المعروفة للبحث عن مصدر جديد للثروة منذ نهاية العشرينات قد تكللت اخيرا بالنجاح •

في هذا اليوم التاريخي بدا أن أيام القوص الجفاف قد ولت الى غير رجعة . فالزمان لن يعود شحيحا . وبدا ان هذه الايام قد تلاشت واندترت مع ظلال الماضي الرومانسية القديمة القاسية .

على مغربة من شيخ الكويت الراحل كانت تغف وحدة سينمائية انجليزية مكونة من مصور ومسجل صوت ومساعد . كانت الوحدة فد اسستقدمت بواسطة شركة نفط الكويت لتسجيل هذه اللحظة التاريخية ليولد اول فيلم تسجيلي حقيقي في ناريخ الكويت الحديثة : « النفط في الكويت » . وكما هو الحال في معظم البلدان التي ببدا

النشاط السينمائي فيها دون وجود تراث سينمائي فقد انطاق هذا النشاط في حضن شركة كبرى كشركة نقط الكويت التي تبئت تسجيل الاحداث الهامة سواء في حقل عملها او في الكويت بشكل عام . والسمة المشتركة الثانية _ مع بلدان المالم الثالث عموما _ هي ان الانطلاقة قد بدأت بالفيلم التسجيلي الوثائقي بعتبر في الواقع فيلما بلا جمهور عريض الا انه _ يمثل معمل الصقل الحقيقي في الواقع ايضا _ يمثل معمل الصقل الحقيقي للسينمائي . وقد استطاعت الشركة ان تنتج قرابة المشترين فيلما حاولت من خلالها ان تستشرف الحياة في الكويت . والمثير في هذه الإفلام الحياة في الكويت . والمثير في هذه الإفلام



المفور له الشيخ احد الجابر يدير دولابا فعباعلنا تصدير اول شحنة من نقط الكويت .

انها لم توقف عند تسجيل عمليات الشركة المختلفة كبناء الجزيرة الإصطناعية او انشاء مشروع الفاز ولكنها بعدت ذلك الى تسجيل مناحي الحياة المختلفة في الكويت مما اسهم في وضع المنظور الذي حقفته الشركة في اطاره الاوسسع السذى تشمل الكويت ككل .

بید آن اول فیلم صور ق الکویت کان قد فیام به سائح عابر بدعی آلن فلرد وذلك ق عام ۱۹۳۳ . کان قد صود فطاعا من ساحل الکریت وبه بعض سغن الفوص والتجارة التغلیدیة (ابیوم والسئیوك والیقلة) کما کان بسمیها اهل الکویت القدامی ، فیل آن بیحر ق طریقة الی المن .

وكان نادى الكوبت للسينها قد عرض في ١٥ الربل الماضي اول قبلم وثائقي كوبني طوبل قام يتصويره اول هواة النصوير في الكوبت وهو محمد حسين فيازرد . وقد اطلق فيازرد على فيلمه اسم « الكوبت بين الامس واليوم » واستمان فيه يعض لقطات قلم او اخرى ارشيفية للكوبت في الثلاثينيات مما احتفظت به شركة نقط الكوبت .

ومن خلال الحواريين المصريين: الثلاثينات وكويت ما بعد النفط امكن للمشاهد أن بعيد تقدير القيمة الغطية لهذه الحقية التاريخية الماصرة.

وكان فبازرد (المولود في عام ١٩١٨) قد نفف نفسه بنفسه في مجال الكامرا السينمائية التي حصل عليها من البحرين في عام ١٩١٨ ، وبذكر فبازرد ان تمة افلاما كانت بعرض في زمن المرحوم النبيخ احمد الجابر ابذي شاهد جزءا من فيلم فبازرد واعجب به كسيجيل حي المنطور في هذه الفرة ويمثل الفيلم في مجموعه اغتية حتين كويتيه الى الماضي منبها التي ضرورة الاستمساك بقيمه وعاداته الاصبلة برغم النطور السريع الذي طرا على البلاد خلال الثلاثين عاما الإخرة .

غير أن النظرة الرسمية إلى دور الوسيط السينمائي قد بدأت خلال المقد الخامس سيلور في شكل اجهزة معنية بالإنتاج السينمائي . وكان طبيعيا أن يظل الإهتمام الحكومي مقصورا على أفلام الوزارات والإفلام الرسمية . فقد انشأت دائرة المارف (وزارة التربية الان) قسما للسسينما

وانجزت مع مطلع عام . 190 وخلال عدة سنوات حوالي . 7 فيلما تعليميا (« التعليم في الكويت » و « مشاهد من الكويت »وافلاما اخرىءن العادات الصحية . وبن عامي 190 و 1971 فامت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بانتاج بعض الافلام الثقافية عن « تقاليد الزواج » و (الغوص) اضافة الى الجريدة الناطقة (عددان في الاسبوع) وقد لحقت وزارة الاعلام بهاتين البينتين الرسميتين ولك بعد انتقال مسؤولية الانتاج السيتمائي لها. ولعل ابرز انتاج لها في هذه الغترة هو فيلسم في عام 1971 .

هذا عن الانتاج . أما على صعيد العرض فقد ناسست تسركة السينها الوطنية الكويتية في الخامس من اكتوبر عام) 190 لتقوم بانشاء دور العرض التي بدأتها بافتتاح السينها الشرقية في عام 1900 الى أن اكتمل لها بافتتاح دار سينها الصليبيخات في عام 1900 النتي عشرةدارابالكويت.

وتستورد الشركة بالدرجة الاولى افلاما تنقق واذواق المساهدين في الكويت . وكان من اثر ذلك ان تماظم عدد المساهدين - خاصة مع افتقاد الكثير من هسائل الترفيه في البلاد - وتماظم بالتالي تأثير الفن السينمائي في المنطقة .

مع عام ١٩٦١ بدة التليفزيون انتاجه السينمائي وقد الت اليه اقسام الانتاج بالوزارات الاخرى كان هذا طبيعيا خاصة وان كادرا فنيا كان فد بدة تكوينه في معمل التليفزيون . وكان طبيعيا

ايضا ان يظل الفيلم التسجيلي هو المعمل محدود الإمكانيات والذي يمكن من خلاله توفير مناخ تدريبي حيد للكادر الفني الجديد. كان الوسيط السينمائي من خلال دور العروض والتلفزيون وحركة التثقيف السينمائي التي كانت نشيطة في العقد الخامس) في مناطق الكريت المختلفة : الركز الثقافي العمالي والمرتز الثقافي النسوى ومركز تدريب الفتيات ومراكز التربية الاساسية ودار الرعاية في حولي بـ كان الوسيط من خلال هذا كله قد اكد ساطته وتفوذه . ولكن دراسة واحدة لم تتاول الكم والكيف فيما يتعاق بعلاقة المشاهد بهذا الوسيط وما يعرض عليه من خلاله.

غير ان حركة التليغزيون قد المرت في نهاية الستينات في تحقيق تحول كبير يحسب حسابه . قمن ايام الغوص ـ التي ولت الى غير رجعة ـ جاء اول فيلم كويتي طويل « بس يا بحر » للمخرج خالد الصديق الذي صنع اول اقلامه القصيرة « الصقر » (1977) في معمل التلغزيون .

وقد جاء الغيلم مفاجأة لكل من شاهده في عام ١٩٧١ . أول فيلم طويل من بلد ليس به تراث سينمائي سابق . ولم تكن المفاجأة مقصورة فقط على كونه أول عمل لمخرجه الشاب ولكن للاسلوب المتميز الذي مزج فيه بين الرومانسية والواقعية من خلال قصة حب مستحيل في بيئة فاسية فسوة البحر والحياة . لقد خرجت الصحف المحلية والعربية وبعض الصحف الاجنبية تمندح الفيلم ونعتبره « تقطة ضوء في ليل السينما العربية » .

من الانتساح السودائي الكويتي المشترك « عرسالزين »







مفهى كويتى قديم

الذى مزع كما اسلفت بين الرؤية التسجيلية ف ١٤ مايو ١٩٧٦ . ويستمد هذا الحدث اهميته للواقع وبين الإمكانيات التعبيية التصورية الهائلة من حقيقة أن كافة التيارات والحركات السينمائية لهذا الواقع .

ولكن الغيلم لم يخلق تيادا . وبرغم ان خالد الصديق عاد في عام ١٩٧٧ ليقدم « عرس الزين » (عن قصة الطب صالح) انتاجا مشتركا مع السودان الا ان المشكلة ظلت قائمة ومحملسة بمجموعة من التساؤلات . لماذا لم ينبثق التيار كما كان متوفعا ؟

قبل ان انتقل للجزء الثاني من هذا القسال ومختنما العرض التسجيلي لتجربة السينما في الكويت أود ان أشير الى مولد حدث سينمائي هام في المنطقة وهوائشاء نادى الكويت للسينما

من حقيقة أن كافة التيارات والحركات السينمائية قد ولدت من حضن نوادى السينما منذ انشاتها لاول مرة في عام ١٩٣٧ في باريس ، فالموجة الجديدة الفرنسية والسينمانوفو البرازيلية والسينما الجديدة المصرية قد خرجت جميعها من عباءة النوادى التي توفر العروض الجيدة والمتافشات المستفيضة حولها ، بالإضافة الى النشرات التتقيفية التي ترافق العروض .

ولم تكن تجربة نادى الكوبت للسينها سهلة . فقد قام النادى في بلد ليس له تراث سينمائي من اى نوع . بالإضافة الى ندرة مصادر الحصول على الإفلام الجيدة . ولكن عروضه التي تجاوزت

من فيلم ، الصنفر ، لبدر المضنف (انتاج التليفزيون ١٩٧٣)





فى مجملها المالة فيلم علاوة على الندوات التى أفامها قد اسهمت الى حد ما فى تعريك التربة السينمائية فى الكوبت وقتح المجال امام هواة هذا الفن فى أول تجمع سينمائي كوبنى .

المستقبل

انطلاقا من هذا العرض السريع لواقع الوسيط السينمائي في الكويت ستحاول ان نسير نحو المستقبل . وبالطبع فان الحديث عن المستقبل ليس حديث نبوءة بحال . ولكننا سنحاول قراءة الواقع مرة اخرى لوضع تصور ما عن مستقبل هذا الغن .

من الثابت حتى الان ان الانتاج السينمائي في الكويت مازال بانتظار المبادرة الغردية ومن الفنان. ومن الطبيعي ان يحجم الممول عن استثمار امواله في هذا الميدان خاصة مع عقبات التوزيع التي تبرز في مقدمتها صعوبة متابعة اللهجة المحلية عند عرض الفيلم في معظم البلدان العربية الاخرى وهذه مشكلة عامة ليس من شأن الممول الفردى حلها . كما أن عزم الفنان على مواصلة السير في هده الطريق الشافة يخور امام عجز المنتج عن تحقيق احلامه . وهنا يمضي طرفا معادلة المال – الغن طريق .

من هنا يكون تدخل الدولة حتميا لتشجيع هذا الغن الذيهو مرآة عاكسة حقيقية لصورة الواقع. في الماضي والحاضر ورؤية تنبؤية للمستقبل.



محمد حسين قبازرد: اول هواة التصوير الكويتيين •



صناعة السفن كما بدَّفي فيدم ، الكويت بين الاسس واليوم ،

وتسجيع الدولة لايمني الا المبادرة بالدخول كطرف في العملية الانتاجية انطلاقا من ادراكها للطافة التعبيرية الهائلة التي يحملها هذا الفن عن التراث والتاريخ الوطني والشعبي لاى شعب .

كما ان خريجي معاهد السينما من الطلبة الكويتيين يعودون السى الوطن باعداد متزايدة راغيين في التعبير عن الهوية القومية لبلادهم من خلال السينما . وهذا بدوره يسهم في حل مشكلة الكوادر الفنية المطلوبة لعملية الانتاج .

ويبدو ان مستقبل الغن السينمائي في الكوبت مرهون _ في تقديرى _ بالتماون اللازم تحقيقه بين كافة هذه العناصر _ الدولة _ التلفزيون _ إنادى السينما _ الغنان _ لوضع صورة واقعية عن امكانياته التطورية .

في الافق تلوح بوادر التطور . فالارض ماتزال خصبة قابلة له . وكل ما هنالك هـو ان نبدا استثماره الان . . وغدا . ■■

الفاروق عبدالعزيز

- الموسيقى مع وجبة الفذاء تعتبر بمثابة اهائة لكل من الطاهى وعازف الكمان ·
 تشيسترتون
- کلمتا الراحة والقناعة هما أقدم علاج نفسي عرفه الرجل.
 لويس تايزر
- خبر عمل تقومبه لاكرام وفادة ضيفك هو انتلوذ بالصمت البحي باباديكس
- ما يعتبره معظم الاشخاص فضيلة بعد سن الاربعين . هو بساطة بعثابة فقدان للحيوية والنشاط .
 فولتج
- الذكرى السنوية للزواج هي بمثابة احتفال للحب ،
 والثقة ، والثراكة ، والتساهل . والترابط ولكن هذا الترتيب
 يختلف من سنة لاخرى *

فرانك كلارك

■ الاخلاص كالتوابل ، فالاكثار منها يسبب لك نفورا ، والتقليل منها يجعلك بحاجة اليها .
بل كوبلاند

■ الشعور بالمستولية من الاهداف السامية التي يجب ان يتوخاها كل فرد -كلودى ماكلوناك

■ كثيرا ما نخفق في اشياء عديدة كالعب ، والنوم والتصرف غير المتكلف ، عندما تعاول ان نقوم بها بدون رغبة ٠ وليام هاؤلت وليام هاؤلت

■ لا تبحث عن جميع المميزات في شخص ما وانعا عـن
 احسنها ٠
 كونقوشيوس

■ التضخم كالبالون . فتارة يحملك الى مكان مرتفع جدا يحيث تتردد في السماح بالغروج منه .
لان اولينغ هاوس فقال له : « ما صناعتك ؟ »

قال : « انا مؤدب صبيان »

قال : « أنا لا نجيسز شهادة

«ؤدب الصبيان » ! قال : « لم؟ قال : « لانك تاخذ على تعليم القرآن اجرا » • قال « وانت

تأخذ على القضاء بين المسلمين أجسرا » • قال سوار : « أني

اكرهت على القضاء » • فقال

الرجل : « يا هذا ، هب أنك

اكرهت على القضاء فهل

اكرهت على اخلد المال ؟ =

فسكت سوار ، ثم قال : « هات

شهادتك » • واجازها •



يطلق زوجته ببيت شعر

● قال دعبل بـن علــي
الغزاعي : « اجتمعنا ثلاثة من
الشعراء في قرية ذات يساتين
واشجار وارفة الفلال ، تسمي
طهياثا فتنادمنا وشرينا يومنا
كله ثم قلنا : ليقل كل شاعر
منا بيتا من الشعر في وصف
يومنا هذا ، وفرحتنا تلكفقال
الوثنا :

نلنا لديد العيش في طهيالا فاجابه الثاني :

لما حثثنا اقدحا ثلاثا فارتج على الثالث واعجلناه فجاء على لسانه قوله :

وامراتي طالقة ثلاثا

ثم اخذ يبكى وينتحب على تطليقه لزوجته،وقعدنا نضحك منه ونتعجب مما اتفق • »

من ادیك ؟ قبل ان رجلا شهد عند قبل الله القاضي

قیل لرجل من ادبات ؟
 قال : نفسی فقیل له وکیف ذلك ؟

قال : کنت اذ استقبعت شیثا من غیری اجتنبته -

أحمقان وأحمق

حكى ان احمة ين اصطحبا في طريق فقال احدهما للاخر « تعال نتمن على الله فان الطريق تقطع بالعديث » فقال الاول « انا اتمنى أن يهبنى الله قطعان غنم ، انتفع بليتها

من العراق

 بلغ عبد الملك بنمروان اضطراب اهل العراق ، فجمع اهل بيته واولى النجدة مسنجنده ، وقال : « ايها الناس ان العراق قد شح ماؤها ،واملولح عذبها، وعظم خطبها، وظهر ضرامها ، وعسى اخمادترانها ، فهل من ممهد لهم بسيف قاطع ، وذهن جامع ، وقلب ذكى ، وانف حمسى ، فيغمد نرانها ،ويروع غيلانها،وينصف مظلومها ، ويداوى الجرح حتى يندمل ، فتصف والبلاد وتامن العباد ، فسكت القوم ولم يتكلم احد • فقام العجاج وقال : « أنا للعراق يا امير المؤمنين » فقال لهعبد الملك : « ومن انت لله أبوك ؟ » فقال : « أنا العجاج ابن سيف » قال : « أجلس لا ام لك ، فلست هناك » • ثمكرر القول ثلاثا فسكت القوم الا الحجاج ، فانه كان يقف في كل مرة ، ويقول « انا للعراق يا أمر المؤمنان » • فقال عبدالملك بن مروان : « اظنك صاحبها ، والظافر بها ، والالكل شيء يا حجاج آية وعلامة، فما آيتك وعلامتك ؟ » فقال العجاج : « العقوبة والعقو ، والتقتير والبسط ، والازوراروالادناء ، فمن جادلني قطعته، ومن نازعنى فصمته ، ومنخالفنى نزعته ، ومن دنا منى

ولعمها وصوفها» ، اما الثاني

فقال : « أما انا فاننى اتمنى قطعان ذثاب ارسلها على غنمك حتى لاتترك منها شيئا » قال : « ويحك اهذا من حق الصعبة وحرمة العشرة » 7 ثم انهما تصايحا وتغماصما ، واشتدت الغصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ، ثم تراضيا على ان يحكم بيتهما اول من يطلع عليهما في الطريق ، وما هي الا ساعة حتى طلع عليهما شيخ بعمار عليه زقان من عسل ، فعدثاه بعديثهما فاخذ الشيخ الزقين وفتعهما حتى سال العسل على التراب ثم قال : « صب الله دمى مثل هذا العسل أن لمتكونا احمقين

> اكرمته ، ومن طلب الامان اعطيته ، ومنسارع الى الطاعة بجلته ، فهذه آیتی وعلامتی ، وما عليك يا أمير المؤمنين الا ان تبلوني والا فلتستبدل بي فان الناس كثير ، ولكن من يقوم بهذا الامر قليل » •

فقال عبد الملك : « انها لك فما تعتاج اليه ؟ » قال : « قليل من الجند والمال » • فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال : « هييء له من الجند شهوته والزمهم طاعته وحذرهم مغالفته » «

ثم دعا الغازن فامره يمثل ذلك فغرج العجاج قاصدا نعو العراق •

اعرابية ذكية

 قيل أن المامون ركباللصيد ، ومعه سرية من العسكر ، فبينما هو سائر اذلاحت له طريدة ، فاطلق عنان جـواده وكان على سابق منالغيل ، فاشرف على نهر ماء من الفرات ، فاذا هو يجارية عربية جميلة ، وبيدها قربة قد ملاتها وحملتها على كتفها ،وصعدت من حاف النهر ، فانعل وكاؤها ، فصاحت برفيعصوتها : « يا أيت ادرك فاها، قد غلبتي فوها ، لا طاقة لي يفيها » ، فعجب المامون مسن فصاحتها ، ثم دنا منها وقال : يا جارية من اى العصرب انت ؟ » قالت : « انا من بني كلاب » فقال : « وما الـنى حملك ان تكوني من الكلاب «فقالت : « والله لست من الكلاب ، وانما أنا من قدومكرام غير لثام ، يقرون الضيف، ويضربون بالسيف » • لم فالت للمامون : « يا فتى ، من اى الناس انت ؟ » فقال :« او عندك علم بالانساب يا امة الله ؟ » قالت : « نعم ياعبد الله » قال: « انا منمضر العمراء » قالت : « من أي مضر ؟ » قال : « من أكرمها نسبا ، واعظمها حسبا ،وخيرها اما وابا ، ممن تهايه مضر كلها » قالت « اظنك منكنانة » قال : « انا منكنانة » قالت : « قمن اى كنانة ؟ «قال : « من اكرمها مولدا ، واشرفها محتدا ، واطولها في المكرمات يدا ، ممن تهايه كنانة وتخافه » • فقالت : « اذرانت: ن قريش » قال : « انا من قريش » • قالت « من اىقريش ؟ » قال : « من اجملها ذكرا ، واعظمها فغرا ، ممن تهابه قريش كلها و تغشاه » • قالت : « انت والله من بني هاشم » • قال : « انا من بني هاشــم » قالت : « مــن اىهاشم ؟ » قال : « من اعلاها منزلة ، واشرفها قبيلة ، ممن تهابه هاشم وتخافه » •

عنك ذلك قبلت الارض وقالت: السلام عليك يا أمع المؤمنين ورحمة الله وبركاته، • فعجب المامون من ذلك ، وقال : « لاتزوجن بهذه الجارية ، لانهامن اكبر الغنائم »

وانتظر حتمي تلاحقتها لعساكر فنزل هناك ، وارسل خلف ابيها ، وخطبها منه ، فزوجه بها ، واخذها ، وعاد مسرورا . خروج الجنين من بطن امه يعنى انتقاله من الرحم الآمن الى عالم ملىء بالمغاطر وعناصر التلوث ·

دليل الأم في نظافة طفلها الرضيع

بقلم : الدكتور معمد صادق زلزلة

■ يعيش الوليد في بطن أمه - قبيل الولادة أمنا مطمئنا في « عالم » نظيف ، طاهر ، نقي ،
خال من الجراثيم ومسببات المرض الاخرى • ياتيه
رزله رغدا بواسطة « العبل السرى » ، فلا يعتاج
الى رضاع قد يدخل الى جوفه - معه - بعض
الجراثيم فتصيبه بالالتهابات والإفات • ويتنفس
- كذلك - بواسطة دمه فلا يعتاج الى رئتيه وما
قد يدخل اليها من جراثيم وغيرها • • وغير ذلك
من اعمال غريزية (فسيولوجية) اخرى • فهــو
قد كان في غنى عن ذلك كله •

وعندما يطلق الوليد صرخته الاولى ـ عند ولادته ـ يكون وكانه يعلم انه فد فارق مامنه الى عالم آخر ، يعيش فيه بعيدا عن امان «الرحم» • عالم شرير معلوه باعداء يتربصون به الدوائر و ومن اولئك الاعداء : جهل بعض الامهات اللاني يستن له من حيث يردن نفعه ، وتقلبات الجو _ من صروف الحر والبرد _ وما فيها من اذى ، وفلة الغذاء ، أو سوء استعماله له • • ونعو ذلك • ولكن اكثر الاعداء تربصا به ، واعظمهم خطرا

عليه ، وأشدهم أذى له _ على الاطلاق _ هي : الجراثيم • وأشد الاعداء للجراثيم ، واعظمها خطرا عليها _ على الاطلاق ايضا _ هي : النظافة • فالنظافة ركن هام من اركان العفاظ على صعة الطفل وهنائه ، ونموه نموا طبيعيا ، مستمرا ، مطردا •

نظافة الام

ان نظافة الطفل _ اساسا _ هي من نظاف_ة امه ، وانعكاس لها • وقد قبل قديما : من تربي حسنا يربي حسنا • فكلما كانت الام نظيفة بطبعها ونشاتها ، انعكس ذلك على حالية طفلها ، وبالتالي على ما يتمتع به الطفل النظيف، من هناء وسعادة ، لبعده عن التلوث بما يسبب الإفات ، ويجلب المرض •

يجب على الام ان لا تغفل عن غسل يديها عند لمس الطفل ، والعناية به ، خاصة فى اوائل اشهر حياته • فان الوليد _ فى اول شهر من ولادتــه



خاصة _ يكون مجردا مما يستطيع به الدفاع عن نفسه من وسائل يتمتع بها الطفل الاكبر منه سنا وغسل اليدين _ لابعاد ما يمكن ان يكون قد علق بهما من جراثيم وغيها _ من الامور الضرورية عند لمس الطفل ، خاصة عند ارضاعه او تغذيته ، سواء من الثدى ، أو من قنينة الرضاع •

ان كثيرا من مسببات المرض عند الطفل تدخل عن طريق الفم • وعلى هذا فان على الام ان تهتم بنظافة كل ما يدخل جوف الطفل ، أو فمه ، وذلك باتباع الامور التالية :

ا _ فى حالة الرضاع ، تعتنى الام بنظافة للديبها ، فتقوم بفسل حلمة الثنيى وما حولها قبل كل مرة رضاع ، ثم تعمل على حفظ حلـمة الثنيى بقطعـة من القماش النظيف ، أو من مناديل الورق الناعم ، حتـي لا تمس ملابسها ، فتتجنب _ بذلك _ الكثير من المعاذير التي لا مجال لذكرها هنا • كذلك فان على الام ان تتوقف عن ارضاع طفلها من الثدى

اذا ظهر على العلمة _ او ما يجاورها _ التهاب، او تقطر ، او احمرار ، او نعو ذلك ، حتــي يعالج الثدى فيشفى •

٢ ـ فى حالة الرضاع من القنينة ، تقوم الام يتعقيم قنينة الرضاع ، والعلمة المطاطية ، وجميع ما يتعلق بالرضاع من القنينة • ولكى لا تكلف الام نفسها عناء امر قد يثقل عليها ، فان مسن المستحسن لها ان تقتنى عدة زجاجات للرضاع ، تقوم بتعقيمها صباح كل يوم ، وذلك بقليها فى الماء مدة لا تقل عن ثلاث دقائق باى حال مسن الاحوال •

" _ من المفروض _ نظريا _ ان يكون الماء الذي يشربه الرضيع في اشهره الاولى ، معقما • فمن المستحسن _ والحالة هذه _ ان تقوم الام بغلى الماء _ ثم تبريده _ واستعماله بعد ذلك حسب حاجة الرضيع اليه •

غ من الافضل ان تقوم الام بارضاع الطفل
 قبل تبديل العضائن ونزعها عن الطفل ، توقيا

من التدوث ، وارجاء ذلك التي ما بعد الرضاع •

 ه _ بجب ان تتجنب الام _ تجنبا مطنقا _ غَمَل العضائن بمماحيق القميل ، لان ذلك قمد يسبب طقعا جلديا في المنطقة العجانية ـ يسمى: « طفح العضبيّة » وهو احمرار في الجلد ، قد بتطور الى تكون حليمات وفقاعات تزعج الطقسل والام معا ٠٠ وان تستعيض عن ثلك المساحيق بالواع من الصابون ذات فلوية منخفضة يسرة ، كذلك فان على الام ان تتجنب بقاء العضائسان المُلُولَة ملامسة لبشرة الطفل مدة طويلة ، فان ذلك قد بسبب حدوث هذا الطفح ايضا •

٣ ـ في حالة اصابة الام بزكام ، او برد ، أو سعال ، أو نحو ذلك ، فأن عليها أن تضع على فمها وانفها قطعة من القماش عند اقترابها من الطفل ، أو تغذيته ، او العناية به ، فان ذلك يدفع عنه اذي العدوي ، وشر المرض •

نظافة الرضيع

يجب على الام _ عند اهتمامها يتنظيف طفلها _ ان تنتبه الى كل ناحبة من نواحى جسمه ، والا تهمل ای جزء منه ٠

١ _ نظافة الرأس :

قد تظهر عند بعضى الرضع يعض الافرازات الدهنية التي تفرزها فروة الراس ، فتتجمع عنى هيئة فشرة دهنية سوداء تضرب الني الصغرة ، تدعسق التصافا شديدا في فروة الراس ، فتسبب تشوها لجمال الطفل ومظهره اللطيف ، وقد يهم الام أمر أوالتها • أن أسهل طريقة لذلك هي أن تدهن الام فروة الراس يزبت الزيتــون النقي يوميا ، وتترك ساعات فليلة يغسل الرأس بعدها بالماء والصابون • ثم تـكرر العملية في ابام فليلة مثنائية حتى تغتمقي تلك القشرة ويزول م اجتناب استعمال ، مقراضة ، الاظافر للرضيع أترها خ

> كذلك فان بعضى الاطفال قبد ستاون برجرد الشعار ، كالقصار والصنبان ، خاصة اذا حصل الطفل من قبل يعض المصابات بهذه الحشرات . فيسرى بعضها متهن البه • فعلى الام ان تعذر من ذلك . قان القعل صريع التكاثـر ، صريـع

النمو ، سريع العدوي ، يعلا راس الطفل بايام فلبلة ٠

كما يتبقى عليها أن تعذر على طفنها مــن الاصابة ببعض الامراض التي تصبب فروة رأس الطفل ، كدا، السعفة ، او التهـــايات الجند

٢ _ نظافة العسم:

يعِب غسل الطغل يوميا بالماء الفائر والصابون، قان القسيل يزيل عن العِسم ما قد يعلق علسى سطعه من جراتيم التهابة قد تنتهز فرصحة عدم استعمام الطفل ، وتراكم الاوساخ على جلده ، فتصيبه ببعض الدمامل والغراجات السسطعية الصغيرة ، التي تتعير بسرعة انتشارها علىصطح العِسم من ناحية لاخرى ، والتي قد تمتعد الي فروة الرأس يتن الشعر ، فيصعب انذاك امـــر علاجها وشفائها •

وبجب العناية ، يصورة خاصة ، ينظافة المنطقة العجانية _ ما بن الفخذين _ ، وذلك بفسنها بعد كل مرة يمرر فيها الطفل الادرار او الفروج، ان يعض الامهات اعتدن ان يستعملن عمليـــة . المسح - بعد هرور القروج او الادرار ، وذلك أمر خاطى، قد يسبب للطفل اذي في ثلك المنطقة، لعل اقله ضررا ظهور بعض الحكة والاحمرار في

والعناياة ينظافة بدى الرضيع من الامسور المهمة كذلك • وذلك لكثرة ما يضع الطفل بده في فمه ، متى وجد الفرصة سانعة لذلك .فيمصها وبمتص معها بعض ما يكون فد علق بها مــن اوساخ وغرها • كذلك بجب العنابة يتقلبم اظافر الطفل وذلك باستعمال مقص صغر ذى نهايات منورة _ غير مدبية _ الهذا الغرض • كما يجب اطلافا • ولتقليم اظافر الرضيع فواند جمة • متها غدم ابداء الرضيع نفسه و .. خرمشة . وجهه، ومنها منع ما فد يتجمع من اوساخ خلف الاظافر، والتي قد تصل فم الطقل اثنا، ما يمص يده -وما قد يتسبب عن ذلك من مرض او آذي ٠

آما ملابس الطقل فبعب ابدالها بوميا بملابس الحرى ، خاصة الملايس الداخلية التي تلاسمان

جسمه - اما « العضائن » _ او العفاظات _ فمن الواجب اعطاؤها اهتماما اكبر وغاية اتم ، فيجب ان تتغذ « العضائن » من قماش جديد ، ناعم ، لين ، كتماش « الفانيلا » مشلا • وان يكون عددها كافيا ، فلا يجب أن يقل ذلك العــدد عن النتي عشرة « حضينة » مهياة جاهزة للاستعمال كما ينبغي أن تهتم الام بغسلها ، ونظافتها ، ونظافتها ، الله من حين الخصر • كما ينبغي عليها ان تتجنب استعمال مساحيق الفسيل ، عند غسلها، وطلاقا ، وان تستعيض عن ذلك بصابون ذي قلوية قليلة ، اذ أن استعمال تلك المساحيق قد يؤدي الى اصابة الطفل ب « حصف العضينة » •

نظافة الطفل الاكبر سنا

أما عن الطفل الاكبر سنا _ من بداية السنة الثالثة الى سن المدرسة _ فينبغى _ علاوة على الاهتمام بنظافته _ الاهتمام بتعليمه ، وتدريبه ، وارشاده ، وبدر روح النظافة فيه منذ نعوم_ة اظفاره - وقديما قبل :

ان التعلم في الصـــغر

كالنقشس ينقش في العجسر

فان تمكنت الام من بدر روح النظافة فيه مند صغره ، وعلمته التقزر من القدارة والاوساخ ، والتزام جانب النظافة والطهارة ، والتقيد بهما ، فانها تكون قد اعدت في طفلها ركنا هاما مسئ اركان صحته وهنائه على مر السنين والايام •

تدرب الام طفلها _ مند نعومة اظفاره _ على تنظيف نفسه بعد « التواليت » باشرافها هى نفسها ، كما تعلمه غسل يديه قبل الطعام وبعده ، وغسل وجهه عدة مرات في اليوم ، واستعمال فرشاة الاستان في تنظيف استانه مرة واحدة في اليوم ، خاصة بعد تناوله الحلويات بانواعها •

وتقوم الام بالتفتيش - بين حين وحين - عن اظافره اذا كانت طويلة او وسخة ، وفعصس فروة الرأس والملابس لوجود اثار بعض العشرات كالقمل والبرغوث وغيها ، كما أن عليها أن تفتش ملابس الطفل الداخلية - قبل الفسيل - لفحص أثار بعض الاوساخ ، كوجود آثار عدم

التنظيف جيدا بعد التواليت ،او وجود آثار بعض العشرات الطفيلية ونعو ذلك •

وعلى الام ان تعلم طفلها الا يرفع طعاما سقط من يده الى الارض ، مهما كان ذلك الطعام اثيرا عنده ٠٠ فان ذلك الطعام قد اصبح ملوثا وقد يضر بصعته ، وصعته اغلى من كل طعام ياكك بالطبع ٠ وغير ذلك من عادات صالعة قويمة من عادات النظافة وأدابها ٠٠

حمام الوليد الرضيع

لا يجوز مطنقا تعميم الوليد قبل سقوط العبل السرى ، والتئام السرة تماما • ويستعاض عن ذلك بفسل المنطقة العجانية واليدين فعسب • وهذه بعض الامور التي يجب على الام الاطلاع عليها عند تعميم الطفل:

یجب ان یعم الطفل یومیا ، خاصة فی اوقات الصیف ، فالعمام یزیل الاوساخ ، ویهیی اله فرصیة طیبة للحرکیة والنشاط ، ویهدی اعصابه اذا کان عصبی المزاج •

 يجب ان يكون جو الفرقة دائما ، وبعيدا عن التيارات الهوائية • وان يمنع الاطفال الاخرون من الدخول اليها والفروج منها الناء استعمام الطفل •

ینبغی الا تزید مدة الاستعمام عن عشر
 دفائق • فان مدة الاستعمام كلما طالت تتعسب
 الطفل من جهة وتعرضه للاصابة بالبرد _ خاصة
 ایام الشتاء _ من جهة اخری •

_ يستحسن أن يكون للعمام قوائم عالية ، والا فيوضع على طاولة او منضدة • فان ذلك يسهل على الام عملها ويذهب عنها عناء الانحناء ، والقيام ، والقعود ، ونحو ذلك •

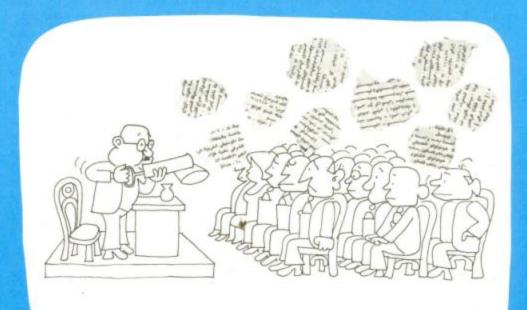
 _ يستعمل لفسيل الطفل نوع من الصابون ذى النوعية الجيدة ، والعاوى على كمية ضشيلة من المواد القلوية •

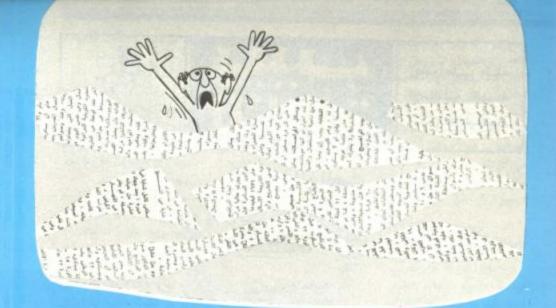
بعد الاستعمام ، ينشف الطفل ، ثم يوضع على جسمه مسعوق من النوع المعطر ، خاصة في الاماكن الرطبة من الجسم كالابطين ، وما بسين الفخذين والاليتين • ثم يوضع في المهد لينام نوما عميقا هانئا ، هادئا سعيدا •

الكويت ـ د • معمد صادق زلزلة

















يجيب على هـله الاستلـة نغبـة مـن الاطبـاء

اللولب كمانع للعمل

● قالت محدثتى وقد صمعتنى اتذمر من كثرة الانجاب وتعبى اثناء العمل ، وعدم مقدرتي على احتمال تناول حبوب منع الحميل • لمباذا لا تستعمل و اللولي ؟ واخذت تحدثنى عن مراياء •

فهل لي ان اعرف رائ الطبيه ٢

- قديما عرف بان ادخال اى جسم غريب الى داخل الرحم بؤدى الى الاجهاض ، وقد استعملت هذه الوسيلة بطريقة غير علمية من قبلمن هم بعيدون عن الطب ومن هم من المشعوذين والدجالين لاجهاض الكثيرات ممن كن يرغبن في ذلك لاى سبب في نفوسهان لا يقره الطب -

وقد توصل البعض بعد ذلك بادخال جسم غريبوبتركداخل الرحم والمهبل كطرية لمنعالحمل في اوائل الغرن التاسع عشر الا ان هذه الطريقة لم يكتب لها التجاح لما كانت تسببه من التهايات داخلية بالجهاز التناسلي •

واخذ العلماءوالاطباءيدرسون هذه الظاهرة الى ان توصلوا بان ترك جسم غـريب داخـل تجويف الرحميمتعه مناحتضان البويضة الملقعة عند نزولها اليه من غير ان يسبب وجود

هذا الجسم اى تعب الا للقليل جدا من النساء •

وأول ما بدىء باستعماله كان على شكل حلقة او سبيكة صنعت من المعادن مثل الذهب او الفضة - ثم بعد اكتشاق اللدائن وخاصةمادة البوليتن استغلت هذه المادة لصنع اللوالب لما لها من مميزات كرخص الثمن وبساطة تنبوع الشكل ويسر عملية ادخالها بتجويف الرحم وسهولة اخراجها عند العاجة • وقد طغى استعمالها على ياقي الانواع • وشكلت باشكال منوعة منها ما همو على شكل حرق " S بالانجليزية ومنها ما هو على شكل " T " وهكذا • وقد شاع استعمال اللولبقي السنوات الاخيرة فاصبح يعتل المركز الثانى بعد حبوب منع العمل • وعبادة ما يستعمل اللولب اذا لم تتمكن المرأة من تناول حبوب منع الحمل اما لعامل نفسى أو لعائق مرضى

كوجود بعضالامراض التي تمنع استعمالها أو لاضطراب عقلي يمنع أخذ العيوب بانتظام •

ولا يوضع اللولبالا بواسطة طبيب مغتص وله جهاز خاص لادخاله في تجويف الرحم ويه خيط من النايلون يتدلى من المهبل للاستدلال منععلي وجوده ويمكن ايضا تعديد مكانب بواسطة اشعة اكس حيثيوجد بلدائن اللولب مادة عازلة لها المهبل المهبل المولب مادة عازلة لها المهبل الم

وقدرت فعاليته في عملية منع العمل بعد دراساتوابعاث مستقيضة فوجد بان احتمال العدل في الناء وجوده بتراوح من ٢ ـ ٥٪ فقط • وانحصل وحدث العمل فانه لا ضرر من وجوده على الجنبن فيمكن اخراجه او حتى تركه ليقذف به اثناء الولادة •

وللولب مزايا عدة ندكو منها :

_ رخيص الثمن سهل الوضع والاخراج _ لانه يوضع بداخل

تصويف الرحم فعضاعفاته معصورة بالجهاز التناسلي ولا تثير له على باقي اعضاءالجسم كما يعدث في العبوب مثلا مكانه ولمدة طيلا يقى في مكانه ولمدة طيلة - قنيس المضاعفات اذا ما قيس بقيره على عملية الاخواب وتعدود على عملية الاخصاب وتعدود لوضعها الطبيعي بعد اخراجه و المحصود المخاصة الطبيعي بعد اخراجه و المحصود ا

ولا يستعمل اللولب في العالات الآلية : ---

في حالة النزيف الرحمي ... في حالة وجود النهاب بالجهاز التناسلي ... بعد الولادة او الاجهاض مباشرة ... قبل مرور مدة ستة أسابيع او لعانية اسابيع عنى الاقل ليعود الرحم لوضعه الطبيعي .

بعد اجراءعمليةالقيصرية خوفا من تاثيره عنى الجرح الذي بالرحم فيعيد فتعه عند وجود تشوه خلقي بالرحم معند وجود الرمبالرحم مناسب مضاعفات بعد وضعه واحسن وقت لتركيباللولب هو بعد الحيض مباشرة على ان تفحص السيدة بعد ذلك كل سنة للتأكد من وجوده كل سنة للتأكد من وجوده فيجب استشارة الطبيب في

اما مضاعفاته فهى :

ـ حدوث العمل بالرغم من وجوده وآن النسبة هى ما بين
٢ ـ ٥٪ خاصة فى السنة الاولى من تركيبه •
ـقد يعدثالاغماءعند تركيبه

ولو أن ذلك لا يعدث الا فليلا جدا •

_ قد يعدث يعض التعزق بعنق الرحم الناء التركيب سرعان ما يلتنم ويعود لوضعه الطبيعي *

_ قد يعدث زيادة في دم العيض او نزف من الرحمنتيجة ارجوده -

_ قد يعدث التهابات بالرحم

من جراء وجود، أو في أتساء تركيبه وان كان ذلك نادرا • ـ قد يسبب خرف الجحدار الرحموهذاايضا نادر العدوث • وبجب أن نذكر هنا بأنه حتى الان لم يثبت علميا بانهيؤدى الى حدوث تغييرات خبيثة في خلايا الرحم ولا في خلايا عنق الرحم اى أنه لا يساعد على الاصابة بالسرطان •

نفث الدم من الرئة

 حل کل بصاق به دم دلالة على الاصابة بالتدرن الراوى أد أم أن حناك أسبابا اخرى 1

لا شك أن ظهرر الدم من فتحات الجسم بقاقي الانسان ويجعله يفكر بانه مصابباشد الامراض فتكا ، والحقيقة أن كل انسسان يكتشف ظهور الدم من فتحات يكتشف ظهور الدم من فتحات طريق الجهاز التنفسسي او طريق الجهاز التنفسسي او البولي - وخادمة اللهبيال الوري وف ، الما كان متقدما أن السن عليه مراجعة الطبيبال الوري وف ، المحدول واراءها مرض خطر ، الا

وألف كلا ، ولأن كيا تقول دائها الوفاية خير من العسلاج .
 واكتشاف السبب ومعالجته المبكسرة حتى ولاء كن خشرا أفضل بكثير من ترك المرضى بستفحل بالجسم .

وللتفت الدمرى اسسباب كثيرة ولكن فيل ذكرها وجب الاسرة هنا باننا يجب اولا أن نفرت بين الدم الشرح أن الجهاز التنفسي وذلك الذي يخرج من الجهاز الهضمي عن طريق القيء ، وكتسرا ما

بخلط الأمر على المريض ولا بقرق بين الانتين ، وثانيا يجب أن نقرق بين النفث الدمسوي الحقيقي والنفث الدمسوى التاذب أو المريف ، فأما أحتيقي فيو الذي ينتج من الحتيقي فيو الذي ينتج من الحنجرة حتى حويصلات من الحنجرة حتى حويصلات والنسعيات ، أما الكاذب أو المريف فهو ذلك النفث الذي ينتج من البلعوم والانف والغم. ينتج من البلعوم والانف والغم. ينتج من البلعوم والانف والغم. يكون دائما عن الحقيقي رئيس عن الكاذب أو المريف .

وقد يكون النزف بسبطا ولا

ولابشعر المربض بشيءولا ينزع ولا يقلق الاعتد اكتشافه البصاق المصحوب بخطوط من الدم أو وقد يكون الثرف من الشدة بحيث يشسعر المريض بدغدغة بالحاق بتبعها تدفيق لمادة من الدمق المداق بتبعها تدفيق المداق بتبعها تدفيق الداق بتبعها الداق من الدم وهنا يشعر المريض بعدم الراحة والتعب والقلق وبخفقان القاب وسرعة النبط ، وقد يصاب بالاغماء والصدمة .

وغالبا صا يكسون النفت الدموى مصحوبا بالسسمال المتواصل أو المتقطع الشسديد منه أو البسيط .

استاب النفث الدموى:

أولا: التدرن الرئوى وهنا يكون الدم تانجا اما عن تمدد شرباني في تجويف بالرئة أو قرحــة بوعاء دمـوى أو من احتقان حول الاصابة .

ثانيا : احتقان وربدى مزمن بالرنة وغالبا ما ينتج من فسيق العسمام التاجي (المتوالي) بالقلب .

ثالثا : التعدد الشــعبي بالرئة .

رابعا: الالتهابات الرئوب المختلفة - كالتهابات أنسجة الرئة أو الشعيبات أو القصبة أو وجود خراج أو غرغرينا. خامسا: سسد أو حجز ضيق بأحد شرايين الرئة. سادسا: أورام الرئة. والشعيبات والقصبة أو المند اللهغاوية القريبة منها.

سابعا : النزف الثانج من

الاصبابات الخارجية ككسر الضلوع والكدمات الشبديدة والجروح التافذة منها وغبر النافذة .

أمنا : وجود جسم غريب بالقصبة أو الشعيبات .

تاسعا: بعض امراض الدم كسرطان الـدم (اللوكيميا) ونزف الـــدم الورانـــي (الهيموفيليا) ونقص فيتامين

عاشرا : بعض الاصابات الرئوية بالطغيليات .

حادی عشر : انفجار بسبب

تمدد واتساع جزء من الابهر وهو أكبر شربان بالجسميم وهنا يكون النزف شمدددا ويؤدى الى الوفاة .

أما اسباب النفث الدموى الكاذب فمعظمها ينتج من الغي والانف كنورم اللثة والتهابها واحتقائها أو من الرعاف أو من الزف النابج بعد خلسع الاسئان والضروس.

الدكتور محمد فاروق المهتدى وزارة الداخلية ـ الخدمات الطبية ـ الكوبت

بولينا الدم

 ماهى الامسراض التى تسبب ارتفاع نسبة يولينا الده

المروف ان نسبة بولينا الدم تتراوح بين ٢٠ ـ ٠٠ ما منجرام في كل سنتيمتر مكعب البولينا تنتج من تمثيل المواد البروتينية وتفرز كذلك في بنسبة كبيرة وتفرز كذلك في البحرة وبذلك يتغلص منها البحرة وبذلك يتغلص منها للجرة وبذلك يتغلص المنها البحرة في الدم ٠ فترتفع نسبة البولينا في الدم ٠

وهناك اسباب خارجة عن الكلى واسباب تتعلق بالكلى نفسها ، فمن الأسباب الغارجة عن الكلى : فقدان كمية كبيرة من سوائل الجسم وفي حالات النزفالشديد سواء كانداخليا اى داخل الجسم _ كما هو الحال في نزف المعدة والامعاء،

او نزف خارجي كما هو العال في العوادث المصعوبة بالنزيف الغارجي • وكذلك ترتف بولينا الدم في حالات الالتهاب الشديدة التي تعدث في الجسم والمصعوبة بهبوط في الدورة الدموية وبذلك لا تنهب كميات كبيرة من الدم الى الكلى لتصفيتها من البولينا فتتجمع في الدم • من البولينا فتتجمع في الدم • من الاسباب التي لسبب هبوطا في القلب كارتفاع ضغط الدم او انسداد في شريان تاجي القلب او التهابات الرئتن المزمن •

ومن الاسباب الخارجة عن الكلى ايضا وجبود انسبداد مزمن في مجرى البول خارج الكليتين كوجود حصى في كلا الكليتين او الحالبين او تضغم البول او ضيق شديد في مجرى البول •



بقلم : قسطنطين تيودوري

بدأت

فى العصر الاموى ترجمة العلوه الى اللغة العربية ، وأول من بدأ حركة الترجمة فى ذلك العهـــد خالد بن يزيد حفيد معاوية الاكبر

المتوفى سنة ٤٠٠ م • وعندما ازدهرت المركبة الادبية في العصر العباسي • وخاصة في عهب هارون الرشيد وابنه الماميون ، ترجعت السي العربية _ مزائلفات اليونانية والمارسية والسريانية والهندية والكلدانية والمصرية _ كتب الفلسفة والمينيا، والتثريح وغيها من العلوم، مما اوجد نهضة علمية وادبية منقطعة النظير في تاريخ اللغة العربية امتدت الي كثير من الطوار على العربية واوروبا كان من نتائجه وجود لغة علمية تقاس بمعاد المنطق والبرهان العقلي ، كما وضع كثير من مصطلحات العلوم والفنون ، وضيعت كلمات مصطلحات العلوم العروفة في ذلك العهد •

اثر اختلاط العرب بشعوب البلاد المفتوحة

وابان الفترحات العربية التي امتدت الي كثير من انعاء العالم ، خالط العرب عددا مسسن الشعوب وتعلموا لغاتها ، واقتبسوا منها بعض العدوم والفنون – وفي مقدمتهم الشعوب الآرامية في الجاهلية والقرون الاولى للسلام – فنتج عن ذلك الدباج طائفة من كلمات هذه الشعوب في لسان العرب • كما خالط العرب السريان ، فاقتبسوا منهم منات الكنمات الغاصة بالزراعة والصناعة والتجارة والملاحة • ومما يلفت النظر ان اكثر الكلمات العربية المغتصة بالزراعة ارامية

وقد غزا العرب فارس (ايران) سنة ٦٥٢ . واستمرت سيادتهم لهذه البلاد العريقة في الثقافة والمدنية نعو سنة قرون ، فاخذوا عنها قسطا كبيرا من تلك المدنية ، واقترضوا من الكلمات الفارسية اكثر مما افترضوه من سائر اللغات ، وقد احتلوا

اسبانیا سنة ۷۱۱م ، واستمر حکمهم فیها نعو سبعة قرون ۰

وقد اثرت العربية في اللغة الاسبائية تائيرا كبيرا ، فقد ذكر بعض الباحثين ان المقررات العربية التي دخلت الى اللغة الاسبائية تقدر بربع معتويات المعجم الاسبائي - اما البرتغالفقد فتحوها في عام ۷۱٤ وظلت سيطرتهم عليها حتى عام ۱۱۲۹ ، واسفر ذلك عن دخول ثلاثة الاف كلمة عربية الى اللغة البرتغالية - وقد صنف الاب جان دى صوصه J. de Souza لابين عربيين معجما في المولود في دمشق من ابوين عربيين معجما في المولقظ التي اقتبسها البرتغال من العربية ،هذه الالفاظ التي تغلغلت في اللغة البرتغالية الى الالفاظ التي تغلغلت في اللغة البرتغالية الى حد كس حد

واتم المستشرق الهولندي ريغرت دوزي R.Dozy بن (۱۸۲۰ – ۱۸۸۳) الذي لقى شهرة واسعة بن اعلام المستشرقين ، معجم الالفاظ الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية الذي كان قصد بدا بتاليف المستشرق الهولندي انجلمان Engleman « ليدن ۱۸۳۹ » وفي هذا المعجم الذي يشتمل على ۲۶۴ صفحة يجد القاري، الاصل العربي لكل الكلمات الاسبانية والبرتغالية المدرجة فيه

دخول كلمات أعجمية الى اللغة العربية

وفي غمرة احتكاك العرب بالصليبيين مسن معاربين وتجار ، تواترت علاقات فرنسا مع الشرق العربي وخاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة ١٨٢٧ ونشر حمايتها على تونس سنة ١٨٨١ وعلى المغرب الاقصى سنة ١٩١٨ • ونشات علاقات تجارية مدة طويلة بين دويلات ايطالية المستقلة والاقطار العربية ، فدخلت الى العربية من جراء ذلك كلمات لم تزل الى الان شائعة في الاوساط التجارية والمالية ككلمة : دوبيا ، برتستو ، كمبيو، كمبيالة ، بنك ، سيركولار ، بورصة ، وغيرها • ومع ان العرب لم يفتعوا اليونان كما فتعوا

ومع أن العرب لم يفتعوا اليونان كما فتعوا غيرها ، الا انهم منذ أيام العباسيين أخذوا ينقلون غيرها ، الا انهم منذ أيام العباسيين أخذوا ينقلون علومهم ومؤلفاتهم من لغتها الاصلية أو مسن ترجمتها السريانية • وقد قرأ الفيلسوف العربي أبو نصر معمد الفارابي (١٩٥٣ ـ ٩٥٠) كتب أرسطو ونشرها مع كتب أفلاطون لمعاصريه، وشرحها لهم • وبعد نشاة النصرانية سادت اللغة اليونانية

العامية في جميع اقطار الشرق التي كانت خاضعة لليونان • ولا شك ان شعوب سورية ومصــر وغيرها من بلاد الشرق الادني التي فتعها العرب قد تاثروا باللغة اليونانية فاقتبسوا منها مثات الكلمات ولا سيما عن طريق اللغة السريانية ،كما ان اللغة اليونانية نفسها اقتبست الشيء الكثير من العربية ، غير أن هذه المقتبسات اتغذت شكلا يصعب معه ارجاعها الى الاصل العربي •

وهكذا دخلت الى العربية على مر الزمن كلمات كثيرة من اصل سرياني وفارسي ويوناني ولاتيني وفرنسي وايطالي واسباني وتركي وغير ذلك •

كلمات من اصل سرياني

تاجر ، رقعة (قطعة ورقة للكتابة) اجبار ، جاسوس ، مجلة ، ترعة ، بقعة (قطعة ارض)حسن، حكيم ، اسبوع ، حرب ، رصيف ، روح ، حيوان ، أفترم ، رحمن (نعت مغتص بالله) ، جنة ، خياط، درب ، دير ، اطلس (نسيج حرير رقيق) ، كوز (ابريق صغير) ، تنور ، اكليل (تاج) ، انبوب ، تلميذ ، حمى ، ريح ، اس (بمعنى اساس) ، امهات تلميذ ، حمى ، ريح ، أس (بمعنى اساس) ، امهات زمن ، زورق ، زاوية ، زيت ، صفينة ، مسجد ، ساس ، حانوت ، كنيس (معبد اليهود) ، صمصام رسيف) ، وكلمات كثيرة غيرها نحسبها عربية (سيف) ، وكلمات كثيرة غيرها نحسبها عربية الاصل ،

خلمات من اصل فارسى :

استاذ ، اوج (علو) ، دستور ، جوق (جماعة من الناس) ، برهان ، بستان ، ربان ، جهبد (نافد ماهر) ، زندیق، دیباج، دیباجة (مقدمةالکتاب او نعوه کانتمدهبة او ملونتعند العرب) ، افیون، ساذج ، سراب ، سرادق ، جزیة (ضریبة) ،جناح (اثم) ، جوهر ، صك ، دفتر ، دیوان ، خنجر ، سفتجة (کمبیالة) ، ابریق ، اسطوانة ، بازار (سوق) ، جام (کاس) ، دکان ، ، سمسار ،عربون، برطیل ، برنامج ، طازج ، طبق (مایؤکل علیه) ، طراز ، خلیج ، درویش ، دولاب ، نای (الق موسیقیة) ، صرمایة (کحیداء) ، روزنامة موسیقیة) ، صرمایة (کحیداء) ، روزنامة (تقویم) ، خواجة (سید) ، خز (حریر) ، جاموس ، بوتقة (وعاء تذاب فیه المعادن) ، الیافوت ، المسك القصعة (صفحة) ، الفلفل ، هندام ، بادنجان او

باذنجان ، السرابا (الدوش العكومية ، بلاطالمك)، مارستان (مستشفى) ، ترجس ، التارجيدة(ويسميها العامة آركيلة) ، بريد ، بند (فصل او فقرة من كتاب) ، صهريج ، جادة (طريق) ، وكلمات غيرها تستعملها كانها عربية اصيلة .

كلمات عربية مشتقة من اصل يوناني

اسطول ، فردوس ، طقس (بالمعنى الكنسى) ، فلسفة ، موسيقى ، برج ، يرقان (اسم مرض) ، كيميا ، مينا ، درهم ، افليم ، خليفة ، اسطور (جمعها اساطير) ، طقم ، قرطاس ، فيراط ، ابرشية ، ابليس ، اثير ، ارتوذكسى ، ازميل ، انجيل ، اسقف ، آلماس ، اسفتج ، جغرافية ، بلسم، تنفراق ، خارطة ، دينامو ، فلس ، قندلفت (خادم الكنيسة) ، ارستقراطية ، مقلاد (جمعها مقاليد) ، الارث ، افة ، كينو ، كيلوجرام ، الناولون (اجرة الراكب) ، مسجل وغيرها ،

كلمات عربية من اصل لاتيني

اسطيل (اصطيل) ، امبراطور ، بترول ، بركان ، ريف ، يلاط (بمعنى قصر) ، قنصل ، قرن ، دينار ، قبان (ميزان لاشياء تقيلة) ، قنطار ، بارجة ، سراط (صراط) ، قنديل ، قناة ، قميص ، ترانزيت ، مانيفاتورا ، قلنسوة (نوع من لباس الرئس) ، قيصر ، كردينال ، قفة (سلة) ، ميل ، كرمسيون ، (عمالة) ، قرن ، كرب (قدح) ، كوفية (غطاء للرئس) ، جترال ، البروليتاريا (الطبقة العاملة) اقة ، كل هذه الكلمات مقتبسة مسئ اللاتينية واكثرها اندمج في العربية بواسطاة اليونانية أو الإيطالية ،

كلمات من اصل فرنسي

سكرتير ، برلمان ، بروتستانتي ، دكتور ،راديو طن (آلف كيلو غرام) ، مليون ، مليار ، مارشال، باسبورت (جواز سفر) ، بلون (منظار)،باتيستا (نسيج رقيق من الكتان) ، درية ، نوفوتيه ، بورجرازية ، ماسوني ، بطارية ، وغير ذلك •

كلمات من أصل ايطالي

برمیل ، بنك ، بورسة ، كمبیانة ، رسسید ، كمبیو ، دوبیا ، كونتراتو ، فاتورة ، اكسترا ، شوكولاته ، سیكورتاه ، بروتستو ، یاله ،

صابورة (مايوضع من التقل في قعر السقينة لثلا يميل احد جانبيها) ، قرصان (لصوص البعر) ، يرة (معربها جعة) ، بوليصة (البيان ، ومنه : بوليصة الشعن ، وبوليصة التامين) وغيرها ، ويلاحظ ان اكثر هذه الكلمات تستعمنها اليوم في المصارف وفي معاملاتنا التجارية -

كلمات من أصل اسباني

بطاطا ، تبغ ، ريال ، الكناري (طائر حسن الصوت) ، كينا (شجرة) ، اندمجت هذه الكلمات فىالعربية بواسطة اللغة التركية ·

كلمات من اصل تركى

یارة (جمعها بارات ، وهی الجزء الاربعون من العرش) ، قرش (غرش) ، بیرق (رایة) ، ترسانة (مستودع للنخائر وادوات الحرب) ، دمقة ، قنبلة ، ققطان ، برغی ، کندرة (ترکیة عامیة) ، وجاق (مدفاة) ، یارود ، جمارك ، زنکین (غنی)، جزدان، فرمان (عهد السلطان للولاة) ، بقلاوی (توع معروف من الحلواء) وغیر ذلك ،

اندمجت هذه الالقاظ ومتات غيرها في العربية، فزادت تروتها ، واصبح من المتعدر التمييز بينها وبين الالقاظ العربية الاصيلة ، وبهذه الطريقة اغتى العرب في عصورهم المزدهرة العربية بالالف الانهاظ التي عربوها وجعلوها على صيغ عربية تلائم الدوق العربي ، وقد اظهروا براعة في التعول والتعرب حتى صارت الكلمات الاعجمية عربية لا غبار عليها فهل يقطر ببال احسفير كبار اللغويين ـ ان كلمة ترعة مقتبسة من السريانية ، وبستان مقتبسة من العربائية ، وبيار من اللاتينية ، وفينار من اللاتينية ، ومليون ودينار من اللاتينية ، ومليون من الفرنسية ، ومربع من الونائية ، من الفرنسية ، ومربع من العربية ، ومليون من الفرنسية ، ومربع من الاتينية ، ومليون من الفرنسية ، وبرعيل من الإيطالية ؟

اعتماد الغرب على الكتب العربية

وفد افسح العلماء الاعلام ومشاهير القلاسفة من العرب ـ الذين ظهروا في بغداد وقرطبة والقاهرة وترنس ـ مجالا لتقدم العلوم والقنون ، ورفعوا منار المدنية اكثر من خمسة قرون ، بينما كانت القارة الاوروبية باسرها غارقة في سبات عميق ولما افاق الغربيون من سباتهم هذا ، اخذوا يترجمون من العربية الى اللاتينية ، ولم يقتصروا على كتابات العرب الاصيلة بل ترجموا ايضا

ما نقله العرب من العلوم عن قدما، الاغريق -وتاتفت في طليطلة سنة ١١٢٠م جماعة من المترجمين برئاسة رئيس الاساففة ريموند ، وكان فضل هذه الجماعة عظيما على البلاد الاوروبية -

وظلت جامعات اوروبا اكثر من خمسة قرون تعتمد في موادها العلمية على الكتب العربية • وفي نهاية القرن الخامس عشر كانت الكتب العربية المقررة في جامعة « توينجين » Tubingen اضعاف الكتب اليونانية ، وكانت مؤلفات الرازى وابن سيناء تدرس في جامعة الطب الكبرى في «مونبلييه» Montpalier حتى القرن الثامن عشر •

اندماج الكلمات العربية في اللغات الاوروبية

وفي ابان سلطان العرب كان للعربية تاثير شديد في حياة الغربيين وقد ظهر ذلك في كثير من اللغات الاوروبية ، ولا مجال الان في هذا المقال لتعداد الكلمات اليونانية والاسبانية والبرتفالية والانكليزية والفرنسية المقتبسة من العربية ، اذ كما اقترضنا من الاوروبيين وثفات الشعوب الاخرى افترضوا هم أيضا منا ، فقد استعد الاسبان معظم اسماء الرياحين والازهار من العربية ، ومن جبال البرانس انتقلت كلمات عربية كثيرة الى الفرنسية كالبرقوق والياسعين والقطن والزعفران،وقد اخذت اسبانيا وبواسطتها امركا اللاتبنية من اللغة العربية الشيء الكثير من مقوماتها اللغوية ثقافيا · واقتصادیا واجتماعیا · وقد زود العرب الذین كانوا قادة البعر الابيض المتوسط كلا من فرنسة وايطالية بكثير منمصطلعات الجيش والادارةوالصبيد وغيرها • وجملة القول ان العربية كانت في العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومغتلف العلوم والفنون ، بل اكثر من ذلك ، كانت لغة دولية لمصطلحات التجارة والعلوم •

ومند اوائل القرن الماضى انعكست الآية ،فصاو المترجعون من ابناء العربية يترجعون الكتب من الإيطالية والفرنسية في العلوم المختلفة ، فاحدث ذلك انقلابا عظيما في العربية ، واكتسبت سعة

في الاغراض والمعاني والاساليب وطرق التفكي ، وكان لانشاء مدرسة « قصر العيني » (١) في القاهرة أثر كبر على اللقة العربية . اذ قام فيها من جهايدة الاساتدة من نقلوا بعض ما كان ضروريا أتذاك للطلبة من العلوم العصرية الى العربية ، ووضعوا مصطلحات علمية تقابل المصطلحات الغربية ، فكان لهذا المجهود العلمي الكبير أثر فعال ، ليس في مصر فحسب ، بل في الشرق العربي ايضا ، وصحب ذلك نهضة علمية اخرى في سورية ولبنان ، نقلت فيها الكتب العلمية الحي الي العربية ، واتسعت هذه الحركة على يد نغية من الاساتذة وارباب النشر والصحف ،

أول موسوعة عربية للمصطلحات العلمية

ظهرت اول موسوعة عربية للمصطلحات العلمية في عصر المامون العباسي باسم " مفاتيح العلوم " لابي عبدالله معمد الخوارزمي (٢) حول مصطلعات الطب والحساب والهندسة والفلك وغرها مسن علوم ذلك العصر ، وفي أحد مؤلفاته بعث فيي الجبر حلت مسائلة في المعادلات الثلاثية بطريقة هندسیة ، ویقال ان الخوارزمی لم یعل سوی المعادلات من الدرجة الثانية Eguation of 2 dayrecs وان الذي حل معادلات الدرجة الثالثة هو عمر بن ابراهيم • ويعد الخوارزمي الذي عالـج عدة علوم _ اقدم الرياضيان العرب ، ونقلت كتبه في الجبر والمقابلة الى اللاتينية • والف محمد بن على التهانوي الذي توفي بعد ١٧٤٥ معجم مصطلعات آخر بعنوان : " كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم " يتضمن المقررات الفنية المستعملة في العلوم الاسلامية ..

ومن الادلة على ان العرب ساهموا مساهمـة فعالة فى معالجة مغتلف العلوم والفنون وفى وضع اصطلاحات خاصة لها ، ما كتبه أبو بكر معمد بسن زكريا الرازى (٨٦٤ الى ٨٣٢ م) الفيلسوف الذى اشتهر فى الطب والكيمياء ، ولقب جالينوس العرب وظل حجة فى اوروبا حتى القرن السابع عشر للميلاد ، وما كتبه الرئيس ابن سيناء(٨٠٠ـ

⁽١) مقر المدرسة الطبية والمستشفى العسكرى في مصر منذ ١٨٣٧ -

⁽٢) المعروف عن القوارزمي صاحب و مفتاح العلوم ، أنه توفي سنة ٣٨٧ هـ ، وأن عصر المأمون العباسي أو مدة حكمه العام بدأت بقتل أخيه الامين سنة ١٩٨ وانتهت بوقاة المأمون سنة ٢١٨ ، فين وفاة المأمون ووفاة الخوارزمي هذا تحمو ١٦٩ سنة هجرية ، وهذا الكتباب معجم وليس موسوعة بأي معتني من المعاني .

الفلسفة والصوفية ، وقد نقل الافرنج مؤلفاتهم الفلسفة والصوفية ، وقد نقل الافرنج مؤلفاتهم الى لغاتهم واعتمدوها ، ثم ما كتبه ابن الهيشم وفلسفة ارسطو ، ومن كتبه التى ترجمت السى اللاتينية ، علم المناظر ، في الرياضيات والطبيعيات اللاتينية ، علم المناظر ، في البصريات ، واصبح كتابا مدروسا في اوروبا في العصر الوسيط حتى روجر بيكون Roger Bacon (1716) ، ثم أبو الريحان البيوني (٩٧٣ الى ١٠٤٠٨م) الذي كان علما في الرياضيات والفلك والطب والتقاويم والتاريخ والعلوم اليونانية والهندية ، ومسن مؤلفاته ، الآثار الباقية من القرون الخالية ، الذي طبع في ليبزج ١٨٣٨ لوفيد هؤلاء من علماء العرب وفلاسفتهم ،

قابلية العربية ومجاراتها للعلوم الحديثة

وضعت في اواخر القرن الماضى وفي القرن الماضى وفي القرن المالي بعض معجمات علمية لم يستفد واضعوها كثيرا من علوم العرب ، ولم يبالوا باستعمال مصطلعات العرب القديمة ، ولم يدققوا في تادية المقانق العلمية ، فكانت هذه المعاجم لا تغلو مسن الخطا والتعجل ، وتغلب عليها كذلك الطابسع الاجنبي ، وكان يمكن الأولئك المؤلفين ان يطوروا الكلمات والمصطلحات التي استعملوها ليعطوا مقابلا صعيحا للمصطلح الاجنبي ، ويتم هذا :

(۱) بطریقة الاشتقاق وهو اخراج کلمة مسن اخری مع المعافظة علی قرابة فی المعنی واللفظ

(٢) بالتعريف وهو افراغ اللفظ الاجنبي في

قالب عربي وهذا ما يصمى الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية

 (٣) بالنعت وهو تركيب كلمة من كلمتين تتضمن كلمنهما معنى ملعوظا فى المصطلح المنعوت.
 (٤) باخذ الكلمات على ما هى عليه فى الاصل.
 (٥) بالترجمة وهى اللفظ القربى المتخبر.

لعنى من المعانى الجديدة الواردة الينا ولا ادرى لماذا لا نفجا الى هذه الوسائل الحمس
فى وضعنا المعاجم العلمية والفنية ، فقد ثبت
ان العربية لغة طيعة لينة ، يستطيع المرء ان ينعت
ويقلب ويصرف منها ما يشاء ، وهي ذات تاريخ
طويل حفلت بثروة كبيرة ، وتهيا لها من اسباب
الرقيمواد كثيرة استعانتبها على مسايرة العصور،
واسطعبرهان على غنى العربية وأصالتها ونقائها،
بل اسطع برهان على قابليتها للتطور ومجاراتها
للعلوم الحديثة ، هو تقديمها المواد اللازمة لجميع
المصطلحات العلمية والفنية في عصور الازدهار وقد اقتبست اللغات الاجنبية منها الشيء الكثير ،

مع العلم يان الاصطلاح العلمي في هذه اللفات

مستعار أكثره من اللاتينية واليونانية ·

ومما يجدر ذكر ان موسوعات اللفتين الانكليزية والفرنسية ، تضاف اليها بين سنة واخرى ملاحق كبيرة ، تشمل مثات المقررات الغربية ، من افريقية وأسيوية وهندية ، جرت على السن الشعوب يواسطة الجنود المعاربين المتنقلين ، مما الجا المجامع العلمية واللفوية في بريطانيا وفرنسة الى المحام تلك الكلمات في صلب معاجمها ، لان الشائع المتعارف في نظرهم كالاصيل لايجوز اهماله ،خوفا من توقف اللغة عن التطور ، واصابتها بالجمود ، وفي ذلك عبر للجادين من رجال لفتنا ٠٠ !

= مراجع البعث =

- الاثار الارامية في لغة الموصل العامية »للدكتورداود جلبي الموصلي
 - لغة حلب السريانية ، للاب الفس جرجس شلحت
 - غرائب اللهجة اللبنانية السورية، للاب رفائيل تخله اليسوعى
- البراهين الحية على تقارض السريانية والعربية وللبطريرك المناطبوس يعقوب الثالث
 - مقالات العلامة الاب انستاس الكرملي في مجلته؛ لغة العرب •
- ماكان ينشر في اعداد قديمة من مجلة «المقتطف»عن الالفاظالاجنبية التي دخلت،على اللغة العربية
 - ماكان يكتبه العلامة الاب شيخو اليسوعي في مجلته و المشرق، ٠
 - الطبعة الحديثة من والمنجدء المعجم العربي لمؤلفه الاب لويس معلوف اليسوعي
 - الجزء الاول من معجم و المرجع ، لمؤلفه العلامةالشيخ عبد الله العلايلي .



عرض: راجي عنايت

■ عندما كان السيد سكوت يعرض المنزل الريغي الذي يمتلكه على المستاجر الجديد السيد ليفريت، كان بامل الا ينتبه المستاجر الى وجود برج كهرباء الضغط العالى الذي تعلل عليه نافذة حجرة النوم معد كان ذلك البرج سببا في تراجع اكثر من مستاجر طيب • فالكثيرون من المسنين ما زالوا حتى يومنا هذا يخافون الكهرياء • • • لم يكن هناك من سبيل الى اخفاء ذلك البرج ، سوى بجـذب نظر المستاجر بعيدا عنه • • كان البسرج يعصل الاسلاك التي تعتد الى قمة الجبل ليغذى اكثر من نصف روابي الباسفيك بالتيار الكهربائي •

لكن أمال وجهود السيد سكوت باءت بالفشل ،
عندما نظر السيد ليفريت مباشرة الى ساحة الذار
حيث البرج ، وأخذت عبنا الرجل المسالقادم من
نيو انجلاند تعدفان فى البرج بما يعمله من عيازل
زجاجية يبلغ قطر الواحد منها ١٨ يوصة ،
وصندوق المعول المثبت عليه ، والذي يغفض قوة
التيار الذي يصل الى المنزل الريفي والمنازل الاخرى
نظراته على الاسسلاك السميكة الثقيفة التي
تنارجح متوازية ، وتعتد عبر التلال الخضراء ،
ثم أمال رأسه ، لتنتقط أذناه الصوت المنغفض
ثم أمال رأسه ، لتنتقط أذناه الصوت المنغفض
الزيت ، متراوحا بين الازيز والطقطقة ، نتيجة
ولكن المتصل ، والسنى يشبه صوت القالى في
لانفلات الالكترونات من اسلاك الكهرباء الى الهواء
حولها ،

" اتسمع هـذا ؟ : " ، قالها السيد ليفريت بصوته الجاف الذي يعكس الاثارة لاول مرة منذ أن بدا جولته بتفقد البيت • ثم استطرد « خمسين أنف فولت : • • طاقة الطاقات : • • قال السيد سكوت في معاولة للتغفيف « لا بسد أن الظروف الجوية اليوم غير عادية • • فعادة لا تسمع مثل هذه الاصوات » • قال السيد ليفريت بصوت يكشف عن استيانه « حقا ؟ ؛ • • لا أظن ذلك • • » وبغيرة سكوت التجارية ، رأى أن أفضل ما يقوم به هيو تغيير الموضوع العرج ، فقال « عندما جرى تقسيم أرض روابي الباسفيك • • اشترى صاحب بيك

هاوس معظم الاراضى التي ٠٠٠ » لكن السيد ليفريت نم يكن يستمع الى كلماته ٠٠

عند انتهاء الجولة ، اصر السيد ليفريت على العودة الى الساحة حيث برج الكهرباء ، فم وقف مستمرا ، هل تعلم يا سيد صكوت ؟ ٠٠ اننى مستمرا ، هل تعلم يا سيد صكوت ؟ ٠٠ اننى الدياح أو الامواج ٠٠ فانا اكر صوت الآلات، ولعل الرياح أو الامواج ٠٠ فانا اكر صوت الآلات، ولعل هذا هو السبب اللذي دفعني الى الانتقال من نبو انجلاند ٠٠ » ، ثم استدار ليواجه سكوت نبو انجلاند ٠٠ » ، ثم استدار ليواجه سكوت إلى ان هذا الصوت مؤقت وعارض؟!٠٠ أجاب سكوت يعرونة التاجر = العقيقة يا سيد البغريت ٠٠ لم يعدث لى من قبل أن وقفت في هذه الساحة ٠٠ ولم يصلني هذا الصوت وييء ناعما بعض الاوقات ، عاليا في أوقات آخرى ٠٠ لكنه لا يتوقف ٠ لقد حاولت أن أخفى عنك هذه العقيقة يا توقف ٠ كند من الناس لا يحبون هذا الصوت ٠٠ بكنه لا من كثير من الناس لا يحبون هذا الصوت ٠٠ بـ

قال ليفريت : « لا لوم عليك ٠٠ فاغلب الناس حمقى ومجانين ٠٠ مستر سكوت ٠٠ هل وصل الى عنمك ان احدا من الجيران يعتنق الشيوعية ؟ «

أجاب سكوت بعسم وقوة : « لا يا سيدى ٠٠ لن تعثر على شيوعى واحد في كل روابي الباسفيك ٠٠ ه. فاطعه ليفريت قائلا : « أصدقك ٠٠ أمسا الساحل الشرقي فهو غاص يهم ٠٠ مستر سكوت اعتبرني مستاجرا للمنزل لمدة عام ، وبالرقم الذي حددته لي ٠٠ »

مد سنوت یده مصافحا وهو یقاول : « مستر لیفریت ۱۰۰ انت طراز الأدمی الذی تحتاجه روایی الباسفیك : »

تصافحت الايدى ، بينما ابتسم السيد ليفريت ، وهو يستمع بسعادة الى الطرقعة الرقيقة التي تنبعث من الاسلاك وهو يقول « هذه الكهرباء أمر مدهت ٠٠ لا نهاية للالاعيب التي تقوم بها ١٠٠٠و يمكن القيام بها اعتمادا عليها ٠٠ على سبيل المثال ٠٠ أذا أراد الشخص أن يقلع الى عالم آخر في لعظة واحدة ٠٠ ليس عليه سوى أن يقرق

الساحة بالماء ، ويتناول سلكا تعاسيا طوله حوالي خمسة وعشرين فدما بيديه العاريتين ، ثم يطوح الطوق الأخر فوق هذه الإصلاك ٥٠ هوب : ينتهى كل شيء :: "

انتاب السيد سكوت لدى سماعه هذا ، شعور فوى بالندم . عندما تذكر أنه قد أعطى كلمته لهذا المستاجر الغريب • فقد تذكر قصة السيدة ذات الشعر الرمادى التي استاجرت شقة في عمارته ، بحثا عن مكان هادىء ، تتناول فيه جرعة كبيرة من الحبوب المنومة • التنتعر ؛ • وهذا السيد ليفريت يكلماته هذه ، وبعبه الجنوني للكهرباء ، وكراهيته للشيوعية وصوت الآلات، يعتبر نموذجا للمهووسين والمجانين الذين ينزحون الى الاماكن النائية لممارسة هوسهم •

قال السيد ليفريت متفايشا » لا شك انك تعانى الآن من القلق ٠٠ آليس كذلك ؟ ٠٠ تغلن أنتي قد أرغب في الانتحار ؛ ٠٠ لا تقلق يا سيدى ٠٠لقد اعتدت فقط على أن أفكر بصوت مرتفع ٠٠ وأنطق أفكارى مهما بدت غريبة ٠٠ » استراحت نفس السيد سكوت لهذه الكلمات ، فدعا السيد ليفريت الى مكتبه لتوقيع العقد ٠

. . .

بعد ثلاثة ايام ، مر السيد سكوت على البيت الريفي ليرى كيف يعضى العال بالمستاجر الجديد، فوجده يجلس صامتا في الساحة على كرسي هزاز، تعت برج الكهرباء مباشرة ينصت باستمتاع الي صوت الازيز وعندما لمعه قادما قال بصوت مرتفع "تناول مقعدا واجلس -- مشيرا الي احد المقاعد الحديثة الموجودة بالساحة ، ثم استطرد اريد ان اخبرك يا سيد سكوت انتي اجد هذا البيت الريفي، المقام المربح الذي كنت اسعى اليه ٠٠ استمتع بصوت الكهرباء ، واترك افكاري تتداعي ٠٠٠ في بعض الاحيان اسمع اصواتا صادرة عن الكهرباء . الاسلاك تتكلم ٠٠ الم يصلك نبا الذين يستمعون الى حواد في صفير الرياح ؟ ٠٠» -

فال سكوت وهو يتململ في مقعده ، نعم ٠٠ سمعت عنهم ٠٠ ، ثم تذكر انه فد تسلم شيك السيد ليفريت عن ايجار الربع الاول من السنة ، فتشجع فاثلا ، لكن صفير الربح يتباين كثيرا ١٠ اما هذا الازيز فيبدو رتيبا ، لا يمكن ان يتبين فيه المرء اصواتا ٠٠ » تقلصت عضلات وجهالسيد

ليغريث ، مما كشف اهمية الموضوع لديه ، وقال بعماس • • ، هراء • • فالنمل وهو من العشرات الراقية الذكاء ، يجزم العلماء المتخصصون انه يستغدم لفة كامنة في التفاهم ، ومع هذا فهو لا يصدر صوى الازيز • • انا شخصيا اسمع اصواتا في ازيز الكهرباء • • » ثم راح يهتز فوق كرسيه صامتا والسيد سكوت يجلس جامدا في مواجهته •

اخيرا قالليفريت بصوت حالم « الكهرياء تتعدث الى ٠٠ وتحكى لى كيف تنساب عبر الولايات الامريكية المغتلفة عن طريق خطوط الطاقة الكندية الى منازلنا ، الى كل حجرة من حجرات المنزل ٠٠ ٠٠ انها تمضى الى كل مكان هذه الايام ٠٠ تعضى الى مكاتبنا ٠٠ الى مبانينا العكومية ٠٠ الـي مراكز القيادة العسكرية ٠٠ الذي يثير عجبي انها ايضا تستمع الى مكالماتنا التليفونية عـن طريق تيارها الضعيف المستخدم في نظام التليفونات ٠٠ ان كهرباء التليفون هي الشقيقة الصغرى للتيار الكهربائي ، التي تتميز باذانها الكبيرة ٠٠٠ وهكذا ، فالكهرباء تعرف كل شيء عنا ، كافـــة اسرارنا •غير انها لاتغبر احدا بما تعرف • بعضنا ينظر الى الكهرباء باعتبارها قوة ميكانيكية باردة وهي ليست كذلك ابدا ٠٠ فهي تتمتع بدف، وتبقى حية وحساسية ٠٠ يكمن الود في اعماقها ٠٠ تعاما كما في جميع الكائنات العية ٠٠ »

كان السيد سكوت يستمع الى هذه الكلمات ،
حالما بعض الشيء ، مفكرا في مدى الشاعرية الذي
يمكنان تكونعليه شرقدعائية تعمل هذه الكلمات.
وقطعت عليه حبل افكاره ، كلمات السيد ليفريت
وهو يقول « والكهرباء ايضا ٥٠ تعتمل داخلها
بعض عوامل الشر ٥٠ لذا يكون من واجبنا ان
نستانسها ١٠ ان نعرف مسالكها ، وان نتعدث اليها
بامانة ، ولا نبدى خوفا منها ٥٠ باختصار ان نتغذ
منها صديقا ١٠ » ، ثم قال بصوت نشيط وهو
ينهض من مقعده الهزاز « والان يا سيد سكوت٠٠
الهلم انك جنت لتطمئن على طريقة استغدامي
للبيت ١٠ فهيا بنا نقام بجولة في انعاء
البيت ١٠ فهيا بنا نقام بجولة في انعاء

رغم احتجاج سكوت ، ونفيه هذه النية ، الا انه اضطر الى الاستجابة امام السيد ليفريت • عندما اصبحا في حجرة النوم قال ليفريت و لقد ابعدت جانبا البطانية الكهربائية وجهاز تعميص الخبز الكهربائي • • لا ارى عدلا في استخدام الكهرباء ،

هذا الاستغدام المتزلى الرخيص : وقد لاحظ السيد سكرت ان المستاجر الجديد لم يضف السى اثاث البيت سوى ذلك الكرسي الهزاز الذي يجنس عليه في الساحة ، ومجموعة كبيرة من رؤوس السهام الهندية ٠٠

. . .

خفق قنب سكرت فرعا وهو يقدر ١٠٠٠ الهي ٥٠٠٠ اعلم انني ساكتشف شيشا شاذا حول ليفريت هذا ١٠٠ لا شك انه اختار السكن في هذه المنطقت العالية . لان الشعابين تتجذب اليها في الطقس العار : ١٠٠ ايقظه من افكاره هذه صوت ابنه يقول انه لا يسعر تعابين حقيقية ١٠٠ بل مجرد وصلة كهربائية قديمة ١٠٠ بعد ان اطلعني على مجموعة رؤوس السهام ، جلس القرقصاء على الارض وحرك يديه الى الامام والي الغلف فوق وصلة السلك الكهربائية ١٠٠ وما لبث طرق السلك الذي يتصل بالصندوق الصغير ان تعرك جيئة وذهايا على الارض ، لم فجاة : ١٠ رتفع في الهواه . كما يرتفع تعبان الكوبرا من السلة ١٠٠ كان عرضا عدهنا :٠٠٠ .

فال سكوت لابته بوب " لقد شاهدت الكثير من متل هذه الحيل ٥٠ لابد ان الصندوق كان يتصل يقيط دقيق يتصل بيد الرجل ٥٠ يجذبه " فيتعرك الصندوق ٥٠ قال بوب معتجا " لكني والو با أبى انني لم ار حيطا ٥٠ " . فعال سكوت مفسرا " طبعا ٥٠ خاصة اذا كان الغيط له نفس لون العلقية ٥٠ " ثم خطرت لسكوت فكرة " فسال ابنه " بالمناسبة يابوب ٥٠ هل كان الطرف الاخر للسلك يتصل بالتيار الكهربائي ؟ قال بوب طبعا للسلك يتصل بالتيار الكهربائي ؟ قال بوب طبعا العرض اذا لم يكن التيار الكهربائي مارا في العرض اذا لم يكن التيار الكهربائي مارا في العدف النه ياابي يسعر بالكهرباء ٥٠ لقد

فلت انه ساحر تعابین حتی اجعل وصفی اکثر اتارة • بعد هذا خرجنا الی الساحة ، ورایته یسعر الکهریا، التی فی الاسلاك المعلقة ، شم یجعلها نلتف حول جسده • • لقد کنت اراهسا وهی تلتف من جانب الی آخر !! • • »

فال السيد سكوت . وهو يجاهد لكى يعتفظ بصوته هادى، النبرة ، ولكن ٠٠ كيف امكنت ان ترى ذلك ٢ . ضحك بوب وهو يقول ، تصور ياابي ١٠٠كنت الكهرباء تبعل شعره يقف الى اعلى٠٠ ثم يعبل الى احد جانبى راسه ، ثم يعود ليميل الى الجانب الاخر ٠٠ وعندما قال لى ان الكهرباء الان تنتقل الان الى صدرى ، رايت طرف المنديل العربرى الذى يغرج منجبب سترته العلوى ٠٠ كم استمتعت بذلك ياابي ٠٠ اكثر من متعنى يوم زرت معك متعف العلوم والصناعات ٠٠٠ ٠٠

في اليوم التالى ، توجه الى البيت الريفى ، وقبل ان يفقى باستفته التى كان قد اعدها اعدادا دفيقا ،عاجله ليفريت قائلا ، اعتقد ان ابنت قد اخبرك عن العرض السحرى الصغير الذي قدمته له بالامس ١٠٠٠ انا احب الاطفال ١٠٠٠ ابناه الجمهورية الامريكية الانقياء ، مثل ابنك ياسيد سكوت ١٠٠٠ فقال سكوت متلعثما فعلا ١٠٠٠ لقد روى لي ١٠٠٠ فقاطعه ليفريت قائلا لقد عرضت عليسه البيط الجيل بانطبع ١٠٠٠ مما ينيق بالصغار ١٠٠٠ قال سكوت : ، طبعا ١٠٠٠ وأظن انك استخدمت فيطا دفيقا خافيا في حالة السلك الرافص ١٠٠٠ خيطا دفيقا خافيا في حالة السلك الرافص ١٠٠٠ السؤال فال : ، تعال يا سيد سكوت ١٠٠ لنجلس السؤال فال : ، تعال يا سيد سكوت ١٠٠ لنجلس فليلا في الساحة ١٠٠٠ ...

كان الازيز مرتفعا في ذلك اليوم • ومع ذلك فلم يجد السيد سكوت مناصا من أن يعترف پينه وبين نفسه أن ذلك الصوت كان مريعا بشكل ما • واستطاع أن يعيز تنوعا واضعا في الصوت • طرقعات متصاعدة ، همهمات ، طقطقات ، تنهدات ؛ وسمع صوت ليغريت الذي كان يهتز فوق مقعده الكهربائي • • تغيرني عن كل الاعمال التي تقوم بها • • كمل أنواع الترفيه التي تمارسها • • الرفصات والاغاني ، كونسرتات فوق الطقطقة ، الرفصات والاغاني ، كونسرتات فوق الطقطقة ، رحلاتها الى النجوم ، مسابقاتها العنيفة التي تبدو حركة الصواريخ الغضائية الى جوارها كزحف الثعابين البطيء • • تعكى لى أيضا عن

همومها • انت تذكر ولاشك انقطاع الكهرباء عن نيويورك • لقد اخبرتنى الكهرباء بالسبب • لقد اصيب يعض افراد عائلة الكهرباء بالجنون ، من فرط الاجهاد الشديد على ما اظن ، فجمدت حركتهم • • مما اقتضى سرعة ايفاد أعضاء جدد من العائلة ودفعهم في شبكة الاسلاك النحاسية الواسعة الى حبن عسلاج الاخرين من الانهيار العصبى السندى اصيبوا يسه • • نقد حدثتنى الكهرباء عن مفاوفها من ان يتكرد هذا فسسى شيكاغو وسان فرانسسكو • • الضغط هناكيتجاوز القدرة والاحتمال ؛

يقى سكوت صامتا ، بينما استطرد ليقريب - ان الكهرباء لا تعالع بطنقا في العمل من اجلنا٠٠ انها تتميز بالقلب الكبير وبعبها لعملها ٠٠لكتها ستسكون معتنة كتيرا . بشيء ولـو فليـل مـن التقدير ٠٠ قليل من الاعتبار لمشاكنها الغاصة ٠٠ فامامها صراع مع اشقاء لها يتصفون بالبريرية والهمجبة ٠٠ تلك الكهرباء المتوحشة التسسى تظهر شراستها في العدراصف والصنواعق ٠٠ والتي تنقض على الارض لتصطاد وتقتل ٠٠ وهي اذا كانت اليوم تصل الى التعضر الذي تتميز به الكهرباء التي تبرى في اسلاكنا ، الا انها ستصير كذلك ذات يوم ٠٠٠ فالكهرباء المتحضرة يا سيد سكوت هي المعلم الاعظم ٠٠ تعطينا الدروس عن كيفية العيش في نقاء واتعاد وحب اخوى ٠٠ تغدم الجميع بلا تفرقة ٠٠ وهي ايضا وطنية مخلصة٠٠ لا تكشف اصرارها العظمى ، الا لمواطنين امريكيين حقيقيين ٠٠ من امثال اديسون وفرانكلين ٠٠ هل تعلم انها قتلت ذلك السويدى الذى حاول اصطيادها بطائرة الاطفال الورفية ؟؟! • • نعم ، الكهربا، هي القوة العظمي الغبرة في الولايات المتعدة الامريكية ٠٠٠

كان سكوت يستمع الى هذا العديث الطويل ، وقد غلبه التعام ، يتصور السيد ليغريت داعية مقدسا لعبادة الكهرباء ، وقد تواقد عليه الاتباغ من كل مكان ، يسعون الى «كريشتا ليغربت» وهو يقيم مراسيمه العجيبة التى يقدم فيها القرابين الكهرباء ٠٠ وعندما انصرف هابطا الى بيته اخذ يفكر في تحذير بوب من الذهاب الى البيت الريفى وازعاج السيد ليغربت ٠

. . .

لكن ذلك التعذير لم يكن ينسعب هليه هــو

بالطبع ٠٠ فقد اعتاد السيد سكوت خلال الاشهر التالية ، أن يعر على البيت الريفي بعين حين واخر ، ليعظى بجـــرعات جديدة من (العكمة الكهربائية) • كان من الواضح أن السيدليفريث لم يكن يفعل اكثر من الجلوس على كرسبه الهزاز في الساحة عند برج الكهرباد ، سعبدا وفورا ٠٠ مرة واحدة . اثارت كلمات السيد ليقريــت مفاوق سكوت من جديد ، عندما عاد الى العديث السدّى دار بينهما في اول يسوم جاء فيه ليفريت لاستثجار البيت ، فقسد قال ليفريت ، هل تذكر ماقنته لك ذات مرة ، عن القاء طرق السلت التعاسى الذيلمسك به على اسلاك الضغطالعالي هذه ٢ ٠٠٠ لقد فكرت في طريقة أكثر فعالية ٠ ذلك بأن اوجه الخرطوم الذي يتدفق منه الماء بشدة الى الاصلاك . مصمكا بالمقدمة النعاصية للغرطوم • بالطبع يغضل هنا ان يكون الماء ساخنا . وان تكون فد القيت فيه معتوبات علية منح طعام كاملة قبل هنذا ٠٠ ، عشدها استمع سكوت الى هذه الكلمات ، سعد ياته كان قد

جاءت المفاجات الثالية في الزيارة التي بعدها .
عندما قال ليفريت وقد ارتسمت علامات الجسد
عنى وجهه بي المناسبة ١٠ لقد علمت ان طاقة
الكهرباء الامريكية تشرب هذه الايام التي يافي
انعاء العالم ١٠ ومعباة في يطاريات ومكثفات
امريكية ١٠ بل ان بعضها يشرب التي داخل العدود
السوفيتية ١٠ اعتقد انها تلعب دورا وطنيسا
في التجسس على الشيوعيين ١٠ انها وحسدات
جيش العربة الكهرباني : ١٠٠ ..

حدر بوب من المجهد الى هذا المكان ٠٠

فى الزيارة التى تلت ذلك ، لمس السيب
سكوت ذلك التغيير الواضح الذى طرا على
السيد ليغربت - فهو لم يعد يجلس على كرسيه
الهزاز ، واصبح يدرع الساحة من جانب السي
آخر بعيدا عن برج الكهرباء - وان كان يلقى
عليه بين العين والاخر نظرات خاطفة من وراه
ظهره - وكان مزيج الغوف والعتاب والترقب
الذى يتلاعب على ملامعه مثيرا للضحك -

قال بصوت مهموم ، انا سعید برؤیتك یا سید سكوت ٠٠ لقد صدقت حقا ٠٠ ولاید من نقـــل معلوماتی الی شخص آخر ، حتی اذا حدث لی ما

لا يسر , يمكنه ان يتولى نقل هذه المعلومات الى سلطات الامن الفدرائية •• ولو انتى لا اعلم ما الذى سبكون بأمكانهم ان يصنعوه : • لقد اخبرتنى الكهرباء هذا الصباح انها قد انتهت لتوها من تشكيل حكومة عالمية !! •• تصور لقد وجدت لديها الجرأة لتقول لى مثل هذا الكلام • قالت ان الكهرباء الروسية اصبحت تجرى في اسلاكنا ، وأن الكهرباء الروسية اصبحت تجرى في اسلاك السوفييت انها تنتقل من هنا الى هناك يلا حياء ! • • لقد اكتشفت انها لا تعمل أى اختلاف في مشاعرها نحو الولايات المتحدة أو الاتحساد في مشاعرها نحو الولايات المتحدة أو الاتحساد السوفيتى ! • انها لا نفكر الا في نفسها ! • • •

صمت ليفريت وقد تشنج وجهه بالالم ، تم استطرد ، الاكثر من هذا ٠٠ لقد قررت الكهرباء ان توقف أي حرب كبرى قادمة ، ايا كانت عدالة تلك العرب ، ومهما كانت في صالح امريكا ٠٠ انها الان تعرص فقط على مصادرها ، وتسعى جادةلعماية هذه المصادر من التغريب والتدمير ٠٠ لقد الهمتنى الكهرباء انه عند الضقط على المقاتيح التي تطلق تقجير هذه الصواريخ الذرية – هنا في روسيا – ستعمل على الكهرباء ضارعا ٠٠ وقلت لها اننى تصورتها الكهرباء ضارعا ٠٠ وقلت لها اننى تصورتها دائم امريكية مخلصة صادقة ٠٠ ورحت اذكرها ياديسون وفرانكلين ٠٠ طالبتها ان تعيد النظر في الكثر من ان ضعكت منى ساخرة ؛؛ ،،

ابتلع ليفريت ربقه ، وقد ظهر الفزع على وجهه وهو يقول ، ثم ١٠٠ ثم هددتنى ؛ ١٠٠ قالت انها في حالة تدخلي لايقاف مسيرتها ، وكشمسف خطتها ، ستستدعى شقيقها المتوحش من اعلمي العبال ، وتساعده على قتلى ١٠٠ سيد سكوت ، ها انذا وحيد هنا مع هذه الكهرباء التي تطل على حجرة نومي ١٠٠ هذا الهعل ؟! »

وجد السيد سكوت صعوبة كبيـرة في تهدئة السيد ليقريت ، والانصراق من معضره • ولم يفلح في الفكاك منه الا بعد أن وعده بالعودة في الصباح الباكر للاطمئنان عليه • ولو انه قال لنفسه وهو يمضى • • ساكون مجنونا لو فعلت ذلك ! •

في تلك الليلة ، سادت منطقة لوس انجيلوس واحدة من العواصف الرعدية النادرة ، تصحبها

عواصف الرياح والإمطار المتدفقة كالسيول ا اقتلعت العاصفة الاشجار الضغصة ، وشققت الشوارع - كان البرق يلمع بشكل ملموس -وفد تلقت جهات الامن اكثر من مكانة ، يمؤكد فيها اصحابها اقتناعهم بان ما يجرى هو هجوم ذرى شامل : ••

وقعت العديد من العوادث نتيجة لهذه العاصفة العاتبة - كان من يبتها ما جرى اخطار السيد سكوت به في صباح اليوم التالي ، هلسي يد الشرطة -

لم يكن السيد سكوت قد هوف النوم في تنك الليلة ، استيقظ عند اشتداد العاصفة ،منزعجا من هدير الرعد ، والومضات القوية الخاطفة للبرق • في ذلك الوقت ، تذكر ما قاله لـــه السيد ليفريت ، حول تهديد الكهرباء له ، بانها منسوق شقيقها المارد المفترس من اعلى الجبل - لكنه الان ، وبعد ان تقلت الشرطة هذه الاخبار، فرر الا يشبر الى هذا الموضوع •

عندما نهب السيد سكوت مع الدرطة الى البيت الريفي ، شاهد نتائج العادث الغريبقبل ان يجرى تعريك شي، ٠٠ والشي، الوحيد الذي استجد كان قطع التيار الكهربائي عن الإسلاك الثقيلة التي كانت تعمل تيار الجهد العالى ، والتي كانت تلتف حول سافي ليفريت ، وفسد ظهرت اثار الاحتراق البنية والسوداء على مناعته التي كان يرتديها ٠

لقد وصف رجال الشرطة ، بالاشتراك معرجال الطاقة الكهربائية الحادث كما يلى ٠٠ في قمة العاصفة ، انقطع احد اسلاك الجهد العالى على عدى من البيت ، واندفعت النهاية القريبة للسلك بسبب الرياح ، وبتأثير الطاقة الكهربية التي تعملها ، ليس فقط من خسلال نافذة حجرة النوم ، بل ومن خلال باب حجسرة النوم ، لتلعق بالرجل العجوز وهو يهرب مسن حجرة نومه الى الصالة • كما وجد أن اسلاك حجرة نومه الى الصالة • كما وجد أن اسلاك التيفون قد التقت مرتين حول ذراع الرجسل الايمن ، كما لو كانت تمسك به حتى تمنعه من الهرب الى ما هو ابعد من ذلك ، حتى يلعق به السلك الكهربائي الضغم • • ويصعقه !! • • ■

عرض: راجي عنايت



العرب والاعلام

تقصيرا الاعلامي خارج حدودنا واضح لا يعتاج الى دليل • في الوقت الذي نجد فيه أن باع الصهيونية الطويل يهيمن على معظم وسائل الاعلام العالمية •

ونسال انفستا لماذا ؟
هل لانتا تدافع عن فضایا
خاسرة وغیر عادلة ؟ ام لانتا لا
نمنك تمال الذی هـــو عصب
الاعلام ؟ ام لعدم وجود عقول
اعلامیة تدیس وسائل اعلام

الواقع أننا نملك المال ٠٠

وقضايات التى تدافع عنها عادلة والعقول عندنا كثيرة والعصول عندنا كثيرة والعمد لله وميادين الاعلام العالمية يمكن أن تفتح أبوابها يعانى باستمرار من قلة الموارد الماليسة و والاوساط الماليسة و والاوساط الماليل تستقل هذه النقطة المرائيل تستقل هذه النقطة فالمال لديها جاهز ٥٠ بالاضافة الى استراتيجية اعلامية قادرة وغسل عقل الرأى العام العالمي وتضليله ٥٠ أمام غياب صوت

صاحب الحقوعدمحضور معالميا لقد أن الاوان أن تنزل دولنا
الى ميدان الاعلام العالمي -
كي تخاطب العالم وتفهم عدالة
قضايانا بجهود موحدة
واستراتيجية واضحة لا لبس
فيها ولا غموض - وسا دام
المال متوفرا - فكل الايواب
الموصدة ستفتح أمامنا على
مصاريعها -

المسالة •• هي هل ثريد حقا ذلك أم لا ؟

هذا هو السؤال •

معمد البوزيدى وجدة ـ المغرب العربي

اكذوبة العداء للسامية ٠٠ واصل اليهود

 ایتدع الیهود عبسر تاريغهم الطويل اكذوبة كبرى تتمثل في ادعائهم يأن اصل اليهود يعود اليسام بن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام • وقد ادی استمرار تردیدهم لهذه الاكذوية ودسها في كل المجالات عبر مثاث السنين الي ان الكثير من شعوب العالم -وبينها الشعوب الاسلامية ... قد وقعت ضعية لتلك الاكذوبة حتى اقترن لفظ الساميه باليهود واصبح الاتهام «بالعداء للسامية » هو القول الرائج الذي يعتمد عليه اليهود في ابتزاز الشعوب وخلق عقد الذنب لديها •

واذا عدنا التي كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة فاننا لن نجد اثرا لهذا الادعاء • وانما جاءت الإيات لتعدد الاصل العقيقي لبني اسرائيل وذلك في قوله تعالى في سورة الاسراء •

" واتينا موسى السكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيسل وجعلناه هدى لبنى اسرائيسل ذرية من حملنا مع نوح " " فاسرائيل " اذن هو احد الذين أمنوا يسيدنا نوح وكان بين الذين نجوا مع هسدا الرسول الكريم عندما حل القضاء الالهى يقومه "

ومن هذه الاية ذاتها يتبين

كذلك أن القول بأن (أسرائيل هو سيدنا يعقوب) أنما هيو كذلك من الادعاءات التى دست في كتب التراث الاسلامي أمتدادا لترويج اليهود لمزاعمهم واكاذيبهم عناصنهم التاريخي، ولقد تأكدت هذه العقيقة من أن سيدنا يعقوب ليس هو السرائيل في العديد من الايات سورة آل عمران .

 كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه » ••

وتذكرهذه الاية اناسرائيل قد حرم على تقسه بعضالطعام وان ذلك التعريم قد تم من

فنان من الاردن

● سعدت يقراءة مقال الاستاذ راجىعنايت عنالغزاف الاردنى معمود طه والذى نشره ونحات اردنى معروف رغبت فى انكويت الحامة معرض لى فى انكويت لعرض اعمالى وهى كثيرة وقد ارسلت بهذا الى جمعية الفنانين التشكيليين فى الكويت ، وأمل ان تتاح لى الفرصة لاقامة هذا المعرض •

محمد على السيد همان / الاردن ·

تلقاء نفسه ودون وحى مسن الله تعالى ٠٠ وذلك يؤكد ان ان اسرائيل لم يكن نبيا او رسولا لأن الأنبياء والرسل لاتحرم شيئا الا يوحى من الله تعالى ٠

فهل لنا ان تندير ما اورده اليهود من مزاعم عن اصلهم د السامي » وما يزعمونه من ان د اسرائيل » هو سيدنا يعقوب ؟؟

هل لنا ان نواجه العصري الفكرية التي يشتها اليهود على طريقالاطماعوالاغتصاب؟؟ مهندس / عادل المصرى مدير ادارة بشركة السويـس لتصنيع البترول / مسطرد

في المتاهة الانجليزية العربية

طالعت ما كتبه الدكتوراحمد عبد الرحيم مصطفى حول
 هذا الكتاب (العربى ۲۳۳) ، واود ان اقدم يهذا الشان
 الملاحظات التالية :

المؤلف ايلى خضورى (وليسخدورى) من عائلة خضورى التى كانتفى العراق • وكثيراما يغلط القراء بينه وبين الدكتورمجيد خدورى وهو عربى عراقى وله عدة مؤلفات باللغة الانجليزية ، بسبب ان الاسمين يتشابهان عند كتابتهما بالعروف الانجليزية •

ایلی خضوریکاتب صهیونی، وقد ندر هو وزجته سیلفیاحاییم مواهبهما لتشویه تاریخ العرب العدیث والطعن فیه واختلاق التحویرات والمـزاعم علیـه ،

لقد ادرك الدكتور مصطفى بعض مغامز خضورى واجتهاداته اللثيمة ، ولكت لم يدركها كلها • فالشريف حسين وايناؤه ومن كان معهم من رجال العربية يومذاك قاموا بالثورة العربية عام ١٩١٦ من اجل تأسيس دولة عربية مستقلة ، وقد كانت تلك المطامح تشغل اذهانهم واذهان اعضاء جمعيتى العربية والفتاة السريتين ،الذيب استشهد بعضهم على اعواد المشانق وعاش البعض الاخر لكى يعمل على تحقيق تلك الفاية الشريفة • وقد تزعم الشيريف الشورة بتذيف من اعضاء الجمعيتين • اما نزول الشريف عبد الله ضيفا على الغديوى عباس الثاني فليس امرا مستقربا ، اذ كانت بينهما صداقة منذ ان قام الغديوى بالعج الى العجاز عام 14٠٨

كنت اتمنى ان ينشر المؤلف النصوص الاصلية لما جاء في رسالة ٢٤ الاكتوبر ١٩١٥ ، لأنه من المؤسف ان الدكتور مصطفى ياخذ كلام خضورى على علائه عندما يقول ان رسالة ٢٤ اكتوبر هذه لم تعط الشريف شيئا على الاطلاق و وصالة وعود الانجليز للعرب وعهودهم امر ثابت ومعروف وكتبت فيه عشرات الكتب في مغتلف اللغات ركذلك الامر بالنسبة لما يزعمه خضورى من ان الانجليز ابلغو الشريف بمضمون معاهدة سايكس _ بيكو ، وهو زعم طلع به في الاصل في كتابه الاول (انجلترا والشرق الاوسط) وقد بينت في كتابي (العركة العربية) حقيقة عسدا المرضوع وفندت مزاعم خضورى التي لا تقوم على اساس علمي موثوق ، كمانندت مزاعمه في كتابه هسدا الاخير ، في كتابي (صفحات مطوية) و

عمان _ الاردن ص٠ب ١٨٥٤ مىليمان موسى

الواقع العسربي هو المسئول

نشرت مجلة العربى في العدد ۲۲۲ مقالا للاستاذ نبيل النيتي تعدث فياعن نقلالعلم والتكنولوجيا ٠٠ لا شك ان الكاتب حالف التوفيق في تصوير واقع الامة العربية ٠٠ولا يتكل مكابر ان العلم والتكنولوجيا فيمها على ابناء العرب ٠٠ ولكن المعاناة التي يرزح تعتها الوطن العربي وبالتالي المواطن العربي وبالتالي المواطن العربي وبالتالي المواطن العربي وبالتالي المواطن غير حقيقته ٠٠ غير حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ غير حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ غير حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ ألامر يبدو على غير حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ غير حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على غير حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ ألامر يبدو على المعرب حقيقته ٠٠ ألامر يبدو على المعربي حميقته ٠٠ ألامر يبدو على المعرب حميقته ٠٠ ألامر عبدو على المعرب المعرب

الفرد العربي قادر على الابداع وهضم مختلف العلوم
• واكبر دليل على ذلك ،
وجود الافمن ابناء الامة العربية
في مختلف مجالات العلوم •

العقول العربية هاجرت الى الغرب لانها لم تجد الامكانيات التى تستطيع ان تبدع في ظلها -

العقل العربى يقير ولكن الواقع العربى المسرق هـو المسئول الاول *

عيد الياسط عمر حلب

كلمة ونص مع قراء العربي

- عماد كمال الطنطارى _ مصر :وصلتنا قصة فتاة القورية ٥٠ لا ياس ٠
- به م * مصطنى الحسين ـ العراق : قصة غولان وصعلتنا وقصيدة كلمات عاشقة ، وناسف لعدم النشر *
- المحدد عبد العليم النيوم مصر : رسالتك عن فقيد الفناء فريد الاطرش تدل على تعلقك الشديد بهذا الفنان العربي الاصيل •
- المحمود الطنافى ـ النامرة : وجهة نظرك عن احتمال قيام حرب طاحنة شرسة بين العرب واسرائيل ٥٠ يدل على الذي قارىء صعف ممتاز ٠
- چ معتز العمسى جامعةدمشن : سؤاتك عن مثلث يرمودا يعتاج التي بعث مطول ليس هنا مجاله • ساحاول الرد في خطاب خاص ابعثه لك •
- ازار سكر سسوريا :يبدو اتكامتاثر بالباحثة الالمائية زيفريد هوتكه صاحبة كتاب « شمس العرب تسطيع على الغرب » التى تعدئت فيه عن تاثير العرب المباشر في العلوم والثقافة على اوروبا والفرب •
- اكتب الى بالعراق : اكتب الى جامعة الكويت / الفالدية وسوف تقوم بالرد على استفساراتك
 حول الالتعاق بالجامعة •
- پ عبد اللطيف الغمرى ... الدقهلية مصر : حول طلبك الني وزارة التربية •
- به صلاح صلاح الدين الجيزة عصر : أين التماذج التي يمكن من خلالها العكم علي رسومك الكاريكاتورية ؟



ر ؤ يدة لأ له ليليم وليلم

> بقــــلم : يوسف الشاروني

ي ينظر كثير من المستشرقين ريتبعهم في ذلك جمع غفير من النقاد العرب − الى ادبنا نظرتهم الى الوثائق الاجتماعية والسياسية ، فيتعدثون مثلا عن رمضان في ثلاثية نجيب معفوظ دما فعل الاب جومييه • او عن المجتمع العربي والاسلامي في العصور الوسطي مندراسة الضليلة وليلة كما فعل ادوارد لين ، وقلما ينظرون الى هذا الادب اعتباره فنا ، ولا يبحثون الذا هو ليس خطبا او مقالات او ابحاثا لكنه شعر وقصة ومسرح •



ولعل عدر المستشرفين في ذلك انهم - او معظمهم عنى الاقل - ليسوا ادياء ولا نقادا، وانه لا يعنيهم ادبنا كأعمال فنية بزكل ما يهمهم هو ما يستغلصونه منه لشعوبهم لفهم نفسية مجتمعاتنا ومعرفة نواحي الضعف والقوة فيها . فيتعلمون كيف يتعاملون معها لتحقيق ما يريدونه من أهداف - وهم ينجاون في ذلك الى الادب لانه مصدر أساسي ليذم المعلومات في مجتمعات عابث عنها الاحصادات والإبعاث واستغدام الوسائل العلمية لرصد حركة المجتمع واستشفاق تجولاته واتجاهاته المقبلة .

ولكن الذي اريد ان اقبوله انه حتى الشكل الادبى _ يخلاف ما يتوهم هؤلاء المستشرفون ومن بسعرون هی رکابهم من دارسینا _ یمکن آن یکون له دلالة اجتماعية • فالشكل الادبي المتغلف دلالة على مجتمع متخلف . والشكل الادبي الناضح دلالة على مجتمع أكثر تعضرا أو تعقدا اذا شئت • واقصد بالإدب المتغلف هو الادب ردى، التوصيل ، باعتبار ان الادب _ بن الفن عموما _ انطباع لدى المبدع يعمل على ايصاله الى المتنفى أو المتذوق ، وكلما كانت ادوات هذا المبدع جيدة التوصيسل أمكن أيصال الانطباع التي وجدان المتلقى ، وكلما كان ردى، التوصيل فشل في مهمته • وجودة الثوصيل تعتمد على تعقبق عدة عناصر يعكن معرفتها من الكتب التي نتعلم منها فنون الإبداع الادبئ او من المعاهد المخصصة لذلك أما ممارستها فتعتمد على تقاعل المستوى العضارى والموهب الفنية معا -

لهذا سرسى كثيرا أن أقرأ الدراسة المخطوطة التى تقدمت بها الباحنة العراقية الدكتورة قريال غزولى لنيل درجة الدكتوراء في الادب من جامعة كولومبيا بالولايات المتعدة الامريكية • وهي تعدن في مقدمتها أنها ستنظر إلى الف ليسنة وليسة غطرتها إلى عمل فني قد تكامل أمامها لتبحث كيف أمكن تكوين هذا البناء من سديمية العياة وخليط القصص الشعبي الذي حتى وأن أخذ كثير منه عن شعوب مغتلفة _ إلا أنه الصهر في يوتقال الوجدان العربي الاسلامي في العصور الوسطي ليغرج أمامنا عملا فنيا متكاملا يمكن دراسته ككل

نص في حالة تدفق

والدكتورة فربال باعلانها هذا كانما ترى ان

الباحتين السابقين فد كفوها مؤوسة البعث في اصل الليالي وهل هي هندية أم فارسية أم عربية. كما كفوها مؤونة دراسة الجوانب الاجتماعية ، مما اتاح لها أن تتعرر من هذا التراث المنهجي الاكاديمي الذي قلل يعسك يختاق الفه ليلة وليلة فرونا طويلة ، لتقدم لنا روية جمالية للبالي كنا تفتقدها ، كما نفتقدها في النظر الى كثير من أعمالنا الادبية المرموفة - وهكذا يدا أن هذه النظرة الجديدة مهياة أمامها وما عليها الا أن تكون لدبها شجاعة الريادة -

وترى الدكتورة فربال ان وجود عدة مغطوطات لنبالى في العواصم الاوربية الكبرى وفي القاهرة وصح انه لبس هناك مغطوط اصلى اخذت عنه بقية المغطوطات - فالف لبلة وليلة نشاج فني للعمل الجعاعي - لهدا فلا يجب العكم عليب بالمقاييس التي نحكم بها على الادب المدون - فالتفرق بين الليالي وغيرها من التصوص الادبية لا يجب ان يكبون عنى اساس العمل الشفاهي والعمل المدون ، يز على اساس العمل الشفاهي والعمل المدون ، يز على اساس النص الثابت والتص الحر - والنص الثابت قد يكون عملا شفاهيا مثل التصوص الدينية ، لكنها لا تتغير عند تدوينها ، اما النص العر فيتغير في تركيبه وإفكاره -

والف لينة وليذ نصر حر يسمح بتقبل تغيرات جذرية في مضعونه مع احتفاظه بهويته و وصبب هذه المرونة هو وجود البناء الام ـ أو ما يعرف يالقصة الاطار ـ الذي يعكن أن يضم عدة أنواع واساليب متنافضة وموضوعات مختففة بغير أن يفسد هذا نناسق النص . حتى ليبدو أن الاضافة الى والعدف من ألف لينة ولينة اغراء لكل نافد لائف لينة . حتى أن يعضهم أضاف ليالي يعد اللبة الاولى بعد الالف و ومعنى هذا أن في صيغة النص ما يسمح بل ما يضرى بذلك والنصوص تنال ما تستعقه من معاملة والنف لينة ولينة أو جريان و

والقضية الاساسية في اللبالي يتلغيص شديد هي أن منكا اكتشف أن امرأته تغونه فقرر أن يتزوج كل ليلة من عدراء ليقتلها في الصباح ، وبعد عدة زيجات من هذا النوع استطاعت شهرزاد أن تؤجل مصيرها _ ومصير بنات جنسها _ بأن تروى فصصا تشد انتباء الملك - وتستغرق هذه تروى فصصا تشد انتباء الملك - وتستغرق هذه

القصة بضع صفعات في اول الكتاب واخره و ولو الغيت هذه القصة فسيشبه ذلك _ على حد تعبير الدكتورة فريال غزول _ حبات عقد انفرط خبطه ، والعكس اذا أبقينا على هذه القصة الاطار واستغنينا عن بقية القصص فسيشبه ذلك خيط عقد بلا حبات • فالقصة الاطار في الف ليلة وليئة هي فردوس مفقود ثم فردوس مستعاد • والغطيثة والموت يسيران فيها جنبا التي جنب • وشهرزاد تعارب الزمن المعدد لموتها بروايتها المستمرة لكسب الوقت •

وسنضطر الى الاقتصار على تقديم دراست القصة الاطار لليالى في هذا البحث القيم لضيق المكان ، ولكنه يكفى كنموذج لهذه الدراسة ، فالدكتورة فريال تقسم القصة الاطار الى أربعة أفسام : أولها فحصة شهريار ، ثم رحلة الملكين شهريار وأخيه شاء زمان ومقابلتهما للصبية التى خطفها البحن ، أما البحز، الثالث من القصة الاطار فهو خرافتا العمار والثور مسع صاحب السزرع والديك والكلب ، أما البحز، الاخير فهو الذى ياتى في نهاية الليالى حين يعقو الملك عن شهرزاد ،

شهريار وشاه زمان

وبداية القصة تحكى عن ملكين أخوين اكبرهما شهربار وأصغرهما شاه زمان ، كان كل واحد منهما في مملكته حاكما عادلا في رعيته مدة عشرين سنة الى أن اشتاق الكبر الى أخيه الصغر فأرسل وزير عطلب منه أن يزوره ، فتاهب للرحلة وخرج طالبا بلاد اخيه ، فلما كان نصف الليل تذكر حاجة نسيها فيقصره فرجع ودخل قصره فوجد رُوجته راقدة في فراشه معانقة عبدا أسود ، فلما رأى هذا اسودت الدنيا في وجهه • ثم أنه سل سيفه وضرب الاثنين فقتلهما في القراش • ثم واصل رحلته الى أن وصل الى مدينة أخيه -وهناك تذكر ما كان من أمر زوجته فعصل عنده غم زائد واصفر لونه وضعف جسمه ، فلما راه أخوم على هذه العالة ، فلن في نفسه أن ذلك بسبب مفارقته بلاده وملكه ، الى أن قال له في بعض الايام : يا أخي أنا في باطني جرح • ولم يغبره بما رأى من زوجته • فعرض عليه أن يسافر معه الى الصيد والقنص لعل صدره يتشرح • فابي أخوم ذلك ، فسافر وحده الى الصيد ، وكان

في قصر الملك شبابيك تطل على يستان أخيسه فنظر واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه عشرون جارية وعشرون عبدا ، وامراة اخيه تعشى بينهم وهي في غاية العسن والجمال ، حتى وصلوا الى فسقية وحلعوا تيابهم وجلسوا مع يعضهم ،واذا بامراة الملك قالت : يا مسعود ، فجاءها عبد أسود فعانقها وعانقته ، وراها الملك شاه زمان وهي نغون أخاه كما خانته زوجته ، وكذلك فعل باقي العبيد بالجزارى ولم يزالوا في تقبيل وعناق ونعز ذلك حتى ولى النهار • فلما رأى أخو الملك ذلك قال : والله ان بليتي أخف من هذه البلبة ، وقد هان ما عنده من الهم والقهر ، وقال هذا أعظم مما جرى لي ولم يزل في أكل وشرب • وبعد هذا جاء أخوه من السفر فسلما على بعضهما ، ونظر الملك شهريار الى أخيه شاء زمان وقد رد لونه واحمر وجهه وصار ياكل بشهية بعدما كان قليل الاكل • فتعجب من ذلك وسأله عن السبب فامتنع معرجا أول الامر لكنه أفضى اليه في النهاية يسبب اصفرار لونه أول الامر ، ثم الح عيه أخوه أن يذكر سبب استرداد نونه ، فاعاد عليه جميع مارآه • فعال شهریار لاخیه شاهرمان مرادی ان انظریعینی، فقال له أخوه شاه زمان تظاهر انك مسافر للصيد والقنص واختف عندى وانتتشاهد ذلك وتتعققه عيانًا ، فاستمع شهريار الى حيلة اخبه شاهرهان ورأى بنفسه ما سبق ان سمعه باذنه فطار عقله من راسه ٠٠٠

في هذه القصة نجد ان الثنائية تسيطر على شخصياتها - فهناك الملكان الشقيان ، وعنصر التكرار واضح في تجربتيهما ، ولكن تجربة شهريار كانت تصعيدا لتجربة اخيه شاء زمان - فزوجة شاء زمان تغونه سرا مع عبد اسود - اما زوجة شهريار فهي تعتفل بغيانتها علنا مع مجموع يبلغ اربعين عبدا وجارية بالاضافة اليها والي العبد مسعود ونرى ان بلية شهريار كانت شفاء لبلية اخيه شاء زمان تاكيدا للمثل « من رأى بلوى غير مهانت عليه بلواه » - فقد استرد لونه بعد اصفراره - وثاء زمان يمتل زوجته فور اكتشافه حيانتها، اما شهريار فهو يؤجل قراره مرتين ، مرة بعد ان

بتاكد بنفسه « فليس من سمع كمن رأى » ، ومرة

بعد قیامه برحلت بعثه التی ستکون بدورها _ کما ستری _ تصعیدا جدیدا لفیانة زوجته • والتشابه

بين قصة شاه زمان وشهربار تجعل علاقة احدهما

بالنسبة للاخر كعلاقة الصوت والصدى • وهكذا بعدنا النص بأول مظهر من مظاهر الثنائية الا وهو الازدواجية •

وهذه الازدواجية _ ازدواجية الرجال _ تقابلها ازدواجية نسانية معتلة في العلاقة بين شهرزاد ودنيازاد • فدنيازاد تؤكد اختها ، ويمكزالقول انها صورتها السلبيةالتي صاحبتها من اول النيالي الى اخرها • كما ان شاه زمان الصورة الباهنة _ منها _ تشهريار •

تنائية ملعوظة

وتحمل اسماء هذه الشخصيات تشائية صوتية
عيلاحظ الجناس في كل من شهرزاد ودنيا زاد .
والامر نقسه _ ولكن في بداية الاسماء _ بين
شاء زمان وشهربار ، ونعن نجد ان التكرار
الصوتي او اللفظي في اسماء الشخصيات نظام
متبع في قصص الاطار في الف ليدة وليلة مثل
فصة السندبادالبري والسندبادالبعري، وعيدالله
البري وعبدالله البعري ،وقصة الاخويز عجيب
وغريب ، وهذه الثنائية النفظية امر مالوق في
المينولوجيا،وهي اشبه بثنائية التخصية وصورتها
في المراة ، فنعن نستطيع ان لستوعب بعمق اكثر
شخصية السندباد البحري اللري المخاطر الذي
يعكى مقادراته عندما تجد امامه السندباد الحمال
المفقير الذي لم يقادر مدينة بقداد ،وما ،

والعلاقة بين شهريار وشهرزاد هي مايسعى في المنطق علاقة الاضافة على النحو الثالي :

شهریار ـ شهرزاد ، زوج ـ زوج: . حنطان . جاریة ، مستمع ـ راویة ·

ويكون هدا النساني الملكي فطبين متقابلين متكاملين • كما ان هذا الثنائية تتعقق عليي المستوى اللفظي ايضا ، فهناك جناس في بداية الاسمن •

تم هناك من ناحيسة اخرى لتالية الاصداد تتمثل في هاتين الشخصيتين ايضا سـ شهرياريبدو في مظهر المستبد الشرقي ،والذكر الذي يلتهم في كاليلة امراة - بينما شهرزاد تقوم بدور الانشي التي تهدهد وتروض هذه الشهية المتوحشة - فهي تعاول ان تستانسه يتعويل شهيته الى النساء الى شهية لقصص عن النساء - فعيقرية شهرزاد

انها حولت النساء من وضوعات جنسية السي موضوعات للخيال الجنسي • والولوج التي هذا العالم الرمزى هو اخطر خطوة اتفذتها شهرزاد . وبذلك اصبح استقدام اللغة امرا ممكنا ، ويامكان استغدام اللغة اصبح من الممكن انبثاق احاديث لا نهاية لها •

ويحصول شهرزاد عنى ميزة القص . انعكست علاقتها يسيدها ، فهى كراوية لها اليد العليا ، واصبحت الجانب الايجابى ، ييتما شهريار المستمع هو الجانب السلبى ، ويؤكد هذا تلك المعرفة الموسوعية التي كانت عليها شهرزاد ، فهى كانت قد قرات الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين واخباز الامم الماضين ، قيل انها جمعت الف كتاب من كتب النواريخ المتعنقة بالامم السائقة والملوك الخالبة والشعراء ،

فشهرزاد فویة من جانب وان کانت بلا حول ولا فوة من جانب اخر ، فرضعها متضاد وکذت حالتها ، فهی من المفروض ان تموت لکتها ظلت تعیش ، والعلاقة بین شهرزاد وشهریار علاقة معقدة ، فلا یمتل احدهما تموذجا خالصا ، فهتاك شیء منایجابیة شهریار فی شهرزادو شی من ملیخایه فهد .

وهذه النائية التي نسيطر على علاقة الشخصيات الرئيسية يبدو انها تتسلل او تنقد الى موضوع القصة ، حيث نبد انها تتضمن العب والموت والول حدث درامي يقع حين يبد شاه زمان زوجته في القراش مع عبد اسود • ويتكرر هذا المشهد الشبقي حين راى شاه زمان زوجة اخيه مع عبد اسيد • ثم يتكرر للمرة النالثة حين يراه شهريار بنفسه • ووقوع العدث للاث مرات من شأنه ان يضخمه ويؤكده • ويضاعف من كثافة الصورة هؤلاد العثرون العثرون للان من كثافة الصورة هؤلاد العثرون العثرون في العديقة الملكية ، والذين العروز القدل الاثم • وكل الذن اشتركزا قسي عمنيات المهر هذه كان الموت نصيبهم • وهكذا نبد ثنائية الشبق والموت في هذا المجزء من القصة •

امراة في البدء والانتهاء

ان فصة الف لينة ولينة قصة رياط زوجي فصمته امراة والتام على يد امراة آخرى • فزوجة شهريار الاولى وجدت مع عبد اسود • والفيانة

هنا خيانة مزدوجة , لانها خيانة للرباط الزوجي وخيانة للطبقة التي تنتمي اليها الملكة زوجة الملك - فالعبد هنا والملكة هنا قطبان متنافران اشد التنافر • وتلاحظ الدكتورة فربال بذكاء اننا لا نجد أسماء للزوجتين القائنتين ، زوجتي شهريار وشاء زمان ، ولا للعبد الذي وجد مع زوجة شاه زمان • أما العبد الذي وجد مع زوجة شهريار فان اسمه مسعود ، ولكن مسعود أقرب ما يكون الى الاسماء العامة وليس اسم شغيص بالذات ، فقد كان يطلق على كثير من العبيد في العصور الوسطى الاسلامية • وعدم ذكر الاسم معناه أن الشخصية أقرب ما تكون الى الرمز أو التعطية • وجريمة الزنا لم تقترف مع رجل أسود ولكن مع عبد أسود • وجريمة الزنا تمس ثلاثة أشغاص الزوج والزوجة والعلبق • والزوج ملك بمثل النظام والقانون في مقابل العبد الذي يمثل الفوضى والتغريب • ومعنى هذا أن الزوجية لا يكفيها العلاقة الجنسية التي يباركها المجتمع ، وتبعث عن علاقة غرامية أشد بدائية • انها غريزة الموت تقعم تفسها على غريزة العباة ٠

والفقرة التي تصف عودة شاه زمان الي فصره فجأة توضع الاستغدام الذكي والنص للون • فالفقرة تتكرر فيها كلعة السواد لتربط بين هذه الافتتاحية والرواية اللبلية التي كانت ترويها شهرزاد لتسكت عن الكلام المباح عندما بدركها الصباح • فشاء زمان يتذكر في منتصف الليل ما نسبه في قصر عبد أن كان قد غادره في رحلته الى اخيه • والليل بذكرنا بالسواد ، ومنتصف اللبل بذكرنا باشد تعظمة في اللبل سوادا . وعندما راى شاء زمان ما بعدث بين زوجته والعبد الاسود ، اسودت الدنيا في عينيه ، وهكذا فان لونا واحدا ، هو السواد ، اتصف يه وقوع العادث والزائي ورد الفعل ، وبذلك ربط اللون بين تلاثتهم • بينما نجد أنه عندما عمّا الملك عن شهرزاد في نهاية اللبالي فان القصاص يصف تنك النبلة بان لونها كان ابيض مزوجه التهار .

كذلك نلاحظ أن النص استغدم اللون للتعبير عن العالات الوجدائية ، فشاه زمان عندما كان عند أخيه وتذكر ما كان من أمر زوجته حصل عنده هم زائد واصفر لونه ، فلما شاهد أن بليته أخف من بلية أخيه احمر وجهه وصار ياكل بشهية »

وفى العِزء الثانى من القصة ينقلب الوضع • ففى الرحلة التى قام بها الملكان يعر كل منهما بتجبرية معكوسة لتجريتيهما السابقتين . حيث يمارس كل منهما مع الصبية التى خطفها العِن ما سبق أن مارسه عبد أسود مع زوجته ، وبذلك اصبحت العلاقة على النعو التالى :

> العبد : شهريار شهريار : الجن

هذه العمنية المتقاطعة تنكرر في القصة التي رواها الوزير لابنته شهرزاد عن العمار والثور والعمار الذي بعني العمار الذي نصح الثور بالتمارض لكي بعني من العمل الشاق ينتهي به الامر أن يقوم هو بعمل الشور الشاق - تماما كما كان شهريار معتدى على عرضه . فاصبح هو يعتدى على اعراض الاخرين - بينما يستمتع الثور بالراحة التي كان ينعم بها العمار وكما تنقي شهريار درسا من تجربته وادرك أن حالته ليست هي العالة الوحيدة، ومن ثم يعود الى عرشه • كذلك فان العمار يدرك ان نصيعته قد كبدته لمنا غاليا ، ويعمل على استعادة مكانف السابقة حين ادعى أنه سمع سيدهما يعلن أنه ينوى ذبح الثور الى صعنه •

تجربة مع الصبية

ونعن نضيف قائدين ان تجرية الملكين الشقيقين مع الصبية التي اختطفها العني كانت تصعيدا خر لتجربة كل منهما بسبب خيانة زوجته له • فالجن كان قد اختطف الصبية ليلة عرسها ووضعها في علية وجعل العلباء داخل الصندوق ورمى على الصندوق صبعة اقضال وجعله في قاح البعصر العجاج المتلاطم الامواج ، ومع ذلك فما أن خرج لعظة من البعر وجلس وفتح صندوقه واخرج منه العلبة ووضع رأسه على ركبتها ونام ، حتى لمعت الملكان المدين كانا قد تسلقا شجرة خوفا من الجني، فادرتهما _ باشارة _ بالنزول والا نبهت عليهما العفريت فيقتنهما شر قتنة ، ففافا ونزلا ، فطلبت من كل منهما أن يقعل معها ما سبق أن فعله عبد أسود مع زوجته " فمن خوفهما من الجنبي فعلا ما أمر تهما به ، فلما فرغا قالت لهما : قفا • وأخرجت لهما من جببها كيسا واخرجت لهما منه عقدا فيه

خسسانة وسبعون خاتما - فقالت لهما : اتدرون ما هذه ؟ فقالا لها لا ندرى . فقالت لهما : اصحاب هذه الخواتم كلهم كانوا يفعلون بى على غقلة من هذا العفريت ، فاعطيانى خاتميكما أنتما الاثنان الاخران ، فاعطياها من يديهما الخاتمين ، فقالت لهما : ان هذا العفريت قد اختطفنى ليلة عرسى ، ثم انه وضعتى في علبة وجعل العلبة داخل الصندوق في سبعة أقفال ، وجعلني في قاع البحر العجاج ** ويعلم أن المراة منا اذا أرادت أمرا لم يغلبها شي ** فلعا سمعا هذا الكلام تعبا غابة العجب ، وقالا لبعضهما : اذا كان تعبا غابة العجب ، وقالا لبعضهما : اذا كان شيء يسلينا * ثم أنهما انصرفا من ساعتها ورجعا الى مدينة الملك شهربار ، ودخلا قصره ، ثم انه الى مدينة الملك شهربار ، ودخلا قصره ، ثم انه رمى عنق زوجته وكذلك اعناق الجوارى والعبيد *

ففي قصة الملكين مع الصبية والجنبي نجد أنهما يكتشفان ان ما جرىللعفريت أعظم مما جرى لهما، لانه مع كل ما اتخذه من حيطة تفوق ما اتغذاه مع رُوجتيهما ، قد استطاعت الصبية أن تعطم كل العوائق وتفعل ما فعلت _ لا مع عبد أسود واحد ولا في حفل فيه عشرون جارية وعبدا ... بل مع مثات الرجال الذين بلغ عددهم خمسمائة وسبعين مضافا اليهم الشقيقان ، أي حيث العيطة الاشد كان الفجر الاشد • وقد كان ذلك الموقف شفاء لجرحهما ، كما كان ما رآه شاء زمان من قبل من خيانة زوجة أخيه شفاء لجرحه • وقالا لبعضهما : اذا كان هذا عفريتا وجرى له أعظم مما جرى لنا فهذا شيء يسلينا ، وهكذا تتكرر فصة الغيانة الجنسية ثلاث مرات ، ولكنه ليس مجرد تكرار عددی بل تکرار تصاعدی . واذا کان التکرار فی القصص الشعبى للتاكيد فان التكرار التصاعدي لتاكيد أشد •

كذلك احب أن أتبه الى أن تجربة الملكين مع الصبية التي اختطفها البعني تغتلف عن تجربة العبد مع زوجة كل منهما - من الناحية الاجتماعية على الاقل - فالزوجتان مرتبطتان برباط اجتماعي هو رباط السزواج - ومع ذلك فهما تعطمان هذا الرباط ، ولذلك فان الراوى أو القصاص جعل أمرهما ينكشف لتتالا عقابهما على هذا التصرد الاجتماعي - اما في حالة الصبية المغطوفة فان الامر عكس ذلك تماما - فالجني هو الذي حطم هنا علاقة الزواج الشرعية التي كانت الصبية على علاقة الزواج الشرعة التي على علاقة الزواج الشرعية التي كانت الصبية على

وشك الارتباط بها – أو لعنها كانت قد ارتبطت بها توا – حن اختطفها ليذة زفافها ، لذلك فانه ينال عقابه اجتماعيا بان تغونه باستمرار رغم ما فرضه عليها من قيود - ولهذا فان ما ترتكبه لا ينكشف ولا تنال عقابا على ما تقترفه رغم كثرة مرات خيانتها التي بلغت المثات ، والتي يوحي لنا النصر أنها مهما بلغت مثات اخرى في المستقبل فستغل خياناتها سرا مكتوما - ولعمل هذه هي المقابلة المستفادة من القصتين - ولهذا فانه عندما ترتكب الخيانة زوجتا الملكين الشقيقين تقتلان مع الزانين ، بن أن كل من شارك في اقتراف الجريمة يكون له نفس المصير ، أما في قصة الملكين واسعة في يكون له نفس المصير ، أما في قصة الملكين واسعة في الجني فان من لا يرتكب الغيانة – إذا سميت في هذه العالة خيانة – هو الذي يكون مصيره المقتل -

اما الجزء الثالث من القصة ما الاطار مهو حين عرضت شهرزاد على أبيها الوزير أن تكون معداء لبنات المسلمين وسببا لفلاصهم ما وذلك بسبب هروب البنات من المدينة مفقص عليها أبوها حكاية العمار والثور مع صاحب الزرع ، ومن داخلها قصة الديك والكلب م وهكذا نلتقى باول خرافتين في الليالي م

وتنبه الدكتورة فريال الى أن قصة العمار والثور تبدأ ببيان تفاوت العظوظ بين كل من العيوانين • الثور يعمل في العقبل ويشقى ، والعمار لا يقوم الا بالاعمال الهيئة - فالعمار « فوق » والثور » أسفل » • وينصح العمار الثور بالتعارض تجنبا للعمل • ولكن صاحبهما _ الذي يعرف لغة العيوان .. ياخذ العمار بدلا من الثور للعمل في العقول • وبذلك ينقلب الوضع فيصبح الثور " فوق " والعمار " تحت " • ويندم العمار على نصيعته ويعاول الغروج من هـذه الورطة باقناع التور أن سيده سيذبعه اذا استمر في تظاهر المرض - ويصدق الثور العمار ، فيبدى علامات الصعة في الصباح الثالي ، معا ترتب عنيه عودته للعمل في الحقول • وبذلك بعود الوضع بين الحيوانين الي سابق عهده • فالغرافة اذن لها ثلاث حرثات : فوق تعد فوق أو نعت فوق تعت •

للتعرر من الزمن

وتغتلف هذه القصة اختلافا بينا عنافصة الديك

والكلب . التي انبتقت من القصة السابقة • ذلك ان التاجر عندما رای ثوره یعرف ذنیه « ویبرطع » ضعك حتى استنقى عنى فقاء ، فطالبته زوجته بان تعرف منه سر ضحكه . تكنه أعلن لها _ وعلى عكس شهر زاد _ انه اذا باح لها بالسر فسيموت • أى أنه اذا كانت فصص شهرزاد تنقذها من الموت فان قصة التاجر تؤدی به الی الموت ، تماما كما كانت فصة شاه زمان لاخيه شهريار عن خيانة زوجة اخبه سببا في هلاكها وهلاك واحد وأربعين عبدا وجارية - فقالت لا بد أن تغيرني بذلك وما صيب ضحكك ولو كنت تعوث ، فعال لها ما اقدر ان أبوح به خوفا من الموت فقالت له أنت لم تضعك الا على _ ثم أنها لم تزل تنح عليه وتنح في الكلام الى أن غلبت عليه ، فتحر وأحضر أولاده وأرسل فأحضر القاضي والشهود وأراد أزيوصي تم يبوح لها بالسر ويعوث لائه كان يعيها معيث عظيمة . لانها بنت عمه وام أولاده . وكان قد عمر مائة وعشربنسنة • ثم أنهارسل وأحضر جميع اهلها وأهل حارته وقال لهم حكايته ، وأنه متى قال لاحد على سره مات • فقال لها جميع الناس ممن حضر بالله عليك اثركي هذا الامر لشلا يموت زوجك أبو أولادك • فقالت لهم لا أرجع عنه حتى بقول لى ولو يموت ، فسكتوا عنها . لم أن الناجر فام منعندهم وتوجه الى دار الدواب ليتوضا تم برجع يقول لهم ويعوث • وكان عنده ديك تعته خمسون دجاجة ، وكان عشده كلب ، فسمع التاجر الكلب وهو ينسادى الديك ويسبه ويقول له : أنت فرحان وصاحبنا رابع يموت • فقال الدبث لنكلب : وكيف ذلك الأمر ، فأعاد الكلب عليه القصة _ فقال له الديث والنه ان صاحبتا فليز العقل ، انا لي خمسون رُوجة أرضى هذه واغضب هذه . وهو ما له الا زوجة واحدة . ولا يعرف صلاح امر «معها، فما له لا ياخذ لها يعضا من عبدان التوتتم يدخل اليحجرتها ويضربها حتى تموت او تتوب ولا تعود تساله في شيء • قال : فنما سمع التاجر كلام الديك وهو يغاطب الكلب رجع الى عقله وعزم على ضربها •وقد نقد التاجر ما اعتزم عليه حتى فبلت يديه ورجليه وتابت •

فبينما نجد ان قصة الشور والعمار اساسها ارتفاع العركة وانفقاضها ، تجد ان اساس قصة الديك والكلب وسيدهما هو تعاور وجهشي نظر •

والقصص الغرافية والقصص الدينية في الف ليلة وليلة لا تغرج عن احد هدنين الشكلين -والقصصالتي تجرى على منوال فصة العمار والثور اساسها ان الشغصيات الرئيسية شغصيات متنافدة وما فيه الغير لاحدهما فيه الشر للاخر ، وخسارة الواحد ربح للاخر - وفي مثل هذا الشكل لا يمكن للشغصيات ان تتطور - فمثل هذا النوع من الغرافات لا يسمح الا بتبادل الاوضاع -

ولما كان الهدف من حكاية القصص في الليالي هو تاجيل - بل التقلب على - الوقت أو الزمن ، قان القص أو الرواية يصبح وسيئة للتعرر من الزمن • والغرافة القصيرة القائمة بذاتها ليست صالعة لمصارعة الزمن • ولهذا ففي الليالي نجد أن قصر الغرافة يعوضه تكرارها •

دخلت التاريخ

اما الجزء الرابع والاخير من القصة الاطار فهو الذي يأتي في نهاية النبائي حين يعقو الملك شهريار عن شهرزاد ونحن نكتشف في تلك النهاية ان ما انقذ شهرزاد من الموت ليس روايتها الاقاصيصها فقط ، ولكن انجابها ثلاثة ذكور • ولما كانت الالف ليلة معناها ثلاث سنوات تقريبا ، فتكون شهرزاد قد انجبت ولدا كل سنة ، ويمكن ان تستمر في الانجاب بهذا المعدل كما كانت مخصبة في القص ، أي انه كان لها قدرة على التكاثر قصصيا وذرية وبدلك يكون المعنى المستخلص من القصة ان الحياة وبدلك يكون المعنى المستخلص من القصة ان الحياة تقليب على الموت ، وان الموت يمكن هزيمته بعن وما يخلفه الانسان « اللي خلف ما مات » •

والغلاص عن طريق القول امر شائع في الادب الشجبي، كما في اسطورة اودبب حبن حل اللغة الذي القاعد عليه ابو الهول فصرعه • وفي السير الشعبية كثيرا ما تنقى الغازا اذا حلها البطل نجا من الموت • وهكذا فان الف لينة وليلت تعلن على لسان شهرزاد: انا اروى ، اذن انا موجودة • والربط بين خصوبة القول والغصوبة الجنسية ليس غريبا على الادب العربي ، فطالما وصف كبار الشعراء بانهم قعول •

واضيف الى ملاحظات الدكتورة فريال الدقيقة ان تبهرزاد لم تبق _ بما روته من قصص _ على حياتها عند مليكها وزوجها شهريار فقط ، لكنها

ابقت على نفسها في التاريخ الادبي ايضا ، فعققت بذلك اكثر مما كانت ترجوه • كانت تريد تجاوز اللعظة المحددة لنهايتها للعصول على عمر _ مهما طال _ فهو معدد ، فاذا بها تعصل على عمر ببقى ما بقيت الانسانية تقرأ قصتها وما روته من فصص غيرها -منلها في ذلك مثل المصريين القدماء الذين بنوا اهراماتهم ومقايرهم وحنطوا موتاهم حتى يضمنوا بعنهم في حياة اخرى _ لا نؤمن بها تعن اليوم على النعو الذي تصوروه هم _ لكنهم بعثوا في تاريخ البشرية وبعد اربعة آلاف سنة ، حين عشرنا على اللوهم .

شهرزاد وعنترة

كما ترى الدكتورة فربال ان الف ليلة وليلة هو عمل فني ضد السيرة ، فايطال السير دائما رجال، وحتى في حالة كونهم نساء ، كما هو العال في سيرة ذات الهمة ، فانهن بكدن يكن رجالا متنكرين في شكل اناث • اما في الف ليلة وليلة فانتانجد ان بطلتها شهرزاد مثال الانوقة في العضارة العربية الاسلامية - فهي جداية متعلمة ، ذات نشأة طبية وابنة شغص بعتل مكانة مرموقة - وتشغل البطلة شهرزاد في الليالي مكانة البطل في السيرة •لهذا فيدلا من ميدان العبرب التقليدي حيث يثبت البطل ذاته . فان بطلة الف ليلة وليلة تواصل كفاحها من خدرها وهي رافدة في فراشها ،وسلاحها روابات واحاديث • فيطل السيرة رجل افعال ، بينما شهرازد سيدة الهوال ، وهي لا تتزحزح عن مكانها ، بينما عنترة _ على سبيل المثال _ يتعرك شرقا وغربا في كل انعاء العالم المعروف لعرب · Itamer leads ·

والاساس الذي تقوم عليه الف ليلة وليلة هو وجود ازمة لم انفراجها • وهذا واضح في القصة الاطار • فعندما سال شهريار اخاء شاء زمان عن سبب غمة الزائد واصغرار لوئه وضعف جسمه اجايه : با آخي اني انا في باطني جرح • وجاء السرد على ذلك من شهرزاد في قولها للملك شهريار : انا احدثك حديثا يكون فيه الغلاص ان شاء الله •

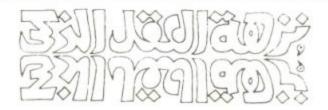
فالنص بدور حول هذين المعورين وكلمة خلاص

تعنى النهاية • فهو قص هدفه وضع حد للقص، انه موجود من اجل الا يوجد •

وتختلف قصص الف ليلة وليلة في النوع والتكتيك والمعتوى ، وتضم امثلة دينية ،وحكابات سعرية . ورومانسيات تاريغية ، وقصص حبواتات، الغ • وتقطى مرضوعات فقهية ولقوية وتاريفية وجفرافية وسيكلوجية • وترى الدكتورة فريال ان هذا التنوع الهائل ليس معض صدفة ، لكنهيؤدي وظيفة يمكن تسميتها بالدفعة الموسوعية للعمل -وهذا الموسوعية التبئ تتصف بها ليست مرتبة ترتبيا هجانيا ، ولكن هذا لا يقلل من فيمة العمل الاستيعابية • فالعمل الموسوعي في العصبور الوسطى الاسلامية كان المقصود من قراءته الحصول على تأثره الكامل في مجموعه • وأيا كالتحصادر الف ليلية وليلة : بابلية أو هندية أو عربية ، فاتها قد ادخلت في المجموعة عن قصد ، على نعو ما كانت التواريخ العامة التي كتبت في العصور الوسطى الاسلامية تضم البها تواريخ غبر العرب ، وكان الهدق من هذه العهود هو العاجة الى حفظ الماضي وتعميع المعارف المغتلفة • والف لبلة وليلة ما هي الا التعبير الادبي عبن همدًا · 16031

ان الف ليلة وليلة التي جمعت اكبر مجموعة من قصص القائتازيا في ادينا العربي ، ثلك القصص التي تذوب القواصل بين العالمين المرثي واللامرني ، وتزدحم بالاماكن المرصودة والطلسمات وتتجاوز المسافات المكاندة والزمائية ، ولا يهشم سامعها اذا كانت قد وقعت ام لم تقع ، نقول ان معموعة هذا القصص لبست اولا مجموعة خوارق أو وثائق اجتماعية او مصدرا للمعلومات ايا كانت، وان كانت يمكن ان تكون كل هذا ، لكنها اولا عمل فني متكامل - اذا اردنا ان نستكشفه ونفوز بغباباء وأسراره فعلينا ان تعامله كما يقدم هو نفسه الينا : عملا شعبيا قصصيا - وهو وان كان مصدرا لكثر من الدارسين والباحثين البعيدين عن مجال الادب والقريبين منه ايضا ، فقد كان كذلك مصدرا لوحى كثير من الادياء والفنائين في جميع انقاء العالم شرقيه وغريبه • ■■

يوسف الشاروني



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الإجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضوورى أن يرفق بالإجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى ٣٠ دينارا _ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا الجائزة الثالثة ١٠ دناني و ٨ جوائز مالية فيعتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دناني ٠

ترسل الإجابات على العنوان التالى : مجانة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « سابقة العدد ٢٤٠ » وأخر موعد لوصول الإجابة الينا هو أدايناير (كانون ثاني) ١٩٧٩ ·

اثنتان في واحدة:

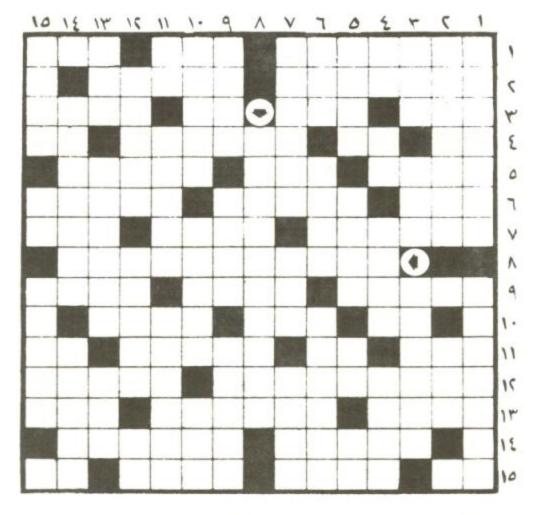
اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيها اسم خليفة عباسي معروف ، كما ستجد في (٨) رأسيااسم سحابية معروفة -

كلمات أفقية:

- (٧) منكان جزيرة جرينلاند _ أمصار _ من أجزاء الجهال التنفي •
 - (A) خليفة عباسي معروف •
 - (٩) قطر عربي _ أفسد _ هدمها -
- (۱۰) تما _ جنس _ رساماسیانیقدیممعروف-
- (۱۱) من منظمات هيئة الامم المتعدة _ مقام موسيقي _ غناء الطائر _ صرف •
 - (۱۲) عاصمة افريقية _ مدينة جزائرية ٠
 - (۱۳) شمال _ أخشاهم _ ظاهرة جوية .
 - (11) ترفع _ عاصمة اسبوية .
 - (۱۵) هنك _ ساكن _ غير متعضر _ اكتمل ٠

- (۱) جهاز قباس ضغط _ يشفى _ آدرك •
- (٢) دولة اوربية _ عاصمة بوليفيا -
- (٣) ضرب بجمع الكف ـ من الاوراق المالية ـ ضمير ـ من افرازات الجسم .
- (٤) حرفان متشابهان _ جواهر _ من الادیان _ نصف کلمة (یبلغ) •
- (٥) في البيضة _ عاصمة اوربية _ من الماشية -
- (٦) من العناصر _ اشكره _ تعلق مرضى ٠





كلمات رأسية:

- (۱) دونة أسيوية _ قائد سياسى فرنسى حارب
 في سبيل استقلال الولايات المتعدة
 - (۲) شاعر وكاتب مسرحى اغريقى اخفى •
- (٣) لقب _ اهدم _ مواد ضرورية لغذاء الجسم -
- (٤) حرف ندبة _ ارشد _ يخشى _ معدل انطلاق.
- (٥) منقار الطائر الجارح _ طمانينة _ حرق نفى _ حرفان متشابهان ٠
- (٩) فاكهة _ تغضع لها القوالب الشعرية _ من أنواع القنابل -

- (٧) من العناصر _ حرف عطف _ أيفي
 - (٨) صعابية معروفة
 - (٩) يلعب _ من أوجه القمر _ تليدة •
- (۱۰) حيوان يثبه الدب _ من أوقات الصلاة _
 عطش
 - (١١) جوهر _ ببارح _ ولاية أمريكية .
- (۱۲) دولة آسيوية _ قوية _ نصف كلمة (جياد) •
 - (١٣) خاف _ من القارات _ من الامراض .
 - (15) من سور القرآن الكريم _ ضاهت •
- (۱۵) شكل هندسى منتظم _ نصف كلمة (نهار) _ شدة الغيظ -

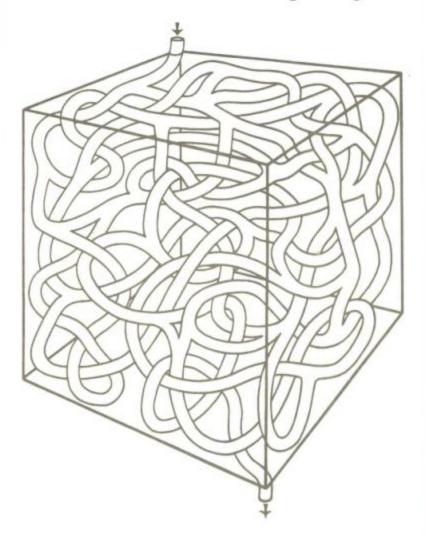
أديب سوداني معروف

ابدأ أولا بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقل العروف التي في المربعات التي بها الاسهم، ورتبها بعيث تصنع الاسم الاول لاديب سودائسي معروف ، ثم أنقل العروف التي فسي المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بعيث تصنع لقبه ،

الكلمات الافقية : الكلمات الرأسية :

- (١) الذي يرفع صوته بالغناء •
- (٢) عدم النجاح (معكوسة) -
- (۳) لعد _ نصف کلمة (راثد) •
- (٤) نصف کلمة (طویل) _ خجول ٠
 - (٥) من العناصر الكيميائية •
- (١) نصف كلمة (رهيب) _ نشر ع ٠

- (١) وسيلة انتقال ٠
- ۲) عاصمة أوربية
 - ۲) شهر هجری ۰
- (١) سعريف _ وهد .
- (٥) امبراطور هارسي قديم •
 (٦) على اليمين •



مشكلة السباك

كانت المشكلة التي استدعى السباك من اجلها ، هدو أن يمتعن هذا الخران المني بالانابيب ، حتى يتخلص من كل الانابيب التي ليست لها ضرورة ، ويستبقى الانبوبة التي تجعل الماء باخذ اقصر الطرق بين الفتحتين •

هل تستطيع أن تعدد الانبوية المطلوبة ؟٠٠

■ بالعقل فقط و

● استاذ نبیه یسأل

ما عمر كل بنت من بناتي ؟ •

عندى ثلاث بنات : ايناس ، وبديعا وجمالات ٥٠ هل تستطيع أن تعرف عمر كل واحدة منهن ، اذا قلت لك أن عمر ايناس حاليا قدر عمر بديعة وجمالات معا ، ومنذ عام فقط كان عمر بديعة ضعف عمر جمالات ، أما بعلمامين من الأن ، فسيكون عمر ايناس ضعف عمر جمالات ؟

الحلوك

النعمة والسهم:

الطيب صالع •

متاهة :

العل كما في الرميم •

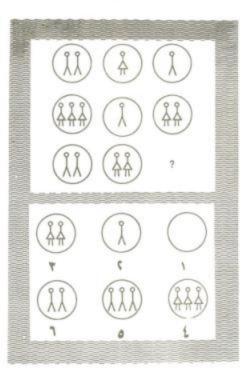


استاذ نبيه يسال :

الاعمار كالتالي : ايناس ٨ سنوات ، بديعة ٥ سنوات ، جمالات السنوات •

الشكل المطلوب:

رقم 1 -



الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصقين العلوبين ، حاول أن تعرف أي الاشكال ذات الارقام ، يعل معل علامة الاستفهام •









المحكميل العبام

ساعة الصفاة - دولة الكويت ص ب: ٣٣٤ - تلغول: ٢٣٤٥ قوب يوسف بهسبهاني



هاك أناس يسهمون في تحديد التروات والميول الشائعة وهن يتصرفون ويتخذون القرارات والايقلدون عائدة الناس الناس في الطبيعة ، يقررون الانورات عندة مهم وبالاخرين غالبا، اشل هؤلاء، أبيع را دوجيلات اغا في حددات من الساعات القاومة لا تعدوش والرقيقة السفاحة جدا، طرار لا تجدد الاعتدار دو، مبدع هذه التصعيمات الفردية الشائعة والموجهة الى أصحاب المولد المائلة ،





فودن

جرار نسوبر هولماستر متانة معتمدة، قوة واداء

جرار سوبر هولماستر. 10 طنا، وحدة فودن بثلاثة عاور. صسم للقيام باعمال النقل والانشاء الاكثر صعوبة. "في اي مكان من العالم، جرت هندسته ليكون ذا اعتمادية كاملة حتى في اقسى ظروف النشغيل.

هبكل متين، ساقة محورية قدرها ٤٠ طنا، عمرك كمتر NTCE 200 مصدوق تروس فودن ذو ٨ سرعات، وعرية نقل منخفضة بادارة مزدوجة، بالاضافة الم حجرة لضبط الميل مصنوعة من الفولاة لتأمين راحة ممتازة للسالق واقصى امكانية وصول - تلك هي الخصائص التي توفر القوة والاداء لجرار فودن







يمكنك الاعتماد على اورينت للحصول على آخر التطورات في تكنولوجيا الساعات: ساعة رقية حديثة تعمل على البطاريات الشمسية ، مستعملة طاقة الشمس اللانحدودة . لاحاجة لإعادة التعبية للإستعال اليوي . فعند انحاجة يكفي تعريض البطاريات الشمسية ، الموجودة في اسفل وجالساعة انجذاب لغور الشمس او نور الغرفة لبضع دقائق فقط . هذا لا ما يازم في تعمل هذه الساعة العجبية مدة ٢٤ ساعة . ان التطور اللأغ تقليد متبع لدى اوربيت . ان هنالك مجوعة كبيرة من ساعات الكوارتز الفائقة الدقة والجودة كي تغتار منها . ساعات اوربينت كوارت في مقتدم للك اكثر بكتير من اعطائك الوقت الصحيح فقط .

ORIENT JeijJ**9**I

Manufacturers: ORIENT WATCH CO., LTD.
Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East
JAPAN OVERSEAS CORPORATION
7-8-4, Minami-Aoyama, Minato-Ku, Tokyo, TEL 407-5901, TLX J26896





<u>فکّ ر</u> ...

إن سعر النبراء مهم ولكنه ليس كل شيء. فكر يكافة التكاليف التي تنفق طوال عمر الرافعة الآلية لكي تستطح تقرير ما هو الأقع لك. تكاليف التسغيل بما فيها فطع النبديل والتصليح. كلفة ساعات التعطل عن العمل وتابير التغير في السعر إذا رغبت سع الآلة -

تنصف رافعات الكاتريل بساطة الصيانة ثما يضمن تنفيذها ، فهي مصحمة يحيث لا تنضمن إلا الحد الأدبي من نفاط الفحص ، وتجمع هذه النفاط سوية كلما أمكن ذلك ثما يحفق الوصول السريع اليها كلها ، وهذا كله يوفر أموالك على اللدي الطويل ، ثما أنك لا تتعرض للخسارة أثناء انتظار وصول قطع التبديل أو تتبجة اضطرارك لتخزين هذه القطع ، فموزعو كاتريلز يهدفون إلى توفير محزون من القطع التي قد محتاج اليها ، ويعني ذلك بالتسبة لك استنهار أموال أقل وتخفيض ساعات التوقف عن العمل ،

وإلى جانب ذلك فأن موزعي كاتربلر يقدمون برامجا خاصا مجتمع تعطل الآلية عن طريق اكتنباف المساكل المحتملة قبل حدونها . وكل ذلك جزء من خدمات « كات يلصى » . وهي برنامج الدعم التنامل المعد لمساعدتك لتحقيق أفضل مردود مما تنققه من مال في استنبارك للعربات الراقعة .

فكر بالصورة الأجالبة قبل أن تنخذ القرار_ الرافعة المتاسبة ذات الكلفة الأجالية المنخفضة .

بوجد ٤٦ نوعة مختلفا تتراوح فدراتها بين ٢٠٠٠ و ٢٧.٣٠٠ كغ . وهي نعمل على الكهرباء أو الديزل أو البنزين أو الغاز النقطي المميع .

لو طبي صد عدد ارض الدم من ب 183 أو طبي ۱۳۲۷ هورد التحدد عادم ۱۳۳۹ الحريث التحدد عادم ۱۳۳۹ الحريث الحدد عادم ۱۳۳۹ على عدد ارض الحراس الحدد عند ارض الحراس الحدد عند ارض الحراس الحدد عن المواجعة المواجعة الحراس الحدد عن المواجعة الإربية الحداث الأولية الحدد عن المواجعة الإربية الحداث الأولية الحدد عدد ارض الحراس المواجعة الليبية الدركة العادة لمدات الأرام من المواجعة الليبية الدركة العادة لمدات الأرام المواجعة الليبية المواجعة الليبية المواجعة المواجعة الليبية المواجعة المواجعة





في جميع انحاء الشرق الأوسط

الشركة الاقتصادية، ش.م ۱۸(ب) شارع ۲۲ يوليو، القاهم تلفون ۱۰۵۵ مار الداراجة القاهمة

برقبأن زايداواجون القاهرة

الشركة النجارية الأردنية المداودة ص.ب ١٢٩ عان. الاردن تلفون ١٣٣١

تعون ۱۳۳۱ه تنکس TWAL JO 1311 AMMAN شركة المسيلة التجارية فـ م م. ص.ب ۲۷۰۲ صفاة. كويت تلفون ۲۳۲۳۱ تلكس 2012 ALMULLA

عبد الرحمن الزيافي وأولاده ص.ب ۳۲ - البحرين تلفون ۲۹۰۷ه نلکس GJB305 A A ZAYANI



عبد الرحمن الزياني وأولاده

صرب ۲۸۱ أبو ظهي. الامارات العربية المتحدة تنفون ۲۲۳۹۸

تنكس GJ8305 A A ZAYANI

عبد الرحمن الزياني وأولاده 177 -. 0

دني، الامارات العربية المتحدة تلفون ۲۹۹۴۰ GJ8305 A A ZAYANI

شركة قطر للسيارات

189. -. الدوحة. قطر 779.V Dist

تلكس 4203 WIBECO DOHA

مؤسسة العيسانى للتجارة ص.ب ۱۳۱۲

جدة. الملكة العربية السعودية TARRE THE ٹنگس لS 40063 ESAYICO بنگس

11.0 -. 0 صنعاه، الجمهورية العربية اليمنية تلفون ۲۷۸۰

تلكس 260 ADHBAN YE





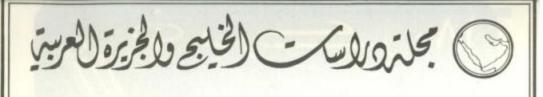
سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطفى للتعتافة والفنون والآداب - الكويت



الاشتراكات ترسل بابسم :

أمين عام المجلس الوطن للثقافة والفنون والآداب ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت





رئيس الدكتومج مدالرميعي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني · يناير · ١٩٧٥

تصل أعدادُ ها إلى ايرى تحو ٥٠٠٠ قارئ توزَع في ٧٧ بَلاً عِي أَمِي الْمَاعِ وَأُورُوبَ وَأَسِيَا وَافْرَقِيَا

> بجنوي کل عدل علی حوالي ٠٠ ٣ صفحة من القطع الكبير.. تشتملعلى

- مجموعة من الإيحاث تعالج الشؤون المختلفة بلمنطفة بأ فلاح عز مركبارالكثاب. عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب لتي تبحث في المناجي لمختلفة المنطقة.
 - أبواب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.

• ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

تمن العد : مع فاس كويتي أوما يعادلها في الحارج ا لاشتراكات: للإفراد سنوبًا ديناران كوتيبان في الكوت / ٥٠٠٠ دينار في البلداسنـــ - العربية،

١٥ دولارًا أميركيًا فجنب الخارج ، بالبريه الجوعي - للركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت / ٤٠ دولارًا أميركنا في الحارج العنوان: جامعة الكوس / إثويخ صرب ١٧٠٧٢ هانف ١٨٦٨٨ / ٩٩٧ ١٨١ / ١٧٢٠٨

جميع المراسلات نوحه باسم رئيس التحرير

مِنَ المُستُرِحِ الْعَسَالُحِيّ بِلُسلَهُ ثَقْتَ افْيَة تَشْدُهَا فَ مَطْسُلِعَ كِلِ ثَهْسُرُ وَذَارَةَ الْإِعْسُلِمَ فَى الْكَوَنْيَتُ وَذَارَةَ الْإِعْسُلِمَ فَى الْكَوَنْيَتُ

أول نوف مبر ١٩٧٨

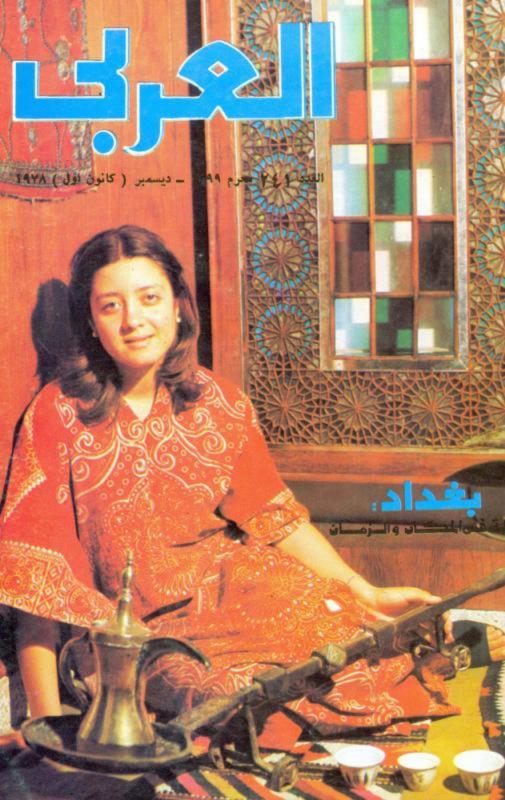
من الأعدمال المختارة برتولت برشت م الأم شجاعة * استير بنالمفارق في الم ترجمة وتقديم : د. عبدالرحمن بدوى

سانيوبتبرهن مترة الحنري



الأشياء الصغيرة جميلة عندما تكون المساحة مَحدودة . عبير أن أجهزة الراديو / كاسيت الصغيرة هي أفضل مَادامت جودة الموسيقي أجهزة الراديو / كاسيت الصغيرة هي أفضل مَادامت جودة الموسيقي والقدرة والأعمال الوظيفية الأخرى لا تشائش . وقد برهنت عسا نيو على سالامتها ، في جهاز الراديو / كاسيت AMFM الصغير جدًا بالموجًانت والتوقف الآلي والموقة الاحراج الموسيقية . . ٦ را ملي واطر والية التحكم الاوتوماتيكية والتوقف عند النوم والية بدء المتشفيل والارتجاع والتوقف المرقب المرقبل والمنادخل والتوقف والتوقف والتوقف والتوقف المنادخل والتحمل والمنادخل والتحادي وفيت كال متال متال متال قالت تفضيل فنيه الأشياء الصغيرة .





المفتاح المثالي الأعمالك في الكويت والخليج

بنات الكويت النوطني أوات وأكبرسنات في الكويت منذ 6) سنة. باسانت الكويت النوطني البنات الندي نمى مع الكويت لتلبية حاجات الكويت الاقتصادية ، بنات الكويت النوطني

يقور بجميع الحدمات المصرفية والاستشارات والتموييل بخلف الكويت الخطني مراسلون في جميع أنحاء العالم ، فيل إقدامك على أي عمل في الكويت أو في الخليج العرفي إستعمل المفتح الذهبي واستشرجها إن العالمي



بَنك الكويتُ الوَطني شك



والتارك

بعدما أفسدت السياسة الكثير من جوانب حياتنا العربية . لا تزال الثقافة حتى الان حسرحا يمكن أن تلتقى عنده أمتنا . وتنسى فيه حزازاتها وصراعاتها ، وأحزانها أيضا · وتعت هذه الراية شهدت الكويت خلال الشهر الماضى مهرجانا ثقافيا كبيرا التقت فيه الدول العربية من أقصاها الى أقصاها · اذ اشتركت ١٤ دولة في معرض الكتاب العربي الرابع ، بأهم وأحدث ما أخرجته مطابعها من كتب جديدة وقديمة · وكان المعرض في الحقيقة بمثابة مؤتمر « قمة » ثقافي مثر الانتباه ·

وتشير الدلائل كلها الى أن هذه المسيرة الثقافية تحقق نجاحات مطردة • ذلك أن عدد الكتب التي قدميت في معرض هذا العام (حوالي ١٦ الف كتاب) أربعة أضعاف الكتب التي عرضت في المعرض الاول الذي افتتح في عام ١٩٧٥ كما أن قيمة الكتب المباعة تضاعفت مرة كل عام . حتى وصلت الى أكثر من ٨١ الف دينار في المعرض الثالث • فضلا عن أن هناك اهتماما ملحوظا بثقافة الطفل العربي تمثل زيادة نصيبه من تلك الكتب ، أربعة أضعاف نصيبه في ألمعرض الاول من ١١٥ الى ١٢ الى ١٤٤ دولة ، مضافا اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومنظمة الإقطار العربية المصدرة للبترول • • وهكذا

وقد كانت ملاحظتنا التى سجلناها فى العام الماضى ـ عند انعقاد المعرض الثالث ـ هى أن الجديد فى الكتب محدود ، وان ذلك يعكس محنة المفكر العربى ، لكننا هذا العام نجد انقسنا مدفوعين الى أن نغض البصر عن أى ملاحظة ، لان المحنة اتسع نطاقها ، وصارت محنة الانسان العربى ، وليس المفكر وحده ، ذلك أننا نعتبر مجرد اقامة هذا المهرجان الثقافى العربى قيمة يجب أن نتشبث بها ، بعدما ازداد تمزق الامة العربية وتقطعت بينها أوصال كثيرة ، وبعدما صرنا نبحث عن موقع واحد أو أرض مشتركة واحدة يمكن أن تلتقى فوقها أمتنا المثخنة بالجراح ،

ان اقامة مثل هذه المهرجانات الثقافية في هذه المرحلة « هدف » في حد ذات • وهنا تبرز قيمة الدور الذي يؤديه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، الذي كانت سلسلة كتبه « عالم المعرفة » التي بدأ باصدارها هذا العام ، انجازا هاما على هذا الطريق • اننا نرجو أن نشهد المزيد من تلك المهرجانات الثقافية، اذ ربما يصل أهل الثقافة والنشر ما قطعه أهل السياسة !

المحسرر

العرب

رئس للتحرير: أحمد بعب اءالدين

القسم العام :			
🚌 حديث الشهر : الخاتة الأوائل ـ احمد بهاء الدين			7
اسلامیات :			
■ في القرآن والمصالة العلمية ـ د · عماد الدين خليل ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ···			14
■ للنافضة : هؤلاء المترفون ـ فهنى عريدى			Y0
تاريخ :			
■ دعوة لفتح ملف حرب ١٩٤٨ ـ د · احدد عبد الرحيم مصطفى ··· ··· ··· ···			40
🔳 نحن 👓 في البراژيل ـ د ٠ شاكر مصطفى ··· ··· ··· ، ··· ، ··· ··· ،		111	ir
■ ماساة صقوط غرثاطة ـ عنى ادهم ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠		0.00	116
شخصيات :			
■ احمد الصافى التجشي بيروتيا ـ ربيع ديب			٣1
■ قاسم امين : ظالم ام مظلوم ؟ ـ محمد خليضة الترتبي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠			01
📺 المعرى والزهاوي ورحلة الي اسپانيا ـ عبد الرزاق البصير			04
استطلاعات :			
📺 يقداد العياسية 👓 رحلة في المكان والزمان مصطنى نبيل		*** ***	44
طب وعلوم :			
■ أنباء الطب والعلم : أشجار البترول الغضراء مصدر بديل للطاقة _ انقذوا الساحل	لة _ انقدوا ال	الساحل	
قبل فوات الاوان _ جهاز الكتروني لقياس ضغط الدم _ يوسف زعبلاوي	، زعبلاوی		£A

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت والدارة غو مستداة عوا بنت فرما من ة

العرب

صورة الغلاف:



 استخلاع هذا الشهررحلة في المكان والزمان، داخل بقداد العباسية . التي كانت يوما مركز الدنيا ، وعاصمة اقوى دولة في العالم ، وهي اليوم كالعديد من مدن العروبة مستودع العضارة الاسلامية ، لقد انتقلت عاصمة الاسلام من المدينة الى دمشق ، ومن دمشق الى بقداد لتستقر هناك خمسة فرون حافلة ٠٠

(التفاصيل من ٧٢)

الناس والفصحي في العديث اليومي - د ١ احدد صدقي الدجاني ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٢٤ الناس والفصحي في العديث اليومي - د ١ احدد صدقي الدجاني ١٠٠٠ ١٢٤ ١٠٠٠ التركي عزيز نسين - ترجعة : صغوان الشبلي ١٠٠٠ الم نفس : ان تكون متفوقا ١٠٠ كيف ومتي ؟ - عبد الوهاب شكري ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠																
البرطان فی الاطفال ، _ د انیس نهیی	75					ن صالح	د المحسر	٠ خب	2 m	- 31	ن للعب	عدوا	التوثر	جهاد و	Al B	1
الناس والقصحي في العديث اليومي - د ' احمد صدقي المجالي و احمد صدقي المجالي	1.5			+++			200	نهمى	انيس	. ,	- +	طفال	في الاه	سرطان	∎ ال	
الله المدد : رهان - للكاتب التركى عزيز تسين - ترجمة : صغوان الشبلى ١٠٦ للم نفس : ا ان تكون متفوقا ٠٠ كيفي ومتى ؟ - عبد الرعاب شكرى ١٠٢																: بادب
الله المدد : رهان - للكاتب التركى عزيز تسين - ترجمة : صغوان الشبلى ١٠٦ للم نفس : ا ان تكون متفوقا ٠٠ كيفي ومتى ؟ - عبد الرعاب شكرى ١٠٢	0.	***	***	***	جائي	دقى الد	أحدث ص	. 3	- 0	اليو	العديث	في	لفصحي	ناس وا	2) B	
ا ان تكون متفوقا ٠٠ كيفي ومتي ؟ - عبد الرهاب شكري ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١١٢ ١١٢ ١١٢ ١١٢ ١١٢ ١١٢ ١١٢																
ورة القلم - د · احدد الشرياسي · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·															. ن	علم نفس
ون: ون: ون: ون: ون: ون: ون: ون:	1-7					(5	اب شکر	الوه	<u>-</u>	نی ؟	ينې وه	5	متفوقا	تكون	01	
ون: الله على مهرجان العمامات للمسرح والموسيقى والعروض الشعبية ـ د ، عنى الراعى ٢٩ الله عنه مهرجان العمامات للمسرح والموسيقى والعروض الشعبية ـ د ، عنى الراعى ٢٠ الله ولان ـ كاريكاتير بريثـة بهجت عثمان ١٨ الله وحدة لها قصة : يعد ظهر يوم الاحد للفنان القرنـى «جورج سيرا» ـ صبحى الشاروني ٢٠ الله وثانية وثائثة ؟ أم عالم أول وثان وثائث ؟ ـ الفاروق عبد العزيز ٢٠ منوعات : الله عزيـزى القارى: ٢٠ الله القوال معاصرة ١٨ الله طرائف غربية العدد (٢٣٨) ٢٧ الله مسابقة العدد															:	جتماع
	111	***						111		رباسي	مد الش	٠ اح	3 - (ح القلم	90	
تقلم فلان ـ كاريكاتير بريثـة بهجت عثمان ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠																ئتون :
تقلم فلان ـ كاريكاتير بريثـة بهجت عثمان ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠	44		أداعر	11 ,		بية _ د	ض الشع	العرو	ستي و	والموس	لمسرح	بات د	العماء	مهرجان	ا في	
توحة لها قصة : يعد ظهر يوم الاحد للفنان القرنسي جورج سيراه، ـ سبحي الشاروني ١٩٠ سينما أولي وثانية وثائثة ؟ أم عالم أول وثان وثالث ؟ ـ الفاروق عبد العزيز ١٠٠٠ نفوعات : عزيـــــــــــــــــــــــــــــــــ																
■ سينما أولي وثانية وثالثة ؟ أم عالم أول وثان وثالث ؟ ـ الفاروق عبد العزيز ١٩ منوعات : ■ عزيــزى القــارى: ٢٠ ١١ الأوال معاصرة ١١٠ ١٢٠																
■ عزيــزى القــارى: ٠٠٠ ٠٠٠ ٣ ■ اقوال معاصرة ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ■ حوار القراء ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ■ طرائف غربية ٠٠٠ ٠٠٠ ١٢٠ ■ مسابقة العدد ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٢٠ ■																
 ۱۲۰ ۱۲۰ ی حوار القراء ۱۲۰ ی حوار القراء ۱۲۸ ی حوار القراء ۱۲۸ ۱۲۸ ی مسابقة العدد ۱۲۸ 															:	تنوعات
■ طرائف غربية ١٢٣ ₪ مسابقة العدد ١٢٨	14		***	***	***	معاصرة	أقوال	=	*				لقسارى	ــزى ا	عزيه	
	11-	***	***	***	***	القراء	حوار		٤٧	***	(rr.	۸)	العدد	مسايقة	حل	
📺 نُرْهَة العقل الذكي ١٩٧٨ 💼 الفهرس العام لسنة ١٩٧٨ ١٣٣٠	114			117	***	العدد	مسابقة		111	***			بية	ئف غرب	طرا	
THEORY MAD INCOMINED SECTION OF THE	ırr		144	'A =	ا لسنا	العام	القهرس		114		*** + *	(الذكى	العقل	نزهة	

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، المليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس بحريتي ، العراق ١٢٠ فلسنا ٠ سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ١٠٠ فلس ٠ السعودية ريالان سعوديان ٠ السودان ١٠ قروش ٠ ج٠م٠ع ١٠ قروش ٠ تونس ٢٥٠ مليما ٠ الجزائس فر٢ دينار • المسغرب فر٢ درهم • اليمن فر٢ ريال • ليبيا ١٥٠ درهـما • جمهورية اليمن الديمقراطية الشمسة ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات: براجع طالب الاشتراك:

١ - الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص ٠ ب (١٢٢٨) يووت/لينان ٠ ٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٧ شارع الصعافة/القاهرة/مصر ٠



الهائية الأواشل

بقام: الحمد بجست والدين

■ هذا الكتاب الغريب ، ربما كان فيه من الطرافة اكثر مما فيه من الدقه العلمية . . ولكنه مع ذلك محاولة فذة جريئة ، تثير التفكير وتبعث على النشاط العقلي ، وهي في رايي صفات كافية احيانا لأن تجعل كتابا ما يستحق القراءة

الكتاب الذى ظهر اخر في الولايات المتحدة اسمه ((المائة !)) ويقع في ٧٢ صفحة من الحجم الكبي . . . وموضوعه : اهم مائة رجل في التاريخ الانساني كله !

والكتب التي تتحدث بطريقة موسوعية عن مائة او اكثر او اقل من الرجال المهمين كثيرة ولكن مؤلف هذا الكتاب اخذ على عاتقه مهمة مستحيلة لسيين:

الأول: أنه يحدد من يعتقد انهم اهم ((مائة)) في التاريخ الانساني كله ، شاملا كل المجالات ، من سياسة وحرب وعلم وادب وفن وفكر ! والثاني : انه اخذ على عاتقه ايضا أن يرتب ((المائة)) بترتيب

اهميتهم: الأول فلان والثاني فلان والثالث فلان ... وهكذا من يجرو على عمل هذا الترتيب في كل المجالات ؟ من يزعم انه تعمق في كل التاريخ الإنساني والعلوم الإنسانية من دين الى فكر الى

علم الى سياسة حتى يقدم على هذه المحاولة ؟ . . .

اتها محاولة لا يقدم عليها الا احد ((الهواة)) ، ففي تقديري ان اى مفكر دارس محترف ، كلما تعمق في الدراسة فرع من المحاولة ! لانها في الواقع مستحيلة !

ولعل هذه هي طرافة الكتاب ، فالمؤلف الأمريكي فعلا من الهواة بهدا المعنى ، ولكنه هاو من نوع خاص ، ذلك انه رجل علم من المتخصصين في علوم الفضاء ومن العاملين البارزين في علوم الأقصار الاصطناعية والصواريخ في امريكا ، ولكننا نلاحظ من دراسته انه من ذوى الاهتمامات المتعددة ، فلديه شهادة في الرياضيات من جامعة نويورك (١٩٥٨) وشهادة في الفيزياء من جامعة اديلفي (١٩٠٩) ودكتوراه في الفلك من وشهادة في الفيزياء من جامعة اديلفي (١٩٦٩) ودكتوراه في الفلك من جامعة برنستون (١٩٥٢) ، اما حياته العملية فقد عمل في مركز ابحاث جامعة برنستون (١٩٧٢) ، اما حياته العملية فقد عمل في مركز ابحاث الفضاء العسكرية في مريلاند ، والمركز القومي لدراسات طبقات الجو في كولورادو ، وفي أكبر مرصد للافلاك في كاليفورنيا وهو الآن مسئول علمي عن التطبيقات العلمية لعلوم الفضاء في ميريلاند ،

ويقول الؤلف ـ دكتور مايكل هارث ـ انه تاثر بكلمة شــهرة للفيلسوف الانجليزي فرانسيس بيكون التي يقول فيها ((القراءة تصنع الانسان الكامل)) فانطلق يقرأ في كل مجال انيح له .

ونعرف من بعض ما نشر عنه وعن الكتاب في الصحف الامريكية انه اقدم على اعطاء عصارة حياته الى الآن لهذا الكتاب عقب مناقشة حول عشاء ، تحدى فيها آخرين انه يمكن عمل مثل هذه المحاولة : اختيار اهم مائة في التاريخ كله ، وترتيبهم بدرجة الأهمية !

ونعرف بعد ذلك من قراءة الكتاب امرين لا شك فيهما مهما كان في الكتاب ـ بالطبيعة ـ من نواقص:

الأمر الأول - ان المؤلف قد بدل جهدا جبارا خارقا في قراءة تاريخ العالم وحضارته بكل وجوهها ، لأن من اصعب الأمور على اى كاتب او فرد ان يتجاوز طفيان التاريخ الحديث عليه لكي يكتشف اهمية شخص مات من الوف السنين مثلا ، وان يتجاوز انتماءه الى حضارة الفرب مثلا ليكتشف اهمية رجال في حضارات أخرى بعيدة غريبة عنه ، كحضارة الصين ، او مصر القديمة ، او الحضارة العربية .

والأمر الثانى _ ان _ المؤلف مهما كانت النتيجة التي وصل اليها فقد كان على درجة عالية من التجرد وعدم التحيز ، أو أنه حاول أقصى ما يمكن أن يحاوله أنسان ...

والدليل على ذلك انه اختار ((الأول)) في الأهمية في التاريخ الانساني كله : نبي الاسلام محمد ، عليه الصلاة والسلام .

وأنه وضع نبي المسيحية عيسى عليه السلام في الرقم الثالث ، واضعا قبله العالم اسحق نيوتن ، وأنه وضع نبي اليهودية موسى في الرقم السادس عشر ، بعد بوذا واينتشتين وماركس ولينين وارسطو وباستور وجاليليو وغرهم !

ومن الملفت للنظر ان المؤلف اختار من ابطال الحضارة الاسلامية رجلا وضعه بين المائة الاوائل ، واعطاه رقم الحادى والخمسين هو : عمر بن الخطاب ، ولا ننتظر طبعا ان ينظر المؤلف المسيحى الامريكي مهما بذل من جهد الى التاريخ نظرتنا اليه ، ولكن اختياره عمر بن الخطاب بالذات من التاريخ الاسلامي ، يدل على جهد عظيم . . . فلا اظن ان مؤرخا اسلاميا يمكن يختار في العظمة وعمق التأثير _ بعد محمد عليه السلام _ الا عمر بن الخطاب . . .

وقد حدد المؤلف معيارا يختار على أساسه الله الأوائل : . . . فهو لم يرشح ((الأعظم)) ولكن ((الأهم)) . . .

ووضع ((للأهمية)) ، خيرا او شرا ، معيارا هو : درجة تأثير الغرد المرشح على حياة البشرية ، كما وكيفا ، وطولا وعرضا وعمقا ، بصرف النظر عن ((نوع)) التأثير

فهو يضع ((هتلر)) مثلا ، كما يضع ((جنكيزخان)) و ((ستالين)) بين هؤلاء المائه . . رغم انه يرى ان تأثيرهم كان سلبيا ، ولكن العيار الذي رشحهم هو معيار ((مدى تأثيرهم)) في حياة الانسانية ، او في حياة قطاع كبير من الانسانية . . سلبا او ايجابا .

والكتاب بكل اوصافه السابقة ، يستعصى على التلخيص ، ولكنه رياضة ذهنية بديعة ، خصوصا في سرده لاسباب وحيثيات الاختيار ، وكل الممكن هنا ، في هذه الصفحات هو القيام بجولة سريعة بين احراشه . . ذلك ان مناقشة كل ((حكم)) تحتاج الى كتاب كامل ، فضلا عن اتها تحتاج الى خبير متخصص في كل موضوع !

.

والفصل الأول ، عن الرجل الأول في التاريخ كله كما ذكرت ، عن محمد (٥٧٠ ـ ٦٣٢ ميلادية) ، وقد سرد قصة حياته في ايجاز ، لا اظن ان القارىء العربي في حاجة الى معرفته ، ولكنه برر اختيار ((الأول)) بقوله :

 (ان اختيارى محمدا ، ليكون الأول في قائمة اهم رجال التاريخ قد يدهش القراء ، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح اعلى نجاح على الستوين : الديني والدنيوي ،

فهناك رسل والبياء وحكماء بداوا رسالات عظيمة ، ولكنهم ماتوا دون اتمامها ، كالمسيح في المسيحية ، ، او شاركهم فيها غيرهم او سبقهم اليهم سواهم ، كموسى في اليهودية ، ولكن محمدا هـو الوحيد الذي اتم رسالته الدينية كامله وتحددت كل احكامها وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته ، ولانه اقام الى حيانب الدين دولة حديدة ، فانه في هذا المجال الدنيوى أيضا وحد القبائل في شعب ، والشعوب في امة ، ووضع لها كل اسس حياتها ورسم امور دنياها ووضعها في موضع الانطلاق الى العالم ، ايضا في حياته . .

فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية ٠٠ وأتمها ٠

ويضيف الى ذلك: ان معظم الذين غيروا التاريخ ظهروا في قلب احد المراكز الحضارية في العالم . . في بيئة متقدمة تبرر ظهور العظماء فيها . . ولكن محمدا هو الوحيد الذي نشا في بقعة من الصحراء الجرداء المجردة تماما من كل مقومات الحضارة والتقدم . ولكنه جعل من أبيدو البسطاء المتحاربين قوة معنوية هائلة قهرت بعد ذلك امبراطوريات فارس وبيزنطة وروما المتقدمة بما لا يقاس ، وفي تاريخ الغزو في كل زمان ومكان يكون الغزو عسكريا . ولكن في حالة الرسالة المحمدية فان معظم البلاد التي فتحها خلفاؤه استعربت تماما وتغيرت لفة ودينا وقومية . . من العراق وسوريا الى آخر الشاطىء الافريقي غربا الى السودان جنوبا ، العراق وسوريا الى آخر الشاطىء الافريقي غربا الى السودان جنوبا ، وبقيت امة واحدة تتكلم لسانا واحدا الى الآن ، فهناك اليوم وبعد . . ؟ السنة خمسمائة مليون مسلم ولكن هناك بينهم حوالى مائة وخمسين مليون عربي ، وهو معيار في قياس اثر الرسالة ، اى استمرارها الزمني وثباتها ، ليس له مثيل في تاريخ الفتح في العالم . . .

كذلك لا يوجد نص في تاريخ الرسالات نقل عن رجل واحد وبقى بحروفه كاملا دون تحوير كل هذا الزمن سوى القرآن ، الذي نقله

محمد ، الأمر الذي لا ينطبق على التوراة مثلا او الانجيل ،

(هكذا نجد ان فتوحات العرب التي بدات في القرن السابع الميلادى قد بقيت تلعب دورا هاما في التاريخ الإنساني حتى يومنا هذا ومن اجل هذا النفوذ الديني والدنيوى ، فاننى ، وجدت ان محمدا هو صاحب الحق الوحيد في ان اعتبره صاحب اعظم تأثير على الاطلاق في التاريخ الإنسانى » .

0

وبعد محمد _ صلوات الله عليه _ يقفز المؤلف قفزة هائلة ليضع في الرقم الثاني له مباشرة اسحق نيوتن (١٦٤٢ _ ١٧٢٧) الذي يرى انه اعظم عالم على الاطلاق .

يقول الله ولد يتيما مثل محمد! ولكنه في سن الثامنة عشرة دخل جامعة كامبريدج، وبسرعة هائلة استوعب كل ما هو معروف من العلوم والرياضيات وبدا ابحائه المستقلة، وبين سن الحادية والعشرين والسابعة والعشرين، كان قد وضع اسس كل النظريات العلمية التي خلقت الثورة العلمية والصناعية التي عرفها العالم...

واذا كنت هنا لست بصدد سرد اكتشافات نيوتن العلمية ، كما انني لا أنوى طبعا أن أسرد المائة الذين اختارهم ، الا أننى اتوقف عند ذكره ووضع المؤلف له في الرقم التالي لمحمد والسابق للمسيح ، لمجرد الاشارة الى نوع تفكير المؤلف واتجاهه في ترتيب الرجال ، فضلا عن أن شرح ما قاله عن نيوتن يحتاج الى علماء في الطبيعة والكيمياء وعدد كبير من العلوم .

وكان طبيعيا ان يشـرح المؤلف المسيحي ، للقارىء الأمريكي المسيحي ، لماذا وضع المسيح في المرتبة الثالثة . .

انه يقول ان تأثير المسيح والمسيحية معروفان ، وان المسيحية كدين تضم الآن اكبر عدد من الاتباع في العالم ، ولذلك فالسؤال هو الذا لم يضعه في المرتبة الأولى ...

يقول أن أول سبب هو أن السيحية ، بعكس الاسلام ، لم تقم بجهد رجل واحـــد مشل محمد ، بل قام بالجهد أثنان : عيسى ، وبولس الرسول ، فالسيح في رأيه هو الذي وضع القيم الأخلاقية الأساسية للمسيحية وافكارها الأساسية عن السلوك الاسساتي ، ولكن الفقه السيحي صاغه وفصله بولس الرسول ، كما أن بولس الرسول أضاف الى ذلك فكرة قدسية المسيح التي لم يقل بها أحد قبله ، كذلك فأن بولس الرسول هو الذي كتب جزءا كبيرا من ((العهد الجديد)) وهو الذي كان أقوى معبر ومبشر بالمسيحية في القرن الميلادي الأول .

لقد مات المسيح في سن صغيرة نسبيا ـ ستة وثلاثون عاما ـ ولم يترك بعده سوى عصبة فليلة من الاتباع والتلاميذ، مات المسيح واتباعه ليسسوا اكثر من فرقة صسفيرة من فرق اليهسودية ، ولكن بولس هو الذي ناضل في الدعوة ، وجمع الاتصار ، وتوجه بها الى اليهود وغير اليهود ، اى الى كل الشر ، وبهذا نمت واصبحت احدى الديانات الكبرى في العالم ، وبولس هو الذي اسس ((الكنيسة)) بالمنى الذي عرف بعد ذلك ، ولكنه يقول انه لم يضع بولس قبل المسيح لانه بدون ظهور المسيح ما ظهر بولس .

ويقول المؤلف: كما أنه لا يمكن أن ينسب إلى المسيح مسئولية كل أعمال المسيحيين خصوصا حروبهم المذهبية الرهبية وأضطادهم لليهود ، فأنه ليس صحيحا بالمثل القول بأن النهضة العلمية الحديثة أثر من آثار المسيحية ، لمجرد أن النهضة العلمية هذه ظهرت في أوروبا المسيحية ، بل على العكس ، فقد أقترن تحول أوروبا إلى المسيحية بهبوط ذريع في حرية العلم والتفكير العلمي .

((اما قيام الثورة العلمية في اوروبا فهو دليل على ان شيئا ما في تراث اوروبا الثقافي هو الذي ساعد على ذلك ، هذا الشيء لا يرجع الى تعاليم السيح ، ولكنه يرجع الى العقلاتية الاغريقية التي حسدها ارسطو وأتباعه ، فالثورة العلمية والفكرية جاءت مع عصر النهضية ((الرئيسانس)) وليس مع انتشار السيحية)) ،

وبعد السيح يضع الؤلف : بوذا (٥٦٣ - ٨٦) قبل الميلاد) ،

لابه مؤسس احد الادبان الهامة هي البوذية .

أن بوذا اسمه الاصلى الامر سند هارنا ، ابن احد ملوك منطقه ق شمال الهند بحاور نسال ، وفي سن السادسة عشرة نزوج ابنه عم له من نفس عمره وكان نعيش في جو من الثراء والرفاهية ، ولكنه لم بكن راضيا بكل ما تعدمه له العصور اللكية من رفاهية ، لقد استولى الاغتباء أبضا تعساء ، حياتهم فارغة او ان الكل في النهابة بمرضون وممونون ، وبعد بعنفه أن الحياة لا بد وأن لها معنى أكثر من منع الوجود

وعبدها بلغ الناسمه والمسرين ، ومجرد أن أنجب أبنه الاول فرر

عالمهم لا توضى صمره ، فعكف على تطهر هسه ، يتعاديب الجسد وجد أن الجوع الموالي بونو على قواه الذهبية ، فعدل عن هذا السيل

وفي ذات ليله ، ويبنها هو خالس تحت شجرة بين ضحَّمة ، صعا ذهنه ، واحس وكان كل الاسئلة التي كان نبحت عنها فيد وحدت اجوبتها ، وفضى الليل كله ساهرا مفكرا متاملا ، حتى اذا اشرق الصبح

كان عمره وقتها خمسية وتلابق سينة ، وبعدها عاش حمسه الجديدة ، متحديا الى كل من يعكن أن يستمع له ، فلما مات ، كان قد نرك وراءه الافا من الانباع والتلاميذ ، الذبن نابعوا دعوته ، وتتاقلوا مالمه شفاها حبلا بعد جيل ، حتى تم تدوين بعضها ،

وبلخص الولف تعاليم بوذا في ما تسمى « الحقائق النسلة الاربع » اولا : أن الحياة الإسبانية بطبيعتها غير سعيدة .

نابيا : أن السب قعدم السفادة هو الآنانية والشهوات الأنسانية.

نالثًا : أن أنانية الفرد وشهوانه بمكن وضع حد لها - والفضاء عليها بصل بالفرد الى حالة (االشرفانا)) وترجمتها العرفية (الاستنصال)،

رابعا: أن وسيلة التخلص من الآنائية والشبهوة هو سلوك (الطريق ذى الصفات الثمانية)) ; الرأى الصحيح ، الفكر الصحيح ، الكلام الصحيح ، العمل الصحيح ، السلك الصحيح ، الجهد الصحيح ، الحساب الصحيح ، التامل الصحيح -

والبوذية - بعكس الهندوكية - موجهة لكل البشر ، ولا تمترف بفوارق بن الشير

وقد اخذت البوذية تنتشر بعد وفاة بوذا ببطء ، حتى جاء القرن

الثالث بعد الميلاد ، واعتنقها « اشوكا » اعظم اباطرة الهند ، وبواسطته انتشرت بسرعة في الهند ثم امتدت الى ما حولها ، الى الصين واليابان وكوريا شمالا وسيلان وجنوب شرق آسيا جنوبا مثل بورما والملابو وتايلاند ، الخ ،

والفريب أن البوذية تضاءلت في الهند حتى القرضت تقريبا في القسرن الثاني عشر الميلادي ، بينما بقيت في اماكن اخرى خارج الهند .

ويقدر المؤلف عدد البوذيين حاليا بحوالى مائتى مليون نسمة . ولكنه يرى ان بوذا كان المصدر لتعاليم وفلسفات كثيرة ، وخصوصا في ناحية السلوك السلمى .

وهو يرى ان بوذا الهندى وكونفوشيوس الصينى يتشابهان ، كما الهما كانا معاصرين احدهما للآخر ، ولكنه وضع بوذا قبل كونفوشيوس لأن بوذا وجه تعاليمه للجميع ، بينما كانت تعاليم كونفوشيوس خاصة باهل الصين وحدهم ، لذلك لم يعتنق الكنفوشية احد خارج الصين ، ولذلك فقد اعطى بوذا الكانة الرابعة وكونفوشيوس الكانة الخامسة .

وقد كان فضل كونفوشيوس آنه أول من مزج الافكار والقيسم الاساسية لدى الصينيين ونسج منها فلسفة متكاملة ، تقوم على الاخلاقية الفردية وعلى فكرة أن الحكومة وجدت لتخدم الناس لا لكى يخدمها الناس ، وأنها تحكم باعطاء المثل الصالح ، وقد ساد مذهب كونفوشيوس في الصبن أكثر من الفي سنة وأثر في نسبة كبيرة من سكان العالم من نواح كثيرة .

وبعض الناس ينسبون الى كونفوشيوس انسه مؤسس ديانسة ، والواقع كما يقول الؤلف أنه لم يتعرض لأى شيء دينى ، لا للحياة بعد الموت ولا لأي شيء غيبى ، أنما كان واقعيا عمليا يهتم بحياة الانسان على الارض فقط وأمثل الطرق لتنظيمها واعلائها ،

وقد كان فكره محافظا ، فقد تبنى عادة الصينيين القديمة في عبادة الآباء والإجداد والانتماء لهم دون الوطن ، وعادتهم في خضوع الراة تماما للرجل وفي طاعة الشعب للحاكم ، وان كان قد قاوم الطغيان ، وبنفس الفكر المحافظ كان كونفوشيوس ـ منذ ١٤٠٠ سنة ! ـ يرى ان الماضى اهو المصر الذهبى ! وكان يدعو الحكام والشعب للعودة الى الماضى ! وهذا الاتجاه المحافظ هو ما حاول ماوتسى تونج بعد ١٤٠٠ سسنة ان يحطمه في الصين ، خلال الثورة الثقافية ، حين اعلى الصينيون الحرب على الكونفوشية ، واحرقوا كتبه وهاجموا تعاليمه وحطموا تماثيله في مكسان ،

والفريب ان مذهب كونفوشيوس تعرض لهذا القدر مرتبن الرة الاولى بعد وفاته بحوالى مائتى سنة ، حين حكم الصين اول اباطرة سلالة ((الشي ـ ين)) فاعلن الحرب على تعاليمه وحرق كتبه وصوره وحرم مذهبه .

والرة الثانية بعد وفاته بحوالي ٢٤٠٠ سنة على يد ماوتسي تونج!

وفي المرة الاولى ، عادت تعاليم كونفوشيوس مع استيلاء سلالة ((الهان)) على السلطة ، فقد جعل اباطرتها تعاليم كونفوشيوس الدين الرسمى للصين لأول مرة ! . . .

ولذلك يرى المؤلف انه يجب الانتظار مائة سنة بعد وفاة ماوتسى تونج ، لنحكم اذا كان قد نجح في تحطيم كونفوشيوس نهائيا ام لا ، ذلك ان قوة كونفوشيوس ترجع الى انه لم يبتدع الكثير ، ولكنه صاغ القيم الصينية الموروثة في نسيج متين !

وبالمناسبة فان المؤلف يضع ماوتسى تونج بين ((المائة)) ويعطيه الرقم ((عشرون)) في ترتيب اهم رجال التاريخ .

.

وبعد كونفوشيوس يأتى في المرتبة السادسة ((بولس الرسول)) وقد تحدثنا عنه في الحديث عن المسيح ، ثم يأتى مخترعان : الأول صينى وهو ((تساى لون)) مخترع الورق ، ثم الالماني ((جوتنبرج)) مخترع الطباعة الحديثة ،

ويهتم المؤلف اهتماما كبيرا بذلك الصينى ((تساى ـ لون)) الذى اخترع الورق منذ الفي سنة ، ويسجل دهشته لان معظم المؤلفات والانسيكلوبيديات الغربية لا تذكر اسمه ، وان اسمه ليس معروفا الا في الصين ، في حين أن اختراع الورق كان اساسيا في تكوين العالم كما نعرفه اليوم ،

لقد كان ((تساى ـ لون)) من الخصيان والكتبة في بلاط الامبراطور ((هو ـ تى)) وفي حوالى سنة ١٠٥ قبل الميلاد فدم هذا الموظف اول عينة من الورق الذي اهتدى الى تصنيعه بنفس الطريقة التي يصنع بها الورق الآن من حيث الجوهر .

وقد وهبه الامبراطور مالا كثيرا مقابل هذا الاختراع الفذ و واعطاه لقبا ارستيقراطيا و ولكن الطموح طفى عليه فقضت عليه مؤامرات القصر وحين فقد كل شيء ١٠ آخذ حماما ساخنا ، وتعطر ، ولبس افخر ثيابه ، وشرب كاسا من السم !

وظلت الصين وحدها دون العالم كله تستخدم الورق عدة قرون وتحتفظ بسر صناعته ، كان المصريون القدماء قد اكتشفوا ورق البردى وكانت اوروبا تستخدم الواعا من الجلود خصوصا ((البارشمنت)) ، ولكن ندرة هذه المواد وارتفاع تمنها كان مستحيلا من ان يحل شيء محل الورق الذي احدث ثورة هائلة بجعل القراءة والكتابة سهلة وميسرة والتعليم ضرورة ، الى آخره ،

وفى القرن السابع الميلادى _ يقول المؤلف _ قبض العرب على بعض الصينيين المتخصصين في صناعة الورق ، وعرفوا منهم سر الصناعة ، وبدا صنع الورق لاول مرة خارج الصين في سمرقند وبقداد، ثم انتشر فن صناعة الورق في العالم العربي كله ، وفي القرن الثاني

عشر ، أى بعد العرب بخمسة قرون ، اخذت أوروبا فن صناعة الورق عن العرب ، ثم جاء جوتنبرج واخترع المطبعة الآلية فكان ما نعرفه الآن من شان الورق والطباعة في تغيير وجه العالم .

ويستعرض المؤلف فترات تأخر الصين عن اوروبا ثم الفترة التى قفزت فيها الصين وسبقت حضارة اوروبا وصارت اكثر غنى وتقدما بما لا يقاس حتى القرن الثالث عشر عندما زارها الرحالة ((ماركوبولو)) وسجل هذا التقدم ، ويرجع المؤلف السبب في ذلك الى ان الصين كانت قد عرفت الورق وبدلا من كتب الحجر والبامبو ظهرت كتب الورق ، قد عرفت الصين بعدها جمع الحروف يدويا واخترعت البارود وغير ذلك ، فلما عرفت اوروبا الورق ، ثم ظهرت المطبعة على يد جوتنبرج وفي بيئة مهيئة للتقدم قفزت اوروبا الى الامام بسرعة هائلة ، .

0

ولعله بعد ذلك لا مغر من الاكتفاء بنشر قائمة اسماء المائة الاهم في تاريخ الانسانية ، في كشف ملحق بهذا القال .

ويبقى ان نعيد بعض ملاحظات المؤلف :

ذكرت منها انه اختار معيارا للاهمية: مدى تأثير الفرد على حياة اكبر عدد من الناس لأطول مدة ، أى الاكثر تأثيرا ، خيرا أو شرا ، . فهو يختار هتلر مشمل أكبر حرب دامية في التاريخ ، ويختار وليم مورتون الذى ادخل التخدير في الجراحة ، فأزال آلاما رهيبة من حياة ملاين البشر عبر قرون لا نهاية لها .

ومنها ما نلاحظه من كشف الاسماء ، فهو بعد مؤسسى الاديان ، يعطى الاهمية الاولى للمخترعين والمكتشفين والعلماء ، قبل الكتاب والادباء مثلا . . لان هؤلاء نتائج عملهم عالمية وواضحة في تطوير العالم، بعكس اولئك ، ولكنها فيما اظن ليست قضية مطلقة . .

يأتي بعدهم مؤسسو الدول والغزاة والفاتحون . .

وفي العلوم الانسانية يهتم بالمفكرين والفلاسفة الذين ادت افكارهم الى تغيير عقل الانسان واعادة تكوينه أو في أيجاد حركات اجتماعية أثرت في أحداث التاريخ .

ومن معايره في اختيار الافراد: ان هناك من قام بعمل ، كان لا بد ان يقوم به احد ، ولو كان غير صاحبه بحكم الظروف ، ولكن هناك من قام بحدث ما كان ليقوم به احد سواه ..

ثم هو يضع لنفسه خط رحمة: فهو يضع تحفظا على كل الاسماء التى اختارها من رجال القرن العشرين ، اذ لم يمض وقت كاف لاصدار حكم نهائى عن حجم تأثيرهم كما حدث بالنسبة للاقدمين ، فنحن نعرف مدى تأثير كونفوشيوس بعد ، ١٠٠٠ سنة اكثر مما نعرف تأثير ماوتسى تونج ، ولم تمض على وفاته خمس سنوات ، وقد تحددت نظريات فرويد قبل نهاية القرن العشرين ، وقد يبقى اثرها قائما ،

وسلم	عليه	الله	صلي	معجمد	-	1
()	-	1	· Jani	in a		*

٣ - المسيح (مؤسس المسيحية)

ا بودًا (مؤسس البودية في الهند)

ة _ كونغونسيوس (مؤسيس الديانة الكونغوشية في الصين)

٦ _ بولس الرسول (ناشر المسيحية الاول)

٧ _ تساوى _ لون (مخترع الورق)

٨ - جوننبرج (مخترع المطبعة)

٩ - كولومبوس (مكتشف امريكا)
 ١٠ - ابنشتين (نظرية النسبية)

11 - کارل مارکس (اقتصادی ومفکرسیاسی)

 ١٢ ـ لويس باستور (أهم اسم في الطب ومكتشف المكروبات ووسائل مقاومتها)

 ۱۳ - جالیلیو (مخترع فیالعلوموالرباضیات ومخترع التلسکوب وعالم فلک احرقه رجال الکنیسة لتجاربه العلمیة)

١٤ - ارسطو (فيلسوف اغريقي)

١٥ - لينين (قائد الثورة الشيوعية)

١٦ - موسى (نبى اليهودية)

۱۷ ـ داروین (مخترع وصاحب نظــریة
 النشوء والارتقاء)

١٨ - شي هوانج تي (أول من وحد الصين)

١٩ - اوغسطس قيصر (امبراطور روما)

. ٢ - ماوتسى تونج (زعيم الثورةالصينية)

۲۱ – جنگیز خان (الغاتج المفولی اللـیوصل
 الی قلب اوروبا)

٢٢ ــ اقليدس (فيلسوف وعالم عاش في
 مصر والاسكندرية . . ٣ ق . م)

۲۳ _ مارتن لوثر (مصلح دینی وثائر)

٢٤ - كوبر تيكوس (مخترع وعالم فلك)

٢٥ - جيمس وات (مخترع الة البخار)

٢٦ – قسطنطين الاكبر (اول حاكم لامبر اطورية بيزنطية)

 ۲۷ – جورج واشنطون (قائد ثورة استقلال الولايات المتحدة)

۲۸ - میشیل فارادی (مخترع الکهرباء)

٢٩ _ جيمس ماكسويل (مخترع الكهرباء)

. ٢ - الاخوان رايت (مخترعا الطائرة)

٢١ - لافوازييه (أهم اسم في علم الكيمياء)

٢٢ _ فرويد (مؤسس علم النفس)

٢٢ - الاسكندر الاكبر (الفاتح الاغريقي)

٣١ - نابليون بونابرت

٣٦ - وليم شكسير

٢٧ ـ آدم سميث (مؤسس علم الاقتصاد)

٢٨ _ اديسون (مخترع الكهرباء)

۲۹ ـ انطونی فان لیسونهواد (هولنسدی) مکتشف المیکرونات)

.) _ أفلاطون (فيلسوف أغريقي)

1) _ ماركوني (مخترع اللاسلكي)

٢) _ بيتهوفن (موسيقار)

٢) _ ورنر هايسنبرج (عالم فيزياء)

) } - جراهام بل (مخترع التليفون)

ه) _ الكسندر فلمنج (مكتشف البنسلين)

۲) - سیمون بولیفار (محسرر امسریکا الچنوبیة)

 ٧) - كروموبل (قائد الثورة الدستورية في انجلترا)

٨٤ _ جون لوك (فيلسوف انجليزى)

٩] _ مايكل انجلو (رسام ومثال)

 ه - البابا يوربان الثاني (الدىبداالحروب الصليبية)

 اه ـ عمر بن الخطاب (الخليفة الشائي للرسول .

٢٥ - ٢ شوكا (اول امبراطور وحد الهند)

۲ه ـ سان اوجستين (مفكر ديني مسيحي)

}ه _ ماكس بلانك (عالم فيزياء الماني)

٥٥ _ كالفن (مصلح ديني)

٥٦ - وليم مورتون (ادخل التخدير في الطب)

٧٥ _ وليم هارفي (مكتشف الدورةالدموية)

۸ه ـ هنری بیکریل (عالم طبیعة ومکتشف
 ۸ه ـ Radioactivity

ه٨ ـ شارلان (ملك فرنسا وموحد اوروبا) ٥٩ - جريجور مندل (آهم مكتشف في علوم ٨٦ - فورش (اصراطور فارس) ۸۷ - لبونارد بولر (سويسري من اهيملماء .٦ - جوزيف ليستر (اول جواح استخدم Anticentic J. الفؤياء والهتنسة) ٨٨ - علياقيلي (المعكو ومؤلف كتاب الاصر) ١١ - تيكولارس اوجست اوتو د مخسرع محرك السارات وقرها) ٨١ - زيرادشت (مؤسس الديانة الا رادشية ١٦ - لويس داهر (مغترع الله التصوير) the stem of ما - عيدًا (موحد شمال ممر وجنوبها) ٦٦ ـ سنالن (حاك روسيا بعد ليتن) ال - ديكارت (البلسوف الرضور) (١/ سريطرس الاكبر (اهم ليصر روسي) ١٧ - هر الله الورسل و فاتح الكسياد) فالنح القسطنات) ٧٢ ـ انوارد حيس د اهير من طور عبلسية مرشعون لم يدخلوا ٧٠ - ولهلم روتانين (مكتشف اشعة اكس) ٧٤ _ حوهان اساسسان الم (مؤلف في المائة الاوائل ۷۵ سالای ساسو (ملکر عسکری) - نوماس الالويش (ملكو ديني) ٧٦ - الويكو فرص (صائع اول مقاعل ندى) - ارشميدس (مكتشف قانون الحاذبية) W _ مالتوس (منكر التصادي) - شارات بأباح (اول من فكر في الكومسوار ٧٨ - غرانسيس بيتون (فيلسوف) ووضع مبادله قبل قرن من انتاجه) - خوقو (باتن الهرم الاكبن) ٧١ - فولتر (كانب ومفكر)

- ماری کوری (ساهیت فی اکتشساف ٨٠ - جون كتيلي (يوصفه صاحب شروع

امريکا.)

٩ ــ ماجلان (مكتشف مصيق ماحلان)

١٠ ـ ليوناردو دافتشي (رسيام ومخترع

ابطالي في عصر النهاسة)

وضع اول السان على القمر) (existed) ۸۱ - جریطبوری بینکس (اهم اسسم فی _ نشامن فرانكلين (مفكروكالب ومخترع)

- غاندى (الزغيم الهندى المروف) اختراع حبوب منع الحمل) ٨ ـ ابراهام لنكولن (محرر العبيد ل

٨٢ - سوى - ويتارتي (اعاد توحيد الصين في القرن الخامس)

٨٢ - عاني (مؤسس الديانة المانوية) ٨١ ـ فاسكو داجاما (مكتشف طريق راس الرجاء الصالح)

أقوال معاصرة



القدافي

- اليس عندى حل لمشكلة الصحافة و الاذاعة ، وقد قلت اذا كنتم تريدون بيعها أو حرقها ، فاحرقوها ، لانها لا تستحق هــذا العدد من الموظفين و لا هذه الملايين التي تنفق عليها ويجب أن تكون تابعة لامانة المواصلات أو الكهرباء لادارة الاتها . العقيد معمر القذافي
- اذا لم نجد حلا معقولا لقضية نهوض القوميات المحلية في دول أفريقيا ، فلن تتوقف حروب القارة .



- هذه هى الحرية التي يريدها لنا كارتر ، ان شعبنا يرتدى ثوب الحداد وأنا معه ٠ الزعيم الشيعي الايراني آية الله خميني
- لم یکن الکرادلة یودون ان یزیدوا من خطورة المشاکل التی تواجهها ایطالیا بانتخاب بابا من جنسیة آخری •

الاب جوزيه كليمونت اسقف بوليفيا

 اذا كان هناك امل لحل قضية لبنان عن طريق مساعدات خارجية فهو في طريق الحل العربي •

الامير سعود القيصل وزير خارجية السعودية

 لا يعنينا أن تكون الصحافة سلطة رابعة أو خامسة ، بقدر ما يعنينا توفر حرية الرأى والتعبير لاصحاب الفكر المعارض قبل أصحاب الفكر المؤيد .



- ريما أحيه البعض ، وريما كرهه البعض ، لكنه مع ذلك شد انتباه الجميع * سيرجى خروشوف ابن الزعيم السوفيتي الراحل
- جميع المناهج النقدية عندنا انعكاسات لفلسفات غربية لم
 تتأصل في بيئتنا •



- من اكبر الاخطاء أن نظن أن العقبة النفسية التى ثقف فى طريق السلام يمكن التغلب عليها بضربة واحدة
- العبرال شلومو جازیت ـ مدیر المغابرات الاسرائیلیه

 کلمه «لا» التقلیدیه فی الحرکه الفلسطینیه لیست توریـه
 بالضرورة، وکلمه «نعم» لیست دائما شکلا من اشکال الخیانه بل قد یکون الموقف علی العکس ، اسلوبا فی الهروب من
 - المشاكل والتزيبي بزى النقاء العقائدي المنعول .



نجيب محفوظ





النعوى



بقلم: الدكتور عماد الدين خليل

هل ثمة اكثر دلالة على ارتباط المسلم بالارض من تسمية سورة كاملة باسم « العديد » • • وهو من اهـمالغامات واخطرها ؟

الذى يقرأ كتاب الله يتمعن في معاولة للألمام بطبيعة موقفه من (العلم) ، يجد نفسه امام حشد من الايات ممتدة وفق ابعاد ثلاثة توازى المسائة العلمية في اتجاهاتها كافة ، يتناول اولها مسائل تتعلق بعقيقة العلم وافاقه ومنهج الكشف عن العقائق العلمية فيما يعرف بفلسفة العلم ونظرية المعرفة - ويعرض ثانيها لمجموعة من السنن والقوانين العلمية فللم مجالات العلم المختلفة وبخاصة الطبيع المعتقد أو العبرة ، فيما يسمى بالعلوم المحضة أو الصرفة - ويدعو ثالثها لاستخدام هذه السنن والقوانين ، التي كشف عنها منهج تجريبي في البحث، من أجل ترفية العياة وتنميتها على طريق خلافة الانسان لاعمار العالم ، فيما يعرف بالعلوم التطبيقية (التقنية) -

وما من شك في أن هناك ارتباطا وثيقا ومحكما بين هذه الإبعاد ، يقود احدها الى الاخر ، فالمنهج يطرح طريقة عمل للكشف عن العقائق : السنن والنواميس التي تعكم الكون والعالم وتعميسي صيرورتهما الزمنية ذات النظام المعجز ٥٠ وهده السنن والنواميس تمنح الانسان _ بدورها _ هذا التركيب المعجز لبنية الكون والعالم من اجل اعتماد تلك السنن والنواميس لتنفيد قدر من اعتماد تلك السنن والنواميس لتنفيد قدر من التطبيقات ، العلمية تعفى بالعياة البشرية قدما صوب الاحسن والارقى ، وتتبح للانسان أن يتعرر من شد الضرورات لكى يكون أكثر فدرة على رفع من شد الفرورات لكى يكون أكثر فدرة على رفع راسه الى فوق ومعاورة السماء ، وتلبية حاجاته الروحية التي بها يتعيز الانسان عنسائر الغلائق والروحية التي بها يتعيز الانسان عنسائر الغلائق الروحية التي بها يتعيز الانسان عنسائر الغلائق

معطيات القران وفهم العالم

صحيح ان كتاب الله ماجاء لكي يكون كتابا علميا ، كما هو معروف ، تماما كما أنه ما جاء لكي يكون كتاب جغرافية او تاريخ او اى مسن حقول المعرفة المتنوعة ، وصحيح ان العاح يعض المفكرين الماصرين عني تحميل آيات الله معاني وتفاسي علمية لم تقصد اليها البتة ، فد دفع بعضهم الاخر ، وبرد فعل يتميز بالالعاح نفسه ، على نفى ان تكون للقرآن اية صلة بايما حقيقة علمية ،

فان الفعل الغاطى، _ كما هو معروف _ يولد رد فعل خاطئا يساويه في القوة ويغالف في الاتجاه . وهكذا فان مبالغة طائفة من المفكرين

في تعويل القرآن الكريم الي كتاب وياضيات وقلك وفيزيا، وطب وتتريح دهم طالقة الحرى الي وضع بسار عنزل بين القرآن وبين المعطيات العدمية ، وكان كتاب الله جاء لكن يفاطب الانسان بمصرل من العالم الذي هيى، لهوالكون الذي يتحرك فيه - ، ان هذا التضاد المتعرف بعب الا يضيع عبيناالروبة الصعيعة لموقف القرآن في المسالة الملمية - ، وهو الشعيعة لموقد من إنة زاوية تظرف -

القران بقل في حالة حضور دائم في قلب

التا والكون بمايش ستنهما وتواسيها وبعدتنا

المنا والله لابر بيهمي الانتخاق بعدات الران ومعطيات المام وتتواؤيا و لا أن تتمالا مصدر المطاد واحد -- وهو الله جل وعلا بمانع والثوان و قلك الانتخاب والتوانيين ومنزل القران -- حالق الكون والمالم وباعث الانسان (قل ت كل من عند الله) والمالم وباعث الانسان (قل ت كل من عند الله) بسح السنن وترول القران -- الإسنان بها الله بسح النبة في هذا المالم أو وقده المؤيدة المنية الموانية . يقود بالضرورة التي هذا النقل الكول بها المالم أو تما النقل الإكيد الموانية . يقود بالضرورة التي هذا النقل الاكيد التقليم الأسان ال بودي دوره في المالم - الأكيد التقليم الله الله إستقيم الاسان ال بودي دوره في المالم - قل التقليم المالم المال المالم المال المالم المال المالم المال المالم المال المالم المال المالم والكال المالم المال المالم المال المالم والكالمال المالم والكالمال عن منته المناسم المالم والكالمال عن منته المالم الم

التناغم بين الثنائيسات

ان مفهوم (العرقة) في الاسلام ، عنى خلاف عدد من الداهب والاديان ، ينبثق اساسا عن هسدا التناغم والثلامم بن المنائبات : الروح وللادة ، الطبيعة ، الارش والسعاد ، العلم والابعان - الانسان والله ، وان افتقاد أي طرف من اطراف هذه المادلة المنطقية سوف يقود الى القوش والضياع ، وسوف يجرد ديسن الله من القدرة عنى العركة والانتشار ،

وهاهنا ، بصند العديث عن الموقف من العلم، يبدو اكيدا ذلك التناقم والثلاجم بين كتاب الله وحقائق العلم ومعطياته --

ولكن ، (() كانت إيات الكتاب تتضمن حقائق ومسلمات مطلقة لإياتيها الباطل من يين يديها ولا من خلفها ، بينما تقلل معطيات العلم اسرة نسبيتها وتفيرها وفلقها وتعولها ، فكيف بنقي المطلق بالنسبي ، والكلي بالجزئي ، والنسامل بالمعدود ، وهل يصح ان تقسر بحض إيات التران على صود تخريد (و كشف علمي قد يتداد من ابة لعقة للتشكيت والتقيل ،

الا يقود هذا التي نوع من التشكيك والتنافض يعتد التي صميم المطيات القرآئية تقسيه : والجواب يقتضيت الرجوع التي القران يسبه :: التي الايعاد الثلاثة التي تناول من خلالها مسالة العلم هذه كما راينا ...

منهج عمل شامل

هفي دليد اوول ، يعرج القراق اللريم منهج عمل في الكشف من سنت المان والعياة ونواميس المكون ١٠ وهو منهج مناهن مرى الا ينفسل لتقليات الزمان والمكان ، ومن تم فائه يعتم على المتقيرات النسبة ويطل سارى اللمول في الاممر وفي اية بينة و

لقد دعا القران الدان التحد بطيف وجودهم وارتباطاتهم التربية عن طريق (النشر الدس) الى ما حولهم ، ابتداء من عواقع المدامهم وانتهاء بافاق التفس والكون • « واعض للمراس سبووليتها المفليرة عن كن خطوة بقطوها الاسبان البيلم في مجال البحث والنقل والتامل والمودة والتجريب • قال له (ولا تقف ما لينن للديه علم، ان السمع والبعر والقواد ، الى اولتك كان عنه مسؤولا) (١) •

وناداه ان يعمن التظر في ماحوله ١٠ السمي طعامه ، فليتظر الإسمان الى ضعامه · (ما مسيتا الماء صبا - ثم شلقنا الارض شفا - فانيتنا فيها حبا وعنبا وقطبا - وزيتونا ونقلا - وحدائق قلبا -وفاكهة وابا . (٢) · ·

الى خلقه ، فليتظر الانسان مم خلق ٢ - (٣) - -الى الملكوت ، أو لم يتظروا في ملكوت السماوات (1) والارض ٢ - - -

الى التاريخ وحركة الإنسان في العالم ، اقلب

⁽۱) الاسراء ۲۱ - (۲) الطارق ۶

T1 - TE - (Y)

⁽⁴⁾ الاعراف ۱۸۵ وانظر بونس ۱۰۱ وقاف ۲ ۰

يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ كانوا اكثر منهم واشد قوة ، (٥) ٠٠ الى خلائق الله « افلا ينظرون الى الايل كيف ٠٠ (١) ، ٢ سَقلهٔ

الى أياته المنبثة في كل مكان ، أنظر كيف نبين الإيات ؟ » (Y) •

الى التواميس الاجتماعية « انظر كيف فضلنا بعضهم على يعض ؟ = (٨) •

الى الطبيعة وهي تنبعث من قلب الفناء يرحمة منالله ومقدرته « فانظر الى آثار رحمة الله كيف يعيى الارض بعد موتها ؟ » (٩) •

الى الالمار وهي تتدلى من غصون الاشجار » انظروا الى لمر" اذا أثمر ويتعه » (١٠) •

الى العياة الاولى كيف بدأت ، وكيف نعت وارتقت ،قل : صيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الفلق = (١١) ٠٠ ودعاه ان يعرك (سمعه) باتجاه الاصوات لكي يعرف ويميز ، فياخذ او يرفض، فمن الاختيار البصير ينبعث الايمان « لا تكونوا كالذين قالوا : سمعنا : وهم لا يسمعون (١٢) •

وانتقل القرآن خطوة اخرى وسالهم أن يحركوا (يصائرهم) ، تلك التي تستقبل في كل لعظلة مدركات حسية ، معمية وبصرية لاحصر لها ،ومن لم تتعمل (البصيرة) مسؤوليتها في تنسيق هذه المدركات وتمعيصها وموازنتها وفرؤها من اجس الوصول الى الحق الذي تقوم عليه وحدة نواميس

الكون والخليقة ، فمن أبصر فلتفسه ، ومن عمي قعلیها » (۱۳) -

ان العقل والعواس جميعا مسؤولة ، لاتنقسرد احداها عن الاخريات في تعصل تبعة البحــث والتمعيص والاختبار ٠٠ والانسان مبتلى بهـــده الدوولية لانه من طيئة اخرى غير طيئة الانعام اناخلقناالانسانمننطقة أمشاج تبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ، (١٤) ٠٠ ومن ثم تتوالي الايات ، تؤكد مرة تلو مرة على أن السعع والبصر والقواد جميعا هي التي تعطى للحياة الإنسانية قيعتها وتقردها، وان الانسان يتعربكه هذه القوى والطاقات، يفتعه هذه التوافد على مصراعيها ، باستقلال قدراته الفذة حتى التهاية ، سيصل قعة انتصاره العلمي والديني على السواء لان هذه الانتصارات ستبوته مركزه المسؤول كسيد على العالمين وخليقة للمه في الارض ، وانه بتجميد هذه الطاقات ،وقضل نوافذها ،وصعب الستائر عليها ، يكون قسد اختار بنفسه المنزلة الدئيا التي ما ارادها له الله يوم منعه نعمة السمع واليصر والقؤاد : وهي منزلة البهائم والانعام ، اولئك الذين لعنهم فاصعهم واعمى ايصارهم » (١٥) •

وحشد آخر من الايات، بلغمايقرب الغمسين ،حث على تحريك (العقل) ، المفتاح الذي منحه الله يني آدم وقال لهم : افتحوا به ايواب الملكوت ، وادخلوا ساحة الايمان بالله الذي سغر لكم ما في السماوات والارض « كذلك يبين الله لكم آيات.

AT غاقر (4) (٦) الناشية ١٧ (٧) المائدة ٧٥ وانظر الانعاء ١٦ ، ١٥ -

⁽A) Iلاسراه 17 (٩) الروم ٥٠ 14 eleil (1.)

⁽¹¹⁾ المنكبوت · ٢٠

⁽۱۳) الانفال ۲۱ وانظر : البقرة ۱۷۱ و ۱۸۱ ،الجن ا و ۲۷ ، المائدة ۸۳ ، القصص ۱۹۵۵. فاطر 18 : فصنت £ و٢٦ : المنت ١٠ : مريم ٤٣، الانبياء ٤٥ : الانعام ٢٥ و٣٦ : الاعراق ١٠٠ . يونس ٦٧ . الفرقان ٤٤ السجدة ٢٦ ، الشمرا، ٧٢ ، ياسين ٢٧ الإنفال ٢٣ ، غافر ٢٣ ، الزمر ١٨ ، المع ٧٢ ، الكهند ١٠١ -

⁽١٣) الاتصام ١٠٤ وانظر : اللهم ٢٢ الذاريات ٢١ . الاعبراق ١٧٩ . الحج ٤٦ . الزخرف ٥١ ، الطور ١٥ البقرة ١٧ ، يونس ٤٣ ، السجدة ٢٧ ، ياسين ٩ ، الصافات ١٧٥ ، يوسف ١٠٨ ، القيامة ١٤ _ ١٥ ، ق ٨ ، النمـــل ١٢ المنكبوت ٣٨ ، الملك ٢ _ ٤ ، الجالية ٢٣ ، النور £ ق ، العشر ٢ »

⁽¹⁶⁾ الإنسان ٢

⁽١٥) معدد ٢٣ وانظر النحل ٧٨ . الاعراف ١٧٩، المؤمنون ٧٨ . الحج ٤٦ ٠ ٠

لمنكم تعقلون » (١٦) • وايات اخرى دعت الانسان الى (التفكي) ، العميق ، المتبصر ،المسؤول بكل ما يحيط به من علامات واحداث واشياء وموجودات «قل: هليستوى الاعمىوالبصير افلا تتفكرون؟»(١٧) وما يقال عن (التفكر) يمكن أن يقال عن (التفقه) وهو خطوة عقلية ابعد مدى من التفكير ، أذ هي العصيلة التي تنتج عن عملية التفكير ، وتجعل الانسان اكثر وعيا بما يعيط به ، واعمق ادراكا لابعاد وجود وعلائقه في الكون ، كما تجعله متفتح البصيرة دوما ، مستعدا للجوار ازاء كل ما يعرض لم من استلة وعلامات :« فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ؟ » (١٤) •

واكد القرآن الاسلوب الذي يعتمد (البرهان) و (العجة) و (الجدال العسن) للوصول الى النتائج الصحيحة القائمة على الاستقراء والمقارنة والموازنة والتمحيص استنادا الى المعطيات الفارجية المتفق عليها، والقدرات العلمية والمنطقية الاولئك الذين بلقوا شاوا بعيدا في هذا المضمار «تلك امانيهم!! قل هاتوا برهانكمان كنتم صادفين » (14) •

العلم هو الدين ! !

مكذا يبوه العلم ، يمفهومه الواضح ،الشامل (فاعلية) في غاية الاهمية في المجتمعات التي ترتضي الدين ، او المنهج الالهي ، طريقة لها في العياة ، ولابد أن نضيف هنا حقيقة اخرى في غاية الاهمية تلك هي أن كلمة (العلم) وردت في القرآن الكريم مرارا كمصطلح على (الدين) نفسه الذي علمه الله انبياء ، على النواميس التي يسع الله بها ملكوته العظيم ، على التواميس العقائق الكبرى الموجودة عند الله في(ام الكتاب) وكاشارة الى القيم الدينية التي نزلت من السماء

في مقابلة الاهوا، والظنون البشرية ومنثم يفدو العلم والدين سواء في لفة القرآن ، ان كلمات الله سبحانه تعلمنا هذه الحقيقة ، وتبصرنا بمواقع العلم والدين الفسيحة ، الممتدة ،المتداخلة، كما اراد لها ان تكون لا كما يريد لها الوضعيون الذين يسمون جهدهم للفصل بين الكلمتين ولشاتبمت اهوا هم من بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولا نصبر » (٢٠) ،

والراسفون في العلم يقولون : أمنا به ،كل من عند ربنا » (۲۱) -

« ومالهم به من علم الا اتباع الثلاث » (۲۳) « انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به (۲۳) • ولا يسعنا هنا استعراض جل ماورد من آيات في هذا المجال ، او حتى الاشارة اليه ، ويكفى ان نشير الى ان كلمة (علم) بتصريفاتها المختلفة وردت في عدد من الايات جاوز السبعمائة والغمسين (۲٤) •

دعوة لتطوير العياة

ونتجاوز البعد الثاني لعظات لكي ننظسر الى البعد الثالث ، فاذا به دعوة ملحة في اكثسر من موضع من كتاب الله الى اعتماد حقائق العلم وكشوفاته لتطوير العياة وترقيتها بمزيد مسن وهو ايضا مرن ، يتميز بالشمولية والديمومة ،اذ هو دعوة للافادة من العقائق العلمية الراهنة في مدى كل عصر ، لاحداث تطبيقات على مستوى العلاقات المدنية لذلك العصر ، فاذا ما حدث ان تغيرت العقائق العلمية وتبدئت العلاقات المدنية ، كان بمقدور النداء القرآئي ان يعضى لكى يخاطب بمقدور النداء القرآئي ان يعضى لكى يخاطب على مستوى العقائق الجديدة ، ومن خلال العلاقات المدنية العلاقات كل جيل ان يتعرك لاحداث تطبيقات اخرى على مستوى العقائق الجديدة ، ومن خلال العلاقات المدنية العلاقات المدنية العلاقات المدنية العلاقات المدنية العلاقات المدنية العلاقات المدنية العلاقات الحداث تطبيقات اخرى على

⁽١٦) اليقرة ١٧١ . ٢٤٢ وانظر : العنكبوت ٢٢ ، ٤٦ ، يوسف ٤٢ ، العج ٤٦ .

⁽١٧) الانعام ٥٠ وانظر : الروم ٨ ، صبأ ٤٦ العمران ١٩١ ، الإهراف ١٧٦ ، العشر ٢١ ٠

⁽۱۸) النساء ۷۸ وانظر : هود ۹۱ ، الانمام ۱۳۰ طه ۲۸ ، الاصراف ۱۷۹ ، الانفال ۱۰ ، التویة۷۷ و ۱۲۲ المنافقون ۷ - (۱۹) البقرة ۱۱۱ وانظر :المؤمنون ۱۱۷ ، النسساء ۱۷۴ ، النسال ۱۴ ،

التصمص ٢٣ و٧٤ الانعام ٨٣ و١٤٩ ، النحل ١١١، العنكبوت ١٦ العج ٨ ٠

⁽۲۰) البقرة ۱۲۰ (۲۱) الا عمران (۲۲) النساه ۱۵۷ (۲۲) الاحقاق ۲۳

⁽٢٤) انظر عن عده النقطة بالتَّفْسيلكتاب(التغسير الإسلامي للتاريخ) للمؤلف ، الغصل الثالث

⁽ دار العلم للملايين ، بيروت / ١٩٧٥) .

المتفرة -- الم يدعنا القرآن الكريم السي أن
نعد لاعداتنا القوة التي ترهبهم بها ، وتعصي
بالتالي _ وجودنا ودورنا في الارض ؟ الم تات
هذه الدعوة متضمتة هذا الموقف المرن ، الشمولي،
المعتد عبر الزمان والمكان والذي يلتقي فيه الراهن
بالشامل ،والموقوت بالدائم: مواعدوا لهجمااستطعتم
من قوة مطلق القوة ومزير باطالخيل » ،اكثر الاصلحة
مضام في ذلك العصر « ترهبون به عدو الله
وعدوكم » - الم يؤكد في (سورة العديد)اعتماد
هذا الخام الخطير في ميادين السلم والعربدونما
تعديد مغزم لطرائق الاعتماد وصيفه ؟

هل ثمة اكثر دلالة ؟ !

سورة العديد ؟ هل ثمة اكثر دلالة على ارتباط المسلم بالارض من تسمية سورة كاملة باسم خام من أهم وأخطر خاماتها ؟ هللمة اكثر اقناعا لنزعة التعضر والابداع والبناء ،التي جاء الاسلام لكي يجعلها جزءا اساسيا مناخلاقيات الايمان وسلوكيته في صميم العالم ، من هذه الاية التي ترد في السورة » لقدار سلنار سلنا بالبينات ، وانزلنامعهم الكتاب والميزان ، ليقوم الناس بالقسط ، وانزلنا العديد فيه ياس شديد ومنافع للناس وليعسسلم الله من يتصره ورسله بالغيب ، ان الله قـوى عزيز " * * الآية التي تعرض خام العديد كنعمة كبرة أنزلها الله لعباده ، وتعرض معها المسالة في طرفيها اللذين يتعفضان دوما عن الصديد : (الباس الشديد) تمثلا باستغدام العديد كاساسات للتسلح والاعداد العسكرى ، « والمنافع » التي يمكن أن يعظى بها الانسان من هذه المادة الغام في كافة مجالات نشاطه وبنائه (السلمي) وهل ثمة حاجة للتاكيد على الاهمية المتزايدة للعديد بمرور الزمن ، في سمائل السلم والعرب ، وانه غدا في عصرنا الراهن هذا ، وسيلة من أهم الوسائل في ميادين القوى الدولية سلما وحربا ؟ ان الدولة المعاصرة التي تملك خام العديد تستطيع ان(ترهب) أعداءها بما يتبعه لها هذا الغام من مقدرة على التسلح الثقيل - • وتستطيع ايضا أن تغطو خطوات واسعة لكى تقف في مصافى الدول الصناعية العظمي التي يشكل الحديد العمود الفقرى لتقدمها ••

ولا بد أن نلتفت _ هنا _ الى هذا التداخيل العميق والارتباط الصميم في آية العديد بين

ارسال الرسل وانزال الكتب معهم واقامة الموازين الدقيقة لنشر العدل بين الناس ، وبين العديد الذي يحمل في طياته (الباس)،ثم التاكيد من ان هذا كله انما يجيء لكي يعلم الله (من ينصره ورسله بالغيب) و (ان الله قوى عزيز) • ان هذا الموقف المتشعب المتداخل يقودنا ثانية الى انالاسلام جاء لكي يشد الانسان الي اعماق الارض ، ويدعه الى التنقيب فيها من أجل اعمارها وحمايتها --وان المسلم لن تحميه وتنصر الا يده المؤمنة التي تعرف كيف تبعث عن العديد وتصوغه من اجل العماية والتقدم والنصر ٠٠٠ وانه .. بمجــرد ان يتغلى عن موقفه الفعال هذا ، الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة الجهاد الدائمة ، ويغتار بدلا من ذلك ، مواقع القرار والاتكال والانتظار السائب لمعونة الله _ فانه يتناقض مع نفسه وعقيدته ، وسيهزم لا معالة ، ما دام قد أشاح عنالموقف القرانى الذى يكاد بصرخ باعلى نبرة انه بدون الاعتماد الواعي ، المسؤول الذكي الخبع ، على مصادر القوة والباس _ لن يكون هناك (نصر) ولا (تقدم) ولا (حماية) للمواؤين والقيم العادلة التيجاء الانبياء (ع) ، بكتبهم السماوية لتنفيذها في الارض ، حتى ولو حبس المؤمنون انفسهم في المساجد ، السنان الطوال ، يبكون ويتضرعون :

وهكذا • • فعينما تلفتنا ، عبر هذا البعد الثالث من معالجة القرآن للمسالة العلمية وجدتاه يتخذ دعوة دائمة ، لا تعدها حدود ، ولا تاسرها متفيرات ولا نسبيات ، لدفع الجماعة المؤمنة الى صياغة مزيد من التطبيقات المبنيات على حقائق العلم وكشوفاته ومعادلاته -

البعد الثاني

ونرجع الى البعد الثانى ، حيث يطرح القرآن حشدا من العقائق والسنن والنواميس في مجالات العلم المغتلفة ، وبغاصة الطبيعة والبعفر افيتوعلوم الحياة ، في عدد واسع من المقاطع والايات لا يتسع المجال لتعليلها واستعراضها ٥٠ هاهنا يلجا بعض المفكرين او المفسرين المعاصرين الى اعتماد أحد الموقفين اللذين سبق أن أشرنا اليهما : الموقف الاول يتكيء كلية على معطيات العلم العديث لتفسير آيات القرآن الكريم ، والوقوع بالتالى في لتفسير أيات القرآن الكريم ، والوقوع بالتالى في خطا منهجي يقوم على تحكيم الجزئي بالكلسي

والمتغير بالدائم والنسبى بالمطلق - فاذا ما حدث أن تبدلت الجزئيات والمتغيرات والنسبيات العلمية ـ وهذا شائها كما يؤكد العلماء انفسهم ـ ادى ذلك الى احداث شرخ او قلق ذهنى آزاء تلك الإيات التي فسرت وفق مقولات لم يتح لها الدوام-والموقف الثاني يرفض كلية الاعتماد على معطيات العلم العديث تحسبا من مصع كهذا --

الموقف الوسط

والمنهج الاقرب الى الصواب هو أن تتفد موقفا (وسطا) كما علمنا كتاب الله نقسه أن تتخد في كافة مساحات الحياة ، فلا هو بالالتصاق الكامل بمعطيات العلم المتفيرة ، ولا هو بالرفض الكامل للتفسير بها .

ان المفسر المعاصر يجب ان يعمل عقله ،وقدراته في مجال تفصصه اذا توفرت لديه ، لادراك طبيعة المعادقة بين طرفي المعادلة : الاية القرآنيةوالمقولة العديثة التي ظهرت أخيرا في مجال التفسير العديثة التي ظهرت أخيرا في مجال التفسير القرآن نفسه ومنعنياته البيانية لفهم مضاميته القرآن نفسه ومنعنياته البيانية لفهم مضاميته شانه ان يعنع المفسر ضمانات موضوعية لنشاطه، لتحميه من الافراط او التفريط في معاولةالوصول الى الدلالات المقصودة للكلماتوالتراكيب الجميلة ومن خلال هذا التوازن في القدرة العلمية والتفصصية) والقدرة التفسيرية (الموضوعية) يمكن المقصودة المغلمية المفسر ان يتحرك لكشف من الدلالات المقصودة المناسية المفسر ان يتحرك لكشف من الدلالات المقصودة المناسة المفسر ان يتحرك لكشف من الدلالات المقصودة المناسة المفسر ان يتحرك لكشف من الدلالات المقصودة التوازن في القدرة التوازن المقصودة المفسر ان يتحرك لكشف من الدلالات المقصودة المفسر المف

معطيات العلم ليست سواء

للايات العلمية في كتاب الله -

مناك من العقائق العلمية ما اصبح بمثابت وانين نهائية، بل بداهات مسلما بها لا تقبل نقضا ولا تغيرا ، من مثل الدور الذي تلعبه الرياح ملى سبيل المثال مقى عملية الإمطار ، ومن مثل الدور الذي تلعبه الجاذبية في حركة المجموعة الشمسية ،ومن مثل المراحل التي يعر بها الجنين في الرحم ، وتغير نسب المكونات الفازية قربا أو بعدا عن الكرة الارضية - وغير هذه العقائق أمور كثيرة ما كان العربي يوم نزول القرآن يلم بابعادها (العلمية) ،ومن ثم هان تفسيرالايات القرآنية التي تناولت هذه العقائق واكدت عليها،

كما انهسيتكي، على بداهات علمية بالنسبة للقرون الاخيرة، فانه سيكشف – في الوقت نفسه – جوانب الاعجاز العديدة التي تضمنها القران واشاراليها و وهنالك من العقائق العلمية ما يحتمل اكثر من وجه ، ولكن هذه الوجوه جميعا انما تدور في اطار واسع مرن ليس ثمة مانع ان تحيل عليه أيات قرآنية اخرى لادراك دلالاتها ، من متسل تلك الايات التي تؤكد (النظام) الذي يمسك بناء السماوات المعجز أن يتفكك ويتبعثر ويضيع ،

اما النظريات التي لا تزال موضع اخذ ورد ، والتي لم تتبلور _ بعد _ كعقائف وفوائين وبداهات مسلم بها ، فان بمقلور المفسر ان يكون حدرا ازامها ، والا يتكيء عليها الا بمقدار ما يتبح له ذلك تسليط الشوء على جانبحن جوانب المشمون الذي تعتويه الاية -

ليست صواء - معطيات العلم التي تتمقض پاستمرار - ومن ثم قان التصامل معها يجب ان يعاذر عن مظنة الارتباط الكامل او الانقصال الكامل -

ان الارتباط الكامل سيمتع القدرة على الفهم والادراك من التحرك بشتى الاتجاهات، والانفصال الكامل سيضعف هذه القدرة ويقيم اسلاكا شاتكة بين جانبمن معطيات القرآن وبين الانسان للعاصر - -

ورطة الانسان المعاصر

والانسان المعاصر _ اليوم _ في امس العاجبة التي يقين ديني يعيد اليه وحدته الضائعة وسعادته المفقودة وأمنه المسلوب -

وما دامت القناعة المبنية على (الحقائق العلمية)
هي اليوم اكثر القناعات فاعلية للتحقق بهذا
اليقين • ومادام كتاب الله يمنعنا هذا القدر
الكبير ، المعجز من هذه العقائق التي راحست
تتكشف عقدا بعد عقد وقرنا بعد قرن • فلماذا
لانتحرك على ضوء هذه المعادلة العلمية لانقاذ
الانسان المعاصر من ورطته يفقدان اليقين ؟
« سنريهم آيتنا في الافاق ، وفي انفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بريك أنه على
كل شيء شهيد ؟ »

(بل كذبوا بما لم يعيطوا بعلمه ، ولما ياتهم تاويله : :) •

وصدق الله العظيم ٠٠

الموصل / د • عماد الدين خليل

كم من القصائد والغطب والاغائى والقصص والمسرحيات حظيت بها فلسطين ؟ وكم بيانا انقلابيا - أو ثوريا - وعد بالتحرير وقسل العاد والنصعية والفداء ؟ وكم من اللصاء أريقت ومن الاموال انفقت ومن الحريات خنفت بالم فلسطين • وفي ثنايا وقلسطين بعد لم تتحرر ؟ وفي ثنايا هذا كلب • مثل ووجهت الجماهي العربية يوما ما بعقيقة الاحداث التي تعضت عن الاوضاع القائمة ؟

بقلم: الدكتور أحمد عيد الرحيم مصطفى 19 EX

- حتى الان ليس جين ايدينا دراسة علمية عن حقيعتم وظروف ماجرك ؟
- مناه و حجم الدور البريط الفامض ؟ وماذا يفس اختلاف مراقع في الرمان العرب ت
- وماذا يفسر اختلاف مواقف الدول العربية ؟
- الابسراج عن الوثائق البريطانية بعد ٣٠عاماً
 قد يكشف جانباً من الحقيقة وإزاحة سنتار
 التعتيم عن الوثائق العربية صارضرورة ملحة

واذا ما كان التاريخ هو ذاكرة الشعوبومستودع خبراتها فان الامة العربية بعاجة الى السجسل العقيقي للاحداث اكثر من حاجتها الى الاساطير ودواوين العماسة وتهويمات الامجاد العقيقية والمغتلفة • فليسادعي الى مواجهة الذاتوتصعيح الاخطاء من فتح الملقات ٠٠ كل الملقات وتقويم البطولات الحقيقية والمزيفة • أن كشف الاقنعةهو وحده الكفيل بالاخذ بايدى الاجيال الصاعدة بدلا من تغديرها بالمسكنات والوعود وانصاف الحقائق. وقد أن الاوان لكشف الاقتعة عن العروب العربية ـ الاسرائيلية واولها حرب ١٩٤٨ التي هي بعاجة الى دراسة علمية سواء من حيث ملابساتها الدولية او ارتباط تطوراتها بالعلاقات القائمة حينذاك بين الدول العربية التي اشتركت فيها (العراق-صوريا _ لبنان _شرق الأردن _ مصر _ السعودية) -فالعرب ءومناهم صفاتهم الكبرياء والاعتزاز بانفسهم ويماضيهم الميتعمسوا بعد لنشر تفاصيل هزيمتهم على يد شعب لم تكن له دولة ٠٠ شعب مشردضال واجه الاضطهاد والتنكيل في شتى انعاء الارض ، ثم عاد ليهزم احقاد المنتصرين في القادسية و اجتادين وحطان وعان جالوت • والهزيمة لا أب لها ولا أم، ويعاصة اذا ما اصيب بها شعب آيي ٠٠ فمثلهذا الشعب يتهرب من مداولاتها ويسقطها على اى شيء الا مقوماته • وهكذا كانت الكتابات الاولى عن حرب ١٩٤٨ تعمل عنوان «الماساة »و «النكبة» و «الكارثة » (١) ... الخ الغ ،وبين صفعاتها تطل اتهامات، الغيانة ، و « العمالة » و « التامر» ... الخ الخ • اما تسلسل الاحداث ووضع النقاط على العروف فقد ضاعا في دهاليز ، التعتيم ، خاصة وان الانظمة العربية القائمة وقت حلول الهزيمة ، فرضت ستارا حديديا على كل ما قد يكشف تقصيرها واخطاءها ، ولم تنشر منالاوراق الرسمية المتناثرة في الصحف والمجلات الا ما ببرر موقف كل منها ويلقى بتبعة ماحدث على الاخرين.

آخر ما کتب

وبعد مرور ثلاثين عاما على هذه العرب ،ان الاوان لفتح ملفاتها والقاء الضوء على احداثها التى لعبت دورا اساسيا في تطور القضيــة الفلسطينية ـ تفرج دوريا عن وثائقها الرسعية ـ

كلها او جلها _ بعد مرور هذه الحقبة الزمنية-وان بعض الكتابات المتزنة قد خرجت الى حيز النور ملقية الضوء على جانب او اخر منجوانب هذه العرب • فقد ظهرا الحيرا الجزء الثالثمن مذكرات الدكتور معمد حسين هيكل (٢) السذى خصص القصل الاول منها لعرب ١٩٤٨ واثار فيه تساؤلات واوضح بعض العقائق التي استقاهابحكم قربه من صانعي القرار المصرى ، وان يكن قسد تنصل من كثير من الامور بعكم كونه _ عند نشوب العرب _ رئيسا لمجلس الشيوخ لا وزيرا مستولاء والدكتور هيكل كما عودنا بصفته ادبيا ومؤرخا لا باعتباره سياسيا حزبيا (فقد كان في عــام ١٩٤٨ رئيسا لعزب الاحرار الدستوريين المشترك في التالف العاكم) ، عودنا الامانة في العرض والنزاهة في الحكم ، باستثناء ما يتصل بانتمائه العزبى _ وحتى فيما يتعلق بهذا الانتماء لانجده موغلا في اللجاج كما هي عادة العزبيين في كثير من البلدان • واهم المؤشرات التي وردت في الجزء الثالثمن مذكرات الدكتور هيكل تساؤله عن مدى صلة بريطانيا بدخول مصر العرب بعد ايام من اعلان رئيس وزرائها (معمود فهمى النقراشي) ان الجيش المصرى ليس في وضع يمكنه منخوض العرب في ذلك الوقت • وستعود الى هذا المؤشر بعد قليل حين تستعرض التناقضات العربية وسياسة بريطانيا العربية في اواخر الاربعينات •

مناك ايضا دراسة شاملة عن حرب ١٩٤٨ كتبها الصحيفة « الواشنطن » بوست تعت عنوان «البداية ؛ لصحيفة « الواشنطن » بوست تعت عنوان «البداية ؛ فالتين ومتشل ، لندن ١٩٤٠ وقد بنى كورزمان فالتين ومتشل ، لندن ١٩٤٠ وقد بنى كورزمان والبداية ، وعلى حوالى الف مقابلة اجراها مع بعض من اشتركوا في الاحداث ممن قابلهم في البلدان العربية او في اسرائيل اوالولايات ولتني يقع في اكثر من ستمائة صفحة ، يعرض بالتقصيل وباسلوب متحرر بعض الشيء من صرامة العرض الروائي ، لاهم التطورات العسكريسة العرض الروائي ، لاهم التطورات العسكريسة والديلوماسية التي مرت بها العرب ، فهو ببرز والديلوماسية التي مرت بها العرب ، فهو ببرز

 ⁽۱) اطلق على هزيمة ۱۹۹۷ اسم و النكسة و * (۲) نشر الجزء الثالث هذا المام يعد أن منسع نشره في السابق * وقد قدم له احمد هيكل المحامي وهو ابن المؤلف *

تفاصيل الصراع الشديد بين الرئيس ترومان وبين وزارة الغارجية الامريكية حول مسائدة قيام الدولة اليهودية ، كما يبرز القلروف التي احاطت باغراق السفينة اليهودية «التالينا» في ميناء تل ابيب، ويعرض بالتفصيل لمذبعة ديسر ياسين ولاجهاز العرب على عدد من اكبر اطباء وعلماء مستشفى هاداسا ، وللمفاوضات التي جرت بين الملك عبدالله والمندوبين اليهود (ومنهم موشى ديان) وللصداقة المثيرة التي توطنت في الجبهة بسين جمال عبد الناصر وبعض الضباط الاسرائيليين ،

وهناك دراسة ثالثة يعنوان «الصداقة المنسية-اسرائيل والكتلة السوفيتية فيما بن عامي ١٩٤٧ و ۱۹۵۳ - منتاليف أرنوك كرامر استاذ التاريخ بجامعة تكساس (طبع جامعة الينوى ، ١٩٧٤) _ تعرض فيها للاسباب التي دفعت الاتعاد السوفيتي في عام ١٩٤٧ الى مساندة أمال الصهيونية في اقامة دولة يهودية ثم امدادها بالسلاح _ وهـو تطور جديد في ذلك الوقت ، خاصة وان السوفيت قد درجوا منذ عام ١٩١٧ على الوقوف الى جانب العرب في وجه الامبريالية القربية • وقد بني كرامر دراسته على المعلومات التبي استقاها من مجموعات الوثائق الرسحية والغاصة ومن المعادثات التي اجراها مع معظم من يقوا على قيد العياة ومن هؤلاء البعثة الاسرائيلية الى براج في عام ١٩٤٨ ويعض الديلوماسيس والقادة العسكريين السابقين ومن الصحف والمذكر ات والكتاب يوفر اول دراسة من نوعها ، ويقاصة قيما يتعلق بنشاطات الهاجاناه في تشيكوسلوفاكيا وشسراء الاسلعة ثم نقلها الى فلسطين ، ويبين ان روسيا لم تقتصر على تزويد الدولة اليهودية بالعتساد العربي والطائرات المقاتلة ، بل انها وفرت لها في تشيكوسلوفاكيا مناطق للتدريب السيري لقواتها ، كما امدتها بسوحدة من « المتسطوعين » التشمك •

التاريخ يعيد نفسه

هذه مجرد نماذج من المعلومات الجديدة المتصلة بحرب ١٩٤٨ التي هي يحاجة الي اعادة تقويم على ضوء المنهاج العلمي الهادف الى التوصسل السي كل الملابسات المحيطة بها محليا ودوليا • فيالاضافة . الى كون مثل هذا المنهاج كفيلا ياستجلاء بعض الجوانب الغامضة المتصلة بهذه الحرب ، فانب يوفر خدمة فومية حين بفسر الاسباب الموضوعية للهزيمة

حتى لا تتكرر الإخطاء المفضية اليها •

فالقصة ذاتها تتكرر منذ عام ١٩٤٨ من حيث تمزق العرب وخلافاتهم واطعاع بعض حكامهم وعدم استغلالهم للظروف الدولية في خدمية الاهداف القومية على عكس الصهيونية ، اللذين يتحركون في كل الاتجاهات ويمنون الدول بالوعود ويستعملون مغتلف الاسلحة للتأثير في الشعوب ويظهرون انفسهم بمظهر اصحاب الحقوالعرب بمظهر المعدين -

فقبل عام ١٩٤٨ اكانت العرب الباردة على اشدها بين الاتحاد السوفيتي والمسكر القربي ، في الوقت الذى اشتدت فيه التناقضات الامريكية البريطانية • وقد دخل العرب العرب بجيوشهم النظامية فيي آخر المطاف دون اتفاق على خطة موحدة للتعامل مع هذه الدول الثلاث بالصورة التي تغدم قضيتهم. فبريطانيا كانت تواجه المشاكل في مصر واوروبا والهند ، ومن لم مقاومتها للضغوط الامريكيــة الرامية الى السماح بدخول مائة الف يهودي الى فلسطين في العال • ذلك ان استسلام لنـــــــــن للضغوط الامريكية كان يقتضى استقدام مزيد من القوات البريطانية الى فلسطين للمعافظة على الامن والنظام ، مما يكلف الحكومة البريطانيـة المفلسة مزيدا من النفقات • هذا الى ان العكومة البريطانية العمالية لم تكن تود اغضاب العرب الذين كانت تود استمالتهم بقصد تكتيل الانظمة العربية في حلف للدفاع عن الشرق الاوسط -وقد ذهب رئيس الوزراء البريطاني كليمنت اتلى الى أن من واجب العكومة البريطانية ان تتعمل النفقات المترتبة على تنفيذ توصياتها اذا مااصرت على ذلك • الا ان الذي حدث هو ان واشتطون لم تبد اى استعداد للاضطلاع باى مستولية عسكرية او سياسية، خاصة وان رؤساء الاركان المشتركة قد أوصوا بعدم استغدام القوات الامريكية او اتغاذ اى اجراء قد تترتب عليه نتائج في فلسطين لا تستطيع القوات البريطانية ان تسيطر عليها ، او يكون من شانه اغضاب العرب على المعسكر الغربي وتعولهم الى المسكر الاشتراكي •

وفي 18 فبراير ١٩٤٧ صرح وزير الغارجية البريطاني ارسنت بيفن بانه سيعرض المسال المستعلمية على الامم المتحدة ، ولم يكن بيفن حين اتفد هذا القرار على يقين من ان الانسعاب من فلسطين اصبح حتميات اذكان يامل ان تطلب الامم

المتحدة من بريطانيا البقاء في فلسطين باعتبارها أ شرطيا - مسئولا عن الاماكن المقدسة - وما ان بدأت الجمعية العمومية في بحث القضية الفلسطينية حتى صرح بيقن في ٢٩ مايو ١٩٤٧ بانه شخصيا لن يتقيد باى قرار تتغذه الامم المتحدة الا اذا جاء ياجماع الاراء ـ ومعنى هذا عدم التوصل الى اى تسوية على الاطلاق :

واتضح للجميع ، يمافي ذلك بريطانيا يوجه خاص، ان اى حل لايد ان يغرض :

والأن لنا أن تتساءل عن الدافع وراء موقف بريطانيا الذي كان من شاته عرقلة التوصل الي حل سريع ، فهل كان ساستها يتوقعون ان تؤدى القوضى المستمرة الى استدعاء القوات البريطانية من جديد لاعادة الامن والنظام ؟ ام انهم كانوا بغشون التقلقل الروسيي بعمد ان ايمد المروس التقسيم بعد صمت طويل ؟ العق أن يريطانيا كانت في مازق لاتحسد عليه •فقي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتعدة كالعادة _ عوضة للضغط الصهيونى بسبب موسم انتفايات الرثاسة وتنافس العزيين السرئيسيين على كسب « الاصـــوات اليهودية » كان الروس معادين الانظمة الحكم العربية المتعالفة مع القرب والتي دمغت بالاقطاع والرجعية، ويسعون الى قيام دولة يهودية عصرية تلعب دورها في القضاء على النفوذ الغربي ، وبغاصة اذا لم تحل امريكا معل بريطانيا بعد انسعابها • وهكذا وجدت بريطانيا نفسها امام امر واقع حين اقرت الامم المتعدة مشروع تقسيم فلسطان الى دولتان احداهما عربية والأخرى يهودية _ ومن المرجع انها حاولت خدمة اهدافها باتباع اساليب جديدة،خاصة وقد تزعزع وضعها في الشرق الاوسط حين اصبعت امتياز ات النفط و الانابيب موضعاللمر اجعة المستمر قفي العواصم العربية وتعثرت المفاوضات مع مصر حول معاهدة ١٩٣٦ وتعرض الانجليز لموجة ارهاب شديد في فلسطين على ايدى العصابات الصهبوتية (٣) في الوقت الذي أساءت فيه الدعاية الصهيونية الى بريطانيا في شتى انعاء العالم -

احتمال انتصار العرب ؟

واذا كان حرص بريطانيا على استرضاء العرب وغضبها من الصهيونيين من العوامل الرئيسية التي

شكلت سياستها الفلسطينية في هذه العقبة ، فكذلك العال بالنسبة التي تقدير لندن لمستقبل فلسطين بعد انتهاء الانتداب • فلم يكن احتمسال انتصار العرب عسكريا بالاس البعيد ، ومن ثم تفكير بيقن في ضمان فرصة العودة التي فلسطين على شكل ارتباط غير رسمي مع العرب ، وبخاصة مع المذك عبدالله حاكم شرق الاردن •

فقد كشف احد سكرتيرى بيفن المقربين النقاب عن ان وزير الغارجية البريطانية قد تنبأ بانتصار العرب في القتال الذي بدت بوادره ، وعن انه كان من المتوقع ان يطلب اليهود من بريطانيا التدخل لصالحهم بعيث تتاح الفرصة لاعادة تقسيم فلسطين بعيث لا يسيطر اليهود على كل من حيفا والنقب، وهما الموضعان الملذانكانت هيئة الاركان البريطانية تبغى السيطرة عليهما بقصد نقل القوات البريطانية اليهما في حالة الاستعاب من قاعدة فناة السويس، على ان يتم استرجاعهما فيما بعد طبقا لمعاهدة تعقد مع الملك عبدالله ،

وقد شارك القادة المسكريون البريطانيون بيفن في تقديره لنتائج الصراع المسكرى على فلسطين ففي مارس ١٩٤٨ صرح المرشال مونتجومرى يان اليهبود اصبحوا عاجزين عن حماية خطبوط مواصلاتهم ، وايدت هذا العكم تقارير المسكريين البريطانيين في القدس وعمان والقاهرة - بل ان فائد القوات البريطانية في فلسطين _ سير جوردون مكميلان _ صرح بان الجيوش العربية لن تجلد صعوبة في الاستيلاء على فلسطين باسرها -

وعلى حبن ان الجماهير العربية عقدت العزم على انقاذ فلسطين بكل الوسائل وضغطت في هذا السبيل، فان الدول العربية ابدت حماسة الاستلاب اجزاء من القسم العربي الذي نص عليه قسرار التقسيم تقوق حماستها لعرقئة فيام الدولــــة الصهيونية و لم يدافع عن المحافظة على عروبة فلسطين سوى صوريا التي كانت تسعى الى توفير عازل في وجه امارة شرق الاردن يضم كلا من سوريا وفلسطين ، على ان يوكل حكم هذه الاخيرة للمفتى ولعاج امين العسيتي .

وكان الملك عبدالله هو الوحيد الذي يمسك برمام المبادرة ويعرف بالتعديد ماذا يريد • فعين

 ⁽٣) في الفترة المعتدة مايين نهاية العرب العالمية الثانية و ٢٠ اكتوبر ١٩٤٧ قتل الصهائية ١٢٧
 بريطانيا وجرحوا ٣٣١

اجتمع رؤساء الوزراء العرب في القاهرة فيي ديسمبر ١٩٤٧ في دورة طارئة للجامعة العربية هدفها تعديد موقف العرب من قرار التقسيم ، امر عبدالله مندوبيه بمعارضة تسليح القلسطينيين من انصارالمفتى وحث الدول العربية على ارسال جيوشها النظامية على اثر انسعاب القوات البريطانية فقدكان عبدالله يود احتلال المنطقة العربية ، خاصة وانه توصل الى اتفاق مع الصهاينة بهذا الصدد وان جيشه (الفرقة العربية) كان هو الجيش العربي الوحيد الذى يعظى بتدريب جيد وباسلعة حديثة -الا أن قرار الدورة الطارئة لم يتمش مع مخططات الملك عبدالله : فقد قرر رؤساء الوزراء ان تبذل حكوماتهم كل ما في وسعها لمعارضة التقسيم وذلك بجمع ٠٠٠٠ بندقية وغيرها من الاسلحة الفقيفة بقصد توزیعها علی عرب فلسطان وتجنید ۰۰۰ ۳ متطوع وانشاء لجنة عسكرية ملعقة بالعامعة العربية مهمتها تدريب المتطوعين وتنظيمهم • وكان من راى الملك عبدائله أن مثل هذه القرارات لن تتمغض عن اية نتائج عملية ، خاصة وان هجمات المتطوعين العرب من شانها ان توفر لليهود فرصة شن هجوم مضاد والاستيلاء على اراض لم تخصص للدولة اليهودية التي نص عليها قرار التقسيم •

الطامعون الى الزعامة

ولكن كيف يتسنى لعبدالله ان يعترض وحده على قرار رؤساء الوزراء العرب؟ الحق ان العاج أمين العسيني كان يسمى جاهدا الى تنفيذ قرارات الدورة الطارئة ، وكذلك العال بالنسبة الى صوريا ومصر اللتين كانتا تغشيان ان يعتل الجيش الاردنى فلسطين العربية • أما السعودية فكانت تعارض تسليح الفلسطينيين وارسال جبوش نظامية حتى لايؤثر تطور القتال على ثروتها النقطية ، ولان بريطانيا كانت تمنى المملكة بالزعامة ،بل ويلوح لها فلبى - المستشار البريطاني للملك عبدالعزيز _ بان يتوج احد امراثها ملكا على فلسطين ! (٤) بل ان العراق الذي كان يعكمـــه الهاشميون اقرباء الملك عبدالله ، لم يكن على استعداد للموافقة على مغططات حاكم شسرق الاردن ،خاصة وانساسة العراقيين كانوا يتفاوضون مع بريطانياحول عقد معاهدة دفاعية تحلمعلمعاهدة • ۱۹۳۰ ، ومن ثم حرصهم على مواجهة الاتهامات

الفاصة بتواطؤ العكومة العراقية مع الاميريالية والصهبونية - فعيد الله هو الاخر كان يطهم في الاستيلاء على فلسطين كلها بعد خصم القسم العربي الذي تص عليه قرار التقسيم ، وكانيامل في ان يوافق اليهود على التمتع بالاستقلال الذاتي في مناطق مملكته ويعتقد ان يامكانه التعايش مع اليهود الذين يامكانه التعايش مع اليهود الذين يامكانه التعايش مع المفاطات البريطانية الساعية الى تكتيسل مع المفطات البريطانية الساعية الى تكتيسل المشرق العربي في منظمة للدفاع المشترك _ ومن المسرب علوب وكركبرايد للمتطوعين العسرب بدخول فلسطين على ان يتم ذلك خفية عن الانظار،

وهكذا جرى تنظيم « جيش التعرير العربي » الذى اختير الجنرال العراقي اسماعيل صفيوت باشا قائدا عاما له واقام مركز قيادته بالقرب من دمشق ، على حين تولى فوزى القاوقجي _ قائد ثورة ١٩٣٦ في فلسطين _ قيادته الميدانية-وما وافي ربيع ١٩٤٨ حتى كان الفدائيون العرب قد قسموا فلسطين الى عدة جبهات : فتولسي فوزى القاوفجي واديب الشيشكلي مسئولية القطاع الشمالي الذي كان يعمل فيه ٠٠٠٠٧ مقاتل عربي وتولى عبدالقادر الحسيني قيادة القطاع الاوسط الذي كان يعمل فيه ٠٠٠ر٥ مقاتل معظمهم منرجال «اللجنة العربية العليا » غير النظاميين •واما القطاع الجنوبي ، الذي كان يضم كل منطقة النقب فقد شغله القان من متطوعي « الاخوان المسلمين » المصريين • ويدا المتطوعون العرب في مهاجمة المستوطنات الصهيونية دون ان يواجهوا ايسة عراقيل من جهة الانجليز الذي سلموهم بعيض مراكز الشرطة • وكانت النتيجة هي نجاح العرب في اواثل عام ١٩٤٨ في قطع الطرق الواصلةين تل ابيب والقدس وبين حيفا والجليل الغربيي وبين يحيرة طبرية والجليل الشرقى وبين العقولة ووادى بيسان • وما لبثت المستعمرات اليهودية في النقب ان عزلت عن يقية فلسطين ، في الوقت الذي حوصر فيه اليهود في القسم الغربي من القدس-الا أن الصهايئة نشطوا في استيراد السلاح من امريكا واوروبا ويقاصة تشيكوسلوفاكيا فسي الوقت الذى جنى فيه بعض مندويس اللجنــة العسكرية المنبثقة عن الجامعة العربية اموالاطائلة عن طريق بيع الاسلعة _ التي جمعوها في القاهر قي بالمان عالية للفلسطيتين •

⁽t) راجع كتاب وفلبي العرب ، لاليزابيث مونرو ·

كما ادى اصرار المفتى على السيطرة على القوات العربية العاملة فى فلسطين الى اشتداد الصراع بينه وبين القاوقيى الذى لقى التاييد من جانب الحكام العرب وعمل على اقصاء الفلسطينيين عن صفوف قواته • واغرب من هذا ان القاوقيي قد توصل الى اتفاق مع قوات الهاجاناء تعهد يمقتضاء الا يساند جيش التحرير العربى عبدالقادر الحسيني اذا ما شن اليهود الهجوم على جبهة القدر • وكان لكل ذلك اثره في دفع عبدالقادر الى خوض معركة القسطار في معاولة يائسة للسيطرة على الموقف •

بداية النزوح

وفي ثنايا القتال الدائر على ارض فلسطين قبل انسحاب القوات البريطانية ثم ياخذ احد على محمل الجد ما صبق ان صرح يه بيغن في مارس ١٩٤٨ من ان الانجليز هم المستولون عن الامن والنظام في فلسطين حتى انتهاء الانتداب ـ اذ ان « الامن والنظام » ثم يكونا قط في صالح بريطانيا •

وفي الوقت الذي اقام فيه اليهود ما يشببه العكومة لم تفلح الهيئة العربية العليا » في اقامة اى شيء ، اذ انها لم تتعد كونها اداة للدعاية والعنف ولم تعبا بانشاء كوادر ادارية مدربة او اكتساب خبرة بالعمل الحكومي ،خاصة وان القيادات العربية الفلسطينية دابت في فترة الانتداب على عدم التعاون مع الادارة البريطانية واكتفت بالمواقف السلبية -

وهكذا بدا خروج عرب فلسطين من بلادهم تتيجة للقتال الدائر على اراضيها وللعنف الصهيوني المدير الهادف الى ازهاجهم وارغامهم على الهجرة صواء في ذلك ما جرى في مديحة دير ياسين او بعد سقوط يافا • ولم تستطع القيادة العربية الفلسطينية تنظيم الهجرة او تغفيف حدتها سبل انها ذاتها كانت اول من ولى الادبار الى البلدان العربية المجاورة ، يستوى في ذلك آل العسيني وال العوراني الذين كانوايضمون النغبة الفكرية والسياسية التي غادرت المسرح في الوت الذي كانوايضمون المنافية الفكرية والسياسية التي غادرت المسرح في الوقت الذي كان فيه الشعب العربي الفلسطيني الشد ما يكون حاجة اليها •

وحين اعلن اليهود دولتهم في اواسط مايو ١٩٤٨ وتقرر دخول الجيوش العربية النظامية الى

فلسطين لم تزد القوات العربية المكن ارسالها الى الميدان على ٠٠٠ر٢٣ مقاتل منهم ٠٠٠٠٠٠ مصری و ۵۰۰ر۵ اردنی و ۲۰۰۰ر۳ عراقی و ۲۰۰۰ صورى و ٢٥٠٠٠ من متطوعي جيش الجامعة العربية و ٠٠٠ را لبناني ويضع مثات من السعوديين ، بالاضافة الى بضعة الاف من الفلسطينيين المسلمين ولكن غير المدربين • ومن الواضح ان الحكومات العربية كانت اميل الى ابقاء معظم قواتها داخل اراضيها حرصا متها على حماية اوضاعها الداخلية • ورغم شك هذه العكومات في طموحات الملك عبد الله ، فانها سعت الى العصول على تأييد «القرقة العربية » - ذات القيادة البريطانية - للجهد الحربي العربي - وامام صقط الدول العربية الاخرى وافقت مصر على الاعتراف بالملك عبدالله قائدا عاما للقوات العربية المشتركـة دون ان تكون على استعداد للغضوع لسلطته ، في الوقت الذي سعت فيه الي تقليص كل مــن سلطته واسلابه ٠

اما اليهود فكانت القوات التى انزلوها الى الميدان ـ رغم كل ادعاءاتهم ـ لاتقل عنجوالى ٢٠٠٠ من مقاتلي الهاجاناء تعززهم بضعــة الاف من المتطوعين المدنيين شبه العسكريين وربما ٢٠٠٠ من رجال عصابتي شتين وأرجون ممن لم يتلقوا قدرا كافيا من التدريب على العــرب النظامية -

وتقاصيل ما حدث بعد ذلك لم تقدم بعد الي القارىء العربي باسلوب علمي - فاذا ما كات الحكومة البريطانية تفرج عن وثقائها بعد مرور ثلاثين عاما • • فلا شك ان الافراج عن وثائق الدور البريطاني في حرب ١٩٤٨ سيتضمن حقائق جديدة وتفسيرا جديدا للاحداث • واحرى بالدول العربية ان تغرج وثائقها بهذا الغصوص السي حيز النور حتى يطلع عليها الباحثون ويفيدوا منها، وكذلك الحال بالنسبة الى اوراق بعض منكانوا في مركز الاحداث خلال هذه العرب وعلى راسهم المفتى العاج امين العسيئي وغيره مسن القسادة الفلسطينيين والعرب الذين احتموا بالمعافظة على اورافهم ومذكراتهم • وكفانا تهويمات واحاج واتهامات ٠٠ فلن يغدم القضايا القومية سوى العقيقة الموضوعية المجردة عن الاهواء والمصالح الذاتية . = =

أحمد عبد الرحيم مصطفى



الصافي الصافي النجيفي بيروتييا

بقلم : ربيع ديب

لا يكاد ينضب العديث عنالشاعر العراقي احمد الصافي النجفي • وبعد أن نشرنا في العديي مقالا للدكتور فيصل دبدوب يتعدث فيه عن شاعرنا الكبير مركزا على حياته في دمشق ، تلقينا هذا المقال عن النجفي في بيروت •

■ استوقفنی فی متسال الدکتبور دیدوب فی العسمدد ۲۲۷ انه محرس ، یشکل امساسی ، لاستذکار حیاة النجفی الفاصة فی دهشق وجانب یسمیر منها فی بسیروت .

ولقد حضرتى على مواصلة ما بداء الدكتور دبدوب ، ما رايته من ضرورة اكمال صورة النجفى الانسان فى دمشق بصورته فى بيروت ، وصولا الى الامساك بتفاصيل من شخصيته التى تظل رضر كل شىء واضعة •

ويصعب عليك ان انت حاولت تعريف الشاعر النجفي بالاستناد الى علاقتك الشخصية به ، وهي علاقة غالبا ما تكون عابرة وان طالت ، يسبب من شغف الشاعر بالترحل ، وكانما هو صدى للشاعر العربي القديم في ترحله على نعو من الانعاء •

واذا كان من غير العلمية النظر ، نظرة قسرية وجامدة ، الى النجفى الشاعر والانسسان عبر مقايسنا السائدة اليوم ، مع ما شاع من شعير حديث ، شكلا ومضمونا، وما رافق ذلك من مذاهب جديدة في الشعر ، ومع تطور حياتنا الاجتماعية وتعتبها ، وموت علاقات وبروز علاقات وارهاص بعلاقات مختلفة (واقول ذلك انطلاقا من اعتقادى بان النجفى لا يمثل تماما روح أيامنا العاضرة) ، فان رؤية النجفى الذي عاصر أجيالا وعهودا يغتلف واحدها عن الاخر من خلال منظار واحد ، قد تعمل واحدها عن الاحر من خلال منظار واحد ، قد تعمل كثيرا من العسف وتكشف عن معارضين لهدا الشاعر الكبير ، قد تصدم أخرين يرون فيه عملاقا في لحظتنا العربية الراهنة ،

ولما كان شعر الشاعر ، غالبا ، صدى الافكاره

ونعط حیاته ومسلکیته ، فساعرض هنا بعض ما عرفته عن هذا الجانب ، تارکا لفیری مقارنة شعرههما قالهالدکتور دیدوب وما قلته وما سیقوله غیرنا -

قوتى أم ضعفهم ؟

فمنذ اضطر الشاعر اليمفادرة العراق والعضور الى لبنان سنة ١٩٣٠ ، بعد احتلال الانجليز بلده سنة ١٩١٧ ، ونتيجة مواقفه المعروفة من الاستعمار البريطاني والفرنسي والحكومات التي ظاهرتهما أنداك ، وتعرضه بالتالي للسجن في بروت على أثر اشتراكه في تظاهرة من أجل وطنه (وقد أثمر ذلك ديوانه المعروف ، من حصاد السجن ،) ، والشاعر يرى في بيروت مدينة من وطنه العربي الكبع له مل، العربة في التعرك داخلها والانتقال الى مدينة عربية اخرى ، لا يشعر بالقربة الا بقدر ما يشعره بها الاخرون • حتى اذا ضيق عليه الغناق ، ولقى من عسف الاغبياء وسغريتهم ما يجرح كرامته ، لجأ الى الشعبراء يستوطنهم ، واجدا أن « وطن الشاعر الغريب شاعر » كما يتول في ابيات له سمعناها منه ، هو الذي سغر من سجنه ومن سجانه ومن العكومات التي راحت الواحدة تلقى بعب، قضيته على عاتق الاخرى ، فكتب _ وكان يكتب في سجنه المظلم بعيدان الكبريت ، يبلل عودا بلعابه يجعله قلما، ويستضيء بعود آخر بشعله _ :

حكوسة لبنان قد راجعت في تسطيع وراحت فرنسا الني فلم تسطيع وراحت فرنسا الى الانكليز وقد راجع الانكليز العبراق ولليوم بالاسر لم يعسدع فقلت المجبوا أيها السامع سون ويا أيها الغلق قرلوا معى: أمن قوتى صرت ام ضعفهم خطيوا على دول اربع ؟

وهكذا ، ومع يساطة العيش والمظهر التي اشتهر بها ، كان له في بروت وطنه الـ «نغبوي» ، متمثلا في أدباء وشعراء معروفين وجلهم معافظون، كما كان له وطنه «الشعبي» متمثلا فيرواد المقاهي من عمال ومتبطلان • وقد يبدو تناقضا تنقله عبر المسافة بين الاذاعة اللبنانية ومعها المقاهي « المتقرنجة » كما يقول ، « ومقهى فلسطين » في شارع المعرض ومقهى «الحاج داود» على الشاطىء ، لولا أن هذه المسافة بعينها هي ما يمكن أن يكون الـ «الكلِّ» المنسجم الذي يعنون شخصيته، خصوصا اذا ما عرفتا انه غالبا ما كان ينقل الى الاذاعة ، أو أي منتدى فكرى آخر، شخصيته ، البسيطة المعروفة في المقهى ، يقتعم بها ترف الاندية التي غالبا ما كان يهرب منها ، الا اذا اضطرته دواعي العيش الى ارتيادها ، وقد قرأ علينا في مقهى فلسطين ما يعبر عن ذلك ، وهو قوله :

> أفر من النبوادي زاخبرات بألوان المجاملة الوضيعة وأوى للحقول طليق نفس فلست مجاملا الا الطبيعة •

ذلك انتى اللغت رغبة موظف رسمى معب للشعر في الاجتماع به • وقد اعرب النجفى عن موافقته ، لولا أنه أصر على أن يكون الاجتماع في أحد المقهيين : « فلسطين » و « العاج داود » • ولما كتت أتصور استعالة أن يوافق الموظف المذكور على هذا الشرط ، فقد وجدتنى أمام استعالة أن يننفل النجفى الى مكتب ذلك الموظف الذى اتعرج من ذكر اسعه لعلمى بأنه سيعترض على ذلك •

ولكن كيف كان النجفى يبرر اختياره هذه البساطة في العيش ؟

ربعا شعر يوما ، ونعن في مقهى فلسطين في شارع المصرض ، انتي اعقد موازنة خفية بين سلوكه وسلوك الهبيين ، وقد شرعوا في الستينات يفدون التي يعروت ، واذكر انتي كنت اتحدث عنهم امامه ، اقول : ربعا شعر باهتمامي بعوازنة من هذا القبيل ، عندما قال منفعلا : « دولا الله مو

هبيين ١٠ انا الهبى العقيمةى ١٠ وتابع بما معناه: « فيس الهبى ، الذي يفترض فيه أن يحمر فلسفة معينة ، من ياتي بالثوب الجديد فيعزفه طلبا للبساطة يعارض بها ترف المترفين في تعقيدات حياتهم وابهتها ، أنا الهبى لانتى لا افتعل شيئا من هذا » ، فهل كان النجفي يعارض حياة المترفين معارضة صلبية على نعو ما ٢

قد يكون في اختياره هذا النعط من العيد ، واقتصاره على البسيط من اللباس ، وفراره الى العقول – وقد كان يجد في حداثق المدن تقليدا لها – ما يكشف موقفا معارضا للترف المبنى على استنزاق الناس ، علما أن مواقفه من الاستعمار قد تكون فائحة مواقفه المتمثلة غالبا في سلوكه الشخصى ، باعتبار أن الاستعمار لا يمكن أن يكون الا صنيع أناس غير بسطاء مثله ، صنيع أناس عمر بسطاء ، سلطاء ، صنيع أناس عمر بسطاء ، صنيع أناس عمر بسطاء ، صنيع أناس عمر بسطاء ، سطاء ، صنيع أناس عمر بسطاء ، صنيع أناس

هذا الموقف المعارض لما هو متخلف كالإستعمار، والترف القائم عنى دعائم من تغلف الاخرين ، كان يمكن له أن يؤسس عنده موفقا متقدما من الشعر -ولكن العقيفة _ كما بدت لي _ أن التشافض المحتمل في شخصية النجفي انما يكمن هنا بالذات، ففى نقاءات عديدة كتت أتعمد الاشارة الى الشعر العديث والشعراء المعدثين ، وكانت عبارته المالوفة «دولا» ترن في فضاء المقهى ثم تغفت : « دولا مو شعراء ٠٠ دولا علاكان .. ٠ ولم يكن لبرضي ، بشكل خاص ، عن الشاعر الفلسطيني معمود درويش • وليس ذلك فعسب ، فقد قال اكثر من مرة ان الشعر كف عن أن يكون شعرا منذ أبي نواس الذى كان يرى فيه قمة الشعراء العرب • ولكن أليس ذلك هو موقف المعافظان في كل اصر عربي ؟ وهل يمكن تجاوز ادلال النجفي بذاته وبشعره ، وقد حاول أن يقف موقفًا وسطا لا يغفى مع ذلك : JIB * * * * 1 = 1 |

> پایدامی الاشعبار لا انکلیف متی زمت ایداعا من البحر الهرف

نایت بشمری عن قلدیم ومحدث فشمری کروجی جاهلی مثقف

لست شاعرا!

جنته يوما ب ، شاعر ناشيه ، قاذن له بالقراءة.

فما أتم أبيانا فلائز حتى هتف النبقى : . كفى
- أنت لست شاعرا . • ولولا أنتى دست على
فدم التاب لكان الدم المعتقن فى وجهه تعول الى
كلمات فد تبرح الشاعر

ومرة - كما روى لى - أجاب دعوة اديب لبنائية (أصر هو على عدم ذكر اسمها) ، وكانت تدعى غرامها به ، وقد زارها في مكتبها ، حتى اذا جلس ، شرعت الات الهاتف الكثيرة فوق مكتبها ترن الواحدة تنو الاحرى ، والمراة تنتقط سماعة مرة وسماعتين مرة أحرى ، ولما طال بها الوفت وهي منتقد بمكالماتها الهاتفية ، تناول النجني ورفة عن المكتب وكتب :

> كيف أترجى مثك صدق المواطف وقليك مقبوه عدى الف هالف

> > نم خرج دون آن تشعر به -

وروی لنا انه دخل مقهی « متفرجا » ... کم... یقول ... حیث رای رجالا ذوی لعن قیل له انه... لعی قنیة ، وان اصحابها شعراء معدنون ، فاستمع الیهم ، وقا لم یعجبه شعرهم قال :

> وصادمين باشكال اللعبي نظيرا وتبعرهم يعسدم الاسماع يلطنها تحار افكارنا في فهم تبعرهم اشعارهم كلجاهم ليس نفهمها

ولعل في ذلك ما يؤكد حبنا اليه من ضيقه بالشعر العديث ، واعتبار ،ياء شعرا غير مفهوم، علاوة عنى آنه لا يمكن حفظه شانالشعر العمودي-

والغريب أن النجفي الذي لم يكن ليرى في شعر المعدلين شعرا مفهوما ، كان يرى في لغة البكم لغة مفهومة • أشار يوما التي مجموعة من العمال البكم وقد تحلقوا حول طاولة في مفهى فلسطين وراحوا يتخاطبون بحركات أيديهم وأصابعهم ، وقال : هؤلاء ترتاح اليهم وتفهمهم بالقلب ، • وكان يمضى وقتا طويلا بالقبرب منهم ، يحتبى شرابه المفضل : الشاى الممزوج بالعليب المجفف ، يشريه ويترك لك أن تغتبار شرابك دون أن يسمح لك يدفع الحساب • فهده مسالة مبدئية عنده ، أن يسمح لك يشرب وبشرب جلساؤ «دون أن يسمح لله يشرب وبشرب جلساؤ «دون أن المهم الدفع، يشرب وبشرب حليا من ربع كتبه ما يكفى له ولغيره ولغيره ولغيره .

الفقراء ما منعته اياه العكومة العراقية (راتبا شهريا فدر مانون دينارا عراقيا) وقد كتب قصيدة في هذا المعنى لا أذكر منها شيئا ولعلها في حيازة ناشر لبناني كان يودعه قصائده تباعا •

يمدح ولا يرثى

كان النجفى لا يدخن ، الا ان رئتيه - كما كان يقول - كانتا تمتلئان بما يكفى من دخان التبغ والنارجيلة العابق في جو المقهى ، يعب منه مسن غير قصد ثم يغرج الى تزهته الاعتيادية في شارع المسارة على الشاطى، قرب السفارة الاميركية ، ينظف دئتيه بهواء البحر ، قبسل أن ياوى الى غرفته في الطابق الثاني من « فندق المعرض الكبي » أو منزله في محلة الشياح جنوبي المعرض دكان يتركه مفتوحا ليتمكن جيراته من الاستفادة من مياهه ،

واذكر اشارة الدكتور بدوب الى أن النجسفى كان يعانى ، أي الماضى ، من مرض الزحار المدمم ، فلعله كان لا يزال مصابا بهذا الداء سنة ١٩٦٩ فقد استمهلنى حين دعوته لزيارة بلدتي شعيم لاحضار دوانه ، وقال أنه يعانى اسهالا دميما مزمنا ، وكنت أتصور هذا الرجل النعيل المريض عازفا عن الطعام يكتفى باقله ، الى أن زال هذا التصور وأنا أراء ياتى - في وجبة واحدة _ على نصف وأنا أراء ينقل خطوء ببط، وثقل في شوارع ورانا أراء ينقل خطوء ببط، وثقل في شوارع ببوت ، أتصوره قريبا من حتفه ؛

ويطول بنا الحديث أن نعن استرسلنا في رصد حياة هذا الشاعر الذي انتهى في اواخر حياته انسانا أقرب الى الصوفى ، يقول شعره في الله والاسلام ، رقيقا خاشعا ، وكانما يستغفر رب تانبا عن ذنب لعله انشغاله في حياته الطويلة عن تانبا عن ذنب لعله انشغاله في حياته الطويلة عن برى في سرحان لم ينس لعظة همومه الوطنية ، يرى في سرحان سرحان بطلا قوميا فيمدحه ويهتف: « ماكاى » موقف الإكبار فيمدحها بقصيدة أحملها الى الادبب القلسطيني الشهيد غسان كنفاني، وكان رئيسا لتحرير ملحق الانوار ، فيتشرها في الملحق رقم ٢٧-٧ تاريخ ١٩٦٨/٥/١٢ ، ومما قاله:

انت احييت سيرة الاولياء بالفسدا تقتدين بالانبياء يا نصيرا من الساء اتانا الا خلت ارضنا من النصراء كنت فغر الرجال لو كنت منهم فقدا الفغر ذا نصير النساء كيف جاء الفدا لنا من غريب فوق ما نرتجيه من قرباء انت حننت ما نسراء خيالا

انت حققت ما نسراء خيسالا حين اخبرست دهوة الادعياء انت جيش من الدعاة اتبانا في مشال من رقبة وبها،

وهو وان كان يمدح ، وقد مدح المديدين ، ومن بينهم سرحان وماكاى وصديقه الاديب اللبناني سمع شيخاني ، احتراما لا تملقا ، فقد كان لا يرثى ، وقد قرا لنا قصيدة في رئاء الاديب رئيف خورى هي غير القصيدة التي أثبتها الدكتسور دبدوب في مقاله ، وفي القصيدة التي أذكرها يقول :

لغير العلق لم تصدح وتلذمم فعنصدك كان للعلق النصام ومثلك صاحبا يرثيه مثلي وثق لم ارث غيرك والصلام

ذلك أنه كان كبيرا في كل شيء ، يضن بالرئاء لانه يرى فيه تعلقا ومجاملة وهو الكاره لذلك ، الا أن يكون صديقا كرئيف خورى • وهل أحرى من النجفي باكرام الصديق وقد كان صدوقا ؟ وهل أحرى به من عـزة النفس في الشعـر وقد كان عزيزا في جميع تصرفاته ؟

وكما مضى العظماء وخلدتهم اثارهم ، مضى الشاعر النجفي يغلده شعره وتغلده ذكريات الناس عنه ، ذكريات الاشك في أهمية تدوينها ، فهي جزء من تراث جدير بان يكمل صورة الشاعر ويقينا أن واحدا من المهتمين بشعر النجفي سوف يقف جرءا من اهتمامه على النهوض بهده المهمة •

شعيم _ لبنان _ ربيع ديب

م قاتل ادوار کندی ٠



كلام فالعدل: هؤلاء المترفون

بقلم: فهمی هویسدی

قد بستوجب الامر اعتذارا ، لان مناقشتناهذه المرة حول ، المترفين ، ٠٠

ووجه الاعتذار هنا أن الامة العربية تعيش الأن ظاهرة الترف ، يعد أن تدرجت في المعنب صعودا ـ وريما هيوطا : ـ من الفتى الصي الثراء الفاحش التي الترف - ويعدما انفتحت أيراب الكسب الحلال والعرام غلى مصاريعها تفى زمن انعسرت فيه قيمة العمل أمام طوفان الخال المتهمر وتحت ضغطه -

اعتى أن من يعنيهم الامر هنا هم أناس حولنا ، كيار وريما ذوو نفوذ ، نقرأ عنهم كثيرا وقد تنقاهم ، وربما نعرف بعضهم • هم أهلنا وأن باعدت بيننا المسافات ، في الامكنة والارصدة :

غير أنه قد يغفر لنا ويرفع الحدرج ان مانقوله _ او ننقله بتعبير أدق _ هو كلام الله ورأي الاسسلام كما نفهمه ، وليس رأيا أواجتهادا شخصيا،قد يتأثر بمثاعر غير القادرين تجاء القادرين -

وعلى ذكر هذين الغريقين ـ الفقراء والاغنياء فان التصور الاصلامي للعلاقة بينهما يقوم على فكرة الاخوة والمودة والمتراحم • وهلي تفتلف تماما عن فكرة = الصراع الطبقي = التي يقول بها الماركسيون •

له: « اعلان اخاء » پين جموع المؤمنين جاءيه الاسلام منذ 16 قرنا • ونص عليه القرآن: « انما المؤمنون اخوة ـ العجرات ١٠ » و ٠٠» المؤمن نلمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا > حديث رواه البخارى ومسلم ، و ٠٠ » مثال المؤمنين في توادهم وتراحمهم ، كمثل الجسد الراحد ٠٠ » الى آخر العديث ٠٠

وقد كان المجتمع الاسلامي الاول يعيش في ظلال وارفة من هذا الاخاء الرحب، وهذه المودة المتى جعلت الميسورين من الصحابة يتسابقون في البذل والاسهام فيما يعقق عزة الاسلام ورفعة المسنمين ، من أبي بكر الصديق الذي كان له يوم اسلامه مدخرات من تجارته تصل السي على الفقها في سبيل الله ، حتى أنه عندما هاجر الى المدينة لم يكن معه من كل مدخراته الا خمسة الاف فقط ، الى عبد الله بن جعفر الذي كان لا يرد حاجة لاحد ، وعندما مدخراته الا خمسة الاف فقط ، الى عبد الله بن جعفر الذي كان لا يرد حاجة لاحد ، وعندما

لامه البعض قال : ان الله عردني عادة وعودت عباده عادة : عودني ان يعطيني ، وعودت عباده ان اعطيهم فاخشى اذا قطعت عادتي عن عباده ،ان يقطع عادته عنى : الى ابو موسى المردار (من المعتزلة) الذي رفض أن يورث ورثت ماله ، وسئل عن السبب فقال : كان مالي حق الفقراء لكنى خنتهم وانتفعت به طول حياتي !

وقبله قال ابن عمر : لقد أتى علينا زمان ،وما أحد أحق بديناره أو درهمه من أخيه •

هكذا فهموا اعلان الاخاء ، وهكذا مارسوه حتى قام مجتمع « كان فيه أغنيا، لا يخافون حقد الفقراء ، لانهم أدوا حق الله في أموالهم ،وفقراء لا يختبون شح الاغنياء ، لانهمما برحوا في فيض غامر من برهم وسعائهم • ولكن كانوايتنافسون فيما بينهم ، ويتسابقون في فعل الغير والحث عليه » الله •

0

واذا كان العدل الاجتماعي هو موضوع مناقشتنا الأساسي ، فقد كان لازما أن نقف عند الظاهرتين الغطيرتين اللتين يعاربهما الاسلام لتعقيق العدل _ الذي هو عماد الشريعة كما قلنا _ والظاهرتان هما : الفقر والترف •

واذا كان الاسلام يقرن الفقر بالكفر وكانت هذه قضية المناقشة في العدد الماضي -فانه يعتبر الترف جريمة ، بل سرطانا مدمرا •

لا اعتراض ولا تعقظ على اليسر والفني يكل تأكيد ، بل العكس هو الصحيح ، فالغنى مطلوب اذا كان ذلك مستطاعا • والله سبحانه امتى على رسوله بالفنى « ووجدك عائلا فاغنى _ الفصحى ٨ » _ وجعل الافداق في الرزق والمال نوعا من الثواب العاجل في الدنيا « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا سنوح ١١/١٠ » •

وكما أن الرسول كان يستعيد بالله من الكفروالفقر ، فهو نفسه القائل : اللهم انى أسالك الهدى والتقى، والعقاف والغنى _ رواه مسلموالترمذى _ و ٠٠ نعم المال الصالح للرجل الصالح رواه البغارى _ وعندما دعا لصاحبه وخادمه أنس قال : اللهم آكثر ماله ٠

وعندما استثبار سعد بن ابي وقاص الرسول عليه السلام في أن يتصدق بثلثي ماله قال : الثلث والثلث كثير • انك ان تـدر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس • وعمر بن الغطاب هو القائل : اذا أعطيتم فأغنوا •

ولعلنا لاحظنا _ في مناقشة العدد الماضي _كيف كان الفقه الاسلامي شديد العرص على ان تكون الزكاة مصدر تيسير على الناس ،وكيف رفض الفقهاء مبدأ العيش على الكفاف •

اقول أن الغنى في التصور الاسلامي مطلوب، باعتباره تعبيرا عن اليسر الذي يليق بكرامة الانسان ، مخلوق الله المختار • •

لكن الغنى شيء ، والترق شيء آخر ، اذبالترق يختل ميزان العدل الاجتماعي ، وينقتح الباب لكل عوامل التحلل والسقوط ، وحقائق التاريخ شاهد على ذلك فقد كان الترق بداية الانهيار ، من الامبراطورية الرومانية واليونانية ، حتى دولة الاسلام ذاتها ، وما يسجله التاريخ عن أحداث الفترة الاخيرة لحكم العباسيين في العراق ، وحكم الفاطميين

اشتراکیة الاسلام ـ د • مصطفی السباعی

والكلبيين في صقلية ، وحكم الطوائف في الاندلس ، لا يفاجئه باى قسدر ذلك السقوط والتشرقم الذي حدث في عالم الاسلام وفتند -

كان الترف هو المعول الذي هدم تنك الابنية الاسلامية الشامغة ،

ومن بين كل العلل التي تصيب مجتمعا يتسلل اليه الترفى والبطر ، فليس هناك ما يعادل جريمة حبس مال الاغتياء وتبديد مال الله في غير وظيفته العقيقية واتجاهه الصعيح ·

8

والترف قضية نسبية وتقديرها متروك لوافع كل مجتمع وظروفه الافتصادية ، لكنه يوجه عام مرحلة يلجأ فيها الاغنياء التي تكديس الاموال ، والغلود التي حياة الدعة والغمول - مرحلة يفقد فيها الانسان صفته كغلية حيسة منتجة في المجتمع ، التي عنصر اناسي مستهلك، لا يرى في الكون ورسالة الانسان الا الشهوة الجاءحة والبطر والتعرغ في اللذائذ والمتع - والقرآن يذهب التي أبعد من ذلك في تصديه العنيف والقاسي لظاهرة الترف والمترفين ، فهم أعداء العن والعرفان - أعداء العن والعدل - ولذلك فصورتهم في القرآن الكريم ترتبط دائما بالافساد في الدنيا ، وسوء المال في الاخرة -

" أن الانسان ليطفى ، أن رأه استغنى العلق ٧ » • • فتمة علاقة بين الثراء الفاحش
وهو المعنى هنا - وبين الطغيان • « وأما مزيفل واستغنى ، وكدّب بالعسنى ، فنيسره
لعسرى ، وما يغنى عنه ماله أذا تردى الذيل ١١/٨ » • • وهؤلاء الذين يعبسون المال
في الدنيا لن ينفعهم هذا الشنع في الأخرة • • « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليها التوبة ٢٤ » • هذا جزاء الذين يكدسون المال ولا يرعون فيه
حق الله ، الذي هو حق الفقراء •

هم القاعدون الغاملون في الدنيا : « انماالسبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الغوالف ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون _ التوبة ٩٣ » _ وقد نزلت الآية في الذين تغلفوا عن القتال جينا واستكانة التي الدعة ، في معركة «تبوك» التي نشبت بين المسلمين والروم في العلمامالتاسع الهجري -

وهم بما يضربونه من مثل وما يمثلونه من فيم ، مصدر افساد وبلاء لكل اجتمع ، بل نذير غضب الله ولعنته « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدموناها تدميرا _ الاسراء ١٦ = • (وأمرناها تجىء بعمنى اكثرنا ، ثم لاحظ الربط بين الترف والفسق _ « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها _ القصص ٥٨ » •

وهم بما يفعلون يظلمون الناس ويظلمون انفسهم • واستحقوا وصف التجريم : « واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين • وما كانربك ليهلك القرى بظلمواهلها مصلعون _ هود ١١٧ - • • وريما الفت هذه الاية بعض الضوء على ما قبلها ، فسقوط اى مجتمع وهلاكه ليس قدرا مكتوبا عليه ، ولكن له أسبابه • وهي تكمن _ في حالتنا هذه _ في ظاهرة الترف التي تستشري فيه •

والآية لها مغزى اخر اكثر من تجريم الترف والمترفين ، لكنها هنا تعصل المجتمع مسئولية التصدى لهذه الظاهرة والقضاء عليها • واذانقاعس المجتمع عن ذلك فالمصير السيى، ينتظره « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلهامصلحين » •

وهم على مدار التاريخ ضد الهدى والعدل:« وما أرسلنا في قرية من نذير · الا قال مترفوها انا يما أرسلتميه كافرون ـ سيا ٣٤»



وهم دائما مكابرون جاحدون : « انهم كانوافيل ذلك مترفين • وكانوا بصرون على العنث العقليم • وكانوا يقولون : ااذا متنا وكتاترابا وغظاما اانا لمبعوثون ؟ « • وفي هذا الموضع من سورة الواقعة بواصبل القرآناندارهم بعصيرهم في الأخرة ، حيث تنتظرهم افقع نهاية ، ويفاطبهم الله سبحانه بهسداالتوجبه المسلىء بالازدراء • • تدم الكم آيها الضالون المكذبون ، لاكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون ، فتاريون عليه من العميم ، . شاربون شرب الهيم » • •

والأيات كثيرة في القرآن الكريم ۞ وكلهاتنسن هجلوما ضاربا وفاسيا على التلوف والمترفين . وتكشف ما في الترف من جرم وقبح وكفر وظلم ٠٠

وهذا الموقف العاد من حالة « منتهى الفتى » المتمنلة في الثراء الفاحش والترف . يتفق تعاما مع موقف التصاور الاسلامي من حالة، منتهى الفقر » ، المتمثلة في الجوح ، والتي تعدينا عنها في الشهر الماضي ٠٠

" أن التصور الاسلامي برفض الفقر ومضاعفاته التي قد تصل الي حد الجوع •

ولكن التصبور الاسلامي يقبل الغني ،ويرفض مضاعفاته ، التي قد تصل الي الثراء الفاحش أو الترف ،

ان « الطيبات من الرزق » ينص القرآن هي العد الادنى المقبول في عالم الاسلام ٠٠ ليس أى رزق ، وليس العد الادني من الرزق ٠٠

والمطلوب دائما أن يظل ميزان العدل قائما على المستوى الشخصى والجماعي • • « وكلوا والتربوا ولا تسرفوا - الاعدراف ٣١ » و • • كل ما شئت والبس ما شئت ، ما خطئتك اثنتان : سرف أو مخيلة - رواه البخارى •

0

وفى ختام الرحنة تستوفقنا ثلاثة مواقفاتكاد تشكل علامات اساسية وضرورية فى مسيرة العدل • - الموقف الاول ، قول الرسول عليه السلام » اذا آتاك الله مالا فلي آثر تعمته وكرامته عليك _ رواء أبر داود والتسائي » ،وهو الذي يطرح نفس فكرة الآية الكريمة » وأما ينعمة ربك فعدت » • وهى دعوة الى الاستمتاع بالرزق فى المغير والمظهر •

الموقف الثانى ، فى الصحيح أن أعرابيساسال النبى عليه السلام : بالله الذى أرسلك، هل أمرك الله أن تأخذ الصدقة من أغنيائنافتقسمها على فقرائنا ؟ • • قال : نعم • وهو ما عبر عنه عمر بن الغطاب بقوله : لواستقبلت من أمرى ما استدبرت ، لاخذت من فضول الاغنياء (ما يزيد على حاجتهم) فرددتهاعلى الفقراء • • وما قاله على بن أبى طالب : أن الله فرض على الاغنياء فى أموالهم بقسدرما يكسفى فقراءهم ، فان جاعوا أو عروا أو جهدوا ، فيمنع الاغنياء • • وهى دعوة لا تحتاج إلى ايضاح أو تعقيب •

الموقف الثالث ، ما رواه أبو ذر عن النبي عليه الصلاة والسلام : الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة • أي كلما زاد مالك في الدئياقل حقلك في الأخرة !!

ولك _ بعد _ أن تغتار !

ڜلنتفصيل انظر كتاب الدكتور عماد الدينخليل ، العدل الاجتماعي ، ٠



ها اناذا اعدود مرة اخرى الى تونس • يفتح باب الضيعة الجميلة ، وادخل ارضها ذات الشجر والثمر • أسير خطاى ذاتها التى خطوتها منذ عشرة أعوام • عشرة أعدام ؟ نعم • عشرة أعدام ، وان أنكرت حواسى جميعا ان هذا الزمن الطويل قد مر منذ سرت لاولمرة فى مماشى ضيعة العمامات •

■ منذ اكثر من أربعين عاما _ في الثلاثينات، هاجر سباسيتان من رومانيا وتوجه الى تونس • كان رجلا يعشق الجمال ، ولكنه لا يعيش في الغيال الا ريثما يعوله الى حقيقة • نزل بقرية العمامات، واشترى أرضا ، وبني قصرا ، ثم اشترى أرضا ، وإضاف الى القصر ، ثم اشترى أرضا وبني مزيدا من أجزاء القصر • فلما اكتمل حلمه ، فقد الاهتمام • هكذا أقول أنا ، ناظرا الى الرجل من الداخل • أما من نظر اليه من الغارج فقد قال : الداخل • أما من نظر اليه من الغارج فقد قال : البديعة التي صنعتها يداه ، فتنصل منها ، وعرضها البديعة التي صنعتها يداه ، فتنصل منها ، وعرضها للبيع : جارية جميلة ، يعوزها كل من ثقل جيبه للبيع : جارية جميلة ، يعوزها كل من ثقل جيبه

بالمال ! وسمعت حكومة تونس بامر الضيعة الجميلة المعروضة للبيع فقالت : أنا أزايد على كل مشتر وبالفعل وقعت الضيعة من نصيبها ، فقررت في شانها أجعل ما تتخذ حكومة رشيدة من قرار وجعلت الضيعة والقصر ، وما أحاط به من فيلات مركزا لقافيا ، أطلقت عليه اسم : المركز الثقافي الدولي بالعمامات •

وفى البداية كانت كلمة « الدولى » تفسر على النعو التالى : على المركز أن يعرض ثقافات الغرب وفنونه ، كى يرى المواطن التونسى والعهده الثقافة وبدائع تلك الفنسون ، فيعجب وينبهر ويعدث له « تطهر » درامى من أدران الجهل المحلى»

وعلى هذا الاساس أصبح المركز الدولى ، واجهة دولية لبضائع الغرب الثقافية - يراها المواطن التونسى ، فيعجب ويتبهر ، ولكن : لا يعدث لله أبدا ذلك التطهر الارسطاطيلي من أدران الامية المعلبة -

ذلك أن المركز كان مغزنا للتقافة ، وليس مركز اشعاع لها - لكي تحصل على مركز اشعاع عليك اولا أن تحصل على دينامو - ولكي تحصــل على دينامو ، لا يد أن تكون نظرتك الى الثقافة دينامية ـ أى قادرة على العركة والتعريك -

المعلية أولا

وراجع المسئولون عن المركز انفسهم ، واخذوا يسألون : ابن الخطأ ؟ لماذا لا يعمل الجهاز السذى استوردوه ؟ لماذا يعرض التونسيون عن المركسز ، وهو الذى انشىء من اجنهم ؟ لماذا يشعرون انهم لا ينتمون اليه ، ولا هو يعبر عنهم ؟

ولم يطل الوقت بالمستولين عن الثقافة في تونس حتى اهتدوا الى الجواب • ان الطريق الى الدولية يبدأ دائما بالمحلية • ولكي تكون دوليا حقا ، عليك ان تكون معليا ، وقوميا أولا • على المركز ان يغدم الثقافة التونسية والثقافة العربية في المحل الاول ثم يعرض ثقافة العالم بعد ذلك _ تقافة العالم ، آكرر ، وليس ثقافة الغرب وحده •

ومن ثم ، اخذ المركز الثقافي الدولي بالعمامات بسير على الدرب الصحيح - تونس والعرب أولا ، وثقافة العالم الثالث ثانيا ، ثم ثقافة بافي العالم ثالثا - على كل هذه الثقافات أن تلتقي وتصطدم، وتتفاعل في بوتقة العمامات ، لكي يصبح المركز دوليا حقا ، ولكي تتعرف الثقافة العربية المعاصرة على نفسها من خلال الحركة ، وعن طريق انعكاس حركتها على الآخرين •

ومن وراء هذا الكشف البسيط والعسير معا ،
كانت تقف فئة قليلة من الرجال ، على راسهم :
الاستاذ طاهر قيقة ، الذي عهد اليه يادارة المركز،
فعسكر فيه ، كما يعسكر القائد في أرض المعركة ،
وعينوه من بعد وكيلا لوزارة الثقافة ، فلم يترك
ميدانه إيدا ، ولم ير في المنصب الجديد الا وسيلة

لتسهيل حركة المركز الثقافي الدولي بقرية الحمامات

* * *

مند عشر صنوات اذن وطنت قدصای معاشی ضیعة الثقافة هذه • کان معی کرم مطاوع ، وکنا قد عینا من قبل ادارة مرکز العمامات عضوین فی لجنة التحکیم التی یناط بها النظر فی عروض مهرجان مسرح المقرب العربی الکیر •

اسع في طرفات الضيعة ، ويسر معي كرم مطاوع ٠٠ في الغيال طبعا ١٠ اسمعوا : أنا أومن بأن القبائب حياضر دائما ١٠ انبه يترك ورايه اشعاعا ينتقطه اصحبابه ، فيعيون به معه في غيابه ٠ وهكذا كنت أرى كرم مطاوع ، واستمع الى احاديثنا في شرفة القصر ، حتى ساعة مبكرة من الصباح ١٠ أحاديث حول المرح والثقافة، واحداث كنا نتن تعت وطاتها يومذاك فقد كنا نتحدث في ظل الهزيمة الكثيب ٠

قى ذلك العام ، ١٩٦٨ ، تعرفت عن كثب على
الفن المسرحى في المفسرب الكبسير ، كانت تونس
تعرض « هاملت » باخراج طميح ، لمفسرج تونس
الواعد الملى اختطفه الموت قبسل الاوان : على
ابن عياد ، وكانت الجزائر تقدم مسرحية مترجعة،
تدور أحداثها حولماسي التمييز العنصري، اسمها :
« الكلاب » ، وكانت المغرب تعرض مسرحية موليي
الباقية : « طرطوف » ، في نص ممغرب (أي محول
الى المغربية) باقتدار ، قام بهرجل المسرح المعروف:
أحمد الطيب الملج ، أما ليبيا فقد قدمت مسرحية
اسمها : « حسناء قورينة » للكاتب الروماتي
القديم : يلاوتوس ،

التعم المشرق المسرحي بالمغرب المسرحي صيف ذلك العام • كان معنا أيضا _ عضوا في لجنة التعكيم _ الكاتب اللبناني عصام معفوظ ، الذي كتب للمسرح المبناني الجاد بعضا من أحسن مسرحياته ، بينها : « الزنزلفت » ، و « في انتظار مصطفى » •

واحدث الالتحام نوعا من الصدام بين لجنة التحكيم والدول المشاركة في المهرجان • فقد رات كل من هذه الدول أن عرضها يستحق الجائزة • ولكن اللجنة أعلنت أن الجائزة في رأيها هي من

تُصيب العِرَائر اخراجا ، وتعثيلا ، وتوفيقا في اختيار النصل • واصرت على رابها هذا ، رغم ما اتصار من عواصف •

وقيلت الدولة الداعية _ تونس _ برأى النجنة، وتبنته ، فتبنت معه مبدأ هاما هو : أن المجاملة قد تجوز في كل شيء الا في الفن • ذلك أن حبل الكذب في الفن قصع ، قصع - • :

على الطريق الصعيح

كنت فيد فطعت الإشراق على طبع كتام : ، الكوميديا المرتجلة في المسرح المصرى ، ، الحضر مهرجان العمامات ، وفي ذلك المهرجان كان شي، غير منظور يتغلق امامنا ٠٠ وينفلل احاديثنا ٠ المقرب بلتجيم بالمتنزق ، والمشرق سعث عن هولة غربية للمسرح • كائت مصرحية صعد الله وتوس ا « حقلة سمر من أجل ٥ حزير ان « ، قد ظهر ت بعد الهزيمة ، وكان كل من ترفيق الحكيم في كتابه : « قالبنا المسرحي » و يوسف ادريس في مقالات ثلاث حبول مسرح السامر ، قد طمعا في أوائل الستينات الى اعادة النظر في الصيغة اليونانية التي التزعها المسرح العربي المعاصر منذ قيامه في بروت عام ١٨٤٨ • ثم ظهر كتاب : " الكوميديا المرتجلة « عام ١٩٦٨ وبعد أشهر قليلة ظهرت أول مسرحية عربية في المقرب الكبير تفترق من التراث. وهي مسرحية : « رأس الفول » ، التي تعاون في كتابتها كل من الكتاب المسرحيين الشباب : صمر العيادى ، معمود لرناووط ومعمد رجاء فرحات ، عنْ قصة للكاتب الشاب : عز الدين المدنى، ضمتها كتابا هاما له اسمه : « خرافات » ٠

وضعت هذه المسرحية الفن المسرحي في تونس ـ ومن ثم في المغرب ـ على طريق كان حتى ذلك التاريخ فرعيا ـ متمثلا في محاولات الكاكي في الجزائر كتابة مسرحيات موضوعها التراثب فاصبح عن ذلك التاريخ فصاعدا اتجاها رئيسيا في المغرب والمشرق معا •

وازداد هذا الاتجاء رسوخا بفضل جهود الطبب الصديقى في المقرب ، متمثلة في : « ديوان سيدى عبد الرحمن المجذوب » • وظهر كتابي : « فتـون

الكوميديا من خيال القل الى تجيب الريعاني ، فلفت الانظار فيه فصل كتبته عنالإمكانات الدرامية للمقامة ، وفيه رشعنا « المقامة المضرية « ، من بين مقامات بديع الزمان ، لمن يجد من فناني المسر العرب غي نفسه القدرة عنى القيام يدور صعب للك المقامة « ولم يلبث الطبب الصديقي ان فيل التعدى ، وأخرج من مقامات بديع الزمان ، عرضا صرحيا جميلا ، كانت واسطته : « المقامة المضرية وقد أحدث العرض دويا كبيرا في المشرق والمغربة مما ، يما قدم من متعة ، وما البت من فضية فضية ان التراث العربي يعوى مواد هي درامية بالإمكانية او يالفعل ، وأنه ما على رجال المسرح العربي الا ليعزدوا منه بكنوز الموضوعات ،

وهذا بالضبط هو ما فعله عز الدين المدنى في مسرحياته : - ثورة صاحب العمار - و : - ديوان تورة الزنج، و عرجلة العلاج، و عمولاى السلطان العفصى » و : « الغفران » • وفيها جميعا نظر عز الدين المدنى الى التراث التاريقي والثقافي الذي تعته هــذه المسرحيات ، نظـرة مثقف عربي بعيش في الربع الاخر من القرن العشرين ، ويعيا في مشاكل العالم الثالث ، ويقاسي مع الملايين من تخلف وفقر ، وتضبيق • لقد أسقط المدني متاعب التوراث في العالم الثالث المعاصر على تورقصاحب العمار التي قاءت في المغرب ، وتورة الزنج التي هبت في المشرق ، فرأى فيهما العيوب التي تعاني منها أورات العالم الثالث دائما : تقتر اللبورة بنفسها ، وسرعان ما تتصول الى دولة وحكم . وتثور فيها المنازعات ، فتنهزم من الداخل قبل ان عزمها أعداؤها الغارجيون •

وبهذه النظرة سعى المدنى الى بث العيساة فى التاريخ ، واتفده وسبينة غير مباشرة لنقد العاضر نقدا فويا وبناء معا ٠

بعثا عن هوية

فابلت عز الدين المسدني كتسيرا في الهرجسان العمامات • فقد كان يقوم على ادارته ، مخصصا له جل وفته • وتنافشنا طبعا في أصور المسرح

العربي، وفي النتائج التي حققتها او لم تعققها حتى الان - عملية البعث الدائب عنهوية للمسرح
العربي ، كان كل منا صريعا مع الاخر ، وكتا
تعدث وغمامة واضعة تظفل حديثنا ، غماءة كتب
عليها خصوم الهوية العربية للمسرح : ماذا فعلتم
حتى الان ؟ انما تبحثون عما هو غير موجود ،
ففيس هناك مسرح للعرب وأخر للانجليز وثالث
لنروس ، الخ وانما يوجد فقاط فن واحد
لنجميع ، هو فن المسرح ،

وجعلنا نستعرض جهود الباحثين عن الهبوية العربية لمسرحنا • ونعدد انجازاتهم : يفضل تغيير النظرة الى الصيغة المسرحية والمادة التى تحويها هذه الصيغة ، اصبح هناك تبار قوى ، متعاظم القوة يين فنانى المسرح العرب ، يحتسج على الصيغة اليونانية للمسرح ، ويحاول بدرجات متفاوتة من النجاح ان يعل معلها الصيغ العربية المربة

وهده الصيغ هي ، يعكم تشاتها والمشروف المحيطة يها ، صيغ شعبية - ذلك أن الإدب الرسمي للعرب لم يشجع قيام المسرح ، فاندفع تيار الإيداع المسريي التي فضوات شعبية ، عرفها الشعب واحتضنها ، وعدها بالتابيد القوى عير القرون ،

وقبل البعث عن الهوية العربية للمسرح ، كانت هذه الإشكال الشعبية المسرحية العربية موضع احتقار او استغفاف يتردد بين الكبت والعلن وكانت مهمة كل المثقفين المسرحين أن يديروا ظهورهم لهذه الاشكال الشعبية ، معلنين أنهم يضعون فنهم المسرحي المرتقب موضع التضاد والماداة للصبغ المورولة ،

وقد وصلت الحركات المسرحية التي قادها انصار المسرح المعترم ، الراقي ، المجتلب من اوروبا ، في كل من مصر ، والعسراق وتونس الي طريق مسدود بعد وقت غير طويل ، ولم تفلح مسرحيات كثيرة كتبها المسرحيون العرب على النمط الاغريقي في ردم الهوة التي تقوم حتى الان بين فن المسرح وين الجماهي ، التي لا تزال تعتبر الصيفة المسرحية الفريبة جسما غريبا ، يلفظه وجدانها الفتى والمسرحي في كل فرصة ،

واية ذلك ما حدث في مهرجان العمامات هذا العام : ۱۹۷۸ - لقد نجعت كل العروض التي

قامت عني التراث مثل: عاشق المداحين ...
المصرية بينما قل الاقبال بشكل ظاهر عني « روانع
الفن المسرحي العالمي » مثل « انتيجون » جان
انوى (المسرح القومي المصرى) و « اسطورة جلاميش » ، المسرح القومي العراقي •

فالجماهير اذن تساند بوضوح حركة احياء التراث العربي ، وتعديثه ، والنظر من خلاله في أمر اقامة دسرح عربي الهوية بالقعل : سيغة وموضوعا ، وما هذا بالكسب القليل ، مهما حاولنا التواضع ، ولكنه _ بالقطع ، ليس كل ما يمكن كسيه في هذا الميدان -

فلقد حدثني المدنى عن مشروع له طريف . ومفيد وجليسل يرمى الى البحث في المتمنسات العربية ، عن طريقة خاصة بالعدرب في رسم المناظر وتصوير العركة • وقد حاول فنان العزائر معمد راسم دراسة فن رسم العركة في المنعتمات القديمة ، كما تعاون كل من الطيب الصحديقي (المقرب) وعز الدين المدني (تونس) للعصــل في هذا السبيل • ثم تاقتن المدني مع المفسرج المسرحي المصرى سمير العصفوري مشروعا معددا يقيم المدنى بمقتضاه في القاهرة ليدرس مبع العصفورى المتمتمات العربية كمصدر للعيركة الدراسة ، قد يمكن العثور على طريقة مميزة لتصوير العركة واعداد الملابس ، تعطى الشكل الغارجي للصيغة العربية للمسرح ، وهي الصيغة الثي نعِهد من سنوات في البعث عنها -

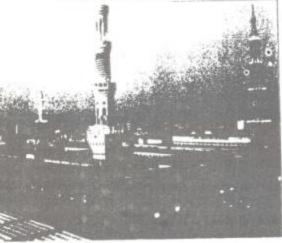
وواضح أن مشروعا كهذا يقتضى تغصيص مبلغ معدد من الحال ، يقطى نفقات الاقامة والدراسة - وهو لن يكون مبلغا كبيرا - لن يزيد على تكاليف اخراج مسرحية من المسرحيات المتوسطة ، وفي مقابل هذا فان البحث سوف يعطى الجهود المبدولة لتعريب المسرح في الوطن العربي دفعة قوية -

ترى هل تستجيب هيئة ثقافية ما ، في طول الوطن العربي وعرضه ، لرجاء اتقدم به اليها عبر سفح العرب الدائم : « مجلة العربي » ، للنظر في هذا المشروع نظرة واعية ٢ ■■■

د ٠ على الراعى ٠

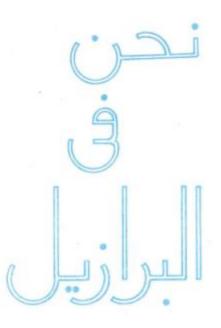
Arkanı Il Islam

Said Mohamad El-Khatib



المحد الرحول بالمدينة المتورة

Pilares do Islamismo



بقلم: الدكتور شاكر مصطفى

الاسلام كان في البرازيل قرونا ، والمساجد كانت هناك ، ومحاولات البات الوجود الاسلامي بالقهوة كانت ، آخر ثورة اسلامية قامت في ((باهيا)) سنة ١٨٣٥ ثم سحقت ، سحقت حتى العظم ،

كوريتيبا فاذا بها بعد خمسة ايام فقط على مكتبي ، مع كتبها الرافقة والجلات . ومقاحئة لانها وصلت عهدا من الود انقطع منذ سنوات وكان له فضل السبق في معاودته ...

وفتحت الرسالة والطبوعات وكأني افتع معها صندوق الذكريات السحري القديم . عصائب ● مرة اخرى اعود الى البرازيل . فما حدثتك بعد عن المسلم هناك ، عن العربى المفترب ، عن دمائنا السارية فيعروق البرازيل. وما اعادني الى الحديث عنها سوى اخ لسى هناك (●) بادرني منذ ايام برسالة راكضة مفاجئة ... داكضة لانه اودعها البرسد ق

 هو الصديق الاستاذ سعيد محمد الخطيب من ابرز المفتريين ، وصل للبرازيل من الشاء ١٩٣٥ وله مطابع ودار نثير (غرافيا) في كوريتيبا (فرطبة بالبرازيلية) .

كالغراش الملون من الافكار تتاثرت عند عبونى .

ونشوة حرى ابن منها نشوة الرحيق ! كتب الى

بقول في كثير من الغرح المجاهب السعيب د

« . . . ارسلت البيك كتاب اركان الاسلام ،

وكرامة الغرد في الاسلام ، وقد اصدرتهما باللقة
البرتفالية ، مع العربية ، وعددا من احدى
مجلاننا : (الانتباه) فمندنا تسع مجلات شهرية
ونصف شهرية واسبوعية نوزع . . ه الف نسخه
على ٢٧ ألف محطة بيع في البرازيل . دف.
اسلامية في البرازيل وارسل البيك ايضا قصاصات
الجرائد التي كتبت عن ذلك . وأنا افتخر به .

وأنا وأولادي نعمل في هذا السبيل وما هو الا من
رضي الوالدين . . . »

ونقرا في مقدمة الكتاب: « ... نمر سنون الهجر بالامها وامالها فلا نزيدنا الا تمسيكا بالاسلام وشعودا بالمسئولية نحوه . وقد جسد شعودي بالمسئولية في اخراج كتاب اركان الاسلام اعطانية من مادة : اعطيه قيما وحضارة وترانا. وقد سبق لي ان نشرت بالبرتغالية كتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون سنة (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون سنة نوعه بلغة البرازيل . ونشرت كتاب (فلسطين والحجي الدولي) سنة ١٩٧٦ وقسد لافي

ويتحدث الرجل في مقدمة الكتاب عن بناء سنة مساجد في البرازيل في الاعوام الخصب الاخبرة (في مدن) لوندرينا) باريتسوس) كوريتيبا) باراناغوا) برازيلينا) وبجانب كل مسجد مدرسة لتعليم اللغة العربيبة زالدين الاسلامي . وعن ناسيس اربع جمعيات اسلامية جديدة وعن اقامة المركز الاسلامي في بارازيليا سنة ١٩٧٥ ... وتدافعت الذكريات في جبني . فسقلت الرسالة على يعدى ، واغلق من نفسه الكتاب وصمتت المجلات ... تذكرت التاريخ البرازيلي كله موكبا موكبا . الاسلام كان هناك فرونا والمساجد كانت . ومحاولات البات الوجود الاسلامي بالقوة كانت . ومحاولات البات الوجود فامت في باهيا سنة ١٨٢٥ تم سحفت . سحفت حتى العظم !

الذين بكتبون تاريخ البرازيل لا يذكرون من هذا كله حرفا . غاب في النسيان المنعمد كل

ذلك . أن خلاصة ما يذكرون هو أن للبرازال ، فبل عصر الاكشافات تاريخا موغلا في اماضي المظلم للشعوب الامريكية الاولى ، وأن لها بعد الاكتشافات تاريخ اربع مالة وخمسين سنة من احتران الحياة العادئ بصغب احيانا وبهدأ احيانا ولكنه بدور بين قطبي الناج والكنيسة . بقولون انها قضت انها قضت فرنسن النابة ملك التبع التاج البرتغالي في لشبونة المنابة المنابعة المنابع التبع التاج البرتغالي في التبع التاج البرتغالي في التبع التب وان ملك البرتقال (بدرو) الاول الذي طرد من بلاده سنة ١٨.٩ لجا اليها فسكنها حي سنة . ۱۸۲ ، وان الله بعد اعلان استقلالها سنة ۱۸۲۲ صار امبراطورها الدستسوري ، وان الجمهورية اعلنت فيها بعد ذلك سنة ١٨٨١ وأنها تعالى مثلها في ذلك مثل كل دول امريكا اللائينية من الانقلابات المسكرية ومن الانقلابات المضادة مند اكثر من تلانين سئة ... وانها منذ عشر سنوات نقلت عاصمتها مسن ربسودي جانيرو الساحلية الى برازيليا اعجوبة الخط الهندسي الحديث ، في الداخل ، لكي تدخل الحضارة اعمق فاعمق في قلب القارة ولكنها لم تستطع الافلات من قبضة الجنرالات ؟

هـده هـي خلاصـة كل التاريخ البرازيلي المكتوب . اما تاريخ اهلي واهلك هناك فلم يكب ابدا : لا قديمـه الذي انتهى سنة ۱۸۸۳ ولا حديثه الذي بدأ منذ اكثر من مالة سنة ...

الدماء العرببة

هل ندبر الحديث ، عن اهلي واهلك : عن الدماء العربية التي صبت ، منذ اكثر عن قرن ، في الخليطة العرفية التي صبت ، منذ اكثر عن قرن ، في الخليطة العرفية البرازيلية التي ما زالت في الاغتراب العربي الحديث الى البرازيل بدأ بقطرات أول ما بدأ ... في سنة ١٨٧١ دخل البرازيل مفتسربان عربيان اتنان فقط وقيل انهما العربية التي تعد الان مع الاولاد والاحقاد وأولاد الاحقاد قرابة المليونين ... الواحد صار مليونا في قرن ، ومما يجهله الكثيرون ان الدفقات الاولى من المهاجرين لم تعمل في التجارة ولكن في جمع المطاط ... ولم تقم في المراكس المدينة على الارض ولكن زرعت افرادا على طول نستقر على الارض ولكن زرعت افرادا على طول نستقر على الارض ولكن زرعت افرادا على طول

BRASIL-LIBARO

ANTIGO "Fata Lubnan"

POSTRAMENTO DE CONTROLLO DE CONTR

واجهة صحيفة المفتريين العرب في البرازيل

الضفاف الموحشة الرهيبة لنهسر الامسازون . الهجوم المجنون ، في نهاية القران الماضي على المطاط جعل الشركات الامريكية تجمع عذه الايدي الماملة المستنة وتسوقها على السفن النهريسة فتزرعها على ضفاف النهر واحدا بعد واحد . في كل عشرين كيلو مترا بائس يترك وحده مع بعض النسيج والخرز والامشاط لينتظر ما قد يطل عليه من الهنود (الكابوكلو) ومعهم ما جمعوا من سائل المطاط .. الذين جنسوا من الرعب ، أو ضاعوا في الغاب المقترس ، او غادرهم الهندي جمجمة متقلصة الشفاه أو لدغتهم الافاعسي أو حشرات الفاب ، هؤلاء ما دخلوا في حساب احد ولا عرف عنهم أحمد شيئًا ... الاخرون الذين بقوا في بعض المدن ، تجمع الكثير منهم ، نسم تجمعوا في سان باولو على الاخص ، وفي الربو ، وفي (رسيفه) باقصى الشمال وفي (بلواوريزونته) وكوريتيبا (قرطبة) ليعملسوا « بالكشة » باعة متجولين (ماسكات) ... الجميع كاتوا يتحولون باعة متجولين . الفالح الذي لم يعرف سوى المحراث معلم المدرسة والنجار والكارى وأجير البيك والصياد والخياط والبيطار كلهم هناك باعة متجولون . كلهم أكلت سيور الكشة الثقيلة من اكتافهم والبدين ذهتا وتشويها ودمامل باقية

لم تكن سلال الذهب هي التي وجدوها على الدروب البعيدة وفي الغابات ولكن كان الموت والجبوع والاتربة والوحسول وذوب الاعصاب والإهائة والقوى افترسها الإنهاك ... والناس

يذكرون قصص المفتربين الناجعين ... أنرى هناك من يذكر أن مقابل كل ناجع كان هناك ألف فاشل وفاشل ممن سحقتهم النعال وحياة التسكع والقمل والسل ، وانطفات عيونهم على لا شيء !! « المعجزة » المهجرية العربية هنا جدورها الواقعية : في الوحسل والمسرق والدموع الخرساء

كم قاسيت ؟ وكم جعت ؟

ومن « الكشة » الى الدكان ، الى المتجر والصنع ، الى الشركات ثم المؤسسات الكبرى والبنوك والمعامل ودنيا الاعمال والنوادي الفخمة والقصور وحياة السياسة والمال والفكر ، لم يكن الانتقال نزهة رخية ولا مشى الهسوينى ، ولكن طريقا مزروع الجنبات بالشوك والفواجع واشلاء الفاشلين . كان ملحمة كبرى من الملاحم تحتاج الى هوميروس آخر بكتبها ويفنيها فصولا فصولا . الشاعر الياس فرحات برحمه الله فامت عيناه وهو يقول لي : كم رايب ؟ كسم فاسيت ؟ كم جعت ؟

كم طويت القفاد متا وحملي

فوق ظهرى يكاد ينقض ظهرى
كـم قدره الإبواب في مبال
بكـلال وفر فهران وحرر
كم ترفلت في البرادي وقليسي
حسابح مشل زودق فوق فهري
كم تعرضت للعراصف حريي

كم ولجست الفسابات واللبسدان داج ووميض البسسروق شمسسى وقمري كم توسسات صخسرة ولزمسسى تحمت راسسي وخنجسري فوق صادي : حتى لو اتبح لنا المبيت ... فاين نبيت؟

نبيت باكنواخ خلبت من اناسبها
وقام طبها البوم يبكني ويندب
مقككة جدرانها وسترفها
يطل علينا النجيم منها ويقرب الملها نقبوش لم تخطط يريشة
فظيما نقان صاغا لونها وهي ١٠ طحلب المناس لنا فيها الهنواء كأنه

يتومنا ، والبسرد للتسموم صاهب

فنحسس وقى اجفائسا النسوق للكرى وتضحس وجمر السهد فيهمن بلهب الحاة مدتوك اليوم ان المقتربين العرب هساك قوة مرموقة المكانة قلا تنس انهم دفعوا ثمن ذلك قرنا من الجهاد الاكبر المغزق ، مشوا به مسن الكشة المسكمة السي تسارع (٢٥ مارسو) وابن دير القمر وابن بيت لحم والناصرة وصافينا ومرمويتا ومرجميون وجبل عامل وجبل العلويين والشوف وطرطرس وجبيل وبعلبك والبترون ... والشدة معنى هذه من ورائهم تدعم الخطى او تحمى المصالح بينما المسيرة سالخطى او تحمى المصالح بينما

انت (توركبو) ولو رطئبت التريا وجعلبت السبيها بسيابك خاجب !

كانت تموي بالعكس وراءهم كلمــة (توركــو)

نواب عرب في المجلس الاتحادي

ومع ذلك فقد كان منهم فى البرازيل ذات مرة وفى وقت واحد سبعون نائبا في المجلس الانحادي (من اصل . . ه) وكان منهم الوزراء وفيهم الوف المهندسين والاطباء والمحامين وعشرات الالوف من رجال الاعمال واصحاب الشركات والمعامل والمصارف . نواديهم فى الريو وسان باونو هي النوادي الاولى فى البلاد . مستشفياتهمم الخيرية هـ المستشفيات الرائدة . ولهم

الكاندراثيات والكنائس الباذخة والجامع الممور (في سان باولو وكوريتيبا) والصحف باللقتمن العربية والبرتة الية . وفيهم الصحفيون باللغتن والقصاصون باللفتين ، والشمراء أيضا باللفتين. ان رجال الفكر والقلم من ابناء الاغتراب ظل مدود هناك . ولست أقصد الشاعر القبروي (رشيد سليم الخوري) والياس فرحات وشفيق الملوف يرحمهما الله ما كانا ابر وانقى . انهم منا هؤلاء . ما هاجروا الا بالجسد لقد بقسوا معنا روحا وفكرا . ولكنى أفصد الاخربن الذين اغتربوا بالحرف والفكر انهم الكوكبة الواسعة المجهولة . من رجالها دافيد نصر زعيم المقالة الصحفية في البرازيل ، وسلمون جورج السياسي الشاعر ، وسيسيليو كارتيرو (سيسيل غنمة) الروائي الطبيب ، ونعيم أبو سمرة القصصي الشاعر ، وجبورج مبدور صباحب القصص الرائع ... و ... و ...

من ذا اذكر ومن ذا ادع ؟ يوم افتضح حاكم (الريو) القوى « لاسبردا » سنة ١٩٦٠ بائه ينظف عاصمة البرازيل من الشحاذين باغرافهم في البحر كان اقوى صوت وقف بندد به وبجبروته وجرائمه هو صوت الشاعر والاستاذ الجامعي جميل منصور الحداد . لقد كتب ديوان نسعر كامل بالبرنقالية عنوانه الحاكم والشحاذون قال فيه مها قال :

ابتها الاجساد التي أغرقت بسين الدرخات والزبد

لكي لا يغرق فقط أملنا

بجب ان يبقى دوما نور وظلام . يزدن وأهرمن يا حاكم الفئيان والكهوف الاولى

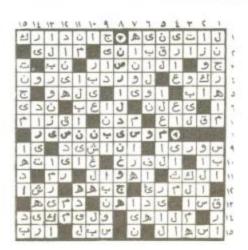
قابيل! قابيل! ماذا فعلت 1

له الله صديقي صاحب الرسالة القادمة من البرازيل مع الكتب والمجلات ... هل تراه كان يعلم اى شالل من الذكريات اثار في خاطرى بكلماته ؟ وهل تراه كان يعلم انى منذ غبت عن البرازيل لم تغب البرازيل عنى ؟ ولقد طالما تذكرت ، وحننت ،

وتلعثت عيمني . . . ومد خفيت عنمي الطلول ، تلفيت القلب!

الكويت _ د • شاكر مصطفى

كالكلاب النابحة:



موسى بن نصير • نصرالدين خوجة

اثنتان في واحلة :

(A) افقیا : موسی بن نصیر • غزا افریقیا الشمالیة فی خلافة عبد الملك بن صروان ، والولید بن عبدالملك • واوفد طارق بن زیاد لغزو شواطی، اوروبا ، ثم لعقه متوغلا فی اسبانیا فاخضعها •

(۲) رأسيا : نصر الدين خوجة · صاحب النوادر عند الاتراك ، وهو أشبه يجعا عند العرب ، ويرجح أن الشغصين لهما أصسل واحد · وقد اختلف المؤرخون في تعديد العهد الذي عاش فيه ·

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وقيمتها ٢٠ دينازا فاز بها : أنورى عبد الرحمن عبد القادر/التواهى _ عدد _
 اليمن الديمتراطية الشعبة
 - الجائزة الثانية وفيمتها ٢٠ دينارا فاز بها : صادق عبد على/المنامة _ دولة البحرين ٠
 - الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنائير فاز بها :سيون خورى/لندن _ انجلترا .

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- ١ ـ رضاب عبد الستار ابراهيم امين/الكاخمية _ ٥ ـ ميرفت بدر السيد على/الرياض _ السعودية العراق ٠
 ١٠ معمد شاكر احمد/ماديا _ الاردن
- ٢ ـ تاصر رمال/بروت ـ لبنان ٧ ـ سهين عبد العزيز الفريح/الدسمة ـ الكويت
- ٣ ـ فاطمة معمد عبد الله خليفة/دبی _ الامارات ٨ _ عبد الرحمن معمد يعيى الصغيائي/مستماه _
 ١٤ ـ احمد صالح الموعد/دمشق _ سوريا اليمن الشمالية



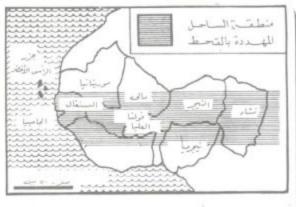
اعداد: يوسف زعبلاوي

انقذوا الساحل قبل فوات الاوان

● كارثة القحط التي منيت بها دول الساحل في افريقيا سنة ٧٤/١٩٧٣ كانت ماساة رهيبة ولا ريب - فقد ذهب ضحيتها ---ر-۱۰ نسمة من البشر و ٦ ملايسين راس من الماشية .

جزر الرأس الاخضر ، الشاد مالي ، وجمبيا -

فما لمتبادر الهيئات الدولية التي النجدة وتقديم المساعدات فررا وبدون تاضير ٠٠ فان



الفرصة السائحة حاليا ستفوتها ويتعدر عليها انقاد ما يمكن انقاده ٥٠ وعندند تستفحل التكبة وتتغد ابعادا لم يسبق لها مثيل ٠

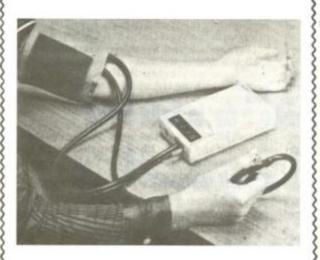
وتبلغ المساعدات الضرورية ---ر-۳ طن من الاطعمة ، وذلك يتقدير الهيئات الدولية نفسها - على أن هذه الكميات لا تكفى الا لما تبقى من السئة

العالية (سبتمبر _ ديسمبر)، وقد كان المفروض ان تكون اكثر تلك المؤن أو كلها قد وصلت المنطقة وتم توزيمها قبابتهاية فصل الصيف الماضى، ولعل التاخر لم يكن نتيجة اهمال أو سوء ادارة يقدر ما كان نتيجة خلل فتى في اجهزة المنحد الموجودة في المنطقة ،

أشجار البترول الغضراء مصدر بديل للطاقة

مجلة Science ، في تقرير مفصل تشرته في أواخر سنة مفصل تشرته في أواخر سنة المدت المتقرير كتبه البروفسور ملفن كلفن Melvin Calvin ،احد علما،جامعة كاليفورنيا في يركلي تضمن خلاصة التجارب العلمية تضمن خلاصة التجارب العلمية التي اجراما الكاتب على شجرة البتررل ،وفسي على شجرة البتررل ،وفسي مررعته الغاصية ،والتي





جهاز الكتروني لقياس ضغط الدم

نجعت احسدى الشركات اليابانية في صنع جهاز الكتروني لقياس ضغط الدم • والجهاز بسيسط الاداء ، وبسيسط الاستعمال ، بحيث يسهل على أى كان قياس ضغط دمه بنفسه • وقدراء الارفام العمراء الواضعة التي يعلنها الجهاز • • ذلك أن الجهاز يعمل او توماتيكيا • • فهي يكتشف مستوى الضغط تلقائيا، ويطبق عليه، ثم يعلنه بالارفام مصحوبة باحد العرفين (⊥)أو (H) وهما يرمزان لعدلنى مصحوبة باحد العرفين (⊥)أو (H) وهما يرمزان لعدلنى ضغط دمه في أى وقت يشاء بواسطة هذا الجهاز ، لا قياسا او ترماتيكيا فحسب، ولكن قياساه ضبوطا ودقيقا ايضا • ■■

الواحد في السنة الواحدة ٠٠ وان نفقات استغراجه تبلغ بالمتوسط ١٠ – ١٥ دولارا للبرميل الواحد ١٠ على ان يجرى استغراج البترول بعصر اعشابه ، على نعو ما يعصر السكر ١٠٠ لا استدرارا على نعو ما يستغرج المطاط من جدوع شجرة ١٠٠ ومااسرع ما تنهو الاعشاب المقطوعة النية ١٠٠ بعيث لاتعتاج مزارعة او البرول الى اعادة زراعة او

تجدید سوی مرة فی کلعشرین معتة *

يقى ان نذكر ان مساحت مزارع البترول التى تستطيع ان تفى باحتياجات الولايات المتحدة كلها ٥٠ فتغنيها عصن البترول المعدنى وعن كافــة مصادر الطاقة الاخرى ٥٠هذه المساحة تبلغ ١١٣٥/٢١٢ ميلا مربعا اى مايعادل مساحةولاية ارژونا پكاملها ، وذلك وفـق حسابات البروفسور كلفن ٠ استفرقت بضع سنوات ٠

اما شجرة البترول هذه فاسمها Luphorbia وتنتمى التي اسرة شجرة المطاط هفيا Hevea الاعتماب منها التي الشجر وتضم الاسرة عدة فصائسل الهمهااتنتان :فصيلةاللاثيروس Euphorbia Lathyrus

وفصيمة ثيروكلي

Euphorbia Tirucalii
وكنتاهما من الاعشاب الا ان
العشبة الاخيرة اكبر قليلامن
الاولي • و تنمو العشبة الاولى
على الطبيعة فيي شمال
كاليفورنيا • و تزرع الثانية
في صعاري البرازيل ، وذلك
كسياج ولاغراض التسوير •
فالعشبتاناذن تنموان في اقاليم
قاحلة جافة • و تلك هي
ميزتهما الاولى • اماميزتهما
الثانية فهي فيما تفرزان من
بترول نقى خال من الكبريت •

على ان هذه المزايا لاتجدى فتيلا مائم يكن فى الامكان ضمان المعصول بكميات تجارية هي الاعتبارات العاسمة التي ستقرر في النهاية مصير اعشاب البترول وزراعته وهي الاعتبارات التي اولاها البروفسور كلفن اهتمامه و

ودلت التجارب التي اجراها عالم كاليقورنيا على انمحصول البترول المزروع يتراوح بين ١٠ ــ ٥٠ يرميلا من القدان

الناس والفصحى في الحديث اليومي

بقلم: الدكتور احمد صدقي الدجاني

هل حاولت أن تتحدث بالعربية الفصحى في حياتك ومعاملاتك اليومية ؟

هذه تجربة استاذ جامعي تجح في المحاولة ، ومارس الفصحى على مدى عشرين عنامنا ، وهني تستحق التسجيل ، . والقراءة ،

■ لم انشا في بيت بحرص على الحديب بالفحصى . فقد كانت لفة المخاطبة البومية بين افراد أسرني هي « لهجة » أهالي بافا ، أو لاقل على التحديد لهجة المثقفين من أهالي يافا . لابي ما زلت أذكر كيف لاحظت ونحن أطفال نمر على الشاطي، اختلاف لهجتنا عن لهجة « البحارة » ولذ لي ولاخوى وأفراننا أن نقلد بلك اللهجة .

ولا اذكر ان اساندنى في المرحلة الابتدائبة بيافا حرصوا على ان يتمسك الاميدهم بالفصحى في الحديث اليومي ، وان كان بعضهم قد حببالي اللغة العربية بنطقه الجميل لها .

ولم يطرأ نقر يذكر على صعيدى البيت او المدرسة في الموقف من الفصحى حين فرضت علينا السكرة » عام ١٩٤٨ النزوج عن فلسطين السي لينان فسوريا . كنت آنذاك في الثانية عشرة من عمرى وقد استقر بي المقام في نانوية البنين باللاذقية . والتقير الذي طرأ هو أن اللهجة التي بتاسمتها في المدرسة أو في الحي أصبحت لهجة أهل اللاذئية

وهي مختلفة الى حد ما عن لهجة اهل باقا . ومازلت اذكر كيف انتبه الصبى _ الذي هو أنا _ لهذا الاختلاف ولاحظ ما بنشآ عنه من مفارفات طريفة . ومن الامثلة التي تخطر على بالى الان كلمة (السئه) التي تشبع بين اهالى وسط فلسطين وجنوبها وكلمة ((اسئه ا) التي تشبع في سوريا ولبنان وشمالي فلسطين ولكل منهما مدلول مختلف (۱) . وقد كنا نقول فلان خزى فلانا او كسفه فاذا ينا نسمع كلمه بخعه وبرحه . وكان هذا الانتباه بداية اهتمام بمعاني الالفاظ ونشائها وتطورها سدني فيما بعد الى دراسة فقه اللفة وفلسفتها .

وبمكن أن نذكر أيضا أن الصبى بعد أن نال شهادة الدراسة المتوسطة بدأ بعاون أخاه الأكبر في أعطاء دروس خصوصية في الرياضيات , وكان أخوه قد عمل مدرسا وهو في السادسة عشرة من عمره ليسهم في أعالة أسرته , وقد شعر التسبى بأهمية أنقان التعبير عن نفسه وهو بلقى هـده الدروس .

المدرس الصفير

النفر الجدرى الذى طرة على حياة الصبى وقع حين نال شهادة الدراسة الثانويةوهو والخاصة عشرة من عمره ، اذ فرضت ظروف أسرنه العادية عليسه ان يعمل مدرسا ليتبسح الأخيسة الأكبر ان ينابع دراسته الجامعية يصد أن أدى واجبه و الإنفاق على الاسرة ثلاث سنوات . ولما كان عمر الصبى دون السن التي شسرطها يتبنه ولا الحكومة الله فقد أنجه الى العمل ومدرسة في العادية القادية القنيات والعلوم في فدرسة وهكذا نقاقد على ندرس الرياضيات والعلوم في نادية النوية الالشريف الرضى البالقرداحة من أعمال فضاء حيلة يجبل العلويين .

افيل الدرس الصغر على عمله الجديد .ومنا زلت اذكر كيف استشعر اهمية اتقان التعمر عن نفسه . ووجد نفسه امام سؤال بوز امامه ولا بد له من أجابة . السؤال هو بابة لهجة بلقى دروسه ويتمامل معطلابه اكانلايز الربحدت وبينهاللهجة اليافية ، كان قد بدأ يتقن الحديث بلهجة أهل مدينة اللاذفية ، وها هو بدرس طلابا بتحدثون للهجة ثالثة . وما أسرع ما تعود على سماع اللهجة الجديدة، ولكنه لم يحسن التحدث بها. ولاحظان لهجته غريبة على اسماع طلابه ، كما انمحاولته التحدث بلهجتهم غريبة على سمعه هو . وهكذا لخص الموقف بينه وبين نفسه ١١ ان القيت دروسي للهجتى فتحت مجالا لتعليقاتهم وربما ضحكوا على بعض تعبراني ، وانالقينها بلهجتهم قد يضحكون لعدم القاني و بقيتًا ساضحك على نفسي . وجاءت اجابته على السؤال للقائبة بان انعظف الى الحديث باللفة الفصحى . . لقة القرآن والادب والكتب .

بدأ لسان صاحبنا بنطلق بالقصحى في نلسك السنة الدراسية ، خاصة بعد ان نطوع لتدريس مادة الدين حين لم يجد مدير الدرسة مدرسا تحصر لتدريسها . فقد حرص على ان بحضر المادة تحضرا جبداويحفظ الآبات القرائية المقررة. وخاص بندريسه هذه المادة تجربة غنية افاد منها الكثير على صعيد النعامل مع اختلاف المذاهب .

باكست لدى المدرس الصغر اهمية الالتيزام بالقصحى الثاء قيامه بعمله كمعلم حين الثقل ق

العام النالى الى العمل بنابوية اربحا الاهلة بلدة اربحا بين حلب واللاذفية . فقد وجد نفسه امام لهجة جديدة عليه ، ولا حاجة به الى خوض نجرية الحديث بها ما دام قد انس الى الحديث باللغة الفصحى

الرحلة الى دمشق

انتقل صاحبنا للاقامة في دمشق بفية الجمع بن العمل ومنابعة دراسته الجامعية . وذلك بمد ان استقر رابه على دخول كلية الاداب والتحصص في دراسة التاريخ بعد ان تعدر عليه دخول كلية الهندسة لانهما تتطلبان التغرغ الكامل . وعمل مدرسا في ناتوبة حيفا البتات وناتوبة فلسطن للبنين وهما من مدارس وكاله الذوت التي بتلقى العلم فيها ابناء فلسطن .

كانت عادة التحدث بالقصحى قد نمكت مته. وفد نابع تدريسه للرياضيات لم لمادة الدياسة ووجد ان القصحى نسعقه في استخدام النعبرات بدقة . وانا اذكر كيف نطوع لتدريس مادةالديانة حين علم من مديرة المدرسة بأن مدرسة اللقة العربية طلب من طالبات السنة الاولى الاعدادية ان يقفزن عن الفصول الاولى من الكتاب المقرد التي تبحث في الطهارة ال ويدسينها ١١ - أي غلقن صفحاتها بالديابيس - لانها تنحدث عين البلوغ والمسائل المتعلقة بالجنس وذهب صاحبنا ومها بعد ان الفق مع زميلته الى المفتش وعرض عليه استعداده ، فكان ان عهد اليه بتدريس الدين . وقد اقبل على شرح الكتاب المقرد ان اوله ، ولاحظ أن استخدامه العصحي في الشرح مكته من نتاول اى موضوع بجدية ووضوح، والمر دوما تجاوب طالبانه وطلابه ممه وانجذابهم الى درسه .

وانا أذكر كيف استفسرت احدى الطالبات عن معنى آية الصوم ١١ احل لكم ليلة الصبام الرفت الى نسائكم .. ١١ ربما بقصد اختباره واحراجه ، وربما عن حسن نية . فرد عليها شرح لاسباب نزول الاية ولمائى مغرداتها ومعناها الاجمالي ، والصف بمجموعه مشدود الله . وقد اناح له ندريس مادة الديانة فرصة توجيه طلابه والقيام بتجربة غنية في مجال بربية الشباب

وتعربقه بحقائق الحياة وتثقيفه جنسيا ولا مجال هذا لشرحها وانما اشير الى دور اللغة الغصحى في انجاحها . وبيدو انها خلفت انرا ملابوسا بين التلاميد . وقد اخذت فكرة عن هذا الانر حبن التقيت انتاء حضورى اجتماعا في ابو ظبى بادبب شاب لامع في مجال الإذاعة مع اخرين في حفسل رسمى ، فاذا به بتحدث للحاضرين كيف شده الى عشق اللغة العربية والتحول الى الادب مدرسه الشاب الذي كان يدرس الدين في مدرسة فلسطين الثانوية بدمشق ، ولا يتحدث الا باللغة الفصحى . وقد جذبته الفصحى فداوم وهو النصراني علىحضور دروس الدين الاسلامي وانصل النصراني علىحضور دروس الدين الاسلامي وانصل منذ لإلك الحين بالادب .

" كان في الثانية والعشرين حين انهي دراسته الجامعية وحصل على اجازة في الاداب ال قسم التاريخ » . وقد انجه الى الانضمام لوالديه ز طرابلس الفرب فعمل هناك مدرسا للناريخ في معهد للمعلمين . ولم يلتفت كثيرا الى نقر اللهجة عليه لان الفصحى كانت فد تمكنت منه فاصبحت وسيلته في التعبير ، اللهم الا من زاوية اهتمام نما عنده بدفعه الىالتامل في هذه اللهجات والبحت عن اصل الالفاظ وكيفية تطورها . وقد خرج من هذا التامل وهذا البحث بنتائج تستحق حدشا خاصا . وتابع صاحبنا خلال تلك الفترة اقباله على القراءة ، وتمكنت منه عادة كتابة خواطره من وحى ما يعيشه في يومه حتى النزم بالكتابة الصحفية والتاليف . كما نابع بهمة العمل المام وانتظمت محاضراته في السياسة والادب والفكر . واقترنت صورته بالفصحى فلم يعد التاسيذكرونه الابها ولم بعد هو بانس الالها .

ايجابية واعدة

كيف يستقبل النساس على اختسلاف فنساتهم ومستوياتهم ومشاربهم الحديث بالفصحى ؟

ما هی ردود افعالهم علیه ؟ والی ای مدی بنسجمون معه ؟

اجابتی هی من واقع تجربتی التی تمتد علی مدی ربع قرن . واذا اردت ان اصف التجربة یکلمة او کلمتین اقول انها « ایجابیة واعدة » .

ایجابیة لاناستقبال الناس لها - علی اختلافهم -شیر فی الفالب الی انسجامهم معها . وواعدة لان تجاوب الناس معها سریع .

الملاحظة الاولى التى الاحظها حسين اتحدت بالفصحى مع اتاس افابلهم للمرة الاولى في السوق او في الشادع متناولا امور الحياة اليومية هى اتهم يصابون للوهلة الاولى بالدهشة والاستفراب, ولكنهم ما اسرع ما بالفون « النفمة » .

ملاحظتى الثانية هى ان ردود فعلهم في الغالب تكون باجابتى « بالفصحى » فان كانوا منالعامة الذبن تلقوا قدرا بسيطا من العلم استخدموا « الفصحى المدرسية » وان كانوا من المثقفين انطاقوا في حوار قصيح بعطى الحديث طابعا رفيعا . وحين يجرى الحديث مع اميين باتى الرد بالعامية مع اظهار فهمهم لما فقت وظهور ما ينبيء بسرورهم لسماع اللقة الفصحى . ولا يخلو الامر من فلة تادرة تأخذ الامر كله مأخذ الهزل متأترة بالصورة المشوهة التى تقدمها بعض التشيليات الاذاعبة والتلفزيونية والافلام السينمائيسة للحسديث بالفصحى . ولكن ما اسرع ما يتحول الامر الى بالفصحى . ولكن ما اسرع ما يتحول الامر الى المجد حين انابع حديثى بتلقائية في ملتفت الى نفية السخرية وكانى لم انتبه لها او اشعر بها .

لقد استخدمت تعبير « الفصحى المدرسية » لاميزها عن الفصحى . لاتى الاحظ من تعليق التاس على حديثى واحاديث آخسرين يلتزمون يالفصحى انهم يؤكدون سمة التلقائية وخاصية السلاسة في هذه الاحاديث . ويشيرون دوما الى ما يسمونه اصطناع الحديث بالفصحى . وانا اسلم بهذا التفريق ومرده فيما اعتقد أن النزام الحديث بالفصحى يكسب الحديث التلقائية والسلاسة ، بينما اسلوب تعليمها في مدارسنا والاقتصار عليها عند فراءة التصوص العربية ليس الا ، هو الذي يوحى بذلك الاصطناع .

ملاحظتى الاخرة هى ان جل الناس بعد ان يتجاوزوا وقع مفاجأة الحديث بالفصحى وبعد ان يظهروا ردود فعلهم الاولى عليه ما اسرع ما بالفون هذا الحديث وبنسجمون معه . ومن هنا فان موقف المتحدث بالقصحى وهدو يصرف أمور حيانه اليومية هو موقف قوى أهم ما فيه أنه قريب الى قلوب الاخرين ، كما أنه اقدر على

التعبير الدقيق . وهده القدرة على التعبير الدقيق لا تمتع التحدث الفصحى ان يشعر احيانا بعاجته الى استخدام تعبير يشيع على السنة العامة . وقد درجت في مثل هذه الحالة على استخدامه بلا تردد لاني وجدت بعد متابعة في الماجم ان كثيرا من تعبيرات العامة هي تعبيرات فصيحة في الاصل وقد وردت في القواميس .

لفة القرآن

ولقد فكسرت في سر الفقة الناس للفصحي وانسجامهم معها فرجحت ان السبب يعود الى انها لغة القرآن الكريم الذي يستمعون اليسه ويرددونه بخشوع . كما أنها لغة القراءة الجادة سواء في الصحف او في الكتب . وهي في الوقت نفسه لغة الحديث الرفيع الذي يستمعون اليه في الاذاعة او في المحاضرات العائمة او في الخطب الرسمية او في حوار الخاصة .

والان وبعد هذا الحديث الذي طالعن النصحى وقصتى معها لا بد لى كى اوق هذه القصة واكملها ان افول ان تجربتى طرحت امامى منذ فترة سؤالا جذريا هو « ما هى الفصحى وما هى العامية ؟ »

الفصاحة في المعاجم البيان ، واللفظ الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع ، وفصح الاعجمى تكلم بالمربية فجادت لفته ولم يلحن ، ورجل فصيح يحسن البيان ويميز جيد الكلام عن رديئه ، وكلام فصيح يعين صاحبه على اجادة التعير والفصاحة من الحصح اللبن اذا ذهبت رغوته . ولقد فدر العرب منذ القديم الفصاحة وميزوا بين اللفة العالمة ، ويبدو ان التغريق الواضح بين لفة فصحى ولفة عامية هو امر حديث نسبيا يعود الى القرن الماضى . وقد الح هذا الامر مع ظهور البقظة العربية في خضم الحوار حول لفة التعبير وطريقة الكتابة .

وفي محاولتي ان اجد الاجابة للسؤال الذي طرحته كنت التبع باهتمام لهجاننا العامية . وكلما استوففتني كلمة اهرع الى المعجم بحثا عنها .. وقد وجدت ان كثيرا من الكلمات المتداولة في هذه اللهجات كلمات فصيحة جاء ذكرها في الماجم . ولاحظت ان كل لهجة اختيارت كلمة بعينها

فتداولتها . وفي الغالب طرأت على المديد من هذه الكلمات نغيرات بفعل الابدال والادغام . ولا اريد هنا أن استرسل في أيراد الامثلة مؤجلا ذلك لبحث ارجو ان اعكف على كتابته ، ولكن اکتفی بذکر تعبری « نبی وبدی » وکلاهما بمعنی الارادة والرغبة . والاول بشبع في بعض اقطارنا العربية بشمال افريقيا بينما يشيع الاخر في بلاد السّام . ان أصلهما هو ۱۱ نبقی ۱۱ و ۱۱ بودی ۱۱ وكلاهما في الاصل فصيح كما نرى ، وقد تعرضا للتغيير . وتتبعت ايضا طريقة اللفظ في هــده اللهجات فقادني ذلك الى البحث عما كتب عن لهجات العرب القديمة . ووضح لى ان لهجاننا الحالية انما هي استمرار لها . وتأكد لي أسه لولا اعتمادنا نحن العرب لغة واحدة في الكتابة لتحولت هذه اللهجات الى لفسات ، واحدث للفة العربية ما حدث لفرها من اللغات القديمة الي نفرق كل منها لعدة لفات .

ان هذه اللغة الواحدة هي لغة القرآن الكريم، وهي قبل ذلك لهجة قريش البليغة والمات قريش البليغة والمات قريش الماليغة والمرب المتقاه الماقط عن الالفطح من الالفاظ ، واسهلها على اللسان عند النغلق واحسنها مسموعا ، وابينها ابانة عسن النغس » وبدو لي ان التجاوب الذي بلاقيمه فريش بين العرب قبل الاسلام ومنذ ان اختار قريش بين العرب قبل الاسلام ومنذ ان اختار ولقد استوففني في مستهل تجربتي ما عبر به ابو الربحان البيروني عن مشاعره تجاه اللغة العربية في كتابه « الصيدنة » ديننا والدولة عربيان ، والدين والدوية توامان ترفرف على احدهما القوة والديية وعلى الاخر اليد السماوية .. » « والهجو بالعربية احب الى من المدح بالفارسية .. » « والهجو بالعربية احب الى من المدح بالفارسية .. » « والهجو

ان هذه المنزلة النفسية وهذه المزية الممنية للفصحى تجعل المستقبل لها . ومن المؤكد ان البون القائم بين العامية بلهجانها وبين الفصحى يمكن ان يضيق تدريجيا معانتشار التعليم واعتماد سياسة اعلامية تقافية صحيحة في الاذاعة والصحافة ووسائل الاعلام الاخرى .

د ، احمد صدقى الدجاني



ظالــــم أم مظلـــوم ؟

قاسم أصب

(19.4-1177)

بقلم: معمد خليفة التونسي

 ((العائلة هي اساس الامة ،ولما كانت المراة هي اساس العائلة كان تقدمها وتاخرها في المرتبة العقلية اول مؤثر في تقدم الامة وتأخرها))

> ● كان الشبيغ الرئيس ابن سينا حكيما حبن سأل الله أن يهبه حياة عريضة لا طويلة ، وقد تحقق له أمله ، ال مات قبل بلوغه الستين ، ولكن كان نبوغه مبكرا ، فامتلات حبانه بكثير من الاعمال الكبار في عالم الطب ، وعالم الفلسفة ، كما جرب من متع الدنيا وانكادها ما يكفى لمل اضعاف عمره فكانه عاش عدد أعمار في عمر واحد ، وهكذا تكون البركة في الاعمار بعمق التجارب الحيوية وتنوعها ، لم بائارها في اصلاح الانسانية ، او زيادة لروتها الادبية والحضارية .

وقد كان لتابغتنا قاسم امين وكثير من اخوانه النوابغ - لاسيما المبكرون في النبوغ مثل هدا الحقل في الحياة ، فهو لم يعمر أكثر من خمس واريعين سنة (١٨٦٣ - ١٩٠٨) ولكنه نبغ مبكرا ، وكان رجل نظر كما كان رجل عمل فعقلت سنوانه القليلة بكثير من الخدمات الجليلة التي افدات منها امته ، وستبقى لها فوائدها طالما وعنها كما ارادها هو ، ووضح طريقها وغايتها في حدود الكرامة

الإنسانية ، لا كما ارادها الإخرون من دعانهــــا وادعيائها .

محور نشاطه

ولم يقتصر نشاط فاسم فكرا وعملا على مجال واحد ، بل شمل عدة مجالات ، ولكننا مهمانمض معه في انشطته خلالها حتى تبلغ اوسع مداها .. نجدها تدور حول محور واحد ، هو « التربية » .

ومن المجالات التي اسهم قاسم في اصلاحها القضاء والتشريع ، ومنها الاجتماع والاقتصاد ، ومنها الادب والفن والنقد ، ومنها اعمال البسر والاحسان العامة، ولكن اسمه لم يشتهر بيئنا الامربطا بدعوته الى تحرير المرأة ، كما لم تشتهر هذه الدعوة الامربطة به ، وان كان فضل قاسم أعظم من ان يتحصر في هذه الدعوة وحدها ، فشهرته بها وان نشرت بعض فضله _ قد جارت على بعضه الاخر فيقى مستورا ، او مجهولا ، وهكذا كل شهرة حين بدى من الفضل بعضمه لا كله .

ونجول مع قاسم في مجتمع عصره ، بسل في مجتمع عصرنا ايضا فنرى فيه كثيرا من جوانسب التخلف ، ونسمع – الى جانب دعبوة فاسسم الاصلاحية – دعوات اصلاحية اخرى من دينية وسياسية واقتصادبة واجتماعية وادبية وفئية وغيرها ، وكلها تحاول علاج جوانب التخلف فينا ، فاذا ناملنا دعوة فاسم وجدنا انها لم يغتها شيء ادركته تلك الدعوات ، سواء في تشخيص امراض المجتمع او في اسبابها ، او وسائل علاجها .

كل ما ادركه اصحاب تلك الدعوات من عيوب المجتمع وتوصيفها ادركه فاسم ، وكل ما تفرق عندهم من اسبابها جمعه فاسم في سبب واحد كبير ، هو ((نقص التربية)) وكل ماتفرق عندهم من وسائل علاجها جمعه فاسم في وسيلة واحدة شاملة هي ((التربية)) وهـو ينجه بهـا الـي ((الرأة)) لانه يلهم بشعوده الحي ، ئـم يـرى بنظره النافذ فيما وعاه من تجاربه ومطالعاته ، نم يقدر بفكرة المنطقي العملي ان كل مجتمع كيان حي معقد يتالف من عدة أسرة ، فلاسرة خليـة المجتمع ، والابوان قوام الاسرة ، ولاسيما الاملائها ميزان الاسرة كما قال ، فاذا حسنت تربيتهـا أحسنت تربيتهـا أحسنت تربيتهـا أحسنت هي تربية اولادها .

فلا تربية بقر اسرة ، ولا اسرة بقر عواطف تربط بينها وتجعلها وحدة متكافلة مهما يحدث بين افرادها من اختلاف . ومن اقواله الكثيرة في تأييد ذلك «الامرالذي بلزم ان تلتفت اليه كل امة لاتففل عن مصالحها الحقيقية هنو وجنود النظام في العائلات التي يتكون منها جسم الامة ، لان العائلة هي اساس الامة ، ولما كانت المرأة هي اساسس العائلة كان تقدمها وتأخرها في المرتبة المقلية اول مؤثر في تقدم الامة وتأخرها في المرتبة المقلية اول موثر في تقدم الامة وتأخرها أن (ص ١٣١ مسن الحرير المرأة »)

أسس التربية السوية

وللتربية السوية عند قاسم اسسها النفسية، لانها أسس عاطفية تستمد اصالتها وصلابتها وثباتها من الفطرة في كل نفس ، فالاطفال ينبغى ان ينشئوا على الولاء لدينهم ، والولاء لوطنهم، وعلى الإيثار او الولاء للآخرين ، وتقديم المسلحة المامة على المصلحة الخاصة . وعلى هذه المبادىء الثلاثة الدينى والوطنى والإيثارى تقوم التربية السوية ، والفرق واسع بين هذه التربية وبين السوية ، والفرق واسع بين هذه التربية وبين

التعليم الذىغايتة تحصيل المعلومات أيا كان حظها من الكثرة أو القلة أو السعة أو الفيق ، دون أن تكسب صاحبها عقلا عمليا مستقلا ، مع أن المعلل المستقل هو أنفع شيء للانسان في ممارسة حياته . وفي ذلك يقول : « . . ولكن أدى همم الناس موجهة ألى التعليم ، ولا أدى أحدا للعب الى تربية النفوس ، وأدى الحرص على النعليم منحصرا في تعليم الذكور ، مع أن تهذيب الاخلاق مقدم على التعليم ، وتعليم البنات مقدم على تعليم الذكور ، مع أن تهذيب على تعليم الذكور » .

ومن هنا ببدو لنا ان دعوة قاسم التربوية _ وكان اظهر ما فيها ((تحرير المرأة)) _ تلتقي مع كل الدعوات الاصلاحية في عصره وقي غرعصره ، وتصافحها في مودة ، وتبادلها العون ، ولا تصادم اى دعوة اصلاحية او تعطل نشاطها ، بلان دعوة قاسم اشمل هذه الدعوات واقربها الى الغلاح ، نم هي اعمقها جدورا في نفوس الافراد والجماعات، واتبتها اثرا ، فالعنصر الانساني هو مصدر كل اصلاح ، وهو وسيلته كما هو غايته ، ولاصلاح ولا اصلاح لغره الا به ، ولا صلاح ولا اصلاح له الا بالتربية السوية التي تهيىء لكل فسرد ان يحقق ذاته باستكمال مواهيه الفطرية الخاصة في نشاط حر متصل ، والتآلف مع سواه لخدمة نفسه ومجتمعه : كل فيما يحسنه ، مع مراعاة المصالح الجماعية دون اهدار المصالح الفردية ، الا أن يكون ذلك ايثارا عن مودة تمليه الطبيعة الخرة في نغوس الافراد ، وعلى هذا النحو القائم على التراضي الحر يؤصل الفرد شخصيته ، ويستوفي المجتمع مصالحه ، ايا كانت حياتهم من الرخاء او الشدة . وقد لاحظنا انه يقيم التربية على مبادىء ثلاثة أولها هو الدين ، لانه لا صلاح ولا اصلاح لفرد ولا مجتمع ولا حل لشكلاته بفر قوة روحية تربطه بالانسائية جمعاء وبالوجود كله من ورائها

والذين وقفوا من دعبوة فاسهم مؤيدين او معارضين ، وهم يظنونها دعوة الى سغور المراة عن وجهها وكفيها وقدميها بدلا من حجابها ، او دعوة الى خروجها من منزلها بدلا من حبسها فيه، أو دعوة الى مجرد تعليمها كثيرا او فليلا مس الممارف - هؤلاء لم يعوا هذه الدعوة ولا مراميها البعيدة في اصلاح المجتمع كله بجميع مرافقه ، وتعكينه من أن يدافع خصومه من خارجه ومن داخله ابا كانت شعاراتهم في تسخيره ، وان

يستقل بتدبير اموره على ما نقتضي مصالحه ، وبنافس ادفى المجتمعات نقافة وحضارة لخدمة البشرية جمعاء . فدعوة قاسم اشبه بالحب الصغيرة التى فيها - بالقوة - كل ما في الدوحة الباسقة من جدور وسيقان وفروع واوراق وازهار وأتمار ، وهي اذا احسن تمهدها كفلت خروج هذه الشجرة لتؤدى كل وظائفها .

لاذا اتجه الى التربية ؟

لا نشك في أن الاحوال الوطنية في عصر فاسم وما سبق عصره من بداية القرن التاسع عشر أند املت له في فكرة ١١ التربية ١١ فردية وجماعية، فقد حاول قومه السمى لمجاراة القرب في تقدمه ودفع عوادبه عنهم بمثل اسلحته ، فاذا خطواتهم تتعثر في كل اتجاه ، لا سيما الاتجاه السياسي والمسكرى ، وان كانوا قد نهضوا بعد كل عثرة لتجديد مواصلة السير بعزم ، ولكن لا شك عندنا ايضا في أن قاسما قد استلهم دعوته التربوبة مر. طبيعته الخرة ، وتأمله احواله الشخصية ، اذ كان هو مثلا حسنا لاتر التربية السوية في نفس صاحبها وسيرته الطيبة بين الناس ، فهو لم يكتف بما زودته به تربيته البيتية في اسرته الكريدة المتدينة ، ومكانتها الموقرة بين الاسر وعند كبار الحكام، ولم يكتف في تعليمه بما زودته به المدارس من مطومات ، بل الم تربية نفسه بتقسه ، ال نعام بالطالعة ما قصرت عنه المدارس في تعليمها له ، ثم لم يكن في ذلك ((دودة كتب)) همه تحصيل اكبر قدر من الملومات الجيدة ، بل ببحث عن الحقائق ليدرب عقله على التفكير السليم ، وبنفي عنه الوهم والخرافة ، ويتخذ من فهم الحقيقة وسبلة الى عمل يتفعه ويتفع سواه ، وهذا ما يسميه هو ((العقل العملي)) كما اشرنا من قبل ، وهو لا يحارب الجهل في فرد ، بل بحاربه في الجماعة كلها فيكون تعليمها وسيلة الى تربيتها ، للخلاص من البؤس والضلال ، وللتحرر مسن استعباد غرها لها ، وللتعود على الاعتماد ق اصلاح امرها على جهودها الخاصة .

فالتربية رياضة دينية خلقية عملية ، سواء في الفرد او الجماعة ، والرها تابت دائم ، وهي عملية متجددة تتحقق بالمارسة طول الحياة .

وهذا ما تعل عليه اخباره صبيا وشابا ورجلا ، اذ لم ينقطع وهو طالب الى دروسه الرسمية ... كشان معظم الطلاب ، ولهذا لم يتفوق بين زملائه طوال دراسته في مصر مع ما عرف به من ذكاء واجتهاد وسعة اطلاع في علوم كثيرة خلال ذلك وبعده ، حتى اذا كانت سنة التخرج في دراسته العالية بمعر - وهي مفترق طرق الى المستقبل كله .. اكب على دروسه الرسمية فكان اول دفعته في الحقوق ، وعلى اساس اسبقيته حصل على بمثنه الى باريس ليتم دروسه الحقوقية هناك ، ولقد كان همه خلال دراسته في فرنسا ان يستوعب أعظم قدر من الثقافية فيما يمسمى ال العلوم الانسانية ااوان بشاهد ما استطاع من ممارض الفنون ومتاحفها، ويكتشف من مخالطة البيئات الفرنسية اسباب تقدم القرب وغلبته على سواه ، ولذلك صار مثلا نادرا في المرفة الموسوعية ، للانتفاع بها في ترقية مواهبه ، وتقويم مسلكه ، وللاهتداء بها في مشروعاته الإصلاحية العلمية .

ومهما تس هنا في أسباب نزعته الى التربيسة لا تنس أثر تلمذته للاستاذ الامام محمد عيده الدين جاهد في مجال السياسة ما جاهد معاستاذه الكبير السيد جمال الدين الافغاني ، ثم يشس من السياسة وأهلها في نهاية المطاف بعد اغلاق جريدتها العروة الوثقى في باريس سنة ١٣٠١ هـ الى التعليم ، واصلاح الازهر اكبر معاهده وشارك الى التعليم ، واصلاح الازهر اكبر معاهده وشارك تاسيس الجامعة المصرية والاسهام في المشروعات تاسيس الجامعة المصرية والاسهام في المشروعات العامة للبر والاحسان ، ليتعود الشعب ان يستقل يتدبير اموره بنفسه ، ولا يعتمد على الدولة وهوائها المتقلة .

تعدد المواهب ، وتعدد الشاغل

وكثير من الناس بعملون في مجال واحد او مجالات شتى ولا يتخصصون باحدها ، ولكتنا راهم بعماون فيها جميعا بموهبة واحدة ، ومنهم متعددة الواهب ، لكل منها اختصاصها فهو بعمل بها جميعا .

وقد كان قاسم من دوى المواهب المتمددة :

فله حينا نظرة العالم الذي يعتمد على اللاحظة والتجربة .

وله حينا نظرة المفكر او الغيلسوف الـذى تعنيه الماهيات ، وتحليل القضايا الذهنية ، واستخلاص القواضين الكونية او الوجودية ، والتزام البراهين المنطقية .

وله احيانا شعور الغنان بدوافع الحياة وبدائع الجمال في نفسه وفيما يحيط به ، وابتداع القوالب المناسبة مسن خياله ليصور خوالجه ومعانيه ، فيجعلها اشكالا محسوسة واضحة ، بعد ان كانت غامضة هائمة في عماء ، ووسيلته في تصويرها تنسيق الكلمات لأنه أديب .

وله وعي المتصوف العابد الذي يعشق اسرار الحقائق ، ويستطيع بلوغها بنغاذ بصيرته ولطف ذوقه ، ولا يستربح حتى يلاصقها ، فاذا لاصقها انظيمت في يقينه ، وامتاذ بها وجدانه ، فهيمنت على سيرته مع نفسه وسيرته مع سواه ، والزم نفسه طواعية ما يلزمه اقتناعه الشخصي ، وان لم يلزمه غيره شيئا ، فاعماله ومساعيه صورة نياته واقواله ، ونياته واقواله وحي يقيئه .

وكان له نعمق الاصولين او المشترعين في البحث عن نفسيات الافراد والجماعات ، ومعرفة اخلاقهم وعاداتهم واحوالهم، ودوافعهم الى اخذ ما ياخذون وترك ما يتركون ، مختارين او مضطرين ، داغيين او راهيين ، ومن هنا يعرف ما هو اصلح لهم من التعاليم والقوانين في مرحلة معينة ، ليرتقى بهم ما السمت به تنظيماته التشريعية والاجتماعية ، وقامت عليه احكامه القضائية ، وان كان في احكامه القضائية ، وان كان في هو من عمل الدولة ، غير انه ـ على وضق تلك الاصول التشريعية التي هو على يقين هو على يقين

من عدالنها _ كأن يفسر نصوص القانون ويؤولها يحيث تحقق اقصى ما يستطاع من المدل والرحمة دون خروج عن حدودها ، وله في ذلك اجتهادات يصيرة جريئة .

لم کان خطیبا بیادی ابلغ خطبا، عصره ، ق القدرة على استمالة سامعيه الى وجهته، وافتاءهم بها ما استطاع ، معتمدا على ما في نفوسهم من حب الخبر والعدل ، وهذا ما تكشفه خطب، القضائية حين كان في النيابة ، وقد شهد له بذلك الاستأذ ابراهيم الهلباوى الذى كان تابغة عصره في المعاماة والخطابة ، وكذلك تتسف عن فدرته الخطابية أيضا خطاباته في المحافل المستنبرة ، ومنها خطابه في تأبين استاذه معمد تبده عقب دفته سنة ه.١٩ ، وخطابه قبل ذلك في توضيح فكرة ((الجامعة المصرية)) وغاياتهما المطنيسة والإنسانية العالية ، وخطابه الاخر في نادى العلمين مساء ۲۳ منابر بل سنة ۱۹۰۸ ای فیلیله وفاته (۲) لكنه لم يكن من خطباء الجماهر في الحافل العامة . وكانت له قدرة على النقد الاجتماعي والنقد الادبي والغنى بعامة في أسلوب مهذب سهل وكسل ذلك على خبرة بالمجتمع وطرق اصلاح عيوبه ١٠الي جانب خبراته باسرار الغنون ورسالتها الانسانية العظيمة في التربية الفردية والجماعية .

وقد اسلفنا أنه كان رجل عبل وتدبير ، كما كان رجل نظر وتفكي ، فكانت له قدرته العملية في جدب ذوى الاربحية من طبقته للمشاركة في الاعمال العامة للبر والاحسان ، وحسبنا من ذلك نجاحه مع استاذه محمد عبده وتلاميده في تأسيس « الجمعية الخربة الاسلامية » وما يتبعها مسن مدارس ومبرات ، وهي قائمة برسالتها حتى الان ، ثم اسهامه القوى في مشروع « الجامعة المصرية» (٣) أذ كان انشط عضو في لجنته ، وادابهم

 ⁽ ۲) ذلك المساء آحس بالتعب ولكنه ذهب الى النادى لالقاء خطابه ، ثم عاد الى ببنه منوجها فطلب من السيدة قربنته كوبا من الشاى لعله بنعشه ، قلما عادت به البه وجدته قد ودع الحياة .

⁽٦) يدا التفكير في هذا المنروع عند الامام محمدعبده وجماعته فبيل وفاته سنة ١ ١٩٠٥) ولسو امتا به العمر شهورا لتم تنفيذه ، فيم جددت جماعته الاعداد له في ١٩٠٦/١٠/١٢ في جلسة في منزل تلميذه سعد زغلول وتولى امائة الجلسة فاسم امين ، وهو الذي صاغ البيان الذي وجهته اللجنة الى الامة للمساهمة في هذا المشروع مبينة غاياته العظيمة ، وكان رئيس اللجنة سعد زغلول ويقي قاسم امينالها حتى عين سعدوزيرا للمعارف سنة ١٩٠٨ فعدار قاسم رئيس اللجنة ، ومهمة المجامعة كما وضحها قاسم في بيانانه وخطابات ابجاد بيئة علمية على المستويات العالمية تطلب المعرفة للمعرفة ، وتخرج قادة كبارا في كل المجالات الوطنية كما هو الحال في الجامعات الغربية ،

لاذا عزف عن السياسة ؟

وبلاحظ ان فاسما لم بشتغل قط بالسياسة

داخليا ولا خارجيا ، سواء قبل اشتفاله بالوظائف

المامة او بعد ذلك ، لانه لم بكن مؤهلا لها

باخلاقه ومزاجه ، وقد بقلن اله عاش بعبدا عتها ، ولكن من نامل موقعه في الحركة الوطنية ووفائعها خارج الوطن وداخله بجد أن فاسما نان في كــة المعركة الوطنية الكبرى لم يقارقها قط . وكيف له بنجنبها وقد كان بتبليد على أكبر مخططين ام! ومثذ وهما حمال الدان الإفقائي ومحمد شده كما كانت له طبيعة الجاهد وغرته على حماه ، وفي مقدمة ما يحميه ونفار عليه دينه ووطنه وقومه إ فكل اعماله منصميم السياسة فاعمق جدورها وان اهملت مظاهر السياسة ولم نتخذ لها عنوانا سياسيا ، وكان معروفا بوعثد أن هذاك في مصر حزب جمال الدين ، او جماعة خليفته في مصر ((محمد عبده ١١ بعد نفي جمال الدين منها وهو (الحزب الوطنى ١١ الاول(١) الذي كان شعاره الصريح ((مصر للمصريين)) وينضح معنى هذا الشعار سلبيا ، اذ لا يعنى الا استقلال المصريين بامورهم دون خضوع لسلطة الاحتلال البريطاني الحاكم الفعلى بومسد ، ولا لساطمة الخلافة العثمانية التي كانت نسمى السلطة الشرعية ، ولا لسلطة المستاثرين بالحكم والادارة والثروة من الاتراك والمنتركين واعوانهم مسن الجالبات الغربية والشرقية .



وكل رجال حزب الامام محمد عبده قد انصرفوا عن السياسة واخاديمها ، كما انصرف عنها امامهم، واتجهوا الى الاصلاح الداخلي لم افق الامة وانتعات تخوتها وغرنها الدينية والوطنية لتعمل لنفسها بنقسها ، فيما لا رقابة لاصحاب الساطة عليه . والاصلاح النافع الذي تنقى اتاره هو الذي بتجه الى الامة لا الى الحكام ، ولاوسيلة اليه الا التربية الحية التي تبعث في الامة كل مكامن القوة فيها بسل أن أتسر محمد عبده في أنجاهه السي التربية دون السياسة واضع في جملة تلاميده ، ومتهم اكبر زعيم سياسي بعد ذلك وهو سعمد زغلول ، الذي اسهم في مشروع االجامعة! اصرية! وكان رئيسا له حتى اختير وزيرا للمعارف ، فلما وبي الوزارة ساءدها بعشرة الاف جنبه من مال الدولة ، تم انسا مدرسة العلمن لنشر التعليم باللفة العربية ، وشجع انشاء الكتانيب وكان اسرف على سيرها بناسه ،

فانخاذ التربية اساسا لنهضة الامة ـ وهـي تلخص وجهة فاسم فى الاصلاح ـ كانت من وحي استاذه محمد عبده ، وان كان فاسم قد صاغ دعوته التربوية صباغة تنفق ومزاجـه ونشانـه وتقافته ، ولاشكان محمد عبده قد مهد فى دروسه لهذه الدعوة « تحرير المراة » وسائدها هـو وجماعته بكل قوة .

ويندر ان نجد بن التناب المساركين في المعارك القلمية مثيلا لفاسم في عفه فلمه وطبية فليهونقيده بموضوعه وحده في دفاعه لخصومه دون الاهتمام دما يرمى به شخصه من نهم ظاهرة البطلان ، فكتاباته الادبية والاجتماعية تكشف عبن تزعتمه المخلصة في تحرى الحقيقة ، والكشف عنهما ، والوقوف عندها ، الى جانب دقة البحث وعمس النامل ء ولطف الشعور والفهم، وبراعة الاحتجاج والاستدلال في تابيد وجهته كما بحسها وبراها ، ومناقشة كل وجهة تخالفه ثم تغنيدها بالحجج المنطقية ، ولهذا تبدو مناقشاته كانها محاورات فلسفية اشبه بالثمط الافلاطوني ، جامعة بين الشمر والمنطق ، بجرى الحوار فيها على رسله عينا متتابعا سواء كان مفككا أو متلاحما للكشــف عن الاصول الوجودية ومظاهرها الطبيعية ، واسرار النفوس الانسانية واخرارها الاجتماع . .

محمد خليفة التونسي

المعترى

ورحلة الحي اسسانسيا

بقلم: عبد الرزاق البصير

■اصطحت في رحلني الني مدريد رسيالة القغران لابي العلاء المرى ، وكتاب الزهاوي الشاعر الضلسوف ، وهو احدث دراسة لهذا الشاع الغبلسوف قام تأليفها الاستاذ عدالرزاق الهلالي . وكنت أقدر أن مناجاتي لهذا الكناب ستكون اكثر من مناجاة رسالة الفقران ، لان الهلالي يحدثنا في هذا الكتاب حديثا مذصلا عن مسيرة هذا الشاعر في حياته في اكثر جواتبها من حيث رحلاته وما لقى فيها من حزن وفرح كما بحدثنا عن معاركه الادبية التي جرت بينه وبين الرصافي وغره من الادباء . وبالحملة فان هذا الكتاب خفيف الظل يجعل الذي يربد ان بستجم في اجازته يرتاح اليه حين يأخذ في قراءته. أما رسالة الغفران فانه كتاب ألفه صاحبه لامرين النين فيما اظن ، احدهما اظهار قدرته الادبية واللفوية .. فهمو يمورد لك اختلاف اللفويين والنحويين في كثير من المسائل النحوية واللفوية .. فمن ذلك وقفته على لفظة (ابريق) حول ما قاله ابو زبید الطائی ..

وأباريق مثل أعناق طير الـ ــماء قد جيب فوقهن خنيف

فقد أورد ثلاثة ممان لهذه اللفظة فيقال :

جارية ابريق وهيالتي تبرق من حسنها وجمالها، وسيف ابريق ماخوذ من البريق والاباريق المعروفة عند الناس . ومثل وفقته حول قول حسان :

کان سبیثها من بیت راس یکون مزاجها عسل وماء

فقد اورد اختلاف النحويين حول موقع (اعسل)! فبعضهم يعتقد انه منصوب وبعضهم يعتقد انسه مرفوع الى غير ذلك من الامبور التحويسة واللفوية ، وما اوردته هنا من رسالة الغفران اخفها واسهلها ، اذ ان ابا العلاء ، طيب الله تراه ، قد روى مسائل كثيرة التعفيد ، عسيرة الفهم .. الى جانب ما نقله من خصومات جرت بين الشعراء كالخصومة التي جرت بين الثابقة وبين الاعشى . اما الامر الثاني الذي دفع ابا العلاء لتأليف هذه الرسالةفهو تعريف قرائهبسعة خياله فقد تخيل مثلا أن طي الجنة يحسن الكلام وان بعض الانقياء الصالحين رأى جماعة من اوز الجنة فلا يلبث أن ينزل على تلك الروضة ويقف وقوف منتظر لامر فيقول مخاطبا تلك الاوز : ما شانكن ؟ . فيقلن : الهمنا ان نسقط في هذه الروضة فنغنى لن فيها من شرب فيقول: على بركة الله القدير . فينتقضن ، فيصرن جوارى

كواعب يرفلن في وشي الجنة ، وبايديهن المزاهر وانواع ما يلتمس به الملاهي فيعجب ، وحق له العجب ، وليس ذلك بيديع من قدرة الله جلت عظمته .

ومن غربب الامر أن ارتياحي لرسالة القفران كان اكثر من ارتياحي لكتاب الزهاوي . ولمل مرد ذلك أن أبا العلاء كان يصف أمورا فيها كثير مما ترتاح اليه نفوس المستجمين ، أذ أنه قسد تخيل الجنة وما فيها من لذائد لا تخطر علي البال . وليس من شك أن الذي يبتعد عن مقر عمله يسمى لان يبتعد عن واقعه فهو يبتغي ترفيه النفس والناس أصناف في ترفيه نفوسهم فيعضهم بجده في الملذات المادية ، وبعضهم بجده في اللذائذ المنوية وكثير من الصنف الأول يسرفون على انفسهم غاية الاسراف الي حد تسبب له تلك الرفاهية التي يسمى اليها كثيرا من الاصراف والشاكل .

لقاءات في اسبانيا

ومهما یکن من امر ، فقد اضفت الی لفائی بابى العلاء ، والشاعر الزهاوى لقادات اتصلت بالمهد العربي الاسبائي ، والمهد العربي الاسلامي وكانت رئاسة المهد الاول مناطة بالستشرق الاسباني (اوتراي) اما ادارة المعهد العربسي الاسلامي فانها موكولة الى الدكتور عبد المزيز سالم صاحب المؤلفات الكثيرة التى تؤرخ الحضارة العربية في الاندلس ، كما اني زرت المركز الثقافي المراقى . ولقد كان حديثي مع رؤساء هــده الماهد متشعبا امتد الى افاق كثرة ولكن هذه الاحاديث لا تخلو من الم فان كل هذه المعاهد تشكو من اهمال الدول العربية للجانب الثقافي فهي لا تتلقى من الآثار الثقافية الا القليل بل ان الصلة بن عده الماهد صلة ضعيفة الى حد كبير ، ويبدو أن سبب ذلك يعود ألى تأثير الخصومات السياسية وهو امر بدعو حقا الى الاسى . وعلى أي حال ، فأن هــده الماهد تقوم بنشاط ثقافي لا باس يه . ولقد تساءلت عن السبب الذى جمل حكوماتنا لا تهتم بالناحية الثقافية فلم أجد غير جواب واحد وهو : انهم لم يتعمقوا في مفهوم الثقافة فهم يتصورون ان

الثقافة بعيدة عن الحياة الماصرة او انها تناولها من بعيد بحيث لا تؤثر الا تأثير لا يستحقالاهتمام وهذا فهم خاطىء للثقافة بطبيعة الحال ، فالثقافة الحقيقية تعنى التعرف على ما بجرى في البلد من افكار .. وآراء وتيارات بحيث يستطيع كل بلد ان يؤسس صداقته ومعرفته على اسس واقعية . ومن يقرأ تاريخ الاستشراق بتضح له أن من اهم اسبابه هو أن الدول الفربية ادركت انها لا تستطيع أن تتعامل مع الشرق الا بصد أن تتغهم افكاره وآراءه . لذلك هيأت للذين لهم عبول الي معرفة الثقافة الاسلامية كل ما يحتاجون اليه وطلبت منهم أن يكتبوا عن كل شيء يتصلون به كتابة دقيقة مفصلة ، مما جعل الصورة تكون لدى تلك الدول واضحة متكاملة .

ولست في حاجة الى ان انوه بما لاسبانيا من علاقة ثقافية قديمة وبمواقفها السياسية فان ذلك معروف لدى الجميع . ولقد وضع لى مدراء تلك المعاهد العربية الثقافية ان الصهيونيين يقومون بنشاط له تأثيره فمن ذلك مثلا ان اللفة العربية كانت معدودة في الجامعات الاسبانية من اللفات القديمة ، مما بجمل الطلاب يقبلون عليها الجالا لا باس به لانهم اذا اخذوا يقارنون بين اللفة العربية واللفة السريانية مثلا او اللفة الكلدانية رجحت اللفة العربية بطبيعة الحال .

حيلة صهيونية

لكن خصومنا الصهيونيين فكروا في اضعاف سيدا الاقبال فهداهم تفكيهم الى ان يسلكوا سبيلا ظاهره تعزيز اللقة العربية وباطنه اضعاف اقبال الطلاب عليها وهو ان نعد اللقة العربيةلفة حديثه معاصرة ومعنى ذلك ان يخصے الطالب في الجامعات الاسبانية بين ان يتعلم اللقة العربية او الانجليزية او الفرنسية او غيرها من اللفات الحديثة معا يجعل الطالب بيتعد عن اللقة العربية ويختار اى لفة اوروبية ، لان صلته بفرنسا او بايطاليا او انجلترا او غيرها من الامم الاوروبية افوى من صلته بالامة العربية ، وما تزال المحاولات جاربة من قبل بعض الماهد العربية التوضيح خطا هذه الفكرة واظهار ابعادها ومقاصدها التغرضة ضد هذه الامة الجيدة ، كما ان بعض المتغرضة ضد هذه الامة الجيدة ، كما ان بعض

الذين يعملون في المعاهد الاسبانية اخبرنى بان القرآن الكريم قد ترجم الى اللغة الاسبانية وقد قرأ تلك الترجمة قوجد ان في مقدمة الكتاب تحاملا شديدا على خاتم الانبياء محمد عليه السلام وعلى شريعته الغراء ، وقد طلبت منه ان يترجم تلك المقدمة الى اللغة العربية لتقوم الجهات المختصة بتغنيد ما فيها من شبهات واضاليل .

ومما يجدر بنا أن ننبه اليه هـو ما يشـمر به بعض المثقفين الاسبان من صلة قوية نحسو الامة العربية وهم يعبرون عن تلك المشاعر تعبرا لا غموض فيهفهم يقولون لك اننا استفدنا وما زلنا تستفيد من صلتنا بكم، فقد نقلتم البنا حضارات الامم اليونانية والرومانية والفارسية والهنديسة الى جانب ما اضغتم الى تلك الحضارات من امور كثيرة دفعت بتلك الحضارات الى الامام ، مما عكن الاسبانيين من ان ينقلوا تلك الحضارة الاسلامية القديمة الى أوروبا فانفتحت آفاق الفكر امامهم ، مما جعلهم يستطيعون ان يوصلوا الحضارة الانسانية الى ما وصلت اليه في العصر الحاضر وهناك جانب آخر نشأ من صلتنا بالامة العربية ما زلتا نستفيد منه وسنظل نستفيد منه الى ما شاء الله ونعنى بذلك الجانب تلك الاتار الحضارية العظيمة التي تجتلب الينا السواح من

جميع اطراف الارض . مما يوضع بان لاسبانيا مكانة متميزة توجب علينا ان نهتم بها اهتماما خاصا لتكون صلتنا بتلك الدولة صلة وثيقة فان القاعدة قوية لا يجوز لنا اهمالها باى حال مسن الاحوال . يل ان علينا ان نهتم بالجانب الثقاق في جميع الدول لان الثقافة من اهم الامور التى لا يجوز لنا ان نهملها والاهتمام الثقاقي اللك ادعو اليه هو ان تكون الحركة الفكرية ، قديما تحديثا ، مصورة تصويرا واضحا متكاملا لدى اللك الامم الحية فان اعدادنا الصهيونيين وغير الصهيونيين وغير الصهيونيين وغير قاتمة مظلمة ، وفي ذلك ما فيه من الاضرار التي قاتمة مظلمة ، وفي ذلك ما فيه من الاضرار التي الاراد فكرية ممتازة لو نشرت بين الاجانب لغيرت النارا فكرية ممتازة لو نشرت بين الاجانب لغيرت كثيرا من الصورة التي رسمها اعداؤنا عنيا .

ومما لا شك فيه ان النشاط الفكرى والثقاق لا يؤدى غرضه المطلوب الا اذا كان انتشاره واسعا بين الامم الاجنبية فليس من المبالفة اذا قلت بان التوزيع المتقن يعادل الاصدار . اذن ، فلا بد من ان نحرص كل الحرص على نشر آثارنا الفكرية بين الامم الحية . . فهل من مستجيب ؟ .

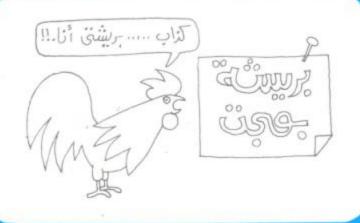
الكويت _ عبد الرزاق البصير







هل تستطيع أن تعرف الكاتب من فلمه ؟











عدوان للحسياة!

 $^{\circ}$ بقلم : الدكتور عبدالمعسن صالح

الانسان ليسحيوان تجارب، ومعذلك فقد وضعته مدنيته الحديثة في اقفاص ليمر بتجارب كثيرة ومتنوعة ثم لتظهر عليه بعد ذلك اعراض لم يعرفها اجداده من قديم الزمن . . فكانما الانسان قد اصبح حيوان تجارب دون ان يدرى !

الارتفاع المطرد للانهيارات النفسية ، والإجهادات النفسية ، والإجهادات النفسية ، والذبحات المعدية، والإزمات القلبية، والقرح والتمرد ، وما شابه ذلك من امراض المدنية انما هي انعكاس لموامل كثيرة تتسلط على الانسان في ففصه الذهبي الذي دخله دون ان يدري ! والعلماء يرقبون من قربب او بعيد هذا « الحيوان » الذي في القفص ، ويسجلون عليه كثيرا من الإعراض ، ويشيرون من طرف خفي الى ان حياة ويشيرون من طرف خفي الى ان حياة والاجهاد ، وهذا من شانه ان يؤدي اللي بعض الإمراض ، وقد تكون تلك

الامراض من الخطورة بمكان ، لكنهم

مع ذلك لا يستطيعون ــ اى العلماء ــ ان وكدوا شيئا الا اذا تقدموا ببحوثهم المدعمة بالتجارب ، علها تحقق نظرياتهم !

لكن الانسان _ كما ذكرنا _ ليس حيوان تجارب ، ولهذا لجا الملماء الى الحيوان الاصيل ، ووضعوه تحت حالات من التوتر المصبى ، او الاجهاد النفسي ، واخذوا يسجلون ما يمكن ان تتمخض عنه هـذه الحالات من اعراض لهم فيها تفسير وتاويل !

وكان « بسوريس » ضيف احد المؤتمرات العلمية التيانعقدتخصيصا لتداول موضوع من اهم موضوعات عصرنا الحديث ، وهسو بالتحديد





على وجوههم تظهر علامات الخوف

« المجتمع والاجهاد والمرض » ـ وقد عقد هذا المؤتمر منذ سنوات قليلة بالسويت ، وتحدث فيه المالان الروسيان لابين وشير كوفيتش بشيء من الحزن عما اصاب بوريس !

لقد كان بوريس قردا مهيبا وقوبا وغريزا في قومه .. فاذا سار افسحت وغزيزا في قومه .. فاذا سار افسحت الله القرود الاخرى الطريق ، واذا القي ان يقرب طعامه ، اللهم الا اذا شبع من القرود الذكور الشابة لا بجرؤ أن بغائل أنشي اهامه ، فلقد كان بوريس هو زعيم قومه البالغ عددهم اربعين قردا والقاطنين في مستمعرة قربمباني الحامعة .

وجاء المالمان الروسيان ، واخذا بوربس وعزلاء عنبقية القرود بحاجز، وبحيث يرى كل القرود وهي تمسرح وتلعب وتفازل « حربمه » ، صحيح

انه کان پثور ویفضب، لکنه لا یستطیع ان یتدخل کما کان یفعل قبل ذلست .. فماذا کانت النتیجة ؟

يقول العالمان الروسيان: ان الوضع الذي أصبح عليه القرد قد أصابب بحالة من المصبية والتوتر ، لكن ذلك قد أدى فيما بعد ألى ارتفاع ضغط دمه بمعدلات عالية ، ثم ألى أضطراب في قلبه ، وبعد شهور من هذه التجرية أصيب بازمة قلبية أنتقل بها الى حمة مولاه! . . وتكررت التجارب مع قرود وحيوانات آخرى ، فادت الى نفس الماساة!

الفئران والانسان

على ان هناك تجربة اخبرى مثرة يذكرها لنسا ايكاردمونك في كتاب «بيولوجيا المستقبل»، وفيها يشبر الى ان الطبيب والمسالم الفرنسي

دكنور بونفيلز كان قد صور فيلمسا علميا عن الغثران التي وضعها تحب حالات من التوتر والاجهاد ، ليسب ان ذلك قد بؤدى الى ظهور قرحات المعدة ، فكان ان منعها من الحركة بحربة في اقفاصها ، فظهرت فيها بالفعل بعض القرح ، وعندما وصسل بوتفياز الى باريس معزملاته ، ليمرض امامهم رئلا من السيارات التي تنحرك سطاء شدید ، او تنوقف اکثر مصا المحسراد ، فانتاسهم عصبية وفليق ، وعندما وصلوا الى ساحة الحامسة ، وجدوا تكدسا طلابما واضراباء وعندلذ نظروا بحسرة الى بعضهم البعض ، وكأنما لسان حالهم بقول : حثنا نثبت تظرينتا على الغتران ، وها تحن تراعا سكرر امامنا على الانسان !

اى كانما الزحام والحد من الحربة في الحركة والعمل ، وما يؤدى البه ذلك من نوتر عصبي ، واجهاد لعسي، ربها كان من اسباب بعض الامراض التي نصيب الانسان _ خاصة في المدن المزدحمة . . فما بجرى على الحبوان بجرى على الانسان ، لان اسس الحياء واحدة، والتفاعلات الكيميائيةواحده، والعمليات الحيوبة متشابهة .. الغ. ومع هذا ، فالإنسان بختلف بطسمه الحال عن الحيوان في الاحاسيس والشعور والادراك ومجابهة متطلبات الحياة ، وما فيها من ضفوط حسبة وحسدية ومعتوبة ، وما يقابله سن انفعالات بومية بحكم عمله واحتكاكه بمن حوله ، وطبيعي أن الإنسان كلما جابه مزيدا من ضغوط الحياة زادت انفعالاته ، ۱۱ واحترق ۱۱ دمه ... على حد تعبير عامة الثاس ، وهو نعبير بحمل بعض الحقيقة ، لان الانفعالات نؤدى الى اطلاق جيوش من الهرموتات في تيارات الدم ، فتؤدى هذه الـي انارة الاعضاء ، ووضعها تحت اجهاد، وهذا قد يسبب كثيرا منالامراض الني بعانى منها الانسان .. والحبوان ابضا.

اذن فالانفعال والنونر والاجهاد فد اصبحت حزءا من حباننا البومية ، وهي ـ بلا شك ـ بمثابة وباء بهدد جهازنا العصبي، فيؤدى الى اضطرابات ندسية وعضوية .. الا اننا تختلف فيما بيننا في مجابهة هذا التهديد، فمنا من يستطيع أن يحتى هامته للعاصفة ويتخلص بذلك من مسسات الانفعال وما بصاحبه من توثر واجهاد ، ومثا من لا يستطيع ، او ما بين ذلك بكون سان الاخرين .. ولهذا بنصح بعض العلماء والاطباء اناللاجهاد حدا لا بجب ان شعداه .. صحيح ان احسدا لا يستطيع _ ق وقتنا الحاضر وفيي بينتا المزدحمة والمتصارعة ـ ان بنجنب النوتر ، لكن عليه الا بتحمله الا بالنسبة المناسبة ، وبالنبط المناسب ، ولفسرة مناسبة ، حتى لا شحول الى محنة او خطر حقيقي ... على حد ما بقول كل من ادوارد جونز ، وويلغرند ساتون ، وبريارا كولى في كتابهم ال الصحة من اجل حيساه افصل ١١ .

والواقع اناسباب الاجهاد او النوبر كثيرة ومنتوعة ، فالإصابات البكتيرية والفيروسية ، والنعرض للبرودة او الحرارة لغترات طويلة ، ومجابهة المساتب والحوادث، والإفلاس والحزن والنسوضا، والإحساس بالكراهية من الاخرين ، وضغوط العمل والحياة ، او الفتسل فيهما ، وغير ذلك مسين اسباب، قد نؤدى الى الإنهباروالمرض.

ومجابهة ضفوط الحياة بعنمد الى حد كبير على نوعية الإنسان ذانه ، وعلى مركزه الاجتماعي وعمره وجنسه (اى ذكر او انشى) وحالته الماليه وشخصيته ومقاومته لظروف الحياة، ونوعية البيئة التي بعيش فيها وقدرانه الصحية . . الخ .

شحنة يجب تفريفها ومع كل هذه الظواهر المخيفة ،

ومع تعرضنا جهيعا للانفعال والإجهاد والتوتر ، الا ان اجسامنا قد امتلكت ميكانيكية بيولوجية رائعة لتستخدمها كوئيقة تأمين ضد الإجهاد ، وهدد الوئيقة صالحة ايضا في عالم الحيوانات الثديبة أو ما دون ذلك .

فيعض علماء الطب النفسي بقولون! ان سبب اصابة القرد بوريس بازمة فلسة لم يكن مردها الى فقد سلطانه او عزلته ، بل برجع ذلك الى عـدم استطاعته ١١ التنفيس ١١ عن نفســه _ كما بقول العامة ، اى كانما جسمه قد شحن ليؤدي شيئا بفرغ فيـــه شحننه ، وعندما لم بسنطع نفريقها، اثر ذلك _ على المدى الطويل _ في ضفطه وقلبه .. فكل القرود السادة في مجتمعاتها نعتزل السيادة مرغمة عندما بتقدم بها العمر ، ويحل محلها الاقوياء للزعامة ، وقد ببقى القسيرد المعزول سنن طويلة وهو فافد لسلطند، فينزوى في موقع لا بحسد عليه ، ومع ذلك لا بعماب الزعماء المعزولون بأزمات قلبية .. ذلك انها قبل ان تعتول كان لا بد ان ندخل مع القرود التي تطلب الزعامة في معركة او معارك فاصله، وعندما بغرغ الزعيم متها شحنته في المعركة ، ويعود كل شيء الى طبيعته، بحس بان الزمن ليس زمنه ، وعليه ان بترك الزمام لقره!

لكن .. ما هى هذه الشحنة الني بجب تفريقها ؟ .. وكيف نشتقل بلك الميكانيكية البيولوجية التي نقف معنا كونيقة نامين ضد الإجهاد ؟

دعنا اولا تتعرض لهسده التجرية العادة على العادة التي قام بها بعض العلماء على احد رواد الغضاء، فبينما هذا الرائد الغضائي مشدود الى كرسيه على الة بهاز الطرد المركزى في انتظار تشغيله، بغرض معرفة اتر الجاذبية القوية على جسعه ، بينما هو كذلك ، التعلب اذنه تعليفا ساخرا ، فقل ان هـذا التعليق يصبه ، وفي لحظة خاطفة

سجلت الاجهزة المتصلة به ارتفاعا في ضفطه من ، ۸۰/۱۲ الى ، ۱۲۰/۱۸ . . اى زيادة تقدر بحوالى ، ه ٪ .

لكن الناس بعرفون ـ من خلال تجارب الانادة التي مروا بها .. كيف بتأنسر الجسم لكلمة نابية، او حادثة مفاجئة، او سماع خبر مفجع ، او اهانة من رئيس في العمل ، او تعبان في الغراني نزحف ، او هدف کرة فی ملعب ، أو أي أمر آخر من الامور التي تسبب بحسون ان القلوب بعنف تنبض ، وان العرق قد بنصبب ، وأن الانفاس قد نلهت ، وان الوجه قد بحمر خجلا ، او قد بمنفع اللون خوفا .. كل هذا وغرء علامات على استجابة الجسم لاى عامل من العوامل الخارجية التي سلط علينا ليل بهار ، ولا بد أن تبدأ بما بشبه الاثدار ، لتتنهى على خبر ، او قد بعقبها بعض الاضرار .. او قد يكون الخبر او المنظر بالم القسوة ، فتحدث صدمة تؤدى الى 1 1001

فالحواس تلتقط احداث عالمنا ، ربسرعة تتقلها الى امخاختا ، وقي غمضة عن نحيل تسيفرة الاشارات الواصلة البهاء ونطريقتها الخاصية تحول ذلك الى منطقة صغره في قياع الغ بطلق عليها اسم تحت المهاد ، أو نحت سرير المخ ، فتترجم ما وصاها الى نيضات عصبية كيميائية ، وتصب معلوماتها بعد ذلك في غدة صغرة من خلال ۱۱ خط ۱۱ عصبی مباشر بصب بيئهما ، وغدتنا تلك تعرف باسم الفدة النخامية ، وهي دائما جاهز، بجيش كامل من هرمونانها لكي نؤتر في القدد الاخرى ، وبحثها على العمل لتجهز الجسم للحالة الطارئة التى اصابته فالارنه ، ومن هذه القدد غدة نقع فوق الكلية ، ونعرف باسم الفدة الكظرية او الادرينالية، وهي المستولة عن افرازعده هرمونات ، اهمها هرمون

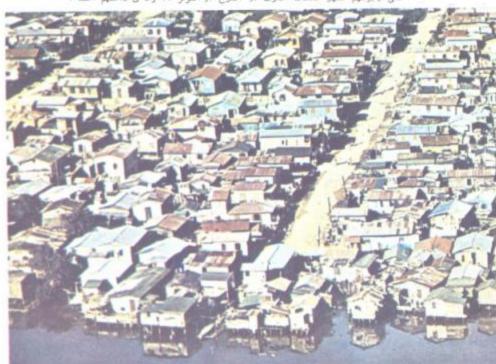


القرد بوريس وهو يصرخ منفعلا ، أو يجلس متوثر اندون أن يقرخ كبته ، قودع العياة وانتقسل الى رحمة مولاء !



الانسان اللسلق في تأهب وصراع مع العياة ،ولكل شيء ثمن ا

الفاص الانسان التي يعارس فيها الحياة والزجام والاحتكاك والقلق ٥٠ فما الشمث ؟ (انظر المقال)٠ على وجوعهم تظهر علامات الخرف أو الفزح أو التوتر ١٠ وما في داخلهم أشد !





يكبل الغرس ـ نعنى الإنسان ـ عن العودة الى الحياة الطبيعية التسي ارتضتها الكائنات الحية سبيسلا ، فلانسان في مدينته ، كالحيسوان في قفصه ، ولا شك ان حيوانات الاقفاص تختلف في امور كثيرة عن الحيوانات المتحررة الطليقة ، اذ غالبا ما تنهار الاولى وتموت ، واحيانا ما تنهار وقد تقتل ، وكذلك الإنسان، فقد نرىذلك في اضرابات جماعية قد تتخذ مظاهر المنف والتدمي ، او نراها في مزيدمن الامراض والازمات التي تزيد بمزيد التقدم والمدنية 1

على اننا اذا تركنا ظاهر الامود ، ونظرنا الى بعض بواطنها ، لراينا الجسم الحي وهو يحاول ان يعيد كل شيء الى توازنه الطبيعي ، ولتتصور ان انسانا حساسا واقع تحت مؤثرات جسدیة او نفسیة، وبحیث تؤدی هذه المؤثرات الى جعل الجسم في حالــة استعداد دائم (او حتى متقطع) بهرموناته وأوكسيجينه وسكرياته وكل ما يؤهله لطاقة زائدة يدخل بهاصراعا او معركة او يكبح بها جماعه .. الخ لم اذ بهذه الجيوش صن الركيات لا تستهلك في القرض الذي تحركت مسن اجله (وهو ما يعبر عنه عامة الناس " بحبس » الدم - كان " يحبس » رئیس دم مرؤوسه ، ای یضعه تحت اجهاد دون ان يستطيع المرؤوس ان يتمرد او يفعل شيئا ليستهلك فيه تعبثته الجسدية) ، وطبيعي انها لا بمكن أن تبقى هكذا ، فبعد زمن بطول أو يقصر لابد انتختفي ، ليمود الجسم الى معدلاته الطبيعية ، فيتخلص منها بعمليات كيميالية يطول شرحها ، وطبيعي ان لكل عملية نواتج ، ومسن

نسوانسج الانغسال مشلا ترسيب
الكوليسترول على الاوعية الدموية ،
وهذا يؤدى الى قسيق الشرابين
وتصلبها ، وفي الوقت ذاته يجسل
سطوحها غير ناعمة ولا مستوية ،وكاتما
هذه الترسيبات الكيميائية الحيوية
نصبح على الاوعية الدموية كالملبات ،
وقد تتكون عليها الجلطات ، وقد تنمو
فنحدث الازمات او الموت .. ولهذا ،
فن تكل فعل ، رد فعل .. لاتختلف في
هذا الآلات عن الكائنات !

ان الاحصاليات الطبية تشر اليي حقيقة واحدة : ان الزيادة المطسردة في التقدم الصناعي ، تقابلها زيادة مطبردة في يعبض امبراض العصبر الحدبث وعلى داسها ضغط الندم وتصلب الشراين والقرح والانهبارات المصبية ، والازمات القلبية ، ثم ان ممدل هذه الامراض يتخفض اتخفاضا ملحوظا في المجتمعات البدائية او غسر الصناعية .. فساكنو الفابات مثلا لا يعبابون بهذه الامراض كما يصاب بها اهل الريف ، كما ان معدل الاصابة بها عند اهل الريف اقل عن ساكتي المدن ، وكلما زادت المدن ازدحاما وضوضاء وتلبوثا وصراعا ، كنان نصيبها من الامراض اكبر ، ومن الازمات 1 ,551

فهل نستطيع ان نعزل انفسنا عسن المؤثرات والإجهادات التي نقابلها في حياتسا المصرية المتشابكة والمقدة؟

لست ادرى، ولملكتدرى ، فالقفص جداب، ومن الجاذبية مايقتل !

د، عبد المحسن صالح الاسكندرية



الادرينالين الذي يؤثر على القلب ، فيجمله بدفع مزيدا من الدم ، ويؤثر على البشرة ، فيسحب متهامعظم دمائها (ولهذا يمتقع لون الوجه) ، وبوجهه الى العضلات ، فيجهزها بمزيد من الفداء والاوكسجين ، فربما تدخسل في ممركة ، والمركة تحتاج الى طاقةزالدة او ديما تطلق ساقيها للربع هربا من خطر غي محتمل ، والهرب ايضا يحتاج الى طاقة زائدة ، وتوليد مزيد من الطاقة يستلزم اوكسيجينا ، فتشتفل الرئتان اسرع ، ولهذا نشعر بان تنفسنا قد بدأ يرتفع معارتفاع نباسنا... وبالاختصار نقول ان الجسم قد حلت به « تعبئة عامة » على وجه السرعة ، وكانما صفارات انذار كيميائية وعصبية وهرمونية قد انطلقت فالحظة خاطفة ، لتجهز الجسم لؤثرات عالمنا التسي نصفها نحن بالاجهاد والقلق والخوف والتوتر وضفوط الحباة وما شاب

كلما زادت ضفوط الحياة

وطبيعي انبه كلما زادت ضفود الحيساة وطالت ، استمرت هذه الاندارات الكيميائية والعصبية تبدق في جسم الانسان دون ضابط او رابط وهذا من شانة ان يخل بنوع من التوازن البديع المدى جاءت به والخلل في الموازين يعني اضطرابا ، والخلل في الموازين يعني اضطرابا ، ولامرض صور شتي ، ومن صوره والاصطراب في الاعضاء يعني مرضا ، ولمرض صور شتي ، ومن صوره الهضم ، وقرح في المعدة والاتني عشر، واحيانا قد يحدث تهيج في البشرة ، وقد ينتهي كل هذا بازمة قلبية تختلف

شدتها باختلاف المؤثرات التي تنسلط على الانسان والحيوان .

لكن .. ما فائسدة هسده الوليقة البيولوجية التي ذكرنا انها تؤمن حياتنا ضد تلك الاخطار ، وهانحن نراها وقد تخلت عن رسالتها ، فيؤدى ذلك الى الانهيار او الازمات ؟

الواقع ان لكسل نسىء في الكسون والحياة طاقة محددوة ، فساذا زادت الامور عن حدودها ، فقد تنقلب الى اضدادها . والجسم الحسى ليس بمستثنى ولا خارج على تلك الحدود ، فكانما خلاباه هنا بمثابة جيش هائسل في حالة تاهب دائم ، وكثيرا ما تانيه الاندارات بتوقعهجوم مقاجىء فيعلن حالة الاستعداد القصوى، ثم لا يجدما يستحق ان يفرغ فيه ما استعداد ، وطبيعى ان الحال لو استمر على ذلك وشيعى ان الحال لو استمر على ذلك الوضع القائم ، وقد ياني بامر فيه ضرر بالسغ ، وهدا الضرر بالتسبة الحي مرضى ،

او هی کما یصفها لنا عبالم الفسیولوچیا دیفید هامبورج « ان الکاتن البشری المعاصر کثیرا ما یؤهل نفسه لنحریك چسمه لعمل شیء ، نم ینتهی ذلك الیلاشی، . . انه استعداد للفعل ، ولا فعل » !

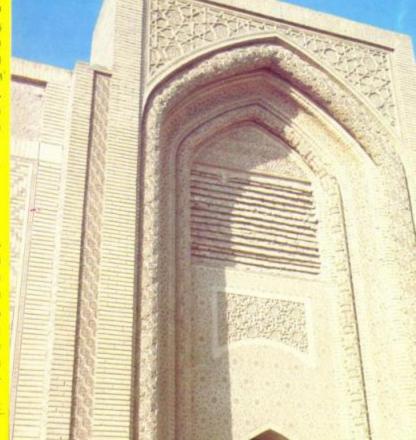
او كاتما انت تدوس على البنزين ، وق الوقت ذاته تدوس على الفرامل.. سحيع ان الامور قد تستمر على ذلك زمنا ، لكن لابد أن ينهسار شيء في السيارة ، وكذلك بكون الحال مسع الانسان والحيوان ..وطبيعي ان احدا لا يستطيع ان ينكر ان المدنية الحديثة بقيودها وتعقدها ومنطلباتها وصراعها هي بضابة الفرامل او اللجام السدى



تمثال نصفى لايي جعفر المتصور مؤسس يغداد .

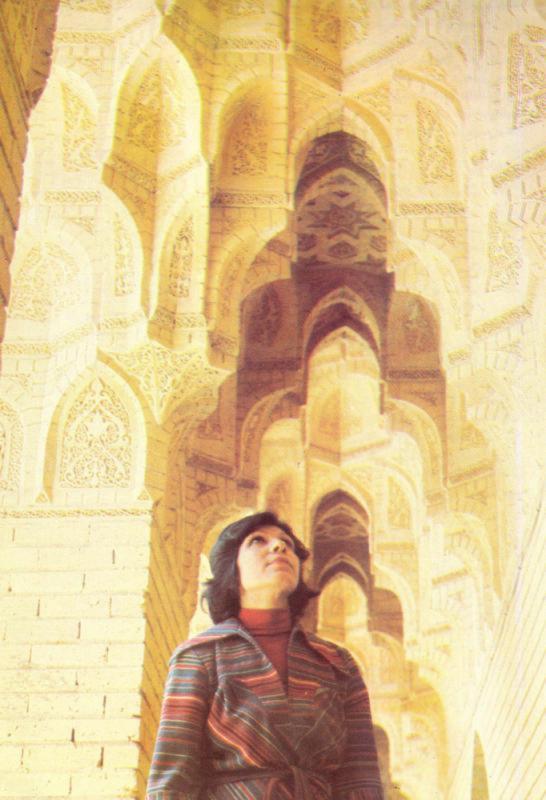
رحلة ف المكان والزمان

استطلاع بقدم: مصطفى نبيل تصوير: عبدالناصر شقره



بوایت الدرسة المستنصریة وتبدو زخارفها فیالتکسیة الاجبریة و میی اقدم مکتبت (۸۰ الف مجند) واقدم جامعة ، شیدت عام التنار -

عتسود السرواق قنساحة الوسطى لنغصر العباسى ، المكونة من عنساصر عندسية وتبائية ، اقبعت في عهسد الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ _ -



نهيط الان في مطار يغداد الدولي ۱۰۰ على المسافرين ربط احزمة المقاعد والامتناع عــن التدخين ۱۰۰ عدا ما اعلنته بالفمامضيفة الطائرة، ولكن مالبثت الطائرة ان دارت دورتين واوضح قائدها انه ند داهمت بغداد عاصفة ترابية يتعدر معها هبوط الطائرة ، ورجعنا الي مطار الكويت في انتظار نهاية العاصفية ، وفي نهاية ۱۲ ساعة شافة وصننا الى يقداد ۱۰۰

كانت هذه بداية «عاصفة» لرحلة بقداد ، وليست البدايات دائما مثل النهايات ، عشت تجرية بقداد المعاصرة وغصت في بقداد التاريخ ، التي كانت عاصمة الدولة الاسلامية العظمي ، والتي كان لها دور متميز في العضارة العربية ، والتسي استمرت في العصور المظلمة مستودع البقية الباقية من حضارة الاسلام ،

* * *

منذ لعظة وضولي السي پقداد شاهدت حركة تقيير واسعة ، فانت امام مدينة ترتديونوبا جديدا ورشة عمل في كل مكان ، شوارع جديدة وانفاق وجسور ومبان حكرمية على الطراز العربسي واحياء جديدة بمراكزها التجارية تزحف خارج بغداد القديمة ، وانعشني ذلك الانساع في الرقعة الخضراء ونمو العدائق العامة وحركة التشجير المستمر مع امتداد الماصمة امتدادا دائريا لم يكن متوقعالتستوعبافواج المهاجرين المادمين من الريف بعثا عن العمل في المشاريع الجديدة --

وفي غمرة حركة التشييد واليناء استمرتصورة بغداد التاريخ هاديا ومحركا ، وانعكس ذلك على المشاريع التي تعافظ على طعمها الغاص وشخصيتها المميزة - وفي كارزبارة طيلة سنواتوستوات، اتجول في شوارعها الجديدة وازقتها وعلى ضفافي نهرها، ابحث عنهما مالعمارة والشخصية العربية التي شهدت اوج ازدهارها هنا --

وبقداد من اقدم المدن العربية واغتاها بالتاريخ واميزها بشخصية نفاذة ، وهي احدى العواصسم العربية التي تجمع بين النهر والنقط ، بينالزراعة والمساعة ، بين العضر والبادية ، مما وضعها امام مستقبل بلا حدود ، وتستمد نكهتها الفاصة من نهر دجلة الذي يتلوى ليقسمها ويجعلها مدينة ضفتين تربطهما الجسور المتعددة ، واحتفت بقداد بالنهر قاعدت له المتدريع -

وبعد النهر والنفط ياتي موقعها الفريد الذي تكشفه الجغرافيا ويؤكده التاريخ ، فيغداد يؤرة العراق تتوسط الشمال والجنوب ، وهي افضل منطقة للعبور بين البحر المتوسط وايران ، وتتوسط ايضا الشرق والفرب فتقع على د خاصرة » الرافدين ،مع جنوح نحر انشرق ، وهي قلب التجمع السكاني او كما قيل « شمس وسط الممارها » فتقف بين كفتين مسكة بالتوازن العمراني، وهي من اكبر عواصم العرب سكانا فيبلغ تعدادهم الاخير ثلاثة ملايين تسمة اي ما يعادل ربع سكان العراق ...

ويؤكد شخصيتها انها عاصمة « دولة تقوم » عربية ، كانت مسرحا لصراع حضارى جباد ، فعلى ارض العراق تعددت تتاتج معارك تاريخية كبرى، ويقي التاريخ له اهتمام و مقزى خاص لدى سكان بقداد، فما زالت حسلاوة انتصاراته في حلوقهم ومرارة هزائمه في قدريهم • •

وتشهد بغداد حوادا صامتا وصاحبا بين القديم والعديث يشترك فيه العجر والبشر ، تقف الاحياء القديمة التي جوار الاحياء العديثة ، والاسواق المتقبدية التي جوار الاصواق المعاصرة ، ويشارك في هذا الحوار الدائر الفتان التشكيلي بريشته وازميله بعد أن حقق نجاحا ملحوظا في مزج الإصالة واختار لحظات بغداد التاريخية وشخصياتها وقصصها مادة لإعمائه ، فعكس التعلق يمراحل التاليقي ، ونقل اعمائه من القصور التي الشوارع والعدائق والميادين وعلى ضفاف نهر دجلة والعدائق والميادين وعلى ضفاف نهر دجلة وخلال جولة سريعة في بغداد و تظهر معالم التغيره

اقف في شارع « ابو نواس على نهر دجلة رتة الحي التجارى المكتف بالسكان » بين الشارعواللهر رقعة خضراء تنتشر فيها المقاهي والكازينوهات التي تقدم لروادها المشروبات المختلفة والدهسك «المسجوف «اكلة بغداد الشهيرة » وتنتشر على ضفة النهر اعمال الفنانين التشكيليين : الشاعر العربي ابو نواس الذي ارتبط اسمه وشعره بليالي يقداد يمسك في استرخاء كاسه بيده » والى جانبه رمز اشهر رواية عربية « الف لينة وليلة » تمثال لشهريار وشهرزاد يتسامران » «

هي هذا المكان يتزاحم سكان يقداد وزوارها عند الفروب ٠٠

وفي مواقع اخرى من بغداد تتف تماثيل الكندى والمتنبى والجاحظ وابن سينا والفارابي والرازي، وكل مفكرى الدولة العباسية ، ينظرون الي المدينة الصاخبة ، من خلال أعمال فنية متقنة .

قصة بناء بغداد

ووقفت أمام تمثال نصفي ضغم في احد الميادين المعيطة بعديقة الزوراء ، وهر تمتال أبي جعفر المتصور مؤسس بغداد ، وهذا التمثال يحكي في صمته قصة بناء بغداد ، قصة العنفوان الحضاري عندما يتعكس في اختيار موقعها ، تلك الغبرة الانسانية المتراكمة لدى العرب وهي بداية الارض الصلبة بين مسطحات ما بين النهرين الرخوة مساجعلها تستغل النهر كطريق متحرك وكشارع رئيسي تعاول كل ددينة أن تطل عليه ، ه

وتروى كتب التاريخ كيف تفقد ثانى الخلفاء العباسيين المواضع المقترحة لعاصمة الدولة المجديدة ، بعد أنبعث الرواد ليرتادوا سئانا وصفه وحده لهم : «بان يكون رافقا بالعامة والجند ، موقعا ترتفق به الرعية ويوافقها ولا تفلو عليهافيه الاسعار ولا تشتد فيه المؤونة ، فانى ان أفمت في موضع لا يجلب اليه من البر والبعر غلت الاسعار وقلت المادة واشتدت المؤونة وشق ذلك عنى التاس -- »

ويعد معاينة الموضع قال : مردت في طريقي
بموضع اجتمعت فيه هذه الغصال فانا راجع اليه
وبايت فيه ، فان اجتمع لي ما أريد من طيب الليل
فهو موافق لما أريده في وللناس - ، فبات فيهوقال
لمن معه هدا موضع أبني فيه ، تاتيه المادة من
الفرات ودجلة ، ولا يعمل الجند والعامة الا مثله

- ، فانت متوسط لليصرة وواسط والكوفة
والسواد كله ، وانت قريبمن البر والبحر والجبل،
وهي على الطرق الهامة - ، ، شرعه الدنيا
كل ما ياتي من الرقة والشام والثفر ومصر

والقصة تعكى من طراوة جو بغداد في الصيف والشناء وفي الليل والنهار ، وهو غير قائم الان، فبغداد شديدة العرارة في الصيف وقارسة البرد في انشتاء ••

ويبدو أن الطقس مثل العياة كلها دول :

والكتب القديمة تزخر باوصاف بقداد وحسن اختيارها ، ومنها قول ابن طباطبا • • « تجيك الميرة في السفن وانقوافل من مصر والشام ، وتجيك الآلات من الصين في البعر ومن الروم ، والت بين انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قطرة ، فاذا قطعت لا يصل عدوك • • »

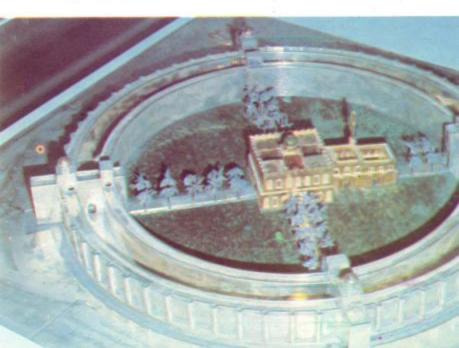
وجاءت بقداد مبتكر قوفريدة في عصرها، وقدم اليها «كل من يفهم شيئا في البناء » من كل ارجاء العالم الاسلامي ، وطلب المنصور ان يرى المدينة كيف تكون ٠٠٠ فغطت له يغطوط هندسية ووضع على هذه الغطوط حب القطن وصب عليه نفط توقد فيه النار ، فتاملها والنار فيها فتعقها وعرف رسمها - واختار الغليقة جماعة من الغبراء ، غيم الامام أبو حنيفة بن النمون ليشرف على البناء،

وبنيت على شكل دائرة يتوسطها قصر الخليفة والجامع ،تعيط به قصور انفادة ورجال الدولة ، وكانت حصنا جبارا وقلمة ذلك الزمان ، وجعسل لها أربعة أبواب كبار كل بابين متقابلان والطريق بيتهما يقسم المدينة قسمين ، اذا جاءما قادم من المشرق دخل من ياب خراسان ومن العجاز دخل من باب الكوفة واذا جاء من المغرب دخل من باب الشام واذا جاء من فارس والبصرة والبحرين دخسل من باب البصرة ، ويني للعدينة صورين تفصل بينهما أرض خالية للدفاع ، واحد السورين أعلى مسن الآخر يما يقارب النصف ، وعرض السور للدي قاعدته عشرة امتان ، وحول السور ١١٣ يرجا للمراقبة والعراسية ، ولم يكثف بذلك بل حضر حول المدينة خندقا عريضا عميقا واجرى فيه الماء من قناة ، وجعل للابواب الاربعة دهاليز اربعة ، وللاسوار اربعة ابواب مضاعقة من العديد ، ويلاحظ أن هذه الابواب تفردت بظاهرة معمارية هامة عي الازورار • فكان الداخل من الباب الضارجي لا يدخل مباشرة الى المدينة ولكن يتعنى الى اليسار في دهليز يغضى الى الباب الثالي وزاد على ذلك حفر نفق يمتد تعت الارض فرصف ن خارج المدينة اعده في حالة معاصرة العدو ، ولم يعرق ذلك لمدينة قبل يقداد ، ومن خصائصها الاخرى انها بنيت مدورة لثالا يكون الغليفة في وسطها في موضع الرب من الأش !

وصميت المدينة « مدينة المنصور » نسبة الى پاتيها ، ومدينة السلام ، ودار السلام ، والزوراء



قبة مرقد الشيخ عصر السهروردى من اقدم جوامع بفسداد ، شيدت عام ١٣٢ هـ على طراز القباب السلجوقية ، (الى اليعين أغلا) ، ومنارة المنوية في الجامع الكبير في سامرا، شيدها المعتصم عاء ٢٢١ هـ ، يبلغ ارتفاعها ١٢٠ قدم ، على نفس نعطها جامع ابى دلف وجامع ابن طولون في القاهرة ، (الى اعلا) ، و « ماكيت ، بفسداد المدورة يتوسطه القصر والجامع وحولهما السور ، وجوابات بغداد الاربعة ، صنعت من الفضة والذهب الخالص ، (الى أسفل)



به جداریة داخسل بعد یونس تحکی یونس والعوت : ملی النهر فی ام فقط : ام فقط :

سوق الشورجة والمنتجات التقليدية. الشمع والعطارة،



لازورارها عن القبلة ، والمدورة لاستدارتها ، والروحاء تطيب هوائها • ولكن الاسم الذي بقي على كل لسان هو بغداد • •

ونعود من الزمان الى المكان ، ومن التاريخ الى المحاضر ، الى شوارع بقداد ٠٠

نمود الى شارع السعدون ، الشارع التجارى في قلب العاصمة والذى امتلا بالعمارات الجديدة والعصرية وازدحم بالقنادق بعد أن لم يكن به سوى فندق واحد من فنادق الدرجة الاولى هو فندق بقداد ، في احد الميادين تمثال جميل « لمرجانة جارية على بابا » وهي تصب الزيت على رؤوس المصوص في الجرار في تشكيل بديع مستوحى من القصة المشهورة . .

وهكذا تنتشر أعمال الفتان العراقي ، الذي زين بغداد كما لم تزين عاصمة عربية أخرى •

النفاذ الى التاريخ

وجولة آخرى في الإحياء القديمة المكتفلة مثل الكافلمية والاعقلمية والاسواق التقليدية كسوق الشورجة تكمل صورة بقداد - انها أسواق تشبه المديد من الاسواق العربية : سوق العميدية في تمشق وخان الغليلي في القاهرة، وفي هذه الاحياء تقف المباني المتيقة معتققلة بارادة تاريخية لا تقهر، المساجد البغدادية المميزة - شارع الرشيد أهم شوارع بغداد التاريخية ، التاريخ المغديم والعديث عما ، به أهم الالل التاريخية العباسية والتي أبرزها المرسة المستصرية في صوق الصفافي ، والقصر العباسي الملاصق لوزارة الدفاع، والبيوت البغدادية القددية المتشرة والمتهالكة --

وهنا جامع العيدرخانة احد معافل العركة الوطنية العراقية وهو الذي شهد مراكب المناضلين والشهيداء منذ ثورة العشرين التي كانت السرد على اعلان الانتسداب البريطاني بعد أن ساهم العراقيسون في القتال ضد الاتراك ، ويدلا من العصول على الاستقلال حكمت القوات البريطانية حكما عسكريا قاسبا ٠٠

وتمضى فصول التاريخ وتمرمواكبها بشارع الرشيد وفي اواخر عام ١٩٣٩ يقوم الجيش العراقي بانقلاب وطني بقيادة بكر صدقى ، والذى نم يكهسل العام ، ويتبعب رشيد عالمي الكيلالمي رئيس الوزراء بثورة ضد بريطانيا : وتنزل الوات الاحتلال

الى بغداد بعد شهر مناعلان العربالعالمية الثانية -ويشهد شارع التاريخ اعنف الثورات واعظمها فى مواجهة معاهدة بورت سعوث عام ١٩٤٨ مما أدى الى القائها -

وتدورة دورة تاريغية ويشهد شارع الرشديد فصلا جديدا بقيام ثورة ١٤ تمدوز ١٩٥٨ التي أنهت الحكم الملكي والحرجت العدراق من حلف بغداد ، وتوانت الاحداث التي كان محورها وزارة الدفاع بشارع الرشيد وشهدت محاوالة اغتيال عبدالكريم قاسم ثم اقصاءه •

هنا يتمكن المواطن من النفاذ الى تاريخه ٠٠

معادلة الاصالة والمعاصرة

تقوم ادارة العفاظ على التراث يترميم بيت النقيب ، كما تعمل على حصر الدور البقدادية القديمة لصيانتها وترميمها ، فقد نجح المولعون بالتراث والذين يتاملون بشغف بقايا الماضي من اتقاذ هذا المبنى من براثن الاهمال ، وفي نفس الوقت استمر الثقاش وقال البعض : ان مهابة بغداد القديمة العباسية او العثمانية ليست لها ايه علاقة بالمناظر المتنافرة التي دراها في احياتها القديمة ، ويتساءل البعض الأخر : هل تفرغ هذه الاحياء من سكانها لتتعول الى متاحف ؟ وهــل المطلوب ان يتحول بيت النقيب وخان مرجان الي مطعم سياحى كما يغطط البعض من المهتمان بالسياحة وجلب الاجانب ٠٠ ؟! ويستمر العوار ليتناول ستقبل الاحياء القديمة والمبائي الأثرية - نفس العرار في القاهرة ، ودمشق ، وغيرهما من مدن العروبة القديمة ه

ولكن العلى العملى والقالب هر ان تكون العمارة العربية موصولة بالماضي ، فما ينطبق على الماضي الشامخ والتراث التقافي ينطبق على البنايا العتيقة في وسط حيها ، فمنظر البناية يمعزل عن اطارها الانساني امر خاطي، ،وانقاذ البناية ينطلق من تطوير التي باكمله وبعث حياة نشيطة وملائمة من حولها ، فالاصالة ليست تقليد القديم بقدر عا هي البعث والتجديد في اطار الشخصية الخاصة المعرة --

ولعل الطريق الصحيح هو السمى الدؤوب للوصول الى « الثوابت » التى تمكن المعمارى » ن استعمال « المتغيرات » من اجل العفاقك على الطراق العربي

المعيز ، فاكتشاف سرقديم وسر استعراريته وبقائه على مر المصور هو الحل العملى لمعادلة الاصالة والمعاصرة ، وهو بلا شائيساعد على وقضالتشوهات المنتشرة في المدن العربية والتاتجة من التناقضات القائمة بين ماض خلاق وحاضر يتسم بالتقليد ٠٠ وفي احد البيوت البغدادية هو بيت السيد زهير انعطيه نعردج لتحقيق تلك المعادلة في استغدامه الرشيق والدكي لهذه « التوايت » فهو بيتعصرى الرشيق والدكي لهذه » التوايت » فهو بيتعصرى

الانضباط في الشارع البغدادي ٠٠

وبقداد تعانى من الزحام الشديد ، والسير فيها لا مثيل له في القوضى ، كل سائق يمشى على على عواء ويسرع بشكل طائش ، الاف السيارات في الاحياء القديمة وفي شارعى الرشيد والسعدون التي تكاد تغتنق ، رغم كل معاولات الانضباط وانتشار رجال المرور الذين يتقاضون بصرائلة القرامة من كل من يغالف قواعد المرور ، ورغم بداية اقامة الانفاق مع مفترقات الطرق ••

والمعاولة جادة لفرض الانضباط في الشارع البغدادى وتصل الى العد الذى يقص فيه شعر الشاب اذا تركه مرسلا ٠٠

فمعدل زيادة السكان السريعة في يقداد أدى الي تفاقم مشاكل الغدمات ، من مشاكل الاسكان الي ترفير السلع التعوينية ، كما ان امتداد يغداد الحديثة لتشكل دائرة قطرها ٣٠ كيلو متر ژاد من صعوبة حلها • فما زالت بغداد شبه دائرة تذكرنا بمدينة المنصور المدورة - ويرجعهذا التوسع الافقى والنمو الدائرى الى أنساكن بغداد يفضل العيش في مسكن خاص بعديقة مستقلة ، وكانه العنين الجارف الى الريف ، وفشلت كل معاولات خلق عادة سكن العمارات ، ومازالت مشكلة الاسكان حادة ، والمواصلات ايضا فتستغدم بغداد الباصات ذات الدورين ، ويقيت المشكلة تنتظر مشروع «المنوريل» ليضع حددا لمشاكل العركة في عاصمة واسعة الاطراف ، ورغم الالتزام الصارم بتعديد الحكومة . الاسعار الا أن الاختنافات التموينية تتكرر نتيجة التزايد المستعر لسكان بقداد والقوة الشرائبة المتناسة ٠٠

عاصمة الدولة الاعظم

والتاريخ مازال قويا في بغداد المعاصرة ، عندما

اقترنت بغداد بالدولة العباسية وكانت مركز الدنيا وعاصمة اقوى دولة في العالم ، ولا يتسع المجال هنا لسرد تاريخ الدولة العباسية ولا استعراض تفاصيل خمسة قرون حافلة ، وانما قراءة جديدة بعيون مفتوحة ليعض فصوله ، وتعديم لمعات من هذا التاريخ الذي يعثل جزءا هاما من تاريخ العرب وحضارتهم .

فعتى الان عندما يذكر العصر العباسي ، يتبادر الى الذهن تلقائيا تلك الصور الشعرية والغيالية لقصص الف ليلة وليلة وصور قيان يغداد ، المفامرة ، والمتعة ، وتبقى اجواء العضارة المزدهرة والعلم والتجارة ودروس السياسة في خلفية الصورة لا يلتفت اليها صوى عدد من المؤرخين والباحثين ، ويكفى انه كان ضمن دراستنا في الجامعة تاريخ الفكر السياسى الذى تتبعناه لدى الاغريق والرومان وانتلقنا الى مدارسه ونظرياته العديثة ، ولم يكلف احد نفسه بان يقدملنا دراسة عنَ الفِحَر السياسي في هــــــــــ المرحلــــة الهامة من التاريخ ، هذه العقبة التي حق لهم فيها القــول بانهم كانــوا في تـاريــخ البشر شيئا مذكورا ، في عصر اوسع دولة عربية اسلامية موحدة ، واطول مدة عرفتها اسرة في ذلك التاريخ ، العصر الذي انتشر فيه العرب في الشرق والغرب فاتحين ومتوطنين ، العصر الذي تحولتفيه لغة العرب الى لغة عالمية في الدين والسياسة والعلم والعضارة ، والتي كانت فيه وعاء الثقافة الانسانية في ذلك الزمان ، والتي ضمت ثقافات جميع الشعوب التي دخلت الاسلام ، وكانت العربية هي اداة الوصل بن امهات الكتب القديمة واللغات · · 3 molest

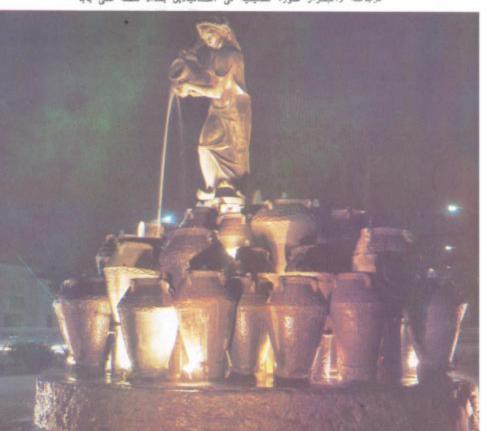
كان على قمة المجتمع الدولى الدولة الاسلامية المسيطرة على مقدرات اكبر عدد مسن الشعوب ، العضارة العربية الاسلامية فيه هلى المهيمة ، تنظم السلم والعرب وتسيطر على الفكر والفن والانتاج ، قدمت للمالم رؤياها الخاصة في كل جوانب العياة ، وقامت ما يين قلب تسيا في التيبت حتى امواج المعبط الاطلسي ، وورثت مهام الامبراضوريتين الرومانية والفارسية معا ٠٠

وفى هذه المرحلة ثم تطبيق مجموعة من القيم والمفاهيم الانسانية والعضارية التي جاء بها الاسلام الى العالم ، والتي اخفقت هذه الدولة في تطبيق بعضها احيانا وتجعت احيانا كثيرة ، وفي



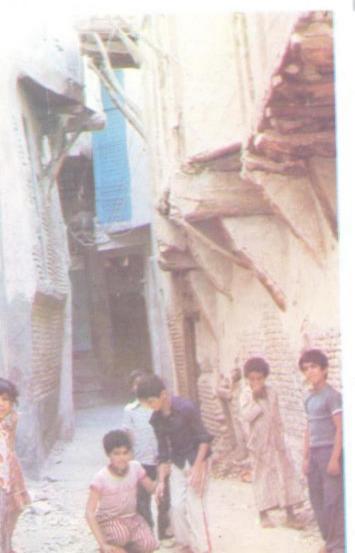
شهرزاد وشهريار يتسامران على شاطى، نهر دجلة فى شسارع أبى نواس · مستوحسات من الف ليلة وليلة ·

مرجائة والجمرار صورة تشكيلية في احدميادين بغداد لقصة على بابا





تعثال ضخم للفارابي -



المناطق الاثرية ــ احد الازقــة التي تحتاج الي مناية •

كل الاحوال قدم العرب تجرية انسانية انعكست على كل شنون الحياة ، ففي العصر العباسي الاول عادت المبادى، الاسلامية فتأكدت من جديد ،وتجسدت في مؤسسات عالمية تسودها الشريعة ، وترتع في بعبوحة القوة والثروة والثقافة ،

ولم يكن عضى على صدر الاسلام سوى قرن وللت من الزمان ترلى الخلفاء الراشدون فترة تزيد على ربع قرن والامويون قرابة القرن، واستمرت الدولة العباسية خمسة قرون بدأت في القرن الثاني الهجرى وانتهت باجتياح هاولاكو لبغاداد عام ٢٥٦هـ ـ ١٢٥٨ م ٠٠

والتنقيب في مراقع التاريخ العباسي له مغزى هام اذا تبينا ان العديد من القلواهر التي نعباها تعتد جذورها الى هـنه المقترة التاريخية ٠

وقد تعركت عاصمة الدولة الاسلامية مع تعرك الرسط البغرافي لها • قمع انساعها انتقلت من الدينة التي دمشو نم التي بقداد . فبعد امتدادالدولة الاسلامية التي المناطق الشرقية في اسيا ، ومع انتقال طرق التجارة العالمية التي العراق كان من الشروري أن تتعدد العاصمة على معور يمتد من خليج اليصرة التي الموصل • •

والان ۱۰۰ ایسن بقیداد المنصبور والرشیبد والمامون ۲۰۰

لم يبق من يغداد تلك مسوى يعض الانار العباسية ، فاندثرت وضاعت من الزمسن مدينة المتصور المدورة ، وقصر الخند وقصر باب الذهب وجامع المتصور والقبة الخضرا، والسور وما احاط يه من الدور ٠٠

وبقى يتحدى الزمن القصر العباسى على نهر دجلة جنوب وزارة الدفاع ، يعمارته العربية ونقوشه وابوانه ، والذى اقامه الناصر لدين الله العباسى (٥٧٥ – ٦٢٣هـ) وكان منذ نمائية قرون دارا للعلم جمعت فيها الكتب والمغطرطات منكل مكان. والمدرسة المستنصرية التى شهد رواقها وقاعاتها ازدهار العلم والمعرفة، والتى افتتحت عام ١٦٣هـ ، ويتى من صور بغداد باب واسط (باب خراسان) احد أبواب بغداد القديمة ، ثم منارة جامع الفقاقين وهي من أقدم المنائس الفائمة ذات الفية علم المغروردي وساحب الطريقة السهروردية ، وهي من أثار بغداد التي تجذب اليها المهتمين بالعمارة العربية ٠٠

ويرجع دارسو الأثار تدرة لأثار العباسية لتدمر التتار لبغداد ولطبيعة مراد البناء التي اقيمت بها يغداد فقد كانتمن الإجر ، وايضا ليو بغداد ورطوية الارض التي تتلف المواد البنائية ، كما انه كثيرا ما كان يغرفها فيضان نهر دجلة حتى تم التحكم في تقلبات النهر بانشاء سد الثرثار ، هذا رغم حرص عرب ذلك العصر على اقامة قصور ومساجد تغلد مع الزمن فيذكر الطبرى نقلا عن المأمون قوله لاحد مهندسيه : اذا بنيت لي بناء فاجعله ما يعجز عن هدمه ليبقى طلله ورسعه . . .

ونقل عن العرب قولهم : لا شبى، ايقى ذكرا من البناء فاتخذوا منه ما يبقى لكم ذكرا ٠٠٠

ولهذا عاشت اثار سامراء التي كانت عاصمة لتمانية من خلفاء بني العباس ،ويقيت، شارة الملوية والمسجد الجامع من اهم الاثار المعمارية للعصر العباسي فائمة تتعدى الزمن ٠٠

بغداد تستقبل سفير الروم ٠٠

ه وتنتابع الصور ان حياة بقداد العباسية الزمان : احد ايام القرن الرابع الهجرى والقرن العائر المبلادي وبالتحديد سنة ٣٠٥ هـ •

المكان: قصر الغليفة المقتدر بالله • الذي شهد استقبال سفر امبراطور الروم قسطنطين التاسع ، اذهل الاستقبال الضيوف ، فغى وسط العديقة شجرة من الفضة وزنها حمسمات الف درهم وعليها طيور من القضة تصفر يحركات خاصة ، والشجرة وسط بركة مدورة وعلى يمين البركة تماثيل خمسة عشر فارسا لبسوا الديباج ، والشجرة فروعها من فضة واغصائها من الذهب • •

والبحيرة من الزئبق الذي يعمل اربع زوارق مذهبة ، ومعاطة باريعمائة نفئة غطيت جذوعها بخضب الساج المنقوش ٠٠

وفى العديقة مائة من السباع ، مع كل صبع مروضه ، واربعة افيال عزينة بالديباج وعلى كل متها تعانية رجال ، ومجموعة الحرى من الزرافات والفهود والنعور •

ویعکس ما رواء المیعوث مدی الرفاهیة والقنی الذی کانت تتمتع به الدولة عندما تكدس فی عاصمتها كل ذهب العالم الوسیط ، ویعد ان اتجهت الی

مما فتح امام بقداد سيلا من التقدم والرخاء الاقتصادى ٠٠

ي ومن صور هذا العصر ازدهار العلم والثقافة فكانت بقداد مركزا هاما يقصدها الطلاب من كل مكان ، يقوم فيها الدرس في المساجد الجامعة التي كانت مكانا لتلقى العلوم •

وصاحب هذه النهضة العلمية حركة ترجمة واسعة ، وقام الفكر الاسلامي من امتزاج الثقافات وتما على اساس الاخذ والعطاء ، ولم يوجد من يتهم فكرا بانه مستورد، وترجعت أمهات الكتب الى العربية ، حتى انه في ايام القتالبين الرومو العرب قام التبادل الحضاري بينهما ، ويروى التاريخ كيف لم ينس المسلمون خلال غاراتهم على الروم زمن انرشيد والمامون ان يسعوا للعصول علسى كتب العلوم المُغتلفة من انقرة وعمورية،ولم يكتف الخلفاء باحضار الكتب ولكنهم احضروا العلماء ، فاذا ذكر للمتصور احضاره بعض علماء الطب من الهند فقد نقل عن المامون انه ارسل رسالة الي تيوفيل اميراطور الروم يطلب فيها السماح للعالم الرياضي ليو بزيارة بقداد ويعرض في مقابل ذلك الصلح الدائم والفي قطعة ذهبية •

يه وفي مبنى مهبب اقيم « بيت الحكمة » الذي جمعت فيه الكتب من كل انحاء العالم ، وبعث الخليفة المامون الى حاكم صقلية كتب القلاسفة ونفائس العلم من مكتبة صقلية ، وجمعت الكتب بلغاتها وبدأت ترجمتها وكان يعطى وزن ما يترجم ذهبا ، كما امر بان تشترى المصنفات اليونانية من أسيا الصنفرى ، وارسلت بعثمة الني ملك الروم لترجمة العلوم المغزونة هناك ، ولم يكتف العرب بالترجمة وانما تجاوزوها الى التعقيق والإضافة ،

وفي عصر المأمون استهل ابو يوسف الكندي فيلسوف العرب واحد عقولهم الكيرى في تاريخ العالم نشاطه الفكرى بما قدمه من دراسات في التاريخ الطبيعى وعلم الظواهر الجوية ، وعنى بعلم العرب فوضع رسالة ذكر فيها ما يزيد عن خمسة وعشرين ضربا من ضروب السيوف وفقا

التجارة. الغارجية البعرية مع الشرق الاقصى ، لمسادر انتاجها من اليمن الى سرنديب (سيرالانكا) وحتى فرنسا وروسيا •

و شهدت هذه المرحلة التاريخية معارف نظرية جمة ، ويعجب المرء كيف لم تطبق هذه المعارف النظرية في الحياة اليومية ، وهذه المعارف ذاتها التي طبقت في اوروبا بعد عصر النهضة وقامت على أساسها الثورة الصناعية ، فمثلا وجدت العجلة التي استخدمت في الحروب ولم تستخدم في المواصلات ، وعرف النفط واستعمل للوق دو للاضاءة ولكنه لميتحول الى الصناعة ومن المدهش كتاب احمد بن موسى بن شاكن في علم العيل والذي طرح ماثة مسالة نظرية وقدم الإجابة عليها جميعا ، ولكن يلاحظ ان ٢٠ مسالة تطبيقات عملية لمعارف نظرية تتعلق بالعرب و ٨٠ مسالة للالعاب والتسلية ١٠٠

وهذه الظاهرة نفسها هي التي حولت جابر بن حيان اعظم الكيمائيين العرب من كيميائي السي ساحر ا

وريما يرجع ذلك الى عدم نشوء العاجة التي تحول هذه المعارف النظرية الى تطبيقات ، او لمله طبيعة المجتمع الذئ كان يقوم على الخاصة ،

وشهد هــذا العصر ظهــور الاصمعي والقــراء ويبقى تفسير هذه الظاهرة قابلا للبحثوالدراسة، والكساني والخليل بن احمد في اللغة ، والمبرد والجاحظ في الادب ، وابو نواس وابو العتاهبة ومروان بن ابي حفصة والعباس بن الاحنف في الشعر ، وابراهيم بن الخليقة المهدى وابراهيم الموصلي وابنه اسحق في الموسيقي • وفي العلم والطب والقلك ال بغتيشوع واولاد شاكر وحنين ابن اسعق والخليفة المامون وابن ماسويسه وابن البطريق وغيرهم ، وظهر فقه المذاهب الاربعة ٠٠ وكان هؤلاء هم اعلام التقدم الفكرى في عصرهم .. deaple

🏶 ونشات الجمعيات العلمية مثل جماعة اخوان الصفا التي كانت رسائلهم عامرة بالعسكمة والفلسفة والرياضيات والطبيعيات ووصفائعادن والنبات والعيوان وظلواهر الطبيعة ، وبلغت رسائلهم النتين وخمسين رسالة وكانت بمثابة دائرة معارف موسوعية تحيط بمعارق العصر •



البساط والسجاد أحد أقدم الصناعات في العراق ويتكون من العدوف المشرز بالالوان الداكنة في اشكال هندسية ، وزخسارف ونقوش واشكال حيوانية بالوان جذابة .





احد البيوت البندادية الذى استخدم الغن العربى فأصبح متناغما مع البيت العديث · ويلاحظ الاستخدام الذكى والرشيق للزجاج المنسون ،والخشب المنقوش ، والمعلقات ذات الطراز العربي الاستخدام الذكى وجنبا الى جنب مع اللوحات العديثة ·



وازدهرت مدرسة بقداد الفلكية سبعة فـــرون
بدات عم تأسيس مدينة السلام وحدد العرب مدة
السنة بالضبط ، وأقدم فلكيو المأمرن على قياس
خط نصفالتهار الذي لم يوفق له الاوربيون الا بعد
الف سنة كما ذكر العالم الفرنسي جوستاف ،
لوبون ، يقول ٠٠ «ان العرب هم الذين تشروا علم
الفلك في العالم كله ، فقد دام عملهم في حقل
العضارة بعد زوال سلطانهم السياسي » •

وشهد هذا العصر من المنجزات صناعة الورق والتي بدات في سعرقند وانتقلت الي بقداد في عهد الرشيد ومنها الي الشام ومصر والاندلس ، وقدم العرب اداة حفظ الثقافة والعلوم ونشرها الواسع والرخيص *

وحفلت بفداد بعدد كبير من خزائن الكتبوكان لهذه الغزائن انظمة خاصة بالمطالعة والاعارة والاستنساخ وبيع الكتب وتجليدها وتزويقها ونقشها والاعتماد على النساخ • •

وفي عصر الرشيد تتلاحق الصور الموحية ، فقد تجمعت كل روعة فترة الاستقرار في عهده والتي يمكن اعتبار سيرته كما يقول الدكتور شاكسر مصطفى مكملة للميراث الفكرى للانسانية ، والذي يمكن ان يقارن عصره بعصر لويس الرابع عشر في فرنسا او الملكة فيكتوريا في بريطانيا ••

ونقلت رويات الله ليلة وليلة صورة عصر الرشيد المي اذهان العالم ، حتى اصبح الرشيد لدى الغربين يمثل نواحى الجلال والعظمة العربية ،

* وازدهرت الموسيقى والفناء بفضل اهتمام الغلفا والوزراء حتى ان صاحب كتاب «الفغرى» فى الاداب السلطانية يقول: من أشهر المفنييين فى ذلك العصر ، ابراهيم الموصلي وابته اسحق، وكانا من رجال الادب ، وكتب اسحق رسالة مطولة فى الفناء صحح فيها انفامه واحتفظ بالفناء القديم وانتشر الفناء في هذا العصرانتشارا كبيرا حتى اصبح من حاجات الناس الاساسية .

وهولقد تعبت القيان دورا كبيرا في حياة بغداد الاجتماعية ، يقول ابوحيان التوحيدى في كتاب
د الامتاع والمؤانسة » ١٠ ان عدد الجوارى اللالي
يعترفن الفنا، في بغداد بلغ حسب احصائه

اربعمائة وستين جارية وكان الناس يترددون على المعالة العماية المعاية العماية العماية وكانت العماية العرائر ، وكان لمار هذا الجو كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني •

وظهرت في عصر الرشيد «شقاوات " بغداد عندما جمع الامام جعفر الصادق الفتوة وتولى رئا " تها واشترط للانتماء لها مكارم الاخلاق ، وكان يواجه بها المظلم والطفيان ، وعندما داهمت بغداد الفتنة يسبب العرب بين الامين والمامون قاد سهل بسن سلامة الانصارى الفتوة لقتال الشطار الذين اخذوا يمارسون السلب والنهب ، وازهرت الفتوة في عصر الخليفة الناصر لدين الله، ووضع لها نظاما خاصا ، وعين لفتيانها المراتب، والبسهم سراويل خاصا ، وعين لفتيانها المراتب، والبسهم سراويل الفتوة البيضاء التي لايزال يلبسها أبناء البلد في الاحياء الشعبية حتى الآن ،

چ والصورة هذه المرة من الصين ومن سجل تاريخ
الامبراطور كوانج تونج ، وتعكس دور العرب في
المجتمع الدولي ٠٠ يقول :

« في عهد دولة تانج وقد على كانتون عدد كبير من الغرباء ، وكان هؤلا، الغرباء يعبدون الله وليس لهم في معايدهم تمثال او صتم ، وكانت مملكة الهدد وفيها نشات ديانة هؤلاء الغرباء التي تختلف عن ديانة بوذا ، وكانوا لا ياكلون لعم الغنزير ولا يشربون الغمر ويعتبرون الذبائح التي لا يذبعونها بايديهم طعاما نجسا ، واستاذنوا الامبراطور وحصلوامنه على اذن بالاقامة في كانتون ، وبنوا دورا جميلة من طراز يختلف عن ذلك الذي في بلادنا ، وكانت لهم ثروة عظيمة ودانوا بالطاعة لرئيس انتخبوه بانفسهم ٠٠ »

وعندما قامت في عام ٢٥٦ م اضطرابات في الصين واجبر امبراطور الصين على التنازل عن الصين المبرش لابنه طلب الابن النجدة من الخليفة المباسى المنصور ، فاجاب بارسال قوة عسكرية نجح يمساعدتها في استراد عاصمته من ايسدى الثوار ، وتضيف المصادر الصينية ان قوة التجدة العباسة لـم تعد الـى بلادها وبقيت فــى الصين وتزوج افرادها هناك واستقروا •

هل الدولة العباسية ثورة ٠٠ ؟

ونصل الان الى السؤال التالى : هل الدولة العباسية كانت تطورا طبيعيا واستمرارا لما قبلها ام ثورة على ماسبقها ٠٠ ؛ لنعرف ما اضافته الدولة الجديدة في التاريخ العربي والاسلامي ٠٠

تذهب اغلب المصادر الى ان انتقال الخلافة من بني أمية الى بني العباس هو الانتقال عن عصر تاريخي الى اخر وانه انقلاب جذرى وثورة في كيان الدولة العربية الاسلامية . ولكن هذا التغير كان فيهمن الدهاء والقدرة السياسية اكثر مصا فيه من الانقلاب ، وهو انتقال الحكم من اسرة الى اخرى مع تعديلات فرضتها سنة التطــور. وهي تختلف بذلك عن لورة الاسلام العميقة في الجزيرةالعربية عندما غيرت المقاهيم والقيموا أعكست على البنية الرئيسية للعجتمع العربى ، والعديد من انظمة العباسيين كانت استمرارا او تطورا لمؤسساته ، فمع اتساع الدولة الاسلامية ودخول شعوب متعددة في الاصلام ، استجاب العباسيون الى ذلك الواقع الجديد ، وعادت المبادى، الاسلامية فتاكدت من جديد واندحرت فكرة ارتباط الاسلام بجنس سيطر هو العرب ، وتعولت الدولة الي دولة قوميات متعددة بعد ان كانت في العصر الاموى واحدة القومية ، وبرز دور الشعوب الاخرى تعت راية الاسلام ،واختفت التفرقة التي ظهرت فسي العهد الاصوى فكانت اسلامية اممية يقوم فيها العرب بدور العكام ويلعبون فيها دورا رنيسيا مع بروز الشعوب الاخرى على اساس وحدة الاسلام الذي يجمع بين المواطنين جميعا . وكان من علامات قوة الدولة العباسية ما حدث داخلها من امتزاج حضارى خلاق وتعزيز ظاهرة التفاعل العضارى بين العرب وسواهم من الشعوب والعضارات الاخبرى وخاصة منع فارس وتسركيا والهند ، وظهر ذلك في نظام الضرائب الذي لم يعد يفرق بين العرب وغيرهم ، اذن كانت الدعوة العباسية استجابة لدخول شعوب متعددة في الاسلام واتساع رفعة الدولة التي امتدت في المناطق الشرقية في أسيا ٠٠

وصاحب ذلك الاتساع ، فيام الدعوة العباسية السربة في الامصار التي نظمت صفوفها تنظيما

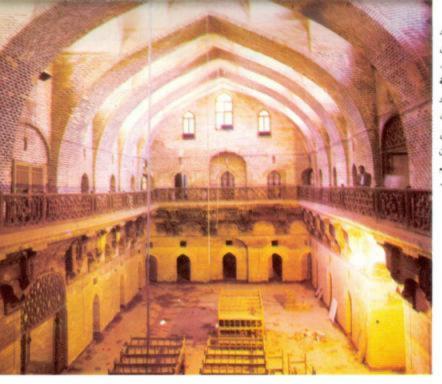
دقيقًا صبورا استمر ربع قرن تعت شعار الدفاع عن أل البيت أمام الاضطهاد الذي لعقهم أمام القوة الاموية والتي ادت الي عدد من التكبات والهزائم الدامية اهتز لها الضمير العربي وأشاعت السقط والغضب ، ونجح العباسيون في استغلال ذاك ونالوا ما اخفق في تعقيقه سلالة على ، وفشلت كافة المعاولات التي قاموا بها ، وقد شكلت فجيعة البيت العلوى أحد الصور الثاريفية المؤلمة • والتي كانت نتيجة المثالية الشديدة التي تصرفوا على أساسها ، وتسرب الانقسام الى صفوفهم فكل فرقة تدعو لاحد أبناء البيت العلوى • وهــــي قصة الذين يقدمون التضحيات دفاعا عن مبادئهم ومن أجال التغيير ، فيأتي غيرهم ليحصد ثمن تضعياتهم ، فعادة لا ينتصر الاكثر اخلاصا أو الاشد صدقا وانما الاكثر كفاءة والاشد براعة ، فكان العباسيون هم الاكثر دهاء والابرع سياسة والاكثر واقعية ، يعيشون حياة ظاهرها قائم على رواية الحديث والتفقه في الدين وباطنها قائم على دراسة الاحوال الاجتماعية والتيارات السياسية . يجندون لتأييد الدعوة جماعات واتجاهات متبابتة الاهداف ، ترى كل من هذه الجماعات في الدعوة العباسية تعقيقا لمصالعها الغاصة وحلا لمشاكلها ،

وظهرت كفا، تهم في الاستجابة للواقع الجديد واختيارهم لغراسان لانطلاق دعوتهم ، وكبؤرة للعمل السياسي ، فقامت الدعوة على معور جغرافي مثلث بعتـد مابين العميمـة فـي الاردن وبين الكوفة في العراق حتى خراسان في أقصى الشرق الاسلامي ، واختيرت الكوفة لبدء النشاط العياسي. فهي جغرافيا متوسطة الموقع بين الشام والبلاد الشرفية --

وهكذا اتبع العباسيون سياسة عملية واقعية ويذكر صاحب الفقرى : « أن الدولة العباسية ساست العالم سياسة معزوجة بالدين والملك فكان أخيار الناس وصلعاؤهم يطيعونها تدينا والباقون يطيعونها رهبة أو رغية ٠٠٠

فقد قام بنو العباس على اساس أنهم يريدون احباء السنة وحكم العدل وارجاع الغلاقة العقة . وارتدى خلفاؤهم البردة وأحاطوا أنفسهم بالفقهاء وحاربوا الزنادقة ، وصاحب هذا تغير في نظرية العكم فبعد أن كان الغليفة الاموى أشبه بشبيخ قبيلة يستعد قوته من رضى رؤساء القبائل، أصبعت





خان مرجان ببغداد الشرقية والمتفسرع من شمسارع الرشيسد . ويتكون الغان من قاعة كبيعة مسقوفة بعقدود في الطرافها تباييك للانارة • والبتاية تمثل المعارى ببغداد عام ١٣٥٩ م • ١٣٥٩ م •



جامع الامام على الهادى في سامراه • التكسية باستخدام البلاط القيشاني. وهو أهم ما تتميسز به العمسارة الاسلامية ، ومدرستها في بغسداد ويقوم على زخرفة نيانية وهندسية وتعوذج من نص ، يسم الله الرحمن الرحيم ليس للانسان الا سا سعى ۽ في اطار من القيشانى والنقوش الهندسية ، ثم حزبة بديعة منالفنالتشكيلي في مدخل الجامع •

السلطة عبد العباسيين مقدسة من الله , وتعبر عن ذلك خطبة ابى جعفر المنصور - أيها الناس انما أنا سلطان الله فى أرضه اسوسكم بتوفيقه رنسديده وتاييده . وحارسه على ماله أعمل فيه بمشيئته وارادته ، واعطيه باذنه فارغبوا الى الله وسلوه أن يوفقنى للرشاد والصواب وأن يلهمنى الرأفة بكم والاحسان اليكم » •

ودم نهاية عصرهم ادعلوا أن السلطة ستيقى في ايديهم والا « فسيختل نظام العالم وتعتجب الشمس ويمتنع المطر • « وكان النفوذ الديني هو الدبب في العمر الطويل الذي تمتعت به ، كما كان السبب في احترام القرس والترك للغليفة العباسي •

ومع استمرار الدولة العباسية حقق العصر العباسى الاول تالقا ونجاحا في المسدان السياسي ، اما بعد ذلك من مراحل العصر العباسى فقد التمر العطاء الحضاري معالمصاعب السياسية التي بدأ يواجهها العباسيون ، فبعد البزوغوالعنفوانجاء التدهور والاضمعلال وتعولت الظنواهن التني كانت من علامنات القنوة الى علامات وهن وضعف . فيعد ان كان اتساع الدولة أحد مزايا الدولة العباسية فقد أصبح أحد أسباب ضعفها ، فمع اتساع الدولة وضعف السلطة المركزية وبدائبة وسائيا الاتصال والمزاصلات بدأت اوصال الدولة تتقطع والذى عبر عنه ابن الفوارس بن الغازن المؤرخ المعاصر لتلك المرحلية بذكره فول المرفق العباسى :هذا السنة مصروساير الشامات في يد خمارويه بن طيلون ، والجزيرة مع اسعق الفضل فيها عنه ، وقتصرية والعواصم مع أبيي السحاج ، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد . وطفارستان ويلخ وسمرقند في يد داود بسن هاشم بن کیجور ، وئیسابور فی ید رافع ،وسجہ تمان وكرمان وفارس واصفهان في يد عمرو ين الليث. واضاف ليس في الدنيا (لنا) عبر سقى الفرات٠٠٠

وبعد انتصارهم العاسم على البيت العلوى ارتبط تاريخ الدولة العباسية بالصراع بين ال بيت الرسول ١٠٠ البيت العباسي الذي ينتمى الي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله،وأل البيت العلوى الذي ينتمى الى على بن ابى طالب،والذين رأوا في المنتصف الثاني من القرن الثالث ان ينظموا صفوفهم ويمهدوا لقلب الدولة العباسية ،

وبعثوا دعاتهم الى جميع الاقاليم الاسلامية حتى قامت دولية لهيم في المفسرب، ومين المغربمدوا سلطانهم الى مصر وسوريا والجزائر والحجاز واليعن •

وهذا الصراع زلزل اركان الدولة واحد اسباب تفكتها ومنه تشطت الفرق المختلفة مثل الشيعة والخوارج والمرجثة والمعتزلة ، وخلاله ظهــرت العركات الصوفية والقرامطة وثورة الزنج ،

من ااوحدة الى الانقسام ٠٠ !!

به وفي مرحلة شيغوخة الدولة العباسيسة تدولت ظاهرة القوة المتمثلة في الامتزاج العضارى بين الشعوب الاسلامية التي ظاهرة ضعف ،وظهر الاصطلاح الذي ترد كثيرا في كتابات هذه المرحلة بين العرب انفسهم تنافس بين المضربين واليمنيين ثم بين العرب والفرس والترك ، وبلاحظ أن هذا الصراع كان يشتد ويخفت مع ضعف الدولـة وتجد ملامحه فيما قام به ابوجعفر المنصور وقوتها ، وتجد ملامحه فيما قام به ابوجعفر المنصور الرشيد متمثلا في نكبة البرامكة ويعود ويطايراسه منجديد في الصراع الذي نشب بين الامن والمامون والمؤدن،

وقد ظهر تعبير الشعوبية في العراق لان تنوع الشعوب تركز فيها بوصفها مركز الدولة وعقدة الطرق التجارية من بعرية وبرية ، وانتقل اليها معظم العلماء والعركة الثقافية سواء العربية أو علوم الاوائل من الاغريق والفرس والهند ، وشهد الصراع بين القوة العربية والقوى الاخسرى ، وافرخت فيه نقمة عبرت عن نفسها بالتعاق بعض المناوئة للحكم وافرخت فيه نقمة عبرت عن نفسها بالتعاق بعض

ومن أهم أسباب هذه الظاهرة ما قام به الخلفا، انفسهم عندما صعوا التي تدعيم سلطتهم عن طريق احدى الجماعات القومية الضعيفة و تقويتها و الاعتماد عليهم خلنا منهسم أن ليس لهسم أمسال عليهم، ولكن سرعان ما يتميزون ويشكلون قوة تسعى التي الاستنثار بالنفوذ والسلطة وهذا ما حدث من الاتراك وكان أحد أسباب انتقال العاصمة من يغداد التي صعراء، ووصل نفوذهسم السي الحد الذي يولون فيه الخلفاء ويعزلون من يعترض طريقهم، وتعولت البيعة الى مظهر شكلي فقدت

فيه معنى الاختيار وغدتمناسبة للاعتراف بالغليفة وليس اختياره ٠٠

ولم يعد حديث الهمدائي مجديا حين قال: «انه من ميزات بغداد ان السلطان امن منان يقلب عليها رئيس لبعض الأراء كفالبية الطالبين كشيرا يالشيعة في اهل الكوفة ،وذلك ان من مخالفي الشيعة من يقرن بالشيعة ، وبها من مخالفي المتزلة من يقرن بالمعتزلة ، وبها من مخالفي الخوارج من يقرن بالمغوارج ، فكل فريق يقاوم ضده ٠٠٠

وهى لعبة خطرة ثبت انها عادة ترتد على من بداها ، ودفع الغلفاء ثمنا غاليا لارتكابها ، وهكذا لعبت السياسة بالعقيدة ، وإصاب الدولة العباسية داء الانقسام واخطاره - واخذت وصدة الاسلام السياسية تتفكك ، وتظهر في الاقاليم اسر حاكمة تعترف شكليا بسيادة الغليفة وتحكم باسمه - ،

مشكلة ولاية العهد!

كما أن مشكلة ولاية العهد أرهقت الدولة العباسية وأضعفتها ، فلم يوضع نظام ثابت متفق عليه ، وتعولت الى نزاع مستعر في قمة البيت العباسي ، فلا اخذ بفكرة ولاية الابن الاكبر زلا بفكرة اختيار عميد العائلة وكبيرها، وكان الخلفاء تحت تاثير عاطفة الابوة يعهدون بالولاية الي ولدين او اكثر من ابنائهم ، مما يزرع بدور الشقاق في الاسرة فالذى يصل الى المكم يقضل ابنه على أخيه . هذا ما قام به أبو جعفر المتصور عندما فضل اینه المهدی علی ابن اخیه عیسی بن موسی ، وارتكب ذات الغطا المهدى فجعل ولاية العهد بعدابته موسى لابنه هارون ،مما أدى الى موت الهادى مسموما ، وتعود وتظهر المشكلة مع الهادى عندما صمم على نقل الغلافة الى ابنه جعفر وطلب من أخيه هارون التنازل عنها ، ومع بلوغ الازمة حول ولاية العهد الى الذروة يموت الهادى وهو فسيى الثالثة والعشرين ، ويكشف الطبرى خبايا العادث : stell

كانت وقاته من قرحة في جوفه من قبل جوار لامه الغيزران عندما أمرتهن بقتله لاسباب منها أن الهادى تابذ أمه ونافرها «ويضيف» • • حدثني بعض الهاشمين أن سبب موت الهادى أنه لما جد في خلجهارون وأخذ البيعة لابنه جعفر خافت الغيزران على «هارون » فدست اليه من جواريها ،ولما مرض

قتل بالقم والجلوس على وجهه ٠٠ »

وهي من اغرب الروايات التاريخية التي تقتل فيها الام وليدها من اجل السلطان • وتعود نفس القصة فتتكرر عندما ياتي الرشيد ويامر بتولية اينائه الشلائة الامين ثم المامون ثم المعتصم ، وتتكرر الماساة ويقتل المامون الامين في صراع مسلح دام خمس سنوات انهك الدولة العباسية ومزق البيت العباسي • •

الأقول • • !! •

وتمضى ايام بقداد ٠٠

وكان اجتياح هولاكو لبغداد عام ١٥٦ هـ ١٢٥٨ م بداية التهاية للدور المتألق الذي قامت به بقداد في العالم ، وبداية ظلامطويل تقاذفتها خلاله أمواج العروب وانتقلت مناحتلال لاحتلال وعاشتمر حلة تدهور استمرزها اربعة قرون، وتوالث على سكان بغداد الاحداث وبقيت بفداد تنتقل بن العكام والمذاهب ، مرة ينتشر المذهب الشيعى وينتقل الكثير من الفرس السي بغداد ويضعف المذهب السني وياتى حكم الاتراك العثمانيين في اثنصف الاول من القرن العاشر للهجرة في عهد السلطان سليمان ، ويرتفع المذهب السنى على ما دونه من المذاهب ، وبعبود كرة أخرى المذهب الشيعي ، عندما يعتبل الشاء عباس التبع بقداد في انتلث الاول من القرن انعادى عشر للهجرة ، ويعبود حكم الاتراك العثمانيين باحتلال السلطان مراد الرابع بغداد ١٦٣٨ م ليدعم المذهب السني ،وفي كل هــــذه الدورات يضطهد اهل يقداد من الذين يخالفون العاكم الجديد المذهب ٠٠

وبدات مع الاحتلال البريطاني عام ١٩١٧ مرحلة جديدة في تاريخ بغداد، وشهدت الصراع الحضاري مع القرب ، فالعاصمة التي كانت أحد مراكز الاستقطاب الفكرى والاشعاع الثقافي للحضارة العربية اصبحت وجها لوجه امام العضارة الغربية الغازية ٠٠

وتستمر بغداد تغوض الصراع وتعمل معها دورها التاريخي القديم المتالق ، تتمتع بنتائج الاستقرار السياسي الـذي تعقق بعد طسول اضطراب *

مصطفى نبيل

بعد ظهريوم الأحد

للفنان الفرنسى جورج سيراه

(1491 - 1409)

(صبعى الشاروني)

استغرق الفتان الفرنسي « جورج سيراه »في رسم لوحته الرائعة الكبيرة المسماه « بعد ظهر بوم الاحد في جزيرة لاجراندجات » ، مدة تزيدعن عامين .. فقد بداها عام ١٨٨٢ ولم يتمها الا في عام ١٨٨٦ .. وخلال تحضيره لهذه اللوحةرسم ٢٨ دراسة بالالوان الزينية و ٢٣ رسما تحضيرنا بالخطوط ، وهي معروضة الان ضمن مقتنيات معهد الغنون في شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية ، بينها تنتشر اللوحات التحضيرية والرسوم في العديد من المتاحف الامريكية والاوربية.

ولا برجع السبب في طول الزمن الذي استقرفه الفنان في رسم هذه اللوحة الى العدد الكسر من الدراسات والتخطيطات التحضيرية فقط ، وانما ابضا للاسلوب الذي انبعه في رسمها ويسمى بالاسلوب « التنفيطي » او « التقسيمي » . فهي عبارة عن ملاين النقط الصفرة الملونة المتجاورة،. وكل نقطة فيها تتكون من لون نقى من احد الالوان الاساسية الثلاثة : الاحمسر والازرق والاصغر ، بالاضافة الى نقط اصفر حجما من احد اللونين الابيض او الاسود. اما الالوان المختلطة : الخضراء والبنفسجية والبرنقالية ، وكسدًا السدرجات اللونية ، فقد حرص الفنان على ان يترك المشاهد ليحققها بنفسه عندما تتداخل هذه النقط المتجاورة امام ناظريه ، وتمتزج في عملية ١١ فيزيائية ١١٤١خل شكية كل عن تنظر الى اللوحة .. ونفس الشيء بحدث عند تصويرها وطبعها مصفرة (كما تراها

الان) ، حيث تتقارب هذه النقط الملونة وتتداخل وتمتزج ، فتظهر الالوان المختلطة التي فصد الى تحقيقها الفنان دون ان يضعها بحالة مختلطة على لوحته . ولم يكن يحاجة الى نور النهار اتناء رسم هذه اللوحة _ مثل التأثرين _ لاختبار الوانه ، لانه في لوحاته التحضيرية كان قد حسب حساب كل لون بدفة .

ولهذا تعتبر هذه اللوحة ذات مكانة خاصة في تاريخ فن التصوير الزيتي الحديث ، وفيها يتمثل اسلوب هذا الفنان « التنقيطي » وموهنه الفذة في اكمل صورها .. فقد كان يعمل بدفة شديدة وببطء ، مع صبر لا ينفد ، ليلا ونهارا، وفق خطة محكمة : من اجل اتبات نظرية علمية في عالم الالوان والاضواء والفلال . واطلق على هذا الاسلوب في تاريخ الغن اسم « التأثرية الجديدة » . ومثل هذا الحساب العلمي الدقيق



 الغن بكبت الجانب العاطفى وبمنع الغنان من التعبير بطريقة تلقائية عن احساساته المباشرةوهذا ما يعيب « التاترية الجديدة » .

ولد « جورج سيراه » في باريس عام ١٨٥٩ ، وكان والده بعمل خادما في المحكمة ، ولم يكن بين افراد عائلته من سبق له الاشتقال بالفن . . ومع هذا اختار دراسة فن التصوير الزيتي عندما بلغ سن التاسعة عشرة ، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة ، حيث امضي عامين كاملين في دراسة الاسلوب التقليدي في الرسم على بدى استاذ بارع من اقطاب الاتجاه « الكلاسيكي الجديد » .

ثم راح يتدرب على الرسم بالخطوط لمدة عامن آخرين من سنة ١٨٨١ حتى ١٨٨٣ . . في تلبك الغترة كان ((جورج سيراه)) يسعى الى اكتشاف اسرار الجمال في اعمال الفتانين السابقين عليه ، امثال (افرونیز)) و ((انجر)) و ((بوجین دبلاکروا))، حيث كان يعتقد ان دراسة ونقل الروائع الفنية القديمة المروضة بمتحف « اللوفر » ، ستجمله يتوصل الى اكتشاف اسرار الجمال في تلسك اللوحات ، وكانت تشغله قضية استخدام الالوان المتضادة مع تحقيق التوافق بينها في نفس الوقت. ولم يكن يحس بالضجر من هذا النوع من التعليم وما يتطلبه من مران ممل متواصل ، بل علمي العكس ، لقد اتفقت هذه الدراسة مع طبيعته المثابرة الرزيئة ، وتفكره المنهجي العلمي المرتب، بل اتجه ايضا الىالتوسعفي دراسة الطرق المختلفة في فن الرسم وعلم البصريات وكيمياء الاصباغ .

وتثبت هذه اللوحة ان هذا الفتان لم يهتم بالالوان وحدها ، كما في لوحات اقطاب المذهب « التأثرى » امثال « كلود مونيه » و « أوجست رينواد » وغيرهما ممن حرصوا على نقل مظهر الاشياء منخلال تسجيل اتعكاس الاضواء السافطة عليها ، مع تحليل هذه الاضواء الى عناصرها اللونية الاولية التى تتبدى لنا في الوان « فوس قرح » . . .

فرغم اعتماد « المذهب التاثرى » على الجانب العلمى في تحليل الاضواء الا ان لوحات التاثيريين تفتقد الى تماسك البناء ، وتبدو الاشكال التي يرسمونها خفيفة وافل استقرارا مما هى في لوحات الفنائين السابقين عليهم من « الكلاسيكيين » .

ولهذا اعتنى « جورج سيراء » بعمق المنظر ،
اى البعد الثالث الذى كان التأثريون قد اغفلوه
نماما ، وان كان يظهر الى حد ما ق لوحاتهم
بوصفه تتيجة حتمية لتسجيل الاضواء والظلال ،
بينما كان هذا الفئان في « تأثريته الجديدة »
بحسب بالمليمتر مكان كل تقطة صغيرة من اللون
في تحديده لاوضاع الاشخاص والاشياء بالنسبة
الى بعضها البعض في (جوف) اللوحة ، حتى
يتاح لعين المشاهد ان تنظر الى (عمق) المنظر ،
متنقلة من القريب الى البعيد ، ومن البعيد الى
الابعد ، ومن الابعد الى الاكثر بعدا ، حتى تختفى
الاشكال في اعماق الافق .

وهكذا اعاد « سيراه » الى الاجسام كثافتها ، بعد أن أوشكت على الافلات من أيدى التأثريين، بسبب حصر اهتمامهم في نقل الصورة السطحية العابرة التي تتراءى للعين عند اللمحة الخاطفة . وقد نجح « سيراه » في ذلك دون التضحية بشيء مما في الوان التأثريين من رونق وبهجة .

الا ان الكثافة التي تتميز بها الاجسام في لوحات السيراه »، قد افترنت بتفكيك هذه الاجسام وتغتيتها الى جزئيات من الالوان . وكان السيراه المارض مذهب التأثرين فيما يتعلق بالتلقائية ، على اعتبار انها لا تصلح الا للرسوم التخطيطية السيعة ، فكان ينسق الاشكال والخطوط في لوحاته تنسيقا دفيقا بحيث ينسجم كل عنصر منها مع غيره من العناصر انسجام النغمات إللات الموسيقي .

ومع هذا فقد كانت رسومه في المرحلة الاولى تصف بالدفة « الكلاسيكية »، كما برع في اللوحات التخطيطية المرسومة باصابع الليون الاسود (الكونتيه) .. وقد تقدم باحدى لوحات تلسك المرحلة الى صالون باريس ، فعرضت بهسندا المرض الحكومي السنوي في عام ۱۸۸۳ ، وكان صاحبها لم يتجاوز بعد سن الثالثة والعشرين .

ولكنه عندما بدأ تطبيق اسلوبه « التنقيط » في اولى لوحاته الزينية الكبيرة « المستحمات »، وتقدم بها الى صالون عام ١٨٨٤ ، فان لجنة التحكيم رفضت عرضها على الفور . ! فأعلن الحرب على تلك اللجنة ، وراح بدعو ضد دكتاتورية « اكاديمية الفنون » وتعنتها ، واشترك مع زميله « بول سينياك » ـ الذي ساهم معه ق

ابتداع التنقيطية ومدهبالتائرية الجديدة تحت قيادة الفنان « اوديلون ديدون » في تأسيس جماعة « المرفوضين » التي بدأت من ذلك التاريخ في تنظيم (صالون) سنوى آخر يستطيع أن يعرض فيه أي فنان ، بدون لجان تحكيم وبلا تحكم ، واطلقوا عليه اسم « صالون المستقلين » الذي يقام سنويا في اربس حتى الان . وقد عرض سيراه لوحته المرفوضة « المستحمات » في المعرض الاول لهذه الجماعة .

ورغم ما قوبل به « صالون المستقلين » من الاستنكار منجانب النقاد والسخرية من الجمهور، الا ان لوحة « جودج سيراه » لفتت نظر واحد من كبار النقاد في ذلك الوقت هو « فيلكس فينيون » الذي ادرك ما في اسلوب « سيراه » من فيمة فائقة ، فانبرى للدفاع عنها وعن صاحبها منذلك الحين حتى افتع الجميع بقيمته واهمية اعماله .

اما جماعة «التاتريين» التي تكونت عام ١٨٧٤ فقد بدات تدب بين اعضائها عوامل الشقاق والتغرق دغم ان الجمهود الغرنسي كان قد بعدا يتعاطف مع اتجاهها بعد مرود عشر سنوات على انشاء الجماعة . ولكي يواجه زعماء « التائرية » ظروف الخلاف بين اقطابها اقترح احدهم ضم « جورج سيراه » و « بول سينياك » اللذين الختارهما من بين عشرات الاتباع والمقلدين الذين الخيارهما من بين عشرات الاتباع والمقلدين الذين الذين

اقبلوا على ممارسة الرسم بالاسلوب ((التأثرى » كما ابتدعه ((كلود مونيه)) و ((رينوار))وزملائهما.

وقد عرض « سيراه » لوحته الكبيرة « بعد ظهر يوم الاحد بجزيرة لاجراندجات » عام ١٨٨٦ في المعرض الثامن والاخير لجناعة « التأثريين » ، واعلن بذلك مولد « التأثرية الجديدة » او ظهور « التنقيطية » و « التقسيمية » في فن الرسم .

وقد بلغ ولع «سيراه» بدقة التحليل والقياس الحد الذي دفعه لوضع قواعد ثابتة لوقع الالوان المختلفة على النفس ، وانسر انجاهات الخطوط في استثارة الانفعالات ، ومن بين هذه القواعد : « ان البهجة تتحقق من الالوان الناصعة الدافئة ، والخطوط الصاعدة الى اعلى من خط الافق . اما الهدوء فيتحقق بتوازن درجات الالوان البارزة والدافئة مع الخطوط الافقية في اللوحة . بينما الكابة تتسبب من الالوان القاتمة الباردة والخطوط الهابطة الى اسغل من خط الافق » .

الا ان وفاة «سيراه » الفجائية في ٢٩ مارس ١٨٩١ وهو لم يتخط بعد سن الثانية والثلاثين، قد منعته من استكمال عمله الاخير « السيرك » الذي يعرض حاليا - كما تركه ناقصا - في متحف التاثرين بجوار « اللوفر » في باربس .

صبحى الشاروني



سينها أولى وثانية وثالثة؟



أم عالم أول وثان وثالث ؟

بقلم: الفاروق عبد العزيز





المراجهة بين الهتوذ الحصر والبنود البيض : احد انعاط السينما الاولى ·

صن و صرخصات وهمسات ه ليرجمان : نعبوذج للسينما الثانية ·

البطل راعى البقر قادر دائسا

ملى حال جبيع المشكلات .

■قد لایکون بوسع هذا المقال آن یقدم اجابه حاسمة علی التساؤل المطروح فی عنوانه • الذا ؟ لاننی ربعا فضلت آن یکتشف القاری، پنفسه مدی التطابق بین آی من هذه العوالم والسینما التی ینتجها ، مستعینا بما ساطرحه هنا من معلومات وارا، حول هذه العلاقة • آرید بذلك آن آچنب القاری، الانزلاق فی المطابقة السهلة بین هسده العوالم وسینماها ، وهو الامر الذی آدی سحتی لدی کثیر من النقاد سالی الوقوع فی خلط مبین •

ولتنطلق من حقیقة صارت الیوم فی حکم البدهیات مفادها أن الفن - أی فن - هو تعبیر مجرد عن حقائق موضوعیة ، حتی وان جاء هذا التعبیر ذاتیا معضا • وبعیارة آخری فان کل مجتمع ینتج الفن الذی یرید • والذی هو - فی المبتدا وفی المنتهی - تعبیر عن القوی الفاعلة والمؤثرة فیه •

السينما الاولى

منذ عام ١٩٦٨ تقريبا وفي معظم المؤتمرات والمهرجانات السينمائية الغاصة يعركات السينما العديثة في العالم وتعبير السينما الاولى -والثانية والثالثة - يتردد في يعوث ومناقشات العاضرين - واكاد أجرزم بانه قد تعول الي اصطلاح - غير أنني أتصور أنه لم ينل بعد حقه من التعريف في عالمنا العربي -

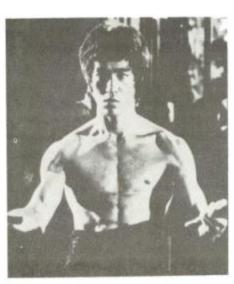
السبتما الاولى هي السيتما « الهوليودية » • هي السينما التي تغرج من أكبر «مصانع الاحلام» في القرن العشرين ، وهي السينما التي سادت العوالم جميعا مئذ العشرينات والي يومنا هذا بدرجات متقاوتة • ولكن لماذا لقبت السينما الهوليودية ، نسبة الى هوليوود مدينة السينما الهائلة بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية ، بالسينما الاولى ؟ هل يمكن أن يعود ذلك الي سبقها التاريخي في الظهور بالقياس الى السينما الاخرى ؟ ريما • وريما عاد ذلك الني هيمنتها شبه الكاملة على أسواق الانتاج والتوزيع في العالم كله مما وضعها في الدرجة الاولى • وربما عاد الي سيطرتها الفكرية التي جعلت منها نعوذجا بعتذى بالدرجة الاولى • وربعا بسبب هذا كله • فالسينما الهوليودية هي التي طورت فن السينما ، وجعلته فنا قابلا لاحتواء كثير من المضامين ، وهي السينما التيخلقت الاساطير حول النجوم والبطولة

والاجواء الغيالية • انها باختصار سينما ذات فضل تقتى كبير على الفن السينمائي في العالم كله •

ولكن ما هى المواصفات التي تجمعل من هذا الفيلم أو ذاك فيلما منتميا الى السينما الاولى ؟ الاجابة ليست جامعة مانعة ولكن هناك مجموعة من السمات التي يمكن رصدها :

سمات موضوعية : انطلقت السينما في هوليوود من مفهوم التسلية • وقد يبدو هذا عاديا اذ ان غايتي الفن ـ كما حددهما أرسطو في « كتاب الشعر » ـ هما الامتاع والتثقيف • ولكن السينما الامريكية التي بدأت كصناعة رأسمالية بعتة كان هدفها الاول هو تحقيق الربح • وأسرع الوسائل لتحقيق تراكم رأسمالي كانت تتمثل في تطوير مفهوم التسلية في موضوعات لا تتفاعل مع الواقع بقدر ما تنتمي لعالم خيالي ليس له وجود •

ويمثل رأس المال في الصناعة العملية الانتاجية برمتها - ومن ثم فان المنتج هو الذي يرسم معالم القصة _ السيتاريو ، ويعدد مواصفات الإبطال ويقوم بالدعاية التي تخلق الاساطير حول انماطه وخيالاته - لهذا سعيت هوفيوود « بمصنع الاحلام »



راعی البقر پنحول الی بطل **کاراتیه** فی دیکور جدید



السينما الفلسطينية على درب السيتما الثالثة •

الذى ينتجها ويعبثها ويصدرها للعالم كله • وقد استلزم هذا طباعة نسخ بلا حصر من موضوعات هو ثبودية خالصة صارت فيما بعد « كليشيهات » لا يملك المشاهد ازاءها شيئا • فعلى صعيد الموضوع نجد هناك موضوعات نعطية ثابتة : قصص الغرب (الوسترن) ويطولات رعاة الابقار -فالشريف اذا كان طويلا وسيما فهو مع العدالة وهو خير دائما ولا تشوبه شائبة - والمجرم القبيح لابد وان يقوم ببعض الاعمال التي تعترضها عقبات قبل ان يتلقى نهايته • والجموع في القرية او المدينة الاوجود لها • فالصراع في الموضوع يتم دائما بين فرد وفرد وغالبا _ او هذا هـو واقع الحال بالفعل _ يتصارعان وفي طريقهما امرأة يفور بها الشريف في النهاية • وقد يكون البطل الوسيم مجرما تشعر بالتعاطف معه طوال الوقت الا عندما تدرك في النهاية ان الجريعة لاتفيد .

الهندى الأحمر : هناك ايضا طرف ثالث في

الصراع هو الهندى الاحمر مساكن امريكا الاصلى مالذى لابد ان يكون دائما وحشيا تتملكه بالفطرة نوازع حيوانية شرسة ، مهاجم بالطبيعة ولغته اشبه بالكابوس المرعب لاتفهم منها شيئا فسوف يجز فروة راسك دليلا على شجاعته وينتقل الكابوس مراعى البقر مالى المدينة في قصص المطاردات البوليسية التي لاتنتهى والتاريخ ما اذا كان الفيلم تاريخيا مهو قصة حب جميل وصراع دموى ومعارك متقنة وينتهى بالطبع من وجهة نظر المول الذي يفرض الموضوع منذ البداية و

سمات شكلية : لابد ان ترافيق السمات الموضوعية سمات اخرى شكلية تجسد رؤية نظام الانتاج لدور الفن السينمائي -

فالبطل مثلا لابد ان يكون قادرا على كل شي و وسيما يستطيع بقدرته وحدها حل العقدة ونقل الموضوع الى مرحلة اخرى جديدة - وقد يكون مطربا او ضابطا او راعى بقر لايهم • فسمات



و سيارتاكوس ، : أحد أوجه السينما الاولى ما الشرقة .

واحدة مشتركة في كل فيلم من الافلام بفض النظر عن الموضوع • البطلة ايضا لابد ان تكون دمية جميلة غير قادرة على القعل او التاثير في مجرى الاحداث الا على صعيد واحد فقط :جمالها هو الذي يعسم كل شيء •

وقد نتج عن هذا خلق ما يسمى باسطورة « النجم » فالنجوم تراها فقسط على الشاشة الفضية ولا علاقة لهم من قريب او من بعيد بنجوم الارض الذين يعيشون عالمها ومشكلاتها • فما دام من الممكن صناعة الموضوع فهناك ايضا صناعة النجم ، وهذه مسالة معروفة تقوم بهيا شركات الانتاج الكبرى ، يالتعاون مع شركات الاعلان والدعاية والمؤسسات الصعفية وقنوات التليفزيون • كما قد تشترك شركات الديكور ومستحضرات التجميل في هذه العملية خاصة فيما يتعلق بالبطلة _ النجمة •

على مستوى الشكل هناك ايضا تكوين الصورة السيتمائية الذي يضع البطل دائما في مقدمة الكادر لكي يجسد دائما دور الفرد في تعريك الموضوع ودفعه عبر مراحله المختلفة • واتساقا مع هذا فقد لازم مغرجو هذه الافلام الشعور يقدرتها الهائلة على تقبل القالب • بمعنى ان لغرج يستطيع ان يعدد دائما تكوين الصورة وقطعة الموسيقي الملازمة وجملة العوار الضرورية

والنهاية العتمية قبل ان يبدأ عمله بسهولة تامة وقد غيب هذا الشعور بالقدرة الغلاقة حتى لدى كثير من المفرجين الممتازين وهناك ايضا اسلوب حل العقدة الذي يعتمد دائما على تدخل القدر المفاجىء او المصادفة غير المبررة او القدرة البدئية للبطل او سعر البطلة •

غير ان هذا كله لم يمنع - في النهاية - من وجود مخرجين وفنانين آخرين كاورسون وبلز وابليا كازان ومارلون براندو ، وغيرهم ممن استطاعوا ان يثبتوا ذاتيتهم - ولكنهم ظلوا هامشا خارج عجلة الانتاج الضغمة التي تغرج سنويا ما يريو على الاربعمائة فيلم -

السينما الثانية

في عام ١٩٤١ عرض فيلم « المواطن كيف » لاورسون ويلز • كان الفيلم صدمة هائلة لكل الذين اعتادوا على قيمالسينما الاولى ومثالياتها • فالفيلم انتسج في عقس دار السينما الاولى ، ولكنه جاء مبشرا بسينما ثانية جاءت بمفاهيسم وقيم مختلفة تماما على صعيدى الشكل والمضمون •

فقد طرحت السينما الثانية اسلوب الحكايسة التقليدى جانبا واعادت صياغة الزمن السينمائي على اسس جديدة • كان العالم يتفير ، اذ بعد العرب العالمية الثانية انهار نظام القيم القديم ،



من و وداعا أيها القرد ، لماركوفيريرى : السينماالثانية تقدم صراع الفرد مع العضارة ·

ويدا فنانو السينما يفكرون في الشكل الـنى يلاثم عالم ما بعد العرب • في ايطاليا ظهرت « الواقعية الجديدة » التي كان من ابرز فنانيها روبرتو روسيلليني وفيتوريو دى سيكا • وقد بشرت الواقعية الجديدة بنظام انتاجى جديد يعتمد على الممثلين غير المعترفين او المواطنين العاديين في مكان آخر غير الاستوديوهات المهدمة. الشارع • هكذا ولدت اول صيعات الرفض ضد السينما الاولى • وفي عام ١٩٤٨ كتب جودانر في مجلة « الكاييه دى سينما » الفرنسية يطالب بسينما جديدة تعبر عن انسان ما بعد العرب • اوروبا مطعونة والوجودية والفلسفات الجديدة تعاول اعادة صياغة انسان جديد • « السينما العسرة » تظهر في بريطانيا - الامبراطورية العجوز _ بعد افسلاس الامبراطورية في حسرب السويس ١٩٥٦ والجميع « ينظرون وراءهم في غضب » • وفي افلام لفيدساى اندرسون وكاريل رايس وتونى ريتشاردسون ظهر البطل الجديد المشغول بمشكلات العصر وهمومه الفردية الطاحنة • وفي عام 1909 ظهرت «الموجة الجديدة الفرنسية» التي كان ابرز فنانيها جان لوك جودار وتروفو وشابرول ولوى مال وانييس فاردا • والانسان الذى يقدمونه هـو فـرد مطحـون تنعكس عليـه المتغيرات التي تطرأ على مجتمعه يشكل تراجيدي. وهو بطل مثقف _ في الغالب _يغفق في تحقيق

التوافق بينه وبين العالم من حوله وتنتهى معركته دائما بهزيمته •

من عباءة هذه السينما خرجت معظم موجات وحركات السينما الجديدة في العالم • في البراذيل والارجنتين والمانيا ومصر والسنفال وتركيا والهند والمكسيك •

فى خط مواز لهذه السينما جاءت السينما الاشتراكية التى اتمت تصوراتها وفق تصور انظمة بلادها لدور الجموع فى صياغة مصير بلدائها ، غير انها لم توفق _ خاصة بعد غياب عمالقتها فى الاربعينات _ فى الانتشار كوجهة نظر عالمية مطروحة فى مهمة الفن السينمائى •

السينما الثالثة

يستطيع المرء ان يقول الأن ان السينما الاولى قد انبثقت من العالم الاول (امريكا) وان السينما الثانية قد خرجت من العالم الثانى (اوروبا) وان السينما الثالثة لابد وان تكون قد خرجت من العالم الثالث ولكن هذه مطابقة سهلة فليست هناك هذه الفوارق الواضحة بين الانواع الثلاثة و يمعنى ان النموذج الامريكي للسينما الاولى قد امكن الغروج عن اطاره (ولو بشكل هامشي) بواسطة فنانين كبار استطاعوا ان يبشروا بالسينما الثانية في داخيل امريكي



رامي البقر يظل كما هو ولكن في ديكور مختلف ٠

ذاتها • كما ان السينما الثانية قد حملت في جنباتها كافة موجات التمرد والثورة والرفضالتي سادت العالم بعد العرب الثانية وبشرت بالتالي ببزوغ شمس السينما الثالثة منذ حوالي عشسر سنوات تقريبا (بعد مايو ١٩٦٨) •

ولكن العالم الثالث لا يصنع السينما الثالثة • عاذا ؟ لأن العالم الثالث هو اكثر هذه العوالـم تخلفا وبالتالي فهو لايزال مرتعا _ او مستودعا _ للسيتما الاولى • والسينما الاولى لاتعيش فيه بعكم استيرادها فقط ولكنها تصنع فيه ايضا وبأيد معلية • وفي مصر التي هي اكبر يلد عربي منتج للسينما ومستورد لها ظهر كتاب في عام 1977 بعنوان « السينما » للمغرج الراحل احمد بدرخان يعدد فيه دستور الفن السينمائي المصرى على غرار المفهوم الامريكي تماما وبعبارات واضحة تماما • وقد وضع بدرخان شروط السيناريو الناجح والشكل الناجع الذي ينبغي ان يتم من خلاله تصنيع السينما • وهكذا واكب هذا التنظير النقدى ععلية اعادة تعبشة السينما الاولى لشعوب ما تزال في مرحلة التخلف الشديد • او يعبارة اخرى صنعت سينما استهلاكية لمجنمع غير انتاجي • والاصل ان السينما الاستهلاكية تصنع للمجتمع الاستهلاكي • والعالم الثالث مايزال بعاجة الى سينما تعبر عن المرحلة التي يعر بها • بيد ان ثمة صعوبة كبرى في هــدا الصدد قد نتج عنها ظهور السينما الثانية مسن

قبل جماعات السينمائيين الشباب كرد فعل لهيمنة السينما الاولى وهذه الصعوبة تتمثل في عدم وجود وحدة فكرية حقيقية تنتظم العالم الثالث كما هو متوفر تقريبا في العالمين الرأسمالي والاشتراكي مثلا •

وقد تمثل رد الفعل في المطالبة « بسينما تلبي احتياجات المجتمع » في معاكاة سينما الهموم الفردية الطاحنة ، والتي لاتهم الا فئة فليلة في مجتمعات العالم الثالث التي تعانى من الفقسر والجهل والمرض -

لهذا تجددت الدعوة الى صنع سينما ثالثة تعبر عن هذا العالم الثالث وتلبى احتياجاته العقيقية وقد بادر السينمائيان الارجنتينيانفرناندو سولاس واوكتافيو جيتينو الى اصدار بيان يدشسن وجود السينما الثالثة ، وهي السينما التي تتجاوز كافة النظم للوصول الى الجماهير - قد تكون سينما مباشرة ، حية ، حقيقية ، بديلة ، هامشية، نضالية ، موازية او ايا كانت المسميات - ولكنها لاتريد اكثر من تلمس النبض العقيقي للجماهير على اتساعها -

هذه السينما ماتزال تبعثلها عنوجود ووسط الصراع الثقافي الذي يعيشه العالم الثالث ماتزال السينما الاولى هي الغالبة والباقي على الهامش •

فاروق عبد العزيز



السرطان في الأطفال

بقلم: الدكتور انيس فهمي

فى السنوات الاخيرة ، انتشرالسرطان بين الاطفال ، حتى اصبح يسبب ١٢٪ من حالات الوفاة فيما بينسن الواحدة والرابعة عشرة · وفي هذه المرحلة من العمر لايتفوق على السرطان في بلوغ الوفاة الا العوادث !

■ المعروف ان السرطان نوع من الاورام الغبيثة التي تصيب الانسجة بضرر بالغ وتؤدى في اخر الامر الى الوفاة الامر اذا لم تستاصل بالجراحة او تعالج بالراديوم او الاشعات الذرية المتولدة عن النظائر المشعة • وسبب هذا المرض غيرمعروف حتى الان • وان كانت هناك نظريات كثيرة يضيق عن ذكرها هذا المجال • وعندما يغزو السرطان اى عضو من اعضاء الجسم فانه يبدأ كنوع من الورم لايلبث أن يكبر على حساب خلايا العضو المصاب ويقلل ينمو حتى يتلف نسيج العضو تماما ، شم

يضغط على الانسجة المجاورة له ، كما يصل عن طريق الاوعية الدموية الى السكبد او الرئة او العظام •

ورغم ان السرطان يصيب الشبوخ ومتوسطى العمر في اغلب الاحوال ، الا ان الزيادة الظاهرة في حدوث السرطان في الاطفال ترجع الى نقص نسبة الوفيات من الامراض المعدية ، وخاصت الالتهاب الرئوى والالتهاب السعائي والدفتيريا وهناك ما يدل على وجود زيادة فعلية في نسبة الاصابة بالسرطان وخاصة سرطان الدم •

الاورام الجنينية

لعل من الغريب ان تعلم ان تسبة كبيرة من هذه الاورام الغبيثة تكون موجودة في الطقل عند ولادته او حتى قبل ذلك ، والدليل على ذلك تلك الاحصاءات التي تجمعت من فعص عينات من الاجنة او من الاطقال حديثي الولادة ، وهناك نسبة كبيرة من هذه الاورام يمكن تشغيصها اكليتيكيافي الاطقال الذين يقل عمرهم عن خمس سنوات ، وهذه النسبة العالية للاورام خلال السنوات الاولى من العمر تدل على انها تنشأ الناء العياة الجنينية للطفل، وهذه الاورام الجنينية تعتوى على عناصر العضو او النسج الذي تنبع منه ،

وهناك نظرية تقول ان هذه الاورام الجنينية في الاطفال تنشأ من يقايا الغلايا الاولية صواء الناء وجود الجنين بالرحم او بعد ولادته • ولكن هذه النظرية تحتاج الى تفسير ، فان هذه البقايا لا يقايلها الباحثون كثيرا في اثناء الفعوص التي يجرونها على الاطفال بعد وفاتهم ، كما اثالعوامل التي تؤثر على هذه البقايا من الغلايا تجعلها تتعول الى خلايا خبيثة لم تعرف بعد • ولكن الايحاث العديثة توضح انه من المعتمل ان تلعب العناصر المعدثة للسرطان دورا هاما اثناه وجود الجنين داخل الرحم ، ومن المعقسول ان المواد الكيماوية سواء منها الغارجية او الداخليــة التي تنبع من داخل انسجة الجنين يمكن تؤثر على على الجنين ، فتحدث نوعا من التعول الغبيث في انسجته الجنينية اذا كانت هذه الانسجة تتمتع بنوع من العساسية يجعلها تقاثر بالعناصر المعدثة للسرطان.

والوراثة عامل هام في حدوث الاورام التي يولد بها الطفل - وتبدو اهمية هذا العامل في حالات اورام شبكية العين، فالاشغاص الذين عاشوا يهذه الاورام يكونون معرضين لانجاب اطفال مصابين بورم في شبكية العين - والاعضاء التي يفضلها السرطان تغتلف في الرضيع والطفل عنها فسي للسرطان في الاطفال الجهاز الدموى ، الجهاز العصبي المركزى ، الجهاز العصبي المعتاوى العين ، الغلة فوق الكلية ، العظام ، الكليتان ثم الإنسجة الرخوة اماسرطان الرئة والثدى والمعدة والجلد والرحم فيندر حدوثه في المراحل الاولى عن حياة الإنسان - اما الساركوما (وهي نوع من الاورام

الغبيثة يصيب العضلات والعظام) فهي اكثر من السرطان حدوثا في الاطفال •

الانواع الشائعة

تغتلف الإحصاءات الغاصة يانواع السرطان في الاطفال باختلاف مصادرها • وسبب هـده الاختلافات ان معظم الدراسات الاحصائية مبنية علىعدد الوفيات الثائجة عن السرطان لاعلى عدد المصابخ به فعلا • هذا بالاضافة الى ان كل تقرير من هذه التقارير الاحصائية يعكس اهتمام القائمين بـــه ينوع معين من الاورام ، ومصداقا لهذا القول نجد في احد التقارير الواردة من احدى الولايسات الجنوبية في امريكا اناكثر انواع السرطان شيوعا في الاطفال هو اورام الجهاز العصبي المركزي وسرطان الدم ، بينما نجد في تقارير اخرى ان سرطان العظام هو الاكثر شيوعا بين الاطفال • ويمكننا القول بوجه عام ان اكثر انواع السرطان شيوعا في الاطفال يمكن تقسيمها الى اربع مجموعات: - الليمقوما (Lymphoma) ، وهي تشمل سرطان الجهاز الليمقاوى وسرطان الدم (اللوكيميا) وهذه تمثل نصف العالات •

_ سرطان الجهاز العصبى المركزى والسمبثاوى، وهذه تمثل خمس العالات •

- سرطان الجهاز التناسلي والبولي ، ويمثل عشر العالة •

- سرطان العظام ، ويمثل ٤٪ من العالات • وكل نوع من هذه الانواع تكثر الاصابة به في مرحلة معينة من الطفولة • فأورام المسخ مثلا تصل الاصابة بها الى القمة بين سن الخامسة والعاشرة ، في حين ان اكثر من تصف حالات سرطان الدم في الاطفال تعدث قبل الخامسة •

اما الاعراض التي تنشأ من الاورام الغبيشة في الطفولة فقد تظهر بشكل تدريجي او بشكل قجائي و فقي بعض حالات الاورام الصدريةوالمغية والبطنية تظهر الاعراض بشكل مفاجيء سريع كما يعدث في بعض الامراض المعدية و اما في حالات الاورام التي تصيب الجلد او العضلات فيظهر المرض عادة في شكل ورم صلب ياخذ في النمو صريفا و ومن الغريب انه في حالات الاورام الغبيثة الكبيرة قد لاتظهر الانيميا ونقص الوزن والهزال الا بشكل طفيف وتنوع الاعراض يظهر وفي حالات « الليمقومساركوما » ، وهي توع من

الاورام الغبيثة قد يصيب الحلق او الامعاء او القدد الليمفاوية - وقد تنمو هذه الاورام ببطء شديد لدرجة انها لاتعطى الا اعراضا تافهة لا للفت النقر - وفجاة يصاب المريض بانسداد في الجهاز التنفسي او في الامعاء - وهذا الانسداد قد يكون اول عارض يشير الى اصابة الطفال بهذا النوع من الورم الغبيث -

اما الاطقال المصابون بسرطان الدم فتظهر عليهم الانيميا والشعوب والتعب وبعض القواهر الجلدية ، واهمها ظهور بقع دموية تعت الجلد كما تظهر بعض انواع اللغط في اصوات القلب وكلما نما سرطان الدم وغزت الغلايا السرطانية الاعضاء الاخرى ظهرت اعراض جديدة ، وعند فعص المريضى يكتشف الطبيب تضغمات الفدد اللمفاوية او بالكبد أو بالكليتين او بالطعال ،

التشغيص المبكر

لما كان اينوعمن العلاجلا يؤتي ثمار الا اذا بدانا المراحل الاولى من المرض فان التشغيص المبكر يصبح ضرورة اساسية للقيام باي نوع من العلاج المثمر و وللوصول الى التشغيص المبكر يجبعلى الطبيب ان يضع نصب عينيه احتمال اصابة الطفل بورم خبيث في الحالات التي لاتقطع فيها الاعراض بمرض معين وحتى في الاحوال التي تشير الاعراض فيها الى اصابة الطفل بالحمى الروماتزمية او شلل الاطفال او بورم نتيجة لاصابة ما ، فان الطبيب يجب ان يدقق في الفحص حتى يستبعد تماما احتمال

وجود ورم خبيث قد يكون السبب في ظهور هذه الاعراض • ويجب على الطبيب ان يسير طبقا للقاعدة التي يسير عليها بالنسبة للبالغين ، وهي ان كل ورم يجب ان يعتبر ورما خبيثا الي ان يثبت العكس • ومن المعلوم طبعا ان الطبيب بواجه صعوبة شديدة في فحص الطفل ، ولكن هذه الصعوبة لا ينبغى ان تقف عائقا دون الوصول الى تشغيص مبكر - ان فعص قاع العسين مثلا لايمكن الاستقناء عنه وخاصة في احوال الاشتباء في وجود ورم بالعين او بالجهاز العصبي ، كما ان نكرار فعص الجهاز العصبي للطفل من مستلزمات التشغيص المبكر في حالات اورام الجهاز العصبي، وعلى الطبيب الا يقوته انه توجد عوامل معينة قد تعوق الوصول الى التشخيص المبكر ، فقسى كثير من العالات لايمكن البت بوجود ورم خبيث او عدم وجوده بالوسائل المعملية العادية • وفي هذه العالات يضطر الطبيب الى اللجوء لقعوص معملية خاصة • فقد وجد مثلا ان في ٤٠٪ مــن حالات سرطان الدم العاد في الاطفال لم يظهر فحص عينة الدم الماخوذة من الاصبع في المراحل الاولى للمرض اى تغيير في عدد كرات الدم البيضاء • في هذه العالات يجب على الطبيب ان يلجا الى اخذ عينة من نفاع العظام لكي يتمكن من الحكم بوجود سرطان الدم او عدم وجوده .

القاهرة - دكتور انيس فهمي

الناس كالنوافذ ذات الزجاج الملون فهى تتبالاً وتشع فى النهار ، وعندما يحل الظلام فان جمالها الحقيقى يظهر فقط اذا كان هناك ضوء من الداخل. الزابث ووس

■ التجوال يشبه الوقوع فـــىالحب ، فهو يمنح الانسان طاقة كبيرة وكأن العالم قد بنى من جديد .

■ لیس هناك شیء یساعد علی فهم معتقداتك اكثـر مـن محاولتك شرحها لصبی فضولی * فرانك كلارك

نفسية

أن تكون متفوقاً

بقلم: عبدالوهاب شكرى

 الرغبة في التقوق ظاهرة مشتركة بين الانسان والعيوان وتتميز بتمركز مجموعة من التصرفات الهادفة الى تعقيق الاستعلاء أو ابراز أنانية الكائن العيسواني او بلوغ غائية السكمال والخلود عن طريق ما يمكث فحمى الارضمان مما ينفع الناس • وبعض التصــرفات لا تظهــر عند العيوان الا مع تعدد افـــراده من طيور أو نصوها حيث يصول ذكر العمام ويجول مغازلا انتاه تستبد به العجرفة والنغوة • وكذلك الديك بين مجموعة من الدجاج يصيح ثم ينقض جناحيه رافعا عنقه في عقوف نافخا اوداجه تبهآ وبالقوة متظاهرا • أو « كالهر يعكى انتفاخا صولة الاسد» لعظة المواجهة مع الكلب • وتمارس هذه العمليات السلوكية للتعبير عن الاحساس بالتفوق والاصرار عليه وبلورتها في صور مغتلفة بواسطة التحدي أو المنافسة أو الدفاع أو الهجموم أو غيرهما من الاساليب والممارسات الفعلية لسلوك القطرة والتطبع مما يشترك فيه الانسان والحيوان على السواء أو مما يتقرد به أحدهما عن الاخر -

ماذا يعنون بالتفوق قديما ؟

يعتبر التفوق بالنسبة لعامة الناس في المجتمعات المتغلقة قديما اكبر خطر يتهدد حياتهم الاعتقادية أو الانتمائية التي تسير عادة على نمط معافظ لا يبغون به عوجا ولا بديلا يغافون عليه من حدوث تغيير يمس العرض أو الجوهر أو هما معا ، أو هم هكذا يتصورون ، وقد تذهب بهم الظنون والغشية التي اتهام أى سبق الى الاختراع أو دعوة السي الاصلاح بالهرطقة والمروق عن الجادة القويمة ، والويل لمن سبق عصره ، لأن النبوغ في مثل هذه البيئات معفوف بالمخاطر ، ولنا في كبار المخترعين وتوابغ المفكرين الذين فاجأوا جمهورهم بغير الماله ف

المثل العي القائم، والاسيعا في الغرب قبل ثورة الاصلاح الديني وفي العهد الاغريقي القديم حيث دفع الكثير من هؤلا، حياتهم ثمنا لنبوغهم أو سبقهم الى الاختراع والاصلاح ، أو كما هي حال الانبياء مع أممهم في مجال الدعوة الى التوحيد التي خصهم الله بها لتفوقهم غير المعتاد على سائر الغلق •

نموذجان تاريغيان

ومهما قبل ويقال في هذا العسدد من تفاصيل كلامية متناقضة ، فان وضع العلماء العرب بصفة خاصة كان يغتلف عما كان عليه حال زملائهم في الغرب حيث كانوا موضع اجلال واكبار سواء على المستوى الشعبي وسواء المستوى الرسمي ام على المستوى الشعبي وسواء منهم الاطباء أم الطبيعيون أم الفيزيائيون أم الكيميائيون أم الرياضيون أم الفلكيون أم تعرضوا فيها لنوع من المضايقات لا علاقة لهبالدين لان « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وانما هو نتيجة حسد فقط - ولكن هذا الموقف من العلماء العرب لا يمنعنا من ايراد حادثة يتيمةفيما اعلم لايقاس عليها حرصا على الامانة العلمية العلمية التاريخي :

كان عباس بن فرناس المتوفى ٢٧٤ للهجرة عالما أندلسيا موسوعيا بادق ما فى الكلمة من معنى ، أجرى تجربة علميةكانت الاولى من نوعها فى تاريخ الطيران كسا فيها جسمه ريشا وطيره ثم سقط وأصيب فى ظهره لانه (لم يعمل لنفسه ذنبا ولم يعر أن الطائر أن تنجح هذه التجربة لو أتيعت له الفرصة لاعادة تصعيح ما ارتكبه من خطا تقنى - ولكنها على أية حال جرتعليه تهمة الزندقة التى رماه بها خصومه وهى التهمة التى بواجهها عادة من هم على خصومه وهى التهمة التى بواجهها عادة من هم على

کیف ومتی ؟



شاكلته - ولولا تدخل بعض الفضلاء لدى الغليفة عبد الرحمن الناصر لذاقعالمنا الامرين - والغريب أن المجتمع الاندلسي في هذا الفترة من القرن الثالث الهجرى كان واعيا متعضرا - ولكن التفوق نعمت محسود عليها ، والوقيعة باصعابه أكيدة ولا بد - وقديما كان في الناس العسد -

اما اوربا التي كانت تعيش اننذ فترات مظلمة، فان اضطهاد العلماء وكبار المغترعين والمصلحين وفعم نشاطاتهم ظل سمة العصر الوسيط وقد استمر التعصب الديني كعامل رئيسي معاديا للعلم والعلماء حتى مع بداية عصر التنوير وفي إيطاليا مثلا أتهم العالم الفلكي الكبير جاليليو جاليلي الانكسار وأثبت أن الشمس هي مركز الكون وأن الانكسار وأثبت أن الشمس هي مركز الكون وأن الارض تدور حولها وهي النظرية الكوبرنيكية التي جرتعليه لعنة الكنيسة وسودت حياته وعلى أساس من هذه المواقف العدائية والرؤى الغاطنة بيري التعامل مع التقوق لهذا الاسلوب من القمع والاضطهاد ولا سيما على يعذا الاسلوب من القمع والاضطهاد ولا سيما على يعافلة وللتعصيين من رجال الدين في البيئات

وقد اكتفيت بهذين النموذجين من التاريخ فقط للاستدلال على مفهوم التفوق عند القدامي وكذا موفقهم منه ولـو أن البيئة الاسلامية يعيدة عن المقارنة ويستعيل على الباحث في مثل هـذ العجالة السريعة تحديد قائمة باسماء الضحايا من العلماء الغربيين الذين « فست عليهم الافدار وظلمهم المجتمع » •

وانطلاقا من هذه المرحلة سنرى يتركيز شديد كيف أن التفوق سلوك ومعطيات له أبعاد ودلالات نوعية سواء على مستوى الانسان أم على مستوى النتائج المحصلة •

نوعان للتفوق

والتفوق نوعان : نوع خاص ويتم على حساب

الغير ولا يهم الاجهة معينة • ونوع شمولي مرصود لكافة الناس وهو الموجه للصالح العام •

خصائص النوع الاول

يميل المرء يطبعه الى ممارسة هواية احببة او لعبة مفضلة تستائر باهتمامه وتكشف عن ميوله الذاتية والفردية • كان ينضم الى فريق رياضي لكرة القدم أو للشطرنج أو لغيرهما من الالعاب -وأيا ما كان ، فقى احداها يبدى كل ما لديه من مهارة فانقة ابتفاء التفوق على منافسه الذي رصد هو الآخر كل ما عند، من امكانات وطافات لتدفع الهزيمة التي يدرك مسبقا أن لها وفعا مؤثرا على قواه النفسية لا يعتمل • وقد لا يتعقق للمرء مدى التاثير الذي يرغب أن يعدثه تفوقه في نفسية خصمه لكسر شوكته واحناء هامته للركوع تعقمرا أو تشفيا أو استهزاء ، فيلجا الى اثارة ردود الفعل لديه أو استفراره عن طريق الابعاء أو الغمر بالعبارات النابية المؤذية للشعور ، كان تفوقه غير كاف للردع أو لالبات ذاته التي يغيل اليه أن الطرق المنافس يرفض الاعتراف بها • وأحسانا تلاحظ او تسمع ان مباراة لكرة القدم انتهت الى ماساة دموية نتيجة رفض للهزيمة من قبل الفريق المغلوب ، أو لأن الفريق المتفوق ردد شعارات هو والمتعاطفون معه خدشت الفريق الآخر في العمق وأثارت كوامنه وسخطه وريما وجدها هذا الفريق فرصة سائعة للتعويض عن الضربة التي حاقت به حسيما يراه كفيلا برد الاعتبار فينجا الى العنف، وقد تأتى المبادرة أحيانا من الفريق المنهزم فيصطنع المواقف العدائية لجر الطرف الأخر الى التجاوب كوسيلة للانتقام وهو التعويض اللازم عن الغسارة الضادحة التي مني بها • وقد عرفت الاستعانة بالعرب النفسية بين اللاعبين كعامل مساعد أو اجراء تمهيدي للتشكيك في قدرة الغصم وفي قيمة ما يبديه من حماس وفعالية مثد خلق الإنسان • وثمة فرص عديدة بلجا فيها الى استعمال هذا

الاستوب التكتيكي للتعطيم والاحتفاظ بصوفع الاستراتيجية طمعا في التفوق ، منها ألعاب الملاكمة مثلما يقعل معمد على كلاى بطل العالم في الملاكمة وهو ينازل منافسه • وكذلك مارس نفس الاسلوب حرصا على التفوق بعض الشعراء الفرسان في الجاهلية كقول عبيد بن الابرص لامرىء القيس في المعركة القتالية التي جرت بين بني اسد وملكهم حجر والد امرىء القيس واخوته :

ولقاد ابعنا ما حميد ت ولا مبيدج لما حمينا ولدو قددت خليدد لك رماح قومي ما انتهينا وهو ما حمل امرأ القيس على القرار من المعركة ويعره عبيد يقوله :

وركضك لبولاء ، لقيت اللذي لقلوا فلناك اللذي أنجاك معا هنالك

وتدخل اليوم العرب التفسية كسلاح للتفوق في المواجهة مع العدو لا تقل خطورة عن الدبابة والمدفع أو الاسلحة الالكترونية •

وفد جاءت حضارتنا المعاصرة التي يقال أنها لا شرقية ولا غربية حافلة بشتى أنواع النعمو النقم أو كما وصف الرحالة ابن يطوطة بلدا أسبوبا بقوله : « هي جهنم المليثة بالنعم » فالي جانب انتشار وسائل المواصلات من البرية الى الاقصار الاصطناعية الى الكشوف الطبية والعلمية والابحاث الفضائية ، الى وسائل التقدم والرفه ، الى سعى دائب لاحلال السلام الدائم بين ابناء المعمورة • الى جانب هذا كله وغره أسلعة مدمرة ومغرية بتقن الانسان صنعها ويبدع • • العافز عليها التسابق نحو التفوق العسكرى تعت ستار ضبط ميزان القوى وخاصة بين الدولتين العظميين روسيا والولايات المتعدة • ومن ثم نبعث فكرة سباق التسلح الذي لا تؤمن عواقبه . وما تزال أشباح العرب العالمية الثائية ماثلة للعيان تقشعر لها أبدان الاوربيين وترتعد لها فرائصهم كلما طاف منها طائف بذهنهم لما أذاقتهم من وبلاتها نتبجة التفوق العسكرى النازى الذى أغرى المائيا الهتليرية برغبتها في السيطرة على العالم • فاين هذا من أبات العلم النافعة وفضائل العقل البشرى فسي احمى معانيها ؟ ولقد أحسن الرد الشاعر السودائي معمود سعيد العياسي حان قال :

عجيب لايناء الفرنجية كم عندوا وكم ضيعوا فضل الثقافية والعقال اتدوا من طريق العلم كل تليدة وجاروا فكان العلم شرا من الجهلل

وتعتبر الراسعالية أيشع صورة للتفوق المادى في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية ، لان تضوق الاغنياء يتم دائما على حساب الطبقات الفقيرة ، فكلما ازداد اولئك ثراء ازداد هؤلاء فقرا حتى فال على ين أبي طالب كرم الله وجهه : مما رأيت تعمة موفورة الا الى جانبها حق مضيع » - ولا يمكن ايجاد معادلة صعيعة لهذا التفوق السلبى الا بازالة الفوارق الطبقية والقضاء على الاستغلال والاقطاعية وخلق مجتمع مثالى تسوده العدالة الاجتماعية .

لماذا جنون العظمة ؟

وكبار النفوس عادة ما تجشم أصحابها المتاعب وتشقيهم ولا تجد راحتها الا في بلوغ أهدافها ظالما أنها توحى بالتفوق كاحساس رائد يستجيب لنوازعها الجنونية ويغرى بالتسلل الى زمام السلطة ، ويظل هذا الشعور قويا طالما أنه مطمح سياسى يعمل الزعيم القائد على أن يقبض على ناصية العكم بيد من حديد لينفرد باعلى موضع للتفوق وهو العكم الذى لا يسمح بالتطاول عليه منقبيل الاغتصاب والاعوقب يتهمة الخيانة العظمي أولنك الطامعون والمتربصون ، وقد يكون الطربق الى الحكم معهدا ولا يتطلب سوى التعبر العسر بواسطة انتخابات نزيهـة • وقد يكون معفوفــا بالمغاطر ، وسلوكه مغامرة انتعارية ، وقد سجل التاريخ السياسي منذ نشاة الدولة أحداثا من الانقلابات العسكرية والثورات الشعبية التي قادها زعماء سياسيون _ ودعك من اولتك العظماء _ بعدوهم الشعور بالتفوق كتبار كاسح على شعوبهم بموجبه الرضوخ لارادتهم في الفكم • وهذا النوع من التفوق استبدادی نفعی يظل صاحبه عرضت للاهتزاز بسبب عامل المنافسة والتهافت من قبل زعماء المعارضة والجيش يدفعهم الحلم بالتقوق السياسي من جهتهم الى معاولة الانقضاض على السلطة في البلاد بهدف اقرار نظام معين كبديل أو تصحيح نظام قائم ، وما التي ذلك من الذرائع السياسية التي يصعب سدها الا بثورة تطهرية على الدكتاتورية والفساد الادارى لاقامة نظام

ديمقراطي شرعى يكون فيه أفراد الشعب أحرارا أمنين ، يعيشون في ظل العدل والمساواة • وبذلك يأخذ التقوق السياسي مجراء العقيقي في فيادة الشعوب وزعامتها •

خصائص النوع الثاني

ويمتاز هذا النوع من التضوق بالانفتاح والشمولية وهو ما يعكس طبيعة المذين يمارسونه بأسلوب التسامي عن الذاتية من غر هدف أثاني أو نزوع الى الاستعلاء • فالذين يسعبون الى النبوغ او الالمبة في مجال البحث العلمي منهده القئة انما يعدوهم الشعور الجاد للاسهام في أداء الرسالة الثقافية والعلمية التي تناط بكل رجل واع يجد من نفسه الدافع لان يقوم بدوره الايجابي نعو المجتمع الانساني • لذلك نجد امثال هؤلاء يفرقون نفوسهم وسط تراكمات مضغمة من جلائل الاعمال التي تستهلك كل اوفاتهم وتبتلع حياتهم • وأخص هؤلاء فئة العلماء المتفرغين للبعث العلمى في دهاليز مغتبرية مجهولة وأحيانا معلومة في أماكن مغتلفة من العالم • وكل همهم أن يذيبوا اعمارهم فيما يغدم مصلعة الانسانية وينفع الناس جميعا كالشمعة تضىء ما حولها وهي تعترق، وعلى اكتاف هؤلاء قامت حضارتنا العلمية المعاصرة حيث أنه ما من مطلع شمس أو غروبها الا ورافق ذلك اختراع جديد او كشف عظيم هو فتح مبن في مجال التقدم والرخاء • وقلما نعم هؤلاء الجنود المجهولون بثمار مغترعاتهم وكشوفهم أكثر منا • وحسبهم أن يصنعوا الحياة لنا ، بل حسبهم ايضا انهم يحيون لينفعوا غيرهم وما لهم من ذلك مطمع -

والتغوق بهذَا المنظور مرغوب فيه ومحمود ويجب التعريض عليه والتشجيع وغرس يذور في نغوس ناشئتنا بشكل فعال -

كذلك يضاف الى هذه الفئة من العلماء الباحثين الكتاب والادباء والمفكرون، ويمكن تعديد مقياس التفوق الحقيقي عند هؤلاء في قيمة ما يكتبون وفيما يحسنونه من ضروب القول ، ولا أهمية في ذلك للحكم ، وهنا يكمن السر في أن يعض رواد القلم سرعان ما يدخلون رحاب الغلود من أوسع الابواب ولما تتجاوز أنمارهم الكتابية الاحاد حتى أننا كثيرا ما وجدنا النقاد يقولون في الثناء عليهم: ولو لم يكتب فلان غير رائعت الفلائة لكفاء » ،

ولم يكن الباعث على التفوق في ميادين العلم والمعرفة هو انتزاع الكؤوس أو نيل الالقاب لغاية في حد ذاتها • والعقيقة التي لا مراء فيها أن رسالة العالم والمثقف تستلزم العطاء يعد الاخذ . وهو شعور يكاد يكون غريزيا يتزايد وينمو في رسوخ كلما حصلت الكفاية واطمأن العالم الي زاده • والتفوق العاصل ليس علامة مميزة تغص الفرد الناجع وحده يقدر ما هو مزية مشتركة بين أيناء جنسه خاصة وبين أبناء الإنسانية عموما • فالشاعر النابغة في الجاهلية تحتفل به قبيلته وتفسح له من نفسها مكانة مرموقة ليعيش في وجدانها لما يقرضه لها مناحترام الناس وتقديرهم لها علاوة على كونه الناطق بلسان حالها ومغلد ذكراها لا سيما اذا كان هذا الشاعر من أصعاب المعلقات أو من طبقات الفعول • وما جائزة نوبل الا مثال حى لتكريم النبغاء المتفوقين الذين بثرون بكنوزهم المكتبة الادبية والعلمية ، أو الذين يسهمون بجهادهم ونضالهم في سبيل ارساء قواعد السلام في العالم دون اعتبار لجنسياتهم أو قومياتهم • ولكن يستثنى من هذا التعميم المثقفون العرب بكل أسف • وهناك أيضًا الهيئات العكومية والدولية ترصد الجوائز للمتفوقين من العلماء والباحثين وتعيطهم باوسمة الاستعقاق والكفاءة الفكرية كما تمنعهم الاكاديميات والجامعات الشهادات التقديرية والفغرية وتفرد لهم كراسي الاستاذية وتغصهم بالزمالة الى غبر ذلك منضروب التشجيع على التقوق والترغيب فيه •

دور المرأة

وتلعب المراة دورا كبيرا في اكساب الرجل عنصر التفوق • وقد آدرك العرب في جاهليتهم قيمة هذا الدور الذي من أجله كانوا يصطحبون نساءهم لحضور ألعاب الفروسية والمناجزات والعروب ينشدن أناشيد البطونة والعماسة لتعريض رجالهن على القلبة والتفوق • على أن التأثير السعرى للمرأة في صنع التفوق مرهبون بوجودها ويزول بزوالها في غالب الاحيان ، كالذي كان من أمر ثوبة بن العمير عاشق الشاعرة الاموية ليلى الاخيلية • فقد مر بهما شاب وسيم أعجبت على حبيبته ، فعرض على الشاب المصارعة عله على حبيبته ، فعرض على الشاب المصارعة عله يحصل على تفوق بطولى يتلمس به التعويض عما يحصل على تفوق بطولى يتلمس به التعويض عما

يفتقر اليه من وسامة ، فقبل الشاب الذي تمكن لوية من اسقاطه عدة مرات - حتى اذا ما أعيته العيلة ، اشار على لوية أن يستانفا المصارعة بعيدا عن ليلي ، ثم انطلقا معا نصو الوادي المجاور ، وهنا تغير ميزان القوى لصالح الشاب الذي اسقط ثوية في أول جولة لهما - ثم قال له معللا سبب هزيمته في المرات السابقة : انما صرعتني بريح هذه يريد ليلي -

على أن ثمة لونا آخر للتفوق تكون المرأة خلفيته الصلبة ، وذلك ما يتعلق بنجاح شخصيات تاريغية فيمراكز القيادة والزعامة تعقيقا للمقولة المتواترة (خلف كل رجل عظيم امراة) * وقد سجل التاريخ اسماء لامعة لنساء شهرات صنعن المواقف الشجاعة وكتبن الصفعات المجيدة التي ارتقت باصعابها المفمسورين الي مراتب التفسوق السياسي والعسكري، ومكنتهم من اجتياز العراقيل وتغطى الصعوبات بفضل العنكة والتجربة ، كالذي اشتهر عن زينب النفزوية التي نجحت في توجيه سياسة زوجها الخليفة يوسف بن تاشفين المرابطي اراء ابن عمه أبي بكر بن عمر لحمل هذا الاخسير اثر عودته من الصحراء على التسليم النهائسي له بالغلافة - فكان لها ما أرادت دون اراقة دماء -وذلك بما اوتيت من رجاحة في العقسل ودراية سايقة يطبيعة الزوج الاول لتصبح هي والزوج الثاني شركي عنان في تدبير شئون الدولـــة المرابطية يتجاح ، ولكن بالنسبة اليها كان ذلك من وراء ستار •

بل يقوق هذا من منظار آخر ، أن يعض أمهات المؤمنين اشتهرن بالحكم والتبصر وبعد النظر ، عليه وذلك كان من دواعي تضوق الرسول صلى الله على مختلف الظروف الصعبة والحرجة التي واجهته في بداية عهده بالوحي وكذا عشد التوقيع مشلا على معاهدة العديبية التي رفض المسلمون التسليم ببنودها لما بدا لهم أنه انتصار لقريش ودنية أعطوها في مقابل ذلك في دينهم ، وكان من مضاعفاتها الغطية أن المسلمين ساعتند لم يستجيبوا الاوامر الرسول في نحر هديهم وحلق وكان من مضاعفاتها الغطية أن المسلمين ساعتند ووكان من المعرة تلك السنة كما نصت المعاهدة ، ووكن الرسول المدين لم تصوره عبقرية الادراك والتصرف في الاوقات العصيبة بادر باستشارة زوجته السيدة أم ملمي ، فأشارت عليه أن يغرج وينعر السيدة أم ملمي ، فأشارت عليه أن يغرج وينعر

هدیه ویحنق راسه دون آن یکلم أحدا منهم "ففعل وتابعه أصحابه فی ذلك " وانفرجت الازمة التی کادت آن تؤدی الی الوقیعة بینهم "

وعتدما نزل الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم لاول مرة وكان يعاني منه شدة حتى ليتفصد جبينه عرقا ، همرع الى السيدة خديجة بشكو لها من مضاوفه على نفسه ، فاجابته : (كلا والله ما يغزيك الله ابدا ، انك لتصل الرحم وتعمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف شافيا وداعيا من دواعي تضوق الرسول على المغاوف والهواجس مهما اشتدت وطاتها وقويت حدتها مع الاصرار على الاحتفاظ بمواطىء الاقدام من موقع النبوة دون التزحزح عنه قيد انملة • ويعصل للرسول القناعة يأن « صنائع المعروف تقى مصارع السوء » • وهكذا ترتفع المراة العربية يفكرها وعقلها الى مستوى الاصداث لتتحكم في صعاب الامور وتكون الاداة العاسمة للتفوق على الهزائم والمثبطات وبالتالى الواجهة الخلفية للمواقف الناجعة •

التفوق المصطنع

والتفوق من الوجهة الايجابية ، يكسب صاحبه شجاعة الرأى وقوة الايمان والثقة بالنقس ويدعم مركزه الاجتماعي والسياسي والديني والثقافي ويرفع روحه المعتوية جميها - فالمتفوق الكاسب لهذه المزايا هو أقدر الناس على قول العق والامر والمثل ، وأكثرهم نزوعا الى التقوى ، وتقوى الله تضوق على المكارة والهموم وكل أنواع القلق النفسي ، ولا يعصل الفضل عند الله الا بها النفسي ، ولا يعصل الفضل عند الله الا بها والمنقصات « ومن يتق الله يجعل له مغرجا » والمنظور الارتقائي للتفوق في أقصى مداه يتجلى في والمنطلق والناي بها عن الشر والفساد لتتسلك في المطلق والناي بها عن الشر والفساد لتتسلك في عداد الغالدين •

وجماع القول ، فان إعظم قور معنوى بعقة المره هو تقوفه على نفسه حملا لها على ما يزينها ، ومعرفته لها المؤدية الى معرفة الله تعالى وبذلك « يعيش سالما والقول فيه جميل » *

وقد يعترى الزعامة أو القيادة ردة أو افلاس

يسبب من الاسباب • فتجنع لعالات من السلوك الشاذ . او تستسلم لنزوات عاطفیة تستید بهسا لتتجاوب مع رغبات تعتيه لا ترقى الى مستوى القمة ولا تتفق مع سمومكانتهافتسقط تلك القيادة من حالق عزها الى العضيض • ويعفل التاريخ بنماذج منهذا التوع نشبر باقتضاب الىشىءمتها، علىسبيل التمثيل لا الحصر، ويتعنق الامربالمنك ادواردالثامن عاهل بريطانيا السابق الذى وقع في غرام سيدة أمريكية انتهى الى زواج بعدما ملكت عليه كل ارادة • ولما كان الدستور الانجليزى يعسرم على منوكه الزواج من الاجنبيات ، فانه لم يكن اسام هذا الملك الا اختيار واحد هو التغلي عن العرش ليغلص الى حبيبته الأسرة • من هنا يتضح لنا البون الشاسع بين التقوق العقيقي والتقوق الزائف الذى لا يشكل الا المظهر الغارجي للشغصية المنهارة في مثل هذه القصة وأضرابها • ويزداد التفوق الشكلي تدهورا كلما بلغت القيادة في الدولة العاكمة دور الهرم • ونظير هذا كثير في تاريخ الاسلام السياسي • وحُر من يمثله الخليفة المعتمد على الله نياية عن خلفاء الطور الاخير من الدولة العباسية ، فقد كان من الضعف بعيث استبد دونه الولاة بالاقاليم الاسلامية جميعا بعد أن كانت امبر اطورية موحدة • ولم يبق له من الخلافة في بغداد الا الاسم ، حتى أنه كان يطلب اليسير من المال فلا يصل الى يديه منه شيء • وقد شرح هذا الغليفة الضعيف أحواله المزرية في هذين البيتين:

الیس من العجائب أن مثنی یری ما قل معتنعا علیه ؟ وتؤخذ باسعه الدنیا جعیعا

وما من ذاك شيء في يديه .

ويضاف الى هولاء ملوك الطوائف بالاندلس الذين أطلقوا على انفسهم القابا في غير موضعها لما كان عليه حالهم من الضعف والغذلان والتظاهر بالقوة وما هم باقوياء حتى ليقول فيهم الشاعر :

> معا يزهدنين في ارض اندلس اسعاد متندر فيها ومعتفد القاب معلكة في فير موضعها كالهر يحكى انتفاطا صولة الإسد وأمثال هؤلاد وأولئك كثيرون •

ما دور المدرسة العديثة ما التعليم في العصر العديث خطوات مذهلة

وحقق نشائج باهرة في عدة مجالات ساهمت في الارتقاء المادى والعضارى للأنسان المعاصر •وذلك الارتقاء فاق في شكنه وحجمه كل معطيات العصور السابقة • ولكن المدرسة العديثة التي لعبت هذا المدور فشلت حتى الان في وضع صيغة حقيقية للمبادىء الانسائية الكبرى التى اجتاحتها أعاصير الفكر المادى حتى ليوشك أن تندرس معالم القيم المثلى التي تقلص ظلها وانعسر فياذهان فثة معينة عرفت الرشاد لنفسها ولم تسقط ضعيسة الانبهار العضارى القربي الزائف في هذا العصر الذى يفور بالقليان وبانعدام الاستقرار كنتيجة حتمية لضعف العامل الديني في النفوس والسذى أدى الى تفكك الروابط الانسانية والعلاقات الاجتماعية وظهور جيل الانقسامات ما بين رافض وغاضب وايديلوجي ولا منتمى السي غيرهم مسن الافرازات الاخرى التي لا تلبث أن تطفو على السطح لتتبنور كلون جديد يعكس طبيعة الصورة المشوهة لما الت اليه المجموعة البشرية من انعطاط وتدهور في القيم المعنوية •

واذن يتعين على المدرسة العديثةأن تعيد النظر في تقييم نتائج التعليم العالية وتضمع مغططات تربوية هادفة تستجيب لعاجات البناء المادى والروحي معا لانقاذ جيل تتوزعه العميرة والتمزق وتدارك صياغته وقولبته من جديد ليكون أقدر على التوفيق بين معطيات العلم والدين بلا تناقض وبالتالي ليكون في وضعية سليمة تمكنه من اعطاء مدلولات صحيحة وبناءة لمفهوم التفوق كظاهرة سلوكية في الدور • ويشاطر المدرسة العديثة في هذا الدور ولا بند ، مؤثرات تربوية واجتماعية وثقافية وسياسية وأدبية ودينية جامعة • أهمها • البيت وجلالة الملكة الصحافة والإعلام والجمعيات الثقافية على اختلاف مشاربها وكذا الهيئات والمنظمات السياسية والثقافية ورابطات العلماء واتعادات الكتاب والادباء وما اليها من سائل التاطير الشعبي والتثقيف والتوعية والتنوير الشي لا يكاد يغلسو منها مجتمع من المجتمعات • ومتى تضافرت هـده المؤثرات كلا متكاملا على المستويين الوطنى والدولي أمكن التحكم في نيار التفوق وتوجيه مساره حسيما تمليه العاجة الى التعايش السلمي والتعاون الدولي على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان .

ورزازات _ المغرب عبد الوهاب شکری



بقلم: الدكتور احمد الشرباصي

انه " القلم " الذى ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم ، منوها به رافعا من شأنه ، فقال : " الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم " ، واقسم به فى آية اخرى فقال فى مطلع احدى سوره : " ن والقلم وما يسطرون " •

■ هذا القلم يقبل علينا به الشاعر الاديب الاستاذ عبد الله ذكريا الانصارى في كتابيسعيه « روح القلم » والاستاذ الانصارى ليس جديدا على صناعة القلم ، فله معه جولاته وصولات من قبل ، فقد رأس تصرير مجلة « البيان » الكويتية ،وله كتبه السابقة المثالقة ، ومنها : « فهد العسكر » و « الشعر العربي بينالعامية والفصحي » و « الساسة والسياسة والوحدة الضائعة بينهما » و « صقر الشبيب» و « مع الكتب والمجلات » و « خواط في عصر القمر » • • •

ولم يجد المؤلف لكتابه هذا اسما أجمل من اسم « روح القلم » ، ومنذ البد، يبرع المؤلف في بيان المراد يروح القلم ، فكما ان الانسان له روح تدب فيه وتتعرك. يوجد للقلم روح أيضا، وله معان تسمو به ، ويعلو بها ، وقصول الكتاب فد سطرها المؤلف بروح قلمه في صدق وامانة.

يتعدث الباحث عن الابداع الفنى عند الكاتب، فيرى انه اتيان الاديب الاصيل بمعان جديدة ، وان يؤديها باسلوب واضح جميل متفن ،والكاتب المبدع هو الذي يستطيع ان ينتزع المعانى الجديدة انتزاعا ، وياتي باللمعات المضيئة المشرقة في كتاباته ، وفي الوقت نفسه يستطيع باسلوب الواضح الجعيل ان يوصلها الى قلب القارى ، ويعرك بها مشاعره ، ولا يتم له ذلك الا بالاسلوب الواضح والتعبير المتماسك ، ولا يتوافر ذلسك للكاتب الا اذا كان متمكنا من لقته ، مطلعا على اسرارها ، عارفا اساليبها ه

ويتفشى الاستاذ الانصارى بوحدة الامةالعربية، حتى يلمح _ بنزعته الى روح الوحدة _ انالتراث الشعبي في جميع الاقطار العربية تراث واحد . وان تعددت الوانه ، واختلفت اشكاله ، فهذه الاشكال والالوان تختلف وتتعدد في المظهر الغارجي وهي من الداخل واحدة ، لانها تعبر عن امة عربية واحدة ، صهرها تاريخ واحد ، ومرت عليها حداث مشتركة ، وهي حافلة بالماسي والألام ، وان تغللتها أيام زاهية طبعت هذا التراث بطابعها البهيع، فالرابطة التي تربط شعابهذا التراث لها جذور معرفة في القدم ، واصول ضاربة في احشاء التاريخ ، فمن واجب الباحثين في هذا التواث ، والمتتبعين لتعاريجه ان ينطلقوا من هذا المنطلق ، وعليهم ان يعذروا ويتجنبوا الايعاءات المفرضة الغادعة الداعية الى دراسة التراث عند كل شعب منفردا متعزلا عنالتراث عنسائر الاقطار العربية، يغية تمزيق هذه الشعوب التي برأها الله تعالى ذات منبت واحد واصل واحد •

ويشغل الباحث حديث العربة الى مدى طويل، فهو يرى أن الاديب دون حرية لا يستطيع أن يبدع فى عطائه ، والعربة ليست معناها السطو على حرية الاخرين ، بل يجب أن نطالب بالعربة لجميع الادباء ، لا لاديب دون اديب ، ولا لقطر دون قطر .

واذا كانت العرية في معناها اللقوى هي الفلوس من الشوائب والعيوب، فقد رأى الباحث من واجبه أن يقرر في صدق أن الاسلام جاء ليفلص الارقاء

من الشواتب التي تشويهم او تعنعهم من العمل الجاد في سبيل الانسانية ، وليعطى العرية مفهومها الرائع الجميل ، فعظم قيود الارقاء وساوى بينهم وبين الاخرين ، يل ان الاسلام في جوهر بهدف الى القضاء على الفروق بين الناس، تلك الفروق التي تؤدى الى شموخ غنى على فقير واستغلاله واضطهاد قوى لفقير واستضعافه ، والناس ولدوا من بطون امهاتهم احرارا -

وكان المؤلف صارما وعنيفا حين نقد بيئت و وموطنه بلا ملاينة أو هوادة • فقرر أن الفكسر القومي ضعيف فيه ، وقال بالحرف الواحد : «لانجد للفكر القومي أي صدى في صحفنا ومجلاتنا ، وفي انتاج ادبائنا وشعرائنا ، وفي اعمال كتابنا وفنانينا ، حتى يوم أن تم استقلال الكويت ، من ارتباطها ببريطانيا لم نجد انطلاقة واعية ، كان الاجدر بنا أن ننطلق من منطلق قومي نثبت فيه تعرر جزء من الوطن العربي الكبير •

لكن المؤلم أن المحيط العربي غارق في اللاوعي الفكرى ، أن صح هذا التعبير ، فكل جزء يتحرر من منطلق في تحسرره من منطلق الخليمي ، ويروح يبث أوهامه ليوهم بها أفراد الامة أنه تعرر ، وأن عليه أن يركز على هذا التحرر ، بافامة كيان له وحده ، ويجذر وجود هذا الكيان بانظمة وقوانين تعرم على بقية أبناء الوطن الكبير نعديها واجتيازها ، لانها تعامل أبناء الامة العربية تعامل أبناء الامم الاجتبية سواء بسواء وسواء وحدد وسواء وسواء

كما تعامل آبناء الامم الاجنبية سواء بسواء وراى المؤلف في موضوع المساواة بين الرجل والمراة راى يتسم بالاعتدال والانزان ، فهو يقرر انه مؤمن بالعقوق والواجبات للمراة ، كما انه مؤمن بالعقوق والواجبات المرجل،ولكن ما هي هذه العقوق وهذه الواجبات ؟ ان هذا ماتعدده طبيعة كل منهما ، وإذا كان الرجال لا يتساوون فسي تصرفاتهم وفي مقدرتهم اللهنية والعقلية وحكمهم على الامور ، فالنساء كذلك لا يتساوون أيضا في تصرفاتهن ومقدرتهن الذهنية والعقلية وحكمهن على الامور ، ولذلك ترى كثيرا نساء يتعيزن امتيازا واضعا عن الرجال في تصرفاتهن وإعمالهن ، وآرائهن وعواطفهن ، مما يدل على رجعان عقولهن وعمق تفكيرهن ، مما يدعو الي تفضيلهن على الرجال * وكذلك ترى رجالا تعلى الرجال * وكذلك ترى رجالا تعلى الرجال * وكذلك ترى رجالا تعلى الرجال * وكذلك تسرى رجالا *

لا يتميزون تميزا واضعا عن غيرهم ، في حسن التصرف ، واتقان العمل ، ورجاحه العقل ٠٠

وهناك أمور مغصصة لرجال يتجع في ادارتها النساء وهناك أمور مغصصة للنساء يتجع في ادارتها الرجال ، وهناك أمور فرضتها الطبيعة فرضا على النساء لا يمكن للرجال الاتيان يمثلها ، وهناك أمور فرضتها الطبيعة فرضا على الرجال ، لا يمكن للنساء الاتيان يمثلها ، وهذا يرجع طبعا لتكوين كل منهما ، ويجب أن نفهم أن النساء والرجال نوعان يكمل كل منهما صاحبه ،

واذا اردنا لعياتنا الاستمرار والنجاح والتقدم، كان علينا ان نضع الانسان المناسب في المكان المناسب ، سواء أكان رجلا ام امرأة •

ويتعدث المؤلف الاديب عن جائزة نوبل للسلام، التي رصدها القريد نوبل ، وأوصى في شانها يقوله : « ان رغبتي الاكيدة الا يكون هناك اى اعتبار في منح هذه الجائزة لجنسية المرشعين ، بل يحصل عليها من كان اكثر استحقاقا لها مهما كانت جنسيته » •

ويرى المؤلف أنه قد وقع ما كان يغشاه «نوبل»، اذ وضح للناس أن الميول والاهوا» تعكمت في الجائزة ، بل أن السياسة شقت طريقها اليها وهو يشير إلى أن الكاتب السوفيتي «سولنجستين» قد حصل على هذه الجائزة مؤخرا ، لانه أبعد من الاتعاد السوفيتي لمواقفه العدائية ، ولكتابه الذي تعدث فيه عن الكبت والارهاب في عهدى ليتين وستالين -

ومن هنا مات الغرض النبيل الذي انشئت من أجله هذه العائزة ، وضاع في التيارات التي استغلها اليهود المتعصبون ،والمستعمرون الطامعون لمسالحهم الغاصة ، واحرفت رغبة نوبل الاكيدة في السلام ، والهبعت وصيته لعبة تلاهاوا، والنزعات •

وبعد ، فكتاب - روخ القدم - للكاتب الشاعر الاستاذ عبد الله ذكريا الانصارى ، قد جال بنا وصال في رحاب فسيعة متنوعة ، والروح الشفاف الهائم له قدرته على تغطى العواجز والعدود المصطنعة والكتاب يمثل طورا متميزا له بصماته في صفعات الادب الكويتي العديث •



مأســـاة سقــوط غرناطة

بقلم: على ادهم

من الاقوال المأثورة ان الرجل العاقل الحكيم يستفيد من تجارب غيره مسن الناس اكثر من استفادته من تجارب الخاصة ، وذلك لان تجاربه مهما كثرت وتنوعت فانها اقل عددا وتنوعا مسن تجارب الكثيرين من الناس • والتاريخ هو خلاصة تجارب البشر في حياتهم الدنيوية ومعاولاتهم العضارية ، وقد اخذ هيجل على البشر انهم لايستفيدون من عبر التاريخ ، ولكنه مع ذلك قدم لدارسي فلسفته كتابه المشهور عن فلسفة التاريخ الذي ضمنه خلاصة تفكيره التاريخي ، وجعله اساسالدراسة فلسفته .

■ تاريخ المسلمين بالاندلس الذي استسمر ثمانية قرون حافل بالتجارب والعبر ، والمواقف المشرفة والنكبات الصادعة ، والانتصارات العظيمة والهزائم المروعة ، وقد مر بادوار ثلاثة بارزة ، دور الغلافة الاموية ، وكانت فيه كفة الاسلام هي الكفة الراجعة ، وليس معنى هذا ان هذا العهد قد خلا من بعض الهزائم والنكسات ، ولكن سيطرة الاسلام كانت الفائبة ، وقد ازدان هذا العهد بطائفة منكبار رجال التاريخ من أمثال عبدالرحمن الداخل وعبدالرحمن الاوسط وعبدالرحمن الناصر وغيرهم من افذاذ الرجال ، ولما طويت صفحة وغيرهم من افذاذ الرجال ، ولما طويت صفحة المرابطين والموحدين في اواخر القرن الرابسع المهجرى الى اوائل القرن السابع - كان موقف الهوقف

المسلمين قد تعرض للاخطار الشديدة الماحقة ، وكان في طليعة هذه الاخطار المدمرة معاربتها يعضهم لبعض واستعانتهم في ذلك بعدوهم المشترك الذي كان يتربص الفرص للعمل على تقليصى ظلهم واجلائهم عن الائدلس والذي مكنهم من الربقاء خلال هذه الفترة هو قدوم المرابطين مسن افريقية وانتصارهم على النصاري في معركة الزلاقة المشهورة سنة ٢٧٩ هجرية (١٠٨٦ م) ، وقسد راقهم بعد ذلك البقاء في الاندلس فقضوا على سيطرة ملوك الطوائف وبسطوا سلطانهم علسي الاندلس ، ولما دب الضعف في دولة المرابطين ، وزالت دولتهم ، خلفهم الموحدون ، وكانت هذه المودين اصبح موقف المسلمين بالاندلس معرضا المؤودال ، وتوالى سقوط الكثير من القواعد في للزوال ، وتوالى سقوط الكثير من القواعد في

أيدى الاسبانيين ، مثل فرطبة وبلنسية ومرسبة واشبيلية -

مولد مملكة غرناطة

وربعا كان من عجائب الاقدار ان هذه النكسات المتلاحقة ، والضربات الشديدة الماحقة ، كانت لها نتيجة غير متوقعة ، وهذه النتيجة هي تجمع عناصر القوى الإسلامية المتبقية في الناحية الجنوبية من شبه الجزيرة ، وتكوين دولة اسلامية جديدة استطاعت الثبات والمقاومة مدة فرنين ونصف القرن ، وهذه هي مملكة غرناطة ، ولم تتمكن اسبانيا من القضاء على هذه الدولة الناشئة الا في صفر سنة ١٨٩٧ على هجرية ـ ديسمبر (١٤٩٥ م) وفي السنة العربية الماضيسة ـ ١٣٩٧ يكون قد مضى هلى سقوط غرناطة في يد الإسبانيين خمسة قرون -

ويقول المقرى في نفح الطيب ، ومن أشهر بلاد الاندلس غرناطة ،وفيل ان الصواب اغرناطة، ومعناه بلغتهم الرمانة ، وكفاها شرفا ولادةلسان الدين بن الخطيب بها ، ويقول الثبقندى « أسا غرناطة فانها دمشق بلاد الاندلس ،ومسرح الابصار ومطمع الانفس ، ولم تغل من اشراف امائل ، وعلماء اكابر ، وشعراء افاضل ، ولو نم يكن لها الا ما خصها الله تعالى به من المرج الطويل ونهر شتيل لكفاها ، وفيها يقول لسان الدين :

ما هي الا العروس تجلي وتلك مسن جملـــة الصــداق

وتسمى كورة البيرة التي منها غرناطة دمشق ، لان جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل انها سميت كذلك لشبهها بدمشق في غزارة الانهار وكثرة الإشجار » •

القطر ضغم ينضاق اليه من العصون والقرى كثير ، وقاعدته لوشه،وبينها وبين غرناطة مرحلة، وهي ذات انهار واشجار ، وهي على نهر غرناطة، ومن اعمالها وادى اش وهي مدينة جليلة قسد احدفت بها البساتين والانهار • وكانت البيرة هي المدينة قبل غرناطة ، فلما بني حبوس التسنهاجي مدينة غرناطة وقصيتها وأسوارها انتقل الناس اليها ، لم زاد في عمارتها ابنه باديس »

والم يها ابن بطوطة في رحلته ببلاد الاندلس ،
وقال عنها • قاعدة بلاد الاندلس وعروس
مدنها ، وخارجها لا نظير له في بلاد الدنيا ،وهو
مسيرة اربدين ميلا يغترقه نهر شتيل المشهور ومواه
من الانهار الكثيرة،والبساتين والجنان والرياضات
والقصور والكروم معدقة بها من كل جهة ، ومن
عجيب مواضعها عين الدمع،وهوجيلفيه من الرياضات
والبساتين لا مثيل له بسواها •

ثورة ابن هـود

وكانت هناك عوامل تاريخية وعوامل جغرافية مهدت السبيللقيام دولة غرناطة،وذلك ان القواعد والنغور الجنوبية التي تقع فيما وراء نهسر الموادى الكبير آخر العواجز الطبيعية بين اسبانيا عن العدو ، وهي قريبة من شاطئ، البعر الابيض المتوسط الجنوبي حيث تقوم عدوة المغرب ومنطقة المتوسط الجنوبي حيث تقوم عدوة المغرب ومنطقة تراقب الاحوال الجارية بالاندلس ، وتستجيب لاهنها حينما يستصرخونها لدفع الغطر الداهم ، والكارثة المتوقعة ، وحينما هاجم العدو يلنسية في سنة ٦٣٦ هجرية وجه اميرها أبو زيان ابن الابار القضاعي الى بلاط أبي ذكريا العقصيم ملك تونس وقد انشده القصيدة التي يقول في مطلعها

ادرك بخيلك خيل الله أندلسا ان الطريق الى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عن النصر ملتمسا

وتمثل لنا هذه الاستفائة الرابطة القومية التي كانت تربط بين الاندلس وبين الدول الاسلامية في عدوة المفرب •

وفي اواثل القرن السابيع الهجيري ظهر في شرقى الاندلس ابوعبدالله معمد بنبوسف ابن هود ، سلیل بنی هود من امراء سرقسطه السابقين ، وكان الموحدون هم المسيطرين على الاندلس الاسلامية في تلك الفترة ، ولكن دولتهم قد بدأ فيها الضعف والانحلال ، وتذلك استطاع ابن هود حين ثار عليهم أن يستولي على مرسية سنة ٦٢٥ هجرية وقوى امره ، وعظم شانه ،واعتزم ان يحرر الاندلس من الموحدين ومن المسبحيين ، ودخلت في طاعته مجموعة من قواعد الاندلس مثل جيان وقرطبة وماردة وبطلبوس ، واستولى على غرناطة سنة ٦٢٨ هجرية ، وظل يجاهد الموحدين والنصارى ، ولكن النصارى تمكنوا من غزو قرظية والاستيلاء عليها في سنة ٦٣٤ هجرية ، وكنان لسقوط قرطبة وقع شديد في بلاد الاندلس ، ولم يلبث ابن هود ان توقى في ظروق غامضة في اوائل سنة ٩٣٥ هجرية .

وكانت ثورة ابن هود على الموحدين مقدمة لمرحلة جديدة في تاريخ الاندلس ، أو مقدمة لقيام مملكة غرناطة كما يقول الاستاذ عبدالله عنان -

وكان منشىء دولة بني الاحمر في غرناطة رجلا عربیا من یتی نصر ، هو معمد بن یوسف بننصر، وقد لقب بابن الأحمر لشقرة فيه ، وهو ينتسب الى يشى نصر ، وكانوا في الاصل سادة حصن من اعمال قرطبة ، ويرجع نسبهم الى سعد بن عبادة سيد الغزرج بالمدينة ، وكان رجلا شديد المراس كريم المخلق ، وقد ولد في ارجونة سنة ٥٩٥ هـ (۱۱۹۸ م) وكان يلقب بالشيخ اعترافا بزعامته على بنى نصر ولكفايته النادرة ، ولما اضطربت الاحوال بالاندلس ، وضعف امر الموحدين ، وخرج عليهم محمد بن يوسف بن هود ، واخذ ينتزع منهم القواعد والثقور ، رأى ينو نصر فرصة للظهور ، ومعارضة ابن هود في جنوبي الاندنس ، ودعا معمد ابن يوسف للامير ذكريا صاحب افريقية ،واطاعته جيان وشريش ومالقه من القواعد الجنوبية سنة ٦٣٠ هـ • ولما لاح أن الامر قد استقر لابن هود الذى استولى على غرناطة وجاءته موافقة مــن الفليفة العباصي على دعوته وقبول حكمه ، رأي معمد بن يوسف الأحمر مصافعته والانضمام الى صفه ، واعلن الطاعة له ، ولما توفى ابن هود وانهارت دولته بادر ابن الاحمر بالاستيلاء على

المرية من يد حاكمها من قبل ابن هود ، ودعتـه غرناطة الى دخولها ، فدخلها في اواخر شهر رمضان سنة ٣٥٥ هجرية (١٢٢٨ م) •

وحكم بنى الأحمر

وهكذا بدأ حكم بئي الاحمر لفرناطة التسمي استطاعت ان تقاوم المسيحيين مدة قرنين ونصف القرن ، وقد انعاز اليه المسلمون الذين غلبوا على امرهم في النواحي التي استولى عليهـا النصارى ، وتكاثرت جموعهم ، وكانوا جلهم قوما موتورين تلتهب في نفوسهم الكراهية للديـــن اخرجوهم من ديارهم ، فهم يريدون فرصة ليثاروا لانفسهم تحت راية ابن الاحمر وحلفائه ، وكانوا جميعا من مهرة الصناع والمزارعين والتجار ، وقد قيل أن خمسين الما من العرب قدموا على سلطان غرناطة من بنسية وشريش وغيرهما • ولكن ابن الاحمر مع قوة اسره وشدة مراسه لم يستطيع الوقوق في وجه التصاري لان اسبانيا كلها الا قليلا اصبحت في ايديهم ، ورأى ابن الاحمر ان الدولة في حاجة ماسة الي الاستقرار والتوطيد ، وكان اصاغر الزعماء والعكام يؤثرون الغضوع لملك التصارى ، والاحتفاظ في ظنه بعدتهـــم وقواعدهم •

وكان فرديناند الثالث ملك قشتالة في تلك · الفترة يرى في ابن الاحمر زعيم الاندلس العقيقي، فلما انتهى من اخضاع الثغور الشرقية عمد الى مهاجعة ابن الاحمر ، واستولى النصارى على حصن اراجون وبعض اماكن اخرى من املاك سلطان غرناطة ، وحاصر غرناطة بعد ذلك (في سنية ٦٤٣ هـ - ١٢٤٤ م) ولكن ابن الاحمر استطاع مدافعته بعد ان كبده خسائر فادحة ،وفي العام التالى زحف النصارى على جيان وحاصروها حتى اشرفت على السقوط ، ولما رأى ابن الاحمر ذلك لم يربدا منمصانعة ملكقشتالة وتقديم الطاعةله، واتفق معه على أن يعكم بلاده باسمه ، وأن يقدم له جزية ستوية ، وسلم اليه قلعة جيان ، وقد قبل ابن الاحمر ذلك كله وهو بامل ان يسعقمه القدر ، وتتحسن الاحوال ، ويوطد ملكه ، ويعمل بعد ذلك على استرداد سلطته ، وقد ارغم على معاونة النصارى في استرداد اشبيلية والاستيلاء عليها سنة ٦٤٦ هـ وكان هذا السلوك مالوف

فى تاريخ الاندلس منذ عهد ملوك الطوائف ، فقد ظاهر كثير من امراء المسلمين ملوك النصاري على اخوانهم فى الدين ابقاء على مكانتهم ، واحتفاظا بسلطانهم •

والذي يبدو من اخلاق ابن الاحمر انه قبل الوضع راغما متالما ، وانقاذا للموقف ونزولا على حكم الضرورة القاسية وكان في ماموله انسه يستطيع بعد ذلك ان يجمع شمل المسلمين - وجمع ما تبقى من تراثهم في دولة موحدة ، وكان ابن الاحمر برى أنه لا ملك الا بالرجال، ولا رجال الا بالمال ، ولا مال الا بالعمارة ، ولذلك اخذ رعيته بحسن السياسة واقامة العدل ، وعنى بتشبيسه المصانع والمعاقل ، كما عنى بالفلاحة والتجارة والصناعة ، ولم يهمل الصحة العامة ، وقد شاد كثيرا من المدارس لطلب العلم ، ويتي قصـــر الحمراء الشهير ، وهو من القصور المعدودة في الدنيا ،وبهذه السياسة العكيمة استطاعت غرناطة ان تنهض بالاداب والفنون والعلوم ، ووثق علاقته ببنى مرين في المغرب ، وكانوا يرسلون الى غرناطة عونهم الحربي ، بل كانوا يبقون قوى حربية تعت سلطة ملك غرناطة تساعده اذا ماتحرش بهالاسبان ولقد ظل لهذا العدون اثره ما يقى ملك يتى مرين في المقرب ، فلما ذهب امرهم في القرن التاسع الهجرى وقامت بعدهم دولة لم تستطع مد غرناطة بتلك المعونة التي كانت تتلقاها بدا امر غرناطة في الضعف •

ويقول الاستاذ العبادي يحسن أن نشير الى ملوك المسيعية قد تركوا غرناطة وشائها في اولالامر لانصرافهم لتوطيد دعائمملكهم فيما فتعوه من البلاد ، ولكنهم ما لبثوا بعد أن استقر في ايديهم ما ملكوا أن بدأوا يشتون الغارة على املاك غرناطة وبادلهم المسلمون غارات بغارات ونكاية بتكاية ، وكثيرا ما كانت تبلغ الغارات حد العنف الذي لا رحمه فيه ، واتسم بعضها بالمفامرة، وعدم التبصر ، وكان يدفع اليها الحقد ويزكيها حب الثار والانتقام ،

غرناطة تحتل مكان قرطبة

ولما انس ابن الاحمر في نفسه القدرة على استعادة استقلاله ونبذه الغضوع لطاعة النصاري لم يتردد في ذلك ، وعاونه في الاقدام على معاربتهم حلقاؤه بنو مربن ، وغيرهم من ملوك

المقرب ، وتغلبت الاندلس على النصارى في ميدان العرب لاول مرة بعد انهيار دولة الموحدين ، فقد هزمهم حينما هاجموا بالاده في سنة ١٩٦٠ هـ (١٢٦١ م) وقد توفي سنة ١٩٦١ هجرية (١٢٧٢م) بعد ان توطدت دعاتم دولته واستقر ملك بني الحمر .

ولقد بلغت غرناطة في انهاض العلوم والاداب ما بلغته قرطبة ، وارتقت بها الفتون ارتقاء عظيما ، وذاعت شهرة مهندسيها وبنائيها في انعاء اوروبا ،وهمالذين بنوا الصراء ،وموهوا الى اليوم موضع تقدير الفنائين واعجابهم ،وملك غرناطه محمد الغامس هو الذي استورر لسان الدين بن الغطيب الكاتب الشاعر القدير ، كما وقد عليه العلامة المؤرخ ابن خلدون واقام في خدمته ، وكثيرا ما سفر له لدى النصارى ونجحت حفا، اته -

وتوالى على عرش غرناطة بعد محمد الخامس ، عدة من ملوك يني الاحمر ولكنهم لم يكن لهـم قوة اسلافهم وبعد نظرهم السياسي وحسن تقديرهم لموقف غرناطة في اسبانيا المسيحية • وشاء القدر أنْ يتزوج فرديناند ملك اراجون من ايزابلا ملكة قشتالة في الوقت الذي دب فيه الضعف في مملكة غرناطه وذهاب حلقائها في المغرب ، وكان حاكم غرناطة في هذه الاثناء عليا ابا الحسن ، ولميكن ممن تنقصهم الشجاعة ولكنه لم يكن من ذوى الرأى الراجح والتدبير المحكم ، وقد ولى الملك سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦) م وقد استخلصه بعد نضال عنيف بينه وبين منافسيه وعلى رأسهم أخوه ابو عبدالله المعروف بالزغل، ولما استقر أبوالعسن عيدالله المعروف بالزغل ، ولما استقر ابوالحسن في عرشه عني بتحصين المملكة وتنظيم شؤونها ، واستطاع انيسترد عدةمن القواعد والعصون ويقول الاستاذ العبادى انه داى أن يبدأ اتصاد النصارى بالحرب قبل ان يناجزوه • فامتنبع عن دفع الاتاوة التي كان يؤديها ، وقال لرسول فرديناند الذي جاء يلح في طلبها « قل الولاكان سلاطين غرناطه الذى اعتادوا اداء الاتاوات قد ماتوا ، وان دار الضرب بغرناطة لا تطبع غير السيوف » وقام بقارة شعواء على المسيعيين بقلعة الصغرة ، وقد وصف واشتطون فتج في كتابـــه « آخر حروب العرب باصباتيا » عنف هذه القارة

وصفا يصور ما امتلاث به الصدور من العقد والضفينة بن الفريقين •

وليرض اهل غرناطة عن هذا العمل ، وشعر عقلاؤهم بعقبة هذا التهور ، وقد رد التصارئ على ذلك بالاستيلاء على حصن العمة ، وبهذا الاستيلاء تمكنوا من وضع حامية قوية في داخل بلاد المسلمين وعلى مقربة من غرناطة نفسها ، ولم يستطع ابو الحسن برغم المحاولات التي قام بها ان يسترد هذا العصن، وتبادل الفريقان بعدذلك الفارات الانتقامية وكان أبوالعسن قداقترن بالاميرة عائشة ابتقعمه السلطان ابي عبدالله الايسر،ورزق منها بولدين هما محمد ويوسف، ثم اقترن بنصرائية حسناء تعرف باسم ثريا وآثرها على زوجته الاميرة عائشة ، وكان وجود هذه الاميرة الاجنبية فـــــى قصر غرناطةمن دواعى بعث عوامل الشقاق والتفرقة في الاسرة المالكة ،فقد اعقبت من السلطان ولدين، وحرصت على أن يكون العرش لاحدهما ويذلت جهدها لابعاد الاميرة عائشة وولديها من الحظوة والنفوذ ، وحرمانهما من حق وراثة الملك ، وكان ابو عبدالله معمد اكبرهما ولي العهد المرشح للعرش ، وعمل ابو الحسن براى حظيته ، وظلت ثريا دائية في توسيع شقة الغلاق بين السلطان ابي الحسن من ناحية والسيدة عائشة وولديها من ناحية اخرى حتى اعتقلهم جميعا في برج قمارش ، وهو امنع ابراج الحمراء ،واشتد في معاملتهم، واثار هذا التصرف غضب كثير من أعيان الدولة الذينكانوا يميلون الى ناحية الاميرة عائشة وولديها وادى ذلك الى اثارة الاحقاد واضرام العداء ، وكائت الامير قعائشةامر اقحازمة افدير توسيلة للهرب من البرج الشاهق ، ووصل الامير ابو عبد الله محمد الى وادى آش ، واجتمع بانصاره ومؤيديه ، ونشبت الثورة على ابي الحسن واضطر الي الفرار الى مالقة وكان بها اخود الامير ابوعبدائله محمد بن سعد المعروف بالزغل يرد هجوم جيش جرار من النصارى أرسله فرديتاند الغامس ملك قشتالة ، واغتتم ابو عبدالله معمد ابن السلطان ابى العسن الفرصة وجلس على عرش غرناطةفي أواخر سئة ١٨٨٧ واطاعته غرناطية ووادى اشر واعمالهما ، ويقيت مالقة وغربي الاندلس في طاعة ابيه -

السلطان في الاسر

ووجد ملك قشتالة ان الموقف ملائم لاعادة الاستبلاءعلى مالقة ولكن المسلمين قاوموا مقاومة شديدة وهزموا النصارى هزيمة ساحقة • ويرجع القضل في ذلك الى الامير الرغل الذي استنهض عزيمة المحاربين ،واحسن تنظيم الدفاع،واعتزم ابو عبدالله محمد ان يعدّو حدّو عمه في الجهاد والغرّو ، فهاجيفي ربيع الاولمن عام ٨٨٨هـ (ابريل ١٤٨٢م) حصن قرطبة شعال شرقى غرناطة ، وهزم النصارى في عدة معارك محلية ، وعاد بغنائم كثيرة، ولكن النصارى ادركوه في ظاهر قلعة اللسانة التسي كان بعاول حصارها ، وتشبت هناك معركة اسفرت عن هزيمة جيشه وقتل كثير من قادته واسرهم ، وكان السلطان ابوعبدالله نفسه من الاسرى ، وفد استقبله قائد الفرنجة الكونت كابرا استقبالا حسنا ، وانزله باحد العصون القريبة ، وعادرجاله الى غرناطة التي روعتها هذه الكارثة ، واجتمع راى كبراء غرناطةعلى استدعاء السلطان ايي العسن ليجلس على العرش ولكنه كان قد فقد بصره ولم يجد في نفسه القدرة على احتمال أعباء الملك، فنزل لاخيه معمد ابي عبدالله الزغل حاكم مالقة وارتد الى المكلب ، وأقام بها حتى توفى (سنة ٨٩٠ هـ)وخلقه على العرش الحوه الزغل ،واخذ في تنظيم الدفاع وتدبير شؤون الملك •

وظل السلطان ابو عبدالله بن ابي الحسن في الاصر ، وراى ملك قشتالة ان يستفيد من ذلك الموقف في تحقيق اهدافه ، وقد بدَّل السلطان ابو الحسن حبن عودته الى العرش مجهودا الافتداء ولده ، وعرض على فرديناند ان يدفع له فدية في نظير ذلك ، ولكنه لم يقبل الافراج عنهواثر الاحتفاظ به ، وبذلت الاميرة عائشة مناحيتها مجهودا لانقاذ ولدها ، واقترحت على ملكقشتاله ان يتولى ابو عبدالله الملك في ظل ملتقشتاله وان بدفع له جزية سنوية ، وان يقدم له المعوثة العسكرية كلما طلب منه ذلك ، وراى ملك قشتاله فرديناند ان يتخذ ابا عبداللهوسيلة لتحقيق مطامعه، وارسل قواته في انعاء مملكة غرناطة لتنتزع كل ما يمكن انتزاعه في غمار الفوضي السائدة، فاستولت على عدة من العصون والقلاع ، ونشبت في غرناطة ثورة وحرب اهلية شغل ملكها الزغل باخمادها ءوفي الوقت نفسه اطلق فرديناند سراح

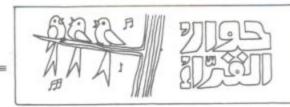
ابى عبدالله بعد قبوله عقد المعاهدة التي عرضت عليه مع تعديل بعض نصوصها، واعلن ابو عبدالله خضوعه وطاعته لك قشتالة، وفي شوال سنة ٨٩١ هـ ظهر في البيازين من احياء غرناطة فجاء أبو عبد الله واجتمع حوله انصاره ، وأعلن الثورة على عمه وأمده فرديناند بالذخائر والمؤن ، وانقسمت مملكة غرناطة الى شطرين يتربص كل منهما بالاخر ، فقرتاطة واعمالها يحكمها ابو عبدالله ،ووادى اش واعمالها يحكمها عمه الزغل ، وسلاعد فرديناند حليقه ابا عبدالله ، واستمر القتال بينهما مدى اشهر ،وفي ربيع الثاني سنة ١٨٩٢هـ (١٤٨٧ م) ارسل فرديناند جيوشه الى بلسنمالقه الواقعة على مقربة من ثغر مالقة ، فاسرع الزغل الى الدفاع عنها ، وسقطت بلسن في يدالنصاري (جمادى الاولى ٨٩٢ ابريل ١٤٨٧م) وعاد الزغل بجنده فاصدا غرناطه ، ولكنه علم ان غرناطة أصبعت خاضعة لابي عبد الله فارتد بجماعتــه الـــى وادى آش ، وبذلـــك استطـــاع ملك قشتاله تقسيم مملكة غرناطة واعمالها الى قسمان ليسهل القضاء عليهما ، وكان ابوعبدالله قد اصبح في الوافع تابعا لمملكة قشتالة ،وزحف فرديناند بعد ذلك على مالقة ، واستولى عليها في شعبان سنة ٨٩١هـ (١٤٨٧م) واستولى بعد ذلك على المكلب والمرية (اوخر سنة ١٩٤ هـ ــ ١٤٨٩م) واتجه الي وادى آش المعقل الاخيسر للزغل ، ولم يجد الزغل فائدة من المقاومية فاذعن تفرديناند فيصفر سنة(٨٩٥هـ يناير ١٤٩٠م) وباع حقوقه لفرديناد ، وجاز البعر الى المفسرب واستقر في تنعسان وكان ملك غرناطة ابو عبدالله يرقب هذه الاحداث وهو يشعر بأن غرناطة قد أصبعت علىوشك السقوط،وبعث فرديناند الى أبى عبدالله يطالب يتسليم العمراء فلمير أبو عبدالله مناصا من المقاومة ، وظفر ببعض الانتصارات ، ورأى فرديناند ان يقوم بالضربة العاسعة ،فهاجم غرناطة ، وبدا حصارها في جمادي الاخرة سنة ٨٩٦ هـ (مارس ١٤٩١ م) ودافعت غرناطة عن نفسها دفاعا بطوليا ، واضطرت المي التسليم لما اشتد بأهلها الجوع والمرض ، ويسقوطها كانت نهاية دولة الاسلام بالاندلس (صفر ۸۹۷ هـ ــ ديسمبر ١٤٩١ م) ودخل التصاري غرناطة في الثاني من ربيع الاول سنة (٨٩٧ هـ _ ٢ يتاير ١٤٩٣ م) وغادر ابو عبدالله قصره ، وقــدم

مفاتيح الحمراء لفرديناند • وتقول الرواية انه وفف يسرح بصره لاخر مرة في النواحي التي كان فيها سلطان وملك اجداده واجهش بالبكاء،فصاحت به والدته قائلة « لتبك كالنساء ملكا لم تستطع ان تدافع عنه كالرجال » ، وقصد ابو عبدالله هو واسرته من ثقر المرية الى المقرب سنة ١٤٩٣ م ونزل أولا يمليلة ثم قصد الى فاس واستقر بها مستجيرا يملكها السلطان محمد شيخ بني وطاس الذين خلفوا في الملك بني مرين وتوفي في سنة

وهكذا كانت نهاية الإندلس الاسلامية ،ونستطيع ان نستخلص الكثير من العبر من هذه الماساة المعزنة والغاتمة الاليمة ، ويقول الدكتور حسن، مؤنس في كتابه القيم «رحلة الاندلس » من اول يوم قامت فيه مملكة غرناطة ابتليت بمعنة الشقاق ، وكان اشبه بالداء الذي يتمكن ويسرى٠٠٠واستمر بلاء هذا الشقاق بإرالرؤساء طوالتاريخ غرناطة٠٠ وكان موقف بني الاحمر من النجدات (التي كانت تأتيهم من المفرب) عجيبا ، بعد ان ينتصر رجالها عنى العدووينقذوا العرش المتهاوى يسرع اصحابه بالاتفاق مع ملوك قشتاله للتخلص من اخوانهم الذين جاءوا لتجدتهم * * * والمشهد الاخير للصراع حول غرناطة ٠٠ يستعق ان يؤرخ في كتساب للعبرة ، لعلنا نعتبر » ويتابع الدكتور مؤنس كلماته العكيمة قائلا : « وكم استنجد اهل غرناطة، كم استصرخوا اخوانهم العرب والمسلمين في كل مكان ، وكان العل والانقاذ في ابديهم لو انهم اتفقوا فيما بينهم ، لو نسي كل واحد منهم نفسه ، لو ذكر كل واحد منهم ان الامر يتعلق بمصير شعب وحضارة وعقيدة _ اذن لتجا الاندلس ، ولكن كل شيء كان ممكنا الا الانفاق ، كل شيء كان في نظرهم مقبولا الا ان يسلم احدهم للاخر، كلهم ارادوا ان يكونوا ملوكا ، وفي اثناء الصراع ضاعت المملكة ، واصبحوا متسولين مشردين ، هـــل نتعظ ؟ هــل نتعلم ؟ هل نفهم ؟ هــــل نتعد ؟ ادع معى ، فريما استجابت لدعوتناالسماء يومها اقول لك ، لن يقلبنا احد > •

وهي كلمات حكيمة من مؤرخ بارع تعمـــق دراسة تاريخ الاندلس الاسلامية ووضع يده على اصل الداه ومكمن العلة •

على ادهم



رسالةمن القدس

 ابعث رسالتی هذه من هواء فلسطين وبالتحدید من القدس ، راجیا ان تتمکنهذه الرسالة مین اختراق قضیان السجن الکیم .

لقد احتفلت ۱۱ اسرائیل ۱۱ بعيد استقلالها الثلاثسين .. ونحن عرب القدس مازلنا نميشس سجناء الاحتلال .. تنتظر الفرج ولكن ابن تحنمته .. معضوباتشا هبطت .. و « اسرائیسل » تقیسم الستعمرات في جميع انحاء البلاد .. في جبال اربحا .. في القدس . . في طولكرم . . في نابلس . . في الخليل . بناء المستعمرات في كل مدن الضغة الفربية يوحى بان اسرائيسل لايمكن ان ترحل عن البقيسة الباقية من فلسطين وهي ما اصطلح على تسميته بالضفة الفربية وقطاع غزة .

لا اعتقد ذلك ، وكل مسن يعيش مميني السجن لابساوره مثل هذا الاعتقاد .

شابة من القدس

النبائے ولیست النباغ

● قرآت في العدد ٢٣٧ من مجلة العربي (عدد أفسطس ١٩٧٨) مقالا للدكتور على الراعى بعنوان (سعيد عدد الطبيب والرجال والناقد المرحى) وتحدث في مقالمين

المركة التي قامت بين الدكتور سعيد عبده والاستاذ محمود كامل بعد انقدم الاخير مسرحية وذكر بأن سعيد عبده تناولها بالنقد اللازع وهاجم غيرهافن الميلودراما الذي يكتسح خشبة المسرح المصرى تلك الابام اتسر نجاح مسرحيتي انطون برسك (عاصف ق بيست) و (الدباغ) .

والواقع أن اسم المسرحية الثانية لانطون يزيك هي الدبائج وليست الدباغ ويقلب على ظنى أن الدكتور على الراعس كتب اسم المسرحية صحيحافي أصل مقاله ولكن الخطأ كان خطأ مطبعيا .

صبحى امين المحامي القاهرة

غـول الفلاء واسعار الكتب

● ارتفعت اسعسار الكتب بشكل جنوني ، حتى وصل ثمن الكتاب الواحد الىسبعة جنيهات اى مايعادل نصف مرتب شهر لموظف مصرى ، وخطورة المشكلة واصبع ارتفاع نمن الكتب هو وصعوبة الحصول عليه جملت الناس يتعرفون عسن القراءة لهوايات اخرى اقل كلفة فنفيت العقدول واصيبت بالجدب المفكرى . وللناس العالم المالية المحلية الحملة المحلية المحلية

ذلك ، فالحياة بعورتهاالحالية ومتطلباتها المتعددة المتجددةمم كل يوم جديد لا تساعد المرء (وهنا اعنى انا الطبقة العريضة من الجماهر وقدرتها على اقتناء الكتب الباهظة الثمن)وتفاقمت المشكلة بصورة رهيبة لجشع اهل الفكر ورغبتهم في تحقيق الكسب المادى والثراء على حساب الجماهي الكادحة ولكن هناك شعاع من الضوء مازال يضىء في هذا الطريق المظلم وعن طريقه يمكن حل المشكلة ١) يجبعلي الدول العربية ان تتدخل للحد من ارتفاع ثمن الكتاب حتى عن طريق تقديم

ا نشر الكتبات التقافية و كافة الارجاء ولا يقتصر الامر على العواصم فقط، والحرص على تخليصها من التعقيدات الرونينية والمشاكل المادية. عبد الرحمن كامل بلبيس ـ شرقية

اين الفيرة على الاسلام

● تناقلت الصحف ان اوربا اخلت في الاونة الاخرة ستهين بديننا لدرجة ان بعض المحلات التجارية في بريطانيا عمدت الى كتابة اسم الله على بعض الملابس الداخلية . وقد السحف مثل الجرأة . اما انا فلم استغرب..بعد ان رابت جنود الرأس المسجد الاقصى ..

وحرقه بعدذلك دون ان تتحرك غيرة هذه الامة التي صدق فيها قول الشاعر

الغتم الهون حتى صاد عندكم طبع وبعض طباع المرء مكتسب وفادقتم لطول الذل نخوتكم فليس يؤلكم خسف ولا عطب اباد هادى الجميلي العراق

بخل المتنبي

ان محاولة اثبات اوتغی
 بخیل المتنبی بعکین حسمها
 بالرجوع الی ماکتبه ابو بکر
 الخوارزمی الذی عاصرالمتنبی
 اذ یقول:

ان احق الناس باللوم شاعر بلوم على البخل الرجال وببخل وقد اعرب _ أي المتنبي _ عن عاداته وطريقته في قوله : بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيعضاعقالتربخاتمه ويروى الخوارزمي انهحضر عنده يوما بحلب وكان المتنبى فد احضر مالا مما وصله بــه سيف الدولة فصب بين بديه على حصير قد افترشه، ووزنه واعادة في الكيس ، واذابقطعة قد تخللت خلل الحصر فأكب بمجامعة يتقرها حتى توصل اليها فتمثل ببيت فيس بن الخطيم :

نبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب اليس في هذا انصع دليل على حب المتنبي للمال ؟

عبد الرحمن احمد نادى معير

لقمان والحكمة العبشية ؟

■ لا شـك أنه في ترانيااكثر من لقمان ، فهنالك لقمان عاد ، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القران الكريم وفي حين تهتم كتب الامثال بالاولوتنص على انه عربى تهتم كتب التفسير بالشانى ، وبعضهم يضيف (لقمان) آخر متخيلا، وهو لقمان الامثال المتأخرة ،وقد حاول هلر كاتب مادةلقمان في دائرة المعارف الاسلامية ان بجعل من الثلائة واحدا مسر بثلاث مراحل،غير ان الدارسين من قدامى ومحدثين يرفضون هذا الرأى الفطي .

اما ما يشار حسول كون (لقمان) من عبيد الحبشة ، فان احد المستشرقين انطلق من اشارة غامضة مقتضية في بعض كتب الاخبار العربية غير المونقة والتي لا يمكن الركون اليها والم بعد طول معاناة وتمحيص الى وجود شخص اسود او مغربي يتسمى بلقمان ليقول ان (لقمان) كان عبدا حبشيا ، وعدفه منذلك ان بعد الحكمة عن العرب ، وبصفهم بالحمق وان الحكمة الماثورة عنهم ايام الجاهلية لم تكن عربية خالصة ، وبيدو ان الرأى القائل ان (لقمان) كان عبدا حبشيا الذي تبناه الاستاذ الادببيوسف الشاروني يخدم فكرة تستبطن مقاله السندي نشره العربي في العدد ٢٢٨ تحت عنوان (عندما تكلمت الحيوانات) وهي ان الذين صدرت عنهم الامثال واستنطقوا الحيوان المبرة والموعظة كانوا عبيدا يشعرون بالظلم ويخاف ون السلطان وهو يعددهم مبتدنا بايسوب ومنتهيا بابن المقفع حاشرا بينهم (لقمان) .

غير اننى عندما وجهت ملاحظتى بشأن لقمان لم انف وجود شخص اسود غامض بطلق عليه لقمان الحبشي او المغربى، وانما تساءلت كيف جيزم الاستاذ الشارونى بان لقمان الحكيم، وخط تحت الحكيم كان عبدا حبشيافلو كان الاستاذ الشارونى دفيقا لقال (حسبرايه) ان هذه الامثال المطبوعة في كتاب تنسب للقمان الحبشى أو المولد كما عاد واطلق عليه في مقاله (لقمان وامثالنا العربية) (العربى العدد على مقاله (لقمان الحكيم الذي لم يكن عبدا حبشيا باية حال من الاحوال هو غير لقمان عاد ولقمان الحبشى .

وبعد ان قرات مقال الاستاذالشاروني عن لقمان اود ان اساله ما سنده بان امتالالكتاب المطبوع هي للقصان الحبشيوما المصدر الذي اعتمدعليه خاصة وان هناك من يقول انها للقمان عاد .

دمشق احسان جعفر

وحدة الخر

الغراء بالعدد ٢٣٦ يوليو١٩٧٨ رسالة الاخ جورج خوري من الرياض مطالبا بجمعية خربة تشمل كافةاقطار العالم العربي ولما كنت بحكم مهنتي ومشاعرى القومية مهتما بمثل هذاالعمل فاننى ارجو أن يكتب الى الاخ الكريم وغره من ابناء العالم العربى الذين بهمهم هذا الامروانا وائق _ بعون الله _ من انسا معا نستطيع بذل الجهبود في سبيل قيام جمعية يعم نشاطها كل العالم العربسي ويكسون هدفها الرعاية الاجتماعية لكل الفئات المحتاجة للرعابة في الوطن العربي _ وما اكثرها _ وتساهمني الاحوال التي تحتاج الى اغاثة المنكوبين او اعائــة الملهوفين وانني كلى ثقة من ان الملايين من الاغنياء وغرهم في الوطن العربي سيساهمون في هذا المشروع الجليل . المهم ان نبدأ العمل الجاد لانشاء هذه الجمعية بجهودنا الفردية دون اعتماد على حكومات . فكفسى بنا اعتمادا على الحكومات في كل كبيرة وصفيرة ، لذا ارجو ملحا أن يكتب الى كل مهتم في سيبل ان تتفق معا على الخطوات التنفيذية .

الاخصالي الاجتماعي محمد عبد الباقي مراد ص. ١٩٨٤ الدوحة دولة قطر

ان الميت ليعذب سكاء اهله عليه

● لقد قرآت في العدد ٢٥٥من مجلتكم وفي مقال لفهمى هويدي تحت عنوان « وتنيون أيضا : عبدة النصيوص والطقوس » واود ان اشر الينقطة مهمة وهي ما قاله بان كتب الفقه سجلت رد السيدة عائشة لحديث مسوب الى النبي صلى الله عليه وسام والحديث هو : « ان الميت ليعذب بيكاء اهله عليه » لاته بعارض او يتعارض مع آيسة قرآنية وقاعدة فقهية هي « ولاتزر وازرة وزر اخرى » « وان ليس للانسان الا ما سمى » في حينان هذا الحديث صحيح وهناك عدة احاديث صحيحة اخرى بهذا المني .

وعن التعارض بين الحديث والابة ، الذى اشسار اليه الكاتب ، فقد قال محمد ناصر الدين الالباني في كتابه « احكام الجنائز »، ان الفقهاء اختلفوافي الامر في تمانية اقوال واقربها الى الصواب قولان :

الثانى: أن معنى «يعدب »أى يتألم يسماعه بكاء أهله عليه ويرق ويحزن وذلك في البرزخ ، وليس يوم القيامة ، والى هذاذهب محمد بن جرير الطبرى وغيره ، وتصره ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ، وقالوا : « وليس المراد أن الله يعاقبه ببكا ، الحي عليه ، والعذاب أعم من العقاب كما فى قوله (ص) « السغر قطعة من العذاب » ، وليس هذا عقابا على ذنب وأنما هو تعذيب وتأليم » أنظر كلام أبن تيمية فى (مجموعة الرسائل المنبرية (٢٠٩/٣) وأبن القيم فى « التهديب » (١٠٩/٣) من كتاب احكام الجنائز . وأميل أنا الى القول الأول لوجود حديث أن العذاب يوم القيامة وهو « من ينح عليه لوجود حديث أن العذاب يوم القيامة) » . والله أعلم .

(، ، ، ، ،) العراق



ضربوه فعدل

 دخل خالد بن صفوان على السفاح في مجلسه فجري ذكر النساء فقال خالد : «ياأمر المؤمنين لقد ملكت على نفسك امراة واحدة،واقتصرت عليها فان مرضت مرضت ءوان غابت غبت،وان غضبت حرمت-فاين انت يا امير المؤمنين من سن البيضاء الطويلة ، والسمراء اللفاء والغتجة الكعلاء والمولدات من المدنيات، والملاح ذوات الالسن العذية والقدود المهفهفة · » وجعل خالد يعذوية لقظه يشرح ويطول في ذكر النساء وجمالهن ثم انصرف عن المجلس .

وبقى السقاح مفكرا عامة نهاره فدخلت عليه ام سلمة المغزومية روجته ، فلما راته دائم الفكر ، كشير السهو ، انكرت عليه ذلك،والعت عليه، فلم تزل به حتى حدثها حديث ابن صفوان عنالنساء ففضيت غضبا شديدا وارسلت السي وامرتهم الا بتركزا فيه عضوا صعيعا -

قال خالد بن صفوان : فلم اشعر ذات يوم الا بجماعة من خدم السفاح وقد هجموا علىي: بهراواتهم واخذوا في ضربي ضربا مبرحا فمكثت إياما مستترا في

فمكثت اياما مستترا في منزلى ، ثم دعاني السفاح يوما فمثلت امامه ، واوما فهره ياب عليه ستور قدارخيت، واحسست بعركة خلفه فقال السفاح : «يا خالد لقد وصفت النساء والجوارى ما لم يغترق سمعي قعل ، فاعده على ، قلت نعم ياامير المؤمنين ، اعلمتك ان العرب اشتقت اسم الضرة من النساء اكثر من واحدة من النساء اكثر من واحدة

الا وكانفىجهد وكد .واخبرتك ان الثلاث من النساء كانافى القدر يغلى عليهن ، واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لن كن عنده ، انهن يهرمنه فيل حينه - قال : ويعك والله ما سمعت هذا قط منك ولا من غيرك - قال خالد بن صفوان فسمعت صحكاشديداوراءالستر في قلت : نعم يا امير المؤمنين، وانه لا يجب ان تطمع قريش ، وانه لا يجب ان تطمع غيرها » -

ثم خرج خالف من مجلس السفاح فلما وصل منزله وجهت اليه أم سلمة ثلاثة تفوت فيها أنواع الثياب وخمسة الاف درهم •

نصائح طفيلي

● الطفيليون جماعة من الناس الفت دخول المنازل وحضور الولائم والعضلات والاعراس دون دعوة وربما دون معرفة احد من اصحاب العرس او الوليمة -

وقد وجمه طفيلي السين اصدقائه النصيعة التالية :

اذا دخل احدكم عرسا فلا ينتفت تلفت المديب ، يسل ويتميز المجالس ، فان كان العرس كثير الزحام ، فليمض ولا ينظر في عيون الناس ، ليظن اهل المرأة انه من اهل الرجل ، ويظن اهل الرجل انه من اهل المرأة ، اما اذا كان البواب غليظا وقعا فعليك يه

هتامر وتنها ، من غير ان تعنف عليه ،ولكن بين النصيحة والادلال •

وهناك تصبیعة اخرى شعریة ذكرها این الجوزی علی لسان طفیلی یارخ فی هذه الصنعة یقول :

لا تجزعن من الغسريب
ولا من الرجل البعيد
وادخيل كأنت طايسخ
بيديك مغرضة المسديد
متدليا فيوق الطعمام
تدلي الباز الميسود
لشنف ما فوق الموائسد
كلهما لف القهسود
واطيح حيادك العما



للكاتب التركح عربيز نسيين

■ خرجت ذات صباح ابعث عن مكان ارفه به
عن نفسى • سرت وقدماى تقوداننى كيفما شاءتا
الى أن وصلت الى مكان انطلاق البواخر التي
تذهب الى ضواحى استانبول فى بعسر مرمره ،
ووجدت نفسى الخطع تذكرة الى يالوفا ** • صعدت
الى الطابق العلوى للباخرة ، حيث الهواء المنعش
المربح للاعصاب • كانت المقاعد مزدحمة ، ولكنى
تمكنت أن أجد لنفسى مكانا بين هذه الجموع ،
حتى اذا انطلقت الباخرة شعرت وكان حملا نقيلا
قد انزاح عن صدرى •

وبيتما كنت أحلق في سماء افكاري ، سمعت صوتا يهمس في اذني ٠٠ التفت ناحية الصوت ،

فاذا رجل في الاربعين من العمر ، أنيق الهندام ، تبدو عليه ملامح من وقار •

_ تفضل سیدی ۰۰۰

_ لاقدم نفسى في البداية : عباس ٠٠٠

ـُ تشرفنا ، اسمى فاضل •••

۔ فی الحقیقۃ (نا مغرم بالمراهنۃ الی درجۃ الهوس -

_ عقوا ، لم افهم ماذا تقصد ؟

_ أقصد أني على استعداد للمراهنة على أي



شىء ومع أى انسان - اعتقد أن هوايتى هذه تثر استقرابك •

نظرت الى وجهه ، ترى هل يسغر منى ؟ ملامعه لا توحى بذلك •

ابدا ، لكل هوايته الغاصة به -

هي بالنسبة لي اكثر من هواية ، فاذا لم
 أتراهن مع خمسة أو عشرة اشغاص يوميا ، قد
 لا أستطيع النوم تلك الليلة ،

- ولكن هل تربح دائما ؟

 قد أربح أحيانا وقد أخسر أحيانا أخرى .
 ولكن ليس القصد الربح أو الخسارة أنما هو أشباع هذه الرغية فقط .

- أرجو أن لا أكون قد أزعجتك -

ـ على العكس فانا مسرور من التعرف عليك .

وفي داخلي كنت أتمنى أن ألقن هذا الرجل الغريب الاطوار درسا لن ينساه • - اذا كنت راغبا بقتل الوقت ، فلنبدأ المراهنة •

- ادا قنت راعبا بعثل الوقت ، فلنبدأ المراهنة - ولكن على ماذا ؟

- كما تشاء ، وعلى سبيل المثال معرفة استان هذه السيدة التي تجلس أمامنا -

_ تعدث بصوت منخفض کی لا تسمعنا تلك

السيدة -

كانت تجلس سيدة جميلة في المقعد الذي أمامنا تماما، في العقد الثالث من عمرها ، على ما أظن٠

- ساعطيك الف ليرة اذا عرفت عدد الاسنان الموجدودة في فم هذه السيدة ، واذا لم تعرف

فستدفع لى خمسين ليرة ، ما رأيك ؟ عرض مفر جدا : ألف لبرة مقابل خمسين • - يبدو الامر صعبا ، فانا لا أعرف عدد اسنان

زوجتی ، فکیف لی آن اعرف عدد اسنان سیدة

اراها لاول مرة ؟

الس القصد أن تعرق أو لا تعرق ، الامر التحد أو لا تعرق ، الامر التحد أو لا تعرق الامر التحد أن تعرق أو لا تعرق الامر التحد أن تعرق أو لا تعرق الامر التحد أن تعرق أو لا تع

مجرد تمرير للوفت ، ومع هذا ساعطيـك تلاث فرض للفوؤ بان تذكر ثلاثة أعداد -

- _ وانت الن تذكر أي عدد ؟
- _ وكيف لا ؟ ساذكر بعدك عددا واحدا فقط •
- _ حسنا ، واذا لم نعرق كلانا العدد الصعيح ؟
 - _ يكون كلانا قد خسر الرهان
 - _ ئم أفهم •

_ أى لن أدفع شيئا وأنت أيضا لن تدفع لى شيئا •

وفكرت بالالف ليرة وكيفية العصول عليها بأية طريقة •

- _ سافيل بهذا الرهان ، ولكن يشرط ٠٠٠
 - _ ما هو هذا الشرط ؟
- اذا ما لم اتمكن من معرفة العدد الصحيح .
 سادفع لك سين ليرة وانت ستدفع لى الف
 ليرة اذا لم تعرف العدد الصحيح •
- _ حسنا انا موافق،هيا اذكر لي ثلاثة أعداد٠٠٠
- _ مهلا • مهلا • الامر ليس بهذه السهولة، احتاج التي وقت للتفكير ، ثم لنفرض أن هذه السيدة تستعمل طقم (سنان صناعية ؟
- _ يفسخ الرهان في هذه العالة . فالاستان الصناعية لا تدخل في الرهان •

وبدأت اتفعص السيدة بامعان وكانعيوني أشعة « اكس » تريد أن ترى أسنان هذه السيدة من خلف شفاهها المطبقة • ترى لو عرفت كم عمرها ؟ ٠٠٠ ومعلوماتي في البيولوجي ؟ أسنان الفتاة الشابة ثمانية وعشرون ، ثم تظهر أربعة أضراس هي أضراس العقل ٠٠٠ المجموع اثنان وثلاثون سناء وهكذا وبينما أنا أحسب وأسترجع معلوماتي في راسي ، فتح عباس جريدة كانت في يده وغرق في صفعاتها وكان الامر لا يعنيه ٠ أه ٠٠٠ كيف لي أن أعرف عدد استأنها ؟ شرتوك هولمز نفسه لا اظنه بقادر على حل هذه المشكلة • لنقرض أن عمرها ثلاثون عاما على الاقل ، وأربعون عاما على الإكثر ٠٠٠ وأخرجت ورقة وقلما . ورسمت متظرا لقك علوى واخر سقلي يعملان اثنين وثلاثين ستا، الا يعتمل انها قد خلعت بعض اسنانها لتيجة نغر أو سوس ؟ من الافضل أن أجرى مقارف على استانی ۵۰۰

- سيد عباس ٠٠٠ هل معك مراة ، اذا سمعت و و خرج مراة من جيب ه • فتعت فعى ، فكى الاسفل ١٠٠ قاب ، جسر الاسفل ١٠٠ قاب ، جسر ١٠٠ قصلة ستة ١٠٠ أملك ستة وعشرين سنا ١٠٠ عمرى في الاربعين ١٠٠ هل أستان النساء اكثر مقاومة من استان الرجال ، ام العكس ٢

والتفت الى عباس المنهمك بقراءة الجريدة -_ هل تاذن أن أسالك هذا السؤال ؟

- تفضل -
- _ كم عدد استانك ؟
 - _ تسعة وعشرون .
 - وعمرك ؟
 - _ خمسة وثلاثون .
 - شكرا ٠

وعاد عباس الى جريدته ، بينما سجلت عمرى وعدد استانى وعمر عباس وعدد استانه - وبدات استعيد معدوماتى الرياضية ، رجل فى الاربعين له ستة وعشرون سنا وآخر فى الغامسة والثلالين له تسعة وعشرون سنا ، كم يكون عدد استان سيدة فى الثلاثين من العمر ؛ ان هذا لا يكفى ، يجب ان اعرف عدد استان اناس آخرين - الامر يعتاج الى قليل من الغيث -

نهبت الى مقدمة الباخرة ، ووفقت بعانب احد البعارة ، ووضعت يدى على خدى وبدات بالانين -

ماذا تشكو ياسيدى ؟

_اد ۰۰ استانی اللعین ۱۰۰ اد ۱۰ انها تولمنی جدا ۱۰ تصور لم یبق لی سوی عشرینستا۱۰ کم سنا لك ۲

لا اعرف •• لقد خلعت اثنيز في العام الماضي •
 حقا ان الم الاسنان لا يطاق •

۔ افتح فمك كى ارى •

وفتح البعار فمه بسداجة •

- ما شاء الله • عندك ثمانية وعشرون سنا جيدا • اظن ان عمرك واحد وعشرون او اثنان وعشرون سنة • - سنة وعشرون •

- تنقلت من زاویة الی اخری متبعا نفسالعیلة استطعت خلالها ان اجمع اعمار واعداد استان اناس کثیرین - نم عدت الی مکانی پجانب عباس الذی انتقل من فراءة الجریدة الی کتاب لم اهتم بمعرفة اسمه فعقلی متقول بعساب عدد استان السيدة ، وبعد حساب طويل التفت التي عباس فائلا :

_ لقد عرفت ، فعدد استانها ستة وعشرون ننا •

- مازال امامك احتمالان ·

واستانف عباس القراءة ، بينما تابعت العساب من جديد ، وفعاة خطر على بالى أمر دعاني الى سؤاله •

_ سيد عباس • وماذا لو نزلت السيدة فبلنا ؟

وماذا سنفعل ؟ سيعتبر الرهان ملقيا •

_ مستحیل لا اوافق،ولماذا اتعب نفسی بالحساب منذ اکثر من ساعة ؟

_ ولم التلكؤ اذن ؟ هيا اسرع بالحساب •

 استطیع ان اقول پوجد لها سبعة وعشرون سنا ۰

_ بقى لك احتمال الحير •

غادرت الباخرة المحطة قبل الاخيرة ، ولم تنزل السيدة - اذن امامى الآن وقت طويل لنهاية الرحلة وعلى ان البا للعيلة لكى تفتح السيدة فمها ، وهكذا استطيع ان اعد اسنانها يكل سهولة وبدات بالتثاؤب بدون انقطاع - ونجعت الغطية ، فقد انتقلت عدوى التثاؤب الى السيدة ، مددت رأسى - و واحد اثنان - ثلاثة ، واغلقت السيدة فمها - عاودت التثاؤب بعماس ، ولكن عدوى التثاؤب انتقلت ايضا الى البالسين بجواد السيدة ، الى جميع البالسين في المقعد السدى امامى ، والمقعد الذي اجلس عليه ، الجميع كلهم يتثاءبون - المهم عندى اسنان السيدة ، فعيوني يتثاءبون - المهم عندى اسنان السيدة ، فعيوني تراقب فم السيدة ، احاول عد ما استطعت مسن الاسنان - كانت تضع يدها او منديلها ولكنها في النهاية استرسلت للتثاؤب بدون اكتراث .

تجلس على يمين السيدة امراة عجوز ، وتميل على الرجل الذي بجانبها قائلة :

- لست ادرى ما كنه هذا الغمول الذى اصابنى فجاة •

ـوانا ايضا • على الرغم من انى نمت جيدا ليلة امس •

- لعله هواء البعر النقى •

طفلان آخران غرقا في سبات عميق على اثسر تثاؤب شديد • اصوات اخرى تنبعث من الطوق الآخر للمقعد •

ان فمى يكاد يتعزق من شدة التثاؤب •

- ارجو ان توقظتی عند الوصول ۰۰۰

حتى انا سيطر على أناس لا يقاوم • وعندما وصلت الباخرة الى المعطة الاخيرة، كنت قدتوصلت الى عد خمسة وعشرين سنا هى عدد اسنانها على ما اظن •

ـ اصح ياسيد عباس • تقد وصلنا • كما انى توصلت الى معرفة العدد الصحيح السنان هـده السيدة • لها خمسة وعشرون سنا •

القد خسرت الرهان •

حسنا ، هذه خمسون ليرة ، وانت الى ماذا توصيلت ؟

-لها ثمانية وعشرون سنا ·

_ وكيف ساعرف ان ماذكرته هو الصعيح ،واني على خطا ؟

_ اذا كنت لا تصدفني فاسالها بنفسك -

بل اسالها انت •

_ وتوجه عباس نعو السيدة •

ـ ارجو المعدّرة سيدتي ، هل استطيع ان اعرف عدد استانك ؟

وضعكت السيدة •

_وکیف لا تعرف وانت طبیب استانی منذ خمس عشرة سنة ؟ • • وبعد ان خلعت هذا الصیاح ضرسی الذی کان یؤلمنی،یبقی لی ثمانیة وعشرون سنا •

۔ اشکرک سیدتی •

وبعد ان غادرنا الباخرة ، امسكت يد عباس قائلا :

_ كم عدد استانك ؟

- تسعة وعشرون .

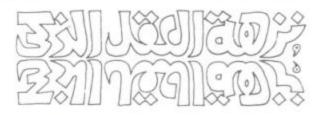
وانهلت على فكه لكما بكل قوتى •

_ انها الأن ليست كذلك ، من الافضل أن تعدها مرة اخرى •

وسقط اثنان من استانه •

وانتقلت القضية الى المعكمة وانتهت بتغريمي الف ليرة كتعويض • ومنذ ذلك اليوم لم اعسد اكترث باسنان الأخرين ، لتكن اثنين وثلاثين او حتى ثلاثمائة وعشرين •

ترجمة : صفوان الشبلي



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » • • والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا • • ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه • • أما الكوبون المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضرورى أن يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التى مجموعها • • ١ دينار تمنح على الوجه الآتى :

الجائزة الاولى . ٣ دينارا - الجائزة الثانية . ٣ دينارا الجائزة الثالثة . ١ دناني و ٨ جوائز مالية فيمتها . ٤ دينارا كل منها ٥ دناني .

ترسل الاجابات على المتوان التالى : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة المدد .) ٢ » وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هـو اول فبراير (شباط) ١٩٧٩ .

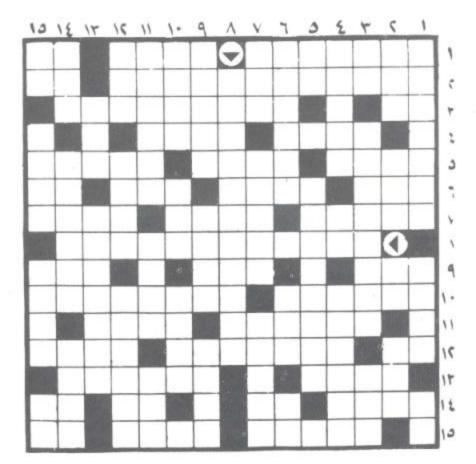
اثنتان في واحدة:

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افقيا اسم ساحب حديث عيسى بن هشام ، كماستجد في (٨) راسيا اسم مؤرخ وجغرافي غربي معروف .

كلمات أفقية:

- (1) حاملات العناصر الورائية من المحاصيل
 الزراعية كثير .
- (۲) صحابی وقائد اسلامی انتصر فالقادسیة
 دفی .
- (٣) أرض مرتفعة ــ اهم مؤلفات الرازى في
 الكيمياء .
 - ())الجواهر _ نهضا .
- (ه) من اقاربي من الفازات في المجموعة الشمسية .
- (٦) برشد _ صفات _ حيوان _ نصف کلمة
 (اداة) ,
 - (٧) التخمين قاطع دع .

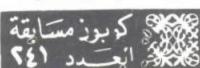
- (A) صاحب حدیث عیسی بن هشام .
- (٩) للایجاب _ الکوکب السادس بعدا عن
 الشمس _ نسق .
 - (١٠) الاغلب _ من العلوم الرياضية .
- (۱۱) عاصمة اقليم بيدمونت الابطالي من أنواع النسيج .
- (۱۲) مقام موسيقى _ مؤتمر وضع فيه الحلفاء سوريا ولبنان تحتِّ الإنتداب الفرنسي _ نصف يوم .
 - (١٣) من الاسماء الحسشى .. نرتديها .
- (۱۱) طمالیت لتفسی نصف کلمت (یوسف) - فی العین .
- (10) الهة الجمال عند الرومان ـ عاصمة اوربية ـ من الاقارب .



كلمات رأسية:

- ۱) من الجمهوربات السوفييتية _ عاصمة حامورابي _ متشابهان .
 - (٢) عيسى _ نقاش _ متشابهان _ وجع •
- (٣) من الاقارب من رتب المملكة الحيوانية
 تجول .
- (١) يهتم نصف كلمة (دحرها) موسيقى
 وضع الحان اوبرا حلاق اشبيلية .
- (ه) متشابهان _ مقياس الهزات الارضية .
 - (٦) اسبيكم _ وقت _ حرف عطف .
- (٧) من الذهب عاصمة بوليفيا فنى اسطورى جميل الوجه عشق صورته فى الساء .

- (٨) مؤدخ وجفرافی عربی معروف .
- (٩) من أنواع الوقود تفرض من أشهر علماء الوراثة .
- (١٠) في الكسر من الاشجار مادة طيارة .
- (۱۱) بنتسب الى اسرة حاكمة فارسية قديمة - شمال - صحارى .
- (۱۲) قطر مؤذن الرسول قائد حربی انجلیزی معروف من القرن التاسیع عشر .
 - (۱۳) دفضت من أنواع الاختبارات .
 - (١٤) ظلم الحفيتك لقب اسيوى .
 - (١٥) بسط لديك وفية انهض .



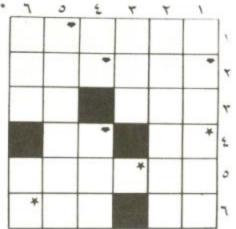
مهندس انجليزي شهير

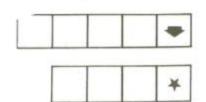
ابدا أولا بعل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، بعد ذلك انقل الحروف التى فى المربعات التى بها الاسهم ، ورتبهابحيث تصنع الاسم الاول لهندس انجليزى اشتهر بالتحسينات العديدة التى ادخلها على الآلة البخارية ، ثم انقل الحروف التى فى المربعات التى بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه .

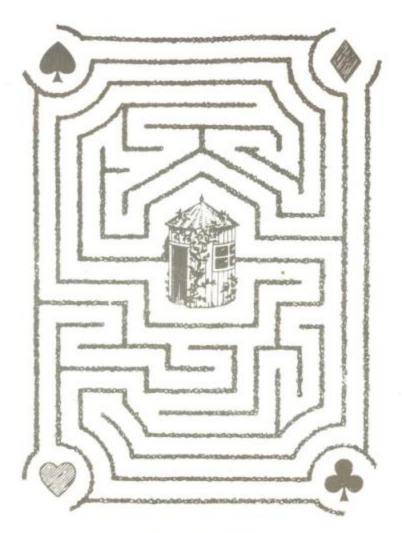
الكلمات الافقية: الكلمات الرأسية:

- (١) نهر افريقي .
- (٢) من الزهور .
- (۳) خالی مهجور _ نصف کلمة(بانت) .
- (٤) نصف کلمة (غصون) _ نصف
 کلمة (سائد) .
 - (٥)نځفيه
 - حبوان _ وفت .

- (۱) صورة او رسم دینی مسیحی.
- (۲) نبات عطری .
 - (٣) من الطبور الجارحة .
 - (٤) بحر _ عدد من الطائرات .
- (٥) قصة شهيرة من تاليف اميلي
 برونتي .
- (٦) أطالت النظر _ نصف كلمة
 - (هناف) .







كشبك الحديقة

هذه لبست متاهة واحدة ،لكنها ١٢ متاهة في متاهة واحدة . في كل مرة عليك ان تختار احدى علامات ورق اللعب، وتحاول الوصول الى اخرى ، وهكذا تكون امامك ست محاولات . ومطلوب منك ان تفعل هذا مرة بالمرور على باب كشك الحديقة ، ومرة اخرى بدون المرور عليه . . وهذا يجعل عدد المحاولات ١٢ محاولة . المهم في اى محاولة لا بجوز ان تسير على نفس الطريق اكثر من مرة واحدة .

ممجح و بالعقل فقط 🍙 مججود

استاذ نبيه بسأل :

ماهو ترتيب المتسابقين ؟ ٠٠.

- في نهاية السباق كانت اوضاعهم كالتالي :
 - _ هشام خلف نبيل بنصف متر .
 - _ على يسبق سليما بنصف متر .
- في نهاية السباق كان سليم يسبق هشاما
 - _ كان خلف وهيب ثلاثة متسابقين .
- سبعة رجال اشتركوا في سباق الف متر . _ كان اسماعيل بسبق سليما بمسافة متر کامل .
 - _ فهمی سبق وهیبا بنصف سر .
- لم تكن المسافة بين اى من المتسابقين تقل عن نصف متر .
- هل يمكنك ان تعرف ترتيب النسابقين ؟...

النحمة والسهم:

جيمس وات .

* * *

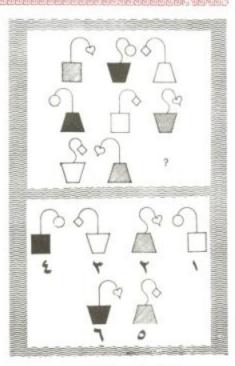
استاذ نبيه يسال:

ترتيب الاولوية فينهاية السماق كان كالتالى: فهمى _ وهيب _ اسماعيل _ على _ سليم _ نبيل _ هشام .



الشكل الطلوب:

. E mb .



الشبكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الاشكال التي في الصفين العلويين ، حازل ان تعسر ف اي الاشكال ذات الارقام ، يحل محل علامة الاستفهام . العرك

فهرس سنت

1911

من العدد ٢٢٩ إلى العدد ٢٤٠

لموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع ال	لمبقحة
حديث الشهر	186	ادب ولغة	154	تاريخ أشغاص	160
دين ورجال دين	176	صفعة في اللغة	12-	من التراث العديث	167
للمتاقشة	150	شعر وشعراء	11.	تربية وهلم نفس	127
سياسة واقتصاد	127	قصنص	111	فلسقة	124
عروبة	1979	علوم	157	مجتمع واجتماع	1£Y
استطلاعات الكويت الم	صورة ١٢٧	أنباء الطب والعلم	125	كتاب الشهر	124
الاستطلاعات العربية	المصورة ١٣٧	طبيب الاسرة	111	الفنون واللوحات الفنية	154
قضايا حيوية	174	تاريخ	111	ركن الاسرة والمرأة	129

حديث الشهر بقلم : رئيس التعرير احمد بهاء الدين

لصفعة	لعندا	114	الموضوع
7	17-	YA/1	سنة التمزق العربي : ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١
4	1773	YA/Y	منطق حروب المائة صنة ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
-	***	YA/F	ولكن ما هجو الجود ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١
7	***	YA/E	اللغة العربية : سياسة وحضارة استراتيبية معا :
			، صور » القالية ٠٠ لم يتعرها الاسرائيليون ٠٠ لانهم أزادوها صليمة ـ لكي
7	TTE	YA/0	بكون لنا مستقبل ٠٠ ولكي يكون لنا مستقبل افضل : ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
3	440	YA/7	جان جاك روسو وفولتر ٠٠ العالم يعتقل بمرور قرنين على وفاتهما ٠
7	TTY	VA/A	سولجنتسين ، أيضًا ٠٠ بعد أن عائل في روسيا وعاش في أمريكا ببعث عن
			طريق قالت 🔹 🍐
7	TTA	YA/A	البوهيميون أو صعاليك الفكس ، المفكر _ دائما _ خاضع لننسلاء ، ثم
			للناشرين تم للعزب ، تم ٠٠٠ : ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
*	Y & .	YA/11	حكايات متفرقة : هل يدأت العرب العالمية الثالثة ؟ معنى الازمة عندهم ٠٠
			وعندنا _ ٠٠ وبالمناسبة ٠٠ لا شيء ، يعدث في السويد ؛ يضدول الساعة ؛
			والمراة من الصبين ١٠٠ التي أورويا ٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠

دين ورجال دين

اتصفحة	لمتاد	3	الكاتب	الموضوع
15	17.	VA/I	د ٠ حسان حتعوث	فضايا عنمية تنتظر احكامها الشرعية
47.	771	YA/1	معمد عبد الله السعان	مؤتمر عنماء المسلمين والذين يعرفون في الارض في ذكسرى المولسد النبسوى : سعية النبي لشبلي
7.7	***	YA/T	و • عبد العزين كامر	نعمانی وسلیمان الندوی ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ د. رد فقهی عنی تساؤلات / مقال قضایا علمیة
££	+++	YA/T	د ٠ يومنف القرضاوي	تنتظر أحكامها الشرعية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
7.5	177	YA/Y	ه حسين جوزو	فقه المذاهب ليس كافيا لعصرنا ··· ··· تطبيق الشريعة الاسلامية لا يعنى رضض تصارب
7.7	TTT	4A/5	محمد فتحي عتمان	الانسانية عبر القرون
SY	+++	YA/	عبد العميد بن باديس	النبي محمد رجل القومية العربية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
7.7	TTE	YA/	عبد الوهاب أحمد الافتدى	الملاقة غير الضرورية بين الدين والعصود
7.	Tra	YA/*	د - محمد سلطان اپو علی ا	المعونات الفنية والامسلام في افريقيا دليل المسلو في السلوك في
1-6	150	YA/"	حسين احمد امين	القرن الحشرين القرن الحشرين
AA	177	YA/	د ۰ میجیل دی ایبالثا	تقدير المسيحيين للنبي معهد ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

الصفحة	العدد	Ī	1	الكانب	الموضوع
15	TTY	YA,	A	د - عون التريث	نعو تورة روحية تزد الانفصام في حياة البشر …
ry.	TTY	46	۸	د ، محمد احمد خلف الته	دراسات فرانيه : طرح جديد لمواقف المعارضه
1" -	TTA	71	Ą	د ٠ عماد الدين ځلين	نبيء عن الموفف الجمالي في الاسلام
02	tra	VA	4	د ، حسن جوزو	فيل وقال لا تصلح غـناء للجيل المسلم
7.6	TTA	YA,	4	عهدى هوينت	افغانستان بسلاد الاسسلام المعلق
17	174	YA.	1-	معمد فتعي عنمان	الشريعة الاسلامية في صيقة معاصرة (١)
					صفعات من التاريخ الاسلامي • المراة والسياسة
7.5	TES	YA.	10	د ۱۰ احمد عبيد الكبيسي	في أول أزمة وأجهت المجتمع الاسائمي
SA	17.4	YA.	3 =	د ٠ زغنول النجار	سندو جنوب افريقيا ينقصهو الرجال فبز المال
Y 4	-4.4	YA.	1 -	د - محمد موفاكو	الدين والمسالة الدينية في البانيا
* A	*:-	44	11	معمد فتدي عتمان	الشريدة الاسلامية في صيفة معاصرة (٢) : …
					خلاف البراي والعقيدة لبس حربا على الله
					ورسوله
TT	Y L .	YA.	23	فهدى هويدي	موقعة جزائرية لاكتشاق الذات س
07	11.	YA,	(1.1)	طه النبخ الوني	حجاج منذ الازل : الوثنيون والذين عرفوا الله
27	10	KA,	3.5	عيد الوهاب أحمد الاقتدو	حول المحاولات المعاصرة لمتطبيق النريعة الاسلامية
					ه ان الله بعد معمدا هادیا ولم یبعثه فاضیا ه

للمناقشة بقنم: فهمي هوينو

السد المفد	الموضوع
T1 TT- 7A/1	حزب و القبرير و الاسملامي : ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
T- TEL VALE	التقريب او الهلاك : ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
TO TTY YA/T	حيرة مسلم هذا الزمان ! ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
TE TTT VAIL	القرآن أم السلطان : ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١
PT TTE VA/O	فراءة الاستلام ياعين مغمضية ؛ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١
TE TTO YA/T	وثنيون أيضًا : عبدة النصوص والطنوس ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
TY TTT VA/Y	فراءة الاسلام بعسين واحدة : الديس للانسان والعكس ليس صعيعا • ···
SY YPY YA/A	البــــلاغ الاول
TO TTA VA/A	الى من يهمه الامر : العدل هو القضية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
ra +ra +x/1-	كلام في العدل : مال من هذا ؟؟
££ Y£- YA/11	كلام في العدل : عن الفقر والكفر

سياسة واقتصاد

لص تمعة	اعندا	13 4	الكاتب	الموضوع
				ونحسن على أبواب الثمانيتات ٠٠ مسازق التتمية
4.	***	YA/1	د ٠ جلال أحمد أمين	العربية في السبعينات
4.	111	YA/Y	د • معمود امين	نعبو مؤتمر عربى للطاقة
17	171	YA/T	تقى الدين الصلح	المتهم الاول والاخير في لينان
				كيف يواجمه العرب الخطبوط الشركات العابرة
09	+++	YA/T	د • معمود عبد الفضيل	للقوميات ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠
17	***	YA/L	د ۰ حازم البيلاوي	الدينار العربي : العقيقة والوهم
15	171	YA/O	د • حازم الببلاوي	الدولار المشكلة : ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
AV	175	YA/O	حافظ أحمد أمين	الصناعة للناس أم الناس للصناعة ؟
		100		صراع الاغتياء والققراء حول اصلاح النظام
TA	150	YA/3	د • معمود عيد الفضيل	الاقتصادي العالمي
24	150	YA/S	د ۰ شاکر مصطفی	(مريكا اللاتينية ٠٠ ذلك العالم الجديد ٠٠٠ ٠٠٠
1£-	220	YA/2	ليلبي خالد	حرب العصابات تنتقل الى المدن
4.4	177	YA/Y	د • محمود عبد الفضيل	هل يتعقق التكامل الاقتصادي في منطقة الغليج ؟
				انعاء العائم الثالث وتقدمه بين التموذج المضاد
7.	TTY	YA/A	د ۰ حسن صعب	والثموذج المقلد ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
04	TTA	YA/4	د - معمد سلطان	ماذا حقق العالم الثالث من تنمية ٢
01	++4	YA/1-	د ۰ سعد نصار	محنة التكامل الاقتصادي الزراعي في العالم العربي

عروبة

الصفعة	العدد	1	الكاتب	الموضوع
ro r	r.	YA/1	(چزء خاص)	أفريقيا والعرب • ساحة الصراع الدولي الجديد :
	rı	YA/Y	د ۰ أحصد عبسد الرحيم مصطفى	عندما ذهب العرب والاسرائيليون الى « رودس »
4. 1	21	YA/Y	c + nance insi	نعبو مؤتمر عربى للطافة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
17 7	rr.	YA/F	د • فؤاد زكريا	معنة الثقافة عند الشباب العربي كيف يواجه العرب اخطبوط الشركات العابرة
04 Y	rr	YA/F	د • معمود عبد القضيل	للقوميات
OY Y	22	VA/E	د ۰ معمد الرميعي	من مشكلات الثقافة العربية
4- Y	21	YA/a	ادريس الكتائي	لماذا الهجوم على ماضى الامة العربية وتراثها ؟
4£ Y	24	YA/O	د • مصطفی ابراهیمشعبان	الانهزام الثقافي أمام الغزو الثقافي
11 1	10	YA/7	د • حافظ الجمالي	مع المستقبل العربي
70 Y	ro	YA/3	د • محمد التونجي	عربية صعيح ولكن من أصل فارسى !

لصفعة	لعندا	1	-3C1	الموضوع
y-	rrs	YA/Y	د • عبد العزيز كامل	الوطن بيت ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
44	***	YA/Y	د ٠ رضا عبد الله رماني	لا تظلموا العضارة
140	177	YA/Y	شريف يوسف	العرب ميدعون لا مقلدون في العمارة الزخرفية
111	177	YA/Y	ابراهيم محمد الشحام	العرب والصيف (دراسة الشهر) ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1-7	YTY	YA/A	جمال الغيطاني	أسواق القاهرة العربية
11	TTA	YA/4	د • عبد العظيم رمضان	خطة استقلال تونس في مشروع شكيب ارسلان
145	TTA	YA/9	عمر طه	الطباعة العربية في اليابان

استطلاعات الكويت المصورة

لصفعة	لعندا	3 4	الكاتب	الموضوع
14-	rr.	YA/1	مئع نصيف	دور الكويت في اول اكاديمية للنقل البعرى
٦٨	171	YA/1	تصویر : حسن الصفار فهمی هویدی تصویر : اوسکار متری	شهادات باقية من عالم ما قبل النقط
AT	111	YA/1	لولوة القطامي	الشوب الكويتي عمره نصف قرن
ITE	trr	YA/E	الفاروق عبد العزيز	عرس الزين ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ عرس
44	440	YA/3	سىلىم ژبال تصوير اوسكار مترئ	افتے یا سمسم اول برنامج تلفزیونی لتثقیف الطفل العربی تتبناه ٦ دول من الغلیج العربی
177	TTY	YA/A	منبر نصیف تصویر اوسکار متری	القديم والحديث في الكويت • • المستشفى الاميرى بين عهدين وحضارتين • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
47	179	YA/1-	صادق یلی تصویر : حسن الصفار	في الكويت : صناعات وحرف تقاوم الاندثار

الاستطلاعات العربية والاسلامية المصورة

لصفعة	عند ا	真真	الكاتب	الموضوع
۳۸	17.	YA/1	مصطفی نبیل تصویر : اوسکار متری	تنزانيا العرب وصراع اللون والثروة
01	***	YA/1	د • يعيى الشريف	ثورة الاوجادين وقصة النزاع الصومالي الاثيوبي
77	11-	YA/1	سعد زغلول فؤاد	ارتبريا ٠٠ الشعب والثروة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1.5	***	YA/1	سليمان القهد لوحات بهجت عثمان	المغرب ** الناس والطبيعة

الصفعة	العند	1	الكاتب	الموضوع
114	171	YA/Y	سليم زيال تصوير حسن الصفار	لسودان سنة الخبر متى وكيف تمتلى، ؟
٦٨	***	44/5	مصطفی تبیل تصویر : عبدالناصر شقرة	ستانبول : المتحف المسكون
۸۸	rrr	YA/P	سلیمان القهد تصویر : اوسکار مثری	ع الفلكلور التونسي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
٦٨	rrr	YA/E	متير تصيف تصوير : صلاح ادم	لعضارة العربية الاسلامية في يوغوسلافيا
٦٨	rri	YA/0	مصطفی نبیل تصویر : عبد الناصر شفرة	لبحث عن مواقع التاريخ تعترمال الجزيرة العربية
٦٨	110	- 51	فهمی هویدی تصویر : اوسکار متری	نجلاديش : عيقرية فقراء العالم الخامس
YY	rra	YA/Y	روز ماری صایغ	لاهوار رحلة في عالم مثير ومجهول :
7.4	TTY		مصطفی نبیل تصویر : عبد الناصر شقرة	شه هي مكة : أم القرى وأم المدن
7.4	TTA	YA/4	فهمی هویدی تصویر : اوسکار مثری	لقائستان ٠٠ بلاد الاسلام المعلق : ٠٠٠ ٠٠٠
7.4	774	YA/1-	متع تصیف تصویر : صلاح ادم	اد جدید ۰۰ جدید علی شاطیء البحر الاحمـر سی مصـر ۱۱۰۰ ۱۱۰۰ ۱۱۰۰ ۱۱۰۰ ۱۱۰۰ ۱۱۰۰ ۱۱۰۰ ۱۱
YY	11.	YA/11	سليم ژبال تصوير : صلاح آدم	مان «الطبور المهاجرة» وماذا صنعت بعد عودتها ؟

قضايا حيوية

الصفدة	3.le	17.17	الكاتب	الموضوع
AA	777	YA/Y	اكرم زعيتر	من حضا صاحب هذه الابيات ؟
4 .	177	YA/Y	د • محمود أمان	نعو مؤتمر عـربى للطاقـة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
91	1111	YA/Y	د ۰ احسان حقى	دعوة لاعادة النظر في الحروف العربية
47	771	YA/Y	معمد عيد الله السمان	مؤتمر علماء المسلمين والذين يحرثون هي الارض
07	rrr	YA/F	د • عدنان الدوري	عقوية الموت ما جدواها اليوم ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
09	rrr	YA/T	د • محمود عبد القضيل	كيف يواجه العرب اخطبوط الشركات العابرة
				للقوميات ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
75	***	YA/T	د ٠ حسين جوزو	فقه المذاهب ليس كافيا لعصرنا : ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
70	***	YA/T	د • أبو الهدى فؤاد الاسعد	انصافا لشعراء القارة السوداء ! ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
OY	rrr	YA/E	د • معمد الرميعي	من مشكلات الثقافة العربية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
7.	***	YA/E	د احمد عبدالرحيم مصطفى	دعوة لفتح ملف الدولة العثمانية

الصفحة	لعدد	1	1	الكاتب	الموضوع
75	rrr	YA	12	م - نبيل الليثي	نقل العلم أو نقل التكنولوجيا ؟
70	TTT	YA	12	د • چلال احمد امین	لا تفريب ولا هـلاك ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٢٠٠
4.4	TTE	YA	10	ادريس الكتاني	لماذا الهجوم على ماضى الامة العربية وتراثها ؟
46	475	YA	10	د- مصطفی اپراهیم شعبان	الانهزام الثقافي أمام الغزو الثقافي
47	TTE	YA	10	حافظ أحمد أمين	الصناعة للناس أم الناس للصناعة ؟
07	220	YA	/3	د • نور الدين حاطوم	نعن بعاجة لثورة علماء ومصلعين
7.	rro	YA	13	د - محمد سلطان ایو علی	المعونات الفنية والاسلام في أفريقيا
				أحمد عبد الله حمد	الازمة الشاملة للشباب العصريي
7.0	440	YA	/3	د • معمد التونجي	عربية صحيح ولكن من أصل فارسى !
AA	773	YA	/Y	د ۰ میجیل دی ایبالثا	تقرير المسيعيان للنبي معمد
41	***	YA	/¥	د - معمود عبد القضيل	هل يتعقق التكامل الاقتصادى في منطقة الخليج
47	***	YA	/v	محمد عبد الله عتان	العصريني ؟ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ الرندي هو صاحب المرثية ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
44	***	YA	100	د - رضا عبد الله رماني	لا تظلموا العضارة لا
0-	TTA	YA		د احمد حبدالرحيم مصطفى	المراهقة الفكرية والنقد التاريخي
05	TTA	YA		د ٠ حسان جوزو	« قيل وقال » لا تصلح غذاء للجيل المسلم ···
07	TTA	YA	20 1	د • معمد سلطان ابو على	ماذا حقق العالم الثالث من تنمية ؟
04	TTA	YA		د • محمد محمد السلاموني	اسماء الاعلام والمصطلحات العلمية والاجتبية بين النضل الملتزم والتعريب ··· ··· ··· ···
£A	179	YA	/1.	د - زغلول النجار	مسلمو جنوب افريقيا ينقصهم الرجال قبل المال
01	174		/1-	د • على عبد المنعم	نحن بعاجة التي ثورة تعليمية
25	174		/1.	د ۰ سعد نصار	معنة التكامل الاقتصادى الزراعي فيالعالم العربي
ov	444		/1-	روجر جارودي	هذا التزييف والغداع التاريغي
07	45.		/11	عبد الوهاب أحمد الافندي	ان الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه قاضيا
٦.	YE -		/11	عبد القادر طاش	تركستان ٠٠ وليس (سنكيانج) ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
77	YE.		/11	تركى على الربيعو	الفلكلور هذه الظاهرة المستوردة

ادب ولغة

المفحة	لعدد	1000	17	الكاتب			الموضوع
A£	**1	YA	/4	د ۰ شکری عیاد	***		عقدة المتنبسي
AA	221	YA	18	اكرم زعيتر	***	***	بن حقا صاحب هذه الابيات ؟
95	171	YA	14	د ۰ احسان حقى	***	***	دعوة لاعادة النظر في العروف العربية
19	rrr	YA	12	معمد خليفة التونسي			ندوة العقاد في حديقة العيوان
AT	rrr	YA	12	د + محمد مصطفی هدارة			بائع الجوارى والعكم والاداب
9.0	TTT	YA	12	يوصف الشاروني	***	***	من العب في أدبنا العديث

الصفعة	Sie	1 1	الكاتب	الموضوع
rv	tri	YA/O	د ۰ شاکر مصطفی	الزنجى الشائر
47	TTE	YA/O	د • معمد الدسوقي	عندما تحدث طه حسين عن كتبه ٠٠٠ ٠٠٠
70	200	YA/3	د ۰ معمد التونجي	عربية صحيح ولكن من أصل فارسى
1.5	177	YA/Y	معمد خليفة التونسي	صفعة لغوية : الحال من المجرور ، والمبتدأ والخبر •
115	try	YA/A	يوسف الشاروني	لقمان وأمثالنا العربية
117	rry	YA/A	معمد خليفة التونسى	صفعة لغوية : الجال تأتى من كل الاسماء وما ينوب عنها • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
09	YTA	YA/4	د ٠ محمد محمد السلاموني	أسماء الاعلام والمصطلحات العلمية والاجتبية بين النقال الملتزم والتعريب • ··· ··· ··· ···
20	179	YA/1-	عبد الوهاب أحمد الافتدى	عن الاعصار وانها بيد الله •
140	45.	YA/11	فسطنطين تيودورى	اللغة العربية : تاثرها بلغات الامم وتاثيها في هذه اللغات •
174	11.	YA/11	وسف الشاروني	رؤية جديدة لالف ليلة وليل:

صفعة في اللغة بقلم : معمد خليفة التونسي

الصفعة	لعند	177	177			19				الموضوع
17.1	***	YA	/1			777	***			جبره على الامر ، وجبره ايضا
124	171	YA	14	***	200.00			***	***	هو زوجها ، وهي زوجــه ، وزوجته أيضا -
175	***	YA	14	2000		+++				من تطور الكلمات ومعانيها
175	44.5	YA	10	417		++=	***	+++	***	الحال من غير الفاعل والمفعول به
1-1	177	YA	/Y	***	++=	***	* + +	***		العال من المجرور ، والمبتدأ ، والخيسر
177	177	YA	/A							الحال ثاتي من كل الاسماء وما ينوب عنها

شعر ۰۰ وشعراء

الصفعة	ثعدد	177	الكاتب	الموضوع
1.4	rr.	YA/1	خالد تصرة	ربما يا طير (من الارض المعتلة)
100	11.	YA/1	مصطفى عكرمة	عمر ابو ریشهٔ شاعر مجدد رائد
AA	171	YA/Y	اكرم زعيتر	من حقا صاحب هذه الابيات ؟ ١٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
70	***	YA/T	د - أيو الهدى فؤاد سعد	انصافا لشعراء القارة السوداء ··· ···
47	rrr	YA/E	د ۰ حسان حتعوت	مر عام على وفاته : محمود حسن اسماعيل ···

منعة	عند ال	1 3	الكاتب				٤	ضو	المو			
1-5	rrr	YA/£	عبد الرزاق البصع			***	***	سر	اث	وفن	لمعاجم	علماء ا
11	TTE	YA/O	صلاح عبد الصبور	***	***		***	***	***			الغبر
YE	227	YA/Y	د ۰ عبده پدوی				227			لله	عيدا	اسماء و
OA	try	YA/A	د ٠ فيصل ډېدوب		000		عرفته	کنا :	ی ه	النجف	صافى	أحمد ال
1 . 5 .	YPY	YA/A	عبد الرزاق البصير	***	***		***	لون	مجهو	وفون	معرو	شعبراء
111	YYY	YA/A	عيسى العصفور	6990	4.4.0		$q \in \mathcal{G}$		***	***	+++	قاض
17	TTA	YA/9	صلاح عبد الصبور	+++	***	***	110		10+		61.9	حوار
1 . Y	TTA	YA/4	د ۰ عبده بدوی				1.10	4.4.0			_	جارديني
18	114	YA/1-	صلاح عبد الصبور		***		***			-	القم	اجسال
111	179	YA/1-	ايراهيم الشنطى	***	***	300	***	111	555	1000	سغار	كبر اله
115	***	YA/1-	عبد الفنى العطرى	***	***	***	414	باد	مردم			شاعر ا

قصص

الصفعة	لعدد	13 14	الكاتب	الموضوع
117	rr.	YA/1	نهی ایرانی	القناص (پېړوت ۲۵ – ۲۹) ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰
171	11-	YA/1	يوسف وفاص	الديمقراطية ممنوعة للكاتب التركى عزيز يسين
ITE	171	YA/Y	ربيع ديب	المتعهد ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠
07	177	YA/T	د • عدنان الدوري	عقوبة الموت ما جدواها اليسوم ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
121	***	YA/T	زيىب صادق	اوه افریقیا ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰
1-7	rrr	YA/E	صبيعة العسكرى	وحدها في قارب شراعي هذه المرأة عبرت الاطلنطي
172	rrr	YA/E	سهيل أيوب	الاوامر ، للكاتب الإيطالي البرتو مورافيا
127	TTE	YA/O	ايو المعاطى ايو النجا	العنود ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠
ITA	rro	YA/7	راجى عنايت	من قصص الغيال العلمي : خدمة ممتازة
177	177	YA/Y	ربيع ديب	السائق والفندق واغراس التبغ
TA	YPY	YA/A	مجيد طوبيا	منديله ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
75	TTA	VA/A	يوسف الشاروني	الكراسي الموسيقية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
124	TTA	YA/4	فاضل السباعي	الازرار المقطوعة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
7.	174	YA/1-	عيد العميد بن هدوقة	قصة من الجزائر : خطيبتي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
171	144	YA/1.	صنع الله ابراهيم	المسافرون الستـة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
17-	Ti-	YA/11	راجى عنايت	عاشق الكهـرباء الكهـرباء

العدد القادم: عدد ممتاز

علوم

الم غدة	aud	1	الكاتب	الموضوع
15	17.	VA/1	د - حسان حتموت	فضايا علمية تتثقر احكامها الشرعية ،
46	11-	YA/1	د ، عبد المحسن صالح	البعوث الروحية بين الغدعة والعقيقة
11	171	YA/T	د - عبد المحسن صالح	اصرار تصلب الشرايين تتكشيف ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1+1	111	YA/Y	م - سعد شعبان	سفيئة الفضاء و الرحالة و تستكشف اربعة كواكب
44	TTT	YA/T	د ٠ عبد المعسن صالح	العائرون الثلالة في هذا العصر : عالم الذرة
		31		وعالم القبنك وعالم العياة •
47	177	YA/T	د - نبيل رياض	انت تتمتع بالحصانة ٥٠ اذن فانت مسلح ضد
		1,527		السرطان *
TA	177	YA/£	م ٠ سعد شعبان	الأقمار : اخر صبحة في عالم التجــسس :
7.5	rrr	YA/E	م - تبيل الليشي	نقل العلم أو نقل التكتولوجيا
VA.	TTT	VA/E		دليل الالم في جسمك ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ د٠٠
113	177	YA/E	د • عبد المحسن صالح	مغلوقات اخرى تبيد الثموية والثفيقي :
14	TTE	YA/s	د • عبد المعسن صالح	وهم اسمه اكسيح الثباب ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
54	775	YA/s		على أيواب عصر الانسان الآلي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
175	TTE	YA/0	يوسف زعبلاوى	رحلة المطاط من القاية التي بيتك ٠٠٠ ٥٠٠
3.4	tro	YA/S	د - صعيد عيده	الصحة على المريض الاول في الوطن العبريي :
ir	110	YA/S		يرانيا ** صمكة صغيرة من اكلة لعوم البشر
1-1	110	YA/T	د ۱۰ انیس فهمی	الضوضاء خطر متزايد يهدد الانسان
1.2	224	YA/Y	د - عبد المحسن صالح	درس من اسماك الزينة : ليس باللبن وحده نعيش
24	144	YA/Y	سمع جيوسي	تورة الكمبيوتر : عندما تتعكم الازرار الالكترونية
				في حياة الإنسان • ١٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ما
77	11.4	YA/Y	فريد كامل	هوس اسمه الاطباق الطائرة ، لماذا لا تمر الاطباق
				يالغالم العربي ٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
AS	144	YA/Y	د - صبيحة الدياغ	الطب في خدمة صحتك وشبايك وجمالك يا سيدتي
0.1	TTV	YA/A	مندي چيومي	جبهة لتعرير العياوان 1
47	try	VA/A	د • عبد المحسن صالح	غاذا الغلاف في صيامنا وإعيادنا والعلم قادر على
				فياس الزمن لجزء من يليون من الثانية ٢ ٠٠٠
15.	YEA	VA/4	م • سعد شعبان	تصوير العالم العربي من القضاء
43	TTA	YA/4	د • عبد المعسن صالح	أعداء الثمس في العيوان والبشي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1-4	tra			حتى تتجنب امراض القلب ، نم ميكرا وانهض
3.590	1.1.0	YA/4	د • صبيعة الدياغ	# (20) 전 : - (20) 전 (20) - (2
			eco week	مع العصافي •
14		YA/1-	د ، عبد المعسن صالح	لتجميد حياة المغلوقات وتعطيلها
24	179	YA/1.	د - مصطفی جاموس	عن السيبيرنية والعواسب الالكثرونية : هـكذا
				كسى احتكار العقل البشري
1-4	174	YA/1-	د • محمد محمد آبو الشوك	قبل ان تققد السيطرة على اطــراق جسمك _

المشدة	لعدد	1	Ī,	الكائب	الموضوع
114	+14	YA.	11-		اصرار طائر الوقواق
44	75-	YA	/11	د • ماهر الهواري	حتى الانسان يعاولون ثبديله : غسيل المسخ الاسرار والثمار :
54	75.	YA	13.5	د • معمد دروان السبع	رحلة قطرة العليب نصوذج لاعجاز القرآن
70	45-	YA	/11	د - عبد المصبن صالح	سماك تدير مصحات للعلاج في البعار
117	75-	YA	/33	د ، معمد صادق زلزلة	اليسل الام في نظافة طقلها الرضيع

اثباء الطب والعلم اعداد : يوسف زعبلاوي

الصفحة	لعنبر	34	الموضوع
irr	TT+	YA/1	لقاح جدید ضد الکولیرا ـ الکولسترول وفول الصویا ـ الادمان والموت المیکر ـ للحد من حوادث المرور
or	171	YA/Y	للب قرد في صدر فتة — صواريخ هاربون للسفن الامرائيلية — افران للطهي المريع جدا • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
0.7	TTT	YA/F	الله يتتهى مرض السكر ؟ _ نهاية السجائر المستعة _ لتمثيط الثواطي، الرملية _ حاسبة صفحة وعجبية ،
01	rrr	YA/E	لكى تتفقض نسبة السكرى _ تنوث الجمو _ الجراحون والشعور الطويلة _ لرود الشمياتزى ترافق وتصادق يعضهايعضا _ الملاريا تهدد بالانتشار ثانية
7.	77%	YA/0	لوارق النساء والرجال ـ لضعاف الذاكرة وفاقديها ـ القوارب الهوائية للسحات فعالة للجليد ـ الكلاب يعاجة التي رجيم • ··· ··· ··· ··· ···
35	Tro	YA/3	جهان للمكفوفين بمكنهم من السع وحدهم وتعاشى العقبات ـ قشر الشجر بدلا من نشره ـ منفاخ يفرغ الاواني من هوائهـا •
βY	***	YA/Y	نظرنج جديدة تشتريه وتششري خصمك العنيد معه _ ثمرة والله من لمار الهندسة البيولوجية _ روث البقر مصدر من مصادر الطاقة البديلة _ الذراع لالكترونية تتلقى اوامرها من الدماغ
77	TTV	YA/A	لانتورين يصلح علاجا لامراض القلب _ اللوكيميا واحتصالات شقائها الوصفات الشعبية _ جهاق ناطق يسمع المكفوفين ما يريدون قرارته
114	TTA	YA/4	ربة امريكية متعددة القاينيات ـ اذان مصنوعة ٠٠ تعل معل الاذان الطبيعية ـ حدار من ارتفاع ضغط الدم ـ كمبيوتر السيارات ٠
٦٥	174	YA/1-	لدوتوبید هل یستطیع آن یعل معمل الاصبرین ؟ دیب قطبی یعمرز اواصر لوفاق د کرسی جدید بیشر یافقضاء علی الانزلاق الفضروفی د خیال الماتمة علمراق القصرن العشرین ۰ ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
1 = 0	Y£.4	YA/11	لمج الطعام وارتضاع الضغط _ نبات كندى يبشر بالشفاء من الانزلاق لفضروفي _ شركات التبغالعملاقة _ صويسرا تسهم فيرفع معتويات المقعدين.

طبيب الاسرة

الم فعة	لعند	1	الموضوع
101	rr.	YA/1	قناة القدة اللعابِية/التنفس عن طريق الفم/العلا/الاسهال ما هي اسبابه ٢ /النمــشي
1 - 4	Tri	YA/T	الشعر الرمادي/سرعة ترسب الدم/اطفالتا والسعرات العرارية الفارغة/ الربسي الشـعبي • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
1-5	***	VA/T	ربسير السبه المن الوجه في النساء/انسداد القناة المنوية/لعلبة الذقن/ فيتامين (1) والبشرة/دشكلة التنفس • ··· ·· ·· ·· ·· ·· ·· ·· ·· ·· ·· ··
171	rrr	YA/5	تقشر البشرة/العين ومرض البول السكرى/العشى الليني/التهاب البروستات: المزمن •
171	rri	YA/0	الشباب والصلع/الانفصال الشبكي/من نتاثج قرحة المصدة · ··· ··· هيرط ضغط الدم/الاطفال والتيول/ارتفاع نسية الكوليسترول في الدم/
115	***	YA/Y	خصيتا الطفلُ • خصيتا
17A	YTY	YA/A	الصرع/البهاق/المغص الكلوى وأصبابه •
114	TTA	YA/4	الطفيايات/أمراض الزمن العاضر/الماء الازرق والماء الابيض في العين •
117	174	YA/1-	دودة المدنية/ارتفاع ضغط الدم/الجرب/كثرة افرازات العرق •
111	71.	YA/11	اللولب كمانع للحمل/بولينا الدم/نفث الدم من الرئة •

تاريخ

الم فعة	عند	1 3	الكاتب	الموضوع
4.	17-	YA/1	د • نجاة عبد القادر	الكويت في الوثائيق العثمانية
121	rr-	YA/1	احمد عادل كمال	رسالة النبي التي هرقبل ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1.	771	YA/Y	: • احمد عبدالرحيم مصطفى	عندما ذهب العصرب والاسرائيليسود الصيي « رودس »
£A	171	YA/Y	زهبر الطعان	منذ ٨ قرون : المحتسب كان مسئول النظافة
44	***	YA/T	د ۰ شاگر مصطفی	الذين دخلوا القدس وصلوا في المسجد الاقصى
ii	***	YA/E	شريف چيوسي	عين جالوت برغم الهزيمة والتمزق: الانتصار
7.	rrr	YA/E	د احمد عبدالرحيم مصطفى	دعوة لفتح ملف الدولة العثمانية
7.0	rrr	VA/E	د - جلال احمد امين	لا تغريب ولا هالاك ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
AC	TTE	YA/O	شكيب ارسلان	اسباب تاخر اوروب ونهضتها
1-6	275	YA/O	د - ثروت عكاشة	هموم الثبيغوخة تعاصر البندقية
07	110	YA/S	د • نور الدين حاطوم	تعن بعاجة لثورة علماء ومصلحين

الصفعة	لعند	1	الكاتب	الموضوع
٦٠	***	YA/Y	د - نجاة عبد القادر جاسم	العرب الدبلوماسية في منطقة الفليج بـــــين
1 - 7	rra	YA/Y	د ۰ احمد معمد غندور	العثمانيين والدهاء البريطاني العثمانين والدهاء البريطاني البعد خطيئة الشعب
TY £T	***	YA/A YA/A	حسين ڏو الفقار صبري د • شاکر مصطفی	المرجانية ؟ المرجانية ؟ الدات الالهية الوجدان اليهودى في مواجهة الذات الالهية كولومبيا زهرة اوركيد وزمردةوحبة بـــن
r4 0.	77A	YA/4 YA/4	سمير جيوسي د-احمد عبدالرحيم مصطفى	سمراء المدن الحديثة لا تظمأ ايدا •• ! المدن العديثة لا تظمأ ايدا •• !
0Y	774	YA/1-	روجر جارودى	التزييف والغداع التاريغي
41		YA/11	عبد القادر طاش د • شاکر مصطفی	تركستان ، وليس (ستكيانج) » ··· ··· ··· ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

تاريخ اشغاص

الصفعة	لعبد	1 14	الكاتب	الموضوع
YY .	rr.	YA/1	د - عبد العزيز كامل	في الـدكرى المثوية لميلاده : محمد اقبال المستقبل
100	rr-	YA/1	مصطفى عكرمة	عمر ابو ریثة _ شاعر مجدد راثد
107	14.	YA/1	د ۰ معمد خلیل مصطفی	ميخائيل شولوخوف والرحلة من القوزاق الى العالمية وجائزة نوبل
16	**1	YA/T	ابراهيم الشمطى	صباح السالم الصباح امع الكويت الثاني
ri	TTI	YA/T	معمد أمين توفيق	عــشر باكثــع والقصة التاريخـية
PA	111	YA/T	د - على الراعي	شاولي شايلن آخـر المهـرجين العظـام
124	**1	YA/T	د ۰ صفاء خلوصي	اكليل غار عربى _ اسلامي على هامة الدكتور
Y -	***	YA/F	سمبر ثنفا	الطيـــباوى ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
77	***	YA/T	د • سامية أحمد اسعد	جان کوکتو والمسرح
14	***	YA/E	فهمى هويدى	حوار مع البطل المهزوم محمد على كلاى ٠٠٠ ٠٠٠
£A	TTE	YA/O	د - على الراعي	وليد اخلاصي : كاتب مسرحي يعد بالكشير
04	175	VA/O	على ادهم	فرانز انطون مسمر عاليم النفس الذى اكتـشف
114		D	124211121111	التاثير المفتاطيسي ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
		VA/T	محمد عبد عنان	ابوعبدالله محمد آخر ملوك الاندلس ٠٠٠ ٠٠٠
11	177	YA/Y	د - عماد الدين خليل	معاولة لفهم موقف ابن خلدون من العسرب

الصقعة	لعدد	1 1	الكاتب	الموضوع
or	177	YA/Y	جمال الدين الالوسى	الزهاوى بين العشاد والزيات
+-	TTY	YA/A	د • عبد العظيم انيس	جالينيو : العقيقة والرمز
01	TTY	YA/A	د ۰ على الراغي	سعيد عبده الطبيب والزجال والناقد المسرحي
0.4	TTY	YA/A	د ۰ فیصل دیدوب	احمد الصافي النجشي هكذا عرفته
75	TTY	YA/A	يعقوب افرام متصور	ابو حيان الثوحيتى ٥٠ ضاحكا ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
14	TTA	YA/A	د ، سعید عیده	ېين شوقى وطه حسين ٠٠٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
1-1	TTA	VA/4	متح تصيف	في ذكرى مرور مانتي عام على رحيسل روسسو : حامل الشعلة ظهر صدفة ومات تعسا معنونا
3	175	YA/1-	د ٠ سامية أحمد اسعد	بوريس فيون : الطريق من الجاز اليي الرواية
11-	++4	YA/1-	د • صبيعة الدياغ	بىين وليم هارفي وايىن النفيس
17	Y£ -	YA/11	فاروق الجمال	الذكرى المتوبة الاولى لقيلسوف لبنان : امسين
44	۲٤٠	YA/11	عتبي أدهم	الريعاني • • قبل كلمتنك وامش · · · · · · · · ا الوجه الاخر لمبوّلف كتباب الامير : ماكيافلسي سرحيا صاخرا · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·

من التراث العديث

لصفحة	لعددا	1	1	الكاتب	الموضوع
£Y	TTT	YA/S		عبد العميد بن باديس	النبى محمد رجل القومية العربية
OA	TTE	YA/	,	شكيب ارسلان	

تربية وعلم نفس

الصفحة	لعبد	1	الكاثب	الموضوع
AT	17-	YA/1	د ٠ فغرى الدياغ	المعقول واللامعـقول في الجنـون
11.4	17-	YA/1	د - طه العاج الياس	تجربة من اليمن : ليس في المدارس وحـــدها يتعــلمون
} • •	777	YA/T	د • فڅری الدیاغ	السلوك البشرى بين اللذة والالم ، وبين القنفد والشعلب
111	777	VAIT	محمود معمود	العرب والسلام « دراسة نفسية »
4.4	rrr	YA/1	عبد الوهاب أحمد الافتدى	احلام النوم واليقظة
75	TTE	VA/8	د ٠ معيى الدين توق	اللعب الماذا لابد ان ينعب طفلك ؛ وكيف تغتار لعبته ؛
77	170	٧٨/٦	أحمد عبد الله حمد	الازمة الشاملة للشباب العربي

لص غدة	لعند اا	17 4	الكاتب	الموضوع
47	117	YA/Y YA/A	د - رضا عبد الله رمانی د - تبیه غیره	لا تظلموا العضارة دُدًاء طفلك بِينَ الوراثة والبيت والمدرسة
116		YA/4	د فقرى الدياغ	احسن انكلام ، وخير الفعال ما جاء في معلـــه ، وموضعـــه
*1	174	YA/1.	د • عيد الرحمن عيسوى	العبقرية في الاصالة والابتداع
01	779	YA/1-	د • على عبد المتعم	نعن بعاجة الى ثورة تعليمية
177	179	YA/1-	جعفر الخليلى	يماذا يعبر الناثم فــى طريقة نــومه التــى نتا عليها ؟

فلسفة

الصفعة	عندا العدد	الكاتب	الموضوع
7 11	ra YA/1-	د • فؤاد زکریا	٠٠ ويسالونك عن الافكار المستوردة ٠٠٠ .٠٠

مجتمع واجتماع

الصفعة	لعند	34	الكاتب	الموضوع .
04	***	YA/F	د ٠ عدثان الدوري	عقوبة الموت ما جدواها اليوم ؟
1-7	121	YA/F		هكذا تغير عالم الرجال (تقرير امريكي)
37	75-	YA/11	د ٠ عون الشريف قاسم	نعو وجدان جدید ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۱۰۰

كتاب الشهر

الصفحة	لعند	17	الكاتب	الموضوع
174	15.	YA/1	د احمد عبدالرحيم مصطفى	بريطانيا وظهور ال سعود : صفحات من التاريخ يكشف النقاب عنها لاول مرة
115	rrı	YA/Y	د ۰ صفاء څلوصي	اكليل غار عربى • • اسلامى على هامة الدكتور الطيباوى · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
111	rrr	YA/T	فرید کامل	فى ظلام سنوات النور _ صورة للازمة التى يعيشها العالم الغربي واحتمالاتها

لم مَحة	لعدد	13 14	الكاتب	الموضوع
114	rrr	YA/T	د ۰ معمد الرميعي	القضية العربية في الشعر الكويتي
1£A	***	YA/T	د ٠ حسين مؤنس	العضـارة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
121	rrr	YA/E	د-أحمد عبدالرحيم المنطقي	في المتاهة الانجليزية العربية
120	77%	YA/O	ياس القهد	رؤى المستقبل ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
YY	777	YA/Y	روز ماری صایغ	الاهوار : رحلة في عالم مثير ومجهول
150	rry	YA/A	روز ماری صابغ	البندقية وغصن الزيتيون ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
151	174	YA/1-	د ۰ صفاء خلوصی	دمروا قرطاجة ٠٠ سكرات الموت تثقافة قديمة ٠٠٠

الفنون واللوحات الفنية

الصقعة	العبد	14	الكاتب	الموضوع
44	**-	YA/1 -	د - على الراعي	« انتصار حورس « اقدم مسرحية في العالم ···
115	**-	VA/1	راجى عنايت	فنانة عربية : عاشقة في دنيا العرائس ··· ···
07	44.1	VA/T	بهجت عثمان	حفل زواج في العصر العجرى « كاريكاتير »
115	777	YA/Y	صبعى الثارونى	لوحة لها قصة : مجرى ماء نهر سان فيكتبوار
117	777	YA/P	بهجت عثمان	سدارس فنية : « تاريكاتي » ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
11-	177	YA/S	بهجت عثمان	الارض كروية فدمية « كاريكاتير » ··· ··· ···
175	177	YA/E	القاروق عبد العزيز	عرس الزين نعو سيتما عربية جديدة
SA	445	YA/O	د ۰ علی الواعی	وليد اخلاصي : كاتب مسرحي يعد بالكثير
117	44.7	YA/0	راجى عنايت	لتان عربى : حلمى التونى ٥٠ عندما نعلــــم
				هيـون مفتوحــة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
**	400	YA/T	د ۰ علی الراشی	المؤ ساعة في قطر : حول تدوة المسرح العربي ٠٠٠
17	440	YA/3	القاروق عبد العزيز	للسطاح والسياتما والسياتما
OY	440	YA/3	بهجت عثمان	عريفات جديدة « كاريكاتين » ··· ··· ···
7.5	777	YA/Y	بهجت عثمان	سچين ۽ کاريڪائير ۽ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
117	227	YA/Y	راجي عنايت	نان تشكيلي من لبنان : حسين ماضي وصراع پين
				ىبل حومون ومتاحقه روما
AA	YYY	YA/A	مصطفى تبيل	ن فين النفية التي فين الثارع
46	YTY	YA/A	بهجت عثمان	ول يوم في رمضان « كاريكاتير »
ÄÄ	TTA	YA/4	د - على الراعي	جحوا باقتدار الجيل الصاعد من فنانـــــــى
			70.7	لكويت
111	TTA	YA/4	بهجت عثمان	نويمات على الكرا الارضية « كاريكاتير »

الصفعة	لعند	j	i de	الكاتب			الموضوع
17-		YA		الفاروق عبد العزيز	***		السينعا في عالم متغير
AA	179	YA YA	/1-	بهجت عثمان			صفعة موسيقية « كاريكاتير » ···· شيء باق من فلسطين ··· ··· ···
1 - A	16.	٧٨	/11	الفاروق عبد العزيز		***	أفاق الفن السينمائي في الكويت
17-	Y1.	YA	/11	بهجت عثمان	****	* * *	كلام ٥٠٠ كلام ٥٠٠ كلام ٥٠٠ (كاريكاتير)

ركن الاسرة والمرأة

بقلم: منير نصيف

الصفعة	لعند	j	ą,	الموضوع
70	771	YA	/4	ساتعن ٠٠ لا اتا ٠٠ ولا انت ؛ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠
117	***	YA	12	و حكايتها مع الزمن ٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
1	TTE	YA	10	سة وعشرون عاما من عمر المراة الكويتية ٠٠ الى اين ؟ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
145	240	YA	/7	ياة ٠٠ لماذا نملها ؟ وكيف ومتى نرى صورها العلوة :
44	117	YA	/Y	لة مع الذكريات والندم ؛ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١



تذكر فيما يلى الابواب التي أغفلها هذا الفهرس العام لتعذر فهرستها وتذكر الى جانبها أسماء معرريها :

نزهة العقل الذكى : راجى عنابت

طرائف عربية : صادق يلى

حوار القراء : عبد العقيقا يونس

طرائف اجتبية : منير تصيف

العربى الصغير : يوسف زعيلاوى

الفهرس العام من اعداد : صلاح صادق



سلسلة كت تفاقية شهربية يصدرها اللجنس لوطنئ للثقت فية والفنوت والآدب د لكوت

صدرهذاالشهر الكتاب الثانى عشر دنسمبر / كانون لأول 1911 الجزءالثالث نصنیف : شاخت وبوزورث ترحم ويحقيق وتعليق: دهيهمؤله و د . جهمسانی لعمد 50:

الاشتراكات ترسل باسم:

أمين عام المجلس الوطنى للثقافة والغنون والآداب مرب ٢٣٩٩٦ الكويت

FOLEN

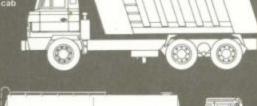
the complete heavyweight transport system

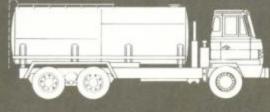
Super Haulmaster

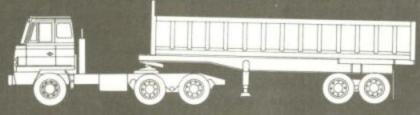
Super Haulmaster

Versatile strength, power and performance A 38 tonne rigid truck or a 3 axie, 65 tonne tractor unit. A complete transport system adaptable for tipper, mixer, tanker or trailer and special purpose duties; designed to take on the toughest haulage and construction jobs anywhere in the world and engineered for total reliability even under the most severe operating conditions. Rugged frame 40 tonne axie capacity, a Cummins Formula E290 engine. Foden 8 speed gearbox and double drive bogie together with an all-steel day/sleeper till cab for supreme driver comfort and maximum serviceability.









For operation in ...

Please send me details on the Foden Super Haulmaster Export range

Export Sales Manager Fodens Limited Elworth Works Sandbach Cheshire England Telephone 09367 3244 Telex 36171 (Service), 36553 (Sales). 36163 (Admin)

Name	

Company

عندماتنظلب الأفضل فقط جيييي





فكم نشكيدة واسعتى منى حفارت جميد سحي لجيدا لمحملة ، ومحملات ذات عجلات وحفارات زاحفت تقترن مجمعات الأشاد.

حينما تنظلب الأفضل. إختر جيميي

JCB Sales Util., Rocester, Stoffordshire, England ST14 5JP. Tel: 0889-590312 Telex: 36372

وتكلنده جحاسى إن 1 الجوائش «اليجري» قصيص «مصهر» التيوميل» إبدائت. العمائف الكويت «ليفان «ليبيا» الفرية «عمائف» قطر دالمهلكة العربينية العسعودية «توضمت تركيبا «السواعف» اللساطة العربية المتحصة «الجمهورية العربية اليهنية «للحعلومات اقتصلت بد»

من أجل مصلوبات أ وفح إ تصل دِ..

JCB Sales Ltd., Branch Office, Floor 4, No. 19 Syngrou Avenue, Athens 403, Grosce, Tel: Athens 922 6718, Telex; 219314. إن تَجَيْرِي بِيهِ حِمِدِ مؤسسة بريطانية خاصف شة بالمشّق ومصدة لتّدوث البذاء ، وإن توعيف منجازيا العمّدة قد مكشة جَيْرِيسي جيب منف تحقيق نجاحات لا لمنت في كافق أنحا والعالم بالمقابلة مع شكات ابشاء ذات الجنسسات المشتركة .

ويجيسي يبيد تنبَح نشكيلك من الفائات الأحفظ الطيدردليكيت ، وبشاحات جرفت مفصليت وات عجدت - وجفائه تدمجيس حيد بجيد المحلة ذات الشهرة العالمين ، تحت لمنط المركز القيادي فيدأ الواقت أكثر من ، وخسبن للداً .

الصّحدُد المُكَانَّفَ ثَمَّ تَجَرَبُهَا عَلَى مِدعَت سِنْبِصَطَّوَيْكِ وَفَيَعَلَّرُوفِ سَاخَيِثَ قَاسِينَ وَمَسْوَعَتْ فَيَ أَكْثَرُسِقَ ١٠٠ بِلَدَّ.

وكموزعون محليون لد. جحيسمي بجيد ، قائدًا نْفَوْرِبَائِنْ نَقْدِم



حفازت جماسی بی ۱۳ محدند ، ۳ سخت ۱۷ د ۲ وی ۱۷ د و ۱ عراق اعفر مش ۳٫۷ مشرا (غی ۱۳ با مترا سعه مجرف اخری در ۱۰ ای محدث جمعی بی تات دمیدند ۱۲۲ د ۲۰۱۰ د ۱۳ د دهشیده ام رف ۱۳ م از ۱۰ ۲ د مغزی جماری معربی در در ۱۳ می در د تاکید ام رف اور می اخری از مورد اخرای ۱۳ مزاد



هناك أنناس يسهمون في تحديد الغزوات والبيول الشائعة وتمن يتصرفون ويتخذون القرارات ولا يقددون عامة الناس، الناس في العليمة ، يقرر ون الأمور التعلقة بهم وبالاخرين غالبا، لمشل هؤلام، أبيئ راد وجيالا فتائعنا في حداد الت من الساعات القاومة للخدوش والمرفيق قالسفاحة جداء طواز لا يجده الاعتدراد و ، مبعغ هذه التصعيمات الفردية الفي لا تخفيع الواصفات الشائعة والموجهة ال





ايداع لفترة سنتين ثابتتين ، الحد الادنى من الابداع ٢٠٠٠ جنيه استرلينى ، شغع الفائدة كل تصف سنة بون حسم ضريبة بريطانية على المصدر . هناك تسهيلات ايداع لفتسرات ثابشة



استرليني .

يفوق راسمالها واحتياطيها

ان اسعار الفائدة المذكورة سارية حتى وقت ارسالها للطباعة

Lombard North Central

To:
The Deposit Accounts

The Deposit Accounts

Manager, Lombard North Central Ltd., 17 Bruton Street, London W1A 3DH, England.

ارجو	ان ترسلوا	لى تفاصيل	برامج	حساب	الايداع	لديكم	
الاسم	:						_
العنها							



تمتّع بثلاث كهات مختلفة من ثلاثة أنواع فاخرة من الشوكولاته

السيوم، تمتع بكافة الميزات الزكية في مارس عندا، جرب مذاق ميلكي واي الخفيف وبعدعند، تناول باونتي بمذافته الطري

مارس، میلکی وای وباوستی



ب مكنك الاعتماد على اوربينت للحصول على آخر التطورات في تكنولوجيا الساعات: ساعة رقية حديثة تعمل على البطاريات الشمسية ، مستعملة طاقة الشمس اللامحدودة. لاحاجة الإعادة التعبيُّة، للإستعال اليوي. فعند الحاجة، يكنَّى تعرض البطاريات الشمسية، الموجودة في اسفل وجرالساعة الجذاب لنور الشمسُ او نور الغرف، ليضع دقائق فقط . هذا كل ما بلزم كي تعمل هذه الساعة العجبية مدة ٢٤ ساعة. اذ الشطور اللاغ تقليد متبع لدى ا ورمينت . أن صالك مجوعة كدر من ساعات الكوارتر الفائقة الدقة والجودة كي تختار منها . ساعات اوربيئت كوارتذ، بقدم لك اكثر بكثير من اعطائك الوقت الصحيح فقط.

Manufacturers ORIENT WATCH CO., LTD. Official & Exclusive Exporters and Distributors to the Middle East JAPAN OVERSEAS CORPORATION 7 8 4, Minami Aoyama, Minato Ku, Tokyo, TEL 407-5901, TLX J26896





إن حر السراء مهم داخته ليس كل عيء . فكر يكافة التكاليف التي ننفق طوال عبر الراهمة الآلة تكي سنطيع تقرير ما هو الأنفع قاد . تكاليف السجيل يا فيها فطع البديل والتصليح . كلفه ساعات التعطل عن العمل وتأنير النغير في السعر إذا رئيب بيخ الألاة .

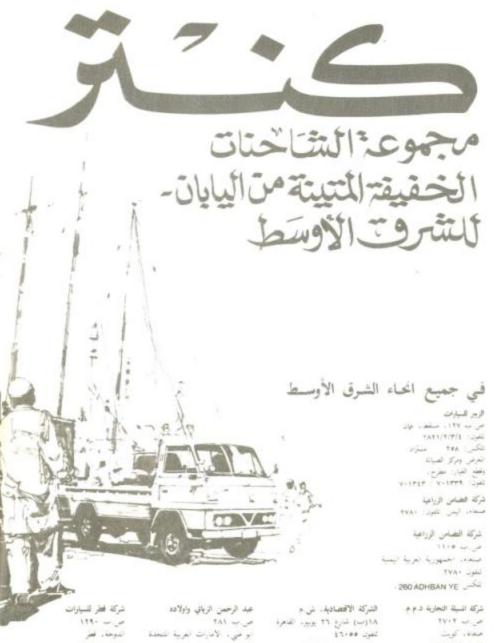
تصف رافعات الكاتريل يساطه الصيانة مما يضمن تنفيذها . فهي مصحمه يحبت
لا تنصص إلا الحد الأدني من نفاط الفحص ، وتحمع هذه النفاط سوية كليا أمكن
دادت مما يحق الوصول السريع اليها كانها ، وهذا كله يوم أموالك على المدى الطويل .
ثما الذلا تعرض للخسارة أثناء انتظار وصول قطع البديل وتتبحه اضطرارك لتخزين
هذه القطع ، فموزعو كاتريل يدفون إلى توفير محزون من القطع التي قد تحتاج اليها ،
وبعني ذلك بالنبية لك استنهار أموال أهل وتقليض المات التوفيد عن العمل .
وبعني ذلك بالنبية لك استنهار أموال أهل وتقليض الما الدوم من العمل .
وبعني ذلك بالنبية الك استنهار أموال أهل وتقليض الها المداهد من العمل .
وبعني ذلك بالدوم المناس ال

وإلى أجاب ذلك فان موزعي كانريار يقدمون برامجا خاصا يمتع نعطق الألية عن طريق التنساف المساكل المحتملة فيل حدونها ، وكل ذلك جزء من خدمات » كات يلص » ، وهي برنامج الدعم السامل المعد لمساعدتك لتحقيق أفضل مردود ثما تنققه من مال في استهارك للعربات الرافعة .

فكر بالصورة الأجالية قبل أن تتخذ الفران الرافعة للتاسية ذات النفعة الأجالية. المتخلصة :

وجد 13 نوعًا مختلفًا لتراوح فدراتها بين ١٠٠٠ و 1٧,٣٠٠ تنم وهي تعمل على الكهرباء أو الديزل أو البنزين أو الغال النقطى المده





775 - V Jack 4203 WIBECO DOHA

مؤسنة العيساني للتجارة 1521 --and were in TALLE JANE ننکس ل 40063ESAYICO SJ

TTTTA SHE GJ8305 A A ZAYANI عبد الرحمن الزباني واولاده 174 ---دني. الامارات العربية المتحدة 7998 - 7997

GJ8305 A A ZAYANI

مرقبا والداواجول القاهرة

الشركة التجارية الأردنية المدودة 189 ---JU. 18,00 SIFFI Desi

TWAL JO 1311 AMMAN ____

STETEL LINE

2012 ALMULLA ____ عبد الرحمن الزباقي واولاده ص ب ۲۲. استری

955:V Juli GJ8305 A A ZAYANI _-SE تصنع شاحنات ميتسو بيشي كنتر الخفيفة لاحبال الخدمات الشاقة. الها تختبر وتجرب لملاءمة أحوال العمل في الشرق الأوسط. مع خدمة متازة بعد الشراء يقدّمها لكم موزع كرايزلر في منطقتكم.

شاحنات كنتر سهلة القيادة. ذات مقصورة ومعدات شبيهة بما تجدونه في السيارات العادية.

إنها سهلة التحميل، ويوجد أنواع مختلفة من الأجساد بمكنكم الاختيار منها. كما يمكن تقديمها على هيئة شاسي ومقصورة فقط. تتوفر بإطارات مفردة أو مزدوجة في الخلف.

وبمحركات بنزين أو ديزل.

شاهدوا وجرَبوا مجموعة كنتر في محلات موزعي كوايزلر في جميع أنحاء الشرق الأوسط.





SWISS CO SWISS CO SWISS







المحكيل العام

يونيغرس

ساعة الصفاة - دولية الكويت ص ب: ٣٣٤ - تاغون: ٢٨٥ ٢٢٤ معقوب يوسف بحسبهاني



محلته والمسك الخيابي والجزيرة العربية



فصلنة علمت تاتعثني بشؤ ورب الخسليج والجزبيرة العربب السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الع

رئيس الدكتومج مدالرميحي صدرالعدد الأول في كانوسن ثاني بناير ١٩٧٥

تصل أعدادُها إلى ايرى نحو ٧٥٠٠٠ قارئ توزّع في ٧٧ بَلاً عِي أميكا وأوروبًا وآسيًا وافرقيا

> بچنوی کل عدہ علی حوالی ۰۰ ۳ صفحة من القطع الكبير. تشتمل على

- مجموعة من الميحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطفة بأ فلام عن مهكيارالكشاب.
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتبالتي بحث في المناحي المختلفة المفطئة.
 - أبراب ثابتة : تقاريس وثائق يوميات بيبليوجرافيا.
 - ملخصات للابحاث باللغة الانجاسزسة

تمن العد : .. ٤ فاس كويني أوما يعادلها في الخارج

ا لاشتراكات: للأفراد منونًا ديناران كوتيان في الكوت /٥٠٠٠ دينار في البلداسنب العربية

10 دولارًا أميرتميًا فين اخارج - بالبرر الجوعي

- للرُكات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارًا في الكويت/ ٤٠ دولارًا أميركيًا في الحارج العنوان: حامصة الكويت راثويخ ص ١٧٠٧١ هانف ١٨٦٨٨ / ١٩٧٢٨ / ١٧١٦٨

جميع المراسلات نوجه باسم ربيس التحرير

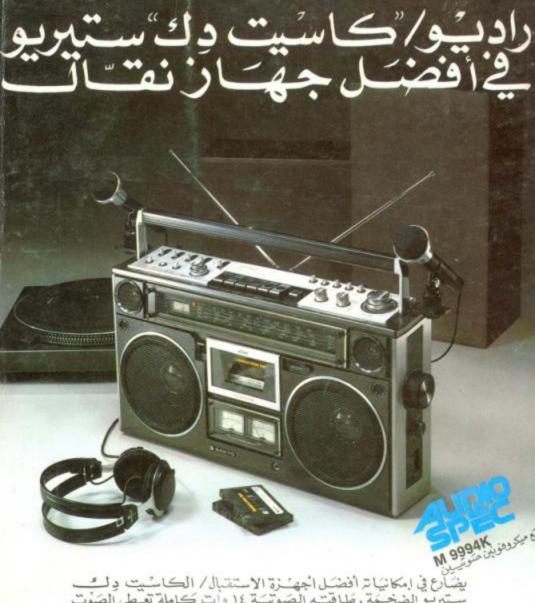
مِنَ المستُرِح الْعَسَالَمِيّ مِلْسَانُ الْمَسْسَانُ الْمَسْسَانُ الْمَسْسَانُ الْمَسْسَانُ الْمَسْسَانُ اللّهِ مَنْ ارَةَ الْإَمْسُسُامُ اللّهُ وَيُنْتُ اللّهِ اللّهُ وَيُرْتُنَّ اللّهُ وَيُرْتُنَّ اللّهُ وَيُرْتُنَّ اللّهُ وَيُرْتُنَّ اللّهُ وَيُرْتُنُ اللّهُ وَيُرْتُ اللّهُ وَيُرْتُنُ اللّهُ وَيُرْتُنُ اللّهُ وَيُرْتُنُ اللّهُ وَيُرْتُ اللّهُ اللّهُ وَيُرْتُ اللّهُ وَيُرْتُ اللّهُ وَيُرْتُونُ اللّهُ وَيُرْتُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

أول ديسمبر ١٩٧٨

۱۱۱/٥ من الأعسمال المختارة يوجين يونسكو - ٥

بغضب * لملك يموت * لعطش ولحوع

ترجمة وتقديم : د . حسماده ابراهيم مراجعت : د . سيدعطمة أبوالنجا



يضارع في إمكانياته أفضك الجهنزة الاستقبال/ الكاسيت ولئ ستيريو الضخمة ، طاقته الصوتية ١٤ وات كاملة تعطى الصَوْت نقتيا خاليا تعاماً مِن أي تشويش ، مجهز بأربعة مكبرات للصوت نقتيا خاليا تعاماً مِن أي تشويش ، مجهز بأربعة مكبرات للصوت شائية الابتجاء ، وباربعة ميكروفونات للشجيل ، مع موضلات خاصة لمحبرين اضافيين خارجيين للصوت "وبيك أب" ممتا بيجعت لم من الجهاز X N 19994 نظاماً كاملاً فنريداً الموسنيقي السنتيريو . الإن ، وبكل صراحة : أيهكنك أن تتمنى المزبيد ... أم تتوقيق العن من جهاز نقال للكوديو/كاسيت ؟

